٢٩٠ X ١٩٦

من كتب الفقير السيد ابو بكر
المعروف [illegible] زاده
عفي عنه

١٠٥٨

حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير
الى الاء ربه ذي المواهب
محمد المدعو [illegible]
[illegible]

T. C.
MİLLÎ EĞİTİM BAKANLIĞI
RAGIP PAŞA KİTAPLIĞI
MÜDÜRLÜĞÜ
Sayı: 904

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول الفقير الى الله تعالى احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر بن خلكان • بعد حمد الله الذي تفرد بالبقاء • وحكم على خلقه بالموت والفناء • وكتب لكل نفس اجلاً فلا يجاوزه عند الانقضاء • وسوى فيه بين الشريف والمشروف والاقوياء والضعفاء • احمده على سوابغ النعم وصوافي الالاء • حمد معترف بالقصور عن ادراك اقل مراتب الثناء • واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة مخلص في جميع الانباء • راج رحمة ربه في الاصباح والامساء • واشهد ان محمداً عبده ورسوله افضل الانبياء • واكرم الاصفياء • والداعي الى سلوك المحجة البيضاء • صلى الله عليه وعلى اله السادة النجباء • صلوة دائمة بدوام الارض والسماء • ورضي الله عن اصحابه وازواجه البررة الاتقياء • اما بعد فهذا مختصر في التاريخ دعاني الى جمعه اني كنت مولعاً بالاطلاع على اخبار المتقدمين من اولي النباهة وتواريخ مواليدهم ووفاتهم ومن جمع منهم كل عصر فوقع لي منه شيء حملني على الاستزاده وكثرة التتبع فعمدت الى مطالعة الكتب الموسومة بهذا الفن واخذت من افواه الايمة المتقنين له ما لم اجده في كتاب ولم ازل على ذلك حتى حصل لي مسودات كثيرة في سنين عديدة وعلق على خاطري بعضه فصرت اذا احتجت الى المعاودة شيء منه لا اصل اليه الا بعد التعب في استخراجه لكونه غير مرتب فاضطررت الى ترتيبه فرتبته على حروف المعجم ايسر منه على السنين فعدلت اليه والتزمت فيه تقديم من كان ثاني حرف من اسمه الهمزة او ما هو اقرب اليها من غيره فقدمت ابراهيم على احمد لان الباء اقرب الى الهمزة من الحاء وكذلك فعلت الى اخره ليكون اسهل للتناول وان كان هذا يفضي الى تاخير المتقدم وتقديم المتاخر في العصر وادخال من ليس من الجنس بين المتجانسين لكن هذه المصلحة احوجت اليه ولم اذكر في هذا المختصر احداً من الصحابة رضي الله عنهم ولا من التابعين رضوان الله عليهم اجمعين الا جماعة يسيرة تدعو حاجة كثير من الناس الى معرفة احوالهم وكذلك الخلفاء لم اذكر احداً منهم اكتفاء بالمصنفات الكثيرة في هذا الباب لكن ذكرت جماعة من الافاضل الذين شاهدتهم ونقلت عنهم او كانوا في زمني ولم ارهم ولم يطلع على خبرهم من ياتي بعدي ولم اقتصر في هذا المختصر على طايفة مخصوصة مثل العلماء والملوك والامراء والوزراء والشعراء بل كل من له شهرة بين الناس ويقع السوال عنه ذكرته واثبت من احواله ما وقفت عليه من الايجاز لئلا يطول الكتاب واثبت وفاته ومولده ان قدرت عليه ورفعت نسبه على ما ظفرت به وقيدت من الالفاظ ما لا يومن من تصحيفه وذكرت من محاسن كل شخص ما يليق به من مكرمة او نادرة او شعر او رسالة ليتفكه به متاملة ولا يراه مقصوراً على اسلوب واحد فيمله والدواعي انما تنبعث لتصفح الكتاب

اذا كان متفنناً وبعد ان صار كذلك لم يكن بد من استفتاحه بخطبة وجيزة لتشرح بها فيما من مجموع ذلك هذا الكتاب وجعلته تذكرة لنفسي وسميته كتاب وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ليستدل على مضمون الكتاب بمجرد العنوان فمن وقف عليه من اهل الدراية بهذا الشان ورأى فيه خللاً فهو المثاب في اصلاحه بعد التثبت فيه فاني بذلت الجهد في التقاطه من مظان الصحة ولم اتساهل في نقله ممن لا يوثق به بل تحريت فيه حسبما وصلت القدرة اليه وكان ترتيبي له في شهور سنة اربع وخمسين وستماية بالقاهرة المحروسة مع شواغل عائقة واحوال عن مثل هذا متضايقة فليعذر الواقف عليه وليعلم ان الحاجة المذكورة الجأت اليه لان النفس تحدثها الاماني من الانتظام في سلك المولفين فهي امثالهم السائرة لكل عصر رجال من اين لي ذلك والبضاعة من هذا العلم قدرها مترو والتشبيع بما لم يوت كلابس ثوبي زور وحرسنا الله تعالى من التردي في مهاوي الغواية وجعل لنا من العرفان باقدارنا امنع وقاية بمنه وكرمه امين

حرف الهمزة

ابو ابراهيم بن يزيد بن الاسود بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن سعد بن مالك بن النخع الفقيه الكوفي النخعي احد الايمة المشاهير تابعي جليل رأى عايشة رضي الله عنها ولم يثبت له منها سماع قال له احد اصحابه يوماً كيف اصبحت يا ابا عمران فقال ان كان من رايك ان تسد خلتي او تقضي ديني او تكسي عوري او تشبع جوعتي والا فليس الحيب باعجب من السايل وقيل له متى كنت حيث الحجاج قال وقيل له ممن انت قال من دري ولما حضرته الوفاة جزع جزعاً شديداً فقيل له في ذلك فقال واي خطر اعظم مما انا فيه انما اتوقع رسولاً يرد علي من ربي اما بالجنة او بالنار والله لوددت انها تلجلج في صدري الى يوم القيمة وامه مليكة بنت يزيد بن قيس النخعية اخت الاسود بن يزيد النخعي رضه وكانت وفاته سنة ست وقيل خمس وتسعين للهجرة وله تسع واربعون سنة وقيل ثمان وخمسون سنة والاول اصح ونسبته الى النخع بفتح النون قبيلة من اليمن رحمه الله تعالى ابو ثور ابراهيم بن خالد ابي اليمان الكلبي صاحب الامام الشافعي رضي الله عنه وناقل الاقوال القديمة وكان احد الفقهاء والاعلام والثقات المامونين في الدين له الكتب المصنفة في الاحكام جمع فيها بين الحديث والفقه وكان اول اشتغاله بمذهب اهل الراي حتى قدم الشافعي بغداد ودفن بمقبرة باب الكناس رحمه الله تعالى ابو اسحق ابراهيم بن احمد بن اسحق المروزي الفقيه الشافعي امام عصره في الفتوى والتدريس اخذ الفقه عن ابي العباس بن سريج وبرع فيه وانتهت الرياسة اليه بالعراق بعد ابن سريج وصنف كتباً كثيرة وشرح مختصر المزني ثم ارتحل الى مصر في اواخر عمره فادركه اجله بها فتوفي لتسع خلون من رجب سنة اربعين وثلثماية ودفن بالقرب من تربة الامام الشافعي رضي الله عنه واقام ببغداد دهراً طويلاً يدرس ويفتي وتخرج من اصحابه خلق كثير واليه ينسب درب المروزي بقطيعة الربيع ببغداد والله اعلم الاسناد ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن ابراهيم الاسفراييني الفقيه الشافعي المتكلم الاصولي ذكره الحاكم ابو عبد الله وقال اخذ عنه الكلام والاصول عامة شيوخ نيسابور واقر له بالعلم اهل العراق وخراسان وله التصانيف الجليلة منها كتابه الكبير المسمى جامع الحلى في اصول الدين والرد على الملحدين في خمس مجلدات واخذ عنه القاضي ابو الطيب الطبري اصول الفقه باسفراين وبنيت له المدرسة المشهورة بنيسابور وتوفي يوم عاشوراء سنة ثماني عشرة واربعماية بنيسابور رحمه الله تعالى ابو اسحق ابراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي الفيروزابادي سكن بغداد وتفقه بها على جماعة من الاعيان وصحب القاضي ابا الطيب الطبري كثيراً وانتفع به وناب عنه في مجلسه ورتبه معيداً في حلقته ولما بنى نظام الملك مدرسته ببغداد ساله ان يتولاها فلم يفعل فولاها لابي نصر بن الصباغ صاحب الشامل مدة يسيرة ثم اجاب الى ذلك فتولاها ولم يزل بها الى ان مات وصنف التصانيف المباركة المفيدة المهذب والتنبيه في الفقه واللمع وشرحها في اصول الفقه والنكت في الخلاف والمعونة في الجدل وله من الشعر الحسن قوله

سالت الناس عن خل وفي • فقالوا ما الى هذا سبيل
تمسك ان ظفرت بود حر • فان الحر في الدنيا قليل

وكان ببغداد شاعر متعلق يقال له عاصم فقال يمدح الشيخ ابا اسحق المذكور

تراه في الدين كالحيف جسم • عليه من توقده دليل
اذا كان الفتى ضخم المعالي • فليس يضره الجسم النحيل

وكان في غاية الورع والتشدد في الدين ومحاسنه اكثر من ان تحصر وكانت ولادته في سنة ثلث وتسعين وثلثماية بفيروزاباد وتوفي في ليلة الاحد حادي عشر جمادى الاخرة وقيل الاولى سنة ست وسبعين واربعماية ببغداد ودفن بباب ابرز رحمه الله ورثاه ابو القسم بن ناقيا بقوله

اجرى المدامع بالدم المهراق • خطب اقام قيامة الاماق
ما لليالي لا تولف شملها • بعد ابن بجدتها ابي اسحاق
ان قيل مات فلم يمت من ذكره • حي على مر الليالي باق

وسمع الحديث من ابي بكر محمد بن احمد الخوارزمي البرقاني الحافظ وابي

علي الحسن بن ابراهيم الرزان وفيروزاباد بلدة بفارس وقيل مدينة جور قاله الحافظ ابو سعيد بن السمعاني في كتاب الانساب **ابو اسحاق** ابراهيم بن منصور بن المسلم الفقيه الشافعي المصري المعروف بالعراقي الخطيب بجامع مصر كان فقيها فاضلا وشرح كتاب المهذب تصنيف الشيخ ابي اسحاق الشيرازي رحمه الله تعالى في عشرة اجزاء شرحا جيدا ولم يكن من العراق وانما سافر الى بغداد واشتغل بها مدة فنسب اليها قال الخطيب ابو اسحاق انشدني ابن الخل ببغداد

في زخرف القول تزيين لباطله ؛ والحق قد يعتريه سوء تعبير ؛ تقول هذا مجاج النحل تمدحه ؛ وان ذممت فقل قيء الزنابير

وكانت وفاته بمصر سنة عشر وخمسمائة ودفن بسفح المقطم رحمه الله تعالى وكان له ولد فاضل نبيل القدر اسمه ابو محمد عبد الحكم ولي الخطابة بجامع مصر بعد وفاة والده وكان له خطب جيدة وشعر لطيف فمن شعره في العماد بن جبريل المعروف باخي العلم وكان صاحب الديوان بمصر وكان قد وقع فانكسرت يده فعمل فيه

ان العماد بن جبريل اخو علم ؛ له يد اصبحت مذمومة الاثر ؛ تاخر القطع عنها وهي سارقة ؛ فجاءها الكسر يستقصي عن الخبر

ومن شعره ايضا

ومادير تينا بها في لذاذة ؛ يخيل لي انا على الماء نوم
من فوقنا الافلاك والفلك تحتنا ؛ ففي تلك اقمار وفي تلك انجم

ومن شعره في الصاحب صفي الدين بن شكر عند خروجه من مصر الى الشام

على مهل ففي الاحوال ريث ؛ اتخشى ان تضام وانت ليث ؛ بمصر ان اقمت فانت نيل ؛ وان سرت الشام فانت غيث

ولابي تمام حبيب بن اوس الطائي عند خروج المعتصم الى سر من راى

ارض مسردة واخرى تنجم ؛ منها التي رزقت واخرى تحرم
واذا تاملت البقاع وجدتها ؛ تشقى كما تشقى الرجال وتنعم

ولتاج الدين بن الجراح

ان آن ان تطوى الشام الى مصر وتنسى الحول والامطار ؛ وترى البلدة التي شرف الله ؛ تراها بانها الملك دار ؛ بلد من نعوتها صفة الجنة تجري من تحتها الانهار ؛ كل فصل يدور فيه ربيع ؛ ولياليه كلها اسحار

ولابي الحكم المذكور في تخييل منصبه

سترت وجهها بكف عليه ؛ شبك النقش وهي تجلى عروسا ؛ قلت لم يغن عنك ستر كفيك شيئا ؛ ومتى غطت الشباك الشموسا

وله اشعار نادرة وكانت ولادته يوم الاحد تاسع عشر جمادى الاخرة سنة ثلث وستين واربعمائة وتوفي في يوم الثامن والعشرون من شعبان سنة ثلث وعشرين وخمسمائة بمصر ودفن من الغد بسفح المقطم رحمه الله تعالى **ابو اسحاق** ابراهيم بن مضر بن عسكر الملقب بالظهير قاضي السلامية الفقيه الشافعي كان فاضلا تفقه بالمدرسة النظامية ببغداد وسمع الحديث ورواه وتولى القضاء بالسلامية وهي بلدة باعمال الموصل وطالت مدته بها وغلب عليه النظم ونظم رايت منه

لا تحسبوني يا ثقاتي سالي ؛ عهده فليس الغدر من شيمتي
اقسمت بالذاهب من عيشنا ؛ وبالمسرات التي ولت ؛ اني على عهدكم لم احل ؛ وعقدة الميثاق ما حلت

ومن شعره

جود الكرام اذا ما كان عن عدة ؛ وقد تأخر لم يسلم من الكدر ؛ ان السحائب لا تجدي بوارقها نفعا اذا هي لم تمطر على الاثر ؛ وماطل الوعد مذموم وان سمحت ؛ يداه من بعد طول المطل بالبدر ؛ يا دوحة الجود لا عيب على رجل يهزها وهو محتاج الى الثمر

وذكره العماد الاصبهاني في الخريدة واثنى عليه وقال شاب فاضل ومن شعره

اقول له صلني فيصرف وجهه كأني ادعوه لفعل محرم ؛ فان كان خوف الاثم يكره وصلني ؛ فمن اعظم الاثام قتلة مسلم

وذكره ابو البركات ابن المستوفي في تاريخ اربل واثنى عليه واورد له مقاطيع من الشعر على يده ومكاتبات جرت بينهما وتوفي يوم الخميس ثالث شهر ربيع الاخر سنة عشر وستمائة بالسلامية رحمه الله تعالى وكان له ولد اجتمعت به في حلب وانشدني من شعره وشعر ابيه كثيرا وشعره جيد وتقع له المعاني الحسنة والسلامية بفتح السين المهملة **ابو اسحاق** ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك وامه ام ولد اسمها نعم وقيل خشف بويع له في ذي الحجة سنة ست وعشرين ومائة وخلع نفسه وسلم الامر الى مروان بن محمد الجعدي وبايعه في صفر سنة سبع وعشرين ومائة وكانت ولايته شهرين وعشرة ايام ولم يزل باقيا الى سنة اثنين وثلثين ومائة فقتله ابو عون يوم الزاب وقيل غرق يومئذ وقيل قتله مروان وصلبه ويقال انه كان عاجزا ضعيف الراي وكان اتباعه يسلمون عليه تارة بالخلافة وتارة بالامارة **ابو اسحاق** ابراهيم بن منصور بن يزيد بن جابر العجلي ويقال التميمي اصله من بلخ وكان من اولاد الملوك روى عن جماعة من التابعين كابي اسحاق السبيعي وابي حازم وقتادة ومالك بن دينار وابان والاعمش واشتغل بالزهد عن الرواية وكان يكون بالكوفة فنشر بالشام حتى ادركه بشر بن الحارث الى ان ريد ان اسال عن طريق ابراهيم بن ادهم قال الاوزاعي قلت ولم ذلك قال ان ابراهيم عمل ولم يقل وانت قلت ولم تعمل وكان ابراهيم في البحر وهبت الريح وهاجت الامواج واضطربت السفن وبكى الناس فقيل لبعضهم هذا ابراهيم بن ادهم لو سالته ان يدعو الله قال وكان نائما ناحية من السفينة ملفوف راسه فدنا اليه وقال يا ابا اسحاق ما ترى ما فيه الناس فرفع راسه وقال اللهم اريتنا قدرتك فارنا رحمتك فهدات السفن ومر ابراهيم باسواق البصرة فاجتمع الناس اليه فقالوا يا ابا اسحاق ان الله عز وجل يقول في كتابه العزيز ادعوني استجب لكم ونحن ندعوه منذ دهر فلا

يجيب

يجيب لنا فقال ابراهيم يا اهل البصرة ماتت قلوبكم في عشرة اشياء **اولها** عرفتم الله ولم تؤدوا حقه **والثاني** قرأتم القران ولم تعملوا به **والثالث** ادعيتم حب رسول الله وتركتم سنته **والرابع** ادعيتم عداوة الشيطان ووافقتموه **والخامس** قلتم نحب الجنة ولم تعملوا لها **والسادس** قلتم نخاف النار ورهنتم انفسكم بها **والسابع** قلتم ان الموت حق ولم تستعدوا له **والثامن** اشتغلتم بعيوب اخوانكم ونبذتم عيوبكم **والتاسع** اكلتم نعمة الله ولم تؤدوا شكرها **والعاشر** دفنتم موتاكم ولم تعتبروا بهم ومر به يزيد وهو ينظر كرما فقال ناولنا من هذا العنب فقال ما اذن لي صاحبه فقلب المسوط وجعل يقنع راسه فطاطا ابراهيم راسه فقال اضرب راسا طالما عصا الله فانخزل الرجل ومضى وقال شقيق بن ابراهيم البلخي قال لي ابراهيم بن ادهم اخبرني عما انت عليه قلت اذا رزقت اكلت واذا منعت صبرت قال هكذا تعمل كلاب بلخ قلت لك فكيف تعمل انت قال اذا رزقت اثرت واذا منعت شكرت قال علي بن بكار كنا جلوسا بالمصيصة وفينا ابراهيم بن ادهم فقدم رجل من خراسان فقال ايكم ابراهيم بن ادهم فقال القوم هذا فاشاروا اليه فقال ان اخوتك بعثوني اليك فلما سمع ذكر اخوته قام فاخذ بيده فنحاه فقال ما جاء بك فقال انا مملوكك معي فرس وبغلة وعشرة الف درهم بعث بها اخوتك اليك فقال ان كنت صادقا فانت حر وما معك لك اذهب فلا تخبر احدا وقال ابو سليمان الداراني صلى ابراهيم خمس عشرة صلاة بوضوء واحد وتوفي سنة ستين ومائة بالجزيرة وحمل الى صور فدفن هناك رحمه الله تعالى **ابو اسحاق** ابراهيم ابن المهدي بن المنصور ابي جعفر محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي اخو هرون الرشيد كانت له اليد الطولى في الغناء والضرب بالملاهي وحسن المنادمة وكان اسود اللون ضخما لان امه كانت جارية سوداء اسمها شكلة وبويع بالخلافة ببغداد بعد الامين والمامون يومئذ بخراسان وقصته مشهورة فاقام بها خليفة مقدار سنتين فلما قدم المامون خاف على نفسه فاستخفى فعمل فيه دعبل الخزاعي

نفر ابن شكلة بالعراق واهله ؛ وهفا اليه كل اطلس مائق
ان كان ابراهيم مضطلعا بها ؛ فلتصلحن من بعده لمخارق ؛ ولتصلحن من بعد ذاك لزلزل ؛ ولتصلحن من بعده للمارق
انى يكون وليس ذاك بكائن ؛ يرث الخلافة فاسق عن فاسق

فكان المامون لما دخل بغداد اختفى عمه ابراهيم المذكور والفضل بن الربيع وجد المامون في طلبهما فاما ابراهيم اخذ لثلث عشرة ليلة خلت من ربيع الاخر سنة اربع ومائتين ليلا وهو منتقب بين امرأتين في زي امرأة اخذه حارس اسود فدفع اليه ابراهيم من اصبعه خاتم له قدر عظيم فلما راى الحارس الخاتم وعليه فص ياقوت احمر كبير استراب بالنسوة وحسر عن وجه ابراهيم وراى لحيته فرفعه الى صاحب الحسن وحمل الى دار المامون فامر المامون ان يقيد على هيئته الى غد لتراه بنو هاشم والقواد والجند وصيروا المقنعة التي كان متنقبا بها في عنقه والملحفة في صدره ليراه الناس كيف اخذ ثم حول الى منزل احمد بن ابي خالد فحبس عنده وبقي الى ان دخل المامون على بوران يحادثها وخلى معها يحادثها واهي على حصير ذهب معمول على السامان نثرت جدتها عليها الدر كبارا كانت في صينية ذهب فتناثرت الدر على الحصير فلما راى المامون قال قاتل الله ابا نواس كانه كان حاضرا هذا المجلس في قوله

كان صغرى وكبرى من فواقعها ؛ حصباء در على ارض من الذهب

فامر المامون بجمعه فجمع ووضع في حجرها وقال لها المامون هذا نحلتك وسلي حاجتك فامسكت وقالت لها جدتها كلمي سيدك ومولاك وسلي حوائجك وقد امرك فسالته الرضى عن ابراهيم بن المهدي قال فعلت فسالته الاذن لام جعفر زبيدة في الحج فاذن لها فلما كان من الغد دعا ابراهيم بن المهدي فلما دخل على المامون قال هيه يا ابراهيم فقال يا امير المؤمنين ولي الثار محكم في القصاص والعفو اقرب للتقوى وقد جعلك الله فوق كل ذي ذنب كما جعل كل ذي ذنب دونك فان تعاقب فبحقك وان تعف فبفضلك قال بل اعفو يا ابراهيم فكبر وسجد ثم رفع راسه قائلا يمدح المامون

يا خير من زملت اليه مطية ؛ بعد الرسول لآيس ولطامع
فعفوت عن من لم يكن من مثله ؛ عفو ولم يشفع اليك بشافع
الا العلو عن العقوبة بعد ما ؛ ظفرت يداك بمستكين خاشع
فرحمت اطفالا كافراخ القطا ؛ وعويل عانسة كقوس النازع
الله يعلم ما اقول فانها ؛ جهد الالية من حنيف راكع
ما ان عصيتك والغواة تمدني ؛ اسبابها الا بنية طائع
ان الذي قسم الخلافة حازها ؛ في صلب ادم للامام السابع

فقال المامون حين انشد هذه القصيدة اقول كما قال يوسف لاخوته لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين فلما قتل الامين ببغداد وكان اخوه المامون امير خراسان فاستقرت الخلافة له بعد اخيه فلما توطنت له غير لبس الاسود ولبس الخضرة وعقد لعلي بن موسى الرضا عليه السلام فشق ذلك على بني العباس تخوفا من انتقال الامر عنهم الى العلويين فبايع بنو العباس واهل العراق لابراهيم بن المهدي المذكور وسموه المبارك ويقال سمي المرضي وذلك يوم الجمعة لخمس خلون من المحرم سنة اثنين ومائتين فغلب على الكوفة وبلاد السواد وخطب له على المنابر ونزل بعسكره على مداين كسرى ثم رجع الى بغداد والحسن بن سهل مقيم في حدوده خليفة عن المامون والمامون اذ ذاك مقيم بخراسان ولم يزل ابراهيم بن المهدي مقيم ببغداد يخطب له على المنابر في العراق الى ان وصل المامون الى العراق وقد توفي علي بن موسى الرضا فضعف امر ابراهيم وقصرت يده عن بذل الاموال وتفرق الناس

عنه ولم يزل على ذلك الى ان صلى عيد الاضحى من سنة ثلث ومائتين ثم عاد من الصلوه الى قصر الرصافه ومضى من يومه الى داره المعروفه ثم خرج منها ليلا
فاستتر وانتقض امره واقام في استتاره سنتين واربعة اشهر وعشرة ايام ولما استشار المامون اصحابه في ابراهيم بن المهدي اشار كل احد بما حضره فاقبل
المامون على الحسن بن سهل فقال له ما تقول انت قال يا امير المؤمنين ان عاقبت فلك نظراء وان صفحت فلا لك نظير فعفى عنه وكان المامون ارسل الى
شكله ام ابراهيم بن المهدي يتوعدها بالقتل والموت فارسلت اليه اني من امهاتك ان كان ابني عصى الله فيك فلا تعصه فيه وجلس المعتصم يوما وهو
خليفه وعن يمينه العباس بن المامون وعن يساره ابراهيم بن المهدي فجعل ابراهيم يقلب خاتما في يده فقال له العباس يا عم ما هذا الخاتم قال هذا رهنته
في ايام ابيك وما فككته الا في ايام امير المؤمنين يعني المعتصم فقال له العباس والله لين لم تشكر ابي على حقن دمك مع عظيم جرمك لا تشكر
امير المؤمنين على فك خاتمك فافحمه وكان ابراهيم قد ترك الغنى في اخر عمره وذلك انه قال كنت يوما عند الرشيد في مجلس خلوة لم
يحضره الا جعفر بن يحيى البرمكي فبكى فقلت لا ابكى الله عينك يا امير المؤمنين قال انت ابكيتني يا ابراهيم لانك مع كمالك وادبك ومعرفتك
قد اشتهرت بالغناء واخترته ولزمته حتى عطلت مما تسموا اليه وكاني بك غدا وقد ملك عليك بعض ولد اخيك فامرك ونهاك
متهتك في الغناء وانما امتهن المهدي بك قال فلما كان في ايام المعتصم حضر يوما منها مجلسه وكان الافشين حاضرا فلما ارادوا الانصراف
قال الافشين يا امير المؤمنين جعلني الله فداك تطول على عبدك بالتقدم الى الندماء ان يكونوا غدا عندي فامرهم المعتصم بالمصير اليه
ويجيبني سيدي ابراهيم قال يا عم اجبه فصار اليه ابراهيم من غد وبكر عليه الندماء فشرب حتى سكر وكان طاغيا شديد العربدة
لجوجا فلما عمل فيه السكر قال يا ابراهيم غنني صوتك الذي فيه هو هو قال لا تغني والله ابدا اكرمني بحسنه حتى يمر هذا الصوت قال فغنى
اصواتا كثيرة والافشين ساكت ضارب بذقنه على صدره ثم خطر ببال ابراهيم قول الرشيد وبكاؤه واشفاقه عليه فغنى متعجبا الذكره
لم الق بعدهم قوما فاخبرهم ∴ الا يزيدهم حبا الي هم ∴ فرفع الافشين راسه وقال هو هو فقال ابراهيم اما انك لا تدري ما
استجد فانصرف فقطع الغنى واهله ولم يتغن بقية ايامه حتى اعتل العلة التي توفي فيها فانه لما ثقل دعا المعتصم بصالح بن الرشيد
فقال صر الى عمي فقد بلغني انه اصبح عليلا فاحضره وانصرف الي بخبره قال فصرت اليه فاذا هو شديد العلة فسلمت عليه وسالته عن
حاله فقال صر الى الحجرة فاخلع سيفك وسوادك وعد الي انس بك ساعة ففعلت ودعا خادما من خدامه فامر ان يحضر له طعاما قال فاحضر
فاكلت وهو ينظر الي وانا اتبين الاسف في عينيه ثم دعا لي بارطال مطبوخ عجيب فشربت ثم قال يا غلام ادع بنعم وخيزرانه وكانت نعم تغني
وخيزرانه تضرب فجاءتا فامر هذه فضربت وامر هذه فغنت ثم قال اسنداني فاسندناه فامر خيزرانه فحطت من طبقتها ثم اندفع يغني
رب ركب قد اناخوا حولنا ∴ يشربون الخمر بالماء الزلال ∴ ثم اضحى لعب الدهر بهم ∴ وكذاك الدهر حالا بعد حال
من رانا فليوطن نفسه ∴ انه منها على قرني زوال ∴ قال فاستوفاه فما سمعت شيا قط احسن من غنائه ثم قال بابي
انت وامي ازيدك قلت ما اريد ان اشق عليك مع ما اراه من حالك فليتني كنت فداك فقال دعني اودع نفسي وتغنى
يا منزلا لم تبل اطلاله ∴ حاشا لاطلالك ان تبلى ∴ لم ابك اطلالك لكنني ∴ بكيت عيشي فيك اذ ولى
والعيش اولى ما بكاه الفتى ∴ لا بد للمحزون ان يسلى ∴ فبكيت لطيب غنائه وشرب ارطالا ومال على جنبه ونهضت فلبست
سوادي فما خرجت من الحجرة حتى سمعت الصراخ عليه وصرت الى المعتصم فاخبرته الخبر على وجهه فاسترجع وبكى وتفجع واخبار ابراهيم كثيرة طويلة شهيرة
وكانت ولادته سنة اثنين وستين ومائة وتوفي يوم الجمعة لسبع خلون من شهر رمضان المعظم سنة اربع وعشرين ومائتين بسر من راى وصلى
عليه ابن اخيه المعتصم رحمه الله تعالى وسر من راى فيها ست لغات حكاها الجوهري في كتاب الصحاح سر من راى بضم السين المهملة وفتحها وتقديم
الالف على الهمزة في اللغتين وساء من راى وسامرا واستعملها ابو عباده البحتري ممدودا ونصبه عليها بسامرا ولما علم من لغة سابعة امر استعملها
لضرورة وسر من راى مدينة بالعراق بناها المعتصم سنة عشرين ومائتين وفيها السرداب الذي ينتظر الامامية خروج الامام منه الذي يقال
له المنتظر صاحب الزمان واما الفضل بن الربيع فسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى ابو اسحق ابراهيم بن ماهان ويقال له ايضا ميمون بن بهمن بن نسك
التميمي بالولاء الارجاني المعروف بالنديم الموصلي ولم يكن من الموصل وانما سافر اليها واقام بها مدة فنسب اليها هكذا ذكره ابو الفرج الاصفهاني
في كتاب الاغاني واول خليفة سمعه المهدي بن المنصور ولم يكن في زمانه مثله في الغناء واختراع الالحان وساله المعتصم يوما عن معرفة
النغم كيف بينهما على تشابهها واختلافها فقال يا امير المؤمنين ان من الاشياء ما لا يحيط به العلم ولا تؤديه الصفه وكان يقول لحق
الصوت للحسن ابن يردد اربع مرات فالاول بهدير والثاني للتفهم والثالث للفرح والرابع للتشييع وكان اذا غنى ابراهيم وضرب له

منصور

منصور المعروف بزلزل اهتز لهما المجلس وكان ابراهيم زوج اخت زلزل قال الموصلي امر المامون يوما باحضاري فدخلت اليه وهو مضطجع
ونعم جاريته تغني بين يديه بارزة وهي يومئذ وصيفه فقال يا اسحاق قلت لبيك يا امير المؤمنين قال قد اصبحت نشيطا فاسمع غنا
هذه الصبيه فان كان فيه ما تاخذه عليها فاصلحه فقال لها غني فغنت ∴ وزعمت اني ظالم فهجرتني
ورميت في قلبي بسهم نافذ ∴ ونعم ظلمتك فاغفري وتجاوزي ∴ هذا مقام المستجير العائذ ∴ فسمعت ما اذهلني واطربني
فشربت ثلثة ارطال متواليه وامر فسقيت مثلها ثم قال لها غني فغنت في خفيف ثقيل ∴
فكان حقا ما زعمت اتيته ∴ اليك فقام الناعيات على قبري ∴ وان كان ما بلغت عني باطلا ∴ فلا مت حتى تسهري الليل من ذكري
فطرب وشرب ثلثة ارطال وامر فسقيت مثلها ثم قال يا اسحق غني انت صوتا فاذا اعجبه من غنائي صوت قال اعده عليها فلا ازال اعيده
مرتين او ثلثه حتى تاخذه وتراسلني فيه وعلى راسي وصيفه كانها الشمس بيدها جام مذهب فيه شراب مثله وهي تسقينيه
ثم يحلف شمسا ∴ مرحبا بالنيربي ∴ ذهب في ذهب ∴ يسعى به غصن لجيني ∴ هذه قرة عين ∴ حملت قرة عيني ∴ لا جرى بيني ولا ∴ بينكما طاير بيني
ثم قال يا اسحاق غني في هذه الابيات خفيفا والقدح على نغم ففعلت وغنيت غناء طرب منه وشرب ارطالا ثم قال لاحمد اليزيدي
هل رايت قط احسن من يومنا فقال والله انه لحسن اعيذك بالله فتلقه بشكر الله فقال صدقت وبررت واذكرتني في موضع الاذكار
وامر باخراج مائة الف درهم يتصدق بها فاخرجت ثم قال يحمل الى منزل اسحاق مثلها فلما انصرفت وجدتها قد سبقتني الى منزلي قال اسحاق
ولما اردنا الانصراف في ليلة عن المامون التفت الى ابراهيم بن المهدي فقال بحقي عليك يا عم لما صنعت ابياتا وصنعت عليها لحنا ثم
قال لي مثل ذلك وقال بكر الي فقد اشتهيت الصبوح غدا قال اسحاق فقلت والله لاكيدن ابراهيم ولاسرقنه فلما صليت العشاء الاخرة
ركبت وصرت الى ساباط لابراهيم كان له فيه مجلسا يقعد فيه فدعوت الحارس فاعطيته دينارا وقلت لا تعلم احدا بمكاني وصرفت
غلامي وامرته ان ياتيني بدابتي سحرا فلم البث ان جاء ابراهيم فجلس في مجلسه ذلك ودعا جواريه وجعل يلقيهن الشعر وقد صاغ عليه
اللحن فهو يضرب بالعود وانا اضرب على فخذي ايقاع الصوت حتى اخذته واحكمته فلما كان السحر اتاني غلامي بدابتي فصرت من فوري الى
باب المامون فقال لي احمد بن هشام بكرت ثم دخل فاعلم فاذن لي فدخلت على المامون فقال اكلت قلت لا فدعا بطعام وقد كان هو اكل وشرب
فغنيته بشعر ابراهيم ولحنه ∴ قالت نظرت الى غيري فقلت لها ∴ وما يرى الدمع من عيني محذور
نفسي فداؤك طرف العين مشترك ∴ والقلب مني عليك الدهر مقصور ∴ العين تنظر احيانا وباطنه ∴ مما يقاسي بظهر الغيب مستور
فطرب المامون وشرب عليه فالبثنا ساعة واحدة حتى استاذن لابراهيم بن المهدي فاذن له فدخل ودعا بالطعام وسقي ثم جلس فغنى
هذا الشعر في هذا اللحن فقال المامون اراك تسرق اشعار الناس وتدعيها لنفسك واحمرت عيناه وغضب غضبا شديدا وكان يسطو له
بابراهيم فقام ابراهيم على قدميه وقال وقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم وبيعتك في عنقي ما سبقني اليه احد فقال المامون هذا
اسحاق يغنيه وقال يا اسحاق غنيه فغنيته فبقي ابراهيم مبهوتا لا يحير جوابا فلما رايت المامون على تلك الحالة قلت يا امير المؤمنين الشعر
واللحن له ولكن سرقته منه اللصوص وحدثته بالحديث فسكن حينئذ وقال يا احمد بن هشام خذ من مال ابراهيم ثلثين الف درهم وادفعها
الى اسحاق لتضييع ابراهيم سره فغدوت الى ابراهيم فقلت انها الامير اقبلها مني واعتذرت اليه فقال لا اقبل منك ما جاد لك به امير
المؤمنين ولكن كدت والله تسفك دمي يا اسحاق ولا تعد في المزاح الى مثلها فان الملوك تعفو عن الكثير وتقتل في اليسير وكان هرون الرشيد
يهوى جاريته مارده ام المعتصم هوى شديدا فتغاضبا مرة ودام بينهما الغضب فامر جعفر البرمكي العباس بن الاحنف ان يعمل في ذلك شيئا
راجع احبتك الذين هجرتهم ∴ ان المتيم قلما يتجنب ∴ ان التجنب ان تطاول منكما ∴ دب السلو له فعز المطلب
وامر ابراهيم الموصلي فغنى الرشيد فلما سمعه بادر الى ماردة فترضاها فسالت عن السبب فقيل لها فامرت لكل واحد من العباس وابراهيم
بعشرة الف درهم وسالت الرشيد ان يكافيهما فامر لهما باربعين الف درهم وكان هرون الرشيد قد حبس ابراهيم في المطبق فاحضر سلم
الحارس ابا العتاهيه فانشد ابو العتاهيه ∴ يا سلم يا سلم ليس دونك ستر
حبس الموصلي فالعيش مر ∴ ما استطاب اللذات مذ غاب في ∴ المطبق راس اللذات في الناس حر ∴ ترك الموصلي من خلق الله
جميعا وعيشهم مقشعر ∴ حبس اللهو والسرور فما ∴ في الارض شي يلهي به ويسر ∴ وولد ابراهيم بالكوفة سنة خمس
وعشرين ومائة وتوفي ببغداد سنة ثمان وثمانين ومائة بعلة القولنج وقيل سنة ثلث عشرة ومائتين والاول اصح رحمه الله تعالى ابو اسحق

ابراهيم بن محمد بن صول يكنى ابو(ا)لعتولي الشاعر المشهور وكان احد الشعراء المجيدين وله ديوان شعر كله نخب صغير ومن رقيق شعره حين احضر
لمناظرة احمد المدبر فقال ارتجالا ∴ اصدعني وصدق الاقوا لا ∴ واطاع الوشاة والعذا لا ∴
اتراه يكون شهر صدود ∴ عن وجهه رأيت الهلالا ∴ فطرب المتوكل واهتز وصله وخلع عليه وحمله وجدد له ولاية ومن
تغزل ابراهيم ∴ اراك فلا ارد الطرف كيلا ∴ يكون حجاب رؤيتك الجفون ∴ ولواني نظرت بكل عين
لما استقصت محاسنك العيون ∴ ومن شعره ايضا ∴ دنت باناس عن تنائي زيارة ∴ وشط بليلي عن دنو مزارها ∴
وان مقيمات بمنعرج اللوى ∴ لاقرب من ليلى وهاتيك دارها ∴ ولد في محمد بن عبد الملك الزيات ∴ كن كيف شئت وقل ما تشاء
وابرق يمينا وارعد شمالا ∴ نجى بك لومك منجى الذباب ∴ حمته مقادره ان ينالا ∴ وشعره بديع فمن ذلك ما كتب به
عن امير المؤمنين عليه السلام الى بعض البغاة الخارجين وهو يتهددهم اما بعد فان لامير المؤمنين اناة فان لم تغن عقب بعدها
وعيدا فان لم يغن اغنت عزايمه وهذا الكلام مع وجازته في غاية الابداع فان شاء بيت شعر وله اناه الى اخر الكلام وكان يقول
ما اتكلت في مكاتبتي قط الا على ما يجيس به صدري الاقول وصار ما يحرزهم بيرزهم وما يعقلهم يعتقلهم وقولي في رسالة
اخرى فانزلوا من معقل الى عقال وبدلوا اجالا من امال فاني المنت بقولي اجالا من امال بقول مسلم بن الوليد الانصاري وهو
موف على مهج في يوم ذي رهج ∴ كانه اجل يسعى الى امل ∴ وفي المعقل والعاقل بقول ابي تمام ∴ فان باشر الاصحاب فالبيض والقنا
قراه واحواض المنايا مناهله ∴ وان يبن حيطان عليه فانما ∴ اوليك عقالاته لا معاقله ∴ والا فخبره بانك ساخط
عليه فان الخوف لا شك قاتله ∴ وكان يقول الخبز ليومه والطبيخ لساعته والنبيذ لسنته وهو ابن اخت العباس بن الاحنف الشاعر
المشهور ونسبته الى جده صول المذكور وهو احد ملوك جرجان واسلم على يدي يزيد بن المهلب بن ابي صفرة الازدي وقال ابو القاسم
حمزه بن يوسف السهمي في تاريخ جرجان الصولي جرجاني الاصل وصول من بعض ضياع جرجان ويقال له وحول وهو والد ابي
بكر محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس الصولي صاحب كتاب الوزرا وغيره من المصنفات فانهما يجتمعان في العباس المذكور وكانت
وفاة ابراهيم المذكور منتصف شعبان سنة ثلاث واربعين ومايتين بسر من راى رحمه الله تعالى ابو اسحق عبد الله ابن ابراهيم
بن محمد بن عرفه بن سليمان بن المغيره بن حبيب بن المهلب ابن ابي صفره الازدي الملقب نفطويه له التصانيف الحسان في الادب
وكان عالما بارعا حكى عبد العزيز بن ابي الفضل قال خرج القاضي ابو العباس احمد بن عمر بن سريج وابو بكر بن داود وابو عبد الله بن
نفطويه الى وليمة دعوا اليها فافضى بهم الطريق الى مكان ضيق الطريق يورث سوء الادب فقال ابن داود لكنه نعرف به مقادير الرجال
فقال نفطويه اذا استحكمت المودة بطلت التكاليف وقال ابن خالويه ليس في العلماء من اسمه ابراهيم وكنيته ابو عبد الله سوى نفطويه
ومن شعره مما ذكره ابو علي القالي في كتاب الامالي وهو ∴ قلبي عليك ارق من خديكا ∴ وقواي اوهى من قوى جفنيكا ∴
لم لا ترق لمن يعذب نفسه ∴ ظلما ويعطفه هواه عليكا ∴ وكانت ولادته سنة اربع واربعين ومايتين وتوفي في صفر
سنة ثلث وعشرين وثلثماية يوم الاربعا لست خلون منه ببغداد ودفن ثاني يوم بباب الكوفه رحمه الله تعالى وفيه يقول ابو عبد الله
محمد بن زيد الواسطي المتكلم المشهور ∴ من سره ان لا يرى فاسقا ∴ فليجتهد ان لا يرى نفطويه ∴
احرقه الله بنصف اسمه ∴ وصير الباقي صراخا عليه ∴ وتوفي ابو عبد الله الواسطي المذكور سنة سبع وقيل ست وثلثين
ثلثمائة رحمه الله تعالى ابو اسحق ابراهيم بن محمد السري بن سهل الزجاج النحوي كان من اهل العلم بالادب والدين المتين وصنف كتابا
في معاني القران العظيم وله كتاب الامالي وكتاب ما فسر من جامع المنطق وكتاب الاشتقاق وكتاب العروض وكتاب القوافي وكتاب
الفرق وكتاب خلق الانسان وكتاب خلق الفرس وكتاب المختصر في النحو وكتاب فعلت وافعلت وكتاب ما ينصرف وما لا ينصرف وكتاب
شرح ابيات سيبويه وكتاب النوادر وكتاب الانواء وغير ذلك واخذ الادب عن المبرد وثعلب رحمهما الله تعالى وكان يخرط الزجاج
ثم تركه واشتغل بالادب فنسب اليه وروى ابو سليمان الخطابي قال حدثني محمد بن الحسين القرشي قال كان اصحاب المبرد اذا اجتمعوا
واستاذنوا يخرج الاذن فيقول ان كان فيكم ابو اسحق الزجاج والا انصرفوا فحضروا مرة ولم يكن الزجاج معهم فقال لهم ذلك فانصرفوا
وثبت رجل منهم يقال له عثمان فقال للاذن قل لابي العباس انصرف القوم كلهم الا عثمان فانه لا ينصرف فعاد الاذن اليه واخبره فقال قل
له ان عثمان اذا كان نكرة انصرف ونحن لا نعرفك فانصرف راشدا توفي الزجاج يوم الجمعة تاسع عشر جمادى الاخرة سنة عشرة وثلثماية

ببغداد رحمه الله تعالى وقد اناف على ثمانين سنة واليه ينسب ابو القسم عبد الرحمن الزجاجي صاحب كتاب الجمل في النحو لانه كان تلميذه رحمهما
الله تعالى ان شاء الله تعالى وعنه اخذ الشيخ ابو علي الفارسي ايضا ابو اسحق ابراهيم بن هلال بن ابراهيم بن هرون الحراني الصابي
صاحب الرسايل المشهوره والنظم البديع كان كاتب الانشاء ببغداد عن الخليفه وعن عز الدوله بختيار بن معز الدوله بن بابويه الديلمي وكانت
تصدر عنه مكاتبات الى عضد الدوله بن بابويه بما يؤلمه فحقد عليه فلما قتل عز الدوله وملك عضد الدوله بغداد اعتقله وعزم
على القائه تحت ايدي الفيلة فشفعوا فيه وكان قد امره ان يصنع له كتابا في اخبار الدوله الديلميه فعمل كتاب التاجي فقيل لعضد
الدوله ان صديقا للصابي دخل اليه فراه في شغل شاغل من التعليق والتسويد والتبييض فسأله عما يعمل فقال اباطيل انمقها واكاذيب
الفقها فحركت ساكنه وهاجت حقده ولم يزل مبعدا في ايامه وكان متشددا في دينه وجهد عليه عز الدوله ان يسلم فلم يفعل
وكان يصوم شهر رمضان مع المسلمين ويحفظ القران احسن حفظ وكان يستعمله في رسايله وقيل لابي اسحق الصابي ان
الصاحب بن عباد قال ما بقي من اوطاري واغراضي الا ان املك العراق واتصدر ببغداد واستكتب ابا اسحاق الصابي يكتب عني
واغير عليه قال الصابي ويغير وان اصبت وكتب الى ابي الخير سبره عن رقعة وصلت وكان منه وكان اهدى جملا وصلت
رقعتك ففضضتها عن خط مشرق ولفظ مونق وعبارة مصيبة ومعان غريبة واتساع في البلاغة يعجز عنها عبد الحميد في كتابته وسحبان
في خطابته وتصرف بين جد امضى من القدر وهزل ارق من نسيم السحر وتقلب في وجوه الخطاب الجامع للصواب الا ان المعيد
قصر عن القول لانك ذكرت جملا فكان المعيدي تسمع به الان تراه فلما احضر رايت كبشا متقادم الميلاد من فراخ قوم عاد
قد افنته الدهور وتعاقبت عليه العصور فظننته احد الزوجين الذين جعلهما نوح في سفينته وحفظ بهما جنسه لذريته
صغر عن الكبر وكبر عن القدم فبانت دمامته وقصرت قامته وعاد ناحلا ظلالا باليا هزيلا باديء السقام عاري العظام جامعا
للمعايب مشتملا على المثالب يعجب العاقل من حلول الحياة به ومن تأتي الحركة فيه لانه عظم مجلد وصوف ملبد لا تجد فوق عظامه سليبا
ولا تلقى يدك منه الا خشبا قد طال للكلا فقده وبعد بالمرعى عهده لم ير القت الا نائما ولا عرف الشعير الا حالما وقد كنت ملت الى
ما تعرفه من محبتي للتوقير فرغبتني في التمييز وجمعي الولد وادخاري لغد فلم اجد فيه مستمتعا للبقاء ولا مدفعا للغناء لانه ليس
بانثى فتلد ولا بفتي فينسل ولا بصحيح فيرعى ولا بسليم فيبقى فقلت اذبحه ليكون وضيفة للعيال واقيمه رطبا مقام قديد الغزال
فانشدني وقد اضرمت النار وحددت الشفار شعرا اعيذها نظرات منك صادقة ∴ ان تحسب الشحم فيمن شحمه ورم ∴
ثم قال وما الفايدة في ذبحي ولست بلحم فاصلح للاكل لان الدهر قد اكل لحمي ولا ذي جلد فاصلح للدباغ لان الايام قد مزقت ادمي ولا
ذي صوف يصلح للغزل لان الحوادث قد حصت وبري وان اردتني للوقود فكف بعرا بقي من نار وعلى ان يفي حرارة جمري بريح قتاري
فلم يبق الا ان تطالبني بحبل اوبيني وبينك دم فوجدته صادقا في مقالته ناصحا في مشورته ولم اعلم من اي امر به اعجب امن مطالبته
للدهر بالبقاء ام صبره على الضر والبلاء ام قدرتك عليه مع قدم مثله ام حديثك اياه للصديق مع خساسة قدره وبالبيت شعري
وانت فيما انت فيه وهديتك هذه التي كانت تنشر من القبور واقام عند النفخ في الصور ما كنت مهديا لو اتى رجل من عرض
الكتاب كابي علي وابي الخطاب ما كنت مهديا الا كلبا اجربا والسلام ولكن من رسالة هو احفض قدرا ومكانا واظهر عجزا ومهانا
من ان يستقل بقدم في مطاولتنا او يتطين له ضلوع على منابذتنا وهو في نشوزه عنا وطلبنا اياه كالضالة المنشوده وفيما نرجوه
من الظفر كالظلامه المردوده ولعمري في اهداء دواة ومرفع قد خدمت على مجلس سيدنا بدواة تداوي مرضى عفاته وتدوي قلوب
عداته على مرفع يؤذن بدوام رفعته وارتفاع النوايب عن ساحته وذكر ابن السيد بن ابراهيم اهدى الى عضد الدوله في يوم مهرجان
اصطرلابا لطيفا محكم الصنعة في دور الدرهم وكتب معه ∴ اهدى اليك بنو الحاجات واحتشدوا
المهرجان عظيمات تعليه ∴ لكن عبدك ابراهيم حين راى ∴ سمو قدرك عن شيء يساميه ∴ لم يرض بالارض يهديها اليك فقد
اهدى لك الفلك الاعلى بما فيه ∴ وكان له عبد اسود اسمه يمن وكان يهواه وله فيه المعاني البديعه فمن جملة ما ذكره الثعالبي في كتاب
الغلمان ∴ لك وجه كان يمناي خطته ∴ بلفظ تمليه اماليه ∴ فيه معنى من البدور ولكن
نفضت صبغها عليه الليالي ∴ لم يشنك السواد بل زدت حسنا ∴ انما يلبس السواد الموالي ∴ فبمالي افديك ان لم تكن لي
وبروحي افديك ان كنت مالي ∴ والبيت الثالث ينظر فيه الى قول ابن الرومي في جارية سوداء من جملة ابيات

وبعض ما فضل السواد به والحق ذو سلم وذو نفق ان لا يعيب السواد حلكته وقد يعاب البياض بالبهق
وذكر له ايضا قد قال من هو اسود للذي بياضه استعلاء علو الخائن ما فخر وجهك بالبياض وهل ترى
انه افاد بديع محاسن لو ان مني فيه خال لازدانه ولو ان منه في خال لشانني ومن بديع شعره
وكم من يد بيضاء حازت جمالها يداك لا عتود الامن النقش اذا رقشت بيض الصحائف خطها تطوق بالظلماء اردية الشمس
توفي ابرهيم يوم الاثنين وقيل يوم الجمعة لاثنى عشر ليلة من شوال سنة اربع وثمانين وثلثماية ببغداد وعمره احدى وسبعون سنة وذكر
ابو الفرج محمد بن اسحاق الوراق المعروف بابن ابي يعقوب النديم البغدادي في كتاب الفهرست ان الصابي المذكور ولد سنة نيف وعشرين
وثلثماية وتوفي قبل سنة ثمانين وثلثماية بالشونيزي ورثاه الرضي بقصيدته الداليه المشهوره وعابه الناس في ذلك لكونه
شريفا يرثي صابيا فقال انما رثيت فضله وزهرون بفتح الزاء المعجمه وحيون بفتح الحاء المهملة وتشديد اليا وسكون
الواو والنون ابو اسحق ابرهيم بن علي بن تميم المعروف بالحصري القيرواني الشاعر المشهور وله ديوان شعر وكتاب زهر
الاداب وثمرة الالباب جمع فيه كل غريبة في ثلثة اجزاء ذكره ابو علي بن بسام في كتاب الذخيره في محاسن اهل الجزيره وحكى شيا
من احواله واخباره وانشد جملة من اخباره واحواله وانشد جملة من اشعاره من ذلك ما حكاه ابو صفوان العلي قال كان ابو اسحاق
الحصري كلفا بالمعذرين وهو القايل اقلوا مسك نشيد خلوقا ومعذرين كان نبت خدودهم
قرنوا البنفسج بالشقيق ونظموا تحت الزبرجد لولوا وعقيقا قال وكان يختلف اليه غلام من ابناء اعيان القيروان وكان به كلفا
فبيناهو يوما والحصري جالس عنده وقد اخذوا في الحديث اذ اقبل الغلام في صورة كملت تخال بانها
بدر السماء لستة وثمان يعشي العيون ضياوها فكانه شمس الضحى تعشي بها العينان فقال له الشيخ ابا اسحق ما تقول
فيمن هام بهذا الغلام وصبا بهذا الخد فقال الحصري الهيمان به والله غاية الظرف والصبوة اليه من تمام اللطف لاسيما اذا شاب كافور
خده هذا المسك الفتيت وهجم على صبح هذا الليل البهيم ووالله ما خلت سواده في بياضه الا بياض الايمان في سواد الكفر وغيهب الظلماء
في منير الفجر فقال صفه يا حصري فقلت من ملك رق القول حتى انقادت له صعابه وذل له جموحه وسطع له شهابه فتقنع مني بذلك
فقال صفه فاني مهمل فكري فيه فاطرق لحظة فقال الحصري اورد قلبي الردا لام عذار بدا اسود كالكفر في ابيض مثل الهدى
فقال الشيخ ان رايك اطلعت على ضميري ام خضت بين جوانحي وزفيري فقال له ولم ذلك ايها الشيخ قال لاني قلت حركت قلبي فطار
صولجان لام العذار اسود كالليل في ابيض مثل النهار واورد له ابن رشيق في كتاب الانموذج اني احبك حبا ليس يبلغه
فهمي ولا ينتهي وصفي الى صفته اقصى نهاية علمي فيه معرفتي بالعجز مني عن ادراك معرفته وله من التصانيف ايضا كتاب
المصون في سر الهوى المكنون في مجلد واحد فيه ملح وادب وذكره ابن رشيق في كتاب الانموذج وكان شباب القيروان يجتمعون عنده
ويلجئون عنه ويراس عندهم وشرف لديهم وانثالت عليه الصلات من جميع الجهات وهو ابن خالة ابن علي الحصري الشاعر وسياتي ذكره
في حرف العين ان شاء الله تعالى توفي ابو اسحق المذكور سنة ثلث عشرة واربعماية وقال ابن بسام توفي سنة ثلث وخمسين واربعماية
والاول اصح رحمه الله تعالى والحصري نسبة الى عمل الحصر وبيعها والقيروان مدينة بافريقيه بناها عقبه بن عامر الصحابي رضي الله عنه
وافريقيه سميت باسم افريقين بن صيفي وهو الذي افتتح افريقيه فسميت به وقيل ملكها اجرجير ويومئذ سميت البربر قال لهم ما
اكثر بربرتكم ويقال افريقين وافريقيش والله اعلم والقيروان في اللغة القافلة وهو فارسي معرب يقال ان القافلة نزلت في ذلك
المكان وبنيت المدينة في موضعها فسميت باسمها وهو اسم للجيش ايضا وقال ابن القطاع اللغوي القيروان بفتح الواو الجيش
وبضمها القافلة نقله عن بعضهم ابو اسحق ابرهيم بن ابي الفتح بن خفاجه الاندلسي الشاعر المشهور ذكره ابن بسام في كتاب الذخيره
واثنى عليه قال وكان مقيما بشرق الاندلس ولم يتعرض لاستماحة ملوك طوايفها مع تهافتهم على اهل الادب وله ديوان شعر
حسن احسن فيه كل الاحسان من ذلك قوله وعشي انس اضجعتني نشوة فيه تمهد مضجعي وتدمث
خلعت علي بها الاراكة ظلها والغصن يصغي والحمام يحدث والشمس تجنح للغروب مريضة والرعد يرقي والغمامة تنفث
وله من ابيات يخاطب بها بكر بن الحاج وما صدقت الحسناء عنك زهادة ولكن زهاها انها تتعشق
فظلت تجر الذيل تيها وانفا لا علو زهنا في هواك وطرف والا فما للقطر قد فاض عبرة هنالك وما للرعد بات يشهق

ومن شعره ايضا نبه وليدك من صباه بزجرة فلربما اغفى هناك ذكاؤه وانهره حتى تستهل دموعه
في وجنتيه وتلتظي احشاؤه فالسيف لا يذكو بكفك ناره حتى يسيل بصفحتيه دماؤه ومن شعره ايضا
تلاقت بيني في هواها وادمعي فمن لولو نظم ومن لولو نثر وقد خلعت ليلا علينا يد الهوى رداء عناق مزقته يد الفجر
ومن شعره ايضا ولئن جريت مع الصبا جري الصبا وشربتها من كف احوى احور ناجيت منه عطاردا ولربما
قبلته فلثمت وجه المشتري ومن شعره ايضا اقوى محل من شباب هالك فوقفت اندب منه رسما عافيا
مثل العذار هناك نونا دايرا فاسودت الخيلان منه اثافيا وقد اخذ بعض المتاخرين هذا المعنى فقال
ومعقرب الصدغين خلت عذاره نونا اتى في رسمه الخيلان فوقفت ابكيه بعيني عروة اسفا عليه كانني غيلان
ولابي اسحاق المذكور وبدا هلالا في نقابك طالع ولربما انحدر النقاب فاقمرا ومن شعره ايضا رحمه الله تعالى
ورب ليال بالغميم ارقتها لمرضى جفون بالفرات نيام يطول علي الليل يا ام مالك وكل ليال الصب ليل تمام
وكانت ولادة ابو اسحق المذكور في مدينة شقر من بالنسبة من بلاد الاندلس سنة خمسين واربعماية وتوفي في سنة ثلث وثلثين وخمسماية
رحمه الله تعالى وشقر بضم الشين المثلثه والاندلس جزيرة متصلة بالبر الطويل متصل بالقسطنطينية العظمى وانما قيل للاندلس جزيرة لان
البحر محيط بجانبها الى الجهة الشمالية وهي مثلثة الشكل والركن الشرقي منها متصل بجبال مسالك منه الى افرنجه ولولاه لاختلط البحران وحكى
ان اول من عمرها بعد الطوفان اندلس ابن يافث بن نوح عم فسميت باسمه والله اعلم ابو اسحق ابرهيم بن يحيى بن عثمان بن محمد الغزي الشاعر المشهور
له ديوان شعر وخطبة حسنه وذكر في خطبته انه الف بيت شعر وذكره العماد الكاتب في الخريده واثنى عليه وقال انه جاب البلاد وتغرب
واكثر التنقل والحركات ودخل في اقطار خراسان وكرمان ولقي الناس ومدح ناصر الدين مكرم بن العلاء وزير كرمان بقصيدته البايية التي
يقول فيها حملنا من الايام ما لا نطيقه كما حمل العظم الكسير العصايبا وليل رجينا ان يدب عذاره
فما اختط حتى صار بالفجر شايبا ومن شعره ايضا قالوا هجرت الشعر قلت ضرورة باب الدواعي والبواعث مغلق
لم يبق في الدنيا كريم يرتجى منه النوال ولا مليح يعشق ومن العجايب ان تراه كاسدا ويخان فيه مع الكساد ويسرق
وذكره الحافظ بن عساكر في تاريخ دمشق فقال دخل دمشق وسمع بها من الفقيه نصر المقدسي سنة احدى وثمانين واربعمايه ورحل الى بغداد
واقام بالمدرسة النظامية ومدح من غير واحد من المدرسين بها وغيرهم ثم رحل الى خراسان وامتدح بها وانتشر شعره ومن شعره ايضا وفيه صناعة
وخز الاسنة والخضوع لناقص امران في ذوق النهى مران والراي ان تختار فيما دونه المران وخز اسنة المران
ومن شعره ايضا ان الوزير بلا ازر يشد به تحريك لحيته في حال ايماء مثل الات الدست لم يعط الوزير سوى
مثل العروض لبحر بلا ماء ومن شعره ايضا سالت الكوفي في قبلة فخر على وجهه وانبطح
وقال فهمت دليل الخطاب ومن عشق الدن باس القدح وفايدة الفقه ان يهتدي الى صيغة الغرض المقترح
ومن شعره ايضا وفتية من كماة الترك ما تركت للرعد كراتهم صوتا ولا صيتا قوما اذا قوبلوا كانت ملائكة
حسنا وان قوتلوا كانوا عفاريتا وله مفرد تسمى باسماء الشهور فكفه جمادى وما ضمت عليه المحرم
وله ايضا وصفت يد المجدب وكل جار بريد يضيق حد وله انصبابا وولد الغزي المذكور بغزة وبها قبر
هاشم جد النبي صلى الله عليه وسلم سنة احدى واربعين واربعماية وتوفي في سنة اربع وعشرين وخمسماية بين مرو وبلخ من بلاد
خراسان ونقل الى بلخ ودفن بها ونقل عنه انه كان يقول لما حضرته الوفاة ارجو ان يغفر لي ربي لثلثة اشياء كوني من بلد الشافعي واني
شيخ كبير وغريب رحمه الله تعالى وحقق رجاه ابو اسحق ابرهيم بن يوسف بن ابرهيم بن عبد الله بن باديس القايد الحمزي المعروف بابن قرقول
صاحب كتاب مطالع الانوار الذي وضعه على مثال مشارق الانوار للقاضي عياض كان من الافاضل وصاحب جماعة من علماء الاندلس وكانت ولادته
بالمرية من بلاد الاندلس سنة خمس وخمسماية وتوفي بمدينة فاس يوم الجمعة الى وقت العصر سادس شوال سنة تسع وستين وخمسمايه
وكان قد صلى الجمعة في الجامع فلما حضرته الوفاة تلا سورة الاخلاص وجعل يكررها بسرعة ثم تشهد ثلث مرات وسقط على وجهه ساجدا فرفع
ميتا رحمه الله تعالى وفاس مدينة عظيمة بالمغرب وبالقرب من سبتة ونسبته الحمزي الى حمزة اشير وقرقول مدينة كبيرة بالاندلس على شاطي البحر من
مراسي المراكب وحمزة بلدة بافريقيه ما بين بجايه وقلعة بن حماد الامام ابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن اسد بن ادريس

بن عبد الله بن حيان بن عبد الله بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن مصعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمي بن
جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان الشيباني المروزي الاصل خرجت امه من مرو وهي حامل به فولدته في بغداد سنة اربع وستين
ومائة في اوائل شهر ربيع الاخر وكان امام المحدثين صنف كتاب المسند وجمع فيه من الحديث ما لم يتفق لغيره قيل انه كان يحفظ الف الف حديث
وكان من اصحاب الامام الشافعي رضي الله عنه ومن خواصه ولم يزل مصاحبه الى ان ارتحل الشافعي الى مصر وقال في حقه خرجت من بغداد وما خلفت
بها اتقى ولا افقه من احمد بن حنبل ودعي الى القول بخلق القران فلم يجب فضرب وحبس وهو مصر على الامتناع وكان حسن الوجه ربعة يخضب بالحناء
خضابا ليس بقان في لحيته شعرات سود اخذ عنه الحديث جماعة من الاماثل منهم محمد بن اسمعيل البخاري ومسلم بن الحجاج النيسابوري
ولم يكن في اخر عصره مثله في العلم والورع وكان له ولدان عالمان وهما صالح وعبد الله فاما صالح فتقدمت وفاته واما عبد
الله فانه بقي الى سنة تسعين ومائتين وبه كان يكنى الامام احمد رحمهما الله تعالى وتوفي الامام احمد ضحوة نهار الجمعة لاثنتي عشرة
ليلة خلت من شهر ربيع الاخر وقيل بل لثلاث ليال خلت من الشهر المذكور سنة احدى واربعين ومائتين ببغداد وقبره مشهور بها يزار رحمه
الله تعالى وذكر ابو الفرج الجوزي في كتابه الذي صنفه في اخبار بشر الحافي في الباب السادس والاربعين ما صورته حدث ابراهيم
الحربي قال رايت بشر الحافي في المنام كانه خارج من مسجد الرصافة وفي كمه شيء يتحرك فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي قلت فما الذي في
كمك قال قدم علينا روح احمد بن حنبل فنثر علينا الدر والياقوت فهذا مما التقطته قلت فما فعل يحيى بن معين واحمد بن حنبل قال
تركتهما وقد زارا رب العالمين ووضعت لهما الموائد فقلت لم لا اكلت معهما قال عرف علي الاكل فاشتغلت بالنظر الى وجهه حزر من
حضر جنازة الامام احمد من الرجال فكانوا ثمان مائة الف ومن النساء ستون الفا وقيل انه اسلم يوم مات عشرون الفا من اليهود والنصارى
والمجوس ابو العباس احمد بن عمر بن سريج الفقيه الشافعي قال الشيخ ابو اسحق الشيرازي في طبقات الفقهاء في حقه وكان من عظماء
الشافعيين وايمة المسلمين وكان يقال له الباز الاشهب وولي القضاء بشيراز وكان يفضل على اصحاب الشافعي حتى على المزني وان فهرست
كتبه كان يشتمل على اربع مائة مصنف وقام بنصرة مذهب الشافعي ورد على المخالفين وفرع على كتب محمد بن الحسن الحنفي وكان الشيخ
ابو حامد الاسفرايني يقول نحن نجري مع ابي العباس في ظواهر الفقه دون دقائقه واخذ الفقه عن ابي القاسم الانماطي وعنه اخذ فقهاء
الاسلام ومنه انتشر مذهب الشافعي في اكثر الافاق وكان يناظر ابا بكر محمد بن داود الظاهري قال له يوما انت تقول بالظاهر فما تقول في قوله
عز وجل فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فمن يعمل نصف مثقال ذرة فسكت محمد بن داود طويلا فقال له ابو العباس
لم لا تتكلم فقال ابلعني ريقي فقال ابلعتك الفرات قال انظرني ساعة قال انظرتك الى قيام الساعة ولم يكن بينهما غير ذلك وقال له يوما اكلمك
من الرجل تجيبني من الراس قال هكذا البقر اذا حفيت اظلافها دهنت قرونها وكان يقال له في عصره ان الله بعث عمر بن عبد العزيز على راس
المائة من الهجرة فاظهر كل سنة وامات كل بدعة ومن الله تعالى على راس المائتين بالامام الشافعي حتى اظهر السنة واخفى البدعة ومن الله على راس الثلثمائة
بك فتقويت بك كل سنة وضعفت كل بدعة وكان له مع فضائله نظم حسن وتوفي لخمس بقين من جمادى الاولى سنة ست وثلثمائة ببغداد
ودفن بسويقة غالب بالجانب الغربي بالقرب من محلة الكرخ وعمره سبع وخمسون سنة وستة اشهر رحمهم الله تعالى راى ابو العباس في منامه
في مرضه الذي مات فيه كان القيامة قد قامت واذا الجبار سبحانه وتعالى يقول اين العلماء فجاءوا فقال عز وجل يا معشر العلماء ما علمتم فيما علمتم قال
فقلت يا رب قصرنا واسانا فاعاد السؤال كانه لم يرض به واراد جوابا اخر فقلت اما انا فليس في صحيفتي الشرك وقد وعدت ان تغفر ما دونه فقال اذهبوا
فقد غفرت لكم وتوفي بعد ذلك بثلاث ليال رحمه الله تعالى وكان جده سريج رجلا مشهورا بالصلاح الوافر وكان اعجميا لا يعرف بالعربية شيئا وانه
راى الباري سبحانه وتعالى في منامه وقال له في الاخير يا سريج طلب كن فقال يا خدا سر بسر قالها ثلثا وهذا اللفظ اعجمي معناه بالعربي يا سريج
اطلب فقال يا رب راس براس كما يقال رضيت ان اخلص راسا براس القاضي ابو حامد احمد بن عامر بن بشر بن حامد المروزي الفقيه الشافعي
اخذ الفقه عن ابي اسحاق المروزي وصنف الجامع للمذهب وشرح مختصر المزني وصنف في اصول الفقه ونزل البصرة ودرس بها وعنه اخذ
فقهاء البصرة وحكى ابو حامد المذكور قال وقف سائل من هولاء الاتراك علينا في جامع البصرة وفي المجلس جماعة فسال والح فقلت له وقد
ضجرت يا هذا قد نزلت بواد غير ذي زرع فقال صدقت ولكن يجبى اليه ثمرات كل شيء فضحك منه الجماعة ووهبنا له شيء ومثل هذه النادرة ما
اخبرني به الفقيه نصر وهو يومئذ صاحب ديوان الاجناس وكتب اسماءهم الى الملصي بهم الى الخاقانية الى المقام السلطاني في مهمة فاعتذر
رجل منهم خط على اسمه وكتب غيره فقام رجل اخر ليعتذر فقال المملوك كما قال الله تعالى ان بيوتنا عورة فقال الفقيه امين الدين المذكور سهل

بشير عن بقية الاية وهي قوله تعالى ان بيوتنا عورة وما هي بعورة ان يريدون الا فرارا فضحك البرهان ضحكا شديدا وقال لا اجمع عليك بين
تندي الفقيه وبين تكليفك المجيء ثم خط على اسمه وكتب غيره توفي ابو حامد المذكور سنة اثنين وستين وثلثمائة رحمه الله تعالى ونسبته
الى مرو الروذ وهي مدينة على نهر وهي اشهر مدن خراسان بينها وبين مرو الشاهجان اربعون فرسخا والنهر يقال له بالعجمية الرود وهاتان
المدينتان هما المروان وقد جاء ذكرهما في الشعر كثيرا واضيفت احداهما الى الشاهجان وهي العظمى والنسبة اليها مروزي قاله السمعاني ولما
الملت هذا الكلام يقع الالتباس بين البلدتين ابو جعفر احمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك الازدي الطحاوي الفقيه الحنفي
انتهت اليه رياسة اصحاب ابي حنيفة رضي الله عنه بمصر وكان اولا شافعي المذهب يقرا على المزني فقال له يوما والله لا جاء منك شيء
فغضب من ذلك وانتقل الى ابي جعفر بن ابي عمران الحنفي واشتغل عليه فلما صنف مختصره قال رحم الله ابا ابراهيم يعني المزني لو كان
حيا لكفر عن يمينه وصنف كتبا مفيدة منها احكام القران واختلاف العلماء ومعاني الاثار والشروط وغير ذلك وكانت
ولادته سنة ثمان وثلثين ومائتين وتوفي سنة احدى وعشرين وثلثمائة رحمه الله تعالى وقال ابو سعيد السمعاني توفي سنة تسع
وعشرين ومائتين ونسبته الى طحا وهي قرية بصعيد مصر والازد قبيلة مشهورة ابو حامد احمد بن ابي طاهر محمد بن احمد الاسفرايني الفقيه
الشافعي انتهت اليه رياسة الدنيا والدين ببغداد وكان يحضر مجلسه اكثر من ثلثمائة فقيه وعلق على مختصر المزني تعاليق وطبق الارض بالاصحاب
وله في المذهب التعليقة الكبرى وكتاب البستان وهو صغير وذكر فيه غرائب واخذ الفقه عن ابي الحسين بن المرزبان ثم عن ابي القاسم الداركي
واتفق اهل عصره على تفضيله وتقديمه في جودة النظر وحكى الشيخ ابو اسحق الشيرازي في كتاب الطبقات ان ابا الحسين القدوري الحنفي
كان يعظمه ويفضله على كل احد وان الوزير ابا القاسم علي بن الحسن حكى له عن القدوري انه قال ابو حامد عندي افقه وانظر من الشافعي
قال الشيخ فقلت له هذا القول من القدوري حمله عليه اعتقاده في الشيخ ابي حامد وتعصبه للحنفية على الشافعي رضي الله عنه ولا يلتفت
اليه فان ابا حامد ومن هو اقدم منه واعلم على بعد من تلك الطبقة وما مثل الشافعي ومثل من تقدمه الا كما قال الشاعر
نزلوا بمكة في قبائل نوفل … ونزلت بالبيداء ابعد منزل … وروي ان بعض الفقهاء قابل ابو حامد في مجلس المناظرة بما لا
يليق ثم جاءه في الليل معتذرا فانشد ابو حامد … جفاء جرى جهرا لدى الناس وانبسط … وعذر اتى سرا فاكد ما فرط
وما ظن ان يمحو الجلي جفاءه … خفي اعتذار فهو في غاية الغلط … وكانت ولادته سنة اربع واربعين وثلثمائة وقدم بغداد سنة
ثلث وستين وثلثمائة ودرس الفقه بها من سنة سبعين الى ان توفي ليلة السبت لاحدى عشرة ليلة بقيت من شوال سنة ست
واربعمائة ببغداد ودفن من الغد في داره ثم نقل الى باب حرب في سنة عشر واربعمائة رحمه الله تعالى ونسبته الى اسفراين وهي بلدة
بخراسان بنواحي نيسابور على منتصف الطريق الى جرجان والبيت الذي تمثل به الشيخ ابو اسحاق الشيرازي له ثان وهو حذرا عليها
من مقالة كاشح ذرب اللسان يقول ما لا يفعل والله اعلم الحافظ المشهور اوحد زمانه وفرد اقرانه احمد بن الحسين بن علي بن
الحسين البيهقي من كبار اصحاب الحاكم بن عبد الله بن البيع في الحديث واخذ الفقه عن ابي الفتح ناصر بن محمد العمري المروزي غلب الحديث
عليه واشتهر به ورحل في طلبه وشرع في التصنيف فصنف فيه كثيرا وهو اول من جمع نصوص الامام الشافعي رضي الله عنه في عشر
مجلدات ومن مشهور مصنفاته السنن الكبير وسنن الصغير ودلائل النبوة والسنن والاثار وشعب الايمان ومناقب
المطلبي ومناقب احمد وغير ذلك وكان قانعا من الدنيا بالقليل وقال امام الحرمين في حقه ما من شافعي الا وللشافعي عليه منة
الا احمد البيهقي فان له على الشافعي منة وكان من اكثر الناس نصرا للمذهب الشافعي وطلب الى نيسابور لنشر العلم فاجاب وانتقل
اليها وكان على سيرة السلف الصالح واخذ عنه الحديث جماعة من الاعيان منهم زاهر الشحامي ومحمد الفراوي وعبد المنعم القشيري
وغيرهم وكان مولده في شعبان في سنة اربع وثمانين وثلثمائة وتوفي في جمادى الاولى سنة ثمان وخمسين واربعمائة بنيسابور ونقل
الى بيهق رحمه الله تعالى ونسبته الى بيهق وهي قرى مجتمعة بنواحي نيسابور على عشرين فرسخا منها ابو الحسين احمد بن محمد
بن احمد بن جعفر بن حمدان الفقيه الحنفي المعروف بالقدوري انتهت اليه رياسة الحنفية بالعراق وكان حسن العبارة في النظر
وسمع الحديث وروى عنه ابو بكر الخطيب صاحب التاريخ وصنف في مذهبه المختصر المشهور وغيره وكان يناظر الشيخ ابا حامد
الاسفرايني وقد تقدم ذكره في ترجمة ابي حامد وما بالغ في حقه وكانت ولادته سنة اثنين وستين وثلثمائة وتوفي في رجب
سنة ثمان وعشرين واربعمائة رحمه الله تعالى ونسبته الى القدور التي هي جمع قدر هكذا ذكره السمعاني في كتاب الانساب ابو اسحق

احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي النيسابوري المفسر المشهور كان اوحد زمانه في علم التفسير وصنف التفسير الكبير الذي فاق غيره من التفاسير وله كتاب العرايس وغير ذلك ذكره السمعاني وقال يقال له الثعلبي والثعالبي وهو لقب له وليس بنسب قاله بعض العلماء وكانت وفاته يوم الاربعا لسبع بقين من المحرم سنة سبع وثلثين واربع مائة رحمه الله تعالى والنيسابوري نسبة الى نيسابور وهي من احسن مدن خراسان واعظمها واجمعها للخيرات وانما قيل لها نيسابور لان سابور ذو الاكتاف احد الملوك الفرس المتاخرة لما وصل الى مكانها اعجبه وكان مقصبة فقال يصلح ان يكون ههنا مدينة وامر بقطع القصب وبنى المدينة فقيل لها نيسابور والنى القصب بالعجمي هكذا قاله السمعاني في كتاب الانساب

ابو عبد الله احمد بن داود الايادي القاضي كان معروفا بالمروة والعصبية وله مع المعتصم في ذلك اخبار ماثورة وكان قد ولاه القضا بالعراق ولمحمد بن عبد الملك الوزارة وكان بينهما منافسات وشحنا حتى ان شخصا كان يصحب القاضي فجاء الى الوزير وقال والله ما احبك متكثرا بك من قلة ولا متعززا بك من ذلة ولكن امير المومنين رتبك رتبة اوجبت لقاك فان لقيناك فله وان تاخرنا عنك فلك ثم نهض من عنده وكان في القاضي المذكور من المحامد والماثر ما يستغرق الوصف دخل يوما على المامون فقال له كان عندي انسان يذكرك بكل قبيح فقال الحمد لله الذي احوجه الى الكذب علي واغناني عن الصدق وقيل انه دخل على الواثق بعدما حصل له الامر فقال ما زال قوم اليوم في ثلبك ونقصك يا احمد فقال فقلت يا امير المومنين لكل امرئ منهم ما اكتسب من الاثم والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم فالله ولي جزائه وعقاب امير المومنين من ورائه وما ضاع امرؤ انت حافظه ولا ذل من كنت ناصره فماذا قلت لهم يا امير المومنين قال قلت يا ابا عبد الله

وسعى الي بعيب عزة نسوة ۞ جعل الاله خدودهن نعالها ۞

وكان الواثق امر ان يقوم جميع الناس لابن الزيات ولم يجعل في ذلك رخصة لاحد وكان ابن ابي داود يستعمل صلوة الضحى اذا احس بقدومه انفة من القيام له في دار السلطان فامتثلا للامر بن زيات

صلى الضحى لما استفاد عداوتي ۞ واراه ينسك بعدها ويصوم ۞
لا تامنن عداوة مسمومة ۞ تركتك تقعد تارة وتقوم ۞

وحدث ابو مالك حرير ابن احمد بن ابي داود قال قال الواثق يوما لابي تضجر لكثرة حوائجه يا احمد قد اختلت بيوت الاموال بطلبتك للائذين بك والمتوسلين اليك فقال يا امير المومنين نتايج شكرها متصلة بك وما لي من ذلك الا عشق اتصال المدح بخلو الانس فيك قال يا ابا عبد الله والله لامنعناك ما يزيد في عشقك وتقوى من همتك فينا ولنا ومثل هذا لما حكى الثعالبي عن ابراهيم السندي قال قلت في ايام ولاية الكوفة لرجل من وجوهها كان لا يجف لبده ولا يجف قلمه ولا تستريح حركته في طلب حوائج الناس وادخال المرافق على الضعفا وكان وجيها ذا مروة وفصاحة خبرني عن الشي الذي هون عليك هذا النصب وقواك على تكاليف التعب ما هو فقال قد والله سمعت تغريد الاطيار في الاسحار وصوت القيان فما اطربني قط كطربي من ثنا حسن على رجل محسن قلت لله درك والله انت قد حشيت مروة وكرما وقال ابو العينا ما رايت افصح لسانا ولا احضر رايا ولا احضر حجة من ابن ابي داود قال الواثق رفعت فيك رقعة فيها كيت وكيت وقال ليس بعجب ان احسد بمنزلتي من امير المومنين فيكذب علي وقال وزعموا انك وليت القضا رجلا اعمى قال بلغني انه انما عمي من بكائه على امير المومنين المعتصم فحفظت له ذلك وامرت ان يستخلف قال ومنها انك اعطيت شاعرا الف دينار قال وكان دون ذلك وقد اثاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كعبا وقال اخر اقطعوا لسانه عني وهذا شاعر طائي مصيب محسن لو لم ارع له الا قوله فيك للمعتصم

فاشدد هرون الخلافة انه ۞ سكن لوحشتها ودار قرار ۞
ولقد علمت بان ذلك معصم ۞ ما كنت تتركه بغير سوار ۞

فقال الواثق فقد وصله بخمس مائة دينار وقيل ان الواثق امر احمد ابن ابي داود ان يصلي في يوم عيد فلما انصرف قال يا ابا عبد الله كيف كان عيدكم قال كنا في نهار لا شمس فيه فضحك وقال يا ابا عبد الله مؤيدك قبل لبس ابن ابي داود طيلسانا فزال عن منكبه فقال له ما احسن لبس الحديد فقال له ابو العلا المنقري ان كنت لا تحسن تلبسه فانك تحسن ان تلبسه فرماه اليه وقال يوما لله در البرامكة عرفوا انقلاب الدول فبادروا بالمعروف قبل العوايق وتخطى فتى من بني هاشم عنده رقاب الناس فقال له يا فتى ان الادب ميراث الاشراف ولست ارى عندك من سلفك ارثا واصابه الفالج في سنة ثلث وثلثين ومايتين بعد موت عدوه المذكور بسبعة واربعين يوما وسياتي تاريخ وفاة الوزير في حرف الميم ان شاء الله تعالى ولما حصل له الفالج ولي موضعه ولده ابو الوليد محمد ولم تكن طريقته مرضية وكثر ذاموه وقل شاكروه حتى عمل فيه ابراهيم بن العباس الصولي

عفت مساو تبدت منك واضحة ۞ على محاسن ابقاها ابوك لكا ۞
لئن تقدمت ابناء الكرام به ۞ كما تاخر ابناء اللئام لكا ۞

ولعمري لقد بالغ في طرفي المدح والذم وهو معنى بديع واستمر على القضا الى سنة تسع وثلثين ومايتين فسخط المتوكل على القاضي احمد المذكور وولده محمد واخذ من الوالد مائة الف وعشرين الف دينار وجوهرا باربعين الف دينار وسيرهم الى بغداد من سر من راى وفوض القضا الى يحيى ابن اكثم الصيفي وسياتي ذكره في حرف اليا ان شاء الله تعالى وتوفي القاضي احمد المذكور بمرض الفالج في المحرم سنة اربعين ومايتين وتوفي ولده محمد قبله بعشرين يوما رحمهما الله تعالى والايادي نسبة الى اياد بن نزار بن معد بن عدنان

الحافظ ابو نعيم احمد بن عبد الله الاصفهاني الحافظ المشهور صاحب كتاب حلية الاوليا وطبقة الاصفيا كان من اعلام المحدثين واكابر الحفاظ الثقات اخذ عن الافاضل واخذوا عنه وانتفعوا به وكتابه الحلية من احسن الكتب ولد في رجب سنة اربع وثلثين وثلثماية وتوفي في صفر وقيل يوم الاثنين حادي عشر المحرم سنة ثلثين واربع مايه باصبهان رحمه الله تعالى واصبهان من اشهر بلاد الجبال وانما قيل هذا الاسم لانها تسمى بالعجمية سباهان وسباه العسكر وهان الجمع وكانت جموع الاكاسرة تجتمع اذا وقعت بهم واقعة في هذا الموضع مثل عسكر فارس وفرمان والاهواز وغيرها وعرب فقيل اصبهان هكذا ذكره السمعاني في كتابه وبناها الاسكندر ذو القرنين

الحافظ ابو بكر احمد بن علي بن ثابت البغدادي المعروف بالخطيب صاحب تاريخ بغداد وغيره من المصنفات المفيدة كان من الحفاظ المتقدمين والعلماء المتبحرين ولو لم يكن له الا التاريخ لكفاه لانه يدل على اطلاع عظيم وصنف قريبا من مايه مصنف وفضله اشهر من ان يذكر واخذ الفقه عن ابي الحسن المحاملي والقاضي ابا الطيب وغيرهما وكان فقيها فغلب عليه الحديث والتاريخ ولد في جمادى الاخرة سنة اثنين وتسعين وثلثمايه وتوفي يوم الاثنين سابع ذي الحجة سنة ثلث وستين واربعمايه ببغداد رحمه الله تعالى وسمعت ان الشيخ ابا اسحق الشيرازي رحمه الله تعالى كان من جملة من حمل نعشه لانه انتفع به كثيرا وكان يراجعه في تصانيفه والعجب انه كان في وقته حافظ المشرق وابو عمر يوسف بن عبد البر حافظ المغرب وماتا في سنة واحدة كما سياتي في حرف اليا ان شاء الله تعالى

ابو الحسن احمد ابن يحيى بن اسحق الراوندي العالم المشهور له مقالة في علم الكلام وكان من الفضلاء في عصره وتوفي سنة خمس واربعين ومايتين برحبة مالك بن طوق التغلبي وقيل ببغداد وتقدير عمره اربعون سنة رحمه الله تعالى ونسبته الى راوند وهي قرية من قرى قاشان التي بالسين المهملة المجاورة لقم

ابو عبيد الهروي احمد بن محمد الهروي القاشاني صاحب الغريبين كان من العلماء الاكابر وما قصر في كتابه المذكور ولم اقف على شي من احواله الا ذكره وكان يصحب ابا منصور الازهري اللغوي وعليه اشتغل وبه انتفع وتخرج وجمع في كتابه بين تفسير غريب القران الكريم والحديث النبوي وقيل انه كان يحب البذله ويتناول في الخلوة ويعاشر اهل الادب في مجالس اللذة والطرب وكانت وفاته في رجب سنة احدى واربعمايه رحمه الله تعالى والهروي نسبة الى هراه وهي احدى مدن خراسان الكبار والقاشاني نسبة الى قاشان وهي قرية من قرى هراه ويقال لها باشان بالباء الموحدة ايضا ذكره السمعاني وقد تقدم في الذي قبله ذكر قاسان وقاشان وهذه الاسماء الاربعة يقع بينهما الاشتباه وهي على هذه الصوره ولا لبس بعد هذا والله اعلم

ابو المظفر احمد بن محمد بن المظفر الخوافي الفقيه الشافعي كان انظر اهل زمانه تفقه على امام الحرمين الجويني وصار اوجه تلامذته وولي القضا بطوس ونواحيها وكان مشهورا بين العلماء بحسن المناظرة وافحام الخصوم قال له بعض المحدثين ما الدليل على حدث العالم قال الحركة والسكون والاجتماع والافتراق قال سالتك عن حدوث العالم فتجيبني من العالم قال وسوالك اياي من العالم فاذا جيت بمسيلة من غير العالم اجبتك بجواب من غير العالم وكان رفيق ابي حامد الغزالي في الاشتغال ورزق الغزالي السعادة في تصانيفه والخوافي السعادة في مناظراته وتوفي سنة خمسمايه بطوس رحمه الله تعالى ونسبته الى خواف بفتح الخا المعجمة وهي ناحية من نواحي نيسابور كثيرة القرى

ابو الفتح احمد بن محمد بن محمد بن احمد الغزالي اخو ابي حامد الغزالي الفقيه الشافعي كان واعظا مليح الوعظ حسن المنظر صاحب كرامات واشارات وكان من الفقهاء غير انه مال الى الوعظ فغلب عليه ودرس بالمدرسة النظامية بنيابة عن اخيه ابي حامد لما ترك التدريس زهادة فيه واختصر كتاب اخيه ابي حامد المسمى باحياء علوم الدين في مجلد واحد وسماه لباب الاحياء وله تصنيف اخر سماه الذخيرة في علم البصيرة وطاف البلاد وخدم الصوفية بنفسه وكان مائلا الى الانقطاع والعزلة وتوفي بقزوين سنة عشرين وخمسمايه رحمه الله تعالى والطوسي نسبته الى طوس وهي بلدة بخراسان تشتمل على مدينتين احدهما طابران بفتح الطاء المهملة والاخرى نوقان ولهما ما يزيد على الف قرية والغزا

نسبة الى نسبة الغزال على عادة اهل خوارزم وجرجان فانهم ينسبون الى القصار القصاري والى العطار العطاري وقيل ان الزاء مخففة
نسبة الى غزاله وهي قرية من قرى طوس وهو خلاف المشهور ابو جعفر احمد بن محمد بن اسماعيل بن النحاس المصري كان من الفضلاء
وله تصانيف مفيدة منها تفسير القران الكريم وكتاب الناسخ والمنسوخ وكتاب في النحو سمى المنتخب وكتاب في الاشتقاق وتفسير ابيات
سيبويه ولم يسبق الى مثله وكتاب في شرح المعلقات وكتاب طبقات الشعراء وكتاب ادب الكتاب وكتاب الكافي في النحو وكتاب المعاني
وفسر عشرة دواوين واملاها وكتاب الوقف والابتداء صغرى وكبرى وروى عن ابي عبد الرحمن النسائي واخذ النحو عن ابي الحسن علي بن
سليمان الاخفش النحوي واخذ عنه خلق كثير مر يوما بالجسر ورجل متعلق برجل اخر وهو يقول ما اخذ حلى بعد الله غيرك فقال
له قد اصبت اخذ نصيبك وكانت فيه خساسة على نفسه وكان يلي مشترى حوائجه بنفسه وتوفي بمصر لليال بقين من ذي الحجة
سنة ثمان وثمانين وثلثمائة وقيل سنة تسع وثلاثين رحمه الله تعالى وكان سبب وفاته انه جلس على درج المقياس على شاطئ النيل
ايام زيادته وهو يقطع بالعروض شيئا من الشعر فقال بعض العوام هذا يسحر النيل حتى لا يزيد فتغلوا الاسعار فدفعه رجل برجله
في النيل ولم يوقف له على خبر والنحاس نسبة الى من يعمل النحاس ابو العباس احمد بن يحيى بن زيد بن سيار النحوي الشيباني
بالولاء المعروف بثعلب مولى معن بن زائدة الشيباني كان امام الكوفيين في النحو واللغة سمع بن الاعرابي والزبير بن بكار
وروى عنه الاخفش وابو بكر بن الانباري وابو عمر الزاهد وغيرهم وكان ثقة صالحا مشهورا بالحفظ وصدق اللهجة بالعربية
ورواية الشعر القديم مقدما عند الشيوخ منذ هو حدث وكان ابن الاعرابي اذا شك في شيء قال له ما تقول يا ابا العباس في هذا ثقة
بغزارة علمه وكان يقول ابتدات في طلب العربية واللغة في سنة ست عشرة ومائتين ونظرت في حدود الفراء وسني ثمان عشرة
سنة وبلغت خمسا وعشرين سنة وما بقي علي مسئلة للفراء الا وانا احفظها قال ابو عمر الزاهد المعروف بالمطرز كنت في مجلس
ابي العباس ثعلب فساله سائل عن شيء فقال لا ادري فقال له تقول لا ادري واليك تضرب اكباد الابل واليك الرحلة من كل بلد
فقال له ابو العباس لو كان لامك بعدد ما اعرف بعر لاستغنت وصنف كتاب الفصيح وهو مع صغر حجمه كثير الفائدة وكانت ولادته
سنة مائتين وقيل اربع ومائتين وقيل احدى ومائتين يوم السبت لثلث عشرة ليلة بقيت من جمادى الاولى سنة احدى
وتسعين ومائتين ببغداد ودفن بمقبرة باب الشام رحمه الله تعالى والذي يدل على انه ولد سنة مائتين انه قال رايت المامون
لما قدم من خراسان سنة اربع ومائتين وقد خرج من باب الحديد يريد الرصافة والناس صفان فحملني ابي على يده وقال هذا المامون
وهذه سنة اربع فحفظت ذلك عنه الى الساعة وكان سني يومئذ اربع سنين وكان سبب وفاته انه خرج جمعة من الجامع بعد
العصر وكان قد لحقه صمم لا يسمع الا بعد تعب وكان في يده كتاب ينظر فيه في الطريق فصدمته فرس فالقته في هوة فما خرج
منها وهو كالمختلط فحمل الى منزله وهو على تلك الحال وهو يتاوه من راسه فمات ثاني يوم رحمه الله تعالى ومن تصانيفه كتاب
اختلاف النحويين وكتاب معاني القران وكتاب ما تلحن فيه العامة وكتاب القراءات وكتاب معاني الشعر وكتاب التصغير
وكتاب ما ينصرف وما لا ينصرف وكتاب ما يجري وما لا يجري وكتاب الشواذ وكتاب الامثال وكتاب الاحسان وكتاب الوقف
والابتداء وكتاب الالفاظ وكتاب الهجاء وكتاب المجالس وكتاب الاوسط وكتاب اعراب القران الكريم وكتاب المسائل
وكتاب النحو وغير ذلك والشيباني نسبة الى شيبان حي من بكر بن وائل وهما شيبانان احدهما شيبان بن ثعلبة بن عكابة والاخر شيبان بن
ذهل بن ثعلبة بن عكابة وشيبان الاعلى عم شيبان الاخر الحافظ ابو الطاهر احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن ابراهيم بن سلفه
الاصبهاني احد الحفاظ المكثرين رحل في طلب الحديث ولقي اعيان المشايخ وكان شافعي المذهب ورد بغداد واشتغل على الكيا
ابي الحسن الهراسي بالفقه وعلى الخطيب ابي زكرياء التبريزي يحيى بن علي اللغوي باللغة وروى عن ابي محمد جعفر بن السراج وغيره
من الايمة الاماثل وجاب البلاد وطاف الافاق ودخل ثغر الاسكندرية سنة احدى عشرة وخمسمائة فاقام به وقصده
الناس من الاماكن البعيدة وسمعوا عليه وانتفعوا به ولم يكن في اخر عمره في عصره مثله وبنى له العادل ابو الحسن علي بن السلار
وزير الظافر العبيدي صاحب مصر مدرسة بالثغر المحروس وفوضها اليه وهي معروفة به الى الان وكان قد كتب الكثير ونقلت
من خطه فوائد جمة ومن جملتها ما نقلت من خطه لابي عبد الله محمد بن الجبار الاندلسي من جملة قصيدة
لولا اشتغالي بالامير ومدحه ؛ لاطلت في ذاك الغزال تغزلي ؛ لكن اوصاف الجلال عذبن لي ؛ فتركت اوصاف الجمال بمعزل

ونقلت من خطه ايضا لبثينة صاحبة جميل ترثيه ؛ وان سلوي عن جميل لساعة ؛ من الدهر ما جاءت ولا حان حينها
سواء علينا يا جميل بن معمر ؛ اذا مت باساء الحيوة ولينها ؛ ونقلت من خطه ايضا ؛ وحذار ثم حذار من وادي شظا
فهناك تقصر عمرها الاضعان ؛ فهناك تقتنص البزاة حمائما ؛ وكذا الاسود تصيدها الغزلان ؛ واماليه وتعاليقه كثيرة والاختصار
اولى بالمختصر وكانت ولادته سنة اثنين وسبعين واربعمائة وتوفي في ضحوة نهار الجمعة خامس عشر ربيع الاخر سنة ست وسبعين وخمسمائة بثغر
الاسكندرية ودفن بوعلة رحمه الله تعالى ونسبته الى جده سلفه وهو لفظ عجمي ومعناه بالعربي ثلث شفاه لان شفته الواحدة كانت مشقوقة
فصارت مثل شفتين غير الاخرى الاصلية والاصل فيها سلبه فابدلت فاء ابو الفضل احمد بن الشيخ العلامة كمال الدين بن ابي الفتح
موسى بن الشيخ رضي الدين ابي الفضل يونس بن منعة بن مالك بن محمد الفقيه الشافعي الملقب شرف الدين كان اماما كبيرا فاضلا
عاقلا حسن السمت جميل المنظر شرح كتاب التنبيه في الفقه واجاد شرحه واختصر احياء علوم الدين للامام الغزالي مختصرين
كبير وصغير وكان يلقي في جملة دروسه من كتاب الاحياء درسا حفظا وسياتي ذكر ابيه وعمه وجده رحمهم الله تعالى في مواضعهم
ونسج على منوال والده في التفنن والعلوم وتخرج عليه جماعة كثيرة وتولى التدريس بمدرسة الملك المعظم مظفر الدين بن زين
الدين صاحب اربل رحمه الله تعالى بمدينة اربل بعد والدي رحمه الله تعالى وكان وصوله اليها من الموصل في اوايل شوال سنة
عشرة وستمائة وكان وفاة الوالد ليلة الاثنين ثاني عشر شعبان من السنة المذكورة وكنت احضر درسه وانا صغير وما سمعت
احدا يلقي الدروس مثله ولم يزل على ذلك الى ان حج ثم عاد واقام قليلا ثم انتقل الى الموصل في سنة سبع عشرة وستمائة وفوضت اليه
المدرسة القاهرية واقام بها ملازما الاشتغال والافادة الى ان توفي يوم الاثنين رابع عشر شهر ربيع الاخر سنة اثنين وعشرين وستمائة
وكانت ولادته بالموصل سنة خمس وسبعين وخمسمائة رحمه الله تعالى ولقد كان من محاسن الوجود وما اذكره الا وتصغر الدنيا في عيني ولقد اكثر
فيه مرة فقلت هذا الرجل عاش مدة خلافة الامام الناصر لدين الله ابي العباس احمد فانه ولي الخلافة سنة خمس وسبعين وخمسمائة وهي
السنة التي ولد فيها شرف الدين وماتا في سنة واحدة وكان مبدا شروعه في شرح التنبيه باربل وكان اشتغاله على ابيه بالموصل ولم يتفرغ
للاشتغال وكان الفقهاء يتعجبون منه كيف اشتغل في وطنه وبين اهله في عزه واشتغاله بالدنيا وخرج منه ما خرج وفي هذا القدر كفاية
والحمد لله ابو عمر احمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب بن حدير بن سالم القرطبي مولى هشام بن الحكم الاموي وكان من العلماء المكثرين من المحفوظات
والاطلاع على اخبار الناس وصنف في كتابه العقد وهو من الكتب الممتعة حوى من كل شيء وله ديوان شعر جيد
يا ذا الذي خط الجمال بوجهه ؛ لامين جاها لوعة وبلابلا ؛ ما صح عندي ان لحظك صارم ؛ حتى لبست بعارضيك حمائلا
ومن شعره في المعنى ؛ ومعذر نقش الجمال بمسكه ؛ خدا له بدم القلوب مضرجا ؛ لما تيقن ان عضب جفونه
من نرجس جعل النجاد بنفسجا ؛ اخذه السجاري فقال من جملة قصيدة ؛ يا سيف مقلته كملت ملاحة
ما كنت قبل عذاره بحمائل ؛ ولـه ايضا ؛ ودعتني بزفرة واعتناق ؛ ثم قالت متى يكون التلاقي
وبكت لي فاشرق الصبح منها ؛ بين تلك الجيوب والاطواق ؛ يا سقيم الجفون من غير سقم ؛ بين جفنيك مصرع العشاق
ان يوم الفراق اعظم يوم ؛ ليتني مت قبل يوم الفراق ؛ ومن شعره في المنذر بن محمد من قصيدة ؛ بالمنذر بن محمد شرفت بلاد الاندلس
فالطير فيها ساكن والوحش فيها قد انس ؛ ومن شعره الذي سمعه المتنبي وحكم انه شاعر الاندلس ؛ يا لؤلؤا يسبي العقول انيقا
ورشا بتعذيب القلوب رفيقا ؛ ما ان رايت ولا سمعت بمثله ؛ درا يعود من الحياء عقيقا ؛ واذا نظرت الى محاسن وجهه
ابصرت وجهك في سناه غريقا ؛ يا من تقطع خصره من رقة ؛ ما بال قلبك لا يكون رقيقا ؛ ولـه ايضا
ان الغواني ان رءينك طاويا ؛ برد الشباب طوين عنك وصالا ؛ واذا دعونك عمهن فانه ؛ نسب يزيدك عندهن خبالا
ولـه ايضا ؛ نعق الغراب فقلت اكذب طائر ؛ ان لم يصدقه رغاء بعير ؛ وفيه التفات الى قول بعضهم
لهن الوجا لم كن عونا على النوى ؛ ولا زال منها ضالع وحسير ؛ وما الشوم في نعق الغراب ونعيه ؛ وما الشوم الا ناقة وبعير
وله غير ذلك وكانت ولادته عاشر رمضان سنة ست واربعين ومائتين وتوفي يوم الاحد ثامن عشر جمادى الاولى سنة ثمان وعشرين
وثلثمائة ودفن يوم الاثنين في مقبرة بني العباس بقرطبة رحمه الله تعالى وكان قد اصابه الفالج قبل ذلك باعوام حكي عنه انه اكل يوما سمكا
ولبنا وجمع بينهما فلاموه في ذلك فقال الامر ما يكون في الطريق اذا قطع فيه والقرطبي نسبة الى قرطبة وهي مدينة كبيرة من بلاد الاندلس

وهي دار مملكتها جعلها الله دارًا للاسلام **ابن العلا احمد** بن عبد الله بن سليمان التنوخي اللغوي الشاعر المشهور كان متضلعًا من فنون
الادب وله التصانيف الكثيرة والرسايل المأثوره وله النظم لزوم ما لا يلزم وهو كبير يقع في خمسة اجزاء وله سقط الزند ايضا وشرحه بنفسه وسماه
ضو السقط وله كتاب الايك والغصون والردف يقارب المايه جزو في الادب ايضا وله رسالة الغفران وله ما يزيد على مايه تصنيف وكان علامة
عصره واخذ عنه ابو القسم علي بن المحسن التنوخي والخطيب ابو زكريا التبريزي وغيرهما وكانت ولادته يوم الجمعه عند مغيب الشمس لثلث بقين
من شهر ربيع الاول سنة ثلاث وستين وثلاث مايه بالمعره وعمي من الجدري اول سنة سبع وستين غشي يمنى عينيه بياض وذهبت
اليسرى جملة ودخل بغداد سنة ثمان وستين ودخلها ثانيا سنة تسع وتسعين واقام بها سنه وسبعة اشهر ثم رجع الى المعره ولزم منزله وسمى
نفسه رهين المحبسين للزومه منزله ولذهاب بصره ومكث مدة خمس واربعين سنة لا ياكل اللحم تدينا لانه كان لا يرى راي الحكما المتقدمين
لانهم لا يرون ذبح الحيوانات لان فيه تعذيبا لهم ولا يرون بالايلام مطلقا وعمل الشعر وهو ابن احدى عشرة سنة ومن شعره في اللزوم
لا تطلبن بالة لك رتبة … قلم البليغ بغير جد مغزل … سكن السماكان السماء كلاهما … هذا له رمح وهذا اعزل
قال ولما فرغ من شعره ب اللامع العزيزي في شرح شعر المتنبي وقري عليه اخذ بعض الجماعة في وصفه فقال ابو العلا كانما نظر الى المتنبي بعين
الغضب حيث يقول … انا الذي نظر الاعمى الى ادبي … واسمعت كلماتي من به صمم
وقال الحافظ السلفي اخبرني ابو محمد عبد الله بن الوليد بن العريب الايادي انه دخل مع عمه على ابي العلى يزوره فراه قاعدا على سجادة
من لباد وهو شيخ قال فدعا لي ومسح على راسي وكاني الان انظر الى عينيه احدهما نادره والاخرى غايره جدا وهو مجدور نحيف الجسم
وله ايضا من قصيدة … سرى امامي وتاويبا على اثري … ما سرت الا وطيف منك يصحبني
لو حط رحلي فوق النجم رافعه … الفيت ثم خيالا منك منتظري … **ومنها** … يود ان سواد الليل دام له
وزيد فيه سواد القلب والبصر … **ومنها** … والخل كالماء يبدي لي ضماير … مع الصفاء ويخفيها مع الكدر
وله ايضا … واني وان كنت الاخير زمانه … لات بما لم تستطعه الاوايل … وان كان في لبس الفتى شرف له
فما السيف الا غمده والحمايل … ولي منطق لم يرض لي كنه منزلي … على انني بين السماكين نازل … ينافس يومي في امسي تشرفا
وتحسد اسحاري علي الاصايل … وطال اعترافي بالزمان وصرفه … فلست ابالي من تغول الغوايل … فلو بان عضدي ما تاسف منكبي
ولو مات زندي ما بكته الانامل … اذا وصف الطايي بالبخل مادر … وعير قسا بالفهاهة باقل … وقال السها للشمس انت خفية
وقال الدجى يا صبح لونك حايل … وطاولت الارض السما سفاهة … وفاخرت الشهب الحصا والجنادل … فيا موت زر ان الحيوة ذميمة
ويا نفس جدي ان دهرك هازل … **ومن احسن قوله فيها** … فان كنت تهوى العيش فابغ توسطا … فعند التناهي يقصر المتطاول
توقى البدور النقص وهي اهلة … ويدركها النقصان وهي كوامل … **قال** وشرع في التصنيف واخذ الناس عنه وسار اليه الطلبة من الافاق
ودخل بغداد سنة ثمان وستين ثم دخلها مرة ثانيه سنة تسع وتسعين وثلثمايه **ومن شعره ايضا**
ارى العنقاء تكبر ان تصادا … فعاند من تطيق له عنادا … وظن بسائر الاخوان شرا … ولا تامن على سر فوادا
فلو خبرتهم الجوزاء خبري … لما طلعت مخافة ان تصادا … وكم من تومل ان تراني … فتفقد عند رويتي السوادا
ولو ملاء السها عينيه مني … ابر على مدى زحل وزادا … **وله من قصيدة اخرى** … تعب كلها الحيوة فما
اعجب الا من راغب في ازديادي … ان حزنا في ساعة الموت اضعاف … سرور في ساعة الميلاد … **وله في الشمعه**
وصفراء مثلي في هواها جليده … على نوب الايام والعيشة الضنك … تريك ابتساما دايما وتجلدا … وصبرا على ما نالها وهي في الهلك
فلو نطقت يوما لقالت اظنكم … تخالون اني من حذار الردى ابكي … فلا تحسبوا من ضحكها وبكايها … فقد تدمع العينان من كثرة الضحك
ومن شعره ايضا … فقد اورثت عهد الحيا واعشبت … شعب الرحال ولون راسي اغبر … ولقد سلوت عن الشباب كما سلي
غيري ولكن للحزين تذكر … **وله ايضا** … وابغضت فيك النخل والنخل يانع … واعجبني من حبك الطلح والضال
وله ايضا ولم انقع بهم في ديوانه … لك الحمد امواه البلاد كثيرة … عذاب وخصت بالملوحة زمزم … هو الحظ عير الوحش يشاف انفه
الحزامي وانف العود بالعود يخزم … ونقتصر على شعره من هذا القدر وكان قد رثى الشريف ابا احمد الموسوي الملقب بالطاهر ويعزي
ولديه ابا الحسن الملقب بالرضي وابا القسم الملقب بالمرتضى بقصيدة فايته واجاد فيها وتوفي يوم الجمعه ثالث شهر ربيع الاول سنة

تسع واربعين واربع مايه بالمعره وبلغني انه اوصى ان يكتب على قبره هذا البيت رحمه الله تعالى … هذا جناه ابي علي وما جنيت على احد … وهو
ايضا متعلق باعتقاد الحكما وانهم يقولون ايجاد الولد واخراجه الى هذا العالم جناية عليه ولا يتعرض للحوادث والافات ولما توفي رثاه ابو
الحسن علي بن هشام بقوله … ان كنت لم ترق الدماء زهادة … فلقد ارقت اليوم من جفني دما
سيرت ذكرك في البلاد كانه … مسك تنشق … اوفما … وارى الحجيج اذا ارادوا ليله … ذكراك اخرج فديه من احرما
وقد اشار في البيت الاول الى ما يعتقده ويتدين به من عدم الذبح كما تقدم ذكره والتنوخي نسبة الى تنوخ وهو اسم لعدة قبايل اجتمعوا
قديما بالبحرين وتحالفوا على التناصر واقاموا هنالك فسموا تنوخا والتنوخ الاقامه وهذه القبيله احدى القبايل الثلاث التي هي نصارى
العرب وهم بهرى وتنوخ وتغلب والمعري نسبة الى معرة النعمان وهي بليدة صغيرة بالقرب من حماه شيراز وهي منسوبه الى النعمان بن بشير
الانصاري الصحابي رضي الله عنه فانه تديرها فنسب اليه والله اعلم **ابو عامر احمد** ابن ابي مروان عبد الملك بن مروان بن ذي الوزارتين
الاعلى بن احمد بن عبد الملك بن عمر بن محمد بن عيسى بن شهيد الاشجعي الاندلسي القرطبي هو من ولد الوضاح بن دراج الذي كان مع
الضحاك بن قيس الفهري يوم مرج راهط كان من علماء اهل الاندلس متفننا بارعا في فنونه وبينه وبين ابن حزم الظاهري مكاتبات
ومداعبات وله التصانيف الغريبه البديعه منها كشف الدك وايضاح الشك ومنها التوابع والزوابع ومنها حانوت عطارد
وغير ذلك وكان فيه مع هذه الفضايل كرم مفرط وذكره ابن بسام في كتاب الذخيره وبالغ في الثنا عليه واورد له طرفا وافرا
من الرسايل والنظم والوقايع من ذلك ما حكاه قال كان المنصور قد عزم على الانفراد بالحرم وامر باحضار من جرى رسمه في مثل
ذلك اليوم من الوزرا والندما واحضر ابن شهيد في محفة لنقرس كان بدا واخذوا في شانهم فمر لهم يوم لم يشهد وامثله ولم
يعهد نظيره وطما بهم الطرب وسمي بهم حتى هاج القوم ورقصوا وجعلوا يرقصون بالنوبة حتى انتهى الدور الى ابن شهيد فاقام
الوزير عبد الله بن عياش يجعل يرقص وهو متكي عليه ويرتجل ويومي الى المنصور وقد غلب عليه السكر
هاك شيخ قاده عذر لكا … قام في رقصته مستمسكا … عاقه عن هزها منفردا … نقرس اخني عليه وانكا
انا لو كنت كما تعرفني … قمت اجلالا على راسي لكا … قهقه الابريق مني ضاحكا … وراى رعشة رجلي فبكا
وكان حاضرهم ابن الكرى البغدادي وكان حسن النادرة سريعها فلما راى ابن شهيد يرقص قايما مع المرض الذي يمنع من الحركة
قال لله درك يا وزير ترقص القايمه وتصلي بالقاعده فضحك المنصور والحاضرون ومن رقيق شعر احمد المذكور
ولما تملا من سكره ونام … ونامت عيون العسس … دنوت اليه على بعده … دنو رفيق درى ما التمس
ادب اليه دبيب الكرى … واسمو اليه سمو النفس … وبت به ليلتي ناعما … الى ان تبسم ثغر الغلس
اقبل منه بياض الطلى … وارشف منه سواد اللعس … ومن محاسن شعره من جملة قصيده … وتدري سباع الطير ان كماته
اذا لقيت صيد الكماة سباع … تطير جياعا فوقه وتردها … ظباه الى الاوكار وهي شباع … وان كان هذا معنا مطروقا وقد
سبقه اليه جماعة من الشعراء في الجاهلية والاسلام فقد احسن في سبكه وتلطف في اخذه معظم شعره جيد وكانت ولادته سنة
اثنين وثمانين وثلثمايه وتوفي ضحوة نهار الجمعه سلخ جمادى الاول سنة ست وعشرين واربعمايه بقرطبه ودفن ثاني يوم في مقبرة
ام سلمه رحمه الله تعالى والاشجعي نسبة الى اشجع بن ريب بن عطفان وهي قبيله كبيره **ابو الحسين احمد** بن فارس بن زكريا الرازي
اللغوي كان اماما في علوم الادب وفنون شتى وخصوصا اللغة فانه اتقنها والف كتابه المجمل في اللغة وهو على اختصاره
جمع شيا كثيرا وله رسايل انيقه ومسايل في اللغه ويعاني بها الفقها ومنه اقتبس الحريري صاحب المقامات ذلك الاسلوب
ووضع المسايل الفقهية في المقامة الطيبة وهي مايه مسايل وله اشعار جيده فمنها قوله
اذا كنت في حاجة مرسلا … وانت بها كلف مغرم … فارسل حكيما ولا توصه … وذاك الحكيم هو الدرهم
وله ايضا … اسمع مقالة ناصح … جمع النصيحة والمقه … اياك واحذر ان تبيت
من الثقاة على ثقه … **ومن شعره رحمه الله تعالى** … مرت بنا هيفاء تركية … مجدولة تعزى لتركي
ترنو بطرف فاتر فاتن … اضعف من حجة نحوي … **ومن شعره ايضا** … سقى همدان الغيث لست بقايل
سوا ذا وفي الاحشاء نار تضرم … ومالي لا اصفي الدعاء لبلدة … افدت بها نسيان من كنت اعلم … نسيت الذي احسنته غير انني

مدينٌ وما في جوف بيتي درهموا **وله ايضا** وقالوا كيف انت وقلت حرٌّ ، تقضّي حاجة وتفوت حاجُ
اذا ازدحمت هموم الصدر قلنا ، عسى يومًا يكون لها انفراج ، نديمي هرّتي وانيس نفسي ، دفاتر لي ومعشوقي السراجُ
وله اشعار كثيرة حسنة وكان قد سير للصاحب بن عباد كتابه الملقب بالحجر فقال ردّوا الحجر من حيث جاء ثم لم تطب نفسه بذلك فقبله وا
بصلة وله جواب رقعة بن ابي الفتح بن العميد استصغرها وصلت رقعة الشيخ اصغر من انمله نمله واقصر من عنقه بقيه والسلام وكان بن
فارس هو ديه وكانت وفاة بن فارس المذكور سنة سبعين وثلث مايه رحمه الله تعالى والرازي نسبة الى الري وهي من مشاهير بلاد الديلم وهي
بفتح الرا وبعد الالف زاي والزا زايده فيها كما زادوها في المروزي عند النسبة الى مرو الشاهجان **ابو الطيب** احمد بن الحسين بن الحسن
بن عبد الصمد الجعفي الكندي الكوفي المعروف بالمتنبي الشاعر المشهور كان من المكثرين من نقل اللغة والمطلعين على غريبها
وحواشيها ولا يسال عن شيء الا واستشهد فيه بكلام العرب من النظم والنثر حتى قيل ان الشيخ ابا علي الفارسي صاحب كتاب التكمله
والايضاح قال له يومًا كم لنا من الجموع على وزن فعلى وقال المتنبي في الحال حجلى وظربى قال الشيخ ابو علي وطالعت كتب اللغة ثلث
ليال على ان اجد لهذين الجمعين ثالثًا فلم اجد وحسبك من يقول ابو علي في حقه هذه المقالة وحجلى جمع حجل وهو الطائر الذي يسمّى
القبج والظربى جمع ظربان على مثل قطران وهي دويبة منتنة الرايحه فاما شعره فهو في النهاية في الجوده من ذلك ما روى له الشيخ تاج الدين
الكندي رحمه الله تعالى هذين البيتين وهما لا يوجدان في ديوانه وكانت روايته لهما بالاسناد الصحيح فاحببت ذكرهما وهما
ابعين مفتقرٍ اليك نظرتني ، فاهنتني وقذفتني من حالق ، لست الملوم انا الملوم لانني ، انزلت امالي بغير الخالق
ولما كان ابو الطيب بمصر مرض وكان له صديق يغشاه في علته فلما ابل انقطع عنه وكتب اليه وصلتني وصلك الله معتلًا وقطعتني مبلًّا فان رايت
ان لا تحبب العلة الي ولا تكدر الصحة علي فعلت ان شاء الله تعالى والسلام وحكي ان للمعتمد ابن عباد اللخمي صاحب قرطبة واشبيليه
انشد في مجلسه بيت المتنبي من جملة قصيده ، اذا ظفرت منك العيون بنظرة ، اثاب بها معيي المطي ورازمه
وجعل يردده استحسانًا وفي مجلسه ابو عبد الله الجليل بن وهبون المرسي الاندلسي فانشد ارتجالًا
لئن جاد شعر ابن الحسين فانما ، تجيد العطايا واللهى تفتح اللها ، تنبى زهانا بالقصيد ولو درى ، بانك تروية اذا لتنا لها
وشرب ابو الطيب ليلة عند بدر بن عمار فنظر الى ابنه وقد جلس نحو الشمعة فقال
اما ترى ما اراه ايها الملك ، كاننا في سماء ما لها حبك ، الفرقد ابنك والمصباح صاحبه ، وانت بدر الدجى والمجلس الفلك
ولما كان من الغد عرض عليه الصبوح فقال رايت المدامة غلابة ، فهيج القلب اشواقه ، تسيء من المرء اادابه ، ولكن
تحسّن اخلاقه ، وقدمت بها امس مونة ، وما يشتهي الموت من ذاقه ، وانفس مال الفتى لبّه ، وذو اللب يكره انفاقه
ونقتصر على هذا القدر من شعره واخباره ومعاجزاياته كثيره والناس في شعره على طبقات فمنهم من يرجحه على ابي تمام ومنهم
من يرجح ابا تمام عليه واعتنى العلما بديوانه فشرحوه وقال بعض المشايخ الذين اخذت عنهم وقفت له على اكثر من اربعين شرحًا
ولم يفعل هذا بديوان غيره ولكنه كان رجلًا مسعودًا ورزق في شعره السعادة التامه وانما قيل له المتنبي لانه ادعى النبوه في
بادية السماوة وتبعه خلق كثير من بني كلب وغيرهم فخرج اليه لولو امير حمص نايب الاخشيديه فاسره وتفرق اصحابه وحبسه
طويلًا ثم استتابه واطلقه وقيل غير ذلك وهذا اصح فالتحق بالامير سيف الدوله بن حمدان ثم فارقه ودخل مصر سنة ست واربعين
وثلثمايه ومدح كافور الاخشيدي ثم هجاه وفارقه وقصد بلاد فارس ومدح عضد الدوله بن بويه الديلمي فاجزل جايزته
ولما رجع عرض له فاتك بن ابي الجهل الاسدي في عدة من اصحابه وكان المتنبي ايضا في عدة من اصحابه فتقاتلوا فقهر المتنبي وراى
الغلبه فقال له غلامه لا يتحدث الناس عنك بالفرار ابدًا وانت القايل ، فالخيل والليل والبيدا تعرفني
والطعن والضرب والقرطاس والقلم ، فكر راجعًا فقتل المتنبي وابنه محسد وغلامه مفلح بالقرب من النعمانيه في موضع يقال له
الصافيه وقيل جبال الصافيه من الجانب الغربي من بغداد وذلك يوم الاربعا لست بقين وقيل لثلث بقين وقيل لليلتين بقيتا من
شهر رمضان سنة اربع وخمسين وثلاث مايه ومولده سنة ثلث وثلثمايه بالكوفه في محله تسمى كنده فنسب اليها فليس هو من
كنده التي هي قبيله بل هو جعفي بضم الجيم وهو جعفي بن سعيد العشيره بن مذحج يقال ان اباه كان سقا بالكوفه ثم انتقل الى الشا
بولده ونشى ولده بالشام ولهذا اشار بعض الشعرا في هجو المتنبي بقوله ، اى فضل لشاعر يطلب الفضل

من الناس بكرة وعشيا ، عاش حينا يبيع في الكوفة الما ، وحينا يبيع ماء المحيا ، وسياتي في حرف الحا نظير هذا المعنى لابن
العقيل الشاعر في ابي تمام حبيب بن اوس الطايي الشاعر المشهور فلما قتل المتنبي رثاه ابو القسم المظفر علي الطيلسي بقوله
لا رعا الله سرب ذاك الزمان ، اذ دهانا في مثل ذاك اللسان ، ما راى الناس ثاني المتنبي ، اي ثان يرى لبكر الزمان
كان في نفسه الكبيرة في ، كبريا جيش وفي كبريا ، ذي سلطان ، هو في شعره نبي ولكن ، ظهرت معجزاته في المعاني
والطيبي نسبة الى مدينة في البرية بين نيسابور واصفهان وكرمان يقال لها طبس واسم ولد المتنبي محسد بضم الميم وفتح الحا رحمهما
الله تعالى **ابو العباس احمد** بن محمد الدارمي المصيصي المعروف بالنامي الشاعر المشهور وكان من الشعراء المفلقين ومن فحولة شعراء عصره
وخواص مداح سيف الدوله بن حمدان وكان عنده تلو ابي الطيب المتنبي في الرتبه والمنزله ومن محاسن **شعره**
امير العلى ان العوالي مكاسب ، علاؤك في الدنيا وفي جنة الخلد ، يمر عليك الحول سيفك في الطلا ، وطرفك ما بين الشكيمة واللبد
ويمضي عليك الدهر فعلك للعلى ، وقولك للتقوى وكفك للرفد ، **ومن شعره ايضا** ، احقا ان قاتلتي زرود ،
وان عهودها تلك العهود ، وقفت وقد فقدت الصبر حتى ، تبين موقفي اني الفقيد ، وشكت في عذابي ففالوا
لرسم الدار ايكم العميد ، وله اخبار وماجرايات من ذلك ما حكاها ابو الخطاب بن عون الحريري قال حدثني عبد ابو القسم
الشاعر ورويته ولم اسمع هذه الحكاية منه قال دخلت على ابي العباس النامي فوجدته جالسًا ورايته كالثغامة بياضًا وفيه شعرة واحدة
سودا فقلت يا سيدي في راسك شعرة سودا قال نعم هي بقيت وانا افرح بها ولي فيها شعر قلت انشدنيه فانشدني
رايت في الراس شعرة بقيت ، سودا تهوى العيون رويتها ، وقلت للبيض اذ تروعها ، بالله الا رحمت وحدتها
وقلت لبث السواد في وطن ، يكون فيه البياض ضرتها ، يا ابا الخطاب بيضاء واحده تروع الف سودا فكيف سودا بين
الف بيضا ولصاف الحداد الاسكندري قريب من هذا المعنى ، وتقر صبح الشيب ليل شبيبتي
كذا غادني في الصبح مع مزاجه ، ولمير غلام عبد المحسن الصوري لنفسه ، عاينت في المراة شيبي مذ حكا
فلقيت مبسم بديع ناعض ، ووددت ان بياضه في مفلقي ، اسفا وان سواده في عارضي ، وللامير ابي الحسن عز الدوله بن مرشد
سقيا الدهر مضى والشمل مجتمع ، على السرور ويا بوسا لذا الزمن ، وروض راسي اثيث النبت ناعمه ، ريان اجذب ايامي فتتبعني
فاعتصت بالشيب يا بوسا لمنظره ، فليتني قبله ادرجت في كفني ، وللنامي مع المتنبي وقايع وله معارض في الاناشيد توفي سنة
تسع وتسعين وثلاث مايه رحمه الله والدارمي بفتح الدال المهملة نسبة الى دارم بن مالك بطن كبير من تميم والمصيصي بكسر الميم والصاد
المهملة المشدده نسبة الى المصيصة وهي مدينة على ساحل البحر الرومي تجاور طرسوس والسيس وتلك النواحي بناها صالح بن علي عم ابي
جعفر المنصور في سنة اربعين ومايه بامر المنصور **ابو الفضل احمد** بن الحسين بن يحيى بن سعيد الهمداني المعروف ببديع الزمان
صاحب الرسايل الرايقه والمقامات الفايقه وعلى منواله نسج الحريري مقاماته واحتذ حدوده فاقتفى اثره واعترف في خطبته بفضله
وانه الذي ارشده الى سلوك ذلك المنهج وكان بين البديع والخوارزمي منافره ومناكده ومناظره بكنه البديع فيها من رسايله
انا بالقرب من دار الاستاد ، كما طرب النشوان مالت به الخمر ، ومن الارتياح الى لقايه ، كما انتفض العصفور بلله القطر
ومن الامتزاج بولايه ، كما التقت الصهبا والبارد العذب ، ومن الابتهاج بمزاره ، كما اهتز بعد البارح الغصن الرطب
وله رقعة الى غيره ، يعز علي ايد الله الشيخ ، ان ينوب في خدمته قلمي عن قدمي ، ويسعد برسولي ، دون وصولي ، ويرد مشرع الانس
به كتابي ، قبل ركابي ، ولكن ما الحيله والعوايق جمه ، وعلي ان اسعى وليس علي ادراك النجاح ، **فصل** وقد حضرت داره وقبلت جداره
وما بي حب الحيطان ، ولكن شغف القطان ، ولا عشق الجدران ، ولكن شوق الى السكان ، **فصل** حضرته التي هي كعبة المحتاج لا كعبة
الحجاج ، ومشعر الكرم لا مشعر الحرم ، ومنى الضيف لا منى الخيف ، وقبلة الصلاة لا قبلة الصلوة ، **فصل** من تعزيه الى ابي عامر
عدنان الضبي ، الموت خطب قد عظم حتى هان ، ومس قد خشن حتى لان ، والدنيا قد تنكرت حتى صار الموت اخف خطوبها ، وجنت حتى
صار اصغر ذنوبها ، فلتنظر يمنة ، هل ترى الا محنة ، ثم انظر يسرة ، هل ترى الا حسرة ، **فصل** من رقعة مثلك ومثل السفاره مثل
الفاره ، طفقت تقرض الحديد ، فقيل لها ما تصنعين ، الباب ودقت راسه ، والحديد وشدة باسه ، فقالت اشهد ولكن اجهد
وان تحس تلك الاسباب ، فبحي الذباب ، المقادير لا المعاذير ، **فصل** من كتاب الى ابي نصر الميكالي كتابي اطال الله بقاء الا

ويودني ان اكونه ، فاسعد بها دونه ، ولكن الحريص محروم ، ولو بلغ الرزق لولا افقاه ، وبعد فاني في مفاتحته ، بين ثقة تعد ، وبينة تعد ، ولو لا ذلك ، والحوان
اراه ، فقد عرفت مخبره ، ومن راى من السيف اثره ، فقد راى اكثره ، واذا المر القيه فلم احهل حقه ، ولو اعدم الاخلقه ، فصل انا خاطب كتبخ الامام والكلام
مسحون ، والحديث شجون ، وقد يوحشى اللفظ وكله ودوبكره الشي وليس من فعله بد ، هذه العرب تقول لا اباك في الامر اذا اهم ، وقاتله الله ولا يريد
بر الله ، وويل امة للامر اذا تم ، وللالباب في هذا الباب ، ان ينظر في القول الى قايله ، وان كان وليا فهو الولاء ، وان خشى ، وان كان عدوا فهو البلاء ،
وان حسن ، فصل الما اذا طال مكثه ظهر خبثه ، واذا سكن متنه تحرك سنه ، وكذلك الضيف يسمج لقاوه ، اذا طال ثواوه ، ويثقل ظله اذا انتهى
محله ، فصل في مدح الامير خلف بن احمد ، جزا الله هذا الملك افضل ما جزا مخدوما عن خدمه ، ومنعما عن نعمه ، واعانه على همة
تلوان البحار مداده ، والسحاب يده ، والجبال ذهبه ، لقصرت عن هبه ، فوالله ما الثرة بالبصرة ، الا اجل خطوا من البدره ، بهذه الحضرة
اني لا اراها تحمل الى المنتجعين ، تحت الذيل في جنح الليل ، ولا ايسر وجودا من الدينار ، في هذه الديار ، المر في سنة من نومه ، وفضلات
قوة يومه ، اذ يقرع الباب قرعا خفيا ، ويسل به سوالا حفيا ، ويعطي الفا خفيفا ، فصل واجدني اذا قرات قصة الخليل والذبح
اسماعيل ، احسن من نفسي لسيدنا ايمان الطاعة ، واجده لو تلى للجبين ، واخذ مني باليمين ، ليقطع مني الوتين ، لصنته عن الانين ،
على بن الك من الله ميثاق غليظ ، والله على ما اقول حفيظ ، فصل فيما يقول الناس فحكا يا هم ان اعرابيا نام ليلة عن جمله ففقده
فلما طلع القمر وجده ، فرفع الى الله يده ، وقال اشهد لقد اعليته ، وجعلت السما ابنيه ، ثم نظر الى القمر ، قال ان الله سبحانه وتعالى صورك
ونورك ، وعلى البروج كورك ، ولا اعلم من ندا اساله لك ، ولين اهديت الى قلبي سرورا ، فقد اهدى الله اليك نورا ، والشيخ ذلك القمر
المنير ، قدا على الله قدره ، وانفذ بين اللحوم والجلود امره ، ونظر اليه والى الذين يحسدونه ، فجعله فوقهم وجعلهم دونه فصل
لا كل مايع ماء ، ولا كل سقف سماء ، ولا كل بنية بيت الله الحرام ، ولا كل محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، المر لا يعرف ببرده
والسيف لا يعرف بغمده ، ومن شعره وكان يحكيك صوت القطر منسكبا لو كان طلق المحيا يمطر الذهبا
والدهر لو لم يخن والشمس لو نطقت والليث لو لم يصد والبحر لو عذبا ومن شعره ايضا همدان لي بلد اقول بفضله
لكنه من اقبح البلدان صبيانه في القبح مثل شيوخهم وشيوخهم في العقل كالصبيان وتوفي بمدينة هراة يوم الجمعة
الحادي عشر من جماد الاخرة سنة ثمان وتسعين وثلثماية مسموما وسمعت الثقات يحكون انه مات من السكتة وعجل دفنه فافاق في
قبره وسمع صوته بالليل وانه نبش عنه بعد ذلك فوجدوه قد قبض على لحيته ومات من هول القبر رحمه الله تعالى ذكر ذلك الحاكم ابو سعيد
عبد الرحمن بن دوست ابو القسم احمد بن محمد بن اسمعيل بن طباطبا الشريف الحسيني الرسي المصري كان نقيب الطالبين بمصر وكان من
اكابر روسايها وله شعر مليح الجودة ذكره ابو منصور الثعالبي في كتاب اليتيمة واورد له قوله
تامل نحولي والهلال اذا بدا لليلته من افقه اينا اضنا على انه يزداد في كل ليلة نموا وجسمي بالضنا دايما يفنا
وله رحمه الله تعالى قالت لطيف خيال زارني ومضا بالله صفه ولا تنقص ولا تزد فقال ابصرته لو مات من ظما
وقلت قف لا ترد بالما لم يرد قالت صدقت الوفا في الحب عادته يا برد ذاك الذي قالت على الكبد وله في طول الليل
كان نجوم الليل سارت نهارها فوافت عشاء اضيا لسفار وقد خيمت كي تستريح ركابها فلا فلك جار ولا كوكب سار
وقيل ان هذين البيتين لابي الحسن بن طباطبا من جملة قصيدة واورد له ايضا اترى النجم حار في الافق ام
اسبل الليل على نهاري ذيلا ام كما عاد وصله لي هجرا عاد ايضا بنهاري ليلا واورد له ايضا
انه ايام اللقا كانما كانت لسرعة مرها احلاما لو دام عيش رحمة لاخي الهوى لاقام لي ذاك السرور ودا ما
يا عيشنا المفقود من عيشنا عاما ورد من الصبا اياما واورد له ايضا خليلي اني للثريا لحاسد
واني على ريب الزمان لواجد ابقى جميعا شملها وهي ستة وافقد من احببته وهو واحد واورد له ايضا
نفسي الفداء لغايب عن ناظري ومحله في القلب دون حجابه لولا تمتع مقلتي بجماله لوهبتها للمبشري بايابه
واورد له قوله لابي علي الرسي وقد هدم جانبا من سور اصفهان ليزيده في داره وكان ذو القرنين بني مدينة فاصبح ذو القرنين يهدم
سورها ذكره المختار المسبحي في تاريخ مصر وقال توفي في سنة خمس واربعين وثلثماية رحمه الله تعالى وطباطبا القب جده وانما قيل له
ذلك لانه كان يلثغ فيجعل القاف طاء فطلب يوما ثيابه فقال الغلام ايتك بدراعة فقال لا طبا طبا يريد قبا قبا فبقى عليه لقبا والرسي

يلثغ

بفتح الرا نسبة الى بطن من السادة العلوية ابو حامد احمد بن محمد الانطاكي المشهور بابي الرقعمق الشاعر المشهور ذكره الثعالبي في اليتيمة فقال في
حقه هو نادرة الزمان وجملة الاحسان وممن تصرف بالشعر بانواع الجد والهزل واحرز قصب الفضل وهو احد المداح المجيدين والشعراء المحسنين
وهو بالشام كابن الحجاج بالعراق فمن غرر محاسنه قوله يمدح وزير العزيز العبيدي صاحب مصر واورد له اشياء احسنها منها
قد سمعنا مقاله واعتذاره واقلنا ذنوبه وعثاره والمعاني لمن عنيت ولكن بك عرضت فاسمعي يا جاره
لم ازل لا عدمته من حبيب اشتهي قربه وآبى نفاره ومنها سحرتني الحاظه وكذا
كل مليح الحاظه سحاره ما على مؤثر التباعد والاعراض لو آثر الرضى والزياره ومن مديحها
لم يزل للعزيز في ساير الارض عدو الا واخمد ناره كل يوم له على نوب الدهر وكر الخطوب بالبذل غاره
ذو يد شانها الفرار من البخل في حومة الوغا كراره هي فلت من العزيز عداه بالعطايا وكثرة انصاره
فاستخره فليس يامن الا من تغيا ظلاله واستخاره واذا ما رايته مطرقا يعمل فيما يرومه افكاره
لم يدع بالذكا والذهن شيا في ضمير الغيوب الا اناره لا ولا موضعا من الارض الا كان بالراي مدركا اقطاره
قال ابو الرقعمق كان لي اخوان اربعة وكنت انادمهم في ايام الاستاد كافور فجاءني رسولهم في يوم بارد وليس لي كسوة تحصنني من البرد
فقال اخوانك يقرؤن عليك السلام ويقولون اصطبحنا اليوم وذبحنا ارخاة سمينة فاشتهي ما نعمل لك منها فكتبت اليهم
اخواننا عزموا الصبوح بسحرة فاتى رسولهم الي خصوصا قالوا اقترح لونا يجاد طبيخه قلت اطبخوا لي جبة وقميصا
فذهب الرسول بالرقعة فما شعرت حتى عاد ومعه اربع خلع واربع صرر في كل صرة عشرة دنانير فلبست احدى الخلع وصرت اليهم وله
شعر جيد وهو اسلوب صريح الدلا القصار البصري واقام بمصر زمانا طويلا ومعظم شعره في ملوكها ورؤسايها ذكره الامير المختار
المسبحي في تاريخ مصر وقال توفي سنة تسع وتسعين وثلثماية رحمه الله تعالى واظنه توفي بمصر والانطاكي نسبة الى انطاكية وهي
مدينة بالشام من القرب من حلب والرقعمق لقب عليه ابو الحسين احمد بن موسى بن جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك البرمكي المعروف
بجحظة كان فاضلا صاحب اخبار وفنون ونجوم ونوادر ومنادمة وهو من ذرية البرامكة وله اشعار رايقة من ذلك قوله
انا ابن اناس نول الناس جودهم فاضحوا حديثا للنوال المشهر فلم يخل من احسانهم لفظ مخبر ولم يخل من تقريظهم بطن دفتر
وله في دير العذارى الا هل الى دير العذارى ونظرة الى من به قبل الممات سبيل وهل لي بر يوما من الدهر سكرة
تعلل نفسي والشوق عليل اذا نطق القسيس بعد سكوته وشمعل مطران ولاح قتيل عدونا على كاس الصبوح بسحرة
فدارت علينا قهوة وشمول مزيدا انتصابا للمدام وزعمنا وبرعشنا دا مانها فتميل سقى الله غيثا لم يكن فيه دولة
لهم ولم ينكر على عذول قال ابو الفرج الاصبهاني صاحب كتاب الاغاني كان الرشيد كثيرا ما ينزل هذا الدير ويشرب فيه
وكان به ديراني ظريف قال الرشيد للديراني لم سمي هذا الدير بهذا الاسم فقال يا امير المومنين كانت المرة من النصارى في قديم الزمان
اذا وهبت نفسها لله تعالى سكنت هذا الدير فرفع الى بعض الملوك الفرس انه اجتمع فيه عذارى في نهاية الحسن والكمال ولم ير قط احسن
وجوها منهن فوجه الى عامله بتلك الناحية ان يحمل جميعهن اليه وبلغهن ذلك فجزعن وقلقن وبتن ليلتهن تلك فاحيينها صلوة
وتقديسا وتضرعا وبكاء ودعاء الى الله تعالى ان يكفيهن امره فاصبح ميتا وبقين على حالهن فاصبحن صياما شكرا لله تعالى وجعل
النصارى صيام ذلك اليوم فرضا واجبا يصومونه من كل سنة وهذا الدير بسر من راى ومن شعره
ورق الجو حتى قيل هذا عتاب بين جحظة والزمان ومن شعره ايضا اصبحت بين معاشر هجروا الندى
وتقبلوا الاخلاق من اسلافهم قوم احاول نيلهم فكانما حاولت نتف الشعر من انافهم هات اسقنيها بالكبير وغنني
ذهب الذين يعاش في اكنافهم ومن شعره اكثره جيد وكان كاتبا شاعرا ومغنيا حاذقا وكان مع ذلك قبيح المنظر جاحظ العينين
مشوه الخلقة ولابن الرومي فيه نبيت جحظة يستعير جحوظه من فيل شطرنج ومن سرطان
وارحمتا لمناد ميه تحملوا الم العيون للذة الاذان ووصف جحظة جملا مشويا قدم اليه فقال الشهيد بن الشهيد
ذهب الدثار فضي الشعار ورأى رجلا يجزع على ثوب سرق منه فقال هون عليك فليس قميص يوسف ولا برد النبي صلى الله عليه وسلم
ولا رداء الشباب ولا كسا آل محمد صلى الله عليه وسلم وسيل عن دعوة حضرها فقال كل شي فيها بارد الا الماء ومر على نجاد

وعنده امرة تماسكه على حشو مخاد وقد اعطته اربع دراهم وهو يقول ما اخذت الا خمسة دراهم فقال قد وقفت على اربع ووقفت
على خمس وما بقي الا العمل احدث محمد بن علي بن سعيد الكاتب قال الان كنت على حدثتك بحديث ما مر على مسامعك مثله قط قلت انا موضع لسرك وللمجالس
بالامانة قال اصطحب اياما فاصبحت يوما مخمورا فبينا انا جالس على باب داري اذا اقبلت جارية متنقبة راكبة على حمار وبين يديها وصايف كالغزلان
يحققن بها ويحيين غبارها وقد سطعت السكة من روايح طيبها فبقيت مبهوتا متحيرا العجب من كمال خلقتها ونور ما بدا لي من وجهها فلما حاذتني وقفت
وتاملتني ساعة ثم سلمت فرددت عليها احفى سلام وابره وقمت على قدمي اجلالا لها واعظاما فقالت يا فتى هل في منزلك محتمل للقاء مثلي في هذا الوقت
قلت يا سيدتي على الرحب والسعة ولك الفضل والمنة فما كذبت ان ثنت رجلها ونزلت وقالت ادخلوا بين يدي وامرت جواريها فدخلن بالحمار الى
الدهليز ثم دخلت وانا احسب جميع ما اراه نوما لا يقظة وشكا لا يقينا فلما استقر بها المجلس مدت يدها الى عجارها فحلته كما قال الشاعر
فالقت قناعا دونه الشمس واتقت … باحسن كف موصلين ومعصم … ففكرت في امري ولا اعقل من السرور فقلت هذه جارية مغنية وقد بلغها
صوت من صنعتي فارادت ان تاخذه عني فقلت يا سيدتي اتاذنين لي ان اقدم ما حضر من طعام وشراب واغنيك ما لعله بلغك من متخير
اصواتي فقالت ما على ذلك فوت ولكن قم الان وشانك فاقض حاجتك ثم نصير الى ما تريد فقمت اليها وقد اخذني الزمع حتى ما املك من
نفسي مهابة لها فلما فرغت مما اراد اوما له ولا تسمو اهمتي اليه فقلت لها هل لك يا سيدتي في الطعام وادعوا بالعود فاغنيك ما لعله
بلغك وقصدني اليه فقالت عسى ان يكون ذلك في يوم غير هذا ومدت يدها الى قناعها فاعجزت به ونهضت مسرعة فلم احر جوابا وبقيت
متحيرا فلما صرت الى الدهليز لتركب قلت سالتك بالله ما خبرك فقالت لو تركت المسالة كان اولى بك واعود عليك فقلت والله لا بد من علم حالك قالت
اما اذا ابيت فانا اصدقك لي ابن عم هو بعلي يحيا الفتى على حبشية لي مشوهة المنظر فاقسمت بالايمان المحرجة ان اطوف بغداد حتى ابذل نفسي
لاقبح من ارى وجها واوحش من اقدر عليه صورة فانا انصرفت من الفجر الى هذه الساعة فما رايت اقبح منك فبررت قسمي وان عاد الى
مثل فعله عدت اليك ان لم اجد اوحش منك وهذا يسير في جنب ما تبلغه الغيرة بصاحبها ثم تولت عني وبقيت اخزى ممن دخل النار
فوالله يا ابا الحسن ما ظننت ان افراط القبح ينتفع به قط حتى كان ذلك قلت هون عليك فان القرد انما ينفع التسرد والضحك والتجاوز في
قبح الصورة قال فاكتم علي قلت نعم كانت وفاة جحظة المذكور سنة ست وعشرين وثلثمايه وقيل اربع وعشرين بواسط رحمه الله تعالى
وجحظة لقبه بن عبد الله بن المعتز رحمه الله تعالى **ابو عمر احمد** بن دراج القسطلي الاندلسي الشاعر كان كاتب المنصور ابي عامر وشاعره
وهو معدود في الاندلس من جملة الشعراء المجيدين والعلماء المتقدمين ذكره ابو منصور الثعالبي في يتيمة الدهر وقال في حقه كان بصقع
الاندلس كالمتنبي بصقع الشام وذكره ابو الحسن بن بسام في كتاب الذخيرة وساق طرفا من رسائله ونظمه نقلت من ديوانه وهو جرد ان
ان المنصور امره ان يعارض قصيدة ابي نواس الحكمي التي مدح بها الخطيب صاحب مصر التي اولها
اجارة بيتنا ابوك غيور … وميسور ما يرجى لديك عسير … فانشده قصيدة بليغة ومن جملتها
الم تعلمي ان الثواء هو التوى … وان بيوت العاجزين قبور … تخوفني طول السفار وانه … لتقبيل كف العامري سفير
ذريني ارد ماء المفاوز اجنيا … الى حيث ماء المكرمات نمير … واختلس الايام خلسة فاتك … الى حيث لي من عدوهن حقير
فان خطيرات المهالك ضمن … لراكبها ان الجزاء خطير … **ومنها** في صفة وداعه لزوجته وولده الصغير
ولما تدانت للوداع وقد هفا … بصبري منها انة وزفير … تناشدني عهد المودة والهوى … وفي المهد مبغوم الندا صغير
عيي بمرجوع الخطاب ولفظه … بموقع اهواء النفوس خبير … تبوا ممنوع القلوب ومهدت … له ادرع محفوفة ونحور
فكل مفادات الترايب مرضع … وكل محياة المحاسن ظير … عصيت شفيع النفس فيه وقادني … رواح لتدآب السرى وبكور
وطار جناح البين بي وهفت بها … جوانح من ذعر الفراق تطير … لين ودعت مني غيورا فانني … على عزمتي من شجوها لغيور
ولو شاهدتني والهواجر تلتظي … علي ورقراق السراب يمور … اسلط حر الهاجرات اذا سطا … على حر وجهي والاصيل هجير
واستنشق النكباء وهي لوافح … واستوطن الرمضاء وهي تفور … وللموت في عين الجبان تلون … وللذعر في سمع الجري صفير
لبان لها اني من الضيم جازع … واني على مض الخطوب صبور … امير على غول التنائف ما له … اذا ريع الا المشرفي وزير
ولو بصرت بي والسرى جل عزمتي … وجرسي لجنان الفلاة سمير … واعتسف المرماة في غسق الدجى … وللاسد في غيل الغياض زئير
وقد حومت زهر النجوم كانها … كواعب في خضر الحدائق حور … وقد خيلت طرق المجرة انها … على مفرق الليل البهيم قتير

وثابت

وثابت تحتي والظلام مروع … وقد غض اجفان النجوم فتور … لقد ايقنت ان المنى طوع همتي … واني بعطف العامري جدير
وهي طويلة وفي هذا القدر كفاية وكانت ولادته في سنة سبع واربعين وثلثمايه وتوفي ليلة الاحد لاربع عشرة ليلة بقيت من جمادي الاخرة سنة
احدى وعشرين واربعمايه رحمه الله تعالى والقسطلي نسبة الى القسطله وهي مدينة بالاندلس **ابو الوليد احمد بن** عبد الله بن زيدون المخزومي الاندلسي
القرطبي الشاعر المشهور قال ابن بسام صاحب الذخيرة في حقه كان ابو الوليد من ابناء وجوه الفقهاء بقرطبه وبرع ادبه وجاد شعره وعلا شانه
وانطلق لسانه ثم انتقل الى المعتضد صاحب اشبيليه في سنة احدى واربعين واربعمايه وجعله من خواصه يجالسه في خلواته ويركن الى اشاراته
وكان معه في صورة وزير وذكر له شيا من الرسايل والنظم فمن ذلك … بيني وبينك ما لو شيت لم يضع
سر اذا ذاعت الاسرار لم يذع … يا بايعا حظه مني ولو بذلت … لي الحيوة بحظي منه لم ابع … يكفيك انك لو حملت قلبي ما
لا يستطيع قلوب الناس يستطع … ته احتمل واستطل اصبر وعز اهن … وول اقبل وقل اسمع ومر اطع … وقال ابن بسام ايضا في حقه كان
ابو الوليد غاية منثور ومنظوم وخاتمة شعراء بني مخزوم فاق الانام طرا وصرف اللسان نفعا وضرا ووسع البيان نظما ونثرا
الى ادب ليس للبحر تدفقه ولا للبدر تالقه وشعر ليس للسحر بيانه ولا للنجوم الزاهرة اقترانه ومن جيد **شعره**
اني ذكرتك بالزهراء مشتاقا … والافق طلق ووجه الارض قد راقا … وللنسيم اعتلال في اصايله … كانه رق لي فاعتل اشفاقا
وله ايضا … ومن شعره في ايام مقامه ببلنسيه وقد شوقه الى اولاده
غريب بارض الشرق يشكر للصبا … تحملها منه السلام الى الغرب … وما ضر انفاس الصبا في احتمالها … سلام فتى يهدى قلب الى القلب
ومن بديع قلايده النونيه التي **منها** … تكاد حين تناجيكم ضمايرنا … يقضي علينا الاسى لولا تاسينا
حالت لبعدكم ايامنا فغدت … سودا وكانت بكم بيضا ليالينا … بالامس كنا وما نخشى تفرقنا … واليوم نحن وما يرجى تلاقينا
وهي طويلة وكل ابياتها نخب **ومن شعره ايضا** … يا قمرا مطلعه المغرب … قد ضاق بي في حبك المذهب
الزمتني الذنب الذي جيته … صدقت فاصفح ايها المذنب … وان اغرب ما مر بي … ان عذابي فيك مستعذب
وله ايضا … ودع الصبر محب ودعك … ذايع من سره ما استودعك … يقرع السن على ان لم اكن
زاد في تلك الخطا اذ شيعك … يا اخا البدر سناء وسنا … حفظ الله زمانا اطلعك … ان يطل بعدك ليلي فلكم
بت اشكو قصر الليل معك … **وله في جارية شعر** … ما للمدام تديرها عيناك … فيميل من سكر بها عطفاكا
هلا مزجت لعاشقيك سلافها … ببرود ظلمك او بعذب لماكا … بل ما عليك وقد محضت لك الهوى … من ان افوز بحظوة المسواكا
وله في ولاده وابي عامر بن عبدوس وكان يلقب بالفار … قالوا ابو عامر اضحى يلم بها
قلت الفراشة قد تدنو من النار … عيرتمونا بان قد صار يخلفنا … فيمن هوينا وما في ذاك من عار
اكل شي اصبنا في مطايبه … بعضا وبعضا صفحنا عنه للفار … **ومن شعره ايضا** … قل للامير وقد قطعت بمدحه … عمري فكان السجن منه ثوابي
لا تخش لايمتي بما امضيته … من ذاك في ولا توق عقابي … لم تخط في امر الصواب موفقا … هذا جزاء الشاعر الكذاب
وكانت وفاته في صدر رجب سنة ثلث وستين واربعمايه بمدينة اشبيليه ودفن بها وزيدون بفتح الزاي وسكون اليا المثناه من تحتها
والقرطبي قد تقدم الكلام عليه فلا حاجة الى اعادته والله الحمد … احمد بن محمد الخولاني الاندلسي الاشبيلي المعروف بابن
الابار الشاعر المشهور كان من الشعراء المتقدمين عباد بن محمد اللخمي صاحب اشبيليه المحسنون في فنونهم فكان عالما نجع وصنع
وله من صناعة النظم فضل لا يرد واحسان لا يعد فمن محاسن شعره **قوله** … لم تدر ما خلدت عيناك في خلدي
من الغرام ولا ما كابدت كبدي … افديه من زاير رام الدنو فلم … يسطعه من غرق في الدمع متقد
خاف العيون فوافاني على عجل … معطلا جيده الا من الجيد … عاطيته الكاس فاستحيت مدامتها … من تلك الشيب المعسول كالبرد
حتى اذا غازلت اجفانه سنة … وصيرته الى الصهبا طوع يدي … اردت توسيده خدي وقل له … فقال كفيك عندي افضل الوسد
فبات في حرم لا عذر يذعره … وبت ظمان لم اصدر ولم ارد … تحير الليل منه اين طلعته … اما درى الليل ان البدر في عضدي … وله في هذا الاسلوب مقاطيع ملاح
وله ديوان شعر وذكره ابن بسام في الذخيره وتوفي في سنة ثلاث وثلاثين واربعمايه رحمه الله تعالى والابار بفتح الهمزه وتشديد الباء الموحدة
والخولاني بفتح الخاء المعجمه نسبة الى خولان بن عمرو وهي قبيلة كبيره نزلت بالشام والاشبيلي نسبة الى اشبيليه بكسر الهمزه وهي من اعظم بلاد

الاندلس **ابو نصر احمد** بن يوسف الكاتب كان من اعيان الفضلا واماثل الشعراء وزر لابي نصر احمد بن مروان الكردي صاحب ميافارقين وديار
بكر وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى وقد اجتمع بابي العلا المعري بمعرة النعمان فشكا اليه ابو العلا حاله وانه منقطع عن الناس وهم
يوذونه فقال مالهم ولك قال تركت لهم الدنيا والاخره فقال ابو العلا والاخرة ايضا وجعل يكررها ويتالم لذلك وكان قد اجتاز في
بعض اسفاره بوادي بزاعا فاعجبه حسنه وما هو عليه فعمل فيه هذه الابيات
وقانا لفحة الرمضاء واد ؛ وقاه مضاعف النبت العميم ؛ نزلنا دوحه فحنا علينا ؛ حنو المرضعات على الفطيم
وارشفنا على ظماء زلالا ؛ ارق من المدامة للنديم ؛ يراعي الشمس اني قابلته ؛ فيحجبها وياذن للنسيم
يروع حصاه حالية العذارى ؛ فتلمس جانب العقد النظيم ؛ وهذه الابيات بديعة في بابها وذكره ابو المعالي الحظيري في
كتاب زينة الدهر واورد له شيا من شعره فما اورد له ؛ ولي غلام طال في دقة ؛
كخط اقليدس لا عرض له ؛ وقد تناهى عقله قلة ؛ فصار كالنقطة لا جزء له ؛ انشدني عثمان بن سعيد بن
تولوا النفسه في مملوكه ياقوت ؛ ان عبدي عبد سوء ؛ من اقل الناس فطنة
غلب الجهل عليه ؛ فحكى الزين بن قطنة ؛ ويوجد لابي النصر مقاطيع واما ديوانه فعزيز الوجود وبلغني
ان القاضي الفاضل اوصى بعض الادباء السفاره ان يحصل له ديوانه فسال عنه في البلاد التي انتهى اليها فلم يقع له على خبر فكتب
الى القاضي الفاضل كتابا يخبره بعدم قدرته عليه وفيه ابيات ومن جملتها مجزيت وهو اقفر من شعر المنازي المنازل وكانت
وفاته سنة سبع وثلاثين واربعمايه رحمه الله تعالى والمنازي بفتح الميم والنون نسبة الى مناز وهي مدينه في اعمال خلاط وبزاعا بضم
البا الموحده وفتح الزاء وهي قرية كبيرة بين حلب ومنبج **ابو عبد الله احمد** بن محمد بن علي بن صدقه المعروف بابن الخياط كان
من الشعراء المجيدين طاف البلاد وامتدح الناس ودخل بلاد العجم ومدح بها ولما اجتمع بابي الفتيان بن حيوس الشاعر المشهور وعرض عليه
شعره فقال قد نعاني هذا الشاب نفسي فقلنا ما تشاء ذو صناعة ومهر فيها الاوكان دليلا على موت الشيخ من ابناء جنسه ودخل مرة
الى حلب وهو رقيق الحال لا يقدر على شي فكتب الى ابن حيوس المذكور يستميحه من ثم بهذين البيتين
لم يبق عندي ما يباع بحبة ؛ وكفاك مني منظري عن مخبري ؛ الا بقية ماء وجه صنتها ؛ عن ان تباع واين اين المشتري
فلما وقف عليها بن حيوس قال لو قال وانت نعم المشتري لكان احسن ولو لم يكن له الا القصيدة البائية التي اولها
خذا من صبا نجد امانا لقلبه ؛ فقد كاد رياها يطير بلبه ؛ واياكما ذاك النسيم فانه ؛ اذا هب كان الوجد ايسر خطبه
خليلي لو احببتما لعلمتما ؛ محل الهوى من مغرم القلب صبه ؛ تذكر والذكرى تشوق وذو الهوى ؛ يتوق ومن يعلق به الحب يصبه
غرام على ياس الهوى ورجائه ؛ وشوق على بعد المزار وقربه ؛ وفي الركب مطوي الضلوع على جوى ؛ متى يدعه داعي الغرام يلبه
اذا خطرت من جانب الركب نفحة ؛ تضمن منها داءه دون صحبه ؛ ومحتجب بين الاسنة معرض ؛ وفي القلب من اعراضه مثل حجبه
اغار اذا انست في الحي انة ؛ حذارا وخوفا ان تكون لحبه ؛ وهي طويله وقد اعتنى بتخميسها جماعة من الشعرا
اسعد الله بالمسير واعطا ؛ فيه عزم الامين نجحا ونصرا ؛ وحباه المراد فيه واسنا ؛ منه ذكرى بقا واعلاه قدرا
غير نكران يدرك الحظ فيه ؛ كم هلال نما فعاد بالبر بدرا ؛ وله ايضا في قصيره ؛ فعذرا ان عجزت لطول حمى
عن الاسهاب والنفس الطويل ؛ فان وحي الجياد اذا تمادى ؛ بها شغل الجياد عن الصهيل ؛ واكثر قصائده غرر وكانت ولادته
سنة خمسين واربعمايه بدمشق وتوفي بها في حادي عشر شهر رمضان سنة سبع عشرة وخمسمايه رحمه الله تعالى
احمد بن محمد بن احمد بن ابراهيم الميداني النيسابوري الاديب كان اديبا فاضلا عارفا باللغة وله التصانيف المفيده وله كتاب الامثال
المنسوب اليه وهو جيد في غاية ما يكون في ادابه وكان قد سمع الحديث ورواه وتوفي في رمضان سنة ثماني عشرة وخمسمايه رحمه الله
تعالى والميداني نسبة الى ميدان زياد وهي محلة في نيسابور وابنه ابو سعد سعيد بن احمد كان ايضا فاضلا اديبا وله كتاب الاسما
توفي سنة تسع وثلثين وخمسمايه رحمه الله تعالى **ابو الفضل احمد بن محمد** بن الفضل المعروف بابن الخازن الكاتب الشاعر الدينوري
الاصل البغدادي المولد والوفاه كان فاضلا نادر الخط وحد قنه وهو والد ابي الفتح نصر الله الكاتب المشهور كتب من المقامات نسخا
كثيره وهي موجودة بايدي الناس واعتنى بجمع شعره والده فجمع منه ديوانا وهو شعر جيد حسن السبك جميل المقاصد

كتب الى الحكيم ابي القسم الاهوازي وقد قصده فاصد فالمه ؛ رحم الاله مجدلين سليمهم
من ساعديك مبضع بالمبضع ؛ فمصائب تاتيهم بمصائب ؛ نشرت فتطوى اذرع في اذرع ؛ افصدتهم بالله ام اقصدتهم
وخزا باطراف الرماح الشرع ؛ دست المباضع ام كانت اسهم ؛ ام ذو الفقار مع البطين الانزع ؛ عذرا بنفسي ان لقيتك بعدها
باعتر العبسي غير مدرع ؛ وكان الحكيم المذكور قد اضافه يوما فزاد في خدمته وكان في داره بستان وحمام فدخلهما ابو
الفضل المذكور ؛ وافيت منزله فلم ار حاجبا ؛ الا تلقاني بسن ضاحك
والبشر في وجه الغلام امارة ؛ لمقدمات حيا الوجه المالك ؛ ودخلت جنته وزرت جحيمه ؛ فشكرت رضوانا ورافة مالك
وله ايضا ؛ تسل يا قلب عن سمح بمهجته ؛ مبيحا كل من يلقاه يعرفه ؛ مجمش بجفنين اللحظ ناظره
رهن الحواجب يدنيه ويصرفه ؛ كالماء اي صد ياتيه نهله ؛ والغصن اي نسيم هز يعطفه ؛ ياني فيرسل في داري لواحظه
كالصقر مهما يراه وهو يخطفه ؛ وليس يقتلني الا تهتكه ؛ مع الانام ولي وحدي تعففه ؛ وله مما كتب في سجادة عبد
فرشت خدي للعشاق قاطبة ؛ فصحن خدي لهم ارضا اذا عشقوا ؛ لولا اخضراري من سقيا مدامعهم ؛ لكنت من زفرات الوجد احترقوا
وله ايضا ؛ يدور علينا بالمدامة منثني ؛ المعاطف يغري الناظرين بعشقه ؛ له شفق ابدته في وجناته
شموس العقار لحين غابت بافقه ؛ وجل شعره مشتمل على معان حسان وكانت وفاته في صفر سنة ثماني عشره وخمسمايه وعمره سبع
واربعون سنه رحمه الله تعالى وذكر الحافظ ابن الجوزي في المنتظم انه توفي سنة اثني عشرة وخمسمايه والله اعلم **ابو بكر احمد**
بن محمد بن الحسين الارجاني الملقب ناصح الدين كان قاضي تستر وله شعر رايق في نهاية الحسن وهو شيخ العماد الكاتب الاصفهاني في الادب
وصناعة الشعر ومن شعره ؛ لولا الهوى ما كان نوح حمايم ؛ على عذبات الجزع مما شجانيا ؛ نوادب الكن الجداد فما ترى
عليها سوى ما رد بالجيد باقيا ؛ ولما التقى الواشون والحي ضاعن ؛ وقد لاح للتوديع مني ذابيا ؛ بدت من محياه حيا لان ادمعي
صفاء فظنوا ان بكا البكا دنيا ؛ وقال العماد الكاتب في الخريدة انه منبت شجرته ارجان ومواطن اسرته خوزستان وهو وان
كان في العجم مولده فمن العرب محتده سلف العديم من الانصار لم تسمح بنظيره سوالف الاعصار اوسي الاس خزرجيه فني النطق ابن ادية
فارسي القلم وفارس ميدانه وسلمان برهانه من ابناء فارس الذين نالوا العلم المتعلق بالثريا جمع بين العذوبة والطيب في الراي والروية
وكان شاعرا فقيها وفي ذلك يقول ؛ انا اشعر الفقهاء غير مدافع ؛ في العصر وانا افقه الشعراء
شعري اذا ما قلت دونه الورى ؛ بالطبع لا بتكلف الالقاء ؛ كالصوت في ظلل الجبال اذا اعلا ؛ للسمع هاج تجاوب الاصداء
ومن شعره ايضا ؛ قد اشعل الشيب راسي للبلا عجلا ؛ والشمع عند اشتعال الراس ينسبك ؛ فان يكن راعها من لونه يقق
فطالما راقها من قبله حلك ؛ وكان استوزر بعد هذا الممدوح وزير فقتل ؛ انتم فزارتين هذا الدست نعرفكم
وهم يادقة ان صف معترك ؛ فما تفرزن منهم بيذق ابدا ؛ الا عدا راسه في الترب ينمعك ؛ وله ايضا
شاور سواك اذا نابتك نائبة ؛ يوما وان كنت من اهل المشورات ؛ فالعين تلقى كفاحا من دنا وناى ؛ ولا ترى نفسها الا بمرات
وله ايضا ؛ لو كنت اجهل ما علمت لسرني ؛ جهلي كما قد ساءني ما اعلم ؛ كالصعو يرتع في الرياض وانما
حبس الهزار لانه يترنم ؛ وله ايضا ؛ دعني والطماري اجر ذيولها ؛ وانزه الديباج عن البلا
انا صائن وجهي وان صفرت يدي ؛ كم من اغر ولا يكون محجلا ؛ وله ايضا ؛ تامل منه تحت الصدغ خالا
لتعلم كم خبايا في الزوايا ؛ ورب قطيعة جلبت وصالا ؛ وكم في الحب من نكت خفايا ؛ وله ايضا
غالطتني اذ كست جسمي ضنا ؛ كسوة اعرت من الجلد العظاما ؛ ثم قالت انت عندي في الهوى ؛ مثل عيني صدقت لكن سقاما
وله مفرد ؛ وما ترك الغيث الا لان ؛ يقبل بين يديك الثرا ؛ وله ايضا مفرد
واصلت جودكما اعتنتني ؛ سح الغمام على الغدير المترع ؛ وله ايضا ؛ ما جبت افاق البلاد مطوفا
الا وانتم في الورى متطلبي ؛ سعيي اليكم في الحقيقة والذي ؛ تجدون عنكم فهو سعي الدهر بي ؛ انحوكم ويرد وجهي القهقرى
عنكم فسيري مثل سير الكوكب ؛ فالقصد نحو المشرق الاقصى لكم ؛ والسير راي العين نحو المغرب ؛ وشعره كله نخب وتوفي في شهر
ربيع الاول سنة اربع واربعين وخمسمايه بمدينة تستر رحمه الله تعالى والارجاني نسبة الى ارجان وهي من كور الاهواز من بلاد خوزستان

واكثر الناس يقولون انها بالزاء المخففة واستعملها المتنبي في شعره مخففة وتستر مدينة مشهورة بخورستان والعامة تسميها ششتر ابو الحسين
احمد بن منير بن احمد بن مفلح الطرابلسي الملقب مهذب الملك عين الزمان الشاعر المشهور له ديوان شعر وبينه وبين ابي عبد الله صغير المعروف بالقلسي
الى مكاتبات واجوبة ومهاجاة وكانا مقيمين بحلب ومتنافسين في صناعتهما كما جرت عادة المتماثلين وكان ابوه يغني في اسواق طرابلس وينشد
الاشعار ونشا ابو الحسين المذكور وحفظ القران الكريم وتعلم اللغة والادب وقال الشعر وقدم دمشق فسكنها ويقال انه كان رافضيا
كثير الهجاء خبيث اللسان ولما اكثر ذلك منه سجنه بوادي بن طغتكين صاحب دمشق وعزم على قطع لسانه ثم شفع فيه فنفاه ومن شعره
من جملة قصيدة ٭ واذا الكريم راى الخمول نزيله ٭ في منزل فالحزم ان يترحلا ٭ كالبدر لما ان تضاءل جد في
طلب الكمال فحازه متنقلا ٭ سفها لرايك ان رضيت بمشرب ٭ رنق ورزق الله قد ملا الملا ٭ ساهمت عيسك مر عيشك قاعدا
افلا فليت بهن ناصية الفلا ٭ فارق ترق كالسيف سل فبان في ٭ متنيه ما اخفى القراب واحملا ٭ لا تحسبن ذهاب نفسك ميتة
ما الموت الا ان تعيش مذللا ٭ للقفر لا للفقر هبها انما ٭ مغناك ما اغناك ان تتوسلا ٭ لا ترض من دنياك ما ادناك من
دنس وكن طيفا جلا ثم انجلى ٭ وصل الهجير بهجر قوم كلما ٭ امطرتهم شهدا جنوا لك حنظلا ٭ من غادر خبثت مغارس وده
فاذا محضت له الولاء تاولا ٭ لله علمي بالزمان واهله ٭ ذنب الفضيلة عندهم ان تكملا ٭ طبعوا على لوم الطباع فخيرهم
ان قلت قال وان سكت تقولا ٭ انا من اذا ما الدهر هم بخفضه ٭ سامته همته السماك الاعزلا ٭ واع خطاب الخطب وهو مجمجم
راع لاكل العيس من عدم الكلا ٭ زعم كمنبلج الصباح وراءه ٭ عزم كحد السيف صادف مقتلا ٭ ومن شعره ايضا ما يكتب على سرج
للسبعة النيران عن شرفي ٭ عجز وفي العالمين تبرج ٭ وهل اداني في نيل مكرمة ٭ والمجد فوقي ومن تحتي الرهج
ومن شعره ايضا ٭ ويلي من المعرض الغضبان اذ نقل ٭ الواشي اليه حديثا كله زور ٭ مقصر الصدغ ممدود ذوائبه
بي منه وجدان ممدود ومقصور ٭ سلمت فازور يزوي قوس حاجبه ٭ كانني كاس خمر وهو مخمور ٭ فيه محاسن شتى قد فتنت بها
وكل مفتتن بالحسن معذور ٭ مهفهف فهواه ما استترت به ٭ الا وجدت غرامي وهو منصور ٭ وذكر ابن عساكر في تاريخ دمشق
فقال في ترجمته حدث الخطيب السيد ابو محمد عبد القاهر بن عبد الله خطيب حماة قال رايت ابا الحسين في النوم بعد موته وانا على قرنة بستان
مرتفعة فسالته عن حاله وقلت اصعد الى عندي قال ما اقدر من رايحتي فقلت تشرب الخمر فقال شرا من الخمر يا خطيب تدري ما جرى علي من هذه
القصايد التي قلتها في مثالب الناس قلت ما جرى قال لساني قد طال وثخن وصار مد البصر وكلما قرات قصيدة منها صارت كلابا تتعلق في
لساني وابصرته حافيا عليه ثياب رثة الى الغاية وسمعت قاريا يقرا لهم من فوقهم ظلل من النار الاية ثم انتبهت مرعوبا واشعاره
لطيفة فايقة وكانت وفاته في جمادى الاخرة سنة ثمان وسبعين وخمسماية بحلب ودفن في جبل جوشن بقرب المشهد الذي هناك
رحمه الله تعالى وزرت قبره مرارا ورايت مكتوبا عليه ٭ من زار قبري فليكن موقنا
ان الذي القاه يلقاه ٭ فيرحم الله امرءا زارني ٭ وقال لي يرحمك الله ٭ ومنير بضم الميم وسكون النون
ومفلح بضم الميم وسكون الفاء والطرابلسي نسبة الى طرابلس وهي مدينة من ساحل الشام قريبة من بعلبك وجوشن بفتح الجيم
وسكون الواو جبل حلب القاضي الرشيد ابو الحسن احمد بن القاضي الرشيد ابي الحسن علي ابن القاضي الرشيد ابي اسحق ابراهيم بن محمد
بن الحسين بن الزبير الغساني الاسواني كان من اهل الفضل والنباهة والرياسة صنف كتاب الجنان ورياض الاذهان ذكر فيه جماعة
من الفضلاء وله كتاب العجايب والطرف والهدايا والتحف وله ديوان شعر ولاخيه القاضي مهذب الدين ابي محمد ديوان شعر ايضا
وكانا مجيدان في نظمهما ونثرهما ومن شعر القاضي الرشيد وهو معنى غريب ٭ وترى المجرة في السماء كانها
تسقي الرياض بجدول ملآن ٭ لو لم تكن نهرا لما عامت بها ٭ ابدا نجوم الحوت والسرطان ٭ وله من قصيدة
ومالي الى ماء سوى النيل غلة ٭ ولو انه استغفر الله زمزم ٭ وكان بينه وبين ابي الفتح بن قادوس ما يقع بين الشعراء من
الكلام فعمل فيه القاضي الفاضل عبد الرحيم ٭ يا شبه لقمان بلا حكمة ٭ وخاسرا في العلم لا راجحا
سرقت اشعار العرب جملة ٭ فصرت تدعى السالخ السالحا ٭ وله فيه ايضا ٭ ان قلت من نار خلقت
وفقت كل الناس فهما ٭ قلت صدقت فما الذي ٭ اطفاك حتى صرت فحما ٭ وذكره العماد الكاتب في الخريدة
لا بل في السيل والذيل الذي ذيل به على الخريدة وذكر اخاه المهذب وقال قتله شاور ظلما لميله الى اسد الدين شيركوه في سنة ثلث وستين

وخمسماية كان اسود الجلدة وسيد البلدة اوحد عصره في الرياضات وفي العلوم الشرعيات والاداب الشعريات وللرشيد معنى غريب وذكره الحافظ السلفي
في تعاليقه وقال ولي النظر بثغر الاسكندرية في الدواوين السلطانية بغير اختياره في سنة تسع وخمسين وخمسماية ثم قتل ظلما وعدوانا بعد ان اشهر
على جمل في المحرم سنة ثلث وستين وخمسماية رحمه الله تعالى والغساني نسبة الى قبيلة كبيرة من الازد شربوا من ماء غسان وهو باليمن فسموا به واسوان
بفتح الهمزة هكذا ذكره الشيخ حافظ زكي الدين ابو محمد عبد العظيم المنذري حافظ مصر رحمه الله تعالى وهي بلدة صغيرة بصعيد مصر ابو العباس
احمد بن محمد ابي القسم عبد الغني بن احمد بن عبد الرحمن بن خلف بن المسلم اللخمي المالكي القطرسي المنعوت بالنفيس كان من الافاضل وله ديوان شعر نقلت منه
قصيدة يمدح بها الامير شجاع الدين جلدك التقوي المعروف بوالي دمياط وهي ٭ قل للحبيب اطلت صدك
وجعلت قلبي فيه ذكرك ٭ احلفت حتى في زيارتنا ٭ بطيف منك وعدك ٭ وانا عليك كما عهدت
وان نقضت علي عهدك ٭ احرقت يا ثغر الحبيب ٭ حشاي لما ذقت بردك ٭ وشهدت اني ظالم
لما طلبت اليك شهدك ٭ اتظن ان غصن البان يعجبني ٭ وقد عاينت قدك ٭ ام خلت ان غزالا ذكـ
المحض يحمي عنك وردك ٭ لا والذي جعل الهوى ٭ مولاي حتى صرت عبدك ٭ يا قلب من لانت معاطفه
علينا ما اشدك ٭ اتظنني جلد الهوى ٭ لو ان لي عزمات جلدك ٭ وهذه قصيدة جيدة ونقلت منه ايضا
فتى لديك شديد الظما ٭ وعيني تشكو اليك الحاجبا ٭ فرتب لي الاذن سهلا عليك ٭ فاني ارضى به راتبا
ولا تقل النجم صعب المرام ٭ فاني اراه نوه ساكبا ٭ وله ايضا في الامير فخر الدين اسماعيل بن ثعلب
مدحت الجعفري فما اثابت ٭ يداه فظن شعري للثواب ٭ وما كان اجتناب الاجر فيه ٭ على كذب المدائح في حساب
ومن شعره ايضا ٭ بابي العذار المستنير بوجهه ٭ وكمال بهجة حسنه المنعوت ٭ فكانما هو صولجان زمرد
متلقف كرة من الياقوت ٭ وله في كاس سقطت ٭ ما سقطت كاسك من علة ٭ لكن بدا الفضل بتبديدها
هيهات ان تحفظها راحة ٭ ما حفظت قط سوى جودها ٭ وكتب الى القاضي الاسعد ابن عثمان يستدعيه من جملة ابيات
صر الينا على البراق والا ٭ جاء كل العتب بعد فوت المراد ٭ فصار اليه وانشده ارتجالا ٭ قد اجبت الندا اذ ادعى
المجد ولو كنت في صفاد ٭ فؤادي يصونني عن عتاب ٭ ويرالي عزيمتي في الوداد ٭ وله في مغن اسمه حسام ويعرف
بالاقرع وهو من الشعر المختار ٭ وله ٭ وفتيان تملكت الحميا ٭ ازمة امرهم ملك الامير
ارادوا من حسام ان يغني ٭ ليطربهم وذاك من الغرور ٭ فقلت لهم متى بالله غنى ٭ حسام قط في يوم السرور
ومن شعره ايضا ٭ لا تسال اليوم عن حالي وعن خبري ٭ دهت فوادي دواهي الحزن والفكر ٭ اصبحت قد ضل قلبي في هوى قمر
فاعجب لمن ضل بين الشمس والقمر ٭ ومن شعره كتب الى بعض اصدقائه يعاتبه ٭ ان منني من جناب كنت اعهد لي
فيه النعيم تكاليف من الشظف ٭ والشمس والبدر جسمي اسوهما ٭ وربما كسفا في البيت والشرف ٭ ومن شعره يصف دير القصير اولها
قمرنا على دير القصير ركابنا ٭ ليال قضاها السرور قصارا ٭ محل رياض النيل والروض والمها ٭ ويدني من النجم البعيد مزارا
ويهدي الى ابصارنا وقلوبنا ٭ بعين عناء قرة وقرارا ٭ ونقتصر من شعره على هذا القدر وجاب البلاد ومدح الناس واستجدى بشعره
وكانت وفاته في اربع عشر ربيع الاول سنة ثلث وثلثماية بمدينة قوص وقد ناهز سبعين سنة عمره رحمه الله تعالى واللخمي نسبة الى لخم بن عدي
وكانا قد تشاجرا فلخم عمرو مالكا اي لطمه فضرب مالك عمرا بمدية فخذم يده اي قطعها فسمي مالك لخما وسمي عمرو خذاما لهذا السبب
ابو العباس احمد بن هرون الرشيد بن المهدي بن المنصور الهاشمي المعروف بالسبتي كان عبدا صالحا ترك الدنيا في حيوة ابيه مع القدرة
ولم يتعلق بشيء من امورها وابوه اذ ذاك خليفة واثر العزلة والانقطاع وانما قيل له السبتي لانه كان يكتسب بيده في يوم السبت شيئا ينفقه
في بقية الاسبوع ويتفرغ للاشتغال بالعبادة فعرف بهذه النسبة ولم يزل على هذا الحال الى ان توفي سنة اربع وثمانين وماية قبل موت
ابيه هرون الرشيد رحمهما الله تعالى وذكره الجوزي في تاريخ شذور العقود وغيره ابو العباس احمد بن محمد بن موسى بن عطا الله الصنهاجي
المري المعروف بابن العريف كان من كبار الصالحين والاولياء المتورعين وله المناقب المشهورة وله كتاب المجالس وغيره من الكتب المتعلقة
بطريق القوم وله نظم حسن في طريقتهم ايضا ومن شعره ٭ شدوا المطي وقد نالوا المنى بمنى ٭ وكلهم باليم الشوق قد باحا
سارت ركائبهم تندى روائحها ٭ طيبا وقد قربوا للوفد اشباحا ٭ قبر النبي الشفيع المصطفى لهم ٭ روح اذا شربوا من ذكره راحا

ومن اقام على عذر كمن راحا ۞ انا اقمنا على عذر وعن قدر ۞ زرتم جسوما وزرنا نحن ارواحا ۞ يا واصلين الى المختار من مضر
وكان بينه وبين القاضي عياض بن موسى اليحصبي مكاتبات حسنه وحكى بعض المشايخ الفضلاء انه راى بخطه فصلا في تخطئة ابي محمد علي بن احمد المعروف
بابن حزم الظاهري الاندلسي وقال فيه ان لسان ابن حزم وسيف الحجاج بن يوسف شقيقين وانما قال ذلك لان ابن حزم كان كثير الوقوع في
الايمة المتقدمين والمتاخرين ولم يسلم منه احد وكان قد سعى به الى صاحب مراكش فاحضره اليها فمات به واحتفل الناس بجنازته وظهرت
له كرامات والذي استدعاه علي بن يوسف بن تاشفين الاتي ذكره في ترجمة ابيه يوسف وندم على استدعايه وكانت وفاته مسموما سنة ست
وثلثين وخمسماية رحمه الله تعالى ابو العباس احمد بن عبد الله بن الحطيئة القابسي من مشاهير الصلحا واعيانهم وكان من فقها المالكية وكان
مسكنه الشرف اقام فيه سنين يقري الحديث وياكل من نسخه وكان جيد الخط حسن الضبط والكتب الذي توجد بخطه مرغوب فيها للتبرك
بها ولاتقانها وكانت له بنت وكان يعرض عليه المال فلا يقبله قيل جاءه بعض التجار ومعه بلين فقال يا سيدي اشتريت هذا البلين على
اسمك فاسالك قبوله فقال قد عاهدت الله تعالى ان لا اقبل من احد شيا فحلف الرجل الا ان يقبله فقال قد قبلت احمله على ذلك الحبل
فاقام ثلثين سنة والبلين معلق في موضعه ولم يزل مقيما بالشرف الى نوبة مصر المشهورة وحريقها فنزل في دويرة بها وتوفي فيها في اواخر
سنة ستين وخمسماية رحمه الله تعالى ودفن بالقرافة الصغرى ومولده بمدينة فاس وهي مدينة كبيرة بالمغرب بالقرب من سبتة
خرج منها جماعة من العلماء والله اعلم ابو العباس احمد بن الحسين علي بن ابي العباس المعروف بابن الرفاعي كان رجلا صالحا فقيها شافعي
المذهب اصله من المغرب وسكن البطايح بقرية يقال لها ام عبيده وانضم اليه خلق عظيم من الفقرا واحسنوا الاعتقاد فيه وتبعوه
الطايفة المعروفة بالرفاعيه والبطايحية من الفقرا منسوبة اليه ولاتباعه احوال عجيبه من اكل الحيات وهي حيه والنزول في
التنانير وهي تضطرم بالنار فيطفونها ويقال انهم في بلادهم يركبون الاسود ومثل هذا واشباهه ولهم مواسم يجتمع عندهم
عندهم من الفقرا عالم لا يعد ولا يحصى ويقومون بكفاية الكل ولم يكن له عقب وانما العقب لاخيه ولاولاده ويتوارثون المشيخه
والولاية على تلك الناحية الى الان وامورهم مشهوره مستفيضه فلا حاجة الى الاطالة فيها وكان الشيخ مع ما كان عليه من الاشتغال
بعبادة ربه يشعر بشعر ۞ اذا جن ليلي هام قلبي بذكركم ۞ انوح كما ناح الحمام المطوق
وفوقي سحاب يمطر الهم والاسى ۞ وتحتي بحار للجوى تتدفق ۞ سلوا ام عمرو كيف بات اسيرها ۞ تفك الاسارى دونه وهو موثق
فلا هو مقتول ففي القتل راحه ۞ ولا هو ممنون عليه فيعتق ۞ ولم يزل على تلك الحالة الى ان توفي يوم الخميس العشرين من جمادى الاولى
سنة ثمان وسبعين وخمسماية بام عبيده وهو في عشر التسعين رحمه الله تعالى والرفاعي بكسر الرا وفتح الفا نسبة الى رجل من العرب
يقال له رفاعه هكذا نقلته من خط اهل بيته وام عبيده بفتح العين المهمله وكسر البا الموحده والبطايح بفتح البا الموحده والطا
المهملة وهي عدة قرى مجتمعة في وسط الما بين واسط والبصره ولها شهره بالعراق الامير ابو العباس احمد بن طولون صاحب الديار
المصرية والشامية والثغور كان المعتز بالله قد ولاه مصر ثم استولى على دمشق والشام اجمع وانطاكية والثغور في مدة اشتغال
الموفق والد المعتضد بحرب صاحب الزنج وكان عادلا جوادا سمحا شجاعا متواضعا حسن السيرة صادق الفراسة يباشر الامور
بنفسه ويعمر البلاد ويتفقد احوال رعاياه ويحب اهل العلم وكانت له مايدة يحضرها في كل يوم الخاص والعام وكانت له الف دينار
في كل شهر للصدقة فاتاه وكيله يوما فقال انه تاتيني المراة وعليها الازار وفي يدها الخاتم الذهب فتطلب مني فاعطيها فقال من مد
يده اليك فاعطه وكان مع ذلك كله طايش السيف قال القضاعي انه احصي من قتله ابن طولون صبرا ومن مات في حبسه فكان ثمانية
عشر الفا وكان يحفظ القران الكريم ويدرسه وهو حسن الصوت وكان من ادرس الناس للقران وبنى الجامع المنسوب اليه الذي بين القاهرة
ومصر وانفق على عمارته ماية الف وعشرين الف دينار وعلى البيمارستان وما يقوم به من الصابين والمرضى وغيرهم من ارباب العلة ستون الف
دينار وبناه في سنة تسع وخمسين ومايتين وحبس عليه سوق الرقيق وغيره ولم يكن قبل ذلك بمصر مارستان وكان قد شرط ان لا
يعالج فيه جندي ولا مملوك ولا يشارفه بنفسه ويركب اليه في كل اسبوع مرة وانفق على المصنع الذي ببركة الحبش ماية الف واربعون الف
دينار وعلى حصن الجزيرة بمصر ثمانون الف دينار ولم يتم وعلى الميدان ماية الف وخمسين دينارا وعلى المصانع التي بمصر عند الموضع الذي
يقال له بابلون خمسون الف دينار وحكى ذلك مولف سيرته وكان ابوه مملوكا اهداه نوح بن اسد الساماني عامل بخارى الى المامون
في جملة رقيق حمله اليه في سنة مايتين ومات طولون في سنة اربعين ومايتين وكانت ولادة ولده احمد بسامرا في ثالث عشر شهر رمضان

سنة عشرين ومايتين ويقال ان طولون تبناه ولم يكن ابنه ودخل مصر يوم الاربعا لتسع بقين من شهر رمضان سنة اربع وخمسين ومايتين
وتوفي بها ليلة الاحد العشرين من ذي القعده سنة سبعين ومايتين بزلق الامعا رحمه الله تعالى وخلف من الاولاد سبعة عشر ذكرا وست عشر
انثى وتولى مكانه ولده خمارويه وكنيته ابو الجيش وتزوج المعتضد ابنته قطر الندى واسمها اسما وزفت اليه في سنة اثنين وثمانين ومايتين وحمل مهرها
على ماية جمازه مع شفيع الخادم وجدد له ولاية مصر وفي هذه السنة ذبح خمارويه بدمشق ذبحه خدمه فحمل الى مصر ودفن بها وهو ابن ثلثين
سنة فامسكت الخدم فقتلوا وصلبوا بدمشق وحملت روسهم الى مصر ونصبت وماتت ابنته قطر الندى في سنة سبع وثمانين
ومايتين وكان خمارويه سال المعتضد ان يزوج ابنه المكتفي ابنته قطر الندى فقال المعتضد بل انا اتزوجها وجعل صداقها
الف الف درهم وقيل كان غرض المعتضد بزواجها افتقار بني طولون وكذا كان فان اباها جهزها بجهاز لم يعمل مثله حتى قيل انه
كان لها الف هاون ذهبا حدث محمد بن علي المادرايي قال كنت اجتاز بتربة احمد بن طولون فارى عنده شيخا ملازما يقرا ثم اني
فقدته فلم اره ثم اجتمعت به بعد ذلك فقلت له ما السبب الموجب لانقطاعك عن قبر ابن طولون قال بلى وذلك انه كان ولي
رياسة في هذا البلد وكان له علينا بعض العدل فاحببت ان اقرا عنده واصله من القران فقلت له فلم انقطعت عنه فقال لي رايته
في المنام وهو يقول لي احب ان لا تقرا علي قلت لم فقال ما تمر باية الا قرعت بها ويقال لي ما سمعت هذه اما مرت بك هذه وزرت قبره في
تربة عتيقة بالقرب من الال المجاور للقلعة على الطريق المتوجه الى القرافة الصغرى بسفح المقطم رحمه الله تعالى والساماني نسبة الى
سامان وهو جد الملوك السامانية بما وراء النهر وسامرا بفتح السين المهمله بناها المعتصم بالعراق فوق بغداد ابو الحسن احمد
بن ابي شجاع بويه بن فنا خسرو بن تمام بن كوهي بن شيرزيل الاصغر بن شيركوه ينسب الى سابور ذي الاكتاف من ملوك بني ساسان وابي
الحسن المذكور يلقب معز الدوله وهم ثلثة اخوه وسياتي ذكر الجميع وهو عم عضد الدوله واحد ملوك الديلم وكان يقال لمعز الدوله
الاقطع لانه كان مقطوع اليد اليسرى وبعض انامل اليمنى وذلك انه كان في اول امره تبعا لاخيه عماد الدوله وتوجه الى كرمان باشارة اخيه
فلما سمع به صاحبها تركها ودخل الى سجستان من غير حرب وكان بتلك الاعمال طايفه من الاكراد تغلبوا عليها وكانوا يحملون الى صاحب
كرمان في كل سنة شيا من المال بشرط ان لا يطاوا بساطه فلما وصل معز الدوله سير اليه رييس القوم واخذ عليه العهود والمواثيق
باجرائهم على عاداتهم فاجاب الى ذلك ثم اشار اليه كاتبه بنقض العهد وان يسري اليهم على غفلة وياخذ اموالهم ففعل معز الدوله وقصدهم
في الليل في طريق متوعر فقعدوا له على الطريق في مكان ضيق فلما وصل بعسكره ثاروا اليه من كل جانب فقتلوا واسروا ولم
يفلت منهم الا القليل ووقعت بمعز الدوله ضربات طاحت بيده اليسرى وبعض انامل اليمنى ومعز الدوله المذكور صاحب العراق
والاهواز ذكر ابو الفرج بن الجوزي في كتاب شذور العقود ان معز الدوله كان في اول عمره يحمل الحطب على راسه ثم ملك هو واخوه
البلاد وآل امرهم الى ما آل وقال عز الدين بن الاثير كان ابتداء دولة بني بويه وهم عماد الدوله ابو الحسن علي وركن الدوله ابو الحسن
ومعز الدوله ابو الحسين احمد اولاد ابي شجاع بويه بن فنا خسرو بن تمام وقال ابن مسكويه انهم يزعمون انهم من ولد يزدجرد بن
شهريار اخر ملوك الفرس وان والدهم ابا شجاع بويه كان متوسط الحال فماتت زوجته وخلفت له هولاء البنين الثلاثة فلما
ماتت اشتد حزنه عليها فحكى شهريار بن رستم الديلمي قال كنت صديقا لابي شجاع بويه فدخلت عليه يوما فعذلته على كثرة حزنه
وقلت له انت رجل تحتمل الحزن وهولاء المساكين اولادك يهلكهم الحزن وربما مات احدهم فيجدد لك ذلك من الحزن ما ينسيك المراة
وسليته بجهدي واخرجته واولاده الى منزلي لياكلوا طعاما وشغلته عن حزنه فبينما هم كذلك اذا اجتاز بنا رجل منجم ومعزم ومعبر
للمنامات ويكتب الرقا والطلسمات وغير ذلك فاحضره ابو شجاع وقال له رايت في منامي كاني ابول فخرج من ذكري نار عظيمة فاستطالت
وعلت حتى كادت تبلغ السما ثم انفرجت فصارت ثلاث شعب وتولد من تلك الشعب عدة شعب فاضات الدنيا من تلك النيران
ورايت البلاد والعباد خاضعين لتلك النيران فقال المنجم هذا منام عظيم ولا افسره الا بخلعة وفرس ومركب فقال له ابو شجاع والله
ما املك الا الثياب التي على جسدي فان اخذتها بقيت عريانا فقال المنجم فعشرة دنانير فقال والله ما املك دينارا فضلا عن
عشرة دنانير فاعطاه شيا فقال المنجم اعلم انه يكون لك ثلثة اولاد يملكون الارض ومن عليها ويعلو ذكرهم في الافاق كما علت تلك
النار ويولد لهم جماعة ملوك بقدر ما رايت من تلك الشعب فقال ابو شجاع اما تستحي تسخر منا انا رجل فقير واولادي فقرا مساكين
كيف يصيرون ملوكا ثم قال المنجم اخبرني بوقت ميلاد كل منهم فاخبره ثم جعل يحسب فقبض على يد ابي الحسن فقبلها ثم قال هذا والله الذي

يملك البلاد ثم هذا بعده على يد احد ابى على الحسن فاغتاظ ابو شجاع وقال لاولاده اصفعوا هذا الحكيم فقد افرط فى التبخير بنا فاصفعوه وجعل يستغيث ويضحك منه ثم قال لهم اذكرونى هذا اذا افتقدتكم وانتم ملوك فتحى كوامنه وكان من ارحم ما كان وكان معز الدوله اصغر اولاده الثلاثه وكانت مدة ملكه للعراق احدى وعشرين سنة واحدى عشر شهرا وتوفى يوم الاثنين سابع عشر ربيع الاخر وقيل الاول سنة ست وخمسين وثلثمايه ببغداد ودفن فى داره ثم نقل الى مشهد بنى له فى مقابر قريش ومولده سنة ثلث وثلثمايه رحمه الله تعالى وكان معز الدوله قد قلد ابا العباس عبد الله بن الحسن بن ابى الشوارب قضا القضاه وان يودى كل سنة مايتى الف درهم وهو اول من ضمن القضاه ولم نسمع بذلك قبلها وكان الخليفه المطيع لله قد منعه من الدخول عليه وامره ان لا يحضر الموكب لما ارتكبه من ضمان القضا ثم ضمنت الحسبه والشرطه ببغداد وذلك فى سنة خمسين وثلثمايه وفيها كتب عامة الشيعه ببغداد بامر معز الدوله ما هذا صورته لعن الله ولعن من منع فاطمة فدكا ومن منع ان يدفن الحسن عليه السلام عند قبر جده عليه السلام ومن نفى ابا ذر الغفارى ومن اخرج العباس من الشورى فاما الخليفه فكان محكوما عليه لا يقدر على المنع واما معز الدوله فان بعض الناس حك هذا المكتوب ليلا فاراد ان يامر باعادته فاشار عليه الوزير ابو محمد المهلبى ان يكتب مكان ما محى لعن الله الظالمين لال الرسول صلى الله عليه وسلم ولا يذكر احدا فى اللعن ففعل ذلك ولما حضره الموت اعتق مماليكه وتصدق باكثر ماله ورد كثيرا من المظالم وقال الحسين العلوى بينا انا فى دارى على دجلة بمشرعة القصب فى ليلة ذات غيم ورعد وبرق سمعت هاتفا يقول

لما بلغت ابا الحسين ۝ مراد نفسك فى الطلب ۝ وامنت من حدث الليالى ۝ واحتجبت عن النوب ۝
مدت اليك يد الردى ۝ واخذت من قصر الذهب ۝

قال فاذا بمعز الدوله قد توفى فى تلك الليله ولما توفى ملك موضعه ابو منصور عز الدوله بختيار وسياتى ذكره ان شا الله تعالى وبويه بضم البا الموحده وفناخسرو بفتح الفا وتشديد النون وتمام بفتح التا المثناه فوقها وبعدها ميم مخففه مفتوحه

احمد بن مروان الكردى الملقب نصير الدوله صاحب ميافارقين وديار بكر رجلا مسعودا عالى الهمة حسن السياسة كثير الحزم قضى من اللذات وبلغ من السعادات ما يقصر الوصف عن شرحه وقصده شعرا عصره ومدحوه وخلدوا مدايحه فى دواوينهم ومن جملة سعاداته انه وزر له وزيرين كانا وزيرى خليفتين احدهما ابو القسم الحسين بن على المعروف صاحب الديوان الشعر والتصانيف المشهوره وكان وزير خليفة مصر وانتقل عنه وقدم على الامير ابى نصر المذكور فوزر له مرتين والاخر فخر الدوله ابو نصر جهير وكان وزيره ثم انتقل الى وزارة بغداد وسياتى ذكرهما ان شا الله تعالى حكى ابن الازرق فى تاريخه ان ابا نصر المذكور لم يصادر احدا فى ايامه سوى شخص واحد وانه لم تفوته صلوة الصبح عن وقتها مع انهماكه على اللذات وكان له ثلثمايه وستون جاريه بعدد ايام السنه وانه قسم اوقاته فمنها ما ينظر فيه فى مصالح دولته ومنها ما يتوفر على لذاته والاجتماع باهله والزامه ولم يزل على سعادته وقضا اوطاره الى ان توفى فى التاسع والعشرين من شوال سنة ثلث وخمسين واربعمايه ودفن بجامع المحدثه وقيل بالقصر بالسدلى ثم نقل الى القبه المعروفه بهم الملاصقة للجامع وعاش سبعا وسبعين سنة وكانت امارته اثنين واربعين سنة رحمه الله تعالى وميافارقين مشهوره فلا حاجه الى ضبطها والمحدثه بضم الميم وسكون الحا دربا بظاهر ميافارقين والسدلى بكسر السين والدال المهملتين قبه فى القصر مبنيه على ثلث دعايم

ابو القسم احمد المنعوت بالمستعلى بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعز بن المنصور ابن القايم بن المهدى عبيد الله وسياتى تتمة النسب عند ذكر المهدى فى حرف العين وكيفية الاختلاف فيه ان شا الله تعالى ولى الامر بعد ابيه المستنصر بالديار المصرية والشاميه وفى ايامه اختلت دولتهم وضعف امرهم وانقطعت من اكثر مدن الشام دعوتهم وانقسمت البلاد الشاميه بين الاتراك والافرنج خذلهم الله تعالى فانهم دخلوا الشام ونزلوا على انطاكيه فى ذى القعده سنة تسعين واربعمايه ثم تسلموها فى سادس عشر رجب واخذوا البيت المقدس فى شعبان سنة اثنين وتسعين ايضا وكان الافضل المنعوت بامير الجيوش قد تسلمه من سليمان ابن ارتق فى يوم الجمعه لخمس بقين من شهر رمضان سنة احدى وتسعين وولى فيه من قبله فلم يكن له فيه طاقه بالافرنج فتسلموه منه ولو كان فى يد الارتقيه لكان اصلح للمسلمين ثم استولى الافرنج على كثير من بلاد الساحل فى ايامه فملكوا احتفا فى شوال سنة ثلث وتسعين وقيساريه فى سنة اربع وتسعين ولم يكن للمستعلى مع الافضل حكم وفى ايامه هرب اخوه نزار الى الاسكندريه ونزار هو الاكبر وهو جد اصحاب الدعوه بقلعة الالموت وتلك القلاع وكان من امره ما قد شهر وذلك ان المستنصر عهد فى حيوته بالخلافه لابنه نزار فخلعه الافضل وبايع للمستعلى وسبب خلعه ان الافضل ركب فى ايام المستنصر ودخل دهليز القصر من باب الذهب راكبا ونزار خارج والمجاز مظلم فلم يره الافضل فصاح به نزار يا ارمنى كلب انزل عن الفرس ما اقل ادبك فحقدها عليه فلما مات المستنصر خلعه خوفا على نفسه وبايع للمستعلى فهرب نزار الى الاسكندريه وسموه المصطفى لدين الله وبايعه اهلها وكان بها ناصر الدوله افتكين فبايعه فخطب الناس ولعن الافضل واعانه القاضى جلال الدوله بن عمار قاضى الاسكندريه فسار اليه الافضل فحاصره واخذ افتكين فقتله وقتل جلال الدوله بن عمار ومن اعانه وتسلم المستعلى لعشر ليال بقين من المحرم سنة سبع وثمانين واربعمايه ويوم مولده يوم الخميس لثامن عشر من ذى الحجه سنة سبع وثمانين وتوفى فى صفر سنة خمس وتسعين واربعمايه وله من العمر ثمان وعشرين سنة وايامه وكانت مدة ولايته سبع سنين وكسرا رحمه الله تعالى وتوفى بعده ابو على المنصور الملقب بالامر وله من العمر خمس سنين وشهرا وايام ولم يكن فيمن تسمى بالخلافه قط اصغر منه ومن المستنصر اكبر من هذا ولم يقدر يركب وحده الفرس لصغره وقام بتدبير دولته الافضل امير الجيوش ابن حسن قيام الى ان قتل فى التاريخ المذكور فى بابه فى حرف الشين رحمهما الله تعالى

ابو العباس احمد بن الامير سيف الدين ابى الحسن على ابن احمد الهكارى المعروف بابن المشطوب الملقب عماد الدين والمشطوب لقب والده وانما قيل له ذلك لشطبة كانت على وجهه كان اميرا كبيرا وافر الحرمة عند الملوك معدودا بينهم مثل واحد منهم عالى الهمة عزيز الجود واسع الكرم شجاعا ابى النفس تهابه الملوك وله وقايع مشهوره فى الخروج عليهم ولا حاجة لذكرها وكان من امرا الدوله الصلاحيه فات والده لما توفى وكانت نابلس قطاعا له ارصد منها السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى الثلاث لمصالح البيت المقدس واقطع ولده عماد الدين المذكور باقيها ولم يزل باقى الجاه والحرمه الى ان صدر منه فى سنة دمياط ما قد شهر وذلك انه اتفق مع الاكراد الهكاريه واراد ان يخلعوا الملك الكامل ويملكوا اخاه الملك الفايز ليصير الحكم اليهم عليه وعلى البلاد فبلغ الخبر الى الملك الكامل ففارق المنزله ليلا جريده فصار الى اشموم طناح فنزل بها واصبح العسكر وقد فقد سلطانهم فركب كل انسان منهم هواه ولم يقف الاخ على اخيه ولم يقدروا على اخذ شى من خيامهم واموالهم واسلحتهم الا اليسير الذى يخف حمله وتركوا الباقى بحاله ولحقوا بالكامل واما الفرنج فانهم اصبحوا فلم يروا من المسلمين احدا على شاطى النيل كعادتهم فبقوا لا يدرون ما الخبر واذا قد اتاهم من اخبرهم بالخبر على حقيقته فعبروا حينيذ النيل الى بر دمياط امنين بغير منازع وكان عبورهم فى العشرين من ذى القعده سنة خمس عشر وستمايه فغنموا ما فى عسكر المسلمين وكان عظيما يعجز العادين وكان الملك الكامل يفارق الديار المصريه لانه لم يثق باحد من عسكره وكان الفرنج عند ذلك ملكوا الجميع بغير تعب ولا مشقه فاتفق من لطف الله تعالى بالمسلمين ان وصل الملك المعظم عيسى بن ابى بكر العادل الى اخيه الكامل بعد هذه الحركه بيومين والناس فى امر مريج فتقوى به قلبه واشتد ظهره وثبت جنانه واقام بمنزلته فركب الملك المعظم الى خيمة ابن المشطوب فاخرجه من خيمته الى الشام فاتصل بالملك الاشرف موسى بن الملك العادل ولما انفصل عماد الدين بن المشطوب من الديار المصريه انتقلت حاله الى ان حوصر بقلعة بين الموصل وسنجار تسمى تل يعفور فراسله الامير بدر الدين لولوا اتابك صاحب الموصل ولم يزل يخادعه الى ان اذعن للانقياد وحلف له على ذلك واقام بالموصل قليلا ثم قبض عليه وذلك سنة سبع عشر وستمايه وارسله الى الملك الاشرف موسى ابن الملك العادل وانما ارسله تقربا اليه فان خروجه فى هذه الرفقه كان عليه فاعتقله الملك الاشرف فى قلعة حران ومكث على هذه الحال الى ان توفى فى الاعتقال فى شهر ربيع الاخر سنة تسع عشر وستمايه وبنت له ابنته قبه على باب مدينة راس العين ونقلته من حران اليها ودفنته بها رحمه الله تعالى ورايت قبره هناك ولما كان بالسجن كتب اليه بعض الادبا دوبيت

يا احمد ما زلت عماد الدين ۝ يا اشجع من امسك رمحا بيمين ۝ لا تياس اذ حصلت فى سجنهم ۝
ها يوسف قد اقام فى السجن سنين ۝

وكانت وفاة والده يوم الخميس سادس عشر من شوال سنة ثمان وثمانين وخمسمايه بنابلس رحمه الله تعالى هكذا ذكره العماد الاصبهانى فى كتاب البرق الشامى وقال بها الدين بن شداد فى كتاب سيرة صلاح الدين انه توفى يوم الاحد الثانى عشر من شوال السنة المذكوره بالقدس ودفن فى داره بعد ان صلى عليه فى المسجد الاقصى ولم يكن فى امرا الدولة الصلاحيه احد يضاهيه فى التراه وعلو المرتبه وكانوا يسمونه الامير الكبير وكان ذلك علما عليه عندهم لا يشاركه فيه غيره

ابو العباس احمد بن عبد السيد بن شعبان الاربلى الملقب صلاح الدين وهو من بيت كبير باربل وكان حاجبا عند الملك المعظم مظفر الدين بن زين الدين صاحب اربل فتغير عليه واعتقله مدة فلما فرج عنه خرج منه قاصدا بلاد الشام فاتصل بخدمة الملك المغيث بن الملك العادل وكان قد عرفه من اربل وحسنت حاله عنده فلما توفى المغيث انتقل الصلاح الى الديار المصريه وخدم الملك الكامل فحظيت منزلته عنده ووصل منه الى ما لم يصل اليه من غيره واختص به فى خلواته وجعله اميرا وكان الصلاح ذا فضيلة تامه ومشاركات حسنه بلغنى انه كان يحفظ الخلاصه

في الفقه للامام الغزالي رحمه الله تعالى وله نظم حسن ودوبيت رايق وبه تقدم عند الملوك ثم ان الملك الكامل تغير عليه واعتقله
عدة سنين فعمل الصلاح دوبيت واملاه على بعض القيان فغنا عند الملك الكامل فاستحسنه وساله لمن هذا فقال للصلاح فامر
بالافراج عنه والدوبيت المذكور   ما امر تجنيك على الصب خفي   افنيت زماني بالاسى والاسف
ماذا غضبا بعد رضى ولقد   بالغت وما قصدك الا تلفي   وقيل ان الدوبيت الذي كان سبب خلاصه قوله
اصنع ما شيت انت انت المحبوب   مالي ذنب بلى كما قلت ذنوب   هل تسمح بالوصال في ليلتنا   تجلو صدا القلب وتعفو وانوب
ثم خرج عادت مكانته عنده الى احسن مما كانت عليه وكان الملك الكامل قد تغير على بعض اخوته فدخل ذلك الاخ على الصلاح وساله
ان يصلح امره مع الملك الكامل فكتب اليه الصلاح   وشرط صاحب مصر ان يكون كما   قد كان يوسف في الحسنى لاخوته
اسوا فقابلهم بالعفو وافتقروا   فبرهم وتولاهم برحمته   قيل ان الملك الفايز تقي الدين ابراهيم وعند وصول الانبرور صاحب
صقليه الى ساحل الشام في سنة ست وعشرين وستماية بعث الكامل اليه رسولا فلما قرر القواعد واستحلفه كتب الى الملك الكامل
زعم اللعين الانبرور بانه   سلم يدوم لنا على اقواله   شرب اليمين فان تعرض ناكثا   فليا كلن لذاك لحم شماله
ومن شعره رحمه الله تعالى   واذا رايت بنيك فاعلم انهم   قطعوا اليك مسافة الاجال   وصل البنون الى محل ابيهم
وتجهز الاباء للترحال   وكتب اليه شرف الدين بن عين الدمشقي كتابا من دمشق الى الديار المصرية وفي اوله
اشكو اليك ما لقيت من الليالي   فقد حصت نوايبها جناحي   وكيف يفيق من عنت الرزايا   مريض ما يرى وجه الصلاح
قال صاحبنا غيث الدين ابو الحسين بن علي بن عدلان المترجم الموصلي ان هذا الكتاب كان على يده وتضمن على وصيته وفي اوله
اشكو اليك ما لقيت من الليالي الى اخره   قال وكتب اليه هذه   لو كنت مهد على مقدار قدركم
لكنت اهدى اليك السهل والجبلا   وانما العبد اهدى كنه قدرته   والنمل يعذر في القدر الذي حملا   وللصلاح ديوان شعر وديوان
دوبيت ومازال وافر الحرمة عالي المنزلة عنده وعند الملوك فلما قصد الملك الكامل بلاد الروم وهو في الخدمة مرض في العسكر
بالقرب من السويدا فحمل الى الرها فمات قبل دخولها في خامس عشر ذي الحجة سنة احدى وثلثين وستماية ودفن بظاهرها ثم نقله ولده
الى الديار المصرية فدفنه بالقرافة الصغرى في اواخر شعبان سنة سبع وثلثين وستماية وكان تقدير عمره وقت وفاته ستين سنه
رحمه الله تعالى والاربلي بكسر الهمزة وسكون الرا نسبة الى اربل وهي مدينة كبيرة بالقرب من الموصل   ابو العباس احمد بن ابي نصر الخصيب
بن عبد الحميد كان وزير المنتصر بالله المتوكل ومن بعده للمستعين بالله ونفاه المستعين الى جزيرة اقريطش لجريرة صدرت منه وابوه
الخصيب ممدوح ابو نواس الحكمي وقيل كان سبب توليته ان الرشيد قرا يوما في المصحف فانتهى الى قوله تعالى اليس لي ملك مصر وهذه الانهار تجري
من تحتي الاية فقال لعنه الله ما كان اوضعه ادعى الربوبية بملك مصر والله لاولينها اخس خدمي فولاها الخصيب بن عبد الحميد وكان
على وضوءه ولابي نواس فيه قصيدتان الرائية والنونية وكان قد قصده بهما الى مصر وهو اميرها الحسن قوله في احدهما
تقول التي من بيتها خف مركبي   عزيز علينا ان نراك تسير   اما دون مصر للغنى متطلب   بلى ان اسباب الغنى لكثير
فقلت لها واستعجلتها بوادر   جرت فجرى في جريهن عبير   دعيني اكثر حاسديك برحلة   الى بلد فيه الخصيب امير
اذا لم تزر ارض الخصيب ركابنا   فاي فتى بعد الخصيب تزور   فتى يشتري حسن الثناء بماله   ويعلم ان الدايرات تدور
فما جازه جود ولا حل دونه   ولكن يصير الجود حيث يصير   ولم تر عيني سوددا مثل سودد   يحل ابو نصر به ويسير
فمن كان امسى جاهلا بمقالتي   فان امير المومنين خبير   فما زلت توليه النصيحة يافعا   الى ان بدا في العارضين قتير
فان غاله امر فاما كفيته   واما عليه بالكفي تشير   اليك رمت بالقوم هوج كانما   جماجمها تحت الرحال قبور
واني جدير اذ بلغتك بالمنى   وانت بما املت منك جدير   فان تولني منك الجميل فاهله   والا فاني عاذر وشكور
ومن الاخرى قوله   انت الخصيب وهذه مصر   فتدفقا فكلاكما بحر   لا تقعدا بي عن مدى املي
فلقد اضر بسيري العسر   ويحق لي اذ صرت بينكما   ان لا يحل بساحتي الفقر   ولجازه عليهما جايزة سنيه ومدحه
ايضا بقصيدته النونية التي يقول فيها   انا في ذمة الخصيب مقيم   حيث لا تهتدي صروف زماني

لا تخافي على غول الليالي   ومكاني من الخصيب مكاني   وكانت وفاة احمد المذكور سنة خمس وستين وماتين وكان نفيه
الى اقريطش سنة ثمان واربعين رحمه الله تعالى واقريطش جزيرة ببلاد المغرب خرج منها جماعة من العلماء   ابو نصر احمد بن محمد
بن عبد الله بن علي بن محمود بن هبة الله بن الاصبهاني الملقب عز الدين المستوفي عم العماد الكاتب الاصبهاني وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى
كان العزيز المذكور رئيسا كبير القدر ولي المناصب العليه في الدولة السلجوقيه ولم يزل مقدما فيها قصده ذوو الحاجات ومدحه الشعراء
واحسن جوايزهم وكان ابن اخيه العماد يفتخر به كثيرا وقد ذكره في تواليفه وكان في امره متولي الخزانة السلطانية محمود بن محمد بن ملك
شاه بن الب ارسلان السلجوقي وكان السلطان محمود المذكور قد تزوج بنت عمه السلطان سنجر بن ملك شاه فماتت عنده فطالبه عمه بما خرج
معها في جهازها من انواع التحف والغرايب التي لا توجد في خزاين الملوك فجحدها محمود وخاف من عز الدين ان يشهد بما وصل صحبتها
لانه كان مطلعا عليه من جهة الخزانة فقبض عليه وسيره الى قلعة تكريت وكان القلعة اذ ذاك له فحبسه بها ثم قتله بعد ذلك في اول
سنة خمس وعشرين وخمسماية رحمه الله تعالى وكان قبضه ببغداد وذكر العماد الكاتب انه لما قتل كان الامير نجم الدين ايوب والد السلطان
صلاح الدين واخوه اسد الدين في القلعة المذكورة واجتهدا في الدفاع عنه فما اجدى الدفاع والد بفتح الهمزة وضم اللام لفظة عجمية
معناها بالعربية العقاب وقد تقدم الكلام في ضبط اصبهان فلا حاجة الى اعادته   الشيخ ابو العباس احمد بن علي القسطلاني
صحب الشيخ ابا عبد الله القرشي وانتفع بصحبته وعادت عليه بركته وروى عنه وجمع جميع كلامه وما كان يصدر عنه في مجلد كبير ووقفت عليه ونقلت
منه ما مثاله قال ابو العباس احمد بن القسطلاني رضي الله عنه في ذي الحجة سنة عشرة وستماية سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله
عنه يقول كنت عند الشيخ ابي اسحاق ابراهيم بن ظريف رضي الله عنه خاصا اذ اتاه انسان فساله هل يجوز للانسان ان يعقد على نفسه
عقدا لا يحله الا بسبيل مطلوب قال نعم واستدل بحديث ابي لبابة الانصاري في قصة بني النضير وقوله عليه السلام اما انه لو اتاني
لاستغفرت له ولكن اذ فعل ذلك بنفسه فدعوه حتى يحكم الله فيه قال فسمعت هذه المسئلة وعقدت على نفسي ان لا اتناول شيئا الا باطعامها
قدرة فمكثت ثلثة ايام وكنت اذ ذاك اعمل صنعتي في الحانوت فبينا انا جالس على الكرسي اذ ظهر لي شخص بيده شي في اناء فقال لي اصبر
الى العشاء تاكل من هذا ثم غاب عني فبينا انا في وردي بين العشائين اذ انشق لي الجدار وظهرت لي حوراء وبيدها ذلك الاناء الذي كان بيد
ذلك الشخص فيه شي يشبه العسل فتقدمت الي واطعمتني ثلاثا فصعقت وغشي علي ثم افقت وقد ذهبت فلم يطلب لي بعد
ذلك طعام ولا شراب في قلبي تلك الصورة فما استحسنت بعدها شخصا ولا كنت اتمكن من سماع كلام الخلق   ارتق جد الملوك الارتقيه هو
رجل من التركمان تغلب على حلوان والجبل ثم سار الى الشام وملك وملكت اولاده بعده وسلمان بن ارتق صاحب البيت المقدس ولده ومنه
اخذه الافضل امير الجيوش بمصر وصاحب قلعة ماردين الان من اولاده وكان رجلا شهما ذا عزم وسعادة وجد واجتهاد وتوفي في سنة
اربع وثمانين واربع ماية رحمه الله تعالى   ابو الحارث ارسلان بن عبد الله البساسيري التركي مقدم الاتراك ببغداد وهو الذي خرج على الامام
القايم بامر الله ببغداد البساسيري يوم الخميس خامس عشر ذي الحجة سنة احدى وخمسين واربعماية وطيف براسه في بغداد قبالة باب النوبي
وكان مملوكا تركيا من مماليك بها الدولة وعضد الدولة وتغلبت به الامور حتى بلغ المقام المشهور واسمه ارسلان وكنيته ابو الحارث
والبساسيري نسبة الى بلد بفارس يقال لها بسا وبالعربية فسا والنسبة اليها فسوي ومنها الشيخ ابو علي الفارسي وكان سيد ارسلان المذكور من بسا
فنسب المملوك اليه واشتهر بالبساسيري هكذا نقله ابن السمعاني نقلا عن ابي العباس القاسي وكان القايم بامر الله قد قدمه على جميع الاتراك
وقلده الامور وخطب على منابر العراق فعظم امره وهابته النفوس ثم خرج على الامام القايم بامر الله واخرجه من بغداد وخطب للمستنصر
العبيدي صاحب مصر فتوجه القايم الى الامير العرب محي الدين ابو الحارث مهارش بن مجلي العقيلي صاحب الحديثة فاواه واقام بكل ما
يحتاج اليه مدة سنة كاملة حتى جاء طغرلبك السلجوقي الاتي ذكره وقاتل البساسيري وقتله وعاد القايم الى بغداد وكان دخوله
اليها في مثل اليوم الذي اخرج منها بعد حول كامل واهل فارس يقولون في النسب الى هذه البلدة البساسيري وهذه نسبة شاذة على
خلاف الاصل وكانت وفاة الامير مهارش المذكور سنة تسع وتسعين واربعماية رحمه الله تعالى   ابو الحرث ارسلان شاه بن عز
الدين مسعود بن قطب الدين مودود بن عماد الدين بن زنكي بن اق سنقر صاحب الموصل المعروف باتابك الملقب الملك العادل نور
الدين وسياتي ذكر جماعة من اهل بيته ان شاء الله تعالى كل واحد في حرفه ملك نور الدين الموصل بعد وفاة ابيه في التاريخ المذكور هنالك
وكان ملكا شهما عارفا بالامور وانتقل الى مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه ولم يكن في بيته شافعي سواه وبنى للشافعية مدرسة

بالموصل وقل ان يوجد مثلها وكانت وفاته ليلة الاحد تاسع عشر من شهر رجب سنة سبع وستماية بقلعة الخوابيق رحمه الله تعالى ودفن بقلعة
دمشق ونقل عنها الى المدرسة التي انشاها بالموصل ومن عجب الاتفاق انه ركب ثاني شوال والى جانبه بعض الامراء الاجناد فقال له الامير
سبحان من يعلم هل نجتمع بعد شهر ام لا فمات نور الدين بعد احدى عشر يوما ومات الامير قبل الحول فاخذ كل منهما بما قاله وكان مولده
سنة احدى واما فعله في المصالح فانه بنى اسوار مدن الشام جميعها وقلاعها فمنها دمشق وحمص وحماه وحلب
وشيزر وبعلبك وغيرهم وبنى المدارس الكثيرة الحنفيه والشافعيه وبنى الجامع النوري بالموصل وبنى البيمارستان والخانات في الطرق
وبنى الخانكات للصوفيه في جميع البلاد وكانت له همة عاليه اعاد ناموس البيت الاتابكي وحرمته بعد ان كانت قد ذهبت وخافته الملوك
ولو لم يكن من فضيلته الا انه رحل الملك الكامل بن العادل عن ماردين بعد انفصال ابيه عنها سنة خمس وتسعين وابقاها على صاحبها
ولما حضره الموت انه رتب في الملك ولده من بعده واسمه الملك القاهر عز الدين مسعود وخلف له الجند واعطى ولده الاصغر عماد
الدين بن نكي قلعة عقر الحميديه وقلعة شوش وولايتهما وسيره الى العقر وامران يتولا تدبير امرها والنظر في مصالحها الامير بدر الدين
لولو لما راى من عقله وسداده وحسن سياسته وتدبيره وكان نور الدين يصلي كثيرا بالليل وله فيه اوراد حسنه فكان كما قيل شعرا
جمع الشجاعة والخشوع لربه ؛ ما احسن المحراب في المحراب ؛ ومناقبه كثيرة وحسناته غزيره رضي الله عنه وارضاه ابو بكر
ازهر بن سعد السمان الباهلي بالولا البصري روى الحديث عن حميد الطويل وروى عنه اهل العراق وكان يصحب ابا جعفر المنصور قبل
ان يلي الخلافه فلما وليها جاءه مهنيا فحجبه المنصور فترصد له في يوم جلوسه العام فسلم عليه فقال له المنصور ما جابك قال جيت
مهنيا بالامر فقال المنصور اعطوه الف دينار وقولوا له قد قضيت وضيفة الهنا فلا تعد الي فمضى وعاد في قابل فحجبه فدخل عليه في مثل ذلك المجلس
فسلم عليه فقال له ما جابك فقال سمعت انك مرضت فجيتك عايدا فقال اعطوه الف دينار وقولوا له قد قضيت وضيفة العياده فلا تعد الي
فانني قليل الامراض فمضى وعاد في قابل فقال له في مثل ذلك المجلس ما جابك فقال كنت سمعت منك دعا فجيت لاتعلمه منك فقال يا هذا انه غير
مستجاب لاني في كل سنة ادعو الله ان لا تاتيني وانت تاتيني وسمع ازهر يقول لا احدا علي حديثا سمعته منك فقال انما هو فقال ازهر كان ذلك اذ ادت
تعلمنا غراه علمت ما اظنك تحفظ غيره ولهم وقايع وحكايات مشهوره وكانت ولادته سنة احدى عشر وماية وتوفي سنة ثلاث ومايتين وقيل
سبع ومايتين رحمه الله تعالى والبصري نسبة الى البصره وهي من اشهر مدن العراق وهي اسلاميه بناها عمر بن الخطاب رضي الله عنه في سنة اربع عشر
من الهجرة النبويه على يدي عتبه بن غزوان الصحابي رضي الله عنه قال ابن قتيبه في كتاب ادب الكاتب في باب ما تغير من اسماء البلاد البصره الحجارة
الرخوه فاذا حذفوا الهاء صارت البصر بكسر البا وانما اجازوا في النسب البصري لذلك والبصر في الصحاح الحجارة الصغيرة ابو المظفر اسامة
بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الملقب مويد الدوله مجد الدين من اكابر بني منقذ اصحاب قلعة شيزر وعلمائهم وشجعانهم
له تصانيف عديده في فنون الادب وغيره وذكره ابو البركات ابن المستوفي في تاريخ اربل واثنى عليه وعده في جملة من ورد عليها واورد له مقاطيع
من شعره وذكره العماد الكاتب في الخريده وقال بعد الثنا عليه سكن دمشق فلبث بها فانتقل الى مصر في ايام الحافظ ملكها فبقي بها الى ايام
الصالح بن رزيك ثم عاد الى الشام وسكن دمشق ثم رماه الزمان الى حصن كيفا فاقام بها حتى ملك السلطان صلاح الدين دمشق فاستدعاه
وهو شيخ جاوز الثمانين وله ديوان شعر جزوان موجود بايدي الناس ويقع بخطه نقلت منه ؛
لا تستعر جلدا على هجرانهم ؛ فقواك تضعف عن صدود دايم ؛ واعلم بانك ان رجعت اليهم ؛ طوعا والا عدت عودة راغم ؛
ونقلت منه في ابن طليب البصري وقد احترقت داره ؛ انظر الى الايام كيف تسوقنا ؛ قسرا الى الاقرار بالاقدار ؛
ما اوقد ابن طليب قط بداره ؛ نارا وكان خرابها بالنار ؛ ومما يناسب هذه الواقعه ان الوجيه بن صورة المصري دلال
الكتب كانت له بمصر دار معروفه بالحسن فاحترقت فعمل نشو الملك ابو الحسن علي بن مفرج المعروف بابن المنجم المغربي الاصل المصري
الدار والوفاه ؛ اقول وقد عاينت دار ابن صوره ؛ وللنار فيها مارج يتضرم ؛ كذا كل مال اصله من مهاوش ؛
فعما قليل في نهابر يعدم ؛ وما هو الا كافر طال عمره ؛ فجاءته لما استبطاته جهنم ؛ والبيت الثاني ماخوذ من قول
النبي صلى الله عليه وسلم من اصاب مالا من مهاوش اذهبه الله في نهابر والمهاوش الحرام والنهابر المهالك والشي بالشي يذكر انشدني
الاديب ابو الحسن يحيى بن عبد العظيم المعروف بالجزار المصري لنفسه في بعض ادبا مصر وكان شيخا كبيرا فظهر عليه جرب فالتطخ بالكبريت قال
فلما بلغني ذلك كتبت اليه ؛ ايها السيد الاديب دعا ؛ من محب خال من التنكيت ؛ انت شيخ وقد قربت من النار ؛ فكيف ادهنت بالكبريت ؛

والوجيه بن صورة المذكور كانت له حصة عظيمة في بيع الكتب وكان يجلس في دهليز داره ويجتمع عنده جماعة من الرؤسا في يومي الاحد والاربعا ويعرض
عليهم الكتب وكان ولا يزالون الى ان قضا وقت السوق ولما مات السلفي سافر الى الاسكندريه ليبيع كتبه ومات في السادس عشر من ربيع الاخر
سنة سبع وستماية بمصر ودفن بقرافتها رحمه الله تعالى وذكر الحظيري في كتاب زينة الدهر في محاسن اهل العصر لابي الفرج بن التلميذ في دار جديدة بناها سيف
الدوله صدقه وقعت فيها النار يوم الفراغ منها ؛ يا بانيا دار العلى مليتها ؛ لتزيدها شرفا على كيوان ؛
علمت بانك انما شيدتها ؛ للمجد والافضال والاحسان ؛ فقفت عوايدك الكرام فسابقت ؛ تستقبل الاضياف بالنيران ؛
وهذا باب متسع نقلت من خط الامير اسامه لنفسه وقد قلع ضرسه ويصلح ان يكون لغزا في الضرس
وصاحب لا امل الدهر صحبته ؛ يشقى لنفعي ويسعى سعي مجتهد ؛ لم القه مذ تصاحبنا فمذ وقعت ؛ عيني عليه افترقنا فرقة الابد ؛
قال العماد الكاتب وكنت اتمنا لقياه واشيم على البعد حياه حتى لقيته في صفر سنة احدى وسبعين وسالته عن مولده فقال يوم الاحد سابع عشر
جمادي الاخرة سنة ثمان وثمانين واربعماية ونقلت له ايضا ؛ خلع الخليع عذاره في فسقه ؛ حتى لمنك غاية الافراط ؛
ياتي ويوتى ليس ينكر ذا ولا ؛ هذا كذلك ابرة الخياط ؛ ونقلت من شعره وقالها في دمشق ؛ ان سيروا وجه احسابي بكفرهم
فالشمس ادني سحابا عن تسترها ؛ وانهم كدروا صفوي بغيبتهم ؛ فالعين ادنى قذى فيها يكدرها ؛ وله ايضا من مديح حماه
اصبر على ما كرهت تحض بما ؛ تهوى فما جازع بمعذور ؛ ان اصطبار الجنين في ظلم ؛ الاحشاء افضى به الى النور ؛
وقال ايضا بحماه ؛ اصبر اذا ناب خطب وانتظر فرجا ؛ ياتي به الله بعد الريث واليأس ؛ ان اصطبار ابنة العنقود اذ حبست
في ظلمة القار ادناها الى الكاس ؛ وقال في المعنى ؛ من رزق الصبر نال بغيته ؛ ولاحظته السعود في الفلك ؛
ان اصطبار الزجاج للسبك ؛ والبتر ادناه من فم الملك ؛ ودخل القاهرة المعزيه يوم الخميس تاسع جمادى الاخرة سنة ثلثين وخمسمايه
وكان قد كتب الى ابي الفضل يحيى بن سلامه بن الحسين الحصكفي رقعة هذه نسختها التقطت ؛ اطال الله بقا سيدنا الامام الاجل العالم
معين الدين ؛ قدوة الشريعه تاج العلما ؛ زين الادبا ؛ من نفيس جوهره الفاخر ؛ الفاخر ؛ والتحلت عن بحره العذب الزاخر ؛ الفاظ
احييت موتى فهمي وان كانت تدق عن ادراك وهمي ؛ لا اقول هي السحر الحلال ؛ والما الزلال ؛ والرياض الاريضه ؛ والقطايف المنضوضه ؛ بل
روح الحياة المحبوب ؛ ونيل الاماني المطلوب ؛ تحليت من نظمها بالعقود ؛ واجتلبت من رقتها ماء العنقود ؛ وعودت فضلاه ذل عاصيها
وملك ازمتها ونواصيها ؛ وان زمانا سمح بمثله لغير منسوب الى بخله ؛ وان عاقني عن العود بنظر عوايق الزمان ؛ وغبني من الاستعداد
بمفاكهته شقوة الحرمان ؛ فلساني خطيب بالثناء عليه ؛ وقلبي حيث كنت رهين لديه ؛ وانا اهدي الى حضرته الشامية سلاما اعذب من السلسبيل
وارق من النسيم العليل ؛ واصفى من الرحيق ؛ واذكى من المسك الفتيق ؛ واساله ان يتحفني بذكر خدمه واربابه ؛ ويحليني بما حضره من دراري اداب لا عدمتها
نوره شاعره ؛ وانتج برويته واستماعه ؛ ومولاي الرئيس الاجل ابو الطاهر ادام الله علوه ؛ يوضح بتصديق املي والصفح عن زللي لا زال متمتعا
ان شا الله تعالى ؛ فكتب ابو الفضل جوابا هذه نسخته ؛ انا من الفاظ حضرته بين المستور للعاصم وسور للعاصم ؛ الزاخر ذا الشرف الباسق
والفخر بالشرف من اللباس ؛ سور مضروب وله باب ؛ بين اهل الرحمة واهل العذاب ؛ وسور خلت عندها الالباب ؛ وبخلت بها الاحباب ؛ وهل لاذ
ها آية ؛ فازددت بها لها آيه ؛ فقلت بين سورة فضلها لا يكذب ؛ وسورة كل ملك دونها يتذبذب ؛ فالحق بمن يشوبه خطيب اياد ؛ والبق
بمديح ابن ثمامة زياد ؛ فلما انتهى من قدرة التذهول ؛ وبهتني عن هده الحول ؛ رفعتني النباهة ؛ ونفعتني الانتباهه ؛ فلبيت نداه
عجلا ؛ وقلت جعلت فداه مرتجلا ؛ كتاب فضضت الختم عند وصوله ؛ عن الفرقد العلوي لا امتري فرقدي
وقد ريته وحيا على منزلا ؛ لو ان نبيا قام بعد محمدي ؛ فلت كاني قد تملت بقهوة ؛ اديرت على شدو القريض ومعبد
وكتب اسامة المذكور من اربل الى اخيه ابي الحسن علي الاتي ذكره ان شا الله تعالى صدر كتاب ؛
ان امرا اضحى باربل داره ؛ وفي شيزر احبابه وتجوزه ؛ لغير ملوم في الحنين اليهم ؛ ومعدور ان تستهل جفونه ؛
وقال بمصر ؛ ان كنت في مصر مجهولا وقد شهرت ؛ فضايلي بين بدو الناس والحضر ؛ فما على الشمس من عار تعاب به
اذا اختفى نورها عن ذي بصر ؛ وله كل معنى مليح وكانت ولادته يوم الاحد سابع عشر من جمادى الاخرة سنة ثمان وثمانين واربعماية
بقلعة شيزر وتوفي ليلة الثلاثا ثالث عشر شهر رمضان سنة اربع وثمانين وخمسماية بدمشق ودفن في تربته على جانب نهر يزيد الشمالي
بدمشق ودخلت تربته وقرات عنده شي من القران الكريم رحمه الله تعالى وشيزر قلعة بالقرب من حماه وهي معروفه بهم وسياتي ذكرها في حرف الحي

عند ذكر جده علي ابن معقل ان شاء الله تعالى **ابو يعقوب** اسحاق بن ابي الحسن ابراهيم بن مخلد بن ابراهيم الحنظلي المروزي المعروف بابن راهويه
جمع بين الحديث والفقه والورع وكان احد ائمة الاسلام ذكره الدارقطني فيمن روى عن الشافعي رضي الله عنه وعده البيهقي في اصحاب الشافعي
وكان قد دخل الى الحجاز والعراق والشام واليمن وسمع من سفيان بن عيينه ومن في طبقته وسمع منه البخاري ومسلم والترمذي وكان
يروي كثيرا ان الله يحب من سائل يسئل غير الجنه ومن متعوذ يتعوذ من غير النار ومن معط يعطي لغير الله وكانت ولادته سنة احدى وستين
وقيل ست وستين وماية وسكن في اخر عمره بنيسابور وتوفي ليلة النصف من شعبان سنة ثمان وثلاثين ومايتين رحمه الله تعالى
وراهويه لقب ابيه ابي الحسين ابراهيم وانما لقب بذلك لانه ولد في طريق مكه والطريق بالفارسي راه وويه معناه وجد مكانه وجده في الطريق
والحنظلي نسبة الى حنظله بن مالك ينسب اليه بطن كبير من بني تميم والمروزي قد تقدم الكلام فيه **ابو عمرو اسحاق** بن مرار الشيباني النحوي
وهو من رمادة الكوفه شيباني فنسب اليها كان من الائمة الاعلام في فنونه واخذ عنه يعقوب بن السكيت صاحب اصلاح المنطق وقال
في حقه عاش ماية وثماني عشرة سنة وكان يكتب بيده الى ان مات وربما استعار الكتاب مني وانا اذ ذاك صبي اخذ عنه واكتب من كتبه وقال
بن كامل مات اسحاق بن مرار في اليوم الذي مات فيه ابو العتاهيه وابراهيم الموصلي النديم سنة ثلاث عشرة ومايتين وقال غيره بل توفي
سنة ست وثلثين وعمره ماية وعشر سنين وله من التصانيف كتاب الخيل وكتاب اللغات وهو المعروف بالجيم ويعرف ايضا بكتاب الحروف
وكتاب النوادر الكبير وكتاب غريب الحديث وكتاب النخله وكتاب الابل وكتاب خلق الانسان وكان قد قرا دواوين الشعر على المفضل الضبي
وكان الغالب عليه النوادر وحفظ الغريب واراجيز العرب وقال ولده عمرو لما جمع ابي اشعار العرب كانت نيفا وثمانين قبيله وكان كلما
عمل قبيله واخرجها الى الناس كتب مصحفا وجعله في مسجد الكوفه حتى كتب نيفا وثمانين مصحفا وكانت وفاته سنة ست وثلاثين وما
وقيل سنة ثلاث عشرة ومايتين رحمه الله تعالى **ابو محمد** اسحاق بن ابراهيم بن ماهان بن نسك التميمي بالولاء الارجاني المعروف بابن
النديم الموصلي وقد سبق ذكر ابيه والكلام في نسبه فاغنى عن الاعاده كان من ندماء الخلفاء وله الصرف المشهور والخلاعة والغناء الذي
انفرد بهم وله نظم حسن فمن ذلك ما رواه الصولي عن الحسن بن يحيى قال سمعت اسحاق يقول انشدت الرشيد شعرا فلما بلغت قولي وكيف اخاف
الفقر او احرم الغنى ورأي امير المومنين جميل قال لله در ابيات يجي بها ما احكم اصولها واحسن فصولها واقل فضولها قلت هذا الكلام
والله احسن من شعري واول الابيات

وامرة بالبخل قلت لها اقصري ... فذلك شيء ما اليه سبيل
ارى الناس خلان الجواد ولا ارى ... بخيلا له في العالمين خليل
فاني رايت البخل يزري باهله ... فاكرمت نفسي ان يقال بخيل
ومن خير حالات الفتى لو علمته ... اذا نال شيا ان يكون ينيل
عطاي عطاء المكثرين تكرما ... ومالي كما قد تعلمين قليل
وكيف اخاف الفقر او احرم الغنى ... ورأي امير المومنين جميل

وقال له المعتصم يوما يا اسحاق عرفني النغم ما هي فقال يا امير
المومنين ان من الاشياء ما لا تحيط به الصفه ولا تدركه المعرفه قال جعفر بن قدامه عن اسحاق النديم قال خرجت مع الواثق نحو دير الجرم
فرايت دير مريم فاعجبني موضعه وحسن بنيانه فقلت

نعم المحل لمن يسعى للذته ... دير لمريم فوق الظهر معمور
ظل ظليل وماء غير ذي اسن ... وقاصرات كامثال الدمى حور

وانشدها الواثق فشرب عليها
وقال لهذا الك يا اسحق قلت لابن محرز يا امير المومنين قال ويحك انت صدى تؤدي ما سمعت قلت فانا اصنع الان لحنا فصنعت
لحنا مطربا وغنيته وهو

ربما ينهني الندمان ... والليل البهيم
فتنبهت واسرعت ... لما يهوى النديم
ثم سقيت كرام الشرب ... ما تمري الكروم

فطابت اخلاقه وطرب طربا شديدا وامر لي في الوقت بالف دينار فاخذتها وانصرفت قال اسحق دخلت يوما على الواثق وقد اخذ
هبة الصبوح فقال لي يا اسحاق اصبحت اليوم قرما الى غنائك فقلت يا سيدي عبدك طوع يديك فدعا بالطعام والشراب ومد ثم
الستائر فقال غنني في شعر عرته بصنع بلحن محكم فصيح فغنيته

فني ودعينا يا اسعاد بنظرة ... فقد حان منا يا اسعاد رحيل
فيا جنة الدنيا ويا غاية المنى ... ويا سول نفسي هل اليك سبيل
وكنت اذا ما جيت جيت بعلة ... فافنيت علاتي فكيف اقول
فما كل يوم لي بارضك حاجة ... ولا كل يوم لي اليك رسول

قال والله لا سمعت اليوم غيره
والقى علي حلة من ثيابه وما زال يشرب عليها بقية يومه وبعض ليلته وامر بصلة ما امر قبلها بمثلها قال ابو عبد الله احمد بن حمدون النديم
لقيته لاسحق بن ابراهيم بعد ما كف بصره فسالني عن اخبار الناس والسلطان فاخبرته ثم شكوت له محنتي بقطع اذني فجعل يعزيني ويسليني

ثم قال لي من المتقدم اليوم عند امير المومنين والخاص من ندمائه قلت محمد بن عمر قال ومن هذا الرجل وما مقداره فقلت اما ادبه فلا ادري ولكني
اخبرك بما سمعت منه منذ قريب حضرنا يوم عقد المتوكل لاولاده الثلاثه فانشده قصيدته الذي يقول فيها بيضاء في وجناتها ورد فكيف لنا بشمه
فسر بذلك سرورا شديدا وامر فنثر عليه بدرة دنانير وان تلتقط وتطرح في حجره وامر له بالجلوس وعقد له على الامامة والبحرين فقال يا امير
المومنين ما رايتك اليوم قط ولا ارى ابقاك الله ما دامت السموات والارض قال لمحمد بن عمر هذا بعد عمر طويل ان شاء الله تعالى فقال لي اسحق
ويلك جزعت على اذنك وعمل قطعها حتى تسمع مثل هذا الكلام ويلك لو ان لك ملوك اذا ان ايش كان ينفعك مع هولاء وكان سبب قطع
اذنه انه كان يعشق شاهك خادم المتوكل فعرف المتوكل الخبر فقال انما اردتك وادنيتك لمنادمتي لا لتفسد على غلماني فانكر وحلف يمينا وحنث
فيها فطلق من كانت حرة واعتق من كانت مملوكه ولزمه حج ثلثين سنة فكان يحج في كل عام فامر المتوكل بنفيه الى تكريت فاقام بها اياما
ثم جاءه زرافه في الليل على البريد فلما دخل عليه قال جئت في شيء ما كنت احب ان اجي في مثله قال وما هو قال امر امير المومنين بقطع
اذنك فقال قل له لست اعاملك الا كما تعامل الفتيان فرا ذلك اسهل مما ظننته من القطع فقطع غضروف اذنه من خارج ولم يستقصيه
وجعله في كافور كان معه وانصرف وذكر ابن السندي ان اسحاق النديم اتخذ دعوة فجاءته الهدايا من كل وجه فكان في جيرانه رجل
مملق فوجه اليه بجراب اشنان وجراب ملح وكتب اليه لو تمت الاراده بحسب النيه وملكتني القدره بسط الجده لتقدمت السابقين
الى برك ولكنت امام المتقدمين في اكرامك لكن البضاعه قعدت عن الهمه وقصرت عن مساوات اهل الثروه فكرهت ان تطوا
صحيفة البر ولا يكون فيه ذكر فبعثت بالمبتدا الطيبه ويمنه وبالمختوم به لطهارته ونضافته مصطبرا على الم التقصير فاما ما سوى ذلك فالمعبر
عنا كتاب الله عز وجل ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله وشبيه بذلك
الخبر ما ذكره جعفر بن قدامه البرمكيه قالت كانت لام علي بنت الرابي جاريه مغنيه يقال لها مكر وكانت من احسن الناس وجها
وغناء وكان لها رفقاء من الكتاب ووجوه التجار وكان ابو يحيى الكيجي يعاشرها فافتصدت يوما فاهدى لها رفقاؤها صنوف الهدايا
فبعث اليها ابو يحيى بثلاث سلال مختومه فاذا اسلة فيها ماش ومعها رقعه الماش خير من لا شي وفي الاخرى عصافير باجنحتها فلما
فتحت طارت ومعها رقعه مكتوب يا سيدتي اعتقت هولاء المساكين عنك ولو كان بدلها عبيد لاعتقتهم وفتحت الاخرى فاذا
هي فارغه وفيها رقعة مكتوب فيها يا مولاتي لو كان عندي شي لبعثت بشي ولكن ليس عندي شي فلم ابعث اليك بشي فضحكوا وبعثوا
اليها له بنصيب وافر من كل ما اهدي اليها وكتبت اليه ام علي اعطي الله عهدا ان لم تكن هديتك املح من كل هديه وردت علينا ومما يجري هذا
المجرى ما اخبر به ابو احمد الجلودي يرفعه عن الحسين بن فهم عن عمرو قال اشتهى صديق لي فروجا فطبخه له فاكلت بنت لنا محمد كبد الاحم
الصدر ونحن لا نعلم فكتبت اليه

طبخنا الديك فروجا ... فطاف الاهل بالقدر
ولو نقدر على المنع ... لفتح المنع في الذكر
فاترناك بالصدر ... لان الصدر للصدر

وهذا باب متسع اختلف اسحاق النديم وابراهيم الموصلي في صوت فقال اسحاق الى من تحاكم والناس ما عدا انا بهما ير وتعلت من
حكاياته انه قال كان لي جار يعرف بابي حفص ويلقب باللوطي فمرض جار له فاتاه عايدا فقال له كيف تجدك اما تعرفني فقال المريض بصوت
ضعيف بلى انت ابو حفص اللوطي فقال له تجاوزت حد المعرفه لا رفع الله جنبك وكانت عنده يوما كراعة وارادت الانصراف الى منزلها
فقال اسرجوا لها الاشهب قالت لا اريده ذاك يمشي الى خلف قال فحولي ذنبه الى باب داركم وقيل له لم اخترت من هولاء الجواري اقبحهن
قال الميل الهوى نخاسا فيختار اليمهن واخباره كثيره وكان قد عمي في اخر عمره ومولده في سنة خمسين وماية وهي السنة التي توفي
فيها الامام الشافعي رضي الله عنه كما سياتي في موضعه ان شاء الله تعالى وتوفي في شهر رمضان سنة خمس وثلثين بعلة الذرب
رحمه الله تعالى ورثاه بعض اصحابه

اصبح اللهو تحت عفر التراب ... ثاويا في محلة الاحباب
اذ مضى الموصلي وانقرض الانس ... ومحت مشاهد الاطراب
بكت الملهيات حزنا عليه ... وبكاه الهوى وصفو الشراب
وبكت لاجله المجالس حتى ... رحم العود عبرة المضراب

وقيل ان هذه المرثيه في ابراهيم ابيه والاول اصح رحمهما الله تعالى
ابو يعقوب اسحق بن حنين بن اسحق العبادي الطبيب المشهور كان اوحد عصره في علم الطب وله ولابيه المصنفات المفيده
في الطب وسياتي ذكر ابيه ان شاء الله تعالى ومن كلام اسحاق قليل الراح صديق الروح وكثيرها عدو الجسم وكانت وفاته في شهر ربيع الاخر
سنة ثمان وتسعين وقيل تسع وتسعين ومايتين والعبادي نسبة الى العباد بالحيره وهم عدة بطون من قبايل شتى تركوا الحيره

وكانوا نصارى ينسب اليهم خلق كثير منهم عدي بن زيد العبادي الشاعر المشهور وغيره قال الثعلبي في تفسيره في سورة المؤمنين في قوله تعالى فقالوا انؤمن
لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون اي مطيعون متذللون والعرب تسمي كل من دان الملك عابدا ولهذا قيل لاهل الحيرة العباد لطاعتهم والحيرة
بكسر الحاء المهملة مدينة قديمة كانت لبني المنذر ومن تقدمهم من ملوك العرب مثل عمرو بن عدي اللخمي وهو جد بني المنذر ومن بعده من
ابنائه وكانت من قبل عمرو لخاله جذيمة الابرش الازدي صاحب الزبا وخربت الحيرة وبنيت الكوفة في الاسلام على ظهرها في سنة سبع عشرة للهجرة
بناها عمر بن الخطاب رضي الله عنه **ابو الفتح** اسعد بن ابي نصر بن ابي الفضل الميهني الفقيه الشافعي كان اماما مبرزا في الفقه والخلاف وله
فيه تعليقة مشهورة تفقه بمرو ثم رحل الى غزنة واشتهر بتلك الديار وشاع فضله ثم دخل الى بغداد وفوض اليه تدريس المدرسة النظامية
واشتغل عليه الناس وانتفعوا به وبطريقته الخلافية وذكر الحافظ ابو سعد السمعاني في الذيل وقال قدم علينا من جهة السلطان بن محمود
السلجوقي رسولا الى مرو ثم توجه رسولا من بغداد الى همدان فتوفي بها في سنة سبع وعشرين وخمسمائة رحمه الله تعالى والميهني نسبة
الى ميهنة وهي قرية من قرى خابران وهي ناحية بين سرخس وابيورد **ابو الفتوح** اسعد بن ابي الفضل محمود بن خلف بن احمد
بن محمد العجلي الاصبهاني الملقب منتخب الدين الفقيه الشافعي كان من الفقهاء الفضلاء وله كتاب في شرح مشكلات الوجيز والوسيط
تكلم في المواضع المشكلة في الكتابين ونقل من الكتب المتوسطة عليهما وله كتاب تتمة التتمة لابي سعد المتولي عليه وكان الاعتماد
في الفتوى باصبهان وكان مولده في سنة خمس عشرة وخمسمائة باصبهان وتوفي في ليلة الثاني والعشرون وستمائة رحمه
الله تعالى والعجلي نسبة الى عجل بن لجيم وهي قبيلة كبيرة **القاضي الاسعد** ابو المكارم اسعد الخطير ابي سعيد مهذب بن مينا بن زكريا
ابن ابي قدامة ابن ابي مليح مماتي المصري الكاتب المشهور الشاعر كان ناظر الدواوين بالديار المصرية وفيه فضائل وله مصنفات عديدة
ونظم سيرة الملك صلاح الدين ونظم كليلة ودمنة وله ديوان شعر رايته بخطه ونقلت منه مقاطيع فمن ذلك قوله
تعاتبني وتنهى عن امور ۞ سبيل الناس ان ينهوك عنها ۞ اتقدر ان تكون كمثل عيني ۞ وحقك ما علي اضر منها
وله في شخص ثقيل رآه في دمشق ۞ حكى نهرين ما في الارض ۞ من يحكيهما ابدا ۞ حكى في خلقه ثورا
وفي اخلاقه بردى ۞ وقوله ايضا من قصيدة ۞ حتى دمعي عليه فهو مسلسل ۞ وانثنى ضاربا من الذل مندل
اطلعت ليلة الذوايب منه ۞ قمر لم يزل له القلب منزل ۞ اذكرتني بن مقلة عينه ۞ البخلاء واوات صدغه مهملة
وله ايضا ۞ بكت زليخة عيني صد يوسفها ۞ عنها فقدت قميص النوم من قبل ۞ ان يذكروني بشر من صفاتهم
فانت تعلم ما قد قيل في الرجل ۞ وله من قصيدة ۞ لنيرانه في الليل اي تحرق ۞ على الضيف ان ابطا واي تلهب
وما ضر من يعشوا الى ضوء ناره ۞ اذا هو لم ينزل بال المهلب ۞ وله ايضا رحمه الله تعالى ۞ مررت بدار الملك والنيل آخذ
باطرافها والموج يوسعها ضربا ۞ فكان لنا ذاك القتال مسرة ۞ اباح حمى اللذات نهبا ۞ شرقت بغرب الدمع فيها تذكرا
لمن حسنه قد طبق الشرق والغربا ۞ وناديت من شوقي اليه ولهفتي ۞ عليه وقد اودى به البين يا ربا ۞ ومن شعره ايضا
وكم ليلة بات الهلال سوارها ۞ فخيل لي ان الثريا لها قرط ۞ والحسن بالله يذرذر جنة ۞ بحرز واو العطف في خده الخط
اذا بعته قلبي بشرط وصاله ۞ يصح له بيعي وينفسخ الشرط ۞ وقال العماد الكاتب في كتاب الخريدة لقيته بالقاهرة متولي ديوان
جيش الملك الناصر صلاح الدين وكان هو وجماعة نصارى فاسلموا في ابتداء الملك الصلاحي وانما قيل لجده ابي مليح مماتي لانه وقع
في مصر غلاء عظيم وكان كثير الصدقة والاطعام لصغار المسلمين فكانوا اذا راوه نادوه مماتي فاشتهر به هكذا اخبرني بن الشيخ
الحافظ زكي الدين ابو محمد عبد العظيم المنذري نفع الله به ثم انشدني مرثية في الاسعد بن مماتي
طويت سماء المكرمات ۞ وكورت شمس المديح ۞ ماذا اؤمل او ارتجي ۞ بعد موت ابي مليح
وقال انشدني هذين البيتين لابن مكنسة المصري وفي شعره اشياء حسنة وكان الخطاب بن دحية المعروف بذي النسبين رحمه الله
تعالى عند وصوله الى مدينة اربل وراى اهتمام سلطانها المعظم مظفر الدين بن زين الدين رحمه الله تعالى بعمل مولد النبي صلى الله عليه وسلم
حسب ما هو مشروح في حرف الكاف من هذا الكتاب عند ذكر اسمه صنف له كتابا سماه كتاب التنوير في مولد السراج المنير وفي
اخر الكتاب قصيدة طويلة مدح بها مظفر الدين اولها ۞ لولا الوشاه وهم اعداء ما وهموا ۞ وقرا الكتاب والقصيدة عليه
وسمعنا نحن الكتاب على مظفر الدين في شعبان سنة ست وعشرين وستمائة والقصيدة فيه ثم رايت هذه القصيدة بعينها في مجموع

منسوبة الى الاسعد بن مماتي المذكور فقلت له لعل الناقل غلط ثم بعد ذلك رايتها في ديوان الاسعد بكمالها مدح بها السلطان الملك الكامل
رحمهما الله تعالى فقوي الظن ثم اني رايت ابو البركات بن المستوفي قد ذكر هذه القصيدة في تاريخ اربل عند ذكر بن دحية وقال سالته عن معنى قوله فيها
تقديه من عطا جمادى كف المحرم ۞ فما احار جوابا فقلت لعله مثل الغريب للقدوم ذكره ۞ تسمى باسماء الشهور فكفه ۞ جمادى وما ضمت عليه المحرم
قال فتبسم وقال هذا اردت فلما وقفت على هذا ترجح عندي ان القصيدة للاسعد المذكور فانها لو كانت لابي الخطاب لما توقف في الجواب وايضا فان
القصيدة لصاحب اربل في سنة ست وستمائة والاسعد توفي في السنة كما سياتي في ترجمته وهو مقيم بحلب لا تعلق له بالدولة العادلية وبالجملة
فالله اعلم لمن هي منهما وكان الاسعد المذكور قد مرض فعاده بعض اصحابه فراوه يمزق اوراقا تعاليق بخطه فسالوه عن السبب الموجب لها فقال لهم
يا اولادي اني نظرت في العلوم فوجدتها مواهب من الله تعالى لا بكثرة الحفظ والاشتغال وذلك ان سالت جويريتي النوبية عن الطعام تصنعه لي اليوم
موافق فاخذت اعددها المزورات فضجرت وقالت لا يقدر احد ان يعد ما عندك فهذا هو السبب الموجب لما ترى ويقرب من هذا ما اخبرني
امين الدين علي بن المحلي ان الصاحب صفي الدين بن شكر اراد قاري المدرسة التي انشاها بالقاهرة المعزية يصلي فيها التراويح فاختير له
شخصان اسم احدهما زيادة والاخر مرتضى فطولع بذلك فوقع على ظهر القصة زيادة مرتضى ومرتضى زيادة وكان ابو الطاهر بن مكنسة
بابي مليح مماتي جد الاسعد المذكور وكان في بستانه المعروف بظاهر مصر بحا ورجامع راشدة الحاكمي منظرته المعروفة بالنزهة ولها البير
الموصوفة وهابثقة البرد والحلاوة في الصيف حتى ان صاحب قصر المملكة كان ينفذ من ياخذ من مائها المشرب ويقول فيها ابن مكنسة
من جملة قصيدة يمدحه بها ويصف المنظر ۞ ومن عجايبها البير التي انفردت ۞ بالقر في الحر والامواه تضطرم
كانما ماؤها في كل هاجرة ۞ ريق الحبيب عقيب الهجر وهو فم ۞ كان ابن مكنسة ينادمه فاتفق ان سرقت له بغلة في بعض الليالي
وكانت حمراء فكتب اليه ۞ لكلا كنتي امن من عصمتي ۞ وهمتي اكبر من قدرتي
كانها في قدحي شعلة ۞ من جمرة المريخ قد قدتي ۞ دربتها وهي ورب العلى ۞ اعز من راسي ومن قيمتي
وانت يا مولاي يا من به ۞ ومن نداه اسبغت نعمتي ۞ متى تغافلت عن اخذها ۞ من بعد هذا سرقت لحيتي
فضحك من الابيات وانفذ له عشرين دينارا وعشرين طاق ادم وتخدم المجلس فراشا بثلاثة دنانير في الشهر وجرايته في كل يوم لحفظ
نعال الندماء وكان الاسعد المذكور قد خاف على نفسه من الوزير صفي الدين بن شكر فهرب من مصر مستخفيا وقصد مدينة حلب لاجيا الى
السلطان الملك الظاهر رحمه الله تعالى واقام بها حتى توفي في سلخ جمادى الاولى سنة ست وستمائة وعمره اثنان وستون رحمه الله تعالى
ابو المكارم اسعد بن يحيى بن منصور بن عبد العزيز بن وهب بن هناد بن سوار بن عبد الله بن رفيع بن ربيعة بن هبان السنجاري
الفقيه الشافعي الشاعر المنعوت بالبهاء كان فقيها وتكلم في الخلاف الا انه غلب عليه الشعر واجاد فيه فاشتهر به وخدم به الملوك واخذ جوايزهم
وطاف البلاد ومدح الاكابر وشعره كثير في ايدي الناس يوجد من قصايد ومقاطيع ولم اقف له على ديوان فلم ادر هل دون شعره ام لا وذكره
العماد الكاتب في كتاب السيل والذيل وقال انشدني لنفسه ۞ ومن العجايب ان تكون
في لج بحر الجود راكب ۞ واموت من ظما ولكن ۞ عادت البحر العجايب ۞ ومن شعره رحمه الله تعالى
وهواك ما خطر السلو بباله ۞ ولانت اعلم في الغرام بحاله ۞ ومتى وشى واش اليك بانه ۞ سال هواك فذاك من عذاله
يا للعجايب من اسير دابه ۞ يفدي الطليق بنفسه وبماله ۞ ريان من ماء الشبيبة والصبا ۞ شرقت معاطفه بطيب زلاله
تشري النواظر في مراكب حسنه ۞ فتكاد تغرق في بحار جماله ۞ كتب العذار على صحيفة خده ۞ نونا واعجمها بنقطة خاله
فسواد طرته كليل صدوده ۞ وبياض غرته كيوم وصاله ۞ ولولا خوف الاطالة لذكرتها جميعا وله كل معنى مليح وكانت ولادته سنة
ثلاث وثلاثين وخمسمائة وتوفي **ابو ابراهيم اسمعيل** بن يحيى بن اسمعيل بن عمرو بن اسحاق المزني صاحب الامام الشافعي رضي الله عنه
وهو من اهل مصر وكان زاهدا عالما مجتهدا محجاجا غواصا على المعاني الدقيقة وهو امام الشافعية واعرفهم بطريقته وفتاويه وما
ينقله عنه وصنف كتبا كثيرة منها الجامع الكبير والجامع الصغير ومختصر المختصر والمنثور والمسائل المعتبرة والترغيب في العلم وكتاب
الوثائق وغير ذلك وقال الشافعي رضي الله عنه المزني ناصر مذهبي وكان اذا فرغ من مسئلة واودعها مختصره قام الى المحراب وصلى ركعتين
وشكر الله تعالى وقال ابو العباس بن سريج يخرج مختصر المزني من الدنيا وهو عذراء لم تفتض وهو اصل الكتب المصنفة في مذهب الامام
الشافعي رضي الله عنه وعلى منواله رتبوا ولكلامه فسروا وشرحوا وبلغ من احتياطه انه كان يشرب في جميع فصول السنة في كوز النحاس

كوز نحاس فقيل له في ذلك فقال بلغني انهم يستعملون السرجين في الكيزان والنار لا تطهرها وكان اذا فاتته الصلوة في جماعة صلى منفردا خمسا وعشرين
صلوة استدراكا للفضيلة صلاة الجماعة مستندا في ذلك الى قوله صلعم صلاة الجماعة افضل من صلاة احدكم وحده بخمس وعشرين صلاة ولما ولي
القاضي بكار بن قتيبة مصر وجاءها من بغداد وكان حنفي المذهب توقع الاجتماع بالمزني فلم يتفق فاجتمعا يوما في صلاة جنازة فقال القاضي بكار
لاحد اصحابه سل المزني شيا حتى اسمع كلامه فقال له ذلك الشخص يا ابراهيم قد جاء في الاحاديث تحريم النبيذ وجاء تحليله ايضا فلم قدمتم التحريم
على التحليل فقال المزني لم يذهب احد من العلماء الى ان النبيذ كان حراما في الجاهلية ثم حلل ووقع الاتفاق على انه كان حلالا فهذا يعضد صحة
الاحاديث في التحريم فاستحسن ذلك منه وهذا من الادلة القاطعة سئل المزني عن الموت قال من فزع الاغنياء وشهوة الفقراء وكان يقول من
التمس من الاخوان الرخصة عند المشورة ومن الاطباء عند المرض ومن الفقهاء عند الشبهة فقد اخطا الراي وازداد مرضا وحمل
الوزر ومناقبه كثيرة وتوفي في سنة اربع وستين ومايتين بمصر ودفن بالقرب من تربة الامام الشافعي رضي الله عنه بالقرافة الصغرى بسفح
المقطم رحمه الله تعالى والمزني نسبة الى مزينة بنت كلب وهي قبيلة كبيرة **ابو اسحق اسمعيل** بن القاسم بن سويد بن كيسان العنزي
بالولاء العيني المعروف بابي العتاهية الشاعر المشهور مولده بعين التمر وهي بليدة بالحجاز قريب المدينة ونشا بالكوفة وسكن بغداد وكان
يبيع الجرار فاشتهر بالجرار واشتهر بمحبة عتبة جارية المهدي واكثر تشبيبه فيها فمن ذلك قوله

يا اخوتي ان الهوى قاتلي – فيسروا الاكفان من عاجل – ولا تلوموا في اتباع الهوى – فانني في شغل شاغل
عيني على عتبة منهلة – بدمعها المنسكب السائل – يا من راى قبلي قتيلا بكى – من شدة الوجد على القاتل
بسطت كفي نحوكم سائلا – ماذا تردون على السائل – ان لم تنيلوه فقولوا له – قولا جميلا بدل النائل
او كنتم العام على عسرة – منه فمنوه الى قابل –

ذكر ان ابا العتاهية وابا نواس والحسين بن الضحاك الخليع اجتمعوا يوما
فقال ابو نواس لينشد كل واحد منا قصيدة في مراده لنفسه من غير مدح ولا هجاء فانشد ابو العتاهية هذه القصيدة فسكتا واستعفيا من الانشاد
بعده وقالا اما مع سهولة هذه الالفاظ وملاحة هذه القصيدة وحسن هذه الاشارات فلا ننشد شيا قال ابو العباس المبرد وخبرت ان
ابا العتاهية قد كان استاذن في ان يطلق له ان يهدي الى امير المؤمنين في النيروز والمهرجان فاهدى في احدهما برنية ضخمة فيها ثوب مطيب
قد كتب في حواشيه نفسي بشيء من الدنيا معلقة – الله والقائم المهدي يكفيها
اني لايس منها ثم يطمعني – فيها احتقارك للدنيا وما فيها – فهم ان يدفع عتبة اليه فجزعت وقالت يا امير المؤمنين حرمتي وخدمتي ان
تدفعني الى رجل قبيح المنظر بايع جرار ومكتسب بالشعر فاعفاها فقال املوا له هذه البرنية مالا فقال الكتاب امر لي بدنانير قالوا ما ندفع
ذلك ولكن ان شيت اعطيناك دراهم الى ان يفصح بما اراد فاختلف في ذلك حولا فقالت عتبة لو كان عاشقا كما يزعم لم يكن يختلف
منذ حول بين الدراهم والدنانير وقد اعرض عن ذكر صفحا ومن قوله فيها

اعلمت عتبة انني – منها على شرف مطل – وشكوت ما القى اليها – والمدامع تستهل
حتى اذا برمت بما – اشكو كما يشكو الاقل – قالت فاي الناس – يعلم ما يقول فقلت كل

ومدح ابو العتاهية عمر بن العلاء فاعطاه سبعين الفا وخلع عليه حتى لم يستطع ان يقوم فغار الشعراء لذلك فجمعهم ثم قال يا عجبا لكم
معاشر الشعراء ما اشد حسد بعضكم لبعض ان احدكم ياتينا ليمدحنا فيشبب في قصيدته بصديقته بخمسين بيتا فما يبلغنا حتى تذهب لذاذة
مدحه ورونق شعره وقد اتى ابو العتاهية فشبب بابيات يسيرة ثم **قال** اني امنت من الزمان وصرفه
لما علقت من الامير حبالا – لو يستطيع الناس من اجلاله – لحذوا له حر الخدود نعالا – ان المطايا تشتكيك لانها
قطعت اليك سباسبا ورمالا – فاذا وردن بنا وردن خفايفا – واذا صدرن بنا صدرن ثقالا – وكان ابو العتاهية لما امتدحه جعل
الشعر تاخر عنه بره قليلا فكتب اليه يستبطيه – اصابت علينا جودك العين يا عمر – فنحن لها نبغي التمايم والنشر
سنرقيك بالاشعار حتى تملها – فان لم تفق منها رقيناك بالسور – وحكى صاعد اللغوي في كتاب الفصوص ان ابا العتاهية زار يوما بشار
بن برد فقال له ابو العتاهية واني لاستحسن قولك اعتذارا من البكاء اذ تقول – كم من صديق لي اسارقه
البكاء من الحياء – فاذا تامل لامني – فاقول ما بي من بكا – لكن ذهبت لارتدي
فطرفت عيني بالردا – فقال له ايها الشيخ ما غرفته الا من بحرك ولا نحته الا من قدحك وانت السابق حيث تقول

وقالوا لي بكيت فقلت كلا – وهل يبكي من الطرب الجليد – ولكني اصاب سواد عيني – عويد قذى له طرف حديد
فقالوا ما لدمعهما سواء – اكلتا مقلتيك اصاب عود – وتلك ضاعد تقدمهما الى هذا المعنى الخطيه حيث قال
اذا ما العين فاض الدمع منها – اقول قذى بها وهو البكاء – **ومن شعر اسماعيل بن القاسم** – وقد يهلك الانسان من باب امنه
وينجو باذن الله من حيث يحذر – **ومن شعره ايضا رحمه الله** – الحمد لله اني في جوار فتى – حامي الحقيقة نفاع وضرار
لا يرفع الطرف الا عند مكرمة – من الحياء ولا يغضي على العار – قال ابن رشيق هذا الشعر من النوع الذي يسمى المساواة وهو الذي لا يزيد
لفظه على معناه ولا معناه على لفظه وكان اسمعيل بن القسم لا يكاد يخلي شعره من الاخبار والاثار فينظم ذلك الكلام المنثور ويتناوله اقرب
تناول ويسرقه اخفى سرقة فقوله – وكانت في حياتك لي عظات – وانت اليوم اوعظ منك حيا – انما اخذه من قول الموبذ قاضي الفرس لقباذ حيث
مات فانه قال في ذلك الوقت كان الملك امس انطق منه اليوم وهو اليوم اوعظ منه امس والموبذ قاضي الفرس وقباذ ملك الفرس واخذ
قوله – قد لعمري حكيت لي غصص الموت – وحركتني لها وسكنا – اخذه من قول نادب الاسكندر فانه لما مات بكى من بحضرته فقال نادبه حركنا
بسكونه **ومن شعره ايضا** لا تصلح النفس اذ كانت مصرفة – الا التصرف من حال الى حال – قال محمد ابو القاسم بن مهرويه حدثني
محمد بن ابي العتاهية قال حدثني ابي قال لما امتنعت من قول الشعر وتركته امر المهدي بحبسي في سجن الجرايم فاخرجت من بين يديه الى الحبس فلما
دخلته دهشت وذهل عقلي ورايت منه منظرا هالني فرميت بطرفي انظر موضعا اوي اليه او رجلا انس بمجالسته فاذا انا بكهل حسن السمت
نظيف الثوب بين عليه سيما الخير فقصدته وجلست اليه من غير ان اسلم عليه او اساله عن شيء من امره لما انا فيه من الجزع والحيرة فمكثت لذلك مليا فاذا انا مطرق
في خالي فانشد الرجل هذين البيتين – تعودت مس الضر حتى الفته – واسلمني حسن العزاء الى الصبر
وصيرني ياسي من الناس راجيا – لحسن صنيع الله من حيث لا ادري – فاستحسنت البيتين وتبركت بهما وثاب الي عقلي فاقبلت على الرجل فقلت
تفضل اعزك الله باعادة هذين البيتين فقال ويحك يا اسمعيل ولم تجيبني ما اسوا ادبك واقل عقلك ومروتك دخلت الي فلم تسلم علي
تسليم المسلم على المسلم ولا توجعت لي توجع المبتلى للمبتلى ولا سالتني مسالة الوارد على المقيم حتى اذا سمعت مني بيتين من الشعر الذي لم يجعل الله
فيك خيرا ولا ادبا ولا جعل لك معاشا غيره لم تتذكر ما سلف منك فتتلافاه ولا اعتذرت مما قدمت وفرطت فيه من الحق حتى استنشدتني
كان بيننا انس قديما ومعرفة سالفة وصحبة تبسط المنقبض فقلت تعذرني متفضلا فدون ما انا فيه يدهش قال وفي اي شيء انت
انما تركت قول الشعر الذي هو جاهك عندهم وسببك اليهم فيحبسوك حتى تقوله وانت لا بد من ان تقوله فتطلق وانا يدعى بي الساعة فاطلب بعيسى
عيسى بن زيد بن رسول الله صلى الله عليه وسلم فان دللت عليه فقد لقيت الله بدمه قال وكان رسول الله خصمي فيه والا قتلت فانا اولى بالحيرة
منك وانت ترى احتسابي وصبري فقلت يكفيك الله واطرقت خجلا منه فقال لي لا اجمع عليك التوبيخ والمنع اسمع البيتين واحفظهما
ثم اعادهما علي مرارا حتى حفظتهما ثم دعا بي وبه فلما قمنا قلت من انت اعزك الله قال انا حاضر صاحب عيسى بن زيد فادخلنا
على المهدي فلما وقف بين يديه قال له اين عيسى ابن زيد فقال وما يدريني اين عيسى طلبته واخفته فهرب منك وانا محبوس فقال له واين
كان متواريا ومتى اخر عهدك به وعند من لقيته فقال ما لقيته منذ توارى ولا اعرف له خبرا قال والله لتدلني عليه او لاضربن عنقك الساعة
قال اصنع ما بدا لك انا ادلك على ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم لتقتله والقى الله ورسوله وهما يطالباني بدمه والله لو كان بين ثوبي وجلدي
ما كشفت لك عنه فقال اضربوا عنقه فقدم فضرب عنقه ثم دعا بي فقال اتقول الشعر او الحقك به فقلت بل اقول الشعر فقال اطلقوه
فاطلقوني ومن شعر اسماعيل بن قاسم المذكور – يا عجبا للناس لو فكروا – وحاسبوا انفسهم لابصروا
وعبروا الدنيا الى غيرها – فانما الدنيا لهم معبر – عجبت للانسان في فخره – وهو غدا في قبره يقبر
ما بال من اوله نطفة – وجيفة اخره يفخر – اصبح لا يملك تقديم ما – يرجو ولا تاخير ما يحذر
واصبح الامر الى غيره – في كل ما يقضى وما يقدر – وشعره كثير وحكاياته مشهورة وهو من متقدمي المولدين في طبقة
بشار وابي نواس وتلك الطبقة ويحكى انه لقي ابا نواس يوما فقال له ابو العتاهية يا حسن كم تعمل في يومك من الشعر فقال البيت والبيتين
فقال ابو العتاهية لكني اعمل المايه والمايتين في اليوم فقال له ابو نواس لانك تعمل مثل – يا عتب ما لي ولك
يا ليتني لم ارك – ولو اردت ان اعمل الف بيت والفي بيت وانا اعمل مثل قولي – من كف ذات حر – في زي ذي ذكر – لها محبان لوطي وزناء
ولو اردت مثل هذا لاعجزك الدهر – حضر ابو العتاهية وغنام يوما عند الرشيد فحرك ابو العتاهية اصبعه فقال من تمامه ان [illegible]

حرك هذا فقال ثمامه من امته فقال ابو العتاهيه افترى علي يا امير المومنين فقال ثمامه ان قلت انك حركتها فقد تركت للذهب وان قلت حركها غيرك
فلم اشتمل واثما ثمامه وكانت ولادته في سنة ثلاثين ومايه وتوفي في ليلة جمادي الاخره سنة احدى عشرة ومايتين ببغداد رحمه الله تعالى اراد او
ان يكتب على قبره   ان عيشا يكون اخره الموت   لعيش معجل التنغيص   ولما حضرته الوفاه قال اشتهي مخارق ان يجي ويغني
عند راسي   ستعرض عن ذكري وتنسى مودتي   فان عنا الباكيات قليل   اذا ما انقضت عني من الدهر مدتي
ويحدث من بعد الخليل خليل   والعنزي بفتح العين المهمله نسبة الى عنزة بن اسد بن ربيعه والعيني نسبة الى عين التمر البلدة المذكوره في الاول
ابو علي اسمعيل بن القاسم بن عيدون بن هرون بن عيسى بن محمد بن سليمان القالي اللغوي جده سليمان مولى عبد الملك بن مروان الاموي كان
احفظ اهل زمانه اللغة والشعر ونحو البصريين واخذ الادب عن ابي بكر بن دريد الازدي وابي بكر بن الانباري ونفطويه وابن درستويه وغيرهم واخذ
عنه ابو بكر محمد بن الحسن الزبيدي الاندلسي صاحب مختصر العين وله التواليف الحسان منها كتاب الامالي وكتاب البارع وطاف البلاد ودخل الى
بغداد سنة ثلث وثلثمايه واقام بالموصل لسماع الحديث من ابي يعلى الموصلي ثم دخل بغداد سنة خمس وثلثمايه واقام بها الى سنة ثمان وعشرين
وثلثمايه وكتب بها الحديث ثم خرج من بغداد قاصد الاندلس ودخل قرطبه لثلث بقين من شعبان سنة ثلثين وثلثمايه واستوطنها الى
ان توفي بها في شهر ربيع الاخره وقيل جمادي الاولى سنة ست وخمسين وثلثمايه ليلة السبت لست خلون من الشهر المذكور وصلى
عليه ابو عبد الله الجبيري ودفن بمقبره منعه ظاهر قرطبه رحمه الله تعالى ومولده في سنة ثمان وثمانين ومايتين بمنازكرد من ديار
بكر وانما قيل له القالي لانه سافر الى بغداد مع اهل قالي قلا فبقي عليه الاسم ورايت له هذين البيتين في بعض المجاميع
ثق بالاله ولا تخف من ظالم   كم من مريد والاله يريده   ان الرشيد نوى له الهادي الردى   فتوفي الهادي وعاش رشيده
وعيدون بفتح العين المهمله وفتح اليا المثناه من تحتها وضم الدال المعجمه والقالي نسبة الى قالي قلا بفتح القاف بعد الالف لام مكسوره وهي
اعمال ديار بكر كذا قاله السمعاني ابو القاسم اسمعيل بن ابي الحسن عباد بن العباس بن عباد الطالقاني كان نادرة الدهر واعجوبة العصر
في فضايله ومكارمه وكرمه قال ابو بكر الخوارزمي في حقه الصاحب نشا من الوزارة في حجرها ودب ودرج من وكرها ورضع افاويق
درها وورثها عن اباييه الكرام كما قال ابو سعيد الرستمي   ورث الوزارة كابرا عن كابر   موصولة الاسناد بالاسناد   يروي عن العباس عباد
وزارته واسمعيل عن عباد   وهو اول من لقب بالصاحب من الوزراء لانه كان يصحب ابا الفضل بن العميد ثم اطلق عليه هذا اللقب لما
تولى الوزاره وبقي علما عليه ثم سمي به كل من ولي الوزاره بعده قال ابو منصور الثعالبي في كتاب اليتيمة في حقه ليس تحضرني عبارة ارضاها
للافصاح عن علو محله في العلم والادب وجلاله شانه في الجود والكرم وتفرده في الغايات في المحاسن وجمعه اشتات المفاخر لان همة قولي
تنخفض عن بلوغ ادنى فضايله ومعاليه وجهد وصفي يقصر عن ايسر فواضله ومساعيه ثم شرع في وصف بعض محاسنه وطرق من احواله
وكان اولا وزير مويد الدوله ابي منصور بن ركن الدوله بن بويه الديلمي فلما توفي مويد الدوله في شعبان سنة ثلث وسبعين وثلثمايه بجرجان
استولى على مملكته اخوه فخر الدوله ابو الحسن علي فاقر الصاحب على وزارته وكان مبجلا عنده معظما نافذ الامر وانشده ابو القاسم الزعفراني
يوما ابياتا نونية ومن جملتها   ايا من عطاياه تهدي الغنى   الى راحتي من ناى او دنا
كسوت المقيمين والزايرين   كسا لم يكن مثلها ممكنا   وحاشية الدار يمشون في   صنوف من الخز الا انا
فقال الصاحب قرات في اخبار معن بن زايدة الشيباني ان رجلا قال له احملني ايها الامير فامر له بناقة وفرس وبغل وحمار وجاريه ثم
قال لو علمت ان الله خلق مركوبا غير هذا لامرت لك به وقد امرنا لك من الخز بجبة وقميص وعمامة ودراعة وسراويل ومنديل ومطرف
ورداء وكسا وجورب وكيس ولو علمنا لباسا اخر يتخذ من الخز لاعطيناك وبلغ حديث معن المذكور المعلى بن ايوب فقال رحم الله معن
لو كان يعلم ان الغلام يركب لامر له ولكنه كان عربيا محضا لم يتدنس بقاذورات العجم واجتمع عند الصاحب من الشعرا ما لم يجتمع عند غيره
ومدحوه بغرر المدايح وكان حسن الاجوبة سريعها رفع الضرابون اليه من دار الضرب رقعه في مظلمة مترجمه بالضرابين فوقع تحتها في حديد
بارد وكتب اليه رجل رقعه اغار فيها على شي من لفظه فوقع فيها هذه بضاعتنا ردت الينا وحبس بعض عماله في مكان ضيق بجواره ثم
صعد على السطح يوما فاطلع عليه فناداه المحبوس فاطلع فراه في سواء الجحيم فقال الصاحب اخسئوا فيها ولا تكلمون ووقع في رقعة استحسنها
افسحر هذا ام انتم لا تبصرون ووقع في رقعة ابي محمد الخازن وقد ذهب مغاضبا ثم استاذنه في العودة الى حضرته بعد ذلك فقال الم نربك
فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين وفعلت فعلتك التي فعلت ولطال شاب عنده المكث ولم تقيد بغيره في المقام فقال الفتى من اين

فقال الفتى من قم قال فاذا قم ووقع في رقعة من يعتذر بترك حضوره بخوف الثقل على حضرته فقال متى ثقل الجفن على العين وقال له علي بن عبد العزيز
يوما العلى طولت فقال بل تطولت ورفع اليه ان رجلا غريبا يدخل الى داره ويسرق الشمع فقال داري هذه خان يدخلها من وفى ومن خان وكان المامون
الابهري الشاعر قال في شاعر اخر بهرى يهجوه   كلانا الى ادم نعتزي   ويجمعنا اصرات الرحم
ولكن له الفضل في انه   يصول بقرن واني اجم   واتفق ان حضر المجلس الصاحب فقال الخادم الماموني الابهري الشاعر
فقال الاقرن ام الاجم فاستحى وخجل وقال الصاحب بن عباد ما اخجلني غير ثلثه منهم ابو الحسن البديهي فانه كان في نفر من جلسايي فقلت له ولقد
اكثر من اكل المشمش لا تاكله فانه يلطخ المعده فقال لا يعجبني من يطب على مايدته واخر قال لي وقد خرجت من دار السلطان وانا ضجر من امر
عرض لي من اين اقبلت يا مولانا فقلت من لعنة الله فقال رد الله غربتك واحسن الياسا ثم الادب وصبي مستحسن داعبته فقلت ليتك تحتي
فقال مع ثلثه اخر يعني في الجنازه فاخجلني ودخل ابو بكر الخوارزمي على الصاحب في اول لقايه اياه فارتفع على الحاضرين في مجلسه من العلماء
والادباء والحجاب لا تعرفه فتساءلوا عنه وغاضهم ما راوا منه وقال احدهم من ذا الكلب قولا سمعه ابو بكر فالتفت اليه وقال الكلب من لا يعرف للكلب
مايه اسم وتحفظ في مدحه مايه مقطوعه وفي ذمها مثلها فقال الصاحب فانت ابو بكر الخوارزمي قال نعم عبدك قال له حق لك وقدمه
وقربه وصنع الصاحب لاصحابه دعوة واعرض عن عزيم فصنع سديد الدوله بن الانباري فيه
ان اثر الصاحب ذا ثروة   وعاف ذا فقر وافلاس   لا غرو فالذئب الى بيته   دعا المياسير من الناس
وذكر بعض الفقها عن وعد وعده اياه فقال وعد الكريم الزمن دين الغريم ولما رجع عن العراق ساله ابن العميد عن بغداد فقال بغداد في البلاد
كالاستاد في العباده وصنف في اللغة كتابا سماه المحيط في سبع مجلدات رتبه على حروف المعجم كثر فيه الالفاظ وقلل الشواهد فاشتمل
من اللغه على جزء متوفر وكتاب الكافي في الرسايل وكتاب الاعياد وفضايل النيروز وكتاب الامامه يذكر فيه تفضيل علي رضي الله عنه
وتثبت امامة من تقدمه وكتاب الوزرا وكتاب الكشف عن مساوي شعر المتنبي وكتاب اسماء الله تعالى وصفاته وله رسايل بديعه
ونظم جيد ومن شعره   وشادن جماله   تقصر عنه صفتي   اهوى لتقبيل يدي
فقلت قبل شفتي   وله في رقة الخمر   رق الزجاج ورقت الخمر   وتشابها وتشاكل الامر
فكانه خمر ولا قدح   وكانما قدح ولا خمر   وله جواب كتاب وصل كتاب مولاي فكانت فاتحته احسن من كتاب
الفتح وواسطته انفس من واسطة العقد وخاتمته اشرف من خاتم الملك ونوادره كثيره واخباره مشهوره وله في كثير بن احمد
يقولون لي اودى كثير بن احمد   وذلك رزو في الانام جليل   فقلت دعوني والعلا نبكه معا   فمثل كثير في الرجال قليل
وحكى القاضي ابو جعفر عن الحاكم ابي سعد انه قال سمعت الشاعر الاوسي يقول مدحت الصاحب بن عباد بقصيده وكنت انشدها بين
يديه فلما بلغت قولي   لما ركبت اليك مهري انعلته   بدر السما وسمرته بكواكبا   فقال لي الصاحب لم انعلت المهر
وهو مذكر ولو شبهت النعل بالبدر وهو لا يشبهه ولو شبهته بالهلال لكان احسن لانه على هيته وصورته قال قلت اما تاتيني المهر فاني عنيت
المهر وما تشبيهي النعل ببدر السما فاني اردت النعل المطبقه واتي الصاحب بغلام متاقف فلعب بين يديه فاستحسن صورته بمثاقفته
فقال لاصحابه قولوا في طبقته فلم يصنع احد منهم شيا فقال الصاحب   مثاقف في غاية الحذق
فاق ملاح الغرب والشرق   شبهته والسيف في كفه   بالبدر اذ بلغت بالبرق   وله كل معنى غريب وكانت ولادته لاربعة
عشر ليلة بقيت من ذي القعده سنة ست وعشرين وثلثمايه باصطخر وقيل بالطالقان وتوفي ليلة الجمعه رابع عشر صفر سنة خمس وثمانين
وثلثمايه بالري ثم نقل الى اصبهان رحمه الله تعالى ورايت في اخباره انه لم يسعد احد بعد وفاته كما كان في حياته غير الصاحب فانه لما توفي اغلقت
له مدينة الري واجتمع الناس على باب قصره ينتظرون خروج جنازته وخرج مخدومه فخر الدوله المذكور اولا وساير القواد وغيروا لباسهم
فلما خرج نعشه من الباب صاح الناس باجمعهم صيحة واحده وقبلوا الارض ومشى فخر الدوله امام الجنازه مع الناس وقعد للعزا اياما
ورثاه ابو سعيد الرستمي بقوله   ابعد ابن عباد يهش الى السرى   اخو امل او يستماح جواد
ابى الله الا ان يموتا بموته   فما لهما حتى المعاد معاد   ورثاه ايضا ابو القاسم غانم بن محمد الاندلسي بقوله
مامت وحدك لكن مات كل ما ولدت   حوا طرا بل الدنيا بل الدين   تبكي عليك العطايا والصلاة كما   بكت عليك الرعايا والسلاطين
قام السعاة وكان الخوف اقعدهم   واستيقظوا بعد ما مات الملاعين   لا تعجب الناس ان قاموا وان قعدوا   مضى سليمان وانحل الشياطين

وتوفي والد الصاحب ابو الحسن عباد بن العباس في سنة اربع وخمسين اوثلثين وثلثماية رحمه الله تعالى وكان وزير ركن الدولة بن بويه والد فخر الدولة المذكور ووالد عضد الدولة فنا خسرو ممدوح المتنبي وتوفي فخر الدولة سنة سبع وثمانين وثلثماية رحمه الله تعالى والطالقاني نسبة الى الطالقان وهو اسم المدينتين احدهما بخراسان والاخرى من اعمال قزوين والصاحب المذكور اصله من طالقان وخراسان ابو الطاهر اسمعيل بن خلف بن سعيد بن عمران الانصاري المقري الاندلسي كان اماما في فنون الادب ومتقنا لفن القران وصنف كتاب العنوان في القراآت وهو عمدة الناس في الاشتغال بهذا الشان وكان يقول كل ما في القران يا ايها الناس فانه نزل بمكة وكل ما فيه يا ايها الذين امنوا فانه نزل بالمدينة وذكره القاضي ابو القسم بن بشكوال في كتاب الصلة واثنى عليه وعلى فضائله ولم يزل على اشتغاله وانتفاع الناس به الى ان توفي يوم الاحد مستهل المحرم سنة خمس وخمسين واربعماية رحمه الله تعالى ابو الطاهر اسمعيل الملقب المنصور بن القايم بن المهدي صاحب افريقيه وسياتي ذكر بقية نسبه عند ذكر جده المهدي في حرف العين ان شاء الله تعالى وقد تقدم ذكر المستعلي وهو من احفاده بويع المنصور يوم وفات ابيه القايم على ما سياتي ذكره في ترجمته في حرف الميم ان شاء الله تعالى وكان ابوه قد ولاه محاربة ابي يزيد الخارجي عليه وهذا ابو يزيد بن مخلد بن كيداد رجلا من الاباضية يظهر الزهد وانه انما قام غضبا لله تعالى ولا يركب الا حمارا ولا يلبس الا الصوف وله مع والد المنصور وقايع كثيرة وملك جميع مدن القيروان ولم يبق للقايم الا المهدية فاناخ عليها ابو يزيد وحاصرها فهلك القايم في الحصار ثم تولى المنصور فاستمر على محاربته واخفى موت ابيه وصابر الحصار حتى رجع ابو يزيد عن المهدية ونزل على سوسة وحاصرها فخرج عليه المنصور من المهدية ولقيه على سوسة فهزمه وابلى عليه الهزايم الى ان اسره يوم الاحد لخمس بقين من المحرم سنة ست وثلاثين وثلثماية فمات بعد اسره بثلاثة ايام من جراح كانت به فامر بسلخه وحشي جلده قطنا وصلبه وبنى مدينة في موضع الوقعة وسماها المنصورية واستوطنها وكان المنصور شجاعا رابط الجاش بليغا يرتجل الخطبة لوقته واحوال وقعته مع ابي يزيد وغيره تدل على شجاعته وعقله وحكى ابن بسام في كتاب الذخيرة قال ادخل على المنصور ورده في غير اوانها لم تستتم فتح كمامها فقال فيها صاعد على الارتجال

اتتك ابا عامر وردة ۞ يذكرك المسك انفاسها ۞ كعذراء ابصرها مبصر ۞ فغطت باكمامها راسها

فسر بذلك المنصور وكان ابن العريف حاضرا فحسده وجرى الى مناقضته وقال لابن ابي عامر ان هذين البيتين لغيره وقد انشدنيهما بعض البغداديين بمصر لنفسه وهي عندي على ظهر كتاب بخطه فقال المنصور ارنيه فخرج ابن العريف وجعل يجث حتى اتى مجلس ابن بدر وكان احسن وقته بديهة فوصف اليه ما جرى فقال

عشوت الى قصر عباسة ۞ وقد جدل النوم حراسها
فالفيتها وهي في خدرها ۞ وقد صرع السكر اناسها
فقالت اسار على هجعة ۞ فقلت بلى فرمت راسها
ومدت يديها الى وردة ۞ يحاكي لك الطيب انفاسها
كعذراء ابصرها مبصر ۞ فغطت باكمامها راسها
وقالت خف الله لا تفضحن ۞ بابنة عمك عباسها
فوليت عنها على غفلة ۞ وما خنت ناسي ولا ناسها

فطار ابن العريف بها وعلقها على ظهر كتاب بخط مصري رونق وبخبر مداده اشقر ودخل بها على المنصور فلما راها اشتد غيظه على صاعد وقال غدا امتحنه فان فضحه الامتحان لم يبق له في موضع سلطان فلما اصبح وجه عنه لمجلس حفل وقد اعد طبقا فيه سقايف من ضروب النوار ووضع على السقايف جواري ياسمين وتحت السقايف بركة ماء حصباؤها اللولو وكان في البركة حية تسبح فلما دخل صاعد شاهد الطبق بين يديه فقال له المنصور ان هذا يوم اما ان تسعد فيه واما بالضد عنده لانه زعم قوم ان كل ما تاتي به دعوى وقد وقفت على ذلك منى حقيقته وهذا الطبق ما توهمت انه مثل بين يدي ملك مثله من شكله فصفه بجميع ما فيه فقال صاعد بديها

ابا عامر هل غير جدواك واكف ۞ وهل غير من عاداك في الارض خايف
يسوق اليك الدهر كل عجيبة ۞ واعجب ما يلقاه عندك واصف
وشايع نور صاغها هاتن الحيا ۞ عليها فمنها عبقر ورفارف
ولما تناهى الحسن فيها تقابلت ۞ عليها بانواع الملاهي الوصايف
ترى ما تشاء العين في جنباتها ۞ من الوحش حتى بينهن السلاحف

فاستغربت له يومئذ تلك البديهة وكتبها المنصور بخطه وكان الى ناحية سفينة جارية تقذف بمجاذيف ذهب لم يرها صاعد فقال له المنصور احسنت الا انك لم تصف هذه فقال

واعجب منها غادة في سفينة ۞ مكللة تصبو اليها المهاتف
اذا راعها موج من الماء تتقي ۞ بسكانها ما انذرته العواصف
متى كانت الحسناء ربان مركب ۞ تصرف في يمنى يديها المجاذف
ولم تر عيني في البلاد حديقة ۞ تنقلها في الراحتين الوصايف
ولا غرو ان ساقت معاليك روضة ۞ نشتها اهاضيب الحيا والزخارف
فانت امرؤ لو رمت نقل متالع ۞ ورضوى ذرتها من عصاك العواصف

اذا قلت قولا او بدهت بديهة ۞ فكلني لها اني لمجدك واصف

فامر له المنصور بالف دينار ومائة ثوب وماين غلايل وطيقان وعمايم واجرى له في كل شهر ثلثين دينارا والحقه في ديوان الندماء وخرج المنصور يوما ومعه صاعد الى رياض الزاهرة فمد يده الى شي من الترنجان فعبث به ورماه اليه مومئا ان يصفه فقال

لم ادر قبل ترنجان عبثت به ۞ ان الزمرد قضبان واوراق
من طيبه سرق الاترج نكهته ۞ يا قوم حتى من الاشجار سراق
كانما الملك المنصور علمه ۞ فعل الجميل فطابت منه اخلاق
من ليس يبعد عن سودد قدم ۞ ولا يقوم له في سودد ساق

وكانت وفاة المنصور انه خرج الى مدينة جلولا وهو موضع كثير الثمار وفيه من الاترج ما لا يرى مثله في عظمه يكون فيه شي يحمل الجمل منه اربع اترجات فحمل منه الى قصره وكان للمنصور جارية حظية عنده فلما رأته استحسنته وسالت المنصور ان تراه في اغصانه فاجابها الى ذلك ورحل اليها في خاصته واقام بها اياما ثم عاد الى المنصورية فاصابه في الطريق ريح شديدة وبرد ومطر ودام عليه فصبر وتجلد وكثر عليه الثلج فمات جماعة من الذين كانوا معه واعتل المنصور علة شديدة لانه لما وصل الى المنصورية اراد دخول الحمام فنهاه طبيبه اسحق بن سليمان الاسرائيلي فلم يقبل منه ودخل الحمام ففنيت الحرارة الغريزية منه ولازمه السهر فاقبل اسحق يعالج المرض والسهر باق بحاله فاشتد ذلك على المنصور فقال لبعض الخدم اما في القيروان طبيب غير اسحق يخلصني من هذا الامر قال ههنا شاب قد نشا اسمه ابرهيم فامر باحضاره وشكى اليه ما يجده من السهر فجمع له اشياء منومة وجعلت في قنينة على النار وكلفه شمها فلما ادمن شمها نام فخرج ابرهيم وهو مسرور بما فعل وبقي المنصور نايما فجاء اسحق وطلب الدخول اليه فقيل هو نايم فقال ان كان صنع له شي ينام به فقد مات فدخلوا عليه فوجدوه ميتا ودفن في قبره وارادوا قتل ابرهيم فقال اسحق ماله ذنب انما داواه بما ذكره الاطباء غير انه جهل اصل المرض وما عرفتموه وذلك اني كنت في معالجته انظر في تقوية الحرارة الغريزية وبها يكون النوم فلما عولج بالاشياء المطفية لها علمت انه قد مات وكانت وفاته يوم الجمعة اخر شوال سنة احدى واربعين وثلثماية ومولده بالقيروان سنة اثنتين وثلثماية رحمه الله تعالى وكانت مدة مملكته سبع سنين وست ايام وقيل ستة عشر يوما وتولى بعده ولده المعز لدين الله معد وكان عمره اربعا وعشرين سنة ابو منصور اسمعيل الملقب الظافر بن الحافظ بن محمد بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعز بن المنصور بن القايم بن المهدي وقد تقدم ذكر جده المنصور قبله بويع الظافر يوم مات ابوه بوصية ابيه وكان اصغر اولاد ابيه سنا وكان كثير اللهو واللعب والتفرد بالجواري واستماع الاغاني وكان يانس الى ابي نصر بن عباس وكان عباس وزيره فاستدعاه الى دار ابيه ليلا مستترا بحيث لم يعلم احد وتلك الدار المعروفة بدار ابي يانس وهي اليوم مدرسة الحنفية المعروفة بالسيوفية الان فقتله بها ليلة الخميس سلخ محرم سنة تسع واربعين وخمسماية وقيل في منتصف المحرم من السنة المذكورة وطرحوه في بير في الدار واخفى قتله وكان الظافر قد اقطع نصر بن عباس قليوب وهي من اعظم قرى مصر فدخل مويد الدولة بن منقذ اليه وهو عند ابيه عباس فقال قد اقطعني مولانا قليوب فقال له مويد الدولة ما هي في مهرك بكثير فعظم عليه وعلى ابيه وانف من هذه الحال وشرع في قتل الظافر بامر ابيه فحضر نصر عند الظافر وقد اشتهى ان يجي الى داري لدعوة صنعتها ولا تكثر من الجمع فمشى معه في نفر يسير من الخدم ليلا فلما دخل الدار قتله وكتم امره عباس واقعه حكى ونقل ما يعمله النساء من صراخ وغيره رحمه الله تعالى وولي الوزارة بعده عباس والجامع الظافري والذي بالقاهرة داخل باب زويلة منسوب اليه وهو الذي عمره واوقف عليه شي كثير كما يقال والله اعلم ابو عمرو اشهب بن عبد العزيز بن داود بن ابرهيم القيسي ثم الجعدي الفقيه المالكي المصري تفقه على الامام مالك بن انس رضي الله عنه ثم على المدنيين والمصريين قال الامام الشافعي رضي الله عنه ما رايت افقه من اشهب لولا طيش فيه وكانت المنافسة بينه وبين ابن القاسم وانتهت الرياسة اليه بمصر بعد ابن القاسم ومن كلامه ليس العبد بموثوق به وان اظهر جميلا فان الماء لو اطيل اسخانه لم يمنعه ذلك من اطفاء النار اذا اصب عليها وكانت ولادته بمصر سنة خمسين ومائة وقال ابو جعفر الجزار في تاريخه سنة اربعين ومائة وتوفي سنة اربع ومائتين بعد موت الشافعي رضي الله عنه بشهر وقيل بثمانية عشر يوما وكانت وفاة الشافعي رضي في سلخ شهر رجب من السنة المذكورة وكانت وفاة اشهب بمصر ودفن في القرافة الصغرى بجاور قبر ابن القاسم رحمهما الله تعالى ويقال ان اسمه مسكين واشهب لقب والاول اصح ابو عبد الله اصبغ بن الفرج بن سعيد بن نافع الفقيه المالكي تفقه على ابن القاسم وابن وهب واشهب وقال عبد الملك ابن الماجشون في حقه ما اخرجت مصر مثل اصبغ قيل له ولا ابن القاسم قال ولا ابن القاسم وكان كاتب ابن وهب وجده نافع عتيق عبد العزيز بن مروان بن الحكم الاموي والي مصر حكى عون بن عبد الله قال قال لي اصبغ سمعت من ابيك كلاما انتفعت به وهو لان يخطي الامام في العفو خير له من ان يخطي في العقوبة وكانت وفاته ليلة الاحد لاربع بقين من شوال سنة خمس وعشرين وقيل ست وعشرين ومائتين واصبغ بفتح الهمزة وسكون الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة وبعدها غين معجمة ابو سعيد اق سنقر بن عبد الله الملقب قسيم الدولة المعروف بالحاجب جد

جد البيت الاتابكي اصحاب الموصل وهو والد عماد الدين بن زنكي بن سنقر كان مملوك السلطان ملك شاه بن الب ارسلان السلجوقي هو
ونزار صاحب الرها ولما ملك تاج الدوله بن الب ارسلان السلجوقي مدينة حلب سنة ثمان وسبعين واربع مايه استناب فيها اق سنقر المذكور
واعتمد عليه لانه مملوك اخيه فعصي عليه فقصده تاج الدوله وهو صاحب دمشق يوميذ فخرج لقتاله وجرى بينهما مصاف وحرب شديد
بحلب عن قتل اق سنقر المذكور وذلك في جمادا الاولى سنة سبع وثمانين واربع مايه ودفن في المدرسة المعروفه بالزجاجيه داخل حلب رحمه
الله تعالى ورتب عند قبره خلقا كثيرا يجتمعون لقراة القران الكريم وقالوا ان لهم على ذلك وقفا عظيما يفرق عليهم ولا اعلم من اوقفه
ابو سعيد اق سنقر البرسقي الغازي الملقب سيف الدين سنقر صاحب الموصل والرحبه وتلك النواحي فهو من كبراء الدولة السلجوقيه
ولد شهرة كبيرة بينهم قتلته الباطنيه بجامع الموصل يوم الجمعة التاسع من ذي القعده سنة عشرين وخمسمايه وكان قد راى تلك الليلة في
منامه كان عدة من الكلاب ثاروا به فقتل بعضها ونال منه الباقي ما اذاه فقص رؤياه على اصحابه فاشاروا عليه بترك الخروج عدة
ايام فقال لا اترك الجمعه لشي ابدا فغلبوا على رايه ومنعوه من قصد الجمعه فعزم على ذلك واخذ المصحف يقرا فيه فاول ما راى وكان امر الله
قدرا مقدورا فركب الى الجامع على عادته وكان يصلي في الصف الاول فوثب اليه بضعة عشر نفسا عدة الكلاب التي راها فجرحوه وجرح
بيده منهم ثلثه وقتل رحمه الله تعالى وكان مملوكا تركيا خيرا يحب اهل العلم والصالحين ويرى العدل ويفعله ويحافظ على الصلوات في
اوقاتها ويصلي في الليل متهجدا قال ابن الاثير قال لي والدي رحمه الله تعالى عن بعض من كان يخدمه قال كنت معه فكان يصلي في كل ليلة
كثيرا وكان هو يتوضى بنفسه ولا يستعين باحد ولقد رايته في بعض ليالي الشتا بالموصل وقد قام من فراشه وعليه فرجية صغيرة وبيده
ابريق فمشى نحو الدجله لياخذ ماء فمنعني البرد من القيام ثم اني خفت منه فقمت الى بين يديه لاخذ الابريق منه فمنعني وقال يا مسكين ارجع
الى مكانك فانه برد فاجتهدت لاخذ الابريق منه فلم يعطني فقام يصلي وقام بالمملكة وولاية الامر من بعده ولده عز الدين مسعود ثم
توفي في سنة احدى وعشرين وخمسمايه رحمه الله تعالى وقام من بعده اخ له صغير وتولى على البلاد مملوك للبرسقي اسمه جاولي وكان
السلطان محمود ذكر جماعة ممن يصلح للولايه فيهم عماد الدين بن زنكي لما حضر اليه اعيان البلاد وقالوا هذا طفل صغير ولا بد للبلاد من رجل
شهم شجاع ذا راي وتجربة فاستحسن السلطان ذلك واستشارهم فيمن يصلح فاشاروا بعماد الدين بن زنكي وبذلوا عنه مالا يحمله
الى خزانة السلطان واجاب الى توليته كما سياتي في حرف الزاء ان شاء الله تعالى والبرسقي نسبة الى برسق كان من مماليك الوزير نظام
الملك ابي الحسن الاتي ذكره ان شاء الله تعالى وتقدم في الدولة السلجوقيه وكان من الامراء المشار اليهم فيها المعدودين من اعيانها ونجبائها
ابو الصلت اميه بن عبد العزيز بن ابي الصلت الاندلسي كان فاضلا في علوم الاداب وصنف كتابا سماه الحديقه على اسلوب يتيمة
الدهر للثعالبي وكان عارفا بفن الحكمة فكان يقال له الاديب الحكيم وكان ماهرا في علوم الاوايل وانتقل من الاندلس وسكن ثغر الاسكندرية
وذكره العماد الكاتب في الخريده واثنى عليه وذكر شيا من نظمه ومن جملة ما ذكر له قوله لمن جاد عليه قبل مدحه
لا غرو ان سبقت يداك مدايحي ۞ فتدفقت جدواك مثل اتيها ۞ يكسى القضيب ولم يحن اثماره ۞ وتطوق الورقاء قبل غنايها
ولابي جعفر الخراز البغدادي في الصاحب بن عباد المتقدم ذكره ۞ وما زلت اجني منك والدهر ممحل ۞
ولا ثمر يجني ولا زرع يحصد ۞ ثمار ايادٍ دانيات قطوفها ۞ لاغصانها ظل علي ممدد ۞ يرى جاريا ماء المكارم تحتها ۞
والطيار شكري فوقهن تغرد ۞ ومن شعره ايضا ۞ جد بقلبي وعبث ۞ ثم مضى وما اكترث ۞
واحربا من شادن ۞ في عقد الصبر نفث ۞ يقتل من شاء ۞ بعينيه ومن شاء بعث ۞
فاي ود لم يخن ۞ واي عهد ما نكث ۞ ولابي الصلت ايضا ۞ اذا كان اصلي من تراب فكلها
بلادي وكل العالمين اقاربي ۞ ولا بد لي ان اسال العيس حاجة ۞ تشق على شم الذرى والغوارب ۞ ومن شعره ايضا
وقايلة ما بال مثلك خاملا ۞ اانت ضعيف الراي ام انت عاجز ۞ فقلت لها ذنبي الى القوم انني ۞ لما لم يحوزوه من الفضل حايز ۞
وما فاتني شي سوى الحظ وحده ۞ واما المعالي فهي في غرايز ۞ ومن شعره ايضا ۞ دب العذار بخده ثم انثنى ۞
عن لثم مبسمه البرود الاشنب ۞ لا غرو ان خشي الردا في لثمه ۞ فالريق سم قاتل للعقرب ۞ ومن شعره ايضا
تلونت الاضداد في جسمه ۞ على الاتفاق بينها واصطلاح ۞ ان لان عطفاه فشي قلبه ۞ او انت للخلخال جال الوشاح ۞
ومن شعره ايضا ۞ وناحلة صفرا لم تدر ما الهوى ۞ فتبكي لهجر او لطول بعاد ۞ حكتني نحولا واصفرارا وحرقة ۞

ونفي دموعا واتصال سهاد ۞ ومن شعره ايضا ۞ تجري الامور على قدر القضاء وفي ۞ طي الحوادث محبوب ومكروه ۞
فربما سرني ما بت احذره ۞ وربما ساءني ما بت ارجوه ۞ ومن شعره ايضا ۞ ومهفهف سرقت محاسن وجهه
ما مجه في الكاس من ابريقه ۞ ففعالها من مقلتيه ولونها ۞ من وجنتيه وطعمها من ريقه ۞ اخذ هذا المعنى ابن بختيشوع فقال
ومهفهف يغني بلحظ جفونه ۞ عن كاسه الملاى وعن ابريقه ۞ فعل المدام ولونها ومذاقها ۞ من مقلتيه ووجنتيه وريقه ۞
واوصى ان يكتب على قبره وهي احسن شعره قال ۞ سكنتك يا دار الفناء مصدقا ۞ باني الى دار البقاء اصير ۞
واعظم ما في الامر اني صاير ۞ الى عادل في الحكم ليس يجور ۞ فيا ليت شعري كيف القاه عندها ۞ وزادي قليل والذنوب كثير ۞
فان اك مجزيا بذنبي فانني ۞ بشر عقاب حق للمذنبين جدير ۞ فان يك عفو منه عني ورحمة ۞ فثم نعيم دايم وسرور ۞
ولما اشتد مرضه قال لولده عبد العزيز ۞ عبد العزيز خليفتي ۞ رب السماء عليك بعدي ۞
انا قد عهدت اليك ما ۞ تدريه فاحفظ فيه عهدي ۞ فلان عملت به فانك ۞ لا تزال خليف رشدي ۞
ولين نكثت فقد ضللت ۞ وقد نصحتك كل جهدي ۞ وكان قد انتقل في اخر عمره الى المهديه وتوفي بها يوم الاثنين مستهل المحرم سنة
تسع وعشرين وخمسمايه وقيل في عاشر المحرم سنة ثمان وعشرين وقال العماد في الخريده اعطاني القاضي الفاضل كتاب الحديقه وفي اخرها مكتوب
انه توفي يوم الاثنين ثاني عشر المحرم سنة ست واربعين وخمسمايه رحمه الله تعالى والصحيح الاول فان اكثر الناس عليه ابو واثلة اياس
بن معوية بن قرة ابن اياس بن هلال بن رباب بن عبيد بن سواه بن سارية بن ذبيان بن ثعلبه بن سليم بن اوس بن مزينه المزني كان
صادق الظن لطيفا في الامور مشهورا بفرط الذكا وفيه يضرب المثل واياه عنى الحريري في المقامات السبعة فاذا المعي ابن المعيد بن
عباس وفراسة اياس وكان اياس احد الفضلاء الدهاه يحكى من فطنته انه كان في موضع فحدث فيه ما اوجب الخوف وهناك
ثلث نسوه لا يعرفهن فقال ينبغي ان تكون هذه حاملا وهذه مرضعا وهذه عذرا فكشف عن ذلك فكان كما قال فقيل له من اين لك هذا
فقال عند الخوف لا يضع الانسان يده الا على اعز ما له ويخاف عليه ورايت الحامل وضعت يدها على جوفها فاستدللت بذلك على
حملها والمرضع وضعت يدها على ثديها فعلمت انها مرضع والعذرا وضعت يدها على فرجها فعلمت انها بكر وقال الجاحظ ان اياس سمع
نباح كلب فقال هذا كلب مشدود ثم سمع نباحه فقال قد ارسل فانتهوا الى الماء فسالوهم فكان كما قال فقيل له من اين علمت نباحه
قال وهو موثق يسمع من مكان واحد فلما اطلق سمعته يقرب مرة ويبعد اخرى ومر اياس ليلة بماء فقال اسمع صوت كلب غريب فقيل
له كيف عرفت ذلك قال بخضوع صوته وشدة نباح الاخرين فسالوا فاذا الكلب غريب والكلاب تنبحه وقال المدايني كان اياس بن معوية
بن قرة قاضيا فايقا مرجيا استقضاه عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ارسل رجلا من الشام امره ان يجمع بين اياس وبين القاسم بن
ربيعه الجرشي من بني عبد الله بن غطفان فولي القضا انفذهما فقدم وجمع بينهما فقال اياس للشامي ايها الرجل سل عني وعن القاسم
فقيهي المصر الحسن وابن سيرين فمن اشارا عليك به فوله وكان القاسم ياتي الحسن وابن سيرين ولم يكن اياس ياتيهما فعلم القاسم انه ان سالهما
اشارا عليه به فقال القاسم للشامي لا تسال عني وعنه فوالله الذي لا اله الا هو ان اياسا افضل مني وافقه واعلم بالقضا فان كنت
عندكم ممن يصدق انه ينبغي لك ان تقبل قولي وان كنت كذابا فما يحل لك ان توليني وانا كذاب فقال اياس للشامي انك جيت برجل
فاوقفته على جهنم فافتدى نفسه من النار ان تقذفه فيها بيمين حلفها كذب يستغفر الله منها وينجو مما يخاف فقال الشامي اما اذا
فطنت لهذا فاني اوليك باستقضاه فلم يزل على القضاء سنة ثم هرب وكان سبب هربه ما حدث المدايني قال ابو قبيصه
حاتم بن قبيصه كان المهلب بن القاسم بن عبد الرحمن الهلالي تزوج ام شعيب بنت محمد ابن الهرماس الطاهري وامها عليا بنت ابي صفره
ولم القاسم بن عبد الرحمن فاطمه بنت ابي صفره وكان المهلب بن القاسم ما جنا فشرب يوما وامرته بين يديه فنا وله القدح
فابت ان تشربه ووضعته بين يديها فقال لها اني طالق ثلاثا ان لم تشربيه فقام اليها نسوة فقلن لها اشربيه في الدار قطني حاجز
فقد الظبي فضرب بالقدح فكسره فقامت المرة وجحد المهلب فقال لها ما طلقتك ولم يكن لها شهود الا نساء فارسلت الى اهلها
فحولوها اليهم فاستعدى القاسم بن عبد الرحمن عدي بن ارطاه وقال غلبوا ابني على امراته فغضب له عدي بردها فخاصم الى اياس
بن معوية وشهد لها نساء فقال له اياس لين قربتها لارجمنك فغضب عدي على اياس فقال له عمرو بن يزيد الاسدي وكان عمرو عدوا
لاياس لان اياسا قضى على ابيه بارجاء كانت في يده لقوم فقال لعدي انظر قوما يشهدون على اياس انه قذف المهلب بن القاسم

فتجحده ويعزل فانظر من يشهد عليه فاتاه يزيد الرسل وابن ابي رباط مولى صبيغة ليلا فاجمعوا على ان يرسل عدي الى اياس اذا اصبح يشهدان عليه
والقاسم بن ربيعة الجرشي حاضر فقال لعمر بن يزيد لعدي ان القاسم سياتي اياسا فيخبره فاستحلف عدي القاسم لا يعلمه فحلف القاسم وخرج فمر بباب اياس
فقرعه فقالوا له من هذا فقال القاسم بن ربيعة كنت عند الامير فاحببت ان لا اصل الى داري حتى امر بك ومضى فقال اياس ما جاء في هذه الساعة
الا لامر علمه خاف علي منه فتوارى وخرج الى واسط فاغتم عدي فقال له يوسف بن عبد الله بن عثمان بن ابي العاص خذ الوثيق من الامر
ان اردت ان لا يعتب عليك امير المؤمنين فاستقض الحسن فولى عدي الحسن وكتب الى عمر رضه يعيب اياس بن معوية ويذكر
ان قوما ثقاة شهدوا انهم رءوا اياس وخالد بن ابي الصلت في بعض خرابات واسط يتكلمان بما لا ينطق به الالسن وبلغني ان اياسا
يقول اذا كانت السنة كثيرة الامطار فهي سنة ويتم فكتب اليه عمر رضه ما رايت احدا كان احسن قولا في اياس من ابيك ولا
رايت احدا في زماننا الثنا عليه احسن منه عليه وقد بلغني رضي من ثنايا كم ولم يحقق عندي وقد احسنت اذ وليت الحسن وولي
عمر رضي الله عنه قال وكتب عدي الى عمر رضي الله عنه يا امير المؤمنين ان الله عز وجل ادخل على اهل البصرة من السرور ما خاف الا ان
يبلغوا شكره فكتب اليه عمر رضي الله عنه ان الله عز وجل قد رضي من اهل الجنة حين تمت عليهم النعم بدعوهم ان قالوا الحمد لله
الذي صدقنا وعده ولا احسب اهل البصرة الا قد قالوا الحمد لله وقيل ان عدي ابن ارطا كتب الى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه اني
احتفرت لاهل البصرة نهرا اعذب بر ما وهم ولم ارهم عليه شكرا فليأذن لي امير المؤمنين ان اشكره فكتب اليه تكتبك لمك يا عدي
افاشر بمنه احد فقال الحمد لله ان الله عز وجل حين ادخل اهل الجنة الجنة رضي الله عنهم ان قالوا الحمد لله وكان الحسن لا يرى ان
يرد شهادة مسلم الا ان يخرج المشهود عليه الشاهد فاتاه رجل فقال يا ابا سعيد ان اياسا رد شهادتي فقام معه اليه فقال له يا ابا
واثلة لم رددت شهادة هذا المسلم وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى قبلتنا فهو مسلم له ما لنا وعليه ما علينا فقال
يا ابا سعيد ان الله عز وجل يقول ممن ترضون من الشهداء وهذا ممن لا نرضاه فلم يكلمه الحسن بعد ذلك وحكى صالح بن سليمان عن عتبة
بن عبد الرحمن بن الحارث قال ما رايت عقول الناس الا قريبا بعضها من بعض الا ما كان من الحجاج واياس بن معوية وكان يفضل
بن الزبير دواد ابتين له الحكم انه فقيل له فيك اربع خصال دمامه وكثرة كلام واعجاب بنفسك وتعجيل القضا قال اما الدمامه
فالامر فيها الى غيري واما الكلام افبصواب اتكلم ام بخطا قالوا بصواب قال فالاكثار من الصواب افضل واما اعجابي بنفسي افيعجبكم
ما ترون مني قالوا نعم قال فانا احق ان اعجب بنفسي واما قولكم فانك تعجل بالقضا فكم هذه واشار بيده قالوا خمسة قال عجلتم الا
قلتم واحد واثنين وثلثه واربعه وخمسه قالوا ما نعد شيا قد عرفناه فقال كيف احبس شيا يتبين لي فيه الحكم وكثرة كلامه قال له
عبد الله بن شبرمه انا وانت لا نتفق انت لا تشتهي ان تسكت وانا لا اشتهي ان اسمع واتى اياسا حلقة من حلق قريش في مسجد دمشق
فاستولى على المجلس ورءوه احمر دميما باذ الهيئة فشقوا فاستهانوا به فلما عرفوه اعتذروا له وقالوا الذنب مقسوم بيننا وبينك اتيتنا في زي
مسكين تكلمنا بكلام الملوك ودخل الشام وهو غلام وقد حضر وكان شيخا الى القاضي لعبد الملك بن مروان فقال له القاضي اتتقدم شيخا
كبيرا قال الحق اكبر منه قال اسكت قال فمن ينطق بحجتي قال لا اظنك تقول حقا حتى تقوم قال لا اله الا الله فقام القاضي ودخل الى
عبد الملك بن مروان فخبره بالخبر فقال اقض حاجته واخرجه من الشام لا يفسد علي الناس وقال حبيب سمعت اياسا يقول ما سمعت
احدا من اصحاب الاهواء يعقل كلهم الا القدرية فاني قلت لهم ما الظلم منكم قالوا ان ياخذ الانسان ما ليس له فقلت لهم ان الله عز
وجل كل شيء وقال له رجل رايت خصي معك امس انقطع ظهري قال وقد راك اليوم معي فلينقطع ظهره واستودع رجل رجلا
من امناء الناس وكان امينا لاياس وخرج المستودع الى مكة فلما رجع طلبه فجحده وانكره واتى اياسا فاخبره فقال له اياس
اعلم انك اتيتني قال لا قال فنازعته عند احد قال لا لم يعلم بهذا احد فقال انصرف واكتم امرك ثم عد الي بعد يومين فمضى الرجل
فدعا اياس امينه ذلك وقال قد اجتمع عندي مال كثير اريد ان اسلمه لك افحصين منزلك قال نعم قال فاعد موضعا للمال وقوما يحملونه
وعاد الرجل الى اياس فقال انطلق الى صاحبك فاطلب مالك فان اعطاك فذاك وان جحدك فقل له اني اخبر القاضي فاتى الرجل صاحبه
فقال مالي والا اتيت القاضي فشكوت اليه واخبرته بامري فدفع اليه ماله فرجع الرجل الى اياس فقال قد اعطاني المال وجاء الامين الى
اياس لموعده فزبره وانتهره وقال لا تقربني يا خائن وحدث المدايني عن ابي محمد القرشي قال استودع رجل رجلا مالا ثم طلبه فجحده فخاصمه
الى اياس بن معوية فقال الطالب اني دفعت اليه المال قال ومن حضرك قال دفعته اليه في مكان كذا وكذا فلم يحضرنا احد قال فاي

شيء كان في ذلك الموضع قال شجرة قال فانطلق الى ذلك الموضع فانظر الى الشجرة لعل الله تعالى يوضح لك هناك ما يتبين به حقك لعلك دفنت مالك
عند الشجرة ونسيت فتذكر اذا رايت الشجرة فمضى الرجل وقال اياس للمطلوب اجلس حتى يرجع خصمك فجلس واياس يقضي وينظر اليه ساعة ثم قال
يا هذا اترى صاحبك بلغ موضع الشجرة التي ذكر قال لا قال يا عدو الله انك لخائن قال اقلني قال اقالك الله وامر من يحتفظ به حتى جاء الرجل فقال
له اياس قد اقر لك بحقك فخذه منه وصحب رجلا في سفر فلما اراد ان يفارقه قال له الرجل اخبرني عن عيوبي قال سل غيري فاني كنت اراك بعين
الرضى يشير الى قول بعضهم

وعين الرضى عن كل عيب كليلة ... ولكن عين السخط تبدي المساويا

وقيل له من احب الناس اليك قال من اعطاني قيل ثم من قال ثم من اعطيته قال ورأى اياس في لحيته شيبة فقال ارى الموت يطلبني واراني
لا افوته اعوذ بالله من فجاة الامور يا بني سعد قد ذهبت لكم شبابي فهبوا لي شيبي ولزم بيته فقال له اهله تموت هزلا فقال لئن اموت مؤمنا
هزلا احب الي من ان اموت منافقا سمينا وكانت وفاته سنة اثنتين وعشرين ومائة وعمره ست وسبعون سنه رحمه الله تعالى وقرة بضم
القاف ومزينة تقدم القول عليها والله اعلم ابو سليمن ايوب بن زيد بن قيس المعروف بابن القرية الهلالي والقرية امه واسمها جما
بنت جشم كان اعرابيا اميا اصابته السنة فقدم عين التمر وعليها عامل الحجاج بن يوسف وكان العامل كل يوم يتغدى ويتعشى فوقف ابن
القرية ببابه فرأى الناس يدخلون فقال اين يدخلون هؤلاء فقيل الى طعام الامير فدخل وتغدى وقال اكل يوم يصنع الامير ما ارى فقالوا نعم
فكان ياتي بابه كل يوم للغدا والعشا الى ان ورد كتاب من الحجاج الى العامل وهو عربي غريب لا يدري ما هو فاخر لذلك طعامه فجاء ابن القرية
فلم ير العامل يتغدى فقال ما بال الامير اليوم لا ياكل ولا يطعم وقيل اغتم لكتاب ورد عليه من الحجاج وهو عربي غريب لا يدري ما هو فقال له
ليقربني الكتاب فانا افسره ان شاء الله تعالى وكان خطيبا لسنا فذكر للوالي فدعا به فلما قرئ عليه الكتاب عرف الكلام وفسره للوالي حتى عرف
جميع ما فيه فقال له اتقدر على جوابه فقال لست اقرا ولا اكتب ولكن اقعد عندي كاتبا يكتب ما امليه ففعل فكتب جواب الكتاب فلما قرئ
الكتاب على الحجاج راى كلاما عربيا فعلم انه ليس كلام كتاب الخراج فدعا برسايل عامل عين التمر فنظر فيها فاذا هي ليست ككتاب ابن القرية فكتب
الحجاج الى العامل اما بعد فقد اتاني كتابك بعيدا من جوابك بمنطق غيرك فاذا نظرت في كتابي هذا فلا تضعه من يدك حتى تبعث الي الرجل
الذي صدر لك الكتاب والسلام فقرأ العامل الكتاب على ابن القرية وقال له توجه نحوه فقال اقلني فقال لا باس عليك وامر له بنفقه وكسوة
وحمله الى الحجاج فلما دخل عليه قال له ما اسمك قال ايوب قال اسم نبي واظنك اميا تحاول البلاغة ولا يستصعب عليك المقال وامر له
بنزول ومنزل فلم يزل يزداد به عجبا حتى اوفده على عبد الملك بن مروان فلما خلع عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بن قيس الكندي بسجستان
بعثه الحجاج اليه فلما دخل عليه قال لتقومن خطيبا ولتخلعن عبد الملك او لتسبن الحجاج او لاضربن عنقك قال ايها الامير انما انا رسول
قال هو ما اقول لك فقام وخطب وخلع عبد الملك وشتم الحجاج واقام هناك فلما انصرف ابن الاشعث كتب الحجاج الى عماله بالري واصبهان
وما يليهما يامرهم ان لا يتركوا احدا من قبل ابن الاشعث الا بعثوا به اسيرا اليه فاخذ ابن القرية فيمن اخذ فلما ادخل على الحجاج قال اخبرني عما اسالك
عنه قال سلني عما شئت قال اخبرني عن اهل العراق قال اعلم الناس بحق وباطل قال فاهل الحجاز قال اسرع الناس الى فتنة واعجزهم فيها
قال فاهل الشام قال اطوع الناس لخلفائهم قال فاهل مصر قال عبيد من غلب قال فاهل البحرين قال نبط استعربوا قال فاهل عمان
قال عرب استنبطوا قال فاهل الموصل قال اشجع فرسان واقتل للاقران قال فاهل اليمن قال اهل طاعة ولزوم جماعة قال فاهل
اليمامة قال اهل جفا واختلاف اهواء واصبر عند اللقاء قال فاهل فارس قال باس شديد وشر عتيد وريف كثير وقرى يسير
قال اخبرني عن العرب قال سلني قال قريش قال اعظمها احلاما واكرمها مقاما قال فبنو عامر بن صعصعة قال اطولها رماحا
واكرمها صباحا قال فبنو سليم قال اعظمها مجالس واكرمها محابس قال فثقيف قال اكرمها جدودا واكثرها وفودا قال فبنو
زبيد قال الزمها للرايات وادركها للثارات قال فقضاعة قال اعظمها خطارا واكرمها نجارا وابعدها اثارا قال فالانصار
قال اثبتها مقاما واحسنها اسلاما واكرمها اياما قال فتميم قال اظهرها جلدا واثراها عددا قال فبكر بن وائل قال اثبتها صفوفا
واحدها سيوفا قال فعبد القيس قال اسبقها للغايات واضربها تحت الرايات قال فبنو اسد قال اهل عدد وجلد وعسر ونكد قال فلخم
قال ملوك وفيهم نوك قال فجذام قال يوقدون الحرب ويسعرونها ويلقحونها ثم يمرونها قال فبنو الحارث قال رعاة للقديم وحماة
للحريم قال فعك قال ليوث جاهدة في قلوب فاسدة قال فتغلب قال يصدقون اذا لقوا ضربا ويسعرون للاعداء حربا قال
فغسان قال اكرم العرب احسابا واثبتها انسابا قال فاي العرب كانت في الجاهلية امنع من ان تضام قال قريش كانوا اهل رهوة

لا يستطاع ارتقاؤها، وهضبة لا يرام ابتزاؤها، في بلدة حمى الله دماءها، ومنع جارها. قال اخبرني عن ماثر العرب في الجاهلية قال كانت العرب تقول حمير ارباب الملك، وكندة لباب الملوك، ومذحج اهل الطعان، وهمدان احلاس الخيل، والازد اساس الناس. قال اخبرني عن الارضين قال سلني. قال الهند قال بحرها در، وجبلها ياقوت، وشجرها عود، وورقها عطر، واهلها طغام كقطع الحمام. قال فخراسان قال ماؤها جامد، وعدوها جاهد. قال فعمان قال حرها شديد، وصيدها عتيد. قال فالبحرين قال كناسة بين المصرين. قال فاليمن قال اصل العرب، واهل البيوتات والحسب. قال فمكة قال رجالها علماء جفاة، ونساؤها كساة عراة. قال فالمدينة قال رسخ العلم فيها وظهر منها. قال فالبصرة قال شتاؤها جليد، وحرها شديد، وماؤها ملح، وحربها صلح. قال فالكوفة قال ارتفعت عن حر البحر وسفلت عن برد الشام، فطاب ليلها وكثر خيرها. قال فواسط قال جنة بين حماة وكنة. قال وما حماتها وكنتها قال البصرة والكوفة يحسدانها وما ضرها، ودجلة والزاب يتجاريان بافاضة الخير عليها. قال فالشام قال عروس بين نسوة جلوس. قال ثكلتك امك يا ابن القرية لولا اتباعك لاهل العراق وقد كنت انهاك عنهم ان تتبعهم فتاخذ من نفاقهم. ثم دعا بالسيف واومى الى السياف ان امسك فقال ابن القرية ثلث كلمات فقال اصلح الله الامير كانهن ركب وقوف يكن مثلا بعدي قال هات قال لكل جواد كبوة، ولكل صارم نبوة، ولكل حليم هفوة. قال الحجاج ليس هذا وقت المزاح يا غلام اوجب جرحه فضرب عنقه. وقيل انه لما اراد قتله قال له العرب تزعم لكل شيء آفة. قال صدقت العرب اصلح الله الامير قال فما آفة الحلم قال الغضب. قال فما آفة العقل قال العجب. قال فما آفة العلم قال النسيان. قال فما آفة السخاء قال المن عند البلاء. قال فما آفة الكرام قال مجاورة اللئام. قال فما آفة الشجاعة قال البغي. قال فما آفة العبادة قال الفترة. قال فما آفة المال قال سوء التدبير. قال فما آفة الكامل من الرجال قال العدم. قال فما آفة الحجاج بن يوسف قال اصلح الله الامير لا آفة لمن كرم حسبه، وطاب نسبه، وزكى فرعه. قال امتلات شقاقا، واظهرت نفاقا، اضربوا عنقه. فلما راه قتيلا ندم. وذكره ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني في ترجمة مجنون ليلى بعد ان استوفى اخباره فقال ثلاثة اشخاص ذاعت اخبارهم واشتهرت اسماؤهم ولا حقيقة لهم وهم مجنون ليلى وابن القرية وابن ابي العقب الذي ينسب اليه الملاحم واسمه يحيى بن عبد الله بن ابي العقب نقلت هذا كله من كتاب اللفيف وكان قتل ابن القرية المذكور في سنة اربع وثمانين للهجرة رحمه الله تعالى وهذا ابن القرية الذي تذكره النحاة في امثالها فيقولون ابن القرية في زمان ابن الحجاج والقرية بكسر القاف وتشديد الراء وبنيانه كما تقدم والهلالي نسبة الى هلال بن ربيعة بن زيد مناة بطن من اليمن وهو في النسب ايضا هلال ابن عامر بن صعصعة قبيلة اخرى.

ابو الشكر ايوب والد السلطان صلاح الدين يوسف رحمهما الله تعالى كان في اول امره متسلم قلعة تكريت هو واخوه اسد الدين شيركوه يدبران احوالها وينظران في امورها وتوفي والدهما شاذي بها وهناك قبره ظاهر معروف وولد بها السلطان صلاح الدين ثم انتقل الى الموصل واقام بها مدة ثم اتصل بخدمة نور الدين محمود بن زنكي صاحب الشام مقبلا عليه مكرما له ولما وزر ولده صلاح الدين للعاضد صاحب مصر في سنة اربع وستين وخمسمائة كما هو مشهور توجه اليه والده نجم الدين ايوب من الشام ودخل الى مصر لست بقين من رجب سنة خمس وستين وخمسمائة وخرج العاضد للقائه ولم يزل عنده حتى استقل ولده صلاح الدين بملك الديار المصرية في اوائل المحرم سنة سبع وستين وخمسمائة كما سياتي في ترجمته في حرف الياء ان شاء الله تعالى فخرج نجم الدين يوما من باب النصر احد ابواب القاهرة فشب به فرسه فالقاه في وسط المحجة وذلك يوم الاثنين ثامن عشر ذي الحجة سنة ثمان وستين وخمسمائة وحمل الى داره وبقي متالما الى ان توفي يوم الاربعاء سابع عشرين من الشهر ودفن عند قبر اخيه اسد الدين شيركوه رحمهما الله تعالى ثم بعد ذلك نقلا الى مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفنا هناك ولقد كان رجلا مباركا كثير الصلاح مائلا الى اهل الخير حسن النية جميل الطوية لا يتوسط الا بالخير وظهرت ثمرة بركته وحسن اعتقاده في اولاده وتلقب الملك الافضل ولما حضر من الشام خرج العاضد الى لقائه وسلك صلاح الدين معه من الادب ما جرت به عادته والبسه الامر كله فابى ان يلبسه وقال يا ولدي ما اختارك الله لهذا الامر الا وانت كفؤ له ورايت في مدينة بعلبك خانقاه لطيفة حسنة الوصف كثيرة الانس يقال لها النجمية وهي منسوبة اليه وسالت اهل البلد عن سبب بنائها هناك فقالوا كانت بعلبك اقطاعه يومئذ والمسجد والحوض اللذان بظاهر القاهرة خارج باب النصر عمارته ايضا ورايت تاريخ بناء الحوض في الحجر المركب اعلاه سنة ست وخمسين وخمسمائة ولما مات رثاه الفقيه عمارة اليمني بقصيدة طويلة اولها

هي الصدمة الاولى فمن بان صبره ... على هول ملقاه تضاعف اجره

حرف الباء

ابو مناد باديس بن المنصور بن يوسف وهو بلكين بن زيري بن مناد الحميري الصنهاجي ولد المعز بن باديس الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وبقية النسب مذكور في حرف التاء عند ذكر حفيده الامير تميم كان باديس المذكور متولي مملكة افريقية نيابة عن الحاكم العبيدي المدعي الخلافة بمصر ولقبه نصير الدولة وكانت ولايته بعد ابيه المنصور وتوفي يوم الخميس لثلاث خلون من ربيع الاول سنة ست وثمانين وثلثمائة بقصره الكبير خارج مدينة صبره ودفن فيه ثاني يوم وكان باديس المذكور ملكا كبيرا حازم الراي شديد الباس اذا هز رمحا كسره ومولده ليلة الاحد لثلث ليال خلت من شهر ربيع الاول سنة اربع وسبعين وثلثمائة ولم يزل على ولايته واموره جارية على السداد ولما كان يوم الثلثاء تاسع عشر من ذي القعدة سنة ست واربعمائة امر جنوده بالعرض فعرضوا عليه بين يديه وهو في قبة السلام جالس الى وقت الظهر وسره حسن عسكره وابهة زيهم وما كانوا عليه وانصرف الى قصره ثم ركب عشية ذلك النهار في جمل موكب ولعب الجيش بين يديه ثم رجع الى قصره شديد السرور بما راه من كمال حاله وقدم السماط فاكل معه خاصته وحاضري مائدته ثم انصرفوا عنه وقد راوا من سروره ما لم يروه منه قط فلما مضى مقدار نصف الليل من ليلة الاربعاء سلخ ذي القعدة سنة ست واربعمائة قضى نحبه رحمه الله تعالى فاخفوا امره و[illegible] اخاه كرامة بن المنصور ظاهرا حتى وصلوا الى ولده المعز فولوه وتم له الامر والصنهاجي بضم الصاد المهملة وكسرها نسبة الى صنهاجة وهي قبيلة مشهورة من حمير وهي بالمغرب

ابو منصور بختيار الملقب عز الدولة بن احمد بن بويه الديلمي وقد تقدم ذكر ابيه وتتمة نسبه فلا حاجة الى اعادته ولي عز الدولة مملكة ابيه يوم وفاته في تاريخه المذكور هناك وتزوج الامام الطائع لله ابنته شاه زنان على صداق مبلغه مائة الف دينار وخطب خطبة العقد القاضي ابو بكر بن قريعة الآتي ذكره في حرف الميم ان شاء الله تعالى وذلك سنة اربع وستين وثلثمائة كان عز الدولة المذكور ملكا سريا شديد القوى يمسك الثور العظيم فيصرعه وكان متوسعا في الاخراجات والكلف والقيام حكى بكر الشمعي ببغداد قال سالنا حول عضد الدولة بن بويه وهو ابن عم عز الدولة المذكور الى بغداد لما ملكها بعد قتل عز الدولة عن وظيفة الشمع الموقود بين يدي عز الدولة فقلنا كانت وظيفة وزيره ابي الطاهر محمد بن بقية الف من كل شهر فلم يعلوه التقصي استكثارا لذلك وسياتي ترجمة الوزير في حرف الميم ان شاء الله تعالى وكان بين عضد الدولة وبين عمه عز الدولة منافسات في الممالك ادت الى التنازع وافضت الى المصاف والمحاربة فالتقيا يوم الاربعاء ثامن شوال سنة سبع وستين وثلثمائة فقتل عز الدولة في المصاف وكان عمره ستا وثلثين سنة وحمل راسه في طشت من ذهب ووضع بين يدي عضد الدولة فلما راه وضع منديله على عينيه وبكى رحمهما الله تعالى وسياتي ذكر عضد الدولة ان شاء الله تعالى

ابو المظفر بركيارق بن السلطان ملك شاه بن الب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق احد الملوك السلجوقية وسياتي ذكر جماعة منهم ان شاء الله تعالى ولي المملكة بعد موت ابيه وكان ابوه قد ملك ما لم يملكه غيره على ما ياتي في موضعه ان شاء الله تعالى ودخل سمرقند وبخارا وغزا بلاد ما وراء النهر وكان اخوه السلطان سنجر الآتي ذكره في حرف السين ان شاء الله تعالى نائبه على خراسان وفي محاربته قتل عمه تاج الدولة تتش والد ارسلان كما سياتي ذكره ان شاء الله تعالى في حرف التاء كان ملكا مسعودا عالي الهمة لم يكن فيه عيب سوى ملازمته للشراب والادمان عليه ومولده في سنة اربع واربعين واربعمائة رحمه الله تعالى وبروجرد بضم الباء الموحدة والراء بلدة على ثمانية عشر فرسخا من همدان

ابو الطاهر بركات بن الشيخ ابي اسحاق ابراهيم بن الشيخ ابي الفضل بن بركات بن ابراهيم بن علي بن محمد بن احمد بن ابي العباس بن هاشم الخشوعي الدمشقي القرشي الرفا الانماطي كان له سماعات عالية واجازات تفرد بها والحق الاصاغر بالاكابر لانه انفرد في اخر عمره بالسماع والاجازة من ابي محمد هبة الله بن احمد بن الاكفاني وانفرد بالاجازة من ابي القاسم بن علي الحريري البصري صاحب المقامات وهو على بيت الحديث حدث ابوه وجده وسئل ابوه لم سموا الخشوعيين قال كان جدنا الاعلى يؤم الناس فتوفي في المحراب فسمي الخشوعي نسبة الى الخشوع وكان مولد ابي الطاهر المذكور بدمشق في صفر في سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ودفن من الغد بباب الفراديس ايضا والرفا معروف

الاستاذ برجوان الذي ينسب اليه حارة برجوان بالقاهرة وكان من خدام الحاكم صاحب مصر ومدبر دولته وكان نافذ الامر مطاعا قتل يوم الخميس منتصف جمادى الاولى سنة تسعين وثلثمائة بامر الحاكم ضربه زيدان السقلبي صاحب المظلة في جوفه بسكين فمات ذلك اليوم

وزيدان المذكور هو الذي تنسب اليه الزيادة خارج باب الفتوح احد ابواب القاهرة ثم قتل زيدان الحاكم المذكور في اوايل سنة ثلث وتسعين وثلثمائة وكان المباشر بقتله مسعود الصقلبي صاحب السيف رحمهما الله تعالى وبرجوان بفتح البا والصقلبي بفتح الصاد المهملة نسبة الى الصقالبة وهم جنس من الناس يجلب منهم الخدام

ابو معاذ بشار بن برد بن برجوخ العقيلي بالولاء الضرير الشاعر المشهور ذكره ابو الفرج الاصفهاني في كتاب الاغاني ست وعشرين جدا واسماؤهم اعجمية فاضربت عن ذكرها لطولها واستعجامها وانما يقع فيها التصحيف والتحريف فانه لم يضبط شيئا ولا حاجة الى الاطالة فيما لا فايدة فيه وكان جده برجوخ من طخارستان من سبي المهلب بن ابي صفرة ويكنى بشار ابو معاذ ويقال ان بشارا ولد على الرق عتقته امراة عقيلية وكان يلقب بالمرعث وكان اكمه ولد اعمى جاحظ الحدقتين قد تغشاهما لحم احمر وكان ضخما عظيم الخلق والوجه مجدرا طويلا وهو في اول مرتبة المحدثين من الشعراء المجيدين فيه وهو من شعراء مخضرمي الدولتين العباسية والاموية وقد شهر فيهما ومدح وهجا واخذ الجوايز السنية مع الشعراء وقال ابو عبيدة لقب بالمرعث لانه كان في اذنه وهو صغير رعاث والرعاث القرطة واحدها رعثة وجمعها رعاث ورعثات الديك اللحم المتدلي تحت حنكه قال محمد بن يزيد النحوي سمعت الاصمعي يذكر ان بشارا كان ناشدا برما بالناس وكان يقول الحمد لله الذي ذهب ببصره وقيل له ولم ذلك يا ابا معاذ قال لئلا ارى من ابغض وكان يلبس قميصا له لبنتان فاذا اراد نزعه نزعه من اسفله وبذلك سمي بالمرعث قال الاصمعي ولد بشار اعمى فما نظر الى الدنيا قط وكان يشبه الاشيا في شعره بعضها ببعض فياتي بما لا يقدر البصرا على ان ياتوا بمثله فقيل له يوما وقد انشد قوله

كان مثار النقع فوق رؤوسنا واسيافنا ليل تهاوى كواكبه

ما قيل احسن من هذا التشبيه فمن اين لك هذا ولم تر الدنيا قط ولا شيئا فيها فقال ان عدم النظر يقوي ذكاء القلب ويقطع عنه الشغل بما ينظر اليه من الاشيا فيتوفر حسه فتذكوا قريحته وقال ابو العواذل زكريا بن هارون قال لي بشار لي اثنا عشر الف قصيدة افما في كل قصيدة بيت جيد وحكي عنه ايضا انه قال هجوت جريرا فاعرض عني واستحقرني ولو هجاني لكنت اشعر الناس وكان بشار يدين بالرجعة ويكفر جميع الامة ويصوب راي ابليس في تقديم النار على الطين وقد ذكر في شعره حيث يقول

الارض مظلمة والنار مشرقة والنار معبودة مذ كانت النار

ومن شعره

يا قوم اذني لبعض الحي عاشقة والاذن تعشق قبل العين احيانا
قالوا بمن لا ترى تهذي فقلت لهم الاذن كالعين توفي القلب ما كانا

ورايت في بعض الكتب ان عبد الله بن طاهر لما قدم نيسابور صحبه من اولاد المجوس شاب متطبب يدعي تحقيق الكلام فاظهر مسئلة تحقيق النفس في النار وكان يزعم ان الجسد كثيف متى زال الحيوة فاذا مات فلا حكمة في دفنه والتثبت في زيادة نتنه وان الواجب احراقه واذري زيادة فقيل لبعض الفقها ان الناس قد افتتنوا بمقالة المجوسي فكتب الفقيه الى عبد الله بن طاهر ان اجمع بيني وبين هذا المجوسي نسمع منه فاجتمعا في مجلس عبد الله بن طاهر فلما تكلم المجوسي بمقالته تلك قال له الفقيه اخبرنا عن صبي تراعيه امه وحاضنته ايهما اولى به فقال الام فقال ان هذه الارض هي الام وهي اولى باولادها ان تردهم اليها وانشد لامية بن ابي الصلت

والارض معقلنا وكانت امنا فيها مقابرنا وفيها نولد

فافحم المجوسي وقطعه وكان الاصمعي يقول بشار خاتمة الشعرا والله لولا ان ايامه تاخرت لفضلته على كثير منهم ولقي عمرو بن عبد العلا بعض الرواة فقال له يا ابا عمرو من ابدع الناس بيتا فقال الذي يقول

لم يطل ليلي ولكن لم انم ونفى عني الكرى طيف الم
روحي عني قليلا واعلمي انني يا عبد من لحم ودم

قال فمن امدح الناس قال الذي يقول

لمست بكفي كفه ابتغي الغنى ولم ادر ان الجود من كفه يعدي
فلا انا منه ما افاد ذو الغنى افدت واعداني فاتلفت ما عندي

قال فمن اهجى الناس قال الذي يقول

رايت السهيلين استوى الجود فيهما على بعد ذا من ذاك في حكم حاكم
سهيل بن عثمان يجود بماله كما جاد بالوجعا سهيل بن سالم

قال السيار وحكي هذه الابيات كلها لبشار وقال محمد بن الحجاج قلت لبشار اني انشدت قولا في قولك

اذا كنت في كل الامور معاتبا صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه
فعش واحدا او صل اخاك فانه مقارف ذنب مرة ومجانبه
اذا انت لم تشرب مرارا على القذى ظمئت واي الناس تصفو مشاربه

فقال ما كنت اظنه الا رجلا كبيرا فقال لي بشار ويحك افلا قلت لهو والله البر الانس والجن حدث الاصمعي قال قلت لبشار يا ابا معاذ ان الناس يعجبون من ابياتك في المشورة قال يا ابا سعيد ان المشاور بين صواب يفوز بثمرته او خطا يشارك في مكروهه فقلت له انت والله في قولك اشعر منك في شعرك وكان بشار جالسا في دار المهدي والناس ينتظرون الاذن فقال بعض موالي المهدي لمن حضر ما عندكم في قوله عز وجل واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا فقال له بشار النحل التي تعرفها الناس فقال هيهات يا ابا معاذ النحل بنو هاشم وقوله يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس يعني العلم فقال له بشار اراني الله طعامك وشرابك وشفاك مما يخرج من بطون بني هاشم فقد اوسعت غثاثة فغضب وشتم بشارا وبلغ المهدي الخبر فدعا بهما وسالهما عن القصة فحدثه بشار بها فضحك حتى امسك على بطنه ثم قال للرجل اجل فجعل الله طعامك وشرابك مما يخرج من بطون بني هاشم فانك بارد غث قال ودخل ابراهيم بن يزيد الحيري على المهدي وبشار بين يديه ينشده قصيدة امتدحه بها فلما فرغ منها اقبل عليه يزيد بن منصور وكان فيه غفلة فقال يا شيخ ما صناعتك فقال اثقب اللولو فضحك المهدي ثم قال لبشار اعتاد ر على خالي فقال وما اصنع به يرى شيخا اعمى ينشد الخليفة شعرا يسأله عن صناعته ووقف على بشار بعض المجان وهو ينشد الخليفة شعرا بسكة فقال له استر شعرك كما سترت عورتك فصفق بشار بيديه وغضب وقال له ويلك من انت فقال انا اعزك الله رجل من باهلة واخوالي من سلول واصهاري عك واسمي كلب ومولدي باصاح ومنزلي بنهر بلال قال فضحك بشار وقال اذهب ويلك فانت عتيق لومك قد علم الله انك استترت مني بحصون من حديد ومر بشار برجل قد رمحته بغلة وهو يقول الحمد لله شكرا فقال له بشار استزده يزدك ومر به قوم يحملون جنازة وهم يسرعون المشي بها فقال ما لهم مسرعين اتراهم سرقوها فهم يخافون ان يلحقوا فتوخذ منهم وقال رجل من اهل البصرة ممن كان يتزوج النهاريات تزوجت امراة منهم فاجتمعت معها في علوه وبشار تحتنا او كنا في سفل وبشار يعلوه فنهق حماره في الطريق فاجابه حمار في الجيران وحمار في الدار فارتجت الناحية بنهيقهما وضرب الحمار الذي في الدار برجله ضربا شديدا فسمعت بشارا يقول للمراة نفخ بعلها اسرافيل في الصور وقامت القيامة اما تسمعين كيف يدق على اهل القبور حتى يخرجوا منها قال ولم يلبث ان فزعت شاة وكانت في السطح فقطعت حبلها وعدت في القت فتبقا فيه فعصارة الى الدار وتطاير حمام ودجاج كان في الدار لصوت العصارة وبكى صغير في الدار فقال بشار صح الخبر علم الله انها ازفة الازفة وزلزلت الارض فعجبت من كلامه وغاظني فسالت عن المتكلم فقيل لي بشار فقلت قد علمت لا يتكلم بهذا غيره وتوفي ابن لبشار فجزع عليه فقيل له اجر قدمته وفرط فرطته وذخر احرزته فقال ولد دفنته وثكل تعجلته وغيب وعدته فانتظره والله لئن لم اجزع للنقص لم افرح بالمزيد وقال يرثيه من ابيات

عجبت لاسراع المنية نحوه وما كان لو مليته بعجيب

قيل بعث غلام بشار اليه في حساب نفقته جلا مراة عشرة دراهم فصاح به بشار وقال له والله ما في الدنيا اعجب من جلا مراة عشرة دراهم والله لو صديت عين الشمس حتى بقي العالم في ظلمة ما بلغت اجرة من يجلوها عشرة دراهم وحضر بشار بباب محمد بن سليمان فقال له الحاجب اصبر فقال الصبر لا يكون الا على بلية فقال الحاجب اني اظن ورا قولك هذا شرا ولن اتعرض اليك بقمر فادخل وقال هلال بن عطية لبشار وكان صديقا له يمازحه ان الله عز وجل لم يذهب بصر احد الا عوضه شيئا فما عوضك قال الطويل العريض قال وما هو قال لا اراك ولا امثالك من الثقلا ثم قال يا هلال اتطيعني في نصيحة اخصك بها قال نعم قال انك كنت تسرق الحمير زمانا ثم تبت وصرت رافضيا فعد الى سرقة الحمير فهي والله خير لك من الرفض وكان هلال يستثقل وفيه يقول بشار

وكيف يخف لي بصري وسمعي وحولي عسكران من الثقال
اذا ما شئت صحبني هلال واي الناس اثقل من هلال

وقد قيل ان الذي خاطب بشارا بهذه المخاطبة هو ابن شابر قال الليثي شابر لو نكح الاسد ما افترس له وكان يتهم بالابنة وقالت امراة لبشار ما ادري لم يهابك الناس مع قبح وجهك فقال بشار ليس من حسنه يهاب الاسد وقال محمد الوراق اتينا بشارا فاذن لنا فدخلنا والمايدة موضوعة بين يديه فلم يدعنا الى طعامه فلما اكل دعا بطست فكشف عن سوءته وبال ثم حضرت الظهر والعصر والمغرب فلم يصل فدنونا منه وقلنا له انت استاذنا وقد راينا منك اشيا نكرهها قال وما هي قلنا دخلنا والطعام بين يديك فلم تدعنا فقال انما اذنت لكم لتاكلوا ولو لم ارد ذلك لما اذنت لكم قال ثم ماذا قلنا دعوت بالطست ونحن حضور فبلت ونحن نراك فقال انا مكفوف وانتم بصرا وانتم المامورون بغض الابصار دوني قال ثم ماذا قلنا حضرت الظهر والعصر والمغرب فلم تصل قال ان الذي يقبلها متفرقة يقبلها جملة وقال ابو ايوب الحرمي قعد الى جنب بشار رجل فاستثقله فضرط ضرطة فظن الرجل انها افلتت ثم ضرط اخرى فقال افلتت ثم ضرط ثالثة فقال له يا ابا معاذ ما هذا فقال مه رايت ام سمعت قال بل سمعت قال فلا تصدق حتى تراه وقيل ان امراة قالت لبشار اي رجل انت لو كنت اسود الراس واللحية فقال بشار اما علمت ان بيض البزاة اثمن من سود الغربان قالت اما قولك فحسن في السمع فمن لك ان تحسن بالعين كما حسن في السمع فكان بشار يقول ما افحمني الا هذه المراة وقال بعض الشعرا اتيت بشارا وبين يديه مايتا دينار فقال لي خذ منها ما شئت او تدري ما سببها قلت لا قال جاءني فتى فقال انت بشار قلت نعم قال اني كنت اليت ان ادفع اليك مايتي دينار وذلك اني عشقت امراة وجئت اليها وكلمتها فلم تلتفت الي فهممت ان اتركها ثم ذكرت قولك

لا يوئيسنك من مخبا نت ؞ قول تغلظه وان جرحا ؞ عسر النساء الى ميا سرة ؞ والصعب يمكن بعدما جمحا ؞
فعدت اليها ولازمتها فلم ارجع حتى بلغت حاجتي ولما بلغ المهدي هذه الابيات استدعاه فلما قدم عليه استنشده فانشده اياها وكان
المهدي غيورا فقال ثكلتك امك يا عاض كذا وكذا من امه اتحض النساء على الفجور وتقذف المحصنات المخبات والله لين قلت بعد هذا
بيتا واحدا فيه تشبيب لاتين على نفسك ولم يحط بشي منه فهجاه في قصيده فقال
خليفة يزني بعماته ؞ يلعب بالدبوق والصولجان ؞ ابدلنا الله به غيره ؞ ودس موسى في حر الخيزران ؞
وانشدها في حلقة يونس النحوي فسعى به الى يعقوب بن داود وكان بشار قد هجاه فقال
بني امية هبوا طال نومكم ؞ ان الخليفة يعقوب بن داود ؞ ضاعت خلافتكم يا قوم فالتمسوا ؞ خليفة الله بين الناي والعود ؞
فدخل يعقوب على المهدي فقال يا امير المومنين ان هذا الاعمى الملحد الزنديق قد هجاك قال باي شي قال بما لا ينطق به لساني ولا يتوهمه
فكري قال بحياتي انشدني اياه فقال والله لو خيرتني بين انشادي وبين ضرب عنقي لاخترت ضرب عنقي فحلف عليه المهدي بالايمان
المغلظه التي لا فسحة له فيها ان يخبره قال اما لفظا فلا ولكني اكتب ذلك فكتبه ودفعه فكاد ينشق غيظا وعمل الانحدار الى البصرة للنظر
في امورها وما وكده غير بشار فانحدر فلما بلغ البطيحة سمع اذانا في اضحى النهار فقال انظروا ما هذا الاذان فاذا بشار سكران فقال له
يا زنديق يا عاض بظر امه عجبت ان يكون هذا غيرك اتلهو بالاذان في غير وقت الصلاه وانت سكران ثم دعا بابن نهيك وامره بضربه
فضربه بين يديه على صدر الحراقة سبعين سوطا اتلفه فيها فكان اذا اصابه السوط يقول حس وهي كلمة تقولها العرب للشي اذا
وجع فقال بعضهم انظر الى زندقته يا امير المومنين يقول حس ولا يقول بسم الله فقال ويلك اطعام هو فاسمي عليه قال له اخر افلا قلت الحمد
لله قال او هي نعمة فاحمد الله عليها انما هي بلية استرجع منها فلما ضربه سبعين سوطا بان الموت فيه فالقي في سفينة فقال ليت عين ابي الشمقمق
تراني حيث يقول ان بشار بن برد تيس اعمى في سفينه فلما مات القيت جثته في البطيحة في موضع يعرف بالجرار فحمله الماء فاخرجه الى دجلة فجاء
بعض اهله فحملوه الى البصرة لدفنه قال النوفلي فاخرجت جنازته فما تبعه احد الا امة سوداء سندية عجماء رايتها خلف جنازته تصيح واسيداه
ما تفصح ولما نعي لاهل البصرة تباشر عامتهم وهنا بعضهم بعضا وحمدوا الله وتصدقوا لما كانوا قد بلوا به من لسانه وقيل كان سبب قتل
بشار بن صالح ابن داود لما ولي اخوه يعقوب بن داود وزير المهدي البصرة قال يهجوه
هم حملوا فوق المنابر صالحا ؞ اخاك فضجت من اخيك المنابر ؞ فبلغ ذلك يعقوب بن داود فسعى فيه بما تقدم وكانت وفاته وقد
ناهز تسعين سنة وذلك في سنة سبع وقيل ثمان وستين ومايه رحمه الله تعالى وقد روي ان كتبه فتشت فلم يصب فيها شي مما كان
يرمي به واصيب فيه كتاب مضمونه اني اردت هجا ال سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي رضي الله عنه فذكرت
قرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم فامسكت عنهم والله اعلم بحاله وقال محمد بن الحجاج كنا مع بشار فاتاه رجل فساله عن رجل فحكم له
فجعل بشار يفهمه ولا يفهم فاخذه بيده يقوده الى منزل الرجل وهو يقول ؞ اعمى يقود بصيرا لا ابا لكم ؞ قد ضل من كانت العميان تهديه ؞
حتى صار الاعمى الى منزل الرجل ثم قال له هذا منزله يا اعمى ولما سمع بشار قول العباس بن الاحنف ؞
لما رايت الليل سد طريقه ؞ عني وعذبني الظلام الراكد ؞ والنجم في كبد السماء كانه ؞ اعمى تحير ما له من قايد ؞
قال قاتل الله هذا الغلام ما رضي ان جعله اعمى حتى جعله بلا قايد ومن شعر بشار في المشوره وهو احسن شي قيل في ذلك
اذا بلغ الراي المشورة فاستعن ؞ بحزم نصيح او نصاحة حازم ؞ ولا تجعل الشورى عليك غضاضة ؞ فريش الخوافي تابع للقوادم ؞
وما خير كف امسك الغل اختها ؞ وما خير سيف لم يويد بقايم ؞ ومن شعره ايضا ؞ اقول وليلتي تزداد طولا
اما لليل عندكم نهار ؞ جفت عيني عن التغميض حتى ؞ كان جفونها عنها قصار ؞ وكان النساء المتظرفات يدخلن
الى بشار في كل جمعة يوما ويجتمعن عنده ويسمعن شعره فسمع كلام امراة منهن فعلقها قلبه وراسلها يسالها ان تواصله فقالت
المراة لرسوله قل له واي معنى لك في او في لك وانت اعمى لا تراني فتعرف حسني ومقداره وانت قبيح الوجه لاحظ لي فيك فليت شعري لاي
شي تطلب وصالي فقال ؞ وكاعب قالت لاتراب بها ؞ يا قوم ما اعجب هذا الضرير ؞
ايعشق الانسان ما لا يرى ؞ فقلت والدمع بجفني غزير ؞ ان كان طرفي لا يرى شخصها ؞ فانها قد كونت في الضمير ؞
ومن شعره رحمه الله تعالى ؞ اذا كنت في كل الامور معاتبا ؞ صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه ؞ فعش واحدا وصل اخاك فانه

مقارف ذنب مرة ومجانبه ؞ اذا انت لم تشرب مرارا على القذى ؞ ظمئت واي الناس تصفو مشاربه ؞ ويرجوخ بفتح اليا المثناة من
تحتها وسكون الرا وضم الجيم وبعد الواو الساكنة خا معجمة والعقيلي نسبة الى عقيل بن كعب وهم قبيلة كبيرة مشتملة على بلدان ومراد نهر بلخ على جيحون
خرج منها جماعة من العلما ابو نصر بشر بن الحارث بن عبد الرحمن المروزي المعروف بالحافي احد رجال الطريقة رضي الله عنهم كان من كبار الصالحين
واعيان الاتقيا المتورعين اصله من مرو وسكن بغداد وكان سبب توبته انه اصاب في الطريق ورقة فيها اسم الله تعالى مكتوب قد وطئتها
الاقدام فاخذها واشترى بدراهم كانت معه غالية وطيب بها الورقة وجعلها في شق الحايط فرأى كان قايلا يقول له يا بشر طيبت اسمي
لاطيبن اسمك في الدنيا والاخرة فلما انتبه من نومه تاب ولزم الباب وانما لقب بالحافي لانه جاء يوما الى اسكاف يطلب منه شسعا لنعله
فقال له الاسكاف ما اكثر كلفتكم على الناس فالقى النعل من يده والاخرى من رجله وحلف لا يلبس نعلا بعدها وقيل انه اتى يوما الى باب المعافى
ابن عمران فدق عليه الحلقة فقيل من هذا فقال بشر الحافي فقالت صغيرة من داخل الدار لو اشتريت نعلا بدانقين لذهب عنك هذا الاسم
وروى عن سري السقطي وجماعة من الصالحين رضي الله عنهم اجمعين قال ابو بكر الباقلاني سمعت بشر بن الحارث ونحن معه بباب
حرب واراد الدخول الى المقبرة فقال الموتى داخل السور اكثر منهم خارج السور وحدث الجوهري قال سمعت بشر بن الحارث في جنازة
اخيه قال العبد اذا قصر في طاعة الله سلبه من يونسه وكان يقول اذا اعجبك الكلام فاصمت واذا اعجبك الصمت تكلم واذا همت
بغلاء السعر فاذكر الموت فانه يذهب عنك هم الغلا وقيل لبشر باي شي تاكل الخبز قال اذكر العافية فاجعلها اداما وكان بشر يقول لو
سقطت قلنسوة من السما ما وقعت الا على راس من لا يريدها وقال بشر كنت في طلب صديق لي ثلاثين سنة فلم اظفر به فمررت في بعض
الجبال باقوام مرضى وزمنى وعمي وبكم فسالت عن سبب مقامهم في ذلك الموضع قالوا في هذا الكهف رجل يمسح عليهم فيبرون باذن
الله تعالى وبركة دعائه قال فقعدت انتظر فخرج شيخ عليه جبة صوف فلمسهم ودعا لهم فكانوا يبرون من عللهم بمشيئة الله تعالى
قال فاخذت ذيله فقال خل عني يا بشر لا يراك تانس بغيره فتسقط من عينه وكانت وفاة بشر في شهر ربيع الاخر سنة ست وعشرين
وقيل سبع وعشرين ومايتين وقيل يوم الاربعا عاشر المحرم وقيل في شهر رمضان بمدينة بغداد رحمه الله تعالى ابو عبد الرحمن
بشر بن غياث المريسي الفقيه الحنفي المتكلم هو من موالي زيد بن الخطاب رضي الله عنه اخذ الفقه عن القاضي ابو يوسف الحنفي الا
انه اشتغل بالكلام وجرد القول بخلق القران وحكي عنه في ذلك اقوال شنيعه وكان مرجيا ينسب الطايفة المريسية المرجية اليه
وكان يقول ان السجود للشمس والقمر ليس بكفر ولكنه علامة الكفر وكان يناظر الامام الشافعي رضي الله عنه وروى الحديث عن حماد بن
سلمه وسفيان بن عيينه وابي يوسف القاضي وغيرهم رحمهم الله تعالى وكان صحب مجوسيا في سفر فقال له بشر اسلم فقال المجوسي حتى
يريد الله فقال قد اراد الله ذلك ولكن الشيطان ليس يريد قال فانا مع اقواهما فقطعه والجمه وذكر ابن عون الكاتب في كتاب
الاجوبة المسكتة ان ام بشر المريسي شهدت عند بعض القضاه فجعلت تلقن امراة معها الشهاده فقال الخصم للقاضي ما ترى انها تلقنها فقال
يا جاهل ان الله تعالى يقول ان تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى الاية وتوفي بشر المذكور في ذي الحجة سنة ثمان عشرة وقيل تسع عشرة
ومايتين رحمه الله تعالى والمريسي نسبة الى مريس وهي قرية بمصر هكذا ذكره ابو سعيد في كتاب النتف والطرف وسمعت اهل مصر يقولون
انها قرية بالمغرب وتاتيهم في الشتاء ريح بارده من ناحية المغرب يسمونها المريسي ويزعمون انها تاتيهم من تلك الجهه والله اعلم
ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي احد الفقها السبعه بالمدينة وكنيته
اسمه وعادة المورخين ان يذكروا في كنيته في اسمه في الحرف الموافق لاول المضاف اليه واول المضاف اليه بكر فلهذا ذكرته بالبا
من المورخين من تفرد للكنى بابا كان ابو بكر المذكور من سادات التابعين وكان يسمى راهب قريش وابوه الحارث اخو ابو جهل بن هشام
من حملة الصحابه رضي الله عنهم ومولده في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكانت وفاته في سنة اربع وتسعين للهجرة النبوية
رحمه الله تعالى وهذه السنه تسمى سنة الفقها وانما سميت بذلك لانه مات فيها جماعة منهم وهولا الفقها السبعه كانوا بالمدينه
في عصر واحد وعنهم انتشر العلم والفتيا في الدنيا وسياتي ذكر كل واحد منهم في حرفه وننبه عليه في موضعه ان شا الله تعالى وقد جمعهم
بعض العلما في بيتين ؞ الا كل من لا يقتدي بايمة ؞ فقسمته ضيزى عن الحق خارجه ؞
فخذهم عبيد الله عروة قاسم ؞ سعيد ابو بكر سليمان خارجه ؞ ولولا كثرة حاجة فقها زماننا الى معرفتهم ما ذكرتهم غير انه عن
ذكرهم في هذا المختصر ابو عثمان بكر بن محمد بن عثمان وقيل عدي المازني البصري النحوي كان امام عصره في النحو والادب اخذ النحو والادب

عن ابي عبيدة والاصمعي وابي زيد الانصاري وغيرهم واخذ عنه ابو العباس المبرد وبه انتفع وله عنه روايات كثيرة وكان في غاية الورع ومما رواه المبرد
ان بعض اهل الذمة قصده ليقرا عليه كتاب سيبويه وبذل له مائة دينار في تدريسه اياه فامتنع ابو عثمان من ذلك قال فقلت له اترد المنفعة
مع فاقتك وشدة اضاقتك فقال ان هذا الكتاب يشتمل على ثلثمائة وكذا وكذا اية من كتاب الله عز وجل ولست ارى ان امكن منها ذميا غيرة
على كتاب الله وحمية له فاتفق ان غنت جارية بحضرة الواثق بقول العرجي ٭ اظلوم ان مصابكم رجلا ٭ اهدى السلام تحية ظلم ٭
فاختلف من في الحضرة في اعراب رجلا فمنهم من نصبه وجعله اسم ان ومنهم من رفعه على انه خبرها والجارية مصرة على ان شيخها ابا عثمان
المازني لقنها اياه بالنصب فامر الواثق باشخاصه قال ابو العباس المبرد حدثني المازني قال لما قدمت سر من راى دخلت على الواثق فقال ممن
الرجل فقلت من بني مازن فقال اي الموازن امازن تميم ام مازن قيس ام مازن ربيعة قلت مازن ربيعة فكلمني بكلام قومي وقال لي باسمك
لانهم يقلبون الميم باء والباء ميما قال فكرهت ان اجيبه بالمكر فقلت بكر يا امير المؤمنين ففطن لما قصدته واعجب منه ثم قال ما تقول في
قول الشاعر ٭ اظلوم ان مصابكم رجلا ٭ اترفع رجلا او تنصبه فقلت بل الوجه النصب يا امير المؤمنين فقال ولم ذلك فقلت ان مصا
بكم مصدر بمعنى اصابتكم فاخذ اليزيدي في معارضتي فقلت هو بمنزلة قولك ان ضربك زيدا ظلم فالرجل مفعول مصابكم ومنصوب به والدليل
عليه ان الكلام معلق الى ان تقول ظلم فيتم فاستحسنه الواثق ثم قال هل لك من ولد قلت له بنية يا امير المؤمنين قال ما قالت لك عند
مسيرك فقلت طافت حولي ثم قالت وهي تبكي قول الاعشى ٭ تقول ابنتي حين جد الرحيل ٭
ارانا سواء ومن قد يتم ٭ ابانا فلا رمت من عندنا ٭ فانا بخير اذا لم ترم ٭ ترانا اذا اضمرتك البلاد ٭
تجفى وتقطع منا الرحم ٭ قال فما قلت لها قال قلت لها ما قال جرير لابنته ٭ ثقي بالله ليس له شريك ٭ ومن عند الخليفة بالنجاح
فقال على النجاح ان شاء الله تعالى ثم امر لي بالف درهم وردني مكرما قال المبرد فلما عاد الى البصرة قال لي كيف رايت يا ابا العباس رددنا لله مائة
فعوضنا الله الفا وروى المبرد عنه قال قرا علي رجل كتاب سيبويه في مدة طويلة فلما بلغ اخره قال اما انت فجزاك الله خيرا واما
انا فلم افهم منه حرفا وكانت وفاة ابي عثمان المذكور في سنة سبع واربعين وقيل ست وثلثين ومائتين بالبصرة رحمه الله تعالى

ابو الفتوح
بلكين بن زيري بن مناد الحميري الصنهاجي وهو جد باديس المتقدم ذكره ويسمى ايضا يوسف وبلكين اشهر وهو الذي استخلفه المعز بن
المنصور العبيدي على افريقية عند توجهه الى الديار المصرية وكان استخلافه اياه يوم الاربعا لسبع بقين من ذي الحجة سنة احدى وستين
وثلثمائة وامر الناس بالسمع والطاعة له وتسليم البلاد وخرجت العمال والجباة للاموال باسمه واوصاه المعز بامور كثيرة واكد عليه
في فعلها ثم قال له ان نسيت ما اوصيتك به فلا تنس ثلاثة اشياء اياك ان ترفع الجباية عن اهل البادية ولا ترفع السيف عن البربر ولا
تولي احدا من اخوتك وبني عمك فانهم يرون انهم احق بهذا الامر منك وافعل مع اهل الحاضرة خيرا وفارقه على ذلك وعاد الى داره
وتصرف في الولاية ولم يزل حسن السيرة تام النظر في مصالح دولته ورعيته الى ان توفي في يوم الاحد لسبع بقين من ذي الحجة سنة
ثلث وسبعين وثلثمائة بموضع يقال له واركلان مجاور لافريقية وكانت علته القولنج وقيل بل خرجت في يده بثرة فمات منها رحمه الله
تعالى وكان له اربعمائة حظية حتى قيل ان البشائر وفدت عليه في يوم واحد بسبعة عشر ولدا ذكرا وبلكين بضم الباء الموحدة وبقية
نسبه مذكور في حرف التاء عند ذكر حفيده الامير تميم بن المعز بن باديس رحمهم الله تعالى واما واركلان بفتح الواو وبعد الالف را ساكنة
ايضا وهو موضع بالقرب من افريقية كما تقدم

بوران بنت الحسن
بن سهل زوجة المامون وسياتي ذكر ابيها ان شاء الله تعالى وقيل ان
اسمها خديجة وبوران لقب والاول اشهر وكان المامون قد تزوجها لمكان ابيها منه واحتفل ابوها بامرها وعمل من الولايم والافراح
ما لم يعمل مثله في عصر من الاعصار وكان ذلك بفم الصلح وانتهى امره الى ان نثر على الهاشميين والقواد والكتاب والوجوه بنادق مسك
فيها رقاع باسم ضياع واسم جوار وصفات دواب وغير ذلك فكانت البندقة اذا وقعت في يد الرجل فتحها وقرا ما في الرقعة فاذا علم
ما فيها مضى الى الوكيل المرصد لذلك فيدفعها اليه ويتسلم ما فيها سوى كان ضيعة او ملكا او فرسا او جارية او مملوكا ثم نثر بعد
ذلك الدنانير والدراهم ونوافج المسك وبيض العنبر وانفق على المامون وقواده وجميع اصحابه وساير من كان معه من اجناده واتباعهم
وكانوا خلقا لا يحصى حتى على الجمالين والمكارية والملاحين قال الحسن بن رجا فكنا نجري على ست وثلثين الف ملاح كانوا مقيمين بمقام المامون
عنده وبلغ انفاق الحسن بن رجا في هذه الوليمة اربعة الاف الف دينار فعاتبه المامون في حمله على نفسه فقال يا امير المؤمنين اتراه هذا من مال
سهل والله ما هو الا من مالك رد عليك ولما طلب المامون الدخول عليها دافعوه لعذر بها فلم يندفع فلما زفت عليه وخلا بها فرات انه

امر الله فلا تستعجلوه فاجابها بقول الله عز وجل ساوي الى جبل يعصمني من الماء فاجابته بقول الله جل جلاله واتوا البيوت من ابوابها
وقروه فلا تستعجلوا باسقاط الها ففطن منها وتعجب من كنايتها اذا اردت ان لا تكون قارية القران العزيز ولما اصبح من الغد دخل عليه احمد
بن يوسف الكاتب وقال هناك الله يا امير المؤمنين بما اخذت من اليمن والبركة وشدة الحركة والطعن في المعركة وانشد المامون ٭
فارس ماض بحربته ٭ عالم بالطعن في الظلم ٭ رام ان يدمي فريسته ٭ فاتقته من دم بدم ٭
فعرض بحيضها من احسن الكنايات وجرى هذا كله في شعبان سنة تسع ومائتين وتوفي المامون وهي في صحبته في التاريخ المذكور
وهناك بقيت بعده الى ان توفيت سنة احدى وسبعين ومائتين وعمرها ثمانون سنة وقيل ان المعتضد ادرك بوران بنت الحسن
بن سهل وطلب منها الثريا وهي الدار من الخلفاء وهي دار الحسن بن سهل وفم الصلح بلدة على دجلة قريبة من واسط

تاج الملوك بوري
بن ايوب بن شاذي بن مروان وقد تقدم ذكر ابيه وهو اخو السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وكان اصغر اولاد ابيه وفيه فضيلة
وله ديوان شعر وهو بالنسبة الى مثله جيد نقلت منه في احد مماليكه وقد اقبلت من جهة الغرب راكب فرسا اشهب ٭
اقبل من اعشقه راكبا ٭ من جانب الغرب على اشهب ٭ فقلت سبحانك يا ذا العلا ٭ اشرقت الشمس من المغرب ٭
ولابن صلحة الصقلي ٭ ايها النفس اليه اذهبي ٭ فحبه المشهور من مذهبي ٭ مفضض الثغر له شامة ٭
مسكية في خده المذهب ٭ ايئسني التوبة من حبه ٭ طلوعه شمسا من المغرب ٭ **ولاحمد بن عثمان الاندلسي** ٭
لما رايت شعاع وجهك قد بدا ٭ متهللا كتهلل البرق ٭ بهت من عجب وقلت متى ٭ للشمس مطلع سوى الشرق ٭
واورد له العماد الكاتب ٭ يا حامل الرمح الشبيه لقده ٭ ويا شاهرا سيفا حكى لحظه عضبا ٭ ضع الرمح واغمد ما سللت فربما
قتلت وما حاولت طعنا ولا ضربا ٭ وكانت ولادة تاج الملوك في ذي الحجة سنة خمسين وخمسمائة وتوفي في مدينة حلب وطعن في ركبته فمات
بعد استقرار الصلح على تسليم حلب قبل ان يدخلها صلاح الدين وكان صلاح الدين لما استقر عليه حضر عند اخيه المذكور يعوده فقال
هذه حلب قد اخذناها وهي لك فقال ذلك لو كانت وانا حي والله لقد اخذتها غالية حيث تفقد مثلي فبكى صلاح الدين وابكى ولما خرج عماد
الدين الى صلاح الدين وقد عمل له دعوة احتفل فيها فبينما هو في سرور اذ جاء انسان فاسر الى صلاح الدين بموت اخيه فلم يظهر
هلعا ولا جزعا وامر بتجهيزه سرا ولم يعلم عماد الدين ومن معه واحتمل الحزن وحده لئلا يتنكد ما هم فيه وهذا من الصبر الجميل رحمه الله تعالى
وبوري لفظ تركي معناه بالعربي ذيب

القاضي ابو بكر
بكار بن قتيبة بن اسد بن عبد الله بن بشير بن ابي بكرة بن الحارث مولى رسول الله
صلى الله عليه وسلم حدث عن ابي داود الطيالسي وغيره وكان احد الفقهاء على مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه اخذ الفقه عن هلال بن يحيى
بالبصرة وولي قضاء مصر اربعا وعشرين سنة وستة اشهر وستة عشر يوما وكان من البكائين والتالين لكتاب الله عز وجل وكان يكثر
الوعظ للخصوم ويتلو عليهم ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم في الاخرة ولا يكلمهم الله ولا
ينظر اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم هذا مع كل حالف منهم فمنهم من يرجع عن اليمين وكان يحاسب امناءه في كل شهر ويسال عن
الشهود قال ابو حاتم ابن اخي بكار قدم على عمي رجل من البصرة وله علم وزهادة ونسك فاكرمه وقربه وادناه وذكر انه كان معه في المكتب
ومضت له ايام فجاء الرجل في شهادة ومعه شاهد من شهود مصر فاديا عند عمي فما قبل شهادته فقلت لعمي هذا رجل زاهد وانت تعرفه
فقال يا ابن اخي ما رددت شهادته الا انا كنا صغارا وكنا على مائدة عليها ارز وفيه حلوى فغيبت الارز باصبعي قال لي اخرقتها لتغرق
اهلها فقلت له اتهزا بكتاب الله على الطعام ثم امسكت عن كلامه مدة لما اقدم عليه وانا اذكر ذلك منه ولم يزل على القضاء الى ان
جرى بينه وبين احمد بن طولون ما جرى وذلك ان المعتمد على الله بن جعفر المتوكل لما ولي الخلافة عقد لاخيه ابي احمد ولقبه الموفق واقبل المعتمد
على لذاته واشتغل عن الرعية فغلب على الامر وقام به احسن قيام وامته فسار المعتمد في جمادى الاخرة سنة سبع وستين ومائتين
يريد مصر بمكاتبة جرت بينه وبين احمد بن طولون لما كان ابن طولون بدمشق فلما بلغ الموفق ذلك وهو في قتال صاحب الزنج انفذ عسكرا
عليه اسحاق بن كنداج فرد المعتمد وسلمه الى صاعد بن مخلد وحجر عليه فكتب ابن طولون من دمشق ان الموفق نكث بيعة اخيه المعتمد وامر
بجميع القضاة والفقهاء والاشراف وسيرهم الى دمشق فاجتمعوا بها وخلع الموفق فان الفقهاء اتوا بخلعه الا بكار بن قتيبة رحمه الله تعالى قال انت اوردت
علي كتابا من المعتمد ان الموفق ولي عهده فاورد علي كتابا منه بخلعه فقال هو الان معتقل مغلوب فقال لا ادري حتى يرد كتابه بالخلع فقيده
وحبسه واسترجع منه ما كان دفعه اليه من جوائزه فوجدها في منزله مختومة ستة عشر كيسا ذهبا وولى احمد بن طولون محمد بن شاذان

الجوهري ولم يزل بكار محبوسًا الى ان اعتل احمد بن طولون فانفذ اليه وقال انا اردك الى منزلك فقال بكار للرسول قل له شيخ فانٍ وعليل مدنف والملتقى عن قريب بين يدي الله تعالى والقاضي الله ثم مات احمد بن طولون سنة سبعين ومائتين ومات ابنه العباس بعده باثني عشر ليلة ومات بكار بعده باربعين يومًا وسنه تسع وثمانون سنة وصلى عليه ابن اخيه محمد بن الحسين بن قتيبة وعاش بعده عشر سنين ودفن عند مصلى بني مسكين رحمه الله تعالى ويقال ان قبره معروف باجابة الدعآء ولما مات احمد بن طولون قيل لبكار انصرف الى منزلك فقال الدار باجره وقد حصلت له فاقام بها وجآء اصحاب الدار يطلبون اجرة ما مضى فقال بكار على مذهبي المغصوب لا اجرة عليه ولكن ادفع لكم في المستقبل وليس علي في ما مضا اجره لاني كنت مغصوبًا على نفسي والله اعلم بالصواب

حرف التاء

ابو سعيد تتش بن الب ارسلان بن داوود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق السلجوقي كان صاحب البلاد الشرقية فلما حاصر امير الجيوش بدر الجمالي مدينة دمشق من جهة صاحب مصر وكان دمشق يومئذ اطسز فنفذ اطسز المذكور الى تتش فاستنجد به فانجده وسار اليه بنفسه فلما وصل الى دمشق خرج اليه اطسز فقبض تتش وقتله واستولى على مملكته وذلك في سنة احدى وسبعين واربعمائة ورايت في بعض التواريخ ان ذلك كان في سنة اثنين وسبعين والله اعلم ثم تملك حلب بعد ذلك في سنة ثمان وسبعين واربعمائة كما تقدم في ترجمة اق سنقر واستولى على البلاد الشامية ثم جرى بينه وبين اخيه بركيارروق المقدم ذكره منافرات ومشاجرات ادت الى المحاربة فتوجه اليه وتصافا بالقرب من مدينة الري في يوم الاحد سابع عشر صفر سنة ثمان وثمانين واربعمائة فانكسر تتش المذكور وقتل في المعركة ذلك النهار وخلف ولدين احدهما الملك رضوان والآخر شمس الملوك ابو نصر دقاق فاستقل رضوان بمملكة حلب ودقاق بمملكة دمشق وتوفي رضوان في سلخ جمادى الاولى سنة سبع وخمسمائة وتوفي دقاق في ثامن عشر رمضان سنة سبع وتسعين واربعمائة ودفن في خانقاه الطواويس بظاهر دمشق التي على نهر بردا وكان قد حصل له مرض فتطاول به وقيل ان امه سمته في عنقود عنب فلما مات قام بالملك ظهير الدين طغتكين وكان اتابكه وتزوج امه في حياته رحمهم الله تعالى واولاد الملك رضوان المقيمين بحلب هم اولاد رضوان المذكور ومن نواب رضوان اخذت الافرنج انطاكية في سنة اثنتين وتسعين واربعمائة والله اعلم

ام علي تقية بنت ابي الفرج غيث بن علي بن عبد السلام بن محمد بن جعفر الارتاحي الصوري وهي ام ابي الحسن علي بن فاضل بن سعد الله بن الحسن بن علي بن الحسين بن يحيى بن محمد بن ابراهيم بن موسى بن محمد بن صمدون كانت فاضلة ولها شعر جيد قصائد ومقاطيع وصحبت الحافظ ابا الطاهر احمد بن محمد السلفي الاصبهاني رحمه الله تعالى زمانًا بثغر الاسكندرية المحروس وذكرها في بعض تعاليقه واثنى عليها بخطه قال عثرت في منزلي سكناي فانجرح اخمصي فشقت وليدة جاريتها في الدار خرقة وعصبته فانشدت تقية المذكورة في الحال

لو وجدت السبيل جدت بخدي * عوضًا عن خمار تلك الوليده
كيف لي ان اقبل اليوم رجلًا * سلكت دهرها طريق الحميده

ولها من قصيده

اعولهنا فقد اشرقت ايامها * وعلى على ظهر السماك خيامها
والروض مبتسم بنور اقاحه * لما بكى فرحًا عليه غمامها
والنرجس الغض الذي احداقه * ترنو فيفهم ما يقول خزامها
وشقائق النعمان في وجناته * خالان مسك حاكها رقامها
وبنفسج لبس الحداد لحزنه * اسفا على مهج يزيد غرامها
والجلنار على الغصون كاكؤس * خرطت عقيقًا والنضار مدامها
وغصون آس شبهته عيوننا * غيدا تثنى قدها وقوامها
وكانما زهر الرياض عساكر * في موكب منشورة اعلامها
يبدي نسيم الصبح سر عبيرها * فينم من طيب بها نمامها
يا صاح قم لسعادة قد اقبلت * وتنبهت بعد الكرى نوامها
واجمع خواطرنا لنجلو فكرها * لما تجرد للقريض حسامها
مدح الامام على الانام فريضة * فخر الائمة شيخها وامامها

ولها غير ذلك اشيآء حسنه وحكى لي الحافظ العلامة زكي الدين ابو محمد عبد العظيم المنذري نفع الله به ان تقية المذكوره نظمت قصيدة تمدح بها الملك المظفر تقي الدين عمر ابن اخي السلطان صلاح الدين رحمهما الله تعالى وكانت القصيدة خمرية ووصفت آلة المجلس وما يتعلق بالخمر ولما وقف عليها قال الشيخ تعرف هذه الاحوال من زمن صباها فبلغها ذلك فنظمت قصيدة حربية ووصفت الحرب وما يتعلق به احسن وصف ثم سيرت اليه تقول له علمي بهذا كعلمي بذلك وكان قصدها براءة ساحتها مما نسبها اليه وكانت سالت الشيخ العالم ابا الطاهر اسمعيل بن عوف الزهري عن الشعر فقال هو كلام ان تكلمت بحسن فهو لك وان تكلمت بشر فهو عليك وكانت ولادتها في صفر سنة خمس وخمسمائة بدمشق ورايت بخط الحافظ المذكور انها ولدت في المحرم من السنة المذكوره وتوفيت في اوايل شوال سنة تسع وسبعين وخمسمائة رحمهما الله تعالى وتوفي والدها ابو الفرج المذكور في الخامس عشر من صفر سنة ثلث وستمائة بثغر الاسكندرية وهو صوري الاصل مصري الدار وكان فاضلا في النحو والقراآت حسن الخط والضبط لما يكتبه وكان مولد ابيه فاضل في شوال سنة تسعين واربعمائة بدمشق هكذا نقلته من خط الحافظ السلفي والارتاحي نسبة الى ارتاح وهي قرية من اعمال دمشق وقيل من اعمال انطاكية والاول اصح والصوري نسبة الى صور وهي من ساحل الشام وهي الان بيد الافرنج خذلهم الله تعالى استولوا عليها في سنة ثمان عشرة وخمسمائة يسر الله فتحها على ايدي المسلمين ان شاء الله تعالى

ابو علي تميم بن المعز بن المنصور بن القايم بن المهدي كان ابوه صاحب الديار المصرية وهو من ابناء القاهرة المعزية وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى في حرف الميم وقد تقدم ذكر جماعة من اهل بيته وسياتي ذكر الباقين ان شاء الله تعالى كان تميم المذكور فاضلا شاعرًا لطيفًا ظريفًا ولم يلي المملكة لان ولاية العهد كانت لاخيه العزيز تولاها بعد ابيه وللعزيز اشعار جيده وقد ذكرها ابو منصور الثعالبي في كتاب يتيمة الدهر واورد العماد الكاتب من المقاطيع من شعر تميم المذكور

ما بان عذري فيه حتى عذرا * ومشى الدجى في خده فتبخترا
همت تقبله عقارب صدغه * فاستل ناظره عليها خنجرا
والله لولا ان يقال تغيرا * وصبا وان كان التصابي اجدرا
لاعدت تفاح الخدود بنفسجا * لثما وكافور الترايب عنبرا

ومن شعره ايضا

اما والذي لا يملك الامر غيره * ومن هو بالسر المكتم اعلم
لئن كان كتمان المصايب مولما * لاعلانها عندي اشد والم
وبي كل ما تبكي العيون اقله * وان كنت منه دايما اتبسم

واورد له ايضا صاحب اليتيمة

وما ام خشف ظل يوما وليلة * ببلقعة بيدا ضمان صاديا
تهيم فلا تدري الى اين تنتهي * مولهة حيرى تجوب الفلافيا
اضر بها حر الهجير فلم تجد * لغلتها من بارد المآء صافيا
فلما دنت من خشفها انعطفت له * فالقته ملهوف الجوانح طاويا
باوجع مني يوم شدت حمولهم * ونادى منادي الحي ان لا تلاقيا

واورد له ابو الصلت امية بن عبد العزيز في الحديقة

يوم لنا في النيل مختصر * ولكل يوم مسرة قصر
والسفن تصعد كالخيول بنا * فيه وجيش المآء ينحدر
فكانما امواجه عكن * وكانما داراته سرر

ومن شعره ايضا

اشرب على غيم كصبغ الدجى * اضحك وجه الارض لما بكى
وانظر لمآء النيل في مده * كانما صندلا او مسكا

وكان قد وصل الى عبد الله بن محمد الكاتب بيتان قبلا في وصف النيل فجمع شعراء افريقية وامرهم ان يقولوا معناهما وقافيتهما فلم ياتوا بطائل والبيتان هذان

مشى بنا على الموج لما بدا * بموج يزيد ولا ينقص
كان نكايف امواجه * معاطف جارية ترقص

واحسنه للامير تميم او لبعض شعراء مصر وذلك ان تميما ركب في النيل ليلة متنزها في بعض الطاقات المشرفة على النيل وجارية تغني هذا الصوت

تبيت ندماني برجله موهنا * والبدر في افق السمآء معلق
والبدر يضحك وجهه في وجهها * والمآء يرقص حوله ويصفق

فاستحسنه وطرب عليه ومازال يستعيده ويشرب عليه حتى انصرف وهو لا يعقل سكرا فلما اصبح عارضه بالبيتين الاولين واورد له علي ابن سعيد في المرقص

اطلع الحسن من جبينك شعرا * فوق ورد من وجنتيك اطلا
فكان العذار خاف على الورد * جفافا فمد بالشعر ظلا

واورد له ايضا

كانت بقايا الليل والصبح طالع * بقية لحظ الكحل في الاعين الزرق

واشعاره كلها حسنه وكانت وفاته في ذي القعدة سنة اربع وسبعين وثلثمائة بمصر رحمه الله تعالى عفى عنه

ابو يحيى تميم بن المعز بن باديس بن المنصور بن بلكين بن زيري بن مناد بن منقوش بن زيد بن الاصغر بن واشفال بن وزغفي بن سري بن وتلكي بن سليمان بن الحرث بن عدي الاصغر وهو المثنى بن المسور بن يحصب بن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وايل بن غوث الحميري الصنهاجي ملك افريقيه وما والاها بعد ابيه المعز وكان حسن السيرة محمود الاثار محبا للعلماء معظما لارباب الفضائل قصدته الشعراء من الافاق بعد ذلك الدار كابن السراج الصوري وانظاره ولابي علي الحسن بن رشيق القيرواني فيه مدايح فمن ذلك قوله

اصح واعلا ما سمعناه في الندا * من الخبر الماثور منذ قديم
احاديث ترويها السيول عن الحيا * عن البحر عن كف الامير تميم

وقال بعض اهل العصر في المعنى

بعلي استعلى على الكفر الهدى * وانار وجه الدين وهو بهيم
ملك اذا افتخر الملوك فخره * شرف على شرف الحديد قديم
تروى مناقبه عن المنصور با

دير احلو عن العز تميم ۞ درجوا فاما مجدهم وعلاهم ۞ فلديك موجود وفيك مقيم ۞ وللامير تميم المذكور اشعار حسنة فمن
ذلك قوله ۞ ان نظرت مقلتي لمقلتها ۞ تعلم مما اريد نجواه ۞ كانها في الفواد ناظرة ۞
تكشف اسراره ونجواه ۞ ومن شعره رحمه الله ۞ وخرق وصفت على وجوه ۞ اذا وصفت تخلص القياس ۞
خدود مثل ورد في ثغور ۞ كدر في شعور مثل اس ۞ وله ايضا ۞ سل المطر العام الذي عم ارضكم ۞
اجاء بمقدار الذي فاض من دمعي ۞ اذا كنت مطبوعا على الصد والجفا ۞ فمن اين لي صبر فاجعله طبعي ۞ واشعاره وفضائله كثيرة بحر الجواد بن
السفيه ويعطي العطا الاجزل وفي ايامه اخبار المهدي محمد بن تومرت الاتي ذكره ان شا الله تعالى بافريقيه عند عوده من بلاد المشرق واظهر الانكار
على من راه خارجا عن سنن الشريعه ومن هناك توجه الى مراكش وكان منه ما اشتهر وكانت ولادة الامير تميم بالمنصورية التي تسمى صبرة من بلاد
افريقيه يوم الاثنين ثالث عشر رجب سنة اثنتين وعشرين واربع مايه وفوض اليه ابوه ولاية المهدية في صفر سنة خمس واربعين ولم يزل بها الى
ان مات والده في شعبان سنة خمس واربعين كما سياتي في ترجمته ان شا الله تعالى واستبد بالملك ولم يزل الى ان توفي ليلة السبت منتصف
رجب سنة احدى وخمس مايه ودفن في قصره ثم نقل الى قصر السيده بالمستنير رحمه الله تعالى وخلف من البنين اكثر من مايه ومن البنات ستون
على ما ذكر حنيده بن محمد عبد العزيز شداد بن الامير تميم المذكور في كتاب اخبار القيروان رحمه الله تع وله وقد وقع بين بطنين من العرب
حرب وهم عدي ورياح فقتل رجل من رياح ثم اصطلحوا واهدروا دمه وكان صلحهم مما يضر به وببلاده فقال في ذلك ابياتا يحرض على الطلب بدمه
اذا كانت دماوكم تطل ۞ اما فيكم بثار مستقل ۞ اغانم ثم سالم ان قتلتم ۞ فما كانت اوايلكم تذل ۞
وتمتم عن طلاب الثار حتى ۞ كان العز فيكم مضمحل ۞ وقد تقدم ضبط بعض اجداده والباقي يطول ضبطه وقد قيدته بخطي لمن اراد
نقله فلينقله على هذه الصوره فاني نقلته من خط بعض الفضلا والصنهاجي تقدم ذكره والكلام فيه والمستنير ياتي ذكره في حرف الخا ان شا
الله تعالى الملك المعظم شمس الدوله توران شاه بن ايوب بن شاذي بن مروان وقد تقدم ذكر ابيه واخيه تاج الملوك وهو اخو السلطان صلاح
الدين رحمه الله تعالى وهو اكبر منه وكانت في المحرم سنة ست وسبعين وخمس مايه بثغر الاسكندريه وكان قد اخذها من اخيه اقطاعا وكان له اكثر
بلاد اليمن ونوابه يحملون اليه الاموال من زبيد وعدن وما بينهما من البلاد والمعاقل وكان اجود الناس واسخاهم يخرج كلما يحمل اليه
من الاموال ويحكم في بلاد اخيه صلاح الدين نافذ في امواله ومع هذا لما مات كان عليه نحو مايتي الف دينار مصريه فوفاها عنه اخوه
صلاح الدين ونقلته اخته ست الشام الى دمشق ودفنته في مدرستها التي انشاتها بظاهر دمشق فهناك قبره وقبرها وقبر ولدها
حسام الدين لاجين وقبر ولدها ناصر الدين محمد بن اسد الدين شيركوه صاحب حمص رحمهما الله تعالى وكانت وفات حسام
الدين المذكور ليلة الجمعه تاسع عشر شهر رمضان سنة سبع وثمانين وخمس مايه رحمهم الله تعالى والله اعلم

حرف الثاء

ابو الحسن ثابت بن قره بن مروان بن ثابت الحاسب الحكيم الحراني كان في مبدا امره صيرفيا بحران ثم اشتغل بعلوم الاوايل فمهر فيها
وبرع في الطب واخذ كتاب اقليدس الذي عربه حنين بن اسحق العبادي فهذبه ونقحه واوضح منه ما كان مستعجما وكان من اعيان عصره
في الفضايل وكانت ولادته في سنة احدى وعشرين ومايتين وتوفي في سنة ثمان وثمانين ومايتين رحمه الله تعالى والحراني نسبة الى حران
وهي مدينة مشهوره بالجزيره ومن كلامه راحة الجسم في قلة الطعام وراحة الروح في قلة الاثام وراحة القلب في قلة الاهتمام وراحة
اللسان في قلة الكلام وكان له ولد يسمى ابراهيم بلغ رتبة ابيه في الفضل وكان من احد الاطبا ومقدم اهل زمانه في صناعة الطب وعالج مرة
للسري الرفا الشاعر فاصاب العافيه فعمل فيه وهي احسن ما قيل في طبيب ۞ هل للعليل سوى ابن قرة شافي ۞
بعد الاله وهل له من كافي ۞ احيا لنا رسم الفلاسفة الذي ۞ اودى واوضح رسم طب عافي ۞ فكانه عيسى بن مريم ناطقا ۞
يهب الحيوة بايسر الاوصاف ۞ يبدو له الدا الدفين كما بدا ۞ للعين رضراض الغدير الصافي ۞ وله فيه ايضا ۞
برز ابراهيم في طبه ۞ فراح يدعى وارث العلم ۞ كانه من لطف افكاره ۞ يجول بين اللحم والدم ۞
اوضح نهج الطب في معشر ۞ ما زال فيهم دارس الرسم ۞ ان غضبت روح على جسمها ۞ اصلح بين الروح والجسم ۞

ومن حفدة ثابت المذكور ابو الحسن بن سنان كان صابي النحلة ايضا وكان ببغداد في ايام عز الدوله بن بويه وكان طبيبا عالما نبيلا تقرا عليه كتب بقراط وجالينوس
فككا للمعاني وكان قد سلك مسلك جده ثابت في نظره في الطب والفلسفه والصناعات الرياضيه وله تصنيف في التاريخ احسن فيه وقد قيل
الابيات المذكوره اولا فيه وجرى بينه وبين اهل مذهبه اشيا انكروها عليه فرافعوه الى رئيسهم فانكر عليه مقالته ومنعه من الدخول الى المجمع فخرج من
حران ونزل كفرتوثا واقام بها مدة الى ان قدم محمد بن موسى من بلاد الروم راجعا الى بغداد فراه فاضلا فصيحا فاستصحبه معه الى بغداد وانزله
في داره ووصله بالخليفه وادخله في جملة المنجمين وسكن بغداد واولد بها اولادا وهم الى الان والحراني نسبة الى حران وهي مدينة مشهوره بالجزيره
وذكر جرير الطبري في تاريخه ان هاران عم ابراهيم الخليل عم هو الذي عمرها فسميت باسمه فقيل هاران ثم انها عربت فقيل حران وهاران المذكور ابو ساره زوجة
ابراهيم الخليل عم وكان لابراهيم اخ يسمى هاران ايضا وهو ابو لوط عم وقال الجوهري في كتاب الصحاح وحران اسم بلد والنسبة اليه حرناني على
غير القياس والقياس حراني على ما عليه العامه ابو الفيض ثوبان بن ابراهيم وقيل الفيض بن ابراهيم المصري المعروف بذي النون الصالح المشهور
احد رجال الطريقه كان اوحد وقته علما وورعا وحالا وادبا وكان ابوه نوبيا وقيل من اهل اخميم وقيل مولى لقريش وسئل عن سبب توبته فقال
خرجت من مصر الى بعض القرى فنمت في الطريق فلما انتبهت وفتحت عيني فاذا انا بقنبرة عميا سقطت من وكرها فانشقت الارض وخرج منها
سكرجتان احديهما ذهب والاخرى فضه في احديهما سمسم والاخرى ما ورد فاكلت من هذه وشربت من هذه فقلت حسبي فتبت ولزمت الباب الى
ان قبلني قال جعفر الرازي سمعت يوسف بن الحسين يقول قيل ان ذا النون يعرف اسم الله الاعظم فدخلت مصر وخدمته سنة ثم قلت له يا استاد اني
خدمتك ووجب حقي عليك وقيل لي انك تعرف اسم الله الاعظم وقد عرفتني ولم تجد له موضعا مثلي فاحب ان تعلمني اياه قال فسكت عني فلم يجبني
وكانه اوما الي انه يخبرني قال فتركني بعد ذلك ستة اشهر ثم اخرج الي من بيته طبقا ومكبه مشدودا في منديل وكان ذا النون يسكن الجيزه
فقال تعرف فلانا صديقنا من الفسطاط قلت نعم قال فاحب ان تودي هذا اليه قال فاخذت الطبق وهو مشدود وجعلت امشي طول الطريق
وانا مفكر فيه مثل ذا النون يوجه الى فلان بهديه ترى اي شي هي فلم اصبر الى ان بلغت الجسر فحللت المنديل ورفعت المكبه واذا فاره قفزت
من الطبق ومرت فاغتظت غيظا شديدا وقلت ذا النون يسخر بي ويوجه مع مثلي فاره فرجعت على ذلك الغيظ فلما راني عرف ما في وجهي وقال
يا احمق انما جربناك ايتمنتك على فاره فخنتني فايتمنك على اسم الله الاعظم مر عني فلا اراك وكان قد سعوا به الى المتوكل فاستحضره من مصر
فلما دخل عليه وعظه فبكى المتوكل ورده مكرما وكان المتوكل اذا ذكر اهل الورع بين يديه يبكي ويقول اذا ذكر اهل الورع فحي هلا بذي النون وكان رجلا
نحيفا تعلوه حمره ليس بابيض اللحيه ولما قدم من عند المتوكل دخل على عنبسه بن اسحق فقال له عنبسه ادع الله لي فقال ان كنت اثرت
في علم الغيب بصدق التوحيد فكم من دعوة مجابة لك قد سبقت والا فان النداء لا ينقذ الغرقى وكان يقول اذا صحت المناجاه بالقلوب
استراحت الجوارح وخرج في يوم عيد فتى هنته ركبه فقيل له في ذلك فقال انما يتزين لله بمثل الطاعه وكان شيخه في الطريقه شقران العابد
وقال اسحاق السرخسي بمكه سمعت ذا النون يقول وفي يده الغل وكل فعالك عذب حسن طيب ثم انشد يقول
لك من قلبي المكان المصون ۞ كل يوم علي فيك يهون ۞ لك عزم بان اكون قتيلا ۞ فيك والصبر عنك ما لا يكون ۞
ومحاسنه كثيرة توفي سنة خمس واربعين ومايتين بمصر رحمه الله تع ودفن بالقرافة الصغرى وعلى قبره مشهد مبني وفي المشهد قبور جماعة من الصالحين

حرف الجيم

ابو حزرة
جرير بن عطية بن الخطفى واسمه حذيفة والخطفى لقبه بن بدر بن سلمة بن عوف بن كليب بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن
تميم التميمي الشاعر المشهور كان بينه وبين الفرزدق مهاجاة ونقايض وهو اشعر من الفرزدق عند اكثر اهل العلم بهذا الشان واجمعت العلما
على انه ليس في شعرا الاسلام مثل ثلثة جرير والفرزدق والاخطل قال محمد بن سلام سمعت يونس يقول ما شهدت مشهدا قط ذكر جرير والفرزدق
فاجتمع اهل المجلس على احدهما وقال ايضا الفرزدق اشعر خاصة وجرير اشعر عامة وقال ان بيوت الشعر اربعة فخر ومديح وهجا
وتشبيب وفي الاربعة فاق جرير الفرزدق فالفخر قوله ۞ اذا غضبت علي بنو تميم ۞ حسبت الناس كلهم غضابا ۞
والمديح ۞ الستم خير من ركب المطايا ۞ واندى العالمين بطون راح ۞ والهجا ۞
فغض الطرف انك من نمير ۞ فلا كعبا بلغت ولا كلابا ۞ والتشبيب ۞ ان العيون التي في طرفها حور ۞

قتلننا ثم لم يحيين قتلانا ۞ يصرعن ذا اللب حتى لا حراك له ۞ وهن اضعف خلق الله اركانا ۞ ودخل جرير على الوليد وعنده ابن
الرقاع فقال الوليد لجرير اتعرف هذا قال لا قال هو ابن الرقاع قال شر الثياب من كانت فيه الرقاع قال انه من عاملة قال عاملة ناصبة قال اما
تريد من رجل يمدح احياء بني امية ويرثي موتاها والله لئن هجوته لاركبته عنقك فخرج جرير وابن الرقاع وراءه فقال ايها الناس كذبت احرج
اليكم وهذا القرد على عنقي وحكى عقال بن شبيه كنت رديفا لابي فلقيه جرير على بغل فحياه ابي والطفه فقلت له بعد ما قال لنا ما قال يا بني
فاوسع جرحي وقال ابو عبيدة التقى جرير والفرزدق بمنى وهما حاجان فقال الفرزدق لجرير ۞
فانك لاق بالمنازل من منى ۞ فخارا فاخبرني بمات فاخر ۞ فقال جرير لبيك اللهم لبيك قال فكان اصحابنا يستحسنون هذا الجواب من جرير
ويعجبون به وحدث ابو الخطاب عن ابيه عن جحنا بن جرير قال قلت لابي ما هجوت قوما الا افسدتهم سوى التيم قال اني لم اجد حسبا فاضعه
ولا بناء فاهدمه حكى حماد عن ابيه عن اسحاق بن يحيى بن طلحة قال قدم علينا جرير المدينة فحشدنا له فبينا نحن عنده ذات يوم اذ قام لحاجته
وجاء الاحوص فقال اين هذا قلنا قام انفا ما تريد منه قال اخزيه والله ان الفرزدق لاشعر منه واشرف قلنا له لا ترد ذلك فلم نلبث
ان جاء جرير قال له الاحوص السلام عليك قال وعليك السلام يا ابن الخطفى الفرزدق اشعر منك واشرف فاقبل جرير علينا وقال
من الرجل قلنا الاحوص بن محمد بن عاصم بن ثابت بن ابي الافلح الانصاري قال هذا الخبيث بن الطيب ثم اقبل عليه فقال قد قلت
يقر بعيني ما يقر بعينها ۞ واحسن شيء ما به العين قرت ۞ فانه يقر بعينها ان يدخل فيها مثل ذراع البكر افيقر ذلك بعينك قال وكان
الاحوص يرمي بالابنة فانصرف وارسل له بتمر وفاكهة واقبلنا نسال جريرا وهو في مؤخر البيت واشعب عند الباب فاقبل اشعب يسأله
فقال له جرير والله انك لاقبحهم وجها ولكني اراك الطولهم حسبا وقد ابرمتني قال وانا والله انعمهم لك فانتبه جرير وقال وكيف
قال لاني املح شعرك فاندفع يغنيه قولك ۞ يا ام ناجية السلام عليكم ۞ قبل الرحيل وقبل يوم العذل ۞
لو كنت اعلم ان اخر عهدكم ۞ يوم الرحيل فعلت ما لم افعل ۞ قال فادناه جرير حتى الصق ركبته بركبته وجعله اقربنا منه ثم
قال اجل والله انك انعمهم لي واحسنهم ترتيبا لشعري فاعاده عليه وجرير يبكي حتى اخضلت لحيته بالدموع ثم وهب له دراهم وكسا
حلة من حلل الملوك وكان يرسل اليه طول مقامه بالمدينة فيغنيه اشعب ويعطيه جرير شعره فيغني فيه وكان اشعب من احسن الناس
صوتا قيل جاء جرير الى باب سكينة بنت الحسين عليه السلام يستاذن عليها فلم تاذن له وخرجت اليه جارية لها فقالت له تقول لك
سيدتي انت القائل ۞ طرقتك صائدة القلوب وليس ذا ۞ حين الزيارة فارجعي بسلام ۞ قال فعلت نعم قالت فهلا
اخذت بيدها ورحبتها وادنيت مجلسها وقلت لها ما يقال لمثلها انت عفيف وفيك ضعف خذ هذه الفي درهم والحق باهلك
قيل لما استخلف عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وفد الشعراء اليه واقاموا ببابه اياما لا يؤذن لهم فبينما هم كذلك وقد اعزموا على
الرحيل اذ مر بهم رجاء بن حيوة وكان من خطباء اهل الشام فلما راه جرير داخلا على عمر قال ۞
يا ايها الرجل المرخي عمامته ۞ هذا زمانك فاستاذن لنا عمرا ۞ قال فدخل ولم يذكر من امرهم شيئا ثم مر بهم عدي بن ارطاة فقال جرير
يا ايها الرجل المرخي مطيته ۞ هذا زمانك اني قد مضى زمني ۞ ابلغ خليفتنا ان كنت لاقيه ۞ اني لدى الباب كالمصفود في قرني
لا تنس حاجتنا لقيت مغفرة ۞ قد طال مكثي عن اهلي وعن وطني ۞ قال فدخل عدي على عمر فقال يا امير المؤمنين الشعراء ببابك وسهامهم
نافذة مسمومة واقوالهم منكبة قال ويحك يا عدي ما لي وللشعر قال اعز الله امير المؤمنين ان رسول الله قد امتدح واعطى ولك
في رسول الله اسوة فقال كيف قال امتدحه العباس بن مرداس السلمي فاعطاه حلة قطع به لسانه قال اوتروي من قوله شيئا قلت
نعم وانشدته ۞ رايتك يا خير البرية كلها ۞ نشرت كتابا جاء بالحق معلما ۞ شرعت لنا دين الهدى بعد جورنا ۞
عن الحق لما اصبح الحق مظلما ۞ ونورت بالبرهان امرا مدنسا ۞ واطفات بالقران نارا تضرما ۞ امنت سبيل الحق بعد اعوجاجه ۞
وكان قديما ركنه قد تهدما ۞ تعالى علوا فوق عرش الهنا ۞ وكان مكان الله اعلا واعظما ۞ قال ويحك يا عدي من بالباب
منهم قال قلت عمر بن عبد الله بن ابي ربيعة قال اليس الذي يقول ۞ ثم نبهتها فهبت كعابا ۞
طفلة ما تبين رجع الكلام ۞ ساعة ثم انها بعد قالت ۞ ويلتي قد عجلت يا ابن الكرام ۞ اعلى غير موعد جئت تسعى ۞
تتخطى الى رؤوس النيام ۞ ما تجشمت ما يريب من الامر ۞ ولا جئت طارقا بخصام ۞ عدو الله اذ فجر كم على نفسه لا يدخل
علي والله ابدا فمن بالباب سواه قلت همام بن غالب اعني الفرزدق فلولا كان فقال او ليس هو الذي يقول

هما دليتاني من ثمانين قامة ۞ كما انقض باز اقتم الريش كاسره ۞ فلما استوت رجلاي بالارض قالتا ۞ احي يرجى ام قتيل نحاذره ۞
لا يطا والله بساطي فمن سواه بالباب منهم قلت الاخطل قال يا عدي هو الذي يقول ۞ ولست بصائم رمضان طوعا ۞
ولست باكل لحم الاضاحي ۞ ولست بزاجر عيسا بكور ۞ الى بطحاء مكة بالنجاح ۞ ولست بزائر بيتا حراما ۞
بمكة ابتغي فيه صلاحي ۞ ولست بقائم كالعير ادعو ۞ قبيل الصبح حي على الفلاح ۞ ولكني ساشربها شمولا ۞
واسجد حين منبلج الصباح ۞ والله لا يدخل علي وهو كافر ابدا فمن بالباب سوى من ذكرت قلت الاحوص بن محمد الانصاري قال اوليس الذي
يقول ۞ الله بيني وبين سيدها ۞ يفر مني بها واتبعه ۞ عزب عليه فاهو بدون من ذكرت فمن
سواه ايضا قلت جميل بن معمر العذري قال يا عدي هو الذي يقول ۞ ايا ليتنا نحيى جميعا وان امت ۞
يوافق في الموتى ضريحي ضريحها ۞ فما انا في طول الحيوة براغب ۞ اذا قيل قد سوى عليها صفيحها ۞ فلو كان عدو الله تمنى لقاءها في الدنيا
ليعمل صالحا والله لا يدخل علي ابدا فهل سوى ما ذكرت احدا قلت نعم جرير ابن عطية قال اما انه الذي يقول ۞
طرقتك صائدة القلوب وليس ذا ۞ حين الزيارة فارجعي بسلام ۞ قال وان كان لا بد فهو قال فاذن لجرير فدخل وهو يقول ۞
ان الذي بعث النبي محمدا ۞ جعل الخلافة للامام العادل ۞ وسع الخلائق عدله ووفاءه ۞ واقام ميل المائل ۞
اني لارجو منك خيرا عاجلا ۞ والنفس مولعة بحب العاجل ۞ فلما وصل بين يديه قال يا جرير ويحك اتق الله ولا تقول الا حقا فانشا يقول
او ذكر الجهد والبلوى التي نزلت ۞ ام قد كفاني ما بلغت من خبري ۞ كم باليمامة من شعثاء ارملة ۞ ومن يتيم ضعيف الصوت والنظر ۞
ممن يعدك تكفي فقد والده ۞ كالفرخ في العش لم ينهض ولم يطر ۞ يدعوك دعوة ملهوف كان به ۞ خبلا من الجن او مسا من البشر ۞
خليفة الله ماذا تامرون بنا ۞ لسنا اليكم ولا في دار منتظر ۞ ما زلت بعدكم في هم يورقني ۞ قد طال في الحي اصعادي ومنحدري ۞
انا لنرجو اذا ما الغيث اخلفنا ۞ من الخليفة ما نرجو من المطر ۞ نال الخلافة اذ كانت له قدرا ۞ كما اتى ربه موسى على قدر ۞
هذي الارامل قد قضيت حاجتها ۞ فمن لحاجة هذا الارمل الذكر ۞ الخير ما دمت حيا لا يفارقنا ۞ بوركت يا عمر الخيرات من عمر ۞
فقال يا جرير ما ارى لك فيما ههنا حقا قال بلى يا امير المؤمنين انا ابن سبيل منقطع بي فاعطاه من صلب ماله مائة درهم قال وذكر انه
قال له ويحك يا جرير لقد ولينا هذا الامر وما نملك الا ثلاثمائة درهم فمائة اخذها عبد الله ومائة اخذتها ام عبد الله يا غلام اعطه المائة
الباقية قال فاخذها وقال هي والله احب مال اكتسبته الي قال ثم خرج فقالوا له الشعراء ما وراءك قال ما يسوءكم خرجت من عند امير المؤمنين
وهو يعطي الفقراء ويمنع الشعراء واني عليه لراض وانشد ۞ رايت رقى الشيطان لا تستفزه ۞ وقد كان شيطاني من الجن راقيا ۞
وقد كتبت هذا الخبر من طرق والقصص فيه مختلفة ولما قدم الفرزدق الشام قال له جرير ما كنت اظنك اتك تقدم بلدا انا فيه فقال له
الفرزدق اني طالما خالفت العجز وحكى ابو عبيدة قال رأت ام جرير في نومها وهي حامل به كانها ولدت حبلا من شعر اسود فلما سقط منها
جعل ينزو فيقع في عنق هذا فيخنقه حتى فعل ذلك برجال كثيرة فانتبهت مرعوبة فاولت الرؤيا فقيل لها تلدين غلاما شاعرا ذا شر وشدة
شكيمة وبلاء على الناس فلما ولدته سمته جريرا باسم الحبل الذي رأت انه خرج منها والجرير الحبل ولما مات الفرزدق وبلغ خبره جريرا بكى
وقال اما والله اني لاعلم اني قليل البقاء بعده ولقد كان نجمنا واحدا وكل واحد منا مشغول بصاحبه وقال ما مات ضد او صديق الا وتبعه صاحبه
وكذلك كان وتوفي في سنة عشر ومائة وفيها توفي الفرزدق كما سياتي في ترجمته ان شاء الله تعالى وقال الحافظ ابن الجوزي كانت وفاة جرير
سنة احدى عشرة ومائة رحمه الله تعالى وحزرة بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي وفتح الراء وبعدها هاء ساكنة والخطفى بفتح الخاء المعجمة والطاء
المهملة والفاء وبعدها ياء وهو لقب عليه ابو عبد الله جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله
عنهم اجمعين احد الائمة الاثني عشر على مذهب الامامية كان من سادات اهل البيت ولقب بالصادق لصدقه في مقالته وامه ام فروة بنت القاسم
بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما كان عالما زاهدا عابدا اسند عن ابيه وعطاء وعكرمة قال محمد بن ابي القاسم عن يحيى بن الهروات قال قال
جعفر بن محمد السفيان الثوري لا يتم المعروف الا بثلاثة تعجيله وتصغيره وستره وقال الهيثم حدثني بعض اصحابه عن جعفر الصادق قال دخلت على
جعفر وموسى بين يديه وهو يوصيه فكان مما حفظته منها ان قال يا بني ارحم من قنع بما قسم له استغنى ومن مد عينه الى ما في يد غيره
مات فقيرا ولم يرض بما قسم الله اتهم الله من قضائه ومن استصغر زلة غيره استعظم زلة نفسه يا بني من كشف حجاب غيره انكشفت
عورات بيته ومن سل سيف البغي قتل به ومن احتفر لاخيه بئرا سقط فيها ومن داخل السفهاء حقر ومن خالط العلماء وقر ومن دخل مداخل السوء

أنهم بابني تبل الحوالك وعليك وإياك والنميمة فإنها تزرع الشحناء في قلوب الرجال يا بني إذا طلبت الجود فعليك بمعادنه حدث الزبير عن محمد بن يحيى الربعي قال
ابن شبرمة دخلت أنا وأبو حنيفة على جعفر بن محمد فسلمت عليه وكنت له صديقا ثم أقبلت على جعفر فقلت أمتع الله بك هذا رجل من أهل العراق له فقه
وعلم فقال لي جعفر لعله الذي يقيس الدين برأيه ثم أقبل علي فقال أهو النعمان بن ثابت قال ولم أعرف اسمه إلا ذلك اليوم فقال له أبو حنيفة نعم أصلحك
الله فقال له جعفر اتق الله ولا تقس الدين برأيك فإن أول من قاس إبليس إذ أمره الله بالسجود لآدم فقال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين
ثم قال له تحسن أن تقيس رأسك من جسدك قال لا قال فأخبرني عن الملوحة في العينين وعن المرارة في الأذنين وعن الماء في المنخرين وعن العذوبة في الشفتين لأي
شيء جعل ذلك قال لا أدري قال جعفر إن الله تبارك وتعالى خلق العينين فجعلهما شحمتين وجعل الملوحة فيهما منا على ابن آدم ولولا ذلك لذابتا وذهبتا
وجعل المرارة في الأذنين منا منه عليه ولولا ذلك لهجمت الدواب فأكلت دماغه وجعل الماء في المنخرين ليصعد منه النفس وينزل ويجد منه الريح الطيبة
من الريح الردية وجعل العذوبة في الشفتين ليجد لذة المطعم والمشرب ثم قال لأبي حنيفة أخبرني عن كلمة أولها شرك وآخرها إيمان ثم قال
له ويحك ما هي قال لا أدري قال قول الرجل لا إله ثم أمسك كان مشركا فهذه كلمة أولها شرك وآخرها إيمان ثم قال له ويحك أيهما أعظم عند
الله قتل النفس التي حرم الله أو الزنا قال بل قتل النفس فقال له جعفر إن الله قد رضي وقبل في قتل النفس بشاهدين ولم يقبل في الزنا إلا أربعة
فكيف يقوم لك قياس ثم قال أيهما أعظم عند الله الصوم أم الصلاة قال الصلاة قال فما بال المرأة إذا حاضت تقضي الصيام ولا تقضي الصلاة
اتق الله يا عبد الله ولا تقس فإنا نقف نحن غدا ومن خالفنا بين يدي الله عز وجل فنقول قال الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول
أنت وأصحابك سمعنا ورأينا فيفعل الله بنا وبكم ما يشاء وقال أبو حسن المدائني بعث أبو جعفر المنصور إلى جعفر بن محمد فأتاه فقال إني أريد أن
أستشيرك في أمر قد رأيت أطباق أهل العلم على خبري وقد تأنيت بهم مرة أخرى فلا أراهم ينتهون وقد رأيت أن أبعث إليهم من يجز نخلهما ويغور عيونهما
فما ترى فسكت جعفر رضي الله عنه فقال ما بالك لا تتكلم فقال يا أمير المؤمنين إن سليمان بن داود أعطي فشكر وإن أيوب ابتلي فصبر وإن يوسف قدر فغفر
وقد جعلك من نسل الذين يغفرون ويصفحون قال فطفئ غضبه قيل أخذ سليمان بن علي عم المنصور غلاما لجعفر رضي الله عنه فكتب إليه جعفر
أيها الأمير إن الإنسان ينام على الثكل ولا ينام على الحرام فإما أن رددت غلامي وإلا عرضت أمرك على الله خمس مرات في كل يوم وليلة قال فرده عليه
وكان يقول إذا بلغك عن أخيك من شيء يسوءك فلا تغتم فإنه إن كان كما يقول كانت عقوبة عجلت وإن كان على غير ما يقول كانت حسنة لم تعملها واشتكى
ابن لجعفر رضي الله عنه فاشتد جزعه عليه ثم أخبر بموته فسلي عنه فسئل عن ذلك فقال إنا ندعو الله فيما نحب فإذا وقع ما نكره لم نخالف فيما
أحب وقيل له ما بلغ من حبك له قال يسرني أن لا يكون لي ولد غيره فيشركه في حبي له وقيل لجعفر رضي الله عنه لم صار الناس يكلبون في أيام
الغلاء ويزيد جوعهم خلافا عن العادة في الرخص قال لأنهم بنو الأرض فإذا قحطت قحطوا وإذا خصبت أخصبوا وكان يقول سعادة المرء
سعة داره وحسن مجلسه ونظافة متوضاه وفضله أشهر من أن يذكر وكانت ولادته سنة ثمانين للهجرة وهي سنة سيل الجحاف وقيل بل ولد
يوم الثلاثاء قبل طلوع الفجر ثامن شهر رمضان سنة ثلث وثمانين للهجرة وتوفي في شوال سنة ثمان وأربعين ومائة بالمدينة ودفن في البقيع
في قبر فيه أبوه محمد الباقر وجده زين العابدين علي بن الحسين وعم جده الحسن بن علي رضي الله عنهم أجمعين فلله دره من قبر ما أشرفه وأكرمه
وسيأتي ذكر الأئمة الاثني عشر كل واحد منهم في موضعه إن شاء الله تعالى **أبو الفضل** جعفر بن أبي علي يحيى بن خالد بن برمك البرمكي وزير
هارون الرشيد رضي الله عنه قال أبو حفص عمر بن الأزرق الكرماني في كتاب أخبار البرامكة إن برمك الأكبر كان صاحب النوبهار وهو بيت
بنته العجم وجعلت حوله الأصنام وكانت تعظمه وتحج إليه من الآفاق كما تحج العرب إلى الكعبة فسموا متولي هذا البيت برمكا لأنهم شبهوا بيتهم بمكة
فقالوا برمكا تفسيره والي مكة فصار كل من تولاه يسمى برمكا وكانت ملوك الفرس والسند والكاسرة تدين بهذا الدين والى هذا البيت تحج فإذا
وصلوا إليه سجدوا لله وعظموا ذلك البيت وقبلوا يد برمك وجعلوا للبرمك ما حول النوبهار من الأرضين وغير ذلك ولم تبرح سدانة
هذا الموضع لبرمك بعد برمك كما تسمي النصارى رئيسها الجاثليق واليهود الجالوت والمجوس الموبذان ولم يزالوا على هذا إلى أن فتحت خراسان
في أيام عثمان بن عفان رضي الله عنه وصارت البرمكة إلى ولده فورد المدينة ورغب في الإسلام فأسلم وتسمى عبد الله ولما بلغ نيزك طرخان
ملك خراسان إسلامه عز عليه وخاف انتقاض أمر العجم فكتب يعظم عليه ما أتى به ويدعوه إلى الرجوع إلى دين آبائه فأبى ذلك برمك وكتب
إليه إني إنما دخلت في هذا الدين اختيارا له وعلما بفضله فغضب طرخان وزحف إليه في جمع كثير فبلغ ذلك برمك فكتب برمك إليه
إنك قد علمت أني أتدين بالسلامة وطاعة الملوك وإني إنما استحييتهم أن يجدوني عليك فكتب إليه نيزك طرخان بالتعظيم له وأنه أراد بذلك
إعزاز العجم فقبل ذلك منه ثم غزاه فوافاه بياتا فقتله ولم يبق له خلف سوى برمك أبي خالد فإن أمه هربت به وكان صغيرا فوقعت إلى بلاد

القشمير فنشأ على أحسن حال ... على دين أهله ثم رجع إلى بلده وولي مكان أبيه واستوثق له الأمر ولم يزل أمره مستقيما إلى أن ولي أسد بن عبد الله البجلي
خراسان فخرج برمك برجل من الدهاقين وسعى برمك إليه فتحامل أسد عليه وضعف أمره ثم إن أسدا عزل عن خراسان ووليها جنيد بن عبد الرحمن الضبي
فأكرمه وقدمه وقوي أمره ولم يزل إلى أن انعزل الضبي وعاد أسد فلما علم برمك بذلك خرج يريد هشام بن عبد الملك فلقاه أسد في طريقه فأظهر له
خروج القائر واعتذر إليه مما فرط منه ولم يثق بقوله لعلمه بمكان الدهقان منه واستأذن الذي يتأخر أياما ليستريح فتأخر وسار إلى أن وصل إلى الرصافة
فسر هشام بذلك ثم استأذنه في الرجوع إلى أهله ليجدد عهده بهم فكتب له عهدا بتمليكه على بلده وكتابا إلى أسد وتوجه إلى خراسان فمات في جرجان
وأقام بها ولده خالد مع أمه وأما أبو العباس خالد فإنه ولي وزارة السفاح واسمه عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب وهو
أول خلفاء بني العباس وكان السفاح في أول ولايته الخلافة بالكوفة وقد ولي أبو سلمة حفص بن سليمان المعروف بابن الخلال وزارته وخالد أول
من سمي المستخدمين زوارا وكان يسمون زوالا وأما أبو الفضل جعفر بن يحيى المذكور فقال أشجع أجازني في طريقه بالعقيق وكانت سنة مجدبة
فاعترضته امرأة وأنشدته ... ولقد مررت على العقيق وأهله ... يشكون من مطر الربيع نزورا
ما ضرهم إذ جعفر جارهم ... أن لا يكون ربيعهم ممطورا ... فأجزل لها العطاء ولم يبلغ من الوزراء أحد منزلته بلغها من هرون
الرشيد ثم تغير عليه في آخر الأمر قال أبو محمد اليزيدي من قال إن الرشيد قتل جعفر بن يحيى بغير سبب يحيى بن عبد الله بن حسن فلا تصدقه
وذلك أن الرشيد دفع يحيى إلى جعفر فحبسه ثم دعا به ليلة من الليالي فسأله عن أمره فأجابه إلى أن قال اتق الله في أمري ولا تتعرض أن يكون
خصمك غدا محمد صلى الله عليه وسلم فوالله ما أحدثت حدثا ولا آويت محدثا فرق له جعفر فقال اذهب حيث شئت من بلاد الله تعالى قال وكيف أذهب
ولا آمن أن أوخذ بعد قليل وأرد إليك أو إلى غيرك فوجه معه من أداه إلى مأمنه وبلغ الخبر الفضل بن الربيع من عين كانت له عليه من خاص
خدمه فدخل على الرشيد فأخبره فأراه أنه لا يعبأ بخبره وقال ما أنت وهذا لا أم لك فلعل ذلك عن أمري فانكسر الفضل وجاء جعفر فدعا
بالغداء فأكلا وجعل يلقمه ويحادثه إلى آخر ما أراد بينهما أن قال ابن يحيى بن عبد الله بن حسن قال بحاله يا أمير المؤمنين في الحبس الضيق والأكبال
الثقيلة فقال بحياتي فأحجم جعفر وكان أدق الناس ذهنا وأصحهم فكرا فحس في نفسه أنه قد علم شيئا من أمره فقال لا وحياتك يا
سيدي علمت أنه لا خيانة به ولا مكروه عنده قال نعم ما فعلت ما عدوت ما كان في نفسي فلما خرج أتبعه بصره حتى كاد يتوارى عن
وجهه ثم قال قتلني الله بسيف الهدى على عمل الضلالة إن لم أقتلك فكان من أمره ما كان وقال إدريس بن بدر عرض رجل للرشيد
فقال نصيحة فقال لهرثمة خذ إليك الرجل واسأله عن نصيحته فأبى أن يخبره وقال هي سر من أسرار الخليفة فأخبره هرثمة فقال الرشيد لا
يبرح بالباب حتى أفرغ له فلما كان الهاجرة وانصرف من كان عنده دعا به فقال الخلني فالتفت هرون إلى بنيه فقال انصرفوا يا فتيان فوثبوا
وبقي خاقان وحسين على رأسه فنظر إليهما الرجل فقال تنحيا عنا فقعدا ثم أقبل على الرجل فقال هات ما عندك قال على أن تؤمنني قال على أن
أؤمنك وأحسن إليك قال كنت بحلوان بخان من خاناتها وإذا أنا بيحيى بن عبد الله في دراعة صوف غليظة وكساء صوف أخضر غليظ وإذا
معه جماعة ينزلون إذا نزل ويرحلون إذا رحل ويكونون منه بصدد يوهمون من أمرهم أنهم لا يعرفونه وهم أعوانه ومع واحد منهم منشور بأمن
أن تعرض فقال تعرف يحيى بن عبد الله قال أعرفه قديما وذلك الذي حقق فيه معرفتي بالأمس قال فصفه قال مربوع أسمر رقيق السمرة أجلح
حسن العينين عظيم البطن قال صدقت هو ذاك قال فما سمعته يقول قال ما سمعته يقول شيئا غير أني رأيته يصلي ورأيت غلاما من غلمانه أعرفه
قديما جالسا على باب الخان فلما فرغ من صلاته أتاه بثوب غسيل فألقاه في عنقه ونزع الجبة الصوف فقال له أحسن الله جزاك وسعيك
ومن أنت قال رجل من أبناء هذه الدولة أصلي مرو ومولدي مدينة السلام قال فمنزلك بها قال نعم فأطرق مليا ثم قال كيف احتمالك
لمكروه تمتحن به في طاعتي قال أبلغ في ذلك حيث أحب أمير المؤمنين قال كن بمكانك حتى أرجع فدخل حجرة كانت خلف ظهره فأخرج كيسا
فيه ألفا دينار فقال خذ هذا ودعني وما أدبر فيك فأخذها وضم عليها ثيابه ثم قال يا غلام فأجابه خاقان وحسين فقال اصفعوا
ابن اللخناء فصفعوه نحوا من مائة صفعة وقال أخرجوه إلى من يعلم من الدار وعمامته في عنقه وقولوا هذا جزاء من يسعى بطانة أمير المؤمنين
وأوليائه ففعلوا ذلك وتحدثوا بخبره ولم يعلم بحال الرجل أحد ولا بما ألقى إلى الرشيد حتى كان من أمر البرامكة ما كان وروى ابن جرير الطبري
شيئا عجيبا في هلاك البرامكة قال كان الرشيد لا يصبر عن جعفر وعن أخته عباسة بنت المهدي فقال أزوجكما ليحل لك النظر إليها ولا تمسها
فتزوجها منه فكانا يحضران مجلسه ثم يقوم من مجلسه ويخليهما فيمتليان من الشراب وهما شابان فيقوم إليها جعفر فجامعها فحملت
منه وولدت غلاما فخافت الرشيد فوجهت المولود مع حواضن لها من مماليكها إلى مكة فلم يزل الأمر مستورا عن الرشيد حتى وقع

بن عباسه ويحيى جوارها شرا فاتهمت امرها وامر المولود واخبرت بمكانه ومع من هو من جوارها وما معه من الحلي الذي كانت زينته به امه فلما حج هرون
هذه الحجة ارسل الى الموضع من ياتيه بالصبي وبحواضنه فلما حضروا سال اللواتي معهن الصبي فاخبرته بمثل القصة التي اخبرته الرافعة على عباسة
فكان ذلك سبب ما نزل بهم وقد ذكر ابو بكر الصولي ان علية بنت المهدي قالت للرشيد ما رايت يوم سرور منذ قتلت جعفرا فلاي شي قتلته
فقال لو علمت ان قميصي يعلم السبب الذي قتلت به جعفرا لاحرقته وكان الحسن بن علي بن عيسى يقول الشره قتل جعفر بن يحيى فقيل ان الناس
يقولون ان ذنبه امر بعض اخوان الرشيد فقال هذا من رواية الجهال من كان يجسر على الرشيد بهذا الامر انما كان جعفر قد حاز ضياع الدنيا
لنفسه وكان الرشيد اذا سافر لا يمر بضيعة ولا ببستان الا قيل هذا لجعفر فما زال ذلك حتى جنا على نفسه بان وجه بقطع راس بعض الطالبيين
في يوم نيروز من غير ان يكون قد امر بقتله فاستحل بذلك دمه وقيل بل ارادت البرامكة اظهار الزندقة وافساد الملك فقتلهم لذلك وقال اهل
السير لما انصرف الرشيد عن الحج في سنة ست وثمانين ومايه قال مسرور الخادم سمعت الرشيد يقول في الطواف اللهم انك تعلم ان جعفرا قد
وجب عليه القتل وانا استخيرك في قتله فخر لي قالوا فلما عاد الى الانبار بعث اليه مسرورا وحماد بن سالم وابو زكار المغني يغني فلا تبعد فكل فتى سياتي
عليه الموت يطرق او يغادي قال مسرور والذي جيت به والله من ذلك قد والله طرقك الامر اجب امير المومنين قال فوقع على رجلي يقبلها
ويقول حتى ادخل واوصي قلنا اما الدخول فلا سبيل اليه ولكن اوص بما شئت فتقدم في وصيته بما اراد وقال كل مال لي فهو صدقة وكل عبد لي فهو
حر وكل من لي عنده دين او حق فهو منه على حل ثم اتت رسل الرشيد تستحث مسرورا فاخرجه اخراجا عنيفا حتى اتى به المنزل الذي فيه الرشيد
فقال ائتني براسه فجا الى جعفر فاخبره فقال عاوده ثلثه فاتاه فحذفه بعمود ثم قال نفيت من المهدي لئن جيتني ولم تاتني براسه لارسلن
من ياتيني براسك فاتاه براسه وكان قتله ليلة السبت اول ليلة من صفر سنة سبع وثمانين ومايه وهو ابن سبع وثلثين سنة رحمه الله تعالى
ثم امر بنصب راسه على الجسر وتقطيع بدنه وصلب كل قطعة على جسر فلم يزل كذلك حتى مر عليه الرشيد تلك الليلة وامر من احاط بيحيى
بن خالد وجميع ولده ومواليه فلم يفلت منهم احد كان حاضرا واخذ ما كان لهم من ضياع ومتاع وغير ذلك ولما اصبح كتب الى السندي
بتوجيه جثة جعفر الى دار السلام ونصب راسه على الجسر الاوسط وقطع جثته وصلب كل قطعه على الجسر الاعلى والجسر الاسفل ففعل
السندي كذلك وامر بالندا في جميع البرامكة ان لا امان لهم الا محمد بن خالد وولده واهله وحشمه فانه استثناهم لما ظهر من نصيحة محمد
له وعرف براته حدث داود بن الجراح قال قال لي الفضل ابن مروان كنت اعمل في ابواب ضياع الرشيد الحساب فنظرت في حساب السنة
التي نكب فيها البرامكة فوجدت ثمن هذه دفعتين من مال الرشيد اهداهما الى جعفر بضعة عشرة الف دينار وفيه بعد شهور من هذه
المدة قد بينا الحساب ثمن نفط وحب قطن احرق به جثة جعفر بضعة عشر قيراطا ذهبا وحكي عن الاصمعي انه قال لما قتل الرشيد
جعفر بن يحيى ارسل الي ليلا فراعني واعجلني الرسل وزادوا في وجلي فحضرت اليه فلما امتثلت بين يديه اوما الي بالجلوس فجلست فقال ابيات
احببت ان اسمعها فقلت ان شا امير المومنين فانشد لو ان جعفر خاف اسباب الردى
لنجا بمهجته ملجم ولكان من حذر المنية حيث لا يرجو اللحاق به العقاب القشعم لكنه لما تقارب يومه
لم يدفع الحدثان عنه منجم فعلمت انها له فقلت انها احسن ابيات فقال الحق باهلك يا ابن قريب فنهضت ولم اجر جوابا
فلم اعرف لما كان منه معنى الا انه اراد ان يسمعني شعره واحكيه وكان جعفر طويل العنق حكي ان الرشيد قام من مجلسه يريد الدخول
الى بعض حجره وان جعفرا اسرع فرفع اليه الستر وان الرشيد تامل عنقه تاملا شديدا فراه جعفر وهو يتامل عنقه فقال له ما تامل
مني يا امير المومنين فقال حسن عنقك فقال لا والله ما تاملت الا موقع سيفك منها فقال اعيذك بالله من هذا القول واعتقه وقتله
فلما قتل بعد ذلك قال الفضل بن الربيع قاتل الله جعفرا وذكر هذا الخبر وقال ما تامل عنقه الا موقع السيف فيها ولما عزم جعفر على بناء قصره
شاور اباه يحيى بن خالد فيه فقال هو قميصك ان شئت فوسعه وان شئت فضيقه واتاه وهو يبني داره هذه والصناع يبيضون حيطانها
فقال انك تغطي الذهب بالفضه فقال له جعفر ليس في كل اوان يكون ظهور الذهب اصلح ولكن هل ترى عيبا قال نعم مخالطتها دور السفلة
والسوقة وحكي ان جعفر بن يحيى لما عزم الانتقال الى قصره هذا جمع المنجمين لاختيار وقت ينتقل فيه اليه فاختاروا له وقتا من الليل
فلما حضر الوقت خرج على حمار من الموضع الذي كان ينزله الى القصر والطرق خاليه والناس هادون فلما صار الى سوق يحيى راي رجلا
قايما وهو يقول يدبر بالنجوم وليس يدري ورب العرش يفعل ما يريد فاستوحش ووقف ودعا بالرجل
وقال اعد علي ما قلت فاعاده فقال له ما اردت بهذا قال ما اردت به معنى من المعاني لكنه شي عرض لي وجا على لساني في هذا الوقت فامر

له بدنانير ومضى لوجهه وقد تنغص عليه سروره وكان خالد البرمكي في غاية الذكا والفراسة قال اسحق بن سعد القطربلي اخبرني ابو حفص عمر بن
مسعدة يوما من الشماسيه والمامون في نزل العمر بن مسعدة فلما صرنا بازا قصر جعفر بن يحيى قال لي عمر يا ابا حفص سرت انا وجعفر يوما كمسيرنا
هذا فلما نظر الى البنا قال يا ابا الفضل والله اني لاعلم ان هذا ليس من بنا مثلي ولكني قلت ان بقي فهو قصر جعفر وان مضت عليه الايام فاعتما
يقال قصر جعفر ويبقى اسمه وذكره ولعل ان يمر به بعض من لنا عنده معروف فيترحم علينا ثم قال عمر والله لكان جعفر كان ينظر الى ما الت اليه
الحال فيه وقال الرقاشي في قتل جعفر الان استرحنا واستراحت ركابنا وامسك من يجدي ومن كان يجتدي
فقل للمطايا قد امنت من السرى وطي الفيافي فدفدا بعد فدفد وقل للمنايا قد ظفرت بجعفر ولن تظفري من بعده بمسود
وقل للعطايا بعد فضل تعطلي وقل للرزايا كل يوم تجددي ودونك سيفا برمكيا مهندا اصيب بسيف هاشمي مهند
وحدث ابو النضر هشام بن سعيد الشهرزوري قال اخبرني ابي قال لما صلب الرشيد جعفر بن يحيى وقف الرقاشي الشاعر وقال
اما والله لولا خوف واش وعين للخليفة لا تنام لطفنا حول جذعك واستلمنا كما للناس بالحجر استلام
فما ابصرت قبلك يا ابن يحيى حساما فله السيف الحسام على اللذات والدنيا جميعا لدولة ال برمك السلام
فقيل للرشيد فامر به فاحضر فقال ما حملك على ما فعلت فقال تحركت نعمته في قلبي فلم اصبر قال كم كان يعطيك قال كان يعطيني
في كل سنة الف دينار قال فامر له بالفي دينار وقال الزبير بن بكار حدثني عمر بن عبد الله قال لما قتل جعفر بن يحيى وصلب بباب الجسر راسه وفي
الجانب الغربي جسده وقفت امراة على حمار فاره فنظرت الى راسه فقالت بلسان فصيح والله لين صرت اليوم ايه لقد كنت في المكارم
غاية ثم انشات تقول ولما رايت السيف خالط جعفرا ونادى مناد للخليفة في يحيى
بكيت على الدنيا وايقنت انما قصارى الفتى يوما مفارقة الدنيا وما هي الا دولة بعد دولة تخول ذا نعمى وتعقب ذا بلوى
اذا انزلت هذا منازل رفعة من الملك حطت ذا الى الغاية السفلى ثم انها حركت الحمار الذي كان تحتها فكانها كانت ريحا لم يعرف لها
خبر وقيل لما بلغ سفيان بن عيينة قتل جعفر بن يحيى وما نزل بالبرامكة حول وجهه الى القبلة وقال اللهم انه قد كان كفاني مونة الدنيا
فاكفه مونة الاخرة قال ابو بكر الصولي حدثني غسان بن عمر القاضي عن محمد بن عبد الرحمن الهاشمي قال دخلت على امي في يوم عيد اضحى وعندها امراة
برزة في ثياب رثة فقالت لي اتعرف هذه قلت لا قالت هذه عبادة ام جعفر بن يحيى فسلمت عليها ورحبت بها وقلت يا خالة حدثيني ببعض
امركم قالت اذكر لك جملة كافية فيها اعتبار لمن اعتبر وموعظة لمن فكر لقد هجم علي مثل هذا اليوم يوم عيد وعلى راسي اربع مايه وصيفة وانا ازعم
ان ابني جعفرا عاق لي وقد اتيتكم في هذا اليوم اسالكم جلدي شاتين اجعل احدهما شعارا والاخر دثارا ولما مضت ثلثة ايام من قتل الرشيد جعفرا
قال الرشيد لمسرور ما كان جعفر يصنع لما اخذته قال كان يلعب بالشطرنج ويشرب عند جبرايل بن بختيشوع قال فما الذي سمعته يقول
حين مسه حر السيف قال سمعته يقول اهون بها قتلة وسيما اذا كانت في طاعة الله فقال الرشيد ويلي على ابن الفاعلة اراد يوهم اني قتلته
في هوى نفسي لا بل في طاعة الله تعالى وكان الرشيد يسمي جعفرا اخي ويدخله معه في ثوبه وقلده بريد الافاق ودور الضرب والطرز في
جميع الكور والبلاد وقال ابرهيم بن المهدي قال لي جعفر بن يحيى يوما اني استاذنت امير المومنين في الخلوة غدا فهل انت مساعدي فقلت جعلت
فداك انا اسعد بمساعدتك واسر بمحادثتك قال فبكر الي بكور الغراب قال فاتيته عند الفجر فوجدت الشمعة بين يديه وهو ينتظرني للميعاد فصلينا
ثم افضنا في الحديث ثم قدم الينا الطعام فاكلنا فلما غسلنا ايدينا جعلت علينا ثياب المنادمة وبخرنا وطيبنا ثم ضمخنا بالخلوق ومدت الستارة
وظللنا بانعم يوم مر بنا ثم انه ذكر حاجة فدعا الحاجب وقال اذا اتى عبد الملك فاذن له فنسي قهرمان له واتفق ان جا عبد الملك بن صالح
عم هرون الرشيد وهو من جلالة القدر والورع والامتناع من منادمة امير المومنين على امر جليل وكان الرشيد قد اجتهد ان يشرب معه
قدحا فلم يقدر عليه رفعا لنفسه فلما رفع الستر وطلع علينا سقط ما في ايدينا وعلمنا ان الحاجب قد غلط بينه وبين عبد الملك القهرمان
فاعظم جعفر ذلك وارتاع له ثم قام اليه اجلالا فلما نظر الينا على تلك الحال دعا غلامه فدفع اليه سيفه وسواده وعمامته ثم قال اصنعوا
بنا ما صنعتم بانفسكم قال فجا الغلمان فطرحوا عليه ثياب حرير وخلقوه ودعا بالطعام فطعم وشرب ثلاثا ثم قال ليخفف عني فانه
شي والله ما شربته قط فتهلل وجه جعفر وفرح ثم التفت اليه فقال جعلت فداك قد تطولت وتفضلت وساعدت فهل من حاجة تبلغ
اليها مقدرتي وتحيط بها نعمتي فاقضيها مكافاة لما صنعت قال بلى ان في قلب امير المومنين علي هنة فتساله الرضى عني فقال له جعفر
قد رضي امير المومنين قال وعلي عشرة الاف دينار قال هي لك من مالي ولك من مال امير المومنين ضعفها ثم قال وابني ابرهيم احب ان اشد

ظهره بغضب من امير المؤمنين قال زوجه امير المؤمنين ابنته العاليه قال واحب ان تخفق على راسه الالويه قال قد ولاه امير المؤمنين مصر فانصرف
عبد الملك بن صالح قال ابراهيم بن المهدي فبقيت متعجبا من اقدامه على امير المؤمنين من غير استيذان وقلت عسى ان يجيبه فيما سال من الرضا والمال
والولاية فنى اطلق لجعفر او لغيره تزويج بناته فلما كان من الغد بكرت الى باب الرشيد لادرى ما يكون فدخل جعفر فلم نلبث ان دعى بابي يوسف القاضي
وابراهيم بن عبد الملك بن صالح فخرج ابراهيم وقد عقد نكاحه بالعاليه بنت الرشيد وعقد له على مصر والرايات بين يديه وحملت البدر الى دار
عبد الملك بن صالح وخرج جعفر فاشار الينا فلما صرنا الى منزله التفت الينا فقال تعلقت قلوبكم بحديث عبد الملك بن صالح فاحببتم علم
اخره لما دخلت على امير المؤمنين ومثلت بين يديه قال كيف كان يومك يا جعفر فقصصت عليه هذه القصه الى ان بلغت دخول عبد الملك
وكان متكيا فاستوى جالسا فقال ايه لله ابوك فقلت سالنى فى رضاك يا امير المؤمنين قال فبم اجبته قلت رضى امير المؤمنين عنك قال قد
اجزت ثم ماذا قلت وذكر ان عليه عشرة الاف دينار قال فبم اجبته قلت قد قضاها امير المؤمنين عنك قال قد قضيت ثم ماذا قلت ورغب
ان يشد امير المؤمنين ظهر ولده ابراهيم بصهر منه قال فبم اجبته قلت زوجه امير المؤمنين ابنته العاليه قال قد امضيت ذلك ثم
ماذا لله ابوك قال واحب ان تخفق الالويه على راسه قال فبم اجبت قلت قد ولاه امير المؤمنين مصر قال قد وليته فاحضر ابراهيم والقضاه
والفقها فحضروا وتمم له جميع ذلك من ساعته قال ابراهيم بن المهدي فوالله ما ادرى ايهم اكرم واعجب فعلا ما ابتداه عبد الملك من
المساعده وشرب الخمر ولم يكن شربها قط ولباسه ما لبس من ثياب المنادمه وكان رجلا جيدا ام اقدام جعفر على الرشيد بما اقدم ام امضا
الرشيد جميع ما حكم به جعفر على الرشيد وركب الرشيد يوما وجعفر يسايره وقد بعث علي بن عيسى هدايا الى خراسان بعد ولاية الفضل فقال
الرشيد لجعفر اين كانت هذه ايام اخيك قال في منازل اصحابها واختصم اليه رجلان فقال لاحدهما انت خلي وهذا شجي يجري على برد
العافيه وجوابه يجرى على حر المصيبة ورفع رجل الى جعفر رقعة ذكر فيها قصده بامل طويل ورجاء فسيح فوقع على ظهرها هذا يمت بحرمة الامل وهي
اقرب الوسايل وابلغ الوصايل فليعجل له ثمرة ذلك عشرون الف درهم وليمتحن ببعض الكفايه فان وجدت عنده فقد صح حقه حقا والحرمة حرمة
وان قصر عن ذلك فعلينا معوله والينا ما وله وفي مالنا سعه ورفع رجل اليه الاستخدام وكان يعرفه ويخبره فوقع على ظهر رقعته قد دنياك
فما عجبتنا وبلوناك فلم نرض لخبر ووقع على ظهر رقعة لمحبوس العدوان اوثقه والتوبة تطلقه وبلغ الرشيد ان يهوديا منجما يحكم في عمره ويقرب قتله
فاحضره وساله عما قال فقال الاستدلالت بكذا وبكذا ودخل جعفر فرى غم الرشيد فقال له احب ان يخرج هذا من صدرك قال نعم قال سله عن عمره
فانه اولى بالمعرفه به من غيره قال فسله عن ذلك فقال كذا وكذا فقال جعفر اضرب الان عنقه لتعلم خطاه في عمرك فخلا عن الرشيد ما يجده
ولما ولي الرشيد جعفر خراسان دخل اليه اشجع السلمي فانشده وذكر خروجه اليها وبلغ فيها قوله اتصبر يا قلب ام تجزع
فان الديار بها بلقع نزيا الملوك مدا جعفر ولا يصنعون كما يصنع وكيف ينالون غاياته
وهم يجمعون ولا يجمع وليس باوسعهم في الغنى ولكن معروفه اوسع وروى جعفر رجلا في الشمس فقال انى
الشمس فقال اطلب الظل فقال لا ولبيك ولا يتربطول لبثها ظالت وكان يقول من تقرب الينا بشفاعة غيره في عمل فقد حل عندنا محل من ينهض بغيره
ومن لم ينهض بنفسه لم يكن للعمل اهلا ووقع في قصة رجل شكا بعض عماله قد كثر شاكوك وقل شاكروك فاما عدلت واما اعتزلت ووقع في قصة
محبوس لكل اجل كتاب واعتذر اليه رجل فقال قد اغناك الله بالعذر منا عن الاعتذار واغنانا بالموده لك عن سوء الظن بك وفي جعفر يقول ابو نواس
لقد غرني من جعفر حسن بابه ولم ادر ان اللوم حشو اهابه ولست وان اخطات في وصف جعفر باول انسان خرا في ثيابه
ابو الفضل جعفر بن الفضل بن جعفر بن محمد بن الفراة المعروف بابن خرابه كان وزير بني الاخشيد بمصر في امارة كافور ثم استقل كافور
بملك مصر واستمر على وزارته وكان عالما ومحبا للعلماء وقصده الافاضل من البلدان الشاسعه وبسببه سار الحافظ ابو الحسن علي المعروف بالد
قطني من العراق الى الديار المصريه وله تواليف في اسماء الرجال والانساب وغير ذلك وذكر الخطيب ابو زكريا التبريزي في شرحه ان المتنبي لما
قصد مصر ومدح كافور مدح الوزير ابا الفضل بقصيدته الرائيه التي اولها باد هواك صبرت ام لم تصبرا فجعلها موسومة باسمه فيكون احد القوافي
وكان قد نظم قوله في هذه القصيده صغت السوار لاي كف بشرت بابن الفرات واي عبد كبرا فلما لم يرضه صرفها عنه
ولم ينشدها اياها فلما توجه الى عضد الدوله قصد ارجان وبها ابو الفضل بن العميد وزير ركن الدوله بن بويه والد عضد الدوله ورسيا في
ذكرها ان شاء الله تعالى فحول القصيده اليه ومدحه بغيرها وهي من غرر القصايد وذكر الخطيب ايضا في الشرح ان قول المتنبي في القصيده
المقصوره التي يذكر فيها مسيره الى الكوفه ويصف منزلا منزلا ويهجو كافورا وماذا بمصر من المضحكات

ولكنه ضحك كالبكا بها نبطي من اهل السواد يدرس انساب اهل الفلا واسود مشفره نصفه
يقال له انت بدر الدجا وشعر مدحت به الكركدن بين القريض وبين الرقى فما كان ذلك مدحا له
ولكنه كان هجو الورى اشار الى النبطي ابي الفضل المذكور والاسود كافور وبالجمله فهذا القدر ما غض منه وما زالت الاشراف
بها تمدح وانشد ابو اسحاق ابراهيم بن عبد الله النجيرمي لنفسه وقد دعى له داع فلحن في قوله ادام الله ايامك بخفض ايام المنصوب
لا غرو ان يلحن الداعي لسيدنا او يغص من دهش بالريق والبهر فمثل هيبته حالت جلالتها بين البليغ وبين النطق بالحصر
وقد تفاءلت في هذا لسيدنا والفال ماثورة عن سيد البشر بان ايامه خفض بلا نصب وان دولته صفو بلا كدر
وربما يناسب هذه الواقعه ان قتيبه بن مسلم لما ولي خراسان صعد المنبر فسقط القضيب من يده فتشام به فقام اليه رجل من اصحابه
فقال له ليس كما ذهب الامير ولكن كما قال الشاعر فالقت عصاها واستقر بها النوى كما قر عينا بالاياب المسافر
ويقرب من هذا ما حدث الصولي قال خرج طاهر بن الحسين لقتال عيسى بن ماهان وفي كمه دراهم يفرقها فسها فاسبل كمه فتبددت
فتطير فقال له شاعر هذا تبدد جمعهم لا غيره وذهابه منا ذهاب الهم شيء يكون الهم نصف حروفه
لا خير في امساكه في الكم وكانت ولادة ابي الفضل المذكور في ذي الحجة سنة ثمان وثلثماية وتوفي يوم الاحد ثالث عشر صفر سنة
احدى وتسعين وثلثماية بمصر رحمه الله تعالى ودفن في القرافة الصغرى وتربته بها مشهوره وحنزابه بكسر الحاء المهمله وسكون النون وهي
ام احد اجداده والحنزابه في اللغه المراه القصيره الغليظه وكان ابو الفضل المذكور كثير الاحسان الى اهل الحرمين واشترى دارا بالمدينه
بالقرب من المسجد ليس بينها وبين الضريح النبوي على ساكنه افضل الصلاة والسلام سوى جدار واحد واوصى ان يدفن فيها وقرر مع
الاشراف ذلك ولما مات حمل تابوته من مصر الى مكه وخرجت الاشراف الى لقائه وفاء له بما احسن اليهم فحجوا به وطافوا ووقفوا بعرفه ثم ردوه
الى المدينه النبويه ودفنوه في الدار المذكوره رحمه الله تعالى ابو الفضل جعفر بن المعتصم بن الرشيد المهدي بن المنصور بن محمد بن علي بن عبد
الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي وامه تركية اسمها شجاع بويع له لست بقين من ذي الحجة سنة اثنين وثلثين وماتين وكان سبب البيعه
له انه لما توفي الواثق حضر الدار احمد بن ابي داود وايتاخ ووصيف ومحمد بن عبد الملك الزيات وعزموا على البيعه لمحمد بن الواثق فاحضروه وهو
غلام امرد قصير فالبسوه دراعه سودا وقلنسوه رصافيه فاذا هو قصير فقال لهم وصيف اما تتقون الله تولون مثل هذا الخلافه وهو لا تجوز
معه الصلوه يعني لصغره فتناظروا فيمن يولونه فذكر احمد بن ابي داود جعفر اخا الواثق فاحضروه والبسوه الطويله فعممه وقبل بين
عينيه وقال السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته واراد ابن الزيات ان يلقبه المنتصر فقال احمد بن داود قد رايت لقبا ارجو
ان يكون موافقا وهو المتوكل على الله فامر بامضائه وكتب به الى الافاق وقيل راه المتوكل في منامه قبل ان يستخلف كان سكرا انزل عليه من
السماء مكتوب عليه المتوكل على الله فقصها على اصحابه وقالوا هي والله الخلافه فبلغ ذلك الواثق فحبسه وضيق عليه ثم كان من امره ما كان وقتل
المتوكل ليلة الاربعا لثلاث خلون من شوال سنة سبع واربعين وماتين وله اربع واربعون سنه رحمه الله تعالى ودفن في القصر الجعفري وكان
الدولة في تاريخه انه دفن هو والفتح بن خاقان ولم يصل عليهما وكانت خلافته اربع عشرة سنه وتسعة اشهر وتسعة ايام وقال انه كان يغلو في
بغض علي رضي الله عنه ثم تاب من ذلك ويقال ان السبب في قتله انه كان قدم المعتز على المنتصر والمنتصر اسن منه وكان يتوعد المنتصر ويسبه
ويسب امه ويامر الذين يحضرون مجلسه من اهل السخف بسبه فسعى في قتله فوجد الفرصه في الليله المقدم ذكرها فدخل الغلمان على المتوكل
فاول من ضربه باغر فقطع حبل عاتقه فالقى نفسه فقتل وبويع للمنتصر في ليلته قال علي بن يحيى بن المنجم كنت اقرا على المتوكل قبل قتله
بايام كتب الملاحم فوقفت على موضع فيه ان الخليفه العاشر يقتل في مجلسه فتوقفت في قراءته فقال ما لك قلت خير قال لا بد ان تقراه فقراته وحدت
عن ذكر الخلفاء فقال ليت شعري من هذا الشقي المقتول وقال علي بن الجهم لما افضت الخلافه الى جعفر المتوكل اهدى ابن طاهر من خراسان هدايا
جليله فيها جاريه يقال لها محبوبه وكانت قد نشات بالطايف فبرعت في الادب واجادت قول الشعر وحذقت الغنا فقربت من قلب المتوكل
وغلبت عليه فكانت لا تفارق مجلسه فوجد عليها مره فهجرها اياما فبكرت عليه يوما فقال يا علي قلت لبيك يا امير المؤمنين اقر الله عينك وسرك
قال رايت في منامي كاني رضيت عن محبوبه وصالحتها وصالحتني فقلت خيرا يا امير المؤمنين اقر الله عينك وسرك انما هي جاريتك والرضا والسخط
بيدك فوالله اني لفي حديثها اذ جاءت وصيفه فقالت يا امير المؤمنين سمعت صوت عود في حجرة محبوبه فقال قم بنا يا علي حتى ننظر ما
تصنع فنهضنا حتى اتينا حجرتها فاذا هي تضرب بالعود وتغني ادور في القصر لا ارى احدا

اشكوا اليه ولا يكلمني * كانني قد اتيت معصية * ليس لها توبة تخلصني * فهل شفيع لنا الى ملك *
زارني في الكرا فصالحني * حتى اذا ما الصباح لاح لنا * عاد الى هجره فصارمني * قال فصاح امير المؤمنين وصحنا معه فسمعته
وتلقته فانكبت على رجليه تقبلهما فقال ما هذا قالت يا مولاي رايت في ليلتي كانك رضيت عني فتعللت بما سمعت قال وانا والله رايت
مثل ذلك وقال يا علي رايت اعجب من هذا كيف اتفق ورجعنا الى الموضع الذي كنا فيه فدعا بالجلساء والمغنين واصطبح وما زالت تغنيه هذه
الابيات يومه ذلك قال وزادت حظوة عنده حتى كان من امره ما كان فتفرق جواريه وصارت محبوبة الى وصيف الكبير فما زالت حزينة
باكية فدعا بها يوما وامرها ان تغني فاخذت العود وعنته فابت وجعلت تبكي وهو يوضع في حجرها فغنت * اي عيش يلذ لي *
لا ارى فيه جعفرا * كل من كان في ضنا * وسقاما قد برا * غير محبوبة التي *
لو ترى الموت يشترى * لاشترته بما حوته * يداها لتقبرا * ولبست السواد ولا زالت تبكيه وترثيه
حتى ماتت وقال المتوكل يوما لمن حضره ما ارى احسن من وصيف الصغير يعني خادمه فجعل كل يصفه غير بغا الكبير فقال يا بغا ما سكوتك
اما تحب وصيفا قال الا قال ولم ذاك قال لاني احب من يحبك ولا احب من تحبه واصطبح المتوكل يوما فامر باحضار حسين الخليع وكان قد
كبر وضعف وحمل اليه في محفة حتى وضع بين يديه فسلم بالخلافة وعلى راس المتوكل شفيع الخادم يرفل في قراطق حمر ممنطق بمنطقة ذهب
وفي يده تهوة حمراء يلاعبها وبين يديه طبقان مرصعان بورد احمر وابيض فامر شفيعا ان يناول الحسين رطلا ويحييه بوردة ونرا
فتناوله شفيع رطلا نثر بينهم ثم حياه بوردة وقرص يده فقال * وكالوردة الحمراء حيا باحمر *
من الورد يسعى في قراطق كالورد * له عبثات عند كل تحية * بعينيه تستدعي الخلي من الوجد * سقى الله عيشا لم ابت فيه ليلة
من الدهر الا من حبيب على وعد * فضحك المتوكل وطرب وقال احسنت واحسن يا حسين فاسال ما احببت قال ياذن لي امير المؤمنين
في الانصراف قال حدثني ابن الورد حديثا مختصرا قال نعم يا امير المؤمنين بلغني ان الورد فيما مضى من سالف الدهر كان كله ابيض
وان قضيبا ورد نجا شعا فنمر احدهما صاحبه فاحمر المنعوتحة حمرة الورد الى هذه الغاية فضحك المتوكل حتى استلقى وامر بحمله الى
منزله وحملت بين يديه اربعة الف دينار وقال المتوكل يوما لجلسائه انه لما نقم المسلمون على عثمان رضي الله عنه اشياء منها انه قام ابو
بكر دون مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمرقاة ثم قام عمر دون مقام ابي بكر بمرقاة فلما ولي عثمان صعد ذروة المنبر فقعد مقعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فانكر المسلمون ذلك عليه فقال عبادة يا امير المؤمنين ما احد اعظم منة عليك واسبغ معروفا من عثمان قال وكيف و يلك
قال لانه صعد ذروة المنبر ولولا ذلك لكان كلما قام خليفة نزل مرقاة عن مرقاة من تقدمه فكنت انت تخطب بنا من بئر جلولا وكان
المتوكل قد غضب على عبادة ونفاه الى الموصل وكان عبادة من اطيب الناس واخفهم روحا واحضرهم منادمة وكان ابوه من طباخي
للمامون وكان معه فخرج حاذقا بالطبخ ثم مات ابوه وحكى ابو حازم الفقيه قد جرى ذكر عبادة قال لما كان اطرفه قيل وكيف قال لما
حضر بالموصل تبعوه غرماؤه وطالبوه وقدموه الى ابراهيم بن علي العمري وهو قاضي الموصل فحلف الواحد ثم الاخر ثم الاخر فقال له
علي بن ابراهيم ويحك ترى هؤلاء كلهم اجتمعوا على ظلمك فاتق الله وارجع الى نفسك فان كانت عسرة كانت بالنظرة قال صدقت
فديتك ليس كلهم ادعاء الكذب ولا كلهم ادعاء الصدق ولكني دفعت بالله ما لا اطيق وقال له المتوكل وقد مات زوج اخته ما ورثت
اختك من زوجها قال اربعة اشهر وعشرا ولما دخل الجماز على المتوكل قال له تكلم فاني اريد ان استبريك قال بحيضة او بحيضتين فضحك
الجماعة منه فقال الفتح قد كلمت امير المؤمنين فيك حتى ولاك جزيرة القرد فقال الجماز فلست بالسمع والطاعة اصلحك الله فحضر الفتح فاسكت
فامر له المتوكل بعشرة الف درهم فاخذها وانحدر فات فرحا بها فقيل ربما المتوكل عصفورا فاخطاه فقال له ابن حمدون احسنت فقال اتهزوا
بي قال لا قال فكيف احسنت قال الى العصفور يا مولاي قال لعله دقت النظر وقال المتوكل لزنام الزامر تاهب للخروج معي الى دمشق قال يا امير
المؤمنين النائي في كمي والريح في فمي وقال عبد الاعلى بن حماد النرسي دخلت على المتوكل فقربني واكرمني وقال قد كنا هممنا لك بمعروف فدافعت
الايام فقلت احسن الله جزاء امير المؤمنين على حسن نيته وكرم طويته افلا انشدك شيئا لبعض الشعراء في مثل ذلك قال بلى فانشد تاله
لاشكرنك معروفا هممت به * ان اهتمامك بالمعروف معروف * ولا الومك ان لم يمضه قدر * فالشيء بالقدر المحتوم مصروف *
فقال يا غلام دواة وقرطاس فكتبهما بيده وري الفتح بن خاقان في لحية المتوكل شيئا فلم يمسه بيده ولا قال له شيء لاكثر نادى يا غلام مرآة
امير المؤمنين فجيء بها فقابل بها وجهه حتى اخذ ذلك الشيء بيده فمن عجايب الظرف ما حكاه الصولي ان المتوكل قال له كتب الي الدار الواثق ازوره

في مرضه في اليوم الذي مات فيه وابن ابي داود فدخلت الدار وجلست في الدهليز ليؤذن لي فسمعت بكاء وناحية فسمعت موته فجلست فاذا ايتاخ ومحمد
بن عبد الملك الزيات يأتمران في فقال محمد نقتله في التنور وقال ايتاخ نغطه في الماء البارد حتى يموت ولا يرى عليه اثر القتل فبينما هم كذلك اذ جاء احمد
بن داود وكان القاضي يومئذ فمنعه الخدام الدخول فدافعهم حتى دخل فجعل يحدثهما بما لا اعقله لما داخلني من الخوف وانا مشتغل القلب بالحيلة
في الهرب والخلاص مما اوتمر في فبينما انا كذلك اذ خرج الغلمان يتعادون الي ويقولون انهض يا مولانا فاشككت الا انهم ادخلوا فبايع ولد
الواثق ويتعذر فيما فدفعته فدخلت فلقاني بن ابي داود فقبل يدي وامسكها حتى انتهى بي الى السرير وقال اصعد الى المكان الذي اهلك الله
له فلما صعدت وجلست سلم علي بالخلافة وجاء محمد بن عبد الملك الزيات وايتاخ سلما علي ايضا ثم دخل القواد ثم الناس على طبقاتهم فلما انقضت
المبايعة بقيت متحيرا مما اتفق مع ما سمعته من كلام ابن الزيات وايتاخ من الحال كيف جرا فقيل لي بينما هم في تقريرها سمعت اذ دخل عليهما
ابن ابي داود فسلم عليهما وقال انا رسول المسلمين اليكما يقولون لكما قد بلغنا وفاة امامنا وعند الله نحتسبه وانما المنظور اليكما في هذا
الامر فمن اخترتما للامامة منا فقالا لا نعدو ابنه فقال يخرج ابن امير المؤمنين الا انه صغير لا يصلح للامامة فمن غيره قالا فلان وفلان وعددا جماعة الى
ان قالا ابو جعفر بن المعتصم فقال رضي المسلمون صفقا على يدي فصفقا ثم ارسل الي وكان ما كان قال فبقي ما قال ابن الزيات وايتاخ في
نفسي الى ان قتلتهما بما اعتزما عليه من قتلي فقتلت ابن الزيات في التنور وايتاخ بالماء البارد ولما قتل الاتراك المتوكل بمواطاة ابنه المنتصر
وافضى الامر بعده وبعد المستعين الى المعتز لم تزل امه قبيحة تحرضه على الايقاع بقتلة ابيه فكان يمنعها ذلك ويعلم انه لا طاقة له بهم مع شدة
شوكتهم فابرزت قبيحة يوما للمعتز قميص المتوكل الذي قتل فيه مضرج بدمه وجعلت تبكي وتحرضه على الطلب بدمه فقال يا امي ارفعيه والا
صار القميص قميصين فعندها امسكت ابو محمد جعفر بن احمد بن الحسين بن احمد بن جعفر بن السراج المعروف القاري كان حافظ عصره وعلامة
زمانه وله التصانيف العجيبة منها كتاب مصارع العشاق وغيره واخذ عنه خلق كثير وروى عنه الحافظ ابو الطاهر السلفي رحمه الله تعالى
وكان يتحرى ادب مع انه لقا اعيان ذلك الزمان وله شعر حسن فمنه * بان الخليط فاد معي *
وجدا عليهم تستهل * وحدى بهم حادي الفراق * لدى المنازل فاستقل * قل للذين ترحلوا *
عن ناظري والقلب حل * ودمي بلا جرم اتيت * غداة بينهم استحل * ما ضرهم لو نهلوا *
من ماء وصلهم وعل * وله غير ذلك وكانت ولادته في اخر سبع عشرة واربعمائة ببغداد وتوفي بها في ليلة الحادي والعشرين من
صفر سنة خمس مائة رحمه الله تعالى ابو معشر جعفر بن محمد بن عمر البلخي المنجم كان امام عصره في فنه وله التصانيف المفيدة في علم النجامة
منها المدخل والزيج وغير ذلك وكانت له اصابات عجيبة رايت في بعض المجاميع انه كان متصلا بخدمة بعض الملوك وان ذلك الملك طلب رجلا
ابا معشر يدل عليه بالطريق التي تخرج بها الخفايا والاشياء الكامنة فاراد ان يعمل شيئا لا يهتدي اليه ويبعد عنه فاخذ طستا وجعل فيه
دما وجعل في الدم هاون ذهبا وقعد على الهاون اياما فطلب الملك موضعه بما جرت عادته به وعمل المسيلة التي يستخرج بها وسكت زمانا
حائرا فقال له الملك ما سبب سكونك وحيرتك فقال ارى شيئا عجيبا فقال الا ارى الرجل المطلوب على جبل من ذهب والجبل في بحر من دم ولا اعلم في
العالم موضعا على هذه الصفة فقال له اعد نظرك وغير المسئلة وجدد اخذ الطالع ففعل فقال ما اراه الا كما ذكرت وهذا شيء ما وقع لي مثله
فلما ايس الملك من القدرة عليه بهذا الطريق نادى في البلدة بالامان للرجل ولمن اخفاه واظهر من ذلك ما وثق به فلما اطمان الرجل ظهر وحضر
بين يدي الملك فساله عن الموضع الذي كان فيه فاخبره بما اعتمده فاعجبه حسن احتياله في اخفاء نفسه ولطافة ابي معشر في استخراجه
فيه ذلك من الاصابات ومما يناسب ذلك من فطن المتطببين ما رواه الحسن بن ادريس الحلواني قال سمعت ابن ادريس الشافعي يقول ما
افلح سمين قط الا ان يكون محمد بن الحسن قيل ولم قال لانه لا يعدو العاقل من احدى خصلتين اما ان يهتم لاخرته ومعاده او لدنياه في
معاشه والشحم مع الهم لا ينعقد فاذا خلا من المعنيين صار في حد البهايم فانعقد الشحم ثم قال كان ملك في الزمان الاول وكان مثقلا كثير
الشحم لا ينتفع بنفسه فجمع المتطببين وقال احتالوا لي بحيلة يخفف عني لحمي هذا قليلا قال فما قدروا له على شيء فنعت له رجل عاقل اديب متطبب
فاره فبعث اليه فاشخصه فقال له عالجني ولك الغنى فقال اصلح الله الملك انا رجل متطبب منجم دعني حتى انظر الليلة في طالعك اي دواء
يوافقك فاسقيك قال فغدا عليه قال ايها الملك الامان قال لك الامان قال رايت طالعك يدل على انه بقي من عمرك شهر فان احببت عالجتك
وان اردت بيان ذلك فاحبسني عندك فان بان لقولي حقيقة فخل عني والا فاستقص مني قال فحبسه ثم رفع الملاهي واحتجب عن الناس وخلا
وحده مغتما كلما انسلخ يوم ازداد غما حتى هزل وخف لحمه ومضى لذلك ثمان وعشرون يوما فبعث اليه واخرجه وقال ما ترى فقال اعز الله الملك

اهون على انفسنا ان اعلم الغيب والله ما اعرف عمري فكيف اعرف عمرك ايها الملك وانه لم يكن عندي دواء الا العفو فلم اقدر لجلبه فليك العم الا بهذه العلة فاذاب الشحم فاجاره واحسن اليه وكانت وفاة ابي معشر في سنة اثنين وسبعين ومايتين رحمه الله تعالى والبلخي نسبة الى بلخ وهي مدينة عظيمة من مدن خراسان فتحها الاحنف بن قيس التميمي خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه وهذا الاحنف هو الذي يضرب به المثل في الحلم وادرك زمن النبي صلى الله عليه وسلم ابو علي جعفر بن احمد بن حمدان الاندلسي صاحب المساله وامير الزاب من اعمال افريقية كان سخيا كثير العطايا ممدحا لاهل العلم ولابي القاسم محمد بن هاني الاندلسي فيه من المدايح الفايقه ما يجاوز حسنها حد الوصف فيه وهو القايل فيه

المدنفان من البرية كلها ۞ قلبي وطرف بابلي احور ۞ والمشرقات النيرات ثلاثة ۞ الشمس والقمر المنير وجعفر ۞

وكان ابو علي قد بنا المساله وهي معروفة بهم الى الان وكان بينه وبين زيري بن مناد جد المعز بن باديس مشاحنات ومشاجرات افضت الى القتال فتواقعا وجرت بينهما وقعة عظيمة فقتل زيري بن مناد فيها ثم قام ولده بلكين المقدم ذكره في حرف الباء مقام ابيه واستظهر على جعفر المذكور وغلبه بطاقته فترك بلاده ومملكته حتى هرب الى بلاد الاندلس وقتل بها في سنة اربع وستين وثلثماية رحمه الله تعالى وشرح حديثه يطول وهذا القدر خلاصتها والمساله مدينة من اعمال الزاب والزاب كورة بافريقيه وقد تقدم ذكر افريقيه ابو الفضل جعفر بن شمس الخلافة ابي عبد الله محمد بن شمس الخلافة مختار الافضلي الشاعر المشهور كان فاضلا حسن الخط وكتب كثيرا وخطه مرغوب فيه لحسنه وضبطه وله تواليف جمع فيها اشياء لطيفه دلت على جودة اختياره وله ديوان شعر اجاد فيه نقلت من خطه لنفسه

في شدة ياتي الرخاء عقيبها ۞ واسى يبشر بالسرور العاجل ۞ واذا نظرت فان بؤسا زايلا ۞ للمرء خير من نعيم زايل ۞

وله في الوزير شكر ۞ مدحتك السنة الانام مخافة ۞ وتشاهدت لك بالثناء الاحسن ۞ اترى الزمان مؤخرا في مدتي ۞ حتى اعيش الى انطلاق الالسن ۞ ومن شعره ايضا ۞ اعط فانك الثواء ودع ۞ سبيل من ظن وهو مقتدر ۞ فكم غني للناس عنه غنا ۞ وكم فقير اليه يفتقر ۞ ومن شعره ايضا ۞ كفى وعوضني اذا ما ۞ سالت عن اختياري ۞ هذا من الكاس كاسي ۞ وذا من العار عاري ۞ وطريقته في الشعر حسنه وكان ولادته في المحرم سنة ثلث واربعين وخمسماية وتوفي في الثاني عشر من المحرم سنة اثنين وعشرين وستماية ودفن بالموضع المعروف بالكوم الاحمر ظاهر مصر رحمه الله تعالى الامير جعبر الذي ينسب اليه قلعة جعبر لم اقف على شي من احواله سوى انه قد كان اسن وعمي وكان له ولدان يقطعان الطريق ويخيفان السبيل ولم يزل على ذلك والقلعة بيده حتى انتزعها منه السلطان ملكشاه ابن الب ارسلان السلجوقي الاتي ذكره ثم قتل بعد ذلك في سنة اربع وستين واربعماية رحمه الله تعالى هكذا وجدته في بعض التواريخ وفي نفسي منه شي فان السلطان ملكشاه ما ملك الا بعد قتل ابيه الب ارسلان وابوه قتل في سنة خمس وستين واربعماية كما سياتي في موضعه ان شاء الله فاستنزع الا انه كان تغلب على القلعة في حيوة ابيه وهو نايب او تكون وفاة جعبر غلطا وقد نبهت عليه لئلا يتوهم من يقف عليه ان الغلط كان مني او انه مر بي فلم انتبه له فاعلم ذلك ابو سعيد جعفر بن عبد الله الملقب نصير الدين كان نايب عماد الدين زنكي صاحب الموصل والجزيرة والشام عند الموصل وكان جبارا عسوفا سفاكا للدماء ومستحلا للاموال وقيل انه لما احكم عمارة الموصل اعجبه احكامه فناداه مجنون نداء عاقل هل تقدر ان تعمل سورا يسد طريق القضاء النازل وكان بالموصل فرخشاه بن السلطان محمود السلجوقي المعروف بالخفاجي لم تربية عماد الدين زنكي بن اتابك وكذلك يسمى اتابك فان الذي يربي اولاد الملوك وكان جعفر المذكور يعاديه ويباينه في مقاصده فلما توجه عماد الدين زنكي لمحاصرة قلعة البيرة تركه الخفاجي مع جماعة مع جماعة واتباعه ان يقتلوا جعفر فحضر يوما الى باب الدار فنهضوا اليه وقتلوه وذلك في الثامن عشر من ذي القعدة سنة تسع وثلثين وخمسماية رحمه الله تعالى وولى عماد الدين زنكي موضع جعفر الامير زين الدين علي بن بكتكين والد مظفر الدين صاحب اربل فاحسن السيرة وعدل في الرعية وكان رجلا صالحا رحمه الله تعالى ولما عاد زنكي الى الموصل استصفى اموال جعفر واستخرج ذخايره وصادر اهله واقاربه وجعفر اسم عجمي وكان مملوكا جميل بن عبد الله بن معمر بن الحارث بن ضبيان كان شاعرا فصيحا مقدما جامعا للشعر والرواية حدث الاصمعي عن ابي الزناد قال كان كثير راوية جميل وكان يقدمه على نفسه ويتخذه اماما واذا سئل عنه قال وهل علم الله ما تسمعون الا منه وكان جميل يهوى بثينة بنت حيا بن ثعلبة حدثنا عمر ابي انبه عن ابي اسحاق قال لقي جميل بثينة بعد تهاجر كان بينهما فقالت له ويحك يا جميل تزعم انك تهواني وانت تقول

رمى الله في عيني بثينة بالقذى ۞ وفي الغر من انيابها بالقوادح ۞ فاطرق طويلا يبكي ثم قال بل انا القايل ۞ الا ليتني اعمى اصم تقودني ۞

بثينة لا يخفى علي كلامها ۞ قالت وما حملك على هذا الثنا اوليس في سعة العافية ما كفانا ما قال ولما نزلوا الشام دخل ابو بثينة الى عبد الملك بن مروان وكان ذا جاه عنده فشكا اليه جميلا فتبسم عبد الملك وقال له اعياه الداء الدواء فقال انشدك الله يا امير المؤمنين تقول هذا في رجل علينا قال قد احللتكم دمه ان وجدتموه عندها فبلغ ذلك جميلا فقال منع النوم شدة الاشفاق قال الزبير حدثني بعض القرشيين قال مر توبة الحميري بجميل بن معمر وهو يتحدث مع بثينة فوقف عليهما فقال له جميل انتضل عني قال نعم فتناضلا فقصر عن جميل ثم تناضلا فنضله جميل ثم تسابقا فسبقه جميل فقال له توبة روح هذه غلبتني فانحدر بنا الى الوادي فانحدر وانطلقت بثينة فصرعه توبة ونضله وسبقه فقال يا جميل فدى خبرتك انك لا تقوم لي وانك بروحها غلبتني وحدث الزبير عن رجل من العرب قال دخلت حماما بمصر يقال له حمام الفار واذا برجل لم ار من خلق الله احسن منه فظننته قرشيا فاعظمته وسالته من هو فقال جميل بن عبد الله قلت اصاحب بثينة فضحك فقال نعم والله اني لاراها تستغلب على شي كما غلبت على عقلي فقلت له قد ملئت بلاد الله نوها بذكرها واني لاظنها حميدة العرقوب دقيقة الظنبوب كثيرة وسخ المرفق واذا اكلت تمزقه الحي وكنا بعرقوبها فضحك حتى استلقى على قفاه ثم قال لا تفعل ذلك يا ابن اخي لو رايتها لاحببت ان تلقى الله بنيكة مصرا على الزنى ابدا وكان لما نذر السلطان دمه ضاقت عليه الارض بما رحبت فكان يصعد بالليل على قور رمل فيتنسم الريح من عوارض بثينة اذ هبت الليل وسل الوثوق

انشد ۞ ايا ريح الشمال اما تريني ۞ اذوب وانني بادي النحول ۞ هبي لي نسمة من ريح بثن ۞ ومني بالهبوب على جميل ۞ وقولي يا بثينة حسب نفسي ۞ قليلك او اقل من القليل ۞ ثم ينصرف مع الفجر الفجر ۞

وكانت بثينة تقول لجوار من الحي عندها ويحكن اني لاسمع انينا من جميل من بعض الغيران فيقلن لها اتقي الله هذا من عمل الشيطان قيل ان عايشة بنت طلحة ارسلت الى كثير فقالت له يا ابن ابي جمعه ما الذي يدعوك ان تقول في عزة من الشعر ما قلت وليست من الحسن على ما تصف ولو شئت صرفت ذلك الى غيرها ممن هو اولى به منها انا ومثلي فاني اشرف واجل واوصل من عزة وانما ارادت ان تجربه بذلك

اذا ما ارادت خلة ان تزيلها ۞ ابينا وقلنا الحاجبية اول ۞ سنوليك عرفا ان اردت وصالنا ۞ ونحن لتلك الحاجبية اوصل ۞ لها مهل لا يستطاع ادراكه ۞ وسابقة في القلب لا تتحول ۞ فقالت له عايشة اخطات الحفها سك يا باصح سميتني خلة وما انا لك وعرضت علي وصلك وما اريده ولو اردته لرددتك كرها انا وانما اردت ان ابلوما عندك قوة وفعلا فما افلحت ولا انجحت هلا قلت كما قال سيدكم جميل ۞ ويقلن انك قد رضيت بباطل ۞ منها فهل لك في اجتناب الباطل ۞ ولباطل ممن احب حديثه ۞ اشهى الي من البغيض الباذل ۞ وقال بعض الرواة دخلت بثينة وعزة على عبد الملك بن مروان فانحرف الى عزة وقال انت عزة كثير قالت لست لكثير بعزة ولكني ام بكر قال اتروين قول كثير ۞ وقد زعمت اني تغيرت بعدها ۞ ومن ذا الذي يا عز لا يتغير ۞ تغير جسمي والمودة كالذي ۞ عهدت ولم يخبر بسرك مخبر ۞ قالت لست اروي هذا ولكني اروي قوله ۞ كاني انادي او اكلم صخرة ۞ من الصم لو تمشي بها العصم زلت ۞ صفوحا فما تلقاك الا بخيلة ۞ فمن مل منها ذلك الوصل ملت ۞ وانحرف الى بثينة فقال انت بثينة فقالت نعم قال ما الذي رجا فيك جميل حين لهج بذكرك من بين نسا العالم قالت الذي رجا فيك الناس فجعلوك خليفتهم فضحك حتى بدا له ضرس اسود لم يري قبل اليوم وفضل بثينة على عزة في الجايزة ثم امرهما ان يدخلا على عاتكة ام البنين فدخلتا عليها فقالت لعزة اخبريني عن قول كثير ۞ قضى كل ذي دين وفى غريمه ۞ وعزة ممطول معنا غريمها ۞ ما كان ذلك الدين وما كان وعدته قالت كنت وعدته قبلة ثم تاثمت منها فقالت وددت انك فعلت وانا تحملت اثمها عنك ندمت ام البنين واستغفرت الله تعالى واعتقت عن هذه الكلمة اربعين رقبة وكانت ام البنين عند هشام بن عبد الملك وهي ابنة عمر بن عبد العزيز قال الحافظ الجوزي لما عرض عبد الملك بانه قد كان لها سر مكتوم وخبر مجهول لم يوجبها بر ولم يلطفها بحر عرفته انها كانت صماء عن الهزل بخيلة بالقليل من الوصل وقال الهيثم بن عدي قال لي صالح بن حسان هل تعرف بيتا نصفه اعرابي في شملة ونصفه مخنث يتفكك من مخنثي العقيق قلت لا ادري قال قد اجلتك فيه حولا فقلت لو اجلتني حولين ما علمت قال قول جميل ۞ الا ايها النوام ويحكموا هبوا ۞ هذا اعرابي في شملة ثم قال ۞ نسايلكم هل يقتل الرجل الحب ۞ كانه والله من مخنثي العقيق ومن شعره رحمه الله تعالى ۞ وخبرتماني ان تيماء منزل ۞ لليلى اذا ما الصيف القى المراسيا ۞ فهذي شهور الصيف عنا قد انقضت ۞ فما للنوى ترمي بليلى المراميا ۞ ومن الناس من يدخل هذه الابيات في قصيدة المجنون التي على رويها هذه القصيدة وليست من شعر الا بني عامر ولكنما يروي هذا من لا يعلم ومنها ۞ المرتقي يا عذب الريق اريحي ۞ اظل اذا لم القى وجهك صاديا ۞ لقد خفت ان القى المنية بغتة ۞

وفي النفس حاجات اليك كما هيا . وحدث الزبير بن بكار عن ابي الحرث مولى هشام بن المغيرة قال شهدت عمر بن ابي ربيعة وجميل بن معمر وقد اجتمعا بالابطح
فانشد جميل قصيدته التي يقول فيها . فلو تركت عقلي معي ما طلبتها . ولكن طلابيها لما فات من عقلي
خليلي فيما عشتما هل رايتما . قتيلا بكى من حب قاتله قبلي . قال وانشد عمر بن ربيعة قوله . جرى ناصح بالود بيني وبينها
فقربني يوم الحصاب الى قتلي . فلما تواقفنا عرفت الذي بها . كمثل الذي بي حذوك النعل بالنعل . فانتهى فيها الى قوله
فسلمت واستانست خيفة ان يرى . عدو مكاني او يرى كاشح فعلي . فقالت وارخت جانب الستر انما . معي فتكلم غير ذي اهلي
فقلت لها ما بي لهم من ترقب . ولكن سري ليس يحمله مثلي . فقال جميل هيهات يا ابا الخطاب لا اقول والله مثل هذا سجيس الليالي ما
خاطب النساء مخاطبتك احد ثم قام مشمرا وروي ان جميل لما انشد عمر قوله خليلي فيما عشتما . الابيات المتقدم ذكرها قال جميل انشدني
يا ابا الخطاب فانشد . الم تسأل الاطلال والمتربعا . فلما انتهى الى قوله فلما تواقفنا وسلمت اشرقت
وجوه زهاها الحسن ان تتقنعا . تبالهن بالعرفان لما رءينني . وقلن امرؤ باغ اكل واوضعا . وقربن اسباب الهوى لمتيم
يقيس ذراعا كلما قسن اصبعا . قال فصاح جميل واستحيى وقال الان النسيب احد من هذا وما انشد حرفا فقال له عمر اذهب بنا الى بثينة حتى
نسلم عليها فقال جميل ان السلطان اهدر دمي ان وجدوني عندها وهاتيك ابياتها فاتاها عمر حتى وقف على ابياتها وتانس حتى كلم وقال يا جارية
انا عمر بن ابي ربيعة فاعلمي بثينة مكاني فخرجت اليه بثينة في مباذلها وقالت يا عمر لا اكون من نسائك اللاتي تزعم ان قد قتلهن الوجد بك
فانكسر عمر واذا امراة ادماء طويلة وذكر الحافظ ابو القاسم بن عساكر في تاريخ دمشق قال قيل لجميل لو قرات القران كان اعود عليك من الشعر
قال هذا انس بن مالك اخبرني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من الشعر لحكمة وقدم جميل مصر قاصدا عبد العزيز بن مروان ممتدحا
له فاذن له وسمع مدائحه واحسن جائزته وساله عن حبه بثينة فذكر وجدا كثيرا فوعده في امرها وامره بالمقام وامر له بمنزل فما اقام
يسيرا حتى مات هناك في سنة اثنتين وثمانين للهجرة قال الاصمعي حدثني رجل شهد جميلا حين حضرته الوفاة بمصر انه دعا به وقال له هل لك
ان اعطيك كلما اخلفه على ان تفعل شيا اعهده اليك قال فقلت اللهم نعم قال اذا انا مت فخذ حلتي هذه التي في عيبتي فاعزلها جانبا وكل
شيء سواها لك وارحل الى رهط بني الاحب من بني عذرة وهم رهط بثينة فاذا صرت اليهم فارتحل ناقتي هذه ثم البس حلتي هذه واشققها
ثم اعل على شرف وصح بهذه الابيات . صرخ النعي وما كنى بجميل . وثوى بمصر ثواء غير قفول
ولقد اجر الرد في وادي القرى . نشوان بين مزارع ونخيل . قومي بثينة واندبي بعويل . وابكي خليلك دون كل خليل
فلما قضى واريته اتيت رهط بثينة ففعلت ما امرني به جميل فما استتمت الابيات حتى برزت الي امراة يتبعها نسوة قد برعتهن
طولا وبرزت امامهن كانها بدر قد برق في دجنة وهي تتعثر في مرطها حتى اتتني فقالت والله يا هذا ان كنت صادقا لقد قتلتني وان
كنت كاذبا لقد فضحتني فقلت والله ما انا الا صادق واخرجت حلته فلما راتها صاحت وجهها وصاحت باعلا صوتها واجتمع نساء
الحي يبكين معها ويندبنه حتى صعقت ومكثت مغشي عليها ساعة ثم قامت وهي تقول . وان سلوي عن جميل لساعة
من الدهر ما جاءت ولا حان حينها . سواء علينا يا جميل بن معمر . اذا مت باساء الحياة ولينها . قال فما رايت اكثر باكيا ولا باكية
من ذلك اليوم **ابو اسامة جنادة** بن محمد اللغوي الازدي كان مكثرا من نقل اللغة وحفظها عارفا بجودها وشيها ومستعملها لم يكن
في زمنه مثله وكانت بينه وبين الحافظ عبد الغني بن سعيد المصري وابي علي الحسن بن سليمان المقرئ النحوي الانطاكي مؤانسة واتحاد
كثير وكانوا يجتمعون في دار العلم ويجري بينهم مفاوضات ومذاكرات في الادب ولم يزل ذلك دابهم حتى قتل الحاكم ابا اسامة جنادة وابا الحسن
المقرئ الانطاكي المذكور في يوم واحد وهو من ذي القعدة سنة تسع وتسعين وثلاث مائة رحمهما الله تعالى واستتر بسبب قتلهما الحافظ
عبد الغني المذكور خوفا على نفسه من ذلك حكى ذلك الامير المختار عز الملك المعروف بالمسبحي في تاريخه والهروي نسبة الى هراة وهي من اعظم
مدن خراسان وجنادة بضم الجيم وفتح النون **ابو القاسم الجنيد** بن محمد بن الجنيد الخزاز القواريري المشهور اصله من نهاوند ومولده
ومنشاه العراق كان شيخ وقته وفريد عصره وكلامه في الحقيقة مشهور مدون وتفقه على ابي ثور صاحب الامام الشافعي رضي الله عنه
وصحب خاله السري السقطي والحارث المحاسبي وغيرهما من جلة المشايخ وصحبه ابو العباس بن سريج الفقيه الشافعي وكان اذا تكلم
في الاصول والفروع بكلام اعجب الحاضرين ويقول لهم اتدرون من اين هذا هذا من بركة مجالسته لابي القاسم الجنيد سال الجنيد عن
تو برتعي سنفرتك فلا تنسي قال سنقريك التلاوة فلا تنسى العمل بعن قوله تعالى ودرسوا ما فيه قال تركوا العمل بما فيه وقيل للجنيد ما القناع

قال لا تجاوز ارادتك ما هو لك في وقتك وحضر الجنيد موضعا فيه قوما يتواجدون على سماع يسمعونه وهو مطرق فقيل له يا ابا القاسم ما نراك تحرك فقال وترى
الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب وسال عن العارف فقال من نطق عن سرك وانت ساكت وساله الجريري عن قول عيسى عليه السلام تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في
نفسك قال هو الله اعلم قال تعلم ما انا لك عليه وما لك عندي ولا اعلم ما لك عندي الا ما اخبرتني به واطلعتني عليه فهذا معناه والله اعلم قال الجنيد قال لي خالي
سري السقطي تكلم على الناس فاستحييت من ذلك فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة الجمعة فقال لي تكلم على الناس فانتبهت واتيت باب السري بكرا
فقرعت الباب فقال لي لم تصدقنا حتى قيل لك فقعدت في غد للناس وانتشر ان الجنيد قعد يتكلم فوقف علي غلام نصراني متنكرا وقال ايها الشيخ ما
معنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله قال فاطرقت وقلت له اسلم فقد حان وقت اسلامك فاسلم الغلام للوقت وروي
الجنيد وفي يده سبحة فقيل له انت مع شرفك تحمل هذه فقال طريق وصلت به الى ربي لا افارقه وكان يقول مذهبنا هذا مقيد بالاصول بالكتاب والسنة
واثاره كثيرة مشهورة وكانت وفاته ليلة السبت سنة سبع وتسعين ومائتين وقيل ثمان وتسعين اخر ساعة من نهار الجمعة ببغداد ودفن
يوم السبت بالشونيزية عند خاله سري السقطي رضي الله عنهما وكان عند موته قد ختم القران العظيم ثم ابتدى في البقرة فقرى سبعين اية
ثم مات رحمه الله تعالى قال محمد بن ابراهيم رايت الجنيد في النوم فقلت له ما فعل الله بك قال طاحت تلك الاشارات وغابت تلك العبارات
وفنيت تلك العلوم ونفدت الرسوم وما نفعنا الا ركعات كنا نركعها في الاسحار وانما قيل له الخزاز لانه كان يعمل الخز وكذلك القواريري
لان اباه كان قواريريا ونهاوند مدينة من بلاد الجبل قيل ان نوح عليه السلام بناها وكان اسمها نوح اوند ومعنى اوند بنى فعربوها فقالوا
نهاوند والشونيزية مقبرة ببغداد بها قبور جماعة من المشايخ رضي الله عنهم اجمعين **القايد ابو الحسين** جوهر بن عبد الله المعروف بالكاتب
الرومي كان من موالي المعز بن منصور بن القايم بن المهدي صاحب افريقية وجهه الى الديار المصرية ليأخذها بعد موت الاستاذ كافور
الاخشيدي وسير معه العساكر وهو المقدم وكان رحيله من افريقية يوم السبت رابع شهر ربيع الاخر سنة ثمان وخمسين وثلثمائة وتسلم
مصر يوم الثلاثا لاثنى عشر ليلة بقيت من شهر شعبان من السنة المذكورة فاقيمت الدعوة للمعز في الجامع العتيق وسار جوهر الى جامع ابن طولون
وامر ان يؤذن فيه بحي على خير العمل وهو اول من اذن بمصر ثم اذن بالجامع العتيق وجهر في الصلوة ببسم الله الرحمن الرحيم ولما استقر جوهر بمصر
شرع في بناء القاهرة وسير عسكرا الى دمشق وغزاها فملكوها ووصل البشارة الى المعز باخذ البلاد وهو بافريقية في نصف شهر رمضان المعظم
من السنة المذكورة ويدعوه الى المسير اليه ففرح فرحا شديدا ومدحه الشعراء فمن ذلك محمد بن هاني الاندلسي من ابيات
تقول بنو العباس قد فتحت مصر . فقل لبني العباس قد قضي الامر . وقد جاوز الاسكندرية جوهر . تطالعه البشرى ويقدمه النصر
واقام بها حتى وصل اليه مولاه المعز في سنة احدى وستين وثلثمائة وهو نافذ الامر واستمر على علو منزلته وارتفاع درجته وكان محسنا الى الناس
الى ان توفي يوم الخميس لعشر بقين من ذي القعدة سنة احدى وثمانين وثلثمائة رحمه الله تعالى وكانت وفاته بمصر ولم يبق بها شاعر حتى رثاه وذكر ما ثره
وكان ولده الحسين قايد القواد للحاكم صاحب مصر ثم نقم عليه فقتله سنة احدى واربع مائة رحمه الله تعالى **ابو المنصور** فخر الدين جهاركس
ابن عبد الله الصلاحي الملقب فخر الدين كان من كبراء الدولة الصلاحية وكان كريما نبيل القدر عالي الهمة بنى بالقاهرة القيسارية الكبرى
المنسوبة اليه رايت جماعة من التجار الذين طافوا البلاد لم ير في شيء من البلاد مثلها في حسنها وعظمها واحكام بنائها وبنى باعلاها مسجدا
كبيرا وربعا معلقا وكان وفاته في بعض شهور سنة ثمان وستمائة بدمشق ودفن في جبل الصالحية وتربته هناك مشهورة رحمه الله تعالى
وجهاركس اربعة انفس وهو لفظ عجمي والله اعلم

حرف الحاء

ابو تمام حبيب بن اوس بن الحارث بن قيس بن الاشج بن يحيى بن مروان بن سعد بن كاهل بن عمرو بن عدي بن عمرو بن الحارث بن طي بن جليم
بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان الشاعر المشهور كان اوحد عصره في ديباجة لفظه وفصاحة
شعره وحسن اسلوبه وله كتاب الحماسة التي دلت على غزارة فضله واتقان معرفته بحسن اختياره وله كتاب سماه فحول الشعراء جمع فيه طائفة
كثيرة من شعراء الجاهلية والمخضرمين والاسلاميين وكان له من المحفوظ ما لا يلحقه فيه غيره وقيل انه كان يحفظ اربع عشرة الف ارجوزة
للعرب غير القصايد والمقاطيع ومدح الخلفاء واخذ جوائزهم وجاب البلاد وقصد البصرة وبها عبد الصمد بن المعذل الشاعر فلما سمع

وصوله وكان في جملة من غلمانه ولتباعد فخاف من وصوله ان يميل الناس اليه ويعرضوا عنه فخرج اليه فقال ابو تمام فبينما انا جالس اذ اقبل الي غلام
دون البالغ فسلم ثم قال يا عم وليت بلدنا حربا او خراجا فقلت يا ولدي يا ولدي لست كما تقول انما انا شاعر امدح الملوك واخذ جوايزهم وانفقها
على مثلك فاطرق ساعة ثم قال
انت بين اثنتين تبرز للناس ؞ وكلتاهما بوجه مذال
لست تنفك راجيا لوصال ؞ من حبيب او طالب لنوال
اي ماء يبقى لوجهك هذا ؞ بين ذل الهوى وذل السوال
فلما انشد الابيات اضرب عن مقصده ورجع وقال قد شغل هذا ما يريه فلا حاجة فيه وقد ذكرت نظير هذه الابيات في ترجمة المتنبي في حرف
الهمزة ومن بيت الناس مطبقين على انه مدح الخليفة بقصيدته السينية التي اولها ؞
ما في وقوفك ساعة من باس ؞ تقضي ذمام الاربع الادراس
فلعل عينيك ان تعين بمايها ؞ والدمع منها خاذل ومواسي
فلما انتهى الى قوله فيها ؞ اقدام عمرو في سماحة حاتم ؞ في حلم احنف في ذكاء اياس
فقال له يعقوب بن اسحق الكندي
فيلسوف العرب ما صنعت شيا شبهت امير المومنين وولي عهد المسلمين بصعاليك العرب ومن هولاء الذين ذكرت وما قدرهم فاطرق
ابو تمام يسيرا ثم قال شعرا ؞ لا تنكروا ضربي له من دونه ؞ مثلا شرودا في الندا والباس ؞ فالله قد ضرب الاقل لنوره
مثلا من المشكات والنبراس ؞ فقال الكندي للخليفة اي شي طلبه فاعطه فان هذا الفتى قليل العمر لانه يخت من قلبه وسيموت قريبا وقبل انه
ثم راعيه كبده فقال الخليفة ما تشتهي قال الموصل فاعطاه اياها فتوجه اليها وبقي هذه المدة ومات وهذه القصة لا صحة لها اصلا وقد تبعها
وحقق صورة ولايته الموصل فلم اجد الا ان الحسن بن وهب ولاه بريد الموصل فاقام بها مدة سنتين ومات والذي يدل على ان القصة ليست بصحيح
ان هذه القصيدة ما هي في احدى الخلفا بل مدح بها احمد بن المعتصم وقيل احمد بن المامون ولم يل واحد منهما الخلافة والحيص بيص ذكر في رسالة
السبع اللاتي كتبها الى الامام المسترشد بالله يطلب منه بابا يعقوب لان الموصل كانت اجازة للشاعر الطايي فاما انه بني الامر على ما قاله
الناس من غير تحقيق او قصد ان يجعل هذا ذريعة لحصول ما يعقوب والله اعلم ولابي تمام المذكور ايضا
لو يعلم الركن من قد جاء يلثمه ؞ لخر يلثم منه موطا القدم ؞ وللبحتري ايضا في هذا المعنى ؞ ولو ان مشتاقا تكلف فوق ما
في وسعه لسعى اليك المنبر ؞ ولما سار المامون الى بلاد الشام يريد غزو الروم مدحه ابو تمام بقصيدتين فلم يجد من يوصلهما اليه وذلك قبل
قدوم ابي تمام العراق ثم صار الى العراق في خلافة المعتصم فمن ذلك قوله في المامون قصيدة قال فيها ؞
ابرت ايام هجر اردفت ؞ نحوي اسى فكانها اعوام ؞ ثم انقضت تلك السنون واهلها ؞ فكانها وكانهم احلام
فاخذها اخي فلم فيها ؞ اتضعضعت عبرات عينك ان دعت ؞ ورقاء حين تضعضع الاظلام ؞ لا تنشجن لها فان بكاءها
ضحك وان بكاك استغرام ؞ هن الحمام فان كسرت عيافة ؞ من حايهن فانهن حمام ؞ حكي عن يموت بن المزرع قال كان
احمد بن المدبر اذا مدحه شاعر ولم يرض شعره امر غلمانه ان يمضوا به الى المسجد فلا يفارقوه حتى يصلي ماية صلاة فكان هذا دابه قال
فتحاماه الشعرا الا الافراد المجيدون فاتاه ابو عبد الله الحسين بن عبد السلام المصري المعروف بالجمل فاستاذنه في النشيد فقال له
عرفت الشرط قال نعم فانشده ؞ اردنا في ابا حسن مديحا ؞ كما بالمدح تنتجع الولاة
فقلنا اكرم الثقلين طرا ؞ ومن كفيه دجلة والفرات ؞ فقالوا يقبل المدحات لكن ؞ جوايزه عليهن الصلات
فقلت لهم وما يغني عيالي ؞ صلاتي انما الشان الزكاة ؞ فيامر لي بكسر الصاد منها ؞ فتصبح لي الصلات هي الصلات
فضحك بن المدبر وقال من اين اخذت هذا ومن اين وقع لك وقال اخذته من قول ابي تمام ؞ هن الحمام فان كسرت عيافة ؞ قال فاعجبه
صدقه ووصله ومن قصيدته الاخرى التي يمدح بها المامون اولها ؞ كشف الغطا فاوقدي او اخمدي
ويقول منها ؞ اولى امة احمد ما احمد ؞ بمضيع ما اوليت امة احمد ؞ ما الهدى فقد اقتدحت بزنده
للعالمين فويل من لا يهتدي ؞ حدث الصولي عن محمد بن يحيى قال حدثني يحيى بن علي قال كان محمد بن القاسم بن مهرويه يقدم دعبلا على ابي تمام
فقلت له باي شي قدمته فلم يات بمقنع فجعلت انشده محاسن ابي تمام اكثر فاطرت واذا عيوب دعبل اعظم وافحش
واقام على رايه وتعصبه لدعبل فقلت ؞ ايا ابا جعفر اتحكم في الشعر ؞ وما فيك الة الحكام
ان نقد الدينار الا على ؞ الصير صعب فكيف نقد الكلام ؞ قد رايناك لست تفرق في الاشعار ؞ بين الارواح والاجسام
انما يعرف العتيق من المحدث ؞ فتى في وقت عرض الحسام ؞ لا تنس دعبلا بحبيب ؞ ليس خف البعير مثل السنام

قال عبد الله بن المعتز جاءني محمد بن يزيد النحوي فجرى ذكر ابي تمام فلم يوفه فقال له رجل من الكتاب كان في المجلس ما رايت احدا احفظ لشعر ابي
تمام منه يا ابا العباس ضع يدك على من شيت من الشعراء ثم انظر ايحسن ان يقول مثل هذا له ابو تمام لابي المغيث موسى بن ابراهيم الرافقي يعتذر اليه
لعمري لقد حررت مغابيكم بعدي ؞ ومحت كما محت وشايع من بردي ؞ وانجدتم من بعد اتهام داركم ؞ فيا دمع انجدني على ساكني نجد
ثم مر فيها حتى بلغ الى قوله في الاعتذار ؞ اتاني مع الركبان ظن ظننته ؞ لففت له راسي حياء من المجد
كريم متى امدحه امدحه والورى ؞ معي ومتى ما لمته لمته وحدي ؞ ولما انشد ابو دلف العجلي قصيدته البائية التي اولها
على مثلها من اربع وملاعب ؞ اذيلت مصونات الدموع السواكب ؞ فاستحسنها واعطاه خمسين الف درهم وقال والله انها لدون شعرك
ثم قال والله ما مثل هذا القول في الحسن الا ما رثيت به محمد بن حميد الطوسي فقال ابو تمام واي ذلك يريد الامير قال قولك
كذا فليجل الخطب وليفدح الامر ؞ وليس لعين لم يفض ماوها عذر ؞ وودت والله انها لك في فقال افدي الامير بنفسي واهلي واكون المقدم
قبله فقال انه لم يمت من رثي بهذا الشعر حدث الصولي قال كان ابو تمام اذا كلمه انسان اجابه قبل انقضاء كلامه كانه علم ما يقول فاعد
جوابه فقال له رجل يا ابا تمام لم لا تقول من الشعر ما يعرف فقال وانت لم لا تعرف من الشعر ما يقال فافحمه وكان الذي قال له هذا ابو سعيد الضرير
بخراسان وكان هذا من علماء الناس وكان متصلا بال طاهر قال علي بن محمد بن عبد الكريم لما صار الينا ابو تمام مقدمه من مصر عمل قصيدته
التي اولها ؞ ارامة كنت تالف كل كريم ؞ فاتصل خبرها بعتبة بن عاصم الذي يهجوه ابو تمام وهو كلبي من قضاعة وكان اديبا شاعرا
فاحب ان يسمع هذه القصيدة من ابي تمام فقال لمن حضر انوا بي بنجاء وابي فانشده اياها فلما فرغ قال احسنت يا غلام على صغر سنك
فسكت ابو تمام وقال يا عم انشدني من شعرك فانشده قصيدة فلما فرغ قال يا عم ما احسنت على كبر سنك فقال عتبة لبني عبد
الكريم اخرجوا هذا من بلدنا فليس يصلح ان يقيم في بلد قال الصولي ومن باب الجود قول ابي تمام
بيمنا ابي اسحاق طالت يد الهدى ؞ وقامت قناة الدين واشتد كاهله ؞ هو البحر من اي النواحي اتيته ؞ فلجته المعروف والجود ساحله
تعود بسط الكف حتى لو انه ؞ دعاها لقبض لم تجبه انامله ؞ وللبحتري في المعنى ؞ لا يتعب النايل المبذول همته
وكيف يتعب عين الناظر النظر ؞ وهذان المعنيان لا غاية وراهما قال ابن ابي داود لابي تمام ان لك ابياتا انشدنيها فلو قلتها
زاهدا او معتبرا او حاثا على طاعة الله تعالى لكنت قد احسنت وبالغت فانشدنيها قال وما هي قال التي قافيتها فادخلها فانشده
مالي ارى الحجرة الفيحاء مقفلة ؞ عني وقد طال ما استفتحت مقفلها ؞ كانها جنة الفردوس معرضة ؞ وليس لي عمل زاك فادخلها
حدث الصولي قال دخل ابو تمام على احمد بن داود فقال له ما احسن هذا عن اين اخذته قال من قول الحاذق في الفضل بن الربيع
وليس لله بمستنكر ؞ ان يجمع العالم في واحد ؞ وحدث الصولي عن الحسن بن وهب قال لما دخل المازيار على
المعتصم وكان عليه شديد الغيظ قيل له لا تعجل عليه فان عنده اموالا فانشد بيت ابي تمام ؞ ان الاسود اسود الغاب همتها
يوم الكريهة في المسلوب لا السلب ؞ قال قلت له هذا يمثل العلماء في كل المقبولين فقال ابلغ الناس بانه كان يحفظ قصيدة ابي تمام
ثم قتله وحدث علي بن يحيى بن علي بن مهدي قال كان المنجمون حكموا لما خرج المعتصم الى الروم بانه لا يرجع من وجهه فلما فتح ما فتح وخرب
عمورية وانصرف سالما قال ابو تمام ؞ السيف اصدق انباء من الكتب ؞ في حده الحد بين الجد واللعب
بيض الصفايح لا سود الصحايف في ؞ متونهن جلاء الشك والريب ؞ والعلم في شهب الارماح لامعة ؞ بين الخميسين لا في السبعة الشهب
قال الحسن بن وهب دخل ابو تمام على محمد بن عبد الملك الزيات فانشده قصيدته التي اولها ؞ لهان علينا ان تقول وتفعلا
فلما بلغ الى قوله ؞ ووالله لا اتيك الا فريضة ؞ واني جميع العالمين تنفلا ؞ وليس امرو في الناس كنت سلاحه
عشية يلقى الحادثات باعزلا ؞ فقال اما والله ما احب بمدحك مدح غيرك لتجويدك وابداعك ولكن تفضي مدحك بمذلتك لغيري مستحقة
فقال اللسان العذب معقول وان كان فصيحا ومرني القصيدة فامر له بخمسة الاف درهم وكتب اليه بعد ذلك
رايتك سهل البيع سمحا وانما ؞ يغالي اذا ما ظن بالشي بايعه ؞ فاما الذي هانت بضايع بيعه ؞ فيوشك ان تبقى عليه بضايعه
فاجابه ابو تمام ؞ ابا جعفر ان كنت اصبحت تاجرا ؞ اساهل في بيعي له من ابايعه ؞ فقد كنت قبلي شاعرا تاجرا به
تساهل من عادت عليه منافعه ؞ قال الصولي لما كلم خالد بن يزيد ابا داود في امر ابي تمام قال ابو تمام يشكره
لا شكرنك ان لم ارث من اجلي ؞ شكرا لعوانيك عن اخر الايدي ؞ ولست ورثت من بحر الجود ريك اذا ؞ فلهذا الامتنان الا عرفته بيدي

قال محمد بن يزيد النحوي خرج ابو تمام الى خالد بن يزيد الى ارمينيه فامتدحه فامر له بعشرة الاف درهم ونفقة لسفره وامره ان لا يقيم ان كان عازمًا على الخروج فودعه ومضت عليه ايام فركب بن يزيد ليتصيد فراه تحت شجرة وقدامه ركوة فيها نبيذ وغلام بيده طنبور فقال حبيب قال خادمك وعبدك فقال له ما فعل المال فقال

علمني جودك السماح فما   ابقيت شيء لدي من صلتك
ما مر شهر حتى سمحت به   كان لي قدرة كمقدرتك
تنفق في اليوم بالهبات وفي   الساعة ما تجتنيه في سنتك
فلست ادري من اين ينفق لو   لا ان ربك يمد في هبتك

فامر له بعشرة الاف درهم اخرى فاخذها وانصرف ولابي تمام وقد اعتل الياس صاحب عبد الله بن طاهر

فان يك وصب عاينت سورته   فالورد حلف لليث الغابة الاضم
ان الرياح اذا ما اعصفت قصفت   عيدان نجد ولم يعبأن بالرتم
بنات نعش ونعش لا كسوف لها   والشمس والبدر منها الدهر في الرقم
فليهنك الاجر والنعمى التي سبغت   حتى جلت صدأ الصمصامة الخذم
قد ينعم الله بالبلوى وان عظمت   ويبتلي الله بعض القوم بالنعم

قال محمد بن عوف الحمصي حجب ابي تمام عن اسحق بن ابراهيم المصعبي فقال

يا ايها الملك المرجو نائله   وجوده لمراعي جوده كثب
ليس الحجاب بمقص عنك آمله   ان السماء ترجى حين تحتجب

وقيل لابي تمام قد هجاك مخلد الموصلي فلو هجوته قال الهجاء يرفع منه وليس هو شاعر لو كان شاعر البريكي من الموصل يعني ان من الموصل لا يخرج شاعر وكان مخلد قد هجاه بقوله

يا نبي الله في الشعر ويا   عيسى ابن مريم
انت اشعر من خلق الله   ما لم تتكلم

وكان بابي تمام حبسة اذا تكلم قرأة في كتاب المستنير ان ابا تمام والخثعمي اجتمعا في مجلس انس فقام ابو تمام الى الخلا فقال له الخثعمي تدخلك قال نعم واخرجك وتعجب الحاضرون من هذا الابتدا البديع والجواب العجب وكان لابي تمام صديق قليل البضاعة في الشرب يسكر من قدحين فكتب اليه يوما يدعوه ان رايت ان تشام عندنا فافعل ودخل على جعفر بن سليمان يعزيه باخيه محمد بن سليمان وكان قد جزع عليه جزعا عظيما قال الجعفر حين راه ان يكن عند احد فرج فعند حبيب فلما جلس قال ايها الامير التمس ثواب الله بحسن العزاء والتسليم لامر الله واذكر مصيبتك في نفسك تنسيك مصيبتك في غيرك والسلام ومحاسن حبيب كثيرة وكانت ولادته سنة تسعين ومائة وقيل سنة ثمان وثمانين ومائة وقيل سنة اثنين وتسعين ومائة بجاسم وهي قرية من بلاد حوران من اعمال دمشق ونشا بمصر قيل انه كان يسقي الماء بالجرة في جامع عمرو بن العاص وقيل كان يخدم حائكا ويعمل عنده ثم اشتغل وتنقل الى ان صار منه ما صار وكانت وفاته بالموصل على ما تقدم في سنة احدى وثلثين ومائتين وقيل بل توفي في ذي القعدة وقيل في جماد الاول سنة ثمان وعشرين ومائتين وقيل في سنة اثنين وثلثين ومائتين رحمه الله تعالى ورثاه الحسن بن وهب بقوله

سقى بالموصل القبر الغريبا   سحائب ينتحبن له نحيبا
ولطمت البروق لها خدودا   وشققت الرعود لها جيوبا
فان تراب هذا القبر يحوي   حبيبا كان يدعى لي حبيبا

وقال الحسن يرثيه ايضا

فجع القريض بخاتم الشعراء   وغدير روضتها حبيب الطائي
ماتا معا فتجاورا في حفرة   وكذاك كانا قبل في الاحياء

ورثاه محمد بن عبد الملك الزيات وزير المعتصم بقوله

نبأ اتى من اعظم الانباء   لما الم مقلقل الاحشاء
قالوا حبيب قد ثوى فاجبتهم   ناشدتكم لا تجعلوه الطائي

وجاسم بفتح الجيم وبعد الالف سين مهملة

ابو عبد الرحمن حاتم بن علوان الاصم من اهل بلخ كان احد من عرف بالزهد والتقلل واشتهر بالورع والتقشف وله كلام مدون في الزهد والحكم واسند الحديث عن شقيق البلخي ايضا وروى عنه حمدان بن ذي النون ومحمد بن فارس البلخيان وقدم حاتم بغداد في ايام ابي عبد الله احمد بن حنبل واجتمع معه قيل لما دخل حاتم بغداد اجتمع اليه اهل بغداد فقالوا يا ابا عبد الرحمن انت رجل عجمي وليس يكلمك احد الا قطعته لاي معنى فقال حاتم معي ثلث خصال بها اظهر على خصمي فقالوا اي شيء هي قال افرح اذا اصاب خصمي واحزن له اذا اخطا واحفظ نفسي لا اتجاهل عليه فبلغ ذلك احمد بن حنبل فقال سبحان الله ما اعقله من رجل وقال ابو جعفر الهروي كنت مع حاتم كرة وقد اراد الحج فلما وصل الى بغداد قال يا ابا جعفر احب ان القى احمد بن حنبل فسالنا عن منزله ومضينا اليه فطرقت عليه الباب فلما خرج قلت يا ابا عبد الله اخوك حاتم فسلم عليه ورحب به وقال له بعد بشاشته به اخبرني يا حاتم فيم التخلص من الناس قال يا ابا عبد الله في ثلث خصال قال وما هي قال ان تعطيهم مالك ولا تاخذ من مالهم شيئا قال وتقضي حقوقهم ولا تستقضي منهم حقا قال وتحمل مكروههم ولا تكره احدا منهم على شيء قال فاطرق احمد ينكت باصبعه الارض ثم رفع راسه وقال يا حاتم انها الشديدة فقال له حاتم وليتك تسلم وليتك تسلم وقال رجل لحاتم على اي شيء بنيت امرك قال اربع خصال على ان لا اخرج من الدنيا حتى استكمل رزقي ولا ياكل رزقي غيري

وعلي

وعلي ان اجلي لا ادري متى هو وعلي ان لا اغيب عن الله طرفة عين وقال لو ان صاحب خبر جلس اليك ليكتب كلامك لاحترزت منه وكلامك يعرض على الله فلا تحترز منه وقال رجل لحاتم الاصم بلغني انك تجوز المفاوز من غير زاد فقال حاتم بل اجوزها بالزاد وانما زادي فيها اربعة اشياء قال وما هي قال ارى الدنيا كلها ملكا لله تعالى وارى الخلق كلهم عباد الله وعياله والاسباب والارزاق بيد الله تعالى وارى قضاء الله نافذا في كل ارض لله فقال له الرجل نعم الزاد زادك يا حاتم انت تجوز به مفاوز الاخرة وقال حاتم جعلت على نفسي ان قدمت مكة ان اطوف حتى انقطع واصلي حتى انقطع واتصدق بجميع ما معي فلما قدمت مكة صليت حتى انقطعت وطفت كذلك فبقيت على هاتين الخصلتين ولم اقو على الاخرى قال لكنت اخرج من هيهنا واجي من هيهنا وقال حاتم وقع الثلج في بلخ فكنت في بيته ثلثة ايام ومعي اصحابنا فقلت يخبرني كل رجل منكم بهمته قال فاخبروني فاذا ليس فيهم احد الا يريد ان يتوب من تلك الهمة قال فقالوا اي همتك انت يا ابا عبد الرحمن قال قلت همتي ان لا اشفقت على انسان يريد ان يحمل رزقي في هذا الطين قال واذا رجل قد جاء ومعه جراب خبز وقدر فامتلت ثيابه طين وقال يا ابا عبد الرحمن خذ هذا الخبز قال حاتم خرجت في سفر ومعي زاد فنفد زادي في وسط البرية فكان قلبي في السفر والحضر واحدا قيل لحاتم من اين تاكل فقال ولله خزائن السموات والارض ولكن المنافقين لا يفقهون وقال له اربع نسوة وتسعة من الاولاد فما طمع الشيطان ان يوسوس الي في شيء من ارزاقهم وقال حاتم لقينا الترك فكان بيننا جولة فرماني تركي بوهق فاقلبني عن فرسي ونزل عن دابته وقعد على صدري واخذ بلحيتي هذه الوافرة واخرج من خفه سكينا ليذبحني فلا وحق سيدي ما كان قلبي عنده ولا عند سكينته انما كان قلبي عند سيدي انظر ماذا ينزل به القضاء فقلت يا سيدي قضيت علي ان يذبحني هذا فعلى الراس والعين انما انا لك وملكك فبينما انا اخاطب سيدي وهو قاعد على صدري اخذ بلحيتي اذ رماه المسلمين بسهم فما اخطا حلقه فسقط عني فقمت انا اليه واخذت السكين من يده وذبحته فما هو الا ان تكون قلوبكم عند سيدكم حتى تروا من عجائب لطفه ما لم تروا من الاباء والامهات وقال ابو بكر الوراق حاتم الاصم لقمان هذه الامة قيل جاءت امرأة فسالت حاتم عن مسئلة فاتفق ان خرج منها في تلك الحالة صوت فخجلت فقال لها حاتم ارفعي صوتك واري من نفسه انه اصم فسرت المراة بذلك وقالت انه لم يسمع الصوت فغلب عليه اسم الاصم وجاء اليه رجل فقال له يا ابا عبد الرحمن اي شيء راس الزهد ووسط الزهد واخر الزهد فقال حاتم راس الزهد الثقة بالله ووسطه الصبر واخره الاخلاص

ابو محمد الحجاج بن يوسف بن الحكم بن عقيل بن مسعود بن معتب بن عوف الثقفي عامل عبد الملك بن مروان على العراق وخراسان ولما توفي عبد الملك وتولى الوليد بن عبد الملك ابقاه على ما بيده قال المسعودي ان ام الحجاج الفارعة بنت همام كانت تحت الحارث بن كلدة الثقفي حكيم العرب فدخل عليها مرة سحرا فوجدها تتخلل فبعث اليها بطلاقها فقالت لم بعثت الي بطلاقي هل لشيء رابك مني قال دخلت عليك عند السحر وانت تتخللين فان كنت باكرت الغداء فانت شرهة وان كنت بت والطعام في اسنانك فانت قذرة فقالت والله ما كنا فاغتبطنا اذ كنا حيث كنا ولا ندمنا حيث بنا وما هو شيء مما ذكرت ولكني استكت وتخللت من شظايا المسواك فتزوجها بعده يوسف ابي عقيل الثقفي ابو الحجاج فولدت له الحجاج مشوها لا دبر له فنقب دبره وابى ان يقبل ثدي امه او غيرها فاعياهم امره فقال ان الشيطان تصور لهم في صورة الحارث بن كلدة فقال ما خبركم فقالوا ابني ولد ليوسف القارعة وقد ابى ان يقبل ثدي امه او غيرها فقال اذبحوا له جديا اسود واولغوه دمه واذا كان اليوم الثاني فافعلوا به كذلك فاذا كان اليوم الثالث فاذبحوا له تيسا اسود واولغوه دمه ثم اذبحوا اسود سالخا واولغوه دمه واطلوا به وجهه فانه يقبل الثدي في اليوم الرابع قال ففعلوا به ذلك وكان لا يصبر عن سفك الدماء وارتكاب الامور لا يقدر عليها غيره ولا يسبق اليها سواه وذكر الحافظ ابن الجوزي في كتاب تلقيح فهوم اهل الاثار ان الفارعة ام الحجاج هي المتمنية ولما تمنت كانت تحت المغيرة بن شعبة وقصة قصتها ونحن نذكرها مختصرة وهي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه طاف ليلة بالمدينة فسمع امرأة تنشد في خدرها

هل من سبيل الى خمر فاشربها   ام هل سبيل الى نصر بن حجاج

قال عمر رضي الله عنه لا ارى معي في المدينة رجلا تهتف به العواتق في خدورهن علي بنصر بن حجاج فاتي به فاذا هو احسن الناس وجها واحسنهم شعرا فقال عمر عزيمة من امير المؤمنين لتاخذن من شعرك فاخذ من شعره فاخرج له وجنتان كانهما شقتا قمر فقال اعتم فاعتم ففتن الناس بعينيه فقال عمر والله لا تساكنني ببلدة انا بها فقال يا امير المؤمنين ما ذنبي فقال هو ما اقول لك فسيره الى البصرة ونصر بن الحجاج هو بن علاط السلمي وابوه صحابي رضي الله عنه وذكر ابن عبد ربه في كتاب العقد ان الحجاج واباه كانا يعلمان الصبيان بالطائف ثم لحق الحجاج بروح بن زنباع الجذامي وزير عبد الملك بن مروان فكان في عديد شرطته الى ان راى عبد الملك انحلال عسكره وان الناس لا يرحلون برحيله ولا ينزلون بنزوله فشكا ذلك الى روح بن زنباع فقال له في شرطتي رجل لو قلده امير المؤمنين امر عسكره لارحل الناس برحيله وانزلهم بنزوله يقال له الحجاج بن يوسف الثقفي

قال فانا قد قلدناه ذلك فكان لا يقدر ان يتخلف احد عن الرحيل الا اعوان روح بن زنباع فوقف عليهم وقد ارحل الناس وهم على طعام
ياكلون فقال لهم ما منعكم ان ترحلوا برحيل امير المؤمنين فقالوا انزل يا ابن اللخناء فكل معنا فقال هيهات ذهب ما هنالك ثم امر بهم فجلدوا بالسياط
وطوف بهم في العسكر وامر بفساطيط روح بن زنباع فاحرقت بالنار فدخل روح بن زنباع على عبد الملك بن مروان باكيا فقال يا امير المؤمنين ان
الحجاج الذي كان في شرطتي ضرب غلماني واحرق فساطيطي فقال علي به فلما دخل عليه قال له ما حملك على ما فعلت قال انا ما فعلت قال
ومن فعل قال انت فعلت وانما يدي يدك وسوطي سوطك وما على امير المؤمنين ان يخلف لروح عوض الفسطاط فسطاطين وعوض الغلام
غلامين ولا يكسرني فيما قدمني له فاخلف لروح ما ذهب له وتقدم الحجاج في منزلته فكان ذلك اول ما عرف من كفايته حكى ابو
احمد العسكري في كتاب التصحيف ان الناس غبروا يقرؤن في مصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه نيفا واربعين سنة الى ايام عبد الملك
بن مروان ثم كثر التصحيف وانتشر بالعراق ففزع الحجاج الى الكتاب وامرهم ان يضعوا لهذه الحروف المشتبهة علامات فيقال ان نصر بن
عاصم قام بذلك فوضع النقط افرادا وازواجا وخالف بين اماكنها فغبر الناس بذلك زمانا لا يكتبون الا منقوطا فكان مع استعمال النقط ايضا
يقع التصحيف فاحدثوا الاعجام فكانوا يتبعون النقط الاعجام فاذا اغفل الاستقصاء عن الكلمة فلم توف حقوقها اعترى التصحيف فالتمسوا
حيلة فلم يقدروا فيها الا على الاخذ من افواه الرجال بالتلقين حكى القاضي ابو فرج المعافى في كتاب الجليس والانيس قال لما اراد الحجاج
بن يوسف الخروج من البصرة الى مكة شرفها الله تعالى خطب الناس فقال يا اهل البصرة اني اريد الخروج الى مكة وقد استخلفت عليكم محمدا ابني
واوصيته فيكم بخلاف ما اوصى به رسول الله صلى الله عليه وسلم في الانصار فانه اوصى ان يقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم الا واني اوصيته
عليكم ان لا يقبل من محسنكم ولا يتجاوز عن مسيئكم الا وانكم قائلون بعدي كلمة ليس يمنعكم من اظهارها الا الخوف لا احسن الله له الصحابة
والا اني معجل لكم الجواب لا احسن الله عليكم الخلافة ثم نزل ولما اسرف الحجاج في قتل اسارى دير الجماجم واعطاء الاموال بلغ ذلك عبد الملك فكتب
اليه اما بعد فقد بلغ امير المؤمنين سرفك في الدماء وتبذيرك الاموال ولا يحتمل امير المؤمنين هاتين الخصلتين لاحد من الناس وقد حكم عليك في
الدماء في الخطاء بالدية وفي العمد بالقود وفي الاموال بردها الى مواضعها ثم العمل فيها برايه فانما امير المؤمنين امين الله وسيان عنده
منع حق واعطاء باطل فان كنت اردت الناس له فما اغناهم عنك وان كنت اردتهم لنفسك فما اغناك عنهم وسياتيك من امير المؤمنين لين وشدة
فلا يؤنسك الا الطاعة ولا يوحشك الا المعصية وظن امير المؤمنين كل شيء الا احتمالك على الخطاء واذا اعطاك الله الظفر بقوم فلا تقتلن
جانحا ولا اسيرا وكتب له في اسفل كتابه

اذا انت لم تترك امورا كرهتها ۞ وتطلب رضاي بالذي انت طالبه
وتخشى الذي يخشاه مثلك هاربا ۞ الى الله منه ضيع الدر حالبه
وان ترم مني غفلة قرشية ۞ فيا ربما قد غص بالماء شاربه
وان ترم مني وثبة اموية ۞ فهذا وهذا كله انا صاحبه
فلا تامنني والحوادث جمة ۞ فانك مجزي بالذي انت كاسبه
ولا تعد ما ياتيك عني وان تعد ۞ يقوم بها يوما عليك نوادبه
ولا ترفعن للناس حقا علمته ۞ ولا تقضين باللين للناس جانبه

فاجابه الحجاج اما بعد فقد اتاني كتاب امير المؤمنين يذكر فيه سرفي في الدماء وتبذيري للاموال ولعمري ما بلغت في عقوبة اهل
المعصية ما هم اهله وما قضيت في اهل الطاعة ما استحقوه فان كان قتلي اولئك العصاة سرفا واعطائي اولئك المطيعين تبذيرا فليسوغني
امير المؤمنين ما سلف وليحد لي حدا انتهي اليه ان شاء الله تعالى ولا قوة الا بالله والله ما سلبت نعم الا بكفرها ولا تمت الا بشكرها
ولا اصبت القوم خطأ فاديهم ولا ظلمتهم فاقيدهم ولا اعطيت الا لك ولا قتلت الا فيك واما ما تاني من امريك فاولهما عزه واعظمهما
محنة وقد عبات للعزة الجلاد وللمحنة الصبر وكتب في اسفل كتابه يقول

اذا انا لم ابغ رضاك واتقي ۞ اذاك فيومي لا تزول كواكبه
وما لامرئ بعد الخليفة جنة ۞ يقيه من الامر الذي كان كاسبه
اسالم من سالمت من ذي هوادة ۞ ومن لم تسالمه فاني محاربه
اذا قارف الحجاج منك خطيئة ۞ فقامت عليه في الصباح نوادبه
اذا انا لم ادن الشفيق لنصحه ۞ واقص الذي تسري الي عقاربه
فقف بي على حد الرضى لا اجوزه ۞ يد الدهر حتى يرجع الدهر حالبه
والا فدعني والامور فانني ۞ شفيق رفيق احكمتني تجاربه

فلما قرى عبد الملك كتابه قال خاف ابو محمد صولتي ولن اعود الى ما يكره وذكر حماد الراوية ان الحجاج سهر ليلة
بالكوفة فقال للحرسي ائتني بمحدث من المسجد فاتاه بسبرة بن الجعد فدخل وسلم بلسان ذلق وقلب شديد فقال له الحجاج ممن الرجل فقال من بني تميم
قال ما اسمك قال سبرة بن الجعد فقال يا سبرة قرات القران قال جمعته في صدري فان عملت به فقد حفظته وان خالفته فقد ضيعته قال فاتخذه
الحجاج سميرا فكان لا يطلب شيئا من الحديث الا وجد عنده شيئا منه وكان يرى راي الخوارج وكان من اصحاب قطري بن الفجاءة المازني التميمي

والفجاءة امه وكانت من بني شيبان وانما هو رجل من تميم وكان قطري يومئذ يحارب المهلب فبلغ قطريا ما كان من سبرة من الحجاج فكتب اليه من جملة قصيدة
لشتان ما بين ابن جعد وبيننا فلما قرى كتابه بكى وركب فرسه واخذ سلاحه ولحق بقطري فطلبه الحجاج فلم يقدر عليه ولم يرع الحجاج الا وكتابه قد بدا
فيه شعر قطري الذي كان كتب به اليه وفي اسفل الكتاب ابيات من جملتها ۞ فمن مبلغ الحجاج ان سميره ۞ قلا كل دين غير دين الخوارج ۞
فطرح الحجاج الكتاب الى عنبسة بن سعيد وقال هذا من سميرنا الشيباني وهو من الخوارج ولا نعلم به قال القاضي المعافى حدثنا القبي قال كانت امرأة من
الخوارج يقال لها فراشة وكانت ذات نية في راي الخوارج تجهز اصحاب البصائر ولم يظفر بها وكان الحجاج يدعو الله ان يمكنه منها او من بعض من
جهزته فمكث ما شاء الله ثم جيء برجل فقيل هذا ممن جهزته فراشة فخر ساجدا ثم رفع راسه فقال يا عدو الله قال انت اولى بها يا حجاج
قال اين فراشة قال مرت تطير منذ ثلث قال اين تطير قال بين السماء والارض قال اعن تلك سالتك عليك لعنة الله قال عن تلك اخبرتك عليك
غضب الله قال سالتك عن المراة التي جهزتك انت واصحابك قال وما تصنع بها قال اضرب عنقها قال ويلك يا حجاج ما اجهلك ادلك
وانت عدو الله على من هو ولي الله لقد ضللت اذا وما انا من المهتدين قال فما رايك في امير المؤمنين عبد الملك قال على ذلك الفاسق لعنة
الله ولعنة اللاعنين قال ولم لا ام لك قال لانه اخطا خطيئة طبقت ما بين السماء والارض قال وما هي قال استعماله اياك على رقاب المسلمين
وقال الحجاج ما رايكم فيه قالوا نرى ان تقتله قتلة لم يقتل مثلها احد قال ويحك يا حجاج جلساء اخيك خير من جلسائك قال واي اخوي تريد
قال الفرعون حين شاور في موسى فقالوا ارجه واخاه واشار هولاء بقتلي قال فهل حفظت القران قال ما كان مفرقا فاجمعه قال قد فرقته
ظاهرا قال معاذ الله قد قرأته وانا انظر اليه قال فكيف ترى الله صانعا بك قال القاه بعملي وتلقاه بدمي قال اذا اعجلك الى النار قال لو علمت
ان ذلك اليك لاحسنت عبادتك واتقيت عذابك ولم ابغ خلافك ومناقضتك قال اني قاتلك قال اذا اخاصمك لان الحكم يومئذ
الى غيرك قال نقعدك عن الكلام السيئ يا حرسي اضرب عنقه واومى الى السياف ان لا تقتله فجعل ياتيه من بين يديه ومن خلفه ويروعه بالسيف
فلما طال عليه ذلك رشح جبينه قال جزعت يا عدو الله قال لا يا فاسق ولكن ابطات علي بما لي فيه راحة فقال يا حرسي اضرب عنقه واعظم
جرحه فلما احس السيف قال لا اله الا الله والله لقد اتمها وراسه في الارض وقال القاضي ايضا حدثت ان الحجاج بن يوسف بعث الى الغضبان
ابن القبعثرى يخبر عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث وهو بكرمان وبعث عليه عينا وكان ذلك دابه فلما انتهى الغضبان الى عبد الرحمن قال له ما
وراءك قال تغد بالحجاج قبل ان يتعشى بك وانصرف الغضبان فنزل رملة كرمان وهي ارض شديدة الرمضاء فبينا هو كذلك اذ ورد عليه اعرابي
من بني بكر بن وائل على قعود له يقود ناقة له فقال السلام عليك قال الغضبان السلام كثير وهي كلمة مقولة قال الاعرابي ما اسمك قال الاخذ قال
اتعطي قال لا احب ان يكون لي اسمان قال من اين اقبلت قال من الذلول قال واين تريد قال امشي في مناكبها قال لمن عرض اليوم قال عرض
للتقوى قال لمن سبق قال الفائزون قال لمن غلب قال حزب الله قال لمن حزب قال حزب الله هم الغالبون فتعجب الاعرابي من نطقه فقال له اتقرض
قال انما تقرض الفارة قال افتسجع قال انما تسجع الفاختة قال افتنشد قال انما تنشد الضالة قال افتقول قال انما يقول الامير قال افتتكلم قال
كل منكم قال افتنطق قال انما ينطق كتاب الله قال افتسمع قال حدثني اسمع قال افتسجع قال انما تسجع الحمامة فقال الاعرابي والله ما رايت كاليوم
قط قال بلى ولكنك نسيت قال الاعرابي وكيف اقول قال لا ادري والله قال الاعرابي فكيف ترى في هذا قال الغضبان هو خير من اخ شرير من
قال الاعرابي قد حملت ذلك قال لو علمت لم تسلني قال انك لمنكر قال الغضبان انك لمعرق قال اليس ذاك اريد قال فما تريد قال انك لعاقل
قال الا تتعشى قال الاعرابي افتاذن لي ان ادخل عليك قال وراءك اوسع لك قال الاعرابي احرقتني الشمس قال الساعة يفيء عليك الفيء قال الاعرابي
ان الرمضاء قد احرقت قدمي قال بل عليهما تبرد قال الاعرابي اني ما اسر قال ما ظلمك احد قال فما ادري ذلك
الاعرابي قال اني لا اظنك مجنونا قال الغضبان اللهم اجعلني ممن يرغب اليك قال اني لا اظنك حروريا قال اللهم اجعلني ممن يتحرى الخير قال له
الغضبان انه هذا بعيرك يا اعرابي قال نعم قال فاستاسر قال ان فيه داء فهل انت بابعد وحشة ما هو شر منه فولى الاعرابي وهو يقول والله انك
لبذخ احمق قال الرجل فلما قدم الغضبان على الحجاج قال قد تركت ارض كرمان قال اصلح الله الامير ارض بها وعرها ذلول ولصها بطل والجيش فيها
ضعاف ان كثروا بها جاعوا وان قلوا بها ضاعوا فقال له الحجاج اما انك صاحب الكلمة التي بلغتني عنك حين قلت تغد بالحجاج قبل ان
يتعشى بك قال الغضبان اما انها قد جعلتني لم تنفع من قيلت له ولم تضر من قيلت فيه قال الحجاج اذهبوا به الى السجن فمكث فيه حتى
اذا بنى الحجاج خضراء واسط واعجبته ما لم يعجبه بناء قط فقال لمن حوله كيف ترون قبتي قالوا اصلح الله الامير ما بنى ملك قط مثلها ولا تعلم
العرب مأثرة افضل منها قال الحجاج اما ان لها عيبا وسابعث الى من يخبرني به فبعث الى الغضبان فاقبل يرسف في قيده فلما دخل عليه قال الحجاج

كن تزوجني هذه قال اصلح الله الامير هذه قبة بنيت في غير بلدك لغيرك لا تسكنها وارثك ولا يدوم لك بقاؤها كالايدوم هالك ولا يبقى فان فاما هي فكا
لم تكن قال صدقت ردوه الى السجن فامر صاحب الكلمة التي بلغتني في الامس عنه قال اصلح الله الامير ما ضربت من قبلت فيه ولا نعت من قبلك له قال انزاك تجوا انتي
لاقطعن يديك ورجليك ولاكوين حبيبك قال اما تخاف وعيدك البرى ولا ينقطع منك رجاء المسى قال لاقتلنك ان شا الله قال بغير نفس والعفو
قال له الحجاج انك لسمين قال لمكان القيد والرتعة ومن يكن جار الامير لسمين قال الحجاج ردوه الى السجن قال اصلح الله الامير ثقلني الحديد فما اطيق
المشي قال احملوه لعنه الله تعالى فلما حملته الرجال على عواتقها قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين قال اتركوه اخزاه الله قال اللهم انزلني
منزلا مباركا وانت خير المنزلين قال جروه اخزاه الله قال بسم الله مجريها ومرسيها ان ربي لغفور رحيم قال اتركوه فقد غلبني بخبثه قال ولما حمل
الاسرى الى الحجاج وهو يومئذ بواسط القصب قبل ان يبني مدينة واسط فقال الحاجب تقدم الى سيدهم فيروز بن حصين فقال له الحجاج
اموالك ثم ماذا قال اكتبها اول قال ثم انا آمن على دمي قال لا اكتبها ثم انتظر قال الكتب يا غلام الف الف الفي الف حتى ذكر مالا كثيرا فقال
الحجاج اين هي وعند من هي قال لا والله ما جمعت مالي ودمي فامر به الحجاج فعذب بانواع العذاب وكان من جملة ما عذب به ان يشد
عليه القصب الفارسي المشقوق ثم يجر حتى يجرح جسده ثم ينضح عليه الخل والملح فحس بالموت قال للناس لا تشكون اني قتلت ولي ودائع
واموال عند الناس لا تودى اليكم ابدا فاظهروني للناس ليعلموا اني حي فيودوا المال فاخرج فصاح بالناس من عرفني فقد عرفني انا فيروز
بن حصين ان لي عند اقوام مالا فمن كان لي عنده شيء فهو له وهو منه في حل ولا يؤدين احد منه شيئا ليبلغ الشاهد الغائب فامر الحجاج
فقتل وجلس الحجاج يوما لقتل اصحاب عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث فقام رجل منهم فقال اصلح الله الامير ان لي عليك حقا قال وما حقك قال
سب عبد الرحمن يوما فرددت عليه قال من يعلم ذلك قال انشد الله رجلا سمع ذلك الا شهد فقام رجل من الاسرى فقال قد كان ذلك ايها الامير
قال خلوا عنه ثم قال للشاهد فما منعك ان تنكر كما انكر قال لقديم بغضي فيك قال وليخل عنه لصدقه قال ابو الحسن المدايني حاظر با صحاب
بن الاشعث جلس لضرب رقابهم عامة النهار فاتي اخرهم رجل من بني تميم فقال له والله يا حجاج لان كنا اسانا في الذنب لما احسنت في العفو
فقال الحجاج اف لهذه الجيف اما كان فيهم من يحسن مثل هذا وعفى عنه واتي الحجاج بامرة من الخوارج فجعل يكلمها وهي لا تنظر اليه فقيل الامير
يكلمك وانت لا تنظرين اليه قالت اني لاستحي ان انظر الى من لا ينظر الله اليه فامر بها فقتلت واحضر الشعبي بين يدي الحجاج فسلم على الحجاج
بالامرة ثم قال ايها الامير ان الناس قد امروني ان اعتذر اليك بغير ما يعلم الله انه الحق وايم الله لا اقول في هذا المقام الا حقا والله قد حرحنا
عليك واجتهدنا كل الجهد فما الونا فما كنا بالبررة الاتقياء ولا بالفجرة الاقويا ولقد نصرك الله علينا فقال له الحجاج والله لانت احب الي ممن
يدخل الي يقطر سيفه من دمائنا ثم يقول ما فعلت وما شهدت قد امنت عندنا يا شعبي فانصرف وقال الشعبي سمعت الحجاج تكلم بكلام
ما سبقه احد اليه سمعته يقول اما بعد فان الله كتب على الدنيا الفناء وعلى الاخرة البقاء فلا فناء لما كتب عليه البقاء ولا بقاء لما كتب عليه الفناء فلا
يغرنكم شاهد الدنيا عن غائب الاخرة واقهروا طول الامل بقصر الاجل وكان ابراهيم النخعي هاربا من الحجاج مدة ايامه فظهر بعده فقيل له اين
كنت قال بحيث يقول الشاعر
عوى الذيب فاستانست بالذيب اذ عوى ❊ وصوت انسان فكدت اطير
وذكر ابو الحسن محمد
بن هلال ان الحجاج انفرد يوما عن عسكره فمر ببستان يسقي ضيعه فقال له كيف حالكم مع الحجاج فقال لعنه الله المبيد المبير الفتان عجل الله
الانتقام قال له تعرفني قال لا قال انا الحجاج فراى ان دمه قد طاح فرفع عصا كانت معه وقال اتعرفني انا ابو ثور المجنون وهذا يوم صرعي
وازبد وارغا واراد ان يضرب راسه بالعصا فضحك منه وانصرف وكان الحجاج كثيرا ما يسال القرى فدخل اليه يوما رجل فقيل له ما قرات
تعالى ام من هو قانت فقال تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب النار قال فما سال احدا بعدها وخطب بهم الحجاج في يوم جمعة فاطال الخطبة
فقام اليه رجل فقال ان الوقت لا ينتظرك والرب لا يعذرك فامر به الى الحبس فاتاه آل الرجل وقالوا انه لمجنون فقال ان اقر على نفسه
خليت سبيله فقال لا والله لا ازعم انه ابتلاني فقد عافاني وممن هرب من الحجاج محمد بن عبد الله بن نمير الثقفي وكان يشبب بزينب
اخت الحجاج وهو القايل
تضوع مسكا بطن نعمان ان مشت ❊ به زينب في نسوة عطرات
فلما اتي به الى الحجاج قال والله ايها الامير ان قلت الا خيرا انما قلت
يخبين اطراف البنان من التقى ❊ ويخرجن شطر الليل معتجرات
قال فاخبرني عن قولك
ولما رات ركب النميري اعرضت ❊ وكن من ان يلقينه حذرات
ما كنتم قال كنت على حمار هزيل ومعي صاحب لي على اتان مثله فعفى عنه وذكرت بلال ابن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري قال كان في
حبس الحجاج وكان يعذبه وكان كل من مات في الحبس رفع خبره الى الحجاج فيامر باخراجه فيسلم الى اهله فقال بلال للسجان خذ مني عشرة

الاف درهم واخرج اسمي اني قد مت فاذا امرت بتسليمي الى اهلي هربت الى الارض فلم يعرف الحجاج خبري وان شئت ان تهرب معي فافعل وعلي غناك ابدا فاخذ السجان
المال ورفع اسمه في الموتى فقال الحجاج مثل هذا لا يخرج لاهله حتى اراه هاته فعاد الى بلال فقال اعهد وقال وما الخبر فقال ان الحجاج قال كيت وكيت
فان لم احضرك ميتا قتلني وعلم اني اردت الحيلة عليه فلا بد ان اقتلك خنقا فبكى وساله ان لا يفعل فقال ما لي اليك طريق فاوصى وصلى
فاخذه السجان وخنقه واخرجه الى الحجاج فلما راه ميتا قال سلموه الى اهله فاخذوه وقد اشترى لنفسه بعشرة الاف درهم ورجعت الحيلة عليه
ولما قتل الحجاج عبد الله بن الزبير ارتجت مكة بالبكاء فامر الحجاج بالناس فجمعوا الى المسجد فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا اهل مكة بلغني
بكاؤكم واستفظاعكم قتل عبد الله بن الزبير الا وان ابن الزبير كان من خيار هذه الامة حتى رغب في الخلافة ونازع فيها اهلها فخلع طاعة الله
واستكن بحرم الله ولو كان شيء مانعا للقضاء لمنعت ادم حرم الجنة ان الله تعالى خلقه بيده ونفخ فيه من روحه واسجد له ملائكته واباح جنته
فلما عصى اخرجه من الجنة بخطيئته وادم اكرم على الله من ابن الزبير والجنة اعظم حرمة من الكعبة فاذكروا الله يذكركم وتولى قال مالك بن دينار
رضي الله عنه وبما سمعت من الحجاج يذكر ما صنع به اهل العراق وما صنع بهم فيقع في نفسي انهم يظلمونه لبيانه وحسن تخلصه بالحجج قال
القاضي المعافى حدث الزبير بن بكار عن الزهري قال لما ولي الحجاج بن يوسف الحرمين بعد قتل عبد الله بن الزبير استخص ابراهيم بن طلحة
بن عبيد الله وقربه في المنزلة فلم يزل على حاله حتى خرج الى عبد الملك بن مروان زائرا له وخرج معه فعاد لا يترك في بره واجلاله وتعظيمه
شيئا الا فعله فلما حضر عبد الملك بن مروان حضر به معه فدخل على عبد الملك فلم يبدا بشيء بعد السلام الا ان قال قدمت عليك يا امير
المومنين برجل الحجاز لم ادع له فيها نظيرا في كمال المروة والادب والرياسة والديانة والستر وحسن المذهب والطاعة والنصيحة مع القرابة
ووجوب الحق ابراهيم بن طلحة بن عبيد الله وقد احضرته بيابك ليسهل عليه اذنك وتلقاه ببشرك وتفعل به ما تفعل بمثله ممن كانت مذاهبه
مثل مذاهبه فقال عبد الملك ذكرتنا حقا واجبا ورحما قريبا يا غلام ايذن لابراهيم بن طلحة فلما ادخله قربه حتى اجلسه على فراشه
ثم قال له يا ابا طلحة ان ابا محمد اذكرنا ما لم نزل نعرفك به من الادب والفضل وحسن المذهب مع قرابة الرحم ووجوب فلا تدع حاجة من
خاص امرك وعامته الا ذكرتها فقال يا امير المومنين ان اولى الامور ان يفتتح بها الحوائج وترجى بها الزلفة ما كان لله عز وجل رضى ولحق
نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ادى ولك فيه ولجماعة المسلمين نصيحة وان عندي نصيحة لا اجد من ذكرها ولا يكون البوح بها الا وانا خال
فاخلني ترد عليك نصيحتي قال دون ابي محمد قال نعم قال قم يا حجاج فلما جاوز الستر قال قل يا ابن طلحة نصيحتك فقال الله الله يا امير المومنين
انك عمدت الى الحجاج مع تغطرسه وتعترسه وتجرفه لبعده عن الحق وركونه الى الباطل ووليته الحرمين وفيهما من فيهما وبهما من بهما من
المهاجرين والانصار والموالي المنتسبة الاخيار اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابناء الصحابة يسومهم الخسف ويقودهم العسف
ويحكم فيهم بغير السنة ويطاهم بطغام من اهل الشام رعاع لا روية لهم في اقامة حق ولا في ازاحة باطل ثم ظننت ان ذلك فيما بينك
وبين الله ينجيك وبين رسول الله يخلصك اذا جاثاك للخصومة في امته اما والله لا تنجوا هنالك الا بحجة تضمن لك النجاة فابق على نفسك او دع
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته فاستوى عبد الملك جالسا وكان متكيا فقال كذبت
فيما جئت به قد ظن بك الحجاج ما لم يجده فيك وربما ظن الخير بغير اهله قم فانت الكاذب المائن الحاسد قال فقمت والله ما ابصر طريقا فلما
خلفت الستر لحقني لاحق من قبله فقال للحاجب احبس هذا وادخل يا ابا محمد فلبثت مليا لا اشك انهما في امري ثم خرج الاذن فقال قم يا ابن
طلحة فادخل فلما كشف لي الستر لقيني الحجاج وانا داخل وهو خارج فاعتنقني وقبل ما بين عيني ثم قال اجزى الله المتاخيين بتواصلهما خيرا
فجزاك الله افضل ما جزا اخا فوالله لئن سلمت لك لارفعن ناصرك ولاعلين كعبك ولاتبعن الرجال غبار قدميك قال فقلت يهزا بي
فلما وصلت الى عبد الملك ادناني حتى اجلسني في مجلسي الاول ثم قال يا ابن طلحة لعل احدا شاركك في نصيحتك قال قلت لا والله ولا اعلم
احدا كان اظهر عندي معروفا ولا اوضح يدا من الحجاج ولو كنت محابيا احدا بديني لكان هو ولكني اثرت الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه
وسلم والمسلمين فقال قد علمت انك اثرت الله عز وجل ولو اردت الدنيا لكان لك في الحجاج امل وقد ازلت الحجاج من الحرمين لما كرهته
من ولايته عليهما واعلمته انك استنزلتني له عنهما استصغارا وولّيته العراقين لما هناك من الامور التي لا يرحضها الا مثله واعلمته
انك استدعيتني الى التولية له عليهما استزادة له ليلزمه من ذمامك ما يؤدى به عني اليك اجر نصيحته فاخرج معه فانك غير ذام
صحبته مع تقريظه اياك ويدك عنده قال فخرجت من عنده على هذه الجملة ووفد الحجاج على الوليد بن عبد الملك في خلافته فوجده في
بعض نزهه فاستقبله فلما راه ترجل له وقبل يده وجعل يمشي وعليه درع وكنانة وقوس عربية فقال له الوليد اركب يا ابا محمد فقال يا

امير المؤمنين دعني استكثر من الجهاد فاق ابن الزبير وابن الاشعث شغلاني عنه فعزم عليه الوليد حتى ركب ودخل الوليد داره فتفضل في غلالة
ثم اذن للحجاج فدخل عليه في حالته تلك واطال الجلوس عنده حتى اذا جاءت جارية فسارته وانصرفت فقال الوليد للحجاج اتدري ما هذا
يا ابا محمد فقال لا والله قال بعثت ابنة عمي ام البنين بنت عبد العزيز تقول ما مجالستك مع هذا الاعرابي المتلئم في السلاح وانت في غلالة
فارسلت اليها انه الحجاج فراعها ذلك وقالت والله ما احب ان يخلو بك وقد قتل الخلق فقال الحجاج دع عنك يا امير المومنين مفاكهة
النساء بزخرف القول فان المرءة ريحانة وليست بقهرمانة فلا تطلعهن على سرك ولا مكايدة عدوك ولا تطمعهن في غير انفسهن ولا
تشغلهن باكثر من زينتهن واياك ومشاورتهن فاكثر من ذلك فنهض الحجاج فخرج الوليد ودخل على ام البنين فاخبرها بمقالة الحجاج
فقالت احب ان تامره غدا بالتسليم علي قال افعل فلما غدا الحجاج على الوليد قال يا ابا محمد صر الى ام البنين فسلم عليها فقال اعفني
من ذلك يا امير المومنين قال لا بد منه فمضى الحجاج فحجبته طويلا ثم اذنت له وتركته قائما ولم تاذن له بالجلوس ثم قالت له ايه يا حجاج
انت الممتن على امير المومنين بقتل ابن الزبير وابن الاشعث فقد والله ولي عليك بالهزائم حتى لذت بامير المومنين عبد الملك فاعانك
باهل الشام وانت في اضيق من القرن فاظلتك رماحهم وانجاك كفاحهم ولطالما نفض نساء امير المومنين المسك من غدائرهن
وبعنه في الاسواق وفي ارزاق البعوث اليك ولولا ذلك لكنت اذل من البقة واما ما اشرت به على امير المومنين من لذاته والامتناع
من بلوغ اوطاره من نسائه فانه غير قابل منك ولا مصغ الى نصحك وان كن يفرجن عن مثلك فما اولاه بالقبول منك ثم قالت لجواريها
اخرجوه عني فدخل على الوليد من فوره فقال يا ابا محمد ما كنت فيه فقال والله يا امير المومنين ما سكتت حتى كان بطن الارض احب الي من
ظهرها فضحك الوليد حتى فحص برجله ثم قال يا ابا محمد انها ابنة عبد العزيز وقيل ان ام البنين المذكورة عشقت وضاح اليمن الشاعر
وكان جميلا وكانت ترسل اليه فيدخل اليها ويقيم عندها واذا خافت عليه وارته في صندوق عندها واقفلت عليه وهو القائل فيها

قد اصبحت ام البنين مريضة ۞ تخشى ونشفق ان تكون حماما
يا رب امتعني بطول بقائها ۞ واجبر بها الارمال والايتاما ۞

فدخل عليها خادم مفاجاة فرآه وقد ادخلته الصندوق
واقفلت عليه فطلب الخادم منها حجرا من الجوهر نفيسا كان يعرفه عندها فلم تعطه فخلا به فمضى واخبر الوليد بالحال فقال له كذبت يا ابن
الفاعلة ثم جاء الوليد الى ام البنين فدخل عليها وهي تمشط راسها وكان الخادم قد وصف الصندوق فجلس فوقه ثم قال ما احب هذا
البيت اليك فلم اخترتيه قالت لانه يجمع حوائجي كلها فاتناولها وهي من قرب قال هبيني صندوقا من هذه الصناديق قالت كلها يا امير
المومنين قال انما اريد واحدا منها قالت خذ ايها شئت قال هذا الصندوق الذي تحتي قالت غيره احب اليك منه فان لي فيه اشياء
احتاج اليها قال ما اريد سواه قالت خذه فدعا بالخدم فامرهم بحمله فحملوه حتى انتهى الى مجلس فوضعه ثم دعا عبيدا عجما وامرهم بحفر
بئر في المجلس فحفروا الى الماء ثم دعا بالصندوق فوضعوه على شفير البئر ثم دنا منه وقال يا صاحب الصندوق انه بلغنا شيء فان كان
حقا فقد دفنا ذكرك الى اخر الدهر وان كان باطلا فانما دفنا الخشب وما اهون ذلك ثم قذف به في البئر وهيل عليه التراب وسوي
الارض ورد البساط فاروي الوضاح بعد ذلك اليوم ولا رؤيت ام البنين من الوليد غضبا حتى فرق الموت بينهما ولما حضر بساط الحجاج
رجل تعين عليه القتل وحضر اهل القود بحضوره ولما فرش النطع وسل السيف اتفق ان مد عينيه في حالته تلك فراى بريق السيف
ولمعان البرق واستنظر ثم انشد يقول

تالق البرق من نجد فقلت له ۞ يا ايها البرق اني عنك مشغول
يكفيك ما قد ترى من ثائر حنق ۞ في كفه كقضيب الماء مسلول ۞

فلما راى الحجاج ما كان من حضور ذهنه وجودة شعره عطف
عليه اشفاقا منه وعرض على طالبيه ان يودي عنه ديته وجعلوا يابون ويلوون وجعل يتوسع في تحليل القصة ويتبرع في تنفيس
الكرب حتى بذل لهم دية ملك فلما ابوا وعتوا قال الحرس فكوا قيده وخلوا سبيله فان من لم يشغله اجله في مثل هذا المقام لجدير
ان لا يقتل قيل اخذ الحجاج اعرابيا سرق فامر بجلده فكان كلما قرعه الصوت قال اللهم شكرا فاتاه ابن عم له فقال والله ما دعا
الامير الى التمادي في ضربك الا كثرة شكرك لان الله تعالى يقول لئن شكرتم لازيدنكم فامر باطلاقه حدث محمد بن قاسم الانباري عن
المدايني عن من حدثه عن مولى لعنبسة بن سعيد العاص قال كنت ادخل مع عنبسة اذا دخل على الحجاج فدخلت يوما وليس عند الحجاج
احد غير عنبسة فقعدنا فجيء بطبق فيه رطب فاخذ الخادم منه شيئا فجاءني به ثم جيء بطبق اخر فجاءني الخادم بشيء منه ثم جيء بطبق
اخر حتى كثرت الاطباق وجعل لا يوتون بشيء الا جاءني منه شيء حتى ظننت ان ما بين يدي اكثر مما عندهم ثم جاء الحاجب فقال امرءة

بالباب

بالباب فقال الحجاج ادخلها فدخلت فلما راها الحجاج طاطا راسه حتى ظننت ان ذقنه اصاب الارض فجاءت حتى قعدت بين يديه فنظرت
فاذا المرءة اسنت حسنة الخلق ومعها جاريتان لها فاذا هي ليلى الاخيلية فسالها الحجاج عن نسبها فانتسبت له وقال لها يا ليلى ما اتاني بك
قالت اخلاف النجوم وقلة الغيوم وكلب البرد وشدة الجهد وكنت لنا بعد الله الرفد فقال لها صفي لنا الفجاج فقالت الفجاج مغبرة والارض
مقشعرة والمبرك معتل وذو العيال مختل والهالك للقل والناس مسنتون رحمة الله يرجون واصابتنا سنون مجحفة مبطلة لم تدع لنا
هبعا ولا ربعا ولا عافطة ولا نافطة اذهبت الاموال ومزقت الرجال واهلكت العيال ثم قالت اني قد قلت في الامير قولا قال هاتي فانشات

تقول

احجاج لا يفلل سلاحك انما ۞ المنايا بكف الله حيث تراها ۞
احجاج لا تعطي العداة مناهم ۞ فلله لا يعطي العداة مناها ۞
اذا هبط الحجاج ارضا مريضة ۞ تتبع اقصى دائها فشفاها ۞
شفاها من الداء العضال الذي بها ۞ غلام اذا هز القناة سقاها ۞
سقاها فرواها بشرب سجاله ۞ دماء رجال حيث نال حشاها ۞
اذا سمع الحجاج رز كتيبة ۞ اعد لها قبل النزول قراها ۞
اعد لها مسمومة فارسية ۞ بايدي رجال يحلبون صراها ۞
فما ولد الابكار والعون مثله ۞ ببحر ولا ارض يجف ثراها ۞

قال فلما قالت هذا البيت قال الحجاج قاتلها الله ما اصاب صفتي شاعر مذ دخلت العراق غيرها ثم التفت
الى عنبسة بن سعيد فقال والله اني لاعد للامر عسى ان لا يكون ابدا ثم التفت اليها فقال حسبك قالت قلت اكثر من هذا قال حسبك ويحك
حسبك ثم قال يا غلام اذهب بها الى فلان فقل له اقطع لسانها قال فامر باحضار الحجام فقالت ثكلتك امك اما سمعت ما قال انما امرك بقطع
لساني بالبر والصلة فبعث اليه فاستشاط الحجاج غضبا وهم بقطع لسانه فقال ارددها فلما دخلت عليه قالت كاد وامانة الله يا ايها الامير
يقطع مقولي ثم انشات تقول

حجاج انت الذي ما فوقه احد ۞ الا الخليفة والمستغفر الصمد ۞
حجاج انت شهاب الحرب ان لقحت ۞ وانت للناس نور في الدجى يقد ۞

ثم اقبل الحجاج على جلسائه فقال اتدرون من هذه قالوا لا والله ايها الامير
الا انا لم نر مثلها قط ولا افصح منها لسانا ولا احسن محاورة ولا ارصن شعرا فقال هذه ليلى الاخيلية التي مات بها توبة الخفاجي من حبها
ثم التفت اليها فقال انشدينا يا ليلى بعض ما قال فيك توبة فقالت نعم ايها الامير هو الذي يقول

حمامة بطن الواديين ترنمي ۞ سقاك من الغر الغوادي مطيرها ۞
ابيني لنا لا زال ريشك ناعما ۞ ولا زلت في خضراء غض نضيرها ۞
واشرف بالقور اليفاع لعلني ۞ ارى نار ليلى او يراني بصيرها ۞
وكنت اذا ما جئت ليلى تبرقعت ۞ فقد رابني منها الغداة سفورها ۞
يقول رجال لا يضيرك نايها ۞ بلى كل ما شف النفوس يضيرها ۞
بلى قد يضير العين ان تكثر البكا ۞ ويمنع منها نومها وسرورها ۞
وقد زعمت ليلى باني فاجر ۞ لنفسي تقاها او عليها فجورها ۞

فقال له الحجاج ما رابه من سفورك قالت ايها الامير كان يلم بي كثيرا فارسل الي اني اتيك فقطن الحي
فارصدوا له فلما اتاني سفرت فعلم ان ذلك لشر فلم يزد على التسليم والرجوع فقال لله درك فهل رايت منه شيئا تكرهينه قالت لا والذي
اساله ان يصلحك غير انه قال لي مرة قولا ظننت انه قد خضع لبعض الامر فانشات اقول

وذي حاجة قلنا له لا تبح بها ۞ فليس اليها ما حييت سبيل ۞
لنا صاحب لا ينبغي ان نخونه ۞ وانت لاخرى صاحب وخليل ۞

لا والذي اساله ان يصلحك ما رايت
منه شيئا حتى فرق الموت بيني وبينه ثم قال امه قالت ثم لم يلبث ان خرج في غزاة فاوصى ابن عمه اذا اتيت الحاضر من بني عبادة فناد باعلى
صوتك

عفى الله عنها هل ابيتن ليلة ۞ من الدهر لا يسري الي خيالها ۞

فخرجت وانا اقول
وعنه عفى ربي واحسن حاله ۞ فعز علينا حاجة لا ينالها ۞

قال ثم مه قالت ثم لم يلبث ان مات فاتانا نعيه قال انشدينا بعض مراثيك
فيه فانشدت تقول

لتبك العذارى من خفاجة نسوة ۞ بماء شؤون العبرة المتحدر ۞
كان فتى الفتيان توبة لم ينخ ۞ قلائص يفحصن الحصا بالكركر ۞

فلما فرغت من القصيدة قال محصن الفقعسي وكان من جلساء الحجاج من هذه التي تقول هذا فوالله
اني لاظنها كاذبة فنظرت اليه ثم قالت والله ايها الامير ان هذا القائل لو راى توبة لسره ان لا يكون في داره عذراء الا وهي حامل منه
فقال الحجاج هذا وابيك الجواب وقد كنت عنه غنيا ثم قال لها سلي يا ليلى تعطي قالت اعط فمثلك من اعطى فاحسن قال لك عشرون
قالت زد فمثلك من زاد قال ثلثون قالت زد فمثلك من زاد فاكمل قال لك ثمانون قالت زد فمثلك من زاد فاتم قال لك مائة واعلمي
يا ليلى انها غنم قالت معاذ الله ايها الامير انت اجود جودا وامجد مجدا واورى زندا من ان تجعلها غنما قال فما هي ويحك يا ليلى قالت
هي مائة ناقة برعاتها فامر لها بها ثم قال الك حاجة بعدها قالت تدفع لي النابغة الجعدي في قيد قال قد فعلت وقد كانت تهجوه
ويهجوها فبلغ ذلك النابغة فخرج هاربا عائذا بعبد الملك بن مروان فاتبعته الى الشام فهرب الى قتيبة بن مسلم بخراسان فاتبعته

على المنبر بكتاب الحجاج لابن قتيبة فانت في توس ويقال البحلوان وكان الحجاج راى في المنام كأن عينيه قلعتا وطلق الهندين بنت المهلب وهند بنت اسما
بن خارجه ولم يلبث ان جاءه نعي اخيه من اليمن في اليوم الذي مات فيه ابنه محمد فقال هذا تاويل رؤياي من قبل ثم قال انا لله وانا اليه راجعون محمد
ومحمد في يوم واحد ثم انشد يقول * حسبي بقاء الله من كل ميت * وحسبي رجاء الله من كل هالك *
اذا كان رب العرش عني راضيا * فان شفاء النفس فيما هنالك * ثم قال من يقول شعرا يسليني فيه فقال الفرزدق *
ان الرزية لا رزية مثلها * فقدان مثل محمد ومحمد * ملكان قد خلت المنابر منهما * اخذ الحمام عليهما بالمرصد *
وكان الحجاج اذا سمع بنوح في دار حد بها فلما مات ابنه واخوه كان يعجبه ان يسمع النوح وكان يتمثل هذا البيت
هل ابنك الا ابن من الناس فاصبري * فلن ترجع الموتى حنين المآتم * وكان يتمثل هذا البيت * ان تحتسب نوحا وان تبك تكن
كباكية لم يحي ميتا بكاؤها * وكانت وفاة الحجاج في شهر رمضان وقيل في شوال سنة خمس وتسعين للهجرة في خلافة الوليد بواسط
العراق ودفن بها وعفي قبره واجري عليه الماء وعمره ثلاث وخمسون سنة وقيل اربع وخمسون وهو الاصح ولما مات ما علم بموته حتى
خرجت جارية من قصرها وهي تقول * اليوم يرحمنا من كان يغبطنا * واليوم نتبع من كانوا لنا تبعا *
فعلم بموته فلما حضرته الوفاة احضر منجما وقال هل ترى في علمك ملكا يموت قال نعم ولست هو فقال وكيف ذلك فقال المنجم لان الذي يموت
اسمه كليب فقال الحجاج انا والله هو والله بذلك الاسم كانت سمتني امي فاوصى عند ذلك وكان ينشد في مرض موته
يا رب قد حلف الاعداء واجتهدوا * ايمانهم انني من ساكني النار * ايحلفون على عمياء ويحكموا * ما ظنهم بقديم العفو غفار *
احصي من قتل الحجاج صبرا سوى من قتل في عساكره وحروبه فوجدوا مائة الف وعشرين الف ومات في حبسه خمسون الف رجل وثلاثون
الف امراة منهن ست عشرة الف مجردات وكان يحبس الرجال والنساء في موضع واحد لم يكن لحبسه سقف يستر الناس من الحر في الصيف
ومن المطر والبرد في الشتا وكان له غير ذلك من انواع العذاب قيل ركب يوم جمعة فسمع ضجة فقال ما هذا فقيل المحبوسون يضجون ويشكون
مما هم فيه من العذاب فالتفت الى ناحيتهم وقال اخسئوا فيها ولا تكلمون قال فما صلى بعدها جمعة وبالجملة فاخبار الحجاج كثيرة وشرحها
طويل لا رحمه الله ولا عفى عنه **حجاج بن ارطاه** ابو ارطاه النخعي سمع عطا ابن ابي رباح وغيره وروى عن الثوري وشعبة وحماد بن زيد وهشيم
وابن المبارك ويزيد بن هارون وكان من حفاظ الحديث ومن الفقهاء استفتي وهو ابن ست عشرة سنة وولي قضاء البصرة الا انه كان مدلسا
عن من لم يلقه ثم يرسل تارة عن مجاهد وتارة عن الزهري ولم يلقهما قال ابو العباس المبرد في الكامل وغيره ان قاضيا كان يكثر الحديث عن
هرم بن حيان فاتفق معه هرم مرة في المسجد وهو يقول حدثنا هرم بن حيان فقال له يا هذا اتعرفني انا هرم ما حدثتك بشيء قط فقال
له العاص وهذا من عجائبك ايضا انه ليصلي معنا في المسجد خمسة عشر رجلا اسم كل رجل منهم هرم بن حيان فقال له يا هذا اتعرفني فكيف
توهمت انه ليس في الدنيا بن حيان غيرك ويقرب من هذا كان بالرقة قاض يكنى ابا عقيل يكثر من التحدث عن بني اسرائيل فيظن به الكذب
فقال له الحجاج بن خيثمة ما كان اسم بقرة بني اسرائيل قال حنتمة فقال له رجل من ولد ابي موسى الاشعري في اي الكتب وجدت هذا
قال في كتاب عمرو بن العاص انتهى كلام المبرد وكان الحجاج بن ارطاه مع المنصور في وقت بناء مدينته وتولى خطها ونصب
قبلة مسجدها وكان في هذا الرجل تيه كثير خارج عن الحد حدث ابا قلابة قال سمعت ابا عاصم يقول اول من ولي القضا لبني
العباس بالبصرة حجاج ابن ارطا فجاء الى الحلقة التي فجلس في عرض الحلقة فقيل له ارتفع الى الصدر فقال انا صدر حيث كنت
وقال انا رجل حبب الي الشرف وقال ابو يوسف كان الحجاج ابن ارطاه لا يشهد جمعة ولا جماعة ويقول اكره مزاحمة الانذال وقال
عبد الملك بن عبد الحميد قال حدثني ابي عن مره قال ملك الحجاج ابن ارطاه يعيش من غزل امة له كذا اكذا اسنه وكما قال ستين سنة
ثم اخرجه ابو جعفر المنصور مع ابنه المهدي الى خراسان فقدم بسبعين مملوكا وقال ودعماريته يعني الحجاج يضع يده على راسه
ويقول قتلني حب الشرف وكان حجاج بن ارطاه يقع في ابي حنيفة رضي الله عنه ويقول ان ابي حنيفه لا يعقل الله عقله وكان في
اصحاب ابي جعفر فضمه الى المهدي فلم يزل معه حتى توفي في سنة خمسين ومائة بالري رحمه الله تعالى والمهدي بها يومئذ في خلافة
ابي جعفر وكان ضعيفا في الحديث **ابو عمرو الحارث** بن مسكين المصري مولى محمد بن زيان بن عبد العزيز بن مروان راى الليث بن سعد
وسال الله وسمع سفيان بن عيينة الهلالي وعبد الرحمن بن القاسم العتقي وعبد الله بن وهب القرشي وروى عنه كافة المصريين
وكان فقيها على مذهب مالك بن انس رضي الله عنه وكان ثقة في الحديث ثبتا حمله المامون الى بغداد في ايام المحنة وسجنه لانه لم

يجب الى القول بخلق القران فلم يزل ببغداد محبوسا الى ان ولي جعفر المتوكل فاطلقه واطلق جميع من كان في السجن حدث الحارث ببغداد ورجع الى مصر
وكتب اليه المتوكل بعهده على قضاء مصر فلم يزل متوليا من سنة سبع وثلثين ومائتين الى ان صرف في سنة خمس واربعين ولما خرج الحارث من بغداد
الى مصر اغتم عليه ابو علي ابن الجوزي غما شديدا فكتب الى سعد بن يزيد وهو مقيم بمصر يشكو ما نزل به من غم الفقد للحارث بن مسكين وكان كتب
في اسفل كتابه * من كان يسليه ناء عن اخي ثقة * فانني غير سال آخر الابد * مفرقت بنا الاقدار واضطرمت *
بالوجد والشوق نار الحزن في الكبد * فاجابه سعد بن يزيد بقوله * ايها الشاكي الينا وحشة * من حبيب نأى عنه بعد *
حسبك الله انيسا فبه * يانس المرء اذا المرء سعد * كل انس بسواه زائل * وانيس الله في عز الابد *
وكانت ولادة الحارث بن مسكين في سنة اربع وخمسين ومائة وتوفي لثلث بقين من ربيع الاول سنة خمسين ومائتين وصلى
عليه يزيد بن عبد الله اميرا كان على مصر وكبر عليه خمسا رحمه الله تعالى **ابو عبد الله الحارث** ابن اسد المحاسبي البصري الاصل
الزاهد المشهور احد رجال الطريقة وهو ممن اجتمع له علم الظاهر والباطن وله كتب في الزهد والاصول وكتاب الرعاية وكان
قد ورث من ابيه سبعين الف درهم فلم يأخذ منها شيئا قيل لان اباه كان يقول بالقدر فراى في الورع ان لا ياخذ ميراثه وقال صحت الرواية
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اهل ملتين لا يتوارثان ومات وهو محتاج الى درهم وكان اذا مد يده الى الطعام وفيه شبهة
تحرك على اصبعه عرق فكان يمتنع منه وكان يقول اصدق بيت قالت العرب قول حسان بن ثابت الانصاري *
فما حملت من ناقة فوق ظهرها * اعف واوفى ذمة من محمد * وكانت وفاته ببغداد سنة ثلث واربعين ومائتين رحمه الله
تعالى والمحاسبي عرف بهذه النسبة لانه كان يحاسب نفسه كذا قال السمعاني وقد كان احمد بن حنبل رضي الله عنه يكرهه لنظره في علم
وتصنيفه فيه ولما مات لم يصل عليه الا اربعة نفر وله مع الجنيد بن محمد حكايات مشهورة **ابو فراس الحارث** بن ابي العلا سعيد بن حمدان
بن حمدون الحمداني ابن عم ناصر الدولة وسيف الدولة ابني حمدان وسياتي تتمة نسبه عند ذكرهما ان شاء الله تعالى قال الثعالبي في حقه
فرد دهره وشمس عصره ادبا وفضلا وكرما ومجدا وبلاغة وبراعة وفروسية وشجاعة وشعره مشهور سائر بين الحسن والجودة
والسهولة والجزالة والعذوبة والفخامة والحلاوة ومعه رواء الطبع وسمة الظرف وعزة الملك ولم يجتمع هذه الخلال قبله الا في شعر عبد
الله بن المعتز وابو فراس يعد اشعر منه عند اهل الصنعة ونقدة الكلام وكان الصاحب بن عباد يقول بدئ الشعر بملك وختم بملك
يعني امرؤ القيس وابي فراس وكان المتنبي يشهد له بالتقدم والتبريز ويتحامى جانبه ولا يتبرى لمباراته وانما لم يمدحه ومدح من هو
دونه من الحمدانيين تهيبا له واجلالا لا اغفالا واخلالا وكان سيف الدولة يعجب جدا بمحاسن ابي فراس ويميزه بالاكرام على سائر قومه
ويستصحبه في غزواته ويستخلفه في اعماله وكانت الروم قد اسرته في بعض وقايعها وهو جريح قد اصابه سهم وبقي نصله في فخذه ونقلته
الى خرشنة ثم منها الى قسطنطينية وذلك في سنة ثمان واربعين وثلثمائة وفداه سيف الدولة في سنة خمس وخمسين وله في الاسر اشعار
كثيرة مثبتة في ديوانه وكانت مدينة منبج اقطاعا له قال ابن خالويه قال كتب ابو فراس الى سيف الدولة وقد شخص من حضرته الى منزله
بمنبج كتابا صدره كتابي اطال الله بقاء مولانا من المنزل وقد وردته ورود السالم الغانم مثقل الظهر والطهر وفرا وشكرا فاستحسن سيف
الدولة بلاغته ووصف براعته وبلغ ذلك ابا فراس فكتب اليه * هل للفصاحة والسماحة *
والعلا عني محيد * اذ انت سيدي الذي * ربيتني وابي سعيد * ومن شعره رحمه الله تعالى
سكرت من لحظه لا من مدامته * ومال بالنوم عن عيني تمايله * وما السلاف دهتني بل سوالفه * وما الشمول ازدهتني بل شمائله
الوى بعزمي اصداغ لوين له * وغال قلبي بما تحوي غلائله * وكان سيف الدولة قلما ينشط لمجلس الانس لاشتغاله عنه بتدبير
الجيوش وملابسة الخطوب وممارسة الحروب فوافت حضرته احدى المحسنات من قيان بغداد فتاقت نفس ابي فراس الى سماعها
ولم ير ان يبدا باستدعائها قبل سيف الدولة المذكور فكتب اليه يحثه على استحضارها * محلك الجوزاء او ارفع *
وصدرك الدهناء او اوسع * وصدرك الرحب الذي لم يزل * للجد والهزل به موضع * رقه بقرع العود سمعا غدا *
قرع العوالي جل ما يسمع * فبلغت هذه الابيات الوزير المهلبي فامر القيان والعوادين بحفظها وتلحينها وصار لا يشرب الا عليها
واهدى الناس الى سيف الدولة فاكثروا فكتب اليه ابو فراس * نفسي فداؤك قد بعثت *
تعهدني بيد الرسول * اهديت نفسي انما * يهدى الجليل الى الجليل * وجعلت ما ملكت يدي

صلة المشتري بالفتوى وكتب اليه بعدانه . قد كنت عدتي التي اسطو بها . ويدي اذا اشتد الزمان وساعدي
فرميت منك بغير ما املته . والمرء يشرق بالزلال البارد . فصبرت كالولد التقي لبره . اغضي على الم لضرب الوالد
وعزم سيف الدولة على الغزو واستخلاف ابي فراس على الشام فكتب اليه قصيدة منها
قالوا المسير فهز عامله . وارتاح في جفنه الصمصامة الخذم . لا تشغلن بامر الشام تحرسه . ان الشام على من حله حرم
وان للثغر سورا من مهابته . صخوره من اعادي اهله القمم . لا تحرمني سيف الدين صحبته . فهي الحياة التي تحيا بها النسم
وما اعترضت عليه في اوامره . لكن سالت ومن عاداته نعم . وكتب اليه يعتذر قال لا بد من فقد ومن فاقد
هيهات ما في الناس من خالد . كن المعزى لا المعزى به . اذ كان لا بد من الواحد . وله ايضا رحمه الله تعالى
اساء فزادته الاساءة حظوة . حبيبا على ما كان منه حبيب . يعد علي الواشيان ذنوبه . ومن اين للوجه الجميل ذنوب
وله ايضا . المرء رهن مصائب ما تنقضي . حتى يواري جسمه في رمسه . فموجل يلقى الردى في اهله
ومعجل يلقى الردى في نفسه . وله ايضا وقد سمع حمامة تنوح بقربه على شجرة عالية فقال
اقول وقد ناحت بقربي حمامة . ايا جارتي هل بات حالك حالي . معاذ الهوى ما ذقت طارقة النوى . ولا خطرت منك الهموم ببالي
اتحمل محزون الفواد قوادم . على غصن نائي المسافة عالي . ايا جارتا ما انصف الدهر بيننا . تعالي اقاسمك الهموم تعالي
تعالي تري روحا لدي ضعيفة . تردد في جسم يعذب بالي . ايضحك ماسور وتبكي طليقة . ويسكت محزون ويندب سالي
لقد كنت اولى منك بالدمع مقلة . ولكن دمعي في الحوادث غالي . ووجد في ديوانه انه لما حضرته الوفاة كان ينشد مخاطبا ابنته
ابنيتي لا تجزعي . كل الانام الى ذهاب . نوحي علي بحسرة . من خلف سترك والحجاب
قولي اذا كلمتني . فعييت عن رد الجواب . زين الشباب ابو فراس . لم يمتع بالشباب
وهذا يدل على انه لم يقتل او يكون قد جرح وتاخر موته ثم مات من الجراحة وقيل ان هذا الشعر قاله وهو اسير في ايدي الروم وكان قد جرح ثم اسر ثم خلص من الاسر فداه سيف الدولة مع من فودي به من اسراء المسلمين وابو فراس لم يمت على فراشه وانما دس عليه فزعوا به غلام سيف الدولة قوم قتلوه في جمادى الاولى سنة سبع وخمسين وثلثمائة وعمره سبع وثلثون سنة وقتل ابو سعيد في رجب سنة ثلث وعشرين وثلثمائة قتله ابن اخيه ناصر الدولة عصمه مذ اكره حتى مات لقصة يطول شرحها رحمهما الله تعالى وخرشنة بالخاء المعجمة و قسطنطينية من اعظم مدائن الروم بناها قسطنطين وهو اول من تنصر من ملوك الروم ابو حفص حرملة بن يحيى بن عبد الله بن حرملة بن عمران بن قراد التجيبي بالولاء المصري صاحب الامام الشافعي رضي الله عنه وكان اكثر من اصحابه اختلافا اليه واقتباسا منه وكان حافظا للحديث وصنف المبسوط والمختصر وروى عنه مسلم بن الحجاج فاكثر في صحيحه من ذكره ومولده في سنة ثلث واربعين ومائة وتوفي ليلة الخميس لتسع بقين من شوال سنة ثلث واربعين ومائتين وقيل اربع واربعين رحمه الله تعالى والتجيبي نسبة الى تجيب وهو اسم امراة نسب اولادها اليها ابو محمد الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما امه فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بويع له يوم مات ابوه علي رضي الله عنه وكان اشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم واقام بالكوفة الى شهر ربيع الاول لسنة احدى واربعين وقتل عبد الرحمن بن ملجم يقال انه ضربه بالسيف فاتقاه بيده فندبت ثم سار الى معوية فالتقيا بمسكن من ارض الكوفة فاصطلحا وسلم اليه الامر وبايع له لخمس بقين من شهر ربيع الاول ويقال انما اخذ منه خمسة الف الف درهم ورجع الى المدينة وقال قوم انه صالحه باذرح في جمادى الاولى واخذ منه مائة الف دينار روى ذلك كله الدولابي في تاريخه وكانت خلافته ستة اشهر وخمسة ايام روى الشعبي قال انا شهدت الحسن يعني حين سلم الامر الى معاوية قام بنخيلة فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان اكيس الكيس التقي واحمق الحمق الفجور وان هذا الامر الذي اختلفت فيه انا ومعاوية انما هو حق لامرئ كان احق بحقه مني او حق لي تركته لمعوية اردت اصلاح الامة وحقن الدماء ثم وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين وروى سفينة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الخلافة بعدي ثلثون عاما ثم تكون ملكا او ملوكا وكان اخر ولاية الحسن ثلثون عاما وثلاث عشر يوما من اول خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه ولم يزل الحسن بالمدينة الى ان مات بها في شهر ربيع الاول في سنة تسع واربعين وله سبع واربعون سنة وقيل مات سنة خمسين وهو اشبه بالصواب وصلى عليه سعيد بن العاص ودفن بالبقيع وقيل انه دفن مع

امه عليها السلام وقال العتبي يقال ان امراته جعدة بنت الاشعث سمته ومكث شهرين وانه ليرفع من تحته كذا وكذا طستا من دم وكان يقول سقيت السم مرارا ما اصابني فيها ما اصابني في هذه المرة وخلف عليها رجل من قريش فولدها غلاما فكان الصبيان يقولون له يا ابن مسممة الازواج ولما كتب مروان الى معاوية بشكايته كتب اليه ان اكتب المطي الي بخبر الحسن ولما بلغه موته سمع تكبيرا من الخضراء فكبر اهل الشام لذلك التكبير فقالت فاختة بنت قرظة لمعوية اقر الله عينك يا امير المؤمنين ما الذي كبرت له فقال مات الحسن فقالت اعلى موت ابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم تكبر فقال والله ما كبرت شماتة بموته ولكن استراح قلبي وكان ابن عباس رضي الله عنه بالشام فدخل عليه فقال يا ابن عباس هل تدري ما حدث في اهل بيتك قال لا ادري الا اني اراك مستبشرا وقد بلغني تكبيرك وسجودك قال مات الحسن فقال انا لله وانا اليه راجعون يرحم الله ابا محمد ثلثا ثم قال والله يا معوية لا تسد حفرته حفرتك ولا يزيد عمره عمرك ولئن كنا اصبنا بالحسن لقد اصبنا بامام المتقين وخاتم النبيين فسكر الله تلك العبرة وجبر تلك المصيبة وكان الخلف الله علينا من بعده وكان اوصى لاخيه الحسين عليه السلام قال اذا انا مت فادفني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ان وجدت الى ذلك سبيلا وان منعوك فادفني في البقيع فلبس الحسين عليه السلام ومواليه السلاح وخرجوا ليدفنوه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج مروان في موالي بني امية فمنعوه من ذلك قيل لما احتضر الحسن عليه السلام قال اخرجوني الى الصحراء لعلي انظر في ملكوت السماء فلما اخرج قال اللهم اني احتسب نفسي عندك فانها اعز الانفس علي فكان مما صنع الله له انه احتسب عند الله ومن ظريف اخباره ما ذكره ابو العباس المبرد ان مروان بن الحكم قال يوما اني مشغوف ببغلة الحسن فقال له ابن ابي عتيق ان دفعتها اليك اتقضي لي ثلاثين حاجة قال نعم قال فاذا اجتمع الناس عندك العشية فاني اخذ في ماثر قريش ثم امسك عن الحسن فلمني على ذلك فلما اخذ القوم مجالسهم اخذ في اولية قريش فقال له مروان الا تذكر اولية ابي محمد وله في هذا ما ليس لاحد قال انما كنا في ذكر الاشراف ولو كنا في ذكر الانبياء لقدمنا ما لابي محمد فلما خرج ليركب تبعه ابن ابي عتيق فقال له الحسن وتبسم الك حاجة فقال ذكرت البغلة فنزل الحسن ودفعها اليه وذكر ابن عائشة ان رجلا من اهل الشام قال دخلت المدينة على ساكنها افضل الصلوة والسلام فرايت رجلا راكبا على بغلة لم ار احسن وجها ولا سمتا ولا ثوبا ولا دابة منه فمال قلبي اليه فسالت عنه فقيل الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام فامتلا قلبي له بغضا وحسدت عليا ان يكون له ابن مثله فصرت اليه فقلت انت ابن ابي طالب قال انا ابن ابنه فقلت فيك وبابيك وجعلت اسبهما فلما انقضى كلامي قال احسبك غريبا قلت اجل قال فمل بنا فان احتجت الى منزل انزلناك او الى مال اسيناك او الى حاجة عاوناك فانصرفت عنه وما على وجه الارض احب الي منه وما فكرت فيما صنع وصنعت الا شكرته وخزيت نفسي حكى ابو عمر احمد بن محمد بن عبد ربه في كتاب العقد قال بينا معاوية بن ابي سفيان جالس في اصحابه اذ قيل له الحسن بالباب فقال معاوية ان دخل علينا افسد ما نحن فيه فقال له مروان بن الحكم ائذن له فاني اساله عما ليس عنده فيه جواب فقال معاوية لا تفعل فانهم قوم قد الهموا الكلام فاذن له فلما دخل وجلس قال له مروان بن الحكم اسرع الشيب الى شاربك يا حسن ويقال ان ذلك من الخرق فقال الحسن ليس كما بلغك ولكنا معشر بني هاشم طيبة افواهنا عذبة شفاهنا فنساؤنا يقبلن علينا بانفاسهن وقبلهن وانتم معشر بني امية فيكم بخر شديد فنساؤكم يصرفن افواههن وانفاسهن عنكم الى اصداغكم فانما يشيب موضع العذار من اجل ذلك قال مروان اما ان فيكم يا بني هاشم خصلة سوء قال وما هي قال الغلمة قال اجل نزعت الغلمة من نسائنا ووضعت في رجالنا ووضعت الغلمة في رجالكم ووضعت في نسائكم فما قام لاموية الا هاشمي فغضب معاوية وقال قد كنت اخبرتكم فابيتم حتى سمعتم ما اظلم عليكم بيتكم وافسد مجلسكم فخرج الحسن رضوان الله عليه وهو يقول .
ومارست هذا الدهر خمسين حجة . وخمسا ارجي قائلا بعد قائل . فما انا في الدنيا بلغت جسيمها . ولا في الذي اهوى كدحت بطائل . وقد اسرعت في المنايا اكفها . وايقنت اني رهن موت معاجل .
وقال الحسن رضي الله عنه لحبيب بن مسلمة الفهري رب مسير لك في غير طاعة الله قال اما مسيري الى ابيك فلا قال بلى ولكنك اطعت معاوية على دنيا قليلة فلئن اقام بك في دنياك لقد قعد بك في اخرتك فلو كنت اذ فعلت شرا قلت خيرا كنت كما قال الله عز وجل واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا ولكنك كما قال الله عز وجل كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وجرى بين الحسن والحسين كلام فتقاطعا فقيل للحسين لو اتيت اخاك فهو اكبر منك سنا فقال ان الفضل للمبتدي وانا اكره ان يكون لي الفضل على اخي فبلغ ذلك الحسن فاتاه وترضاه وكان الحسن عليه السلام اذا فرغ من وضوئه يتغير لونه فقيل له في ذلك فقال حق لمن اراد ان يدخل على ذي العرش ان يتغير لونه رضي الله عنه وارضاه ابو سعيد الحسن بن ابي الحسن يسار البصري كان من سادات التابعين وكبرائهم

وجمع كل فن من علم وزهد وورع وابوه مولى ام سلمة زوجة النبي صلى الله عليه وسلم وربما غابت امه في حاجة فيبكي فتعطيه ام سلمة رضي الله عنها ثديها
تعلله به الى ان تجي امه فتدر عليه ثديها فيرون ان تلك الفصاحة والحكمة من بركة ذلك ونشا الحسن بوادي القرى وكان من اجل اهل البصرة حتى
سقط عن دابته فحدث في انفه ما حدث وحكى الاصمعي عن ابيه قال ما رايت اعرض زندا من الحسن البصري كان عرضه شبرا قال ابو العباس المبرد حدث
ان الحسن لقي سابق الحجاج وقد اسرع فجعل يومي اليه باصبعه شغل الغازله ويقول وجدت حرفا ووجدت صوفا فارى الحسن البصري رجلا
وسيما حسن الهيئة فسال عنه فقيل انه يسخر للملوك ويحبونه فقال لله ابوه ما رايت احدا طلب الدنيا بما يشبهها الا هذا وقال الحسن
لمطرف بن عبد الله بن الشخير الحرشي يا مطرف عظ اصحابك فقال مطرف اني اخاف ان اقول ما لا افعل فقال الحسن يرحمك الله واينا يفعل
ما يقول يود الشيطان انه ظفر بهذه منكم فلم يامر احد منكم ولم ينه عن منكر وقيل اجتاز الحسن بنخاس معه جارية فقال له اترضى ان
تبيعها وتاخذ ثمنها درهم ودرهمين حتى تستوفي قال لا فقال الحسن فان الله قد رضي في ثمن الحور بفلس وفلسين ودخل على مريض قد
ابل من علته فقال ان الله تعالى ذكرك فاذكره واقالك فاشكره ومر بدار بعض المهالبة فقال رفع الطين ووضع الدين وقال له بعض
الجند في زمن بني امية ترى ان اخذ ارزاقي واتركها حتى اخذ من حسناتهم يوم القيمة قال قم وخذ ارزاقك فان القوم يوم القيمة
مفاليس وقال من وسع عليه في ذات يده فلم يخف ان يكون ذلك مكرا من الله به فقد امن مخوفا ومن ضيق الله عليه يده فلم يرج
ان يكون ذلك نظرا من الله له فقد ضيع مامولا ونظر الى جنازة قد ازدحم الناس عليها فقال ما لكم تزدحمون ها تلك سواريه في المسجد
اقعدوا تحتها حتى تكونوا مثله وقال لشيخ في جنازة اترى هذا الميت لو رجع الى الدنيا كان يعمل صالحا قال نعم فقال له ان لم يكن ذاك يرجع
فكن انت ذاك وكان يقول لحف الله خوفا ترى انك لو اتيته بحسنات اهل الارض لم يقبلها منك وارجوا الله رجاء ترى انك لو اتيته
بسيئات اهل الارض غفرها لك ورأى رجلا يجود بنفسه فقال ان امرا هذا آخره لجدير ان يزهد في اوله وان امرا هذا اوله لجدير ان يخاف
آخره وقال بع دنياك باخرتك تربحهما ولا تبع آخرتك بدنياك فتخسرهما جميعا وقال كان من كان قبلكم ارق قلوبا واصعف دينا
وانتم ارق منهم دينا واصعف قلوبا وقال الفرقد بن يعقوب بلغني انك لا تاكل الفالوذج فقال يا ابا سعيد اني اخاف الا اودي شكره
قال الحسن يا لكع هل تودي شكر الماء البارد الذي تشربه وقال رب هالك بالثناء عليه ومغرور بالستر عليه ومستدرج بالاحسان
اليه وكتب الى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه اما بعد فكانك بالدنيا لم تكن وبالاخرة لم تزل وكتب عمر بن عبد العزيز الى الحسن البصري
ان اعني ببعض اصحابك فكتب اليه اما بعد فان من كان من اصحابي يريد الدنيا فلا حاجة لك فيه ومن كان يريد الاخرة فلا له حاجة فيك والسلام
وقيل للحسن ان فلانا اغتابك فبعث اليه بطبق حلوى قال بلغني انك اهديت الي حسناتك فكافيتك وقريب من هذا قول سفيان بن الحسين قال
كنت عند اياس بن معاوية فنلت من انسان فقال هل غزوت العام الترك والروم ولم يسلم منك اخوك المسلم واراد الحسن الحج فطلب ثابت البناني
ان يصحبه فقال ويحك دعنا نتعاشر بستر الله اني اخاف ان نصطحب فيرى بعضنا من بعض ما نتماقت عليه وحدث الحسن بحديث فقال له رجل
يا ابا سعيد فقال ما تصنع بمن امامك فقد بلغتك موعظته وقامت عليك حجته وقال رجل للحسن انا ازهد منك وافصح فقال اما افصح فلا
قال خذ علي بكلمة واحدة قال هذه قال ابو عمرو بن العلا ما رايت افصح من الحسن البصري وكان يقول ما اطال احد الامل الا اساء العمل وسمع
رجلا يشكو علته الى اخر فقال اما انك تشكو من يرحمك الى من لا يرحمك وقيل له الا ترى كثرة الوبا فقال انفق ممسك واقلع مذنب ولم يتعظ باحد وكان في
جنازة وفيها نوايح ومعه رجل فهم الرجل بالرجوع فقال له الحسن ان كنت كلما رايت قبيحا تركت له حسنا اسرع ذلك في دينك قال ابو العباس
المبرد حدثنا ان راهبين دخلا البصرة من ناحية الشام فنظرا الى الحسن فقال احدهما لصاحبه مل بنا الى هذا الذي سمته سمت
المسيح عليه السلام فعدلا اليه فالفياه مفترشا بذقنه ظاهر كفه وهو يقول عجبا لقوم قد امروا بالزاد واذنوا بالرحيل واقام اولهم على اخرهم
فليت شعري ما الذي ينتظرون ونظر الى الناس في مصلى البصرة يلعبون ويضحكون في يوم عيد فقال ان الله عز وجل جعل الصوم
مضمارا لعباده ليستبقوا الى طاعته ولعمري لو كشف الغطاء لشغل المحسن باحسانه والمسيء باساءته عن تجديد ثوب او ترجيل شعر
وكان يقول ليس العجب ممن عطب كيف عطب انما العجب ممن نجا كيف نجا وقيل ان رجلا اتى الحسن فقال يا ابا سعيد حلفت بالطلاق ان
الحجاج بالنار فما تقول اقوم مع زوجتي ام اعتزلها فقال له الحسن قد كان الحجاج فاجرا فاسقا وما ادري ما اقول لك ان رحمة
الله وسعت كل شي وان الرجل اتى محمد بن سيرين فاخبره بما حلف عليه فرد عليه شبيها بما قال الحسن وانه اتى عمرو بن عبيد فقال له
قم مع زوجتك فان الله ان غفر للحجاج لا يضرك الزنا ذكر ذلك المختار المسبحي في تاريخه وحكى علقمة بن مرثد قال لما ولي عمر بن هبيرة

العراق ارسل الى الحسن والى الشعبي فامر لهما ببيت فاقاما فيه شهرا او نحوه ثم ان الخصي غدا عليهما ذات يوم فقال ان الامير داخل عليكما فجاء
عمر يتوكا على عصا له فسلم ثم جلس معظما لهما ثم اقبل على عامر فقال يا ابا عمرو اني امين امير المومنين على العراق وعامله عليها ورجل مامور على
الطاعة ابتليت بالرعية ولزمني حقهم وانا احب حفظهم وتعهد ما يصلحهم مع النصيحة لهم وقد يبلغني عن العصابة من اهل الديوان امر اجد
عليهم فيه فاقبض طايفة من عطائهم واضعه في بيت المال ومن نيتي ان ارده عليهم فيبلغ امير المومنين اني قد قبضته على ذلك النحو فيكتب الي
ان لا ترده ولا استطيع رد امره ولا انفاذ كتابه وانما انا رجل مامور على الطاعة فهل علي في هذا تبعة وفي اشباهه من الامور والنية فيها على ما
ذكرت قال فقلت اصلح الله الامير انما السلطان والد يخطي ويصيب قال فسر بقولي واعجب به ورايت البشر في وجهه وقال فلله الحمد ثم اقبل على
الحسن فقال ما تقول انت يا ابا سعيد قال سمعت قول الامير يقول انه امين امير المومنين على العراق وعامله عليه ورجل مامور على
الطاعة ابتليت بالرعية ولزمني حقهم والنصيحة لهم والتعهد لما يصلحهم وحق الرعية لازم لك وحق عليك ان تحوطهم بالنصيحة
واني سمعت عبد الرحمن بن سمرة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من استرعي رعية فلم يحطها بالنصيحة حرم الله عليه الجنة
ويقول اني ربما قبضت من عطائهم ارادة صلاحهم واستصلاحهم وان يرجعوا الى طاعتهم فيبلغ امير المومنين اني قبضتها على ذلك النحو
فيكتب ان لا ترده عليهم ولا استطيع رد امره ولا انفاذ كتابه وحق الله الزم من حق امير المومنين واعرضه على كتاب الله عز وجل فان
وجدته موافقا لكتاب الله عز وجل فخذ به وان وجدته مخالفا لكتاب الله فانبذه يا ابن هبيرة اتق الله فانه يوشك ان ياتيك رسول
من رب العالمين فيزيلك عن سريرك ويخرجك من سعة قصرك الى ضيق قبرك فتدع سلطانك ودنياك خلف ظهرك وتقدم على
ربك وتنزل على عملك يا ابن هبيرة وان الله عز وجل ليمنعك من يزيد وان يزيد لا يمنعك من الله عز وجل وان امر الله فوق كل
امر وانه لا طاعة في معصية الله واني احذرك باسه الذي لا يرد عن القوم المجرمين فقال ابن هبيرة اربع على ظلعك ايها الشيخ واعرض عن ذكر
امير المومنين فانما ولاه الله ولاية هذه الامة لعلمه به وما يعلم من فضله ونيته فقال الحسن يا ابن هبيرة الحساب من ورايك سوط
بسوط وغضب بغضب والله بالمرصاد يا ابن هبيرة انك ان تلق من ينصح لك في دينك ويحملك على امر اخرتك خير لك من ان تلقى رجلا يغرك
ويمنيك فقام ابن هبيرة وقد بسر وجهه وتغير لونه قال عامر فقلت يا ابا سعيد اغضبت الامير واوغرت صدره وحرمتنا معروفه وصلته
قال اليك عني يا عامر قال فخرجت الى الحسن التحف والطرف وكانت له المنزلة واستخف بنا وجفينا فكان اهلا لما ادي اليه وكنا اهلا ان
يفعل ذلك بنا فما رايت مثل الحسن فيما رايت من العلماء وما شهدنا مشهدا الا برز علينا قال لله عز وجل وقلنا مقاربة لهم وفي حديث
ابن عايشة ثم نهض الحسن فاتبعه الكاتب او الحاجب فقال ايها الشيخ ما حملك على كلام الامير بما كلمته قال اخذ الله على العلماء ان يبينوه
للناس ولا يكتمونه قال فوصلهما ابن هبيرة واضعف للحسن فقيل للشعبي ما هذا قال رفقنا فرفق لنا وكان الحسن يقص في الحج فمر
به علي بن الحسين عليهما السلام فقال له يا شيخ اترضى نفسك للموت قال لا قال فعملك للحساب قال لا قال فثم للعمل دار غير هذه الدار قال لا
قال فلله في ارضه معاذ غير هذا البيت قال لا قال فلم تشغل الناس عن الطواف به قال فما قص الحسن بعدها وكان كلامه حكم
وبلاغة وكان ابوه من سبي ميسان وهي صقع بالعراق ومولده لسنتين بقيتا من خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالمدينة وقيل
انه ولد على الرق وتوفي في البصرة في سنة عشر ومائة رضي الله عنه ولم يشهد ابن سيرين جنازته لشي كان بينهما ثم توفي بعده بمائة
يوم كما سياتي في موضعه ان شاء الله تعالى وميسان بفتح الميم وهي بلدة باسفل البصرة هكذا قاله السمعاني **ابو علي الحسن بن محمد**
بن الصباح الزعفراني صاحب الامام الشافعي رضي الله عنه برع في الفقه والحديث وصنف فيهما كتبا وسار ذكره في الافاق ولزم
الشافعي حتى بحر وكان يقول اصحاب الحديث كانوا رقودا حتى ايقظهم الشافعي وما حمل احد محبرة الا وللشافعي عليه منة وكان يتولى
قراءة كتب الشافعي عليه وسمع من سفيان بن عيينة ومن في طبقته وهو احد رواة الاقوال القديمة عن الشافعي رضي الله عنه
ورواتها اربعة الزعفراني وابو ثور واحمد بن حنبل والكرابيسي ورواة الاقوال الجديدة ستة المزني والربيع بن سليمان الجيزي
والربيع بن سليمان المرادي والبويطي وحرملة ويونس بن عبد الاعلى وقد تقدم ذكر بعضهم والباقي يأتي ذكرهم ان شاء الله تعالى
وروى عنه البخاري في صحيحه وابو داود السجستاني والترمذي وغيرهم وحكي عنه انه قال لعايده عاده في مرضه فصدت العلة
وكانت وفاته في شعبان سنة ستين ومايتين وذكر السمعاني في كتاب الانساب انه توفي في شهر ربيع الاخر سنة تسع واربعين
ومايتين رحمه الله تعالى والزعفراني نسبة الى الزعفرانية وهي قرية بقرب بغداد والمحلة التي ببغداد تسمى درب الزعفراني

منسوبة الى هذا الامام لانه اقام بها قال الشيخ ابو اسحاق الشيرازي في كتاب الطبقات وفيها مسجد الامام الشافعي رضي الله عنه ابو سعيد الحسن بن
احمد بن يزيد بن عيسى الاصطخري الفقيه الشافعي كان من نظراء ابي العباس بن سريج واقران ابي علي بن ابي هريرة وله مصنفات حسنة في الفقه منها كتاب
الاقضية وكتاب قاضي قم وتولى حسبة بغداد وكان ورعا متقيا واستقضاه المقتدر على سجستان فسار اليها فنظر في مناكحاتهم فوجد معظمها
على غير اعتبار الولي فانكرها وابطلها عن اخرها وكانت وفاته في سنة ثمان وعشرين وثلثمائة رحمه الله تعالى والاصطخري نسبة الى اصطخر وهي من
بلاد فارس خرج منها جماعة من العلماء رحمهم الله تعالى ابو علي الحسن بن الحسين بن هريرة الفقيه الشافعي اخذ الفقه عن ابي العباس بن سريج
وابي اسحق المروزي وشرح مختصر المزني وعلق عليه الشرح ابو علي الطبري وله مسائل في الفروع ودرس ببغداد وتخرج عليه خلقا كثيرة وانتهت اليه امامة
العراقيين وكان معظما عند السلاطين والرعايا الى ان توفي في رجب سنة خمس واربعين وثلثمائة رحمه الله تعالى ابو علي الحسن بن
القاسم الطبري الفقيه الشافعي اخذ الفقه عن ابي علي بن ابي هريرة المقدم ذكره وعلق عنه التعليقة المنسوبة اليه وسكن ببغداد ودرس
بها بعد استاذه ابي علي المذكور وصنف كتاب المحرر وصنف ايضا كتاب الايضاح في الفقه وكتاب العدة وهو كبير يدخل في عشرة اجزاء وتوفي
في بغداد سنة خمسين وثلثمائة رحمه الله تعالى والطبري نسبة الى طبرستان وهي ولاية كبيرة تشتمل على بلاد كثيرة واكبرها امد خرج منها
جماعة من العلماء والنسبة الى طبرية الشام طبراني كما سياتي في موضعه ان شاء الله تعالى ابو علي الحسن بن ابراهيم بن علي بن برهون الفارقي
الفقيه الشافعي كان مبدا اشتغاله بميافارقين على عبد الله محمد الكازروني فلما توفي انتقل الى بغداد واشتغل على الشيخ ابي اسحاق
الشيرازي صاحب المهذب وعلى ابي نصر بن الصباغ صاحب الشامل وتولى القضاء بمدينة واسط حكى ابو الطاهر السلفي رحمه الله قال
سالت ابا الكرم خميس بن علي بن احمد الحوزي عن جماعة منهم القاضي ابو علي الفارقي المذكور فقال هو متقدم في الفقه وقضى بواسط بعد
ابي تغلب فظهر من عدله وعقله وحسن سيرته ما زاد عن الظن به وسمع الحديث من الخطيب ابي بكر ومن في طبقته وكان زاهدا متورعا
وله كتاب الفوايد على المهذب وعنه اخذ الشيخ ابو سعيد عبد الله بن ابي عصرون كما سياتي في ترجمته ان شاء الله تعالى وكان يلازم ذكر
الدروس من الشامل الى ان توفي وكانت وفاته في المحرم سنة ثمان وعشرين وخمسمائة بواسط رحمه الله تعالى ابو سعيد الحسن بن عبد الله
بن المرزبان السيرافي النحوي المعروف بالقاضي سكن بغداد وكان من اعلم الناس بنحو البصريين وشرح كتاب سيبويه فاجاد فيه وقرا
القران الكريم على ابي بكر السراج النحوي وكان الناس يشتغلون عليه بعدة فنون منها القران الكريم وعلوم القراءة والنحو واللغة
والفقه والفرايض والحساب والكلام والشعر والعروض والقوافي وكان معتزليا ولم يظهر منه شيء من ذلك وكان لا ياكل الا من كسب يده
ينسخ وياكل منه وكان ابوه مجوسيا فاسلم فسماه ابنه ابو سعيد المذكور عبد الله وكان كثيرا ما ينشد في مجلسه

اسكن الى سكن تسر به ٭ ذهب الزمان وانت منفرد ٭ ترجو غدا وغد كحاملة ٭ في الحي لا يدرون ما تلد

وكان بينه وبين ابي الفرج الاصبهاني صاحب الاغاني ما جرت العادة بمثله بين الفضلاء من التنافس فعمل فيه ابو الفرج

لست صدرا ولا قرات على صد ٭ ر ولا علمك البكي بشاف ٭ لعن الله كل نحو وشعر ٭ وعروض يجي من سيراف

وكانت وفاته يوم الاثنين ثاني رجب سنة ثمان وستين وثلثمائة ببغداد وعمره اربع وثمانون سنة رحمه الله تعالى ودفن بمقبرة الخيزران
والسيرافي نسبة الى مدينة سيراف وهي من بلاد فارس على ساحل البحر مما يلي كرمان خرج منها جماعة من العلماء رحمهم الله تعالى ابو علي الحسن
بن احمد بن عبد الغفار بن سليمان الفارسي النحوي امام عصره في علم النحو دار البلاد واقام بحلب عند سيف الدولة بن حمدان وجرت
بينه وبين ابي الطيب المتنبي مجالس ثم انتقل الى فارس وصحب عضد الدولة بن بويه وصنف له كتاب الايضاح والتكملة في النحو وقصته
فيه مشهورة يحكى انه كان يوما في ميدان شيراز يساير عضد الدولة فقال له لم انتصب المستثنى في قولك قام القوم الا زيدا
فقال الشيخ بفعل مقدر فقال له كيف تقديره فقال استثني زيدا فقال له عضد الدولة هلا رفعت وقدرت الفعل امتنع زيد فانقطع
الشيخ وقال له هذا الجواب ميداني ثم انه لما رجع الى منزله وضع في ذلك كلاما حسنا وحمله اليه فاستحسنه ويقال ان السبب في
استشهاده في باب كان من كتاب الايضاح ببيت ابي تمام الطائي وهو قوله ٭ من كان مرعى عزمه وهمومه
روض الاماني لم يزل مهزولا ٭ لم يكن ذلك لان ابا تمام ممن يستشهد بشعره لكن عضد الدولة كان يحب هذا البيت وينشده
كثيرا فلذلك استشهد به في كتابه قال المولف وكنت رايت في المنام في سنة ست واربعين وستمائة وانا يومئذ بمدينة القاهرة
كانني خرجت الى القليوب ودخلت الى مشهدها فوجدته شعثا وهو عمارة قديمة ورايت ثلاثة اشخاص مقيمين مجاورين فسالتهم عن

المسجد

المسجد وانا متعجب لحسن بنائه واتقان تشييده ترى هذا عمارة من قالوا لا نعلم ثم قال احدهم ان الشيخ ابا علي الفارسي جاور في هذا المسجد سنتين
عديده وتفاوضنا معه في حديثه فقال لي مع فضائله شعرا حسنا فقلت ما وقفت له على شعر فقال انا انشد من شعره ثم انشد بصوت رقيق طيب
الى الغاية ثلاثة ابيات واستيقظت في اثر الانشاد ولذة صوته في سمعي فعلق على خاطري البيت الاخر وهو

الناس في الخير لا يرضون عن احد ٭ فكيف ظنك سيموا الشر او ساموا ٭ وبالجملة ففضله اشهر من ان يذكر ومن تصانيفه كتاب الحجة ومن
غرر الكتب كان الصاحب بن عباد يود الاجتماع به ولا يجد الى ذلك سبيلا فقال للمحسن مؤيد الدولة بن بويه ان عسكر مكرم اختلت احوالها
واحتاج الى كشفها بنفسي فاذن له في ذلك فلما اتاها توقع ان يزوره ابو احمد فلم يزره فكتب الصاحب اليه ولما ابيتم ان تزوروا وقلتم ضعفنا
فلم نقدر على الوجدان ٭ اتيناكم من بعد ارض نزوركم ٭ وكم منزل بكر لنا وعوان
نسائلكم هل من قرى لنزيلكم ٭ بملء جفان لا بملء جفان ٭ وكتب مع هذه الابيات شيئا من النثر فجاوبه ابو احمد عن النثر بنثر
مثله وعن هذه الابيات بالبيت المشهور وهو ٭ اهم بامر العزم لو استطيعه ٭ وقد حيل بين العير والنزوان
فلما وقف الصاحب على الجواب عجب من اتفاق هذا البيت له وقال لو علمت ان هذا البيت يقع له لما كتبت له على هذا الروي وهذا البيت لصخر
بن عمرو بن الشريد اخي الخنساء وهي من جملة ابيات وكان صخر المذكور قد حضر محاربة بني اسد فطعنه ربيعة بن ثور الاسدي فادخل بعض حلقة
الدرع في جنبه وبقي مدة حول في اشد ما يكون وامه وزوجته سليمى يعللانه فضجرت زوجته منه فمرت بها امراة فسالتها عن حاله
فقالت لا حي فيرجى ولا ميت فيسلى فسمعها صخر فانشد ٭ ارى ام صخر لا تمل عيادتي
وملت سليمى موضعي ومكاني ٭ وما كنت اخشى ان اكون جنازة ٭ عليك ومن يغتر بالحدثان ٭ لعمري لقد نبهت من كان نائما
واسمعت من كانت له اذنان ٭ واي امرئ ساوى بام حليلة ٭ فلا عاش الا في شقا وهوان ٭ اهم بامر الحزم لو استطيعه
وقد حيل بين العير والنزوان ٭ فللموت خير من حياة كانها ٭ معرس يعسوب براس سنان ٭ وله كتاب جمع المنطق وكتاب الحكم
والامثال وكتاب الزواجر وكتاب المختلف والمؤتلف واخذ عن ابي بكر بن دريد وكانت ولادته في سنة ثمان وثمانين ومائتين وتوفي
يوم الاحد لسبع عشرة ليلة خلت من ربيع الاخر وقيل ربيع الاول سنة سبع وسبعين وثلثمائة رحمه الله تعالى ابو احمد الحسن بن عبد الله بن
سعيد العسكري احد الايمة في الاداب والحفظ وصاحب اخبار ونوادر ورواية متسعة وله التصانيف المفيدة منها كتاب التصحيف الذي
جمع فيه فاوعب وله غير ذلك وكانت ولادته ليلة الخميس لست عشرة ليلة خلت من شوال سنة ثلث وتسعين ومائتين وتوفي يوم الجمعة لسبع خلون
من ذي الحجة سنة اثنين وثمانين وثلثماية رحمه الله تعالى والعسكري نسبة الى عدة مواضع واشهرها عسكر مكرم وهي مدينة من كور الاهواز
ومكرم الذي تنسب اليه هو مكرم الباهلي وهو اول من اختطها فنسب اليه ابو احمد المذكور الى هذه المدينة وسياتي ذكر العسكر منسوبا
الى شيء اخر ان شاء الله تعالى ابو علي الحسن بن رشيق القيرواني احد الافاضل البلغاء وله التصانيف المليحة المستطرفة منها كتاب العمدة
في معرفة صناعة الشعر ونقده وعيوبه وكتاب الانموذج وكتاب طراز الادب وكتاب الغرائب والشذوذ وكتاب الممادح والمذام وكتاب
متفق التصحيف وكتاب تحرير الموازنة وكتاب الاتصال وكتاب الحن والغدا وكتاب غريب الاوصاف ولطائف التشبيهات لما انفرد به
المحدثون وكتاب ارواح الكتب وكتاب شعر الكتاب وكتاب المعونة في الرخص والضرورات وكتاب الرياحين وكتاب صدق المدائح وكتاب
الاسماء المتغيرة وكتاب ابنات المنازعة وكتاب معالم التاريخ وكتاب التوسع في مضايق القول وكتاب الحيلة والاحتراس وله
الرسائل الفائقة والنظم الجيد فقال ابن بسام في كتاب الذخيرة بلغني انه ولد بالمسيلة وتادب بها قليلا ثم ارتحل الى القيروان سنة
ست واربعمائة وقال غيره ولد بالمهدية سنة تسعين وثلثمائة وابوه من موالي الازد وكان بينه وبين شرف القيرواني وقايع ومجاريات
وهما اديبا بلاد المغرب وشاعراها وكان شرف اعور فقيل مر به يوما وبيده كتاب فقال له ابن رشيق ما في كتابك قال الدريدية يعرض
بقول ابن دريد فيها ٭ والعبد لا يردعه الا العصا ٭ يشير الى انه مولى فقال له ابن رشيق
اما ابي فرشيق لست انكره ٭ قل لي ابوك وصوره من الحبشي ٭ ومن شعره ايضا وقد غاب المعز بن باديس عن حضرته وكان
العيد ماطرا ٭ تجهم العيد وانهلت بوادره ٭ وكنت اعهد منه البشر والضحكا ٭ كانه جاء يطوي الارض من بعد
شوقا اليك فلما لم يجدك بكى ٭ وقال ايضا وقد امره المعز بوصف ترنجة مصنعة كانت بين يديه بديهيا
اترجة سبطت الاطراف ناعمة ٭ تلقى العيون بحسن غير محبوس ٭ كانما بسطت كفا لتلقفها ٭ تدعو بطول بقاء لابن باديس

ومن شعره ايضا لو اورقت من دم الابطال سمر قنا لاورقت عنده سمر القنا الذبل اذا توجه في اولى كتائبه
لم تفرق العين بين السهل والجبل فالجيش ينفض حوليه اسنته نفض العقاب جناحيها من البلل هذا البيت من غرائبه وهو ملتقط من قول
ابي صخر الهذلي واني لتعروني لذكراك فترة كما انتفض العصفور بلله القطر ولابن رشيق المذكور رحمه الله تعالى
ومن حسنات الدهر عندي ليلة من العمر لم تترك لايامها ذنبا خلونا بها ننفي القذى عن جفوننا بلؤلؤة مملوة ذهبا سكبا
رملنا لتقبيل الخدود ولثمها مميل جناح الطير يلتقط الحبا ومن شعره ايضا صنم من الكافور بات معانقي
في حلتين تعفف وتكرم فكرت ليلة وصله في صده فجرت بقايا ادمعي كالعندم فطفقت امسح ناظري في نحره
اذ عادة الكافور امساك الدم ومن شعره ايضا رحمه الله تعالى احب اخي وان اعرضت عنه وقل على مسامعه كلامي
ولي في وجهه تقطيب راض كما قطبت في وجه المدامي ورب تقطب من غير بغض وبغض كان من تحت ابتسام
ومن شعره ايضا يارب لا اقوى على دفع الاذى وبك استغيث على الضعيف المؤذي مالي بعثت الي الف بعوضة
وبعثت واحدة الى نمرود ذي ومن شعره على ما حكاه بن بسام اسلمني حب سليمانكم الى هوى ايسره القتل
قالت لنا جند ملاحته لما بدا ما قالت النمل قوموا ادخلوا مسكنكم قبل ان تحطمكم اعينه النجل
ومن شعره رحمه الله تعالى قالوا رثيا فلانا ليس يوجعه ما يوجع الناس من هجو به قذفا فقلت لو انه حيا لاوجعه
لكنه مات من جهل وما عرفا وما هجوت فلانا غير تجربة وذو الرماية لا يستشعر الهدفا وكانت وفاته سنة ثلث وستين واربع
مائة ورايت بخط بعض الفضلاء انه توفي سنة ست وخمسين واربع مائة رحمه الله تعالى الشيخ المجيد ابو علي الحسن بن عبد الصمد بن ابي الشخبا
العسقلاني صاحب الخطب المشهوره والرسائل المحبره كان من فرسان النثر وله فيه اليد الطولى ويقال ان القاضي الفاضل كان جل اعتماده على
حفظ كلامه وانه كان يستحضر اكثره ذكره بن بسام في الذخيره وسرد له جملة من الرسائل وذكر هذا المقطوع من نظمه وهي من جملة قصيده
مازال يختار الزمان ملوكه حتى اصاب المصطفى المتخيرا قل للذين ساسوا الورى وتقدموا قدما هلموا شاهدوا المتاخرا
تجدوه اوسع في السياسة منكم صدرا واحمد في العواقب مصدرا ان كان رأي شاوروه احنفا او كان باسا نازلوه عنترا
قد صام والحسنات ملو كتابه وعلى مثال صيامه قد افطرا ولقد تخوفك العدو بجهده لكن مقدر ان يرد مقدرا
ان انت لم تبعث اليه ظمترا جردا بعثت اليه جردا ضمرا خطروا اليك بخاطر وبنفوسهم وامرت سيفك فيهم ان يخطرا
عجبوا لحلمك ان تحول سطوة ومن الخلقك كيف عاد مكدرا لا تعجبوا من رقة وقساوة فالنار تقدح في قضيب اخضرا
ومن شعره ايضا جنابك والحجاب وفرط تصلف ومد يدي نحو العلاء بتكلف ولو كان هذا من وراء كفاية
عذرنا ولكن من وراء تخلف ومن شعره ايضا يجود بالمال غيث السحب منقطع وغيث كفك بالاموال متصل
جاد ابراك ولم يظهر بغيثه تجهم البرق في حافاته خجل وقد اقتصرت منها على هذا القدر خوف من الاطالة ومن شعره
ومهفهف علق السقام بطرفه وسرى الخيم في معاقد خصره مزقت اثواب الظلام بثغره ثم انثنيت احوكها من شعره
وذكر انه توفي مقتولا بخزانة البنود وهي سجن بمدينة القاهرة المعزية في سنة اثنين وثمانين واربع مائة رحمه الله تعالى والعسقلاني
نسبة الى مدينة عسقلان وهي مشهوره على ساحل الشام ابو محمد الحسن بن ابراهيم بن الحسين بن الحسن بن علي بن خلف بن راشد بن عبد الله
بن سليمان بن زولاق الليثي المصري كان فاضلا في التاريخ وله مصنف جيد وله كتاب في خطط مصر استقصا فيه وكان جده الحسن
بن علي من العلماء المشاهير وكانت وفاته يوم الثلاثا خامس والعشرين من ذي القعده سنة سبع وثمانين وثلثمائة رحمه الله تعالى والليثي
بفتح اللام وسكون اليا المثناه من تحتها هذه النسبه الى ليث بن كنانه وهي قبيلة كبيره ابو نزار الحسن بن الحسن صافي النحوي المعروف
بملك النحاة ذكره العماد الكاتب في الخريده وقال كان من الفضلا المبرزين وحكى ما جرى بينهما من المكاتبات بدمشق وذكره ابو البركات
المستوفي في تاريخ اربل فقال ورد اربل وتوجه الى بغداد وسمع الحديث وقرا مذهب الشافعي رضي الله عنه واصول الدين والفقه
على ابي الفتح بن برهان صاحب الوجيز في اصول الفقه وقرا النحو على الفصيحي وكان الفصيحي قد قرا على عبد القاهر الجرجاني صاحب الجمل
الصغرى ثم سافر الى خراسان وكرمان وغزنه ثم رحل الى الشام واستوطن دمشق وتوفي بها تاسع شوال سنة ثمان وستين وخمسمائة
وقد ناهز الثمانين سنة رحمه الله تعالى وله مصنفات كثيره في الفقه والاصولين والنحو وله ديوان شعر ومدح النبي صلى الله عليه

وسلم بقصيدة من شعره سلوت بحمد الله عنها فاصبحت دواعي الهوى من نحوها لا اجيبها
على انني لا شامت ان اصابها بلاء ولا راض بواش يعيبها ولغير ذلك اشيا حسنه وكان مجموع الفضائل ابو محمد الحسن بن
علي بن محمد بن علي بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه احد الائمه
الاثني عشر على اعتقاد الامامية وهو والد المنتظر صاحب البغلة والسرداب ويعرف بالعسكري وابوه ايضا يعرف بهذه النسبه وسيأتي
ذكره وذكر بقية الائمه ان شاء الله تعالى وكانت ولادة الحسن المذكور في يوم الخميس في بعض شهور سنة احدى وثلثين ومائتين وقيل
ثاني شهر ربيع الاول وقيل ربيع الاخر سنة اثنين وثلثين ومائتين وقيل سادس وتوفي يوم الجمعه لثلث خلون من شهر ربيع الاول
سنة ستين ومائتين بسر من راى ودفن بجانب قبر ابيه رحمهما الله تعالى والعسكري نسبة الى سر من راى ولما بناها المعتصم
انتقل اليها بعسكره قيل لها العسكر وانما نسب الحسن المذكور اليها لان المتوكل اشخص اباه اليها واقام بها عشرين سنة وتسعة
اشهر فنسب هو وولده اليها ابو علي الحسن بن هاني بن عبد الاول بن الصباح المعروف بابي نواس الحكمي الشاعر المشهور كان جده
مولى الجراح بن عبد الله الحكمي ونسبته اليه ذكر محمد بن داود بن الجراح في كتاب الورقة ان ابا نواس ولد بالبصرة ونشا بها ثم خرج الى
الكوفة مع والبة بن الحباب ثم صار الى بغداد وقال غيره انه ولد بالاهواز ونقل منها وعمره سنتان وامه اهوازية واسمها جلبان
وكان ابوه من جند مروان بن محمد اخر ملوك بني امية وكان من اهل دمشق وانتقل الى الاهواز للرباط وتزوج جلبان وولد لها
عدة اولاد منهم ابو نواس وابو معاذ فاما ابو نواس فاسلمته امه الى بعض العطارين فراه ابو اسامة والبة بن الحباب فاستحلاه وقال
له اني ارى فيك مخايل ارى ان لا تضيعها وستقول الشعر فاصحبني اخرجك فقال له ومن انت قال انا ابو اسامة والبة بن الحباب قال
نعم انا والله في طلبك ولقد اردت الخروج الى الكوفة لاجلك لاخذ عنك واسمع منك شعرك فسار ابو نواس معه وقدم به بغداد فكان اول ما قاله
من الشعر وهو صبي حامل الهوى تعب يستخفه الطرب ان بكى يحق له ليس ما به لعب تضحكين لاهية والمحب ينتحب
وهي ابيات مشهورة حكى الصولي عن اسماعيل بن نوبخت قال ما رايت قط اوسع علما من ابي نواس ولا احفظ منه مع قلة كتبه ولقد فتشنا
منزله بعد وفاته فما وجدنا له الا قمطرا فيه جزاز مشتمل على غريب ونحو لا غير وهو من الطبقة الاولى من المولدين وشعره عشرة انواع وهو مجيد في العشرة
وقد اعتنى بجمع شعره جماعة من الفضلا منهم ابو بكر الصولي وعلي بن حمزة الاصبهاني وابراهيم بن احمد الطبري المعروف بتوزون فلهذا يوجد
ديوانه مختلفا وكان ابو نواس قوي البديهة والارتجال وروى ان الخطيب قال له مرة وهو بالمسجد الجامع انت غير مدافع في الشعر ولكنك لا
تخطب فقام من فوره فقال مرتجلا منحتكم يا اهل مصر نصيحتي الا فخذوا من ناصح بنصيب
رماكم امير المؤمنين بحية اكول لحيات البلاد شروب فان يك باقي افك فرعون فيكم فان عصا موسى بكف خصيب
ثم التفت اليه وقال والله لا ياتي بمثلها خطيب مصقع فكيف رايت فاعتذر اليه وحلف ما كنت الا مازحا وروى الخصيب سال
ابو نواس عن نسبه فقال اغناني ادبي عن نسبي فامسك عنه وكان المأمون يقول لو وصفت الدنيا نفسها لما وصفت بمثل قول
ابي نواس الا كل حي هالك وابن هالك وذو نسب في الهالكين عريق اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت
له عن عدو في ثياب صديق ومما احسن فيه رحمه الله قوله فكثر ما استطعت من الخطايا اذا كان القدوم على كريم
وقال ايضا فيه رحمه الله تعالى تكثر ما استطعت من الخطايا فانك بالغ ربا غفورا ستبصر ان وردت عليه عفوا
وتلقا سيدا ملكا كبيرا تعض ندامة كفيك مما تركت مخافة النار السرورا وهذا من احسن المجاني
واغربها خرف احمد بن يحيى ثعلب الباهلي من خط المؤلف قال دخلنا الجامع فاذا على السارية مكتوب بخط جليل يعني السارية التي يجلس
اليها ابو عبيدة صلى الاله على لوط وشيعته ابا عبيدة قل بالله امينا قال فقال لي ابو عبيدة امحه
فلما لا انال فركبت على ظهره حتى محوته فقلت له لم يبق الا الطاء فقال الطامة في الطاء فمحوتها فلما جلس قال والله
ما اتهم بهذا الا الخبيث الماجن المتهتك يعني ابا نواس قال فبلغ قوله ابا نواس فحلف انه لم يفعل ذلك وقبل يده وكان ابو عبيدة يحب
ابا نواس ويكرمه لظرفه وادبه وكان ابو نواس يتعلم من ابي عبيدة ويصفه ويشنا الاصمعي ويهجوه فقيل له ما تقول في الاصمعي
قال بلبل في قفص قيل فما تقول في خلف الاحمر فقال جمع العلم وفهم قيل فما تقول في ابي عبيدة فقال اديم طوي على علم وكان
بمصر رجل يعرف بالحسن بن عمر الاجهري يقول الشعر الضعيف وكان ناقص العقل فقيل له انك اردت ان يعلو شانك في الشعر

فاتى ابو نواس فاتاه وهو جالس في المسجد والناس حوله فانشده   الا قل للمواسي الضعيف
الحال والقدر   خبرنا منك اخو الاكا   فلم نحمدك في الخبر   وما رعت بالمنظر
لكن رعت بالكدر   قال وكان هذا الشاعر احسن الناس صورة فنظر اليه ابو نواس وقال بما اهجوك وباي شيء اصفك وقد سبقني
الله تعالى ان توحش منظرك وتقبيح مخبرك وهل اكون ان قلت شيئا الا مادحا من ربي ومثلك فما اقدر لكني فقال له بعض من معه على حال لا تقول
انر انجحك فقال ابن وبين شعره   بما اهجوك لا ادري   لساني فيك لا يجري   اذا فكرت في هجوك
ابقيت على شعري   قال فقاموا الى ابي نواس فقبلوا راسه وصفعوا الابنجبري حدث الصولي عن عبد الله بن محمد بن حفص قال خرجت
يوما الى المسجد فاذا انا بابي نواس يكلم امرأة عند باب المسجد وكنت اعرفه في مجالس الحديث والادب فقلت له مثلك يقف هذا الموقف بحق او باطل
فاعرض ثم كتب الي في ذلك هذه الابيات   ان الذي ابصرتها بحيرا   تكلمني رسول
ادت الي رسالة   كادت لها نفسي تسيل   من واضح الخدين   يجذب خصره ردف ثقيل
متنكب قوس الصبا   يرمي وليس له رسيل   لو كان اذنك عندنا   حتى تسمع ما يقول
لرايت ما استقبحت من   اذيال هو الجميل   حدث الصولي عن ابي نواس قال حججت مع الفضل بن الربيع حتى اذا كنا
في ارض بني فزارة في اول ايام الربيع مررت ارضنا احسن منظرا واستنشقت من رباها الطيب من المسك الاذفر ثم قلت لزميلي
امض بنا الى هذه الخيام فلعلنا نجد عندها من ناس عنده خبرا نرجع به الى بغداد فدخلنا انتهينا اليها فاذا نحن بجارية على بابه جالسة مبرقعة
ترنو بطرف مريض الجفون وسنان النظر قد حشي فتورا وملئ سحرا اقدمت من الكسل ان طارت باطرافها كالمدارك وخضاب كانه عنم
ثم جاءت الريح فرفعت عن برقعها فاذا بيضة نعام تحت ام ربال فقلت لصاحبي اما ترى ان تتوانا عن مغلة لا رقيب يسلبها ولا
برء لسقيمها فاستنطقها قال كيف السبيل الى ذلك قلت استسقيها فدنونا منها فاستسقيناها فقالت نعم عين فان ترلقا فالرحب
والسعة ثم قامت تتهادى في مشيتها كانها خوط بان او قضيب خيزران تتثنى بخلخلها كالعزالتين فراعني والله ما رأيت منها
فاتت بالماء فاخذت فشربت منه وصببت باقيه على يدي ثم قلت وصاحبي ايضا عطشان فاخذت الاناء ودخلت الخبا فقلت لصاحبي
معرضا الكشف وجهها من ذا الذي يقول   اذا بارك الله في ملبس   فلا بارك الله في البرقع
يريك عيون المها غرة   ويكشف عن منظر اشنع   فاطلعت من عهد فرفعت البرقع وتقنعت بخمار اسود وهي تقول
الا حي ركبا معشرين ارى لهما   اطالا ولما يعرفا مبتغاهما   هما استقيا ماء على غير ظمأة   ليستمتعا باللحظ ممن سقاهما
يزينان لباس البراقع ظلة   كانهم بحر سلعين تتراهما   فنبهت كلاهما عقد دره وهي من سلكها فهو ينتثر منه عنبر دحمة
رطبة لو خوطب بها الصم الصلاب لانبجست ماء بل رطوبة منطقها وعذوبة الفاظها كما قال ذو الرمة
ولما تلاقينا جرت من عيوننا   دموعا كففنا ماءها بالاصابع   ونلنا سقاطا من حديث كانه   جنا النحل ممزوج بماء الوقائع
ووجه يظلم لنوره ضياء العقول وتتلف في وعتمه النفوس ويعز بعين ادراكه اصالة الراي ويجاوز في نهايه طرف البصير كما قال
الشاعر   فدقت وجلت واسبكرت واكملت   فلو جن انسان من الحسن جنت   ولما تألف ان ضحكت
وطلت من غير تيه فقالت ارفع راسك غير ماجور وامض لشانك غير موزور ولا تنم بعدها برقعا فربما يكشف بعدها عما يرد
الكرى ويحل القوى من غير بلوغ ادب ولا ادراك مطلب ولا اقضاء وطر وليس الا الحين الجالب والقدر المكتوب والاجل المكدود فبقيت والله
معقول اللسان عن الجواب حيران لا اهتدي الى طريق الصواب فالتفت الي صاحبي وقال لما راى هلعي الحقد وجه برقت منه بارقة
حسن لعلك يا نواسي ما تختار اما سمعت قول ذي الرمة   على وجه مي مسحة من ملاحة   وتحت الثياب الخزي لو كان باديا
فقال الام كلا والله لانا نقول كما قال اشبه   منعمة حوراء يجري وشاحها   على كشح مرتج الروادف اهضم
لها خضاف وعين مريضة   واحسن ايماء باحسن معصم   وكوفية بالحسن قد تم حسنها   او رومية في اللون طاهرة الدم
خزاعية الاطراف مرية الحشا   فزارية العينين طائية العم   ثم رفعت ثيابها حتى بلغت نحرها وتجاوزت منكبيها فاذا قضيب
فضة قد حشي بماء الذهب يهتز على مثل كثيب نقا وصدر كالوذيلة عليه كالرمانتين او حقي عاج يملأ يد اللامس وخصر مطوي
الاندماج يهتز على كفل رجراج لو رمت عقده لا ينعقد وسرة مستديرة ينقص فهمي عن بلوغ وصفها من تحتها احجم الجبهة ليث خادر

وساقان خدلجان بجرسان الحجلين ثم قالت اعارنري قلت لا واشر ولكن سبب قدر المحتاج وتعجيل هم تبعه سقم فخرجت عجوز من الخبا
فقالت يا هذا امض لشانك فان قتيلها مطلول لا يودى واسيرها مكبول لا يفدى فقالت دعيه فمثله مثل غيلان
فالا يكن الا تعلل ساعة   قليل فاني نافع لي قليلها   فولت العجوز وهي تقول   فما لك منها غير انك ناكح
بعينيك عينيها فهل ذاك نافع   فنحن كذلك واذا بطبل الترحيل قد ضرب فانصرفنا مبادرين بكبد قابل وكرب داخل وحسرة كامل وانا اقول
يا ناظرا اما اقلعت لحظاته   حتى تشحط بينهن قتيل   احللت قلبي في هواك محلة   ما حلها المشروب والماكول
بكمال صورتك التي في مثلها   يتحير التشبيه والتمثيل   فوق القصيرة والطويلة فوقها   دون السمين ودونها المهزول
فلما قضينا حجنا وكررنا راجعين مررنا بذلك الموضع وقد تضاعف نوادره وتزايد حسنه وكملت بهجته فقلت لصاحبي امض بنا الى صاحبتنا
لعلنا نجدها فلما اشرفنا على الخيام ونحن دونها نسير في روضة من تلك الرياض وقت الندا وقد طلعت الغزالة في حجاب المطل بعارضها كاعين
نجل شرقت بدموعها على قضيب زبرجد فهبت الصبا فصبت لها الاغصان فتمايلت تمايل النشوان الطرب فصعدنا ربوة ونزلنا
وهدة فاذا بها بين خمسة لا تصلح ان تكون خادمة لاحدهن وهن يجنين من انوار تلك الزهر ويتقلبن على ما اعتم من عشبه فلما
رأيننا وقفن فقلت السلام عليكم فقالت من بينهن وعليك السلام وقصت عليهن قصتي فقلن لها ويحك الا رحمتيه وزودتيه شيئا
يتعلل به من جوى البرحاء قالت نعم زودته باسا حاضرا ورايا حايرا فابتدرن انظرهن خذوا ارشقهن قدا وابرعهن طرفا
فقالت والله ما احسنت بدءا ولا اجملت موعدا ولقد اسات في الرد ولا كافيته في الود [illegible] شيئا
فاعليك باسعافه بطلبته وانصافه في موعده وان المكان لخال [illegible]
قبل [illegible] فقالت لها الاخرى تلك اذا قسمة ضيزى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الترهر على الحجيين فضربن ازارا على باب غار فدخلت عليه وابطان علي وكيلا وانا الشوق على واحده منهن اذ دخل فتى اسود كانه سارية
يبدو هراوه وهو ينعط بمثل ذراع البكر فقلت ما تريد قال افعل بك الفاحشه فخفت وصحت بصاحبي وكان ايدا فخلصني منه ولم
يكد فخرجنا من الغار واذا بهن يتعادين الى الخيام كانهن لآلي ينحدرن من سلك وهن يتضاحكن ومعهن نياط قلبي يجذبنه بينهن
فانصرفت باخزى من ذات النحيين وقيل ان ابا نواس حج من بغداد لما بلغه ان جنانا حجت من البصرة وقال
الم تر انني افنيت عمري   بمطلبها ومطلبها عسير   فلما لم اجد شيئا يليه   يقربني واعيتني الامور
حججت وقلت قد حجت جنان   فيجمعني واياها المسير   حكى الصولي عن اسمعيل بن نصر الذي يقول فيه ابو نواس من قصيده
يصلي هذه في وقت هذي   فكل صلاته ابدا قضاء   وذاك محمد تفديه نفسي   وحق له وقل له الفداء
قال الصولي رايت ابا نواس وقد صلى الظهر وقام يتطوع فقلت له ما بدا لك في هذا فقال ليصعدن اليوم الى السماء خبر طريف حكى
الصولي عن ابي العتاهيه قال لقيت ابا نواس في المسجد الجامع فعذلته وقلت له اما آن لك ان ترعوي اما ان لك ان ترتدع فرفع
راسه الي فقال   اتراني يا عتاهي   تاركا تلك الملاهي   اتراني مفسدا   بالنسك عند القوم جاهي   قال فلما
الححت عليه بالعذل انشا يقول   لن ترجع النفس عن غيها   ما لم يكن منها لها زاجر
قال فوددت اني قلت هذا البيت بكل شيء قلته وقال ابو العتاهيه فقلت عشرين الف بيت وودت ان لي مكانها الابيات الثلاثة التي
قالها ابو نواس وهي   يا نواسي توقر   وتعز وتصبر   ان يك ساءك دهر   فما سرك اكثر   يا كثير الذنب عفو
الله من ذنبك اكثر   قال الصولي كانت هذه الابيات مكتوبة على قبر ابي نواس حكى الصولي ان عبد الله بن الحكم مر بالجامع العتيق فرأى
ابو نواس على بعض تلك الابواب فاشار اليه عبد الله بمقرعة مسلما عليه فقال ابو نواس
سلم الشوط اذ مررت علينا   فعلى الشوط لا عليك السلام   ولم يكن يعرفه فقال له من انت قال الحسن بن هاني قال الست هذا

والحزينة وسلوا حاطها واكرهم واشيع عن ابي نواس انه نزع عما كان عليه من البطالة وشرب الخمر والزهد في اللذات فاجتمع اصحابه
واقبلوا ابو نواس بذلك فوضع بين يديه باطية وجعل لا يدخل عليه احد فهيته الا شرب بين يديه رطلا وانشد
قالوا نزعت عن الصبا فقلت لهم ... كيف النزوع وكل يوم مايسي ... لحظ العيون وقرع السن بالكاس
وقال ابن قتيبة خرج ابو عيسى بن الرشيد متنزها الى القفص ومعه ابو نواس فاقام في نزهته شهر شعبان كله فلما كان اول يوم من شهر رمضان
عزم ابو عيسى على الصوم فقال له ابو نواس هذا يوم شك والشك ليس يحكم على اليقين ومن يفطر اكثر ممن يصومه وانشد
لو شئت لم تبرح من القفص ... تشرب صفراء كالحص ... نزهت هذا اليوم من شهرنا ... وربما يعفوا عن اللص
قال الصولي كانت في العراق فتاة وكان ابو نواس يختلف اليها وكانت تظهر انها لا تحب غيره وكان كلما اتاها وجد عندها فتى
يجلس اليها وتتخلف عندها فقال فيها ... ومظهرة لخلق الله ودا ... وتلقا بالتحية والسلام
اتيت فؤادها اشكو اليه ... فلم اخلص اليه من الزحام ... اظنك من بقية قوم موسى ... فهم لا يصبرون على طعام
وسال يوما عن غلام فاشترطه فقيل انه فاسد فقال في فساده صلاحي ودخل يوما كرما فراى حصرما فاستقبل القبلة وقال اللهم
سود وجهه واقطع علقه واسقني دمه ولابي نواس يهجوا المعجم المسلي ... قل لمن يدعي سليمى سفاها
لست منها ولا قلامة ظفر ... انما انت من سليم كواو ... الحقت في الهجاء ظلما بعمرو ... قال ابن رشيق في كتاب العمدة
ومن تتبع نافع لابي نواس الذي اساميه ادبه وخالف به مذهب ابن برمك ببغداد واستفرغ فيها مجهوده وانتقل اليها فصنع
بها ابو نواس في ذلك الحين اوفر بها منه قصيدة يمدحه بها اولها ... اربع البلى ان الخشوع لبادي
عليك واني لم اخنك ودادي ... وختمها بقوله سلام على الدنيا اذا ما فقدتم ... بني برمك من رايحين وغادي
فتطيرتها البرامكة واستحقوا كلهم وثبتت الوحشة عليه ثم قال نعيت الينا انفسنا انا ابو نواس فما كانت الا مدة حتى اوقع بهم الرشيد
وصحت الطيرة وزعم قوم ان ابا نواس قصد الشام بتشيع كان في نفسه من جعفر وما اظن ذلك صحيحا لان هذه القصيدة من
جيد شعره الذي لا شك انه يحتمل بمثل هذا اللهو الان يصنع ذلك حيلة منه وستر على ما قصد اليه بذلك انتهى كلام ابن رشيق
ومن شعر ابي نواس ... وعذراء من بنات الكروم بكرا ... ليالينا وان طالت قصار ... تخال الكاس عند المزج عقلا
ومن فضل النديم لها سوار ... حكى الصولي عن الحسين بن الضحاك قال كنت مع ابي نواس بمكة فسمع غلاما يقرا كلما اضاء لهم
مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا قال فاي معنى قلت وبحك القران فانشدني ... وسيارة ظلت عن القصد بعد
ترادفهم جنح من الليل مظلم ... اناخوا الى صوت لنا نستعيده ... وفينا فتى من سكره يترنم ... فلاح لنا منهم على النار قهوة
كان سناها ضوء نار تضرم ... اذا ما حسوناها اقاموا كانهم ... وان زجرت حث الركاب ويمموا ... ومن شعره ايضا
اذا عب فيها شارب القوم خلته ... يقبل في داج من الليل كوكبا ... تراحيث ما كانت من البيت مشرقا ... وما لم يكن فيه من البيت مغربا
وله من ابيات ... ما حطك الواشون من رتبة ... عندي ولا ضرك مغتاب ... كانهم اثنوا ولم يعلموا
عليك عندي بالذي عابوا ... وله من غزليات ... كيف النزوع عن الصبي والكاس ... فمتى ذا النايا صاحبي بقياس
قالوا كبرت فقلت ما كبرت يدي ... من ان تحث الى فمي بالكاس ... وله من غزليات ... ولها دبيب في العظام كانه
نبض النعاس واخذه بالمفصل ... وله من ابيات ... ليت الذي لذ بيني المعتنق ... يخجل البدر اذا البدر اتسق
منعقد الردف اذا ولى حكى ... موثقا في القيد يمشي في الزلق ... هو في عيني جديد ابدا ... وسواه الدهر في عيني خلق
واخبار ابو نواس كثيرة وذكر الخطيب ابو بكر في تاريخ بغداد وقال ولد في سنة خمس واربعين وقيل في سنة ست وثلثين ومايه وتوفي في
سنة خمس وقيل ست وقيل ثمان وتسعين ومايه ببغداد ودفن في مقابر الشونيزي رحمه الله تعالى قال محمد بن نافع كان ابو نواس لي صديقا
فوقعت بيني وبينه هجوة في اخر عمره ثم بلغتني وفاته فتضاعف علي الحزن فبينما انا بين النايم واليقظان اذا انا به فقلت ابو نواس فقال لات
حين كنية قلت الحسن بن هاني قال نعم قلت ما فعل الله بك قال غفر لي بابيات قلتها في علتي قبل موتي وهي تحت الوساده فاتيت اهله فلما احسوا
بي اجهشوا بالبكاء فقلت هل قال اخي شعرا قبل موته قالوا لا نعلم الا انه دعا بدواة وقرطاس وكتب شيئا لا ندري ما هو قلت ايذنوا لي ادخل
قال فدخلت الى مرقده فاذا ثيابه لم تحرك بعد فرفعت وساده فلم ار شيئا ثم رفعت اخرى فاذا انا برقعة مكتوب بهذه الابيات فيها

يا رب ان عظمت ذنوبي كثرة ... فلقد علمت بان عفوك اعظم ... ان كان لا يدعوك الا محسن ... فبمن يلوذ ويستجير المجرم
ادعوك رب كما امرت تضرعا ... فاذا رددت يدي فمن ذا يرحم ... ما لي اليك وسيلة الا الرجا ... وجميل عفوك ثم اني مسلم
وانما قيل له ابو نواس لذوابتين كانت له تنوسان على عاتقه والحكمي بفتح الكاف المهملة نسبة الى الحكم بن سعد العشيرة قبيلة كبيرة من اليمن منها
الجرح بن عبد الله الحكمي وكان امير خراسان وقد تقدم ان ابا نواس من مواليه فنسب اليه والله اعلم ابو محمد الحسن بن علي بن احمد بن محمد بن خلف
بن حيان بن صدقة بن زياد المعروف بابن وكيع التنيسي الشاعر المشهور اصله من بغداد ومولده بتنيس ذكره ابو منصور الثعالبي في يتيمة
الدهر وقال في حقه شاعر بارع وعالم جامع قد برع على اهل زمانه فلم يتقدمه احد في اوانه وله كل بديع يسحر الاوهام وتستعبد الافهام
وذكر من دوحة المرتبة وهي من جيد النظم واورد له فيها وله ديوان شعر جيد وله كتاب بين فيه سرقات المتنبي سماه المصنف وكان
في لسانه عجمة ويقال له العاطس ومن شعره ... كانها في الكوس اذ جليت ... من عسجد رق لونه وصفا
اغضبها الماء حين مازجها ... وازبدت في كؤوسها انفا ... درجاب يود مبصره ... لو كان يوما لاذنه شنفا
ومن شعره ... سلا عن حبك القلب المشوق ... فما يصبو اليك ولا يتوق ... جفاء كان منك لنا عزاء
وقد يسلي عن الولد العقوق ... ومن شعره ... ان كان قد بعد اللقاء فودنا ... دان ونحن على النوى احباب
كم قاطع للوصل يؤمن وده ... ومواصل بوداده يرتاب ... ومن شعره ايضا ... ابصره عاذلي عليه
ولم يكن قبل ذا راه ... فقال لي لو هويت هذا ... ما لامك الناس في هواه ... قل لي الى من عدلت عنه
فليس اهل الهوى سواه ... فظل من حيث ليس يدري ... يامر بالحب من نهاه ... وكنت انشدت هذه الابيات
لصاحبنا شهاب الدين احمد بن الشيخ تقي الدين عبد المنعم المعروف بالحيمي فانشدني لنفسه في المعنى
لو راى وجه حبيبي عاذلي ... لتفاصلنا على وجه جميل ... وهذا البيت من جملة ابيات ولقد جاد فيه واحسن في التوريه وله كل معنى
مليح وكانت وفاة ابن وكيع المذكور يوم الثلاثا لسبع بقين من جمادى الاولى سنة ثلث وتسعين وثلثمايه بمدينة تنيس ودفن في المقبرة
الكبرى في القبة التي بنيت له بها رحمه الله تعالى ووكيع لقب جده ابي بكر محمد بن خلف وكان نائبا في الحكم بالاهواز لعبدان الجواليقي وتوفي
سنة ست وثلثمايه ببغداد رحمه الله والتنيسي نسبة الى مدينة بديار مصر بالقرب من دمياط بناها تنيس بن حام بن نوح عليه السلام فسميت
باسمه ابو بكر الحسن بن علي بن احمد بن بشار بن زياد المعروف بابن العلاف كان من الشعراء المجيدين وكان ينادم الامام المعتضد بالله
وقال بت ليلة في دار المعتضد مع جماعة من ندمائه فاتانا خادم ليلا فقال امير المومنين يقول ارقت في هذه الليلة بعد انصرافكم فقلت
ولما انتهينا للخيال الذي سرى ... اذا الدار قفر والمزار بعيد ... وقال ارتج علي تمامه فمن اجازه بما يوافق غرضي امرت له بجايزة
قال فارتج على الجماعة وكلهم اناضل فابتدرت فقلت ... فقلت لعيني عاودي النوم واهجعي ... لعل خيالا طارقا سيعود
فرجع الخادم ثم عاد فقال يقول امير المومنين قد احسنت وقد امر لك بجايزة وكان لابي بكر المذكور هر يانس به فكان يدخل ابراج الحمام
التي لجيرانه وياكل فراخها فكثر ذلك منه فامسكه اربابها فذبحوه فرثاه بهذه القصيدة وهي من احسن الشعر وابدعه وعدد ابياتها خمس وستون
بيتا وطولها يمنع من الاتيان بجميعها فناتي بمحاسنها وفيها ابيات مشتملة على حكم فناتي بها وهي
يا هر فارقتنا ولم تعد ... وكنت عندي بمنزل الولد ... فكيف ننفك عن هواك وقد ... كنت لنا عدة من العدد
تطرد عنا الاذى وتحرسنا ... بالغيب من حية ومن جرد ... وتخرج الفار من مكامنها ... ما بين مفتوحها الى السدد
يلقاك في البيت منهم مدد ... وانت تلقاهم بلا مدد ... لا عدد كان منك منفلتا ... كلا ولا واحد من العدد
لا ترهب الصيف عند هاجرة ... ولا تهاب الشتاء في الجمد ... وكان يجري ولا سداد لهم ... امرك في بيتنا على سدد
حتى اعتقدت الاذى لجيرتنا ... ولم يكن للاذى بمعتقد ... وحمت حول الردى بظلمهم ... ومن يحم حول حوضه يرد
وكان قلبي عليك مرتعدا ... وانت تنساب غير مرتعد ... تدخل برج الحمام متئدا ... وتبلع الفرخ غير متئد
وتطرح الريش في الطريق لهم ... وتبلع اللحم غير مزدرد ... اطعمك الغي لحمها فرأى ... قتلك اربابها من الرشد
حتى اذا داوموك واجتهدوا ... وساعد النصر كيد مجتهد ... كادوك دهرا فما وقعت وكم ... افلت من كيدهم ولم تكد
فحين اخفرت وانهمكت وكا ... شفت واسرفت غير مقتصد ... صادوك غيظا عليك وانتقموا ... منك ولم يرعووا على احد

فلم تزل للحمام مرتقدا … حتى سقيت الحمام بالرصد
لم يرحموا صوتك الضعيف كما … لم ترث منها لصوته الغرد
اذاقك الموت رهن كما … اذقت افراخه يدا بيد
كان حبلا حوى بجودته … جيدك للذبح كان ممتسد
كان عيني تراك مضطربا … فيه وفي فيك رغوة الزبد
وقد طلبت الخلاص منه فلم … تقدر على حيلة ولم تجد
فلا سمعنا بمثل موتك اذ … مت ولا مثل عيشك النكد
عشت حريصا يقوده طمع … ومت ذا قاتل بلا قود
يا من لذيذ الفراخ اوقعه … ويحك هلا قنعت بالغدد
الم تخف وثبة الزمان كما … وثبت بالبرج وثبة الاسد
عاقبة الظلم لا تنام وان … تاخرت مدة من المدد
اردت ان تاكل الفراخ كما … ياكلك الدهر اكل مضطهد
هذا بعيد من القياس وما … اعزه في الدنو والبعد
لا بارك الله في الطعام اذا … كان هلاك النفوس في المعد
كم دخلت لقمة حشا شره … فاخرجت روحه من الجسد
ماكان اغناك عن تسورك … البرج ولو كان جنة الخلد
قد كنت في نعمة وفي دعة … من العزيز المهيمن الصمد
تاكل من فار بيتنا رغدا … واين بالشاكرين بالرغد
وكنت بددت شملها زمنا … فاجتمعوا بعد ذلك البدد
فلم يبقوا لنا على سبد … في جوف ابياتنا ولا لبد
وفرغوا قعرها وما تركوا … ما علقته يد على وتد
وفتتوا الخبز في السلال فكم … تفتتت للعيال من كبد
ومزقوا من ثيابنا جددا … فكلنا في المصائب الجدد

ونقتصر من هذه القصيدة على هذا القدر فهو نبذتها وقيل ان هذه القصيدة رثا بها عبد الله بن المعتز الاتي ذكره ان شاء الله تعالى وخشي من الامام المقتدر ان يتظاهر بها لان المقتدر هو الذي قتل ابن المعتز فنسبها الى الهر وعرض به في ابيات منها وكان بينهما صحبة اكيدة وذكر محمد بن عبد الملك الهمداني في تاريخه الصغير الذي سماه المعارف المتاخرة في ترجمة الوزير ابي الحسن بن الفرات سامحه الله قال الصاحب ابو القاسم بن عباد انشدني ابو بكر بن العلاف وهو الاكول قصايد ابيه في الهر قال وانما كنى بالهر عن الحسن بن الفرات ايام محنته ولم يجسر ان يذكره وهذا الوزير المذكور وكانت وفاة ابن العلاف المذكور سنة تسع عشرة وثلثمايه وعمره مايه سنة رحمه الله تعالى والنهرواني بفتح النون وسكون الهاء نسبة الى النهروان وهي بلدة قديمة بالقرب من بغداد **ابو الجوائز** **الحسن** بن علي بن محمد بن بادي الكاتب الواسطي كان من الفضلاء وله تواليف حسان واشعار رائقة ووقفت له على مقاطيع كثيرة ولم ار له ديوانا فلا ادري ادون شعره ام لا ومن اشعاره السائرة **قوله رحمه الله**

براني الهوى بري المدى فاذابني … صدودك حتى صرت انحل من امسي
فلست ارى حتى اراك وانما … يبين هباء الذر في الق الشمس

وله رحمه الله ايضا

اقول وحرس الحلي يمنع وصلها … وقد عاد ذاك القرب وهو بعاد
هبي كل ذي نطق يغار عليكم … فكيف يغار الحلي وهو جماد

ومن شعره وفيه لزوم ما لا يلزم

واحزني من قولها … خان عهودي ولها
وحق من صيرني … وقفا عليها ولها
ما خطرت بخاطري … الا كستني ولها

ومن شعره ايضا

دع الناس طرا واطرق الود عنهم … اذا كنت في اخلاقهم لا تسامح
ولا تبغ من دهر تظاهر رنقه … صفاء بنيه فالطباع جوامح
وشيئان معدومان في الارض درهم … حلال وخل في الحقيقة ناصح

وكانت وفاته سنة ستين واربع مايه رحمه الله تعالى **ابو علي الحسن** بن سعيد بن عبد الله بن بندار الملقب علم الدين وكان فقيها فغلب عليه الشعر واجاد فيه واجتهد به ونزل الموصل واستوطنها وكان يتردد منها الى بغداد وكان الوزير ابو المظفر بن هبيرة كثير الاقبال عليه والاكرام له وكان مولده في سنة عشرة وخمسمايه وتوفي في شعبان سنة تسع وسبعين وخمسمايه بالموصل رحمه الله تعالى وشاتان بلدة في نواحي ديار بكر **ابو محمد الحسن** الملقب ناصر الدولة بن ابي الهيجا عبد الله بن حمدان بن حمدون بن الحارث بن لقمان بن المثنى بن رافع بن الحارث بن غطيف بن محربة بن حارثة بن مالك بن عبيد بن عدي بن اسامة بن مالك بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب التغلبي كان صاحب الموصل وما والاها حكى هلال بن المحسن بن الصابي ان معز الدولة بن بويه كان منازلا لناصر الدولة ابي محمد بن حمدان فجاء غلام فقال ان احللت بن حمدان وقتلته ما يكون لي عليك قال الف راحك ووعده وعدا املاه به صدره فمضى واختلط بعسكر ناصر الدولة وتوصل الى ان عرف موضع منامه ليلا من خيمته ثم جاء وقد اشتمل على دشنه ودخل الخيمة من تحت الطنب وقد تفرق الناس ونام الحرس فوجد ناصر الدولة نائما على سريره وفي جانب الخيمة شمعة وعلى بعد منه جماعة فتامل موضع راسه من رجليه ثم اطفا الشمعة لئلا يصيح اذا جرحه فيدركه ويؤخذ وجاء يريد الموضع الذي فيه راسه فاتفق ان ناصر الدولة تقلب من جنب الى جنب فزال عن المكان فغرز الدشنة غرزا استقصا فيه وظن انه بلغ المراد فاحس ناصر الدولة بعدوه فانتبه فراى الشمعة وقد اطفيت والطناب الخيمة مرفوعة فصاح بالغلمان فبادروا وجاوا بالضوء وشاهدوا الصورة فجزع

وامر بالزيادة في الاحتراس ولم يعلم كيف جرى الامر وعاد الرجل فاخبر معز الدولة انه قد قتل ناصر الدولة فلم يعطه ما وعده به لكنه اطلق له شيئا وقال لابي جعفر الصيمري من تقدم على الملوك مثل اقدام هذا لا يجوز استبقاؤه فضلا ان يوثق بمكانه وما الذي يومننا ان يبذل لاعدائنا مثل ما بذل لنا فاراحونا منه كيف شئت فاخذه الصيمري فغرقه وكان ناصر الدولة المذكور اكبر من اخيه سيف الدولة سنا واقدم منزلة عند الخلفاء وكان كثير التادب معه وجرت بينهما يوما وحشة فكتب اليه سيف الدولة

لست اجفو وان جفيت ولا … اترك حقا علي في كل حال
انما انت والد والاب الجا … في يجازى بالصبر والاحتمال

وكتب اليه مرة اخرى وذكرها الثعالبي في اليتيمة

رضيت لك العليا وقد كنت اهلها … وقلت لهم بيني وبين اخي فرق
وما كان بي عنها نكول وانما … تجاوزت عن حقي فتم لك الحق
اما كنت ترضى ان اكون مصليا … اذا كنت ارضى ان يكون لك السبق

وانشد له ايضا

فقد ردت عنه الطرف منك … فالى كم انت تظلمه
قد جرى في دمعه دمه … كيف يستطيع التجلد من
خطرات الوهم تؤلمه … خرقته منك اسهمه

وكان ناصر الدولة شديد المحبة لاخيه سيف الدولة في التاريخ الاتي ذكره في ترجمته ان شاء الله تعالى تغيرت احوال ناصر الدولة وساءت اخلاقه وضعف عقله الى ان ثقل على اولاده وجماعته فقبض عليه ولده ابو تغلب الغضنفر بمدينة الموصل باتفاق من اخوته وسيره الى قلعة اردمشت في جمعه السلاميه يوم الثلاثا رابع عشر جمادي الاولى سنة ست وخمسين وثلثمايه ولم يزل محبوسا بها الى ان توفي يوم الجمعة وقت العصر ثاني عشر ربيع الاولى سنة ثمان وخمسين وثلثمايه رحمه الله تعالى ونقل الى الموصل وقتل ابوه ببغداد وهو يدافع عن الامام القاهر وقضيته مشهورة لثلث عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة سبع عشرة وثلثمايه رحمه الله تعالى ونقلت نسبه على هذه الصورة من كتاب ادب الخواص تاليف الوزير ابي القاسم المغربي رحمه الله تعالى **ابو علي الحسن** بن بويه بن فناخسرو الديلمي الملقب ركن الدولة بن بويه وقد تقدم تتمة نسبه في حرف الهمزة عند ذكر اخيه معز الدولة كان ركن الدولة المذكور صاحب اصفهان والري وهمذان وجميع عراق العجم وهو والد عضد الدولة فناخسرو ومؤيد الدولة وفخر الدولة وكان ملكا جليل القدر عالي الهمة وكان ابو الفضل بن العميد الاتي ذكره ان شاء الله تعالى وزيره ولما استوزر ولده ابو الفتح وكان الصاحب بن عباد وزير مؤيد الدولة ولما توفي مؤيد الدولة وزر لفخر الدولة وقد تقدم ذلك في حرف الهمزة في ترجمة الصاحب بن عباد وكان مسعودا ورزق السعادة في اولاده الثلاثة وقسم عليهم الممالك فقاموا بها احسن قيام وكان ركن الدولة المذكور اوسط الاخوة الثلاثة وهم عماد الدولة ابو الحسن علي وركن الدولة المذكور ومعز الدولة ابو الحسين احمد اصغرهم ولما كان في سنة تسع وثلثين وثلثمايه سار الى خراسان ابو منصور بن قراتكين ومن معه الى الري وكان ركن الدولة ببلاد فارس فلما وصل جرت بينهم حروب عدة وضاقت الميرة على الطائفتين وذبحوا دوابهم ولو امكن ركن الدولة الانهزام لفعل فاستشار وزيره ابا الفضل بن العميد في بعض الليالي في الهرب فقال لا ملجا لك الا الله تعالى فانو للمسلمين خيرا وصمم العزم على حسن السيرة والاحسان فان الحيل البشرية كلها انقطعت بنا وان انهزمنا تبعونا واهلكونا وهم اكثر منا فلا يفلت منا احد وقال له قد سبقتك الى هذا فلما كان ثلث الليل الاخير اتاهم الخبر ان منصورا وعسكره قد عادوا الى الري وتركوا خيامهم وكان سبب ذلك ان الميرة والعلوفة ضاقت عليهم ايضا لان الديلم كانوا يصبرون ويقتنعون بالقليل من الطعام وكان الخراسانية بالضد منهم وحكى ابو الفضل بن العميد قال استدعاني ركن الدولة تلك الليلة في الثلث الاخير وقال لي قد رايت الساعة في منامي كاني على دابتي فيروز وقد انهزم عدونا وانت تسير الى جانبي وقد جاءنا الفرج من حيث لا نحتسب فمددت عيني فرايت على الارض خاتما فاخذته فاذا هو فصه من فيروزج فجعلته في اصبعي فتبركت به فانتبهت وقد ايقنت بالظفر والفيروزج معناه الظفر وكذلك لقب الدابة فيروز قال ابن العميد فاتانا الخبر والبشارة ان العدو قد رحل فما صدقنا حتى تواردت الاخبار فركبنا ولا نعرف سبب هزيمتهم وسرنا حذرين من كمين وسرت الى جانب ركن الدولة وهو على فرسه فيروز فصاح ركن الدولة لغلام بين يديه ناولني ذلك الخاتم فاخذ خاتما من الارض فناوله اياه فاذا هو من فيروزج فجعله في اصبعه فقال هذا تاويل رؤياي وهذا الخاتم الذي رايت من ساعة وهذا من احسن ما يحكى واعجبه وكان ركن الدولة يقول مثل خراسان في صعوبة فتحها وتزارف دخلها كابن اوي يصعب صيده ولا يحصل خيره وهو معنى قول الشاعر ابن اوي لشديد المقتنص وهو اذا ما صيد ريح في قفص وكانت وفاة ركن الدولة ليلة السبت لاثنتي عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة ست وستين وثلثمايه بالري في مشهده ومولده تقديرا سنة اربع وثمانين ومايتين قاله ابو اسحاق الصابي وملك اربعا واربعين سنة وشهرا او تسعة ايام رحمه الله تعالى **ابو محمد الحسن**

بن سهل السرخسي وزير المامون بعد اخيه ذي الرياستين وحظي عنده وكانا من اهل بيت الرياسة في المجوس واسلما هما وابوهما سهل في ايام
هارون الرشيد اتصلوا بالبرامكة وكان سهل يتقهرم ليحيى بن خالد بن برمك وضم يحيى الفضل والحسن ابني سهل الى ابنيه الفضل وجعفر
يكونان معهما فضم جعفر الفضل بن سهل الى المامون وهو ولي عهد فغلب عليه ولم يزل معه الى ان قتل الفضل بن سهل بخراسان فكتب
المامون الى الحسن بن سهل وهو ببغداد يعزيه باخيه ويعلمه بانه قد استوزره ويامره باجراء الامر مجراه فلم يكن احد من بني هاشم ولا
من ساير القواد يخالف للحسن امرا ولا يخرج له من طاعة الى ان بايع المامون لعلي بن موسى الرضي صلى الله عليه وعلى سيد المرسلين
بالعهد فغضبت بنو العباس وخلعوا المامون وبايعوا ابراهيم بن المهدي فحارب الحسن بن سهل فضعف عنه فانحدر الحسن الى فم
الصلح فاقام بها ووجه الى فم الصلح من حارب ابراهيم بن المهدي فضعف امر ابراهيم واستتر وقد تقدم ذلك ثم دخل المامون بغداد
وكتب الى الحسن بن سهل فقدم عليه فزاد المامون في كرامته وتشريفه عند تسليمه عليه وذلك في سنة اربع ومايتين وقد تقدم في
حرف ذكر ابنته بوران فلا حاجة الى اعادتها وكان جماعة من الشعرا دخلوا الى الحسن في عرس بوران خلا ابو البيغا الشاعر
فكتب اليه ۞ بارك الله للحسن ۞ ولبوران في الختن ۞ يا امام الهدى ۞
ظفرت ولكن ببنت من ۞ يحتمل المدح والذم ويقرب من هذا خاط رجل للشاعر الحاسر قباء وكان اعور فقال قد خيطته لك قباء
لا تبالي مقلوبا لبسته او مستويا من دقة زره وحسن صنعته فقال له وانا اقول فيك شعرا لا تدري امدح ام هجاء
خاط لي عمرو قباء ۞ ليت عينيه سواء ۞ فاجى الناس طرا ۞ امديح ام هجاء ۞
كان الحسن بن سهل المذكور عالي الهمة كثير العطا للشعرا وغيرهم قال ياسين بن عبد الله الخادم سال محمد بن عبد الملك الزيات ابا
دلف القاسم بن عيسى العجلي عرض رقعة على الحسن بن سهل بعرضها عليه فقال له الحسن يحيى في شغل من هذا فقال له ابو دلف اطال الله
بقاك لا تشتغل عن محمد بن عبد الملك فقال للخادم احمل مع ابي دلف اليه عشرين الف درهم قال فلما وصلت الى محمد كتب اليه بهذين البيتين
اولتني يا ولي الحق مبتديا ۞ عطية كافات مدحي ولم ترني ۞ ما شمت برقك حتى نلت ريقه ۞ كانما كنت بالجدوي تبادرني ۞
فعرضها ابو دلف على الحسن فقال للخازن احمل الى محمد خمسة الاف دينار وقال ابو عبد الله بن خاقان المقري الخاقاني حدثني ابي عن ابيه
قال حضرت الحسن بن سهل وجاءه رجل يستشفع به في حاجة فقضاها فاقبل الرجل يشكره فقال له الحسن على ما تشكرنا ونحن نرى
ان للجاه زكاة كما ان للمال زكاة ثم انشا الحسن يقول ۞ فرضت علي زكوة ما ملكت يدي ۞
وزكوة جاهي ان اعين واشفعا ۞ فاذا ملكت فجد فان لم تستطع ۞ فاجهد بجهدك كله ان تنفعا ۞ وقصده بعض الشعرا فانشده
تقول خليلتي لما راتني ۞ اشد مطيتي من بعد حل ۞ ابعد الفضل ترتحل المطايا ۞ فقلت نعم الى الحسن بن سهل ۞
فوصله واحسن اليه قال ثعلب قيل للحسن بن سهل وقد كثر عطاؤه على اختلال حاله ليس في السرف خير قال بل ليس في الخير سرف
فرد اللفظ واستوفى المعنى ودخل على الحسن بن سهل اعرابي فمدحه بشعر استحسنه فلما فرغ منه قال له الحسن احتكم وهو يظن ان الاعرابي
صغير الهمة فقال له الف ناقة فوجم الحسن فلم يسعه ولم يكن في وسعه يومئذ وكره ان يفتضح فاطرق ساعة ثم قال يا اعرابي ليس بلدنا
هذا بلد ابل ولكن ما قال امرؤ القيس ۞ اذا ما لم تكن ابل فمعزى ۞ كان قرون جلتها عصي ۞
قال قد رضيت قال فالق يحيى بن خاقان يعطيك الف شاة فصار الى يحيى بن خاقان فاعطاه على كل شاة دينارا فقبض الاعرابي
الف دينار وكتب الحسن بن سهل الى الحسن بن وهب وقد اصطبح في يوم غيم لم يمطر اما ترى تكافي الطمع والياس في يومنا هذا بقرب المطر
وبعده كان قول كثير ۞ واني وتهيامي بعزة بعدما ۞ تخليت مما بيننا وتخلت ۞ لك المرتجي ظل الغمامة كلما ۞
تبوا منها للمقيل اضمحلت ۞ وما استبقى الا في لقايك ورقعتي هذه ولعد اردت زجاجات اخذن من عقلي ولم تحيف بعد بعثت
نشاطا حركني على الكتاب اليك فرايك في امطاري سرورا بسار خبرك اذا حرمت السرور بالمطر في هذا اليوم موفقا ان شاء الله
تعالى فاجابه الحسن بن وهب وصل كتاب الامير ابقاه الله تعالى ويدي عامله وفي طاعم فلذلك تاخر الجواب وقد رايت تكافي احسان هذا
اليوم واساءته فاستحق ذما لانه ان شمس حكى ضياك وحسنك وان امطر اشبه سخاك وجودك وان اغام ولم يشمس ولم يمطر
فقد اشبه طيب ظلك ولذة فناءك وسود الامير ابقاه الله عيني نعم من نعم الله علي اعفي بها اثار الزمان المسي وانما كان يجب مني
الله الحوادث عندي حتى خصني منه ودفع الحسن بن سهل في رقعة رايد قد امرنا لك بشيء دون قدرك في الاستحقاق وفوق الكفاية

مع الاقتضاء وتعرض له رجل فقال له من انت فقال انا الذي احسنت اليه في عام كذا فقال مرحبا بمن توسل الينا بنا وفعل رجل الى الحسن كتابا الى ابراهيم
الرازي وكان امير الاهواز فقال له والله ان كنت صادقا فانا في ملكي ما بقي على الوزير وان كنت مفتعلا فما ادري ما بقي في عقوبتك فحبسه وبعث
فاستعلم امر الكتاب وبلغ ذلك الحسن فامر ان يكتب اليه اذا كان في صغر ابنما يرعليك ما تصدق به تحليل رجل توسل بنا ان كان مبطلا فكيف وهو
حق ورايت في بعض المجاميع ما يقارب ذلك افتعل رجل على ابي عاصم النبيل كتابا الى اسحاق بن العباس بن محمد وهو امير البصرة فامر له بخمسين الف دينار
فلما دخل اليه ابو عاصم فقال يا ابا عاصم اتانا كتابك في رجل فما حضرنا الا خمسون دينارا فامرنا له بها فقال لو زدت لاستحقيت مروتك ونبلت
واخيت من ذلك خلته وحاجته حدث ابو عون الكاتب قال دخل ابو الهذيل من هذا الفنا فقال رجل من اهل النجوم ثم قال من اهل صناعة الحساب
ام الاحكام قال الاحكام قال ذلك علم باطل ثم قال اسالك قال سل قال فاخذ ابو الهذيل تفاحة من بين يديه فقال اكل هذه ام لا فقال تاكلها فوضعها
ابو الهذيل ثم قال نعيدها الى يدك لست اكلها قال فعيدها الى يدك واعيد النظر فرضها ابو الهذيل واخذ غيرها فاكل لئلا تقول لي لا تاكلها خلافا
عليه فيقول لي قد اصبت في المسئلة الاولى وكان الحسن بن سهل يقول عجبت لمن يرجوا من هو فوقه كيف يحرم من دونه ونظر الى رجل
يعبس في كانون فقال له ما انصفتها تضحك في وجهك وانت تعبس في وجهها وكان يقول من ادمن شم النرجس في الشتا امن البرسام
في الصيف ولم يزل على وزارة المامون الى ان ثارت عليه المرة السودا وكان سببها جزعه على اخيه الفضل لما قتل وسياتي خبره في حرف الفا
ان شا الله تعالى واستولت عليه الى ان جلس في بيته ومنعته من التصرف فاستوزر المامون احمد بن ابي خالد وكانت وفاته سنة ست
وثلثين وقيل خمس وثلثين بمدينة سرخس رحمه الله تعالى قال جعفر بن ابي العينا لما مات الحسن بن سهل قال لي والله لئن ابتع المادح
لقد طال بكا الباكين ولقد اصيبت الايام وخرست بموته الاقلام والسرخسي بفتح السين والرا المهملتين وسكون الخاء المعجمة وبعدها
سين مهملة وهذه النسبة الى سرخس وهي من بلاد خراسان ابو محمد الحسن بن هارون بن ابراهيم بن عبد الله بن يزيد بن حاتم بن قبيصة
بن المهلب بن ابي صفرة الازدي وكان وزير معز الدولة ابي الحسين احمد بن بويه الديلمي المقدم ذكره في حرف الهمزة كان من ارتفاع القدر
وارتفاع الصدر وعلو الهمة وفيض الكف على ما هو مشهور به وكان قد سافر مرة ولقي في سفره مشقة صعبة فاشتهى اللحم فلم يقدر
عليه فقال ارتجالا ۞ الا موت يباع فاشتريه ۞ فهذا العيش ما لا خير فيه ۞ الا موت لذيذ الطعم ياتي
يخلصني من الموت الكريه ۞ اذا ابصرت قبرا من بعيد ۞ وددت لو انني مما يليه ۞ الا رحم المهيمن نفس حر
تصدق بالوفاة على اخيه ۞ وكان معه رفيق فلما سمع الابيات اشترى له بدرهم لحما وطبخه واطعمه وتفارقا وتقلبت بالمهلبي
الاحوال وتولى الوزارة لمعز الدولة المذكور وضاقت الحال برفيقه في السفر الذي اشترى له اللحم وبلغه وزارة المهلبي فقصده وكتب اليه
الا قل للوزير فديته روحي ۞ مقالة مذكر ما قد نسيه ۞ اتذكر اذ تقول لضنك عيش ۞ الا موت يباع فاشتريه ۞
فلما وقف عليه تذكره وهزته اريحية الكرم فامر له في الحال بسبعمائة درهم ووقع في قصته مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل
حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء ثم دعا به فخلع عليه وقلده عملا يرتزق منه ولما ولي الوزارة
بعد تلك الاضاقة عمل شعرا وهو ۞ رق الزمان لفاقتي ۞ ورثى لطول تحرقي ۞
فانالني ما ارتجي ۞ واجار مما اتقي ۞ فلاصفحن عما جنى ۞ من الذنوب السبق ۞
حتى جنايته التي ۞ صنع المشيب بمفرقي ۞ ومن المنسوب اليه من الشعر في وقت الاضاقة كتبها الى بعض الروسا
وقيل انهما لابي نواس ۞ ولو اني استزدتك فوق ما بي ۞ من البلوى لاعوزك المزيد ۞
ولو عرضت على الموتى حياتي ۞ بعيش مثل عيشي لم يريدوا ۞ قال ابو اسحاق الصابي صاحب الرسايل كنت يوما عند الوزير المهلبي
فاخذ ورقة وكتب بديها ۞ له يد برعت جودا بنايلها ۞ ومنطق دره في الطرس ينتثر ۞
فخاتم كامن في بطن راحته ۞ وفي اناملها سحبان يستتر ۞ وكان لمعز الدولة مملوك تركي في غاية الجمال وكان شديد المحبة له فبعث
سرية لمحاربة بعض بني حمدان وجعل المملوك المذكور مقدم الجيش وكان الوزير المهلبي يستحسنه ويرى انه من اهل الهوى لا من عدد الوغا
فعمل فيه ۞ طفل يرق الماء في ۞ وجناته ويرق عوده ۞ ويكاد من شبه العذارى ۞
فيه ان تبدو نهوده ۞ ناطوا بمعقد خصره ۞ سيفا ومنطقة تؤوده ۞ جعلوه قايد عسكر ۞
ضاع الرعيل ومن يقوده ۞ وكذا كان فانه ما انجح في تلك الحركة وكانت الكرة عليهم ومحاسن الوزير كثيرة وكانت وفاته سنة اثنتين وخمسين

وثلثمائة في طريق واسط وحمل الى بغداد مستهل شهر رمضان من السنة المذكوره ودفن في مقابر قريش رحمه الله تعالى والمهلبي نسبة الى المهلب وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى ولما مات رثاه ابو عبد الله بن الحسين الحجاج الشاعر المشهور بقوله

يا معشر الشعراء دعوة موجع ... لا يرتجي فرج السلو لديه
عزوا القوافي بالوزير فانها ... تبكي دما بعد الدموع عليه
مات الذي امسى الثناء وراءه ... والعفو عفو الله بين يديه
هدم الزمان بموته الحصن الذي ... كنا نفر من الخطوب اليه
فلتعلمن بنو بويه انه ... فجعت به ايام آل بويه

ابو علي الحسن بن علي بن اسحاق بن عباس الملقب نظام الملك قوام الدين الطوسي كان من الدهاقين واشتغل بالحديث والفقه ثم اتصل بخدمة علي بن شاذان المعتمد عليه بمدينة بلخ وكان يكتب له فكان يصادره في كل سنة فهرب منه وقصد داود بن ميكائيل ابن سلجوق والد السلطان الب ارسلان وقال له اتخذه والدا ولا تخالفه فيما يشير به عليك فلما ملك الب ارسلان كما سيأتي في موضعه في حرف الميم ان شاء الله تعالى دبر امره واحسن التدبير وبقي في خدمته عشرة سنين فلما مات الب ارسلان وازدحم اولاده على المملكة وطلب المملكة لولده ملكشاه فصار الامر كله لنظام الملك وليس للسلطان الا التخت والصيد واقام على هذا عشرين سنه ودخل على الامام المقتدي بامر الله فاذن له في الجلوس بين يديه فقال يا حسن رضي الله عنك برضاء امير المؤمنين وكان مجلسه عامرا بالفقهاء والصوفيه وكان كثير الانعام على الصوفيه وسئل عن السبب في ذلك فقال اتاني صوفي وانا في خدمة بعض الامراء فوعظني وقال اخدم من ينفعك خدمته ولا تشتغل بمن تاكله الكلاب غدا فلم اعلم معنى قوله فشرب ذلك الامير من الغد وكانت له كلاب كالسباع تفترس الغرباء بالليل فغلبه السكر فخرج وحده ولم تعرفه الكلاب فمزقته فعلمت ان الرجل كوشف بذلك فانا اخدم الصوفيه لعلي اظفر بمثل ذلك وكان اذا سمع الاذان امسك عن جميع ما هو فيه وكان اذا قدم عليه امام الحرمين ابو المعالي وابو القاسم القشيري صاحب الرساله بالغ في اكرامهما واجلسهما على مسنده وبنى المدارس والربط والمساجد في البلاد وهو اول من انشأ المدارس فاقتدى به الناس وشرع في عمارة مدرسته ببغداد سنة سبع وخمسين واربعمائة وجمع الناس على طبقاتهم ليدرس بها الشيخ ابو اسحاق الشيرازي رحمه الله تعالى فلم يحضر فذكر الدرس ابو نصر بن الصباغ صاحب الشامل عشرين يوما ثم جلس الشيخ ابو اسحاق بعد ذلك وكان اذا حضر وقت الصلوة خرج منها وصلى في بعض المساجد وكان يقول بلغني ان اكثر آلاتها غصب وسمع الحديث واسمعه وكان يقول اني لاعلم اني لست اهلا لذلك ولكني اريد ان اربط نفسي في قطار النقلة لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ويروى له من الشعر قوله

قد ذهبت نشوة الصبوه ... بعد الثمانين ليس قوه
كانني والعصا بكفي ... موسى ولكن بلا نبوه

ويروى له ايضا

تقوس بعد طول العمر ظهري ... وداستني الليالي اي دوس
وامشي والعصا تمشي امامي ... كان قوامها وتر لقوسي

وكانت ولادته يوم الجمعة في ذي القعدة سنة ثمان واربعمائة بطوس وتوجه صحبة ملكشاه الى اصبهان فلما كانت ليلة السبت عاشر شهر رمضان سنة خمس وثمانين واربعمائة افطر وركب في محفته فلما بلغ الى قرية من نهاوند قال هذا الموضع قتل فيه خلق كثير من الصحابة رضي الله عنهم فطوبى لمن كان منهم فاعترضه في تلك الليلة صبي ديلمي على هيئة الصوفيه معه قصة فدعا وسأله ان يتناولها فمد يده ليأخذها فضربه بسكين في فؤاده فحمل الى مضربه فمات وقتل القاتل في الحال بعد ان هرب فعثر في طنب خيمة فوقع وركب السلطان الى معسكره فسكنهم وحمل الى اصبهان فدفن بها وقيل ان السلطان دس عليه من قتله فانه سئم حياته واستكثر ما بيده من الاقطاعات ولم يعش السلطان بعده الا خمسة وثلاثين يوما رحمه الله تعالى ولقد كان من حسنات الدهر ورثاه شبل الدولة ابو الهيجاء مقاتل بن عطية البكري الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وكان ختنه بقوله

كان الوزير نظام الملك لؤلؤة ... نفيسة صاغها الرحمن من شرف
عزت فلم تعرف الايام قيمتها ... فردها غيرة منه الى الصدف

ولبعض الشعراء

لي في المقابر درة ... اضحى التراب لها صدف
لما غدت هدف البلى ... اصبحت للبلوى هدف

ابو علي الحسن بن علي بن ابراهيم الجويني الاصل البغدادي الكاتب المشهور كتب كثيرا ونسخ كتبا توجد في ايدي الناس باوفر الاثمان لجودة خطها ورغبتهم فيه وذكره العماد الكاتب في الخريده وبالغ في الثناء عليه وقال كان من ندماء اتابك زنكي صاحب الشام واقام بعده عند ولده نور الدين محمود في ظل الاكرام ثم سافر الى مصر في ايام ابن رزيك وتوطن بها الى آخر الايام وليس بمصر من يكتب مثله واورد له مقطوع شعر كتبه الى القاضي الفاضل ولولا انه طويل لذكرته وتوفي في سنة اربع وثمانين وقيل ست وخمسمائة بالقاهرة رحمه الله تعالى والجويني نسبة الى جوين وهي ناحية كبيرة من نواحي نيسابور ينسب اليها جماعة كثيرة من العلماء وكان كثيرا ما ينشد لبعض العراقيين

يندم المرء على ما فاته ... من لبانات اذا لم يقضها
وتراه فرحا مستبشرا ... بالتي امضى كان لم يمضها
انها عندي واحلام الكرى ... لقريب بعضها من بعضها

ابو علي الحسين بن الكرابيسي البغدادي صاحب الامام الشافعي رضي الله عنه واشتهر بانتسابه لمجالسته وحفظه لمجلسه وله تصانيف كثيره في اصول الفقه وفروعه كان متكلما عارفا بالحديث وصنف ايضا في الجرح والتعديل وغيره واخذ عنه الفقه خلق كثير وتوفي في سنة خمس واربعين وقيل ثمان واربعين ومائتين وهو اشبه بالصواب رحمه الله تعالى والكرابيسي نسبة الى الكرابيس وهي الثياب وكان ابو علي المذكور يبيعها فنسب اليها

ابو علي الحسين بن صالح بن خيران الفقيه الشافعي كان من جلة الفقهاء المتورعين الافاضل الشيوخ وعرض عليه القضاء ببغداد في خلافة المقتدر فلم يفعل فوكل الوزير ابو الحسن علي بن عيسى بداره مترسما ليخوطب في ذلك فقال انما قصدت هذا ليقال كان في زماننا من وكل بداره ليتقلد القضا وكان يعاتب ابو العباس بن سريج على توليته وهو يقول هذا الامر لم يكن فينا وانما كان في اصحاب ابي حنيفه رضي الله عنهما ومثل هذا دعا عثمان بن عفان رضي الله عنه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما فقال اذهب كن قاضيا قال او تعفيني يا امير المؤمنين قال اذهب كن قاضيا قال لا تعجل يا امير المؤمنين فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من عاذ بالله فقد عاذ بمعاذ واني اعوذ بالله ان تجعلني قاضيا قال وما يمنعك من ذلك وابوك كان يقضي بين الناس قال سمعت قول النبي صلى الله عليه وسلم من كان قاضيا بين المسلمين فقضى بجهل فهو في النار ومن كان قاضيا فقضى بجور فهو في النار ومن كان قاضيا فقضى بحق او بعدل سال ان ينقلب كفافا فما ارجو من القضاء بعد هذا وكانت وفاة ابن خيران المذكور يوم الثلاثاء لثلث عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة عشرين وثلثمائه قال ابو العلاء بن العسكري وقال الحافظ ابو الحسن الدارقطني توفي في حدود سنة عشرة وثلثمائة وهو الصواب والحافظ ابو الحسن اضبط في ذلك وقال ووهم ابو العلاء العسكري رحمه الله تعالى وخيران بفتح الخاء المعجمة وسكون الياء المثناه من تحت

ابو علي الحسين بن محمد بن احمد المروذي الفقيه الشافعي المعروف بالقاضي حسين صاحب التعليقه في الفقه كان اماما كبيرا صاحب وجوه غريبه في المذهب اخذ الفقه عن ابي بكر القفال المروزي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وصنف في الاصول والفروع والخلاف ولم يزل يحكم بين الناس ويدرس واخذ عنه جماعة من الاعيان منهم ابو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي صاحب التهذيب وكتاب شرح السنه وغيرهما وتوفي في سنة اثنين وستين واربعمائة بمروروذ رحمه الله تعالى

ابو علي الحسين بن شعيب بن محمد السنجي الفقيه الشافعي احد الائمة المتقدمين اخذ الفقه بما خراسان عن ابي بكر القفال المروزي هو والقاضي حسين الذي تقدم ذكره والشيخ ابو محمد الجويني والد امام الحرمين وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وشرح الفروع التي لابي بكر ابن الحداد المصري شرحا لم يقاربه فيه احد مع كثرة شروحها فان القفال شرحها والقاضي ابو الطيب شرحها وغيرهما وشرح ايضا كتاب التلخيص لابي العباس بن القاص شرحا كبيرا وهو قليل الوجود وله كتاب الوسيط وهو اول من جمع بين طريقتي العراق وخراسان وكان فقيه اهل مرو في عصره وكانت وفاته في سنة نيف وثلاثين واربعمائة رحمه الله تعالى والسنجي نسبة الى سنج وهي قرية كبيرة من قرى مرو

ابو محمد الحسين بن مسعود بن محمد المعروف بالفراء الفقيه الشافعي المحدث المفسر كان بحرا في العلوم واخذ الفقه عن القاضي حسين بن محمد كما تقدم في ترجمته وصنف في تفسير كلام الله تعالى واوضح المشكلات من قول النبي صلى الله عليه وسلم وروى الحديث ودرس وكان لا يلقي الدرس الا على طهارة وصنف كتبا كثيرة منها كتاب التهذيب في الفقه وكتاب المصابيح والجمع بين الصحيحين وغير ذلك ورأيت له كتابا بديعا وهو وصل كتابك بالفاظ تكشف عن الهوى وتقف عليها الاهواء وقد على عيني فكان لها برود ونشرته فكان انشره برودا وله غير ذلك وتوفي في شهر شوال سنة عشر وخمسمائة بمروروذ ودفن عند شيخه القاضي حسين بمقبرة الطالقان وقبره مشهور رحمه الله تعالى والفراء نسبة الى عمل الفرو وبيعها والبغوي نسبة الى بلدة بخراسان بين مرو وهراة يقال لها بغا

ابو عبد الله الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم الفقيه الشافعي المعروف بالحليمي الجرجاني ولد بجرجان في سنة ثمان وثلثين وثلثمائة وحمل الى بخارا وكتب الحديث عن ابي بكر محمد بن احمد بن حبيب وغيره وتفقه على ابي بكر الاودني وابي بكر القفال ثم صار اماما معظما مرجوعا اليه بما وراء النهر وله في المذهب وجوه حسنه وحدث بنيسابور وروى عنه الحافظ ابو عبد الله الحاكم وغيره وتوفي في جمادى الاولى وقيل شهر ربيع الاول سنة ثلث واربعمائة رحمه الله تعالى ونسبته الى جده حليم المذكور

ابو عبد الله الحسين بن نصر بن محمد المعروف بابن خميس الجهني الموصلي الملقب تاج الاسلام مجد الدين الفقيه الشافعي اخذ الفقه عن ابي حامد الغزالي ببغداد وعن غيره وولي القضاء برحبة مالك بن طوق ثم رجع الى الموصل وسكنها وصنف كتبا كثيرة منها كتاب مناقب

الابرار على اسلوب رسالة القشيري ومنها مناسك الحج واخبار المنامات وذكره الحافظ ابو سعيد السمعاني في تاريخه دائما عليه ورايت في بعض التعاليق مما هو منسوب اليه ان رجلا من مبغضي علي كرم الله وجهه راى في المنام ان عليا في النار فقال ابو عبد الله المذكور فقال هذا ابنى او وصي فقال من اين لك هذا قال من قوله تعالى ان بورك من في النار ومن حولها قال فرجع الرجل عما كان عليه وعاد الى محبته وكانت وفاته في شهر ربيع الاخر سنة اثنين وخمسين وخمسمائة رحمه الله تعالى وحمير جده الاعلى والجهني بضم الجيم وفتح الهاء نسبة الى جهينة وهي قبيلة كبيرة من قضاعة والكعبي نسبة الى بني كعب وهي اربع قبائل تنسب اليها ولا اعلم المذكور الى ايها ينتسب والموصلي معروف

ابو مغيث الحسين بن منصور الحلاج الزاهد المشهور وهو من اهل البيضاء بلدة بفارس والناس في امره مختلفون فمنهم من بالغ في تعظيمه ومنهم من يكفره ورايت في كتاب مشكاة الانوار تاليف ابي حامد الغزالي فصلا طويلا في حاله وقد اعتذر عن الالفاظ التي تصدر عنه مثل قوله انا الحق وقوله ما في الجبة الا الله وهذه الاطلاقات ينبو السمع عن ذكرها وحملها كلها على محامل حسنة واولها وقال هذا من فرط المحبة وشدة الوجد وجعل هذا في مثل قول القائل انا من اهوى ومن اهوى انا وكان جده مجوسيا من اهل بيضاء فارس وصحب ابا القاسم الجنيد ومن في طبقته ثم خرج الى مكة وكان اول دخلته فجلس في صحن المسجد سنة لا يبرح من موضعه الا للطهارة والطواف ولا يبالي بالشمس ولا بالمطر وكان يحمل اليه في كل عشية كوز ماء وقرص من اقراص مكة فياخذ القرص ويعض اربع عضات من جوانبه ويشرب شربتين من الطعام وشربة من الماء شربة قبل الطعام وشربة بعد الطعام ثم يضع باقي القرص على راس الكوز فيحمل من عنده وكان سنة تسع وتسعين ومائتين دعا الناس الى الله وانه يقول بحلول اللاهوت في الاشراف من الناس واشتهر له في الحاشية ذكر عظيم ووقع بينه وبين الشبلي وغيره من مشايخ الصوفية فبعث به المقتدر الى عيسى ليناظره فاحضره مجلسه وخاطبه خطابا فيه غلظة فحكي انه تقدم اليه وقال له فيما بينه وبينه قف من حيث انتهيت ولا تزد علي شيئا والا خسفت الارض من تحتك وكلاما في هذا المعنى فتهيب عيسى مناظرته واستعفى منه فنقل في سنة تسع وثلثماية الى حامد بن العباس الوزير فنقل حينئذ غلام لحامد قال كنت موكلا بالحلاج فدخلت عليه يوما ومعي الطبق الذي عادتي ان اقدمه اليه في كل يوم فوجدته قد ملا البيت بنفسه وهو من سقفه الى الارض وجوانبه ليس فيه موضع فهالني ما رايت منه ورميت الطبق من يدي وهربت وحم هذا الغلام من هول ما راى فبقي مدة محموما فكذبه حامد وشتمه وقال ابعد عني وكان دخوله الى بغداد مشهورا على جمل وحبس في دار المقتدر وافتى اكثر علماء عصره باباحة دمه ويقال ان ابا العباس بن سريج كان اذا سئل عنه يقول هذا رجل خفي علي حاله وما اقول فيه شيئا ذكر بعض ما حكي عن الحلاج من الحيل قال الخطيب صاحب تاريخ بغداد ان الحسين بن منصور الحلاج كان قد انفذ احد اصحابه الى بلد من بلدان الجبل ووافقه على حيلة يعملها فخرج الرجل فاقام عندهم سنين يظهر النسك والعبادة وقراءة القران والصوم فغلب على البلد حتى اذا علم انه قد تمكن اظهر انه قد عمي فكان يقاد الى مسجده ويتعامى على كل احد شهورا ثم اظهر انه قد زمن فكان يحبو ويحمل الى المسجد حتى مضت سنة على ذلك وتقرر في النفوس زمانته وعماه فقال لهم بعد ذلك اني رايت في النوم كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول لي انه يطرق هذا البلد عبد لله صالح مجاب الدعوة تكون عافيتك على يده وبدعائه كما وعدني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطلبوا لي كل من يجتاز من الفقراء ومن الصوفية فلعل الله ان يفرج عني على يد ذلك العبد وبدعائه كما وعدني رسول الله صلى الله عليه وسلم فتعلقت النفوس لورود العبد الصالح وتطلعته القلوب ومضى الاجل الذي كان بينه وبين الحلاج فقدم البلد فلبس الثياب الصوف الرقاق وتفرد في الجامع بالدعاء والصلوة وتنبهوا على خبره فقالوا للاعمى فقال احملوني اليه فلما حصل عنده وعلم انه الحلاج قال له يا عبد الله اني رايت في المنام كيت وكيت فتدعو الله لي قال ومن انا وما محلي ثم دعا له ومسح بيده عليه فقام المتزامن صحيحا مبصرا فانقلب البلد وكثر الناس على الحلاج فتركهم وخرج من البلد واقام المتعامي المتزامن فيه شهورا ثم قال لهم ان من حق الله عندي ورد جوارحي علي ان انفرد بالعبادة انفرادا اكثر من هذا وان يكون مقامي من الثغر وقد عزمت على الخروج الى طرسوس فمن كانت له حاجة تحملتها والا فانا استودعكم الله قال فاخرج هذا الف درهم فاعطاه وقال اغز بها واعطاه هذا مائة دينار وقال اخرج بها غزاة من هناك واعطاه هذا ما الاخر حتى اجتمع له الوف دنانير ودراهم فلحق بالحلاج فقاسمه عليها وكان قد جرى منه كلام في مجلس حامد بن العباس وزير الامام المقتدر بحضرة القاضي ابي عمر وقد قرئ عليه رقعة بخطه ان الانسان اذا اراد الحج ولم يمكنه افرد في داره بيتا لا يلحقه شيء من النجاسة ولا يدخله احد ومنع من تطرقه فاذا حضرت ايام الحج طاف حوله طوافه حول البيت الحرام فاذا انقضى ذلك وقضى المناسك ما يقضى بمكة مثله جمع ثلثين يتيما وعمل لهم امرا ما يمكنه من الطعام واحضرهم

الى ذلك البيت وقدم اليهم ذلك الطعام وتولى خدمتهم بنفسه فاذا فرغوا من اكلهم وغسل ايديهم وكسا كل واحد منهم قميصا ودفع اليه سبعة دراهم او ثلثه فاذا فعل ذلك قام مقام الحج فلما فرغ منها التفت ابو عمر والقاضي الى الحلاج وقال من اين لك هذا قال هذا من كتاب الاخلاص للحسن البصري فقال له ابو عمر كذبت يا حلال الدم قد سمعنا كتاب الاخلاص للحسن البصري بمكة وليس فيه شيء مما ذكرته فافتى بحل دمه وكتب خطه بذلك وكتب من حضر المجلس من الفقهاء قال لما تبين للحلاج الصورة وقال ظهري حمى ودمي حرام وما يحل لكم ان تتاولوا علي بما يبيحه ودمي وانا اعتقادي الاسلام ومذهبي السنة وتفضيل ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وبقية العشرة ولي كتب في السنة موجودة في الوراقين فالله الله في دمي ولم يزل يردد هذا القول وهم يكتبون خطوطهم الى ان استكملوا ما احتاجوا اليه ونهضوا من المجلس وسيروا الفتوى فعاد الجواب من المقتدر بالله من غد ذلك اليوم من جهة مفلح بان القضاة اذا افتوا بقتله واباحة دمه فليحضر محمد بن عبد الصمد صاحب الشرطة والتقدم بتسليمه وضربه الف سوط فان تلف تحت الضرب والا ضرب عنقه وحضر محمد بن عبد الصمد واقراه اياه وتقدم اليه بتسليم الحلاج فامتنع من ذلك وذكر انه تخوف ان ينتزع من يده فاعلم حامد انه يبعث معه غلمانه حتى يصير به الى مجلس الشرطة بـ في الجانب الغربي ووقع الاتفاق على ان يحضر بعد عشاء الاخرة ومعه جماعة من اصحابه واوصى بان يضرب الف سوط وقال ان لم تلف بالضرب فاقطع يده ثم رجله ثم يده ثم رجله ثم حز رقبته واحرق جثته وان خدعك وقال لك ان اجري لك الفرات والدجلة ذهبا وفضة فلا تقبل منه ولا ترفع العقوبة عنه فلما كان بعد عشاء الاخرة واتى محمد بن عبد الصمد الى حامد ومعه رجاله فبعث الى الغلمان بالركوب معه حتى يصل الى مجلس الشرطة واخرج حتى اوصلوه الى الحبس ثم انصرفوا وبات هناك محمد بن عبد الصمد ورجاله مجتمعون حول الحبس فلما اصبح يوم الثلاثاء لست بقين من ذي القعدة سنة تسع وثلثمائه اخرج الحلاج عند باب الطاق واجتمع من العامة خلق كثير لا يحصى عددهم الا الله تعالى وضربه الجلاد الف سوط فما استعفى ولا تاوه بل قال للشرطي لما بلغ ستمائة ادع بي اليك فان لك عندي نصيحة تعدل فتح القسطنطينية قال قد قيل لي انك تقول هذا واكثر منه وليس لي الى رفع الضرب عنك سبيل فلما فرغ من ضربه قطع اطرافه الاربعة ثم حز راسه واحرق جثته ولما صارت رمادا القاه في دجلة ونصب على الجسر على بغداد ثم حمل بعد يومين الى خراسان وطيف به في النواحي وجعل اصحابه يعدون نفوسهم برجوعه بعد اربعين يوما واتفق ان زاد الدجلة في تلك السنة زيادة وافرة فادعى اصحابه ان ذلك لسبب القاء رماده فيها وادعى بعض اصحابه انه لم يقتل وانما القي شبهه على عدو له وادعى بعضهم انهم راوه في ذلك اليوم بعد الذي عاينوه من امره والحال التي جرت عليه وهو راكب على حمار في طريق النهروان ففرحوا به وقال لهم لعلكم مثل هؤلاء البقر الذين ظنوا اني هو المضروب والمقتول ولما اخرج الحسين بن منصور الى القتل انشد

طلبت المستقر بكل ارض   فلم ار لي بارض مستقرا
اطعت مطامعي فاستعبدتني   ولو اني قنعت لكنت حرا

ومن شعره المنسوب اليه

متى سهرت عيني لغيرك او بكت   فلا بلغت ما املت وتمنت
واذا اضمرت نفسي سواك فلا رعت   رياض المنى من وجنتيك وجنت

وشرح حاله طويل وفيما ذكرناه كفاية والحلاج بفتح الحاء وتشديد اللام وانما لقب بذلك لانه جلس على حانوت حلاج واستقضاه شغلا فقال له الحلاج انا مشتغل بالحلج فقال له امض في شغلي حتى احلج عنك فمضى الحلاج وتركه فلما عاد راى قطنه كله محلوجا وقيل انه كان يتكلم في ابتداء امره قبل ان ينسب اليه ما نسب الى الاسرار ويخبر عنها فسمي بذلك حلاج الاسرار فغلب عليه اسم الحلاج رحمه الله تعالى والبيضاء بفتح الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الضاد المعجمة وبعدها همزة ممدودة

الرئيس ابو علي الحسين بن عبد الله بن سينا الحكيم المشهور كان ابوه من اهل بلخ وانتقل منها الى بخارا وتولى العمل بقرية من ضياع بخارا وولد الرئيس ابو علي بها وكذلك اخوه ثم انتقلوا الى بخارا وانتقل الرئيس بعد ذلك في البلاد واشتغل بالعلوم وحصل الفنون وكان نادرة عصره في علمه وذكائه وتصانيفه وصنف كتاب الشفاء في الحكمة والنجاة والاشارات وغير ذلك وله كتاب القانون الذي لم يعمل في بابه مثله وله رسائل بديعة منها رسالة حي بن يقظان ورسالة سلامان وابسال ورسالة الطير وغيرها وتقدم عند الملوك وخدم علاء الدولة بن كاكويه وعلت درجته عنده وانتفع الناس بكتبه وهو احد فلاسفة المسلمين وله شعر فمن ذلك قوله في النفس

هبطت اليك من المحل الارفع   ورقاء ذات تعزز وتمنع
محجوبة عن كل مقلة عارف   وهي التي سفرت ولم تتبرقع
وصلت على كره اليك وربما   كرهت فراقك وهي ذات توجع
انفت وما الفت فلما واصلت   الفت مجاورة الخراب البلقع
واظنها نسيت عهودا بالحمى   ومنازلا بفراقها لم تقنع
حتى اذا اتصلت بهاء هبوطها   عن ميم مركزها بذات الاجرع
علقت بها ثاء الثقيل فاصبحت   بين المعالم والطلول الخضع

بكى وقد نسيت عهودًا بالحمى ۝ بمدامع تهمي ولما تقلع ۝ حتى اذا قرب المسير الى الحمى ۝ ودنا الرحيل الى الفضاء الاوسع
وغدت تغرد فوق ذروة شاهق ۝ والعلم يرفع كل من لم يرفع ۝ فهبوطها اذ كان ضربة لازم ۝ في العالمين فخرقها لم يرقع
وتعود عالمة بكل خفية ۝ تكون سامعة لما لم تسمع ۝ فلاي شيء اهبطت من شاهق ۝ سام الى قعر الحضيض الاوضع
ان كان اهبطها الاله لحكمة ۝ طويت على الفطن اللبيب الاروع ۝ اذ عاقها الشرك الكثيف فصدها ۝ فقفص عن الاوج الفسيح الارفع
فكانها برق تالق في الحمى ۝ ثم انطوى فكانه لم يلمع ۝ ولما ولد الرئيس كان طالع السرطان درجة شرف المشتري والقمر على درجة شرفه
والزهرة على درجة شرفها وسهم السعادة في تسع وعشرين من السرطان وسهم الغيب في اول السرطان مع سهيل والشعرى اليمانية وقال الشيخ ظهير
الدين البيهقي في كتاب تتمة صوان الحكمة ان الشيخ ابا علي لما بلغ عشر سنين حفظ اشياء من اصول الادب ثم ابتدا بقراءة كتاب الساغوجي على
الناتلي حتى احكم علم المنطق ثم كتاب اقليدس ثم نظر في كتب الطب وعلم الطب ليس من العلوم الصعبة لا جرم انه في مدة لطيفة صار عديم المثل
فقيد القرين والنظير ثم اتصل بخدمة الامير نوح بن منصور الساماني وساله الدخول الى خزانة كتبه فظفر فيها بكتب كثيرة في علوم الاوائل من كتب
ابي نصر الفارابي وغيره مما لم يمكن بايدي الناس ثم اتفق ان احترقت تلك الخزانة وتلك كل ما بها وحصل ابو علي بها اثرًا كثيرًا قال فرفع بعض اعداء ابي
علي انه تعمد حرقها حتى اختص بما فيها من الغرائب وصنع وصنفها ونسبها الى نفسه وتوفي ابوه وعمره اثنان وعشرون سنة وانتقل الى جرجان ثم الى
الري ثم الى قزوين ثم الى همدان وتقلد الوزارة لشمس الدولة ثم تشوش العسكر عليه فاغاروا على داره وحبسوه وسالوا الامير قتله فامتنع ثم اطلق
فتوارى فاصاب شمس الدولة القولنج فاحضره لمعالجته واعتذر اليه واعاده الى وزارته ثم مات شمس الدولة بالقولنج وهو راجع من بعض
حروبه الى همدان وتولى ولده تاج الدولة فلم يستوزره وكان ابو علي قوي المزاج وكانت قوة الجماع عليه اغلب وكان يشتغل بانواعها
فاثر ذلك في مزاجه واعتراه قولنج فحقن نفسه في يوم واحد ثماني مرات فتقرح بعض امعائه وحصل له سحج وكان لا بد له من المسير مع علاء
الدولة فحصل له الصرع الذي يتبع علة القولنج فامر يومًا باتخاذ دانقين من بزر الكرفس في جملة ما يحتقن به فقصده الطبيب الذي
يعالجه وطرح فيه خمسة دراهم فازداد السحج بحدة بزر الكرفس وطرح بعض غلمانه فيه شيء من الافيون وكان سببه غلاما له خانه فخافه
فاراد هلاكه وكان ابو علي على زي الفقهاء ويلبس الطيلسان وفضائل ابي علي كثيرة مشهورة وكانت ولادته في سنة سبعين وثلثمائة وتوفي
بهمدان سنة ثمان وعشرين واربعمائة وحكى شيخنا ابو الحسن علي بن الاثير في تاريخه الكبير انه توفي باصبهان والاول اشهر رحمه الله تعالى
وكان الشيخ كمال الدين بن يونس يقول ان مخدومه سخط عليه واعتقله ومات في السجن وكان ينشد ۝ ۝ ۝
رايت ابن سينا يعادي الرجال ۝ وفي السجن حياة اخس الممات ۝ فلم يشف ما نابه بالشفا ۝ ولم ينج موته بالنجاة
ومن الشعر المنسوب اليه ۝ اقلل نكاحك ان اكلت ۝ وان شربت وان غشيتا ۝ وانا الضمين بان تدوم
لك السلامة ما بقيتا ۝ ومن شعره السائر ۝ اجعل طعامك كل يوم مرة ۝ واحذر طعامًا قبل هضم طعام
واقلل نكاحك ما استطعت فانه ۝ ماء الحياة يراق في الارحام ۝ ابو علي الحسين بن الضحاك الشاعر البصري المعروف بالخليع مولى
باهلة وهو في الطبقة الاولى من الشعراء المجيدين وبينه وبين ابي نواس الحكمي وقائع حلوة وماجريات لطيفة وسمي بالخليع لكثرة مجونه
وخلاعته وذكر ابن المنجم في كتاب البارع وابو الفرج الاصفهاني في كتاب الاغاني وكل منهما اورد له طرفًا من محاسن شعره ونادم جماعة من خلفاء
بني العباس منهم الامين والمعتصم والواثق والمتوكل واما المامون فانه لم يدخل ولم يختلط به وذلك انه يرثي الامين فقال ۝ ۝
هلا بقيت لسد خلتنا ۝ ابدًا وكان لغيرك التلف ۝ قد كان فيك لمن مضى خلف ۝ فاليوم اعوز بعدك الخلف
فلما ورد المامون بغداد امر ان يكتب من يصلح لمنادمته من اهل الادب فاثبت له قوم وذكر فيهم الحسين بن الضحاك فقال اليس القائل وكان
لغيرك التلف والله لا ارى وجهي على الطريق فلم يحظ في ايام المامون بشيء وقد كان وقت خدمته للمتوكل ضعف كبرًا فكتب اليه يستعفيه
من الخدمة بابيات وهي ۝ ۝ ۝ ۝ ۝ اسلفت اسلافك من خدمتي ۝ في مدتي احدى وستينا
كنت ابن عشرين وخمس فقد ۝ وفيت بضعًا وثمانينا ۝ اني لمعروف بضعف القوى ۝ وان تجلدت احايينا
فان تحملت على كبرتي ۝ خدمة ابناء الثلاثينا ۝ هدت قواي ووهت اعظمي ۝ وصرت في القلة عز ونا
ويروون هذا كان نديما للمعتصم ثم للمتوكل وذكر ابو عبد الله بن حمدون عن الحسين بن الضحاك قال كان النقي فتى من اهل الشام عجيب الخلقة
والشكل غليظ جلف جاف فكنت احتمل ذلك منه وكان نحظى التعجب منه وكان يأتيني بكتب عتيقة له ما رايت كتبًا احلى منها ولا اظرف

ولا اشكل من معانيها وسالني ان اجيب عنها فاجهد نفسي في الجوابات عنايتي اليها على ان الشامي بجهله لا يميز بين الخطا والصواب ولا
يفرق بين الابتداء والجواب ولما طال ذلك علي حسدته وتنبهت على افساد حاله عندها فسالته عن اسمها فقال بصبص فكتبت اليها عنده في
جواب كتاب منها كان نجاني به ۝ ۝ ۝ ۝ ۝ ارقصني حبك يا بصبص ۝ والحب يا سيدتي يرقص
ارمصت اجفاني لطول البكا ۝ فما لاجفانك لا ترمص ۝ وانني وجهك ذاك الذي ۝ كانه من حسنه يعفص
قال فجاءني بعد ذلك فقال يا ابا علي ما كان ذنبي اليك وما اردت بما صنعت بي فقلت له وما ذاك عافاك الله فقال ما هو الا ان وصل اليها ذلك
الكتاب حتى بعثت الي اني مشتاقة اليك والكتاب لا ينوب عن الرواية فتعال الى الروشن الذي بالقرب من بابنا فقف بحياله حتى اراك فتزينت
باحسن ما قدرت عليه وصرت الى الموضع فبينا انا واقف انتظر مكالمتي او مشيرًا الي واذا شيء قد صب على قلاني من فوقي الى قدمي فافسد
ثيابي وسرجي وصيرني من جميع ما علي ودابتي في نهاية السواد والنتن والقذر واذا هو ماء قد خلط ببول وسواد وسرجين وانصرفت بخزي وكان
ما مر بي من الصبيان وسائر من مررت به من الطنز والضحك والصياح اعظم مما جرى علي ولحقني من اهلي ومنزلي وشر من ذلك واعظم من كل
ما ذكرت رسلها انقطعت عني قال فجعلت اعتذر اليه واقول ان الافة انها لم تفهم الشعر لجودته وانا احمد الله على ما ناله واسر بها بالشماتة به
حدث محمد بن جعفر بن قدامة عن محمد بن عبد الملك قال كنا في مجلس ومعنا الحسين بن الضحاك ونحن على شراب وعندنا مغنية فبعث الخليع
بالمغنية وخشنها فصاحت بالحسين واستخفت به فانشا الخليع يقول ۝ ۝ ۝ ۝ لها في خدها عكن
وثلثا وجهها ذقن ۝ واسنان كريش البط ۝ بين اصولها عفن ۝ قال فضحكنا وكتب للغنية حتى قلنا
انها قد عمت وما اشتغلنا بها بقية يومنا وشاعت هذان البيتان فكسدت من اجلهما وكانت اذا حضرت في مجلس انشدت البيتان فبكي فنحى ثم
انها هربت من سر من راى فما عرفنا بعد ذلك منها خبرًا حدث الصولي عن احمد بن حمدون قال امر المتوكل بان ينادمه الحسين بن الضحاك
ويلازمه فلم يطق ذلك لكبر سنه فقيل له هو يطيق الذهاب الى القرى والمواجير فيشرب فيها ويعجز عن خدمتك فبلغه ذلك قال ابن حمدون
فدفع الي ابياتًا قالها فاوصلتها الى المتوكل وهي ۝ ۝ ۝ اما في الثمانين وفيتها ۝ عذير وان انا لم اعتذر
فكيف وقد جزتها صاعدا ۝ مع الصاعدين بتسع اخر ۝ وقد رفع الله اقلامه ۝ عن ابن ثمانين دون البشر
سوى من اصر على فتنة ۝ والحد في دينه او كفر ۝ واني لمن اسراء الاله ۝ في الارض نصب صروف القدر
فان يقض لي عملًا صالحًا ۝ اثاب وان يقض سوءًا غفر ۝ وقد بسط الله لي عذره ۝ فمن ذا يلوم اذا ما عذر
وما للحسود واشياعه ۝ ومن كذب بالوحي الا الحجر ۝ قال ابن حمدون فلما اوصلتها شفعتها بكلام اعتذر به واقول لو طاق خدمة
امير المؤمنين لكان اسعد بها فقال المتوكل صدقت خذ له عشرة الاف درهم فحملتها اليه فاخذها وحمل بها وقال الحسين بن الضحاك ضربني الرشيد
في خلافته لصحبتي لولده ثم ضربني الامين لممايلتي ابنه عبد الله ثم ضربني المامون لميلي الى ولده محمد ثم ضربني المعتصم لمودة كانت بيني وبين العباس
بن المامون ثم ضربني الواثق لشيء بلغه من ذهابي الى المتوكل وكل ذلك يجري منهم مجرى الولع والتحذير ثم احضرني المتوكل فامر شفيعا ان يولع في
نعمل تتغاضب للمتوكل علي فقلت يا امير المؤمنين ان كنت تريد ان تضربني كما ضربني اباؤك فاعلم ان اخر ضرب ضربته بسببك فضحك وقال بل
احسن اليك واصونك واكرمك يا حسين حدث ابو العيناء قال اجتاز الحسين بن الضحاك في منصرفه على موضع يعرف بالقريتين واذا جارية كانها
القمر في ليلة التم تتطلع من تحت ثيابها الى حرها ثم تضرب بيدها وهي تقول ما اضيعني واضيعك فانشا الحسين يقول ۝ ۝ ۝
مررت بالقريتين منصرفًا ۝ من حيث تقضي ذو الهوى النسكا ۝ اذا فتاة كانها قمر ۝ التم لما توسط الفلكا
واضعة كفها على حرها ۝ تقول وا ضيعتي وضيعتكا ۝ قال فلما سمعت قوله ضحكت وغطت وجهها وقالت وافضيحتاه وقد
سمعت ما قلت وقال الحسين بن الضحاك كنت جالسًا في داري في يوم شك وقد افطر المامون وامر الناس بالافطار فجاءتني رقعة الحسن بن
رجا يقول فيها ۝ ۝ ۝ ۝ هززتك للصبوح وقد نهاني ۝ امير المؤمنين عن الصيام ۝ وعندي من قيان الكرخ عشر
يطيب بهم مصافحة المدام ۝ وما المتاهن اذا انتشينا ۝ ترانا نجتني ثمر الحرام ۝ فكن انت الجواب فليس شيء
احب الي من حذف الكلام ۝ فرددت رقعته وقد ارسل الي محمد بن الحارث غلامًا له نظيف الوجه ومعه ثلاث غلمان حسان ومعه
رقعة منشورة قد ختم اسفلها مثل المناشير فيها ۝ ۝ ۝ ۝ ۝ سر على اسم الله يا احسن من غصن لجين ۝ في ثلاث من بني
الروم الى دار حسين ۝ فاشخص الكهل الي ۝ مولاك يا قرة عيني ۝ ارم العنف ان استعصى ۝ وطالبه بدين ۝ ودع اللفظ وكلمه

بنعمن الحاجبين واحذر الرجعة من وجهك في حتي حنين قال فمضيت مع غلمان محمد بن الحارث وتركت المحسن واورد له ابو
الفرج الاصفهاني في الاغاني قوله صل بخدي بخديك تلق عجيبا من معان يحار فيها الضمير
فبخديك للربيع بياض وبخدي للدموع غدير **وله من قصيده** سقى الله عصر اللذات فيه فليله
من الدهر الا من حبيب على وعد وكانت وفات الحسين بن الضحاك الخليع في اول ايام المستعين سنة خمسين وماتين وقد قارب مائة سنة
رحمه الله تعالى **ابو عبد الله الحسين** بن احمد بن الحجاج الكاتب الشهير الشاعر ذو المجون والخلاعة والسخف في شعره كان فرد زمانه في فنه فانه لم يسبق في
تلك الطريقة مع عذوبة الالفاظ وسلامة شعره في التكليف ومدح الملوك والامرا والوزرا والروسا وديوانه كبير اكبر مما يوجد في عشر مجلدات
والغالب عليه الهزل وله في الجد اشيا حسنه وتولى حسبة بغداد واقام بها مدة ويقال انه عزل بابي سعيد الاصطخري الفقيه الشافعي وله في
عزله ابيات مشهورة لا حاجة لاثباتها لتناهيها ويقال انه في الشعر في درجة امرء القيس وانه لم يكن بينهما مثلهما لان كل واحد منهما مخترع
طريقته وقد اورد ابو الحسن الموسوي المعروف بالرضي في شعره في المديح والغزل وغيرهما مما جانب السخف وكان شعرا متخيرا حسنا جيدا من ذلك
يا صاحبي استيقظا من رقدة تزري على عقل اللبيب الاكيس هذي المجرة والنجوم كانها نهر تدفق من حديقة نرجس
وارى الصبا قد غلست بنسيمها فعلام شرب الراح غير مغلس قوما اسقياني قهوة رومية من عهد قيصر دنها لم يمسس
صرفا تضيف اذا تسلط حكمها موت العقول الى حيوة الانفس **واورد له ايضا** نمت بسري في الهوى ادمعي
ودلت الواشي على موضعي يا معشر العشاق ان كنتم مثلي وفي حالي فموتوا معي **واورد له ايضا**
يا من اليها من ظلمها الهرب ردي فوادي فقل ما يجب ردي حياتي ان كنت منصفة ثم اليك الرضى والغضب
طلبت قلبي فلم اجدك به سبحان من لا يفوته الطلب **واورد له ايضا** قال القوم لزمت حضرة حمد
وتجنبت سائر الروساء قلت ما قاله الذي احرز المعنى قديما قبلي من الشعراء يسقط الطير حيث يلتقط
الحب وتغشى منازل الكرماء وهذا البيت الثالث لبشار بن برد وقد ضمنه شعره واورد له ايضا في الورد جنى من البستان لي وردة
احسن من الخازه ومري وقال والورده في كفه من فرح اذكى من الند اشرب هنيئا لك يا عاشقي دمعي من كفي على خدي
ودعي بن الحجاج الى دعوة وتاخر عنه الطعام قليلا فقال يا ذاهبا في داره جائيا
بغير معنى وبلا فايده قد جن اضيافك من جوعهم فاقرا عليهم سورة المائده ومثل هذا ما ذكره ابو الفرج الاصفهاني
في كتاب الاغاني قال دعاني ابو محمد بن الشاب يوما ودعى بن جحظة البرمكي واطال حبس الطعام جدا وجاع جحظة فاخذ دواة وقرطاسا
فكتب مالي وللشاب واولاده لا قدس الوالد والوالده قد حفظوا القران واستعملوا
ما فيه الا سورة المائده ومضى بها الى الغرابها ودفعها الى ابن الشاب فقراها ووثب مسرعا وقدم الطعام واكلنا وانصرفنا وقطعه
جحظه وكان يجهد جهده في ان يحيه فلما عاتبناه قال حتى يحفظ تلك السوره ودعى الحجاج مغنية كان يتعاشقها فلما حصلت عنده
ليلا ودارت عليهم الكوس نعس فتفرقع ظهره وهي قاعده فغضبت وانصرفت فكتب اليها من الغد
لئن غضبت ستي وقد انكرت فرقعة تحدث في ظهري وليس لي ذنب ولكنني اصبت بالبرد ولا ادري
لمت شعري وهي غضبانة من بجرها صرت ام بجري وعرض مثل هذا الرجل في مجلس الصاحب بن عباد واستحيا وانقطع
عنه وكتب اليه الصاحب يا ابن الحضيري لا تذهب على خجل لحادث منك مثل الناي والعود فانها الريح لا تستطيع تحبسها
اذ انت لست سليمان بن داود وكانت وفات بن الحجاج يوم الثلاثا سابع عشر من جمادي الاخرة سنة احدى وتسعين وثلثمايه
بالنيل وحمل الى بغداد ودفن عند مشهد موسى بن جعفر واوصى ان يدفن عند رجليه وان يكتب على قبره وكلبهم باسط ذراعيه
بالوصيد ورثاه الشريف الرضي الموسوي بقصيدة من جملتها نعوه الى الحسن ظني به فلله ماذا نعى الناعيان
رضيع ولاء له شعبة من القلب مثل رضيع اللبان وما كنت احسب ان الزمان يفل مضارب ذات اللسان
بكيتك للشرد السائرات تفتق الفاظها بالمعان ليبك الزمان طويلا عليك فقد كنت خفة روح الزمان
وقال ابو الفضل بن الحارث رايت ابا عبد الله بن الحجاج في النوم فسالته عن حاله فانشدني
افسد حسن مذهبي في الشعر سوء المذهب وحملي الجد على ظهر حصان اللعب

لم يرض مولاي علي شتمي اصحاب النبي وقال لي ويحك يا احمق لم لم تذهب
من بت في مواعن رجال الا وهم لم تجب رمت الرضى جهلا بما اصلاك نار اللهب
قال الحسين الذي بن المبارك الله ابن الخازن بمحضر جماعة من اهل الادب فقالوا انها النفس بن الحجاج بن يوسف الثقفي وسماه باسم نيل مصر وخرج منه
جماعة من اهل الفضل والادب والنيل بكسر النون وسكون اليا المثناة من تحتها بليدة على الفرات بين بغداد والكوفة **ابو القاسم الحسين** بن علي بن الحسين
المعروف بالوزير المغربي صاحب الديوان الشعر والنثر وله مختصر اصلاح المنطق وكتاب الايناس وهو مع صغر حجمه كثير الفايده ويدل على
كثرة الاطلاع ووجدت في بعض المجاميع ما صورته وجدت بخط الوالد الوزير المغربي صاحب الديوان على ظهر مختصر اصلاح المنطق الذي اختصره
ولد الوزير ادام الله بقاه وسلامته ايده الله تعالى وبلغه مبالغ الصالحين اول وقت طلوع الفجر من ليلة صاحبها يوم الاحد الثالث عشر من ذي الحجه
سنة سبعين وثلثمايه واستظهر القران وعدة من الكتب المجرده في النحو واللغه ونحو خمسة عشر الف بيت من مختار الشعر القديم ونظم
الشعر وتصرف في النثر وبلغ من الخط ما يقصر عنه نظراوه ومن حساب المولد والجبر والمقابلة الى ما يستقل به الكاتب وذلك كله
قبل استكماله اربع عشرة سنه واختصر هذا الكتاب فتناهى في اختصاره واوفى على جميع فوايده حتى لم يفته شي من الفاظه وغيره
من ابوابه ما اوجب التدبير تغييره للحاجة الى الاختصار وجمع كل نوع الى ما يليق به ثم ذكرت له نظمه بعد اختصاره فابتدا به وعمل
منه عدة اوراق في ليله وكان جميع ذلك قبل استكماله سبع عشرة سنه وارغب الى الله تعالى في بقاه ودوام سلامته انتهى
كلام والده ومن شعر الوزير المذكور اقول لها والعيس تحدج للسرى اعدي لفقدي ما استطعت من الصبر
سانفق ريعان الشبيبة انفا على طلب العليا او طلب الاجر اليس من الخسران ان لياليا تمر بلا نفع وتحسب من عمري
ومن شعره ايضا ارى الناس في الدنيا كراع تنكرت مراعيه حتى ليس فيهن مربع فما بلا مرعا ومرعا بغير ما
وحيث ترى ماء ومرعا فمسبع **وله** في غلام حسن الوجه حلق شعره حلقوا شعره ليكون قبيحا
غيرة منهم عليه وشحا كان قبل الحلاق ليلا وصبحا فمحوا الليل فاصبح صبحا وللوزير المذكور ولده ابو
يحيى عبد الحميد كتب اليه ابو عبد الله محمد بن احمد صاحب ديوان البيت بمصر ابياتا منها قد اطلع الغالب منه معنى
يدركها العالم الذكي رويت حمد الفتا عليا فقلت جل الفتى علي وللوزير ابي القاسم من رسالة الفخر
بالفضايل لا بالاباء الاوايل واقبح بالمرء ان يقال هو بلومه حر من الفخر ما كان اباؤه عقدوا وان يشد فيه لقد صدقت ولكن بيس ما ولدوا
وما يغني السيف انتسابه الى الهند اذا كان كهاما وما يجدي على السحاب ارتفاعه في الجو اذا كان جهاما وما يضر الفتى كونه من باهله
اذا كان طائي السماح وما ينفعه اعتزاؤه الى هاشم اذا كان تيمي العطاء والفضل المكتسب خير من الحسب والنسب والفاضل من يتكل
على مجده لا على جده ويبني شرفه لا بسلفه ويجلو تجاهره لا بوالده ويعلو بانعامه لا باعمامه ويعتد باحواله لا باخواله **شعرا**
فليس يسود المرء الا بنفسه وان عد ابا كراما ذوي حسب اذا الغصن لم يثمر وان كان شعبة من الثمرات اعتده الناس في الحطب
وكان الوزير من الدهاة العارفين وكان خبيث الباطن اذا دخل عليه الفقيه ساله عن النحو واذا دخل عليه النحوي ساله عن الفرايض ولما قتل الحاكم
صاحب مصر اباه واخويه وعمه وتخلص هو تخليصا عجيبا فكان يدبر على دولة المصريين ويسعى في قلعها حتى انه لما اتى الى الشام وحصل
عند حسان بن المفرج بن الجراح الطائي وحمله على مباينة الحاكم وقبل صاحب جيشه ففعل حسان ذلك ثم قال لحسان ابا الفتوح الحسن
بن جعفر العلوي امير مكة ولا مطعن في نسبه والصواب ان تنصبه اماما فوافقه واطمعه في الملك وحقق له سهولة الامر فاصغى الى ذلك
فبايعه وبايعه شيوخ الحسنيين وحسن له ابو القاسم اخذ مال البيت وما فيه من فضة وضربه مالا واخذ اموالا من رجل يعرف بالمطوعي
وكانت عنده ودايع جمة للناس فاتفق انه مات فاستولى على جميع امواله ولقب بالراشد بالله وخطب بمكة لنفسه وسار لاحقا بابن الجراح
فلما قرب من الرملة تلقاه المفرج وساير العرب وقبلوا الارض بين يديه وسلموا عليه بامرة المومنين ولقيهم متقلدا سيفا زعم انه ذو الفقار وفي
يده قضيب ذكر انه قضيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحوله جماعة من بني عمه وبين يديه الف عبد اسود ونزل بالرملة ونادا باقامة العدل والامر
والنهي عن المنكر وخطب بالرملة فارسل الحاكم صاحب مصر الى بني الجراح اموالا كثيرة استمالهم بها عن ابي الفتوح فاحس ابو الفتوح بذلك فقال
للمغربي قد غررتني بوصل الى حتى اخرجتني من نعمتي وبلدي وحصلتني في ايدي العرب يتبعون الحاكم ولا امن على نفسي منهم ويجب ان تخلصني
كما اوقعتني واني راض بالقليل من الايات فتحيه الى المغربي ثم ركب ابو الفتوح الى المفرج وقال له اني فارقت نعمتي وكشفت في عداوة الحاكم

صحبتي لسكوني الى ذمامك وثقتي بقولك ولي في عنقك عهود واي احسان ولكن قد اصطلح امره مع الحاكم وانا خايف من غدره وما اريد الا
العود الى وطني فسيره المفرج الى وادي القرى واستجار المغربي بالمفرج وسال ان يسيره الى العراق فانفذه مع جماعة واوصلوه الى الانبار ثم
ورد بغداد وقصد فخر الملك فاتهمه القادر بالله انه ورد في افساد على الدولة فراسل فخر الملك حتى تقدم اليه بالخروج عن بغداد فمضى الى
الموصل وتقلد كتابة قرواش بن المقلد ولما توفي فخر الملك عاد الى بغداد فتقلد مشرف الدولة وزارته بغير خلع ولا لقب ثم استشعر المغربي
من اتراك بغداد فهرب منها وقصد قرواشا بالانبار فكانت مدة وزارته عشرة اشهر ثم توجه الى ديار بكر ووزر لسلطانها احمد بن مروان
الكردي المقدم ذكره واقام عنده الى ان توفي ثالث عشر شهر رمضان سنة ثمان عشرة واربعماية وقيل ثمان وعشرين والاول اصح وكانت
وفاته بميافارقين وحمل الى الكوفة بوصيته منه وله في ذلك حديث طويل شرحه ودفن بها في تربة مجاورة لمشهد علي بن ابي طالب رضي الله عنه
وكان قتل ابيه وعمه واخوته رحمهم الله تعالى ورايت في بعض المجاميع انه لم يكن مغربيا وانما احدى اجداده كانت له ولاية في الجانب الغربي
ببغداد وكان يقال له المغربي فاطلق عليهم هذه النسبة والله اعلم ابو عبد الله الحسين بن احمد بن خالويه النحوي اصله من همذان ولكن استوطن
حلب وصار بها احد افراد الدهر في كل قسم من اقسام الادب وكانت اليه الرحلة من الافاق وال حمدان يكرمونه ويدرسون عليه ويقتبسون منه
وهو القايل دخلت يوما على سيف الدولة بن حمدان فلما مثلت بين يديه قال لي اقعد ولم يقل اجلس فتبينت بذلك اعتلاقه باهداب الادب واطلاعه
على اسرار كلام العرب وانما قال ابن خالويه هذا لان المختار عند اهل الادب ان يقال للقايم اقعد وللنايم او الساجد اجلس وعلله بعضهم بان
القعود هو الانتقال من العلو الى السفل ولهذا قيل لنجد جلسا لارتفاعها وقيل لمن اتاها جالس وقد جلس ومنه قول مروان بن الحكم الاموي لما
كان واليا بالمدينة يخاطب الفرزدق ؛ قل للفرزدق والسفاهة كاسمها ؛ ان كنت تارك ما امرتك فاجلس ؛ اي اقصد الجلسا وهي نجد
وهذا البيت من جملة ابيات ولها قصة طويلة وهذا كله وان كان في غير موضعه لكن الكلام شجون ولابن خالويه كتاب كبير في الادب سماه كتاب ليس
هو يدل على اطلاع عظيم فان مبنى الكتاب من اوله الى اخره على انه ليس في كلام العرب كذا وليس كذا وله كتاب لطيف سماه الال وذكر في اوله
ان الال ينقسم الى خمسة وعشرين قسما وما اقتصر فيه وذكر فيه الايمة الاثني عشر وتواريخ مواليدهم ووفياتهم وامهاتهم والذي دعاه الى ذكرهم
انه قال في جملة اقسام الال وال محمد صلى الله عليه وسلم بنو هاشم ولابن خالويه مع ابي الطيب مجالس ومباحث عند سيف الدولة بن حمدان ولولا
خوف الاطالة لذكرت شيئا منها وله شعر حسن فمن قوله ما نقله الثعالبي في اليتيمة ؛ ؛ ؛ اذا لم يكن صدر المجالس سيدا
فلا خير فيمن صدرته المجالس ؛ وكم قايل مالي رايتك راجلا ؛ فقلت له من اجل انك فارس ؛ وكانت وفاته سنة سبعين وثلثماية بحلب رحمه الله
وخالويه بفتح الخاء المعجمة وبعد الالف لام مفتوحة ابو علي الحسين بن محمد بن احمد الغساني الجياني الاندلسي المحدث كان اماما في الحديث والادب
وله كتاب مفيد سماه تقييد المهمل ضبط فيه كل لفظ يقع فيه اللبس وما اقصر فيه وهو في جزوين ولم اقف على شيء من احواله حتى اذكر طرفا منها
وكانت ولادته في المحرم سنة سبع وعشرين واربعماية وطلب الحديث بنفسه سنة اربع واربعين وتوفي في سنة ثمان وتسعين واربعماية رحمه
الله تعالى والجياني بفتح الجيم وتشديد الياء المثناة من تحتها نسبة الى جيان وهي مدينة كبيرة بالاندلس وباعمال الري قرية يقال لها جيان
ايضا والغساني قد تقدم ذكر الكلام عليه ابو عبد الله الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن احمد بن محمد بن الحسين بن عبيد الله بن القاسم بن عبيد
الله بن سليمان بن وهب الدباس البدري المنعوت بالبارع الشاعر المشهور البغدادي من بيت الوزارة فان جده القاسم كان وزير المعتضد
وهو الذي سم ابن الرومي الشاعر كما ياتي في ترجمته ان شاء الله تعالى وعبيد الله كان وزيرا ايضا وسليمان بن وهب شهرته تغني عن ذكره وسياتي
في ترجمته ان شاء الله تعالى والبارع المذكور من ارباب الفضايل وله مصنفات حسان وتواليف غريبة وله ديوان شعر جيد وكان بينه وبين
الشريف ابي يعلى بن الهبارية مداعبات لطيفة فانهما كانا رفيقين ومتحدين فاتفق ان المذكور تعلق بخدمة بعض الامرا في نواحي فلما عاد حضر اليه الشريف
مرارا فلم يجده فكتب اليه قصيدة طويلة داليه يعاتبه فيها ويشير اليه انه تغير عليه بسبب الخدمة واولها ؛ ؛ ؛
يا ابن ودي وابن عمي وودي ؛ غيرتك طرق الرياسة بعدي ؛ عهدتني انه على طبعي ؛ وهو صدان بين حل وعقدي
صدعتي وليس اول خل ؛ راع ودا منه بهجر وصد ؛ شغلته عن الرياسة فاضحى ؛ شغلي بخليته وذلك جهدي
افلما جئت لا ابتلى به ؛ مسمعاك احلفت وعدي ؛ اي فرق بيني وبينك هل ؛ انت سوى شاعر وانت مكدي
وحرام الزمان مني يمين ؛ ان اتى ساعيا بث جندي ؛ فاجانيك بالمضرم والتيه ؛ وكيل الهجاء مد بمد
ولولا ما اودعها من السخف والفحش لذكرتها فكتب اليه البارع المذكور جوابها واطال فيها وضمنها شيا من الفحش واولها

وصلت رقعة الشريف الي ؛ بعلى فقامت مقام لقياه عندي ؛ فتلقيتها باهلا وسهلا ؛ ثم الصقتها بطرفي وخدي
ففضضت الختام عنها فما ؛ ظننك بالصاب اذ يشاب بشهدي ؛ بين حلو من العتاب ومر ؛ هو اولى به وهزل وجد
ويحي علي من غير جرم ؛ بعتاب يكاد يخرق جلدي ؛ يدعي انني قد احتجبت وقد ؛ زاد مرارا حاشاه من قبح ردي
ثم ادعى ما للرياسة والحج ؛ اين لي من حل انف وعقدي ؛ فبماذا علمت بالله اني ؛ قد تنكرت او تغير عهدي
من تراني عامل امر و ؛ زيرام اميرا مرعارض لجندي ؛ انا الا ذاك الخليع الذي ؛ تعرض ارضي ولو انجرت زهدي
فاذا صح لي سليح فذاك ؛ اليوم عيدي وصاحب الدست عبدي ؛ اتراني لو كنت في النار مع ؛ هامان اذ كنت في جنة خلدي
واني عقت بالتاج اسلاك ؛ ولو كنت غانيا في الغدي ؛ انا اضعاف ما عهدت على ؛ العهد وان كنت لا اجازي بودي
غير اني قنعت من سائر الناس ؛ بفرد من الاكارم فرد ؛ صان وجهي عن اللئام واوى ؛ لا ان جيلا الى نهاية حدي
فتعففت فاقتنعت بند ؛ فنع زماني وقلت اني وحدي ؛ لا لاني انفت مع ذا من ؛ الكدية ابن الكرام حتى اكدي
ونقص من هذه القصيدة على هذه الابيات فيها سخف لا يليق ذكره مما لا حاجة اليه واورد له الخطيري في كتاب زينة الدهر وذكر
انه نقلها من خطه وذكر انه قال هذه القصيدة بمكة في سنة اثنين وسبعين واربعماية ؛
ذكر الاحباب والوطنا ؛ والصبي والالف والسكنا ؛ فبكى شجوا وحق له ؛ مدنف بالشوق حلف وضنا
ابعدت مرمى يد رجعه ؛ من خراسان به اليمنا ؛ خلة من بين اصلعه ؛ بالنوى له ضمنا
من لمشتاق يمثله ؛ ذات سجع ميلت فننا ؛ كلما هاج الهديل به ؛ طربا هاجت له شجنا
لم يعرض بالحنين بمن ؛ لا مسعد الاوطان انا ؛ لك يا ورقا اسوة من ؛ لم تذق جفنه الوسنا
بك اني مثل انك في ؛ فتعالي نبدي ما كمنا ؛ نتشاكى ما نحن ؛ نحن شجوا اصبحت واحزنا
غير اني منك اعدل ان ؛ عاد سري في الهوى علنا ؛ انا الا انت البعيد هوى ؛ انا الا انت الغريب هنا
انا فرد يا حمام وها ؛ انت والالف القرين ثنا ؛ انصفونا يا بني حسن ؛ ليس هذا منكم حسنا
كم اخلت بحرمانكم ؛ بالعيون النجل انفسنا ؛ نحن وفد الله عندكم ؛ ما لكم جيرانه ولنا
لم يجرنا منكم حرم ؛ من اتاه خائفا امنا ؛ وكانت ولادته في صفر سنة ثلث واربعين وتوفي سابع عشر في جمادي الاخرة
وقيل الاول سنة اربع وعشرين وخمسماية رحمه الله تعالى والدباس بفتح الدال المهملة وتشديد الباء الموحدة وبعد الالف سين
مهملة وهذا يقال لمن يعمل الدبس ويبيعه والبدري بفتح الباء الموحدة وسكون الدال المهملة نسبة الى البدرية وهي محلة ببغداد
العميد فخر الكتاب ابو اسمعيل الحسين بن علي بن محمد بن عبد الصمد الملقب مؤيد الدين الاصبهاني المنشي المعروف بالطغرائي
كان غزير الفضل لطيف الطبع فاق اهل عصره بصنعة النظم والنثر ذكره ابو سعد بن السمعاني في ذيل تاريخ المنشي من كتاب الانساب
واثنى عليه وذكر قطعة من شعره في صفة الشمعة وذكر انه قتل في سنة خمس عشرة وخمسماية والطغرائي المذكور له ديوان جيد ومن
محاسن شعره قصيدته المعروفة بلامية العجم التي اولها ؛ ؛ ؛ ؛ اصالة الراي صانتني عن الخطل
وحلية الفضل زانتني لدى العطل ؛ اعلل النفس بالامال ارقبها ؛ ما اضيق العيش لولا فسحة الامل ؛ وهي طويلة تنيف على ستين بيتا
واودعها كل غريبة وهي من مختار الشعر ونفايسه ولولا طولها لذكرتها لكنها مشهورة موجودة بايدي الناس ومن رقيق شعره قوله
يا قلب مالك والهوى من بعدما ؛ طاب السلو واقصر العشاق ؛ اوما بدا لك في الافاقة والاولى ؛ نازعتهم كاس الغرام فافاقوا
مرض النسيم وصح والداء الذي ؛ تشكوه لا يرجى له افراق ؛ وهدى خفوق البرق والقلب الذي ؛ تطوى عليه اضالعي خفاق
ومن شعره ؛ لا امر ان اهديت من فيض بره ؛ اليه قليلا ليس يعتده ترا ؛ فاني رايت الغيم يحمل ماءه
من البحر ثم يهدي له قطرا ؛ ومن شعره ؛ لا تحقرن الراي وهو موافق ؛ حكم الصواب وان بدا من ناقص
فالدر وهو اجل شيء يقتنى ؛ ما حط رتبته هوان الغايص ؛ وله ايضا ؛ اخاك اخاك فهو اجل ذخر
اذا نابتك نايبة الزمان ؛ وان رابت اساوة فهبها ؛ لما فيه من الشيم الحسان ؛ تريد مهذبا لا عيب فيه
وهل عود يفوح بلا دخان ؛ ومن شعره ؛ ما فلان الا كجيفة ميت ؛ والضرورات الجاتنا اليه

فمن اصطنع عن باغ و لا غاد . فلا اثم في الكتاب عليه . وله من ابيات . ان النواظر والقلوب صغيرة
تحوي الكثير وليس بالمستبدع . حامل اخاك اذا استربت بوده . وانظر به عقب الزمان بعايد . وان استمر على الفساد فخله
فالعضو يقطع للفساد الزايد . وله ايضا . ليس المباذل للاحرار منقصة . فالدر في صدف والخمر في قار
وذكره ابو المعالي الحظيري في كتاب زينة الدهر واورد له مقاطيع وذكره ابو البركات المستوفي في تاريخ اربل وقال انه ولي الوزارة بمدينة اربل مدة وذكره
العماد الكاتب في نصرة الفترة وعصرة الفطرة وهو تاريخ الدولة السلجوقية فقال ان الطغرائي المذكور كان ينعت بالاستاد وكان وزير السلطان مسعود بن
محمد السلجوقي بالموصل وانه لما جرى المصاف بينه وبين اخيه السلطان محمود بالقرب من همذان وكانت النصرة لمحمود فاول من اخذ الاستاد ابو اسماعيل
وزير مسعود فاخبر به وزير محمود فقال الشهاب اسعد وكان طغرائيا وذلك في الوقت نيابة عن النصير الكاتب هذا الرجل ملحد يعني الاستاد فقال وزير
محمود من يكن ملحدا يقتل فقتل مظلوما وقد كانوا خافوا منه فاعتقوا عليه لفضله فاعتمدوا قتله بهذه الحجة وقد جاوز ستين سنة وفي شعره ما يدل
على انه بلغ سبعا وخمسين سنة لانه قال . هذا الصغير الذي وافى على كبري . اقر عيني ولكن زاد في فكري
سبع وخمسون لو مرت على حجر . لبان تاثيرها في صفحة الحجر . والله اعلم بما عاش بعد ذلك رحمه الله تعالى والطغرائي بضم الطاء المهملة
وسكون الغين المعجمة نسبة الى من يكتب الطغراء وهي الطرة التي تكتب في اعلا الكتب فوق البسملة بالقلم الغليظ ومضمونها نعوت الملك
الذي صدر الكتاب عنه وهي لفظة اعجمية . ابو الفوارس الحسين بن علي بن الحسين المعروف بابن الخازن الكاتب كان فريد عصره بالكتابة وكتب
ما لم يكتبه احد فانه كتب فيما كتب خمسماية نسخة من كتاب الله عز وجل ما بين ربعة وجامع وله شعر حسن فمن ذلك قوله
تعبت الدنيا لطالبها . فاستراح الزاهد الفطن . كل ملك نال زخرفها . حسبه مما حوى كفن . يقتني مالا ويتركه . في كلا الحالين مفتتن
املي كوني على ثقة . من لقاء الله مرتهن . اكره الدنيا وكيف بها . والذي تسخو به وسن . لم تدم قبلي على احد . فلماذا الهم والحزن
قال محمد بن ابي الفضل المورخ في ذيل تواريخ الامم لمسكويه توفي ابن الخازن المذكور في ذي الحجة سنة اثنين وخمسماية فجاة رحمه الله تعالى
ابو عبد الله الحسين بن احمد بن محمد بن زكريا المعروف بالشيعي القايم بدعوة عبيد الله المهدي جد ملوك مصر وقصته بالقيام بالمغرب مشهورة
ولابن الرقيق سيرة مسطورة وسياتي في حرف العين عند ذكر المهدي طرف من اخباره ان شا الله تعالى وابو عبد الله المذكور من اهل صنعاء
اليمن وكان من الرجال الدهاة الخبيرين بما يصنعون فانه دخل افريقية وحيدا بلا مال ولا رجال ولم يزل يسعى الى ان ملكها وهرب مالكها
زيادة الله اخر ملوك بني الاغلب منها الى بلاد الشرق وهلك هناك وحديثها يطول ولما مهد القواعد للمهدي وطد له البلاد واقبل المهدي من
المشرق وعجز عن الوصول الى ابي عبد الله المذكور وتوجه الى سجلماسة واحس به صاحبها اليسع اخر ملوك بني مدرار فامسكه واعتقله ومضى اليه
ابو عبد الله واخرجه من الاعتقال وفوض اليه امر المملكة اجتمع به ابو العباس اخو ابي عبد الله وكان هو الاكبر اعني احمد وندمه على ما فعل وقال له انت تكون
صاحب البلاد والمستقل باموره وتسلمها الى غيرك وتبقى من جملة الاتباع وكرر عليه القول فندم ابو عبد الله على ما صنع واضمر الغدر به فاستشعر
منهما المهدي فدس عليهما من قتلهما في منتصف جمادى الاخرة سنة ثمان وتسعين بمدينة رقادة بين القصرين رحمهم الله تعالى
والشيعي نسبة الى من يتولى شيعة الامام علي رضي الله عنه ورقادة بفتح الراء وتشديد القاف مدينة من اعمال القيروان من بلاد افريقية
ابو العلي حسان بن سنان بن اوفى بن عوف التنوخي وهو جد اسحاق بن البهلول سمع انس بن مالك رضي الله عنه وروى عنه ابنه اسحاق قال ابو
غانم محمد بن يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن البهلول قال لي جدي اسحاق عن جده حسان قال خرجت في وفد من اهل الانبار الى الحجاج الى واسط
نتظلم اليه من عامله علينا الرقيل فدخلت في ديوانه فرايت شيخا والناس حوله يكتبون عنه فسالت عنه فقيل لي انس بن مالك فوقفت عليه فقال لي من اين
فقلت من الانبار جينا الى الامير نتظلم اليه فقال بارك الله فيك فقلت حدثني شيئا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يا خادم رسول الله قال
سمعته يقول امر بالمعروف وانه عن المنكر ما استطعت واعجلني اصحابي فلم اسمع منه غير هذا الحديث قال ابو تمام وكان اسحاق يقول وارجو ان
اكون ممن سبقت فيه دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله طوبى لمن راني ولمن راى من راني ولمن راى من راى من راني وكان من بركة
دعاء انس لحسان انه عاش ماية سنة وعشرين سنة وخرج من اولاده جماعة من الفقها والقضاة وروسا وصلحا وكتاب وزهاد وولد حسان
سنة ستين للهجرة وتوفي سنة ثمانين وماية رحمه الله تعالى وكان حسان يكنى ابا العلي ولد بالانبار على النصرانية وكانت دينه ودين ابايه ثم اسلم
وحسن اسلامه وكانت له زوجة اسم ابنه بالغد فاقامت على النصرانية فلما حضرتها الوفاة اوصت بمالها الذي تنوخ بالانبار وكان حسان يتكلم
ويقرا ويكتب بالعربية والفارسية والسريانية ولحق الدولتين فلما قلد ابو العباس السفاح ربيعة الراي القضا بالانبار وهي اذ ذاك حضرته ان

يكتب بالفارسية فلم يحسن يقراها وطلب رجلا ديناريا يحسن قراءتها فدل على حسان بن سنان فجيء به فكان يقرا له الكتب الفارسية فلما
اختبره رضي مذهبه واستكتبه على جميع امره . ابو سلمة حفص بن سليمان الخلال الهمداني مولى السبيع وزير ابي العباس السفاح اول خلفاء
بني العباس وابو سلمة اول من وقع عليه اسم الوزارة من دولة بني العباس وكان السفاح يانس به لانه كان ذا مفاكهة حسنة ممتعا في حديثه
اديبا عالما بالسياسة والتدبير وكان ذا يسار ويعالج الصرف بالكوفة وانفق اموالا كثيرة في اقامة دولة بني العباس وصار الى خراسان في هذا
المعنى وابو مسلم الخراساني تابع له في هذا الامر وكان يدعو الى بيعة ابراهيم الامام اخي السفاح فلما قتل مروان بن محمد اخر خلفاء بني امية
بخراسان وانقلبت الدعوة الى السفاح واستوزره ما بقي في نفسه منه شي فيقال ان السفاح سير الى ابي مسلم بخراسان يعرفه بفساد
ابي سلمة ويحرضه على قتله ويقال ان ابا مسلم لما اطلع على ذلك كتب الى السفاح وعرفه وهو بحاله وقال ان هذا الرجل بذل ماله في خدمتنا ونصحنا
وقد صدرت منه هذه الزلة فنحن نغفرها له فلما راى السفاح امتناعه من ذلك سير جماعة كمنوا اليه ليلا وكانت عادته ان يسهر عند ابي
مسلم فلما خرج من عنده وهو في مدينته بالانبار ولم يكن معه احد وثبوا عليه وخبطوه باسيافهم واصبح الناس يقولون قتله الخوارج
وكان قتله بعد خلافة السفاح باربعة اشهر وولي السفاح الخلافة ليلة الجمعة ثالث عشر ربيع الاخر سنة اثنين وثلاثين وماية ولما سمع
السفاح بقتله انشد . الى النار فليذهب ومن كان مثله . على اي شي فاتنا منه ناسف . وكان ابو سلمة يقال له وزير
ال محمد فلما قتل عمل في ذلك سليمان المهاجر البجلي . ان المساءة قد تسر وربما . كان السرور بما كرهت جديرا
ان الوزير وزير ال محمد . اودى فمن يشناك كان وزيرا . ولم يكن خلالا وانما كان يجلس عندهم بالقرب من داره منهم فسمي خلالا
والهمداني بفتح الهاء وسكون الميم نسبة الى همدان وهي قبيلة عظيمة باليمن والسبيعي يذكر في حرف العين عند ذكر ابي اسحاق السبيعي ان شاء
الله تعالى . ابو عمرو حفص بن غياث بن طلق بن معاوية بن مالك بن ثعلبة بن عامر بن ربيعة بن عامر بن جشم بن وهبيل بن سعد بن مالك
بن النخع النخعي الكوفي سمع عبيد الله بن عمر العمري وهشام بن عروة واسماعيل بن ابي خالد وابا اسحاق الشيباني وسليمان الاعمش وخلقا
سواهم وروى عنه ابنه عمر وابو نعيم الفضل بن دكين وعفان بن مسلم واحمد بن حنبل ويحيى بن معين وعامة الكوفيين وولي القضا ببغداد
وحدث بها ثم عزل وولي قضاء الكوفة قال حميد بن الربيع لما جي بعبد الله بن ادريس وحفص بن غياث ووكيع بن الجراح الى هرون الرشيد
ليوليهم القضاء دخلوا عليه فاما ابن ادريس فانه قال السلام عليكم وطرح نفسه كانه مفلوج فقال هرون خذوا بيد هذا الشيخ لا فضل في هذا
واما وكيع فقال والله ما ابصرت بها منذ سنة ووضع اصبعه على عينه وعنى اصبعه فاعفاه واما حفص بن غياث فقال لولا غلبة الدين والعيال ما
وليت وكان حفص المذكور لما قربوا من بغداد طرق خضاب برا النعت بن ادريس الى وكيع وقال انا هذا نقيل وقاد حفص وهو قاص على
الشرقية لرجل يسال عن مسايل القضا فقيل له تريد ان تكون قاضيا وكان حفص يقول لو رايت اني اسر بما انا فيه هلكت وقال عمر بن حفص
بن غياث لما حضرة ابي الوفاة اغمي عليه فبكيت عند راسه فافاق فقال ما يبكيك فقلت ابكي لفراقك ولما دخلت من هذا الامر يعني القضا فقال لا
تبك فاني ما حللت سراويلي على حرام قط ولا جلس بين يدي خصمان فباليت على من توجه الحكم منهما وقال الخطيب كان حفص المذكور جالسا
في الشرقية بالقضا فارسل الخليفة يدعوه فقال لرسوله حتى افرغ من امر الخصوم اذا كنت اجير الهم واصير الى امير المومنين ولم يقم حتى
تفرقت الخصوم وقال غنام بن حفص مرض ابي خمسة عشر يوما فدفع الي ماية درهم وقال امض بها الى العامل وقل له هذه رزق خمسة عشر يوما
لم احكم فيها بين المسلمين لا حظ لي فيها وقيل باع رجل من اهل خراسان جمالا بثلاثين الف درهم من مرزبان المجوسي وكيل ام جعفر فمطله
بثمنها وحبسه فطال ذلك على الرجل فاتى بعض اصحاب حفص فشاوره فقال له اذهب اليه وقل له اعطني الف درهم واحيل عليك بالمال
الباقي واخرج الى خراسان فاذا فعل هذا فالقني حتى اشير عليك ففعل الرجل واتى مرزبان فاعطاه الف درهم فرجع الى الرجل فاخبره
فقال له عد اليه وقل له اذا ركبت غدا وطريقك على القاضي تحضر او وكل رجلا يقبض المال فاذا اقر حبسه حفص واخذت مالك فرجع
الى مرزبان فساله فقال انتظرني بباب القاضي فلما ركب من الغد وثب اليه الرجل فقال ان رايت ان تنزل الى القاضي حتى اوكل وكيلا
يقبض المال واخرج فنزل مرزبان فتقدما الى حفص بن غياث فقال الرجل اصلح الله القاضي لي على هذا الرجل تسع وعشرون الف درهم
فقال حفص ما تقول يا مجوسي قال صدق اصلح الله القاضي قال ما تقول يا رجل فقد اقر لك فقال يعطيني مالي فاقبل حفص على المجوسي فقال ما
تقول فقال هذا المال على السيدة قال انت احمق تقر ثم تقول على السيدة ما تقول يا رجل قال اصلح الله القاضي ان اعطاني مالي والا حبسته فقال
حفص ما تقول يا مجوسي قال المال على السيدة قال حفص خذوا بيده الى الحبس فلما حبس بلغ جعفر ذلك فغضبت وبعثت الى السندي ان

الى مرزبان وكانت القضاة تحبس الغرماء بالحبس فاخرجه وبلغ حفص الخبر فقال احبس انا ويخرج السندي لا جلست مجلسي هذا او يرد مرزبان الى الحبس فجاء السندي الى ام جعفر فقال الله الله في انه حفص بن غياث واخاف من امير المومنين ان يقول لي بامر من اخرجته رده الى الحبس وانا اكلم حفصا في امره فاجابته فرجع مرزبان الى الحبس فقالت ام جعفر للرشيد قاضيك هذا احمق حبس وكيلي واستخف به فمره لا ينظر في الحكم وتولي امره ابا يوسف فامر لها بالكتاب وبلغ حفصا الخبر فقال للرجل احضر لي شهودا حتى اسجل لك على المجوسي بالمال فجلس حفص فسجل على المجوسي وورد كتاب هرون مع خادم له فقال له هذا كتاب امير المومنين قال مكانك نحن في شي حتى نفرغ منه فقال الكتاب امير المومنين فقال انظر ما يقال لك فلما فرغ حفص من السجل اخذ الكتاب من الخادم فقراه فقال اقرا على امير المومنين السلام واعلمه ان كتابه ورد وقد انفذت الحكم فقال الخادم عرفت والله ما صنعت ابيت ان تاخذ كتاب امير المومنين حتى تفرغ مما تريد والله لاخبرن امير المومنين بما فعلت فقال له حفص قل له ما احببت فجاء الخادم فاخبر الرشيد فضحك وقال للحاجب امر لحفص بثلاثين الف درهم فركب يحيى بن خالد فاستقبل حفصا منصرفا عن مجلس القضا فقال ايها القاضي قد سررت امير المومنين وامر لك بثلاثين الف درهم فما كان السبب في ذلك فقال تمم الله سرور امير المومنين واحسن حفظه وكلاءته ما زدت على ما افعل كل يوم ان كان سجلت على مرزبان المجوسي بما اوجب عليه فقال يحيى بن خالد فمن هذا سر امير المومنين فقال حفص الحمد لله كثيرا فقالت ام جعفر للرشيد لا انا ولا انت الا ان تعزل حفصا من القضا فابى عليها ثم الحت عليه فعزله عن الشرقية وولاه القضا على الكوفة فمكث عليها ثلاث عشرة سنة وكان ابو يوسف لما ولي قال لاصحابه تعالوا نكتب نوادر حفص فلما وردت احكامه وقضاياه على ابي يوسف قال له اصحابه اين النوادر التي زعمت نكتبها فقال ويحكم ان حفصا اراد الله فوفقه وقال حفص بن غياث ما وليت القضا حتى حلت لي الميتة ومات ولم يخلف درهما وخلف عليه تسعماية درهم دينا وكان يقال ختم القضا بحفص بن غياث وقال الحسين بن المغيرة راي بعض الصالحين وكان زورقا غرق بين الجسرين وفيه عشرون قاضيا فما نجا منهم الا ثلاثة على سوآتهم حفص بن غياث والقسم بن معن والشريك وقال يحيى بن معين جميع ما حدث به حفص بن غياث ببغداد والكوفة انما هو من حفظه لم يكن يخرج كتابا كتبوا عنه ثلاثة الاف او اربعة الاف حديث من صدره وقال عبد الله بن صالح العجلي حدثني ابي قال حفص بن غياث ثقة مامون فقيه وكان على قضاء الكوفة وكان وكيع ربما يسئل عن الشي فيقول اذهبوا الى قاضينا فاسئلوه وكان سخيا عفيفا مسلما وولد حفص بن غياث سنة سبع عشرة ومائة ومات سنة اربع وتسعين ومائة في عشر ذي الحجة وصلى عليه الفضل بن العباس وكان امير الكوفة يومئذ وقيل مات سنة ست وتسعين ومائة رحمه الله تعالى

الحكم بن عبدل بن جبلة بن عمرو بن ثعلبة بن عقال بن بلال بن سعيد بن حبال شاعر مجيد مقدم في طبقته هجاء خبيث اللسان من شعراء الدولة الاموية وكان اعرج احدب ومنزله ومنشاه الكوفة حدث العتبي قال كان الحكم بن عبدل الشاعر الاسدي اعرج لا يفارق العصا فترك الوقوف بابواب الملوك وكان يكتب على عصاه حاجته ويبعث بها مع رسوله فلا يحبس له رسول ولا يوخر له حاجة فقال في ذلك يحيى بن نوفل

عصى حكم في الدار اول داخل ... ونحن على الابواب نقصى ونحجب
وكانت عصى موسى لفرعون اية ... وهذي لعمر الله ادهى واعجب
تطاع فلا تعصى ويحذر سخطها ... ويرغب في المرضاة منها ويرهب

قال فشاعت هذه الابيات وهجا الناس بها فكان ابن عبدل بعد ذلك يقول ليحيى يا ابن الزانية ما اردت من عصاي حتى صيرتها ضحكة واجتنب ان يكتب عليها كما كان يفعل وكانت الناس في حوائجه بالرقاع وكان الحكم بن عبدل صديقا لاعمى يقال له ابو عليه وكان ابن عبدل قد اقعد فخرجا ليلة من منزلهما الى منزل بعض اخوانهما والحكم يحمل وابو عليه يقاد فلقيهما صاحب العسس بالكوفة فاخذهما فحبسهما فلما استقرا في الحبس نظر الحكم الى عصاة ابي عليه موضعه الى جانب فضحك وانشا يقول

اقول ليحيى ليلة الحبس سادرا ... ونومي بها نوم الاسير المقيد
اعنى على رعي النجوم ولحظها ... اعنك على تحبير شعر مقصد
تحا التباعة وتفكر ... واعجب منها حبس اعمى ومقعد
كلانا اذا العكاز فارق كفه ... يخر صريعا بل على الوجه يسجد
فعكازة تهدي السبيل ككمه ... واخرى مقام الرجل قامت مع اليد

قال وولي الشرطة بالكوفة رجل اعرج ثم ولي الامارة رجل اعرج وخرج بن عبدل وكان اعرج فلقيه سائل اعرج قد تعرض للامير يساله فقال ابن عبدل للسائل يلي

الق العصا ودع التخامع والتمس ... عملا فهذي دولة العرجان
لاميرنا وامير شرطتنا معا ... يا قومنا لكليهما رجلان
فاذا يكون اميرنا ووزيرنا ... وانا فان الرابع الشيطان

فبلغت ابياته ذلك الامير فبعث له مائتي درهم وساله ان يكف عنه قال وقدم الحكم بن عبدل واسط على ابن هبيرة وكان بخيلا فاقبل حتى وقف بين يديه فقال

اتيتك في امر من امر عشيرتي ... واعيا الامور المعضلات جسيمها
فان قلت لي في حاجتي انا فاعل ... فقد ثلجت نفسي وولت همومها

قال انا فاعل ان اقتصدت فما حاجتك قال غرم لزمني قال كم هو قال اربعة الاف قال نحن مناصفوها قال اصلح الله الامير اتخاف على التخمة ان اتممتها قال اكره ان اعود الناس هذه العادة قال فاعطني جميعها سرا وامنعنيها جهرا حتى تعود الناس المنع والا فالعفو واقع عليك ان تعودهم نصف ما يطلبون فضحك ابن هبيرة فقال ما عندنا غير ما بذلناه لك فجثا بين يديه وقال امراته طالق ان اخذت اقل من اربعة الاف او انصرفت وانا غضبان فقال اعطوه اياها فقبحه الله فانه ما علمت حلاف مهين هواه فاخذها فانصرف وقيل لما وقع الطاعون بالكوفة ومات بنيهم بنوا زر بن حبيش العامري صاحب علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكانوا اشرافا وبنوا اعمامهم فقال الحكم بن عبدل الغاضري يرثيهم

ابعد بني زر وبعد ابن جندل ... وعمرو ارجي لذة العيش في خفض
مضوا وبقينا نامل العيش بعدهم ... الا ان من يبقى على اثر من يمضي

حدث الاصمعي قال كانت امرأة موسرة بالكوفة وكانت لها على الناس ديون فاستعانت بابن عبدل في دينها وقالت اني امرأة ليس لي زوج وجعلت تعرض بانها تزوجه نفسها فقام ابن عبدل في دينها حتى اقتضاه فلما طالبها بالوفا كتبت اليه

سيخطيك الذي حاولت مني ... فقطع وصل حبلك من حبالي
كما اخطاك معروف ابن بشر ... وكنت تعد ذلك راس مالي

وكان ابن عبدل اتى ابن بشر بالكوفة فساله فقال احمس ماية احب اليك العام ام الف في قابل فقال الف في قابل فلما اتاه قال الف احب اليك ام الفان في المقبل قال فلم يزل ذلك دابه حتى مات ابن بشر وما اعطاه شيئا قال ودخل ابن عبدل على عبد الملك بن مروان بن بشر قال احدث بعدي قال خطبت امراة من قومي فردت علي جواب رسالتي ببيتين شعر قال وما هما فانشده البيتين المذكورين فضحك عبد الملك وقال اجادت ما ذكرت بنفسك وامر له بالفي درهم ومثل هذا قال عبد الملك بن مروان لرجل ما مالك قال ما اكف به وجهي واعود منه على صديقي قال لقد تلطفت في المسئلة وامر له بمال وقريب من هذا قال قيس بن سعد لعجوز كيف حالك قالت ما في بيتي جرذ قال ما الطف ما سالت لاملان بيتك جرذا وامر لها بما قال وشخص الحكم بن عبدل مع عمر بن هبيرة الى واسط فشكا اليه الضيقة فوهب له جارية من جواريه فواقعها ليلة فصار عنده تسعة او عشرة طلقا فلما اصبحت قالت له جعلت فداك من اي الناس انت قال امرؤ من اهل الشام قالت بهذا العمل نصرتم

ابو اسماعيل حماد بن الامام ابي حنيفة النعمان بن ثابت كان على مذهب ابيه رضي الله عنه وكان من الصلاح والخير على قدم عظيم ولما توفي ابوه كان عنده ودايع كثيرة من ذهب وفضة وغير ذلك واربابها غايبون وفيهم ايتام فحملها ابنه حماد المذكور الى القاضي ليتسلمها منه فقال القاضي ما نقبلها منك ولا نخرجها عن يدك فانك اهلها وموضعها فقال حماد للقاضي زنها واقبضها حتى تبرا منها ذمة ابي حنيفة ثم افعل ما بدا لك ففعل القاضي ذلك وبقي في وزنها اياما فلما كمل وزنها استتر حماد فلم يظهر حتى دفعها الى غيره وكان ابن اسماعيل قاضيا بالبصرة وعزل عنها بالقاضي يحيى ابن اكثم ولما وصل الى البصرة وعزم اسمعيل بن حماد على السفر شيعه القاضي يحيى ابن اكثم فكان الناس يدعون لاسماعيل ويقولون عففت عن اموالنا ودمائنا فيقول اسماعيل وعن ابنائكم وكان يعرض بما يتهم به القاضي يحيى بن اكثم وكانت وفاة حماد المذكور في ذي القعدة سنة ست وسبعين ومائة رحمه الله تعالى وسياتي ذكر والده ان شاء الله تعالى

ابو القاسم حماد بن ليلى سابور بن المبارك الديلمي الكوفي مولى بني بكر بن وائل المعروف بالراوية كان اعظم الناس معرفة بايام العرب واخبارها واثارها واشعارها وانسابها ولغاتها وكانت ملوك بني امية تقدمه وتوثره وتستزيره فيفد عليهم وينال منهم ويسالونه عن ايام العرب وعلومها وقال له الوليد بن يزيد الاموي يوما وقد حضر مجلسه بم استحققت هذا الاسم فقيل لك الراوية فقال اني اروي لكل شاعر تعرفه يا امير المومنين او سمعت به ثم اروي لاكثر منهم ممن تعرف انك لا تعرفه ولا سمعت به ثم لا انشد احدا شعرا قديما او محدثا الا ميزت القديم من المحدث فقال له فكم مقدار ما تحفظ من الشعر قال كثير ولكني انشدك على كل حرف من حروف المعجم ماية قصيدة كبيرة سوى المقطعات من شعر الجاهلية دون شعر الاسلام قال سامتحنك في هذا وامره بالانشاد فانشده حتى ضجر الوليد ثم وكل به من استحلفه ان يصدقه عنه ويستوفي عليه فانشد الفين وتسعماية قصيدة للجاهلية واخبر الوليد بذلك فامر له بماية الف درهم وقال الطرماح انشدت حماد الراوية قصيدة لي ستين بيتا فسكت ساعة ثم قال اهي لك قلت نعم قال ليس الامر كذلك ثم ردها علي وزيادة عشرين بيتا زادها في وقته وقال اسحاق بن ابراهيم الموصلي دخل مطيع بن اياس ويحيى بن زياد على حماد الراوية فاذا سراجه على ثلث قصبات وقد جمع اعلاهن واسفلهن بطين فقال يحيى يا حماد انك لمسرف مبتذل

بخير المتاع فقال مطيع الا تبيع هذه المنارة وتشتري اقل ثمنا منها وتنفق علينا وعلى نفسك الباقي وتتسع فقال له يحيى ما احسن ظنك به ومن اين له هذه المنارة وديعة او عارية فقال له مطيع انه لعظيم الامانة عند الناس فقال يحيى وعلى عظم امانته فما اجهل من يخرج هذه من داره وامن عليها غيره فقال مطيع ما اظنها عارية ولا وديعة ولكني اظنها مرهونة على مال والا فمن يخرج هذه من بيته فقال حماد شر منكما من يدخلكما الى بيته وقال حماد الراوية كان انقطاعي الى يزيد بن عبد الملك بن مروان في خلافته وكان اخوه هشام يجفوني لذلك فلما مات يزيد وتولى هشام خفته ومكثت في بيتي سنة لا اخرج الا لمن اثق به من اخواني سرا فلما لم اسمع احدا ذكرني في السنة امنت فخرجت وصليت الجمعة في الرصافة فاذا شرطيان قد وقفا علي فقالا يا حماد اجب الامير يوسف بن عمر الثقفي وكان واليا على العراق فقلت في نفسي من هذا كنت اخاف ثم قلت هل لكما ان تدعاني فاتي اهلي واودعهم وداع من لا يرجع اليهم ابدا ثم اصير معكما فقالا ما الى ذلك سبيل فاستسلمت في ايديهما ثم صرت الى يوسف بن عمر وهو في الايوان الاحمر فسلمت عليه فرد علي السلام ورمى الي كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله هشام امير المؤمنين الى يوسف بن عمر الثقفي اما بعد فاذا قرات كتابي هذا فابعث الى حماد الراوية من ياتيك به من غير ترويع وادفع له خمسمائة دينار وجملا مهريا يسير عليه اثنتي عشرة ليلة الى دمشق فاخذت الدنانير ونظرت فاذا جمل مرحول فركبته وسرت الى دمشق باثنتي عشرة ليلة فنزلت على باب هشام واستاذنت فاذن لي فدخلت عليه في دار قوراء مفروشة بالرخام وبين كل رخامتين قضيب ذهب وهشام جالس على طنفسة حمراء وعليه ثياب حمر من الخز وقد تضمخ بالمسك والعنبر فسلمت عليه فرد علي السلام واستدناني فدنوت منه حتى قبلت رجله واذا جاريتان لم ار مثلهما حسنا في اذن كل جارية حلقتان فيهما لؤلؤتان يتقدان فقال كيف انت يا حماد وكيف حالك فقلت بخير يا امير المؤمنين قال اتدري فيم بعثت اليك قلت لا قال بعثت اليك لسبب بيت خطر ببالي لا اعرف قائله قلت ما هو قال قينة في يمينها ابريق قال حماد فعلمت اني دعيت لذلك فقلت نعم يا امير المؤمنين هذا شعر سوادة بن زيد بن عدي العبادي في قصيدة اولها

بكر العاذلون في وضح الصبح ۔ يقولون لي اما تستفيق
ويلومون فيك يا ابنة عبد الله ۔ والقلب عندكم معلوق
لست ادري اذ اكثروا العذل فيها ۔ اعدو يلومني ام صديق

قال حماد فانتهيت الى قوله

بالكريتين قرقف كدم الجوف ۔ تزيل الفدى كميت رحيق
صانها التاجر اليهودي حولين ۔ فاتى من ريحها العتيق
ثم فض الختام من جانب الدن ۔ وجاب من اليهودي سوق
فاشتراها منه اشم كريم ۔ اريحي عذاره عيش رقيق
ثم نادى الى الصبوح فقامت ۔ قينة في يمينها ابريق
قدمته على عقار كعين الديك ۔ صفى سلافها الراووق
مزة قبل مزجها فاذا ما ۔ مزجت لذ طعمها من يذوق
وطفت فوقها فواقع كالياقوت ۔ حمر يزينها التصفيق
ثم كان المزاج ماء سماء ۔ لا صري آجن ولا مطروق
فوق علياء لا ينال ذراها ۔ يلعب النسر فوقها والانوق

قال فطرب هشام وقال احسنت يا حماد وفي هذه الحكاية زيادة فانه قال اسقيه يا جارية فسقتني وهذا ليس بصحيح لان هشاما لم يكن فلا حاجة الى ذكر تلك الزيادة ثم قال يا حماد سل حاجتك فقلت كائنة ما كانت قال نعم قلت احدى الجاريتين قال هما جميعا لك بما عليهما وما لهما وانزله في داره ثم نقله من غد الى منزل له فوجد الجاريتين وما لهما وكل ما يحتاج اليه واقام عنده مدة ووصله بمائة الف درهم قال حماد فانصرفت وانا ابر خلق الله الى الكوفة فقلت

ان الذي تنزل الايام منزلها ۔ وتنقل الدهر من حال الى حال
وما مددت مدى طرف الى احد ۔ الا قضيت بارزاق واجال
تروم شحا فتغشى البيض اعينها ۔ وتستهل فتبكي اعين المال

واخبار حماد ونوادره كثيرة وكانت وفاته سنة خمس وخمسين ومائة ومولده في سنة خمس وتسعين للهجرة وقيل انه توفي في خلافة المهدي الاتي ذكره ان شاء الله تعالى وكان حماد قليل البضاعة من العربية قيل انه حفظ القران من المصحف فصحف في نيف وثلاثين حرفا رحمه الله تعالى

ابو عمرو حماد بن عمر بن يونس بن كليب الكوفي مولى بني عامر بن صعصعة المعروف بعجرد الشاعر المشهور وهو من مخضرمي الدولتين الاموية والعباسية ولم يشتهر الا في العباسية وهو من الشعراء المجيدين وبينه وبين بشار بن برد اهاج فاحشة وله في بشار كل معنى غريب وقيل ان اباه كان يبري النبل وانه لم يتعاط شيئا من الصنائع وكان ماجنا خليعا متهما في دينه بالزندقة ويحكى انه كانت بينه وبين احدى الائمة الكبار مودة ثم تقاطعا ثم بلغه عنه انه ينتقصه فكتب اليه

ان كان نسكك لا يتم ۔ بغير شتمي وانتقاصي
فاقعد وقم بي كيف شئت ۔ مع الاداني والاقاصي
فلطالما زكيتني ۔ وانا المقيم على المعاصي
ايام تاخذها وتعطي ۔ في اباريق الرصاص

وذكر ابن قتيبة في كتاب طبقات الشعراء قال كان في الكوفة ثلاثة يقال لهم الحمادون حماد عجرد وحماد الراوية وحماد بن الزبرقان

النحوي

النحوي وكانوا يتعاشرون وكانوا كلهم يرمون بالزندقة وقيل ان حماد عجرد اهدى الى مطيع بن اياس غلاما وكتب معه اهديت اليك من تتعلم عليه كظم الغيظ ولما اقعد حماد عجرد لتاديب ولد الامين قال بشار بن برد

قل للامين جزاك الله صالحة ۔ لا تجمع الدهر بين السخل والذيب
فالسخل يعلم ان الذيب آكله ۔ والذيب يعلم ما في السخل من طيب

ولما قتل المهدي بشار بن برد المقدم ذكره بالبطيحة حمل ودفن

يا ابا الفضل لا تنم ۔ وقع الذيب في الغنم
ان حماد عجرد ۔ شيخ سوء قد اغتلم
بين فخذيه حربة ۔ في غلاف من الادم
ان راى ثم غفلة ۔ مج الميم بالقلم

فشاعت الابيات فامر الامين ان يخرج حماد ومن شعر حماد عجرد

ان الكريم ليخفي عنك عسرته ۔ حتى تراه غنيا وهو مجهود
وللبخيل على امواله علل ۔ زرق العيون عليها اوجه سود
اذا تكرهت ان تعطي القليل ولم ۔ تقدر على سعة لم يظهر الجود
بث النوال ولا يمنعك قلته ۔ فكل ما سد فقرا فهو محمود

صار جميعا في يدي مالك ومن شعره في النار والكافي النار

فاقسمت لو اصبحت في طبق الهوى ۔ لاقصرت عن لومي واطنبت في عذري
ولكن بلائي منك انك ناصح ۔ وانك لا تدري بانك لا تدري

واشعاره واخباره كثيرة مشهورة وتوفي في سنة احدى وستين ومائة وقال ابو الفرج بن الجوزي في المنتظم توفي في سنة اربع وستين ومائة والله اعلم وعجرد بفتح العين المهملة وانما قيل ذلك لانه مر به اعرابي وهو غلام يلعب مع الصبيان في يوم شديد البرد وهو عريان فقال له لقد تعجردت يا غلام والتعجرد المتعري والمخضرم بضم الميم وفتح الخاء الموحده اصل هذه اللفظة ان تطلق على الشاعر الذي ادرك الجاهلية والاسلام مثل لبيد والنابغة الجعدي وغيرهما ثم توسع فيها حتى صارت تطلق على من ادرك دولتين وقد سمع في ذلك مخضرم بالحاء المهملة وسمع بكسر الراء والله اعلم

ابو سليمان حمد بن محمد بن ابراهيم بن الخطاب الخطابي البستي كان فقيها اديبا محدثا له التصانيف البديعة منها غريب الحديث ومعالم السنن وغيرهما وروى عنه الحاكم ابو عبد الله بن البيع النيسابوري وغيره وذكره صاحب يتيمة الدهر وانشد له

وسامح ولا تستوف حقك كله ۔ وابق فلن يستقصي كريم
ولا تغل في شيء من الامر واقتصد ۔ كلا طرفي قصد الامور ذميم

وذكر له اشياء غير ذلك وكانت وفاته في شهر ربيع الاول سنة ثمان وثمانين وثلثمائة بمدينة بست رحمه الله تعالى والخطابي بفتح الخاء الموحدة وتشديد الطاء المهملة نسبة الى جده الخطاب المذكور والبستي بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة وبعدها تاء مثناه من فوقها هذه النسبة الى بست وهي مدينة من بلاد كابل بين هراة وغزنة كثيرة الاشجار والانهار وقد سمع في اسم ابي سليمان المذكور احمد ايضا باثبات الهمزة والصحيح الاول

ابو عمارة حمزة بن حبيب بن عمارة الكوفي المعروف بالزيات مولى آل عكرمة بن ربعي التيمي كان احد القراء السبعة وعنه اخذ ابو الحسن الكسائي القراءة واخذ هو عن الاعمش وانما قيل له الزيات لانه كان يجلب الزيت من الكوفة الى حلوان ويجلب من حلوان الجبن والجوز الى الكوفة فعرف به وتوفي في سنة ست وخمسين ومائة بحلوان رحمه الله تعالى وحلوان بضم الحاء المهملة وسكون اللام مدينة في اخر سواد العراق مما يلي بلاد الجبل

ابو زيد حنين بن اسحاق العبادي الطبيب المشهور كان امام وقته في صناعة الطب وكان يعرف لغة اليونانيين معرفة تامة وهو الذي عرب كتاب اقليدس ونقله من لغة اليونان الى اللغة العربية وجاء ثابت بن قرة المقدم ذكره فنقحه وهذبه وكذلك كتاب المجسطي واكثر كتب الاطباء والحكماء فانها كانت كلها بلغة اليونان فعربت وكان حنين المذكور اشد الجماعة اعتناء بتعريبها وعرب غيره ايضا بعض الكتب ولولا ذلك التعريب لما انتفع احد بتلك الكتب لعدم المعرفة بلسان اليونان لا جرم كل كتاب لم يعربوه باق على حاله ولم ينتفع به الا من عرف تلك اللغة وكان المامون مغرما بتعريبها وتحريرها واصلاحها ومن قبله جعفر البرمكي وجماعة من اهل بيته اعتنوا بها عناية المامون وكانت ايام وافرة ولحنين المذكور في الطب مصنفات مفيدة كثيرة وقد تقدم ذكر ولده اسحاق في حرف الهمزة ورايت في اخبار الاطباء ان حنينا المذكور كان في كل يوم عند نزوله من الركوب يدخل الحمام ويصب عليه الماء ويخرج ويلتف في قطيفة ويشرب قدح شراب وياكل كعكة ويتكي حتى ينشف عرقه وربما نام ثم يقوم ويتبخر ويقدم له طعامه وهو فروج كبير مسمن قد طبخ زيرباج ورغيف وزنه مائتا درهم فيحسو المرق وياكل الفروج والخبز وينام فاذا انتبه شرب اربعة ارطال عتيقا فاذا اشتهى الفاكهة الرطبة اكل التفاح الشامي والسفرجل وكان ذلك دابه حتى مات يوم الثلاثاء لست خلون من صفر سنة ستين ومائتين وقد سبق في ترجمة ولده نسبة العبادي الى اي شيء هو واليونان كانوا حكماء متقدمين على الاسلام وهم اولاد يونان بن يافث بن نوح عليه السلام وهو بضم الياء المثناة من تحتها وسكون الواو والنونين

حرف الخاء

ابو زيد خارجة بن زيد بن ثابت الانصاري احد الفقهاء السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر ابي عبد الرحمن في حرف الباء وذكرت في ترجمة البيتين الجامعين لاسماء الفقهاء السبعة وكان خارجة المذكور تابعيا جليل القدر ادرك زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه وابوه زيد بن ثابت من اكابر الصحابة وفي حقه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افرضكم زيد وتوفي خارجة سنة تسع وتسعين وقيل سنة مائة بالمدينة وذكر محمد بن سعد كاتب الواقدي في الطبقات ان خارجة قال رأيت في المنام كاني بنيت سبعين درجة فلما فرغت منها تدهورت وهذه السنة لي سبعون سنة قد اكملتها قال فمات فيها وروى عن الزهري

ابو هاشم خالد بن يزيد الاموي بن معاوية بن ابي سفيان الاموي كان من اعلم قريش وله كلام في صناعة الكيمياء وله شعر جيد فمنه في بنت الزبير

تجول خلاخيل النساء ولا ارى ۞ لرملة خلخالا يجول ولا قلبا
فلا تكثروا فيها الملام فانني ۞ تخيرتها منهم زبيرية قلبا
احب بني العوام طرا لحبها ۞ ومن اجلها احببت اخوالها كلبا
فان تسلمي نسلم وان تتنصري ۞ يعلق رجال بين اعينهم صلبا

ويروى ان عبد الملك ذكر له هذا البيت الاخير فقال خالد يا امير المؤمنين على قائله لعنة الله ويروى ان عبد الله بن يزيد الكافر لعنه الله بن معاوية اتاه اخاه خالدا فقال يا اخي لقد هممت اليوم ان افتك بالوليد بن عبد الملك فقال له اخاه خالد بئس واستما هممت به في ابن امير المؤمنين وولي عهد المسلمين فقال ان خيلي مرت به فعبث بها واصغرني فقال له خالد انا اكفيك فدخل خالد على عبد الملك والوليد عنده فقال يا امير المؤمنين الوليد بن امير المؤمنين وولي عهد المسلمين مرت به خيل ابن عمه عبد الله بن يزيد فعبث بها واصغره وعبد الملك مطرق فرفع راسه وقال ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون فقال خالد واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا فقال عبد الملك افي عبد الله تكلمني والله لقد دخل علي فما اقام لسانه لحنا فقال خالد افعلى الوليد تعول فقال ان كان الوليد يلحن فان اخاه سليمان فقال خالد وان كان عبد الله يلحن فان اخاه خالدا فقال له الوليد اسكت يا خالد فوالله ما تعد في العير ولا في النفير فقال خالد اسمع يا امير المؤمنين ثم اقبل عليه وقال ويحك ومن العير والنفير غيري جدي ابو سفيان صاحب العير وجدي عتبة بن ربيعة صاحب النفير ولكن قلت غنيمات وحبيلات ولطائف ورحم الله عثمان قلنا صدقت قال ابو العباس المبرد وهذا الموضع يحتاج الى تفسير اما قوله في العير فهي عير قريش التي اقبل بها ابو سفيان من الشام فنهد اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وندب اليها المسلمين وقال لعل الله ينفلكموها فكانت وقعة بدر وساحل ابو سفيان بالعير وكانت الغنيمة سيدة كما قال الله عز وجل واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم اي غير الحرب فلما ظفر النبي صلعم باهل بدر قال المسلمون الحقنا يا رسول الله الى العير فقال العباس انما وعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم واما النفير فمن نفر من قريش ليدفع عن العير فجاءوا وكانت وقعة بدر وكان شيخ القوم عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وهو جد خالد من قبل جدته هند بنت عتبة ام معاوية وقوله غنيمات وحبيلات يعني ان رسول الله صلعم لما طرد الحكم بن ابي العاص بن امية وهو جد عبد الملك بن مروان لجا الى الطائف فكان يرعى غنيمات ويأوي الى حبيلة وهي الكرمة وقوله رحم الله عثمان اي لرده اياه وكان عثمان استاذن رسول الله صلعم في رده متى افضى الامر اليه وروى ذلك الفقهاء واخبار خالد كثيرة وكانت وفاته سنة خمس وثمانين للهجرة رحمه الله تعالى

ابو يزيد خالد بن عبد الله بن يزيد بن اسد بن كرز البجلي ثم القسري كان امير العراقين من جهة هشام بن عبد الملك الاموي وامه نصرانية وكان لجده يزيد صحبة مع النبي صلعم وكان خالد جوادا كثير العطاء دخل عليه شاعر يوم جلوسه للشعراء وقد مدحه ببيتين فلما رأى اتساع الشعراء في القول استصغر ما قاله فسكت حتى انصرفوا فقال له خالد ما حاجتك قال مدحت الامير ببيتين فلما سمعت قول الشعراء احتقرت بيتي فقال ما هما فانشد

تبرعت لي بالجود حتى نعشتني ۞ واعطيتني حتى حسبتك تلعب
فانت الندى وابن الندى واخو الندى ۞ حليف الندى ما للندى عنك مذهب

فقال ما حاجتك قال علي دين فامر بقضائه واعطاه مثله وحكى عبد الملك بن قريب الاصمعي قال دخل اعرابي على خالد بن عبد الله القسري فقال اصلح الله الامير اني قد امتدحتك ببيتين ولست انشدكهما الا بعشرة آلاف درهم وخادم قال قل فانشا يقول

لزمت نعم حتى كانك لم تكن ۞ سمعت من الاشياء شيئا سوى نعم
وانكرت لا حتى كانك لم تكن ۞ سمعت بها في سالف الدهر والامم

فقال خالد اعطه يا غلام عشرة آلاف درهم وخادم فتسلمها ودخل اليه اعرابي ايضا وقال اني قد قلت شعرا ثم انشد

اخالد اني لم ازرك لحاجة ۞ سوى انني عاف وانت جواد
اخالد ان الاجر والحمد حاجتي ۞ فايهما ناتي فانت عماد

فقال له خالد يا اعرابي قال وقد جعلت المسالة الي اصلح الله الامير قال نعم قال مائة الف درهم قال ادون ذلك كم تحط منها قال قد حططت تسعين الفا قال خالد يا اعرابي ما ادري اي امريك اعجب فقال اصلح الله الامير انك جعلت المسالة الي سالتك على قدرك وما تستحقه في نفسك فلما سالتني ان احط حططت على قدري وما استاهله في نفسي فقال خالد والله يا اعرابي لا تغلبني يا غلام اعطه مائة الف درهم فدفعها اليه وذكر ابو الفرج الاصفهاني ان خالدا المذكور من ولد شق الكاهن وشق المذكور ابن خالة سطيح الكاهن الذي بشر بالنبي صلى الله عليه وسلم وكان شق وسطيح من اعاجيب الدنيا اما سطيح فكان جسدا ملقى لا جوارح له وكان وجهه في صدره ولم يكن له راس ولا عنق وكان لا يقدر على الجلوس الا اذا غضب انتفخ فجلس وكان شق نصف انسان ولذلك قيل له شق وكانت له يد واحدة ورجل واحدة وولدا في يوم الاحد ونفخ عليهما في الكهانة وعاش كل واحد منهما ستمائة سنة ولما ماتت ابنة الخير الحميرية الكاهنة ادعت لكل واحد منهما وتفلت في فيه وزعمت انه يخلفها في علمها وكتب اليه هشام بن عبد الملك ان رجلا قام اليك فقال ان الله كريم يحب كل كريم فقال والله لئن لم يخرج من هذا لاستحلن دمك فكتب اليه خالد نعم يا امير المؤمنين قام الي فلان فقال ان الله كريم يحب كل كريم فقلت انا احب كل كريم لحب الله اياه ولكن اشد من هذا مقام ابن شقي الحميري الى امير المؤمنين فقال خليفتك احب اليك ام رسولك فقلت بل خليفتي فقال انت خليفة الله ومحمد صلى الله عليه وسلم رسول الله والله لقتل رجل من بجيلة اهون على الخاصة والعامة من كفر امير المؤمنين ثم ان هشاما عزل خالدا عن العراقين وولى يوسف بن عمر الثقفي وهو ابن عم الحجاج وامره بمحاسبة خالد وعماله فحبسه وحاسبه وعذبه فكتب خالد المذكور يا امير المؤمنين ان القدرة تذهب الحفيظة وانك تجل عن العقوبة فان تعف فاهل لذلك انت وان تعاقب فاهل لذلك انا فعفى ثم قتله يوسف المذكور في ايام الوليد بن يزيد قيل انه وضع قدميه بين خشبتين وعصرهما حتى انقصفتا ثم رفع الخشبتين الى صلبه فلما انقصف صلبه مات وهو في ذلك كله لا يتأوه ولا ينطق وكان ذلك في المحرم سنة ست وعشرين ومائة بالحيرة ودفن في ناحية منها ليلا رحمه الله تعالى ولما كان في سجن يوسف بن عمر مدحه ابو الشعب العبسي بهذه الابيات وهي في الحماسة

الا ان خير الناس حيا وميتا ۞ اسير ثقيف عندهم في السلاسل
لعمري لئن عمرتم السجن خالدا ۞ واوطأتموه وطأة المتثاقل
لقد كان نهاضا بكل ملمة ۞ ومعطي اللهى غمرا كثير النوافل
وقد كان يبني المكرمات لقومه ۞ ويعطي اللهى في كل حق وباطل
فان تسجنوا القسري لا تسجنوا اسمه ۞ ولا تسجنوا معروفه في القبائل

ابو الهيثم خالد بن خداش بن عجلان المهلبي مولى المهلب بن ابي صفرة من اهل البصرة سكن بغداد وحدث بها عن مالك بن انس والمغيرة بن عبد الرحمن ومهدي بن ميمون وحماد بن زيد وغيرهم قال محمد بن المثنى انصرفت مع بشر الحارث في يوم اضحى من المصلى فلقي خالد بن خداش المحدث فسلم عليه فقصر بشر بالسلام فقال خالد بيني وبينك مودة اكثر من ستين سنة ما تغيرت عليك فما هذا التغير قال بشر ما ههنا تغير ولا تقصير ولكن هذا يوم يستحب فيه الهدايا وما عندي من عرض الدنيا شيء اهديه لك وقد روي في الحديث ان المسلمين اذا التقيا كان اكثرهما ثوابا ابشهما بصاحبه فتركتك لتكون افضل ثوابا مات خالد بن خداش في سنة ثلاث وعشرين ومائتين في جمادى الآخرة رحمه الله تعالى

ابو الهيثم خالد بن يزيد التميمي الخراساني كان تاجرا كاتبا الحديثي ببغداد وله شعر مدون وشعره كله في الغزل حكى ابو الحسن البرمكي قال كنا جلوسا على باب عبد الصمد بن المعذل بن علي ومعنا رجل ينشدنا اشعار عبد الصمد اذ اقبل خالد بن يزيد الكاتب وجلس الينا وقال فيم كنتم فقلنا نحمل لنا هذا ينشدنا شيئا من اشعار عبد الصمد فالتفت اليه خالد فقال يا فتى من الذي يقول

تناسيت ما اوعيت سمعك يا سمعي ۞ كانك بعد الضر خال من النفع

ثم قال يا فتى من احسن عبد الصمد اذ يجعل للقمع سمعا قال له لا ثم انشد

لئن كان اضحى فوق خديه روضة ۞ فان على خدي غديرا من الدمع

ثم نهض فقال لنا المنشد من هذا فقلنا خالد الكاتب فعدا خلفه وقد انقطعت نعله فانقلبت بحرمته حتى كتب البيتين ومن شعر خالد المذكور

هبك الخليفة حين يركب ۞ في مواكبه وجنده
اوهبك كنت ولي عهده ۞ هل كنت تعدو ان تزيد
المبتلى بك فوق جهده

وقال تغلب ما احسن الشعراء يتكلم في الليل الاقارب الا خالد الكاتب فانه ابدع في قوله

رقدت ولم ترث للساهر ۞ وليل المحب بلا آخر
ولم تدر بعد ذهاب الرقاد ۞ ما صنع الدمع بالناظر

فانه لم يجعل لليل آخرا وقيل لخالد من اين قلت في قصيدتك وليل المحب بلا آخر فقال وقفت على باب بشر وشابيل عليه مكتوف وهو

يقول الليل والنهار على سواء فاخذت هذا منه وذكر ميمون بن حماد قال دخلت يوما على ابي عبد الله بن الاعرابي فقلت له سمعت من شعر هذا الغلام شيئا قال بمن هو قلت خالد بن يزيد قال لا والله لا اجب ذلك فصاح به فجاء حتى وقف عليه فقال انشد يا ابا عبد الله من شعرك فقال انما اتولد في نحو نفسي ولا امدح ولا اهجو فقلت انشده فانشده

ابرك السقم عدا الى بدني ... شوقا للشيء يكون من سببك

فقال ابن الاعرابي حسبك يا غلام ثقيل اخبرني ابي الرقيد جمعت لك في هذا البيت قال الجحظه حدثني خالد بن يزيد الكاتب قال لم اشعر الا ورسول ابراهيم بن المهدي قد وافاني فدخلت اليه فقال انشدني شيئا من شعرك فانشدته

رات منه عيني منظرين كما رات ... من البدر والشمس المنيرة بالارض
عشية حياني بورد كانه ... خدود اضيفت بعضهن الى بعض
وناولني كاسا كان حبابها ... دموعي لما صد عن مقلتي غمضي
وراح وفعل الراح في حركاته ... كفعل نسيم الريح في الغصن الغض

فزحف فصار في ثلثي المصلى ثم قال يا بني شبه الناس الخدود بالورود وشبهت انت الورود بالخدود ثم قال له زدني فانشدته

عاتبت نفسي في هواك ... فلم اجدها تقبل
واجبت داعيها اليك ... ولم اطع من يعذل
لا والذي جعل الوجوه ... لحسن وجهك تمثل
لا قلت ان الصبر عنك ... من التصبر اجمل

فزحف حتى صار خارج المصلى ثم قال زدني فانشدته

ظفر الحب بقلب دنف ... بك والسقم بجسم ناحل
فبكى العاذل من رحمتي ... فبكائي لبكاء العاذل

فصاح وقال يا بليق كم معك من العين قال ثلاثمائة دينار قال اقسمها بيني وبينه واجعل الكسر للغلام كاملا وذكر احمد بن صدقة المغني قال اخبرت بخالد الكاتب يوما فقلت له اعمل لي ابياتا اغني بها امير المومنين يعني المامون قال فاي حظ لي في ذلك تاخذ الجايزه واحصل انا على الاثم فحلفت له انه ان وصله شي قاسمته اياه فقال لي انت اذل من ذلك ولكن ذكره بي فلعل ان يصلني بشي قلت افعل ذلك فانشدني

تقول سلا فمن المدنف ... ومن عينه ابدا تذرف
ومن قلبه قلق خافق ... عليك واحشاوه ترجف

فحفظت الشعر وعملت بما فيه لحنا وحضرنا عند امير المومنين من الغد وكان بينه وبين خطاباه هجرة فوجهت اليه بتفاحة مكتوب عليها بالغاليه يا سيدي سلوت وابتدات اغني بشعر خالد فلما غنيته اياه انقلبت عيناه ودارتا في راسه وظهر الغضب في وجهه وقال لكم علي حرمي يا صحاب اخبار فقلت اعطاما لما شاهدته منه وقلت اعيذ امير المومنين بالله ان يظن بعبده هذا الظن وتره داره ان يكون لاحد عليها صاحب خبر قال فمن اين عرفت خبري مع جاريتي حتى غنيت فيما بيننا فحدثته حديثي مع خالد فلما انتهيت الى قوله انت اذل من ذلك قال الا شهد انك كذلك واسفر وجهه وقال ما اعجب هذا الاتفاق وامر لي بخمسة الاف درهم ولخالد بمثلها وقال بعض من كان يحضر مجلس ابي العباس المبرد كنا نختلف اليه فاذا كان في اخر المجلس املى علينا من طرف الاخبار وملح الاشعار ما يرتاح اليه الحفظه فانشدنا مرثية زياد الاعجم في المغيرة بن المهلب وهي

ان السماحة والمروة والندى ... قبر بمرو على الطريق الواضح
فاذا مررت بقبره فاعقر به ... كوم الجياد وكل طرف سابح
وانضح جوانب قبره بدمائها ... فلقد يكون اخادم وذبائح
مات المغيرة بعد طول تعرض ... للموت بين اسنة وصفائح

قال فخرجت من عنده وانا ادرسها لساني لاحفظها واذا بشيخ قد خرج من خرابه وفي يده حجر فهم ان يرميني به فاستترت منه بالمحبرة والدفتر فقال لما ذا تقول اتشتمني فقلت اللهم لا ولكني كنت عند استاذنا ابي العباس المبرد فانشدنا مرثية زياد الاعجم في المغيرة بن المهلب فقال ايه ايه انشدني ما انشدكم بارد كم لا مبردكم فانشدته الابيات فقال والله ما جود الرائي ولا انصف المرثي ولا احسن الراوي قلت فما يشاه ان يقول قال كان يقول

احملاني ان لم يكن لكما ... عقر الى جنب قبره فاعقراني
وانضحا من دمي عليه فقد ... كان دمي من نداه لو تعلماني

قال فقلت هل رايت احدا واساني سيدا كما احدا بنفسه قال نعم هذا الفتح بن خاقان طرح نفسه على المتوكل حتى خلط لحمه بلحمه ودمه بدمه ثم تركني وولى فلما عدت الى المبرد فقصصت عليه القصة قال اتعرفه قلت لا قال ذلك خالد الكاتب تاخذه السوداء في الباذنجان وقيل كبر خالد الكاتب حتى رق عظمه ورق جلده فوسوس قال بعضهم فرايته ببغداد والصبيان يتبعونه ويصيحون به يا بارد يا بارد فاسند ظهره الى قصر المعتصم وقال كيف اكون باردا وانا الذي اقول

بكى عاذلي من رحمتي فرحمته ... وكم مسعد من مثله ومعين
ورقت دموع العين حتى كانها ... دموع دموعي لا دموع جفوني

وحكى ابو الحسن علي بن محمد بن مقله قال حدثني ابي محمد قال اجتاز بي خالد الكاتب وانا على باب دار بشر من رازي والصبيان حوله يولعون به فجا الى ما التي حضرت عندي فتعلت وادخلته داري وقلت له ما تشتهي

تاكل قال هريسه فتقدمت باصلاحها له فلما اكل قلت اي شي تحب بعدها قال رطب فامرت باحضاره فاكل فلما فرغ من اكله قلت انشدني شيا من شعرك فانشدني

تناسيت ما اوعيت سمعك يا سمعي ... كانك بعد الضر خال من النفع
اما عند عينيك للتي تهاهما ... تمكيني برجوك شيئا سوى المنع
فان كنت مطبوعا على الصد والجفا ... فمن اين لي صبر فاجعله طبعي
فان يك اضحى فوق خديك روضة ... فان على خدي غديرا من الدمع
سل المطر العام الذي عم ارضكم ... اجاء بمقدار الذي فاض من دمعي

فقلت زدني فقال لا يصلحك هريسة ورطب غير هذا والله اعلم

ابو العباس الخضر بن نصر بن عقيل بن نصر الاربلي الفقيه الشافعي كان فقيها فاضلا اشتغل ببغداد على الكيا الهراسي وابن الشاشي ثم رجع الى اربل وبنى له الامير ابو منصور سرفتكين نايب صاحب اربل مدرسه ودرس فيها زمانا وله تصانيف حسان كثيره في التفسير والفقه وغير ذلك وله كتاب ذكر فيه ستة وعشرين خطبة للرسول صلى الله عليه وسلم وكلها مسنده واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به وكان رجلا صالحا ونفسه مباركا وذكره الحافظ بن عساكر في تاريخ دمشق واثنى عليه ضيا الدين ابو عمرو عثمان بن عيسى بن درباس الهذباني الذي شرح المهذب وسياتي ذكره في حرف العين ان شا الله تعالى وتخرج عليه ايضا ابن عمه اخيه عز الدين ابو القسم نصر بن عقيل بن نصر وغيره وكانت وفاته سنة سبع وستين وخمسمائة باربل ودفن في مدرسته في قبة مفرده وقبره يزار وزرته كثيرا رحمه الله تعالى ولما توفي تولى موضعه ابن اخيه المذكور وكان فاضلا ومولده باربل سنة اربع وثلثين وخمسماية وسخط عليه الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل واخرجه منها فانتقل الى الموصل فكتب اليه ابو الدر ياقوت الرومي الاتي ذكره ان شا الله تعالى من بغداد وكان صاحبه

ايا ابن عقيل لا تخف سطوة العدى ... وان اظهرت ما اظهرت من عنادها
واقصتك يوما عن بلاد فتية ... وانتجعك فضلا لم يكن في بلادها
كذا عادة الغربان تكره ان ترى ... بياض البزاة الشهب بين سوادها

اشارة الى الجماعة الذين سعوا به حتى غير خاطر الملك عليه وكان ذلك في سنة اثنتين او ثلاث وثمانين وفي تلك السنه خرجت الكرج على مدينة مرند فقتلوا وسبوا واسروا وافعلوا فقال شرف الدين محمد ولد عز الدين المذكور في اخراجهم من اربل

ان يكن اخرجوا النساء من الاوطان ... ظلما واسرفوا في التعدي
فلنا اسوة بمن جارت الكرج ... عليهم واخرجوا من مرند

وهذا الشرف له في عمل الدوبيت اليد الطولى ولولا خوف التطويل لذكرت شيا منها وسكن عز الدين ظاهر الموصل مجاورا رباط المقرئ وقرر له صاحب الموصل راتبا ولم يزل هناك الى ان توفي في ثالث عشر ربيع الاخر سنة تسع عشرة وستماية رحمه الله تعالى وسرفتكين بفتح السين والراء المهملتين وسكون الفاء وكسر التاء المثناه من فوقها والكاف وسكون اليا المثناه من تحتها وبعدها نون كان مملوك زين الدين علي صاحب اربل والد مظفر الدين وكان ارمنيا صالحا فاعتقه وتقدم عنده واعتمد عليه واستنابه المذكور وبنى مساجد كثيره باربل وقراها وبنى المدرسة المذكوره وبنى سور مدينة فيد التي في طريق مكة من جهة بغداد واثر اثارا حسنه كل ذلك من ماله وكانت وفاته في رمضان سنة تسع وخمسين وخمسماية

ابو محمد خلف بن عبد الملك بن مسعود بن باشكوال المعروف بابن بشكوال الانصاري القرطبي كان من علما الاندلس وله التصانيف المفيده منها كتاب الصله الذي جعله ذيلا على تاريخ علما الاندلس تاليف الشيخ ابي الوليد عبد الله المعروف بابن الفرضي وقد جمع فيه خلقا كثيرا وله تاريخ صغير في احوال الاندلس وما اقتصر فيه وكان مولده يوم الاثنين ثالث ذي الحجة سنة اربع وتسعين واربعماية وتوفي ليلة الاربعا لثمان خلون من شهر رمضان سنة ثمان وسبعين وخمسماية بقرطبه ودفن يوم الاربعا بعد صلوة الظهر بمقبرة ابن عباس بالقرب من يحيى رحمه الله تعالى وداحه بفتح الدال المهمله وبعد الالف حا مهملة مفتوحه ثم ها ساكنه وبشكوال بفتح البا الموحده وسكون الشين المعجمه وضم الكاف وبعد الالف لام

ابو محمد خلف بن هشام بن تغلب وقيل خلف بن هشام بن طالب بن غراب البزار المقرئ سمع مالك بن انس وابن حماد بن زيد وابا عوانه وغيرهم وروى عنه عباس الدوري ومحمد بن الجهم واحمد بن ابي خيثمه وغيرهم قال ابو العباس احمد بن ابراهيم وراق خلف بن هشام سمعت خلفا يقول قدمت الكوفه فصرت الى سليم بن عيسى فقال لي ما اقدمك قال قلت اقرا على ابي بكر بن عياش حرف عاصم فقال لي لا تريده قال قلت لا فدعا ابنه وكتب معه رقعه الى ابي بكر بن عياش فاستاذن له عليه فاذن له فدخل عليه فاعطاه الرقعه وكان لخلف سبع عشره سنه فلما قراها قال ادخل الرجل قال فدخلت فسلمت عليه فصعد في النظر ثم قال انت خلف قلت نعم انا خلف قال انت لم تخلف ببغداد احدا اقرا منك قال فسكت قال فقال لي هات اقعد اقرا قال قلت عليك قال نعم قال قلت والله لا اقرا على رجل يستصغر رجلا من حملة القران ثم تركته وخرجت قال فوجه الى سليم يساله ان يردني اليه فلم ارجع قال فندمت واحتجت فكتبت قراة عاصم عن يحيى بن ادم عن ابي بكر بن عياش وقال خلف بن هشام المذكور اتيت سليم بن عيسى لاقرا عليه وكان بين يديه قوم فظننتهم سبقوني

فلما بلغني انك تريد ان تدخل في القراءة قلت اخذ عليك شيئا قال فكنت احضر المجلس اسمع ولا ياخذ علي شيئا قال فبكرت يوما بالغلس فخرج فقال من
ههنا فتقدم فقرات فجلست بين يديه فاستفتحت سورة يوسف وهي من اشد القرآن اعرابا فقال لي من انت فاسمعت اقرا منك فقلت انا خلف فقال لي فعلتها
ما يحل لي ان امنعك قراءتك فكنت اقرا عليه حتى قرات يوما المؤمن فلما بلغت قوله ويستغفرون للذين امنوا بكى بكاء شديدا ثم قال لي يا خلف الا
ترى ما اعظم حق المؤمن تراه نائما على فراشه والملائكة يستغفرون له وروى خلف بن هشام عن حمزة الزيات عن ابي صالح عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله خلق مائة رحمة فانزل الله منها رحمة على عباده يتراحمون بها وخبا تسعا وتسعين عنده فاذا كان يوم القيامة جمع تلك الرحمة الى التسعة والتسعين
وبثها على عباده فمن رحمة واحدة خلقني مسلما وعلمني القرآن وعرفني نبيه صلى الله عليه وسلم وفعل واني لارجو من تسع وتسعين الجنة
وذكر ابو جعفر النفيلي خلف بن هشام البزار فقال كان من اصحاب السنة لولا بلية كانت فيه شرب النبيذ قال عبد الكريم الحداد كان خلف بن
هشام يشرب من الشراب على التاويل فكان ابن اخته يوما يقرا عليه سورة الانفال حتى بلغ قوله تعالى ليميز الله الخبيث من الطيب فقال يا خال اذا
ميز الله الخبيث من الطيب اين يكون الشراب قال فنكس راسه طويلا ثم قال مع الخبيث قال فترضى ان تكون مع اصحاب الخبيث قال يا بني امض الى
المنزل واصبب كل شيء فيه وتركه فاعقبه الله الصوم وكان يصوم الدهر الى ان مات رحمه الله تعالى وقيل انه اعاد صلاة اربعين سنة الذي كان
يتناول فيها الشراب على مذهب الكوفيين وكانت وفاته يوم السبت السابع عشر من جمادى الاخرة سنة تسع وعشرين ومايتين رحمه الله تعالى
ورثاه بعض الشعراء بقوله

مضى شيخنا البزار بالفضل يذكر ... هجان امام في القراءة مبصر
سقى الله قبرا حله من غمامه ... بوابل غيث صفوه متفجر
وقد طلب الحساد في الناس كيده ... فاقدره حتى عموا وتحيروا

ابو عمرو خليفة بن خياط بن ابي هبيرة خليفة بن خياط الشيباني العصفري البصري المعروف بشباب كان حافظا عارفا بالتواريخ وايام النا
س ... بن الفضل وروى عنه محمد بن اسمعيل البخاري في صحيحه وتاريخه وروى هو عن عتيبة وتلك الطبقة وتوفي في شهر رمضان سنة ثلاثين
ومايتين وقال الحافظ ابن عساكر في معجم مشايخ الايمة الستة انه توفي في سنة اربعين ومايتين رحمه الله تعالى والعصفري بضم العين وسكون
الصاد المهملتين نسبة الى العصفر الذي يصبغ به الثياب حمرا وشباب بفتح الشين المثلثة والباء الموحدة وقد اختلفوا في تلقيبه بذلك
لاي معنى هو وتوفي جده ابو هبيرة خليفة بن خياط في رجب سنة ستين ومايه وكان ابو عمرو المذكور يقول توفي جدي خليفة بن خياط
وشعبة بن الحجاج في شهر واحد رحمهم الله تعالى اجمعين

ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي ويقال الفرهودي الازدي
اليحمدي وكان اماما في علم النحو وهو الذي استنبط علم العروض واخرجه الى الوجود وحصر اقسامه في خمس دواير يستخرج منها خمسة عشر بحرا
ثم زاد الاخفش بحرا اخر وسماه الخبب وكان رجلا صالحا عاقلا وكان من الزهاد في الدنيا والمنقطعين الى العلم قال تلميذه النضر بن شميل
اقام الخليل في خص من اخصاص البصرة لا يقدر على فلسين واصحابه يكسبون بعلمه الاموال ولقد سمعته يوما يقول اني لاغلق علي بابي
فما يجاوزه همي ويروى عنه انه قال ان لم تكن هذه الطايفة اهل العلم اولياء الله فليس لله ولي وقد كان وجه اليه سليمان بن علي
من الاهواز وكان واليها يلتمسون منه الشخوص اليه لتاديب اولاده ويقال ان الذي وجه اليه سليمان بن حبيب بن المهلب من ارض
السند يستدعيه وكان الخليل بالبصرة فاخرج الخليل الى رسول سليمان بن علي خبزا يابسا وقال ما عندي غيره وما دمت اجده فلا حاجة
لي في سليمان فقال الرسول فما ابلغه عنك فانشا يقول

ابلغ سليمان اني عنه في سعة ... وفي غنى غير اني لست ذا مال
شحا بنفسي اني لا ارى احدا ... يموت هزلا ولا يبقى على حال
الرزق عن قدر لا الضعف ينقصه ... ولا يزيد فيه حول محتال
والفقر في النفس لا في المال نعرفه ... ومثل ذاك الغنى في النفس لا المال

فقطع عنه سليمان الراتب فقال الخليل

ان الذي شق فمي ضامن ... للرزق حتى يتوفاني
حرمتني خيرا قليلا فما ... زادك في مالك حرمانيه

فبلغت سليمان فاقامته واقعدته وكتب الى الخليل يعتذر اليه واضعف راتبه فقال الخليل في ذلك

وزلة يكثر الشيطان ان ذكرت ... منها التعجب جاءت من سليمانا
لا تعجبن لخير زل عن يده ... فالكوكب النحس يسقي الارض احيانا

واجتمع الخليل وعبد الله بن المقفع ليلة يتحدثان الى الغداة فلما تفرقا قالوا للخليل كيف رايت ابن المقفع فقال رايت رجلا علمه اكثر من عقله
واكثر العلماء العارفين بالعربية يقولون ان كتاب العين المنسوب الى الخليل بن احمد ليس تصنيفه وانما كان قد شرع فيه ورتب اوايله وسماه
بالعين ثم مات فاكمله تلامذته النضر بن شميل ومن في طبقته فما جاء الذي عملوه مناسبا لما وضعه الخليل في الاول فاخرجوا
الذي عمله الخليل وعملوا ايضا الاول ولهذا وقع فيه خلل كثير يبعد وقوع الخليل في مثله ويقال ان الخليل كان له ولد متخلف فدخل
عليه يوما فوجده يقطع بيت شعر باوزان العروض فخرج الى الناس وقال ان ابي قد جن فدخلوا عليه واخبروه بما قال ابنه فقال مخاطبا له

لو كنت تعلم ما اقول عذرتني ... او كنت اجهل ما تقول عذلتكا
لكن جهلت مقالتي فعذلتني ... وعلمت انك جاهل فعذرتكا

ويحكى عنه انه قال كان يتردد الي شخص يتعلم العروض وهو بعيد الفهم فاقام مدة ولم يعلق على خاطره منه شيء فقلت له قطع هذا البيت

اذا لم تستطع شيئا فدعه ... وجاوزه الى ما تستطيع

فشرع معي في تقطيعه على قدر معرفته ثم نهض ولم يعد الي فعجبت من فطنته لما
قصدته في هذا البيت مع بعد فهمه وكان يقول لا يعلم الانسان خطا معلمه حتى يجالس غيره حكى اليزيدي قال دخلت يوما على الخليل بن احمد فوجدته
جالسا على طنفسة صغيرة فاوسع لي فكرهت التضييق عليه فقال لي يا ابا محمد ان سم الخياط لا يضيق بمتحابين والدنيا لا تسع متباغضين يشير الى قول الشاعر

رحب الفضاء مع الاعداء ضيقة ... سم الخياط مع المحبوب ميدان

واخبار الخليل كثيرة وسيبويه اخذ عنه علوم الادب وسياتي ذكره ان شاء
الله تعالى ويقال ان اباه احمد اول من سمي باحمد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت ولادته في سنة مايه وتوفي في سنة سبعين وقيل
خمس وسبعين ومايه وعاش اربعا وسبعين سنة رحمه الله تعالى والفراهيدي بفتح الفاء والراء وبعد الالف هاء مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها
وبعدها دال مهملة هذه النسبة الى فراهيد وهي بطن من الازد والفرهودي واحدها واليحمدي نسبة الى يحمد وهو ايضا بطن من الازد
خرج منه خلق كثير وكان الخليل يقول اكمل ما يكون الانسان عقلا وذهنا اذا بلغ اربعين سنة وهي السنة التي بعث الله فيها محمدا
صلى الله عليه وسلم ويتغير وينقص اذا بلغ ثلاثا وستين وهي السنة التي توفي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم واصفى ما يكون الذهن
وقت السحر وكان سبب موته انه قال اريد اعمل نوعا من الحساب تمضي به الجارية الى البياع فلا يمكنه ظلمها فدخل المسجد وهو يعمل فكره
في ذلك فصدمته خشبة فانقلب على ظهره فكان ذلك سبب موته رحمه الله تعالى ويحكى عن الخليل انه كان كثيرا ما ينشد بيت الاخطل

واذا افتقرت الى الذخاير لم تجد ... ذخرا يكون كصالح الاعمال

ابو الجيش خمارويه بن احمد بن طولون وقد تقدم ذكر ابيه وجده
في حرف الهمزة ولما توفي ابوه اجمع الجند على توليته مكانه فولي وهو ابن عشرين سنة وكانت ولايته في ايام الخليفة المعتمد على الله وفي سنة
ست وسبعين ومايتين تحرك الافشين محمد بن ابي الساج من ارمينية والجبال في جيش عظيم وقصد مصر فلقيه خمارويه في بعض اعمال
دمشق وانهزم الافشين واستامن اكثر عسكره وسار خمارويه حتى بلغ الفرات ودخل اصحابه الرقة ثم عاد وقد ملك من الفرات الى بلاد النوبة
ولما مات المعتمد تولى المعتضد الخلافة فبادر اليه خمارويه بالهدايا والتحف فاقره المعتضد على عمله وسال خمارويه ان يزوج ابنته قطر
الندى للمكتفي بالله بن المعتضد وكان يومئذ ولي عهده فقال المعتضد بل انا اتزوجها فتزوجها في سنة احدى وثمانين ومايتين
ودخل بها في اخر هذه السنة وجعل صداقها الف الف درهم وقيل ان المعتضد اراد بنكاحها افتقار الطولونية وكذا كان فان اباها
جهزها بجهاز لم يعمل مثله حتى قيل انه كان لها الف هاون ذهبا وشرط عليه المعتضد ان يحمل كل سنة بعد القيام بوظايف مصر وارزاق
اجنادها مايتي الف دينار فاقام على ذلك الى ان قتله غلمانه بدمشق على فراشه ليلة الاحد لثلاث بقين من ذي القعدة سنة اثنتين وثمانين
ومايتين وحمل تابوته الى مصر ودفن عند قبر ابيه بسفح المقطم رحمه الله تعالى وخمارويه بضم الخاء الموحدة وفتح الميم وبعدها الالف ثم راء مفتوحة
وواو وياء ساكنة مثناة من تحتها وهاء ساكنة

ابو الحسن خير بن عبد الله النساج من اهل سر من راى نزل بغداد وكان له حلقة يتكلم فيها وكان
قد صحب ابا حمزة محمد بن ابراهيم الصوفي وغيره وصحب الجنيد بن محمد وابو العباس بن عطا وابو محمد الجريري وابو بكر الشبلي وعمر عمرا طويلا
والصوفية يروي عنه حكايات غريبة وانما سمي خير النساج قال جعفر الخلدي سالت خير النساج اكان النسج حرفتك قال لا قلت فمن
اين سميت به قال كنت عاهدت الله ان لا اكل الرطب ابدا فغلبتني نفسي فاخذت نصف رطل فلما اكلت واحدة اذا برجل ينظر الي وقال يا خير
يا ابق هربت مني وكان له غلام اسمه خير فوقع شبهه وصورته فاجتمع الناس وقالوا هذا والله غلامك خير فبقيت متحيرا وعلمت بما اخذت
وعرفت جنايتي فحملني الى الحانوت الذي كان ينسج فيها غلامه فقالوا يا عبد السوء تهرب من مولاك ادخل فاعمل عملك الذي كنت تعمل وامرني
بنسج الكرباس فدليت رجلي على ان اعمل فاخذت بيدي اليه وكاني كنت اعمل من سنين فبقيت عنده شهورا انسج له فقمت ليلة فتوضيت
وقمت الى صلاة الغداة فسجدت وقلت في سجودي الهي لا اعود الى ما فعلت فاصبحت واذا الشبه قد ذهب عني وعدت الى صورتي التي كنت
عليها فاطلقت فثبت علي هذا الاسم وفي بعض الروايات كان يقول يا خير ويقول لبيك ثم قال له الرجل بعد ذلك لا انت عبدي ولا اسمك
خير فمضى وقال لا اغير اسما سماني به رجل مسلم وكان يقول لا نسب اشرف من نسب من خلقه الله بيده فلم يعصمه ولا علم ارفع من علم من علمه الله الاسماء
كلها فلم ينفعه في وقت جريان القضاء عليه وكان خير قد احدودب وكان اذا سمع قام ظهره ورجعت قوته كالشاب المطلق

فاذا غاب عن الوجود عاد الى حالة وكان قد عمر مائة سنة وعشرين سنة وكان يذكر ان ابراهيم الخواص صحبه وحكى علي بن هرون الحربي عن غير واحد ممن حضر موته من اصحابه انه غشي عليه عند صلاة المغرب ثم افاق ونظر الى ناحية البيت فقال قف عافاك الله فانما انت عبد مامور وانا عبد مامور وما امرت به لا يفوتك وما امرت به يفوتني فدعني امضي لما امرت به وامض انت لما امرت به ودعا بماء فتوضى للصلاة وصلى ثم تمدد وغمض عينيه وتشهد ومات فرآه بعض اصحابه في المنام فقال له ما فعل الله بك قال لا تسالني عن هذا ولكن استرحت من دنياكم الوضرة وكانت وفاته في سنة اثنين وعشرين وثلثمائة رحمه الله تعالى

حرف الدال

ابو سليمان داود بن علي بن خلف الاصبهاني الامام المشهور المعروف بالظاهري كان زاهدا متقللا كثير الورع اخذ العلم عن اسحاق بن راهويه وابي ثور وكان من اكثر الناس تعصبا للامام الشافعي رضي الله عنه وصنف في فضائله والثناء عليه كتابين قال الخطيب صاحب تاريخ بغداد داود بن علي اصبهاني الاصل سمع سليمان بن حرب وعمرو بن مرزوق والقعنبي ومحمد بن كثير العبدي ورحل الى نيسابور فسمع من اسحاق بن راهويه المسند والتفسير ثم قدم بغداد وسكنها وصنف كتبه بها وهو امام اصحاب الظاهر وتبعه جمع كثير يعرفون بالظاهرية وكان ولده ابو بكر محمد على مذهبه وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى قال ابو العباس احمد بن يحيى المعروف بثعلب في حقه داود عقله اكثر من علمه وانتهت اليه رياسة العلم ببغداد وقيل انه كان يحضر مجلسه اربعمائة صاحب طيلسان اخضر وقال ابو عبد الله بن المحاملي صليت صلاة العيد في يوم فطر في جامع المدينة فلما انصرفت قلت في نفسي ادخل على داود اهنيه وكان ينزل قطيعة الربيع قال فجيته وقرعت عليه الباب فاذن لي فدخلت عليه واذا بين يديه طبق فيه ورق هندبا وعصارة فيها نخالة وهو ياكل فهنيته وتعجبت من حاله ورايت ان جميع ما نحن فيه من الدنيا ليس بشي فخرجت من عنده ودخلت على رجل من مجهزي القطيعة يعرف بالجرجاني فلما علم بمجيي اليه خرج الي حاسر الراس حافي القدمين وقال لي ما عنى القاضي ايده الله تعالى قلت مهم قال وما هو قلت في جوارك داود بن علي ومكانه من العلم ما تعلمه وانت تكثر البر والرغبة في الخير تغفل عنه فحدثته بما رايت منه قال لي داود شر الخلق اعلم القاضي اني وجهت اليه البارحة بالف درهم مع غلامي ليستعين بها في بعض اموره فردها الى الغلام وقال للغلام قل له باي عين رايتني ما الذي بلغك من حاجتي وخلتي حتى وجهت الي بهذا قال فتعجبت من حاله فقلت له هات الدراهم فاني احملها اليه انا قال فدعى بها ودفعها الي ثم قال يا غلام الكيس الاخر فجاء بكيس فوزن منه الفا اخرى وقال تنيك لنا وهذه لموضع القاضي وعنايته قال فخرجت ومعي الالفين وجئت اليه فقرعت الباب فخرج وكلمني من وراء الباب وقال ما رد القاضي قلت حاجة اكلمك فيها فدخلت وجلست ساعة ثم اخرجت الدراهم وجعلتها بين يديه وقال الجزاء من ائتمنك على سره انا بامانة العلم دخلتك الي ارجع ولا حاجة لي فيما معك قال المحاملي فرجعت وقد صغرت الدنيا في عيني ثم دخلت على الجرجاني فاخبرته بما كان فقال اما انا فقد اخرجت هذه الدراهم لله تعالى لا ترجع في مالي فليتولى القاضي اخراجها في اهل الستر والعفاف على ما يراه فقد اخرجتها عن قلبي وكان داود المذكور يقول خير الكلام ما دخل الاذن بغير اذن قال الخطيب رحمه الله تعالى قال لي محمد بن علي الصوري ولد ابي علي المذكور واسماعيل بن اسحاق القاضي في سنة اثنين ومائتين وتوفي داود في ذي القعدة سنة سبعين ومائتين ودفن بالشونيزية وقد بلغ فيما بلغنا ثمانيا وستين سنة رحمه الله تعالى وقال محمد بن داود رايت ابي في المنام فقلت له ما فعل الله بك قال غفر لي وسامحني قلت غفر لك وسامحك فبم قال يا بني الامر عظيم والويل كل الويل لمن لا يسامح واصله من اصبهان والشونيزية ولا حاجة الى اعادته قال ابو سعيد الزيادي ادخل ابو يعقوب الشريطي وكان من البصرة فجلس مجلس داود الاصبهاني وعليه خرقتان فتصدر لنفسه من غير ان يرفعه احد وجلس داود فقال سل يا فتى فقال ابو يعقوب يسئل الشيخ عن ما احب فحرد داود وقال عنها اسالك عن الحجامة اسالك قال فبرك ابو يعقوب ثم روى طريق افطر الحاجم والمحجوم من ارسله ومن اسنده ومن وقفه ومن ذهب اليه من الفقهاء وروى اختلاف طرق احتجم النبي صلى الله عليه وسلم واعطى الحجام اجره ولو كان حراما لم يعطه ثم روى طرق ان النبي صلى الله عليه وسلم احتجم النبي بقرن وذكر احاديث صحيحة في الحجامة ثم ذكر الاحاديث المتوسطة مثل ما مررت بملاء من الملائكة ومثل شفاء امتي وما اشبه ذلك وذكر الاحاديث الضعيفة مثل قوله يوم كذا ولا ساعة كذا ثم ذكر ما ذهب اليه اهل الطب من الحجامة في كل زمان وذكر ما ذكره الاطباء

في الحجامة ثم قال في اخر كلامه اول ما خرجت الحجامة من اصبهان فقال داود لا حقرت بعدك ابدا

ابو سليمان داود بن نصير الطائي سمع عبد الملك بن عمير وحبيب بن ابي عمرة وسليمن الاعمش ومحمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى وروى عنه اسمعيل بن علية ومصعب بن المقدام وابو نعيم الفضل بن دكين وغيرهم وكان داود ممن شغل نفسه بالعلم ودرس الفقه وغيره من العلوم ثم اختار بعد ذلك العزلة واثر الانفراد والخلوة ولزوم العبادة فاجتهد فيها الى اخر عمره وقدم بغداد في ايام المهدي ثم عاد الى الكوفة وبها كانت وفاته قال ابن عيينة كان داود الطائي ممن علم وفقه وكان يختلف الى ابي حنيفة رضي الله عنه حتى نفذ في الكلام قال فاخذ حصاة فحذف بها انسانا فقال له يا ابا سليمان طال لسانك وطالت يدك قال فاختلف بعد ذلك سنة لا يسال ولا يجيب فلما انه تصبر عمد الى كتبه فغرقها في الفرات ثم اقبل على العبادة وتخلى وكان لداود ثلاثمائة درهم فعاش بها عشرين سنة ينفقها على نفسه قال عطار كنا ندخل عليه فلم يكن في بيته الا بارية ولبنة يضع عليها راسه واجانة فيها خبز ومطهرة يتوضا منها ومنها يشرب وقال ابو سليمان الداراني ورث داود الطائي من امه دارا فكان في بيوت الدار كلما خرب بيت من الدار انتقل منه الى اخر ولم يعمره حتى اتى على عامة بيوت الدار وقدم محمد بن قحطبة الكوفة فقال احتاج الى مؤدب يؤدب اولادي حافظ لكتاب الله تعالى عالم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبالاثار والفقه والنحو والشعر وايام الناس فقال له ما يجمع هذه الا داود الطائي فبعث اليه ببدرة عشرة الاف درهم وقال استعن بها على دهرك فردها فوجه اليه ببدرتين مع غلامين له مملوكين وقال لهما ان قبل البدرتين فانتما حران فامضيا بهما اليه فابى ان يقبلهما فقالا ان في قبولها عتق رقابنا فقال لهما ان يكون في قبولهما وهو رقبتي في النار ردوهما اليه وقولا له ان تردهما على من اخذتهما منه اولى من تعطيني انا وكان حائطه قد تصدع فقيل لو امرت برمه فقال كانوا يكرهون فضول النظر وقيل انه صام اربعين سنة ما علم به اهله وكان يحمل غداه معه ويتصدق به في الطريق ويرجع الى اهله يفطر عشاء ولا يعلمون انه صائم وقال له رجل الا تسرح لحيتك فقال عنها مشغول وقيل احتجم فدفع الى الحجام عشرة دراهم فقيل له هذا اسراف فقال لا عبادة لمن لا مروة له وقالت له اخته لو تنحيت من الشمس الى الظل فقال هذا خطا لا ادري كيف تكتب قال ابو الربيع الاعرج دخلت على داود الطائي بيته بعد المغرب فقرب الي كسرة يابسة فعطشت فقمت الى دن فيه ماء حار فقلت رحمك الله لو اتخذت دنا غير هذا يكون فيه الماء بارد فقال لي اذا كنت لا اشرب الا ماء باردا ولا اكل الا طيبا ولا البس الا لينا فما ابقيت لاخرتي قال قلت له اوصني قال صم عن الدنيا واجعل افطارك فيها على الموت وفر عن الناس فرارك من السبع وصاحب اهل التقوى ان صحبت فانهم اقل مؤنة واحسن معونة ولا تدع الجماعة حسبك هذا ان عملت به وقال داود الطائي ما حسدت احدا على شي الا ان يكون رجلا يقوم الليل فاني احب ان ارزق وقتا من الليل قال ابو خالد وبلغني انه كان لا ينام الليل وكان لا يصبح فيها اي لا يستريح ومكث عشرين سنة لا يرفع راسه الى السماء وقدم هرون الرشيد الى الكوفة فكتب قوم الى القراء امر لكل واحد منهم بالفي درهم فكان داود الطائي ممن كتب فيهم ودعي باسمه اين داود الطائي فقالوا ردوه عليكم ارسلوا اليه قال ابن السماك وحماد بن ابي حنيفة نحن نذهب بها اليه فقال ابن السماك لحماد في الطريق اذا نحن ادخلناها عليه فاتركها بين يديه فان للعين حظها فقال حماد رجل ليس عنده شي يؤمر له بالفي درهم يردها اليه فلما دخلوا عليه تركوها بين يديه فقال سوءا انما يفعل هذا بالصبيان وابى ان يقبلها قال حماد بن ابي حنيفة ان مولاة كانت لداود تخدمه فقالت لو طبخت لك دسما تاكله فقال وددت فطبخت له دسما ثم اتته به فقال لها ما فعل ايتام بني فلان قالت على حالهم قال اذهبي بهذا اليهم فقالت انت لا تادم منذ كذا وكذا فقال ان هذا اذا اكلوه صار الى العرش واذا اكلته صار الى الحش وقالت له يا سيدي اما تشتهي الخبز قال يا داية بين مضغ الخبز وشرب الفتيت قراءة خمسين اية وقال محارب بن دثار لو كان داود في الامم الماضية لقص الله علينا من خبره وتوفي داود الطائي سنة ستين ومائة وقيل سنة خمس وستين رحمه الله تعالى ولما مات جاء ابن السماك فوقف على قبره ثم قال ايها الناس ان اهل الزهد في الدنيا تعجلوا الروح على ابدانهم مع يسير الحساب غدا عليهم والزهادة راحة لصاحبها في الدنيا والاخرة والرغبة تتعب صاحبها في الدنيا والاخرة رحمك الله يا ابا سليمان ما كان اعجب شانك الزمت نفسك الصبر حتى قومتها عليه اجعتها وانما تريد شبعها واظماتها وانما تريد ريها اخشنت المطعم وانما تريد طيبه وخشنت الملبس وانما تريد لينه اما كنت تشتهي من الطعام اطيبه ومن الماء بارده ومن اللباس لينه بلى ولكن اخرت ذلك لما بين يديك فما اراك الا ظفرت بما طلبت وما اليه رغبت فما ايسر ما صنعت واحقر ما فعلت في جنب ما املت فمن سمع بمثلك عزم عزمك وصبر صبرك انس ما تكون بالله خاليا واوحش ما تكون انس ما يكون الناس

سمعت الحديث وتركت الناس يحدثون وتفهمت في دين الله وتركتهم يفتون لا يقبل من السلطان عطية ولا من الاخوان هدية وسجنت نفسك في بيتك
فلا محدث لك ولا ستر على بابك فلو رايت جنازتك وكثرت تابعك علمت انه قد شرفك وكرمك والبسك رداء عملك فلو لم يرغب عبد في الزهد في
الدنيا الا لمحبة هذا النشر الجميل والتابع الكثير لكان حقيقا بالاجتهاد فسبحان من لا يضيع مطيعا ولا ينسى لاحد صنيعا وقيل ان ابن السماك
لما قام على قبر داود قال رحمك الله يا داود كنت تسهر ليلك اذا الناس نائمون فقال الناس صدقت وكنت تربح اذا الناس يخسرون فقال الناس جميعا
صدقت وكنت تسلم اذا الناس يخوضون فقال الناس جميعا صدقت حتى عدد فضائله كلها فلما فرغ قام ابو بكر النهشلي فحمد الله ثم قال يا رب
ان الناس قد قالوا ما عندهم مبلغ ما علموا اللهم فاغفر له برحمتك ولا تكله الى عمله وفرغ من دفنه وقام الناس قال حفص بن نغيل الموهبي رايت
داود الطائي بعد موته فقلت له كيف رايت خير الاخرة قال رايت خيرها كثيرا قال قلت فما ذا صرت اليه قال صرت الى خير والحمد لله قلت فعلمت
له هل لك علم من سفيان بن سعيد قال كان يحب الخير واهله فرقاه الخير الى درجة اهل الخير **ابو سليمان داود** الملك الزاهر مجير الدين بن السلطان
صلاح الدين يوسف بن ايوب رحمهما الله تعالى كان صاحب قلعة البيرة التي على شاطئ الفرات وكان يحب العلماء واهل الادب ويقصدونه من البلاد
ولما ولد بمدينة القاهرة كان السلطان صلاح الدين بالشام وكان الثاني عشر من اولاده فكتب اليه القاضي الفاضل رسالة تبشره ومن جملتها
وهذا الولد المبارك هو الموفي لاثني عشر ولدا بل لاثني عشر نجما متقدا فقد زاد الله سبحانه في انجمه عن انجم يوسف عليه السلام نجما وراهم مولانا يقظة
ورأى تلك الانجم حلما وهم للمولى ساجدين له ورءينا الخلق لهم سجودا وهو تعالى قادر على ان يزيد المولى الى ان يراهم ابا وجدودا وقد الم القاضي
الفاضل في اخر هذا الكلام بقول البحتري ... وبقيت حتى تستضاء برايه ... وترى الكهول الشيب من اولاده ... وكانت ولادته لسبع بقين من ذي
الحجة سنة ثلث وسبعين وخمسمائة وهو شقيق الملك الظاهر غازي الاتي ذكره في حرف الغين ان شاء الله تعالى وتوفي بالبيرة اوايل سنة اثنين
وثلاثين وستمائة واظنه في المحرم فانني كنت بحلب وقد وصل نعيه اليها مع خبر الملك العزيز بن الملك الظاهر الى القلعة وملكها وكان في تقدير هذا
الوقت المذكور رحمه الله تعالى والبيرة بقرب سميساط من ثغور الروم على الفرات **ابو الاعز دبيس** بن سيف الدولة ابي الحسن صدقة بن منصور
بن دبيس بن علي بن مزيد الملقب نور الدولة ملك العرب صاحب الحلة المزيدية كان جوادا كريما عنده معرفة بالادب والشعر وتمكن في خلافة
الامام المسترشد واستولى على كثير من بلاد العراق وهو من بيت كبير وسياتي ذكر ابيه واجداده ان شاء الله تعالى ودبيس المذكور هو الذي عناه
بن الحريري صاحب المقامات في المقامة التاسعة والثلاثين بقوله الاسدي دبيس لانه كان معاصره كما سنذكره في حرف القاف ان شاء الله
تعالى ورام التقرب اليه بذكره في مقاماته والجلالة قدره ايضا وله نظم حسن ورايت العماد الكاتب في الخريدة وابن المستوفي في تاريخ اربل وغيرهما
قد نسبوا اليه الابيات اللامية التي من جملتها ... اسلمني حب سليمانكم ... الى هوى ايسره القتل
ورايت ابن بسام صاحب كتاب الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة قد ذكرها لابن رشيق القيرواني وقد ذكرتها في ترجمته في حرف الحاء والظاهر انها
لابن رشيق القيرواني لان ابن بسام ذكر في كتاب الذخيرة انه الفها في سنة اثنين وخمسمائة وفي هذا التاريخ كان دبيس شابا ويبعد ان يصل شعره في
ذلك السن الى الاندلس ويحسب الفضل لابن رشيق مع معرفة ابن بسام باشعار اهل المغرب وذكر ابن المستوفي في تاريخه ان اخاه دبيس كتب الى اخيه
المذكور وهو نازح عنه ... الا قل للمنصور وقل للمسيب ... وقل لدبيس انني لغريب
هنيئا لكم ماء الفرات وطيبه ... اذا لم يكن لي في الفرات نصيب ... **فكتب اليه دبيس** ... الا قل لبدران الذي حن نازعا
الى ارضه والحر ليس يخيب ... تمتع بايام السرور فانما ... عذار الاماني بالهموم يشيب ... ولله في حكم الحوادث حكمة
وللارض من كاس الكرام نصيب ... وكان دبيس المذكور في خدمة السلطان مسعود بن محمد بن ملك شاه السلجوقي وهم نازلون على باب المراغة من بلاد
اذربيجان ومعهم الامام المسترشد بالله تعالى فيقال ان السلطان دس عليه جماعة من الباطنية فهجموا عليه وقتلوه يوم الخميس ثاني عشر ذي القعدة
سنة تسع وعشرين وخمسمائة وخاف ان تنسب القضية اليه واراد ان تنسب الى دبيس المذكور فتركه الى ان جاء الى الخزانة وجلس على باب
خيمة السلطان وسير بعض مماليكه فجاء من وراءه وضرب راسه بالسيف فابانه واظهر السلطان بعد ذلك انه فعل هذا انتقاما منه بما فعل
في حق الامام المسترشد وكان ذلك بعد قتل الامام المسترشد بشهر رحمهما الله تعالى وكان دبيس قد احس تغير الملك من حين قتل المسترشد
وعول على الهرب مرارا ولكن منيته ثبطته ثم تزوج الملك ابنة دبيس وامها شرف خاتون ابنة عبد الملك بن فخر الدولة بن جهير وام شرف خاتون
ابنة الوزير نظام الملك والناشري بفتح النون نسبة الى ناشرة بنت ابن نصر بطن من اسد بن خزيمة **ابو علي دعبل** بن علي بن رزين بن سليمان بن الخزاعي الكنا
الشاعر الشهير اصله من الكوفة ويقال من قرقيسيا كان شاعرا مجيدا الا انه بذيء اللسان مولعا بالهجو والحط من اقدار الناس وهجا الخلفا فمن

دونهم

دونهم وكان يقول منذ اربعين سنة احمل خشبتي على رقبتي ادور على من يصلبني عليها فلم اجد ولما هجا ابراهيم بن المهدي ... نعر ابن شكلة بالعراق واهله ... فهفا اليه كل اطلس
مائق ... وهي ابيات تقدمت في ترجمة ابراهيم بن علي المامون فشكا حاله اليه وقال يا امير المؤمنين ان الله فضلك في نفسك علي والهمك العفو عني والنسب
واحد وقد هجاني دعبل فانتقم لي منه فقال المامون لعلك تقول نعر ابن شكلة قال نعم قال قد هجاني دعبل بما هو اشد من هذا واحتملته وقال في
اني من القوم الذين هم هم ... قتلوا اخاك وشرفوك بمقعد ... شادوا بذكرك بعد طول خموله ... واستنقذوك من الحضيض الاوهد
فقال ابراهيم زادك الله يا امير المؤمنين حلما فما نطق احد الا عن فضل علمك ولا حكم الا اتباعا لحكمك واشار دعبل الى قضية طاهر بن الحسين الخزاعي
الاتي ذكره وكان بين مسلم بن الوليد ودعبل اتحاد كثير وعليه تخرج دعبل فاتفق ان ولي مسلم جهة في بعض البلاد فقصده دعبل لما بينهما فلم يلتفت اليه
مسلم ففارقه دعبل وقال ... غششت الهوى حتى تداعت اصوله ... بنا وابتذلت الوصل حتى تقطعا
وانزلت من بين الجوانح والحشا ... ذخيرة ود طال ما قد تمنعا ... وهيكيتني اسنا كلت فقطعتها ... وصبرت قلبي بعدها فتشجعا
ومن شعر دعبل في الغزل ... لا تعجبي يا سلم من رجل ... ضحك المشيب براسه فبكى ... يا ليت شعري كيف يومكما
يا صاحبي اذا دمي سفكا ... لا تاخذا بظلامتي احدا ... قلبي وطرفي في دمي اشتركا ... **ومن شعره** في مدح المطلب بن عبد الله
بن مالك الخزاعي امير مصر رحمه الله تعالى ... زمني بمطلب سقيت زمانا ... ما كنت الا روضة وجنانا
كل الندى الا نداك تكلف ... لم ارض غيرك كائنا من كانا ... اصلحتني بالبر بل افسدتني ... فتركتني اتسخط الاحسانا
ومن كلامه في فضل الشعراء انه لم يكذب احد قط الا اجتويه الناس الا الشاعر فانه كلما كذب زاد المدح ثم لا يقنع بذلك حتى يقال له ما
احسنت فلا يشهد له بشهادة زور الا ومعها يمين بالله تعالى كاذبة ودعبل ابن عم ابي جعفر محمد بن رزين الخزاعي من مداح الرشيد ثم
الامين بعده وجده رزين مولى عبد الله بن خلف الخزاعي والد طلحة الطلحات وكان عبد الله المذكور كاتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكانت
ولادة دعبل سنة ثمان واربعين ومائة وتوفي سنة ست واربعين ومائتين ودعبل بكسر الدال المهملة وسكون العين المهملة وكسر الباء
الموحدة وبعدها لام وهو اسم الناقة الشارف وكان يقول مررت برجل قد اصابه الصرع فدنوت اليه وصحت في اذنه باعلى صوتي دعبل فقام يمشي كانه
لم يصبه شيء وقال دعبل كنا عندها رزين لكاتب البليغ فاحضر له ديك هرم فقال للطباخ ابن الزانية قال رميت به والراس
وفيه الحواس الاربع ومنه يصيح ولولا صوته لما فضل وفيه فرقه الذي يتبرك به وفيه عيناه اللتين يضرب بهما المثل فقال شراب كعين الديك ودماغه
عجب لوجع القولنج ولم ير عظم اهش من عظم راسه قال له بلغ من شانك ان لا تاكله قال لا ادري اين هو قال له لكني ادري اين هو رميت به
في بطنك فالله حسيبك **دعلج بن احمد** بن دعلج بن عبد الرحمن السجستاني المعدل سمع الحديث ببلاد خراسان وبالري وحلوان وبغداد
والبصرة والكوفة ومكة وكان من ذوي اليسار وله صدقة جارية واوقاف محبسة على اهل الحديث ببغداد ومكة وسجستان وكان قد جاور
بمكة زمانا ثم سكن بغداد واستوطنها وحدث بها عن محمد بن عمر والجرشي ومحمد بن النضر الجارودي وغيرهم روى عنه الدارقطني ابو الحسن وغيره
من شيوخ الخطيب وكان ثقة وجمع له المسند وغيره قال الخطيب وبلغني انه بعث بكتاب المسند الى ابي العباس بن عقدة لينظر فيه وجعل في
الاجزاء بين كل ورقتين دينارا وكان يقول ليس في الدنيا مثل داري وذلك انه ليس في الدنيا مثل بغداد ولا ببغداد مثل القطيعة ولا في القطيعة
مثل درب ابي خلف وليس في الدرب مثل داري قال الخطيب حدثني ابو بكر محمد بن علي بن عبد الله الحداد وكان من اهل الدين والقران والصلاح
عن شيخ سماه فذهب عني حفظ اسمه قال حضرت يوم الجمعة مسجد الجامع بمدينة المنصور فرايت رجلا بين يدي في الصف حسن الوقار ظاهر الخشوع
دايم الصلاة لم يزل يتنفل منذ دخل المسجد الى قرب قيام الصلاة ثم جلس قال فعلتني هيبته ودخل قلبي محبته ثم اقيمت الصلاة فلم يصل مع الناس
الجمعة فكبر علي ذلك من امره وتعجبت من حاله وغاظني فعله فلما قضيت الصلاة تقدمت اليه فقلت ايها الرجل ما رايت اعجب من امرك اطلت
النافلة وحسنتها وتركت الفريضة وضيعتها فقال يا هذا ان لي عذرا وبي علة منعتني من الصلاة فقلت وما هي قال انا رجل علي دين اختفيت في
منزلي مدة بسببه ثم حضرت اليوم الجامع للصلاة فقبل ان يقام التفت فرايت صاحبي الذي له علي الدين فمن خوفي احدثت في ثيابي فهذا خبري
فاسالك بالله الا سترت علي وكتمت امري قال فقلت ومن الذي له عليك الدين قال دعلج بن احمد قال وكان الى جانبه صاحب لدعلج قد صلى وهو لا
يعرفه فسمع هذا القول ومضى في الوقت الى دعلج وذكر له القصة فقال له دعلج امض الى الرجل واحمله الى الحمام واطرح عليه خلعة من ثيابي واجلسه
في مجلسي حتى انصرف من الجامع فلما انصرف دعلج الى المنزل امر بالطعام فاحضر فاكل هو والرجل ثم اخرج حسابه ونظر فيه فاذا له
عليه خمسة الاف درهم فقال له انظر لا يكون عليك في الحساب او نسي لك نقده فقال الرجل لا فضرب دعلج على حسابه وكتب تحته علامة الوفا

ثم احضر الميزان ووزن خمسة الاف درهم وقال اما الحساب الاول فقد جاللتك فيه مما بيننا وبينك واسالك ان تقبل هذه الخمسة الالف درهم وتجعلنا في حل من الروعة التي دخلت عليك بروية ايانا في مسجد الجامع انتهى كلامه قال وكانت وفاته ليلة الجمعة لاحدى عشرة ليلة بقيت من جمادى الاخرة سنة احدى وخمسين وثلثماية وقيل لعشر بقين من جمادى رحمه الله تعالى ابو بكر دلف بن جحدر وقيل جعفر بن يونس وهكذا هو مكتوب على قبره المعروف بالشبلي الصالح المشهور الخراساني الاصل البغدادي المولد والمنشا كان جليل القدر مالكي المذهب وصحب الشيخ ابا القاسم الجنيد ومن في عصره من الصلحا رضي الله عنهم وكان في مبدء امره واليا في نهاوند فتاب في مجلس خير النساج مضى اليها وقال لاهلها كنت والي بلدكم فاجعلوني في حل وجاهد نفسه في بدايته فوق الحد يقال انه اكتحل بكذا وكذا من الملح ليعتاد السهر ولا يأخذه النوم ولو لم يكن من تعظيم الشرع الا ما حكاه بكر بن الدينوري في اخر عمره لكان كثيرا وكان يقول في اخر ايامه ؛ وكم من موضع لو كنت فيه ؛ لكنت به نكالا في العشيرة ؛ وكان اذا دخل شهر رمضان جد في الطاعات ويقول هذا شهر عظمه ربي فانا اولى بتعظيمه حدث احمد بن منصور بن نصر قال جاء الشبلي ذات يوم الى ابي بكر بن مجاهد فلم يجده في مسجده فسئل عنه فقيل هو عند علي بن عيسى اليوم فظهر من الشبلي عجب فلما دخل وقعد قال له ابو بكر بن مجاهد يا ابا بكر اخبرني تحرف الثياب والخبز والاطعمة وما ينتفع به الناس اين هذا من العلم والزهد فقال له قول الله تعالى فطفق مسحا بالسوق والاعناق اين هذا من العلم فسكت ابو بكر بن مجاهد وقال كانى ما قرأتها قط وقيل انهم عاتبوه في مثله فقرا انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون هذه الاطعمة والشهوات حقيقة الخلق ومعبودهم ابراهيمه والحمد ومن انشاده ؛ وداد كم هجر وحبكم قلى ؛ ووصلكم صرم وسلمكم حرب ؛ وحكى عن بعض المعتبرين انه اسف الى طريقة المتصوفة واستشرف بصحبتهم هذا وجذبه التعرض لذلك نفسه الا الاجابة بما جذبه الدواعي اليه وعطفته الخواطر عليه فما زال قريبا من هذه الطائفة فعلق بهم واتصل بجملتهم ثم صحب جماعة منهم متوجها الى الحج فعجز ببعض الطريق عن مسايرتهم وقصر عن اللحاق فمضوا وتخلف عنهم فاستند الى بعض الاميال ارادة الاستراحة من الاعيا فمر به الشيخ المذكور فقال مخاطبا له ؛ ان الذين بخير كنت تذكرهم ؛ قضوا عليك وعنهم كنت انهاكا ؛ فقال الفتى ما اصنع الان فقال الشيخ ؛ لا تطلبن حيوة عند غيرهم ابدا ؛ فليس يحييك الا من توفاكا ؛ وكانت وفاة الشبلي في سنة اربع وثلثين وثلثماية ببغداد ودفن في مقبرة الخيزران وعمره سبع وثمانون سنة رحمه الله تعالى ويقال ان مولده بسر من راى قال محمد بن ابرهيم حضرت الوفاة الشبلي فامسك لسانه وعرق جبينه فاشار الي ان وضئني للصلوة فوضاته ونسيت تخليل لحيته فقبض على يدي وادخل اصابعي في لحيته يخللها فبكيت وقلت اي شي نقول في رجل لم يذهب عنه تخليل لحيته في الوضوء عند نزوع روحه وامساك لسانه ودخل عليه ابو الفتح بن شنبع عايدا في مرضه فسمعته يقول ؛ ؛ ؛ مح عند الناس اني عاشق ؛ غير ان لم يعلموا عشقي لمن ؛ وقال ابو بكر الشبلي جئت يوما الى باب الطاق فرايت والدة تضرب ولدها فقلت ما لهذا ترحمه فقال الصبي معارضتك بيني وبين والدتي اشد من ضربها ارايت احدا يضرب ولده الا من محبته اياه انما ضرب الوالدين تاديب وشنعه وفرط محبة قال الشبلي فكاني كنت المقصود بهذه المخاطبة فانصرفت عنها وانا اقول ؛ لبيك تصديقا يا سيدي ؛ من الذي يالم من ضربكا ؛ والشبلي بكسر الشين المثلثة وسكون الباء الموحدة نسبة الى شبلة وهي قرية من قرى اسروشنة واسروشنة بضم الهمزة وسكون السين المهملة وضم الراء وسكون الواو وفتح الشين المعجمة وفتح النون وبعدها هاء ساكنة وهي بلدة عظيمة وراء سمرقند من بلاد ما وراء النهر ودنيا وند بضم الدال المهملة وسكون النون ناحية من رستاق الري في الجبال وبعضهم يقول دماوند والاول اصح حكى ان الشبلي دخل على شيخه الجنيد فوقف بين يديه وانشد ؛ ؛ ؛ عودوني الوصال والوصل عذب ؛ ورموني بالصد والصد صعب ؛ زعموا حين ازعموا ان ذنبي ؛ فرط حبي لهم وما ذاك ذنب ؛ لا وحق الخضوع عند التلاقي ؛ ما جزاء من يحب الا يحب ؛ فاجابه الجنيد ؛ ؛ وتمنيت ان ارك فلما رايتكا ؛ غلبت دهشة السرور فلم املك البكا ؛ والله اعلم واحكم

حرف الذال

ذو القرنين بن حمدان بن ناصر الدولة ابي محمد الحسن بن عبد الله بن حمدان التغلبي الملقب وجيه الدوله وقد تقدم ذكر جده ناصر الدوله في حرف الحاء ورفعت هناك في نسبه فاغنى عن اعادته كان ابو المطاع المذكور شاعرا حسن السبك جميل المقاصد ومن شعره قوله

ويسترشد الراي تلت لدا استمع ؛ كما لو رشاد الاول وتسمعا ؛ ونبئت بغداد لفقدي توجعت ؛ وحق لمن فارقت ان تتوجعا ؛ ولا عذر ان تاسى بلاد سكنتها ؛ علي اذا ما سرت عنها مودعا ؛ ولعلي بن هبة الله المعروف بابن ماكولا لنفسه لما خرج من بغداد الى خراسان ؛ نوض ركابك عن ارض تهان بها ؛ وجانب الذل ان الذل يجتنب ؛ وارحل اذا كان في الاوطان منقصة ؛ فالمندل الرطب في اوطانه حطب ؛ ومن شعر ابي المطاع المذكور ؛ افدي الذي زرته بالسيف مشتملا ؛ ولحظ عينيه امضى من مضاربه ؛ فما خلعت نجادي في العناق له ؛ حتى لبست نجادا من ذوائبه ؛ فكان اسعدنا في نيل بغيته ؛ من كان في الحب اشقانا بصاحبه ؛ ومن شعره ايضا ؛ اني لاحسد لا في اسطر الصحف ؛ اذا رايت اعتناق اللام بالالف ؛ وما احسبهما طال اعتناقهما ؛ الا لما لقيا من شدة الشغف ؛ واورد له الثعالبي في اليتيمة الابيات التي تقدم ذكرها في ترجمة الشريف ابي القاسم بن طباطبا التي اولها ؛ قالوا لطيف خيال زارني ومضى ؛ بالله صفه ولا تنقص ولا تزد ؛ وذكر في ترجمة ابي المطاع انها له وفي ترجمة الشريف انها له والله اعلم لمن هي منهما ؛ ومن شعره ؛ ترى الثياب من الكتان يلمحها ؛ نور من البدر احيانا فيبليها ؛ فكيف تنكر ان تبلى معاجرها ؛ والبدر في كل وقت طالع فيها ؛ وللشريف الرضي في المعنى ؛ ؛ ؛ ؛ كيف لا تبلى غلائله ؛ وهو بدر وهي كتان ؛ ولابي المطاع اشعار كثيرة حسنة وتوفي في صفر سنة ثمان وعشرين واربعماية رحمه الله تعالى

حرف الراء

ام الخير رابعة ابنة اسماعيل العدوية البصرية مولاة العتيك الصالحة المشهورة كانت من اعيان عصرها واخبارها في الصلاح مشهورة قالت لابيها يا ابت لست اجعلك في حل من حرام تطعمنيه فقال لها ارايت ان لم اجد الا حراما قالت نصبر في الدنيا على الجوع خير من ان نصبر في الاخرة على النار وكانت اذا جن عليها الليل قامت الى سطح دارها ثم نادت الهي هدات الاصوات وسكنت الحركات وخلا كل حبيب بحبيبه وقد خلوت بك يا ايها المحبوب فاجعل خلوتي منك في هذه الليلة عتقي من النار ولقي سفيان الثوري رابعة وكانت رثة الحال فقال لها يا ام عمرو لو اتيت جارك فلان يغير بعض ما ارى فقالت له يا سفيان وما ترى من سوء حالي الست على الاسلام فهو العز الذي لا ذل معه والغنا الذي لا فقر معه والانس الذي لا وحشة معه والله اني لاستحي ان اسال الدنيا من يملكها فكيف اسالها من لا يملكها فقام سفيان وهو يقول ما سمعت مثل هذا الكلام قال جعفر بن سليمان سمعت رابعة العدوية تقول لسفيان انما انت ايام معدودة فاذا ذهب يوم ذهب بعضك ويوشك اذا ذهب البعض ان يذهب الكل وانت تعلم فاعمل وقيل كان ابو سليمان الهاشمي له بالبصرة كل يوم غلة ثمانون الف درهم فبعث الى علماء البصرة يستشيرهم في امراة يتزوجها فاجمعوا على رابعة فكتب اليها بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فان ملكي من غلة الدنيا في كل يوم ثمانون الف درهم وليس يمضي الا قليل حتى اتممها ماية الف ان شاء الله تعالى وانا اخطبك نفسك وقد بذلت لك من الصداق ماية الف وانا مصير اليك بعد امثالها فاجيبيني فكتبت اليه بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فان الزهد في الدنيا راحة القلب والبدن والرغبة فيها تورث الهم والحزن فاذا اتاك كتابي هذا فهيئ زادك وقدم لمعادك وكن وصي نفسك ولا تجعل وصيك الى غيرك وصم دهرك واجعل الموت فطرك فما يسرني ان الله عز وجل خولني اضعاف ما خولك فيشغلني بك عنه طرفة عين والسلام قالت امراة لرابعة اني احبك في الله قالت فاطيعي من احببتني له وكانت رابعة تقول اللهم قد وهبت لك من ظلمني فاستوهب من ظلمته وقال رجل لرابعة اني احبك في الله قالت فلا تعص الذي احببتني له وكان عند رابعة جماعة من النساك فذكروا الدنيا فلما اكثروا اقبلت عليهم فقالت كلكم يحب الدنيا ومن احب شيئا اكثر من ذكره ولها شعر جيد فمن ذلك ؛ ؛ ؛ ولقد جعلتك في الفواد محدثي ؛ وابحت جسمي من اراد جلوسي ؛ فالجسم مني للجليس موانس ؛ وحبيب قلبي في الفواد انيسي ؛ وكانت وفاتها في سنة خمس وثمانين وماية رحمها الله تعالى ابو عثمان ربيعة بن ابي عبد الرحمن ال المنكدر التيمي تيم قريش المدني المعروف بربيعة الراي فقيه اهل المدينة ادرك جماعة من الصحابة رضي الله عنهم وعنه اخذ انس بن مالك رحمه الله عليه قال بكر بن عبد الله الصنعاني اتينا مالك بن انس فجعل يحدثنا عن ربيعة الراي فكنا نستزيده من حديث ربيعة فقال لنا ذات يوم ما تصنعون بربيعة وهو نايم في ذلك الطاق فاتينا ربيعة فانبهناه وقلنا له انت ربيعة قال نعم قلنا انت الذي يحدث عنك انس بن مالك رضي الله عنه قال نعم فقلنا كيف حظي بك مالك وانت لم تحظ بنفسك قال اما علمتم ان مثقالا من دولة خير من حمل علم وكان ربيعة يكثر الكلام ويقول الساكت بين النايم

والاحوص وكان يوما في مجلسه وهو يتكلم فدخل عليه اعرابي من البادية فاطال الوقوف والانصات الى كلامه فظن ربيعة انما اعجبه كلامه فقال يا اعرابي
ما البلاغة عندكم فقال الايجاز مع اصابة المعنى فقال وما العي فقال ما انت فيه منذ اليوم فخجل ربيعة وكان فروخ بن عبد الرحمن ابو ربيعة
خرج في البعوث الى خراسان ايام بني امية غازيا وربيعة حمل في بطن امه وخلف عند زوجته ام ربيعة ثلاثين الف دينار فقدم المدينة
بعد سبع وعشرين سنة وهو راكب فرسا في يده رمح فنزل عن فرسه ثم دفع الباب برمحه فخرج ربيعة وقال يا عدو الله اتهجم على منزلي فقال
لا وقال فروخ يا عدو الله انت رجل دخلت على حرمتي فتواثبا وتلبب كل واحد منهما بصاحبه حتى اجتمع الجيران فبلغ مالك بن انس والمشيخة
فاتوا يعينون ربيعة فجعل ربيعة يقول والله لا فارقتك الا عند السلطان وجعل فروخ يقول لا فارقتك وكثر الضجيج فلما بصروا بمالك سكت الناس كلهم فقال
مالك رضي الله عنه ايها الشيخ لك سعة في غير هذه الدار فقال هي داري وانا فروخ مولى بني فلان فسمعت امرأته كلامه فخرجت وقالت هذا
زوجي وهذا ابني الذي خلفته وانا حامل به فاعتنقا جميعا وبكيا فدخل فروخ المنزل وقال هذا ابني قالت نعم قال فاخرجي المال الذي لي عندك
قالت المال الذي عندي قد دفنته وانا اخرجه بعد ايام فخرج ربيعة الى المسجد وجلس في حلقته واتاه مالك بن انس رضي الله عنه والحسن
بن زيد وابن ابي علي اللهبي والمساحقي واشراف اهل المدينة واحدق الناس به فقالت امرأته اخرج فصل في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فخرج فنظر الى الحلقة فاتاه فوقف عليه ففرجوا له قليلا ونكس ربيعة راسه يوهمه انه لم يره وعليه طويلة فشك فيه ابو عبد الرحمن
فقال من هذا الرجل فقالوا له هذا ربيعة بن ابي عبد الرحمن فقال ابو عبد الرحمن لقد رفع الله ابني فرجع الى منزله فقال لامرأته لقد رايت ولدك
في حالة ما رايت احدا من اهل العلم والفقه عليها قالت امه فايما احب اليك ثلاثون الف دينار او هذا الذي هو فيه قال لا والله الا هذا قالت
فاني انفقت المال كله عليه قال فوالله ما ضيعتيه وقال معاذ بن معاذ سمعت سوار بن عبد الملك يقول ما رايت احدا اعلم من ربيعة
الراي قلت ولا الحسن ولا ابن سيرين قال ولا الحسن ولا ابن سيرين وما كان في المدينة رجل اسخى بما في يديه لصديق وغيره من ربيعة
الراي قال ابن وهب انفق ربيعة على اخوانه اربعين الف دينار ثم جعل يسال اخوانه في اخوانه فقال له اهله اذهبت مالك وانت تخلق جاهك
فقال لا يزال هذا دابي ما وجدت احدا يعطيني على جاهي وكانت وفاته في سنة ست وثلاثين ومائة بالهاشمية وهي مدينة بناها السفاح
بارض الانبار وكان يسكنها ثم انتقل الى الانبار رحمهما الله تعالى ولما مات قال الحسن مالك بن انس ذهبت حلاوة الفقه منذ مات ربيعة
بن ابي عبد الرحمن **ابو محمد الربيع** بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل المرادي بالولاء المؤذن المصري صاحب الامام الشافعي رضي الله
عنه وهو الذي روى اكثر كتبه وقال في حقه الربيع لو امكنني ان اطعمك العلم لاطعمتك ويحكى عنه انه قال دخلت على الشافعي رضي الله عنه
عند وفاته وعنده البويطي والمزني وابن عبد الحكم فنظر الينا ثم قال اما انت يا ابا يعقوب يعني البويطي فتموت في حديدك واما انت يا مزني فسيكون
لك بمصر هناة وهنات ولتدركن زمانا تكون فيه اقيس اهل زمانك واما انت يا محمد يعني ابن الحكم فسترجع الى مذهب مالك واما انت يا
ربيع فانت انفعهم لي في نشر الكتب قم يا ابا يعقوب فتسلم الحلقة قال الربيع فلما مات الشافعي رضي الله عنه صار كل واحد الى ما قاله حتى كانه
ينظر الى الغيب من ستر رقيق وكانت وفاة الربيع يوم الاثنين لعشر بقين من شوال سنة سبعين ومائتين بمصر رحمه الله تعالى والمرادي بضم الميم
وفتح الراء نسبة الى مراد وهي قبيلة كبيرة باليمن خرج منها خلق كثير رحمهم الله تعالى **ابو محمد الربيع** بن سليمان بن داود الازدي بالولاء المصري
الجيزي صاحب الامام الشافعي رضي الله عنه لكنه كان قليل الرواية عنه وانما روى عن عبد الله بن الحكم كثيرا وكان ثقة وروى عنه ابو داود والنسائي
قيل انه اجتاز بسكة بمصر فطرحت عليه اجانة رماد فنزل عن دابته فجعل ينفض عن ثيابه ولم يقل شيئا فقيل له الا تزجرهم فقال من استحق النار
فصولح على الرماد لم يجز له ان يغضب وتوفي في ذي الحجة سنة ست وخمسين ومائتين رحمه الله تعالى والازدي قد تقدم الكلام فيه والجيزي
بكسر الجيم وسكون الياء المثناة من تحتها نسبة الى الجيزة وهي بليدة قبالة مصر يفصل بينهما عرض النيل والاهرام في عملها وبالقرب منها من عجائب الدنيا
وعجائب الابنية قال بعض الحكماء ما على وجه الارض بنية الا وانا ارثي لها من الليل والنهار الا الهرمين فاني ارثي الليل والنهار منهما
ولابي الطيب المتنبي فيهما
اين الذي الهرمان من بنيانه … ما قومه ما يومه ما المصرع
وزعم قوم ان الاهرام الموجودة بمصر قبور ملوك عظام اثروا ان يتميزوا بها على سائر الملوك بعد مماتهم كما تميزوا عنهم في حياتهم وتوخوا
ان ذكرهم يبقى على تطاول الدهور وتراخي العصور ولما وصل المامون الى مصر امر بنقب احد الهرمين فنقب بعد جهد عظيم وعناء طويل فوجد
داخله مراق ومهاو يهول امرها ويعسر السلوك فيها ووجد في اعلاه بيت مكعب طول كل ضلع من اضلاعه نحو من ثمانية اذرع وفي وسطه
حوض رخام مطبق فلما اكتشف غطاؤه لم يوجد فيه غير رمة بالية قد اتت عليها العصور الخالية فعند ذلك امر المامون بالكف عن ما

سواه ويقال ان التعقيد على نقبه كانت عظيمة بالموتر شديدة ومن الناس من يزعم ان هرمس الاول المدعو بالمثلث بالحكمة وهو الذي تسميه العبرانيون
اخنوخ وهو ادريس عليه السلام استدل من احوال الكواكب على كون الطوفان فامر ببنيان الاهرام وايداعها ما يشفق عليه من الذهاب وقيل
وقيل ان بانيهما سوريد بن … راها وهي ان النار تنزل من السماء وهي الطوفان ويقال انه بناها في مدة ستة اشهر وقال فليأت من ياتي من بعدي
يهدمها في ستمائة سنة والهدم ايسر من البنيان وكسوتها الديباج فليكسوها الحصر والحصر ايسر من الديباج والجملة فالامر فيهما عجيب جدا
والله اعلم **ابو الفضل الربيع** بن يونس بن محمد بن عبد الله بن ابي فروة واسمه كيسان مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه وكان بعض الناس
يطعن في نسب الربيع طعنا قبيحا ويقول الربيع فيك شبه من المسيح فحدث بذلك فكان يكرمه لذلك حتى اخبر المنصور بها قال له فقال انه يقول لا
اب لك فتنكر بعد ذلك ويقال ان بعض الهاشميين دخل على المنصور فجعل يحدثه ويقول كان ابي رحمه الله وكان واكثر الترحم عليه فقال له
الربيع كم تترحم على ابيك بحضرة امير المؤمنين فقال له الهاشمي انت معذور يا ربيع لانك لا تعرف حلاوة الاباء فخجل منه وذكر انه لم ير في
الحجاب اعرق من ربيع وولده وكان ربيع المذكور حاجب ابي جعفر المنصور ومولاه ثم صار وزيره بعد ابي ايوب المرزباني ثم حجب المهدي وهو
الذي بايع المهدي وخلع عيسى بن موسى ومن ولده الفضل حجب هرون الرشيد ومحمد المخلوع وابنه عباس بن الفضل حجب محمد الامين
فعباس حاجب بن حاجب بن حاجب وكان المنصور كثير الميل الى الربيع حسن الاعتماد عليه قال له يوما يا ربيع سل حاجتك قال
حاجتي يا امير المؤمنين ان تحب ابني الفضل قال له ويحك ان المحبة تقع باسباب فقال قد امكنك الله من ايقاع سببها قال وما ذاك
قال تفضل عليه فانك اذا فعلت ذلك احبك واذا احبك احببته كبر عندك صغير احسانه وصغر عندك كبير اساءته فكانت ذنوبه
كذنوب الصبيان وحاجته اليك حاجة الشفيع العريان وكان ابو جعفر المنصور اذا اراد بانسان خيرا امر بتسليمه الى الربيع واذا
اراد به شرا امر بتسليمه الى المسيب فكتب العامل بفلسطين يذكر ان بعض اهلها وثب واستغوى جماعة منهم وعاث في العمل فكتب اليه
ابو جعفر دمك مرتهن بدمه الا ان توجه به الي وصمد له العامل فاخذه ووجه به فلما مثل بين يدي ابي جعفر قال له انت الواثب على
عامل امير المؤمنين لانثرن من لحمك اكثر مما بقي منه على عظمك فقال له وكان شيخا كبيرا بصوت ضئيل
اتروض عرسك بعد ما هرمت … ومن العناء رياضة الهرم
قال ابو جعفر يا ربيع ما يقول قال يقول
العبد عبدكم والمال مالكم … فهل عذابك عني اليوم مصروف
فقال ابو جعفر يا ربيع قد عفوت عنه فخل سبيله واحتفظ
به واحسن اليه وهذا الشعر لعبد بني الحسحاس ابن نجيم وقال المنصور يوما ويحك يا ربيع ما اطيب الدنيا لولا الموت فقال له ما طابت الا
بالموت قال وكيف ذاك قال لولا الموت لم تقعد هذا المقعد قال صدقت وكان يقول ليس كلام الملوك في الحاجات في غير اوقات لم يظفر بعينه
وضاع كلامه وما اشبه الاحوال في ذلك الا باوقات الصلوة فان الصلوة لا تقبل الا فيها فمن اراد خطاب الملوك فليستنشر هذا الوقت
النجح الذي يحصل فيه ذكر ما اراد ليحصل النجح والا تلا ولما حج المنصور ودخل مدينة الرسول صلعم قال للربيع ابغ لي رجلا عاقلا عالما
ليفقهني على دورها فقد بعد عهدي بديار قومي فالتمس الربيع له فتى من اعلم الناس واعقلهم فكان لا يبتدي بشيء من الاخبار
حتى يساله عنه فيجيبه عنه باحسن جواب فامر له بمال فتنوق عنه ودعته الضرورة الى استخباره واجتاز ببيت عاتكة بنت معاوية
بن ابي سفيان الاموي فقال يا امير المؤمنين هذا بيت عاتكة الذي يقول فيه الاحوص بن محمد الانصاري
يا بيت عاتكة الذي اتعزل … حذر العدا وبه الفؤاد موكل
اني لامنحك الصدود وانني … قسما اليك مع الصدود لاميل
فعلم المنصور كونه من غير عادته وقال ما فعل هذا الا لامر واجال المنصور على القصيدة يتحفظها حتى انتهى الى قوله
واراك تفعل ما تقول وبعضهم … مذق اللسان يقول ما لا يفعل
فقال المنصور للربيع هل اعطيت ما امرنا له به قال لا قال عجله مضاعفا
وهذا الطف تعريض من الرجل واحسن فهم من المنصور رحمهما الله تعالى وكانت وفاة الربيع سنة سبع وماتين رحمه الله تعالى وانما
قيل لجده ابو فروة فاشتراه عثمان رضي الله عنه واعتقه وجعل الجعفر البتوري وكان من بني جبل الخليل عليه السلام وسيأتي ذكر ولده
الفضل ان شاء الله تعالى **ربعي بن حراش** بن جحش بن عمرو بن عبد الله بن بجاد بن عبد بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عبس بن
بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان العبسي الكوفي روى عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وحذيفة بن اليمان وابي بكرة وعمران بن الحصين حدث عنه عامر الشعبي وعبد الملك بن عمير ومنصور بن المعتمر وابو مالك
الاشجعي وغيرهم وكان ثقة وهو اخو مسعود وربيع ابني حراش ورحل الى عمر مرة في حياة حذيفة وبعده قال ابو مسلم صالح بن عبد

اسد العجلي حدثني ابي قال ربعي بن حراش كوفي تابعي ثقة يقال انه لم يكذب كذبة قط وكان له ابنان عاصيان في زمن الحجاج فقيل للحجاج ان اباهما لم يكذب
قط لو ارسلت اليه فسالته عنهما فارسل اليه فقال اين ابناك قال هما في البيت قال عفونا عنهما بصدقك وكان ربعي بن حراش قد آلى ان لا يفتر اسنانه
بالضحك حتى يعلم اين مصيره فما ضحك الا بعد موته ولا اخوه بعده الا يضحك حتى يعلم الى الجنة يصير او في النار قال الحارث الغنوي فلقد اخبرني غاسله انه لم يزل
متبسما على سريره ونحن نغسله حتى فرغنا منه قال سعيد بن جبيل العبسي رايت ربعي بن حراش رجلا احول مات في سنة اربع ومائة وصلى عليه عبد الحميد
بن عبد الرحمن بن زيد وذلك في ولاية عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى **ابو المقدام رجا** بن حياة الكندي كان من العلماء وكان يجالس عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه ذكر انه بات عنده ليلة فهم السراج ان يخمد فقام اليه ليصلحه فاقسم عليه عمر ليقعدن وقام اليه فاصلحه قال فقلت له اتقوم يا امير المؤمنين
قال قمت وانا عمر بن عبد العزيز ورجعت وانا عمر بن عبد العزيز وقال ايضا امرني عمر رضي الله عنه وهو امير المؤمنين ان اشتري له ثوبا بستة دراهم
فاتيته به فجسه ثم قال على فقال انه على ما احب لولا ان فيه لينا قال فبكيت فقال ما يبكيك قال قلت اتيتك وانت امير المؤمنين بثوب
بستمائة درهم فجسسته كما جسست هذا ثم قلت انه لعلى ما احب لولا ان فيه خشونة فقال لي يا رجا ان لي نفسا تواقة تاقت الى فاطمة
بنت عبد الملك فتزوجتها وتاقت الى الامارة فوليتها وتاقت الى الخلافة فادركتها وقد تاقت الى الجنة فارجوا ان ادركها ان شاء
الله تعالى ولما حضرت ايوب بن سليمان بن عبد الملك الوفاة وكان ولي عهد ابيه دخل عليه ابوه وهو يجود بنفسه ومعه عمر بن عبد العزيز
وسعيد بن عقبة ورجا بن حياة فجعل سليمان ينظر في وجه ايوب فخنقته العبرة ثم قال والله انه ما يملك العبد نفسه ان يسبق الى قلبه
الوجد عند المصيبة والناس في ذلك اصناف فمنهم المحتسب ومنهم من يغلب صبره جزعه فذلك الجلد الحازم ومنهم من يغلب جزعه صبره فذلك
المغلوب الضعيف العقدة وليس منكم حشمة واني اجد في قلبي لوعة ان لم ابردها خفت ان يتصدع قلبي كمدا واسفا فقال له عمر بن عبد
العزيز يا امير المؤمنين الصبر اولى بك فلا يحبطن اجرك قال سعيد بن عقبة فنظر الي والى رجاء بن حياة نظر مستغيث يرجوا ان
نساعده على ما اراد من البكا فاما انا فكرهت ان امره او انهاه واما رجا فقال يا امير المؤمنين لا ارى بذلك باسا ما لم يات الامر المفرط
وقد بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم لما مات ولده ابراهيم عليه السلام دمعت عيناه الشريفتان فقال تدمع العين ويحزن القلب
ولا نقول الا ما يرضي الرب وانا بك يا ابراهيم لمحزونون قال فبكى سليمان حتى اشتد وظننا ان نياط قلبه قد تقطع قال عمر بن عبد العزيز
لرجا بن حياة هذا ما صنعت بامير المؤمنين قال دعه يا ابا حفص يقضي من بكائه وطرا فانه لو لم يخرج من صدره ما ترى لخفت ان ياتي عليه ثم
رقت عبرته فدعا بماء فغسل به وجهه واقبل علينا وقد قضى الميت فامر بجهازه فخرج يمشي امام جنازته فلما دفناه وحثي عليه التراب وقف
ينظر الى قبره فقال
وقفت على قبر مقيم بقفرة … متاع قليل من حبيب مفارق
ثم قال السلام عليك يا ايوب ثم قال
كنت لنا انسا ففارقتنا … فالعيش من بعدك مر المذاق
ثم قال يا غلام ادن مني دابتي فركب وعطف براس دابته الى القبر وقال
فان صبرت فلم الفظك من شبع … وان جزعت فعلق منفس ذهبا
فقال عمر بل الصبر اقرب الى الله تعالى قال صدقت وانصرف وكانت
وفاة رجا بن حياة المذكور في سنة اثنتي عشرة ومائة وكان لا يسأم ولحيته بيضا رحمه الله تعالى وحيوة المذكور بفتح الحاء المهملة **ابو محمد
روبة بن العجاج** والعجاج لقب واسمه ابو الشعثا عبد الله بن روبة البصري التميمي السعدي هو وابوه راجزان مشهوران كل واحد منهما
له ديوان رجز ليس فيه شعر سوى الاراجيز وهما مجيدان في رجزهما وهو بدوي سكن البصرة ومدح بني امية وبني العباس وتوفي في ايام المنصور
وقد اخذ عنه وجوه اهل اللغة واحتجوا بشعره وبالروبة تقع على اسماء منها اللبن الخاثر والحاجة والساعة تمضي من الليل وغير ذلك وكان يونس
النحوي يقول ما رايت عربيا قط افصح من روبة وكان روبة ياكل الفار فعوتب في ذلك فقال هم انظف من دواجنكم ودجاجكم اللاتي ياكلن
العذرة وهل ياكل الا نقي البر ولباب الطعام وكان روبة مقيما بالبصرة فلما ظهر بها ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام
خرج الى البادية ليتجنب الفتنة فلما وصل الى الناحية التي قصدها ادركه اجله بها فتوفي هناك في سنة خمس واربعين ومائة وكان قد
اسن رحمه الله تعالى ولما توفي قال الخليل بن احمد دفنا الشعر واللغة والفصاحة اليوم وروبة بضم الراء وسكون الهمزة وهي في الاصل
القطعة من الخشب يشعب بها الاناء وجمعها رياب وبامها سمي الراجز المذكور **ابو حاتم روح** بن حاتم بن قبيصة بن المهلب ابن ابي صفرة
الازدي وسياتي تمام النسب عند ذكر جده المهلب في حرف الميم ان شاء الله تعالى وكان روح المذكور من الكرماء الاجواد وولي لخمسة من
الخلفاء وهم ابو العباس السفاح والمنصور والمهدي والهادي والرشيد ويقال انه لم يتفق مثل هذا الا لابي موسى الاشعري رضي الله
عنه فانه ولي للرسول صلى الله عليه وسلم ولابي بكر وعمر وعلي رضي الله عنهم اجمعين وكان روح المذكور والباقي السند واخوه يزيد والياء

بافريقية فلما توفي يزيد يوم الثلاثاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة سبعين ومائة بافريقية في مدينة القيروان ودفن بباب سالم رحمه الله
تعالى واقام بها داود بن يزيد خمسة اشهر حتى قدم روح واستمر قال اهل افريقية ما ابعد بين القبرين قبر الاخوين فان اخاه بالسند وهذا ههنا فاتفق ان الرشيد
عزل روحا عن السند وسيره الى موضع اخيه يزيد فدخل الى افريقية في اول سنة احدى وسبعين ومائة فدفن في قبر اخيه يزيد فعجب الناس من هذا
الاتفاق بعد ذلك التباعد رحمه الله تعالى ويزيد المذكور هو الذي قصده ربيعة بن ثابت الاسدي الرقي فاحسن اليه وقصر في حقه يزيد بن اسيد السلمي
فمدح يزيد بن حاتم وهجا يزيد السلمي بقصيدته البيتية التي يقول من جملتها
لشتان ما بين اليزيدين في الندى … يزيد سليم والاغر ابن حاتم
يزيد سليم سالم المال والفتى … فتى الازد للاموال غير مسالم
فهم الفتى الازدي اتلاف ماله … وهم الفتى القيسي جمع الدراهم
فلا يحسب التمام اني هجوته … ولكنني فضلت اهل المكارم
فيا ابن اسيد لا تسام ابن حاتم … فتقرع ان ساميته كف نادم
هو البحر ان كلفت نفسك خوضه … تهالكت في امواجه المتلاطم
وهي قصيدة طويلة ويكفي ههنا هذا القدر والله اعلم

حرف الزاي

الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد ابو عبد الله الاسدي القرشي المدني العلامة كان من
اعيان العلماء وتولى القضا بمكة حرسها الله تعالى وصنف الكتب النافعة منها كتاب انساب قريش وقد جمع فيه شيئا كثيرا وعليه اعتماد الناس
في معرفة نسب القرشيين وله عدة مصنفات دلت على فضله واطلاعه روى عن ابن عيينة ومن في طبقته وروى عنه ابن ماجة القزويني
وابن ابي الدنيا وغيرهما وورد بغداد وحدث بها لقي الزبير بن بكار اسحاق بن ابراهيم الموصلي فقال يا ابا عبد الله عملت كتابا سميته
كتاب النسب وهو كتاب الاخبار قال وانت يا ابا محمد ابقاك الله عملت كتابا سميته كتاب الاغاني وهو كتاب المعاني حدث بحظه
قال كنت بحضرة الامير محمد بن عبد الله بن طاهر فاستؤذن عليه للزبير بن بكار حين قدم عليه من الحجاز فلما دخل عليه اكرمه وعظمه وقال
له لئن باعدت بيننا الانساب لقد قربت بيننا الاداب وان امير المؤمنين ذكرك واختارك لتاديب ولده فامر لك بعشرة الاف درهم
وعشرة تخوت من الثياب وعشرة ابغل تحمل عليها رحلك الى حضرته بسر من راى فشكره لك وقبله فلما اراد ان يودعه قال له ايها الشيخ
تزودنا حديثا نذكرك به فقال احدثك بما سمعت او بما شاهدت قال بما شاهدت قال بينا انا في مسيري هذا بين المسجدين اذ بصرت
بجبالة منصوبة فيها صبي ميت وبازائها رجل على نعشه ميت ورايت امراة حسرى تنعى وتقول
اسمت فتات بني هند على بنته … وبعلها في اكف القوم يبتدر
قد كنت راغبة فيه اظن به … فحال من دون ظني الرغبة الاجل
قال فلما خرج من حضرته قال لنا محمد بن عبد الله بن طاهر اي شيء افدنا من هذا الشيخ قلت ايها الامير اعلم قال قولها اسمت فتات بني
هند على بنته اي ظاهرة وهذا حرف لم اسمعه في كلام العرب قبل هذه المرة واشهد هذه الكتب اشد على ثلاث صفر توفي الزبير ليلة
الاحد لتسع ليال بقين من ذي القعدة سنة ست وخمسين ومائتين وقد بلغ اربعا وثمانين سنة ودفن بمكة وصلى عليه ابنه مصعب
وكان سبب وفاته انه وقع من فوق سطحه فمكث يومين لا يتكلم ومات رحمه الله تعالى وقال ابو عبد الله احمد بن سليمان الطوسي توفي الزبير
بن بكار بعد فراغنا من قراءة كتاب النسب عليه بثلاثة ايام رحمه الله تعالى **ابو عبد الله الزبيري** بن احمد بن سليمان بن عبد الله بن عاصم
بن المنذر بن الزبير بن العوام الفقيه الشافعي المعروف بالزبيري البصري كان امام اهل البصرة في عصره ومدرسها حافظا للمذهب
مع حظ من الادب وكان اعمى وله مصنفات كثيرة منها الكافي في الفقه وكتاب النية وكتاب ستر العورة وكتاب الهداية وكتاب
الاستشارة وكتاب الاستخارة وكتاب رياضة المتعلم وكتاب الامارة وغير ذلك وله في المذهب وجوه غريبة وتوفي قبل العشرين وثلثمائة
رحمه الله تعالى **ام جعفر زبيدة** بنت جعفر بن ابي جعفر المنصور ابن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ابن هاشم وهي
ام الامين محمد بن هرون الرشيد كان لها معروف كثير وفعل خير وقصتها في حجها وما اعتمدته في طريقها مشهورة فلا حاجة الى شرحها
وقال اسماعيل بن جعفر بن سليمان حجت ام جعفر فبلغ نفقتها في ستين يوما اربعة وخمسين الف الف قال وقال الحافظ ابو الفرج
بن الجوزي في كتاب الالقاب انها سقت اهل مكة بعد ان كانت الراوية عندهم بدينار وانها اسالت الماء عشرة اميال بحط الجبال ونحت
الصخر حتى غلغلته من الحل الى الحرم وعملت عقبة البستان فقال لها وكيلها يلزمك نفقة كثيرة فقالت اعملها ولو كانت كل ضربة

ناس بدينار وبلغت النفقة عليها الف الف وسبعمائة الف دينار ولها اثار كثيرة في طريق مكة والمدينة افضل الصلاة والسلام على ساكنها من
مصانع وبرك احدثتها وكان لها مائة جارية تحفظ القران ولكل واحدة ورد عشر من القران فكان يسمع لها دوي كدوي النحل وكان اسمها امة
العزيز ولقبها جدها ابو منصور زبيدة لبضاضتها وغضارتها ودخل بها الرشيد في ذي القعدة سنة سبع وثمانين ومائة في قصره المعروف
بالخلد وحشر الناس من الافاق وفرق فيهم الاموال فلم ير في الناس مثله وبلغت النفقة في هذا العرس من بيت مال الخاصة سوى ما انفقه هرون الرشيد
من ماله خمسين الف الف درهم وليس في بني هاشم هاشمية ولدت خليفة الا هي وحكى الاصمعي وقالت له ان امير المؤمنين استدعاني وقال هل يا ام
نهر فما معنى ذلك فقال ان جعفر هو النهر الصغير وانت ام جعفر وحضر شاعر بابها وانشد ... ازبيدة ابنة جعفر طوبى لسائلك المثاب
تعطين من رجليك ما تعطي الاكف من الرغاب ... فتبادر الخدم اليه ليوقعوا به على سوء ادبه فقالت دعوه فانه لم يرد الا خيرا ومن اراد خيرا فاخطى
خير ممن اراد شرا فاصاب سمع الناس يقولون قفاك احسن من وجه غيرك ويمينك اندى من يمين سواك فقدر ان هذا مثل ذلك اعطوه ما امل
وعرفوه ما جهل ووقع بين الرشيد وزبيدة شر فاهتم لذلك داود بن رزين مولى عبد القيس شعرا
زمن طيب ويوم ممطر ... هذه روضة وهذا غدير ... انما ام جعفر جنة الخلد ... رضاها والسخط منها السعير
انت عبد لها ومولى لهذا ... للخلق طرا وليس ذاك بكبير ... فاحذر يا خليفة الله في الا ... رض اليها وترك ذاك كبير
فصار اليها عندما وقف على الابيات وسالت عن سبب مجيئه فعرفت واوصلت الى داود مائة الف درهم في وقتها واضعافها بعد ذلك ولما ولدت
ابنه جعفر محمد الامين قال مروان بن ابي حفصة الشاعر شعر ... شدت باعقيلة جعفر ... ماذا ولدت من العلا والسودد
ان الخلافة قد تبين نورها ... للناظرين على جبين محمد ... اني لاعلم انه لخليفة ... ان بيعة عقدت وان لم تعقد
فامر له الرشيد بثلاثة الاف دينار وامرت زبيدة ان يحشا فاه جوهرا فكان قيمة عشرة الاف دينار وقالت زبيدة للمامون عند دخوله بغداد اهنيك
بخلافة قد هنات بها نفسي عنك قبل ان اراك ولئن كنت قد فقدت ابنا خليفة قد عوضت ابنا خليفة لم الده وما خسر من اعتاض مثلك ولا
ثكلت ام ملات يدها منك وانا اسال الله اجرا على ما اخذ وامتاعا بما عوض وقيل ارسلت زبيدة الى ابي العتاهية ان يقول على لسانها ابياتا
تستعطف بها المامون فارسل اليها هذه الابيات ... الا ان صرف الدهر يدني ويبعد ... ويمتع بالالاف طورا ويفقد
اصابت بريب الدهر مني يدي يدا ... فسلمت للاقدار والله احمد ... وقلت لريب الدهر ان هلكت يدي ... فقد بقيت والحمد لله لي يد
اذا بقي المامون لي فرشيدها ... ولي جعفر لم يفقدا ومحمد ... فسر بها فلما قراها المامون استحسنها وسال عن قائلها فقيل له ابو
العتاهية فامر له بعشرة الاف درهم وعطف على زبيدة وزاد في تكرمتها والبر بها وقيل ان الرشيد اختلف مع ام جعفر زبيدة في ايهما الذ
واطيب اللوزينج او الفالوذج فمالت زبيدة الى تفضيل الفالوذج ومال الرشيد الى اللوزينج وتخاطرا على مائة دينار فاحضر ابا يوسف القاضي
وقال له يا يعقوب قد اختلفنا في كذا وكذا على كذا وكذا فاحكم بيننا فقال يا امير المؤمنين ما نحكم على غائب وهو مذهب ابي حنيفة فاحضر
له الجامين المذكورين فطفق يأكل من هذا مرة ومن هذا اخرى ويخشى ان حكم للرشيد لم يامن غضب زبيدة وان حكم لها لم يامن غضب الرشيد فلم يزل
في الاكل الى ان نصف الجامين فقال له الرشيد ايه يا يعقوب فقال يا امير المؤمنين ما رايت خصمين اجدل منهما كلما اردت ان اسجل لاحدهما
ادلى الاخر بحجته وقد جرت بينهما فضحك الرشيد واعطاه المائة دينار وانصرف مشكورا ومن عجائب التنجيم ان زبيدة فقدت خاتما نفيسا له قيمة
وانها اتهمت به جواريها فاحضرت رجلا من ارباب الصناعة فاخذ الطالع على ذلك الصنايع وقال لما اخذ هذا الخاتم الا الله عز وجل وورد
القول فيه ولم يرجع عما ذكره فلما كان بعد ذلك فتحت زبيدة المصحف فوجدت الخاتم وكانت قد جعلته علامة للوقف ونسيته وماتت
زبيدة ببغداد في جمادى الاولى سنة ست عشرة ومائتين وراها عبد الله بن المبارك الزمني في المنام فقال لها ما فعل الله بك قالت غفر
لي في اول معول ضرب في طريق مكة قال قلت ما هذه الصفرة في وجهك قالت دفن بين ظهرانينا رجل يقال له بشر المريسي فزفرت عليه
جهنم زفرة فاقشعر لها جسدي فهذه الصفرة من تلك الزفرة رحمهما الله تعالى **ابو الهذيل زفر** بن الهذيل بن قيس من بني العنبر الفقيه الحنفي
رضي الله عنه كان جمع بين العلم والعبادة وكان من اصحاب الحديث ثم غلب عليه الراي وهو قياس اصحاب ابي حنيفة رضي وكان ابوه الهذيل على اصبهان
حكى المعافا ابن زكريا في كتاب الجليس والانيس قال جاء رجل الى ابي حنيفة رضي الله عنه فقال اني شربت البارحة نبيذا ولا ادري اطلقت امراتي
ام لا قال المراة امراتك حتى تستيقن انك طلقتها ثم اتى سفيان الثوري وقال يا ابا عبد الله اني شربت البارحة نبيذا ولا ادري طلقت
امراتي ام لا قال اذهب فراجعها فان كنت طلقتها فقد راجعتها وان لم تك طلقتها لم تضرك المراجعة شيئا ثم اتى شريك بن عبد الله

فقال يا ابا عبد الله اني شربت البارحة نبيذا ولا ادري طلقت امراتي ام لا قال اذهب فطلقها ثم راجعها ثم اتى زفر بن الهذيل فقال يا ابا الهذيل اني شربت
البارحة نبيذا ولا ادري اطلقت امراتي ام لا قال هل سالت غيري قال ابا حنيفة قال فما قال لك قال المراة امراتك حتى تستيقن انك طلقتها قال الفا
الصواب في ذلك فهل سالت غيره قال سفيان الثوري قال فما قال لك قال اذهب فراجعها فان كنت طلقتها فقد راجعتها وان لم تكن طلقتها لم تضرك
المراجعة شيئا قال ما احسن ما قال لك فهل سالت غيره قال شريك بن عبد الله قال فما قال لك قال اذهب فطلقها ثم راجعها فضحك زفر وقال لاضربن
لك مثلا رجل مر بمثعب يسيل فاصاب ثوبه قال له ابو حنيفة ثوبك طاهر وصلاتك تامة حتى تستيقن امر الماء فقال له سفيان اغسله فان يك نجسا
فقد طهر وان يك نظيفا فقد زاده نظافة وقال له شريك اذهب فبل عليه ثم اغسله قال المعافا وقد احسن زفر في فصله بين هولاء الثلاثة فيما
اتوا به في هذه المسالة وفيما ضربه لها من الامثلة فاما قول ابي حنيفة فهو محض النظر ومن الحق ولا يجوز ان يحكم على امرء في زوجته بطلاق قد تعين
صحة زوجتها بظن عرض له وهي بعد عنده ذي الاوهام من اضغاث الاحلام واما ما قال سفيان الثوري فانه اشار بالاستظهار والتوثق والا
بالجزم والاحتياط وهذا طريقة اهل الورع المشفقين وذوي الاستقصاء على نفوسهم من اهل الدين وفتيا ابي حنيفة فهذا بين الحق وحل العقد
الى دهابين المجتبين سلك منه لتسير هدم النار لو عرضت له هذه الحادثة فهو مصيب محسن على ما بينهما من الفضل بين المنزلتين واما ما افتى
به شريك فعجب بين ممن وقع في موضعه ولا وجه للصحة لما اشار به وقد اصاب زفر ايضا في الوجه الذي ضربه له وراى ان شريكا توهم ان الرجعة
لا تحقق الا بعد تحقق الطلاق فامر باستيناف تطليقة لتصح الرجعة بعدها وهذا مما لا يخيل فساده ولو كان كما توهمه لما ثبتت الرجعة الا في
التطليقة التي اوقعها وتيقنها دون الذي اشفق من تقدمها وهو على غير يقين منها ولو ان رجلا وكل رجلا في طلاق زوجته ثم غاب الوكيل
فاشفق من تطليقه اياها عليه فاشهد على رجعتها وهو على غير علم بوقوعها ثم تبين انها وقعت قبل مراجعته لصحت رجعته وكذلك
لو كتب الى زوجته بطلاقها اذا وصل اليها كتابه ثم اشهد على الرجعة بعد الوصول وقبل انقضاء العدة لكانت المراجعة صحيحة لوقوعها بعد الطلاق
الذي لم يكن عالما به وولد زفر المذكور سنة عشر ومائة وتوفي سنة ثمان وخمسين ومائة رحمه الله تعالى وزفر بضم الزاء وفتح الفاء وبعد
ها راء **ابو دلامة زند** بالنون بن الجون الشاعر قال الحافظ ابن الجوزي ومن قاله زيد فقد صحف وكان كوفيا اسود مولى لبني اسد وكان
ابوه عبدا لرجل منهم يقال له قصاص فاعتقه ادرك ابو دلامة اخر بني امية ولم يكن له بها ذكر في ايامهم ونبغ في ايام بني العباس فانقطع الى
السفاح والمنصور والمهدي وكانوا يقدمونه ويفضلونه ويستطيبون نوادره ومدح المنصور وذكر قتله ابا مسلم فقال فيها
ابا مسلم خوفتني القتل فانتحى ... عليك بما خوفتني الاسد الورد ... ابا مسلم ما غير الله نعمة ... على عبده حتى يغيرها العبد
وانشدها للمنصور في ملاء من الناس فقال له احتكم فقال عشرة الاف درهم فامر له فلما خلا به قال اما والله لو تعديتها لقتلتك وقد قيل انه نعى الى
خليفة الرشيد ولا يثبت وكان مطبوعا كثير النوادر قال محمد بن زياد سمعت ثعلبا يقول لما ماتت حمادة بنت عيسى امرأة المنصور والناس
معه على حفرتها ينتظرون مجيء الجنازة وابو دلامة فيهم فاقبل عليه المنصور فقال يا ابا دلامة ما اعددت لهذا المصرع قال حمادة بنت عيسى يا امير
المؤمنين قال فضحك القوم وقال الاصمعي امر المنصور بالخروج نحو عبد الله بن علي فقال له ابو دلامة انشدك الله يا امير المؤمنين ان تحضرني
شيئا من عساكرك فاني شاهدت تسعة عساكر انهزمت كلها واخاف ان يكون عسكرك العاشر فضحك منه واعفاه وقال ابو العيناء انه
بلغني عن ابي دلامة انه دخل على المهدي فانشده قصيدة فقال له سلني حاجتك فقال يا امير المؤمنين هب لي كلبا فغضب وقال اقول لك
سلني حاجتك فتقول هب لي كلبا فقال يا امير المؤمنين الحاجة لي ام لك قال بل لك قال فاني اسالك كلب صيد فامر له بكلب فقال يا امير
المؤمنين هبني اذا خرجت الى الصيد اعدو على رجلي فامر له بدابة فقال يا امير المؤمنين من يقوم عليها فامر له بغلام فقال يا امير المؤمنين هبني
خرجت الى الصيد اعدو على رجلي وامر له قد صدت صيدا واتيت به المنزل فمن يطبخه فامر له بجارية فقال يا امير المؤمنين هؤلاء اين يبيتون
فامر له بدار فقال يا امير المؤمنين قد صيرت في عنقي كثا من عيال فمن اين لهم ما يقوت هؤلاء قال فان امير المؤمنين قد اقطعك الف جريب عامر
والف جريب غامر فقال اما العامر فقد عرفته فما الغامر قال الخراب الذي لا شيء فيه قال انا اقطع امير المؤمنين مائة الف جريب بالبدو ولكني
اسال امير المؤمنين من الالف جريب جريبا واحدا عامرا قال من اين قال من بيت المال فقال المهدي حولوا المال واعطوه الجريب فقال يا امير المؤمنين
اذا حول منه المال صار غامرا فضحك منه وقال هل بقيت لك حاجة قال نعم تاذن لي ان اقبل يدك قال ما الى ذلك سبيل قال ما منعتني
عن حاجة اهون على عيالي فقدا منها وكان ابو دلامة تاخر عن حضور باب ابي جعفر المنصور اياما ثم حضر فامر بملازمة العصر والزيادة الصلوة في مسجده
ووكل به لذلك قرويا ابو ايوب المرزباني وهو اذ ذاك وزير ابي جعفر فقام اليه ابو دلامة ودفع اليه رقعة مختومة وقال هذه ظلامة الى امير

المؤمنين فتوصلها اعزك الله بختامها فاخذها ابو ايوب فلما دخل على ابي جعفر اوصلها اليه فقراها فاذا فيها

المرتقلوا ان الخليفة لزني بمسجده والقصر مالي وللقصر اصلي به الاولى مع العصر دائبا فويلي مع الاولى وويلي مع العصر

وواللّه ما لي نية في صلاتهم ولا البر والاحسان والخير من امري وماضره والله يصلح امره لو ان ذنوب العالمين على ظهري

فضحك المنصور وامر باحضاره فلما حضر قال هذه قصتك قال قد دفعت الى ابي ايوب رقعة تحتوي مسالة فيها امير المؤمنين اعفائي من لزوم

الذي امرني بلزومه والتي كتبها ابو دلامة قال ابو جعفر فاقراها قال ما احسن اقرا وعلم انه قد بكتابته لم يجد من يذكر الصلاة وتفرقته

بها فلما رآه مجيدا قال الا حيث اما لو افترفت لضربتك الحدود وقد اعفيتك من لزوم المسجد فقال ابو دلامة او كنت ضاربي يا امير المؤمنين

لو افترفت قال نعم مع قول الله عز وجل يقولون ما لا يفعلون فضحك منه وتعجب من انتزاعه ووصله ومن اخباره انه مرض ولده فاستدعى

طبيبا وشرط له جعلا معلوما فلما برئ ولده قال له والله ما عندنا شيء نعطيك ولكن ادّعِ على فلان اليهودي وكان ذا مال كثير بمقدار

الجعل وانا وولدي نشهد لك فمضى الطبيب الى القاضي بالكوفة وكان يومئذ محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى وحمل اليه اليهودي وقال لي بشرح

لاحضارها فاحضر ابا دلامة وولده فدخلا الى المجلس وخاف ابو دلامة ان يطالبه القاضي بالتزكية فانشد في الدهليز قبل دخوله بحيث يسمع القاضي

ان الناس غطوني تغطيت عنهم وان بحثوا عني ففيهم مباحث وان حفروا بيري حفرت بيارهم ليعلم قوم كيف تلك النبايث

ثم حضروا بين يدي القاضي واديا الشهادة فقال له كلامك مسموع وشهادتك مقبوله ثم غرم المبلغ من عنده واطلق اليهودي وما امكنه ان يرد

شهادتهما خوفا من لسانه فجمع بين المصلحتين وتحمل المغرم من ماله وكان المنصور قد امر بهدم دور كثيرة تزاد في المسجد وكان من جملتها

دار ابي دلامة فكتب الى المنصور يا ابن عم النبي دعوة شيخ قد دنا هدم داره وبواره

فهو كالماخض التي اعتادها الطلق فقرت وما يقر قراره لكم الارض كلها فاعيروا عبدكم ما احتوى عليه جداره

فامر له بدار عوضا عنها واستاذنت ام دلامة على ابي العباس تستغيث من ابي دلامة وتشكو من اتلافه ماله ولزومه بيوت الخمارين فامر

بطلبه فاتي به سكران لا يعقل فامر بتخريق طيلسانه وحبسه في بيت الدجاج فلما افاق من سكره امر باحضاره فقال

لقد كانت تجربني ذنوبي فاني من عقابك غير ناجي اقاد الى الحبوس بغير جرم كاني بعض عمال الخراج

فلو معهم حبست لهان عندي ولكني حبست مع الدجاج امير المؤمنين جزيت خيرا علام حبستني وخرقت ساجي

فضحك وقال خلوه في امان الله لا بنظير هذا ابن اقالة العباس خرج المهدي وعلي بن سليمان الى الصيد ومعهما ابو دلامة فرمى المهدي ظبيا فنشكه

ورمى علي بن سليمان كاصيبا فاصاب كلبا فنشكه فضحك المهدي وقال يا ابا دلامة قل في هذا فقال

قد رمى المهدي ظبيا شك في السهم فؤاده وعلي بن سليمان رمى كلبا فصاده

فهنيئا لكما كل امرئ ياكل زاده فامر له بثلاثين الف درهم ودخل ابو دلامة على المهدي فقال يا امير المؤمنين

ماتت ام دلامة وبقيت ليس لي احد يعاطيني فقال ائتوه اعطوه الف درهم اشتري بها امراة تعاطيك قال ودس ام دلامة على الخيزران فقالت

يا سيدتي مات ابو دلامة وبقيت ضايعة فامرت لها الخيزران بالف درهم ودخل المهدي على الخيزران وهو حزين فقالت يا امير المؤمنين

مات ابو دلامة فقال انما ماتت ام دلامة فقالت لا والله الا ابو دلامة وفي هذه الشاعر كانت ام دلامة حيدري فقال المهدي واستفى هذه

الشاعر كان ابو دلامة عندي وقد خدعنا والله وقد كان ابو عطا السندي مولى بني اسد قد هجاه بقوله

الا ابلغ لديك ابا دلامة فلست من الكرام ولا كرامه اذا لبس العمامة كان قردا وخنزيرا اذا وضع العمامة

فلم يعرض له ابو دلامة ونوادره كثيرة وكانت وفاته سنة احدى وستين ومائة رحمه الله تعالى عماد الدين زنكي ابن آق سنقر ابن

عبد الله المعروف والده بالحاجب صاحب الموصل وقد تقدم ذكر ابيه في حرف الهمزة كان من الامراء المتقدمين وفوض اليه السلطان محمود

بن السلطان ملك شاه السلجوقي ولاية بغداد في سنة احدى وعشرين وخمسمائة ثم تقلد الموصل وسلم اليه ولده فروخ شاه المعروف بالخفاجي

ليربيه فلهذا قيل له اتابك والذي يربي اولاد الملوك وقد تقدم ذلك في حرف الجيم عند ذكر جغر وكان انتقاله الى الموصل في سنة اثنين وعشرين

وخمسمائة ثم استولى على الشام والاعمال البلاد وفتح الرها يوم السبت سادس عشر جمادي الاخرة سنة تسع وثلاثين وخمسمائة وكانت لجوسلين

الارمني ثم توجه الى قلعة جعبر ومالكها يومئذ علي بن مالك فحاصرها واشرف على اخذها فاصبح يوم الاربعا خامس عشر ربيع الاخر سنة احدى

واربعين وخمسمائة مقتولا قتله خادمه وهو راقد على فراشه ليلا فصاح من بها من اهله من العسكر يعلمونهم بقتله واظهروا الفرح فدخل

اصحابه اليه فادركوه وبه رمق وحكى بعض خواصه قال دخلت اليه في الحال وهو حي فحين رآني ظن اني اريد قتله فاشار الي باصبعه السبابة

يستعطفني فوقفت من هيبته وقلت يا مولاي من فعل بك هذا فلم يقدر على الكلام وفاضت نفسه لوقته ودفن بصفين رحمه الله تعالى وكان

شديد الهيبة على عسكره ورعيته عظيم السياسة لا يقدر القوي على ظلم الضعيف وكانت البلاد قبل ان يملكها خرابا من الظلم وتنقل الولاة

ومجاورة الفرنج فعمرها وامتلات اهلا وسكانا قال عز الدين ابن الاثير في تاريخه حكى لي والدي قال رايت الموصل واكثرها خراب وكان

الانسان لا يقدر على المشي الى الجامع العتيق الا ومعه من يحميه لبعده عن العمارة وهو الان في وسط العمارة وكان ايضا شديد الغيرة لا سيما

على نساء الاجناد وكان يقول لو لم يحفظ نساء الاجناد بالهيبة والا فسدت لكثرة غيبة ازواجهن في الاسفار وكان من اشجع خلق الله وصفين

بكسر الصاد المهملة وهي ارض على ساحل الفرات بالقرب من مدينة الرقة وكانت بها الوقعة المشهورة بين علي بن ابي طالب رضي الله عنه وبين معاوية

بن ابي سفيان وبهذه الارض قبور جماعة من الصحابة رضي الله عنهم حضروا هذه الوقعة وقتلوا بها رحمهم الله تعالى عماد الدين زنكي ابن

قطب الدين مودود بن عماد الدين المذكور قبله المعروف بصاحب سنجار كان قد ملك حلب بعد ابن عمه الملك الصالح اسماعيل بن نور الدين

محمود بن عماد الدين زنكي وكانت وفاة الملك الصالح المذكور سنة سبع وسبعين وخمسمائة وعمره تسعة عشر سنة وكان لما اشتد مرضه وصف

له الاطباء شرب الخمر للتداوي فقال لا افعل حتى استفتي الفقهاء فافتاه فقيه من مدرسي الحنفية بجواز ذلك فقال له ارايت ان قدر الله بقرب

الاجل ايؤخره شرب الخمر فقال الفقيه لا فقال والله لا لقيت الله سبحانه وتعالى وقد استعملت ما حرمه علي ولما ايس من نفسه احضر الامراء والاجناد

ووصاهم بتسليم البلد لابن عمه عز الدين مسعود واستحلفهم على ذلك ثم مات رحمه الله تعالى وكان حليما كريما عفيف اليد والفرج ملازما للدين

لا يعرف شيئا مما يتعاطاه الملوك والشباب من شرب الخمر وغيره حسن السيرة في رعيته عادلا فيهم ثم سار صلاح الدين من عين تاب الى حلب

وحاصرها في سنة ثمانين وخمسمائة فنزل في الميدان الاخضر عدة ايام ثم انتقل الى جبل جوشن فنزل باعلاه واظهر انه يريد ان يبني مساكن له

ولعسكره والقتال بين العسكرين كل يوم وصاحب حلب عماد الدين زنكي بن مودود المذكور ومعه العسكر النوري وهم مجدون في القتال

فلما راى كثرة الخرج كانه استكثره فحضر يوما عند اجناده وطلبوا منه شيئا فاعتذر بقلة المال عنده فقال له بعضهم من يريد يحفظ مثل

حلب يخرج المال ولو باع حلي نسائه فمال حينئذ الى تسليم حلب لصلاح الدين وياخذ عوضها سنجار ونصيبين والخابور والرقة وسروج وجرت

اليمين على ذلك فتسلمها صلاح الدين في ثامن عشر صفر ونزل عنها صاحبها فتعجب الناس كلهم من ذلك وقبحوا على عماد الدين الذي فعله

حتى ان بعض عامة حلب احضر اجانة وماء وناداه انت لا يصلح لك الملك وانما يصلح لك ان تغسل الثياب واذا اراد الله امرا فلا مرد له ومن

الاتفاق العجيب ان عماد الدين يكون في خدمة صلاح الدين حتى استدعاه ومن الاتفاق العجيب ان محي الدين بن الزكي قاضي دمشق مدح صلاح الدين بقصيدة

منها وفتحكم حلبا بالسيف في صفر مبشر بفتوح القدس في رجب فكان فتوح القدس في رجب سنة

ثلث وثمانين وخمسمائة على ما سنذكره ان شاء الله تعالى ومما كتبه القاضي الفاضل عبد الرحيم رحمه الله تعالى في المعنى عن صلاح الدين فاعطيناه

عن حلب كذا وكذا وهو صرف على الحقيقة اخذنا منه الدنانير واعطيناه الدراهم ونزلنا عن القرى واحرزنا العواصم وكتب ايضا اعطيناه

ما لم يكن يخرج من اليد يعني انه متى شاء اخذه لعدم حصانته وكان في جملة من قتل على حلب تاج الدين اخو صلاح الدين الاصغر وقد تقدم

ذكره في حرف الباء فلا حاجة الى اعادته وانتقل عماد الدين المذكور في السنة المذكورة الى سنجار ولم يزل بها الى ان توفي في المحرم سنة

اربع وتسعين وخمسمائة رحمه الله تعالى وملك بعده ابنه قطب الدين محمد وتولى تدبير دولته مجاهد الدين بن نقش مملوك ابيه وكان دينا

خيرا عادلا حسن السيرة كثير البر والاحسان للفقراء الا انه كان شديد البخل وكان شديد التعصب على مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه

كثير الذم للشافعية فمن تعصبه بنى مدرسة للحنفية بسنجار وشرط ان يكون النظر الى الحنفية من اولاده دون الشافعية وان يكون البواب

والفراش على مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه ابو الفضل زهير بن محمد بن علي الكاتب الملقب بهاء الدين من فضلاء عصره ومن احسنهم نظما ونثرا

وخطا ومن اكثرهم مروة وكان قد اتصل بخدمة السلطان الملك الصالح ابي الفتح نجم الدين ايوب بن السلطان الملك الكامل بالديار المصرية وتوجه

في خدمته الى البلاد الشرقية واقام بها الى ان ملك الملك الصالح دمشق وانتقل اليها في خدمته واقام كذلك الى ان جرت الكاينة المشهورة على

الملك الصالح وخرجت عنه دمشق وخانه عسكره وهو على نابلس وتفرق عنه وقبض عليه الملك الناصر صاحب الكرك فاقام بهاء الدين زهير

المذكور بنابلس محافظة لصاحبه ولم يتصل بخدمة غيره ولم يزل على ذلك حتى خرج الملك الصالح وملك الديار المصرية وقدم اليها في خدمته وذلك

في اواخر ذي القعدة سنة سبع وثلثين وستمائة وكان متمكنا من صاحبه كبير القدر عنده لا يطلع على سره الخفي غيره ومع هذا كله فانه كان لا يتوسط

عنده الا بالخير ونفع خلقا كثيرا بحسن وساطته وجميل سفارته وانشدني كثيرا من شعره وذلك ما كتب به الى بعض اصحابه وكان قد غرقت به
سفينته وذهب ما كان معه ؛ لا تعتب الدهر في خطب رماك به ؛ ان استرد فقدما طال ما وهبا
حاسب زمانك في حالي تصرفه ؛ تجده اعطاك اضعاف الذي سلبا ؛ والله قد جعل الايام دائرة ؛ فلا ترى راحة تبقى ولا تعبا
وراس مالك وهي الروح قد سلمت ؛ لا تاسفن لشيء بعدها ذهبا ؛ ما كنت اول ممنو بحادثة ؛ كذا مضى الدهر لا بدعا ولا عجبا
وانشدني المذكور وكتب بها الى فخر الدين بن قاضي داريا يشكو اسود ادب بعض غلمانه
مولاي الذي ودي لديه مضيع ؛ وغيري من سعيي اليه مخيب ؛ و والله ما ابليك الا محبة ؛ واني في اهل الفضيلة ارغب
ابث لك الذكر الذي طاب نشره ؛ واطري بما اثني عليك واطرب ؛ فما لي القى دون بابك جفوة ؛ لغيرك تعزى لا اليك وتنسب
اردّ برد الباب ان جئت زائرا ؛ فيا ليت شعري اين اهلا ومرحب ؛ ولست باوقات الزيارة جاهلا ؛ ولا انا ممن قربه يتجنب
وقد ذكروا ان خادم المرء انه ؛ بما كان من اخلاقه يتهذب ؛ فهلا سرت منك اللطافة فيهم ؛ واعديتهم اذ انما فتادبوا
سيصعب عندي حال زما الفتها ؛ على انه عندي عن جنابك اصعب ؛ فامسك نفسي عن لقائك كارها ؛ اغالب فيك الشوق والشوق اغلب
واعتب للفضل الذي انت ربه ؛ لاجلك لا اني لنفسي اغضب ؛ وانف اما عزة منك نلتها ؛ واما لاذلالي به اتعتب
وان كنت ما اعتدت بها بيك ذلة ؛ فحسبي منها خجلة حين اذهب ؛ وله من قصيدة يمدح بها الملك المسعود صلاح الدين ابو المظفر يوسف
بن الملك الكامل رحمهما الله تعالى ؛ وتهتز اعواد المنابر باسمه ؛ فهل ذكرت ايامها وهي قضبان
فدع كل ماء حين يذكر زمزم ؛ ودع كل واد حين يذكر نعمان ؛ وما كل ارض مثل ارضي هي الحمى ؛ ولا كل نبت مثل نبت هو البان
وله من قصيدة يمدح بها الامير علاء الدين ولد الامير شجاع الدين جلدك بثغر دمياط سنة خمس وستمائة وهي اول ما قاله من المديح
فيا ظبي هلا كان منك التفاتة ؛ ويا غصن هلا كان منك تعطف ؛ ويا حرم الحسن الذي هو امن ؛ والبابنا من حوله تتخطف
عسى عطفة للوصل يا واو صدغه ؛ وحقك اني اعرف الواو تعطف ؛ وله من قصيدة ؛ وما كل مخطوب البنان ثنية
وما كل مسلوب الفؤاد جميل ؛ وله ايضا ؛ يا روضة الحسن صلي ؛ فما عليك ضير
فهل رايت روضة ؛ ليس لها زهير ؛ وله من ابيات كتب بها الى فخر الدين قاضي دارا يشكره لمعروف اسداه
وجزها على ما خيلت بنت ساعة ؛ اتنكر على اسحيا الها تتغير ؛ وله من قصيدة يمدح بها الامير علاء الدين الملطي ويهنيه
وهل كنت الا السيف خالط العمدا ؛ فكنت له يا ذا المواهب صيقلا ؛ وما لي لا اسمو الى كل غاية ؛ اذا كنت عوني في الزمان وكيف لا
واخبرني جمال الدين ابو الحسين يحيى بن مطروح الاتي ذكره في حرف الياء ان شاء الله تعالى قال كتبت وكان تخصيصا به اول وقد
تلفع منك بر ؛ واهلا ما برحت لكل خير ؛ الا لا تذكروا هرما بجود ؛ فما هرم باكرم من زهير ؛ قال وكتب اليه
مرة اخرى يطلب درجا ورقا ومدادا ؛ افلت يا سيدي من الورق ؛ فجد بدرج كعرضك اليقق
واتى بالمداد مفترنا ؛ فرحبا بالخدود والحدق ؛ فسير اليه زهير المذكور جوابه مع المطلوب
مولاي سيرت ما امرت به ؛ وهو يسير المداد والورق ؛ وعز عندي يسير ذاك وقد ؛ شبهته بالخدود والحدق
وانشدني الفقيه ابو الحجاج يوسف الضرير لغزا في القفل ؛ واسود عار انحل البرد جسمه ؛ وما زال من اوصافه الحرص والمنع
واعجب شيء كونه الدهر حارسا ؛ وليس له عين وليس له سمع ؛ وشعره كله لطيف وهو كما يقال السهل الممتنع وهو كثير الوجود بايدي
الناس فلا حاجة الى الاكثار من مقاطيعه واخبرني بهاء الدين زهير المذكور ان مولده في خامس ذي الحجة سنة احدى وثمانين وخمسمائة بمكة حرسها
الله تعالى وهو الذي املى علي نسبه على هذه الصورة وسطرت هذا الفصل وهو في قيد الحيوة منقطع في بيته بالقاهرة واخبرني انه ينتمي
الى المهلب بن ابي صفرة الازدي وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى ابو محمد زياد بن عبد الله بن طفيل بن عامر العامري من بني عامر بن صعصعة
ثم من بني البكاء روى سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن محمد بن اسحاق ورواها عنه عبد الملك بن هشام الذي رتبها ونسبت اليه
والبكائي المذكور كان صدوقا ثقة خرج عنه البخاري في كتاب الجهاد ومسلم في مواضع من كتابه وذكر البخاري في تاريخه عن وكيع قال
زياد اشرف من ان يكذب في الحديث ووهم الترمذي فقال في كتابه عن البخاري قال قال وكيع زياد بن عبد الله على شرفه يكذب بالحديث
وهذا وهم لم ينقل البخاري الا ما ذكره البخاري في تاريخه ولو رماه وكيع بالكذب ما خرج البخاري عنه حديثا واحدا ولا مسلم كما لم يخرجا عن

ابان بن ابي عياش لما رماه شعبة بالكذب ولا عن الحارث الاعور لما رماه الشعبي بالكذب وروى عن الاعمش وروى عنه احمد بن حنبل رضي الله عنه
وكانت وفاة ابي محمد المذكور في سنة ثلث وثمانين ومائة بالكوفة رحمه الله تعالى والبكائي بفتح الباء الموحدة وتشديد الكاف نسبة الى البكاء [illegible]
ذكره والله اعلم ابو اليمن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن سعيد الكندي الملقب تاج الدين البغدادي المولد والمنشا الدمشقي الدار والوفاة
المقرئ النحوي الاديب كان اوحد عصره في فنون الاداب وعلو السماع وشهرته تغني عن الاطناب في وصفه وكان قد لقي جلة المشايخ واخذ عنهم اخبرني
احد الفضلاء بترجمته انه قال كنت قاعدا في باب ابي محمد عبد الله بن الخشاب النحوي ببغداد وقد خرج من عنده ابو القاسم الزمخشري الامام المشهور وهو
يمشي في جاون خشب فان احدى رجليه كانت سقطت من الثلج قال والناس يقولون هذا الزمخشري واخبرني مهذب الدين ابو طالب المعروف
بابن الخيمي بالقاهرة المحروسة قال كتب الى الشيخ تاج الدين الكندي من دمشق من جملة ابيات
ايها الصاحب المحافظ عهدا ؛ قد حملنا وفاء عهدك دينا ؛ نحن بالشام رهن شوق اليكم ؛ هل بمصر من رهن شوق الينا
حفظ الله عهد من حفظ العهد ؛ ووفاه كما قد وفينا ؛ قال فكتبت جوابها ؛ ايها الساكنون بالشام من
كنده انتم من بعدكم ما وفينا ؛ لو قضينا حق المودة كنا ؛ بجينا بعد بعدكم قد قضينا ؛ وانشدني له مهذب الدين المذكور
دع المنجم يكبو في ضلالته ؛ ان ادعى علم ما يجري به الفلك ؛ تفرد الله بالعلم القديم فلا ؛ الانسان يشركه فيه ولا الملك
اعد للرزق من اشراكه شركا ؛ وبئست العدتان الشرك والشرك ؛ وكتب اليه ابو شجاع الدهان الفرضي الاتي ذكره ان شاء الله تعالى في حرف الميم
يا زيد زادك ربي من مواهبه ؛ نعما يقصر عن ادراكها الامل ؛ لا غير الله حالا قد حباك بها ؛ ما دار بين النحاة الحال والبدل
النحو انت احق العالمين به ؛ اذ كان باسمك قد ضرب المثل ؛ ومن شعر تاج الدين المذكور وقد طعن في السن
ارى المرء يهوى ان تطول حياته ؛ وفي طولها ارهاق ذل وازهاق ؛ تمنيت في عصر الشبيبة انني ؛ اعمر والاعمار لا شك ارزاق
فلما اتاني ما تمنيت ساءني ؛ من العمر ما قد كنت اهوى واشتاق ؛ يخيل لي فكري اذا كنت خاليا ؛ ركوبي على الاعناق والسير اعناق
ويذكرني مر النسيم وروحه ؛ حفائر يعلوها من الترب اطباق ؛ وها انا في احدى وتسعين حجة ؛ لها في ارعاد وبرق مخوف وابراق
يقولون درياق لمثلك نافع ؛ وما لي الا رحمة الله درياق ؛ واستوطن تاج الدين الكندي مدينة حلب مدة وكان يبتاع الخليع
ويسافر به الى الروم ثم انتقل الى دمشق واستوطنها وصحب الامير عز الدين فروخ شاه بن شاهنشاه ابن اخي السلطان صلاح الدين وسافر
صحبته الى الديار المصرية واقتنى من خزائن كتبها كل نفيس ونقل من خطه ان الزمخشري اعظم فضلاء العجم بالعربية واكثرهم انسا واطلاعا
على كتبها وبه ختم فضلاؤهم وقدم بغداد دورية عند سحبنا ابن الجواليقي ابي منصور قارئا عليه بعض كتب اللغة ومستجيزا لها لانه لم يكن
له على ما لديه من العلم الغا ولا رواية عفى الله عنه وكانت ولادته بكرة يوم الاربعاء الخامس والعشرين من شهر شعبان سنة عشرين وخمسمائة
ببغداد وتوفي يوم الاثنين سادس شوال سنة ثلث عشرة وستمائة بدمشق ودفن من يومه بجبل قاسيون رحمه الله تعالى وقاسيون بفتح القاف
وبعد الالف سين مكسورة مهملة وهو جبل مطل على دمشق وفيه قبور اهلها وترهم وفيه مدارس ورباطات وجامع وفيه نهر [illegible]
وبريد الامير زيري بن مناد الحميري الصنهاجي جد المعز ابن باديس الاتي ذكره ان شاء الله وقد تقدم ذكر ولده بلكين وحفيده باديس في
حرف الباء وذكر حفيده الامير تميم في حرف التاء واستوعب عنده الرفع في نسبه وزيري المذكور اول من ملك من بيتهم وهو الذي
بنى مدينة اشير وحصنها في ايام خروج ابي يزيد مخلد الخارجي المخلد ذكره لما خرج على القائم بن المهدي وعلى ولده المنصور وملكها وما
حولها فاعطاه المنصور تاهرت واعمالها وكان حسن السيرة تام السياسة شجاعا صارما وكان بينه وبين جعفر الاندلسي المقدم ذكره
في حرف الجيم ضغاين واحقاد افضت الى الحرب فلما التقيا واقتتلا اسفر المصاف عن قتل زيري المذكور وذلك في شهر رمضان سنة ستين وثلثمائة
وذكروا انه كبا به فرسه فسقط الى الارض فقتل وكان مدة ملكه ست وعشرين سنة رحمه الله تعالى وزيري بكسر الزاي وسكون الياء المثناة
من تحتها والصنهاجي تقدم الكلام عليه واشير بفتح الهمزة وكسر الشين المثلثة وقد تقدم ذكرها في ترجمة ابي اسحاق ابراهيم بن قرقول وتاهرت
بفتح التاء المثناة من فوقها وبعد الالف هاء مفتوحة وهي مدينتان بافريقية وثم ايضا تاهرت اخرى ويقال للواحدة القديمة وللاخرى الحديثة
ولا اعلم ان المدينتين ملكهما زيري المذكور ام الوليد زينب وتدعى حرة ايضا بنت ابي القاسم عبد الرحمن بن الحسن بن احمد بن سهل بن
احمد بن عبدوس الجرجاني الاصل النيسابوري الدار الصوفي المعروف بالشعري كانت عالمة وادركت جماعة من العلماء واخذت عنهم رواية واجازة
سمعت من ابي محمد اسمعيل بن ابي بكر بن ابي القسم النيسابوري القاري وابي القاسم زاهر وابي بكر وجيه ابني طاهر الشحاميين وابي المظفر عبيد

المنعم بن عبد الكريم بن هوزان القشيري وابي الفتوح عبد الوهاب بن شاه الشاذياخي وغيرهم واجاز لها الحافظ ابو الحسن عبد الغافر والعلامة ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشري صاحب الكشاف وغيرهما من الشادات الحفاظ ولنا منها اجازة كتبتها في بعض شهور سنة عشر وستماية ومولدي يوم الخميس بعد صلوة العصر حادي عشر شهر ربيع الاخر سنة ثمانين وستماية بمدينة اربل عمر سلطانها المعظم مظفر الدين زين الدين رحمهما الله تعالى ومولد زينب المذكوره سنة اربع وعشرين وخمسماية وتوفيت سنة خمس وعشرين وستماية بمدينة نيسابور رحمها الله تعالى والشعري بفتح الشين المثلثة وسكون العين المهملة وفتحها نسبة الى الشعر وعلى دو معه ولا اعلم لم كان في جدودها يتعاطاه والله اعلم

حرف السين

ابو عمر سالم بن عبد الله بن امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه العدوي رضي الله عنهم اجمعين احد فقهاء المدينة من سادات التابعين وعلمائهم وثقاتهم روى عن ابيه وغيره وروى عنه الزهري ونافع حدث الزهري قال سمعت سالم بن عبد الله يقول دخلت على الوليد بن عبد الملك فقال ما احسن جسمك فما طعامك قلت الكعك والزيت قال لا تشتهيه قلت ادعه حتى اشتهيه فاكلته وكتب عمر بن عبد العزيز الى سالم بن عبد الله ان اكتب الي بشي من رسائل عمر بن الخطاب رض فكتب اليه ان يا عمر اذكر الملوك الذين تفقات اعينهم التي كانت لا تنقضي لذتهم وانفقات بطونهم التي كانوا لا يشبعون بها فصاروا جيفا في الارض تحت اكمامها ان لو كانت الى جنب مسكين لتاذى بريحهم وكان يقول اياكم ومداومة اللحم فان لها ضراوة كضراوة الشراب وتوفي سالم بن عبد الله في ذي الحجة سنة ست وماية وقيل سنة ثمان وماية وهشام بن عبد الملك يوميذ بالمدينة وكان قد حج بالناس تلك السنة ثم قدم بالمدينة فوافق موت سالم فصلى عليه بالبقيع لكثرة الناس فلما راى هشام كثرتهم قال لابراهيم بن هشام المخزومي اضرب على الناس بعث اربعة الاف فسمي عام اربعة الاف ابو عمرو سالم الشاعر عرف بالخاسر يقال له مولى ابي بكر الصديق رضي الله عنه وقيل بل مولى المهدي وهو سالم بن عمرو بن حماد بن عطا بن ياسر نسبه هكذا احمد بن ابي طاهر وسمي الخاسر لكونه اهدى مصحفا واشترى بثمنه طنبورا قدم بغداد ومدح المهدي والهادي والبرامكة وكان على طريقة غيره من ضيق من المجون والتظاهر بالخلاعة والفسوق وكان سالم المذكور قد مدح المهدي بقصيدة منها

حضر الرحيل وشدت الاحداج ۝ وحدا بهن مشمر مزعاج

شربت بمكة في ذرى بطحائها ۝ ماء النبوة ليس فيه مزاج

وكان المهدي اعطى مروان ابن ابي حفصة ماية الف درهم بقصيدته التي اولها

طرقت زائرة فحي خيالها

فاراد ان ينقص سالم عن هذه الجايزة فحلف سالم ان لا ياخذ الا ماية الف درهم والف درهم وقال يطرح القصيدتان الى اهل العلم حتى يخبروا بتقديم قصيدتي فامر له المهدي بماية الف درهم والف درهم وكان نهيا اصل ماله وكان ينتمي الى ولاية حي من قريش فلما بلغ زمن الرشيد وكان الرشيد قد بايع لمحمد بن زبيدة يعني ولده الامين فيه قصيدته التي فيها

قل للمنازل في الكثيب الاحمر ۝ اسقيت غادية السحاب الممطر

قد بايع الثقلان مهدي الهدى ۝ لمحمد بن زبيدة ابنة جعفر

فحشت زبيدة فاه دررا باعها بعشرين الف دينار وقد تقدم لمروان بن ابي حفصة مع زبيدة كذلك في حرف الراء ومات سالم في ايام الرشيد وقد اجتمع عنده ستة وثلاثون الف دينار فاودعها ابا السمراء الغساني فبقيت عنده وان ابراهيم الموصلي دخل يوما على الرشيد وعشاه فاطرب فقال يا ابراهيم سل ما شيت قال نعم يا سيدي اسال شيا لا يرزاك قال وما هو قال سالم ليس له وارث وخلف ستة وثلاثين الف دينار عند ابي السمراء الغساني تامره ان يدفعها الي فتسلمها وكان الحارث بعد ذلك قدم هو وابوه يطالبان بميراث سالم بانهما من قرابته وذكروا انه لما قال ابو العتاهية

تعالى الله يا سلم بن عمرو ۝ اذل الحرص اعناق الرجال

غضب سالم وقال زعم اني حريص وقال يرد عليه

ما اقبح التزهيد من واعظ ۝ يزهد الناس ولا يزهد

لو كان في تزهيده صادقا ۝ اضحى وامسى بيته المسجد

ورفض الدنيا ولم يلقها ۝ ولم يكن يسعى ويسترفد

يخاف ان تنفد ارزاقه ۝ والرزق عند الله لم ينفد

والرزق مقسوم على من ترى ۝ يناله الابيض والاسود

كل يوفى رزقه كاملا ۝ من كف عن جهد ومن يجهد

وكان سالم من الشعراء المجيدين من تلامذة بشار وصار يقول ارق من شعر بشار وكان بشار قد قال

من راقب الناس لم يظفر بحاجته ۝ وفاز بالطيبات الفاتك اللهج

فقال سالم

من راقب الناس مات غما ۝ وفاز باللذة الجسور

فغضب بشار وقال ذهب والله

بمعاني باخذ المعاني التي تعبت فيها فيكسوها الفاظا اخف من الفاظي لا ارضى عنه فاز الواليا الو رحتى رضي عنه وقال ابو معاذ النميري راويه بشار لما قال هذا البيت وهو يلهج به كثيرا من راقب الناس لم يظفر بحاجته البيت قلت يا ابا معاذ قد قال سالم الخاسر بيتا في هذا المعنى هو اخف من هذا وانشدته

من راقب الناس مات غما البيت

فقال والله ذهب بيتي والله لا اكلت اليوم شيا ولا صمت وكانت وفاة سالم المذكور سنة ست وثمانين رحمه الله تعالى ابو بكر سالم بن عياش الاسدي الكوفي كان من ارباب الحديث والعلماء المشاهير وهو مولى واصل بن حيان الاحدب ذكر ابو العباس المبرد في كتاب الكامل قال قال ابو بكر ابن عياش اصابتني نكبة المعني فذكرت قول ذي الرمة

لعل انحدار الدمع يعقب راحة ۝ من الوجد او يشفي نجي البلابل

وخلوت بنفسي وبكيت فاسترجعت وقال الاصابني امر تجلدت له ورفعت البكا بالصبر وكان ذلك يولمني حتى رايت اعرابيا على بعير له ينشد

خليلي عوجا من صدور الرواحل ۝ بجمهور حزوى فابكيا في المنازل

لعل انحدار الدمع يعقب راحة ۝ من الوجد او يشفي نجي البلابل

وقال ابو بكر المذكور قال لي رجل مرة وانا شاب خلص رقبتك ما استطعت في الدنيا من رق الاخرة فان اسر الاخرة غير مفكوك ابدا وله اخبار وحكايات كثيرة وكانت وفاته بالكوفة سنة ثلث وتسعين وماية بعد هرون الرشيد بثمانية عشر يوما وعمره ثمان وتسعون سنة رحمه الله تعالى وعياش بفتح العين المهملة وتشديد الياء المثناة من تحتها والاسدي والكوفي تقدم الكلام عليهما ابو نصر سابور ابن ازدشير وزير بهاء الدولة ابي نصر بن عضد الدولة بن بويه الديلمي كان من اكابر الوزراء واماثل الشعراء ذكره ابو منصور الثعالبي في كتاب اليتيمة وعقد لمداحه بابا مستقلا لم يذكر فيه غيرهم من جملة ما مدحه ابو الفرج البيغا بقوله

لمت الزمان على تاخير مطلبي ۝ فقال لي ما وجه لومي وهو محظور

فقلت لو شيت ما فات الغنى املي ۝ فقال اخطات بل لو شا سابور

لذ بالوزير ابا نصر وسل شططا ۝ واسرف فانك بالاسراف معذور

وقد تقبلت هذا النصح من زمني ۝ والنصح حتى من الاعداء مشكور

وللحسين محمد الحردني فيه قصيدة من جملتها

يا مونس الملك والايام موحشة ۝ ورابط الجاش والاجال في وجل

ما للارض لم اوطن بها وطنا ۝ كانني بكر معنى سار في المثل

لو انصف الدهر او بانت معاطفه ۝ اصبحت عندك ذا خيل وذا خول

ثم لولو الفاظ تساقطها ۝ لو لم تكن للعيد ما استانس بالعطل

ومن عيون معان لو كحلت بها ۝ نجل العيون لاغناها عن الكحل

وكان ابو نصر المذكور قد صرف عن الوزارة ثم اعيد عليها فكتب اليه ابو اسحاق الصابي

قد كنت طلقت الوزارة بعد ما ۝ زلت بها قدم وساء صنيعها

فغدت بغيرك تستحل صرورة ۝ كي ما يحل الى ذاك رجوعها

فالان عادت ثم الت حلفة ۝ ان لا يبيت سواك وهو ضجيعها

ولبعض الشعراء في وزير صرف ثم اعيد من يومه فقال على لسانه

عاداني الدهر بعض يوم ۝ فانفض الناس لي وبانوا

يا ايها المعرضون عنا ۝ عودوا فقد عاد لي الزمان

وكان ابو نصر المذكور يقول لا ينبغي للرجل ان يكثر على صديقه في الحوايج فان العجل اذا افرط في ثدي امه نطحته وكانت وفاته سنة عشر واربعماية رحمه الله تعالى وتوفي مخدومه بهاء الدولة سنة ثلاث واربعماية بارجان وعمره اثنان واربعون سنة وتسعة اشهر وعشرون يوما رحمهما الله تعالى وسابور بفتح السين المهملة واردشير بفتح الهمزة وسكون الراء وقيل ان الاصل من اسمه شابور فعرب لان الشاه بالعجمي ملك والبور ولد لمن سمي بهذا الاسم سابور ابن اردشير بن بابك بن ساسان ابو الحسن سري بن المغلس السقطي خال الجنيد واستاده وتلميذ معروف الكرخي وكان اوحد زمانه في الورع والاحوال السنية وعلوم التوحيد ويقال انه في دكانه فجاءه معروف يوما ومعه صبي يتيم فقال اكس هذا اليتيم قال سري فكسوته ففرح به معروف وقال بغض الله اليك الدنيا واراحك مما انت فيه فقمت من الحانوت وليس شي ابغض الي من الدنيا وكل ما انا فيه من بركات معروف وقال عبد الله بن شاكر قال السري صليت وردي ليلة ومددت رجلي في المحراب فنوديت يا سري هكذا تجالس الملوك قال فضممت رجلي ثم قلت وعزتك لا مددت رجلي ابدا قال الجنيد اتت عليه ثمانون او تسعون سنة ما رأي مضطجعا الا في غسله وفي علة الموت ويحكى عن السري انه قال التصوف اسم لثلاث معان وهو الذي لا يطفي نور معرفته نور ورعه ولا يتكلم بباطن في علم ينقضه عليه ظاهر الكتاب ولا تحمله الكرامات على هتك محارم الله تعالى ويحكى عن الجنيد انه قال سالني السري يوما عن المحبة فقلت قال قوم هو الموافقة وقال قوم كذا وكذا فاخذ السري جلدة ذراعه ومدها فلم تمتد ثم قال وعزته لو قلت ان هذه الجلدة يبست على هذا العظم من محبته لصدقت ويحكى ان سري السقطي انه قال منذ ثلثين سنة انا في الاستغفار من قولي الحمد لله مرة وقيل كيف ذلك قال وقع ببغداد حريق فاستقبلني رجل فقال نجا حانوتك فقلت الحمد لله ثم اني فكرت فرايتها خطيه وحكى ابو القاسم الجنيد قال دخلت يوما على السري وهو يبكي فقلت ما يبكيك فقال جاءتني البارحة الصبية فقالت يا ابت هذه ليلة حارة وهذا الكوز اعلقه ههنا ثم انه حملتني عيناي فنمت فرايت جارية من احسن الخلق قد نزلت من السماء فقلت لمن انت قالت لمن لا يشرب الماء

المبرد في الكيزان فتناولت الكوز فضربت به الارض قال الجنيد فرأيت الخزف المكسور لم يرفعه ولم يمسه حتى عفى عليه التراب وقال الجنيد وسمعته يقول احب
ان اكل اكلة ليس لله علي فيها تبعة ولا للمخلوق فيها منة فلم اجد وقال اتاني جني الجرجاني الى عبدان فدق علي باب الغرفة فخرجت اليه فقال يا سري ملحك مدفوقه
قلت نعم قال لا تفلح ثم قال لو ان الله عقم الاذان عن فهم القران ما زرع ولا تجر التاجر ولا تلاقا الناس في الطرقات ثم مضى فابعني وابكاني وحكى الجنيد عن
سري قال كنت في طلب صديق لي ثلثين سنة فلم اظفر به فمررت في بعض الجبال باقوام مرضى وزمنى وعمى وبكم فسالتهم من مقامهم في ذلك الموضع فقالوا
في هذا الكهف رجل يمسح بيده عليهم فيبرون باذن الله تعالى وبركة دعائه قال فوقفت انتظر معهم فخرج شيخ عليه صوف فلمسهم ودعا لهم
فكانوا يبرون باذن الله تعالى وبركة دعائه من علتهم بمشيته قال فاخذت بذيله فقال خل عني يا سري لا يراك تانس بغيره فتسقط من عينه
مات السري يوم الثلاثا ثالث خلون من شهر رمضان سنة ثلث وخمسين وقيل سبع وخمسين ومايتين ببغداد بعد اذان الفجر ودفن بعد
العصر في مقبرة الشونيزي رحمه الله تعالى والى جنبه قبر الجنيد رحمهما الله تعالى وكان كثيرا ما ينشد ؛ ؛ ؛ ؛
من لم يبت والشوق حشو فواده ؛ لم يدر كيف تفتت الاكباد ؛ **ابو الحسن السري** ابن احمد بن السري الكندي الرفا الموصلي كان في
صباه يرفو ويطرز في دكان بالموصل وهو مع ذلك يتولع بالاداب وينظم الشعر ولم يزل حتى جاد شعره ومهر فيه وقصد سيف الدولة بن
حمدان بحلب ومدحه واقام عنده ثم انتقل بعد ذلك الى بغداد ومدح الوزير المهلبي وجماعة من رؤسائها ونفق شعره وراج وكان بينه
وبين الخالديين الموصليين الشاعرين المشهورين معاداة فادعى عليهما سرقة شعره وشعر غيره ومن شعر السري ابيات يذكر فيها صناعته فيما تقدم
وكانت الابرة فيما مضى ؛ صاينة عرضي واشعاري ؛ فاصبح الرزق بها ضيقا ؛ كانه من ثقبها جاري ؛
وله من قصيدة يمدح بها سيف الدولة بن حمدان ؛ تركتم بين مصبوغ ترايبه ؛ من الدماء ومخضوب ذوايبه ؛
فحايد وشهاب الرمح لاحقه ؛ وهارب وذباب السيف طالبه ؛ يهوي اليه بمثل النجم طاعنه ؛ وينتحيه بمثل البرق ضاربه ؛
يكسوه من دمه ثوبا ويسلبه ؛ ثيابه وهو كاسيه وسالبه ؛ **وله من قصيدة اخرى** ؛ يلقى الندى برقيق وجه مسفر ؛
فاذا التقى الجمعان عاد صفيقا ؛ رحب المنازل ما اقام فان سرى ؛ في جحفل ترك الفضاء مضيقا ؛ **ومن شعره ايضا** ؛
بنفسي من اجود له بنفسي ؛ ويبخل بالتحية والسلام ؛ وحتفي كامن في مقلتيه ؛ كمون الموت في حد الحسام ؛
ومن شعره ايضا ؛ وكم ليلة شمرت للراح راحا ؛ وبت لغزلان الصريم معا زلا ؛ وجليت كاسي والسماء بحليها ؛
فاعطلتني يدي الانو عاطلو ؛ **ومن شعره ايضا** ؛ وفتيتة زهر الاداب بينهم ؛ ابهى وانضر من زهر الرياحين ؛
راح الى الراح مشي الرخ وانصرفوا ؛ والراح تمشي بهم مشي الفرازين ؛ **ومن شعره ايضا** ؛ ما كان ذاك العيش الا سكرة ؛
رحلت لذاذتها وحل خمارها ؛ **ومن شعره ايضا** ؛ انظر الى الليل كيف تصدعه ؛ راية صبح مبيضة العذب ؛
كراهب جن للهو طربا ؛ فشق جلبابه من الطرب ؛ وكان السري مغرى بنسخ ديوان كشاجم الشاعر وهو اذ ذاك ريحان الادب
بتلك البلاد والسري في طريقه يذهب على منواله يضرب فكان يدس احسن شعر الخالديين في شعره ويشنع بذلك عليهما ويغض منهما من هذه
الجهة وقع في بعض النسخ من ديوان كشاجم زيادة ليست في الاصول وشعر السري كله جيد وله كتاب المحب والمحبوب والمشموم والمشروب وكتاب
الدير وكانت وفاته سنة نيف وستين وثلثماية ببغداد رحمه الله تعالى **ابو الفوارس سعد** بن محمد بن سعد بن الصيفي التميمي الملقب شهاب الدين
المعروف بحيص بيص الشاعر المشهور كان فقيها شافعي المذهب تفقه بالري على القاضي عبد الكريم الوزان وتكلم في مسايل الخلاف الا انه
غلب عليه الادب ونظم الشعر واجاد فيه مع جزالة لفظه وله رسايل فصيحة بليغة ويقال انه كان فيه تيه وتعاظم وكان لا يخاطب احدا الا
بالكلام العربي وكان له حوالة بالحلة فتوجه اليها لاستخلاص حاصلها وكانت على ضامن الحلة فسير غلامه اليه فلم يعرج عليه وشتم استاذه فتكا
الى والي الحلة وهو يومئذ ضيا الدين مهلهل بن ابي العسكري الجاواني فسير معه بعض خاصته ليساعده فلم يقنع ابو الفوارس منه بذلك فكتب اليه
بعاتبه وكان بينهما مودة ؛ ؛ ؛ ؛ ؛ ان الاسود اسود الغاب همتها ؛ يوم الكريهة في المسلوب لا السلب ؛
وكان يلبس زي العرب ويتقلد سيفا فعمل فيه ابو القاسم ابن الفضل الاتي ذكره في حرف الهاء ان شاء الله تعالى ؛ ؛ ؛
كم تبادي وكم تطول بطرطور ؛ ما فيك شعرة من تميم ؛ فكل الضب واقرض الحنظل اليابس واشرب ما شيت بول الظليم ؛
ليس ذا وجه من يجير ولا يقري ولا يدفع الاذى عن حريم ؛ فلما بلغت الابيات ابا الفوارس المذكور عمل ؛ ؛ ؛
لا تضع من عظيم قدر وان ؛ كنت مشارا اليه بالتعظيم ؛ فالشريف الكريم ينقص قدرا ؛ بالتعدي على الشريف الكريم ؛

ولع الخمر بالعقول رمى الخمر ؛ بتنجيسها وبالتحريم ؛ **وعمل فيه خطيب الحويزة البحتري** ؛ لسنا وخلقك حيص بيص
من الاعارب في الصميم ؛ ولقد كذبت على تميم ؛ كما كذبت على تميم ؛ وانما قيل له حيص بيص لانه رأى الناس يوما في حركة
مزعجة وامر شديد فقال ما للناس في حيص بيص فبقي عليه هذا اللقب قال الشيخ نصر الله بن مجلى مشارف الصناعة بالمخزن وكان من الثقات واهل السنة رأيت
في المنام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فقلت يا امير المؤمنين تفتحون مكة فتقولون من دخل دار ابي سفيان فهو امن ثم يتم على ولدك الحسين ما تم فقال
لي اما سمعت ابيات ابن الصيفي في هذا فقلت لا فقال اسمعها منه ثم انتبهت فبادرت الى دار حيص بيص فذكرت له الروية فانتهق واجهش بالبكاء
وحلف بالله انه لم يخرج من فمي او خطي الى احد وما نظمتها الا في ليلتي هذه ثم انشدني ؛ ؛ ملكنا فكان العفو منا سجية ؛
فلما ملكتم سال بالدم ابطح ؛ وحللتم قتل الاسارى وطالما ؛ غدونا من الاسرى نعف ونصفح ؛ وحسبكم هذا التفاوت بيننا ؛
فكل انا بالذي فيه ينضح ؛ وكانت وفاته ليلة الاربعا سادس شعبان سنة اربع وسبعين وخمسماية ببغداد ودفن من الغد بالجانب الغربي في مقابر
قريش رحمهما الله تعالى وكان اذا سال عن عمره يقول انا اعيش في الدنيا مجازفة لانه كان لا يحفظ مولده وكان يزعم انه من ولد اكثم بن صيفي التميمي حكيم
العرب ولم يترك ابو الفوارس عقبا وصيفي بالصاد المهملة وسكون اليا المثناة من تحتها والله اعلم **ابو المعالي سعد** بن علي بن القاسم الخطيري الوراق المعروف
بدلال الكتب كانت لديه معارف وله نظم جيد والف مجاميع ما اقصر فيها من كتاب زينة الدهر الذي ذيله دمية القصر لابي الحسن الباخرزي
جمع فيه جماعة كثيرة من اهل عصره ومن تقدمهم واورد لكل واحد طرفا من احواله وشيا من شعره وكان مطلعا على اشعار الناس واحوالهم وله كتاب ملح
الملح يدل على كثرة اطلاعه فمن شعره الرايق ؛ ؛ ؛ لين قيل ابدع تشبيهه ؛ ولم يك معناه لفظا سليما ؛
فمن عنب الكرم يجنى السلاف ؛ وان لم يكن غصنها مستقيما ؛ **ومن شعره ايضا** ؛ لم يحبس المولى الكريم نواله ؛
بخلا عليّ ولم يكن بالساخط ؛ انشدت في علياه شعرا باردا ؛ والبرد يقبض كل كف باسط ؛ **وله ايضا** ؛
شكوت الى من شف قلبي بعده ؛ توقد نار ليس يطفى سعيرها ؛ فقال بعادي عنك اوجب ما ترى ؛ ولولا ارتفاع الشمس احرق نورها ؛
ومن شعره ايضا ؛ احرقت ظلمة العذار بخديه ؛ فهاجت في خده زفراتي ؛ قلت ماء الحياة في فمه الان ؛
تدعوني احوض في الظلمات ؛ **ومن شعره ايضا** ؛ قال من عاب شامة لحبيبي ؛ دون فيه دع الملامة فيه ؛
انما الشامة التي قلت عنها ؛ نص فيروزج الخاتم فيه ؛ **وله ايضا** ؛ وبمهفهف شبهته شمس الضحى ؛
في حسن بهجتها وبعد مكانها ؛ قد زاده نقش العذار محبة ؛ نقش الفصوص يزيد في اثمانها ؛ **ومن شعره ايضا** ؛
لما حنا الشيب ظهري صحت واحربا ؛ دنا اوان فراق الروح للجسد ؛ اما ترى القوس احنا ظهرها فدنا ؛ ترحل السهم عنها وهو في الكبد ؛
وله من كتابه الذي جمعه وسماه زينة الدهر ؛ ؛ هذا كتاب قد غدى روضة ؛ وزينة القلب والعين ؛
جعلته من شعري له عوذة ؛ خوفا واشفاقا من العين ؛ وله كل معنى مليح مع جودة السبك وكانت وفاته يوم الاثنين خامس عشر صفر
في سنة ثمان وستين وخمسماية رحمه الله تعالى **ومن شعره** ؛ ومتحسي اصبحت اهديه بنكرة ؛ وامسيت في شغل عن الوصل شاغل ؛
وعارضني بحر عنيبة حنتة ؛ فقيدني من صدغه بسلاسل ؛ والخطيري نسبة الى موضع فوق بغداد يقال له الحظيرة ينسب اليه كثير من العلماء
والثياب الحظيرية منسوب اليه ايضا **ابو عثمان سعيد** بن اسماعيل بن سعيد بن منصور الحيري ولد بالري ونشا بها ثم انتقل الى نيسابور فسكنها الى ان
توفي بها وكان قد سمع بالري من محمد بن مقاتل وغيره وبالعراق من محمد بن اسماعيل الاحمسي وحميد بن الربيع اللخمي ودخل بغداد ويقال انه كان مستجاب الدعوة
وقام في مجلسه رجل فقال يا ابا عثمان متى يكون الرجل صادقا في حب مولاه قال اذا خلا من خلافه كان صادقا في حبه قال فوضع الرجل التراب على وجهه
وصاح وقال كيف ادعي حبه ولم اخل طرفة عين من خلافه قال فبكا ابو عثمان واهل المجلس وجعل ابو عثمان يبكي ويقول صادق في حبه مقصر في حقه
قال ابو خازم سمعت ابا عبد الله بن ابي ذهل يقول سمعت عمرو يقول كنت اختلف الى ابي عثمان مدة في وقت شبابي وكنت قد حظيت عنده فقضي من
القضاء اني اشتغلت مدة بشي مما يشتغل به الفتيان فتقل ذلك الى ابي عثمان فانقطعت عنه بعد ذلك فاقمت على انقطاعي عنه وكنت اذا رأيته
في طريق او من بعيد اختفيت عنه في موضع حتى لا يقع عينه علي فدخلت يوما سكة من السكك فخرج علي ابو عثمان من عطفة في السكة فلم اجد عنه
محيصا فتقدمت اليه وانا دهش متحير فلما راى ذلك في قال يا ابا عمرو لا تثق بمودة من لا يحبك الا معصوما وكان يقول طول العتاب فرقة
وترك العتاب حشمة وكان يقول لا يكمل الرجل حتى يستوي في قلبه اربعة اشيا المنع والعطا والعز والذل وكان يقول ثلثة اشيا لا رابع لهم ابو عثمان
بنيسابور والجنيد ببغداد وابو عبد الله بن جلا بالشام وقال ابو عثمان منذ اربعين سنة ما اقامني الله تعالى في حال فكرهته ولا نقلني الى حال

الشطرنج وقالت مريم مرة بابي عثمان كنا نحن في اللعب والضحك والحديث الى ان يدخل ابو عثمان في ورده للصلاة فانه كان اذا دخل ستر الخلوة لم يحتشم شي
من الحديث وغيره وقالت ايضا صادفت من ابي عثمان خلوة فاغتنمتها وقلت يا ابا عثمان علك ارجى عملك عندك فقال يا مريم لما ترعرعت وانا بالري وكانوا يراودونني
على التزويج فامتنع جاءتني امراة فقالت يا ابا عثمان قد احببتك حبا ذهب بنومي وقراري وانا اسالك بمقلب القلوب واتوسل به اليك ان تتزوج بي
قلت الك والد قالت نعم فلان الخياط في موضع كذا وكذا فراسلت اباها ان يزوجها مني ففرح بذلك واحضر الشهود فتزوجت بها فلما دخلت بها وجدتها
عوراء عرجاء مشوهة الخلق فقلت اللهم لك الحمد على ما قدرت وكان اهل بيتي يلومونني على ذلك فازيدها برا واكراما الى ان صارت بحيث لا تدعني اخرج
من عندها فتركت حضور المجالس ايثارا لرضاها وحفظا لقلبها فبقيت معها على هذه الحالة خمس عشرة سنة وكان في بعض وقاتي على الجمر وانا لا ابدي لها
شيئا من ذلك الى ان ماتت فما عندي شي ارجى من حفظي عليها ما كان في قلبها من جهتي ولا تغير على ابي عثمان الحال حزن ابنه ابو بكر قميصا على نفسه
فتح ابو عثمان جيبه وقال الخلاف للسنة يا بني في الظاهر علامة ريا في الباطن وتوفي ابو عثمان ليلة الثلثا لعشر بقين من ربيع الاخر سنة
ثمان وتسعين ومايتين رحمه الله تعالى وكان كثيرا ما ينشد في حال وعظه ⁂ وغير تقي يامر الناس بالتقى ⁂
طبيب يداوي والطبيب مريض ⁂ ابو عبد الله سعيد بن جبير بن هشام الاسدي مولى بني والبة بطن من بني اسد بن خزيمة كوفي احد اعلام
التابعين وكان اسود وكان مع عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بن قيس لما خرج على عبد الملك بن مروان لما قتل عبد الرحمن احضر سعيد الى الحجاج
بن يوسف قال الربيع بن ابي مسلم دخلت على سعيد بن جبير حين جي به الى الحجاج بن يوسف وهو موثق فبكيت فقال ما يبكيك قلت الذي ارى
بك قال فلا تبك اني كان في علم الله ان يكون ثم قرا ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبراها الاية
وحدث عيينة مولى الحجاج قال حضرت سعيد بن جبير حين اتي به الى الحجاج بواسط فجعل الحجاج يقول له الم افعل بك الم افعل بك فيقول بلى
قال فما حملك على ما فعلت من خروجك علينا قال بيعة كانت علي قال فغضب الحجاج وصفق بيديه فقال فبيعة امير المومنين كانت اسبق واولى
ثم دعا به وامر به فضرب عنقه ولما دخل سعيد بن جبير على الحجاج قال له ما اسمك قال سعيد بن جبير قال انت الشقي بن كسير قال بل كانت امي اعلم باسمي
منك قال شقيت امك وشقيت انت قال الغيب يعلمه غيرك قال لابدلنك بالدنيا نارا تلظى قال لو علمت ذلك بيدك لاتخذتك الها قال فما
قولك في محمد صلى الله عليه وسلم قال النبي الرحمة وامام الهدى قال فما قولك في علي اهو في الجنة ام في النار قال لو دخلتها وعرفت من فيها عرفت اهلها
قال فما قولك في الخلفاء قال لست عليهم بوكيل قال فايهم اعجب اليك قال ارضاهم لخالقي قال فايهم ارضى للخالق قال علم ذلك عند الذي يعلم سرهم
ونجواهم فقال ابيت ان تصدقني قال لم احب ان اكذبك قال فما بالك لم تضحك قال وكيف يضحك مخلوق خلق من طين والطين تاكله النار قال فما بالنا
نضحك قال لم تستوي القلوب قال ثم امر الحجاج باللولو والزبرجد والياقوت فجمعه بين يديه فقال له سعيد ان كنت جمعته لتفتدي به من فزع يوم
القيمة فصالح والا ففزعة واحدة تذهل كل مرضعة عما ارضعت ولا خير في شي جمع للدنيا الا ما طاب وزكا ثم دعا الحجاج بالعود والناي فلما
ضرب بالعود ونفخ في الناي بكا سعيد فقال ما يبكيك هو اللهو قال سعيد بل هو الحزن اما النفخ فذكرني يوما عظيما يوم النفخ في الصور واما العود
فشجرة قطعت في غير حق واما الاوتار فانها مع الشاة تبعث بها معك يوم القيمة فقال الحجاج ويلك يا سعيد قال سعيد الويل لمن زحزح عن الجنة
وادخل النار قال الحجاج اختر يا سعيد اي قتلة اقتلك قال اختر لنفسك يا حجاج فوالله لا تقتلني قتلة الا قتلك الله مثلها في الاخرة قال
افتريد ان اعفو عنك قال ان كان العفو فمن الله واما انت فلا براءة لك ولا عذر قال الحجاج اذهبوا به فاقتلوه فلما خرج من عنده ضحك فاخبر
الحجاج بذلك فردوه اليه قال ما اضحكك قال عجبت من جراتك على الله وحلم الله عنك فامر بالنطع فبسط له قال اقتلوه قال سعيد وجهت وجهي
للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما انا من المشركين قال شدوا به لغير القبلة قال سعيد فاينما تولوا فثم وجه الله قال كبوه لوجهه قال
سعيد منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى قال الحجاج   قال سعيد اما انا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له وان محمدا عبده ورسوله خذها مني حتى تلقاني يوم القيمة ثم دعا سعيد الله تعالى فقال اللهم لا تسلطه على احد يقتله بعدي وكان قتله في
شعبان سنة خمس وتسعين للهجرة بواسط ودفن في ظاهرها وقبره يزار رضي الله عنه وله تسع واربعون سنة ثم مات الحجاج بعده ولم يقتل احد
حتى مات حدث اصبغ بن زيد قال كان لسعيد بن جبير ديك يقوم الى الصلوة اذا صاح فلم يصح ليلة من الليالي فاصبح سعيد ولم يصل فشق ذلك
عليه فقال ما له قطع الله صوته قال فما سمع الديك صاح بعدها ويقال ان الحجاج لما حضرته الوفاة كان يغوص ثم يفيق ويقول ما لي
ولسعيد بن جبير ويقال انه روي في المنام بعد موته فقيل له ما فعل الله بك قال قتلني الله بكل قتيل قتلته وقتلني بسعيد بن جبير سبعين
قتلة وحكى الشيخ ابو اسحاق الشيرازي في المهذب في كتاب الشهادات في فصل اللعب بالشطرنج ان سعيد بن جبير كان يلعب بالشطرنج

استدبارا رحمه الله تعالى ⁂ ابو محمد سعيد ابن المسيب بن حزن بن وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم القرشي المدني احد الفقهاء السبعة بالمدينة
وقد تقدم ذكر اثنين منهما ابو بكر في حرف الباء وخارجة في حرف الخاء وكان سعيد بن جبير المذكور سيد التابعين من الطراز الاول جمع بين الحديث والفقه
والزهد والعبادة والورع وروي عنه انه قال ما فاتتني الصلاة في الجماعة منذ اربعين سنة وما اذن المؤذن منذ ثلاثين سنة الا وانا في المسجد
وصلى الصبح بوضوء العتمة خمسين سنة وحج اربعين حجة وكانت نفسه عليه في ذات الله اهون من نفس ذباب وقال ما نظرت الى قفا رجل في
الصلوة منذ خمسين سنة لمحافظته على الصف الاول وكان يقول ما اكرمت العباد انفسها بمثل عبادة الله ولا اهانت انفسها بمثل معصية الله
وكان كثيرا مما يقول اللهم سلم سلم وحدث عمران بن عبد الله ولاحقات بن طلحة قال دعي سعيد بن المسيب الى نيف وثلاثين الفا لياخذها فقال لا
حاجة لي فيها ولا في بني مروان حتى القى الله فيحكم بيني وبينهم وعن ابي وداعة قال كنت اجالس سعيد بن المسيب ففقدني اياما فلما جيته
قال اين كنت قلت توفيت اهلي فاشتغلت بها فقال الا اخبرتنا فشهدناها قال ثم اردت ان اقوم فقال هل استحدثت امراة غيرها فقلت رحمك الله
ومن يزوجني وما املك الا درهمين او ثلاثة فقال انا قلت وتفعل قال نعم فحمد الله وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وزوجني على درهمين او قال ثلاثة
قال فقمت ولا ادري ما اصنع من الفرح فصرت الى منزلي وجعلت اتفكر ممن اخذ وممن استدين وصليت المغرب وانصرفت الى منزلي واسترحت
وكنت وحدي صائما فقدمت عشاي لافطر وكان خبزا وزيتا واذا بالباب يقرع فقلت من هذا فقال سعيد ففكرت في كل انسان اسمه
سعيد الا سعيد بن المسيب فانه لم ير منذ اربعين سنة الا ما بين بيته والمسجد فقمت وخرجت واذا سعيد بن المسيب وظننت انه قد
بدا له فقلت له يا ابا محمد الا ارسلت الي فاتيك قال لا انت احق ان تؤتى قلت فما تامرني قال انك كنت رجلا عزبا فتزوجت فكرهت ان
ابيتك الليلة وحدك وهذه امراتك فاذا هي قائمة خلفه في طوله ثم اخذ بيدها فدفعها في الباب ورد الباب فسقطت المراة من الحيا فاستوثقت
من الباب فصعدت الى السطح فرميت الجيران فجاوني وقالوا ما شانك فقلت ويحكم زوجني سعيد بن المسيب ابنته اليوم وقد جاء بها
على غفلة فقالوا سعيد بن المسيب زوجك ابنته فقلت نعم وها هي في الدار فنزلوا اليها فبلغ امي فجاءتني وقالت وجهي من وجهك حرام ان مسستها
قبل ان اصلحها الى ثلاثة ايام قال فاقمت ثلاثا ثم دخلت بها فاذا هي من اجمل الناس واحفظ الناس لكتاب الله واعلمهم بسنة رسول الله صلعم
واعلمهم بحق الزوج قال فمكثت شهرا لا ياتيني ولا اتيه فلما كان بعد شهر اتيت سعيدا وهو في حلقته فسلمت عليه فرد علي السلام ولم يكلمني
حتى تقوض المسجد فلم يبق غيري وغيره قال ما حال ذلك الانسان قلت خيرا يا ابا محمد على ما يحب الصديق ويكره العدو قال ان رابك شي فالعصا
فانصرفت الى منزلي قال عبد الله بن سليمان وكانت بنت سعيد المذكور خطبها عبد الملك بن مروان لابنه الوليد بن عبد الملك حين ولاه
العهد فابا سعيد ان يزوجه فلم يزل عبد الملك يحتال على سعيد حتى ضربه في يوم بارد وصب عليه الماء قال يحيى بن سعيد كتب هاشم بن اسماعيل
والي المدينة الى عبد الملك بن مروان ان اهل المدينة قد اطبقوا على البيعة للوليد وسليمان الا سعيد فكتب ان اعرضه على السيف فان ابى فاجلده
خمسين جلدة وطف به اسواق المدينة فلما قدم الكتاب على الوالي دخل سليمان بن يسار وعروة بن الزبير وسالم بن عبد الله على سعيد بن المسيب
وقالوا قد جيناك في امر قد قدم كتاب عبد الملك ان لم تبايع ضربت عنقك ونحن نعرض عليك خصالا ثلاثة فاعطنا احدهن فان الوالي
قد قبل منك ان يقرا عليك الكتاب فلا تقل لا ولا نعم قال يقول الناس بايع سعيد بن المسيب ما انا بفاعل قال وكان اذا قال لا لم يطيقوا ان يقول
نعم قال مضت واحدة وبقيت اثنتان قالوا فتجلس في بيتك لا تخرج الى الصلوة اياما فانه يقبل منك اذا طلبك في مجلسك فلم يجدك قال
فانا اسمع الاذان فوق اذني حي على الصلاة ما انا بفاعل قالوا مضت ثنتان وبقيت واحدة قالوا فانتقل من مجلسك الى غيره فانه يبعث
الى مجلسك فان لم يجدك امسك عنك قال افرقا للمخلوق ما انا بمتقدم لذلك شبرا ولا متاخر فخرجوا وخرج الى الصلوة صلاة الظهر فجلس في
مجلسه الذي كان يجلس فيه فلما صلى الوالي بعث اليه فاتي به فقال ان امير المومنين كتب يامرنا ان لم تبايع ضربنا عنقك قال نهى رسول
الله عن بيعتين فلما راه لا يجيب اخرج الى السدة فمد عنقه وسلت عليه السيوف فلما راه قد مضى امره فجرد فاذا عليه ثياب شعر فقال لو علمت
ذلك ما اشتهرت بهذا الشان فضربه خمسين سوطا ثم طاف به اسواق المدينة فلما ردوه والناس منصرفون من صلاة العصر قال ان هذه لوجوه
ما نظرت اليها منذ اربعين سنة ومنعوا الناس ان يجالسوه فالد وكان من شدة ورعه اذا جاء الرجل يجلس اليه قال انه قد جلدني فقم من عندي كراهية
ان يضرب بسببه وحدث ابن وهب قال اخبرني مالك قد بلغني ان سعيد بن المسيب كان يلزم مكانا من المسجد لا يصلي من المسجد في غيره وانه
لما صنع به عبد الملك ما صنع قيل له لو تركت الصلوة فيه فابى الا ان يصلي فيه وكان يقول لا تملوا اعينكم من اعوان الظلمة الا بانكار من قلوبكم
لكيلا تحبط اعمالكم وقيل له وقد نزل الماء في عينيه الا تقدح عينيك قال حتى على من اقدحهما ورأى عبد الملك بن مروان في منامه انه بال في المحراب اربع

مرات فتوجه الى سعيد بن المسيب يسأله عن ذلك فقال يملك من ولده لصلبه اربعة فكان كما قال فانه ولي الوليد وسليمان ويزيد وهشام وكانت ولادة
سعيد لسنتين مضتا من خلافة عمر رضي الله عنه وتوفي بالمدينة سنة احدى وقيل اثنتين وقيل ثلاث وقيل اربع وقيل خمس وتسعين للهجرة رحمه الله تعالى
وكان يقول سيب الله من سيب ابي وحزن بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي وبعدها نون وعايذ بذال معجمة **ابو زيد سعيد** بن اوس بن ثابت الانصاري
اللغوي البصري كان من ائمة الادب وغلب عليه اللغات والنوادر والغريب وكان يرى رأي القدرية قال له بعض الفقهاء اخبرني ما الذي اراد
من خلقه فان قلت الطاعة فقد كفرت لان منهم من عصى وكل آلة لا تتم ارادته فليس باله وان قلت اراد منهم المعصية فقد كفرت لان منهم من
اطاع وكل اله لا تتم ارادته فليس باله فقال له ابو زيد المذكور فالذي اراد منهم الذي اراده منهم والذي كان منهم يريد ما سبق لهم في
اللوح المحفوظ وكان ثقة في روايته وكان الثوري يقول قال لي ابن مناذر صف لي اصحابك اما الاصمعي فاحفظ الناس واما ابو عبيدة
فاجمعهم واما ابو زيد فاوثقهم وابو زيد المذكور له في الاداب مصنفات مفيدة وله في البيان كتاب حسن جمع فيه اشياء مغربة ومن تصانيفه
كتاب القوس والترس وكتاب الابل وكتاب خلق الانسان وكتاب المطر وكتاب المياه وكتاب اللغات وكتاب النوادر وكتاب الجمع والتثنية
وكتاب اللبن وكتاب بيوتات العرب وكتاب الهمز وكتاب المصادر وغير ذلك وكانت وفاته بالبصرة في سنة خمس عشرة وقيل اربع عشرة
ومائتين وعمره عمرا طويلا حتى قارب المائة رحمه الله تعالى والله اعلم **ابو الحسن سعيد** بن مسعدة المجاشعي بالولاء النحوي المعروف بالاخفش
الاصغر والاخفش الاكبر ابو الخطاب رضي وكان نحويا ايضا من اهل هجر من مواليهم واسمه عبد الحميد بن عبد المجيد وقد اخذ عنه ابو عبيدة وسيبويه
وغيرهما وكان يقول ما وضع سيبويه في كتابه شيئا الا وعرضه علي وكان يرى انه اعلم به مني وانا اليوم اعلم به منه وهذا الاخفش هو الذي
زاد في العروض بحر الخبب كما سبق في حرف الخاء في ترجمة الخليل وكان اجلع والاجلع الذي لا تنضم شفته على اسنانه والاخفش الصغير العينين
مع سوء بصرهما وكانت وفاته سنة خمس وعشرين ومائتين وقيل سنة احدى وعشرين ومائتين رحمه الله تعالى والمجاشعي نسبة الى مجاشع بن
دارم بطن من بني تميم **ابو محمد سعيد** بن المبارك بن علي المعروف بابن الدهان النحوي الملقب ناصح الدين البغدادي كان سيبويه عصره وله
في النحو التصانيف المفيدة منها الفصول الكبرى والفصول الصغرى وشرح كتاب اللمع لابن جني وسماه الغرة وكان في زمن ابو محمد المذكور ابن الجواليقي
وابن الخشاب وابن الشجري وكان الناس يرجحون ابا محمد المذكور على الجماعة المذكورين وله كتاب الدروس في النحو في مجلد وكتاب الرسالة السعيدية في
سرقات المتنبي وكتاب سماه الرياض في سبع مجلدات وكتاب الغنية وكتاب الضاد والظاء وكتاب العقود في المقصور والممدود وكانت له كتب كثيرة
واستولى الغرق على بغداد فغرقت داره وتلفت كتبه وكان قد افنى في تحصيلها عمره فلما حملت اليه على هذه الصورة اشاروا عليه ان يطيبها بالبخور
وان يصلح منها ما امكن فبخرها باللاذن ولازم ذلك الى ان بخرها باكثر من ثلاثين رطلا لاذنا فطلع ذلك الى راسه وعينيه فكف بصره ثم ان ابا محمد
ترك بغداد وانتقل الى الموصل قاصدا جناب الوزير جمال الدين الاصبهاني المعروف بالجواد الآتي ذكره في حرف الميم ان شاء الله تعالى فتلقاه بالاقبال
واحسن اليه واقام في كنفه مدة وكف بصره وانتفع عليه خلق كثير وله نظم حسن وذكره الخطيري في كتاب زينة الدهر واورد له شعرا
لا ترج عن بالكتب مثلنا ستصير فلله جار دمشق لكنها الانظر واورد له شعرا ايضا قالوا اغترب في بلاد كنت تالفها
ان ضاق رزقك تجد في الارض منفرجا قلنا انقطعوا الرزق في الافواه مخترنا عذبا فان ناعتها صار مطرحا واورد له شعرا ايضا
لا تجعل الهزل دابا فهو منقصة لا تنزوا ذا اختار ذكم وتخشابي النوب اوما ترى الثوب الجديد من التقريب يتنفث واورد له شعرا ايضا
ولا يغرنك من ملك تبسمه ما تضحك السحب الا حين تبتسم واورد له شعرا ايضا والحد تعلوا بن الورى القيم
بادر الى العيش والايام راقدة ولا تكن لصروف الدهر تنتظر فالعمر كالكاس يبدو في اوائله صفو وآخره في قعره الكدر
واورد له شعرا ايضا اهوى الجمول لكي اظل مرفها متمايعا بينه بنوا الازماني ان الرياح اذا اتوا الى عصفها
تولى الادية شامخ الاغصاني واورد له شعرا ايضا يا سائلي لا عدمتم استمعوا قول فتى عارفا بمنطقه
كنت بيتي كالرخ محترما صرت في غير بيتي كبيدقه وقد ذكره العماد الكاتب في الخريدة واثنى عليه وذكر طرفا من حاله وكانت وفاته
في سنة تسع وتسعين وخمسمائة بالموصل رحمه الله تعالى **ابو عبد الله سفيان** بن سعيد بن مسروق بن حبيب بن رافع بن عبد الله الثوري
الكوفي كان اماما في علم الحديث وغيره من العلوم واجمع الناس على دينه وورعه وزهده وثقته وهو احد الائمة المجتهدين ويقال ان الشيخ ابا القاسم
الجنيد رضي الله عنه كان على مذهبه على الخلاف الذي تقدم في ترجمته في حرف الجيم قال ابن سفيان بن عيينة ما رايت رجلا اعلم بالحلال والحرام
من ابي سفيان الثوري ويقال كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه في زمانه راس الناس وبعده عبد الله بن عباس وبعده الشعبي وبعده سفيان

الثوري سمع ابا اسحاق السبيعي وعمرو بن مرة والاعمش ومن في طبقتهما وسمع منه الاوزاعي وابن جريج ومحمد بن اسحاق ومالك وتلك الطبقة ومجمع
على امانته بحيث يستغني عن تزكيته مع الاتقان والحفظ والمعرفة والضبط والورع والزهد وقال يونس بن عبيد ما رايت كوفيا افضل من سفيان
قالوا انك رايت سعيد بن جبير وفلانا وفلانا قال ما رايت كوفيا افضل من سفيان وقال سفيان بن عيينة ما راى سفيان الثوري مثله اكل سفيان
ليلة فشبع فقال ان الحمار اذا زيد في عليقه زيد في عمله فقام حتى اصبح وحدث ابن عيينة قال دعانا سفيان الثوري فقدم الينا تمرا ولبنا
خاثرا فلما توسطنا الاكل قال قوموا بنا نصلي ركعتين شكرا لله قال ابن وكيع وكان حاضر الوقدم الينا شيئا من هذا اللوزينج المحدث
لقال قوموا نصلي التراويح وقال بشر بن الحارث كان سفيان الثوري كان العلم بين عينيه ياخذ منه ما يريد ويدع منه ما يريد وقال
الاوزاعي كنت اقول فيمن ضحك في الصلاة قولا لا ادري كيف هو فلما لقيت سفيان الثوري فسالته فقال لي يعيد الوضوء ويعيد الصلاة
فاخذت به وكان عاصم بن النجود يجي الى سفيان يستفتيه ويقول يا سفيان اتيتنا صغيرا واتيناك كبيرا وقال عبد الرحمن بن مهدي ما رايت رجلا
احسن عقلا من مالك بن انس ولا رايت رجلا انصح لامة محمد صلى الله عليه وسلم من عبد الله بن المبارك ولا اعلم بالحديث من سفيان ولا اقشف
من شعبة وقال سفيان الثوري ما استودعت قلبي شيئا فخانني قط وقيل لقي سفيان الثوري شريكا بعد ما ولي القضاء بالكوفة فقال يا ابا عبد الله
بعد الاسلام والفقه والخير تلي القضاء وصرت قاضيا فقال له شريك يا ابا عبد الله لا بد للناس من قاض فقال له سفيان يا ابا عبد الله لا بد للناس
من شرطي وحدث عبد الرحمن بن عبد الله البصري قال قال رجل اوصني فقال اعمل للدنيا بقدر بقائك فيها واعمل للآخرة بقدر
مقامك فيها والسلام وقيل جاء سفيان الثوري الى صيرفي بمكة ليشتري منه دراهم بدينار فاعطاه الدينار وكان معه آخر فسقط من سفيان
الثوري فطلبه فاذا الى جانبه دينار آخر فقال له الصيرفي خذ دينارك فقال انا اعرفه قال خذ الناقص قال لعله الزايد فتركه ومضى وقال
شعيب بن حرب سمعت سفيان الثوري يقول انظر درهمك من اين هو وصل في الصف الاخير قال عبد الله بن صالح العجلي دخل سفيان الثوري
على المهدي فقال السلام عليكم كيف انتم يا ابا عبد الله ثم جلس فقال حج عمر بن الخطاب رضي الله عنه فانفق في حجته ستة عشر دينارا وانت حججت
فانفقت في حجتك بيوت الاموال قال فاي شيء تريد ان اكون مثلك فوق ما انا فيه ودون ما انا فيه فقال وزيره ابو عبد الله يا ابا عبد الله قد كانت
كتبك تاتينا فننفذها قال من هذا قال ابو عبد الله وزيري قال احذره فانه كذاب انا كتبت اليك كتابا ثم قام فقال له المهدي الى اين يا ابا عبد الله
قال اعود وكان قد ترك نعله حين قام فعاد فاخذها ثم مضى فانتظره المهدي فلم يعد فقال وعدنا انه يعود فلم يعد فقيل له انه عاد لاخذ نعله
فغضب فقال قد امن الناس الا سفيان الثوري فانه لقي المسجد الحرام فذهب فالقى نفسه بين النساء فخبانه قيل له لم فعلت قال لانهن ادم
ثم خرج الى البصرة فلم يزل حتى مات قال عبد الرحمن بن مهدي لما قدم سفيان الثوري البصرة والسلطان يطلبه صار في بعض البساتين فاجر
نفسه على ان يحفظ ثمارها فمر به بعض العشارين فقال له من اين انت يا شيخ قال له من اهل الكوفة قال اخبرني رطب البصرة احلا ام
رطب الكوفة قال اما رطب البصرة فلم اذقه ولكن رطب السابري بالكوفة حلو فقال ما اكذبك من شيخ الكلاب والبر والفاجر ياكلون
الرطب الساعة وانت تزعم انك لم تذقه فرجع الى العامل فخبره بما قال ليعجبه قال ثكلتك امك ادركه ان كنت صادقا فانه سفيان الثوري
لنتقرب به الى امير المؤمنين المهدي فرجع في طلبه بما قدر عليه ودخل سفيان على المهدي فكلمه بكلام فيه غلظة فقال له عيسى بن موسى
اتكلم امير المؤمنين بمثل هذا الكلام وانما انت رجل من ثور فقال له سفيان ان من اطاع الله من ثور خير ممن عصى الله من قومك وكان
فتى يجالسه وكان لا يتكلم فاحب سفيان ان يعرف نطقه فقال له يا فتى ان من كان قبلنا مروا على خيل سابقة وبقينا بعدهم على حمر
دبرة فقال الفتى يا ابا عبد الله ان كنا على الطريق فما اسرع لحوقنا بهم وحدث ابو بكر بن عياش قال كنت انا وسفيان الثوري وشريك نمشي
فرينا شيخا ابيض الراس واللحية حسن السمت فقال له سفيان يا شيخ اعندك شيء من الحديث فقال لا ولكن عندي عتيق سنين فنظرنا فاذا
هو حمار وحكى ضمرة قال سالت سفيان الثوري اصافح اليهود والنصارى قال برجلك نعم وجاءه رجل فقال يا ابا عبد الله اني اريد الحج قال لا
تصحب من يتكرم عليك فان ساويته بالنفقة اضر بك وان تفضل عليك استذلك وكان يقول من كان في يده شيء من هذه الدراهم
فليصلحه فانه في زمان ان احتاج كان اول ما يبذل دينه وحكي عنه انه قال اني لالقى الرجل ابغضه فيقول لي كيف اصبحت فيلين له قلبي
فكيف بمن اكل ثريدهم ووطي بساطهم وقيل ان للمهدي قال الخيزران اريد ان اتزوج وكاتب بكتاب فقالت له لا يحل لك ان تتزوج علي قال
بلى قالت بيني وبينك من شئت قال ترضين سفيان الثوري قالت نعم قال فوجه الى سفيان الثوري فقال ان ام الرشيد تزعم انه لا
يحل لي ان اتزوج عليها وقد قال الله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلث ورباع ثم سكت فقال له سفيان الثوري تمم

الابر بريقوله فان ختمتم ان لا تعدلوا فواحدة وانت لا تعدل فامر له بعشرة الف درهم فابى ان يقبلها ومثل هذه النادره ما اخبرني به الفقيه امين
الدين المحلي انه كان جالسًا في جملة المتصدرين عند الفقيه برهان الدين بن الفقيه نصر وهو يوميذ صاحب ديوان الاحباس وكتب اسماءهم
يستدعيهم للمضي الى الخانقاه الى المقام السلطاني فحمهم فاعتذر رجل منهم فخط على اسمه وكتب غيره فقام رجل اخر يعتذر فقال المملوك كما
قال الله عز وجل ان بيوتنا عورة فقال له الفقيه امين الدين المذكور صل بنا الى بقية الاية وهي قوله تعالى وما هي بعورة ان يريدون الا فرارًا
فضحك البرهان الحاضرون وقال لا اجمع عليك بين تبدير الفقيه وبين تكليفك المجي ثم خط على اسمه وابدا بغيره وكانت وفاة سفيان الثوري
بالبصرة في سنة احدى وستين ومايه متواريا من السلطان ودفن عشاء رحمه الله تعالى ولم يعقب ومولده سنة خمس وتسعين وقيل سنة سبع
وتسعين للهجرة في خلافة سليمان بن عبد الملك بن مروان سنة ست وستون سنه والثوري نسبة الى بطن من تميم وثم ثور اخر بطن من همدان
ابو محمد سفيان بن عيينه بن ابي عمران ميمون الهلالي مولى امرأة من بني هلال بن عامر رهط ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم كان امامًا
عالمًا زاهدًا ورعًا مجمعًا على صحة حديثه وروايته وحج سبعين حجة وروى عن الزهري وابي اسحاق السبيعي وروى عنه الامام الشافعي
رضي الله عنه وكان له تسعة اخوة حدث منهم اربعة محمد وادم وعمران وابراهيم فاما سفيان فانه كان له في العلم قدر كبير ومحل خطير
ادرك نيفا وثمانين نفسًا من التابعين قال ابو محمد المذكور كنت اخرج الى المسجد فاتصفح الخلق فاذا رايت مشيخة وكهولا جلست اليهم
وانا اليوم قد اكتنفني هولاء الصبيان ثم ينشد
خلت الديار فسدت غير مسود ۞ ومن الشقاء تفردي بالسودد
وخرج يومًا الى من جاءه يسمع منه وهو ضجر فقال اليس من الشقاء ان اكون جالست ضمرة بن سعيد وجالس هو ابا سعيد الخدري وجالست
عمرو بن دينار وجالس هو عبد الله بن عمر وجالست الزهري وجالس هو انس بن مالك حتى عد جماعة ثم انا اجالسكم فقال له حدث في
المجلس انتصف يا ابا محمد قال ان شاء الله تعالى فقال والله لشقاء اصحاب اصحاب رسول الله صلعم بك اشد من شقائك بنا فاطرق وانشد
خل جنبيك لرام ۞ وامض عنه بسلام ۞ مت بداء الصمت ۞ خير لك من داء الكلام
انما السالم من ۞ الجم فاه بلجام ۞ وتفرق الناس وهم يتحدثون به برجاحة الحدث وكان ذلك الحدث يحيى بن
اكثم التميمي وقال رجل كنت امشي مع سفيان بن عيينه اذ اتاه سايل فلم يكن معه ما يعطيه فبكا فقلت يا ابا محمد ما الذي ابكاك قال اي مصيبة
اعظم من ان يومل فيك رجل خيرًا فلا يصيبه وكان ابو عمران جد سفيان المذكور من عمال خالد بن عبد الله القسري فلما عزل خالد عن العراق
وولي يوسف بن عمر الثقفي طلب عمال خالد بن عبد الله فهرب ابو عمران منه الى مكة فنزلها وهو من اهل الكوفة ومولد سفيان بالكوفة في نصف
شعبان سنة سبع ومايه وتوفي يوم السبت اول يوم من رجب سنة ثمان وتسعين ومايه قيل انه في اخر سنة حج بجمع قال قد وافيت هذا الموضع
سبعين مرة اقول في كل سنة اللهم لا تجعله اخر العهد من هذا المكان واني قد استحييت من الله من كثرة ما اساله ذلك فرجع فتوفي في السنة
الداخلة المذكورة ودفن بالحجون رحمه الله تعالى والحجون جبل باعلا مكة عنده مدافن اهلها وله ذكر في الاشعار الست سكينة بنت الحسين
بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين كانت سيدة نساء عصرها ومن اجمل النساء واظرفهن واحسنهن اخلاقًا وتزوجها مصعب بن الزبير
فهلك عنها ثم تزوجها عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام فولدت له قرينا ثم تزوجها الاصبغ بن عبد العزيز بن مروان وفارقها قبل
الدخول ثم تزوجها زيد بن عمرو بن عثمان بن عفان رضي الله عنه فامره سليمان بن عبد الملك بن مروان بطلاقها ففعل ولها نوادر وحكايات
ظريفة مع الشعراء وغيرهم من ذلك ما يروى انها وقفت على عروة بن اذينه وكان من علماء زمانه وكبار الصالحين وله اشعار رايقة فقالت له
انت القايل ۞ ۞ ۞ قالت وابثثتها وجدي فبحت به ۞ قد كنت عندي تحب الستر فاستتر ۞ الست تبصر من حولي فقلت لها
غطى هواك وما القي على بصري ۞ فقال نعم فالتفتت الى جوار كن حولها وقالت هن حرائر ان كان هذا خرج من قلب سليم قط وكان لعروة المذكور
اخ اسمه بكر فمات فرثاه عروة بقوله ۞ ۞ ۞ سرى همي وهم المرء يسري ۞ وغاب
ارى ابتي في المجرة كل نجم ۞ تعرض او على مجراه يجري ۞ لهم ما ازال له قرينا ۞ كان القلب ابطن حر جمر
على بكر اخي فارقت بكرا ۞ واي العيش يصلح بعد بكر ۞ فلما سمعت سكينة هذا الشعر قالت ومن هو بكر هذا فوصف لها قالت اهو
ذاك الاسيد الذي كان يمر قال نعم قالت لقد طاب الله بعده كل شي حتى الخبز والزيت واسيد تصغير اسود ويحكى عن بعض المغاني غنى الابيات
عند الوليد بن يزيد الاموي وهو في مجلس انسه فقال المغني من يقول هذا الشعر فقال عروة بن اذينه قال الوليد واي العيش يصلح بعد بكر
هذا العيش الذي نحن فيه والله لقد تحجر واسعًا وكان عروة المذكور كثير القناعة وله في ذلك اشعار سايره وكان قد وفد من الحجاز على هشام

ابن عبد الملك في جماعة من الشعراء فلما دخلوا عليه عرف عروة فقال الست القايل ۞ ۞ ۞ ۞ لقد علمت وما الاسراف من خلقي ۞
ان الذي هو رزقي سوف ياتيني ۞ اسعى اليه فيعييني تطلبه ۞ ولو قعدت اتاني لا يعييني ۞ وما اراك فعلت كما قلت فانك اتيت من الحجاز الى
الشام في طلب الرزق فقال له لقد وعظت يا امير المومنين فبالغت في الوعظ واذكرت ما انسانيه الدهر وخرج من فوره الى راحلته فركبها وتوجه راجعًا الى
الحجاز فمكث هشام يومه غافلًا عنه فلما كان الليل استيقظ من منامه وذكره وقال هذا رجل من قريش قال حكمة ووفد الي فجبهته ورددته عن حاجته وهو مع
ذلك شاعر لا امن من لسانه فلما اصبح سال عنه فاخبر بانصرافه فقال لا جرم ليعلمن ان الرزق سياتيه ثم دعا بمولى له فاعطاه الفي دينار وقال الحق بهذه عروة
بن اذينه فاعطه اياها قال فلم ادركه الا وقد دخل بيته فقرعت الباب فخرج فاعطيته المال فقال ابلغ امير المومنين السلام وقل له كيف رايت قولي سعيت
فاكديت ورجعت الى فاتاني رزقي فيه الرزق وكانت وفاة سكينة المذكورة بالمدينة سنة سبع عشرة ومايه رضي الله عنها وسكينة لقب لقبتها به امها
الرباب بنت امرئ القيس بن عدي وقال محمد بن الكلبي النسابه سالني عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين عن اسم سكينة
فقلت اميمة فقال اصبت ابو الفتح سليم بن ايوب بن سليم الرازي الفقيه الشافعي الاديب كان مشارًا اليه في الفضل وصنف الكتب المشهورة
منها كتاب الاشارة ومنها التقريب وليس هو التقريب الذي هو ينقل عنه امام الحرمين في النهاية والغزالي في البسيط فان ذلك للقاسم بن القفال
الشاشي واخذ سليم الفقه عن الشيخ ابي حامد الاسفرايني واخذ عنه ابو الفتح نصر بن ابراهيم المقدسي وسكن سليم الشام متصديا لنشر العلم وافادة الناس
ثم انه غرق في بحر القلزم بعد رجوعه من الحج عن ساحل جده في سلخ صفر سنة سبع واربعين واربعمايه وكان قد نيف على ثمانين سنة رحمه الله تعالى ود[فن]
في جزيرة بحار عند الجار في طريق عيذاب والرازي نسبة الى الري وهي مدينة عظيمة من بلاد الديلم بين قومس والجبال والحقوا الزاي في النسبة
اليها كما الحقوها في المروزي عند النسبة الى مرو وقد تقدم ذلك والجار نسبة الى بليدة على الساحل بينها وبين مدينة الرسول صلعم يوم وليلة
واليها ينسب الفرج الجاري ابو ايوب وقيل ابو عبد الرحمن وقيل ابو عبد الله سليمان بن يسار مولى ميمونة زوج النبي صلعم احد الفقهاء السبعة بالمدينة
وقد تقدم ذكر ثلثة منهم وكان سليمان المذكور اخا عطاء بن يسار وكان عالمًا ثقة عابدًا ورعًا حجة قال الحسن بن محمد بن سليمان بن يسار انهم عندنا
من سعيد بن المسيب ولم يكن اعلم ولا افقه وكان المستفتي اذا اتى سعيد بن المسيب يقول له اذهب الى سليمان بن يسار فانه اعلم من بقي اليوم
وروى عن ابن عباس وابي هريرة وام سلمة رضي الله عنهم وروى عنه الزهري وجماعة من الاكابر وتوفي سنة سبع ومايه وقيل سنة ومايه وهو ابن ثلث
وسبعين سنة رحمه الله تعالى ابو محمد سليمان بن مهران مولى بني كاهل من ولد اسد المعروف بالاعمش الكوفي الامام المشهور كان ثقة عالمًا فا[ضلا]
ورأى انس بن مالك ولم يسمع منه وراى ابا بكر الثقفي واخذ بركابه فقال له يا بني انما اكرمت ربك سمع المعرور بن سويد وابا وايل وابراهيم التيمي وسعيد
بن جبير ومجاهدا والنخعي وروى عنه سفيان الثوري وغيره وكان من اقرأ الناس واعرفهم بالفرايض واحفظهم للحديث واثقهم قال الاعمش رايت
انس بن مالك وما منعني ان اسمع منه الا استغنائي باصحابي وقال ابراهيم بن علي بن محمد الذهلي ولد عمر بن عبد العزيز وهشام بن عروه والزهري
وقتاده والاعمش ليالي قتل الحسين بن علي عليهما السلام وقيل سنة احدى وستين وكان الاعمش يقول انما كان بيننا وبين اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم ستر قال ابو عبد الله احمد بن حنبل رضي الله عنه صدق هكذا كان وقد راى اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقال عيسى بن يونس لم نر نحن
والقرن الذي قبلنا مثل الاعمش وما رايت الاغنياء والسلاطين عند احد احقر منهم عند الاعمش في جبة فرو وقد ربط وسطه بشريط فابطا
فقام الاعمش فقال ان ادعتم ان تعطونا شيئًا والا فخلوا سبيلنا فقال عيسى المذكور يا ابن ابي ليلى قلت لك تاتي بالفقهاء تجي بهذا فقال هذا سيدنا
هذا الاعمش وحدث احمد بن علي بن ثابت باسناد له عن وكيع كان الاعمش قريبًا من سبعين سنه لم تفته التكبيرة الاولى واختلفت اليه اكثر من ستين
سنه فما رايته يقضي ركعه وقال الاعمش كنت اتي مجاهدًا فيقول لو كنت اطيق المشي لاتيتك وكان لطيف الخلق مزاحًا واتوه اصحاب الحديث يومًا
ليسمعوا عليه فخرج اليهم وقال لولا ان من منزلي هو ابغض الخلق الي ما خرجت اليكم وجرى بينه وبين زوجته كلام وكان ياتيه رجل يقال له ابو البلاد
مكفوف فصيح يتكلم بالاعراب يتطلب الحديث منه فقال له يا ابا البلاد ان امراتي قد نشزت علي وانا احب ان تدخل عليها فتخبرها بمكاني من الناس
وموضعي عندهم فدخل عليها وكانت من اجمل اهل الكوفة فقال يا هنتاه ان الله قد احسن قسمك هذا شيخنا وسيدنا وعنه اخذ اصل ديننا وحلالنا
وحرامنا فلا يغرنك عموشة عينيه ولا حموشة ساقيه فغضب الاعمش وقال يا اعمى يا خبيث اعمى الله قلبك كما اعمى عينيك قد اخبرتها بعيوبي
كلها اخرج من بيتي واراد ابراهيم النخعي فقال الاعمش ان الناس اذا راونا معًا قالوا اعور واعمش فقال له النخعي وما عليك ان ياثموا ونوجر فقال له
الاعمش وما عليك ان يسلموا ونسلم وجاء رجل يطلبه في منزله فقيل له قد خرج مع امرأة الى المسجد فجاء فوجدهما في الطريق فقال ايكما الاعمش
فقال الاعمش هذه واشار الى المرأة ودخل الحمام يومًا وجاء رجل حاسر فغمض عينيه فقال له الرجل يا شيخ متى ذهب بصرك قال مذ بدت عورتك

وجاء رجل الى الاعمش فقال له يا ابا محمد اكتريت حمارا بنصف درهم واتيتك لاسالك حديث كذا وكذا فقال اكتر بالنصف الاخر وارجع قال محمد بن حميد حدثنا
جرير قال اتينا الاعمش يوما فوجدناه قاعدا في ناحية فجلسنا في ناحية اخرى وفي الموضع خليج من ماء المطر فجاء رجل عليه سواد فلما بصر بالاعمش وعليه
فروة حقيرة قال قم عبرني هذا الخليج وجذب بيده واقامه وركبه قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين ثم خرج فمضى به الاعمش حتى توسط به الخليج
فرمى به وقال رب انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين ثم خرج وترك المسود يتخبط بالماء وكان الاعمش اذا راى ثقيلا قال كم عرض ثيابكم في هذه البلدة
ويقال ان الامام ابا حنيفة رضي الله عنه عاده في مرضه وطول القعود عنده فلما عزم على القيام قال ما كاني الا ثقلت عليك فقال والله انك لثقيل علي
وانت في بيتك ودخل عليه اقوام يعودونه واطالوا المكث عنده فضجروا فاخذ وسادته وقام وقال شفى الله مريضكم بالعافية واغتاب الاعمش رجلا من اصحابه
فطلع الرجل على بقية ذلك فقال له رجل حاضر قل ما قلته حتى لا تكون غيبة فقال له الاعمش قل انت حتى لا تكون نميمة قال ابو معوية الضرير بعث
هشام بن عبد الملك الى الاعمش ان اكتب لي مناقب عثمان ومساوي علي بن ابي طالب فاخذ الاعمش القرطاس وادخله في فم شاة فاكلته وقال
قل له هذا جوابه فرجع الرسول اليه وقال له آلى ان يقتلني ان لم اته بالجواب وتحمل عليه باخوته فقالوا له يا ابا محمد افتده من القتل فلما
الحوا عليه قال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فلو كانت لعثمان رضي الله عنه مناقب اهل الارض ما نفعتك ولو كانت لعلي كرم الله وجهه
مساوي اهل الارض ما ضرتك فعليك بخويصة نفسك والسلام وكتب الى بعض اخوانه يعزيه
انا نعزيك لا انا على ثقة من البقاء ولكن سنة الدين فلا المعزى باق بعد ميته ولا المعزي وان عاشا الى حين
وقيل عنده يوما قال صلى الله عليه وسلم من نام عن قيام الليل بال الشيطان في اذنه فقال ما عمشت عيني الا من بول الشيطان في اذني
وله نوادر كثيرة قال العباس بن محمد الدوري كان الاعمش رجلا من طبرستان من قرية يقال لها دنباوند جاء به ابوه حميلا الى الكوفة فاشتراه
رجل من بني كاهل من بني اسد فاعتقه وكان ابوه حاضرا قتل الحسين رضي الله عنه وتوفي الاعمش سنة سبع واربعين ومائة وعاش ثمان
وثمانين سنة رحمه الله تعالى ودنباوند نسبة الى ناحية من رستاق الري في الجبال وبعضهم يقول دماوند والاول اصح وقد تقدم ذكرها
قبل هذا ابو داود سليمان بن الاشعث بن اسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو بن عمران الازدي السجستاني احد حفاظ الحديث وعلمه وعلله
وكان في الدرجة العالية من النسك والصلاح طوف البلاد وكتب عن العراقيين والخراسانيين والشاميين والمصريين والجزريين
وجمع كتاب السنن قديما وعرضه على الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه فاستجاده واستحسنه وعده الشيخ ابو اسحاق الشيرازي في طبقات
الفقهاء من جملة اصحاب الامام احمد وكان يقال الين لابي داود الحديث كما الين لداود الحديد وكان يقول كتبت عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم خمسمائة الف حديث انتخبت منها ما ضمنته هذا الكتاب يعني السنن جمعت فيه اربعة الاف وثمانمائة حديث ذكرت الصحيح وما يشبهه
ويقاربه ويكفي الانسان من ذلك لدينه اربعة احدها قوله صلى الله عليه وسلم الاعمال بالنيات والثاني قوله من حسن اسلام المرء تركه
ما لا يعنيه والثالث قوله لا يكون المومن مومنا حتى يرضى لاخيه ما يرضاه لنفسه والرابع قوله الحلال بين والحرام بين وبين ذلك مشتبهات
الحديث بكماله وجاءه سهل بن عبد الله التستري فقيل له يا ابا داود هذا سهل بن عبد الله جاءك زائرا قال فرحب به واجلسه فقال يا ابا داود
لي اليك حاجة قال وما هي قال حتى تقول قضيتها مع الامكان قال قد قضيتها مع الامكان قال اخرج لي لسانك الذي حدثت به عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى اقبله قال فاخرج لسانه فقبله وكان لابي داود كم واسع وكم ضيق فقيل له يرحمك الله ما هذا قال الواسع للكتب والاخر
لا يحتاج اليه وكان يقول الشهوة الخفية حب الرياسة وكان في زمان حداثته وايام طلبه للحديث جلس في مجلس بعض الرواة يكتب فدنا رجل
المحبرة فقال له استمد من هذه المحبرة فالتفت اليه وقال اما علمت ان من شرع في مال اخيه بالاستئذان فقد استوجب بالحشمة الحرمان
فسمي ذلك اليوم حكيما وكانت ولادته سنة اثنتين ومائتين وقدم بغداد مرارا ثم نزل البصرة وسكنها وتوفي بها في منتصف شوال
سنة خمس وسبعين ومائتين رحمه الله تعالى وصلى عليه عباس بن عبد الواحد الهاشمي والسجستاني نسبة الى سجستان الاقليم المشهور وقيل
نسبة الى سجستان او سجستانة قرية من اهل البصرة والله اعلم ابو القاسم سليمان بن ايوب بن مطير اللخمي الطبراني كان حافظ عصره
رحل في طلب الحديث وسمع الكثير وعدد شيوخه الف شيخ وله التصانيف الممتعة النافعة الغريبة منها المعجم وهو اشهر كتبه وروى عنه
الحافظ ابو نعيم والخلق الكثير ومولده سنة ستين ومائتين بطبرية الشام وسكن باصبهان الى ان توفي بها سنة ستين وثلثمائة وعمره
تقدم مائة سنة رحمه الله تعالى والطبراني نسبة الى طبرية والطبري نسبة الى طبرستان وقد تقدم واللخمي نسبة الى لخم واسمه مالك بن
عدي وهو اخو جذام وقد تقدم القول في تسميتهما بهذين الاسمين لم كان ومطير تصغير مطر ابو الوليد سليمان بن خلف بن سعد

بن ايوب بن وارث التجيبي المالكي الاندلسي الباجي كان من علماء الاندلس وحفاظها سكن شرق الاندلس ورحل الى المشرق سنة ست وعشرين
واربعمائة او نحوها واقام بمكة مع ابي ذر الهروي ثلاثة اعوام وحج فيها اربع حجج ثم رحل الى بغداد واقام بها ثلاثة اعوام يدرس الفقه
والحديث ولقي بها سادات من العلماء كابي الطيب الطبري الفقيه الشافعي والشيخ ابي اسحاق الشيرازي صاحب المهذب واقام بالموصل مع ابي جعفر السمناني ثلثة
عشر عاما وروى عن الحافظ ابي بكر الخطيب وروى الخطيب عنه ايضا قال انشدني ابو الوليد الباجي لنفسه يرثي ابنيه وماتا مغتربين
لئن غيبا عن ناظري وبوئا فؤادي لقد زاد التباعد في القرب يقر بعيني ان ازور ثراهما والصق مكنون الترائب بالترب
ومما يروى له في الزهد اذا كنت اعلم علما يقينا بان جميع حياتي كساعه فلم لا اكون ضنينا بها
واجعلها في صلاح وطاعه وصنف كتبا كثيرة منها كتاب المنتقى وكتاب احكام الفصول وكتاب التعديل والتجريح لمن روى عن البخاري في الصحيح
وغير ذلك وهو احد الائمة المسلمين وكان يقول سمعت ابا ذر عبد الرحمن بن احمد الهروي يقول لو صحت الاجازة لبطلت الرحلة وقد رجع الى الاندلس
وولي القضاء هناك ومولده يوم الثلاثاء النصف من ذي القعدة سنة ثلث واربعمائة بمدينة بطليوس وتوفي بالمرية ليلة الجمعة بين العشاءين
تاسع عشر رجب ودفن بالرباط على ضفة البحر وصلى عليه ابنه ابو القاسم واخذ عنه ابو عمر بن عبد البر صاحب الاستيعاب وبينه وبين محمد بن
حزم المعروف بالظاهري مجالس ومناظرات وفصول يطول شرحها والباجي نسبة الى باجه وهي مدينة بالاندلس وثم مدينة اخرى
باجه بافريقية وباجه قرية اخرى من قرى اصبهان وبطليوس ياتي ذكرها ان شاء الله تعالى والمرية قد تقدم الكلام عليها ابو ايوب
سليمان بن ابي سليمان مخلد الموريان الخوزي كان وزير ابي جعفر المنصور وتمكن منه غاية التمكين وسبب ذلك انه كان يكتب لسليمان
بن حبيب بن المهلب بن ابي صفرة الازدي وكان المنصور قبل الخلافة يتنوب عن سليمان المذكور في بعض كور فارس فاتهمه بانه اختزن
المال لنفسه فضربه بالسياط ضربا شديدا واغرمه المال فلما ولي المنصور الخلافة ضرب عنقه وكان سليمان قد عزم على هتكه عقيب
ضربه فخلصه منه كاتبه ابو ايوب المذكور فاعتدها المنصور له وولاه الوزارة ثم انه فسدت نيته فيه ونسبه الى اخذ الاموال فهم ان يوقع
به فتطاول ذلك فكان كلما دخل عليه ظن انه سيوقع به ثم يخرج سالما فقيل انه كان معه شيء من الدهن قد عمل فيه سحر فكان يدهن به حاجبيه
اذا دخل على المنصور فسار في العامة دهن ابي ايوب ومن ملح امثاله ان خالد بن يزيد الارقط قال بينا ابو ايوب جالس في نهيه وامره اتاه رسول
المنصور فتغير لونه فلما رجع تعجبنا من حاله فضرب مثلا لذلك وقال زعموا ان البازي قال للديك ما في الارض حيوان اقل وفاء منك
قال وكيف قال اخذك اهلك بيضة فحضنوك فخرجت على ايديهم فاطعموك في اكفهم ونشات بينهم حتى اذا كبرت صرت لا يدنو منك احد الا
طرت هاهنا وهاهنا وصوت واخذت انا مسنا من الجبال فعلموني والفوني ثم يخلى عني فاخذ صيدي في الهوى واجي به الى صاحبي فقال له
الديك انك لو رايت من البزاة في سفافيدهم المعدة للشي مثل الذي رايته من الديوك كنت انفر مني ولكنكم انتم لو علمتم ما اعلم لم تتعجبوا
من خوفي مع ما ترون من تمكن حالي ثم انه اوقع به في سنة اربع وخمسين ومائة وعذبه واخذ امواله وكان سبب ذلك ما حكاه المعافى بن
زكريا في كتاب الجليس والانيس قال كان ابو جعفر المنصور في بعض اسفاره في ايام بني امية تزوج امراة من الازد بالموصل عن ضر شديد
اصابه حتى اكرى نفسه مع الملاحين يمد في الحبل وذلك خوفا خافه على نفسه فتنكر واكرى نفسه في مدادي السفن فخطب هذه المراة ورغبها
في نفسه ووعدها ومناها واخبرها انه اتاه العدو وانه من اهل بيت شرف وانها ان تزوجته سعدت به فلم يزل يمنيها حتى اصابته واقام
معها وكان يختلف في اسبابه ويجعل طريقه عليها بما رزقه الله ثم اشتملت على حمل فقال لها ايتها المراة هذه رقعة مختومة عندك لا تفتحيها حتى
تضعي ما في بطنك فان ولدت ابنا فسميه جعفرا وكنيته ابا عبد الله وان ولدت بنتا فسميها فلانة وانا عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله
بن العباس بن عبد المطلب فاستري امري فانا قوم مطلوبون والسلطان الينا سريع وودعها فخرج وقضي انها ولدت ذكرا واخرجت الرقعة
وقرات النسب وسمته جعفرا وضرب الدهر على ذلك ما تسمع له خبرا ونشا الصبي مع اخوانه واهل بيت امه وكان كيسا ذهنا نقيا واستخلف
ابو العباس فقيل للمراة ان كنت صادقة في رقعتك ومن كتبها صادقا فان زوجك الخليفة امير المومنين قالت ما ادري صفوا لي الخليفة
قالوا غلام حين اتصل وجهه قالت ليس هو فقيل فاستري امرك ولم يلبث ابو العباس ان مات واستحق عندها الياس واقبل ابنها على الادب
فتادب وظرف وكتب ونزعت به همته الى بغداد فدخل بديوان ابي ايوب كاتب المنصور وانقطع الى بعض اهله فاتى عليه زمانا يتشوف بالكتب
ويتزيد في ادبه وفهمه وخطه حتى بلغ صار يكتب بين يدي ابي ايوب الى ان تهيا ان خرج خادم يوما الى الديوان يطلب كاتبا يكتب بين يدي
المنصور فقال ابو ايوب للغلام خذ دواتك وقم اكتب بين يدي امير المومنين فدخل الغلام فكتب فكان يتهيا من ابي جعفر اليه النظرة بعد

النظر بتأمله والتثبت عليه فجيبته واستجاد خطه واسترشق فهمه فكتب زماناً فاستراح ابو ايوب الى مكانه ورأى انه قد حمل عليه ثقلاً ورفق
الغلام فوصله وكساه كسوة تصلح ان يدخل بها على امير المؤمنين ثم ان ابا جعفر قال للغلام يوماً ما اسمك قال جعفر قال ابن من فسكت متحيراً
قال ابن من ويحك قال ابن عبد الله قال واين ابوك قال لم اره ولم اعرفه ولكن امي اخبرتني ان ابي شريف وان عندها رقعة
بخطه فيها نسبه عبد الله بن محمد بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب فساعة ذكر الرقعة تغير وجه المنصور قال واين امك قال في موضع
كذا قال اتعرف فلاناً قال نعم هو امام مسجد محلتنا قال اتعرف فلاناً قال نعم حياط في مسجدنا قال اتعرف فلاناً قال نعم في سكتنا
فلما رأى الغلام ابا جعفر تترع باسمآء قوم يعرفهم ادركته هيبة له وجزع وترمع فادركت ابا جعفر الرقة عليه فلم يتمالك ان قال فلانة
بنت فلان من هي منك قال امي قال فلانة قال الخالتي قال فلانة قال الخالتي فضمه اليه وبكا وقال يا غلام لا تعلمن ابو ايوب ولا احداً من خلق
الله ما دار بيني وبينك انظر انظر احذر احذر فنهض الغلام فخرج فقال له ابو ايوب لقد احتبست عند امير المؤمنين قال كتبت كتباً
كثيرة املاها علي قال فاين هي قال جعلتها نسخاً يتردد فيه حتى يحكيها ثم خرج الى الديوان ثم ان ابا جعفر اجعل يقول في بعض الايام لابي
ايوب هذا الغلام الذي يكتب بين يدي فاستوص به قال فاتهم ابو ايوب الغلام انه يلقي الى ابي جعفر الشيء بعد الشيء من خبره ثم لم يلبث انه
سال الدمرة بعد مرة فقذف قلب ابي ايوب بغض الغلام وجن به جنوناً وليس يمنعه من اذاه له واظهار امره الا لامر يريده الله فلما رأى ابو ايوب
يجيسه عنده عناداً قال للخادم اخرج الى الديوان فجئني بفلان الغلام فان بعث معك بغيره فقل امرني امير المؤمنين ان لا يدخل عليه
غيره ففعل الخادم ذلك واستحق في قلب ابي ايوب ما حذره وحرشه به نفسه فقال الغلام يا امير المؤمنين قد تعرفت من ابي ايوب البغض
ولا عدوا بل لا يحيط بها علي وانا الخائف على نفسي قال ابو جعفر يا بني قد جال في صدري فاذا كان الغد فتعرض ان لا يغلطك فاذا غلظ
فقم وانصرف كانك مغضب ولا تعد الى الديوان واجعل وجهك الى امك واوصل اليها هذا العقد وهذا الكيس وكتابي هذا واحمل امك
ومن تبعها من قرابتك واقبل فانزل موضع كذا فاني منفذ اليك خادم يتفقد امورك ويعرف خبرك فلا يطلعن احداً من الخلق على
ما معك وامض بهذا المال وهذا العقد فاحرزه اولا قبل رجوعك الى الديوان وابو ايوب في نكره من احتباسه عند المنصور ورجع
الغلام بوجه بهج مسرور ولا يخفى ذلك عليه وظهور الفرح في وجهه وشمائله فقال ابو ايوب احلف بالله لقد رجع هذا الغلام بغير الوجه
الذي مضى به ولقد جاريته وبين امير المؤمنين من ذكري ما سره فاستشعر الوحشة منه وصرف اكثر عمله عنه ثم لم يلبث ان اغلظ
له فقال الغلام انا انسان غريب اطلب الرزق وانت تستخف بي فكاني ثقلت عليك فانحى عنك قبل ان تطردني ثم قام وانصرف
فافتقده ابو ايوب اياماً ورأى ان ابو جعفر لا يسال عنه ولا يذكره ثم ان نفس ابي ايوب نازعته الى علم حقيقة خبره فارسل من يسال عنه
في الموضع الذي كان نازلاً به فقيل انه قد تهيأ وتجهز جهازاً حسناً وشخص الى اهله بالموصل فقال ابو ايوب في نفسه ومن اين له
تجهز به كم مبلغ ما ارتزق معي وانفق به لهذا الامر وجعلت نفسه تزداد وحشة منه ومن خبره الى ان قيل له قد كان ابو جعفر وصله
بمال ووهب له شيئاً فقال في نفسه هذا الذي ظننت وقد نصبه مكاني ويجوز ان يكون قد استاذنه في ان يخرج الى اهله فيلم حاله
ثم يرجع اليه فيقلده مكاني فقال لرجل من اصحابه اخرج الى طريق الموصل فسر به براً وبحراً فاذا عرفت موضعه فاقتله وجئني بما
معه فشخص وان الغلام لما خرج من بغداد رأى انه قد امن فقصر في مسيره وكان يقيم في الموضع يستطيبه اليوم واليومين والاكثر
والاقل فلحقه رسول ابي ايوب وعرفه فبات في قرية فقام اليه فخنقه وطرحه في بئر واخذ خرجه وخرايط كانت معه وركب دابة له ورجع
الى ابي ايوب فسلم ذلك اليه وشرح له الخبر ففتش ابو ايوب متاعه فاذا المال والعقد فعرفه واذا كتاب المنصور بخطه الى امه فوجم ابو
ايوب وندم وعلم انه قد عجل به واخطا وان الخبر لم يكن كما ظن وعزم على الحلف والمكابرة ان عثر على شيء من امره وابطأ خبر الغلام و
استبطاه في الوقت الذي ضرب له فدخل خادماً من ثقاته ورجلاً من خاصته فقال لهما استقريا المنازل الى الموصل منزلاً منزلاً وتق
توبه واعطيا صفة الغلام حتى تدخلا الموصل ثم اقصدا موضع كذا من الموصل فاسألا عن فلانة ووصف لهما كما اراد فلما انتهيا الى موضع
الذي اصيب فيه الغلام اعلما خبره وذكر الوقت الذي اصيب فيه فاذا التاريخ بعينه ثم مضيا الى الموصل فسالا عن امه فوجداها اشد
خلق الله وهاً الى ابنها وحاجتها الى علم خبره فاطلعاها على حاله وامراها ان تستر نفسها فلم ترد الدنيا بعده وكان المنصور يذكره فبكا
ذكره بصدع قلبه واجمع ابو جعفر على الايقاع بابي ايوب عند ذلك فاستصفى امواله واموال اهل بيته ثم قتلهم جميعاً وابادهم وكان
اذا ذكر ابو ايوب لعنه وسبه وقال ذلك قاتل حبيبي رحمه الله تعالى والموزياني نسبة الى موزيان وهي من اعمال الخوزستان والخوزي نسبة

الى خوزستان وهي بلاد بين البصرة وفارس وقيل انما قيل له الخوزي لشحه وقيل لانه نزل شعب الخوز بمكة شرفها الله تعالى ابو ايوب سليمان
بن وهب بن سعد الكاتب هو واخوه الحسن بن وهب من اعيان عصرهما وقد تقدم ذكر الحسن في حرف الحاء في ترجمة ابي تمام الطائي وانه
هو الذي يراه بريد الموصل ولما مات ابو تمام رثاه الحسن ثم ولم اظفر له بتاريخ وفاته حتى افرد له في ترجمة وقد تقدم في خطبة الكتاب
ان مبناه على الوفيات وان الذي اذكره من بعض احوال من اذكره لم يكن الا للامتاع والتفكه لا غير انه مقصود في نفسه وقد مدح هذين
الاخوين خلق كثير من اعيان الشعراء مثل ابي تمام الطائي والبحتري ومن في طبقتهما ومن محاسن قول ابي تمام في سليمان المذكور من
جملة قصيدة ؞ كل شعب كنتم به آل وهب ؞ فهو شعبي وشعب كل اديب ؞ ان قلبي لكم لكالكبد الحرا
وقلبي لغيركم كالقلوب ؞ وسمع هذين البيتين بعض الافاضل فقال لو كانا في رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اليق فيما يستحق هذا
القول الا هم صلوات الله عليهم اجمعين وكان وكان يقول اني اغار على اصدقائي كما اغار على حرمي فنظر المرآة يوماً فرأى شيئاً كثيراً فقال
عيب لا عدمناه وكان الحسن بن وهب لا يصحوا من الشراب فقال له سليمان اخوه المذكور اراك اليوم فارغاً قال نعم ولذلك لا اعده من
عمري وانشد بديهاً ؞ اذا كان يومي غير يوم مدامة ؞ ولا يوم قيناة فما هو من عمري ؞ وان كان معموراً بعود وقهوة
فذلك مسروق لعمري من الدهر ؞ وللبحتري فيه ؞ كان آراءه والحزم يتبعها ؞ تريه كل خفي وهو اعلان
ما غاب عن عينه فالقلب يكلؤه ؞ وان تنم عينه فالقلب يقظان ؞ وكانت وفاة سليمان بن وهب سنة اثنتين وسبعين ومائتين رحمه
الله تعالى ابو ايوب سليمان بن حرب بن بجيل الاسدي الواشحي البصري سمع شعبة وجرير بن حازم والحمادين ومبارك بن فضالة
وسعيد بن زيد بن درهم والسري بن يحيى ويزيد بن ابراهيم والتستري وروى عنه يحيى بن سعيد القطان واحمد بن حنبل ومحمد بن سعد كاتب
الواقدي وغيرهم قدم بغداد وحدث بها وولي قضاء مكة ذكره ابو حاتم الرازي فقال امام من الائمة كان لا يدلس وقد ظهر حديثه نحو عشرة
الاف حديث ما رايت في يده كتاباً قط ولقد حضرت مجلس سليمان بن حرب ببغداد فحزر وا من حضر مجلسه اربعين الف رجل وكان مجلسه عند قصر
المامون فبني له شبه فصعد سليمان وحضر جماعة من القواد عليهم السواد والمامون فوق وقد فتح باب القصر وقد ارسل ستراً وهو خلفه يكتب ما يملي
وقال يحيى بن اكثم قال لي المامون من تركت بالبصرة فوصفت له مشايخ منهم سليمان بن حرب وقلت هو ثقة حافظ للحديث عاقل في نهاية الستر والصيانة
فامرني بحمله اليه فكتبت اليه في ذلك فقدم واتفق اني ادخلته اليه وفي المجلس ابن ابي داود وثمامة واشباه لهما فكرهت ان يدخل مثله بحضرتهم فلما دخل
سلم فاجابه المامون ودعا سليمان بالعز والتوفيق فقال ابن ابي داود يا امير المؤمنين نسال الشيخ عن مسالة فنظر اليه المامون نظر تخيير له فقال يا سليمان
يا امير المؤمنين حدثنا حماد بن زيد قال قال رجل لابن شبرمة اسالك فقال ان كان مسالتك لا تضحك الجلوس ولا تزري بالمسؤول فسل قال وحدثنا
وهيب بن خالد قال قال اياس بن معاوية من المسائل ما لا ينبغي ان يسال عنها ولا للمجيب ان يجيب فيها فان كانت مسالته من غير هذا فليسال وان
كانت من هذا فليسك قال فهابوه فما نطق احد منهم حتى قام وولاه قضاء مكة فخرج اليها قال الخطيب وكانت ولايته مكة في سنة اربع عشرة
ومائتين فلم يزل قاضياً على ذلك الى ان عزل في سنة تسع عشرة ومائتين وولد سنة اربعين ومائة في صفر وتوفي بالبصرة لاربع ليال بقين من
شهر رمضان ربيع الاخر سنة اربع وعشرين ومائتين رحمه الله تعالى ابو ايوب سليمان بن عبد الملك بن مروان وامه وولاده ام اخيه
الوليد بويع يوم السبت النصف من جمادي الاخرة سنة ست وتسعين وتوفي بذات الجنب بدابق لعشر خلون من صفر سنة تسع وتسعين
وله خمس واربعون سنة وصلى عليه عمر بن عبد العزيز وكانت خلافته سنتين وثمانية اشهر الا خمسة ايام وكان الناس يتبركون به ويسمونه
مفتاح الخير وذلك انه اذهب عنهم الحجاج واطلق الاسرى واخلى السجون واحسن الى الناس واستخلف عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وكان
يقال فتح بخير وختم بخير وكان قد غزى اخاه مسلمة الصائفة حتى بلغ القسطنطينية فاقام بها حتى هلك سليمان وقيل ان سليمان لما وجه اخاه لفتح
القسطنطينية فاقام بها حتى امره ان يقيم عليها حتى يفتحها او ياتيه امره فسار اليها مسلمة فلما دنا منها امر كل فارس ان يحمل على عجز
فرسه مدين من طعام حتى ياتي به القسطنطينية ففعلوا ذلك والقى ذلك الطعام مثل الجبال ثم قال للمسلمين لا تاكلون منه شيئاً واثام
بارضهم وشتى وصيف وزرع والناس ياكلون مما اصابوا من الغارات ثم اكلوا من الزرع فاقام مسلمة على قسطنطينية قاهراً
لاهلها ومعه وجوه اهل الشام ومات ملك الروم ومسلمة نازل عليها فكتب الروم الى اليون صاحب ارمينية وفكر في طريقه بمسلمة
ووعده ان يسلم اليه قسطنطينية وكانت الروم قد ارسلوا الى اليون ان صرفت عنا مسلمة ملكناك فلما اتى اليون مسلمة قال انك لا
تنال التصرفهم القتال ولا تزال تطاولهم ما دام هذا الطعام عندك وقد احسوا بذلك منك فلو احرقت الطعام اعطوا ما بايديهم فاحرقه

مسلمه ووجد مع اليون من شيعته حتى دخل القسطنطينيه فلما دخلها ملكه الروم عليهم فارسل الى مسلمه يخبره بما جرى من امره ويسأله
ان ياذن له ان يدخل من الطعام من النواحي ما يعيش به القوم حتى يصدقوا الله بان امره وامر مسلمه واحد وانهم في امان من الشتات
والخروج من بلادهم وان ياذن لهم ليلة واحده في حمل الطعام وهيا اليون السفن والرجال فاذن له مسلمه فحمل جميع ما في تلك النواحي
من الغله في ليلة واحده واصبح اليون محاربا لمسلمه وظهرت هذه الخديعه التي لا تتم على النسآء واقام المسلمون في قلة من الميره وحصلت
جميع الميره عند الروم فلقى المسلمون من الشده ما لم يلق احد قط حتى ان الرجل كان يخاف ان يخرج من عسكره وحده واكلوا الدواب
والجلود واصول الشجر والعروق والورق وكل شي حتى الروث هذا وسليمان مقيم بدابق فدهمهم الشتا فلم يقدر ان يمدهم حتى هلك سليمان
في التاريخ المذكور وقيل انه خرج من الحمام يريد الصلاه ونظر في المرآة فاعجبه جماله وكان حسن الوجه فقال انا الملك الشاب فتلقته
احدى حظاياه فقال كيف تريني فتمثلت ٭ ليس فيما بدا لنا منك عيب ٭ عابه الناس غير انك فاني
انت نعم المتاع لو كنت تبقى ٭ غير ان لا بقاء للانسان ٭ ورجع فحم ومابات تلك الليله الا ميتا وكان جميلا عاقلا دينا متوقيا
من الدمآء ويقال انه كان شرها نكاحا ياكل في كل يوم نحو مايه رطل وكان به عرج وحج بالناس سنة سبع وتسعين وقيل مر على المدينه
وهو يريد مكه فقال هنهنا احد يذكرنا فقيل له ابو حازم فارسل اليه فدعاه فلما دخل عليه قال يا ابا حازم ما هذا الجفا قال يا امير المومنين
اعيذك بالله ان تقول ما لم يكن ما عرفتني قبل ولا انا رايتك فالتفت سليمان الى محمد بن شهاب فقال اصاب الشيخ وانا اخطات فقال
سليمان يا ابا حازم ما لنا نكره الموت قال لانكم خربتم اخرتكم وعمرتم الدنيا فكرهتم ان تنتقلوا من العمران الى الخراب قال صدقت يا ابا حازم
فكيف القدوم على الله عز وجل قال يا امير المومنين اما المحسن فكالغايب يقدم على اهله واما المسي فكالابق يقدم على مولاه فبكا سليمان
وقال ليت شعري ما انا عند الله قال يا امير المومنين اعرض عملك على كتاب الله عز وجل قال واين اجده قال ان الابرار لفي نعيم وان الفجار
لفي جحيم قال سليمان فاين رحمة الله قال ابا حازم ان رحمة الله قريب من المحسنين قال يا ابا حازم فاي عباد الله افضل قال اولو المروة
والبقآء قال فاي الاعمال افضل قال اداء الفرايض مع اجتناب المحارم قال فاي الدعآء اسمع قال دعوة المحسن للمحسن قال فاي الصدقه
ازكى قال الصدقة للسايل البايس وجهد من مقل ليس فيها منّ ولا اذى قال فاي القول اعدل قال قول الحق عند من تخافه وترجوه قال فاي
الناس احمق قال رجل انحط في هوا اخيه وهو ظالم فباع اخرته بدنيا غيره قال صدقت يا ابا حازم فما تقول فيما نحن فيه قال يا امير المومنين
او تعفيني قال لا ولكن نصيحة تلقاها الي قال ان اباك قهروا الناس بالسيف واخذوا الملك عنوه من غير مشورة من المسلمين ولا رضا
حتى قتلوا عليه مقتلة عظيمه وارتحلوا عنها فلو سمعت ما قالوا وما قيل لهم فغشي على سليمان فقال رجل من جلسايه بئس ما قلت يا ابا حازم
قال ابو حازم كذبت يا عدو الله ان الله اخذ ميثاق العلمآء ليبيننه للناس ولا يكتمونه فافاق سليمان فقال يا ابا حازم كيف لنا ان نصلح الناس
قال تدع الصلف وتتمسك بالمروة وتقسم بالسويه قال سليمان كيف المأخذ به قال تاخذه من حله وتضعه في اهله قال له سليمان هل لك ان
تصحبنا فتصيب منا ونصيب منك قال اعوذ بالله يا امير المومنين قال ولم ذاك يا ابا حازم قال اخشى ان اركن اليكم شيئا قليلا فيذيقني الله
ضعف الحيوة وضعف الممات قال يا ابا حازم ارفع الي حوايجك قال تنجيني من النار وتدخلني الجنه قال ليس ذلك الي قال فلا حاجة لي غيرها قال فادع الله
لي يا ابا حازم قال اللهم ان كان سليمان وليك فيسره لخير الدنيا والاخره وان كان عدوك فخذ بناصيته الى ما تحب وترضى قال سليمان زدني قال يا
امير المومنين قد اوجزت واكثرت ان كنت من اهله فان لم تكن من اهله فما ينبغي لي ان ارمي عن قوس ليس لها وتر قال اوصني يا ابا حازم قال سأوصيك
واوجز عظم ربك ونزهه ان يراك حيث نهاك او يفقدك من حيث امرك ثم اذن له ان يقوم فلما خرج من عنده بعث سليمان بماية دينار وكتب ان
ان انفقها ولك مثلها كثير قال فردها عليه وكتب اليه يا امير المومنين اعوذ بالله ان يكون سوالك اياي هزلا وردي عليك في الله ما ارضاها لك
فكيف ارضاها لنفسي يا امير المومنين ان كانت هذه الماية عوضا لما حدثتك فالميتة ولحم الخنزير في حال الاضطرار احل من هذه وان كان هذه حقا
لي من بيت المال فلي فيها نظرا فان ساويت بينا والا فلا حاجة لي فيها قال له جلساوه يا امير المومنين ايسرك ان يكون الناس كلهم مثله فقال لا
والله فقال ابا حازم يا امير المومنين ان بني اسرائيل ما داموا على الهدى والرشد كان امراؤهم ياتون علماؤهم وهم رغبة فيما عندهم يريدون
به وجه الله فلما ضلوا كان علماؤهم ياتون امراءهم رغبة فيما عندهم يريدون به الدنيا فتعسوا ونكسوا وسقطوا من عين الله عز وجل
ولو ان علماؤهم زهدوا فيما عند الامرآء لرغب الامرآء في علمهم ولكنهم رغبوا فيما عند الامرآء فزهدوا فيهم وهانوا في اعينهم فقال سليمان
ايايّ تعني وتعرض بي فقال ابو حازم لا والله يا امير المومنين ما تعمدتك ولكن هو ما تسمع قال سليمان للزهري هل تعرفه قال انه لجاري

منذ

منذ ثلاثين سنة ما كلمته قال ابو حازم اجل والله لو احببت الله لعرفتني ولكن لم تحب الله فنسيتني فقال الزهري يا ابا حازم اتشتمني قال
لا ولكنك شتمت نفسك اما علمت ان للجار حقا كالقرابه فقيل جاء سليمان يوما الى طاوس فلم ينظر اليه فقيل له في ذلك فقال اردت ان
يعلم ان لله رجالا يزهدون فيما لديه وسال سليمان بن عبد الملك عمر بن عبد العزيز في امر فقال سليمان دل علينا عين فقال عمر عين بصيره
لا تحتاج الى التحديق وسمع نافذ لا يحتاج الى اصغاء حضر اعرابي مايدة بن عبد الملك فجعل يمد يده فقال الحاجب كل مما بين يديك فقال
الاعرابي من اجدب انتجع فشق ذلك على سليمان وقال لا تعد الينا ودخل اخر فجعل يمد يده فقال له الحاجب كل مما يليك قال من اخصب تخير
فاعجب ذلك سليمان وقضى حوايجه حكى اعتيق بن عامر بن عبد الله بن الزبير قال كنت نديما لسليمان بن عبد الملك واتى لعنده لذات يوم
اذ دخل عليه عمر بن عبد العزيز فقال يا امير المومنين ان بالباب اعرابي وله دين فلو اذنت له فسمعت كلامه قال نعم يا غلام ايذن
للاعرابي فلما دخل عليه قال له يا اعرابي تكلم قال يا امير المومنين اني مكلمك بكلام فاحتمله فان ورآءه ما تحب ان قبلته فقال يا
اعرابي انا لنجود بالاحتمال على من لا نامن غيبه ولا نامن نصحه وانت المامون غيبا والناصح جيبا فهات فقال الاعرابي اما اذا امنت
بادرة غضبك فاني مطلق لساني بما خرست به الالسن تاديبا لحق الله وحق امانتك يا امير المومنين ان يكتنفك قوم اساؤا الاختيار
لانفسهم وابتاعوا دنياك باخرتهم ورضاك بسخط ربهم خافوك في الله ولم يخافوا الله فيك فلا تامنهم ما ايتمنك الله عليه فانهم لم ياتوا
الامانة الا خسفا وعسفا وانت مسئول عما اجترحوا وليسوا مسئولين عما اجترحت فلا تفسد اخرتك بدنيا غيرك فان المغبون كل المغبون
كل المغبون من افسد اخرته بدنيا غيره فقال سليمان اما انت يا اعرابي فقد سللت علينا لسانك وهو اقطع من سنانك قال اجل يا امير
المومنين لك ولا عليك فقيل له سل امير المومنين حاجة قال ما اجد خاصا دون عام وخرج وظلم عامل لسليمان رجلا فقال يا امير
المومنين اني احذرك يوم الاذان قال وما يوم الاذان قال قوله تعالى فاذن موذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين قال لا جرم لابرح
حتى تصل الى حقك وانصفه قيل احتال يزيد بن راشد في الدخول على سليمان بن عبد الملك متنكرا بعد ان افضت اليه الخلافه فقعد
في السماط وكان سليمان قد نذر ان افضت اليه الخلافه فظفر به ليقطعن لسانه لانه كان ممن دعى الى خلع سليمان والعقد لعبد
العزيز فقال يا امير المومنين كن كنبي الله ايوب صلى الله عليه وسلم ابتلي فصبر واعطي فشكر قال ومن انت قال يزيد بن راشد فعفى عنه
وكان سليمان بن عبد الملك طلب يزيد بن ابي مسلم كاتب الحجاج والمستولي على امره فلما دخل عليه مكبلا بالحديد ازدراه وقال ما رايتك
اليوم قط لعن الله رجلا رفعك ووجهك في امره فقال له بيتي والامر عني مدبر وعليك مقبل ولو رايتني والامر مقبل علي لاستعظمت ما
استصغرت ولاستجللت مني ما استحقرت قال صدقت لا ام لك فلما استقر به الجلوس قال له سليمان عزمت عليك لتخبرني عن الحجاج
ما ظنك به اتراه يهوي بعد في جهنم او قد استقر فيها قال يا امير المومنين لا تقل هذا للحجاج فانه بذل لكم نصحه واحقن دونكم
دمه وامن وليكم واخاف عدوكم وانه ياتي يوم القيمه عن يمين ابيك وعن يسار اخيك فاجعله حيث شيت فصاح سليمان اخرج
عني الى لعنة الله ثم التفت الى جلسايه فقال قبحه الله ما كان احسن ترتيبه لنفسه وصاحبه لقد احسن المكافاه اطلقوا عنه
وغضب سليمان بن عبد الملك على خالد القسري فلما دخل عليه قال يا امير المومنين ان القدرة تذهب الحفيظه وانك تجل عن العقوبه
فان تعف فاهل لذلك انت وان تعاقب فاهل لذلك انا فعفا عنه وقيل بينا سليمان بن عبد الملك جالس اذ مر به رجل عليه ثياب يختال في
مشيه وكان العلا بن كرير قال ما ينبغي ان يكون عراقيا ولا ينبغي ان يكون كوفيا وينبغي ان يكون من همدان ثم قال علي بالرجل فاتي به فقال ممن
الرجل قال ويلك دعني حتى ترجع الي نفسي قال فتركه هنيئة ثم ساله ممن الرجل قال من اهل العراق قال من ايهم قال من اهل الكوفه
قال من اي اهل الكوفه قال من همدان فازداد عجبا فقال له ما تقول في ابي بكر قال والله ما ادركت دهره ولا ادرك دهري ولقد قال الناس
فيه فاحسنوا وهو ان شاء الله كذلك قال فما تقول في عثمان قال والله ما ادركت دهره ولا ادرك دهري ولقد قال فيه اناس فاحسنوا
وقال فيه اناس فاساؤا وامره عند الله قال فما تقول في علي قال والله مثل ذلك قال سب عليا قال لا اسبه قال والله لتسبنه او لاضربن
عنقك قال والله لا اسبه فامر بضرب عنقه فقام اليه رجل بيده سيف قد هزه حتى اضا في يده كانه خوصه فقال والله لا اسبه ثم
نادى ويلك يا سليمان ادنني منك فدعا به فقال يا سليمان اما ترضى مني بما رضي به من هو خير منك ممن هو خير مني فيمن هو اشر
من علي كرم الله وجهه قال وما ذاك قال الله رضي من عيسى وهو خير مني اذ قال في بني اسرائيل وهم شر من علي كرم الله وجهه ان تعذبهم
فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم قال فنظرت الى الغضب يتحدر من وجهه حتى صار في طرف ارنبته ثم قال خليا سبيله

فعاد الى مشيته فاريت رجلاً قط خيراً من الف رجل غيره فاذا ابو طلحة بن مصرف وكان سليمان من الفضلاء النبلاء تكلم يوماً عنده قوم في سبيله
فاساؤا ثم تكلم رجل منهم فاحسن فلما انصرف وصفه سليمان فقال ما اشبه كلامه بعد كلامهم الا بمطر لبدت عجاجته وقال سليمان لعدي
بن الرقاع انشدني قولك في الخمر
كميت اذا شجت وفي الكاس ورده … لها في عظام الشاربين دبيب
تريك القذى من دونها وهي دونه … لوجه اخيها في الاناء قطوب
قال سليمان شربتها ورب الكعبة قال عدي والله يا امير المؤمنين لئن
رابك وصفي لها لقد رابني معرفتك بها فتضاحكا واخذا في الحديث وقيل هرب سليمان من الطاعون فقيل له ان الله يقول قل لن ينفعكم الفرار
ان فررتم من الموت او القتل واذا لا تمتعون الا قليلاً قال ذلك القليل اطلب ووقع بين عمر بن عبد العزيز وبين بن سليمان بن عبد الملك
كلام فجعل عمر يذكر فضل ابيه ويصفه فقال بن سليمان ان شئت فاقلل وان شئت فاكثر ما كان ابوك الا حسنة من حسنات ابي وذلك لان
سليمان هو الذي ولى عمر بن عبد العزيز الخلافة وقد تقدم ذكر ذلك رحمهما الله تعالى ابو الحارث سنجر بن ملك شاه بن الب بن داود بن ميكا
ابن دقاق سلطان خراسان وغزنه وما وراء النهر وخطب له بالعراقين واذربيجان وارمينيه والشام والموصل وديار بكر وربيعه والحرمين
وضربت السكة له في الخافقين ولقب بالسلطان الاعظم معز الدين كان من اعظم الملوك همة واكثر عطاءً ذكر انه اصطبح خمسة ايام متواليه
ذهب في الجود بها كل مذهب فبلغ ما وهبه من العين ماية الف دينار غير ما انعم به من الخيل والخلع والاثاث وغير ذلك قال الخازن اجتمع في خزانته
من الاموال ما لم يسمع انه اجتمع في خزانة احد من الملوك الاكاسره وقلت له يوماً اجتمع في خزائنك الف ثوب ديباج اطلس واحب ان تبصرها
فسكت وظننت انه رضي بذلك فابرزت جميعها فقلت له الا تنظر الى مالك اما تحمد الله على ما اعطاك وانعم عليك فحمد الله تعالى ثم قال يقبح
بمثلي ان يقال مال الى المال وامر للامراء بالاذن في الدخول فدخلوا عليه ففرق عليهم الثياب الاطلس وانصرفوا واجتمع عنده من الجواهر
الف وثلاثون رطلاً ولم يسمع عند الملوك بمثل هذا ولا بما يقاربه ولم يزل امره في ازدياد وسعاده في الترقي الى ان ظهرت عليه الغز في سنة
ثمان واربعين وخمسمايه وهي واقعة مشهوره استشهد فيها الفقيه محمد بن يحيى كما سياتي في ترجمته ان شاء الله تعالى وكسروه وانحل نظام
ملكه وملكوا نيسابور وقتلوا فيها خلقاً لا يحصى عددهم واسروا السلطان سنجر واقام في اسرهم مقدار خمس سنين وتغلب خوارزم شاه مدينة
مروه وتفرقت مملكته خراسان ثم ان سنجر فلت من الاسر وعاد الى خراسان وجمع اليه اطرافه بمرو وكان يعود الى المملكة فادركه اجله وكانت
ولادته يوم الجمعة لخمس بقين من رجب سنة تسع وسبعين واربعمايه بظاهر مدينة سنجار ولذلك سمي سنجر وتولى المملكة في سنة تسع وتسعين
واربع مايه نيابة عن اخيه بركياروق كما تقدم في حرف الباء ثم استقل بالسلطنة في سنة اثنتي عشرة وخمسمايه وكانت وفاته يوم الاثنين
ثاني عشر ربيع الاول سنة اثنتين وخمسين وخمسمايه بعد خلاصه من الاسر وكان مهيباً كريماً رفيقاً بالرعية وكانت البلاد في زمانه
امنه ولما مات دفن في قبة بناها له وسماها دار الاخرة وانقطع بموته استبداد الملوك السلجوقية بخراسان واستولى على اكثر مملكته خوارزم
شاه اتسز ابن محمد ابن انوشتكين رحمه الله تعالى وفي هذه السنه انقرضت دولة الملثمين بالاندلس فسبحان من لا يزول ملكه ابو محمد سهل
بن عبد الله بن يونس بن عيسى بن عبد الله بن رفيع التستري الصالح المشهور لم يكن له في وقته نظير في المعاملات والورع وكان صاحب كرامات
ولقي الشيخ ذا النون المصري رحمه الله تعالى بمكة حرسها الله تعالى وكان له اجتهاد وافر ورياضة عظيمة وكان سبب سلوكه هذا الطريق خاله
محمد بن سوار فانه قال قال لي خالي يوماً الا تذكر الله الذي خلقك فقلت كيف اذكره فقال قل بقلبك عند تقلبك في ثلث مرات من غير ان
تحرك به لسانك الله معي الله ناظري الله شاهدي فقلت ذلك مدة ليالي ثم اعلمته فقال قل في كل ليلة سبع مرات فقلت ذلك ثم اعلمته فقال
قل في كل ليلة احدى عشرة مرة فقلت ذلك فوقع في قلبي حلاوه فلما كان سنة قال لي خالي احفظ ما علمتك ودم عليه الى ان تدخل القبر فانه
ينفعك في الدنيا والاخرة فلم ازل على ذلك سنتين فوجدت لها حلاوة في سري ثم قال لي خالي يوماً يا سهل من كان الله معه وهو ناظر اليه وشاهده
كيف يعصيه اياك والمعصيه فكان ذلك اول امره وسكن البصرة زماناً وعبادان مدة وكان قد اعتقل بطن يعقوب بن الليث في بلد فارس
فجمع له الاطباء فلم يغنوا عنه فوصف له سهل بن عبد الله فامر باحضاره في العماريات فاحضر فلما دخل عليه قعد عند راسه فقال ارى ذلك
المعصية فاره عن الطاعه فخرج من ساعته فاخرج اليه بدرا فردها وما قبل منها شياً فلما رجع الى تستر فقال له بعض اصحابه لو اخذت تلك البدر
ففرقتها على الفقراء فقال انظر الى الارض فاذا الارض كلها ذهباً ثم قال من كان حاله مع الله تعالى هذا لا يستكثر مال يعقوب بن الليث
وكانت وفاته سنة ثمان وثمانين وقيل سنة ثلث وتسعين ومايتين رضي الله عنه واظنه توفي في بليدة تستر وهي بليدة من كور الاهواز
من خوزستان يقول لها الناس ششتر بشينين معجمتين وبها قبر البراء بن مالك الصحابي رضي الله عنه ابو حاتم سهل ابن محمد بن عثمان الجشمي

السجستاني النحوي اللغوي المقري نزيل البصرة وعاملها كان اماماً في علوم الادب وعنه اخذ علماء كابي بكر بن دريد والمبرد وغيرهما سمعته
يقول قرات كتاب سيبويه على الاخفش مرتين وكان كثير الروايه عن ابي زيد الانصاري وابي عبيده والاصمعي عالماً باللغة والشعر حسن العلم بالعروض
واخراج المعمى وله شعر جيد ولم يكن حاذقاً في النحو وكان اذا اجتمع مع ابي عثمان المازني في دار عيسى بن جعفر الهاشمي تشاغل او بادر بالخروج خوفاً ان
يسأله مسألة في النحو وكان صالحاً عفيفاً يتصدق كل يوم بدينار ويختم القران في كل اسبوع وله نظم حسن وكان ابو العباس المبرد يحضر حلقته
ويلازم القراءة وهو غلام وسيم في نهاية الحسن فعمل فيه ابو حاتم المذكور
ماذا لقيت اليوم من متمجن … خنث الكلام
وقف الجمال بوجهه … فتنت له حدق الانام
حركاته وسكونه … يجني لها ثمر الاثام
واذا خلوت بمثله … وعزمت فيه على اعتزام
لم اعن افعال العفاف … وذاك اكبر الغرام
نسي فداك ابا العباس … من حرّ بك اعتصام
فارحم اخاك فانه … قد اكربادي السقام
وانله مادون الحرام … فليس يرغب في الحرام
وله من المصنفات كتاب اعراب
القران وكتاب ما يلحن فيه العامه وكتاب الطير وكتاب المذكر والمونث وكتاب النبات وكتاب المقصور والممدود وكتاب الفرق وكتاب القراآت وكتاب
المقاطع والمبادي وكتاب الفصاحه وكتاب النخلة وكتاب الاضداد وكتاب القسي والنبال والسهام وكتاب السيوف والرماح وكتاب الدرع والفرس
وكتاب الوحوش والحشرات وكتاب الحياء وكتاب الزرع وكتاب خلق الانسان وكتاب الادغام وكتاب اللباء واللبن والحليب وكتاب الكرم وكتاب
الشتاء والصيف وكتاب النحل والعسل وكتاب الابل وكتاب العشب وكتاب الخصب والقحط وكتاب اختلاف المصاحف وغير ذلك وكانت وفاته في المحرم
وقيل في رجب سنة ثمان واربعين ومايتين وقيل سنة خمسين وقيل اربع وخمسين وقيل خمس وخمسين ومايتين بالبصرة يومئذ ودفن بسرة المصلى
رحمه الله تعالى والجشمي بضم الجيم وفتح الشين المثلثة وبعدها ميم هذه نسبة الى عدة قبائل لكل واحدة منها جشم ولا ادري الى ايها ينسب ابو
حاتم والسجستاني قد تقدم الكلام عليه ابو الفتح سهل بن احمد بن علي الارغياني الفقيه الشافعي كان اماماً من اكابر العلم في العلم والزهد تفقه
بمرو على الشيخ المقدم ذكره في حرف الحاء ثم قرا على القاضي حسين بن محمد المروروذي وحصل طريقته حتى قال ما علق احد طريقتي مثله ودخل
نيسابور وقرا اصول الفقه على امام الحرمين ابو المعالي الجويني وناظر في مجلسه وارتضى كلامه ثم عاد الى ناحية ارغيان وتقلد قضاها سنين
مع حسن السيرة وسلوك الطريق المرضية ثم خرج الى الحج ولقي المشايخ بالحجاز والعراق والجبال وسمع منهم وسمعوا منه ولما رجع من مكة حرسها
الله تعالى دخل على الشيخ العارف الحسن السمناني شيخ وقته دام برا فاشار عليه بترك المناظرة فتركها ولم يناظر بعد ذلك وعزل نفسه عن
القضا ولزم البيت والاتروا وبنى للصوفية دويرة من ماله واقام بها مشغولاً بالتصنيف والمواظبة على العباده الى ان توفي على سقط من حاله
مستهل المحرم سنة تسع وتسعين واربعماية رحمه الله تعالى وهو صاحب الفتاوي المنسوبة اليه وسمع جماعة من الايمة مثل ابي بكر البيهقي وناصر
المروزي وعبد الغافر بن اسماعيل بن عبد الغافر الفارسي صاحب مجمع الغرائب وذيل تاريخ نيسابور وغيرهم رحمهم الله تعالى والارغياني بفتح
الهمزة وسكون الراء وسكون الغين المعجمة وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها الالف نون وهذه النسبة الى ارغيان وهو اسم لناحية من
نواحي نيسابور بها عدة من القرى ابو الفتح سهل ابن محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان الصعلوكي النيسابوري الفقيه الشافعي وسياتي ذكر ابيه
ورفع نسبه في حرف الميم ان شاء الله تعالى ابو الطيب المذكور مفتي نيسابور وابن مفتيها اخذ الفقه عن ابيه ابي سهل الصعلوكي وكان في وقته يقال
له الامام وهو متفق عليه عديم النظير في علمه وديانته وسمع اباه ومحمد بن يعقوب وابن مطر واقرانهم وكان اديباً فقيهاً متكلماً خرجت له الفوايد
في سماعاته وقيل انه وضع في المجلس اكثر من خمسماية محبرة وجمع رياسة الدنيا والاخرة واخذ عنه فقهاء نيسابور وتوفي في المحرم سنة سبع وثمانين وثلثماية
رحمه الله تعالى وقال ابو يعلى الخليلي في كتاب الارشاد انه توفي سنة اثنتين واربعماية والله اعلم بالصواب والصعلوكي بضم الصاد المهمله
وسكون العين المهمله وضم اللام وسكون الواو وفي اخرها كاف وهذه النسبة الى صعلوك هذا ذكره السمعاني وما زاد عليه

حرف الشين

ابو شجاع شاور بن مجير ابن نزار بن عشاير بن شاس بن مغيث بن حبيب بن الحرث بن ربيعه بن يخنس بن ابي ذويب عبد الله وهو والد حليمة مرضع رسول
الله صلى الله عليه وسلم بن الحرث بن شجنه بن جابر ابن رازم بن ناضره بن قصيه بن نصر بن سعد بن بكر بن هوزان السعدي كان الصالح بن رزيك
وزير العاضد صاحب مصر قد ولاه الصعيد الاعلى من ديار مصر ثم ندم على توليته ولما خرج من الصالح واشرف على الوفاة كما سياتي في ترجمته في
حرف الطاء ان شاء الله تعالى كان يعد لنفسه ثلث غلطات احدها توليت شاور ثم ان شاور تمكن من الصعيد وكان ذا شهامه ونجابه

وفروسيه وكان الصالح قد اوصى ولده العادل رزيك لا يتعرض لشاور بمساوة ولا يغير عليه حاله فانه لا يامن من عصيانه والخروج عليه وكان كما
اشار والشرح يطول وقدم من الصعيد على الواحات واخترق تلك البراري الى ان خرج عند تروجه بالقرب من الاسكندرية وتوجه الى القاهرة وقتل
العادل ابن الصالح واخذ موضعه من الوزارة واستولى ثم توجه في سنة ثمان وخمسين وخمسمايه الى الشام مستنجدا بالملك العادل نور الدين محمود بن
زنكي صاحب الشام لما خرج ضرغام ابو الاشبال بن عامر ابن سوار الملقب فارس المسلمين المنذري اللخمي نايب الباب في جموع كثيرة وغلبه واخرجه
من القاهرة وقتل ولده طي وولي الوزارة مكانه كعادة المصريين فانجده الامير اسد الدين شيركوه والقصة مشهورة فلا حاجة الى الاطالة فيها واخرا
الكرات الامير اسد الدين شيركوه تردد الديار المصرية ثلاث دفعات كما سياتي في ترجمته في هذا الحرف ان شاء الله تعالى وقتل شاور يوم الاربعا سابع
عشر وقيل ثامن عشر شهر ربيع الاخر سنة اربع وستين وخمسمايه ودفن في تربة ولده طي وتربته بالقرافة الصغرى بالقرب من تربة القاضي
الفاضل وكان المباشر لقتله عز الدين جورديك عتيق نور الدين صاحب الشام وقال الروحي في كتاب تحفة الخلفا ان صلاح الدين رحمه
الله تعالى وهو اذ ذاك في صحبة عمه اسد الدين وان قتله كان يوم السبت منتصف جمادي الاول من السنة المذكورة رحمه الله تعالى وذكر
ابن شداد في سيرة صلاح الدين ان شاور المذكور خرج الى اسد الدين في موكبه فلم يتجاسر احد عليه الا صلاح الدين فانه تلقاه وسار الى جنبه
واخذ بتلابيبه وامر العسكر وانزل شاور الخيمة مفردة وفي الحال جاء توقيع على يد خادم خاص من جهة المصريين يقول لا بد من راسه
جريا على عادتهم مع وزرايهم فحز راسه وانفذ اليهم وسير الى اسد الدين شيركوه خلع الوزارة فلبسها وسار ودخل القصر ورتب وزيرا
وذلك في سابع عشر شهر ربيع الاخر من السنة المذكورة وذكر الحافظ ابن عساكر في تاريخه ان شاور وصل الى نور الدين مستجيرا فاكرمه واحترمه
وبعث معه جيشا فقتلوا خصمه ولم يقع منه الوفا بما ضمن من جهته ثم ان شاور بعث الى ملك الافرنج واستنجده وضمن له امورا فانزعج عسكر
نور الدين الى الشام وحدث ملك الافرنج بملك مصر واخذ بلبيس وحكم عليها فلما بلغ نور الدين ذلك جهز جيشا فلما سمع العدو بتوجه جيشه
رجعوا خايبين واطلع من شاور على المخامرة وانفذ يراسل طمعا منه في المظافرة فلما خيف من شره تمارض اسد الدين فجا شاور عايدا له
فوثب جورديك وابن عنتر مولى نور الدين فقتلا شاور وكان ذلك براي الملك الناصر صلاح الدين فانه اول من تولى القبض عليه ومد يده
بالمكروه اليه وصفى الامر لاسد الدين وظهرت السنة بالديار المصرية وخطب فيها بعد الياس للدولة العباسية وللفقيه عمارة اليمني الاتي
ذكره فيه مدايح من جملتها ۞ ضجر الحديد من الحديد وشاور ۞ من دين محمد لم يتضجر
حلف الزمان لياتين بمثله ۞ حنثت يمينك يا زمان فكفر ۞ وحكى الفقيه عمارة اليمني المذكور انه لما تم الامر لشاور وانقرضت
دولة بني رزيك وجلس شاور دخل جماعة من اصحاب بني رزيك وممن لهم عليهم احسان فوقعوا في بني رزيك تقربا الى قلب شاور وكان
الصالح بن رزيك وابنه العادل قد احسنا الى عمارة عند دخوله الديار المصرية قال فانشدت شاور
صحبتكم ونكب الايام من سقمي ۞ وزال ما يشتكيه الدهر من الم ۞ زالت ليالي بني رزيك وانصرمت ۞ والحمد والذم فيها غير منصرم
كان صالحهم يوما وعادلهم ۞ في صدر ذا الدست لم يقعد ولم يقم ۞ هم حركوها عليهم وهي ساكنة ۞ والسلم قد ينبت الاوراق في السلم
كنا نظن وبعض الظن ماثمة ۞ بان ذلك الجمع غير منهزم ۞ فمذ وقعت وقوع النسر خانهم ۞ من كان مجتمعا في ذلك الرخم
ولم يكونوا عدوا ذل جانبه ۞ وانما غرقوا في سيلك العرم ۞ وما قصدت بتعظيمي عداك سوى ۞ تعظيم شانك فاعذرني ولا تلم
ولو شكرت لياليهم محافظة ۞ لعهدها لم يكن بالعهد من قدم ۞ ولو فتحت فمي يوما بذمهم ۞ لم يرض فضلك الا ان يسد فمي
والله يامر بالاحسان عارفة ۞ منه وينهى عن الفحشاء في الكلم ۞ قال عمارة فشكرني شاور وولداه على الوفا لبني رزيك وراحاة بفتح
الراء وبعد الالف حاء مهملة وبعد الالف الثانية تاء مثناة من فوقها وهي بلاد بنواحي الديار المصرية مستطيلة في طول صعيدها داخل البرية
مما يلي ارض برقة وطريق المغرب وتروجه بفتح التاء المثناة من فوقها والراء وبعد الراء الواو والساكنة جيم وهي قرية بالقرب من الاسكندرية
اكثر زرع اهلها الكروبا ونقلت نسبته الى هذه العقوبة من شجرة احضرها الى احد حفدته ابو القسم شاهان شاه الملقب الافضل ابن امير
الجيوش بدر الجمالي كان بدر المذكور ارمني الجنس اشتراه جمال الدولة ابن عمار وتربى عنده وتقدم بسببه وكان من الرجال المعدودين في ذوي
الاراء والشهامة وقوة العزم استنابه المستنصر صاحب مصر بمدينة صور وقيل عكا ولما ضعف حال المستنصر واختلت دولته كما سياتي
في حرف الميم ان شاء الله تعالى وصف له بدر الجمالي المذكور فاستدعاه فركب في الشتا البحر في وقت لم تجر العادة بركوبه في مثله ووصل
الى القاهرة ليلتين بقيتا من جمادي الاولى وقيل الاخرة سنة ست واربعين واربعمايه فولاه المستنصر تدبير اموره وقامت بوصوله

الحرمة واصلح الدولة وكان وزير السيف والقلم واليه قضاة القضاة والتقدم على الدعاة وساس الامور احسن سياسة ويقال ان وصوله
كان اول سعادة المستنصر وآخر خموله وكان يلقب امير الجيوش ولما دخل على المستنصر قرى قاري بين يديه ولقد نصركم الله ببدر ولم يتم الاية
فقال المستنصر لو اتمها لضربت عنقه ولم يزل كذلك الى ان توفي سنة سبع وقيل خمس والاصح سبع وثمانين واربعمايه رحمه الله تعالى وهو الذي
بنى الجامع في ثغر الاسكندرية المحروس بسوق العطارين وكان فراغه من عمارته في شهر ربيع الاول سنة تسع وسبعين واربعمايه ولما مات وزر
ولده الافضل المذكور موضعه وقضيته مع نزار بن المستنصر وغلامه افتكين والي اسكندرية مشهورة في اخذهما واحضارهما الى القاهرة
المحروسة ولم يظهر لهما خبر بعد ذلك ونزار المذكور اليه ينسب ملوك الاسماعيلية اصحاب الدعوة ارباب قلعة الالموت وما معها من القلاع وكان
الافضل حسن التدبير فحل الراي وهو الذي اقام الامر ابن المستعلي موضع ابيه في المملكة بعد وفات ابيه ودبر دولته وحجر عليه ومنعه من ارتكاب الشهوات
فانه كان كثير اللعب كما سياتي في ترجمته ان شاء الله تعالى فحمله ذلك على ان عمد على قتله فاوثب عليه جماعة وكان يسكن مصر في دار الملك التي على بحر
النيل وهي اليوم دار الوكالة فلما ركب من داره المذكورة وتقدم على ساحل البحر وثبوا عليه فقتلوه وذلك في سلخ رمضان عشية يوم الاحد سنة
خمس عشرة وخمسمايه رحمه الله تعالى وخلف من الاموال ما لم يسمع مثلها قال صاحب الدولة المنقطعة خلف ستماية الف الف دينار وماتين
وخمسين اردبا دراهم نقد مصر وخمسة وسبعين الف ثوب ديباج اطلس وثلثين راحلة احقاق ذهب عراقي ودواة ذهب فيها جوهر قيمته اثنى
عشر الف دينار ومايه مسمار من ذهب وزن كل مسمار مايه مثقال في عشر مجالس في كل مجلس عشر مسامير على كل مسمار منديل مشدود مذهب بلون
بلون من الالوان ايما احب منها لبسه وخمسماية صندوق كسوة لخاصته من دق تنيس ودمياط وخلف من الرقيق والخيل والبغال والمراكب
والطيب والتجمل والحلي ما لم يعلم قدره الا الله تعالى وخلف خارجا عن ذلك من البقر والجواميس والغنم ما يستحيي الانسان من ذكر عدده وبلغ
ضمان البانها في سنة ثلثين الف دينار ووجد في تركته صندوقين كبيرين فيهما ابر ذهب برسم النسا والجواري الامير نور الدولة
شاهان شاه بن نجم الدين ايوب بن شادي بن مروان اخو السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى كان اكبر الاخوة وهو والد عز الدين فروخ
شاه والد الملك الامجد صاحب بعلبك ووالد الملك المظفر تقي الدين عمر صاحب حماه وسياتي ذكره ان شاء الله تع وقتل شاهنشاه المذكور
في الوقعة التي اجتمع فيها الفرنج سبعماية الف ما بين فارس وراجل على ما يقال وتقدموا على باب دمشق وعزموا على قصد بلاد المسلمين [illegible]
ونصر الله سبحانه وتعالى عليهم المسلمين وكان قتله في شهر ربيع الاول سنة ثلث واربعين وخمسمايه رحمه الله تعالى واما عز الدين فروخ
شاه فكان ينعت بالملك المنصور وكان سريا نبيلا جليلا واستخلفه السلطان صلاح الدين بدمشق لما عاد الى الديار المصرية فقام
بضبط امورها واصلاح احوالها احسن قيام ثم توفي في اخر جمادي الاولى سنة ثمان وسبعين وخمسمايه بدمشق وهكذا قال العماد الاصبهاني
في البرق الشامي وقال ابن شداد في سيرة صلاح الدين ان السلطان لما بلغه وفات ابن اخيه عز الدين فروخ شاه في رجب سنة سبع وسبعين
وخمسمايه والعماد اخبر بذلك وكان لشاهنشاه ابنة تسمى عذرا وهي التي بنت المدرسة العذراوية بمدينة دمشق واليها ينسب ابو الضحاك شبيب
بن يزيد ابو نعيم ابن قيس بن عمرو بن الصلت بن قيس بن شراحيل بن مرة بن همام بن ذهل بن شيبان وبقية النسب معروف الشيباني
الخارجي كان خروجه في خلافة عبد الملك بن مروان والحجاج بن يوسف الثقفي والي العراقين يوميذ وخرج بالموصل فبعث اليه الحجاج
خمسة قواد فقتلهم واحدا بعد واحد ثم خرج من الموصل يريد الكوفة وخرج الحجاج من البصرة يريد الكوفة ايضا وطمع شبيب ان يلقاه قبل
ان يصل الى الكوفة فاقحم الحجاج خيله فدخلها قبله وذلك في سنة سبع وسبعين للهجرة وتحصن الحجاج في قصر الامارة فدخل اليها
شبيب وامه جهيزة وزوجته غزالة عند الصباح وقد كانت نذرت ان تدخل مسجد الكوفة فتصلي فيه ركعتين تقرا فيهما سورة البقرة
وال عمران فاتوا الجامع في سبعين رجلا فصلت في الغداة وخرجت غزالة من نذرها وكانت غزالة من الشجاعة والفروسية بالموضع
العظيم وكانت تقاتل في الحروب بنفسها وقد كان الحجاج هرب في بعض الوقايع مع شبيب من غزالة فعيره بعضهم بقوله
اسد علي وفي الحروب نعامة ۞ فتخاء تنفر من صفير الصافر ۞ هلا برزت الى غزالة في الوغى ۞ بل كان قلبك في جناحي طاير
وكانت امه جهيزة ايضا شجاعة تشهد الحروب وكان شبيب قد ادعى الخلافة ولما عجز الحجاج عن شبيب بعث اليه عبد الملك عساكر كثيرة
من الشام عليها سفيان بن الابرد الكلبي فوصل الى الكوفة وخرج الحجاج ايضا فتكاثروا على شبيب فانهزم وقتلت غزالة وامه ومضى
شبيب في فوارس من اصحابه واتبعه سفيان من اهل الشام فلحقه بالاهواز فولى شبيب فلما حصل على جسر دجيل نفر به فرسه وعليه
الحديد الثقيل من درع ومغفر وغيرهما فالقاه في الما فقال له بعض اصحابه اغرقا يا امير المومنين قال ذلك تقدير العزيز العليم قال فالقاه

دجيل ميتا في ساحله فحمل على البريد الى الحجاج فامر الحجاج بشق بطنه واستخراج قلبه فاستخرج فاذا هو كالحجر اذا ضرب بالارض نبا عنها فشق
فكان داخله قلب صغير كالكرة فشق فاصيب علقة الدم في داخله وقال بعضهم رايت شبيبا وقد دخل المسجد وعليه جبة طيالسة عليها نقط من
المطر وهو طويل اشمط جعد آدم فجعل المسجد يرتج له وكان مولده يوم عيد النحر سنة ست وعشرين للهجرة وغرق بدجيل كما تقدم سنة سبع وسبعين
للهجرة رحمه الله تعالى ولما غرق احضر الى عبد الملك رجل يرى راي الخوارج وهو عتبان الحروري فقال له الست القايل يا عدو الله
فان يك منكم كان مروان وابنه ❊ وعمرو ومنكم هاشم وحبيب ❊ فمنا حصين والبطين وقعنب ❊ ومنا امير المومنين شبيب ❊
فقال لم كذا يا امير المومنين وانما قلت ومنا يا امير المومنين شبيب فاستحسن قوله وامر بتخليته سبيله وهذا الجواب في نهاية الحسن فانه
اذا كان امير مرفوعا كان مبتدا فيكون شبيب امير المومنين واذا كان منصوبا فقد حذف منه حرف النداء ومعناه يا امير المومنين
منا شبيب فلا يكون شبيب امير المومنين بل يكون منهم وجهيزة بفتح الجيم وكسر الهاء وسكون الياء المثناه من تحتها وفتح الزاء وبعدها ها
ساكنة وهي التي يضرب بها المثل في الحمق فقال احمق من جهيزة ذكر ذلك يعقوب بن السكيت في كتاب اصلاح المنطق في باب ما يضعه العامة
في غير موضعه وقال كان ابو شبيب من مهاجرة الكوفة فغزى سليمان بن ربيعة الباهلي في سنة خمس وعشرين للهجرة فاتوا الشام فاغاروا
على بلاد واصابوا سبيا وغنموا وابو شبيب في ذلك الجيش فاشترى جارية من السبي حمراء طويلة جميلة فقال لها اسلمي فابت فضربها فلم تسلم
فواقعها وحملت وتحرك الولد في بطنها فقالت في بطني شي ينقف فقيل احمق من جهيزة ثم اسلمت وولدت شبيبا سنة ست وعشرين يوم النحر
فقالت لمولاها اني رايت قبل ان الد كان ولدت غلاما فخرج مني شهاب من نار فسطع بين السماء والارض ثم سقط في ماء فخبا وقد ولدته
في يوم اريق فيه الدماء وقد رجوت ان ابني يعلو امره ويكون صاحب دماء يهريقها هذا اخر كلام ابن السكيت ودجيل بضم الدال المهملة وفتح الجيم
وسكون الياء المثناة من تحتها وهو نهر عظيم بنواحي بغداد ويتصل بالاهواز وتلك البلاد وعتبان بكسر العين المهملة وضم سكون التاء
المثناه من فوقها وفتح الباء الموحده وبعد الالف نون والحروري بفتح الحاء المهملة وضم الراي وسكون الواو وبعدها را وهذه النسبة الى
حروراء وهي قرية بناحية الكوفة كان اول اجتماع الخوارج بها فنسبوا اليها **ابو امية شريح** بن الحرث بن قيس بن الجهم بن معاوية
بن عامر بن الرايش بن الحرث بن معاوية بن مرتع بتشديد التاء المثناه من فوقها وكسرها الكندي وثور بن مرتع هو كنده وفي نسبه اختلاف
كثير وهذه الطرق اصحها كان من كبار التابعين وادرك الجاهلية واستقضاه عمر بن الخطاب رضي الله عنه على الكوفة فاقام قاضيا
خمسا وسبعين سنة لم يتعطل فيها الا ثلث سنين امتنع فيها من القضا في فتنة ابن الزبير واستعفى الحجاج بن يوسف من القضاء فاعفاه
ولم يقض بين اثنين حتى مات وكان اعلم الناس بالقضا ذا فطنة وذكاء ومعرفة وعقل ورضا به قال ابن عبد البر وكان شاعرا محسنا وهو
احد السادات الطلس وهم اربعة عبد الله بن الزبير وقيس بن سعد بن عباده والاحنف بن قيس الذي يضرب به المثل في الحلم والقاضي
شريح المذكور والاطلس الذي لا شعر له في وجهه وكان مزاحا دخل عليه عدي بن ارطاه فقال له اين انت اصلحك الله قال بينك وبين الحائط
قال استمع مني قال قل اسمع قال اني رجل من اهل الشام قال مكان سحيق قال وتزوجت عندكم قال بالرفا والبنين قال واردت ان ارحلها
قال الرجل احق باهله قال وشرطت لها دارها قال الشرط املك قال فاحكم الان بيننا قال قد فعلت قال فعلى من حكمت قال على ابن امك
قال بشهادة من قال بشهادة ابن اخت خالتك وروي ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه دخل مع خصم له ذمي الى القاضي شريح فقام
له فقال له هذا اول جورك ثم اسند ظهره الى الجدار وقال اما ان خصمي لو كان مسلما لجلست بجنبه وروي ان عليا رضي الله عنه قال
اجمعوا الي القرا فاجتمعوا فقال اوشك ان افارقكم فجعل يسايلهم ما تقولون في كذا ما تقولون في كذا وشريح ساكت لم يسال فلما
فرغ منهم قال اذهب فانت من افضل الناس او من افضل العرب وتزوج شريح امرأة من بني تميم تسمى زينب فنقم عليها شيا فضربها ثم
ندم وقال رايت رجالا يضربون نساءهم ❊ فشلت يميني يوم اضرب زينبا ❊ اضربها من غير ذنب اتت به ❊ فما العدل مني ضرب من ليس مذنبا ❊
فزينب شمس والنساء كواكب ❊ اذا طلعت لم يبد منهن كوكبا ❊ هكذا ذكر الحكاية صاحب العقد وروي ان زياد ابن ابيه كتب
الى معوية يا امير المومنين قد ضبطت لك العراق بشمالي وفرغت يميني لطاعتك فولني الحجاز فبلغ ذلك عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
وكان مقيما بمكة فقال اللهم اشغل عنا يمين زياد فاصابه الطاعون في يمينه فجمع الاطباء واستشارهم فاشاروا عليه بقطعها فاستدعى
القاضي شريحا وعرض عليه ما اشار به الاطباء فقال لك رزق معلوم واجل مقسوم واني اكره ان كانت لك مدة ان تعيش في الدنيا بلا يمين
وان كان قد دنى اجلك ان تلقى ربك مقطوع اليد فاذا سالك لم قطعتها قلت بغضا في لقايه وفرارا من قضايه فمات زياد من يومه فلام

الناس شريحا على منعه من القطع لبغضهم له فقال انه استشارني والمستشار موتمن ولولا الامانة من المشورة لوددت ان الله يقطع يده
يوما ورجله يوما وسائر جسده يوما يوما وكانت وفاة القاضي شريح سنة سبع وثمانين للهجرة وهو ابن ماية سنة وقيل سنة اثنتين وثمانين
وقيل سنة ثمانية وسبعين وقيل سنة تسع وسبعين وقيل سنة ست وسبعين وهو ابن ماية وعشرين سنة وقيل ماية وثمان سنين رضي
الله عنه والكندي بكسر الكاف وسكون النون وبعدها دال مهملة هذه النسبة الى كنده وهو ثور بن مرتع بن مالك بن زيد بن كهلان وقيل ثور بن
عفير بن الحرث بن مرة بن ادد وسمي كنده لانه كند اباه نعمته اي كفرها والله اعلم **ابو عبد الله شريك** بن عبد الله بن ابي شريك النخعي تولى القضا
بالكوفة ايام المهدي ثم عزله الهادي وكان عالما فهما ذكيا فطنا جرى بينه وبين مصعب بن عبد الله الزبيري كلام بحضرة المهدي فقال له مصعب
انت تنتقص ابا بكر وعمر رضي الله عنهما فقال القاضي شريك والله ما انتقص جدك وهو دونهما وذكر معاوية بن ابي سفيان عنده ووصف بالحلم فقال
شريك ليس بحليم من سفه الحق وقاتل علي بن ابي طالب رضي الله عنه وخرج شريك يوما الى اصحاب الحديث ليسمعوا منه فشموا منه رايحة النبيذ فقالوا
له لو كانت هذه الرايحة منا لاستحيينا فقال لانكم اهل ريبة ودخل يوما على المهدي فقال له لابد ان تجيبني الى خصلة من ثلاث خصال قال وما هي يا
امير المومنين قال اما ان تلي القضا او تحدث ولدي وتعلمهم او تاكل عندي اكلة وذلك قبل ان يلي القضا فافكر ساعة ثم قال الاكلة اخفها على
نفسي فاحتبسه عنده وتقدم الى الطباخ وامره ان يصلح الوانا من المخ المعقود بالسكر الطبرزد والعسل وغير ذلك ففعل ذلك وقدمه اليه فاكل
فلما فرغ من الاكل قال له الطباخ والله يا امير المومنين ليس يفلح الشيخ بعد هذه الاكلة ابدا قال الفضل بن الربيع فحدثهم والله شريك بعد
ذلك وعلم اولادهم وولي القضا ولقد كتب له برزقه على الصيرفي فضايقه في النقد فقال له الصيرفي انك قد بعت به بزا فقال له شريك بل والله
بعت اكثر من البز بعت به ديني وحكى الحريري في كتاب درة الغواص انه كان لشريك المذكور جليس من بني امية فذكر شريك في بعض الايام
فضايل علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال ذلك الرجل نعم الرجل علي فاغضبه ذلك وقال العلي يقال له نعم الرجل فامسك حتى سكن غضبه
ثم قال له يا ابا عبد الله الم يقل الله تعالى في الاخبار عن نفسه فقدرنا فنعم القادرون وقال في ايوب عليه السلام انا وجدناه صابرا نعم
العبد انه اواب وقال في سليمان نعم العبد افلا ترضى لعلي بما رضي الله لنفسه ولانبيايه فتنبه شريك عند ذلك لوهمه وزادت مكانة
الاموي من قلبه وكان عادلا في قضايه كثير الصواب حاضر الجواب قال له رجل يوما ما تقول فيمن اراد ان يقنت في الصبح قبل الركوع فقنت
بعده فقال هذا اراد ان يخطي فاصاب وكان مولده ببخارا سنة خمس وتسعين للهجرة وتولى القضا بالكوفة ثم بالاهواز وتوفي يوم السبت مستهل
القعدة سنة سبع وسبعين وماية بالكوفة وقال خليفة بن خياط مات سنة سبع او ثمان وسبعين وماية رحمه الله تعالى وكان هارون الرشيد
بالحيرة فقصده ليصلي عليه فوجدهم قد صلوا عليه فرجع والنخعي بفتح النون والخاء المعجمة وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى النخع وهي قبيلة
كبيرة من مذحج **فخر النسا شهده** بنت ابي نصر احمد بن الفرج بن عمر الابري الكاتبة الدينورية الاصل البغدادية المولد والوفاه كانت من العلما وكتبت
الخط الجيد وسمع عليها خلق كثير وكان لها السماع العالي الحقت فيه الاصاغر بالاكابر واشتهر ذكرها وبعد صيتها وكانت وفاتها يوم الاحد بعد
العصر ثالث المحرم سنة اربع وسبعين وخمسماية ودفنت بباب ابرز وقد نيفت على تسعين سنة من عمرها رحمها الله تعالى والابري بكسر
الهمزة وفتح الباء الموحدة وبعد الرا يا هذه النسبة الى الابر التي هي جمع ابرة التي يخاط بها وكان المنسوب اليها يعملها او يبيعها والدينوري
بكسر الدال المهملة وسكون الياء المثناه من تحتها وفتح النون والواو وفي اخرها الرا هذه النسبة الى دينور وهي بلدة من بلاد الجبل عند قرميسين خرج منها
جماعة وقال ابو سعيد السمعاني ان الدال من الدينور مفتوحة والاصح الكسر كما ذكرناه **ابو الحرث شيركوه** بن شادي بن مروان الملقب الملك المنصور اسد
الدين عم السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وقد تقدم من حديثه نبذة من اخبار شاور وقد وصل الى الشام يستنجد بنور الدين رحمه الله تعالى في سنة
تسع وخمسين وخمسماية وذكر بها الدين بن شداد ان ذلك كان في سنة ثمان وخمسين وانهم وصلوا الى مصر في الثاني من جمادى الاخرة من السنة
المذكورة حكاه في سيرة صلاح الدين رحمه الله فارسل معه جماعة من عسكره وجعل مقدمهم اسد الدين شيركوه وقدموا مصر وعند بهم شاور ولم
يف بما وعدهم به فعادوا الى دمشق وكان رحيلهم عن مصر في السابع عشر من ذي الحجة من السنة المذكوره ثم انه عاد الى مصر وكان توجهه اليها في شهر
ربيع الاول من سنة اثنتين وستين لانه طمع في تملكها في الدفعة الاولى وسلك طريق وادي الغزلان وخرج عند اطفيح وكان في تلك الوقعة وقعة البابين
هذا الاشمونين وتوجه السلطان صلاح الدين الى الاسكندرية واحتمى بها وحصره شاور وعسكر مصر ثم رجع اسد الدين من الصعيد الى بلبيس وجرى الصلح
بينه وبين المصريين وارسلوا اليه صلاح الدين وعاد الى الشام ولما وصل الفرنج بلبيس وملكوها وقتلوا اهلها في سنة اربع وستين ارسلوا الى اسد الدين
وطلبوه واستنجدوه ودخلوا في طاعته لانه يدفع عنهم ففضي اليهم وطرد الافرنج عنهم وكان وصوله الى مصر في شهر ربيع الاول من السنة المذكوره وعزم شاور على

قتله وقتل الامرا والكبار الذين معه فبادروا وقتلوه كما تقدم في ترجمته وتوفي اسد الدين الموزاره يوم الاربعا سابع عشر ربيع الاخر سنة اربع وستين وخمسمايه واقام بها شهرين وخمسة ايام ثم توفي فجاة يوم السبت الثاني والعشرين وقال الروحي الاحد الثالث والعشرين من جمادي الاخرة سنة اربع وستين وخمسمايه بالقاهرة ودفن بها ثم نقل الى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم بعد مدة بوصية منه رحمه الله تعالى وتولى مكانه صلاح الدين وقال ابن شداد في سيرة صلاح الدين ان اسد الدين كان كثير الاكل شديد المواضبه على اللحوم الغليظه تتواتر عليه التخم والخوانيق وينجو منها بعد مقاساة شدة عظيمة فاخذه مرض شديد واعتراه خانوق غليظ فقتله في التاريخ المذكور

حرف الصاد

ابو عمر صالح بن اسحاق الجرمي النحوي كان فقيها عالما بالنحو واللغه وهو من اهل البصره وقدم بغداد واخذ النحو عن الاخفش وغيره ولقي يونس بن حبيب ولم يلق سيبويه واخذ اللغة عن ابي عبيد وعن ابي زيد الانصاري والاصمعي وكان دينا ورعا حسن المذهب صحيح الاعتقاد روى الحديث وله في النحو كتاب جيد يعرف بالفرخ معناه فرخ كتاب سيبويه وناظر ببغداد الفرا وحدث ابو العباس عنه قال قال لي ابو عمر قرات ديوان الهذليين على الاصمعي وكان احفظ له من ابي عبيده فلما فرغت منه قال لي يا ابا عمر اذا قرات الهذلي تكون شاعرا او راميا او ساعيا فلا خير فيه وكان يقول في قوله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم قال لا تقل سمعت ولم تسمع ولا رايت ولم تر ولا علمت ولم تعلم ان السمع والبصر والفواد كل اولئك كان عنه مسئولا وقال المبرد ايضا كان الجرمي اثبت القوم في كتاب سيبويه وعليه قرءة الجماعه وكان عالما باللغة حافظا لها وله كتب انفرد بها وكان جليلا في الاحاديث والاخبار وله كتاب في السنن عجيب وكتاب الابنيه وكتاب العروض ومختصر في النحو وكتاب غريب سيبويه وذكره الحافظ ابو نعيم الاصبهاني في تاريخ اصبهان وكانت وفاته في سنة خمس وعشرين ومايتين رحمه الله تعالى والجرمي بفتح الجيم وسكون الرا وبعدها ميم وهذه النسبه الى عدة قبايل كل واحده يقال لها جرم ولا اعلم الى ايهم ينسب ابو عمر صالح المذكور ولم يكن منهم وانما نزل فيهم ثم وجدت في كتاب الفهرست تاليف ابي الفرج محمد بن اسحاق المعروف بابن ابي يعقوب الوراق النديم البغدادي ان ابا عمر المذكور مولى جرم بن ريان وفي كتاب السمعاني ان ريان بالرا والبا الموحده المشدده وهو ريان بن عمران بن الحاف بن قضاعه القبيلة المشهوره وقيل انه مولى بجيله ايضا وفي بجيلة جرم بن علقة بن انمار والله اعلم بالصواب وكانت وفاته في سنة خمس وعشرين ومايتين رحمه الله تعالى والجرمي بفتح الجيم وسكون الرا وبعدها ميم وهذه النسبة الى عدة قبايل كما ذكرنا وما احسن قول زياد الاعجم في هجو جرم

تكلفني سويق الكرم جرم ⁂ وما جرم وما ذاق السويق ⁂ وما شربت جرم وهو حل ⁂
ولا غالت به مذ كان سوق ⁂ فلما انزل التحريم فيها ⁂ اذا الجرمي منها لا يفيق ⁂

وكني بالسويق عن الخمر وفي ذلك كلام يطول شرحه فاضرب عنه

اسد الدوله صالح بن مرداس بن ادريس بن نصر بن حميد بن مدرك بن شداد من بني ربيعة بن كعب بن عبد الله بن ابي بكر بن كلاب الكلابي كان من عرب البادية وقصد مدينة حلب وبها مرتضى الدوله بن لولو نايبا عن الظاهر ابن الحاكم العبيدي صاحب مصر فاستولى عليها وانتزعها منه وكان ذا باس وعزيمة واهل وعشيرة وشوكة شديده وكان تملكها في ثالث عشر ذي الحجه سنة سبع عشر واربعمايه فاستغرقها ورتب اموره فجهز اليه الظاهر المشهور امير الجيوش ابو شتكين الدزبري في عسكر كثيف فخرج متوجها اليه فلما سمع صالح الخبر خرج اليه وتقدم حتى تلاقيا على الاقحوانه فتصافا وجرت بينهما مقتلة انجلت عن قتل اسد الدوله صالح المذكور وذلك في جماد الاخره سنة عشرين وقيل تسع عشرة واربعمايه رحمه الله تعالى وهو اول ملوك بني مرداس المتملكين بحلب وسياتي ذكر حفيده نصر ان شا الله تعالى في ترجمة ابن حيوس الشاعر ومرداس بكسر الميم وسكون الرا وفتح الدال المهمله وبعد الالف سين مهمله والدزبري بكسر الدال المهمله وسكون الزاي وكسر البا الموحده وبعدها را هذه النسبة الى دزبر وهو الديلمي وهو بالدال والبا ايضا وكان بدمشق نايبا عن الظاهر وكان ذا شهامة وتقدمت معرفته باسباب الحرب والاقحوانة بضم الهمزه وسكون القاف وضم الحا المهمله وفتح الواو وبعد الالف نون مفتوحه ثم ها ساكنه وهي بليدة بالشام من اعمال فلسطين بالقرب من طبريه وبالحجاز ايضا بليدة يقال لها الاقحوانه كان يسكنها الحرث بن خالد بن العاصي بن هشام بن المغيرة المخزومي وفيه يقول من جملة ابيات

من كان يسال عنا اين منزلنا ⁂ فالاقحوانة منا منزل قمن ⁂ اذ نلبس العيش صفوا لا يكدره ⁂ طعن الوشاة ولا ينبو بنا الزمن

ابو العلاء صاعد بن الحسن بن عيسى الربعي البغدادي اللغوي صاحب كتاب الفصوص روى بالمشرق عن ابي سعيد السيرافي وابي علي الفارسي وابي سليمان القارسي ودخل الاندلس في ايام هشام بن الحكم وولاية المنصور بن ابي عامر في حدود الثمانين والثلاثمايه واصله من بلاد الموصل ودخل بغداد وكان عالما باللغة والاداب والاخبار سريع الجواب حسن المعاشرة ممتعا فاكرمه المنصور وزاد في الاحسان اليه والافضال عليه وكان مع ذلك محسنا للسوال حاذقا في استخراج الاموال وجمع له كتاب الفصوص نحا فيه منحى ابي علي القالي في اماليه واثابه عليه خمسة الاف دينار دراهم وكان يتهم بالكذب في نقله ولهذا رفض الناس كتابه ولما دخل مدينة دانية واحضر مجلس الموفق مجاهد بن عبد الله العامري امير البلد كان في المجلس اديب يقال له بشار وكان اعمى فقال الموفق مجاهد دعني اعبث بصاعد فقال له مجاهد لا تعرض له فانه سريع الجواب فابى الا مشاكلته فقال له بشار يا ابا العلاء ما الجرنفل في كلام العرب فعرف ابو العلا انه وضع هذه الكلمه وليس لها اصل في اللغه فقال له بعد ان اطرق ساعة هو الذي يفعل بنسا العميان ولا يتعداهن ولا يكون الجرنفل جرنفلا حتى لا يتعداهن الى غيرهن فهو في ذلك كله يصرح ولا يكني فخجل بشار وانكسر وضحك من كان حاضرا فقال له الموفق قلت لك لا تفعل فلم تقبل وتوفي صاعد المذكور سنة سبع عشرة واربعمايه بصقليه رحمه الله تعالى ولما ظهر للمنصور كذبه في النقل وعدم تثبته رمى كتاب الفصوص في النهر لانه قيل له جميع ما فيه لا صحة له فعمل فيه شعر اعصره

قد غاص في البحر كتاب الفصوص ⁂ وهكذا كل ثقيل يغوص ⁂ فلما سمع صاعد هذه البيتين انشد ⁂ عاد الى عنصره انما ⁂ يخرج من قعر البحور الفصوص

وله اخبار كثيرة في الامتحان ولولا التطويل لذكرناها والجرنفل بفتح الجيم والرا وسكون النون وضم الفا وبعدها لام

ابو الحسن صدقة الملقب سيف الدوله فخر الدين بها الدوله ابي كامل منصور بن دبيس بن علي بن مزيد الاسدي الناشري صاحب الحلة السيفيه كان يقال له ملك العرب وكان ذا باس وسطوه ونافر الملك محمد بن ملكشاه بن الب ارسلان السلجوقي وانضت الحال الى الحرب فتلاقيا عند النعمانيه وقتل الامير صدقة المذكور في المعركة سلخ جمادي الاخره وقيل العشرين من رجب سنة احدى وخمسمايه وحمل راسه الى بغداد رحمه الله تعالى وذكر عز الدين ابو الحسن علي ابن الاثير في استدراكه على السمعاني في كتاب الانساب انه توفي سنة خمسمايه والله اعلم ولهم نظم الشريف ابو يعلى محمد بن الهبارية كتاب الصادح والباغم وسياتي ذكر ذلك في ترجمة ابن الهبارية ان شا الله تعالى وكانت وفاة والده ابي كامل المنصور في اواخر شهر ربيع الاول سنة تسع وسبعين واربعمايه رحمه الله تعالى توفي جده دبيس المذكور ولقبه نور الدوله ابو الاعز في ليلة الاحد عاشر شوال سنة ثلاث وقيل اربع وسبعين واربعمايه وكانت امارته سبعا وستين سنه ولي الامارة سنة ثمان واربعمايه وعمره يوم ذاك ست وعشرون سنة وكان ابو الحسن علي بن افلح الشاعر المشهور كاتبا بين يديه في شبيبته رحمه الله تعالى وقد تقدم ذكر دبيس بن صدقة في حرف الدال المهمله وفتح البا الموحده وسكون اليا المثناه من تحتها وبعدها دال مهمله والاسدي والناشري تقدم الكلام عليهما في حرف الدال في ترجمة دبيس والحله بكسر الحا المهمله وتشديد اللام وبعدها ها ساكنه وهي بلدة بالعراق بين بغداد والكوفه اختطها سيف الدوله المذكور في سنة خمس وتسعين واربعمايه فنسبت اليه والنعمانيه بضم النون بلده بين الحله وواسط

حرف الضاد

ابو بحر الضحاك بن قيس بن معوية بن حصين بن عباده بن خرم بن عبيد بن تميم التميمي المعروف بالاحنف وقيل اسمه صخر وهو الذي يضرب به المثل في الحلم كان من سادات التابعين رضي الله عنه ادرك عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولم يصحبه وشهد بعض الفتوحات منها قاسان والجمزه وذكر الحافظ ابو نعيم في تاريخ اصبهان وقال ابن قتيبه في كتاب المعارف ما صورته لما اتى النبي صلى الله عليه وسلم بني تميم يدعوهم الى الاسلام وكان الاحنف فيهم ولم يجيبوا الى اتباعه فقال لهم الاحنف انه ليدعوكم الى مكارم الاخلاق وينهاكم عن ملايمها فاسلموا واسلم الاحنف ولم يفد على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فلما كان في زمن عمر رضي الله عنه وفد عليه وشهد مع علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقعة صفين ولم يشهد وقعة الجمل مع احد من الفريقين وشهد بعض فتوحات خراسان في زمن عمر وعثمان رضي الله عنهما ولما استقر الامر لمعاويه دخل عليه يوما فقال له معاويه والله يا احنف ما اذكر يوم صفين الا كانت حزازة في قلبي الى يوم القيمه فقال له الاحنف والله يا معاويه ان القلوب التي ابغضناك بها لفي صدورنا وان السيوف التي قاتلناك بها لفي اغمادها وان تدن من الحرب فترا تدن منها شبرا وان تمش اليها نهرول اليها ثم قام وخرج وكانت اخت معاويه من وراء حجاب تسمع كلامه فقالت يا امير المومنين من هذا الذي يتهدد ويتوعد فقال هذا الذي اذا غضب غضب لغضبه مائة الف من بني تميم لا يدرون فيم غضب وروي ان معاويه لما نصب ولده يزيد لولاية العهد اقعده في قبة حمرا فجعل الناس يسلمون على معاويه ثم يميلون الى يزيد حتى جاء رجل ففعل ذلك ثم رجع الى معاويه فقال يا امير المومنين اعلم انك لو لم تول هذا امور المسلمين لاضعتها والاحنف بن قيس جالس فقال له معاويه

ما بالك لا تقول يا ابا بحر فقال اخاف الله ان كذبت واخافكم ان صدقت فقال له معاوية جزاك الله عن الطاعة وامر له بالوف فلما خرج لقيه ذلك الرجل فقال يا ابا بحر لا اعلم ان شر من خلق الله سبحانه وتعالى هذا وابنه لكنهم قد استوثقوا من هذه الاموال بالابواب والاقفال فلسنا نطمع باستخراجها الا بما سمعت فقال له الاحنف امسك عليك فان ذا الوجهين خليق الا يكون عند الله وجيها ومن كلام الاحنف في ثلث خصال ما اقولهن الا ليعتبر معتبر ما دخلت بين اثنين قط حتى يدخلاني بينهما ولا اتيت باب احد من هؤلاء ما لم ادع اليه يعني الملوك ولا حللت حبوتي الى ما يقوم الناس اليه ومن كلامه الا ادلكم على المحمدة بلا مرزية الخلق السجيح والكف عن القبيح الا اخبركم بادوأ الداء الخلق الدني واللسان البذي ومن كلامه ما خان شريف ولا كذب عاقل ولا اغتاب مومن وقال ما ادخرت الاباء للابناء ولا ابقت الموتى للاحياء افضل من اصطناع المعروف عند ذوي الاحساب والاداب وقال كثرة الضحك تذهب الهيبة وكثرة المزاح تذهب المروة ومن لزم شيا عرف به وسمع الاحنف رجلا يقول ما ابالي امدحت ام ذممت فقال لقد استرحت من حيث تعب الكرام ومن كلامه جنبوا مجلسنا ذكر الطعام والنسا فاني ابغض الرجل ان يكون وصافا لفرجه وبطنه وان من المروة ان يترك الرجل الطعام وهو يشتهيه وكان زياد بن ابيه في مدة ولاية العراق كثير الرعاية لحارثة بن بدر الغداني وللاحنف وكان حارثة مكبا على الشراب فوقع اهل البصرة فيه عند زياد ولاموا زيادا في تقريبه ومعاشرته فقال لهم زياد يا قوم كيف لي باطراح رجل هو يسايرني منذ دخلت العراق ولم يكن يصكك ركابي ركابه ولا تقدمني فنظرت الى قفاه ولا تاخر عني فلويت اليه عنقي ولا اخذ علي الروح في صيف قط ولا الشمس في شتاء قط ولا سالته عن شي من العلوم الا ظننته لا يحسن سواه فلم يكن فيه ما يقال فلما مات زياد وتولى ولده عبيد الله قال لحارثة اما ان تترك الشراب او تبعد عني فقال له حارثة قد علمت حالي عند والدك فقال عبيد الله ان والدي قد برع بروعا لا يلحقه معه عيب وانا انسب الى من تغلب علي وانت رجل تديم الشراب فمتى قربتك فظهرت رائحة النبيذ الشراب منك لم امن ان يظن بي فدع النبيذ وكن اول داخل علي واخر خارج عني فقال له حارثة انا لا ادعه لمن يملك ضري ونفعي ادعه للحال عندك قال فاختر من عملي ما شئت قال توليني سرق فتدر وصف لي شرابها وتضم اليها رام هرمز فولاه اياها فلما خرج شيعه الناس فقال له انس بن ابي انس

احار بن بدر قد وليت ولاية ۞ فكن جرذا فيها تخون وتسرق
ولا تحقرن يا حار شيئا وجدته ۞ فحظك من مال العراقين سرق
وباه تميما بالغنى ان للغنى ۞ لسانا به المرء الهيوبة ينطق
فان جميع الناس اما مكذب ۞ يقول بما يهوى واما مصدق
يقولون اقوالا ولا يعلمونها ۞ ولو قيل هاتوا حققوا لم يحققوا

واما الاحنف فانه تغيرت منزلته عند عبيد الله ايضا وصار يقدم عليه من لا يساويه ولا يقاربه ثم ان عبيد الله جمع اعيان العراق وفيهم الاحنف وتوجه الى الشام للسلام فلما وصلوا دخل عبيد الله على معاوية واعلمه بوصول روسا العراق فقال ادخلهم علي اولا فاولا على قدر مراتبهم عندك فخرج اليهم وادخلهم على الترتيب كما قال معاوية واخر من دخل الاحنف وكان يعرف منزلته ويبالغ في اكرامه لتقدمه وسيادته قال له الي يا ابا بحر فتقدم اليه واجلسه معه على مرتبته واقبل عليه يسأله عن حاله ويحادثه واعرض عن بقية الجماعة ثم ان اهل العراق اخذوا في الشكر من عبيد الله والثناء عليه والاحنف ساكت فقال معاوية لم لا تتكلم يا ابا بحر فقال ان تكلمت خالفتهم فقال لهم معاوية اشهدوا علي اني قد عزلت عبيد الله عنكم فقوموا انظروا لي اميرا اوليه عليكم وترجعون الي بعد ثلثة ايام فلما خرجوا من عنده كان فيهم جماعة يطلبون الامارة لانفسهم وفيهم من عين غيره وسروا الى السر مع خواص معاوية ان يفعل لهم ذلك ثم اجتمعوا بعد انقضاء الثلثة ايام كما قال معاوية والاحنف معهم فدخلوا عليه فاجلسهم على ترتيبهم في المجلس الاول واخذ الاحنف اليه كما فعل اولا وحادثه ساعة ثم قال لهم ما تقولون فيما اتفقتم عليه فجعل كل واحد يذكر شخصا وطال حديثهم في ذلك وافضى الى المنازعة والجدال والاحنف ساكت ولم يكن في تلك الايام الثلثة تحدث مع احد في شي فقال له معاوية لم لا تتكلم يا ابا بحر قال الاحنف ان وليت احدا من اهل بيتك لم تجد من يعدل عبيد الله ولا يسد مسده وان وليت من غيرهم فذلك الى رايك ولم يكن في الحاضرين الذين بالغوا في المجلس الاول في الثنا على عبيد الله من ذكره في هذا المجلس ولا سال عوده اليهم فلما سمع معاوية مقالة الاحنف قال للجماعة اشهدوا علي اني اعدت عبيد الله وولا فكل من الجماعة ندم على تعيينه وعلم ان معاوية شكرهم لعبيد الله لم يكن لرغبتهم بل كما جرت العادة في حق المتولي فلما فصل الجماعة من مجلس معاوية خلا بعبيد الله فقال له كيف ضيعت مثل هذا الرجل يعني الاحنف فانه عزلك واعادك الى الولاية وهو ساكت وهولا الذين قدمتهم عليه واعتمدت عليهم لم ينفعوك ولا عرجوا عليك فلما وقفت الامر الى نظرهم فمثل الاحنف من تتخذه الانسان عونا وذخرا فلما عاد الى العراق اقبل عليه عبيد الله وجعله بطانته وصاحب سره ولما جرت لعبيد الله الكاينة المشهورة لم ينفعه فيها سوى الاحنف وتخلى عنه الذين كانوا يعتقدهم عونا ثم توجه الاحنف الى مصعب بن الزبير فخرج معه الى الكوفة فمات بها سنة سبع وسبعين للهجرة رضي الله عنه وكان قد كبر جدا ودفن بالثوية عند قبر زياد وحكى عبد الرحمن بن عمارة بن عقبة بن ابي معيط قال حضرت جنازة الاحنف بن قيس بالكوفة فكنت فيمن نزل قبره فلما سويته رايت قد فسح له مد

بصري

بصري فاخبرت بذلك اصحابي فلم يروا ما رايت ذكره ابن يونس في تاريخ مصر المختص بالغربا في ترجمة عبد الرحمن المذكور وهو احد الطلس كما تقدم في اخبار القاضي شريح وولد ملتصق الاليتين حتى شق ما بينهما وكان احنف الرجل يطا على وحشيها ولذلك قيل له الاحنف وذهبت عينه عند فتح سمرقند وقيل بل ذهبت بالجدري متراكب الاسنان صغير الراس مايل الذقن وفيها الفاظ تحتاج الى تفسيرها فالاحنف المايل ووحشي الرجل ظهرها والغداني بضم الغين المعجمة وفتح الدال المهملة وبعد الالف نون هذه النسبة الى غدانة بن يربوع بطن من تميم ورام هرمز مشهورة لا حاجة الى ضبطها وهي من بلاد الاهواز والثوية بفتح الثا المثلثة وكسر الواو وتشديد اليا المثناة من تحتها وتصغر ايضا فيقال لها الثوية اسم موضع بظاهر الكوفة فيه قبور جماعة من الصحابة وغيرهم رضي الله عنهم وفيه ما

حرف الطاء

ابو عبد الرحمن طاووس بن كيسان الخولاني الهمداني اليماني من ابنا الفرس احد اعلام التابعين سمع من ابن عباس وابا هريرة رضي الله عنهما وروى عنه مجاهد وعمرو بن دينار وكان فقيها جليل القدر نبيه الذكر قال ابن عيينة قلت لعبيد الله بن ابي يزيد مع من تدخل على ابن عباس قال مع عطا واصحابه قلت وطاووس قال ايهات كان ذاك يدخل مع الخواص قال عمرو بن دينار ما رايت احدا قط مثل طاووس ولما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة كتب اليه طاووس المذكور ان اردت ان يكون عملك خيرا كله فاستعمل اهل الخير فقال عمر كفى بها موعظة وتوفي حاجا بمكة قبل يوم التروية بيوم وصلى عليه هشام بن عبد الملك وذلك في سنة ست ومائة رضي الله عنه وقيل سنة اربع ومائة والله اعلم ورايت بمدينة بعلبك داخل البلد قبرا يزوره اهل البلد يزعمون انه طاووس المذكور وهو غلط وقال ابو الفرج بن الجوزي في كتاب الالقاب ان اسمه ذكوان وطاووس لقبه وانما لقب به لانه كان طاووس القرا والمشهور انه اسمه والخولاني بفتح الخا المعجمة وسكون الواو وبعدها لام الف ثم نون هذه النسبة الى خولان واسمه افكل بن عمرو بن مالك وهي قبيلة كبيرة نزلت بالشام والهمداني بكسر الميم وفتح الدال المهملة وقد تقدم الكلام عليه ونسبته اليهم بالولا

ابو الطيب طاهر بن عبد الله بن طاهر بن عمر الطبري القاضي الشافعي كان ثقة صادقا دينا ورعا عارفا باصول الفقه وفروعه محققا في علمه سليم الصدر حسن الخلق صحيح المذهب كان يقول الشعر على طريقة الفقها عاش مائة سنة وسنتين لم يختل عقله ولا تغير فهمه يفتي ويستدرك على الفقها الخطا ويقضي ببغداد ويحضر المواكب في دار الخلافة الى ان مات تفقه بامل على ابي علي الزجاجي صاحب ابن القاص وقرا على ابي سعد الاسماعيلي وابي القسم بن كج بجرجان ثم ارتحل الى نيسابور وادرك ابا الحسن الماسرجسي فصحبه اربع سنين وتفقه عليه ثم ارتحل الى بغداد وحضر مجلس الشيخ ابي حامد الاسفرايني وعلق واشتغل الشيخ ابو اسحاق الشيرازي وقال في حقه لم ار فيمن رايت اكمل اجتهادا واشد تحقيقا واجود نظرا منه وشرح مختصر المزني وفروع ابي بكر بن الحداد المصري وصنف في الاصول والمذهب والخلاف والجدل كتبا كثيرة وقال الشيخ ابو اسحاق لازمت مجلسه بضع عشرة سنة ودرست اصحابه في مسجده سنين باذنه ورتبني في حلقته واستوطن بغداد وولي القضا بربع الكرخ بعد موت ابي عبد الله الصيمري ولم يزل على ذلك الى حين وفاته وكان مولده سنة ثمان واربعين وثلثمائة وتوفي في شهر ربيع الاول يوم السبت لعشر بقين منه سنة خمسين واربعمائة رحمه الله تعالى ببغداد ودفن من الغد في مقبرة باب حرب وصلي عليه في الجامع المنصوري والطبري وقد تقدم الكلام عليه انه منسوب الى طبرستان

ابو الحسن طاهر بن احمد بن بابشاذ النحوي يقال ان اصله من الديلم وكان هو بمصر امام عصره في علم النحو وله المصنفات المفيدة منها المقدمة المشهورة وشرحها وشرح الجمل للزجاجي و في حال انقطاعه شكر كبيرة قيل انها لو بيضت قاربت خمس عشرة مجلدة وسماها الناس بعده تعليق الغرفة وغير ذلك وانتفع الناس بعلمه وتصانيفه وكانت وظيفته بمصر ان ديوان الانشا لا يخرج منه كتاب حتى يعرض عليه ويتامله فان كان فيه خطا من جهة النحو واللغة اصلحه كاتبه وان استرضاه ارسله الى الجهة التي كتب اليها وكانت له على هذه الوظيفة راتب من الخزانة يتناوله في كل شهر واقام ذلك زمانا ويحكى انه كان يوما على سطح جامع مصر وهو ياكل شيا وعنده ناس يحضرهم فحضر قط فرموا له لقمة فاخذها في فيه وغاب عنهم ثم عاد اليهم فرموا له شيا اخر ففعل ذلك وتردد مرارا كثيرة وهم يرمون له وهو ياخذه ويغيب ثم يعود من فوره حتى عجبوا منه وعلموا ان مثل هذا الطعام لا ياكله وحده لكثرته فلما استرابوا حاله تتبعوه فوجدوه يرقى الى حايط في سطح الجامع ثم ينزل الى موضع خال صورة بيت خراب وفيه قط اخر اعمى وكلما ياخذ من الطعام يحمله الى ذلك القط ويضعه بين يديه وهو ياكله فعجبوا من تلك الحال فقال الشيخ ابن بابشاذ اذا كان هذا حيوانا قد سخر الله سبحانه وتعالى له هذا القط وهو يقوم بكفايته ولم يحرمه الرزق فكيف يضيع مثلي ثم قطع الشيخ علايقه واستعفى من الخدمة وترك راتبه ولازم بيته واشتغاله متوكلا على الله سبحانه وتعالى وما زال محروسا محمول الكلفة الى ان مات عشية اليوم الثالث من رجب سنة تسع وستين ودفن في القرافة الكبرى رحمه الله تعالى

ونزهت قبره وقرأت تاريخ وفاته على حجر عند راسه كما هو هنا وكان سبب موته انه لما انقطع وجمع اطرافه وباع ما حوله وابقى ما لا بد منه كان
انقطاعه في غرفة بجامع عمرو بن العاص وهو الجامع العتيق بمصر فخرج ليلة من الغرفة الى سطح الجامع فزلت رجله في بعض الطاقات المؤدية الى
الصحن الى الجامع فسقط واصبح ميتا وبانشاذ بموحدتين بينهما الالف ثم شين معجمة وبعد الالف ذال معجمة وهي كلمة عجمية تتضمن الفرح
والسرور **ابو الطيب طاهر** بن الحسين بن مصعب بن رزيق بن ماهان الخزاعي بالولاء ذو اليمينين كان من اكبر اعوان المامون وارسله من
خراسان لما كان بها لمحاربة اخيه الامين ببغداد لما خلع بيعته والوقعة مشهورة وارسل الامين علي بن عيسى بن ماهان لدفع طاهر عنه فتوافقا وقتل علي
في المعركة وتقدم طاهر الى بغداد وحاصر الامين وقتله وحمل راسه الى خراسان ووضع بين يدي المامون وعقد للمامون بالخلافة وكان للمامون يرعاه
لمناصحته وخدمته وقيل لطاهر ببغداد لما بلغ ما بلغ ليهنيك ما ادركته من هذه المنزلة التي لم يدركها احد من نظرائك بخراسان فقال ليس ذلك يهنيني
لاني ارى عجائز بوشنج يتطلعن من اعلا سطوحهن اذا مررت بهن وانما قال ذلك لانه ولد بها ونشا وكان جده مصعب واليا عليها وعلى هراة وكان
شجاعا اديبا وركب يوما ببغداد في حراقته فاعترضه مقدس الخلوقي الشاعر وقد ادنيت من الشط ليخرج فقال ايها الامير ان رايت ان تسمع مني ابياتا
قال قل فانشد يقول ٭ عجبت لحراقة ابن الحسين ٭ لا غرقت كيف لا تغرق ٭ وبحران من فوقها واحد ٭
واخر من تحتها مطبق ٭ واعجب من ذاك اعوادها ٭ وقد مسها كيف لا تورق ٭ فقال طاهر اعطوه ثلاثة الاف دينار وقال
له زدنا حتى نزيدك فقال حسبي ولبعض الشعراء في الرؤساء وقد ركب في البحر وما اقصر فيه ٭ ولما امتطى البحر ابتهلت تضرعا ٭
الى الله يا مجري السحاب بلطفه ٭ جعلت الذي من كفه مثل وجهه ٭ فسلمه واجعل موجه مثل كفه ٭ وكان طاهر قد احتاج الى الاموال عند
محاصرة بغداد فكتب الى المامون يطلبها منه فكتب الى خالد بن جيلويه الكاتب ليقرضه ما يحتاج اليه فامتنع خالد من ذلك فلما اخذ
بغداد احضر خالدا وقال له لافعلن بك شرا فقال قد بذل لي من المال شيئا كثيرا فلم يقبله منه فقال خالد قد قلت شيئا فاسمعه ثم شانك وما
تريد قال طاهر هات ما عندك وكان يعجبه الشعر فانشده ٭ زعموا بان الصقر صادف مرة ٭
عصفور بر ساقه المقدور ٭ فتكلم العصفور تحت جناحه ٭ والصقر منقض عليه يطير ٭ ما كنت يا هذا لمثلك لقمة ٭
ولئن شويت فانني لحقير ٭ فتهاون الصقر المدل بصيده ٭ كرما فافلت ذلك العصفور ٭ فقال له طاهر احسنت وعفا عنه وكان
طاهر بعين واحدة فقيل فيه يقول عمرو بن بانة الذي ذكره ان شاء الله تعالى ٭ يا ذا اليمينين وعين واحده ٭ نقصان عين ويمين زائده ٭
ويحكى ان اسماعيل بن جرير البجلي كان مداحا لطاهر المذكور فقيل انه كان يسرق الشعر ويمدحه به فاحب طاهر ان يمتحنه فقال له تهجوني فامتنع
فالزمه بذلك فكتب اليه يقول ٭ رايتك لا ترى الا بعين ٭ وعينك لا ترى الا قليلا ٭
فاما اذا اصبت بفرد عين ٭ فخذ من عينك الاخرى كفيلا ٭ فقد ايقنت انك عن قريب ٭ بظهر الكف تلتمس السبيلا ٭
فلما وقف عليها قال له احذر ان تنشدها احدا ومزق الورقة واخبار طاهر كثيرة وسياتي ذكر ولده عبد الله وحفيده عبد الله في حرف العين ان
شاء الله تعالى ومولده في سنة تسع وخمسين ومائة وتوفي يوم السبت لخمس بقين من جمادى الاخرة سنة سبع ومائتين بمدينة مرو رحمه الله تعالى
وكان المامون قد ولاه خراسان واختلفوا في تلقيبه بذي اليمينين لاي معنى فقيل لانه ضرب شخصا في وقعته مع علي بن ماهان كما تقدم فقده
نصفين وكانت الضربة بيساره فقال بعض الشعراء ٭ كلتا يديك يمين حين تضربه ٭ فلقبه المامون ذا اليمينين وغير ذلك وكان جده مصعب
بن رزيق كاتبا لسليمان بن كثير الخزاعي صاحب دعوة بني العباس وكان بليغا في كلامه ما احوج الكاتب الى نفس تسمو به الى اعلى المراتب
وطبع يتوثب به الى كرم الاخلاق وهمة تكفه عن دنس الطمع ودناءة الطبع وبوشنج بضم الباء الموحدة وسكون الواو وفتح الشين المعجمة وسكون
النون وبعدها جيم وهي بلدة بخراسان من هراة والمقدس بضم الميم وفتح القاف وتشديد الدال المكسورة وبعدها سين مهملة وهو اسم علم على الشاعر
المذكور والخلوقي بفتح الخاء المعجمة وضم اللام وسكون الواو وبعدها قاف هذه النسبة الى الخلوق او خلوقة وهي قبيلة من العرب المشهورة
سيف الدين ابو الفوارس طغتكين بن ايوب بن شادي بن مروان الملقب بالملك العزيز صاحب اليمن كان اخو السلطان الملك الناصر
رحمه الله تعالى لما ملك الديار المصرية ارسله الى بلاد اليمن فاستملكها واستولى على كثير من بلادها وذلك في سنة سبع وسبعين وخمسمائة وكان شجاعا
كريما مشكور السيرة حسن السياسة مقصودا من البلاد الشاسعة لاحسانه وبره ودخل اليه شرف الدين ابو المحاسن بن عنين الدمشقي الاتي ذكره
في حرف الميم ان شاء الله تعالى ومدحه بغرر القصائد فاحسن اليه واجزل صلته واكتسب من جهته مالا وافرا وخرج به من اليمن فلما وصل الى الديار
المصرية وسلطانها يومئذ الملك العزيز عماد الدين عثمان بن السلطان صلاح الدين رحمهما الله تعالى الزمه ارباب ديوان الزكاة بدفع الزكاة من المتاجر

التي

التي وصلت صحبته فعمل هذين البيتين ٭ ما كل من يتمنى بالعزيز لها ٭ اهل ولا كل برق سحبه غدقه ٭
بين العزيزين بون في فعالهما ٭ هذاك يعطي وهذا ياخذ الصدقة ٭ وكانت وفاة سيف الدين في شوال سنة ثلث وسبعين وخمسمائة بالمنصورة
وهي مدينة اختطها باليمن رحمه الله تعالى وتولى بعده الملك فتح الدين اسماعيل وللمعز المذكور صنف ابو الغنائم مسلم بن محمود بن نعمة بن سلام الشيرازي
الذي سماه عجائب الاسفار وغرائب الاخبار واودع فيه من اشعاره واخبار الناس وطغتكين بضم الطاء المهملة وسكون الغين المعجمة وكسر التاء المثناة
من فوقها وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون وهو اسم تركي **ابو الغارات طلائع** بن رزيك الملقب الصالح وزير مصر كان واليا بمنية بني
خصيب من اعمال الصعيد بمصر فلما قتل الظافر اسماعيل كما تقدم في حرف الهمزة ارسل اهل القصر الى الصالح واستنجدوا به على عباس وولده نصر المتغلبين على
فتوجه الصالح الى القاهرة ومعه جمع عظيم من العربان فهرب عباس وولده واتباعهما ومعهما اسامة بن منقذ المذكور في حرف الهمزة ايضا لانه كان مشاركا
لهما على ما يقال ودخل الصالح الى القاهرة وتولى الوزارة في ايام الفائز واستقل بالامور وتدبير احوال الدولة وكانت ولايته في التاسع عشر من ربيع الاول
سنة تسع واربعين وخمسمائة وكان فاضلا سمحا في العطاء سهلا في اللقاء محبا لاهل الفضل جيد الشعر وقفت على ديوان شعره وهو جزءان ومن شعره قوله
كم ذا يرينا الدهر من احداثه ٭ عبرا وفينا الصد والاعراض ٭ ننسى الممات وليس يجري ذكره ٭ فينا فتذكرنا به الامراض ٭
وله ٭ ومهفهف ثمل القوام سرت الى ٭ اعطافه النشوات من عينيه ٭ ماضي اللحاظ كانما سلت يدي ٭
سيفي غداة الروع من جفنيه ٭ قد قلت اذ خط العذار بمسكه ٭ في خده الفيه لا لاميه ٭ ما الشعر دب بعارضيه وانما ٭
اصداغه نفضت على خديه ٭ الناس طوع يدي وامري نافذ ٭ فيهم وقلبي الان طوع يديه ٭ فاعجب لسلطان يعم بعدله ٭
ويجور سلطان الغرام عليه ٭ والله لولا اسم الفرار وانه ٭ مستقبح لفررت منه اليه ٭ وكان المهذب بن عبد الله بن سعد
الموصلي ابو حفص قد قصده من الموصل ومدحه بقصيدته الكافية التي اولها ٭ اما كفاك تلافي في تلافيكا ٭
ولست تنقم الا فرط حبيكا ٭ وفيم تغضب ان قال الوشاة سلا ٭ وانت تعلم اني لست اسلوكا ٭
لا نلت وصلك ان كان الذي زعموا ٭ ولا شفا ظماي جود ابن رزيكا ٭ وهي قصيدة طويلة طائلة ولولا خوف الاطالة لكتبتها وروى عنه الحسن
بن علي ابن نجا ابن غانم الانصاري الملقب زين الدين الدمشقي الواعظ المشهور بمصر قال انشدني طلائع بن رزيك لنفسه بمصر ٭
مشيبك قد نضا صبغ الشباب ٭ وحل الباز في وكر الغراب ٭ تنام ومقلة الحدثان يقظى ٭ وما ناب الحوادث عنك ناب ٭
وكيف بقاء عمرك وهو كنز ٭ وقد انفقت منه بلا حساب ٭ ولما مات الفائز وولي العاضد مكانه استمر الصالح على وزارته وزادت
حرمته وتزوج العاضد ابنته فاغتر بطول السلامة وكان العاضد تحت قبضته وفي اسره فلما طال ذلك عليه اعمل الحيلة على قتله فاتفق
في ذلك مع قوم من اولاد الراعي وتقرر ذلك بينهم وعين لهم موضعا في القصر يكمنون فيه مستخفين فاذا مر بهم الصالح ليلا او نهارا قتلوه
فقعدوا له ليلة وخرج من القصر فقاموا ليخرجوا اليه فاراد احدهم ان يفتح غلق الباب فاغلقه وما علم فلم يحصل مقصودهم تلك الليلة لامر اراده
الله تعالى في تاخير الاجل ثم جلسوا له يوما اخر فدخل القصر نهارا فوثبوا عليه وجرحوه جراحات عديدة ووقع الصوت فعاد اصحابه اليه
فقتلوا الذين جرحوه وحمل الى داره مجروحا ودمه يسيل واقام بعض يوم ومات يوم الاثنين تاسع عشر شهر رمضان سنة ست وخمسين
وخمسمائة رحمه الله تعالى وخرجت الخلع لولده العادل رزيك المقدم ذكره في ترجمة شاور ولما مات رثاه الفقيه عمارة اليمني بقصيدة اولها
اني اهل ذا النادي عليم اسائله ٭ فاني لما بي ذاهب العقل ذاهله ٭ سمعت حديثا احسد الصم عنده ٭ ويذهل واعيه ويخرس قائله ٭
فهل من جواب يستغيث به المنى ٭ ويعلو على حق المصيبة باطله ٭ وقد رابني من شاهد الحال انني ٭ ارى الدست منصوبا وما فيه كافله ٭
فهل غاب عنه واستناب سليله ٭ ام اختار هجرا لا يرجى تواصله ٭ فاني ارى فوق الوجوه كابة ٭ تدل على ان الوجود ثواكله ٭
ومنها ٭ دعوني فما هذا وان بكاءه ٭ سياتيكم طل البكاء ووابله ٭ ولا تنكروا حزني عليه فانني ٭
تقشع عني وابل كنت امله ٭ ولم لا نبكيه ونندب فقده ٭ واولاده ايتامنا وارامله ٭ فيا ليت شعري بعد حسن فعاله ٭
وقد غاب عنا ما بنا الله فاعله ٭ ايكرم مثوى ضيفكم وغريبكم ٭ فيمكث ام تطوى ببين مراحله ٭ وهي طويلة وكان قد دفن بالقاهرة
ثم نقله ولده العادل الى تربته التي بالقرافة الكبرى فقال في ذلك الفقيه عمارة اليمني ايضا قصيدة طويلة اجاد فيها ومن جملتها قوله في صفة التابوت
وكانه تابوت موسى اودعت ٭ في جانبيه سكينة ووقار ٭ وله فيه مراث كثيرة وهذا الصالح الذي بنى الجامع الذي على باب زويلة
ورزيك بضم الراء وتشديد الزاي المكسورة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها كاف وكانت ولادة زين الدين الواعظ المذكور سنة

ثمان وخمسماية بدمشق ونشا بها وقدم بغداد امرارًا وصاهر سعيد الخير الانصاري الاندلسي على ابنته فاطمة وانتقل قبل موته الى مصر وحدث بها
وتوفي يوم الاربعا في شهر رمضان سنة تسع وتسعين وخمسماية بمصر وهو المعروف بابن نجية رحمه الله تعالى **ابو يزيد طيفور** بن عيسى بن ادم
بن علي البسطامي الزاهد المشهور وكان جده مجوسيًا ثم اسلم وكان له اخوان زاهدان عابدان ايضا ادم وعلي وكان ابو يزيد اجلهم وسال ابو يزيد
باي شي وجدت هذه المعرفة قال ببطن جايع وبدن عار وقيل لابي يزيد ما اشد ما لقيته في سبيل الله تعالى فقال لا يمكن وصفه فقيل له ما
اهون ما لقيت نفسك فقال اما هذا فنعم دعوتها الى شي من الطاعات فلم تجبني طوعًا فمنعتها الما سنة وكان يقول لو نظرتم الى رجل اعطي
من الكرامات حتى يرتفع في الهوى فلا تغتروا به حتى تنظروا كيف تجدونه عند الامر والنهي وحفظ الحدود واداء الشريعة وله مقالات كثيرة
ومجاهدات مشهورة وكرامات ظاهرة وكانت وفاته سنة احدى وستين ومايتين رحمه الله تعالى والبسطامي بفتح البا الموحدة
وسكون السين المهملة وبعد الالف ميم هذه النسبة الى بسطام وهي بلدة مشهورة من اعمال قومس

حرف الظاء

ابو الاسود ظالم ابن عمران بن سفيان بن جندل ابن يعمر بن حلس بن نفاثة بن عدي بن الديل بن بكر الديلي ويقال الدولي وفي اسمه
ونسبه اختلاف كثير كان من سادات التابعين واعيانهم صحب علي بن ابي طالب وشهد معه وقعة صفين وهو بصري وكان من اكمل
الرجال رايا واسدهم عقلا وهو اول من وضع النحو فقيل ان عليا رضي الله عنه وضع له الكلام ثلاثة اضرب اسم وفعل وحرف ثم دفعه
اليه وقال له تمم على هذا وقيل انه كان يعلم اولاد زياد بن ابيه وهو والي العراق يوميذ فجاءه يوما وقال له اصلح الله الامير اني ارى العرب
قد خالطت هذه الاعاجم وتغيرت السنتهم افتاذن لي ان اضع للعرب ما يعرفون او يقيمون به كلامهم قال لا فجا رجل الى زياد وقال
اصلح الله الامير توفي ابانا وترك بنون فقال زياد توفي ابانا وترك بنون ادعوا لي ابا الاسود فلما حضر قال ضع للناس الذي نهيتك عنه
ان تضع لهم وقيل انه دخل بيته يوما فقالت له بعض بناته ما احسن السماء فقال اي بنية نجومها فقالت اني لم ارد اي شي منها احسن وانما
تعجبت من حسنها فقال اذا قولي ما احسن السماء وحينيذ وضع النحو وحكى ولده ابو حرب قال اول باب رسم ابي باب التعجب وقيل لابي
الاسود من اين لك هذا العلم يعنون النحو فقال لقنت حدوده من علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقيل ان ابا الاسود المذكور كان لا يخرج شيا
اخذه من علي بن ابي طالب رضي الله عنه الى احد حتى بعث به زياد المذكور ان اعمل شيا يكون للناس اماما ويعرف به كتاب الله عز وجل فاستعفاه
من ذلك حتى سمع ابو الاسود قاريا يقرا ان الله بري من المشركين ورسوله بالكسر فقال ما ظننت امر الناس آل الى هذا فرجع الى زياد فقال
افعل ما امر به الامير فليبغني كاتبا لقنا يفعل ما اقول فاتي بكاتب من عبد القيس فلم يرضه فاتي بالاخر فقال له ابو الاسود اذا رايتني قد فتحت
فمي بالحرف فانقط نقطة فوقه وان ضممت فمي فانقط بين يدي الحرف وان كسرت فاجعل النقطة من تحت ففعل ذلك وانما سمي النحو نحوا
لان ابا الاسود المذكور قال استاذنت علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان اضع نحو ما وضع فسمي لذلك نحوا والله اعلم وكان لابي الاسود دار وله
جار يتاذى منه في كل وقت ببناء الدار فقيل له بعت دارك فقال بل بعت جاري فارسلها مثلا ودخل ابو الاسود يوما على عبيد الله بن ابي
بكرة فراى عليه جبة رثة كان يكثر لبسها فقال يا ابا الاسود اما تمل هذه الجبة فقال رب مملول لا يستطاع فراقه فلما خرج من عنده
بعث اليه بماية ثوب فكان ينشد بعد ذلك وقيل ان هذه القصة جرت له مع المنذر ابن الجارود
كساني ولم استكسه فحمدته … اخ لك يعطيك الجزيل وناصر … وان احق الناس ان كنت شاكرا … بشكرك من اعطاك والعرض وافر
ويروى والناصر بالنون وياصر بالياء ولكل واحدة منها معنى وله اشعار كثيرة فمن ذلك **قوله** وما طلب المعيشة بالتمني
ولكن الق دلوك في الدلاء … تجي بملئها طورا وطورا … تجي بحماة وقليل ماء **وله ايضا**
صبغت امية بالدماء اكفنا … وطوت امية دوننا دنياها … ويحكى انه اصابه الفالج فكان يخرج الى السوق ويجر رجله وكان موسرا
ذا عبيد ومال فقيل له قد اغناك الله سبحانه وتعالى عن السعي في حاجتك فلو جلست في بيتك قال لا ولكني اخرج وادخل فيقول الخادم
قد جاء ويقول الصبي قد جاء ولو جلست في بيتي فبالت علي الشاة ما منعها احد عني وحكى خليفة بن خياط بن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
كان عاملا لعلي رضي الله عنه على البصرة فلما شخص الى الحجاز استخلف ابا الاسود عليها فلم يزل حتى قتل علي رضي الله عنه وتوفي ابو الاسود بالبصرة

سنة تسع وستين في طاعون الجارف وعمره خمس وثمانون سنة رضي الله عنه وقيل انه مات قبل الطاعون بعلة الفالج وقيل انه توفي في خلافة عمر بن عبد
العزيز رضي الله عنه وتولى عمر بن عبد العزيز الخلافة في صفر سنة تسع وتسعين للهجرة وتوفي في رجب سنة احدى وماية بدير سمعان رضي الله عنه والديلي
بكسر الدال المهملة وسكون اليا المثناه من تحتها وبعدها لام والدولي بضم الدال المهملة وفتح الهمزة وبعدها لام وهذه النسبة الى الدول بكسر الهمزة وهي
قبيلة من كنانة وانما فتحت الهمزة ليلا تتوالى الكسرات كما قالوا في النسبة الى نمر نمري بالفتح وهي قاعدة مطردة بين النحويين والنغلب وحلس بكسر الحا المهملة
وسكون اللام وبعدها سين مهملة هكذا ذكره الوزير ابو القاسم بن المغربي في كتاب الايناس ويعرف كثيرا فقد وجدت فيه اختلافا كثيرا
وهذا الاصح **ابو المنصور ظافر** بن القاسم بن منصور بن عبد الله بن خلف بن عبد الله الغنوي الجذامي الاسكندري المعروف بالحداد الشاعر
المشهور كان من الشعراء المجيدين وله ديوان شعر اكثره جيد ومدح جماعة من المصريين وروى عنه الحافظ ابو الطاهر السلفي وغيره
من الاعيان ومن مشهور شعره **قوله** لو كان بالصبر الجميل ملاذه … ما سح وابل دمعه ورذاذه
ما زال جيش الحب يغزو قلبه … حتى وهى وتقطعت افلاذه … لم يبق فيه مع الغرام بقية … الا رسيس يحتويه جذاذه
من كان يرغب في السلامة فليكن … ابدا من الحدق المراض عياذه … لا تخدعنك بالفتور فانه … نظر يضر بقلبك استلذاذه
يا ايها الرشا الذي من طرفه … سهم الى حب القلوب نفاذه … در يلوح بفيك من نظامه … خمر يجول عليه من نباذه
وقناة ذاك القد كيف تقومت … وسنان ذاك اللحظ ما فولاذه … رفقا بجسمك لا يذوب فانني … اخشى بان يجفو عليه لاذه
هاروت يعجز عن مواقع سحره … وهو الامام فما ترى استاذه … تالله ما علقت محاسنه امرا … الا وعز على الورى استنقاذه
اغريت حبك بالقلوب فاذعنت … طوعا وقد اودى بها استحواذه … ما لي اتيت اللحظ من ابوابه … جهدي فدام نفوره ولواذه
اياك من طمع المنى فعزيزه … كذليله وغنيه شحاذه **ومنها** دالية بن دريد استهوى بها
قوم غلات بنت بر بغداذه … طمعا بهم صرعاه او جذاذه … دانو الزخرف قوله فتفرقت … من قدة الزرق السوالك انما
قد كان ليس يضره انفاذه وهذه القصيدة من غرر القصايد والعجب اني رايت صاحبنا عماد الدين ابا المجد اسمعيل المعروف بابن باطيش
الموصلي وقد ذكر هذه الابيات في كتابه الذي وضعه على كتاب المهذب في الفقه وفسر فيه غريبه وتكلم على اسماء رجاله فلما انتهى الى ذكر ابي بكر محمد ابن
الحداد المصري الفقيه الشافعي وشرح طرفا من حاله قال بعد ذلك وكان مليح الشعر انشدني بعض الفقهاء ابياتا من قصيدة عزاها اليه وذكر
الابيات المكتتبة ههنا وما اوقعه في هذا الا كون ظافر يعرف بالحداد والفقيه بن الحداد فجمعهما لفظ الحداد فمن ههنا حصل الالتباس ثم من
شعره ايضا … اني ارجو الاياب قضيت نحبي … والله ما فارقتهم لكنني فارقت قلبي … ذكر العماد الكاتب في الخريدة هذين
البيتين للعتبي ثم قال كان العتبي من الاجواد الاكياس مذكورا رحمه الله تعالى وتوفي سنة ست واربعين وخمسماية والصحيح انهما لظافر
الحداد وله من جملة قصيدة يذم المجنون الرقيب … وليت لي من الوصل ما اخشى عليه رقيب … وكانت وفاته بمصر
سنة تسع وعشرين وخمسماية رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على الجذامي والله اعلم

تم الجزو الاول من تاريخ بن خلكان بعون الله وحسن
توفيقه ويتلوه الجزو الثاني مبدءه حرف
العين وكان الفراغ من اتمام
الجزو اول شهر ذي
الحجة الحرام
١٠٩٠ سنة
وطالعه
م

حرف العين

ابو بكر عاصم بن ابي النجود بن بهدله مولى بني جذيمة بن نصر بن قعين بن اسد كان احد القرا السبعه المشار اليه في القراآت اخذ القراءة عن ابي عبد الرحمن السلمي وزر بن حبيش واخذ عنه ابو بكر بن عياش وابن عمر البزاز واختلفوا اختلافًا شديدًا في حروف كثيره وتوفي عاصم في سنة سبع وعشرين ومايه بالكوفه رحمه الله تعالى والنجود بفتح النون وضم الجيم وسكون الواو وبعدها دال مهمله وهي الحمارة الوحشيه التي لا تحمل ويقال هي المشرفه وبهدله بفتح البا الموحده وسكون الها وفتح الدال المهمله واللام وبعدها ها ساكنه ويقال انه اسم امه ابو برده عامر بن ابي موسى بن قيس الاشعري كان ابوه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم عليه من اليمن في الاشعريين واسلم وابو برده كان قاضيًا على الكوفه وولاها بعد القاضي شريح هكذا ذكره محمد بن سعد في كتاب الطبقات وله مكارم ومآثر مشهوره وكان ولده بلال قاضيا على البصره وهم الذين يقال فيهم ثلاث قضاة في نسق وان ابا موسى رض قضى لعمر رض بالبصره ثم قضى بالكوفه في زمن عثمان رض وبلال المذكور ممدوح ذي الرمة وله فيه غرر المدايح وفيه يقول مخاطبًا لناقته

اذا ابن ابي موسى بلالًا بلغته ۞ فقام بفاس بين وصليك جازر

وفيه يقول ايضا

سمعت الناس ينتجعون غيثا ۞ فقلت لصيدح انتجعي بلالا

وصيدح اسم ناقته وهو بفتح الصاد المهمله وسكون اليا المثناه من تحتها وفتح الدال المهمله وبعدها حا مهمله وكان بلال احد نواب خالد بن عبد الله القسري المقدم ذكره في حرف الخا ولما عزل وولي موضعه يوسف بن عمر الثقفي على العراقين حاسب خالدا ونوابه وعذبهم ومات خالد من عذابه ومات بلال من عذابه ايضا وذكر في بعض المجاميع ان ابا برده جلس يوما يفتخر بابيه ويذكر فضايله وصحبته لرسول الله وكان في مجلس عام وفيه الفرزدق الشاعر فلما اطال القول في ذلك اراد الفرزدق ان يغض منه فقال لو لم تكن لابي موسى منقبة الا انه حجم رسول الله لكفا فامتعض ابو برده من ذلك ثم قال صدقت لكنه ما حجم احدا قبله ولا بعده فقال الفرزدق كان ابو موسى افضل من ان يجرب الحجامة في رسول الله فسكت ابو برده على غيظ وحكى ابن نمير بن الصابي في بعض تصانيفه ان ابا صفوان خالد بن التميمي المشهور بالبلاغة كان يدخل على بلال بن ابي برده المذكور فيحدثه فيلحن في كلامه فلما كثر ذلك على بلال قال له يا خالد اتحدثني احاديث الخلفاء وتلحن لحن السقاآت يعني النساء اللاتي يسقين الماء للناس فصار خالد بعد ذلك ياتي المسجد ويتعلم الاعراب وكف بصره وكان اذا مر به موكب بلال يقول من هذا فيقال الامير فيقول خالد سحابة صيف تقشعت عن قليل تتقشع فقيل ذلك لبلال فقال لا تتقشع حتى يصيبك منها شوبوب فامر به فضرب مائتي سوط وكان خالد كثير الهفوات لا يتامل ما يقوله ولا يفكر فيه وهو من ذرية عمرو بن الاهتم التميمي الصحابي رض وانه خالد بن صفوان بن عبد الله بن عمرو بن الاهتم بن سمي بن سنان بن خالد بن منقر التميمي المنقري واسم الاهتم سنان وانما قيل له الاهتم ان قيس بن عاصم المنقري ضربه بقوس فهتم ثناياه وقيل بل هتمت يوم الكلاب والله اعلم بالصواب وكانت وفاة بن برده المذكور وابيه سنة ثلث ومايه وقيل سنة اربع ومايه رحمه الله تعالى وسياتي الكلام على الاشعري في ترجمة ابي الحسن ان شا الله تعالى ابو عمرو عامر بن شراحيل بن ذي كبار الشعبي وذو كبار قيل من اقيال اليمن وهو من حمير وعداده في همدان وهو كوفي تابعي جليل القدر وافر العلم روي ان ابن عمر رض مر به يوما وهو يحدث بالمغازي فقال اشهدت القوم انه اعلم بها مني وقال الزهري العلماء اربعه ابن المسيب بالمدينه والشعبي بالكوفه والحسن البصري بالبصره ومكحول بالشام ويقال انه ادرك خمسماية من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحكى الشعبي قال انفذني عبد الملك بن مروان الى ملك الروم في بعض الامور فلما وصلت اليه جعل لا يسالني عن شي الا اجبته وكانت الرسل لا تطيل الاقامة عنده فحبسني اياما كثيرة حتى استحثثت خروجي فلما اردت الانصراف قال لي من اهل بيت المملكة انت فقلت لا ولكني رجل من العرب في الجمله فهمس بشي فدفع الي رقعه فقال لي اذا اديت الرسايل الى صاحبك فاوصل اليه هذه الرقعه قال فاديت هذه الرسايل عند وصولي الى عبد الملك بن مروان ونسيت الرقعه فلما صرت في الدار اريد الخروج تذكرت فرجعت واوصلتها اليه فلما قراها قال لي اقال لك شيا قبل ان يدفعها اليك قلت نعم قال لي من اهل بيت المملكة انت قلت لا ولكني من العرب في الجمله ثم خرجت من عنده فلما بلغت الباب رددت فلما مثلت بين يديه قال لي اتدري ما في الرقعه قلت لا قال اقراها فقراتها فاذا فيها عجبت من قوم فيهم مثل هذا كيف ملكوا غيره فقلت والله لو علمت ما حملتها وانما قال هذا لانه لم يرك قال افتدري لم كتبها قلت لا قال حسدني عليك واراد ان يغريني بقتلك قال فتادى ذلك الى ملك الروم فقال ما اردت الا ذاك واحضر الشعبي بين يدي الحجاج وكان قد خرج مع ابن الاشعث فسلم على الحجاج بالامرة ثم قال له ايها الامير ان الناس قد امروني ان اعتذر اليك بغير ما يعلم الله انه الحق وايم الله لا اقول في هذا المقام الا حقا قد خرجنا عليك واجتهدنا كل الجهد فما كنا بالفجرة الاقويا ولا بالبررة الاتقيا ولقد نصرك الله علينا واظفرك بنا فان سطوت فبذنوبنا وما جرت الينا ايدينا وان عفوت عنا فبحلمك وبعد لك الحجة علينا فقال له الحجاج انت والله احب الي ممن يدخل علي يقطر سيفه من دمائنا ثم يقول ما فعلت وما شهدت وقد امنت عندنا يا شعبي فانصرف وقال الحجاج يا شعبي ما كان عبد الرحمن بن جرجين راى نزلت دير قره ونزل هو دير الجماجم محاربا وكان ابدا يقول هذا الكلام على سبيل الفال والزجر وكان الشعبي ضئيلا نحيلا وقال اني زوحمت في الرحم وكان ولد هو واخ له في بطن وكانت ولادته لست سنين خلت من خلافة عثمان رض وقيل سنة عشرين للهجره وقيل احدى وثلاثين وروي عنه انه قال ولدت سنة جلولا وهي سنة تسع عشرة وتوفي بالكوفه فجاءة سنة اربع وقيل ثلث وقيل ست وقيل سبع وقيل خمس ومايه وكانت امه من سبي جلولا وشراحيل بفتح الشين المهمله والرا وبعد الالف حا مهمله مكسوره ثم يا ساكنه مثناة من تحتها وبعدها لام والشعبي بفتح الشين المثلثه وسكون العين المهمله وبعدها با موحده هذه النسبه الى جبل باليمن نزله حسان بن عمرو الحميري هو وولده ودفن به فمن كان بالكوفه منهم قيل لهم شعبيون ومن كان منهم بمصر والمغرب قيل لهم الاشعوب ومن كان منهم بالشام قيل لهم شعبانيون ومن كان منهم باليمن قيل لهم آل ذي شعبين وجلولا بفتح الجيم وضم اللام مبداغره قرية بناحية فارس كانت بها الواقعه المشهوره زمن الصحابه رضي الله عنهم ابو الفضل العباس بن الاحنف بن الاسود بن طلحه بن جودان بن كلد بن حريم بن شهاب بن سالم بن حند بن كليب بن عبد الله بن عدي بن حنيفه بن لجيم الحنفي اليمامي الشاعر المشهور كان رقيق الحاشيه لطيف الطباع جميع شعره في الغزل لا يوجد في ديوانه مديح ومن رقيق شعره قوله

يا ايها الرجل المعذب نفسه ۞ اقصر فان شفاك الاقصار

نزف البكاء دموع عينيك فاستعر ۞ عينا لعينك دمعها مدرار

من ذا يعيرك عينه تبكي بها ۞ ارايت عينا للبكاء تعار

ذكر ابو المعالي في كتاب الامالي قال قال بشار بن برد ما زال الغلام من بني حنيفه يدخل نفسه فينا ويخرجها منا حتى قال هذه الابيات وحكى ان الرشيد كان يهوى جاريته ماردة هوى شديدا فتغاضبا مره ودام بينهما الغضب فامر جعفر البرمكي العباس بن الاحنف ان يعمل في ذلك شيا فعمل

راجع احبتك الذين هجرتهم ۞ ان المتيم قلما يتجنب

ان التجانب ان تطاول منكما ۞ دب السلو له فعز المطلب

وامر ابراهيم الموصلي فغنى بها الرشيد فلما سمعها بادر الى مارده فترضاها فسالت عن السبب في ذلك فقيل لها فامرت لكل واحد من العباس وابراهيم بعشرة الاف درهم وسالت الرشيد ان يكافيهما فامر لهما باربعين الف درهم ومن شعره ايضا

قد سحب الناس اذيال الظنون بنا ۞ وفرق الناس فينا قولهم فرقا

فكاذب قد رمى بالظن غيركم ۞ وصادق ليس يدري انه صدقا

وله من جملة ابيات

ابكي الذين اذاقوني مودتهم ۞ حتى اذا ايقظوني للهوى رقدوا

واستنهضوني فلما قمت منتصبا

بقول ما حلوا بي منهم قعدوا ... وشعره كله جيد وهو خال ابراهيم بن العباس الصولي وقد تقدم ذكر ذلك في ترجمته في حرف الهمزة وتوفي سنة اثنين وتسعين ومائة ببغداد وحكى عمرو بن منبه قال مات ابراهيم الموصلي المعروف بالنديم سنة ثمان وثمانين ومائة ومات في ذلك اليوم الكسائي النحوي والعباس بن الاحنف وهشيمة الخمارة فرفع ذلك الى الرشيد فامر المامون ان يصلي عليهم فخرج فصفوا بين يديه فقال من هذا الاول فقالوا ابراهيم الموصلي فقال اخروه وقدموا العباس بن الاحنف فقدم فصلى عليه فلما فرغ وانصرف دنا منه هاشم بن عبد الله بن مالك الخزاعي وقال يا سيدي كيف آثرت العباس بن الاحنف بالتقدمة على من حضر فانشده

وسعى بها ناس فقالوا انها ... لهي التي تشقى بها وتكابد
فجحدتهم ليكون غيرك ظنهم ... اني ليعجبني المحب الجاحد

ثم قال اتحفظها قلت نعم وانشدته فقال المامون اليس من قال هذا الشعر اولى بالتقدمة فقلت بلى يا سيدي وقيل انه توفي في سنة اثنين وتسعين ومائة وقال ابو بكر الصولي حدثني عون بن محمد قال حدثني ابي قال رايت العباس بن الاحنف ببغداد بعد موت هارون الرشيد وكان منزله بباب الشام وكان لي صديقا ومات وسنه اقل من ستين سنة قال وهذا يدل على انه مات بعد سنة اثنتين وتسعين لان الرشيد مات ليلة السبت لثلاث خلون من جمادى الاخرة سنة ثلث وتسعين ومائة بمدينة طوس وكانت وفاة الاحنف والد العباس المذكور سنة خمسين ومائة ودفن بالبصرة رحمه الله تعالى وحكى المسعودي في كتاب مروج الذهب عن جماعة من اهل البصرة قالوا خرجنا نريد الحج فلما كنا ببعض الطريق اذا غلام واقف على المحجة وهو ينادي ايها الناس هل فيكم احد من اهل البصرة قال فعدلنا اليه وقلنا له ما تريد قال ان مولاي لما به يريد ان يوصيكم فملنا معه فاذا شخص ملقى على بعد من الطريق تحت شجرة لا يحير جوابا فجلسنا حوله واحس بنا فرفع طرفه وهو لا يكاد يرفعه ضعفا وانشا يقول

يا غريب الدار عن وطنه ... مفردا يبكي على شجنه
كلما جد البكاء به ... دبت الاسقام في بدنه

ثم اغمي عليه طويلا ونحن جلوس حوله اذ اقبل طائر فوقع على اعلى الشجرة وجعل يغرد ففتح عينيه وجعل يسمع تغريد الطائر ثم انشا يقول

ولقد زاد الفؤاد شجا ... طائر يبكي على فننه
شفه ما شفني فبكى ... كلنا يبكي على سكنه

قال ثم تنفس تنفسا فاضت نفسه فيه فلم نبرح من عنده حتى غسلناه وكفناه وتولينا الصلاة عليه فلما فرغنا من دفنه سالنا الغلام عنه قال هذا العباس بن الاحنف رحمة الله عليه والله اعلم اي ذلك كان والحنفي بفتح الحاء المهملة والنون وبعدها فاء هذه النسبة الى بني حنيفة بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل وهي قبيلة مشهورة واسم حنيفة اثال بضم الهمزة وبعدها ثاء مثلثة وبعد الالف لام وانما قيل له حنيفة لانه جرى بينه وبين الاجرب بن عوف العبدي مفاوضة في قصة يطول شرحها فضرب الاجرب حنيفة على رجله فحنفها فسمي حنيفة وحنيفة اخو عجل واليمامي بفتح الياء المثناة من تحتها والميم وبعد الالف ميم ثانية هذه النسبة الى اليمامة وهي بلدة بالحجاز في البادية اكثر اهلها بنو حنيفة وبها تنبا مسيلمة الكذاب وقتل وقصته مشهورة ابو الفضل العباس بن الفرج الرياشي النحوي اللغوي البصري كان عالما راوية ثقة عارفا بايام العرب كثير الاطلاع وروى عن الاصمعي وروى عنه ابراهيم الحربي وابن ابي الدنيا وغيرهما ومما رواه عن الاصمعي قال مر بنا اعرابي ينشد ابنا له فقلنا صفه لنا قال كانه دنينير فقلنا له لم نره قال فلم نلبث ان جاء بصغير اسود كانه جعل قد حمله على عنقه فقلنا له لو سالتنا عن هذا لارشدناك فانه ما زال اليوم بين ايدينا ثم انشد الاصمعي

نعم ضجيع الفتى اذا برد ... الليل سحرا وقرقف الصرد
زينها الله في الفؤاد كما ... زين في عين والد ولد

قتل الرياشي المذكور بالبصرة ايام العلوي البصري صاحب الزنج في شوال سنة سبع وخمسين ومائتين وسئل في عقب ذي الحجة سنة اربع وخمسين ومائتين كم تعد سنة فقال اظن سبعا وسبعين والرياشي بكسر الراء وفتح الياء المثناة من تحتها وبعد الالف شين معجمة هذه النسبة الى رياش وهو اسم لجد رجل من جذام كان والد المنسوب اليه عبدا له فنسب اليه وبقي عليه ابو عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي اسلم مع ابيه وهو صغير لم يبلغ الحلم وهاجر مع ابيه الى المدينة وعرض على رسول الله يوم بدر فرده يوم احد لصغر سنه فعرض عليه يوم الخندق وهو ابن خمس عشرة سنة فاجازه وكان من اهل الورع والعلم وكثير الاتباع لاثار رسول الله صلى الله عليه شديد التحري والاحتياط والتوقي في فتواه وكل ما ياخذ به نفسه وكان لا يتخلف عن السرايا على عهد رسول الله ثم كان بعد موته مولعا بالحج قبل الفتنة وفي الفتنة الى ان مات ويقولون انه كان اعلم الصحابة بمناسك الحج وقال رسول الله لزوجته حفصة بنت عمر ان اخاك عبد الله رجل صالح لو كان يقوم من الليل فما ترك ابن عمر بعدها قيام الليل وقال جابر بن عبد الله ما منا احد الا مالت به الدنيا ما خلا عمر وابنه عبد الله وقال ميمون بن مهران ما رايت اورع من ابن عمر ولا اعلم من ابن عباس وقال سعيد بن المسيب لو شهدت لاحد انه من اهل الجنة لشهدت لعبد الله بن عمر وحكى الاصمعي قال حدثنا عبد الرحمن بن ابي الزناد عن ابيه قال اجتمع في الحجر مصعب وعروة وعبد الله بنو الزبير وعبد الله بن عمر فقالوا تمنوا فقال عبد الله بن الزبير اما انا فاتمنى

امرة العراق والجمع بين عائشة بنت طلحة وسكينة بنت الحسين وقال عبد الله بن الزبير اما انا فاتمنى تولية الحجاز وقال عبد الله بن عمر اما انا فاتمنى المغفرة قال فنالوا ما تمنوا ولعل عبد الله بن عمر قد غفر له وحكى سفيان الثوري عن طارق بن عبد العزيز عن الشعبي قال لقد رايت عجبا كنا بفناء الكعبة انا وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير ومصعب بن الزبير وعبد الملك بن مروان فقال القوم بعد ما فرغوا من صلاتهم ليقم رجل منكم فلياخذ الركن اليماني وليسال الله حاجته وانه يعطى من سعته قم يا عبد الله بن الزبير فانك اول مولود ولد في الهجرة فقام واخذ بالركن اليماني ثم قال اللهم انك عظيم ترجى لكل عظيم اسالك بحرمة وجهك وبحرمة عرشك وحرمة نبيك عليه السلام ان لا تميتني من الدنيا حتى توليني الحجاز ويسلم علي بالخلافة وجاء حتى جلس فقالوا قم يا مصعب فقام واخذ بالركن اليماني فقال اللهم انك رب كل شيء واليك يصير كل شيء اسالك بقدرتك على كل شيء ان لا تميتني من الدنيا حتى توليني العراق وتزوجني سكينة بنت الحسين ثم جاء حتى جلس فقالوا قم يا عبد الملك فقام واخذ بالركن اليماني وقال اللهم رب السموات السبع ورب الارض ذات النبت القفر اسالك بما سالك به عبادك الصالحون المطيعون لامرك واسالك بحرمة وجهك واسالك بحقك على جميع خلقك وبحق الطائفين حول بيتك ان لا تميتني من الدنيا حتى توليني شرق الارض وغربها ولا ينازعني احد الا اتيت براسه ثم جاء حتى جلس ثم قالوا قم يا عبد الله بن عمر فقام حتى اخذ بالركن اليماني ثم قال اللهم انك رحمن رحيم اسالك برحمتك التي سبقت غضبك واسالك بقدرتك على جميع خلقك ان لا تميتني من الدنيا حتى توجب لي الجنة قال الشعبي فما ذهبت عيناي من الدنيا حتى رايت لكل رجل ما سال وبشر عبد الله بن عمر بالجنة وحكى حمزة بن عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر قال حضرت لي هذه الاية لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون فذكرت ما اعطاني الله عز وجل فما وجدت شيئا احب الي من جاريتي رمثة فقلت هي حرة لوجه الله تعالى فلولا اني لا اعود في شيء جعلته لله لنكحتها فانكحها نافعا وهي ام ولده وكان ابن عمر اذا اشتد عجبه بشيء من ماله قربه الى الله عز وجل قال نافع كان رقيقه قد عرفوا ذلك منه فربما شمر احدهم فيلزم المسجد فاذا راه ابن عمر على تلك الحالة الحسنة اعتقه فيقول له اصحابه يا ابا عبد الرحمن والله ما هم الا يخدعونك فيقول ابن عمر من خدعنا بالله انخدعنا له قال نافع ما مات ابن عمر حتى اعتق الف انسان او زاد وكان يحيي الليل صلوة فاذا جاء السحر استغفر الى الصباح وتوفي بمكة سنة ثلث وسبعين وهو ابن اربع وثمانين سنة وكان قد اوصى ان يدفن في الحل فلم يقدر على ذلك من اجل الحجاج ودفن بذي طوى في مقبرة المهاجرين وكان الحجاج قد امر رجلا فسم زج رمحه في الطريق ووضع الزج على ظهر قدمه وذلك ان الحجاج خطب يوما واخر الصلوة فقال ابن عمر ان الشمس لا تنتظرك فقال له الحجاج لقد هممت ان اضرب الذي فيه عيناك قال ان تفعل فانك سفيه مسلط وقيل انه اخفى قوله ذلك من الحجاج ولم يسمعه وكان يتقدمه في المواقف بعرفة وغيرها الى المواضع التي كان النبي يقف فيها وكان ذلك يعز على الحجاج فامر الحجاج رجلا معه حربة مسمومة فلما دفع الناس من عرفة لصق به ذلك الرجل فامر الحربة على قدمه وهو في غرز راحلته فمرض اياما فدخل عليه الحجاج يعوده فقال من بك يا ابا عبد الرحمن فقال وما تصنع به قال قتلني الله ان لم اقتله قال ما اراك فاعلا انت الذي امرت من نخسني بالحربة فقال لا تفعل يا ابا عبد الرحمن وخرج عنه وروي انه قال للحجاج اذ قال له من بك قال انت امرت بادخال السلاح في الحرم فلبث اياما ثم مات رضي الله عنه وصلى عليه الحجاج ابو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك المروزي مولى بني حنظلة كان قد جمع بين العلم والزهد تفقه على سفيان الثوري ومالك بن انس رضي وروى عنه الموطا وكان كثير الانقطاع محبا للخلوة شديد الورع وكذلك كان ابوه ويحكى عن ابيه انه كان يعمل في بستان لمولاه واقام فيها زمانا ثم ان مولاه جاءه يوما وقال اريد رمانا حلوا فمضى الى بعض الشجر واحضر منها رمانا فكسره فوجده حامضا فحرد عليه وقال اطلب الحلو فتحضر لي الحامض هات حلوا فمضى وقطع من شجرة اخرى فلما كسره وجده ايضا حامضا فاشتد حرده عليه وفعل كذلك دفعة ثالثة فقال له بعد ذلك انت ما تعرف الحلو من الحامض فقال لا فقال وكيف ذلك قال لاني ما اكلت منه شيئا لاعرفه فقال ولم لا تاكل قال لانك ما اذنت لي فكشف عن ذلك فوجد قوله حقا فعظم في عينه وزوجه ابنته ويقال ان عبد الله رزق من تلك الابنة فنمت عليه بركة ابيه ورايت في بعض التواريخ هذه القصة منسوبة الى ابراهيم بن ادهم المقدم ذكره ونقل ابو علي الغساني الجياني ان عبد الله بن المبارك المذكور سئل ايما افضل معاوية بن ابي سفيان ام عمر بن عبد العزيز فقال والله ان الغبار الذي دخل في انف معاوية مع رسول الله صلعم افضل من عمر بالف مرة صلى معاوية خلف النبي فقال سمع الله لمن حمده فقال معاوية ربنا لك الحمد فما بعد هذا ووقفت في كتاب النصوص على مراتب اهل الخصوص عن اشعث بن شعبة المصيصي قال قدم هرون الرشيد الرقة فانجفل الناس خلف عبد الله بن المبارك وتقطعت النعال وارتفعت الغبرة فاشرفت ام ولد لامير المؤمنين من برج الخشب فلما رات الناس قالت ما هذا قالوا عالم اهل خراسان قدم الرقة يقال له عبد الله بن المبارك فقالت هذا والله الملك لا ملك هرون الذي لا يجمع الناس الا بشرط واعوان وكان لعبد الله شعر فمن ذلك

قد يفتح المرء حانوتا لمتجره ... وقد فتحت لك الحانوت بالدين
بين الاساطين حانوت بلا غلق ... تبتاع بالدين اموال المساكين
صيرت دينك شاهينا تصيد به ... وليس يفلح اصحاب الشواهين

ومن كلامه تعلمنا العلم للدنيا فدلنا على ترك الدنيا وكان عبد الله قد غزا

فلما انصرف من الغزو ووصل الى هيت توفي بها في شهر رمضان سنة احدى وقيل اثنتين وثمانين ومائة ومولده بمرو سنة ثمان عشرة ومائة رضي الله عنه وهيت بكسر الهاء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها تاء مثناة من فوقها مدينة على الفرات فوق الانبار من اعمال العراق لكنه في بر الشام والانبار في بر بغداد والفرات يفصل بينهما والدجلة تفصل بين الانبار وبغداد وقبره ظاهر يزار بها وقد جمعت اخباره في جزء

ابو محمد عبد الله بن الحكم بن اعين الفقيه المالكي المصري كان اعلم اصحاب مالك بمختلف قوله وافضت اليه طائفة الرياسة المالكية بعد اشهب وروى عن مالك الموطا سماعا وكان من ذوي الاموال والرباع وله جاه عظيم وقدر كبير يقال انه كان يزكي الشهود ويجرحهم ومع ذلك لم يشهد ولا احد من ولده لدعوة سبقت فيه ويقال انه دفع للامام الشافعي رضي الله عنه عند قدومه الى مصر الف دينار وهو والد ابي عبد الله محمد صاحب الامام الشافعي وسياتي ذكره في حرف الميم ان شاء الله تعالى وروى بشر بن بكر قال رايت مالك بن انس في النوم بعد ما مات بايام فقال ان ببلدكم رجلا يقال له عبد الحكم فخذوا عنه فانه ثقة وكان لابي محمد المذكور ولد اخر يسمى عبد الرحمن من اهل الحديث والتواريخ صنف كتابه فتوح مصر وغيره وكانت ولادة ابي محمد المذكور في سنة خمسين ومائة وقيل سنة خمس وخمسين ومائة وتوفي في شهر رمضان سنة اربع عشرة ومائتين رضي الله عنه بمصر وقبره الى جانب قبر الامام الشافعي مما يلي القبلة وهو الاوسط من القبور الثلاثة وتوفي ولده عبد الرحمن المذكور في سنة سبع وخمسين ومائتين وقبره الى جانب قبر ابيه من جهة القبلة واعين بفتح الهمزة وسكون العين المهملة وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها نون وعسامة بفتح العين وتشديد السين وبعد الالف ميم ثم هاء

ابو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي الفقيه المالكي المصري مولى ريحانة كان احد الائمة في عصره وصحب الامام مالك بن انس رضي الله عنه عشرين سنة وصنف الموطا الكبير والموطا الصغير وقال مالك في حقه عبد الله بن وهب امام وقال ابو جعفر بن الجزار رحل الى مالك في سنة ثمان واربعين ومائة ولم يزل في صحبته الى ان توفي مالك وسمع من مالك قبل عبد الرحمن بن القاسم ببضع عشرة سنة وكان مالك يكتب اليه اذا كتب في المسائل الى عبد الله بن وهب المفتي ولم يكن يفعل هذا مع غيره وادرك من اصحاب ابن شهاب الزهري اكثر من عشرين رجلا وذكر ابن وهب وابن القاسم عند مالك فقال ابن وهب عالم وابن القاسم فقيه وله مصنفات في الفقه كثيرة معروفة وكان محدثا وقال يونس بن عبد الاعلى صاحب الامام الشافعي رضي الله عنه وكتب الخليفة الى عبد الله بن وهب في قضاء مصر فجنن نفسه ولزم بيته فاطلع رشيد بن سعيد وهو يتوضا في صحن داره فقال له الا تخرج الى الناس فتقضي بينهم بكتاب الله عز وجل وسنة رسوله فرفع اليه راسه وقال الى ههنا انتهى عقلك اما علمت ان الفقهاء يحشرون مع الانبياء والقضاة يحشرون مع السلاطين وكان مولده في ذي القعدة سنة خمس وقيل اربع وعشرين ومائة بمصر وتوفي بها يوم الاحد لخمس بقين من شعبان سنة سبع وتسعين ومائة وكان عالما صالحا خائفا لله تعالى وسبب موته انه قرئ عليه كتاب الاهوال في جامعه فاخذه شيء كالغشي عليه فحمل الى داره فلم يزل كذلك الى ان قضى نحبه وقبره مختلف فيه فمن الناس من يقول ان قبره مما يلي اشهب وقوم يقولون ان قبره مما يلي عبد الرحمن وفي مقبرة بني مسكين قبر لطيف محلق يعرف بقبر عبد الله وهو قبر قديم يشبه ان يكون قبره والله اعلم بذلك

ابو عبد الرحمن عبد الله بن لهيعة بن عقبة بن لهيعة الحضرمي المصري كان مكثرا من الحديث والاخبار والرواة وقال محمد بن سعد في حقه انه كان ضعيفا ومن سمع منه في اول امره احسن حالا ممن سمع منه في اخر عمره وكان يقرا عليه ما ليس من حديثه فيسكت فقيل له في ذلك فقال وما ذنبي انما يجيئوني بكتاب يقرؤونه علي ويقومون ولو سالوني لاخبرتهم انه ليس من حديثي وكان ابو جعفر المنصور قد ولاه القضاء بمصر في مستهل سنة خمس وخمسين ومائة وهو اول قاض ولي بمصر من جهة الخليفة وصرف عن القضاء في شهر ربيع الاول سنة اربع وستين ومائة وهو اول قاض حضر لنظر الهلال في شهر رمضان فاستمر القضاة عليه الى ان توفي بمصر يوم الاحد منتصف شهر ربيع الاول سنة اربع وسبعين وقيل سنة تسع وسبعين ومائة وعمره احدى وثمانون سنة وقال ابو موسى العنزي في تاريخه وكان الليث بن سعد اكبر من ابن لهيعة بسنة او سنتين ولهيعة بفتح اللام وكسر الهاء وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح العين المهملة وبعدها هاء ساكنة والحضرمي بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة وفتح الراء وبعدها ميم هذه النسبة الى حضرموت وهي من بلاد اليمن في قضاها

ابو عبد الرحمن عبد الله بن مسلمة بن قعنب الحارثي المعروف بالقعنبي كان من اهل المدينة واخذ العلم والحديث عن الامام مالك رضي الله عنه وهو من اجلة اصحابه وفضلائهم وثقاتهم واخيارهم وهو احد الرواة للموطا عنه وان للموطا رواه عن مالك جماعة وبين الروايات اختلاف واكملها رواية يحيى بن يحيى كما سياتي في ترجمته ان شاء الله تعالى وكان يسمى الراهب لعبادته وفضله وقال عبد الله بن احمد الهيثم سمعت جدي يقول كنا اذا اتينا عبد الله بن مسلمة القعنبي خرج الينا كانه مشرف على جهنم نعوذ بالله منه وكان القعنبي يسكن البصرة وهو من الثقات في روايته وتوفي يوم الجمعة لست خلون من المحرم سنة احدى وعشرين ومائتين بالبصرة وذكر ابو القسم بن بشكوال في تسمية من روى موطا مالك انه توفي بمكة والله اعلم والقعنبي بفتح القاف وسكون العين المهملة وفتح النون وبعدها باء موحدة وهذه النسبة الى جده المذكور اعلاه رحمه الله تعالى

ابو سعيد

ابو سعيد عبد الله بن كثير احد القراء السبعة توفي في سنة عشرين ومائة بمكة رحمه الله تعالى ولم اقف على شيء من حاله لاذكره

ابو قتيبة عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري وقيل المروزي النحوي اللغوي صاحب كتاب المعارف وادب الكاتب كان فاضلا ثقة سكن بغداد وحدث عن اسحاق بن راهويه وابي حاتم السجستاني وتلك الطبقة وروى عنه ابنه احمد وابن درستويه الفارسي وتصانيفه كلها مفيدة منها ما تقدم ذكره ومنها غريب القران الكريم وغريب الحديث وعيون الاخبار ومشكل القران ومشكل الحديث وطبقات الشعراء والاشربة واصلاح الغلط وكتاب التقفية وكتاب الخيل وكتاب اعراب القران وكتاب الانواء وكتاب المسائل والجوابات وكتاب الميسر والقداح وغير ذلك واقرا كتبه ببغداد وقيل بالكوفة واقام بالدينور مدة قاضيا فنسب اليها وكانت ولادته في سنة ثلاث عشرة ومائتين وتوفي في ذي القعدة سنة سبعين وقيل احدى وسبعين وقيل اول ليلة خلت من رجب وقيل منتصف رجب سنة ست وسبعين ومائتين والاخير اصح الاقوال وكانت وفاته فجاة قيل اكل هريسة واصاب حرارة ثم صاح صيحة شديدة ثم اغمي عليه ومات وقيل اكل هريسة ثم اصابته حرارة وصاح صيحة شديدة ثم اغمي عليه الى وقت الظهر ثم اضطرب ساعة فما زال يتشهد الى وقت السحر ثم مات وكان ابو جعفر احمد بن عبد الله ولده فقيها روى عن ابيه كتبه المصنفة كلها وتولى القضاء بمصر وقدمها في ثامن عشر جمادى الاخرة سنة احدى وعشرين وثلثمائة وتوفي بها في شهر ربيع الاول سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة وهو على القضاء ومولده ببغداد والناس يقولون ان اكثر اهل العلم يقولون ان ادب الكاتب خطبة بلا كتاب واصلاح المنطق كتاب بلا خطبة وهذا فيه نوع تعصب منه فان ادب الكاتب قد حوى من كل شيء وهو مفنن وما اظن حملهم على هذا القول الا ان الخطبة طويلة والاصلاح بغير خطبة وقد شرح هذا الكتاب ابو محمد بن السيد البطليوسي الاتي ذكره ان شاء الله تعالى شرحا مستوفيا ونبه على مواضع منه الغلط وفيه دلالة على كثرة اطلاع الرجل وسماه الاقتضاب في شرح ادب الكتاب وقتيبة بضم القاف وفتح التاء المثناة من فوقها وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها باء موحدة ثم هاء ساكنة وهي تصغير قتبة بكسر القاف وهي واحدة الاقتاب والاقتاب الامعاء وبها سمي الرجل والنسبة اليه قتبي والدينوري بكسر الدال المهملة وقال السمعاني بفتحها وليس بصحيح وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح النون والواو وبعدها راء هذه النسبة الى الدينور وهي بلدة من بلاد الجبل عند قرميسين خرج منها خلق كثير والله اعلم

ابو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه بن المرزبان الفارسي الفسوي النحوي كان عالما فاضلا اخذ فن الادب عن ابن قتيبة المقدم ذكره وعن المبرد وغيرهما ببغداد واخذ عنه جماعة من الافاضل وتصانيفه في غاية الجودة والاتقان منها كتاب التفسير وكتاب الجرمي والارشاد في النحو وكتاب الهجاء وشرح الفصيح والرد على المفضل الضبي في الرد على الخليل وكتاب الهداية وكتاب المقصور والممدود وكتاب غريب الحديث وكتاب معاني الشعر وكتاب الحي والميت وكتاب التوسط بين الاخفش وثعلب في تفسير القران وكتاب خبر قس بن ساعدة وكتاب الاضداد وكتاب اخبار النحويين وكتاب الرد على الفراء في المعاني وله عدة كتب شرع فيها ولم يكملها وكانت ولادته سنة ثمان وخمسين ومائتين وتوفي يوم الاثنين لتسع بقين من صفر وقيل لست بقين منه سنة سبع واربعين وثلثمائة ببغداد رحمه الله تعالى ودرستويه بضم الدال المهملة والراء وسكون السين المهملة وضم التاء المثناة من فوقها وسكون الواو وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة هكذا قاله ابن السمعاني وقال غيره هو بفتح الدال والراء والواو وهذا القول ذكره ابن ماكولا في كتاب الاكمال والفارسي والفسوي وقد تقدم الكلام عليهما في ترجمة الشاشي في حرف الحاء

ابو القاسم عبد الله بن احمد بن محمود الكعبي البلخي العالم المشهور كان راس طائفة من المعتزلة يقال لهم الكعبية وهو صاحب مقالات ومن مقالاته ان الله سبحانه وتعالى ليس له ارادة وان جميع افعاله واقعة منه بغير ارادة ولا مشيئة منه لها وكان من كبار المتكلمين وله اختيارات في علم الكلام وتوفي في مستهل شعبان سنة تسع عشرة وثلثمائة رحمه الله تعالى والكعبي بفتح الكاف وسكون العين المهملة وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى بني كعب والبلخي بفتح الباء الموحدة وسكون اللام وبعدها خاء معجمة هذه النسبة الى بلخ احدى مدن خراسان

ابو بكر عبد الله بن محمد بن احمد بن عبد الله الفقيه الشافعي المعروف بالقفال المروزي كان وحيد زمانه فقها وحفظا وورعا وزهدا وله في مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه من الاثار ما ليس لغيره من ابناء عصره وتخاريجه كلها جيدة والزاماته لازمة واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به منهم الشيخ ابو علي السنجي والقاضي حسين بن محمد وقد تقدم ذكرهما والشيخ ابو محمد الجويني وامام الحرمين وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى وغيرهم وكل واحد من هؤلاء صار اماما وكان ابتداء اشتغاله بالعلم على كبر سنه بعدما افنى شبيبته في عمل الاقفال ولذلك قيل له القفال وكان ماهرا في عملها ويقال انه لما شرع في التفقه كان عمره ثلثون سنة وشرح فروع ابي بكر محمد بن الحداد المصري واجاد في شرحها وشرحها ايضا ابو علي السنجي المذكور والقاضي ابو الطيب الطبري وهو كتاب مشكل مع صغر حجمه وفيه مسائل عويصة وعزيزة والمبرز من الفقهاء الذي يقدر على حلها وفهم معانيها وسياتي مصنفها في حرف الميم ان شاء الله تعالى وكانت وفاة القفال المذكور في بعض شهور سنة سبع عشرة واربعمائة وهو ابن تسعين سنة ودفن بسجستان وقبره معروف بها يزار رحمه الله تعالى

الشيخ ابو محمد عبد الله بن ابي يعقوب يوسف بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن حيويه الجويني الفقيه الشافعي والد امام الحرمين وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى وكان

امّا ما في التفسير والفقه والاصول والعربية والادب وقرا الادب اولاً على ابيه ابي يعقوب يوسف بن جوين ثم قدم نيسابور واشتغل بالفقه على ابي الطيب
سهل بن محمد الصعلوكي المقدم ذكره في حرف السين ثم انتقل الى ابي بكر القفال المروزي المذكور قبله واشتغل عليه بمرو ولازمه واستفاد منه وانتفع به
واتقن عليه المذهب والخلاف وقرا عليه طريقته واحكمها فلما تخرج عليه عاد الى نيسابور سنة سبع واربعماية وتصدى للتدريس والفتوى فتخرج عليه
خلق كثير منهم ولده امام الحرمين وكان مهيبا لا يجري بين يديه الا الجد وصنف التفسير الكبير المشتمل على انواع العلوم وصنف في الفقه التبصرة والتذكرة
ومختصر المختصر والفرق والجمع والسلسلة وموقف الامام والماموم وغير ذلك من التعاليق وتتبع الحديث الكثير وتوفي في ذي القعدة
سنة ثمان وثلاثين كذا قال السمعاني في كتاب الذيل وقال في الانساب في سنة اربع وثلاثين واربعماية بنيسابور والله اعلم وقال غيره وهو في سن الكهولة
رحمه الله تعالى قال الشيخ الحافظ ابو صالح المؤذن مرض الشيخ ابو محمد الجويني سبعة عشر يوما واوصاني ان اتولى غسله وتجهيزه فلما توفي غسلته فلما
لففته في كفنه رايت يده اليمنى الى الابط زهرة منيرة من غير سوء وهي تتلالا تلالؤ القمر فتحيرت وقلت في نفسي هذه بركات فتاويه وحيويه
بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء المثناة من تحتها وضمها وسكون الواو وفتح الياء المثناة الثانية والجويني بضم الجيم وفتح الواو وسكون الياء
المثناة من تحتها وبعدها نون هذه النسبة الى جوين وهي ناحية كبيرة من نواحي نيسابور تشتمل على قرى كثيرة مجتمعة ابو زيد عبد الله بن
عمر بن عيسى الدبوسي الفقيه الحنفي كان من كبار اصحاب الامام ابي حنيفة رضي الله عنه ممن يضرب به المثل وهو اول من وضع علم الخلاف وابرزه
الى الوجود وله كتاب الاسرار والتقويم للادلة وغيره من التصانيف والمصنفات والتعاليق وكانت وفاته بمدينة بخارا سنة ثلثين واربعماية
والدبوسي بفتح الدال المهملة وضم الباء الموحدة وبعدها واو ساكنة وسين مهملة هذه النسبة الى دبوسة وهي بليدة بين بخارا وسمرقند نسب
اليها جماعة من العلماء ابو محمد عبد الله بن القاسم بن المظفر بن علي بن القسم الشهرزوري المنعوت بالمرتضى والد القاضي كمال الدين وسياتي
ذكر ولده ان شاء الله تعالى كان ابو محمد المذكور مشهورا بالعدل والدين وكان مليح الوعظ مع الرشاقة والتجنيس اقام ببغداد مدة يشتغل
بالحديث والفقه ثم رجع الى الموصل وتولى بها القضا وروى الحديث وله شعر رايق فمن ذلك قصيدته التي على طريقة الصوفية ولعمري احسن فيها
وهي
لمعت نارهم وقد عسعس الليل ... ومل الحادي وحار الدليل ... فتاملتها وفكري من البين
عليل ولحظ عيني كليل ... وفؤادي ذاك الفؤاد المعنى ... وغرامي ذاك الغرام الدخيل ... ثم قابلتها وقلت لصحبي
هذه النار نار ليلى فميلوا ... فرموا نحوها لحاظا صحيحات ... فعادت خواسئا وهي حول ... ثم مالوا الى الملام وقالوا
خلب ما رايت ام تخييل ... فتجنبتهم وملت اليها ... والهوى مركبي وشوقي الزميل ... ومعي صاحب يبتغي الاثار
والحب شرطه التطفيل ... وهي تعلو ونحن ندنو الى ان ... حجزت دونها طلول محول ... فدنونا من الطلول فحالت
زفرات من دونها وعليل ... قلت من بالديار قالت جريح ... واسير مكبل وقتيل ... ما الذي جئت تبتغي قلت ضيف
جاء يبغي القرى فاين النزول ... فاشارت بالرحب دونك فاعقرها ... فما عندنا لضيف رحيل ... من اتانا القا عصى الترحال عنه
قلت من لي بها واين السبيل ... فحططنا الى منازل قوم ... صرعتهم قبل المذاق الشمول ... درس الوجد منهم كل رسم
فهو رسم والقوم فيه حلول ... منهم من عفى ولم يبق للشكوى ... ولا للدموع فيه مقيل ... ليس الا الانفاس تخبر عنه
وهو عنها مبرأ معزول ... ومن القوم من يشير الى وجد ... تبقى عليه منه القليل ... ولكل رايت منهم مقاما
شرحه في الكتاب مما يطول ... قلت اهل الهوى سلام عليكم ... لي فؤاد عنكم بكم مشغول ... وجفون قد انزفتها من الدمع
جئنا الى اللقا كم سيول ... لم يزل حافز من الشوق يحدو بي ... اليكم والحادثات تحول ... واعتذاري ذنب لم عندي من
يوم عذري في تركه عندي قبول ... جئت كي اصطلي فهل لي الى ... ناركم هذه الغداة سبيل ... فاجابت شواهد الحال عنهم
كل حد من دونها مفلول ... لا تروقك الرياض الانيقات ... فمن دونها ربا وذحول ... كم اتاها قوم على غرة منها
ورأموا امرا فعز الوصول ... وقفوا شاخصين حتى اذا ما ... لاح للوصل غرة وحجول ... وبدت راية الوفا بيد الوجد
ونادى اهل الخفا بوحولوا ... اين من كان يدعينا فهذا اليوم ... فيه صنيع الدعاوي يجول ... حملوا حملة الفحول فلا
يصرع يوم اللقاء الا الفحول ... بذلوا انفسا سخت حين شحت ... بوصال يستصغر المبذول ... ثم غابوا من بعد ما اقتحموها
بين امواجها وجاءت سيول ... قذفتهم الى الرسوم فكل ... دمه في طلالها مطلول ... نارنا هذه تضي لمن
يسري بليل لكنها لا تنيل ... منتهى الحظ ما تزود منه ... اللحظ والمدركون ذاك قليل ... جاءها من عرفت تبغي اقتباسا

وله البسط والمنا والسؤل ... فتعالت عن المثال وعزت ... عن دنو اليه وهو رسول ... فوقفنا كما عهدت حيارى
كل عزم من دونها محلول ... يدفع الوقت بالرجا ناهيك ... بقلب غذاره التعليل ... كلما ذاق كاس ياس مرير
جاءه كاس من الرجا معسول ... فاذا سولت له النفس امرا ... جاد عنه وقال صبر جميل ... هذه حالنا وما وصل العلم
اليه وكل حال تحول ... وانما اتيت بهذه القصيدة بكمالها لانها قليلة الوجود وهي مطلوبة وحكى بعض المشايخ انه راى في النوم قايلا
يقول ما قيل في الطريق مثل هذه القصيدة الموصلية يعني هذه ومن شعره ايضا ... يا ليل ما جئتكم زائرا
الا وجدت الارض تطوى لي ... ولا ثنيت العزم عن بابكم ... الا تعثرت باذيالي ... وغالب شعره على هذا الاسلوب
وكانت ولادته في شعبان سنة خمس وستين واربعماية وتوفي في شهر ربيع الاول سنة احدى عشرة وخمسماية بالموصل ودفن بالتربة المعروفة
بهم رحمه الله تعالى ابو سعيد عبد الله بن هبة الله السري محمد بن مطهر بن علي بن ابي عصرون بن ابي السري التميمي الحديثي ثم الموصلي الفقيه
الشافعي الملقب شرف الدين كان من اعيان الفقهاء وفضلاء عصره وممن سار ذكره وانتشر امره قرا في صباه القران الكريم بالعشر على ابي
الغنايم السلمي السروجي والبارع ابي عبد الله بن الدباس وابي بكر المرزفي وغيرهم وتفقه اولا على القاضي المرتضى ابي محمد عبد الله بن القاسم
الشهرزوري المذكور قبله وعلى ابي عبد الله الحسين بن خميس الموصلي ثم على ابي سعد الميهني ببغداد واخذ الاصول عن ابي الفتح بن برهان
الاصولي وقرا الخلاف ورحل الى مدينة واسط وقرا على قاضيها الشيخ ابي علي الفارقي المذكور في حرف الحاء واخذ عنه فوايد المهذب ودخل
الموصل في سنة ثلث وعشرين وخمسماية واقام بسنجار مدة ثم انتقل الى حلب ثم قدم دمشق ولما ملكها الملك العادل نور الدين محمود بن عماد
الدين زنكي في صفر سنة تسع واربعين وخمسماية ودرس بالزاوية الغربية من جامع دمشق وتولى اوقاف المساجد ثم رحل الى حلب واقام
بها وصنف كتبا كثيرة في المذهب منها صفوة المذهب من نهاية المطلب في سبع مجلدات وكتاب الانتصار في اربع مجلدات وكتاب المرشد في
اربع مجلدات وكتاب الذريعة في معرفة الشريعة وصنف التيسير في الخلاف في اربع مجلدات وكتاب سماه ماخذ النظر ومختصرا في الفرايض
وكتابا كبيرا سماه الارشاد المغرب في نصرة المذهب ولم يكمله وذهب فيما نهب له بحلب واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به وتقدم عند
نور الدين صاحب الشام وبنى له المدارس بحلب وحماه وحمص وبعلبك وغيرها وتولى القضا بسنجار ونصيبين وحران وغيرها من ديار بكر ثم عاد الى دمشق
سنة سبعين وخمسماية وتولى القضاء بها في سنة ثلث وسبعين عقب انفصال القاضي ضياء الدين ابو الفضايل القاسم بن تاج الدين يحيى بن عبد
الله بن القاسم الشهرزوري حسب ما شرحناه في ترجمة القاضي كمال الدين ابي الفضل محمد بن الشهرزوري ثم عمي في اخر عمره وهو باق على القضاء وصنف
جزءا لطيفا في جواز قضاء الاعمى وهو على خلاف مذهب الشافعي ورايت في كتاب الزوايد تاليف ابي الخير العمراني صاحب البيان وجها انه يجوز وهو
غريب لم اره في غير هذا الكتاب ووقع لي في كتاب جمعه بخط السلطان الملك صلاح الدين تذكرته من دمشق الى القاضي الفاضل وهو بمصر وفيه
فصول من جملتها حديث الشيخ شرف الدين المذكور وما حصل له من العمى وانه يقول ان قضاء الاعمى جايز وان الفقهاء قالوا انه غير جايز فتجمع
بالشيخ ابي الطاهر بن عوف الاسكندراني وتساله عما ورد من الاحاديث في قضاء الاعمى هل يجوز ام لا وبالجملة فلا شك في فضله وقد ذكره
الحافظ ابو القسم بن عساكر في تاريخ دمشق وذكره العماد الكاتب في الخريدة واثنى عليه قال الحفت به الفتاوي وذكر له شيء من الشعر وان
شدني بعض المشايخ قال سمعته كثيرا ما ينشد ولا اعلم هو له ام لا وذكره عماد الكاتب في الخريدة
اؤمل ان احيا وفي كل ساعة ... تمر بي الموتى تهز نعوشها ... وهل انا الا مثلهم غير ان لي ... بقايا ليال في الزمان اعيشها
وكانت ولادته ليلة الاثنين الثاني والعشرين من شهر ربيع الاول سنة اثنتين وتسعين واربعماية بالموصل وتوفي ليلة الثلاثا الحادي
عشر من شهر رمضان سنة خمس وثمانين وخمسماية بدمشق ودفن في مدرسته التي انشاها داخل البلد وهي معروفة به وزرت قبره مرارا
رحمه الله تعالى والحديثي بفتح الحاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها ثاء مثلثة هذه النسبة الى حديثة الموصل وهي بليدة على
دجلة بالجانب الشرقي من قرب الزاب الاعلى وهو غير الحديثة التي على الفرات التي يقال لها حديثة النورة وهي قلعة حصينة على فراسخ من
الانبار في وسط الفرات والماء محيط بها وهذه حديثة الموصل اخر حد السواد ما بين حديثة الموصل الى عبادان طولا ومن القادسية
الى حلوان عرضا يريد ان هذه الحديثة لا حديثة الفرات ابو الفرج عبد الله بن اسعد بن علي بن عيسى المعروف بابن الدهان الموصلي
ويعرف بالحمصي ايضا الفقيه الشافعي المنعوت بالمهذب كان فقيها فاضلا اديبا شاعرا لطيف الشعر مليح السبك حسن المقاصد
غلب عليه الشعر واشتهر به وله ديوان صغير وكله جيد وهو من اهل الموصل ولما ضاقت به الحال عزم على قصد الصالح بن رزيك وزير

مصر المذكور في حرف الطاء وعجزت قدرته عن استصحاب زوجته فكتب الى الشريف ضياء الدين ابي عبد الله زيد بن محمد بن محمد بن عبد الله الحسيني نقيب
العلويين بالموصل هذه الابيات وذات شجو اسال البين عبرتها باتت تؤمل بالتقييد امساكي
قالت وقد رأت الاجمال محدجة والبين قد جمع المشكو والشاكي من لي اذا غبت في ذا الحال قلت لها الله وابن عبيد الله مولاكِ
لا تجزعي بانحباس الغيث عنك فقد سألت نوء الثريا جود مغناك فتكفل الشريف المذكور لزوجته بجميع ما تحتاج اليه مدة غيبته عنها ثم
توجه الى مصر ومدح الصالح بالقصيدة الكافية وقد ذكرت بعضها هناك ثم تقلبت الاحوال به وتولى التدريس بمدرسة بحمص واقام بها
فلهذا ينسب اليها قال العماد الكاتب الاصبهاني في الخريدة لما وصل السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى الى حمص وخيم بظاهرها خرج
الينا ابو الفرج المذكور فقدمته الى السلطان فقلت له هذا الذي يقول في قصيدة الكافية التي في ابن رزيك
امدح الترك ابتغي الفضل عندهم والشعر ما زال عند الترك متروكا قال فاعطاه السلطان قال حتى لا يقول عن ذوك ثم امتدح السلطان
بقصيدته العينية التي يقول فيها قل للبخيلة بالسلام تورعا كيف استبحت دمي ولم تتورع وقال ابو العماد ايضا انشد في
هذين البيتين وزعم انه ابتكر معناهما ولم يسبق اليه وهما تردي الكتائب كتبه فاذا انبرت لم يدر انقد اسطرا ام عسكرا
لم يحسن الاتراب فوق ترابها الا لان الجيش يعقد عثيرا وهذان البيتان من جملة قصيدة ولعله ابدع فيهما ثم اني وجدت
هذا المعنى للاستاذ ابي اسماعيل الحسين بن علي المنشئ الطغرائي المتقدم ذكره وهو من جملة قصيدة يمدح بها نظام الملك
اذا ما دجى ليل العجاجة لم تزل بايديهم حمر الى الهند منسوب عليها سطور الضرب يعجمها القنا صحائف يغشيها من النقع ترتيب
ومن شعره السائر يغني الحاجبي مجانبة العدا وبت وهو الى الصباح نديم ويمر بي يخشى الرقيب فلحظه
شتم ويغني لحاظه تسليم وله في غلام لسعته نحلة في شفته بابي من لسعته نحلة الثت اكرم شيء واجل
ابرت في كسيها في شفة ما رآها الا القبل حسبت ان بفيه بيتها اذ رأت ريقته مثل العسل
ولولا خوف الاطالة لذكرت منها اشياء بعد وتوفي بمدينة حمص في شعبان سنة احدى وقيل اثنتين وثمانين وخمسمائة وقد قارب تسعين
سنة رحمه الله تعالى وكان ديناً جواداً كثير الاحسان جم الافضال وله شعر فمنه قوله قالوا اسلوا صدودها عن
السلوان ليس عن الحبيب قالوا فلم ترك الزيارة قلت من خوف الرقيب قالوا فكيف يعيش مع
هذا فقلت من الحبيب ابو محمد عبد الله بن نجم بن شاس بن نزار بن عشاير بن عبد الله بن محمد بن شاس الجذامي السعدي الفقيه
المالكي الملقب بالجلال كان فقيها فاضلا في مذهبه عارفا بقواعده درس بمصر جمعا كثيرا من اصحابه ويدرسون وصنف في
مذهب الامام مالك كتابا نفيسا ابدع فيه وسماه الجواهر الثمينة على مذهب عالم المدينة ووضعه على ترتيب الوجيز تصنيف حجة الاسلام
ابي حامد الغزالي رحمه الله وفيه دلالة على غزارة فضله والطائفة المالكية بمصر عاكفة عليه لحسنه وكثرة فوائده وكان
مدرسا بمصر بالمدرسة المجاورة للجامع وتوجه الى ثغر دمياط لما اخذه العدو المخذول بنية الجهاد فتوفي هناك في جمادى الاخرة في رجب
سنة ست عشرة وستمائة رحمه الله تعالى وشاس بالشين المعجمة والسين المهملة بينهما الف والجذامي والسعدي تقدم الكلام عليهما ابو العباس
عبد الله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن هرون الرشيد بن المهدي بن المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب
الهاشمي كان اديبا بليغا شاعرا مطبوعا مقتدرا على الشعر قريب المأخذ سهل اللفظ جيد القريحة حسن الابداع للمعاني مخالطا للعلماء
والادباء معدودا من جملتهم الى ان جرت له الكائنة في خلافة المقتدر واتفق معه جماعة من رؤساء الاجناد ووجوه الكتاب فخلعوا المقتدر
وبايعوا عبد الله المذكور ولقبوه المرتضي بالله واقام يوما وليلة ثم ان اصحاب المقتدر تحزبوا وتراجعوا وحاربوا اعوان ابن المعتز وشتتوهم وقتلوا ابن المعتز
خنقا واعادوا المقتدر الى دسته واختفى ابن المعتز في دار ابي عبد الله الحسين بن عبد الله بن الحسين المعروف بابن الجصاص التاجر الجوهري فاخذه
المقتدر وسلمه الى مونس الخادم الخازن فقتله وسلمه الى اهله ملفوفا في كساء وذلك في يوم الخميس ثاني شهر ربيع الاخر سنة ست وتسعين
ومائتين ودفن في خرابة بازاء داره رحمه الله تعالى ومولده في سابع شعبان سنة سبع واربعين ومائتين والقصة مشهورة وفيها طول وهذا
خلاصتها وله من التصانيف كتاب الزهر والرياض وكتاب البديع وكتاب مكاتبات الاخوان بالشعر وكتاب الجوارح والصيد وكتاب
السرقات وكتاب اشعار الملوك وكتاب الآداب وكتاب الاخبار وكتاب طبقات الشعراء وكتاب الجامع في الغناء وكتاب فيه ارجوزة في
ذم الصبوح ومن كلامه البلوغ الى المعنى ولم يطل سفر الكلام وكان يقول لو قيل لي ما احسن شعر تعرفه لقلت قول العباس بن الاحنف

قد يحب الناس اذ بال الظنون بنا ولعبد الله المذكور اشعار رائقة وتشبيهات بديعة فمن ذلك قوله سقى المطيرة ذات الطل والشجر
ودير عبدون هطال من المطر فطالما نبهتني للصبوح بها في غرة الفجر والعصفور لم يطر اصوات رهبان دير في صلاتهم
سود المدارع نعارين في السحر مزنرين على الاوساط قد جعلوا على الرؤوس اكاليلا من الشعر كم فيهم من مليح الوجه مكتحل
بالسحر يطبق جفنيه على حور لاحظته بالهوى حتى استقاد له طوعا واسلفني الميعاد بالنظر وجاءني في قميص الليل مستترا
يستعجل الخطو من خوف ومن حذر فقمت افرش خدي في الطريق له ذلا واسحب اذيالي على الاثر ولاح ضوء هلال كاد يفضحنا
مثل القلامة قد قدت من الظفر وكان ما كان مما لست اذكره فظن خيرا ولا تسأل عن الخبر ومن ظريف شعره قوله من ابيات
ولم اجدها في ديوانه لكن الرواة اطبقوا على انها له والله سبحانه اعلم ومقرطق يسعى الى الندماء
بعقيقة في درة بيضاء والبدر في افق السماء كدرهم ملقى على ياقوتة زرقاء كم ليلة قد سرني بمبيته
عندي بلا خوف من الرقباء ومهفهف عقد الشراب لسانه فحديثه بالغمز والايماء حركته بيدي وقلت له انتبه
يا فرحة الخلطاء والندماء فاجابني والسكر يخفض صوته بتلجلج كتلجلج الفأفاء اني لافهم ما تقول وانما
غلبت على سلافة الصهباء وله في الخمرة المطبوخة وهو معنى بديع وفيه دلالة على انه كان حنفي المذهب
خليلي قد طاب الشراب المورد وقد عدت بعد النسك والعود احمد فهاتا عقارا في قميص زجاجة كياقوتة في درة تتوقد
يصوغ عليها الماء شباك فضة لها حلق بيض تحل وتعقد وقتني من نار الجحيم بنفسها وذلك من احسانها ليس يجحد
ورايت في بعض المجاميع ان عبد الله بن المعتز المذكور كان يقول اربعة من الشعراء سارت اسماؤهم بخلاف فعالهم فابو العتاهية سار شعره بالزهد
وكان على الالحاد وابو نواس سار شعره باللواط وكان ازنى من قرد وابو حكيمة الكاتب سار شعره بالعنة وكان اهب من تيس ومحمد بن حازم
سار شعره بالقناعة وكان احرص من كلب وقد روي لابن حازم خبرا يخالف حكاية ابن المعتز ويوافق شعره وذلك انه كان يجاور سعيد بن
حميد الكاتب الطوسي فهجاه لامر كان بينهما او سمع سعيد هجوه فاغضى عنه مع القدرة ثم ان محمدا ساءت حاله فتحول عن جواره فبلغ ابن حميد ذلك
فبعث اليه عشرة الاف درهم وثيابا وفرسا ومملوكا وجارية وكتب اليه ذو الادب يحمله ظرفه على بعض الادلال بغير جهته وبعثه قدرته على
صنعه بخلاف حليته ولم يكن ما تتابع من هجائك في جارياً الا عن الجري وقد بلغني من سوء حالك وشدة حليتك ما الاغضاء به عليك
مع كرم حسبك وعظم نفسك ونحن شركاء فيما ملكنا ومتساوون فيما نجت ايدينا وقد بعثت اليك بما جعلته وان قل استيفاء حالك لما بعده وان
حال فرد محمد بن حازم جميعه ولم يقبل منه شيئا وكتب اليه وفعلت بي فعل المهلب اذ حفز الفرزدق بالندى للمدح
تبعثت بالاموال ترغبني كلا ورب الشفع والوتر لا البس النعماء من رجل البسته عارا على الدهر
وهذا دليل على قناعته وحسن صبره واحتماله الاضاقة وهذا سعيد بن حميد يكنى ابا عثمان وكان كاتبا شاعرا مترسلا عذب الالفاظ مقدما في
صناعته جيد الترسل حتى قال بعض الفقهاء لو قيل لكلام سعيد وشعره ارجع الى اهلك لما بقي منه شيء وكان يدعي انه من اولاد ملوك الفرس وله من
الكتب كتاب انتصاف العجم من العرب ويعرف بالتسوية وله ديوان رسائل ابو محمد عبد الله بن محمد بن علي بن الحسن بن ابراهيم طباطبا بن اسماعيل
بن ابراهيم بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم الحجازي الاصل المصري الدار والوفاة كان ظاهرا كريما فاضلا صاحب رباع وضياع ونعمة
ظاهرة وعبيد وحاشية كثير النعم كان بحضرته رجل يعشر القرى من اول النهار الى اخره برسم الحلوا الذي يتعهدها لاهل مصر من الاستاذ كافور الاخشيدي
الى من دونه ويطلق للرجل المذكور دينارين في كل شهر اجرة عمله فمن الناس من كان يرسل له الحلوا كل يوم ومنهم كل جمعة ومنهم كل شهر وكان يرسل الى
كافور في كل يوم حلوا ورغيفا في منديل مختوم فحسده بعض الاعيان وقال لكافور الحلوى حسن واما هذا الرغيف فانه لا يحسن ان يقابلك به فلا يرسل
اليه كافور فقال تحسن ان تبين الشريف على الحلوى ويعفيني من الرغيف فركب الشريف اليه وعلم انه قد حسدوه على ذلك وقصدوا ابطاله فلما اجتمع به
قال له ايدك الله انا ما انفذ الرغيف تطاولا ولا انعاما وانما هي صبية حسنة تعجنه بيدها وتخبزه ثم يرسله على سبيل التبرك فاذا
كرهته قطعناه فقال كافور لا والله لا تقطعه ولا يكون قوتي سواه فعاد الى ما كان عليه من ارسال الحلوا والرغيف ولما مات كافور وملك
المعز ابو تميم معد بن المنصور العبيدي الديار المصرية على يد القائد جوهر المقدم ذكره في حرف الجيم وجاء المعز بعد ذلك من افريقية وكان يطعن
في نسبه فلما قرب من البلد وخرج الناس للقائه اجتمع به جماعة من الاشراف فقال له من بينهم ابن طباطبا المذكور الى من ينتسب مولانا
فقال له المعز سنعقد مجلسا ونجمعكم ونسرد عليكم نسبنا فلما استقر المعز بالقصر جمع الناس في مجلس عام وجلس لهم وقال هل بقي من

روساكم احد فقال الريق فسر عند ذلك نصف سيفه وقال هذا نسبي ونثر عليهم ذهبا كثيرا وقال هذا حسبنا فقالوا جميعا سمعنا
واطعنا وكان الشريف المذكور حسن المعاملة في معاملته حسن الالطاف عليهم ملاطفا لهم يركب اليهم والى سائر اصدقائه ويقضي حقوقهم
ويطيل الجلوس عندهم واهتى جماعته وكان حسن المذهب وكانت ولادته سنة ست وثمانين ومائتين وتوفي في الرابع من شهر رجب سنة ثمان
واربعين وثلثمائة بمصر وقبره معروف مشهور باجابة الدعاء وروي ان رجلا حج وفاته زيارة النبي صم فضاق صدره لذلك فرآه في
نومه صلى الله عليه وآله فقال له اذا فاتتك الزيارة فزر قبر عبدالله بن احمد بن طباطبا وكان صاحب الرؤيا من اهل مصر وحكى بعض
من له عليه احسان انه وقف على قبره وانشد ... وخلفت الهموم على اناس ... وقد كانوا بعيشك في كفاف
فرآه في نومه فقال قد سمعت ما قلت وحيل بيني وبين الجواب والمكافاة ولكن صر الى مسجدي وصل ركعتين وادع يستجب لك رحمه الله تعالى
وقد تقدم الكلام في حرف الهمزة على طباطبا وهذه الحكاية التي جرت له مع المعز عند قدومه مصر ذكرها في كتاب الدول المنقطعة لكنها
تناقض تاريخ الوفاة فان المعز دخل مصر في شهر رمضان سنة اثنتين وستين وثلثمائة كما سيأتي في ترجمته ان شاء الله تعالى
وابن طباطبا المذكور توفي سنة ثمان واربعين وثلثمائة كما هو مذكور ههنا فكيف يتصور الجمع بينهما واوقفني على تاريخ وفاته شيخنا
الحافظ زكي الدين ابو محمد عبد العظيم المنذري وراجعته في هذا التناقض فقال اما الوفاة في هذا التاريخ فهي محققة ولعل صاحب الوا
قعة مع المعز كان ولده والله اعلم اي ذلك كان ثم رايت تاريخ وفاته كما هو ههنا في تاريخ الامير المختار المعروف بالمسبحي وقال كانت علته
قد طالت من توثة عرضت له في حنكه فتعالج بضروب من المعالجات فلم ينجع فيها شي وكانت علته غريبة لم يعهد مثلها ثم رايت في
تاريخ ابن زولاق ان شريف الدين التقى المعز هو ابو جعفر مسلم بن عبدالله الحسيني والشريف ابو اسمعيل ابراهيم بن احمد الحسيني الرسي
ولعل احدهما صاحب هذه الواقعة والله اعلم ابو العباس عبدالله بن طاهر بن الحسين بن مصعب بن رزيق بن ماهان الخزاعي وقد تقدم
ذكر ابيه في حرف الطاء وكان عبدالله المذكور سيدا نبيلا عالي الهمة شهما وكان المامون كثير الاعتماد عليه حسن الالتفات اليه ورعاية
لحق والده وما اسلفه من الطاعة في خدمته وكان واليا على الدينور فلما خرج بابك على خراسان وواقع الخوارج باهل قرية الحمرا من اعمال
نيسابور واكثروا فيها الفساد واتصل الخبر بالمامون بعث الى عبدالله وهو بالدينور يامره بالخروج الى خراسان فخرج اليها في النصف
من شهر ربيع الاخر سنة ثلث عشرة ومائتين وحارب الخوارج وقدم نيسابور في رجب سنة خمس عشرة ومائتين وكان المطر قد انقطع
عنها تلك السنة فلما دخلها مطرت مطرا كثيرا فقام اليه رجل بزاز من حانوته وانشد ... قد قحط الناس في زمانهم
حتى اذا جئت جئت بالدرر ... غيثان في ساعة لنا قدما ... فمرحبا بالامير والمطر ... وكان ابو تمام الطائي قد قصده
من العراق فلما انتهى الى قومس وطالت به الشقة وعظمت عليه المشقة قال ... تقول في قومس صحبي وقد
اخذت منا السرى وخطى المهرية القود ... امطلع الشمس تبغي ان تؤم بنا ... فقلت كلا ولكن مطلع الجود ... فلما وصل اليه انشده قصيدته
البديعة البائية التي يقول فيها ... وركب كاطراف الاسنة عرسوا ... على مثلها والليل تسطو غياهبه
لامر عليهم ان تتم صدوره ... وليس عليهم ان تتم عواقبه ... وهي من القصائد الطنانة وفيها يقول ...
فقد بث عبدالله خوف انتقامه ... على الليل حتى ما تدب عقاربه ... وفي هذه السفرة الف ابو تمام كتاب الحماسة فانه لما وصل الى همذان
وكان في زمن الشتاء والبرد وتلك النواحي شديد خارج عن حد الوصف وقطع عليه كثرة الثلوج طريق مقصده فاقام بهمذان ينتظر
زوال البرد وكان نزوله عند رئيسها وفي داره خزانة كتب دواوين العرب وغيرها فتفرغ لها ابو تمام وطالعها واختار
منها كتاب الحماسة وكان عبدالله المذكور اديبا ظريفا جيد الغناء نسب اليه صاحب الاغاني اصواتا كثيرة فاحسن فيها ونقلها اهل
الصنعة عنه وله شعر مليح ورسائل ظريفة فمن شعره قوله ... نحن قوم تليننا الحدق النجل ... على اننا نلين الحديدا
طوع ايدي الظبا تقتادنا العين ... ونقتاد بالطعان الاسودا ... نملك الصيد ثم تملكنا البيض ... المصونات اعينا وخدودا
تتقي سخطنا الاسود ونخشى ... سخط الخشف حين يبدي الصدودا ... فترانا يوم الكريهة احرارا ... وفي السلم للغواني عبيدا
وقيل انها لاصرم بن حميد والله اعلم ومن مشهور شعر عبدالله قوله ... اغتفر زلتي لتحظى بفضل ... الشكر مني ولا يفوتك اجري
لا تكلني الى التكلف بالعذر ... لعلي ان لا اقوم بعذري ... وكان عبدالله احد الاجواد الاسخياء حكى محمد بن داود بن الجراح عن
محمد بن ابي العمر الشيباني عن ابيه قال عادلت عبدالله بن طاهر الى خراسان فدخلنا الري في وقت السحر فاذا قمرية تغرد على فنن شجرة

فقال عبدالله بن طاهر احسن والله ابو كبير الهذلي حيث يقول ... الا يا حمام الايك الفك حاضر ... وغصنك مياس ففيم تنوح
ثم قال يا عوف اجز هذا فقلت وقد عملت في البديه وعلى معارضة مثل ابي كبير ثم انفتح لي شي فقلت ...
افي كل يوم غربة ونزوح ... اما للنوى من اونة فتريح ... لقد طلح البين المشت ركائبي ... فهل ارين البين وهو طليح
وارقني بالري نوح حمامة ... فنحت وذو الشجو القديم ينوح ... وناحت وفرخاها بحيث تراهما ... ومن دون افراخي مهامه فيح
عسى جود عبدالله ان يعكس النوى ... فيضحى عصا الاسفار وهو طريح ... قال فاذن لي من ساعتي في الرجوع ووصلني لكل بيت عشرة الاف درهم
وردني الى منزلي ولما رجع عبدالله الى الشام ارتفع فوق سطح قصره فنظر الى دخان يرتفع في جواره فقال ما هذا الدخان فقيل ان الجيران
يخبزون فقال ان من اللوم ان نقيم بمكان فيتكلف جيراننا بالخبز اقصدوا الدور واكسروا التنانير واحضروا اربابها من رجل وامراة وصبي
فاجرى على كل انسان خبزه ولحمه وما يحتاج اليه مدة ايامه ايام الكفاية وكتب اليه وكيله ان دابة بعض الاضياف نفقت فوقع بجلب
عليه وعلى مثله من بعد بلا استئمار ولا استيذان ورفعت اليه قصة مضمونها ان جماعة خرجوا الى ظاهر البلد للتفرج ومعهم
صبي فكتب على راسها ما السبيل على فتية خرجوا الى متنزههم يقضون اوطارهم على قدر اخطارهم ولعل الغلام ابن احدهم او قرابة بعضهم
ومن كلامه شمس الكمي وسل الذكر لا يجتمعان في موضع واحد فقال له المامون يوما ايما اطيب مجلسي او منزلك قال ما عدلت
بك يا امير المومنين شيئا قال ليس الى هذا ذهبت انما ذهبت الى الموافقة في العيش واللذة قال منزلي يا امير المومنين قال ولم ذلك
قال لاني فيه مالك وهنا مملوك وكان عبدالله تولى الشام مدة وتولى الديار المصرية مدة وفيه يقول بعض الشعراء وهو بمصر
يقول اناس ان مصرا بعيدة ... وما بعدت مصر وفيها ابن طاهر ... وابعد من مصر رجال تراهم ... بحضرتنا معروفهم غير حاضر
عن الخير موتى ما يبالي اميرهم ... على طمع ام زرت اهل المقابر ... وذكر الوزير ابو القاسم المغربي في كتاب ادب الخواص ان البطيخ
الموجود بالديار المصرية منسوب الى عبدالله المذكور وهذا النوع من البطيخ لا اراه في شي من البلاد سوى مصر ولعله نسب اليه
لانه كان يستطيبه او اول من زرعه هناك وعبدالله وقومه خزاعيون بالولاء فان جدهم رزيق كان مولى ابي محمد طلحة بن عبد
الله بن خلف المعروف بطلحة الطلحات الخزاعي وكان طلحة المذكور واليا على سجستان من قبل سلم بن زياد بن ابيه والي خراسان
وكنيته ابن حرب فمات بها وفيه يقول الشاعر وهو عبدالله بن قيس الرقيات ... رحم الله اعظما دفنوها
بسجستان طلحة الطلحات ... وانما قيل له طلحة الطلحات لان امه طلحة بنت ابي طلحة هكذا قاله ابو الحسن علي بن احمد السلمي في تاريخ
ولاة خراسان وقومس المذكور في شعر ابي تمام بضم القاف وسكون الواو وفتح الميم وقيل بكسرها وبعدها سين مهملة وهو
اقليم من عراق العجم حده من جهة خراسان البسطام ومن جهة العراق سمنان وهاتان المدينتان داخلتان في اعمال قومس
وكانت وفاة عبدالله المذكور في شهر ربيع الاول سنة ثمان وعشرين ومائتين بمرو وقيل سنة ثلثين وهو الاصح وعاش مثل ابيه
طاهر ثمانيا واربعين سنة وسياتي ذكر ولده عبيدالله ان شاء الله تعالى ابو [illegible] عبدالله بن [illegible] مولى جعفر بن سليمان بن علي بن
عبدالله بن العباس بن عبد المطلب رضه ويقال اصله من الري وكان يجمع الكلام ويعربه وكان كاتب عبدالله بن طاهر المذكور قبله
وشاعره ومنقطعا اليه وكانت ابنة طاهر من قبيله وكان مكثرا من نقل اللغة عارفا بها مجتهدا ومن شعره في عبدالله المذكور
يا من يحاول ان تكون صفاته ... كصفات عبدالله انصت واسمع ... فلانصحنك في المشورة والذي ... حج الحجيج اليه فاسمع او دع
اصدق وعف وبر واصبر واحتمل ... واصفح وكاف ودار واحلم واشجع ... والطف ولن وتان وارفق واتئد ... واحزم وجد وحام واحمل وادفع
فلقد نصحتك ان قبلت نصيحتي ... وهديت للنهج الاسد المهيع ... ولعمري احسن في هذا المقطوع كل الاحسان وله غير هذا اشعار حسان
ويقال انه وصل يوما الى باب عبدالله بن طاهر ورام الدخول فحجب فقال ... سانزل عن هذا الباب ما دام اذنه
على ما ارى حتى يخف قليلا ... اذا لم اجد يوما الى الاذن سلما ... وجدت الى ترك اللقاء سبيلا ... فبلغ ذلك عبدالله وانكره ولم يزل
بايصاله على اي حال ودخل عليه يوما فقبل يده فقال له عبدالله مازحا خشنت يدي بخشونة شاربك فقال له ابو العميثل
مسرعا ان شوك القنفذ لا يوثر في برثن الاسد فاعجبه قوله وامر له بجائزة ويحكى ان ابا تمام الطائي لما انشد عبدالله بن طاهر قصيدته
التائية المذكورة في ترجمته كان ابو العميثل حاضرا فقال له يا ابا تمام لم لا تقول ما يفهم فقال يا ابا العميثل لم لا تفهم ما يقال وكان
يقول النعمان اسم من اسماء الدم ولذلك قيل شقائق النعمان نسبة الى الدم لحمرتها وقال قوم انها منسوبة الى النعمان بن المنذر

وليس بشيء وحدث الاصمعي بهذا فنقله عنه هذا كله كلام ابي العيثل والذي ذكره ارباب اللغه بخلافه قال ابن قتيبه ذكر في كتاب المعارف ان
النعمان بن المنذر وهو اخر ملوك الحيره من اللخميين خرج الى ظهر الكوفه وقد اعتم نبته من اسود واصفر واحمر واخضر واذا فيه من هذه الشقايق
شي كثير فقال ما احسنها احموها فحموها فسمي شقايق النعمان لذلك وقال الجوهري في الصحاح انها منسوبة الى النعمان المذكور وكذا
قال غيره والله اعلم وصنف كتبا كثيره منها كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه وكتاب السالك وكتاب الابيات السايره وكتاب
معاني الشعر وغير ذلك وكانت وفاته سنة اربعين وماتين رحمه الله تعالى والعيثل بفتح العين المهملة والميم وسكون اليا المثناة
من تحتها وفتح الثاء المثلثه وبعدها لام وهو اسم لعدة اشيا من جملتها الاسد والظاهر انه هو المقصود هنا ابو العباس عبد الله
بن احمد الناشي الانباري المعروف بابن شرشير الشاعر كان من الشعراء المجيدين وهو في طبقة ابن الرومي والبحتري وانظارهما وهو
الناشي المذكور الاكبر وسياتي ذكر الناشي الاصغر ان شاء الله تعالى وكان نحويا عروضيا متكلما اصله من الانبار واقام ببغداد
مدة طويلة ثم خرج الى مصر واقام بها الى اخر عمره وكان متبحرا في جملة علوم من جملتها علم المنطق وكان بقوة علم المنطق قد علم بعض
النحاة وادخل على قواعد العروض شبها ومثلها بغير امثلة الخليل وكل ذلك بحذقه وقوة فطنته وله قصيدة في فنون من العلم على روي
واحد تبلغ اربعة الاف بيت وله عدة تصانيف جمله وله اشعار كثيره في جوارح الصيد والاته والمصيود وما يتعلق بها كانه كان
صاحب صيد وقد استشهد كشاجم بشعره في كتاب المصايد والمطارد في مواضع منها فصايد ومنها طرديات على اسلوب ابي
نواس ومنها مقاطيع وقد اجاد في الكل فمن ذلك قوله طردية في وصف باز … لما تعرى الليل عن ابراجه
وارتاح ضوء الصبح عن ادلاجه … غدوت ابغي الصيد في منهاجه … يا فتى ابدع من نتاجه … البسه الخالق من ديباجه
وشابجار الطرف في ادراجه … في نسق منه وفي انعراجه … ميزان دينار الى مجاجه … يزينه كعينه نضم تاجه
منسره ينبي على حلاجه … وظهره يجز عن علاجه … لو استضا المرو في ادلاجه … بعينه كفته من سراجه
ومن شعره في جارية مغنية بعيد الجماك … فديتك لو انهم انصفوك … لردوا النواظر عن ناظريك
وردوا اعينا عن سواك … وهل تنظر العين الا اليك … وهم جعلوك رقيبا علينا … فمن ذا يكون رقيبا عليك
المرتقع اذا يحيهم ما يرون … من وحي حسنك في وجنتيك … وشعره كثير ونقتصر منه على هذا القدر وكانت وفاته بمصر سنة
ثلث وتسعين ومايتين والناشي بفتح النون وبعد الالف شين معجمه وبعدها يا مثناة من تحت وهو لقب عليه وشرشير بكسر الشين
الاولى والثانيه المعجمتين وبينهما را ساكنه ثم يا مثناة من تحتها وبعدها را وهو في الاصل اسم طاير يصل الى الديار المصريه في البحر في
زمن الشتا وهو اكبر من الحمام بقليل واظنه ياتي من صحرا الترك وباسمه سمي الرجل والله اعلم والانباري بفتح الهمزه وسكون النون وفتح البا
الموحده والانبار اهرا الطعام وانما قيل لهذه البلده الانبار لان الملوك الاكاسره كانوا يخزنون بها الطعام فسميت بذلك ابو محمد عبد الله
بن محمد بن صاره البكري الاندلسي الشنتريني الشاعر المشهور كان شاعرا ماهرا ناظما ناثرا الا انه كان قليل الحظ من الحرمان لم يسعه
مكان ولا اشتمل عليه سلطان وذكره صاحب قلايد العقيان واثنى عليه ابن بسام في الذخيره وقال انه تبع الحضرات وبعد جهد ارتقا
الى كتابه بعض الولاه فلما كان من خلع الملوك ما كان ارتقى الى سبيله او حش جالا من الليل واكثر انفرادا من سهيل وتبلغ بالوراقه
وله فيها جانب وبها بصيره ثاقبه فما تحملها على كساد سوقها وخطوط طريقها ما قيل فيها يقول … اما الوراقة فهي ايكد حرفه
اوراقها وثمارها الحرمان … شبهت صاحبها بصاحب ابرة … تكسو العراة وجسمها عريان … وله ايضا
ومعذر رقمت حواشي حسنه … قلوبنا خال عليه رقاق … لم تكسر عارضه السواد وانما … نفضت عليه سوادها الاحداق
وله في غلام ازرق العين … ومهفهف ابصرت في اطواقه … قمرا بافاق المحاسن يشرق … يقضي على المهجات منه صعدة
متالق فيها سنان ازرق … وهذا كقول السلامي … اعانق من قده صعده … حوى الحظ منها مكان السنان
ومن هنا اخذ النبيه المصري قوله … اسمر كالرمح له مقلة … لولم تكن كحلا كانت سنان … وله في الزهد
يا من يصيخ الى داعي الشقا وقد … نادى به الناعيان الشيب والكبر … ان كنت لا تسمع الذكرى ففيم ثوى … في راسك الواعيان السمع والبصر
ليس الاصم ولا الاعمى سوى رجل … لم يهده الهاديان العين والاثر … لا الدهر يبقى ولا الدنيا ولا الفلك الاعلى ولا النيران الشمس والقمر
ليرحلن عن الدنيا وان كرها … فراقها الثاويان البدو والحضر … وله … وصاحب لي كداء البطن صحبته

يود لو كود اد الذيب للراعي … يثني على جزاه الله صالحه … ثنا هند على روح بن زنباع … قوله ثنا هند على روح بن زنباع هذه هند
بنت النعمان بن بشير الانصاري رضي الله عنه وكان روح بن زنباع الجذامي صاحب عبد الملك بن مروان قد تزوجها وكانت تكرهه وله ديوان شعر
اكثره جيدة وكانت وفاته سنة سبع عشره وخمسمايه بمدينة المريه من جزيرة الاندلس وقد تقدم ذكرها ويقال في اسم جده صاره وساره بالصاد
والسين المهملتين والشنتريني بفتح الشين المثلثه المعجمه وسكون النون وفتح التاء المثناة من فوقها وكسر الرا وسكون اليا المثناة من تحتها
وبعدها نون وهذه النسبة الى شنترين وهي جزيرة من بلاد الاندلس ايضا رحمه الله تعالى ابو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي
النحوي كان عالما بالاداب واللغات متبحرا فيهما مقدما في معرفتهما واتقانهما سكن مدينة بلنسيه وكان الناس يجتمعون اليه ويقرؤون عليه ويقتبسون
منه وكان حسن التعليم جيد التفهيم ثقة ضابطا الف كتبا نافعة ممتعة منها كتاب المثلث في مجلدين اتى فيه بالعجايب ودل على اطلاع
عظيم فان مثلث قطرب في كراسة واحده واستعمل فيها الضروره وما لا يجوز وغلط في بعضه وله كتاب الاقتضاب في شرح ادب الكتاب
وقد ذكرته في ترجمة عبد الله بن قتيبة وشرح سقط الزند لابي العلا المعري شرحا استوفى فيه المقاصد وهو اجود من شرح ابي العلا صاحب
الديوان الذي سماه ضوء السقط وله كتاب في الحروف الخمسه وهي السين والصاد والضاد والظاء والذال جمع فيه كل غريب وله كتاب
الحلل في شرح ابيات الجمل والخلل في اغاليط الجمل ايضا وله كتاب التنبيه على الاسباب الموجبه لاختلاف الامه وله كتاب شرح الموطا وسمعنا ان
له شرح ديوان المتنبي ولم اقف عليه وقيل انه لم يخرج من المغرب وبالجملة فكل شيء يتكلم فيه فهو في غاية الجوده وله نظم حسن فمن ذلك قوله
اخو العلم حي خالد بعد موته … واوصاله بعد التراب رميم … وذو الجهل ميت وهو ماش على الثرى … يظن من الاحيا وهو عديم
وله في طول الليل … ترى ليلنا شابت نواصيه كبرة … كما شبت ام في الجو روض بهار … كان الليالي السبع في الجو جمعت
ولا فصل فيما بينها بنهار … وله غزل قصيدة يمدح بها المستعين بن هود … هم سلبوني حسن صبري اذ بانوا
باقمار اطواق مطالعها بان … لئن غادروني باللوى ان مهجتي … مسايرة اظعانهم حيث ما كانوا … سقى عهدهم بالخيف عهد غمايم
ينازعها مزن من الدمع هتان … احبابنا هل ذلك العهد راجع … وهل لي عنكم اخر الدهر سلوان … تنكرت الدنيا لنا بعد بعدكم
وحلت بنا من معضل الخطب الوان … وبراشتهر اسمه في البلاد وهو حي وبعد صنعه وكانت ولادته سنة ثمان وخمسين وخمسمايه توفي ليلة
الاحد ثامن شهر ربيع الاول سنة ست عشرة وستمايه ببغداد ودفن بباب حرب رحمه الله تعالى والعكبري بفتح العين المهمله وسكون
الكاف وفتح البا الموحده وبعدها را هذه النسبة الى عكبرا وهي بليدة على دجلة فوق بغداد بعشرة فراسخ خرج منها جماعة من العلماء
وغيرهم ابو محمد عبد الله بن احمد بن احمد بن احمد المعروف بابن الخشاب البغدادي العالم المشهور في الادب والنحو والتفسير والحديث
والنسب والفرايض والحساب وحفظ الكتاب العزيز بالقراات الكثيره وكان متضلعا من العلوم وله فيها اليد الطولى وكان
خطه في نهاية الحسن ذكره العماد الكاتب الاصبهاني في الخريده وعدد فضايله ومحاسنه ثم قال وكان قليل الشعر ومن شعره
في الشمعه … صفرا من غير سقام بها … كيف وكانت امها الشافيه … عارية باطنها مكتس
اعجب بها عارية كاسيه … وذكر له لغزا في الكتاب وهو … وذي اوجه لكنه غير بايح … بسر وذو الوجهين للسر مظهر
تناجيك بالاسرار اسرار وجهه … فتسمعها بالعين ما دمت تنظر … وهذا المعنى ماخوذ من قول المتنبي في ابن العميد
فدعاك حسدك الرئيس واسكتوا … ودعاك خالقك الرئيس الاكبرا … خلقت صفاتك في العيون كلامه … كالخط يملي مسمعي من ابصرا
وشرح كتاب الجمل لعبد القاهر الجرجاني وسماه المرتجل في شرح الجمل وترك ابوابا من وسط الكتاب ما تكلم عليها وشرح اللمع لابن جني
ولم يكملها وكانت فيه بذاذة وقلة اكتراث بالماكل والملبس وذكر العماد انه كانت بينهما صحبة ومكاتبات وقال لما مات كنت بالشام
فرايته في المنام ليلة فقلت ما فعل الله بك فقال خيرا فقلت هل يرحم الله الادبا فقال نعم قلت وان كانوا مقصرين فقال يجري عتاب كثير
ثم يكون النعيم ومولده سنة اثنتين وتسعين واربعمايه وكانت وفاته عشية الجمعة ثالث شهر رمضان سنة سبع وستين وخمسمايه
ببغداد رحمه الله تعالى بباب الازج بدار ابي القاسم بن الفرا ودفن بمقبرة احمد بباب حرب وصلي عليه بجامع السلطان يوم السبت والله
اعلم ابو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الازدي الاندلسي القرطبي الحافظ المعروف بابن الفرضي كان فقيها عالما في فنون من العلم
الحديث وعلم الرجال والادب والتاريخ وغير ذلك وله من التصانيف تاريخ علما الاندلس وهو الذي ذيل عليه ابن بشكوال بكتابه الذي سماه
الصلة وله كتاب حسن في المؤتلف والمختلف وفي مشتبه النسبة وكتاب في اخبار شعرا الاندلس وغير ذلك ورحل من الاندلس الى المشرق

في سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة فحج واخذ عن العلماء وسمع منهم وكتب في اماليهم ومن شعره … اسير الخطايا عند بابك واقف
على وجل مما به انت عارف … يخاف ذنوبا لم يغب عنك غيبها … ويرجوك فيها فهو راج وخائف
ومن ذا الذي يرجو سواك ويتقي … وما لك في فصل القضاء مخالف … فيا سيدي لا تخزني في صحيفتي … اذا نشرت يوم الحساب الصحائف
وكن مونسي في ظلمة القبر عندما … يصد ذو القربى ويجفو المؤالف … لئن ضاق عني عفوك الواسع الذي … ارجي لاسرافي فاني لتالف
ومن شعره ايضا
ان الذي اصبحت طوع يمينه … ان لم يكن قمرا فليس بدونه … ذلي له في الحب من سلطانه … وسقام جسمي من سقام جفونه
وله شعر كثير ومولده في ذي القعدة سنة احدى وخمسين وثلثمائة وتولى القضاء بمدينة بلنسية وقتله البربر يوم فتح قرطبة وهو يوم الاثنين
لست خلون من شوال سنة ثلث واربعمائة رحمه الله تعالى وبقي في داره ثلاثة ايام ودفن متغيرا من غير غسل ولا كفن ولا صلوة وروي عنه
انه قال تعلقت باستار الكعبة وسالت الله تعالى الشهادة ثم اعرفت وفكرت في هول القتل فندمت وهممت ان ارجع واستقيل الله سبحانه
ذلك فاستحييت فاخبر من راه بين القتلى وهو في اخر رمق انه سمعه يقول بصوت ضعيف لا يكلم احد في سبيل الله والله اعلم بمن يكلم في سبيله الا
وجاء يوم القيامة وجرحه يثعب دما واللون لون الدم والريح ريح المسك كانه يعيد على نفسه الحديث الوارد في ذلك قال ثم قضى نحبه
على اثر ذلك وهذا الحديث اخرجه مسلم في حديثه ابو محمد عبد الله بن علي بن عبد الله بن علي بن خلف بن احمد بن عمر اللخمي المعروف بالرشاطي
الاندلسي المري كانت له عناية كثيرة بالحديث والرجال والرواة والتاريخ وله كتاب حسن سماه كتاب اقتباس الانوار والتماس الازهار
في انساب الصحابة ورواة الاثار اخذ الناس عنه واحسن فيه وجمع وما اقصر وهو على اسلوب كتاب سعد بن السمعاني الحافظ الذي سماه
بالانساب وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى ومولد الرشاطي صبيحة يوم السبت لثمان خلون من جمادى الاخرة سنة ست وستين واربعمائة بقرية
من اعمال مرسية يقال لها اوريولة بفتح الهمزة وسكون الواو وبعد الالف لام مفتوحة وبعدها هاء واستشهد بالمرية عند تغلب العدو
عليها صبيحة يوم الجمعة العشرين من جمادى الاولى سنة اربعين وخمسمائة رحمه الله والرشاطي بضم الراء وفتح الشين المعجمة وبعد الالف طاء
مهملة مكسورة ثم ياء وهذه النسبة ليست الى قبيلة ولا الى بلدة بل ذكر في كتابه المذكور ان احد اجداده كان في جسمه شامة كبيرة وكانت له حاضنة
اعجمية تحضنه في صغره فاذا لاعبته قالت له رشاطه وكثر ذلك منها فقيل له الرشاطي ابو محمد عبد الله بن ابي الوحش بري بن عبد
الجبار بن بري المقدسي الاصل الامام المشهور في علم النحو واللغة والرواية والدراية كان علامة عصره وحافظ وقته ونادرة دهره اخذ علم
العربية عن ابي بكر محمد بن عبد الملك الشنتريني النحوي وابي طالب عبد الجبار بن محمد بن علي المعافري القرطبي وغيرهما وسمع الحديث من ابي صادق
المديني وابي عبد الله الرازي وغيرهما اطلع على اكثر الكلام للعرب وله على كتاب الصحاح للجوهري حواش فايقة اتى فيها بالغرائب واستدرك
عليه فيها في مواضع كثيرة وهي دالة على سعة علمه وغزارة مادته وعظم اطلاعه وصحبه خلق كثير وانتفعوا به واشتغلوا عليه ومن جملة من
اخذ عنه ابو موسى الجزولي صاحب المقدمة في النحو وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى وذكره في مقدمته ونقل عنه في اخرها وكان عارفا بكتاب
سيبويه وعلله وكان اليه التصفح في ديوان الانشاء لا يصدر كتاب عن الدولة الى ملك من ملوك النواحي الا بعد ان يتصفحه ويصلح ما لعله
فيه من خلل خفي وهذه كانت وظيفة ابن بابشاد وقد ذكرت ذلك في ترجمته في حرف الطاء ولقيت بمصر جماعة من اصحابه واخذت عنهم
رواية واجازة ويحكى انه كان في غفلة ولا يتكلف في كلامه ولا يتقيد بالاعراب بل يسترسل في حديثه كيف ما اتفق حتى قال بعض تلامذته
ممن يشتغل عليه بالنحو اشتري لي قليل هندبا بعروقو فقال له التلميذ هندبا بعروقه فعز عليه كلامه وقال لا تاخذه الا بعروقه وان لم يكن
بعروقو فلا اريده وكانت له الفاظ من هذا الجنس لا يكترث بما يقول ولا يتوقف على اعرابها وله حواشي على درة الغواص في اوهام الخواص للحريري
ولحن لطيف في اغاليط الفقهاء وله الرد على ابي محمد الخشاب المذكور في هذا الحرف في هذا الكتاب الذي رد فيه اغلاط الحريري في المقامات
وانتصر للحريري ولا اقصر فيما عمله وكانت ولادته بمصر في الخامس من رجب سنة تسع وتسعين واربعمائة وتوفي بمصر ليلة السبت السابع
والعشرين من شوال سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة رحمه الله تعالى وبري بفتح الباء الموحدة وتشديد الراء المكسورة وبعدها ياء وهو
اسم علم يشبه النسبة ابو محمد عبد الله الملقب بالعاضد بن يوسف بن الحافظ بن محمد المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعز بن المنصور
بن القايم بن المهدي اخر ملوك مصر من العبيديين وقد تقدم ذكر جماعة من اهل بيته وسياتي ذكر الباقين ولي المملكة بعد وفاة ابن
عمه الفايز في التاريخ المذكور في ترجمته وكان ابوه يوسف احد الاخوين اللذين قتلهما عباس بعد الظافر وقد سبق ذلك في ترجمة
الظافر في حرف الهمزة واستقر للعاضد المذكور اسما وللصالح المذكور في حرف الطاء جسما كان العاضد شديد التشيع متغاليا

في سب الصحابة واذا راى سنيا استحل دمه وصار وزيره الصالح بن رزيك في ايامه بسيرة خسيسة وذلك انه احتكر الغلات الى ان غلت
اسعارها وقتل امراء الدولة خشية منهم فادى ذلك الى ذهابها وقد تقدم في ترجمة شاور واسد الدين شيركوه في حرف الشين ما يغني عن الاطالة
في سبب انقراض دولته واستيلاء الغز عليها وسياتي في اخبار السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى في حرف الياء طرف من ذلك ايضا وسمعت
من جماعة من المصريين يقولون ان هؤلاء القوم في اوايل دولتهم قالوا لبعض العلماء يكتب لنا ورقة يذكر فيها القابا تصلح للخلفاء حتى اذا
تولى احد لقبوه ببعض تلك الالقاب فكتب لهم القابا كثيرة واخر ما كتب في الورقة العاضد فاتفق ان اخر من ولي منهم لقب بالعاضد والذي
في اواخر دولته راى في منامه وهو بمدينة مصر وقد خرجت اليه عقرب من مسجد هو معروف بها فلدغته فلما استيقظ ارتاع لذلك وطلب بعض
معبري الرويا وقص عليه المنام فقال له ينالك مكروه من شخص هو مقيم في هذا المسجد فطلب والي مصر وقال يكشف عن من هو مقيم في مسجد
الفلاني وكان العاضد يعرف ذلك المسجد فاذا رايت به احدا تحضره الي فمضى الوالي الى المسجد فراى فيه رجلا صوفيا فاخذه ودخل به على
العاضد فلما راه ساله من اين هو ومتى قدم البلاد وفي اي شيء قدم البلاد وهو يجاوبه عن كل سواله فلما ظهر منه ضعف الحال والصدق والعجز عن
ايصال المكروه اليه اعطاه شيئا وقال له يا شيخ ادع لنا واطلق سبيله فنهض من عنده وعاد الى مسجده فلما استولى صلاح الدين وعزم على القبض
على العاضد واستفتى الفقهاء افتوه بجواز ذلك لما كان عليه العاضد واشياعه من انحلال العقيدة وفساد الاعتقاد وكثرة الوقوع في
الصحابة والاشتهار بذلك وكان اكثرهم مبالغة في الفتيا الصوفي المقيم في المسجد وهو الشيخ نجم الدين الخبوشاني الاتي ذكره في حرف
الميم ان شاء الله تعالى فانه عدد مساوي هؤلاء القوم وسلب عنهم الايمان واطال الكلام في ذلك فصحت بذلك رويا العاضد وكانت
ولادة العاضد يوم الثلاثاء العشرين من المحرم سنة ست واربعين وخمسمائة وتوفي ليلة الاثنين لاحدى عشرة ليلة خلت من المحرم
سنة سبع وستين وخمسمائة رحمه الله تعالى وقيل ان العاضد حصل له غيظ من شمس الدولة توران شاه بن ايوب اخي صلاح الدين فسم
نفسه رحمه الله والله اعلم بذلك ابو الرداد عبد الله بن عبد السلام البصري صاحب المقياس بمصر كان رجلا صالحا وكان ابوه ذكر في
الجامع العتيق ويعلم الصبيان القران وتولى مقياس النيل الجديد بجزيرة مصر وجمع اليه جميع النظر في امره وما يتعلق به في سنة
تسع واربعين ومائتين واستمرت الولاية في ولده الى الان وتوفي سنة تسع وسبعين ومائتين رحمه الله تعالى وقيل سنة ست وستين والله
اعلم وهذا المقياس وضعه احمد بن محمد الحاسب الرضابي بامر المتوكل على الله وكان اسامة بن زيد التنوخي في سنة ست وتسعين للهجرة
قد امر بناء المقياس في الجزيرة قديما وحكى عنه انه قال لما اردت ان اكتب على مواضع من المقياس ناظرت يزيد بن عبد الله وسليمن بن وهب
والحسن الخادم فيما ينبغي ان يكتب عليه واعلمتهم ان احسن ما كتب عليه ايات من القران واسم امير المومنين المتوكل على الله واسمه
الامير المنتصر اذا كان العمل له فاختلفوا في ذلك وبادر سليمن بن وهب فكتب من غير ان يعلم يستطلع الراي في ذلك فورد كتاب امير المومنين
ان يكتب عليه ايات من القران وما نسبه امر المقياس واسم امير المومنين فاستخرجت من القران ايات لا يمكن ان يكتب بالمقياس احسن ولا
اشبه بامر المقياس منها وجعلت جميع ما كتبت في الرخام الذي تقدمت في البناء في الموضع الذي قدرت الكتاب فيه بخط مقوم غليظ
على قدر الاصبع نابت في بدن الرخام مطبع الحفر باللازورد المسمع ليقرا من بعد فجعلت اول ما كتبت اربع ايات متساوية المقادير
في سطور اربعة في تربيع بنى المقياس على وزن سبع عشرة ذراعا من العمود فكتب في الجانب الشرقي وهو المقابل لمدخل المقياس
بسم الله الرحمن الرحيم ونزلنا من السماء ماء مباركا فانبتنا به جنات وحب الحصيد وفي الجانب الشمال وترى الارض
هامدة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج وعلى الجانب الغربي الم تر ان الله انزل من السماء ماء
فتصبح الارض مخضرة ان الله لطيف خبير وعلى الجانب الجنوبي هو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو الولي الحميد
وصارت هذه الايات سطورا على وجه الماء اذا بلغ سبع عشرة ذراعا لان هذا وسط الزيادة ثم جعلت في الذراع الثامن عشرة في
جميع التربيع نطاقا مثل النطاق الذي جعلته علامة للذراع السادس عشر وكتبت بازاء الذراع التاسع عشر سطرا واحدا يحيط بجميع
التربيع وهو بسم الله الرحمن الرحيم الله الذي خلق السموات والارض وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم وسخر لكم الفلك
لتجري في البحر بامره وسخر لكم الانهار وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار واتيكم من كل ما سالتموه وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها
ان الانسان لظلوم كفار بسم الله الرحمن الرحيم مقياس يمن وسعادة ونعمة وسلامة امر ببنائه عبد الله جعفر الامام المتوكل على الله امير المومنين
اطال الله بقاه وادام عزه وتاييده على يدي احمد بن محمد الحاسب سنة سبع واربعين ومائتين وجعلت ما فوق ذلك من الحيطان التي على البناء

منقوشا كله محفورا مصبوغا باللازورد المشبع وعددت الى ما جاوز من العمود تسع عشرة ذراعا والراس المنصوب عليه المسكة له فنقشت
ذلك كله بالذهب واللازورد وكتبت على العارضة اية الكرسي الى اخرها وكتبت على حايط الزقاق المقابل للنيل فوق باب مدخل المقياس حيث
يقراه الناس ايه سطرا الى الرخام من اوله الى اخره وهو بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيد المرسلين امر عبد الله
جعفر الامام المتوكل على الله امير المومنين ببنا هذا المقياس الهاشمي ليعرف به زيادة النيل ونقصانه واطال الله بقا امير المومنين وادام له
العز والتمكين والظفر على الاعدا وتابع الاحسان والنعما وزاده في الخير رغبة وبالرعية رافة وكتب احمد بن محمد الحاسب في رجب سنة
سبع واربعين وماتين وكتب سطرين في رخام عن جنبتي الباب احدهما بسم الله ما شا الله لا حول ولا قوة الا بالله وقل جا الحق
وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا والاخر بسم الله الرحمن الرحيم بلغ الما في السنة التي بني فيها هذا المقياس المتوكلي المبارك سبع
عشر ذراعا وثمانية عشر اصبعا واتخذت ميال سبع من رخام ركبته في وجه حايط فوقه القباط المطل على النيل على المقدار الذي
اذا بلغ الما منه ستة عشر ذراعا ودخل الما في فيه وكتبت فوق ذلك في اعلام الحايط اولم يروا انا نسوق الما الى الارض الجرز
فنخرج به زرعا تاكل منه انعامهم وانفسهم افلا يبصرون وكتب احمد بن محمد الحاسب في جمادي الاخرة سنة سبع واربعين وماتين
وصلى الله على محمد النبي واله وسلم تسليما والذراع في المقياس ثمانية وعشرون اصبعا الى ان ينتهي الى اثني عشر ذراعا وبعد ذلك يصير
اعتبار اربعة وعشرين اصبعا وكذلك باسوان الى ان يسير المفرد والرداد بفتح الراء والدالين المهملتين وتشديد الاولى وبينهما الف
والرا قبلهما ابو عبد الله عبيد الله بن عتبه بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمخ بن فار بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحرث بن تميم
بن سعد بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الهذلي احد الفقها السبعه بالمدينه وقد تقدم ذكر اربعة
منهم وهذا عبيد الله بن اخي عبد الله بن مسعود الصحابي رضي الله عنه وهو من اعلام التابعين لقي خلقا كثيرا من الصحابة رضوان الله عليهم
وسمع من ابن عباس وابي هريرة وام المومنين عايشه رضي الله عنهم وروى عنه ابو الزناد الزهري وغيرهما وقال الزهري ادركت
اربعة بحور فذكر فيهم عبيد الله المذكور وقال سمعت من العلم شيا كثيرا فظننت اني قد اكتفيت حتى لقيت عبيد الله بن عبد الله
فاذا كاني ليس في يدي شي وقال محمد بن عبد العزيز لان يكون لي مجلس من عبيد الله احب الي من الدنيا وكان عالما ناسكا وكانت
وفاته في سنة اثنتين وماية وقيل سنة تسع وتسعين وقيل ثمان وتسعين وقيل سبع وتسعين للهجرة بالمدينة رضي الله عنه
وله شعر فمن ذلك ما اورده له ابو تمام في كتاب الحماسه وهو قوله ٭ شققت القلب ثم ذررت فيه
هواك فليم فالتام الفطور ٭ تغلغل حب عثمة في فوادي ٭ فباديه مع الخافي يسير ٭ تغلغل حيث لم يبلغ شراب
ولا حزن ولم يبلغ سرور ٭ ولما قال هذا الشعر قيل له اتقول مثل هذا فقال في اللدود راحة المفود وهو القايل لابي الجهيدة
ان يبعث والهذلي بضم الهاء وفتح الذال المعجمة وبعدها لام هذه النسبة الى هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن
عدنان وهي قبيلة كبيرة واكثر اهل وادي نخلة المجاور لمكة حرسها الله تعالى من هذه القبيلة وتوفي والده عبد الله سنة ست وثمانين
للهجرة وكانت الرياسة في الجاهلية الى جده صبيح بن كاهل والله سبحانه اعلم ابو محمد عبيد الله الملقب بالمهدي وجدت في نسبه اختلافا
كثيرا قال صاحب تاريخ القيروان هو عبيد الله بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن
ابي طالب رضه وقال غيره هو عبد الله بن محمد بن اسمعيل بن جعفر المذكور وقيل هو علي بن الحسين بن احمد بن عبد الله بن الحسين بن محمد بن
علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضه وقيل هو عبد الله بن التقي بن الوفي بن الرضي وهولا الثلاثة يقال لهم المستورون في ذات
الله والرضي المذكور هو ابن محمد بن اسمعيل بن جعفر المذكور واسم التقي الحسين واسم الوفي احمد واسم الرضي عبد الله وانما استتروا خوفا
على نفوسهم لانهم كانوا مطلوبين من جهة الخلفا من بني العباس لانهم علموا ان فيهم من يروم الخلافة اسوة غيرهم من العلويين في
قضاياهم ووقايعهم في ذلك مشهورة وانما سمي المهدي عبيد الله استتارا هذا عند من يصحح نسبه ففيه اختلاف كثير واهل العلم بالانساب
المحققين ينكرون دعواه في النسب وقد تقدم في ترجمة الشريف عبد الله بن طباطبا ما جرى بينه وبين المعز عند وصوله الى مصر
وما كان من جواب المعزله وفيه ايضا دلالة على ذلك فانه لو عرف نسبه لذكره وما احتاج الى ذلك المجلس الذي ذكرناه هناك ويقولون
ايضا ان اسمه سعيد ولقبه عبيد الله وزوج امه الحسين بن احمد بن محمد بن عبد الله بن ميمون القداح وسمي قداحا لانه كان كحالا
يقدح العينين اذا نزل فيهما الما وقيل ان المهدي لما وصل الى سجلماسه ونمى خبره الى اليسع مالكها وهو اخر ملوك بني مدرار وقيل له

ان هذا هو الذي يدعو الى الابيعة ابو عبد الله الشيعي بافريقيه وقد تقدم ذلك في ترجمة ابي عبد الله في حرف الحا واخذه اليسع واعتقله فلما
سمع ابو عبد الله الشيعي باعتقاله حشد جمعا كثيرا من كتامة وغيرها وقصد سجلماسه لاستنقاذه فلما بلغ اليسع خبر وصولهم قتل
المهدي في السجن فلما دخلت العساكر في البلد هرب اليسع فدخل ابو عبد الله الى السجن فوجد المهدي مقتولا وعنده رجلا من اصحابه كان يخدمه
فخاف ابو عبد الله ان ينتقض عليه ما دبره من الامر ان عرفت العساكر بقتل المهدي فاخرج الرجل وقال هذا هو المهدي وبالجمله فاخباره
مشهورة ولا حاجة الى الاطالة فيها وهو اول من قام بهذا الامر من بيتهم وادعى الخلافة بالمغرب وكان داعيه ابو عبد الله الشيعي المذكور في
حرف الحا ولما استتب الامر له قتله وقتل اخاه كما ذكرنا في ترجمته وبنى المهدية بافريقيه وفرغ من بنايها في شوال سنة ثمان وثلثماية
وملك بعده ولده القايم ثم المنصور ولد القايم وقد تقدم ذكره ثم المعز بن المنصور وهو الذي سير القايد جوهرا وملك الديار المصرية
وبنى القاهرة واستمرت دولتهم حتى انقرضت على يد السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وقد تقدم ذكر جماعة من حفدته وسياتي ذكر
باقيهم ان شا الله تعالى ولاجل نسبتهم اليه يقال لهم العبيديون هكذا تنسب الى عبيد الله وكانت ولادته في سنة تسع وخمسين
وقيل ستين وماتين بمدينة سلمية وقيل بالكوفة ودعي له بالخلافة على منابر رقادة والقيروان يوم الجمعة لتسع ليال بقين من شهر ربيع
الاخر سنة سبع وتسعين وماتين بعد رجوعه من سجلماسة وقد جرى له ما جرى وتوفي ليلة الثلثا منتصف شهر ربيع الاول سنة اثنين
وعشرين وثلثماية بالمهدية رحمه الله تعالى وسلمية بفتح السين المهملة واللام وكسر الميم وتشديد اليا المثناة من تحتها وتخفيفها ايضا مع
سكون الميم بليدة بالشام من اعمال حمص ورقادة بفتح الرا وتشديد القاف وبعد الالف دال مهملة ثم ها ساكنة بلدة بافريقيه والقيروان
وسجلماسه قد تقدم الكلام عليهما في مواضع ابو احمد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب بن رزيق بن ماهان
الخزاعي وقد تقدم ذكر ابيه وجده وما كانا عليه من التقدم وعلو المنزلة عند المامون وتوليهما خراسان وغيرهما وهو عبد الله المذكور
امرا ولي الشرطة ببغداد خلافة عن اخيه محمد بن عبد الله ثم اشتغل بها بعد موت اخيه وكان سيدا واليه انتهت رياسة اهله وهو
اخر من مات منهم رئيسا وله الكتب المصنفة كتاب الاشارة في اخبار الشعر وكتاب رسالة السياسة الملوكية كتاب مراسلاته لعبد
الله بن المعتز كتاب البراعة والفصاحة وغير ذلك وكان مترسلا شاعرا لطيفا حسن المقاصد جيد السبك رقيق الحاشية ومن شعره
ما ذكره ابن رشيق في كتاب العمدة في باب الاستطراد فقال ومن الاستطراد نوع تسمى الادماج وذلك نحو قول عبيد الله بن عبد الله بن
طاهر لعبيد الله بن سليمان بن وهب حين وزر للمعتضد ٭ ابى دهرنا اسعافنا في نفوسنا ٭ واسعفنا فيمن نحب ونكرم
فقلت له نعماك فيهم اتمها ٭ ودع امرنا ان المهم المقدم ٭ ومن شعره ٭ اتجعوني لكي يعري بكم منها
بحق دعوة صب ان يحيوها ٭ اهدى على بابه يوما تحيته ٭ حيوا باحسن منها او فردوها ٭ رموا المطايا غداة البين واحتملوا
وخلفوني على الاطلال ابكيها ٭ شيعتهم فاسترابوني فقلت لهم ٭ اني اردت مع الاجمال احدوها ٭ قالوا فما نفس يعلو كذا صعدا
وما لعينيك لا يرقى بحا فيها ٭ قلت التنفس من ادمان سيركم ٭ ودمع عيني جار من قذا فيها ٭ حتى اذا ادلجوا والليل معتكر
رفعت في حجهما صوتي اناديها ٭ يا من بها انا هيمان وهل لي في ٭ يوم التواصل من عقبى ارجيها ٭ ومن شعره ايضا
واحزنا من فراق قوم ٭ هم المصابيح والحصون ٭ والاسد والمزن والرواسي ٭ والامن والخفض والسكون
لم تتنكر لنا الليالي ٭ حتى توفتهم المنون ٭ فكل نار لنا قلوب ٭ وكل ما لنا عيون
وله ايضا ٭ ان الامير هو الذي ٭ يضحى اميرا يوم عزله ٭ ان زال سلطان الولاية
لم يزل سلطان فضله ٭ وله ايضا ٭ اقض الحوايج ما استطعت ٭ وكن لهم اخيك فارج
فلخير ايام الفتى ٭ يوم قضى فيه الحوايج ٭ وله ديوان شعر ونقتصر من شعره على هذا القدر وكانت ولادته
سنة ثلث وعشرين وماتين وتوفي ليلة السبت لاثني عشرة ليلة خلت من شوال سنة ثلثماية رحمه الله تعالى وتوفي الوزير
ابا القاسم عبيد الله بن سليمان سنة ثمان وثمانين وماتين وعمره اثنتان وستون سنه وكانت وزارته عشر سنين وخمسون
يوما رحمه الله تعالى ابو الحكم عبيد الله بن المظفر بن عبد الله بن محمد الباهلي الحكيم الاديب المعروف بالمغربي اصله من اهل المرية
بالاندلس وقد تقدم ذكرها ومولده باليمن ذكره ابو شجاع محمد بن علي بن الدهان الفرضي الاتي ذكره ان شا الله تعالى في تاريخ جمعه
ان ابا الحكم المذكور قدم بغداد واقام بها مدة يعلم الصبيان وانه كان ذا معرفة بالادب والطب والهندسة انتهى كلام ابي شجاع

ذكر مولده ووفاته وقال غيره فكان كامل الفضيلة جمع الادب والحكمة وله ديوان شعر جيد والخلاعة والمجون غالب عليه وذكر العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة ابا الحكم المذكور وكان طبيب البيمارستان الذي كان يحمله اربعون جملا المستصحب في معسكر السلطان محمود السلجوقي حيث خيم وكان السديد ابو الوفا يحيى بن سعيد بن يحيى بن المظفر المعروف بابن المرخم الذي صار قاضي القضاة ببغداد في ايام المقتفي قاصدا وطبيبا في هذا البيمارستان ثم ان العماد اثنى على ابي الحكم المذكور وذكر فضله وما كان عليه وذكر ان له كتابا سماه نهج الوضاعة لاولي الخلاعة ثم ان ابا الحكم انتقل الى الشام وسكن دمشق وله فيه اهاجي وماجريات ظريفة تدل على خفة روحه رايت في ديوانه ان ابا الحسين احمد بن منير الطرابلسي المتقدم ذكره في حرف الهمزة كان عند الامير ابي منقذ بقلعة شيزر وكانوا مقبلين عليه وكان بدمشق شاعر يقال له ابو الوحش وكانت فيه دعابة وبينه وبين ابي الحكم مودة والفة متجددة فعزم ابو الوحش ان يتوجه الى شيزر يمدح بني منقذ ويسترفدهم فالتمس من ابي الحكم المذكور كتابا الى ابن منير بالوصية عليه فكتب ابو الحكم

ابا الحسين استمع مقال فتى ... عوجل فيما يقال فارتجلا
هذا ابو الوحش جاء ممتدحا ... للقوم فانهض به اذا وصلا
واتل عليهم بحسن شرحك ما ... اتلوه من حديثه جملا
وخبر القوم انه رجل ... ما ابصر الناس مثله رجلا
تنوب عن وصفه شمائله ... لا يبتغي عاقل به بدلا
وهو على خفة به ابدا ... معترف انه من الثقلا
يمت بالثلث والرقاعة والسخف ... واما بما سواه فلا
ان انت فاتحته لتخبر ما ... يصدر عنه فتحت منه خلا
فيه ان حل حطة الخسف والهون ... ورحب بذا ارحلا
وسقه السم ان ظفرت به ... وامزج له من لسانك العسلا

وله اشيا مستملحة منها مقصورة هزلية ضاهى بها مقصورة ابن دريد من جملتها

وكل ملوم لا بد له من ... قرقة ولو لزقوه بالغرا

وله مرثية في عماد الدين زنكي بن اق سنقر المتقدم ذكره وديوانه يغلب فيها الجد بالهزل والغالب على شعره الا نطاع وكانت ولادته في سنة ست وثمانين واربعماية باليمن على ما حكاه ابن الدبيثي وتوفي لساعتين خلتا من ليلة الاربعا سادس ذي القعدة بدمشق ودفن بباب الفراديس والقاضي ابن المرخم المذكور وهو الذي يقول فيه ابو القاسم هبة الله بن الفضل الشاعر المعروف بابن القطان الاتي ذكره ان شاء الله تعالى

يا ابن المرخم صرت فينا قاضيا ... خرف الزمان تراه ام جن الفلك
ان كنت تحكم بالنجوم فربما ... لكن شرع محمد من اين لك

ابو عيسى عبد الرحمن بن ابي ليلى يسار وقيل داود بن بلال بن احيحة بن الجلاح الانصاري وفي اسم ابيه خلاف غير هذا قال كان من اكابر تابعي الكوفة سمع علي بن ابي طالب رض وعثمان بن عفان وابي ايوب الانصاري وغيرهم رضي الله عنهم ويروى انه سمع من عمر رض والحفاظ لا يثبتون سماعه من عمر وابوه ابو ليلى له رواية عن النبي صلعم وشهد وقعة الجمل وكانت راية علي بن ابي طالب بيده وسمع من عبد الرحمن الشعبي ومجاهد وعبد الملك بن عمير وخلق سواهم وولد لست بقين من خلافة عمر رض وقتل بدجيل وقيل غرق في نهر البصرة وقيل فقد بدير الجماجم سنة ثلث وثمانين في وقعة ابن الاشعث وقيل سنة احدى وثمانين وقيل سنة اثنين وثمانين للهجرة رضي الله عنه واحيحة بضم الهمزة وفتح الحاء المهملة وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح الحاء الثانية وبعدها ها ساكنة والجلاح بضم الجيم وبعد اللام الف ثم حا مهملة وسياتي ذكر ولده ان شاء الله تعالى

ابو عمرو عبد الرحمن بن عمرو بن يحمد الاوزاعي امام اهل الشام لم يكن في الشام اعلم منه قيل انه اجاب في سبعين الف مسئلة وكان يسكن بيروت روي ان سفيان الثوري بلغه مقدم الاوزاعي امام اهل الشام كان يسكن بيروت فخرج حتى لقيه بذي طوى فحل سفيان راس بعيره عن القطار ووضعه على رقبته فكان اذا مر بجماعة قال الطريق للشيخ بعلبك وكانت ولادته ببعلبك سنة ثمان وثمانين للهجرة وقيل سنة ثلث وتسعين ومنشاه بالبقاع ونقلته امه الى بيروت وكان فوق الربعة خفيف اللحية به سمرة وكان يخضب بالحنا وتوفي سنة سبع وخمسين ومايه يوم الاحد في شهر ربيع الاول بمدينة بيروت رحمه الله تعالى ورثاه بعضهم بقوله

جاد الحيا بالشام كل عشية ... قبرا تضمن لحده الاوزاعي
قبر تضمن فيه طود شريعة ... سقيا له من عالم نفاع
عرضت له الدنيا فاعرض مقلعا ... عنها بزهد ايما اقلاع

وقبره في قرية على باب بيروت يقال لها حنتوس واهلها مسلمون وهو مدفون في قبلة المسجد واهل القرية لا يعرفونه بل يقولون هنا رجل صالح ينزل عليه النور ولا يعرفه الا الخواص من الناس ويحمد بضم اليا المثناة من تحتها وسكون الحا المهملة وكسر الميم وبعدها دال مهملة والاوزاعي بفتح الهمزة وسكون الواو وفتح الزاي وبعد الالف عين مهملة وهذه النسبة الى الاوزاع قرية بدمشق على طريق باب الفراديس ولم يكن ابو عمرو منهم وانما نزل فيهم فنسب اليهم وهو من سبي اليمن والله اعلم وبيروت بفتح البا الموحدة وسكون اليا المثناة من تحتها وضم الرا وسكون الواو وفي اخرها تا مثناة وهي بلدة بساحل الشام اخذها الفرنج من المسلمين يوم الجمعة عاشر ذي الحجة سنة ثلث وتسعين وخمسماية

ابو عبد الله عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة العتقي بالولا الفقيه المالكي جمع بين الزهد والعلم وتفقه بالامام مالك ونظرائه وصحب مالكا عشرين سنة وانتفع به اصحاب مالك بعد موت مالك وهو صاحب المدونة في مذهبهم وهي من اجل كتبهم وعنه اخذها سحنون وكانت ولادته في سنة اثنتين وقيل ثلث وثلاثين وماية وقيل ثمان وعشرين وتوفي في سنة احدى وتسعين ومائة بمصر ودفن خارج باب القرافة الصغرى قبالة قبر اشهب الفقيه المالكي وزرت قبريهما وهما بالقرب من السور رحمهما الله وجنادة بضم الجيم وفتح النون وبعد الالف دال مهملة مفتوحة ثم ها ساكنة والعتقي بضم العين المهملة وفتح التا المثناة من فوقها وبعدها قاف هذه النسبة الى العتاقة وليسوا من قبيلة واحدة بل هم من قبائل شتى منهم من حجر حمير ومن سعد العشيرة ومن كنانة مضر وغيرهم وعامتهم بمصر وعبد الرحمن المذكور مولى زبيد بن الحرث العتقي وكان زبيد من حجر حمير وقال ابو عبد الله القضاعي وكانت القبائل التي نزلت الظاهر العتقا وهم جماع من القبائل كانوا يقطعون من اراد النبي صلعم فبعث اليهم فاتى بهم اسرى فاعتقهم وقيل لهم العتقا ولما فتح عمرو بن العاص مصر وكان ذلك يوم الجمعة مستهل المحرم سنة عشرين للهجرة كان العتقا معه معدودين في اهل الراية وانما قيل لهم اهل الراية لان العرب كانوا يجعلون لكل بطن منهم راية يعرفون بها ولم يكن لكل بطن من بطون اهل الراية من العدد ما يجعلون لكل بطن راية فقال عمرو بن العاص انا اجعل راية لا انسبها الى احد فيكون دعوتكم عليها فتعلوا فكان هذا كالاسم والنسب الجامع عليهما وعليها كان في ديوانهم ولما فتح الاسكندرية رجع عمرو الى الفسطاط فاختط الناس بها خططهم ثم جاءت العتقا بعدهم فلم يجدوا موضعا يختطون فيه عند اهل الراية فشكوا ذلك الى عمرو فقال لهم معاوية بن حديج وكان يتولى امر الخطط ارى لكم ان تظهروا على هذه القبائل فتتخذوا منزلا وتسمونه الظاهر ففعلوا ذلك فقيل لهم اهل الظاهر لذلك ذكر هذا كله ابو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الكندي في كتاب خطط مصر وهي فايدة غريبة يحتاج اليها فاحببت ذكرها

ابو سليمن عبد الرحمن بن احمد بن عطية العنسي الداراني الزاهد المشهور احد رجال الطريقة وكان من جلة السادات وارباب الجد في المجاهدات ومن كلامه من احسن في نهاره كوفي في ليله ومن احسن في ليله كوفي في نهاره ومن صدق في ترك شهوة ذهب الله سبحانه بها من قلبه والله اكرم من ان يعذب قلبا بشهوة تركت له ومن كلامه افضل الاعمال خلاف هوى النفس وقال نمت ليلة عن وردي واذا بحوراية تقول لي تنام واني اربي لك في الخدور منذ خمسماية عام ولكل معنى مليح وكانت وفاته سنة خمس عشرة ومايتين وقيل سنة خمس ومايتين رحمه الله والعنسي بفتح العين المهملة وسكون النون وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى عنس بن مالك بن ادد حي من مذحج ينسب اليها ابو سليمن المذكور والداراني بفتح الدال المهملة وبعد الالف را مفتوحة وبعد الالف الثانية نون هذه النسبة الى داريا وهي قرية بحوالي دمشق والنسبة اليها على هذه الصورة من شواذ النسب والياء في داريا مشددة

ابو القسم عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن فوران الفوراني المروزي الفقيه الشافعي كان مقدم الفقها الشافعية بمرو وهو اصولي جدلي اخذ الفقه عن ابي بكر القفال وصنف في الاصول والمذهب والخلاف والجدل والملل والنحل وانتهت اليه رياسة الطايفة الشافعية وطبق الارض بالتلامذة وله في المذهب الوجوه الجيدة وصنف في المذهب كتاب الابانة وهو كتاب مفيد وسمعت بعض فضلاء المذهب يقول ان امام الحرمين كان يحضر حلقته وهو شاب يومئذ وكان ابو القاسم لا ينصفه ولا يصغي الى قوله لكونه شابا فبقي في نفسه منه فقال في نهاية المطلب وقال بعض المصنفين كذا وغلط في ذلك وشرع في الوقيعة فيه فمراده ابو القسم الفوراني وكانت وفاته في شهر رمضان سنة احدى وستين واربعماية بمدينة مرو وهو ابن ثلث وسبعين سنة وذكره الحافظ عبد الغافر اسمعيل بن عبد الغافر الفارسي في سياق تاريخ نيسابور واثنى عليه والفوراني بضم الفا وسكون الواو وفتح الرا وبعد الالف نون هذه النسبة الى جده فوران المذكور وهكذا ذكره السمعاني

ابو سعد عبد الرحمن بن محمد واسمه مامون بن علي وقيل ابرهيم المعروف بالمتولي الفقيه الشافعي النيسابوري كان جامعا بين العلم والدين وحسن السيرة وتحقيق المناظرة وله يد قوية في الاصول والفقه والخلاف وتولى التدريس بالمدرسة النظامية ببغداد وتخرج عليه جماعة من الايمة واخذ الفقه بمرو عن ابي القاسم عبد الرحمن الفوراني المذكور قبله وبمرو الروذ عن القاضي حسين بن محمد وببخارا عن ابي سهل احمد بن علي الابيوردي وسمع الحديث وصنف في الفقه كتاب تتمة الابانة تصنيف شيخه الفوراني لكنه لم يكمله وعاجلته المنية قبل اكماله وكان قد انتهى فيه الى كتاب الحدود واكمله من بعده جماعة منهم ابو الفتوح اسعد العجلي المذكور في حرف الهمزة وغيره ولم ياتوا فيه بالمقصود ولا سلكوا طريقه فانه جمع في كتابه الغرايب في المسايل والوجوه الغريبة التي لا تكاد توجد في كتاب غيره وله في الفرايض مختصر صغير وهو مفيد جدا وله في الخلاف طريقة جامعة لانواع الماخذ وله في اصول الدين تصنيف صغير وكل تصانيفه نافعة وكانت ولادته سنة سبع وعشرين وقيل ست وعشرين واربعماية وتوفي ليلة الجمعة ثامن شوال سنة ثمان وسبعين واربعماية ببغداد ودفن بمقبرة باب ابرز رحمه الله تعالى والمتولي بضم الميم وفتح التا المثناة من فوقها والواو وتشديد اللام المكسورة

ولا اعلم لاي معنى عرف بذلك ولم يذكر السمعاني هذه النسبة **ابو منصور عبد الرحمن** بن محمد بن الحسين بن هبة الله بن الحسين الدمشقي الملقب
فخر الدين المعروف بابن عساكر الفقيه الشافعي كان اماما وتقدم في علمه ودينه تفقه على الشيخ قطب الدين ابي المعالي مسعود النيسابوري الآتي
ذكره في حرف الميم ان شاء الله تعالى وصحبه زمانا وانتفع به وتزوج ابنته ثم استقل بنفسه ودرس بالقدس زمانا وبدمشق واشتغل عليه
خلق كثير وتخرجوا عليه وصاروا ائمة وفضلاء وكان مسددا في الفتاوى وهو ابن اخي الحافظ ابي القسم بن عساكر صاحب تاريخ دمشق الآتي
ذكره ان شاء الله تعالى وخرج من بيتهم جماعة من العلماء والرؤساء وكانت ولادته في سنة خمسين وخمسماية ظنا وتوفي في العاشر من رجب
سنة عشرين وستماية بدمشق ودفن بتربته مقابر الصوفية ظاهر دمشق **ابو القاسم عبد الرحمن** بن اسحاق الزجاجي البغدادي
دارا ونشأة النهاوندي اصلا ومولدا كان اماما في علم النحو وصنف فيه كتاب الجمل الكبرى وهو كتاب نافع لولا طوله بكثرة
الامثلة اخذ النحو عن محمد بن العباس اليزيدي وابي بكر بن دريد وابي بكر بن الانباري وصحب ابا اسحاق ابراهيم بن السري الزجاج وقد
تقدم ذكره فنسب اليه وعرف به وسكن دمشق وانتفع به الناس وتخرجوا وتوفي في رجب سنة سبع وثلثين وقيل تسع وثلثين
وثلثماية وقيل في شهر رمضان سنة اربعين والاول اصح بدمشق وقيل بطبرية رحمه الله تعالى وكان قد خرج من دمشق مع ابن
الحارث عامل الضياع الاخشيدية فمات بطبرية وكتابه الجمل من الكتب المباركة لم يشتغل به احد الا وانتفع به ويقال انه صنفه بمكة
حرسها الله بالايمان وكان اذا فرغ من باب طاف اسبوعا ودعا الله ان يغفر له وان ينتفع به قاريه والزجاجي بفتح الزاي وتشديد الجيم
وبعد الالف جيم ثانية وقد تقدم القول في سبب هذه النسبة **ابو سعيد عبد الرحمن** بن ابي الحسن بن احمد بن يونس بن عبد الاعلى
بن موسى بن ميسرة بن حفص بن حيان الصدفي المحدث المورخ المصري كان خبيرا باحوال الناس مطلعا على تواريخهم عارفا بما يقوله جمع
بمصر تاريخين احدهما وهو الاكبر يختص بالمصريين والاخر وهو صغير يشتمل على ذكر الغرباء الواردين على مصر وما اقصر فيهما وقد ذيلهما ابو
القاسم يحيى بن علي الحضرمي وبنى عليهما وهذا ابو سعيد المذكور هو جد يونس بن عبد الاعلى صاحب الامام الشافعي والناقل لاقواله
الجديدة وسياتي ذكره في حرف الياء ان شاء الله تعالى وكانت وفاة ابي سعيد المذكور يوم الاحد ودفن يوم الاثنين لست وعشرين خلت
من جمادى الاخرة سنة سبع واربعين وثلثماية وصلى عليه ابو القاسم بن الحجاج ورثاه ابو عيسى عبد الرحمن بن اسماعيل بن عبد الله بن
سليمن الخولاني الخشاب المقرئ النحوي العروضي بقوله
بكيت عليك تشريقا وتغريبا
وعدت بعد لذيذ العيش مندوبا ابا سعيد وما بالوك ان نشرت عنك الدواوين تصديقا وتصويبا ما زلت تلهج بالتاريخ تكتبه
حتى رايتك في التاريخ مكتوبا ارخت موتك في ذكرى وفي صحفي لمن يورخه اذ كنت محسوبا نشرت عن مصر من سكانها علما
مبجلا بجلال القوم منصوبا كشفت عن فخرهم للناس ما حجبت ورق الحمام على الاغصان تطريبا اعربت عن عرب اتقيت من نجب
سارت مناقبهم في الناس تنقيبا انشرت ميتهم حيا بنسبته حتى كان لم يمت اذ كان منسوبا ان المكارم للاحسان موجبة
وفيك قد ركبت يا عبد تركيبا حجبت عنا وما الدنيا بمظهرة شخصا وان جل الا عاد محجوبا كذلك الموت لا يبقي على احد
مدى الليالي على الاحباب محجوبا والصدفي بفتح الصاد والدال المهملتين وبعدها فاء وهذه النسبة الى الصدف بن سهل وهي قبيلة كبيرة من حمير
نزلت مصر والصدف بكسر الصاد الدال وانما تفتح في النسب كما قالوا في النسبة الى نمرة نمري وهي قاعدة مطردة وتوفي ابو عيسى عبد الرحمن
بن اسماعيل صاحب الابيات المذكورة في صفر سنة ست وستين وثلثماية رحمه الله تعالى **ابو البركات عبد الرحمن** بن محمد بن عبد الله بن محمد
بن الحسين بن سليمان الانباري الملقب كمال الدين النحوي كان من الائمة المشار اليهم في علم النحو سكن بغداد في صباه الى ان مات وتفقه على
مذهب الشافعي رض بالمدرسة النظامية وتصدر لاقراء النحو بها وقرا اللغة على ابي منصور بن الجواليقي وصحب الشريف ابا السعادات
هبة الله بن الشجري الآتي ذكره في حرف الهاء ان شاء الله تعالى واخذ عنه وانتفع بصحبته وتبحر في علم الادب واشتغل عليه خلق وصاروا
علماء ولقيت جماعة منهم وصنف في النحو كتاب اسرار العربية وهو سهل الماخذ كثير الفائدة وله كتاب في النحو ايضا وله كتاب في طبقات الادباء
جمع فيه المتقدمين والمتاخرين مع صغر حجمه وكتبه كلها نافعة وكان نفسه مباركا ما قرا عليه احد الا وتميز وانقطع في آخر
عمره في بيته مشتغلا بالعلم والعبادة وترك الدنيا ومجالسة اهلها في سيرة حميدة وكانت ولادته في شهر ربيع الآخر سنة ثلث عشرة وخمسماية
وتوفي ليلة الجمعة تاسع شعبان سنة سبع وسبعين وخمسماية ببغداد ودفن بباب ابرز بتربة الشيخ ابي اسحاق الشيرازي رحمه الله تعالى
ابو الفرج عبد الرحمن بن ابي الحسن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله بن عبد الله بن حمادي بن احمد بن محمد بن جعفر الجوزي بن عبد الله بن القسم بن محمد بن

ابي بكر الصديق رض وبقية النسب معروف القرشي التيمي البكري البغدادي الفقيه الحنبلي الواعظ الملقب جمال الدين الحافظ كان
علامة عصره وامام وقته في الحديث وصناعة الوعظ صنف في فنون عديدة منها زاد المسير في علم التفسير اربعة اجزاء اتى فيها باشياء غريبة وله في
الحديث تصانيف كثيرة وله المنتظم في التاريخ وهو كبير وله الموضوعات في اربعة اجزاء ذكر فيها كل حديث موضوع وله تلقيح فهوم الاثر على
وضع كتاب المعارف لابن قتيبة وله لقط المنافع في الطب وبالجملة فكتبه اكثر من ان تعد وكتب بخطه شيئا كثيرا والناس يغالون في ذلك
حتى يقولوا انها جمعت الكراريس التي كتبها وحسبت مدة عمره وقسمت الكراريس على المدة فكان ما خص كل يوم تسع كراريس وهذا شيء عظيم
لا يكاد يقبله العقل ويقال انها جمعت براية اقلامه التي كتب بها حديث رسول الله صلعم فحصل منها شيء كثير واوصى ان يسخن بها الماء الذي
يغسل به بعد موته ففعل ذلك فكفت وفضل منها وله اشعار لطيفة انشدني له بعض الفضلاء يخاطب اهل بغداد
عذيري من فتية بالعراق قلوبهم بالجفا قلب يرون العجيب كلام الغريب وقول القريب فلا يعجب
وعذرهم عند توبيخهم مغنية الحي ما تطرب وله اشعار كثيرة وكانت له في مجالس الوعظ اجوبة نادرة فمن احسن
ما يحكى عنه انه وقع النزاع ببغداد بين السنة والشيعة في المفاضلة بين ابي بكر وعلي رض فرضي الكل بما يجيب به الشيخ ابو الفرج فاقاموا شخصا
سأله عن ذلك وهو على الكرسي في مجلس وعظ فقال افضلهما من كانت ابنته تحته ونزل في الحال حتى لا يراجع في ذلك فقالت اهل السنة هو
ابو بكر لان ابنته عائشة تحت رسول الله صلعم وقالت الشيعة هو علي لان فاطمة ابنة رسول الله صلعم تحته وهذا من لطائف الاجوبة ولو
حصل بعد الفكر التام وامعان النظر كان في غاية الحسن فضلا عن البديهة وله محاسن كثيرة يطول شرحها وكانت ولادته بطريق التقريب سنة
ثمان وقيل سنة عشر وخمسماية وتوفي ليلة الجمعة ثاني عشر شهر رمضان سنة سبع وتسعين وخمسماية ببغداد ودفن بباب حرب وتوفي
والده في سنة اربع عشرة وخمسماية رحمهم الله تعالى وحمادي بضم الحاء المهملة وتشديد الميم وبعد الالف دال مهملة مفتوحة وياء مفتوحة والجوزي
بفتح الجيم وسكون الواو وبعدها زاي هذه النسبة الى فرضة الجوز وهو موضع مشهور **ابو القاسم وابو زيد عبد الرحمن** بن الخطيب بن محمد بن عبد
الله بن الخطيب ابي عمر احمد بن ابي الحسن اصبغ بن حسين بن سعدون بن رضوان بن فتوح وهو الداخل الى الاندلس قال الحافظ ابو الخطاب بن دحية
هكذا املى علي نسبه الخثعمي السهيلي الامام المشهور صاحب كتاب الروض الانف في شرح سيرة رسول الله وله كتاب التعريف والاعلام فيما
ابهم من القران في اسماء الاعلام وله كتاب نتائج الفكر ومسئلة رؤية الله تعالى في المنام ورؤية النبي صلعم ومسئلة السر في عور الدجال
ومسائل كثيرة مفيدة وقال ابن دحية انشدني وقال ما سال الله بها حاجة الا اعطاه اياها وكذلك من استعمل انشادها وهي
يا من يرى ما في الضمير ويسمع انت المعد لكل ما يتوقع يا من يرجى للشدائد كلها يا من اليه المشتكى والمفزع
يا من خزائن رزقه في قول كن امنن فان الخير عندك اجمع ما لي سوى قرعي لبابك حيلة ولئن رددت فاي باب اقرع
ومن الذي ادعو واهتف باسمه ان كان فضلك عن فقيرك يمنع حاشا لجودك ان تقنط عاصيا الفضل اجزل والمواهب اوسع
وله اشعار كثيرة وتصانيف ممتعة وكان ببلده يتسوغ بالعفاف ويتبلغ بالكفاف حتى نمى خبره الى صاحب مراكش فطلبه اليها واحسن اليه
واقبل بوجه الاقبال عليه واقام بها نحوا من ثلثة اعوام ومولده سنة ثمان وخمسماية بمدينة مالقة وتوفي بحضرة مراكش يوم الخميس
ودفن وقت الظهر وهو السادس والعشرين من شعبان سنة احدى وثمانين وخمسماية رحمه الله تعالى وكان مكفوفا والخثعمي بفتح الخاء
المعجمة وسكون الثاء المثلثة وفتح العين المهملة وبعدها ميم هذه النسبة الى خثعم بن انمار وهي قبيلة كبيرة وفيه اختلاف والسهيلي بضم السين
المهملة وفتح الهاء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها لام وهذه النسبة الى سهيل وهي قرية بالقرب من مالقة سميت باسم الكوكب
لانه ما يرى في جميع الاندلس الا من جبل مطل عليها ومالقة بفتح الميم وبعد الالف لام مفتوحة ثم قاف مفتوحة وبعدها هاء وهي مدينة
كبيرة بالاندلس وقال السمعاني بكسر اللام وهو غلط **ابو مسلم عبد الرحمن** بن مسلم وقيل عثمن الخراساني القائم بالدعوة العباسية كان
ابوه من رستاق فريدين من قرية تسمى سنجرد وقيل انه من قرية يقال لها ماخوان على ثلثة فراسخ من مرو وكانت هذه القرية له مع
عدة قرى وكان بعض الاحيان يجلب الى الكوفة مواشي ثم انه قاطع على رستاق فريدين فلحقه فيه عجز فانفذ عامل البلد اليه من يشخصه
الى الديوان وكان له عند ادبن بنداد بن وشيحان جارية اسمها وشيكة جلبها من الكوفة فاخذ الجارية معه وهي حامل وتنحى عن ديوان الجباية
اخذا الى اذربيجان واجتاز على رستاق فلق بعيسى بن معقل بن عمير اخي ادريس بن معقل جد ابي دلف العجلي فاقام عنده اياما فراى في
منامه كانه جلس للبول فخرج من احليله نار وارتفعت في السماء وسدت الآفاق واضاءت الارض ووقعت بناحية المشرق فقص رؤيا

على عيسى بن معقل فقال لما استبان ان في بطنها غلام ثم فارقه ومضى الى اذربيجان ومات بها ووضعت الجارية ابا مسلم ونشا عند عيسى فلما
ترعرع اختلف مع ولده الى المكتب فخرج اديبا لبيبا يشار اليه في صغره ثم انه اجتمع على عيسى بن معقل واخيه ادريس جد ابي دلف العجلي
بقايا من الخراج تقاعدا من اجلها عن حضور مودي الخراج باصبهان فانهى عامل اصبهان خبرهما الى خالد بن عبد الله القسري والي
العراقين فانفذ خالد من الكوفة من حملها اليه بعد قبضه عليهما فتركهما خالد في السجن فصادفا فيه قاسم بن يونس العجلي محبوسا
بسبب من اسباب الفساد وقال عيسى بن معقل قبل ان يقبض عليه انفذ ابا مسلم الى قرية من رستاق فاتق لاحتمال غلتها فلما اتصل به
خبر عيسى بن معقل باع ما كان احتمله من الغلة واخذ جميع ما اجتمع عنده من ثمنها ولحق بعيسى بن معقل فانزله عيسى بداره في بني
عجل وكان يختلف الى السجن ويتعهد عيسى وادريس ابني معقل وكان قد قدم الكوفة جماعة من نقباء الامام محمد بن علي بن عبد الله بن
العباس بن عبد المطلب رضي مع عدة من الشيعة الخراسانية فدخلوا على العجليين السجن مسلمين فصادفوا ابا مسلم عندهم فاعجبهم
عقله ومعرفته وكلامه وادبه ومال هو اليهم ثم عرف امرهم وانهم دعاة واتفق مع ذلك هرب عيسى وادريس من السجن فعدل ابو مسلم من
دور بني عجل الى هؤلاء النقباء ثم خرج معهم الى مكة حرسها الله تعالى واورد النقباء على ابراهيم بن محمد الامام عشرين الف دينار ومايتي
الف دينار واهدوا اليه ابا مسلم فاعجب به وبمنطقه وعقله وادبه وقال لهم هذا عضلة من العضل واقام ابو المسلم عند الامام يخدمه
حضرا وسفرا ثم ان النقباء عادوا الى الامام وسالوه رجلا يقوم بامر خراسان فقال اني قد جربت هذا الاصبهاني وعرفت ظاهره وباطنه
فوجدته حجر الارض ثم دعا ابا مسلم وقلده الامر وارسله الى خراسان وكان من امره ما كان وقال المامون وقد ذكر عنده ابو مسلم اجل ملوك
الارض ثلثة وهم الذين قالوا بنقل الدول الاسكندر وارديشر وابو مسلم الخراساني ووصف المدايني ابا مسلم فقال كان قصيرا اسمر جميلا
حلوا نقي البشرة احور العين عريض الجبهة حسن اللحية وافرها طويل الشعر طويل الظهر قصير الساق والفخذ خافض الصوت فصيحا بالعربية والفارسية
حلو المنطق راوية للشعر عالما بالامور لم ير ضاحكا ولا مازحا الا في وقته ولا يكاد يقطب في شيء من احواله تاتيه الفتوحات العظام فلا
يظهر عليه اثر السرور وتنزل به الحوادث الفادحة فلا يرى مكتئبا واذا غضب لم يستفزه الغضب وكان لا ياتي النساء في العام الا مرة او مرتين
ويرى النكاح ضربا من الجنون ويقول يكفي الانسان ان يجن في السنة مرة وكان من اغير الناس لا يدخل قصره غيره وكان في القصر
كوى يطرح لنسائه منها ما يحتجن اليه قالوا وليلة زفت اليه امراته امر بالبرذون الذي ركبته فذبح واحرق سرجه لئلا يركبه ذكر بعدها وقال
بن شبرمة اصلح الله الامير من اشجع الناس قال كل قوم في اقبال دولتهم وكان اقل الناس طمعا واكثرهم طعاما ولما حج نادى في الناس برئت
الذمة ممن اوقد نارا فكفى العسكر ومن معه امر طعامهم وشرابهم في ذهابهم ومنصرفهم فهربت الاعراب فلم يبق في المناهل منهم احد لما كانوا
يسمعون من سفكه للدماء وقيل في دولته ستماية الف صبرا وقيل لعبد الله بن المبارك ابو مسلم كان خيرا او الحجاج قال لا اقول ان ابا
المسلم كان خيرا من احد ولكن الحجاج كان شرا منه ومن شعره * قد نلت بالحزم والكتمان ما عجزت
عنه ملوك بني مروان اذ حشدوا * ما زلت اسعى اليهم في ديارهم * والقوم في غفلة بالشام قد رقدوا * حتى طرقتهم بالسيف وانتبهوا
من رقدة لم ينمها قبلهم احد * ومن رعى غنما في ارض مسبعة * ونام عنها تولى رعيها الاسد * وكان للاخوة من جلتهم بيسار
جد علي بن حمزة بن يسار الاصبهاني وكانت ولادته في سنة ماية للهجرة والخليفة يومئذ عمر بن عبد العزيز في رستاق فاتق في قرية
يقال لها ماوابر ويدعي اهل مدينة جي الاصبهانية انه مولده بها ولما ظهر بخراسان كان اول ظهوره بمرو يوم الجمعة لتسع بقين وقال
الخطيب لخمس بقين من شهر رمضان سنة تسع وعشرين وماية والوالي بخراسان يومئذ نصر بن سيار الليثي من جهة مروان بن محمد
اخر خلفاء بني امية وكتب نصر الى مروان * ارى جذعا ان يثن لم يقو ريض * عليه وبادر قبل ان يثني الجذع
وكان مروان عنه مشغولا بغيره من الخوارج بالجزيرة وغيرها فلم يجبه عن كتابه وابو مسلم يومئذ في خمسين رجلا فكتب اليه
ثانيه * ارى خلل الرماد وميض جمر * ويوشك ان يكون له ضرام * فان النار بالعودين تذكى
وان الحرب مبداها الكلام * لئن لم يطفها عقلاء قوم * يكون وقودها جثث وهام * اقول من التعجب ليت شعري
ايقاظ امية ام نيام * فان كانوا لحينهم نياما * فقل قوموا فقد حان القيام * فابطا عنه الجواب واشتدت
شوكة ابي مسلم فهرب نصر من خراسان وقصد العراق فمات في الطريق بناحية ساوه وفي يوم الثلاثا لليلتين بقيتا من المحرم
سنة اثنتين وثلاثين ومايه وثب ابو مسلم على ابن الكرماني بنيسابور فقتله بعد ان مدة وحبسه وقعد في الدست وسلم عليه

بالامرة وصلى وخطب ودعا للسفاح ابي العباس عبد الله بن محمد اول خلفاء بني العباس وصفت له خراسان وانقطعت عنه ولاية بني امية ثم سير
العساكر لقتال محمد بن مروان بن محمد وظهر السفاح بالكوفة وبويع بالخلافة ليلة الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاخر سنة اثنتين
وثلاثين ومايه وقيل غير هذا التاريخ وتجهزت العساكر الخراسانية وغيرها من جهة السفاح لقصد مروان بن محمد ومقدمها عبد الله بن علي
عم السفاح فتقدم مروان الى الزاب وكانت وقائع الواقعة على كشاف فانكسر عسكر مروان وهرب الى الشام فتبعه عبد الله بجيوشه فهرب
الى مصر فلما وصل الى ابو صير القرية التي عند الفيوم قال ما اسم هذه القرية فقيل له ابو صير فقال الى الله المصير وقتل بها ليلة الاحد لثلاث بقين
من ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومايه وامره مشهور واستقل السفاح بالخلافة وخلى له الوقت من منازع وكان كثير التعظيم
لابي مسلم لما صنعه ودبره ولما مات السفاح وتولى الخلافة اخوه ابو جعفر المنصور صدرت من ابي مسلم اسباب وقضايا غيرت قلب
المنصور عليه فعزم على قتله وبقي حائرا بين الاستبداد في امره والاستشارة فقال يوما لمسلم بن قتيبة لقد اوعيتها اذنا واعيه ولم
يزل المنصور يخدعه حتى احضره اليه وكان ابو مسلم ينظر في كتاب الملاحم ويجد خبره فيها وانه مميت دولة ومحيي دولة وانه يقتل
ببلاد الروم وكان المنصور يومئذ برومية المداين التي بناها كسرى ولم يخطر بقلب ابي مسلم انها موضع قتله بل راح وهمه الى بلاد الروم
وكان المنصور يقبل به وقام قائما بين يديه فقال له انصرف يا ابا عبد الرحمن فارح نفسك وادخل الحمام فان للسفر قشفا فانصرف ابو مسلم
وانصرف الناس واستدعى المنصور صبيحة تلك الليلة عثمان بن نهيك واربعة من اتويا الحرس وقال لهم كونوا خلف هذا الرواق فاذا صفقت
فاخرجوا اليه واقتلوه ثم ارسل الى ابي مسلم فجاء ووقف بين يديه فاذن له في الجلوس ثم قال له اخبرني عن نصلين اصبتهما لعبد الله
قال هذا احدهما الذي علي قال ارنيه فانتضاه ابو مسلم وناوله المنصور فهزه المنصور ثم وضعه تحت فراشه واقبل عليه يعاتبه ويعدد
ذنوبه فقال ابو مسلم لا يقال لي هذا بعد بلاي وما كان مني فقال يا ابن الخبيثة ولو كانت امة والله لاجزات انما عملت ما عملت بريحنا وفي
دولتنا ولو كان ذلك اليك ما قطعت فتيلا ثم قال الست الكاتب الي تبدا بنفسك والكاتب الي تخطب عمتي امينه وتزعم انك سليط
عبد الله بن عباس لقد ارتقيت لا ام لك مرتقا صعبا واخذ ابو مسلم بيده يفركها ويقبلها ويعتذر اليه فقال له المنصور وهو اخر كلامه قتلني
الله ان لم اقتلك اشر فقتله ثم صفق باحدى يديه على الاخرى فخرج اليه القوم فخبطوه بسيوفهم والمنصور يصيح اضربوه قطع الله ايديكم وكان
ابو مسلم قد قال عند اول ضربة استبقني يا امير المؤمنين لعدوك قال لا ابقاني الله ابدا واي عدو اعدا منك وكان قتله يوم الخميس لخمس بقين من شعبان
وقيل لليلتين وقيل يوم الاربعا لسبع ليال خلون من شعبان سنة سبع وثلاثين ومايه وقيل سنة ست وثلاثين وقيل سنة اربعين برومية
المداين وهي بليدة بالقرب من الانبار على دجلة بالجانب الشرقي معروفة من مداين كسرى ولما قتله ادرجه في بساط فدخل عليه جعفر بن حنظلة
فقال له المنصور ما تقول في امر ابي مسلم فقال يا امير المؤمنين ان كنت اخذت من راسه شعرة فاقتل ثم اقتل ثم اقتل فقال المنصور وفقك
الله ها هو في البساط فلما نظر اليه قتيلا قال يا امير المؤمنين عد هذا اليوم اول خلافتك فانشد المنصور *
فالقت عصاها واستقر بها النوى * كما قر عينا بالاياب المسافر * ثم اقبل المنصور على من حضره وابو مسلم طريح بين يديه وانشد يقول
زعمت ان الدين لا يقتضى * فاستوف بالكيل ابا مجرم * اشرب بكاس كنت تسقي بها * امر في الحلق من العلقم
وقد اختلف الناس في نسب ابي مسلم فقيل انه من العرب وقيل انه من العجم وقيل من الاكراد وفي ذلك يقول ابو دلامة المقدم ذكره
ابا مجرم ما غير الله نعمة * على عبده حتى يغيرها العبد * افي دولة المنصور حاولت غدره * الا ان اهل الغدر اباوك الكرد
ابا مجرم خوفتني القتل فانتحى * عليك بما خوفتني الاسد الورد * ورومية بضم الراء وسكون الواو وكسر الميم وفتح الياء المثناه من تحتها
وبعدها هاء ساكنة بناها الاسكندر ذو القرنين لما اقام بالمداين وكان قد طاف الارض شرقا وغربا كما اخبر عنه الباري سبحانه في القرآن الكريم
ولم يختر منها من لا يبوى المداين فنزلها وبنى رومية المذكورة واذ ذلك والله سبحانه اعلم ابو يحيى عبد الرحيم بن محمد بن اسمعيل بن نباتة الحذامي الفارقي
صاحب الخطب المشهورة كان اماما في علوم الادب ورزق السعادة في خطبه التي وقع الاجماع على انه ما عمل مثلها وفيها دلالة على غزارة علمه
وجودة قريحته وهو من اهل ميافارقين وكان خطيب حلب وبها اجتمع بابي الطيب المتنبي في خدمة سيف الدولة بن حمدان وقيل انه سمع عليه بعض
ديوانه وكان سيف الدولة كثير الغزوات فلهذا اكثر الخطيب من خطب الجهاد ليحض الناس عليه ويحثهم على نصرة سيف الدولة وكان رجلا صالحا
وراى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه وهو في المقابر فاشار بيده الى القبور وقال يا خطيب كيف قلت لا يخبرون بما اليه الوا ولو قدروا على المقال
لقالوا قد شربوا من الموت كاس مرة ولم يفقدوا من اعمالهم ذرة والى عليهم الدهر الية برة لا يجعل لهم الى الدنيا كرة كانهم لم يكونوا للعيون

ثم ولم يعودوا الى الاجساد مرة اسكنهم الله الذي انطقهم وابادهم الذي خلقهم ويجددهم كما خلقهم ويجمعهم كما فرقهم ثم تفل في فيه فاستيقظ الخطيب
من منامه وعلى وجهه اثر نور وبهجة لم يكن قبل ذلك وقص رؤياه على الناس وقال سماني رسول الله خطيبا وعاش بعد ذلك ثمانية عشر يوما لا يستطعم
فيها طعاما ولا شرابا من اجل تلك التفلة وبركتها وهذه الخطبة التي فيها هذه الكلمات تعرف بالمنامية لهذه الواقعة وهذا الخطيب لم ار احدا من
المورخين ذكر تاريخه في المولد والوفاة سوى ابن الازرق الفارقي في تاريخه فانه قال ولد في سنة خمس وثلاثين وثلثمائة وتوفي في سنة اربع وسبعين
وثلثمائة بميافارقين ودفن بها رحمه الله تعالى ورايت في بعض المجاميع انه قال الوزير ابو القاسم بن المغربي رايت الخطيب بن نباتة في المنام بعد موته
فقلت له ما فعل الله بك فقال دفع الي ورقة وفيها سطران بالاحمر وهما ۞ قد كان امن لك من قبل ذا ۞
واليوم اضحى لك امنان ۞ والصفح لا يحسن عن محسن ۞ وانما يحسن عن جاني ۞ قال فانتبهت من النوم وانا اكررهما
ونباتة بضم النون وفتح الباء الموحدة وبعد الالف تاء مثناة من فوقها مفتوحة ثم هاء ساكنة ابو علي عبد الرحيم بن القاضي الفاضل الاشرف
ابي الحسن بن علي بن الحسن بن احمد بن المفرج بن احمد اللخمي العسقلاني المولد المصري الدار المعروف بالقاضي الفاضل الملقب محيي الدين وزير السلطان
الملك الناصر صلاح الدين وتمكن منه غاية التمكن وبرز في صناعة الانشاء وفاق المتقدمين وله فيه الغرائب مع الاكثار اخبرني احد الفضلاء الثقات
المطلعين على حقيقة امره ان مسودات رسائله في المجلدات والتعليقات في الاوراق اذا جمعت ما تقصر عن مائة مجلد وهو مجيد في اكثرها قال العماد
الاصبهاني في كتاب الخريدة في حقه رب القلم والبيان واللسن واللسان والقريحة الوقادة والبصيرة النقادة والبديهة المعجزة والبديعة المطردة وا
لفضل الذي ما سمع في الاوائل من لو عاش في زمانه لتعلق بغباره او جرى في مضماره فهو كالشريعة المحمدية التي نسخت الشرائع ورسخت بها
الصنائع يخترع الافكار ويفترع الابكار ويطلع الانوار ويبدع الازهار وهو ضابط الملك باراه ورابط السلك باراه ان شا انشا في
يوم واحد بل في ساعة واحدة ما لو دون لكان لاهل الصناعة خير بضاعة اين قس عن فصاحته واين قيس في مقام حصافته ومن حاتم وعمرو
في سماحته وحماسته واطال القول في تقريظه ومن كلامه رسالة ظريفة كتبها على يد خطيب عيذاب الى صلاح الدين يشفع له في توليته خطابة الكرك
وهي ادام الله سلطان الملك الناصر وثبته وتقبل عمله بقبول صالح وانبته واخذ عدوه واعز سيفه بانه وكبته خدمة المملوك هذه واردة
على يد خطيب عيذاب ولما نبا به المنزل عنها وقل عليه المرفق فيها وسمع بهذه الفتوحات التي طبق الارض ذكرها ووجب على اهلها شكرها هاجر من هجير
عيذاب وملحها ساريا في ليلة امل كلها نهار فلا تسئل عن صبحها وقد رغب في خطابة الكرك وهو خطيب وتوسل بالمملوك في هذا الملتمس وهو
قريب ونقله من مصر الى الشام ومن عيذاب الى الكرك وهذا عجيب والفقر سايق عنيف والمذكور عايله ضعيف ولطف الله بالخلق بوجود مولانا لطيف
والسلام ونوادره كثيرة وله من النظم اشيا حسنة منها ما انشده عن وصوله الى الفرات في خدمة السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وهو متشوق بنيل مصر
بالله قل للنيل عني انني ۞ لم اشف من ماء الفرات غليلا ۞ وسل الفواد فانه لي شاهد ۞ ان كان جفني بالدموع بخيلا ۞
وكان كثيرا ما ينشد ۞ واذا السعادة احرستك عيونها ۞ نم فالمخاوف كلهن امان ۞ واصطد بها العنقا فهي حبائل ۞
واقتد بها الجوزا فهي عنان ۞ ومن شعره ايضا ۞ بتنا على حال يسر الهوى ۞ وربما لا يمكن الشرح ۞
بوابنا الليل وقلنا له ۞ ان غبت عنا هجم الصبح ۞ ولقد نظمت هذا المعنى في دوبيت وهو ۞
ما اطيب ليلة مضت بالسفح ۞ والوصف لها يقصر عنه شرحي ۞ اذ قلت لبوابنا انت متى ۞ ما غبت نخاف من دخول الصبح ۞
ومن شعره ايضا كثير وكانت ولادته في خامس عشر جمادى الاخرة سنة تسع وعشرين وخمسمائة بمدينة عسقلان وتولى ابوه القضاء بمدينة بيسان فلهذا
نسب اليها وفي ترجمة الموفق يوسف بن الخلال في حرف الياء صورة مبدا امره وقدومه الديار المصرية واشتغاله عليه بصناعة الانشاء فلا
حاجة الى ذكرها هاهنا ثم انه تعلق بالخدم في ثغر الاسكندرية واقام بها مدة وقال الفقيه عمارة اليمني في كتاب النكت العصرية في اخبار الوزرا
المصرية في ترجمة العادل بن الصالح بن رزيك ومن محاسن ايامه بل هي الحسنة التي لا توازى بل هي اليد البيضا التي لا تجازى خروج امره
الى والي الاسكندرية بتسيير القاضي الفاضل الى الباب واستخدامه بحضرته وبين يديه في ديوان الانشا فانه غرس منه للدولة بل للملة شجرة مباركة زاكية
الثمر اصلها ثابت وفرعها في السما توتي اكلها كل حين باذن ربها وقد تقدم ذكر ما آل امره اليه من وزارة السلطان صلاح الدين وترقي منزلته عنده
وبعد وفاة صلاح الدين استمر على ما كان عليه عند ولده الملك العزيز في المكانة والرفعة ونفاذ الامر ولما توفي العزيز وقام ولده المنصور بالملك بتدبير عمه
الملك الافضل نور الدين كان ايضا على حاله ولم يزل كذلك الى ان وصل الملك العادل واخذ الديار المصرية وعند دخوله القاهرة توفي القاضي الفاضل
وذلك في ليلة الاربعا سابع شهر ربيع الاخر سنة ست وتسعين وخمسمائة بالقاهرة فجاة ودفن في تربته من الغد بسفح المقطم بالقرافة الصغرى وزرت

قبره مرارا وقرات تاريخ وفاته على الرخام المحوط على قبره كما هو هاهنا رحمه الله تعالى وكان من محاسن الدهر وهيهات ان يخلف الزمان مثله
ابو خالد وابو الوليد عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج القرشي بالولاء المكي مولى امية بن خالد بن اسيد ويقال ان جريجا كان عبدا لام حبيب بنت جبير
زوجة عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن اسيد بن ابي العيص بن امية فنسب ولاوه اليه كان عبد الملك بن عبد العزيز احد العلما المشهورين ويقال انه اول من
صنف الكتب في الاسلام وكان يقول كنت مع معن بن زائدة باليمن فحضر وقت الحج ولم يحضرني نية فخطر ببالي قول عمر بن ابي ربيعة
بالله قولي له من غير معتبة ۞ ماذا اردت بطول المكث في اليمن ۞ ان كنت حاولت دنيا او نعمت بها ۞ فما اخذت بترك الحج من ثمن ۞
قال فدخلت على معن فاخبرته اني قد عزمت على الحج فقال لي ما يعولك اليه ولم تكن تذكره فقلت له ذكرت بيتين لعمر بن ابي ربيعة واسندتهما فجهزني
فانطلقت وكانت ولادته سنة ثمانين للهجرة وقدم بغداد على ابي جعفر المنصور وتوفي سنة تسع واربعين ومائة وقيل سنة خمسين وقيل احدى وخمسين
ومائة رحمه الله تعالى وجريج بضم الجيم وفتح الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها جيم ثانية ابو عمرو ويقال ابو عمر عبد الملك بن عمير بن سويد بن حارثة
بن الماص بن شنف بن عبد شمس بن سعد بن الوسيع بن الحرث بن تيم بن ارده بن حجر بن جزيلة بن لخم اللخمي الكوفي القبطي الفرسي كان قاضيا على الكوفة بعد الشعبي
وهو من مشاهير التابعين وثقاتهم ومن كبار اهل الكوفة وراى علي بن ابي طالب وروى عن جابر بن عبد الله ومن اخباره انه قال كنت عند عبد الملك
بن مروان بقصر الكوفة حين جي براس ابن الزبير مصعب فوضع بين يديه فرآني قد ارتعت فقال لي ما لك فقلت اعيذك بالله يا امير المومنين كنت
بهذا القصر بهذا الموضع مع عبيد الله بن زياد فرايت راس الحسين بن علي بن ابي طالب رض بين يديه في هذا المكان ثم كنت مع المختار بن ابي عبيد
فرايت راس عبيد الله بن زياد بين يديه ثم كنت فيه مع مصعب بن الزبير فرايت راس المختار بين يديه ثم هذا راس مصعب بين يديك قال فقام عبد الملك
من موضعه وامر بهدم ذلك الطاق الذي كنا فيه ومرض عبد الملك بن عمير مرة واعتذر اليه رجل من تخلفه عن عيادته فقال ما كنت لالوم من ترك
عيادتي رجلا لو مرض لما عدته وكانت وفاته سنة ست وثلاثين ومائة وله مائة سنة وثلاث سنين والقبطي بكسر القاف وسكون الباء الموحدة
وكسر الطاء المهملة هذه النسبة الى القبط وهو فرس سابق كان له فنسب اليه والفرسي بالفاء والراء المفتوحتين والسين المهملة نسبة الى هذه
الفرس ايضا واكثر الناس يصحفونه بالقرشي رحمه الله تعالى ابو مروان عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة الماجشون واسمه ميمون وقيل
دينار التيمي المنكدري مولى تيم المدني الاعمى الفقيه المالكي تفقه على الامام مالك رض وعلى والده عبد العزيز وغيرهما وقيل انه عمي في اخر عمره وكان
مولعا بسماع الغنا قال احمد بن حنبل قدم علينا ومعه من يغنيه وحدث وكان من الفصحا روي انه كان اذا ذكره الامام الشافعي رضي الله عنه لم
يعرف الناس كثيرا مما يقولون لان الشافعي تادب بهذيل في البادية وعبد الملك تادب في خؤولته من كلب بالبادية وقال يحيى بن العدل كلما تذكرت ان
التراب ياكل لسان عبد الملك صغرت الدنيا في عيني وسال احمد بن المعذل فقيل له اين لسانك من لسان استاذك عبد الملك فقال كان لسان عبد الملك
اذا تعايا احسن من لساني اذا تحايا ومات عبد الملك المذكور سنة ثلاث عشرة ومائتين وقال ابو عمر بن عبد البر توفي سنة اثنتي عشرة وقيل سنة اربع
عشرة ومائتين رحمه الله تعالى والماجشون بضم الميم وبعد الالف جيم مكسورة ثم شين معجمة مضمومة وبعد الواو نون وهو المورد ويقال الابيض الاحمر
وهو لقب ابي يوسف يعقوب بن ابي سلمة المذكور وهو عم والد عبد الملك المذكور ولقبه بذلك سكينة بنت الحسين بن علي رض وجرى هذا اللقب على اهل بيته
من بنيه وبني اخيه وقيل انه اصلهم من اصبهان وكان اذا سلم بعضهم على بعض قال شوني شوني فسمي الماجشون حكاه الحافظ ابو بكر احمد بن ابراهيم الجرجاني
وقال ابن داود كان عبد الملك الماجشون لا يعقل الحديث وقال ابن البرقي دعاني رجلان امضي اليه فجينا فاذا هو لا يدري الحديث وقال ابن البرقي دعاني رجلان
امضي اليه فجينا فاذا هو لا يدري الحديث وقال ابن البرقي دعاني رجلان امضي اليه فجينا فاذا هو لا يدري الحديث ايش هو وذكره محمد بن سعد في الطبقات الكبير
وقال كان له فقه ورواية والمنكدري منسوب الى المنكدر بن عبد الله بن هدير القرشي التيمي والد محمد وابي بكر وعمر المنكدر وقد استوفى ابن قتيبة حديثه
في كتاب المعارف في ترجمة محمد بن المنكدر والله اعلم ابو المعالي عبد الملك بن الشيخ ابا محمد عبد الله بن ابي يعقوب يوسف بن عبد الله بن يوسف
بن محمد بن حيوية الجويني الفقيه الشافعي الملقب ضياء الدين المعروف بامام الحرمين اعلم المتاخرين من اصحاب الشافعي على الاطلاق المجمع على امامته
المتفق على غزارة مادته وتفننه في العلوم من الاصول والفروع والادب وغير ذلك وقد تقدم ذكر والده في العبادلة ورزق من التوسع في العبارة
ما لم يعهد من غيره وكان يذكر دروسا يقع كل واحد منها في عدة اوراق ولا يتلعثم في كلمة منها وتفقه في صباه على والده ابي محمد وكان يعجب بطبعه
وتحصيله وجودة قريحته وما يظهر عليه من مخايل الاقبال فاتى على جميع مصنفات والده وتصرف فيها حتى زاد عليه في التحقيق والتدقيق ولما
توفي والده قعد مكانه للتدريس واذا فرغ منه مضى الى ابي القاسم الاسكافي الاسفرايني بمدرسة البيهقي حتى حصل عليه علم الاصول ثم سافر الى
بغداد ولقي بها جماعة من العلما ثم خرج الى الحجاز وجاور بمكة اربع سنين وبالمدينة يدرس ويجمع ويفتي ويجمع طرق المذهب ولهذا قيل له امام الحرمين

ثم عاد الى نيسابور في اوايل ولاية السلطان الب ارسلان السلجوقي والوزير يومئذ نظام الملك فبنى المدرسة النظامية بمدينة نيسابور وتولى الخطابة بها وكان يجلس للوعظ والمناظرة وظهرت تصانيفه وحضر درسه الاكابر من العلماء والايمة وانتهت اليه رياسة الاصحاب وفوض اليه امور الاوقاف وبقي على ذلك قريبا من ثلثين سنة غير مزاحم ولا مدافع مسلم اليه المحراب والمنبر والخطابة والتدريس ومجلس التذكير يوم الجمعة وصنف في كل فن منها نهاية المطلب في دراية المذهب الذي ما صنف في الاسلام مثله قال ابو جعفر الحافظ سمعت الشيخ ابا اسحق الشيرازي يقول للامام الحرمين يا مفيد اهل المشرق والمغرب انت اليوم امام الايمة وسمع الحديث من جماعة كثيرة من علمائه وله اجازة من الحافظ ابي نعيم الاصبهاني صاحب حلية الاولياء ومن تصانيفه الشامل في اصول الدين والبرهان في اصول الفقه وتلخيص التقريب والارشاد والعقيدة النظامية ومدارك العقول لم يتمه وكتاب تلخيص نهاية المطلب لم يتمه وغياث الامم في الامامة ومغيث الخلق في اختيار الاحق وغنية المسترشدين في الخلاف وغير ذلك من الكتب وكان اذا شرع في علم الصوفية وشرح الاحوال ابكى الحاضرين ولم يزل على طريقة حميدة مرضية من اول عمره الى اخره اخبرني بعض المشايخ انه وقف على جلية امره في بعض الكتب وان والده الشيخ ابا محمد رحمه الله كان في اول عمره ينسخ بالاجرة فاجتمع له من كسب يده شي فاشترى به جارية موصوفة بالخير والصلاح وما زال يطعمها من كسب يده الى ان حملت بامام الحرمين وهو مستمر على تربيتها بكسب الحل فلما وضعته اوصاها ان لا تمكن امرأة من جيرانهم من ارضاعه فاتفق انه دخل عليها يوما وهي متألمة والصغير يبكي وقد اخذته امرأة من جيرانهم وشاغلته بثديها فرضع منه قليلا فلما راه شق عليه واخذه اليه ونكس راسه ومسح على بطنه وادخل اصبعه في فيه ولم يزل يفعل به كذلك حتى قاء جميع ما شربه وهو يقول يسهل علي ان يموت ولا يفسد طبعه بشرب لبن غير امه ويحكى عن امام الحرمين انه كان يلحقه فترة في بعض الاحيان بمجلس المناظرة فيقول هذا من بقايا تلك الرضعة ومولده ثامن عشر المحرم سنة تسع عشرة واربعماية ولما مرض حمل الى قرية من اعمال نيسابور يقال لها بشتنقان موصوفة باعتدال الهوى وخفة الماء فمات بها ليلة الاربعاء وقت العشاء الاخرة الخامس والعشرين من شهر ربيع الاخر سنة ثمان وسبعين واربعماية ونقل الى نيسابور تلك الليلة ودفن من الغد في داره ثم نقل بعد سنين الى مقبرة الحسين عليه السلام فدفن بجنب ابيه رحمهما الله تعالى وصلى عليه ولده ابو القاسم واغلقت الاسواق في يوم موته وكسر منبره في الجامع وقعد الناس لعزايه واكثروا فيه المراثي ومما رثي به

قلوب العالمين على المقالي ... وايام الورى شبه الليالي
ايثمر غصن دوح العلم يوما ... وقد مات الامام ابو المعالي

وكانت تلامذته يومئذ قريبا من اربعماية تلميذ فكسروا محابرهم واقلامهم واقاموا على ذلك عاما كاملا

ابو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن اصمع بن مظهر بن رياح بن عمرو بن عبد شمس بن عباس بن سعد بن عبد بن تميم بن قتيبة بن معن بن مالك بن اعصر بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان المعروف بالاصمعي الباهلي وانما قيل له الباهلي وليس في نسبه اسم باهلة لان باهلة اسم امرأة مالك بن اعصر وقيل ان باهلة بن اعصر كان الاصمعي المذكور صاحب لغة ونحو واماما في الاخبار والنوادر والملح والغرايب سمع شعبة بن الحجاج وحماد بن سلمة وحماد بن زيد ومسعر بن كدام وغيرهم وروى عنه عبد الرحمن ابن اخيه عبد الله وابو عبيد القاسم بن سلام وابو حاتم السجستاني وابو الفضل الرياشي وغيرهم وهو من اهل البصرة وقدم بغداد في ايام الرشيد وقيل لابي نواس قد احضر ابو عبيدة والاصمعي الى الرشيد فقال اما ابو عبيدة فانهم ان امكنوه قرا عليهم اخبار الاولين والاخرين واما الاصمعي فبلبل يطربهم بنغماته وقال عمر بن شبة سمعت الاصمعي يقول احفظ عشرة الاف ارجوزة وقال اسحق الموصلي لم ار الاصمعي يدعي شيا من العلم فيكون احد اعلم به منه وقال الربيع بن سليمان سمعت الشافعي يقول ما عبر احد من العرب باحسن من عبارة الاصمعي وحكى محمد بن هبيرة قال قال الاصمعي للكسائي وهما عند الرشيد ما معنى قول الراعي

قتلوا ابن عفان الخليفة محرما ... ودعا فلم ار مثله مخذولا

قال الكسائي كان محرما بالحج فقال الاصمعي ما اراد عدي بن زيد بقوله

فهل اكرى بليل محرما ... فتولى ولم يمتع بكفن

هل كان محرما بالحج واي احرام لكسرى فقال الرشيد للكسائي يا علي اذا جاء الشعر فاياك والاصمعي قال الاصمعي قوله محرما في حرمة الاسلام ومن ثم قيل مسلم محرم اي لم يحل في نفسه شيا يوجب القتل وقوله محرما في كسرى يعني حرمة العهد الذي كان له في عنق اصحابه وحكى ابو العباس المبرد قال دخل الاصمعي يوما على الرشيد ومجلسه حافل فقال يا اصمعي ما اغفلك عنا واجفاك لحضرتنا قلت والله يا امير المؤمنين ما الاقتني بعدك ارض فتبسم الرشيد وامرني بالجلوس فجلست فسكت عني حتى خلا المجلس ولم يبق غيري ومن بين يديه من الغلمان فقال يا ابا سعيد ما معنى قولك ما الاقتني ارض قلت ما امسكتني يا امير المؤمنين وانشدت

كفاك كف ما يليق درهما ... جودا واخرى تعط بالسيف الدما

اي ما يمسك درهما وهكذا قال وقرنا في الملا وعلمنا في الخلاء فانه يقبح بالسلطان ان لا يكون عالما اما ان اسكت فيعلم الناس اني لم افهم اذا اوجبت واما ان اجيب بغير الجواب فيعلم من حولي اني لم افهم ما قلت قال الاصمعي فعلمني اكثر مما علمته وحكى المبرد ايضا قال مازح الرشيد ام جعفر فقال لها كيف اصبحت يا ام جعفر فاغتمت لذلك ولم تفهم معناه فانفذت الى الاصمعي تسأله عن ذلك فقال الجعفر النهر الصغير وانما ذهب الى هذا وطايبها وقال ابو العينا قال الاصمعي دخلت انا وابو عبيدة على الفضل بن الربيع فقال يا اصمعي كم كتابك في الخيل قلت جلد قال فسال ابا عبيدة عن ذلك فقال خمسون جلدا قال فامر باحضار الكتابين واحضر فرسا فقال ابو عبيدة لست ببيطار وانما هذا شي سمعته واخذته من العرب والفته فقال للاصمعي قم وضع يدك على موضع موضع من الفرس فقمت فحسرت عن ذراعي وثيابي ثم وثبت فاخذت باذن الفرس ووضعت يدي على ناصيته وجعلت اقول هذا اسمه كذا وانشد ما قالت العرب فيه حتى بلغت حافره فامر لي بالفرس فكنت اذا اردت ان اغيظ ابا عبيدة ركبت الفرس واتيته وقال ابو بكر البحتري النحوي لما قدم الحسن بن سهل العراق قال احب ان اجمع قوما من اهل الادب واحضر ابا عبيدة والاصمعي ونصر بن علي الجهضمي وحضرت معهم فابتدا الحسن فنظر في رقاع كانت بين يديه للناس في حاجاتهم فوقع عليها وكانت خمسين رقعة ثم امر فدفعت الى الخازن ثم اقبل علينا فقال قد فعلنا خيرا ونظرنا في بعض ما نرجو نفعه من امور الناس والرعية فنأخذ الان فيما نحتاج اليه فافضنا في ذكر الحفاظ فذكرنا الزهري وقتادة ومررنا فالتفت ابو عبيدة وقال ما الغرض ايها الامير في ذكر ما مضى وترك ما يحضره ههنا من يقول انه ما قرا كتابا قط فاحتاج الى ان يعود فيه ولا دخل قلبه شي فخرج عنه فالتفت الاصمعي وقال انما يريد بهذا القول ايها الامير والامر في ذلك على ما حكى وانا اقرب اليه قد نظر الامير فيما نظر فيه من الرقاع وانا اعيد ما فيها وما وقع به الامير على رقعة رقعة قال فامر فاحضرت الرقاع فقال الاصمعي سال صاحب الرقعة الاولى كذا واسمه كذا فوقع له بكذا والرقعة الثانية والثالثة حتى مر في ست واربعين رقعة فالتفت اليه نصر بن علي فقال ايها الرجل ابق على نفسك من العين فكف الاصمعي وحكى عن عباس بن الفرج قال ركب الاصمعي حمارا دميما فقيل له بعد براذين الخلفاء تركب هذا فقال متمثلا

ولما ابت الا اطراقا بودها ... وتكديرها الشرب الذي كان صافيا
شربنا برنق من هواها مكدر ... وليس يعاف الرنق من كان صاديا

هذا وامتلك ديني احب الي من ذلك مع نقدهما وكان شديد الاحتراز في تفسير الكتاب والسنة فاذا سئل عن شي منهما يقول العرب تقول معنى كذا هكذا ولا اعلم المراد منه في الكتاب والسنة اي شي هو واخباره ونوادره كثيرة وكان جده علي بن اصمع سرق بسفوان فاتي به الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال جيئوني بمن يشهد انه اخرجها من الرحل قال فشهد عليه بذلك فامر به فقطع من اشاجعه فقيل له يا امير المؤمنين الا قطعته من زنده فقال يا سبحان الله كيف يتوكا كيف يصلي كيف ياكل فلما قدم الحجاج بن يوسف البصرة اتاه علي بن اصمع فقال ايها الامير ان ابوي عقاني فسماني عليا فسمني انت فقال ما احسن ما توسلت به وقد وليتك سمك البارجاه واجريت لك في كل يوم دانقين فلوسا والله لئن تعديتهما لاقطعن ما ابقاه علي من يدك وكانت ولادة الاصمعي سنة اثنتين وقيل ثلث وعشرين ومايه وتوفي في صفر سنة ست عشرة وقيل اربع عشرة وقيل خمس عشرة وقيل سبع عشرة ومايتين بالبصرة وقيل بمرو وقال الخطيب ابو بكر بلغني ان الاصمعي عاش ثمانيا وثمانين سنة وقال ابو العينا كنت في جنازة الاصمعي فحدثني ابو قلابة الشاعر وانشد يقول لنفسه

لعن الله اعظما حملوها ... نحو دار البلى على خشبات
اعظما تبغض النبي واهل البيت ... والطيبين والطيبات

قال وحدثني ابو العالية الشامي وانشدني واسم ابي العالية الحسن بن مالك

لا در در بنات الارض اذ فجعت ... بالاصمعي لقد ابقت لنا اسفا
عش ما بدا لك في الدنيا فلست ترى ... في الناس منه ولا من علمه خلفا

قال قتيبي من اختلافهما اليه وللاصمعي من التصانيف كتاب خلق الانسان وكتاب الاجناس كتاب الانواء كتاب الهمز كتاب المقصور والممدود كتاب الفرق كتاب الصفات كتاب الابواب كتاب الميسر والقداح كتاب خلق الفرس كتاب الخيل كتاب الابل كتاب الشاء كتاب الاخبية كتاب الوحوش كتاب فعل وافعل كتاب الامثال كتاب الاضداد كتاب الالفاظ كتاب السلاح كتاب اللغات كتاب مياه العرب كتاب النوادر كتاب اصول الكلام كتاب القلب والابدال كتاب جزيرة العرب كتاب الاشتقاق كتاب معاني الشعر كتاب المصادر كتاب الاراجيز كتاب النخلة كتاب النبات كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه كتاب غريب الحديث كتاب نوادر الاعراب وغير ذلك من الكتب ومولد ابيه قريب سنة ثلث وثمانين للهجرة ولم اقف على تاريخ وفاته وقريب بضم القاف وفتح الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها باء موحدة والاصمعي نسبة الى جده اصمع ومظهر بضم الميم وفتح الظاء المعجمة وتشديد الهاء وكسرها وبعدها راء ورياح بكسر الراء وفتح الياء المثناة من تحتها وباهلة قد تقدم الكلام عليها وهي بالهاء والحاء وكسر الهاء وفتح اللام وسفوان بفتح السين المهملة والفاء والواو وبعد الالف نون وهو اسم موضع عند البصرة

ابو محمد عبد الملك بن هشام بن ايوب الحميري المعافري قال ابو القاسم السهيلي عنه في كتاب روض الانف شرح سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم انه مشهور بحمل العلم متقدم في علم النسب والنحو وهو من مصر واصله من البصرة وله كتاب في انساب حمير وملوكها وكتاب في شرح ما وقع في اشعار السير من الغريب فيما ذكر لي بمصر سنة ثلث

عشرة ومائتين قلت وهذا ابن هشام هو الذي جمع سيرة رسول الله من المغازي والسير لابن اسحاق وهذبها ولخصها وشرحها السهيلي المذكور وهي الموجودة
بايدي الناس المعروفة بسيرة ابن هشام وقال ابو سعيد عبد الرحمن بن احمد بن يونس صاحب تاريخ مصر المقدم ذكره في تاريخه الذي جعله للغرباء القادمين
على مصر ان عبد الملك المذكور توفي لثلث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر سنة ثماني عشرة ومائتين بمصر والله اعلم وقال انه ذهلي والحميري قد تقدم
الكلام عليه والمعافري بفتح الميم والعين المهملة وبعد الالف فاء مكسورة ثم راء هذه النسبة الى المعافر بن يعفر وهي قبيل كبير ينسب اليه بشر كثير عامتهم
بمصر ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسمعيل الثعالبي النيسابوري قال ابن بسام صاحب الذخيرة في حقه كان في وقته راعي تلعات العلم
وجامع اشتات النثر والنظم راس المؤلفين في زمانه وامام المصنفين بحكم اقرانه سار ذكره سير المثل وضربت اليه آباط الابل وطلعت
دواوينه في المشارق والمغارب طلوع النجم في الغياهب وتواليفه اشهر مواضع وابهر مطالع واكثر راو لها وجامع من ان يستوفيها حد
او وصف او يوفيها حقوقها نظم او رصف وذكر له طرفا من النثر واتبعه شيئا من النظم فمن ذلك يصف فرسا اهداه اليه ممدوحه ۞
يا واهب الطرف الجواد كانما ۞ قد انعلوه بالرياح الاربع ۞ لا شيء اسرع منه الا خاطري ۞ في وصف مثلك اللطيف الموقع ۞
ولو انني انصفت في اكرامه ۞ لجلال مهديه الكريم الالمعي ۞ اقضمته حب الفؤاد لحبه ۞ وجعلت مربطه سواد المدمع ۞
وخلعت ثم قطعت غير مضيع ۞ برد الشباب لجله والبرقع ۞ وكتب الى ابي نصر سهل بن المرزبان يحاجيه ۞
حاجيت شمس العلم في ذا العصر ۞ نديم مولانا الامير نصر ۞ ما حاجة لاهل كل مصر ۞ في كل ما دار وكل قطر ۞
لست ترى الا بعيد العصر ۞ فكتب اليه ۞ يا بحر آداب بغير جزر ۞ وحطة في العلم غير نزر ۞
حزرت ما قلت وكان حزري ۞ ان الذي عنيت دهن البزر ۞ بعصره ذو قوة وازر ۞ ومن شعره ايضا
لما تغيبت لم تجب مطالعتي ۞ وامتنعت نار شوقي في تلهبها ۞ ولم اجد حيلة تبقي على رمقي ۞ قبلت عين رسولي اذ رأتك بها
وله من التآليف يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر وهو اكبر كتبه واحسنها جمع فيها اشعار الناس ورسائلهم واخبارهم واحوالهم وفيها
دلالة على كثرة اطلاعه وفيها يقول ابو الفتوح نصر الله بن قلاقس الاسكندري الشاعر المشهور وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى ۞
ابيات اشعار اليتيمه ۞ ابكار افكار قديمه ۞ ماتوا وعاشت بعدهم ۞ فلذاك سميت اليتيمه ۞
وله ايضا كتاب فقه اللغة وسحر البلاغة وسر البراعة ومن غاب عنه المطرب ومونس الوحيد وشيء كثير وكانت ولادته سنة خمسين وثلثمائة
وتوفي سنة تسع وعشرين واربعمائة والثعالبي بفتح الثاء المثلثة والعين المهملة وبعد الالف لام مكسورة وبعدها باء موحدة وهذه النسبة الى خياطة
جلود الثعالب وعملها وقيل له ذلك لانه كان فراء ابو سعيد عبد السلام بن سعيد بن حبيب بن هلال بن بكار بن ربيعة التنوخي الملقب سحنون
الفقيه المالكي قرا على ابن القسم وابن وهب واشهب ثم انتهت الرياسة في العلم بالمغرب اليه وكان يقول قبح الله الفقر ادركنا مالكا وقرانا على ابن القاسم
كان اصله من الشام من مدينة حمص قدم به ابوه مع جند اهل حمص وولي القضاء بالقيروان وعلى قوله المعول بالمغرب وصنف كتاب المدونة في مذهب
الامام مالك رض واخذها عن ابي القاسم وعليها يعتمد اهل القيروان وحصل له من الاصحاب والتلامذة ما لم يحصل لاحد من اصحاب مالك مثله وعنه انتشر
علم مالك بالمغرب وكانت ولادته اول ليلة من شهر رمضان سنة ستين ومائة وتوفي في رجب سنة اربعين ومائتين رحمه الله تعالى وسحنون بفتح السين المهملة
وضمها وسكون الحاء المهملة وضم النون وبعد الواو نون ثانية وفتح السين كلام من جهة العربية يطول شرحه وليس هذا موضعه وقد صنف فيه ابو محمد بن السيد
البطليوسي جزءا وتكلم عليه واستوفى الكلام فيه كما ينبغي وهو مجيد في كل ما يصنفه وقد تقدمت ترجمته ولقب سحنون باسم طائر حديد بالمغرب يسمونه
سحنونا لحدة ذهنه وذكائه ذكر ذلك ابو العرب محمد بن احمد بن تميم القيرواني في كتاب طبقات من كان بافريقية من العلماء ابو هاشم عبد السلام بن ابي
علي محمد بن عبد الوهاب بن سلام بن خالد بن حمران بن ابان الجبائي مولى عثمان بن عفان رض المتكلم المشهور العالم ابن العالم كان هو وابوه من كبار
المعتزلة ولهما مقالات على مذهب الاعتزال وكتب الكلام مشحونة بمذاهبهما واعتقادهما وكان له ولد يسمى ابا علي وكان عاميا لا يعرف شيئا فدخل يوما
على الصاحب بن عباد فظنه عالما فاكرمه ورفع مرتبته ثم ساله عن مسالة فقال لا اعرف نصف العلم فقال له صدقت يا ولدي الا ان اباك تقدم
بالنصف الآخر وكانت ولادة ابي هاشم المذكور سنة سبع واربعين ومائتين وتوفي يوم الاربعاء لاثنتي عشرة ليلة خلت من شعبان سنة احدى وعشرين
وثلثمائة ببغداد ودفن في مقابر البستان من الجانب الشرقي وفي ذلك اليوم توفي ابو بكر محمد بن دريد اللغوي المشهور وسياتي ذكر والده وحمران
بضم الحاء المهملة وسكون الميم وفتح الراء وبعد الالف نون وابان بفتح الهمزة والباء الموحدة وبعد الالف نون والجبائي بضم الجيم وتشديد الباء الموحدة
هذه النسبة الى قرية من قرى البصرة فيها جماعة من العلماء هكذا قاله السمعاني في كتاب الانساب وقال ياقوت الحموي في كتاب المشترك انها

كورة وبلدة ذات قرى وعمارات من نواحي بغداد والله اعلم ابو محمد عبد السلام بن رغبان بن عبد السلام بن حبيب بن عبد الله بن رغبان بن يزيد
بن تميم الكلبي الملقب ديك الجن الشاعر المشهور وذكر ابن الجراح في كتاب الورقة انه مولى لعلي بن ابي طالب رض والله سبحانه اعلم اصله من سلمية ومولده
بمدينة حمص وتميم اول من اسلم من اجداده على يد حبيب بن مسلمة الفهري وكان يتعصب على العرب ويقول ما لهم فضل علينا اسلمنا كما اسلموا وهو من
شعراء الدولة العباسية ولم يفارق الشام ولا رحل الى العراق ولا الى غيره منتجعا بشعره ولا متصديا بالاخذ وكان يتشيع تشيعا حسنا وله مراث
في الحسين رض وكان ماجنا خليعا عاكفا على القصف واللهو متلافا لما ورثه وشعره في غاية الجودة حكى عبد الله بن محمد بن عبد الملك الزبيدي
قال كنت جالسا عند ديك الجن فدخل عليه حدث وانشده شعرا عمله فاخرج له ديك الجن من تحت مصلاه درجا كبيرا فيه كثير من شعره فسلمه اليه
وقال يا فتى تكسب بهذا واستعن به على قولك فلما خرج عنه سالته فقال هذا فتى من اهل جاسم يذكر انه من طي يكنى ابا تمام واسمه حبيب بن اوس وفيه
ادب وذكاء وله قريحة وطبع قال وعمر الملقب ديك الجن الى ان مات ابو تمام ورثاه ومولد ديك الجن سنة احدى وستين ومائة وعاش بضعا
وسبعين سنة وتوفي في ايام المتوكل سنة خمس او ست وثلاثين ومائتين ولما اجتاز ابو نواس بحمص قاصدا مصر لامتداح الخصيب بن عبد الحميد
سمع ديك الجن بوصوله فاستخفى منه خوفا ان يظهر لابي نواس انه قاصر بالنسبة اليه فقصده ابو نواس في داره وهو بها فطرق الباب فاستاذن عليه
فقالت الجارية ليس هو هنا فعرف مقصده فقال لها قولي له اخرج فقد فتنت اهل العراق بقولك ۞
موردة من كف ظبي كانما ۞ تناولها من خده فادارها ۞ فلما سمع ديك الجن بذلك خرج اليه واجتمع به واضافه وهذا البيت من جملة
ابيات وهي ۞ بها غير معذول فداو خمارها ۞ وصل بعشيات الغبوق ابتكارها ۞ ونل من الاوزار كل عظيمة ۞
اذا ذكرت خاف الحفيظان نارها ۞ وقم انت فاحثث كاسها غير صاغر ۞ ولا تسق الا خمرها وعقارها ۞ فقام تكاد الكاس تحرق كفه ۞
من الشمس او من وجنتيه استعارها ۞ ظللنا بايدينا نتعتع روحها ۞ فتاخذ من اقدامنا الراح ثارها ۞ موردة من كف ظبي كانما ۞
تناولها من خده فادارها ۞ وذكر الجهشياري في كتاب اخبار الوزراء ان حبيب بن عبد الله بن رغبان المذكور في هذا البيت كان كاتبا
في ايام الخليفة المنصور وكان يتقلد الاعطاء وكان موجودا في سنة ثلث واربعين ومائة وان ديك الجن الشاعر من ولده واليه ينسب
مسجد ابن رغبان بمدينة السلام وانه مولى حبيب بن مسلمة الفهري قلت وحبيب بن مسلمة كان من خواص معوية وله معه في وقعة صفين آثار
شكرها له ولما استقر الامر لمعوية سيره جيشا في بعض مهماته فلقيه الحسين بن علي رض خارج فقال له يا حبيب رب مسير لك في غير طاعة الله فقال له
حبيب اما الى ابيك فلا فقال له الحسين بلى والله فلقد طاوعت معوية على دنياه وسارعت على هواه فلئن كان قام بك في دنياك لقد قعد بك في دينك
فليتك اذ اسات الفعل احسنت القول فتكون كما قال الله وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا ولكنك كما قال الله تعالى كلا
بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وكنيته حبيب هذا ابو عبد الرحمن ولاه معوية ارمينية فمات بها سنة اثنتين واربعين للهجرة ولم يبلغ خمسين سنة وقد
روي عن النبي صلعم كان لديك الجن جارية اسمها دنيا يهواها فاتهمها بغلامه وصيف فقتلهما ثم ندم على ذلك فاكثر من التغزل بها فمن ذلك
قوله فيها ۞ يا مهجة طلع الحمام عليها ۞ وجنى لها ثمر الردى بيديها ۞ رويت من دمها الثرى ولربما ۞
روى الهوى شفتي من شفتيها ۞ حكمت سيفي في مجال خناقها ۞ ومدامعي تجري على خديها ۞ فوحق نعليها وما وطئ الحصا ۞
شيء اعز علي من نعليها ۞ ما كان قتليها لاني لم اكن ۞ ابكي اذا سقط الغبار عليها ۞ لكن ضننت على العيون بحسنها ۞
وانفت من نظر العيون اليها ۞ ويروى ان المتهم بجاريته غلام كان يهواه فقتله ايضا وصنع فيه ابياتا وهي ۞
اشفقت ان يرد الزمان بغدره ۞ او ابتلى بعد الوصال بهجره ۞ فقتلته وله علي كرامة ۞ ملء الحشا وله الفؤاد باسره ۞
قمرا انا استخرجته من دجنة ۞ لبليتي وزففته من خدره ۞ عهدي به ميتا كاحسن نائم ۞ والحزن يسفح مقلتي في نحره ۞
لو كان يدري الميت ماذا بعده ۞ بالحي منه بكى له في قبره ۞ غصص تكاد تفيض منه نفسه ۞ ويكاد يخرج قلبه من صدره ۞
فصنعت اخت الغلام تقول ۞ يا ويح ديك الجن يا تبا له ۞ مما تضمن صدره من غدره ۞ قتل الذي يهوى وعمر بعده ۞
يا رب لا تمدد له في عمره ۞ وقد ذكر ابو بكر الخرائطي في كتاب اعتلال القلوب قطعة من شعره ورغبان بفتح الراء وسكون الغين المعجمة وفتح
الباء الموحدة وبعد الالف نون وقد تقدم الكلام على سلمية في ترجمة المهدي عبيد الله وحمص مدينة مشهورة ابو القسم عبد العزيز بن عبد الله
بن محمد بن عبد العزيز الداركي الفقيه الشافعي كان ابوه محدث اصبهان في وقته وكان ابو القاسم من كبار فقهاء الشافعيين نزل نيسابور
سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة ودرس الفقه بها سنين ثم انتقل الى بغداد وسكنها الى حين وفاته واخذ الفقه عن ابي اسحق المروزي وعليه

تفقه الشيخ أبو حامد الإسفرايني بعد موت أبي الحسن بن المرزبان وأخذ عنه عامة شيوخ بغداد وغيرهم من الآفاق وكان يدرس بعد أبي الحسن بن المرزبان في مسجد دعلج بن أحمد بدرب أبي خلف بن قطيعة الربيع وله حلقة في الجامع للفتوى والنظر وانتهى التدريس إليه ببغداد وانتفع به خلق كثير وله في المذهب وجوه جيدة دالة على متانة علمه وكان يتهم بالاعتزال وكان الشيخ أبو حامد الإسفرايني يقول ما رأيت أحدا أفقه من الداركي وأخذ الحديث عن جده لأمه الحسن بن محمد الداركي كان إذا جاءته مسألة يفكر فيها طويلا ثم يفتي بها وربما أفتى على خلاف مذهب الإمامين الشافعي وأبي حنيفة رض فيقال له في ذلك ويحكم حدث فلان وفلان عن رسول الله بكذا وكذا والأخذ بالحديث أولى من الأخذ بقول الإمامين وتوفي ببغداد يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شوال سنة خمس وسبعين وثلثماية عن نيف وسبعين سنة رحمه الله تعالى وقيل إنه في ذي القعدة والأول أصح وكان ثقة أمينا والداركي بفتح الدال المهملة وبعد الألف راء مفتوحة وبعدها كاف قال السمعاني هذه نسبة إلى دارك وظني أنها قرية من قرى أصبهان وقال هو عبد العزيز بن الحسن بن أحمد الداركي والله أعلم بالصواب أبو نصر عبد العزيز بن حسن بن عمر بن محمد بن أحمد بن نباتة بن الحجاج بن مطر بن خالد بن عمرو بن رزاح بن رياح بن سعد بن نجيرة بن ركيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن مر التميمي التغلبي وبقية النسب معروف وكان شاعرا مجيدا جمع بين حسن السبك وجودة المعنى طاف البلاد ومدح الملوك والوزراء والرؤساء وله في سيف الدولة بن حمدان غرر القصائد ونخب المدائح وكان قد أعطاه فرسا أدهم أغر محجلا فكتب إليه

يا أيها الملك الذي أخلاقه ◆ ورواؤه من رائه ◆ قد جاءنا الطرف الذي أهديته ◆ صادبه نعقد به نسمائه
أولابه الشاء فبعثته ◆ ومحاسب العرف عقد لوائه ◆ يختال منه على أغر محجل ◆ ماء الدياجي قطرة من مائه
فكأنما لطم الصباح جبينه ◆ واقتص منه فخاض في أحشائه ◆ متمهلا والبرق في أسمائه ◆ متبرقعا والحسن من أكفائه
ما كانت النيران تكمن حرها ◆ لو كان للنيران بعض ذكائه ◆ لا تعلق الألحاظ في أعطافه ◆ إلا إذا كفكفت من غلوائه
لا يكمل الطرف المحاسن كلها ◆ حتى يكون الطرف من أسرائه ◆ وهذا المعنى الذي وقع له في صفة الغرة والتحجيل في غاية الإبداع وما أظنه سبق إليه وله في سيف الدولة أيضا قصيدة لامية طويلة ومن جملة أبياتها قوله

قد جدت لي باللهى حتى ضجرت بها ◆ وكدت من ضجري أثني على البخل ◆ إن كنت ترغب في أخذ النوال لنا ◆ فاخلق لنا منه أنوالا فلم تبل ◆ لم يبق جودك لي شيئا أؤمله ◆ تركتني أصحب الدنيا بلا أمل ◆ وهذا المعنى فيه إلمام بقول البحتري أعني البيت الأول

إني هجرتك إذ هجرتك وحشة ◆ لا العود يذهبها ولا الإبداء ◆ أخجلتني بندا يديك فسودت ◆ ما بيننا تلك اليد البيضاء ◆ وقطعتني بالجود حتى إنني ◆ متخوف أن لا يكون لقاء ◆ صلة غدت في الناس وهي قطيعة ◆ عجب وبر راح وهو جفاء ◆ وفي معناه أيضا قول دعبل الخزاعي المقدم ذكره يمدح المطلب بن عبد الله بن مالك الخزاعي أمير مصر

رموني بطلب سقيت زمانا ◆ ما كنت إلا روضة وجنانا ◆ أصلحتني بالبر بل أفسدتني ◆ لم أرض بعدك كائنا من كانا ◆ كل الندى إلا نداك تكلف ◆ وتركتني أسخط الإحسانا ◆ وهذا معنى مطروق قد تداوله الشعراء وأكثرت استعماله فمنهم من يستوفيه ومنهم من يقتصر فيه وكتبه علي بن جبلة المعروف بالعكوك الآتي ذكره إن شاء الله تعالى إلى أبي دلف العجلي في أبيات ذكرتها ولولا خوف الإطالة لذكرتها وما ألطف قول أبي العلاء المعري فيه

لو اختصرتم من الإحسان زرتكم ◆ والعذب يهجر للإفراط في الخصر ◆ رجعنا إلى ذكر أبي نصر المذكور ومعظم شعره جيد وله ديوان كبير وكان قد وصل إلى الري وامتدح أبا الفضل محمد بن العميد وجرت بينهما مناوضة يأتي شرحها في ترجمته إن شاء الله تعالى وكانت ولادته في سنة سبع وعشرين وثلثماية وتوفي يوم الأحد بعد طلوع الشمس ثالث شوال سنة خمس وأربعماية ببغداد ودفن قبل الظهر في مقبرة الخيزران من الجانب الشرقي رحمه الله تعالى ونباتة بضم النون كما تقدم في ترجمة الخطيب بن نباتة ونجيرة بضم النون وفتح الجيم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء وبقية الأسماء معروفة أبو محمد عبد العزيز بن أحمد السعيد بن مغلس القيسي الأندلسي كان من أهل العلم باللغة والعربية مشارا إليه فيهما رحل من الأندلس وسكن مصر واستوطنها وقرأ الأدب على أبي العلاء صاعد بن الحسن الربعي صاحب كتاب الفصوص وقد سبق ذكره في حرف الصاد وعلى أبي يعقوب يوسف بن يعقوب البختري بمصر ودخل بغداد واستفاد وأفاد وله شعر حسن فمن ذلك قوله

مريض الجفون بلا علة ◆ ولكن قلبي به ممرض ◆ أعان السهاد على مقلتي ◆ بفيض الدموع فما تغمض
وما زار شوقا ولكن أتى ◆ يعرض لي أنه معرض ◆ وله أشعار كثيرة وكانت بينه وبين أبي الطاهر إسماعيل بن خلف صاحب كتاب العنوان معارضات في قصائد هي موجودة في ديوانيهما ولولا خوف الإطالة لأثبت شيئا منها وتوفي يوم الأربعاء

لست بقين من جمادى الأولى سنة سبع وعشرين وأربعماية بمصر وصلى عليه الشيخ أبو الحسن علي بن إبراهيم الحوفي صاحب التفسير ودفن عند أبي إسحاق ومغلس بضم الميم وفتح الغين المعجمة وتشديد اللام وكسرها وبعدها سين مهملة أبو محمد عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي ذكره الحافظ أبو الفرج ابن الجوزي في كتاب شذور العقود أنه كانت فيه عجائب منها أنه ولد في سنة أربع ومائة وولد أخوه محمد بن علي والد المنصور والسفاح في سنة ستين للهجرة وبينهما في المولد أربع وأربعون سنة وتوفي محمد سنة ست وعشرين ومائة وتوفي عبد الصمد المذكور في سنة خمس وثمانين ومائة فكان بينهما في الوفاة تسع وخمسون سنة ومنها أنه حج بيزيد في سنة خمسين للهجرة وحج عبد الصمد بالناس سنة خمسين ومائة وهما في النسب إلى عبد مناف سواء لأن يزيد هو ابن معاوية بن أبي سفيان بن صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف وعبد الصمد هو ابن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ومنها أنه أدرك السفاح والمنصور وهما ابنا أخيه ثم أدرك المهدي وهو عم أبيه وأدرك الهادي وهو عم جده ثم أدرك الرشيد وفي أيامه مات وقال يوما للرشيد يا أمير المؤمنين هذا مجلس فيه أمير المؤمنين وعم أمير المؤمنين وعم عمه وعم عم عمه وذلك أن سليمان بن أبي جعفر عم الرشيد والعباس عم سليمان وعبد الصمد عم العباس ومنها أنه مات بأسنانه التي ولد فيها ولم يثغر وكانت أسنانه قطعة واحدة من أسفل ذكر ابن جرير الطبري في تاريخه أن عبد الصمد المذكور ولد في رجب سنة ست ومائة ومات في جمادى الآخرة سنة خمس وثمانين ومائة وقال غيره ولد في سنة تسع رحمه الله تعالى وعمي في آخر عمره يقال ثغر الصبي يثغر فهو مثغور إذا سقطت أسنانه وإذا نبتت قيل قد اثغر واثغر بالثاء والتاء مع التشديد فيهما وسيأتي ذكر والده وأخيه إن شاء الله تعالى أبو القاسم عبد الصمد بن منصور بن الحسن بن بابك الشاعر المشهور أحد الشعراء المجيدين المكثرين ورأيت ديوانه في ثلث مجلدات وله أسلوب رائق في نظم الشعر وجاب البلاد ولقي الرؤساء ومدحهم ولما قدم على الصاحب بن عباد قال له أنت ابن بابك فقال أنا ابن بابك فاستحسن قوله وأجازه ومن شعره قوله

[illegible]

وكانت وفاته سنة عشر وأربعماية [illegible] رحمه الله تعالى وبابك بفتح الباءين الموحدتين بينهما ألف وفي الآخر كاف أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد بن محمد الروياني الفقيه الشافعي من رؤوس الأفاضل في أيامه مذهبا وأصولا وخلافا وكان له الجاه العظيم والحرمة الوافرة في تلك البلاد وكان الوزير نظام الملك كثير التعظيم له لكمال فضله رحل إلى بخارا وأقام بها مدة ودخل غزنة ونيسابور ولقي الفضلاء وحضر مجلس ناصر المروزي وعلق عنه وسمع الحديث وبنى بآمل طبرستان مدرسة ثم انتقل إلى الري ودرس بها وقدم أصبهان وأملى بجامعها وصنف الكتب المفيدة منها بحر المذهب وهو من أطول كتب الشافعيين وكتاب مناصيص الإمام الشافعي وكتاب الكافي وكتاب حلية المؤمن وصنف في الأصول والخلاف ونقل عنه أنه كان يقول لو احترقت كتب الشافعي لأمليتها من خاطري ذكره القاضي أبو محمد عبد الله بن يوسف الحافظ في طبقات أئمة الشافعيين فقال أبو المحاسن الروياني نادرة العصر إمام في الفقه وذكره الحافظ أبو زكريا يحيى بن منده وروى الحديث عن خلق كثير في بلاد متفرقة وكانت ولادته في ذي الحجة سنة خمس عشرة وأربعماية وقال الحافظ أبو طاهر السلفي بلغنا أن أبا المحاسن الروياني بمدينة آمل وقتل بعد فراغه من الإملاء قتله الملاحدة تعصبا في الدين في أول المحرم سنة اثنتين وخمسماية والروياني بضم الراء وسكون الواو وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها ألف ونون هذه النسبة إلى رويان وهي مدينة بنواحي طبرستان خرج منها جماعة من العلماء وآمل أيضا مدينة هناك قد سبق ذكرها أبو الفرج عبد الواحد بن نصر بن محمد المخزومي الشاعر المعروف بالببغا ذكره الثعالبي في يتيمة الدهر وقال هو من أهل نصيبين وبالغ في الثناء عليه وذكر جملة من رسائله ونظمه وما دار بينه وبين أبي إسحاق الصابي وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى كان كل واحد منهما الفاضل يحبه ويكاتبه ويراسله واتفق أن أبا الفرج قدم مرة بغداد وأبو إسحاق معتقل فكتب مدة طويلة

فلم يصبر عنه وتزايده في مجلسه ثم انصرف عنه ولم يعاوده فكتب اليه ابو اسحاق ابا الفرج اسلم وابق وانعم ولا تزل
يزيدك صرف الدهر حظا اذا نقص مضى زمن تستام وصلي غاليا فارخصته والبيع غال ومرتخص وآنستني في مجلس بن بارد
سقيت كمثل من صاحب لك قد خلص ولكنها كانت لحسوة طائر فواقا كما يستفرص الفارس الفرص واحسبك استوحشت من ضيق مجلسي
وانحشت خوفا من تذكرك القفص كذا الكرز اللماح ينجو بنفسه اذا عاين الاشراك ينصب للقنص فحي سبت يا اقل الطيور بلا غدر
اذا انشد المنظوم او درس القصص من النشر الاسنى ومن حرة الملى ومن بندق الرامي ومن قصد المقص ومن صعدة فيها من الريق لهذم
اذ يليكم عند الطراد بها قنص تحملها ادواهي المطر وقيت شرها اذا الدهر من احداثه جرع الغصص فاجابه ابو الفرج في الحال مع رسوله
ايا ماجدا ادم نعم الجد بنا نكص وبدر تمام قد تكامل ما نقص سيخلص من هذا السرار وانما هلال يوارى بالسرار فما خلص
براقه تاج للقه الملك الذي لسعوده من حظه المشتري حصص تنقصت بالاعطان شكوى ولم اكن علمت بان الحر بالبر يقتنص
وصادفت ادنى فرصة فانتهزتها فلو عبت اذ الحزم انتهز الفرص اشتى القوافي الزاهرات تجمل البدائع من مستحسن الجد والرخص
تماثلت زهر الروض منها ولم ارد واحرزت در البحر منها ولم اغص فان كنت بالبيغاء قدما ملقبا فكم لقب بالجور لا العدل مخترص
وبعد فما اخشى بقفص جارح وقلبك لي وكر ورايك لي قفص فانهى الابيات والجواب الى عضد الدوله فاعجب بهما واستظرفهما وكان ذلك احد
اسباب الانطلاق لابي اسحاق من اعتقاله ثم اتصلت بينهما المروة والمكاتبه وحكى القاضي ابو علي التنوخي قال دخل ابو الفرج عبد الواحد البيغا على ابي
ابي نصر سابور بن اردشير وقد نثرت عليه دنانير فجواهر فانشد بديهيا نثروا الجواهر واللجين وليس لي
شيء عليك سوى المدائح انثر بتصابر كالدر ان هي انشدت وثنا اذا ما فاح فهو العنبر ومن شعر ابي الفرج المذكور
يا سادتي هذه روحي تودعكم اذ كان لا الصبر يسليها ولا الجزع قد كنت اطمع في روح الحياة لها فالان اذ بنتم لم يبق لي طمع
لا عذب الله روحي بالبقاء فما اظنها بعدكم بالعيش تنتفع وله في سعد الدوله بن سيف الدوله بن حمدان
لا غيث نعماك في الورى خلف بالمعروف ولا ورد جوده وشل جاد الى ان لم يبق نائله مالا ولم يبق للورى امل
وله ايضا خيالك منك اعرف بالغرام وارأف بالمحب المستهام فلو تستطيع حين حظرت نومي
على ارقي غشي المستهام وله ايضا ومهفهف لما اكتست وجناته خلع الملاحة طرزت بعذاره
لما استترت على الليم جناية بالقلب كان القلب من انصاره كملت محاسن وجهه فكانما اقتبس الهلال النور من انواره
وان الى القلب في الهجر ابه قالوا الهوى لا يرتضيه فقلت دع وله في التشبيه قد ابدع فيه وكانما نقشت حوافر خيله
للناظرين اهلة في الجلمد وكان طرف الشمس مطروف وقد جعل الغبار له مكان الاثمد واكثر شعر ابي الفرج المذكور
جيد ومقاصده فيه جميله وكان قد خدم سيف الدوله بن حمدان مدة وبعد وفاته تنقل في البلاد وتوفي يوم السبت سلخ شعبان سنة
ثمان وتسعين وثلثمائة رحمه الله تعالى والبيغا بفتح الباء الاولى والياء وتشديد الباء الثانيه وفتح الغين المعجمه وبعدها الف وهو لقب وانما لقب به
لحسن فصاحته وقيل للثغة في لسانه ووجدته بخط ابي الفتح بن جني النحوي البيغا بالياء والله اعلم الاستاذ ابو منصور عبد القاهر بن طاهر
بن محمد البغدادي الفقيه الشافعي الاصولي الاديب كان ماهرا في فنون عديده خصوصا علم الحساب فانه كان متقنا له وله فيه تواليف
نافعة منها كتاب التكملة وكان عارفا بالفرائض والنحو وله اشعار كثيرة ذكره الحافظ عبد الغافر بن اسماعيل الفارسي في سياق تاريخ
نيسابور وقال ورد مع ابيه نيسابور وكان ذا مال وثروة وانفقه على اهل العلم والحديث ولم يكتسب بعلمه مالا وصنف في العلوم واربى
على اقرانه في الفنون ودرس في سبعة عشر فنا وكان قد تفقه على الاستاذ ابي اسحاق الاسفرايني وجلس بعده للاملاء مكانه بمسجد عقيل
فاملى سنين واختلف اليه الائمه فقرءوا عليه مثل ناصر المروزي وزين الاسلام القشيري وغيرهما وتوفي سنة تسع وعشرين واربعمائة
بمدينة اسفراين ودفن الى جانب شيخه الاستاذ ابي اسحق رحمهما الله تعالى ابو النجيب عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عمويه واسمه
عبد الله بن سعد بن الحسين بن القاسم بن علقمة بن النضر بن معاذ بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه الملقب ضياء
الدين السهروردي كان شيخ وقته بالعراق ولد بسهرورد في حدود سنة تسعين واربعمائة تقريبا وقدم بغداد وتفقه بالمدرسة النظامية على
اسعد الميهني المقدم ذكره وغيره وسلك طريقة الصوفيه وحببت اليه الانقطاع والعزله وانقطع عن الناس مدة مديدة واقبل على الاشتغال بالعمل
لله تعالى وبذل الجهد في ذلك ثم رجع ودعى جماعة الى الله تعالى وكان يعظ ويذكر فرجع بسببه خلق كثير الى الله وبنى رباطا على الشط من الجانب

الغربي ببغداد وسكنه جماعة من اصحابه الصالحين ثم ندب الى التدريس بالمدرسة النظاميه واجاب ودرس بها مدة وظهرت بركته على الامة وروى عنه
الحافظ ابو سعد السمعاني وذكره في كتابه وقدم الموصل مجتازا الى الشام لزيارة بيت المقدس في سنة سبع وخمسين وخمسمائة وعقد بها مجلس الوعظ
بالجامع العتيق ثم توجه الى الشام فوصل الى دمشق ولم يتفق له الزيارة لانفساخ الهدنة بين المسلمين والفرنج خذلهم الله تعالى فاكرمه الملك العادل
نور الدين محمود صاحب الشام مورده واقام بدمشق مدة يسيره وعقد بها مجلس الوعظ وعاد الى بغداد وتوفي بها يوم الجمعة وقت العصر سابع عشر جمادى
الاخرة سنة ثلث وستين وخمسمائة ودفن بكرة السبت في رباطه وكان مولده تقديرا سنة تسعين واربعمائة كذا ذكره ابن اخيه شهاب الدين وهو عم الشيخ
شهاب الدين ابي حفص عمر السهروردي وسيأتي اسمه وعمويه بفتح العين المهملة وسكون الميم وفتح الواو والياء المثناة وفي اخرها
دال مهملة وهي بليدة عند زنجان من عراق العجم ابو القسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة القشيري الفقيه الشافعي كان علامة في الفقه
والتفسير والحديث والاصول والادب والشعر والكتابة وعلم التصوف وجمع بين الشريعه والحقيقة اصله من ناحية استوا من العرب الذين قدموا
خراسان وتوفي ابوه وهو صغير وقرأ الادب في صباه وكانت له قرية مثقلة الخراج بنواحي استوا فرأى من الرأي ان يحضر الى نيسابور يتعلم طرفا من
الحساب ليتولى الاستيفاء ويحمي قريته من الخراج فحضر نيسابور على هذا العزم فاتفق حضوره مجلس الشيخ ابي علي الدقاق وكان امام وقته فلما
سمع كلامه اعجبه ووقع في قلبه فرجع عن ذلك العزم وسلك طريق الارادة فقبله الدقاق واقبل عليه وتفرس فيه النجابة فجذبه بهمته واشار
عليه بالاشتغال بالعلم فخرج الى درس ابي بكر الطوسي وشرع في الفقه حتى فرغ من تعليقه ثم اختلف الى الاستاذ ابي بكر بن فورك فقرأ عليه حتى
اتقن علم الاصول ثم تردد الى الاستاذ ابي اسحاق الاسفرايني وقعد يسمع درسه اياما فقال الاستاذ هذا العلم لا يحصل بالسماع ولا بد من الضبط
بالكتابة فاعاد عليه جميع ما سمعه منه تلك الايام فعجب منه وعرف محله فاكرمه وقال له ما تحتاج الى درس يكفيك ان تطالع مصنفاتي
فقعد وجمع بين طريقته وطريقة ابن فورك ثم نظر في كتب القاضي ابي بكر ابن الطيب الباقلاني وهو مع ذلك يحضر مجلس ابي علي الدقاق وزوجه
ابنته مع كثرة اقاربها وبعد وفاة ابي علي سلك مسلك المجاهدة والتجريد واخذ في التصنيف وصنف التفسير الكبير قبل سنة عشر واربعمائة
وسماه التيسير في علم التفسير وهو من اجود التفاسير وصنف الرسالة في رجال الطريقه وخرج الى الحج في رفقة فيها الشيخ ابو محمد الجويني والد امام
الحرمين واحمد بن الحسين البيهقي وجماعة من المشاهير فسمع معهم الحديث ببغداد والحجاز وكان له في الفروسية واستعمال السلاح يد بيضا
واما مجالس الوعظ والتذكير فهو امامها وعقد لنفسه مجلس الاملاء في الحديث سنة سبع وثلثين واربعمائة وذكره ابو الحسن علي الباخرزي في
كتاب دمية القصر وبالغ في الثناء عليه وقال في حقه لو قرع الصخر بسوط تحذيره لذاب ولو ربط ابليس في مجلسه لتاب وذكره الخطيب في تاريخه
وقال قدم علينا بغداد في سنة ثمان واربعين واربعمائة وحدث ببغداد وكتبنا عنه وكان ثقة وكان يقص وكان حسن الموعظة مليح الاشارة
وكان يعرف الاصول على مذهب الاشعري والفروع على مذهب الشافعي وذكره عبد الغافر الفارسي في تاريخه وقال ابو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي
انشدنا عبد الكريم بن هوازن القشيري لنفسه سقى الله وقتا كنت اخلو بوجهكم وثغر الهوى في روضة الانس ضاحك
اقمنا زمانا والعيون قريرة واصبحت يوما والجفون سوافك وقال ابو الفتح محمد بن محمد بن علي الواعظ الفراوي وكان ابو القسم
القشيري كثيرا ما ينشد لبعضهم لو كنت ساعة بيننا ما بيننا وشهدت حين نكرر التوديعا ايقنت ان من الدموع محدثا
وعلمت ان من الحديث دموعا وكانت ولادته في شهر ربيع الاول سنة ست وسبعين وثلثمائة وتوفي صبيحة يوم الاحد قبل طلوع الشمس
سادس عشر شهر ربيع الاخر سنة خمس وستين واربعمائة بمدينة نيسابور ودفن بالمدرسة بجنب شيخه ابي علي الدقاق وكان ولده ابو نصر عبد الرحيم
اماما كبيرا اشبه اباه في علومه ومجالسه ثم واظب على دروس امام الحرمين ابي المعالي حتى حصل طريقته في المذهب والخلاف ثم خرج للحج ووصل
الى بغداد وعقد بها مجلس وعظ وحصل له قبول عظيم وحضر الشيخ ابو اسحق الشيرازي مجلسه واطبق علماء بغداد على انهم لم يروا مثله وكان يعظ
في المدرسة النظامية ورباط شيخ الشيوخ وجرى له مع الحنابلة خصام بسبب الاعتقاد لانه تعصب للاشاعرة وانتهى الامر الى فتنة قتل فيها جماعة
من الفريقين وركب احد اولاد نظام الملك حتى سكنها وبلغ الخبر نظام الملك وهو باصبهان فسير اليه واستدعاه فلما حضر عنده زاد في اكرامه
ثم جهزه الى نيسابور فلما وصلها لازم الدرس والوعظ الى ان قارب انتهاء امره فاصابه ضعف في اعضائه واقام كذلك مقدار شهر ثم توفي
ضحوة نهار الجمعة الثامن والعشرين من جمادى الاخرة سنة اربع عشرة وخمسمائة بنيسابور ودفن بالمشهد المعروف بهم وكان يحفظ من الشعر
والحكايات شيئا كثيرا ورايت في بعض المجاميع هذه الابيات وذكرها السمعاني في الذيل ايضا القلب بحولك نازع
والدهر فيك منازع جرت القضية بالنوى ما للقضية وازع الله يعلم انني

لفراق وجهك جازع . وتوفي شيخه ابو علي الدقاق المذكور سنة اثنتي عشرة واربعمائة والقشيري بضم القاف وفتح الشين المعجمة وسكون الياء
المثناة من تحتها وبعدها راء هذه النسبة الى قشير بن كعب وهي قبيلة كبيرة واستوا بضم الهمزة وسكون السين المهملة وضم التاء المثناة من فوقها وفتحها
وبعدها واو ثم الف وهي ناحية بنيسابور كثيرة القرى خرج منها جماعة من العلماء ابو سعيد عبد الكريم بن ابي بكر محمد بن ابي المظفر منصور
بن محمد بن عبد الجبار بن احمد بن محمد بن جعفر بن احمد بن عبد الجبار بن الفضل بن الربيع بن مسلم بن عبد الله بن عبد المجيد التميمي السمعاني المروزي الفقيه
الشافعي الحافظ الملقب تاج الدين ذكره الشيخ عز الدين ابو الحسن بن علي بن الاثير الجزري في اول مختصره فقال كان ابو سعد واسطة عقد بيت
السمعاني وعين اعيانهم الباصرة ويدهم الناصرة واليه انتهت رياستهم وبه كملت سيادتهم رحل في طلب العلم والحديث الى شرق الارض وغربها وشمالها
وجنوبها وسافر الى ما وراء النهر وسائر بلاد خراسان عدة دفعات والى قومس والري واصبهان وهمذان وبلاد الجبال والعراق والحجاز
والموصل والجزيرة والشام وغيرها من البلاد التي يطول ذكرها ويتعذر حصرها ولقي العلماء واخذ عنهم وجالسهم وروى عنهم واقتدى
بافعالهم الجميلة واثارهم الحميدة وكان عدة شيوخه تزيد على اربعة الاف شيخ وصنف التصانيف الحسنة الغزيرة الفائدة فمن ذلك
تاريخ بغداد الذي صنفه الحافظ ابو بكر الخطيب وهو نحو خمسة عشر مجلدات ومن ذلك تاريخ مرو يزيد على عشرين مجلدا وكذلك
الانساب نحو ثمان مجلدات وهو الذي اختصره عز الدين المذكور واستدرك عليه وهو في ثلاث مجلدات والمختصر هو الموجود بايدي
الناس والاصل قليل الوجود ذكر ابو سعيد السمعاني المذكور في ترجمة والده ان اباه حج سنة سبع وتسعين واربعمائة ثم عاد الى بغداد
وسمع بها الحديث من جماعة المشايخ وكان يعظ الناس في المدرسة النظامية ويقرا عليه الحديث ويحصل الكتب واقام كذلك مدة ثم رحل
الى اصبهان فسمع بها جماعة كثيرة ثم رجع الى خراسان واقام بمرو الى سنة تسع وخمسمائة وخرج الى نيسابور وقال ابو سعد وحملني ابي
اليها وسمعنا الحديث من ابي بكر عبد الغفار بن محمد الشيرازي وغيره من المشايخ وعاد الى مرو وادركته المنية وهو ابن ثلاث واربعين سنة شابا
وكانت ولادة ابي سعد المذكور بمرو يوم الاثنين الحادي والعشرين من شعبان سنة ست وخمسمائة وتوفي بمرو ليلة غرة شهر ربيع الاول سنة
اثنتين وستين وخمسمائة وكان ابوه محمد اماما فاضلا مناظرا محدثا فقيها عالما شاعرا حافظا وله الاملاء الذي لم يسبق الى مثله تكلم
على المتون والاسانيد وابان مشكلاتها وله عدة تصانيف وكان له شعر غسله قبل موته وكانت ولادته في جمادى الاولى سنة ست وستين
واربعمائة وتوفي في وقت ارتفاع النهار من صلاة الجمعة ثاني صفر سنة عشر وخمسمائة ودفن يوم السبت عند والده ابي المظفر بسنجران احدى
مقابر مرو رحمه الله تعالى وكان جده المنصور امام عصره بلا مدافعة اقر له بذلك المخالف والموافق وكان حنفي المذهب متفقا عند ائمتهم
فحج في سنة اثنتين وستين واربعمائة وظهر له بالحجاز ما اقتضى انتقاله الى مذهب الامام الشافعي فلما عاد الى مرو ولقي بسبب انتقاله محنا
وتعصبا شديدا فصبر على ذلك وصار امام الشافعية بعد ذلك يدرس ويفتي ويصنف في مذهب الامام الشافعي وفي غيره من العلوم تصانيف
كثيرة منها منهاج اهل السنة والانتصار والرد على القدرية وغيرها وصنف في الاصول القواطع وفي الخلاف البرهان يشتمل على قريب من
الف مسئلة خلافية والاوسط والاصطلام رد فيه على ابي زيد الدبوسي واجاب عن الاسرار التي جمعها والاصطلام وله تفسير القران
العزيز وهو كتاب نفيس وجمع في الحديث الف حديث عن مائة شيخ وتكلم عليها باحسن وله وعظ مشهور بالجودة وكانت ولادته سنة ست
وعشرين واربعمائة في ذي الحجة وتوفي في شهر ربيع الاول سنة تسع وثمانين واربعمائة بمرو وفي بيتهم جماعة كثيرة علماء رؤساء والسمعاني بفتح
السين المهملة وسكون الميم وفتح العين المهملة وبعد الالف نون هذه النسبة الى سمعان وهي بطن من تميم وسمعت بعض العلماء يقول يجوز كسر
السين ايضا ابو محمد عبد الجبار بن ابي بكر بن محمد بن حمديس الصقلي الشاعر المشهور قال ابن بسام في حقه وهو شاعر ماهر يقرطس اغراض
المعاني البديعة ويعبر عنها بالالفاظ النفيسة الرفيعة ويتصرف في التشبيه المصيب ويغوص في بحر الكلام على درر المعنى الغريب
فمن معانيه البديعة قوله في وصف نهر ... ومطرد الاجزاء يصقل متنه ... صبا اعلنت للعين ما في ضميره
جريح باطراف الحصا كلما جرى ... عليها شكى اوجاعه بخريره ... كان حبابا ريع عنه حبابه ... فاقبل يلقي نفسه في غديره
وله من جملة قصيدة ... بنت منها مستعد اقبالا ... كن لي منها على الدهر اقتراح ... واروي على الشوق بما
لم يكن في قدرة الماء القراح ... وله من قصيدة اولها ... فزها تهامن كف ذات الوشاح ... فقد نعى الليل بشير الصباح
باكر الى اللذات واركب لها ... سوابق اللهو ذوات المراح ... من قبل ان ترشف شمس الضحى ... ريق الغوادي من ثغور الاقاح
ومن معانيه النادرة قوله ... زادت على كحل الجفون تكحلا ... ويسم نصل السهم وهو قتول ... وله من جملة قصيدة تشوق صقلية

ذكرت صقلية والاسى ... يهيج للنفس تذكارها ... فان كنت اخرجت من جنة ... فاني احدث اخبارها
ولولا ملوحة ماء البكا ... حسبت دموعي انهارها ... وكان قد دخل الاندلس سنة احدى وسبعين واربعمائة ومدح المعتمد
بن عباد وحكى علي بن ظافر في كتاب بدائع البدائه عن الاديب المعروف بابن مرزب قال اخبرني عبد الجبار بن حمديس الصقلي قال اقمت باشبيلية
لما قدمتها وافدا على المعتمد بن عباد مدة لا يلتفت الي ولا يعبا بي حتى هممت بالنكوص على عقبي فاني كذلك ليلة من الليالي في منزلي واذا بغلام
معه شمعة ومركوب فقال اجب السلطان فركبت من فوري ودخلت عليه فاجلسني على مرتبة فنك وقال افتح الطاق التي تليك ففتحتها فاذا
بكور زجاج من بعد والنار تلوح من بابيه وواقده يفتحهما تارة ويسدهما اخرى ثم دام سد احدهما وفتح الاخر فحين تاملتهما قال لي ملط
انظر بهما في الظلام قد نجما ... فقلت كما رنا في الدجنة الاسد ... فقال يفتح عينيه ثم يطبقها ... فقلت فعل امرئ في جفونه رمد
فقال فابتزه الدهر نور واحدة ... فقلت وهل نجا من صرفه احد ... فاستحسن ذلك وامر لي بجائزة سنية والزمني خدمته ولما قبض المعتمد حبس
باغمات كما سياتي في ترجمته ان شاء الله تعالى سمع ابن حمديس المذكور له ابياتا قد عملها في الاعتقال فاجاب عنها بقوله
ايئاس من يوم تناقض امسه ... وشهب الدراري في البروج تدور ... ولما رحلتم بالندا في اكفكم ... وقلقل رضوى منكم وثبير
رفعت لساني بالقيامة قد دنت ... فهذي الجبال الراسيات تسير ... وقد الم في هذا البيت الاخير بقول عبد الله بن المعتز في مرثيته للوزير
ابي القاسم عبيد الله بن سليمان بن وهب ... قد استوى الناس ومات الكمال ... وقال صرف الدهر اين الرجال
هذا ابو القاسم في نعشه ... قوموا انظروا كيف تسير الجبال ... وله ديوان شعر اكثره جيد وتوفي سنة سبع وعشرين وخمسمائة
بجزيرة ميورقة ودفن الى جنب قبر ابن اللبانة الشاعر المشهور وكان قد عمي وابيات المبرور التي في النسيب والفضايل على انه بلغ الثمانين وحمد
يس بضم الحاء المهملة وسكون الميم وكسر الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها سين مهملة والصقلي بفتح الصاد المهملة
والقاف وبعدها لام مشددة هذه النسبة الى جزيرة صقلية وهي في بحر المغرب بالقرب من افريقية انتزعها من المسلمين الافرنج خذلهم
الله في سنة اربع وستين واربعمائة ابو طالب عبد الجبار بن محمد بن علي بن محمد المعافري المغربي كان اماما في اللغة وفنون الادب جال البلاد
وانتهى الى بغداد وقرا بها واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به ودخل الديار المصرية في سنة احدى وخمسين وخمسمائة وقرا عليه بها الشيخ
العلامة ابو محمد عبد الله بن بري المتقدم ذكره وكتب بخطه كثيرا وهو حسن الخط على طريقة المغاربة واكثر ما كتب في الادب ورايت منه شيئا
كثيرا وقد اتقن ضبطه غاية الاتقان وتوفي في سنة ست وستين وخمسمائة وهو عائد الى المغرب من الديار المصرية والمعافري بفتح
الميم والعين المهملة وبعد الالف فاء مكسورة ثم راء هذه النسبة الى المعافر بن يعفر قبيلة كبيرة عامتهم بمصر ابو بكر عبد الرزاق بن همام
بن نافع الصنعاني مولى حمير قال ابو سعد السمعاني قيل ما رحل الناس الى احد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما رحلوا اليه يروي عن معمر والاوزاعي وغيرهما
وروى عن ائمة الاسلام في زمانه منهم سفيان بن عيينة وهو من شيوخه واحمد بن حنبل ويحيى بن معين وغيرهم وكانت ولادته في سنة ست
وعشرين ومائة وتوفي في شوال سنة احدى عشرة ومائتين باليمن رحمه الله تعالى والصنعاني بفتح الصاد المهملة وسكون النون وفتح العين
المهملة وبعد الالف نون هذه النسبة الى مدينة صنعاء وهي من اشهر مدن اليمن وزادوا النون في النسبة اليها وهي نسبة شاذة كما قالوا في
بهرا بهراني ابو نصر عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد بن احمد بن جعفر المعروف بابن الصباغ الفقيه الشافعي كان فقيه العراقين في وقته
وكان يضاهي الشيخ ابا اسحاق الشيرازي ويتقدم في معرفة المذهب وكانت الرحلة اليه من البلاد وكان ثقة حجة صالحا ومن مصنفاته كتاب
الشامل في الفقه وهو من اجود كتب اصحابنا واصحها نقلا واثبتها ادلة وله كتاب تذكرة العالم والطريق السالم والعدة في اصول الفقه وتولى
التدريس بالمدرسة النظامية ببغداد اول ما فتحت ثم عزل بالشيخ ابي اسحاق وكانت ولايته لها عشرين يوما ولما توفي ابو اسحاق اعيد اليها
ابو نصر المذكور وقد سبق في ترجمة الشيخ ابي اسحاق في حرف الهمزة طرف من هذه القصة وكانت ولادته سنة اربعمائة ببغداد وكف بصره في
اخر عمره وقيل بل توفي يوم الخميس منتصف شعبان من السنة المذكورة رحمه الله تعالى القاضي ابو محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر بن
احمد بن الحسين بن هرون بن مالك بن طوق التغلبي البغدادي الفقيه المالكي وهو من ذرية مالك بن طوق التغلبي صاحب الرحبة كان
فقيها اديبا شاعرا صنف في مذهبه كتاب الغرايب وانثالت في يده الرغايب فات اولى ما وصلها من اكلة اشتهاها فاكلها رضوانه
قال وهو يقلب نفسه يموت ويصوت لا اله الا الله اذا عشنا متنا وله اشعار رائقة طريفة فمن ذلك قوله
اهيم بذكر الشرق والغرب دائما ... ومالي لا شرق البلاد ولا غرب ... ولكن اوطانا ثاتات واحبة ... فعدت متى اذكر عهودهم اصبو

اذا خطرت ذكراه في خواطري … تناثر من اجفاني اللؤلؤ الرطب … ولم ار من ودعت بالشط بعدهم … وقد غرد الحادون واستعجل الركب
البين هذا سائر نحو غربة … وهذا مقام سار عن صدره القلب … وله ايضا … قطعت الارض في شهري ربيع
الى مصر وعدت الى العراق … فقال لي الحبيب وقد رآني … مشوقا للمضمرة العتاق … ركبت على البراق فقلت كلا
ولكني ركبت على اشتياق … وله ايضا … ونائمة قبلتها فتنبهت … وقالت تعالوا فاطلبوا اللص بالحد
فقلت لها اني فديتك غاصب … وما حكموا في غاصب بسوى الرد … خذيها وكفي عن اثيم ظلامة … وان انت لم ترضي فالفا على العد
فقالت قصاص يشهد العقل انه … على كبد الجاني الذ من الشهد … فباتت يميني وهي هميان خصرها … وباتت يساري وهي واسطة العقد
فقالت الم اخبر بانك زاهد … فقلت بلى ما زلت ازهد في الزهد … وله ايضا … حرمت الهي اذ بليت بحبها
ولي حول يغني عن النظر الشزر … نظرت اليها والرقيب يخالني … نظرت اليها فاسترحت من العذر … وله التلقين وهو مع صغر حجمه

من خيار الكتب واكثرها فائدة وله كتاب المعونة وكتاب النكت وشرح الرسالة وغير ذلك عدة تصانيف ذكره الخطيب في تاريخ بغداد فقال سمع ابا عبد الله العسكري وعمر بن محمد بن سنك وابا حفص بن شاهين وحدث بشيء يسير كتبت عنه وكان ثقة ولم نلق من المالكيين احدا افقه منه وكان حسن النظر جيد العبارة وتولى القضاء بباذرايا وباكسايا وخرج في آخر عمره الى مصر فمات بها وذكره ابن بسام في كتاب الذخيرة فقال كان بقية الناس ولسان اصحاب القياس وقد وجدت له شعرا معانيه اجلى من الصبح والفاظه احلى من الظفر بالنجح ونبت به بغداد كدأب البلاد بافاضلها وعلى حكم الايام في محسني اهلها فخلع اهلها وودع ماءها وظلها وقد حدثت انه شيعه يوم فصل عنها من اكابرها واصحاب محابرها جملة موفورة وطوائف كثيرة وانه قال لهم عند ما وقفهم للتوديع وعزم عليهم في الرجوع والله يا اهل بغداد لو وجدت بين ظهرانيكم رغيفين كل غداة وعشية ما عدلت ببلدكم بلوغ امنية والخبز يومئذ عندهم ثلاثة ارطال بمثقال وزعموا انه قال يومئذ هذه الابيات

… فوالله ما فارقتها عن قلى لها … واني بشطي جانبيها لعارف … ولكنها ضاقت علي باسرها
ولم تكن الارزاق فيها تساعف … وكانت كخل كنت اهوى دنوه … واخلاقه تنأى به وتخالف

وبلغني ايضا انه اجتاز في طريقه بمعرة النعمان وبها يومئذ ابو العلاء احمد بن سليمان التنوخي فضيفه وفي ذلك يقول ابو العلاء

والمالكي بن نصر زار في سفر … بلادنا فحمدنا النأي والسفرا … اذا تفقه احيا مالكا جدلا … وينشر الملك الضليل ان شعرا

واستقر الفقيه ابو محمد بمصر فحمل لواءها وملأ ارضها وسماءها واستتبع سادتها وكبراءها وتناهت اليه الرياسة وله

بغداد دار لاهل المال طيبة … وللمفاليس دار الضنك والضيق … ظللت حيران امشي في ازقتها … كانني مصحف في بيت زنديق

وذكر صاحب الذخيرة انه ولي القضاء بمدينة اسعرد وسئل عن مولده فقال يوم الخميس السابع من شوال سنة اثنتين وستين وثلثمائة ببغداد وتوفي في شعبان من السنة المذكورة ليلة الاثنين الرابع عشر من صفر سنة اثنتين وعشرين واربعمائة بمصر وقيل انه توفي في شعبان من السنة المذكورة وتوفي في القرافة الصغرى وتربته فيما بين الامام الشافعي وباب القرافة بالقرب من ابن القسم واشهب رحمه الله تعالى ابو محمد

عبد الغني بن سعيد بن علي بن سعيد بن بشر بن مروان بن عبد العزيز الازدي الحافظ المصري كان حافظ مصر في عصره وله تواليف نافعة منها مشتبه النسبة وكتاب المؤتلف والمختلف وغير ذلك وانتفع به خلق كثير وكانت بينه وبين ابي اسامة جنادة اللغوي وابي علي المقرئ الانطاكي مودة اكيدة واجتماع في ذلك الوقت في دار الكتب فلما قتلهما الحاكم صاحب مصر استتر بسبب ذلك الحافظ عبد الغني خوفا ان يلحق بهما لاتهامه بمعاشرتهما واقام مستخفيا مدة حتى حصل له الامن فظهر وقد تقدم في ترجمة ابي اسامة خبر ذلك وكانت ولادة الحافظ عبد الغني لليلتين بقيتا من ذي القعدة سنة اثنتين وثلثمائة وتوفي ليلة الثلاثاء ودفن يوم الثلاثاء سابع صفر سنة تسع واربعين واربعمائة ودفن بصحراء مصلى العيد رحمه الله تعالى وقال ولد الحافظ عبد الغني لم اسمع من والدي شيئا ابو الحسن

عبد الغافر بن اسمعيل بن عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر بن احمد بن محمد بن سعيد الفارسي الحافظ كان اماما في الحديث والعربية وقرأ القرآن الكريم ولقن الاعتقاد بالفارسية وهو ابن خمس سنين وتفقه على امام الحرمين ابي المعالي الجويني صاحب نهاية المطلب في المذهب والخلاف ولازمه مدة اربع سنين وهو سبط الامام ابي القاسم عبد الكريم القشيري المقدم ذكره ووالده ابو عبد الله اسمعيل بن عبد الغافر ووالدته ام الرحيم ابنة ابي القاسم القشيري جماعة كثيرة سواهم ثم خرج من نيسابور الى خوارزم ولقي بها الافاضل وعقد له المجالس ثم خرج الى غزنة ومنها الى الهند وروى الاحاديث وروى عليه لطائف الاشارات بتلك النواحي ثم رجع الى نيسابور وولي الخطابة بها واملى بها في مسجد عقيل سنين ثم صنف كتبا عديدة منها المفهم لشرح غريب صحيح مسلم والسياق لتاريخ نيسابور وفرغ في اواخر ذي القعدة سنة ثمان عشرة وخمسمائة وكتاب مجمع الغرائب في غريب الحديث وغير ذلك من الكتب المفيدة وكانت ولادته في شهر ربيع الآخر سنة احدى وخمسين واربعمائة وتوفي في سنة تسع وعشرين وخمسمائة بنيسابور رحمه الله تعالى

ابو الوقت عبد الاول بن ابي عبد الله عيسى بن شعيب بن ابراهيم بن اسحق السجزي كان مكثرا من الاحاديث عالي الاسناد طالت مدته والحق الاصاغر بالاكابر سمعت صحيح البخاري بمدينة اربل في بعض شهور احدى وعشرين وستمائة على الشيخ الصالح ابي جعفر محمد بن هبة الله بن المكرم الصوفي بحق سماعه من الشيخ ابي الوقت المذكور في سنة ثلث وخمسين وخمسمائة بحق سماعه من ابي الحسن عبد الرحمن بن محمد بن مظفر الداودي في ذي القعدة سنة خمس وستين واربعمائة بحق سماعه من ابي محمد عبد الله بن احمد بن حمويه السرخسي في صفر سنة احدى وثمانين وثلثمائة بحق سماعه من ابي محمد مؤلفه الحافظ ابي عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري مرتين احداهما سنة ثمان واربعين ومائتين والثانية سنة اثنتين وخمسين ومائتين وكان الشيخ ابو الوقت صالحا تغلب عليه الخير وانتقل ابوه الى مدينة هراة وسكنها فولد بها ابو الوقت في ذي القعدة سنة ثمان وخمسين واربعمائة وتوفي ليلة الاحد سادس ذي القعدة سنة ثلث وخمسين وخمسمائة وتوفي ليلة الاحد سادس ذي القعدة سنة ثلث وخمسين وخمسمائة وتوفي والده سنة بضع عشرة وخمسمائة رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على السجزي وهو من شواذ النسب ابو الفرج

عبد المنعم بن ابي الفرج بن عبد الوهاب بن سعد بن صدقة بن الخضر بن كليب الملقب شمس الدين الحراني الاصل البغدادي المولد والدار الحنبلي المذهب كان تاجرا وله في الحديث السماعات العالية وانتهت الرحلة اليه من الاقطار والحق الصغار بالكبار لا يشاركه في شيوخه ومسموعاته احد وكانت ولادته في صفر سنة خمس وخمسمائة وتوفي ليلة الاثنين السابع والعشرين من شهر ربيع الاول سنة ست وتسعين وخمسمائة ببغداد ودفن من الغد بمقبرة الامام احمد بن حنبل بباب حرب عند ابيه واهله وكان صحيح الذهن والحواس الى ان مات وتسرى مائة وثمانية واربعين جارية رحمه الله

عبد الحميد بن يحيى بن سعد مولى بني عامر بن لؤي بن غالب الكاتب البليغ المشهور وبه يضرب المثل في البلاغة والادب امامها وهو من اهل الشام وكان اولا معلم صبيان يتنقل في البلدان وعنه اخذ المترسلون ولطريقته لزموا ولآثاره اقتفوا وهو الذي سهل سبيل البلاغة في الترسل ومجموع رسائله مقدار الف ورقة وهو اول من اطال الرسائل واستعمل التحميدات في فصول الكتب واستعمل الناس بعده وكان كاتب مروان بن محمد بن مروان بن الحكم الاموي آخر ملوك بني امية المعروف بالجعدي فقال له يوما وقد اهدى له بعض العمال غلاما اسود اكتب اليه وذمه فعله في هديته فكتب اليه عبد الحميد لو وجدت لونا شرا من السواد وعددا اقل من الواحد لاهديته والسلام وهذا ماخوذ من قول اعرابي قيل له ما لك من الولد فقال قليل خبيث فقيل له ما معنى ما قلت في هذا فقال لا اقل من واحد ولا اخبث من بنت ومن كلام عبد الحميد المذكور يوما لمروان بن محمد على دابة قد طالت مدتها في ملكه فقال له مروان قد طالت صحبة هذه الدابة لك فقال يا امير المؤمنين ان من بركة الدابة طول صحبتها وقلة علفها فقال له كيف سيرها فقال همها امامها وسوطها عنانها وما ضربت قط الا ظلما وقيل ان عبد الحميد مر بابراهيم بن جبلة وهو يكتب خطا رديا فقال له اتحب ان يجود خطك قال نعم قال اطل جلفة قلمك واسمنها وحرف قطتك وايمنها قال ابراهيم ففعلت ذلك فجود خطي وكان حاضرا مع مروان في جميع وقائعه عند اخر امره وقد سبق في اخبار ابي مسلم الخراساني طرف من ذلك وحكى ان مروان قال له حين ايقن بزوال ملكه قد احتجت ان تصير مع عدوي وتظهر الغدر بي فان اعجابهم بادبك وحاجتهم الى كتابتك تحوجهم الى حسن الظن بك وان استطعت ان تنفعني في حياتي والا لم تعجز عن حفظ حرمي بعد وفاتي فقال له عبد الحميد لان الذي اشرت به علي انفع الامرين لك واقبحهما بي وما عندي الا الصبر حتى يفتح الله تعالى او اقتل معك وانشد

اسر وفاء ثم اظهر غدرة … فمن لي بعذر يوسع الناس ظاهره

وذكر ذلك ابو الحسن المسعودي في كتاب مروج الذهب ثم ان عبد الحميد قتل مع مروان وكان قتل مروان يوم الاثنين ثالث عشر ذي الحجة سنة اثنتين وثلثين ومائة بقرية يقال لها بوصير من اعمال الفيوم بالديار المصرية وقد روي في خبر انه لم يكن معه وانه استتر [illegible] وقال قوم بفلسطين وانه ظفر به فحمل الى ابي العباس السفاح فسلمه الى عبد الجبار بن عبد الرحمن فكان يحمي له طستا ويضعه على راسه ولم يزل يفعل ذلك به حتى قتله وقال ابو عبد الله محمد بن عبدوس الجهشياري في كتاب الوزراء وجدت بخط ابي علي احمد بن اسمعيل احد بني العباس بن جعفر الاصبهاني قال طلب عبد الحميد بن يحيى الكاتب وكان صديقا لابن المقفع ففاجاهما الطلب وهما في بيت فقال الذين دخلوا عليهما ايكما عبد الحميد فقال كل واحد منهما انا خوفا من ان ينال صاحبه مكروها وخاف عبد الحميد ان يسرعوا الى ابن المقفع فقال ترفقوا فان لكل منا علامات فوكلوا بنا بعضكم ويمضي البعض ويذكر تلك العلامات لمن وجهكم ففعلوا واخذ عبد الحميد وكان ولده اسمعيل كاتبا ماهرا نبيلا معدودا من جملة الكتاب المشاهير وكان يعقوب بن داود المهدي وزير المهدي الآتي ذكره في حرف الياء ان شاء الله تعالى

كاتبا بين يدي عبد الحميد المذكور وممن تخرج عليه وتعلم منه وبوصير بضم الباء الموحدة وسكون الواو وكسر الصاد المهملة وسكون الياء المثناة
من تحتها وبعدها راء يقال ان مروان لما وصل اليها منهزمًا والعساكر في طلبه قال ما اسم هذه القرية فقيل له بوصير فقال الى الله المصير وقتل
بها وهي وقعة مشهورة ابو محمد عبد المحسن بن محمد بن احمد بن غالب بن غلبون الصوري الشاعر المشهور احد المحسنين الفضلاء المجيدين
والادباء شعره بديع الالفاظ حسن المعاني رايق الكلام مليح النظام كان من محاسن اهل الشام له ديوان شعر احسن فيه كل الاحسان

فمن محاسنه … اترى بثار ام بدين … علقت محاسنها بعيني … في لحظها وقوامها
ما في المهند والرديني … وبوجهها ماء الشباب … خليط نار الوجنتين … بكرت علي وقالت اختر
خصلة من خصلتين … اما الصدود او الفراق … فليس عندي غير ذين … فاجبتها ومدامعي
تنهل مثل المازمين … لا تفعلي ان حان صدك … او فراقك حان حيني … فكانما قلت انهضي
فمضت مسارعة لبيني … ثم استقلت حين جلت … عينها ورمت بالبين … ودنا الرقيب اظهرن اثامي
الى بصوت ثنين … ومنها … هل بعد ذلك من يعرفني … النصفان من اللجين
فلقد جهلتهما لبعد … العهد بينهما وبيني … متكتبا بالشعر يا … يبتني الصناعة في اليدين
قالت كذلك فبران … ياتي علي بن الحسين … فاليوم حالت الشعر … ثالثة كحالت الشعر تين

وهذه القصيدة عملها في علي بن الحسين والد الوزير ابي القاسم ابن المغربي وهي قصيدة طويلة جيدة ولها حكاية ظريفة وهي انه
كان بمدينة عسقلان رئيس يقال له ذو المنقبتين فجاءه بعض الشعراء وامتدحه بهذه القصيدة وجاء في مديحها …
وله المناقب كلها … فلما اقتصرت على اثنتين … فاصغى الرئيس الى انشاده واستحسنها واجزل جايزته فلما خرج
من عنده قال له بعض الحاضرين هذه القصيدة لعبد المحسن فقال اعلم هذا واحفظ القصيدة ثم انشدها فقال له ذلك الرجل
فكيف حتى عملت معه هذا العمل من الاقبال عليه والجايزة السنية فقال لم افعل ذلك الا لاجل البيت الذي ضمنها وهو قوله
ولك المناقب كلها … فان البيت ليس لعبد المحسن وانا ذو المنقبتين فاعلم قطعًا ان هذا البيت ما عمل الا في وهو في نهاية الحسن وقال علي بن
ظافر في كتاب بدايع البدايه انباني الشيخان الشيخ الاجل العلامة تاج الدين ابو اليمن الكندي والشيخ الفقيه جمال الدين بن الحرستاني اجازة
من الامام الحافظ ابي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر قال انبانا ابو الفرج غيث بن علي الصوري قال حدثني ابي قال سمعت
بكار بن علي الرياحي بدمشق يقول لما وصل عبد المحسن الصوري الى دمشق جاء الى المحدث الشاعر فعرفني به وقال لي هل لك في ان تمضي اليه لم
ونسلم عليه فاجبت ومضيت معه ثم اتينا الى منزله وكان منزلي دائمًا اذا اقدم سوق الفتح وكان بين يديه وكان قطان وفيهما رجل اعمى
ووقفت عليه عجوز كبيرة فكلمها بشيء وهي منصتة اليه فقال المحدث … منصتة تسمع ما تقول … فقال عبد المحسن في
الحال … كالجلد لما قابلته الغول … فقال المحدث احسنت والله يا محمد ابيت بتشبيهين في نصف بيت اعيذك او نحو هذا الكلام

ومن شعره ايضا … واخ مسه نزولي بقرح … مثل ما مسني من الجوع قرح … بت ضيفا له كما حكم الدهر
وفي حكمه على الحر قبح … فابتدا لي يقول وهو من السكر … بالهم طافح ليس يصحو … لم تغربت قلت رسول الله
والقول منه نصح ونجح … سافروا تغنموا فقال وقد قال … تمام الحديث صوموا تصحوا … وذكر له صاحب اليتيمة هذين
البيتين … عند جدا بن شكر عن بن جود كم … قد مسها عطش فليس من عرسا … فذار كوها في اعضائها زمنا
فلن يعود اخضرار العود ان يبسا … واجتاز يومًا بقبر صديق له فانشد … عجبًا لي وقد مررت على قبرك
كيف اهتديت قصد الطريق … اتراني نسيت عهدك يومًا … صدقوا ما لميت من صديق … ومحاسنه كثيرة ولكن الاختصار
اولى وتوفي يوم الاحد تاسع شهر شوال سنة تسع عشرة وثلثما وعمره ثمانون سنة او اكثر وغلبون بفتح الغين المعجمة وسكون اللام وضم الباء
الموحدة وبعد الواو نون والصوري قد تقدم الكلام عليه والله اعلم ابو الميمون عبد المجيد الملقب الحافظ بن محمد بن المستنصر
بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعز بن المنصور بن القايم بن المهدي عبيد الله وقد تقدم ذكر المهدي وجماعة من حفدته بويع الحافظ
بالقاهرة يوم مقتل ابن عمه الامر بولاية العهد وتدبير اولاد المملكة حتى يظهر اولاد الامر فتغلب عليه ابو علي احمد بن الافضل بن امير الجيوش
بدر الجمالي وقد تقدم ذكر ابيه وجده في حرف الشين في صحيحه يوم مبايعته وكان الامر لما قتل الافضل اعتقل جميع اولاده وفيهم ابو علي

المذكور فاخرجه الجند من الاعتقال لما قتل الامر وبايعوه وتابعه الاجناد فسار الى القصر وقبض على الحافظ المذكور واستقل بالامر وقام به احسن
قيام ورد الامر على المصادرين اموالهم واظهر مذاهب الامامية وتمسك بالايمة الاثني عشر ورفض الحافظ واهل بيته ودعى على المنابر للقايم
في اخر الزمان المعروف بالامام المنتظر على زعمهم وكتب اسمه على السكة وامر ان يؤذن بحي على خير العمل واقام كذلك الى ان وثب عليه رجل
من الخاصة بالبستان الكبير بظاهر القاهرة في النصف من المحرم سنة ست وعشرين وخمسماية فقتله وكان ذلك بتدبير الحافظ فبادر الاجناد
باخراج الحافظ وبايعوه ولقبوه بالحافظ ودعي له على المنابر وكان مولده في المحرم سنة اربع وستين واربعماية وبويع بالعهد قبل الامر وسيأتي
تاريخه في ترجمته في حرف الميم ان شاء الله تعالى ثم بويع بالاستقلال يوم قتل احمد بن الافضل في التاريخ المذكور وتوفي اخر ليلة الاحد لخمس
خلون من جمادي الاخرة سنة اربع واربعين وخمسماية وقيل انه ولد في الثالث عشر من شهر رمضان سنة ثمان وستين واربعماية
ولم يتولى الامر من ليس صاحب الامر من بينهم سواه وسوى العاضد عبد الله وقد تقدم ذكره في العبادلة وهذا الحافظ كان كثير العلة
والمرض بعلة القولنج فعمل له شيرماه الديلمي طبل القولنج الذي كان في خزاينهم الى ان ملك السلطان محمد صلاح الدين الديار المصرية وكسره
السلطان المذكور وقصته مشهورة وزعم حفيد شيرماه المذكور ان جده ركب هذا الطبل في المعادن السبعة والكواكب السبعة واشراقها
كل واحد منها في وقته وكان من خاصيته انه اذا ضربه خرج الريح من مخرجه ولهذه الخاصية انه ينفع من القولنج ابو محمد عبد المومن بن علي
القيسي الكومي الذي قام بامره محمد بن تومرت وسطا في قومه وكان صانعا في عمل الطين يعمل منه الابنية ويحكى ان عبد المومن في صباه
كان نايما بجنب ابيه وهو يعمل في الطين فسمع ابوه دويا من السماء فرفع راسه فراى سحابة وفيها النحل قد هوت منطبقة على التراب
فنزلت كلها مجتمعة على عبد المومن وهو نايم فغطته ولم يظهر من تحتها ولا استيقظ بها فراته امه على تلك الحالة فصاحت خوفا
على ولدها فسكتها ابوه فقالت اخاف عليه فقال لا باس عليه بل اني متعجب مما يدل عليه ذلك ثم غسل يديه من الطين ولبس ثيابه
ووقف ينظر ما يكون من امر النحل فطارت عنه باجمعه فاستيقظ الصبي وما به الم فتفقدت امه جسده فلم تر به اثرا ولم يشتك الما
وكان بالقرب منهم رجل معروف بالزجر فمضى اليه ابوه واخبره ما راه من النحل مع ولده فقال الزاجر يوشك ان يكون له شان يجتمع على
طاعته اهل المغرب فكان من امره ما اشتهر ورايت في بعض تواريخ المغرب ان ابن تومرت كان قد ظفر بكتاب يقال له الجفر وفيه ما يكون
على يديه وقصة عبد المومن وحليته واسمه وان ابن تومرت اقام يطلبه مدة حتى وجده وصحبه وهو اذ ذاك غلام وكان يكرمه ويقدمه
على اصحابه ويفضي اليه بسره وانتهى به الى مراكش وصاحبها يومئذ ابي الحسن علي بن يوسف بن تاشفين ملك الملثمين وجرى له معه فصول
يطول شرحها واخرجه منها فتوجه الى الجبال وحشد واستمال المصامدة وبالجملة فانه لم يملك شيئا من البلاد بل عبد المومن ملك بعد وفاته
بالجيوش التي جهزها ابن تومرت والترتيب الذي رتبه وكان ابدًا يتفرس فيه النجابة وينشد اذا ابصره …
تكاملت فيك اوصاف خصصت بها … فكلنا بك مسرور ومغتبط … السن ضاحكة والكف مانحة … والنفس واسعة والوجه منبسط
وكان يقول لاصحابه هذا غلاب الدول ولم يصح عنه انه استخلفه بل راعى اصحابه في تقديمه اشارته فتم له الامر وكمل واول ما اخذ من البلاد
وهران ثم تلمسان ثم فاس ثم سلا ثم سبتة واستقل بعد ذلك وحاصر مراكش احد عشر شهرا ثم ملكها وكان اخذه لها في اوايل سنة اثنتين
واربعين وخمسماية واستوثق له الامر وامتد ملكه الى المغرب الاقصى والادنى وبلاد افريقية وكثير من بلاد الاندلس وتسمى امير المومنين
وقصدته الشعراء وامتدحته باحسن المدايح ذكر العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة ان الفقيه ابا عبد الله محمد بن ابي العباس التباشي
لما انشد … ما هز عطفيه بين البيض والاسل … مثل الخليفة عبد المومن بن علي … اشار اليه ان يقتصر على
هذا البيت وامر له بالف دينار ولما تمهدت له القواعد وانتهت ايامه خرج من مراكش الى مدينة سلا واصابه بها مرض شديد وتوفي منه في
العشر الاواخر من جمادى الاخرة سنة ثمان وخمسين وخمسماية وكانت مدة ولايته ثلثه وثلاثين سنة واشهرا وكان عند موته شيخا نقي البياض
ونقلت من تاريخ فيه سيرته وحليته فقال المولف رايت شيخا معتدل القامة اشهل العينين كث اللحية شثن الكفين طويل القعدة واضح بياض
الاسنان بخده الايمن خال رحمه الله تعالى وكانت ولادته سنة خمسماية والكومي بضم الكاف وسكون الواو وبعدها ميم هذه النسبة الى كومية وهي
قبيلة صغيرة نازلة بساحل البحر من اعمال تلمسان ومولده في قرية هناك يقال لها تاجرة والله سبحانه وتعالى اعلم ابو القسم عثمان بن سعيد
بن بشار الاحول الانماطي الفقيه الشافعي كان من كبار فقهاء الشافعية اخذ الفقه عن المزني والربيع بن سليمن المرادي واخذ عنه ابو العباس
بن سريج وغيره وهو كان السبب في نشاط الناس ببغداد في كتب الشافعي وتحفظها وقال عن المزني انا انظر في كتاب الرسالة عن الشافعي منذ

حسين سنة ما اعلم انى نظرت فيه مرة الا وانا استفيد منه شيئا لم اكن عرفته وتوفى فى شوال سنة ثمان وثمانين وماتين ببغداد وقال ابو حفص عمر
بن على المطوعى فى كتاب المذهب فى ذكر ايمة المذهب اسم ابى القاسم عبيد الله بن احمد بن يسار الانماطى والانماطى بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الميم
وبعدها الالف طاء مهملة هذه النسبة الى الانماط وبيعها وهى البسط التى تفرش ابو عمرو عثمان بن عيسى بن درباس بن فير بن جهم بن عبدوس
الهدبانى المارانى الملقب ضياء الدين كان من اعلم الفقهاء فى وقته بمذهب الامام الشافعى رضه وهو اخو القاضى صدر الدين ابى القاسم عبد الملك الحاكم
بالديار المصرية وكان ناب عنه فى الحكم بالقاهرة واشتغل فى صباه بمصر باربل على الشيخ ابى العباس الخضر بن عقيل المتقدم ذكره فى حرف الخاء
ثم انتقل الى دمشق وقرا على الشيخ ابى سعد عبد الله بن ابى عصرون المتقدم ذكره وتمهر فى المذهب واصول الفقه واتقنهما وشرح المهذب شرحا
شافيا لم يسبق الى مثله فى قريب من عشر مجلدات وسماه الاستقصاء لمذاهب الفقهاء وشرح اللمع فى اصول الفقه شرحا مستوفا فى مجلدين
وصنف غير ذلك وقيل لما ان مات القاضى صدر الدين وكان موته فى الليلة الخامسة من شهر رجب سنة خمس وستماية وعزل ضياء الدين المذكور
عن النيابة توقف عليه الامير جمال الدين بن حسين بن الهيكارى بمدرسة انشاها بالقصر فى القاهرة وفوض تدريسها اليه ولم يزل بها الى ان توفى فى
ثانى عشر ذى القعدة سنة اثنتين وستماية بالقاهرة ودفن فى القرافة الصغرى وكان قد قارب تسعين سنة ثم توفى صدر الدين فى التاريخ المذكور ودفن
فى تربته فى القرافة الصغرى وكان يتردد فى مولده هل هو فى اواخر سنة ست عشرة او اوايل سنة سبع عشرة وخمسماية وفوض اليه السلطان صلاح
الدين القضاء بالديار المصرية بعد ان كان قاضى الغربية من اعمال مصر فى الثانى والعشرين من جمادى الاخرة سنة ست وستين وخمسماية
وفير بكسر الفاء وسكون الياء المثناه من تحتها وبعدها را وجهم بفتح الجيم وسكون الهاء وبعدها ميم وعبدوس بفتح العين المهملة وسكون
الباء الموحدة وضم الدال المهملة وسكون الواو وبعدها سين مهملة والمارانى بفتح الميم وبعد الالف را مفتوحة وبعد الالف الثانية نون
هذه النسبة الى بنى مارن بالمروج تحت الموصل ابو عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن موسى بن ابى نصر النصرى الشهرزورى المعروف
بابن الصلاح الشرخانى الكردى الملقب تقى الدين الفقيه الشافعى كان احد فضلاء عصره فى التفسير والحديث والفقه واسماء الرجال وما
يتعلق بعلم الحديث ونقل اللغة وكان له مشاركة فى فنون عديدة وكانت فتاويه سديدة وهو احد اشياخى الذين انتفعت بهم قرا الفقه اولا
على والده ابن الصلاح وكان من جلة مشايخ الاكراد المشار اليهم ثم نقله والده الى الموصل واشتغل بها مدة وبلغنى انه كرر على جميع كتاب المهذب
ولم يطر شاربه ثم انه تولى الاعادة عند الشيخ العلامة عماد الدين ابى حامد بن يونس بالموصل ايضا واقام قليلا ثم سافر الى خراسان واقام
بها زمانا وحصل علم الحديث هناك ثم رجع الى الشام وتولى التدريس بالمدرسة الناصرية بالقدس واقام بها مدة واشتغل الناس عليه
وانتفعوا به ثم انتقل الى دمشق وتولى التدريس بالمدرسة الرواحية التى انشاها ابو القسم هبة الله عبد الواحد بن رواحة الحموى ولما بنى
الملك الاشرف دار الحديث بدمشق فوض تدريسها اليه واشتغل الناس عليه بالحديث ثم تولى تدريس مدرسة ست الشام التى هى داخل البلد وكان
يقوم بوظايف الجهات الثلاث من غير اخلال بشى منها الا لعذر ضرورى لا بد منه وكان من العلم والدين على قدم عظيم وقدمت عليه فى اوايل
سنة اثنتين وثلثين وستماية واقمت عنده ملازم الاشتغال مدة سنة وصنف فى علوم الحديث كتابا نافعا وكذلك فى مناسك الحج جمع فيه
اشياء حسنة يحتاج اليها وهو مبسوط وله اشكالات على كتاب الوسيط فى الفقه ولم يزل امره جاريا على سداد وصلاح وتقوى واجتهاد
فى الاشتغال والنفع الى ان توفى يوم الاربعا وقت الصبح وصلى عليه بعد الظهر وهو الخامس والعشرين من شهر ربيع الاخر سنة ثلث واربعين وستماية
بدمشق ودفن بمقابر الصوفية خارج باب النصر رحمه الله تعالى ومولده سنة سبع وتسعين وخمسماية بشرخان والنصرى بفتح النون وسكون
الصاد المهملة وبعدها را هذه النسبة الى جده ابى نصر المذكور وشرخان بفتح الشين المثلثة والرا والخا المعجمة وبعد الالف نون
قرية من اعمال اربل قريبة من شهرزور ابو الفتح عثمان بن جنى الموصلى النحوى المشهور كان اماما فى علم العربية قرا الادب على الشيخ ابى على
الفارسى المتقدم ذكره فى حرف الحاء وفارقه وقعد للاقراء بالموصل فاجتاز بها شيخه ابو على فراه فى حلقته والناس حوله يشتغلون عليه فقال
له زببت وانت حصرم فترك حلقته وتبعه ولازمه حتى تمهر وكان ابوه جنى مملوكا روميا لسليمان بن فهد بن احمد الازدى الموصلى والى هذا
اشار بقوله من جملة ابيات … فان اصبح بلا نسب … فعلمى بالورى نسبى
على انى اؤود الى … قروم سادة نجب … قياصرة اذا نطقوا … ارم الدهر ذو الخطب
اولاك دعا النبى لهم … كفى شرفا دعاء نبى … ادمعى سكت وله اشعار حسنة ويقال انه كان اعور وفى ذلك يقول
ويقال ان هذه الابيات لابن منصور الديلمى … صدودك عنى ولا ذنب لى … يدل على نية فاسده

فقد وحياتك مما بكيت … خشيت على عينى الواحده … ولولا مخافة ان لا اراك … لما كان فى تركها فائده
وروى له قصيدة بائية طويلة يرثى بها المتنبى ولولا طولها لاتيت بها وله من التصانيف المفيدة فى النحو كتاب الخصايص وسر الصناعة وا
لمنصف فى شرح التصريف والتلقين فى النحو والتعاقب والكافى فى شرح القوافى للاخفش والمذكر والمونث والمقصور والممدود والتمام فى شرح
شعر الهذليين والمبهج فى اشتقاق اسماء شعراء الحماسة ومختصر فى العروض ومختصر القوافى والمسايل الخاطريات والتذكرة الاصبهانية
وتذكرة ابى على الفارسى ومختارها وتهذيبها والمقتضب فى معتل العين واللمع والتنبيه والمهذب والتبصرة وغير ذلك ويقال ان الشيخ ابا اسحق
الشيرازى اخذ منه اسماء كتبه فان له المهذب والتنبيه فى الفقه واللمع والتبصرة فى اصول الفقه وشرح ابن جنى ديوان المتنبى وسماه الفسر
وكان قد قرا الديوان على صاحبه ورايت فى شرحه قال سالت ابا الطيب المتنبى عن قوله … باد هواك صبرت او لم تصبرا
فقال كيف يثبت الالف فى تصبرا مع وجود لم الجازمة وكان من حقه ان يقول لم تصبر فقال المتنبى لو كان ابو الفتح هنا لاجابك وهذه الالف
هى بدل من نون التاكيد الخفيفة اذا وقف الانسان عليها ابدلها الفا قال الاعشى … ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا … وكان الاصل فاعبدن فلما
وقف الانسان عليها ابدل الفا التى بالالف بدلا وكانت ولادة ابن جنى بالموصل وتوفى يوم الجمعة لليلتين بقيتا من صفر سنة اثنتين وتسعين
وثلثماية ببغداد رحمه الله تعالى وجنى بكسر الجيم وتشديد النون وبعدها يا ابو عمرو عثمان بن عمر بن ابى بكر الفقيه المالكى المعروف بابن الحاجب
الملقب جمال الدين كان والده حاجبا للامير عز الدين موسك الصلاحى وكان كرديا واشتغل ولده ابو عمرو المذكور بالقاهرة فى صغره بالقران
الكريم ثم بالفقه على مذهب الامام مالك ثم بالعربية والقراات وبرع فى علومه واتقنها غاية الاتقان ثم انتقل الى دمشق ودرس بجامعها
فى زاوية المالكية واكب الخلق على الاشتغال عليه والتزم لهم الدروس وتبحر فى الفنون وكان الاغلب عليه علم العربية وصنف مختصرا فى مذهبه
ومقدمة وجيزة فى النحو واخرى مثلها فى التصريف وشرح المقدمتين وصنف فى اصول الفقه وكل تصانيفه فى غاية الحسن والافادة
وخالف النحاة فى مواضع واورد عليهم اشكالات والزامات تبعد الاجابة عنها وكان احسن خلق الله ذهنا ثم عاد الى القاهرة واقام بها
والناس يلازمونه للاشتغال عليه وجاءنى مرارا بسبب اداء شهادات وسالته عن مواضع فى العربية مشكلة فاجاب ابلغ اجابة بسكون
كثير وتثبت تام ومن جملة ما سالته عن مسالة اعتراض الشرط على الشرط فى قولهم ان اكلت ان شربت فانت طالق لم تعين تقديم الشرب على
الاكل بسبب وقوع الطلاق حتى اذا اكلت ثم شربت لم تطلق وسالته عن بيت ابى الطيب المتنبى وهو قوله … [illegible]
لقد تصبرت حتى لات مصطبر … فالان اقحم حتى لات مقتحم … ما السبب الموجب لخفض مصطبر ومقتحم ولات ليست من ادوات
الجر فاطال الكلام فيهما واحسن الجواب عنهما ولولا التطويل لذكرت ما قاله ثم انتقل الى الاسكندرية للاقامة بها فلم تطل مدته هناك
وتوفى بها ضحوة نهار الخميس سادس عشر شوال سنة ست واربعين وستماية ودفن خارج باب البحر وكان مولده فى اواخر سنة سبعين وخمسماية
باسنا رحمه الله واسنا بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وفتح النون وبعدها الف وهى بلدة صغيرة من اعمال القوصية بالصعيد الاعلى من مصر
الملك العزيز عماد الدين ابو الفتح عثمان بن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب كان نايبا عن ابيه بالديار المصرية لما كان ابوه بالشام وتوفى
ابوه بدمشق واستقل بمملكتها على اتفاق من الامر كما هو مشهور فلا حاجة الى شرحه وكان ملكا مباركا كثير الخير بالغ فى الكرم محسنا الى
الناس معتقدا فى ارباب الخير والصلاح وسمع بالاسكندرية الحديث من الحافظ السلفى والفقيه ابى الطاهر بن عوف الزهرى وسمع
بمصر من العلامة ابى محمد بن برى النحوى وغيرهم ويقال ان والده كان يوثره على بقية اولاده ولما ولد له الملك المنصور ناصر الدين
محمد كان والده بالشام والقاضى الفاضل بالقاهرة فكتب اليه يهنيه المملوك يقبل الارض بين يدى مولانا الملك الناصر دام رشده
وارشاده وزاد سعده واسعاده وكثرة اولياؤه وعبيده واعداده واشتد باعضاده فيهم اعتضاده والى الله عداده حتى يقال هذا
ادم الملوك وهذه اولاده وينهى ان الله تعالى وله الحمد رزق الملك العزيز عز نصره ولدا مباركا عليا ذكرا سويا تقيا نقيا من ذرية
كرم بعضها من بعض ومن بيت شريف ملوك تكون ملايكة فى السماء وما لكهم ملوكا فى الارض وكانت ولادة الملك العزيز بالقاهرة
فى ثامن جمادى الاولى سنة سبع وستين وخمسماية وكان قد تقدم الى الفيوم فطرد فرسه وراء صيد فتقنطر به فاصابته الحمى فى
ذلك وحمل الى القاهرة فتوفى بها فى الساعة السابعة من ليلة الاربعا الحادى والعشرين من المحرم سنة خمس وتسعين وخمسماية
ولما مات كتب القاضى الفاضل الى عمه الملك العادل رسالة يعزيه من جملتها فنقول فى توديع النعمة بالملك العزيز لا حول ولا قوة الا بالله
قول الصابرين ونقول فى استقبالها بالملك العادل الحمد لله رب العالمين قول الشاكرين وقد كان من امر هذه الحادثة مقطع كل

قلب وحلت كل كرب ومثل وقوع هذه الواقعة لكل احد ولاسيما الامثال الملوك ومواعظ الموت بليغة وابلغها ما كان في شان الملوك
فرحم الله ذلك الوجه ونضره ثم التبسم الى الجنة يسره . واذا محاسن وجه بليت . فعفى الثرى عن وجه الحسن . والمملوك في حال تسطير
هذه الخدمة جامع بين مرض قلب وجسد . ووجع اطراف وغليل كبد . فقد فجع المملوك بهذا المولى والعهد به الله بغير بعيد والحق
في كل يوم جديد وما كان اندمل ذلك القرح حتى اعقبه هذا الجزع والله تعالى لا يعدم المسلمين بسلطانهم الملك العادل المشاوره كما لم يعدمهم
بنبيهم صلعم الاسوة ودفن بالقرافة الصغرى في قبة الامام الشافعي رض وقبره معروف هناك **الشيخ عدي بن مسافر الهكاري** العبد
الصالح المشهور الذي تنسب اليه طايفة العدوية سار ذكره في البلاد وتبعه خلق كثير وجاوز حسن اعتقادهم فيه الحد حتى جعلوه قبلتهم
الذي يصلون اليها وذخيرة الاجر الذي يعولون عليها وكان قد صحب جماعة كثيرة من اعيان المشايخ والصلحاء ثم انقطع الى جبل الهكارية من
اعمال الموصل وبنى له هناك زاوية ومال اليه اهل تلك النواحي كلها ميلا لم يسمع لارباب الزوايا مثله وقيل ان مولده في قرية يقال لها بيت
فار من اعمال بعلبك والبيت الذي ولد فيه يزار الى الان وتوفي سنة سبع وقيل خمس وخمسين وخمسماية في بلدة بالهكارية ودفن في زاويته
وقبره عندهم من المزارات المعدودة والمشاهد المقصودة وحفدته الى الان بموضعه يقيمون شعاره ويقتفون اثاره والناس معهم على ما كانوا
عليه في زمن الشيخ من جميل الاعتقاد وتعظيمهم الحرمة وذكره ابو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل وعده من جملة الواردين على اربل وكان مظفر
الدين صاحب اربل يقول رايت الشيخ عدي بن مسافر وانا صغير وهو ربعة اسمر اللون وكان يحكى عنه صلاحا كثيرا وعاش الشيخ عدي تسعين
سنة **ابو عبد الله عروة بن الزبير** بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب القرشي الاسدي وبقية النسب معروف هو احد
الفقهاء السبعة بالمدينة وقد تقدم الكلام على ذكر خمسة منهم كل واحد في بابه وابوه الزبير بن العوام احد الصحابة العشرة المشهود لهم بالجنة وهو
ابن صفية عمة رسول الله وام عروة المذكور اسما بنت ابي بكر الصديق رض وهي ذات النطاقين واحدى عجايز الجنة وعروة شقيق عبد الله بن الزبير
بخلاف اخيهما مصعب فانه لم يكن لامهما وقد وردت عنه الرواية في حروف القران وسمع خالته عايشة ام المومنين وروى عنه ابن شهاب الزهري
وغيره وكان عالما ورعا كريما حكى سعيد بن اسيد قال حدثنا ضمرة عن ابن شوذب قال كان عروة بن الزبير اذا كان ايام الرطب ثلم حايطه فيدخل
الناس فياكلون ويحملون وكان اذا دخله ردد هذه الاية حتى يخرج منه ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شا الله لا قوة الا بالله حتى يخرج وكان
يقرا ربع القران الكريم كل يوم ويقرا في المصحف ويقوم في الليل فما تركه الا ليلة قطعت رجله ثم عاد من الليلة المقبلة واصابته الاكلة في رجله في
مجلس الوليد والوليد مشغول عنه بمن يحدثه فلم يتحرك ولم يشعر الوليد انها قطعت حتى كويت فوجد رايحة الكي هكذا قال ابن قتيبة في كتاب
المعارف ولم يترك ورده تلك الليلة وقال غيره لما دعا الجزار ليقطعها قال له نسقيك الخمر حتى لا تجد لها الما قال لا استعين بحرام الله على ما ارجو
من عافيته قالوا فنسقيك المرقد قال لا احب ان اسلب عضوا من اعضاءي وانا لا اجد المه فاحتسبه قال ودخل عليه قوم انكرهم
فقال ما هولاء قالوا يمسكونك فان الالم ربما عزب معه الصبر قال ارجو ان اكفيكم ذلك من نفسي قال فقطعت ركبته بالسكين حتى اذا
بلغ العظم وضع عليها المنشار وهو يهلل ويكبر ثم اغلي له الزيت في مغارف الحديد فحسم به فغشي عليه فافاق وهو يمسح العرق عن وجهه
ولما راى القدم بايديهم دعا بها وقلبها في يده ثم قال اما والذي حملني عليك انه ليعلم اني ما مشيت بها الى حرام او قال الى معصية قال ودخل ابن
له اكبر ولده الى اصطبله فرفسته دابة فقتلته فما سمع منه في ذلك شي حتى قدم المدينة فقال اللهم انه كان لي اطراف اربعة فاخذت واحدا
وابقيت ثلاثة فلك الحمد وايم الله لين اخذت لقد ابقيت ولين ابتليت لطال ما عافيت وكان احسن من عزاه ابراهيم بن محمد بن طلحة فقال له
والله ما بك حاجة الى المشي ولا ارب الى السعي وقد تقدمك عضو من اعضاءك وابن من ابناءك الى الجنة والكل تبع للبعض ان شا الله تعالى
وقد ابقى الله لنا منك ما كنا اليه فقرا وعنه من غير اغنيا من علمك ورايك نفعك الله وايانا به والله ولي ثوابك والضمين لحسابك ولما
قتل اخوه عبد الله قدم عروة على عبد الملك بن مروان فقال له يوما اريد ان تعطيني سيف اخي عبد الله فقال هو بين السيوف ولا اميزه من بينهم
فقال له عروة اذا حضرت السيوف ميزته انا فامر عبد الملك باحضارها فلما حضرت اخذ منهم سيفا مفلل الحد فقال هذا سيف اخي فقال عبد الملك
كنت تعرفه قبل الان قال لا قال فكيف عرفته قال بقول النابغة . ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم . بهن فلول من قراع الكتايب .
وعروة هو الذي احتفر بير عروة التي بالمدينة وهي منسوبة اليه وكانت ولادته سنة اثنتين وعشرين وقيل ست وعشرين للهجرة وتوفي في
قرية له بقرب المدينة سنة ثلث وتسعين وقيل اربع وتسعين رحمه الله ذكر ولده هشام ان شا الله تعالى **ابو الفضل العراقي بن محمد**
بن العراقي القزويني الملقب ركن الدين المعروف بالطاوسي كان اماما فاضلا مناظرا محجاجا فيما يعلم الخلاف ماهرا فيه اشتغل على الشيخ رضي الدين

النيسابوري

النيسابوري الحنفي صاحب الطريقة في الخلاف وبرع فيه وصنف ثلاث تعاليق في الخلاف مختصرة وثانية وثالثة مبسوطة واجتمع عليه الطلبة بمدينة همذان
وقصده من البلاد البعيدة والقريبة للاستفادة عليه وعلقوا تعاليقه وبنى له الحاجب بمدينة همذان مدرسة تعرف بالحاجبية وطريقته الوسطى احسن من طريقته
الاخيرتين كان فيهما زوايد كثيرة وفوايدها جمة واكثر اشتغال الناس في هذا الزمان بها واشتهر صيته في البلاد وحملت طريقته اليها وتوفي في همذان
رابع عشر جمادى الاخرة سنة ستماية ولم اعلم نسبة الطاوسي الى اي شي ولا ذكرها السمعاني والله اعلم **ابو المعالي عزيزي بن عبد الملك** بن منصور
الجيلي المعروف بشيذله الفقيه الشافعي الواعظ كان فقيها فاضلا واعظا ومناظرا فصيح اللسان حلو العبارة كثير المحفوظات صنف في الفقه و
اصول الدين والوعظ وجمع كثيرا من اشعار العرب وتولى القضا بمدينة بغداد بباب الازج وسمع الحديث الكثير من جماعة كثيرة وكان يتظاهر بمذهب
الاشعري وتوفي يوم الجمعة سابع عشر صفر سنة اربع وتسعين واربعماية ببغداد ودفن بباب ابرز محاذيا للشيخ ابي اسحاق الشيرازي رحمه الله تعالى
وعزيزي بفتح العين المهملة وزاءين بينهما ياء معجمة وياء مثناة من تحتها وهي ساكنة وشيذله بفتح الشين المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها
وفتح الذال المعجمة واللام وبعدها ها ساكنة وهو لقب عليه ولا اعرف معناه **ابو محمد عطا بن ابي رباح** اسلم وقيل سالم بن صفوان مولى بني فهر
او جمح المكي كان من اجلة الفقها وتابعي مكة قال قتاده اعلم الناس بالمناسك عطا وقال ابراهيم بن عمرو بن كيسان اذكرهم في زمان بني امية يامرون
في الحاج صايحا يصيح لا يفتي الناس الا عطا بن رباح واياه عنى الشاعر بقوله . سل المفتي المكي هل في تزاور .
وضمة مشتاق الفواد جناح . فقال معاذ الله ان يذهب التقى . تلاصق اكباد بهن جراح . فلما بلغه البيتان قال والله ما قلت شيا
من هذا وحكى وكيع قال قال لي ابو حنيفة النعمان بن ثابت اخطات في خمسة ابواب من المناسك بمكة فعلمنيها حجام وذلك اني جيت اريد ان احلق راسي
فقال لي اعرابي انت قلت نعم وكنت قد قلت له بكم تحلق راسي فقال النسك لا يشارط فيه اجلس فجلست منحرفا عن القبلة فاوما الي باستقبال
القبلة واردت ان احلق راسي من الجانب الايسر فقال ادر شقك الايمن من راسك فادرته وجعل يحلق راسي وانا ساكت فقال لي كبر فكبرت حتى قمت لاذهب
فقال اين تريد قلت رحلي قال صل ركعتين ثم امض فقلت ما ينبغي ان يكون ما رايت من عقل هذا الحجام الا ومعه علم فقلت من اين لك ما رايتك امرتني
به قال رايت عطا بن رباح يفعل هذا وحكى خليفة عن ابن سلام عن يونس قال سمعت الحسن البصري ذات يوم في مجلسه اعتبروا من المنافق بثلاث ان
حدث كذب وان ايتمن خان وان وعد اخلف فبلغ ذلك عطا فقال قد كانت هذه الخلال الثلاث في ولد يعقوب حدثوه فكذبوه وايتمنهم فخانوه وا عدوه
فاخلفوه فاعقبهم الله النبوة فبلغ الحسن فقال وفوق كل ذي علم عليم ونقل اصحابنا عنه عن مذهبه انه كان يرى وطي الجوار باذن اربابهن وحكى ابو
الفتح العجلي المقدم ذكره في حرف الهمزة في كتاب شرح مشكلات الوسيط والوجيز في الباب الثالث من كتاب الرهن ويحكى عن عطا انه كان يبعث بجواريه
الى ضيفانه والذي اعتقاده ان هذا بعيد فانه لو رأى الحل لكن المروه والغيرة تابى ذلك فكيف يظن ذلك بمثل ذلك السيد الامام ولم اذكره الا لغرابته
وكان اسود اعور افطس اشل اعرج ثم عمي مفلفل الشعر قال سليمان بن رفيع دخلت المسجد الحرام والناس مجتمعون على رجل فاطلعت فاذا عطا بن ابي رباح
جالس كانه غراب اسود وتوفي سنة خمس عشرة ومايه وقيل اربع عشرة ومايه وعمره ثمان وثمانون سنة ورباح بفتح الراء والباء الموحدة واسلم بفتح الهمزة
وسكون السين المهملة وفتح اللام وفهر بكسر الفاء وسكون الهاء وبعدها راء وجمح بضم الجيم وفتح الميم وبعدها حاء مهملة والباقي معلوم **المقنع
الخراساني** اسمه عطا ولا اعرف اسم ابيه وكان في مبدا امره قصارا من اهل مرو وكان يعرف شيا من السحر والنيرجات وادعى الربوبية من طريق المناسخة
وقال لاشياعه والذين اتبعوه ان الله سبحانه وتعالى تحول في صورة ادم عم ولذلك قال للملايكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس فاستحق بذلك السخط
ثم تحول من ادم الى صورة نوح عليه السلام ثم الى صورة واحد فواحد من الانبيا والحكما حتى حصل في صورة ابي مسلم الخراساني المقدم ذكره ثم زعم
انه انتقل منه اليه فقبل قوم دعواه وعبدوه وقاتلوا دونه مع ما عاينوا من عظيم ادعاه وقبح صورته لانه كان مشوه الخلق اعور الكن انما غلب على عقولهم
بالتمويهات التي اظهرها لهم بالسحر والنيرجات وكان من جملة ما اظهر لهم صورة قمر يطلع ويراه الناس من مسيرة شهرين من موضعه ثم يغيب فعظم اعتقادهم
فيه وقد ذكر ابو العلا المعري هذا القمر في قوله . افق انما البدر المقنع راسه . ضلال وغي مثل بدر المقنع .
وهذا البيت من جملة قصيدة طويلة واليه اشار ابو القاسم هبة الله بن سنا الملك الشاعر الاتي ذكره من جملة قصيدة طويلة بقوله .
اليك فما بدر المقنع طالعا . باسحر من الحاظ بدري المعمم . ولما اشتهر امر المقنع وانتشر ذكره ثار عليه الناس وقصدوه في قلعته التي كان
اعتصم بها وحصروه فلما ايقن بالهلاك جمع نساءه وسقاهن سما فمتن منه ثم تناول شربة من ذلك السم فمات ودخل المسلمون قلعته فقتلوا من فيها
من اشياعه واتباعه وذلك في سنة ثلث وستين ومايه لعنه الله عليه ونعوذ بالله من الخذلان **ابو عبد الله عكرمة** بن عبد الله مولى عبد الله بن
العباس رض اصله من البربر وهو احد فقها مكة وتابعيها وكان ينتقل من بلد الى بلد روي ان ابن عباس قال له انطلق فافت الناس وقيل لسعيد بن

جبير هل تعلم احدا اعلم منك قال عكرمه وقد تكلم الناس فيه لانه كان يرى راي الخوارج وروى عن جماعة من الصحابه رضه ومات مولاه بن عباس و
عكرمه على الرق لم يعتقه فباعه ولده علي ابن عبد الله بن العباس على خالد بن يزيد بن معاويه باربعة الاف دينار فاتى عكرمه مولاه عليا فقال له
ما خير لك بعت علم ابيك باربعة الاف دينار فاستقاله فاقاله ثم اعتقه وقال عبد الله بن الحرث دخلت على علي بن عبد الله بن عباس وعكرمه موثوق على باب
كنيف فقلت اتفعلون هذا بمولاكم فقال انه يكذب على ابي وتوفي عكرمه في سنة سبع ومايه وقيل سنة ست وقيل سنة خمس وقيل سنة خمس عشرة وله
من العمر ثمانون وقيل اربع وثمانون سنة وروى محمد بن سعد عن الواقدي عن خالد بن القاسم البياضي قال مات عكرمه وكثير عزة الشاعر في يوم واحد
فرايتهما جميعا صلي عليهما في موضع الجنائز بعد الظهر فقال الناس مات افقه الناس واشعر الناس رحمهما الله وعكرمه بفتح العين المهمله وسكون الكاف
وكسر الراء وفتح الميم وبعدها هاء ساكنه وهو في الاصل الحمامة سمي به الانسان وعمارة بن حمزه مولى المنصور الموصوف بالتيه من اولاده قال الخطيب
البغدادي هو ابن ابنة عكرمه **الامام الطاهر ابو الحسن** علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضه المعروف بزين العابدين ويقال له علي الاصغر وليس
للحسين عقب الا من زين العابدين هذا وهو احد الايمة الاثنى عشر ومن سادات التابعين قال الزهري ما رايت قرشيا افضل منه وامه سلافه بنت يزدجرد
اخر ملوك فارس وهي عمة ام يزيد بن الوليد الاموي المعروف بالناقص وكان يقال لزين العابدين ابن الخيرتين لقوله صلعم لله من عباده خيرتان فخيرته من
العرب قريش ومن العجم فارس وذكر ابو القسم الزمخشري في كتاب ربيع الابرار ان الصحابة لما اتوا المدينة بسبي فارس في خلافة عمر بن الخطاب رضه
كان فيهم ثلث بنات ليزدجرد فباع السبايا وامر عمر ببيع بنات يزدجرد ايضا فقال له علي بن ابي طالب رضه ان بنات الملوك لا يعاملن معاملة غيرهن
من بنات السوقة فقال كيف الطريق الى العمل معهن فقال يقومن ومهما بلغ ثمنهن قام به من يختارهن فقومن فاخذهن علي فدفع واحدة لعبد الله بن
عمر واخرى لولده الحسين واخرى لمحمد بن ابي بكر الصديق رضه فاولد عبد الله ولده سالما واولد الحسين زين العابدين واولد محمد ولده القاسم فهؤلاء
الثلاثة بنو خالة وامهاتهم بنات يزدجرد وحكى المبرد في كتاب الكامل ما مثاله يروى عن رجل من قريش لم يسم لنا قال كنت اجالس سعيد بن
المسيب فقال لي يوما من اخوالك فقلت امي فتاة فكاني نقصت من عينه فامهلت حتى دخل عليه سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضه فلما
خرج من عنده قلت يا عم من هذا قال يا سبحان الله اتجهل مثل هذا من قومك هذا سالم بن عبد الله بن عمر قلت فمن امه قال فتاة ثم اتاه القاسم بن محمد
بن ابي بكر فلما خرج من عنده قلت يا عم من هذا قال اتجهل من اهلك مثله هذا القسم بن محمد بن ابي بكر قلت فمن امه قال فتاة قال فامهلت شيئا
حتى جاء علي بن الحسين زين العابدين فسلم عليه ثم نهض فقلت يا عم من هذا قال هذا الذي لا يسع مسلما ان يجهله هذا علي بن الحسين بن علي بن ابي
طالب رضه قلت فمن امه قال فتاة قلت يا عم رايتني نقصت في عينك لما علمت ان امي فتاة فما لي في هؤلاء اسوة قال فجللت في عينه جدا وكان
اهل المدينة يكرهون اتخاذ امهات الاولاد حتى نشا فيهم علي بن الحسين والقسم وسالم ففاقوا اهل المدينة فقها وورعا فرغبت الناس في السراري
وقيل كان الحسن البصري يقص في الحج فمر به علي بن الحسين فقال له يا شيخ اترضى نفسك للموت فقال لا قال فالحساب قال لا قال فثم دار للعمل غير هذه
الدار قال لا قال فلله في ارضه معاذ غير هذا البيت فقال لا قال فلم تشغل الناس عن الطواف قال فما قص الحسن بعدها وكان زين العابدين كثير البر
بامه حتى قيل له انك من ابر الناس بامك ولسنا نراك تاكل معها في صحفة قال اخاف ان تسبق يدي الى ما سبقت اليه عينها فاكون قد عققتها وهذه
ضد قصة بن الحسن مع ابنه قال وكانت لي ابنة تجلس معي على المايده فتبرز كفا كانها طلعة في ذراع كانه جمار فما تقع عينها على لقمة نفيسة الا خصتني
بها فزوجتها فصار يجلس معي على المايده ابن لي فيبرز كفا كانه كرناقة في ذراع كانه كربة فوالله ما تسبق عيني الى لقمة الا سبقت يده اليها وحكى بن
قتيبه في المعارف ان ام زين العابدين يقال لها سلافه ويقال غزاله وانه زوجها بعد ابيه بزيد مولى ابيه واعتق جارية له وتزوجها فكتب اليه عبد
الملك بن مروان يعيره بذلك فكتب اليه زين العابدين رضه لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وقد اعتق رسول الله صفية بنت حيي بن اخطب وتزوجها
واعتق زيد بن حارثه وزوجه بنت عمته زينب بنت جحش وفضايل زين العابدين ومناقبه اكثر من ان تحصر وكانت ولادته يوم الجمعه في بعض شهور سنة
ثمان وثلثين للهجره وتوفي في سنة اربع وتسعين وقيل سنة اثنتين وتسعين للهجرة بالمدينه ودفن في البقيع في قبر عمه الحسن بن علي في القبة التي فيها
قبر العباس رضه **الامام الطاهر ابو الحسن** علي الرضى بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين المذكور قبله وهو احد الايمة الاثنى عشر
على اعتقاد الاماميه وكان المامون قد زوجه ابنته ام حبيب وجعله ولي عهده وضرب اسمه على الدينار والدرهم وكان السبب في ذلك انه استحضر
اولاد العباس من الرجال والنساء منهم وهو بمدينة مرو وكان عددهم ثلثه وثلثين الفا ما بين الكبار والصغار فاستدعى عليا المذكور فانزله احسن
منزل وجمع خواص الاولياء فاخبرهم انه نظر في اولاد العباس واولاد علي بن ابي طالب رضه فلم يجد في وقته هذا احدا افضل ولا احق من علي الرضا بالامر
فبايعه وامر بازالة السواد من اللباس والاعلام وجي الخبر الى من بالعراق من اولاد العباس فعلموا ان في ذلك خروج الامر عنهم فخلعوا المامون وبايعوا

لابراهيم بن المهدي المقدم ذكره وهو عم المامون والشرح في ذلك يطول والقصة مشهوره وكانت ولادة علي بن موسى الرضى يوم الجمعه في بعض شهور سنة ثلث
وخمسين ومايه بالمدينه وقيل بل ولد سابع شوال وقيل ثامنه وقيل سادسه سنة احدى وخمسين ومايه وتوفي اخر صفر سنة اثنتين ومايتين وقيل توفي خامس
ذي الحجه وقيل ثالث عشر ذي القعده سنة ثلث ومايتين بمدينة طوس وصلى عليه المامون ودفنه ملاصق قبر ابيه الرشيد وكان سبب موته انه اكل عنبا
فاكثر منه وقيل بل كان مسموما فاعتل منه ومات صلى الله عليه وفيه يقول ابي نواس * قيل لي انت احسن الناس طرا
في فنون المقال النبيه * لك من جيد القريض مديح * يثمر الدر في يدي مجتنيه * فعلى ما تركت مدح ابن موسى
والخصال التي تجمعن فيه * قلت لا استطيع مدح امام * كان جبريل خادما لابيه * وكان سبب قوله هذه الابيات
ان بعض اصحابه قال له ما رايت اوقح منك ما تركت خمرا ولا طردا ولا معنى الا وقلت فيه شيئا وهذا علي بن موسى في عصرك لم تقل فيه شيئا فقال
والله ما تركت ذلك الا اعظاما له وليس قدر مثلي ان يقول في مثله ثم انشدهم بعد ساعة هذه الابيات وفيه يقول ايضا *
مطهرون نقيات ثيابهم * تجري الصلوة عليهم اينما ذكروا * من لم يكن علويا حين تنسبه * فما له في قديم الدهر مفتخر
الله لما برا خلقا فاتقنه * صفاكم واصطفاكم ايها البشر * فانتم الملا الاعلى وعندكم * علم الكتاب وما جاءت به السور
وقال المامون يوما لعلي بن موسى المذكور ما تقولون بنو ابيك في جدنا العباس فقال ما تقولون في رجل فرض الله طاعة نبيه على خلقه وفرض طاعته على نبيه
فامر له بالف الف درهم **الامام الطاهر ابو الحسن علي الهادي** بن محمد الجواد بن علي الرضا المقدم ذكره وهو حفيد الذي قبله فلا حاجة الى رفع نسبه ويعرف
بالعسكري وهو احد الايمة الاثنى عشر عند الاماميه كان قد سعي به الى المتوكل وقيل له ان في منزله سلاحا وكتبا وغيرها من شيعته واوهموه انه يطلب
الامر لنفسه فوجه اليه بعده من الاتراك ليلا وهجموا على منزله على غفلة فوجدوه وحده في بيت مغلق وعليه مدرعة من شعر وعلى راسه ملحفة من صوف وهو
مستقبل القبله يترنم بايات من القران في الوعد والوعيد ليس بينه وبين الارض بساط الا الرمل والحصا فاخذ على الصورة التي وجد عليها وحمل الى المتوكل ومثل
بين يديه والمتوكل يستعمل الشراب وفي يده كاس فلما راه اعظمه واجلسه الى جنبه ولم يكن في منزله شي مما قيل عنه ولا حالة يتعلق عليه بها فناوله المتوكل
الكاس الذي كان في يده فقال يا امير المومنين ما خامر لحمي ودمي قط فاعفني عنه فاعفاه وقال له انشدني شعرا استحسنه فقال اني لقليل الرواية
للشعر قال لابد ان تنشدني فانشده * باتوا على قلل الاجبال تحرسهم * غلب الرجال فما اغنتهم القلل
واستنزلوا بعد عز من معاقلهم * فاودعوا حفرا يا بيس ما نزلوا * ناداهم صارخ من بعد ما قبروا * اين الاسرة والتيجان والحلل
اين الوجوه التي كانت منعمة * من دونها تضرب الاستار والكلل * فافصح القبر عنهم حين ساءلهم * تلك الوجوه عليها الدود يقتتل
قد طالما اكلوا دهرا وما شربوا * فاصبحوا بعد طول الاكل قد اكلوا * قال فاشفق من حضر عليه وظن انه بادرة تبدر اليه فبكى المتوكل
بكاء طويلا حتى بلت دموعه لحيته وبكى من حضره ثم امر برفع الشراب ثم قال يا ابا الحسن اعليك دين قال نعم اربعة الاف دينار فامر بدفعها اليه ورده
الى منزله مكرما وكانت ولادته يوم الاحد ثالث عشر رجب وقيل يوم عرفه سنة اربع وقيل ثلث عشرة ومايتين ولما كثرت السعاية في حقه عند المتوكل
احضره من المدينه وكان مولده بها واقره بسر من راى وهي تدعى بالعسكر لان المعتصم لما بناها انتقل اليها بعسكره فقيل لها العسكر ولهذا
قيل لابي الحسن المذكور العسكري لانه منسوب اليها فاقام بها عشرين سنة وتسعة اشهر وتوفي بها يوم الاثنين لخمس بقين من جمادى الاخرة وقيل لاربع
بقين منها وقيل في رابعها وقيل في ثالث رجب سنة اربع وخمسين ومايتين ودفن في داره رحمه الله تعالى **ابو محمد علي بن عبد الله** بن العباس بن عبد
المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي وهو جد السفاح والمنصور الخليفتين وكان سيدا شريفا بليغا وهو اصغر ولد ابيه واكثر صلوة وكان يدعى السجاد
لذلك وكان له خمسمايه اصل زيتون يصلي في كل يوم الى كل اصل ركعتين وكان يدعى ذو الثفنات هو علي بن الحسين هكذا قاله المبرد في الكامل وقال ابو
الفرج بن الجوزي الحافظ رحمه الله ذو الثفنات هو علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام وانما قيل له ذلك لانه كان يصلي كل يوم الف ركعة فصار
في ركبته مثل ثفن البعير ذكر ذلك في كتاب الالقاب وروي ان علي بن ابي طالب رضه افتقد عبد الله بن العباس في وقت صلوة الظهر فقال لاصحابه ما
بال ابي العباس لم يحضر الظهر قالوا ولد له مولود فلما صلى علي رضه قال امضوا بنا اليه فاتاه فهناه فقال شكرت الواهب وبورك لك في الموهوب ما سميته
فقال او يجوز لي ان اسميه حتى تسميه فامر به فاخرج فاخذه وحنكه ودعا له ورده عليه وقال خذ اليك ابا الاملاك قد سميته عليا وكنيته
ابا الحسن فلما قام معوية بالخلافة قال لابن عباس ليس لكم اسمه وكنيته وقد كنيته ابا محمد فجرت عليه هكذا قاله المبرد في الكامل
وقال الحافظ ابو نعيم في كتاب حلية الاولياء انه لما قدم على عبد الملك بن مروان قال له غير اسمك وكنيتك فلا صبر لي على اسمك وكنيتك قال اما الاسم
فلا واما الكنية فاكتني بابي محمد فغير كنيته انتهى كلام ابي نعيم قلت وانما قال له عبد الملك هذه المقالة لبغضه في علي بن ابي طالب فكره ان يسمع اسمه

وكنيته وقال الواقدي ولد ابو محمد المذكور في الليلة التي قتل فيها علي بن ابي طالب رضه والله اعلم بالصواب قال المبرد ايضا وضرب علي بالسياط
مرتين كلتاهما ضربه الوليد بن عبد الملك احداهما في تزوجه لبابة ابنة عبد الله بن جعفر بن ابي طالب رضه وكانت عند عبد الملك فعض تفاحة ثم
رمى بها اليها وكان ابخر فدعت بسكين فقال ما تصنعين بها قالت اميط عنها الاذى فطلقها فتزوجها علي بن عبد الله المذكور فضربه الوليد فقال
انما تزوج بامهات الخلفاء لتضع منهم لان مروان بن الحكم انما تزوج بام خالد بن يزيد بن معاوية ليضع منه فقال علي بن عبد الله انما اردت
الخروج من البلد وانا ابن عمها فتزوجتها لاكون لها محرما واما ضربه اياه في المرة الثانية فقد حدث ابو عبد الله محمد بن شجاع في اسناد متصل
يقول في اخره رايت علي بن عبد الله مضروبا بالسوط يدار به على بعير ووجهه مما يلي ذنب البعير وصائح يصيح عليه هذا علي بن عبد الله الكذاب
فاتيت اليه وقلت ما هذا الذي نسبوك اليه من الكذب قال بلغهم عني اني اقول ان هذا الامر سيكون في ولدي والله ليكونن فيهم حتى يملكهم
عبيدهم الصغار العيون العراض الوجوه الذين كان وجوههم المجان المطرقة وروي ان علي بن عبد الله دخل على سليمن بن عبد الملك وهو غلط
بل الصحيح انه هشام بن عبد الملك ومعه ابنيه الخليفتان السفاح والمنصور واوسع له على سريره وبره وساله عن حاجته فقال ثلثون الف
درهم علي دين فامر بقضائها فقال له استوص بابني هذين خيرا ففعل فشكره وقال وصلتك رحم فلما ولى عليه قال هشام لاصحابه ان هذا
الشيخ قد اختل راسه وخلط وصار يقول ان هذا الامر سينتقل الى ولده فسمعه علي فقال والله ليكونن ذلك وليملكن هذان وكان علي
المذكور مفرطا في الطول اذا طاف كانما الناس حوله مشاة وهو راكب من طوله وكان مع هذا الطول يكون الى منكب ابيه عبد الله
وكان عبد الله الى منكب ابيه العباس وكان العباس الى منكب ابيه عبد المطلب ونظرت عجوز الى علي وهو يطوف وقد فرع الناس فقالت من
هذا الذي يطوف وقد فرع الناس فقيل علي بن عبد الله بن العباس فقالت لا اله الا الله يطوف بهذا البيت كانه فسطاط ابيض ذكر هذا كله
المبرد في الكامل وذكر ايضا ان العباس كان عظيم الصوت وجاءتهم مرة غارة وقت الصباح فصاح باعلى صوته واصباحاه فلم يسمعه
حامل الا وضعت وذكر ابو بكر الحازمي في كتاب ما اتفق لفظه وافترق مسماه في اول حرف العين في باب غابة قال كان العباس بن عبد
المطلب يقف على سلع وهو جبل عند المدينة فينادي غلمانه وهم بالغابة فيسمعهم وذلك في اخر الليل وبين الغابة وسلع ثمانية اميال
وكانت وفاة علي بن عبد الله سنة سبع عشرة ومائة بالشراة وهو ابن ثمانين سنة وقال الواقدي ولد في الليلة التي قتل فيها علي بن ابي طالب
رضه وتوفي سنة ثمان عشرة ومائة وقال غير الواقدي ان وفاته كانت في ذي القعدة سنة وكان يخضب بالسواد وابنه محمد والد السفاح
والمنصور يخضب بالحمرة فيظن من لا يعرفهما ان محمدا هو علي وان عليا محمد والشراة صقع بالشام في طريق المدينة من دمشق وفي بعض نواحيه القرية
المعروفة بالحميمة بضم الحاء المهملة وفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الميم الثانية وبعدها هاء ساكنة وهي القرية التي كانت لعلي المذكور
واولاده في ايام بني امية وفيها ولد السفاح والمنصور وبها تربيا ومنها انتقلا الى الكوفة وبويع السفاح بالخلافة فيها كما هو مشهور وسياتي
ذكر ولده محمد ان شاء الله تعالى ابو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني الفقيه الشافعي كان فقيها اديبا شاعرا ذكره الشيخ ابو اسحاق الشيرازي
في طبقات الفقهاء وقال له ديوان شعر وهو القائل ۞ يقولون لي فيك انقباض وانما ۞ راوا رجلا عن موقف الذل احجما
وهي ابيات طويلة مشهورة ولا حاجة الى ذكرها وذكره الثعالبي في كتاب يتيمة الدهر فقال هو فرد الزمان ونادرة الفلك وانسان حدقة العلم وقبة تاج الادب
وفارس عسكر الشعر يجمع خط ابن مقلة الى نثر الجاحظ ونظم البحتري وقد كان في صباه خلف الخضر في قطع الارض وتدويخ بلاد العراق والشام وغيرها
واقتبس من انواع العلوم والآداب ما صار به في العلوم علما وفي الكتابة عالما واورد له مقاطيع كثيرة من الشعر فمن ذلك قوله
قد برح الحب بمشتاقك ۞ فاوله احسن اخلاقك ۞ لا تجفه وارحم له ذلة ۞ فانه احسن عشاقك
وانشد في صاحبنا الحسام عيسى بن سنجر بن بهرام المعروف بالحاجري الاتي ذكره لنفسه دوبيت في هذا المعنى
يا عارضه تلطف بالاخلاق ۞ لم يبق على العهود غير باق ۞ ناشدتك الله يا عسى ترفق بي ۞ في الحب فاني اخر العشاق
وله في الصاحب بن عباد ۞ ولا ذنب للافكار ان تركتها ۞ اذا احتشدت لم ينتفع باحتشادها ۞ سبقت بافراد المعاني والفت
خواطرك الالفاظ بعد شرادها ۞ فان نحن حاولنا اختراع بديعة ۞ حصلنا على مسروقها ومعادها ۞ وله فيه قصيدة يهنيه بالعافية من جملة
ابياتها ۞ الى كل يوم للمكارم روعة ۞ لها في قلوب المكرمات وجيب ۞ تقسمت العليا جسمك كله
فمن اين فيه للسقام نصيب ۞ اذا الملك نفس الوزير تالمت ۞ لها انفس تحيى بها وقلوب ۞ ووالله لا لاحظت وجه الحبة
حيوتي وفي وجه الوزير شحوب ۞ وليس شحوبا ما اراه بوجهه ۞ ولكنه في المكرمات ندوب ۞ فلا تجزعن تلك السماء بغيمة

وعما قليل تستردي مقصوب ۞ وشعره كثير وطريقته فيه سهلة وله كتاب الوساطة بين المتنبي وخصومه ابان فيه عن فضل غزير وباع في الاطلاع كثير وعادة متوفرة
وذكر الحاكم ابو عبد الله بن البيع في تاريخ نيسابور انه توفي في سلخ صفر سنة ست وستين وثلثمائة وعمره ستة وسبعون سنة وقال غيره انه كان حسن السيرة
في قضائه وورد مع اخيه محمد نيسابور في سنة سبع وثلثين وثلثمائة وهو صغير عن البلوغ وسمعا من سائر الشيوخ ومات بالري وهو قاضي
القضاة في سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة وحمل تابوته الى جرجان ودفن بها ونقل الحاكم اثبت واصح وجرجان بضم الجيم وسكون الراء وفتح
الجيم الثانية وبعد الالف نون وهي مدينة عظيمة من اعمال مازندران ابو الحسن علي بن احمد بن المرزبان البغدادي الفقيه الشافعي كان
فقيها ورعا من اجلة العلماء اخذ الفقه عن ابي الحسين بن القطان وعنه اخذ الشيخ ابو حامد الاسفرايني اول قدومه بغداد وحكي عنه
انه قال ما اعلم ان لاحد علي مظلمة وقد كان فقيها يعلم ان الغيبة من المظالم وكان مدرسا ببغداد وله وجه في مذهب الشافعي وتوفي في رجب
الفرد سنة ست وستين وثلثمائة والمرزبان بفتح الميم وسكون الراء وضم الزاي وفتح الباء الموحدة وبعد الالف نون وهو لفظ فارسي معناه الحد
وهو مرزبان الحد وبان صاحب وهو في الاصل اسم لمن كان دون الملك ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري المعروف بالماوردي الفقيه الشافعي
كان من وجوه الفقهاء الشافعية ومن كبارهم اخذ الفقه عن ابي القاسم البصري بالبصرة ثم عن الشيخ ابي حامد الاسفرايني ببغداد وكان حافظا
للمذهب وله فيه كتاب الحاوي الذي لم يطالعه احد الا شهد له بالتبحر والمعرفة التامة بالمذهب وفوض اليه القضاء ببلدان كثيرة واستوطن بغداد
في درب الزعفراني وروى عنه الخطيب ابو بكر صاحب تاريخ بغداد وقال كان ثقة وله من التصانيف غير الحاوي تفسير القران الكريم والنكت والعيون
وادب الدين والدنيا والاحكام السلطانية وقانون الوزارة وسياسة الملك والاقناع في المذهب وهو مختصر وغير ذلك وصنف في اصول الفقه والادب
وانتفع به الناس وقيل انه لم يظهر شيئا من تصانيفه في حياته وانما جمعها كلها في موضع فلما دنت وفاته قال لمن يثق به الكتب التي في
المكان الفلاني كلها تصنيفي وانما لم اظهرها لاني لم اجد نية خالصة لله تعالى لا يشوبها كدر فاذا عاينت الموت ووقعت في النزع فاجعل يدك
في يدي فان قبضت عليها وعصرتها فاعلم انه لم يقبل مني شيء منها فاعمد الى الكتب والقها في دجلة ليلا وان بسطت يدي ولم اقبض على يدك فاعلم
انها قد قبلت واني قد ظفرت بما كنت ارجوه من النية الخالصة قال ذلك الشخص فلما قارب الموت وضعت يدي في يده فبسطها ولم يقبض على يدي فعلمت
انها علامة القبول فاظهرت كتبه بعده وذكر الخطيب في اول تاريخ بغداد عن الماوردي المذكور قال كتب الي من البصرة وانا ببغداد
طيب الهواء ببغداد يشوقني ۞ قدما اليها وان عاقت مقادير ۞ فكيف صبري عنها الان اذ جمعت ۞ طيب الهوائين ممدود ومقصور
وتوفي يوم الثلاثاء سلخ شهر ربيع الاول سنة خمسين واربعمائة ودفن في الغد في مقبرة باب حرب ببغداد وعمره ست وثمانون سنة والماوردي
نسبة الى بيع ماء الورد هكذا قاله الحافظ ابن السمعاني ابو الحسن علي بن اسمعيل بن ابي بشر اسحاق بن سالم بن اسمعيل بن عبد الله بن موسى
بن بلال بن ابي بردة عامر ابن ابي موسى الاشعري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحب الاصول والقائم بنصرة مذهب السنة واليه تنسب الطائفة
الاشعرية وشهرته تغني عن الاطالة في تعريفه والقاضي ابو بكر الباقلاني ناصر مذهبه ومؤيد اعتقاده وكان ابو الحسن يجلس ايام الجمع في حلقة ابي
اسحاق المروزي الفقيه الشافعي في جامع المنصور ومولده سنة سبعين وقيل ستين ومائتين بالبصرة وتوفي سنة نيف وثلثمائة وقيل سنة اربع وعشرين
وثلثمائة وقيل سنة ثلثين حكاه ابن الهمداني في ذيل تاريخ الطبري والله اعلم ببغداد ودفن بباب الكرخ وقد تقدم ذكر جده ابي بردة في اول حرف العين
الاشعري بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وفتح العين المهملة وبعدها راء هذه النسبة الى الاشعر واسمه نبت بن ادد بن زيد بن يشجب وانما قيل له اشعر
لان امه ولدته والشعر على بدنه هكذا قاله السمعاني والله اعلم وقد صنف الحافظ ابو القاسم بن عساكر في مناقبه مجلدا ابو الحسن علي بن محمد
بن علي الطبري الملقب عماد الدين المعروف بالكيا الهراسي الفقيه الشافعي كان من اهل طبرستان وخرج الى نيسابور وتفقه على امام الحرمين ابي المعالي
الجويني مدة الى ان برع وكان حسن الوجه جهوري الصوت فصيح العبارة حلو الكلام ثم خرج من نيسابور الى بيهق ودرس بها مدة ثم خرج الى العراق
وتولى تدريس المدرسة النظامية ببغداد الى ان توفي وذكره الحافظ عبد الغافر بن اسمعيل الفارسي المقدم ذكره في سياق تاريخ نيسابور فقال كان
من رؤوس معيدي امام الحرمين في الدرس وكان ثاني ابي حامد الغزالي بل اصل واصلح واطيب في الصوت والنظر ثم اتصل بخدمة مجد الملك بركيارق
ملكشاه السلجوقي المذكور في حرف الباء وحظي عنده بالمال والجاه وارتفع شانه وتولى القضاء بتلك الدولة وكان محدثا يستعمل الحديث في مناظرته
ومجالسه ومن كلامه اذا جالت فرسان الاحاديث في ميادين الكفاح طارت رؤوس المقاييس في مهاب الرياح وحكى الحافظ ابو طاهر السلفي قال
استفتيت شيخنا ابا الحسن المعروف بالكيا الهراسي ببغداد في سنة خمس وتسعين واربعمائة لكلام جرى بيني وبين الفقهاء بالمدرسة النظامية
وصورة الاستفتاء ما يقول الامام وفقه الله تعالى في رجل وصى بثلث ماله للعلماء والفقهاء هل يدخل كتبة الحديث في هذه الوصية ام لا فكتب الشيخ

تحت السؤال ثم كتب لا او قد قال النبي صلعم من حفظ على امتي اربعين حديثا من امر دينها بعثه الله يوم القيمة فقيها عالما وسيل الكيا ايضا من يزيد
بن معوية فقال انه لم يكن من الصحابة لانه ولد في ايام عمر بن الخطاب رض واما قول السلف ففيه لاحمد قولان تلويح وتصريح ولمالك قولان تلويح
وتصريح ولابي حنيفة قولان تلويح وتصريح ولنا قول واحد التلويح دون التصريح دون التلويح وكيف لا يكون كذلك وهو اللاعب بالنرد والمتصيد
بالفهود ومدمن الخمر وشعره في الخمر معلوم ومنه قوله ❊ اقول لصحب ضمت الكاس شملهم ❊ وداعي صبابات الهوى يترنم ❊
خذوا بنصيب من نعيم ولذة ❊ فكل وان طال المدا يتصرم ❊ وكتب فصلا طويلا ثم قلب الورقة وكتب لو مددت ببياض لمددت العنان
في مخازي هذا الرجل وكتب فلان بن فلان وقد افتى الامام الغزالي في مثل هذه المسئلة بخلاف ذلك فانه سيل عن من صرح بلعن يزيد بن معاوية
هل يحكم بفسقه ام لا وهل يكون ذلك مرخصا فيه وهل كان مريدا قتل الحسين بن علي ام كان قصده الدفع وهل يسوغ الترحم عليه ام السكوت
عنه افضل انعم بازالة الاشتباه مثابا فاجاب لا يجوز لعن المسلم اصلا ومن لعن مسلما فهو الملعون وقد قال رسول الله صلعم المسلم ليس بلعان
فكيف يجوز لعن المسلم ولا يجوز لعن البهايم وقد ورد النهي عن ذلك وحرمة المسلم اعظم من حرمة الكعبة بنص النبي صلعم ويزيد صح اسلامه وما
صح قتله الحسين ولا امره ولا رضاه بذلك ومهما لم يصح منه لا يجوز ان يظن ذلك به فان اساءة الظن ايضا بالمسلم حرام وقد قال الله تعالى
يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم وقال النبي صلعم ان الله حرم من المسلم دمه وماله وعرضه وان يظن به ظن السوء
ومن زعم ان يزيد امر بقتل الحسين فينبغي ان يعلم به غاية حماقة وان من قتل من الاكابر والوزرا والسلاطين في عصره لو اراد ان يعلم حقيقة من الذي
امر بقتله ومن الذي رضي به ومن الذي كرهه لم يقدر على ذلك وان كان قد قتل في جواره وزمانه وهو يشاهده فكيف لو كان في بلاد بعيده وفي زمن
بعيد قد انقضى فكيف يعلم ذلك فيما انقضى عليه قريب من اربعماية سنه في مكان بعيد وقد تطرق التعصب في الواقعة فكثرت فيها الاحاديث من
الجوانب فهذا الامر لا يعرف حقيقته اصلا واذا لم يعرف وجب احسان الظن بكل مسلم يمكن احسان الظن به ومع هذا فلو ثبت على مسلم انه قتل مسلما
فمذهب اهل الحق انه ليس بكافر والقتل ليس بكفر وانما هو معصية واذا مات القاتل فربما مات بعد التوبة والكافر لو تاب من كفره لم يجب لعنه فكيف من
تاب عن قتل وبم يعرف ان قاتل الحسين مات قبل التوبة وهو الذي يقبل التوبة عن عباده فاذا لا يجوز لعن احد ممن مات من المسلمين ومن لعنه
كان فاسقا عاصيا لله عز وجل ولو جاز لعنه فسكت لم يكن عاصيا بالاجماع بل لو لم يلعن ابليس طول عمره لا يقال له في القيمة لم لا لعنت ابليس ويقال
للاعن لم لعنت ومن اين عرفت انه مطرود ملعون والملعون هو المبعد عن الله عز وجل وذلك غيب لا يعرف الا فيمن مات كافرا فان ذلك علم بالشرع
واما الترحم عليه فجايز بل هو مستحب بل هو داخل في قولنا في كل صلوة اللهم اغفر للمومنين والمومنات فانه كان مومنا والله سبحانه اعلم كتبه الغزالي
وكانت ولادة الكيا في ذي القعدة سنة خمسين واربعماية وتوفي يوم الخميس وقت العصر مستهل المحرم سنة اربع وخمسماية ببغداد ودفن في تربة الشيخ
ابي اسحاق الشيرازي وحضر دفنه الشريف ابو طالب الزينبي وقاضي القضاة ابو الحسن بن الدامغاني وكانا مقدمي طايفة الحنفية وكانت بينه
وبينهما في حال الحيوة منافسة فوقف احدهما عند راسه والاخر عند رجليه فقال ابن الدامغاني متمثلا ❊ عقم النساء فما يلدن شبيهه ❊
ان النساء بمثله لعقيم ❊ ولم اعلم لاي معنى قيل له الكيا وفي اللغة العجمية الكيا هو الكبير القدر المقدم بين الناس وهو بكسر الكاف وفتح اليا
المثناه من تحتها وبعدها الف وكان في خدمته بالمدرسة النظامية ابو اسحاق ابراهيم بن عثمان الغزي الشاعر المشهور المقدم ذكره في حرف الهمزة
فرثاه بهذه الابيات على ما حكاه الحافظ ابن عساكر في تاريخه الكبير وهي ❊ ❊ هي الحوادث لا تبقي ولا تذر ❊
ما للبرية من محتومها وزر ❊ لو كان ينجي علو من بوايقها ❊ لم تكسف الشمس او لم يخسف القمر ❊ قل للجبان الذي امسى على حذر
من الحمام متى رد الردى حذر ❊ بكى على شمس الاسلام اذ افلت ❊ بادمع قل في تشبيهها المطر ❊ حبر عهدناه طلق الوجه مبتسما
والبشر احسن ما يلقى به البشر ❊ لئن طوته المنايا تحت اخمصها ❊ فعلمه الجم في الافاق منتشر ❊ سقى ثراك عماد الدين كل ضحى
صوب الغمام ملث الودق منهمر ❊ عند الورى من اسى ابنيته خبر ❊ فهل اتاك من استيحاشهم خبر ❊ من فاز منه بتعليق فقد علقت
يمينه بشهاب ليس منكدر ❊ كانما مشكلات الفقه توضحها ❊ حباه في ذمر من لفظه عزر ❊ ولو عرفت له مثلا دعوت له ❊
وقلت دهري الى شرواه مفتقر ❊ ابو الحسن علي بن الانجب ابو المكارم المفضل بن ابي الحسن علي بن ابي الغيث مفرج بن حاتم بن الحسن بن جعفر بن ابراهيم
بن الحسن اللخمي المقدسي الاصل الاسكندري المولد والدار المالكي المذهب كان فقيها فاضلا في مذهب الامام مالك رض صحب الحافظ ابا طاهر السلفي
نزيل الاسكندرية وانتفع به وصحبه شيخنا الحافظ العلامة زكي الدين ابو محمد عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله المنذري ولازم صحبته وانتفع
به وعليه تخرج وذكر عنده فضله عن بيان وصلاحا كثيرا وانشدني له مقاطيع عدة مما انشدني قال انشدني الحافظ ابو الحسن المقدسي

المذكور لنفسه ❊ ❊ تجاوزت ستين من مولدي ❊ فاسعد ايامي المشترك ❊ بيارق راء يرى حالتي
فما حال من حل في المعترك ❊ وانشدني ايضا قال انشدني الحافظ لنفسه ❊ ❊ ايا نفس بالمأثور عن خير مرسل
واصحابه والتابعين تمسكي ❊ عساك اذا بالغت في نشر دينه ❊ بما طاب من نشر له ان تمسكي ❊ وخافي غدا يوم الحساب جهنما
اذا لهبت نيرانها ان تمسكي ❊ وانشدني ايضا قال انشدني لنفسه ❊ ❊ ❊ ثلاث بلاءات بلينا بها
البق والبرغوث والبرغش ❊ ثلاثة اوحش ما في الورى ❊ ولست ادري ايها اوحش ❊ وانشدني ايضا قال انشدني لنفسه
ولمياء تجني من تجني بريقها ❊ كان مراح الراح بالمسك من فيها ❊ وما ذقت فيها غير اني رويته ❊ عن الثقة المسواك وهو موافيها
وهذا معنى مستعمل قد سار في كثير من اشعار المتقدمين والمتاخرين فمن ذلك قول بشار بن برد من جملة ابيات ❊ ❊ ❊
يا اطيب الناس ريقا غير مختبر ❊ الا شهادة اطراف المساويك ❊ وقول الابيوردي من جملة ابيات ايضا ❊ ❊ ❊
واخبرني اترابها ان ريقها ❊ على ما حكى عود الاراك لذيذ ❊ ونقتصر على هذا القدر وكان الحافظ المذكور ينوب في الحكم بثغر الاسكندرية
المحروس ودرس بالمدرسة المعروفة هناك ثم انتقل الى مدينة القاهرة المحروسة ودرس بها بالمدرسة الصاحبية وهي مدرسة الوزير صفي الدين ابي محمد
عبد الله بن علي المعروف بابن شكر واستمر بها الى حين وفاته وكانت ولادته ليلة السبت الرابع والعشرين من ذي القعدة سنة اربع واربعين
وخمسماية بالثغر المحروس وتوفي يوم الجمعة مستهل شعبان سنة احدى عشرة وستماية بالقاهرة والمقدسي بفتح الميم وسكون القاف وكسر الدال المهملة
وفي اخرها سين مهملة هذه النسبة الى بيت المقدس واللخمي تقدم الكلام عليه ابو الحسن علي بن ابي علي بن محمد بن سالم التغلبي الفقيه الاصولي الملقب
سيف الدين الامدي كان في اول اشتغاله حنبلي المذهب وانحدر الى بغداد وقرا بها على ابن المني ابي الفتح نصر بن فتيان الحنبلي الاتي ذكره ان
شاء الله تعالى وبقي على ذلك مدة ثم انتقل الى مذهب الامام الشافعي وصحب الشيخ ابا القاسم بن فضلان واشتغل عليه في الخلاف وتميز فيه
وحفظ طريقة الشريف ونزايد طريقة اسعد الميهني المقدم ذكره ثم انتقل الى الشام واشتغل بفنون المعقول وحفظ منه الكثير وتمهر فيه وحصل منه
شيا كثيرا ولم يكن في زمانه احفظ منه لهذه العلوم ثم انتقل الى الديار المصرية وتولى الاعاده بالمدرسة المجاورة لضريح الامام الشافعي التي بالقرافة
الصغرى وتصدر بالجامع الظافري بالقاهرة مدة واشتهر بها فضله واشتغل عليه الناس وانتفعوا به ثم حسده جماعة من فقهاء البلد وتعصبوا
عليه ونسبوه الى فساد العقيدة وانحلال الطوية والتعطيل ومذهب الفلاسفة والحكماء وكتبوا محضرا يتضمن ذلك ووضعوا فيه خطوطهم
بما يستباح به الدم وبلغني عن رجل منهم فيه عقل ومعرفة انه لما راى تحاملهم عليه وافراط التعصب كتب في المحضر وقد حمل اليه ليكتب فيه مثل
ما كتبوا فكتب ❊ ❊ ❊ حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه ❊ فالقوم اعداء له وخصوم ❊ وكتب فلان بن فلان ولما راى
سيف الدين ما اتهم عليه وما اعتمدوه في حقه ترك البلاد وخرج منها مستخفيا وتوصل الى الشام واستوطن مدينة حماه وصنف في اصول الفقه
والدين والمنطق والحكمة والخلاف وكل تصانيفه مفيده فمن ذلك كتاب ابكار الافكار في الحكمة واختصره في كتاب سماه رموز الكنوز وله دقايق الحقايق
ولباب الالباب ومنتهى السول في علم الاصول وله طريقة في الخلاف ومختصر في الخلاف ايضا وشرح جدل الشريف وانتقل الى دمشق ودرس بالمدرسة
العزيزية واقام بها زمانا ثم عزل عنها بسبب اتهم فيه واقام بطالا في بيته وتوفي بها على تلك الحال في ثالث صفر سنة احدى وثلثين وستماية وكانت
ولادته سنة احدى وخمسين وخمسماية بمدينة امد والامدي بالهمزة الممدودة والميم المكسورة وبعدها دال مهملة هذه النسبة الى امد وهي مدينة كبيرة
في ديار بكر مجاورة لبلاد الروم ابو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز الاسدي بالولاء الكوفي المعروف بالكسائي احد القراء السبعة كان اماما في النحو
واللغة والقراءات ولم يكن له في الشعر يد حتى قيل ليس في علماء العربية اجهل من الكسائي بالشعر وكان يودب الامين بن هرون الرشيد ويعلمه الادب ولم يكن له زوجة
ولا جارية فكتب الى الرشيد يشكو العزبة في هذه الابيات ❊ ❊ قل للخليفة ما تقول لمن ❊ امسى اليك بحرمة يدلي
ما زلت مذ صار الامين معي ❊ عبدي يدي ومطيتي رجلي ❊ وعلى فراشي من ينبهني ❊ من نومتي وقيامه قبلي
اسعى برجل منه ثالثة ❊ موفورة مني بلا رجل ❊ واذا ركبت اكون مرتدفا ❊ قدام سرجي راكبا مثلي
فامنن علي بما يسكنه ❊ عني واهد الغمد للنصل ❊ فامر له الرشيد بعشرة الاف درهم وجارية حسناء بجميع الاتها وخادم وقال ابو
الفرج محمد بن اسحق الوراق المعروف بابن ابي يعقوب النديم في كتاب الفهرست قرات بخط ابي الطيب قال استاذن الرشيد على الكسائي وهو لا يراه فقام
الكسائي ليلبس نعله لحاجة يريدها فابتدراه الامين والمامون فوضعاها بين يديه فقبل رؤسهما وايديهما واقسم عليهما ان لا يعاودا فلما جلس الرشيد مجلسه
قال اي الناس اكرم خادما قالوا امير المومنين اعزه الله قال بل الكسائي يخدمه الامين والمامون وليا عهد المسلمين وحدثهم الحديث وسياق نظير هذه

الحكاية في ترجمة الفراء في حرف الفاء ان شاء الله تعالى واجتمع الكسائي يوما بمحمد بن الحسن الحنفي في مجلس الرشيد فقال الكسائي من تبحر في علم تهدى الى
جميع العلوم فقال له محمد ما تقول فيمن سهى في سجود السهو هل يسجد مرة اخرى قال الكسائي لا قال لماذا قال لان النحاة تقول المصغر لا يصغر هكذا وجدت
هذه الحكاية في عدة مواضع وذكر الخطيب في تاريخ بغداد ان هذه القصة جرت بين محمد بن الحسن المذكور والفرا وهما ابنا خالة والله اعلم بالصواب رجعنا
الى بقية الحكاية فقال محمد فما تقول في تعليق الطلاق بالملك قال لا يصح قال ولم قال لان السيل لا يسبق المطر وله مع سيبويه وابي محمد اليزيدي مجالس ومناظرات
وسياتي ذكر بعضها في تراجم اربابها ان شاء الله تعالى وروى الكسائي عن ابي بكر بن عياش وحمزة الزيات وابن عيينة وغيرهم وروى عنه الفراء وابو عبيدة
القاسم بن سلام وغيرهما وتوفي في سنة تسع وثمانين ومائة برنبويه قرية من قرى الري وكان قد خرج اليها صحبة هرون الرشيد قال السمعاني وفي ذلك اليوم توفي محمد
بن الحسن المذكور بالري ايضا كما سياتي في ترجمته ان شاء الله تعالى ودفنهما الرشيد وقال اليوم دفنت الفقه واللغة وقال السمعاني ايضا وقيل ان الكسائي مات بطوس
سنة اثنتين او ثلاث وثمانين ومائة والله سبحانه اعلم والكسائي بكسر الكاف وفتح السين المهملة وبعدها الف ممدودة وانما قيل له الكسائي لانه دخل الكوفة
وجاء الى حمزة بن حبيب الزيات وهو ملتف بكساء فقال حمزة من يقرأ فقيل له صاحب الكساء فبقي عليه وقيل احرم في كساء فنسب اليه رحمه الله تعالى ابو الحسن
علي بن عمر بن احمد بن مهدي البغدادي الدارقطني الحافظ المشهور كان عالما حافظا فقيها على مذهب الامام الشافعي رض اخذ الفقه عن ابي سعيد الاصطخري الفقيه
الشافعي وقيل بل اخذه عن صاحب لابي سعيد واخذ القراءة عرضا وسماعا عن محمد بن الحسن النقاش وعلي بن سعيد القزاز ومحمد بن الحسين الطبري ومن في طبقتهم
وسمع من ابي بكر بن مجاهد وهو صغير وانفرد بالامامة في علم الحديث في دهره فلم ينازعه في ذلك احد من نظرائه وتصدر في اخر ايامه للاقراء ببغداد وكان عارفا
باختلاف الفقهاء ويحفظ كثيرا من دواوين العرب منها ديوان السيد الحميري فنسب الى التشيع لذلك وروى عنه الحافظ ايضا ابو نعيم الاصبهاني صاحب
حلية الاولياء وجماعة كثيرة وقبل القاضي بن معروف شهادته في سنة ست وسبعين وثلثمائة فندم على ذلك وقال كان يقبل قولي على رسول الله صلعم بانفرادي
فصار لا يقبل قولي على نقلي الا مع اخر وصنف كتاب العلل والسنن والمختلف والمؤتلف وغيرهما وخرج من بغداد الى مصر قاصدا ابا الفضل جعفر بن الفضل
المعروف بابن حنزابة وزير كافور الاخشيدي المذكور في حرف الجيم فانه بلغه ان ابا الفضل عازم على تاليف مسند فمضى اليه ليساعده عليه واقام عنده مدة
وبالغ ابو الفضل في اكرامه وانفق عليه نفقة واسعة واعطاه شيا كثيرا وحصل له بسببه مال جزيل ولم يزل عنده حتى فرغ المسند وكان يجتمع هو والحافظ
عبد الغني بن سعيد المذكور على تخريج المسند وكتابته الى ان تخرج وقال الحافظ عبد الغني المقدم ذكره على تخريج المسند وكتابته وقال الحافظ احسن الناس
كلاما على حديث رسول الله صلعم ثلاثة علي بن المديني في وقته وموسى بن هرون في وقته والدارقطني في وقته وسال الدارقطني يوما احد اصحابه هل راى الشيخ مثل نفسه فامتنع
من جوابه وقال قال الله تعالى فلا تزكوا انفسكم فالح عليه فقال ان كان في فن واحد فقد رايت من هو افضل مني وان كان من اجتمع فيه ما اجتمع في فلا وكان
متفننا في علوم كثيرة اماما في علوم القران وكانت ولادة الحافظ المذكور في ذي القعدة سنة ست وثلثمائة وتوفي يوم الاربعاء لثمان خلون وقيل لليلتين من ذي القعدة وقيل
ذي الحجة سنة ست وقيل خمس وثمانين وثلثمائة ببغداد وصلى عليه الشيخ ابو حامد الاسفرايني المشهور المتقدم ذكره ودفن قريبا من معروف الكرخي في مقبرة باب الدير
رحمه الله تعالى والدارقطني بفتح الدال المهملة وبعد الالف راء مفتوحة ثم قاف مضمومة وبعدها طاء مهملة ساكنة ثم نون هذه النسبة الى دار القطن وكانت محلة كبيرة
ببغداد ابو الحسن علي بن عيسى بن علي بن عبد الله الرماني النحوي المتكلم احد الائمة المشاهير جمع بين علم الكلام والعربية وصنف كتبا كثيرة منها كتابه المشهور في التفسير وكتاب
الحدود الاكبر وكتاب الحدود الاصغر ومعاني الحروف وشرح الموجز لابن السراج وغير ذلك من التصانيف وكان يمزج كلامه بالمنطق حتى قال ابو علي الفارسي ان كان النحو
ما يقوله ابو الحسن الرماني فليس معنا منه شيء وان كان النحو ما نقوله فليس معه منه شيء وقال بعض اهل الادب كنا نحضر عند ثلثة مشايخ من النحويين فمنهم من لا نفهم
من كلامه شيا ومنهم من نفهم بعض كلامه دون بعض ومنهم من نفهم جميع كلامه واما من لا نفهم من كلامه شيا فابو الحسن الرماني واما من نفهم بعض كلامه دون
بعض فابو علي الفارسي واما من نفهم جميع كلامه فابو سعيد السيرافي اخذ الادب عن ابي بكر بن دريد وابي بكر بن السراج وروى عنه ابو القاسم التنوخي وابو محمد
الجوهري وغيرهما وكانت ولادته ببغداد في سنة ست وتسعين ومائتين وتوفي ليلة الاحد حادي عشر جمادى الاولى سنة اربع وثمانين وقيل اثنتين وثمانين وثلثمائة
رحمه الله تعالى واصله من سر من راى والرماني بضم الراء المهملة وتشديد الميم وبعد الالف نون هذه النسبة يجوز ان يكون الى الرمان وبيعه ويمكن ان يكون الى
قصر الرمان وهو قصر بواسط معروف وقد نسب الى هذا خلق كثير ولم يذكر السمعاني نسبة ابي الحسن المذكور الى ايهما والله اعلم ابو الحسن علي بن ابراهيم
بن سعيد بن يوسف الحوفي النحوي كان عالما بالعربية وتفسير القران الكريم وله تفسير جيد واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به ورايت خطه على كثير من
كتب الادب وقد قرئت عليه وكتب لاربابها القراءات كما جرت عادة المشايخ وتوفي بكرة يوم السبت مستهل ذي الحجة سنة ثلاثين واربعمائة والحوفي بفتح الحاء
المهملة وسكون الواو وفي اخرها فاء هذه النسبة قال السمعاني ظني انها قرية بمصر حتى قرات في تاريخ البخاري انها من عمان منها ابو الحسن المذكور
ثم قال وكان عنده من تصانيف النحاس ابي جعفر المصري قطعة كبيرة قلت قوله قرية بمصر ليس كذلك بل النواحي المعروفة بالشرقية التي قصبتها مدينة

البلبيس جميع ريفها يسمونه الحوف ولا اعلم ثم قرية يقال لها حوف والله سبحانه اعلم وابو الحسن من حوف مصر وبعد ان فرغت من ترجمة ابي الحسن الحوفي
على هذه الصورة ظفرت بترجمته مفصلة وذلك انه من قرية يقال لها شبرا النخلة من اعمال الشرقية المذكورة وانه دخل مصر وقرا على ابي بكر الادفوي
ولقي جماعة من علماء المغرب واخذ عنهم وتصدر للافادة العربية وصنف في النحو تصنيفا كبيرا وصنف في اعراب القران كتابا في عشر مجلدات
وله تصانيف كثيرة يشتغل بها الناس ابو الحسن علي بن سليمان بن الفضل المعروف بالاخفش الاصغر النحوي كان عالما روى عن المبرد وثعلب وغيرهما
وروى عنه المرزباني وابو الفرج المعافى الجريري وغيرهما وهو غير الاخفش الاكبر وكان ثقة وهو غير الاخفش الاوسط فان الاخفش الاكبر هو ابو الخطاب
عبد الحميد بن عبد المجيد من اهل هجر من مواليهم وكان نحويا لغويا وله الفاظ لغوية انفرد بنقلها عن العرب واخذ عنه سيبويه وابو عبيدة ومن في طبقتهما ولم
اظفر بوفاته حتى افرده بترجمة والاخفش الاوسط ابو الحسن سعيد بن مسعدة وقد تقدم ذكره في حرف السين وهو صاحب سيبويه وكان بين الاخفش
المذكور وابن الرومي الشاعر المشهور مناقشة فكان الاخفش يباكر داره ويقول عن داره كلاما يتطير به وكان ابن الرومي كثير التطير واذا سمع
كلامه لا يخرج ذلك اليوم من بيته فكثر ذلك منه فهجاه ابن الرومي باهاج كثيرة وهي مثبتة في ديوانه وكان الاخفش يحفظها ويوردها من جملة ما
يورده استحسانا لها وافتخارا بانه نوه بذكره اذ هجاه فلما علم ابن الرومي اقصر عنه وقال المرزباني لم يكن الاخفش المذكور بالمتسع للرواية بالاخبار والعلم
بالنحو وما علمته صنف شيا البتة ولا قال شعرا وكان اذا سئل عن مسالة في النحو ضجر وانتهر من يسائله وكانت وفاة ابي الحسن علي المذكور في ذي القعدة و
قيل في شعبان سنة خمس عشرة وقيل ست عشرة وثلثمائة فجاة ببغداد ودفن بمقبرة قنطرة بردان ودخل مصر سنة سبع وثمانين ومائتين وخرج الى حلب
سنة ست وثلثمائة رحمه الله تعالى والاخفش بفتح الهمزة وسكون الخاء المعجمة وفتح الفاء وبعدها شين معجمة وهو الصغير العينين مع سوء بصرهما وبردان بفتح الباء
الموحدة والراء والدال المهملة وبعد الالف نون وهي قرية من قرى بغداد وخرج منها جماعة من العلماء وغيرهم وقال ابو الحسن ثابت بن سنان كان الاخفش
المذكور تواصل المقام عند ابي علي بن مقلة وابو علي يراعيه ويبره فشكى اليه في بعض الايام ما هو فيه من شدة الفاقة وزيادة الاضاقة وساله ان يكلم الوزير
ابا الحسن علي بن عيسى في امره ويساله اقرار رزق له في جملة من يرزق من امثاله فخاطبه ابو علي في ذلك وعرفه اختلال حاله وتعذر القوت في اكثر الاحوال
وساله ان يجري عليه رزقا اسوة امثاله فانتهره الوزير انتهارا شديدا وكان ذلك في مجلس حافل فشق على ابي علي وقام من مجلسه وصار الى منزله لائما
نفسه على سواله ووقف الاخفش على الصورة فاغتم لها وانتهت به الحال الى اكل السلجم النيء فقيل انه قبض على فؤاده فمات فجاة كما في التاريخ المذكور ابو الحسن
علي بن احمد بن محمد بن علي بن متويه الواحدي المتوي صاحب التفاسير المشهورة كان استاذ عصره في النحو والتفسير ورزق السعادة في تصانيفه واجمع الناس
على حسنها وذكرها المدرسون في دروسهم منها البسيط في تفسير القران الكريم وكذلك الوسيط وكذلك الوجيز ومنه اخذ ابو حامد الغزالي اسماء كتبه الثلاثة
وله كتاب اسباب النزول وكتاب في شرح اسماء الله الحسنى وشرح ديوان ابي الطيب المتنبي شرحا مستوفيا وليس في شروحه مع كثرتها مثله وذكر فيها اشياء غريبة
منها انه قال في شرح هذا البيت وهو ولذا المكارم والصوارم والقنا وبنات اعوج كل شيء يجمع
تكلم على البيت ثم قال في اعوج انه فحل كريم كان لبني هلال بن عامر وانه قيل لصاحبه ما رايت من شدة عدوه قال ضللت مرة في بادية وانا راكبه فرايت سرب
قطا يقصد الماء فتبعته وانا اغض من لجامه حتى توافينا الماء دفعة واحدة وهذا اغرب شيء يكون فان القطا شديد الطيران واذا قصد الماء اشتد طيرانه اكثر من
غير قصد الماء ثم ما كفى حتى قال كنت اغض من لجامه ولولا ذلك لكان يسبق القطا وهذه مبالغة عظيمة وانما قيل له اعوج لانه كان صغيرا فقدم جاء قوم فغاروا فهربوا
منها وطرحوه في خرج وحملوه على عدم قدرته لما يعتمهم من صغره فاعوج ظهره من ذلك فقيل له اعوج وهذا البيت من جملة القصيدة التي رثى بها فاتك المجنون
وكان الواحدي المذكور تلميذ الثعلبي صاحب التفسير المقدم ذكره في حرف الهمزة وعنه اخذ علم التفسير وادب عليه وتوفي عن مرض طويل في جمادى الاخرة سنة ثمان
وستين واربعمائة بمدينة نيسابور رحمه الله تعالى ومتويه بفتح الميم وتشديد التاء المثناة من فوقها وضمها وسكون الواو وبعدها الياء مفتوحة مثناة من
تحتها ثم هاء ساكنة نسبة الى المتوي الى هذا الجد والواحدي بفتح الواو وبعد الالف حاء مهملة مكسورة وبعدها دال مهملة لم اعرف هذه النسبة الى اي شيء
هي ولا ذكرها السمعاني ثم وجدت هذه النسبة الى الواحد الدين بن مهرة ذكره ابو احمد العسكري والله اعلم ابو نصر الامير سعد الملك علي بن هبة الله بن جعفر
بن ماكولا بن محمد بن دلف بن عيسى بن ادريس بن معقل بن عمير العجلي المعروف بابن ماكولا احد الفضلاء المشهورين تتبع الالفاظ المشتبهة في اسماء الاعلام
وجمع منها شيا كثيرا وكان الخطيب ابو بكر صاحب تاريخ بغداد قد اخذ كتاب الحافظ ابي الحسن الدارقطني المسمى المختلف والمؤتلف وكتاب الحافظ عبد الغني
بن سعيد الذي سماه مشتبه النسبة وجمع بينهما وزاد عليهما وجعله كتابا مستقلا سماه المؤتنف تكملة المختلف وجاء الامير ابو نصر المذكور وزاد على هذه
التكملة وضم اليها الاسماء التي وقعت له وجعله ايضا كتابا مستقلا سماه الاكمال وهو في غاية الافادة في رفع الالتباس والضبط والتقييد وعليه
اعتماد المحدثين وارباب هذا الشان فانه لم يوضع مثله ولقد احسن فيه غاية الاحسان ثم جاء ابن نقطة الاتي ذكره ان شاء الله تعالى وذيله وما

اتصر فيها ايضا وما يحتاج الامير المذكور مع هذا الكتاب الى فضيلة اخرى ففيه دلالة على كثرة اطلاعه وضبطه واتقانه وكانت ولادته في عكبرا
في خامس شعبان سنة احدى وعشرين واربعمايه وقتله غلمانه بجرجان في سنة نيف وسبعين واربعمايه رحمه الله تعالى ومدحه الشاعر
المعروف بصردر الاتي ذكره ان شاء الله تعالى ومدحه في ديوانه موجوده وماكولا بفتح الميم وبعد الالف كاف مضمومة وبعدها واو ساكنة
ثم لام الف ولا اعرف معناه ولا ادري سبب تسميته بالامير هل كان امير النفسه ام لانه من اولاد ابي دلف العجلي وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى
وعكبرا قد تقدم عليها في ترجمة الشيخ ابي البقاء ابو الفرج علي بن الحسين بن محمد بن احمد بن الهيثم بن عبد الرحمن بن مروان بن عبد الله بن مروان بن
محمد بن مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الاموي الكاتب الاصبهاني صاحب كتاب الاغاني وجده مروان
بن محمد المذكور اخر خلفاء بني امية وهو اصبهاني الاصل بغدادي المنشا كان من اعيان ادبائها وافراد مصنفيها وروى عن عالم كثير من العلماء
يطول تعدادهم وكان عالما بايام الناس والانساب والسير قال التنوخي ومن المتشيعين الذين شاهدناهم ابو الفرج الاصبهاني كان يحفظ من
الشعر والاغاني والاخبار والاثار والاحاديث المسنده والنسب ما لم ار قط من يحفظ مثله ويحفظ دون ذلك من علوم اخر منها اللغة والنحو
والخرافات والسير والمغازي ومن آلة المنادمة شيا كثيرا مثل علم الجوارح والبيطرة والطب والنجوم والاشربة وغير ذلك وله شعر يجمع اتقان العلماء
واحسان ظرفاء الشعراء وله المصنفات المستملحة منها كتاب الاغاني الذي وقع الاتفاق على انه لم يعمل في بابه مثله يقال انه جمعه في خمسين سنة
وحمله الى سيف الدولة بن حمدان فاعطاه الف دينار واعتذر اليه وحكي عن الصاحب بن عباد انه كان في اسفاره وتنقلاته يستصحب حمل ثلثين
جملا من كتب الادب ليطالعها فلما وصل اليه كتاب الاغاني لم يكن بعد ذلك يستصحب سواه استغناء به عنها ومنها كتاب الاماء الشواعر
وكتاب الديارات وكتاب القيان وكتاب مجرد الاغاني وكتاب اخبار جحظة البرمكي ومقاتل الطالبيين وكتاب الحانات وحمل الى بلاد الاندلس بعض
ذلك وسيرها اليهم سرا وجاءه الانعام منهم سرا فمن ذلك كتاب نسب بني عبد شمس وكتاب ايام العرب الف وسبعمايه يوم وكتاب التعديل وا
لانتصاف في ماثر العرب ومثالبها وكتاب جمهرة النسب وكتاب نسب بني شيبان وكتاب نسب المهالبة وكتاب نسب بني تغلب ونسب بني كلاب وكتاب
الغلمان وغير ذلك وكان منقطعا الى الوزير المهلبي وله فيه مدائح فمنه قوله فيه * ولما انتجعنا لائذين بظله
اعان وما عنا ومن وما منا * وردنا عليه مقترين فراشنا * دعونا بذاه مجدبين فاخصبنا * وله فيه من قصيدة يهنيه بمولود
جاءه من سرية رومية * اسعد بمولود اتاك مباركا * كالبدر اشرق جنح ليل مقمر * منبج في ذروتي شرف العلى
بين المهلب منتماه وقيصر * شمس الضحى قرنت الى بدر الدجى * حتى اذا اجتمعا اتت بالمشتري * وكتب اليه بعض الرؤساء وكان مريضا
ابا محمد المحمود يا حسن ال * احسان والجود يا بحر الندى الطامي * حاشاك من عود عواد اليك ومن * دوا داء ومن المام الام
وشعره كثير ومحاسنه شهيرة وكانت ولادته في سنة اربع وثمانين ومايتين وفي هذه السنة مات البحتري الشاعر وتوفي يوم الاربعا رابع عشر ذي الحجة
سنة ست وخمسين وثلثمايه ببغداد وقيل سنة سبع وخمسين والاول اصح وكان قد خلط قبل ان يموت رحمه الله تعالى وفي هذه سنة ست وخمسين مات
فيها عالمان كبيران وثلاثة ملوك كبار فالعالمان ابو الفرج المذكور وابو علي القالي وقد ذكرناه في حرف الهمزة والملوك الثلاثة سيف الدولة بن حمدان
ومعز الدولة بن بويه وكافور الاخشيدي وهو مذكور في ترجمة كل واحد الحافظ ابو القسم علي بن ابي محمد الحسين بن ابي الحسن هبة الله بن عبد الله
بن الحسين المعروف بابن عساكر الدمشقي كان محدث الشام في وقته ومن اعيان الفقهاء الشافعية غلب عليه علم الحديث فاشتهر به وبالغ في
طلبه الى ان جمع منه ما لم يتفق لغيره وطوف وجاب البلاد ولقي المشايخ وكان رفيق الحافظ ابي سعد عبد الكريم السمعاني في الرحلة وكان حافظا
دينا جمع بين معرفة المتون والاسانيد سمع ببغداد في سنة عشرين وخمسمايه من اصحاب البرمكي والتنوخي والجوهري ورجع الى دمشق ثم رحل الى
خراسان ودخل نيسابور وهراة واصبهان والجبال وصنف التصانيف المفيدة وخرج وكان حسن الكلام على الاحاديث محفوظا على الجمع والتاليف
وصنف التاريخ الكبير لدمشق في ثمانين مجلدا اتى فيه بالعجايب وهو على نسق تاريخ بغداد قال لي شيخنا الحافظ العلامة زكي الدين ابو محمد عبد
العظيم المنذري حافظ مصر ادام الله به النفع وقد جرى ذكر هذا التاريخ واخرج لي مجلدا وطال الحديث في امره واستعظامه ما اظن هذا الرجل عزم
على وضع هذا التاريخ من يوم عقل على نفسه وشرع في الجمع من ذلك الوقت والا فالعمر يقصر عن ان يجمع الانسان في مثل هذا الكتاب بعد الاشتغال
والتنبيه ولقد قال الحق ومن وقف عليه عرف حقيقة هذا القول ومتى يتسع للانسان الوقت حتى يضع مثله وهذا الذي ظهر هو الذي اختاره
وما صح له هذا الا بعد مسودات ما يكاد ينضبط حصرها وله غير تواليف حسنة واجزاء ممتعة وله شعر لا باس به فمن ذلك قوله
ايا نفس ويحك جاء المشيب * فماذا التصابي وماذا الغزل * تولى شبابي كان لم يكن * وجاء المشيب كان لم يزل

كاني بنفسي على غرة * وخطب المنون بها قد نزل * فياليت شعري ممن اكون * وما قدر الله لي في الازل
وقد التزم فيها ما لا يلزم وهو الزاي قبل اللام والبيت الثاني يوجد لعلي بن جبلة المعروف بالعكوك وهو قوله [illegible]
شباب كان لم يكن * وشيب كان لم يزل * وليس بينهما الا تغيير يسير كما تراه وهذا البيت من جملة ابيات وسياتي ذكرها له بعد
هذا الباب ان شاء الله تعالى وكانت ولادة الحافظ المذكور في المحرم سنة تسعين واربعمايه وتوفي ليلة الاثنين الحادي والعشرين من رجب ودفن عند
قبر والده واهله سنة احدى وسبعين وخمسمايه بدمشق وصلى عليه الشيخ قطب الدين النيسابوري الاتي ذكره ان شاء الله تعالى وحضر الصلاة
عليه السلطان صلاح الدين وتوفي ولده ابو محمد القاسم بن الحافظ في التاسع من صفر سنة ستمايه بدمشق ودفن من يومه خارج باب النصر ومولده ليلة
النصف من جمادي الاولى سنة سبع وعشرين وخمسمايه رحمه الله تعالى وكان ايضا حافظا ابو الحسن علي بن عبد الله بن عبد الغفار السمسماني
اللغوي كان قيما بعلم اللغة مشهورا بها وكتب الادب التي طلبها خطه ومرغوب فيها ولا اعرف شيا من احواله سوى انه سمع ابا بكر بن شاذان وابا
الفضل بن المامون وكان صدوقا وكتب الكثير وكان خطه في غاية الاتقان والصحة وتصدر ببغداد للرواية وقراءة الادب واكثر كتبه بخطه وحصلت
بعده عند ابن دينار الواسطي الاديب وادركها الغرق فتلف اكثرها وذكره الخطيب في تاريخه وقال كتبت عنه وتوفي يوم الاربعا رابع المحرم سنة
خمس عشرة واربعمايه رحمه الله تعالى ولا اعرف نسبته الى ماذا وهي بكسر السين المهملة وسكون الميم الاول وفتح الثانية بالنون ثم وجدته في درة الغواص
للحريري ما مثاله ويقولون في النسبة الى الفاكهة والباقلا والسمسم فاكهاني وباقلاني وسمسماني فيخطئون فيه ووجه الخطا ثم قال بعد ذلك
ووجه الكلام ان يقال للمنسوب الى السمسم سمسمي وتم الكلام الى اخره فلما وقفت على هذا علمت ان نسبة ابي الحسن المذكور الى السمسم وانما استعمل على
اصطلاح الناس ابو القسم علي بن الطاهر ذي المناقب ابي احمد الحسين بن موسى بن محمد بن ابراهيم بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي
بن الحسين بن علي بن ابي طالب كان نقيب الطالبيين وكان اماما في علم الكلام والادب والشعر وهو اخو الشريف الرضي وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى
وله تصانيف على مذهب الشيعة ومقالة في اصول الدين وله ديوان شعر كبير واذا وصف الطيف اجاد فيه وقد استعمله في كثير من المواضع وقد اختلف
الناس في كتاب نهج البلاغة المجموع من كلام علي بن ابي طالب هل هو جمعه ام جمع اخيه الرضي وقد قيل انه ليس من كلام علي وانما الذي جمعه ونسبه اليه هو
الذي وضعه والله سبحانه اعلم وله الكتاب الذي سماه الدرر والغرر وهو مجالس املاها تشتمل على فنون من معاني الادب تكلم فيها على النحو واللغة
وغير ذلك وهو كتاب ممتع يدل على فضل كثير وتوسع في الاطلاع على العلوم وذكره ابن بسام في اواخر كتاب الذخيرة واثنى عليه واورد له عدة مقاطيع
فمن ذلك قوله * ضن عني بالنزر اذ انا يقظان * واعطى كثيره في المنام * والتقينا كما اشتهينا ولا عيب
سوى ان ذاك في الاحلام * واذا كانت الملاقات ليلا * فالليالي خير من الايام * ومن شعره ايضا
ولما تفارقنا كما شاءت النوى * تبين ود خالص وتودد * كاني وقد سار الخليط عشية * اخو جنة مما اقوم واقعد
حكى الخطيب ابو زكريا يحيى بن علي التبريزي اللغوي ان ابا الحسن علي بن احمد بن علي بن سلك الفالي الاديب كانت له نسخة لكتاب الجمهرة لابن دريد في
غاية الجودة فدعته الحاجة الى بيعها فباعها فاشتراها الشريف المرتضى ابو القاسم المذكور بستين دينارا وتصفحها فوجد فيها ابياتا بخط بايعها ابي الحسن
الفالي وهو * انست بها عشرين حولا وبعتها * فقد طال وجدي بعدها وحنيني * وما كان ظني انني سابيعها
ولو خلدتني في السجون ديوني * ولكن لضعف وافتقار وصبية * صغار عليهم تستهل شوون * فقلت ولم املك سوابق عبرة
مقالة مكوي الفواد حزين * وقد تخرج الحاجات يا ام مالك * كرائم من رب بهن ضنين * وهذا الفالي منسوب الى فاله بالفاء وهي
بلدة بخوزستان قريبة من ايذج اقام بالبصرة مدة طويلة وسمع بها من ابي عمر بن عبد الواحد الهاشمي وابي الحسن بن النجاد وشيوخ ذلك الوقت
وقدم بغداد واستوطنها وحدث بها وسلك بفتح السين المهملة وتشديد اللام وفتحها وبعدها كاف هكذا وجدته مقيدا ورايته في مواضع
اخر بكسر السين وسكون اللام والله سبحانه اعلم وفضل الشريف المرتضى وفضائله كثيرة وكانت ولادته في سنة خمس وخمسين وثلثمايه وتوفي يوم الاحد
الخامس والعشرين من شهر ربيع الاول سنة ست وثلثين واربعمايه ببغداد ودفن في داره عشية ذلك النهار رحمه الله تعالى وكانت وفاة ابي الحسن الفالي
المذكور في ذي القعدة سنة ثمان واربعين واربعمايه ليلة الجمعة من الشهر المذكور ودفن في مقبرة جامع المنصور وكان اديبا شاعرا وروى عنه الخطيب
ابو بكر صاحب تاريخ بغداد وابو الحسين بن الطيوري وغيرهما رحمهم الله تعالى ابو الحسن علي بن الحسين بن محمد الحروف المعروف بالخلعي صاحب
الخلعيات الموصلي الاصل المصري الدار كان محدثا مكثرا جمع له ابو نصر احمد بن الحسن الشيرازي عشرين جزءا خرجها منه وسماها الخلعيات
وهي المنسوبة اليه وغيرها ونقلت منها على الاصمعي قال كان نقش خاتم عمرو بن العلا * وان امرءا دنياه اكبر همه

مستملحات منها بحجا عن عروس … فسالته عن ذلك فقال كنت في ضيعتي بصف التهماره وفيها صوت قائلا يقول هذا البيت فنظرت فلم ار احدا فكتبته على
خاتمي وكانت ولادة الخلعي في المحرم سنة خمس واربعمائة بمصر وتوفي بها في ثامن عشر ذي الحجة وقيل يوم السبت السادس والعشرين من الشهر المذكور سنة اثنتين
وتسعين واربعمائة والخلعي بكسر الخاء المعجمة وفتح اللام وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى الخلع ونسب اليها ابو الحسن المذكور لانه كان يبيع بمصر الخلع لاملاك
مصر فاشتهر بذلك وعرف به **ابو الحسن علي بن محمد** الشابشتي الكاتب كان اديبا فاضلا تعلق بخدمة العزيز بن المعز العبيدي صاحب مصر فولاه امر خزانة
كتبه وجعله دفترخوان نقل له الكتب ومجالسته ومنادمته كان حلو المحاوره لطيف المعاشره وله مصنفات حسنة منها كتاب الديارات ذكر فيه كل دير
بالعراق والموصل والشام والجزيرة والديار المصرية وجميع الاشعار المقولة في كل دير وما جرى فيه وهو على اسلوب الديارات للخالدي وابي الفرج الاصبهاني مع
ان هذه الديارات قد جمع فيها تواليف كثيرة وله كتاب اليسر بعد العسر وكتاب مراتب الفقهاء وكتاب التوفيق والتخويف وله مكاتبات ومراسلات
معفنة شعرا وحكما وغير ذلك من المصنفات في الادب وغيره وتوفي سنة تسعين وثلثمائة وقال الامير المختار المعروف بالمسبحي توفي في سنة ثمان وثمانين
وثلثمائة وزاد غيره فقال ليلة الثلثا منتصف صفر وكانت وفاته بمصر والشابشتي بفتح الشين المعجمة وبعد الالف باء مضمومة ثم شين معجمة ساكنة ثم
تاء مثناة من فوقها كشفت عن هذا كثيرا فلم اعرفها ثم بعد هذا بسنين كثيرة وجدت في كتاب التاجي تصنيف ابي اسحق الصابي ان الشابشتي صاحب وشمكير بن
زياد الديلمي قتل في سنة ست وعشرين وثلثمائة بالقرب من اصبهان قلت وهذا الاسم ديلمي فنسبة النسبة وليس بنسبة **ابو الحسن علي بن محمد** بن خلف
المعافري القروي المعروف بابن القابسي كان اماما في علم الحديث ومتونه واسانيده وجميع ما يتعلق به وكان الناس فيه اعتقاد كثير وصنف في الحديث كتاب الملخص
جمع فيه ما اتصل اسناده من حديث مالك بن انس في كتاب الموطا رواية ابي عبد الله عبد الرحمن بن القسم المصري وهو على صغر حجمه جيد في بابه وكانت
ولادة ابو الحسن المذكور في رجب سنة اربع وعشرين وثلثمائة وتوفي ليلة الاربعا وقت العصر بالقيروان وبات عند قبره من الناس خلق عظيم وضربت
الاخبية واتت الشعرا بالمراثي والقابسي بفتح القاف وبعد الالف باء موحدة مكسورة ثم سين مهملة هذه النسبة الى قابس وهي مدينة بافريقية
بالقرب من المهدية ولما فتحها الامير تميم بن المعز بن باديس المقدم ذكره قال ابو محمد خطيب سوسة قصيدة طائية اولها …
ضحك الزمان وكان يرعى قاطبا … لما فتحت بجد عزمك قابسا … انكحتها عذرا وما اصدقتها … الا قنا وبواترا وفوارسا …
الله يعلم ما جنيت ثمارها … الا وكان ابوك قبلك غارسا … من كان بالسمر العوالي خاطبا … اضحت له بيض الحصون عرائسا …
ابو القسم علي بن جعفر بن علي بن محمد بن عبد الله بن الحسين بن احمد بن محمد بن زيادة الله بن الاغلب بن ابراهيم بن الاغلب بن سالم بن عقال بن خفاجه بن عبد الله
بن عباد بن محارب بن سعد بن حرام بن سعد بن مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن مر بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان المعروف بابن
القطاع السعدي الصقلي المولد المصري الدار والوفاة اللغوي هكذا وجدت هذا النسب بخطي في مسوداتي وما اعلم من اين نقلته والمنقول من خطه انه علي بن
جعفر بن علي بن محمد بن عبد الله بن الحسين بن القشيري السعدي احدى بني سعد بن زيد مناة بن تميم والله اعلم كان احد ائمة الادب خصوصا اللغة وله
تصانيف نافعة منها كتاب الافعال احسن فيها كل الاحسان وهو اجود من الافعال لابن القوطية وان كان ذلك قد سبقه اليه وله ابنية الاسما جمع
فيها فاوعب وفيه دلالة على كثرة اطلاعه وله عروض حسن جيد وكتاب الدرة الخطيرة المختار من شعر الجزيرة وكتاب لمح الملح جمع فيه خلقا من شعراء
الاندلس وكانت ولادته في العاشر من صفر سنة ثلث وثلثين واربعمائة بصقلية وقرا الادب على فضلائها كابن البر اللغوي وامثاله واجاد النحو غاية
الاجادة ورحل عن صقلية لما اشرف على تملكها الافرنج ووصل الى مصر في حدود سنة ست واربعين ومن شعره في الشمع …
وشادن في لسانه عقد … حلت عقودي واوهنت جلدي … عابوه جهلا بها فقلت لهم … اما سمعتم بالنفث في العقد …
وله من جملة قصيدة … لا تنفذن العمر في طلب الصبا … ولا تشقين يوما بسعدي ولا نعم … فان قصار المرء ادراك حاجة
وتبقى مذمات الاحاديث والاثم … وله شعر كثير وكانت ولادته سنة ثلاث وثلثين واربعمائة هكذا ذكره في كتاب الدرة الخطيرة في شعراء الجزيرة
عند ذكر ترجمته في اواخر الكتاب المذكور وتوفي بمصر في صفر سنة خمس عشرة وخمسمائة وقد تقدم الكلام على السعدي والصقلي **ابو محمد علي
بن احمد** بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن معدان بن سفيان بن يزيد مولى يزيد بن ابي سفيان بن صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس الاموي
وجده يزيد اول من اسلم من اجداده واصله من فارس ومولده بقرطبة من بلاد الاندلس يوم الاربعا قبل طلوع الشمس سنة اربع وثمانين وثلثمائة
في الجانب الشرقي منها وكان حافظا عالما بعلوم الحديث وفقهه مستنبطا للاحكام من الكتاب والسنة بعد ان كان شافعي المذهب فانتقل الى مذهب
اهل الظاهر وكان متفننا في علوم جمة عاملا بعلمه زاهدا في الدنيا بعد الرياسة التي كانت له ولابيه من قبله في الوزارة وتدبير الممالك متواضعا
ذا فضائل جمة وتواليف كثيرة من الكتب في علم الحديث والمصنفات والمسندات شيئا كثيرا وسمع سماعا جما والف في فقه الحديث كتابا سماه

كتاب الايصال الى فهم كتاب الخصال الجامعة لجمل شرائع الاسلام في الواجب والحلال والحرام والسنة والاجماع اورد فيه اقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم
من ائمة المسلمين في مسائل الفقه والحجة لكل طائفة وعليها وهو كتاب كبير وله كتاب الاحكام لاصول الاحكام في غاية التقصي وايراد الحجج وكتاب الفصل في
الملل والاهواء والنحل وكتاب في الاجماع ومسائله على ابواب الفقه وكتاب في مراتب العلوم وكيفية طلبها وتعلق بعضها ببعض وكتاب اظهار تبديل
اليهود والنصارى في التورية والانجيل وبيان تناقض ما بايديهم من ذلك مما لا يحتمل التاويل وهذا معنى لم يسبق اليه وكتاب التقريب بحد المنطق والمدخل
اليه بالالفاظ العامية والامثلة الفقهية فانه سلك في بيانه وازالة سوء الظن عنه وتكذيب الممخرقين به طريقة لم يسلكها احد قبله وكان شيخه
في المنطق محمد بن الحسن المذحجي القرطبي المعروف بابن الكتاني كان اديبا شاعرا وله في الطب رسائل وكتب في الادب وله كتاب صغير سماه نقط العروس
جمع فيه كل نادرة وهو مفيد جدا وقال ابن بشكوال في حقه كان ابو محمد اجمع اهل الاندلس قاطبة لعلوم الاسلام واوسعهم معرفة مع توسعه في علم اللسان
ووفور حظه من البلاغة والشعر والمعرفة بالسير والاخبار اخبرني ولده ابو رافع الفضل انه اجتمع عنده بخط ابيه من تواليفه نحو من اربعمائة مجلد تشتمل
على قريب من ثمانين الف ورقة وقال الحافظ ابو عبد الله محمد بن فتوح الحميدي ما راينا مثله فيما اجتمع له من الذكاء وسرعة الحفظ وكرم النفس والتدين
وما رايت من يقول الشعر على البديهة اسرع منه ثم قال انشد في نفسه … لئن اصبحت مرتحلا بجسمي …
فروحي عندكم ابدا مقيم … ولكن للعيان لطيف معنى … له سال المعاينة الكليم … **وله في هذا المعنى**
يقول اخي شجاك رحيل جسم … وروحك ماله عنا رحيل … فقلت له المعاين مطمئن … لذا طلب المعاينة الخليل …
وروى له الحافظ الحميدي ايضا … اقمنا ساعة ثم ارتحلنا … وما يغني المشوق وقوف ساعه … كان الشمل لم يك ذا اجتماع …
اذا ما شتت البين اجتماعه … **ومن شعره ايضا** … وذي عذل فيمن سباني حسنه … يطيل ملامي في الهوى ويقول …
افي حسن وجه لاح لم تر غيره … ولم تدر كيف الجسم انت قتيل … فقلت له اسرفت في اللوم ظالما … وعندي رد لو اردت طويل …
الم تر اني ظاهري وانني … على ما بدا حتى يقوم دليل … وكانت بينه وبين ابي الوليد سليمان الباجي المذكور في حرف السين مناظرات
ومجريات يطول شرحها وكان كثير الوقوع في العلماء المتقدمين لا يكاد يسلم احد من لسانه فنفرت عنه القلوب واستهدف لفقهاء وقته
فتمالؤوا على بغضه وردوا قوله واجمعوا على تضليله وشنعوا عليه وحذروا سلاطينهم من فتنته ونهوا عوامهم عن الدنو اليه والاخذ عنه فاقصته الملوك
وشردته عن بلاده حتى انتهى الى بادية لبلة فتوفي بها اخر نهار الاحد لليلتين بقيتا من شعبان سنة ست وخمسين واربعمائة
الفجر قبل طلوع الشمس من يوم الاربعا سلخ شهر رمضان سنة اربع وثمانين وثلثمائة
بن حزم وسيف الحجاج بن يوسف الثقفي شقيقين وانما قال ذلك لكثرة وقوعه في الائمة وكانت وفاة والده ابي عمر احمد بن سعيد في ذي القعدة سنة اثنتين واربعمائة وكان وزير
الدولة العامرية من اهل العلم والادب والخير والبلاغة وقال ولده ابو محمد المذكور انشدني الوزير ابي في بعض وصاياه
اذا شئت ان تحيا غنيا فلا تكن … على حالة الا رضيت بدونها … وذكر الحميدي في كتاب جذوة المقتبس ان الوزير المذكور كان جالسا بين يدي مخدومه
المنصور ابي عامر محمد بن ابي عامر في بعض مجالسه العامة فرفعت اليه رقعة استعطاف لام رجل مسجون كان المنصور اعتقله حنقا عليه لجرم استعظمه
منه فلما قراها اشتد غضبه وقال ذكرتني والله به واخذ القلم واراد ان يكتب يصلب فكتب يطلق ورمى الورقة الى وزيره المذكور واخذ الوزير القلم
وتناول ورقة وجعل يكتب بمقتضى التوقيع الى صاحب الشرطة فقال له المنصور ما هذا الذي تكتب قال باطلاق فلان الى صاحب الشرطة قال من امرك بهذا فناوله
التوقيع فلما راه قال وهمت والله ليصلبن ثم خط على التوقيع واراد ان يكتب يصلب فكتب يطلق فاخذ الوزير الورقة واراد ان يكتب الى الوالي بالاطلاق
فنظر اليه المنصور وغضب اشد من الاولى وقال من امرك بهذا فناوله التوقيع فراى خطه فخط عليه واراد ان يكتب ثالثا يصلب فكتب يطلق فاخذ
الوزير التوقيع وشرع في الكتابة الى الوالي فرآه المنصور فانكر اكثر من الاولتين فلما راى خطه بالاطلاق عجب من ذلك وقال نعم يطلق على رغمي فمن اراد
الله سبحانه اطلاقه لا اقدر انا على منعه ولبلة بفتح اللامين وبينهما باء موحدة ساكنة وفي اخرها هاء ساكنة بلدة بالاندلس **ابو الحسن علي بن اسمعيل**
الحافظ المعروف بابن سيده المرسي كان اماما في اللغة والعربية حافظا لهما وقد جمع في ذلك مجموعا من ذلك كتاب المحكم في اللغة وهو كتاب كبير جامع
مشتمل على انواع اللغة وله كتاب المخصص في اللغة ايضا وهو كبير وكتاب الانيق في شرح الحماسة في ست مجلدات وغير ذلك من المصنفات النافعة
وكان ضريرا وابوه ضريرا وكان ابوه ايضا قيما بعلم اللغة وعليه اشتغل ولده في اول امره ثم على ابي العلا صاعد البغدادي المقدم ذكره وقرا ايضا
على ابي عمر الطلمنكي قال الطلمنكي دخلت مرسية فتشبث بي اهلها يسمعون علي غريب المصنف فقلت لهم انظروا الى من يقرا لكم وامسك انا كتابي
فاتوني برجل اعمى يعرف بابن سيده فقراه علي من اوله الى اخره فتعجبت من حفظه وكان له في الشعر حظ وتوفي بحضرة دانية عشية الاحد لاربع

الى حضرموت وقد تقدم الكلام عليها ابو الحسن علي بن عيسى بن الفرج بن صالح الربعي النحوي البغدادي المنزل الشيرازي الاصل كان اماما في النحو مقضيا له
شرح كتاب الايضاح لابي علي الفارسي واجاد فيه وشرح كتاب الجرمي شرحا شافيا اشتغل ببغداد على السيرافي ثم خرج الى شيراز فقرا على ابي علي الفارسي عشرين سنة
ثم رجع الى بغداد وقال ابو علي قولوا للبغدادي لو سرت الشرق والمغرب لم تجد انحى منك وقال ابو علي ايضا لما انفصل عنه ما بقي له شي يحتاج يسال عنه وله عدة تواليف
في النحو فيها شرح المختصر الجرمي وانتفع بالاشتغال عليه خلق كثير ويحكى انه اخذ شرح سيبويه وغسله وسبب ذلك ان بعض بني رضوان ساله يوما في مجلسه
عن مسالة فاجاب فنازعه في الجواب فقام من فوره مغضبا ودخل البيت واخذ شرح سيبويه وجعله في اجانه وجعل يصب عليه الماء ويقطعه ويلطم به الحيطان
ويقول اجعلوا اولاد البقالين نحاة وكان مبتلى بقتل الكلاب فيحكى انه هو اجتمع وابو الفتح بن جني يمشيان في موضع فاجتازا على باب خربة فراى فيها كلبا فقال لابن
جني قف على الباب ودخل فلما راه الكلب يريد ان يقتله هرب الكلب وخرج ولم يقدر ابن جني على منعه فقال الربعي ويلك يا ابن جني مدبر في النحو ومدبر في قتل
الكلاب ويحكى انه كان يوما يمشي على شاطي دجله فراى الرضي والمرتضى في سفينة ومعهما عثمان بن جني فقال لهما من اعجب احوال الشريفين ان يكون عثمان
جالسا معهما وعلي يمشي على الشط بعيدا منهما وكانت ولادته سنة ثمان وعشرين وثلثماية وتوفي ليلة السبت لعشر بقين من المحرم سنة عشرين واربعماية
ببغداد والربعي بفتح الراء والباء الموحده وبعدها عين مهمله هذه النسبة الى ربيعة ولا اعلم هو ربيعة بن نزار ام غيره فقد جاءت هذه النسبة الى جماعة اسم
كل واحد منهم ربيعة ابو الحسن علي بن ابي زيد بن محمد بن علي النحوي المعروف بالفصيحي الاستراباذي اخذ النحو عن عبد القاهر الجرجاني صاحب الجمل الصغرى وتبحر فيه حتى
صار اعرف اهل زمانه وقدم بغداد واستوطنها ودرس النحو بالمدرسة النظامية مدة وكان يكتب خطا في غاية الصحة وكتب كثيرا من الادب واشتغل به خلق
كثير ومن جملة من اخذ عنه ملك النحاة الحسن بن صافي وقد تقدم ذكره وروى عنه الحافظ ابو الطاهر السلفي الاصبهاني وقال جالسته ببغداد وسالته
عن احرف من العربية وتوفي يوم الاربعا ثالث عشر ذي الحجة سنة ست عشرة وخمسماية ببغداد وسمي بالفصيحي لكثرة اعادته ودرسه الفصيح قاله الانباري في كتاب
طبقات الادباء والاستراباذي بكسر الهمزة وسكون السين المهملة وكسر التاء المثناه من فوقها وفتح الراء والالف ثم باء موحده مفتوحه وبعد الالف الثانيه
ذال معجمه هذه النسبة الى استراباذ وهي بلدة من اعمال مازندران بين سارية وجرجان ابو الحسن علي بن الحسين عبد الرحيم بن الحسن السلمي الرقي الاصل البغدادي
المولد والدار الملقب مهذب الدين المعروف بابن العصار اللغوي كان من الادباء المشاهير وحصل له منه اشيا غريبه وقرا الادب على الشريف ابي السعادات
ابن الشجري وابي منصور بن الجواليقي وبرع فيه وقرا الناس زمانا ودخل مصر فاجتمع بابي محمد بن بري والموفق بن الخلال كاتب الانشاء وكان عارفا بديوان
ابي الطيب المتنبي علما ورواية وقراءة عليه جمع كثير في العراق والشام ومصر وكتب بخطه الكثير من كتب الادب وشعر العرب ويقع في خطه الغلط مع كثرة
ضبطه واحترازه وقيل انه لم يكن ذكيا ولم يكن في النحو كما هو في اللغه وكان شرطه يقيم الخط حسنه والناس يتنافسون في خطه ويغالونه وكان حريصا على
القوانين وطلبها وسطرها على كتبه وروى عنه جماعة ممن لقيه واخذ عنه وكانت ولادته في سنة ثمان وخمسماية وتوفي يوم السبت بعد صلوة الظهر ثاني المحرم
سنة ست وسبعين وخمسماية ببغداد ودفن بمقبرة الشونيزي تحت قبر ابيه يوم الاحد ابو الحسن علي بن الحسن بن عنبر بن ثابت الملقب مهذب الدين
المعروف بشميم الحلي كان اديبا فاضلا خبيرا بالنحو واللغه واشعار العرب حسن الشعر وكان اشتغاله ببغداد على ابي محمد بن الخشاب ومن في طبقته
من ادباء ذلك الوقت الى ديار بكر والشام ومدح الاكابر واخذ جوايزهم واستوطن الموصل وله عدة تصانيف وجمع من نظمه كتابا سماه الحماسة رتبه على عشرة
ابواب وضاهى به كتاب الحماسة لابي تمام الطائي وكان نجم الفضيلة الاثر كان بذي اللسان كثير الوقوع في الناس مسلطا على ثلب اعراضهم لا يثبت لاحد
من الفضل شيا ذكره ابو البركات المستوفي في تاريخ اربل وفتح ذكره باشيا نسبها اليه من قلة الدين وترك الصلوة المكتوبة ومعارضة القران الكريم
واستهزائه بالناس وذكر مقاطيع من شعره وفي شعره تعسف وقيل سئل الدمشقي شميما فقال اشتهت هذه اكل يوم شيئا من الطين واذا وضعته عند قضاء الحاجة
ثم منته ولولا اجله ونابحه فسقيت بن الدمشقي شميما وتوفي ليلة الاربعا الثامن والعشرين من شهر ربيع الاخر سنة احدى وستماية بالموصل ودفن بمقبرة المعافي
بن عمران رحمه الله تعالى وشميم بضم الشين المعجمه وفتح الميم وسكون الياء المثناه من تحتها وبعدها ميم وهو من الشم ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد
المصري السخاوي المقري النحوي الملقب علم الدين كان قد اشتغل بالقاهرة على الشيخ ابي محمد القسم الشاطبي المقري المذكور في حرف القاف واتقن عليه علم
القراءة والنحو واللغة ثم انتقل الى مدينة دمشق وتقدم بها على علمائها واشتهر وكان للناس فيه اعتقاد عظيم وشرح المفصل للزمخشري في اربع مجلدات
وشرح القصيدة الشاطبيه في القراات وكان قد قراها على ناظمها وله خطب واشعار ومن ذلك ما كتب به الى المرشد ابي الدر المغربي يتعطفه ويستهديه
اياك ... يا ايها المولى الرشيد ... بقيت محفوظا مصونا ... واتتك ايام السرور
وباعدت عنك المنونا ... انت الذي فقت الورى ... فضلا واحسانا ودينا ... وقراءة تحيي النفوس
ويشجع القلب الحزينا ... شوقي اليك كشوق ثكل ... فارقت فيه البنينا ... لو عفت حلو بعد ما

بقين من شهر ربيع الاخر سنة ثمان وخمسين واربعماية وعمره ستون سنة او نحوها وقيل سنة ثمان واربعين واربعماية والاول اصح واشهر ورايت على
ظهر مجلد من كتاب المحكم بخط بعض الفضلاء الاندلس ان ابن سيده المذكور كان يوم الجمعه صحيحا سويا الى وقت صلوة المغرب فدخل المتوضا وخرج
وقد سقط لسانه وانقطع كلامه على تلك الحال بقي الى العصر من يوم الاحد ثم توفي وسيده بكسر السين المهمله وسكون الياء المثناه من تحتها
وفتح الدال المهمله وبعدها هاء ساكنه والمرسي بضم الميم وسكون الراء وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى مرسية وهي مدينة في شرق الاندلس وا
لطلمنكي بفتح الطاء المهملة واللام والميم وسكون النون وبعدها كاف هذه النسبة الى طلمنكه وهي مدينة في غرب الاندلس ودانيه بفتح الدال المهمله
وبعد الالف نون مكسوره ثم ياء مثناه من تحتها مفتوحه وبعدها هاء ساكنه وهي مدينة في شرق الاندلس ايضا ابو الحسن علي بن ابي طالب
بن عبد الغني الفهري الضرير الحصري القيرواني الشاعر المشهور قال ابن بسام صاحب الذخيره في حقه كان بحر براعة وراس صناعة وزعيم جماعة
طرا على جزيرة الاندلس منتصف الماية الخامسة من الهجرة بعد خراب وطنه من القيروان والادب يوميذ بافقيا نافق السوق معمور الطريق فتهاداه
ملوك طوايفها تهادي الرياض بالنسيم وتنافسوا فيه تنافس الديار في الانس المقيم على انه كان فيما بلغني ضيق العطن مشهور اللسن يتلهب الى الهجا
تلهب الظمان الى الماء ولكنه طوى على غرة واحتمل بين ملوك زمانه ولما خلع ملوك الطوايف بافقيا اشتملت عليه مدينة طنجه وقد ضاق ذرعه
وتراجع طبعه هذا ابو الحسن بن خالة ابي اسحاق الحصري صاحب زهر الاداب وله شعر فمن قصائده السايره القصيدة التي اولها
يا ليل الصب متى غده ... اقيام الساعة موعده ... وهي مشهوره فلا حاجة الى ايرادها وقد وازنها صاحب الغنيه نجم
الدين موسى المعروف بالقمراوي بابيات من جملتها ... قد مل مريضك عوده ... ورثى لاسيرك حسده
لم يبق جفاك سوى نفس ... زفرات الشوق تصعده ... هاروت يعنعن فن السحر ... الى عينيه ويسنده
واذا اغمدت اللحظ قتلت ... فكيف وانت تجرده ... ومنها ... كم ينهل جبينك وجه رضا
والحاجب منك يعقده ... وما اشرك فيك القلب فكم ... في نار الهجر تخلده ... ومن شعر الحصري ايضا
اقول له وقد حيا بكاس ... لها من مسك ريقته ختام ... امن خديك يعصر قال كلا ... متى عصرت من الورد المدام
وقال ايضا ... خضبت يديها لون فاحمها فما ... نقص البياض ملاحة بل زادا ... ما بال شيبي تنكرين خضابه
واراك صابغة البياض سوادا ... قالت بجعك في يدي واثما ... بدلته اسفا عليك حدادا ... وقال يرثي ابنه وقد ودع قبره
وقت خروجه الى الاندلس واخذ من تربته ... رحلت وهمنا مثوى الحبيب ... فمن يبكيك يا قبر الغريب
ساحمل من ترابك في رحالي ... لكي اغني به عن كل طيب ... وحكى تاج العلا ابو زيد المعروف بالناسه قال حدثني ابو الاصبغ بن نباتة بن الاصبغ
بن زهير بن محمد الحارثي الاندلسي عن جده زيد بن محمد قال بعث المعتمد بن عباد صاحب اشبيليه الى ابي العرب الزبيري خمسماية دينار وامره ان يتجهز
بها ويتوجه اليه وكان بجزيرة صقليه وهو من اهلها وهو ابو العرب مصعب بن محمد بن ابي الفرات القرشي الزبيري الصقلي الشاعر وبعث مثلها
الى ابي الحسن الحصري وهو بالقيروان فكتب اليه ابو العرب ... لا تعجبن لراسي كيف شاب اسى
واعجب لاسود عيني كيف لم يشب ... البحر للروم لا تجري السفن به ... الا على غرر والبر للعرب ... وكتب اليه الحصري
امرتني بركوب البحر اقطعه ... غيري لك الخير فاخصصه بذا الداء ... ما انت نوح فينجيني سفينته ... ولا المسيح انا امشي على الماء
ثم انه دخل الاندلس بعد ذلك وامتدح المعتمد وغيره وكان عالما بالقراات وطرقها واقرا الناس القران الكريم وتوفي سنة ثمان وثمانين واربعماية
بطنجه ومولد القمراوي سنة احدى وتسعين وخمسماية ببغداد وتوفي راجعا من اليمن في اواخر صفر سنة احدى وخمسين وستماية على ساحل البحر
عيذاب بموضع يقال له دابر بين عيذاب وسواكن والحصري قد تقدم الكلام عليه في حرف الهمزة وطنجه بفتح الطاء المهمله وسكون النون وفتح
الجيم وهي بلدة بالمغرب بينها وبين سبته مرحلتان من تلك الناحيه واما ابو العرب الزبيري فانه ولد بصقليه سنة ثلث وعشرين واربعماية وخرج منها
لما تغلب الروم عليها سنة اربع وستين واربعماية قاصدا المعتمد بن عباد وقد قال ابن الصيرفي بلغني انه توفي سنة سبع وخمسماية بالاندلس ابو الحسن
علي بن محمد بن علي الحضرمي المعروف بابن خروف النحوي الاندلسي الاشبيلي كان فاضلا في علم العربية وله فيها مصنفات شهدت بفضله وسعة
علمه وشرح كتاب سيبويه شرحا جيدا وشرح ايضا كتاب الجمل لابي القسم الزجاجي وما اقصر فيه وكان قد تخرج على ابي الطاهر النحوي الاندلسي
المعروف بالحدب وتوفي في سنة عشر وستماية وخروف بفتح الخاء المعجمه وهو غير ابن خروف الشاعر وسياتي ذكر ذلك ايضا ان شاء الله تعالى
في رسالة كتبها الى بهاء الدين بن شداد رحمه الله تعالى والحضرمي بفتح الحاء المهمله وسكون الضاد المعجمه وفتح الراء وبعدها ميم هذه النسبة

قد كنت تهواها سنينا   واخترت مصرا دونها   حاشاك ان تختار دونا   وهجرت جامعها وما
في الارض شبهه يقينا   ونسيت بوبها وتربتها   وطيب العيش حينا   والزهو ايام الربيع
كمثل اثواب وشينا   والطير تسجع في الرياض   بها وقد علت الغصونا   وحنينها تبكي المياه
كعصبة تتلو المبينا   فدع المعظم واله عنه   ومن رشن بها فانسونا   واذكر حبايا تحتنه
تلهي شمالا ويمينا   واذا شددت على المطية   وادرت لها الوضينا   فالمرء لا يهمل ولا يحسب
باننا قد نسينا   واضف اليه منعما   ودليلنا حبا سمينا   وتخير الصنف الكبير
المنقى الرطب الرزينا   واكمد عن كل الورى   لا يظهرن العيب فينا   فيذم قوم اكله
ويرونه اثما مبينا   والله يجمع شملنا   بك عن قريب بالمبينا   وكان متقنا في دقته وزيته بدمشق
والناس يزدحمون عليه في الجامع لاجل القراءة ولا يبعد لواحد نوبه الا بعد زمان ورايته مرارا راكبا بهيمة وهو يصعد الى الجبل الصالحية وحوله اثنان
وثلثه كل واحد يقرا ميعاده في موضع غير الاخر والكل في دفعة واحدة وهو يرد على الجميع ولم يزل مواظبا على وظيفته الى ان توفي بدمشق ليلة الاحد ثاني عشر
جمادي الاخرة سنة ثلث واربعين وستمائة وقد نيف على تسعين سنة ولما حضرته الوفاة اشتد لنفسه   قالوا غدا تاتي ديار الحمى
وتنزل الركب بمغناهم   وكل من كان مطيعا لهم   اصبح مسرورا بلقياهم   قالوا الي العفو من شانهم
لا سيما من ترجاهم   رحمه الله تعالى والسخاوي بفتح السين المهمله والخاء المعجمه وبعدها الف هذه النسبة الى سخا وهي بليدة بالغربية من اعمال
مصر وقياسه سخوي لكن الناس اطبقوا على قياس النسبه الاولى ابو الحسن علي بن هلال المعروف بابن البواب الكاتب المشهور لم يوجد في المتقدمين ولا
المتاخرين من كتب مثله ولا قاربه وان كان ابو علي بن مقله اول من نقل هذه الطريقة من خط الكوفيين وابرزها في هذه الصوره وله بذلك فضيلة السبق
وخطه ايضا في نهاية الحسن لكن ابن البواب هذب طريقته ونقحها وكساها طلاوة وبهجة والكل معترفون له بالتفرد وعلى منواله ينسجون وليس فيهم من يلحق ساقه
ولا يدعي ذلك مع ان في الخلق من يدعي ما ليس فيه ومع هذا الا رأينا ولا سمعنا ان احدا ادعى ذلك بل الجميع اقروا له بالسابقة وعدم المشاركة وقيل له ابن الستري
لان اباه كان بوابا والبواب ملازم الستر فلهذا نسب اليه وقيل مر به انسان وهو جالس على عتبة باب داره فقال له اظن الاستاد يريد ان يحقق النسب
بقعوده على العتب وتوفي يوم الخميس ثاني جمادي الاولى سنة ثلث وعشرين وقيل ثلث عشرة واربعمائة ببغداد ودفن جوار الامام احمد بن حنبل وانشدني بعض
العلماء بيتين وذكر انه رثي بهما ابن البواب وهما   استشعر الكتاب فقدك سالفا   وقضت بصحة ذلك الايام
فلذاك سودت الدوى كابة   اسفا عليك وشقت الاقلام   وهذا معنى حسن جدا وسالني بعض الفقهاء بمدينة حلب عن قول بعض
المتاخرين من جملة من قال ابيات في صفة كتاب   كتاب كوشي الارض خطت سطوره   يد ابن هلال عن فم ابن هلال
فقلت له هذا يقول ان خطه في الحسن مثل خط ابن البواب وفي بلاغة الفاظه مثل رسايل الصابي لان ابا اسحق ابن هلال ايضا كما تقدم في ترجمته ثم سالت
الفقيه المذكور عن بقية الابيات التي فيها هذا البيت فانشدنيها وهي   ولما اتى منك الكتاب الذي حوى
فلا تبدر تحرز الهيمان حلال   وقفت على ربع من الفضل اهله   وقوفي بربع للاحبة خال
ارقرق من دمعي وادمن لثمه   واسال اطلالا لا تحير سوالي   وعت به حتى وهمت بقايه   نجوم ليال ام سموط لالي
كتاب كوشي الارض خطت سطوره   يد ابن هلال عن فم ابن هلال   ومما يتعلق بالكتابه ان اول من خط بالعربية اسمعيل عليه السلام والصحيح عند اهل العلم انه مرامر بن مروه من
من اهل الانبار وقيل انه من بني مره من الانبار انتشرت الكتابه في الناس قال الاصمعي ذكروا ان قريشا سالوا من اين لكم الكتابه فقالوا من
الحيره وقيل لاهل الحيره من اين لكم الكتابه فقالوا من الانبار ابو الحسن علي بن احمد بن يوسف بن جعفر بن عرفه الهكاري الملقب شيخ الاسلام هو
من ولد عتبه بن ابي سفيان صخر بن حرب بن اميه وكان كثير الخير والعباده وطاف البلاد واجتمع بالعلماء والمشايخ واخذ عنهم وخرج من اولاده وحفدته
جماعة تقدموا عند الملوك ومنهم الفقهاء والامراء وكانت ولادته سنة تسع واربعمائة وتوفي في المحرم سنة ست وثمانين واربعمائة والهكاري بفتح الهاء
والكاف مشددة وبعد الالف راء مهمله نسبة الى قبيلة من الاكراد لهم معاقل وحصون وقرى من بلاد الموصل من جهتها الشرقية ابو الحسن علي
ابي بكر بن علي الهروي الاصل الموصلي المولد السايح المشهور نزيل حلب طاف البلاد واكثر من الروايات وكان يطبق الارض بالدوران وانه لم يترك برا ولا بحرا ولا
سهلا ولا جبلا من الاماكن التي يمكن قصدها ورويتها الا قصدها وراه ولم يصل الى موضع الا كتب خطه في حائطه ولقد شاهدت ذلك في البلاد التي
رايتها مع كثرتها ولما سار ذكره واشتهر ضرب به المثل ورايت لبعض الفاصلين وهو ابن شمس الخلافة بيتين في شخص يجدي من الناس باوراقه

وتذكر منها هذه الحالة وهما   اوراق كديته في بيت كل فتى   على اتفاق معان واختلاف روي
قد طبق الارض من سهل الى جبل   كانه خط ذاك السايح الهروي   وانما ذكرت البيتين استشهادا بهما على ما ذكرته من كثرة ما دونه وخطه وكان مع
هذا فضيله وله معرفة بعلم السيميا وبه تقدم عند الملك الظاهر ابن السلطان صلاح الدين صاحب حلب واقام عنده وكان كثير الرعاية وبنى له مدرسة
بظاهر حلب وفي ناحيتها منها قبة وهو مدفون فيها وبتلك المدرسة بيوت كتب على باب كل بيت ما يليق به ورايته كتب على باب الميضاة بيت المال وبيت في
قبته معلقا عند راسه عضبا وبه حلقة حلقه ليس فيه متقعد وهو العجب وقيل انه راه في بعض سياحاته فاستصحبه واوصى ان يكون عند راسه ليعجب
منه من راه وله مصنفات كثيرة منها كتاب الاشارات في معرفة الزيارات وكتاب الخطب الهروية وغير ذلك ورايت في حائط الموضع الذي يلقي فيه الدروس
من المدرسة المذكورة بيتين مكتوبين بخط حسن وكانهما كتابة رجل فاضل نزل هناك قاصد الديار المصرية فاحببت اذكرهما لحسنهما
رحم الله من دعا لاناس   نزلوا ههنا يريدون مصرا   نزلوا والخدود بيض فلما   ازف البين عدن بالدمع حمرا
وتوفي في شهر رمضان سنة احدى عشرة وستمائة في مدرسته المذكورة ودفن في القبة والهروي بفتح الهاء والراء بعدها وهذه النسبة الى مدينة هراة
وهي احدى كراسي مملكة خراسان فانها مملكة عظيمة وكراسيها اربعة نيسابور ومرو وبلخ وهراة والبا في مدن كبار لكنها ما تنتهي الى هذه الاربعة
وهراة بناها الاسكندر ذي القرنين عند مسيره الى المشرق ابو الحسن علي بن الكريم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الاثير
الجزري الملقب عز الدين ولد بالجزيرة ونشا بها ثم سار الى الموصل مع والده واخوته الاتي ذكرهما ان شاء الله تعالى وسكن الموصل وسمع بها من ابي الفضل عبد الله بن
احمد الخطيب الطوسي ومن في طبقته وقدم بغداد مرارا حاجا ورسولا من صاحب الموصل وسمع بها من الشيخين ابي القسم يعيش بن صدقة الفقيه الشافعي
وابي احمد عبد الوهاب بن علي الصوفي وغيرهما ثم رحل الى الشام والقدس وسمع الحديث هناك من جماعة ثم عاد الى الموصل ولزم بيته منقطعا على النظر في العلم
وكان بيته مجمع الفضلاء لاهل الموصل والواردين عليها وكان اماما في حفظ الحديث ومعرفته وما يتعلق به وحافظا للتواريخ المتقدمه والمتاخره وخبيرا
بانساب العرب واخبارهم وايامهم ووقايعهم صنف في التاريخ كتابا كبيرا سماه الكامل ابتدا فيه من اول الزمان الى سنة ثمان وعشرين وستمائة وهو من
خيار التواريخ واجمعها واختصر كتاب الانساب لابي سعد عبد الكريم السمعاني واستدرك عليه فيه في مواضع ونبه على اغاليط وزاد اشياء
اهملها وهو كتاب جيد واكثر ما يوجد اليوم بايدي الناس وهذا المختصر في ثلاث مجلدات والاصل في ثمان وهو عزيز الوجود ولم اره سوى مرة واحدة
بمدينة حلب ولم تصل الى الديار المصرية سوى المختصر المذكور وله كتاب اخبار الصحابه في ست مجلدات كبار ولما وصلت الى حلب في اواخر سنة
ست وعشرين وستماية كان عز الدين المذكور مقيما بها في صورة الضيف عند الطواشي شهاب الدين طغريل الخادم اتابك الملك العزيز ابن الملك الظاهر
صاحب حلب وكان الطواشي كثير الاقبال عليه حسن الاعتقاد فيه مكرما له فاجتمعت به فوجدته رجلا مكملا في الفضائل وكرم الاخلاق وكثرة
التواضع فلازمت التردد اليه وكان بينه وبين الوالد رحمه الله موانسه اكيده وكان بسببها يبالغ في الرعاية والاكرام ثم انه سافر الى دمشق سنة سبع
وعشرين وستماية ثم عاد الى حلب في اثنا سنة ثمان وعشرين فجريت معه على التردد والملازمة واقام قليلا ثم توجه الى الموصل وكانت ولادته في
رابع جمادى الاول سنة خمس وخمسين وخمسماية بجزيرة ابن عمر وهم من اهلها وتوفي في شعبان سنة ثلثين وستماية بالموصل وسياتي ذكر اخويه مجد
الدين ابي السعادات المبارك وضياء الدين ابي الفتح نصر الله ان شاء الله تعالى والجزيرة المذكوره اكثر الناس يقولون انها جزيرة ابن عمر ولا ادري من ابن
عمر ثم اني ظفرت بالصواب في ذلك وهو ان رجلا من اهل برقعيد من اعمال الموصل وهو عبد العزيز بن عمر فاضفت اليه ورايت في بعض التواريخ انها
جزيرة ابني عمر اوس وكامل ثم لا ادري ايضا من هما ثم رايت في تاريخ ابن المستوفي في ترجمة ابن السعادات المبارك بن محمد اخي ابي الحسن المذكور انه من جزيرة
ابني عمر ابن اوس التغلبي ابو الحسن علي بن جبله بن مسلم بن عبد الرحمن المعروف بالعكوك الشاعر المشهور احد فحول الشعراء المرزين وكان من الموالي ولد
اعمى وكان اسود ابرص ومن مشهور شعره قوله   بابي من زارني مكتتما   خايفا من كل شيء جزعا
زاير نم عليه حسنه   كيف يخفي الليل بدرا طلعا   رصد الغفلة حتى امكنت   ورعى السامر حتى هجعا
ركب الاهوال في زورته   ثم ما سلم حتى ودعا   وله في دلف العجلي وابي غانم حميد بن عبد الحميد الطوسي غرر المدايح ومن
قصايده الغراء فيه في ابي دلف القصيدة التي اولها   ذاد ورد الغي عن صدره   فارعوى واللهو في فطره
يقول في مديحها   انما الدنيا ابو دلف   بين مغزاه ومحتضره   فاذا ولى ابو دلف
ولت الدنيا على اثره   ومنها   كل من في الارض من عرب   بين باديه الى حضره
مستعير منك مكرمة   يكتسيها يوم مفتخره   وهي طويلة عدد ابياتها ثمانية وخمسون بيتا ولولا خوف الاطالة لاثبتها

اجيز حسنها ولقد سئل شرف الدين بن عمر الاتي ذكره وكان من اخبر الناس بنقد الشعر عن هذه القصيدة وقصيدة ابي نواس الموازنة لها التي اولها
ايها المنتاب من عفره … لست من ليلي ولا سمره … وهي من نوادر الشعر ايضا فلم يفضل احدهما على الاخرى وقال ما ينبغي ان يناظر هذين
القصيدتين الا شخص يكون بدرجة هذين الشاعرين ورايت لابي العباس المبرد كلاما في وصف قصيدة ابي نواس المذكورة وانه قال بعد ذكر هذه القصيدة
لا احسب شاعرا جاهليا ولا اسلاميا بلغ هذا المبلغ فضلا ان يزيد عليه جزالة وفخامة ويحكى ان العكوك مدح حميد الطوسي بعد مدحه لابي دلف بهذه
القصيدة فقال له حميد ما عسى ان تقول فينا وما ابقيت لنا بعد قولك في ابي دلف … انما الدنيا ابو دلف … وانشد البيتين فقال اصلح الله الامير
قد قلت فيك ما هو احسن من هذا قال وما هو قال … انما الدنيا حميد واياديه الجسام … فاذا ولى حميد فعلى الدنيا السلام
قال فتبسم حميد ولم يحر جوابا واجمع من حضر في المجلس من اهل المعرفة والعلم بالشعر ان هذا احسن مما قاله في ابي دلف فاعطاه واحسن جائزته وقال
ابن المعتز في طبقات الشعراء ولما بلغ المامون خبر هذه القصيدة غضب غضبا شديدا وقال اطلبوه حيث ما كان فاتوني به فطلبوه فلم يقدروا عليه
لانه كان مقيما بالجبل فلما اتصل به الخبر هرب الى الجزيرة وقد كانوا كتبوا الى الافاق ان يوخذ حيث كان فهرب من الجزيرة حتى توسط الشامات فظفروا به
فاخذوه وحملوه مقيدا الى المامون فلما صار بين يديه قال له يا ابن اللخناء انت القائل في قصيدتك للقسم بن عيسى وهو ابو دلف … كل من في الارض
من عرب … وانشد البيتين جعلتنا ممن يستعير الكلام منه والافتخار به قال يا امير المومنين انتم اهل بيت لا يقاس بكم لان الله تعالى اختصكم
لنفسه على عباده واتاكم الكتاب والحكم واتاكم ملكا عظيما وانما ذهبت الى قولي في اقران واشكال القسم بن عيسى من هذه الناس قال والله ما ابقيت
احدا ولقد ادخلتنا في الكل وما استحل دمك بكلمتك هذه ولكن استحله بكفرك في شعرك حيث قلت في عبد ذليل مهين واشركت بالله العظيم
وجعلت معه مالكا قادرا … وهو انت الذي تنزل الايام منزلها … وتنقل الدهر من حال الى حال … وما مددت مدا طرف الى احد
الا قضيت بارزاق واجال … ذلك الله تعالى لا يفعله احد غيره اخرجوا لسانه من قفاه فاخرجوا لسانه فمات وكان ذلك في ثلاث عشرة ومايتين
ببغداد ومولده سنة ستين ومايه وقيل انه اصابه الجدري وهو ابن سبع سنين فذهب بصره منه وهذا خلاف ما قيل في الاول وحكى محمد بن داود بن الجراح
في كتاب الورقة قال مدح علي المامون بقصيدة وسال حميد الطوسي ارسالها الى المامون فقال له المامون خيره ان يجمع بين قوله هذا وبين قوله فيك
وفي ابي دلف فان وجدنا قوله فينا اجود اعطيناه عشرة الاف درهم والا ضربناه مائة سوط وان شا اعفيناه فخيره حميد فاختار الاعفا ومن مديحه
لحميد قوله … تكفل ساكن الدنيا حميد … فقد اضحى لهم فيها عيالا … كان اباه ادم كان اوصى
اليه ان يعولهم فعالا … وقوله ايضا … دجلة تسقي وابو غانم … يطعم من يسقي من الناس
فالناس جسم وامام الهدى … راس وانت العين في الراس … ولما مات حميد في سنة عشر ومايتين رثاه بقصيدة من جملتها
فاتبنا ما ادب الناس قبلنا … ولكنه لم يبق للصبر موضع … ورثاه ابو العتاهية بقوله … ابا غانم اما ذراك فواسع
وقبرك معمور الجوانب محكم … وما ينفع المقبور عمران قبره … اذا كان فيه جسمه يتهدم … واخبار العكوك كثيرة ونقتصر منها
على هذا القدر والعكوك بفتح العين والكاف وتشديد الواو وبعدها كاف ثانية وهو السمين القصير مع صلابة رحمه الله تعالى وجبلة بفتح الجيم
والباء الموحدة واللام وبعدها هاء ساكنة ابو الحسن علي بن الجهم بن بدر بن الجهم بن مسعود بن اسد بن اذينة بن كراد بن كعب بن جابر بن مالك بن عتبة
بن الحرث بن قطن بن مدلج بن قطن بن احزم بن ذهل بن عمرو بن مالك بن عبيدة بن الحرث بن سامة بن لوي بن غالب القرشي السامي الشاعر المشهور احد
الشعراء المجيدين هكذا ساق الخطيب في تاريخ بغداد نسبه في ترجمة والده الجهم وذكره ايضا في ترجمة مفردة فقال له ديوان شعر مشهور وكان جيد
الشعر عالما بفنونه وله اختصاص بجعفر المتوكل وكان متدينا فاضلا انتهى كلامه وكان مع انحرافه عن علي بن ابي طالب واظهار التسنن مطبوعا
مقتدرا مطبوعا على الشعر عذب الالفاظ وكان من ناقلة خراسان الى العراق ثم نفاه المتوكل الى خراسان في سنة اثنتين وثلاثين وقيل تسع وثلاثين
ومايتين لانه هجا المتوكل وكتب الى الطاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين انه اذا ورد عليه صلبه يوما فوصل الى شاذياخ نيسابور فحبسه طاهر ثم
اخرجه فصلبه مجردا نهارا كاملا فقال في ذلك … لم ينصبوا بالشاذياخ صبيحة … الاثنين مسبوقا ولا مجهولا
نصبوا بحمد الله ملأ قلوبهم … وملا عيونهم تبجيلا … ثم رجع الى العراق ثم خرج الى الشام وبعد ذلك ورد على المستعين كتاب
من صاحب البريد بحلب ان علي بن الجهم خرج من حلب متوجها الى العراق فخرجت عليه وعلى جماعة معه خيل من كلب فقاتلهم قتالا شديدا ولحقه
الناس وهو جريح باخر رمق فكان مما قال … ازيد في الليل ليل … ام سال بالصبح سيل … ذكرت اهل دجيل
واين مني دجيل … وكان ورود الكتاب في شعبان سنة تسع واربعين ومايتين وتوفي في وقته ولما نزعت ثيابه بعد موته وجد فيها

رقعة قد كتب فيها … يا رحمة للغريب في البلد النازح … ماذا بنفسه صنعا … فارق احبابه فما انتفعوا
بالعيش من بعده وما انتفعا … وكانت بينه وبين ابي تمام مودة اكيدة واليه كتب الابيات التي اولها دعد فيها التي اولها
هي فرقة من صاحب لك ماجد … فغدا اذالة كل دمع جامد … وله وقد حبس ابياته المشهورة التي اولها … قالت حبست فقلت ليس بضائري
حبسي واي مهند لا يغمد … وهي ابيات جيدة وفي هذا المعنى لبعض مثلها ولولا طولها لذكرتها وله ايضا … يا ذا الذي يعد ابي ظل مفتخرا
هل كان الا مليكا جاد او قدرا … لولا المريء لجاريناه على قدر … فاته اتى منه يوما ما اتى فورى … وهذان البيتان قالهما في مروان بن
حفصة لما عمل فيه … لعمرك ما الجهم بن بدر بشاعر … وهذا علي نجله يدعي الشعرا … ولكن ابي قد كان جارا لامه
فلما ادعى الاشعار اوهمني امرا … وهذا المعنى ماخوذ من قول كثير عزة وقد انشد الفرزدق شعرا فاستحسنه فقال له يا ابا صخر هل كانت
امك ترد البصرة قال لا ولكن ابي كان كثيرا ما يردها وديوان شعره معروف وله اشيا حسنة والسامي بفتح السين المهملة وبعد الالف ميم
هذه النسبة الى سامة بن لوي المذكور في نسبه ويتصحف على كثير من الناس الشامي بالشين المعجمة وهو غلط ودجيل بضم الدال المهملة وفتح الجيم
وسكون الياء المثناة من تحتها ابو الحسن علي بن العباس بن جريج وقيل جورجيس المعروف بابن الرومي الشاعر المشهور صاحب النظم العجيب والتوليد
الغريب تغوص على المعاني النادرة يستخرجها من مكامنها ويبرزها في احسن صورة ولا يترك المعنى حتى يستوفيه الى اخره ولا يبقى فيه بقية وكان شعره غير مرتب
ورواه عنه المسيبي ثم عمله ابو بكر الصولي ورتبه على الحروف وجمعه ابو الطيب وراق ابن عبدوس في جميع النسخ فزاد على كل نسخة مما هو على الحروف وغيرها
نحو الف بيت وله القصائد المطولة والمقاطيع البديعة وله في الهجاء كل شي ظريف وكذلك في المديح فمن ذلك قوله في محمد بن عبد الله بن سليمان
يهتز للجود عند المدح يسمعه … من هزة المجد لا من هزة الطرب … كانه وهو مسئول وممتدح … غناه اسحاق والاوتار في الصخب
لولا عجائب صنع الله ما نبتت … تلك الفضائل في لحم ولا عصب … ومنها … فضيفه في ربيع طول مدته
وجاره كل حين منه في رجب … وقوله … المنعمون وما منوا على احد … يوم العطاء ولو منوا لما مانوا
كم ضن بالمال اقوام وعندهم … وفر واعطى العطايا وهو يدان … وقوله وقال ما سبقني اليه هذا المعنى احد
اراؤكم ووجوهكم وسيوفكم … في الحادثات اذا دجون نجوم … منها معالم للهدى ومصابح … تجلو الدجى والاخريات رجوم
ومن معانيه البديعة قوله … واذا امرؤ مدح امرأ لنواله … واطال فيه فقد اراد هجاءه … لو لم يقدر فيه بعد المستقى
عند الورود لما اطال رشاءه … وكذلك قوله في ذم الخضاب … اذا رام المرء السواد واخلقت … شبيبته ظن السواد خضابا
فكيف يظن الشيخ ان خضابه … يظن سواد الرجال شبابا … وقوله … كم بعد القرن بالقفا وكم
يكذب في وعده ويخلفه … لا يعرف القرن وجهه ويرى … قفاه من فرسخ فيعرفه … اخذ معنى البيت الاخير من قول الخارجي
وقد قال له المنصور اي اصحابي كان اشد اقداما في مبارزتكم فقال ما اعرف وجوههم ولكن اعرف اقفيتهم فقل لهم تدبروا اعرفكم وقال رجل
لابن الرومي وهو يمازحه ما انت والشعر ولقد نلت منه حظا جسيما وانت من العجم ان الشعر عربيا في الاصل ومدعيا في الشعر فقال بل انت دعي اذ
كنت تنسب عربيا ولم تحسن من ذلك شيئا فانشد … اباك يا ابن نوبة … ان سيان نوبة … قد يحسن الروم شعرا
وما احسنته العرب … وكان كثير التطير وربما اقام المدة الطويلة لا يتصرف نظرا بسوء ما يراه او يسمعه حتى ان بعض اخوانه من الامراء
افتقده فعرف بحاله في الطيرة فبعث اليه خادما اسمه اقبال ليتفاءل بمقدمه في ركوبه قال الخادم انصرف الى مولاك وانت ناقص
ومعكوس اسمك لابقا وبالجملة فان محاسن ابن الرومي كثيرة ولا حاجة بنا الى الاطالة وكانت ولادته يوم الاربعا بعد طلوع الفجر لليلتين خلتا من رجب
سنة احدى وعشرين ومايتين ببغداد في موضع بالعقيقة ودرب الجبلية دار بازاء قصر عيسى بن جعفر بن المنصور وفي بغداد يقول وقد غاب عنها
في بعض اسفاره … بلد صحبت به الشبيبة والصبا … ولبست ثوب العيش وهو جديد … واذا تمثل في الضمير رايته
وعليه اغصان الشبيب تميد … وتوفي يوم الاربعا لليلتين بقيتا من جمادى الاولى سنة ثلث وثمانين وقيل اربع وثمانين وقيل ست وسبعين
ومايتين ببغداد ودفن في مقبرة باب البستان وكان سبب موته ان الوزير ابا الحسين القسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب وزير الامام المعتضد
كان يخاف من هجوه وفلتات لسانه بالفحش فدس عليه ابن فراس فاطعمه خشكنانجة مسمومة وهو في مجلسه فلما اكلها احس بالسم فقام فقال له
الوزير الى اين تذهب فقال الى الموضع الذي بعثتني اليه فقال له سلم لي على والدي فقال له ما طريقي على النار وخرج من مجلسه واتى الى منزله
واقام اياما ومات وكان الطبيب يتردد اليه ويعالجه بالادوية النافعة للسم فزعم انه غلط في بعض العقاقير وقال محمد بن ابراهيم بن محمد

بن عروة الازدي المعروف بنفطويه رايت بن الرومي يجود بنفسه فقلت ما حالك فانشد ... غلط الطبيب علي غلطة مورد
عجزت موارده عن الاصدار ... والناس يلحون الطبيب وانما ... خطاء الطبيب اصابة المقدار ... وقال ابو عثمن الناجم الشاعر دخلت على ابن
الرومي اعوده وجدته يجود بنفسه فلما قمت من عنده قال لي ... ... ابا عثمان انت حميد قومك
وجودك للعشيرة دون لومك ... تزود من اخيك فما اراه ... يراك ولا تراه بعد يومك ... وكان الوزير المذكور عظيم الهيبة شديد
الاقدام سفاكا للدما وكان الكبير والصغير منه على وجل لا يعرف احد من ارباب الاموال معه نعمة الا اجتهد فيها وتوفي الوزير المذكور عشية الاربعا
لعشر خلون من شهر ربيع الاخر سنة احدى وتسعين ومايتين في خلافة المكتفي وعمره نيف وثلاثون سنة وفي ذلك يقول عبد الله بن الحسن بن سعد
شربنا عشية مات الوزير ... سرورا ونشرب في ثالثه ... فلا رحم الله تلك العظام ... ولا بارك الله في وارثه
وكان لهذا الوزير اخ يقال له ابو محمد الحسن بن سعد فمات في حيوة ابيه واخيه فعمل ابو الحرث النوفلي وقيل الشامي وهو الاصح وسياتي ذكره
بعد هذا ان شاء الله تعالى ثم رايت في الذيل السمعاني في ترجمة علي بن مقلة بن عبيد الله بن كرامة البواب ان ابا الحسن النوفلي قال كنت
ابغض القسم بن عبيد الله للمكروه ونالني منه فلما مات اخوه الحسن قلت على لسان ابن بسام وانشدت هذه الابيات وقال السمعاني قبل هذا الكلام
قال ابو بكر الصولي النديم وقد رايت ان ابا الحرث هذا وكان رجلا صدوقا ... ... قل لابي القاسم المرتجا
قابلك الدهر بالعجايب ... مات لك ابن وكان زينا ... وعاش ذو الشين والمعايب ... حيوة هذا كموت هذا
فليس تخلوا من المصايب ... وعمل اخر في هذا المعنى ايضا ولا اعرف هذه الابيات لمن ايضا ... قل لابي القاسم المرتجا
ونادبا ذا المصيبتين ... مات لك ابنا وكان زينا ... وعاش شينا واي شين ... حيوة هذا كموت هذا
فالطم على الراس باليدين ... ابو الحسن علي بن محمد بن منصور بن نصر بن بسام المعروف بالشامي الشاعر المشهور كانت امه امامه بنت حمدون
النديم روى عنه ابو بكر الصولي وابو سهل بن زياد وغيرهما وكان من اعيان الشعرا ومحاسن الظرفا لسنا مطبوعا في الهجا لم يسلم منه امير
ولا وزير ولا صغير ولا كبير وهجا اباه واخوته وساير اهل بيته فمن قوله في ابيه ... ... هبك عمرت عمر الف سنين
اترى انني اموت وتبقى ... فلئن عشت بعدك يوما ... لابقين حيث مالك تبقى ... وله في الوزير بن المرزبان وكان قد ساله
بردونا فمنعه اياه ... بخلت عني بمعرف عطب ... فلو تراني ما مشيت اطلبه ... وان تعلق صنته فما خلق الله
مصونا وانت تركبه ... وله ايضا ... انصرف عن طلب الصبابة والصبا ... لما علاني للمشيب قناع
لله ايام الشباب ولهوه ... لو ان ايام الشباب تباع ... فدع الصبا يا قلب واسل عن الهوى ... ما فيك بعد مشيبك استمتاع
وانظر الى الدنيا بعين مودع ... فلقد دنا سفر وحان وداع ... والحادثات موكلات بالفتى ... والناس بعد الحادثات سماع
وله في اسد بن جوهر الكاتب ... لا تعتبن على الزمان فقد اتى بعجايب ... ومحى رسوم الظرف والاداب ... واتى بكتاب لو انبسطت يدي
فيهم رددتهم الى الكتاب ... او ما ترى اسد بن جوهر قد غدى ... متشبها باجلة الكتاب ... وله ايضا
وكانت بالصراة لنا ليال ... سرقناهن من ريب الزمان ... جعلناهن تاريخ الليالي ... وعنوان المسرة والاماني
ولما هدم المتوكل قبر الحسين بن علي بن ابي طالب في سنة ست وثلثين ومايتين عمل ابن بسام المذكور ... تالله ان كانت امية قد اتت
قتل ابن بنت نبيها مظلوما ... فلقد اتاه بنوا ابيه بمثله ... هذا لعمرك قبره مهدوما ... اسفوا على ان لا يكونوا شاركوا
في قتله فتتبعوه رميما ... ويحكى ان الوزير بن القسم بن عبيد الله المذكور قبله دخل على المعتضد يوما وهو يلعب الشطرنج وينشد قول
بن بسام هذا ... حيوة هذا كموت هذا ... فليس تخلوا من المصايب ... وقد تقدم ذكر الابيات الثلاثة
ثم رفع المعتضد راسه فنظر الوزير فاستحيا منه وقال له يا قاسم اقطع لسان ابن بسام عنك فخرج الوزير مبادرا للقطع لسانه فبلغ ذلك المعتضد
فاستدعاه وقال لا تعرض له بسوء بل اقطعه بالبر والتنفل وولاه البريد والحسبة بقنسرين والعواصم من ارض الشام وتوفي ابن بسام
المذكور في صفر سنة اثنتين وقيل ثلث وثلثمايه والعواصم كورة منسوبة بالشام قصبتها انطاكية وذكرها المعري في قوله
متى سالت بغداد عني واهلها ... فاني من اهل العواصم سايل ... وانما قال هذا لان بلدة معرة النعمان من جملة العواصم ولابن بسام
المذكور من التصانيف اخبار عمر بن ابي ربيعة المخزومي ولم يستقص احد في بابه ابلغ منه وكتاب مناقضات الشعرا وكتاب ديوان رسايله
وغير ذلك القاضي ابو القاسم علي بن محمد بن ابي الفهم داود بن ابراهيم بن تميم بن جابر بن هاني بن زيد بن عبيد بن مالك بن قرط بن سريج بن نزار بن

عمر

عمرو بن الحرث ومولده ملوك تنوخ الاقدمين فهم ابن تيم الله بن اسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة التنوخي الانطاكي قال الثعالبي في
حقه هو من اعيان اهل العلم والادب وافراد الكرم وحسن الشيم وكان كما قيل في فضل الصاحب بن عباد ان اريت فانت نجمة ناسك او اجبت فانت
تنا جد فاتك او اقترحت مدرعة راهب او اثرت فانت تختة شارب وكان قد تقلد قضاء البصرة والاهواز بضع سنين وحين صرف عنه ورد حضرة
سيف الدولة بن حمدان زايرا ومادحا فاكرم مثواه واحسن قراه وكتب في معناه الى الحضرة ببغداد حتى اعيد الى عمله وزيد في رزقه ورتبته وكان
المهلبي وغيره من وزرا العراق يميلون اليه ويتعصبون له ويعدونه ريحانة الندما وتاريخ الظرفا وكان من جملة الفقها والقضاة الذين ينادمون الوزير
المهلبي ويجتمعون عنده في الاسبوع ليلتين على اطراح الحشمة والتبسط في القصف والخلاعة وهم القاضي ابو بكر بن قريعة وابن معروف والتنوخي
المذكور وغيرهم وما منهم الا ابيض اللحية طويلها وكذلك كان المهلبي فاذا تكامل الانس وطاب المجلس ولذ السماع واخذ الطرب منهم ما اخذ
وهبوا ثوب الوقار للعقار وتقلبوا في اعطاف العيش بين الخفة والطيش ووضع في يد كل واحد منهم طاس ذهب فيه الف مثقال مملوا شرابا
قطربليا او عكبريا فيغمس لحيته فيها بل ينقعها حتى تشرب اكثره ويرش بها بعضهم بعضا ويرقصون باجمعهم وعليهم المصبغات واذا اصبحوا
عادوا لعادتهم في التوقر والتحفظ بابهة القضا وحشمة المشايخ الكبرا واورد من شعره قوله ... ... وراح من الشمس مخلوقة
بدت لك في قدح من نهار ... هوا ولكنه جامد ... وما ولكنه غير جاري ... كان المدير لها باليمين
اذا مال للسقي او باليسار ... تدرع ثوبا من الياسمين ... له فرد كم من الجلناري ... واورد له ايضا
رضاك شباب لا يليه مشيب ... وسخطك دا ليس منه طبيب ... كانك من كل النفوس مركب ... فانت الى كل النفوس حبيب
واورد له ايضا ... بابي حسنك لو اشبه ملكك صنيع ... انت بدر ما له في فلك الوصل طلوع ... وذكر له اشيا كثيرة غير هذا وقال
المسعودي في كتاب مروج الذهب وقد عارض ابو القاسم التنوخي المذكور ابا بكر بن دريد في مقصورته وذكر منها ابياتا ومدح فيها تنوخ وقومه من قضاعة
وقال الخطيب انه ولد بانطاكية يوم الاحد لاربع بقين من ذي الحجة سنة ثمان وسبعين ومايتين وقدم بغداد وتفقه بها على مذهب ابي
حنيفة وسمع الحديث وكان معتزليا وتوفي بالبصرة يوم الثلاثا لسبع خلون من شهر ربيع الاول سنة اثنتين واربعين وثلثمايه رحمه الله
تعالى ودفن من الغد في تربة اشتريت له بشارع المربد وسياتي ذكر ولده المحسن في حرف الميم ان شا الله تعالى ولكل واحد منهما ديوان
شعر ابو الحسن علي بن وصيف الخلال المعروف بالناشي الاصغر الشاعر المشهور وهو من الشعرا المحسنين وله في اهل البيت قصايد كثيرة وكان متكلما
بارعا اخذ علم الكلام عن ابي سهل اسمعيل بن علي بن نوبخت المتكلم وهو من كبار الشيعة وله تصانيف كثيرة وكان جده وصيف مملوكا وابوه علي
عطارا الحلال في تجارته الحلا بالحانوت في الاسم الف واما قيل له ذلك لانه كان يعمل حلية من النحاس وقال ابو بكر الخوارزمي انشدني ابو الحسن الناشي
بحلب لنفسه وهو مليح جدا ... ... اذا انا عاينت الملوك فانما ... اخط باقلامي على الما احرفا
وهبه ارعوى بعد العتاب ولم يكن ... مودته طبعا فصارت تكلفا ... وكان قد قصد حضرة سيف الدولة بن حمدان بحلب فلما عزم على مفارقته
وتعذر ما احتياله وكتب اليه يودعه ... ... اودع لا اني اودع طايعا ... واعطي بكره الدهر ما كنت مانعا
واذهب لا اني سوى الوجد صاحبا ... لنفسي ان القيت بالنفس راجعا ... تحملت عنا بالصنايع والعلا ... فنستودع الله العلا والصنايعا
رضاك الذي بر عنه نسيبك دينه ... ولقاك رد من العيش اخضر يانعا ... ومن شعره ايضا عزاها اليه الثعالبي ثم عزاها الى ابي محمد المنجم
اذا المرء لم يحمد الاكرمين ... وشيمهم وادعاء اعتب ... فكم دعة ابقت اهلها ... وكم راحة نتجت من تعب
وله ايضا ... اني ليهجرني الصديق تجنبا ... فاريه ان لهجره اسبابا ... واخاف ان عاتبته اغريته
فادى له ترك العتاب عتابا ... واذا بليت بجاهل متحامل ... يدعو المحال من الامور صوابا ... اوليته مني السكوت وربما
كان السكوت عن الجواب جوابا ... وفي شعره مقاصد جميلة وتوفي في سنة خمس وستين وثلثمايه رحمه الله تعالى وقيل انه توفي يوم الاثنين
لخمس خلون من صفر سنة خمس وستين ببغداد ومولده في سنة احدى وسبعين ومايتين رحمه الله تعالى ابو القسم علي بن اسحق بن خلف
البغدادي المعروف بالزاهي الشاعر وكان وصافا محسنا كثير الملح ذكره الخطيب في تاريخ بغداد فقال له احسن الشعر في التشبيهات وغيرها
ولم اجمعت شعره قليله وانشادا اليه انه كان قطانا وكان في قطيعة الربيع ومن محاسن شعره قوله ... وبيض بالحاظ العيون كانما
هززن سيوفا وسللن خناجرا ... تصدين لي يوما بمنعرج اللوى ... فغادرن قلبي بالتصبر غادرا ... سفرن بدورا وانتقبن اهلة
ومسن غصونا والتفتن جاذرا ... واطلعن في الاجياد بالدر انجما ... جعلن لحبات القلوب ضرايرا ... وهذا تقسيم عجيب وقد استعمله

جماعة من الشعراء لكنهم ما اتوا به على هذه الصورة فانه ابدع فيه وهو مثل قول المتنبي … بدت قمرا ومالت خوط بان
وفاحت عنبرا ورنت غزالا … وذكر الثعالبي لبعض شعراء عصره على هذا الاسلوب في وصف غلام … فديتك يا اتم الناس ظرفا
واصلحهم لمتخذ حبيبا … فوجهك نزهة الابصار حسنا … وصوتك متعة الاسماع طيبا … وسائله تسائل عنك قلبا
لمائي وصفك العجب العجيبا … رنا ظبيا وغنى عندليبا … ولاح شقائقا ومشى قضيبا … ولولا خوف الاطالة لذكرت له نظائر
وتوفي الراهي المذكور بعد سنة ستين وثلثمائة ببغداد رحمه الله تعالى والراهي بفتح الراء وكسر الهاء وبعد الالف هاء قال السمعاني هذه النسبة
الى قرية من قرى نيسابور وتنسب اليها جماعة ثم قال واما ابو الحسن علي بن اسحاق بن خلف الشاعر البغدادي المعروف بالراهي فلا ادري نسبه
الى هذه القرية ام لا غير انه بغدادي وكان حسن الشعر **ابو الحسن علي بن يحيى بن ابي** منصور المنجم كان نديم المتوكل على الله ومن خواصه وجلسائه
المتقدمين عنده ثم استمر الى من بعده من الخلفاء ولم يزل مكينا عندهم حظيا لديهم يجلس بين ايديهم ويفضون اليه باسرارهم ويأمنونه
على اخبارهم ولم يزل منادما في المرتبة العلية وكان قبل اتصاله بالخلفاء نديم ابي اسحاق بن ابراهيم المصعبي ثم اتصل بالفتح بن خاقان وعمل له
خزانة كتب اكثرها حكمة واستكتب له شيئا عظيما يزيد على ما كان في خزانته اضعافا مضاعفة مما لم يشتمل عليه خزانته وكان راوية للاشعار
والاخبار حاذقا في صنعة الغناء اخذه عن اسحق بن ابراهيم الموصلي وشاهده وصنف عدة كتب منها كتاب الشعراء القدماء والاسلاميين
وكتاب اخبار اسحق بن ابراهيم الموصلي وكتاب في الطبيخ وغير ذلك وكان شاعرا محسنا فمن شعره قوله في الطيف
بابي والله من قد طرقا … كابتسام البرق اذ خفقا … زادني شوقا برؤيته … وحشى قلبي به حرقا
زارني طيف الحبيب فما … زاد ان اغرى بي الارقا … وله اشعار حسان وعاش الى ان خدم المعتمد وتوفي في اواخر
ايامه وذلك في سنة خمس وسبعين ومائتين بسر من رأى رحمه الله تعالى وخلف من الاولاد جماعة وكلهم نجباء اصحاب نهاء علماء وسيأتي
ذكر بعضهم في مواضعهم من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى **ابو الحسن علي بن عبد الله** هرون بن علي بن عبد الله هرون بن يحيى بن ابي منصور
المنجم الشاعر المشهور ذو نسب عريق في ظرفاء الادباء وندماء الخلفاء والوزراء وله مع الصاحب بن عباد مجالس وفي تشريفه يقول الصاحب
بنو المنجم قطنة لهبية … ومحاسن عجمية عربية … ما زال امدحهم وانشر فضلهم … حتى عرفت بشدة العصبية
ولابي حسن المذكور اشعار نادرة ومما تغني من شعره **قوله** … بيني وبين الدهر فيك عتاب … سيطول ان لم يمحه الاعتاب
يا غائبا بوصاله وكتابه … هل يرتجى من غيبتيك اياب … لولا التعلل بالرجاء لقطعت … نفس عليك شعارها الاوصاب
لا تاس من روح الاله فربما … تصل القطوع وتحضر الغياب … وكتب الى ابن الخوارزمي وقد وثبت رجله من عثرة لحقته
كيف نال العثار من لم يزل … منه مقيلا في كل خطب جسيم … او ترقى الردى الى قدم … لم تخط الا الى مقام كريم
واشعاره ونوادره كثيرة وله من التصانيف كتاب شهر رمضان عمله للامام الراضي وكتاب النيروز والمهرجان وكتاب الرد على الخليل في
العروض وكتاب ابتدا فيه بنسب اهله عمله للوزير المهلبي ولم يتمه وكتاب رسالة في الفرق بين ابراهيم المهدي واسحق الموصلي في الغناء
وكتاب اللفظ المحيط بنقض ما لفظ به اللقيط وهو يعارض كتاب ابي الفرج الاصبهاني الذي سماه الفرق والمعيار بين الاوغاد والاحرار وهو
والد صاحب كتاب البارع في اخبار شعراء المحدثين وسيأتي ذكره في حرف الهاء ان شاء الله تعالى وهو حفيد ابي الحسن المذكور قبله وكانت ولادته
لسبع خلون من صفر سنة ست وسبعين ومائتين وقيل سنة تسع وسبعين ومائتين وتوفي يوم الاربعاء لثلث عشرة ليلة بقيت من جمادى الاخرة سنة اثنتين وخمسين
وثلثمائة رحمه الله تعالى وكان يخضب الى ان توفي **ابو الفتح علي بن محمد الكاتب** البستي الشاعر المشهور صاحب الطريقة الانيقة في التجنيس
الانيس البديع التاسيس فمن الفاظه البديعة قوله من اصلح فاسده ارغم حاسده من اطاع غضبه اضاع ادبه عادات السادات سادات
العادات من سعادة جدك وقوفك عند حدك الرشوة رشاء الحاجات اشتغل عن لذاتك بعمارة ذاتك اجهل الناس من كان للاخوان
مذلا وعلى السلطان مدلا الفهم شجاع العقل المنية تضحك من الامنية حد العفاف الرضا بالكفاف ما يعرف الرقيع برقيع ومن نادر شعره
قوله … ان هز اقلامه يوما ليعملها … انساك كل كمي هز عامله … وان اقر على رق انامله
اقر بالرق كتاب الانام له … **وله من الطيبات** … لا يغرنك انني لين المس … فعزمي اذا انتضيت حسام
انا كالورد فيه راحة قوم … ثم فيه لاخرين زكام … **وله ايضا** … وقد يلبس المرء خز الثياب
ومن دونها حالة مضنية … كمن يكتسي خده حمرة … وعلتها ورم في الرئة … **ومن التجنيسات**

يامن

يا من يولي المشتري تدبيره … حاشاك ان تنقاد للمريخ … وله في الامير ابي نصر احمد بن علي الميكالي
ملك يفيض على العفاة سجاله … وعلى العداة بسطوة تجبيلا … فاذا لحاك بعزة من ماله … ثني واعقب عزة تحبيلا
ومن باب الامثال … لا يستخفن الفتى بعدوه … ابدا وان كان العدو ضئيلا … ان القذى يؤذي العيون قليله
ولربما جرح البعوض الفيلا … **وله ايضا** … اذا تحدثت في قوم لتؤنسهم … بما تحدثت من ماض ومن آت
فلا تعد لحديث ان طبعهم … موكل بمعادات المعادات … **وله ايضا** … تحمل اخاك على ما به
فما في استقامته مطمع … وانى له خلق واحد … وفيه طبايعه الاربع … وشعره كثير في التجنيس وغيره وتوفي
سنة اربعمائة رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام المتنبي **ابو الحسن علي بن محمد التهامي** الشاعر المشهور قال ابن بسام الاندلسي في كتاب الذخيرة في حقه
كان مشهور الاحسان ذرب اللسان مخليا بينه وبين ضروب البيان يدل شعره في فوز القدح دلالة برد النسيم على الصبح ويعرب عن مكانه من العلوم اعراب
الدمع عن سر الهوى المكتوم وله ديوان شعر صغير اكثره نخب ومن لطيف قوله من جملة قصيدة … قلت لخلي وثغور الحيا
مبتسمات وثغور الملاح … ايهما احلى ترى منظرا … فقال لا اعلم كل اقاح … **وله من اخرى**
لم انسها تشكو الفراق بادمع … ما اعتدن في الخد الاسيل مسيلا … فرايت سيف اللحظ ليس بمغمد … من تحت ادمعها ولا مسلولا
ان دام دمعي فاحذري عز قابه … واذا اتوا الى القطر سال سيوله … **وله في المدايح وقد بالغ فيه** … اعطى واكثر واستقل هباته
فاستحيت الانواء وهي هو اطل … **وله في القايد ابي الفضل جعفر** … يلقى الندى برقيق وجه مسفر … فاذا التقى الجمعان عاد صفيقا
رحب المنازل ما اقام فان سرى … في جحفل ترك الفضاء مضيقا … **ومن شعره المشهور قوله** … بين كريمين مجلس واسع
والود حال تقرب الشاسع … والبيت ان ضاق عن ثمانية … متسع بالود للتاسع … **وله بيت بديع من جملة قصيدة وهو**
واذا جفاك الدهر وهو ابو الورى … طرا فلا تعتب على اولاده … وله مرثية في ولده كان قد مات صغيرا وهي في غاية الحسن ولم يبق من الابيات
بها الا ان الناس يتداولون ابياتها بحروده فتركتها لكن من جملتها بيتان في الحساد ومعناهما غريب فاثبتهما
اني لارحم حاسدي لحر ما … ضمت صدورهم من الاوغار … نظروا صنيع الله بي فعيونهم … في جنة وقلوبهم في نار
ومنها … وتلهب الاحشاء شيب مفرقي … هذا الشعاع شواظ تلك النار … وكان التهامي قد وصل الى الديار
المصرية مستخفيا ومعه كتب كثيرة من حسان بن مفرج بن دغفل البدوي وهو متوجه الى بني قرة وظفر به فقال انا من بني تميم فلما انكشفت حاله عرف انه
التهامي الشاعر فاعتقل في خزانة البنود وهو سجن بالقاهرة المحروسة وذلك لاربع بقين من شهر ربيع الاول سنة ست عشرة واربعمائة ثم قتل سرا في سجنه
في تاسع جمادى الاولى من السنة المذكورة رحمه الله تعالى وكان اصفر اللون هكذا نقلته من بعض تواريخ المصريين وهو جار على الايام قد كتب فيه
كل يوم وما جرى فيه من الحوادث رايت منه مجلدا واحدا ولا اعلم كم عدد مجلداته والتهامي بكسر التاء المثناة من فوقها وفتح الهاء وبعد الالف ميم
هذه النسبة الى تهامة وهي تطلق على مكة حرسها الله تعالى ولذلك قيل للنبي تهامي لانه منها ويطلق ايضا على جبال تهامة وبلادها وهي خطة متسعة
من الحجاز واطراف اليمن ولا اعلم نسبة هذا الشاعر الى مكة ام اليها **ابو الحسن علي بن احمد بن نوبخت** كان شاعرا مجيدا الا انه قليل الحظ من
الدنيا لم يزل رقيق الحال ضعيف المقدرة توفي بمصر في شعبان سنة ست عشرة واربعمائة وهو على حاله من الضرورة وشدة الفاقة رحمه الله وكنيته
ولي الدولة **ابو محمد علي بن احمد بن علي** المعروف بابن خيران الكاتب وهذا ابن خيران كان متولي كتب السجلات عن الظاهر بن الحاكم صاحب مصر وله
ديوان شعر ايضا صغير الحجم ومن شعره البيتان المشهوران وهما … سعى اليك بي الواشي فلم تر بي
اهلا لتكذيب ما القى من الخبر … ولو سعى بك عندي في الذكرى … طيف الخيال لبعت النوم بالسهر … ونوبخت بضم النون وسكون الواو
وفتح الباء الموحدة وسكون الخاء المعجمة وبعدها تاء مثناة من فوقها **ابو الحسن علي بن عبد الواحد** الفقيه البغدادي المعروف بصريع الدلاء قتيل
الغواني ذي الرقاعتين الشاعر المشهور ذكره الرشيد ابو الحسين احمد بن الزبير المذكور في حرف الهمزة في كتاب الجنان فقال كان يسلك في
شعره مسلك الرقيع وله قصيدة ختمها ببيت لو لم يكن له في الجد سواه لبلغ به درجة الفضل ولحرز قصب السبق وهو **قوله**
من فاته العلم واخطاه الغنى … فذاك والكلب على حال سوى … وقدم مصر سنة اثنتي عشرة واربعمائة ومدح الظاهر لاعزاز دين الله
انتهى كلام ابن الزبير ورايت في نسخة من ديوان شعره ان ابا الحسن محمد بن عبد الواحد القصار البصري والله اعلم بالصواب وكانت وفاته
في سابع رجب سنة اثنتي عشرة واربعمائة فجاءة من شرقة لحقته عند الشريف البطحاني وغالب ظني انه توفي بمصر رحمه الله تعالى نقلت

تاريخ وفاته من التاريخ الذي ذكرته في ترجمة التهامي ومبناه على الحوادث الكاينه بمصر يوماً فيوماً ويؤيد ذلك ان الزهير قد ذكر انه قدم مصر في سنة
اثني عشرة وهي السنة التي توفي بها والله اعلم الرييس ابو منصور علي بن الحسين بن علي بن الفضل الكاتب المعروف بصردر الشاعر المشهور احد نجباء
عصره جمع بين جودة السبك وحسن المعنى وعلى شعره طلاوة رايقه وبهجة فايقه وله ديوان شعر وهو صغير ومن الطف قوله من جملة قصيدة

تسايل عن ثمامات بحزوى … وبان الرمل يعلم ما عنينا … فقد كشف الغطاء فما نبالي … اصرحنا بذلك ام كنينا
ولو اني انادي يا سليمى … لقالوا ما اردت سوى لبينا … الا لله طيف منك يسعى … بكاسات الكرى زوراً ومينا
مطيته طوال الليل جفني … فكيف شكا اليك جوى وانيا … فامسينا كانا ما افترقنا … واصبحنا كانا ما التقينا

وقوله في الشيب … لم ابك ان رحل الشباب وانما … ابكي لان تقارب الميعاد … شعر الفتى اوراقه فاذا ذوى
جفت على اثاره الاعواد … وله في جارية سودا وهو معنى مليح … علقتها سوداء مصقول سنة
سواد قلبي صفة فيها … ما انكسف البدر عن تمه … ونوره الا ليحكيها … لاجلها الازمان اوقاتها
مورخات بلياليها … وانما قيل له صردر لان اباه كان يلقب صربعر لشحه فلما نبغ ولده المذكور واجاد في الشعر قيل له صردر وقد هجاه
بعض الشعراء وقال … لان لقب الناس قدما اباك … وسموه من شحه صربعرا … فانك تنثر ما صره
عقوقا له وتسميه درا … وقد هجاه بعض شعراء وقته وهو الشريف ابو جعفر مسعود المعروف بالبياضي الشاعر المشهور وسياتي ذكره ان شاء
الله تعالى ولعمري ما انصفه هذا الهاجي فان شعره نادر وان العدو لا يبالي بما يقوله وكانت وفاته في صفر سنة خمس وستين واربعماية وكان
سبب موته انه تردى في حفرة حفرة للاسد في قرية بطريق خراسان وكانت ولادته قبل الاربعماية ابو الحسن علي بن الحسن بن علي بن الطيب
الباخرزي الشاعر المشهور كان احد شعراء عصره في عقله وذهنه وفضله والسابق الى حيازة القصب في نظمه ونثره كان في شبابه مشتغلا
في الفقه على مذهب الامام الشافعي رضه واختص بملازمته ودرس الشيخ ابي محمد الجويني والد امام الحرمين ثم شرع في فن الكتابة واختلف الى ديوان الرسايل
وارتفعت به الاحوال وانخفضت وراى من الدهر العجايب سفرا وحضرا وغلب ادبه على فقهه فاشتهر بالادب وعمل الشعر وسمع الحديث وصنف كتاب
دمية القصر وعصرة اهل العصر وهو ذيل يتيمة الدهر التي للثعالبي وجمع فيها خلقا كثيرا وقد وضع هذا الكتاب ابو الحسن علي بن زيد البيهقي كتابا
وسماه شرح الدميه وهو كالذيل له وقال العماد في الخريده هو شرف الدين ابي الحسن علي بن الحسن البيهقي والله اعلم وذكرنا من شعره في حكم

يا خالق الخلق حملت الورى … لما طغى الماء على الجاريه … وعبدك الان طغى ماوه … في الصلب فاحمله على جاريه

وله ديوان شعر كبير مجلد والغالب عليه الجوده فمن معانيه الغريبه قوله … واني لاشكو لسع اصداغك التي
عقاربها في وجنتيك تحوم … وابكي لدر الثغر منك ولي اب … يديه دواو الضحك وهو يتيم … وقوله في شدة البرد
كم مومن قرصته اظفار الشتا … فغدا لسكان الجحيم حسودا … وترى طيور الماء في وكناتها … تختار حر النار والسفودا
واذا رميت بسور كاسك في الهوى … عادت عليك من العقيق عقودا … وقوله … يا فالق الصبح من لالاء غرته
وجاعل الليل من اصداغه سكنا … بصورة الوثن استعبدتني ولقد … فتنتني وقديما هجت لي شجنا … لا غرو ان احرقت نار الهوى كبدي
فالنار حق على من يعبد الوثنا … وقوله … ان البزاة رووسهن عواطل … والتاج معقود براس الهدهد
قتل الباخرزي في مجلس الانس بباخرز في ذي القعده سنة سبع وتسعين واربعماية وذهب دمه هدرا رحمه الله تعالى وباخرز بفتح البا الموحده
وبعد الالف خا معجمه ثم را ساكنه وبعدها زاي وهي ناحية من نواحي نيسابور تشتمل على قرى ومزارع خرج منها جماعة من الفضلا ابو القاسم
علي بن افلح العبسي الشاعر المشهور كان شاعرا ظريفا حسن البديع كثير الهجا مدح الخلفاء ومن دونهم من ارباب المراتب ونجاب البلاد ولقي
رووساها واكابرها رايت ديوانه في مجلد وسط وقد جمعه بنفسه وعمل له خطبة وقفاه وذكر عدد ما في كل قافية من بيت واعتنى امره في هذه
نقلت منه قوله يخاطب محبوبه … يا جاهلا قدر المحبة شاني … ما ضاع من كلفي ومن تبريحي
شيان عندك مغرم بك هايم … وخلي قلب فيك غير قريح … لو كنت اعلم ان طبعك هكذا … لم اعص يوم نصحت فيك نصيحي
ما كان في عزمي السلو وانما … الزمتنيه بكثرة التقبيح … وله في غلام ناقص الجمال … وما عشقي له وحشا لانى
كرهت الحسن واخترت القبيحا … ولكن غرت ان اهوى مليحا … وكل الناس يهوون المليحا … وله في غلام اعرج
بابي من رتبه يتثنى … فهو من لينه يحل ويعقد … حسدوه على الجمال فقالوا … اعرج والمليح ما زال يحسد

هو غصن والحسين في الغصن … الناعم ما كان مايلا يتاود … ولعل بعض الردى سارقد وصل الى بابه فنعه البواب من الدخول اليه
حمدت بوابك اذ ردني … وذممت غيري على رده … لانه قلدني نعمة … يستوجب الاعراف في حمده
اراحني من قبح ملقاك لي … وكبرك الزايد في حده … واورد له الحصري في زهر الاداب … ....
لا غرو من جزعي لبينهم … يوم النوى وانا اخو الفهم … والقوس من خشب يان اذا … ما كلفوها فرقة السهم
وقال وقد عده رجل بترياق وتاخر عنه … لا غرو ان اخلف ميعاده … ومن لم يجد قط ولم يكرم
وانما الاعجب منه انا … اذا طلب الدرياق من ارقم … وله نوادر كثيره وتوفي يوم الخميس ثاني شعبان سنة خمس وقيل ست
وقيل سبع وثلثين وخمسماية وعمره اربع وستون سنه وثلثة اشهر واربعة عشر يوما وكانت وفاته ببغداد ودفن بالجانب الغربي في مقابر
قريش وافلح بفتح الهمزة وسكون الفا وفتح اللام وبعدها خا مهمله والعبسي بفتح العين المهمله وسكون البا الموحده وبعدها سين مهمله
هذه النسبة الى عبس وهو اسم لعدة قبايل ولا اعرف الى ايها ينسب المذكور وهو يتصحف بالعنسي مثل الاول لكن بدل البا نون وهي قبيله ايضا
ابو الحسن علي بن ابي الوفا سعد بن ابي الحسن علي بن عبد الواحد بن عبد القاهر بن احمد بن مسهر الموصلي الملقب مهذب الدين كان شاعرا بارعا دينا
متقدما تنقل في اكثر ولايات الموصل ومدح الخلفا والملوك والامرا وله ديوان شعر في مجلدين وذكر في ديوانه انه ولد في مدينة امد ومن
محاسن شعره قوله في صفة فهد … .... … والشمس اذ لقبوها بالغزالة … اعطته الرشا من لونها اليقق
ونقطته حياء كي تسالمها … على المنايا بعاج الرتل والحدق … وهذه الابيات مع انها جيده ماخوذه من ابيات الامين ابو عبد الله محمد
بن احمد السراج المصوري وكان معاصره وهي … شثن البراثن في فيه وفي يده … ما في الصوارم والعسالة الذبل
تبايس الليل فيه والنهار معا … فقمصاه بجلباب من المقل … والشمس مذ دعوها بالغزالة لم … تبرز لنا طرفه الاعلى وجل
ومن شعر ابن مسهر ايضا وكتبهما الى بعض الرووسا … ولما اشتكيت اشتكى كل ما … على الارض واعتل شرق وغرب
لانك قلب لجسم الزمان … وما صح جسم اذا اعتل قلب … ومن غريب الاتفاق ما حكاه ابو الفتح عبد الرحمن بن ابي العناهيه بن محمد بن
احمد بن علي بن عبد الغفار المعروف بابن الاخوة البيع الاديب الكاتب انه راى في منامه منشدا ينشد … .... … .... … ....
واعجب من صبري القلوص التي سرت … بهودجك المزموم اني استقلت … واطبق احنا الضلوع على جوى … جميع وصبر مستحيل مشتت
قال ابو الفتح المذكور فلما انتبهت جعلت دابي السوال عن قايل هذين البيتين مدة فلم اجد مخبرا عنهما ومضى على ذلك عدة سنين ثم اتفق نزول
ابي الحسن المذكور بن مسهر المذكور في ضيافتي فتجاذبنا في بعض الليالي ذكر المنامات فذكرت له حال المنام الذي رايته وانشدته البيتين المذكورين
فقال اقسم بالله هذا من شعري من جملة قصيدة وانشدني منها … اذا ما سال الدمع نم على الهوى
فليس بسر ما الضلوع احنت … فوالله ما ادري عشية ودعت … اناحت حمامات اللوى ام تغنت … واعجب من صبري القلوص التي سرت
بهودجك المزموم اني استقلت … اعاتب فيك اليعملات على السرى … واسال عنك الريح من حيث هبت … واطبق احنا الضلوع على جوى
جميع وصبر مستحيل مشتت … قال فعجبنا من ذلك الاتفاق ثم تذاكرنا بقية ليلتنا بانواع الادب وتوفي في اواخر صفر سنة ثلث واربعين وخمسماية
ومسهر بضم الميم وسكون السين المهمله وكسر الها وبعدها را والله اعلم وهو اسم علم ابو الحسن علي بن رستم بن هردوز المعروف بابن الساعاتي
والملقب بها الدين المشهور شاعر مبرز في حلية المتاخرين له ديوان شعر يدخل في مجلدين اجاد فيه كل الاجاده وديوان اخر لطيف سماه مقطعات
النيل نقلت منه قوله … لله في يوم مسبوط وليلته … صرف الزمان باختها لا يغلط … بتنا وعمر الليل في غلوايه
وله سواد البدر فيه اشمط … والطل في سلك الغصون كلولو … رطب يصافحه النسيم فيسقط … والطير يقرا والغدير صحيفة
والريح يكتب والغمام ينقط … وهذا تقسيم بديع ونقلت منه ايضا … ولقد نزلت بروضة حزنيه … رتعت نواظرنا بها والانفس
فظللت اعجب حيث يحلف صاحبي … والمسك من نفحاتها يتنفس … ما الجو الا عنبر والدوح الا … جوهر والروض الا سندس
شقت شقايقها فهم الاقحوان … بلثمها فزنا اليها النرجس … فكانه ذاخد وذا ثغر يحاوله … وذا ابدا عيون تحرس
وله كل معنى مليح اخبرني ولده بالقاهره ودفن بسفح المقطم وعمره احدى وخمسون سنه واثنى عشر يوما ورايت بخط بعض المشايخ انه توفي في رمضان
سنة اربع وستماية بالقاهره ودفن بسفح المقطم وعمره احدى وخمسون سنه وستة اشهر واثنى عشر يوما ورايت بخط بعض المشايخ وقد وافق
في تاريخ الوفاة لكنه قال عاش ثماني واربعين سنه وتسعة اشهر واثنى عشر يوما وانه ولد بدمشق رحمه الله تعالى والله اعلم ورستم بضم

الراء وسكون السين المهملة وضم التاء المثناة من فوقها وهو دون فتح الهاء وسكون الراء وضم الدال وسكون الواو وبعدها راء وسيوط
بضم السين المهملة والياء المثناة من تحتها وسكون الواو وبعدها طاء مهملة وهي بليدة بصعيد مصر ومنهم من يقول سيوط بزيادة همزة
مضمومة ابو الفضائل علي بن ابي المظفر بن يوسف بن احمد بن محمد بن عبيد الله بن الحسين بن احمد بن جعفر الامدي الاصل الواسطي المولد والدار
هو من بيت معروف بواسط الصلاح والرواية والعدالة قدم بغداد واقام بها مدة متفقها على مذهب الامام الشافعي رض على الشيخ ابي طالب
المبارك بن المبارك صاحب ابن الخل ومن بعده على ابي القسم يعيش بن صدقة الفراتي واعاد له درسه بالمدرسة الثقتية بباب الازج وكان حسن
الكلام في المناظرة وسمع الحديث من جماعة كثيرة ببلده وبغداد وتولى القضا بواسط في اواخر سنة اربع وستماية وصرف في شهر ربيع الاول من
السنة المذكورة واضيف اليه ايضا الاشراف بالاعمال الواسطية وكان له معرفة بالحساب وله اشعار رايقة فمن ذلك الابيات السايرة وهي

اشجانه تغني عن الحلم النهى * هاجت بلابله البلابل فانثنت * وجرى به داعي الصبا فتبوها * واها له ذكر الحمى فتاوها
بتململ يوما تارة او وها * قالوا وها جلدا ولو علق الهوى * الوجد القديم ولم يزل متنبها * مسكا حوى وبكا اسا وتنبه
وصلي فقد بلغ السقام المنتهى * يا عتب لا اعتب عليك فما مجى * حمل الغرام فكيف يسلو امكرها * لا انكرهوه على السلو طائعا
فلذاك احسن ما يرى عين المها * ومحت عنع اللفظ غزلان النقا * لما خطرت عليه في حلل البها * علمت بان الجزع ميل مصونه
دمع وحزن مفرط وتولها * لي اربع شهداء في صدق الولا * العزمات مسلوب الرقاد مهيما * لولا دلالك لم انت متقسم
ونهاه عنك اللايمون وما انتهى * لام العذول على هواك وما ارعوى * في نذل يوما الاصبح كالسها * ويلاه من تمادي لوالها
مثل ولا لك في الملاحة منتهى * انا اعشق العشاق فيك فلا ارى * عجبا واي مليحة لا تنتهى * تالله تيهاك وقدراك مليحة

وله غيرها اشعار رايقة رقيقة وكانت ولادته بواسط في الخامس والعشرين من ذي الحجة سنة تسع وخمسين وخمسماية وتوفي ليلة الاثنين
ثالث شهر ربيع الاول سنة ثمان وستماية بواسط وصلي عليه ودفن عند ابيه واهله بظاهر البلد رحمهم الله تعالى وقد تقدم الكلام على
الامدي وان نسبته الى امد ابو الحسن علي بن بويه بن فناخسرو الديلمي صاحب بلاد فارس وقد تقدم تمام نسبه في ترجمة اخيه معز الدولة
احمد بن بويه في حرف الهمزة فاغنى عن الاعادة وعماد الدولة المذكور اول من ملك من بني بويه وكان ابوه صيادا ليس له معيشة الا من صيد
السمك وكانوا ثلاثة اخوة عماد الدولة اكبرهم ثم ركن الدولة الحسن وهو والد عضد الدولة وقد تقدم ذكره في حرف الحاء ثم معز الدولة وجميعهم
ملكوا وكان عماد الدولة سبب سعادتهم وانتشار صيتهم واستولوا على البلاد وملكوا العراقين والاهواز وفارس وساسوا امور الرعية احسن
سياسة ثم ملك عضد الدولة بن ركن الدولة اتسعت مملكته وزادت على ما كان لاسلافه ولولا خوف الاطالة لذكرت طرفا من سبب تملك
عماد الدولة المذكور وكيفية امره من اول الحال وذكر هرون بن العباس المأموني في تاريخه ان عماد الدولة المذكور اتفقت له اسباب عجيبة
كانت سبب الثبات ملكه منها انه لما ملك شيراز في اول ملكه اجتمع اصحابه وطالبوه ولم يكن معه ما يرضيهم به واشرف امره على الانحلال
فاغتم لذلك فبينما هو مفكر قد استلقى على ظهره في مجلس وقد خلا فيه للفكرة والتدبير اذ راى حية خرجت من موضع من سقف ذلك المجلس ودخلت
موضعا اخر فخاف ان تسقط عليه فدعا بالفراشين وامرهم باحضار سلم وان تخرج الحية فلما صعدوا وبحثوا على الحية وجدوا ذلك
السقف يفضي الى غرفة بين سقفين فعرفوه ذلك فامرهم بفتحها ففتحت فوجد فيها عدة صناديق من المال والمصاغات قدر خمسماية الف
دينار فحمل المال الى بين يديه فسر به وانفقه على رجاله وثبت امره بعد ان كان اشفى على الانخرام ثم انه قطع ثيابا وسال عن خياط
حاذق فوصف له خياط كان لصاحب البلد قبله فامر باحضاره وكان اطروشا فوقع له انه قد سعي اليه في وديعة كانت عنده لصاحبه وانه
طلبه لهذا السبب فلما خاطبه حلف انه ليس عنده الا اثنا عشر صندوقا لا يدري ما فيها فتعجب عماد الدولة من جوابه ووجه معه من
حملها فوجد فيها اموالا وثيابا بجملة عظيمة فكانت هذه الاسباب من اقوى دلايل سعادته ثم تمكنت حاله واستقرت قواعده وكانت وفاته يوم
الاحد لاربع عشرة ليلة خلت من جمادى الاولى سنة ثمان وثلثين وقيل تسع وثلثين وثلثماية بشيراز واقام في دار المملكة ست عشرة
سنة وقيل انه ملك في جمادى الاخرة سنة اثنتين وعشرين وثلثماية وعاش سبعا وخمسين سنة ولم يعقب رحمه الله واتاه في مرضه اخاه
ركن الدولة واتفقا على تسليم بلاد فارس الى عضد الدولة بن ركن الدولة فتسلمها ابو الحسن علي بن عبد الله بن حمدان وقد تقدم تتمة نسبه
في ترجمة اخيه ناصر الدولة الحسن في حرف الحاء فلا حاجة الى الاعادة قال ابو منصور الثعالبي كان بنو حمدان ملوكا اوجههم للصباحة
والسنتهم للفصاحة وايديهم للسماحة وعقولهم للرجاحة وسيف الدولة مشهور بسيادتهم وواسطة قلادتهم وحضرته مقصد

الوفود ومطلع الجود وقبلة الامال ومحط الرحال وموسم الادباء وحلبة الشعراء ويقال انه لم يجتمع بباب احد من الملوك بعد الخلفاء
ما اجتمع ببابه من شيوخ الشعر ونجوم الدهر وانما السلطان سوق يجلب اليها ما ينفق لديها وكان اديبا شاعرا محسنا مجيدا للشعر شديد الاهتزاز
له وكان كل من ابي محمد عبد الله بن محمد الفياض الكاتب وابي الحسن علي بن محمد الشمشاطي قد اختار من مدايح الشعراء لسيف الدولة عشرة الاف بيت
من محاسن شعر سيف الدولة في وصف قوس قزح وقد ابدع فيه كل الابداع وقيل ان هذه الابيات لابي الصقر القبيصي والاول ذكره الثعالبي في كتاب
اليتيمة * وساق صبيح للصبوح دعوته * فقام وفي اجفانه سنة الغمض * يطوف بكاسات العقار كانجم
فمن بين منقض علينا ومنقض * وقد نشرت ايدي الجنوب مطارفا * على الجو دكنا والحواشي على الارض * يطرزها قوس السحاب باصفر
على احمر في اخضر تحت مبيض * كاذيال خود اقبلت في غلايل * مصبغة والبعض اقصر من بعض * وهذا من التشبيهات الملوكية
التي لا يكاد يحضر مثلها للسوقة والبيت الاخير اخذ معناه ابو علي الفرج بن محمد بن الاخوة المؤدب البغدادي فقال في فرس ادهم محجل
لبس الصبح والدجنة بردين * فارخى بردا وقلص بردا * وقيل ان هذا العقد القيم ابن العميد وكانت له جارية من بنات ملوك الروم في
غاية الجمال فحسدتها بقية الحظايا لقربها منه ومحلها من قلبه وعزمن على ايقاع مكروه بها من سم او غيره فبلغه الخبر وخاف عليها فنقلها الى بعض
الحصون احتياطا وقال * راقبتني العيون فيك فاشفقت * ولم اخل قط من اشفاق
ورايت العدو يحسدني فيك مجدا * بانفس الاعلاق * فتمنيت ان تكوني بعيدا * والذي بيننا من الود باق
رب هجر يكون من خوف هجر * وفراق يكون خوف فراق * وقد نسبت هذه الابيات بعينها في ديوان عبد المحسن الصوري والله اعلم لمن
هي منهما ومن شعره ايضا * اقبله على جزع * كشرب الطاير الفزع * راى ماء فاطمعه
وخاف عواقب الطمع * وصادف خلسة فدنا * ولم يلتذ بالجرع * ويحكى انه عد ابا فراس ابن عمه وقد تقدم ذكره
في حرف الحاء كان يوما بين يديه في نفر من ندمايه فقال لهم سيف الدولة ايكم يجيز قولي وليس له الا سيدي يعني ابا فراس
لك جسمي تعله * فدمي لم تحله * فارتجل ابو فراس وقال * قال ان كنت مالكا
فلي الامر كله * فاستحسنه واعطاه ضيعة باعمال منبج تغل الفي دينار في كل سنة ومن شعر سيف الدولة ايضا
قد جنى ظالما فلا اسا * تجني على الذنب والذنب ذنبه * وعاتبني ظلما وفي شقه العتب * اذا برم المولى بخدمة عبده
تجنى له ذنبا وان لم يكن ذنب * واعرض لما صار قلبي بكفه * فهلا جفاني حين كان لي القلب * وانشدني تدمر الصوفي المنتمي ابوه
لنفسه دوبيت في معنى البيت الثالث * قوم نقضوا عهودنا بالشغب * من غير جناية ولا من ذنب
صدوا وتجنبوا وقد جبت بهم * جل الاهجروا وكان قلبي قلبي * ويحكى ان سيف الدولة كان يوما بمجلسه والشعراء ينشدونه فتقدم اعرابي
رث الهيئة فانشده وهو بمدينة حلب * انت علي وهذه حلب * قد نفذ الزاد وانتهى الطلب
بهذه تفخر البلاد وبالامير يزهى على الورى العرب * فقال له سيف الدولة احسنت والله وامر له بمايتي دينار وكان ابو
بكر محمد وابو عثمان سعيد ابنا هاشم المعروفان بالخالديين الشاعرين المشهورين وابو بكر اكبرهما قد وصلا الى حضرة سيف الدولة
وامتدحاه فاكرمهما واقام بموجب حقهما وبعث اليهما وصيفا ووصيفة ومع كل واحد منهما بدرة وتخت من ثياب مصر والشام فقال احدهما
من قصيدة طويلة * لم يعد شكرك في الخلايق مطلقا * الا ومالك في النوال حبيس * خولتنا شمسا وبدرا اشرقت
بهما الدنيا الظلمة الحندس * رشا اتانا وهو حسنا يوسف * وغزالة هي بهجة بلقيس * هذا ولم تقنع بذاك وهذه
حتى بعثت المال وهو نفيس * اتت الوصيفة وهي تحمل بدرة * واتى على ظهر الغلام الكيس * وحبوتنا مما اجادت حوكه
مصر وزادت حسنه تنيس * فغدا لنا من جودك الماكول * والمشروب والمنكوح والملبوس * فقال له سيف الدولة احسنت الا
في لفظة المنكوح فانها ليست مما يخاطب به الملوك وهذا من بدايع نوادر الملح وشواهده وكناية التصريح واخبار سيف الدولة كثيرة مع
الشعراء خصوصا مع المتنبي والسري الرفاء والنامي والببغاء والواواء وتلك الطبقة وفي تعدادهم طول وكانت ولادة سيف الدولة يوم الاحد
سابع عشر ذي الحجة سنة ثلث وثلثماية وقيل سنة احدى وثلثماية وتوفي يوم الجمعة ثالث ساعة وقيل رابع ساعة لخمس بقين من صفر سنة ست
وخمسين وثلثماية بحلب ونقل الى ميافارقين ودفن في تربة امه وهي داخل البلد وكان مرضه عسر البول وتوفي ابو علي بن الاخوة المذكور
يوم الجمعة لاربع عشر جمادى الاخرة سنة ست واربعين وخمسماية وكان شاعرا مجيدا ابو هاشم علي المعتمد الطاهر الاعرابي

بن الحاكم بامر الله بن العزيز بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي عبيد الله صاحب مصر وقد تقدم ذكر جماعة من اهل بيته كانت ولايته بعد فقد ابيه لان اباه فقد في السابع والعشرين من شوال سنة احدى عشرة واربعمائة كما سياتي في ترجمته ان شاء الله تعالى وكان الناس يرجون ظهوره ويتبعون اثاره الى ان تحققوا عدمه فاقاموا ولده المذكور في يوم النحر من السنة المذكورة وكانت مملكته الديار المصرية وافريقية وبلاد الشام فقصد صالح بن مرداس الكلابي المذكور في حرف الصاد مدينة حلب وحاصرها وفيها مرتضى الدولة بن لؤلؤ الجراحي غلام ابي الفضائل بن شريف بن سيف الدولة الحمداني نيابة عن الظاهر المذكور واخذها منه واستولى على اعمالها وتغلب حسان بن مفرج بن دغفل البدوي صاحب الرملة على اكثر بلاد الشام وتضعضعت دولة الظاهر وجرت امور واسباب يطول شرحها واستوزر نجيب الدولة ابا القاسم علي بن احمد الجرجرائي وكان اقطع اليدين من المرفقين وقطعهما الحاكم والد الظاهر في شهر ربيع الاخر سنة اربع واربعمائة على باب القصر البحري بالقاهرة المحروسة وحمل الى داره وكان يتولى بعض الدواوين فظهرت عليه جناية فقطع بسببها ثم بعد ذلك ولي ديوان النفقات سنة تسع واربعمائة ثم وزر للظاهر في سنة ثمان عشرة واربعمائة وهذا كله بعد ان تنقل في الخدم في الارياف والصعيد ولما استوزر كان يكتب عنه القاضي ابو عبد الله القضاعي صاحب كتاب الشهاب وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى وكانت علامته الحمد لله شكرا لنعمته وتحرى العفاف والامانة الزايدة والاحتراز والتحفظ وفي ذلك يقول جاسوس الفلك

يا احمق اسمع وقل ... ودع الرقاعة والتحامق
اءقمت نفسك في الثقات ... وهبك فيما قلت صادق
فيك الامانة والتقى ... قطعت يداك مع المرافق

وهو منسوب الى جرجرايا بفتح الجيمين وبينهما را ساكنة وبعد الرا الثانية وبين الالفين يا مثناه من تحتها وهي قرية من ارض العراق وكانت ولادة الظاهر يوم الاربعا عاشر شهر رمضان سنة خمس وتسعين وثلثماية بالقاهرة وتوفي اخر ليلة الاحد منتصف شعبان سنة سبع وعشرين واربعمائة وسمعت انه توفي ببستان الدكة وكان بالموضع المعروف بالدكة والله اعلم وتوفي وزيره الجرجرائي سنة ست وثلثين واربعمائة في سابع شهر رمضان وكانت مدة ولاية الظاهر ولولده المستنصر سبع عشرة سنة وثمانية اشهر وثمانية عشر يوما

ابو الحسن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الملقب سديد الملك صاحب قلعة شيزر كان شجاعا مقداما قوي البطش كريما وهو اول من ملك قلعة شيزر كان شجاعا مقداما قوي البطش كريما وهو من بني منقذ لانه كان نازلا بجوار قلعة بقرب الجسر المعروف اليوم بجسر بني منقذ وكانت القلعة بيد الروم فحدثته نفسه باخذها فنازلها وتسلمها بالامان في رجب سنة اربع وسبعين واربعمائة ولم تزل في يده ويد اولاده الى ان جاءت الزلزلة في سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة فهدمتها وقتلت كل من فيها من بني منقذ وغيرهم تحت الهدم وصارت لنور الدين محمود بن زنكي صاحب الشام في بقية السنة واخذها وذكرها بهاء الدين بن شداد في كتاب سيرة صلاح الدين ان جاءت زلزلة بحلب واخربت كثيرا من البلاد وذلك في ثاني عشر شوال سنة خمس وستين وخمسمائة وهذه غير تلك ولا يظن الواقف عليه ان هذا غلط لانهما زلزلتان والاول ذكره ابن الجوزي في شذور العقود وكان سديد الملك المذكور مقصودا يخرج من جنبه جماعة نجباء اسرته فضلاء كرماء ومدحه جماعة من الشعراء كابن الخياط والخفاجي وغيرهما وكان له شعر جيد ايضا فمنه قوله وقد غضب على مملوك له

اسطو عليه وقلبي لو تمكن من ... كفي غلهما غيظا الى عنقي
واستعير اذا عاقبته حنقا ... واين ذل الهوى من عزة الحنق

وكان موصوفا بقوة الفطنة وكانت وفاته في سنة خمس وسبعين واربعمائة وقد تقدم ذكر حفيده اسامة بن مرشد بن علي في حرف الهمزة وسياتي ذكر ولده ونقل عنه حكاية عجيبة وهي انه كان يتردد الى حلب قبل تملكه شيزر وصاحب حلب يومئذ تاج الملوك محمود بن صالح بن مرداس فجرى امر اخاف سديد الملك على نفسه منه فخرج من حلب الى طرابلس الشام وصاحبها يومئذ جلال الملك بن عمار فاقام عنده فتقدم محمود بن صالح الى كاتبه ابي نصر محمد بن الحسين بن علي بن النحاس الحلبي ان يكتب الى سديد الملك كتابا يتشوقه ويستعطفه ويستدعيه اليه ففهم الكاتب انه يقصد له سوءا وكان صديقا له فكتب الكتاب كما امر الى ان بلغ الى ان شاء الله فشدد النون وفتحها فلما وصل الكتاب الى سديد الملك عرضه على ابن عمار صاحب طرابلس ومن بمجلسه من خواصه فاستحسنوا عبارة الكاتب واستعظموا ما فيه من رغبة محمود فيه واشارة لقربه فقال سديد الملك اني ارى في الكتاب ما لا ترون ثم اجابه عن الكتاب بما اقتضاه الحال وكتب في جملة الكتاب انا الخادم المقر بالانعام وكسر الهمزة من انا وشدد النون فلما وصل الكتاب الى محمود ووقف عليه الكاتب سر بما فيه وقال لاصدقائه قد علمت ان الذي كتبته لا يخفى على سديد الملك وقد اجاب بما طيب نفسي وكان الكاتب قد قصد قوله تعالى ان الملا ياتمرون بك ليقتلوك فاجاب سديد الملك بقوله تعالى انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها فكانت هذه معدودة من تيقظه وفطنته هكذا ساق هذه الحكاية اسامة في مجموع الرشيد بن الزبير في ترجمة النحاس

ابو الحسن علي بن محمد بن علي الصليحي القائم باليمن كان ابوه محمد قاضيا باليمن سني المذهب وكان اهله وجماعته يطيعونه وكان الداعي عامر بن عبد الله الرواحي يلاطفه ويركب اليه لرياسته

وسودده وصلاحه وعلمه فلم يزل عامر المذكور حتى استمال قلب ولده علي المذكور وهو يومئذ دون البلوغ فلاحت له فيه مخايل النجابة وقيل كانت عنده حلية علي الصليحي في كتاب الصور وهو من الذخائر القديمة فاوقفه منه على تنقل حاله وشرف ماله واطلعه على ذلك سرا من ابيه واهله ثم مات عامر عن قريب واوصى له بكتبه وعلومه ورسخ في ذهن علي من كلامه ما رسخ فعكف على الدرس وكان ذكيا فلم يبلغ الحلم حتى تضلع من معارفه التي بلغ بها وبالجد السعيد غاية الامل البعيد كان فقيها في مذهب الدولة الامامية مستبصرا في علم التاويل ثم انه صار يحج بالناس دليلا على طريق السراة والطائف خمس عشرة سنة وكان الناس يقولون له بلغنا انك ستملك اليمن باسره ويكون لك شان فيكره ذلك وينكره على قائله مع كونه امرا فاشيا قد شاع وكثر في افواه الناس الخاصة والعامة ولما كان في سنة تسع وعشرين واربعمائة ثار في راس مسار وهو اعلى ذروة من جبال اليمن كان معه ستون رجلا قد حالفهم بمكة في موسم سنة ثمان وعشرين واربعمائة على الموت والقيام بالدعوة وما منهم الا من هو في قومه وعشائره في منعة وعدد كثير ولم يكن براس الجبل المذكور بناء بل كان قلعة منيعة عالية فلما ملكها لم ينتصف نهار ذلك اليوم الذي ملكها في ليلته الا وقد احاط به عشرون الف ضارب سيف وحصروه وشتموه وسفهوا رايه وقالوا له ان نزلت والا قتلناك انت ومن معك بالجوع فقال لهم اني لم افعل هذا الا خوفا علينا وعليكم ان يملكه غيرنا وان تركتموني احرسه لكم والا نزلت اليكم فانصرفوا عنه ولم يمض اشهر حتى بناه وحصنه واتقنه واستفحل امر الصليحي شيئا فشيئا وكان يدعو للمستنصر صاحب مصر في الخطبة ويخاف من نجاح صاحب تهامة ويلاطفه ويستكين لامره وفي الباطن يعمل الحيلة في قتله ولم يزل يخدعه حتى قتله بالسم مع جارية جميلة اهداها اليه وذلك في سنة اثنتين وخمسين واربعمائة بالكدرا وفي سنة ثلث وخمسين كتب الصليحي الى المستنصر يستاذنه في اظهار الدعوة فاذن له فطوى البلاد طيا وفتح الحصون والتهائم ولم تخرج سنة خمس وخمسين الا وقد ملك اليمن كله سهله ووعره بحره وبره وهذا امر لم يعهد مثله في جاهلية ولا اسلام حتى قال يوما وهو يخطب الناس في جامع الجند وفي مثل هذا اليوم نخطب على منبر عدن ولم يكن ملكها بعد فقال بعض من حضر مستهزئا سبوح قدوس فامر بالحوطة عليه وخطب الصليحي في مثل ذلك اليوم على منبر عدن فقام ذلك الانسان وتغالى في القول واخذ البيعة ودخل في المذهب ومن سنة خمس وخمسين استقر حاله في صنعا واخذ معه ملوك اليمن الذين ازال ملكهم واسكنهم معه وولى في الحصون غيرهم واختط بمدينة صنعا عدة قصور وحلف ان لا يولي تهامة الا لمن وزن مائة الف دينار فوزنت له زوجته اسما عن اخيها اسعد بن شهاب فولاه وقال لها يا مولاتنا انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فتبسم وعلم انه من خزانته فقبضه وقال هذه بضاعتنا ردت الينا فقالت ونمير اهلنا ونحفظ اخانا ولما كان في سنة ثلث وسبعين واربعمائة عزم الصليحي على الحج فاخذ معه الملوك الذين كان يخاف منهم ان يثوروا عليه واستصحب زوجته اسما بنت شهاب واستخلف مكانه ولده المكرم احمد وهو ولدها ايضا وتوجه في الفي فارس فيهم من ال الصليحي مائة وستون شخصا حتى اذا كان بالمهجم ونزل بظاهرها بضيعة يقال لها ام الدهيم وبير ام معبد وخيمت عساكره والملوك التي معه من حوله لم يشعر الناس حتى قيل قد قتل الصليحي فانذعر الناس فكشفوا عن الخبر فكان سعيد الاحول بن نجاح المذكور الذي قتله ابوه بالسم مع الجارية قد استتر في زبيد وكان اخوه جياش في دهلك فسير اليه واعلمه ان الصليحي متوجه الى مكة فيخرج ويقطع عليه الطريق ويقتله فحضر جياش الى زبيد وخرج هو واخوه سعيد ومعهما سبعون راجلا بلا مركوب ولا سلاح بل مع كل واحد جريدة في راسها مسمار حديد وتركوا جادة الطريق وسلكوا طريق الساحل وكان بينهم وبين المهجم مسيرة ثلاثة ايام للمجد وكان الصليحي قد سمع بخروجهم فسير خمسة الاف حربة من الحبشة الذين في ركابه لقتالهم فاختلفوا في الطريق فوصل سعيد ومن معه الى طرف المخيم وقد اخذ منهم التعب والحفاء وقلة المادة وظن الناس انهم من جملة عبيد العسكر ولم يشعر بهم الا اخو عبد الله الصليحي فقال لاخيه يا مولانا اركب فهذا والله الاحول سعيد بن نجاح وركب عبد الله فقال الصليحي لاخيه اني لا اموت الا بالدهيم وبير ام معبد معتقدا انها ام معبد التي نزل بها رسول الله صلعم لما هاجر الى المدينة فقال له رجل من اصحابه قاتل عن نفسك فهذه والله الدهيم وهذه بير ام معبد فلما سمع الصليحي ذلك لحقه زمع الموت وبال ولم يبرح من مكانه حتى قطع راسه بسيفه وقتل اخوه معه وسائر الصليحيين وذلك في الثاني عشر من ذي القعدة سنة ثلث وسبعين واربعمائة ثم ان سعيدا ارسل الى الحبشة الالاف التي ارسلها الصليحي لقتالهم وقال لهم ان الصليحي قد قتل وانا رجل منكم وقد اخذت بثار ابي فقدموا عليه واطاعوه واستعان بهم على قتال عسكر الصليحي فاستظهر عليهم قتلا واسرا ثم رفع راس الصليحي على عود المظلة وقرا القاري قل اللهم مالك الملك الاية ورجع الى زبيد وقد حاز الغنائم ملكا عقيما

ودخلها في السادس عشر من ذي القعده من السنة المذكوره وملكها وملك بلادها معه ولم يزل على ذلك حتى قتل في سنة احدى وثمانين واربعمايه بتدبير الحره وهي امراة من الصليحيين وخبر ذلك يطول ولما قتل المصيلحي ورفع راسه على عود المظلة كما تقدم ذكره عمل في ذلك القاضي العثماني

بكرت مظلته عليه فلم ترح ۞ الا على الملك الاجل سعيدها ۞ ماكان ابح وجهه في ظلها ۞ ماكان احسن راسه في عودها ۞ سود الاراقم قوبلت اسد الثرى ۞ وارحمتا لاسودها من سودها ۞

ولعلي الصليحي شعر جيد فمن ذلك قوله

انكحت بيض الهند سمر رماحهم ۞ فرؤوسهم عوض النثار نثار ۞ وكذا العلى لا يستباح نكاحها ۞ الا بحيث تطلق الاعمار ۞

وذكره العماد في الخريده فقال ومن شعره وقيل لغيره على لسانه

والذ من قرع المثاني عنده ۞ في الحرب الجم يا غلام واسرج ۞ خيل باقصى حضرموت اسرجت ۞ وزئيرها بين العراق ومنبج ۞

والصليحي بضم الصاد المهمله وفتح اللام وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها حا مهمله لا اعرف هذه النسبة الى اي شي هي والظاهر انها الى رجل فقد جا في الاسما الاعلام صليح ونسبوا اليه ايضا واما الاماكن المذكوره فكلها من بلاد اليمن ولم اتحقق ضبطها فكتبتها على الصورة التي وجدتها واكثر هذه الترجمه نقلته من اخبار اليمن للفقيه عمارة اليمني الشاعر وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى

ابو الحسن علي بن السلار المنعوت بالملك العادل سيف الدين وزير في مكان اخر ابو منصور علي بن اسحاق عرف بابن السلار وزير الظافر العبيدي صاحب مصر رايت في بعض تواريخ المصريين انه كان في ابتدا امره من الغلمان الحجريه وكان تربيته بالقصر بالقاهره وتنقلت به الاحوال في الولايات الصعيد وغيره الى ان تولى الوزاره للظافر المذكور في رجب سنة ثلث واربعين وخمسمايه وكان سنيا معتدلا مايلا الى ارباب الفضل والصلاح عمر بالقاهره مساجد وبنى بظاهر مدينة بلبيس مسجدا منسوبا اليه وكان ظاهر التسنن شافعي المذهب ولما وصل الحافظ ابو طاهر السلفي الى ثغر الاسكندريه المحروس وكان العادل المذكور واليا به فاحتفل به وزاد في اكرامه وعمر له هناك مدرسة فوض تدريسها اليه وهي معروفة به الى الان ولم يكن بالاسكندريه مدرسة للشافعية سواها وكان مع هذه الاوصاف ذا سيرة جايرة وسطوة قاطعة حتى يحكى عنه من مواخذته للناس بالصغاير حالة كونه لا شي مما يتعجب منه ولقد ذكر لي احد اولاد المصريين عن ابيه انه كان عند مقامه بالحجرة مايرح يطلب الرياسه حتى ان رجلا قاضيا كان على باب الحجرة وكان الجماعة يعلمونه فاتفق ان طلب العادل لمعاملته في شي يسير فامتنع وقال بلغني انك غير مرضي فكتمها في نفسه فلما تولى الوزاره استدعاه وقال له تذكر احتقارك للامرا للاخلا بالناس فاخذ الرجل في الاعتذار والتنصل فامر بضرب رقبته وكان قد دخل قبل وزارته على ابي الكرم البستي وهو متولي الديوان يشكو فقدا على استحقاق له واشتغل عنه ابو الكرم فعاوده القول دفعة بعد اخرى فقال له ابو الكرم يا امير العوام يقولون كلامك يدخل من هنا ويخرج من هنا واشار باذنيه فتركه العادل وانصرف وكتمها له فلما تولى الوزاره طلبه فخاف منه واستتر مدة فنادى عليه في البلاد واهدر دم من يخفيه فاخرجه الذي خباه عنده فخرج في زي امراة بازار وخف فعرف فاخذ وحمل الى العادل وامر باحضار لوح خشب ومسمار طويل فامر به فالقي على جنبه وطرح اللوح تحت اذنه ثم ضرب المسمار في الاذن الاخرى وصار كلما صرخ يقول له دخل كلامي في اذنك بعد ام لا ولم يزل كذلك حتى نفذ المسمار من الاذن الاخرى التي على اللوح ثم عطف المسمار على اللوح ثم امر به فاخرج وصلب في بعض شوارع القاهره وكان قد وصل من افريقيه الى الديار المصريه عباس بن ابي الفتوح بن يحيى بن تميم بن المعز بن باديس الصنهاجي وهو صبي ومعه امه واسمها بلاره وتزوجها العادل المذكور واقامت عنده زمانا ورزق عباس ولدا سماه نصرا فكان عند جدته في دار العادل والعادل يحنو عليه ويعزه ثم ان العادل جهز عباسا الى جهة الشام بسبب الجهاد وصحبه مؤيد الدولة اسامة بن منقذ المذكور في حرف الهمزه فلما وصل الى بلبيس وهو مقدم الجيش الذي سار في صحبته تذاكرا طيب الديار المصريه وحسنها وما هو عليه وكونه يفارقها ويتوجه للقاء العدو ويقاسي النكاد فاشار عليه اسامة على ما قيل بقتل العادل ويستقل هو بالوزاره ويستريح من النكاد وتقرر بينهما ان ولده نصرا يباشر ذلك اذا رقد العادل فانه معه في الدار ولا ينكر عليه ذلك وحاصل الامر ان نصرا قتله على فراشه يوم الخميس سادس المحرم سنة ثمان واربعين وخمسمايه بدار الوزاره بالقاهره المحروسه وتفصيل الواقعه يطول شرحها والله اعلم

ابو الحسن علي الملقب الملك الافضل نور الدين بن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب وكان اكبر اولاد ابيه واليه كانت ولاية عهده فلما توفي بدمشق رحمه الله تعالى كما سياتي في ترجمته وكان الملك الافضل في صحبته استقل بمملكة دمشق واستقل اخوه الملك العزيز عماد الدين عثمان بالديار المصريه كما سبق في ترجمته وبقي الملك الظاهر اخوهما بحلب ثم ان الملك الافضل جرت له مع اخيه وقايع واسباب يطول شرحها واخر الامر ان العزيز والملك العادل عمه حاصرا دمشق واخذاها من الافضل واعطياه صرخد فمضى اليها واقام بها فمات

العزيز بمصر وتولى ولده الملك المنصور وكان صغيرا فطلب الملك الافضل من صرخد ليكون اتابكه ثم ان الملك العادل قصد الديار المصريه واخذها ودفع للافضل عدة بلاد بالشرق فمضى اليها فلم يحصل له سوى سميساط فاقام بها ولم يزل بها الى ان مات وكان فيه فضيلة ومعرفة وكياسه ونباهة وكان يحب العلما ويعظم حرمتهم وله شعر فمن المنسوب اليه ما كتبه الى الامام الناصر يشكو من عمه العادل واخيه العزيز لما اخذا منه دمشق

مولاي ان ابا بكر وصاحبه ۞ عثمان قد غصبا بالسيف حق علي ۞ فانظر الى حظ هذا الاسم كيف لقي ۞ من الاواخر ما لاقى من الاول ۞

فجاءه جواب الامام الناصر لدين الله وفي اوله

وافى كتابك يا ابن يوسف معلنا ۞ بالود يخبر ان اصلك طاهر ۞ غصبوا عليا حقه اذ لم يكن ۞ بعد النبي له بيثرب ناصر ۞ فابشر فان غدا عليه حسابهم ۞ واصبر فناصرك الامام الناصر ۞

وكانت ولادته يوم عيد الفطر وقت العصر سنة ست وقيل خمس وستين وخمسمايه بالقاهره ووالده يومئذ وزير المصريين وتوفي في صفر سنة اثنين وعشرين وستمايه فجاءة بسميساط رحمه الله تعالى وسميساط بضم السين المهمله وفتح الميم وسكون اليا المثناه من تحتها وفتح السين الثانيه وبعد الالف طا مهملة وهي قلعة بالشام على الفرات في ناحية بلاد الروم والله اعلم

ابو الحسن علي بن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات وزير المقتدر بالله ابن المعتضد بالله وزر له ثلث دفعات الاولى منهن لثمان خلون من شهر ربيع الاول وقيل لتسع بقين منه سنة ست وتسعين ومايتين ولم يزل وزيره الى ان قبض لاربع خلون من ذي الحجه سنة تسع وتسعين ونكبه ونهب داره وامواله واستغل من املاكه الى ان عاد الى الوزارة الثانيه سبعة الاف دينار وذكر عنه انه كتب الى الاعراب ان يكبسوا بغداد والله اعلم ثم عاد الى الوزاره الثانيه يوم الاثنين لثمان خلون من ذي الحجه سنة اربع وثلثمايه وخلع عليه سبع خلع وحمل اليه ثلثماية الف درهم لغلمانه وحشو بغلا لنقله وعشرون خادما وغير ذلك من العدد والالات وزاد في ذلك اليوم في ثمن الشمع في كل من قيراطا من ذهب لكثرة استعماله اياه وكان ذلك في نهار شديد الحر فسقي ذلك اليوم والليلة في داره اربعون الف رطل من الثلج ولم يزل على وزارته الى ان قبض عليه يوم الخميس لثمان بقين من جمادى الاولى سنة ست وثلثمايه ثم عاد الى الوزاره يوم الخميس لسبع بقين من شهر ربيع الاخر سنة احدى عشر وثلثمايه وكان يوم خرج من الحبس مغتاظا لمصادرة الناس واطلق يد ابنه المحسن فقتل حامد بن العباس الوزير الذي قبل ابيه وسفك الدما ولم يزل وزيره الى ان قبض عليه لتسع ليال خلون من شهر ربيع الاخر سنة اثنى عشر وثلثمايه وكان يوم خرج من الحبس مغتاظا وقيل قبض عليه يوم الثلاثا لتسع خلون من شهر ربيع الاول وكان يملك اموالا كثيرة تزيد على عشرة الاف الف دينار وكان يستغل من ضياعه في كل سنة الفي الف دينار وينفقها قال ابو بكر محمد بن يحيى الصولي مدحته بقصيدة فحصل لي ذلك اليوم ثمانماية دينار وكان كاتبا كافيا خبيرا قال الامام المعتضد بالله لعبيد الله بن سليمان قد رفعت الي يد مختل وبلد خراب ومال قليل واريد ان اعرف ارتفاع الدنيا لتجري النفقات عليه فطلب عبيد الله ذلك من جماعة من الكتاب فاستمهلوه شهرا وكان ابو الحسن بن الفرات واخوه ابو العباس محبوسين منكوبين فاعلما بذلك فعملاه في يومين وانفذاه فعلم عبيد الله ان ذلك لا يخفى على المعتضد فكلمه فيهما ووصفهما واصطنعهما وكانت في دار ابي الحسن بن الفرات حجرة شراب يتوجه الناس على اختلاف طبقاتهم الى العلما ثم ياخذون منها الاشربه والفقاع والجلاب الى دورهم وكان يجري الرزق على خمسة الاف من اهل العلم والدين والبيوت والفقرا اكثرهم ماية دينار في الشهر واقلهم خمسة دراهم وما بين ذلك قال الصولي ومن فضايله التي لم يسبق اليها انه كان اذا رفعت اليه قصة فيها سعاية خرج من عنده غلام فنادى اين فلان بن فلان الساعي فلما عرفوا الناس من عادته امتنعوا من السعايات باحد واغتاظ يوما من رجل فقال اضربوه ماية سوط ثم ارسل رسولا فقال اضربوه خمسين ثم ارسل اخر فقال لا تضربوه واعطوه عشرين الف دينار فكان ما امر به المسكين من الخوف وكان الصولي قام من مرضه وقد اجتمعت الكتب والرقاع عنده فنظر في الف كتاب ووقع عليه الف ورقة فقلنا له لا يسمع بهذا احد الا حقنا من العين عليه قال الصولي وربيت في ادبه انه دعي بخاتم الخليفة ليختم به كتابا فلما راه قام على رجليه تعظيما للخلافه قال ورايته جالسا للمظالم يتقدم اليه خصمان في دكاكين بالكرخ فقال لاحدهما دفعت الى فضة في سنة اثنتين وثمانين ومايتين في هذه الدكاكين ثم قال له سلك يقصر عن هذا فقال له ذلك كان ابي قال نعم ووقفت له على قصة رفعها وكان اذا مشى الناس بين يديه غضب وقال انا لا اكلف هذا غلماني فكيف الاحرار احرار لا احسانا لي عليهم وحكى ابن الصابي في كتاب الاعيان والاماثل ان رجلا اتصلت عطلته وانقطعت مادته فزور كتابا من ابي الحسن بن الفرات الى ابي زنبور المادرايي عامل مصر في معناه يتضمن الوصاية به والتاكيد في الاقبال عليه والاحسان اليه فخرج من مصر فلقيه به فارتاب ابو زنبور في امره لتغير الخطاب عما جرت العادة به ولكون الدعا اكثر مما يقتضيه محله فراعاه مراعاة قربه ووصله بصلة قليلة واحتبسه عنده على وعد وعده به وكتب الى ابي الحسن بن الفرات يذكر الكتاب الوارد عليه وانفذه بعينه اليه واستثبته فيه ووقف

بن الفرات على الكتاب المزور فوجد فيه ذكر الرجل وانه من ذوي الحرمات والحقوق الواجبة عليه وما يقال في ذلك مما استوفى الخطاب فيه وعرضه على
كتابه وعرفهم على الصورة فيه وعجب اليهم منها ومما اقدم عليه الرجل وقال لهم ما الراي في هذا الرجل عندكم فقال بعضهم تاديبه وحبسه وقال اخر
قطع ابهامه لئلا يعاود مثل هذا ولئلا يقتدي به غيره فيما هو اكبر من هذا وقال اجملهم محضرا يكشف لانه رجل فصته ويرسم طرده وحرما
فقال ابن الفرات ما ابعدكم من الخير وانفر طباعكم عنها رجل توسل بنا وتحمل المشقة الى مصر في تامل الصلاح بجاهنا واستمداد صنع الله تعالى
لانتسابه الينا يكون احسن احواله عندنا احسن كم محضا بكذب ظنه ويخيب سعيه والله لا كان هذا ابدا ثم اخذ القلم من دواته ووقع على الكتاب
المزور هذا كتابي ولست اعلم لم انكرت امره واعترضتك شبهة فيه وليس كل من خدمنا واوجب حقه علينا نعرفه وهذا رجل خدمني في
ايام نكبتي وما اعتقده في قضاء حقه اكثر مما كلفتك في القيام به فاحسن تفقده ووفر رفده وصرفه فيما يعود اليه نفعه ويصل الينا بما
يحقق ظنه ويبين موقعه ورده الى ابي زنبور من يومه فلما مضت على ذلك مدة طويلة دخل على ابي الحسن بن الفرات رجل ذو هيبة مقبول له
وثرة جميلة واقبل يدعو له ويثني عليه ويبكي ويقبل يده والارض فقال له ابن الفرات من انت بارك الله فيك وكانت هذه كلمته فقال انا صاحب
الكتاب المزور الى ابي زنبور الذي صححه كرم الوزير وتفضله فعل الله به وصنع فضحك ابن الفرات وقال له كم وصل اليك منه قال وصل الي
من ماله وتقسطه على عماله ومعاملته وعمل صرفني فيه عشرون الف دينار فقال ابن الفرات الحمد لله الذي الزمنا فانا نعرضك
لما تريد به صلاح حالك ثم اختبره فوجده كاتبا سديدا فاستخدمه واكسبه مالا جزيلا وقتل نازوك صاحب الشرطة ابا الحسن بن الفرات
المذكور وابنه المحسن يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاخر سنة اثنتي عشرة وثلثماية وكان مولده لتسع بقين من شهر
ربيع الاخر سنة احدى واربعين ومائتين وكان عمر ابنه المحسن يوم قتل ابيه ثلثا وثلثين سنة وقال الصاحب ابو القاسم بن عباد المقدم ذكره
انشدني ابو الحسن بن ابي بكر العلاف وهو مشهور بكثرة الاكل قصايد ابيه ابي بكر في الهر وقال انما كنى بالهر عن المحسن بن ابي الحسن بن الفرات
في ايام محنتهم لانه لم يجسر ان يذكره ويرثيه قلت وقد سبق ذكر المرثية في ترجمة ابي الحسن العلاف ومن غريب الاخبار ان زوجة المحسن بن
الفرات ارادت ان تخبر ابنها بعد قتل ابيه فرات المحسن في منامها فذكرت له تعذر النفقة فقال لها ان لي عند فلان عشرة الاف دينار اودعته
اياها فانتبهت فاخبرت اهلها فمضوا الى الرجل فاعترف وحمل المال من اخره وكان ابو العباس احمد بن محمد بن الفرات اخو المحسن المذكور اكتب اهل
زمانه واضبطهم للعلوم والاداب وللبحتري فيه القصيدة المشهورة التي اولها ۞ ۞ ۞ ۞ بت ابدي وجدا او اكتم وجدا
لخيال قد بات لي منك يهدى ۞ وتوفي ابن العباس المذكور ليلة السبت منتصف شهر رمضان سنة احدى وتسعين ومائتين واما اخوه
ابو الخطاب جعفر بن محمد بن الفرات فاعرضت عليه الوزارة فاباها وتولاها ابنه ابو الفتح الفضل بن جعفر وكان كاتبا مجودا وهو المعروف بابن
خيرانة وهي امه وكانت جارية رومية وقلده المقتدر الوزارة يوم الاثنين لليلتين بقيتا من شهر ربيع الاخر سنة عشرين وثلثماية وقيل خلع
عليه في اول شهر ربيع الاخر سنة عشرين والله اعلم ولم يزل وزيره الى ان قتل المقتدر لاربع بقين من شوال سنة عشرين وثلثماية وتولى
الخلافة اخوه القاهر بالله فاستتر ابو الفتح بن خيرانة فولى القاهر ابا علي محمد بن مقلة الكاتب الاتي ذكره ان شاء الله تعالى الوزارة ثم تولى ابو
الفتح الدواوين في ايام القاهر ايضا وخلع القاهر وسملت عيناه في يوم الاربعا لست خلون من جمادى الاولى سنة اثنتين وعشرين وثلثماية وولي
الخلافة الراضي بالله بن المقتدر المقدم ذكره فقلد ابو الفتح بن خيرانة الشام فوجه اليه ان الراضي ولاه الوزارة وهو يومئذ مقيم بحلب وعقد
له الامر بها يوم الاحد لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة خمس وعشرين وثلثماية وكوتب بالمصير الى الحضرة فوصل الى بغداد يوم الخميس
لست خلون من شوال من السنة فاقام بها مدة قليلة فراى الامور مضطربة وقد استولى الامر ابو بكر محمد بن رائق على الحضرة فتحدث ابو الفتح مع
ابن رائق في ان يعود الى الشام ويطمع في حمل الاموال اليه من مصر والشام فعاد اليها في الثالث عشر من ربيع الاول سنة ست وعشرين فادركه اجله
بغزة وقيل بالرملة وجاءت الكتب الى الحضرة بموته في يوم الاحد لثمان خلون من جمادى الاولى سنة سبع وعشرين وثلثماية وقيل سنة ست
وعشرين والاول اصح ودفن في داره بالرملة وكان مولده في ليلة السبت لتسع ليال بقين من شعبان سنة تسع وسبعين ومائتين وكانت
الكتب تصدر باسمه وهو بالشام ولما ابيه ابو الفضل جعفر بن الفضل وقد سبق ذكره في حرف الجيم من هذا الكتاب وتاريخ وفاته ومولده والفرات
بضم الفاء وبعد الراء الف مدودة وبعدها تاء مثناة من فوقها ونازوك بفتح النون وبعد الالف زاء مضمومة وبعد الزاء كاف والله اعلم
وهذا الذي ذكرته في هذه الترجمة نقلته من عدة مواضع منها كتاب اخبار الوزراء تاليف الصاحب بن عباد وكتاب عنوان السير تاليف محمد بن عبد الملك
الهمداني وكتاب الوزراء تاليف ابي عبد الله محمد بن احمد القادسي وما منهم من احد يعرض الى القضية عبد الله بن المعتز وترجمة ابن الفرات ترتيت

في قضية ابن المعتز فلا بد من ذكر شيء من احواله واصح التواريخ نقلا تاريخ ابي جعفر بن محمد بن جرير الطبري فنذكر ما قاله فقال في حوادث سنة ست
وتسعين ومائتين ان القواد والكتاب اجتمعوا على خلع الخليفة المقتدر وشاطروا فيمن يجعلونه موضعه فاجمع رايهم على عبد الله بن المعتز وناظروه
في ذلك فاجابهم اليه على انه لا يكون في ذلك سفك دم ولا حرب فاخبروه ان الامر يسلم اليه عفوا وان جميع من وراهم من الجند والكتاب قد رضوا
فبايعهم على ذلك وكان الراس في ذلك محمد بن داود بن الجراح وابو المثنى احمد بن يعقوب القاضي وواطى محمد بن داود جماعة من القواد على الفتك
بالمقتدر والعباس بن الحسن قلت فكان وزير المقتدر يومئذ قال الطبري وكان العباس بن الحسن على ذلك وقد واطا جماعة من القواد على خلع المقتدر
والبيعة لعبد الله بن المعتز فلما راى امره مستوثقا له مع المقتدر على ما يحب بدا له فيما كان عزم عليه من ذلك فحينئذ وثب عليه اخرون فقتلوه
يعني قتلوا الوزير المذكور قال الطبري وكان الذي تولى قتله الحسين بن حمدان ووصيف بن صوارتكين وذلك يوم السبت ثاني عشرة ليلة بقيت
من شهر ربيع الاول ولما كان من غد هذا اليوم وذلك يوم الاحد خلع المقتدر القواد والكتاب وقضاة بغداد وبايعوا عبد الله بن المعتز ولقب
الراضي بالله وكان الذي ياخذ البيعة له على القواد ويتولى استحلافهم والدعاء باسمائهم محمد بن سعيد الازرق كاتب الجيش وفي هذا اليوم كانت
بين الحسين بن حمدان وبين غلمان الدار حرب شديدة من الغدوة الى انتصاف النهار وفي هذا اليوم انتصب الجموع التي كان ابن داود جمعها لبيعة ابن
المعتز عنه وذلك ان الخادم الذي يدعى مونسا غلمانا من غلمان الدار في السميريات قلت وهي عندهم المراكب قال فصاعدتها وهم فيها
في دجلة فلما جاوزوا الدار التي فيها ابن المعتز ومحمد بن داود صاحوا بهم ورشقوهم بالنشاب فتفرقوا وهرب كل من كان في الدار من الجند والقواد
والكتاب وهرب ابن المعتز ولحق بعض الذين بايعوا ابن المعتز بالمقتدر واعتذروا اليه بانهم منعوا من المصير اليه واستخفى بعضهم فطلبوا واخذوا
وقتلوا وانتهب العامة دار ابن داود واخذ ابن المعتز فيمن اخذ انتهى ما ذكره الطبري في ذلك فنذكر ما قاله غيره جمعته من مواضع متفرقة وحاصل
ان عبد الله بن المعتز رتب للوزارة في ذلك اليوم محمد بن داود المذكور وللقضاء ابا المثنى المذكور فلما انتقض امره واخذ ابن المعتز استتر ابن
داود وكان من فضلاء اهل عصره وله عدة تصانيف منها كتاب الورقة في اخبار الشعراء وكتاب الوزراء وغير ذلك ثم اظهر لمونس الخادم المذكور
وخافه ابو الحسن علي بن الفرات المذكور واشار على مونس بقتله واخرج وطرح في سقاية عبد المامونية فحمل الى منزله وكان قتله في شهر ربيع الاول
من السنة المذكورة ومولده في سنة ثلث واربعين ومائتين في الليلة التي توفي فيها ابراهيم بن العباس الصولي المقدم ذكره ولما عاد امر المقتدر
الى ما كان عليه وقد قتل وزيره العباس بن الحسن في التاريخ الذي ذكره الطبري استوزر ابا الحسن علي بن الفرات المذكور فاول ما ظهر للناس من محاسنه
انه حمل اليه من دار ابن المعتز صندوقان عظيمان فقال اتعلمون ما فيهما قيل نعم جرائد باسماء من بايعه فقال لا تفتحوها ودعا بنار فطرح الصندوقان
فيها فاحترقا قال لو فتحتهما وقرات ما فيهما افسدت نيات الناس باجمعهم علينا واستشعروا منا ومع ما فعلناه فقد هدات القلوب وسكنت
النفوس ومما يتعلق بهذه الترجمة ان القاهر بالله لما خلع وسملت عيناه كما ذكرناه ال به الحال الى ان خرج الى الجامع المنصور ببغداد فعرف
الناس بنفسه وسالهم التصدق فقام ابن ابي موسى الهاشمي فاعطاه الف درهم وفي ذلك عبرة لاولي الالباب وقد سبق ذكر عبد الله بن المعتز
في ترجمته لكن هذه الحاجة دعت الى اعادته ها هنا ابو الحسن علي بن ابي سعيد عبد الرحمن بن احمد بن يونس بن عبد الاعلى الصدفي المنجم المصري المشهور
قال الامير المختار المعروف بالمسبحي في تاريخ مصر كان ابن يونس المذكور احد الشهود وكان متفننا في علوم كثيرة وصنف قبل موته زيجا رصد ما ذكر
ان الذي امره بعمله فابتداه العزيز بالله ابو الحاكم صاحب مصر وسياتي ذكره في حرف النون ان شاء الله تعالى وكان ابله مغفلا يعتم على طرطور
طويل ويجعل الرداء من فوق العمامة وكان طويلا يركب بغلة فيخرج مضحكة لمن يراه وكان قد افنى عمره في الرصد والتسيير وكان يقف لكواكب فاخبرني
ابو الحسن المنجم الطبراني انه طلع من مصر الى جبل المقطم وقد وقف للزهرة فنزع ثوبه وعمامته ولبس ثوبا او رديا احمر ومقنعة حمراء تقنع
بها واخرج عودا وضرب بها ووقف قائما والبخور بين يديه قال وكان عجيبا من العجيب قال وقال لي الامام الحاكم بامر الله وقد جرى في مجلسه
ذكر ابن يونس وتغفله دخل الى عندي يوما ومداسه بيده فقبل الارض وجلس وترك المداس الى جانبه وانا اراه واراها وهو بالقرب مني فلما اراد ان
ينصرف قبل الارض وقدم المداس ولبسه وانصرف وانا اضحك من فعله واعجب منه فقلت والله يا امير المؤمنين ما سمعت بغفلة تبلغ صاحبها
الى هذه وله اصابات في علم النجامة منها انه ودع الفضل بن صالح بالجيزة وقد توجه لقتال ابي ركوة فقال له يا فليدانت تمضي من هذا الوجه
واشار الى ناحية الصعيد ظافرا فكان الامر كما قال ومنها انه كان الحاكم اعطاه دارا يسكنها بالقاهرة في طريق باب الفتوح فدخل اليه يوما
فقال يا امير المؤمنين هذه الدار ما اريد اسكنها ويعطيني امير المؤمنين غيرها ويلزمها قال له ولم قال لان الماء اذا جاء اهلكها واهلك من فيها
ثم تامل الحاكم قوله واعطاه غيرها في حارة زويلة فنقل رحله من غد ذلك اليوم واخلاها فلما كان بعد ذلك بثلثة ايام جاء سيل عظيم من الجبل فهدم

ساير دور القاهرة ومحي رباع الناس وكان امرا عظيما لم يكن مثله فيما تقدم وذهب الاثار فيما ذهب وابن يونس سالم من جميع ذلك لبعد داره الثانية
بالجبل ومن اماكن السيل منهما وعلم انه يموت قبل ان يموت باسبوع وكان صحيحا سالما فقضى حلية داره واعد موضع قبره وفرغ من جميع ما يحتاج اليه وكان
كل من خاطبه من اهله واصحابه قال لهم قد جاء الوقت وهو يدخر ويخرج ثم تصدق قبل موته بدراهم كثيرة وخبز كثير وغلق باب داره وقال قد
علقت ما لا افتحه ابدا وصفى الماء في البركة فغسل مسوداته مدة حتى اخرج منها تقاف كثيرة وتوجه القبلة ولم يزل يقرا قل هو الله احد
الى ان خرجت نفسه وكان يضرب العود على جهة التادب وله شعر حسن فمنه **قوله** ۝ احمل نشر الريح عند هبوبه
رسالة مشتاق لوجه حبيبه ۝ بنفسي من تحيي النفوس بقربه ۝ ومن طابت الدنيا به وبطيبه ۝ لعمري لقد عطلت كاسي بعده
وغيبتها عني لطول مغيبه ۝ وجدد وجدي طائف منه في الكرى ۝ سرى موهنا من جفنه ورقيبه ۝ وله شعر كثير وقد تقدم ذكر والده
في حرف العين وهو صاحب التاريخ وسياتي ذكر جده في حرف الياء ان شاء الله تعالى وكان المسبحي كانت وفاته بكرة يوم الاثنين لثلاث خلون من شوال
سنة تسعه وتسعين وثلثمائة فجاة وصلى عليه قاضي القضاة مالك بن سعيد في الجامع العتيق في المحراب الكبير ورد الى داره ودفن بها في
القرافتين رحمه الله تعالى **ابو محمد عمارة بن ابي الحسن** علي بن زيدان بن احمد الحكمي اليمني الملقب نجم الدين الشاعر المشهور نقلت من بعض
تواليفه انه من قحطان ثم الحكم بن سعد العشيرة المذحجي وان وطنه من تهامة باليمن من مدينة يقال لها مرطان من وادي سباع وبعدها
من مكة في مهب الجنوب احدى عشر يوما وبها مولده ومرباه وانه بلغ الحلم سنة سبع وعشرين وخمسمائة ودخل الى زبيد سنة احدى وثلثين
وخمسمائة فاقام يشتغل بالفقه في بعض مدارسها مدة اربع سنين وانه حج سنة تسع واربعين وخمسمائة وسيره قاسم بن هاشم بن فليته
صاحب مكة شرفها الله تعالى رسولا الى الديار المصرية فدخلها في شهر ربيع الاول سنة خمسين وخمسمائة وصاحبها يومئذ الفائز بن الظافر
والوزير الصالح بن رزيك المذكور في حرف الطاء وانشدهما في تلك الوقعة قصيدته الميمية وهي
الحمد للعيس بعد العزم والهمم ۝ حمدا يقوم بما اولت من نعم ۝ لا اجحد الحق عندي للركائب يد ۝ تمنت اللجم فيها رتبة الخطم
قربن بعد مزار العز من نظري ۝ حتى رايت امام العصر من امم ۝ ورحن من كعبة البطحاء والحرم ۝ وفدا الى كعبة المعروف والكرم
فهل درى البيت اني بعد فرقته ۝ ما سرت من حرم الا الى حرم ۝ حيث الخلافة مضروب سرادقها ۝ بين النقيضين من عفو ومن نقم
وللامامة انوار مقدسة ۝ تجلو البغيضين من ظلم ومن ظلم ۝ وللنبوة ايات تنص لها ۝ على الخفيين من حكم ومن حكم
وللمكارم اعلام تعلمنا ۝ مدح الجزيلين من باس ومن كرم ۝ وللعلى السن تثني محامدها ۝ على الحميدين من فعل ومن شيم
وراية الشرف البذاخ ترفعها ۝ يد الرفيعين من مجد ومن همم ۝ اقسمت بالفائز المعصوم معتقدا ۝ فوز النجاة واجر البر في القسم
لقد حمى الدين والدنيا واهلهما ۝ وزيره الصالح الفراج للغمم ۝ اللابس الفخر لم تنسج غلائله ۝ الا يد الصنعتين السيف والقلم
وجوده اوجد الايام ما اقترحت ۝ وجوده اعدم الشاكين للعدم ۝ قد ملكته العوالي رق مملكة ۝ تعير انف الثريا عزة الشمم
ارى مقاما عظيم الشان اوهمني ۝ في يقظتي انها من جملة الحلم ۝ يوم من العمر لم يخطر على املي ۝ ولا ترقت اليه رغبة الهمم
ليت الكواكب تدنو لي فانظمها ۝ عقود مدح فما ارضى لكم كلمي ۝ ترى الوزارة فيه وهي باذلة ۝ عند الخلافة نصحا غير متهم
عواطف علمتنا ان بينهما ۝ قرابة من جميل الراي لا الرحم ۝ خليفة ووزير مد عدلهما ۝ ظلا على مفرق الاسلام والامم
زيادة النيل نقص عند فيضهما ۝ فما عسى يتعاطى منة الديم ۝ فاستحسنا قصيدته واجزلا صلته واقام الى شوال من سنة خمسين في
ارغد عيش واعز جانب ثم فارق مصر في هذا التاريخ وتوجه الى مكة ومنها الى زبيد في صفر سنة احدى وخمسين ثم حج من عامه فاعاده قاسم
صاحب مكة المذكور في رسالة الى مصر مرة ثانية فاستوطنها ولم يفارقها بعد ذلك ورايت في كتابه الذي جعله تاريخ اليمن انه فارق بلاده في
شعبان سنة اثنتين وخمسين وكان فيهما شافعي المذهب شديد التعصب للسنة اديبا ماهرا شاعرا مجيدا محادثا ممتعا فاحسن الصالح
وبنوه واهله اليه كل الاحسان وصحبوه مع اختلاف العقيدة لحسن صحبته وله في الصالح وولده مدائح كثيرة وقد تقدم طرف من خبره في ترجمة
شاور السعدي والصالح وما رثاه به وما كانت بينه وبين الكامل ابن شاور من مكاتبة قبل وزارة ابيه فلما ولي استحال عليه فكتب اليه
اذا لم يسالمك الزمان فحارب ۝ وباعد اذا لم تنتفع بالاقارب ۝ ولا تحتقر كيدا ضعيفا فربما ۝ تموت الافاعي من سموم العقارب
فقد هد قدما عرش بلقيس هدهد ۝ وخرب فار قبل ذا سد مارب ۝ اذا كان راس المال عمرك فاحترز ۝ عليه من الانفاق في غير واجب
فبين اختلاف الليل والصبح معرك ۝ يكر علينا جيشه بالعجائب ۝ وما راعني غدر الشباب لانني ۝ انست بهذا الخلق من كل صاحب

يعد الفتى في عده وهو قاتبه ۝ وعدت المواضي في يد المضارب ۝ **ومنها** ۝ اذا كان هذا الدر معدنه فمي ۝ فصونوه عن تقبيل راحة واهب
رايت رجالا اصبحت في مآدب ۝ لديكم وحالي وحدها في نوادب ۝ تاخرت لما قدمتهم علا وكلا ۝ علي وتاباها الاسود سبق الثعالب
ترى اين كانوا في مواطني التي ۝ غدوت لكم فيهن اكرم نائب ۝ ليالي اتلو ذكركم في مجالس ۝ حديث الورى فيها بغمز الحواجب
ولما زالت دولة المصريين وهو في البلد وتملك السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى مدحه ومدح جماعة من اهل بيته يتضمن ديوانه جميع ذلك
وكتب الى الصالح الذي قصيدة متضمنة شرح حاله وضرورته وسماها شكاية المتظلم ونكاية المتالم وهي بديعة ايضا ورثى اصحاب القصر عند
زوال ملكهم بقصيدة لامية طويلة اجاد فيها وغالب شعره حينئذ ثم انه شرع في امور واسباب من الاتفاق مع جماعة من رؤساء البلد على
التعصب للمصريين واعادة دولتهم فاحس بهم السلطان صلاح الدين وكانوا ثمانية من الاعيان ومن جملتهم الفقيه عمارة المذكور فشنقهم
في يوم السبت ثاني شهر رمضان سنة تسع وستين وخمسمائة بالقاهرة وكان قبضهم يوم الاحد السادس والعشرين من شعبان من السنة
وله تواليف منها كتاب اخبار اليمن وفيه فوائد ومنها النكت العصرية في اخبار الوزارة المصرية وغير ذلك وقال العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة
انه صلب في جملة الجماعة الذين نسب اليهم التدبير عليه يعني السلطان صلاح الدين ومكاتبة الفرنج واستدعاءهم اليه حتى يجلسوا ولد العاضد
وكانوا ادخلوا معهم رجلا من الاجناد وليس من اهل مصر فحضر عند صلاح الدين فاخبره بما جرى فاحضرهم فلم ينكروا الامر ولم يروه منكرا ونسب
اليه بيتا من قصيدة ذكروا انه يقول فيها ۝ قد كان اول هذا الدين من رجل ۝ سعى الى ان دعوه سيد الامم ۝
ويجوز ان يكون البيت معمولا عليه فافتى فقهاء مصر بقتله وحرضوا السلطان على المثلة بمثله ومنها السكان في النوبة التي لا يعرفها ولا يحرم
الاديب فيها ولوازم في سماع النظم والنثر بها ومنها انه كان قد هجا ابن ابي اعقد ذلك من كتابه وجرى عليه الرد افحش ثم قال في اخر ترجمته والعجب
من عمارة انه رأى من ذلك المقام من الانتماء الى القوم وعطف القدح على بعضهم حتى اراد ان يتعصب لهم ويعيد دولتهم فهلك وانما قال العماد هذا لاجل الابيات
التي كتبها الى الصالح بن رزيك يرغبه في التشيع وهي في الورقة التي قبلها والمذحجي بفتح الميم وسكون الذال المعجمة وكسر الحاء المهملة وبعدها جيم
هذه النسبة الى مذحج واسمه مالك بن ادد بن زيد بن يشجب وانما قيل له مذحج لانه ولد على اكمة حمراء باليمن يقال لها مذحج فسمي بها وقيل غير ذلك
والله اعلم **ابو الخطاب عمر بن عبد الله** بن ابي ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة القرشي المخزومي الشاعر المشهور ولم
يكن في قريش اشعر منه وهو كثير الغزل والنوادر والوقائع والمجون والخلاعة وله في ذلك حكايات مشهورة وكان يتغزل في شعره بالثريا ابنة علي بن
عبد الله بن الحرث بن امية الاصغر بن عبد شمس بن عبد مناف الاموية قال السهيلي في الروض الانف هي الثريا ابنة عبد الله ولم يذكر عليا ثم قال وقتيلة
ابنة النضر جدتها لانها كانت تحت الحرث بن امية وعبد الله ولدها وهو والد الثريا وهذه قتيلة هي التي ناشدت رسول الله صلعم عقيب وقعة بدر
الابيات القافية وكان قد قتل اباها النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي القرشي العبدري وقيل كانت اخته ومن
جملة الابيات ۝ ۝ امحمد ولانت ابن نجيبة ۝ من قومها والفحل فحل معرق ۝ ما كان ضرك لو مننت وربما
من الفتى وهو المغيظ المحنق ۝ فالنضر اقرب من تركت وسيلة ۝ واحقهم ان كان عتق يعتق ۝ فقال عليه السلام لو سمعت شعرها
قبل ان اقتله لما قتلته وكانت الثريا موصوفة بالجمال فتزوجها سهيل بن عبد الرحمن بن عوف الزهري رضي الله عنه ونقلها الى مصر فقال عمر
المذكور في زواجها يضرب المثل بالثريا وسهيل النجمين ۝ ۝ ايها المنكح الثريا سهيلا ۝ عمرك الله كيف يلتقيان
هي شامية اذا ما استقلت ۝ وسهيل اذا استقل يماني ۝ وهذه الثريا واختها عائشة اعتقتا الغريض المغني المشهور صاحب معبد
واسمه عبد الملك وكنيته ابو يزيد وسمي الغريض باسم الطلع ويقال فيه الغريض والاغريض وانما سمي به لنقاوة لونه وقيل انما سمي به لطراوته
شعر عمر المذكور ايضا ۝ ۝ حي طيفا من الاحبة زارا ۝ بعدما صرع الكرى السمارا ۝ طارقا في المنام تحت دجى الليل
ضنينا بان يزور نهارا ۝ قلت ما بالنا جفينا وكنا ۝ قبل ذاك الاسماع والابصارا ۝ قال انا كما عهدت ولكن
شغل الحلي اهله ان يعارا ۝ **وله ايضا** ۝ ايها الراكب المجد ابتكارا ۝ قد قضى من تهامة الاوطارا
ان يكن قلبك الغداة جليدا ۝ ففؤادي بالخيف امسى معارا ۝ ليت ذا الدهر كان حتما علينا ۝ كل يومين حجة واعتمارا
وقال عبد الله بن عمر لعمر بن ربيعة يا ابن اخي ما اتقيت الله حيث قلت ليت ذا الدهر كان حتما علينا ۝ كل يومين حجة واعتمارا
فنادا يا ابا عبد الرحمن اني وضعت ليت حيث قال صدقت وبينا عمر يطوف بالبيت اذ راى امراة تطوف فاعجبته فسال عنها فاذا هي من اهل البصرة فدنا
منها فكلمها فلم تلتفت اليه فلما كانت الليلة الثانية تعرض لها فقالت له اليك عني ايها الرجل فانك في حرم الله وموضع عظيم الحرمة فالح

عليها ومنها من الطوافات محرمًا لها فقالت تعال بجوارى المناسك فانى لا اعرفها قالت فاقبلت وهو معها وعمر جالس على طريقها فلما رآها
عدل عنها فتمثلت بشعر الزبرقان بن بدر السعدي ﴿ تعدوا الذياب على من لا كلاب له ﴿ وتتقي مربض المستاسد الحامي ﴾
قال فبلغ هذا الحديث المنصور فقال وددت انه لم تبق فتاة في خدرها من قريش الا سمعت هذا الحديث ويروى ان سعيد بن مسيب لما اراد توجيه
مسلم بن عقبة الى المدينة اعترض الناس فمر به رجل من اهل الشام معه ترس قبيح فقال له يا اخا الشام مجن ابن ابي ربيعة احسن من مجنك يريد قول
ابن ربيعة ﴿ ... ﴿ وكان مجني دون من كنت اتقي ﴿ ثلث شخوص كاعبان ومعصر ﴾ وهذا البيت من جملة قصيدة وهي
من طرائف شعره فمن جملتها ﴿ فحييت اذ فاجاتها فتولهت ﴿ وكادت بمكتوم التحية تجهر ﴿ فقالت وعضت بالبنان فضحتني
وانت امرؤ ميسور امرك اعسر ﴿ اريتك اذ هنا عليك ولم تخف ﴿ رقيبا وحولي من عدوك حضر ﴿ فوالله ما ادري اتعجيل حاجة
سرت بك ام قد نام من كنت تحذر ﴿ فقلت لها بل قادني الشوق والهوى ﴿ اليك وما عين من الناس تنظر ﴿ ومن هذا الشعر
فلما تقضى الليل الا اقله ﴿ وكادت توالي نجمه تتغور ﴿ اشارت بان الحي قد حان منهم ﴿ هبوب ولكن موعدك عزور
فما راعني الا مناد برحلة ﴿ وقد لاح مفترق من الصبح اسفر ﴿ فلما رات من قد تنور منهم ﴿ وايقاظهم قالت اشر كيف تامر
فقلت اباديهم فاما افوتهم ﴿ واما ينال السيف ثارا فيثار ﴿ فقالت اتحقيقا لما قال كاشح ﴿ علينا وتصديقا لما كان يوثر
وان كان ما لا بد منه فغيره ﴿ من الامر ادنى للخفاء واستر ﴿ اقص على اختي بدء حديثنا ﴿ وما لي من ان تعلما متاخر
لعلهما ان يبغيا عنك مخرجا ﴿ وان ترحبا سربا بما كنت احصر ﴿ فقالت لاختيها اعينا على فتى ﴿ اتى زائرا والامر للامر يقدر
فاقبلتا فارتاعتا ثم قالتا ﴿ اقلي عليك اللوم فالخطب ايسر ﴿ يقوم فيمشي بيننا متنكرا ﴿ فلا سرنا يفشو ولا هو يظهر
وكان مجني دون من كنت اتقي ﴿ ثلث شخوص كاعبان ومعصر ﴿ وكانت ولادته في الليلة التي قتل فيها عمر بن الخطاب رض وهي ليلة الاربعا
لاربع بقين من ذي الحجة سنة ثلث وعشرين للهجرة وغزا في البحر واحرق في السفينة واحرق في حدود سنة ثلث وتسعين للهجرة وعمره مقدار
سبعين سنة وكان الحسن البصري اذا جرى ذكر ولادة عمر بن ابي ربيعة في الليلة التي قتل فيها عمر يقول اي حق رفع واي باطل وضع وكان جده ابو
ربيعة يلقب ذو الرمحين واسمه عمرو وقيل حذيفة وقيل اسمه كنيته وكان ابوه عبد الله اخا ابي جهل بن هشام المخزومي لامه وامهما اسما بنت مخرمة
من بني مخزوم وقيل من بني نهشل وهما ابنا عم يجتمعان المغيرة بن عبد الله ويقظة بفتح اليا المثناة من تحتها والقاف والظا المعجمة ابو زيد عمر
بن شبة واسمه زيد وشبة لقب بن عبيدة بن زيد ويقال بن رابطة النميري البصري كان من اصحاب الاخبار ذا ادب ورواية والاطلاع كثير وصنف تاريخ
البصرة وروى القراة عن جبلة بن مالك عن المفضل عن عاصم بن ابي النجود وسمع الحديث الحروف من محبوب بن الحسن وروى عن عبد الوهاب الثقفي وعمرو
بن علي وروى القراة عن عبد الله بن سليمن وعبد الله بن عمر والوراق واحمد بن فرج وسمع منه بن الجارود وسيل عنه ابو حاتم الرازي فقال صدوق
وروى عنه الحافظ محمد بن ماجة صاحب السنن وغيره وقد تقدم ذكره في ترجمة العباس بن الاحنف وكانت ولادته يوم الاحد مستهل رجب سنة ثلث
وسبعين وماية وتوفي يوم الاثنين لست بقين وقيل يوم الخميس لاربع بقين من جمادى الاخرة سنة اثنين وقيل ثلث وستين ومايتين بسر من راى وشبة
بفتح الشين وتشديد البا الموحدة والنميري بضم النون وفتح الميم وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها را هذه النسبة الى نمير بن عامر بن صعصعة
وهي قبيلة كبيرة تنسب اليها جماعة من العلما وغيرهم ابو القسم عمر بن ابي علي الحسين بن عبد الله الخرقي الفقيه الحنبلي كان من اعيان الفقها الحنبلية
وصنف في مذهبهم كتبا كثيرة من جملتها المختصر الذي يشتغل به اكثر المبتدين من اصحابهم وكان قد اودعها في بغداد لما عزم على السفر الى دمشق لما
ظهر بها اعني بغداد من سب السلف فاحترقت في غيبته وتوفي بدمشق في سنة اربع وثلاثين وثلثماية وكان والده ايضا من الاعيان وروى عن جماعة
وروت عنه جماعة والخرقي بكسر الخا وفتح الرا وبعدها قاف هذه النسبة الى بيع الخرق والثياب والله تعالى اعلم ابو ذر عمر بن ذر بن عبد الله بن زرارة
الهمداني الكوفي كان صالحا عابدا كثير العدد روى عن مجاهد وعطا وروى عنه وكيع واهل العراق حكى ابو الفرج المعافى بن زكريا النهرواني
في كتاب الجليس والانيس عن سفيان بن عيينة قال كان بين عمر بن ذر وبين رجل يقال له عياش تجنيا وكان يبلغ عمر بن ذر ان عياش يتكلم فيه فالتحج
عمر ذات يوم فلقي بن عياش عن قبيعه فقال له لا تعرف سمتنا ودع للصلح موضعا فانا لا نكافي احدا عصى الله فينا باكثر من ان نطيع الله فيه وقيل
جا رجل الى عمر بن ذر وهو في مجلسه فشتمه فلما سكت اقبل عمر على اصحابه فقال اللهم اشتغلك اكثر مما قال الحدا واظهر وكان ولده ذر كثير
البركة شديد التوفر على طاعته ولما حضرته الوفاة دخل عليه ابوه عمر المذكور وهو يجود بنفسه فقال يا بني انه ما علينا من موتك غضاضة
ولا بنا الى احد سوى الله حاجة فلما قضى صلى عليه ودفنه ووقف على قبره وقال اما والله يا ذر لقد شغلنا البكا لك عن البكا عليك لانا

مذ رقي ما قلت وما قيل لك اللهم اني قد وهبت له ما قصر فيك مما افترضته عليه من حقي فهب لي ما قصر فيه مما افترضت عليه من حقك واجعل ثوابي عليه زيادة لي من
فضلك ان اليك من الراغبين وقيل له كيف كان برابنك بك فقال ما مشيت قط بالنهار وهو معي الا مشى خلفي ولا بالليل الا مشى امامي ولا رقي سطحا الا وانا
تحته ويحكى عنه اشيا كثيرة وكان يعد من المرجية وتوفي في سنة ست وخمسين وماية وذر بفتح الذال المعجمة وتشديد الرا والهمداني بفتح الها وسكون الميم
وفتح الدال المهملة وقد تقدم الكلام عليهما وانما قيدتهما لئلا يتصحف بالهمذاني وزرارة بضم الزا وفتح الرا بينهما الف والله تعالى اعلم ابو القسم عمر بن ثابت
الثمانيني الضرير النحوي كان فيما يعلم النحو عارفا بقوانينه شرح كتاب اللمع لابن جني شرحا تاما حسنا اجاد فيه وانتفع بالاشتغال عليه خلق كثير
وكان هو وابو القاسم ابن برهان متعاصرين بقربان الكرخ ببغداد وكان خواص الناس يقرون على ابن برهان والعوام يقرون على ابن الثمانيني
وتوفي في اثنين واربعين واربعماية والثمانيني بفتح الثا المثلثة والميم وبعد الالف نون مكسورة ثم يا مثناة من تحتها ونون اخرى هذه النسبة
الى ثمانين وهي قرية من نواحي جزيرة ابن عمر عند الجبل الجودي وهي اول قرية بنيت بعد الطوفان وسميت بعدد الجماعة الذين خرجوا من السفينة
مع نوح عليه السلام فانهم كانوا ثمانين وبنى كل واحد منهم بيتا فسميت القرية ثمانين وقد خرج من هذه القرية جماعة ابو القسم عمر بن محمد بن احمد
بن عكرمة المعروف بابن البزري الجزري الفقيه الشافعي امام جزيرة ابن عمر وفقيهها تفقه اولا بالجزيرة على الشيخ ابي الغنايم محمد بن الفرج بن منصور
بن ابراهيم بن الحسن السلمي الفارقي نزيل جزيرة ابن عمر ثم رحل الى بغداد واشتغل على الكيا الهراسي وحجة الاسلام ابي حامد الغزالي وسمع عليه
وعلى احمد وصحب الشاشي وادرك جماعة من العلما واستفاد منهم ورجع الى الجزيرة ودرس بها وقصده من البلاد للاشتغال عليه وبطرقيته
وصنف كتابا شرح فيه اشكالات المهذب للشيخ ابي اسحاق الشيرازي وغريب الفاظه واسما رجاله سماه الاسامي والعلل من كتاب المهذب
وهو مختصر وكان من العلم والدين في محل رفيع وكان احفظ من بقي في الدنيا على ما يقال لمذهب الامام الشافعي وكان الغالب عليه المذهب وانتفع
به خلق كثير وكان يلقب جمال الاسلام ومولده في سنة احدى وستين واربعماية وتوفي في ثاني شهر ربيع الاول وقيل الاخر سنة ستين
وخمسماية بالجزيرة رحمه الله تعالى وما خلف مثله وله تلامذة كثيرة وتوفي شيخه ابو الغنايم الفارقي المذكور سنة ثلاث وثمانين واربعماية
وعليه اشتغل الفقيه عيسى بن محمد الهكاري الاتي ذكره ان شا الله تعالى بالجزيرة والبزري بفتح البا الموحدة وسكون الزا وبعدها زاي هذه
النسبة الى عمل البزر وبيعه والبزر في تلك البلاد اسم للدهن المستخرج من حب الكتان وبه يستصبحون والله تعالى اعلم ابو حفص عمر بن محمد
بن عبد الله بن محمد بن عمويه واسمه عبد الله البكري الملقب شهاب الدين السهروردي وقد تقدم تمام نسبه الى ابي بكر الصديق رض في ترجمة
عمه الشيخ ابي النجيب عبد القاهر فاغنى عن اعادته كان فقيها شافعي المذهب شيخا صالحا ورعا كثير الاجتهاد في العبادة والرياضة وتخرج عليه
خلق كثير من الصوفية في المجاهدة والخلوة ولم يكن في اخر عمره في عصره مثله وصحب عمه ابا النجيب وعنه اخذ التصوف والوعظ والشيخ ابي
محمد عبد القادر بن ابي صالح الجيلي وانحدر الى البصرة الى الشيخ ابي محمد بن عبد وراى وغيرهم من الشيوخ وحصل طرفا صالحا من الفقه والخلاف
وقرا الادب وعقد مجلس الوعظ سنين وكان شيخ الشيوخ ببغداد وكان له مجلس وعظ وعلى وعظه قبول كثير وله نفس مبارك حكى لي من حضر
مجلسه انه انشد يوما على الكرسي ﴿ ... ﴿ لا تسقني وحدي فما عودتني ﴿ اني اشح بها على جلاسي
انت الكريم ولا يليق تكرما ﴿ ان يعبر الندما دور الكاس ﴿ فتواجد الناس لذلك وقطعت شعور كثيرة وتاب جمع كثير وله
تواليف حسنة منها كتاب عوارف المعارف وهو اشهرها وله شعر فمن ذلك قوله ﴿ تصرمت وحشة الليالي
واقبلت دولة الوصال ﴿ فصار بالوصل لي حسودا ﴿ من كان في هجركم رثا لي ﴿ وحقكم بعد اذ حصلتم
بكل ما فات لا ابالي ﴿ تقاصرت عنكم قلوب ﴿ فيا له مورد احلا لي ﴿ علي ما للورى حرام
وحبكم في الحشا حلا لي ﴿ تشربت اعظمي هواكم ﴿ فما لغير الهوى وما لي ﴿ فما على عادم اجاجا
وعنده اعين الزلال ﴿ ورتب جماعة من حضر واجلسه وقعدوا في خلوة وتسليكه لجاري عادة الصوفية وكانوا يحكون
غرايب مما يطرى عليهم فيها وما يجدونه من الاحوال الخارقة وكان قد وصل رسولا الى اربل من جهة الديوان العزيز وعقد بها مجلس وعظ ولم
يتفق لي رويته لصغر السن وكان كثير الحج وربما جاور في بعض حججه وكان ارباب الطريق من مشايخ عصره يكتبون اليه من البلاد صورة فتاوى
يسالون عن شي من احوالهم سمعت ان بعضهم كتب اليه يا سيدي ان تركت العمل اخلدت الى البطالة وان عملت داخلني العجب فايهما اولى
فكتب جوابه اعمل واستغفر الله تعالى من العجب وله من هذا شي كثير وكان قد صحب عمه الشيخ ابا النجيب المذكور زمانا وعليه تخرج ومولده في
شهر رجب في اواخر رجب واوايل شعبان والشك منه في سنة تسع وثلثين وخمسماية وتوفي في مستهل المحرم سنة اثنتين وثلاثين

وستمائة ببغداد ودفن من الغد بالوردية رحمه الله تعالى **ابو الخطاب عمر بن الحسن** بن علي بن محمد الجميل بن فرح بن خلف بن قومس بن مزلال بن ملال
بن بدر بن احمد بن دحية بن خليفة بن فروة الكلبي المعروف بذي النسبين الاندلسي البلنسي الحافظ نقلت نسبه على هذه الصورة من خطه وكان يقيده وضبطه
وهو خاصنا الجميل بضم الجيم وفتح الميم وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعدها لام وهي تصغير جمل وفرح بفتح الفاء وسكون الراء وبعدها حاء مهملة وقومس
بضم القاف وفتحها وسكون الواو وكسر الميم وبعدها سين مهملة ومزلال بفتح الميم وسكون الزاي وبعد الالف لام وملال بفتح الميم وتشديد اللام الاولى وبعدها
لام ودحية بفتح الدال المهملة وكسرها وسكون الحاء المهملة وبعدها ياء مثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة وهو دحية الكلبي صاحب رسول الله صلعم
والباقي معروف لا حاجة الى ضبطه كان يذكر ان امه ام عبد الرحمن بنت ابي عبد الله بن ابي البسام موسى بن عبد الله بن الحسين بن جعفر بن علي بن محمد بن
علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضه فلهذا كان يكتب بخطه ذو النسبين ابن دحية والحسين وكان ابو الخطاب
المذكور من اعيان العلماء المشاهير الفضلاء متقنا لعلم الحديث النبوي وما يتعلق به عارفا بالنحو واللغة وايام العرب واشعارها اشتغل بطلب الحديث
في اكثر بلاد الاندلس الاسلامية ولقي بها علماءها ومشائخها ثم رحل منها الى بر العدوة ودخل مراكش واجتمع بفضلائها ثم ارتحل الى افريقية
ومنها الى الديار المصرية ثم الى الشام والشرق والعراق ودخل الى عراق العجم وخراسان وما والاها ومازندران كل ذلك في طلب الحديث والاجتماع
بائمته والاخذ عنهم وهو في تلك الحال يؤخذ عنه ويستفاد منه وقدم مدينة اربل في سنة اربع وستمائة وهو متوجه الى خراسان فرأى صاحبها الملك
المعظم مظفر الدين بن زين الدين مولعا بعمل مولد النبي صلعم عظيم الاحتفال به كما هو مذكور في ترجمته في حرف الكاف من هذا الكتاب فعمل له كتابا سماه
كتاب التنوير في مولد السراج المنير وقرأه عليه بنفسه وسمعناه على الملك المعظم في ست مجالس في بعض شهور سنة ست وعشرين وستمائة وكان
الحافظ ابو الخطاب المذكور قد ختم هذا الكتاب بقصيدة طويلة اولها ؎ لولا الوشاة وهم اعداؤنا ما وهموا ؎ وقد ذكرت فيما تقدم في ترجمة
الاسعد بن مماتي في حرف الهمزة حديث هذه القصيدة فليتأمل هناك ولما عمل هذا الكتاب دفع له الملك المعظم المذكور الف دينار وله عدة
تصانيف وكانت ولادته في مستهل ذي القعدة سنة اربع واربعين وخمسمائة وتوفي في الرابع عشر من شهر ربيع الاول سنة ثلث وثلثين وستمائة
بالقاهرة ودفن بسفح المقطم رحمه الله تعالى اخبرني بذلك ولده واخبرني ابن اخيه قال سمعت عمي ابا الخطاب عمر مرة يقول ولدت في مستهل
ذي القعدة سنة ست واربعين وخمسمائة والله سبحانه اعلم والبلنسي بفتح الباء الموحدة واللام وسكون النون وبعدها سين مهملة وهذه
النسبة الى بلنسية وهي مدينة في شرق الاندلس والله اعلم **ابو علي عمر بن محمد بن عمر بن عبد الله** الازدي المعروف بالشلوبين الاندلسي الاشبيلي
النحوي كان اماما في علم النحو مستحضرا له غاية الاستحضار ولقد رأيت جماعة من اصحابه وكلهم فضلاء وكل منهم يقول ما يتقاصر الشيخ ابو علي الشلوبين عن الشيخ
ابي علي الفارسي ويغالون فيه مغالاة زائدة وقالوا فيه مع هذه الفضيلة غفلة وصورة في الصورة البله الظاهرة حتى قالوا انه كان يوما على جانب نهر وفي يده
كراريس فوقع منه كراسة في الماء وبعدت عنه فلم يصل بيده اليها ليأخذها فاخذ كراسة اخرى فجذبها بها فتلفت الاخرى بالماء وكان له مثل هذه
الاسباب الدالة على البله شيء كثير وشرح المقدمة الجزولية شرحين كبيرا وصغيرا وله كتاب في النحو سماه التوطئة وكانت اقامته باشبيلية وخدمه
متواصلة الينا وتلامذته متواردة في كل وقت بالجملة فما رأينا من يقال له انه كان خاتمة ائمة النحو وكانت ولادته في سنة اثنتين وستين وخمسمائة باشبيلية
وتوفي بها في الثاني والعشرين من شهر صفر سنة خمس واربعين وستمائة والشلوبين بفتح الشين المثلثة واللام وسكون الواو وكسر الياء المثناة
من تحتها وبعدها نون هذه النسبة الى الشلوبين وهو بلغة اهل الاندلس الابيض الاشقر هكذا ذكر والله اعلم **ابو حفص عمر بن ابي بكر محمد بن معمر**
بن احمد بن يحيى بن حسان المؤدب المعروف بابن طبرزد المحدث المشهور البغدادي الملقب موفق الدين من اهل الجانب الغربي ببغداد من ساكني محلة دار
القز كان عالي الاسناد في سماع الحديث طاف البلاد وافاد اهلها والحق الاصاغر بالاكابر وطبق الارض بالسماعات والاجازات وامتدت له الحياة
فحدث له العصر وكان فيه صلاح وخير ومولده في ذي الحجة سنة ست عشرة وخمسمائة وتوفي في عصر يوم الثلاثاء تاسع رجب سنة سبع وستمائة ببغداد
ودفن من الغد بباب حرب وطبرزد بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة وسكون الراء وفتح الزاي وبعدها دال معجمة وهو اسم لنوع من السكر
ابو حفص وابو القاسم عمر بن ابي الحسن علي بن المرشد بن علي الحموي الاصل المصري المولد والدار والوفاة المعروف بابن الفارض المنعوت بالشرف له ديوان
لطيف واسلوبه فيه رائق ظريف ينحو منحى طريقة الفقراء وله قصيدة مقدار ستمائة بيت على اصطلاحهم ومنهجهم وما الطف قوله في جملة
قصيدة طويلة ؎ ؎ اهلا بما لم اكن اهلا لموقعه ؎ قول المبشر بعد الياس بالفرج ؎ لك البشارة فاخلع ما عليك فقد
ذكرت ثم على ما فيك من عوج ؎ **وله ايضا من اخرى** ؎ لم اخل من حسد عليك فلا تضع ؎ سهري بتشنيع الخيال المرجف
واسأل نجوم الليل هل زار الكرى ؎ جفني وكيف يزور من لم يعرف ؎ وعلى تفنن واصفيه بحسنه ؎ يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف

وله ايضا مداعبا ؎ حلو حبه من ماه وتاها ؎ برباها غيرها اولا وباها ؎ قال عال كوثرها قلت
عال بردها بردها ؎ وطني مصر وفيها وطري ؎ ولعيني مشتهاها مشتهاها ؎ ولنفسي غيرها ان سكنت
يا خليلي سلاها ما سلاها ؎ وله دوبيت ومواليا والغاز وسمعت انه كان رجلا كثير الخير على قدم التجرد وجاور بمكة زادها الله شرفا وامانا وكان
حسن الصحبة محمود العشرة واخبرني عند بعض اصحابه انه ترنم يوما وهو في خلوة ببيت الحريري صاحب المقامات ؎ وهو ؎
من ذا الذي ما ساء قط ؎ ومن له الحسنى فقط ؎ قال فسمع قائلا يقول ولم ير شخصه ؎ فكان انشد ؎
محمد الهادي الذي ؎ عليه جبريل هبط ؎ وانشدني جماعة من اصحابه له مواليا في غلام صنعته الجزارة وهو كيس ولم اره
في ديوانه ؎ ؎ ؎ قلت الجزار عشقتك كم تشرحني ؎ فقلت قال ذا شغلي تو تجنني ؎ وملت الى وبين رجلي يريحني
بريد يجي فينفخني ليسلخني ؎ وقد كتبته على اصطلاحهم لانهم لا يراعون فيه الاعراب والضبط بل يجوزون فيه اللحن وغالبه ملحون وله بيتان من
بيت علبه وكان يقول عملت في النوم بيتين وهما ؎ ؎ ؎ وحياة اشواقي اليك ؎ وحرمة الصبر الجميل ؎
لا ابصرت عيني سواك ؎ ولا صبوت الى خليل ؎ وكانت ولادته في الرابع من ذي القعدة سنة ست وسبعين وخمسمائة بالقاهرة
وتوفي بها يوم الثلاثاء الثاني من جمادى الاولى سنة اثنتين وثلثين وستمائة ودفن من الغد بسفح المقطم والفارض بفتح الفاء وبعد الالف راء مكسورة
وبعدها ضاد معجمة وهو الذي يكتب الفروض للنساء على الرجال **ابو سعيد عمر بن نور الدولة** شاهنشاه بن ايوب صاحب حماة وهو ابن اخي السلطان
صلاح الدين وقد تقدم ذكر ابيه في حرف السين كان شجاعا مقداما منصورا في الحروب مؤيدا في الوقائع ومواقعه مشهورة مع الفرنج وكان له اثار في
المصافات حكت عنها التواريخ وله في ابواب البر كل حسنة منها مدرسة منازل العز التي بمصر فانها كانت دار سكنه فوقفها عليها ووقف كتبا
يحملها مدرسة وكانت للقوم ومولاها انقطاعه وله بها مدرستان شافعية ومالكية وعليها وقفا جيدا ايضا وبنى بمدينة الرها مدرسة لما كان
صاحب البلاد الشرقية وكان كثير الاحسان الى العلماء والفقراء وارباب الخير وناب عن عمه صلاح الدين بالديار المصرية في بعض غيباته عنها وتوجه الى
قلعة منازكرد من نواحي خلاط ليأخذها فحاصرها وطال مقامه عليها فلما ضاق الامر على من بها طلبوا منه المهلة فاجابهم اليها ومرض تقي الدين
فمات يوم الجمعة تاسع عشر شهر رمضان سنة سبع وثمانين وخمسمائة قبل انقضاء الاجل بيومين وحمله ابنه واصحابه الى ميافارقين وقيل بل توفي
بين خلاط وميافارقين ونقل الى حماة ودفن بها رحمه الله تعالى **ابو اسحق عمرو بن عبد الله بن علي** بن احمد السبيعي الهمداني الكوفي من اعيان التابعين
رأى عليا وابن عباس وابن عمر وغيرهم من الصحابة رضوان الله عليهم وروى عنه الاعمش وشعبة والثوري وغيرهم وكان كثير الرواية وولد لثلاث سنين
بقين من خلافة عثمان وتوفي سنة تسع وعشرين وقيل سبع وقيل ثمان وعشرين ومائة وقال يحيى بن معين والمدايني مات سنة اثنتين وثلاثين
ومائة والسبيعي بفتح السين المهملة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى سبيع وهي بطن من همدان
وقد تقدم الكلام على همدان وكان ابو اسحق المذكور يقول رفعني ابي حتى رأيت علي بن ابي طالب وهو ابيض الرأس واللحية **ابو عثمان عمرو بن عبيد بن باب**
الزاهد المشهور مولى بني عقيل آل عرادة بن يربوع بن مالك كان جده باب من سبي كابل من بلاد السند وكان ابوه يخلف اصحاب الشرط بالبصرة وكان
الناس اذا رأوا عمرا مع ابيه قالوا هذا خير الناس بن شر الناس فيقول ابوه صدقتم هذا ابراهيم وانا آزر وقيل لابي عبيد ان ابنك يختلف الى الحسن
البصري ولعله ان يكون فقال واي خير يكون من ابني وقد اصبت امه من غلول وانا ابوه وكان عمرو شيخ المعتزلة في وقته وسيأتي في ترجمة واصل بن عطا
سبب اعتزاله ولم سموا المعتزلة وكان ادم مربوعا وبين عينيه اثر السجود وسئل الحسن البصري عنه فقال للسائل لقد سالت عن رجل كانما الملائكة
ادبته ان قام بامر قعد به وان قعد بامر قام به وان امر بشيء كان الزم الناس له وان نهى عن شيء كان اترك الناس له ما رأيت ظاهرا اشبه بباطن ولا باطنا
اشبه بظاهر منه وقال المنصور لعمرو بن عبيد عظني وكان صاحبه وصديقه قبل الخلافة فقال بما رأيت او بما سمعت قال بما رأيت قال مات عمر بن عبد
العزيز فخلف احد عشر ابنا وبلغت تركته سبعة عشر دينارا كفن منها بخمسة دنانير واشترى منها موضع القبر بدينارين واصاب كل واحد من ولده
ثمانية عشر قيراطا ومات هشام بن عبد الملك فخلف احد عشر ابنا واصاب كل واحد من ولده الف دينار ورأيت رجلا من ولد عمر بن عبد العزيز وقد حمل على
مائة فرس في سبيل الله ورأيت رجلا من ولد هشام يسأل ليتصدق عليه ووعظه يوم آخر بكلام طويل افتتحه بان قال يا امير المؤمنين ان الله قد
اعطاك الدنيا بكمالها فاشتر نفسك منه ببعضها واعلم انك واقف بين يديه وسائلك عن مثاقيل الذر من الخير والشر وانه لا يرضى منك الا بما
يرضى العدل لنفسه وانك لا ترضى الا بان يعدل عليك والله تعالى لا يرضى الا بالعدل على الرعية يا امير المؤمنين ان وراء بابك نارا تتأجج
من الظلم والجور فتلا الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم الى قوله ان ربك لبالمرصاد يا امير المؤمنين لمن عمل مثل اعمالهم وفعل مثل فعالهم يا امير المؤمنين

لولا انها مضت عن من قبلك كان لم يصل اليك منها شيء واعلم انك موارث من مضى ومورث غداً وقادم على ربك ومجزى بعملك فاتق ليلة تمخض
يوم لا ليلة بعده وهي ليلة القيمة في كلام طويل وعتاب بينهما كثير فلما اراد النهوض قال قد امرنا لك بعشرة آلاف درهم قال لا حاجة لي فيها قال والله
لتاخذها قال والله لا اخذها قال وكان المهدي ولد المنصور حاضراً فقال يحلف امير المؤمنين وتحلف انت فالتفت عمرو الى المنصور وقال
من هذا الفتى فقال هذا المهدي ولدي وولي عهدي قال اما لقد البسته لباساً ما هو من لباس الابرار وسميته باسم ما استحقه ومهدت
له امراً امتع ما يكون به اشغل ما يكون عنه ثم التفت عمرو الى المهدي وقال نعم يا ابن اخي اذا حلف ابوك احنثه عمك لان اباك اقوى على الكفارات
من عمك فقال له المنصور هل من حاجة قال لا تبعث الي حتى آتيك قال اذا لا نلتقي قال هي حاجتي ومضى فاتبعه المنصور طرفه وقال كلكم
يمشي رويد كلكم طالب صيد غير عمرو بن عبيد ولعمرو المذكور رسائل وخطب وكتاب التفسير عن الحسن البصري وكتاب الرد على القدرية
وله كلام كثير في العدل والتوحيد وغير ذلك ولما حضرته الوفاة قال لصاحبه نزل بي الموت ولم اتاهب له ثم قال اللهم انك تعلم انه لم يسنح لي امران
في احدهما رضى لك هو وفي الاخر هوى لي الا اخترت رضاك على هواي فاغفر لي وكانت ولادته في سنة ثمانين للهجرة وتوفي سنة اربع واربعين
ومائة وقيل اثنين وقيل ثلث وقيل ثمان وهو راجع من مكة بموضع يقال له مران ورثاه المنصور بقوله ... صلى الاله عليك من متوسد
قبراً مررت به على مران ... قبراً تضمن مؤمناً متحنفاً ... صدق الاله ودان بالعرفان ... لو ان هذا الدهر ابقى صالحاً
ابقى لنا عمراً ابا عثمان ... ولم يسمع لخليفة رثاه من دونه سواه رضي الله عنه ومران بفتح الميم وتشديد الراء وبعد الالف نون موضع
بين مكة والبصرة على ليلتين من مكة وبه دفن ايضاً تميم بن مر الذي تنسب اليه القبيلة المشهورة والله اعلم **ابو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب**
سيبويه مولى بني الحرث بن كعب وقيل آل الربيع بن زياد الحارثي كان اعلم المتقدمين والمتاخرين بالنحو وصنف كتابه الذي لم يسبقه الى مثله احد ولا لحقه
احد من بعده وذكره الجاحظ يوما فقال لم يكتب الناس في النحو كتاباً مثله وجميع كتب الناس عليه عيال قال الجاحظ اردت الخروج الى محمد بن عبد الملك
الزيات وزير المعتصم ففكرت في شيء اهديه له فلم اجد شيئاً اشرف من كتاب سيبويه فلما وصلت اليه قلت لم اجد شيئاً احب اليك منه ورايت في
بعض التواريخ ان الجاحظ لما وصل الى ابن الزيات بكتاب سيبويه اعلمه به قبل احضاره اليه فقال له ابن الزيات او ظننت ان خزانتنا خالية
من هذا الكتاب فقال الجاحظ ما ظننت ذلك ولكنها بخط الفراء ومقابلة الكسائي وتهذيب عمرو بن بحر الجاحظ يعني نفسه فقال ابن الزيات هذه
اجل نسخة توجد واعزها فاحضرها اليه وسر بها ووقعت منه اجمل موقع وكان يقال بالبصرة قرا فلان الكتاب فيعلم انه كتاب سيبويه وكان
ابو العباس المبرد اذا اراد مريد ان يقرا كتاب سيبويه يقول له هل ركبت البحر تعظيما لكتاب سيبويه واستصعابا لما فيه واخذ سيبويه النحو عن
الخليل بن احمد المقدم ذكره وعن عيسى بن عمر ويونس بن حبيب البصري وغيرهم واخذ عنه ابو الحسن سعيد بن مسعدة الاخفش وابو علي
بن المستنير المعروف بقطرب وغيرهم وكان قدومه الى بغداد من البصرة والكسائي يومئذ يعلم الامين بن هرون الرشيد فجمع بينهما وتناظرا وجلسا
وجرى مجلس يطول شرحه وزعم الكسائي ان العرب تقول كنت اظن ان الزنبور اشد لسعا من النحلة فاذا هو اياها فقال سيبويه ليس
المثل كذا بل فاذا هو هي وتشاجرا طويلا واتفقا على مراجعة عربي خالص لا يشوب كلامه شيء من كلام اهل الحضر وكان الامين شديد العناية
بالكسائي لكونه معلمه فاستدعى اعرابياً وساله فقال كما قال سيبويه فقال له نريد ان تقول كما قال الكسائي فقال ان لساني
لا يطاوعني على ذلك فانه ما يسبق لساني الا الى الصواب فقرروا ان معه شخصا يقول انه قال سيبويه كذا وقال الكسائي كذا فالصواب مع من منهما
فيقول العربي مع الكسائي وتحاملوا عليه فخرج من بغداد وقد حمل على نفسه لما جرى عليه وقصد بلاد فارس فتوفي بقرية من قرى شيراز يقال لها البيضا
في سنة ثمانين ومائة وقيل سنة سبع وسبعين وعمره نيف واربعون سنة وقال ابن قانع بل توفي بالبصرة سنة احدى وستين ومائة وقيل
سنة ثمان وثمانين وقال الحافظ ابن الجوزي توفي سنة اربع وتسعين ومائة وعمره اثنتان وثلثون سنة وانه توفي بمدينة ساوه وذكر الخطيب
في تاريخ بغداد عن ابن دريد انه قال مات سيبويه بشيراز وقبره بها والله اعلم وقيل ان ولادته كانت بالبيضا المذكورة لا وفاته وقال ابو سعيد
الطوال رايت على قبر سيبويه هذه الابيات مكتوبة وهي لسليمان بن يزيد العدوي ... ذهب الاحبة بعد طول تزاور
ونأى المزار فاسلموك واقشعوا ... تركوك اوحش ما يكون بقفرة ... لم يؤنسوك وكربة لم يدفعوا ... قضي القضاء وصرت صاحب حفرة
عنك الاحبة اعرضوا وتصدعوا ... وقال ابو معوية بن بكر العليمي وقد ذكر عنده سيبويه قد رايته وكان حدث السن وكنت اسمع في ذلك العصر انه اثبت
من حمل عن الخليل ابن احمد وقد سمعته يتكلم ويناظر في النحو وكان في لسانه حبسة ونظرت في كتابه فعلمه ابلغ من لسانه وقال ابو زيد الانصاري
كان سيبويه غلاما ياتي مجلسي وله ذؤابتان فاذا سمعته يقول حدثني من اثق بعربيته فانما يعنيني وسيبويه بكسر السين المهملة وسكون اليا

المثناة من تحتها وفتح الباء الموحدة والواو وسكون الياء الثانية وبعدها هاء وهو لقب فارسي معناه بالعربية رائحة التفاح وقال ابراهيم الحربي
سمي سيبويه لان وجنتيه كانتا كانهما تفاحتان وكان في غاية الجمال رحمه الله تعالى **ابو عمرو بن العلاء بن عمار** بن العريان بن عبد الله بن
الحصين التميمي المازني البصري احد القراء السبعة كان اعلم الناس بالقران الكريم والعربية والشعر وهو في النحو في الطبقة الرابعة من علي بن ابي طالب
رضي الله عنه قال الاصمعي قال ابو عمرو بن العلاء لقد علمت من النحو ما لم يعلمه الاعمش وما لو كتب لما استطاع ان يحمله وقال ايضا سالت ابا عمرو عن الف
مسئلة فاجابني فيها بالف حجة وكان ابو عمرو راساً في حيوة الحسن البصري مقدما في عصره وقال ابو عبيدة كان ابو عمرو اعلم الناس بالادب والعربية
والقران والشعر وكانت كتبه التي كتبها عن العرب الفصحاء قد ملات بيتا له الى قريب من السقف ثم انه تقرا فاحرقها كلها فلما رجع الى علمه الاول لم
يكن عنده الا ما حفظه بقلبه وكانت عامة اخباره عن اعراب قد ادركوا الجاهلية قال الاصمعي جلست الى ابي عمرو بن العلاء عشر حجج فلم اسمعه يحتج
ببيت اسلامي قال وفيه عمرو بن العلاء يقول الفرزدق شعراً ... ما زلت اغلق ابوابا وافتحها ... حتى اتيت ابا عمرو بن عمار
والصحيح ان كنيته اسمه وقيل اسمه زبان وقيل غير ذلك وقيل ليس بصحيح وهو من خزاعي بن مازن وحكي في نسبه في بعض الروايات انه ابو عمرو بن العلاء
بن عمار بن عبد الله بن الحصين بن الحرث بن جلهم بن حجر بن خزاعي والله اعلم وحكى ابو عمرو قال طلب الحجاج بن يوسف الثقفي ابي فخرج هاربا الى اليمن فانا لنسير
بصحراء اليمن اذ لحقنا لاحق ينشد ... ربما تكره النفوس من الامر ... له فرجة كحل العقال ... قال فقال ابي ما الخبر قال مات
الحجاج قال ابو عمرو فانا بقوله فرجة اشد سروراً مني بموت الحجاج قال فقال ابي اصرف ركابنا الى البصرة قال ابو عبيدة قلت لابي عمرو كم سنك
يومئذ قال كنت بضعاً وعشرين سنة يقال فرجة بالفتح بين الامرين وبالضم بين الجبلين وذكر في كتاب طبقات النحاة قال حدثنا الاصمعي عن ابي عمرو بن العلا
في قول رسول الله في الجنين غرة عبد او امة لولا ان رسول الله صلعم اراد بالغرة معنى لقال في الجنين عبد او امة ولكنه عنى البياض في الغرة لا ياخذ الا ابيض
او جارية بيضاء لا يقبل فيها اسود ولا سوداء وهذا غريب ولا اعلم هل يوافق مذهب احد من المجتهدين ام لا ولغرابته نقلته وذكر في هذا الكتاب ايضا
قال الاصمعي سالت ابا عمرو بن العلاء عن قولهم ارهنته ورهنته فقال يقال ... اضلت رهينة فرغبه او رهينة ادخلت العرق في قلبه فقال ابو
عمرو ذهب بعض من يعرف هذا منذ ثلثين سنة وقال ابن مناذر سالت ابا عمرو بن العلاء حتى متى يحسن بالمرء ان يتعلم قال ما دامت الحيوة
تحسن به وقال ابو عمرو حدثنا قتادة السدوسي قال لما كتب المصحف عرض على عثمان رضي الله عنه فقال ان فيه لحنا ولتقيمنه العرب بالسنتها وكان ابو
عمرو اذا دخل شهر رمضان لم ينشد بيت شعر حتى ينقضي وكان له في كل يوم فلسان يشتري باحدهما كوزا جديدا يشرب فيه يومه ثم يتركه لاهله ويشتري
بالاخر ريحانا فيشمه يومه فاذا امسى قال للجارية جففيه ودقيه في الاشنان وروى يونس بن حبيب النحوي قال سمعت ابا عمرو بن العلاء يقول ما زدت
في شعر العرب الا بيتا واحدا يعني ... وانكرتني وما كان الذي نكرت ... من الحوادث الا الشيب والصلعا ... وهذا البيت في جملة ابيات
للاعشى وهي ابيات مشهورة قال ابو عبيدة دخل ابو عمرو بن العلاء على سليمن بن علي وهو عم السفاح فساله عن شيء فصدقه فلم يعجبه ما قاله من كساد الصدق
عندهم ونفاق الكذب عليهم قال وكان ابو عمرو ينشد عقيب هذا الحديث ... انفت من الذل عند الملوك ... وان اكرموني وان قربوني
اذا ما صدقتهم خفتهم ... ويرضون مني بان اكذب ... وحكى الاصمعي قال غدوت ذات يوم الى زيارة صديق لي فلقيني ابو عمرو بن العلاء
فقال لي اين يا اصمعي فقلت الى صديق لي فقال ان كان لفائدة او لعائدة او لمائدة والا فلا وحكى علي بن محمد بن سليمن النوفلي قال سمعت ابي يقول لابي عمرو بن
العلاء اخبرني عما وضعت مما سميته عربية ايدخل فيه كلام العرب كله قال لا فقلت كيف تصنع فيما خالفتك فيه العرب وهم حجة قال اعمل على الاكثر واسمي ما خالفني
لغات وكان ابو عمرو كبيره وكانت ولادته سنة سبعين وقيل ثمان وستين وقيل خمس وستين للهجرة بمكة رحمها الله تعالى وتوفي سنة اربع وخمسين وقيل سبع
وخمسين ومائة بالكوفة وكان قد خرج الى الشام مجتديا عبد الوهاب بن ابراهيم والي دمشق فلما عاد الى الكوفة توفي بها وقال ابن قتيبة مات في طريق الشام ونسبوه في ذلك
الى الغلط فقد ذكر بعض الرواة انه راى قبر ابي عمرو بالكوفة مكتوبا عليه هذا قبر ابي عمرو بن العلاء ولما حضرته الوفاة كان يغشى عليه ويفيق فافاق من غشية له
فاذا ابنه بشر يبكي فقال وما يبكيك وقد اتت علي اربع وثمانون سنة واعلم ان ابا عمرو في هذا الحرف وهو كنيته لا اسم للعذري الذي تقدم في حرف الباء في ترجمة
ابي بكر عبد الرحمن فلينظر هناك **ابو عثمان عمرو بن بحر الكناني** الليثي المعروف بالجاحظ البصري العالم المشهور صاحب التصانيف المشهورة في كل فن
له مقالة في اصول الدين واليه تنسب الفرقة المعروفة بالجاحظية من المعتزلة وكان تلميذ ابي اسحاق ابراهيم بن سيار البلخي المعروف بالنظام المتكلم المشهور
وهو خال يموت بن المزرع الاتي ذكره في حرف الياء ان شاء الله تعالى ومن احسن تصانيفه وامتعها كتاب الحيوان فلقد جمع كل غريبة وكذلك كتاب البيان
والتبيين وهي كثيرة جدا وكان مع فضائله مشوه الخلق وانما قيل له الجاحظ لان عينيه كانتا جاحظتين والجحوظ النتوء وكان يقال له ايضا الحدقي لذلك ومن
جملة اخباره ما ذكره الحصري في كتاب الصون في سر الهوى المكنون انه قال ذكرت لامير المؤمنين الواثق لتاديب بعض ولده فلما راني استبشع منظري

فامر لي بعشرة الاف درهم وصرفني فخرجت من عنده فلقيت محمد بن ابراهيم وهو يريد الانحدار الى مدينة السلام فعرض علي الانحدار معه فلما انتهينا الى فم نهر القاطول نصب ستاره وامر بالغناء فاندفعت عواده تغني فقالت

كل يوم قطيعة وعتاب … ينقضي دهرنا ونحن غضاب
ليت شعري انا خصصت بهذا … دون ذا الخلق ام كذا الاحباب

ثم سكتت وامر طنبورة فغنت

وارحمتا للعاشقينا … ما ان ارى لهم معينا
كم يهجرون ويصبرون … ويقطعون فيصبرونا

فقالت لها العواده فيصنعون ماذا قالت يصنعون هكذا وضربت بيدها الى الستاره وهتكتها وبرزت كانها فلقة قمر فزجت نفسها في الماء قال وعلى راس محمد غلام يضاهيها في الجمال في يده مذبة فالقى المذبة من يده لما راى ما صنعت الجاريه ثم اتى الى الموضع ونظر اليها وهي تمر بين الماء وانشد

انت التي غرقتني … بعد القضا لو تعلمينا

وزج نفسه في اثرها فادار الملاح الحراقة فاذا بهما متعانقان ثم غاصا ولم يريا فهال ذلك محمد واستعظمه وقال يا عمرو لتحدثني حديثا يسليني من هذين والا الحقتك بهما قال فحضرني خبر سليمان بن عبد الملك وقد قعد يوما للمظالم وعرضت عليه القصص فمرت به قصة فيها مكتوب ان راى امير المؤمنين اعزه الله تعالى ان يخرج لي جاريته فلانة حتى تغني لي ثلثة اصوات فعل ان شاء الله تعالى فاغتاظ سليمان وامر ان يخرج اليه من ياتيه براسه ثم اردفه رسولا اخر ان يدخل به اليه فلما دخل قال له ما حملك على ما صنعت قال الثقة بحلمك والاتكال على عفوك فامره بالقعود حتى لم يبق من بني امية احد الا خرج ثم امر بالجاريه فاخرجت ومعها عود فقال لها غني ما يقول لك فقال لها غني

افاطم مهلا بعض هذا التدلل … وان كنت قد ازمعت هجري فاجملي

فغنته فقال له سليمان قل فقال لها غني

تالق البرق نجديا فقلت له … يا ايها البرق اني عنك مشغول

فغنته فقال السليمن تامر لي برطل خمر فاتي به فشربه ثم قال غنيني

حبذا رجعها اليك يديها … في يدي درعها تحل الازار

فغنته فقال لسليمن تامر لي برطل اخر فاتي به فشربه فما استتم شربه حتى صعد على قبة لسليمان ثم رمى نفسه على دماغه فمات فقال سليمن انا لله وانا اليه راجعون اتراه الاحمق ظن اني اخرج اليه جاريتي واردها الى ملكي يا غلام خذ بيد هذه الجاريه وانطلقوا بها الى اهله ان كان له اهل والا فبيعوها وتصدقوا بثمنها عنه فلما انطلقوا بها نظرت الى حفرة في دار سليمن كانت قد اعدت للمطر فجذبت نفسها من ايديهم ثم انشات تقول

من مات عشقا فليمت هكذا … لا خير في عشق بلا موت

وزجت نفسها بالحفيرة فماتت فسر محمد وحسن صلتي قال ابو القاسم الصيرفي حضرنا مجلس الاستاذ ابا الفضل بن العميد الوزير الاتي ذكره ان شاء الله تعالى فجرى ذكر الجاحظ فغض منه بعض الحاضرين وازرى به وسكت الوزير عنه فلما خرج الرجل قلت له سكت ايها الاستاذ عن هذا الرجل في قوله مع عادتك في الرد على امثاله فقال لم اجد في مقابلته ابلغ من تركه على جهله ولو واقفته وبينت له النظر في كتبه لصار بذلك انسانا يا ابا القسم فكتب الجاحظ تعلم العقل اولا والادب ثانيا ولم استصلحه لذلك وروي ان الجاحظ كان ياكل مع محمد بن عبد الملك الزيات فجاءوا بفالوذجة فتولع محمد بالجاحظ وامر ان يجعل من جهته ما رق من الجام فاسرع في الاكل فتنظف ما بين يديه فقال ابن الزيات تقشعت سماؤك قبل سماء الناس فقال الجاحظ لان غيمها كان رقيقا وروى ابو العيناء قال كنت عند ابن ابي داود بعد ان قتل ابن الزيات فجيء بالجاحظ مقيدا وكان في اسبابه وناحيته فقال ابن ابي داود للجاحظ ما تاويل هذه الاية وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد فقال تلاوتها تاويلها فقال جيئوا بالحداد فقال لي ليفك عني او ليزيدني فقال بل ليفك عنك فجيء بالحداد فغمزه بعض اهل المجلس ان يعنف بساق الجاحظ ويطيل امره قليلا ففعل فلطمه الجاحظ وقال اعمل عمل شهر في يوم وعمل يوم في ساعة وعمل ساعة في لحظة فان الضرر على ساقي وليس بجذع ولا ساجة فضحك ابن ابي داود واهل المجلس منه وقال ابن ابي داود انا اثق بظرفه ولا اثق بدينه وكان الجاحظ في اخر عمره قد اصابه الفالج فكان يطلي نصفه الايمن بالصندل والكافور لشدة حرارته والنصف الاخر لو قرض بالمقاريض لما احس به من شدة برودته وكان يقول في مرضه اصطلحت على جسدي الاضداد ان اكلت باردا اخذ برجلي وان اكلت حارا اخذ براسي وفي حصاة لا يتسرح لي البول معها واشدهما علي اني قد جزت السبعين وكان ينشد

اترجو ان تكون وانت شيخ … كما قد كنت ايام الشباب
لقد كذبتك نفسك ليس ثوب … دريس كالجديد من الثياب

وحكى بعض البرامكة قال كنت تقلدت السند فاقمت بها ما شاء الله ثم اتصل بي اني صرفت عنها وكنت كسبت بها ثلاثين الف دينار فخشيت ان يفجاني الصارف فيسمع بمكان المال فيطمع فيه فصغت عشرة الاف هليلجة في كل هليلجة ثلثة مثاقيل ولم يمكث الصارف ان اتى فركبت البحر وانحدرت الى البصرة فخبرت ان الجاحظ بها وانه عليل بالفالج فاحببت ان اراه قبل وفاته فصرت اليه فافضيت الى باب دار لطيفة فقرعته فخرجت الي خادم صفراء فقالت من انت قلت رجل غريب احب ان اسر بالنظر الى الشيخ فبلغته الخادم ما قلت فسمعته يقول قولي له ما تصنع بشق مائل ولعاب سائل ولون حائل فقلت للجاريه لا بد من الوصول اليه فلما بلغته قال هذا رجل قد اجتاز بالبصرة وسمع بعلتي فقال اراه قبل

موته

موته لاقول قد رايت الجاحظ ثم اذن لي فدخلت فسلمت عليه فرد ردا جميلا وقال من تكون اعزك الله فانتسبت له فقال رحم الله اسلافك واباءك السمحاء الاجواد ولقد كانت ايامهم رياض الازمنة ولقد انجبر بهم خلق كثير فسقيا لهم ورعيا فدعوت له وقلت له انا اسالك ان تنشدني شيئا من الشعر فانشدني

لئن قدمت قبلي رجال لطالما … مشيت على رسلي فكنت المقدما
ولكن هذا الدهر ياتي صروفه … فيبرم منقوضا وينقض مبرما

ثم نهضت فلما قاربت الدهليز قال يا فتى ارايت مفلوجا ينفعه الاهليلج قلت لا قال فان الاهليلج الذي معك ينفعني فابعث لي منه فقلت نعم وخرجت من وقتي متعجبا من وقوفه على خبري مع كتماني له وبعثت اليه مائة اهليلجة وقال ابو الحسن البرمكي انشدني الجاحظ

وكان لنا اصدقاء مضوا … تفانوا جميعا فما خلدوا
تساقوا جميعا كؤوس المنون … فمات الصديق ومات العدو

وكانت وفاة الجاحظ في المحرم سنة خمس وخمسين ومائتين بالبصرة وقد نيف على تسعين سنة وبحر بفتح الباء الموحدة وسكون الحاء المهملة وبعدها راء ومحبوب بفتح الميم وسكون الحاء المهملة وضم الباء وسكون الواو وبعدها باء موحدة والجاحظ بفتح الجيم وبعد الالف حاء مهملة مكسورة وبعدها ظاء معجمة والكناني بكسر الكاف وفتح النون وبعد الالف نون ثانية والليثي بفتح اللام وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها ثاء مثلثة هذه النسبة الى ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة

عمرو بن مسعدة بن سعيد بن صول الكاتب وكنيته ابو الفضل احد وزراء المامون ذكره الخطيب في تاريخ بغداد وهو ابن عم ابراهيم بن عباس الصولي الشاعر المشهور وقد تقدم ذكره وكان كاتبا بليغا جزل العبارة وجيزها سديد المقاصد والمعاني ولما كان الفضل بن سهل اخو الحسن بن سهل وزير المامون لم يكن لاحد معه كلام لاستيلائه على المامون فلما قتل سلم عليه بالوزارة بعد ذلك وهم احمد بن ابي خالد الاحول وعمرو بن مسعدة المذكور وابو عباد وتوفي في سنة سبع عشرة ومائتين بموضع يقال له اذنه وذكر الجهشياري في كتاب الوزراء انه توفي في شهر ربيع الاخر سنة خمس عشرة ومائتين والله اعلم ولما مات رفعت الى المامون رقعة انه خلف ثمانين الف الف درهم فوقع في ظهرها هذا قليل لمن اتصل بنا وطالت خدمته لنا فبارك الله لولده فيما خلف واحسن لهم النظر فيما ترك وذكر المسعودي في كتاب مروج الذهب انه لما مات عرض ماله ولم يعرض لمال دون غيره ومسعدة بفتح الميم وسكون السين المهملة وفتح العين والدال المهملتين واذنه بفتح الهمزة والذال المعجمة والنون وهي بليدة بساحل الشام عند طرسوس بنى حصنها سنة اربع واربعين ومائتين وبها انتهى الى هذا الموضع ظفرت له برسالة بديعة كتبها الى بعض الرؤساء وقد تزوجت امه فساءه ذلك فلما قراها ذلك الرئيس تسلى بها وذهب عنه ما كان يجده واثرت الاثبات بها لحسنها وهي الحمد لله الذي كشف عنا ستر الحيرة وهدانا لستر العورة وجدع بما شرع من الحلال انف الغيرة ومنع من عضل الامهات كما منع من واد البنات استنزالا للنفوس الابية عن الحمية حمية الجاهلية ثم عرض لجزيل الاجر من استسلم لواقع قضائه وعوض جليل الذخر من صبر على نازل بلائه وهناك الذي شرح التقوى صدرك ووسع في البلوى صبرك والهمك من التسليم لمشيئته والرضا بقضيته وما تعلم انه من قضاء الواجب في اجلالك ومن عظم حقه عليك وجعل تعالى جده ما يخرج عنه من انف وكظمته من اسف معدودا فيما يعظم به اجرك ويجزل عليه ذخرك وقرن بالحاضر من امتعاضك لفعلها المستنظر من ارتماضك بدفنها فتستوفي بها المصيبة وتستكمل عليها المثوبة فوصل الله لسيدي ما استشعره من الصبر على عرسها بما سيكسبه من الصبر على نفسها وعوضه من اسرة فرشها اعواد نعشها وجعل تعالى جده ما ينعم به عليها من نعمة معرى من نقمة وما يوليه بعد قبضها من محنة مبرى من محنة فاحكام الله تعالى جده وتقدست اسماؤه جارية على غير مراد المخلوقين لكنه تعالى يختار لعباده المؤمنين ما هو خير لهم في العاجلة وابقى لهم في الاجلة اختار الله لك في قبضها اليه وقدومها عليه ما هو انفع لها واولى بها وجعل القبر كفوا لها والسلام وقيل ان هذه الرسالة لابي الفضل بن العميد الاتي ذكره ان شاء الله تعالى وقد ذكرتني هذه الرسالة بيتين للصاحب بن عباد رحمه الله تعالى في شخص تزوج امه وهما

عذلت لتزويجه امه … فقال فعلت حلالا يجوز
فقلت صدقت حلالا فعلت … ولكن سمحت بصدع العجوز

وكتب عمرو الى بعض اصحابه في حق شخص يعز عليه اما بعد فموصل كتابي اليك سالم والسلام اراد قول الشاعر

يديرونني عن سالم واديرهم … وجلدة بين العين والانف سالم

اي يحل مني هذا المحل قال احمد بن يوسف الكاتب المقدم ذكره دخلت على المامون وبيده كتاب من عمرو وقد اطال النظر فيه زمانا وانا ملتفت اليه فقال يا احمد اراك مفكرا فيما تراه مني فقلت نعم وقى الله امير المؤمنين المكاره واعاذه من المخاوف قال فانه لا مكروه فيه ولكني قرات كلاما وجدته نظير ما سمعته من الرشيد يقوله في البلاغة كان يقول البلاغة التباعد عن الاطالة والتقرب من معنى البغية والدلالة بالقليل من اللفظ على المعنى وما كنت اتوهم ان احدا يقدر على المبالغة في هذا المعنى حتى قرات هذا الكتاب ورمى به الي وقال هذا كتاب من عمرو بن مسعدة الينا فقراته فاذا فيه كتابي الى امير المؤمنين اعزه الله تعالى ومن قبلي من قواده وسائر اجناده في الانقياد والطاعة على احسن ما يكون عليه طاعة جند تاخرت ارزاقهم واختلت

لذلك احوالهم والثابت معه امورهم فلما قرا ذلك قال ارى سجستاني اياه يعني على ان امرت الجند بعطاء لتسعة اشهر وانا على مجازات ما تستحقه

من محله في صناعته **عمرو بن محمد بن سليمان** بن راشد المعروف بابن بانه مولى يوسف بن عمر الثقفي احد المغنين المشهورين المجيدين في طبقة المتقدمين منهم ذكره ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني قال وكان ابوه صاحب ديوان ووجها من وجوه الكتاب وكان مغنيا مجيدا وشاعرا صالح الشعر وله كتاب في الاغاني وكان تياها معجبا بنفسه وهو معدود من ندماء الخلفاء ومغنيهم على ما كان به من الوضح وتوفي سنة ثمان وسبعين ومائتين بسر من راى رحمه الله تعالى وكان خصيصا بالمتوكل على الله اخذ الغناء عن اسحق بن ابراهيم الموصلي وغيره وله صنعة في الغناء يدل على حذقه وكان منزله ببغداد وتردد الى سر من راى في بعض الاحيان وبانه بفتح الباء الموحدة وبعد الالف نون مفتوحة ثم هاء ساكنة وهو اسم امه وهي بانه بنت روح وكانت سليمة الوصف وكان ينسب اليها وقد تقدم في ترجمة طاهر بن الحسين ذكر بيتين يهجوه بهما والله اعلم بالصواب

ابن الموصلايا الكاتب ابو سعيد العلا بن الحسن بن الموصلايا الكاتب البغدادي منشي دار الخلافة الملقب امين الدولة كان نصرانيا واسلم على يد الامام المقتدي بالله وحسن اسلامه وله الرسايل الرايقة والاشعار الجيدة كل منهما مدونة وكان كثير الفضل وخدم بديوان الانشا للامام القايم في سنة اثنتين وثلاثين واربعمائة وتوفي بعد ان كف بصره في تاسع عشر جمادى الاولى سنة سبع وتسعين واربعمائة وتوفي ابن اخيه تاج الدولة ابو نصر هبة الله بن الصاحب الخير الحسن بن علي الكاتب وكان فاضلا له معرفة بالادب والبلاغة والخط الحسن وكان نادرا بل جيده وهي مدونة ايضا ومشهورة توفي عشية الاثنين حادي عشر جمادى الاولى سنة ثمان وتسعين واربعمائة ببغداد ودفن بباب ابرز وكان مرضه خمسة ايام وعمره سبعون سنة وكان قد اسلم مع خاله المذكور وكان اسلامهما في سنة اربع وثمانين واربعمائة والموصلايا بضم الميم وسكون الواو وفتح الصاد المهملة وبعد اللام الف ياء مثناة من تحتها وبعدها الف وهو من اسماء النصارى والله اعلم

ابو الفرج العلاء بن علي بن محمد بن احمد بن عبد الله الواسطي المعروف بابن السوادي الواسطي الكاتب الشاعر كان شاعرا فاضلا ظريفا خليعا مطبوعا من بيت كبير في بلدة مشهورة بالكتابة والنباهة والتميز وله شعر حسن فمن ذلك قوله

اشكو اليك ومن صدودك اشتكي ۝ واظن من شغفي بانك منصفي

واصد عنك مخافة من ان ترى ۝ منك الصدود فيشتفي من يشتفي

وهذا ماخوذ من قول بعضهم

اخفي هواه عن العذول تجلدا ۝ كي لا يرى جزعي عليه فيشتفي

وكنت قد وقفت على هذا البيت قبل وقوفي على بيتي ابن السوادي فاعجبني المعنى فنظمته في دوبيت وهو

يا غصن نقا قوامه الميادُ ۝ ايام رضاك كلها اعيادُ

ما اكتم حزني عندنا تجلدي ۝ الا حذرا ان تشمت الحسادُ

وقال العماد الدين الكاتب في كتاب الخريدة انشدني لنفسه

يمينا بما ضم المصلى وما حوت ۝ رحاب منى اني اليك مشوقُ

وهي ثلثة ابيات اقتصرت فيها على هذا لانه احسنها وكان ابو القاسم هبة الله بن الفضل المعروف بابن القطان الاتي ذكره في حرف الهاء انشا ابياتا وقد هجا قاضي القضاة الزينبي المذكور فاحضر ابن الفضل وصفعه وحبسه مدة ثم افرج عنه فاتفق ان حضر ابن السوادي المذكور فاحضر ابن الفضل الى بغداد من واسط عقيب هذه الواقعة ومدح الزينبي المذكور بقصيدة وتاخرت عنه الجائزة وتردد الى مجلسه كثيرا فما جدى عليه فاجتمع بابن الفضل المذكور وشرح له حاله وقال انا على عزم الانحدار الى واسط فاذا وصلت الى البلد هجوت الزينبي وكان للزينبي صاحب يقال له ابو الفتح فكتب اليه ابن الفضل ابياتا من جملتها

يا ابا الفتح المجاءِ ادا ۝ خاش صدره فهو متسع

وفتى في الشعر وابنه ۝ ولها الشيطان متبع

فاحذر وا كافاتنه فمخبره ۝ ما لكرم في صفعه طمع

فاتصلت الابيات بالزينبي فارسل لابن السوادي بجائزته وطيب قلبه وكانت ولادة ابن السوادي بواسط سنة اثنين وثمانين واربعمائة منتصف شهر ربيع الاخر ليلة الاربعا وتوفي في سنة خمسين وخمسمائة بواسط والسوادي بفتح السين المهملة والواو وبعد الالف دال مهملة هذه النسبة الى سواد العراق لان العرب لما رات خضرة الاشجار قالت ما هذا السواد فبقي الاسم عليه والله اعلم

ابو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي كان امام وقته في الحديث وعلومه والنحو واللغة وكلام العرب وايامهم وانسابهم وصنف تصانيف مفيدة منها الاكمال في شرح كتاب مسلم كمل به المعلم في شرح مسلم للمازري ومنها مشارق الانوار وهو كتاب مفيد جدا في تفسير غريب الحديث المختص بالصحاح الثلاثة وهي الموطا والبخاري ومسلم وشرح حديث ام زرع شرحا مستوفى وله كتاب سماه التنبيهات جمع فيه غرايب وفوايد وبالجملة فكل تواليفه بديعة ذكره ابو القسم بن بشكوال في كتاب الصلة فقال دخل الاندلس طالبا للعلم فاخذ بقرطبة عن جماعة وجمع من الحديث كثيرا وكان له عناية كبيرة به والاهتمام بجمعه وتقييده وهو من اهل التفنن في العلم والذكاء والفطنة والفهم واستقضي ببلده يعني مدينة سبتة مدة طويلة حمدت سيرته فيها ثم نقل عنها الى قضاء غرناطة فلم يطل امده فيها انتهى

كلامه وللقاضي عياض من شعر حسن فمنه ما رواه عنه ولده ابو عبد الله محمد رحمه الله قال انشدني ابي لنفسه في خامات زرع بينها شقايق النعمان وهبت عليه ريح

انظر الى الزرع وخاماته ۝ تحكي وقد شبت امام الرياح

كتيبة خضراء مهزومة ۝ شقايق النعمان فيها جراح

الخامة الغضة الرطبة من الزرع وانشد له ايضا الابيه

الله يعلم اني منذ لم اركم ۝ كطاير خانه ريش الجناحين

فلو قدرت ركبت البحر نحوكم ۝ فان بعدكم عني جنا حين

ورايت لابي العرب رسالة كتبها اليه فاجبت ذكرها ثم اضربت عليها لطولها وكرم المعاني الجيدة فيها كثير الشان عزيز البيان وذكر له البيتين في الزرع الذي بينه شقايق النعمان ثم قال بعد ذلك وله في لزوم ما لا يلزم

اذا ما نشرت بساط انبساط ۝ فعنه فديتك اطو المزاحا

فان المزاح على ما حكى ۝ اولوا العلم قبلي عن العلم زاحا

ومدحه الحسن بن هارون المالقي المعروف بالمشاور بقوله

ظلموا عياضا وهو يحلم عنهم ۝ والظلم بين العالمين قديمُ

جعلوا مكان الراء عينا في اسمه ۝ كي يكتموه فانه معلومُ

لولاه ما فاحت اباطح سبتة ۝ والروض حول فنائها معدومُ

وذكر ابن الابار في نسبة على الغساني فقال من اهل سبته والحرص صلة من بسط يكنى ابا الفضل احد الايمة الحفاظ الفقهاء المحدثين الادباء وتواليفه واشعاره شاهده بذلك كتب اليه ابو علي في جماعة جلة ولقي ايضا اخرين مثلهم وشيوخه يقاربون المائتين وكان مولد القاضي عياض بمدينة سبتة في النصف من شعبان سنة ست وتسعين واربعمائة وتوفي بمراكش يوم الجمعة سابع جمادى الاخرة وقيل في شهر رمضان سنة اربع واربعين وخمسمائة وتوفي ولده المذكور سنة خمس وخمسين وخمسمائة بن بيلادا بلادت داخل المدينة والصواب في وفاة ولده سنة اثنتين وسبعين قاله رضي الدين الشاطبي بزيادته وعياض بكسر العين المهملة وفتح الياء المثناة من تحتها وبعد الالف ضاد معجمة واليحصبي بفتح الياء المثناة من تحتها وسكون الحاء المهملة وضم الصاد المهملة وفتحها وكسرها وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى يحصب بن مالك قبيلة من حمير وسبتة مدينة مشهورة بالمغرب وكذلك غرناطة بفتح الغين المعجمة وسكون الراء وفتح النون وبعد الالف طاء مهملة ثم هاء وهي بالاندلس والله اعلم

ابو عمرو عيسى بن عمر الثقفي النحوي البصري قيل كان مولى خالد بن الوليد ونزل في ثقيف فنسب اليهم كان صاحب تقعر في كلامه واستعمال الغريب فيه وفي قراءته وكان بينه وبين ابي عمرو بن العلاء صحبة ولهما مسائل ومجالس واخذ القراءة عرضا عن عبد الله بن ابي اسحق وروى الحروف عن عبد الله بن كثير وابن محيصن وسمع الحسن البصري وله اختيار في القراءة على قياس العربية وروى القراءة عنه احمد بن موسى اللؤلؤي وهرون بن موسى النحوي والاصمعي والخليل بن احمد وسهل بن يوسف وعبيد بن عقيل وشجاع بن ابي نصر واخذ سيبويه عنه النحو وله الكتاب الذي سماه الجامع في النحو ويقال ان سيبويه اخذ هذا الكتاب وبسطه وحشى عليه من كلام الخليل وغيره ولما كمل بالبحث والتحشية نسب اليه وهو كتاب سيبويه المشهور والذي يدل على صحة هذا القول ان سيبويه لما فارق عيسى بن عمر المذكور لازم الخليل احمد ساله الخليل عن مصنفات عيسى فقال له سيبويه صنف نيفا وسبعين مصنفا في النحو وان بعض اهل اليسار جمعها واتت عنده عليها افة فذهبت ولم يبق منها في الوجود سوى كتابين احدهما اسمه الاكمال بارض فارس عند فلان والاخر الجامع وهو هذا الكتاب الذي اشتغل فيه واسالك عن غوامضه فاطرق الخليل ساعة ثم رفع راسه وقال رحم الله عيسى وانشد

ذهب النحو جميعا كله ۝ غير ما احدث عيسى بن عمر

ذاك اكمال وهذا جامع ۝ وهما للناس شمس وقمر

فاشار بالاكمال الى الغايب وبالجامع الى الحاضر وكان الخليل قد اخذ عنه ايضا ويقال ان ابا الاسود الدؤلي لم يصنع في النحو الا باب الفاعل والمفعول فقط وان عيسى بن عمر وضع كتابا على الاكثر وبوبه وهذبه وسمى ما شذ على الاكثر لغات وكان يطعن على العرب ويخطئ المشاهير منهم مثل النابغة في بعض اشعاره وغيره وروي عن الاصمعي قال قال عيسى بن عمر لابي عمرو بن العلاء انا افصح من معد بن عدنان فقال له ابو عمرو لقد تعديت فكيف تنشد هذا البيت

قد كن يخبان الوجوه تسترا ۝ فاليوم حين بدون للنظار

او بدين للنظار فقال عيسى بدون فقال له ابو عمرو اخطات فقال له بدا يبدو وبدا يبدي اذا شرع في الشي والصواب حين بدين والغاقصد ابو عمرو تغليطه لانه يقال في هذا الموضع بدان ولا بدين بل بدون ومن جملة تقعره في الكلام ما حكاه الجوهري في كتاب الصحاح قال سقط عيسى بن عمر عن حمار له فاجتمع اليه الناس فقال ما لكم تكاكاتم علي تكاكؤكم على ذي جنة افرنقعوا عني معناه ما لكم تجمعتم على تجمعكم على مجنون انكشفوا عني ورايت في بعض المجاميع انه كان به ضيق النفس فادركه يوما وهو في السوق فوقع فدار الناس حوله يقولون مصروع مصروع فبين قاري ومعوذ من الجان فلما افاق من غشوته نظر الى ازدحامهم فقال هذه المقالة فقال بعض الحاضرين هذه جنيته تتكلم بالهندية ويروى ان عمر بن هبيرة الفزاري امير العراقين كان قد ضربه بالسياط وهو يقول والله ان كانت الا اثيابا في اسفاط قبضها عشاروك وله من هذا النوع شي كثير وتوفي سنة تسع

وأربعين ومائة رحمه الله تعالى وقيل انه الذي ضربه كان يوسف بن عمر أمير العراقين وسيأتي ذكره في حرف الياء ان شاء الله تعالى وكان سبب ضربه اياه انه لما تولى العراقين بعد خالد بن عبد الله القسري تتبع أصحابه وكان بعض جلسائه قد أودع عند عيسى بن عمر المذكور وديعة فنمى الخبر الى يوسف فكتب الى نائبه بالبصرة يأمره ان يحمل اليه عيسى بن عمر فدعى به ودعا حدادا وأمره بتقييده فلما قيده قال الوالي لا بأس عليك انما أرادك الامير لتأديب ولده قال فما بال القيد اذا فبقيت هذه الكلمة مثلا بالبصرة فلما وصل الى يوسف سأله عن الوديعة فأنكرها فأمر بضربه فلما أخذه السوط جزع فقال هذه المقالة ذكرها والله اعلم

ابو موسى عيسى بن عبد العزيز بن يللبخت بن عيسى بن يوماريلي الجزولي اليزدكتني كان اماما في علم النحو كثير الاطلاع على دقائقه وغريبه وشاذه وصنف فيه المقدمة التي سماها القانون ولقد أتى فيها بالعجائب وهي في غاية الايجاز مع الاشتمال على شيء كثير في النحو ولم يسبق الى مثلها واعتنى بها جماعة من الفضلاء فشرحوها ومنهم من وضع امثلة ومع هذا كله لا يفهم حقيقتها وأكثر النحاة ممن لم يكن أخذها عن موقف يعترفون بقصور أفهامهم عن ادراك مراده منها فانها كلها رموز واشارات ولقد سمعت من بعض أئمة العربية المشار اليه في وقته وهو يقول انا ما أعرف هذه المقدمة وما يلزم من كوني ما أعرفها اني لا أعرف النحو وبالجملة فانه أبدع فيها وسمعت ان له أمالي في النحو ولكنها لم تشتهر ورأيت له مختصر الابن جني في شرح ديوان المتنبي ويقال انه كان يدري شيئا من المنطق ودخل الى الديار المصرية وقرأ على الشيخ ابي محمد بن بري المقدم ذكره وقد نقل عنه شيئا في المقدمة المذكورة وذكر بعض المتأخرين في تصنيفه انه كان قد قرأ الجمل على ابن بري وسأله عن مسائل على أبواب الكتاب فأجابه ابن بري عنها وجرى فيها بحث بين الطلبة حصلت منه فوائد علقها الجزولي مضروبة فجاءت كالمقدمة فيها كلام غامض وعقود لطيفة واشارات الى الاصول صناعة النحو غريبة فنقلها الناس عنه واستفادوها منه ثم قال هذا المصنف وبلغني انه كان اذا سئل عنها العوام من تصنيفك قال لا لانه كان متورعا ولما كانت من نتائج خاطر الجماعة عند البحث من كلام شيخه ابن بري لم يسعه ان يقول هي من تصنيفي وان كانت منسوبة اليه لانها هي التي انفرد بترتيبها ثم رجع الجزولي الى بلاد المغرب بعد ان حج وأقام ببجاية مدة والناس يشتغلون عليه وانتفع به خلق كثير ورأيت جماعة يذكرون تاريخ وفاته ثم وقفت على ترجمته وقد ذكر فيها ابو عبد الله بن الابار القضاعي وقال في سنة ست او تسع [illegible] مات الجزولي ويللبخت بفتح الياء المثناة من تحتها واللام وسكون اللام الثانية وفتح الباء الموحدة وسكون الخاء المعجمة وبعدها تاء مثناة من فوقها وهو اسم بربري ويوماريلي بضم الياء المثناة من تحتها وسكون الواو وفتح الميم وبعد الالف راء مكسورة ثم ياء ساكنة مثناة من تحتها وبعدها لام ثم ياء وهو اسم بربري ايضا والجزولي بضم الجيم والزاي وسكون الواو وبعدها لام هذه النسبة الى جزولة ويقال لها كزولة ايضا بالكاف وهي بطن من البربر واليزدكتني بفتح الياء المثناة من تحتها وبعضهم يقول بسكون الزاي وفتح الدال المهملة وسكون الزاي وفتح الدال المهملة وسكون الكاف وفتح التاء المثناة من تحتها وبعدها نون هذه النسبة الى يزدكتن بطن من جزولة ورأيت بخطي في مسودتي انه تولى الخطابة بجامع مراكش وان قبيلة تروله من الرجالة يكونون بصحاري بلاد السوس في المغرب الاقصى وكان اماما في القراءات والنحو واللغة وكان يتصدر في الجامع للاقراء وانه شرح مقدمته في مجلد كبير اتى فيه بغرائب وفوائد وذكر بعض اصحابه انه حضر عنده ليقرأ عليه قراءة ابي عمرو فقال بعض الحاضرين اتريد ان تقرأ على الشيخ النحو قال فقلت لا فقال لي الحركات فقلت لا فأنشد الشيخ وقال لهم

لست للنحو جئتكم ... لا ولا فيه ارغب
خل زيدا لشأنه ... أينما شاء يذهب
انا مالي ولامرئ ... أبد الدهر يضرب

وكانت وفاته بسكوره من أعمال مراكش والله اعلم

ابو القاسم عيسى الملقب الفائز بن الظافر بن الحافظ بن محمد بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي عبيد الله وقد تقدم ذكر والده وجماعة من اهل بيته وكيف قتل نصر بن عباس اباه فيما شرح هناك وهو نصر بن عباس وهو الذي قتل العادل بن السلار وقد بحث هناك في نسبه لمن اراد معرفته فليطلبه ولما كان صبيحة ليلة قتل فيها الظافر حضر عباس الى القصر على جاري عادته في الخدمة واظهر عدم الاطلاع على قضيته وطلب الاجتماع به ولم يكن اهل القصر علموا بقتله بعد لانه خرج من عندهم في خفية كما ذكر وما علم احد بخروجه فدخلوا الخدم الى موضعه ليستأذنوا للعباس فلم يجدوه فدخلوا الى قاعة الحرم فقيل انه لم يبت الى هنا ولا بات هنا وحاصل الامر انهم تطلبوه في جميع مظانه في القصر فلم يقفوا له على خبر فتحققوا عدمه فأخرج عباس المذكور اخوي الظافر وهما جبريل ويوسف وهو ابو العاضد المقدم ذكره في جملة من اسمه عبد الله وقال انتما قتلتما امامنا وما نعرف حاله الا منكما فاصرا على الانكار وكانا صادقين في ذلك فقتلهما في الوقت لينفي عن نفسه وابنه التهمة ثم استدعى ولده الفائز المذكور وتقديره بسنة خمس سنين وقيل سنتان فحمله على كتفه ووقف في صحن الدار وامر ان يدخل الامراء فدخلوا عليه فقال لهم هذا ولد مولاكم وقد قتل عماه اباه وقد قتلتهما كما ترون والواجب اخلاص الطاعة لهذا الطفل فقالوا باجمعهم سمعنا واطعنا وصاحوا صيحة واحدة اضطرب منها

الطفل

الطفل وبال على كتف عباس وسموه الفائز وسيروه الى امه واختل من تلك الصيحة فصار يصرع في كل وقت ويختلج وخرج عباس الى داره ودبر الامور وانفرد بالتصرف ولم يبق على يده يد واما اهل القصر فانهم اطلعوا على باطن الامر واخذوا في اعمال الحيلة في قتل عباس وابنه نصر وكاتبوا الصالح بن رزيك الارمني المذكور في حرف الطاء وكان اذ ذاك والي منية بني خصيب بالصعيد وسألوه الانتصار لهم ولمولاهم والخروج على عباس وقطعوا شعورهم وسيروها الى الكتاب وسودوا الكتاب فلما وقف عليه الصالح اطلع من حوله من الاجناد عليه وتحدث معهم في المعنى فاجابوه الى الخروج واستمال جمعا من العرب وساروا قاصدين القاهرة وقد لبسوا السواد فلما قربوا اليها خرج جميع من بها من الامراء والاجناد والسودان وبقي عباس وحده وخرج عباس في ساعته من القاهرة هاربا ومعه شيء من ماله وخرج معه ولده نصر قاتل الظافر واسامة بن منقذ المذكور في حرف الهمزة فقد قيل انه الذي اشار عليهم بقتل الظافر وشرح ذلك يطول وقد تقدم في ترجمة العادل بن السلار ذكره ايضا وانه الذي اشار بقتله والله العالم بالخفيات وكان معهم جماعة يسيرة من اتباعهم وقصدوا طريق الشام على ايلة وذلك في رابع عشر من شهر ربيع الاول من سنة تسع واربعين وخمسمائة واما الصالح بن رزيك فانه دخل القاهرة بغير قتال وما قدم شيئا على النزول بدار عباس المعروفة بدار المأمون بن البطائحي وهي اليوم مدرسة للطائفة الحنفية وتعرف بالسيوفية واحضر الخادم الصغير الذي كان مع الظافر ساعة قتله وسأله عن الموضع الذي دفن فيه فعرفه به وقلع البلاطة التي كانت عليه واخرج الظافر ومن معه من المقتولين وحملوا وقطعت لهم الشعور وانتشر البكاء والصياح في البلد ومشى الصالح والخلق قدام الجنازة الى موضع الدفن وهي في تربة ائمته وهي معروفة في قصرهم وتكفل الصالح بالصغير ودبر احواله اما عباس ومن معه فان اخت الظافر كاتبت فرنج عسقلان بسببه وشرطت لهم مالا جزيلا بسببه اذا امسكوه فخرجوا عليه فصادفوه وتواقعوا فقتلوا عباسا واخذوا ماله وولده وانهزم بعض اصحابه الى الشام وفيهم ابن منقذ وسلموا وارسلت الفرنج نصر بن عباس الى القاهرة تحت الحوطة في قفص حديد فلما وصل تسلم رسولهم ما شرطوا لهم من المال فاخذوا نصر المذكور وضربوه بالسياط ومثلوا به وصلبوه بعد ذلك على باب زويلة ثم انزلوه يوم عاشوراء من سنة احدى وخمسين وخمسمائة واحرقوه هذه خلاصة الواقعة وان كان فيها طول وكان دخول نصر بن عباس الى القصر بالقاهرة في السابع والعشرين من شهر ربيع الاول من سنة خمسين وخمسمائة واخرج من القصر يوم الاثنين سادس عشر ربيع الاخر من السنة وكان قد قطعت يمينه وقرضوا جسمه بالمقاريض والله اعلم وقيل كان ذلك يوم الجمعة ثامن الشهر المذكور ولم تطل يد الفائز في الامر وكان مولده يوم الجمعة لتسع من المحرم سنة اربع واربعين وخمسمائة وتوفي تاريخ وفاة والده وهو مذكور في ترجمته في حرف الهمزة واسمه اسمعيل وتوفي ليلة الجمعة لثلاث عشرة ليلة بقيت من رجب سنة خمس وخمسين وخمسمائة وتولى بعده العاضد وقد سبق ذكره وهو ابن عمه

الملك المعظم شرف الدين عيسى بن الملك العادل سيف الدين ابي بكر بن ايوب صاحب دمشق كان عالي الهمة عازما شجاعا مهيبا فاضلا جامعا فضل ارباب الفضائل محبا لهم وكان حنفي المذهب متعصبا لمذهبه وله فيه مشاركة حسنة ولم يكن في بني ايوب حنفي سواه وتبعه اولاده وكان قد حج البيت الله الحرام في سنة احدى عشرة وستمائة سار من الكرك على الهجن في حادي عشر ذي القعدة في جماعة من خواصه وسلك طريق العلا وتبوك وفي هذه السنة اخذ المعظم صرخد من ابن قراجا واعطاها مملوكه عز الدين ايبك المعروف بصاحب صرخد ولم يزل بها الى ان اخذها منه الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الملك الكامل في سنة اربع واربعين وستمائة وحمله الى القاهرة واعتقله بدار الطواشي صواب وكان المعظم يحب الادب ومدحه جماعة من الشعراء المجيدين فاحسنوا في مدحه وكان له رغبة في فن الادب وسمعت اشعارا منسوبة اليه ولم استثبتها فلم اثبت شيئا منها وقيل انه كان قد شرط لكل من يحفظ المفصل للزمخشري مائة دينار وخلعة فحفظه لهذا السبب جماعة ورأيت بعضهم بدمشق والناس يقولون ان سبب حفظهم له كان هذا وقيل انه لما توفي كان انتهى بعضهم الى اواخره وبعضهم في اثنائه وهم على قدر اوقات شروعهم فيه ولم اسمع بمثل هذه المنقبة لغيره وكانت مملكته متسعة من حدود بلد حمص الى العريش يدخل في ذلك بلاد الساحل الاسلامية منها وبلاد الغور وفلسطين والقدس والكرك والشوبك وصرخد وغير ذلك وكانت ولادته في سنة ست او ثمان وسبعين وخمسمائة بالقاهرة وولد اخوه الاشرف موسى قبله بليلة واحدة وتوفي المعظم يوم الجمعة مستهل ذي الحجة سنة اربع وعشرين وستمائة وقال غيره بل توفي في يوم الجمعة ثاني ساعة من سلخ ذي القعدة سنة اربع وعشرين وستمائة بدمشق ودفن في قلعتها ثم نقل الى جبل الصالحية ودفن في مدرسة هناك بها قبور جماعة من اخوته واهل بيته تعرف بالمعظمية وكان نقله ليلة الثلاثاء مستهل المحرم سنة سبع وعشرين وكان كثيرا ما ينشد

ومورد الوجنات اغيد خاله ... بالحسن من فرط الملاحة عمه
كحل الجفون كأن في الحاظه ... سحرا فقلت سقى الحسام وسمه

وهذا نظر الى قول عبد الجبار بن حمديس الصقلي المقدم ذكره

زادت على كحل الجفون مكحله . ويسمر نصل السم وهو قتول . رحمه الله تعالى فلقد كان من النجباء الاذكياء اخبرني جماعة عن شرف الدين
بن عنين بامور كانت تجري بينهما يدل على حسن الادراك واصابت المقصد منها انه كان بن عنين قد مرض فكتب اليه
انظر الي بعين مولى لم يزل . يولي الندا ويلاف قبل تلاقي . انا كالذي يحتاج ما يحتاجه . فاغنم ثوابي والثناء الوافي
فجاء اليه بنفسه يعوده ومعه صرة فيها ثلثمائة دينار فقال هذه الصلة وانا العايد وهذه لو وقعت لاكابر النحاة ومن هو في ممارسته
طول عمره لاستعظم منها لا سيما مثل هذا الملك واشياء كثيرة غير هذا يطول شرحها وكان المقصود ذكر انموذج منها يستدل بها
على الباقي وتولى موضعه ولده الملك الناصر صلاح الدين داود في السابع والعشرين من جمادى الاولى سنة ست وخمسين وستمايه
وكانت ولادته يوم السبت سابع عشر جمادى الاولى سنة ثلث وستمايه في تربته يقال لها النونية على باب دمشق ودفن عنده وتوفي
والده عز الدين ايبك صاحب صرخد المذكور في اوايل جمادى الاولى من سنة ثلث واربعين وستمايه في موضع اعتقاله بالقاهرة ودفن خارج
باب النصر في تربة شمس الدوله وحضر الصلاة عليه ودفنه ثم نقل الى تربته في مدرسته التي انشاها ظاهر دمشق على الاشرف الاعلى
مطلة على الميدان الاخضر الكبير والله اعلم **ابو محمد عيسى بن محمد** بن عيسى بن محمد بن احمد بن يوسف بن القاسم بن زيد بن الحسن بن محمد
الحسن بن علي بن ابي طالب رض هكذا املى علي نسبه وولده ولد اخيه ويقال له الهكاري الملقب ضياء الدين كان احد الامراء بالدولة
الصالحية كبير القدر وافر الحرمه معولا عليه في الاراء والمشورات وكان في مبدا امره يشتغل بالفقه في المدرسة الزجاجية بمدينة
حلب فاتصل بالامير اسد الدين شيركوه عم السلطان صلاح الدين المقدم ذكره وصار امامه يصلي به الفرايض الخمس ولما توجه اسد الدين
الى الديار المصريه وتولى الوزارة بها كما سبق في ترجمته كان في صحبته ولما توفي اسد الدين اتفق الفقيه الجيسي المذكور هو والطواشي بهاء
الدين قراقوش الاتي ذكره على ترتيب السلطان صلاح الدين موضعه في الوزاره ودفنا الحيلة في ذلك حتى بلغا المقصود وشرح ذلك
يطول ولما تولى صلاح الدين راى له ذلك واعتمد عليه ولم يكن يخرج عن رايه وكان كثير الادلال عليه يخاطبه بما لا يقدر عليه غيره من
الكلام وكان واسطة خير للناس نفع يجاهه خلقا كثيرا ولم يزل على مكانته وبرحرمته الى ان توفي يوم الثلاثا عند طلوع الشمس التاسع
من ذي القعده سنة خمس وثمانين وخمسمايه بالمخيم بمنزلة الخروبه ثم نقل الى القدس ودفن بظاهرها رحمه الله تعالى وكان يلبس زي الاجناد
ويعتم بعمامة الفقهاء فيجمع بين اللباسين ورايت اخاه الامير مجد الدين ابا حفص عمر ايضا على هذه الصفة والخروبة بفتح الخاء المعجمة وتشديد
الراء وضمها وسكون الواو وفتح الباء الموحده وبعدها هاء ساكنه موضع بالقرب من عكا وكانت ولاده اخيه مجد الدين عمر في رجب سنة
ستين وخمسمايه وتوفي في الثالث والعشرين سنة ست وثلاثين وستمايه بالقاهره ودفن في القطم وحضرت الصلاة عليه رحمه الله تعالى
ابو المنصور عيسى بن مودود بن علي بن عبد الملك بن شعيب الملقب فخر الدين صاحب تكريت وهو من امراء الشام وكانت فيه فضايل وله
ديوان شعر حسن ورسايل مطبوعه ودوبيت رقيق فمن شعره من قوله . وما ذات طوق في فروع اراكة .
لها رنة تحكي الدجى وصدوح . ترامت بها ايدي النوى وتمكنت . لها فرقة من اهلها ونزوح . فحلت بزوراء العراق وغصنها .
لعسفان ناء منهم وطليح . تحن اليهم كلما ذر شارق . وتبيح في جنح الدجاء وتنوح . باربح مني وجدي لذكر احبتي .
متى لاح برق او تنسم ريح . اذا ذكرتهم هيجت ذات بابل . وكانت بمكتوم الغرام تنوح . ومن رسايله على هذا الاسلوب
قوله ما شوارد انعام بسباسب فلوات لم يمسها اخمص دارج ولم يلج فيها جان من مارج مخمها انفاس الهجيرة لوافح رفات السعير وارجحت
من الانتزاح وراهقت مداناة الحين فانت الغمر بعد ثلث تسبق يوقد ادبها اللعوب وكادت ان تعلق منها شعوب فالفت الماء ازرق
لا يغير بصفحاته النسيم ويعطفه دوايب النسيم غير ان لا سبيل لها الى مقاربته ولا وصول الى موارده وهلاته .
يدنوا اليه جوادن العيونها . اذا حاولت مصص الجاد عطيها . باشد من ظماي الى لقاكم . من حيث لي قلبي التسليما
والرغبة والابتهال الى فارض الفرض ورب السكون والنبض ان يحقق الاماني ويبدل الباقي بالداني انه سميع الدعاء ومن دوبياتة
القبض لديك في الهوى والبسط . يا من املي عذاره المختط . قالوا رشا فقلت مه لا تخطوا . من اين لساكني الفلا في قرط
وله في النظم والنثر شي كثير ولطيف ومولده بمدينة حماه وقتله اخوه سنة ثمانين وخمسماية بقلعة تكريت رحمه الله تعالى وكان له اخ
اسمه الياس وهو الذي سلم تكريت الى الامام الناصر في شوال سنة خمس وثمانين وخمسماية وسياتي في ترجمة مظفر الدين كوكبوري صاحب اربل
ان تكريت كانت لابيه زين الدين وكان له غلام من اهل حمص اسمه تتش ويقال طتش ايضا بالطاء والتاء فولاه قلعة العادية وكانت ايضا له ثم

نقلها الى قلعة تكريت فلما كبر زين الدين وعزم على الانتقال الى اربل كما شرحته في ترجمة ولده مظفر الدين سلم البلاد التي له الى قطب الدين فمضى تتش في تكريت
وسيرها الى قطب الدين مودود الى صاحب الموصل يقول له انت ما تقيم بتكريت ولا بد لها ممن فيها من نايب وانا ذلك النايب فلم يقدر على ما نحته
خوفا ان يسلمها الى الخليفه فسكت عنه واقره على حاله ولما امتنع تتش من التسليم كان زين الدين يقول سود الله وجهك يا تتش كما سودت
وجهي مع قطب الدين ولم يزل تتش بها الى ان مات ولم يكن له سوى بنت فتزوجها ابن اخيه وهو عيسى بن مودود صاحب هذه الترجمه
وملك تكريت ثم انه احب مطهره وتزوجها وله منها ولدين شمس الدين وفخر الدين فوصلت المطهره وزوجت ابنها شمس بابنة حسن بن
قفجاق امير الاكراد وطلبت منه خمسين فارسا يكونون عندهم في تكريت ليحفظها فلما علم اخوته بذلك وكانوا اثني عشر رجلا وثبوا على اخيهم
عيسى المذكور فقتلوه خنقا وملكوا تكريت ثم وقع بينهم الاختلاف فباعها المقدم منهم للامام الناصر لدين الله وتكريت بكسر التاء
المثناة من فوقها وسكون الكاف وكسر الراء وسكون الياء المثناه من تحتها وبعدها تاء وهي بلدة كبيرة لها قلعة حصينه على دجلة فوق
بغداد بنحو ثلثين فرسخا وهي في بر الموصل وسميت تكريت بتكريت بنت وايل اخت بكر بن وايل وبني قلعتها سابور بن اردشير بن بابك وهو ثاني
ملوك الفرس والله اعلم **ابو يحيى وابو الفضل علي بن محمد** بن برهام بن جبريل بن خمارتكين بن طاستكين الاربلي المعروف بالحاجري الملقب حسام
الدين وهو جندي من اولاد الاجناد وله ديوان شعر يغلب عليه الرقة وفيه معان جيده وهو مشتمل على الشعر والدوبيت والمواليا وله لغة نقفت
احسن في الكل مع انه قل من يجيد في مجموع هذه الثلاثة بل من غلب عليه واحد منها وقصر في الثاني وله في ايضا كان وكان وا
له فيها مقاصد حسان وكان صاحبي وانشد كثيرا من شعره فمن ذلك قوله وهو معنى جيد .
لك خال من فوق عرش . لما جنى نزل العذار بخده . فتحجبوا السواد وجه الكاتب . **وانشدني لنفسه ايضا** .
يا امر الناس بالهوى . نعت الصدغ مرسله . وشقيق قد استوى . **وانشدني لنفسه ايضا** .
وله في الخال ايضا . ومهفهف من شعره وجبينه . الا انبتت شقايق النعمان . لم يحرز الخد خالا اسودا .
امسى الورى في ظلمة وضياء . لا تنكروا الخال الذي في خده . كل الشقيق بنقطة سوداء . ومثل هذا قول ابن وكيع المقدم
ذكره واسمه الحسن . فاذا حمرة لونه من خده . فاراد ان يحكيه في احواله . ان الشقيق راى محاسن وجهه .
ومن شعره ايضا . يقولون لما خط لام عذاره . سلا كل قلب كان منه سليما . واناد لو شواده بين خاله .
لقد كنت اهوى وردتين رايتا . فكيف اذا ما الاس جاء مقيما . وانشدني ايضا الكرد وبيتا تشرحن ذلك قوله وقال لي ما يحجبني مما
عليه مثل هذا الدوبيت وهو احرسني عملته الى الان وهو . حتى وسقى الحما سحاب هامي .
ما كان الذي عاتبه من عامي . يا علوة ما ذكرة ايام مكم . الا وتظلمت على الايامي . وكان له اخ يسمى ضياء الدين عيسى
وبينه وبين الحاجري المذكور مودة اكيده فكتب اليه من الموصل في صدر كتاب وكان الاخ باربل وذلك في تاسع عشره وستمايه
الله يعلم ما ابقى سوى رمق . مني فراقك يا من قربه الامل . فابعث كتابك واستودعه تعزيتي . فربما مت شوقا قبل ما يصل
ومع شهرة ديوانه وكثرة وجوده لا حاجة الى الاطاله في ايراد الكثير من هذا وكنت قد خرجت في اربل في اخر شهر رمضان سنة ست وعشرين
وستمايه وهو معتقل بقلعتها لامر يطول شرحه بعد ان كان قد حبس في قلعة خفتيد كان ثم نقل منها وله في ذلك اشعار فمن ذلك قوله
قيد اكابده وسجن ضيق . يا رب شاب من الهموم المفرق . يا برق ان جيت الديار باربل . وعلى عليك من التداني رونق
بلغ تحية نازح حسراته . ابدا باذيال الصبا تتعلق . قل يا جعلت لك الفدا اسيركم . من كل مشتاق اليكم اشوق
واشتر ما سرت الصبا بحديثه . الا وكدت بدمع عيني اشرق . كيف السبيل الى اللقاء ودونه . شماء شاهقة وباب مغلق
وله في السجن ايضا . كانت يغيبوا لي الدنيا لغيبتكم . وان خطب دعانا منه تفريق . اجابنا اي داع بالبعاد دعا .
فكيف سجن ومن عاداته الضيق . ثم بلغني بعد ذلك انه خرج من الاعتقال واتصل بخدمة الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل وتقدم
عنده وغير لباسه وترتا بزي الصوفيه فلما توفي مظفر الدين في التاريخ الاتي ذكره في ترجمته ان شاء الله تعالى سافر عن اربل ثم عاد
اليها وقد صارت في مملكة امير المومنين المستنصر بالله ونايبه بها الامير شمس الدين ابو الفضايل باتكين واقام مديده وكان وراه من
يقصده فاتفق انه خرج يوما من بيته قبل الظهر فوثب عليه شخص وضربه بسكين فاخرج حشوته فكتب في تلك الحاله الى باتكين
المذكور وهو يكابد الموت . اشكوك يا ملك البسيطة حالتي . لم يبق رمق عضوا ساكنا

ومن العجايب كيف يمشي خايفا ... من بات في حرم الخلافة امنا ... ثم توفي بعد ذلك من يومه في يوم الخميس ثاني شوال سنة اثنين وثلاثين وستماية
ودفن بمقبرة باب الميدان رحمه الله تعالى وتقدير عمره خمسون سنة وبابكين المذكور كان ارمني الجنس وهو مملوك ام الخليفة الامام الناصر لدين
الله ولما اخذ السرابل في الرفعة الاولى كان اواخر سنة اربعين وستماية ودفن بالسونية والحاجري بفتح الحاء المهملة وبعد الالف جيم مكسورة ثم
راء هذه النسبة الى حاجر وكانت بليدة بالحجاز ولم يبق اليوم منها سوى الاثار ولم يكن الحاجري منها بل لكونه استعملها في شعره
كثيرا نسب اليها وهو اربلي الاصل والمولد والمنشا ولما غلب عليه هذه النسبة وعرف بها واشتهرت بحيث صارت كالعلم عليه عمل
في ذلك دوبيت وهو ... لو كنت كنيت في هواك البينا ... مابات يحاكي دمع عيني عينا ... لولاك لما ذكرت نجدا بعيني
من اين انا وحاجر من اينا ... وذكرت له في ابيات لطيفة اولها ... اي طرف اجود ... للغزال الابيري
ابيها الاربلي ... هام فيك الحاجري ... وفي مدينة اربل محلة يقال لها قرية جبريل بالتصغير ذكر ابو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل انها
منسوبة الى جده جبريل المذكور وخارتكين بضم الخاء المعجمة وطاشتكين بفتح الطاء المهملة وسكون الشين المثلثة والباقي معروف وخفتيذ بضم الخاء
المعجمة وسكون الفاء وكسر التاء المثناة من فوقها وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة وبعد الكاف الف ونون وهي قلعة حصينة مشهورة
في بلاد اربل يقال لها خفتيذكان صارم الدين وهي غير خفتيذكان ابو علي والله اعلم طويس المغني قال ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني اسمه
عيسى بن عبد الله وكنيته ابو عبد المنعم وغيرها المخنثون فقالوا ابو عبد النعيم وطويس لقب عليه وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف في فصل عامر
بن عبد الله الصحابي ومن موالي الكريز طويس مولى اروى بنت كريز وهي ام عثمان بن عفان واسمه عبد الملك ويكنى ابا عبد النعيم قال الجوهري
في كتاب الصحاح اسمه طاوس فلما تخنث جعلوه طويسا وسمي ابا عبد النعيم وقد وقع هذا الاختلاف في اسمه كما تراه وقيل ان الاصح اسمه
عيسى وتطابق جماعة من العلماء عليه وكان طويس المذكور من المبرزين في الغناء المجيدين فيه وممن يضرب به الامثال واياه عنى الشاعر
بقوله في مدح معبد المغني ... تغنى طويس والسريجي بعده ... وما قصبات السبق الا لمعبد ... وقد ذكر في كتاب الاغاني
في ترجمته واطال الحديث في امره وهو الذي يضرب به المثل في الشوم فقال اشام من طويس وانما قيل له ذلك لانه ولد في اليوم الذي قبض
فيه رسول الله صلعم وفطم في اليوم الذي مات فيه ابو بكر الصديق رضه وختن في اليوم الذي قتل فيه عمر بن الخطاب وقيل بلغ الحلم في ذلك اليوم
وتزوج في اليوم الذي قتل فيه عثمان بن عفان رضه وولد له مولود في اليوم الذي قتل فيه علي رضه وقيل بل في اليوم الذي مات فيه الحسن
بن علي رضه وقيل بل في اليوم الذي قتل فيه الحسين بن علي بن ابي طالب رضه فلذلك تشاموا فيه وهذا من عجايب الاتفاقات وكان مفرطا
في طوله مضطربا في خلقته احول العين وكان يسكن المدينة ثم انتقل عنها الى السويدا وهو على مرحلتين من المدينة في طريق الشام ولم يزل بها
حتى توفي سنة اثنين وتسعين من الهجرة رحمه الله تعالى وهو ابن اثنين وثمانين سنة وقيل انه مات بالمدينة وذكر ياقوت الحموي في كتابه
المشترك ان قبر طويس المخنث في سقيا الجزل وماذكر ابن حي وطويس بضم الطاء المهملة وفتح الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها سين مهملة وهو
تصغير طاوس بعد حذف الزيادات هكذا قاله الجوهري في الصحاح وله ذكر في كتاب الاوايل تاليف ابي هلال العسكري والله اعلم

حرف الغين

سيف الدين غازي بن عماد الدين زنكي بن اق سنقر صاحب الموصل وقد تقدم ذكر والده في حرف الزاء وانه قتل في حصار قلعة جعبر فلما قتل
وكان معه البارسلان بن السلطان محمود المعروف بالخفاجي السلجوقي المذكور في ترجمة عماد الدين زنكي اجتمع اكابر الدولة ومنهم الوزير جمال الدين
محمد الاصبهاني المعروف بالجواد والقاضي كمال الدين ابو الفضل محمد بن الشهرزوري وسياتي ذكرهما ان شاء الله تعالى وقصدوا خيمة البارسلان
المذكور وقالوا له كان عماد الدين زنكي غلامك ونحن غلمانك والبلاد لك واطمانوا الناس بهذا الكلام ثم ان العسكر افترق فرقتين فطايفة
منهم توجهت صحبة نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي الاتي ذكره الى الشام والطايفة الثانية سارت مع البارسلان وعساكر الموصل وديار ربيعة الى
الموصل فلما انتهوا الى سنجار تخيل البارسلان منهم الغدر فتركهم وهرب فلحقه بعض العساكر وردوه فلما وصلوا الى الموصل وصلهم سيف
الدين غازي المذكور وكان مقيما بشهرزور لانها كانت اقطاعه من جهة السلطان مسعود السلجوقي الاتي ذكره ان شاء الله تعالى فلما
استقر بالموصل قبض على البارسلان المذكور وسيره الى بعض القلاع وملك الموصل وما كان لابيه من ديار ربيعة ورتب احواله واخذ اخوه نور

الدين محمود وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى حلب وما والاها من بلاد الشام ولم يكن دمشق يوميذ لهم وكان غازي المذكور منطويا على خير وصلاح يحب اهل
العلم واهله وبنى بالموصل المدرسة المعروفة بالعتيقة ولم تطل مدته في المملكة حتى توفي في اواخر جمادى الاخرة سنة اربع واربعين وخمسماية وقد قارب
الاربعين سنة ودفن في مدرسته المذكورة وتولى بعده اخوه قطب الدين مودود وسياتي ذكره بعد هذا ان شاء الله تعالى سيف الدين غازي
بن قطب الدين بن مودود بن عماد الدين زنكي ابن اق سنقر صاحب الموصل وهو ابن اخي المذكور قبله تقلد الملك بعد وفاة ابيه مودود وهو
والد سنجر شاه صاحب جزيرة ابن عمر ولما توفي والده في التاريخ الاتي ذكره في ترجمته بلغ الخبر نور الدين وهو بتل باشر فسار من ليلته طالبا بلاد
الموصل فوصل الى الرقة في المحرم سنة ست وستين وخمسماية وملكها وسار منها الى نصيبين فملكها في بقية الشهر واخذ سنجار في شهر ربيع
الاخر منها ثم قصد الموصل وتقدمان لايقابلها فعبر بعسكره من مخاضة بلد وهي بليدة تقرب الموصل وسار حتى خيم قبالة الموصل وارسل الى
اخيه سيف الدين المذكور وعرفه صحة قصده فصالحه ودخل الموصل في ثالث عشر جمادى الاولى واقر صاحبها فيه وزوجه ابنته واعطاه اخا
عماد الدين زنكي المذكور في ترجمة ولده عماد الدين زنكي سنجار وخرج الى الموصل وعاد الى الشام ودخل حلب في شعبان من السنة المذكورة ولما
مات نور الدين وملك صلاح الدين دمشق ونزل على حلب فنازلها وحاصرها وسير سيف الدين المذكور جيشا مقدمه اخوه عز الدين
مسعود الاتي ذكره انشا والتقوا عند قرون حماه وسياتي تفصيل ذلك هناك فلما انكسر عز الدين مسعود تجهز سيف الدين بنفسه وخرج
للقاء وتصافا على تل السلطان وهي قرية بين حلب وحماه وذلك بكرة الخميس عاشر شوال سنة احدى وسبعين وخمسماية قال العماد
الاصبهاني في البرق الشامي وابن شداد في سيرة صلاح الدين انه انكسرت ميسرة صلاح الدين بمظفر الدين بن زين الدين فانه كان
في ميمنة سيف الدين وعاد الى حلب ثم دخل الى الموصل ومظفر الدين المذكور هو صاحب اربل وترجمته في حرف الواو واقام غازي في المملكة
عشر سنين وشهورا واصابه مرض وتوفي في يوم الاحد ثالث صفر سنة ست وسبعين وخمسماية وتولى بعده اخوه عز الدين مسعود وسياتي
ذكره ان شاء الله تعالى وكان مرضه السل وطال به وعاش مقدار ثلاثين سنة والله اعلم ابو الفتح وابو منصور غازي بن السلطان صلاح
الدين يوسف بن ايوب الملقب الملك الظاهر غياث الدين صاحب حلب كان ملكا مهيبا حازما متيقظا كثير الاطلاع على احوال رعيته
واخبار الملوك عالي الهمة حسن التدبير والسياسة باسط العدل محبا العلماء ومجيزا الشعراء اعطاه والده مملكة حلب في سنة اثنين
وثمانين وخمسماية بعد ان كانت لعمه الملك العادل فنزل عنها وتعوض غيرها كما قد شهر ويحكى عن سرعة ادراكه اشياء حسنة منها انه جلس
يوما لعرض العسكر وديوان الجيش بين يديه وكان كلما حضر واحد من الاجناد ساله الديوان عن اسمه ليتزلوه حتى حضر واحد فسالوه فقبل الارض
فلم يتفطن احد من ارباب الديوان لما اراد فعادوا سواله فقال الملك الظاهر هذا اسمه غازي وكان كذلك وتادب الجندي ان يذكر اسمه
لما كان موافقا لاسم السلطان وعرف هو مقصوده وله من هذا الجنس شي كثير لاحاجة الى التطويل فيه وكانت ولادته بالقاهرة في منتصف
شهر رمضان سنة ثمان وستين وخمسماية وهي السنة الثانية من استقلال ابيه بمملكة الديار المصرية وتوفي في قلعة حلب ليلة الثلا
العشرين من جمادى الاخرة سنة ثلاث عشرة وستماية ودفن بالقلعة ثم بنى الطواشي شهاب الدين طغريل الخادم البابكي ولد الملك العزيز مدرسة
تحت القلعة وعمر فيها تربة ونقله اليها رحمه الله تعالى والعجب انه دخل حلب مالكا لها في الشهر بعينه واليوم من سنة اثنين وثمانين وخمسماية
ورثاه شاعره الشرف راجح بن اسمعيل بن ابي القسم الاسدي الحلي وكنيته ابو الوفاء بهذه القصيدة ومدح ولده السلطان الملك العزيز محمدا واخاه
الملك الصالح صاحب عين تاب وما قصر فيها وهي ... سل الخطب ان اصغى الى من يخاطبه ... بمن علقت انيابه ومخالبه
نشدتك عاتبه على نايبانه ... وان كان ياب السمع عمن يعاتبه ... لي الله كم الفى بطرف ظلاله ... الى الافق مجرى قد تهاوت كواكبه
فالي ارى الشهباء قد حال صبحها ... على دجى لا تستبين غياهبه ... احقا حمى الغازي الغياث بن يوسف ... ابيح وعادت غابيات مواكبه
نعم كورت شمس المدايح وانطوت ... سماء العلى والنجم ضاقت مذاهبه ... فمن مخبري عن ذلك الطود هل وهت ... قواعده ام لان للخطب جانبه
اجل ضعضعت بعد الثبات دعته ... ريح المنايا العاصفات مناكبه ... وغيض ذاك البحر من بعد ما طمت ... وطمت لعيان البلاد غواربه
فشلت يمين الخطب اي مهند ... بزعم العدى سلت وقلت مضاربه ... لبن حبس الغيث الحيابي قطره ... فقد سحبت في كل قطر سحايبه
فاني يلذ العيش بعد بن يوسف ... اخو امل الكرت عليه مطالبه ... ولا انجعت الا بعيش حقيبه ... من الحرب لا ينفى عليه حقايبه
مضى من اقام الناس في ظل عدله ... وامن من خطب تدب عقاربه ... فكم من حمى صعب اباحت سيوفه ... ومن مستباح قد حمته كتايبه
ارى اليوم دست الملك اصبح خاليا ... اما فيكم من مخبري اين صاحبه ... فكم سايل عن سايل الدمع لم يجري ... لعل فوادي بالنحيب يجاوبه

فكم من ندوب في قلوب تعيبها   بنا دكروب اجحتها نوادبه   ايسلم لم يخطم صدور رماحه   تذب ولم تسلم بضرب قواضبه
ولا اصطلمت عند الحتوف كتائب   ولا ازدحمت بين الصفوف جنائب   ولا تم اخذ الثار يوم كريهة   يشق مثار النقع فيها سلاهبه
فيا ملبسي ثوبا من الحزن مبتداه   ايحسن بي ان التسلم ساليه   خدمتك روض الجد يصفو اظلاله   على وحوض الجود تصفو امشاربه
وقد كنت تدنيني وترفع مجلسي   لمعروض مدح ما تعداك واجبه   فما بال اذني قد تمادى ولم يكن   اذا جئت يثنيني عن الباب حاجبه
ارى الشمس اخفت يوم فقدك نورها   فلا كان يوم كاسف الوجه شاحبه   فكيف تناسيف افتراقك اوكبا   جواد من الحزم الذي انت راكبه
بني اليتامى بالعنايات يغنيهم   اذا الغيث لم ينفع صدى العام نسكبه   ومن الملوك كنت ظلا عليهم   ظليلا اذا ما الدهر نابت نوائبه
ابا ناركى التي العدو مسالما   متى ساءني بالجد ذنب الاعيد   سقت قبرك الغم الغوادي وجاده   من الغيث ساريه الملث وساربه
فان بك نورا من شهابك قد خبا   فقد طال ما جلى دجى الليل ثاقبه   فقد لاح بالملك العزيز محمد   صباح هدى كنا زمانا نراقبه
فتى لم يفته من ابيه وجده   اباد وجد غالبا من يغالبه   وما كان في المسعى ابوه دليله   يداني له الثنا والذي هو طالبه
وبالصالح استعلى صلاح رعيته   لها من رعى ليس يقلع راتبه   فحسب الورى من احمد ومحمد   مليكان من عاداهما ذل جانبه
هما حرز علياء غازي بن يوسف   وما ضيع المجد الذي هو كاسبه   فاق الورى لولاهما كان اظلمت   مشارقه من بعده ومغاربه
سيحيى على رغم الليالي جماعها   عوالي يتردى الاسود ثعالبه   فكم من ملم جل يوضع خطبه   فساءت مباديه وسرت عواقبه
فيا قبر يسعد اطله على الدجى   وما الوري يوما على الارض هاربه   ايبك في الشهيا رعدا يبكيها   وما وجه امر يستقل بجانبه
فان شينا بعد الغيات اعتنما   مصاب سهام فوقتها مضاربه   كانك اوقت اجلو التهاني امامه   وتضحك في وجه الاماني مواهبه
فهبنا ما نلتما ولقيتما   لا علا ملك سابيات مراتبه   وهذه القصيدة مع جودتها فيها مواضع ماخوذة من مرثية الفقيه
عمارة اليمني الصالح بن رزيك وبعضها مذكور في ترجمة الصالح وكان قد نسج على منوالها فانها على وزنها وان كان حرف الراوي مختلفا
فقد استعملها الموصلي كما استعملها عمارة اليمني والظاهر انه كان قد وقف عليها فقصد مضاهاتها والقائم بالامر ومملكة حلب من بعده ولده العزيز
غياث الدين ابو المظفر محمد بن الملك الظاهر ومولده يوم الجمعة سنة عشر وستماية بقلعة حلب وتوفي بها يوم الاربعا رابع عشر شهر
ربيع الاول سنة اربع وثلاثين وستماية وكنت بحلب في ذلك الوقت ودفن بالقلعة وترتب مكانه ولده الملك الناصر صلاح الدين ابو المظفر
يوسف بن الملك العزيز واتسعت مملكته فانه ملك عدة بلاد من الجزيرة الفراتية لما كسر الخوارزمية وكان مقدم جيشه الملك المنصور
صاحب حمص وذلك في اواخر سنة احدى واربعين ثم ملك دمشق والبلاد الشامية يوم الاحد سابع عشر ربيع الاخر سنة ثمان واربعين
وستماية ومولده بقلعة حلب في تاسع عشر شهر رمضان سنة سبع وعشرين وستماية وقصده التتر وملكوا الشام فخرج من دمشق في
صفر سنة ثمان وخمسين وقيل في الثالث والعشرين من شوال سنة ثمان وخمسين بالقرب من المراغة من اعمال اذربيجان على ما
نقله الناقل والله اعلم وقصته مشهورة وتوفي عمه الملك الصالح صلاح الدين احمد بن الملك الظاهر صاحب عين تاب في شعبان سنة
احدى وخمسين وستماية وكانت ولادته في صفر سنة ستماية بحلب ومات بعين تاب ولما قدموا العزيز وهو الاصغر على اخيه الصالح لان
امه ضيفه خاتون بنت الملك العادل بن ايوب تقدموه في الملك لاجل جده واخواله اولاد العادل واما الصالح فان امه جارية وتوفي الشرف
العلي المذكور في ليلة السابع والعشرين من شعبان سنة تسع وعشرين وستماية بدمشق رحمه الله تعالى ودفن بظاهرها في جوار مسجد التاريخ
شرقي مصلى العيد ومولده في منتصف شهر ربيع الاخر سنة تسعين وخمسماية بالحلي وهو من مشاهير شعراء عصره ابو الحرث غيلان بن
عقبة بن بهيس بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة بن ساعدة بن كعب بن عوف بن ربيعة بن ملكان بن عدي بن عبد مناة بن اد بن
طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الشاعر المشهور بذي الرمة احد فحول الشعراء ويقال انه كان ينشد شعره في سوق الابل
فجاء الفرزدق فوقف عليه فقال له ذو الرمة كيف ترى ما تسمع يا ابا فراس فقال ما احسن ما تقول قال فما لي لا اذكر مع فحول الشعراء
قال قصر بك عن غايتهم بكاؤك في الدمن وصفتك للابعار والعطن وهو احد عشاق العرب المشهورين بذلك وصاحبته مية بنت مقاتل
بن طلبة بن قيس بن عاصم المنقري وقيس بن عاصم هو الذي قدم على رسول الله في وفد بني تميم فاكرمه وقال له انت سيد اهل الوبر وقال
ابو عبيدة البكري هي مية ابنة عاصم بن طلبة بن قاسم بن عاصم والله اعلم بالصواب وكان ذو الرمة كثير التشبيب بها في شعره واياها
عنى ابو تمام الطائي بقوله في قصيدته البائية   ما ربع مية معمورا يطيف به   غيلان ابهى ربى من ربعه الخرب

وقال ابن قتيبة في كتاب طبقات الشعراء قال ابو ضرار الغنوي رأيت مية واذا معها بنون لها فقلت صفها لي فقال مسنونة الوجه طويلة
الخد شماء الانف عليها وسم جمال قلت اكانت تنشدك شيئا مما قال فيها ذو الرمة قال نعم وبكيت منذ زمانا نسمع شعر ذي الرمة ولا
تراه فجعلت لله عليها ان تنحر بدنة يوم تراه فلما راته رات رجلا دميما اسود وكانت من اهل الجمال فقالت واسوأتاه وابؤساه فقال ذو الرمة
على وجه مي مسحة من ملاحة   وتحت الثياب العار لو كان باديا   الم تر ان الماء يخبث طعمه   وان كان لون الماء ابيض صافيا
فواضيعة الشعر الذي لج فانقضى   بمي ولم املك ضلال فؤاديا   ويروى ان ذا الرمة لم ير مية قط الا برقع فاحب ان ينظر
الى وجهها فقال   جزى الله البراقع من ثياب   عن الفتيان شرا ما بقينا   يوارين الملاح فلا نراها
ويخفين الملاح فيزدهينا   فنزعت البرقع عن وجهها وكانت باهرة الحسن فلما راها مسفرة قال   على وجه مي مسحة من ملاحة
البيت المتقدم ذكره فنزعت ثيابها وقامت عريانة فقال   الم تر ان الماء يخبث طعمه   البيت المذكور فقالت له اتحب ان تذوق طعمه فقال اي
والله فقالت تذوق الموت قبل ان تذوقه والله اعلم ومن شعره السائر   اذا هبت الارياح من نحو جانب   به اهل مي هاج قلبي هبوبها
هوى تذرف العينان منه وانما   هوى كل نفس حيث حل حبيبها   وكان ذو الرمة يشبب بخرقاء ايضا وهي من بني البكاء بن عامر بن
صعصعة وسبب تشبيبه بها انه مر في سفر ببعض البوادي واذا خرقاء خارجة من خباء فنظر اليها فوقعت في قلبه فخرق اداوته ودنى
منها يستطعم كلامها فقال اني رجل على ظهر سفر وقد تخرقت اداوتي فاصلحيها لي فقالت والله ما احسن العمل واني لخرقاء والخرقاء لا تعمل
شغلا لكرامتها على اهلها فشبب بها ذو الرمة وسماها خرقاء خارجية واياها عنى بقوله وهي في غاية المبالغة
وما شنتا خرقاء واهية الكلى   سقى بهما ساق فلم يتبللا   باضيع من عينيك للدمع كلما   تذكرت ربعا او توهمت منزلا
وقال المفضل الضبي كنت انزل على بعض الاعراب اذا حججت فقال لي يوما هل لك ان اريك خرقاء صاحبة ذي الرمة فقلت ان فعلت فقد بررتني
فتوجهنا جميعا نريدها فعدل بي عن الطريق بقدر ميل ثم انشد ابيات شعر فاستفتح بيتا ففتح له وخرجت علينا امراة طويلة حسناء بها قوة
والحسناء تيه اشد حسنا من الحسناء فسلمت وجلست وتحدثنا ساعة ثم قالت لي هل حججت قط قلت غير مرة قالت فما منعك من زيارتي
اما علمت اني منسك من مناسك الحج قلت وكيف ذلك قالت اما سمعت قول عمك ذي الرمة   تمام الحج ان تقف المطايا
على خرقاء واضعة اللثام   وكان ذو الرمة كثير المدائح لبلال بن ابي بردة بن موسى الاشعري رضه ويقول فيه مخاطبا صيدح ناقته
وهذا الاسم علم لها   اذا ابن ابي موسى بلالا بلغته   فقام بفاس بين وصليك جازر   وقد اخذ هذا المعنى من قول الشماخ
في عرابة الاوسي وهو ايضا يخاطب ناقته من جملة ابيات   اذا بلغتني وحملت رحلي   عرابة فاشرقي بدم الوتين
وجاء بعدهما ابو نواس فكشف هذا المعنى واوضحه بقوله في الامين محمد بن هرون الرشيد   واذا المطي بنا بلغن محمدا
فظهورهن على الرجال حرام   حتى قال بعض العلماء ولا استحضر الان من هو القائل لما وقف على بيت ابي نواس هذا المعنى والله الذي
كانت العرب تروم حوله فتخطيه ولا تصيبه فقال الشماخ كذا وقال ذو الرمة كذا وانشد بيتهما المذكورين وما اتى به الا ابو نواس بهذا
البيت وهو في غاية الحسن والاصل في هذا المعنى قول الانصارية الماسورة بمكة وكانت قد نجت على ناقة لرسول الله صلعم فلما وصلت اليه قالت
له يا رسول الله نذرت ان انحرها فقال رسول الله بئسما جزيتها ويثبت من هذا المعنى اني لست احتاج الى الغزل قد كفيتني واغنيتني
الان الشماخ وعد ناقته بالذبح وذو الرمة دعا عليها ايضا بالذبح وابو نواس حرم الركوب على ظهرها واراحها من الكد في الاسعاد
فهو اتم في المقصود لكونه احسن اليها في قبالة احسانها اليه حيث اوصلته الى الممدوح وكان لذي الرمة اخوة هشام واوفى ومسعود فمات
اوفى ثم هشام ذو الرمة فقال مسعود يرثيهما هكذا قال ابن قتيبة وقال في الحماسة في المراثي خلاف هذا والله اعلم والابيات التي قال مسعود
تعزيت عن اوفى بغيلان بعده   عزاء وجفن العين ملآن مترع   ولم ينسني اوفى المصيبات بعده   ولكن نكء القرح بالقرح اوجع
وهي من جملة ابيات وهذا مسعود وهو الذي اشار اليه ابو تمام بقوله   ان كان مسعود اسقى اطلالهم
سل السيوف فلست من مسعود   قال ابو القاسم الامدي صاحب كتاب الموازنة الطائيين في الكلام على هذا البيت هذا مسعود اخو
ذي الرمة وكان يلوم اخاه ذا الرمة على بكائه الطلول حتى قال فيه ذو الرمة   عشية مسعود يقول وقد جرى
على لحيتي من واكف الدمع قاطر   افي الدار تبكي ان بكيت صبابة   وانت امرؤ قد حلمتك العشائر   وكان ابو تمام يقول ان كان
مسعود قد رجع عن ذلك المذهب وصار يبكي على الطلول فلست منه وهذا ابلغ في التبري منه ثم اذا كان هذا شانه فصار كقول الشاعر

ان كان حاتم قد بكى او الشمول ؛ قد غدر قلبيت منهما ؛ هذا حاصل ما قاله الآمدي وان كان بغير هذه العبارة واخبار ذي الرمة كثيرة
والاختصار اولى وكانت وفاته سنة سبع عشرة ومائة ولما حضرته الوفاة قال انا ابن نصف الهرم انا ابن اربعين سنة وانشد ؛
يا قابض الروح عن نفسي اذا احتضرت ؛ وغافر الذنب زحزحني عن النار ؛ وانما قيل له ذو الرمة لقوله في الوتد ؛
اشعث باقي رمة التقليد ؛ والرمة بضم الراء الحبل البالي وبكسرها العظم البالي والزجر يروى ان الحجاج قيل له بن روح حتى فقال
نعم ولكنه ذهب شعره كما ذهب مطعمه وملبسه ومنكحه فقيل له فهؤلاء الاخرون فقال يرقعون ويهدمون انما هم كل على غيرهم وقال ابو عمرو
بن العلاء فتح الشعر بامرئ القيس وختم بذي الرمة وقال ابو عمرو وقال جرير لو خرس ذو الرمة بعد قوله قصيدته التي اولها ؛ ما بال عينك
منها الماء ينسكب ؛ كان اشعر الناس وقال ابو عمرو وسمعت ذا الرمة يقول اذا نزل بنا نازل قلنا له الحليب احلب اليك ام المحيض فان قال
المحيض قلنا عدو من انت قال الحليب قلنا ابن من انت وقال ابو عمرو شعر ذي الرمة نقط عروس يضمحل عن قليل وابعار ظباء لها مشم في
اول رائحة ثم يعود الى البعر والجملة فقد كان من مشاهير الشعراء في عصره وذوي التقدم بالنظم في دهره رحمه الله وذكر محمد بن جعفر بن
سهل الخرائطي في كتاب اعتلال القلوب عن محمد بن سلمة الضبي قال حججت فلما صدرت من الحج يممت منهلا من المناهل واذا ببيت
عن ناحية من الطريق فانخت بفنائه فقلت انزل فقالت ربة البيت نعم فنزلت وادخل قالت اجل فدخلت فاذا جارية احسن من الشمس
فجلست احدثها وكان الله يبشرني بينهما بينا كذلك اذ خرجت عجوز موتزرة بعباءة مشتملة باخرى فقال يا عبد الله ما جلوسك
هاهنا عند هذا الغزال النجدي النافر الذي لا يؤمن خباله ولا يرجى نواله فقالت لها الجارية اي جده دعيه يتعلل كما قال ذو الرمة
فان لم يكن الا تعلل ساعة ؛ قليل فاني نافع لي قليلها ؛ قال فانشت بوجي وانصرفت وفي قلبي كحزة المضاض من حسنها والله اعلم

حرف الفاء

ابو شجاع فاتك الكبير المعروف بالمجنون وكان روميا اخذ صغيرا هو واخ له واخت لهما من بلد الروم من موضع قرب حصن يعرف بذي
الكلاع فتعلم الخط بفلسطين وهو ممن اخذه الاخشيد من سيده بالرملة كرها بلا ثمن فاعتقه صاحبه وكان معهم حرا في عدة المماليك
وكان كبير النفس بعيد الهمة شجاعا كثير الاقدام ولذلك قيل له المجنون وكان رفيق الاستاذ كافور في خدمة الاخشيد فلما مات محمد
وتفرد كافور بخدمة ابن الاخشيد كما سياتي في ترجمة كافور ان شاء الله تعالى انف فاتك من الاقامة بمصر كيلا يكون كافور اعلا
رتبة منه ويحتاج ان يركب في خدمته وكانت الفيوم واعمالها اليه فانتقل اليها واتخذها مسكنا وهي بلاد كثيرة الرخم فلم يصح له بها جسم
وكان كافور يخافه ويكرمه فزعا منه وفي نفسه منه ما فيها فاستحكمت العلة في جسم فاتك واحوجته الى دخول مصر لمعالجة فد
خلها وبها ابو الطيب المتنبي ضيفا للاستاذ كافور وكان يسمع بكرم فاتك وكثرة سخائه غير انه لا يقدر على قصد خدمته خوفا من كافور
وفاتك يراسله ويسال عنه ويراسله بالسلام ثم التقيا في الصحراء مصادفة من غير ميعاد وجرى بينهما مفاوضات فلما رجع فاتك الى
داره حمل لابي الطيب هدية قيمتها الف دينار ثم اتبعه هدايا بعدها فاستاذن المتنبي الاستاذ كافور في مدحه فاذن له فمدحه في تاسع
عشر من جمادى الاخرة سنة ثمان واربعين وثلثمائة بقصيدته المشهورة التي اولها وهي من غرر القصائد ؛
لا خيل عندك تهديها ولا مال ؛ فليسعد النطق ان لم يسعد الحال ؛ ومما احسن قوله فيها ؛ كفاتك ودخول الكاف منقصة
كالشمس قلت وما للشمس امثال ؛ ثم توفي فاتك المذكور ليلة الاحد لاحدى عشرة ليلة خلت من شوال سنة خمسين وثلثمائة بمصر
فرثاه المتنبي وكان قد خرج من مصر بقصيدته التي اولها ؛ الحزن يقلق والتجمل يردع ؛ والدمع بينهما عصي طيع ؛
ومما رق قوله فيها ؛ اني لاجبن من فراق احبتي ؛ وتحس عيني بالحمام فاشجع ؛ ويزيدني غضب الاعادي قسوة ؛
ويلم بي عتب الصديق فاجزع ؛ تصفو الحياة لجاهل او غافل ؛ عما مضى فيها وما يتوقع ؛ ولمن يغالط في الحقائق نفسه ؛
ويسومها طلب المحال فيطمع ؛ اين الذي الهرمان من بنيانه ؛ ما قومه ما يومه ما المصرع ؛ تتخلف الآثار عن اصحابها ؛
حينا فتدركها الفناء فتتبع ؛ وهي من المراثي الفائقة ثم عمل بعد خروجه من بغداد يذكر مسيره من مصر ويرثي فاتكا المذكور وانشاها
يوم الثلاثاء لتسع خلون من شعبان سنة اثنين وخمسين وثلثمائة واولها ؛ حتام نحن نساري النجم في الظلم ؛

وماسيرا على خف ولا قدم ؛ ومنها في ذكر فاتك ؛ لا فاتك آخر في مصر نقصده ؛ ولا له خلف في الناس كلهم ؛
من لا تشابهه الاحياء في شيم ؛ امسى تشابهه الاموات في الرمم ؛ عدمته وكاني سرت اطلبه ؛ فما تزيدني الدنيا على العدم ؛
وله فيه شيء آخر رحمه الله تعالى ابو نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله بن خاقان القيسي الاشبيلي صاحب كتاب القلائد له عدة تصانيف منها
الكتاب المذكور وقد جمع فيه شعراء المغرب وطائفة كثيرة وتكلم على ترجمة كل واحد منهم باحسن عبارة والطف اشارة وله ايضا كتاب مطمح
الانفس ومسرح التانس في ملح اهل الاندلس وهو ثلث نسخ كبرى ووسطى وصغرى وهو كتاب كثير الفائدة قليل الوجود في هذه البلاد وكلامه
في هذا الكتب يدل على فضله وغزارة مادته وكان كثير الاسفار سريع التنقلات وتوفي قتيلا سنة خمس وثلثين وخمسمائة بمدينة
مراكش في الفندق وقال الحافظ ابو الخطاب بن دحية في كتابه الذي سماه المطرب من اشعار اهل المغرب لقيته جماعة من اصحابه وحدثوني
عنه بتصانيفه وعجائبه وكان خليع العذار في دنياه لكن كلامه في تواليفه كالسحر الحلال والماء الزلال قتل ذبحا في مسكنه بفندق من
حضرة مراكش سنة تسع وعشرين وخمسمائة ويقال ان الذي اشار بقتله امير المسلمين ابو الحسن علي بن يوسف بن تاشفين هذا كله
لفظه والله اعلم بالصواب وامير المسلمين هو اخو ابي اسحق ابراهيم بن يوسف بن تاشفين الذي الف له ابو نصر المذكور كتاب قلائد العقيان
وقد ذكره في خطبة الكتاب والله اعلم ابو الشهاب فتيان بن علي بن فتيان بن ثمال الاسدي الحنفي الدمشقي المعروف بالشاغوري كان
فاضلا شاعرا ماهرا خدم الملوك ومدحهم وعلم اولادهم وله ديوان شعر فيه مقاطيع حسان واقام مدة بالزبداني وله فيها اشعار
لطيفة فمن ذلك قوله في منتزه الزبداني وهي ارض تجاه جبله للنظر اذا كساها الثلوج في زمن الشتاء وتنبت بانواع الازهار في زمن الربيع
ولقد احسن فيها كل الاحسان ؛ [illegible] ؛ قد اجمر الجمر كانون بكل قدح ؛ واحمد الجمر في كانون حين قدح
ناحية الربوة اني اتيت مستنزها ؛ تحسبني جبرا اذا وجد الرمان كلح ؛ فالثلج قطن عليه السحب تندفه ؛ والجو يحلجه والقوس قوس قزح
وله وقد نقل الحمام ماء وهو شديد الحرارة وكان قد شاخ ؛ ان عمادا حماما كما الجحيم ؛ نكابد فيه عناء وبؤسا
ونهوى بكم تسمطون الجدي ؛ فيا اكرم تسمطون التيوسا ؛ ثم وجدت في كتاب الخريدة في ترجمة سعد بن ابراهيم البيساني الاشعري الملقب
بالمجيد الكاتب خمسة ابيات قال عماد الدين الاصبهاني صاحب الخريدة انشد بيتها شعر المذكور في ذم حمام ولم يعلم ما له والبيت الخامس منها
وقد كان في الفرق سمط الجدي فلم صرتم تسمطون التيوسا وقال العماد وهو الى سادس شهر ربيع الاخر سنة سبع وثمانين وخمسمائة
يقيم بالعسكر المنصور على عكا انتهى قد استعمله فتيان الشاعر تضمينا ثم عليه كيلا يظن انه لفتيان وكان قد تعلق بخدمة الامير
بدر الدين مودود بن المبارك شحنة دمشق وهو اخو الامير عز الدين فرخشاه ابن اخي السلطان صلاح الدين الاعدل وكان يعلم
اولاده الخط فكتب اليه شرف الدين بن عنين ؛ [illegible] ؛ يا ابن ... ظلا ابا الشهاب وان ؛ بات في ظلمته في افقها الشهبا
لا يغرنك هوى ودود دولته ؛ وان تمسكت من اسبابها سببا ؛ فليس تنتج منها غير واحدة ؛ حتى يلقيك على خيشومك الذنبا
وهذا البيت الاخير من ابيات الحماسة وقد استعمله تضمينا وكانت بينهما مكاتبات ومداعبات يطول شرحها ومولده ببصرى سنة ثلاث وثلثين
وخمسمائة بباناس ومن شعره ؛ علام تحركي والحظ ساكن ؛ ومما نبهت في طلب فلكن
الحواري تد لا يتعدى المساوي ؛ على خبر يتحرى المحاسن ؛ وله ديوان اخر صغير جمع فيه دوبيت رايته بدمشق ونقلت منه
الورد بوجنتيك زاه وزاهر ؛ والسحر بمقلتيك وان وافر ؛ والعاشق في هواك ساه ساهر ؛ يرجو ويخاف فهو شاك شاكر
وتوفي فتيان المذكور ودفن بمقابر باب الصغير والشاغوري بفتح الشين المعجمة وبعد الالف غين معجمة مضمومة ثم واو ساكنة وبعد
ها هذه النسبة الى شاغور وهي محلة بظاهر دمشق من جملة ضواحيها والزبداني بفتح الزاي والباء الموحدة والدال المهملة وبعد
الالف نون مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها وهي قرية بين دمشق وبعلبك كثيرة الاشجار والمياه ربما زرتها مرارا وهي في غاية الحسن
والصفا والله اعلم ابو العباس الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك البرمكي كان من اكثرهم كرما مع كرم البرامكة وسعة جودهم وكان
اكرم من اخيه جعفر المقدم ذكره وكان ابو جعفر المقدم ذكره وكان جعفر ابلغ في الرسائل والكتابة منه وكان هارون الرشيد قد ولاه
الوزارة قبل جعفر واراد ان ينقلها الى جعفر فقال لابيهما يحيى يا ابتي وكان يدعوه يا ابتي اني اريد ان اجعل الخاتم الذي لاخي الفضل
لجعفر وكان يدعو الفضل يا اخي لانهما متقاربان في المولد وكانت ام الفضل قد ارضعت الرشيد واسمها زبيدة من مولدات المدينة
والخيزران ام الرشيد ارضعت الفضل فكانا اخوين من الرضاع وفي ذلك قال مروان بن ابي حفصة يمدح الفضل ؛

كفى لك فضلًا ان افضل حرزه * عندك بيدي والخليفة واحد * لقد زنت يحيى في المشاهد كلها * كما زان يحيى خالدًا في المشاهد
قال الرشيد ليحيى قد احتشمت من الكتاب اليه في ذلك فاكفنيه فكتب والده اليه قد امر امير المومنين بتحويل الخاتم من يمينك الى شمالك فكتب اليه
الفضل قد سمعت مقالة امير المومنين في اخي واطعت وما انتقلت عني نعمة صارت اليه ولا غربت عني رتبة طلعت عليه فقال جعفر لله اخي ما
انفس نفسه وابين دلائل الفضل عليه واقوى منة العقل فيه واوسع في البلاغة ذرعه وكان الرشيد قد جعل ولده محمدا في حجر الفضل بن يحيى
والمامون في حجر جعفر فاختص كل واحد منهما بمن في حجره ثم ان الفضل قلد عمل خراسان فتوجه اليها واقام بها مدة فوصل كتاب صاحب البريد
بخراسان الى الرشيد ويحيى جالس بين يديه ومضمون الكتاب ان الفضل بن يحيى متشاغل بالصيد وادمان اللذات عن النظر في امور الرعية
فلما قراه رمى به الى يحيى وقال له يا ابت اقرأ هذا الكتاب واكتب بما يردعه عن هذا فكتب يحيى على ظهر كتاب صاحب البريد حفظك الله يا بني
وامتع بك قد انتهى الى امير المومنين ما انت عليه من التشاغل بالصيد ومداومة اللذات عن النظر في امور الرعية ما انكره فعاود ما هو
ازين بك فانه من عاد الى ما يزينه وترك ما يشينه لم يعرفه اهل دهره الا به وكتب تحته هذه الابيات
انصب نهارًا في طلاب العلا * واصبر على فقد لقاء الحبيب * حتى اذا الليل اتى مقبلًا * فاستترت فيه وجوه العيوب
فكابد الليل بما تشتهي * فانما الليل نهار الاديب * كم من فتى تحسبه ناسكًا * يستقبل الليل بامر عجيب
غطى عليه الليل استاره * فبات في لهو وعيش خصيب * ولذة الاحمق مكشوفة * يسعى بها كل عدو رقيب
والرشيد ينظر الى ما يكتب فلما فرغ قال ابلغت يا ابتي فلما ورد الكتاب على الفضل لم يفارق المسجد نهارًا الى ان انصرف الى عمله ومن مناقبه
انه لما ولي خراسان دخل الى بلخ وهي وطنهم وبها النوبهار وهو بيت النار التي كانت المجوس تعبدها وكان جدهم برمك خادم ذلك البيت
فيما هو مشروح في ترجمة جعفر فاراد الفضل هدم ذلك البنيان فلم يقدر عليه لاحكام بنائه فهدم منه ناحية وبنى فيها مسجدًا وذكر
الجهشياري في اخبار الوزراء ان الرشيد ولى جعفر المغرب كله من الانبار الى افريقية في سنة ست وسبعين ومائة وولى الفضل المشرق
كله من النهروان الى اقصى بلاد الترك فاقام جعفر بحضرته واستخلف على عمله وشخص الفضل الى عمله سنة ثمان وسبعين فلما وصل الى خراسان ازال
سيرة الجور وبنى المساجد والحياض والربط واحرق دفاتر البقايا وزاد الجند ووصل الزوار والقواد والكتاب في سنة تسع بعشرة الاف الف
درهم واستخلف على عمله وشخص في اخر هذه السنة الى العراق فتلقاه الرشيد وجمع له الناس واكرمه غاية الاكرام وامر الرشيد الشعراء بمدحه
والخطباء بذكر فضله فكثر المادحون له ومدحه اسحق بن ابراهيم الموصلي بابيات منها * لو كان بيني وبين الفضل معرفة *
فضل بن يحيى لاعياني على الزمن * هو الفتى الماجد الميمون طائره * والمشتري الحمد بالغالي من الثمن * وكان ابو الهول الحميري قد هجا
الفضل ثم اتاه راغبًا اليه فقال له الفضل باي وجه تلقاني فقال بالوجه الذي القى به ربي تعالى وذنوبي اليه اكثر من ذنوبي اليك فضحك ووصله ومن كلامه
ما سرور الموعود بالفائدة كسروري بالانجاز وقيل له ما احسن كرمك لو كان بلا تيه فقال تعلمت التيه والكرم من عمارة بن حمزة فقيل وكيف
ذلك فقال كان ابي عاملًا على بعض كور بلاد فارس فانكسرت عليه جملة مستكثرة تحمل الى بغداد وطولب بالمال ورفع جميع ما يملكه
وبقيت عليه ثلاثمائة الف درهم لا يعرف لها وجهًا وطلب عليه حيث بقي حائرًا في امره وكان بينه وبين عمارة بن حمزة مباعدة ومع
ذلك علم انه ما يقدر على مساعدته الا هو فقال لي يومًا وانا صبي امض الى عمارة وسلم عليه عني وعرفه الضرورة التي قد صرنا اليها واطلب
منه هذا المبلغ على سبيل القرض الى ان يسهل الله عز وجل باليسر فقلت له انت تعلم ما بينكما فكيف امضي الى عدو قد بعدت الرحمة له
وانا اعلم انه لو قدر على البلوى لا تلفت فقال لا بد ان تمضي اليه لعل الله تعالى ان يسخره ويوقع في قلبه الرحمة قال الفضل ولم يمكني مخالفته
فخرجت وانا اقدم رجلًا واوخر اخرى حتى اتيت داره واستاذنت في الدخول فاذن لي فلما دخلت وجدته في صدر ايوانه متكئًا على مفارش
وقد غلف شعره ولحيته بالمسك ووجهه الى الحائط وكان من شدة تيهه لا يقعد الا كذلك فوقفت اسفل الايوان وسلمت عليه فلم يرد
السلام فسلمت عليه عن ابي وقصصت عليه القصة فسكت ساعة ثم قال حتى ننظر فخرجت من عنده نادمًا على نقل خطاي اليه موقنًا
بالحرمان عاتبًا على ابي كونه كلفني باذلال نفسي بما لا فائدة فيه وعزمت على ان لا اعود اليه غيظًا منه فغبت عنه ساعة وجئته وقد
سكن ما عندي فلما وصلت الى الباب وجدت بغالًا بالاحمال فقلت ما هذه فقيل ان عمارة بن حمزة قد سير المال فدخلت على ابي ولم اخبره
بشيء مما جرى لي معه كي لا اكدر عليه احسانه فمكثنا قليلًا وعاد ابي الى الولاية وحصلت له اموال كثيرة فدفع لي ذلك المبلغ وقال احمله
اليه فجئت اليه ودخلت عليه فوجدته على الحالة الاولى فسلمت عليه ولم يرد فسلمت عليه عن ابي وشكرت احسانه وعرفته بوصول المال

فقال لي ويحك كنت قسطارًا لابيك اخرج عني لا بارك الله فيك ولا في ابيك فخرجت ورددت المال الى ابي وعجبنا من حاله فقال لي يا بني والله
ما تسمح نفسي لك بذلك ولكن خذ الف الف درهم واترك لابيك الف الف درهم وحكى الجهشياري في اخبار الوزراء هذه الحكاية باختلاف قليل وذكر
ان جملة المال الف الف درهم وكان ذلك في ايام المهدي وكان يحيى قد ضمن فارس فانكسر عليه المال وقال المهدي لئن تطالبه بالمال ان ادى
لك المال قبل المغرب والا فاتني براسه وكان المهدي مغضبًا عليه فتعلمت منه الكرم والتيه والقسطار الصيرفي وعمارة المذكور من
اولاد عكرمة مولى ابن عباس وقد تقدم ذكره وكان كاتب ابي جعفر المنصور وكان معجبًا كريمًا بليغًا اعور وكان المنصور وولده
يقدمانه ويحتملان اخلاقه لفضله وبلاغته ووجوب حقه وولي لهما الاعمال الكبار وله رسائل مجموعة من جملتها رسالة الجيش التي
تقرا لبني العباس ويحكى ان الفضل دخل عليه حاجبه يومًا فقال له ان بالباب رجلًا زعم ان له سببًا يمت به اليك فقال ادخله فادخلته
فاذا هو شاب حسن الوجه رث الهيئة فسلم واومى اليه بالجلوس فجلس فقال له بعد ساعة ما حاجتك قال اعلمتك بها رثاثة حالي فاقبلت
اليك قال نعم فما الذي تمت به فقال ولادة تقرب من ولادتك وجوار يدنو من جوارك واسم مشتق من اسمك قال الفضل اما الجوار
فممكن وقد يوافق الاسم الاسم ولكن من اعلمك بالولادة قال اخبرتني امي انها لما ولدتني قيل لها ولد في هذه الليلة ليحيى بن خالد غلام
وسمي الفضل فسمتني فضيلًا اكبارًا لاسمك ان تلحقني به وصغرته لقصور قدري عن قدرك فتبسم الفضل وقال كم اتى عليك من
السنين قال خمس وثلثون سنة قال صدقت هذا المقدار الذي اعد قال فما فعلت امك قال ماتت قال فما منعك من اللحاق بنا متقدمًا
قال لم ارض بعيني اللقاء لانها كانت في عامية معها حداثة تقعدني عن لقاء الملوك وعلق هذا بقلبي منذ اعوام فشغلت بنفسي
بما يصلح اللقاء بك حتى رضيت نفسي قال فما تصلح قال الكبير من الامر والصغير قال يا غلام اعطه لكل عام مضى من سنه الف درهم
واعطه عشرة الاف درهم يتحمل بها نفسه الى وقت استعماله واعطه مركوبًا سريًا ثم ان الرشيد لما قتل جعفرًا كما تقدم في ترجمته
قبض على ابيه يحيى واخيه الفضل المذكور وكانا عنده ثم توجه الرشيد الى الرقة وهما معه وجميع البرامكة في التوكيل على يحيى
فلما وصلوا اليها وجه الرشيد الى يحيى اقم بالرقة او حيث شئت فوجه اليه اني احب ان اكون مع ولدي فوجه اليه اترضى بالحبس
فذكر انه رضي به فحبس معهم ووسع عليهم ثم كانوا احيانًا يوسع عليهم واحيانًا يضيق عليهم حسبما نقل عنهم واستصفى اموال البرامكة
ويقال ان الرشيد سير مسرورًا الخادم الى السجن فجاء فقال للمتوكل بهما اخرج الي الفضل فاخرجه فقال له ان امير المومنين يقول لك
اني قد امرتك ان تصدقني عن اموالكم فزعمت انك قد فعلت وقد صح عندي انك قد بقيت مالًا كثيرًا وقد امرني ان لم تطلعني على المال
لاضربنك مائتي سوط واري لك ان لا تؤثر مالك على نفسك فرفع الفضل راسه اليه وقال والله ما كذبت فيما اخبرت به ولو خيرت بين
الخروج من ملك الدنيا وان اضرب سوطًا واحدًا لاخترت الخروج وامير المومنين يعلم ذلك وانت تعلم انا كنا نصون اعراضنا باموالنا
فكيف صرنا نصون اموالنا بانفسنا فان كنت قد امرت بشيء فامض به فاخرج مسرور اسواطًا كانت معه في منديل فضربه مائتي
سوط وتولى ضربه الخدم فضربوه اشد الضرب وهم لا يحسنون الضرب فكادوا ان يتلفوه وتركوه وكان هناك رجل بصير بالعلاج
فطلبوه لمعالجته فلما راه قال يكون قد ضربوه خمسين سوطًا فقيل له بل مائتي سوط فقال ما هذا الا اثر خمسين سوطًا لا غير ولكن
يحتاج ان ينام على ظهره على بارية وادوس صدره فجزع الفضل من ذلك ثم اجاب اليه فالقاه على ظهره وداسه ثم اخذ بيده يجذبه عن
البارية فتعلق بها من لحم ظهره شيء كثير واقبل يعالجه الى ان نظر يومًا الى ظهره فخر المعالج ساجدًا فقيل له ما بالك قال قد برئ وقد
نبت في ظهره لحم حي ثم قال الست قلت هذا ضرب خمسين اما والله لو ضرب الف سوط ما كان اثرها باشد من هذا الاثر وانما قلت
ذلك حتى يقوي نفسه ويعينني على علاجه ثم ان الفضل اقترض من بعض اصحابه عشرة الاف درهم وسيرها اليه فردها واعتقد
انه قد استقلها فاقترض عليها عشرة الاف اخرى وسيرها فابى ان يقبلها وقال ما كنت لاخذ على معالجة فتى من الكرام شيئًا والله
لو كانت عشرين الف دينار لما قبلتها فلما بلغ الفضل ذلك قال والله ان الذي فعله هذا ابلغ من الذي فعلناه في جميع ايامنا من
المكارم وكان قد بلغه ان ذلك المعالج كان في شدة ومضايقة وكان الفضل ينشد وهو في السجن هذه الابيات والظاهر انها لابي العتاهية
ثم وجدتها لصالح بن عبد القدوس من جملة ابيات قالها وهو محبوس وقيل انها لعلي بن الخليل وكان هو وصالح المذكور يتهمان بالزندقة
فحبسهما الخليفة المهدي ابن المنصور فقال هذه الابيات والله اعلم * الى الله فيما نالنا نرفع الشكوى *
ففي يده كشف المضرة والبلوى * خرجنا من الدنيا ونحن من اهلها * فلا نحن في الاموات فيها ولا الاحيا * اذا جاءنا السجان يومًا لحاجة *

عجبا وقلنا جاد هذا من الدنيا ٭ وقد مدح البرامكة جميع شعراء عصرهم فمن ذلك قول مروان بن ابي حفصه وقيل انها لابن الجهم في الفضل الذي
عند الملوك منافع ومضرة ٭ وارى البرامك لا تضر وتنفع ٭ ان العروق اذا استسر بها الندى ٭ اشر النبات بها وطاب المزرع
ان كان شر كان غيرهم له ٭ والخير منسوب اليهم اجمع ٭ واذا جهلت من امرئ اعراقه ٭ وقديمه فانظر الى ما يصنع
وغضب الرشيد على العتابي الشاعر فشفع له الفضل فقال ٭ ما زلت في غمرات الموت مطرحا
يضيق عني وسيع الراي من حيلي ٭ فلم تزل دايما تسعى بلطفك لي ٭ حتى اختلست حياتي من يدي اجلي ٭ ومدحه ابو نواس بقصايد كان من
جملتها ٭ ساشكو الى الفضل بن يحيى بن خالد ٭ هواك لعل الفضل يجمع بيننا ٭ فقيل له قد اسات في المخاطبة بهذا
القول فقال اردت جمع بفضل لا جمع بوصل وتبعه المتنبي بقوله ٭ على الامير يرى ذلي فيشفع لي ٭
الى الهوى والتي تركت بها متلاه ٭ وعمل فيه بعض الشعراء بيتا واحدا وهو ٭ ما لقينا من جود فضل بن يحيى
ترك الناس كلهم شعراء ٭ فاستحسنوا منه ذلك وعابوا عليه كونه مفردا وقال العذافر بن ورد بن سعد القمي ٭
علم المجتدين ان ينطقوا الشعر ٭ منا والباخلين السخاء ٭ فاستحسنوا منه ذلك وكان الفضل كثير الرياسة وكان ابوه يتاذى من
استعمال الماء البارد في زمن الشتاء فيحكى انهما كانا في السجن ما يقدر على تسخين الماء فكان الفضل ياخذ الابريق النحاس وفيه الماء
فيلصقه الى بطنه زمانا عسى يتكسر برودته بحرارة بطنه حتى يستعمله ابوه بعد ذلك واخباره كثيره وكانت ولادته لسبع بقين من
ذي الحجه سنة ثمان واربعين ومايه وذكر الطبري في تاريخه في اول خلافة هرون الرشيد ان مولد الفضل بن يحيى سنة ثمان
واربعين والله اعلم وتوفي في السجن سنة ثلث وتسعين ومايه رحمه الله تعالى ولما بلغ الرشيد موته قال امري قريب من امره وكذا كان
لانه توفي سنة ثلثه وتسعين ومايه ليلة السبت لثلث خلون من جمادي الاخره وقيل النصف منه وقيل ليلة الخميس للنصف من جمادي
الاولى وقال ابن القبان الفرضي في شهر ربيع الاخر على اتفاقهم على السنه وقد تقدم انه كان قرينه في الولاده ايضا رحمه الله تعالى وربت
في الخلافه ولده الامين محمد والمامون صاحب خراسان والله تعالى اعلم **ابو العباس الفضل بن الربيع** بن يونس بن محمد بن عبد الله
بن ابي فروه واسمه كيسان مولى عثمان بن عفان رض وقد تقدم ذكر ابيه في حرف الراء وشي من اخباره مع المنصور ابي جعفر فلما ال الا
الى الرشيد واستوزر البرامكة كان الفضل بن الربيع يروم التشبه بهم ومعارضتهم ولم يكن له من القدرة ما يدرك بها اللحاق بهم
في نفسه منهم من اجن وشحنا قال عبد الله بن سليمن بن وهب اذا اراد الله هلاك قوم وزوال نعمتهم جعل لذلك اسبابا فمن اسباب
زوال البرامكة تقصيرهم بالفضل بن الربيع وسعي الفضل بهم وتمكن بالمجالسة من الرشيد فاوغر قلبه عليه وما لاه على ذلك كاتبهم
اسمعيل بن صبيح حتى كان ما كان ويحكى ان الفضل بن الربيع دخل يوما على يحيى بن خالد البرمكي وقد جلس لقضاء حوايج الناس وبين يديه ولده
جعفر يوقع في القصص فعرض الفضل عليه عشر رقاع للناس فتعلل يحيى في كل رقعة بعله ولم يوقع في شي منها البته فجمع الفضل رقاع
فقال ارجعن خايبات خاسيات وهو يقول ٭ عسى وعسى يثني الزمان عنانه ٭ بتصريف حال والزمان عثور
فتقضى لبانات وتشفى حسايف ٭ وتحدث من بعد الامور امور ٭ فسمعه يحيى وهو ينشد ذلك فقال عزمت عليك يا ابا العباس الا
رجعت فرجع فوقع له في جميع الرقاع ثم ما كان الا قليل حتى نكبوا على يده وتولى بعدهم الوزاره للرشيد وفي ذلك يقول ابو نواس وقيل ابو
جزره ٭ ما رعى الدهر ال برمك لما ٭ ان رمى ملكهم بامر قطيع ٭ ان دهرا لم يرع ذمة ليحيى ٭
غير راع ذمام اهل الربيع ٭ وتنازع يوما جعفر بن يحيى والفضل بن الربيع بحضرة الرشيد فقال جعفر للفضل بالغيظ اشارة
اليه كان يقال عن ابيه الربيع لانه لا يعرف ابوه حسبما ذكرته في ترجمته فقال الفضل اشهد يا امير المومنين فقال جعفر للرشيد
تراه عند من يتيمك هذا الجاهل شاهدا يا امير المومنين وانت حاكم الحكام ومات الرشيد والفضل مستمر على وزارته وكان
في صحبة الرشيد فقرر الامر للامين محمد بن الرشيد ولم يفرح على المامون وهو بخراسان وما التفت اليه فعزم المامون على ارساله
طايفة من عسكره لان يعترضوه في طريقه لما انفصل عن موضع وفات الرشيد وهو طوس حسبما ذكرته في ترجمة الفضل بن يحيى البرمكي
واشار عليه وزيره الفضل بن سهل ان لا تتعرض له وخاف عاقبته ثم ان الفضل بن الربيع خاف من المامون ان انتهت الخلافة
اليه فزين للامين ان يخلع المامون عن ولاية العهد ويجعل ولي عهده موسى بن الامين وحصلت الوحشه بين الاخوين الى ان
سير المامون جيشا من خراسان مقدمه طاهر بن الحسين المقدم ذكره باشارة وزيره الفضل بن سهل واخرج الامين من بغداد

باشارة وزيره الفضل المذكور جيشا مقدمه علي بن عيسى بن ماهان باشارة وزيره الفضل بن الربيع فالتقيا وقتل علي بن عيسى وذلك في سنة
سنة اربع وتسعين ومايه ثم اضطربت احوال الامين وقويت شوكة المامون فلما راى الفضل بن الربيع الامور مختلة استتر في رجب سنة
تسعين ومايه ثم ظهر ولما ادعى ابراهيم بن المهدي الخلافة ببغداد كما ذكرته في ترجمته اتصل به الفضل بن الربيع فلما اختل حال ابراهيم
بن المهدي استتر الفضل بن الربيع ثانيا وشرح ذلك يطول وخلاصته ان طاهر بن الحسين سال المامون الرضا عنه فادخله عليه وقيل عفا عنه لكن
الا انه لم يزل بطالا الى ان مات ولم يكن له في دولة المامون حظ والله اعلم فكتب اليه ابو نواس يعزيه في الرشيد ويهنيه بولاية ولده
محمد الامين ٭ تعز ابا العباس عن خير هالك ٭ باكرم حي كان او هو كاين ٭ حوادث ايام تدور صروفها
لهن مساو مرة ومحاسن ٭ وفي الحي بالميت الذي غيب الثرى ٭ فلا انت مغبون ولا الموت غابن ٭ وقال فيه ايضا ابو نواس من جملة ابيات
وليس من الله بمستنكر ٭ ان يجمع العالم في واحد ٭ قال ابو بكر الصولي ولقد اخذ احمد بن يوسف الكاتب هذا المعنى وزاد عليه
وكتبه الى بعض اخوانه وقد ماتت له بنت اخ كثير التخلف يسمى عبد الحميد ٭ انت تبقى ونحن طرا فداكا
احسن الله ذو الجلال عزاكا ٭ فلقد حل دهر اتاكا ٭ بمقادير اتلفت بعاكا ٭ عجبا للمنون كيف اتتها
وتخطت عبد الحميد اخاكا ٭ كان عبد الحميد اصلح للموت ٭ من البيت واولى بذا كا ٭ شملتنا المصيبتان جميعا
فقدنا هذه ورؤية ذاكا ٭ وقد تقدم في ترجمة ابن الرومي ذكر المقطوعين المقولين في الوزير ابي القاسم عبد الله وولديه الحي والميت
وذلك المعنى ماخوذ من هذه الابيات وابو نواس هو الذي فتح لهم الباب ومنه اخذ الباقون وان كان بينهم مغايرة ما ولكن المادة واحدة
وكانت وفات الفضل بن الربيع في سنة ثمان وثمانين وقيل في شهر ربيع الاخر وعمره ثمان وستون سنه وفيه يقول ابو نواس ابياته الدالية
التي منها والخير عاده **ابو العباس الفضل بن سهل** السرخسي ابو الحسن بن سهل وقد تقدم ذكره في حرف الحاء اسلم على يدي المامون
في سنة تسعين ومايه وقيل ان اباه سهلا اسلم على يد المهدي والله اعلم توزر للمامون واستولى عليه حتى ضايقه في جارية اراد
شراءها ولما عزم جعفر البرمكي على الفضل للمامون وصفه يحيى بحضرة الرشيد فقال له الرشيد اوصله الي فلما وصل اليه ادركته
حيرة فسكت فنظر الرشيد الى يحيى نظر منكر لاختياره فقال ابن سهل يا امير المومنين ان من اعدل الشواهد على فراسة المملوك ان
تملك قلبه هيبة سيده فقال الرشيد لين كنت سكت لتصوغ هذا الكلام لقد احسنت وان كان بديها انه لاحسن واحسن ثم لم
يساله بعد ذلك عن شي الا الاجابة بما يصدق وصف يحيى له وكانت فيه فضايل وكان يلقب بذي الرياستين لانه تقلد الوزاره
والسيف وكان يتشيع وكان من اخبر الناس بعلم النجامه واكثرهم اصابة في احكامه حكى ابو الحسين علي بن احمد في تاريخ ولاة خراسان
ان طاهر بن الحسين المقدم ذكره لما عزم المامون على ارساله الى محاربة اخيه الامين فنظر الفضل بن سهل في مسالته فوجد الدليل
في وسط السماء كان ذا يمينين فاخبر المامون ان طاهرا يظفر بالامين ويلقب بذي اليمينين فتعجب المامون من اصابة الفضل
ولقب طاهرا بذلك واولع بالنظر في علم النجوم وقال السلامي ايضا ومما اصاب الفضل بن سهل فيه من احكام النجوم انه اختار لطاهر بن
الحسين حين سمي للخروج من الامين وقتا فعقد له فيه لواه وسلمه اليه فقال له لقد عقدت لك لوا لا يحل خمسا وستين سنه
فكان بين خروج طاهر بن الحسين الى وجه علي بن عيسى بن ماهان مقدم جيش الامين وقبض يعقوب بن الليث الصفار على محمد بن طاهر
بن عبد الله بن طاهر بن الحسين بنيسابور خمس وستون سنة وكان قبض يعقوب بن الليث على محمد بن طاهر المذكور يوم الاحد لليلتين
خلتا من شوال سنة تسع وخمسين ومايتين ومن اصاباته ايضا ما حكم به على نفسه وذلك ان المامون طالب والدة الفضل بما خلفه
فحملت اليه سلة مختومه مقفلة ففتح قفلها فاذا صندوق صغير مختوم واذا فيه درج والدرج رقعة في حرير مكتوب فيها
بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما قضى الفضل بن سهل على نفسه قضى انه يعيش ثمانيا واربعين سنة ثم يقتل بين نار وماء فعاش
هذه المدة فقتله غالب خال المامون في حمام بسرخس كما سياتي ان شاء الله تعالى وله غير ذلك اصابات كثيرة ويحكى انه قال يوما لثمامة بن
الاشرس ما ادري ما اصنع في طلاب الحاجات فقد كثروا علي واضجروني فقال له زل عن موضعك وعلي ان لا يلقاك احد منهم قال صدقت
وامضيت لقضاء اشغالهم وكان قد مرض بخراسان واشفى على التلف فلما اصاب العافيه جلس للناس فدخلوا عليه وهنوه بالسلامه
وتصرفوا في الكلام فلما فرغوا من كلامهم اقبل على الناس فقال ان في العلل لنعما لا ينبغي للعقلاء ان يجهلوها تمحيص الذنوب والتعرض
لثواب الصبر والايقاظ من الغفلة والادكار بالنعمة في حال الصحة واستدعاء التوبة والحض على الصدقة وقد مدح جماعة من

اعيان الشعراء وفيه يقول ابراهيم بن العباس الصولي وقد سبق ذكره لفضل بن سهل يد * تقاصر عنها المثل * فنائلها للغنى
وسطوتها للاجل * وباطنها للندى * وظاهرها للقبل * ومن ههنا اخذ ابن الرومي قوله في الوزير القسم بن عبيد الله من جملة ابيات
اصبحت بين خصاصة وتجمل * والمرء بينهما يموت هزيلا * فامدد الي يدا تعود بطنها * بذل النوال وظهرها التقبيلا
وفيه يقول ابو محمد عبد الله بن محمد وقيل ابن ايوب التيمي * لعمرك ما الاشراف في كل بلدة
وان عظموا في الفضل الا صنايع * ترى عظماء الناس للفضل خاشعا * اذا ما بدوا والفضل لله خاشع * تواضع لما زاده الله رفعة
وكل جليل عنده متواضع * وقال فيه مسلم بن الوليد الانصاري المعروف بصريع الغواني من جملة قصيدة
اقمت خلافة وازلت اخرى * جليل ما اقمت وما ازلتا * ولما ثقل امره على المامون دس عليه خاله غالبا المسعودي الاسود
بسرخس ومعه جماعة وقتله وذلك يوم الجمعة ثاني شعبان سنة اثنتين ومائتين وقيل ثلث ومائتين وقيل ثلث ومائتين وعمره ثمان
واربعون سنة وقيل احدى واربعون سنة وخمسة اشهر والله اعلم وذكر الطبري في تاريخه ان عمره كان ستون سنة وقيل في سنة
اثنتين ومائتين يوم الجمعة لليلتين خلتا من شعبان تلت وهو الصحيح ورثاه مسلم بن الوليد الانصاري ودعبل وابراهيم بن العباس
رحمه الله تعالى ومات والده سهل في سنة اثنتين ايضا بعد قتل ابنه بقليل وعاشت امه وام اخيه الحسن حتى ادركت عرس بوران
على المامون ولما قتل مضى المامون الى والدته ليعزيها فقال لها لا تاسي عليه ولا تحزني لفقده فان الله قد اخلف عليك مني ولدا
يقوم مقامه فمهما كنت تنبسطين اليه فيه فلا تنقبضي عنه مني فبكت ثم قالت يا امير المومنين وكيف لا احزن على ولد اكسبني ولدا
مثلك والسرخسي بفتح السين المهملة والراء وسكون الخاء المعجمة وبعدها سين ثانية مهملة هذه النسبة الى سرخس وهي مدينة بخراسان
والله اعلم **ابو العباس الفضل بن مروان** بن ماسرخس وزير المعتصم وهو الذي اخذ له البيعة ببغداد وكان المعتصم يومئذ ببلاد الروم فانه
توجه اليها صحبة اخيه المامون فاتفق موت المامون هناك وتولى المعتصم بعده واعتد له المعتصم بها عنده يدا وفوض اليه الوزارة
عند دخوله بغداد وهو يوم السبت مستهل شهر رمضان سنة ثمان عشرة ومائتين وخلع عليه ورد اموره كلها اليه فغلب عليه
بطول خدمته وتربيته اياه واستقل بالامور وكذا كان في اواخر ولاية المامون وانه غلب عليه كثيرا وكان نصراني الاصل وكان
قليل المعرفة بالعلم حسن المعرفة بخدمة الخلفاء وله ديوان رسائل وكتاب المشاهدات والاخبار التي شاهدها ومن كلامه مثل
الكاتب كالدولاب اذا تعطل انكسر وكان قد جلس يوما للقضاء اشغال الناس ورفعت اليه قصص العامة فراى في جملتها رقعة
مكتوب فيها هذه الابيات * تفرعنت يا فضل بن مروان فاعتبر * فقبلك كان الفضل والفضل والفضل
ثلثة املاك مضوا لسبيلهم * ابادهم الاقياد والحبس والقتل * وانك قد اصبحت للناس ظالما * ستودي كما اودى الثلاثة من قبل
اراد الفضول الثلاثة الذين تقدم ذكرهم وهم الفضل بن يحيى البرمكي والفضل بن الربيع والفضل بن سهل وذكر بن المرزباني في معجم الشعراء
هذه الابيات للهيثم بن فراس الشامي من بني اسامة بن لوي وكذا ذكرها الزمخشري في كتاب ربيع الابرار ومثل هذه القضية ما جرى لاحمد
بن يزيد الكاتب وانه جاء الى باب ابي عبد الله الكوفي لما تقلد مكان ابي جعفر بن شيرزاد واستقل الى داره وجلس في دسته
فمنعه البواب من الدخول اليه فرجع الى داره وكتب اليه بهذه الابيات * اذا ما رأينا حجابا منك قد عرضا
فلا تكن دلنا فيه لك الرضا * اسمع مقالي ولا تغضب علي فما * اني بذلك الا ما الكا ولا عرضا * الشكر يبقى ويفنى ما سواه فكم
سواك قد نال ملكا فانقضى ومضى * في هذه الدار في هذا الرواق على * هذا السرير رايت العز وانقضا * فلما وقف ابو عبد الله على هذه الابيات
استدعاه وقضى حاجته وقد تقدم نظير هذا في ترجمة عبد الملك بن عمير وما جرى له مع عبد الملك بن مروان الاموي لما حضر بين يديه
راس مصعب بن الزبير فلينظر هناك ثم ان المعتصم تغير على الفضل بن مروان وقبض عليه في رجب سنة احدى وعشرين ومائتين ولما
قبض عليه قال عصى الله في طاعتي فسلطني عليه ثم خدم بعد ذلك جماعة من الخلفاء ثم توفي في شهر ربيع الاخر سنة خمسين ومائتين
وعمره ثمانون سنة رحمه الله تعالى وقال في كتاب الفهرست عاش ثلاثا وتسعين سنة والله اعلم وقال الطبري كانت في صفر من السنة
المذكورة وقال الصولي اخذ المعتصم في داره لما نكبه الف الف دينار واخذ اثاثا وارثا بالف الف دينار وحبسه خمسة اشهر ثم اطلقه
والزمه بيته واستوزر احمد بن عمار ومن كلامه لا تتعرض لعدو لك وهو مقبل فان اقباله يعينه عليك ولا تتعرض له وهو مدبر فان ادباره
يكفيك امره والله اعلم **ابو علي الفضيل بن عياض** بن مسعود بن بشر التميمي الطالقاني الاصل الفنديني الزاهد المشهور احد رجال

الطريقة كان في اول امره شاطرا يقطع الطريق بين ابيورد وسرخس وكان سبب توبته انه عشق جارية فبينا هو يرتقي الجدران اليها سمع
تاليا يتلو الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل فقال يا رب قد آن فرجع واواه الليل الى خربة واذا فيها رفقة فقال بعضهم نرتحل وقال
بعضهم حتى نصبح فان الفضيل على الطريق يقطع علينا فتاب الفضيل وامنهم وكان من كبار السادات حدث سفيان بن عيينة قال دعانا هرون الرشيد
فدخلنا عليه ودخل الفضيل اخرنا مقنعا راسه بردائه فقال لي يا سفيان ايهم امير المومنين فقلت هذا واومات الى الرشيد فدخلنا عليه ودخل
فقال له يا احسن الوجه انت الذي امر هذه الامة في يدك وفي عنقك لقد تقلدت امرا عظيما فبكى الرشيد ثم اتي كل رجل منا ببدرة فقبلها
الا الفضيل فقال له الرشيد يا ابا علي احطات لا اخذتها واصرفتها في ابواب البر فاخذ بلحيتي وقال يا ابا محمد انت فقيه البلد والمنظور
اليه وتغلط مثل هذا الغلط لو طابت لاولئك لطابت لي وحكي ان الرشيد قال له يوما ما ازهدك فقال له الفضيل انت ازهد مني قال
وكيف ذلك قال اني ازهد في الدنيا وانت تزهد في الاخرة والدنيا فانية والاخرة باقية وذكر الزمخشري في كتاب ربيع الابرار
في كتاب الجنايات ان الفضيل قال يوما لاصحابه ما تقولون في رجل في كمه تمر يقعد على راس الكنيف فيطرحه فيه فاذا امروا عليه قالوا
هذا مجنون قال والذي يطرحه في بطنه اجن منه فان هذا الكنيف يملا من هذا الكنيف ومن كلام الفضيل اذا احب الله عبدا اكثر
غمه واذا ابغض عبدا اوسع عليه دنياه وقال لو ان الدنيا بحذافيرها عرضت علي لا احاسب عليها لكنت اتقذرها كما يتقذر احدكم
الجيفة اذا مر بها ان يصيب ثوبه وقال ترك العمل لاجل الناس هو الرياء والعمل لاجل الناس هو الشرك وقال اني لاعصي الله فاعرف ذلك
في خلق حماري وخادمي وقال لو كانت لي دعوة مستجابة لم اجعلها الا في امام لانه اذا صلح الامام امن البلاد والعباد وقال لئن يلاطف الرجل
اهل مجلسه ويحسن خلقه معهم خير له من قيام ليله وصيام نهاره وقال ابو علي الرازي صحبت الفضيل ثلاثين سنة ما رايته ضاحكا ولا
متبسما الا يوم مات ابنه علي فقلت له في ذلك فقال ان الله تعالى احب امرا فاحببت ذلك الامر وكان ولده المذكور شابا من كبار الصالحين
وهو معدود من جملة من قتلهم حب الباري سبحانه ونعم وهم جماعة مذكورون وسماه قديما في كتاب ولا اذكر الان مؤلفه وكان عبد
الله بن المبارك يقول اذا مات الفضيل ارتفع الحزن من الدنيا ومناقب الفضيل كثيرة ومولده بابيورد وقيل بسمرقند ونشا بابيورد وقدم
الكوفة وسمع الحديث بها ثم انتقل الى مكة شرفها الله وجاور بها الى ان مات في المحرم سنة سبع وثمانين ومائة والطالقاني نسبة الى طالقان خراسان
وقد تقدم الكلام عليها في ترجمة الصاحب بن عباد في حرف الهمزة والفنديني بضم الفاء وسكون النون وكسر الدال المهملة وبعدها ياء مثناة من تحتها
وفي اخرها نون هذه النسبة الى فندين وهي من قرى مرو وابيورد بفتح الهمزة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الواو وسكون الراء وفتح
[illegible] المهملة وبعدها دال مهملة بليدة بخراسان وسمرقند بفتح السين المهملة وسكون الراء وفتح القاف وسكون النون وبعدها دال مهملة
اعظم مدينة بما وراء النهر قال ابن قتيبة في كتاب المعارف في ترجمة شمر بن افريقيس احد ملوك اليمن انه خرج في جيش عظيم ودخل ارض العراق
ثم توجه يريد الصين فاخذ على فارس وسجستان وخراسان وافتتح المداين والقلاع وقتل وسبى ودخل مدينة الصغد فهدمها فسميت شمركند
اي شمر خربها لان كند اعجمي معناه بالعربي اخرب ثم اعربها الناس فقالوا سمرقند ثم اعيدت عمارتها فبقي عليها ذلك الاسم والله اعلم
ابو شجاع فنا خسرو الملقب عضد الدولة بن ركن الدولة ابي الحسن بن بويه الديلمي وقد تقدم تمام نسبه في ترجمة عمه معز الدولة في حرف الهمزة
فليطلب هناك ولما مرض عمه عماد الدولة بفارس اتاه اخوه ركن الدولة واتفقا على تسليم مملكة فارس الى ابي شجاع فنا خسرو ابن ركن
الدولة المذكور ولم يكن قبل ذلك يلقب بعضد الدولة فتسلمها بعد عمه وقد تقدم ايضا ذكر والده وعمه الاكبر عماد الدولة ابي الحسن علي
وابن عمه عز الدولة بختيار بن معز الدولة وهؤلاء كلهم مع عظم شانهم وجلالة اقدارهم لم يبلغ احد منهم ما بلغه عضد الدولة
من سعة المملكة والاستيلاء على الملوك وممالكهم فانه جمع بين ممالك المذكورين كلهم وقد ذكرت في ترجمة كل واحد منهم ما كان
له من الممالك وضم الى ذلك الموصل وبلاد الجزيرة وغير ذلك ودانت له البلاد والعباد ودخل في طاعته كل صعب القياد وهو اول من
خوطب بالملك في بلاد الاسلام وهو اول من خطب له على المنابر ببغداد بعد الخليفة وكان من جملة القابه تاج الدولة والملة ولما صنف
له ابو اسحاق الصابي كتاب التاجي في اخبار بني بويه اضافه الى هذا اللقب وقد تقدم خبر هذا الكتاب في ترجمته وكان فاضلا محبا للفضلاء
مشاركا في عدة فنون وصنف له ابو علي كتاب الايضاح والتكملة في النحو وقد سبق ذكره في ترجمته فقصده فحول شعراء عصره
ومدحوه باحسن المدائح فمنهم ابو الطيب المتنبي ورد عليه وهو بشيراز في جمادى الاولى سنة اربع وخمسين وثلثمائة وفيه يقول من
جملة قصيدته المشهورة الهائية * وقد رايت الملوك قاطبة * وسرت حتى رايت مولاها

ابا شجاع بفارس عضد الدولة … فناخسرو وشهنشاهها
اساميا لم تزده معرفة … وانما لذة ذكرناها
وهذه القصيدة اول شيء انشدها ثم انشد في هذا الشعر قصيدته النونية التي ذكر فيها شعب بوان منها يقول
يقول لشعب بوان حصاني … اعن هذا يسار الى الطعان
ابوكم ادم سن المعاصي … وعلمكم مفارقة الجنان
فقلت اذا رايت ابا شجاع … سلوت عن العباد وذا المكان
فان الناس والدنيا طريق … الى من ما له في الناس ثاني
ومدحه بعد ذلك بعدة قصائد ثم انشد قصيدته الكافية يودعه فيها ويعده بالعود الى الحضرة وذلك في صدر شعبان من السنة المذكورة
وهي اخر شعر المتنبي فانه قتل في العودة من عنده كما سبق في ترجمته ومن جملة هذه القصيدة
اروح وقد ختمت على فوادي … بحبك ان يحل به سواكا
وقد حملتني شكرا طويلا … ثقيلا لا اطيق به حراكا
احاذر ان يشق على المطايا … فلا تمشي بنا الا سواكا
لعل الله يجعله رحيلا … يعين على الاقامة في ذراكا
فلو اني استطعت حفظت طرفي … فلم ابصر به حتى اراكا
وكيف الصبر عنك وقد كفاني … نداك المستفيض وما كفاكا
وما احسن قوله فيها
وما انا غير سهم في هواء … يعود ولم يجد فيه امتساكا
ومن اعتاض منك اذا افترقنا … وكل الناس زور ما خلاكا
وقصيدة ايضا ابو الحسن محمد بن عبد الله السلامي الاتي ذكره ان شاء الله تعالى وكان عين الشعراء في العراق وانشد قصيدته البديعية التي فيها
اليك طوى ارض البسيطة جاعل … قصارى المطايا ان يلوح لها القصر
فكنت وعزمي في الظلام وصارمي … ثلاثة اشياء كما اجتمع النسر
وبشرت امالي بملك هو الورى … ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر
وعلى الحقيقة هذا الشعر هو السحر الحلال كما يقال وقد اخذ هذا المعنى القاضي ابو بكر بن احمد الارجاني المقدم ذكره وعمل
يا سائلي عنه لما جئت امدحه … هذا هو الرجل العاري من العار
كم من شنوف لطاف من محاسنه … علقن منه على الاذان مسمار
لقيته فرايت الناس في رجل … والدهر في ساعة والارض في دار
وذكر ابن التراس الثريا وهذا المعنى موجود في السطر الاخير من بيت المتنبي وهو
هي الغرض الاقصى ورويتك المنى … ومن ملك الدنيا وانت الخلايق
لكنه ما استوفاه فانه ما تعرض الى ذكر اليوم الذي جعله السلامي هو الدهر ومع هذا فليس له طلاوة بيت السلامي رجعنا الى عضد الدولة كتب اليه ابو المنصور الفتكين
التركي مولى دمشق كتابا مضمونه ان الشام قد صفى وبقي في يدي وزال عنه حكم صاحب مصر وان قويتني بالاموال والعدد حاربت القوم
في مستقرهم فكتب عضد الدولة جوابه هذه الكلمات وهي متشابهة في الخط لا تقرا الا بعد الشكل والضبط والنقط غرك عزك فصار
قصار ذلك ذلك فاخش فاحش فعلك فعلك تهدا بهذا والسلام ولقد ابدع فيها كل الابداع وكان الفتكين المذكور مولى معز الدولة
بن بويه فتغلب على دمشق وخرج الى العزيز العبيدي صاحب مصر فقصده بنفسه والتقى جيشاهما وجرت مقتلة عظيمة وانكسر الفتكين
وهرب فقطع عليه الطريق دغفل بن الجراح البدوي وحمله الى العزيز في عنقه حبل فاطلقه واحسن اليه واقام يسيرا ومات سنة اثنتين
وسبعين وثلثماية في اليوم الثلثا السبع خلون من رجب وكان لعضد الدولة اشعار فمن ذلك ما اورده له ابو منصور الثعالبي في كتاب
يتيمة الدهر وقال اخترت من قصيدته التي فيها البيت الذي لم يفلح بعده ابياتا وهي
ليس شرب الراح الا في المطر … وغناء من جوار في السحر
غانيات سالبات للنهى … ناعمات في تضاعيف الوتر
مبرزات الكاس من مطلعها … ساقيات الراح من فاق البشر
عضد الدولة وابن ركنها … ملك الاملاك غلاب القدر
ويحكى عنه انه لما احتضر لم يكن لسانه ينطق الا بتلاوة ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه ويقال انه ما عاش بعد هذه الابيات الا قليلا وتوفي بعلة الصرع يوم الاثنين
ثامن من شوال سنة اثنتين وسبعين وثلثماية ببغداد ودفن بدار الملك بها ثم نقل الى الكوفة ودفن بمشهد امير المومنين علي بن ابي
طالب رضي الله عنه وعمره سبع واربعون سنة واحد عشر شهرا وثلثة ايام والبيمارستان العضدي ببغداد منسوب اليه رحمه الله
تعالى وهو في الجانب الغربي وعزم عليه مالا لا يحصى وليس في الدنيا مثل ترتيبه وفرغ من بنائه سنة ثمان وستين وثلثماية واعد له من
الالات ما يقصر الشرح عن وصفه وهو الذي اظهر قبر علي بن ابي طالب وبنى عليه المشهد الذي هناك وعزم عليه شيا كثيرا واوصى بدفنه
فيه وللناس في هذا القبر اختلاف كثير حتى قيل انه قبر المغيرة بن شعبة الثقفي فان عليا لا يعرف قبره واصح ما قيل فيه انه مدفون
بقصر الامارة بالكوفة قال ابو بكر الخوارزمي في مستنزهات الدنيا اربعة مواضع غوطة دمشق ونهر الابلة وشعب بوان وصغد سمرقند
واحسنها غوطة دمشق … والله اعلم بالصواب

حرف القاف

ابو محمد القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضه ونسبه معروف فلا حاجة الى رفعه كان من سادات التابعين واحد الفقهاء السبعة بالمدينة
وقد تقدم ذكر ستة منهم وكان افضل اهل زمانه روى عن جماعة من الصحابة وروى عن جماعة من اكابر الصالحين قال يحيى بن سعيد ما ادركنا
احدا نفضله على القاسم بن محمد وقال مالك رضه كان قاسم من فقهاء هذه الامة وقال محمد بن اسحاق جاء رجل الى القسم بن محمد فقال له انت اعلم
ام سالم قال ذاك مبارك سالم قال ابن اسحق كره ان يقول هو اعلم مني وكذب ان يقول انا اعلم منه ويزكي نفسه وكان القسم اعلمهما وكان
القسم بن محمد يقول في سجوده اللهم اغفر لابي ذنبه في عثمان وقد تقدم في ترجمة زين العابدين بن علي بن الحسين انهما كانا ابني خالة وان
القاسم بن محمد والدته ابنة يزدجرد اخر ملوك الفرس وكذلك زين العابدين وسالم بن عبد الله بن الخطاب والقصة مستوفاة من هنالك وتوفي سنة
احدى واثنتين وماية وقيل سنة ثمان وقيل سنة اثنتي عشرة وما بين بقديد وقال كفنوني في ثيابي التي كنت اصلي فيها قميصي وازاري وردائي
فقال ابنه يا ابتاه الا تريد ثوبين فقال هكذا كفن ابو بكر في ثلثة اثواب والحي احوج الى الجديد من الميت وكان عمره سبعين سنة او اثنتين
وسبعين سنة وقديد بضم القاف وفتح الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة وهو منزل بين مكة والمدينة والله
اعلم ابو عبيد القاسم بن سلام بتشديد اللام كان ابوه عبدا روميا لرجل من اهل هراة واشتغل ابو عبيد بالحديث والادب والفقه
وكان ذا دين وسيرة جميلة ومذهب حسن وفضل بارع قال القاضي احمد بن كامل كان ابو عبيد فاضلا في دينه وعلمه ربانيا متفننا في اصناف علوم
الاسلام في القراات والفقه والعربية والاخبار حسن الرواية صحيح النقل لا اعلم احدا من التابعين طعن عليه في شيء من امره ودينه قال ابراهيم الحربي
كان ابو عبيد كانه جبل نفخ فيه الروح يحسن كل شيء وولي القضا بمدينة طرطوس ثماني عشرة سنة وروى عن ابي زيد الانصاري والاصمعي وابي عبيدة
وابن الاعرابي والكسائي والفراء وجماعة كثيرة غيرهم وروى الناس من كتبه المصنفة بضعة وعشرين كتابا في القران الكريم والحديث وغريبه
والفقه وله الغريب المصنف والامثال ومعاني الشعر وغير ذلك من الكتب النافعة ويقال انه اول من صنف في غريب الحديث والقطع لابي عبيد
بن طاهر ولما وضع كتاب الغريب عرضه على عبد الله بن طاهر فاستحسنه ويقال ان عقلا بعث صاحبه على عمل هذا الكتاب حقيق ان لا يحوج
الى طلب المعاش واجرى له عشرة الاف درهم في كل شهر وقال محمد بن وهب المسعري سمعت ابا عبيد يقول كنت في تصنيف هذا الكتاب اربعين
سنة وربما كنت استفيد الفايدة من افواه الرجال فاضعها في موضعها من الكتاب وابيت ساهرا فرحا مني بتلك الفايدة واحدكم
يجيني فيقيم اربعة خمسة اشهر فيقول قد اقمت كثيرا وقال الهلال ابي العلا الرقي من الله على هذه الامة باربعة في زمانهم بالشافعي
تفقه بحديث رسول الله صلعم وباحمد بن حنبل ثبت في المحنة ولولا ذلك لكفر الناس وبيحيى بن معين نفى الكذب عن حديث رسول الله صلعم
وبابي عبيد القسم بن سلام فسر غريب الحديث ولولا ذلك لاقتحم الناس الخطا وقال ابو بكر بن الانباري كان ابو عبيد يقسم الليل اثلاثا
فيصلي ثلثه وينام ثلثه ويضع الكتب ثلثه وقال اسحق بن راهويه ابو عبيد اوسعنا علما واكثرنا ادبا واجمعنا جمعا انا نحتاج الى ابي
عبيد وابو عبيد لا يحتاج الينا وقال ثعلب لو كان ابو عبيد في بني اسرائيل لكان عجبا وكان يخضب بالحنا احمر الراس واللحية وكان
له هيبة ووقار وقدم الى بغداد فسمع الناس منه كتبه ثم حج وتوفي بمكة وقيل بالمدينة بعد الفراغ من الحج سنة اثنتين او ثلاث وعشرين
ومايتين وقال البخاري سنة اربع وعشرين وزاد في عشرة في المحرم وقال الخطيب في تاريخ بغداد بلغني انه عاش سبعا وستين سنة
وذكر الحافظ بن الجوزي ان مولده سنة اربع وخمسين ومايه وذكر ان ابا عبيد لما قضى حجه وعزم على الانصراف اكترى الى العراق فراى
في الليلة التي عزم على الانصراف والخروج في صبيحتها النبي صلعم في منامه وهو جالس وعلى راسه قوم يحجبونه وناس يدخلون عليه ويسلمون عليه
ويصافحونه قال فكلما دنوت لادخل منعت فقلت لهم لا تخلون بيني وبين رسول الله فقالوا لا والله لا تدخل اليه ولا تسلم عليه وانت خارج
غدا الى العراق فقلت لهم فاني لا اخرج اذا فاخذوا عهدي ثم خلوا بيني وبين رسول الله صلعم فدخلت وسلمت عليه وصافحني فاصبحت
وفسخت الكرى وسكنت بمكة ولم يزل بها الى ان مات ودفن في دور جعفر وقيل انه راى بالمدينة ومات بها بعد رحيل الناس
عنها بثلثة ايام ومولده بهراة وطرطوس بفتح الطاء المهملة والراء وضم السين المهملة والواو وبعدها سين ثانية وهي مدينة بساحل
الشام بناها المهدي بن المنصور بن ابي جعفر في سنة ثمان وستين ومايه على ما حكاه ابن الجوزي في تاريخه ومن تصانيفه المقصور والممدود

والقراآت والمذكر والمونث وكتاب النسب وكتاب الاحداث وادب القاضي وعدد اي القران والايمان والنذور والحيض وكتاب الامثال وغير ذلك

ابو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري الحرامي صاحب المقامات كان احد ائمة عصره ورزق الحظوة التامة في عمل المقامات واشتملت على شي كثير من كلام العرب من لغاتها وامثالها ورموز اسرار كلامها ومن عرفها حق معرفتها استدل على فضل هذا الرجل وكثرة اطلاعه وغزارة مادته وكان سبب وضعه لها ما حكاه ولده ابو القاسم عبد الله قال كان ابي جالسا في مسجده ببني حرام فدخل شيخ ذو طمرين عليه اهبة السفر رث الحال فصيح الكلام حسن العبارة فسالته الجماعة من اين الشيخ فقال من سروج فاستخبروه عن كنيته فقال ابو زيد السروجي فعمل ابي المقامة المعروفة بالحرامية وهي الثامنة والاربعون وعزاها الى ابي زيد المذكور واشتهرت فبلغ خبرها الوزير شرف الدين ابا نصر انوشروان بن خالد بن محمد القاساني وزير الامام المسترشد بالله فلما وقف عليها اعجبته واشار على والدي ان يضم اليها غيرها فاتمها خمسين مقامة والى الوزير المذكور اشار الحريري في خطبة المقامات بقوله فاشار من اشارته حكم وطاعته غنم الى ان انشي مقامات اتلو فيها تلو البديع وان لم يدرك الظالع شاو الضليع هكذا وجدته في عدة تواريخ ثم رايت في بعض شهور سنة ست وسبعين وستماية بالقاهرة المحروسة نسخة مقامات وجميعها بخط مصنفها الحريري وقد كتب بخطه ايضا على ظهرها انه صنفها للوزير جلال الدين عميد الدولة ابي علي الحسن بن ابي العز علي بن صدقة وزير المسترشد ايضا ولا شك ان هذا اصح من الرواية الاولى لكونه بخط المصنف والله اعلم وتوفي الوزير المذكور في رجب سنة اثنتين وعشرين وخمسماية فهذا كان مستنده في نسبتها الى ابي زيد السروجي وذكر القاضي الاكرم جمال الدين ابو الحسن علي بن يوسف الشيباني القفطي وزير حلب في كتابه الذي سماه انباه الرواة على انباه النحاة ان ابا زيد المذكور اسمه المطهر بن سلار وكان بصريا نحويا صحب الحريري المذكور واشتغل عليه بالبصرة وتخرج به وروى عنه وروى القاضي ابو الفتح محمد بن احمد بن المندائي الواسطي عنه ملحة الاعراب للحريري وذكر انه سمعها منه عن الحريري وقال قدم علينا واسط سنة ثمان وثلثين وخمسماية فسمعنا منه وتوجه منها مصعدا الى بغداد فوصلها واقام بها مدة يسيرة وتوفي بها رحمه الله تعالى وكذا ذكره السمعاني في الذيل والعماد في الخريدة وقال لقبه فخر الدين وتولى صدرية المشان وتوفي بها بعد اربعين وخمسماية واما تسميته الراوي لها بالحارث بن همام فانما عنى به نفسه هكذا وقفت عليه في بعض شروح المقامات وهو ماخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم كلكم حارث وكلكم همام فالحارث الكاسب والهمام كثير الاهتمام وما من شخص الا وهو حارث وهمام لان كل احد كاسب ومهتم باموره وقد اعتنى بشرحها كثير من الناس فمنهم من طول ومنهم من اختصر ورايت في بعض المجاميع ان الحريري لما عمل المقامات كان قد عملها اربعين مقامة وحملها من البصرة الى بغداد وادعاها فلم يصدقه في ذلك جماعة من ادباء بغداد وقالوا انها ليست من تصنيفه بل هي لرجل مغربي من اهل البلاغة مات بالبصرة ووقعت اوراقه اليه فادعاها فاستدعاه الوزير الى الديوان وساله عن صناعته فقال انا رجل منشي فاقترح عليه انشاء رسالة في واقعة عينها فانفرد في ناحية من الديوان واخذ الدواة والورقة ومكث زمانا كثيرا فلم يفتح الله عليه بشي من ذلك فقام وهو خجلان وكان في جملة من انكر دعواه في عملها ابو القاسم علي بن افلح الشاعر المقدم ذكره فلما لم يعمل الحريري الرسالة التي اقترحها الوزير انشد ابن افلح وقيل ان هذين البيتين لابي محمد بن احمد المعروف بابن جكينا البغدادي الشاعر المشهور

شيخ لنا من ربيعة الفرس … ينتف عثنونه من الهوس

انطقه الله بالمشان وقد … رماه وسط الديوان بالخرس

وكان الحريري يزعم انه من ربيعة الفرس وكان مولعا بنتف لحيته عند الفكرة وكان يسكن في مشان البصرة فلما رجع الى بلده عمل عشر مقامات اخر وسيرهن واعتذر من عيه وحصره في الديوان بما لحقه من المهابة وللحريري تواليف حسان منها درة الغواص في اوهام الخواص ومنها ملحة الاعراب المنظومة في النحو وله ايضا شرحها وله ديوان رسايل وشعر كثير غير شعره في المقامات فمن ذلك قوله وهو معنى حسن جيد

قال العواذل ما هذا الغرام به … اما ترى الشعر في خديه قد نبتا

فقلت والله لو ان المفند لي … تامل الرشد في عينيه ما ثبتا

ومن اقام بارض وهي مجدبة … فكيف يرحل عنها والربيع اتى

وذكر له عماد الدين الاصبهاني في كتاب الخريدة

كم ظباء بحاجر … فتنت بالمحاجر

ونفوس نفايس … خدعت بالمخادع

وتمن لخاطر … هاج وجد الخاطر

وعذار لاجله … عاذلي فيه عاذري

وبخود تطاير … عند كشف الضفاير

وله قصايد استعمل فيها التجنيس كثيرا ويحكى انه كان دميما قبيح المنظر فجاءه شخص غريب يزوره وياخذ عنه شيا فلما راه استزرى شكله ففهم الحريري ذلك منه فلما التمس منه ان يملي عليه فقال له اكتب قال

ما انت اول سار غره قمر … ورايد اعجبته خضرة الدمن

فاختر لنفسك غيري انني رجل … مثل المعيدي فاسمع بي ولا تراني

فخجل الرجل منه وانصرف عنه وكانت ولادة الحريري في سنة ست واربعين واربعماية وتوفي في سنة ست عشرة وقيل خمس عشرة وخمسماية بالبصرة في سكة بني حرام وخلف ولدين قال ابو منصور بن الجواليقي اجازني المقامات نجم الدين عبد الله وقاضي القضاة بالبصرة ضياء الاسلام عبيد الله عن ابيهما انشيها ونسبته بالحرامي الى هذه السكة رحمه الله تعالى وهو بفتح الحاء المهملة والراء وبعد الالف ميم وبنو حرام قبيلة من العرب سكنوا في هذه السكة فنسبت اليهم والحريري نسبة الى الحرير وعمله او بيعه والمشان بفتح الشين المعجمة وبعد الالف نون بليدة فوق البصرة كثيرة النخل موصوفة بشدة الوخم وكان اهل الحريري منها ويقال انه كان له بها ثمانية عشر الف نخلة وانه كان من ذوي اليسار والوزير انوشروان المذكور كان فاضلا نبيلا جليل القدر له تاريخ لطيف سماه صدور زمان الفتور وفتور زمان الصدور نقل منه العماد الاصبهاني في كتاب نصرة الفترة وعصرة الفطرة الذي ذكر فيه اخبار الدولة السلجوقية نقلا كثيرا وتوفي الوزير المذكور سنة اثنتين وثلاثين وخمسماية واما ابن الميداني المذكور فهو ابو الفتح محمد بن ابي العباس بن بختيار علي بن محمد بن ابراهيم بن جعفر الواسطي المعروف بابن الميداني فقد اخذ عنه جماعة من الاعيان كالحافظ ابي بكر بواسط وتوفي بها في اواخر العشر من شهر شعبان سنة خمس وستماية رحمه الله والميداني بفتح الميم وسكون النون وفتح الدال المهملة ومد الهمزة والمعيدي بضم الميم وفتح العين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة مكسورة وياء مشددة وقد جاء في المثل تسمع بالمعيدي لا ان تراه وجاء ايضا لان تسمع بالمعيدي خير من ان تراه قال المفضل الضبي اول من تكلم به المنذر بن ماء السماء قاله لشقة بن ضمرة التميمي الدارمي وكان قد سمع بذكره فلما راه اقتحمته عينه فقال له هذا المثل وسار عنه فقال شقة ابيت اللعن ان الرجال ليسوا بجزر يراد منها الاجسام انما المرء باصغريه قلبه ولسانه فاعجب المنذر ما راى من عقله وبيانه وهذا المثل يضرب لمن له صيت وذكر ولا منظر له والمعيدي منسوب الى معد بن عدنان وقد ينسبونه بعد ان صغروه وخففوا منه الدال والله اعلم

ابو احمد القاسم بن المظفر بن علي بن القسم الشهرزوري والد قاضي الخافقين ابي بكر محمد والمرتضى ابي محمد عبد الله وابي منصور المظفر وهو جد بيت الشهرزوري وقضاة الشام والموصل والجزيرة وكلهم اليه ينسبون وكان حاكما بمدينة اربل مدة وبسنجار مدة وكان من اولاده وحفدته علماء نجباء كرماء نالوا المراتب العلية وتقدموا عند الملوك وتحكموا وقضوا وتعقب اسولتهم خصوصا حفيده القاضي كمال الدين ومحيي الدين بن كمال الدين وسياتي ذكرهما ان شاء الله والى الان من نسله جماعة من الاعيان والقضاة بالموصل وقدم بغداد غير مرة وذكره الحافظ ابو سعيد بن السمعاني في كتاب الذيل ثم ذكره في كتاب الانساب في موضعين احدهما في نسبة الاربلي قال وكان منها يعني اربل جماعة من العلماء منهم ابو احمد القاسم المذكور وقال انه شيباني والثاني في نسبة الشهرزوري وذكر ولده القاضي الخافقين المذكور واثنى عليه وذكره ابو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل واورد له شعرا فمن ذلك قوله

همتي دونها السها والزبانا … قد علت جهدها فما تتدانا

فانا متعب معنى الى ان … تتفانى الايام او نتفانا

ورايت في كتاب الذيل للسمعاني هذين البيتين منسوبين الى ولده ابي بكر محمد المعروف بقاضي الخافقين والله اعلم لمن هما منهما وتوفي القاسم المذكور سنة تسع وثمانين واربعماية بالموصل ودفن في التربة المعروفة به الان المجاورة لمشهد جرجيس بن قرعان واما ولده المرتضى عبد الله فهو والد القاضي كمال الدين وقد تقدم ذكره في العبادلة واوردت قصيدته اللامية المعروفة بالموصلية واما الا قاضي الخافقين فقد قال السمعاني انه اشتغل بالعلم على الشيخ ابي اسحق الشيرازي رحمه الله وولي القضاء بعده ببلاد ورحل الى العراق وخراسان والجبال وسمع الحديث الكثير وسمع منه السمعاني وكانت ولادته باربل سنة ثلاث او اربع وخمسين واربعماية وتوفي في جمادى الاخرة سنة ثمان وثلاثين وخمسماية ببغداد ودفن في باب ابرز وانما قيل له قاضي الخافقين لكثرة البلاد التي وليها واما المظفر فان السمعاني ذكره ايضا في الذيل وقال ولد باربل ونشا بالموصل وورد بغداد وتفقه على الشيخ ابي اسحق الشيرازي ورجع الى الموصل ثم ولي قضاء سنجار على كبر سنه وسكنها وكان قد اضر ثم قال سالته عن مولده فقال ولدت في جمادى الاخرة او رجب سنة سبع وخمسين واربعماية باربل ولم يذكر وفاته والشهرزوري بفتح الشين المعجمة وسكون الهاء وضم الراء والزاء وسكون الواو وبعدها راء هذه النسبة الى شهرزور وهي بليدة كبيرة معدودة من اعمال اربل بناها زور بن الضحاك وهي لفظة عجمية ومعناها بالعربية بلد زور وقيل بناها الاسكندر ذو القرنين عند عوده من بلاد المشرق وحكى بعض اهلها وقد سالته عن ذلك فقال هناك قبر يعرف بقبر الاسكندر وجعل المداين دار اقامته اعني مداين كسرى ولم يزل بها الى ان توفي هناك وحمل تابوته الى الاسكندرية لان امه كانت مقيمة هناك ودفن عندها والله اعلم

ابو القاسم الشاطبي ابو محمد القاسم بن فيره بن ابي القسم خلف بن احمد الرعيني الشاطبي الضرير المقري صاحب القصيدة التي سماها حرز الاماني ووجه التهاني في القراآت

وعدتها الف ومائة وثلث وسبعون بيتا ولقد ابدع فيها كل الابداع وهي عمدة قراء هذا الزمان في نقلهم فقل من يشتغل بالقراءات الا ويقدم
حفظها ومعرفتها وهي مشتملة على رموز عجيبة واشارات خفية لطيفة وما اظنه يسبق الى اسلوبها وقد روي عنه انه كان يقول لا يقرا
احد قصيدتي هذه الا وينفعه الله عز وجل لانني نظمتها لله تعالى مخلصا في ذلك ونظم قصيدة دالية في خمسمائة بيت من حفظها
احاط علما بكتاب التمهيد لابن عبد البر وكان عالما بكتاب الله تعالى قراءة وتفسيرا وبحديث رسول الله صلعم مبرزا فيه وكان اذا قرئ عليه صحيح
البخاري ومسلم والموطا يصحح النسخ من حفظه ويملي النكت على المواضع المحتاج اليها وكان اوحدا في علم النحو واللغة عارفا بعلم تعبير الرؤيا
حسن المقاصد مخلصا فيما يقول ويفعل قرا القران العظيم بالروايات على ابي عبد الله محمد بن ابي العاص النفزي وابي الحسن علي بن
محمد بن هذيل الاندلسي وسمع الحديث من ابي عبد الله محمد بن يوسف بن سعادة وابي عبد الله محمد بن عبد الرحيم الخزرجي وابي الحسن بن هذيل
والحافظ ابي الحسن بن النعمة وغيرهم وانتفع به خلق كثير وادركت انا من اصحابه كثيرا بالديار المصرية وكان يتجنب فضول الكلام
ولا ينطق سائر اوقاته الا بما تدعو اليه ضرورة ولا يجلس للاقراء الا على طهارة في هيئة حسنة وتخشع واستكانة وكان يعتل
العلة الشديدة فلا يشتكي ولا يتاوه واذا سئل عن حاله قال العافية ولا يزيد على ذلك انشدني بعض اصحابه قال وكان الشيخ
كثيرا ما ينشد هذا اللغز وهو في نعش الموتى فقلت له هل هو له قال لا اعلم اني وجدته بعد ذلك في ديوان الخطيب ابي زكريا
يحيى بن سلامة الحصكفي وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى وهو * اتعرف شيئا في السماء نظيره
اذا سار صاح الناس حيث يسير * فتلقاه مركوبا وتلقاه راكبا * وكل امير يعتليه اسير * يحض على التقوى وتكره قربه
وتنفر منه النفس وهو نذير * ولم يستزر عن رغبة في زيارة * ولكن على رغم المزور يزور * وكانت ولادته في اواخر سنة ثمان
وثلاثين وخمسمائة ببلده على قياسه ودخل مصر سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة وكان يقول عند دخوله اليها انه يحفظ وقر بعير
من العلوم بحيث لو نزلت عليه ورقة لما احتملها وكان نزيل القاضي الفاضل ورتبه بمدرسته بالقاهرة متصدرا لاقراء القران الكريم
وقراءته والنحو واللغة ثم توفي يوم الاحد بعد صلوة العصر الثامن والعشرين من جمادى الاخرة سنة تسعين وخمسمائة ودفن يوم
الاثنين في تربة القاضي الفاضل بالقرافة الصغرى وزرت قبره مرارا رحمه الله تعالى وصلى عليه الخطيب ابو اسحق العراقي المقدم ذكره
خطيب جامع مصر وغيره بكسر الفاء وسكون الياء المثناة من تحتها وتشديد الراء وضمها وهي بلغة اللطيني من اعاجم الاندلس ومعناه
بالعربي الحديد والرعيني بضم الراء وفتح العين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون هذه النسبة الى ذي رعين وهو احد اقيال
اليمن نسب اليه خلق كثير والشاطبي بفتح الشين المعجمة وبعد الالف طاء مكسورة مهملة وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى شاطبة وهي مدينة
كبيرة ذات قلعة حصينة بشرق الاندلس خرج منها جماعة من العلماء استولى عليها الفرنج في العشر الاخير من شهر رمضان سنة خمس
واربعين وستمائة وقيل ان اسم الشيخ المذكور ابو القاسم وكنيته اسمه ولكن وجدت اجازات اشياخه له ابو محمد ابو القاسم كما ذكرته ههنا
والله اعلم **ابو دلف القسم بن عيسى** بن ادريس بن معقل بن شيخ بن معمر بن خزاعي بن عبد العزى بن دلف بن جشم بن قيس بن سعد بن عجل بن
لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان العجلي احد قواد
المامون ثم المعتصم من بعده وقد تقدم ذكره في ترجمة علي بن جبلة العكوك بعض مدح العكوك فيه وتقدم ايضا في ترجمة ابي مسلم الخراساني
انه كان تربية جده المذكور وتقدم ذكر حفيده الامير ابي نصر علي بن ماكولا صاحب كتاب الاكمال وكان ابو دلف المذكور كريما سريا جوادا ممدوحا
مقدما ذا وقائع مشهورة وصنائع ماثورة اخذ عنه الفضلاء والادباء وله صنعة في الغناء وله من الكتب كتاب البزاة والصيد وكتاب السلاح
وكتاب النزه وكتاب سياسة الملوك وغير ذلك ولقد مدحه ابو تمام الطائي واحسن المدائح وكذلك بكر بن النطاح وفيه يقول
يا طالبا للكيمياء وعلمه * مدح ابن عيسى الكيمياء الاعظم * لو لم يكن في الارض الا درهم * ومدحته لاتاك ذاك الدرهم
ويحكى انه اعطاه على هذين البيتين عشرة آلاف درهم فاغفله قليلا ثم دخل عليه وقد اشترى بتلك الدراهم قرية في نهر الابلة فانشد
بك ابتعت في نهر الابلة قرية * عليها قصير بالرخام مشيد * الى جنبها اخت لها يعرضونها * وعندك مال للهبات عتيد
فقال له وكم ثمن هذه الاخت فقال عشرة آلاف درهم فدفعها اليه ثم قال تعلم ان نهر الابلة عظيم وفيه قرى كثيرة وكل اخت الى جانبها
اخرى وان فتحت هذا الباب اتسع علي هذا الخرق فاقنع بهذه ونصطلح عليها فدعا له وانصرف وقد الم ابو بكر محمد بن هاشم احد الخالديين بمعنى
قول بكر بن النطاح المذكور في البيتين الاولين فقال * وبقي الشعراء ان رجاهم * فيها لمن يك من وقوع الياس من

ما صح علم الكيمياء لغيرهم * فيمن عرفنا من جميع الناس * نعطيهم الاموال في بدر اذا * حملوا الكلام الينا في قرطاس
وكان ابو دلف قد لحق في عمله فطعن فارسا فنفذت الطعنة الى ان وصلت الى فارس اخر وراءه رديفه فنفذ السنان فيهما وفي ذلك يقول
ابو بكر بن النطاح * قالوا وينظم فارسين بطعنة * يوم الهياج ولا تراه كليلا * لا تعجبوا لو ان طول قناته
ميل اذا نظم الفوارس ميلا * وكان ابو عبد الله احمد بن ابي فنن صالح مولى بني هاشم اسود مشوه الخلق وكان قصيرا فقالت له امراة ترى
هذا ان الادب اراه قد سقط نجمه وطاش سهمه فاعمد الى سيفك ورمحك وقوسك وادخل مع الناس في غزواتهم عسى الله ان ينفلك من الغنيمة
شيئا فانشد * مالي ومالك قد كلفتني شططا * حمل السلاح وقول الدارعين قف * امن رجال المنايا خلتني رجلا
امسي واصبح مشتاقا الى التلف * تمشي المنايا الى غيري فاكرهها * فكيف امشي اليها بارز الكتف * ظننت ان نزال القرن من خلقي
وان قلبي في جنبي ابي دلف * فبلغ خبره ابا دلف فوجه اليه الف دينار وكان ابو دلف لكثرة عطاياه قد ركبته الديون فاشتهر ذلك عنه
فدخل عليه بعضهم وانشده * ايا رب المنايح والعطايا * ويا طلق المحيا واليدين
لقد خبرت ان عليك دينا * فزد في رقم دينك واقض ديني * فوصله وقضى دينه ودخل عليه بعض الشعراء وانشده
الله اجرى من الارزاق اكثرها * على يديك فتعلم يا ابا دلف * ما خط لا كاتباه في صحيفته * كما تخطط لا في سائر الصحف
بارى الرياح فاعطى وهي جارية * حتى اذا وقفت اعطى ولم يقف * ومدائحه كثيرة وله ايضا اشعار حسنة ولولا خوف التطويل لذكرت بعضها
وكان ابوه قد شرع في عمارة مدينة الكرج ولم يتمها وكان بها اهله وعشيرته واولاده وكان قد مدحه بها بعض الشعراء فلم يحصل له بها
ما في نفسه فانفصل عنه وهو يقول وهذا الشاعر هو منصور بن باذان وقيل هو بكر بن النطاح
دعيني اجوب الارض في فلواتها * فما الكرج الدنيا ولا الناس قاسم * ومثل قول بعضهم ولا ادري ايهما اخذ من الاخر وهو
فانه حتم الى الانسان بيني لكم * عيد كما هي مطعان ومدغان * وان انتم فارض الله واسعة * لا الناس انتم ولا الدنيا خراسان
ثم وجدت هذين البيتين وقد ذكرهما السمعاني في كتاب الذيل في ترجمة ابي الحسن علي بن محمد بن علي البلخي القاضي قال انشدني القاضي علي بن محمد
البلخي ببروقن مستنشدا للامير ابي الحسن علي بن المنتجب ولعله سمع منه وانشد البيتين وروي ان الامير علي بن عيسى بن ماهان صنع مادبة لما قدم
ابو دلف من الكرج الى بغداد ودعاه اليها وكان قد احتفل بها غاية الاحتفال فجاء بعض الشعراء ليدخل دار علي بن عيسى فمنعه البواب فعرض الشاعر
لابي دلف وقد قصد دار علي بن عيسى وبيده جوارة فناوله اياها واذا فيها * قل لابن عيسى * متى بلاد برح
جئت في الف فارس * لغداء الى الكرج * ما على الناس بعدها * في الدناءات من حرج * فرجع ابو دلف وحلف ان لا يدخل الدار ولا ياكل شيئا من الطعام
ورايت في بعض المجاميع ان هذا الشاعر عباد بن الحريش كاتب بغداد والله اعلم ورايت في بعض المجاميع ان ابا دلف لما مرض مرض موته حجب
الناس من الدخول اليه لثقل مرضه فاتفق انه افاق بعض الايام فقال لحاجبه من بالباب من المحاويج فقال عشرة من الاشراف قد وصلوا
من خراسان ولهم عدة ايام لم يجدوا طريقا فقعد على فراشه واستدعاهم فلما دخلوا رحب بهم وسالهم عن بلادهم واحوالهم وسبب قدومهم
فقالوا ضاقت بنا الاحوال وسمعنا بكرمك فقصدناك فامر خازنه باحضار بعض الصناديق واخرج منه عشرين كيسا في كل كيس الف دينار ودفع
لكل واحد منهم كيسين ثم اعطى لكل واحد منهم نفقة طريقه وقال لهم لا تمسوا الاكياس حتى تصلوا بها سالمة الى اهلكم واصرفوا هذا في مصالح الطريق
ثم قال ليكتب لي كل واحد منكم خطه انه فلان بن فلان حتى ينتهي الى علي بن ابي طالب ويذكر جدته فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلعم ثم يكتب يا
رسول الله اني وجدت اضاقة وسوء حال في بلدي فقصدت ابا دلف العجلي فاعطاني الفي دينار كرامة لك وطلبا لمرضاتك ورجاء لشفاعتك
فكتب لي كل واحد منهم ذلك وتسلم الاوراق واوصى من يتولى تجهيزه اذا مات ان يضع تلك الاوراق في كفنه حتى يلقى بها رسول الله ويعرضها
عليه وحكي انه قال يوما من لم يكن مغاليا في التشيع فهو ولد زنا فقال له ولده يا ابت لست على مذهبك فقال له والله لما وطئت امك وعلقت بك
ما كنت بعد استبريتها فهذا من ذاك والله اعلم ومع هذا حكى جماعة من ارباب التواريخ ان دلف بن ابي دلف قال رايت في المنام ان اتيا اتاني فقال
اجب الامير فقمت معه فادخلني دارا وحشة وعرة سود الحيطان مقلعة السقوف والابواب واصعدني على درج منها ثم ادخلني غرفة في حيطانها
اثر النيران واذا في ارضها اثر الرماد واذا بابي وهو عريان واضع راسه بين ركبتيه فقال لي كالمستفهم دلف قلت دلف فانشا يقول
ابلغن اهلنا ولا تخف عنهم * ما لقينا في البرزخ الخناق * قد سئلنا عن كل ما قد فعلنا * فارحموا وحشتي وما قد الاقي
ثم قال افهمت فقلت نعم ثم انشد * فلو كنا اذا متنا تركنا * لكان الموت راحة كل حي

ولكنا اذا متنا بعثنا ... وسئل بعده عن كل شيء ... ثم قال افهمت فقلت نعم وانتبهت وكانت وفاته سنة ست وعشرين
ومائتين ببغداد رحمه الله تعالى واسكنه في فراديس جنانه ودلف بضم الدال المهملة وفتح اللام وبعدها فاء وهو اسم علم لا ينصرف لاجتماع العلمية والعدل فانه معدول
عن دالف والعجلي قد تقدم الكلام عليه والابلة بضم الهمزة والباء الموحدة واللام المشددة المفتوحة وبعدها هاء ساكنة وهي بليدة قديمة على اربع فراسخ من البصرة
وهي اليوم من البصرة وهي من جنان الدنيا احد المستنزهات الاربع وقد سبق ذكرها في عضد الدولة بن بويه مع شعب بوان وغيره والكرج بفتح الكاف والراء
وبعدها جيم وهي مدينة بالجبل من اصبهان وهمذان والجبل اقليم كبير بين بلاد العراق وخراسان والعامة تسميه عراق العجم وفيه مدن كبار منها همذان
واصبهان والري وزنجان وغير ذلك والله اعلم **ابو الحسين قابوس بن ابي طاهر** وشمكير بن زيار بن وردان شاه الجيلي امير جرجان وبلاد الجبل وطبرستان
قال الثعالبي في اليتيمة انا اختم هذا الكتاب بذكر خاتمة الملوك وغرة الزمان وينبوع العدل والاحسان ومن جمع الله سبحانه له الى عزة الملك بسطة العلم
والفضل الحكمة وفصل الخطاب ثم قال ومن مشهور ما ينسب اليه من الشعر قوله ... قل للذي بصروف الدهر عيرنا
هل عاند الدهر الا من له خطر ... اما ترى البحر يعلو فوقه جيف ... ويستقر باقصى قعره الدرر ... فان تكن عبثت ايدي الزمان بنا
ونالنا من تمادي بؤسه ضرر ... ففي السماء نجوم ما لها عدد ... وليس يكسف الا الشمس والقمر ... **وينسب اليه ايضا**
خطرات ذكرك تستثير مودتي ... فاحس منها في الفؤاد دبيبا ... لا عضو لي الا وفيه صبابة ... فكأن اعضائي خلقن قلوبا
وذكر له جملة من النثر ايضا وكان خطه في نهاية الحسن وكان الصاحب بن عباد اذا راه قال هذا خط قابوس ام جناح طاووس وينشد قول المتنبي
في خطه من كل قلب شهوة ... حتى كان مداده الاهواء ... ولكل عين قرة من قربه ... حتى كان مغيبه الاقذاء
وكان الامير المذكور صاحب جرجان وتلك البلاد وكان من قبله لابيه وكانت وفاة ابيه في المحرم سنة سبع وثلاثين وثلثماية بجرجان ثم
انتقلت مملكة جرجان الى غيرهم وشرح ذلك يطول وملكها قابوس المذكور في شعبان سنة ثمان وثمانين وثلثماية وكانت المملكة قد انتقلت الى
ابيه من اخيه مرداويج بن زيار بن وردان شاه الجيلي وكان ملكا جليل القدر بعيد الهمة وكان عماد الدولة ابو الحسن علي بن بويه المقدم ذكره من احد
اتباعه ومقدمي امرائه ونسبته ترقى الى درجة الملك وشرح حديثه يطول وهذا اول من ملك من بني بويه وهو اكبر الاخوة وقد سبق ذكر ذلك كله وكان
قابوس من محاسن الدنيا وبهجتها غير انه كان على ما لخص من المناقب والراي البصير بالعواقب من السياسة لا يساغ كاسه ولا يؤمن سطواته وباسه يعاقب على
زلة القدم باراقة الدم لا يذكر العفو عند الغضب فما زال على هذا الخلق حتى استوحشت النفوس منه وانقلبت القلوب عنه فاجمع اعيان عسكره على خلعه
ونزع الايدي عن طاعته ووافق هذا التدبير منهم غيبته عن جرجان الى العسكر ببعض القلاع فلم يشعر بهذا التدبير الا وقد قصدوه
وارادوا القبض عليه وانتهبوا امواله فحامى عنه من كان في صحبته من خواصه فرجعوا الى جرجان وبعثوا الى ولده ابي منصور منوجهر وهو بطبرستان
يستحثونه على الوصول اليهم لعقد البيعة فاسرع في الحضور فلما وصل اليهم اجمعوا على طاعته ان خلع اباه فلم يسعه في تلك الحال الا المداراة والاجابة خوفا
على خروج الملك عن بيتهم ولما راى الامير قابوس صورة الحال توجه الى ناحية بسطام بمن معه من الخواص لينتظر ما يستقر عليه الامر فلما سمع الخارجون
عليه اجابة الولد لهم حملوا ولده منوجهر على قصده وازعاجه من مكانه وسار معهم مضطرا فلما وصل الى ابيه اجتمع به وتباكيا وتشاكيا وعرض الولد
نفسه ان يكون حجابا بينه وبين اعاديه ولو ذهبت نفسه فيه وراى الوالد ان ذلك لا يجدي وانه احق بالملك من بعده وسلم خاتم المملكة اليه واستوصاه
بنفسه خيرا ما اقام في قيد الحياة وتعاقدا على ان يكون في بعض القلاع الى ان ياتيه الموت فانتقل الى تلك القلعة وشرع الولد في الاحسان الى الجيش
وهم لا يخشون حيلته فنام الوالد ولم يزل الواجد حتى قتل وذلك في سنة ثلاث واربعماية ودفن بظاهر جرجان وقيل انه لما حبس في القلعة منع من الغطاء
والدثار وكان البرد شديدا فمات من ذلك والجيلي بكسر الجيم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها لام هذه النسبة الى جيل وهو اسم رجل كان اخا ديلم
وقد نسب الى كل واحد منهما وهذه النسبة غير نسبة الجيلي الى الاقليم الذي وراء طبرستان فليعلم ذلك وقد يقع فيه الالتباس فلهذا نبهت عليه وقد
تقدم الكلام عليه وعلى جرجان فلا حاجة الى اعادته والله اعلم **ابو منصور قيماز بن عبد الله** الزيني الملقب مجاهد الدين الخادم كان عتيق
زين الدين ابي سعيد علي بن بكتكين والد الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل وهو من اهل سجستان اخذ منها صغيرا وكان ابيض اللون وكانت مخايل
النجابة عليه لايحة فلذلك اعتقه وجعله اتابك اولاده وفوض اليه امور اربل في خامس شهر رمضان سنة تسع وخمسين وخمسماية فاحسن السيرة
وعدل في الرعية وكان كثير الخير والصلاح بنى باربل مدرسة وخانقاها واكثر ثم انتقل الى الموصل في سنة احدى وسبعين وخمسماية وسكن قلعتها
وتولى امورها وراسل الملوك وراسلوه وكان يبلغ منهم بكتبه ما لا يبلغ سواه وفوض اليه الاتابك سيف الدين غازي بن مودود المقدم ذكره صاحب
الموصل الحكم في سائر بلاده لما راى من حسن مقاصده واعتمد عليه في جميع احواله وكان نائبه وهو السلطان في الحقيقة وكان يحمل اليه اكثر اموال

اربل واثر بالموصل اثارا جميلة منها انه بنى بظاهرها جامعا كبيرا ومدرسة وخانقاه والجميع متجاور ووقف املاكا كثيرة على خير الصدقات وانشى مكتبا
للايتام واجرى لهم جميع ما يحتاجون اليه ومد على شط الموصل جسرا على الجسر الاصلي ووجد الناس به رفقا كثيرا لعدم كفايتهم بالجسر الاصلي وله اشياء كثيرة من
وجوه البر ومدحه جماعة من الشعراء منهم حيص بيص وسبط بن التعاويذي الاتي ذكره ان شاء الله تعالى بقصيدته التي اولها
عليل الشوق فيك متى يصح ... وسكران بحبك كيف يصحو ... وبين القلب والسلوان حرب ... وبين الجفن والعبرات صلح
وهي من قصائده المختارة وسيرها اليه من بغداد واجازه اجازة سنية وسير معها له بغلة فوصلت اليه وقد هزلت من تعب الطريق فكتب اليه مجاهد
الدين ... دمت ذخرا لكل ذي فاقة وكنزا ... بعثت لي بغلة ولكن قد مسخت في الطريق عنزا ... ومدحه بهاء الدين ابو
المعالي اسعد بن يحيى السنجاري المقدم ذكره بقصيدته المشهورة التي يتغنى بها ومن جملتها ... يا قلب تبا لك من صاحب
كان البلا منك ومن ناظري ... لله ايامي على رامة ... وطيب اوقاتي على حاجر ... يكاد بالسرعة في سيرها
اولها يعثر بالاخر ... وعمل له ابو المعالي سعد بن علي الحظيري المقدم ذكره كتاب الاعجاز في حل الاحاجي والالغاز برسم الامير مجاهد الدين
قايماز وحمله اليه لما كان باربل واقام عنده مدة فاشتاق الى اهله بالحظيرة فقال ... الى من يشكو قليل العزا
غريب يحن الى المنزل ... ينادي باربل احبابه ... وان الحظيرة من اربل ... وكان يحب الادب والشعر انشدني
بعض اصحابنا قال كان كثيرا ما ينشد ابياتا من جملتها ... اذا ارمت قوارصكم فؤادي ... صبرت على اذاكم وانطويت
وجئت اليكم طلق المحيا ... كاني ما سمعت ولا رايت ... وهذان البيتان من جملة ابيات لاسامة بن منقذ المقدم ذكره وقد تقدم في
ترجمة المعلم ابي علي الحسن بن سعد الشاتاني ذكر بيتين عملهما لما قبض عليه وبالجملة فاثاره مشهورة وكان مجد الدين ابو السعادات المبارك بن الاثير
الجزري صاحب جامع الاصول كاتبا بين يديه ومنشيا عنه الى الملوك ولما مات الاتابك سيف الدين وتولى اخوه عز الدين مسعود وقد سعى
اهل الفساد اليه في حقه ولم يزالوا به حتى قبض عليه سنة تسع وثمانين وخمسماية ثم ظهر له فساد رايه في ذلك فاطلقه واعاده الى ما كان عليه
واستمر على ذلك الى ان توفي في منتصف شهر ربيع الاول وقيل في سادسه وقال ابن المستوفي في تاريخ اربل في صفر سنة خمس وتسعين
والله اعلم **ابو الخطاب قتادة بن دعامة بن عزيز** بن عمرو بن ربيعة بن عمرو بن الحارث بن سدوس السدوسي البصري الاكمه كان تابعيا وعالما
كبيرا قال ابو عبيدة ما كنا نفقد في كل يوم راكبا من ناحية بني امية ينيخ على باب قتادة فيساله عن خبر او نسب او شعر وكان قتادة اجمع الناس وقال
معمر سالت ابا عمرو بن العلاء عن قوله تعالى وما كنا له مقرنين فلم يجبني فقلت اني سمعت قتادة يقول مطيقين فسكت فقلت ما تقول يا ابا
عمرو فقال حسبك قتادة فلولا كلامه في القدر وقد قال رسول الله صلعم اذا ذكر القدر فامسكوا لما عدلت به احدا من اهل دهره وقال ابو عمرو وكان
قتادة من انسب الناس كان قد ادرك دغفلا وكان يدور البصرة اعلاها واسفلها بغير قائد فدخل مسجد البصرة فاذا هو بعمرو بن عبيد
ونفر معه قد اعتزلوا من حلقة الحسن البصري وحلقوا وارتفعت اصواتهم فامهم وهو يظن انها حلقة الحسن فلما صار معهم علم انها ليست هي فقال
انما هؤلاء المعتزلة ثم قام عنهم فمذ يومئذ سموا المعتزلة وكانت ولادته سنة ستين للهجرة وتوفي سنة سبع عشرة ومائة بواسط وقيل ثماني عشرة
بواسط والسدوسي بفتح السين المهملة وضم الدال المهملة وسكون الواو وبعدها سين ثانية هذه النسبة الى سدوس وهي قبيلة كبيرة كثيرة
العلماء وغيرهم ودغفل بفتح الدال المهملة وسكون الغين المعجمة وفتح اللام وهو ابن حنظلة السدوسي النسابة ادرك النبي صلعم ولم يسمع منه شيئا
قدم على معاوية وكان انسب العرب وقتلته الازارقة وقيل انه غرق في دجيل في وقعة دولاب وهو الاصح والله اعلم **ابو حفص قتيبة بن ابي صالح**
مسلم بن عمرو بن الحصين بن ربيعة بن خالد بن اسيد الخير بن قضاعي بن هلال بن سلامة بن ثعلبة بن وائل بن معن بن مالك بن اعصر بن سعد بن قيس
بن عيلان بن مضر بن نزار بن عدنان الباهلي امير خراسان زمن عبد الملك بن مروان من جهة الحجاج بن يوسف الثقفي لانه كان امير العراقين
وكل من كان بينهما وكانت خراسان مضافة اليه واقام بها ثلاث عشرة سنة وكان من قبلها على الري وتولى خراسان بعد يزيد بن المهلب
بن ابي صفرة وفي ترجمة يزيد شرح ذلك وهو الذي افتتح خوارزم وسمرقند وبخارا وكانوا قد كفروا وكان منهما مقدما نجيبا وكان ابو مسلم كثير
القدر عند يزيد بن معاوية وهو صاحب الحروب والفتوح المشاهير يضرب به المثل وكان فتح قبيلة فرغانة سنة خمس وتسعين في اواخر ايام
الوليد بن عبد الملك قال اهل التاريخ بلغ قتيبة بن مسلم في غزو الترك والتوغل في بلادهم وراء النهر وافتتاح القلاع واستباحة البلاد واخذ
الاموال وقتل الرجال ما لم يبلغه المهلب بن ابي صفرة وكان لا يخرج حتى افتتح خوارزم وسمرقند في عام واحد وكذا فتح هاتين المدينتين الجليلتين
عادة السعد وحلت الاتاوه ودعا قتيبة لما اتت له هذه الاحوال بهاذا ربي بربيعة شاعر المهلب بن ابي صفرة وقال الراوي وقال في المهلب

لما مات ... الا ذهب العرف المعرّف للعفاة ... ومات الندى والجود بعد المهلب ... اتعرف هذا فلما سمع نهار قال لا
بل هذا الحسن وانا القايل ... ولا كان مدركا ولا كان قبلنا ... ولا مدركين بعدنا كابن مسلم ... اعم لاهل الترك قتلا بسيفه
واكثر فينا مقسما بعد مقسم ... ثم ان الحجاج بلغه ما فعل قتيبة من الفتوحات والقتل والسبي بعث قتيبة ... فتى جرد نما ر ذا نفثه
باعا الا ازدته ذراعا ... فلما مات الوليد سنة ست وتسعين وتولى الامر اخوه سليمن بن عبد الملك وكان يكره قتيبة لامر يطول
شرحه فخاف منه قتيبة وخلع معه سليمن وخرج عليه واظهر الخلاف فلم يوافقه على ذلك اكثر الناس وكان قد عزل قتيبة وكيع بن حسان
بن قيس بن ابي اسود بن كلب بن عوف بن مالك بن عدانة واسم عدانة اشرس وكنيته وكيع ابو مطرف الغداني عن رياسة بني تميم فحقد وكيع
عليه وسعى وتقاعد عن قتيبة متمارضا ثم خرج عليه وهو بفرغانة فقتله مع احد عشر من اهله وذلك في ذي الحجة سنة ست وتسعين للهجرة
وقيل سنة سبع وتسعين ومولده سنة تسع واربعين وتولى خراسان تسع سنين وسبعة اشهر هكذا قال السلامي في تاريخ ولاة خراسان
وهو خلاف ما قيل اولا قال الطبري تولى خراسان سنة ست وثمانين وفي قتله يقول جرير ... ندمتم على قتل الاغر بن مسلم
وانتم اذا لاقيتم الله اندم ... لقد كنتم من غزوه في غنيمة ... وانتم لمن لاقيتم اليوم مغنم ... على انه افضى الى حور جنة
وتطبق بالبلوى عليكم جهنم ... وقتل ابوه مسلم بن عمرو مع ابن الزبير في سنة اثنين وسبعين للهجرة وقتيبة المذكور جد ابي عمرو بن سعيد بن
مسلم وكان سعيد المذكور سيدا كبيرا ممدحا وفيه يقول عبد الصمد بن المعذل يرثيه ... كم يتيم نعشته بعد يتم
وفقير اغنيته بعد عدم ... كلما عضب النوائب نادى ... رضي الله عن سعيد بن مسلم ... وتولى سعيد ارمينيه والموصل
والسند وطبرستان وسجستان والجزيرة وتوفي سنة سبع عشرة ومايتين ومن اخباره انه قال لما كنت والي ارمينيه اتاني ابو دهمان الغلابي
فقعد على بابي اياما فلما وصل الي قعد بين يدي بين السماطين قال والله اني لاعرف اقواما لو علموا ان سف التراب يقيم اود اصلابهم لجعلوه
مسكة لارماقهم ايثارا للتنزه عن عيش رقيق الحواشي اما والله اني لبعيد الوثبة وطي العطفة انما والله ما يثنيني عليك الا مثل ما يصرفك عني ولان
اكون مقلا مقربا احب الي ان اكون مكثرا مبعدا والله ما نسال عملا لا نضبطه ولا مالا الا ونحن اكثر منه ان هذا الامر الذي صار في يديك قد كان في يد
غيرك فامسوا والله حديثا ان خيرا فخير وان شرا فشر فتحبب الى عباد الله بحسن البشر ولين الجانب فان حب عباد الله موصول بحب الله وهم شهدآ الله على خلقه
ورقباوه على من اعوج عن سبيله والسلام ولما مات ولده عمرو بن سعيد المذكور رثاه ابو عمرو اشجع بن عمرو السلمي الرقي نزيل البصرة الشاعر المشهور
بقوله ... مضى ابن سعيد حيث لم يبق مشرق ... ولا مغرب الا له فيه مادح ... وما كنت ادري ما فواضل كفه
على الناس حتى غيبته الصفايح ... واصبح في لحد من الارض ضيق ... وكانت به حيا تضيق الصحاصح ... سابكيك ما فاضت دموعي فان تغض
فحسبك مني ما تجن الجوانح ... فما انا من رزء وان جل جازع ... ولا بسرور بعد موتك فارح ... كأن لم يمت حي سواك ولم تقم
على احد الا عليك النوايح ... لئن حسنت فيك المراثي وذكرها ... لقد حسنت من قبل فيك المدايح ... وهذه المرثيه من محاسن المراثي
واخباره كثيرة وقد تقدم الكلام على الباهلي في ترجمة الاصمعي وان هذه النسبة الى اي شي هي وكانت العرب تستنكف من الانتساب الى هذه القبيلة
حتى قال الشاعر وما ينفع الاصل من هاشم ... اذا كانت النفس من باهلة ... وقال الاخر ... ولو قيل للكلب يا باهلي
عوى الكلب من لوم هذا النسب ... وقيل لابي عبيدة يقال ان الاصمعي ادعى في نسبه الى باهلة فقال هذا ما يمكن فقيل ولم قال ان الناس اذا
كانوا من باهلة تبرؤا منها فكيف يجي من ليس منها ينتسب اليها ورايت في بعض المجاميع ان الاشعث بن قيس الكندي قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اتتكافا
دماؤنا فقال نعم ولو قتلت رجلا من باهلة لقتلتك به وقال قتيبة بن مسلم المذكور لهبيرة بن مروح اي رجل انت لو كان اخوالك من غير
سلول فلو بادلت بهم فقلت اصلح الله الامير بادلهم من شيت من العرب وجنبني باهلة ويحكى ان اعرابيا لقي شخصا في الطريق فساله ممن
انت فقال من باهلة فرثى له الاعرابي فقال له ذلك الشخص وازيدك اني لست من صميمهم ولكنني من مواليهم فاقبل الاعرابي اليه يقبل يديه ورجليه
فقال له لم ذلك قال لان الله تعالى ما ابتلاك بهذه الرزية في الدنيا الا ويعوضك الجنة في الاخرة وقيل لبعضهم ايسرك ان تدخل الجنة
وانت باهلي فقال نعم بشرط ان لا يعلم اهل الجنة اني باهلي والاخبار في ذلك كثيرة وسيل حسين بن بكر الكلابي النسابة عن السبب في اتضاع
باهلة وغنى عند العرب فقال لقد كان فيهما غناء وشرف ولم يضعهما الا اشراف اخويهما فزاره وذبيان عليهما بالماثر فذهبا بالاضافة
اليهما ذكر ذلك الوزير ابو القاسم المغربي في ادب الخواص وقد تقدم الكلام على قتيبة في ترجمة عبد الله بن قتيبة بن مسلم والله اعلم

ابو سعيد قراقوش بن عبد الله الاسدي الملقب بهاء الدين كان خادم صلاح الدين وقيل كان خادم اسد الدين شيركوه عم السلطان
صلاح الدين فاعتقه وقد تقدم ذكره في ترجمة الفقيه عيسى الهكاري ولما استقل صلاح الدين بالديار المصرية جعله زمام القصر ثم ناب عنه مدة في الديار
المصرية وفوض اموره اليه واعتمد في تدبير احوال المملكة عليه وكان رجلا مسعودا وصاحب همة عالية وهو الذي بنى السور المحيط بالقاهرة ومصر وما بينهما
وبنى قلعة الجبل وبنى القناطر التي بالجيزة على طريق الاهرام ... [illegible]
[illegible]
والفصاحة وروي ان الحجاج قال لاخيه ... قال لم ذاك قال الخروج احبك قال ان معي كتاب امير المومنين انه لا ياخذ ... الى قاتله
هاتها قال ما معي ولكن معي ما هو اوكد منه قالوا وما هو قال كتاب الله عز وجل حيث يقول ولا تزر وازرة وزر اخرى فعجب منه وخلى
سبيله وفي قطري قال الحصين بن خطفة السعدي من جملة ابيات ... وانت الذي لا نستطيع فراقه
حياتك لا نفع وموتك فاجع ... وقد ضبطت اسماء اجداده ضبطا يغني عن التقييد فيه تطويل ومن كتبه فليحمل على هذا الضبط
وفيه كفاية وكذلك الالفاظ التي في الابيات مضبوطة وقد قيل ان قوما قطري ليس باسم له ولكنها نسبة الى موضع بين البحرين وعمان
وهو اسم بلد كان منه ابو نعامة المذكور فنسب اليه وقيل انه قصبة عمان والقصبة هي كرسي الكورة والله اعلم بالصواب واليه المرجع والماب

حرف الكاف

كافور بن عبد الله الاخشيدي المكنى بابي المسك قد سبق شي من خبره في ترجمة فاتك وكان كافور المذكور عبدا لبعض اهل مصر

ثم اشتراه ابو بكر محمد بن طغج الاخشيدي الاتي ذكره ان شاء الله تعالى في سنة اثنتي عشرة وثلثمائة بمصر من محمد بن وهب بن عباس وترقى عنده الى ان
جعله اتابك ولديه وقال محمد وكيل الاستاذ كافور بحدث الاستاذ والخزانة التي يطلقها كل يوم ثلثة عشر خزانة وقد بلغت ثلثة عشر الف في كل يوم
ولما توفي الاخشيد في التاريخ المذكور في ترجمته تولى مملكة مصر والشام ولده الاكبر وهو ابو القاسم انوجور ومعناه بالعربي محمود بعهد
الراضي الامام له وقام كافور بتدبير دولته احسن قيام الى ان توفي انوجور يوم السبت لثمان وقيل لسبع من ذي القعدة سنة تسع واربعين
وثلثمائة وحمل الى القدس ودفن عند ابيه وكانت ولادته بدمشق يوم الخميس لتسع خلون من ذي الحجة سنة تسع عشرة وثلثمائة وتولى بعده
اخوه ابو الحسن علي وملكت الروم في ايامه حلب والمصيصة وطرطوس وذلك الصقع اجمع فاستمر كافور على نيابته وحسن السياسة الى ان
توفي علي المذكور لاحدى عشرة ليلة خلت من المحرم سنة خمس وخمسين وكانت ولادته يوم الاحد لاربع خلون من صفر سنة ست وعشرين
وثلثمائة بمصر ثم استقل كافور بالمملكة من هذا التاريخ واشير عليه باقامة الدعوة لولد ابي الحسن علي بن الاخشيد فاحتج بصغر سنه
وركب في المطارد واظهر خلعا جاءته من العراق وكتابا وركب بالخلع يوم الثلاثاء لعشر خلون من صفر سنة خمس وخمسين وثلثمائة وكان وزيره
ابو الفضل جعفر بن الفرات المقدم ذكره وكان كافور يرغب في اهل الخير ويعظمهم وكان اسود اللون شديد السواد واشتراه الاخشيد
بثمانية عشر دينارا على ما نقل وفي ترجمة الشريف بن طباطبا شيء من خبره معه وكان ابو الطيب المتنبي قد فارق سيف الدولة بن حمدان للوهم
ذكره ههنا فيما اسلفناه وقدم مصر وامتدح كافورا باحسن المدائح فمن ذلك قوله في اول قصيدة انشدها في جمادى الاخرة سنة ست واربعين
وثلثمائة وقد وصف الخيل ثم قال * قواصد كافور توارك غيره * ومن قصد البحر استقل السواقيا *
فجاءت بنا انسان عين زمانه * وخلت بياضا خلفها ومآقيا * لقد احسن في هذا غاية الاحسان وانشده ايضا في شوال سنة سبع
واربعين وثلثمائة قصيدته البائية التي يقول * واخلاق كافور اذا شئت مدحه * وان لم اشا تملي علي واكتب *
اذا ترك الانسان اهلا وراءه * ويمم كافورا فما يتغرب * ومن جملتها * تضاحك في ذا العيد كل حبيبه *
حذاي وابكي من احب واندب * احن الى اهلي واهوى لقاهم * واين من المشتاق عنقاء مغرب * فان لم يكن الا ابو المسك او هم *
فانك احلى في فؤادي واعذب * وكل امرئ يولي الجميل محبب * وكل مكان ينبت العز طيب * وحكي عن المتنبي انه قال كنت اذا دخلت
على كافور وانشدته يضحك الي ويبش في وجهي الى ان انشدته * ولما صار ود الناس خبا * جزيت على ابتسام بابتسام *
وصرت اشك فيمن اصطفيه * لعلمي انه بعض الانام * قال فما ضحك بعدها في وجهي الى ان تفرقنا فعجبت من فطنته وذكائه واخر
شيء انشده في شوال سنة سبع واربعين ولم يلقه بعدها قصيدته البائية وشانها يطرف من العتب فمنها *
ارى لي بقربي منك عينا قريرة * وان كان قربا بالبعاد يشاب * وهل نافعي ان ترفع الحجب بيننا * ودون الذي املت منك حجاب *
اقل سلامي حب ما خف عنكم * واسكت كيما لا يكون جواب * وفي النفس حاجات وفيك فطانة * سكوتي بيان عندها وخطاب *
وما انا بالباغي على الحب رشوة * ضعيف هوى يبغى عليه ثواب * واعلم قوما خالفوني وشرقوا * وغربت اني قد ظفرت وخابوا *
جرى الخلف الا فيك انك واحد * وانك ليث والملوك ذئاب * وان مديح الناس حق وباطل * ومدحك حق ليس فيه كذاب *
اذا نلت منك الود فالمال هين * وكل الذي فوق التراب تراب * وما كنت لولا انت الا مهاجرا * له كل يوم بلدة وصحاب *
ولكنك الدنيا الي حبيبة * فما عنك لي الا اليك ذهاب * واقام المتنبي بعد انشاده هذه القصيدة بمصر سنة لا يلقى كافورا غضبا عليه لكنه يركب
في خدمته خوفا منه ولا يجتمع به واستعد للرحيل في الباطن وجهز جميع ما يحتاج اليه وقال في يوم عرفة سنة خمسين وثلثمائة قبل مفارقته مصر بيوم واحد
قصيدته الدالية التي هجا كافورا فيها وفي اخر هذه القصيدة * من علم الاسود المخصي مكرمة * اقومه البيض ام اباؤه الصيد *
وذلك ان الفحول البيض عاجزة * عن الجميل فكيف الخصية السود * وله فيه اهاج كثيرة تضمنها ديوانه ثم فارقه وبعد ذلك رحل الى عضد الدولة بشيراز
حسبما تضمنته ترجمته ورايت في بعض المجاميع قال بعضهم حضرت مجلس كافور الاخشيدي فدخل رجل ودعا له وقال في دعائه ادام الله ايام مولانا بكسر
الميم فتحدث جماعة من الحاضرين في ذلك وعابوا عليه فقام رجل من اوساط الناس وانشد مرتجلا هذا الرجل صاحب هذه الابيات هو ابو اسحاق ابراهيم
بن عبد الله بن محمد بن حسين الحرمي اللغوي الاخباري كاتب كافور الذي دعا لكافور وحكى هذا ابو الفضل بن عياش *
لا غرو ان لحن الداعي لسيدنا * او غص من دهش بالريق او بهر * فتلك هيبته حالت جلالتها * بين الاديب وبين القول بالحصر *
وان يكن خفض الايام من غلط * في موضع النصب لا عن قلة النظر * فقد تفاءلت من هذا لسيدنا * والفال ماثورة عن سيد البشر *

بان ايامه خفض بلا نصب * وان اوقاته صفو بلا كدر * واخبار كافور كثيرة ولم يزل مستقلا بالامر بعد امور يطول شرحها الى ان
توفي يوم الثلاثاء لعشر بقين من جمادى الاولى سنة ست وخمسين وثلثمائة بمصر وقيل انه توفي يوم الاربعاء وقيل توفي سنة خمس وخمسين وثلثمائة وقيل سبع
وخمسين وهو قول القضاعي في كتاب الخطط وكذا قال الفرغاني في تاريخه ايضا ودفن بالقرافة الصغرى وقصته مشهورة هناك ولم تطل مدته في
الاستقلال على ما ظهر من تاريخ موت علي بن الاخشيد على هذا التاريخ وكانت بلاد الشام في مملكته ايضا مع مصر وكان يدعى له على المنابر بمكة والحجاز جميعه
والديار المصرية وبلاد الشام من دمشق وحلب وانطاكية وطرطوس والمصيصة وغير ذلك وكان تقدير عمره خمسا وستين سنة على ما حكاه الفرغاني في تاريخه
وكانت ايامه سديدة جميلة ووقع الخلف فيمن ينصب للامر بعده الا الى ان تقرر الامر وتراضت الجماعة بولد ابي الحسن علي بن الاخشيد فكانت ولاية كافور
سنتين وثلاثة اشهر الا سبعة ايام وخطب لابي الفوارس احمد بن علي بن الاخشيد يوم الجمعة لسبع بقين من جمادى الاولى سنة سبع وخمسين وبقية
خبرهم مذكور في ترجمة جدهم محمد الاخشيد والله اعلم **ابو صخر كثير بن عبد الرحمن بن ابي جمعة** الاسود بن عامر بن عويمر الخزاعي احد عشاق العرب المشهورين
قال ابن الكلبي في جمهرة النسب هو كثير بن عبد الرحمن بن الاسود بن عويمر بن مخلد بن سعيد بن سبيع بن خثعمة بن سعد بن مليح بن عمرو بن ربيعة بن حارثة
بن عمرو بن عامر بن ماء السماء ابن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد وبقية النسب معروف وربيعة بن حارثة هو لحي واسمه عمرو بن لحي وهو
الذي راه النبي يجر قصبه في النار وهو اول من سيب السوائب وبحر البحيرة وغير دين ابراهيم ودعا العرب الى عبادة الاصنام وهذا لحي واخوه قمعة وحارثة
هاجروا ومنهما تفرقت القبائل وانما قيل لهم خزاعة لانهم تخزعوا اي انقطعوا عن الازد لما تفرقت الازد من اليمن ايام سيل العرم واقاموا بمكة وسار
الاخرون الى الشام وقال الكلبي ايضا من اهل هذا البيت والاسلم وهو ابو جمعة خالد بن عبيد بن ميسرة بن رياح وهو جد كثير بن عبد الرحمن صاحب عزة
اليه ينسب وهو صاحب عزة بنت جميل بن حفص بن اياس بن عبد العزى بن حاجب بن غفار بن مليل بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن
الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وقال الحميدي ابن وقاص بن حفص بن اياس والله اعلم وله معها حكايات ونوادر وامور مشهورة واكثر شعره فيها
وكان يدخل على عبد الملك بن مروان وينشده وكان رافضيا شديد التعصب لآل ابي طالب حكى ابن قتيبة في طبقات الشعراء ان كثيرا دخل يوما على عبد
الملك فقال له عبد الملك بحق علي بن ابي طالب هل رايت احدا اعشق منك قال يا امير المؤمنين لو نشدتني بحقك لاخبرتك قال لا انشدتك بحقي الا ما
اخبرتني قال نعم يا امير المؤمنين بينا انا اسير في بعض الفلوات اذا انا برجل قد نصب حبالة فقلت له ما اجلسك ههنا قال اهلكني واهلي الجوع فنصبت
حبالتي هذه لاصيب لهم شيئا ولنفسي ما يكفينا ويعصمنا يومنا هذا قلت ارايت ان اقمت معك فاصبت صيدا اتجعل لي منه جزءا قال نعم فبينا نحن كذلك
اذ وقعت ظبية في الحبالة فخرجنا نبتدر فبدرني اليها فحلها واطلقها فقلت له ما حملك على هذا قال دخلتني لها رقة لشبهها بليلى وانشا يقول
ايا شبه ليلى لا تراعي فانني * لك اليوم من وحشية لصديق * اقول وقد اطلقتها من وثاقها * فانت لليلى ما حييت طليق *
ولما عزم عبد الملك على الخروج الى محاربة مصعب بن الزبير ناشدته زوجته عاتكة بنت يزيد بن معاوية ان لا يخرج بنفسه وان يستنيب غيره في حربه ولم تزل تلح عليه في
المسالة وهو يمتنع من الاجابة فلما ايست منه اخذت في البكاء حتى بكى من كان حولها من جواريها وحشمها فقال عبد الملك قاتل الله ابن ابي جمعة يعني كثيرا كانه راى موقفنا
هذا حين قال * اذا ما اراد الغزو لم يثن عزمه * حصان عليها نظم در يزينها * نهته فلما لم تر النهي عاقه *
بكت فبكى مما شجاها قطينها * ثم عزم عليها ان تقصر فقصرت وخرج لقصده ويقال ان عزة دخلت يوما على ام البنين ابنة عبد العزيز وهي اخت عمر بن عبد
العزيز زوجة الوليد فقالت لها ارايت قول كثير * قضى كل ذي دين فوفى غريمه * وعزة ممطول معنى غريمها *
ما كان ذلك الدين قالت وعدته بقبلة فخرجت منها فقالت ام البنين انجزيها وعلي اثمها وكان كثير غلام عطار بالمدينة وربما باع نساء العرب النسيبة فاعطى عزة
وهو لا يعرفها شيئا من العطر فمطلته اياما وحضر الى الحانوت في نسوة فطالبها فقالت له حبا وكرامة ما اقرب الوفاء واسرعه فانشد متمثلا *
قضى كل ذي دين فوفى غريمه * وعزة ممطول معنى غريمها * فقالت النسوة اتدري من غريمتك قال لا والله فقلن هي والله عزة فقال
اشهدكن الله اني قد حللتها مما لي قبلها ثم مضى الى سيده واخبره بذلك فقال الكثير وانا اشهد الله انك حر لوجه الله ووهبه جميع ما في حانوت العطر فكان ذلك
عجايب الاتفاق ولكثير في مطلها بالوعد شيء كثير من ذلك قوله * اتوب لها عزة مطلت ديني * وشر الغانيات ذوي المطال *
فقالت ويح غيرك كيف اقضي * غريما ما ذهبت له بمال * ومن شعره * وقد زعمت اني تغيرت بعدها *
ومن ذا الذي يا عز لا يتغير * تغير جسمي والخليقة كالذي * عهدت ولم يخبر بسرك مخبر * ولما قتل يزيد بن المهلب بن ابي صفرة وجماعة
من اهل بيته بعقر بابل وسياق خبر ذلك في ترجمته ان شاء الله تعالى وكانوا يكرهون الاحسان الى كثير فلا يبلغون قال ما اجل الخطب ضحى بنو حرب بالدين يوم الطف وضحى
بنو مروان بالكرم يوم العقر ثم استل عيناه بالدموع وحدث ابو الفرج الاصبهاني صاحب كتاب الاغاني ان كثيرا اخرج من عند عبد الملك بن مروان وعليه

مطرني فاعترضته عجوز في الطريق قد اقتبست نارا في روثة فنظر كثير الى وجهها فقالت له من انت قال كثير عزة فقالت الست القايل
فما روضة بالحزن طيبة الثرى ۞ يمج الندى جثجاثها وعرارها ۞ باطيب من اردان عزة موهنا ۞ اذا اوقدت بالمندل الرطب نارها
فقال لها كثير نعم فقالت له لو وضع المندل الرطب على هذه الروثة لطيب رايحتها فهلا قلت كما قال امرو القيس
الم تر اني كلما جيت طارقا ۞ وجدت بها طيبا وان لم تطيب ۞ فناولها المطرف وقال استري علي هذا وسمعت بعض مشايخ الادب في زمن
اشتغالي بالادب يقول النصف الثاني من البيت الثاني من تتمة اوصاف الروضة ايضا فكانه قال ان هذه الروضة الطيبة الثرى الذي
تمج جثجاثها وعرارها اذا اوقدت بالمندل الرطب نارها ما هي باطيب من اردان عزة وعلى هذا لا يبقى عليه اعتراض لكنه يبعد ان يكون هذا
مقصوده وكان كثير يروى انه ينسب الى الحمق ويروى انه دخل يوما على يزيد بن عبد الملك فقال يا امير المومنين ما يعني الشماخ بقوله
اذا الارطي توسد ابرديه ۞ خدود جوازي بالرمل عين ۞ فقال يزيد وما يضرني ان لا اعرف ما عنى هذا الشاعر الاعرابي الجلف
واستحمقه وامر باخراجه ودخل كثير على عبد العزيز بن مروان والد عمر يعوده في مرضه واهله يتمنون ان يضحك وكان يوميذ امير مصر فلما وقف
عليه قال لولا ان سرورك لا يتم بان تسلم واسقم لدعوت ربي ان يصرف ما بك الي ولكني اسال الله لك العافية ولي في كنفك النعمة فضحك عبد
العزيز وانشد كثير يقول ۞ ونعود سيدنا وسيد غيرنا ۞ ليت التشكي كان بالعواد ۞
لو كان يقبل فدية لفديته ۞ بالمصطفى من طارفي وتلادي ۞ ومما يستجاد من شعر كثير قصيدته التاييه التي يقول فيها من جملتها
واني وتهيامي بعزة بعدما ۞ تسليت مما بيننا وتسلت ۞ كالمرتجي ظل الغمامة كلما ۞ تبوأ منها للمقيل اضمحلت ۞
وكان كثير بمصر وعزة بالمدينة فاشتاق اليها وسافر نحوها فلقيها في الطريق وهي متوجهة الى مصر وجرى بينهما كلام يطول شرحه ثم انها
انفصلت عنه وقدمت مصر فوافاها والناس منصرفون عن جنازتها فاتى قبرها واناخ راحلته عنده ومكث ساعة ثم رحل وهو ينشد ابياتا منها
اقول ونضوي واقف عند قبرها ۞ عليك سلام الله والعين تسفح ۞ وقد كنت ابكي من فراقك حية ۞ فانت لعمري اليوم اناى وانزح ۞
واخبارهما كثيرة وتوفي كثير في سنة خمس ومائة رحمه الله تعالى وادخله في جناته وروى محمد بن سعد عن الواقدي عن خالد بن القاسم البياضي قال
عكرمة توفي بن عباس وكثير عزة في يوم واحد في سنة خمس ومائة فرايتهما جميعا في موضع واحد بعد الظهر فقالوا مات افقه الناس واشعر الناس
وكان موتهما بالمدينة وقد تقدم ذكر عكرمة والخلاف في تاريخ موته فلينظر هناك في ترجمته وقد تقدم الكلام على الخزاعي وكثير تصغير كثير
وانما صغر لانه كان حقيرا شديد القصر وكان اذا دخل على عبد العزيز بن مروان يقول له طاطي راسك لئلا يوذيك السقف يمازحه بذلك وكانوا
يلقبونه زب الذباب لقصره وقال بعضهم رايت كثيرا يطوف بالبيت فمن اخبرك ان طوله اكثر من ثلاثة اشبار فقد كذب ۞ **ابو سعيد كوكبوري**
بن ابي الحسن علي بن بكتكين بن محمد الملقب الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل كان والده زين الدين علي المعروف بكجك صاحب اربل ورزق
اولادا كثيرا وكان قصيرا ولهذا قيل له كجك وهو لفظ عجمي ومعناه بالعربية قصير اي صغير القد واصله من التركمان وملك اربل وبلادا كثيرة
في تلك النواحي وفرقها على اولاد اتابك قطب الدين مودود بن زنكي صاحب الموصل ولم يبق له سوى اربل الى ان توفي ليلة الاحد حادي عشر
ذي القعدة سنة ثلاث وستين وخمسماية وقال ابن شداد في سيرة صلاح الدين مات في ذي الحجة من السنة ودفن في تربته المعروفة به المجاورة
للجامع العتيق داخل البلد رحمه الله تعالى وكان موصوفا بالقوة المفرطة والشهامة وولد بالموصل واوقاف كثيرة مشهورة من مدارس وغيرها وقال
شيخنا الحافظ عز الدين ابو الحسن علي المعروف بابن الاثير في تاريخه الصغير الذي عمله لبني اتابك ملوك الموصل بان زين الدين المذكور سار
عن الموصل الى اربل في سنة ثلاث وستين وخمسماية وسلم جميع ما كان بيده من البلاد والقلاع الى اتابك قطب الدين من ذلك سنجار وحران
وقلعة الحميدية وقلاع الهكارية جميعها وتكريت وشهرزور وغير ذلك وما ترك لنفسه سوى اربل وكان قد حج هو واسد الدين شيركوه بن شادي
سنة خمس وخمسين وخمسماية ولما توفي ولي موضعه ولده مظفر الدين المذكور وعمره اربعة عشر سنة وكان اتابكه مجاهد الدين قايماز المذكور في حرف
القاف فاقام مدة ثم تعصب مجاهد الدين عليه وكتب محضرا انه ليس اهلا لذلك وشاور الديوان العزيز في امره واعتقله واقام اخاه زين الدين
ابا المظفر يوسف مكانه وكان اصغر منه ثم اخرج مظفر الدين من البلاد فتوجه الى بغداد فلم يحصل له بها مقصود فانتقل الى الموصل ومالكها يوميذ سيف
الدين غازي بن مودود المقدم ذكره في حرف الغين واتصل بخدمته واقطعه مدينة حران فانتقل اليها واقام بها مدة ثم اتصل بخدمة صلاح الدين
وحظي عنده وتمكن منه وزاده في الاقطاع الرها في سنة ثمان وسبعين وخمسماية واخذ صلاح الدين الرها من ابن الزعفراني واعطاها مظفر الدين
مع حران واخذ الرقة من ابن حسان واعطاها الزعفراني والشرح في ذلك يطول واعطاه شمساط وزوجه اخته الست ربيعة خاتون ابنة ايوب

وكانت قبله زوجة سعد الدين مسعود بن معين الدين انر وتوفي سعد الدين المذكور في سنة احدى وثمانين وخمسماية وشهد
مظفر الدين مع صلاح الدين مواقف كثيرة وابان فيها عن نجدة وقوة نفس وعزيمة وثبت في مواضع لم يثبت فيها غيره على ما تضمنته تواريخ العماد
الاصبهاني وبهاء الدين بن شداد وغيرهما وشهرتها تغني عن الاطالة فيها ولو لم يكن له الا وقعة حطين لكفته فانه وقف هو وتقي الدين
صاحب حماة وانكسر العسكر باسره ثم لما سمعوا بوقوفهما تراجعوا حتى كانت النصرة للمسلمين وفتح الله سبحانه عليهم ثم لما مات
اخوه زين الدين يوسف صاحب اربل وكان قد وصل الى خدمة صلاح الدين وهو نازل على عكا فتوفي هناك في الثامن والعشرين من شهر رمضان سنة ست وثمانين وخمسماية
بالناصرة فسال مظفر الدين السلطان ان يعطيه اربل ويترك حران والرها وسميساط فاجابه الى ذلك
وتوجه الى اربل وكان وصوله اليها في ذي الحجة سنة ست
وثمانين وخمسماية واما سيرته فلقد كان له في فعل الخيرات غرائب لم يسمع ان احدا فعل في ذلك ما فعله
ولم يكن في الدنيا شيء احب اليه من الصدقة وكان له كل يوم قناطير مقنطرة من الخبز يفرقها على المحاويج في عدة مواضع من البلد يجتمع في كل موضع
خلق كثير يفرق عليهم في اول النهار واذا نزل من الركوب يكون قد اجتمع خلق كثير عند الدار فيدخلهم اليه ويدفع لكل واحد كسوة على
قدر الفصل من الشتاء والصيف وغير ذلك ومع الكسوة شيء من الذهب من الدينار والاثنين والثلاثة واقل واكثر وكان قد بنى اربع خانقاهات للزمنى
والعميان وملاها من هذين الصنفين وقرر لهم ما يحتاجون اليه كل يوم وكان ياتيهم بنفسه في كل عصرية اثنين وخميس ويدخل الى كل واحد في بيته
ويساله عن حاله ويتفقده بشيء من النفقة وينتقل الى الاخر وهكذا حتى يدور على جميعهم وهو يباسطهم ويمزح معهم ويجبر قلوبهم وبنى دارا
للنساء الارامل ودارا للصغار الايتام ودارا للملاقيط رتب بها جماعة من المراضع وكل مولود يلتقط يحمل اليهن فيرضعنه واجرى على اهل كل دار ما
يحتاجون اليه كل يوم وكان يدخل ايضا اليهم في كل وقت ويتفقد احوالهم ويعطيهم زيادة على المقرر لهم كل يوم وكان يدخل الى البيمارستان
ويقف على مريض مريض يساله عن كيفية حاله وما يشتهيه وكان له دار مضيف يدخل اليها كل قادم على البلد من فقيه او فقير او غيرهما وعلى
الجملة فما كان يمنع منها كل من قصد الدخول اليها ولهم الراتب الدار في الغداء والعشاء واذا عزم الانسان على السفر اعطوه نفقة على ما يليق
بحاله ومثله وبنى مدرسة رتب فيها فقهاء الفريقين من الشافعية والحنفية وكل وقت كان ياتيها بنفسه ويعمل السماط بها ويبيت ويعمل السماع
واذا طاب خلع شيئا من ثيابه وسير للجماعة بكرة شيئا من الانعام ولم يكن له لذة سوى السماع لانه كان لا يتعاطى المنكر ولا يمكن من ادخاله الى البلد
وبنى للصوفية خانقاهين فيهما خلق كثير من المقيمين والواردين ويجتمع في ايام المواسم فيهما من الخلق ما يعجب الانسان من كثرتهم ولهما اوقاف كثيرة
تقوم بجميع ما يحتاجون اليه ذلك الخلق ولا بد عند سفر كل واحد من نفقة ياخذها وكان ينزل بنفسه اليهم ويعمل عندهم السماعات في كثير من
الاوقات وكان يسير في كل سنة دفعتين جماعة من امنائه الى بلاد الساحل ومعهم جملة مستكثرة من المال يفتك بها اسرى المسلمين من ايدي الكفار فاذا
وصلوا اليه اعطى كل واحد شيئا وان لم يصلوا فالامناء يعطونهم بوصية منه في ذلك وكان يقيم في كل سنة سبيلا للحاج ويسير معه جميع ما تدعو حاجة
اليه المسافر في الطريق ويسير صحبته امينا معه خمسة الاف دينار ينفقها في الحرمين على المحاويج وارباب الرواتب وله بمكة حرسها الله تعالى اثار جميلة
وبعضها باق الى الان وهو اول من اجرى الماء الى جبل عرفات ليلة الوقوف وغرم عليه جملة كثيرة وعمر بالجبل مصانع الماء فان الحاج كانوا يتضررون
من عدم الماء هناك وبنى له ايضا تربة هناك واما احتفاله بمولد النبي صلى الله عليه وسلم فان الوصف يقصر عن الاحاطة به لكن نذكر طرفا من ذلك
وهو ان اهل البلاد كانوا قد سمعوا بحسن اعتقاده واعتماده فيه فكان في كل سنة يصل من البلاد القريبة من اربل مثل بغداد والموصل والجزيرة وسنجار
ونصيبين وبلاد العجم وتلك النواحي خلق كثير من الفقهاء والصوفية والوعاظ والقراء والشعراء ولا يزالون يتواصلون من المحرم الى اوايل شهر ربيع
الاول ويتقدم مظفر الدين بنصب قباب من الخشب كل قبة اربع او خمس طبقات ويعمل مقدار عشرين قبة او اكثر منها قبة له والباقي للامراء واعيان دولته لكل
واحد قبة فاذا كان اول صفر زينوا تلك القباب بانواع الزينة الفاخرة المستجملة وقعد في كل طبقة جوق من المغاني وجوق من ارباب الخيال
ومن اصحاب الملاهي ولم يتركوا طبقة من تلك الطبقات في كل قبة حتى رتبوا فيها جوقا وتبطل معايش الناس في تلك المدة وما يبقى لهم شغل الا التفرج
والدوران عليهم وكانت القباب منصوبة من باب القلعة الى باب الخانقاه المجاورة للميدان وكان مظفر الدين ينزل كل يوم بعد صلاة العصر
ويقف على قبة قبة الى اخرها ويسمع غناءهم ويتفرج على خيالاتهم وما يفعلونه في القباب ويبيت في الخانقاه ويعمل السماع ويركب عقيب صلاة
الصبح يتصيد ثم يرجع الى القلعة قبل الظهر هكذا يعمل كل يوم الى ليلة المولد وكان يعمله سنة في ثامن الشهر وسنة في الثاني عشر لاجل الاختلاف

الذي فيه فاذا كان قبل المولد بيومين اخرج من الابل والبقر والغنم شيئا كثيرا زايدا عن الوصف وزفها بجميع ما عنده من الطبول والمغاني والملاهي حتى ياتي بها الى الميدان ثم يشرعون في نحرها وينصبون القدور ويطبخون الالوان المختلفة فاذا كانت ليلة المولد عمل السماعات بعد ان يصلي المغرب في القلعة ثم ينزل وبين يديه من الشموع المشتعلة شي كثير وفي جملتها شمعتان او اربع اشك في ذلك من الشموع الموكبية التي تحمل كل واحدة على البغل ومن وراها رجل يسندها وهي مربوطة على ظهر البغل حتى ينتهي الى الخانقاه فاذا كان صبيحة يوم المولد انزل الخلع من القلعة الى الخانقاه على ايدي الصوفية كل شخص منهم بقجة وهم متتابعون كل واحد وراء الاخر فينزل من ذلك شي كثير لا اتحقق عدده ثم ينزل الى الخانقاه وتجتمع الاعيان والروسا وطايفة كثيرة من بياض الناس وينصب كرسي الوعاظ وقد نصب لمظفر الدين برج خشب له شبابيك الى الموضع الذي فيه الناس والشبابيك والكرسي اخرج البرج ايضا الى الميدان وهو ميدان كبير في غاية الاتساع ويجتمع فيه الجند ويعرضهم ذلك النهار وهو تارة ينظر الى عرض الجند وتارة ينظر الى الناس والوعاظ ولم يزل كذلك حتى يفرغ الجند من عرضهم فعند ذلك يقدم السماط في الميدان للصعاليك ويكون سماطا عاما فيه من الطعام والخبز شي كثير لا يحد ولا يوصف ويمد سماطا ثانيا في الخانقاه للناس المجتمعين عند الكرسي وفي مدة العرض ووعظ الوعاظ يطلب واحدا واحدا من الاعيان والروسا والوافدين لاجل هذا الموسم ممن قدمنا ذكره من الفقهاء والوعاظ والقراء والشعراء ويخلع على كل واحد منهم ثم يعود الى مكانه فاذا تكامل ذلك كله حضروا السماط وحملوا منه لمن يقع التعيين على الحمل الى داره ولا يزالون كذلك الى العصر او بعدها ثم يبيت تلك الليلة هناك ويعمل السماعات الى بكرة هكذا يعمل في كل سنة وقد لخصت صورة الحال في ذلك فان الاستقصاء يطول فاذا فرغوا من هذا الموسم تجهز كل انسان للعود الى بلده فيدفع لكل شخص منهم شيئا من النفقة وقد ذكرت في ترجمة الحافظ ابي الخطاب بن دحية في حرف العين المهملة وصوله الى اربل وعمله لكتاب التنوير في مولد السراج المنير وذلك لما راه من اهتمام مظفر الدين بهذا الامر وانه اعطاه الف دينار سوى ما غرم عليه مدة الاقامات والرواتب والجوايز السنية مدة اقامته وكان رحمه الله تعالى متى اكل شيئا واستطابه لم يختص به بل اذا اكل من زبدية لقمة طيبة قال لبعض من بين يديه احمل هذا الى الشيخ الفلاني او فلانة ممن هو عندهم مشهورون بالخير والصلاح وكذلك يفعل في الفاكهة والحلوى وغيره وكان كريم الطباع والمشارب والكسا وكان كريم الاخلاق كثير التواضع حسن العقيدة سالم البطانة شديد الميل الى اهل السنة والجماعة لا ينفق عنده من ارباب العلوم الا الفقهاء والمحدثين ومن عداهما لا يعطيه شيئا بانبساط نحوه باعطائه لاولئك وكان قليل الاقبال على الشعر واهله ولا يصل الشعراء الا اذا قصدوه لانه لم يكن يضيع قصدهم ولا يخيب امال من يطلب بره وكان يميل الى علم التاريخ وعلى خاطره منه شي يذكره ولم يزل مؤيدا في مواقفه ومصافه فانه مع كثرتها لم ينقل انه انكسر في مصاف قط ولو استقصيت محاسنه لطال الكتاب وفي شهرته حكايات معروفة غنية عن الاطالة وليعذر الواقف على هذه الترجمة فيها التطويل ولم يكن سببه الا ما له علينا من الحقوق التي لا نقدر على القيام بشكر بعضها ولو عملنا مهما عملناه فشكر المنعم واجب فجزاه الله عنا احسن الجزاء فكم له علينا من الايادي ولاسلافه على اسلافنا من الانعام والاحسان صنيعة الاحسان مع الاعتراف بجميله فلم اذكر عنه شيئا على سبيل المبالغة بل كل ما ذكرته عن مشاهدة وعيان وربما حذفت شيئا على سبيل الايجاز وكان ولادته بقلعة الموصل ليلة الثلاثا السابعة والعشرين من المحرم سنة تسع واربعين وخمسمائة وتوفي وقت الظهر يوم الاربعا ثامن عشر شهر رمضان سنة ثلاثين وستمائة بداره في البلد الذي كانت لمملوكه شهاب الدين قرطايا فلما افضى حكمه في سنة اربع عشرة وستمائة اخذها وصار يسكنها بعض الاوقات فمات بها ثم نقل الى قلعة اربل ودفن بها ثم حمل بوصية منه الى مكة المشرفة نورها الله تعالى وكان قد اعد لها قبة تحت الجبل في ذيله يدفن فيها وقد سبق ذكرها فلما توجه الركب الى الحجاز سنة احدى وثلاثين سيروه في الصحبة فاتفق ان رجع الحاج تلك السنة من لينا ولم يصلوا الى مكة فردوه ودفنوه بالكوفة بالقرب من المشهد واما زوجته ربيعة خاتون بنت ايوب فانها توفيت في شعبان سنة ثلث واربعين وستمائة وغالب ظني انها جاوزت ثمانين سنة ودفنت في مدرستها الموقوفة على الحنابلة بسفح قاسيون وكانت وفاتها بدمشق وادركت من محارمها من اخوتها واولادهم واولاد اولادهم اكثر من خمسين رجلا ولولا خوف الاطالة لذكرتهم مفصلة فان اربل كانت لزوجها المذكور والموصل لاولاد بنتها وخلاط وتلك الناحية لابن اخيها الملك الاوحد نجم الدين ايوب بن الملك العادل وبلاد الجزيرة الفراتية للاشرف ابن اخيها وبلاد الشام لاولاد اخوتها والديار المصرية والحجاز واليمن لاخوتها واولادهم ومن تامل ذلك عرف الجميع وكوكبوري بضم الكافين بينهما واو ساكنة ثم باء موحدة مضمومة ثم

واو ساكنة وبعدها نون وهو اسم تركي معناه بالعربي ذيب ازرق ويكتكين بفتح الباء الموحدة وسكون الكاف وكسر التاء المثناة من فوقها والكاف وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها نون وهو اسم تركي ايضا ولينا بكسر اللام وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح النون منزل في طريق الحجاز من جهة العراق وكان الركب في تلك السنة قد رجع منها لعدم الماء وقاسوا مشقة عظيمة والله اعلم

حرف اللام

ابو الحرث الليث بن سعد بن عبد الرحمن امام اهل مصر في الفقه والحديث كان مولى قيس بن رفاعة وهو مولى عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمي واصله من اصبهان كان ثقة سريا سخيا قال كتبت من علم محمد بن شهاب الزهري علما كثيرا وطلبت الركوب على البريد الى الرصافة فخفت ان لا يكون ذلك لله تعالى فتركته وقال الشافعي رضي الليث بن سعد افقه من مالك الا ان اصحابه لم يقوموا به وكان ابو وهب يقرا عليه مسائل الليث فمرت به مسيلة فقال رجل من الغرباء احسن والله الليث كان يسمع مالكا يجيب فيجيب هو فقال ابو وهب للرجل بل كان مالك يسمع الليث يجيب فيجيب والله الذي لا اله الا هو ما رايت احدا قط افقه من الليث وكان من الكرماء الاجواد ويقال ان دخله كان في كل سنة خمسة الاف دينار وكان يفرقها في الصدقات وغيرها وقال منصور بن عمار اتيت الليث فاعطاني الف دينار وقال صن بهذه الحكمة التي اتاك الله ورايت في بعض المجاميع ان الليث كان حنفي المذهب وانه ولي القضا بمصر وان مالكا اهدى اليه صينية فيها تمر فاعادها مملوة ذهبا وكان يتخذ لاصحابه الفالوذج ويعمل فيه الدنانير ليحصل لكل من اكل كثيرا اكثر من صاحبه وكان قد حج سنة ثلث عشرة ومائة وهو ابن عشرين سنة وسمع من نافع مولى ابن عمر رض وكان الليث يقول قال لي بعض اهلي ولدت سنة اثنتين وتسعين للهجرة والذي اوقن سنة اربع وتسعين في شعبان وتوفي يوم الخميس منتصف شعبان سنة خمس وسبعين ومائة ودفن يوم الجمعة بمصر في القرافة الصغرى وقبره احد المزارات رض وقال السمعاني ولد في شعبان سنة اربع وعشرين ومائة والاول اصح وقال غيره ولد سنة ثلث وتسعين والله اعلم وقال بعض اصحابنا لما دفنا الليث بن سعد سمعنا صوتا وهو يقول

ذهب الليث فلا ليث لكم ... ومضى العلم غريبا وقبر

قال فالتفتنا فلم نر احدا وقيل انه من اهل قلقشنده وهي بفتح القاف وسكون اللام وفتح القاف الثانية والشين المعجمة وسكون النون وفتح الدال المهملة وبعدها هاء ساكنة وهي قرية في الوجه البحري من القاهرة بينها وبين القاهرة مقدار ثلث فراسخ والفهمي بفتح الفاء وسكون الهاء وبعدها ميم مكسورة وهذه النسبة الى فهم وهو بطن من قيس بن عيلان خرج منها جماعة كثيرة والله تعالى اعلم

حرف الميم

الامام ابو عبد الله مالك بن انس بن مالك بن ابي عامر بن عمرو بن الحارث بن غيمان بغين معجمة وياء تحتها نقطتان وقيل عثمان بالعين المهملة وثاء مثلثة بن جثيل بجيم وثاء مثلثة وياء ساكنة تحتها نقطتان وقال ابن اسعد وهو حثيل بحاء مهملة بن عمرو بن ذي اصبح الحارث الاصبحي المدني امام دار الهجرة واحد الائمة الاعلام اخذ القراءة عرضا عن نافع بن ابي نعيم وسمع الزهري ونافعا مولى ابن عمر رض وروى عنه الاوزاعي ويحيى بن سعيد واخذ العلم عن ربيعة الراي وقد تقدم ذكره ثم افتى معه عند السلطان وقال مالك قل رجل كتبت عنه العلم ومات حتى يجيئني ويستفتيني وقال ابن وهب سمعت مناديا ينادي بالمدينة الا لا يفتي الناس الا مالك بن انس وابن ابي ذيب وكان مالك اذا اراد ان يحدث توضا وجلس على صدر فراشه وسرح لحيته وتمكن في جلوسه بوقار وهيبة ثم حدث فقيل له في ذلك فقال احب ان اعظم حديث رسول الله صلعم ولا احدث به الا متمكنا على طهارة وكان يكره ان يحدث في الطريق او قائما او مستعجلا ويقول احب ان افهم ما احدث به عن رسول الله صلعم وكان لا يركب في المدينة مع كبره وضعف سنه ويقول لا اركب في مدينة فيها جثة رسول الله صلعم مدفونة وقال الشافعي قال لي محمد بن الحسن رض ايما اعلم صاحبنا ام صاحبكم يعني ابا حنيفة ومالكا قال قلت على الانصاف قال نعم قال اللهم صاحبكم قال قلت فانشدك الله من اعلم بالسنة صاحبنا ام صاحبكم قال اللهم صاحبكم قال قلت فانشدك الله من اعلم باقاويل اصحاب رسول الله صلعم المتقدمين صاحبنا ام صاحبكم قال اللهم صاحبكم قال الشافعي فلم يبق الا القياس والقياس لا يكون الا على هذه الاشياء فعلى اي شي يقيس وقال الواقدي كان

مالك ياتي المسجد ويشهد الصلوات والجمعة والجنائز ويعود المرضى ويقضي الحقوق ويجلس في المسجد ويجتمع اليه اصحابه ثم ترك الجلوس في المسجد
فكان يصلي وينصرف الى مجلسه وترك حضور الجنائز وكان ياتي اصحابه فيعزيهم ثم ترك ذلك كله فلم يكن يشهد الصلوات في المسجد ولا الجمعة ولا ياتي
احدا يعزيه ولا يقضي له حقا واحتمل الناس له ذلك حتى مات عليه وربما قيل له في ذلك فيقول ليس كل الناس يقدر ان يتكلم بعذره وسعي به الى جعفر
بن سليمن بن عبد الله بن العباس وهو ابن عم جعفر المنصور وقالوا انه لا يرى ايمان بيعتكم هذه بشيء فغضب جعفر ودعا به وجرده وضربه
بالسياط ومدت يده حتى انخلعت كتفيه وارتكب منه امرا عظيما فلم يزل بعد ذلك في علو ورفعة وكانما كانت تلك السياط حليا حلي بها
وذكر ابن الجوزي في كتاب شذور العقود في سنة اربع واربعين وماية وفيها ضرب مالك بن انس سبعين سوطا لاجل فتوى لم توافق
غرض السلطان وكانت ولادته سنة خمس وتسعين للهجرة وحمل به ثلث سنين وتوفي في شهر ربيع الاول سنة تسع وسبعين وماية وعاش
اربعا وثمانين سنة وقال الواقدي مات وله تسعون سنة وقال ابن الفرات في تاريخه المرتب على السنين توفي مالك بن انس الاصبحي لعشر مضت
من شهر ربيع الاخر سنة تسع وسبعين وماية وقيل انه توفي سنة ثمان وسبعين وماية وقيل ان مولده سنة تسعين للهجرة وقال السمعاني في
كتاب الانساب في ترجمة الاصبحي انه ولد سنة ثلث او اربع وتسعين وحكى الحافظ ابو عبد الله الحميدي في كتاب جذوة المقتبس قال حدث القعنبي
قال دخلت على مالك بن انس في مرضه الذي مات فيه فسلمت عليه ثم جلست فرايته يبكي فقلت يا ابا عبد الله ما الذي يبكيك قال فقال لي يا
بن قعنب مالي لا ابكي ومن احق بالبكاء مني والله لوددت اني ضربت بكل مسيلة افتيت بها براي بسوط وقد كانت لي السعة فيما قد سبقت اليه
وليتني لم افت بالراي او كما قال وكانت وفاته بالمدينة ودفن بالبقيع وكان شديد البياض الى الشقرة طويلا عظيم الهامة اصلع يلبس الثياب
العدنية الجياد ويكره حلق الشارب ويعيبه ويراه من المثلة ولا يغير شيبه ورثاه ابو محمد جعفر بن احمد بن الحسين السراج وقد سبق ذكره

سقى جدثا ضم البقيع لمالك ⁂ من المزن مرعاد السحائب مبرق ⁂ امام موطاه التي طبقت به ⁂ اقاليم في الدنيا فساح وافاق
اقام به شرع النبي محمد ⁂ له حذر من ان يضام واشفاق ⁂ له سند عال صحيح وهيبة ⁂ فللكل منه حين يرويه اطراق
واصحاب صدق كلهم علم فسل ⁂ بهم انهم ان انت سايلت حذاق ⁂ ولو لم يكن الا ابن ادريس وحده ⁂ كفاه الا ان السعادة ارزاق

والاصبحي بفتح الهمزة وسكون الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة وبعدها حاء مهملة هذه النسبة الى ذي اصبح واسمه الحارث بن عوف بن مالك بن زيد
بن شداد بن زرعة وهو من يعرب بن قحطان وهي قبيلة كبيرة باليمن واليها تنسب السياط الاصبحية وقال هشام بن الكلبي في جمهرة النسب
ذو اصبح هو الحارث بن عوف بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معوية بن جشم بن عبد شمس بن الغوث بن قطن بن زهير بن ايمن بن هميسع
بن حمير بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان واسمه يقطن بن عامر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام والذي في هذا الاصل
ذكره الحازمي في كتاب العجالة والله سبحانه اعلم

ابو يحيى مالك بن دينار البصري هو من موالي بني سامة بن لوي القرشي كان عالما زاهدا كثير
الورع قنوعا لا ياكل الا من كسبه وكان يكتب المصاحف بالاجرة وروي عنه انه قال قرات في التوراة الذي يعمل بيده طوبى لمحياه ومماته
وكان يوما في مجلس وقد تقشف فيه ناس فبكى القوم وما كان باوشك من ان اتي برؤس فجعلوا ياكلون منها فقيل لمالك كل فقال انما ياكل الرؤس
من بكى وانا الباكي فلم ياكل وله مناقب عديدة واثار شهيرة فمن ذلك ما حكاه ابو القاسم خلف بن بشكوال الاندلسي المقدم ذكره في كتابه الذي
سماه كتاب المستغيثين بالله تعالى فانه قال بينما مالك بن دينار يوما جالس اذ جاءه رجل فقال يا ابا يحيى ادع الله لامراة حبلى منذ اربع سنين
قد اصبحت في كرب شديد فغضب مالك واطبق المصحف ثم قال ما يرى هولاء القوم الا انا انبياء ثم قرا ثم دعا فقال اللهم هذه المراة ان
كان في بطنها جارية فابدلها بها غلاما فانك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك ام الكتاب ثم رفع مالك يده ورفع الناس ايديهم وجاء رسول الى الرجل
وقال ادرك امراتك فذهب الرجل فما حط مالك يده حتى طلع الرجل من باب المسجد على رقبته
غلام جعد قطط ابن اربع سنين قد استوت اسنانه ما قطعت سراره وكان من كبار السادات وتوفي سنة احدى وثلثين وماية بالبصرة وقيل
الطاعون بيسير وقد ذكر لي ما لمالك بن دينار ابياتا انشدنيها الفقيه جمال الدين يحيى بن عبيد عملها في بعض الملوك وقد حارب ملكا اخر فاستقصى
الملك الذي عمل فيه هذه الابيات على عدوه وغنم امواله وخزاينه واسمهم جاء بما بطاله فلما صار الجميع في قبضته فرق الاموال على الناس
واستعمل الاجناد ولم يحرص عبد الملك بتحصيل اجاديهما كل الاجادة ووصف فيها هذه الواقعة واستعمل لفظة مالك بن دينار وحصل له
فيها التورية العجيبة والموضع المقصود منها قوله

اعتقت من امواله ما استعبدوا ⁂ وملكت رقهم وهم احرار
حتى غدا من كان منهم مالكا ⁂ متقنعا لوالقه دينار

وهذا في نهاية الحسن فلهذا ذكرتها

ابو السعادات المبارك بن ابي الكرم محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الاثير الجزري الملقب مجد الدين قال ابو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل في حقه اشهر
العلماء ذكرا واكبر النبلاء قدرا واحد الافاضل المشار اليهم وفرد الاماثل المعتمد في الامور عليهم اخذ النحو عن شيخه ابي محمد سعيد بن المبارك بن الدهان
وقد سبق ذكره وسمع الحديث اولا ثم تقدم روايته وله المصنفات البديعة والرسائل الوسيعة منها جامع الاصول في احاديث الرسول جمع فيه بين
الصحاح الست وهو على وضع كتاب رزين الا ان فيه زيادات كثيرة عليه ومنها كتاب النهاية في غريب الحديث في خمس مجلدات وكتاب الانصاف
في الجمع بين الكشف والكشاف في تفسير القران الكريم اخذه من تفسير الثعلبي والزمخشري وله كتاب المصطفى والمختار في الادعية والاذكار
وله كتاب لطيف في صنعة الكتابة وكتاب البديع في شرح الفصول في النحو لابن الدهان وله ديوان الرسائل وكتاب الشافي في شرح مسند
الامام الشافعي رضه وغير ذلك من التصانيف وكانت ولادته بجزيرة ابن عمر في احد الربيعين سنة اربع واربعين وخمسماية ثم عاد الى الجزيرة
ثم عاد الى الموصل وتنقل في الولايات بها واتصل بخدمة الامير مجاهد الدين قيماز بن عبد الله الخادم الزيني المقدم ذكره في حرف القاف وكان
نايب المملكة بين يديه منشيا الى ان قبض عليه كما سبق ذكره واتصل بخدمة عز الدين مسعود بن مودود صاحب الموصل وتولى ديوان رسايله
وكتب الى ان توفي ثم اتصل بولده نور الدين ارسلان شاه وقد سبق ذكره فحظي عنده وتوفرت حرمته لديه وكتب له مدة ثم عرض له مرض كف
يديه ورجليه فمنعه من الكتابة مطلقا واقام في داره تغشاه الاكابر والعلماء وانشا رباطا بقرية من قرى الموصل تسمى قصر حرب ووقف
املاكه عليه وعلى داره التي كان يسكنها بالموصل وبلغني انه صنف هذه الكتب كلها في مدة العطلة فانه تفرغ لها وكان عنده جماعة يعينونه
عليها في الاختيار والكتابة وله شعر يسير من ذلك ما انشده الاتابك صاحب الموصل وقد زلت به بغلته

ان زلت البغلة من تحته ⁂ فان في زلتها عذرا ⁂ حملها من علمه شاهقا ⁂ ومن ندى راحته بحرا

وهذا معنى مطروق وقد جاء في الشعر كثير وحكى اخوه عز الدين ابو الحسن علي انه لما مرض جاءه رجل مغربي والتزم انه يداويه ويبريه
مما هو فيه وانه لا ياخذ اجرا الا بعد برئه فملنا الى قوله واخذ في معالجته بدهن صنعه فظهرت ثمرة صنعته ولانت رجلاه وصار يتمكن من مدها واشرف
على كمال البرء فقال لي اعط هذا المغربي شيئا يرضيه واصرفه فقلت له لماذا وقد ظهر نجح معالجته فقال الامر كما تقول ولكني في راحة مما كنت
فيه من صحبة هولاء القوم والالتزام باخطارهم وقد سكنت روحي الى الانقطاع والدعة وقد كنت بالامس وانا معافى اذل نفسي بالسعي
اليهم وها انا اليوم قاعد في منزلي فاذا طرات لهم امور ضرورية جاءوني بانفسهم وذلك كثير ولم يكن سبب هذا الا هذا المرض فلا ارى
زواله ولا معالجته ولم يبق من العمر الا القليل فدعني اعيش باقيه حرا سليما من الذل فقد اخذت منه باوفر حظ قال عز الدين فقبلت قوله و
صرفت الرجل باحسان وكانت وفاة مجد الدين المذكور بالموصل يوم الخميس سلخ ذي القعدة سنة ست وستماية ودفن برباطه بدرب دراج
داخل الموصل وقد سبق ذكر اخيه عز الدين علي وسياتي ذكر اخيه ضياء الدين نصر الله وجزيرة ابن عمر مدينة فوق الموصل على دجلة سميت جزيرة
لان دجلة محيطة بها قال الواقدي بناها رجل من اهل برقعيد يقال له عبد العزيز بن عمر

ابو الميمون المبارك بن كامل بن علي بن مقلد بن
نصر بن منقذ الكناني الملقب سيف الدولة مجد الدين كان من امراء الدولة الصلاحية وساد الديوان بالديار المصرية وهو من بيت كبير وقد سبق
ذكر جده سديد الدولة علي وابن عمه اسامة بن مرشد ولما سير السلطان صلاح الدين اخاه شمس الدولة توران شاه المقدم ذكره الى بلاد اليمن وتملكها
ورتب ابن منقذ المذكور نايبا عنه في زبيد ولما رجع شمس الدولة فارق ابن منقذ اليمن واستناب اخاه حطان باذن شمس الدولة ووصل الى دمشق
ثم رجع شمس الدولة الى مصر وابن منقذ معه وقيل لصلاح الدين عنه انه قتل جماعة من اهل اليمن واخذ اموالهم فلما مات شمس الدولة حبسه
صلاح الدين واخذ منه ثمانين الف دينار وعروضا بعشرين الف دينار وذلك في سنة سبع وسبعين ثم توجه سيف الاسلام طغتكين المقدم
ذكره الى اليمن فتحصن في بعض القلاع فلم يزل له بالمهادنة والخداع وقبض عليه واستصفى امواله وسجنه في بعض القلاع وكان اخر العهد به ويقال
انه قتله وقيل انه اخذ منه سبعين غلاف زردية مملوءة ذهبا ولم يزل سيف الدولة المذكور مقدما في الدولة كبير القدر نبيه الذكر يتساعى الى خدمته
كاسبيه وفضيله وكان يحب اربابها ومدحه جماعة من مشاهير الشعراء ومن جملة مداحه القاضي الوجيه رضي الدين ابو الحسن علي بن ابي الحسين يحيى بن
الحسين بن احمد المعروف بابن الذروي مدحه بقصيدته الدالية التي صارت مسير المثل واولها

لك الخير عرج بي على ربعهم فذي ⁂ ربوع بنوح المسك من عرفها شذي
وذا يا كليم الشوق واد مقدس ⁂ لذي الحب فاخلع لبس ميشيه محتذي

ومن جملتها

وفي ظبي انس كمل الله حسنه ⁂ وقال لابناء الخلايق عوذي
حلا ثغره ياقوت اللما تحت جوهر ⁂ رطيب وابدى شاربا من زمردي
ولي عذل ابدى التشاغل عنهم ⁂ اذا اخذوا في عذلهم كل ماخذ
يقولون من هذا الذي سار في الهوى

بركمدا يارب لا تعلو الذي ۞ ورب اديب لم يجد في ارتجاله ۞ جوادا اذا ما قاد هات يقول حذني ۞ اقول له اذ قام يرحل مصعبا
تكلفه طول الشعار وقد حذني ۞ مبارك وفد العيس باب مبارك ۞ وهل ينقذ القصاد الا ابن منقذ ۞ ومن مدايحه انه صنيعة بديعة
والين عند السلم من بطل جبنة ۞ واخشن يوم الروع من ظهر قنفذ ۞ وهي قصيدة نفيسة اقتصرت منها على هذه الابيات حذرا من التطويل ولابي
الميمون المذكور شعر احسن ذلك قوله في البراغيث ۞ ومعشر تستحل الناس قتلهم ۞ كما استحلوا دم الحجاج في الحرم
اذا سفكت دما منهم فما سفكت ۞ يداي من ذمة المسفوك غير دمي ۞ هكذا رواهما عز الدين ابو القسم عبد الله بن ابي علي الحسين بن ابي محمد عبد
الله بن الحسين بن رواحة بن ابراهيم بن عبد الله بن عبيد بن محمد بن عبد الله بن رواحة الانصاري الحموي ومولده بساحل صقلية سنة ستين وخمسماية
ومات سنة ست واربعين وستماية في حيوة الزمكان المنزلة التي بين حلب وحماه وهو راكب على الجمل وكانت ولادته في مركب ومات على الجمل وكانت ولادة
سيف الدولة المذكور بقلعة شيزر سنة ست وعشرين وخمسماية وتوفي بالقاهرة يوم الثلاثا ثامن شهر رمضان سنة تسع وثمانين وخمسماية و
الذروي بفتح الذال المعجمة والراء وبعدها واو هذه النسبة الى ذروا وهي قرية بصعيد مصر ابو البركات المبارك بن ابي الفتح احمد بن المبارك
بن موهوب بن غنيمة بن غالب اللخمي الملقب شرف الدين المعروف بابن المستوفي الاربلي كان رئيسا جليل القدر كثير التواضع واسع الكرم
لم يصل الى اربل احد من الفضلا وبادر الى زيارته وحمل اليه ما يليق بحاله وتقرب الى قلبه بكل طريق وخصوصا ارباب الادب فقد كانت
سوقهم لديه نافقة وكان يجمع الفضايل عارفا بعدة فنون منها الحديث وعلومه واسماء رجاله وجميع ما يتعلق به كان اماما فيه وكان
ماهرا في فنون الادب من النحو واللغة والعروض والقوافي وعلم البيان واشعار العرب وايامها واخبارها ووقايعها وامثالها وكان
بارعا في علم الديوان وحسابه وضبط قوانينه على الاوضاع المعتبرة عندهم وجمع لاربل تاريخا في اربع مجلدات وقد احلت عليه
في هذا الكتاب في مواضع عديدة وله كتاب سماه ابو تمام جمع فيه ادبا كثيرا ونوادر غريبة وله كتاب النظام في شرح شعر المتنبي وابي
تمام في عشر مجلدات وكتاب ابيات المحصل في نسبة ابيات المفصل في مجلدين يتكلم فيه على الابيات التي استشهد بها الزمخشري في
المفصل وله غير ذلك تواليف كثيرة وسمعت منه شيا كثيرا وسمعت بقراءته على المشايخ الواردين على اربل شيا كثيرا فانه كان يعتمد القراة
بنفسه وله ديوان شعر اجاد فيه من شعره بيتان فضل فيهما البياض على السمرة وهما ۞ لا تخدعنك سمرة عوار ۞ ة
ما الحسن الا للبياض وجنسه ۞ فالرمح يقتل بعضه من غيره ۞ والسيف يقتل كله من نفسه ۞ واخذ هذا المعنى من قول ابي الندا
حسان بن نمير الكلبي المعروف بعرقلة الدمشقي الشاعر المشهور ۞ ۞ ان كنت بالاسمر الذهبي مفتتنا ۞
فنل من الابيض الهندي بلبالي ۞ ان كان في الرمح شبر قاتل ابدا ۞ ففي المهند شبر غير قتال ۞ ولما نظم شرف الدين بيته قال البعض
الادباء لو قال البعض الرمح الذي يقتل به هو جنس من السيف كان اتم في المعنى فقال بعض المتادبين ولا اعلم هو شرف الدين بنفسه ام غيره بيتين
بنيه فيهما على هذه الزيادة وهما ۞ ۞ البيض افتك مضربا ۞ ۞ وبمهجتي منها الحسان
والسمر اذ فتكت فمن ۞ بعض يصاغ لها السنان ۞ ومن اشعاره التي يتغنى بها ۞ يا ليلة حتى الصباح سهرتها
قابلت فيها بدرها باخيه ۞ سمح الزمان بها فكانت ليلة ۞ عذب العتاب بها لمجتذبيه ۞ ومعاني حلو الشمايل اهيف
جمعت محاسن كل شي فيه ۞ يختال معتدلا كان عبث الصبا ۞ بقوامه متعرضا يثنيه ۞ نشوان تهجم في عليه صبابتي
وتردني ورعي فاستحييه ۞ علقت يدي بعذاره وبخده ۞ هذا ابله وذا اجنيه ۞ لو لم يخالط ذو فتي انفاسه
كادت ينم به الى واشيه ۞ حسد الصباح الليل لما ضمنا ۞ غيظا ففرق بيننا داعيه ۞ وله
رعى الله ليلات تقضت بقربكم ۞ قصارا وحياها الحيا وسقاها ۞ فما قلت ايها بعدها لمسافر ۞ من الناس الا قال قلبي اها
وهذان البيتان يوجدان في اثنا قصيدة لصاحبنا الحسام الحاجري المقدم ذكره في حرف العين لكن رايت اكثر اصحابنا يقولون
انهما لشرف الدين المذكور والله اعلم وكان قد خرج من مسجد بجواره ليلا ليمضي الى داره فوثب عليه شخص وضربه بالسكين قاصدا فواده فا
الضربة بعضده فجرحته جراحة متسعة فاحضر في الحال المزين وخاطها وربطها بالعصايب فكتب الى الملك المعظم مظفر
الدين صاحب اربل مطالعة بما تم عليه بهذه الابيات وغالب ظني ان ذلك في سنة ثمان عشرة وستماية وذكر القصة وانا يوميذ صغير
والابيات ۞ ۞ يا ايها الملك الذي سطواته ۞ من فعلها يتعجب المريخ ۞ ايات جودك محكم تنزيلها
لا ناسخ فيها ولا منسوخ ۞ اشكو اليك وما بليت بمثلها ۞ شنعا ذكر حديثها تاريخ ۞ هي ليلة فيها ولدت وشاهدي

فيما ادعيت القمط والتمريخ ۞ وهذا معنى بديع جدا وكان يقول عملت في نومي بيتين وهما ۞ ۞ ۞ ونبنا جميعا وبات العيون ر
بعض يريد علينا حنق ۞ يود مراما لو انا نباع ۞ سواد الدجى في سواد الحدق ۞ وكان قد وصل الى اربل بعض الشعرا وهو ابو الشرف عبد
الرحمن بن الحسين بن عيسى بن علي يعرف بالتواريخي في سنة ثمان وعشرين وستماية وشرف الدين يوميذ وزيره فسير له مثلوما على يد شخص كان في
خدمته يقال له الكمال بن الموصلي صاحب التاريخ والمثلوم عبارة عن دينار يقطع منه قطعة صغيرة وقد جرت عادتهم في العراق وتلك البلاد انهم
يفعلون مثل هذا لانهم يتعاملون بالقطع الصغار ويسمونها القراضة ويتعاملون ايضا بالمثلوم وهو كثير الوجود بايديهم في معاملاتهم فجا
الكمال الى ذلك الشاعر وقال له الصاحب يقول لك انفق الشاعر هذا حتى يجهز لك شيا فتوهم ذلك الشاعر ان الكمال قد قرض تلك القطعة من
الدينار وان شرف الدين ما سيره الا كاملا وقصد استعلام الحال من جهة شرف الدين فكتب اليه ۞ ۞ يا ايها المولى الوزير ومن به
في الجود حقا تضرب الامثال ۞ ارسلت بدر التم عند كماله ۞ حسنا فوافى العبد وهو هلال ۞ ما غاله النقصان الا انه
بلغ الكمال كذلك الاشكال ۞ فاعجب شرف الدين هذا المعنى وحسن الاتفاق واجاز الشاعر واحسن اليه وكنت خرجت من اربل في سنة
ست وعشرين وستماية وشرف الدين مستوفي الديوان والاستيفا في تلك البلاد منزله عاليه وهو يلي الوزاره ثم بعد ذلك تولى الوزارة
في المحرم سنة تسع وعشرين وستماية وشكرت سيرته فيهما ولم يزل عليها الى ان مات مظفر الدين في التاريخ المذكور في ترجمته في حرف الكاف
ولحق الامام المستنصر اربل منتصف شوال من السنة المذكورة فبطل شرف الدين وقعد في بيته والناس يلازمون خدمته على ما الفوه وبقي
كذلك الى ان اخذ التتر مدينة اربل في سابع شوال سنة اربع وثلثين وستماية وجرى عليها وعلى اهلها ما قد اشتهر فكان شرف الدين المذكور
في جملة من اعتصم بالقلعه وسلم منهم ولما انتزح التتر اباد هم الله وخذلهم عن القلعه وانتقل الى الموصل واقام بها في حرمة وافرة وله
تصل اليه وكان عنده من الكتب النفيسه شي كثير ولم يزل على ذلك حتى توفي بالموصل يوم الاحد لخمس خلون من المحرم سنة سبع وثلثين
وستماية ودفن بالمقبرة المتاخمة له خارج باب الجصاصه ومولده في النصف من شوال سنة اربع وسبعين وخمسماية بقلعة اربل وهو بيت كبير
كان له فيه جماعة من الروسا والادبا وتولى الاستيفا باربل والده وعمه صفي الدين ابو الحسن علي بن المبارك وكان عمه المذكور فاضلا هو الذي
نقل نصيحة الملوك تصنيف حجة الاسلام الغزالي من اللغة الفارسية الى اللغة العربية فان الغزالي لم يصنفها الا باللغة الفارسية وقد ذكر ذلك في
تاريخ شرف الدين وكنت اسمع ذلك ايضا عنه ايام كنت في تلك البلاد وكان ذلك مشهورا بين الناس ولما مات شرف الدين رثاه صاحبنا
الشمس ابو العز يوسف بن النفيس بن ابي الفضل بن يعلى بن ابي السعود بن ابي الفضل بن ابي طاهر الاربلي المعروف بشيطان الشام ومولده سنة
ثمانين وخمسماية باربل وتوفي بالموصل في سادس عشر شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين وستماية ودفن بمقبرة باب الجصاصه وفيه يقول ابياتا ۞ ۞
ابا البركات لو درت المنايا ۞ بانك فرد عصرك لم يصبكا ۞ كفى الاسلام رزؤك فقد شخص ۞ عليه باعين الثقلين يبكي
ولولا خوف الاطالة لذكرت كثيرا من وقايعه واخباره ومكارمه وتفاصيل احواله وما مدح به ولقد كان رحمه الله تعالى من محاسن وقته ولم يكن في اخر
في ذلك البلد مثله في فضايله ورياسته وقد سبق الكلام على اللخمي فلا حاجة الى اعادته ابو بكر المبارك بن ابي طالب بن ابي الازهر سعيد الملقب
الوجيه المعروف بابن الدهان النحوي الضرير الواسطي ولد بواسط ونشا بها وحفظ القران الكريم هناك وقرا القراآت واشتغل بالعلم وسمع بها من ابي
سعيد نصر بن محمد بن سالم الاديب وابي الفرج العلا بن علي المعروف بابن السوادي الشاعر وقد تقدم ذكره وغيرهما ثم قدم بغداد واستوطنها وكان
يسكن الظاهرية وجالس ابا محمد بن الخشاب النحوي وابا البركات بن الانباري المقدم ذكرهما ولازم ابا البركات وحمل عنه وسمع الحديث من
ابي زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي ثم تفقه على مذهب ابي حنيفة بعد ان كان حنبليا ثم شغر منصب تدريس النحو بالمدرسة النظامية
وشرط الواقف انه لا يفوض الا الى الشافعي المذهب فانتقل الوجيه المذكور الى مذهب الشافعي وتولاه وفي ذلك يقول المويد ابو البركات بن زيد
التكريتي وهو ۞ ۞ ومن مبلغ عني الوجيه رسالة ۞ وان كان لا تجدي اليه الرسايل ۞ تمذهبت للنعمان بعد ابن حنبل
وذلك لما اعوزتك المآكل ۞ وما اخترت راي الشافعي تدينا ۞ ولكنما تهوى الذي منه حاصل ۞ وعما قليل انت لا شك صاير
الى مالك فافطن لما انا قايل ۞ وللوجيه المذكور تصانيف في النحو وقرا القران الكريم كثيرا وكان كثير الحديث وفيه تنزه نفس وتحرج في
القول وكان كثير الدعاوي وله شعر منه قوله ۞ لست استقبح اقتضاك بالوعد ۞ وان كنت سيد الكرما ۞
فالاله السما قد ضمن الرزق ۞ عليه ويقتضي بالدعا ۞ وكانت ولادته سنة اثنتين وثلثين وخمسماية بواسط وتوفي ليلة الاحد
السادس والعشرين من شعبان سنة اثنتي عشرة وستماية ببغداد ودفن من الغد بالوردية رحمه الله تعالى ابو المعالي علي جميع بن نجا

المخزومي القرشي الارسوفي الاصل المصري الدار والوفاة الفقيه الشافعي كان من اعيان الفقهاء المشار اليهم فى وقته وصنف فى الفقه كتاب
الذخاير وهو كتاب مبسوط جمع من المذهب شيا كثيرا وفيه نقل غريب ربما لا يوجد فى غيره وهو من الكتب المعتبرة المرغوب فيها وتولى ابو المعالى
المذكور القضاء بمصر فى سنة سبع واربعين وخمسماية بتفويض العادل ابي الحسن علي بن السلار المقدم ذكره فى حرف العين فانه كان صاحب
الامر فى ذلك الزمان ثم صرف عن القضاء فى العشر الاخر من شعبان من السنة المذكوره وتوفى فى ذي القعده سنة خمسين وخمسماية ودفن
فى القرافة الصغرى والارسوفي بضم الهمزه وسكون الراء وضم السين المهمله وسكون الواو وبعدها فاء هذه النسبة الى ارسوف وهى بلدة
بالشام على ساحل البحر كان بها جماعة من العلماء المرابطين وهى اليوم بيد الفرنج خذلهم الله تعالى قلت ثم انتزعها السلطان الملك الظاهر ركن
الدين ابو الفتح بيبرس الصالحي النجمي من ايديهم ثاني عشر شهر رجب من شهور ثلث وستين وستماية وخربها وعفا اثارها مع كثير
من البلاد الساحلية التى كانت تجاورها مثل يافا وغيرها والملك الظاهر المذكور احد مماليك الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الملك الكامل
بن الملك العادل بن ايوب وسياتى ذكر والده فى محله وتولى المملكه بعد قتل الملك المظفر سيف الدين قطز بن عبد الله المعزي فى سنة ثمان
وخمسين وستماية وكان قتل المظفر وهو عايد من كسرة التتر المخذولين وهى الكسرة المشهوره على عين جالوت بالقرب من نيسابور وقيل
بمنزلة القصر من الرمل وتولى الظاهر بعده باتفاق الامراء عليه وتوجه الى القلعه ووصل القلعه ودخلها وكنت يوميذ بالقاهره وكان
ملكا عالي الهمه شديد الباس لم ير فى زمانه ملكا مثله فى عزمه وهمته وسعادته وفتح من حصون الافرنج والاسماعيلية ما اعيا من تقدمه
من ملوك الاسلام فى مدة مملكته وكسر التتر دفعات اخرى فى اخر سنة خمس وسبعين وستماية ودخل بلاد الروم ودخل الروم ووصل
الى قيسارية وجلس على سرير الملك بها ثم عاد الى دمشق واقام بها فى اوايل سنة ست وسبعين وستماية فتوفى بها يوم الخميس السابع والعشرين
من المحرم سنة ست وسبعين المذكوره بقصر الميدان ونقل يوم ... الى القلعه واقام مملوكه وعتيقه الامير بيليك المعروف بالخزندار بتدبير
الامور والعساكر وتوجه بهم الى مصر ودخلها فى شهر صفر من السنه ووطد قواعد السلطنه لولده الملك السعيد ناصر الدين محمد بركة
المذكور ثم توفي بيليك فى شهر ربيع الاول من السنة المذكوره وفى اثناء هذه السنة اظهر موت الملك الظاهر ودفن فى التربة
المجاوره للمدرسة التى انشاها الملك السعيد بدمشق المحروسه شمالي الجامع قبالة المدرسة العادلية الكبيرة واقام ولده
الملك السعيد فى المملكه الى سنة ثمان وسبعين وستماية وفى هذه السنة وصل الى دمشق وزار تربة والده المذكور واقام بدمشق مدة
يسيره ووقعت اسباب اوجبت نفور الخواص من الامرا وانفصل اكثر العساكر عنه وفارقوه وتوجهوا طالبين الديار المصريه وتبعهم هو بمن
بقي عنده من المماليك وعسكر الشام ثم جرت امور يطول شرحها خلاصتها انه نزل عن نفسه ودخل قلعة مصر فى العشر
الاواخر من ربيع الاول من السنه وافرد بالكرك وهى قلعة حصينة بين الشام ومصر على طريق الحجاز
فاقام بها الى ان توفي فى يوم الجمعه حادي عشر ذي القعده سنة ثمان وسبعين وستماية ودفن عند والده فى التربة المجاوره للمدرسة التى
انشاها وهذه المدرسة على الفريقين اصحاب الامام الشافعي وابي حنيفه وافتتح بذكر الدرس فيها يوم الاربعا سابع عشر صفر سنة سبع
وسبعين وستماية وكنت حاضرا يوميذ وبمصر نايب المملكه بدمشق يوم ذاك وهو الامام عز الدين ندمر بن ابي عبد الظاهري وهي من
مشاهير المدارس وكبارها يوميذ بدمشق يوم ذاك المحروسه حماها الله وسائر بلاد المسلمين القاضي ابو علي المحسن بن ابي القسم
علي بن محمد بن ابي الفهم داود بن ابراهيم بن تميم التنوخي وقد سبق ذكر ابيه فى حرف العين وايراد شي من اخباره وشعره وذكرها الثعالبي
فى باب واحد وقد ذكر الاب ثم قال فى حق ابي علي المذكور هلال ذلك القمر وغصن ذلك الشجر والشاهد العدل لمجد ابيه وفضله والفرع
المشيد لاصله والنايب عنه فى حيوته والقايم مقامه بعد وفاته وفيه يقول ابو عبد الله بن الحجاج الشاعر
اذا ذكر القضاه وهم شيوخ تخيرت الشباب على الشيوخ ومن لم يرض لم اصفعه الا بحضرة سيدي القاضي التنوخي
وله كتاب الفرج بعد الشده وذكر فى اوايل هذا الكتاب انه كان على العيار بدار الضرب بسوق الاهواز فى سنة ست واربعين وثلثمايه
ذكر بعد ذلك بقليل انه كان على القضاء بجزيرة ابن عمر وله ديوان شعر اكبر من ديوان ابيه وكتاب نشوار المحاضره وله كتاب المستجاد من فعلات
الاجواد وسمع بالبصره من ابي العباس الاثرم وابي بكر الصولي والحسين بن محمد بن عثمان العسولي وطبقتهم ونزل بغداد واقام بها
وحدث الى حين وفاته وكان سماعه صحيحا وكان اديبا شاعرا اخباريا وكان اول سماعه الحديث فى سنة ست وثلثين وثلثمايه
واول ما تقلد القضاء من قبل ابي السايب عتبة بن عبد الله بالقصر وبابل وما والاهما فى سنة تسع واربعين ثم ولاه الامام

المطيع لله القضاء بعسكر مكرم وتقلد بعد ذلك اعمالا كثيرة فى نواحي مختلفه ومن شعره فى بعض المشايخ وقد خرج يستسقي وكان فى السماء سحاب
فلما دعى صحت السماء فقال ابو علي التنوخي
خرجنا لنستسقي بيمن دعايه وقد كاد هدب الغيم ان يلحق الارضا
فلما ابتدا يدعو تكشفت السماء فما تم الا والغمام قد انقضى
ولبعضهم فى هذا المعنى وهو ابو الحسين سليمان بن محمد الطراوة النحوي الاندلسي المالكي
خرجوا ليستسقوا وقد نجمت غريبة قمن بها النسخ
حتى اذا اصطفوا لدعوتهم وبدا لاعينهم بها رشح
كشف السحاب اجابة لهم فكانهم خرجوا ليستصحوا
ومن المنسوب اليه اعني القاضي التنوخي قوله
قل للمليحة فى الخمار المذهب افسدت نسك اخي التقى المترهب
نور الخمار ونور خدك تحته عجبا لوجهك كيف لم يتلهب
وجمعت بين المذهبين فلم يكن للحسن عن ذهبيهما من مذهب
واذا اتت عيني لتسرق نظرة قال الشعاع لها اذهبي لا تذهبي
وما الطف قوله اذهبي لا تذهبي وقد ذكرت هذه الابيات فى الخمار المذهب حكاية وقفت عليها منذ زمان بالموصل وهو ان بعض التجار قدم مدينة
رسول الله صلعم ومعه حمل من الخمر السود فلم يجد لها طالبا فكسدت عليه وضاق صدره فقيل له ما ينفقها لك الا مسكين الدارمي وهو من
مجيدي الشعراء الموصوفين بالظرف والخلاعة فقصده فوجده قد تزهد وانقطع فى المسجد فاتاه وقص عليه القصه فقال وكيف اعمل وانا
قد تركت الشعر وعكفت على هذه الحاله فقال له التاجر انا رجل غريب وليس لي بضاعة سوى هذا الحمل وتضرع اليه فخرج من المسجد واعاد لباسه
الاول وعمل هذين البيتين وشهرهما وهما
قل للمليحة فى الخمار الاسود ماذا اردت بناسك متعبد
قد كان شمر للصلاة ازاره حتى قعدت له بباب المسجد
ردي عليه فواده ورقاده لا تقتليه بحق دين محمد
فشاع بين الناس ان مسكين الدارمي قد رجع الى ما كان عليه واحب واحده ذات خمار اسود فلم يبق فى المدينة ظريفه الا وطلبت خمارا
اسود فباع التاجر الحمل الذي كان معه باضعاف ثمنه لكثرة رغباتهم فيه فلما فرغ منه عاد مسكين الى تعبده وانقطاعه وكتب ابو علي التنوخي
الى بعض الروسا فى شهر رمضان
نلت فى ذا الصيام ما تشتهيه وكفاك الاله ما تتقيه
انت فى الناس مثل شهرك فى الاشهر بل مثل ليلة القدر فيه
ولم اشياء ذكرتها فى قعيده وكانت ولادته ليلة الاحد لاربع بقين من شهر ربيع
الاول سنة سبع وعشرين وثلثماية بالبصره وكانت وفاته ليلة الاثنين لخمس بقين من المحرم سنة اربع وثمانين وثلثماية ببغداد واما ولده ابو
القاسم علي بن المحسن بن علي التنوخي فكان اديبا فاضلا له شعر لم اقف منه على شي وكان يصحب ابا العلا المعري واخذ منه شيا كثيرا
وكان يروي الشعر الكثير وهم اهل بيت كلهم فضلا ادبا ظرفا وكانت ولادة المذكور فى منتصف شعبان سنة خمس وستين وثلثمايه
بالبصره وتوفي يوم الاحد مستهل المحرم سنة سبع واربعين واربعماية وكانت بينه وبين الخطيب ابي زكريا التبريزي مؤانسة واتحاد بطريق
ابي العلا المعري وذكره الخطيب فى تاريخ بغداد وعدد شيوخه الذين روى عنهم قال وكتبت عنه وذكر مولده ووفاته كما هو ههنا الا انه قال ان
وفاته كانت ليلة الاثنين ثاني المحرم ودفن يوم الاثنين فى داره بدرب التل وانه صلى على جنازته وان اول سماعه كان فى شعبان سنة سبعين
وكان قد قبلت شهادته عند الحكام فى حداثته ولم يزل على ذلك مقبولا الى اخر عمره وكان مستحفظا فى الشهادة محتاطا صدوقا فى الحديث
وتقلد قضا نواح عديده منها المداين واعمالها وادربيجان والبردان وافريقيه وغير ذلك وقد سبق الكلام على التنوخي والمحسن بضم الميم
وفتح الحاء المهمله وكسر السين المهمله المشدده وبعدها نون واليه كتب ابو العلا المعري قصيدته التي اولها هات الحديث عن الزورا او هيتا
الامام محمد بن ادريس ابو عبد الله بن العباس بن عثمان بن شافع بن السايب بن عبيد بن عبد بن يزيد بن هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف
القرشي المطلبي الشافعي يجتمع مع رسول الله بن عبد مناف المذكور وباقي النسب معروف الى معد بن عدنان لقي جده شافع المذكور رسول الله وهو
مترعرع وكان ابوه السايب صاحب راية بني هاشم يوم بدر فاسر ففدى نفسه ثم اسلم فقيل له لم لم تسلم قبل ان تفدي نفسك قال ما
كنت احرم المومنين طمعا لهم فى وكان الشافعي كثير المناقب جم المفاخر منقطع القرين اجتمعت فيه من العلوم بكتاب الله وسنة الرسول
وكلام الصحابه واثارهم واختلاف اقاويل العلماء وغير ذلك من معرفة كلام العرب واللغة العربيه والشعر حتى ان الاصمعي مع جلالة قدره فى هذا الشان
قرا عليه اشعار الهذليين ما لم يجتمع عليه فى غيره حتى قال احمد بن حنبل ما عرفت ناسخ الحديث ومنسوخه حتى جالست الشافعي رض وقال ابو عبيد
القاسم بن سلام ما رايت رجلا قط اكمل من الشافعي وقال عبد الله بن احمد بن حنبل قلت لابي اي شي رجل كان الشافعي فاني سمعتك تكثر الدعاء له
فقال يا بني كان الشافعي كالشمس للدنيا وكالعافية للبدن فهل لهذين من خلف او عنهما من عوض وقال احمد ما بت منذ ثلثين سنة الا وانا ادعو
للشافعي واستغفر له وقال يحيى بن معين كان احمد بن حنبل ينهانا عن الشافعي ثم استقبلته يوما والشافعي راكب بغلة وهو يمشي خلفه فقلت يا

اباعبدالله تهيانا عنده وتمشي خلفه فقال اسكت لو لزمت البغلة لانتفعت به وحكى الخطيب في تاريخ بغداد عن ابن عبدالحكم انه قال لما حملت ام الشافعي
بدرات كان المشتري خرج من فرجها حتى انقض بمصر ثم وقع في كل بلد منه شظية فتاول اصحاب الرويا انه يخرج منها عالم يختص بعلمه اهل مصر
ثم يتصرف في سائر البلدان وقال الشافعي قدمت على مالك بن انس وقد حفظت للموطا فقال لي احضر من يقرا لك فقلت انا قاري فقرات عليه حفظا
فقال ان يك احد يفلح فهذا الغلام وكان سفيان بن عيينه اذا جاءه شي من التفسير او الفتيا التفت الى الشافعي فقال سلوا هذا يعني وقال الحميدي
سمعت الزنجي بن خالد يعني مسلما يقول للشافعي افت يا اباعبدالله فقد والله آن لك ان تفتي وهو ابن خمس عشر سنة وقال محفوظ بن ابي بوبه
البغدادي رايت احمد بن حنبل عند الشافعي في المسجد الحرام فقلت يا اباعبدالله هذا سفيان بن عيينه في ناحية المسجد يحدث فقال ان هذا يفوت
وذاك لا يفوت وقال ابو حسان الزيادي ما رايت محمد بن الحسن يعظم احدا من العلم تعظيمه للشافعي ولقد جاءه يوما الشافعي فلقيه ولقد
ركب محمد بن الحسن فرجع محمد الى المنزل وخلا به يومه الى الليل ولم ياذن لاحد عليه والشافعي اول من تكلم في اصول الفقه وهو الذي استنبطه وقا
ابو ثور من زعم انه راى مثل محمد بن ادريس في علمه ومعرفته وفصاحته وثباته وتمكنه فقد كذب كان منقطع القرين في حيوته فلما مضى لسبيله
لم يعتض منه وقال احمد بن حنبل ما احد من بيده محبرة او ورق الا وللشافعي في رقبته منه وقال الزعفراني يقول كان اصحاب الحديث رقودا حتى جا
الشافعي فايقظهم فتيقظوا ومن دعائه اللهم يا لطيف اسالك اللطف بما جرت به المقادير وهو مشهور بين العلماء بالاجابة وانه مجرب والله سبحانه اعلم
وفضائله اكثر من ان تعد ومولده سنة خمسين ومايه وقيل انه ولد في اليوم الذي توفي فيه ابو حنيفه رحمه وكانت ولادته بغزه وقيل بعسقلان
وقيل باليمن والاول اصح وحمل من غزه الى مكه وهو ابن سنتين ونشا بها وقرا القران الكريم وحديث رحلته الى مالك بن انس مشهوره فلا حاجة الى
التطويل فيه وقدم بغداد سنة خمس وتسعين ومايه فاقام بها شهرا ثم خرج الى مصر وكان وصوله اليها في سنة تسع وتسعين ومايه وقيل
سنة احدى ومائتين ولم يزل بها الى ان توفي يوم الجمعه من رجب سنة اربع ومائتين ودفن بعد العصر من يومه بالقرافة الصغرى وقبره يزار بها
بالقرب من المقطم رض قال الربيع بن سليمان المرادي رايت هلال شعبان وانا راجع من جنازته وقال رايته في المنام بعد وفاته فقلت يا ابا
عبدالله ما صنع الله قال اجلسني على كرسي من ذهب ونثر على اللولو الرطب وذكر الشيخ ابو اسحق الشيرازي في كتاب طبقات الفقهاء ما مثاله وحكى الزعفراني
عن ابيه ابي عثمان بن الشافعي قال مات ابي وهو ابن ثمان وخمسين سنة وقد اتفق العلماء قاطبة من اهل العلم والفقه والحديث واللغة والنحو وغير
ذلك على ثقته وامانته وعدالته وزهده وورعه ونزاهة عرضه وعفة نفسه وحسن سيرته وعلو قدره وسخائه وللامام الشافعي اشعار كثيره
فمن ذلك ما نقله الحافظ ابو طاهر السلفي رحمه الله تعالى ، ان الذي رزق اليسار ولم يصب ، حمدا ولا اجرا لغير موفق
فالجد يدني كل امر شاسع ، والجد يفتح كل باب مغلق ، فاذا سمعت بان مجدودا حوى ، عودا فاورق في يديه فصدق
واذا سمعت بان محروما اتى ، ماء ليشربه فغاض فحقق ، لو كان بالحيل الغنى لوجدتني ، بنجوم اقطار السماء معلق
لكن من رزق الحجى حرم الغنى ، ضدان مفترقان اي تفرق ، ومن الدليل على القضاء وكونه ، بوس اللبيب وطيب عيش الاحمق
ومن المنسوب اليه ايضا ، رام نفعا فضر من غير قصد ، ومن البر ما يكون عقوقا ، ومن المنسوب الى الشافعي ايضا
كلما ادبني الدهر اراني نقص عقلي ، واذا ما ازددت علما زادني علما بجهلي ، وهو القائل ، ولولا الشعر بالعلماء يزري
لكنت اليوم اشعر من لبيد ، وقال الشافعي رض تزوجت امرءة من قريش بمكه وكنت امازحها فاقول ، ومن البلية ان تحب
فلا يحبك من تحبه ، فتقول هي ، ويصد عنك بوجهه ، وتلح انت فلا تغبه ، واخبرني بعض المشايخ الافاضل انه عمل في مناقب الشافعي ثلثه عشر تصنيفا
ولما مات رثاه خلق كثير وهذه المرثيه منسوبه الى ابي بكر محمد بن دريد صاحب المقصوره وقد ذكره الخطيب في تاريخ بغداد فمنها قوله
الم تر اثار ابن ادريس بعده ، دلايلها في المشكلات لوامع ، معالم يفنى الدهر وهي خوالد ، وتنخفض الاعلام وهي فوارع
مناهج فيها للهدى متصرف ، موارد فيها للرشاد شوارع ، ظواهرها حكم ومستنبطاتها ، لما حكم التفريق فيها جوامع
لراي ابن ادريس ابن عم محمد ، ضياء اذا ما اظلم الخطب ساطع ، اذا المعطلات المشكلات تشابهت ، سما منه نور في دجاهن لامع
ابى الله الا رفعه وعلوه ، وليس لما يعليه ذو العرش واضع ، توخى الهدى واستنقذته يد التقى ، عن الزيغ ان الزيغ للمرء صادع
ولاذ باثار الرسول فحكمه ، بحكم رسول الله في الناس تابع ، وعول في احكامه وقضاته ، على ما قضى في الوحي والحق ناصع
تسربل بالتقوى وليدا وناشيا ، وخص بلب الكهل مذ هو يافع ، وهذب حتى لم يشر بفضيلة ، اذا التمست الا اليه الاصابع
فمن يك علم الشافعي امامه ، فمرتعه في ساحة العلم واسع ، سلام على قبر تضمن جسمه ، وجادت عليه المدجنات الهوامع

لقد غيبت اثراؤه جسم ماجد ، جليل اذا التفت عليه المجامع ، لئن فجعتنا الحادثات بشخصه ، لهن لما قد حكمن فواجع
فاحكامه فينا بدور زواهر ، واثاره فينا نجوم طوالع ، وقد يقول القايل ان ابن دريد لم يدرك الشافعي فكيف رثاه لكنه
يجوز ان يكون قد رثاه بعد ذلك فيما فيه بعد فقده ايما مثل هذا في حق غيره مثل الحسين رض وغيره ابو القاسم محمد بن علي بن ابي طالب رض
المعروف بابن الحنفيه امه الحنفيه خوله بنت جعفر بن قيس بن مسلمه بن ثعلبه بن يربوع بن ثعلبه بن الدول بن حنيفه بن لجيم ويقال بل كانت
من سبي اليمامه وصارت الى علي بن ابي طالب وقيل بل كانت سنديه سوداء وكانت امه لبني حنيفه ولم يكن منهم وانما صالحهم خالد بن الوليد على
الرقيق ولم يصالحهم على انفسهم وذكر البغوي في كتاب شرح السنة في باب قتال مانعي الزكوة طائفة ارتدوا عن الدين وانكروا الشرايع وعادوا الى ما كانوا
عليه من الجاهلية واتفقت الصحابه على قتالهم وقتلهم وراى ابو بكر الصديق رضي الله عنه قتل ذراريهم ونسائهم وساعده على ذلك اكثر الصحابه واستولد
علي بن ابي طالب جارية من سبي بني حنيفه فولدت له محمد الذي يدعى بابن الحنفيه ثم لم ينقرض عصر الصحابه حتى اجمعوا على ان المرتد لا يسبى والله اعلم
واما كنيته بابي القاسم فيقال انها رخصة من رسول الله وانه قال لعلي رض سيولد لك ولد بعدي وقد نحلته اسمي وكنيتي ولا يحل لاحد من امتي
بعده وممن يسمى محمد ويكنى ابا القاسم محمد بن ابي بكر الصديق ومحمد بن طلحه بن عبيدالله ومحمد بن ابي سعد ابن ابي وقاص ومحمد بن عبد الرحمن
بن عوف ومحمد بن جعفر بن ابي طالب ومحمد بن حاطب بن ابي بلتعه ومحمد بن الاشعث بن قيس وكان محمد بن الحنفيه المذكور كثير العلم والورع وقد
ذكره الشيخ ابو اسحاق الشيرازي في طبقات الفقهاء وكان شديد القوة وله في ذلك اخبار عجيبه منها ما حكاه المبرد في كتاب الكامل
ان اباه عليا رض استطال درعا كان معه فقال لينقص منها كذا وكذا حلقه فقبض محمد احدى يديه على ذيلها والاخرى على فضلها ثم جذبها فقطع
الذي حده ابوه وكان عبدالله بن الزبير اذا حدث بهذا الحديث غضب واعتراه الرعده لانه كان يحسده على قوته وكان ابن الزبير شديد القوه ومن قوته
ايضا ما حكاه المبرد في كتاب الكامل ان ابا له ان ملك الروم في ايام معويه وجه اليه ان الملوك قبلك كانت تراسل الملوك منا ويجهد بعضهم ان يقرب
على بعض افتاذن في ذلك فاذن له فوجه اليه برجلين احدهما طويل جسيم والاخر ايد فقال معويه لعمرو بن العاص اما الطويل فقد اصبنا كفوه وهو
قيس بن سعيد بن عباده واما الاخر الايد فقد احتجنا الى رايك فيه فقال عمر يا معويه هاهنا رجلان كلاهما اليك بغيض محمد بن الحنفيه وعبد
الله بن الزبير قال من هو اقرب الينا على حال فلما دخل الرجلان وجه الى قيس بن سعد بن عباده يعلمه فدخل قيس فلما مثل بين يدي معويه نزع
سراويله فرمى بها الى العلج فلبسها فبلغت ثندوته فاطرق مغلوبا فقيل ان قيسا لام على ذلك وقيل له لم تبذلت هذا التبذل بحضرة معويه
هلا وجهت اليه غيرها فقال ، اردت لكيما تعلم الناس انها ، سراويل قيس والوفود شهود
وان لا يقولوا غاب قيس وهذه ، سراويل عادي نمته ثمود ، واني من القوم اليمانين سيد ، وما الناس الا سيد ومسود
وبذ جميع الخلق اصلي ومنصبي ، وجسم به اعلو الرجال مديد ، ثم توجه معويه الى محمد بن الحنفيه فحضر فخبره بما دعي له فقال قولوا ان شاء
يجلس ويعطيني يده حتى اقيمه او يقعدني وان شاء فليكن القايم وانا القاعد فاختار الرومي الجلوس باقامة محمد وعجز هو عن اقعاده فاختار
ان يكون هو القاعد فجذبه فاقعده وعجز الرومي عن اقامته فانصرفا مغلوبين وكانت رايه ابيه يوم الجمل بيده ويحكي انه توقف في اول يوم
في حملها لكونها في قتال المسلمين ولم يكن قبل ذلك شهد مثله فقال له علي رض هل عندك شك في جيش مقدمه ابوك فحملها وقيل لمحمد كيف كان
ابوك يقحمك المهالك ويولجك المضايق دون اخويك الحسن والحسين فقال لانهما كانا عينيه وكنت يديه فكان يقي عينيه بيديه ومن
كلامه ليس بحكيم من لم يعاشر بالمعروف من لا يجد من معاشرته بدا حتى يجعل الله له فرجا ولما دعا ابن الزبير الى نفسه وتابعه اهل الحجاز
بالخلافه دعا عبدالله بن العباس ومحمد بن الحنفيه الى البيعه فابيا ذلك وقالا لا نبايعك حتى يجتمع لك البلاد ويتفق الناس عليك فاساء
جوارهم وحصرهم واذاهما وقال لهما والله لئن لم تبايعا احرقتكما بالنار والشرح في ذلك يطول وكانت ولادته لسنتين بقيتا من خلافة
عمر رض وتوفي في سنة احدى وثمانين للهجره وقيل سنة ثلاث وثمانين وقيل سنة اثنتين او ثلاث وسبعين بالمدينه وصلى عليه ابان
بن عثمان بن عفان وكان والي المدينه يوميذ ودفن بالبقيع وقيل انه خرج الى الطايف هاربا من ابن الزبير فمات هناك وقيل انه مات
ببلاد ايله والفرقة الكيسانيه يعتقد امامته وانه مقيم بجبل رضوى والى هذا اشار كثير عزه بقوله من جملة ابيات وكان كيسانيا الاعتقاد
وسبط لا يذوق الموت حتى ، يقود الخيل يقدمها اللواء ، تغيب لا يرى فيهم زمانا ، برضوى عنده عسل وماء
وكان المختار بن ابي عبيدة الثقفي يدعو الى امامة محمد بن الحنفيه ويزعم انه المهدي وقال الجوهري في كتاب الصحاح كيسان لقب المختار المذكور
وقال غيره كيسان مولى علي رض وقيل كان تلميذه والكيسانيه يزعمون انه مقيم برضوى في شعب منه ولم يمت وادخل اليه ومعه اربعون من

اصحابه ولم يوقفهم على خبره وهم احياء يرزقون ويقولون انه مقيم فى هذا الجبل بين اسد ونمر وعنده عينان نضاختان تجريان عسلا وماء وانه يرجع الى
الدنيا فيملاها عدلا وكان محمد يخضب بالحناء والكتم وكان يتختم باليسار وله اخبار مشهورة رضه وانتقلت امامته الى ولده ابى هاشم عبد الله ومنه
الى محمد بن على والد السفاح والمنصور كما سياتى فى ترجمته ان شاء الله تعالى ورضوى بفتح الراء وبعدها ضاد معجمة وبعد الواو الف قال ابن جرير الطبرى
فى تاريخه الكبير فى سنة اربع واربعين ومائة رضوى جبل جهينة وهو فى عمل ينبع وقال غيره بينهما مسيرة يوم واحد وهو من المدينة على سبع مراحل
ميامنة طريق المدينة ومياسرة طريق البرهان كان مصعدا الى مكة وهو على ليلتين من البحر والله اعلم وذكر ابو اليقظان فى كتاب النسب ان ابن الحنفية
له ابن اسمه القاسم وكان موحدا عن مسجد رسول الله لا يعدو ان يدخله والاحد فى اللغة الاسير والاحدة الاسير بضم الهمزة رقية كالسحر فكانه
كان مسحورا ومن رضوى يحمل حجارة المسن الى سائر الامصار قاله ابن حوقل فى كتاب المسالك والممالك **ابو جعفر محمد بن زين العابدين على بن الحسين**
بن على بن ابى طالب رضه الملقب بالباقر احد الائمة الاثنى عشر فى اعتقاد الامامية وهو والد جعفر الصادق وقد تقدم ذكره وكان عالما سيدا كبيرا
وانما قيل له الباقر لانه تبقر فى العلم اى توسع والتبقر التوسع وفيه يقول الشاعر

يا باقر العلم لاهل التقى ... وخير من لبى على الاجبل

ومولده يوم الثلاثاء سنة سبع وخمسين للهجرة وكان عمره يوم قتل جده الحسين ثلاث سنين وامه ام عبد الله بنت الحسن
بن على بن ابى طالب رضه وتوفى فى شهر ربيع الاخر سنة ثلاث عشرة ومائة وقيل ثمان عشرة بالحميمة ونقل الى المدينة ودفن فى البقيع فى القبر الذى فيه
ابوه وعم ابيه الحسن بن على فى القبة التى فيها قبر العباس رضه وقد تقدم الكلام على الحميمة فى ترجمة على بن عبد الله بن العباس رضه **ابو جعفر محمد بن على**
الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر المذكور قبله المعروف بالجواد احد الائمة الاثنى عشر ايضا وكان يروى سندا الى ابائه عن على بن
ابى طالب رضه انه قال بعثنى رسول الله الى اليمن وقال لى وهو يوصينى يا على ما خاب من استخار ولا ندم من استشار يا على عليك بالدلجة فان الارض
تطوى بالليل ما لا تطوى بالنهار يا على بكر فان الله اعتد بارك لامتى فى بكورها وكان يقول من استفاد اخا فى الله فقد استفاد بيتا فى الجنة وقال
جعفر بن محمد بن مزيد كنت ببغداد فقال لى محمد بن منده بن مهربذ هل لك ان ادخلك على محمد بن على الرضا فقلت نعم فادخلنا عليه فسلمنا
وجلسنا وقال له حديث رسول الله صم ان فاطمة رضه احصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار قال ذلك خاص للحسن والحسين وله حكايات
واخبار كثيرة وكانت ولادته يوم الثلاثاء خامس شهر رمضان وقيل منتصفه وقيل سنة خمس وتسعين ومائة وتوفى يوم الثلاثاء لخمس خلون من ذى الحجة
سنة عشرين ومائتين وقيل سنة تسع عشرين ومائتين ببغداد ودفن عند جده موسى بن جعفر فى مقابر قريش وصلى عليه الواثق بن المعتصم **ابو القاسم
محمد بن الحسن العسكرى** بن على الهادى بن محمد الجواد المذكور قبله ثانى عشر الائمة الاثنى عشر على اعتقاد الامامية المعروف بالحجة وهو الذى تزعم
الشيعة انه المنتظر والقائم والمهدى وهو صاحب السرداب عندهم واقاويلهم فيه كثيرة وهم ينتظرون ظهوره فى اخر الزمان من السرداب
بسر من راى وكانت ولادته يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين ولما توفى ابوه كان عمره خمس سنين واسم امه خمط وقيل نرجس
والشيعة يقولون انه دخل السرداب فى دار ابيه وامه تنظر اليه فلم يخرج بعد اليها وذلك فى سنة خمس وستين ومائتين وعمره يومئذ تسع سنين
وذكر ابن الازرق فى تاريخ ميافارقين ان الحجة المذكور ولد فى تاسع شهر ربيع الاخر سنة ثمان وخمسين ومائتين وقيل فى ثامن شعبان سنة ست و
وهو الاصح وانه لما دخل السرداب كان عمره اربع سنين وقيل خمس سنين وقيل انه دخل السرداب سنة خمس وسبعين ومائتين وعمره سبع عشرة سنة والله
اعلم اى ذلك كان **ابو بكر محمد بن مسلم** بن عبيد الله بن شهاب بن الحرث بن زهرة القرشى احد الفقهاء المحدثين والعلماء التابعين بالمدينة راى عشرة من
الصحابة وروى عن جماعة من الصحابة وروى عنه جماعة من الائمة رضهم منهم مالك بن انس وسفيان بن عيينة وسفيان الثورى وروى عن عمرو بن دينار
انه قال اى شىء عند الزهرى انا لقيت ابن عمر ولم يلقه فقدم الزهرى مكة فقال عمرو احملونى اليه وكان قد اقعد فحمل اليه فلم يات الى اصحابه الا بعد ليل فقالوا
كيف رايته فقال والله ما رايت مثل هذا الفتى القرشى قط وقيل لمكحول من اعلم من رايت قال ابن شهاب قال ثم من قال ابن شهاب وكان قد حفظ علم
الفقهاء السبعة وكتب عمر بن عبد العزيز الى الافاق عليكم بابن شهاب فانكم لا تجدون احدا اعلم بالسنة الماضية منه وحضر الزهرى يوما مجلس هشام
بن عبد الملك وعنده ابو الزناد عبد الله بن ذكوان فقال له هشام اى شهر كان يخرج العطاء فيه لاهل المدينة فقال الزهرى لا ادرى فسال ابا الزناد فقال
فى المحرم فقال هشام للزهرى يا ابا بكر هذا علم استفدته اليوم فقال المجلس امير المؤمنين اهل ان يستفاد منه العلم وكان اذا جلس فى بيته وضع كتبه
حوله فيشتغل بها عن كل شىء من امور الدنيا فقالت له امراته يوما والله هذه الكتب اشد على من ثلث ضرائر وكان ابو جده عبد الله بن شهاب شهد
مع المشركين بدرا وكان احد النفر الذين تعاقدوا يوم احد لئن راوا رسول الله صم ليقتلنه او ليقتلن دونه وروى انه قيل للزهرى هل شهد جدك
بدرا فقال نعم ولكن فى ذلك الجانب يعنى كان فى صف المشركين وكان ابو مسلم مع مصعب بن الزبير ولم يزل الزهرى مع عبد الملك ثم مع هشام

ابن عبد الملك وكان يزيد بن عبد الملك قد استقضاه وتوفى ليلة الثلاثاء لتسع عشرة ليلة خلت من رمضان سنة اربع وعشرين ومائة وقيل ثلاث وعشرين وقيل
خمس وعشرين ومائة وهو ابن اثنين وقيل ثلاث وسبعين سنة ودفن فى ضيعة اداما بفتح الهمزة والدال المهملة وبعد الالف ميم مفتوحة وياء مفتوحة ايضا وهى
خلف شغب وبدا وهما واديان وقيل قريتان بين الحجاز والشام وذكر فى كتاب التمهيد انه مات فى بيته بنعف وهى قرية عند القرى المذكورة ومات بها ايضا
ام حزرة زوجة جرير فقال فيها ابيات

نعم القرين وكنت علق مضنة ... وارى بنعف بلية الاحجار

فى موضع هو اخر عمل الحجاز واول عمل فلسطين وقبره على الطريق ليدعو له كل من مر به رضه والزهرى بضم الزاى وسكون الهاء وبعدها راء هذه النسبة الى زهرة بن كلاب
بن مرة وهى قبيلة كبيرة من قريش ومنها امنة ام رسول الله صم وخلق كثير من الصحابة وغيرهم وشغب بفتح الشين المثلثة وسكون الغين المعجمة وبعدها باء موحدة
وبدا بفتح الباء الموحدة والدال المهملة وبعدها الف وميم وفيهما يقول كثير عزة

وانت التى حببت شغبا الى بدا ... الى ولا اطلب بلادا سواهما
وحلت بهذا حلة ثم اصبحت ... بهذا فطاب الواديان كلاهما

وهذا الشعر يدل على انهما واديان لا قريتان
محمد بن عبد الرحمن بن ابى ليلى بشار وقيل داود بن بلال بن احيحة بن الجلاح الانصارى الكوفى وقد سبق ذكر ابيه فى حرف العين كان محمد المذكور من اصحاب
الراى وتولى القضاء بالكوفة واقام حاكما ثلثا وثلثين سنة ولى لبنى امية ثم لبنى العباس وكان فقيها متقنا قال لا اعقل من شان ابى غير انى اعرف انه كان له
امراتان وله ثوبان اخضران فيلبث عند هذه يوما وعند هذه يوما وتفقه محمد بالشعبى واخذ عنه سفيان الثورى وقال الثورى فقهاؤنا ابن ابى ليلى وابن
شبرمة وقال محمد المذكور دخلت على عطاء فجعل يسالنى فانكر بعض من عنده وكلمه فقال هو اعلم منى وكانت بينه وبين ابى حنيفة وحشة يسيرة وكان يجلس
للحكم فى مسجد الكوفة فيحكى انه انصرف يوما من مجلسه فسمع امراة تقول لرجل يا ابن الزانيين فامر بها فاخذت ورجع الى مجلسه وامر بها فضربت حدين وهى قائمة
فبلغ ذلك ابا حنيفة فقال اخطا القاضى فى هذه الواقعة فى ستة اشياء فى رجوعه الى مجلسه بعد قيامه منه ولا ينبغى ان يرجع بعد ان قام منه فى الحال
وفى ضربه الحد فى المسجد وقد نهى رسول الله صم عن اقامة الحد فى المسجد وفى ضربه المراة قائمة وانما يضرب النساء قاعدات كاسيات وفى ضربه
اياها حدين وانما يجب على القاذف اذا قذف جماعة بكلمة واحدة حد واحد ولو وجب ايضا حدان لا يوالى بينهما بل يضرب اولا ثم يترك حتى يبرا من الاول
وفى اقامة الحد عليها بغير طالبه فبلغ ذلك محمد بن ابى ليلى فسير الى والى الكوفة وقال ههنا شاب يقال له ابو حنيفة يعارضنى فى احكامى ويفتى بخلاف
حكمى ويشنع على بالخطا واريد ان تزجره عن ذلك فبعث اليه الوالى فمنعه من الفتيا فيقال انه كان يوما فى بيته وعنده امراته وابنه حماد وابنته فقالت له ابنته
انى صائمة وقد خرج من اسنانى دم وبصقته حتى عاد الريق ابيض لا يظهر عليه اثر الدم فهل افطر اذا بلعت الان الريق فقال لها سلى اخاك حمادا فان الامير
منعنى من هذه الفتيا وهذه الحكاية معدودة فى مناقب ابى حنيفة وحسن تمسكه بامتثال اشارة ولى الامر فان اجابته طاعة حتى اطاعه فى السر ولم يجب
على ابنته جوابا وهذا غاية ما يكون من امتثال الامر وكانت ولادة محمد المذكور سنة اربع وسبعين للهجرة وتوفى سنة ثمان واربعين بالكوفة وهو باق على القضاء
فجعل ابو جعفر المنصور ابن اخيه مكانه رضه **ابو بكر محمد بن سيرين البصرى** كان ابوه عبدا لانس بن مالك رضه كاتبه على اربعين الفا وقيل عشرين الفا
وادى المكاتبة وكان من سبى ميسان وقيل من سبى عين التمر وقيل كان ابوه من اهل جرجرايا وكنيته ابو عمرة وكان يعمل قدور النحاس فجاء الى عين التمر يعمل بها
فسباه خالد بن الوليد فى اربعين غلاما فانكرهم فقالوا انا كنا اهل المملكة ففرقهم بين الناس وكانت امه صفية مولاة ابى بكر الصديق رضه طيبها ثلاث من
ازواج رسول الله صم ودعون لها وحضر املاكها ثمانية عشر بدريا فيهم ابى بن كعب يدعو وهم يؤمنون وروى محمد المذكور عن ابى هريرة وعبد الله بن عمر وعبد
الله بن الزبير وعمران بن حصين وانس بن مالك وروى عنه قتادة بن دعامة وخالد الحذاء وايوب السختيانى وغيرهم من الائمة وهو من احد العلماء
بالبصرة والمذكور بالورع فى وقته وقدم المداينى على عبيدة السلمانى فقال الصلت معه فلما قضى صلوته دعى بغداء فاتى بخبز ولبن وسمن فاكل واكلنا معه
ثم حدث حتى صلى العصر ثم قام عبيدة فاذن واقام ثم صلى بنا العصر ولم يتوضا لهو ولا احد ممن اكل معه بين الصلاتين وكان محمد المذكور صاحب الحسن البصرى
ثم تهاجرا فى اواخر الامر فلما مات الحسن لم يشهد ابن سيرين جنازته وكان الشعبى يقول عليكم بذلك الرجل الاصم يعنى ابن سيرين لانه كان فى اذنه صمم
وكانت له اليد الطولى فى تعبير الرؤيا وكانت وفاته سنة عشرة ومائة بعد الحسن البصرى بمائة يوم وكان بزازا وحبس بدين عليه وكان ولد له
ثلاثون ولدا من امراة واحدة عربية ولم يبق منهم غير عبد الله ولما مات كان عليه ثلثون الف درهم دينا فقضاها ولده عبد الله فما مات عبد الله حتى
قوم ماله بثلثمائة الف وكان محمد المذكور كاتب انس بن مالك بفارس وكان الاصمعى يقول الحسن البصرى سيد سمح واذا حدث الاصم بشىء يعنى ابن
سيرين فاشدد يديك قال ابن عون لما مات انس بن مالك اوصى ان يصلى عليه ابن سيرين المذكور ويغسله قال وكان ابن سيرين محبوسا فاتوا الامير وهو
رجل من بنى اسد فاذن له فخرج وغسله وكفنه وصلى عليه فى قصر انس بالطف ثم رجع فدخل كما هو الى السجن ولم يذهب الى اهله قلت وذكر ابن قتيبة فى
كتاب اخبار البصرة ان الذى غسل انس بن مالك هو قطن بن مدرك الكلابى والى البصرة وكذلك قاله ابو اليقظان والله اعلم وميسان بفتح الميم وسكون

البآء المثناة من تحتها وفتح السين المهملة وبعد الالف نون وهي بلدة باسفل ارض اهل البصرة وعين التمر قد سبق الكلام عليها **ابو الحرث محمد بن عبد الرحمن** بن المغيرة بن الحرث بن ابي ذيب واسمه هشام بن سعد بن عبد الله بن ابي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان القرشي العامري المدني احد الائمة المشاهير وهو صاحب الامام مالك وكانت بينهما الفة اكيدة ومودة صحيحة ولما قدم الامام مالك على ابي جعفر المنصور ساله من بقي بالمدينة من المشيخة قال يا امير المؤمنين ابن ابي ذيب وابن ابي سلمة وابن ابي سبرة وكان ابوه قد اتى قيصر فسعى به فحبسه حتى مات في حبسه وتوفي ابو الحرث المذكور في سنة تسع وخمسين وقيل ثمان وخمسين ومائة بالكوفة ومولده في المحرم سنة احدى وثمانين للهجرة وقيل سنة ثمانين وقيل سنة سيل الجحاف الحسل ولد الضب وجمعه حسول ولوي من جرم قال هو تصغير لأي وهو الثور وقيل هو تصغير لوى الرمل والجر **ابو عبد الله محمد بن الحسن** بن الفرقد الشيباني بالولاء الفقيه الحنفي اصله من قرية على باب دمشق في وسط الغوطة اسمها حرستا وقد قدم ابوه من الشام الى العراق واقام بواسط فولد له بها محمد المذكور ونشا بالكوفة وطلب الحديث ولقي جماعة من الاعلام الائمة وحضر مجلس ابي حنيفة سنين ثم تفقه على ابي يوسف صاحب ابي حنيفة وصنف الكتب الكثيرة النادرة منها الجامع الكبير والجامع الصغير وغيرهما وله في تصانيف المسايل المشكلة خصوصا المتعلقة بالعربية ونشر علم ابي حنيفة وكان من افصح الناس اذا تكلم خيل الى سامعه ان القران نزل بلغته ولما دخل الامام الشافعي رض بغداد كان بها وجرى بينهما مجالس ومسايل بحضرة هرون الرشيد وقال الشافعي ما رايت احدا يسال عن مسئلة فيها نظر الا تبينت الكراهة في وجهه الا محمد بن الحسن وقال ايضا حملت من علم محمد بن حسن وقر بعير وقال الربيع بن سليمن المرادي كتب الشافعي رض الى محمد بن الحسن رض وقد طلب منه كتبا لينسخها فتاخرت عنه

قل لمن لم تر عيني ... من راى مثله
ومن كان من راه ... قد راى من قبله
العلم ينهى اهله ... ان يمنعوه اهله
لعله يبذله ... لاهله لعله

فانفذ اليه الكتب من وقته ورويت هذه الابيات في ديوان منصور بن اسمعيل الفقيه الاتي ذكره ان شاء الله وقد كتبها الى ابي بكر بن قاسم والذي ذكرناه اولا حكاه الشيخ ابو اسحق الشيرازي في طبقات الفقهاء والله اعلم وروي عن الشافعي رض انه قال ما رايت سمينا ذكيا الا محمد بن الحسن وسمي ابن ابي حنيفة ولم يزل محمد يلازم الرشيد حتى خرج الى الري خرجته الاولى ومات معه في سنة تسع وثمانين ومائة ومولده سنة خمس وثلاثين وقيل احدى وثلاثين وقيل اثنين وثلاثين ومائة وقال السمعاني مات محمد بن الحسن والكسائي في يوم واحد بالري رحمهما الله تعالى وقيل ان الرشيد كان يقول دفنت الفقه والعربية بالري ومحمد بن الحسن المذكور ابن خالة الفراء صاحب النحو واللغة وقد تقدم الكلام على الشيباني وحرستا بفتح الحاء المهملة والراء وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها وبعدها الف مقصورة **ابو عبد الله محمد بن علي** بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي وهو والد السفاح والمنصور الخليفتين وقد تقدم ذكر والده في حرف العين وقال ابن قتيبة كان محمد المذكور من اجمل الناس واعظمهم قدرا وكان بينه وبين ابيه في العمر اربعة عشر سنة وكان علي يخضب بالسواد ومحمد بالحمرة فيظن من لا يعرفهما ان محمدا هو علي قال يزيد بن ابي مسلم كاتب الحجاج بن يوسف الثقفي سمعت الحجاج يقول بينا نحن عند عبد الملك بن مروان بدير مران الجندل في منزه له ومعه قايف يحدثه وسالة اذ اقبل علي بن عبد الله العباسي ومعه ابنه فلما راه عبد الملك حرك شفته وهش بهما وانتفع لونه وقطع حديثه قال الحجاج ثم وثب يحبو على الارده فاشار اليه عبد الملك اي كف عنه فجاء علي فسلم فاقعده على جانب اليمين واشار الى محمد اي اقعد فتكلم فنسا ديله وكان على حلو الحادثة فحضر الطعام فاتى بالطست فغسل يده وقال ادن الطست من ابا محمد فقال انا صايم ثم وثب فاتبعه عبد الملك بصره حتى كان يخفى عليه ثم التفت الى القايف فقال تعرف هذا فقال لا ولكن من امره اعرف شيئا قال وما هي قال ان الفتى الذي ابنه معه فانه يخرج من عقبه فراعنة يملكون الارض ولا ياويهم منا والا قتلوه قال فاربد لون عبد الملك ثم قال نعم راهب عندي انه يخرج من صلبه ثلثة عشر ملكا وصفهم بصفاتهم وكان سبب انتقال الامر اليه ان محمد بن الحنفية وقد سبق ذكره كان الشيعة تعتقد امامته بعد اخيه الحسين فلما توفي محمد بن الحنفية انتقل الامر الى ولده ابي هاشم وقد سبق ذكره ايضا في ترجمة وكان عظيم القدر وكان الشيعة يتولاه فحضرته الوفاة في الشام في سنة ثمان وتسعين للهجرة ولا عقب له فاوصى الى علي بن محمد المذكور وقال له انت صاحب هذا الامر وهو في ولدك ودفع اليه كتبه وصرف الشيعة نحوه ولما حضرت محمدا المذكور الوفاة اوصى الى ولده ابرهيم المعروف بالامام ولما ظهر ابو مسلم الخراساني بخراسان دعا الناس الى مبايعة ابرهيم بن محمد المذكور فلذلك قيل له الامام وكان نصر بن سيار نايب مروان بن محمد اخر ملوك بني امية يومئذ بخراسان فكتب الى مروان بن محمد يعلمه بظهور ابي مسلم وانه يدعو لبني العباس فكتب مروان الى نايبه بدمشق بان يحضر ابرهيم من الحميمة موثقا فحضره وحمله اليه فحبسه مروان بن محمد بمدينة حران وتحقق انه مروان يقتله فاوصى الى اخيه السفاح وهو اول من ولي الخلافة من اولاد العباس هذا خلاصة الامر والشرح فيه يطول وبقي ابرهيم في الحبس شهرين ومات وقيل قتله وكانت ولادة محمد المذكور في سنة ستين

للهجرة هكذا وجدته منقولا وهو يخالف ما تقدم من ان بينه وبين ابيه في العمر اربعة عشر سنة وقد تقدم في تاريخ ابيه انه ولد في حياة علي بن ابي طالب او في ليلة قتل فيها علي على الاختلاف فيه وكان قتل علي في رمضان سنة اربعين فكيف يمكن ان يكون بينهما اربع عشرة سنة بل اقل ما يمكن ان يكون بينهما عشرون سنة وذكر ابن حمدون في كتاب التذكرة ان محمدا المذكور مولده في سنة اثنتين وستين للهجرة وتوفي محمد المذكور في سنة ست وعشرين وقيل اثنتين وعشرين ومائة وفيها ولد المهدي ولد ابي جعفر المنصور وهو والد هرون الرشيد بن المهدي وقيل سنة خمس وعشرين ومائة بالسراة وقال الطبري في تاريخه توفي محمد بن علي في مستهل ذي القعدة سنة ست وعشرين ومائة وهو ابن ثلاث وستين سنة والله اعلم وقد تقدم الكلام على السراة في ترجمة ابيه علي بن عبد الله وقال الطبري في تاريخه في سنة ثمان وتسعين للهجرة وقد تقدم ابو هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية على سليمن بن عبد الملك بن مروان فاكرمه وسار يريد فلسطين وانفذ سليمن من قعد له على الطريق بلبن مسموم فشرب منه فاحس بالموت فعدل الى الحميمة واجتمع بمحمد بن علي واعلمه ان الخلافة في ولده عبد الله بن الحارثية قلت وهو السفاح وسلم اليه كتب الدعاة ووافقه على ما يعمل بالحميمة هكذا قال الطبري في تاريخه ولم يذكر ابرهيم الامام وجميع المورخين اتفقوا على ابرهيم الا انه ما تم له الامر والله اعلم **ابو عبد الله محمد بن الحسن** اسمعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن الاحنف بن بردزبه وقال ابن ماكولا بردزبه الجعفي البخاري الحافظ الامام في علم الحديث صاحب الجامع الصحيح والتاريخ رحل في علم الحديث الى اكثر محدثي الامصار وكتب بخراسان والجبال ومدن العراق والحجاز والشام ومصر وقدم بغداد واجتمع اليه اهلها واعترفوا بفضله وشهدوا بتفرده في علم الرواية والدراية وحكى ابو عبد الله الحميدي في كتاب جذوة المقتبس والخطيب في تاريخ بغداد ان البخاري لما قدم بغداد سمع به اصحاب الحديث فاجتمعوا وعمدوا الى مائة حديث وقلبوا متونها واسانيدها وجعلوا متن هذا الاسناد لاسناد اخر واسناد هذا المتن لمتن اخر ودفعوا الى عشرة انفس الى كل واحد عشرة احاديث وامروهم اذا حضروا المجلس يلقون ذلك على البخاري واخذوا الموعد للمجلس فحضر جماعة من اصحاب الحديث من الغرباء واهل بغداد فلما اطمان المجلس باهله انتدب اليه رجل من العشرة فساله عن حديث من تلك الاحاديث فقال البخاري لا اعرفه فساله عن اخر فقال لا اعرفه فما زال يلقي واحدا بعد واحد حتى فرغ من عشرته والبخاري يقول لا اعرفه فكان الفقهاء ممن حضر المجلس يلتفت بعضهم الى بعض ويقولون الرجل فهم ومن كان منهم غير ذلك يقضي على البخاري بالعجز والتقصير وقلة الفهم ثم انتدب رجل اخر من العشرة فساله عن حديث من تلك الاحاديث المقلوبة فقال لا اعرفه فساله عن اخر فقال لا اعرفه فلم يزل يلقي عليه واحدا بعد واحد حتى فرغ من عشرته والبخاري يقول لا اعرفه ثم انتدب الثالث والرابع الى تمام العشرة حتى فرغوا كلهم مما معهم من الاحاديث المقلوبة والبخاري لا يزيدهم على قوله لا اعرفه فلما علم البخاري انهم فرغوا التفت الى الاول منهم فقال اما حديثك الاول فهو كذا وحديثك الثاني فهو كذا والثالث والرابع على الولاء حتى اتى على تمام العشرة فرد كل متن الى اسناده وكل اسناد الى متنه وفعل بالاخرين مثل ذلك ورد متون الاحاديث كلها الى اسانيدها واسانيدها الى متونها فاقر الناس له بالحفظ واذعنوا له بالفضل وكان ابن صاعد اذا ذكره يقول الكبش النطاح ونقل عنه محمد بن يوسف الفربري انه قال ما وضعت في كتاب الصحيح حديثا الا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين وعنه انه قال صنفت كتابي الصحيح لست عشرة سنة وجعلته حجة فيما بيني وبين الله عز وجل وقال الفربري سمع صحيح البخاري تسعون الف رجل فما بقي احد يروي عنه غيري وروى عنه ابو عيسى الترمذي وكانت ولادته يوم الجمعة بعد الصلاة لثلاث عشرة ليلة خلت من شوال سنة اربع وتسعين ومائة وقال ابو يعلى الخليلي في كتاب الارشاد ان ولادته كانت لاثنتي عشرة ليلة خلت من الشهر المذكور والله اعلم وتوفي ليلة السبت عند صلوة العشاء وكانت ليلة عيد الفطر ودفن يوم الفطر بعد صلاة الظهر سنة ست وخمسين ومائتين بخرتنك وكان خالد بن احمد بن خالد الذهلي امير خراسان قد اخرجه من بخارا فانتقل الى خرتنك ثم حج خالد المذكور فوصل الى بغداد فحبسه الموفق بن المتوكل اخو المعتمد وكان شيخا كبيرا نحيف الجسم لا بالطويل ولا بالقصير وذكر ابن يونس المصري في تاريخ الغرباء انه قدم مصر وتوفي بها وهو غلط والصواب ما ذكرناه هنا وقد اختلف في اسم جده فقيل انه يزدبه بفتح اليآء المثناة من تحتها وسكون الزاي وكسر الدال المعجمة وبعدها بآء موحدة ثم هآء ساكنة وقال ابو نصر بن ماكولا في كتاب الاكمال هو ابن بردزبه بزاي ودال وبآء موحدة وهآء وقال غيره كان هذا الجد مجوسيا مات على دينه فاول من اسلم منهم المغيرة ووجدته في موضع اخر عوض بردزبه الاحنف ولعل بردزبه كان اسمه الاحنف والله اعلم والبخاري بضم البآء الموحدة وفتح الخآء المعجمة وبعد الالف راء هذه النسبة الى بخارا وهي من اعظم مدن ما وراء النهر بينها وبين سمرقند مسافة ثمانية ايام وخرتنك بضم الخآء المعجمة وسكون الرآء وفتح التآء المثناة من فوقها وسكون النون وبعدها كاف وهي قرية من قرى سمرقند وقد سبق الكلام على الجعفي ونسبة البخاري الى سعيد بن جعفر الجعفي والي خراسان وكان له عليهم الولاء فنسبوا اليه **ابو جعفر محمد بن جرير بن يزيد** بن خالد الطبري وقد قيل يزيد بن كثير بن غالب صاحب التفسير الكبير والتاريخ الشهير كان اماما في فنون كثيرة منها التفسير والحديث والفقه والتاريخ وغير ذلك وله مصنفات مليحة في فنون عديدة تدل على سعة علمه وغزارة فضله وكان من الائمة المجتهدين لم يقلد احدا وكان ابو الفرج المعافا بن زكريا النهرواني المعروف بابن طرار على مذهبه وسياتي ذكره انشاء الله وكان ثقة في نقله وتاريخه اصح التواريخ واثبتها وذكره الشيخ ابو اسحق الشيرازي في طبقات الفقهاء في جملة المجتهدين ورايت في بعض المجاميع هذه الابيات وهي منسوبة اليه

اذا اعسرت لم يعلم شقيقي ... واستغني فيستغني صديقي
حيائي حافظ لي ماء وجهي ... ورفقي في مطالبتي رفيقي
ولو اني سمحت ببذل وجهي ... لكنت الى الغنى سهل الطريق

وكانت ولادته سنة اربع وعشرين ومائتين بآمل طبرستان وتوفي يوم السبت

اخر النهار ودفن يوم الاحد في داره في السادس والعشرين من شوال سنة عشر وثلثماية ببغداد ورايت بمصر في القرافة الصغرى عند سفح المقطم قبرا يزار وعند راسه
حجر مكتوب هذا قبر ابن جرير الطبري والناس يقولون هذا صاحب التاريخ وليس بصحيح والصحيح انه ببغداد وكذلك قال ابن يونس في تاريخ مصر المختص بالغرباء انه توفي
ببغداد وابو بكر الخوارزمي الشاعر المشهور ابن اخته وسياتي ذكره ان شاء الله تع وقد سبق الكلام على الطبري والله اعلم **ابو عبد الله محمد بن عبد الله** بن عبد
الحكم بن اعين بن ليث بن رافع المصري الفقيه الشافعي سمع من ابن وهب وانتهت من اصحاب الامام مالك فلما قدم الامام الشافعي مصر صحبه وتفقه عليه
وحمل في المحنة الى بغداد الى القاضي احمد بن ابي داود الايادي المعتدم ذكره ولم يجب الى ما طلب منه فرد الى مصر وانتهت اليه الرياسة بمصر وكانت ولادته سنة
اثنتين وثمانين ومائة وتوفي يوم الاربعا الليلة خلت من ذي القعدة وقيل منتصفه سنة ثمان وستين ومائتين وقبره فيما ابن كرمع قبر ابيه واخيه بن البر وقد
سبق ذكرهما في باب الشافعي وقال بن قانع توفي سنة تسع وستين بمصر وروى عنه عبد الرحمن النسائي في سننه وقال المزني كنا ناتي الشافعي نسمع
منه فنجلس الى باب داره ويأتي محمد بن عبد الله بن الحكم فيصعد اليه ويطيل المكث عنده وربما تغدى معه ثم ينزل فيقرا علينا الشافعي فاذا فرغ من قراءته
قرب الى محمد دابته فركبها واتبعه الشافعي بصره فاذا غاب شخصه قال وددت لو ان لي ولدا مثله وعلي الف دينار لا اجد لها قضاء وحكى عن محمد المذكور انه
قال كنت اتردد الى الشافعي فاجتمع قوم من اصحابنا الى ابي وكان على مذهب الامام مالك وقد سبق ذكره في العبادلة فقالوا له يا ابا محمد ان محمدا ينقطع الى هذا
الرجل ويتردد اليه فيرى الناس ان هذا رغبة عن مذهب اصحابه فجعل ابي يلاطفهم ويقول هو حدث ويحب النظر في اختلاف اقاويل الناس ومعرفة
ذلك ويقول لي في السر الزم هذا الرجل فانك لو جاوزت في هذا البلد وتكلمت في مسالة فقلت فيها قال اشهب لقيل لك من اشهب قال فلزمت
الشافعي وما زال كلام والدي في قلبي حتى خرجت الى العراق فكلمني القاضي بحضرة جلسائه في مسيله فقلت فيها فقال اشهب من مالك فقال ومن
اشهب واقبل على جلسائه وقال لبعضهم كالمنكر لا اعرف لا اشهب ولا ابلق واخباره كثيرة وذكر القضاعي في كتاب خطط مصر وقال محمد هذا
هو الذي احضره احمد بن طولون في الليل الى جنب سقايته بالمعافر لما توقف الناس عن شرب مائها والوضوء به فشرب منه وتوضا فاعجب
بذلك ابن طولون وصرفه لو قتد ووجه اليه بصلة والناس يقولون انه المزني وليس بصحيح **ابو جعفر محمد بن احمد بن نصر** الترمذي الفقيه
الشافعي لم يكن للفقهاء الشافعية في وقته ارأس منه ولا اورع ولا اكثر تقللا منه وكان يسكن بغداد وحدث بها عن يحيى بن بكير المصري ويوسف
بن عدي وكثير بن يحيى وغيرهم وروى عنه احمد بن كامل الشافعي وعبد الباقي بن قانع وغيرهم وكان ثقة من اهل العلم والفضل والزهد في الدنيا قال
ابو الطيب احمد بن عثمان السمسار والد ابي حفص عمر بن شاهين حضرت عند ابي جعفر الترمذي فساله عن حديث رسول الله ان الله تعالى ينزل الى
سماء الدنيا فالنزول كيف اسفي فوقه علو فقال ابو جعفر النزول معقول والكيف مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة وكان من التقلل
في المطعم على حالة عظيمة فقرا وورعا وصبرا على الفقر اخبرني محمد بن موسى بن حماد انه اخبره انه تقوت في سبعة عشر يوما بخمس حبات او قال ثلث حبات
قال قلت كيف عملت قال لم يكن عندي غيرها فاشتريت بها لفتا فكنت كل يوم اكل واحدة وذكر ابو اسحق الزجاج النحوي انه كان يجري عليه في كل شهر اربعة
دراهم وكان لا يسال احدا شيا وكان يقول تفقهت على مذهب ابي حنيفة فرايت النبي صلعم في مسجد المدينة عام حججت فقلت يا رسول الله قد تفقهت بقول
ابي حنيفة افاخذ به قال لا فقلت اخذ بقول انس بن مالك بن انس قال خذ منه ما وافق سنتي قلت فاخذ بقول الشافعي قال ما هو بقوله الا انه
اخذ بسنتي ورد على من خالفها قال فخرجت في اثر هذه الرؤيا الى مصر وكتبت كتب الشافعي وقال الدارقطني هو ثقة مامون ناسك وكان يقول كتبت
الحديث تسعا وعشرين سنة وكانت ولادته في ذي الحجة سنة مائتين وقيل سنة عشرة ومائتين وتوفي لاحدى عشر ليلة خلت من المحرم سنة خمس
وتسعين ومائتين ولم يغير شيبه وكان قد اختلط اختلاطا عظيما في اخر عمره رحمه الله قال السمعاني في نسبه الى الترمذي هذه النسبة الى مدينة
قديمة على طرف نهر بلخ الذي يقال له جيحون والناس مختلفون في كيفية هذه النسبة بعضهم يقول التاء ثالث الحروف وبعضهم يقول بضمها وبعضهم
يقول بكسرها والمتداول على لسان اهل تلك المدينة بفتح التاء والميم جميعا والذي يقوله اهل المعرفة بضم التاء والميم وكل واحد يقول معنا لما يدعيه
هذا كلام السمعاني وسالت من رآها اهي في ناحية خوارزم ام في ناحية ما وراء النهر فقال بل هي من جهات ما وراء النهر من ذلك الجانب **ابو بكر محمد
بن محمد بن احمد** بن جعفر الكناني المعروف بابن الحداد الفقيه الشافعي المصري صاحب كتاب الفروع في المذهب وهو كتاب صغير الحجم كثير الفائدة
دقق في مسائله غاية التدقيق واعتنى بشرحه جماعة من الائمة الكبار فشرحه القفال المروزي شرحا متوسطا ليس بالكبير وشرحه القاضي ابو
الطيب الطبري في مجلد كبير وشرحه الشيخ ابو علي شرحا تاما مستوفى اطال فيه وهو احسن الشروح وكان ابن الحداد المذكور قد اخذ الفقه عن ابي
اسحق المروزي قال صاحبنا عماد الدين بن باطيش في كتابه الذي وضعه على هذا المذهب في طبقات الفقهاء انه من اعيان اصحاب ابي ابراهيم المزني
وقدوتهم فيه فان ابن الحداد ولد في السنة التي توفي فيها المزني وقال القضاعي في كتاب خطط مصر انه مات في اليوم الذي مات فيه المزني

فكيف يمكن ان يكون من اصحابه وانما نبهت على ذلك لئلا يظن ظان ان ذلك غلط هو الصواب ونسبت اليه ايضا الابيات الدالية التي ذكرتها
في ترجمة ظافر الحداد وكان ابن الحداد فقيها محققا غواصا على المعاني تولى القضاء بمصر والتدريس وكان الملوك والرعايا تكرمه وتعظمه وتقصده
في الفتاوى والحوادث وكان يقال في زمنه عجايب الدنيا ثلثة غضب الجلاد ونظافة السماء والرد على ابن الحداد وكانت ولادته لست بقين من شهر
رمضان سنة اربع وستين ومائتين وتوفي سنة خمس واربعين وثلثماية وقال السمعاني في سنة اربع واربعين وحدث عن ابي عبد الرحمن النسائي
وغيرهم وذكر القضاعي في كتاب خطط مصر ان ابن الحداد المذكور توفي في منصرفه من الحج سنة اربع واربعين وثلثماية بمنية حرب
على باب مصر وقيل في موضع بالقاهرة وكان متصرفا في علوم كثيرة من علوم القران الكريم والفقه والحديث والشعر وايام العرب واللغة
والنحو وغير ذلك ولم يكن في زمانه وكان مجيبا الى الخاص والعام وحضر جنازته الامير ابو القاسم بن ابي جعفر بن الاخشيد وكافور وجماعة
من اهل البلد وكان له تسع وسبعون سنة واربعة اشهر وايام رحمه الله والحداد بفتح الحاء والدال المهملتين والف بين الدالين المهملتين
والاولى منهما مشددة وكان احد اجداده يعمل الحديد ويبيعه فنسب اليه **ابو بكر محمد بن عبد الله المعروف بالصيرفي** الفقيه الشافعي البغدادي
كان من جلة الفقهاء اخذ الفقه عن ابي العباس بن سريج واشتهر بالحذق في النظر والقياس وعلم الاصول وله في اصول الفقه كتاب لم يسبق اليه
مثله حكى ابو بكر القفال في كتابه الذي صنفه ان ابا بكر الصيرفي كان اعلم الناس بالاصول بعد الشافعي وهو اول من انتدب من اصحابنا للشروع
في علم الشروط وصنف فيه كتابا احسن فيه كل الاحسان وتوفي يوم الخميس لثمان بقين من شهر ربيع الاخر سنة ثلثين وثلثماية والصيرفي بفتح الصاد
المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء وبعدها فاء هذه النسبة مشهورة لمن يصرف الدراهم والدنانير وانما قصدت بذكرها وضبطها
وتقييدها فقد رايت اكثر الناس ينطقون بكسر الصاد **ابو بكر محمد بن علي بن اسمعيل** القفال الشاشي الفقيه الشافعي امام عصره بلا مدافعة كان
فقيها محدثا اصوليا لغويا شاعرا لم يكن بما وراء النهر للشافعيين مثله في وقته رحل الى خراسان والعراق والحجاز والشام والثغور وسار ذكره في
البلاد واخذ الفقه عن ابن سريج وله مصنفات كثيرة وهو اول من صنف الجدل الحسن من الفقهاء وله كتاب في اصول الفقه وله شرح الرسالة وعنه
انتشر مذهب الشافعي في بلاده وروى عن محمد بن جرير الطبري واقرانه وروى عنه الحاكم ابو عبد الله بن منده وابو عبد الرحمن السلمي وجماعة كثيرة وهو
والد القسم صاحب كتاب التقريب الذي ينقل عنه في النهاية والوسيط والبسيط وقد ذكره الغزالي في الباب الثاني من كتاب الرهن لكنه قال ابو القاسم
وهو غلط وصوابه القسم وقال العجلي في شرح مشكلات الوجيز والوسيط في الباب الثالث من كتاب التيمم ان صاحب التقريب هو ابو بكر القفال
المذكور وهو ابنه القاسم قال فلهذا قال صاحب التقريب على الابهام قلت ثم رايت في شوال من سنة خمس وستين وستماية في خزانة الكتب
بالمدرسة العادلية في دمشق المحروسة كتاب التقريب في ست مجلدات وهي من حساب عشر مجلدات وكتب عليه انه تصنيف ابي الحسن القسم بن ابي بكر القفال
الشاشي وقد كانت النسخة المذكورة للشيخ قطب الدين مسعود النيسابوري الاتي ذكره وعليها بخطه انه وقفها وهذا التقريب غير التقريب الذي لسليم
الرازي فاني رايت خلقا كثيرا من الفقهاء يعتقدونه هو ولهذا نبهت عليه والتقريب الذي لابن القفال قليل الوجود والذي لسليم موجود بايدي الناس وهذا
التقريب هو الذي يخرج به فقهاء خراسان وقد وقع الاختلاف في وفاة القفال المذكور فقال الشيخ ابو اسحق الشيرازي في طبقات الفقهاء في سنة ست وثلثين
وثلثماية وقال الحاكم ابو عبد الله المعروف بابن البيع النيسابوري انه توفي بالشاش في ذي الحجة سنة خمس وستين وثلثماية وقال كتبت عنه وكتب عني وتابعه
على هذا ابن السمعاني في كتاب الانساب وزاد وقال كانت ولادته سنة احدى وتسعين ومائتين وقال ابو سعد السمعاني في كتاب الذيل انه توفي في سنة ست
وستين وثلثماية وكذا قاله في كتاب الانساب ايضا في ترجمة الشاشي والقول الاول قاله ايضا في ترجمة القفال والشاشي نسبة الى الشاش بشينين معجمتين بينهما
الف وهي مدينة وراء النهر سيحون في ارض الترك وخرج منها جماعة من العلماء وهذا القفال غير القفال المروزي وقد ذكرت ذلك في العبادلة وهو متاخر عن هذا
ابو بكر محمد بن علي بن سهل بن مصلح الماسرجسي الشافعي احد الائمة الشافعيين بخراسان واعرفهم بالمذهب وترتيبه وفروع المسائل تفقه بخراسان والعراق
والحجاز وصحب ابا اسحق المروزي وتفقه عليه وخرج معه الى مصر ولزمه الى ان مات ثم رجع الى بغداد وكان يخلف على اصحابه في مجالسه بعد قيامه
عنها ثم انصرف الى خراسان سنة اربع واربعين وثلثماية ودرس بنيسابور وعنه اخذ فقهاؤها وعليه تفقه القاضي ابو الطيب الطبري وسمع بمصر
من اصحاب المزني ويونس بن عبد الاعلى الصدفي وقال الحاكم ابو عبد الله بن البيع عقد له مجلس الاملاء في دار السنة في رجب سنة احدى وثمانين
وثلثماية وتوفي عشية الاربعاء ودفن عشية الخميس السادس من جمادى الاخرة سنة اربع وثمانين وثلثماية وعمره ست وسبعون سنة وقال الشيخ ابو اسحق
في الطبقات في سنة ثلاث وثلثماية والماسرجسي بفتح الميم بعد الالف سين مهملة مفتوحة وراء ساكنة ثم جيم مكسورة وبعدها سين مهملة ثانية هذه
النسبة الى ماسرجس وهو اسم لجد ابي علي الحسين بن عيسى بن ماسرجس النيسابوري كان نصرانيا فاسلم على يد عبد الله بن المبارك وابو الحسن

الفقيه المذكور بن بنت علي المذكور فنسب اليه ونسبت الكل الى ماسرجس والله اعلم بالصواب ابو عبد الله محمد بن الحسن بن ابراهيم الاسترابادي وقيل الجرجاني
المعروف بالختن الفقيه الشافعي كان فقيها فاضلا عالما ورعا مشهورا في عصره وله وجوه حسنة في المذهب وكان مقدما في الادب ومعاني القرآن والقراءات
ومن العلماء المبرزين في النظر والجدل اسمع ابا نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي واقرانه ببلدة وورد بنيسابور سنة سبع وثلاثين وثلثمايه واقام بها
الى اخر سنة تسع ثم دخل اصبهان فسمع مسند ابي داود من عبد الله بن جعفر ودخل العراق وكتب بعد الاربعين واكثر وكان كثير السماع والرحلة وشرح كتاب
التلخيص لابن العباس بن القاص وتوفي بجرجان يوم عيد الاضحى سنة ست وثمانين وثلثمايه وهو ابن خمس وسبعين سنه وقد تقدم الكلام على الاستراباذي
والجرجاني والختن بفتح الخاء المعجمة والتاء المثناة من فوقها وبعدها نون وانما قيل له ذلك لانه ختن الفقيه ابي بكر الاسماعيلي ابو سهل محمد بن سليمان بن محمد
بن سليمان بن هرون بن موسى بن عيسى بن ابراهيم بن بشر الحنفي العجلي المعروف بالصعلوكي الاصبهاني اصلا ومولدا النيسابوري دارا الفقيه الشافعي المفسر المتكلم
الاديب النحوي الشاعر العروضي الكاتب ذكره الحاكم ابو عبد الله في تاريخه فقال الحبر زمانه وفقيه اصحابه واقرانه صحب ابا اسحق المروزي وتفقه عليه وتبحر في
العلوم ثم خرج الى العراق ودخل البصرة ودرس بها سنين الى ان استدعي الى اصبهان فاقام بها سنين ثم نعي اليه عمه ابو الطيب فخرج متخفيا فورد نيسابور سنة سبع
وثلثين وثلثمايه وجلس الى ماتم عمه ثلاثة ايام وكان الشيخ ابو بكر بن اسحق يحضر كل يوم فيقعد معه وكذلك كل مدرس وقاض ومفت من الفريقين فلما فرغ من العزا
عقد له مجلس النظر ولم يبق مخالف ولا موالف الا اقر له بفضله وتقدمه وحضره المشايخ مرة بعد اخرى يسالونه ان ينتقل من خلفهم ورا باصبهان فاجابهم الى
ذلك ودرس وافتى وعند احد فقهاء نيسابور وكان الصاحب بن عباد يقول ابو سهل الصعلوكي لا يرى مثله ولا يرى مثل نفسه وسئل ابو الوليد عن ابي بكر القفال وعن
الصعلوكي وكانت ولادته سنة ست وتسعين ومايتين وسمع الحديث سنة خمس وثلثمايه وحضر مجلس ابي علي الثقفي سنة ثلث عشرة وتوفي في اواخر سنة تسع وستين
وثلثمايه بنيسابور وحملت جنازته الى ميدان الحسين فقدم السلطان ولده ابا الطيب للصلوة عليه فصلى ودفن في المسجد الذي كان يدرس فيه وقد
تقدم ذكر ابيه في حرف السين والكلام على الصعلوكي ابو الطيب محمد بن المفضل بن سلمة بن عاصم الضبي البغدادي الفقيه الشافعي من كبار الفقهاء
ومقدميهم اخذ الفقه على ابي العباس بن سريج وكان موصوفا بفرط الذكا ولهذا كان ابو العباس يقبل عليه كل الاقبال ويميل الى تعليمه غاية الميل وصنف كتبا
عديدة وتوفي في المحرم سنة ثمان وثلثمايه وهو غض الشباب وله في المهذب وجوه حسنة وسلمة بفتح السين المهملة واللام والميم وابوه ابو طالب المفضل
بن سلمة بن عاصم الضبي اللغوي صاحب التصانيف المشهورة في فنون الادب ومعاني القرآن وكان كوفي المذهب مليح الخط لقي ابن الاعرابي وغيره من
العلماء واستدرك على الخليل في كتاب العين وخطاه وعمل في ذلك كتابا مصنفا وله من التصانيف كتاب التاريخ في علم اللغة وكتاب الفاخر وكتاب
العود والملاهي وكتاب جلاء الشبه وكتاب النظيف وكتاب ضياء القلوب في معاني القرآن نيف وعشرون جزءا وكتاب الاشتقاق وكتاب الزرع
والنبات وكتاب خلق الانسان وكتاب ما يحتاج اليه الكاتب وكتاب المقصور والممدود وكتاب المدخل الى علم النحو وروى عنه ابو بكر الصولي وزعم
انه سمع منه في سنة تسعين ومايتين وجده سلمة بن عاصم صاحب الفرا وراويته وهم اهل بيت كلهم علما نبلا مشاهير رحمهم الله تعالى وكان المفضل
المذكور متصلا بالوزير اسمعيل بن بلبل فنقل اليه ان ابن الرومي الشاعر المقدم ذكره قد هجاه فشق ذلك على الوزير وحرم ابن الرومي عطاياه فعمل ابن الرومي
المفضل ابا تاوهي ... لو تلفقت في كساء الكسائي ... وتفريت فروة الفراء ... وتخليت بالخليل واضحى
سيبويه لديك رهن سباء ... وتلونت من سواد ابي الاسود ... شخصا يكنى ابا السوداء ... ابى الله ان يعدك اهل العلم
الا في جملة الاغبياء ... ابو بكر محمد بن ابراهيم بن المنذر النيسابوري كان فقيها عالما مطلعا ذكره الشيخ ابو اسحق في طبقات الفقهاء وقال
صنف في اختلاف العلماء كتبا لم يصنف احد مثلها واحتاج الى كتبه الموافق والمخالف ولا اعلم ممن اخذ الفقه وتوفي بمكة سنة تسع او عشر وثلثمايه
ومن كتبه المشهورة في اختلاف العلماء كتاب الاشراف وهو كتاب كبير يدل على كثرة وقوفه على مذاهب الايمة وهو من احسن الكتب وانفعها وامتعها وله
كتاب المبسوط اكبر من الاشراف وهو في اختلاف العلماء ونقل مذاهبهم ايضا وله كتاب الاجماع وهو صغير والله اعلم ابو زيد محمد بن احمد المروزي بن عبد
الله بن محمد المروزي القاساني الفقيه الشافعي كان من الايمة الاجلاء حسن النظر مشهورا بالزهد والعلم حافظا للمذهب وله فيه وجوه غريبة اخذ الفقه
عن ابي اسحق المروزي واخذ عنه ابو بكر القفال المروزي ودخل بغداد وحدث بها وسمع منه الحافظ ابو الحسن الدارقطني ومحمد بن احمد بن القسم المحاملي ثم خرج
الى مكة فجاور بها سبع سنين وحدث هناك بصحيح البخاري عن محمد بن يوسف الفربري قال الخطيب وابو زيد احد من روى هذا الكتاب وقال ابو بكر البزاز
عادلت الفقيه ابا زيد من نيسابور الى مكة فما اعلم ان الملايكة كتبت عليه خطيئة وقال ابو الحسن احمد بن محمد الحاتمي الفقيه سمعت ابا زيد المروزي يقول رايت
رسول الله في المنام وانا بمكة كانه يقول لجبريل يا روح الله اصحبه الى وطنه وكان في اول امره فقيرا لا يقدر على شي فكان يعبر الشتاء بلا جبة مع شدة
البرد في تلك البلاد فاذا قيل له في ذلك يقول بي علة تمنعني من لبس المحشو يعني بها الفقر وكان لا يشتهي احدا ان يطلع على باطن حاله ثم اقبلت عليه الدنيا

في آخر عمره وقد اسن وتساقطت اسنانه فكان لا يتمكن من المضغ ويطلب منه الجماع وكان يقول مخاطبا للنعمة لا بارك الله فيك اقبلت حيث لا ناب ولا نصاب وقد
ذكرني هذه الحكاية ابيات لبعض الفضلاء وتداوى وصار له نعمة في عشر الثمانين وهي ... ماكنت ارجوه اذ كنت ابن عشرينا
ملكته بعد ان جاوزت سبعينا ... يطيف بي من بني الاتراك اغزلة ... مثل الغصون على كثبان تبرينا ... يغمزني باصابيع منعمة
يكاد ينعقد من اطرافها لينا ... وخرد من بنات الروم رائقة ... يحكين بالحسن حور الجنة العينا ... يردن احياء ميت لا حراك به
وكيف يحيين ميتا صار مدفونا ... قالوا انينك طول الليل يقلقنا ... فما الذي تشتكي قلت الثمانينا ... وتوفي يوم الخميس ثالث عشر رجب الفرد
سنة احدى وتسعين وثلثمايه بمرو وقد تقدم الكلام على نسبة المروزي والقاساني ولا حاجة الى اعادته ابو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن نصير بن ورقا الاودني
الفقيه الشافعي امام اصحاب الشافعي في عصره ذكره الحاكم ابو عبد الله بن البيع النيسابوري في تاريخ نيسابور وقال حج ثم انصرف واقام بنيسابور وعقد املاء
وكان من ازهد الفقهاء وابكاهم على تقصيره وتوفي في شهر ربيع الاول سنة خمس وثمانين وثلثمايه ببخارا ودفن بكلاباذ والاودني بضم الهمزة وسكون الواو
وفتح الدال المهملة وبعدها نون هذه النسبه الى اودنه وهي قرية من قرى بخارا هكذا قاله السمعاني والفقهاء بخراسان يقولون الاودني وسمعت بعض مشايخنا
في زمن الاشتغال بالعلم يقولون هو الاودني بفتح الهمزة والله اعلم ثم وجدت في كتاب ابي بكر الحازمي الذي سماه ما اتفق لفظه وافترق معناه ما يدل على انه بفتح
الهمزة ثم قال واما اودن بفتح الهمزة والواو ساكنة ثم دال مهملة واخره نون فقرية من قرى بخارا وعادتي في هذا الكتاب انني اذا ذكرت مكانا على هذه الصورة ثم ذكرت بعده مثله
على حاله وان خالفه في الحركة ذكرت وجه المخالف ولم يذكر هاهنا هذه الهمزة فدل على انه مثل الاول وله وجوه في المذهب وذكره صاحب الوسيط في مواضع عديدة
وكلاباذ بفتح الكاف وبعد اللام الف باء موحدة مفتوحة وبعد الالف ذال معجمة وهي محلة ببخارا واليها ينسب الحافظ المتقن ابو نصر احمد بن محمد بن الحسن بن علي
بن رستم الكلاباذي احد ايمة الحديث وكان ثقة وتوفي لتسع بقين من جمادى الاخرة سنة ثمان وتسعين وثلثمايه ومولده سنة ستين واربعمايه قلت هكذا
ذكر الحافظ ابو سعيد بن السمعاني في تاريخ وفاة الكلاباذي ومولده وهو غلط لانه اخر تاريخ المولد عن تاريخ الوفاة وكشفته من جهات عديدة فلم اجد من
ذكره فتركته على حاله والظاهر ان الامر بالعكس والله اعلم ابو بكر محمد بن احمد بن علي بن شاهويه الفارسي الفقيه الشافعي ذكره الحاكم ابو عبد الله في تاريخ نيسابور
وقال اقام بنيسابور زمانا ثم خرج الى بخارا ثم انصرف الى نيسابور ورجع الى فارس وولي القضاء بها ثم رجع الى نيسابور وحدث بها وتوفي سنة اثنتين وستين
وثلثمايه بنيسابور رحمه الله وله في المذهب وجوه كثيرة تفرد بها ولم تزل منقولة عن غيره ولا اعلم عمن اخذ الفقه وشاهويه بالشين المعجمة وبعد الالف هاء مضمومة
ثم واو مفتوحة ثم يا مثناة من تحتها وهو اسم عجمي ومعناه بالشاه الملك وبه نقد قال الجوهري في كتاب الصحاح سيبويه ونحوه من الاسماء اسم شي مع صوت فجعلا
اسما واحدا واما فارس فانها كورة عظيمة قصبتها شيراز وشهرتها تغني عن ضبطها ابو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكمون بن ابراهيم بن
محمد بن مسلم القضاعي الفقيه الشافعي صاحب كتاب الشهاب ذكره الحافظ بن عساكر في تاريخ دمشق قال روى عنه ابو عبد الله الحميدي وتولى القضاء بمصر نيابة
من جهة المصريين وتوجه منهم رسولا الى جهة الروم وله عدة تصانيف منها كتاب الشهاب وكتاب مناقب الشافعي واخباره وكتاب الانباء عن الانبياء وتواريخ
الخلفاء وله كتاب خطط مصر وذكره الامير ابو نصر بن ماكولا في كتاب الاكمال وقال كان متفننا في عدة علوم وتوفي ليلة الخميس السابع عشر من ذي القعدة
سنة اربع وخمسين واربعمايه وذكر السمعاني في الذيل في ترجمة الخطيب ابي بكر احمد بن علي بن ثابت الحافظ صاحب تاريخ بغداد انه حج سنة خمس واربعين
واربعمايه وحج تلك السنة ابو عبد الله القضاعي وسمع الخطيب الحديث منه ومات وصلي عليه يوم الجمعة بعد العصر في مصلى النجار وقد تقدم ذكره في ترجمة
الظاهر بن الحاكم العبيدي صاحب مصر وانه كان يعلم عنه وزيره الاقطع الجرجراي والقضاعي بضم القاف وفتح الضاد المعجمة وبعد الالف عين مهملة هذه
النسبة الى قضاعة ويقال هو معد بن عدنان ويقال هو من حمير قضاعة وهو الاكثر والاصح اسمه عمرو بن مالك وينسب اليه قبايل كثيرة منها كلب وبلي
وجهينة وعذرة وغيرهم والنجار صاحب المصلى هو عمران بن موسى النجار مولى عامر وقيل ان النجار المذكور ابو الطيب محمد بن جعفر النجار ويعرف بعبيد
وتوفي في سنة ثمان وخمسين وثلثمايه قبل دخول القايد جوهر مصر ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن مسعود بن احمد المسعودي الفقيه الشافعي امام فاضل
مبرز ورع من اهل مرو وتفقه على ابي بكر القفال المروزي وشرح مختصر المزني واحسن فيه وروى قليلا من الحديث عن استاذه القفال وحكى عنه الغزالي في كتابه
الوسيط في الايمان في الباب الثالث فيما يقع به الحنث مسيلة لطيفة فقال فرع لو حلف لا ياكل بيضا ثم انتهى الى رجل فقال والله لاكلن ما في كمك فاذا هو بيض
فقد سيل القفال عن هذه المساله وهو على الكرسي فلم يحضره الجواب فقال المسعودي تلميذه يتخذ منه الناطق ويأكله فيكون قد اكل ما في كمه ولم ياكل
البيض فاستحسن ذلك منه وهذه الحيلة من لطايف الحيل وتوفي سنة نيف وعشرين واربعمايه ونسبه الى جده مسعود محمد بن احمد بن محمد
بن عبد الله العبادي الهروي الفقيه الشافعي تفقه على القاضي ابي منصور الازدي وعلى ابي عمرو البسطامي وصار اماما متقنا دقيق النظر تنقل في البلاد
ولقي خلقا كثيرا من المشايخ واخذ عنهم وصنف كتبا نافعة منها ادب القضاء والمبسوط والهادي الى مذهب العلماء وكتاب الرد على السمعاني وله كتاب

لطيف في طبقات الفقهاء وعنه اخذ ابو سعيد الهروي صاحب كتاب الاشراف في ادب القضاء وغوامض الحكومات وسمع الحديث ورواه وتوفي في شوال
سنة ثمان وخمسين واربعمائة وكانت ولادته في سنة خمس وسبعين وثلثمائة والعبادي بفتح العين المهملة وتشديد الباء الموحدة وبعد الالف دال
مهملة هذه النسبة الى جده عباد المذكور وقد تقدم الكلام على الهروي **ابو عبد الله محمد بن احمد** الخضري المروزي الفقيه الشافعي امام مرو ومقدم
فقهاء الشافعية صحب ابا بكر الفارسي وكان من اعيان تلامذة ابي بكر القفال الشاشي اقام بمرو ناشرا فقه الشافعي وكان يضرب به المثل في قوة
الحفظ وقلة النسيان وله كتاب في المذهب وجوه غريبة نقلها الخراساني ويروى عن الشافعي انه صح دلالة الحديث على القبلة قال الخضري معناه انه
يدل على قبلة يشاهده في الجامع فاما موضع الاجتهاد فلا يقبل وذكر ابن الفتوح العجلي في اول كتاب النكاح من كتاب شرح مشكلات الوجيز والبسيط
ان الشيخ ابا عبد الله الخضري سئل عن قلامة ظفر المراة هل يجوز للرجل الاجنبي النظر اليها فاطرق الشيخ طويلا ساكتا وكان ابنة الشيخ ابي علي السنجي تحته فقالت
له لم تفكر وفيه سمعت ابي عليا يقول في جواب هذه المسئلة ان كانت من قلامة اظفار اليدين جاز النظر اليها وان كانت من اظفار الرجلين لم يجز وانما كان
ذلك لان اليدين ليست بعورة بخلاف ظهر القدم ففرح الخضري فقال لو لم استفد من ايصالي باهل العلم الا هذه المسئلة لكانت كافية انتهى كلام العجلي
قلت ان هذا التفصيل بين اليدين والرجلين فيه نظر فان اصحابنا قالوا ان اليدين ليست بعورة في الصلوة فاما بالنسبة الى نظر الاجنبي فما نعرف بينهما
فرقا فلينظر وكانت له معرفة ايضا وكان ثقة وتوفي في عشر الثمانين والثلثمائة والخضري بفتح الخاء المعجمة وسكون الضاد المعجمة وبعدها راء هذه
النسبة الى بعض اجداده واسمه الخضر وهي احدى اللغتين فاما من يقول الخضر بفتح الخاء وكسر الضاد فقياسه ان يقال الخضري بفتح الخاء وكسر الضاد كما قالوا
في النسبة الى نمر نمري وهو باب مطرد لا يخرج عنه شيء رحمه الله تعالى **الامام ابو حامد محمد بن محمد بن محمد** الملقب حجة الاسلام زين الدين الطوسي الفقيه
الشافعي لم يكن للطائفة الشافعية احسن منه واشتغل في مبدء امره بطوس على احمد الراذكاني ثم قدم نيسابور واختلف الى دروس امام الحرمين ابي المعالي الجويني
وجد في الاشتغال حتى تخرج في مدة قريبة وصار من الاعيان المشار اليهم في زمن استاذه وصنف في ذلك الوقت وكان استاذه يتبجح به ولم يزل ملازما له الى
ان توفي في التاريخ المذكور في ترجمته فخرج من نيسابور الى العسكر ولقي الوزير نظام الملك فاكرمه وعظمه وبالغ في الاقبال عليه وكان بحضرة الوزير
جماعة من الافاضل فجرى بينهم الجدال والمناظرة في عدة مجالس فظهر عليهم واشتهر اسمه وسارت بذكره الركبان وفوض الامير اليه تدريس النظامية
بمدينة بغداد فجاءها والقى الدروس بها وذلك في جمادي الاولى سنة اربع وثمانين واربعمائة واعجب به اهل العراق وارتفعت عندهم منزلته بمدينة بغداد
ثم ترك جميع ما كان عليه في ذي القعدة سنة ثمان وثمانين واربعمائة وسلك طريق الزهد والانقطاع وقصد الحج فلما رجع توجه الى الشام واقام بمدينة دمشق مدة
يذكر الدروس في زاوية الجامع في الجانب الغربي وانتقل منها الى بيت المقدس واجتهد في العبادة وزيارة المشاهد والمواضع المعظمة ثم قصد مصر واقام
بالاسكندرية مدة ويقال انه قصد الركوب في البحر الى بلاد المغرب على عزم الاجتماع بالامير يوسف بن تاشفين صاحب مراكش وسيأتي ذكره ان شاء الله
تعالى فبينا هو كذلك اذ بلغه نعي يوسف المذكور فصرف عزمه عن تلك الناحية ثم عاد الى وطنه بطوس واشتغل بنفسه وصنف الكتب المفيدة في عدة
فنون منها ما هو اشهرها الوسيط والبسيط والوجيز والخلاصة في الفقه ومنها احياء علوم الدين وهو من انفس الكتب واجلها وله اصول الفقه المستصفى
وله المنخول والمنتحل في علم الجدل وله تهافت الفلاسفة ومحك النظر ومعيار العلم والمقاصد والمضنون به على غير اهله والمقصد الاقصى في شرح اسماء الله الحسنى
ومشكاة الانوار والمنقذ من الضلال وحقيقة القولين وسر العالمين وكتبه كثيرة وكلها نافعة ثم الزم بالعود الى نيسابور والتدريس بها بالمدرسة
النظامية فاجاب الى ذلك بعد تكرار المعاودات ثم ترك بعد ذلك وعاد الى بيته في وطنه واتخذ خانقاه للصوفية ومدرسة للمشتغلين بالعلم في جواره
ووزع اوقاته على وظائف الخير من ختم القرآن ومجالسة اهل القلوب والقعود للتدريس الى ان انتقل الى ربه وروى له شعر فمن ذلك ما نسبه اليه
الحافظ ابو سعيد السمعاني في الذيل وهو قوله ... حلت عقارب صدغه في خده ... قمرا فجل بها عن التشبيه
ولقد عهدناه يحل ببرجها ... فمن العجائب كيف حلت فيه ... ورأيت هذين البيتين في موضع آخر لغيره وينسب اليه العماد الاصبهاني في
كتاب الخريدة وبي ... هبني صبوت كما ترون بزعمكم ... وحظيت منه بلثم خد زاهر ... اني اعتزلت فلا تلوموا انه
اضحى يقابلني بوجه اشعري ... وينسب اليه الذي قبلهما وكانت ولادته سنة خمسين واربعمائة وقيل سنة احدى وخمسين بالطابران وتوفي يوم
الاثنين رابع عشر جمادى الاخرة سنة خمس وخمسمائة بالطابران ورثاه الاديب ابو المظفر محمد الابيوردي الشاعر المشهور وسيأتي ذكره ان شاء الله بابيات فاءيه
من جملتها ... مضى واعظم مفقود فجعت به ... من لا نظير له في الناس يخلفه ... وتمثل الامام اسمعيل الحاكمي بعد وفاته
بقول ابي تمام من جملة قصيدة مشهورة ... عجبت لصبري بعده وهو ميت ... وكنت امرءا ابكي دما وهو غائب
على انها الايام قد صرن كلها ... عجائب حتى ليس فيها عجائب ... ودفن بظاهر الطابران وهي قصبة طوس وقد تقدم الكلام على الطوسي والغزالي

في ترجمة اخيه احمد الواعظ المذكور في حرف الهمزة والطابران بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة وبعد الالف الثانية نون وهي احدى بلدتي طوس كما
تقدم في ترجمة اخيه ايضا **ابو بكر محمد بن احمد بن الحسين** بن عمر الشاشي الاصل الفارقي المولد المعروف بالمستظهري الملقب فخر الاسلام الفقيه الشافعي
كان فقيه وقته تفقه اولا بميافارقين على ابي عبد الله محمد بن بيان بن محمد الكازروني وعلى القاضي ابي منصور الطوسي صاحب ابي محمد الجويني الى ان
عزل عن القضاء بميافارقين ثم رحل ابو بكر الى بغداد ولازم الشيخ ابا اسحق الشيرازي وقرا عليه واعاد عنده وقرا كتاب الشامل في الفقه على مصنفه ابي
نصر بن الصباغ ورحل الى نيسابور وصحب الشيخ ابا اسحق وتكلم في مسئلة بين يدي امام الحرمين فاحسن فيها وعاد الى بغداد وذكره الحافظ عبد
الغافر الفارسي في سياق تاريخ نيسابور وتعين في الفقه بالعراق بعد استاذه الشيخ ابي اسحق وانتهت اليه رياسة الطائفة الشافعية وصنف
تصانيف حسنة من ذلك كتاب حلية العلماء في المذهب ذكر فيه مذهب الشافعي ثم ضم الى كل مسئلة اختلاف الائمة فيها وجمع من ذلك شيئا كثيرا
وسماه المستظهري لانه صنفه للامام المستظهر بالله وصنف ايضا في الخلاف وتولى التدريس بالمدرسة النظامية بمدينة بغداد في شعبان سنة
اربع وخمسمائة الى حين وفاته وكان قد وليها قبله الشيخ ابو اسحق الشيرازي وابو نصر بن الصباغ صاحب الشامل وابو سعيد المتولي صاحب
تتمة الابانة وابو حامد الغزالي وقد سبق ذلك في ترجمة كل واحد فلما انقرضوا تولاها هو وحكى لي بعض المشايخ من علماء المذهب انه يوم ذكر
الدرس وضع منديله على عينيه وبكى كثيرا وهو جالس على السدة التي جرت عادة المدرسين بالجلوس عليها وهو يقول ...
خلت الديار فسدت غير مسود ... ومن البلاء تفردي بالسودد ... وجعل يردد هذا البيت ويبكي وهو انصاف واعتراف لمن تقدمه بالفضل
والرجحان عليه وهذا البيت من جملة ابيات في الحماسة ومدحه تلميذه ابو المجد معدان بن كثير بقصيدة يقول فيها ...
الكينة الفضل افتنا الم لم تجب ... شرعا على قصادك الاحرام ... لما نفحت زائريك بطيب ما ... يلقيه وهو على الحجيج حرام
وقد سبق في مرثية ابي العلاء المعري بمثل هذا المعنى وكانت ولادته في المحرم سنة تسع وعشرين واربعمائة بميافارقين وتوفي يوم السبت الخامس
والعشرين من شوال سنة سبع وخمسمائة ببغداد ودفن في مقبرة باب ابرز مع شيخه ابي اسحق في قبر واحد وقيل دفن بجنبه **ابو نصر محمد بن عبد الله**
بن احمد بن محمد بن عبد الله الارغياني الفقيه الشافعي قدم من بلده الى نيسابور واشتغل على امام الحرمين ابي المعالي الجويني وبرع في الفقه وكان اماما متقنا
ورعا كثير العبادة وسمع الحديث من ابي الحسن علي بن احمد الواحدي صاحب التفسير وروى عنه في تفسير قوله تعالى اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون
ان ريح الصبا استاذنت ربها ان تاتي يعقوب بريح يوسف على نبينا وعليه افضل الصلوة والسلام قبل ان ياتيه البشير بالقميص فاذن لها فاتته بذلك
فلذلك يستروح كل محزون بريح الصبا وهي من ناحية المشرق اذا هبت على الابدان نعمتها ولينتها وهيجت الاشواق الى الاوطان والاحباب وانشد
ايا جبلي نعمان بالله خليا ... نسيم الصبا يخلص الي نسيمها ... فان الصبا ريح اذا ما تنسمت ... على نفس مهموم تجلت همومها
وكانت ولادته في سنة اربع وخمسين واربعمائة وتوفي ليلة الرابع والعشرين من ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وخمسمائة بنيسابور ودفن بظاهرها
بوشنج يقال له الحيرة على الطريق رحمه الله والفتاوي المستخرجة من كتاب نهاية المطلب المنسوبة الى الارغياني اشك فيها هل هي لهذا او لاخيه ابي الفتح سهل بن علي
الارغياني المقدم ذكره فاني بعيد العهد بالوقوف عليها وذكرت في ترجمة ابي الفتح انها له ثم حصل الى الشك ايضا والله اعلم وقد تقدم الكلام على نسبة الارغياني
في ترجمة ابي الفتح ثم اني ظفرت بالفتاوي المذكورة فوجدتها لابي نصر المذكور لا لاخيه ابي الفتح **ابو سعيد محمد بن يحيى بن** ابي منصور النيسابوري الملقب محي الدين
الفقيه الشافعي استاذ المتاخرين واوحدهم علما وزهدا وتفقه على حجة الاسلام ابي حامد الغزالي وابي المظفر احمد بن محمد الخوافي المقدم ذكره وبرع في الفقه وصنف
فيه وفي الخلاف وانتهت اليه رياسة الفقهاء الشافعية بنيسابور ورحل اليه الناس من البلاد واستفادوا منه خلق كثير وصار اكثرهم سادة واصحاب طرق
في الخلاف وصنف كتاب المحيط في شرح الوسيط والانتصاف في مسائل الخلاف وغير ذلك من الكتب ذكره الحافظ عبد الغافر الفارسي في سياق تاريخ
نيسابور واثنى عليه وقال كان له خط في التذكير واستمد من سائر العلوم وكان يدرس بنظامية نيسابور ثم درس في مدينة هراة بالنظامية ومن جملة
مسموعاتي ما سمعته من الشيخ ابي حامد الغزالي احمد بن علي بن محمد بن عبدوس بقراءة الامام ابي نصر عبد الرحيم بن ابي القاسم بن عبد الكريم القشيري في سنة
ست وتسعين واربعمائة وحضر بعض فضلائه عصره درسه وسمع فوائده وحسن الفاظه فانشد ... وقال الدين والاسلام يحيى
محيي الدين مولانا ابن يحيى ... كان الله رب العرش يلقي ... عليه حين يلقي الدرس وحيا ... ورايت في بعض المجاميع بيتين منسوبين
اليه وهما ... وقال ابو بصير الشعر في الدهر حيرة ... اذا الشمس لاقته فما خلته صدغا ... فلما استوت صدغاه في ماء وجهه
وقد لسعا قلبي تيقنته حقا ... ثم وجدت في ترجمة الشيخ شهاب الدين ابي الفتح محمد بن محمود بن محمد الطوسي الفقيه الشافعي نزيل مصر قال انشدني الامام
ابو سعيد محمد بن يحيى النيسابوري لنفسه وذكر هذين البيتين وكانت ولادته سنة ست وسبعين واربعمائة بطريثيث وتوفي شهيدا في شهر رمضان سنة ثمان

واربعين وخمسماية قتله الغز لما استولوا على نيسابور وقعتهم مع السلطان سنجر السلجوقي كما تقدم في ترجمته اخذ تراب ودست في فيه التراب حتى مات وحكى بن الازرق الفارقي في تاريخه ان ذلك كان في سنة ثلث وخمسين والاول اصح ولما مات رثاه جماعة من العلما ومن جملتهم ابو الحسن علي بن ابي القسم البيهقي قال فيه ؛

ياسا فكادم عالم متبحر ؛ قد طال في اقصى الممالك صيته ؛ بالله قل لي يا ظلوم ولا تخف ؛ من كان محيي الدين كيف بميته ؛

وتوفي شهاب الدين ابن الطوسي المذكور في العشرين من ذي القعدة سنة ست وتسعين وخمسماية وتربة الخانقاه سعيد السعدا بالقاهرة وطريث بضم الطا المهملة وفتح الرا وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها ثا مثلثة وهي ناحية كبيرة من نواحي نيسابور خرج منها جماعة من العلما وغيرهم ابو منصور محمد بن محمد بن محمد بن سعيد بن عبيد الله البروي الفقيه الشافعي احد الايمة المشار اليهم بالتقدم في الفقه والنظر وعلم الكلام والوعظ وكان حلو العبارة ذا فصاحة وعبارة تفقه على الفقيه محيي الدين المذكور قبله وكان من اكبر اصحابه صنف في الخلاف تعليقة جيدة وهي مشهورة وله جدل مليح مشهور سماه المقترح في المصطلح واكثر استعمال الفقها به وقد شرحه الفقيه تقي الدين ابو الفتح منصور بن عبد الله المصري المعروف بالمعتز شرحا شيعا وعرف به وقد اشتهر بكونه كان يحفظه فلا يقال له الا شرح التقي المصري ودخل البروي بغداد سنة سبع وستين وخمسماية فصادف قبولا وافرا من الخاص والعام وتولى المدرسة البهائية قريبا من النظامية وكان يذكر بها كل يوم عدة دروس ويحضر عنده الخلق الكثير وله حلقة المناظرة بجامع القصر وكان مدرسها يوميذ ابو نصر احمد بن عبد الله الشاشي ويحضر عنده المدرسون والاعيان وكان يظهر عليه من الحركات ما يدل على رغبة في تدريس النظامية وكان ينشد في اثنا مجلسه مشيرا الى موضع التدريس ابيات المتنبي وهي اول قصيدته ؛

بكيت يا ربع حتى كدت ابكيكا ؛ وجدت بي وبدمعي في مغانيكا ؛ فعم صباحا لقد هيجت لي شجنا ؛ واردد تحيتنا انا محيوكا ؛ باي حكم زمان صرت متخذا ؛ ريم الفلا بدلا من ريم اهليكا ؛

فكانوا يفهمون منه ذلك وكان اهلا له ووعد به فادركته المنية وكانت ولادته يوم الثلاثا الخامس عشر من ذي الحجة سنة سبع عشرة وخمسماية وتوفي يوم الخميس بين الصلاتين سادس عشر شهر رمضان سنة سبع وستين وخمسماية ببغداد وصلي عليه يوم الجمعة بجامع قصر الخليفة المستضي بامر الله ودفن في ذلك النهار في تربة الشيخ ابي اسحق الشيرازي بباب ابرز رحمه الله تعالى وذكر الحافظ بن عساكر في تاريخ دمشق ان ابا منصور البروي المذكور قدم دمشق في سنة خمس وستين وخمسماية ونزل في رباط السميساطي وقري عليه شي من امالي ابيه والبروي بفتح البا الموحدة والرا وبعدها واو ولا اعلم هذه النسبة الى اي شي ولا ذكرها السمعاني وغالب ظني انها الى بعض قرى طوس وهذه اعلم ابو الحسين محمد بن المبارك وكنيته ابو البقا بن محمد بن عبد الله بن محمد المعروف بابن الخل الفقيه الشافعي البغدادي تفقه على ابي بكر محمد بن احمد الشاشي المعروف بالمستظهري المقدم ذكره وبرع في العلم وكان يجلس في مسجده الذي بالرحبة شرقي بغداد لا يخرج عنه الا لقدر الحاجة يفتي ويدرس وكان قد تفرد بالفتوى وبالسلسلة الشريفة ببغداد وصنف كتابا سماه توجيه التنبيه على صورة الشرح لكنه مختصر وهو اول من شرح التنبيه لكن ليس فيه طايل وله كتاب في اصول الفقه وسمع الحديث من ابي عبد الله الحسين بن احمد بن طلحة وابي عبد الله بن الحسين النستري وغيرهما وروى عنه الحافظ ابو سعيد السمعاني وغيره وسمعت بعض الفقها يقول انه يكتب خطا جيدا مستويا وان الناس يحتالون على تحصيل خطه في الفتاوى من غير حاجة اليها بل لاجل الخط لا غير فكثرت عليه الفتاوي وضيقت عليه اوقاته ففهم ذلك منه فصار يكسر القلم ويكتب جواب الفتوى فانقصروا عنه وقيل ان صاحب الخط المليح هو اخوه والله اعلم وتوفي في سنة اثنتين وخمسين وخمسماية ببغداد ونقل الى الكوفة ودفن بها وكان اخوه ابو الحسين احمد بن المبارك فقيها فاضلا شاعرا ماهرا ذكره العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة واثنى عليه واورد له مقاطيع شعر ودو بيت فمن ذلك ابيات له في بعض الوعاظ وهي ؛

ومن الشقاوة انهم ركبوا الى ؛ ترهات ذلك الاحمق التمتام ؛ شيخ تهتك دينه بنفاقه ؛ ونفاقه منهم على اقوام ؛ واذا راى الكرسي تاه بانفه ؛ اي ان هذا موضعي ومقامي ؛ ويدق صدرا ما انطوى الا على ؛ غل يواريه بكف عظام ؛

وله دوبيت ؛ هذا ولهي وكم كتمت الولها ؛ صونا لوداد من هي النفس لها ؛ يا اخر محنتي ويا اولها ؛ ايات غرامي ضلت من اولها ؛

وله ؛ ساروا واقام في فوادي الكمد ؛ لم يبق كما لقيت منهم احد ؛ شوقي وجوى ونار وجدي تقد ؛ مالي جلد ضعفت مالي جلد ؛

وله ؛ ماضر حداة عيسهم لو رفقوا ؛ لم يبق غداة بينهم لي رمق ؛ قلب قلق وادمع تستبق ؛ اوهى جلدي من الفراق الفرق ؛

وكانت ولادته سنة اثنتين وثمانين واربعماية وتوفي سنة اثنتين او ثلث وخمسين وخمسماية رحمه الله تعالى ابو المعالي محمد بن ابي الحسن علي بن محمد بن ابي المعالي محيي الدين بن يحيى ابي الفضل زكي الدين بن علي بن عبد العزيز بن علي بن الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن الوليد بن القسم بن الوليد بن عبد الرحمن بن ابان بن امير المومنين عثمان بن عفان رضي الله عنه وبقية النسب معروف الاموي القرشي الملقب محيي الدين المعروف بابن زكي الدين الدمشقي الفقيه الشافعي كان ذا فضايل عديدة من الفقه والحديث والادب وغيرهم وله النظم المليح والخطب والرسايل وتولى القضا بدمشق في شهر ربيع الاول سنة ثمان وثمانين وخمسماية

يوم الاربعا العشرين من الشهر المذكور هكذا وجدته بخط القاضي الفاضل وذكره ابو زكي الدين وجده محيي الدين وجد ابيه زكي الدين ايضا وهو اول من ولي من بيتهم والده زكي الدين ابو العباس الطاهر ومحيي الدين ابو الفضل يحيى كانوا قضاة بها وكانت له عند السلطان صلاح الدين رحمه الله المكانة المكينة والمنزلة العالية ولما فتح السلطان المذكور مدينة حلب يوم السبت ثامن عشر صفر سنة تسع وسبعين وخمسماية انشد القاضي محيي الدين قصيدة بائية اجاد فيها كل الاجادة وكان من جملتها بيت وهو ؛

وفتحكم القلعة الشهبا في صفر ؛ مبشر بفتوح القدس في رجب ؛

فكان كما قال فان القدس فتحت لثلث بقين من رجب سنة ثلث وثمانين وخمسماية فقيل لمحيي الدين من اين لك هذا فقال اخذته من تفسير ابن برجان في قوله تعالى الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين ولما وقفت انا على هذا البيت وهذه الحكاية لم ازل اتطلب تفسير ابن برجان حتى وجدته على هذه الصورة لكن هذا الفصل مكتوب على الحاشية بخط غير خط الاصل ولا ادري هل كان من اصل الكتاب ام هو ملحق وذكر له حسابا طويلا وطريقا في استخراج ذلك حتى حرره من قوله في بضع سنين ولما ملك السلطان حلب فوض الحكم والقضا بها في ثالث عشر ربيع الاخر من السنة الى القاضي محيي الدين المذكور فاستناب بها زين الدين بن الفضل بن البانياسي ولما فتح السلطان القدس تطاول الى الخطابة يوم الجمعة كل واحد من العلما الذين كانوا في خدمته حاضرين وجهز كل واحد منهم خطبة بليغة طمعا ان يكون هو الذي يعين لذلك فخرج المرسوم الى القاضي محيي الدين ان يخطب وحضر السلطان واعيان دولته وذلك في اول جمعة صليت في القدس بعد الفتح فلما رقي المنبر استفتح بسورة الفاتحة وقراها الى اخرها ثم قال فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين ثم قرا اول سورة الانعام الحمد لله الذي خلق السموات والارض الاية ثم قرا من سورة سبحان وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الاية ثم قرا اول الكهف الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب الايات الثلاث ثم قرا من النمل وقل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى الاية ثم قرا من سورة سبا الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض الاية ثم قرا من سورة فاطر الحمد لله فاطر السموات والارض الاية وكان مراده ان يذكر جميع التحميدات التي في القران ثم شرع في الخطبة فقال الحمد لله معز الاسلام بنصره ومذل الشرك بقهره ومصرف الامور بامره ومديم النعم بشكره ومستدرج الكفار بمكره الذي قدر الايام دولا بعدله وجعل العاقبة للمتقين بفضله وافا على عباده من ظله واظهر دينه على الدين كله القاهر فوق عباده فلا يمانع والظاهر على خليقته فلا ينازع والامر بما يشا فلا يراجع والحاكم بما يريد فلا يدافع احمده على اظفاره واظهاره واعزازه لاوليايه ونصرة انصاره وتطهير بيته المقدس من ادناس الشرك واوضاره حمد من استشعر الحمد باطن سره وظاهر جهاره واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد شهادة من طهر بالتوحيد قلبه وارضى به ربه واشهد ان محمدا عبده ورسوله داحض الشرك قلت صوابه مدحض الشرك لانه رباعي والثلاثي منه لازم ليس له مفعول وراحض الافك الذي اسرى به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله وعرج به منه الى السموات العلى الى سدرة المنتهى عندها جنة الماوى ما زاغ البصر وما طغى صلى الله عليه وعلى خليفته ابي بكر الصديق السابق الى الايمان وعلى امير المومنين عمر بن الخطاب اول من رفع عن هذا البيت شعار الصلبان وعلى امير المومنين عثمان بن عفان ذي النورين جامع القران وعلى امير المومنين علي بن ابي طالب مزلزل الشرك ومكسر الاوثان وعلى اله واصحابه والتابعين لهم باحسان ايها الناس ابشروا برضوان الله الذي هو الغاية القصوى والدرجة العليا لما يسره الله على ايديكم من استرداد هذه الضالة من الامة الضالة ورده الى مقره من الاسلام بعد ابتذاله في ايدي المشركين قريبا من ماية عام وتطهير هذا البيت الذي اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه واماطة الشرك عن طرقه بعد ان امتد عليها رواقه واستقر فيها رسمه ورفع قواعده بالتوحيد فانه بني عليه وشيد بنيانه بالتمجيد فانه اسس على التقوى من خلفه ومن بين يديه فهو موطن ابيكم ابراهيم ومعراج نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم وقبلتكم التي كنتم تصلون اليها في ابتدا الاسلام وهو مقر الانبيا ومقصد الاوليا ومدفن الرسل ومهبط الوحي ومنزل الامر والنهي وهو في ارض المحشر وصعيد المنشر وهو في الارض المقدسة التي ذكرها الله في كتابه المبين وهو المسجد الذي صلى فيه رسول الله بالملايكة المقربين وهو البلد الذي بعث الله اليه عبده ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه عيسى الذي كرمه الله برسالته وشرفه بنبوته ولم يزحزحه عن رتبة عبوديته فقال تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملايكة المقربون كذب العادلون بالله وضلوا ضلالا بعيدا ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق الاية لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم الى اخر الايات من المايدة وهو اول القبلتين وثاني المسجدين وثالث الحرمين لا تشد الرحال بعد المسجدين الا اليه ولا تعقد الخناصر بعد الموطنين الا عليه فلولا انكم ممن اختاره الله لعباده واصطفاكم من سكان بلاده لما خصكم بهذه الفضيلة التي لا يجاريكم فيها مجار ولا يباريكم في شرفها مبار فطوبى لكم من جيش ظهرت على ايديكم المعجزات النبوية والوقعات البدرية والعزمات الصديقية والفتوحات العمرية والجيوش العثمانية والفتكات العلوية جددتم للاسلام ايام القادسية والملاحم اليرموكية والمنازلات الخيبرية والهجمات الخالدية فجزاكم الله عن نبيه محمد صلى الله عليه وسلم افضل الجزا وشكر لكم ما بذلتموه من مهجكم في مقارعة الابطال وتقبل منكم ما تقربتم به اليه من مهراق الدما واثابكم الجنة فهي دار السعدا فاقدروا رحمكم الله هذه النعمة حق قدرها وقوموا بواجب شكرها فلله تعالى المنة عليكم بتخصيصكم بهذه النعمه وترشيحكم لهذه الخدمه فهذا هو الفتح الذي فتحت له ابواب السما وتبلجت بانواره وجوه الظلما وابتهج به الملايكة المقربون وقر به عينا الانبيا

والمرسلون فماذا عليكم من النعمة ان جعلكم الجيش الذي يفتح على يديه بيت المقدس في اخر الزمان والجند الذي يقوم بسيوفهم بعد فترة من النبوة اعلام الايمان فيوشك ان يفتح الله على ايديكم امثاله وان يكون التهاني لاهل الخضرا اكثر من التهاني لاهل الغبرا اليس هو البيت الذي ذكره الله في كتابه ونص عليه في محكم خطابه فقال تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى اليس هو البيت الذي امسك الله لاجله الشمس على يوشع ان تغرب وباعد بين خطواتها ليتيسر فتحه ان تقرب اليس هو البيت الذي امر الله عز وجل موسى ان يامر قومه باستنقاذه فلم يجبه الا رجلان وغضب عليهم لاجله فالقاهم في التيه عقوبة العصيان فاحمدوا الله الذي امضى عزايمكم لما نكلت عنه بنو اسراييل وقد فضلت على العالمين ووفقكم لما خذل فيه امم كانت قبلكم من الامم الماضين وجمع لاجله كلمتكم وكانت شتى واغناكم بما امضته كان وقد عن سوف وحتى فليهنكم ان الله قد ذكركم به فيمن عنده وجعلكم بعد ان كنتم جنودا لاهويتكم جنده وشكركم الملايكة المنزلون على ما اهديتم لهذا البيت من طيب التوحيد ونشر التقديس والتمجيد وما اطمتم عن طرقهم فيه من اذى الشرك والتثليث والاعتقاد الفاجر الخبيث فالان تستغفر لكم املاك السموات وتصلي عليكم الصلوات المباركات فاحفظوا رحمكم الله هذه الموهبة فيكم واحرسوا هذه النعمة عندكم بتقوى الله التي من تمسك بها سلم ومن اعتصم بعروتها نجا وعصم واحذروا من اتباع الهوى وموافقة الردى ورجوع القهقرى والنكول عن العدا وجدوا في انتهاز الفرصه وازالة ما بقي من الغصه وجاهدوا في الله حق جهاده وبيعوا انفسكم عباد الله في رضاه اذ جعلكم من خير عباده واياكم ان يستزلكم الشيطان وان يتداخلكم الطغيان ويخيل لكم ان هذا النصر بسيوفكم الحداد وخيولكم الجياد وجلادكم في مواطن الجلاد لا والله ما النصر الا من عند الله ان الله عزيز حكيم واحذروا عباد الله بعد ان شرفكم بهذا الفتح الجليل والمنح الجزيل وخصكم بنصره المبين وعلق ايديكم بحبله المتين ان تقترفوا كبيرا من مناهيه وان تاتوا عظيما من معاصيه فتكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا او كالذي اتيناه اياتنا فانسلخ عنها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين والجهاد الجهاد فهو من افضل عباداتكم واشرف عاداتكم انصروا الله ينصركم احفظوا الله يحفظكم اذكروا الله يذكركم اشكروا الله يزدكم ويشكركم جدوا في حسم الدا وقطع شافة الاعدا وطهروا بقية الارض من هذه الانجاس التي اغضبت الله تعالى ورسوله واقطعوا فروع الكفر واجتثوا اصوله فقد نادت الايام بالثارات الاسلاميه والملة المحمديه الله اكبر فتح الله ونصر غلب الله وقهر اذل الله من كفر اعلموا رحمكم الله ان هذه فرصة فانتهزوها وفريسة فناجزوها وغنيمة فحوزوها ومهمة فاخرجوا لها هممكم وابرزوها وسيروا اليها سرايا عزماتكم وجهزوها في الامور باواخرها والمكاسب بذخايرها فقد اظفركم الله بهذا العدو المخذول ان يكن منكم او يزيدون فكيف وقد اضحى قبالة الواحد منكم عشرون وقد قال الله تعالى ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مايتين الى اخر الايه اعاننا الله واياكم على اتباع اوامره والازدجار بزواجره وايدنا معاشر المسلمين بنصر من عنده ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده ان اشرف مقال يقال في مقام وانفذ سهام تمرق عن قسي الكلام وامضى قول تحذره الافهام كلام الواحد الفرد العزيز العلام قال الله تعالى واذا قرى القران فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وقرا اول الحشر ثم قال امركم الله واياي بتقوى الله بما امركم الله به من حسن الطاعة فاطيعوه وانهاكم واياي عن ما نهاكم الله عنه من المعصية فلا تعصوه اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم ولجميع المسلمين ثم خطب الخطبة الثانيه على عادة الخطبا مختصرا ثم دعا للامام الناصر خليفة العصر ثم قال اللهم وادم سلطان عبدك الخاضع لهيبتك الشاكر لنعمتك المعترف بموهبتك سيفك القاطع وشهابك اللامع والمحامي عن دينك والمدافع الذاب عن حرمك الممانع السيد الاجل الملك الناصر جامع كلمة الايمان وقامع عبدة الاوثان صلاح الدنيا والدين سلطان الاسلام والمسلمين مطهر البيت المقدس ابي المظفر يوسف بن ايوب محيي دولة امير المومنين اللهم عم بدولته البسيطه واجعل ملايكتك براياته محيطه واحسن عن الدين الحنيفي جزاه واشكر عن الملة المحمدية عزمه وقواه اللهم وابق للاسلام مهجته ووق للايمان حوزته وانشر في المشارق والمغارب دعوته اللهم فكما فتحت على يديه بيت المقدس بعد ان ظنت الظنون وابتلي المومنون فافتح على يديه داني الارض وقاصيها وملكه صياصي الكفر ونواصيها فلا يلقاه منهم كتيبة الا مزقها ولا جماعة الا فرقها ولا طايفة الا الحقها بمن سبقها اللهم اشكر عن محمد صلعم سعيه وانفذ في المشارق والمغارب امره ونهيه اللهم واصلح به اوساط البلاد واطرافها وارجا الممالك واكنافها اللهم ذلل به معاطس الكفار وارغم به انوف الفجار وانشر ذوايب ملكه على الامصار وابثث سرايا جنوده في سبل الاقطار اللهم ثبت الملك فيه وفي عقبه الى يوم الدين واحفظه في بنيه وبني ابيه الملوك الميامين واشدد عضده ببقايهم واقض باعزاز اوليايه اللهم فكما اجريت على يديه في الاسلام هذه الحسنة التي تبقى على الايام وتتخلد على مر الشهور والاعوام فارزقه الملك الابدي الذي لا ينفد في دار المتقين واجب دعاءه في قوله رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضيه وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين ثم دعا بما جرت به العاده وكانت ولادته سنة خمسمايه بدمشق وكانت وفاته في سابع شعبان سنة ثمان وسبعين وخمسمايه بدمشق ودفن

من يومه بسفح قاسيون رحمه الله تعالى وكان والده علي الملقب ركن الدين تولى القضاة بدمشق يوم كان كثير الخير فاستعفا من القضا فعفي وخرج الى مكة حرسها الله حاجا وعاد الى بغداد في صفر سنة ثلث وخمسين وخمسمايه فاقام بها وكان عالي الطبقة في سماع الحديث سمع خلقا كثيرا وحدث ببغداد مدة اقامته وسمع عليه الناس ولم يزل بها الى ان توفي يوم الخميس الثامن والعشرين من شوال سنة اربع وستين وخمسمايه وصلي عليه بجامع القصر ودفن بمقبرة الامام احمد بن حنبل رضه واما ابن برجان المذكور فهو ابو الحكم عبد السلام بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن اللخمي وكان عبدا صالحا وله تفسير القران العظيم واكثر كلامه فيه على طريق ارباب الاحوال والمقامات وتوفي سنة ثلث وثلثين وخمسمايه بمدينة مراكش رحمه الله تعالى وبرجان بفتح البا الموحده وتشديد الرا وبعدها جيم وبعد الالف نون

محمد بن هبة الله بن عبد الله السلماسي الفقيه الشافعي كان اماما في عصره تولى الاعادة بالمدرسة النظاميه ببغداد واتقن عدة فنون وهو الذي اشتهر طريقته المشهوره الشريف بالعراق قيل انه كان يذكر طريقة الشريف والوسيط للغزالي والمستصفى من غير مراجعة كتاب قصده الناس من البلاد واشتغلوا عليه وانتفعوا به وخرجوا علما مدرسين مصنفين من جملتهم الشيخان الامامان عماد الدين محمد بن كمال الدين موسى والدويني وسياتي ذكره ان شا الله تعالى والشيخ شرف الدين ابو المظفر محمد بن علوان بن مهاجر وغيرهم من الافاضل وكان مسددا في الفتيا وتوفي ببغداد في شعبان سنة اربع وسبعين وخمسمايه والسلماسي بفتح السين المهمله واللام والميم وبعد الالف سين ثانيه هذه النسبة الى سلماس وهي مدينة من بلاد اذربيجان خرج منها جماعة من المشاهير

محمد بن سعد بن محمد بن الحسين بن القسم العطاري الطوسي المعروف بحفده الملقب عمدة الدين الفقيه الشافعي النيسابوري كان فقيها فاضلا واعظا فصيحا اصوليا تفقه بمرو على ابي بكر محمد بن منصور السمعاني والد الحافظ المشهور ثم انتقل الى مرو الروذ واشتغل على القاضي حسين بن مسعود الفرا المعروف بالبغوي صاحب شرح السنة والتهذيب وقد سبق ذكره ثم انتقل الى بخارا واشتغل على البرهان عبد العزيز بن عمر بن مازه الحنفي ثم عاد الى مرو وعقد له بها مجلس التذكير واقام بها مدة ثم في قبة العز وكانت قبة المعز في سنة ثمان واربعين وخمسمايه كما ذكرته في ترجمة محمد بن يحيى خرج الى العراق ومنها الى اذربيجان والجزيره ومنها الى الموصل واجتمع الناس عليه بسبب الوعظ وسمعوا منه الحديث ومن اماليه

مثل الشافعي في العلماء ... مثل الشمس في نجوم السماء
قل لمن قاسه بغيري بصير ... ايقاس الضياء بالظلماء

وانشد يوما على الكرسي من جملة ابيات

بحية صوب المزن يقراها الرعد ... على منزل كانت تحل بها هند

وكانت مجالسه في الوعظ من احسن المجالس وتوفي في شهر ربيع الاخر سنة احدى وسبعين وخمسمايه بمدينة تبريز وقيل انه توفي في رجب سنة ثلث وسبعين والله اعلم بالصواب وحفده بفتح الحا المهمله والفا والدال المهمله ولا اعلم لم سمي بهذا الاسم مع كثرة كشفي عنه وتبريز بكسر التا المثناه من فوقها وسكون البا الموحده وكسر الرا وسكون اليا المثناه من تحتها وبعدها زا وهي اكبر مدن اذربيجان

ابو البركات محمد بن الموفق بن سعد بن علي بن الحسن بن عبد الله الخبوشاني الملقب نجم الدين الفقيه الشافعي كان فقيها فاضلا كثير الورع تفقه على محمد بن يحيى المقدم ذكره وكان يستحضر كتابه المحيط في شرح الوسيط على ما قيل نقل انه عدم الكتاب فامله عن خاطره وله كتاب تحقيق المحيط وهو كبير رايته في ستة عشر مجلدا وقد تقدم ذكره في ترجمة العاضد عبد الله العبيدي صاحب مصر وما جرى له معه ولما استقل السلطان صلاح الدين رحمه الله بملك الديار المصريه قربه واكرمه وكان يعتقد في علمه ودينه ويقال انه اشار اليه بعمارة المدرسة المجاورة لضريح الامام الشافعي رض وعمرها في سنة اثنين وسبعين وخمسمايه وفي هذه السنه ايضا عمر البيمارستان الذي في القصر بالقاهرة فلما عمرها فوض تدريسها اليه ودرس جماعة من اصحابه وكانوا يصفون فضله ودينه وانه كان سليم الباطن قليل المعرفه باحوال الدنيا وكانت ولادته في الثالث عشر من رجب سنة عشر وخمسمايه باستوا خبوشان وتوفي يوم الاربعا ثاني عشر ذي القعده سنة سبع وثمانين وخمسمايه بالمدرسة المذكوره ودفن في قبة تحت رجل الامام الشافعي وبينهما شباك رحمه الله والخبوشاني بضم الخا المعجمه والبا الموحده وسكون الواو وفتح الشين المعجمه وبعد الالف نون هذه النسبة الى خبوشان وهي بليده بناحية نيسابور واستوا بضم الهمزه وسكون السين المهمله وفتح التا المثناه من فوقها وضمها والرا وهي ناحية كبيرة القرى من اعمال نيسابور

ابو الفضل محمد بن ابي محمد عبد الله بن ابي احمد القسم الشهرزوري الملقب كمال الدين الفقيه الشافعي وقد سبق ذكر ابيه وجده في ترجمة محمد بن محمد بن خميس الموصلي وتولى القضاء بالموصل وبنى بها مدرسة للشافعيه ورباطا بمدينة الرسول صلعم وكان يتردد في الرسايل منها الى بغداد عن عماد الدين زنكي الاتابك المقدم ذكره ولما قتل عماد الدين زنكي على قلعة جعبر كما ذكرناه في ترجمته كان كمال الدين المذكور حاضرا في العسكر هو واخوه تاج الدين ابو طاهر يحيى والد القاضي ضيا الدين فلما رجع العسكر الى الموصل كانا في صحبته ولما تولى سيف الدين غازي ولد عماد الدين وقد تقدم ذكره ايضا فوض الامور كلها الى القاضي كمال الدين واخيه بالموصل وجميع مملكته ثم انه قبض عليهما في سنة اثنين واربعين واعتقلهما بقلعة الموصل واحضر نجم الدين ابا علي بن بها الدين ابا الحسن علي وهو ابن عم كمال الدين وكان قاضي الرحبه وولاه القضاء بالموصل وديار ربيعه عوضا من كمال

الدين ثم ان الخليفة المقتفي سير رسولا وشفع في كمال الدين واخيه فاخرجا من الاعتقال وقعدا في بيوتهما وعليهما الترسيم وحبس بالقلعة جلال الدين ابو احمد ولد كمال الدين وضياء الدين ابو الفضائل القاسم بن تاج الدين ولما مات سيف الدين غازي في التاريخ المذكور في ترجمته دفع الترسيم عنهما وحضرا الى قطب الدين مودود بن زنكي وقد تولى السلطنة بعد اخيه سيف الدين كان راكبا في ميدان الموصل فلما قربا منه ترجلا وعليهما ثياب العزا بغير طرحات فلما وصلا اليه ترجل لهما واعزاه عن اخيه وهناه بالولاية ثم ركبوا ووقف كل منهما الى جانبه ثم عاد الى بيوتهما بغير ترسيم وسار ابو كان في الخدمة ثم انتقل كمال الدين الى خدمة نور الدين صاحب الشام في سنة اربع وخمسين واقام بدمشق ثم عزل ابن زكي عن الحكم وتولى كمال الدين في مستهل صفر سنة خمس وخمسين واستناب ولده وولد اخيه ببلاد الشام الاسلامية في ذلك الوقت واستناب ولده القاضي محي الدين في الحكم بحلب ولم يكن شيا من امور الدولة يخرج عنه حتى تولا يا وشيد الديوان وغير ذلك وذلك في ايام نور الدين محمود بن زنكي صاحب الشام وتوجه من جهته رسولا الى الديوان العزيز في ايام المقتفي وسيره المقتفي رسولا للاصلاح بين نور الدين المذكور وقليج ارسلان بن مسعود صاحب الروم ولما مات نور الدين وتملك صلاح الدين دمشق اقره على ما كان عليه وكان فقيها اديبا شاعرا ظريفا يتكلم في الخلاف والاصولين كلاما حسنا وكان شهما جسورا كثير الصدقة والمعروف وقف اوقافا كثيرة بالموصل ونصيبين ودمشق وكان عظيم الرياسة خبيرا بتدبير الملك ولم يكن في بيته مثله ولا نال احد ما ناله من المناصب مع كثرة روسا اهل بيته وهو كرد الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق وله نظم جيد فمن ذلك ما انشدني له بعض اهل بيته وهو

ولقد اتيتك والنجوم رواصد … والفجر وهم في ضمير المشرق
وركبت للاهوال كل عظيمة … شوقا اليك لعلنا ان نلتقي

قال عماد الدين الكاتب الاصبهاني في كتاب الخريدة في ترجمة كمال الدين المذكور وانشدني لنفسه هذين البيتين في ثالث شهر ربيع الاول سنة احدى وسبعين وتذكرت قول ابي يعلى ابن الهبارية الشريف في معنى الصبح وابطائه

كم ليلة بت مطويا على حرق … اشكو الى النجم حتى كاد يشكوني
والصبح قد مطل الشرق العيون به … كانه حاجة في كف مسكين

ثم قال نعني لمسكين لكان احسن ثم قال وكلاهما احسن واجاد وقيل انه كتب الى ولده محي الدين وهو بحلب وذكر في الخريدة انهما له والله اعلم

عندي كتائب اشواق اجهزها … الى جنابك الا انها كتب
ولي احاديث من نفسي استرها … اذا ذكرتك الا انها كذب

وقيل انه لما كبر وضعفت حركته كان ينشد في كل وقت

يا رب لا تحييني الى زمن … اكون فيه كلا على احد
خذ بيدي قبل ان اقول لمن … القاه عند القيام خذ بيدي

ولا اعلم هل الوهم لا ثم وجدت هذين البيتين من جملة ابيات لابي الحسن بن ابي الطغر الواسطي وسياتي ذكره وذكر هذين البيتين انشد وكانت ولادته سنة اثنتين وتسعين واربعمائة بالموصل وتوفي يوم الخميس سادس المحرم سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة بدمشق ودفن من الغد بجبل قاسيون رحمه الله وكان عمره حين توفي ثمانين سنة واشهرا واوصى بالقضاء لولده محي الدين بن محمد واوصى بولايته ابن اخيه ابي الفضائل القاسم بن يحيى با عبد الله الملقب ضياء الدين فانفذ السلطان وصيته وفوض القضاء بدمشق الى ضياء الدين المذكور واقام بعده ثم عرف ان ميل السلطان الى الشيخ شرف الدين ابي ابي عصرون المتقدم ذكره فسال الاقالة فاقيل وتولى شرف الدين **ابو حامد محمد بن القاضي كمال الدين** الشهرزوري المذكور قبله الملقب محي الدين قد تقدم ذكر ابيه وما كان عليه من علو المرتبة ما الاحاجة الى اعادته وكان القاضي محي الدين قد دخل بغداد للاشتغال فتفقه على الشيخ ابي منصور بن الرزاز ثم اصعد الى الشام وتولى قضاء حلب نيابة عن ابيه ايضا في شهر رمضان سنة خمس وخمسين وخمسمائة وعزل ابن جرادة المعروف بابن العديم وقيل كان في شعبان سنة ست وخمسين والله اعلم ولما رتب والده تمكن عبد الملك الصالح بن اسمعيل بن نور الدين صاحب حلب غاية التمكن وفوض اليه تدبير مملكته حلب وفي شعبان سنة ثلاث وسبعين راى المصلحة في مفارقة حلب والرجوع الى البلد الموصل فانتقل اليها وتولى قضاءها ودرس بمدرسة والده والمدرسة النظامية بالموصل وتمكن عند صاحب الموصل عز الدين مسعود بن قطب الدين مودود بن زنكي الاتي ذكره ان شاء الله تعالى واستولى على جميع الامور وتوجه من جهته رسولا الى بغداد مرارا وذكر شيخنا بهاء الدين يوسف المعروف بابن شداد قاضي حلب في كتاب الحكام انه كان في خدمة القاضي محي الدين عند توجهه الى بغداد في احدى الرسائل وناهيك بمن يكون في خدمته مثل هذا الرجل وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى وكان محي الدين المذكور جوادا قيل انه انعم في بعض رسايله الى بغداد بعشرة الاف دينار ميزها على الفقهاء والادباء والشعراء والمحاويج ويقال انه في مدة حكمه بالموصل لم يعتقل غريما على دينار فما دونه بل كان يوفيهما من عنده ويخلي سبيله ويحكى عنه مكارم كثيرة ورياسة فخمة وكان من النجباء عريقا في النجابة ايام الرسالة كريم الاخلاق رقيق الحاشية له في الادب مشاركة حسنة وله اشعار جيدة فمن ذلك ما انشدني له بعض الاصحاب في وصف جرادة وهو تشبيه غريب

لها فخذا بكر وساقا نعامة … وقادمتا نسر وجؤجؤ ضيغم
حبتها افاعي الرمل بطنا وانعمت … عليها جياد الخيل بالراس والفم

ورايت في بعض المجاميع هذين البيتين ومعنى في وصف نزول الثلج من الغيم

ولما شاب راس الدهر غيظا … وثر ما اماط على الانام

وكانت ولادته سنة عشر وخمسمائة تقريبا وقال العماد الكاتب في الخريدة مولده سنة تسع عشرة والله اعلم وذكر في كتاب السيل في شعبان وتوفي في بحر يوم الاربعاء رابع عشر جمادى الاولى من سنة ست وثمانين وخمسمائة

وقيل ثالث عشر ذي القعدة هكذا ذكره العماد الكاتب في السيل والاول ذكره في كتاب السيل بالموصل ودفن في داره بمحلة القلعة ثم نقل الى مدينة الرسول صلعم هكذا رايته في بعض التواريخ وذكر ابن الدبيثي في تاريخه انه نقل الى تربة عملت له بظاهر البلد ثم حققت ذلك فوجدته كما قال الدبيثي في تاريخه وتربته خارج باب الميدان بالقرب من تربة قضيب البان صاحب الكرامات وكان لكمال الدين ابن اخ يقال له عماد الدين احمد توجه رسولا الى بغداد عن نور الدين في سنة تسع وستين وخمسمائة ومدحه ابن التعاويذي بقصيدة يقول من جملتها

وقالوا رسول لك اعجزتنا صفاته … فقلت صدقتم هذه صفة الرسل

ابو الفضل محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي التيمي البكري الطبرستاني الاصل الرازي المولد الملقب فخر الدين المعروف بابن الخطيب الفقيه الشافعي فريد عصره ونسيج دهره فاق في علم الكلام والمعقولات وعلم الاوائل وله التصانيف المفيدة في فنون عديدة منها تفسير القران العزيز جمع فيه كل غريب وغريبة وهو كبير جدا لكنه لم يكمله وشرح سورة الفاتحة في مجلد وكتاب البيان والبرهان في الرد على اهل الزيغ والطغيان وكتاب المباحث العمادية وكتاب تهذيب الدلائل وعيون المسائل وكتاب ارشاد النظار الى لطائف الاسرار وكتاب اجوبة المسائل البخارية وكتاب تحصيل الحق وكتاب الزبدة ومنها في علم الكلام المطالب العالية ونهاية العقول وكتاب الاربعين والمحصل والمعالم وغير ذلك في اصول الفقه المحصول والمعالم وفي الحكمة الملخص وشرح الاشارات لابن سينا وشرح عيون الحكمة وغير ذلك وفي الطلسمات السر المكتوم وشرح اسماء الله الحسنى ويقال ان له شرح المفصل في النحو للزمخشري وشرح الوجيز في الفقه للغزالي وشرح سقط الزند للمعري وله مختصر في الاعجاز ومؤاخذات جيدة على النحاة وله طريقة في الخلاف وله في الطب شرح الكليات للقانون وصنف في علم الفراسة وله مصنف في مناقب الشافعي وكل كتبه ممتعة وانتشرت تصانيفه في البلاد ورزق فيه سعادة عظيمة فان الناس اشتغلوا بها ورفضوا كتب المتقدمين وهو اول من اخترع هذا الترتيب في كتبه واتى فيها بما لم يسبق اليه وكان له في الوعظ اليد البيضاء ويعظ باللسانين العربي والعجمي وكان يلحقه الوجد في حال الوعظ ويكثر البكاء وكان يحضر في مجلسه بمدينة هراة من الطائفة الكرامية وغيرهم الى المذهب اهل السنة وكان في هراة يلقب شيخ الاسلام وكان مبدأ اشتغاله على والده الى ان مات ثم قصد الكمال السمعاني واشتغل عليه مدة ثم عاد الى الري واشتغل على المجد الجيلي الحيراغه لبعد من صاحبه فخر الدين المذكور اليهما وقرا عليه مدة طويلة علم الكلام والحكمة ويقال انه كان يحفظ الشامل لامام الحرمين في علم الكلام ثم قصد خوارزم وقد تمهر في العلوم فجرى بينه وبين اهلها كلام فيما يرجع الى المذهب والاعتقاد فاخرج من البلد فقصد ما وراء النهر فجرى له ايضا هناك ما جرى له في خوارزم فعاد الى الري وكان بها طبيب حاذق له ثروة ونعمة وكان للطبيب ابنتان ولفخر الدين ابنان فمرض الطبيب وايقن بالموت فزوج ابنتيه لولدي فخر الدين ومات الطبيب فاستولى فخر الدين على جميع امواله ومن ثم كانت له النعمة ولازم الاسفار وعامل شهاب الدين الغوري صاحب غزنة في جملة من المال فمضى اليه لاستيفاء حقه منه فبالغ في اكرامه والانعام عليه وحصل له من جهته مال طائل وعاد الى خراسان واتصل بالسلطان محمد بن تكش المعروف بخوارزم شاه وحظي عنده ونال اسنى المراتب ولم يبلغ احد منزلته عنده ومناقبه اكثر من ان تعد وفضائله لا تحصى ولا تحد وكان له مع هذه العلوم شيء من النظم فمن ذلك **قوله**

نهاية اقدام العقول عقال … واكثر سعي العالمين ضلال
وارواحنا في وحشة من جسومنا … وحاصل دنيانا اذى ووبال
ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا … سوى ان جمعنا فيه قيل وقالوا
وكم قد راينا من رجال ودولة … فبادوا جميعا مسرعين وزالوا
وكم من جبال قد علت شرفاتها … رجال فزالوا والجبال جبال

وكان العلماء يقصدونه ويشدون اليه الرحال من الاقطار وحكى شرف الدين بن عنين الاتي ذكره ان شاء الله تعالى انه حضر درسه يوما وهو يلقي الدروس في مدرسته بخوارزم ودرسه حافل بالافاضل واليوم شات قد سقط ثلج كثير وخوارزم بردها شديد الى غاية ما يكون فسقطت بالقرب منه حمامة وقد طردها بعض الجوارح فلما وقعت رجع عنها الجارح خوفا من الناس الحاضرين فلم تقدر الحمامة على الطيران من خوفها وشدة البرد فلما قام فخر الدين من الدرس وقف عليها ورق لها واخذها فانشد ابن عنين في الحال

يا ابن الكرام المطعمين اذا شتوا … في كل مسغبة وثلج خاشف
العاصمين اذا النفوس تطايرت … بين الصوارم والوشيج الراعف
من نبا الورقاء ان محلكم … حرم وانك ملجأ للخائف
وفدت عليك وقد تدانى حتفها … فحبوتها ببقائها المستانف
جاءت سليمان الزمان بشكوها … والموت يلمع في جناحي خاطف
قرم لواه القوت حتى ظله … باذائه يجري بقلب راجف

ولابن عنين المذكور فيه قصيدة من جملتها

وعلامة الاسلام ارفع هضبة … درسا سواه في الحضيض الاسفل
غلط امرؤ بابي علي قاسه … هيهات قصر عن هداه ابو علي
لو ان رسطاليس يسمع لفظة … من لفظه لعرته هزة افكل
ولحار بطليموس لو لاقاه من … برهانه في كل شكل مشكل
فلو انهم جمعوا لديه تيقنوا … ان الفضيلة لم تكن للاول

وقال ابو عبد الله الحسين الواسطي سمعت فخر الدين بهراة ينشد على المنبر عقيب كلام عاتب فيه اهل البلد

المرء ما دام حيا يستهان به   ويعظم الرزء فيه حين يفتقد

وذكر فخر الدين في كتابه الذي سماه تحصيل الحق انه اشتغل في علم الاصول على والده ضياء الدين عمر ووالده على ابي القسم بن ناصر الانصاري وهو على امام الحرمين ابي المعالي وهو على الاستاذ ابي اسحق الاسفراني وهو على الشيخ ابي الحسين الباهلي وهو على شيخ السنة ابي الحسن علي بن اسمعيل الاشعري وهو على ابي علي الجبائي اولا ثم رجع عن مذهبه ونصر مذهب اهل السنة والجماعة واما اشتغاله في المذهب فانه اشتغل على والده ووالده على ابي محمد الحسين بن مسعود الفرا البغوي وهو على القاضي حسين المروروذي وهو على القفال المروزي وهو على ابي العباس بن سريج وهو على ابي القاسم الانماطي وهو على ابي ابراهيم المزني وهو على الامام الشافعي رض وكانت ولادة فخر الدين في الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة اربع واربعين وخمسماية بالري وتوفي يوم الاثنين وكان عيد الفطر سنة ست وستماية بمدينة هراة ودفن اخر النهار في الجبل المصاقب لقرية مزداخان ورايت له وصية املاها في مرض موته على احد تلامذته تدل على حسن العقيدة ومزداخان بضم الميم وسكون الزاي وفتح الدال المهملة وبعد الالف خاء معجمة مفتوحة وبعد الالف الثانية نون وهي قرية بالقرب من هراة وقد تقدم الكلام على هراة والله اعلم

ابو حامد محمد بن يونس بن محمد بن منعة بن مالك بن محمد الملقب عماد الدين الفقيه الشافعي كان امام وقته في المذهب والاصول والخلاف وكان له صيت عظيم في زمانه وقصده الفقهاء من البلاد الشاسعة للاشتغال وتخرج عليه خلق كثير صاروا كلهم ائمة مدرسين يشار اليهم وكان مبدا اشتغاله على ابيه وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى وذلك بالموصل ثم توجه الى بغداد وتفقه بالمدرسة النظامية على السديد محمد السلماسي وقد تقدم ذكره وكان معيدا بها والمدرس يومئذ الشريف يوسف بن بندار الدمشقي وسمع بها الحديث من ابي عبد الرحمن محمد بن محمد الكشميهني لما قدمها ومن ابي حامد محمد بن الربيع الغرناطي وعاد الى الموصل ودرس بها في عدة مدارس وصنف كتبا في المذهب منها كتاب المحيط في الجمع بين المهذب والوسيط وشرح الوجيز للغزالي وصنف جدلا وعقيدة وتعليقة في الخلاف ولكنه لم يتمها وكانت له الخطابة في الجامع المجاهدي مع التدريس في المدرسة النورية والزينبية والنفيسية والعلائية وتقدم في دولة نور الدين ارسلان شاه صاحب الموصل تقدما كثيرا وتوجه عنه رسولا الى بغداد غير مرة والى الملك العادل وناظر في ديوان الخلافة واستدل في مسئلة شرى الكافر العبد المسلم وذلك في سنة خمس وتسعين وخمسماية وتولى القضا بالموصل يوم الخميس رابع شهر رمضان سنة اثنتين وتسعين وخمسماية ثم انصرف عنه بابي الفضائل القاسم بن يحيى بن عبد الله بن القسم الشهرزوري الملقب ضياء الدين المذكور في ترجمة عمه كمال الدين في صفر سنة ثلثه وتسعين وولي ضياء الدين يوم الاربعا سابع عشر صفر وانتهت اليه رياسة اصحاب الشافعي بالموصل وكان شديد الورع والتقشف لا يلبس الثوب الجديد حتى يغسله ولا يمس القلم للكتابة الا ويغسل يده وكان دمث الاخلاق لطيف الخلوة ملاطفا بحكايات واشعار وكان كثير الملاطفة لنور الدين صاحب الموصل يرجع اليه في الفتاوى ويشاوره في الامور وله صنف العقيدة المذكورة ولم يزل معه حتى انتقل عن مذهب ابي حنيفة الى مذهب الشافعي ولم يوجد في بيت اتابك مع كثرتهم شافعي سواه ولما توفي نور الدين في سنة تسع وستماية كما تقدم توجه الى بغداد في الرسالة بسبب تقرير ولده الملك القاهر مسعود وسياتي ذكره في ترجمة جده مسعود ان شا الله وقد قضى الشغل وعاد ومعه الخلعة والتقليد وتوفرت حرمته عند القاهر اكثر مما كانت عند ابيه وكان بكل الادوات غير انه لم يرزق سعادة في تصانيفه فانها ليست على قدر فضايله وكانت ولادته بقلعة اربل سنة خمس وثلاثين وخمسماية في بيت صغير منها ولما وصل الى اربل في بعض رسايله دخل الى ذلك البيت وتمثل بالبيت المشهور وهو

بلاد بها نيطت علي تمايمي   واول ارض مس جلدي ترابها

وتوفي يوم الخميس تاسع عشر جمادى الاخرة سنة ثمان وستماية بالموصل وكان الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل يقول رايت الشيخ عماد الدين في المنام بعد موته فقلت له اما مت فقال بلى ولكني محترم وقد ذكره ابن الدبيثي في كتاب الذيل وذكره ابو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل وسياتي ذكر اخيه الشيخ كمال الدين موسى وهم اهل بيت خرج منهم جماعة من الافاضل وحفيده تاج الدين ابو القسم عبد الرحيم بن الشيخ رضي الدين محمد بن الشيخ عماد الدين ابي حامد المذكور واختصر كتاب الوجيز للغزالي اختصارا حسنا سماه التعجيز في اختصار الوجيز واختصر كتاب المحصول في اصول الفقه واختصر طريقة ركن الدين الطاوسي في الخلاف ومولده في الموصل في سنة ثمان وتسعين وخمسماية ولما استولى التتر على الموصل كان بها ثم انتقل الى بغداد فدخلها في شهر رمضان سنة سبعين وستماية وكانت وفاته في جمادى الاولى من السنة تقديرا رحمه الله تعالى

ابو حامد محمد بن ابراهيم بن ابي الفضل السهلي الجاجرمي الفقيه الشافعي الملقب معين الدين كان اماما فاضلا مفتنا مبرزا سكن نيسابور ودرس بها وصنف في الفقه كتاب الكفاية وهو في غاية الايجاز مع اشتماله على اكثر المسائل التي تقع في الفتاوى وهو في مجلد واحد وله كتاب ايضاح الوجيز احسن فيه وهو في مجلدين وله طريقة مشهورة في الخلاف والقواعد المشهورة منسوبة اليه واشتغل عليه الناس وانتفعوا به وبكتبه من بعده خصوصا القواعد فان الناس اكبوا على الاشتغال بها وتوفي بكرة نهار الجمعة حادي عشر شهر رجب سنة ثلث عشرة وستماية بنيسابور والجاجرمي بفتح الجيمين وبينهما الف وسكون الراء وبعدها ميم هذه النسبة الى جاجرم وهي بليدة بين نيسابور وجرجان خرج منها جماعة من العلماء ورايت بدمشق بخطه كتابا له شرح فيه الاحاديث المسطورة في المهذب

والالفاظ

والالفاظ المشكلة وقد سمعه عليه جماعة من الفقهاء بنيسابور في الرابع والعشرين من ذي الحجة سنة اثنتي عشرة وستماية

ابو حامد محمد بن محمد بن محمد العميدي الحنفي المذهب السمرقندي الملقب ركن الدين كان اماما في فن الخلاف خصوصا وهو اول من افرده بالتصنيف ومن تقدمه كان يمزجه بخلاف المتقدمين فكان اشتغاله على الشيخ رضي الدين النيسابوري وهو احد الاركان الاربعة فانه كان من جملة المشتغلين على رضي الدين اربعة اشخاص تبحروا وتميزوا في العلوم في هذا الفن وكل واحد منهم ينعت بالركن ركن الدين الطاوسي وقد سبق ذكره والعميدي المذكور وركن الدين امام زاده وقد نسيت من هو الرابع وصنف العميدي في هذا الفن طريقة مشهورة بايدي الفقهاء وصنف الارشاد واعتنى بشرحها جماعة من ارباب هذا الشان منهم القاضي شمس الدين ابو العباس احمد بن الخليل بن سعادة بن جعفر بن عيسى الفقيه الشافعي الخويي قاضي دمشق كان رحمه الله والقاضي اوحد الدين الرومي قاضي منبج ونجم الدين المرندي وبدر الدين المراغي المعروف بالطويل وغيرهم وصنف كتاب النفايس ايضا واختصره شمس الدين المذكور وسماه عرايس النفايس وصنف اشيا مستعملة على هذا الاسلوب واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به من جملتهم نظام الدين احمد بن الشيخ جمال الدين بن ابي المجاهد محمود بن احمد بن عبد السيد بن عثمن بن نصر بن عبد الملك البخاري المعروف بالحصيري صاحب الطريقة المشهورة وكان كريم الاخلاق كثير التواضع طيب المعاشرة وتوفي ليلة الاربعا تاسع عشر جمادى الاخرة سنة خمس عشرة وستماية ببخارا وتوفي شمس الدين الخويي المذكور يوم السبت سابع شعبان سنة سبع وثلثين وستماية بمدينة دمشق ودفن بسفح جبل قاسيون ومولده في شوال سنة ست وثمانين وخمسماية وتوفي اوحد الدين بحلب عقيب اخذ التتر لقلعة حلب وكان اخذ القلعة بعد اخذ البلد بتسعة وعشرين يوما واخذ البلد في عاشر صفر سنة ثمان وخمسين وستماية ومولد اخيه عماد الدين سنة ثمانين وخمسماية والعميدي بفتح العين المهملة وكسر الميم وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة ولا اعرف هذه النسبة الى ماذا ولا ذكرها السمعاني ونظام الدين بن الحصيري قتله التتر بمدينة نيسابور عند اول خروجهم الى البلاد وذلك في سنة ست عشرة وستماية وكان والده من اعيان العلماء اجتمعت به عدة دفوع بدمشق وكان يدرس بالمدرسة النورية ولم يكن في عصره من يقاربه في مذهب ابي حنيفة وبلغني انه كان ينكر على ولده نظام الدين المذكور تصنيع فكره وذهنه وكان من اشد الناس ذهنا وادراكا ويقول عندك شباب وكان ابنه يقول عنه لاقتصاره على المذهب فقط انه شيخ كودن ومولده ببخارا سنة ست واربعين وخمسماية في رجب وتوفي ليلة الاحد ثامن صفر سنة ست وثلثين وستماية بدمشق ودفن بمقبرة الصوفية خارج باب النصر وكان يقول لابي يعرف بالبلخيري وانما بحارة ببخارا يعمل فيها الحصر وكان يسكن بها

ابو بكر محمد بن داود بن علي بن خلف الاصبهاني المعروف بالظاهري كان فقيها اديبا شاعرا ظريفا وكان يناظر ابا العباس بن سريج وقد سبق خبر معناه في ترجمته ولما توفي ابوه في التاريخ المذكور في ترجمته جلس ولده ابو بكر المذكور في حلقته وكان على مذهب والده فاستصغروه فدسوا اليه رجلا فقالوا له سله عن حد السكر ما هو ومتى يكون الانسان سكران فقال اذا عزبت عنه الهموم وباح بسره المكتوم فاستحسن ذلك منه وعلم موضعه من العلم وصنف في عنفوان شبابه كتابه الذي سماه الزهرة وهو مجموع ادب اتى فيه بكل غريبة ونادرة وشعر رايق واجتمع هو يوما وابو العباس بن سريج في مجلس الوزير ابن الجراح فتناظرا في الايلاء فقال له ابن سريج في مجلس الوزير انت بان تقول من كثرت لحظاته دامت حسراته ابصر منك في الايلاء فقال له ابو بكر لئن قلت ذلك فاني اقول

اتره في روض المحاسن مقلتي   وامنع نفسي ان تنال محرما
واحمل من ثقل الهوى ما لو انه   يصب على الصخر الاصم تهدما
وينطق طرفي عن مترجم خاطري   فلولا اختلاسي رده لتكلما
رايت الهوى دعوى من الناس كلهم   فما ان ارى حبا صحيحا مسلما

فقال له ابن سريج ولم تفخر علي وانا لو شئت قلت

ومساهر بالغنج من لحظاته   قد بت امنعه لذيذ سناته
ضنا بحسن حديثه وعتابه   واكرر اللحظات في وجناته
حتى اذا ما الصبح لاح عموده   ولى بخاتم ربه وبراته

فقال ابو بكر يحفظ الوزير عليه حتى يقيم شاهدي عدل انه ولى بخاتم ربه فقال ابو العباس يلزمني في ذلك ما يلزمك في قولك اتره في روض المحاسن مقلتي وامنع نفسي ان تنال محرما فضحك الوزير وقال لقد جمعتما ظرفا ولطفا وفهما وعلما ورايت في بعض المجاميع هذه الابيات منسوبة اليه

لكل امرئ ضيف يسر بقربه   ومالي سوى الاحزان والهم من ضيف
له مقلة ترمي القلوب باسهم   اشد من الضرب المدارك بالسيف
يقول خليلي كيف صبرك بعدنا   فقلت وهل صبر فاسال عن كيف

وحكى ابو بكر عبد الله بن ابي الدنيا انه حضر مجلس محمد المذكور فجاءه رجل فوقف عليه فدفع له رقعة فاخذها وتاملها طويلا وظن تلامذته انها مسئلة ثم قلبها وكتب على ظهرها وردها على صاحبها ونظرنا فاذا الرجل علي بن العباس المعروف بابن الرومي الشاعر المشهور واذا في الرقعة

يا ابن داود يا فقيه العراق   افتنا في قواتل الاحداق
هل عليهن في الجروح قصاص   ام مباح لها دم العشاق

واذا الجواب

كيف يفتيكم قتيل صريع   بسهام الفراق والاشتياق
وقتيل التلاق احسن حالا   عند داود من قتيل الفراق

وكان عالما في الفقه وله تصانيف عديدة منها كتاب الوصول الى معرفة الاصول وكتاب الانذار وكتاب الاعذار وكتاب الانتصار وتفقه على محمد بن جرير وعبد الله بن شرشير

وعيسى بن ابراهيم الضرير وغير ذلك وتوفي يوم الاثنين تاسع شهر رمضان سنة سبع وتسعين ومايتين وعمره اثنان واربعون سنة وقيل كانت
وفاته سنة ست وتسعين والاول اصح ويوم وفاته توفي يوسف بن يعقوب القاضي ويحكى انه لما بلغت وفاته كان ابن سريج يكتب شيا فالقى الكراسة من
يده وقال مات من كنت احث نفسي واجهدها على الاشتغال بمناظرته ومقاومته **ابو بكر محمد بن الوليد بن خلف** بن سليمان بن ايوب القرشي الفهري
الاندلسي الطرطوشي الفقيه المالكي الزاهد المعروف بابن ابي رندقه صحب ابا الوليد الباجي المقدم ذكره بمدينة سرقسطه واخذ عنه مسايل الخلاف
وسمع منه فاجازه وقرا الفرايض والحساب بوطنه وقرا الادب على ابي محمد بن حزم المقدم ذكره بمدينة اشبيليه ورحل الى المشرق سنة ست
وتسعين واربعماية وحج ودخل بغداد والبصره وتفقه على ابي بكر محمد بن احمد الشاشي المعروف بالمستظهري الفقيه الشافعي وقد تقدم ذكره وعلى ابي احمد
الجرجاني وسكن الشام مده ودرس بها وكان اماما عالما عاملا زاهدا ورعا دينا متواضعا متقللا من الدنيا راضيا منها باليسير وكان يقول اذا عرض
لك امران امر دنيا وامر اخرى فبادر الى الاخرى يحصل لك امر الدنيا والاخرى وكان كثيرا ما ينشد ان لله عبادا فطنا
طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا فكروا فيها فلما علموا انها ليست لحي وطنا جعلوها لجة واتخذوا صالح الاعمال فيها سفنا
ولما دخل على الافضل شاهان شاه ابن امير الجيوش المقدم ذكره في حرف الشين بسط ميزرا كان معه تحته وجلس عليه وكان الى جانب الافضل رجل نصراني
فوعظ الافضل حتى بكا وانشد يا ذا الذي طاعته قربه وحقه مفترض واجب ان الذي شرفت من اجله
يزعم هذا انه كاذب ويشير الى النصراني فاقامه الافضل من موضعه وكان الافضل قد انزل الشيخ في مسجد شقيق الملك بالقرب من الرصد وكان يكرهه
فلما طال مقامه ضجر وقال لخادمه الى متى نصبر اجمع لي المباح فجمع له فاكله ثلاثة ايام فلما كان عند صلاة المغرب قال لخادمه رميته الساعه فلما كان من الغد
ركب الافضل فقتل وولي بعده المامون بن البطايحي فاكرم الشيخ اكراما كثيرا وصنف له كتاب سراج الملوك وهو حسن في بابه وله التصانيف منها
سراج الملوك وكتاب بر الوالدين وكتاب العين وغير ذلك وله طريقه في الخلاف ورايت اشعار المنسوبة اليه من ذلك وقد ذكرها الحافظ زكي الدين عبد
العظيم المنذري في الترجمة التي جمعها الطرطوشي المذكوره وهي اذا كنت في حاجة مترسلا وانت بانجازها مغرم
فارسل باكمه خلابه صمم اعطش ابكم ودع عنك كل رسول سوى رسول يقال له الدرهم وقد سبق في ترجمة ابي الحسن احمد بن
فارس اللغوي بيتان يشتملان على اكثر الفاظ هذه الابيات وهما اذا كنت في حاجة مرسلا وانت بها كلف مغرم
فارسل حكيما ولا توصه فان الحكيم هو الدرهم وقال الطرطوشي كنت نايما ليلة في بيت المقدس فبينا انا في جنح الليل اذ سمعت صوت حزين ينشد
اخوف ونوما ان ذا العجيب ثكلتك من قلب فانت كذوب اما وجلال الله لو كنت صادقا لما كان للاغماض منك نصيب
قال فايقظ النوام وابكى العيون وكانت ولادة الطرطوشي المذكور سنة احدى وخمسين واربعماية تقريبا وتوفي في الثلث الاخير من ليلة السبت لاربع
بقين من جمادي الاولى سنة عشرين وخمسماية بثغر الاسكندريه وصلى عليه ولده محمد ودفن في مقبرة وعله قريبا من البرج الجديد قبلي الباب الاخضر وذكر ابن بشكوال
في كتاب الصلة انه توفي في شعبان من السنة المذكوره قلت وهكذا وجدت في تاريخ وفات هذا الشيخ في مواضع كثيره ثم ظفرت بدمشق في اوايل سنة
ثمانين وستماية بمشيخة جمعت لشيخنا القاضي بهاء الدين يوسف المعروف بابن شداد المذكور في حرف اليا ذكر فيها شيوخه الذين سمع عليهم ثم ذكر بعدهم
الشيوخ الذين اجازوه وذكر من جملتهم الشيخ ابا بكر الطرطوشي المذكور وخلاف ابن شداد او مولده في سنة تسع وثلاثين وخمسماية ووفاته في سنة عشرين
وخمسماية وقد توفي قبل مولد ابن شداد بتسع عشرة سنة وكان يمكن ان يقال ربما وقع الغلط من الذي جمع المشيخة لكن هذه المشيخة الذي رايتها قرا بها
عليه وكتب خطه عليها بالسماع فما بقي الغلط منسوبا الى جامع المشيخة بل يحتاج هذه الى التحقيق من جهة اخرى وقد نبهت عليه ليكشف عن ذلك من يقف
عليه ولا ينسبني الى الغلط في ذلك والله اعلم بالصواب والطرطوشي بضم الطا بين المهملتين بينهما را ساكنه وبعدهما واو ساكنه ثم شين معجمه هذه
النسبه الى طرطوشه وهي مدينه في اخر بلاد المسلمين الاندلس وهي على ساحل البحر في شرقي الاندلس ورندقه بفتح الرا وسكون النون وفتح الدال المهملة
والقاف وهي لفظة فرنجيه سالت بعض الفرنج عنها فقال معناها رد تعال وقد تقدم الكلام على رعله في ترجمة الحافظ ابي طاهر احمد بن محمد السلفي **ابو الهذيل
محمد بن الهذيل بن عبد الله** بن مكحول بن العبدي المعروف بالعلاف المتكلم كان شيخ البصريين من الاعتزال وهو من اكبر علمائهم وهو صاحب
مقالات في مذاهبهم ومجالس ومناظرات وهو مولى عبد القيس وكان حسن الجدل قوي الحجة كثير الاستعمال للادلة والالزامات ويحكى
انه لقي صالح بن عبد القدوس وقد مات له ولد وهو شديد الجزع عليه فقال له ابو الهذيل لا اعرف لجزعك عليه وجها اذا كان الانسان عندك
كالزرع قال صالح يا ابا الهذيل انما اجزع عليه لانه لم يقرا كتاب الشكوك فقال له كتاب الشكوك ما هو يا صالح قال هو كتاب قد وضعته من قراه
يشك فيما كان حتى يتوهم انه لم يكن ويشك فيما لم يكن حتى يتوهم انه قد كان قال له ابو الهذيل فشك انت في موت ابنك واعمل على انه لم يمت وان كان قد

مات وشك ايضا في قراته كتاب الشكوك وان كان لم يقراه ولابي الهذيل كتاب يعرف بميلاس وكان ميلاس رجلا مجوسيا واسلم وكان سبب اسلامه انه اجتمع
بابي الهذيل المذكور بين جماعة من السوير وقطعهم ابو الهذيل فاسلم ميلاس عند ذلك وعرض لابي الهذيل بجلا وكان قد اجتمع عند يحيى بن خالد البرمكي جماعة
من ارباب الكلام فسالهم عن حقيقة العشق فتكلم كل واحد بشي فكان ابو الهذيل المذكور في جملتهم فقال ايها الوزير العشق يختم على النواظر ويطبع على
الافيده مرتعه في الاجسام ومسرعه في الاكباد وصاحبه متصرف الظنون متغير الاوهام لا يصفو له مرجو ولا تسلم له موعود تسرع اليه النوايب
وهي جرعة من نقيع الموت ونقعه من حياض الثكل غير انه من اريحيه يكون في الطبع وطلاوة توجد في الشمايل وصاحبه جواد لا يصغي الى داعية المنع
ولا يصيخ لنازع العذل وكان المتكلمون ثلثة عشر شخصا وابو الهذيل ثالث من تكلم منهم ولولا خوف الاطالة لذكرت كلام الجميع ورايت في بعض المجاميع
ان اعرابية وصفت العشق فقالت في صفته خفي على ان يرى وجل ان يخفى وهو كامن ككمون النار في الحجر ان قدحته اورى وان تركته توارى وان
لم يكن شعبة من الجنون فهو عصارة السحر وكانت ولادة ابي الهذيل سنة احدى وقيل اربع وقيل خمس وثلثين ومايه وتوفي سنة خمس وثلثين ومايتين
بسر من راى وقال الخطيب البغدادي توفي في سنة ست وعشرين وقال المسعودي في كتاب مروج الذهب انه توفي سنة عشرين ومايتين وكان قد
كف بصره وخرف في اخر عمره لكنه كان لا يذهب عليه شي من الاصول لانه كان ضعف عن مباطنة المناظرين وحجاج المخالفين وضعف خاطره
ابو علي محمد بن عبد الوهاب بن سلام بن خالد بن حمران بن ابان مولى عثمان بن عفان رضه المعروف بالجبائي احد الايمة المعتزله كان اماما في علم الكلام
واخذ هذا العلم عن ابي يوسف يعقوب بن عبد الله الشحام البصري رييس المعتزله في البصره في عصره وله في الاعتزال مقالات مشهوره وعنه اخذ الشيخ ابو الحسن الاشعري
شيخ السنه علم الكلام وله مناظرات دونها العلما فيقال ان ابا الحسن المذكور سال استاذه ابا علي الجبائي عن ثلاثة اخوه احدهم كان مومنا برا تقيا والثاني
كان كافرا فاسقا شقيا والثالث كان صغيرا فماتوا فكيف حالهم فقال الجبائي اما الزاهد ففي الدرجات العلى واما الكافر ففي الدركات واما الصغير فمن اهل
السلامة قال الاشعري ان اراد الاصغر ان يذهب الى درجات الزاهد هل يوذن له فقال الجبائي لا لانه يقال له ان اخاك انما وصل الى هذه الدرجات بسبب طاعاته
الكثيره وليس لك تلك الطاعات قال الاشعري فان قال ذلك الصغير التقصير ليس مني فانك ما ابقيتني ولا اقدرتني على الطاعة فقال الجبائي يقول الباري جل
وعلا كنت اعلم انك لو بقيت لعصيت وصرت مستحقا للعذاب الاليم فراعيت مصلحتك قال الاشعري فلو قال الاخ الكافر يا اله العالمين كما علمت حاله فقد
علمت حالي فلم راعيت مصلحته دوني فانقطع الجبائي وهذه المناظرة دالة على ان الله تعالى خص من يشا برحمته وخص اخر بعذابه وان افعاله غير معللة بشي
من الاعراض ثم وجدت في تفسير القران الكريم تصنيف الشيخ فخر الدين الرازي ان الاشعري لما فارق مجلس استاذه الجبائي وترك مذهبه وكثر اعتراضه على اقاويله عظمت
الوحشة بينهما واتفق ان يوما عقد الجبائي مجلسا للتذكير وحضر عالم من الناس فذهب الاشعري الى ذلك المجلس وجلس في بعض النواحي مختفيا من الجبائي فقال لبعض من حضر
هناك من النسا انا اعلمك مسئلة فاذكرها لهذا الشيخ ثم علمها سوال الاخوه فلما انقطع الجبائي في الاخير راى الاشعري فعلم ان المسئلة منه لا من العجوز
ثم رايت في كتاب المسالك والممالك لابن حوقل في فصل خوزستان ان جبي مدينة ورستاق عريض مشتبك العماير بالنخل وقصب السكر وغيرهما وهو ابو علي
الجبائي الشيخ الجليل امام المعتزله ورييس المتكلمين في عصره وكانت ولادة الجبائي في سنة خمس وثلثين ومايتين وتوفي في شعبان سنة ثلث وثلثماية رحمه
الله تعالى وقد سبق ذكر ولده ابو هاشم عبد السلام والكلام على الجبائي في ترجمته في حرف العين **القاضي ابو بكر محمد بن الطيب بن محمد** بن جعفر بن قاسم المعروف بابن
الباقلاني البصري المتكلم المشهور على مذهب الشيخ ابي الحسن الاشعري ومؤيد اعتقاده وناصر طريقته وسكن بغداد وصنف التصانيف الكثيره المشهوره في علم الكلام وغيره
وكان في علمه اوحد زمانه وانتهت اليه الرياسة في مذهبه وكان موصوفا بجودة الاستنباط وسرعة الجواب وسمع الحديث وكان كثير التطويل في المناظره مشهورا
بذلك عند الجماعة وجرى يوما بينه وبين ابي سعيد الهاروني فاكثر القاضي ابو بكر المذكور فيه الكلام ووسع العباره وزاد في الاسهاب ثم التفت الى الحاضرين وقال
اشهدوا علي انه ان اعاد ما قلت لا غير لم اطالبه بالجواب فقال الهاروني اشهدوا علي انه ان اعاد كلام نفسه سلمت له ما قال وتوفي القاضي المذكور يوم السبت لسبع
بقين من ذي القعده سنة ثلث واربعماية ببغداد ودفن يوم الاحد وصلى عليه ابنه الحسن ودفن في داره بدرب المجوس ثم نقل بعد ذلك فدفن في مقبرة باب حرب ورثاه
بعض شعرا عصره انظر الى جبل تمشي الرجال به وانظر الى القبر ما يحوي من الصلف وانظر الى صارم الاسلام معتمدا
وانظر الى درة الاسلام في الصدف والباقلاني بفتح الباء الموحده وبعد الالف قاف مكسوره ثم لام الف وبعدها نون هذه النسبة الى الباقلي وبيعه وفيه
لغتان من شدد اللام قصر الالف ومن خففها مد الالف فقال باقلا وهذه النسبة شاذه لاجل زيادة النون فيها وهي نظيره قولهم في النسبة الى صنعاء
صنعاني والى بهرا بهراني وقد انكر الحريري في كتاب درة الغواص هذه النسبة وقال من قصر الباقلي قال في النسبة باقلي ومن مد قال في النسب اليه باقلاوي
وباقلاي لا باقلاني على صنعا وبهرا لان ذلك شاذ ولا يحتاج اليه والشهرة في ما انكر النسبة الاولى والله اعلم بالصواب **ابو الحسن محمد بن علي بن
الطيب** البصري المتكلم على مذهب المعتزله وهو احد ايمتهم الاعلام المشار اليهم في هذا الفن كان جيد الكلام مليح العبارة غزير المادة امام وقته وله التصانيف

الغاية في أصول الفقه منه المعتبر وهو كتاب كبير ومنه أخذ فخر الدين الرازي كتاب المحصول وله تصفح الأدلة في مجلدين وغرر الأدلة في مجلد كبير وشرح الأصول الخمسة وكتاب في الإمامة وأصول الدين وانتفع الناس بكتبه وسكن بغداد وتوفي بها يوم الثلاثا خامس شهر ربيع الآخر سنة ست وثلثين وأربعماية ودفن في مقبرة الشونيزي وصلى عليه القاضي أبو عبد الله الصيمري ولفظة المتكلم يطلق على من يعرف علم الكلام وهو أصول الدين وإنما قيل له علم الكلام لأن الناس فيه يتكلمون فسمي هذا النوع من العلم كلاما واختص به وإن كانت العلوم جميعها تفسر بالكلام هذا قاله السمعاني **الأستاذ أبو بكر محمد بن الحسن** بن فورك المتكلم الأصولي الأديب النحوي الواعظ الأصبهاني أقام بالعراق مدة يدرس بها العلم ثم توجه إلى الري فسعت به المبتدعة فراسله أهل نيسابور والتمسوا منه التوجه إليهم وورد نيسابور فبني له مدرسة ودارا وأحيى الله به أنواعا من العلوم ولما استوطنها وظهرت بركته على جماعة المتفقهة وبلغت مصنفاته في أصول الدين والفقه ومعاني القرآن قريبا من ماية مصنف دعي إلى مدينة غزنة وجرت له بها مناظرات كثيرة ومن كلامه شغل العيال محنة متابعة الشهوة الحلال فما ظنك بقضية شهوة الحرام وكان شديد الرد على أصحاب أبي عبد الله بن كرام ثم عاد إلى نيسابور فسم في الطريق فمات هناك ونقل إلى نيسابور ودفن في الحيرة ومشهده بها ظاهر يستشفى به ويجاب الدعوة عنده وكانت وفاته سنة ست وأربعماية وقال أبو القسم القشيري في الرسالة إني سمعت أبا علي الدقاق يقول دخلت على أبي بكر بن فورك عائدا فلما رآني دمعت عيناه فقلت له إن الله تبارك وتعالى يعافيك ويشفيك فقال لي لم تراني أخاف من الموت إني أخاف ما وراء الموت وفورك بضم الفاء وسكون الواو وفتح الراء وبعدها كاف وهو اسم علم والحيرة بكسر الحاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء وبعدها هاء ساكنة وهي محلة كبيرة بنيسابور ونسبت إليها جماعة من أهل العلم وهي تلتبس بالحيرة التي بظاهر الكوفة وغزنة بفتح الغين المعجمة وسكون الزاء وفتح النون وبعدها هاء ساكنة وهي مدينة عظيمة في أوائل الهند من جهة خراسان **أبو الفتح محمد بن أبي القسم عبد الكريم** بن أبي بكر أحمد الشهرستاني المتكلم على مذهب الأشعري كان إماما مبرزا فقيها متكلما تفقه على أحمد الخوافي المقدم ذكره وعلى أبي نصر القشيري وغيرهما وبرع في الفقه وقرأ الكلام على أبي القسم الأنصاري وتفرد فيه وصنف كتاب نهاية الإقدام في علم الكلام وكتاب الملل والنحل والمناهج والبيان وكتاب المضارعة وتلخيص الأقسام لمذاهب الأنام وكان كثير المحفوظ حسن المحاورة يعظ الناس ودخل بغداد سنة عشر وخمسماية وأقام بها ثلث سنين وظهر له قبول كثير عند العوام وسمع الحديث على ابن أحمد المديني بنيسابور ومن غيره وعنه الحافظ أبو سعيد عبد الكريم السمعاني وذكره في كتاب الذيل وكانت ولادته سنة سبع وستين وأربعماية بشهرستان هكذا وجدته في مسودتي وما أدري من أين نقلته وقال ابن السمعاني في كتاب الذيل سألته عن مولده فقال في سنة تسع وسبعين وأربعماية وتوفي بها أيضا في أواخر شعبان سنة ثمان وأربعين وقيل سنة تسع وأربعين والأول أصح رحمه الله وذكر في أول كتاب نهاية الإقدام المذكور بيتين وهما

لقد طفت في كل المعاهد كلها … وجلت بطرفي بين تلك المعالم

فلم أر إلا واضعا كف حائر … على ذقن أو قارعا سن نادم

ولم يذكر هذين البيتين لمن هم وقال غيره هما لأبي بكر محمد بن خاجه المعروف بابن الصايغ الأندلسي الآتي ذكره إن شاء الله تعالى وشهرستان بفتح الشين المعجمة وسكون الهاء وفتح الراء وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها وبعد الألف نون وهو اسم لثلث مدن الأولى شهرستان خراسان بين نيسابور وخوارزم في آخر حدود خراسان وأول الرمل المتصل بناحية خوارزم وهي المشهورة ومنها أبو الفتح المذكور وخرجت خلقا كثيرا من العلماء وبناها عبد الله بن طاهر أمير خراسان المقدم ذكره في خلافة المأمون والثانية شهرستان قصبة ناحية نيسابور من أرض فارس كما ذكره ابن البنا النيسابوري والثالثة مدينة جي بأصبهان يقال لها شهرستان وبينها وبين اليهودية مدينة أصبهان اليوم نحو ميل لها أسواق وعلى بدنه وبها قبر الإمام الراشد بن المسترشد وشهرستان لفظة أعجمية وهي مركبة فمعنى شهر مدينة ومعنى ستان الناحية فكأنه قال المدينة الناحية ذكر ذلك كله أبو عبد الله ياقوت الحموي في كتابه الذي سماه المشترك وضعا المختلف معنى وفي بعضه زيادة على ما ذكره ياقوت وكان الشهرستاني يروي بالإسناد المتصل إلى النظام البلخي العالم المشهور واسمه بن سيار أنه كان يقول لو كان للفراق صورة لارتاع لها القلوب ولهد الجبال ولجمر الغضا أقل توهجا من حمله ولو عذب الله أهل النار بالفراق لاستراحوا إلى ما قبله من العذاب وكان يروي للأبيوردي أيضا باتصال الإسناد إليه قوله

ودعته حين لا تودعه … روحي ولكن تسير معه

ثم افترقنا وفي القلوب لنا … ضيق مكان وفي الدموع سعه

وكان يروي للأبيوردي أيضا مستندا إليه

يا راحلين بمهجة في الحب … متلفة شجية

الحب فيه بلية … ويميتني فوق البلية

وكان ذلك رواه الحافظ أبو سعيد السمعاني في كتاب الذيل عنه ثم قال في آخر الترجمة وصل إلى غيبه والله المختار رحمه الله تعالى **أبو بكر وقيل أبو عبد الله محمد بن إسحق** بن يسار بن خيار وقيل يسار بن كوتان المطلبي بالولاء المدني صاحب المغازي والسير كان جده يسار مولى قيس بن مخرمة بن عبد المطلب بن عبد مناف القرشي سباه خالد بن الوليد من عين التمر وكان محمد المذكور ثبتا في الحديث عند أكثر العلماء وأما في المغازي والسير فلا تجهل إمامته فيها قال ابن شهاب الزهري من أراد المغازي فعليه بابن إسحق وذكره البخاري في تاريخه وروي عن الشافعي رضه أنه قال من أراد العلم وا… المغازي فهو عيال على ابن إسحق وقال سفيان بن عيينة ما أدركت أحدا يتهم ابن إسحق في حديثه وقال سعيد بن الحجاج محمد بن إسحق أمير المؤمنين يعني في الحديث ويحكى عن الزهري أنه خرج إلى قرية فتبعه طلاب الحديث فقال لهم أين أنتم من الغلام الأحول يعني ابن إسحق وذكر الساجي أن أصحاب الزهري كانوا يلجؤون إلى محمد بن إسحق فيما شكوا فيه من حديث الزهري ثقة منهم بحفظه وحكي عن يحيى بن معين وأحمد بن حنبل ويحيى بن سعيد القطان أنهم وثقوا محمد بن إسحق واحتجوا بحديثه وإنما لم يخرج البخاري عنه وقد وثقه وكان مسلم بن الحجاج لم يخرج عنه حديثا إلا وثقه من أجل طعن مالك بن أنس فيه وإنما طعن مالك فيه لأنه بلغه عنه أنه قال هاتوا حديث مالك فأنا طبيب بعلله فقال مالك وما ابن إسحق إنما هو دجال من الدجاجلة أخرجناه من المدينة يشير والله أعلم لأن الدجال لا يدخل المدينة وكان محمد بن إسحق قد أتى أبا جعفر المنصور وهو بالحيرة فكتب له المغازي فسمع منه أهل الكوفة بذلك السبب وكان يروي عن فاطمة بنت المنذر بن الزبير وهي امرأة هشام بن عروة بن الزبير فبلغ ذلك هشاما فأنكره وقال أهو كان يدخل على امرأتي وحكى الخطيب أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت في تاريخ بغداد أن محمد بن إسحق رأى أنس بن مالك رضه وعليه عمامة سوداء والصبيان خلفه يقولون هذا رجل من أصحاب رسول الله صلعم لا يموت حتى يلقى الدجال وتوفي محمد بن إسحاق ببغداد سنة إحدى وخمسين وقال خليفة بن خياط سنة ثلث وخمسين وقيل أربع وأربعين والأول أصح ودفن في مقبرة الخيزران بالجانب الشرقي وهي منسوبة إلى الخيزران أم هرون الرشيد وأخيه الهادي وإنما نسبت إليها لأنها مدفونة بها وهذه المقبرة أقدم المقابر التي بالجانب الشرقي ومن كتبه أخذ عبد الملك بن هشام سيرة رسول الله وقد تقدم ذكره وكذلك كل من تكلم في هذا الباب فعليه اعتماده وإليه استناده والمطلبي نسبة إلى المطلب بن عبد مناف المذكور أولا وقد تقدم الكلام على عين التمر في ترجمة أبي العتاهية **أبو عيسى محمد بن عيسى** بن سورة بن موسى بن الضحاك السلمي الضرير البوغي الترمذي الحافظ المشهور أحد الأئمة الذين يقتدى بهم في علم الحديث صنف كتاب الجامع والعلل تصنيف رجل متقن وبه كان يضرب المثل وهو تلميذ أبي عبد الله محمد بن إسمعيل البخاري وشاركه في بعض شيوخه مثل قتيبة بن سعيد وعلي بن حجر وابن بشار وغيرهم وتوفي لثلث عشرة ليلة خلت من رجب سنة تسع وسبعين وماتين بترمذ ذكره في كتاب الأنساب البوغي رحمه الله وبوغ بضم الباء الموحدة وسكون الواو وبعدها غين معجمة وهي قرية من قرى ترمذ على ستة فراسخ منها وقد تقدم الكلام على الترمذي والاختلاف في كسر التاء وضمها وفتحها في ترجمة أبي جعفر بن أحمد الفقيه الشافعي **أبو عبد الله محمد بن يزيد** بن ماجه الربعي بالولاء القزويني الحافظ المشهور مصنف كتاب السنن في الحديث كان إماما في الحديث عارفا بعلومه وجميع ما يتعلق به ارتحل إلى العراق والبصرة والكوفة وبغداد ومكة والشام ومصر والري لكتب الحديث وله تفسير القرآن العظيم وتاريخ مليح وكتابه في الحديث أحد الصحاح الستة وكانت ولادته سنة تسع وماتين وتوفي يوم الاثنين ودفن يوم الثلثاء لثمان بقين من شهر رمضان سنة ثلث وسبعين وماتين رحمه الله وصلى عليه أخوه أبو بكر وتولى دفنه أخواه أبو بكر وأبو عبد الله والربعي بفتح الراء والباء الموحدة وبعدها عين مهملة هذه النسبة إلى ربيعة وهو اسم لعدة قبائل لا أدري إلى أيها ينسب المذكور وماجه بفتح الميم والجيم وبينهما ألف والأخيرة هاء ساكنة والقزويني بفتح القاف وسكون الزاء وكسر الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون هذه النسبة إلى قزوين وهي أشهر المدن بعراق العجم خرج منها جماعة من العلماء **أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد** بن حمدويه بن نعيم الضبي الطهماني المعروف بالحاكم الحافظ المعروف بابن البيع إمام أهل الحديث في عصره والمؤلف فيه الكتب التي لم يسبق إلى مثلها كان عارفا عالما واسع العلم تفقه على أبي سهل محمد بن سليمن الصعلوكي الفقيه الشافعي وقد تقدم ذكره ثم انتقل إلى العراق وقرأ على أبي علي بن أبي هريرة الفقيه وقد تقدم ذكره أيضا ثم طلب الحديث وغلب عليه فاشتهر به وسمعه من جماعة لا يحصون كثرة فإن معجم شيوخه يقرب من ألفي رجل روي عنه من عاش بعده لسعة رواياته وكثرة شيوخه وصنف في علومه ما يبلغ ألفا وخمسماية جزء منها الصحيحان والعلل والأمالي وفوائد الشيوخ وأمالي العشيات وتراجم الشيوخ وأما ما تفرد بإخراجه فمعرفة علم الحديث وتاريخ علماء نيسابور والمدخل إلى علم الصحيح والمستدرك على الصحيحين وما تفرد به كل واحد من الإمامين وفضائل الإمام الشافعي وله إلى الحجاز والعراق رحلتان وكانت الرحلة الثانية سنة ستين وثلثماية وناظر الحفاظ وذاكر الشيوخ وكتب عنهم أيضا وباحث الدارقطني وتقلد القضاء بنيسابور في سنة تسع وخمسين وثلثماية في أيام الدولة السامانية ووزارة أبي النضر محمد بن عبد الجبار العتبي وقلد بعد ذلك قضاء جرجان فامتنع وكانوا ينفذونه في الرسايل إلى ملوك بني بويه وكانت ولادته في شهر ربيع الأول سنة إحدى وعشرين وثلثماية بنيسابور وتوفي بها يوم الثلاثا ثالث صفر سنة خمس وأربعماية وقال الخليلي في كتاب الإرشاد توفي سنة ثلث وأربعماية وسمع الحديث في سنة ثلثين وأملى بما وراء النهر سنة خمس وخمسين وبالعراق سنة سبع وسبعين ولازم الدارقطني وسمع منه أبو بكر القفال الشاشي وأنظارهما وحمدويه بفتح الحاء المهملة وسكون الميم وضم الدال المهملة وسكون الواو وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة والبيع بفتح الباء الموحدة وكسر الياء المثناة من تحتها وتشديدها وبعدها عين مهملة وإنما عرف الحاكم لتقلده القضاء

ابو عبد الله محمد بن ابي نصر فتوح بن عبد الله بن فضيل بن حميد الازدي الحميدي الاندلسي الميورقي الحافظ المشهور اصله من قرطبة من ربض الرصافة
وهو من اهل جزيرة ميورقة وروى عن ابي محمد بن حزم الظاهري المقدم ذكره واختص به واكثر من الاخذ عنه وشهر بصحبته وعن ابي عمر يوسف بن عبد
البر صاحب كتاب الاستيعاب وسياتي ذكره ان شا الله تعالى وعن غيرهما من الايمة ورحل الى المشرق سنة ثمان واربعين واربع مايه فحج وسمع بمكة حرسها
الله تعالى وبافريقيه والاندلس ومصر والشام والعراق واستوطن بغداد وكان موصوفا بالنباهة والمعرفة والاتقان والدين والورع وكانت له نغمة
حسنه في قراءة الحديث وذكره الامير ابو نصر علي بن ماكولا صاحب كتاب الاكمال المقدم ذكره فقال اخبرنا صديقنا ابو عبد الله الحميدي وهو
من اهل العلم والفضل والتيقظ وقال لم ار مثله في عفته ونزاهته وتشاغله بالعلم ولابي عبد الله المذكور كتاب الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم
وهو مشهور واخذ الناس عنه وله ايضا تاريخ علماء الاندلس سماه جذوة المقتبس في مجلد واحد ذكر في خطبته انه كتبه من حفظه وقد طلب
منه ذلك ببغداد وكان يقول ثلثة اشيا من علوم الحديث يجب تقديم التهمم بها كتاب العلل واحسن كتاب وضع فيه كتاب الدارقطني وكتاب الامير
ابي نصر بن ماكولا وكتاب وفيات الشيوخ وليس فيه كتاب وقد كنت اردت ان اجمع في ذلك كتابا فقال لي الامير رتبه على حروف المعجم بعد ان ترتبه
على السنين وقال ابو بكر بن طرخان فشغله عن الصحيحين الى ان مات وقال ابن طرخان المذكور انشدنا ابو على الحميدي المذكور لنفسه

لقاء الناس ليس يفيد شيئا ۞ سوى الهذيان من قيل وقال
فاقلل لقاء الناس الا ۞ لاخذ العلم او اصلاح حال

وكان قد ادرك بدمشق الخطيب ابا بكر الحافظ وروى عنه وعن غيره وروى الخطيب ايضا عنه وكانت ولادته قبل العشرين واربع مايه وتوفي ليلة
الثلثا سابع عشر ذي الحجة سنة ثمان وثمانين واربع مايه ببغداد وقال السمعاني في كتاب الانساب في ترجمة الميورقي انه توفي في مصر سنة
احدى وتسعين واربع مايه هكذا وجدته في المختصر الذي اختصره ابو الحسن علي بن الاثير الجزري المقدم ذكره وكشفت عدة نسخ فوجدته
على هذه الصورة لاني توهمت الغلط في نسختي ولم اقدر على مراجعة الاصل الذي لابن السمعاني الذي هو المختصر منه لانه لا يوجد في هذه البلاد
وبقي في نفسي شي من التفاوت بين التاريخين فاتفق بعد ذلك اني كشفت كتاب الذيل للسمعاني فوجدت فيه ان الحميدي المذكور توفي يوم الثلثا
السابع عشر من ذي الحجة سنة ثمان وثمانين واربع مايه ودفن من الغد في مقبرة باب ابرز بالقرب من قبر الشيخ ابي اسحاق الشيرازي وصلى عليه ابو
بكر محمد بن احمد بن الحسين الشاشي الفقيه في جامع القصر ثم نقل بعد ذلك في صفر سنة احدى وتسعين واربع مايه الى مقبرة باب حرب ودفن عند قبر بشر
بن الحارث المعروف بالحافي رحمه الله تعالى فلما وقفت بالذيل على هذه الصورة علمت ان الغلط قد وقع من ابن الاثير في المختصر اما لان النسخة التي
اختصر منها كانت غلطا من الناسخ فتبع ابن الاثير ذلك الغلط ولم يكشفه من موضع اخر لانه راه او لانه وهم من سطر الى سطر كما جرت العادة للناسخ في بعض
الاوقات والله اعلم اي ذلك كان والحميدي بضم الحا المهملة وفتح الميم وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة هذه النسبة الى حميد بن
الرحمن بن عوف وهو ليس بصحيح لان ابا عبد الله المذكور ازدي النسب وعبد الرحمن قرشي زهري فكيف يجتمعان والميورقي بفتح اليا المثناة من تحتها وكسر
الضاد المهملة وبعدها لام وقد تقدم الكلام على الازدي وكذلك على ميورقة في ترجمة ابي محمد عبد الجبار بن حمديس الصقلي الشاعر وهو بفتح الميم وضم اليا
المثناة من تحتها وسكون الواو وفتح الرا والقاف وبعدها ها ساكنة وهي جزيرة في البحر الغربي قريبة من جزيرة الاندلس ابو عبد الله محمد بن علي بن عمر بن محمد
التميمي المازري الفقيه المالكي المحدث احد الاعلام المشار اليهم في حفظ الحديث والكلام عليه في شرح صحيح مسلم شرحا جيدا سماه كتاب المعلم بفوايد كتاب مسلم
وعليه بنى القاضي عياض كتاب الاكمال وقد تقدم ذكره وهو تكملة لهذا الكتاب وله كتاب ايضاح المحصول من برهان الاصول وله في الادب كتب متعددة
وكان فاضلا متقنا وتوفي في الثامن عشر من ربيع الاول سنة ست وثلثين وخمس مايه وقيل توفي يوم الاثنين ثاني الشهر المذكور بالمهدية وعمره
ثلث وثمانون سنة ودفن بالمنستير والمازري بفتح الميم وبعدها الف ثم زاي مفتوحة وقد تكسر ايضا ثم را هذه النسبة الى مازر وهي بلدة بجزيرة صقلية
ابو موسى محمد بن ابي بكر بن عمر بن ابي عيسى الاصبهاني المديني الحافظ المشهور كان امام عصره في الحفظ والمعرفة وله في الحديث وعلومه تواليف مفيدة و
كتاب المغيث في مجلد كمل به كتاب الغريبين للهروي واستدرك عليه وهو كتاب نافع وله كتاب الزيادات في جزء لطيف جعله ذيلا على كتاب شيخه
ابي الفضل محمد بن طاهر المقدسي الذي سماه كتاب الانساب وذكر من اهمله وما اقتصر فيه ورحل عن اصبهان في طلب الحديث ثم رجع اليها واقام بها
وكانت ولادته في ذي القعدة سنة احدى وخمس مايه وكانت وفاته ومولده باصبهان والمديني بفتح الميم وكسر الدال المهملة وسكون اليا المثناة من تحتها
وبعدها نون هذه النسبة الى مدينة اصبهان وقد ذكره الحافظ ابو سعيد السمعاني لعدة مدن اولهن مدينة الرسول والثانية مرو والثالثة نيسابور
والرابعة اصبهان والخامسة مدينة المبارك بقزوين والسادسة بخارا والسابعة سمرقند والثامنة نسف وذكر ان النسبة الى هذه المدن كلها
المديني وقال اكثر ما ينسب الى المدينة الرسول المدني ابو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن احمد المقدسي الحافظ المعروف بابن القيسراني كان احد الرحال

في الحديث وطلب الحديث وسمع بالحجاز والشام ومصر والثغور والجزيرة والعراق والجبال وفارس وخوزستان وخراسان واستوطن همذان وكان من اهل الثبوت
بالحفظ والمعرفة بعلوم الحديث وله في ذلك مصنفات كثيرة ومجموعات تدل على غزارة علمه وجودة معرفته وصنف تصانيف كثيرة منها اطراف
الكتب الستة وهي صحيح البخاري ومسلم وابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه واطراف الغرائب تصنيف الدارقطني وكتاب الانساب في جزء لطيف
وهو الذي ذيله ابو الحافظ موسى الاصبهاني المذكور قبله وغير ذلك من الكتب وكانت له معرفة بعلم التصوف وانواعه متفننا فيه وله فيه تصانيف ايضا
وله شعر حسن وكتب عنه غير واحد من الحفاظ منهم ابو موسى المذكور وكانت ولادته في السادس من شوال سنة ثمان واربعين واربع مايه ببيت المقدس واول
سماعه سنة ستين واربع مايه ثم رجع الى بيت المقدس واحرم من ثم الى مكة وتوفي عند قدومه من الحج اخر حجاته لليلتين بقيتا من شهر ربيع الاول سنة
سبع وخمس مايه ببغداد ودفن في المقبرة العتيقة وقيل توفي يوم الخميس العشرين من الشهر المذكور من الجانب الغربي رحمه الله والقيسراني بفتح القاف والسين
المهملة وبينهما يا مثناة من تحتها ثم را مفتوحة وبعد الالف نون هذه النسبة الى قيسارية وهي بليدة بالشام على ساحل البحر وهي الان بيد الفرنج خذلهم
الله تعالى قلت ثم استنقذها من ايديهم الملك الظاهر ركن الدين بيبرس الصالحي في شهور سنة ثلث وستين وستمايه وخربها وهي الان خراب وكان ولده
ابو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر من المشهورين بعلو الاسناد وكثرة السماع ولم يكن له معرفة بالعلم لكن والده قد اسمعه في صباه من جماعة منهم ابو محمد
عبد الرحمن بن احمد الدوني بالري وابو الفتح عبدوس بن عبد الله بهمذان وابو عبد الله محمد بن عثمان الكامخي وابو الحسن مكي بن منصور السلار وقدم به بغداد
فسمع بها من ابي القسم علي بن احمد بن بيان وغيره وسكن بعد وفاة ابيه همذان وكان تقدم بغداد للحج فحدث بها باكثر سماعاته وسمع منه الوزير ابو المظفر
يحيى بن هبيرة وغيره وكان مولده بالري في سنة احدى وثمانين واربع مايه وتوفي يوم الاربعا سابع شهر ربيع الاخر سنة ست وستين وخمس مايه بهمذان رحمه الله تعالى
ابو عبد الله محمد بن يحيى بن منده العبدي الحافظ المشهور صاحب كتاب تاريخ اصبهان كان احد الحفاظ الثقات وهو من اهل بيت كبير خرج منه جماعة
من العلما ولم يكونوا عبديين وانما ام الحافظ ابي عبد الله المذكور واسمها برة بنت محمد كانت من عبد ياليل فنسب الى اخواله وذكر ذلك الحافظ ابو موسى
الاصبهاني في كتاب زيادات الانساب وقد تقدم ذكره واستوفى في رفع نسبهما هناك فاضربت عن ذكره لطوله وكذلك ذكره الخارجي في كتاب
الرجال لكنه لم يرفع في نسبهما هناك وتوفي الحافظ ابو عبد الله المذكور في سنة احدى وثلثمايه ومنده بفتح الميم والدال المهملة وبينهما نون
ساكنة وفي اخرها ها ساكنة ايضا وسياتي ذكر حفيده يحيى بن عبد الوهاب ان شا الله ابو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر الفربري راوية
صحيح البخاري عنه رحل اليه الناس وسمعوا منه هذا الكتاب وكانت ولادته في سنة احدى وثلثين ومايتين وتوفي في ثالث شوال سنة عشرين وثلثمايه
ونسبته الى فربر بفتح الفا والرا وسكون البا الموحدة وفي اخرها را ثانية وهي بليدة على طرف جيحون مما يلي بخارا وهو اخر من روى الحديث عن البخاري
ابو عبد الله محمد بن الفضل بن احمد بن محمد بن ابي العباس الصاعدي الفراوي النيسابوري الملقب كمال الدين المحدث كان يختلف الى امام الحرمين ابي المعالي
الجويني الفقيه الشافعي صاحب نهاية المطلب وعلق عليه الاصول وبساتين الصوفية وكان فقيها محدثا مفتيا مناظرا وكان يحمل الطعام الى المسافرين الواردين
عليه ويخدمهم بنفسه مع كثرة سنه وخرج حاجا الى مكة وعقد له مجلس الوعظ ببغداد وسائر البلاد التي توجه اليها واظهر العلم بالحرمين وعاد الى نيسابور وفوض
اليه التدريس بالمدرسة الناصحية واقام اماما بمسجد المطرز وسمع صحيح مسلم من عبد الغافر الفارسي المقدم ذكره وصحيح البخاري عن سعيد بن ابي سعيد وسمع من
الشيخ ابي اسحق الشيرازي والحافظ ابي بكر احمد بن الحسين البيهقي وابي القسم عبد الكريم بن هوزان القشيري وامام الحرمين وتفرد برواية عدة كتب الحافظ
البيهقي مثل دلايل النبوة والاسما والصفات والبعث والنشور والدعوات الكبير والصغير وكان يقال في حقه الفراوي الف راوي وكانت ولادته سنة
احدى وقيل اثنتين واربعين واربع مايه بنيسابور وتوفي ضحوة يوم الخميس الحادي وقيل الثاني والعشرين من شوال سنة ثلثين وخمس مايه رحمه الله والفراوي
بضم الفا وفتح الرا وبعدها الف ثم را وهذه النسبة الى فراوه وهي بلدة مما يلي خوارزم يقال لها رباط فراوه بناها عبد الله بن طاهر في خلافة المامون وهو يومئذ
امير خراسان وقد تقدم ذكره ابو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الاجري الفقيه الشافعي صاحب كتاب الاربعين حديثا وهي مشهورة كان صالحا عابدا
روى عن ابي مسلم الكجي وابي سعيد الجزار واحمد بن يحيى الحلواني والمفضل بن محمد الجندي وخلق كثير من اقرانهم ذكره محمد بن اسحق النديم في كتابه الذي سماه
الفهرست وصنف في الحديث والفقه كتبا كثيرة ذكره الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي في تاريخه وكان ثقة صدوقا دينا وله تصانيف كثيرة وحدث ببغداد قبل
سنة ثلثين وثلثمايه وانتقل الى مكة وسكنها حتى توفي بها وروى عنه جماعة من الحفاظ منهم ابو نعيم الاصبهاني صاحب كتاب حلية الاوليا وغيره
واخبر بعض العلما انه لما دخل مكة حرسها الله تعالى اعجبته فقال اللهم ارزقني الاقامة بها سنة فسمع هاتفا يقول بل ثلثين سنة ثم مات بها في المحرم
سنة ستين وثلثمايه وقال الخطيب قرات ذلك على البلاطة التي على قبره بمكة ورايت حاشية على كتاب الصلة صورها الامام ابو بكر الاجري نسبة الى
قرية من قرى بغداد يقال لها اجر واستوطن مكة حرسها الله تعالى وتوفي بها اول يوم من المحرم سنة ستين وثلثمايه رحمه الله والاجري بفتح الهمزة الممدودة

وضم الجيم وتشديد الزاي هذه النسبة الى الاجزاء ولا اعلم لاي معنى نسب اليه ابو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر البغدادي الحافظ الاديب المعروف
بالسلامي كان حافظ بغداد في زمانه وكان له حظ وافر من الادب واخذ الادب عن الخطيب ابي زكريا التبريزي وخطه في غاية الصحة والاتقان وكان كثير
البحث عن الفوايد واثباتها وروى عنه الايمة فاكثروا واخذوا عنه علماء عصره منهم الحافظ ابو الفرج بن الجوزي واكثر الرواية عنه وذكره الحافظ ابو سعيد
السمعاني في كتبه وكانت ولادته ليلة السبت خامس عشر شعبان سنة سبع وستين واربعماية وتوفي ليلة الثلثا ثامن عشر شعبان سنة خمس
وخمسماية ببغداد واخرج من الغد وصلي عليه بالقرب من جامع السلطان ثلث مرات وعبر به الى الجامع المنصور وصلي عليه ثم حمل الى الحربية وصلي عليه
ودفن بباب حرب تحت السدرة تحت ابي منصور الانباري الواعظ والسلامي بفتح السين المهملة واللام الف المخففة وبعدها ميم هذه النسبة الى
مدينة السلام بغداد قال ابن السمعاني كذا كان يكتب لنفسه السلامي يعني الحافظ المذكور ابو بكر محمد بن ابي عثمان بن موسى بن عثمان بن حازم الهمداني
الملقب زين الدين احد الحفاظ المتقنين وعباد الله الصالحين حفظ القران الكريم وحضر بهمدان ابا الوقت عبد الاول بن عيسى السجزي وسمع بها من
ابي منصور بن شهردار بن شيرويه وبغداد على الشيخ جمال الدين واثق بن فضلان وغيره وسمع الحديث ببغداد من ابي الحسين عبد الحق وابي نصر عبد
الرحيم بن عبد الخالق احمد بن يوسف وابي الفتح عبد الله بن عبد الله بن سايك وغيرهم ثم عني بنفسه فارتحل في طلبه الى عدة بلاد من العراق ثم
الى الشام والموصل وبلاد فارس واصبهان وهمذان وكثير من بلاد اذربيجان وكتب عن اكثر شيوخ هذا البلد وغلب عليه الحديث وبرع فيه واشتهر
به وصنف فيه وفي غيره كتبا مفيدة منها الناسخ والمنسوخ في الحديث وكتاب الفيصل وكتاب العجالة في النسب وكتاب ما اتفق لفظه وافترق مسماه
في الاماكن والبلدان المشتبهة في الخط وكتاب سلسلة الذهب فيما روى الامام احمد بن حنبل عن الامام الشافعي وشروط الايمة وغير ذلك من الكتب
النافعة واستوطن بغداد وسكن الجانب الشرقي ولم يزل مواظب الاشتغال ملازم الخير الى ان اخترمته المنية وغض بشبابه وذلك في ليلة
الاثنين الثامن من جمادي الاولى سنة اربع وثمانين وخمسماية بمدينة بغداد ودفن بالمقبرة الشونيزية بالجانب شمعون المحب مقابل تربة الجنيد
بعد ان صلي عليه خلق كثير برحبة جامع القصر وحمل الى الجانب الغربي وصلي عليه مرة وفرق كتبه على اصحاب الحديث وكانت ولادته في سنة ثمان او تسع وا
ربعين وخمسماية بطريق همدان وحمل اليها ونشا بها رحمه الله تعالى والحازمي بفتح الحاء المهملة وبعد الالف زاء مكسورة وبعدها ميم هذه النسبة الى جده
حازم المذكور ابو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن احمد المعروف بابن العربي المعافري الاندلسي الاشبيلي الحافظ المشهور ذكره ابن بشكوال في كتاب الصلة
فقال هو الحافظ المتبحر خاتم علماء الاندلس واخر ايمتها وحفاظها لقيته بمدينة اشبيلية ضحوة يوم الاثنين لليلتين خلتا من جمادي الاخرة سنة
ست عشرة وخمسماية فاخبرني انه رحل الى المشرق مع ابيه يوم الاحد مستهل ربيع الاول سنة خمس وثمانين واربعماية وانه دخل الشام ولقي بها ابا بكر
محمد بن الوليد الطرطوشي وتفقه عنده ودخل بغداد وسمع بها من جماعة من اعيان مشايخها ثم دخل الحجاز فحج في موسم سنة تسع وثمانين ثم عاد الى
بغداد وصحب بها ابا بكر الشاشي وابا حامد الغزالي وغيرهما من العلماء والادباء ثم صدر عنهم ولقي بمصر والاسكندرية جماعة من المحدثين فكتب عنهم واستفاد
منهم وافادهم ثم عاد الى الاندلس سنة ست وتسعين وقدم الى اشبيلية بعلم كثير لم يدخله احد قبله ممن كانت له رحلة الى المشرق وكان من اهل
التفنن في العلوم والاستبحار فيها والجمع لها متقدما في المعارف كلها متكلما في انواعها نافذا في جميعها حريصا على ادائها ونشرها ثاقب الذهن في تمييز
الصواب منها ويجمع الى ذلك كله اداب الاخلاق مع حسن المعاشرة ولين الكنف وكثرة الاحتمال وكرم النفس وحسن العهد وثبات الود واستقضي
ببلده فنفع الله به اهلها لصرامته ونفوذ احكامه وكان له في الظالمين سورة مرهوبة ثم صرف عن القضاء واقبل على نشر العلم وسالته عن
مولده فقال ولدت يوم الخميس لثمان بقين من شعبان سنة ثمان وستين واربعماية وتوفي في العدوة ودفن بمدينة فاس في شهر ربيع الاخر سنة
ثلث واربعين وخمسماية رحمه الله انتهى كلام ابن بشكوال قلت انا وهذا الحافظ له مصنفات منها كتاب عارضة الاحوذي في شرح الترمذي
وغيره من الكتب وكانت ولادته باشبيلية وقيل ان ولادته سنة تسع وستين وقيل ان وفاته كانت في جمادي الاولى على مرحلة من فاس عند
رجوعه الى مراكش ونقل الى فاس ودفن بمقبرة الجياني وتوفي والده بمصر منصرفا من المشرق في السفرة التي كان ولده المذكور في صحبته وذلك في
المحرم سنة ثلث وتسعين واربعماية ومولده سنة خمس وثلثين واربعماية وكان من اهل الاداب ذو سعة والبراعة والكتابة رحمه الله تعالى وقد تقدم
على المعافري والاشبيلي واما معنى عارضة الاحوذي الخفيف في الشي بحذقه والعارضة القدرة على الكلام يقال فلان شديد العارضة اذا
كان ذا قدرة على الكلام والاحوذي الخفيف في الشي بحذقه وقال الاصمعي الاحوذي المشمر في الامور القاهر لها الذي لا يشذ عليه منها شي
وهو بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وفتح الواو وكسر الذال المعجمة وفي اخرها يا مشددة ابو بكر محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هرون
بن جعفر بن سند المقري المعروف بالنقاش الموصلي البغدادي المولد والمنشا كان عالما بالقران والتفسير وله صنف في التفسير كتابا سماه شفا الصدور

وصنف غيره في ذلك الاشارة في غريب القران والموضح في القران ومعانيه وصدر العقل في المناسك واخبار القصص وذم الحسد ودلايل
النبوة والابواب في القران وارم ذات العماد والمعجم الاكبر والمعجم الاوسط والمعجم الاصغر في اسماء القراء وقراءاتهم وكتاب السبعة بالعلل
وسافر الكثير وكتب بالكوفة والبصرة ومكة ومصر والشام والجزيرة والموصل والجبال وخراسان وما وراء النهر وفي احاديثه مناكير باسانيد
مشهورة وذكر النقاش عند طلحة بن محمد بن جعفر فقال كان يكذب في الحديث والغالب عليه القصص وروى عنه جماعة من اجلة العلماء وقال البرقاني
كل حديث النقاش منكر وليس في تفسيره حديث صحيح وكانت ولادته سنة ست وستين ومايتين وتوفي يوم الثلثا وقيل يوم الاربعا لثلث خلون
من شوال سنة احدى وخمسين وثلثماية ودفن في داره والنقاش بفتح النون والقاف المشددة وبعد الالف
شين هذه النسبة لمن ينقش السقوف والحيطان وغيرها وكان ابو بكر المذكور في مبدا امره يتعاطى هذه الصناعة فعرف بها ابو الحسن محمد بن احمد بن ايوب
بن الصلت بن شنبوذ المقري البغدادي كان من مشاهير القراء واعيانهم وكان دينا وفيه سلامة صدر وقيل انه كان كثير اللحن قليل العلم وتفرد بقراءات
من الشواذ كان يقرا بها في المحراب فانكرت عليه فبلغ ذلك الوزير ابا علي محمد بن مقلة الكاتب المشهور فاستحضره
في اول شهر ربيع الاخر سنة ثلث وعشرين وثلثماية واعتقله في داره اياما فلما كان يوم الاحد لسبع خلون من الشهر المذكور احضر الوزير القاضي ابا الحسين
عمر بن محمد وابا بكر احمد بن موسى بن العباس بن مجاهد المقري وجماعة من اهل القران وحضر ابن شنبوذ المذكور ونوظر بحضرة الوزير المذكور فاغلظ الجواب
للوزير وللقاضي ولابي بكر بن مجاهد ونسبهم الى قلة المعرفة وعيرهم بانهم ما سافروا في طلب العلم كما سافر واستصبى القاضي ابا الحسين المذكور فامر الوزير
ابا علي بضربه فاقيم وضرب سبع درر وهو يدعو على الوزير ابن مقلة بان يقطع الله يده ويشتت شمله فكان الامر كذلك
ثم اوقفوه على الحروف التي كان يقرا بها فانكر ما كان شنيعا وقال فيما سواه انه قراه قوم فاستتابوه فتاب وقال انه قد رجع عما كان يقرا به وانه لا
يقرا الا بمصحف عثمان بن عفان وبالقراءة المتعارفة بين الناس فكتب عليه الوزير محضرا وامره ان يكتب بخطه في اخره ما يدل على توبته ونسخة
المحضر سئل محمد بن احمد المعروف بابن شنبوذ عما حكي انه يقراه وهو اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة فامضوا الى ذكر الله فاعترف به وعن وكان امامهم ملك ياخذ كل
سفينة غصبا فاعترف به وعن كالصوف المنفوش فاعترف به وعن فاليوم ننجيك ببدنك فاعترف به وعن وتجعلون شكركم انكم تكذبون فاعترف به وعن
تبت يدا ابي لهب وقد تب فاعترف به وعن والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى والذكر والانثى فاعترف به وعن فقد كذب الكافرون فسوف يكون لزاما فاعترف
به وعن ولتكن منكم فية يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويستعينون الله على ما اصابهم اولئك هم المفلحون فاعترف به وعن
الا تفعلوه تكن فتنة في الارض وفساد عريض فاعترف به وكتب الشهود الحاضرون شهادتهم في المحضر حسبما سمعوه من لفظه وكتب ابن شنبوذ بخطه ما
ما صورته يقول محمد بن احمد بن ايوب المعروف بابن شنبوذ ما في هذه الرقعة صحيح وهو قولي واعتقادي واشهد الله عز وجل وسائر من حضر على نفسي بذلك
وكتب بخطه فان خالفت ذلك او بان مني غيره فامير المومنين في حل من دمي وسعة وذلك يوم الاحد لسبع خلون من شهر ربيع الاخر سنة ثلث وعشرين
وثلثماية في مجلس الوزير ابي علي بن مقلة ادام الله توفيقه وكلم ابو ايوب السمسار الوزير ابا علي في امره وساله اطلاقه فعرفه انه ان صار الى منزله قتلته العامه
وساله ان ينفذه في الليل سرا الى المداين ليقيم بها اياما ثم يدخل الى منزله ببغداد مستخفيا ولا يظهر بها اياما فاجابه الوزير الى ذلك وانفذه الى المداين
وتوفي في مجلسه بدار السلطان رحمه الله تعالى وتوفي ابو بكر بن مجاهد المذكور في يوم الاربعا لاحدى عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة اربع وعشرين
وثلثماية ودفن في الترجمة تربة له بسوق العطش وكان مولده سنة خمس واربعين ومايتين وشنبوذ بضم الشين المعجمة والنون وضم الباء الموحدة
وسكون الواو وبعدها ذال معجمة ابو العباس محمد بن صبيح المذكور مولى بني عجل المعروف بابن السماك القاضي الكوفي الزاهد المشهور كان زاهدا عابدا
حسن الكلام صاحب المواعظ جمع كلامه وحفظ ولقي جماعة من الصدر الاول واخذ عنهم مثل هشام بن عروة والاعمش وغيرهما وروى عنه احمد بن حنبل
وانظاره وهو كوفي قدم بغداد زمن هرون الرشيد فمكث بها مدة ثم رجع الى الكوفة فمات بها ومن كلامه خف الله كانك لم تطعه وارج الله كانك لم
تعصه وكان هرون الرشيد قد حلف انه من اهل الجنة فاستفتى العلماء فلم يفته احد بانه من اهلها فقيل له ان ابن السماك المذكور فاستحضره وساله
فقال له هل قدرت يا امير المومنين على معصية فتركتها خوفا من الله عز وجل فقال نعم كان لبعض الناس جارية فهويتها وانا اذ ذاك شاب ثم اني ظفرت بها مرة
وعزمت على ارتكاب الفاحشة منها ثم اني فكرت في النار وهولها وان الزنا من الكباير فاشفقت من ذلك وكففت عن الجارية مخافة من الله تعالى فقال
له ابن السماك ابشر يا امير المومنين فانك من اهل الجنة فقال له هرون من اين لك هذا قال من قوله تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة
هي الماوى فسر هرون بذلك ودخل على بعض الروسا يشفع له في رجل فقال له اني اتيتك في حاجة وان الطالب والمطلوب منه عزيزان ان قضيت الحاجة
ذليلان ان لم تقضها فاختر لنفسك عز البذل على ذل المنع واختر لي عز النجح على ذل الرد فقضى حاجته ومن كلامه من جرعته الدنيا حلاوتها بميله اليها جرعته

الاخرة مرارتها التجافه عنها وتكلم يوما وجارية تسمع كلامه فقال لها كيف سمعت كلامي قالت هو حسن لولا انك تردده فقال اردده كي يفهمه من لا يفهمه فقالت الى ان تفهمه من لم يفهمه يمله من فهمه واخباره ومواعظه كثيرة وتوفي سنة ثلث وثلثين ومايه بالكوفة رحمه الله والسماك بفتح السين المهملة والميم المشددة وبعد الالف كاف هذه النسبة الى بيع السمك وصيده **ابو طالب محمد بن علي بن عطية** الحارثي المكي صاحب كتاب قوت القلوب كان رجلا صالحا مجتهدا في العبادة ويتكلم في الجامع وله مصنفات في التوحيد ولم يكن من اهل مكة وانما كان من اهل الجبل وسكن مكة فنسب اليها وكان يستعمل الرياضة كثيرا حتى قيل انه هجر الطعام زمانا واقتصر على اكل الحشايش المباحة فاخضر جلده من كثرة تناولها ولقي جماعة من اعيان المشايخ في الحديث وعلم الطريقة واخذ عنهم ودخل البصرة بعد وفات الحسن بن سالم فانتمى الى مقالته وقدم بغداد فوعظ الناس فخلط في كلامه فتركوه وهجروه وقال محمد بن طاهر المقدسي في كتاب الانساب ان ابا طالب المذكور لما دخل بغداد واجتمع الناس عليه في موضع الوعظ خلط في كلامه وحفظ عنه انه قال ليس على المخلوقين اضر من الخالق فبدعه الناس وهجروه وامتنع من الكلام بعد ذلك وله كتب في التوحيد وتوفي لست خلون من جمادي الاخرة سنة ست وثمانين وثلثمايه ببغداد ودفن بمقبرة المالكية بالجانب الشرقي وقبره مشهور هناك يزار والحارثي بالحاء المهملة وبعد الالف راء مكسورة ثم ثاء مثلثة هذه النسبة الى عدة قبايل منها الحارث ومنها الحارثة ولا ادري الى ايها ينسب ابو طالب المذكور من هذه القبايل والمكي نسبة الى مكة حرسها الله تعالى بالايمان **ابو الحسين محمد بن احمد بن اسمعيل** بن عنبس بن اسمعيل الواعظ البغدادي المعروف بابن سمعون كان وحيد دهره في الكلام على الخواطر وحسن الوعظ وحلاوة الاشارة ولطيف العبارة ادرك جماعة من المشايخ وروى عنهم منهم الشيخ ابو بكر الشبلي رحمه الله وانظاره ومن كلامه ما رواه ابو القسم اسمعيل بن عباد المقدم ذكره قال سمعت ابن سمعون يوما وهو على الكرسي في مجلس وعظه يقول سبحان من انطق باللحم وبصر بالشحم واسمع بالعظم اشارة الى اللسان والعين والسمع وهذه من لطايف الاشارات ومن كلامه ايضا رايت المعاصي نذالة فتركتها مروة فاستحالت ديانة وله كل معنى لطيف وكان لاهل العراق فيه اعتقاد كثير ولهم به غرام شديد واياه عني الحريري بقوله في المقامة الحادية والعشرين وهي الرازية في اوليها رايت ذات بكرة زمرة اثر زمرة وهم يتشوفون انتشار الجراد ويستنون استنان الجياد وقد متواصفون واعظا يقصدونه ويحلون ابن سمعون دونه ولم يات بعده في الوعظ مثله وتوفي في ذي الحجة سنة سبع وثمانين وثلثمايه وقيل بل توفي يوم الجمعة منتصف ذي القعدة من السنة المذكورة ببغداد ودفن في داره بشارع العتابيين ثم نقل يوم الخميس حادي عشر رجب سنة ست وعشرين واربعماية ودفن بباب حرب وقيل انه لما نقل كان كفنه لم يكن بلي بعد رحمه الله وسمعون بفتح السين المهملة وسكون الميم وضم العين وسكون النون وفتح الباء الموحدة وبعدها سين مهملة وهو في الاصل اسم الاسد ويسمى الرجل وهو فنعل من العبوس والنون زايدة **ابو عبد الله محمد بن احمد بن ابراهيم** القرشي الهاشمي العبد الصالح من اهل الجزيرة الخضراء كان زاهدا وكانت له كرامات ظاهرة ورايت اهل مصر يحكون عنه اشياء خارقة ولقيت جماعة ممن صحبه منهم قد اثنى عليه من بركاته وذكروا انه وعد جماعته الذين صحبوه مواعيد من الولايات والمناصب العلية وانها صحت كلها وكان من السادات الاكابر والطراز الاول وهو مغربي وصحب بالمغرب اعلام الزهاد وانتفع منهم فلما وصل الى مصر انتفع به من صحبه او شاهده ثم سافر الى الشام قاصدا زيارة بيت المقدس فاقام بها الى ان مات في السادس من ذي الحجة سنة تسع وتسعين وخمسمايه وصلي عليه بالمسجد الاقصى وهو ابن خمس وخمسين سنه وقبره ظاهر يقصد للزيارة والتبرك به والجزيرة الخضراء بر الاندلس مرتبة في قبالة سبته من بر العدوة ومن جملة وصاياه لاصحابه سيروا الى الله عرجا ومكاسير فان انتظار الصحة بطالة **ابو عبد الله محمد بن زياد المعروف** بابن الاعرابي الكوفي صاحب اللغة وهو من موالي بني هاشم فانه مولى العباس بن علي بن محمد بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب فكان ابو زياد عبدا سنديا وقيل انه من موالي بني شيبان وقيل غير ذلك والاول اصح وكان احول راوية لاشعار القبايل وكان احد العالمين باللغة والمشهورين بمعرفتها يقال انه لم يكن في الكوفيين اشبه برواية البصريين منه وهو ربيب المفضل بن محمد الضبي صاحب المفضليات كانت امه تحته واخذ الادب من ابي معوية الضرير والمفضل الضبي والقسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الذي ولاه المهدي القضاء والكسايي واخذ عنه ابراهيم الحربي وابو العباس ثعلب وابن السكيت وغيرهم وناقش العلماء واستدرك عليهم وخطا كثيرا من نقلة اللغة وكان راسا في كلام العرب وكان يزعم ان الاصمعي وابا عبيدة لا يحسنان شيا وكان يقول جاير في الكلام ان يعاقبوا بين الضاد والظاء فلا يخطي من يجعل هذه في موضع هذه وينشد بالضاد

الى الله اشكو من خليل اوده ۞ ثلث خلال كلها لي غارض

بالضاد ويقول بالضاد هكذا سمعته من فصحاء العرب وكان يحضر مجلسه خلق كثير من المستفيدين ويملي عليهم قال ابو العباس ثعلب شاهدت مجلس ابن الاعرابي وكان يحضرها ماية انسان وراى في مجلسه يوما رجلين يتحادثان فقال لاحدهما من اين انت فقال من اسبيجاب وقال الاخر من اين انت قال من الاندلس فعجب من ذلك وانشد

رفيقان شتى الف الدهر بينهم ۞ وقد يلتقي الشتى فيأتلفان

ثم املى على من حضر مجلسه بقية الابيات وهي

نزلنا على قيسية يمنية ۞ لها نسب في الصالحين هجان
فقالت وارخت جانب الستر بيننا ۞ لاية ارض او من الرجلان
فقلت لها اما رفيقي فاهله ۞ تميم واما اسرتي فيمان
رفيقان شتى الف الدهر بيننا ۞ وقد يلتقي الشتى فيأتلفان

وكان يسأل فيقرأ عليه ويترجمه بضع عشرين ما رويت في يده كتابا قط ولقد املى على الناس ما يحمل على اجمال ولم ار احدا في علم الشعر اغزر منه ومن اماليه ما رواه ابو العباس ثعلب قال انشدنا ابن الاعرابي محمد بن زياد المذكور

سقى الله حيا دون بطنان دورهم ۞ وبورك في سرو هناك شبيب
ولي وايام على بعد دارهم ۞ كخمر بماء والزجاج مشوب

ومن تصانيفه كتاب النوادر وهو كبير وكتاب الانواء وكتاب صفة النخل وكتاب صفة الزرع وكتاب الالفاظ وكتاب نوادر الزبيريين وغير ذلك واخباره ونوادره واماليه كثيرة وقال ثعلب سمعت ابن الاعرابي يقول ولدت في الليلة التي مات فيها الامام ابو حنيفة رضه وذلك في رجب سنة خمسين ومايه على الصحيح وتوفي لاربع ليال خلون من شعبان وقال الطبري في تاريخه توفي يوم الاربعا ثالث عشر الشهر المذكور سنة احدى وثلثين وماتين بسر من راى وقيل سنة ثلثين وماتين والاول اصح والاعرابي بفتح الهمزة وسكون العين المهملة وفتح الراء وبعد الالف باء موحدة هذه النسبة الى الاعراب قال ابو بكر محمد بن عزيز السجستاني المعروف بالعزيزي في كتابه الذي فسر فيه غريب القران يقال رجل اعجم واعجمي ايضا اذا كان في لسانه عجمة وان كان من العرب ورجل عجمي منسوب الى العجم وان كان فصيحا ورجل اعرابي اذا كان بدويا وان لم يكن من العرب ورجل عربي منسوب الى العرب وان لم يكن بدويا واسبيجاب بكسر الهمزة وسكون السين المهملة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الجيم وبعد الالف باء وهي مدينة في اقصى بلاد المشرق واظنها من اقليم الصين او قريبة منه وبطنان بضم الباء الموحدة وسكون الطاء المهملة وبين النونين الف وهو جمع بطن وهو الغامض من الارض **ابو النصر محمد بن السايب** بن بشر وقيل مبشر بن عمرو الكلبي قال محمد بن سعد وهو محمد بن السايب الكلبي بن بشر بن عمرو بن الحارث بن عبد العزى بن امرئ القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبدود بن كنانة بن عوف بن عذرة بن زيد بن عبد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب ثم كشفت كتاب النسب لهشام بن الكلبي فساق نسبهم على هذه الصورة الا انه اسقط منه عبد الحارث فقط والباقي صحيح الكوفي صاحب التفسير وعلم النسب كان اماما في هذين العلمين حكى والده هشام عنه قال دخلت على ضرار بن عطارد بن حاجب بن زرارة التميمي بالكوفة واذا عنده رجل كانه جرو يتمرغ في الخز وهو الفرزدق الشاعر فغمز بي ضرار وقال سله من انت فسالته فقال ان كنت نسابا فانسبني فانا من بني تميم فابتدات انسب تميما حتى بلغت الى غالب وهو والد الفرزدق كما سياتي في ترجمته في حرف الها ان شاء الله تعالى فاستوى الفرزدق جالسا وقال والله ما سماني به ابواي ولا ساعة من نهار فقلت له والله اني لاعرف اليوم الذي سماك فيه ابوك الفرزدق فقال واي يوم قلت بعثك في حاجة فخرجت تمشي وعليك مستقة فقال والله انك فرزدق دهقان قرية سماها بالجبل فقال صدقت ثم قال اتروي شيا من شعري فقلت لا ولكني اروي لجرير ماية قصيدة فقال تروي لابن المراغة ولا تروي لي والله لاهجون كلبا سنة او تروي لي كما رويت لجرير فجعلت اختلف اليه واقرا عليه النقايض خوفا منه وما لي في شيء منهما حاجة قلت المستقة بضم الميم وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها الفروة الطويلة الكم والجمع مساتق لفظة فارسية وفيها لغة اخرى بفتح التاء روي عن عمر رضي الله عنه انه كان يصلي وعليه مستقة وروي عن انس بن مالك ان ملك الروم اهدى لرسول الله مستقة من سندس فلبسها فكاني انظر الى يديه تذبذبان فبعث بها الى جعفر بن ابي طالب رضه فقال ابعث بها الى اخيك النجاشي وقال النضر بن شميل المستقة الجبة الواسعة وقال الكلبي المذكور من اصحاب عبد الله بن سبا الذي يقول ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه لم يمت وانه راجع الى الدنيا وروي عنه سفيان الثوري ومحمد بن اسحق وكان يقول ان حدثنا ابو النصر حتى لا يعرف وشهد الكلبي المذكور دير الجماجم مع عبد الرحمن بن محمد الاشعث بن قيس الكندي وشهد جده بشر وبنوه السايب وعبيد وعبد الرحمن وقعة الجمل وصفين مع علي بن ابي طالب رضه وقتل السايب مع مصعب بن الزبير وله يقول ابن ورقا النخعي

فمن مبلغ عبيدا بانني ۞ علوت اخاه بالحسام المهند
فان كنت تبغي العلم عنه فانه ۞ مقيم لدى الديرين غير موسد

وذكر هشام بن الكلبي المذكور في كتاب جمهرة النسب ان جدهم عبد العزى كان جميلا شريفا وانه قد وفد على بعض بني حنيفة باوراس فاقبله واعجبه حديثه وكان يسامره فقالت بنو كنانة ابا له ضال لعبد العزى انتجهم فقال انهم قوم احرار ليس لي عليهم فضل وكتب الى قومه يندبهم فقال من شعر له طويل

جزاني جزاه الله شر جزائه ۞ جزاء سنمار وما كان ذا ذنب

وسنمار هو الذي بنى الخورنق على باب الحيرة للنعمان الاكبر من امرئ القيس ملك الحيرة اللخمي فالقاه من اعلاه فقتله وقصته طويلة مشهورة فلا حاجة الى ذكرها وتوفي محمد المذكور سنة ست واربعين ومايه بالكوفة وسياتي ذكر ولده ابي المنذر هشام في حرف الها ان شاء الله والكلبي بفتح الكاف وسكون اللام وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى كلب بن وبرة وهي قبيلة من قضاعة ينسب اليها والمستقة لغة فارسية معربة **ابو علي محمد بن المستنير النحوي** اللغوي البصري مولى سالم بن زياد المعروف بقطرب اخذ الادب عن سيبويه وعن جماعة من العلماء البصريين وكان حريصا على الاشتغال والتعلم وكان يبكر الى سيبويه قبل حضور احد من التلامذة فقال له يوما ما انت الا قطرب ليل فبقي عليه هذا اللقب وقطرب اسم دويبة

حسبي الله وحده من الكتب التي وقفها الفقير الى الله ربه ذي المواهب محمد المدعو بن الصدور

لا تزال تدب ولا تفتر وقطرب بضم القاف وسكون الطاء المهملة وضم الراء وبعدها باء موحدة وكان من ايمة عصره وله من التصانيف معاني القران وكتاب الاشتقاق وكتاب القوافي وكتاب النوادر وكتاب الازمنة وكتاب الفرق وكتاب الاصوات وكتاب الصفات وكتاب العلل في النحو وكتاب الاضداد وكتاب خلق الفرس وكتاب خلق الانسان وكتاب غريب الحديث وكتاب فعل وافعل وكتاب الرد على الملحدين في تشابه القران وغير ذلك وهو اول من وضع المثلث في اللغة وكتابه وان كان صغيرا لكن له فضيلة السبق وبه اقتدى ابو محمد عبد الله بن السيد البطليوسي المقدم ذكره وكتابه كبير ورايت مثله اخر لشخص اخر تبريزي وما هو الخطيب ابو زكريا الاتي ذكره بل غيره ولا استحضر الان اسمه وهو كبير ايضا وما اقصر فيه وما نهج لهم الطريق الا قطرب المذكور وكان قطرب معلما لاولاد ابي دلف العجلي المقدم ذكره وروى ابن المنجم في كتاب البارع بيتين وهما

ان كنت لست معي فالذكر منك معي … يراك قلبي وان غيبت عن بصري
والعين تبصر من تهوى وتفقده … وباطن القلب لا يخلو من النظر

وهذان البيتان مشهوران ولا اعلم انهما له الا من هذا الكتاب وتوفي سنة ست ومائتين ويقال ان اسمه احمد بن محمد وقيل الحسن بن محمد والاول اصح رحمه الله تعالى والمستنير بضم الميم وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها وكسر النون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء

ابو العباس محمد بن يزيد بن عبد الاكبر بن عمير بن حسان بن سليمان بن سعد بن زيد بن مالك بن الحارث بن عامر بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الاسد بن الغوث وقال ابن الكلبي عوف بن اسلم وهو ثمالة والاسد هو الازد الثمالي الازدي البصري المعروف بالمبرد النحوي نزل بغداد وكان اماما في النحو واللغة وله التواليف النافعة في الادب منها كتاب الكامل ومنها الروضة والمقتضب وغير ذلك اخذ الادب عن ابي عثمان المازني وابي حاتم السجستاني وقد تقدم ذكرهما واخذ عنه نفطويه وقد تقدم ذكره وغيره من الايمة وكان المبرد المذكور وابو العباس احمد بن يحيى الملقب بثعلب صاحب كتاب الفصيح عالمين متعاصرين قد ختم بهما تاريخ الادباء وفيهما يقول بعض اهل عصرهما من جملة ابيات وهو ابو بكر ابن ابي الازهر

يا طالب العلم لا تجهلن … وعذ بالمبرد او ثعلب
تجد عند هذين علم الورى … فلا تك كالجمل الاجرب
علوم الخلائق مقرونة … بهذين في الشرق والمغرب

وكان المبرد يحب الاجتماع في المناظرة بثعلب والاستكثار منه وكان ثعلب يكره ذلك ويمتنع منه وحكى ابو القسم جعفر بن محمد بن حمدان الفقيه الموصلي وكان صديقهما قال قلت لابي عبد الله الدينوري ختن ثعلب لم يابى ثعلب الاجتماع بالمبرد فقال لان المبرد حسن العبارة حلو الاشارة فصيح اللسان ظاهر البيان وثعلب مذهبه مذهب المعلمين فاذا اجتمعا في محفل حكم للمبرد على الظاهر الى ان يعرف الباطن وكان المبرد كثير الامالي حسن النوادر ومن نوادره فيما املاه ان المنصور ابا جعفر ولى رجلا على الاجراء على العميان والايتام والقواعد من النساء اللاتي لا ازواج لهن فدخل على هذا المتولي بعض المتخلفين ومعه ولده فقال له ان رايت اصلحك الله ان تثبت اسمي مع القواعد فقال المتولي القواعد نساء فكيف اثبتك معهن قال ففي العميان قال اما هذا فنعم فان الله تعالى يقول فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور فقال واثبت ولدي في الايتام قال نعم من تكن انت اباه فهو يتيم فانصرف عنه والمبرد بضم الميم وفتح الباء الموحدة والراء المشددة وبعدها دال مهملة وهو لقب عرف به واختلف العلماء في سبب تلقيبه بهذا اللقب فقال كان سبب ذلك ان صاحب الشرطة طلبني للمنادمة والمذاكرة فكرهت الذهاب اليه فدخلت الى ابي حاتم السجستاني فجاء رسول الوالي فطلبني فقال لي ابو حاتم ادخل في هذا وكانت ثم مزملة فارغة فدخلت فيه وغطى راسه ثم خرج الى الرسول فقال له ليس هو عندي فقال اخبرت انه دخل اليك فقال ادخل الدار ففتشها فدخل وطاف في كل موضع ولم يفطن لغلاف المزملة ثم خرج فجعل ابو حاتم يصفق وينادي على المزملة المبرد وتسامع الناس بذلك فلهجوا به وقيل ان الذي لقبه بهذا اللقب شيخه عثمان المازني وقيل غير ذلك وكانت ولادة المبرد يوم الاثنين يوم عيد الاضحى سنة عشر ومائتين وقيل سنة سبع ومائتين وتوفي يوم الاثنين لليلتين بقيتا من ذي الحجة سنة ست وثمانين وقيل سنة خمس وثمانين ومائتين ببغداد ودفن في مقابر باب الكوفة في دار اشتريت له وصلى عليه ابو محمد يوسف بن يعقوب القاضي رحمه الله

ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية بن حنتم بن حسن بن حمامي بن جرو بن غانم بن دوس بن عدنان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحرث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن واسع بن وهب بن مسلمة بن حاضر بن اسد بن عدي بن ابي عمرو بن مالك بن حزن بن نصر بن الازد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان الازدي اللغوي البصري امام عصره في اللغة والاداب والشعر الفائق قال المسعودي في كتاب مروج الذهب في حقه وكان ابن دريد ببغداد ممن برع في زماننا هذا في الشعر وانتهى في اللغة وقام مقام الخليل بن احمد فيها واورد اشياء في اللغة لم توجد في كتب المتقدمين وكان يذهب بالشعر كل مذهب فطورا يجزل وطورا يرق وشعره اكثر من ان نحصيه او ياتي على اكثره او ياتي عليه كتابنا هذا فمن جيد شعره قصيدته المقصورة التي يمدح بها الشاه بن ميكال وولده عبد الله بن محمد بن ميكال وولده ابا العباس اسمعيل بن عبد الله ويقال انه احاط فيها باكثر المقصور واولها

يا ظبية اشبه شيء بالمها … راتعة بين السدر فالملوى
اما ترى راسي حاكى لونه … طرة صبح تحت اذيال الدجى
واشتعل المبيض في مسوده … مثل اشتعال النار في جزل الغضا

ثم قال المسعودي وقد عارضه في هذه القصيدة المعروفة جماعة من الشعراء منهم ابو القاسم علي بن محمد بن ابي الفهم الانطاكي التنوخي وعدة جماعة ممن عارضها قلت انا وقد اعتنى بهذه المقصورة خلق من المتقدمين والمتاخرين وشرحوها وتكلموا على الفاظها ومن اجود شروحها وابسطها شرح الفقيه ابو علي محمد بن احمد بن هشام بن ابراهيم اللخمي السبتي وكان متاخرا توفي سنة سبعين وخمسمائة وشرحها الامام ابو عبد الله محمد بن جعفر المعروف بالقزاز صاحب كتاب الجامع في اللغة وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى وشرحها غيرهما ايضا ولابن دريد من التصانيف المشهورة كتاب الجمهرة وهو من الكتب المعتبرة في اللغة وله كتاب الاشتقاق وكتاب السرج واللجام وكتاب الخيل الكبير وكتاب الخيل الصغير وكتاب الانواء وكتاب المقتبس وكتاب الملاحن وكتاب زوار العرب وكتاب اللغات وكتاب السلاح وكتاب غريب القران لم يكمله وكتاب المجتبى وهو مع صغر حجمه كثير الفائدة وكذلك الوشاح صغير مفيد وله نظم رائق جيد وكان من تقدم من العلماء يقول ابن دريد اعلم الشعراء واشعر العلماء ومن مليح شعره قوله

غراء لو جلت الخدود شعاعها … للشمس عند طلوعها لم تشرق
غصن على دعص تاود فوقه … قمر تالق تحت ليل مطبق
فكانما من فرعها في مغرب … وكانما من وجهها في مشرق
تبدو فيهتف بالعيون ضياؤها … الويل حل بمقلة لم تطبق

ولولا خوف الاطالة لذكرت شيئا من شعره وكانت ولادته بالبصرة في سكة صالح سنة ثلث وعشرين ومائتين ونشا بها وتعلم فيها واخذ عن ابي حاتم السجستاني والرياشي وعبد الرحمن بن عبد الله المعروف بابن اخي الاصمعي وابي عثمان سعيد بن هرون الاشنانداني صاحب كتاب المعاني وغيرهم ثم انتقل عن البصرة مع عمه الحسين عند ظهور الزنج وقتلهم الرياشي كما سبق في ترجمته وسكن عمان واقام بها اثنتي عشرة سنة ثم عاد الى البصرة وسكنها زمانا ثم خرج الى نواحي فارس وصحب ابني ميكال وكانا يومئذ على عمالة فارس وعمل لهما كتاب الجمهرة وقلداه ديوان فارس وكان تصدر كتب فارس عن رايه ولا ينفذ امر الا بعد توقيعه فافاد معهما اموالا عظيمة وكان مفيدا مبيدا لا يمسك درهما سخاء وكرما ومدحهما بقصيدته المقصورة فوصلاه بعشرة الاف درهم ثم انتقل من فارس الى بغداد ودخلها سنة ثمان وثلثمائة بعد عزل ابني ميكال وانتقالهما الى خراسان ولما وصل الى بغداد انزله علي بن محمد الحواري في جواره وافضل عليه وعرف الامام المقتدر بالله خبره ومكانه من العلم فامر ان يجرى عليه خمسون دينارا في كل شهر ولم تزل جارية عليه الى حين وفاته وكان واسع الرواية لم ير احفظ منه وكان يقرا عليه دواوين العرب فيسابق الى اتمامها من حفظه وسئل عنه الدارقطني اثقة هو ام لا فقال تكلموا فيه وقيل انه كان يتسامح في الرواية فيسند الى كل واحد ما يخطر له وقال ابو منصور الازهري اللغوي دخلت عليه فرايته سكران فلم اعد اليه وقال ابن شاهين كنا ندخل عليه فنستحي مما نرى من العيدان المعلقة والشراب المصفى وذكر ان سائلا ساله شيئا فلم يكن عنده غير دن من نبيذ فوهبه له فانكر عليه احد غلمانه فقال تتصدقون بالنبيذ فقال لم يكن عندي سواه ثم اهدي له بعد ذلك عشرة دنان من النبيذ فقال لغلامه اخرجنا دنا فجاءنا عشرة وينسب اليه من هذه الامور شيء كثير وعرض له في راس التسعين من عمره فالج سقي له الترياق فبرئ منه وصح ورجع الى افضل احواله ولم ينكر من نفسه شيئا ورجع الى اسماع تلامذته واملائه عليهم ثم عاوده الفالج بعد حول لغذاء ضار تناوله فكان يحرك يديه حركة ضعيفة وبطل من محزمه الى قدميه فكان اذا دخل عليه الداخل ضج وتالم لدخوله وان لم يصل اليه قال تلميذه ابو علي اسماعيل بن القسم القالي المعروف بالبغدادي المقدم ذكره فكنت اقول في نفسي ان الله عز وجل عاقبه لقوله في قصيدته المقصورة المقدم ذكرها حين ذكر الدهر فقال

مارست من لو هوت الافلاك من … جوانب الجو عليه ما شكا

وكان يصيح لذلك صياح من يمشى عليه او يسل بالمسال والداخل بعيد منه وكان مع هذا الحال ثابت الذهن كامل العقل يرد فيما يسال عنه ردا صحيحا قال ابو علي وعاش بعد ذلك عامين وكنت اساله عن شكوكي في اللغة وهو بهذه الحال فيرد باسرع من النفس بالصواب وقال لي مرة وقد سالته عن بيت شعر قال ابو علي وكذلك قال لي وابني ابو حاتم وقد سالته عن شيء ثم قال لي ابو حاتم وكذلك قال الاصمعي قال لي ابو علي وآخر شيء سالته عنه جاوبني ان قال لي الجريض دون القريض وكان هذا الكلام اخر ما سمعته منه وقبل ذلك كان كثيرا ما يتمثل

فواحزني ان لا حياة لذيذة … ولا عمل يرضى به الله صالح

وقال المرزباني قال لي ابن دريد سقطت من منزلي بفارس فانكسرت ترقوتي فسهرت ليلي فلما كان اخر الليل اغمضت عيني فرايت رجلا طويلا اصفر الوجه كوسجا دخل علي واخذ بعضادتي الباب وقال انشدني احسن ما قلت في الخمر فقلت ما ترك ابو نواس لاحد شيئا قال انا اشعر منه فقلت له ومن انت قال انا ابو ناجية من اهل الشام وانشدني

وحمراء قبل المزج صفراء بعده … اتت بين ثوبي نرجس وشقائق
حكت وجنة المعشوق صرفا فسلطوا … عليها مزاجا فاكتست لون عاشق

فقلت له اسات قال ولم قلت لانك قلت وحمراء فقدمت الحمرة ثم قلت بين ثوبي نرجس وشقائق فقدمت الصفرة فهلا قدمتها على الاخرى فقال وما هذا الاستقصاء في هذا الوقت يا بغيض وجاء في رواية اخرى ان الشيخ ابا علي الفارسي قال انشدني ابن دريد هذين البيتين لنفسه وقال جاءني ابليس في المنام فقال اغرت على ابي نواس فقلت نعم فقال الا انك اسات في شيء ثم ذكر بقية الكلام الاخر والله اعلم وتوفي يوم الاربعاء لاثنتي عشرة ليلة خلت من شعبان سنة احدى وعشرين وثلثمائة ببغداد ودفن في المقبرة المعروفة بالعباسية من الجانب الشرقي في ظهر سوق السلاح بالقرب من الشارع الاعظم وتوفي في ذلك اليوم ابو هاشم عبد السلام بن علي الجبائي المتكلم المعتزلي المقدم ذكره فقيل اليوم مات

علم اللغة والكلام ويقال انه عاش ثلثا وتسعين سنة لا غير ورثاه جحظة البرمكي المقدم ذكره بقوله
فقدت بابن دريد كل فائدة ... لما غدا ثالث الاحجار والترب
وكنت ابكي لفقد الجود منفردا ... فصرت ابكي لفقد الجود والادب
الترب بفتح التا جمع تربة ودريد بضم الدال المهملة وفتح الراء وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة وهو تصغير ادرد والادرد الذي ليس في فيه سن وهو تصغير ترخيم وانما سمى هذا التصغير ترخيما لحذف الحرف الزائد من اوله كما يقال في تصغير اسود سويد وتصغير ازهر زهير وغير ذلك وعتاهية بفتح العين المهملة والتاء المثناة من فوقها وبعدها الف ساكنة وحنتم بفتح الحاء المهملة وسكون النون وفتح التاء المثناة من فوقها وبعدها ميم والاصل في الحنتم الجرة المدهونة الخضرا وبه سمي الرجل وحمامي بفتح الحاء المهملة والميم المخففة وبعد الالف ميم مكسورة ثم ياء قال الامير ابو نصر بن ماكولا وهو اول من اسلم من ابائه وبيت النبب معروف وحامي من جملة السبعين راكب الذين خرجوا مع عمرو بن العاص بن قوله حال الجريض دون القريض هذا مثل مشهور واول من نطق به عبيد بن الابرص احد شعراء الجاهلية لما لقي النعمن بن المنذر اللخمي اخر ملوك الحيرة في يوم بؤسه وعزم على قتله وكان ذلك عادته فاحس بن عبيد فاستنشده شيئا من شعره فقال حال الجريض دون القريض فصارت مثلا والجريض بفتح الجيم وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها ضاد معجمة وهو شاعر مشهور ضادمعجمة وهو الغصة والقريض الشعر وكانه قال حالت الغصة دون انشاد الشعر وهذه القصة مشهورة فاقتصرت منها على ذكر خلاصتها وعبيد بضم العين المهملة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة وهو شاعر مشهور وكان في الولاية من اقران علي بن عبد المطلب بن هاشم جد رسول الله صلعم ابو عمر محمد بن عبد الواحد بن هاشم المعروف بالمطرز الباوردي الزاهد غلام تغلب المقدم ذكره احد الائمة اللغة المشاهير المكثرين صحب ابا العباس تغلبا زمانا فعرف به ونسب اليه واخذ من الاخذ عنه واستدرك على كتاب الفصيح جزءا لطيفا وسماه فائت الفصيح وشرحه ايضا في جزء واحد وله كتاب المواقيت وكتاب الفصيح وكتاب الجرجاني وكتاب الموضح وكتاب الساعات وكتاب يوم وليلة وكتاب المستحسن وكتاب العشرات وكتاب الشورى وكتاب البيوع وكتاب تفسير اسماء الشعراء وكتاب القبائل وكتاب المكنون والمكتوم وكتاب التفاحة وكتاب المداخل وكتاب النوادر وكتاب فائت الجمهرة وكتاب ما انكره الاعراب على ابي عبيد فيما رواه وصنفه وكان ينقل غريب اللغة وحواشيها واكثر ما نقل ابو محمد بن السيد البطليوسي في كتاب المثلث عنه وحكى عنه غرايب وروى عنه ابو الحسن محمد بن رزقويه وابو علي بن شاذان وغيرهما وكانت ولادته سنة احدى وستين ومايتين وتوفي يوم الاحد حادي عشر ليلة خلت من ذي القعدة سنة خمس واربعين وقيل اربع واربعين وثلثمائة ببغداد ودفن يوم الاثنين ببغداد ودفن في الصفة التي تقابل معروف الكرخي رض وبينهما عرض الطريق وكان اشتغاله بالعلوم واكتسابها قد منعه من اكتساب الرزق والتحيل له فلم يزل مضيقا عليه وكان لسعة روايته وغزارة علمه وحفظه يكذبه ادباء زمانه في اكثر نقل اللغة ويقولون لو طار طائر لقال ابو عمر حدثنا ثعلب عن ابن الاعرابي ويذكر في معنى ذلك شيئا فاما روايته الحديث فان المحدثين يصدقونه ويوثقونه وكان اكثر ما يمليه من التصانيف يلقيه بلسانه من غير صحيفة يراجعها حتى قيل انه املى من حفظه ثلاثين الف ورقة من اللغة فلهذا الاكثار نسب الى الكذب وكان يسئل عن شيء قد تواطات الجماعة على وضعه فيجيب عنه ثم يترك سنة ويسأل عنه فيجيب ذلك الجواب بعينه ومما جرى له في ذلك ان جماعة قصدوه للاخذ عنه فتذاكروه في طريقهم عند قنطرة هناك اكثاره وانه منسوب الى الكذب بسبب ذلك فقال احدهم انا اصحف له اسم هذه القنطرة واساله عنها فانظر ماذا يجيب فلما دخلوا عليه قال له ايها الشيخ ما القنطرة عند العرب قال كذا وكذا فتضاحكت الجماعة سرا وتركوه شهرا ثم قرروا مع شخص يساله عن اللفظة بعينها فقال اليس سيل عن هذه المسئلة مدة كذا وكذا واجبت عنها بكذا وكذا فعجبت الحاضرون من فطنته وذكائه واستحضاره المسالة والوقت وان لم يتحقق صحة ما ذكر وكان معز الدولة بن بويه قد قلد شرطة بغداد لغلام له اسمه خواجا الخواج في لغة العرب الجوع ثم فرع على هذا الباب واملاه فاستعظم الناس ذلك من كذبه وتتبعوه في كتب اللغة قال ابو علي الحاتمي الكاتب اللغوي اخرجنا من امالي الحامض عن ثعلب عن ابن الاعرابي ان الخواج الجوع وكان ابو عمر المذكور يؤدب ولد القاضي ابي عمر محمد بن يوسف فاملى يوما على الغلام نحو مايتي مسئلة وذكر غريبها وختمها ببيتين من الشعر وحضر ابو بكر بن دريد وابو بكر بن الانباري وابو بكر بن مقسم عند القاضي ابي عمر فعرض عليهم تلك المسائل فما عرفوا منها شيئا وانكروا الشعر فقال لهم القاضي ما تقولون فيها فقال ابن الانباري انا مشغول بتصنيف مشكل القران ولست اقول شيئا وقال ابن مقسم مثل ذلك واحتج باشتغاله بالقراات وقال ابن دريد هذه المسائل من موضوعات ابي عمر ولا اصل لها ولا لشيء منها في اللغة وانصرفوا وبلغ ابا عمر ذلك واجتمع بالقاضي وساله احضار دواوين جماعة من قدماء الشعراء ففتح القاضي خزانته واخرج له تلك الدواوين فلم يزل ابو عمر يعمد الى كل مسئلة ويخرج لها شاهدا من بعض تلك الدواوين فلم يزل ابو عمر ويعرضها على القاضي حتى استوفى جميعها ثم قال وهذان البيتان انشدناهما ثعلب بحضرة القاضي وكتبهما القاضي بخطه على ظهر الكتاب الفلاني فاحضر القاضي الكتاب فوجد البيتين على ظهره بخطه كما ذكر ابو عمر بلفظه وقال رئيس الرؤسا وقد رايت اشياء كثيرة مما استنكر على ابي عمر ونسب فيها الى الكذب فوجدتها مدونة في كتب اهل اللغة وخاصة في غريب اللغة لابي عبيد وقال عبد الواحد بن علي بن برهان الاسدي ابو القاسم لم يتكلم في علم اللغة احد من الاولين والاخرين احسن من كلام ابي عمر الزاهد

وله كتاب غريب الحديث صنفه على مسند احمد بن حنبل وكان يستحسنه جدا وقال ابو علي محمد بن الحسن الحاتمي اعتللت فتاخرت عن مجلس ابي عمر الزاهد قال فسال عني لما تراخت الايام فقيل له كان عليلا فجاءني من الغد يعودني فاتفق اني كنت قد خرجت من داري الى الحمام فكتب بخطه على بابي باسفيدا
واعجب شيء سمعنا به ... عليل يعاد فلا يوجد
والبيت له وكان مغاليا في حب معاوية وعنده جزء من فضائله جمعه وكان اذا ورد عليه من يروم الاخذ عليه الزمه بقراءة ذلك الجزء وكانت فضائله جمة ومعلوما ما تمر غزيره ذا علوم والمطرز بضم الميم وفتح الطاء المهملة وكسر الراء المشددة وبعدها زاء وهذه اللفظة تقال لمن يطرز الثياب وكانت صناعة ابي عمر المذكور التطريز فنسب اليه وعرف بهذه الصناعة جماعة من العلماء وكشفت في كتاب الانساب للسمعاني في ترجمة المطرز عن ابي عمر المذكور فلم يذكره لكنه ذكر ابا القسم عبد الواحد بن محمد بن يحيى بن ايوب المطرز البغدادي الشاعر ويحتمل ان يكون والد ابي عمر المذكور ان اسمه موافق اسم والده ويحتمل ان يكون غيره لكني لا اعرفه وقال هو مشهور الشعر سائره فمن قوله
ولما وقفنا بالصراة عشية ... حيارى لتوديع ورد سلام
وقفنا على رغم الحسود وكلنا ... نفض عن الاسواق كل ختام
وسوغني عند الوداع عناقه ... فلما راى وجدي به وغرامي
تلثم مرتابا بفضل ردائه ... فقلت هلال بعد بدر تمام
فقبلته فوق اللثام وقال لي ... هي الخمر الا انها بفدام
لكن السمعاني وان كان ما ذكره في هذه الترجمة فقد ذكره في ترجمة غلام وقال هو غلام تغلب كما ذكرته اولا قلت ثم بعد هذا بسنين عديدة رايت بدمشق المحروسة ديوان شعر ابي القاسم عبد الواحد المعروف بالمطرز المذكور وهو بغدادي واكثر شعره جيد وكانت ولادته في سنة اربع وخمسين وثلثماية وتوفي ليلة الاحد مستهل جمادي الاخرة سنة سبع وثلثين واربعماية وظهر بهذا انه ليس والد ابي عمر المذكور والمدينة موطنه اخو الباوردي بفتح الباء الموحدة وبعدها الف والواو وراء ثم دال مهملتان وهي بليدة بخراسان يقال لها ابيورد ولنسبوردي منها ابو العباس المظفر الابيوردي الشاعر الاتي ذكره ان شاء الله ابو منصور محمد بن احمد الازهر بن طلحة بن نوح بن ازهر الازهري الهروي اللغوي الامام المشهور في اللغة كان فقيها شافعي المذهب غلب عليه اللغة فاشتهر بها وكان متفقا على فضله وثقته دروايته وورعه وروى عن ابي الفضل محمد بن ابي جعفر المنذري اللغوي عن ابي العباس تغلب وغيره ودخل بغداد وادرك بها ابا بكر بن دريد ولم يرو عنه شيئا واخذ عن ابي عبد الله ابراهيم بن عرفة الملقب نفطويه المقدم ذكره وعن ابي بكر محمد بن السري المعروف بابن السراج النحوي وسياتي ذكره ان شاء الله وقيل انه لم ياخذ عنه شيئا وكان قد رحل وطاف في ارض العرب في طلب اللغة وحكى عن بعض الافاضل انه راى بخطه قال امتحنت بالاسر سنة عارضت القرامطة الحاج بالهبير وكان القوم الذين وقعت في سهمهم عربا نشاوا في البادية يتبعون مساقط الغيث ايام النجع ويرجعون الى اعداد المياه في محاضرهم زمان القيظ ويرعون النعم ويعيشون بالبانها ويتكلمون باطباعهم البدوية ولا يكاد يوجد في منطقهم لحن او خطا فاحش فبقيت في اسرهم زمانا طويلا وكنا نشتي بالدهنا ونربع بالصمان ونقيظ بالستارين واستفدت من مخاطبتهم ومحاورة بعضهم بعضا الفاظا جمة ونوادر كثيرة اوقعت اكثرها في كتابي يعني التهذيب وستراها في مواضعها وذكر في تضاعيف كلامه انه اقام بالصمان شتوين وكان ابو منصور جامعا لشتات اللغة مطلعا على اسرارها ودقائقها وصنف في اللغة كتاب التهذيب وهو من الكتب المختارة يكون اكثر من عشر مجلدات وله تصنيف في غريب الالفاظ التي تستعملها الفقهاء في مجلد واحد وهو عمدة الفقهاء في تفسير ما يشكل عليهم من اللغة المتعلقة بالفقه وكتاب التفسير وكانت ولادته سنة اثنتين وثمانين ومايتين وتوفي سنة سبعين وثلثماية في اواخرها وقيل سنة احدى وسبعين بمدينة هراة والازهري بفتح الهمزة وسكون الزاي وفتح الهاء وبعدها راء هذه النسبة الى جده ازهر المذكور وقد تقدم الكلام على الهروي ابو بكر محمد بن ابي محمد القسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة بن فروة بن قطن بن دعامة الانباري النحوي صاحب التصانيف المشهورة في النحو والادب علامة وقته في الاداب واكثر الناس حفظا لها وكان صدوقا ثقة دينا خيرا من اهل السنة وصنف كتبا كثيرة في علوم القران وغريب الحديث والمشكل والوقف والابتداء والرد على من خالف مصحف العامة وقد بلغني انه كتب عنه وابوه حي وكان يملي في ناحية من المسجد وابوه في ناحية اخرى وكان ابوه عالما بالادب موثقا في الرواية صدوقا امينا سكن بغداد وروى عنه جماعة من العلماء وروى عنه ولده المذكور وله تصانيف كثيرة من ذلك خلق الانسان وكتاب خلق الفرس وكتاب الامثال وكتاب المقصور والممدود وكتاب المذكر والمؤنث وكتاب غريب الحديث وقال ابو علي القالي كان ابو بكر بن الانباري يحفظ فيما ذكر ثلثماية الف بيت شاهد في القران الكريم وقيل له قد اكثر الناس في محفوظك فكم تحفظ فقال احفظ ثلثة عشر صندوقا وقيل انه كان يحفظ مائة وعشرين تفسيرا للقران باسانيدها وحكى ابو الحسن الدارقطني انه حضر في مجلس املاء يوم جمعة فصحف اسما اورده في اسناد حديث اما كان حبان فقال حبان او حنان فقال حيان قال الدارقطني فاعظمت ان يحمل على مثله في فضله وجلالته وهم وهبت ان اوقفه على ذلك فلما انقضى الاملاء تقدمت الى المستملي وذكرت له وعرفته صواب القول فيه وانصرفت ثم حضرت الجمعة الثانية فقال ابو بكر عرف جماعة الحاضرين انا صحفنا الاسم الفلاني لما املينا حديث كذا في الجمعة الماضية ونبهنا ذلك الشاب على الصواب وهو كذا وعرف ذلك الشاب انا رجعنا الى الاصل فوجدناه كما قال ومن جملة تصانيفه غريب الحديث قيل انه خمس واربعون ورقة وكتاب شرح

الكافي وهو نحو الف ورقة وكتاب الهاءات وهو نحو الف ورقة وكتاب الاضداد وكتاب الجاهليات وهو سبعمائة ورقة والمذكر والمؤنث ما عمل احد اتم
منه ورسالة المشكل رد فيها على ابن قتيبة وابي حاتم السجستاني وكانت ولادته يوم الاحد لاحدى عشرة ليلة خلت من رجب سنة احدى وسبعين ومائتين
وقد تقدم الكلام على الانباري في ترجمة عبد الرحمن الانباري النحوي وتوفي ليلة عيد النحر سنة ثمان وعشرين وقيل سبع وعشرين وثلثمائة وتوفي ابو
القاسم سنة اربع وثلثمائة ببغداد وقيل في صفر سنة خمسين وثلثمائة املى ابو بكر الانباري في بعض اماليه لبعض العرب

فهلّا منعتم اذ منعتم كلامها ∴ خيالاً يوافيني على النأي هاديا ∴ سقى الله اطلالاً لاكثبة الحمى ∴ وان كن قد ابدين للناس خاليا
منازل لو مرّت بهن جنازتي ∴ لقال الصدى يا صاحبيّ انزلا بيا ∴ واملى ايضا في مجلس آخر ∴ وبالعرصة البيضاء ان زرت اهلها
مها مهملات ما عليهن سائس ∴ خرجن بحب اللهو من غير ريبة ∴ عفائف باغي اللهو منهن آيس

ابو عبد الله محمد بن القسم بن خلاد بن ياسر بن سليمن الهاشمي الولاء الضرير مولى ابي جعفر المنصور المعروف بابن العينا صاحب النوادر والشعر والادب
اصله من اليمامة ومولده بالاهواز ومنشاه بالبصرة وبها طلب الحديث وكتب الادب وسمع ابي عبيدة والاصمعي وابي زيد الانصاري والعتبي وغيرهم وكان
من احفظ الناس وافصحهم لسانا وكان من ظرفاء العالم وفيه من اللسن وسرعة الجواب والذكاء ما لم يكن في احد من نظرائه وله اخبار حسان واشعار ملاح
مع ابي علي الضرير وحضر يوما مجلس بعض الوزراء فتفاوضوا في حديث البرامكة وكرمهم وما كانوا عليه من الجود فقال الوزير لابي العيناء وكان قد بالغ
في وصفهم وما كانوا عليه من الجود فقال الوزير لابي العينا وكان قد بالغ في وصفهم وما كانوا عليه من البذل والافضال قد اكثرت من ذكرهم ووصفك
اياهم وانما هذا تصنيف الوراقين وكذب المؤلفين فقال له ابو العيناء فلم لا يكذب الوراقون عليك ايها الوزير فسكت الوزير وعجب الحاضرون
من اقدامه عليه وشكا الى عبيد الله بن سليمن بن وهب الوزير سوء الحال فقال اليس قد كتبنا الى ابراهيم بن المدبر في امرك قال كتبت الى رجل قد قصر
من همته طول الفقر وذل الاسر ومعاناة الدهر فاخفق سعيي وخاب طلبتي فقال عبيد الله انت اخترته فقال وما عليّ ايها الوزير في ذلك وقد اختار
موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا فما كان فيهم رشيد واختار النبي عبد الله بن سعد بن سرح كاتبا فرجع الى المشركين مرتدا واختار علي بن ابي طالب
ابا موسى الاشعري حاكما له فحكم عليه وانما قال وذل الاسر لان ابراهيم المذكور كان قد اسره علي بن محمد صاحب الزنج بالبصرة وحبسه فنقب السجن وهرب ودخل
على ابي الصقر اسمعيل بن بلبل الوزير يوما فقال له ما الذي اخرك عنا يا ابا العينا فقال سرق حماري فقال وكيف سرق قال لم اكن مع اللص فاخبرك
قال فهلا اتيتنا على غيره قال قعد بي عن الشراء قلة يساري وكرهت ذلة المكاري ومنة العواري وكان يوما يخاصم علويا فقال له العلوي
اتخاصمني وانت تقول كل يوم اللهم صل على محمد وال محمد فقال لكني اقول الطيبين الطاهرين ولست منهم ووقف عليه رجل من العامة فلما احس به قال
رجل من بني آدم فقال له ابو العيناء مرحبا بك اطال الله بقاك ما كنت اظن هذا النسل الا قد انقطع وصار يوما الى باب صاعد بن خالد فاستاذن
عليه فقيل له هو مشغول بالصلوة فقال لكل جديدة لذة وكان صاعد قبل الوزارة نصرانيا ومر بباب عبد الله بن منصور وهو مريض وقد صح فقال
لغلامه كيف خبره فقال كما تحب فقال ما لي لا اسمع الصراخ عليه ودعا سائلا ليعشيه فلم يدع شيئا الا اكله قال ما هذه دعوتك رحمتك فتركتني
رحمة ولبثه بعض اصحابه في السحر فجعل يعجب من بكوره فقال ابو العيناء اراك تشركني في الفعل وتفردني بالتعجب وذكر له ان المتوكل قال لولا انه ضرير
لنادمناه فقال ان عافاني من رؤية الاهلة وقراءة نقوش الفصوص فانا اصلح للمنادمة فقيل له الى متى تمدح وتهجو فقال ما دام المحسن محسنا والمسيء
مسيئا بل اعوذ بالله ان اكون كالعقرب التي تلسع النبي والذمي بطبع واحد لا تفرق وذكر الزمخشري في كتاب ربيع الابرار في باب الظلم وقال ابو العيناء
قلت قد تظافروا علي وصاروا يدا واحدة فقال يد الله فوق ايديهم قلت فان لهم مكرا قال ولا يحيق المكر السيء الا باهله قلت وهم كثير قال كم من فئة قليلة غلبت
فئة كثيرة باذن الله ولما كان بينه وبين ابن مكرم ما كان سمع ابن المكرم يقول من ذهب بصره قلت حيلته وقد الم ابو علي البصير بهذا المعنى بقوله
بها لابي العيناء ∴ قد كنت خفت يد الزمان ∴ عليك اذ ذهب البصر ∴ لم ادر انك بالعمى
تغنى ويفتقر البشر ∴ وسمع ابن المكرم ابا العيناء يقول في بعض دعائه يا رب سائلك فقال يا ابن الفاعلة ومن لست سائله وقال له
ابن مكرم يوما يعرض به كم عدد المكدين بالبصرة قال له عدد البغايين ببغداد ودخل على ابن ابي ثوابة عقيب كلام جرى بينه وبين ابي الصقر بن ابي
ثوابة عليه فقال له ابو العيناء بلغني ما جرى بينك وبين ابي الصقر وما منعه من استقصاء الجواب الا انه لم يجد عرضا فيضعه ولا مجدا فينقصه وبعد فانه
عاف لحمك ان ياكله وسهل دمك ان يسفكه فقال ابن ابي ثوابة وما انت والدخول بيني وبين هؤلاء فقال لا تنكر على ابن ثمانين قد ذهب بصره
وجفاه سلطانه ان يعول على اخوانه فياخذ من اموالهم ولكن اشد من هذا من يستنزل الماء من اصلاب الرجال فيستفرغه في جوفه فيقطع انسابهم
ويعظم اوزارهم فقال ابن ثوابة ما تساب اثنان الا غلب الامهما فقال ابو العيناء وبها غلبت ابا الصقر بالامس فاسكته ودخل على المتوكل في قصره

المعروف بالجعفري سنة ست واربعين ومائتين فقال له ما تقول في دارنا هذه فقال ان الناس بنوا الدور في الدنيا وانت بنيت الدنيا في دارك فاستحسن
كلامه ثم قال له كيف شربك للخمر فقال اعجز عن قليله وافتضح عند كثيره فقال له دع هذا عنك ونادمنا فقال انا رجل مكفوف وكل من في مجلسك يخدمك
وانا احتاج الى ان اخدم ولست آمن من ان تنظر الي بعين راض وقلبك علي غضبان او بعين غضبان وقلبك راض ومتى لم اميز بين هذين هلكت فاختار
العافية على التعرض للبلاء قال بلغنا عنك بذاءة في لسانك فقال يا امير المؤمنين قد مدح الله تعالى وذم فقال نعم العبد انه اواب وقال عز وجل
هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد اثيم وقال الشاعر ∴ اذا انا بالمعروف لم اثن صادقا ∴ ولم اشتم النكس اللئيم المذمما
ففيم عرفت الخير والشر باسمه ∴ وشق لي الله المسامع والفما ∴ قال فمن اين انت قال من البصرة قال فما تقول فيها قال ماؤها اجاج وحرها
عذاب وتطيب في الوقت الذي يطيب فيه جهنم [illegible]
[illegible] يوم الاثنين لثمان بقين من ذي القعدة سنة [illegible] واربعين ومائتين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] سنة احدى وتسعين ومائة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وتوفي [illegible] جمادى الاخرة
سنة ثلاث وثمانين ومائتين [illegible]
[illegible]
[illegible] العين المهملة وسكون الياء [illegible]
وحلاوة [illegible] وتشديد اللام وقد تقدم الكلام على اليمامة والاهواز فاغنى عن الاعادة

ابو عبد الله محمد بن عمر بن واقد الواقدي المدني
مولى بني هاشم وقيل مولى بني سهم من اسلم كان اماما عالما له تصانيف في المغازي وغيرها وله كتاب الردة ذكر فيه ارتداد العرب بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ومحاربة
الصحابة رضي الله عنهم لطليحة بن خويلد الاسدي والاسود العنسي ومسيلمة الكذاب وما قصر فيه سمع من ابن ابي ذئب ومعمر بن راشد ومالك بن انس والثوري
وغيرهم وروى عنه كاتبه محمد بن سعد المذكور عقيبه ان شاء الله تعالى وجماعة من الاعيان وتولى القضاء بشرقي بغداد وولاه المامون القضاء بعسكر
المهدي وضعفوه في الحديث وتكلموا فيه وكان المامون يكرم جانبه ويبالغ في رعايته وكتب اليه مرة يشكو ضائقة لحقته وركبه بسببها دين وعين مقداره في قصته
فوقع المامون فيها بخطه فيك خلتان سخاء وحياء فالسخاء اطلق يديك بتبذير ما ملكت والحياء حملك ان ذكرت لنا بعض دينك وقد امرنا لك بضعف ما
سالت وان كنا قصرنا عن بلوغ حاجتك فبجنايتك على نفسك وان كنا بلغنا بغيتك فزد في بسطة يدك فان خزائن الله مفتوحة ويده بالخير مبسوطة
وانت حدثتني حين كنت على قضاء الرشيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للزبير يا زبير ان مفاتيح الرزق بازاء العرش ينزل الله للعباد ارزاقهم على قدر نفقاتهم فمن كثر كثر له ومن
قلل قلل عليه قال الواقدي وكنت انسيت الحديث فكانت مذاكرته اياي اعجب الي من صلته وروى عنه بشر الحافي المقدم ذكره حكاية غريبة وهو انه سمعه
يقول ما يكتب للحمى يؤخذ ثلث ورقات زيتون يكتب عليها يوم السبت وانت على طهارة على واحدة منهن جهنم غرثى وعلى الاخرى عطشى وعلى الاخرى جهنم
مقرورة ثم تجعل في خرقة وتشد في عضد المحموم الايسر قال الواقدي المذكور جربته فوجدته نافعا هكذا نقل هذه الحكاية ابو الفرج ابن الجوزي في كتابه الذي
وضعه في اخبار بشر الحافي وروى المسعودي في كتاب مروج الذهب ان الواقدي المذكور قال كان لي صديقان احدهما هاشمي وكنا كنفس واحدة فنالتني ضيقة شديدة
وحضر العيد فقالت امراتي اما نحن في انفسنا فنصبر على البؤس والشدة واما صبياننا هؤلاء فقد قطعوا قلبي رحمة لانهم يرون صبيان الجيران قد تزينوا في عيدهم واصلحوا
ثيابهم وهم على هذه الحال من الثياب الرثة فلو احتلت على شيء تصرفه في كسوتهم قال فكتبت الى صديقي الهاشمي اساله التوسعة علي بما حضر فوجه الي كيسا مختوما
ذكر فيه الف درهم فما استقر قراري حتى كتب الي الصديق الاخر يشكو مثل ما شكوت الى صاحبي الهاشمي فوجهت اليه الكيس بحاله وخرجت الى المسجد فاقمت فيه
ليلتي مستحييا من امراتي فلما دخلت عليها استحسنت ما كان مني ولم تعنفني عليه فبينا انا كذلك واذا وافى صديقي الهاشمي ومعه الكيس بعينه فقال لي اصدقني
عما فعلته فيما وجهت به اليك فعرفته الخبر على وجهه فقال لي انك وجهت الي وما املك على الارض الا ما بعثت به اليك وكتبت الى صديقنا اسأله المواساة فوجه الي كيسي بخاتمي
قال الواقدي فتواسينا الف درهم فيما بيننا ثم انا اخرجنا للمرأة مائة درهم قبل ذلك ونمي الخبر الى المامون فدعاني فشرحت له الخبر فامر لنا بسبعة الاف دينار

لكل واحد منا بمائة الف دينار وللمهوة الف دينار وقد ذكر الخطيب في تاريخ بغداد هذه الحكاية وبينها وبين ما ذكرناه هنا اختلاف يسير وكانت ولادة الواقدي سنة ثلثين ومائة وتوفي عشية يوم الاثنين حادي عشر ذي الحجة سنة سبع ومائتين وهو يومئذ قاضي ببغداد في الجانب الغربي كذا قال ابن قتيبة وقال السمعاني كان قاضيا بالجانب الغربي الشرقي كما تقدم وصلى عليه محمد بن سماعة التميمي ودفن في مقابر الخيزران وقيل مات سنة ست ومائتين والاول اصح وقال الخطيب في تاريخ بغداد في اول ترجمة الواقدي انه توفي في ذي القعدة وقال في اخر ترجمته انه مات في ذي الحجة والله اعلم ورايت بخطي في مسودتي ان الواقدي عاش ثمانيا واربعين سنة والواقدي بفتح الواو وبعد الالف قاف مكسورة ثم دال مهملة هذه النسبة الى واقد وهو جده المذكور وقد تقدم الكلام على المدني وعسكر المهدي هي المحلة المعروفة اليوم بالرصافة بالجانب الشرقي من بغداد عمرها ابو جعفر المنصور لولده المهدي فنسب اليه وهذا يؤيد ان الواقدي كان قاضي الجانب الشرقي لا الغربي والله اعلم

ابو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الزهري البصري كاتب الواقدي كان احد الفضلاء النبلاء الاجلاء صحب الواقدي المذكور زمانا وكتب له فعرف به وسمع من سفيان بن عيينة وانظاره وروى عنه ابو بكر ابن ابي الدنيا وابو محمد الحارث بن ابي اسامة التميمي وغيرهما وصنف كتابا كبيرا في طبقات الصحابة والتابعين والخلفاء الى وقته يدخل في خمسة عشر مجلدا وله طبقات اخرى صغرى وكان صدوقا ثقة ويقال اجتمعت كتب الواقدي عند اربعة انفس اولهم كاتبه محمد بن سعد المذكور وكان كثير العلم غزير الحديث والرواية كثير الكتب كتب الحديث والفقه وغيرهما وقال الحافظ ابو بكر الخطيب صاحب تاريخ بغداد في حقه محمد بن سعد عندنا من اهل العدالة وحديثه يدل على صدقه فانه يتحرى في كثير من روايته وهو من موالي الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب وتوفي يوم الاحد لاربع خلون من جمادى الاخرة سنة ثلاثين ومائتين ببغداد ودفن في مقبرة باب الشام وهو ابن اثنين وستين سنة رحمه الله

ابو بشر محمد بن احمد بن حماد بن سعد الانصاري بالولاء الوراق الرازي الدولابي كان عالما بالحديث والاخبار والتواريخ سمع الحديث بالعراق والشام وروى عن محمد بن بشار واحمد بن عبد الجبار العطاردي وخلق كثير وروى عنه ابو حاتم الطبراني وابو حاتم بن حبان وله تصانيف مفيدة في التاريخ ومواليد العلماء ووفياتهم واعتمد عليه ارباب هذا الفن في النقل واخبروا عنه في كتبهم ومصنفاتهم المشهورة وبالجملة فقد كان من الاعلام في وقته وممن يرجع اليه وكان حسن التصنيف وتوفي في سنة عشر وثلثمائة بالعرج وروى انه كان ينشد لعروة بن حزام العذري حيث قال ،

اذا رام قلبي هجرها حال دونه ، شفيعان من قلبي لها حتى الان

اذا قال لا قالا بلى ثم اصبحا ، على ذلك الراي الذي يريان ،

والدولابي بضم الدال المهملة وفتحها قال السمعاني والفتح اصح وسكون الواو وبعد اللام الف وباء موحدة هذه النسبة الى الدولاب وهي قرية من اعمال الري وبالاهواز قرية يقال لها الدولاب وبها كانت الوقعة المشهورة بالازارقة وليس في بغداد موضع يقال له الدولاب وبها كانت الوقعة المشهورة والدولاب الذي يدار بضم الدال وفتحها والعرج بفتح العين المهملة وسكون الراء وبعدها جيم وهي عقبة بين مكة والمدينة على جادة الحاج والعرج ايضا قرية جامعة من نواحي الطائف اليها ينسب العرجي الشاعر وهو عبد الله بن عمرو بن عمرو بن عثمان بن عفان رضه ولا اعلم هل توفي الدولابي في العرج الاول ام الثانية وباليمن بلد اخر يقال له العرج والله اعلم

ابو عبد الله محمد بن عمران بن موسى بن سعيد بن عبد الله الكاتب المرزباني الخراساني الاصل البغدادي المولد صاحب التصانيف المشهورة والمجاميع الغريبة وكان راوية للاداب صاحب اخبار وتواليفه كثيرة وكان ثقة في الحديث ومائلا الى التشيع في المذهب حدث عن عبد الله بن محمد البغوي وابي بكر ابن ابي داود السجستاني واخرين وهو اول من جمع ديوان يزيد بن معوية بن ابي سفيان الاموي واعتنى به وهو صغير الحجم يدخل على مقدار ثلث كراريس وقد جمعه من بعده جماعة وزادوا فيه اشياء ليست له وشعر يزيد مع قلته في غاية الحسن ومن اطايب شعره الابيات العينية التي منها

اذا رمت من ليلى على البعد نظرة ، لتطفي جوا بين الحشى والاضالع ،

تقول نساء الحي تطمع ان ترى ، محاسن ليلى مت بداء المطامع ،

وكيف ترى ليلى بعين ترى بها ، سواها وما طهرتها بالمدامع ،

وتلتذ منها بالحديث وقد جرى ، حديث سواها في خروق المسامع ،

اجلك يا ليلى عن العين انما ، اراك بقلب خاشع لك خاضع ،

وكنت حفظت جميع ديوان يزيد لشدة غرامي به وذلك في سنة ثلث وثلثين وستمائة بمدينة دمشق وعرفت صحيحه من المنسوب اليه الذي ليس له وتتبعته حتى ظفرت بصاحب كل ابيات ولولا خوف الاطالة لبينت ذلك وكانت ولادة المرزباني المذكور في جمادى الاخرة سنة اربع وثمانين وقيل سنة ثمان وسبعين وثلثمائة والاول اصح وصلى عليه القسم ابو بكر الخوارزمي ودفن بداره بشارع عمرو الرومي ببغداد في الجانب الشرقي وروى عن ابي القسم البغوي وابي بكر بن دريد وابي بكر بن الانباري وروى عنه ابو عبد الله الصيمري وابو القسم التنوخي وابو محمد الجوهري وغيرهم والمرزباني بفتح الميم وسكون الراء وضم الزاء وفتح الباء الموحدة وبعد الالف نون هذه النسبة الى بعض اجداده وكان اسمه المرزبان وهذا الاسم لا يطلق عند العجم الا على الرجل المقدم العظيم القدر تفسيره بالعربية حافظ الحد قاله ابن الجواليقي في كتاب المعرب رحمه الله

ابو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن محمد بن صول تكين المعروف بالصولي الشطرنجي كان احد الادباء الفضلاء المشاهير روى عن ابي داود السجستاني وابي العيناء وثعلب وابي العباس المبرد وغيرهم وروى عنه ابو الحسن الدارقطني الحافظ وابو عبد الله المرزباني المذكور قبله وغيرهما وله التصانيف منها كتاب الوزراء وكتاب الورقة وكتاب اخبار القرامطة وكتاب الغرر وكتاب اخبار ابي عمرو بن العلا وكتاب العبادة واخبار ابن هرمة واخبار السيد الحميري واخبار اسحق بن ابراهيم وجميع اخبار جماعة من الشعراء ورتبه على حروف المعجم وكلهم من الشعراء المحدثين وكان ينادم الخلفاء وكان اغلب فنونه اخبار الناس وله رواية واسعة ومحفوظات كثيرة وكان حسن الاعتقاد جميل الطريقة مقبول القول وكان اوحد وقته في لعب الشطرنج لم يكن في عصره مثله في معرفته والناس الى الان يضربون به المثل في ذلك فيقولون لمن يبالغون في حسن لعبه فلان يلعب بالشطرنج مثل الصولي ورايت خلقا كثيرا يعتقدون ان الصولي المذكور هو الذي وضع الشطرنج وهو غلط فان الذي وضعه صصه بن داهر الهندي بن القاسم الملك الذي وضع له سهرام وكان اردشير بن بابك اول ملوك الفرس الاخيرة وضع النرد لذلك قيل له النردشير لانهم نسبوه الى واضعه المذكور وجعله مثالا للدنيا واهلها فرتب الرقعة اثني عشر بيتا بعدد شهور السنة وجعل القطع ثلثين قطعة بعدد ايام الشهر وجعل الفصوص مثل القدر وتقلبه باهل الدنيا وبالجملة فالكلام في هذا يطول ويخرج عن ما نحن بصدده فافتخرت الفرس بوضع النرد وكان ملك الهند يومئذ بلهيت فوضع له صصه المذكور الشطرنج وعرضه على الملك بهرام فاعجبه وفرح به كثيرا وامر ان يكون في بيوت الديانة وراها افضل ما علم لانها آلة الحرب وعز الدين والدنيا واساس لكل عدل واظهر الشكر والسرور على ما انعم عليه في ملكه منها وقال له اقترح به قال اقترحت ان تضع حبة قمح في البيت الاول ولا تزال تضعفها حتى ينتهي الى اخرها ومهما بلغ تعطيني فاستصغر ذلك الملك كونه قابله بالنزر اليسير وكان اضمر له شيئا كثيرا فقال ما اريد الا هذا فراوده وهو مصر عليه فاجابه الى مطلوبه وتقدم له به فلما قيل لارباب الديوان احسبوه فقالوا ما عندنا ما يفي بهذا ولا بما يقاربه فلما قيل للملك استنكر هذه المقالة واحضر ارباب القدرة وطالبهم باقامة البرهان على ذلك فقعدوا وحسبوا فظهر لهم صدق ذلك فقال الملك لصصه انت في اقتراحك ما اقترحت اعجب حالا من وضعك الشطرنج وطريق هذا التضعيف ان يضع الحاسب في البيت الاول حبة وفي الثاني حبتين وفي الثالث اربع حبات وفي الرابع ثمان حبات هكذا الى الاخر كلما انتقل الى بيت ضاعف ما قبله واثبته فيه ولقد كان في نفسي من هذه المبالغة شي حتى اجتمع بي بعض حساب الاسكندرية وذكر لي طريقا بين صحة ما ذكروه واحضر لي ورقة بصورة ذلك وهو انه ضاعف الاعداد الى البيت السادس عشر فاثبت فيه اثنين وثلاثين الفا وسبعمائة وثمانية وستين حبة وقال يجعل هذه الجملة مقدار قدح وقد اعتبرناها فكانت كذلك والعهدة عليه في النقل ثم ضاعف القدح في البيت السابع عشر وهكذا حتى بلغ في البيت العشرين ثم انتقل منها الى الويبات ومنها الى الارادب ولم يزل يضاعفها حتى انتهى الى البيت الاربعين الى مائة الف اردب وسبعين الف اردب وسبعمائة واثنين وستين اردبا وثلثين فقال يجعل هذه الجملة سويرة فان السويرة ما يكون فيها اكثر من هذا ثم ضاعف السوير الى بيت الخمسين فكانت الجملة الفا واربعة وعشرين سويرا فقال يجعل هذه مدينة فان المدينة لا يكون اكثر من هذا السوير فيها ثم ضاعف المدن حتى انتهت في البيت الرابع والستين وهو اخر ابيات رقعة الشطرنج الى ستة عشر الف مدينة وثلثمائة واربع وثمانين مدينة وقال نعلم انه ليس في الدنيا مدن اكثر من هذا العدد فان دور كرة الارض معلوم بطريق الهندسة ويعلم ما في الارض للعمور وهذا مقدار ربع الكرة بطريق التقريب وقد انتشر الكلام وخرجنا عن المقصود ولكنه ما خلا من فائدة فان هذه الطريقة غريبة فاحببت ليقف عليها من استنكر ما قالوه في تضعيف رقعة الشطرنج ويعلم ان ذلك حق وان هذه الطريقة سهلة الاطلاع على حقيقة ما ذكروه ولنرجع الى حديث الصولي حكى المسعودي في كتاب مروج الذهب ان الامام الراضي بالله في بعض متنزهاته بستانا مونقا وزهرا رايقا فقال لمن حضر ممن كان من ندمائه هل رايتم منظرا احسن من هذا فكل منهم ذهب الى مدحه ووصف محاسنه وانها لا يفي بها شي من زهرات الدنيا فقال الراضي لعب الصولي بالشطرنج احسن من هذا وكل ما تصفون ثم قال المسعودي وقد ذكر ان الصولي في بدو دخوله على المكتفي بالله وقد كان ذكر له تجربة باللعب في الشطرنج وكان الماوردي اللاعب متقدما عنده متمكنا من قلبه معجبا من لعبه فلما لعبا جميعا بحضرة المكتفي حمل المكتفي حسن رايه في الماوردي وتقدم على نصرته وتشجيعه وتنبيهه حتى ادهش ذلك الصولي فلما اتصل اللعب بينهما وجمع له الصولي صبابته وقصد قصده غلبه لا يكاد يرد عليه شيئا وبين حسن لعب الصولي للمكتفي فعدل عن هواه ونصر الماوردي وقال له عاد ماء وردك بولا واخبار الصولي ونوادره وما جرياته اكثر من ان تحصى مع فضايله والاتفاق في العلوم وخلاعته وظرافته وما خلا من شخص هجاه فان هجاه هجوا لطيفا وهو ابو سعيد العقيلي فانه راى له بيتا مملوا كتبا قد صنفها وجلودها مختلفة الالوان وكان يقول هذه كلها سماعي واذا احتاج الى معاودة شي منها قال يا غلام هات الكتاب الفلاني فقال ابو سعيد المذكور هذه الابيات ،

انما الصولي شيخ ، اعلم الناس خزانه ،

ان سالناه بعلم ، طلبا منه ابانه ،

قال يا غلمان هاتوا ، رزمة العلم فلانه ،

وتوفي الصولي المذكور سنة خمس وقيل ست وثلثين وثلثمائة بالبصرة مستترا لانه روى خبرا في حق علي بن ابي طالب رضه فطلبته الخاصة والعامة لتقتله فلم تقدر عليه وكان

تتخرج من بغداد لا ضاقة لحقته وقد سبق الكلام على الصولي في ترجمة ابراهيم بن العباس وهو عم والد ابي بكر المذكور فليطلب هنالك وصعصعة
بصادين مهملتين الاولى مكسورة والثانية مشددة مفتوحة وفي الاخير هاء ساكنة وداهر بدال مهملة وبعد الالف هاء مكسورة ثم راء
واردشير بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الدال المهملة وكسر الشين المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وفي اخرها راء هكذا قاله الحافظ الدارقطني
وقال غير الدارقطني هذه لغة عجمية وتفسيرها بالعربية دقيق وحليب فارد دقيق وشير حليب وقيل دقيق وحلاوة وقيل انه بالزاي لا بالراء وهو الذي ابار ملوك الطوائف
ومهد الملك لنفسه واستولى على الممالك وهو جد ملوك الفرس الذي اخرهم يزدجرد وكان انقراض ملكهم في خلافة عثمان بن عفان سنة اثنين وثلثين للهجرة
واخبارهم مشهورة وهؤلاء غير ملوك الفرس الاوائل الذين اخرهم دارا بن دارا وقتله الاسكندر ودوب في البلاد ملوك الطوائف وتمام ذلك ان كل ملك يحكم
على طائفة مخصوصة بعد ان كانت الممالك لرجل واحد وكان اردشير من ملوك الطوائف فاستقل بالجميع كالعادة الاولى وكانت مدة مملكة ملوك الطوائف
اربعمائة وستين ومدة مملكة ملوك الفرس الاواخر اربعمائة سنة ويزدجرد بفتح الياء المثناة من تحتها وسكون الزاي وفتح الدال المهملة وكسر الجيم وسكون الراء وفي
الاخير دال مهملة ولما بلغت ملك الهند فلا اتحقق ضبطه غير اني وجدته مضبوطا بخط الناسخ وقد فتح الباء الموحدة وسكون اللام وفتح الهاء وسكون الياء المثناة
من تحتها وبعدها تاء مثناة من فوقها والله اعلم بصحة ذلك **ابو علي محمد بن الحسن بن** المظفر الكاتب اللغوي البغدادي المعروف بالحاتمي احد الاعلام
المشاهير المطلعين المكثرين اخذ الادب عن ابي عمر الزاهد غلام ثعلب وقد تقدم ذكره وروى عنه اخبارا واملاها في مجالس الادب وروى عن غيره ايضا واخذ
عنه جماعة من النبلاء منهم القاضي ابو القسم التنوخي المقدم ذكره وغيره وله الرسالة الحاتمية التي شرح فيها ما جرى بينه وبين ابي الطيب المتنبي من اظهار سرقاته وابانة
عيوب شعره وتدل على غزارة مادته وتوفر اطلاعه وحكى في اول الرسالة السبب الحامل له على ذلك فقال لما ورد احمد بن الحسين المتنبي مدينة السلام
منصرفا عن مصر ومتعرضا للوزير ابي محمد المهلبي بالتخييم عليه والمقام لديه التحف رداء الكبر واذال ذيول التيه ونأى بجانبه استكبارا وثنى عطفه جبرية وازورارا
فكان لا يلاقي احدا الا اعرض عنه تيها وزخرف القول عليه تمويها تخيل عجبا اليه ان الادب مقصور عليه وان الشعر بحر لم يرد نميره غيره وروض لم يرع
نواره سواه فهو يجني جناه ويقطف قطوفه دون من تعاطاه فعرجا ريا على هذه الوتيرة مدة احرزته وسن البغي فيها افضل برهة في تمهيه حتى تخيل انه السابق
الذي لا يجارى في مضمار ولا يساوى حضاره بعزار وانه رب الكلام ومفيض هذا الالفاظ ومالك رق الفصاحة نثرا ونظما وقريع دهره الذي لا يقارع فضلا
وعلما وتقلب مطاوله على كثير ممن وسم نفسه بميسم الادب وانبسط من ماء ادب مشرب نشاطا بحضر رأسه وخفض بعض جناحيه وطامن على التسليم
لطرفه وشار معز الدولة احمد بن بويه المقدم ذكره وقد صورت خالد ان يحضره وهي ادب الخلافة ومستقر العز وبيضة الملك رجل [illegible] من حضرة سيف
الدولة بن حمدان وتقدم ذكره [illegible] سائر في صناعته وهو ذو النفس الابية والعزيمة الكسروية
والمنة التي [illegible] بالدهر ما تصرفت بالاحوال صروفه ولا دارت عليه [illegible] حتى قدم الوزير المهلبي [illegible] انه لا يستطيع مساجلته
ولا يرى نفسه كفوا له [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

واحبسني

واحبسني في مجلسه واذا انحته اخلاق عباة قد الحت عليها الحوادث فهي رسوم داثرة واطلال سائرة فلم يكن الا ريثما جلست فاتانا فنهضت فوفيته حق السلام
غير مرتاح له في القيام غير ذلك وحين لقيته تمثلت بقول الشاعر

وفي للمشي اليك علي عار … ولكن الهوى منع القرار

فتمثل بقول الاخر

يشقى رجال ويشقى اخرون بهم … ويسعد الله اقواما باقوام
وليس رزق الفتى من فضل حيلته … لكن جدود وارزاق واقسام
كالصيد يحرمه المجيد وقد … يرمي فيحرزه من ليس بالرامي

وكأني في نخرة القيظ وجمرة الصيف وفي كل
يوم تكاد ودائع الهامات تسيل فيه فجلست مستوفزا وجلس محتفزا وعرض علي الاهبا فاعرضت عنه استهانة فاثبت نفسي في تصدره واستخف رايها في تكلف
ملاقاته فجعل هنية ثانيه وهو ثانيا عطفه لا يعيرني طرفه واقبل على تلك الزعنفة التي بين يديه وكل يومي اليه ويوحي بلحظه ويشير الى مكاني بيده ويوقظه
عن غفلته وجهله وهو لا يزيد الا ازورارا ونفارا وعتوا واستكبارا ثم رأى ان يثني جانبه الي ويقبل بعض الاقبال علي فاقسمت بالوفاء والكرم
وانهما من محاسن الشيم انه لم يزد على ان قال ايش خبرك فقلت بخير انا لولا ما جنيته على نفسي من قصدك ووسمت به قدري من ميسم الذل بزيارتك وحسن
رأيي من السعي الى مثلك ممن لم يهذبه تجربة ولا ادبته بصيرة ثم تحدرت عليه تحدر السيل الى قرارة الوادي وقلت له ابن لي مم تيهك وخيلاؤك وعجبك
وكبرياؤك وما الذي يوجب ما انت عليه من الذهاب بنفسك والرمي بهمتك الى حيث يقصر عنه باعك ولا يطول اليه ذراعك هل ههنا نسب انتسبت
اليه او شرف علقت باذياله او سلطان بسطت بعزه او علم يقع الاشارة اليك به انك لو قدرت نفسك بقدرها او وزنتها بميزانها لم يذهب بك التيه
مذهبا لما غرورن ان تكون شاعرا مكتسبا فامتنع لونه وعض بريقه وجعل يلين في الاعتذار ويرغب في الصفح والاغتفار ويكرر الايمان انه لم يثبتني ولا اعتمد
التقصير بي فقلت يا هذا ان قصدك شريف في نسبه تجاهلت نسبه او عظيم في ادبه صغرت ادبه او متقدم عند سلطان حفظت منزلته فهل المجد تراث
لك دون غيرك كلا والله لكنك مددت الكبر شبرا على بعضك فصرت [illegible] ولم ادر من مباحثك فعاودني بالاعتذار فقلت لا عذر لك مع الاصرار
واخذت الجماعة في الرغبة الي في مياسرته وقبول عذره واستعمال الاناة التي تستعملها الحرية عند الحفيظة وانا ثائر واحدة في توبيخه وذم خلقته
وهو يؤكد القسم انه لم يعرفني معرفة ينتهز معها الفرصة في قضاء حقي فاقول يا استاذ دنا عليك باسمي ونسبي انما من تقبيس الجماعة من كان يعرفني او كنت جهلتني
وهب ان ذلك كذلك اما شممت عطر عطري الماعين في نفسك عن عزي وهو في اثناء ما اخاطبه به وقد ملئت سمعه توبيخا وهو يقول لحفض عليك
اكفف من غربك اردد من سورتك فان الاناة من شيم مثلك فاصبحت حينئذ جانبي له ولانت عريكتي في يده واستحييت من تجاوز الغاية التي انتهيت
اليها في معاتبته وذلك بعد ان رضته رياضة الصعب من الابل واقبل علي معظما واوسع في تقريضي مجاوا واقسم انه لا ينازع نفسه منذ ورد العراق ملاقاتي
ويعد نفسه بالاجتماع معي ويسوقها التعلق باسباب مودتي فحين استوفى القول في هذا المعنى اذ دخل عليه فتى من الطالبيين الكوفيين فاذا هو حدث
مرهف الاعطاف فتكلم فاعرض عن نفسه فاذا هو في لفظ رخيم ولسان حلو واخلاق فكهة وجواب حاضر وثغر باسم في اناة الكهول ووقار المشايخ
فاعجبني ما شهدته من شمائله فعاودته ابياتا ومن ههنا كل افتتاح الكلام بينهما في اظهار سرقاته ومعايب شعره وقد طال الكلام ولكنه لزم بعضه بعضا
فما امكن قطعه وهذه الرسالة تشتمل على فوائد جمة فان كان كما ذكر ابان له جميعها في ذلك المجلس فهو يدل على اطلاع عظيم وقد سماها الموضحة وهي كبيرة
تدخل في اثني عشر كراسة شهدت لصاحبها بالفضل الباهر مع الاستحضار وسرعته واقامة الشاهد وله كتاب حلية المحاضر يدخل في مجلدين وله ادب كثير
ايضا وتوفي الحاتمي المذكور يوم الاربعاء لثلاث بقين من شهر ربيع الاخر سنة ثمان وثمانين وثلثمائة وذكر الحاتمي المذكور انه اعتل فتاخر عن مجلس شيخه ابي
عمر الزاهد المذكور في اول هذه الترجمة فسال عنه فقيل انه مريض فجاء يعوده فوجده قد خرج الى الحمام فكتب على بابه باسفيداج

واعجب شيء سمعنا به … مريضا يعاد فلا يوجد

والحاتمي بفتح الحاء المهملة وبعد الالف تاء مثناة من فوقها مكسورة وبعدها
ميم وهذه النسبة لبعض اجداده اسمه حاتم **ابو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز** بن ابراهيم بن عيسى بن مزاحم المعروف بابن القوطية الاندلسي
الاشبيلي الاصل القرطبي المولد سمع باشبيلية من محمد بن عبد الله بن القوق الزبيدي وحسن بن عبد الله وسعيد بن جابر وغيرهم وسمع بقرطبة
من طاهر بن عبد العزيز ومن ابي الوليد الاعرج ومحمد بن عبد الوهاب بن مغيث وغيرهم وكان من اعلم اهل زمانه باللغة والعربية وكان مع ذلك حافظا
للحديث والفقه والخبر والنوادر واروى الناس للاشعار وادرك بها [illegible] لا يلحق شأوه ولا يشق غباره وكان مطلعا باخبار الاندلس مليئا برواية
سير امرائها واحوال فقهائها وشعرائها على ذلك من ظهر قلب وكانت كتب اللغة كثيرا ما تقرا عليه وتؤخذ عنه ولم يكن بالضابط لروايته في الحديث
والفقه وكانت له اصول يرجع اليها وكان ما يسمع عليه من ذلك انما يحمل على المعنى لا على اللفظ وكان كثيرا ما يقرا عليه ما لا رواية له على جهة التصحيح
وطال عمره فسمع الناس منه طبقة بعد طبقة وروى عنه الشيوخ والكهول وكان قد لقي مشايخ عصره بالاندلس واخذ عنهم واكثر من النقل
من فوائدهم وصنف الكتب المفيدة في اللغة منها كتاب تصاريف الافعال وهو الذي فتح هذا الباب فجاء من بعده ابن القطاع وتبعه كما سبق

في توجيه وله كتاب المقصور والممدود جمع فيه ما لا يحد ولا يوصف ولقد اعجز من ياتي بعده وفاق من تقدمه وكان ابو العالي لما دخل الاندلس اجتمع
به وكان بالغ في تعظيمه حتى قال له الحكم بن الناصر لدين الله عبد الرحمن صاحب الاندلس يومئذ من انبل من رايته ببلدنا هذا في اللغة فقال محمد
بن القوطيه وكان مع هذه الفضائل من العباد النساك وكان جيد الشعر صحيح الالفاظ واضح المعاني حسن المطالع والمقاطع الا انه ترك ذلك ورفضه
حكى الاديب الشاعر ابو بكر يحيى بن هذيل الشاعر التميمي انه توجه يوما الى ضيعة له بسفح جبل قرطبه وهي من بقاع الارض الطيبه المونقه فصادف ابو
بكر المذكور صادرا عنها وكان له ايضا هناك ضيعه قال فلما راني عرج علي واستبشر بلقائي فقلت له على البديه مداعبا له

من اين اقبلت يا من لا شبيه له … ومن هو الشمس والدنيا له فلك
قال فتبسم واجاب بسرعه
من منزل يعجب النساك خلوته … وفيه ستر على الفتاك ان فتكوا

قال فما تمالكت ان قبلت يده وتوفي ابو بكر المذكور يوم الثلاثا لسبع بقين من شهر ربيع الاول سنة سبع وستين
وثلثماية بقرطبه ودفن يوم الاربعا وقت صلوة العصر بمقبرة قريش رحمه الله وقيل انه توفي في شهر رجب من السنة المذكوره والاول اصح والقوطيه بضم القاف
وسكون الواو وكسر الطا المهمله وتشديد اليا المثناه من تحتها وبعدها ها ساكنه هذه النسبة الى قوط بن حام بن نوح ينسب الى جدته ام ابي بكر
وهي ام ابراهيم بن عيسى واسمها ساره بنت المنذر بن عطيه من ملوك القوط بالاندلس وقوط ابو السودان والهند والسند وهي ام ابراهيم بن عيسى بن مزاحم
جد ابي بكر المذكور وهي ابنة زيد بن عطيه وكان من ملوك الاندلس وطليطله وعلى اخيها ارطباس قومس الاندلس وسيدها فتح طارق مولى موسى بن نصير
مع المسلمين بلاد الاندلس وكانت القوطيه المذكوره وفدت على هشام بن عبد الملك وهو بالشام متظلمة من عمها ارطباس المذكور فتزوجها بالشام عيسى بن
مزاحم المذكور وهو من موالي عمر بن عبد العزيز الاموي وسافر معها الى الاندلس وكان سبب ذلك انتقال عيسى بن مزاحم الى الاندلس واتصالها بها وجاءت
قرطبه بكتاب هشام الى الخطاب الكلبي وكان عامله على الاندلس بالوصاة عليها فكف عمها عنها وانصفها مما كان لها قبله ورعى حرمتها وتمادت بها الحال وطالت
حياتها الى الامام الامير عبد الرحمن بن معويه بن هشام بن عبد الملك الداخل الى الاندلس من بني اميه فكانت تدخل عليه وتقضي حاجاتها وغلب اسمها على
ذريتها وعرفوا بها الى هذا اليوم ذكر ذلك في كتاب الاحتفال في اعلام الرجال مما انتخبه والفه في اخبار الفقها والعلما المتاخرين من اهل قرطبه ابو عمر احمد بن
محمد بن عفيف التاريخي بما بسطه ونقلته من ذلك الفقيه ابو بكر الحسن بن محمد بن مفرج بن عبد الله بن مفرج المعافري القرطبي المعروف بالقبشي قال ابو محمد
الرشاطي في كتاب الانساب عن قبش في الربض الغربي من قرطبه ينسب كذلك ابو عبد الله محمد بن مفرج المعافري القبشي وتوفي ليلة الجمعه خامس شهر
رمضان سنة احدى وسبعين وثلثماية قلت وهذا المذكور والد ابي بكر بن الحسن بن محمد المذكور قبله والله اعلم

ابو بكر محمد بن الحسن بن عبيد الله
بن مذحج بن محمد بن عبد الله بن بشر الزبيدي الاشبيلي نزيل قرطبه كان اوحد عصره في علم النحو وحفظ اللغه وكان اخبر اهل زمانه وله كتب تدل على وفور
علمه منها كتاب مختصر العين وكتاب طبقات النحويين واللغويين بالمشرق والاندلس من زمن ابي الاسود الدؤلي الى زمن شيخه ابي عبد الله النحوي
الرباحي وله كتاب الرد على ابن مسرة واهل مقالته سماه هتك ستور الملحدين وكتاب لحن العامه وكتاب الواضح في العربيه مفيد جدا وكتاب الابنية في النحو ليس
لاحد مثله واختاره الحكم المستنصر بالله صاحب الاندلس لتاديب ولده ولي عهده هشام المؤيد بالله فكان الذي علمه الحساب والعربيه ونفعه نفعا كثيرا ونال
ابو بكر الزبيدي وجاه بتعليم الحساب دنيا كثيره وعز بره وعرضه وتولى قضا اشبيليه وخطة الشرطه وحصل نعمه ضخمه لبسها بنوه من بعده زمانا وكان يستعظم
ادب المؤيد بالله ايام صباه ويصف ذكاه وجودته ونجابته ويقول ما رايت في ابنا العظما من اهل بيته وغيرهم في مثل سنه اذكى منه ولا احضر
ولا الطف حسا وذكر عنه حكايات عجيبه وكان الزبيدي المذكور شاعرا كثير الشعر فمن ذلك قوله في ابي مسلم بن فهر

ابا مسلم ان الفتى بجنانه … ومقوله لا بالمراكب واللبس
وليس ثياب المرء تغني قلامه … اذا كان مقصورا على حصر النفس
وليس يفيد العلم والحلم والحجا … ابا مسلم طول القعود على الكرسي

وكان في صحبته المستنصر وترك جارية باشبيليه فاشتاق اليها فاستاذنه في العود اليها فلم ياذن له فكتب اليها

يا سلم لا تراعي … لا بد للبين من زماع
لا تحسبيني صبرت الا … كصبر ميت على النزاع
ما خلق الله من عذاب … اشد من وقفة الوداع
ما بينها والحمام فرق … لولا المناجات والتراعي
ان يفترق شملنا وشيكا … من بعد ما كان ذا اجتماع
فكل شمل الى افتراق … وكل شعب الى انصداع
وكل قرب الى بعاد … وكل وصل الى انقطاع

وكان كثيرا ما ينشد

الفقر في اوطاننا غربة … والمال في الغربة اوطان
والارض شي كلها واحد … والناس اخوان وجيران

وكان قرا الادب واللغة على ابي علي البغدادي المعروف بالقالي المتقدم
ذكره لما دخل الاندلس وسمع من قاسم بن اصبغ وسعيد بن مخلون واحمد بن سعيد بن حزم واصله من جبل حمص المدينة التي بالشام وتوفي يوم الخميس
مستهل جمادى الآخرة سنة سبع وسبعين وثلثماية باشبيليه ودفن ذلك اليوم بعد صلوة الظهر وصلى عليه ابنه احمد وعاش ثلاثا وسبعين سنه
ومذحج بفتح الميم وسكون الذال المعجمه وكسر الحا المهمله وبعدها جيم وهو في الاصل اسم اكمة حمراء باليمن ولد عليها مالك بن ادد فسمي باسمها ثم كثر ذلك في
تسمية العرب حتى صاروا يسمون بها ويجعلونها علما على المسمى وقطعوا النظر عن تلك الاكمه والزبيدي بضم الزاي وفتح البا الموحده وسكون
اليا المثناه من تحتها وبعدها دال مهمله هذه النسبة الى زبيد قبيلة كبيرة باليمن خرج منها خلق كثير من الصحابة وغيرهم

ابو عبد الله محمد بن جعفر
التميمي النحوي الشاعر المعروف بالقزاز القيرواني كان الغالب عليه علم اللغة والنحو والافتنان في التواليف فمن ذلك كتاب الجامع في اللغة وهو من الكتب
الكبار المختارة المشهوره ذكره ابو القاسم الصيرفي في الكاتب المصري ان ابا عبد الله القزاز المذكور كان في خدمة العزيز بن المعز العبيدي صاحب
مصر وصنف له كتبا وقال غيره لان العزيز بن المعز العبيدي صاحب مصر قد تقدم اليه ان يؤلف كتابا يجمع فيه سائر الحروف التي ذكر النحويون
ان الكلام كله اسم وفعل وحرف جاء لمعنى وان يقصد في تاليفه الى ذكر الحرف الذي جاء لمعنى وان يجري ما الفه من ذلك على حروف المعجم قال ابن الجزار
وما علمت ان نحويا الف شيا من النحو على هذا التاليف فسارع ابو عبد الله القزاز الى ما امره العزيز وجمع المفترق من الكتب النفيسه في هذا المعنى
على اقصد سبيل واقرب ماخذ واوضح طريق فبلغ جملة الكتاب الف ورقة ذكر ذلك كله الامير المختار المسبحي في تاريخه الكبير وله كتاب التعريض ذكر فيه
ما دار بين الناس من المعاريض في كلامهم وقال ابو الحسن رشيق في كتاب الانموذج ان القزاز المذكور فضح المتقدمين وقطع السنة المتاخرين وكان
مهيبا عند الملوك والعلما وخاصة الناس ومحبوبا عند العامه قليل الخوض الا في علم دينا او دنيا يملك لسانه ملكا شديدا وكان له شعر مطبوع مصنوع
وربما جاء به مفاكهة ومسامحة من غير تحفز ولا تكلف يبلغ بالرفق والدعة على الرحب والسعه اقصى ما يحاوله اهل القدرة على الشعر من توليد المعاني
وتوكيد المباني على تناسب الكلام وفواصل النظام فمن ذلك **قوله**

اما ومحل حبك في فؤادي … وقدر مكانه فيه المكين
لو انبسطت لي الامال حتى … تصير من عنانك في يميني
لصنتك في مكان سواد عيني … وخطت عليك من حذر جفوني
فابلغ منك غايات الاماني … وامن فيك آفات الظنون
فلي نفس تجرع كل يوم … عليك بهن كاسات المنون
اذا امنت قلوب الناس خافت … عليك خفي الحاظ العيون
فكيف وانت دنياي ولولا … عقاب الله فيك لقلت ديني

ومن شعره ايضا

الا من لركب فرق الدهر شملهم … فمن منجد نائي المحل ومتهم
كان الردى خاف الردى في اجتماعهم … فقسمهم في الارض كل مقسم

وله ايضا

احين علمت انك نور عيني … واني لا ارى حتى اراكا
جعلت مغيب شخصك عن عياني … تغيب كل مخلوق سواكا

وذكر له مقاطيع كثيرة غير هذا ثم قال
وشعر ابي عبد الله يعني القزاز المذكور احسن مما ذكرت لكني لما تمكن من روايته وقد شرطت في هذا الكتاب ان كل ما جيت به من الاشعار
على جهة غير الاختيار وكانت وفاته بالحضرة سنة اثنتي عشرة واربعماية وقارب التسعين رحمه الله والمراد بالحضرة القيروان فانها كانت
دار المملكة يومئذ والقزاز بفتح القاف وزاءين بينهما الف والاولى منهما مشدده هذه النسبة الى القز وبيعه وقد اشتهر به جماعة

الامير المختار عز الملك محمد بن ابي القسم عبيد الله بن احمد بن اسمعيل بن عبد العزيز المعروف بالمسبحي الكاتب الحراني الاصل المصري المولد
صاحب التاريخ المذكور المشهور وغيره من التصنيفات كانت له فضائل ولديه معارف ورزق حظوة في التصانيف وكان على زي الاجناد
واتصل بخدمة الحاكم بن العزيز العبيدي صاحب مصر ونال منه سعادة وذكر في تاريخه ان اول تصرفه في خدمة الحاكم صاحب مصر ونال منه
سعادة وذكر في تاريخه ان اول تصرفه في خدمة الحاكم صاحب مصر كان في سنة ثمان وتسعين وثلثماية وذكر غيره ايضا انه تقلد القيس
والبهنسا من اعمال الصعيد ثم تولى ديوان الترتيب وله مع الحاكم مجالس ومحاضرات حسبما تشهد بها تاريخه الكبير وجمع مقدار
ثلاثين مصنفا منها التاريخ المذكور الذي قال في حقه التاريخ الجليل قدره الذي يستغني بمضمونه عن غيره من الكتب الوارده في معانيه
وهو في اخبار مصر ومن حلها من الولاة والامرا والايمه والخلفا وما بها من العجايب والابنيه واختلاف اصناف الاطعمه وذكر نيلها
واحوال من حل بها الى الوقت الذي كتبنا فيه تعليق هذه الترجمه واشعار الشعرا واخبار المغنين ومجالس القضاه والحكام والمعدلين والادبا
والمتغزلين وغيرهم وهي ثلثة عشر الف ورقة ومن تصانيفه كتاب التلويح والتصريح في معاني الشعر وغيره وهو الف ورقة وكتاب الراح
والارتياح الف وخمسماية ورقة وكتاب الغرق والشرق في ذكر من مات غرقا او شرقا مايتا ورقة وخمسماية ورقة وكتاب جونة الماشطة
يتضمن غرائب الاشعار والاخبار والنوادر التي لم يتكرر مرورها على الاسماع وهو مجموع مختلف غير مؤتلف الف وخمسماية ورقة وكتاب الشجن
والسكن في اخبار اهل البصر وما يلقاه اربابهم الف وخمسماية ورقة وكتاب السوال والجواب ثلثماية ورقة وكتاب مختار الاغاني ومعانيها

وغير ذلك من الكتب والشعر وله شعر جيد فمن ذلك ابيات رثى بها ام ولده وهي هذه … الا في سبيل الله قلباً تقطعا
وفادحة لم تبق للعين مدمعا … اصبر وقد حل الثرى من اوده … فلله هم ما اشد واوجعا … فيا ليتني للموت قدمت قبلها
والا فليت الموت اذهبنا معا … وكان المسبحي المذكور قد اسر ابا محمد عبيد الله بن ابي الجوع الاديب الوراق الكاتب المشهور فزاره فعمل المسبحي
هذه الابيات فانشده اياها … حللت فاحللت قلبي السرورا … وكاد لفرحته ان يطيرا
وامطر علينا ماء السماء … ولولاك ما كان يوماً مطيرا … يضوع بسرك لما وردت … وعاد الظلام ضياء منيرا
وكان ابن ابي الجوع المذكور شاعراً اديباً حلواً مقبولاً اشعاره كثيرة والمراسلات والمعاتبات والاهاجي وكان نسخه في غاية الجودة وكان ينسخ
كل خمسين ورقة بدينار وخطه موجود بايدي الناس ومرغوب اليه وكانت وفاته سنة خمس وتسعين وثلثمائة وكانت ولادة المسبحي المذكور
يوم الاحد عاشر رجب سنة ست وستين وثلثمائة كذا ذكره في تاريخه الكبير وتوفي في شهر ربيع الاخر وصلي عليه في جامع مصر ودفن
في داره ولما توفي الولد المذكور رثاه المسبحي المذكور بهذه الابيات وهي … خطب عميت من الصدور دقوقها
اسفاً وتغص تارة وتقوم … خطب يقل له البكاء ويطوي … عنه العزاء ويظهر المكتوم … يا دهر قد انسيت في محالنا
بالاسودين بوقعتين كلوم … يا دهر قد البستني حلل الاسى … مذ حل يخص في التراب كريم … لو كنت تقبل فدية لفديت من
رضت عظامي فيه وهو رميم … يا من يلوم اذا رأى جازعاً … من طارق الحدثان فيه تلوم … بابي فجعت واي ثكل مثله
ثكل الابوة والشباب اليم … قد كنت اجزع ان يلم به الردى … او يعتريه من الزمان هموم … ورثاه جماعة من شعراء عصره وذكرهم
ولده في تاريخه وذكر مراثيهم والمسبحي بضم الميم وفتح السين المهملة وكسر الباء الموحدة وفي اخرها حاء مهملة قال السمعاني في كتاب الانساب هذه
النسبة الى الجد وعرف بها المسبحي صاحب تاريخ المغاربة ومصر يعني الامير المذكور ابو المعالي محمد بن ابي سعد بن الحسن بن مهدي محمد بن علي
بن حمدون الكاتب الملقب كافي الكفاة بهاء الدين البغدادي كان فاضلاً ذا معرفة بالادب والكتابة من بيت مشهور بالرياسة والفضل
هو وابوه واخواه ابو نصر وابو المظفر وسمع ابو المعالي المذكور من ابي القسم اسمعيل بن الفضل الجرجاني وغيره وصنف كتاب التذكرة
وهو من احسن المجاميع يشتمل على التاريخ والادب والنوادر والاشعار لم يجمع احد من المتاخرين مثله وهو مشهور بايدي الناس كثير الوجود
وهو من الكتب الممتعة ذكره العماد الاصبهاني الكاتب في الخريدة فقال كان عارض العسكر ثم صار صاحب ديوان المستنجدي وفيه فضل
ونبل وله على اهل الادب ظل والف وجمع كتابا وسماه التذكرة وجمع فيه الغث والسمين والمعرفة والنكرة فوقف الامام المستنجد على
حكايات ذكرها نقلا من التواريخ توهم في الدولة غضاضته ويعتقد المتعرض بالقدح فيها على اضنه واحد فاخذ دست منصبه وجلس ولم
يزل في نصبه الى ان رمس في ذلك اول سنة اثنتين وستين وخمسمائة وانشدني لنفسه لغزاً في مروحة الخيش
ومرسلة معقودة دون قصدها … تجري عليها يا حبيبي طريقها … لها من سليمان النبي وراثة … وقد عقربت بحق البسيط عروقها
اذا صدق النوء السماكي امحلت … وتمطر بالجوزاء ذاك بروقها … تجنبها احدى الطبائع انها … لذلك كانت كل دوح صديقها
وانشد لنفسه ايضاً … يا خفيف الرأس والعقل معاً … وثقيل الروح ايضا والبدن … تدعي انك مثلي طيب
طيب انت ولكن بسن لن … انتهى كلام العماد وقال غيره انه سمع الحديث كثيرا وروى عن الامام المستنجد قول ابي حفص بن الشطرنجي في جارية
حدث الهي ان بليت بحبها … على احول يغني عن النظر الشزر … نظرت اليها والرقيب يخالني … نظرت اليها فاسترحت من الحذر
وهذا من المعاني النادرة العجيبة وكانت ولادة بن حمدون المذكور في رجب سنة خمس وتسعين واربعمائة وتوفي يوم الثلثاء حادي عشر ذي
القعدة سنة اثنتين وستين وخمسمائة ودفن يوم الاربعاء بمقابر قريش ببغداد وكان موته في الحبس واخوه ابو نصر محمد بن الحسن الملقب
غرس الدولة وكان من العمال وممن يعتقد من اهل الخير والصلاح ابو الحسن محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن يحيى بن خليس بن عبد الله
بن يحيى بن عبد الله بن الحرث بن عبد الله بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر
بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن نزار بن معد بن عدنان المخزومي السلامي الشاعر المشهور وهو من ولد الوليد
بن المغيرة المخزومي اخي خالد بن الوليد قال الثعالبي في حقه هو من اشعر اهل العراق قولاً بالاطلاق وشهادة بالاستحقاق وعلى ما احتويته
من ذكره شاهد عدل من شعره والذي كتبت من محاسنه نزهة العيون ورقاء القلوب وسناء النفوس ومن خبره انه قال الشعر وهو ابن عشر
سنة واول شيء قاله في المكتب … بدايع الحسن فيه مفترقة … واعين الناس فيه متفقة

سهام الحاظه مفوقة … فكل من رام لحظه سرقه … قد كتب الحسن فوق وجنته … هذا مليح وحق من خلقه
ونشأ ببغداد وخرج الى الموصل وهو صبي يوم ذاك فوجد بها جماعة من مشايخ الشعراء منهم ابو عثمان الخالدي احد الخالديين وابو الفرج الببغاء المقدم ذكره وابو الحسن
التلعفري وغيرهم فلما رأوه عجبوا ابراعته مع حداثة سنه فاتهموه بان الشعر ليس له فقال الخالدي انا اكفيكم امره فاتخذ دعوة وجمع فيها الشعراء واحضر
السلامي المذكور معهم فلما توسطوا الشراب اخذوا في التفتيش عن بضاعته فلم يلبثوا ان جاء مطر شديد وبرد وستر وجه الارض فالقى الخالدي نارنجاً كان
بين ايديهم على تلك البرد وقال يا اصحابنا هل لكم ان نصف هذا فقال السلامي ارتجالاً … لله در الخالدي الاوحد الندب الخطير
اهدى لنا المزن عند جوده نار السعير … حتى اذا اصدر العذاب اليه من حر الصدور … بعثت اليه هدية عن خاطري ايدي السرور
لا تعذلوه فانما اهدى الخدود الى الثغور … فلما رأوا ذلك امسكوا عنه وكانوا يصفونه بالفضل ويعترفون له بالاجادة والحذق الا التلعفري فانه
اقام على قوله الاول حتى قال السلامي فيه … سما التلعفري الى وصالي … ونفس الكلب تكبر عن وصاله
ينافي خلقه خلقي وياتي … وغالى ان تضاف الى فعاله … فصنعتي النفيسة في لسانه … وصنعته الخسيسة في قذاله
فان اشعر فما هو من رجالي … وان يصفع فما انا من رجاله … وله فيه اهاج كثيرة ودخل السلامي على ابي تغلب ابن حمدان وبين
يديه درع فقال صفها فقال ارتجالاً … يا رب سابغة حبتني نعمة … كافاتها بالسوء غير مفند
اضحت تصون عن المنايا مهجتي … فظللت ابذلها لكل مهند … وهذا المعنى ماخوذ من قول عبد الله بن المعتز في الحزم المطبوخة
وقد سبق ذلك في ترجمته وهو … وفيتني من نار حر الحب بنفسيهما … وذلك من احسانها ليس يجحد … وقصد السلامي حضرة الصاحب بن
عباد وهو باصبهان فانشد قصيدته البائية التي من جملتها … تبسطنا على الاثام لما … رأينا العفو من ثمر الذنوب
وهذا البيت من محاسنه ولم يزل السلامي عند الصاحب بين خير مستفيض وجاه عريض ونعم مغيض الى ان ابر قصد حضرة عضد الدولة بن بويه بشيراز
فجهزه الصاحب اليها وزوده كتابا بخطه الى ابي القسم عبد العزيز بن يوسف الكاتب وكان احد البلغاء من كتاب عضد الدولة يحرك الوزراء ونسخة الكتاب قد
علم مولانا ان باعة الشعراء اكثر من عدة الشعر ومن يوثق الى جبلة التي يحتذ بها موضوع طبعه ومحله التي يوثد بها من نسخ فكره اقل من ذلك وممن خبرته بالامتحان
محنه وقربته بالاختيار فاخترته ابو الحسن بن محمد بن عبد الله السلامي وله بديهة قد تبرز توفي على الروية ومذهب في الاجادة يهش السمع لوعيد كما
يرتاح الطرف لمرعيه وقد امتطى امله وجيره الى الحضرة الجليلة رجاء ان يحصل في سواد امثاله ويظهر معهم يا من خاله فجهزت منه امير الشعر في موكبه
وجليت فرس البلاغة بمركبه وكتابي هذا زائره الى التطويل مسرعة الى التحرف فان راى مولاي ان يرعى كلامي في بابه ويجعل من ذرايع انجابه فعل ان شاء الله ثم
فلما ورد عليه تكفل به ابو القسم وافضل عليه واوصله الى عضد الدولة حتى انشده قصيدته التي منها
اليك طوى ارض البسيطة جاعل … قصارى المطايا ان يلوح بها القصر … وقد تقدم ذلك في ترجمة عضد الدولة فليطلب هناك في حرف الفاء
ورجعنا الى خبر السلامي مع عضد الدولة فاشتمل عليه بجناح القبول ودفع اليه مفتاح المامول واحضر بحضرته في مقامه وصعنه ونوقر من
صلاته حظه وكان عضد الدولة يقول اذا رأيت السلامي في مجلسي ظننت ان عطارد قد نزل من الفلك الي ووقف بين يدي ولما توفي عضد الدولة في
التاريخ المذكور في ترجمته طبع السلامي ورقة حالته ثم لا زال يتماسك مرة ويتداعى اخرى حتى مات وله في عضد الدولة كل قصيدة بديعة فمن ذلك
قوله من جملة قصيدة … نبهت ندمائي وقد … عبرت بنا الشعرى العبور … والبدر في افق السماء
كروضة فيها غدير … هبوا الى شرب المدام … فانما الدنيا غرور … هبوا فقد عمي الرقيب
فنام وانتبه السرور … واثار ابليس فقلنا كلنا نعم المشير … نوارة وضتنا خدود
والغصون بها خصور … والعيش اعيش ما يكون … اذا تهتكت الستور … طاف السقاة بها كما
اهدت لك الصيد الصقور … هذا يكتمها المزاج … كانها فيه ضمير … وتظن تحت حبابها
خداً تقبله الثغور … صرعى بمعركة … نعف الوحش عنها والنسور … حتى بجدنا والامام امامنا
ثم الوزير … وبالجملة فاكثر شعره جيد ومن شعره ايضاً … لما اصيب الخد منك بعارض
اضحى بسلسلة العذار مقيداً … ومن ههنا اخذ التلعفري … هب ان خدك قد اصيب بعارض … فعلام صدغك راح وهو مسلسل
وانشد في ابن التلعفري وهو الشهاب محمد بن يوسف بن مسعود الشيباني ابياته التي من جملتها هذا البيت وكانت ولادته اخر نهار الجمعة
لست خلون من رجب سنة ست وثلثين وثلثمائة في كرخ بغداد وتوفي يوم الخميس رابع جمادي الاولى سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة

نسبة الى دار السلام بغداد وقد تقدم ذكر ذلك في ترجمة محمد بن ناصر الحافظ والله اعلم **ابو الحسن محمد بن عبد الله بن محمد** المعروف بابن سكرة الهاشمي البغدادي الشاعر المشهور وهو من ولد علي بن المهدي بن ابي جعفر المنصور الخليفة العباسي قال الثعالبي في ترجمته وهو شاعر متسع الباع في انواع الابداع فائق في قول الظرف والملح على الفحول والافراد جار في ميدان المجون والسخف ما ارادوا وكان يقال ببغداد ان زمانا جاد بمثل ابن سكرة وابن حجاج وما يشبههما الآجري والفرزدق في عصرهما ويقال ان ديوان ابن سكرة يربى على خمسين الف بيت فمن بديع تشبيهه ما قاله في غلام راه وفي يده غصن وعليه زهر

غصن بان بدا وفي اليد منه ؞ غصن وفيه لؤلؤ منظوم
فتحيرت بين غصنين في ذا ؞ قمر طالع وذاك نجوم

ومن شعره ايضا

قالوا التحى فاسلوا عنه فقلت لهم ؞ هل يحسن الروض ما لم يطلع الزهر
هل التحى طرفه الساجي فاهجره ؞ ام هل يزحزح عن اجفانه الحور

وله في غلام اعرج

قالوا المليح باعرج فاجبتهم ؞ العيب يحدث في غصون البان
اني احب حديثه واريده ؞ للنوم لا للجري في الميدان
تحتب علينا ولست فينا ؞ ولي عهد ولا خليفه
ولا تقل ليس فيّ عيب ؞ قد تنقذ في الحرة العفيفه
ولو هجي المسك وهو اهل ؞ لكل مدح لصار جيفه

وله البيتان اللذان ذكرهما الحريري في المقامة الكرخية

جاء الشتاء وعندي من حوائجه ؞ سبع اذا القطر عن حاجاتنا حبسا
كن وكيس وكانون وكاس طلا ؞ بعد الكباب وكس ناعم وكسا

وقد نسج سبط التعاويذي الاتي ذكره في المحمدين ان شاء الله على منوال ذلك

اذا اجتمعت في المجلس للشرب سبعة ؞ فما الراي في التاخير عند صواب
شواء وشمام وشهد وشاهد ؞ وشمع وساق مطرب وشراب

وقال ابو الناصر محمود بن نعمة بن ارسلان النحوي الشيرزي

يقولون كافات الشتاء كثيرة ؞ وما هي الا واحد غير مفترى
اذا صح كاف الكيس فالكل حاصل ؞ لديك وكل الصيد يوجد في الفرا

وله في الشباب

لقد بان الشباب وكان غصنا ؞ له ثمر واوراق تظل
وكان البعض منك فات فاعلم ؞ متى ما مات بعضك مات كل

ومحاسن شعره كثيرة وتوفي يوم الاثنين حادي عشر شهر ربيع الاخر سنة خمس وثمانين وثلثمائة وتوفي يحيى بن نعمة المذكور بعد سنة خمس وستين وخمسمائة بدمشق ذكره عماد الدين الكاتب في الخريدة انه راى بدمشق في سنة ثلث وستين وخمسمائة وانشده عدة مقاطيع له وسكرة بضم السين المهملة وتشديد الكاف وفتح الراء وبعدها هاء ساكنة وهي معروفة ولا حاجة الى تفسيرها **ابو الحسن محمد بن طاهر** ذي المناقب ابي احمد الحسين بن موسى بن محمد بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم المعروف بالموسوي صاحب الديوان الشعر ذكره الثعالبي في كتاب اليتيمة فقال في ترجمته ابتدا يقول الشعر بعد ان جاوز عشر سنين بقليل وهو اليوم ابدع ابناء الزمان وانجب سادات العراق يتحلى مع محتده الشريف ومفخره المنيف بادب لطيف ظاهر وفضل باهر وحظ من جميع المحاسن وافر ثم هو اشعر الطالبيين ممن مضى منهم ومن غبر على كثرة شعرائهم المفلقين ولو قلت انه اشعر قريش لم ابعد عن الصدق وسيشهد بما اجريه من شاهد عدل من شعره العالي القدح الممتنع عن القدح الذي يجمع الى السلاسة متانة والى السهولة رصانة ويشتمل على معان يقرب جناها ويبعد مداها وكان ابوه يتولى قديما نقابة الطالبيين ويحكم فيهم اجمعين والنظر في المظالم والحج بالناس ثم ردت هذه الاعمال الى ولده الرضي المذكور في سنة ثمان وثمانين وثلثمائة وابوه حي ومن غرر شعره ما كتبه الى الامام القادر بالله ابي العباس احمد بن المقتدر من جملة قصيدة

عطفا امير المؤمنين فاننا ؞ في دوحة العلياء لا نتفرق
ما بيننا يوم الفخار تفاوت ؞ ابدا كلانا في الفخار معرق
الا الخلافة ميزتك فانني ؞ انا عاطل منها وانت مطوق

ومن جيد قوله

يا صاحبي تعاليا وانتصبا وطرا ؞ وخبراني عن نجد باخبار
هل روضت قاعة الوعساء ام مطرت ؞ خميلة الطلح ذات البان والغار
ام هل ابيت ودار دون كاظمة ؞ داري وسمار ذاك الحي سماري
تضوع ارواح نجد من ثيابهم ؞ عند القدوم لقرب العهد بالدار

وله ديوان شعر كبير يدخل في عشر مجلدات وهو كثير الوجود فلا حاجة الى الاكثار وذكر ابو الفتح ابن جني النحوي المقدم ذكره في بعض مجاميعه ان الشريف الرضي المذكور احضر الى ابن السيرافي النحوي وهو طفل جدا لم يبلغ عمره عشر سنين فلقنه النحو وقعد معه يوما في الحلقة فذاكره بشيء من النحو في الاعراب على عادة التعليم فقال له اذا قلنا رايت عمر فما علامة النصب في عمر فقال له الرضي بغض علي فعجب السيرافي والحاضرون من حدة خاطره ذكر انه تلقن القران بعد ان دخل في السن فحفظه في مدة يسيرة وصنف كتابا في معاني القران وقد عني بجمع ديوان الرضي المذكور جماعة واجود ما جمع الذي جمعه ابو حكيم الخبري ولقد اخبرني بعض الفضلاء انه راى في مجموع ان بعض الفضلاء اجتاز بدار الشريف المذكور بسر من راى وهو لا يعرفها وقد اخنى عليها الزمان وذهبت بهجتها واخلقت ديباجتها وبقايا رسومها تشهد لها بالنضارة وحسن الشارة فوقف عليها متعجبا من صروف الزمان وطوارق الحدثان وتمثل بقول الرضي المذكور

ولقد وقفت على ربوعهم ؞ وطلولها بيد البلى نهب

فبكيت

فبكيت حتى ضج من لغب ؞ نضوي ولج بعذلي الركب
وتلفتت عيني فمذ خفيت ؞ عني الطلول تلفت القلب

ثم شخص ومعه وهو ينشد الابيات فقال له رجل هل تعرف هذه الابيات قال لا فقال له وهل تعرف صاحب هذه الدار قال لا قال هذه الدار لصاحب هذه الابيات فتعجبا من حسن الاتفاق ولقد ذكرني هذه الواقعة حكاية في معناها ذكرها الحريري في كتاب درة الغواص في اوهام الخواص وهي على ما رواه الجوهري ان عبيد بن شرية الجرهمي عاش ثلثمائة سنة وادرك الاسلام فاسلم ودخل على معوية بن ابي سفيان بالشام وهو خليفة فقال حدثني باعجب ما رايت قال مررت ذات يوم بقوم يدفنون ميتا لهم فلما انتهيت اليهم اغرورقت عيناي بالدموع فتمثلت بقول الشاعر

يا قلب انك من اسماء مغرور ؞ فاذكر وهل ينفعنك اليوم تذكير
قد بحت بالحب ما تخفيه من احد ؞ حتى جرت لك اطلاقا محاضير
فلست تدري وما تدري اعاجلها ؞ ادنى لرشدك ام ما فيه تاخير
فاستقدر الله خيرا وارضين به ؞ فبينما العسر اذ دارت مياسير
وبينما المرء في الاحياء مغتبط ؞ اذا هو الرمس تعفوه الاعاصير
يبكي الغريب عليه ليس يعرفه ؞ وذو قرابته في الحي مسرور

فقال لي رجل تعرف من يقول هذا الشعر قلت لا قال ان قايله هذا الذي دفناه هذه الساعة وانت الغريب الذي تبكي عليه ولست تعرفه وهذا الذي خرج من قبره اقرب الناس رحما به واسرهم بموته فقال له معوية لقد رايت عجبا فمن الميت فقال عثير بن لبيد العذري ومثل هذين البيتين ما ذكره الخطيب ابو زكريا التبريزي في شرح الحماسة وذكره غيره ايضا ان عمر بن شاس الاسدي الشاعر المشهور كانت له امراة من قومه وابن من امة سوداء يقال له عرار فكانت تعير به اباه وتؤذيه ويؤذيها فانكر عمرو عليها واذاها له فقال

اردت عرارا بالهوان ومن يرد ؞ عرارا لعمري بالهوان فقد ظلم

ومنها

وان عرارا ان يكن غير واضح ؞ فاني احب الجون ذو المنكب العمم

وهذه عدة ابيات في الباب الاول من كتاب الحماسة والجون الاسود والعمم التام وكان عرار احد فصحاء العرب العقلاء وتوجه عن المهلب بن ابي صفرة الى الحجاج بن يوسف الثقفي رسولا في بعض فتوحه فلما مثل بين يدي الحجاج ولم يعرفه وازدراه فاستنطقه ابان واعرب ما شاء وبلغ الغاية والمراد في كل ما سال وانشد الحجاج

اردت عرارا بالهوان ومن يرد ؞ **الى آخر البيت**

فقال انا ابوك انا عرار فاعجب به وبهذا الاتفاق رجعنا الى ذكر الشريف الرضي قال الخطيب في تاريخ بغداد سمعت ابا عبد الله محمد بن عبد الله الكاتب بحضرة ابي الحسين بن محفوظ وكان احد الرؤساء يقول سمعت من جماعة من اهل العلم بالادب يقولون ان الرضي اشعر قريش قال ابن محفوظ هذا صحيح وقد كان في قريش من يجيد القول الا ان شعره قليل واما المجيد المكثر فليس الا الرضي وكانت ولادته سنة تسع وخمسين وثلثمائة ببغداد وتوفي بكرة يوم الخميس سادس المحرم وقيل صفر سنة ست واربعمائة ببغداد ودفن بداره بخط مسجد الانباريين بالكرخ وخربت الدار ودثر القبر ومضى اخوه المرتضى ابو القسم علي الى مشهد موسى بن جعفر لانه لم يستطع ان ينظر الى تابوته ودفنه وصلى عليه الوزير فخر الملك في الدار مع جماعة كثيرة وكانت ولادة والده ابي الطاهر ذي المناقب ابي احمد الحسين سنة سبع وثلثمائة وتوفي في جمادى الاولى سنة اربعمائة وقيل توفي سنة ثلث واربعمائة ببغداد ودفن بمقابر قريش بمشهد باب التبن ورثاه ولده الرضي ورثاه ايضا ابو العلاء المعري بقصيدة ترى التي اولها

اودى فليت الحادثات كفاف ؞ مال المسيف وعنبر المستاف

وهي طويلة اجاد فيها كل الاجادة وقد تقدم ذكر اخيه الشريف المرتضى **ابو القسم وابو الحسن محمد** بن هانئ الازدي الاندلسي الشاعر المشهور قيل انه من ولد يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن ابي صفرة الازدي وقيل بل هو من ولد اخيه روح بن حاتم وقد تقدم ذكر يزيد واخيه روح في ترجمة روح في حرف الراء وكان ابوه هانئ من قرية من قرى المهدية بافريقية وكان شاعرا اديبا فانتقل الى الاندلس فولد بها محمد المذكور بمدينة اشبيلية ونشا بها واشتغل وحصل له حظ وافر من الادب وعمل الشعر فمهر فيه وكان حافظا لاشعار العرب واخبارهم واتصل بصاحب اشبيلية وحظي عنده وكان متهما بمذهب الفلاسفة ولما اشتهر عنه ذلك نقم عليه اهل اشبيلية وساءت المقالة في حق الملك بسببه واتهم بمذهبه ايضا فاشار الملك عليه بالغيبة عن البلد مدة وانفصل عنها وعمره سبعة وعشرون عاما وحديثه طويل وخلاصته انه خرج الى عدوة المغرب ولقي جوهر القائد مولى المنصور وقد تقدم ذكره وما جرى له عند توجهه الى مصر وفتحها للمعز ثم رحل الى جعفر ويحيى ابني علي وقد تقدم ذكر جعفر وكانا باشبيلية فبالغا في اكرامه والاحسان اليه وتحجر والى المعز ابي تميم معد بن المنصور العبيدي وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى في هذا الحرف فطلبه منهما فلما انتهى اليه بالغ في الانعام عليه ثم توجه المعز الى الديار المصرية كما سياتي في خبره ان شاء الله فشيعه ابن هانئ المذكور ورجع الى المغرب لاخذ عياله والالتحاق به وتجهز وتبعه فلما وصل الى برقة اضافه شخص من اهلها فاقام عنده اياما في مجلس الانس فيقال انهم عربدوا عليه فقتلوه وقيل خرج من تلك الدار وهو سكران فنام في الطريق فاصبح ميتا ولم يعرف سبب موته وكان ذلك في بكرة الاربعاء لسبع ليال بقين من رجب سنة اثنتين وستين وثلثمائة وعمره ست وثلثون سنة وقيل اثنتان واربعون سنة هكذا قيده صاحب كتاب القيروان واشار الى السكان في صحبة المعز وهو مخالف لما ذكرته اولا من تشييعه المعز ورجوعه لاخذ عياله ولما بلغ المعز وفاته وهو بمصر تاسف عليه كثيرا وقال هذا الرجل كنا نرجو ان نفاخر به شعراء المشرق فلم يقدر لنا ذلك وله في المعز عيون المدائح ونخب الشعر فمن ذلك قصيدته

النونية التي اولها هل من اعفة عالج تبرين امر منهما اثر الحدوج العين ولمن ليالٍ ما ذممنا عهدها
منكن الا انهن بجون المشرفات كانهن كواكب والناعمات كانهن غصون بيض وما ضحك الصباح وانها
بالمسك من طرر الحسان لجون ادنى لها المرجان صفحة خده وبكى عليها اللؤلؤ المكنون بان الناس اعنا الهوادج دونه
قماري وللمطي حنين فكانما صبغوا الضحى بقبابهم او عصفرت فيه الخدود جفون وهي من قصائده الطنانة ولولا طولها
لاوردتها كلها وبالجملة فما كان الا من المحسنين في النظم والنثر وله علم ابو المظفر محمد بن ابي العباس احمد بن محمد بن ابي العباس احمد بن اسحق بن ابي العباس الامام
محمد بن اسحق وهو ابو الفتيان بن ابي الحسن بن محمد بن منصور بن معاوية الاصغر بن محمد بن ابي العباس عثمان بن عتبة بن عنبسة بن الاشرف عثمان بن عنبسة
بن ابي سفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الاموي المعاوي الابيوردي الشاعر المشهور كان من الادباء المشاهير رواية نسابة شاعرا
ظريفا قسم ديوان شعره الى اقسام منها العراقيات ومنها النجديات ومنها الوجديات وغير ذلك وكان من اخبر الناس بعلم الانساب نقل عنه الحفاظ الاثبات الثقات
وقد روى عنه الحافظ ابو الفضل محمد بن طاهر المقدسي في كتابه في غير موضع من كتابه الذي وضعه في الانساب وقال في حقه في ترجمة المعاوي انه كان
اوحد زمانه في علوم عدة وقد اوردنا عنه في غير موضع من هذا الكتاب اشياء وكان يكتب في نسبه المعاوي والبيتما وصفت بسبب ابي العلاء المعري
واني وان كنت الاخير زمانه لآت بما لم تستطعه الاوائل انتهى كلام المقدسي وبعد ان ذكر لما يات يفتخر فيها لا حاجة الى ذكرها وذكره
ابو زكريا بن منده في تاريخ اصبهان فقال فخر الرؤساء افضل الدولة حسن الاعتقاد جميل الطريقة متصرف في فنون جمة من العلوم عارف بانساب العرب فصيح
الكلام حاذق في تصنيف الكتب وافر العقل كامل الفضل فريد دهره ووحيد عصره وكان فيه تيه وكبر وعزة نفس وكان اذا صلى يقول اللهم ملكني
مشارق الارض ومغاربها وذكره الحافظ ابن السمعاني في كتاب الانساب في ترجمة المعاوي وفي كتاب الذيل وقال كان ينسب للمعاوية الاصغر المعظم
ذكر في عمود نسبه واخبر عنه انه كتب رقعة الى امير المؤمنين المستظهر بالله وعلى راسها الخادم المعاوي فكره الخليفة النسبة الى معاوية فحك الميم ورد الرقعة
اليه فصار الخادم العاوي ومن محاسن شعره قوله ملكنا اقاليم البلاد فاذعنت لنا رغبة او رهبة عظماؤها
فلما انتهت ايامنا علقت بنا شدايد ايام قليل رخاؤها وكان الينا في السرور ابتسامها فصار علينا في الهموم بكاؤها
وصرنا نلاقي النايبات باوجه رقاق الحواشي كاد يقطر ماؤها اذا ما هممنا ان نبوح بما جنت علينا الليالي لم يدعنا حياؤها
وقوله ايضا في ابيات تنكر لي دهري ولم يدر انني اعز واحداث الزمان تهون فبات يريني الخطب كيف اعتداؤه
وبت اريه الصبر كيف يكون ومن شعره وهيفاء لا اصغي الى من يلومني عليها ويغريني بها ان يعيبها
اميل باحدى مقلتي اذا بدت اليها وبالاخرى اراعي رقيبها وقد غفل الواشي فلم يدر انني اخذت بعيني من سليمى نصيبها
وله في ابي النجيب عبد الرحمن بن عبد الجبار المراغي وكان من افراد زمانه فضلا وكان يستعمل في شعره لزوم ما لا يلزم وله ايضا
أاميم انك لم تنيلي زيادة بخلا وجودي بالخيال الطارق والله لا يمحي الوشاة ولا النوى سمة لحبك في ضمير العاشق
قلت ومن معنى البيت الاول اخذ سبط ابن التعاويذي الاتي ذكره قوله من جملة قصيدة ان كنت ليلى بالسلام بخيلة
فمري الخيال يمر بي ويسلم وعدي بوصلك في المنام لعلها يرجو لقاءك مقلتي فتنوم ومن نجدياته
تركنا بنعمان الاراك وللندى سقيط به ابتلت علينا المطارف فبت اعاني النجم والركب نوم وقد اخذت مني السرى والتنايف
واذكر خودا ان دعاني على النوى هواها اجابته الدموع الذوارف لها في مغاني ذلك الشعب منزل لئن انكرته العين فالقلب عارف
وقفت به والدمع اكثره دم كاني من جفني بنعمان راعف ومن معانيه البديعة قوله من جملة ابيات في وصف الخمر
ولها من ذاتها حبب فلهذا يرقص الحبب وله في جملة قصيدة فسد الزمان وكل من صاحبته
راج ينافق او ملح حاشى واذا اختبرتهم ظفرت بباطن متجهم وبظاهر هشاش وهذا المعنى ماخوذ من قول ابي تمام
الطائي من جملة قصيدة اجاد فيها كل الاجادة ان شئت ان يسود ظنك كله فاجله في ذا السواد الاعظم
ليس الصديق بمن يعيرك ظاهرا متبسما عن باطن متجهم وقد خرجنا من المقصود بالتطويل وله تصانيف كثيرة منها تاريخ ابيورد
وكتاب المختلف والمؤتلف في طبقات كل فن وما اختلف وايتلف في انساب العرب وله في اللغة مصنفات لم يسبق الى مثلها وكان حسن السيرة جميل
الامر وكانت وفاة الابيوردي المذكور يوم الخميس بين الظهر والعصر العشرين من شهر ربيع الاول سنة سبع وخمسمائة مسموما باصبهان وصلى عليه
في الجامع العتيق بها والابيوردي بفتح الهمزة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الواو وسكون الراء وبعدها دال مهملة هذه

النسبة

النسبة الى ابيورد ويقال لها اباورد وهي بليدة بخراسان خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم ذكره السمعاني في كتاب الانساب في ترجمة
الكوفني بضم الكاف وسكون الواو وفتح الفاء وبعدها نون هذه النسبة الى كوفن وهي بليدة صغيرة على ستة فراسخ من ابيورد
بخراسان بناها عبد الله بن طاهر خرج منها جماعة من العلماء المحدثين والفضلاء منهم الاديب ابو المظفر محمد بن احمد الكوفني
المعروف بالاديب الابيوردي تم الجزء الثاني من تاريخ ابن خلكان بعون الله
وحسن توفيقه ويتلوه الجزء الثالث في ترجمة ابن
ابي صقر الواسطي وكان الفراغ من كتابته في
يوم الخميس سابع جمادى
الاخرى من شهور
١٠٩١
والحمد لله
وحده

ابو الحسن محمد بن علي بن الحسن بن عمر المعروف بابن ابي الصقر الواسطي كان فقيهاً شافعي المذهب تفقه على الشيخ ابي اسحق الشيرازي لكنه غلب عليه الادب والشعر واشتهر به وكان شديد التعصب للطايفه الشافعيه وظهر ذلك في قصايده المعروفه بالشافعيه وله في الشيخ ابي اسحق مراثٍ وكان كاملاً في البلاغه والفضل وحسن الخط وجودة الشعر وذكره الخطيري في كتاب زينة الدهر واورد له عدة مقاطيع فمن ذلك قوله

كل رزق ترجوه من مرزوق * يعتري وجهه ضرب من التعويق * وانا قايل واستغفر الله * مقال المجاز لا التحقيق * لست ارضى من فعل ابليس شيئاً * غير ترك السجود للمخلوق *

وذكر له ايضاً في ابيات سايره

وحرمة الود ما لي عنكم عوض * لانني ليس لي في غيركم غرض * اشتاقكم وبودي ان يواصلني * لكم خيالٌ ولكن لست اغتمض * وقد شرطت على قومٍ صحبتهم * بان قلبي لكم من دونهم ورضوا * ومن حديثي بكم قالوا به مرض * فقلت لا زال عني ذلك المرض *

وكان قد طعن في السن وضعف عن المشي فصار يتوكا على عصى فقال

كل امر اذا تفكرت فيه * وتاملته رايت ظريفا * كنت امشي على اثنتين قويا * صرت امشي على ثلاث ضعيفا *

وله في اعتذاره عن ترك القيام لاصدقايه

علة سميت ثمانين عاماً * منعتني للاصدقاء القياما * فاذا عمروا تمهد عذري * عندهم بالذي ذكرت وناما *

وله في كبره ايضاً

ولما الى عشر تسعين صرت * وما لي اليها اب قبل صارا * تيقنت اني مستبدل * بداري داراً وبالجار جارا * فتبت الى الله فيما مضى * ولن يدخل الله من تاب نارا *

وله في ذلك ايضاً

ابن ابي الصقر افتكر * وقال في حال الكبر * والله لولا بوله * تخرقني وقت السحر * لما ذكرت ان لي * ما بين فخذي ذكر *

وله كل مقطوع مليح وكانت ولادته ليلة الاثنين ثالث عشر ذي القعده سنة تسع واربعماية وتوفي يوم الخميس رابع عشر جمادى الاولى سنة ثمان وتسعين واربعماية بواسط

الشريف ابو يعلى محمد بن محمد بن صالح الهاشمي العباسي المعروف بابن الهبارية الملقب نظام الدين البغدادي الشاعر المشهور كان شاعراً مجيداً حسن المقاصد لكنه خبيث اللسان كثير الهجا والوقوع في الناس لا يكاد يسلم من لسانه احد وذكره العماد في الخريده فقال من شعرا نظام الملك غلب على شعره الهجا والهزل والسخف

وسبك في قالب ابن حجاج وسلك اسلوبه وفاقه في الخلاعه والنظيف من شعره في غاية الحسن انتهى كلام العماد وكان ملازماً لخدمة نظام الملك ابي علي الحسن بن علي بن اسحق وزير السلطان الب ارسلان وولده ملك شاه وقد تقدم ذكره في حرف الحا وله عليه الانعام التام والادرار المستمر وكان بين نظام الملك وتاج الملك ابي الغنايم بن دارست شحنا ومنافسه كما جرت العاده بمثله بين الرؤسا فقال ابو الغنايم لابن الهباريه المذكور ان هجوت نظام الملك فلك عندي كذا واجزل له الوعد فقال كيف اهجي شخصاً لا ارى في بيتي شياً الا من نعمته فقال لا بد من هذا فعمل

لا غرو ان ملك ابن اسحق وساعده القدر * وصفت له الدنيا وخص ابو الغنايم بالكدر * فالدهر كالدولاب ليس يدور الا بالبقر *

فبلغت الابيات نظام الملك فقال هو يشير الى المثل الساير على السن الناس وهو قولهم اهل طوس بقر وكان نظام الملك من طوس واغضى عنه ولم يعاتبه على ذلك بل زاد في افضاله عليه وكانت هذه معدودة من مكارم نظام الملك وسعة حلمه وكان مع فرط احسان نظام الملك اليه يتامى من غلمانه واتباعه شرهاً ساه ما يعلمونه من بذاة لسانه فلما اشتد عليه الحال منهم كتب الى نظام الملك

لا انتظام للخصر بين الرضا * اذا نسوا الدهر تحاشوك * واجل به عن ناظريك القذا * اذا النيام القوم اعشوك * واصبر على وحشية غلمانه * لا بد للورد من الشوك *

وذكر العماد في الخريده انه نفذ هذه الابيات مع ولده الى نقيب النقبا علي بن طراد الزينبي ولقبه نظام الحضرتين ابو الحسن ومن نظمه قوله

وجهي يرق عن السوال * وحالتي منه ارق * دقت معاني الفضل في * وحرفتي منها ادق *

ومن معانيه الغريبه قوله في الرد على من يقول ان السفر يبلغ الوطر

قالوا اقتت وما درت وانما * بالسير يكتسب اللبيب ويرزق * فاجبتهم ما كل سير نافعاً * الحظ ينفع لا الرحيل المقلق * كم سفرة نفعت واخرى مثلها * ضرت ويكتسب الحريص ويخفق * كالبدر يكتسب الكمال بسيره * وبه اذا حرم السعادة يمحق *

وله

خذ جملة البلوى ودع تفصيلها * ما في البرية كلها انسان * واذا البيادق في الدسوت تفرزنت * فالراي ان تتبيدق الفرزان *

وله على سبيل الخلاعة والمجون

يقول ابو سعيد اذا راني * عفيفاً منذ عام ما شربت * على يد اي شيخ تبت قل لي * فقلت على يد الافلاس تبت *

وله في المعنى ايضاً

رايت في النوم عرسي وهي ممسكة * اذني وفي يدها شيء من الادم * معوج الشكل مسود به نقط * لكن اسفله في هيئة القدم * حتى تنبهت من النزال ولو * طال الرقاد على الشيخ الاديب عمي *

وله

المجلس التاجي دام جماله * وجلاله وكماله بستان * والعبد فيه حمامة تغريدها * فيه المديح وطوقها الاحسان *

وله

دعوه ما شا فعل * شيئان صد او وصل * فكم دنيا قبلها * اسود من ذا وفصل *

ومحاسنه كثيره وله كتاب نتايج الفطنه في نظم كليله ودمنه وقد سبق في ترجمة البارع الدباس في حرف الحا ذكر الابيات الداليه وجوابها وما دار بينهما وديوان شعره كبير يدخل في ثلثة اربع مجلدات ومن غرايب نظمه كتاب الصادح والباغم نظمه على اسلوب كليله ودمنه وهو اراجيز وعدد بيوته الفا بيت نظمها في عشر سنين ولقد اجاد فيه كل الاجاده وسير الكتاب على يد ولده الى الامير ابي الحسن صدقه بن منصور بن دبيس الاسدي صاحب الحله المقدم ذكره في حرف الصاد وختمه بهذه الابيات وهي قوله

هذا كتاب حسن * يحار فيه الفطن * انفقت فيه مده * عشر سنين عده * منذ سمعت باسمكا * وضعته برسمكا * بيوته الفان * جميعها معان * لو ظل كل شاعر * وناظم وناثر * لعمر نوح الخالد * في نظم بيت واحد * من مثله لما قدر * ما كل من قال الشعر * انفذته مع ولدي * ومهجتي وكبدي * وانت عند ظني * اهل لكل مسن * وقد طوى اليكا * توكلا عليكا * مشقة شديده * وشقة بعيده * ولو تركت جيت * سعياً وما ونيت * ان الفخار والعلا * ارك من دون الورى *

فاجزل صلته واسنى جايزته وتوفي ابن الهباريه المذكور بكرمان سنة اربع وخمسمايه هكذا قال العماد في الخريده بعد ان اقام مده في اصبهان وخرج الى كرمان فاقام بها الى اخر عمره وقال السمعاني توفي بعد سنة تسعين واربعماية والهباريه بفتح الها وتشديد البا الموحده وبعد الالف را هذه النسبه الى هبار وهو جد ابي يعلى المذكور لامه وكرمان بكسر الكاف وقيل بفتحها وسكون الرا وفتح الميم وبعد الالف نون وهي ولاية كبيره تشتمل على مدن كبار وصغار وخرج منها خلق من الاعيان وهي متصله باطراف خراسان ومن جانبها الاخر البحر

ابو عبد الله محمد بن نصر بن صغير المخزومي الخالدي الملقب شرف المعالي المعروف بابن القيسراني الشاعر المشهور من الشعرا المجيدين والادبا المتعينين كان هو وابن منير المذكور في حرف الهمزه شاعري الشام في ذلك العصر وجرت بينهما وقايع وماجريات ونوادر وملح وكان ابن منير ينسب الى التحامل على الصحابه رضوان الله عليهم ويميل الى التشيع فكتب اليه ابن القيسراني المذكور وقد بلغه انه هجاه

ابن منير هجوت مني * حبراً افاد الورى صوابه * ولم تضيق بذاك صدري * فان لي اسوة الصحابه *

ومن محاسن شعره قوله كم ليلة بت من كاسي وريقته ، نشوان امزج سلسالا بسلسال ، وبات لا يحتمي عني مراشفه
كانما ثغره ثغر بلا وال ، وظفرت بديوانه وجميعه بخطه وانا يومئذ بمدينة حلب ونقلت منه اشياء فمن ذلك قوله في مدح خطيب
شرح المنبر صدرا ، لتلقيك رحيبا ، اترى ضم خطيبا ، منك ام ضمخ طيبا
وهذا الجناس في غاية الحسن وله في الغزل بالسفح من لبنان لي ، قمر منازله القلوب
حلت تحيته الشمال ، فردها عني الجنوب ، فرد الصفات غريبها ، والحسن في الدنيا غريب
لم انس ليلة قال لي ، لما راى جسدي يذوب ، بالله قل لي من اعلك ، يا فتى قلت الطبيب
وله وقالوا لاح عارضه ، وماولت ولايته ، فقلت عذار من اهوى
امارته امارته ، ومن معانيه البديعة قوله من جملة قصيدة رائقة ، هذا الذي سلب العشاق نومهم
اما ترى عينه ملأى من الوسن ، وكان كثير الاعجاب من جملة قصيدة رائقة ، واهوى الذي اهوى له البدر ساجدا
الست ترى في وجهه اثر الترب ، وحضر مرة في سماع وكان المغني حسن الغناء فلما طرب الجماعة وتواجدت قال
والله لو انصف العشاق انفسهم ، فدوك منها بما عزوا وما صانوا ، ما انت حين تغني في مجالسهم ، الا نسيم الصبا والقوم اغصان
وانشدني صاحبنا الفخر اسحق بن المحيص الاربلي لنفسه دوبيت واخبرني انه كان في سماع وفيه جماعة من ارباب القلوب فلما طابت
كان هناك فرش منضودة على كراسي فتساقطت قال فعملت في الحال ، داعي النغمات خلعة الشوق طرفا
وهنا فاجابه نجونا وحرق ، لو اسمع صخرة لخرت طربا ، من نغمته فكيف قطن وخرق ، وكانت ولادة ابن القيسراني المذكور
سنة ثمان وسبعين واربعماية وتوفي في الحادي والعشرين من شهر شعبان سنة ثمان واربعين وخمسماية بمدينة دمشق والخالدي بفتح الخاء المعجمة
وبعد الالف لام ودال مهملة هذه النسبة الى خالد ابن الوليد المخزومي رضي الله عنه هكذا يزعم اهل بيته واكثر المورخين وعلماء الانساب يقولون ان
خالدا رضي الله عنه لم يتصل نسبه بل انقطع منذ زمان والقيسراني بفتح القاف وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح السين المهملة والراء وبعد الالف
نون وهذه النسبة الى قيسارية بليدة بالشام على ساحل البحر ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن ثابت بن فرج الكناني المقرئ الاديب الشافعي
الحاتمي المصري المعروف بابن الكيزاني الشاعر المعروف كان زاهدا ورعا وبمصر طائفة ينتسبون اليه ويعتقدون مقالته وله ديوان شعر اكثره في
الزهد ولم اقف عليه وسرقت لدينا واحدا اعجبني وهو ، واذا لاق بالمحب غرام ، فكذا الوصل بالحبيب يليق
وفي شعره اشياء حسنة وتوفي ليلة الثلثاء التاسعة من شهر ربيع الاول وقيل بل توفي في المحرم سنة اثنتين وستين وخمسماية ودفن بالقرب
من قبر الامام الشافعي رضي الله عنه بالقرافة الصغرى ثم نقل الى سفح الجبل المقطم بقرب الحوض المعروف بام مودود وقبره مشهور هنالك
يزار وتربته مزار والكيزاني بكسر الكاف وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الزاي وبعد الالف نون هذه النسبة الى عمل الكيزان وبيعها
وكان بعض اجداده يصنع ذلك ابو عبد الله محمد بن بختيار بن عبد الله المولد المعروف بالابلة البغدادي الشاعر المشهور احد المتاخرين المجيدين
جمع في شعره بين الصناعة والرقة وله ديوان شعر بايدي الناس كثير الوجود وذكره العماد في الخريدة فقال هو شاب ظريف يتزيا بزي الجند رقيق
اسلوب الشعر حلو الصناعة رائق البراعة عذب اللفظ ارق من النسيم السحري واحسن من الوشي التستري وكلما ينظمه ولو انه يسير يسير والمغنون
يغنون برايقات ابياته عن اصوات القدماء فضمنتها انتون على تطلب المطرب بهانات الطير الحرم على عذب الشرب ثم قال انشدني لنفسه من
من قصيدة سنة خمس وخمسين ببغداد ، زار من احيى بزورته ، والدجى في لون طرته
قمر يثني معاطفه ، انه في وطي بردته ، ب استجلي المدام على ، غرة الواشي وغرته
يا لها من ليلة قصرت ، فاماتت طول جفوته ، اه من خصر له وعلى ، حفظه من برد ريقته
بابي في الحسن منصنم ، كلنا من جاهليته ، ومن ابياته السائرة قوله من قصيدة ابيقة
لا يعرف الشوق الا من يكابده ، ولا الصبابة الا من يعانيها ، ومن رقيق شعره قوله في غزل قصيدة
دعني اكابد لوعتي واعاني ، اين الطليق من الاسير العاني ، اليت لا ادع المدام يعيرني ، من بعد ما اخذ الغرام عناني
اولي بروض العاذلات وقد ارى ، روضات حسن في خدود حسان ، والذي يلتمس السلو ولم يزل ، حق الصبابة مبت السلوان
يا برق ان تجفو العقيق فطالما ، اغنته عنك سحائب الاجفان ، هيهات ان انسى ربابك ووقفه ، فيها اغربها على الغير ابي

ومهفهف ساهي اللحاظ حفظته ، فاضاعني واطعته فعصاني ، يضمي قلوب العاشقين بمقلة ، طرف اللسان فطرفها سيان
خنث الدلال بشعره وبثغره ، لوم الوداع اضلني وهداني ، ما قام هند لا بهز قوامه ، الا وبانت خجلة في البان
يا اهل نعمان الى وجناتكم ، يعزى الشقائق لا الى النعمان ، ما يفعل المران من يقلت ، في القلب فعل مرارة الهجران
وهي قصيدة طويلة ومديحها جيد وجميع شعره على هذا النسق ونحا الصدر من الغزل الى المدح في نهاية الحسن وقل من يتحقد فيها فمن ذلك قوله في
قصيدة اولها ، جنيت جنى الورد من ملا الخد ، وعانقت غصن البان من ذلك القد ، فلما انتهى الى تخلصه قال
لئن وقرت يوما بسمعي ملامة ، لهند فلاعفت الملامة في هند ، ولا وجدت عيني سبيلا الى البكا ، ولا بت في اسر الصبابة والوجد
وبت بما القى وبحت مقابلا ، سماحة مجد الدين في الكفر والجحد ، وقوله من اخرى ، فلا وجد سوى وجد بليلى
ولا مجد كمجد ابن الرواسي ، وقوله من اخرى ، فاقسم اني في الصبابة اوحد ، وان كمال الدين في الجود واحد
الى غير ذلك وكانت وفاته على ما قاله ابن الجوزي في تاريخه في جمادي الاخرة سنة تسع وسبعين وقال غيره سنة ثمانين وخمسماية
ببغداد ودفن بباب ابرز محاذي الناجية والابله معروف وانما قيل له الابله لانه كان فيه طرف بله وقيل لانه كان في غاية الذكاء وهو
من اسماء الاضداد كما قيل للاسود كافور وكان له ميل الى بعض ابناء بغداد فعبر على باب داره فوجد خلوه فكتب على الباب قال العماد وانشدنيها
دارك يا بدر الدجى جنة ، بغيرها نفسي ما تلهو ، وقد روي في خبر انه ، اكثر اهل الجنة البله
ولابن التعاويذي المذكور بعده فيه هجا افحش فيه فاضربت عن ذكره مع انها ابيات جيدة ابو الفتح محمد بن عبيد الله بن عبد الله
الكاتب المعروف بابن التعاويذي الشاعر المشهور كان ابوه مولى لبني المظفر واسمه نشتكين فسماه ولده المذكور عبيد الله وهو سبط ابي محمد المبارك
بن المبارك بن علي بن نصر السراج الجوهري الزاهد المعروف بابن التعاويذي فنسب اليه كان ابو الفتح المذكور شاعر وقته ولم يكن فيه مثله
جمع شعره بين جزالة الالفاظ وعذوبتها ورقة المعاني ودقتها وهو في غاية الحسن والحلاوة وفيما اعتقده لم يكن قبله بمائتي سنة من
يضاهيه ولا يواخذني من يقف على هذا الفصل فان ذلك يختلف بميل الطباع ولله در القائل ، والناس فيما يعشقون مذاهب ، وكان كاتبا
بديوان المقاطعات ببغداد وعمي في اخر عمره سنة تسع وسبعين وله في عماه اشعار كثيرة يرثي عينيه ويندب زمان شبابه وتصرفه
وكان قد جمع ديوانه بنفسه قبل العمى وعمل له خطبة ظريفة ورتبه اربعة فصول وكلما جدده بعد ذلك سماه الزيادات فلهذا يوجد ديوانه
في بعض النسخ خاليا من الزيادات وفي بعضها مكملا بالزيادات ولما عمي كان باسمه راتب في الديوان فالتمس ان ينقل باسم اولاده فلما لم كتب
الى الامام الناصر لدين الله هذه الابيات يسأله ان يجدد له راتبه مدة حياته وهي ، خليفة الله انت للدين والدنيا
وامر الاسلام مضطلع ، انت لما سنه الائمة اعلام ، الهدى مقتف ومتبع ، قد عدم العدم في زمانك والجود
معا والخلاف والبدع ، والناس في الشرع والسياسة والاحسان والعدل كلهم شرع ، يا ملكا يردع الحوادث والايام
عن ظلمها فيرتدع ، ومن له الانعم مكررة ، لنا مصيف منها ومرتبع ، ارضي قد اجدبت وليس لمن
اجدب يوما سواك منتجع ، ولي عيال لا در درهم ، قد اكلوني دهري وما شبعوا ، اذا رأوني ذا ثروة جلسوا
حولي ومالوا الي واجتمعوا ، وطالما قاطعوا احبائي اعراضا ، اذا لم يكن معي قطع ، يمشون حولي متى كانهم
عقارب كلما اسعى انسعوا ، فمنهم الطفل والمراهق والرضيع ، يحبوا والكهل واليفع ، لا فارج منهم او مل ان
ينالني خيرهم ولا جزع ، لهم حلوق تفضي الى معد ، تحمل في الاكل فوق ما تسع ، من كل رحب المعاء اجوف ناري
الحشا لا يمسه الجزع ، لا يحسن المضغ فهو يزدرد ، في فيه بلا كلفة ويبتلع ، ولي حديث يلهي ويعجب من
يوسع لي حلقه فيستمع ، نقلت رسمي جهلا الى ولد ، لست بهم ما حييت انتفع ، نظرت في نفعهم وما انا في
اختلاف نفع الاولاد مبتدع ، وقلت هذا بعدي يكون لكم ، فما اطاعوا امري ولا سمعوا ، واختلسوه مني فما تركوا
عيني عليه ولا يدي تقع ، فبئس والله ما صنعت واصبحت ، بنفسي وبئسما صنعوا ، فان اردتم امرا يزول به الخصام
من بيننا ويرتفع ، فاستانفوا لي رسما اعود على ، صبيتي معاش به فينتفع ، وان زعمتم اني ابيت لها
خديعة فالكريم ينخدع ، حاشا لرسمي القديم ينسخ من ، نسخ دواوينكم فينقطع ، هو وقفوا الي بما سالت فقد
اطمعت نفسي واستحكم الطمع ، ولا تطيلوا امري فقلت ولو ، دفعتموني بالراح اندفع ، وحلفوا لي ان لا تعود يدي

ترفع في نقله ولا تنضع * ما الطف ما توصل الى بلوغ مقصوده بهذه الابيات التي لو مرت بالجماد لاستمالته وعطفته فانعم عليه
امير المؤمنين بالراتب فكان يصله من الخشكار الردي فكتب الى فخر الدين صاحب المخزن ابياتا يشكو من ذلك اولها
مولاي فخر الدين انت الى الندا * عجل وغيرك محجم متباطي * ومنها * حاشاك ترضى ان تكون جرايتي
كجراية البواب والنقاط * سوداء مثل الليل سعر قفيزها * ما بين طسوج الى قيراط * قد كدرت حسني المصفى وغيرت
طبعي السليم وعششت اخلاطي * اخنت عليها الحادثات وافرطت * فيها الرداءة ايما افراط * فتولّ تدبيري فقد اهديت ما
اشكوه من مرضي الى بقراط * وكان وزير الديوان العزيز ابو جعفر ابن البلدي قد عزل ارباب الديوان وحبسهم وحاسبهم وصادرهم
وعاقبهم ونكّل بهم فعمل ابن التعاويذي المذكور في ذلك قوله * يا قاصدا بغداد جز عن بلدة
للجور فيها زجرة وعباب * ان كنت طالب حاجة فارجع فقد * سدت على الراجي بها الابواب * ليست وما بعد الزمان كعهدها
ايام تعمر ربعها الطلاب * ويحلها الرؤساء من ساداتها * والجلة الادباء والكتاب * والدهر في اولى حداثته
والايام فيها نضرة وشباب * والفضل في سوق الكرام يباع في * الغالي من الاثمان والآداب * بادت واهلوها معا فبيوتهم
ببقاء مولانا الوزير خراب * وارتهم الاجداث احياء بها * بجنادل من فوقهم وتراب * فهم خلود في محابسهم يصب
عليهم بعد العذاب عذاب * لا يرتجى منها اياب لهم وهل * يرجى لسكان القبور اياب * والناس قد قامت قيامتهم فلا
انساب بينهم ولا اسباب * والمرء يسلمه ابوه وعرسه * ويخونه القرباء والاحباب * لا شافع تغني شفاعته ولا
جار لما جناه متاب * شهدوا معادهم فعاد مصدقا * من كان قبل بعثه يرتاب * حشر وميزان وعرض جرائد
وصحائف منشورة وحساب * ما فاتهم من كل ما عدوا به * في الحشر الا راحم وهاب * وله في الوزير المذكور
يا رب اشكو اليك ضرا * انت على كشفه قدير * اليس صرنا الى زمان * فيه ابو جعفر وزير
وكتب الى عضد الدين ابي الفرج محمد بن المظفر وهو من ابناء مواليه يطلب منه شعيرا لفرسه
مولاي يا من له ايادٍ * ليس الى عدها سبيل * ومن اذا قلت العطايا * فجوده وافر جزيل
اليه ان جارت الليالي * ناوي وفي ظله نقيل * ان كميتي العتيق سنا * له حديث معي طويل
كان شراي له فضولا * فاعجب لما يجلب الفضول * ظننته حاملا لرحلي * فخاب ظني به الجميل
ولم اخل للشقاء اني * لثقل اعبائه حمول * فان اكن غاليا عليه * فهو على كاهلي ثقيل
ارحل كاليوم ليس فيه * خير كثير ولا قليل * ليس له مخبر حميد * ولا له منظر جميل
وهو حرون وفيه بطو * فلا جواد ولا ذلول * لا كفر معجب لراء * اذا راه ولا بليد
مقصر ان مشى ولكن * ان احضر الاكل يستطيل * يعجبه التبن والشعير * والمغسول والقت والقصيل
وان راى عكرشا رايت * اللعاب من شدقه يسيل * وليس فيه من المعاني * شيء سوى انه اكول
فهب له اليوم ما يسني * وهبه من بعض ما ينيل * ولا تقل ان ذا قليل * فالجل في عينه جليل
وانما اوردت هذه المقاطيع من شعره لكونها مستملحة واما قصائده المشتملة على التشبيب والمدح فانها في نهاية الحسن وصنف
كتابا سماه الحجبة والحجاب يدخل في مقدار خمس عشرة كراسة واطال الكلام فيه وهو قليل الوجود وذكر العماد في الخريدة ان ابن التعاويذي
المذكور كان صاحبه لما كان بالعراق فلما انتقل العماد الى الشام واتصل بخدمة السلطان صلاح الدين كتب اليه ابن التعاويذي رسالة
وقصيدة يطلب منه فروة وذكر الرسالة وهي قد كلف مكارمه وان لم يكن الحجى عليها كلفه واتحفه بما وجهه اليه من امله وهو لعمر الله
تحفة اهداء فروة دمشقية * شرتية نقية * يلين لمسها * ويزين لبسها * دباغتها لطيفه * وخياطتها نظيفه * طويلة كطوله * سابغة
كانعمه * خالية كذكره * جميلة كفعله * واسعة كصدره * نقية كعرضه * رفيعة كقدره * موشية كنظمه ونثره * ظاهرها كظاهره * باطنها
كباطنه * يتجمل بها اللابس * ويتحلى بها المجالس * هي لخادمه سربال * وله حرس من مجده جمال * يشكره عليها من لم يلبسها * ويثني عليه
من لم يتدرعها * يذهب حينه وبرده * ويبقى جيد اثرها * ويخلق اهابها وجلدها * ويتجدد شكرها وحمدها * وقد نظم ابياتا ركب في
نظمها الغرر واهدى بها التمر الى هجر الا انه قد عرض الطيب على عطاره ووضع الثوب في يد بزازه واحل التثاؤب في محله وجمع بين الفضل

واهله وهي في حسبه وخفارة كرمه ثم ذكر القصيدة التي اولها * بابي من دنت في الحب له شوقا وصبوة * وهي موجودة في ديوانه
وكتب العماد جواب القصيدة على هذا الروي ايضا وهما طويلتان وذكر العماد قبل ذكر الرسالة والقصيدة فقال هو شاب فيه فضل وادب
ورياسة وكياسة ومروة وابوة وفتوة جمعني واياه صدق العقيدة في صحة عقد الصداقة وقد كملت فيه اسباب الظرف واللطف والنبل
ثم اتى بالرسالة والقصيدة وجوابهما وهذه الرسالة لم ار مثلها في بابها سوى ما يأتي في ترجمة بهاء الدين بن شداد فان ابن خروف المغربي
كتب اليه رسالة بديعة يستجدي فروة قرض وكانت ولادة ابن التعاويذي المذكور في العاشر من رجب سنة تسع عشرة وخمسمائة وتوفي في ثاني شوال سنة
اربع وقيل ثلث وثمانين وخمسمائة ببغداد ودفن في باب ابرز والتعاويذي بفتح التاء المثناة من فوقها والعين المهملة وكسر الواو وبعد الالف وبعدها ياء مثناة من
تحتها ثم ذال معجمة هذه النسبة الى كتبة التعاويذ وهي الحروز واشتهر بها ابو محمد المبارك بن المبارك السراج التعاويذي البغدادي الزاهد المقدم ذكره في اول
هذه الترجمة وكان صالحا ذكره السمعاني في الذيل والانساب وقال لعل اباه كان يرقي ويكتب التعاويذ وسمع منه السمعاني المذكور وقال سالته
عن مولده فقال ولدت في سنة ست وسبعين واربعمائة بالكرخ وتوفي في جمادي الاولى سنة ثلث وخمسين وخمسمائة ودفن بمقبرة الشونيزي
وقال السمعاني انشدني ابو محمد المذكور لنفسه * اجعل همومك واحدا * وتخل عن كل الهموم
فعساك ان تحظى بما * يغنيك عن كل العلوم * ثم قال قال لي ابن التعاويذي ما قلت من الشعر غير هذين البيتين ونستكين
بضم النون وسكون السين المهملة وكسر التاء المثناة من فوقها والكاف وبعدها ياء مثناة من تحتها ساكنة ثم نون وهو اسم اعجمي يسمى به
المماليك وقد تقدم في اول الترجمة انه كان من مماليك احمد بن المظفر بن رئيس الرؤساء وله فيهم مدائح بديعة وافرد مدائحهم
في فصل من الفصول الاربعة المرتبة في ديوانه لكونهم مواليه وكانوا يحسنون اليه ابو الغنائم محمد بن علي بن فارس بن علي بن عبد الله
بن الحسين بن القاسم المعروف بابن المعلم الواسطي الهرثي الملقب نجم الدين الشاعر المشهور كان شاعرا رقيق الشعر لطيف حاشية الطبع يكاد شعره
يذوب من رقته وهو احد من سار شعره وانتشر ذكره ونبه بالشعر قدره وحسن به حاله وامره وطال في نظم القريض عمره وساعده على قوله زمانه
ودهره واكثر القول في الغزل والمدح وفنون المقاصد وكان سهل الالفاظ صحيح المعاني يغلب على شعره وصف الشوق والحب وذكر الصبابة
والغرام فعلق بالقلوب ولطف مكانه عند اكثر الناس وما لوا اليه وتحفظوه وتداولوه بينهم واستشهد به الوعاظ واستحلاه السامعون سمعت
من جماعة من مشايخ البطائح يقولون ما سبب لطافة شعر ابن المعلم الا انه كان اذا نظم قصيدة حفظها الفقراء المنسوبون الى الشيخ احمد الرفاعي
المقدم ذكره في حرف الهمزة وغنوا بها في سماعاتهم وطابوا عليها فعادت عليه بركة انفاسهم ورايتهم يعتقدون ذلك اعتقادا لا شك عندهم
فيه وبالجملة فشعره يشبه النوح ولا يسمعه من عنده ادنى هوى الا افتتن وهاج غرامه وكان بين ابن المعلم المذكور وبين ابن التعاويذي المذكور
قبله تنافس وهجاه ابن التعاويذي بابيات خبيثة اجاد فيها ولا حاجة الى ذكرها ولابن المعلم قصيدة طويلة اولها
ردوا على شوارد الاظعان * ما الدار ان لم تغن من اوطاني * ولكم بذاك الجزع من متمنع * هزت معاطفه لغصن البان
ابدى تلونه باول موعد * فمن الوفي لنا بوعد ثاني * فله اللقاء ودونه من قومه * ابناء معركة واسد طعان
نقلوا الرماح وما اظن اكفهم * خلقت لغير ذوابل المران * وتقلدوا بيض السيوف فما ترى * في الحي غير مهند وسنان
ولئن صددت فمن مراقبة العدى * ما الصد عن ملل ولا سلوان * يا ساكني نعمان اين زماننا * بطويلع يا ساكني نعمان
وله من اخرى * احبابنا ان الدموع التي جرت * رخاصا على ايدي النوى لغوال * اقيموا على الوادي ولو عمر ساعة
كلوث ازار او كحل عقال * بكم تم لي من وقفتم لو شربتها * بنفسي لم اعتن فكيف بمالي * وله من اخرى
قسما بما ضمت عليه شفاههم * من قرقف في لؤلؤ مكنون * ان شارف الحادي العذيب لاقضين * نحبي وما لي ان بقوا يمين
لو لم يكن اثار ليلى والهوى * بتلاعة ما رحت كالمجنون * وكان سبب عمل هذه القصيدة ان ابن المعلم المذكور والابله وابن
التعاويذي المذكور قبله لما وقفوا على قصيدة صردر المقدم ذكره في حرف العين التي اولها * اكذا يجازي ود كل قرين
ام هذه شيم الظباء العين * وهي من اعجب القصائد اعجبتهم فعمل ابن المعلم في وزنها هذه القصيدة وعمل ابن التعاويذي قصيدة ابدع فيها
وسيرها الى السلطان صلاح الدين وهو بالشام يمدحه بها واولها * ان كان دينك في الصبابة ديني * فقف المطي برملتي يبرين
وعمل الابله قصيدة اخرى واحسن الكل قصيدة ابن التعاويذي وحكى عن ابن المعلم المذكور انه قال كنت ببغداد فاجتزت يوما بالموضع الذي
يجلس فيه الشيخ ابو الفرج ابن الجوزي للوعظ فرايت الخلق مزدحمين فسألت بعضهم عن سبب الزحام فقال هذا ابن الجوزي الواعظ جالس ولم

ان علمي بجلوسه فرحت وتقدمت حتى شاهدته وسمعت كلامه وهو يعظ حتى قال مستشهدا على بعض اشاراته ولقد احسن ابن المعلم حيث يقول
يزداد في مسمعي تكرار ذكركم طيبا ويحسن في عيني تكرره ؛ فعجبت من اتفاق حضوري واستشهاده بهذا البيت من شعري ولم يعلم بحضوري
لا هو ولا غيره من الحاضرين وهذا البيت من جملة قصيدة مشهورة ولابن المعلم في اثناء قصيدة له ؛ توهي قوى جلدي من لا ابوح به
ويستبيح دمي من لا اسميه ؛ قسما فاقي لساني ما يعاتبه ؛ صحفا لي في فؤادي ما يقاسيه ؛ وفي يوم وقعة الجمل على ما اشتهر بلا امتناع

الحرب ارسل علي ابن عمه عبد الله بن العباس رضي الله عنهم الى طلحة والزبير رضي الله عنهما برسالة يكفهما عن الشروع في القتال ثم قال له لا تلقين
طلحة فانك ان تلقه تجده كالثور عاقصا قرنه يركب الصعب ويقول هو الذلول ولكن الق الزبير فانه الين عريكة منه وقل له يقول لك ابن
خالك عرفتني بالحجاز وانكرتني بالعراق فما عدا مما بدا وعلي كرم الله وجهه اول من نطق بهذه الكلمة واحتاج ابن المعلم المذكور الى هذه الكلمة وقال
منتهجه الى الجزع السلام واعرضوا ؛ بالمرور عنه فما عدا مما بدا ؛ ولا حاجة الى الاطالة في ذكره وديوانه مع شهرته في ايدي الناس وكثرة وجوده
بايدي الناس وكانت ولادته في ليلة سابع عشر جمادى الاخرة سنة احدى وخمسمائة وتوفي في رابع رجب سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة
بالهرث والهرث بضم الهاء وسكون الراء وبعدها ثاء مثلثة وهي قرية من اعمال نهر جعفر بينها وبين واسط عشرة فراسخ وكانت وطنه
وسكنه الى ان توفي بها

ابو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد بن قايد الملقب موفق الدين الاربلي اصلا ومنشأ البحراني مولدا
الشاعر المشهور كان اماما مقدما في علم العربية متفننا في انواع الشعر ومن اعلم الناس بالعروض والقوافي واحذقهم بنقد الشعر واعرفهم بجيده
من رديه واشتغل بشيء من علوم الاوائل وحل كتاب اقليدس وتولى نظم الشعر وهو صبي صغير بالبحرين وجرى على عادة
العرب قبل ان ينظر في الادب وهو شيخ ابي البركات بن المستوفي صاحب تاريخ اربل وذكره وعليه اشتغل بعلوم الشعر وبه تخرج وقد ذكره في
تاريخه وعدد فضائله وقال كان شيخنا ابو الحرم مكي الماكسيني النحوي وسياتي ذكره يراجعه في كثير من المسائل المشكلة في النحو ويرجع
اليه في جوابه عما يورد عليه وكان قد رحل الى شهرزور واقام بها مدة ثم رحل الى دمشق ومدح السلطان صلاح الدين بقصيدة طويلة وله
ديوان شعر جيد ورسائل حسنة وكان في الشعر في طبقة معاصريه ممن تقدم ذكرهم ومن شعره قصيدة يمدح بها زين الدين ابا
المظفر يوسف بن زين الدين صاحب اربل وقد تقدم ذكره في ترجمة اخيه مظفر الدين في حرف الكاف واولها

رب دار بالغضا طال بلاها ؛ عكف الركب عليها فبكاها ؛ درست الا بقايا اسطر ؛ سمح الدهر بها ثم محاها
كان لي فيها زمان وانقضى ؛ فسقى الله زماني وسقاها ؛ وقفت فيها الغوادي وقفة ؛ الصقت حر ثراها بحشاها
وبكت اطلالها نائبة ؛ عن جفون احسن الله جزاها ؛ قل لجيران مواثيقهم ؛ كلما احكمتها رثت قواها
كنت مشغوفا بكم اذ كنتم ؛ شجرا لا يبلغ الطير ذراها ؛ لا ابيت الليل الا حولها ؛ حرسا ترشح بالموت ظباها
واذا مدت الى اغصانها ؛ كف جان قطعت دون جناها ؛ فتراخى الامر حتى اصبحت ؛ هملا يطمع فيها من يراها
تخصب الارض فلا اقربها ؛ رائدا الا اذا عز حماها ؛ لا يراني الله ارعى روضة ؛ سهلة الاكناف من شاء رعاها
واذا ما طمع اغرى بكم ؛ عرض الناس لنفسي فثناها ؛ فصبابات الهوى اولها ؛ طمع النفس وهذا منتهاها
لا تظنوا لي اليكم رجعة ؛ كشف التجريب عن عيني عماها ؛ ان زين الدين اولاني يدا ؛ لم تدع لي رغبة فيما سواها

وهي طويلة اجاد فيها وفي مدحها وكان ابوه من اهل اربل وصنعته التجارة وكان يتردد من اربل الى البحرين ويقيم بها مدة لتحصيل اللؤلؤ
من المغاصات اسوة التجار فاتفق ان ولد له هناك الموفق ابو عبد الله المذكور ثم انتقل الى اربل فنسب الى البحرين لهذا السبب وتوفي
بها ليلة الاحد ثالث شهر ربيع الاخر سنة خمس وثمانين وخمسمائة باربل ودفن بمقبرة اهله قبلي البيت والبحراني بفتح الباء الموحدة وسكون
الحاء المهملة وفتح الراء وبعدها نون هذه النسبة الى البحرين المقدم ذكرها وهي بلدة بالقرب من هجر قال الازهري وانما ثنوا البحرين لان
في ناحية قراها بحيرة على باب الاحسا وقرى هجر بينها وبين البحر الاخضر عشرة فراسخ وقدرت البحيرة ثلثة اميال في مثلها ولا يغيض ماؤها
وهو راكد زعاق وحدث ابو عبد الله علي بن محمد اليزيدي قال سالني المهدي وسال الكسائي عن النسبة الى البحرين والى الحصنين لم
قالوا حصني وبحراني فقال الكسائي كرهوا ان يقولوا حصناني لاجتماع النونين قال وقلت انا كرهوا ان يقولوا بحري فتشبه النسبة
الى البحر

ابو شجاع محمد بن علي بن شعيب المعروف بابن الدهان الملقب فخر الدين البغدادي الفرضي الحاسب الاديب هو من اهل بغداد وانتقل
الى الموصل وصحب جمال الدين الاصبهاني الوزير بها ثم وصل الى خدمة السلطان صلاح الدين فولاه ديوان ميافارقين فلم يمش له حاله

مع واليها فدخل الى دمشق واجرى له بها رزق لم يكن كافيا وكان يجري براوقات ثم ارتحل الى مصر في سنة ست وثمانين وخمسمائة ثم عاد عنها الى
دمشق وجعلها دار اقامته وله اوضاع بالجداول في الفرايض وغيرها وصنف غريب الحديث في ست عشرة مجلدات ورمز فيها حروفا يستدل بها
على اماكن الكلمات المطلوبة منه وكان قلما ابلغ من لسانه وجمع تاريخا غير ذلك وذكره ابن المستوفي في تاريخ اربل وعده في زمرة الواردين عليها وقال
في حقه عالم فاضل متقن وله شعر جيد وذكر الابيات التي مدح بها تاج الدين ابا اليمن الكندي وقد ذكرتها في ترجمته وذكره العماد في الخريدة واورد له
مقاطيع احسن فيها فمن ذلك قوله في ابن الدهان المعروف بالناصح بن المبارك النحوي وقد سبق ذكره وكان مخلا باحدى عينيه

لا يبعد الدهان ان ابنه ؛ ادهن منه بطريقين ؛ من عجب الدهر تحدث به ؛ بفرد عين وبوجهين

ومنها ما كتبه الى بعض الروسا وقد عوفي من مرضه

نذر الناس يوم برئك صوما ؛ غير اني نذرت وحدي فطرا
علما ان يوم برئك عيد ؛ لا ارى صومه ولو كان نذرا

وله غير ذلك اناشيد حسان وكانت له اليد الطولى في حل النجوم وحل
الازياج وتوفي في صفر سنة تسعين وخمسمائة بالحلة السيفية وكان سبب موته انه خرج من دمشق وعاد على طريق العراق ولما وصل الى الحلة عثر جمله
هنالك فاصاب وجهه بعض خشب المحمل فات لوقته وكان شيخا دميم الخلقة مسنون الوجه مسترسل اللحية خفيفها ابيض تعلوه صفرة وقيل انه كان
يلقب برهان الدين وقد تقدم الكلام على الحلة

ابو المحاسن محمد بن نصر بن الحسين بن عنين الانصاري الملقب شرف الدين الكوفي الاصل الدمشقي
المولد الشاعر المشهور كان خاتمة الشعراء لم يكن بعده مثله وكان في اخر عصره من يقاس به ولم يكن شعره مع جودته مقصورا على اسلوب واحد
بل تفنن فيه وكان غزير المادة من الادب مطلعا على معظم اشعار العرب وبلغني انه كان يستحضر كتاب الجمهرة لابن دريد في اللغة وكان مولعا
بالهجاء وثلب اعراض الناس وله قصيدة طويلة جمع فيها خلقا من روسا مصر سماها مقراض الاعراض وكان السلطان صلاح الدين قد نفاه من دمشق
بسبب وقوعه في الناس فلما خرج عمل

فعلام ابعدتم اخا ثقة ؛ لم يقترف ذنبا ولا سرقا ؛ انفوا المؤذن من بلادكم ؛ ان كان ينفى كل من صدقا

وطاف البلاد من الشام والعراق والجزيرة واذربيجان وخراسان وغزنة وخوارزم وما وراء النهر ثم دخل الهند واليمن
واقام بها مدة ثم رجع على طريق الحجاز والديار المصرية وعاد الى دمشق وكان يتردد منها الى البلاد ويعود اليها ولقد رايته باربل سنة ثلث وعشرين وستمائة
ولم اخذ عنه شيئا وكان وصل اليها رسولا من جهة الملك المعظم عيسى بن السلطان صلاح الدين صاحب دمشق فاقام بها قليلا ثم سافر وكتب
من بلاد الهند الى اخيه وهو بدمشق هذين البيتين والثاني منهما للامير العلي المعري استعمله مضمنا وكان احوى وهما

سامحت كتبك في القطيعة عالما ؛ ان الصحيفة لم تجد من حامل ؛ وعذرت طيفك في الجفاء لانه ؛ يسري فيصبح دوننا بمراحل

لله دره فما احسن ما وقع له هذا التضمين ولما مات السلطان صلاح الدين وملك العادل كان غائبا في السفرة التي تقدم فيها فسار ومشى
الى دمشق وكتب الى الملك العادل قصيدة رائية يستاذن في الدخول اليها ووصف دمشق ويذكر ما قاساه في الغربة ولقد احسن فيها كل
الاحسان واستعطفه ابلغ الاستعطاف واولها

ماذا على طيف الاحبة لو سرى ؛ وعليهم لو سامحوني بالكرى

ووصف في اوايلها دمشق ومنازهها وبساتينها ومواضع متنزهاتها ولما فرغ من وصف دمشق قال مشيرا الى النفي

فارقتها لا عن رضى وهجرتها ؛ لا عن قلى ورحلت لا متخيرا
اسعى لرزق في البلاد مشتت ؛ ومن العجائب ان يكون مقترا
واصون وجه مدائحي متقنعا ؛ واكف ذيل مطامعي متسترا

ومنها يشكو الغربة وما قاساه فيها

اشكو اليك نوى تمادى عمرها ؛ حتى حسبت اليوم منها اشهرا
لا عيشتي تصفو ولا رسم الهوى ؛ يعفو ولا جفني يصافحه الكرى
اضحي عن الاحوى المريع محلا ؛ وابيت عن ورد النمير منفرا
ومن العجائب ان يقيل بظلكم ؛ كل الورى ونبذت وحدي بالعرى

وهذه القصيدة من احسن الشعر
وعندي هي خير من قصيدة ابي بكر بن عمار الاندلسي التي اولها وهي على وزنها وقد تقدم منها ذكر شيء في ترجمته

ادر الزجاجة فالنسيم قد انبرى

فلما وقف عليها الملك العادل اذن له في الدخول الى دمشق فلما دخلها قال

هجوت الاكابر في جلق ؛ ورعت الوضيع بسب الرفيع
واخرجت منها ولكنني ؛ رجعت على رغم انف الجميع

وكان له في عمل الالغاز وحلها اليد الطولى ومتى كتب اليه منها شيء حله في وقته
وكتب الجواب احسن من السؤال نظما ولم يكن له غرض في جمع شعره فلذلك لم يدون ولم يوجد مقاطيع في ايدي الناس وقد جمع له بعض اهل دمشق
ديوانا صغيرا لا يبلغ عشر ما له من النظم ومع هذا ففيه اشياء ليست له وكان من اظرف الناس واخفهم روحا واحسنهم مجونا وله بيت عجيب من
جملة قصيدة يذكر فيها اسفاره ويصف توجهه الى الجهة الشرقية وهو

اشقق قلب الشرق حتى كانني ؛ افتش في سودائه عن سنا الفجر

وبالجملة فمحاسن شعره كثيرة وكنت قد رايته في المنام في بعض شهور سنة تسع واربعين وستمائة وانا بمدينة القاهرة وفي يده ورقة

حرا ابي عز نصيبه وفيها مقدار خمسة عشر بيتا تقريبا وهو يقول عملت هذه الابيات في الملك المظفر صاحب حماه وكان الملك المظفر ذلك الوقت ميتا ايضا وكان في المجلس جماعة حاضرين فقرا عليه الابيات فاعجبني منها بيت فرددته في النوم واستيقظت من النوم وقد علق بخاطري وهو

والبيت لا يحسن انشاده … الا اذا احسن مرشاده

وهذا البيت غير موجود في شعره وقد تقدم ذكره في ترجمة فخر الدين الرازي وابيات القايت وكذلك في ترجمة سيف الاسلام وكان وافر الحرمة عند الملوك وتولى الوزاره بدمشق في اخر دولة الملك المعظم ومدة ولاية الملك الناصر بن المعظم وانفصل عنها لما ملكها الملك الاشرف واقام في بيته ولم يباشر بعدها خدمة وكانت ولادته بدمشق في يوم الاثنين تاسع شعبان سنة تسع واربعين وخمسماية وتوفي عشية نهار الاثنين العشرين من شهر ربيع الاول سنة ثلثين وستماية بدمشق وقال ابن الدبيثي سمعته يقول اصلنا من الكوفة من موضع يعرف بمسجد بني النجار ونحن من الانصار هكذا نقلته اولا ثم اني رايت قبره بقرب بلال مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمقابر باب الصغير ظاهر دمشق فلما خرجت من تربته وجدت على الباب قبرا كبيرا فقيل لي هذا قبر ابن عنين فوقفت عليه وترحمت عليه وعنين بضم العين المهملة وفتح النون وسكون الياء المثناه من تحتها وبعدها نون

ابو القاسم محمد ويدعى نزار ابن المهدي ابي محمد عبيد الله القايم بالمغرب كان ابو القاسم المذكور يلقب بالقايم وقد تقدم ذكر والده المهدي في حرف العين وذكر ولده المنصور اسماعيل في حرف الهمزه وكان ابوه المهدي قد بايع له بولاية العهد في حيوته بافريقيه وما معها وكانت الكتب تكتب باسمه والمظلة تحمل على راسه ولما توفي ابوه في التاريخ المذكور في ترجمته جردت له البيعه وجهزه ابوه الى مصر ليأخذها مرتين الاولى في الثاني عشر من ذي الحجه سنة احدى وثلثماية فوصل الى الاسكندريه وملكها والفيوم وصار في يده اكثر خراج مصر وضيق على اهلها والمرة الثانيه وصل الى الاسكندريه في شهر ربيع الاول سنة سبع وثلثماية في عسكر عظيم فخرج عامل الامام المقتدر عنها ودخلها القايم المذكور ثم خرج الى الجيزه في جيش عظيم وورد الاخبار بذلك الى بغداد فجهز المقتدر مونسا الخادم الى محاربته بالرجال والاموال فجد في السير فلما وصل الى مصر كان القايم قد ملك الجيزه والاشمونين واكثر بلاد الصعيد فتلاحقا وجرت بين العسكرين حروب لا توصف ووقع في عسكر القايم الوبا والغلاء فمات الناس والخيل فرجع الى افريقيه وتبعه عسكر مصر الى ان تباعدوا عنهم وكان وصوله الى المهديه يوم الثلثا الثالث من رجب من السنة المذكوره وفي ايامه خرج ابو يزيد مخلد ابن كيداد الخارجي وقد تقدم ذكره وما جرى له وكيف مات في الاسر في ترجمة المنصور والشرح في ذلك يطول وكانت ولادة القايم بمدينة سلميه المذكوره في ترجمة والده المهدي في المحرم سنة ثمانين ومايتين واستصحبه والده معه عند توجهه الى بلاد المغرب وتوفي يوم الاحد ثالث عشر شوال سنة اربع وثلثين وثلثماية بالمهديه وابو يزيد الخارجي محاصر له فقام بالامر المنصور اسماعيل وكتم موته خوفا من الخارجي ان يطلع عليه فيطمع فيه وكان بالقرب منه على مدينة سوسه فابقى الامور على حالها واكثر من العطايا والصلات ولم يتسم بالخليفه وكانت كتبه تنفذ من الامير اسمعيل ولي عهد المسلمين

المعتمد على الله ابو القاسم محمد بن المعتضد بالله ابي عمرو عباد بن الظافر المؤيد بالله ابي القاسم محمد قاضي اشبيليه ابن ابي الوليد اسماعيل بن قريش بن عباد بن عمرو بن اسلم بن عمرو بن عطاف بن نعيم اللخمي من ولد النعمان بن المنذر اللخمي اخر ملوك الحيره كان المعتمد المذكور صاحب قرطبه واشبيليه وما والاهما من جزيرة الاندلس وفيه وفي ابيه المعتضد يقول بعض الشعرا

من بني المنذرين وهو انتساب … زاد في فخره بنو عباد
فتية لم تلد سواها المعالي … والمعالي قليلة الاولاد

وكان بدو امرهم في الاندلس ان نعيما وابنه عطافا اول من دخل اليها من بلاد المشرق وهما من اهل العريش المدينة القديمه الفاصله بين الشام والديار المصريه في اول الرمل واقاما بها مستوطنين بقرية يومين من اقليم طشانه من ارض اشبيليه وانتسل لعطاف عمود النسب في ال المذكورين الى الظافر محمد ابن اسماعيل القاضي فهو اول من نبغ منهم في تلك البلاد وتقدم باشبيليه الى ان ولي القضا بها فاحسن السياسة مع الرعيه والملاطفه بهم فرمقته القلوب وكان يحيى بن علي بن حمود الحسني المنعوت بالمعتلي صاحب قرطبه وكان مذموم السيره فتوجه الى اشبيليه محاصرا لها فلما نزل عليها اجتمع روسا اشبيليه واعيانها واتوا القاضي محمدا وقالوا له ما ترى ما حل بنا من هذا الظالم وما افسد من اموال الناس فقم بنا نخرج اليه ونملكك ونجعل الامر لك ففعل ووثبوا على يحيى فركب اليهم وهو سكران فقتل وتم له الامر ثم ملك بعد ذلك قرطبه وغيرها وقضيته مشهوره مع الذي زعم انه هشام بن الحكم اخر ملوك بني امية بالاندلس الذي كان المنصور ابن ابي عامر قد استولى عليه وحجبه عن الناس وكان تصدر الامور عن اشارته ولا يمكنه من التصرف وليس له سوى الاسم والخطبه على المنابر فانه كان قد انقطع خبره مدة نيف وعشرين سنه وجرت احوال مختلفه في هذه المده ثم قيل للقاضي محمد المذكور بعد تملكه واستيلائه على البلاد ان هشاما بن الحكم في مسجد بقلعة رباح فارسل اليه من احضره وفوض الامر اليه وجعل نفسه كالوزير بين يديه وفي هذه الواقعه يقول الحافظ ابو محمد بن حزم الظاهري في كتاب نقط العروس اخلوقة لم يقع في الدهر مثلها فانه

ظهر رجل يقال له خلف الحصري بعد نيف وعشرين سنة من موت هشام بن الحكم المنعوت بالمؤيد وادعى انه هشام فبويع وخطب له على جميع منابر الاندلس في اوقات شتى وسفكت الدماء وتصادمت الجيوش في امره واقام المدعي انه هشام نيفا وعشرين سنة والقاضي محمد بن اسمعيل في رتبة الوزير بين يديه والامر اليه ولم يزل الامر كذلك الى ان توفي المدعو هشاما فاستبد القاضي محمد بالامر وكان من اهل العلم والادب والمعرفه التامه بتدبير الدول ولم يزل ملكا مستقلا الى ان توفي يوم الاحد لليلة بقيت من جمادي الاولى سنة ثلث وثلثين واربعماية وقيل انه عاش الى قرب الخمسين وار واختلفوا ايضا في مبدا استيلائه فقيل انه سنة اربع عشرة واربعماية وهو الذي ذكره العماد في الخريده وقيل سنة اربع وعشرين ولما مات القاضي محمد قام مقامه ولده المعتضد بالله ابو عمرو عباد قال ابن بسام في الذخيره في حقه ثم قضى الامر الى عباد سنة ثلث وثلثين وتسمى اولا بفخر الدولة ثم بالمعتضد قطب رحا الفتنه ومنتهى غاية المحنه لم يثبت له قائم ولا حصيد ولا سلم له قريب ولا بعيد جبار ابرم الامور وهو متناقض واسد فريس الطلا وهو رابض متهور تتحاماه الدهاه وجبار لا تامنه الكماه متعسف اهتدى ومنبت قطع فما ابقى والناس حرب وضبط شانه بين قائم وقاعد حتى طالت يده واتسع بلده وكثر عديده وكان قد اوتي ايضا من جمال الصوره وتمام الخلقه وفخامة الهيئه وسباطة البنان وثقوب الذهن وحضور الخاطر وصدق الحس ما فاق على نظرائه ونظر مع ذلك في الادب قبل ميل الهوى به الى طلب السلطان ادنى نظر باذكى طبع حصل منه لثقوب ذهنه على قطعه وافره علقها من غير تعمد لها ولا امعان في عمارها ولا اكثار من مطالعتها ولا منافسة في اقتناء صحائفها اعطته سجيته على ذلك ما شاء من تحبير الكلام وقرض قطع من الشعر ذات طلاوة في معان امدته فيها الطبيعه وبلغ فيها الاراده واكتتبها الادباء للبراعة جمع هذه الخلال الظاهره الى جود كف بارى السحاب بها واخبار المعتضد في جميع افعاله وضروبها بخابر غريب بديعه وكان ذا كلف بالنسا فاستوسع في اتخاذهن وخلط في اجناسهن فانتهى في ذلك الى مدى لم يبلغه احد من نظرائه فتشا نسله لتوسعه في النكاح وقوته عليه فذكر انه كان له من الولد نحو العشرين ذكورا ومن الاناث مثلهم واورد له عدة مقاطيع فمن ذلك قوله

شربنا وجفن الليل يغسل كحله … بماء صباح والنسيم رقيق
معتقة كالتبر اما بخارها … فضخم واما جسمها فدقيق

وقد تقدم في ترجمة ابي بكر بن عمار الاندلسي ذكر شيء من قصيدتيه التين مدح المعتضد المذكور بهما احدهما رائية والاخرى ميمية ولولده المعتمد فيه من جملة ابيات

سيدعو بحب الالاف مبتديا … ويستقل عطاياه ويعتذر
له يد كل جبار يقبلها … لولا نداها لقلنا انها حجر

ولم يزل في عز سلطانه واغتنام مساره حتى اصابته علة الذبحه فلما اشتدت به ولما احس بتداني حمامه استدعى مغنيا يغنيه ليجعل ما يبدو به فالا فاول ما غنى

تطوى الليالي علما ان ستطوينا … فشعشعيها بماء المزن واسقينا

فتطير من ذلك ولم يعش بعده سوى خمسة ايام وتوفي يوم الاثنين غرة جمادي الاخره سنة احدى وستين واربعماية ودفن ثاني يوم بمدينة اشبيليه واقام بالمملكة بعده ولده المعتمد على الله ابو القاسم محمد قال ابن القطاع السعدي المقدم ذكره في كتاب لمح الملح في حق المعتمد المذكور انه اندى ملوك الاندلس راحه وارحبهم ساحه واعظمهم عمادا وارفعهم عمادا ولذلك كانت حضرته ملقى الرحال وموسم الشعراء وقبلة الامال ومالف الفضلاء حتى انه لم يجتمع بباب احد من ملوك عصره من اعيان الشعراء وافاضل الادباء ما كان يجتمع ببابه ويشتمل عليه حاشية احبابه وقال ابن بسام في الذخيره وللمعتمد ابن عباد شعر كما انشق الكمام عن الزهر لو صار مثله عن جعل الشعر صناعه واتخذه بضاعه لكان رايقا معجبا ونادرا مستغربا فمن ذلك قوله

اكثرت هجرك غير انك ربما … عطفتك احيانا على امور
فكانما زمن التهاجر بيننا … ليل وساعات الوصال بدور

وهذا المعنى ينظر الى قول بعضهم من ابيات

اسفر ضوء الصبح عن وجهه … فقام خال الخد فيه بلال
كانما الخال على خده … ساعة هجر في زمان الوصال

وعزم المعتمد على ارسال الحظايا من قرطبه الى اشبيليه فخرج معهن يشيعهن فسايرهن من اول الليل الى الصبح فودعهن ورجع وانشد ابياتا منها

سايرتهم والليل غفل ثوبه … حتى تبدى للنواظر معلما
فوقفت ثم مودعا وتسلمت … مني يد الاصباح تلك الانجما

وهذا المعنى في نهاية الحسن وله في وداعهن ايضا

ولما وقفنا للوداع غديه … وقد خفقت في ساحة القصر رايات
بكينا دما حتى كان عيوننا … تجري الدموع الحمر منها جراحات

وهذا ينظر الى قول القايل

بكيت دما حتى لقد قال قايل … اهذا الفتى من جفن عينيه يرعف

وقد سبق في شعر الابيوردي نظيره ومن شعره ايضا

لولا عيون من الواشين ترمقني … وما احاذره من قول حراس
لزرتكم لا اكافيكم بجفوتكم … مشيا على الوجه او سعيا على الراس

وكتب الى ندمائه من قصره بقرطبه وقد اصبحوا بالزهرا يدعوهم الى الاغتباق عنده

حسد القصر فيكم الزهراء … ولعمري وعمركم ما اساء

قد طلعتم بها شموساً نهاراً ۞ فاطلعوا عندنا بدوراً مساءً ۞ وهذا من بديع المعاني العجيبه والزهرا بفتح الزاي وسكون الهاء وفتح الراء وبعدها همزة ممدوده وهي من عجايب ابنية الدنيا انشاها الاعظم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الملقب الناصر احد ملوك بني امية بالاندلس وهي بقرب من قرطبة في اول سنة خمس وعشرين وثلثماية ومسافة ما بينهما اربعة اميال وثلثا ميل وطول الزهرا من المشرق الى المغرب الفان وسبعماية ذراع وعرضها من القبلة الى الجنوب الف وخمسماية ذراع وعدد السواري التي فيها اربعة الاف سارية وثلثماية سارية وعدد ابوابها يزيد على خمسة عشر الف باب وكان الناصر يقسم جباية البلاد اثلاثاً ثلث للجند وثلث مدخر وثلث ينفقه على عمارة الزهرا وكانت جباية الاندلس يومئذ خمسة الاف الف دينار واربعماية الف وثمانين الف دينار ومن السوق والمستخلص سبعماية الف وخمسة وستون الف دينار وهي من اهول ما بناه الاندلس واجله خطرا واعظمه شانا وذكر ذلك كله ابن بشكوال المقدم ذكره في تاريخ الاندلس وكان ابو بكر محمد بن عيسى بن محمد اللخمي الداني الشاعر المشهور مايلاً الى بني عباد بطبعه اذ كان المعتمد الذي جذبه بطبعه وله فيه المدايح الانيقه فمن ذلك قصيده يمدحه بها ويذكر اولاده الاربعه وهم الرشيد عبيد الله والراضي يزيد والمامون والمؤتمن ومن جملتها ولقد اجاد فيه ۞

لعيشك في محل نعيشك في ندى ۞ يروعك في برد يروقك في برد
جلال واجمال وسبق وصولة ۞ كشمس الضحى كالمزن كالبرق كالرعد
بمهجته شاد العلى ثم زانها ۞ بناء بابناء جحاجحة لُدّ
باربعة مثل الطباع تركبوا ۞ لتعديل جسم المجد والشرف العد

ومع هذه المكارم والاحسان العام لم يسلموا من لسان طاعن فمنهم ابو الحسن جعفر بن ابراهيم ابن الحاج اللورقي ۞

تعز عن الدنيا ومعروف اهلها ۞ اذا عدم المعروف في ال عباد
حللت بهم ضيفاً ثلثة اشهر ۞ بغير قرى ثم ارتحلت بلا زاد

وكان الادفونش ملك الافرنج بالاندلس قد قوي امره في ذلك الوقت وكانت ملوك الطوايف من المسلمين هنالك يصالحونه ويودون اليه ضريبه ثم انه اخذ طليطلة في سنة ثمان وسبعين واربعماية بعد حصار شديد وكانت للقادر بالله ابن ذي النون وفي اخذها يقول ابو عبد الله محمد بن فرج بن غزلون التحصبي يعرف بابن العسال الطليطلي وهو مذكور في الصلة لابن بشكوال ۞

حثوا رواحلكم يا اهل اندلس ۞ فما المقام بها الا من الغلط
السلك ينثر من اطرافه فارى ۞ سلك الجزيره مبثوثاً من الوسط
من جاور الشر لا يامن عواقبه ۞ كيف الحياة مع الحيات في سفط

وكان المعتمد بن عباد اكبر ملوك الطوايف واكثرهم بلاداً وكان يودي الضريبه للادفونش فلما ملك طليطله لم يقبل ضريبة المعتمد الرسول طمعاً في اخذ بلاده وارسل اليه يتهدده ويقول له تنزل عن الحصون التي بيدك ويكون لك السهل فضرب المعتمد الرسول وقتل من كان معه فبلغ الخبر للادفونش وهو متوجه لحصار قرطبه فرجع الى طليطله لاخذ الات الحصار فلما سمع مشايخ الاسلام وفقهاؤها بذلك اجتمعوا وقالوا هذه مدن الاسلام قد تغلب عليها الفرنج وملوكها مشتغلون بمقاتلة بعضهم بعضاً وان استمرت الحال ملك الفرنج جميع البلاد وجاؤا الى القاضي عبد الله بن محمد بن ابراهيم وفاوضوه فيما نزل بالمسلمين وتشاوروا فيما يفعلونه فقال كل واحد شيئاً واخر ما اجمع رايهم ان يكتبوا الى ابي يعقوب يوسف بن تاشفين ملك الملثمين صاحب مراكش يستنجدونه وسياتي ذكره في حرف اليا فاجتمع القاضي بالمعتمد واخبره بما جرى فوافقهم على انه مصلحه وقال له تمضي اليه بنفسك فامتنع فالزمه بذلك فقال استخير الله سبحانه وخرج من عنده وكتب الوقت كتاباً الى يوسف بن تاشفين يخبره بصورة الحال وسيره مع بعض عبيده اليه فلما وصله خرج مسرعاً الى مدينة سبتة للقاء واعلام عمال المسلمين فامر بعبور عسكره الى الجزيرة الخضرا وهي مدينة في بر الاندلس واقام بسبته وهي في بر مراكش مقابلة الجزيرة الخضرا وسير الى مراكش يستدعي من تخلف بها من جيشه فلما تكاملوا عنده امرهم بالعبور وعبر اخرهم وهو في عشرة الاف مقاتل واجتمع بالمعتمد وتجمع ايضاً عساكرهم وتسامع المسلمون بذلك فخرجوا من كل البلاد لطلب الجهاد وبلغ الادفونش الخبر وهو بطليطله فخرج في اربعين الف فارس غير ما انضم اليه وكتب الادفونش الى الامير يوسف كتاباً يتهدده واطال الكتاب فكتب يوسف الجواب في ظهره الذي يكون ستراه ورده اليه فلما وقف عليه ارتاع لذلك وقال هذا رجل عازم ثم سار الجيشان والتقيا في مكان يقال له الزلاقة من بلد بطليوس فنصر الله المسلمين وهرب الادفونش بعد استيصال عسكره ولم يسلم معه سوى نفر يسير وذلك يوم الجمعه في العشر الاول من شهر رمضان سنة تسع وسبعين واربعماية وهذا العام يورخ به في بلاد الاندلس كلها يقال عام الزلاقة وهذه الوقعه من اشهر الوقايع وثبت المعتمد في ذلك اليوم ثباتاً عظيماً واصابه عدة جراحات في بدنه ووجهه وشهد له بالشجاعه وغنم المسلمون دوابهم وسلاحهم ورجع الامير يوسف الى بلاده والمعتمد الى بلاده ثم ان الامير يوسف عاد الى الاندلس في العام الثاني وخرج اليه المعتمد وحاصر بعض حصون الفرنج فلم يقدر عليه فرحل عنه وعبر على غرناطه فخرج اليه صاحبها عبد الله بن ملكين ثم دخل البلد فخرج اليه التقادم فغدر به يوسف ودخل البلد واخرج عبد الله ودخل قصره فوجد فيه من الاموال والذخاير ما لا يحد ولا يحصى

ثم رجع الى مراكش وقد اعجبه حسن بلاد الاندلس وبهجتها وما بها من المباني والمطاعم وساير اصناف الاموال التي لا يوجد في مراكش فانها بلاد بربر واجلاف العربان وجعل خواص الامير يوسف يعظمون عنده بلاد الاندلس ويحسنون له اخذها ويغيرون قلبه على المعتمد باشيآء نقلوها عنه فتغير عليه وقصد مخالفته فانتهى الى سبته جهز اليه العساكر وقدم عليها سير بن ابي بكر الاندلسي فوصل الى اشبيليه وبها المعتمد فحاصره اشد محاصره وظهر من مصابرة المعتمد وشدة باسه وترامية على الموت بنفسه ما لم يسمع بمثله والناس بالبلد قد استولى عليهم الفزع وخامرهم الجزع يقطعون سبلها سباحة ويخوضون نهرها سباحاً ويترامون من شرفات الاسوار فلما كان يوم الاحد العشرين من رجب من سنة اربع وثمانين واربعماية هجم عسكر الامير يوسف وشنوا فيه الغارات ولم يتركوا لاحد شيئاً وخرج الناس من منازلهم يسترون عوراتهم بايديهم وقبض على المعتمد واهله وكان قد قتل له ولدان قبل ذلك احدهما المامون كان نايب عن والده في قرطبة فحصروه بها الى ان اخذوه وقتلوه والثاني الراضي كان ايضاً نايباً عن ابيه في رونده وهي من الحصون الممتنعه فنازلوها واخذوا وقتلوا الراضي ولابيهما المعتمد فيهما مراثي عديده وبعد ذلك جرى على المعتمد باشبيليه ما ذكرناه ولما اخذ المعتمد قيدوه من ساعته وجعل مع اهله في سفينه قال ابن خاقان في قلايد العقيان في هذا الموضع ثم جمع هو واهله وحملتهم الجواري المنشآت وضمتهم كانهم اموات بعدما ضاق عليهم القصور وراق منهم العصر والناس قد حشروا بضفتي الوادي وبكوا بدموع الغوادي فساروا والنوح يحدوهم والبوح بالوعد لا يعدوهم وفي ذلك يقول ابو بكر محمد بن عيسى الداني المعروف بابن اللبانه ۞

تبكي السماء بدمع رايح غادي ۞ على البهاليل من ابناء عباد

وهي قصيدة طويلة لا حاجة الى ذكرها وفي هذه الحال وصفها يقول ابو محمد عبد الجبار بن حمديس الصقلي الشاعر المشهور المقدم ذكره ۞

ولما رحلتم بالندى في اكفكم ۞ وقلقل رضوى منكم وثبير
رفعت لساني بالقيامة قد دنت ۞ فهذي الجبال الراسيات تسير

وهي ابيات كثيره وهذا المعنى ماخوذ من قول عبد الله بن المعتز في ابي العباس احمد بن محمد الفرات الوزير وقد مات ۞

قد انقضى الدهر ومات الرجال ۞ وصاح صرف الدهر اين الرجال
هذا ابو العباس في نعشه ۞ قوموا انظروا كيف تسير الجبال

وتالم المعتمد يوماً من ضيقه وقيده وثقله فانشد يقول ۞

تبدلت من ظل عز البنود ۞ بذل الحديد وثقل القيود
وكان لساني حديداً ذليقاً ۞ وعضباً رقيقاً صقيل الحديد
وقد صار ذاك وهذا ادهما ۞ يعض بساقي عض الاسود

ثم انهم حملوا الى الامير يوسف بمراكش فامر بارسال المعتمد الى مدينة اغمات واعتقله بها ولم يخرج منها الى الممات قال ابن خاقان ولما خلع عن بلاده واعري من طارفه وتلاده وحمل في السفين وحل في العدوة محل الدفين بندبه منابره واعواده ولا يدنو منه زواره ولا عواده بقي اسفاً تتصعده زفراته وتطرد اطراد المذانب عبراته لا يخلو بمؤانس ولا يرى الا عرينا بدلاً من تلك الكوانس ولما لم يجد سلوا ولم يومل دنوا ولم ير وجه مسرة مجلوا تذكر منازله فشاقته وتصور بهجتها فراقته وتخيل استيحاشها اوطانه واجهاش قصره الى قطانه واظلام جوه من اقماره وخلوه من حراسه وسماره وفي اعتقاله يقول ابو بكر الداني المذكور قصيدته المشهوره التي اولها ۞

لكل شي من الاشياء ميقات ۞ وللمنى من مناياهن غايات
والدهر في صبغة الحربا منغمس ۞ الوان حالاته فيها استحالات
ونحن من لعب الشطرنج في يده ۞ وربما قمرت بالبيدق الشاه
انفض يديك من الدنيا وساكنها ۞ فالارض قد اقفرت والناس قد ماتوا
وقل لعالمها الارضي قد كتمت ۞ سريرة العالم العلوي اغمات

وهي طويلة تقارب خمسين بيتاً ۞ ومن شعره ايضاً في حبسه ۞

تنشق رياحين السلام فانما ۞ افض بها مسكاً عليك مختما
وقل لي مجازاً ان عدمت حقيقة ۞ لعلك في نعمى وقد كنت منعما
افكر في عصر مضى لك مشرقاً ۞ فيرجع ضوء الصبح عندي مظلما
واعجب من افق المجرة اذ راى ۞ كسوفك شمساً كيف اطلع انجما
لئن عظمت فيك الرزية انها ۞ وجدناك منها في المرزية اعظما
قناة سعت للطعن حتى تقصدت ۞ وسيف اطال الضرب حتى تثلما

ومنها

بكى آل عباد ولا كمحمد ۞ وابنائه صوب الغمام اذا همى
حبيب الى قلبي حبيب لقوله ۞ عسى طلل يدنو بهم ولعلما
صباحهم كنا به نحمد السرى ۞ فلما عدمناهم سرينا على عمى
وكنا رعينا العز حول حماهم ۞ فقد اجدب المرعى وقد اقفر الحمى
وقد البست ايدي الليالي محلهم ۞ مناسج سدى الغيث فيها والحما
قصور خلت من ساكنيها فما بها ۞ سوى الادم تمشي حول واقفة الدما
تجيب بها الهام الصدى ولطالما ۞ اجاب القيان الطاير المترنما
كان لم يكن فيها انيس ولا التقى ۞ بها الوفد جمعاً والخميس عرمرما

ومنها

حكيت وقد فارقت ملكك مالكا ۞ ومن ولهي احكي عليك متمما
مصاب هوى بالنيرات من العلى ۞ ولم يبق في ارض المكارم معلما
تضيق على الارض حتى كانما ۞ خلقت واياها سواراً ومعصما
ندبتك حتى لم يخل لي الاسى ۞ دموعاً بها ابكي عليك ولا دما

واني على رسمي مقيم وان امت ... ساجعل للباكين رسمي موسما ... بكاك الحيا والريح شقت جيوبها ... عليك وناح الرعد باسمك معلما
ومزق ثوب البرق واكتب الضحى ... حدادا وقامت انجم الجو ماتما ... وحار ابنك الاصباح وجدا فما اهتدى ... وغاض اخوك البحر غيظا فاظلما
وما حل بدر التم بعدك دارة ... ولا اظهرت شمس الظهيرة مبسما ... قضى الله ان حطوك عن ظهر اشقر ... اشم وان امطوك اشام ادهما
وكان قد اعتقلت عند القيود فاشار الى ذلك بقوله منها ... قيودك ذابت فانطلقت لقد غدت ... قيودك منهم بالمكارم ارحما
عجبت لان لان الحديد وان قسوا ... لقد كان منهم بالسريرة اعلما ... سينجيك من نجى من السجن يوسفا ... ويؤويك من اوى المسيح بن مريما
ولدى البكاء على ايامهم وانتشار نظامهم عدة مقطوعات وقصائد مطولات يشتمل عليها جزء لطيف صدر عنه في تاليف وهيئة تصنيف
سماه تطهير السلوك في وعظ الملوك ووفد على المعتمد وهو باغمات وفادة وفا لا وفادة استجدا وحكى انه لما عزم عن الانفصال عنه بعث اليه
المعتمد عشرين دينارا وشقة بغدادية وكتب معها ... اليك النزر من كف الاسير ... فان تقبل تكن عين الشكور
تقبل ما يذوب له حياء ... وان عذرته حالات الفقير ... وهي عدة ابيات قال ابو بكر المذكور فرددتها اليه لعلمي بحاله وانه لم
يترك عنده شيا وكتب اليه جوابها ... سقطت من الوفاء على خبير ... فذرني والذي لك في ضميري
تركت هواك وهو شقيق نفسي ... لئن شقت برودي عن غدور ... ولا كنت الطليق من الرزايا ... لئن اصبحت اجحف بالاسير
جزيت اذن والرياء خانت ... وما انا من تقصر عن قصير ... اسير ولا اسير الى اغتنام ... معاذ الله من سوء المصير
انا ادري بفضلك منك اني ... لبست الظل منه في الحرور ... ومنها ... تصرف في الندا حيل المعالي
فتسمح من قليل بالكثير ... واعجب منك انك في ظلام ... ويرفع للعفاة منار نور ... رويدك سوف يوسعني سرورا
اذا عاد ارتقاؤك للسرير ... وسوف تحلني رتب المعالي ... غداة تحل في تلك القصور ... تزيد على ابن مروان عطاء
بها وازيد ثم على جرير ... تاهب ان تعود الى طلوع ... فليس الخسف ملتزم البدور ... ودخل عليه يوما بناته السجن
وكان يوم عيد وكن يغزلن للناس بالاجرة في اغمات حتى ان احداهن غزلت لبيت صاحب الشرطة الذي كان في خدمة ابيها وهو في
سلطانه فرآهن في اطمار رثة وحالة سيئة فصدعن قلبه وانشد ... فيما مضى كنت بالاعياد مسرورا
فساءك العيد في اغمات ماسورا ... ترى بناتك في الاطمار جائعة ... يغزلن للناس لا يملكن قطميرا ... برزن نحوك للتسليم خاشعة
ابصارهن حسيرات مكاسيرا ... يطان في الطين والاقدام حافية ... كانها لم تطا مسكا وكافورا ... ومنها
لا خد الا تشكى الجدب ظاهره ... وليس الا مع الانفاس ممطورا ... قد كان دهرك ان تامره ممتثلا ... فردك الدهر منهيا ومامورا
من بات بعدك في ملك يسر به ... فانما بات بالاحلام مغرورا ... ودخل عليه وهو على تلك الحالة ولده ابو هاشم والقيود قد عضت ساقه عض
الاسود والتوت عليه التواء الاساور السود وهو لا يطيق اعمال القدم ولا يريق دمعا الا ممتزجا بدم بعدما عهد نفسه فوق منبر وسرير ووسط
جند وحرير تخفق عليه الالوية وتشرق منه الاندية فلما راه بكى وعمل ... قيدي اما تعلمني مسلما
ابيت ان تشفق او ترحما ... دمي شراب لك واللحم قد ... اكلته لا تهشم الاعظما ... يبصرني فيك ابو هاشم
فينثني والقلب قد هشما ... ارحم طفيلا طائشا لبه ... لم يخش ان ياتيك مسترحما ... وارحم اخيات له مثله
جرعتهن السم والعلقما ... منهن من يفهم شيا فقد ... خفنا عليه للبكاء العمى ... والغير لا يفهم شيا فما
يفتح الا لرضاع فما ... وكان قد اجتمع عنده جماعة من السؤال والحوا عليه في السؤال وهو على تلك الحالة فانشد
سالوا اليسير من الاسير وانه ... بسوالهم لاحق منهم واعجب ... لولا الحياء وعزة لخمية ... طي الحشا لحكاهم في المطلب
واشعار المعتمد واشعار الناس فيه كثيرة وقد جاوزنا الحد في تطويل ترجمته وسببه ان قضيته غريبة لم يعهد مثلها ودخل فيها
حديث ابيه وجده فطالت وكانت ولادته في شهر ربيع الاول سنة احدى وثلثين واربعمائة بمدينة باجة من بلاد الاندلس وملك
بعد وفاة ابيه وخلع في التاريخ المتقدم ذكره وتوفي في السجن باغمات لاحدى عشرة ليلة خلت من شوال وقيل في ذي الحجة سنة ثمان وثمانين
واربعمائة ومن النادر الغريب انه نودي في جنازته الصلاة على الغريب بعد عظم سلطانه وجلالة شانه فتبارك من له البقاء والعزة
والكبرياء واجتمع عند قبره جماعة من الشعراء الذين كانوا يقصدونه بالمدائح ويجزل لهم المنائح فرثوه بقصائد مطولات وانشدوها
عند قبره وبكوا عليه فمنهم ابو بكر عبد الصمد شاعره المختص به رثاه بقصيدة طويلة اجاد فيها واولها

ملك الملوك اسامع فانادي ... ام قد عدتك عن السماع عوادي ... لما نقلت عن القصور ولم تكن ... فيها كما قد كنت في الاعياد
قبلت في هذا الثرى لك خاضعا ... وجعلت قبرك موضع الانشاد ... ولما فرغ من انشادها قبل الثرى وتمرغ جسمه وعفر خده فابكى كل من
حضر ويحكى ان رجلا راى في المنام اثر الكاينة عليه كان رجلا صعد منبر جامع قرطبة واستقبل الناس وانشد
رب ركب قد اناخوا عيسهم ... في ذرى مجدهم حين بسق ... سكت الدهر زمانا عنهم ... ثم ابكاهم دما حين نطق
وراى ابو بكر الداني حفيد المعتمد وهو غلام وسيم قد اتخذ الصياغة صناعة وكان يلقب في ايام دولتهم فخر الدولة وهو من الالقاب السلطانية
عندهم فنظر اليه وهو ينفخ الفحم بقصبة الصائغ فقال من قصيدة ... شكاتنا فيك يا فخر العلى عظمت
والرزء يعظم فيمن قدره عظما ... طوقت من نائبات الدهر مخنقة ... ضاقت عليك وكم طوقتنا النعما ... وعاد طوقك في دكان قارعة
من بعد ما كنت في قصر حكى ارما ... صرفت في آلة الصواغ انملة ... لم تدر الا الندى والسيف والقلما ... يد عهدتك للتقبيل تبسطها
فتستقل الثريا ان تكون فما ... يا صائغا كانت العليا تصاغ له ... حليا وكان عليه الحلي منتظما ... للنفخ في الصور هول ما حكاه سوى
انى رايتك فيه تنفخ الفحما ... وددت اذ نظرت عيني اليك به ... لو ان عيني تشكو قبل ذاك عمى ... ما حطك الدهر لما حط عن شرف
ولا تحيف من اخلاقك الكرما ... لح في العلا كوكبا ان لم تلح كرما ... وقم بها ربوة ان لم تقم علما ... والله لو انصفتك الشهب لانكسفت
ولو وفى لك دمع الغيث لانسجما ... بكى حديثك حتى الدر حين غدا ... يحكيك رهطا والفاظا ومبتسما ... ولا حاجة الى الزيادة على ما اوردناه
[illegible] في هذه الترجمة واللورقي بضم اللام وسكون الواو والراء وبعدها قاف هذه النسبة الى لورقة وهي مدينة بالاندلس وهذا
الشاعر ذكره في الخريدة وقال عاش بعد المعتمد طويلا واورد كثيرا من شعره واغمات بفتح الهمزة وسكون الغين المعجمة وفتح الميم وبعد الالف تاء
مثناة من فوقها وهي بليدة وراء مراكش بينهما مسافة يوم وخرج منها جماعة مشاهير ... ابو يحيى محمد بن معن بن محمد بن احمد بن صمادح المنعوت
بالمعتصم التجيبي صاحب المرية وبجانة والصمادحية من بلاد الاندلس كان جده محمد بن احمد بن صمادح صاحب مدينة وشقة واعمالها وذلك في ايام
المؤيد هشام بن الحكم الاموي المذكور في ترجمة المعتمد بن عباد فحاربه ابن عمه منذر بن يحيى التجيبي فاستظهر عليه وعجز عن دفعه لكثرة رجاله
وترك له مدينة وشقة وفر بنفسه ولم يكن له بالبلد علقة وكان صاحب راي ودهاء ولسان وعارضة لم يكن في اصحاب السيوف من يعدله في
هذه الخلال في ذلك العصر وكان ولده معن والد المعتصم مصاهرا لعبد العزيز بن ابي عامر صاحب اشبيلية فلما قتل زهير مولى الحاجب صاحب
المرية ورث عبد العزيز على المرية فملكها لكونها كانت لمولى ابيهم فحده على ذلك مجاهد بن عبد الله العامري المكنى ابو الجيش داينه فخرج قاصدا
بلاد عبد العزيز وهو بالمرية مشتغل في تركة زهير فلما سمع بخروج مجاهد خرج من المرية مبادرا لاستصلاحه واستخلف بها صهره
وزيره معن بن صمادح والد المعتصم فخانه في الامانة وغدر به وطرده عن الامارة فلم يبق في ملوك الطوائف بالاندلس احد الا ذمه
على هذه الفعلة الا انه تم له الامر واستتبت فلما مات استقل الملك الى ولده المعتصم وتسمى باسماء الخلفاء وكان رحب الفنا جزل العطا
حليما عن الدما طافت به الامال واتسع برفي مدحته المقال واعملت الى حضرته الرحال ولزمه جماعة من فحول الشعراء كابي عبد الله بن الحداد
وغيرهم وله اشعار حسنة فمن ذلك ما كتبه الى ابي بكر بن عمار الاندلسي المقدم ذكره يعاتبه ... وزهدني في الناس معرفتي بهم
وطول اختباري صاحبا بعد صاحب ... فلم ترني الايام خلا تسرني ... مباديه الا ساءني في العواقب ... ولا صرت ارجوه لدفع ملمة
من الدهر الا كان احدى النوائب ... فكتب له ابن عمار جوابها وهي ابيات كثيرة ولا حاجة الى ذكرها ومن شعره ايضا
يا من يحسني لبعده سقما ... ما منه غير الدنو يبريني ... بين جفوني والنوم معترك ... تضرم عنده حروب صفين
ان كان صرف الزمان ابعدني ... عنك فطيف الخيال يدنيني ... وله غير ذلك مقاطيع كثيرة ولابي عبد الله محمد بن احمد وقيل عثمان
المعروف بالحداد في مديحه قصايد بديعة من ذلك قصيدته التي اولها ... لعلك بالوادي المقدس شاطي
فكالعنبر الهندي ما انا واطي ... واني من رياك واجد ريحهم ... فروح الهوى بين الجوانح ناشي ... ولي في السرى من نارهم ومنارهم
هداة هداة والنجوم طوافي ... لذلك ما حنت ركابي وحمحمت ... عرابي واحدى سيرها المتباطي ... فهل هاجها ما هاجني ولعلها
الى الوجد من نيران قلبي لواحظ ... رويدا فذا وادي لبيني وانه ... لورد لناياتي وانى لظامي ... ويا حبذا من آل لبنى مواطي
ويا حبذا في ارض لبنى مواطي ... ميادين اهوايي ومسرح خاطري ... فللشرق غايات بها ومبادي ... وفي الكلة الزرقاء مكلوء عزة
تحف بزرق العوالي الكواكب ... تحامله السلوان مبعث حسنه ... فكل الحديث الصبابة ضابط ... يمنى مدافر طيبة عن تواقب

وتهوى ضنا عينيه عين جوارحي … وفي ملعب الصدغين ابيض ناصع … مخالله للحسن احمر قاني … افاتكة الالحاظ ناسكة الهوى
ورعت ولكن لحظ عينيك خالعي … وال الهوى جرحي ولكن دما وهم … دموع هوام والجروح مساقي … وكيف اعالي كاهم طرفك في الحشا
وليس لترتيق المهند رايق … ومن ابن ارجو برو نفسي من الهوى … وما كل ذي سقم من السقم باري … وتخرج من هذا الى المدح وهذه القصيده

طويلة طنانه وقصده ايضا من شعر الاندلس ابو القاسم الاسعد بن بليطه وهو من فحول شعرايهم ومدحه بقصيدة الطايية التي اولها

برامة ريم زارني بعدما شطا … تقيضته في الحلم بالشط فانشطا … رعى من اناس في الحشاشة الهوى … جنيا ولم يرع العرار ولا الخمطا
وقد ذاب كحل الليل في دمع فجره … الى ان بدا الصبح كالملمة الشمطا … كان الدجاجيس من الزنج نافر … وقد ارسل الاصباح في اثره القبطا
ومنها في صفة الديك … وكان انوشروان اعلاه فاجه … وناطت عليه كف مارية القرطا … سباحلة الطاووس حسن لباسه
ولم يكفه حتى سبى المشية البطا … **ومنهـــا** … توهم نون عطف الصدغ نونا بجد‌ها … فبانت بمسك الخال ينقطه نقطا
علامية جاءت وقد جعل الدجا … لخاتم فيه فص غالية خطا … غدت تنقع المسواك في برد ثغرها … وقد ضمخت مسكا غدايرها المستطا
تقلد احاجيها بما في جفونها … وما في الشفاة اللعس من حسنها المغطا … محبرة الالحاظ من غير سكرة … متى شربت الحاظ عينيك اسفنطا
ارى صفرة المسواك في حمرة اللوى … وشاربك المخضر بالمسك قد خطا … عسا فرج قبلته فاخاله … على الشفة العلياء قد جاء مختطا
ومنها في المدح … كان ابا يحيى ابن معن اجادها … فعلها من كف الوكف والسبطا … تالف من در وشذر بحاده
نجاءت به العليا على جيدها سمطا … اذا سار سار المجد تحت لوايه … فليس يحط المجد الا اذا احطا … رفيع عماد النار كا في الليل للسرى
فما يخبط العشواء طارقه خبطا … **ومنهـــا** … اود لركب يمموا سقط الندى … وقد جاوز الركبان من دونك السقطا
ابى المجد تبغي لابن معن بنا قطا … ومن يقد المصباح في الشمس قد اخطا … وهي قصيدة طويلة مقدار تسعين بيتا احسن فيها ناظمها وعوده

مسالك حرفه بها وكان المعتصم المذكور قد احتص بمواسنة الامير يوسف بن تاشفين عند عبوره الى جزيرة الاندلس حسبما شرحناه في ترجمة المعتمد قبله واقبل عليه اكثر من لقبه ملوك الطوايف فلما تغيرت نية الامير يوسف على المعتمد وجاهده المعتمد بالعصيان شاركه في ذلك المعتصم ووافقه على الخروج عن طاعته وعدم الانقياد عن امره فلما قصد الامير يوسف بلاد الاندلس عزم على خلعهما وقبضهما قال ابن بسام في الذخيره وكان بين المعتصم وبين الله سريره اوسلفت له عند الحادثة مشكوره ذات وليس جنه وبين حلول العاقرة برالا ايام يسيره في سلطانه وبلده وبين ولده واهله حدثني من لا ازد خبره عن اروى بعض مسان حظايا ابيه قالت اني لعنده وهو يوصي بنيا وقد غلب على اكثر يده ولسانه ومعسكر امير المسلمين يعني يوسف بن تاشفين يومئذ بحث بعد خيماتهم ونسمع اختلاط اصواتهم اذ سمع وجبة من وجباتهم فقال لا اله الا الله تنغص علينا كل شي حتى الموت قالت اروى فدمعت عيني فلا انسى طرفا الى يرفعه وانشاده لي بصوت لا اكاد اسمعه … ترفق بدمعك لا تفنه … فبين يديك البكاء الطويلا … انتهى كلام ابن بسام وقال محمد بن ايوب الانصاري في كتابه الذي صنعه للسلطان صلاح الدين في سنة ثمان وستين وخمسايه في ترجمة المعتصم المذكور بعد ان ذكر طرفا من اخباره وشيا من اشعاره وحكى صورة حصاره وقوله في مرضه تنغص علينا كل شي حتى الموت ومات المعتصم في اثر ذلك عند طلوع الشمس يوم الخميس لثمان بقين من شهر ربيع الاول لسنة اربع وثمانين واربعماية بالمرية وصمادح بضم الصاد المهمله وفتح الميم وبعد الالف دال مكسوره مهملة ثم حاء مهمله وهو الشديد وبليطه والد ابي القاسم الاسعد الشاعر المذكور بكسر الباء الموحده واللام المشدده وسكون اليا المثناه من تحتها وفتح الطاء المهمله وبعدها هاء ساكنه ولا اعرف معناه وهو بلغة الاعاجم الاندلس والبجيني تقدم الكلام عليه وبجانة بفتح البا الموحده وتشديد الجيم وبعد الالف نون ثم هاء ساكنه وهي مدينة بالاندلس والمرية قد تقدم الكلام عليها والصمادحيه منسوبة الى صمادح المذكور ووشقة بفتح الواو وسكون السين المعجمه وفتح القاف وبعدها هاء ساكنه بلدة بالاندلس اعظم **ابو عبد الله محمد** بن عبد الله بن تومرت المنعوت بالمهدي الهرغي صاحب دعوة عبد المومن بن علي بالمغرب وقد تقدم في ترجمة عبد المومن طرف من خبره وكان ينتسب الى الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما وهو من جبل السوس في اقصى بلاد المغرب ونشا هناك ثم رحل الى المشرق في شبيبته طالب للعلم فانتهى الى العراق واجتمع بابي حامد الغزالي والكيا الهراسي والطرطوسي وغيرهم وحج واقام بمكة مديده وحصل طرفا صالحا من علم الشريعة والحديث النبوي واصول الفقه واصول الدين وكان ورعا ناسكا متقشفا مخشوشنا مخلولقا كثير الاطراق بساما في وجوه الناس مقبلا على العباده لا يصحبه شي من متاع الدنيا الا عصا وركوه وكان شجاعا فصيحا في لسان العربي والغربي شديد الانكار

على الناس فيما يخالف الشرع لا يقنع في امر الله بغير اظهاره وكان مطبوعا على الالتذاذ بذلك محتملا للاذى من الناس بسببه وناله بمكة شي من المكروه من اجل ذلك فخرج منها الى مصر وبالغ في الانكار فزادوا في اذاه وطردته الدوله وكان اذا خاف من البطش وايقاع الفعل به خلط في كلامه فينسب الى الجنون فخرج من مصر الى الاسكندريه وركب البحر متوجها الى بلاده وكان قد راى في منامه في بلاد الشرق كانه شرب ماء البحر جميعه كرتين فلما ركب في السفينه شرع في تغيير المنكر على اهل السفينه والزمهم باقامة الصلوة وقراءة احزاب من القران ولم يزل على ذلك حتى انتهى الى المهدية احدى مدن افريقيه وكان ملكها يومئذ يحيى بن الامير تميم ابن المعز بن باديس الصنهاجي وذلك في سنة خمس وخمسمايه هكذا وجدته في تاريخ القيروان وقد تقدم في ترجمة الامير تميم والد يحيى المذكور ان محمد بن تومرت المذكور اجتاز في ايام والده تميم عند عوده من المشرق وكنت وجدته كذا ايضا والله اعلم بالصواب ولم يرحل الى الشرق مرتين حتى يحمل ذلك على دفعتين فان كان عوده في سنة خمس كما ذكرناه فهو في ولاية الامير يحيى لان اباه الامير تميم توفي في سنة احدى وخمسين وخمسماية كما تقدم في ترجمته وانما نبهت عليه لئلا يتوهم الواقف عليه انه فاتني ذلك وهو متناقض ورايت في تاريخ القاضي الاكرم ابن القفطي وزير حلب وهو مرتب على السنين ما صورته في هذه السنه وكان في اواخر سنة احدى عشر وخمسماية خرج محمد بن تومرت من مصر في زي الفقهاء بعد الطلب بها وبغيرها ووصل الى بجاية والله اعلم ولما وصل الى المهدية نزل في مسجد معلق وهو على الطريق وجلس على طاق شارع الى المحجة ينظر الى المارة ولا يرى منكرا من الة الملاهي او اواني الخمر الا نزل اليها وكسرها فتسامع الناس به في البلد فجاءوا اليه وقروا عليه كتبا من اصول الدين وبلغ خبره الامير يحيى فاستدعاه مع جماعة من الفقهاء فلما راى سمته وسمع كلامه اكرمه واجله وساله الدعا فقال له اصلحك الله لرعيتك ولم يقم بعد ذلك بالمهدية الا ايام يسيره ثم انتقل الى بجاية فاقام بها مدة وهو على حاله في الانكار فاخرج منها الى بعض قراها واسمها ملالة فوجد بها عبد المومن بن علي القيسي المقدم ذكره ورايت في كتاب المعرب عن سيرة ملوك المغرب ان محمد بن تومرت كان قد اطلع من علوم اهل البيت على كتاب يسمى الجفر وانه راى فيه صفة رجل يظهر بالمغرب الاقصى بمكان يسمى السوس من ذرية رسول الله صلعم يدعو الى الله عز وجل يكون مقامه ومدفنه بموضع من المغرب يسمى باسم هجا حروفه تي ن م ل وراى فيه ايضا ان استقامة ذلك الامر واستيلاءه وتمكنه يكون على يد رجل من اصحابه هجا اسمه ع ب د م و م ن ويجاوز وقته المايه الخامسه للهجره فاوقع الله سبحانه في نفسه انه القايم بالاول الامر وان اوانه قد ازف فما كان محمد يمر بموضع الا سال عنه ولا يرى احدا الا اخذ اسمه وتفقد حليته وكان حلية عبد المومن معه فبينما هو في الطريق راى شابا قد بلغ اشده على الصفه التي معه فقال له محمد وقد تجاوزه ما اسمك يا شاب فقال عبد المومن فرجع اليه وقال الله اكبر انت بغيتي فنظر في حليته فوافقت ما عنده فقال له ممن انت فقال من كومية فقال اين مقصدك فقال المشرق فقال ما تبتغي قال اطلب علما قال فقد وجدت علما وشرفا واذكرا اصحبني تنله فوافقه على ذلك فالقى محمد اليه امره واودعه سره وكان محمد قد صحب رجلا يسمى عبد الله الونشريسي ففاوضه فيما عزم عليه من القيام فوافقه على ذلك اتم الموافقه وكان الونشريسي ممن تهذب وتفقه وكان جميلا فصيحا في لغة العرب واهل المغرب فتحدثا يوما في كيفية الوصول الى الامر المطلوب فقال محمد لعبد الله ارى ان تستر ما انت عليه من الفصاحه عن الناس وتظهر من العجز واللكن والحصر والتعري عن الفضايل ما تشتهر به عند الناس لنتخذ الخروج عن ذلك واكتساب العلم والفصاحه دفعة واحده ليقوم ذلك مقام المعجزه عند حاجتنا اليه فتصدق في قوله ففعل عبد الله ذلك ثم ان محمدا استدنى اشخاصا من اهل المغرب اجلادا في القوى الجسمانيه اغمارا وكان اميل الناس الى الاغمار من اولى الفطن والاستبصار فاجتمع له منهم ستة سوى الونشريسي ثم انه رحل الى اقصى المغرب واجتمع بعبد المومن بعد ذلك وتوجهوا جميعا الى مراكش وملكها يومئذ ابو الحسن علي بن يوسف بن تاشفين وقد سبق ذكره والده في ترجمة المعتمد بن عباد والمعتصم بن صمادح وكان ملكا عظيما عادلا متواضعا وكان بحضرته رجل يقال له مالك بن وهيب الاندلسي وكان عالما صالحا فشرع محمد في الانكار على جاري عادته حتى انكر على ابنة الملك وله في ذلك قصة يطول شرحها فبلغ خبره الملك وانه تحدث في تغيير الدولة فتحدث مالك بن وهيب في امره وقال نخاف من فتح باب يعسر علينا سده والراي ان تحضر هذا الشخص واصحابه لنسمع كلامهم بحضور جماعة من علماء البلد فاجاب الملك الى ذلك وكان محمد واصحابه مقيمين في مسجد خراب خارج البلد فطلبوهم فلما ضمهم المجلس قال الملك لعلماء بلده سلوا هذا الرجل ما يبغي منا فانتدب له قاضي المرية واسمه محمد بن اسود فقال ما هذا الذي يذكر عنك من الاقوال في حق الملك العادل الحليم المنقاد الى الحق المؤثر طاعة الله على هواه فقال له محمد اما ما نقل عني فقد قلته ولي من ورايه اقوال واما قولك انه يوثر طاعة الله على هواه وينقاد الى الحق فقد حضر صحة اعتبار هذا القول عنه ليعلم بتعريه عن هذه الصفه انه مغرور بما يقولون له ويطرونه به مع علمكم ان الحجة عليه متوجهه فهل بلغك يا قاضي ان الخمر يباع جهارا وان الخنازير تمشي بين المسلمين وتوخذ اموال اليتامى وعد من

ذلك شيئاً كثيراً فلما سمع الملك كلامه ذرفت عيناه واطرق حيناً ففهم الحاضرون من فحوى كلامه انه طايع في الملكة لنفسه فلما راوا سكوت الملك
واتجاهه لم يتكلم احد منهم فقال ملك بن وهيب وكان كثير الاجترا على الملك ايها الملك ان عندي لنصيحة ان قبلتها حمدت عاقبتها وان تركتها لم
تامن عليها فقال الملك وما هي قال اني خايف عليك من هذا الرجل وارى ان تعتقله واصحابه وتنفق عليهم كل يوم دينارا لتكتفي شره وان لم تفعل ذلك
لتنفقن عليه خزاينك كلها ثم لا ينفعك ذلك فوافقه الملك على ذلك فقال له وزير يقبح بك ان تبكي من موعظة هذا الرجل ثم تسي اليه في
مجلس واحد وان يظهر منك الخوف منه مع عظم ملكك وهو رجل فقير لا يملك سوى جوعه فلما سمع الملك كلامه اخذته عزة النفس واستهون امره وصرفه
وساله الدعا وحكى صاحب المغرب في اخبار اهل المغرب انه لما خرج من عند الملك لم يزل بوجهه تلقا وجهه الى ان فارقه فقيل له تراك قد تادبت مع الملك
اذ لم تولّه ظهرك فقال اردت ان لا يولي وجهي الباطل ما استطعت حتى اغيره انتهى كلامه فلما خرج محمد واصحابه من عند الملك قال لهم لا مقام لكم بمراكش
مع وجود ملك بن وهيب فانا ما نامن ان يعاود الملك في امرنا فينالنا منه مكروه وان لنا بمدينة اغمات اخا في الله فنقصد المرور به فلم نعدم منه رايا ودعا
صالحا واسم هذا الشخص عبد الحق بن ابراهيم هو من فقهاء المصامدة فخرجوا اليه ونزلوا عليه واخبره محمد خبرهم واطلعه على مقصدهم وما جرى لهم
عند الملك فقال عبد الحق هذا الموضع لا يحميكم وان احصن هذه المواضع المجاورة لهذا البلد تين ملل وبيننا وبينها مسافة يوم في هذا الجبل فانقطعوا فيه برهة
ريثما ينسى ذكركم فلما سمع بهذا الاسم تجدد له اسم الموضع الذي راه في كتاب الجفر فقصده مع اصحابه فلما اتوه راهم اهله على تلك الصورة فعلموا انهم طلاب العلم
فقاموا اليهم واكرموهم وتلقوهم بالترحاب وانزلوهم في اكرم منازلهم وسال الملك عنهم بعد خروجهم من مجلسه فقيل له انهم سافروا فسره ذلك وقال
تخلصنا من الاثم بحبسهم ثم ان اهل الجبل تسامعوا بوصول محمد اليهم وكان قد سار فيهم ذكره فجاءوه من كل فج عميق وتبركوا بزيارته
وكان كل من اتاه استدناه وعرض عليه ما في نفسه من الخروج على الملك فان اجابه اضافه الى خواصه وان خالفه اعرض عنه وكان يستميل
الاحداث وذوي الغرارة وكان ذو العلم والعقل من اهاليهم ينهونهم ويحذرونهم ويخيفونهم من سطوة الملك فكان لا يتم له مع ذلك حال وطالت
المدة وخاف محمد من مفاجات الاجل قبل بلوغ الامل وخشي ان يطرى على اهل الجبل من جهة الملك ما يحوجهم الى تسليمه اليه والتخلي عنه فشرع في
اعمال الحيلة فيما يشاركونه فيه ليعصوا على الملك بسببه فراى بعض اولاد القوم شقرا زرقا والوان ابايهم السمرة والكحل فسالهم عن سبب ذلك فلم
يجيبوه فالزمهم بالاجابة فقالوا نحن من رعية هذا الملك وله علينا خراج وكل سنة تصعد مماليكه الينا ينزلون في بيوتنا ويخرجوننا عنها ويخلون
بمن فيها من النسا فتاتي الاولاد على هذه الصفة وما لنا قدرة على دفع ذلك عنا فقال محمد والله ان الموت خير من هذه الحيوة وكيف رضيتم بهذا وانتم
اضرب خلق الله بالسيف واطعنهم بالحربة فقالوا بالرغم لا بالرضا فقال ارايتم لو ان ناصرا نصركم على اعدايكم ما كنتم تصنعون قالوا كنا نقدم انفسنا
بين يديه للموت قالوا من هو قال ضيفكم يعني نفسه فقالوا السمع والطاعة وكانوا يغالون في تعظيمه فاخذ عليهم العهود والمواثيق واطمان قلبه ثم قال
لهم استعدوا لحضور هؤلا بالسلاح فاذا جاؤكم فاجروهم على عوايدهم وخلوا بينهم وبين النسا وميلوا عليهم بالخمر فاذا سكروا فاذنوني بهم فلما
حضر المماليك وفعل معهم اهل الجبل ما اشار به محمد وكان ليلا فاعلموه بذلك فامر بقتلهم باسرهم فلم يمض من الليل سوى ساعة حتى اتوا على
اخرهم ولم يفلت منهم سوى مملوك واحد كان خارج المنازل لحاجة فسمع التكبير عليهم والوقع بهم فهرب من غير الطريق حتى خلص من الجبل ولحق بمراكش
واخبر الملك بما جرى فندم الملك على فوات محمد من يده وعلم ان الحزم كان مع ملك بن وهيب فيما اشار به فجهز من وقته خيلا بمقدار ما يسع وادي تين ملل
فانه ضيق المسالك وعلم محمد انه لابد من عسكر يخرج اليهم فامر اهل الجبل بالقعود على انقاب الوادي ومراصده واستنجد لهم ببعض المجاورين
فلما وصلت الخيل اليهم اقبلت عليهم الحجارة من جانبي الوادي مثل المطر وكان ذلك من اول النهار الى اخره وحال بينهم الليل فرجع العسكر
الى الملك واخبروه بما تم لهم فعلم انه لا طاقة له باهل الجبل لتحصنهم فاعرض عنهم وتحقق محمد ذلك منه وصفا له مودة اهل الجبل فعند
ذلك استدعى الونشريشي المذكور وقال له هذا اوان اظهار فضايلك دفعة واحدة ليقوم لك مقام المعجز لنستميل بك قلوب من لا يدخل
في الطاعة ثم اتفقا على انه يصلي الصبح ويقول بلسان فصيح بعد استعمال العجمة واللكنة في تلك المدة اني رايت البارحة في منامي وقد نزل
ملكان من السما وشقا فواده وغسلاه وحشياه علما وحكمة وقرانا فلما اصبح فعل وهو فصل يطول شرحه فانقاد له كل صعب القياد
وعجبوا من حاله وحفظه القران في النوم فقال له محمد فعجل لنا البشرى في انفسنا وعرفنا اسعداء نحن ام اشقياء فقال له اما انت فانك المهدي
القايم بالله ومن تبعك سعد ومن خالفك هلك ثم قال اعرض اصحابك علي حتى اميز اهل الجنة من اهل النار وعمل في ذلك حيلة
قتل بها من خالف امر محمد وابقى من اطاعه وشرح ذلك يطول وكان غرضه ان لا يبقى في الجبل مخالف لمحمد فلما قتل من قتل علم محمد ان في الباقين
من له اهل واقارب قتلوا وانهم لا تطيب قلوبهم بذلك فجمعهم وبشرهم بانتقال ملك صاحب مراكش اليهم واغتنام اموالهم فسرهم ذلك

وسلاهم عن اهلهم وبالجملة فان تفصيل هذه الواقعة يطول ولسنا بصدد ذلك وخلاصة الامر ان محمد المذكور جهز جيشا عدد رجاله عشرة
الاف ما بين فارس وراجل وفيهم عبد المومن والونشريشي واصحابه كلهم واقام هو بالجبل فنزل القوم لحصار مراكش واقاموا عليها شهرا
ثم كسروا كسرة شنيعة وهرب من سلم من القتل وكان فيمن سلم عبد المومن وقتل الونشريشي وبلغ محمد الخبر وهو بالجبل فحضرته الوفاة
قبل عود اصحابه اليه فاوصى من حضر ان يبلغ الغايبين ان النصر لهم والعاقبة حميدة فلا يضجروا وليعاودوا القتال وان الله تعالى سيفتح على
ايديهم والحرب سجال وانكم ستقوون ويضعفون ويقلون وتكثرون وانتم في مبدا امر وهم في اخره ومثل هذه الوصايا واشباهها وهي وصية
طويلة ثم انه توفي في سنة اربع وعشرين وخمسماية ودفن في الجبل وقبره هناك مشهور يزار وكانت ولادته يوم عاشورا سنة خمس وثمانين
واربعماية واول ظهوره ودعايه الى هذا الامر سنة اربع عشرة وخمسماية وكان رجلا ربعة قضيفا اسمر عظيم الهامة حديد النظر قال صاحب كتاب
المغرب في اخبار اهل المغرب في حقه ؛ اثاره تنبيك عن اخباره ؛ حتى كانك بالعيان تراه ؛
قدم في الثرى وهمة في الثريا ونفس ترى اراقة ماء الحياة دون المحيا اغفل المرابطون نحله وربطه حتى دبت دبيب الفلق بالغسق وترك في الدنيا
دويا انساه ولو شاهدها ابو مسلم لما كان لعزمه فيها غير مسلم وكان قوته من غزل اخت له رغيفا في كل يوم بقليل سمن او زيت ولم
ينتقل عن هذا حتى كثرت عليه الدنيا وراى اصحابه يوما وقد مالت نفوسهم الى كثرة ما عنده فامر بضم جميعه واحرقه وقال من كان يتبعني
للدنيا فما له عندي الا ما راى ومن يتبعني للاخرة فجزاوه على الله وكان على خمول زيه وبسط وجهه مهيبا منيع الحجاب الا عند مظلمة
وله رجل مختص بخدمته وكان له شعر فمن ذلك ؛ اخذت باعضادهم اذ ناوا ؛ وخلفك القوم اذ ودعوا ؛
فكم انت تنهى ولا تنتهي ؛ وتسمع وعظا ولا تسمع ؛ فيا حجر الشحذ حتى متى ؛ تسن الحديد ولا تقطع ؛
وكان كثيرا ما ينشد ؛ تجرد من الدنيا فانك انما ؛ خرجت الى الدنيا وانت مجرد ؛ وكان يتمثل ايضا بقول المتنبي
اذا غامرت في شرف مروم ؛ فلا تقنع بما دون النجوم ؛ فطعم الموت في امر حقير ؛ كطعم الموت في امر عظيم ؛
ويقول ؛ ومن عرف الايام معرفتي بها ؛ وبالناس روى رمحه غير راحم ؛ فليس بمرحوم اذا ظفروا به ؛
ولا في الردى الجاري عليهم باثم ؛ ويقول ايضا ؛ وما انا منهم بالعيش فيهم ؛ ولكن معدن الذهب الرغام ؛
ولم يفتح شيئا من البلاد وانما قرر القواعد ومهدها ورتبها ووطدها وكانت الفتوحات على يد عبد المومن كما تقدم ذكره في ترجمته والهرغي بفتح
الهاء وسكون الراء وبعدها غين معجمة هذه النسبة الى هرغة وهي قبيلة كبيرة من المصامدة في جبل السوس في اقصى المغرب تنتسب الى الحسن بن علي
بن ابي طالب رضي الله عنهما يقال انها نزلت في ذلك المكان عندما فتح المسلمون البلاد على يد موسى بن نصير الاتي ذكره وتومرت بضم التاء المثناة
من فوقها وسكون الواو وفتح الميم وسكون الراء وبعدها تاء مثناة من فوقها ايضا وهو اسم بربري والونشريشي بفتح الواو وسكون
النون وفتح الشين المعجمة وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى ونشريس وهي بليدة بافريقية
ابو بكر محمد بن ابي محمد طغج وتفسيره عبد الرحمن بن جف بن يلتكين بن فوران بن فوري بن خاقان الفرغاني الاصل صاحب سرير الذهب
المنعوت بالاخشيد صاحب مصر والشام والحجاز اصله من اولاد ملوك فرغانة وكان المعتصم بن هرون الرشيد قد جلبوا اليه من فرغانة جماعة
كثيرة فوصفوا الجف وغيره بالشجاعة والتقدم في الحرب فوجه المعتصم اليهم من احضرهم فلما وصلوا اليه بالغ في اكرامهم واقطعهم قطايع
بسر من راى وقطايع جف الان معروفة هناك ولم يزل مقيما بها وجاءته الاولاد وتوفي جف ببغداد في الليلة التي قتل فيها المتوكل وكانت
ليلة الاربعا لثلاث خلون من شوال سنة سبع واربعين ومايتين فخرج اولاده الى البلاد يتصرفون ويطلبون لهم معايش فاتصل طغج بن جف
بلؤلؤ غلام ابن طولون وهو اذ ذاك مقيما بديار مصر فاستخدمه على ديار ثم انحاز طغج الى جملة اصحاب اسحق بن كنداج ولم يزل معه الى ان
مات احمد بن طولون المقدم ذكره وجرى الصلح بين ولده ابي الجيش خمارويه بن احمد بن طولون وبين اسحق بن كنداج وتطوى ابو الجيش الى
طغج بن جف في جملة اصحاب اسحق فاعجب به واخذه من اسحق وقدمه على جميع من معه وقلده دمشق وطبرية ولم يزل معه الى ان قتل ابو
الجيش في تاريخه المقدم ذكره فرجع طغج الى الخليفة المكتفي فخلع عليه وعرف ذلك له وكان وزير الخليفة ابو محمد العباس بن الحسن فسام
طغج الى ان يجري التذلل له ويجري مجرى غيره فكبرت نفس طغج عن ذلك فاغرى به المكتفي فقبض عليه وحبسه وابنه ابا بكر محمد بن طغج المذكور وتوفي
طغج في السجن وبقي ابو بكر ولده بعده محبوسا مدة ثم اطلق وخلع عليه ولم يزل يراصد العباس بن الحسن الوزير المذكور الى ان اخذ بثاره منه هو
واخوه عبيد الله في الوقت الذي قتله فيه الحسين بن حمدان ثم خرج ابو بكر هو واخوه عبيد الله في سنة ست وتسعين ومايتين الى ابي الشا

وهرب ابو بكر الى الشام واقام متغربا في البادية سنة ثم اتصل بابي منصور تكين الخزري فكان اكبر اركانه ومما كبر به اسمه سريته الى الانتيب على الجمع الذين
تجمعوا على الحجاج لقطع الطريق عليهم في سنة ست وثلثماية وهو يومئذ ببلد عمان وجبال السراة من قبل تكين المذكور وظفر بهم وقد فرغ الحجاج
من امرهم باسره من اسره وقتل من قتله وشرد الباقين وكان قد رجع في هذه السنه من دار الخليفه امرأة تعرف بعجوز تحدثت للمقتدر بما شاهدت
منه فانفذ اليه خلعا وزيادة في رزقه ولم يزل ابو بكر في صحبة تكين الى سنة ست عشرة وثلثماية ثم فارقه لسبب اقتضى ذلك ولا حاجة بنا الى
التطويل بذكره وسار الى الرملة فاقام بها الى سنة ثمان عشرة فوردت عليه كتب المقتدر بولاية دمشق فسار اليها ولم يزل بها الى ان ولاه القاهر
مصر في شهر رمضان سنة احدى وعشرين وثلثماية ودعي له بها هذه مدة اثنين وثلثين يوما ولم يدخلها ثم وليها ابو العباس احمد بن كيغلغ
الولاية الثانيه من قبل القاهر لتسع خلون من شوال سنة احدى وعشرين وثلثماية ثم اعيد اليها ابو بكر محمد بن طغج الاخشيد من جهة الخليفه
الراضي بالله بن المقتدر بعد خلع عمه القاهر عن الخلافة وضم اليه البلاد والجزيرة والحرمين وغير ذلك ودخل المصر يوم الاربعا لسبع بقين من
شهر رمضان سنة ثلث وعشرين وثلثماية وتولى اخوه المتقي بالله فضم اليه الشام والحجاز وغير ذلك والله اعلم ثم ان الراضي لقبه الاخشيد
في شهر رمضان سنة تسع وعشرين وثلثماية وانما لقبه بذلك لانه لقب الملوك بفرغانه وهو من اولادهم كما سبق ذكره في اول هذه
الترجمة وتفسيره بالعربي ملك الملوك وكل من ملك تلك الناحيه لقبوه بهذا اللقب كما لقبوا كل من ملك بلاد فارس كسرى وملك الترك خاقان
وملك الروم قيصر وملك الشام هرقل وملك اليمن تبع وملك الحبشة النجاشي وغير ذلك وقيصر كلمة فرنجية تفسيرها شق عنه وسببه ان امه ماتت
عنه في المخاض فشق بطنها واخرج فسمي قيصر وكان يفتخر على غيره من الملوك بذلك لانه لم يخرج من الفرج واسمه اغسطس وهو اول ملوك الروم
وقيل انه في السنة الثالثة والاربعين من ملكه ولد المسيح عيسى عليه السلام وقيل في السنة السابعة من ملكه فسموا ملوك الروم باسمه
والله اعلم ودعي له بالاخشيد على المنابر بهذا اللقب واشتهر به وصار كالعلم عليه وكان ملكا حازما كثير التيقظ في حروبه ومصالح دولته وحسن
التدبير مكرما للجند شديد القوى لا يكاد يجر قوسه غيره وذكر محمد بن عبد الملك الهمداني في تاريخه الصغير الذي سماه عنوان السير ان
جيشه كان يحتوي على اربعماية الف رجل وانه كان جبانا وله ثمانية الاف مملوك تحرسه في كل ليلة الفان منهم ويوكل بجانب خيمته الخدم
اذا سافر ثم لا يثق حتى يمضي الى خيم الفراشين فينام فيها ولم يزل على مملكته وسعادته الى ان توفي في الساعة الرابعة من يوم الجمعة لثمان
بقين من ذي الحجة سنة اربع وثلثين وثلثماية بدمشق وحمل تابوته الى البيت المقدس ودفن به وقال ابو الحسن الرازي توفي في سنة خمس وثلثين
وكانت ولادته يوم الاثنين منتصف رجب من سنة ثمان وستين ومايتين ببغداد بشارع باب الكوفة وهو استاذ كافور الاخشيدي وفاتك
المجنون وقد تقدم ذكر كل واحد منهما في ترجمة مستقلة ثم قام كافور المذكور بتربية ابني مخدومه احسن قيام وهما ابو القاسم وابو الحسن
علي كما تقدم شرحه في ترجمة كافور فاغنى عن اعادة شرحهما فقد ذكرت تاريخ مولد كل واحد منهما ومدة ولايته وتاريخ وفاته على سبيل
الاختصار واستوفيت خدمة كافور وما كان منه الى حين وفاته وان الجند اقاموا بعده ابا الفوارس احمد بن علي الاخشيدي المذكور واحلت
بقية الكلام على هذه الترجمة وكان عمر ابي الفوارس احمد يوم ذاك احدى عشر سنة وجعلوا خليفته في تدبير اموره ابا محمد الحسن بن عبد الله
بن طغج بن جف وهو ابن عم ابيه وكان صاحب الرملة من بلاد الشام وهو الذي امتدحه المتنبي بقصيدته التي اولها ؞
اذا صلت لم اترك مصالا لفاتك ؞ وقال في مخلصها ؞ علمت بما بي بين تلك المعالم ؞ ايا لائمي ان كنت وقت اللوائم ؞
وان قلت لم اترك مقالا لعالم ؞ والا فخانتني القوافي وعاقني ؞ عن ابن عبيد الله ضعف العزايم ؞ وما احسن قوله فيها
ارى دون ما بين الفرات وبرقة ؞ ضرابا يمشي الخيل فوق الجماجم ؞ وطعن غطاريف كان اكفهم ؞ عرفن الردينيات قبل المعاصم ؞
حمته عن الاعداء من كل جانب ؞ سيوف بني طغج بن جف القماقم ؞ هم المحسنون الكر في حومة الوغى ؞ واحسن منه كرهم في المكارم ؞
وهم يحسنون العفو عن كل مذنب ؞ ويحتملون الغرم عن كل غارم ؞ حييون الا انهم في نزالهم ؞ اقل حياء من شفار الصوارم ؞
ولولا احتقار الاسد شبهتها بهم ؞ ولكنها معدودة في البهائم ؞ ومنها ؞ كريم نفضت الناس لما بلغته ؞
كانهم ما جف من زاد قادم ؞ وكان سروري لا يفي بندامتي ؞ على تركه في عمري المتقادم ؞ وهي قصيدة طويلة من غرر القصايد
ولما تقرر الامر على هذه القاعدة زوج الحسين بن عبد الله فاطمة ابنة عمه الاخشيد ودعوا له بعد ابي الفوارس احمد بن علي وهو بالشمال واستمر
الحال على ذلك الى يوم ثالث عشر ليلة خلت من شعبان سنة ثمان وخمسين وثلثماية ودخل المصر رايات المغاربة الواصلين صحبة القايد جوهر
المعزي المقدم ذكره وانقرضت دولة الاخشيدية وكانت مدتها اربعا وثلثين سنة وعشرة اشهر واربعة وعشرين يوما وكان قد قدم ابن عبيد

الله من الشام منهزما من القرامطة لما استولوا على الشام ودخل على ابنة عمه التي تزوجها وحكم وتصرف وقبض على الوزير جعفر بن الفرات وصادره
وعذبه ثم سار الى الشام في مستهل شهر ربيع الاخر سنة ثمان وخمسين وثلثماية ولما سير القايد جوهر جعفر بن فلاح الى الشام وملك البلاد جميعها اسر حسنه
في جملته اسر جعفر بن فلاح ابا محمد بن عبد الله وسيره الى مصر مع جماعة من امراء الشام الى القايد جوهر ودخلوا مصر في جمادي الاولى سنة تسع وخمسين
وكان ابن عبيد الله قد اساء الى المصريين في مدة ولايته عليهم فلما وصلوا الى مصر تركوهم وقوفا مشهورين مقدار خمس ساعات والناس ينظرون اليه
ويشمت بهم من في نفسه منهم شيء ثم انزلوا في مضرب القايد جوهر وجعلوا من المعتقلين وفي السابع عشر من جمادي الاولى ارسل القايد جوهر
ولده الى مولاه المعز ومعه هدايا عظيمة تجل عن الوصف وارسل معهم المأسورين الواصلين الى الشام وفيهم ابن عبيد الله وحملوا في مركب النيل
وجوهر واقف ينظر اليهم فانقلب المركب فصاح ابن عبيد الله للقايد جوهر اتريد ان تغرقنا فاعتذر اليه واظهر التوجع له ثم نقلوا الى مركب اخر
وكانوا مقيدين ولم اقف له بعد هذا على خبر ثم وجدت بعد هذا في تاريخ العتقي ان الحسن المذكور توفي ليلة الجمعة لعشر بقين من رجب سنة
احدى وسبعين وثلثماية وصلى عليه العزيز نزار بن المعز المذكور في القصر بالقاهرة وذكر الفرغاني في تاريخه ان الحسن المذكور توفي في ليلة
عشر خلت من ربيع الاول سنة سبع وسبعين وثلثماية والاخشيد بكسر الهمزة وسكون الخاء المعجمة وكسر الشين المعجمة وبعدها ياء ساكنة مثناة من تحتها
ثم دال مهملة وقد تقدم الكلام على تفسير هذه الكلمة وطغج بضم الطاء المهملة وسكون الغين المعجمة وبعدها جيم وجف بضم الجيم وفتحها وبعدها فاء مشددة و
يلتكين بفتح الباء المثناة من تحتها وسكون اللام وكسر التاء المثناة من فوقها وبعد الكاف المكسورة ياء مثناة من تحتها ثم نون ونوران بضم النون
ونوري بضم الفاء واما تكين المذكور فانه ولي مصر ثلاث مرات وتوفي بها في المرة الثالثة يوم السبت لست عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول سنة
احدى وعشرين وثلثماية وتولاها بعده ابو بكر الاخشيد كما تقدم ذكره واما احمد بن كيغلغ فقد ذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق في ترجمة
مستقلة وذكر ولايته مصر وقال جرت بينه وبين محمد بن تكين الخاصه حروب الى ان اخلص الامر له ثم قدم محمد بن طغج اميرا على مصر من قبل الراضي فسلم
اليه المصر وكان احمد اديبا شاعرا ومن شعره قوله ؞ لا تكن للكاس في كفك يوم الغيث لبث ؞ اوما تعلم ان الغيث ساق مستحث ؞
ثم قال ومن شعره ايضا ؞ واعطشا الى فم ؞ يمج خمرا من برد ؞ ان قسم الناس فحسبي
بك من كل احد ؞ ثم قال ومن شعره ومات اخوه ابراهيم بن كيغلغ في مستهل ذي القعدة سنة ثلث وثلثماية وابنه اسحق بن ابراهيم
هو الذي كان بطرابلس وعاق بها ابا الطيب المتنبي لما قدمها من الرملة يريد انطاكية ليمدحه فلم يفعل وهجاه بقصيدة اولها ؞ ؞ ؞
لهوى النفوس سريرة لا تعلم ؞ ثم راح من عنده فبلغه موته بعد رحيله فقال ؞ ؞ ؞ قالوا لنا مات اسحق فقلت لهم ؞
وهذه القصيدة والتي قبلها موجودتان في ديوانه فلذلك تركنا ذكرها وله فيه غير ذلك من الهجا ابو طالب محمد بن ميكائيل بن سلجوق
بن دقاق الملقب ركن الدين طغرلبك اول ملوك السلجوقية كان هؤلاء القوم قبل استيلائهم على الممالك يسكنون فيما وراء النهر في موضع بينه
وبين بخارا عشرون فرسخا وكانوا عددا يجل عن الحصر والاحصاء وكانوا لا يدخلون تحت طاعة سلطان فاذا قصدهم جمع لا طاقة لهم به دخلوا
المفاوز وتحصنوا بالرمال فلا يصل اليهم احد فلما عبر السلطان محمود بن سبكتكين الى ما وراء النهر وكان سلطان خراسان وغزنة وتلك النواحي
وسياتي ذكره وجد زعيم بني سلجوق قوي الشوكة كبير العدة يتصرف في امره على المخايلة والمراوغة ويتنقل من ارض الى غيرها ويتغير في اثناء ذلك على
تلك البلاد فاستماله وجذبه ولم يزل يخدعه حتى اقدم عليه فامسكه وحمله الى بعض القلاع وخرج في اعمال الحيلة في تدبير صاحبه واستشار اعيان
اصحابه ودولته في شانهم فمنهم من اشار باغراقهم في نهر جيحون واشار اخرون بقطع ابهام كل واحد منهم ليتعذر عليه الرمي والعمل بالسلاح واختلفت
الاراء في ذلك واخر ما وقع عليه الاتفاق ان يعبر بهم جيحون الى ارض خراسان وتفرقهم في النواحي ويضع عليهم الخراج ففعل ذلك فدخلوا في
الطاعة فاستقاموا واقاموا على تلك الحالة مدة فطمع فيهم العمال وظلموهم وامتدت اليهم ايدي التناول حتى تهضموا جانبهم واخذوا من اموالهم ومواشيهم
فانفصل منهم الفان الى بلاد كرمان وملكها يومئذ الامير ابو الفوارس بن بهاء الدولة بن عضد الدولة بن بويه فاقبل عليهم وخلع على وجوههم وعزم
على استخدامهم فلم يتموا عشرة ايام حتى توفي ابو الفوارس فخافوا من الديلم وهم اهل ذلك الاقليم فبادروا الى ناحية اصبهان ونزلوا بظاهرها جميعا وطمع
علاء الدولة ابو جعفر بن كاكويه فرغب في استخدامهم فكتب اليه السلطان محمود يامره بالايقاع بهم ونهبهم فتواقعوا فقتل من الطائفتين جماعة وقصد
الباقون اذربيجان وانحاز الذين بخراسان الى جبل قريب من خوارزم فجرد السلطان محمود جيشا وارسلهم في طلبهم فتتبعوهم في تلك المفاوز مقدار
سنتين ثم قصدهم محمود بنفسه ولم يزل في اثرهم حتى شردهم وشتتهم ثم توفي محمود عقيب ذلك في التاريخ الاتي ذكره في ترجمته وقام
بالامر بعده ولده مسعود فاحتاج الى الاستظهار بالجيوش فكتب الى الطايفة التي باذربيجان ان يتوجه اليه منها الف فارس فاستخدمهم

ومضى بهم الى خراسان فسالوه فى امر الباقين الذين شتتهم والده محمود فراسلهم وشرط عليهم لزوم الطاعة فاجابوه الى ذلك واتاهم وحضروا
اليه ورتبهم على ما كان والده رتبهم اولا ثم رحل مسعود الى بلاد الهند لاضطراب احوالها عليه فخلت لهم البلاد وعادوا الى الفساد وبالجملة فان
الشرح فى هذا يطول وجرى هذا كله والسلطان طغرلبك المذكور واخوه داود ليسا معهم بل كانوا فى مواضعهم ما وراء النهر وجرت بينهما
وبين ملكشاه صاحب بخارا وقعة عظيمة قتل فيها خلق كثير من اصحابهما ودعت حاجتهما الى اللحاق باصحابهما الذين بخراسان فكاتبوا
مسعودا وسالوه الامان والاستخدام فجهز فحبس الرسل وجرد جيشا الموافقة من بخراسان منهم فكانت مقتلة عظيمة ثم اعتذروا
الى مسعود وبذلوا له الطاعة وضمنوا له اخذ خوارزم من صاحبها وطيب قلوبهم وافرج عن الرسل الواصلين من جهة ما وراء النهر وسالوه
ان يفرج عن زعيمهم الذي اعتقله ابوه محمود فى اول الامر فاجابهم الى سوالهم وانزله من تلك القلعة وحمل الى بلخ مقيدا واستاذن مسعود
فى مراسلة ابن اخيه طغرلبك وداود بمقدم ذكرهما فاذن له فراسلهما وحاصل الامر انهما وصلا الى خراسان ومعهما ايضا جيش كبير فاجتمع
الجميع وجرت لهم مع ولاة خراسان ونواب مسعود فى البلاد امور يطول شرحها وخلاصة الامر انهم استظهروا عليهم وظفروا بهم واول
ما ملكوا من البلاد طوس وقيل الرى وكان ملكهم فى سنة تسع وعشرين واربعمائة وبعد ذلك بقليل ملكوا نيسابور احدى قواعد خراسان
فى شهر رمضان من السنة المذكورة وكان السلطان طغرلبك كبيرهم واليه الامر والنهى فى السلطنة واخذ اخوه داود المذكور مدينة بلخ
وهراة وهو والد الب ارسلان الاتى ذكره واتسع لهم الملك واقتسموا البلاد وانحاز مسعود الى غزنة وملك النواحى وكانوا يخطبون له
فى اول الامر وعظم شانهم الى ان راسلهم القايم بامر الله وكان الرسول الذى ارسله اليهم القاضى ابا الحسن على بن حبيب الماوردى
مصنف الحاوى فى الفقه ثم ملك بغداد والعراق فى سادس عشر رمضان سنة سبع واربعين واربعمائة وصام بتقوى الله والعدل
فى الرعية والرفق بهم وبث الاحسان الى الناس وكان طغرلبك حليما كريما محافظا على الصلوات الخمس فى اوقاتها جماعة وكان يصوم
الاثنين والخميس ويكثر الصدقات ويبنى المساجد ويقول استحى من الله ان ابنى لى دارا ولا ابنى الى جانبها مسجدا ومن محاسنه المسطورة
انه سير الشريف ناصر بن اسمعيل رسولا الى ملكة الروم وكانت اذ ذاك امراة كافرة فاستاذنها الشريف فى الصلاة بجامع القسطنطينية
جماعة يوم الجمعة فاذنت له فى ذلك فصلى وخطب للامام القايم وكان رسول المستنصر العبيدى صاحب مصر حاضرا فانكر ذلك
وكان من اكبر الاسباب فى فساد الحال بين المصريين والروم ولما تمهدت له البلاد وملك العراق وبغداد سير الى الامام القايم وخطب
ابنته فشق على القايم ذلك واستعفى منه وترددت الرسل بينهما كما ذكرنا ذلك فى الشذور فى سنة ثلث وخمسين واربعمائة فلم يجد من ذلك
بدا فزوجه بها وعقد العقد بظاهر مدينة تبريز ثم توجه الى بغداد فى سنة خمس وخمسين ولما دخلها سير يطلب الزفاف وحمل مائة الف دينار
برسم حمل القماش ونقله فزفت اليه ليلة الاثنين خامس عشر صفر بدار المملكة وجلست على سرير ملبس بالذهب ودخل السلطان اليها
فقبل الارض بين يديها ولم يكشف البرقع عن وجهها فى ذلك الوقت وقدم لها تحفا يقصر الوصف عن ضبطها وقبل الارض وخدم وانصرف
وظهر عليه السرور وبالجملة فاخبار الدولة السلجوقية كثيرة وقد اعتنى بها جماعة من المورخين والفوا فيها تواليف اشتملت على تفاصيل
امورهم وما قصدت الاتيان بهذه النبذة الا التنبيه على مبدا حالهم ليكشف حالة ذلك من يريد الوقوف عليه وتوفى طغرلبك المذكور
يوم الجمعة ثامن عشر رمضان سنة خمس وخمسين واربعمائة بالرى وعمره سبعون سنة ونقل الى مرو ودفن عند قبر اخيه داود وسياتى
ذكره بعد هذا فى ترجمة الب ارسلان وقال ابن الهمدانى فى تاريخه انه دفن بالرى فى تربته هناك وكذا قال السمعانى فى الذيل فى ترجمة السلطان
سنجر المقدم ذكره عنه انه قال رايت وانا بخراسان فى المنام كانى رفعت الى السماء وانا فى ضباب لا ابصر معه شيئا غير انى اشم رائحة
طيبة واذا بمناد ينادى انت قريب من البارى فسل حاجتك لتقضى فقلت فى نفسى اسال طول العمر فقيل لك سبعون سنة فقلت
يا رب لا تكفينى فقيل لك سبعون سنة ذكر هذا شيخنا ابن الاثير فى تاريخه ولما حضرته الوفاة قال انما مثلى مثل شاة تشد قوايمها لجز
الصوف فتظن انها تذبح فتضطرب حتى اذا اطلقت تفرح ثم تشد للذبح فتظن انها لجز الصوف فتسكن فتذبح وهذا المرض
الذى انا فيه هو شد القوايم للذبح فمات منه ولم تقم بنت الامام القايم فى صحبته الا مقدار ستة اشهر وماتت زوجته بنت الامام
القايم فى سنة ست وتسعين واربعمائة فى سادس محرم ولم تخلف ولدا ولا ذكرا فانتقل ملكه الى ابن اخيه الب ارسلان حسبما شرح
فى ترجمته وطغرلبك بضم الطاء المهملة وسكون الغين المعجمة وضم الراء وسكون اللام وفتح الباء الموحدة وبعدها كاف وهو اسم
تركى مركب من طغرل وبك وهو اسم علم بلغة الترك لطاير معروف عندهم وبه سمى الرجل وبك معناه الامير وسلجوق بفتح السين المهملة

وسكون

وسكون اللام وضم الجيم وسكون الواو وبعدها قاف ودقاق بضم الدال المهملة وبين القافين الف وجيحون بفتح الجيم وسكون الياء المثناة من تحتها وضم
الحاء المهملة وسكون الواو وبعدها نون وهو النهر العظيم الفاصل بين خوارزم وبلاد خراسان وبين بخارا وسمرقند وتلك البلاد فكل ما كان من تلك
الناحية فهو ما وراء النهر والمراد بالنهر هو النهر المذكور وهو احد انهار الجنة التى جاء ذكرها فى الحديث انه يخرج منها اربعة انهار نهران ظاهران
ونهران باطنان فالظاهران النيل والفرات والباطنان سيحون وجيحون وسيحون بفتح السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها
وضم الحاء المهملة وسكون الواو وبعدها نون وهو وراء جيحون فيما يلى بلاد الترك وبينهما مسافة خمسة عشر يوما وهذان النهران مع عظمهما
وسعة عرضهما يجمدان فى زمن الشتاء وتعبر القوافل عليهما بدوابها واثقالها ويقيمان كذلك مقدار ثلثة اشهر وهذا كله وان كان خارجا عن المقصود
لكنه متعلق بما نحن فيه وانتشر الكلام ولا يخلو من فايدة يقف عليها من كان ما الوفهما ولا يعرف صورة الحال لبعد بلاده ابو شجاع محمد بن جغر
بك داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق الملقب عضد الدولة الب ارسلان وهو ابن اخى السلطان طغرلبك المقدم ذكره وقد تقدم فى ترجمة طغرلبك طرف من
اخباره ووالده داود المذكور ولما مات السلطان طغرلبك فى التاريخ المذكور فى ترجمته نص على تولية الامر لسليمان بن داود اخى الب ارسلان المذكور
ولم ينص عليه الا لان امه عنده فتبع هواها فاقام سليمان بالامر وثار عليه اخوه الب ارسلان وعمه شهاب الدين قتلمش وجرت بينهم خطوب فلم يتم لسليمان
الامر وكانت النصرة لاخيه الب ارسلان فاستولى على الممالك وعظمت مملكته ورهبت سطوته وفتح من البلاد ما لم يكن بيد عمه طغرلبك مع سعة ملكه وقصد
بلاد الشام فانتهى الى مدينة حلب وصاحبها يوميذ محمود بن نصر بن صالح بن مرداس الكلابى فحاصره مدة ثم خرجت للمصالحة بينهما على ان الب ارسلان
لا بد له من دوس بساطه فخرج اليه محمود ليلا ومعه امه فتلقاهما بالجميل وخلع عليهما واعادهما الى البلد ورحل عنهما وقال المامونى فى تاريخه قيل
انه لم يعبر الفرات فى قديم الزمان ولا حديثه فى الاسلام ملك تركى قبل الب ارسلان فانه اول من عبرها من ملوك الترك ولما عاد عزم على قصد بلاد
الترك وقد كمل عسكره مائتى الف فارس او يزيدون فمد على جيحون المقدم ذكره جسرا واقام العسكر يعبر عليه شهرا وعبر هو بنفسه ايضا ومد السماط
فى بليدة يقال لها فربر ولتلك البليدة حصن على شاطى جيحون فى السادس من شهر ربيع الاول لسنة خمس وستين واربعمائة فاحضر اليه اصحابه
مستحفظ الحصن ويقال له يوسف الخوارزمى كان قد ارتكب جريمة فى امر الحصن فحمل اليه مقيدا فلما قرب منه امر ان تضرب اربعة اوتاد لتشد اطرافه الاربعة
اليها ويعذبه ثم يقتله فقال يوسف المذكور ومثلى يفعل به هذه المثلة فغضب الب ارسلان واخذ قوسه وجعل فيه سهما وامر بحل قيده ورماه فاخطاه
وكان مدلا برميه وكان جالسا على سرير فنزل عنه فعثر ووقع على وجهه فبادره يوسف المذكور وضربه بسكين كانت معه فى خاصرته فوثب عليه فراش
ارمنى فضربه على راسه بمرزبة فقتله فانتقل الب ارسلان الى خيمة اخرى مجروحا واحضر وزيره نظام الملك ابا على الحسن المذكور فى حرف الحاء واوصى به
اليه وجعل ولده ملكشاه ولى عهده وسياتى ذكره ان شاء الله تعالى ثم توفى يوم السبت عاشر الشهر المذكور وكانت ولادته سنة اربع وعشرين واربعمائة
وكانت مدة ملكه تسع سنين واشهرا ونقل الى مرو ودفن عند قبر ابيه داود وعمه طغرلبك ولم يدخل بغداد ولا راها مع انها كانت داخلة فى مملكته
وهو الذى بنى على قبر الامام ابى حنيفة مشهدا وبنى ببغداد مدرسة انفق عليها اموالا كثيرة وذكر فى كتاب زبدة التواريخ انه جرح يوم السبت سلخ شهر ربيع
الاول سنة خمس وستين ومات بعد الجراحة بثلثة ايام وقد تقدم ذكر ابيه وانه كان صاحب بلخ وتوفى بها سنة خمسين واربعمائة ونقل الى مرو ودفن
بها وقيل انه توفى بمرو وقيل توفى فى صفر سنة اثنين وخمسين ودفن بمرو وقد تقدم ذكر ولده تتش فى حرف التاء والب ارسلان بفتح الهمزة
وسكون اللام وبعدها باء موحدة وبقية الاسماء معروفة ولا حاجة الى تقييدها وهو اسم تركى معناه شجاع اسد فالب شجاع وارسلان
اسد واما شهاب الدولة قتلمش بن اسرائيل بن سلجوق فانه والد سليمن بن قتلمش جد الملوك اصحاب الروم الى الان وكان له حصون وقلاع من جملتها كرد
كوه وغيرها من عراق العجم وعصى على ابن اخيه الب ارسلان المذكور وحاربه بالقرب من الرى فلما انجلى الامر وجد قتلمش ميتا لا يدرى كيف كان موته
وذلك فى المحرم سنة ست وخمسين واربعمائة قيل انه مات من الخوف فشق ذلك على الب ارسلان ابو شجاع محمد بن ملكشاه بن الب ارسلان المذكور قبله
الملقب غياث الدين وقد تقدم فى ترجمة جده تتمة نسبه ولما توفى والده ملكشاه واقتسم مملكته اولاده الثلثة وهم بركيارق وسنجر وقد تقدم ذكرهما
ومحمد المذكور ولم يكن لمحمد وسنجر مع وجود بركيارق حديث وبما هو امر واحد لانه كان السلطان المشار اليه وهما كالاتباع له فلما اختلف محمد وبركيارق
دخل محمد المذكور بغداد واخوه سنجر معه وخلع عليهما الامام المستظهر بالله وكان محمد قد التمس من امير المومنين ان يجلس له ولاخيه سنجر فاجيب الى
ذلك وجلس لهما فى قبة التاج وحضر ارباب المناصب واتباعهم وجلس امير المومنين على سريره ووقف سيف الدولة بن مزيد صاحب الحلة على يمين
السرير وعلى كتفه بردة النبى صلى الله عليه وسلم وعلى راسه العمامة وبين يديه القضيب وافيض على محمد الخلع السبع كما جرت العادة للسلاطين بها
والبس الطوق والتاج والسوارين وعقد له الخليفة اللواء بيده وقلده سيفين واعطاه خمسة افراس بمراكبها وخلع على اخيه سنجر خلعة امثاله

وخطب لمحمد بالسلطنه في جامع بغداد لجاري عادتهم في ذلك الزمان وتركوا الخطبه لبركياروق لسبب اقتضى ذلك ولا حاجة الى شرحه لطوله قال محمد بن عبد
الملك الهمداني في تاريخه وكان ذلك في سنة خمس وتسعين واربعمايه وقال صاحب تاريخ السلجوقيه اقيمت الخطبه ببغداد للسلطان محمد في سابع
عشر ذي الحجه سنة اثنين وتسعين واربعمايه ووافقه على ذلك غيره ثم قال الهمداني من الاتفاق العجيب ان خطيب جامع القصر ببغداد لما بلغ
الى الدعا لبركياروق واراد ان يذكره سبق لسانه الى السلطان محمود عاله حد فاتى اصحاب بركياروق وشنعوا بما جرى في الديوان العزيز
فعزل الخطيب لهذا السبب ونبوا له موضعه فلم يتاخر خطبة السلطان عن هذه الواقعه الا اياما قلايل وكان ذلك فالا للسلطان محمد واما
بركياروق فانه كان مريضا وانحدر الى واسط ثم قوي امره واستظهر وجرى بينه وبين اخيه محمد مصاف على الري وانكسر محمد وبالجمله فان شرح ذلك يطول
وكان السلطان محمد رجل الملوك السلجوقيه وفحلهم وله الاثار الجميله والسير الحسنه والمعدلة الشامله والبر للفقرا والايتام والحرب للطايفة الملاحده
والنظر في امور الرعيه وذكر ابن المستوفي في تاريخ اربل وذكر انه وصل اليها في تاسع شهر ربيع الاول سنة ثمان وتسعين واربعمايه ورحل عنها متوجها
الى الموصل في ثاني عشر الشهر المذكور ثم قال ووجدت في كتاب ذكر الامام ابو حامد الغزالي في مخاطبة السلطان محمد بن ملكشاه اعلم يا سلطان العالم ان
بني ادم طايفتان طايفة جهلوا ونظروا الى مشاهد حال الدنيا وتاملوا وتمسكوا بتاميل العمر الطويل ولم يتفكروا في النفس الاخير وطايفة عقلا
جعلوا النفس الاخير نصب اعينهم لينظروا ماذا يكون مصيرهم وكيف يخرجون من الدنيا ويفارقونها وايمانهم سالم وما الذي ينزل من الدنيا
في قبورهم وما الذي يتركون لاعاديهم من بعدهم ويبقى عليهم وباله ونكاله ثم ان السلطان محمد استقل بالممالك بعد موت اخيه بركياروق في التاريخ المذكور
في ترجمته ولم يبق له منازع وصفت له الدنيا واقام على ذلك مده ثم عرض له مرض طال به زمانا طويلا وتوفي يوم الخميس الرابع والعشرين من ذي الحجه سنة احدى عشر وخمسمايه
بمدينة اصبهان وعمره سبعه وثلاثون سنة واربعة اشهر وستة ايام ودفن في مدرسة عظيمه موقوفه على الطايفة الحنفيه وليس باصبهان
مدرسه مثلها ولما ايس من نفسه احضر ولده محمود وقبله وبكى كل واحد منهما وامره ان يخرج ويجلس على تخت السلطنه وينظر في امور الناس
فقال لوالده انه يوم غير مبارك يعني من طريق النجوم فقال صدقت ولكن على ابيك واما عليك فمبارك بالسلطنه فخرج وجلس على التخت بالتاج
والسوارين ولم يخلف احد من الملوك السلجوقيه مثل ما خلفه من الذخاير والاموال والدواب وغير ذلك مما يطول شرحه وسياتي ذكر والده في هذا
الحرف وتزوج الامام المقتفي لامر الله فاطمة بنت السلطان محمد المذكور وكان الوكيل في قبول النكاح الوزير شرف الدين ابي القاسم علي ابن طراد الزينبي
وذلك في سنة احدى وثلثين وخمسمايه وحضر اخوها مسعود للعقد ودخلت فاطمة المذكوره الى دار الخلافة للزفاف سنة اربع وثلثين ويقال انها كانت
تقرا وتكتب ولها التدبير الصايب وسكنت في الموضع المعروف ببدرخاتون وتوفيت في عصمته يوم السبت الثاني والعشرين من شهر ربيع الاخر
سنة اثنين واربعين وخمسمايه ودفنت بالرصافه **ابو بكر محمد ابن ابي الشكر** ايوب بن شاذي بن مروان الملقب الملك العادل سيف الدين اخو السلطان
صلاح الدين قد تقدم ذكر والده في حرف الهمزه وسياتي ذكر صلاح الدين في حرف الياء كان الملك العادل قد وصل الى الديار المصريه صحبة اخيه
وعمه اسد الدين شيركوه المقدم ذكره وكان يقول لما عزمنا على المسير الى مصر احتجت الى جرمدان فطلبته من والدي فاعطاني وقال يا ابا بكر اذا ملكتم
مصر اعطني ملاه ذهبا فلما جا الى مصر قال يا ابا بكر اين الجرمدان فرحت وملاته من الدراهم السود وجعلت على اعلاها شيئا من الذهب واحضرته
اليه فلما راها اعتقدها ذهبا وقلبه فظهرت الفضة السود فقال يا ابا بكر تعلمت من زغل المصريين ولما ملك صلاح الدين الديار المصريه
كان ينوب عنه في حال غيبته في الشام ويستدعي منه الاموال للانفاق في الجند وغيرهم ورايت في بعض رسايل القاضي الفاضل ان الحمل تاخر
مرة فتقدم السلطان الى العماد الاصبهاني ان يكتب الى اخيه الملك العادل يستحثه على انفاذها حتى قال له يسير لنا الحمل من ماله او من ماله فلما
وصل الكتاب اليه ووقف على هذا الفصل شق عليه وكتب الى القاضي الفاضل يشكو من السلطان لاجل ذلك فكتب الفاضل جوابه وفي جملته
واما ما ذكره المولى من قوله يسير الحمل من ماله او من ماله فتلك لفظة المقصود بها من الملك النجعه وانما المقصود بها من الكاتب السجعه وكم من
لفظة فظة وكلمة فيها غلظة جبرت عن الاقلام وسدت خلل الكلام وعلى المملوك الضمان في هذه النكتة وقد فات لسان ميها اي سكتة وكان
المملوك حاضرا وقد خرجت فوارع الاستحثاث ومرصص البلاغه وقوة نفس العماد قوة نفس النفاث والسلام ولما ملك السلطان صلاح الدين
مدينة حلب في صفر سنة تسع وسبعين وخمسمايه كما تقدم في ترجمة عماد الدين زنكي اعطاها لولده الملك الظاهر غازي المقدم ذكره ثم اخذها
منه واعطاها للملك العادل فانتقل اليها وصعد قلعتها يوم الجمعه الثاني والعشرين من رمضان من السنة المذكوره ثم نزل عنها للملك
الظاهر غازي المقدم ذكره لمصلحة وقع الاتفاق عليها بينه وبين اخيه السلطان صلاح الدين وخرج منها في سنة اثنين وثمانين ليلة
السبت الرابع والعشرين من شهر ربيع الاول ثم اعطاه السلطان قلعة الكرك وتنقل في الممالك في حياة السلطان وبعد مماته وقضاياه

مشهورة مع الملك الافضل والملك العزيز والملك الظاهر فلا حاجة الى الاطالة بشرحها واخر الامر انه استقل بمملكة الديار المصريه
في القاهرة لثلاث عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الاخر سنة [illegible] واستقرت له القواعد وملك معها البلاد الشامية الشرقية وصفت
له الدنيا ثم ملك اليمن في سنة اثنتي عشرة وستمايه وسير اليها ولد ولده الملك المسعود صلاح الدين ابو يوسف بن محمد
وملك النواحي فاستولى على مدينة خلاط وبلاد ارمينيه واتسعت مملكته وذلك في سنة اربع وستمايه ولما تمهدت له
البلاد قسمها بين اولاده فاعطى ولده الكامل الديار المصريه والملك المعظم البلاد الشاميه والملك الاشرف البلاد الشرقيه والملك
الاوحد البلاد في مواضع التي ذكرناها وكان ملكا عظيما ذا راي ومعرفة تامة وكان قد حنكته التجارب حسن السيرة جميل
الطوية وافر العقل حازما في الامور صالحا محافظا على الصلوات في اوقاتها متبعا لارباب السنة مايلا الى العلماء حتى صنف فخر
الدين الرازي كتاب تاسيس التقديس وذكر اسمه في خطبته وسيره اليه من بلاد خراسان وبالجملة فانه كان رجلا مسعودا ومن
سعادته انه خلف اولادا لم يخلف احد من الملوك امثالهم في نجابتهم وسياستهم ومعرفتهم وعلو همتهم وكانت لهم العباد وملكوا
خيار الناس البلاد ولما مدح ابن عنين المقدم ذكره للملك العادل بقصيدته الرائيه المذكور بعضها في ترجمته جانبا في مديح اولاده
المذكورين قوله * وله البنون بكل ارض منهم * ملك يقود الى الاعادي عسكرا * من كل وضاح الجبين تخاله * بدرا وان
شهد الوغا فغضنفرا * متقدم حتى اذا النقع انجلى * بالبيض عن سبي الحريم تاخرا * قوم زكوا اصلا وطابوا محتدا * وتدفقوا جودا
وراقوا منظرا * وتعاف خيلهم الورود بمنهل * ما لم يكن بدم الوقايع احمرا * هذه الكلمات جامعة لجميعهم ومن جملة هذه
القصيدة في مديح الملك العادل قوله ولقد احسن فيه * العادل الملك الذي اسماؤه * في كل ناحية تشرف منبرا
وبكل ارض جنة من عدله * الصافي نهاه اثمارها وكوثرا * عدل يبيت الذيب منه على الطوى * غرثان وهو يرى الغزال الاعفرا
ما في ابي بكر لمعتقد الهوى * شك يريب بانه خير الورى * سيف صقال المجد اخلص متنه * وابان طيب الاصل منه الجوهرا
ما مدحه بالمستعار له ولا * ايات سودده حديث يفترى * بين الملوك الغابرين وبينه * في الفضل ما بين الثريا والثرى
نسخت خلايقه الجميلة ما اتى * في الكتب عن كسرى الملوك وقيصرا * ملك اذا خفت حلوم ذوي النهى * في الروع زاد رزانة وتوقرا
ثبت الجنان يراع في وثباته * وثباته يوم الوغى اسد الشرى * حلم تخف له الحلوم وراءه * راي وعزم يحقر الاسكندرا
يعفو عن الذنب العظيم تكرما * ويصير عن قول الخنا متكبرا * لا تسمعن حديث ملك غيره * يروى فكل الصيد في جوف الفرا
وبالجملة انها من القصايد المختارة ولما قسم البلاد بين اولاده كان يتردد بينهم وينتقل من مملكة الى اخرى وكان في الغالب
يصيف بالشام لاجل الفواكه والثلج والمياه الباردة ويشتي في الديار المصريه لاعتدال الوقت فيها وقلة البرد وعاش في
ارغد عيش وكان ياكل كثيرا خارجا عن المعتاد حتى يقال انه كان ياكل خروفا لطيفا مشويا وكان له في النكاح نصيب وافر و
حاصل الامر انه كان متمتعا في دنياه وكانت ولادته بدمشق في المحرم سنة اربعين وقيل ثمان وثلثين وخمسمايه وتوفي في
سابع جمادى الاخرة سنة خمس عشرة وستمايه بعالقين وانتقل الى دمشق في التلعة ثاني يوم وفاته ثم نقل الى مدرسته
المعروفة به ودفن في التربة التي بها وتربته على الطريق يراه المجتاز من الشباك المركب هناك رحمه الله وعالقين بفتح العين
المهملة وبعد الالف لام مكسورة وقاف مكسورة ايضا ومثناة من تحتها ساكنة وبعدها نون وهي قرية بظاهر دمشق وذلك عند
وصول الفرنج الى ساحل الشام وقصدوا لقاء الملك العادل فتوجه قدامهم الى جهة دمشق ليتجهز لقتالهم فلما وصل
الى الموضع المذكور توفي به فحينئذ اعرض جميع الفرنج عن الشام وقصدوا الديار المصريه فكانت وقعة دمياط المشهوره
في ذلك التاريخ **ابو المعالي محمد بن الملك العادل** المذكور الملقب الملك الكامل ناصر الدين قد سبق في ترجمة والده
طرف من خبره ولما وصل الفرنج الى دمياط كما تقدم ذكره كان الكامل في صحبة استقلاله بالسلطنة وكان عنده جماعة كثيرة
من اكابر الامرا وفيهم عماد الدين احمد بن المشطوب المقدم ذكره في حرف الهمزة فاتفقوا مع اخيه الملك الفايز سابق الدين
ابرهيم بن الملك العادل وافضوا اليه واظهروا للملك الكامل امرا يدل على انهم عازمون على تفويض السلطنة اليه
وخلع الملك الكامل واشتهر ذلك بين الناس وكان الملك الكامل يداريهم لكونه في قبالة العدو ولا يمكنه المخالفة
وطول نفسه معهم ولم يزل على ذلك حتى وصل اليه اخوه الملك المعظم صاحب دمشق المذكور في حرف العين فاطلعه الكامل

الكامل في الباطن على صورة العادل وان راس هذه الطائفة ابن المشطوب فجاء يوما على غفلة الى خيمته واستدعاه فخرج اليه
فقال له اريد ان احدثك سرا في خلوة فركب فرسه وسار معه وهو جريدة وقد جرد المعظم جماعة ممن يعتمد عليهم ويثق
بهم وقال لهم اتبعونا ولم يزل المعظم يشاغله بالحديث ويخرج من مخيم الى مخيم حتى ابعده عن المخيم ثم قال له يا عماد الدين هذه
البلاد لك ونشتهي ان تهبها لنا ثم اعطاه شيئا من النفقة وقال لاولئك المجردين تسلمونه حتى تخرجوه من الرمل فلم
يسعه الا امتثال الامر لانفراده وعدم القدرة على الجماعة في تلك الحال ثم عاد الى اخيه الكامل وعرفه صورة ما جرى ثم
جهز اخاه الملك الفائز المذكور الى الموصل لاحضار النجدة منها فمات بها وكان ذلك حسن تدبير لاخراجه من البلاد ولما
خرج هذان الشخصان من العسكر تحللت عزايم من بقي من الامراء الموافقين لهما ودخلوا في طاعة الملك الكامل كرها
لا طوعا وجرى في قضيته دمياط ما هو مشهور فلا حاجة الى الاطالة في ذكره ولما ملك الفرنج دمياط وصارت في قبضتهم
وخرجوا منها قاصدين القاهرة ومصر ونزلوا في راس الجزيرة التي دمياط في برها وكان المسلمون قبالتهم في القرية المعروفة
بالمنصورة والبحر حايل بينهم وهو بحر اشموم ونصر الله عليهم وجميل لطفه المسلمين عليهم كما هو مشهور ثم تم الصلح بينهم
وبين المسلمين في تاسع عشر شهر رجب سنة ثماني عشرة وستماية ورحل الفرنج عن البلاد في شعبان من السنة المذكورة وكانت
اقامتهم في بلاد الاسلام بين الشام والديار المصرية اربعين شهرا وسبعة عشر يوما وكفى الله شرهم والحمد لله على ذلك
ولما استراح خاطر الملك الكامل من جهة هذا العدو وتفرغ للامرا الذين كانوا متحاملين عليه فنفاهم عن البلاد
وبدد شملهم وشردهم ودخل الى القاهرة وشرع في عمارة البلاد واستخراج الاموال من جهاتها وكان سلطانا عظيما القدر
جميل الذكر يحب العلماء متمسكا بالسنة النبوية حسن الاعتقاد معاشرا لارباب الفضائل حازما في اموره لا يضع الشي
الا في موضعه من غير اسراف ولا اقتار وكان يبيت عنده كل ليلة جمعة جماعة من الفضلاء ويشاركهم في مباحثاتهم ويسالهم
عن المواضع المشكلة من كل فن وهو معهم كواحد منهم وبنى بالقاهرة دار حديث ورتب لها وقفا جيدا وكان قد بنى على
ضريح الامام الشافعي قبة عظيمة ودفن امه عنده واجرى لها ماء من النيل وغرم على ذلك جملة عظيمة ولما مات اخوه
الملك المعظم صاحب الشام في التاريخ المذكور في ترجمته وقام ولده الملك الناصر صلاح الدين داود مقامه خرج الملك
الكامل من الديار المصرية قاصدا اخذ دمشق منه وجاء اخوه الملك الاشرف واعطوه عوضها من بلاد الشرق حران والرها
وسروج والرقة وراس عين وتوجه اليها بنفسه واجرت تجارات في شوال سنة ست وعشرين وستماية واقام الملك
الكامل بها بعساكر الديار المصرية ثم تجهز في جيش عظيم وقصد آمد في سنة تسع وعشرين وستماية فاخذها مع حصن
كيفا وتلك البلاد من الملك الصالح من بني ارتق وقد تقدم ذكر جدهم ولما مات الملك الاشرف في التاريخ المذكور
في ترجمته حصل بينه وبين اخيه الملك الصالح اسمعيل ابن الملك العادل فقصده الملك الكامل وانتزع منه دمشق بعد
مصالحة جرت بينهما وذلك في التاسع من جمادى الاولى سنة خمس وثلاثين وستماية وابقى عليه بعلبك واعمالها وبصرى
وارض السواد وتلك البلاد ولما ملك البلاد الشرقية وامد تلك النواحي استخلف فيها ولده الملك الصالح نجم الدين
ابا الفتح ايوب واستخلف ولده الاصغر الملك العادل سيف الدين ابا بكر بالديار المصرية وقد تقدم في ترجمة الملك
العادل انه سير الملك المسعود الى اليمن وكان اكبر اولاد الملك الكامل فملك الملك المسعود مكة حرسها الله وبلاد
الحجاز مضافة الى اليمن واتسعت المملكة للملك الكامل ولقد حكى لي من حضر الخطبة يوم الجمعة بمكة انه لما وصل الخطيب
الى الدعاء للملك الكامل قال صاحب مكة وعبيدها واليمن وزبيدها ومصر وصعيدها والشام وصناديدها والجزيرة
ووليدها سلطان القبلتين ورب العلامتين وخادم الحرمين الشريفين ابو المعالي محمد الملك الكامل ناصر الدين خليل
امير المؤمنين وبالجملة فقد خرجنا عن المقصود ولقد رايته بدمشق سنة ثلاث وثلاثين وستماية عند خروجه الى بلاد الروم
واستنقاذه اياها من يد علاء الدين كيقباد بن كيخسرو بن قلج ارسلان بن قلمش بن سلجوق صاحب الروم وهي وقعة
مشهورة يطول شرحها وفي خدمته يومئذ بضعة عشر ملكا منهم اخوه الملك الاشرف ولم يزل في علو شانه وعظم
سلطانه الى ان توفي يوم الاربعاء بعد العصر ودفن في القلعة بمدينة دمشق يوم الخميس الثاني والعشرين من رجب

سنة خمس وثلثين وستماية وكنت بدمشق وحضرت الصبحة يوم السبت لانهم اخفوا موته الى وقت صلاة الجمعة فلما دنت الصلوة
قام بعض الدعاة على المرقى الذي بين يدي المنبر وترحم على الملك الكامل ودعا لولده الملك العادل صاحب مصر وكنت
حاضرا في ذلك الوقت فضج الناس ضجة واحدة وكانوا قد احسوا بذلك ولكنهم لم يتحققوه الا ذلك الوقت وترتب ابن اخيه
الملك الجواد مظفر الدين يونس بن شمس الدين مودود بن الملك العادل في نيابة السلطنة بدمشق عن الملك العادل بن
الكامل صاحب مصر باتفاق الامراء الذين كانوا حاضرين في ذلك الوقت بدمشق ثم بني له تربة مجاورة للجامع ولها شباك الى
الجامع ونقل اليها وكانت ولادته في سنة ست وسبعين وخمسماية وتوفي ولده الملك المسعود في مكة في بعض شهور سنة سبع
وثلاثين وستماية فقبض عليه بعض امراء دولته بظاهر بلبيس وملكوا اخاه الملك الصالح نجم الدين ايوب وكان الصالح عماد الدين
اسمعيل صاحب بعلبك اتفق على الملك المجاهد اسد الدين شيركوه بن ناصر الدين محمد بن اسد الدين شيركوه صاحب حمص على
اخذ دمشق اغتيالا وكان الملك الصالح نجم الدين قد خرج منها قاصدا الديار المصرية لياخذها من اخيه الملك العادل فلما
استقر بنابلس واقام بها مدة جرت هذه الكاينة في سنة سبع وثلاثين وستماية وهي قضية مشهورة فلما اخذت دمشق رجع
العسكر اليها ليدرك كل واحد منهم اهله وبيته فتركوا الملك الصالح بنابلس وحيدا في نفر يسير من غلمانه فجاء الملك
الناصر بن الملك المعظم صاحب الكرك وقبض عليه وارسله الى الكرك واعتقله بها ثم انه افرج عنه في شهر رمضان من
السنة المذكورة وشرح ذلك يطول واجتمع هو والملك الناصر على نابلس فلما قبض الملك العادل في التاريخ المذكور وطلب
الامراء الملك الصالح جاءهم ومعه الملك الناصر صاحب الكرك ودخل قلعة القاهرة في الساعة الثانية من يوم الاحد الرابع
والعشرين من ذي القعدة سنة سبع وثلاثين وستماية وكنت يومئذ بالقاهرة مقيما واخذ اخاه الملك العادل في
محفة وحوله جماعة كثيرة من الاجناد يحفظونه وحمله من خارج البلد الى القلعة واعتقله بها في داخل الدور السلطا
وبسط العدل في الرعية واحسن الى الناس واخرج الصدقات وعمر ما تهدم من المساجد وسيرته طويلة ثم انه اخذ دمشق من
عمه الملك الصالح في سنة ثلث واربعين وستماية ومضى بعد ذلك الى الشام ثم رجع وهو مريض وقصد الفرنج دمياط وهو مقيم
باشموم ينتظر وصولهم وكان وصولهم اليها يوم الجمعة العشرين من صفر سنة سبع واربعين وستماية وملكوا دمياط
يوم الاحد لان العسكر وجميع اهلها تركوها وهربوا منها وانتقل الملك الصالح من اشموم الى المنصورة ونزل بها وهو
في غاية المرض واقام بها على تلك الحال الى ان توفي هناك واخفي موته مقدار ثلثة اشهر والخطبة باسمه الى ان وصل
ليلة النصف من شعبان من السنة المذكورة وحمل الى القلعة الجديرة التي في الجزيرة وترك في بحر هناك واخفي موته
مقدار ثلثة اشهر والخطبة باسمه الى ان وصل ولده الملك المعظم توران شاه من حصن كيفا في البرية الى المنصورة
فعند ذلك اظهر موته وخطب لولده المذكور ثم بعد ذلك بني له بالقاهرة الى جنب مدارسه تربة فنقل اليها في رجب
سنة ثمان واربعين وستماية هكذا وجد بخط ابيه مكتوبا وامه جارية مولدة اسمها ورد المنى وكانت ولادة الملك
العادل في ذي الحجة سنة ست عشرة وستماية ووالده في قبالة العدو على دمياط وتوفي في الاعتقال في بعض شهور سنة
ست واربعين وستماية بقلعة القاهرة ومدة النصوله ذكرت حالتهما ولم افصلها لطالت الشرح والمقصود الاختصار في
الايجاز مع اني كنت حاضرا كثر وقايعها وكان العادل المذكور ولد صغير يقال له الملك المغيث مقيما بالقلعة فلما وصل
ابن عمه الملك المعظم توران شاه الى المنصورة سير من هناك ونقله الى قلعة الشوبك فلما جرت الكاينة على المعظم
تسلم قلعة الكرك الملك المغيث من الشوبك وسيم اليه والشوبك وتلك النواحي وهو الان مالكها ابو جعفر
محمد بن عبد الملك بن ابان بن حمزة المعروف بابن الزيات وزير المعتصم وكان جده ابان رجلا من اهل جيل من قرية
كان بها يقال لها الدسكرة يجلب الزيت الى مواضعه فسمي محمد المذكور به على ما ياتي ذكره فيه وكان من اهل الادب
الظاهر والفضل الباهر اديبا فاضلا بليغا عالما بالنحو واللغة وذكر ميمون بن هرون الكاتب ان ابا عثمان المازني
لما قدم بغداد في ايام المعتصم كان اصحابه وجلساوه يخوضون بين يديه في علم النحو فاذا اختلفوا فيما يقع فيه الشك
يقول لهم ابو عثمان ابعثوا الى هذا الفتى الكاتب يعني محمد بن عبد الملك المذكور فاسالوه واعرفوا جوابه فيفعلون

فيصدع جوابه بالصواب الذي يرضيه ابو عثمان ويفهم عليه وقد ذكره دعبل بن علي الخزاعي المقدم ذكره في
كتاب طبقات الشعراء وذكره ابو محمد عبد الله بن هرون المنجم الآتي ذكره ان شاء الله تعالى في كتاب البارع وافرد له
من شعره عدة مقاطيع وكان في اول امره من جملة الكتاب وكان احمد بن ابي خالد الاحول وزير المعتصم فورد على المعتصم كتاب
من بعض العمال فقرأه الوزير عليه وكان في الكتاب ذكر الكلأ فقال له المعتصم ما الكلأ فقال لا اعرفه وكان قليل المعرفة بالادب
فقال المعتصم خليفة امي ووزير عامي وكان المعتصم ضعيف الكتابة ثم قال ابصروا من بالباب من الكتاب فوجدوا
محمد بن عبد الملك المذكور فادخلوه اليه فقال له ما الكلأ فقال الكلأ هو العشب على الاطلاق فان كان رطبا فهو الخلى فاذا
كان يابسا فهو الحشيش وشرع في تقسيم انواع النبات فعلم المعتصم فضله واستوزره وحكمه وبسط يده وقد ذكرنا ما كان
بينه وبين القاضي احمد بن ابي داود الايادي في ترجمته وحكى لي ابو عبد الله البيمارستاني ان ابا جعفر الكرماني كاتب عمرو
بن مسعدة كتب الى محمد بن عبد الملك الزيات المذكور اما بعد فانك ممن اذا غرس سقى واذا اسس بنى ليستقيم بناؤه اساسه
ويجتني ثمرة غرسه وبناؤك في ودي قد وهى وشارف الدروس وغرسك عندي قد عطش واشفى على اليبس فتدارك
بناء ما اسست وسقي ما غرست قال البيمارستاني فحدثت بذلك ابا عبد الرحمن العطوي فقال في هذا المعنى يمدح محمد بن
عمران بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك شعرا . ان البرامكة الكرام تعلموا . فعل الجميل فعلموه الناسا
كانوا اذا غرسوا سقوا واذا بنوا . لا يهدمون لما بنوه اساسا . قوم اذا صنعوا الصنائع في الورى . جعلوا لها طول البقاء لباسا
فعلام تسقيني وانت سقيتني . كاس المودة من جفائك كاسا . آنستني متفضلا افلا ترى . ان القطيعة توحش الايناسا
وقد تقدم في ترجمة عبد المحسن الصوري هذا المعنى ايضا ولابن الزيات المذكور اشعار رائقة فمن ذلك قوله
سماعا يا عباد الله مني . وكفوا عن ملاحظة الملاح . فان الحب آخره المنايا . واوله شبيه بالمزاح
وقالوا دع مراقبة الثريا . ونم بالليل مسود الجناح . فقلت وهل انا والقلب صاح . فافرق بين ليلي والصباح
وذكر الخطيب في تاريخ بغداد ان ابن الزيات المذكور كان يتعشق جارية من جواري القيان فبيعت من رجل من اهل خراسان
فاخرجها قال فذهل عقل ابن الزيات حتى خشي عليه ثم انشا يقول . يا طول ساعات ليل العاشق الدنف
وطوله برعية النجم في السدف . ماذا تواري ثيابي من اخي حرق . كانما الجسم منه دقة الالف . ما قال يا اسفي يعقوب من كمد
الا لطول الذي لاقى من الاسف . من سره ان يرى ميتا له رمق . فليستدل على الزيات وليقف . ومن شعره ما ذكره في كتاب
البارع في جارية وقد خلفت ابنا عمره ثمان سنين وكان يبكي عليها فيتألم لبكائه . الا من راى الطفل المفارق امه
بعيد الكرى عيناه تنسكبان . راى كل ام وابنها غير امه . يبيتان تحت الليل ينتجيان . وبات وحيدا في الفراش تحثه
بلابل قلب دائم الخفقان . فهبني اطقت الصبر عنها لانني . جليد فمن بالصبر لابن ثمان . ضعيف القوى لا يعرف الصبر جسمه
ولا باتي الناس بالجد ناب . وله ديوان رسائل جيد ومدحه البحتري بقصيدته الدالية فاحسن في وصف خطه وبلاغته
وقال في آخرها . ورأى الناس مجمعين على . فضلك من بين سيد ومسود . عرف العالمون فضلك بالعلم
وقال الجهال بالتقليد . ولابي تمام فيه مدائح ولجماعة من الشعراء عصره ولابراهيم بن العباس الصولي
المقدم ذكره فيه مقاطيع يعيبه بها فمن ذلك قوله . اخ كنت آوي منه عند ادكاره . افيء الى ظل من العز شامخ
سعت نوب الايام بيني وبينه . فاقلعن منه عن ظلوم وصارخ . واني واعدادي لدهري محمدا . كملتمس نارا بنافخ
ومن ذلك قوله ايضا . دعوتك عن بلوى المت ضرورة . فاوقدت من ضغن علي سعيرها . واني اذا ادعوك عند ملمة
كداعية عند القبور نصيرها . وله فيه ايضا . ابا جعفر خف نبوة بعد دولة . وقصر قليلا من مداك علو الكا
فان لك هذا اليوم يوما حرثته . فان رجائي في غد كرجائكا . وله فيه ايضا . قلت لها حين لحق عذلي
ويحك ازرت بنا الدروات . قالت فاين الزيات قلت لها . ما انا لي عنهم فقد ماتوا . قالت فلم ذا التلفت
هذا وزير الامام زيات . وله فيه ايضا . لئن صرت لي ذرة عن محمد تمنع لقد قامت وحي
اليك بما عندي لمثل محمد . صيانته عن مثل معروفه شكري . وله فيه ايضا . فان تكن الدنيا انالتك ثروة

فاصبحت

فاصبحت ذا يسر وقد كنت ذا عسر . لقد كشف الاثراء منك خلائقا . من اللؤم كانت تحت ثوب من الفقر
وله فيه ايضا . من يشتري مني اخا كاسحا . ام من يريد اخاه مجانا
ام من يخلص من اخاه محسنا . وله منه كان اناسا كانا . وله اشياء غير ذلك وما زال الامر
بها وبمجموع وفيه يقول بعضهم ولا اذكره الآن ثم ظفرت به بعد ذلك وهو القاضي احمد بن ابي داود الايادي
المقدم ذكره وكان ابن الزيات المذكور قد هجاه بتسعين بيتا فعمل القاضي فيه بيتين وهما احسن من تسعين بيتا
ما احوج الملك الى مطرة . تغسل عنه قذر الزيت . وكتب صاحب العقد هذين البيتين
الى علي بن الجهم والاول حكاه في الاغاني ولما مات المعتصم وقام بالامر ولده الواثق هرون انشد ابن الزيات المذكور
قد قلت اذ غيبوه وانصرفوا . في خير قبر لخير مدفون . لن يجبر الله امة فقدت
مثلك الا بمثل هرون . واقره الواثق على ما كان عليه في ايام
المعتصم فلما مات وتولى المتوكل كان في قلبه عليه شيء فسخط عليه بعد ولايته باشهر فقبض عليه واستصفى
امواله وكان سبب نقمته عليه انه لما مات الواثق بالله اشار محمد المذكور بتولية ولد الواثق واشار
القاضي احمد بن ابي داود المقدم ذكره بتولية المتوكل وقام في ذلك وقعد حتى عممه بيده والبسه البردة وقبل بين
عينيه وكان المتوكل في ايام الواثق يدخل على الوزير المذكور فيتجهمه ويغلظ عليه في الكلام وكان يتقرب بذلك الى قلب
الواثق فحقد المتوكل ذلك عليه فلما ولي الخلافة خشي ان نكبه عاجلا ان يستر امواله فيفوته فاستوزره ليطمئن
وجعل القاضي احمد يغريه به ويجد عنده لذلك موقعا فاعتقله ومات في التنور كما سانشرحه لم يجد من جميع املاكه
وضياعه وذخائره الا ما كانت قيمته مائة الف دينار فندم على ذلك ولم يجد عنه عوضا وكان ابن الزيات المذكور
قد اتخذ تنورا من حديد واطراف مساميره المحددة الى داخل وهي قائمة مثل رؤوس المسال في ايام وزارته وكان يعذب
المصادرين وارباب الدواوين المطلوبين بالاموال فكيفما انقلب واحد منهم او تحرك من حرارته تدخل
تلك المسامير في جسمه فيجدون لذلك اشد الالم ولم يسبقه احد الى هذه المعاقبة وكان اذا قال له واحد منهم ايها الوزير
ارحمني فيقول له الرحمة خور في الطبيعة فلما كان يتولاه الناس وطلب دواة وبطاقة فاحضرتا اليه وكتب اليه
هي السبيل فمن يوم الى يوم . كانه ما تريك العين في النوم . لا تجزعن رويدا انها دول
دنيا تنتقل من قوم الى قوم . وسيرها الى المتوكل فاشتغل عنها ولم يقف عليها الا في الغد فلما قراها امر باخراجه
فجاءوا اليه فوجدوه ميتا وذلك في سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وكانت اقامته في ذلك التنور اربعين يوما وكان
القبض عليه لتسع مضين من السنة المذكورة وبلغني ان القاضي احمد بن ابي داود هو الذي اغرى به المتوكل حتى فعل به ذلك
النقل ولما مات وجد في التنور مكتوبا بخطه قد كتبه بالفحم في جانب التنور . من له عهد بنوم . يرشد الصب اليه
رحم الله رحيما . دل عيني عليه . سهرت عيني ونامت . عين من هنت عليه . ولما حصل في التنور قال له خادمه يا
سيدي قد صرت الى ما صرت اليه وليس لك حامد فقال وما نفع البرامكة صنيعهم قال ذكرك لهم الساعة فقال صدقت
ابو الفضل محمد بن ابي عبد الله الحسين بن محمد الكاتب المعروف بابن العميد والعميد لقب والده كان وزير ركن الدولة
ابي علي الحسن بن بويه الديلمي والد عضد الدولة وقد تقدم تولى وزارته عقيب موت وزيره ابي عبد الله القمي في سنة
ثمان وعشرين وثلاثمائة وكان متكمل الرياسة جليل المقدار من بعض اتباعه الصاحب ابن عباد المقدم ذكره ولاجل صحبته
له قيل له الصاحب وكانت له في الرسائل اليد البيضاء قال الثعالبي في كتاب اليتيمة كان يقال بدئت الكتابة بعبد الحميد
وختمت بابن العميد وقد تقدم ذكر عبد الحميد وكان الصاحب بن عباد قد سافر الى بغداد فلما رجع اليه قال له كيف وجدتها
فقال بغداد في البلاد كالاستاذ في العباد وكان يقال له الاستاذ وقصده جماعة من مشاهير الشعراء من البلاد الشاسعة
ومدحوه باحسن المدائح منهم ابو الطيب المتنبي ورد عليه وهو بارجان ومدحه بقصائد احداها التي اولها قوله
باد هواك صبرت ام لم تصبرا . وبكاك ان لم يجر دمعك او جرى . ومنها عند مخلصها قوله

ارجان ايتها الجياد فانه • عزمي الذي يذر الوشيج مكسرا • لو كنت افعل ما اشتهيت فعاله
ما شق كوكبك العجاج الاكدرا • امي ابا الفضل المبر اليتي • لايممن اجل بحر جوهرا
افتى برويته الانام وحاش لي • من ان اكون مقصرا او مقصرا • **ومنها ايضا قوله**
من يبلغ الاعراب اني بعدها • شاهدت رسطاليس والاسكندرا • ومللت نحر عشارها فاضافني
من ينحر البدر النضار لمن قرا • وسمعت بطليموس دارس كتبه • متملكا متبديا متحضرا
ولقيت كل الفاضلين كانما • رد الاله نفوسهم والاعصرا • نسقوا لنا نسق الحساب مقدما
واتى فذلك اذ اتيت مؤخرا • وهي من القصائد المختارة وقد استعمل رجان بتخفيف الراء وهي مشددة على ما
ذكره الجوهري في كتاب الصحاح والحازمي في كتاب ما اتفق لفظه وافترق مسماه وابن الجواليقي في كتاب المعرب
وقد سبق ذكر هذه القصيدة في ترجمة ابي الفضل جعفر بن الفرات وان المتنبي نظمها فيه وهو بمصر فلما لم يرمنه
لم ينشدها اياه فلما توجه الى بلاد فارس صرفها الى ابن العميد وكان ابو نصر عبد العزيز بن نباتة السعدي المقدم ذكره قد وفد
عليه وهو بالري وامتدحه بقصيدته التي اولها **قوله** • برح اشتياقي وادكاري
ولهيب انفاس حراري • ومدامع عبراتها • يرفضن عن يوم مطاري
لله قلبي ما يجن من • الهموم وما يواري • ولقد كبرت عن وصل الصغار
وما سلوت عن الكبار • سعيا الى باب الرصافة لابتكار • حجي الى بحر الصراه
والجد بينها اعماري • ومواطن اللذات اوطاري • ن ودارا للهو داري
ومنها ايضا • لم يبق لي عيش يلذ • سوى معاقرة العقار
تغنى بالحان عشرت • بهن الحان البشار • واذا استهل ابن العميد
فصاحة ديم الفقار • حرست اخلاقه • صنوا لسبيك من النضار
فتاخرت صلته عنه فشفع هذه القصيدة باخرى واتبعها برقعة فلم يرد له ابن العميد على الاهمال مع رقة حاله
الغريب وعليها الى بابه فتوصل الى ان دخل عليه يوم الخميس وهو حفل بارباب الدولة ومعقد من ارباب الديوان
فوقف بين يديه واشار بيده اليه وقال ايها الرئيس اني لزمتك لزوم الظل وذللت لك ذل النعل فاكلت
النوى المحرق انتظارا لصلتك ووالله ما بي الحرمان ولكن شماتة الاعداء قوم نصحوني فاغششتهم وصدقتهم
فاتهمتهم فباي وجه القاهم وباي حجة اقاومهم ولم احصل من مديح بعد مديح ومن نثر بعد نظم الا على ندم والم
مولم وياس مسقم فان كان للنجاح علامة فاين هي وما هي ان الذين تحتدهم على ما حرصوا به كانوا من طينتك
وان الذين هجوا كانوا مثلك فزاحم بمنكبك اعظمهم سناما وانورهم شعاعا واشرفهم يفاعا وابن العميد ونحن
ولم يدر ما يقول فاطرق ساعة ثم رفع راسه وقال هذا وقت يضيق عن الاطالة منك في الاستزادة عن الاطالة مني
الى المعذرة واذا تواهبنا ما دفعنا اليه استانفنا ما نتحامى عليه فقال ابن نباتة ايها الرئيس هذه نفثة
صدر قد دوي منذ زمان وفضلة لسان قد خرس منذ دهر والغنى اذا مطل لئيم فاستشاط ابن العميد وقال
والله ما استوجب هذا العتب من احد من خلق الله ولقد نافرت العميد من دون ذا حتى دفعنا الى القرى غانم و
لجاج قائم ولست ولي نعمتي فاحتملك ولا صنيعتي فاغضي عليك وان بعض ما تقربته في مقامي ينقض عرى الحلم
ويبدد شمل الصبر هذا وما استقدمتك بكتاب ولا استدعيتك برسول ولا سالتك مدحي ولا كلفتك تقريظي
فقال ابن نباتة صدقت ايها الرئيس ما استقدمتني بكتاب ولا استدعيتني برسول ولا سالتني مدحك ولا
كلفتني تقريظك ولكن جلست في صدر ايوانك بابهتك فقلت لا يخاطبني احد الا بالرياسة ولا ينازعني خلق في
احكام السياسة فاني ركن الدولة وزعيم الاولياء والحضرة والقيم بمصالح المملكة فكانك دعوتني بلسان الحال
ولم تدعني بلسان المقال فثار ابن العميد مغضبا الى صحن داره الى ان دخل حجرته وتقوض المجلس وماج الناس في

وسمع ابن نباتة وهو في صحن الدار مارا يقول والله ان نسف التراب والمشي على الجمر اهون من هذا فلعن الله الادب اذا كان
بائعه مهينا ومشتريه مماكسا فلما سكن غيظ ابن العميد وثاب اليه حلمه التمسه من الغد ليعتذر اليه ويزيل ما كان
منه فكانما غاص في سمع الارض وبصرها فكانت حسرة في قلب ابن العميد الى ان مات ثم ان وجدت هذه القصيدة وصورة
هذا المجلس مكتوبين في شعر ابن نباته وكشفت ديوان ابن نباتة فلم ار هذه القصيدة فيه وكان ابو الفرج احمد بن محمد
الكاتب مكينا عند مخدومه ركن الدولة بن بويه وله الرتبة العالية وكان ابن العميد لا يوفيه حقه من الاكرام فما شبه مرارا
فلم يغد فكتب اليه **يقول** • مالك موفورا فما باله • اكسبك التيه على المعدم
ولم اذا جئت نهضنا وان • جئنا تطاولت ولم تتمم • وان خرجنا لم تقل مثل ما
نقول قدم طرفه قدم • ان كنت ذا علم فمن ذا الذي • نعلم من ذلك لم يعلم
ولست في الغارب من دولة • ونحن من دونك في المنسم • وقد ولينا وعزلنا كما
انت فلم نطغ ولم نعظم • تكافات احوالنا كلها • فصل على الانصاف او فاصرم
وللصاحب ابن عباد فيه مدائح كثيرة وكان ابن العميد قد قدم مرة الى اصبهان والصاحب بها فكتب اليه
قالوا ربيعك قد قدم • فلك البشارة ان سلم • اهو الربيع اخو الشتاء
ام الربيع اخو الكرم • قالوا الذي بنواله • امن المقل من العدم
قلت الرئيس ابن العميد • اذا فقالوا لي نعم • ولابن العميد شعر وما يعجبني
الذي وقفت عليه حتى انبته سوى ما ذكره ابن الصابي في كتاب الوزراء وهو **قوله**
رايت في الوجه طاقة بقيت • سوداء عيني تحب رؤيتها • فقلت للبيض اذ تروعها
بالله الا رحمت وحدتها • فقل لبث السوداء في بلد • تكون فيه البيضاء ضرتها
وذكر له الامير ابو الفضل الميكالي في كتاب المنتحل قوله **بها** • آخ الرجال من الاباعد
والاقارب لا تقارب • ان الاقارب كالعقارب • بل انت اضر من العقارب
وتوفي في سنة ستين وثلثمائة وذكر ابو الحسن هلال بن المحسن ابراهيم الصابي في كتاب الوزراء انه توفي في
سنة تسع وخمسين وثلثمائة ورايت في بعض المجاميع ان الصاحب بن عباد عبر على باب دار ابن العميد بعد وفاته
فلم ير هناك احدا بعدما كانت الدار تغص من زحام الناس فانشد • ايها الربع لم علاك اكتئاب
اين ذاك الحجاب والحجاب • اين من كان يفزع الدهر منه • فهو اليوم في التراب تراب
قل بلا ريبة وغير احتشام • مات مولاك فاعتراك اكتئاب • ثم رايت في كتاب اليتيمة للعتبي
هذه الابيات وقد نسبها الى ابي العباس الضبي ثم قال وقيل انها لابي بكر الخوارزمي وقد قالها بباب الصاحب ابن
عباد ولا يمكن ان يكون على هذا التقدير للخوارزمي لانه مات قبل الصاحب كما تقدم ذكره ومثل هذه الحكاية
ان علي بن سليمان قال رايت بالري دارا قوراء لم يبق منها الا رسم بابها وعليه مكتوب **شعر**
اعجب لصرف الدهر معتبرا • بهذه الدار من عجائبها • عهدي بها بالملوك زاهية
قد سطع النور من جوانبها • ثم ارتحلت وحشة لساكنها • ما اوحش الدار بعد صاحبها
ولما مات رتب مخدومه ركن الدولة ذو الكفايتين ابا الفتح عليا مكانه في دست الوزارة وكان جليلا نبيلا
سريا ذا فضل وفواضل وهو الذي كتب اليه المتنبي الابيات الحسنة الدالية في ديوانه في اثناء مدايح والده
ولا حاجة الى ذكرها وذكرها الثعالبي في اليتيمة في ترجمة والده وقال كتب الى صديق له يستهديه خمرا مستورا
عن والده قد اغتنمت الليلة اطال الله بقاك يا سيدي رقدة من عين الدهر وانتهزت فرصة من فرص العمر
وانتظمت مع اصحابي في سمط الثريا فان لم تحفظ علينا هذا النظام باهداء المدام عدنا كبنات نعش
والسلام وذكر له مقاطيع من الشعر ولم يزل ابا الفتح المذكور في وزارة ركن الدولة الى ان توفي في التاريخ

المذكور في ترجمته في حرف الكاف وقام بالامور لمؤيد الدولة فاستوزره ايضا وقام على ذلك مدة وكانت بينه وبين الصاحب بن عباد منافسة فما زال يغري قلب مؤيد الدولة عليه حتى تغير له وظهر له منه التنكر والاعراض وقبض عليه وله في الاعتقال ابيات شرح فيها حاله وفي يد التشلية اجتاح ماله وقطع في العقوبة انفه وجز لحيته وقلع عينه وقطع يديه فلما ايس من نفسه وعلم انه لا يخلص مما هو فيه ولو جمع ما يحتويه فتوجب خشية كانت عليه استخرج منها رقعة فيها ذكر بجميع ما كان له ولوالده من الذخائر والدفائن فالقاها في النار فلما علم انها احترقت قال للموكل افعل ما امرت به فوالله لا يصل الى صاحبك من مالنا درهم واحد فما زال يعرضه على العذاب حتى تلف وكان القبض عليه يوم الاحد ثامن شهر ربيع الاخر سنة ست وستين وثلثمائة وكانت ولادته سنة سبع وثلثين وثلثمائة وفيه يقول بعض اصحابه شعرا • آل العميد وآل برمك ما لكم • قل المعين لكم وقل الناصر • كان الزمان يحبكم فبدا له • ان الزمان هو المحب الغادر • وتقدم موضع الصاحب ابن عباد وقد تقدم ذكره في ترجمته فلينظر هناك في حرف الهمزة وكان ابو حيان علي بن محمد التوحيدي البغدادي قد وضع كتابا سماه مثالب الوزيرين ضمنه معايب ابي الفضل بن العميد المذكور والصاحب بن عباد وتحامل عليهما وعدد نقائصهما وسلبهما ما اشتهر عنهما من الفضائل والافضال وبالغ في التعصب عليهما وما انصفهما وهذا الكتاب من الكتب المحدودة ما ملكه احد الا وعكست احواله ولقد جربت ذلك وجربه غيري على ما اخبرني من اثق به وكان ابو حيان المذكور فاضلا مصنفا له من الكتب المشهورة الامتاع والموانسة في مجلدين ايضا وغير ذلك وكان موجودا في سنة اربعمائة وذكر ذلك في كتاب الصديق والصداقة والتوحيدي بفتح التاء المثناة من فوقها وسكون الواو وكسر الحاء وسكون الياء المثناة وبعدها دال مهملة ولم ار احدا ممن وضع كتب الانساب تعرض الى هذه النسبة لا السمعاني ولا غيره ولكن يقال ان اباه كان يبيع التوحيد ببغداد وهو نوع من التمر بالعراق وعليه حمل بعض شراح ديوان المتنبي قوله • يترشفن من فمي رشفات • هن فيه احلى من التوحيد • والله اعلم

ابو علي محمد بن علي بن مقلة الكاتب المشهور كان في اول امره يتولى بعض اعمال فارس ويجبي خراجها وتنقلت احواله الى ان استوزره الامام المقتدر سنة ست عشرة وثلثمائة وعزله سنة سبع عشرة ثم اعاده الامام القاهر بالله سنة احدى وعشرين وثلثمائة ثم عزله ولما ولي الراضي بالله سنة اثنتين وعشرين استوزره ايضا وكان المظفر بن ياقوت مستحوذا على امر الراضي وكان بينه وبين ابي علي الوزير وحشة فقصد ابن ياقوت المذكور مع الغلمان الحجرية انه اذا الوزير ابو علي فتمنعوا عليه وان الخليفة لا يخالفهم في ذلك ودبر هذا الامر فلما حصل الوزير في دهليز دار الخلافة وثب الغلمان عليه ومعهم ابن ياقوت المذكور فقبضوه وارسلوا الى الراضي يعرفونه صورة الحال ويعددون له ذنوبا واسبابا تقتضي ذلك فرد جوابهم وهو يستصوب ما فعلوه واتفق رايهم على تفويض الوزارة الى عبد الرحمن بن عيسى بن داود بن الجراح فقلده الراضي الوزارة وسلم اليه ابا علي بن مقلة فضربه بالمقارع وجرى عليه من المكاره بالتعليق والعقوبة شيء كثير واخذ خطه بالف الف دينار ثم خلص وصبر بطالا في داره ثم ان ابا بكر محمد بن رائق استولى على الخلافة وضيع عزلها عنها فانتقل اليه الراضي بالله واستماله وفوض اليه تدبير المملكة وجعله امير الامراء ورد اليه تدبير اعمال الخراج والضياع وجميع النواحي وامر ان يخطب له على جميع المنابر فقوي امره وعظم شانه وتصرف على حسب اختياره واحتاط على املاك ابن مقلة المذكور وضياعه واملاك ولده ابي الحسين فحضر اليه ابن مقلة والى كتابه وتذلل لهما في الافراج عن املاكه فلم يحصل منها الا على المواعيد فلما راى ابن مقلة ذلك اخذ في السعي بابن رائق المذكور من كل جهة وكتب الى الراضي يشير عليه بامساكه والقبض عليه وضمن له انه متى فعل ذلك وقلده الوزارة استخرج له ثلثة الاف الف دينار وكانت مكاتبته على يد هرون ابن المنجم النديم المقدم ذكره فاطمع الراضي بالاجابة الى ما سال وترددت الرسائل بينهما في ذلك ولما

استوثق

استوثق ابن مقلة من الراضي اتفقا على ان يحضر اليه سرا ويقيم عنده الى ان يتم التدبير فركب من داره وقد بقي من شهر رمضان ليلة واحدة واختار هذا الطالع لان القمر يكون تحت الشعاع وهو يصلح للامور المستورة فلما وصل الى دار الخليفة لم يمكنه من الوصول اليه واعتقله في حجرة ووجه الراضي من عرف ابن رائق صورة ما جرى وانه احتال على ابن مقلة حتى حصل في اسره وترددت بينهما المراسلات في ذلك فلما كان رابع عشر شوال سنة ست وعشرين وثلثمائة اظهر الراضي ابن مقلة واخرجه من الاعتقال وحضر حاجب بن رائق وجماعة من القواد وتقطعت يده وكان ابن رائق التمس قطع يده التي كتب بها تلك المطالعة فلما انتهى كلامهما في المقابلة قطعت يده اليمنى ورد الى محبسه ثم ندم الراضي على ذلك وامر الاطباء بملازمته لمداواته فلزموه حتى برئ وكان ذلك نتيجة دعاء ابي الحسن محمد بن شنبوذ المقرئ عليه بقطع اليد وقد تقدم ذكر سبب ذلك في ترجمته وذلك من عجيب الاتفاق وقال ابو الحسن ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة الطبيب وكان يدخل اليه لمعالجته كنت اذا دخلت عليه في تلك الحال يسالني عن احوال ولده ابي الحسين فاعرفه استتاره وسلامته فتطيب نفسه ثم ينوح على يده ويبكي ويقول خدمت بها الخلفاء وكتبت بها القران دفعتين تقطع كما تقطع ايدي اللصوص فاسليه واقول هذا انتهاء المكروه وخاتمة القطوع فينشدني • اذا ما مات بعضك فابك بعضا • فان البعض من بعض قريب • ثم عاد راسل الراضي في الحبس بعد قطع يده واطمعه في المال وطلب الوزارة وقال ان قطع اليد لا يمنع من الوزارة وكان يشد القلم على يده ويكتب بها ولما قرب بجكم من بغداد وكان من المنتمين الى ابن رائق امر بقطع لسانه ايضا فقطع واقرني الحبس مدة طويلة ثم لحقه ذرب ولم يكن له من يخدمه فكان يستقي الماء لنفسه من البئر فيجذب بيده اليسرى جذبة وبفمه الاخرى وله اشعار في شرح حاله وما انتهى امره اليه ورثاء يده والشكوى من المناصحة وعدم تلقيها بالقبول فمن ذلك **قوله** • ما سئمت الحياة لكن توثقت • بايمانهم فبانت يميني • بعت ديني لهم بدنياي حتى • حرموني دنياهم بعد ديني • ولقد حطت ما استطعت بجهدي • حفظ ارواحهم فما حفظوني • ليس بعد اليمين لذة عيش • يا حياتي بانت يميني فبيني • **ومن شعره ايضا** • واذا رايت فتى باعلى رتبة • في شامخ من عزه المترفع • قالت لي النفس العروف بقدرها • ما كان اولاني بهذا الموضع • ولم يزل على هذه الحال الى ان توفي بموضعه يوم الاحد عاشر شوال سنة ثمان وعشرين وثلثمائة ودفن في مكانه ثم نبش بعد زمان وسلم الى اهله وكانت ولادته يوم الخميس بعد العصر لتسع بقين من شوال سنة اثنتين وسبعين ومائتين ببغداد وقد تقدم طرف من خبره في ترجمة ابن البواب الكاتب وانه اول من نقل هذه الطريقة من خط الكوفيين الى هذه الصورة وتبعه ابن البواب في طريقته ونقح اسلوبه ولابن مقلة الفاظ منقولة مستعملة فمن ذلك قوله • اني اذا احببت تهالكت واذا ابغضت اهلكت واذا رضيت اثرت واذا غضبت اثرت • ومن كلامه يعجبني من يقول الشعر تادبا لا تكسبا ويتعاطى الغنا تطربا لا تطلبا وله كل معنى مليح في النظم والنثر وكان ابن الرومي الشاعر المقدم ذكره يمدحه فمن معانيه الغريبة فيه **يقول** • ان يخدم القلم السيف الذي خضعت • له الرقاب ودانت خوفه الامم • فالموت والموت لا شيء يعادله • ما زال يتبع ما يجري به القلم • كذا قضى الله للاقلام مذ بريت • ان السيوف لها مذ ارهفت خدم • ومن المنسوب الى ابن مقلة ايضا • لست ذا ذلة اذا عضني الدهر • ولا شامخا اذا واتاني • انا نار في مرتقى نفس الحاسد • ماء جار مع الاخوان • ومنه ايضا ابن الفادي (?) قوله في الوزير المذكور وقال بعضهم • وقالوا العزل للعمال حيض • لحاه الله من امر بغيض • ولكن الوزير ابا علي • من اللائي يئسن من المحيض • وكان اخوه ابو عبد الله الحسن بن علي بن مقلة كاتبا اديبا بارعا ومولده يوم الاثنين طلوع الفجر

شهر رمضان سنة ثمان وسبعين ومائتين وتوفي في شهر ربيع الاخر سنة ثمان وثلثين وثلثمائة ولما ابن رائق
قال الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق واخرج منها ابو بكر محمد بن عبد الله الاخشيذ فرجع الى دمشق ثم توجه
الى بغداد وقتل بالموصل سنة ثلثين وثلثمائة وقيل ان بني حمدان قتلوه بالموصل والله اعلم **ابو طاهر محمد بن
محمد بن بقية** الملقب نصير الدولة وزير عز الدولة بختيار بن معز الدولة بن بويه المتقدم ذكره كان من جلة الرؤساء
واكابر الوزراء واعيان الكرماء وقد تقدم في ترجمة معز الدولة طرف من خبره في قضية الشمع وان الشماع لما سئل
عما ابتيع لعز الدولة من الشمع كم كان فقال كان راتب وزيره محمد بن بقية الف من في كل شهر فاذا كان هذا راتب الشمع
خاصة مع قلة الحاجة اليه فكم يكون غيره مما يشتد الحاجة اليه وكان من اهل اوانا من عمل بغداد وكان في اول
امره قد توصل الى ان صار الى صاحب مطبخ عز الدولة ثم تنقل الى غيرها من الخدم ولما مات معز الدولة وافضى الامر الى
عز الدولة حسنت حاله عنده لما عرف منه لابيه وكان فيه توصل وسعة صدر وتقدم الى ان استوزره عز الدولة
يوم الاثنين لسبع ليال خلون من ذي الحجة سنة اثنتين وستين وثلثمائة وحاصله انه حمله على محاربة ابن عمه
ركن الدولة فالتقيا على الاهواز وكسر عز الدولة ونسب ذلك الى رايه ومشورته وفي ذلك يقول ابو غسان
الطبيب بالبصرة **قوله** اقام على الاهواز خمسين ليلة * يدبر امر الملك حتى تدمرا
فدبر امرا كان اوله عمى * واوسطه بلوى واخره خرى * وكان قبضه عليه لسبب اقتضى
ذلك ويطول شرحه يوم الاثنين لثلث عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة ست وستين وثلثمائة بمدينة
واسط وسمل عينيه ولزم بيته وكان في مدة وزارته يبلغ عضد الدولة ابن بويه عنه امورا ليشق سماعها منها انه
كان يلقبه ابا بكر الغددي تشبيها له برجل اشتر ازرق يسمى ابا بكر كان يبيع الغدد برسم السنانير ببغداد وكان
عضد الدولة بهذه الحلية وكان الوزير يفعل ذلك تقربا الى قلب مخدومه عز الدولة لما كان بينه وبين ابن عمه
عضد الدولة من العداوات فلما قتل عز الدولة كما وصفناه في ترجمته وملك عضد الدولة بغداد ودخلها طلب ابن
بقية المذكور والقاه تحت ارجل الفيلة وقتله وصلبه بحضرة البيمارستان العضدي ببغداد وذلك في يوم الجمعة
لست ليال خلون من شوال سنة سبع وستين وثلثمائة ولما هلك رثاه ابو الحسن محمد بن عمر بن يعقوب الانباري
بقوله شعرا علو في الحياة وفي الممات * لحق انت احدى المعجزات
كان الناس حولك حين قاموا * وفود نداك ايام الصلات
كانك قائم فيهم خطيبا * وكلهم قيام للصلوة
مددت يديك نحوهم احتفاء * كمدهما اليهم بالهبات
ولما ضاق بطن الارض عن ان * يضم علاك من بعد الممات
اصاروا الجو قبرك واستنابوا * عن الاكفان ثوب السافيات
لعظمك في النفوس تبيت ترعى * بحراس وحفاظ ثقات
وتشعل عندك النيران ليلا * كذلك كنت ايام الحياة
ركبت مطية من قبل زيد * علاها في السنين الماضيات
وتلك فضيلة فيها تاس * تباعد عنك تعيير العداة
ولم ار قبل جذعك قط جذعا * تمكن من عناق المكرمات
اسات الى النوائب فاستثارت * فانت قتيل ثار النائبات
وكنت تجير من صرف الليالي * فعاد مطالبا لك بالترات
وكنت لمعشر سعدا فلما * مضيت تفرقوا بالمنحسات
ولو اني قدرت على قيام * بفرضك والحقوق الواجبات
ملات الارض من نظم القوافي * ونحت بها خلاف النائحات
ولكني اصبر عنك نفسي * مخافة ان اعد من الجناة
وما لك تربة فاقول تسقى * لانك نصب هطل الهاطلات
عليك تحية الرحمن تترى * برحمات غواد رائحات
ولم يزل ابن بقية مصلوبا الى ان توفي عضد الدولة والتاريخ المذكور في ترجمته في حرف الفاء فانزل عن الخشبة
ودفن في موضعه فقال فيه ابو الحسن بن الانباري صاحب المرثية المذكورة * لم يلحقوا بك عارا اذ صلبت بلى

باوا

باؤا باثمك ثم استرجعوا ندما * وايقنوا انهم في فعلهم غلطوا * وانهم نصبوا من سودد علما
فاسترجعوك وواروا منك طود علا * بدفنه دفنوا الافضال والكرما * لئن بليت فلا يبلى نداك ولا
ينسى وكم هالك ينسى اذا عدما * تقاسم الناس حسن الذكر فيك كما * قد كان مالك بين الناس مقتسما
قال الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق لما صنع ابو الحسن المرثية الثانية كتبها ورماها في شوارع بغداد فتداولها
الادباء الى ان وصل الخبر الى عضد الدولة فلما انشدت بين يديه تمنى ان يكون هو المصلوب دونه فقال علي بهذا
الرجل فطلب سنة كاملة واتصل الخبر بالصاحب بن عباد وهو بالري فكتب اليه بالامان فلما حضر بين يديه قال له
انشدنيها من فيك فلما انشده * ولم ار قبل جذعك قط جذعا * تمكن من عناق المكرمات
قام الصاحب اليه وعانقه وقبل فاه وانفذه الى عضد الدولة فلما مثل بين يديه قال له ما الذي حملك على مرثية
عدوي فقال ايادي سلفت وحقوق مضت فقال له هل يحضرك شيء في الشمع والشموع تزهر بين يديه فانشا يقول
كان الشموع وقد اظهرت * من النار في كل راس سنانا * اصابع اعدائك الخائفين
تضرع تطلب منك الامانا * فلما سمعها خلع عليه واعطاه فرسا وبدرة انتهى كلام الحافظ قلت قوله
في الابيات ركبت مطية من قبل زيد * علاها في السنين الماضيات * هذا زيد هو ابو الحسين زيد بن زين العابدين
بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب وكان قد ظهر ايام هشام بن عبد الملك في سنة اثنتين وعشرين ومائة ودعا الى نفسه
فبعث اليه يوسف بن عمر الثقفي والي العراقين يومئذ جيشا مقدمه العباس المري فرماه رجل منهم بسهم فاصابه
فمات وصلب بكناسة الكوفة ونقل راسه الى البلاد قال ابن تابع كان ذلك في صفر سنة احدى وعشرين ومائة
وقيل سنة اثنتين في صفر ايضا بالكوفة وله يومئذ اثنتان واربعون سنة وهو صاحب التربة التي بين مصر وبركة
قارون بالقرب من جامع ابن طولون يقال ان راسه مدفون به وهذه القصيدة اتفق العلماء انه لم يعمل في بابها
مثلها وقد ذكر ابو تمام ايضا في حال المصلوبين في قصيدته التي مدح بها المعتصم لما صلب الافشين وهو
خيذر بن كاوس ومقدم قواده وبابك ومازيار في سنة ست وعشرين ومائتين وقصتهم مشهورة * ولقد
شفا الاحشاء من برحائها * اذ صار بابك جار مازيار * ولم يزل طغرلبك عميد الملك في دولة طغرلبك
عظيم الجاه والحرمة الى ان توفي في التاريخ المذكور في ترجمته وقام بالمملكة ابن اخيه الب ارسلان المقدم ذكره
فاقره على حاله وزاد في اكرامه ثم انه سيره الى خوارزم شاه ليخطب له ابنته فارجف اعداؤه انه خطبها لنفسه
وشاع ذلك بين الناس فبلغه ذلك فخاف تغير قلب مخدومه عليه فعمد الى لحيته فحلقها والى
مذاكيره فجبها فكان ذلك سبب سلامته من الب ارسلان ولما عمل ذلك علي بن الحسن الباخرزي المذكور قال
محا السلطان عنه بعدكم سمة الفحل وكان قرما صائلا * قلت اسكتوا فالان زاد فحولة * لما اغتدى عن انثييه عاطلا
فالفحل يانف ان يسمى بعضه * انثى لذلك جذه مستاصلا * وهذا من المعاني البديعة الغريبة ثم
ان الب ارسلان عزله عن الوزارة لسبب يطول شرحه وفوض الوزارة الى نظام الملك ابي علي الحسن بن علي بن اسحاق
الطوسي المقدم ذكره وحبس عميد الملك بنيسابور في دار عميد خراسان ثم نقل الى مرو الروذ وحبس في دار وكان
في حجرة تلك الدار عياله واغلق باب الحجرة واغتسل وصلى ركعتين واعطى الذي هم بقتله مائة دينار
نيسابورية وقال حق عليك ان تكفنني في هذا الثوب الذي غسلته بماء زمزم وقل للجلاد قل للوزير نظام
الملك بئس ما عملت علمت الاتراك قتل الوزراء واصحاب الديوان ومن حفر هوة وقع فيها ومن سن سنة
سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة ورضي بقضاء الله المحتوم فقتل يوم الاحد سادس
عشر ذي الحجة سنة ست وخمسين واربعمائة وعمره يومئذ نيف واربعون سنة ثم قال في ذلك الباخرزي
الشاعر المذكور مخاطبا للسلطان الب ارسلان **قوله** وعمك ادناه واعلى محله
وبواه من ملكه كنفا * قضى كل مولى منكما حق عبده * فخوله الدنيا وخوله الدنيا

ومن العجائب انه دفنت مذاكيره بخوارزم واريق دمه بمرو الروذ ودفن جسده بقرية كندر وجمجمته ودماغه بنيسابور وحشيت سوأته بالتبن ونقلت الى كرمان وكان نظام الملك هناك فدفنت وفي ذلك عبرة لمن اعتبر بعد ان كان رئيس عصره والكندري بضم الكاف وسكون النون وضم الدال المهملة وبعدها راء وهذه النسبة الى كندر وهي قرية من قرى طريثيث بضم الطاء المهملة وفتح الراء وسكون الياء المثناة وكسر الثاء المثلثة وسكون الياء المثناة وهي كورة من نواحي نيسابور خرج منها جماعة من الحكام وغيرهم

ابو جعفر محمد بن علي بن ابي منصور الملقب جمال الدين المعروف بالجواد الاصبهاني وزير صاحب الموصل كان جده ابو منصور فهادا للسلطان ملكشاه بن الب ارسلان السلجوقي الاتي ذكره انشا فنشأ ولده وسمت همته واشتهر امره وتقدم زمانا مع علية وشاهد الاكابر فما ولده جمال الدين المذكور على بنادبيه وتهذيبه ثم ترتب في ديوان العرض للسلطان محمود بن محمد بن ملك شاه الاتي ذكره ان شاء الله فظهرت كفايته وجرت طريقته فلما تولى اتابك الزنكي ابن اق سنقر المقدم ذكره الموصل وما والاها استخدم جمال الدين المذكور وزيرا واستصحبه معه الها وكان دمث الاخلاق حسن المحاضرة [illegible] للفاكهة فخف على قلب اتابك زنكي المذكور واعجبه حديثه ومحاورته وجعله مزيدا ثم وعول عليه وفي اخر حضرة فانزاف ديوانه وزاد ماله ولم يظهر منه في ايام اتابك زنكي كرم ولا جود ولا تظاهر بموجود فلما قتل الملك اتابك على قلعة جعبر كما تقدم ذكره في ترجمته اراد بعض العسكرية قتل الوزير المذكور ومنعه الرفقة حول له من واحتمه بالشلب فحميتهم جماعة من الامراء وتوجه بالعسكر الى الموصل فاقره سيف الدين غازي بن اتابك زنكي المتقدم ذكره على وزارته وفوض الامور وتدبير احوال الدولة اليه والى زين الدين علي بن بكتكين والد مظفر الدين صاحب اربل وقد تقدم طرف من خبره في ترجمة والده في حرف الكاف فظهر حينئذ جود الوزير المذكور وانبسطت يده ولم يزل يعطي ويبذل الاموال ويبالغ في الانفاق حتى عرف بالاجواد وصار ذلك كالعلم عليه حتى لا يقال له الا جمال الدين الجواد واثاره جميله واجرى الماء الى عرفات ايام الموسم من مكان بعيد وعمل الدرج من اسفل الجبل الى اعلاه وبنى سور مدينة النبي صلعم وما كان خرب من مسجده وكان يحمل في كل سنة الى مكة والمدينة من الاموال والكسوات للفقراء والشحاذين والمنقطعين ما يقوم بهم مدة سنة وكان له ديوان مرتب باسم ارباب الرسوم والقصاد ولا غير ذلك من في فعل الخير حتى جاد في زمنه بالموصل غلاء مفرط فواسى الناس حتى لم يبق له شيء وكان اقطاعه عشر مغل البلاد على عادة وزراء الدولة السلجوقية تاجر بعض وكلائه انه دخل عليه يوما فناوله انفياده وقال له بع هذا واصرف ثمنه الى المحاويج فقال له الوكيل انه لم يبق عندك سوى هذا البقيار والذي على راسك واذا بعت هذا ربما تحتاج الى بقيار فلا تجد ما تلبسه فقال له ان هذا الوقت صعب كما ترى وربما لا اجد ما اصنع فيه الخير مثل هذا الوقت واما البقيار فاني اجد عوضه كثيرا فخرج الوكيل وباع البقيار وتصدق بثمنه وله من هذه النوادر شيء كثير ولم اقام على هذا الحال الى ان توفي مخدومه غازي في التاريخ المذكور في ترجمته وقام بالامر من بعده اخوه قطب الدين مودود وسياتي ذكره فاستولى عليه من بعده انه استكثر اقطاعه وثقل عليه امره فقبض عليه في رجب سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وصلي عليه وكان يوما مشهودا من ضجيج الضعفاء والارامل والايتام حول جنازته ودفن بالموصل الى بعض سنة ستين ثم نقل الى مكة حرسها الله وطيف به حول الكعبة بعد ان صعدوا به ليلة الوقفة الى جبل عرفات وكانوا يطوفون به كل يوم مرات مدة مقامهم بمكة وكان يوم دخولهم الكعبة يوما مشهودا من اجتماع الخلق والبكاء عليه بحيث لم يعهد عندهم مثل ذلك اليوم وكان معه شخص يرتب يذكر محاسنه ثم ويعيد محاسنه الى ان وصلوا به الى المزارات والمواضع المعظمة فلما انتهوا به الى الكعبة وقف وانشد يقول ٭ يا كعبة الاسلام هذا الذي جاءك يسعى كعبة الجود ٭ قصدت في العام وهذا الذي ٭ لم يخل يوما غير مقصود ٭

ثم حمل الى مدينة الرسول صلعم ودفن بها بالبقيع بعد ان دخل المدينة وطيف به حول حجرة الرسول مرارا رحمه الله وكان ولده ابو الحسن علي الملقب جلال الدين من الادباء الفضلاء النبلاء الكرماء رايت له ديوان رسائل

اجاد فيه وجمعه مجد الدين ابو السعادات المبارك المعروف بابن الاثير الجزري صاحب جامع الاصول وقد تقدم ذكره وسماه كتاب الجواهر واللآلي من املاء المولى الوزير الجلالي وكان مجد الدين المذكور في اول امره كاتبا بين يديه على رسائله وانشائه عليه وكاتب سره وقد اشار مجد الدين الى ذلك في اصول هذا الكتاب وبالغ في وصف جلال الدين وتقريظه وتفضيله على ما تقدم من الفصحاء وذكر انه كانت بينه وبين حيص بيص الشاعر المتقدم ذكره مكاتبات ولعل بعضها ولولا خوف الاطالة لذكرت بعض رسائله ونخلتها ذكر ان حيص بيص كتب اليه على يد رجل عليه دين رسالة مختصرة فاثبت بها لقصرها وهي الكريم عامر والذكر سائر والعمر بخطوب الكرم ناصر واغاثة الملهوف من اعظم الذخائر والسلام وكان جلال الدين المذكور وزير سيف الدين غازي بن قطب الدين وقد تقدم ذكره ايضا في حرف العين وتوفي جلال الدين سنة اربع وسبعين وخمسمائة بمدينة دنيسر وحمل الى الموصل ثم نقل الى المدينة ودفن في تربة والده ودنيسر بضم الدال و فتح النون وسكون الياء المثناة وفتح السين المهملة وبعدها راء وهي مدينة بالجزيرة من نصيبين وراس عين يطرقها التجار من جميع الجهات وهي مجمع الطبقات وهذا قيل لها دنيسر وهو لفظ مركب واصله دنيا سر ومعناه راس الدنيا وعادة العجم في الاسماء المضافة تقديم المضاف اليه وسر بالعجمي راس

ابو عبد الله محمد بن صفي الدين ابي الفرج محمد بن نفيس الدين ابي الرجاء حامد بن محمد بن عبد الله بن علي بن محمود بن هبة الله المعروف باله الملقب عماد الدين الكاتب الاصبهاني المعروف بابن اخي العزيز وقد تقدم ذكر عمه العزيز في حرف الهمزة كان عماد الكاتب المذكور فقيها شافعي المذهب تفقه بالمدرسة النظامية زمانا واتقن الخلاف وفنون الادب وله الشعر والرسائل ما يغني عن الاطالة في شرحه وكان قدم شابا باصبهان وقدم بغداد في حداثته وتفقه على الشيخ ابي منصور سعيد بن محمد الرزاز مدرس النظامية وسمع بها الحديث من ابي الحسن علي بن هبة الله بن عبد السلم وابي منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون وابي المكارم المبارك ابن علي السمرقندي وابي بكر احمد بن علي بن الاسفرايني وغيرهم واقام بها مدة ولما تخرج وجهه تعلق بالوزير عون الدين يحيى بن هبيرة فولاه النظر بالبصرة ثم بواسط ولم يزل ماشي الحال مدة حياته فلما توفي في التاريخ الاتي ذكره في ترجمته ان شاء الله تعالى شمل اتباعه والمنتسبين اليه ونال المكروه بعضهم واقام العماد مدة في عيش منكد وجفن مسهد ثم انتقل الى مدينة دمشق فوصلها في شعبان سنة اثنتين وستين وخمسمائة وسلطانها يومئذ الملك العادل نور الدين ابو القاسم محمود بن اتابك زنكي الاتي ذكره ان شاء الله وحاكمها والمتولي امورها وتدبير دولتها القاضي كمال الدين ابو الفضل محمد الشهرزوري المتقدم ذكره فعرف به وحضر مجالسه وذكر بين يديه مسئلة في الخلاف وعرفه الامير الكبير نجم الدين ابو الشكر ايوب والد السلطان صلاح الدين وكان بينه وبين عمه العزيز من قلعة تكريت فاحسن اليه واكرمه وميزه عند الاعيان وابو الاماثل وعرفه السلطان صلاح الدين من جهة والده ومدحه في ذلك الوقت بدمشق وذكر العماد ذلك في كتابه البرق الشامي واورد القصيدة التي مدحه بها يومئذ ثم ان القاضي كمال الدين نوه بذكره عند السلطان نور الدين وعدد عليه فضائله واهله للكتابة والانشاء قال العماد فبقيت متحيرا في الدخول فيما ليس من شاني ولا من وظيفتي ولا تقدمت لي به دربة ولقد كلفت مراده هذه الصناعة لكن لم يكن تدربت بها فجبنت عنها في الابتداء فلما باشرتها هانت علي واجدت فيها واتيت فيها بالغرائب وكان ينشئ الرسائل باللغة العجمية ايضا وحصل بينه وبين صلاح الدين في تلك المدة مودة اكيدة وامتزاج تام وعلت منزلته عند نور الدين فصار صاحب سره وسيره رسولا الى دار السلام بغداد في ايام الامام المستنجد ولما عاد فوض اليه تدريس المدرسة المعروفة به في دمشق اعني العمادية وذلك في رجب سنة سبع وستين وخمسمائة ثم رتبه في اشراف الديوان في سنة ثمان وستين ولم يزل مستقيم الحال رخي البال الى ان توفي نور الدين في التاريخ الاتي ذكره ان شاء الله وقام ولده الملك الصالح اسمعيل مقامه وكان صغيرا فاستولى عليه جماعة كانوا يكرهون العماد فضايقوه واخافوه الى ان ترك جميع ما هو فيه وسافر قاصدا بغداد فوصل الى الموصل ومرض بها مرضا شديدا ثم بلغه خروج السلطان صلاح الدين من الديار المصرية لاخذ دمشق فانثنى عزمه عن قصد العراق وعزم على العود الى الشام فخرج من الموصل رابع جمادى الاولى سنة سبعين وخمسمائة وسلك البرية

الرتبة فوصل الى دمشق في جمادى الاخرة وصلاح الدين يومئذ نازل على حلب ثم قصد حمص وتسلم قلعتها في
شعبان من السنة فحضر بين يديه وانشده قصيدة اطال نفسه فيها ثم لزم الباب يرحل لرحيل السلطان وينزل
لنزوله واستمر على عطلته مدة وهو يغشى مجالس السلطان وينشده في كل وقت مدائح ويعرض بحجته القديمة
ولم يزل على ذلك حتى نظمه في سلك جماعته واستكتبه واعتمد عليه وقرب منه فصار يعد من جملة الصدور المعدودين
والاماثل المشهورين يضاهي الوزراء ويجري في مضمارهم وكان القاضي الفاضل في اكثر الاوقات ينقطع عن خدمة
السلطان ويتوفر على مصالح الديار المصرية والعماد ملازم الباب بالشام وغيره وهو صاحب السر المكتوم وصنف
التصانيف النافعة من ذلك كتاب خريدة القصر وجريدة العصر جعله ذيلا على زينة الدهر تاليف ابي المعالي سعد
بن علي الوراق الحظيري والحظيري جعل كتابه ذيلا على يتيمة الدهر للثعالبي وقد تقدم ذكر هؤلاء الثلثة
والثعالبي جعل كتابه ذيلا على كتاب البارع لهرون بن علي المنجم وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى وقد ذكر العماد في
الخريدة الشعراء الذين كانوا بعد المائة الخامسة الى سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة وجمع شعراء العراق والعجم والشام
والجزيرة ومصر والمغرب ولم يترك الا النادر والخامل واحسن في هذا الكتاب وهو في عشر مجلدات وصنف كتاب
البرق الشامي في سبع مجلدات وهو مجموع تاريخ وبدا فيه بذكر نفسه وصورة انتقاله من العراق الى الشام و
وما جرى له في خدمة السلطان نور الدين محمود وكيفية تقلبه بخدمة السلطان صلاح الدين وذكر شيئا من الفتوحات
بالشام وهو من الكتب الممتعة وانما سماه البرق الشامي لانه شبه اوقاته في تلك الايام بالبرق الخاطف لطيبها وسرعة
انقضائها وصنف كتاب الفتح القسي في الفتح القدسي في مجلدين يتضمن كيفية فتح بيت المقدس وصنف
كتاب السيل على الذيل جعله ذيلا على الذيل لابن السمعاني الذي ذيل به تاريخ بغداد تاليف الخطيب الحافظ
وصنف كتاب نصرة الفترة وعصرة الفطرة في اخبار الدولة السلجوقية وله ديوان شعر في اربع مجلدات
وتتمة في قصائد طويلة له ديوان صغير جميعه دوبيت وكان بينه وبين القاضي الفاضل مكاتبات ومحاورات
لطاف فمن ذلك ما يحكى عنه انه لقيه يوما وهو راكب على فرس فقال له سر فلا كبا بك الفرس فقال له القاضي
دام علا العماد وهذا مما يقرا مقلوبا وصحيحا سواء واجتمعا يوما في موكب السلطان وقد انتشر من الغبار لكثرة الفرسان
ما سد الفضاء فتعجبا من ذلك فانشد العماد في الحال • اما الغبار فانه • مما اثارته السنابك •
والجو منه مظلم • لكن انار به السنابك • يا دهر لي عبد الرحيم • فلست اخشى مس نابك • وقد اتى بالجناس
في الابيات الثلث في غاية الحسن وكان القاضي الفاضل قد خرج من مصر في سنة اربع وسبعين وخمسمائة وركب
البحر في طريقه فكتب اليه • طوبى للبحر والمجون • من ذي المجد والجمى مثل الجودي • مثل الدجى • وكبد يم غر حاتم
نقاد العقد كالحطيم ومنى • ركبها هم في الكرم وحاتم ما تم نعمه رمى • ركب البحر وسلمت البر لتدعى لي الى عكاظ
وعاد قيس لجنابه • ويا عجبا الكعبة يقصدها كعبة الفضل والافضال • ولعلة يتقبلها ملة القبول والاقبال
والسلم • لقد برع في هذه الرسالة وما ادعاها من الصناعة لكن الظاهر انه غلط في يحفاظه فان المشهور
ان الحفاظ وهما يعجبا حتى لكل واحد منهم لقب ولولا خوف الاطالة والانتقال عما نحن فيه بقصد لذكرت
قضيتهم ولما توفي الوزير عون الدين بن هبيرة اعتقل الديوان العزيز جماعة من اصحابه وكان العماد في جملة
من اعتقل لانه كان ينوب عنه في واسط تلك المدة فكتب من الحبس الى عماد الدين بن عضد الدين بن رئيس الرؤساء
وكان حاجبا بالدار الجوقية المستنجدية وذلك في شعبان سنة ستين وخمسمائة من قصيدة •
قل للامام علام حبس وليكم • اولوا حبلكم جل ولائه • اوليس ذا حبس الغمام وليه
خلى يوليه سبيله سحائبه • فامر باطلاقه وهذا معنى مليح غريب وفيه اشارة الى قصة العباس بن
عبد المطلب عم رسول الله صلعم مع عمر بن الخطاب فان الغيث انقطع في زمن خلافته وامحلت الارض فخرج للاستسقاء
ومعه العباس فلما وقف للدعاء قال اللهم انا كنا اذا قحطنا توسلنا اليك بنبينا فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم

بلغ

نبينا فاسقنا فسقوا • اما الولي الذي هو المطر الذي بعد الوسمي وسمي وليا لانه يلي الوسمي ومطر الربيع الاول وسمي
بذلك لانه يسم الارض بالنبات لانه منسوب الى الوسم وقد جمعهما المتنبي في بيت واحد وهو قوله سنة
اشبهه بالعودة الطيب السنة • فصير ولي كان نائلها الوسمي • يعني انها لم تكن لي بها الا ولى نائما
ولم يزل العماد على مكانته ورفعة منزلته الى ان توفي السلطان صلاح الدين فاختلفت احواله وتقطعت اوصاله ولم
يجد في وجهه بابا مفتوحا فلزم بيته واقبل على الاشتغال بالتصانيف وقد ساق في اوايل البرق الشامي طرفا
من ذلك وتقدم في ترجمة ابن الشقا ويدري وما دار بينهما في طلب الفرجي والرسالة والقصيدة وجوابها وكانت
ولادته يوم الاثنين ثاني جمادى الاخرة وقيل في شعبان سنة تسع عشرة وخمسمائة باصبهان وتوفي يوم الاثنين
مستهل شهر رمضان بدمشق ودفن في مقابر الصوفية • وآله بفتح الهمزة وضم اللام وسكون الهاء وهو اسم اعجمي معناه
بالعربي العقاب وهو الطائر المعروف وقيل ان العقاب لا يوجد فيه ذكر بل جميعه انثى وان الذي يسافده
طائر اخر من غير جنسه وقيل ان الثعالب تسافده وهذا من العجائب ولابن عنين الشاعر المقدم ذكره في هجو شخص
يقال له ابن سيده قوله ما انت الا كالعقاب فامه • معروفة وله اب مجهول
وهذا اشار الى ما ذكر فيه ابو نصر محمد بن محمد بن طرخان بن اوزلغ الفارابي التركي الحكيم المشهور
صاحب التصانيف في المنطق والموسيقى وغيرهما من العلوم وهو اكبر فلاسفة المسلمين ولم يكن
فيهم من بلغ رتبته في فنونه والرئيس ابو علي بن سينا الحكيم المقدم ذكره بكتبه تخرج وبكلامه انتفع وكان
رجلا تركيا ولد في بلده ونشا بها وسياتي الكلام عليها في اخر ترجمته ثم خرج من بلده وتنقلت به الاسفار الى
ان وصل الى بغداد وهو يعرف اللسان التركي وعدة لغات غير العربي فشرع في اللسان العربي فتعلمه واتقنه غاية
الاتقان ثم اشتغل بعلوم الحكمة ولما دخل بغداد كان بها ابو بشر متى بن يونس الحكيم المشهور وهو شيخ كبير و
كان يعلم الناس فن المنطق وله اذ ذاك صيت وشهرة وافية ويجتمع في حلقته كل يوم من المشتغلين
بالمنطق وهو يقرا كتاب ارسطاطاليس في المنطق ويملي على تلامذته شرحه وكتب عنه في شرحه سبعين سفرا ولم
يكن في ذلك الوقت احد مثله في فنه وكان حسن العبارة في تاليفه لطيف الاشارة وكان يستعمل في تصانيفه
البسط والتذييل حتى قال بعض علماء هذا الفن ما ارى ابا نصر الفارابي اخذ طريق تفهيم المعاني الجزلة با
لالفاظ السهلة الا من ابي بشر يعني المذكور وكان ابو نصر يحضر حلقته في غمار تلامذته فاقام ابو نصر كذلك
برهة ثم ارتحل الى مدينة حران وفيها يوحنا بن حيلان الحكيم النصراني فاخذ عنه طرفا من المنطق
ايضا ثم انه قفل راجعا الى بغداد وقرا بها علوم الفلسفة وتناول جميع كتب ارسطاطاليس وتمهر في استخراج
معانيها والوقوف على اغراضه فيها ويقال انه وجد كتاب النفس لارسطاطاليس اربعين مرة وارى اني محتاج
الى معاودته ويروى عنه انه سئل من اعلم بهذا الشان انت ام ارسطاطاليس فقال لو ادركته لكنت اكبر تلامذته
وذكر ابو القاسم صاعد بن احمد بن عبد الرحمن بن صاعد القرطبي في كتاب طبقات الحكماء فقال الفارابي
فيلسوف المسلمين بالحقيقة اخذ صناعة المنطق عن يوحنا بن حيلان المتوفى بمدينة السلام في ايام المقتدر
فبذ جميع اهل الاسلام واربى عليهم في التحقيق بها وشرح غامضها وكشف سرها وقرب تناولها وجمع ما يحتاج
اليه منها في كتب صحيحة العبارة لطيفة الاشارة منبها على ما اغفله الكندي وغيره من صناعة التحليل
وانحاء التعليم واوضح القول فيها عن مواد المنطق الخمسة وافاد وجوه الانتفاع بها وعرف طرق استعمالها
وكيف تصرف صورة القياس في كل مادة منها فجاءت كتبه في ذلك الغاية الكافية والنهاية الفاضلة ثم له
بعد هذا كتاب شريف في احصاء العلوم والتعريف باغراضها لم يسبق اليه ولا ذهب احد مذهبه فيه ولا
يستغني طلاب العلوم كلها عن الاهتداء به انتهى كلام ابن صاعد وذكر بعد ذلك شيئا من تواليفه واهل زمانه
والف بها معظم كتبه ثم سافر منها الى دمشق ولم يقم بها ثم توجه الى مصر وقد ذكر ابو نصر في كتابه الموسوم با

بالسياسة المدنية انه ابتدأ بتاليفه في بغداد واكمله بمصر ثم عاد الى دمشق واقام بها وسلطانها يومئذ سيف الدولة ابن حمدان فاحسن اليه ورايت له في بعض المجاميع ان ابا نصر لما ورد على سيف الدولة وكان مجلسه مجمع الفضلاء في جميع المعارف فدخل عليه وهو بزي الاتراك وكان ذلك زيه دايما فوقف فقال له اجلس فقال له حيث انا ام حيث انت فقال له حيث انت فتخطا رقاب الناس حتى انتهى الى مسند سيف الدولة وزاحمه فيه حتى اخرجه عنه وكان على راس سيف الدولة مماليك وله معهم لسان خاص يسارهم به قل ان يعرفه احد فقال لهم بذلك اللسان ان هذا الشيخ قد اساء الادب واني سايله عن اشيا فان لم يوف بها فاخرقوا به فقال له ابو نصر بذلك اللسان ايها الامير اصبر فان الامور بعواقبها فعجب سيف الدولة منه وقال له تحسن هذا اللسان فقال احسن اكثر من سبعين لسانا فعظم عنده ثم اخذ يتكلم مع العلماء الحاضرين في المجلس في كل فن فلم يزل كلامه يعلو وكلامهم يسفل حتى صمت الكل وبقي يتكلم وحده ثم اخذوا يكتبون ما يقوله فصرفهم سيف الدولة وخلا به فقال له هل لك ان تاكل قال لا فقال له هل تشرب فقال لا فقال هل تسمع قال نعم فامر سيف الدولة باحضار القيان فحضر كل ماهر في هذه الصناعة بانواع الملاهي فلم يحرك احد منهم الا وعابه ابو نصر وقال له اخطات فقال له سيف الدولة وهل تحسن في هذه الصنعة شيا قال نعم ثم اخرج من وسطه خريطة ففتحها واخرج منها عيدانا فركبها ثم لعب بها فضحك كل من في المجلس ثم غيرها فبكى كل من في المجلس ثم غيرها فنام كل من في المجلس حتى البواب فتركهم نياما وخرج ويحكى ان الالة المسماة بالقانون من وضعه وهو اول من ركبها هذا التركيب وكان منفردا بنفسه لا يجالس الناس وكان مدة مقامه بدمشق لا يكون غالبا الا عند مجتمع ماء او مشتبك رياض ويؤلف هناك كتبه وينتابه المشتغلون عليه وكان اكثر تصنيفه في الرقاع ولم يصنف في الكراريس الا القليل فلذلك جاءت اكثر تصانيفه فصولا وتعاليق ويوجد بعضها ناقصا مبتورا وكان ازهد الناس في الدنيا لا يحتفل بامر مكسب ولا مسكن ولا ملبس واجرى عليه سيف الدولة كل يوم من بيت المال اربعة دراهم وهو الذي اقتصر بها لقناعته ولم يزل على ذلك الى ان توفي سنة تسع وثلثين وثلثمائة بدمشق وصلى عليه سيف الدولة في اربعة من خواصه وقد ناهز ثمانين سنة ودفن بظاهر دمشق خارج باب الصغير وذكر متى ابن يونس ببغداد في خلافة الراضي هكذا حكاه ابن صاعد القرطبي في طبقات الاطباء ووجدت ابياتا منسوبة الى ابي نصر الفارابي ولا اعلم صحتها وهي

اخي خل حيز ذي باطل ° وكن للحقائق في حيز
فما الدار دار مقام لنا ° ولا المرء في الارض بالمعجز
ينافس هذا لهذا على ° اقل من الكلم الموجز
وهل نحن الا خطوط وقعن ° على نقطة وقع مستوفز
محيط السموات اولى بنا ° فماذا التنافس في مركز

ورايت هذه الابيات في الخريدة منسوبة الى الشيخ محمد بن عبد الملك الفارقي البغدادي الدار وقال العماد مؤلف الخريدة انه اجتمع به يوم الجمعة ثامن عشر رجب سنة احدى وستين وخمسمائة وتوفي في شعبان ذلك بياب وطرخان بفتح الطاء المهملة وسكون الراء وفتح الخاء المعجمة وبعد الالف نون واوزلغ بفتح الهمزة وسكون الواو وفتح الزاي واللام وبعدها غين معجمة وهما من اسماء الترك والفارابي بفتح الفاء والراء بينهما الف وبعد الالف الثانية باء موحدة هذه النسبة الى فاراب وهي مدينة فوق الشاش قريبة من بلاساغون وجميع اهلها على مذهب الامام الشافعي وهي اقليم من اقاليم مدن الترك ويقال لها فاراب الداخلة ولهم فاراب الخارجة وهي في اطراف بلاد فارس وبلاساغون بفتح الباء الموحدة واللام والالف والسين المهملة وبعد الالف غين معجمة ثم واو ساكنة وبعدها نون وهي بلدة في ثغور الترك وراء نهر سيحون بالقرب من كاشغر بفتح الكاف وبعد الالف شين معجمة مفتوحة وفي اخرها غين معجمة ثم راء وهي من المدن العظام في تخوم الصين

ابو بكر محمد بن زكريا الرازي الطبيب المشهور ذكر ابن جلجل في تاريخ الاطباء انه دبر مارستان الري ثم مارستان بغداد في ايام المكتفي ومن اخباره انه كان في صباه يضرب بالعود ويغني فلما التحى وجهه قال كل غناء يخرج من بين شارب ولحية لا يستظرف فنزع عن ذلك واقبل على دراسة كتب الطب والفلسفة وقراها قراءة رجل متعقب على مؤلفيها فبلغ من معرفة غوامضها الغاية واعتقد الصحيح منها وعلل السقيم والف في الطب كتبا كثيرة وقال غيره كان امام وقته في علم الطب والمشار اليه في ذلك العصر وكان متقنا هذه الصناعة حاذقا فيها عارفا باوضاعها وقوانينها يسفر اليه الرحال وصنف فيها الكتب النافعة فمن ذلك كتاب الحاوي وهو من الكتب الكبار النافعة يدخل في ثلثين مجلدا وهو عمدة الاطباء في النقل منه والرجوع اليه عند الاختلاف ومنها ايضا كتاب الجامع وهو ايضا من الكتب الكبار النافعة وكتاب الاعصاب وهو ايضا كبير وله ايضا كتاب المنصوري المختصر المشهور وهو على صغر حجمه من الكتب المختارة وجمع فيه بين العلم والعمل وما يحتاج اليه كل احد وكان قد صنفه لابي صالح منصور بن نوح بن نصر بن اسمعيل بن احمد بن اسد بن سامان احد ملوك السامانية ونسب الكتاب اليه وله غير ذلك تصانيف كثيرة وكلها يحتاج اليها ومن كلامه مهما قدرت ان تعالج بالاغذية فلا تعالج بالادوية ومهما قدرت ان تعالج بدواء مفرد فلا تعالج بمركب ومن كلامه اذا كان الطبيب عالما والمريض مطيعا فما اقل لبث العلة ومن كلامه عالج في اول العلة بما لا يسقط به القوة ولم يزل رايه يميز هذا البيان وكان اشتغاله به على كبر فيقال انه لما شرع فيه كان قد جاوز اربعين سنة من العمر وطال عمره فعمي في اخر زمانه وتوفي في سنة احدى عشرة وثلثمائة وكان اشتغاله في الطب على الحكيم ابي الحسن علي بن ربن الطبري صاحب التصانيف المشهورة مثل فردوس الحكمة وغيره وكان مجوسيا ثم اسلم وقد تقدم الكلام على الرازي واما الملوك السامانية فكانوا سلاطين ما وراء النهر وخراسان وكانوا من احسن الملوك سيرة ومن ولي منهم كان يقال له سلطان السلاطين لا ينعت الا به وما زال العالم لهم وكان عليهم العدل والدين والعلم وملك من بيتهم جماعة ولم تنقرض دولتهم الا بدولة السلطان محمود بن سبكتكين الاتي ذكره وكانت مدة ولايتهم مائة سنة وستين سنة وستة اشهر وعشرة ايام وكان وفاة ابي صالح منصور المذكور في شوال سنة خمس وستين وثلثمائة وكان قد صنف له الرازي المذكور كتابا في اثبات صناعة الكيميا وقصده به من بغداد فدفع له الكتاب فاعجبه وشكره عليه وحباه بالف دينار وقال له اريد ان تخرج هذا الذي ذكرت في الكتاب الى الفعل فقال الرازي ان ذلك مما يمون له المؤن ويحتاج الى الات وعقاقير صحيحة والى احكام صنعة ذلك كلفة فقال له منصور كلما احتجت اليه من الالات وما يليق بالصناعة احضره لك كاملا حتى تخرج ما ضمنته كتابك الى الفعل فلما حقق عليه كع عن مباشرة ذلك وعجز عن عمله فقال له منصور ما اعتقدت ان حكيما يرضى بتخليد الكذب في كتب ينسبها الى الحكمة ليشغل بها قلوب الناس ويتعبهم فيما لا يعود عليهم من ذلك منفعة ثم قال له قد كافاتك على قصدك وتعبك بما صار اليك من الالف دينار ولا بد من معاقبتك على تخليد الكذب فحمل السوط على راسه ثم جهزه وسيره الى بغداد وكان ذلك الضرب سبب نزول الماء الى عينيه وكانت وفاة والد ابي محمد نوح بن نصر في شهر ربيع الاخر سنة ثلث واربعين وثلثمائة وكانت وفاة جده ابي الحسن نصر بن اسمعيل في رجب سنة احدى وثلثين وثلثمائة وكانت وفاة جد ابيه ابي ابرهيم اسمعيل بن احمد في ليلة الثلثا رابع عشر ليلة خلت من صفر سنة خمس وتسعين ومائتين ومولده سنة اربع وثلثين ومائتين بفرغانة وكان يكتب الحديث ويكرم العلماء وكانت وفاة احمد بن اسد بن سامان سنة خمسين ومائتين بفرغانة وسامان بفتح السين المهملة والميم وبينهما الف وفي بعد الالف الثانية نون وهذا وان كان خارجا عن المقصود لكن ساق الكلام اليه وفيه فايدة لا يستغنى عنها والله اعلم

ابو عبد الله محمد بن موسى بن شاكر احد الاخوة الثلثة الذين ينسب اليهم حيل بني موسى وهم مشهورون بها ولهم اخوه احمد والحسن وكانت لهم همم عالية في تحصيل العلوم القديمة وكتب الاوائل واتعبوا انفسهم في شانها وانفذوا الى بلاد الروم من اخرجها لهم واحضروا النقلة من الاصقاع الشاسعة والاماكن بالبذل فاظهروا عجائب الحكمة وكان الغالب عليهم الهندسة والحيل والحركات والموسيقى والنجوم وهو الاقل ولهم في الحيل كتاب عجيب نادر يشتمل على كل غريبة ولقد وقفت عليه فوجدته من احسن الكتب وامتعها وهو مجلد واحد ومما اخترعوه في ملة الاسلام واخرجوه من القوة الى الفعل وان كان ارباب الارصاد المتقدمون على الاسلام قد فعلوه لكنه لم ينقل ان احدا من اهل هذه الصناعة تصدى له وفعله الا هم والمامون كان مغرما بعلوم الاوائل وتحقيقها ورأى فيها ان دور كرة الارض اربعة وعشرون الف ميل كل ثلاثة اميال فرسخ فيكون المجموع ثمانية الاف فرسخ

حيث لو وضع طرف حبل على اي نقطة كانت من الارض وادير الحبل على كرة الارض حتى انتهى بالطرف الاخر الى ذلك
الموضع من الارض والتقى طرفا الحبل فاذا مسح ذلك الحبل كان طوله اربعة وعشرين الف ميل فاراد المامون ان يقف على
حقيقة ذلك فسال بني موسى المذكورين عنه فقالوا نعم هذا قطعي فقال اريد منكم ان تعملوا الطريق الذي ذكره المتقدمون
حتى تبصر هل يتحرر ذلك ام لا فسالوا عن الاراضي المتساوية في اي البلاد هي فقيل لهم صحرا سنجار في غاية الاستوا وكذلك
وطاة الكوفة فاخذوا جماعة ممن يثق المامون الى اقوالهم ويركن الى معرفتهم بهذه الصناعة وخرجوا الى سنجار وجاوا
الى الصحرا المذكورة فوقفوا في موضع منها واخذوا ارتفاع القطب الشمالي ببعض الالات وضربوا في ذلك وتدا وربطوا
فيه حبلا طويلا ثم مشوا الى الجهة الشمالية على الاستوا من غير انحراف الى اليمين او اليسار حسب الامكان فلما
فرغ الحبل نصبوا في الارض وتدا اخر وربطوا فيه حبلا ومشوا الى جهة الشمال ايضا كفعلهم الاول ولم يزل ذلك دابهم
حتى انتهوا الى موضع اخذوا فيه ارتفاع القطب المذكور فوجدوه قد زاد على الارتفاع الاول درجة فمسحوا ذلك
القدر الذي قدروه من الارض بالحبال فبلغ ستة وستين ميلا وثلثي ميل فعلموا ان كل درجة من درج الفلك يقابلها
من سطح الارض ستة وستين ميلا وثلثين ومن المعلوم ان عدد درج الفلك ثلثمايه وستون درجة لان الفلك
مقسوم باثني عشر برجا وكل برج ثلثون درجة فيكون الجملة ثلثمايه وستين درجة فضربوا عدد درج الفلك في ستة
وستين ميلا وثلثين التي هي حصة كل درجة فكانت الجملة اربعة وعشرين الف ميل وهي ثمانية الف فرسخ وهذا
محقق لا شك فيه فلما عاد بنو موسى الى المامون واخبروه بما صنعوا وكان موافقا لما راه في الكتب القديمة من استخراج
الاوايل طلب تحقيق ذلك في موضع اخر فسيرهم الى ارض الكوفة وفعلوا كما فعلوا في سنجار فتوافق الحسابان فعلم المامون
صحة ما حرره القدما في ذلك وهو الفصل الذي اشرت اليه في ترجمة ابي بكر محمد بن يحيى الصولي قلت ولولا التطويل
لبينت ذلك وكانت لبني موسى المذكورين اوضاع نادرة غريبة ولولا الاطالة لذكرت ذلك وتوفي محمد المذكور في
شهر ربيع الاول سنة تسع وخمسين ومايتين **ابو عبد الله محمد بن جابر بن سنان الرقي** الاصل البتاني الحاسب
المنجم المشهور صاحب الزيج الصابي له الاعمال العجيبة والارصاد المتقنة واول ما ابتدا بالرصد في سنة اربع
وستين ومايتين الى سنة ست وثلثمايه واثبت الكواكب الثابتة في زيجه لسنة تسع وتسعين ومايتين وكان اوحد
عصره في فنه واعماله تدل على غزارة فضله وسعة علمه وتوفي في سنة سبع عشرة وثلثمايه عند رجوعه من بغداد بموضع
يقال له قصر الجص ولم اعلم انه اسلم بل اسمه يدل على انه مسلم والبتاني بفتح البا الموحدة وقد رايت ابو محمد هبة الله بن
الاكفاني بكسرها وتشديد التا المثناة من فوقها وبعد الالف نون وهذه النسبة الى بتان وهي ناحية من اعمال
حران والحضر بفتح الحا المهملة وسكون الضاد المعجمة وبعدها را وهي مدينة قديمة بالقرب من الموصل وكان صاحبها
الساطرون فحاصره اردشير بن بابك اول ملوك الفرس واخذ البلد وقتله وفي ذلك يقول ابو دواد الايادي
واسمه جارية بن حجاج وقيل حنظلة بن شرقي **قولــه** وارى الموت قد تدلى من الحضر
على رب اهله الساطرون * ربيته الايام من بعد ملك * ونعيم وجوهر مكنون
وذكره ايضا عدي بن زيد العبادي في قوله **ايضــا** واخو الحضر اذ بناه واذ دجلة
تجبى اليه والخابور * وجاء ذكره في الشعر كثيرا وقيل ان الذي حصره سابور ذو الاكتاف وهو الذي
ذكره ابن هشام في سيرة رسول الله صلعم والاول اصح والساطرون بفتح السين المهملة وبعد الالف طاء مكسورة ثم راء
مضمومة ثم واو ساكنة وبعدها نون وهو لفظ سرياني ومعناه الملك واسمه ضيزون بفتح الضاد المعجمة وسكون
اليا المثناة من تحتها وفتح الزاي وبعدها نون بن معاوية وضيزون اسم كان في الجاهلية وبه سمي الرجل وهو
قضاعي وكان من ملوك الطوايف واذا حضروا الحرب عزيهم تقدم عليهم لعظمه عندهم فاقام اردشير على حصاره
اربع سنين وهو لا يقدر عليه وكان للساطرون ابنة يقال لها النضيرة بفتح النون وكسر الضاد المعجمة وسكون
اليا المثناة من تحتها وفتح الرا وبعدها ها ساكنة وفيها يقول الشاعر * اقفر الحضر من نضيرة فالمرباع

منها بجانب البر بارق * وكانت في غاية الجمال وكانت عادتهم اذا حاضت المراة انزلوها الى الربض خارج
المدينة فانزلت الى ربض الحصن فاشرفت ذات يوم فابصرت اردشير وكان من اجمل الرجال فهويته وارسلت اليه ان يتزوجها ان
تفتح له الحصن والرصد واشترطت عليه والتزم لها ما طلبت ثم اختلفوا في ما كان في علمهم انه لا يفتح حتى يوخذ حمامة ورقاء
وتخضب رجلاها بحيض جارية بكر زرقا ثم ترسل الحمامة فتنزل على سور الحصن فيقع الطلسم فيفتح الحصن ففعل اردشير
ذلك واستباح الحصن وخربه وابادهم وتزوجها فبينما هي نايمة على فراشها ليلا اذ جعلت تتململ لا تنام فدعى لها بالشمع
ففتش فراشها فوجد عليه ورقة اس فقال لها اردشير هذا الذي اسهرك قالت نعم قال فما كان ابوك يصنع بك قالت كان
يفرش لي الديباج ويلبسني الحرير ويطعمني المخ والزبد وشهد الابكار ويسقيني الخمر الصافي قال فكان جزا ابيك منك
ما صنعت به انت الي بذلك اسرع ثم امر بها فربطت قرون راسها بذنب فرس ثم ركض الفرس حتى قتلها والحضر الى الان
اثاره باقية وفيه بقايا عمارة لكنه لم يكن منه ذلك الرتب وقد طال الكلام فيه وانما هي حكاية غريبة فاحببت اثباتها
والله اعلم **ابو الوفا محمد بن محمد بن يحيى** بن اسمعيل بن العباس البوزجاني الحاسب المشهور احد الايمة المشاهير
في علم الهندسة وله فيها استخراجات غريبة لم يسبق اليها احد وكان شيخنا العلامة كمال الدين ابو الفتح موسى بن يونس رحمه الله
هو المتقدم في هذا الفن يبالغ في وصف كتبه ويعتمد عليها في اكثر مطالعاته ويحتج بما يقوله وكان عنده من تواليفه عدة
كتب وله في استخراج الاوتار تصنيف جيد نافع وكانت ولادته يوم الاربعا مستهل رمضان سنة ثمان وعشرين و
ثلثمايه ببلده بوزجان وتوفي وبوزجان بضم البا الموحدة وسكون الواو والزاي وفتح الجيم وبعد الالف نون وهي بليدة
بخراسان بين هراة ونيسابور وكان قد قدم الى العراق سنة ثمان واربعين وثلثمايه **ابو القسم محمود بن عمر بن محمد**
بن عمر الخوارزمي الزمخشري الامام الكبير في التفسير والحديث والنحو واللغة وعلم البيان كان امام عصره غير مدافع تشد
اليه الرحال في فنونه اخذ العلم عن ... منصور مضر وصنف التصانيف البديعة منها الكشاف في تفسير القران
العزيز لم يصنف قبله مثله والفايق في تفسير الحديث واساس البلاغة في اللغة وربيع الابرار وفصوص الاخبار ومتشابه
اسامي الرواة والنصايح الكبار والصغار وضالة الناشد والرايض في الفرايض والمفصل في النحو وقد اعتنى بشرحه
خلق كثير والانموذج في النحو والمفرد والمؤلف في الامثال وديوان التمثيل وشقايق النعمان في حقايق النعمان وشافي العي من
كلام الشافعي والقسطاس في العروض والمعجم في الحدود والمنهاج في الاصول ومقدمة الادب وديوان الرسايل وديوان
الشعر والرسالة الناصحة والامالي في كل فن وغير ذلك وكان شروعه في تاليف المفصل في غرة شهر رمضان سنة ثلث
عشرة وخمسمايه وفرغ منه في غرة المحرم سنة خمس عشرة وخمسمايه وكان قد سافر الى مكة حرسها الله وجاور بها زمانا طويلا
فصار يقال له جار الله لذلك وكان هذا الاسم علما عليه وسمعت من بعض المشايخ ان احدى رجليه كانت ساقطة
وانه كان يمشي في جاون خشب وكان سبب سقوطها انه في بعض اسفاره ببلاد خوارزم اصابه ثلج كثير وبرد شديد
في الطريق فسقطت منه رجله وانه كان بيده محضر فيه شهادة خلق كثير ممن اطلعوا على حقيقة ذلك خوفا من ان
يظن من لم يعلم صورة الحال انها قطعت لريبة والثلج والبرد كثيرا ما يوثر في الاطراف في تلك البلاد فتسقط خصوصا
خوارزم فانها في غاية البرد ولقد شاهدت خلقا ممن سقطت اطرافهم بهذا السبب فلا يستبعد من لم يعهده
ورايت في تاريخ لبعض المتاخرين ان الزمخشري لما دخل بغداد واجتمع بالفقيه الحنفي الدامغاني سأله عن سبب قطع
رجله فقال دعا الوالدة وذلك اني في صباي امسكت عصفورا وربطته بخيط في رجله وافلت من يدي فادركته
وقد دخل في خرق فجذبته فانقطعت رجله في الخيط فتالمت والدتي لذلك وقالت قطع الله رجل الابعد كما قطعت
رجله فلما وصلت الى سن الطلب رحلت الى بخارا لطلب العلم فسقطت عن الدابة فانكسرت الرجل وعملت عملا اوجب قطعها
وكان الزمخشري المذكور معتزلي الاعتقاد متظاهرا به حتى نقل عنه انه كان اذا قصد صاحبا له واستاذن عليه
في الدخول يقول لمن ياخذ له الاذن قل له ابو القاسم المعتزلي بالباب واول ما صنف كتاب الكشاف كتب
استفتاح خطبته الحمد لله الذي خلق القران فيقال انه قيل له متى تركته على هذه الهيئة هجره الناس ولا يرغب

فيه لصق بجزء يقوله الحمد لله الذي جعل القرآن وجعل عندهم انه مخلوق والبحث في ذلك يطول ورأيت في كثير من النسخ الحمد
لله الذي انزل القرآن وهذا اصلاح الناس لا اصلاح المصنف وكان الحافظ ابو طاهر احمد بن محمد السلفي المقدم ذكره
قد كتب اليه من الاسكندرية وهو يومئذ مجاور بمكة يستجيزه في مسموعاته ومصنفاته فرد جوابه بما لا يشفي الغليل
فلما كان في العام الثاني كتب اليه ايضا مع بعض الحجاج استجازة اخرى اقترح فيها مقصوده ثم قال في آخرها ولا يحوج
ادام الله توفيقه الى المراجعة فالمسافة بعيدة وقد كاتبه في السنة الماضية فلم يجبه بما يشفي الغليل وله في ذلك الاجر
الجزيل فكتب الزمخشري جوابه ولولا التطويل لكتبت الاستدعاء والجواب لكن نقتصر على بعض الجواب وهو
ما مثلي مع اعلام العلماء الا كمثل السهى مع مصابيح السماء والجهام الصفار من الرهام مع الغوادي الغامرة القيعان
والسكيت المخلف مع خيل السباق والبغاث مع الطير العتاق وما التلقيب بالعلامة الا شبه الرقم بالعلامة
والعلم مدينة احد بابيها الدراية والثاني الرواية وانا في كلا البابين ذو بضاعة مزجاة ظلي فيهما اقلص من ظل حصاة
اما الرواية فحديثة الميلاد قريبة الاسناد لم تستند الى علماء نحارير ولا الى اعلام مشاهير واما الدراية فثمد لا يبلغ
افواها وبرض لا يبل شفاها ثم كتب بعد هذا ولا يغرنكم قول فلان في وفلان في ولا قول فلان وعدد جماعة من
الشعراء والفضلاء الذين مدحوه بمقاطيع الشعر واوردها كلها ولا حاجة الى الاتيان بها ههنا فلما فرغ من ايراد
كتب فان ذلك اغترار منهم بالظاهر المموه وجهل بالباطن المشوه ولعل الذي غرهم مني ما رأوه من حسن
التنصح للمسلمين وبث الشفقة على المستفيدين وقطع المطامع عنهم وافاضة البلاد والصنائع عليهم وعزة النفس والربء
بها عن الاسفاف للدنيا والاقبال على خويصتي والاعراض عما لا يعنيني فجللت في عيونهم وغلطوا فيَّ ونسبوني الى ما لست منه في
قبيل ولا دبير وما انا فيما اقول بهاضم لنفسي كما قال الحسن في ابي بكر الصديق بقوله وليتكم ولست بخيركم ان المؤمن ليهضم
نفسه وانما صدقت الحافظ الفاحص عن كنه روايتي ودرايتي ومن لقيت واخذت عنه وما مبلغ علمي وقصارى
فضلي واطلعته طلع امري وافضيت اليه بخبيئة سري والقيت اليه عجري وبجري واعلمته بجري وبجري واما المولد فقرية
مجهولة من قرى خوارزم تسمى زمخشر وسمعت ابي يقول اجتاز بها اعرابي فسأل عن اسمها واسم كبيرها فقيل له زمخشر
والرداد فقال لا خير في شر ورد ولم يلمم بها ووقت الميلاد شهر الله الاصم في عام سبع وستين واربعمائة والله المحمود
والمصلى على محمد وآله هذا آخر الاجازة وقد اطال القول فيها ولم يصرح له بمقصوده وما اعلم هل اجازه بعد ذلك ام لا
وبيني وبينه في الرواية شخص واحد فانه اجاز زينب بنت الشعري ولي منها اجازة كما تقدم ترجمتها في حرف الزاي ومن
شعره السائر قوله وذكرها السمعاني في الذيل وقال انشدني احمد بن محمود الخوارزمي املاء بسمرقند انشدنا
محمود بن عمر الزمخشري لنفسه بخوارزم وذكر الابيات **قوله** • الا قل لسعدى ما لنا فيك من وطر
وما تطلبن النجل من اعين البقر • فانا اقتصرنا بالذين تضايقت • عيونهم والله يجزي من اقتصر
مليح ولكن عنده كل جفوة • ولم ار في الدنيا صفاء بلا كدر • ولم انس اذ غازلته قرب روضة
الى جنب حوض فيه للماء منحدر • فقلت له جئني بورد وانما • اردت به ورد الخدود وما شعر
فقال انتظرني رجع طرفي اجيء به • فقلت له هيهات ما لي منتظر • فقال ولا ورد سوى الخد حاضر
فقلت له اني قنعت بما حضر • ومن شعره يرثي شيخه ابا مضر المذكور **قوله**
وقائلة ما هذه الدرر التي • تساقط من عينيك سمطين سمطين • فقلت لها الدر الذي كان قد حشا
ابو مضر اذني تساقط من عيني • وهذا مثل قول القاضي ابي بكر الارجاني المقدم ذكره ولا اعلم ايهما اخذ
من الآخر لانهما كانا متعاصرين • لم يبكني الا حديث فراقهم • لما اسر به الي مودعي
هو ذلك الدر الذي اودعتم • في مسمعي اجريته من مدمعي • وهذان البيتان من جملة قصيدة
طويلة ومن المنسوب الى القاضي الفاضل في هذا المعنى • لا تزد في نظرة ثانية
كفت الاولى ووقت تخفي • لك في قلبي حديث مودع • لا تحركت للحب ما اودعني

خذ

خذ من جفني عقود ادمعه • بعض ما اودعته في اذني • وما انشده لغيره في كتابه الكشاف عند
تفسير قوله تعالى في سورة البقرة ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فانه قال انشدني لبعضهم
يا من يرى مد البعوض جناحها • في ظلمة الليل البهيم الاليل • ويرى عروق نياطها في نحرها
والمخ في تلك العظام النحل • اغفر لعبد تاب عن فرطاته • ما كان منه في الزمان الاول
وكان بعض الفضلاء قد انشدني هذه الابيات بمدينة حلب وقال ان الزمخشري المذكور اوصى ان تكتب على لوح
قبره ثم انشدني الفاضل بيتين وذكر ان صاحبهما اوصى ان يكتبا على قبره • الهي قد اصبحت ضيفك في الثرى
وللضيف حق عند كل كريم • فهب لي ذنوبي في قراي فانها • عظيم ولا يقرى بغير عظيم
واخبرني بعض الاصحاب انه رأى في جزيرة سواكن على تربة ملكها عز الدولة ريحان وعلى قبره مكتوب
يا ايها الناس كان لي امل • قصر بي عن بلوغه الاجل • فليتق الله ربه رجل
امكنه في حياته العمل • ما انا وحدي نقلت حيث ترى • كل الى مثله سينتقل
وكانت ولادة الزمخشري يوم الاربعاء السابع والعشرين من رجب سنة سبع وستين واربعمائة بزمخشر وتوفي ليلة
عرفة سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة بجرجانية خوارزم بعد رجوعه من مكة ورثاه بعضهم بابيات من جملتها
فارض مكة تذري الدمع مقلتها • حزنا لفرقة جار الله محمود • وزمخشر بفتح الزاي والميم وسكون
الخاء المعجمة وفتح الشين المعجمة وبعدها راء وهي قرية كبيرة من قرى خوارزم وجرجانية بضم الجيم الاولى وفتح
الثانية وسكون الراء بينهما وبعد الالف نون مكسورة وياء مثناة من تحتها مفتوحة مشددة ثم هاء ساكنة
وهي قصبة خوارزم قال ياقوت الحموي في كتاب البلدان يقال لها بلغتهم كركانج وقد عربت فقيل لها
الجرجانية وهي على شاطئ جيحون **ابو طالب محمود بن علي بن ابي طالب** بن عبد الله بن ابي الرجا التميمي الاصبهاني
المعروف بالقاضي صاحب الطريقة في الخلاف تفقه على السيد محمد بن يحيى المقدم ذكره وبرع في الخلاف وصنف
فيه التعليقة التي شهرت بفضله وتحقيقه وتبريزه على اكثر نظرائه وجمع فيها بين الفقه والتحقيق وكانت
عمدة المدرسين في القاء الدروس عليها ومن لم يذكرها فانما كان لقصور فهمه عن ادراك دقائقها واشتغل عليه
خلق كثير وانتفعوا به وصاروا علماء مشاهير وكان له في الوعظ اليد الطولى وكان متفننا في العلوم خطيبا
ودرس باصبهان مدة وتوفي في شوال سنة خمس وثمانين وخمسمائة **ابو القاسم محمود بن ناصر الدولة**
ابي منصور سبكتكين الملقب اولا سيف الدولة ثم لقبه الامام القادر بالله لما سلطنه بعد موت ابيه يمين الدولة
وامين الملة واشتهر به كان والده سبكتكين قد ورد مدينة بخارا في ايام نوح بن منصور احد الملوك
السامانية المذكورين في ترجمة ابي بكر محمد بن زكريا الرازي الطبيب وكان يدور في صحبة ابي اسحق بن البتكين
وهو حاجب عليه مدار اموره فعرفها انه كان تلك الدولة بالشهامة والصرامة وتوسموا فيه الارتفاع
الى البقاع ولما خرج ابو اسحق المذكور الى غزنة واليا عليها وسار معه سبكتكين انصرف الامير سبكتكين
بانصرافه وعلى جملته في دعامة رجاله ومهمات ما وراء بابه فلم يلبث ابو اسحق بعد موافاتها ان قضى نحبه
ولم يؤنس في ذوي قرابته من يصلح لمكانه واحتاج الناس الى من يتولى امرهم فاختلفوا فيمن يصلح لذلك ثم وقع
اتفاقهم واجتمعت كلمتهم على تأمير الامير سبكتكين فبايعوه على ذلك وانقادوا لحكمه فلما تمكن واستحكم
شرع في الغزاة والاغارة على اطراف الهند ففتح قلاعا كثيرة منها وجرت بينه وبين الهنود حروب
يقصر الشرح عن وصفها ولم يزل شأنه يعلو رفعته وولايته وعظم حجم جريدته وعمرت اعمال خزانته
وانقمعت النفوس من هيبته وكان من جملة فتوحاته ناحية بست وكان من جملة ما استفاده من
صفاياها ابو الفتح علي بن محمد البستي الشاعر المقدم ذكره فانه كان كاتبا لملك تلك الناحية المذكورة
واسمه بايتوز فلما تعلق بخدمته اعتمد عليه في اموره واسرى اليه ما جرى له وشرح ذلك يطول

واخذ الامر ان الامير سبكتكين كان قد وصل الى مدينة بلخ من طوس فمرض بها واشتاق الى غزنة فخرج اليها على تلك
الحال فمات في الطريق قبل وصوله وذلك في شعبان سنة سبع وثمانين وثلثمائة ونقل تابوته الى غزنة ورثاه جماعة
من شعراء عصره منهم كاتبه ابو الفتح البستي المذكور ٭ قلت انه مات ناصر الدين و
الدولة حياه ربه بالكرامه ٭ وتداعت جموعه بافتراق ٭ هكذا هكذا تقوم القيامه
واجاز بعض الافاضل بيتا بعد موته وقد تشعبت فاستعد ٭ عليك سلام الله من منزل قفر
فقد هجت لي شوقا قديما وما تدري ٭ عهدتك من شهر جديدا ولم اخل ٭ صروف الردى تبلي مغانيك في شهر
وكان الامير المذكور قد جعل ولي عهده من بعده ولده اسمعيل واستخلفه على الاعمال واوصى اليه بامر اولاده
وعياله وجمع وجوه حجابه وقواده على طاعته ومتابعته وجلس على سرير السلطنة وتحكم واعتبر بيوت
الاموال وكان اخوه السلطان محمود بخراسان مقيما بمدينة بلخ واسمعيل بغزنه فلما بلغه نعي ابيه كتب الى
اخيه اسمعيل ولاطفه في القول وقال له ان ابي لم يستخلفك دوني الا لكونك كنت عنده وانا كنت بعيدا
عنه ولو وقف الامر على حضوري لفاتت مقاصده ومن المصلحة ان نتقاسم الاموال بالميراث وتكون
انت مكانك بغزنه وانا بخراسان وندبر الامور ونتفق على المصالح كيلا يطمع فينا عدو ومتى ظهر للناس
اختلافنا فابى اسمعيل من موافقته على ذلك وكان فيه لين ورضاء فطمع فيه الجند فتشغبوا عليه
وطالبوه بالاموال فاستنفد في رضاهم الخزائن ثم خرج محمود الى هراة وقصد مكاتبة اخيه وهو لا
يزداد الا اغتياظا فدعى محمود عمه بغراجق الى موافقته فاجابه وكان لاخيه ابو المظفر نصر بن سبكتكين
امير بناحيه بست فنهض اليه وعرض عليه الانقياد لمتابعته فلم يتوقف عليه فلما قوي جاشه بعمه واخيه
قصدا اخاهما اسمعيل بغزنه وهاجمه في جيش عظيم وجمع غفير وحاصرها واشتد القتال عليها ففتحها والتجأ
اسمعيل الى قلعتها متحصنا بها ثم تلطف في طلب الامان من اخيه محمود فاجابه الى سؤاله ونزل في حكم امانه
وتسلم مفاتيح الخزائن ورتب في غزنه النواب والكفاة ورحل الى بلخ وكان السلطان محمود قد اجتمع باخيه
اسمعيل في مجلس الانس بعد ظفره به وسأله عما كان في نفسه انه يعتقده فيه لو ظفر به فخلته سلامة صدره
ونشوة السكر على انه قال كان في عزمي ان اسيرك الى بعض القلاع موسعا عليك فيما تقترحه من دار رغد ونعم جواد
ودر وعلى قليل الكفاية فعامله بجنس ما قد كان نواه له فسيره الى بعض الحصون واوسع عليه الحال بما يكفيه
من جميع ما يشتهي ولما انتظم الامر للسلطان محمود كان في بعض بلاد خراسان نواب لصاحب ما وراء النهر
من ملوك بني سامان فجرى بين السلطان محمود وبينهم حروب انتصر فيها عليهم وملك بلاد خراسان وانقطعت
الدولة السامانيه منها وذلك في سنة تسع وثمانين وثلاثمائة واستتب له الملك وسير له الامام القادر بالله
خلع السلطنيه ولقبه بالالقاب المذكورة في اول ترجمته وجلس على سرير المملكة وقام بين يديه امراء خراسان
سماطين مقيمين برسم الخدمة وملتزمين حكم الهيبة وجلس بعد ذلك للاذن العام على مجلس الانس ونوى
امر كل واحد منهم لسائر غلمانه وخاصته ووجوه اوليائه وحاشيته من الخلع والصلات ونفائس
الامتعة ما لم يسمع بمثله واتسقت الامور عن اخرها في كنف ايالته واستوفت الاعمال في ضمن كفالته
ونذر على نفسه في كل عام غزو الهند ثم انه ملك سجستان في سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة بدخول ولاتها
وولاة امورها في طاعته من غير قتال ولم يزل يفتح في بلاد الهند حتى انتهى الى حيث لم تبلغه في الاسلام
راية ولم تتل قط به سورة ولا اية فدحض عنها ادناس الشرك وبنى بها مساجد وجوامع وتفصيل حاله يطول
شرحه ولما فتح بلاد الهند كتب الى الديوان العزيز ببغداد كتابا يذكر فيه ما فتحه الله على يديه من بلاد الهند
وانه كسر الصنم المعروف بسومنات وذكر في كتابه ان هذا الصنم عند الهنود يحيي ويميت ويفعل ما يريد
وانه اذا شاء ابرأ من جميع العلل وربما كان يتفق لشقوتهم ابراء العليل يقصده فيوافقه طيب الهواء

وكثرة

وكثرة الحركة فيزيدون به افتتانا ويقصدونه من اقاصي البلاد رجالا وركبانا ومن لم يصادفه منهم انتفاعا احتج
بالذنب وقال انه لم يخلص له الطاعة ولم يستحق منه الاجابة ويزعمون ان الارواح اذا فارقت الاجسام اجتمعت لديه
على مذهب التناسخ فينشئها فيمن يشاء وان مد البحر وجزره عبادة له على قدر طاقته وكانوا يحجون هذا الصنم
يحجونه من كل فج بعيد ويأتونه من كل فج عميق ويتحفونه بكل مال نفيس ولم يبق في بلاد الهند والسند على تباعد
اقطارها وتفاوت اديانها ملك ولا سوقة الا وقد تقرب الى هذا الصنم بما هو عليه من امواله وذخائره حتى بلغت
اوقافه عشرة الاف قرية مشهورة في تلك البقاع وامتلات خزائنه من اصناف الاموال وفي خدمته من البراهمة
الف رجل يخدمونه وثلاثمائة رجل يحلقون رؤس حجيجه ولحاهم عند الورود عليه وثلاثمائة رجل وخمسمائة امرأة
يغنون ويرقصون عند بابه ويجري لهم من الاوقاف المرصدة له لكل واحد منهم رزق معلوم وكان بين
الملتين وبين القلعة التي فيها الصنم المذكور مسيرة شهر في مفازة مشهورة بقلة الماء وصعوبة المسالك و
استيلاء الرمل على طرقها فندب اليها السلطان محمود في ثلاثين الف فارس جريدة مختارة عن عدد كثير و
انفق عليهم من الاموال ما لا يحصى فلما وصلوا الى القلعة وجدوها حصنا منيعا ففتحوها في ثلاثة ايام و
دخلوا بيت الصنم وحوله من الاصنام الذهب المرصعة بانواع الجواهر عدة كثيرة محيطة بعرشه يزعمون انها
الملائكة واحرق الصنم الذي في الوسط ووجد في اذنه نيفا وثلاثين حلقة فسالهم محمود عن معنى ذلك
فقالوا كل حلقة عبادة الف سنة وكانوا يقولون بقدم العالم ويزعمون ان هذا الصنم يعبد منذ ثلاثين
الف سنة وكلما عبدوه الف سنة علقوا في اذنه حلقة وبالجملة فان شرح ذلك يطول وذكر شيخنا ابن الا
ثير في تاريخه ان بعض الملوك بقلاع الهند اهدى له هدايا كثيرة من جملتها طائر على هيئة القمري من خاصيته
انه اذا احضر الطعام وفيه سم دمعت عينا هذا الطائر وجرى منها ماء وتحجر فاذا حك ووضع على الجراحات
الواسعة لحمها وكان ذلك في سنة اربع عشرة واربعمائة وقد جمع سيرته ابو نصر محمد بن عبد الجبار العتبي الكاتب
في كتاب سماه اليميني وهو مشهور وذكر في اوله ان السلطان المذكور ملك المشرق بجنبيه واستضاف العالم
ويديه لانتظام الاقليم الرابع بما يليه من الثالث والخامس في حوزة ملكه وحصولها كلها الفسيح
وولاياتها العريضة في قبضة ملكه ومصر امرائها وذوي الالقاب الملكوتية من عظمائها تحت حمايته وجبايته
واشتداد ايدي من رافق الزمان بظل ولايته ورعايته واذعان ملوك الارض لعزته واستياعهم من فائض هيبته
واحترامهم على تقارب الديار وتحاجز الاحياء والاعداء من قاصيه كرهبه واستخفاء الهند تحت جنح غزو ذكره
واقشعرارهم لهبت الرياح من ارضه وتمكان منه لنطقه المجد وصفاء الطبع والحكمة لسانه عن الكلام
واستغنى عن الاشارة بالافهام مشغول اللسان بالذكر والقرآن مشغوف النفس بالجد والسنان ممدد
الهمة الى معالي الامور معقود الامنية لسياسة الجمهور لعبه مع الابرار جد وجده مستكن بالتمام
لا يعلم حتى يفعله خبره يحزن المجرم حتى يريه فتولوه وذكر امام الحرمين ابو المعالي عبد الملك الجويني
المتقدم ذكره في كتابه الذي سماه مغيث الخلق في اختيار الاحق ان السلطان محمودا المذكور كان على مذهب الامام
ابي حنيفة وكان مولعا بعلم الحديث وكانوا يسمعون الحديث من الشيوخ بين يديه وهو يسمع وكان يستفسر
الاحاديث فوجد اكثرها موافقا لمذهب الشافعي فوقع في خلده حكة فجمع الفقهاء من الفريقين في مرو
والتمس منهم الكلام في ترجيح احد المذهبين على الاخر فوقع الاتفاق على ان يصلوا بين يديه ركعتين
على مذهب الشافعي وعلى مذهب ابي حنيفة لينظر فيه السلطان ويتفكر ويختار ما هو احسنهما فصلى القفال
المروزي وتقدم ذكره بطهارة مسبغة وشرائط معتبرة من الطهارة والسترة والقبلة واتى بالاركان والهيئات
والسنن والاداب والفرائض على وجه التمام والكمال وكانت صلاة لا يجوز الشافعي دونها ثم صلى ركعتين
على ما يجوزه ابو حنيفة فلبس جلد الكلب مدبوغا ولطخ ربعه بالنجاسة وتوضأ بنبيذ التمر وكان في صميم الصيف

في المفازة واجتمع عليه الذباب والبعوض وكان وضوءه منكسًا وتوضا منعكسًا ثم استقبل القبلة واحرم بالصلوة
من غير نية في الوضوء وكبر في الفارسية ثم قرا اية بالفارسية دو برك سبز ثم نقر نقرتين كنقرات الديك من غير فصل ومن غير ركوع
وتشهد وضرط في اخره من غير نية السلام وقال ايها السلطان هذه صلوة ابي حنيفة فقال السلطان هذه
لو لم تكن صلوة ابي حنيفة هذه لا يجوزها ذو دين فانكرت الحنفية ان تكون هذه صلوة ابي حنيفة فقال السلطان
ان لم تكن صلوة ابي حنيفة لقتلتك لان مثل هذه الصلوة لا يجوزها ذو دين فامر القفال ان يحضر كتب ابي حنيفة
وامر السلطان نصرانيا كاتبا يقرا المذهبين جميعا فوجدت الصلوة على مذهب ابي حنيفة على ما حكاه فاعرض السلطان
عن مذهب ابي حنيفة وتمسك بمذهب الشافعي انتهى كلام امام الحرمين وكانت مناقب السلطان كثيرة وسيرته من احسن
السير ومولده ليلة عاشر سنة احدى وستين وثلثماية وتوفي في شهر ربيع الاخر سنة احدى وقيل اثنتين وعشرين
واربعماية بغزنة وقام بالامر من بعده ولده محمد بوصية من ابيه واجتمعت عليه الكلمة وعزم باتفاق الاعيان فيهم
وكان اخوه ابو سعيد مسعود غايبا فقدم نيسابور وقد استتب امر اخيه محمد فراسل ومال الناس اليه لقوة نفسه
وتمام هيبته وزعم ان الامام القادر بالله قلده خراسان ولقبه الناصر لدين الله وخلع عليه وطوقه وسوره وقوي
امره بذلك وكان محمد سيء التدبير منهمكا في لذاته فاجتمع الجند على عزل محمد وتفويض الملك الى مسعود ففعلوا
ذلك وقبضوا على محمد وحملوه الى قلعة ووكلوا به واستقر الملك للامير مسعود وجرى له مع بني سلجوق خطوب يطول
شرحها وله في ترجمة المهلب بن عباد حكاية في المنام فلتنظر هناك وقتل سنة ثلثين واربعماية واستولى على المملكة
بنو سلجوق وقد تقدم في ترجمة السلطان طغرلبك السلجوقي طرف من الخبر وكيفية ما اعتمده السلطان محمود في
حقهم وكيف تغلبوا على الامر وسبكتكين بضم السين المهملة والباء الموحدة وسكون الكاف وكسر التاء الثانية و
سكون الياء المثناة وبعدها نون ودوبرك سبز هو ورقتان خضراوان معنى قوله في سورة الرحمن مدهامتان

ابو القسم محمود بن محمد بن ملكشاه ابن الب ارسلان السلجوقي الملقب مغيث الدين احد الملوك السلجوقية
المشاهير وقد تقدم ذكر والده وجماعة من اهل بيته وسياتي ذكر جده وغيره منهم ان شاء الله تعالى وقد تقدم طرف
من خبره في ترجمة العزيز ابي نصر احمد بن حامد الاصبهاني عم العماد الكاتب تولى ابو القاسم المذكور السلطنة بعد وفاة
والده وخطب له بمدينة بغداد على جاري عادة الملوك السلجوقية يوم الجمعة ثالث والعشرين من المحرم سنة اثنتي
عشرة وخمسماية في خلافة المستظهر بالله وهو يومئذ في سن الحلم وكان يتوقد ذكاء وقوي المعرفة بالعربية حافظا
للاشعار والامثال عارفا بالتاريخ والسير شديد الميل الى اهل العلم والخير وكان الابيوردي الشاعر المقدم ذكره قد
قصده من العراق ومدحه بقصيدته الدالية المشهورة التي اولها • القى الحبايج ترعى الغمر العتود
طال السرى وتنكب وجدك آل السيد • يا سارى الليل لا حدث ولا رفد • فالبيت اعيذ والسلطان محمود
ظل تالفت الاضداد خيفته • فالمرء والضبع فيها الشاء والسيد • وهي طويلة ومن غرر القصايد
واجازه جايزة سنية عليها وكان قد تزوج بنت عمه السلطان سنجر المتقدم ذكره حسبما شرحناه في ترجمة العزيز
الاصبهاني واحدة بعد الاخرى وكانت السلطنة في اواخر ايامه قد ضعفت وقلت اموالها حتى عجز عن اقامة
وظيفة الفقاع فذكر له يوما بعض صناديق الخزانة حتى باعها وصرفها في حاجته وكان في اخر مدته قد دخل الى
بغداد ثم خرج عنها فمرض في الطريق واشتد به المرض وتوفي يوم الخميس خامس عشر شوال سنة خمس وعشرين
وخمسماية وذكر ابن الازرق الفارقي في تاريخه انه مات نصف شوال سنة خمس وعشرين بباب اصبهان و
دفن بها وولي السلطنة اخوه طغرلبك ومات سنة سبع وعشرين وتولى اخوه مسعود وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى

ابو القاسم محمود بن عماد الدين زنكي بن اق سنقر الملقب الملك العادل نور الدين وقد تقدم ذكر ابيه
في حرف الزاي ولما حاصر ابوه قلعة جعبر حسبما تقدم ذكره في ترجمته كان ولده نور الدين المذكور في خدمته فلما
قتل ابوه سار نور الدين وفي خدمته صلاح الدين محمد بن ايوب الغساني وعسكر الشام الى مدينة حلب وحماه و حمص

ومنبج وحران فملكها في ذلك التاريخ وملك اخوه سيف الدين غازي المذكور في حرف العين مدينة الموصل وما والاها
من تلك النواحي ثم انه نزل الى دمشق لمحاصرتها وصاحبها يومئذ مجير الدين ابو سعيد ابق بن جمال الدين محمد بن تاج
الملوك بوري بن ظهير الدين طغتكين اتابك الملك الدقاق بن تتش المقدم ذكره في حرف التاء وكان نزوله
عليها ثالث صفر سنة تسع واربعين وخمسماية وملكها يوم الاحد تاسع عشر الشهر المذكور ثم استولى على بقية بلاد
الشام من حمص وحماه وبعلبك وهو الذي بنى سورها ومنبج وما بين ذلك وافتتح من بلاد الروم عدة حصون منها
مرعش وبهسنا وتلك الاطراف وكان فتحه لمرعش في ذي القعدة من سنة ثمان وستين وخمسماية ولبهسنا في
ذي الحجة من السنة وافتتح ايضا من بلاد الفرنج حارم وكان فتحها في اخر سنة تسع وخمسين وخمسماية في شهر رمضان
وفتح عزاز وبانياس وغير ذلك مما يزيد عدته على خمسين حصنا ثم سير الامير اسد الدين بن شيركوه المتقدم ذكره
الى مصر ثلاث دفعات وملكها السلطان صلاح الدين في الدفعة الثالثة نيابة عنه وضرب باسمه السكة والخطبة وقصته
قضية مشهورة فلا حاجة الى الاطالة وكان ملكا عادلا زاهدا عابدا ورعا مستمسكا بالشريعة مايلا الى اهل الخير مجاهدا
في سبيل الله كثير الصدقات بنى المدارس بجميع بلاد الشام الكبار مثل دمشق وحلب وحماه وحمص وبعلبك و
منبج والرحبة وقد تقدم ذكره في ترجمة الشيخ شرف الدين بن ابي عصرون وبنى بمدينة الموصل الجامع النوري وبحماه
الجامع الذي على نهر العاصي وجامع الرها وجامع منبج وبيمارستان بدمشق ودار الحديث بها ايضا وله من المناقب
والماثر والمفاخر ما يستغرق الوصف وكان بينه وبين ابي الحسن سنان بن سليمان بن محمد الملقب راشد الدين
صاحب قلاع الاسماعيلية ومقدم الفرقة الباطنية في الشام واليه تنسب الطايفة السنانية مكاتبات ومحاورات
بسبب المجاورة فكتب اليه نور الدين في بعض الازمنة كتابا يتهدده ويتوعده لسبب اقتضى ذلك فشق على سنان
فكتب جوابه ابياتا ورسالة • يا ذا الذي بقراع السيف هددنا • لا قام مصرع جنبي حين تصرعه
قام الحمام الى البازي يهدده • واستيقظت لاسود البر اضبعه • اضحى يسد فم الافعى باصبعه
يكفيه ما قد يلاقي منه اصبعه • وقفنا على تفصيله وجمله وعلمنا ما هددنا به من قوله وعمله فيا
لله العجب من ذبابة تطن في اذن فيل وبعوضة تعد في التماثيل ولقد قالها من قبلك قوم اخرون
فدمرنا عليهم وما كان لهم من ناصرين اوللحق تدحضون وللباطل تنصرون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب
ينقلبون واما ما صدر من قولك من قطع راسي وقلعك لقلاعي من الجبال الرواسي فتلك اماني كاذبة
وخيالات غير صايبة فان الجواهر لا تزول بالاعراض كما ان الارواح لا تضمحل بالامراض كم بين قوي وضعيف
وذليل وشريف وان عدنا الى الظواهر والمحسوسات وعدلنا عن البواطن والمعقولات فلنا اسوة برسول الله
ما اوذي نبي ما اوذيت وقد علمتم ما جرى على عترته واهل بيته وشيعته والحال ما حال والامر ما زال ولله الحمد في
الاخرة والاولى اذ نحن مظلومون لا ظالمون ومغصوبون لا غاصبون واذا جاء الحق زهق الباطل ان الباطل كان
زهوقا وقد علمتم ظاهر حالنا وكيفية رجالنا وما يتمنونه من الفوت ويتقربون به الى الموت قل فتمنوا الموت
ان كنتم صادقين ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين وفي امثال العامة السايرة اَوَ
للبط يهددون بالشط فهيّ للبلا جلبابا وتدرع للرزايا اثوابا فلاظهرن عليك منك ولانفنيهم
فيك عنك فتكون كالباحث عن حتفه بظلفه والجادع مارن انفه بكفه وما ذلك على الله بعزيز وهذه
الرسالة نقلت من خط القاضي الفاضل على هذه الصورة ورايت في نسخة زيادة على هذا وهي فاذا وقفت
على كتابنا هذا فكن لامرنا بالمرصاد ومن حالك على اقتصاد فاقرا اول النحل واخر صاد والصحيح انه كتبها الى السلطان
صلاح الدين يوسف بن ايوب والله اعلم ورايت في بعض النسخ زيادة بيت في اول الابيات الثلاثة وهو
يا للرجال لامر هال مقطعه • ما مر قط على سمعي توقعه • وبالجملة فان محاسن نور الدين كثيرة وكانت
ولادته يوم الاحد عند طلوع الشمس سابع عشر شوال سنة احدى عشرة وخمسماية وتوفي يوم الاربعا حادي

حيا م

عشر سنة تسع وستين وخمسمائة بقلعة دمشق بعلة الخوانيق وأشار عليه الأطباء بالفصد فامتنع وكان مهيبا فما روجع
ودفن في بيت في القلعة كان يلازم الجلوس فيه والمبيت أيضا ثم نقل إلى تربته بمدرسته التي أنشأها عند باب
سوق الخواصين وسمعت من جماعة من أهل دمشق يقولون إن الدعاء عند قبره مستجاب ولقد جربت ذلك فصح
وكان أسمر اللون طويل القامة حسن الصورة ليس بوجهه شعر سوى ذقنه وكان قد عهد بالملك إلى ولده الملك الصالح
إسماعيل وعمره يوم مات أبوه إحدى عشرة سنة وقام من بعده بالأمر وانتقل من دمشق إلى حلب ودخلها يوم الجمعة
مستهل المحرم سنة سبعين وخمسمائة فقام من بعده وخرج السلطان صلاح الدين من مصر وملك دمشق وغيرها من
بلاد الشام ولم يبق عليه سوى مدينة حلب ولم يزل بها إلى أن توفي في الخامس والعشرين من جمادى الأولى سنة سبع و
سبعين وخمسمائة وذكروا أنه لم يبلغ عشرين سنة وكان مبتدأ مرضه في تاسع رجب من السنة المذكورة وحدث له قولنج
في مستهل جمادى الأولى وكان لموته وقع عظيم في قلوب الناس وتأسفوا عليه لأنه كان محسنا محمود السيرة ودفن
في رباطه المعروف به تحت القلعة وهو مشهور هناك. **أبو السمط وقيل أبو الهندام مروان بن أبي حفصة**
بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة يزيد الشاعر المشهور كان جده أبو حفصة مولى مروان بن الحكم بن العاص الأموي
فأعتقه يوم الدار لأنه أبلى يومئذ فجعل عتقه جزاءه وقيل إن أبا حفصة كان يهوديا طبيبا أسلم على يد عثمان وقيل
على يد مروان بن الحكم ويزعم أهل المدينة أنه كان من موالي السموأل بن عاديا اليهودي المشهور بالوفاء صاحب القصة
المشهورة مع امرئ القيس بن حجر الشاعر المشهور وأن أبا حفصة سبي من إصطخر وهو غلام فاشتراه عثمان رضه
ووهبه لمروان بن الحكم ومروان بن أبي حفصة المذكور من أهل اليمامة وقدم بغداد ومدح المهدي وهرون الرشيد
وكان يتقرب إلى الرشيد بهجاء العلويين ومروان المذكور من الشعراء المجيدين والفحول المقدمين حكى ابن يوسف
عن أبي خليفة عن ابن سلام قال لما أنشد مروان بن أبي حفصة المهدي قصيدته التي يقول فيها **قوله**
إليك قسمنا النصف من صلواتنا • مسيرة شهر بعد شهر نواصله • فلا نحن نخشى أن يخيب رجاؤنا
لديك ولكن أهنأ العيش عاجله • فقال له المهدي قف بحيث أنت كم قصيدتك من بيت قال سبعون بيتا
قال فلك سبعون ألفا لا تتم إنشادك حتى يحضر المال فأحضر المال فأنشد القصيدة وقبضه وانصرف
وذكر أبو العباس عبد الله بن المعتز في كتاب طبقات الشعراء فقال في حقه وأجود ما قاله مروان قصيدته
الغراء اللامية وهي التي فضل بها على شعراء زمانه وقد مدح بها معن بن زائدة الشيباني ويقال إنه أخذ منه عليها
مالا كثيرا لا يتقدر قدره ولم ينل أحد من الشعراء الماضين ما نال مروان بشعره فمما نال الرضخة ولحقة ثلثمائة
ألف درهم من بعض الخلفاء ببيت واحد انتهى كلام ابن المعتز والقصيدة اللامية طويلة تناهز الستين
بيتا ولولا خوف الإطالة لذكرتها ولكن نأتي ببعض مديحها وهو من أبياتها • بنو مطر يوم اللقاء كأنهم
أسود لها في بطن خفان أشبل • هم يمنعون الجار حتى كأنما • لجارهم بين السماكين منزل
بهاليل في الإسلام سادوا ولم يكن • كأولهم في الجاهلية أول • هم القوم إن قالوا أصابوا وإن دعوا
أجابوا وإن أعطوا أطابوا وأجزلوا • وما يستطيع الفاعلون فعالهم • وإن أحسنوا في النائبات وأجملوا
ثلاث بأمثال الجبال حباهم • وأحلامهم منها لدى الوزن أثقل • هذا لعمري السحر الحلال المنقح
لفظا ومعنى وحقه أن يفضل على شعراء عصره وغيرهم وله في مديح معن المذكور أيضا كل معنى بديع
فمما أتى بشيء من ذلك في أخبار معن إن شاء الله تعالى • وحكى ابن المعتز أيضا عن شرحبيل بن معن بن زائدة
أنه قال عرضت في طريق مكة ليحيى بن خالد البرمكي وهو في قبة وعديله القاضي أبو يوسف وهما يريدان الحج
قال شرحبيل وأنا أسير تحت القبة إذ عرض له رجل من بني أسد في شارة حسنة فأنشده شعرا فقال له يحيى
ابن خالد في بيت منها ألم أنهك أيها الرجل عن مثل هذا البيت ثم قال يا أخا بني أسد إذا قلت الشعر فقل كقول
الذي يقول فأنشد الأبيات اللامية المتقدم ذكرها فقال له القاضي أبو يوسف وقد أعجبته الأبيات جدا

من قايل

من قائل هذه الأبيات يا أبا الفضل فقال له يحيى يقولها مروان بن أبي حفصة يمدح بها أبا هذا الفتى الذي تحت القبة قال
شرحبيل فرمقني أبو يوسف بعينيه وأنا راكب على فرس لي عتيق وقال من أنت يا فتى حياك الله وقربك قلت أنا شرحبيل بن معن
بن زائدة الشيباني قال شرحبيل فوالله ما كانت قط ساعة أقر لعيني من تلك الساعة ارتياحا وسرورا ويحكى أن ولدا لمروان
بن أبي حفصة المذكور دخل على شرحبيل المذكور فأنشده أبياتا **منها** • أيا شرحبيل بن معن بن زائدة
يا أكرم الناس من عجم ومن عرب • أعطى أبوك أبي مالا فعاش به • فأعطني مثل ما أعطى أبوك أبي
ما حل قط أبي أرضا أبوك بها • إلا وأعطاه قنطارا من الذهب • فأعطاه شرحبيل قنطارا من الذهب
ومما يقارب هذه الحكاية ما يروى عن أبي مليكة جرول بن أوس المعروف بالحطيئة الشاعر المشهور لما اعتقله
عمر بن الخطاب لبذاءة لسانه وكثرة هجوه الناس كتب إليه من الاعتقال • ماذا تقول لأفراخ بذي مرخ
حمر الحواصل لا ماء ولا شجر • ألقيت كاسبهم في قعر مظلمة • فارحم عليك سلام الله يا عمر
أنت الإمام الذي من بعد صاحبه • ألقت إليك مقاليد النهى البشر • ما آثروك بها إذ قدموك لها
لكن لأنفسهم قد كانت الأثر • فأطلقه وشرط عليه أن يكف لسانه عن الناس فقال له يا أمير المؤمنين اكتب
لي كتابا إلى علقمة بن علاثة لأقصده به فقد منعني من التكسب بشعري وكان علقمة مقيما بحوران وهو من الأجواد
المشاهير فامتنع عمر من ذلك فقيل يا أمير المؤمنين وما عليك من ذلك علقمة ليس من عمالك فتخشى من ذلك أن تأثم وإنما
هو رجل من المسلمين تشفع له إليه فكتب له بما أراد فمضى الحطيئة بالكتاب فصادف علقمة قد مات والناس منصرفون
عن قبره وابنه حاضر فوقف عليه ثم أنشد • لعمري لنعم المرء من آل جعفر • بحوران أمسى أعلقته الحبائل
فإن تحي لا أملك حياتي وإن تمت • فما في حياة بعد موتك طائل • وما كان بيني لو لقيتك سالما
وبين الغنى إلا ليال قلائل • فقال له ابنه كم ظننت أن علقمة كان يعطيك لو وجدته حيا فقال مائة ناقة تتبعها
أولادها فأعطاه ابنه إياها والأبيات الأخيرات من هذه الثلاثة وجدتها في ديوان النابغة الذبياني واسمه زياد بن
معاوية بن جابر من جملة أبيات قصيدة يرثي بها النعمان بن أبي شمر الغساني • وأخبار ابن أبي حفصة ونوادره
ومحاسنه كثيرة فلا حاجة إلى الإطناب بها وكانت ولادته سنة خمس ومائة وتوفي في سنة إحدى وثمانين وقيل سنة اثنتين
وثمانين ومائة ببغداد ودفن في مقبرة نصر بن مالك الخزاعي وحفيده مروان الأصغر وهو أبو السمط مروان بن أبي
الجنوب بن مروان الأكبر المذكور وكان من شعراء عصره المشاهير المقدمين وذكر المبرد في كتاب الكامل طرفا من أخبار
عبد الرحمن بن حسان بن ثابت ثم قال ويروى أن عبد الرحمن المذكور لدغه زنبور فجاء أباه يبكي فقال له ما لك
قال لسعني طائر كأنه ملتف في بردي حبرة فقال أبوه قلت الشعر والله ثم قال بعد ذلك وأعرف قوم كانوا في الشعر
آل حسان فإنهم كانوا يعدون ستة في نسق كلهم شاعر وهم سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام ويعد هؤلاء
في الوقت أبو حفصة فإنهم أهل بيت كلهم شعراء يتوارثونه كابرا عن كابر **أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم**
القشيري النيسابوري صاحب الصحيح أحد الأئمة الحفاظ وأعلام المحدثين رحل إلى الحجاز والعراق والشام ومصر وسمع
يحيى بن يحيى النيسابوري وأحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه وعبد الله بن مسلمة القعنبي وغيرهم وقدم بغداد غير
مرة وروى عنه أهلها وآخر قدومه إليها سنة تسع وخمسين ومائتين وروى عنه الترمذي وكان من الثقات
وقال محمد بن الماسرجسي سمعت مسلم بن الحجاج يقول صنفت هذا المسند الصحيح من ثلثمائة ألف حديث مسموعة وقال
الحافظ أبو علي النيسابوري ما تحت أديم السماء كتاب أصح من كتاب مسلم في علم الحديث وقال الخطيب البغدادي
كان مسلم يناضل عن البخاري حتى أوحش ما بينه وبين محمد بن يحيى الذهلي بسببه وقال أبو عبد الله محمد بن يعقوب
الحافظ لما استوطن البخاري نيسابور أكثر مسلم الاختلاف إليه فلما وقع بين محمد بن يحيى والبخاري ما وقع
في مسألة اللفظ ونادى عليه ومنع الناس من الاختلاف إليه حتى هجر وخرج من نيسابور في تلك المحنة وقطعه
أكثر الناس غير مسلم فإنه لم يتخلف عن زيارته فأنهي إلى محمد بن يحيى أن مسلم بن الحجاج على مذهبه قديما وحديثا

عوتب على ذلك بالحجاز والعراق ولم يرجع عنه فلما كان يوم مجلس محمد بن يحيى قال في آخر مجلسه الا من قال باللفظ فلا
يحل له أن يحضر مجلسنا فأخذ مسلم الرداء فوق عمامته وقام على رؤوس الناس وخرج من مجلسه وجمع كل ما كان كتب منه
وبعث به على ظهر حمال الى باب محمد بن يحيى فاستحكمت بذلك الوحشة وتخلف عنه وعن زيارته وتوفي مسلم المذكور
عشية يوم الأحد ودفن بنصراباذ ظاهر نيسابور يوم الاثنين لخمس وقيل لست بقين من رجب سنة احدى وستين
ومائتين بنيسابور وعمره خمس وخمسون سنة هكذا وجدته في بعض الكتب ولم أر أحدا من الحفاظ يضبط مولده
ولا تقدير عمره وأجمعوا على أنه ولد بعد المائتين وكان شيخنا تقي الدين أبو عمرو عثمان المعروف بابن الصلاح يذكر
مولده وغالب ظني أنه قال سنة اثنتين ومائتين والله أعلم وقد تقدم الكلام على ترجمة القشيري صاحب الرسالة
فأغنى عن الإعادة وأما محمد بن يحيى المذكور فهو أبو عبد الله محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذؤيب الذهلي
النيسابوري وكان أحد الحفاظ الأعيان روى عنه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه
الثقة دينا وكان ثقة مأمونا وكان سبب الوحشة بينه وبين البخاري أنه لما دخل البخاري مدينة نيسابور شعث
عليه محمد بن يحيى في مسألة خلق اللفظ وكان قد سمع منه فلم يمكنه ترك الرواية عنه وروى عنه في الصوم والجنائز
والطب والعتق وغير ذلك مقدار ثلاثين موضعا ولم يصرح باسمه فيقول حدثنا محمد بن يحيى الذهلي بل يقول حدثنا محمد ولا
يزيد عليه ويقول محمد بن عبد الله فينسبه الى جده وينسبه أيضا الى جد أبيه وتوفي محمد المذكور سنة اثنتين وقيل
سنة سبع وقيل ثمان وخمسين ومائتين

أبو المعالي مسعود بن محمد بن مسعود بن محمد النيسابوري الطريثيثي الشافعي الملقب
قطب الدين تفقه بنيسابور ومرو على أئمتها وسمع الحديث من غير واحد ورأى الأستاذ أبا نصر القشيري ودرس بالمدرسة
النظامية بنيسابور نيابة عن ابن الجويني وكان قد قرأ القرآن الكريم على والده وقدم بغداد ووعظ بها
وتكلم في المسائل فأحسن وقدم دمشق سنة أربعين وخمسمائة وحصل له قبول ودرس بالمدرسة المجاهدية ثم با
لزاوية الغربية من جامع دمشق بعد موت الفقيه أبي الفتح نصر الله المصيصي وذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق
ثم خرج الى حلب وتولى التدريس بها في المدرستين اللتين بناهما له نور الدين محمود وأسد الدين شيركوه ثم
مضى الى همدان وتولى التدريس بها ثم رجع الى دمشق ودرس بالزاوية الغربية وحدث وتفرد برياسة الشافعية
وكان عالما صالحا عادلا وصنف كتاب الهادي في الفقه وهو مختصر نافع لم يأت فيه إلا بالقول الذي عليه الفتوى
وصنف للسلطان صلاح الدين عقيدة جمع فيها جميع ما يحتاج إليه من أمور دينه وحفظها أولاده الصغار حتى ترسخ
في أذهانهم من الصغر قال بهاء الدين بن شداد وزير السلطان ورأيته يأخذها عليهم وهم
يقرؤونها بين يديه من حفظهم وكان متواضعا قليل التصنع مطرحا للتكلف وكانت ولادته سنة خمس وخمسمائة
في الثالث والعشرين من رجب وتوفي آخر يوم من شهر رمضان سنة ثمان وسبعين وخمسمائة بدمشق وصلي عليه
يوم العيد وكان نهار الجمعة ودفن بالمقبرة التي أنشأها جوار مقبرة الصوفية غربي دمشق وزرت قبره غير مرة وكان
والده من طريثيث وقد تقدم الكلام عليه في ترجمة عبد الملك الكندري فلا حاجة الى إعادته وهي من نواحي نيسابور

الشريف أبو جعفر مسعود بن عبد العزيز بن المحسن بن الحسن بن عبد الرزاق البياضي الشاعر المشهور
هكذا وجدته بخط الحفاظ المتقنين ورأيت في أول ديوانه أنه أبو جعفر مسعود بن المحسن بن عبد الوهاب بن
عبد العزيز بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم
القرشي الهاشمي وهو من الشعراء المجيدين في التلحين وديوان شعره صغير وهو في غاية الرقة وليس فيه من المدائح
إلا اليسير فمن أحسن شعره قصيدته القافية التي أولها **قوله** • ان غاض دمعك والركاب تساق
مع ما بقلبك فهو منك نفاق • لا تحبسن ماء الجفون فإنه • لك يا لديغ هواهم ترياق
واحذر مصاحبة العذول فإنه • مغر وظاهره لك الإشفاق • لا يبعدن زمن مضى بلعلع
نعلى متن غصونها أوراق • أيام يرجينا العيون ودوننا • محض الخلائق وحمرنا الأرياق

ولنا بذي قار العراق مواسم • كانت بقاء لطيبها أسواق • فلئن بكت عيني دما شوقا الى
ذاك الزمان فمثله يشتاق • **ومنها** • إن الأغيلمة الأولى لولاهم
ما كان طعم هوى الملاح يذاق • فتكا بنا أرماحهم بأكفهم • أجسامهم ونصولها الأحداق
شنوا الإغارة في القلوب بأعين • لا يرتجى لأسيرهن إطلاق • واستعذبوا ماء الجفون فعذبوا
الأسراء حتى درت الآماق • وبمهجتي الخريف بأنهم سروا ذكى • أدلى دم يوم الفراق يراق
ولو هو مما يعني بسببه • كيف يدوي محب أشواقه • وفي طرف نضير
ان يمكن في العنق حيرة • فأنا العبد الأسير • وعلى الحسن زكوا ة
فأنا ذات العقيق • **وله أيضا** • يا ليلة بات فيها البدر معتنقي
الى الصباح بلا خوف ولا حذر • كلامه الدر يغني عن كواكبها • ووجهه عوض فيها عن القمر
فبينما أنا أرعى في محاسنه • سمعي وطرفي إذا نمت بالسحر • ولم يكن عيبها إلا تقاصرها
وأي عيب لها أشنى من القصر • وددت لو أنها طالت علي ولو • أمددتها بسواد القلب والبصر
وشعره كله على هذا الأسلوب وقد تقدم له بيتان في ترجمة صردر الشاعر وتوفي البياضي المذكور يوم الثلاثا
سادس عشر ذي القعدة سنة ثمان وستين وأربعمائة ببغداد ودفن بمقبرة باب حرب وإنما قيل له البياضي لأن
أحد أجداده كان في مجلس بعض الخلفاء مع جماعة من العباسيين وكانوا قد لبسوا السواد ما عداه فإنه كان قد لبس
بياضا فقال الخليفة من ذلك البياضي فثبت الاسم عليه واشتهر به وذكر ابن الجوزي في كتاب الألقاب أن
صاحب هذه الواقعة هو محمد بن عبد الله بن علي بن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب وهو الذي يقال له البياضي

أبو الفتح مسعود بن محمد بن ملكشاه بن ألب أرسلان السلجوقي الملقب غياث الدين أحد ملوك السلجوقية
المشاهير وقد تقدم ذكر والده وأخيه محمود وجماعة من أهل بيته كان مسعود المذكور قد سلمه والده في سنة خمس
وخمسمائة الى الأمير مودود بن التونتكين صاحب الموصل ليربيه فلما قتل مودود في سنة خمس وخمسمائة تولى
الأمير آق سنقر البرسقي المذكور في حرف الهمزة تسلمه والده اليه ثم سلمه الى من بعده الى جوش بك صاحب الموصل أيضا
فلما توفي والده وتولى موضعه أخوه محمود المقدم ذكره أشار جوش بك بتحسين لمسعود المذكور الخروج على أخيه
محمود والطمع في السلطنة ولم يزل على ذلك حتى جمع العساكر واستكثر منها وقصد أخاه والتقيا بالقرب من
همذان سنة ثلاث عشرة وخمسمائة وكان النصر لمحمود وقتل في هذه الوقعة الأستاذ أبو إسماعيل الطغرائي وقد
تقدم شيء من خبره في حرف الحاء ثم تنقلت الأحوال وتقلبت بمسعود المذكور واستقل بالسلطنة سنة ثمان
وعشرين وخمسمائة ونزل ببغداد واستوزر شرف الدين أنوشروان بن خالد القاشاني الذي كان وزير المسترشد
وقد تقدم ذكره في ترجمة الحريري صاحب المقامات وكان سلطانا عادلا لين الجانب كبير النفس فرق مملكته
على أصحابه ولم يكن له من السلطنة غير الاسم وكان حسن الأخلاق كثير المزاح والانبساط مع الناس فمن ذلك
أن أتابك زنكي صاحب الموصل أرسل إليه القاضي كمال الدين محمد بن عبد الله بن القاسم الشهرزوري في رسالة فوصل
إليه وأقام معه في العسكر فوقف يوما على خيمة الوزير حتى قارب أذان المغرب فعاد الى خيمته وأذن المغرب وهو في
الطريق فرأى إنسانا فقيها في خيمة فنزل إليه فصلى معه ثم سأل كمال الدين من أين هو فقال أنا قاضي مدينة كذا فقال
له كمال الدين القضاة ثلاثة قاضيان في النار وهو أنا وأنت وقاض في الجنة وهو من لا يعرف أبواب هؤلاء الظلمة ولا يراهم
فلما كان من الغد أرسل السلطان وأحضر كمال الدين إليه فلما دخل عليه ورآه ضحك وقال القضاة ثلاثة فقال كمال
الدين نعم يا مولانا فقال والله صدقت ما أسعد من لا يرانا ولا نراه ثم أمر به فقضيت حاجته وأعاده من يومه
ومن ذلك أنه اجتاز يوما في بعض طرق بغداد فسمع امرأة تقول لأخرى تعالي انظري الى السلطان فوقف وقال
نقف حتى تجيء هذه الست تنظر إلينا وله مناقب كثيرة وكان مع لين جانبه ما ناواه أحد إلا وظفر به وقتل عدة من الأمرا

الاكابر خلقا كثيرا ومن جملة من قتل الخليفتين المسترشد والراشد لانه كان قد وقع بينه وبين الخليفة المسترشد وحشة قبل استقلاله بالسلطنة فلما استقل استطال نوابه على العراق وعارضوا الخليفة في املاكه فتوثبت الوحشة بينهما فتجهز المسترشد وخرج لمحاربته وكان السلطان مسعود بهمذان فجمع جيشا عظيما وخرج للقائه فتصافا بالقرب من همذان فكسر عسكر الخليفة واسر هو وارباب دولته واخذه السلطان معه ما حول وطاف به بلاد اذربيجان فقتل على باب المراغة حسب ما شرحناه في ترجمة دبيس بن صدقة ثم اقبل مسعود بالاشتغال على اللذات والانعكاف على مواصلة وجوه الراحات متكلا على السعادة تجري له على ما يؤثره الى ان حدثت له علة القيء وعلة الغثيان واستمر به ذلك الى ان توفي في حادي عشر جمادى الاخرة سنة سبع واربعين وخمسمائة بهمذان ومات معه سعادة البيت السلجوقي فلم تقم له بعده راية يعتد بها ولا يلتفت اليها • فما كان قيس هلكه هلك واحد • ولكنه بنيان قوم تهدما

ودفن بمدرسة بناها جمال الدين اقبال الخادم وقال ابن الازرق الفارقي في تاريخه ان السلطان المذكور مات بهمذان في السنة المذكورة وسار الى همذان ومات بباب همذان ونقل الى اصبهان وقد تقدم شيء من خبره في ترجمة دبيس بن صدقة صاحب الحلة ومولده يوم الجمعة لثمان خلون من ذي القعدة سنة اثنتين وخمسمائة ولما ولي السلطنة جرت بينه وبين محمود المقدم ذكره ما نعرض ثم خطب له بعد محمود المذكور ببغداد يوم الجمعة الحادي عشر ليلة خلت من صفر سنة سبع وعشرين وخمسمائة •

ابو المظفر مسعود بن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي بن اق سنقر اتابك صاحب الموصل الملقب عز الدين قد تقدم ذكر جده وجد ابيه وذكر ولده نور الدين ارسلان شاه وغيرهم من اهل بيته وسياتي ذكر ابيه في حرف الميم ان شاء الله تعالى ولما توفي والده واقام بالملك ولده سيف الدين غازي المقدم ذكره لانه كان اكبر الاخوة وكان قد خلف هذين الولدين وعماد الدين زنكي صاحب سنجار المذكور عقيب ترجمة جده عماد الدين زنكي وكان عز الدين المذكور مقدم الجيوش في ايام اخيه غازي ولما خرج السلطان صلاح الدين من الديار المصرية بعد وفاة الملك العادل نور الدين محمود المقدم ذكره واخذ دمشق ثم تقدم الى حلب وحاصرها خاف غازي منه وعلم انه قد استفحل امره وعظم شانه وخشي انه متى استحوذ على الشام تعدى الامر اليه فجهز جيشا عظيما وقدم عليه اخاه عز الدين مسعود المذكور وسار يريد لقاء السلطان وضرب المصاف معه ليرده عن البلاد فلما بلغ السلطان خروجه رحل عن حلب وذلك في مستهل رجب سنة سبعين وخمسمائة وسار الى حمص واخذ قلعتها وكان قد اخذ البلد في جمادى الاولى من السنة المذكورة بعد خروجه من دمشق قاصدا حلب ووصل عز الدين مسعود الى حلب فانجده ابن عمه الملك الصالح اسماعيل بن نور الدين صاحب حلب هنا كان في العسكرية القاهرة وزين الباطن غرضهم ما ذكرناه من خوفهم على بلادهم فانضم الى عز الدين مسعود عسكر حلب وخرج في جمع كثير ولما عرف السلطان مسيرهم سار حتى وافاهم على قرون حماة وراسلهم وراسلوه واجتهد في ان يصالحوه فلم يفعلوا وراوا ان ضرب المصاف معه ربما نالوا به الغرض الاكبر والمقصود الاوفر والقضاء يجري الى امور لا يشعرون بها فقام المصاف بين العسكرين وقضى الله ان انكسر جيش عز الدين واسر السلطان جماعة من امرائهم ثم اطلقهم وذلك يوم الاحد التاسع عشر من شهر رمضان من السنة المذكورة وهذه الوقعة من الوقائع المشهورة ثم سار السلطان عقيب الكسرة الى حلب ونزل عليها وهي الدفعة الثانية فصالحه الملك اسماعيل على اخذ المعرة وكفرطاب وبارين ثم رحل عنها وشرح ذلك يطول وقد بينت هذه القصة المذكورة في ترجمة اخيه سيف الدين غازي ولما توفي اخوه سيف الدين غازي في التاريخ المذكور في ترجمته استقل عز الدين المذكور بالملك من بعده ولم يزل الى ان حضرت الملك الصالح بن نور الدين الوفاة في التاريخ المذكور في ترجمة ابيه نور الدين فاوصى بمملكة حلب وما معها لابن عمه عز الدين مسعود المذكور واستحلف له الامراء والاجناد وتوفي فلما بلغ الخبر عز الدين بادر متوجها اليها خوفا من صلاح الدين ان يسبقه الى اخذها وكان وصوله اليها في العشرين من شعبان سنة سبع وسبعين وخمسمائة وصعد القلعة واستولى على ما بها من الخزائن والحواصل وتزوج ام الملك الصالح في خامس شوال من السنة واقام بها الى سادس عشر شوال ثم علم انه لا يمكنه حفظ الشام والموصل خوفا من جانب صلاح الدين والح الامراء عليه في طلب الزيادات وبسطوا عليه في المطالب وضاق عطنه وكان المستولي على امره مجاهد الدين قايماز الزيني المقدم ذكره في حرف القاف فرحل

عن حلب وخلف بها ولده مظفر الدين ومظفر الدين بن زين الدين صاحب اربل المذكور في حرف الكاف ولما وصل الى الرقة لقيه بها اخوه عماد الدين زنكي صاحب سنجار فقرر معه مقايضة حلب بسنجار وتحالفا على ذلك وسير عماد الدين من يتسلم حلب وسير عز الدين من يتسلم سنجار في ثالث عشر المحرم سنة ثمان وسبعين وخمسمائة وصعد عماد الدين الى قلعة حلب وكان قد تقرر الصلح بين عز الدين وابن عمه المذكور وابن عمه الملك الصالح وبين صلاح الدين بقلج ارسلان صاحب الروم وقصد السلطان صلاح الدين الى الديار المصرية واستناب بدمشق ابن اخيه عز الدين فرخشاه بن شاهنشاه بن ايوب فلما بلغه خبر وفاة الملك الصالح وهذه الامور تجرده عائدا الى الشام وكان وصوله الى دمشق في سابع عشر صفر سنة ثمان وسبعين فبلغه بها ان رسل عز الدين مسعود وصل الى الفرنج يحثهم على قتال السلطان ويبعثهم على قصده فعلم انه قد عزم على نكث اليمين فعزم على قصد حلب واخذ في التاهب للحرب فبلغ عماد الدين صاحب حلب فبعث الى اخيه صاحب الموصل يعلمه ذلك ويستدعي منه العساكر فسار السلطان عن دمشق ونزل على حلب في ثاني عشر جمادى الاولى سنة ثمان وسبعين وخمسمائة واقام عليها ثلاثة ايام ثم رحل في الحادي والعشرين من الشهر ثم جاء مظفر الدين بن زين الدين صاحب اربل وكان يومئذ في خدمة صاحب الموصل وهو صاحب حران وكان قد استوحش من عز الدين مسعود صاحب الموصل خوفا من مجاهد الدين المذكور في حرف القاف فالتجأ الى السلطان صلاح الدين وقطع الفرات وعبر اليه وقوى عزمه على قصد بلاد الجزيرة وسهل عليه امرها فعبر السلطان الفرات واخذ الرها والرقة ونصيبين وسروج ثم شحن على بلاد الخابور واقطعها وتوجه الى الموصل ونزل عليها يوم الخميس حادي عشر رجب سنة ثمان وسبعين وخمسمائة ليحاصرها فاقام اياما وعلم انه بلد عظيم لا يحصل منه شيء بالمحاصرة وانما طريق اخذه اخذ قلاعه وبلاده واضعاف اهله على طول الزمان فرحل عنها ونزل على سنجار في سادس عشر شعبان من السنة واخذها في ثاني شهر رمضان واعطاها لابن اخيه الملك المظفر تقي الدين عمر المقدم ذكره وشرح ذلك يطول وخلاصة الامر انه رجع الى الشام ثم عاد الى منازلة الموصل وكان وصوله اليها في شهر ربيع الاول سنة احدى وثمانين فاقام عليها الى ان اتاه خبر وفاة شاه ارمن ناصر الدين محمد بن ابراهيم بن سكمان القطبي صاحب خلاط وقيام مملوكه بكتمر بالامر من بعده فطمع فيه من جاوره من الملوك وعزموا على قصده فسير الى السلطان واطمعه في خلاط وقرر معه ان يسلمها اليه وان يعوضه عنها ما يرضيه وكانت وفاة شاه ارمن يوم الخميس تاسع شهر ربيع الاخر من السنة المذكورة فرحل السلطان عن الموصل لهذا السبب وتوجه نحو خلاط وفي مقدمته مظفر الدين صاحب اربل وهو يومئذ صاحب حران وناصر الدين صاحب حمص وهو يوم ذاك محمد بن اسد الدين شيركوه وهو ابن عم صلاح الدين فنزلوا بالطوانة البليدة التي هي بالقرب من خلاط وسير الرسل الى بكتمر في تقرير القاعدة فوصلت الرسل اليه وبهلوان بن ايلدكز صاحب اذربيجان واران وعراق العجم قد قرب من خلاط ليحاصرها فبعث اليه بكتمر يعرفه انه ان لم يرجع عنه والا سلم البلاد الى السلطان فصالحه وزوجه ابنته ورجع عنه وسير بكتمر الى السلطان يعتذر مما قاله من تسليم خلاط وكان السلطان قد نزل على ميافارقين يحاصرها فتسلمها [illegible] اخذها عن صلح بالخديعة في التاسع والعشرين من جمادى الاولى من السنة المذكورة ولما ايس السلطان من خلاط عاد الى الموصل وهي الدفعة الثالثة ونزل بعيدا عنها بموضع يقال له كفر زمار واقام بها مدة وكان الحر شديدا فمرض السلطان مرضا شديدا اشفى فيه على الموت فرحل طالبا حران في مستهل شوال من السنة ولما علم عز الدين مسعود المذكور مرض السلطان وانه رقيق القلب انتهز الفرصة وسير القاضي بهاء الدين بن شداد الاتي ذكره ان شاء الله تعالى في حرف الياء ومعه بهاء الدين الربيب فوصلا الى حران في الرسالة والتماس الصلح فاجاب الى ذلك وحلف يوم عرفة من السنة وقد تماثل الصحة ولم يتغير عن تلك اليمين الى ان مات ثم رحل الى الشام وامن جانب عز الدين مسعود وطابت نفسه ولم يزل على ذلك الى ان توفي في السابع والعشرين من شعبان سنة تسع وثمانين وخمسمائة بعلة الاسهال وكان قد بنى بالموصل مدرسة كبيرة وقفها على فقهاء الشافعية والحنفية ودفن بهذه المدرسة في تربة هي داخلها ورايت المدرسة والتربة وهي من احسن المدارس والترب ومدرسة ولده نور الدين ارسلان شاه في قبالتها وبينهما ساحة كبيرة ولما مات خلف ولده نور الدين المذكور وقد تقدم ذكره في حرف الهمزة ولما مات عز الدين في التاريخ المذكور

في ترجمته طغتكين والذين اخلفهما الملك القاهر عز الدين ابو الفتح مسعود والآخر الملك المنصور عماد الدين زنكي ولما حضرته الوفاة
قسم البلاد بينهما فاعطى الملك القاهر وهو الاكبر الموصل واعمالها واعطى عماد الدين العمادية والعقر وتلك النواحي فاما الملك
القاهر فكانت ولادته في سنة تسعين وخمسمائة بالموصل وتوفي بها فجاءة ليلة الاثنين لثلاث بقين من شهر ربيع الآخر سنة خمس
عشرة وستمائة وكان ضعف بنامدرسته ايضا واما عماد الدين فانه اخذت منه العمادية واشتغل الى اربل وقبض مظفر الدين لاجل
يطلب شرحه وسيره الى الملك الاشرف بن الملك العادل لان ذكره فافرج عنه الملك الاشرف وعاد الى اربل وقايضه مظفر
الدين عن العقر بشهرزور واعمالها فانتقل اليها واقام بها الى ان توفي في حدود سنة ثلاثين وستمائة رحمه الله ولما اقام بعده
قليلا ثم مات وتوفي بهلوان بن الذكر المذكور في سلخ ذي الحجة سنة احدى وثمانين وخمسمائة وتوفي والده شمس الدين الذكر
الاتابك في اواخر شهر ربيع الآخر سنة سبعين وخمسمائة بنخجوان ودفن بها وكان اتابك السلطان ارسلان شاه بن
طغرلبك بن محمد بن ملكشاه السلجوقي وبعد الذكر بقليل شهر توفي ارسلان شاه المذكور بهمذان ابو ايوب مطرف
بن مازن الكناني بالولاء وقيل القيسي بالولاء اليماني الصنعاني ولي القضاء بصنعاء اليمن وحدث عن عبد الملك بن عبد
العزيز بن جريج وجماعة كثيرة روى عنه الشافعي وطبقتهم واختلفوا في روايته فنقل عن يحيى بن معين انه سئل عنه
فقال كذاب وقال النسائي مطرف بن مازن ليس بثقة وقال السعدي مطرف بن مازن الصنعاني تثبت في حديثه حتى
يتبين ما عنده وقال ابو حاتم محمد بن حبان البستي مطرف بن مازن الكناني قاضي اليمن يروي عن معمر بن جريج وروى عنه
الشافعي واهل العراق وكان يحدث بما لم يسمع ويروي ما لم يكتب عمن لم يره لا تجوز الرواية عنه عند الخبر الا اعتبارا
فقط وقال الحاجب بن سليمان مطرف بن مازن قاضي صنعاء وكان رجلا صالحا وذكر عنه حكاية في نزاهته قدم من ان قدم
على امر شيء يشغله به وذكر ابو احمد عبد الله بن عدي الجرجاني احاديث من رواية مطرف بن مازن وقال ولمطرف غير
ما ذكرت افراد تفرد بها عمن يرويها عنه ولم ارها يرويها منكرا واخبرنا ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي اخبرنا الربيع قال
قال الشافعي وقد كان من حكام الآفاق من يستحلف على المصحف وذلك عندي حسن واخبرني مطرف بن مازن
باسناد لا احفظه ان ابن الزبير امر ان يحلف على المصحف قال الشافعي ورايت مطرفا بصنعاء اليمن يحلف على المصحف
وقال غيره قال الشافعي رايت ابن مازن وهو قاضي صنعاء يغلظ باليمين في المصحف وتوفي مطرف المذكور بالرقة
وقيل بمنبج وكانت وفاته في اخر خلافة هرون الرشيد وتوفي هرون ليلة السبت لثلاث خلون من جمادى الآخرة سنة
ثلاث وتسعين ومائة بطوس وكانت ولادته يوم الجمعة لاربع عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الاول سنة سبعين
ومائة وهذا مطرف ليس من المشاهير الذين احتاج الى ذكرهم والذي حملني على ذكره ان الشيخ ابا اسحاق الشيرازي
ذكره في كتاب المهذب في باب اليمين في الدعاوى في فصل التغليظ فقال وان حلف بالمصحف وما فيه من القرآن فقد
حكى الشافعي عن مطرف ان ابن الزبير كان يحلف على المصحف ورايت مطرفا بصنعاء يستحلف على المصحف قال الشافعي وهو
حسن انتهى كلام صاحب المهذب ورايت الفقهاء يسألون عن مطرف المذكور ولا يعرفه احد حتى غلط فيه صاحبنا ابو
المجد اسمعيل بن ابي البركات هبة الله بن ابي الرضى بن باطيش الموصلي الفقيه الشافعي في كتابه الذي وضعه على
المهذب في اسماء رجاله والكلام على غريبه فقال مطرف بن عبد الله بن الشخير ثم قال توفي بعد سنة سبع وثمانين
بعد الهجرة فيا لله العجب شخص يموت في هذا التاريخ كيف يمكن ان يلقاه الشافعي ومولد الشافعي سنة خمسين ومائة
بعد موت مطرف بن الشخير بثلاث وستين سنة وما ادري كيف وقع هذا الغلط فلو انه ما حكى تاريخ وفاته كان يمكن
ان يقال وظن انه ادركه الشافعي ولما انتهيت في هذه الترجمة الى هذا الموضع رايت في تاريخ ابي الحسين عبد الباقي
بن قانع الذي جعله مرتبا على السنين ان مطرف بن مازن توفي سنة احدى وتسعين ومائة وهذا يوافي ما قاله
الاول انه توفي في اخر خلافة هرون الرشيد والذي افادني هذه الترجمة على الصورة المحكية في الاول هو شيخنا
الحافظ زكي الدين ابو محمد عبد العظيم المنذري ومطرف بضم الميم وفتح الطاء المهملة وتشديد الراء المكسورة وبعدها
فاء والباقي معروف فلا حاجة الى ضبطه والى تقييده واما مطرف بن عبد الله الذي ذكره عماد الدين فهو ابو عبد الله

مطرف

مطرف بن عبد الله بن الشخير بن عوف بن كعب بن وقدان بن الحريش بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر
بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الحرشي وكان ثقة وفي اعيان التابعين ذكر
انه وقع بينه وبين رجل منازعة فرفع يديه وكان في مسجد البصرة وقال اللهم اني اسالك ان لا يقوم من مجلسه حتى تكفينيه
فلم يبرح مطرف من كلامه حتى صرع الرجل فمات واخذوا مطرفا فقدموه الى القاضي فقال القاضي لم يقتله ولكن دعا عليه فاجاب
الله دعاءه وكانوا بعد ذلك يتقون دعوته ومات سنة سبع وثمانين للهجرة وقيل غير ذلك ابو منصور المظفر بن ابي الحسين
اردشير بن ابي منصور العبادي الواعظ المروزي الملقب قطب الدين المعروف بالامير كان من اهل مرو وله اليد الطولى في الوعظ
والتذكير وحسن العبارة ومارس هذا الفن من صغره الى كبره وبهر فيه حتى صار ممن يضرب به المثل في ذلك فما بعده في ذلك العصر
وشهد له الكل بالفضل وحيازة قصب السبق وقدم علينا بغداد واقام بها قريبا من ثلاث سنين يعقد له فيها مجلس الوعظ
ولقي من الخلق قبولا تاما وحظي عند الامام المقتفي لامر الله ثم خرج منها رسولا الى جهة السلطان سنجر بن ملكشاه السلجوقي
المقدم ذكره فوصل الى خراسان ثم عاد الى بغداد وخرج منها الى خوزستان في رسالة فمات بعسكر مكرم في سلخ شهر ربيع الآخر
سنة سبع واربعين وخمسمائة وحمل تابوته الى بغداد ودفن بها في حضرة الشيخ الحافظ بن محمد العبد الصالح ومولده في شهر
رمضان سنة احدى وتسعين واربعمائة وسمع الحديث الكثير بنيسابور من ابي بكر عبد الله بن احمد بن عثمان الحلبي وابي
عبد الله اسماعيل بن الحافظ عبد الغافر الفارسي وغيرهما وروى عنه الحافظ ابو سعيد السمعاني وقال كان صحيح السماع
ولم يكن موثوقا به في دينه رايت منه اشياء وطالعت بخطه رسالة جمعها في اباحة شرب الخمر سامحه الله وعفا عنه وكان
والده ابو الحسين يعرف بالامير ايضا وكان مليح الوعظ حسن السيرة توفي سنة نيف وتسعين واربعمائة والعبادي بفتح
العين المهملة وتشديد الباء الموحدة وبعد الالف دال مهملة هذه النسبة الى الشيخ عباد وهي قرية من قرى مرو وسنج
بكسر السين المهملة وسكون النون وبعدها جيم وباعمال مرو ايضا قرية كبيرة يقال لها سنج منها الفقيه ابو علي
السنجي وقد تقدم ذكره في حرف الحاء وتكلمنا على النسبة هناك فلا يظن ظان انه موضع واحد بل هما قريتان وقد
نبه على ذلك جماعة من ارباب هذا الفن واما اردشير فقد تقدم الكلام عليه في ترجمة الوزير ابي نصر فلا حاجة
الى اعادته ابو العز مظفر بن ابرهيم بن جماعة بن علي بن شامي بن احمد بن ناهض بن عبد الرزاق العيلاني الحنبلي الضرير
الملقب موفق الدين الشاعر المشهور المصري كان اديبا فاضلا شاعرا مجيدا صنف في العروض مختصرا جيدا دل على جودة
فيه وله ديوان شعر جيد وكان ضريرا من شعره قوله • قالوا عشقت وانت اعمى
ظبيا كحيل الطرف المى • وحلاه ما عاينتها • فنقول قد شغفتك وهما
وخياله بك في المنام • فما اطاف ولا الما • من اين ارسل للفؤاد
وانت لم تنظره سهما • فاجبت اني موسوي • العشق انصاتا وفهما
اهوى بجارحة السماع • ولا ارى ذات المسمى • وقد ذكرتني هذه الابيات
ابياتا لرجل ضرير ايضا والشيء بالشيء يذكر وهي هذه • عابت وقد قالت لاترابها
يا قوم ما اعجب هذا الضرير • ايعشق الانسان ما لا يرى • فقلت والدمع بعيني غزير
ان لم تكن عيني رات شخصها • فانها قد مثلت في الضمير • ومثل هذا ايضا قول المهذب عمر
بن محمد المعروف بالشحنة الموصلي الشاعر المشهور المقدم ذكره • يا قوم اذني لبعض الحي عاشقة
والاذن تعشق قبل العين احيانا • وكان الوزير صفي الدين ابو محمد عبد الله بن علي المعروف بابن شكر قد عاد
من الشام الى مصر فخرج اصحابه للقائه الى الخشبي المنزلة المجاورة للعباسة فكتب مظفر الدين اليه يعتذر من
تاخره عن الخروج اليه وهي • قالوا الى الخشبي سرنا على عجل • نلقى الوزير جميعا من ذوي الرتب
ولو تركت بها الاعمى فقلت لهم • لم اخش من تعب القى ولا نصب • وانما النار في قلبي لوحشته
فكيف اجمع بين النار والحطب • وهذا المعنى مطروق لكنه استعمله حسنا واخبرني اصحابه ان شخصا قال له

رايت في بعض تواليف ابي العلاء المعري ما صورته اصلحك الله وابقاك لقد كان من الواجب ان تاتينا اليوم الى منزلنا الخالي لكي نحدث عهدا بك يا زين الاخلاء فما مثلك من غير عهدا وغفل وساله من اتى الاجر هذا وهل هو بيت واحد او اكثر فان كان اكثر فهل ابياته على روي واحد ام هي مختلفة الروي قال فافكر فيه ثم اجاب بجواب حسن فلما قال لي الخبر ذلك قلت له اصبر علي حتى انظر فيه ولا تقل ما قال ثم افكرت فيه فوجدته يخرج من بحر الرجز وهو المجزو منه وتشتمل هذه الكلمات على اربعة ابيات على روي اللام وهي على صورة يسوغ استعمالها عند العروضيين ومن لا يكون له بهذا الفن معرفة ينكرها لاجل قطع الموصول منها ولا بد من الاتيان بها لتظهر صورة ذلك وهي

اصلحك الله وابقاك لقد كان من الـ ٭ واجب ان تاتينا اليوم الى منـ ٭ زلنا الخالي لكي نحدث عهدا بك يا زين الـ ٭ اخلاء فما مثلك من غير عهدا وغفل ٭

وهذا انما ذكره اهل هذا الشان للمعاياه لا لانه من الاشعار المتعمله فلما استخرجته عرضته على ذلك الشخص فقال هكذا قاله مظفر الدين الاعمى وقال الشيخ زكي الدين ابو محمد عبد العظيم المنذري المحدث المصري اخبرني الاديب موفق الدين مظفر الضرير الشاعر المصري انه دخل على القاضي السعيد بن سنا الملك وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى في ترجمته هبة الله فقال لي يا اديب قد عملت نصف بيت ولي ايام افكر فيه ولا ياتيني تمامه فقلت له ما هو فانشدني ٭ بياض عذاري من سواد عذاره ٭ كما جار ناري فيه من جلناره ٭ فاستحسنه وجعل يعمل عليه فقلت في تقسيم قوم ولا يعمل هذا المقطوع من كرسي وبالجملة فقد خرجنا عن المقصود لكن الكلام يسوق بعضه بعضا وكانت ولادة مظفر المذكور الحسن نعيم جمادى الاخرة سنه اربع واربعين وخمسمايه بمصر وتوفي بها في بكرة يوم السبت التاسع من المحرم سنة ثلاث وعشرين وستمايه والعيلاني بفتح العين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعد اللام الف ونون هذه النسبة الى قيس عيلان وقيل قيس بن عيلان بن مضر بن عدنان فمن قال انه قيس عيلان فاختلفوا في عيلان ما هو فمنهم من قال هو اسم فرس كان له فاضيف اليه وقيل اسم كلب كان له وقيل اسم رجل كان حضنه صغيرا وانما اضيف الى عيلان لانه كان في عصره شخص يقال له قيس كبه بضم الكاف وتشديد الباء الموحدة وهو اسم فرس كانت له ايضا فكان كل واحد منهما يضاف الى ما له ليتميز عن الاخر وقد قيل ان قيس عيلان اسمه الناس بالنون وهو اخو الياس بالياء والله اعلم

ابو مسلم معاذ بن مسلم الهرا النحوي الكوفي من موالي محمد بن كعب القرظي قرا عليه الكسائي وروى الحديث عنه وحكت عنه في القراات حكايات كثيرة وصنف في النحو كثيرا ولم يظهر له شيء من التصانيف وكان يتشيع وله شعر كثير دون النحاة وكان في عصره مشهورا بالعمر الطويل وكان له اولاد واولاد اولاد فمات الكل وهو باق وحكى بعض كتابه قال صحبت معاذ بن مسلم زمانا فساله رجل ذات يوم كم سنك فقال ثلاث وستون ثم مكث بعد ذلك سنين وساله كم سنك فقال ثلاث وستون فقلت له انا معك منذ احدى عشرة سنة وكلما سالك احد كم سنك تقول ثلاث وستون قال لو كنت معي احدى عشرة سنة اخرى ما قلت الا هذا وقال عثمان بن ابي شيبة رايت معاذ بن اسلم الهرا وقد شد اسنانه بالذهب من الكبر وفيه ابو السري سهل بن ابي طالب الخزرجي الشاعر المذكور ٭

ان معاذ بن مسلم رجل ٭ ليس لميقات عمره امد ٭ قد شاب راس الزمان واكتهل
الدهر واثواب عمره جدد ٭ قل لمعاذ اذا مررت به ٭ قد ضج من طول عمرك الابد
قد اصبحت دار ادم خربت ٭ وانت فيها كانك الوتد ٭ تسال غربانها اذا نعبت
كيف يكون الصداع والرمد ٭ مصححا كالظليم ترفل في ٭ بردك مثل السعير تتقد
صاحبت نوحا ورضت بغلة ٭ ذي القرنين شبحا لولدك الولد ٭ فارحل ودعنا فان غايتك
الموت وان شد ركنك الجلد ٭ وطالمات بنوح وحدته قبل ٭ ما يرتجي في العيش من قد طوى
من عمره الذاهب شيئا ٭ افنى بنيه وبنيهم فقد ٭ جرعه الدهر الامر زينا
لا ان يثرب من حوضهم ٭ وان تراخى عمره حينا ٭ وكان معاذ المذكور صديقا للكميت

بن زيد الشاعر المشهور قال الجاحظ في روايته الكميت صار الطرماح الشاعر الى ابن عبد الله القسري امير العراقين وهو بواسط فامتدحه فامر له بثلاثين الف درهم وخلع عليه حلة وشي لا قيمة لها فبلغ ذلك الكميت فعزم على قصده فقال له معاذ الهرا لا تفعل فلست كالطرماح فانه ابن عمه وبينكما بون انت مضري وخالد يمني متعصب على مضر وانت شيعي وهو اموي وانت عراقي وهو شامي فلم يقبل اشارته وابى الا قصد خالد فقصده فقالت اليمانية لخالد قد جاء الكميت وقد هجانا بقصيدة نونية فخر فيها علينا فحبسه خالد وقال في حبسه صلاح لانه يهجو الناس ويتاكلهم فبلغ ذلك معاذا فغمه فقال

نصحتك والنصيحة ان تعدت ٭ هوى المنصوح عز لها القبول
فخالفت الذي لك فيه رشد ٭ فغالت دون ما املت غول
فعاد خلاف ما تهوى خلافا ٭ له عرض من البلوى طويل

فبلغ ذلك الكميت فوله فكتب اليه ٭ اراك كمهدي الماء للمتجر حاملا ٭ الى الرمل من يبرين يتحرا ضلالة ٭ ثم كتب فجرى على القضاء فما الحيلة الان فاشار عليه بان يحتال في الهرب فقال له ان خالدا قاتلك لا محالة فاحتال بامراته وكانت تاتيه بالطعام وتتفقده فلبس ثيابها وخرج كانه هي فالحق بمسلمة بن عبد الملك فاستجار به وقال

خرجت خروج القدح قدح ابن مقبل ٭ اليك على تلك الهزاهز والازل
على ثياب الغانيات وتحتها ٭ عزيمة راي اشبهت سلة النصل

فكان ذلك سبب نجاته من خالد وسئل معاذ عن مولده فقال ولدت في ايام يزيد بن عبد الملك او في ايام عبد الملك وكان يزيد بن عبد الملك قد تولى بعد موت عمر بن عبد العزيز في رجب سنة احدى ومايه وتوفي في شعبان سنة خمس ومايه فهذا ابنه واما ابوه عبد الملك فانه تولى بعد ابيه مروان في شهر رمضان سنة خمس وستين للهجرة وتوفي في شوال سنة ست وثمانين فبينهما مدته وتوفي معاذ سنة سبع وثمانين ومايه وقيل في السنة التي نكب فيها البرامكة وهي سنة سبع وثمانين ومايه وهو الاصح كان يكنى ابا مسلم فولد له ولد سماه عليا فصار يكنى به والهرا بفتح الهاء وتشديد الراء وبعدها الف مقصورة وانما قيل له ذلك لانه كان يبيع الثياب الهروية فنسب اليها واما ابو السري الشاعر صاحب الابيات الدالية المذكورة فانه نشا بنجستان وادعى رضاع الجن فانه صار اليهم ووضع كتابا ذكر فيه امر الجن وحكمهم وانسابهم واشعارهم وزعم انه بايع الامين بن هرون الرشيد بالعهد فقربه الرشيد وابنه الامين وزبيدة ام الامين ووصلوه منهم وافادوه وله اشعار حسان وضعها على الجن والشياطين والسعالي وقال له الرشيد ان كنت رايت ما ذكرت لقد رايت عجبا وان كنت ما رايته لقد وضعت ادبا واخباره كلها عجيبة غريبة

القاضي ابو الفرج المعافى بن زكريا بن يحيى بن حميد بن حماد بن داود المعروف بابن طرارا النهرواني كان فقيها اديبا شاعرا عالما بكل فن ولي القضاء ببغداد بباب الطاق نيابة عن ابن صبر وسمع جماعة من الائمة منهم ابو القاسم البغوي وابو بكر بن ابي داود ويحيى بن صاعد وابو سعيد العدوي وابو حامد محمد بن هرون الحضرمي وغيرهم واخذ الادب عن ابي عبد الله ابراهيم بن احمد بن عرفة المعروف بنفطويه وروى عنه جماعة من الائمة ايضا منهم ابو القاسم الازهري والقاضي ابو الطيب الطبري الفقيه الشافعي واحمد بن علي التوزي وابو حفص عمر بن روح وغيرهم وذكر ابو حفص عمر بن روح ان ابا الفرج المذكور حضر في دار لبعض الرؤسا وكان هناك جماعة من اهل العلم والادب فقالوا له في اي نوع من العلوم نتذاكر فقال ابو الفرج لذلك الرئيس خزانتك قد جمعت انواع العلوم واصناف الادب فان رايت ان تبعث الغلام اليها وتامره ان يفتح بابها ويضرب بيده الى اي كتاب راى منها فيحمله ثم يفتحه فننظر في اي العلوم هو فنتذاكره ونتجارى فيه قال ابن روح وهذا يدل على ان ابا الفرج كانت له انسة بسائر العلوم وكان ابو محمد عبد الباقي يقول اذا حضر القاضي ابو الفرج فقد حضرت العلوم كلها وقال لو اوصى رجل بثلث ماله لاعلم الناس لوجب ان يدفع لابي الفرج المعافى وكان ثقة مامونا في روايته وله شعر حسن فمن ذلك ما رواه القاضي ابو الطيب الطبري الفقيه الشافعي وهو قوله

الا قل لمن كان لي حاسدا ٭ اتدري على من اسات الادب
اسات على الله في فعله ٭ لانك لم ترض لي ما وهب

فجازاك عنه بان زاد لكا • وسد عليك وجوه الطلب • وذكره الشيخ ابو اسحاق الشيرازي في
كتاب طبقات الفقهاء واثنى عليه ثم قال وانشدني قاضي بلدنا ابو علي الداودي قال انشدني ابو الفرج
لنفسه قوله • اقتبس الضياء من الضباب • والتمس الشراب من السراب
اردت من الزمان النذل بذلا • وريا من جنى سلع وصاب • ارجي ان الاقي لاشتياقي
خيار الناس في زمن الكلاب • ومن شعره ايضا • مالك العالمين ضامن رزقي
فلماذا املك الخلق رقي • قد قضى لي بما علي وما لي • خالقي جل ذكره قبل خلقي
صاحب البذل والندى في يساري • ورفيقي في عسرتي حسن رفقي • وكما لا يرد عجزي رزقي
فكذا لا يجر رزقي حذقي • وذكر انه عملها في معنى قول علي بن الجهم • لعمرك ما كل التعطل ضائر
ولا كل شغل فيه للمرء منفعه • اذا كانت الارزاق في القرب والنوى • عليك سواء فاغتنم راحة الدعه
ومن غريب ما اتفق له ما حكاه ابو عبد الله الحميدي صاحب الجمع بين الصحيحين المتقدم ذكره قال قرات بخط ابي الفرج
المعافى بن زكريا النهرواني حججت سنة وكنت بمنى ايام التشريق فسمعت مناديا ينادي يا ابا الفرج فقلت لعله
يريدني ثم قلت في الناس خلق كثير ممن يكنى ابا الفرج ولعله ينادي غيري فلم اجبه فلما راى انه لا يجيبه احد نادى
يا ابا الفرج المعافى فهممت ان اجيبه ثم قلت قد يتفق ان يكون اخر اسمه المعافى ويكنى ابا الفرج فلم اجبه فنادى
يا ابا الفرج المعافى بن زكريا النهرواني فقلت لم يبق شك في ندائه اياي اذ ذكر اسمي وكنيتي واسم ابي وبلدي الذي
انتسب اليه فقلت له ها انا ذا فما تريد فقال لعلك من نهروان الشرق فقلت نعم قال نحن نريد نهروان الغرب فعجبت
من اتفاق الاسم والكنية واسم الاب وما انتسب اليه وعلمت ان بالمغرب موضعا يسمى النهروان غير النهروان الذي
بالعراق ولابي الفرج المذكور عدة تصانيف ممتعة في الادب وغيره وكانت ولادته يوم الخميس لسبع خلون من رجب
سنة ثلاث وقيل خمس وثلثمائه وتوفي في يوم الاثنين الثامن عشر من ذي الحجة سنة تسعين وثلثمائه بالنهروان وطرزى
بفتح الطاء المهملة والراء وبعدها الالف زاي ثانية مفتوحة ثم الف مقصورة وبعضهم يكتبه بالهاء بدل الالف
فيقولون طرزيه والله اعلم والجريري بفتح الجيم وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء هذه النسبة
الى الامام محمد بن جرير الطبري المتقدم ذكره وانما نسب اليه لانه كان على مذهبه مقلدا له وقد تقدم في ترجمته انه
كان مجتهدا صاحب مذهب مستقل وكان له اتباع اخذوا بمذهبه جماعة منهم ابو الفرج المذكور وقد سبق الكلام
على النهرواني فاغنى عن الاعادة **ابو تميم معد** الملقب المعز لدين الله بن المنصور بن القائم بن المهدي عبيد الله
قد تقدم ذكر والده وجده وجد ابيه وطرف من اخبارهم وكان المعز المذكور قد بويع له بولاية العهد في حياة ابيه
المنصور اسمعيل ثم جددت له البيعة بعد وفاته في التاريخ المذكور في ترجمته ودبر الامور وساسها واجراها
واجراها على احسن احكامها الى يوم الاحد سابع ذي الحجة سنة احدى واربعين وثلثمائه فجلس يومئذ على
سرير ملكه ودخل عليه الخاصة وكثير من العامة وسلموا عليه بالخلافة وتسمى بالمعز ولم يظهر على ابيه حزنا ثم خرج
الى بلاد افريقيه يطوف بها ليمهد قواعدها ويقرر اسبابها فانقادت له العصاة من اهل تلك البلاد ودخلوا في
طاعته وعقد لغلمانه واتباعه على الاعمال وانتدب لكل ناحية من يعلم كفايته وشهامته وضم الى كل واحد
منهم جمعا كثيرا من الجند وارباب السلاح ثم جهز ابا الحسن جوهر القائد المذكور في حرف الجيم ومعه جيش
كثيف ليفتح ما استعصى عليه من بلاد المغرب فسار الى فاس ثم منها الى سجلماسه ففتحها ثم توجه الى البحر المحيط
وصاد من سمكه وجعله في قلال الماء وارسله الى المعز ومعه صاحب سجلماسه وصاحب فاس اسيرين في قفصي حديد
والشرح في ذلك يطول وخلاصة الامر انه ما رجع القائد جوهر الا وقد وطا له البلاد وحكم على اهل الزيغ
والعناد من باب افريقيه الى البحر المحيط في جهة الغرب وفي جهة الشرق من باب افريقيه الى اعمال مصر
ولم يبق بلد من هذه البلاد الا اقيمت فيه دعوته وخطب له في جميعه جمعة الا مدينة سبتة فانها بقيت

لبني امية اصحاب الاندلس ولما وصل الخبر الى المعز المذكور بموت كافور الاخشيدي صاحب مصر حسبما شرحت في ترجمته
من هذا الكتاب تقدم الى القائد جوهر المذكور ليتجهز الى الخروج الى مصر فخرج اولا الى جهة المغرب لاصلاح اموره
وكان معه جيش عظيم وجمع قبايل العرب الذين يتوجه بهم الى مصر وجبى القطايع التي كانت على البربر فكانت خمسمائة
الف دينار وخرج المعز بنفسه في الشتاء الى المهدية فاخرج من قصور ابائه خمسمائة حمل دنانير وعاد الى قصره وعاد
جوهر بالرجال والاموال وكان قد تقدم على المعز يوم الاحد لثلث بقين من المحرم سنة ثمان وخمسين وثلثمائة
امره المعز بالخروج الى مصر فخرج ومعه انواع القبايل وقد ذكرت في ترجمة جوهر تاريخ خروجه وتاريخ وصوله الى مصر
فاغنى عن الاعادة وانفق المعز في العسكر المسير صحبته اموالا كثيرة حتى اعطى الف دينار الى عشرين دينارا وغمر الناس
بالعطاء وتصرفوا بالقيروان وصابره في شراء جميع حوايجهم ورحلوا ومعه الف حمل من المال والسلاح ومن الخيل والعدد
ما لا يوصف وكان بمصر في تلك السنة غلاء عظيم ووباء ومات في مصر واعمالها في تلك المدة ستماية الف انسان على ما
قيل ولما كان منتصف شهر رمضان سنة ثمان وخمسين وثلثمائه وصلت البشارة الى المعز بفتح الديار المصرية ودخول
عساكره اليها ثم وصلت النجب بعد ذلك تخبره بصورة الفتح وكان كتب جوهر ترد الى المعز باستدعائه الى مصر وبحثه
كل وقت الى ذلك ثم سير اليه يخبره بانتظام الحال بمصر والشام والحجاز واقامة الدعوة بهذه المواضع فسر المعز بذلك
سرورا عظيما ولما تقررت قواعده بالديار المصرية استخلف على افريقية بلكين بن زيري بن مناد الصنهاجي المذكور
في حرف الباء وخرج المعز متوجها اليها باموال جليلة المقدار ورجال عظيمة الاخطار وكان خروجه من المنصورية دار
ملكه يوم الاثنين لثمان بقين من شوال سنة احدى وستين وثلثمائه وانتقل الى سردانيه واقام بها ليجتمع رجاله
واتباعه ومن يصحبه معه وفي هذه المنزلة عقد العهد لبلكين في التاريخ المذكور في ترجمته ورحل عنها يوم
الخميس خامس صفر سنة اثنتين وستين وثلثمائه ولم يزل في طريقه يقيم بعض الاوقات في بعض البلاد اياما ويجد
السير في بعضها وكان اجتيازه على برقه ودخل الاسكندرية لست بقين من شعبان من السنة وركب بها ودخل
الحمام وقدم عليه بها قاضي مصر وهو ابو طاهر محمد بن احمد واعيان اهل البلاد وسلموا عليه وجلس لهم عند المنارة
وخاطبهم بخطاب طويل يخبرهم فيه انه لم يرد دخول مصر لزيادة في ملكه ولا لمال وانما اراد اقامة الحق في
الجهاد والحج وان يختم عمره بالاعمال الصالحة ويعمل بما امره به جده ووعظهم واطال حتى بكى بعض الحاضرين
وخلع على القاضي وبعض الجماعة وحملهم وودعهم وانصرفوا ثم رحل منها في اواخر شعبان ونزل يوم السبت ثاني شهر
رمضان على ساحل مصر بالجزيرة فخرج اليه القائد جوهر وترجل عند لقائه وقبل الارض بين يديه وبالجيزة ايضا
اجتمع به الوزير ابو الفضل جعفر بن الفرات المذكور في حرف الجيم واقام المعز هناك ثلاثة ايام واخذ العسكر في
التعدية باثقالهم الى ساحل مصر فلما كان يوم الثلاثاء الخامس وقيل لسبع خلون من شهر رمضان من السنة عبر النيل
ودخل القاهرة ولم يدخل مصر وكانت قد زينت له وظنوا انه يدخلها واهل القاهرة لم يستعدوا للقائه لانهم بنوا
امرهم على دخوله مصر اولا ولما دخل القاهرة ودخل القصر ودخل مجلسا منه خر ساجدا ثم صلى فيه ركعتين وانصرف الناس
عنه وهذا المعز هو الذي ينسب اليه القاهرة فيقال القاهرة المعزية لانه الذي بناها القائد جوهر له وفي يوم
ثلاث عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة اربع وستين عزل المعز القائد جوهر عن دواوين مصر وجباية اموالها و
النظر في سائر امورها وقد ذكرنا في ترجمة الشريف عبد الله بن طباطبا ما دار بينه وبين المعز من السؤال عن نسبه
وما اجابه وما اعطاه حين دخل الى القصر وكان المعز عاقلا حازما سريا اديبا حسن النظر في النجامة وينسب اليه
من الشعر **قوله** • لله ما صنعت بنا • تلك المحاجر في المعاجر
امضى واقضى في النفوس • من الخناجر في الحناجر • ولقد تعبت ببينكم
تعب المهاجر في الهواجر • وله ايضا • اطلع الحسن من جبينك شمسا
فوق ورد في وجنتيك اطلا • وكأن الجمال خاف على الورد • جفافا فمد بالشعر ظلا

وهو معنى غريب بديع وقد مضى ذكر ولده تميم وشيء من شعره وسياتي ذكر ولده العزيز نزار في حرف النون وكانت ولادته بالمهدية يوم الاثنين حادي عشر شهر رمضان سنة تسع عشرة وثلثماية وتوفي يوم الجمعة الحادي عشر من شهر ربيع الاخر وقيل الثالث عشر منه سنة خمس وستين وثلثماية بالقاهرة ومعد بفتح الميم والعين المهملة وتشديد الدال المهملة

ابو تميم معد الملقب المستنصر بالله بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعز لدين الله المذكور قبله وقد تقدم بقية النسب بويع بالامر بعد موت والده الظاهر وذلك يوم الاحد النصف من شعبان سنة سبع وعشرين واربعماية وجرى على ايامه ما لم يجر على ايام احد من اهل بيته ممن تقدمه ولا تاخر منها قضية ابي الحرث ارسلان البساسيري المتقدم ذكره في حرف الهمزة فانه لما عظم امره وكبر شانه ببغداد قطع خطبة الامام القائم وخطب للمستنصر المذكور وذلك في سنة خمسين واربعماية ودعي له على منابرها مدة سنة ومنها انه نادى في ايامه علي بن محمد الصليحي المتقدم ذكره وملك بلاد اليمن كما شرحناه ودعى للمستنصر على منابرها بعد الخطبة وهو مشهور فلا حاجة الى الاطالة في شرحه ومنها انه اقام في الامر ستين سنة وهذا شيء لم يبلغه احد من اهل بيته ولا من بني العباس ومنها انه ولي وهو ابن سبع سنين ومنها ان دعوتهم لم تزل قايمة بالمغرب منذ قام جدهم المهدي المتقدم ذكره الى ايام المعز المذكور قبله ولما توجه المعز الى مصر واستخلف بلكين بن زيري حسبما شرحناه وكانت الخطبة في تلك النواحي جارية على عادة اهل البلد لهذا البيت الى ان قطعها المعز بن باديس الاتي ذكره ان شاء الله تعالى في ايام المستنصر المذكور وذلك سنة ثلاث واربعين واربعماية وقال في تاريخ القيروان ان ذلك كان في سنة خمس واربعين والله اعلم وفي سنة سبع وستين قطع اسمه واسم اباءه من الحرمين الشريفين وذكر اسم المقتدي خليفة بغداد والشرح في ذلك يطول ومنها انه حدث في ايامه الغلاء العظيم الذي ما عهد مثله منذ زمان يوسف عليه السلم واقام سبع سنين واكل الناس بعضهم بعضا حتى قيل انه بيع رغيف واحد بخمسين دينارا وكان المستنصر يركب في هذه السنة وحده وكل من معه من الخواص مترجلون ليس لهم دواب يركبونها وكانوا اذا مشوا تساقطوا في الطرقات من الجوع وكان المستنصر في هذه الشدة يستعير من ابن هبة صاحب ديوان الانشا بغلته ليركبها صاحب مظلته واخر الامر توجهت ام المستنصر وبناته الى بغداد من فرط الجوع وذلك في سنة اثنين وستين واربعماية وتفرق اهل مصر في البلاد وتشتت ولم يزل هذا الامر على شدته حتى تحرك بدر الجمالي والد الافضل امير الجيوش شاهنشاه وجاء الى مصر وتولى تدبير الامور فانصلحت وشرح ذلك يطول وكانت ولادة المستنصر صبيحة يوم الثلاثا لثلاث عشرة ليلة بقيت من جمادى الاخرة سنة عشرين واربعماية وتوفي ليلة الخميس لاثني عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة سبع وثمانين واربعماية وقد تقدم ذكر جماعة من اهل بيته وسياتي ذكر الباقين كل واحد في موضعه ان شاء الله

ابو محفوظ معروف بن فيروز وقيل الفيرزان وقيل علي الكرخي الصالح الزاهد المشهور وهو من موالي علي بن موسى الرضا عم وقد تقدم ذكره وكان ابواه نصرانيين فاسلماه الى مودبهم فكان المودب يقول له قل ثالث ثلاثة فيقول معروف بل هو الله الواحد فضربه المعلم يوما على ذلك ضربا شديدا فهرب منه وكان ابواه يقولان ليته يرجع الينا وعلى اي دين شاء نوافقه عليه ثم انه اسلم على يد علي بن موسى الرضا فرجع الى ابويه فدق الباب فقيل له من بالباب فقال معروف فقيل له على اي دين فقال على الاسلام فاسلم ابواه وكان مشهورا باجابة الدعوة واهل بغداد يستسقون بقبره ويقولون قبر معروف ترياق مجرب وكان سري السقطي المقدم ذكره تلميذه وقال له يوما اذا كانت لك حاجة الى الله تعالى فاقسم عليه بي وقال سري السقطي رايت الكرخي في النوم كانه تحت العرش والباري جل جلاله يقول لملائكته من هذا وهم يقولون انت اعلم يا ربنا فقال هذا معروف الكرخي سكر من حبي فلا يفيق الا بلقائي وقال معروف

قال لبعض اصحاب داود الطائي اياك ان تترك العمل فان ذلك الذي يقربك الى رضى مولاك فقلت وما ذاك العمل فقال دوام الطاعة لمولاك وحرمة المسلمين والنصيحة لهم وقال محمد بن الحسين سمعت ابي يقول رايت في النوم معروفا بعد موته فقلت له ما فعل الله بك قال غفر لي فقلت بزهدك وورعك فقال لا بل بقبول موعظة ابن السماك ولزوم الفقر ومحبتي الفقراء وكانت موعظة ابن السماك ما رواه معروف قال كنت مارا بالكوفة فوقفت على رجل يقال له ابن السماك وهو يعظ الناس فقال في خلال كلامه من اعرض عن الله بكليته اعرض الله عنه جملة ومن اقبل على الله بقلبه اقبل الله برحمته عليه واقبل بوجوه الخلق اليه ومن كان مرة ومرة فالله يرحمه وقتا ما فوقع كلامه في قلبي واقبلت على الله تعالى وتركت جميع ما كنت عليه الا خدمة مولاي علي بن موسى الرضا وذكرت هذا الكلام لمولاي فقال يكفيك هذا موعظة ان اتعظت وتقدم ذكر ابن السماك في المحمدين وقيل لمعروف في مرض موته اوص فقال اذا مت فتصدقوا بقميصي فاني اريد ان اخرج من الدنيا عريانا كما دخلتها عريانا ومر معروف بسقاء وهو يقول رحم الله من شرب فتقدم وشرب وكان صايما فقيل له الم تك صايما فقال بلى ولكن رجوت دعاه واخبار معروف ومحاسنه اكثر من ان تعد وتوفي سنة مايتين وقيل احدى ومايتين وقيل اربع ومايتين ببغداد وقبره مشهور بها يزار والكرخي بفتح الكاف وسكون الراء وبعدها خاء معجمة هذه النسبة الى الكرخ وهو اسم لتسعة مواضع ذكرها ياقوت الحموي في كتابه واشهرها كرخ بغداد والصحيح ان معروفا الكرخي منه وقيل انه من كرخ جدان بضم الجيم وتشديد الدال المهملة وبعد الالف نون وهو بليد بالعراق يفصل بين ولايتي خانقين وشهرزور والله اعلم

المعز بن باديس بن المنصور بن بلكين بن زيري ابن مناد الحميري الصنهاجي صاحب افريقية وما والاها من بلاد المغرب وقد سبق تمام نسبه عند ذكر ولده الامير تميم وكان الحاكم صاحب مصر قد لقبه شرف الدولة وسير له تشريفا وسجلا يتضمن اللقب المذكور وذلك في ذي الحجة سنة سبع واربعماية وكان ملكا جليلا عالي الهمة محبا لاهل العلم كثير العطاء وكان واسطة عقد بيتهم وقد تقدم ذكر ابيه وجده وجد ابيه وهو مقصد الشعراء وانتجعه الادباء وكانت حضرته محط بني الامال وكان مذهب ابي حنيفة اظهر المذاهب بافريقية فحمل المعز المذكور جميع اهل المغرب على التمسك بمذهب مالك بن انس وحسم مادة الخلاف في المذاهب واستمر الحال في ذلك الى الان وقد تقدم في خبر المستنصر بالله العبيدي ان المعز المذكور قطع خطبته وخلع طاعته فلما فعل ذلك خطب للامام القائم بامر الله خليفة بغداد فكتب اليه المستنصر يتهدده ويقول له هلا اقتفيت اثار ابائك في الطاعة والولاء في كلام طويل فاجابه المعز ان ابائي واجدادي كانوا ملوك المغرب قبل ان تملكه اسلافك ولهم عليهم من الخدم اعظم من التقديم ولو اخروهم لتقدموا باسيافهم واستمر على قطع الخطبة ولم يخطب بعد ذلك بافريقية لاحد من المصريين الى اليوم واخبار المعز كثيرة وسيرته مشهورة فلا حاجة الى الاطالة وله شعر قليل لا يفتقر منه على شيء وكان المعز يوما جالسا في مجلسه وعنده جماعة من الادباء وبين يديه اترجة ذات اصابع فامرهم ان يعملوا فيها شيئا فعمل ابو علي الحسن بن رشيق القيرواني الشاعر المقدم ذكره

اترجة سبطة الاطراف ناعمة . تلقى العيون بحسن غير محتجب

كانما بسطت كفا لخالقها . تدعو بطول بقاء لابن باديس

فاستحسن ذلك منه وفضله على بقية الجماعة الادباء وكانت ولادته بالمنصورية ويقال لها صبرة من اعمال افريقية يوم الخميس لخمس مضين من جمادى الاولى سنة ثمان وتسعين وثلثماية وملك بعد ابيه باديس في التاريخ المذكور في ترجمته وبويع بالمحمدية من اعمال افريقية ايضا يوم السبت لثلاث مضين من ذي الحجة سنة ست واربعماية وتوفي في رابع شعبان سنة اربع وخمسين واربعماية بالقيروان من مرض اصابه وهو ضعف الكبد وعلم بطول مدته احد من اهل بيته في الولاية كمدته ورثاه ابو علي الحسن بن رشيق المقدم ذكره بابيات على روي الكاف اضربت عن ذكرها خوف الاطالة وهذا المعز لا يعرف له اسم سوى المعز مع اني كشفت عنه كشفا تاما من الكتب وافواه الفقهاء واهل المغرب لم يذكروا له سوى المعز ولا تعرف كنية ايضا والظاهر ان هذا اسمه فان اهل بيته لم يكن فيهم من يلقب حتى يقال ان هذا اللقب فاثبته على ما وجدته

ابو عبيدة معمر بن المثنى التيمي بالولاء تيم قريش البصري النحوي العلامة

قال الجاحظ لم يكن في الارض خارجي ولا جماعي اعلم بجميع العلوم منه وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف كان الغريب
اغلب عليه واخبار العرب وايامها وكان مع معرفته ربما لم يقم البيت اذا انشده حتى يكسره ويخطي اذا قرا القران نظرا وكان
يبغض العرب والف في مثالبها كتبا وكان يرى راي الخوارج وقال غيره ان هرون الرشيد اقدمه من البصرة الى بغداد سنة
ثمان وثمانين ومائة وقرا عليه بها اشيا من كتبه واسند الحديث الى هشام بن عروة وغيره وروى عنه علي بن المغيرة الاثرم
وابو عبيد القاسم بن سلام المقدم ذكره وابو عثمان المازني وابو حاتم السجستاني وعمر بن شبة النحوي وغيرهم وقد
تقدم ذكر هولاء جميعهم وقال ابو عبيدة ارسل الى الفضل بن الربيع الى البصرة في الخروج اليه فقدمت عليه
وكنت اخبرت بتجبره فاذن لي فدخلت عليه وهو في مجلس طويل عريض فيه بساط واحد قد ملاه وفي صدره فرش عالية
لا يرتقى عليها الا بكرسي وهو جالس عليها فسلمت عليه بالوزارة فرد وضحك الي واستدناني حتى جلست معه على فرشه
ثم سالني وبسطني وتلطف بي وقال انشدني فانشدته من عيون اشعار احفظها جاهلية فقال لي قد عرفت اكثر هذه
واريد من ملح الشعر فانشدته فطرب وضحك وزاد نشاطا ثم دخل رجل في زي الكتاب وله هيئة حسنة فاجلسه الى
جانبي وقال له اتعرف هذا قال لا فقال هذا ابو عبيدة علامة اهل البصرة اقدمناه لنستفيد من علمه فدعا له الرجل
وقرظه لفعله هذا ثم التفت الي وقال لي كنت اليك مشتاقا وقد سالت عن مسالة افتاذن لي ان اعرفك اياها قلت هات
قال قال الله تعالى طلعها كانه رووس الشياطين وانما يقع الوعد والايعاد بما قد عرف مثله وهذا لم يعرف فقلت انما
كلم الله تعالى العرب على قدر كلامهم اما سمعت قول امرئ القيس شعر ﴿ ايقتلني والمشرفي مضاجعي
ومسنونة زرق كانياب اغوال ﴾ وهم لم يروا الغول قط ولكنهم لما كان امر الغول يهولهم اوعدوا به فاستحسن الفضل
ذلك واستحسنه السايل وازمعت منذ ذلك اليوم ان اضع في القران مثل هذا واشباهه وما يحتاج اليه من علمه
فلما رجعت الى البصرة عملت كتابي الذي سميته المجاز وسالت عن الرجل فقيل لي هو من كتاب الوزير وجلسائه
وقال ابو عثمان المازني سمعت ابا عبيدة يقول ادخلت على هرون الرشيد فقال يا معمر بلغني ان عندك كتابا حسنا
في صفة الخيل احب ان اسمعه منك فقال الاصمعي وما تصنع بالكتب يحضر الفرس ونضع ايدينا على عضو عضو منه
ونسميه ونذكر ما فيه فقال الرشيد يا غلام احضر فرسا فقام الاصمعي فجعل يده على عضو عضو منه ويقول هذا كذا
وقال فيه الشاعر حتى انقضى قوله فقال لي الرشيد ما تقول فيما قال فقلت اصاب في بعض واخطا في بعض والذي
اصاب فيه مني تعلمه والذي اخطا فيه ما ادري من اين اتى به وبلغ ابا عبيدة ان الاصمعي يعيب عليه كتاب المجاز
فقال انه يتكلم في كتاب الله برايه فسال عن مجلس الاصمعي في اي يوم هو فركب حماره في ذلك اليوم ومر بحلقته فنزل عن
حماره وسلم عليه وجلس عنده وحادثه ثم قال يا ابا سعيد ما تقول في الخبز اي شي هو فقال هو الذي تخبزه وتاكله فقال ابو
عبيدة فقد فسرت كتاب الله برايك فان الله قال احمل فوق راسي خبزا فقال الاصمعي هذا شي بان لي فقلته ولم
افسره برايي فقال ابو عبيدة والذي تعيب علينا كله شي بان لنا فقلناه ولم نفسره براينا وقام فركب حماره وانصرف
وزعم الباهلي صاحب كتاب المعاني ان طلبة العلم كانوا اذا اتوا مجلس الاصمعي اشتروا البعر في سوق الدر
واذا اتوا مجلس ابي عبيدة اشتروا الدر في سوق البعر لان الاصمعي كان حسن الانشاد والزخرفة لردي الاخبار
والاشعار حتى يحسن عند السامع وان الفايدة عنده مع ذلك قليلة وان ابا عبيدة كان معه سوء عبارته فوايد
كثيرة وعلوم جمة ولم يكن ابو عبيدة يفسر الشعر وقال المبرد كان ابو زيد الانصاري اعلم من الاصمعي وابي عبيدة
بالنحو وكانا بعده يتقاربان وكان ابو عبيدة اكمل القوم وكان علي بن المديني يحسن ذكر ابي عبيدة ويصحح روايته
وقال كان لا يحكي عن العرب الا الشي الصحيح وحمل ابو عبيدة والاصمعي الى هرون الرشيد لمجالسته فاختار الاصمعي
لانه كان اصلح للمنادمة وكان ابو نواس يتعلم من ابي عبيدة ويصفه ويشنا الاصمعي ويهجوه فقال له ما تقول
في الاصمعي قال بلبل في قفص قال فما تقول في خلف الاحمر قال جمع علوم الناس وفهمها قيل فما تقول في ابي عبيدة
فقال ذاك اديم طوي على علم وقال اسحق بن ابرهيم النديم الموصلي يخاطب الفضل بن الربيع يمدح ابا عبيدة

وذم الاصمعي قوله شعر ﴿ عليك ابا عبيدة فاصطنعه ﴿ فان العلم عند ابا عبيدة
وقدمه واثره عليه ﴿ ودع عنك القريد بن القريده ﴾ وكان ابو عبيدة اذا انشد بيتا لا
يقيم وزنه واذا تحدث او قرا لحن اعتمادا وامثاله لذلك ويقول النحو محدود ولم يزل يصنف حتى مات وتصانيفه
تقارب مايتي تصنيف فمنها كتاب مجاز القران وكتاب معاني القران وكتاب غريب القران وكتاب غريب
الحديث وكتاب الديباج وكتاب التاج وكتاب الحدود وكتاب خراسان وكتاب خوارج البحرين واليمامة
وكتاب الموالي وكتاب البله وكتاب الضيفان وكتاب مرج راهط المنافرات وكتاب القبايل وكتاب
خبر البراض وكتاب القراين وكتاب البازي وكتاب الحمام وكتاب الحيات وكتاب العقاب وكتاب النواكح
وكتاب النواشز وكتاب حصر الخيل وكتاب الابل وكتاب الاعيان وكتاب بيان باهلة وكتاب ايادي الازد
وكتاب الخيل وكتاب الانسان وكتاب الزرع وكتاب الرحل وكتاب الدلو وكتاب البكرة وكتاب السرج
وكتاب اللجام وكتاب الفرس وكتاب الشعر وكتاب السيف وكتاب الشوارد وكتاب الاحتلام وكتاب
مقاتل الفرسان وكتاب مقاتل الاشراف وكتاب الشعر والشعراء وكتاب فعل وافعل وكتاب المثالب وكتاب
خلق الانسان وكتاب الفرق وكتاب الخف وكتاب مكة والحرم وكتاب الجمل وصفين وكتاب بيوتات
العرب وكتاب اللغات وكتاب الغارات وكتاب المعاتبات وكتاب الملاومات وكتاب الاضداد وكتاب
ماثر العرب وكتاب اللغات وكتاب ماثر غطفان وكتاب ادعية العرب وكتاب مقتل عثمان وكتاب
اسماء الخيل وكتاب العقبة وكتاب قضاة البصرة وكتاب فتوح ارمينية وكتاب فتوح الاهواز وكتاب
لصوص العرب وكتاب اخبار الحجاج وكتاب قصة الكعبة وكتاب الحمس من قريش وكتاب فضايل الفرس
وكتاب ما تلحن فيه العامة وكتاب السواد وفتحه وكتاب من شكر من العمال وحمد وكتاب الجمع والتثنية وكتاب
الاوس والخزرج وكتاب محمد وابرهيم ابني عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي طالب رض وكتاب الايام الصغير
خمسة وسبعون يوما وكتاب الايام الكبير الف ومايتا يوم وكتاب ايام بني مازن واخبارهم وغير ذلك من الكتب
النافعة ولولا خوف الاطالة لذكرت جميعها ولما جمع كتاب المثالب قال له رجل مطعون النسب بلغني انك عبت
العرب جميعها فقال له ما يضرك انت لست من ذلك وقال ابو عبيدة لما قدمت على الفضل بن الربيع قال لي من اشعر
الناس فقلت الراعي قال وكيف فضلته على غيره فقلت لانه ورد على سعيد بن عبد الرحمن الاموي فوصله في يوم
الذي لقيه فيه وصرفه فقال يصف حاله معه شعر ﴿ وانضاء تحن الى سعيد ﴿
طروقا ثم عجلن ابتكارا ﴾ حمدن مناخه واصبن منه ﴿ عطاء لم يكن عدة ضمارا ﴾
فقال الفضل يا احسن ما اقتضيتنا يا ابا عبيدة ثم عدا الى هرون الرشيد فاخرج لي صلة وامر لي
بشي من ماله فصرفني وكان ابو عبيدة من موالي بني عبد الله بن معمر التيمي وقال له بعض الاجلا تتعرض للناس
فمن ابوك فقال اخبرني ابي عن ابيه انه كان يهوديا من اهل باجروان فخجل الرجل وتركه وكان ابو عبيدة
لم يكن بالبصرة احد الا وهو يداجيه ويتقيه على عرضه وخرج الى بلاد فارس قاصدا موسى بن عبد الرحمن الهلالي
فلما قدم عليه قال لغلمانه احترزوا من ابي عبيدة فان كلامه كله دق ثم حضر الطعام فصب بعض الغلمان على
ذيله مرقة فقال له موسى قد اصاب ثوبك مرق وانا اعطيك عوضه عشرة ثياب فقال ابو عبيدة لا عليك
فان مرقكم لا يوذي اي ما فيه دهن ففطن لها موسى وسكت وكان الاصمعي اذا اراد دخول المسجد قال
انظروا لا يكون فيه ذاك يعني ابا عبيدة خوفا من لسانه فلما مات لم يحضر جنازته احد لانه لم يكن يسلم من لسانه
شريف ولا غيره وكان وسخا الثوب يميل الى مذهب الخوارج قال ابو حاتم السجستاني
كان ابو عبيدة يكرمني على انني من خوارج سجستان وقال التوزي دخلت المسجد على ابي عبيدة وهو ينكت الارض
جالسا وحده فقال لي من القايل ﴿ اقول لها وقد جاشت وجاشت ﴾ مكانك تحمدي او تستريحي ﴾

فقلت قطري بن الفجاءة فقال فض الله فاك هلا قلت هو لامير المؤمنين ابي نعامة ثم قال لي اجلس واكتم علي ما سمعت مني
قال فما ذكرته حتى مات قلت ان هذه الحكاية بها تطويل لان هذا البيت من جملة ابيات لعمرو بن الاطنابة الانصاري
الخزرجي والاطنابة امه واسم ابيه زيد وقدمناه لا يكاد يخالف فيه احد من اهل الادب فانها ابيات مشهورة
للشاعر المذكور وذكر المبرد في كتاب الكامل ان معاوية بن ابي سفيان الاموي قال اجعلوا الشعر اكبر همكم واكثر دابكم فان
فيه مآثر اسلافكم ومواضع ارشادكم فلقد رايتني يوم الهرير وقد عزمت على الفرار فما ردني الا قول ابن الاطنابة
الانصاري شعر
ابت لي عفتي وابى بلائي ۞ واخذي الحمد بالثمن الربيح
واجشامي على المكروه نفسي ۞ وضربي هامة البطل المشيح ۞ وقولي كلما جشأت وجاشت
مكانك تحمدي او تستريحي ۞ لادفع عن مآثر صالحات ۞ واحمي بعد عن عرض صحيح
رجعنا الحديث الى ابي عبيدة وكان لا يقبل شهادته احد من الحكام لانه كان يتهم بالميل الى الغلمان قال الاصمعي
دخلت انا وابو عبيدة المسجد فاذا على الاسطوانة التي يجلس اليها ابو عبيدة مكتوب على نحو من سبعة اذرع
صلى الاله على لوط وشيعته ۞ ابا عبيدة قل بالله آمينا ۞ فقال لي يا اصمعي امح هذا فركبت على
ظهره ومحوته بعد ان اثقلته الى ان قال اثقلتني وقطعت ظهري فقلت له قد بقيت الطاء فقال هو شر حروف
هذا البيت وقيل انه لما ركب ظهره واثقله قال له عجل فقال قد بقي لوط فقال يا هذا منه نفر وكان الذي
كتب ابو نواس بن هانئ المقدم ذكره وقيل انه وجدت رقاع في مجلس ابي عبيدة فيها هذا البيت وبعده
فانت عندي بلا شك بقيتهم ۞ منذ احتلمت وقد جاوزت سبعينا ۞ وقال الزمخشري في كتاب ربيع
الابرار في باب الاسماء والكنى والالقاب سال رجل ابا عبيدة عن اسم رجل فلم يعرفه فقال كيسان انا اعرف
الناس به هو خداش او خراش او رياش او شيء آخر فقال ابو عبيدة ما احسن ما عرفته فقال اي والله وهو
قرشي ايضا فقال اما ترى كيف احتوته الشينات من كل جانب واخبار ابي عبيدة كثيرة وكانت ولادته
في رجب سنة عشر ومائة في الليلة التي توفي بها الحسن البصري رضه وقد تقدم ذكره وقيل في سنة احدى عشرة
وقيل اربع وقيل ثمان وتسع والاول اصح والذي يدل عليه ان الامير جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله
بن العباس بن عبد المطلب سال عن مولده فقال قد سبقني الى الجواب عن مثل هذا عمر بن ربيعة المخزومي قد
قيل له متى ولدت فقال في الليلة التي مات فيها عمر بن الخطاب فاي خير دفع واي شر وضع واني ولدت في
الليلة التي مات فيها الحسن البصري وجوابي جواب عمر بن ربيعة وقد تقدم في ترجمة عمر بن ربيعة هذا الجواب
معزوا الى الحسن البصري فلينظر هناك وتوفي سنة تسع ومائتين بالبصرة وقيل سنة احدى عشرة وقيل
سنة ثلاث عشرة ومائتين وكان سبب موته ان محمد بن القاسم بن سهل النوشجاني اطعمه موزا فمات منه ثم اتاه
ابو العتاهية فقدم اليه موزا فقال له ما هذا يا ابا جعفر قتلت ابا عبيدة بالموز وتريد ان تقتلني به لقد
استحليت قتل الادباء وابو عبيدة بضم العين المهملة واثبات الهاء في آخره بخلاف القاسم بن سلام المتقدم
ذكره فانه ابو عبيد بغير هاء ومعمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة وفي آخره راء والمثنى بضم الميم وفتح الثاء
المثلثة وتشديد النون وفي آخره ياء مثناة من تحتها وباجروان التي والده منها بفتح الباء وبعد الالف جيم
مفتوحة ثم راء ساكنة وبعدها واو مفتوحة وبعد الالف نون وهو اسم لقريتين من بلاد بلخ من اعمال الرقة
واسم لمدينة من نواحي ارمينية من اعمال شروان عندها كما قيل عين الحياة التي وجدها الخضر وغالب
ظني ان ابا عبيدة من هذه المدينة وقيل ان باجروان اسم القرية التي استطعما اهلها موسى والخضر عليهما
والنوشجاني بضم النون هذه النسبة الى نوشجان وهي بلدة من بلاد فارس ابو الوليد معن بن
زايدة بن عبد الله بن زايدة بن مطر بن شريك بن الصلت بضم الصاد المهملة وسكون اللام وآخره التاء
الموحدة واسمه عمرو بن قيس بن شراحيل بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان الشيباني وبقية النسب معروف

كان

كان جوادا شجاعا جزل العطاء كثير المعروف ممدحا مقصودا حكى الاصمعي قال وفد اعرابي على معن بن زايدة فمدحه وطال
مقامه على بابه ولم يحصل له شيء فعزم على الرحيل فخرج معن راكبا فقام اليه ومسك عنان دابته وقال
وما في يديك الخير يا معن كله ۞ وفي الناس معروف وعنك مذاهب ۞ ستدري بنو حاجي ما قد اتيته
اذا انتشت عند الاياب الحقائب ۞ فامر معن باحضار خمس نوق من كرام ابله واوقرهن له ميرة وبرا وثيابا وقال
انصرف يا ابن اخي في حفظ الله الى بناتك فلئن فتشن الحقائب ليجدن فيها ما يسرهن فقال صدقت ورب الله
وقد سبق في ترجمة مروان بن ابي حفصة الشاعر طرف من اخباره وكان مروان خصيصا به واكثر مدائحه فيه
وكان معن في ايام بني امية مستقلا في الولايات ومنقطعا الى يزيد بن عمر بن هبيرة الفزاري امير العراقين فلما
انتقلت الدولة الى بني العباس وجرى بين ابي جعفر المنصور وبين يزيد بن عمر المذكور من محاصرته بمدينة واسط ما هو
مشهور وسيأتي في ترجمة يزيد طرف من هذه الوقعة فابلى يومئذ معن مع يزيد بلاء حسنا فلما قتل يزيد خاف معن
من المنصور فاستتر عنه مدة وجرى له اثناء استتاره غرايب فمن ذلك ما حكاه مروان بن ابي حفصة الشاعر المذكور
قال اخبرني معن بن زايدة وهو يومئذ متولي بلاد اليمن ان المنصور جد في طلبي وجعل لمن يحملني اليه مالا فاضطرني
لشدة الطلب ان تعرضت للشمس حتى لوحت وجهي وخففت عارضي ولبست جبة صوف وركبت جملا وخرجت
متوجها الى البادية لاقيم بها فلما خرجت من باب حرب وهو احد ابواب بغداد تبعني اسود متقلد بسيف حتى اذا غبت عن
الحرس قبض على خطام الجمل فاناخه وقبض على يدي فقلت ما لك فقال انت طلبة امير المؤمنين فقلت من انا حتى
اطلب فقال انت معن بن زايدة فقلت له يا هذا اتق الله واين انا من معن بن زايدة فقال دع هذا فوالله اني لاعرف
بك منك فلما رايت منه الجد قلت له هذا عقد جوهر قد حملته معي باضعاف ما جعله المنصور لمن يجيئه بي فخذه
ولا تكن سببا في سفك دمي قال هاته فاخرجته اليه فنظر فيه ساعة وقال صدقت في قيمته ولست قابله حتى
اسالك عن شيء فان صدقتني اطلقتك فقلت قل قال ان الناس قد وصفوك بالجود فاخبرني هل وهبت مالك
كله قط قلت لا قال فنصفه قلت لا قال فثلثه قلت لا حتى بلغ العشر فاستحييت فقلت اظن اني قد فعلت هذا
قال ما ذاك بعظيم انا والله رجل ورزقي من ابي جعفر المنصور كل شهر عشرون درهما وهذا الجوهر قيمته الف دينار
وقد وهبته لك لنفسك ولجودك المأثور بين الناس ولتعلم ان في الدنيا من هو اجود منك فلا تعجبك نفسك
ولتحتقر بعد هذا كل شيء تفعله ولا تتوقف عن مكرمة ثم رمى العقد في حجري وترك خطام البعير وولى منصرفا فقلت
يا هذا قد والله فضحتني ولسفك دمي اهون علي مما فعلت فخذ ما دفعته لك فاني عنه غني فضحك وقال اردت
ان تكذبني في مقالي هذا والله لا اخذته ولا اخذ لمعروف ثمنا ابدا ومضى لسبيله فوالله لقد طلبته بعد ان
امنت وبذلت لمن يجيئني به ما شاء فما عرفت له خبرا وكان الارض ابتلعته ولم يزل معن مستترا حتى كان يوم الهاشمية
وهو يوم مشهور ثار فيه جماعة من اهل خراسان على المنصور ووثبوا عليه وجرت مقتلة بينهم وبين اصحابه بالهاشمية
وهي مدينة بناها السفاح بالقرب من الكوفة وذلك في ذي الحجة سنة اربع وثلثين ومائة وكان معن
متواريا بالقرب منهم فخرج متنكرا معتما متلثما وتقدم الى القوم وقاتل قدام المنصور قتالا ابان فيه عن نجدة وشهامة
وفرقهم فلما افرج عن المنصور قال له من انت ويحك فكشف لثامه وقال انا طلبتك يا امير المؤمنين معن بن زايدة
فامنه المنصور واكرمه وحباه وكساه وزينه وصار من خواصه ثم دخل عليه بعد ذلك في بعض الايام فلما نظر اليه قال
هيه يا معن تعطي مروان بن ابي حفصة مائة الف درهم على قوله ۞ معن بن زايدة الذي زيدت به
شرفا على شرف بنو شيبان ۞ فقال كلا يا امير المؤمنين انما اعطيته على قوله في هذه القصيدة
ما زلت يوم الهاشمية معلما ۞ بالسيف دون خليفة الرحمن ۞ فمنعت حوزته وكنت وقاءه
من وقع كل مهند وسنان ۞ فقال احسنت يا معن وقال له يوما يا معن ما اكثر وقوع الناس في قومك
فقال يا امير المؤمنين ۞ ان العرانين تلقاها محسدة ۞ ولا ترى للئام الناس حسادا

ودخل عليه يوما وقد اسن فقال له كبرت يا معن فقال في طاعتك يا امير المومنين فقال وانك لجلد فقال على اعدائك
يا امير المومنين قال وفيك بقية فقال هي لك يا امير المومنين وعرض هذا الكلام على عبد الرحمن بن زيد زاهد اهل
البصرة فقال ويح هذا ما ترك لربه شيئا واشهر قصايد مروان فيه واحسنها القصيدة اللامية التي ذكرت بعضها في ترجمة
مروان وهي طويلة تزيد على ستين بيتا ولولا خوف الاطالة لذكرتها وله فيه من قصيدة **قوله**

قد امن الله من خوف ومن عدم • من كان معقله حاز امن الزمن • معن بن زائدة الموفي بذمته
والمشتري الحمد بالغالي من الثمن • ترى العطايا التي تبقى محاسنها • غنما اذا عدها المعطي من الغبن
بنى لشيبان مجدا لا زوال له • حتى تزول ذوي الاركان من حضن • بفتح الحاء المهملة والضاد المعجمة وبعدها
نون اسم جبل عظيم بين نجد وتهامه بينه وبين تهامة مرحله قال في المثل انجد من راى حضنا وله ذكر كثير في الاشعار
والاخبار ودخل عليه بعض الشعرا يوما فقال اني لو اردت ان استشفع اليك ببعض من يثقل عليك لوجدت ذلك
سهلا ولكني استشفعت اليك بقدرك واستغنيت بفضلك فان رايت ان تضعني من كرمك بحيث وضعت نفسي من
رجائك فافعل واني لم اكرم نفسي عن مسالتك فاكرم وجهي عن ردك وله اشعار جيدة واكثرها في الشجاعة وقد
ذكر ابو عبد الله بن المنجم في كتاب البارع واورد له عدة مقاطيع فمن ذلك قوله في خطاب ابي رجا بن عبد
الجبار وقد راه يتبختر بين السماطين وكان قبل ذلك لقي الخوارج ففر منهم **فقال**

هلا مشيت كذا غداة لقيتهم • وصبرت عند الموت يا خطاب • نجاك خوف العنان كانه
تحت العجاج اذا استحث عقاب • وتركت صحبك والرماح تنوشهم • وكذاك من قصرت به الاحساب

وقال ابو عثمان المازني النحوي حدثني صاحب شرط معن قال بينما انا على راس معن اذ هو براكب يوضع فقال
معن ما احسب الرجل يريد غيري ثم قال للحاجب لا تحجبه قال فجاء حتى مثل بين يديه وانشد

اصلحك الله قل ما بيدي • فما اطيق العيال اذ كثروا • الح دهر رمى بكلكله
فارسلوني اليك وانتظروا • قال فقال معن واخذته الاريحية والله لاعجلن اوبتك ثم قال يا غلام
ناقتي العلانية والف دينار فدفعها اليه وهو لا يعرفه هكذا رواه الخطيب في تاريخه واخبار معن ومحاسنه
كثيرة وكان قد تولى سجستان في اواخر عمره وانتقل اليها وله فيها اثار وما جرايات وقصده الشعراء بها فلما كان
سنة اثنين وخمسين وقيل اثنتين وخمسين وقيل ثمان وخمسين ومايه كان في داره صناع يعملون له شغلا
فاندس بينهم قوم من الخوارج فقتلوه وهو يحتجم ثم تبعهم ابن اخيه يزيد بن زايده الاتي ذكره فقتلهم باسرهم
وكان قتله بمدينة بست ولما قتل معن رثته الشعراء باحسن المراثي فمن ذلك قول مروان بن ابي حفصه
المذكور وهي قصيدة من افخر الشعر واحسنه واولها **قوله** • مضى لسبيله معن وابقى

مكارم لن تبيد ولن تنالا • كان الشمس يوم اصيب معن • من الاظلام ملبسة جلالا
هو الجبل الذي كانت نزار • تهد من العراق به جبالا • وعطلت الثغور لفقد معن
وقد يروى بها الاسل النهالا • واظلمت العراق واورثتها • مصيبته المجللة اختلالا
وظل الشام يرجف جانباه • لركن العز حين وهى ومالا • وكادت من تهامة كل ارض
ومن نجد تزول غداة زالا • فان يعل البلاد له خشوع • فقد كانت تطول به اختيالا
اصاب الموت يوم اصاب معنا • من الاحياء اكرمهم فعالا • وكان الناس كلهم لمعن
الى ان زار حفرته عيالا • ولم يك طالب المعروف ينوي • الى غير ابن زايدة ارتحالا
مضى من كان يحمل كل ثقل • ويسبق فيض نايله السوالا • وما عمد الوفود لمثل معن
ولا حطوا بساحته الرحالا • ولا بلغت اكف ذوي العطايا • يمينا من يديه ولا شمالا
وما كانت تجف له حياض • من المعروف مترعة سجالا • فليت الشامتين به فدوه

وليت العمر مد له فطالا • ولم يك كنزه ذهبا ولكن • سيوف الهند والحلق المذالا
وماذية من الخطي سمرا • ترى فيهن لينا واعتدالا • وذخرا من محامد باقيات
وفضل تقى به التفضيل نالا • **ومنها قوله** • مضى لسبيله من كنت ترجو
به عثرات دهرك ان تقالا • فلست بمالك عبرات عين • ابت بدموعها الا انهمالا
وفي الاحشاء منك عليك حزن • كحر النار تشتعل اشتعالا • وقائلة رات لوني وجسمي
معا عن عهدها قلبا فحالا • ارى مروان عاد كذي نحول • من الهندي عن فقد الصقالا
رات رجلا براه الحزن حتى • اضر به واورثه خبالا • فقلت لها الذي انكرت مني
لفجع مصيبة ابكى وغالا • وايام المنون لها صروف • تقلب بالفتى حالا فحالا
انكم ونات عاد كذي نحول • **ومن القصيدة ايضا** • كان الليل واصل بعد معن
ليالي قد قصرت به فطالا • فلهف ابي عليك اذا العطايا • جعلن منى كواذب واعتلالا
ولهف ابي عليك اذا اليتامى • غدوا شعثا كان بهم سلالا • ولهف ابي عليك اذا القوافي
لممتدح بها ذهبت ضلالا • ولهف ابي عليك لكل هيجا • لها تلقي حواملها السخالا
اقمنا باليمامة اذ يئسنا • مقاما لا نريد به زيالا • وقلنا اين نرحل بعد معن
وقد ذهب النوال فلا نوالا • وما شهد الوقائع منك امضى • واكرم محتدا واشد بالا
سيذكرك الخليفة غير قال • اذا هو في الامور بلى الرجالا • ولا ينسى وقائعك اللواتي
على اعدائه جعلت وبالا • ومعتركا شهدت به حفاظا • وقد كرهت فوارسه النزالا
حباك اخو امية بالمراثي • مع المدح الذي قد كان قالا • اقام وكان نحوك كل عام
يطيل بواسط الرحل اعتقالا • والقى رحله اسفا وآلى • يمينا لا يشد له رحالا

وهذه المرثية من احسن المراثي وقال عبد الله بن المعتز في كتاب طبقات الشعراء دخل مروان بن ابي حفصه
على جعفر البرمكي فقال له ويحك انشدني مرثيتك في معن فانشد يقول • وكان الناس كلهم لمعن
الى ان زار حفرته عيالا • حتى فرغ من القصيدة وجعل جعفر يرسل دموعه على خديه فلما فرغ قال
له جعفر هل كان معن حيا وسمعها منك كم كان يثيبك عليها قال اصلح الله الوزير اربعمائة دينار فقال له
جعفر انا لا اظن انه كان يرضى لك بذلك وقد امرنا لك عن معن بالضعف مما ظننت وزدناك من
قبلنا مثل ذلك فاقبض من الخازن الفا وستماية دينار قبل ان تنصرف الى رحلك فقال مروان يذكر جعفرا وما سمح به
عن معن **فقال** • نفحت مكافيا عن قبر معن • لنا مما يجود به سجالا

فعجلت العطية يا ابن يحيى • لنادبه ولم ترد المطالا • فكافا عن صدى معن جواد
باجود راحة بذل النوالا • بنى لك خالد وابوك يحيى • بناء في المكارم لن ينالا
كان البرمكي بكل مال • يجود به نداه يفيد مالا • ثم قبض المال وانصرف وحكى ابو
الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني عن محمد بن النديم انه دخل على هرون الرشيد فقال له انشدني مرثيه
مروان بن ابي حفصه في معن بن زايده فانشده بعض هذه القصيدة فبكا هرون ثم قال وكان بين يديه
سكرجة فملاها بالدموع وقيل ان مروان بعد هذه المرثيه لم ينتفع بشعر فانه كان اذا مدح خليفة او من
دونه قال له انت قلت في مرثيتك لمعن • وقلنا اين نرحل بعد معن • وقد ذهب النوال فلا نوالا
فلا يعطيه الممدوح شيئا ولا يسمع قصيدته • وحدث الفضل بن الربيع قال رايت مروان بن ابي حفصه
وقد دخل على المهدي بعد موت ابن زايده في جماعة من الشعراء فيهم سلم الخاسر وغيره فانشده مديحا فقال
له من انت قال شاعرك مروان بن ابي حفصه فقال له المهدي الست القايل • وقلنا اين نرحل بعد معن

وقد ذهب النوال فلا نوالا • وقد جئت تطلب نوالنا وقد ذهب النوال لا شيء لك عندنا جروا برجله
فجروه حتى اخرجوه فلما كان في العام المقبل تلطف حتى دخل مع الشعراء وانما كانت الشعراء تدخل على الخلفاء
في ذلك الحين في كل عام مرة فمثل بين يديه وانشده قصيدته التي اولها • طرقتك زائرة فحي خيالها
وقد تقدم ذكرها في ترجمة مروان قال له الى كم تتناهى فقال ابياتها مائة بيت فامر له بمائة الف درهم وهذا يخالف ما ذكرناه
في ترجمته لكنه يختلف باختلاف الروايات ويقال انها اول مائة الف اعطاها شاعر في خلافة بني العباس وقال الفضل
بن الربيع فلم يلبث الا اياما الى ان افضت الخلافة الى هرون الرشيد ولقد رايت مروان بن ابي حفصة فقال له
انت القائل في معن كذا وانشد البيت ثم قال خذوا بيده فاخرجوه فانه لا شيء له عندنا ثم تلطف حتى دخل عليه
بعد ذلك فانشده فاحسن جايزته ومن المراثي النادرة ايضا ابيات الحسين بن مطير بن الاشيم الاسدي يرثي
معن بن زائدة ايضا وهي من ابيات الحماسة قوله • الما على معن وقولا لقبره
سقتك الغوادي مربعا ثم مربعا • فيا قبر معن كيف واريت جوده • وقد كان منه البر والبحر مترعا
ويا قبر معن انت اول حفرة • من الارض خطت للسماحة مضجعا • بلى قد وسعت الجود والجود ميت
ولو كان حيا ضقت حتى تصدعا • فتى عيش في معروفه بعد موته • كما كان بعد السيل مجراه مرتعا
ولما مضى معن مضى الجود وانقضى • فاصبح عرنين المكارم اجدعا • وقد سبق لمعن في ترجمة الصاحب
بن عباد نادرة مستظرفة فلا حاجة الى الاعادة ههنا ولولا خوف التطويل لاتيت من محاسنه بكل نادرة بديعة
والحوفزان لانه قيس بن عاصم المنقري حفزه بالرمح حين خاف ان يفوته ومعنى حفزه اي دفعه من خلفه واسم
الحوفزان الحرث بن شريك وقيل ان الذي حفزه بسطام بن قيس الشيباني والاول اصح • ابو الحسن مقاتل بن سليمان
بن بشر الازدي بالولا الخراساني المروزي اصله من بلخ وانتقل الى البصرة ودخل بغداد وحدث بها وكان مشهورا
بتفسير كتاب الله العزيز وله التفسير المشهور واخذ الحديث عن مجاهد وجبير وعطا بن رباح المقدم ذكره ايضا
والضحاك بن مزاحم ومحمد بن مسلم الزهري وابي اسحق السبيعي وغيرهم وروى عنه بقية بن الوليد وعبد الرزاق بن
همام الصنعاني المقدم ذكره وحرمي بن عمارة وعلي بن الجعد وغيرهم وكان من العلماء الاجلة حكي عن الامام الشافعي انه قال
الناس كلهم عيال على ثلثة مقاتل بن سليمان في التفسير وعلى زهير بن ابي سلمى في الشعر وعلى ابي حنيفة في الكلام وورد
ان ابا جعفر المنصور كان جالسا فسقط عليه الذباب فطرده فعاد اليه والح عليه وجعل يقع على وجهه واكثر من
السقوط مرارا حتى اضجره فقال انظروا من بالباب فقيل له مقاتل بن سليمان فقال علي به فاذن له فدخل عليه
قال له هل تعلم لماذا خلق الله الذباب قال نعم ليذل به الجبابرة فسكت المنصور وقال ابرهيم الحربي قعد مقاتل
بن سليمان فقال سلوني عما دون العرش فقال له رجل ادم حين حج من حلق راسه فقال ليس هذا من عملكم
ولكن الله اراد ان يبتليني لما اعجبتني نفسي وقال سفيان بن عيينة قال مقاتل بن سليمان يوما سلوني عما دون
العرش فقال له انسان يا ابا الحسن ارايت الذرة والنملة امعاؤها في مقدمها او مؤخرها قال فبقي الشيخ لا يدري
ما يقول له قال سفيان فظننت انها عقوبة عوقب بها وقد اختلف العلماء في امره فمنهم من وثقه في الرواية ومنهم
من نسبه الى الكذب قال بقية بن الوليد كنت كثيرا اسمع شعبة بن الحجاج وهو يسأل عن مقاتل فما سمعته قط
ذكره الا بخير وسئل عبد الله بن المبارك عنه فقال رحمه الله لقد ذكر لنا عنه عبادة وروي عن عبد الله بن المبارك
ايضا انه ترك حديثه وسئل ابرهيم الحربي عن مقاتل هل سمع من الضحاك بن مزاحم شيا فقال لا مات الضحاك قبل
ان يولد مقاتل باربع سنين وقال مقاتل اغلق علي وعلى الضحاك باب اربع سنين وقال ابرهيم اراد بقوله باب
يعني باب المدينة وذلك في المقام وقال ابرهيم ايضا ولم يسمع مقاتل عن مجاهد شيا ولم يلقه وقال احمد بن سيار
مقاتل بن سليمان كان من اهل بلخ وتحول الى مرو وخرج الى العراق وهو متهم متروك الحديث مهجور القول وكان
يتكلم في الصفات بما لا يحل الرواية عنه وقال ابرهيم بن يعقوب الجوزجاني مقاتل بن سليمان كان دجالا

جسورا وقال ابو عبد الرحمن النسائي الكذابون المعروفون بوضع الحديث على رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة ابن ابي يحيى
بالمدينة والواقدي ببغداد ومقاتل بن سليمان بخراسان ومحمد بن سعيد المصلوب بالشام وذكر وكيع بن الجراح مقاتل
بن سليمان فقال كان كذابا وقال ابو بكر الاجري سالت ابا داود سليمان بن الاشعث عن مقاتل بن سليمان
فقال تركوا حديثه وقال عمرو بن العلا مقاتل بن سليمان كذاب متروك الحديث وقال البخاري مقاتل بن سليمان فقال
اتركوا عنه وقال في موضع اخر لا شيء البتة وقال يحيى بن معين مقاتل بن سليمان ليس حديثه بشيء وقال احمد بن
حنبل مقاتل بن سليمان صاحب التفسير ما يعجبني ان اروي عنه شيا وقال ابو حاتم الرازي هو متروك الحديث وقال
ابو حاتم زكريا بن يحيى الساجي مقاتل بن سليمان من اهل خراسان فقالوا كان كذابا متروك الحديث وقال ابو
حاتم محمد بن حبان البستي مقاتل بن سليمان كان ياخذ عن اليهود والنصارى علم القران الذي يوافق كتبهم وكان
مشبها يشبه الرب بالمخلوقين وكان يكذب مع ذلك في الحديث وبالجملة فان الكلام في حقه كثير وقد طال القول في
خروجا عن المقصود ولكن اردت ذكر اختلاف العلماء في شانه وتوفي سنة خمسين ومائة بالبصرة وتقدم الكلام على الازدي
والمروزي فاغنى عن الاعادة • ابو الهيجاء مقاتل بن عطية البكري الحجازي الملقب شبل الدولة كان من اولاد امراء
العرب فوقع بينه وبين اخوته وحشة اوجبت رحلته عنهم ففارقهم ووصل الى بغداد ثم خرج الى خراسان وانتهى
الى غزنة وعاد الى خراسان واختص بالوزير نظام الملك وصاهره ولما قتل نظام الملك رثاه ابو الهيجاء المذكور في
بيتين تقدم ذكرهما في ترجمته ثم عاد الى بغداد واقام بها مدة وعزم على قصد كرمان متوجها الى وزيرها ناصر الدين
مكرم بن العلا وكان من الاجواد المشاهير فكتب الى الامام المستظهر بالله قصة يلتمس فيها الانعام عليه بكتاب
الى الوزير المذكور متضمنه الاحسان اليه فوقع المستظهر على راس القصة يا ابا الهيجاء ابعدت النجعة اسرع الله
بك الرجعة وفي ابن العلا مقنع وطريقه في الخير مهيع وما يسديه اليك تستحلي ثمرة شكره وتستعذب ما كسبه
والسلم فاكتفى ابو الهيجاء بهذه الاسطر واستغنى عن الكتاب وتوجه الى كرمان فلما وصلها قصد حضرة الوزير واستاذن
في الدخول فاذن له فدخل عليه وعرض على ابن العلا القصة فلما راها قام وخرج عن دسته اجلالا لها وتعظيما لكاتبها
واطلق لابي الهيجاء الف دينار في ساعته ثم عاد الى دسته فعرض ابو الهيجاء ان معه قصيدة يمدحه بها فاستنشده
اياها فانشده • دع العيس تذرع عرض الفلا • الى ابن العلا والا فلا
فلما سمع الوزير هذا البيت اطلق له الف دينار اخر فلما اكمل انشاد القصيدة اطلق له الف دينار اخر وخلع
عليه وقاد اليه جوادا بمركبه وقال له دعاء امير المؤمنين مسموع مرفوع وقد دعا لك بسرعة الرجعة وجهزه بجميع
ما يحتاج اليه فرجع الى بغداد واقام بها قليلا ثم سافر الى ما وراء النهر وعاد الى خراسان ونزل مدينة هراة وهوى
بها امراة واكثر من التغيب فيها ثم رحل الى مرو واستوطنها فمرض فيها وسودن وحمل الى البيمارستان وتوفي
في حدود سنة خمس وخمسمائة وكان من جملة الادباء الظرفاء وله النظم البديع الرائق وبينه وبين العلامة ابي
القاسم الزمخشري المقدم ذكره مكاتبات ومداعبات وكتب اليه قبل الاجتماع به قوله
هذا اديب كامل • مثل الدنانير دريره • زمخشري فاضل
اخبره زمخشره • كالبحر ان لم اره • فقد اتاني خبره
فكتب اليه الزمخشري شعر • اطرى شعري بشعرها • فاعلى منه ثياب الجسد
كيف لا يستاسد البيت • بات مستقيا بوا الاسد • وله كل مقطوع لطيف رحمه
الله والوزير المذكور تقدم ذكره في ترجمة ابي اسحق ابرهيم الغزي الشاعر المشهور فانه قصده بكرمان في
اشرحه بقصيدته البائية طنانة ذكرت منها في ترجمته بيتين هما من الشعر الجيد ومنها المعنى الغريب
واول هذه القصيدة • ورود ركاب الريح يكفي الركائبا • وشم تراب الربع يشفي الترائبا
اذا استحسن برق العقيق عقيقه • فلا تنح دون الجفن السحائبا • ومنها عند الخروج الى المديح

ويمضي لها البرهان عيسى بن مريم • اذا اقبل الفج العميق المطالبا • ويقهرن الآل اما طووا فيافيا
يرى تحتهم في الحزن اوعر وانسبا • سيوف ويرها الخافقين من الخز • مشارق لم توته لها ومغاربا
الى ماجد لم يقبل المجد وارثا • ولكن سعى حتى حوى المجد كاسبا • تبسم سن الدهر منه بصاحب
اذا جد لم يصحب سوى العزم صاحبا • ومنها قوله • تصم له الاسماع ما دام قايلا
وتعشو له الابصار ما دام كاتبا • وما زال شاخا ذرا قبل مكرم • ينافس في العليا ويعطي الرغايبا
ولو لم يكن ليشاع للجود لم يكن • اذا صال بالاقلام صولة غالبا • ومنها قوله
اذا ذاد انتم بالمناقب واصف • ذكرنا له فضلا يزين المناقبا • له الشيم الشم التي لو تجسمت
لكانت لوجه الدهر عينا وحاجبا • ثنى نحو سمطاء الوزارة طرفه • فصارت بادنى لحظة منه كاعبا
تناولها ولا انها ما ما خرسا عدى • واحرز اخراها وما قام واثبا • وهي من غرر القصايد وفي هذا القدر
مقنع دلالة على الباقي والله اعلم ابو حسان المقلد بن المسيب بن رافع بن المقلد بن جعفر بن
المهنا عبد الرحمن بن زيد بن عبد الله بن زيد بن قيس بن حوثة بن قيس بن طخفة بن حزن بن عقيل بن كعب
بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن العقيلي الملقب حسام الدولة صاحب الموصل كان اخوه ابو
داود في سنه سبع محمد بن المسيب اول من تغلب على الموصل وملكها من اهل هذا البيت وذلك سنه ثمانين وثلثمايه وتزوج
بهاء الدولة ابي نصر عضد الدولة بن بويه الديلمي ابنته فلما مات ابو داود في سنه سبع وثمانين قام اخوه المقلد
المذكور بالملك من بعده وكان اعور وذكر شيخنا ابن الاثير في تاريخه ان ذلك كان في سنة ست وثمانين وان ابا داود
المذكور لما توفي طمع المقلد في الملك فلم يساعده بنو عقيل وقدموا اخاه عليا لكبر سنه ثم توصل بالخديعة
حتى ملك واطال القول في ذلك واختصرته وهذا حاصله وقال ابن الاثير ايضا كان فيه عقل وسياسة و
حسن تدبير فغلب على سقي الفرات واستعمل مملكته ولقبه الامام القادر بالله وكناه وانتقل اليه اللواء والخلع
فلبسها بالانبار واستخدم من الديلم والاتراك ثلاثة الاف رجل واطاعته خفاجة وكان فيه فضل ويحب لاهل
الادب وينظم الشعر حكى ابو الهيجا بن عمران بن شاهين قال كنت اساير معتمد الدولة ابا المنيع قرواش بن المقلد
المذكور ما بين سنجار ونصيبين فنزلنا ثم استدعاني بعد الزوال وقد نزل بقصر هناك يعرف بقصر العباس بن
عمرو الغنوي وكان مطلا على بساتين ومياه كثيرة فدخلت عليه فوجدته قايما يتامل كتابة على الحايط فقراتها
فاذا هي شعرا • يا قصر عباس بن عمرو • كيف فارقك ابن عمرك
قد كنت تغتال الدهور • فكيف غالك ريب دهرك • واها لعزك بل لجودك
بل لمجدك بل لفخرك • وتحتها مكتوب وكتب علي بن عبد الله بن حمدان بخطه في سنة احدى و
ثلثين وثلثمايه وهذا الكاتب هو سيف الدولة بن حمدان ممدوح المتنبي وقد تقدم ذكره في الراء وكان
تحت ذلك مكتوب شعرا • يا قصر ضعضعك الزمان • وحط من علياء فخرك
ومحا محاسن اسطر • شرفت بهن متون جدرك • واها لكاتبها الكريم
وقدره الموفي بقدرك • وتحت الابيات مكتوب وكتب الغضنفر بن الحسن بن علي بن حمدان
بخطه في سنة اثنين وستين وثلثمايه وهذا الكاتب هو عضد الدولة بن ناصر الدولة الحسن بن
عبد الله بن حمدان بن اخي سيف الدولة وقد سبق ذكر والده ايضا في حرف الحا وتحت ذلك مكتوب شعرا
يا قصر ما فعل الاولى • ضربت قبابهم بعقوتك • اخنى الزمان عليهم
وطواهم تطويل نشرك • واها لقصر عمر من • يختال فيك وطول عمرك
وتحته مكتوب وكتب المقلد المذكور صاحب هذه الترجمة وتحت ذلك مكتوب شعرا
يا قصر ما صنع الكرام • الساكنون قديم عصرك • عاصرتهم فتبددوا

وشاوتهم

وشاوتهم طرا بصبرك • ولقد اثار تفجعي • يا ابن المسيب رقم سطرك
وعلمت انك لاحق • بك دائب في قفو اثرك • وتحته مكتوب وكتب قرواش
بن المقلد بن المسيب بخطه في سنة احدى واربعمايه قال الراوي فعجبت من ذلك وقلت لقرواش بن المقلد
الساعة كتبت هذا قال نعم ولقد هممت بهدم القصر فانه مشوم قد دفن الجماعة فدعوت له بالسلامة وانصرفت
ورحلنا بعد ثلثة ايام ولم يهدم القصر وهذا العباس بن عمرو الغنوي من اهل تل بني سيار الذي بين رقة ورأس
العين بالقرب من حصن مسلمة بن عبد الملك بن مروان الحكمي وكان مولى اليمامة والبحرين وسيره المعتضد بالله لحرب
القرامطة في اول امرهم فقاتلوه وكسروه واسروه ثم اطلقوه فرجع الى المعتضد ودخل بغداد ليلة الاحد لاحدى عشرة
ليلة خلت من شهر رمضان سنة سبع وثمانين ومايتين وقال ابو عبد الله المعطي الحلبي في تاريخه الصغير مات العباس
بن عمرو الغنوي في سنة خمس وثلثمايه ومن العجايب انه توجه اليهم في عشرة الاف فقتل الجميع وسلم وحده وعمرو بن الليث
الصفار حارب اسمعيل بن احمد صاحب خراسان وهو في خمسين الفا فاسر وحده ونجا الباقون وكان بين ما كتبه سيف
الدولة وما كتبه قرواش سبعون سنة وقد سبق نظير هذه الحكاية في ترجمة عبد الملك بن عمير وما جرى له مع عبد الملك بن مروان
فلينظر هناك فبينما المقلد المذكور في مجلس انسه وهو في الانبار اذ وثب عليه غلام تركي فقتله وذلك في صفر سنة احدى وتسعين
وثلثمايه وحكي ان هذا التركي سمعه وهو يقول لرجل ودعه وهو يريد الحج اذا جئت ضريح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقف عنده وقل له عني
لولا صاحباك لزرتك ولما مات رثاه الشريف الرضي بقصيدة ثبت ورثاه جماعة من الشعراء وكان ولده معتمد الدولة ابا
المنيع قرواش غايبا عنه ثم تقلد الامر من بعده وكان له عمان ينازعانه في الامر احدهما ابو الحسن بن المسيب والاخر ابو
مرج مصعب بن المسيب فتوفي ابو الحسن سنة اثنتين وتسعين وابو مرج سنة سبع وتسعين فتفرد قرواش بالملك
واستراح خاطره منهما وكانت له بلاد الموصل والكوفة والمداين وسقي الفرات وخطب في بلاده للحاكم صاحب مصر المقدم
ذكره سنة احدى واربعمايه ثم رجع عن ذلك ووصلت الغز الى الموصل ونهبوا دار قرواش واخذوا منها ما يزيد على
مايتي الف دينار فاستنجد بنور الدين ابي الاغر دبيس بن صدقة المقدم ذكره فاجتمعا في محاربة الغز فنصروا عليهم وقتلوا
الكثير منهم ومدحه ابو علي بن شبل البغدادي الشاعر المشهور بقصيدة ذكر فيها هذه الواقعة فمنها قوله
نزهت ارضك عن قبور جسومهم • فغدت قبورهم بطون الانسر • من بعد ما وطئوا البلاد وظفروا
من هذه الدنيا بكل مظفر • فضوا رتاج السد عن ياجوجه • ولقوا بباسك سطوة الاسكندر
وكان قرواش المذكور اديبا شاعرا ظريفا وله اشعار سايرة من ذلك ما اورده له ابو الحسن الباخرزي في اول
كتاب دمية القصر وهو قوله • لله در النايبات فانها • صدا اللئام وصيقل الاحرار
ما كنت الا زبرة فطبعنني • سيفا واطلق صرفهن غراري • واورد له ايضا
من كان يحمد او يذم مورثا • للمال من اباته وجدوده • فانا امرؤ لله اشكر دايما
شكرا كثيرا جاليا لمزيده • لي اشقر سلس القياد معاود • يعطيك ما يرضيك من مجهوده
ومهند عضب اذا جردته • خلت البروق تموج في تجريده • ومثقف لدن السنان كانما
ام المنايا ركبت في عوده • وبذا حويت المال الا انني • سلطت جود يدي على تبديده
ما احسن هذا الشعر وما امتنه ومن المنسوب اليه ايضا • والغز للطيب ليست تعقبه
منعمة الاطراف لينة الملمس • اذا ما تغان الند من جبهاتها • على وجهها ابصرت غيما على شمس
وذكر الباخرزي المذكور في دمية القصر ايضا لابي حرشة ابن عم الامير قرواش المذكور قوله
قوم اذا اقتحموا العجاج رايتهم • شمسا وخلت وجوههم اقمارا • لا يعدلون برفدهم عن سايل
عدل الزمان عليهم او جارا • واذا الصريخ دعاهم لملمة • بذلوا النفوس وفارقوا الاعمارا
واذا تاد الحروب لخمد نارها • قدحوا باطراف الاسنة نارا • ومن جملة شعر دمية القصر

ايضا الطاهري الجزري وقد مدح قرواش المذكور بقوله وهو في نهاية الحسن في باب الاطراد ٭
وليل كوجه البرقعيدي ظلمة ٭ وبرد اغانيه وطول قرونه
سريت ونومي فيه نوم مشرد ٭ كعقل سليمان بن فهد ودينه
على اولق فيه مضاء كانه ٭ ابو جابر في طيشه وجنونه
الى ان بدا ضوء الصباح كانه ٭ سنا وجه قرواش وضوء جبينه
ولشرف الدين بن عنين الشاعر المقدم ذكره على هذا الاسلوب في فقيهين كانا بدمشق يلقب احدهما بالبغل والاخر بالجاموس **قوله**
البغل والجاموس في جدليهما ٭ قد اصبحا عظة لكل مناظر
برزا عشية ليلة فتباحثا ٭ هذا بقرنيه وذا بالحافر
ما اتقنا غير الصياح كانما ٭ لقيا جدال المرتضى بن عساكر
لفظ طويل تحت معنى قاصر ٭ كالعقل في عبد اللطيف الناظر
اثنان ما لهما وحقك ثالث ٭ الا رقاعة مدلويه الشاعر
ولقد حكى لي بعض الاصحاب انهما لابن عنين غير ابيات الطاهر الجزري وابن حسن ثناه عليهما الخلف انهما كانا بسميهما والله اعلم ومدلويه المذكور لقب كان ينبز به الرشيد عبد الرحمن بن محمد بن النابلسي الشاعر المعروف وكان مقيما بدمشق ولابن عنين فيه عدة مقاطيع هجو وتوفي في منتصف صفر سنة تسع عشرة وستمائة بدمشق ودفن بباب الصغير وذكر في كتاب الدمية ايضا للطاهري الجزري المذكور ابياتا لطيفة احببت ذكرها وهي **قوله**
انظر الى حظ ابن شبل في الهوى ٭ اذ لا يزال لكل قلب شايقا
شغل النساء عن الرجال وطالما ٭ شغل الرجال لعزا لنساء مراهقا
عشقوه امرد فالتحا فعشقنه ٭ الله اكبر ليس يعدم عاشقا
ولكل معنى لطيف رجعنا الى حديث الامير قرواش وكان كريما وهابا نهابا جاريا على سنن العرب قيل انه جمع بين الاختين في النكاح فلامته العرب في ذلك فقال خبروني ما الذي نستعمله مما تبيحه الشريعة وكان يقول ما في رقبتي غير خمسة او ستة من اهل البادية قتلتهم واما الحاضرة فما يعبأ الله بهم ودامت امارة قرواش من خمسين سنة فوقع بينه وبين اخيه بركة ابن المقلد وكان خارج البلد فقبض بركة عليه في سنة احدى واربعين واربعمائه وقيده وحبسه في الخراجية احدى قلاع الموصل وتولى مكانه ولقب بركة بزعيم الدولة واقام في الامارة سنتين وتوفي في ذي الحجة سنة ثلث واربعين واربعمائه فقام مقامه ابن اخيه ابو المعالي قريش بن ابي الفضل بدران ابن المقلد وكان بدران المذكور صاحب نصيبين وتوفي في رجب سنة خمس وعشرين واربعمائه واول ما فعل قريش ان قتل عمه قرواشا المذكور في محبسه في مستهل رجب سنة اربع واربعين واربعمائه ودفن بتل توبة شرقي الموصل وكان فصيحا شاعرا كريما شجاعا وقرواش بكسر القاف وسكون الراء وفتح الواو وبعد الالف شين معجمة وهو منقول من القرش وهو في اللغة الكسب والجمع وبه سمي قريش ايضا لانها كانت تعاني التجارة واجتمع قريش مع ارسلان البساسيري المقدم ذكره على نهب دار الخليفة ثم ان الامام القايم بامر الله جرى على سجيته في الحلم وكتب الى السلطان طغرلبك المقدم ذكره في الصفح عنه وورد الخبر بعد ذلك بموته اعني قريش ابن بدران في سنة ثلث وخمسين واربعمائه في اوايلها بالطاعون بمدينة نصيبين وكان عمره احدى وخمسين سنة وولي بعده امارة بني عقيل ولده ابو المكارم مسلم بن قريش الملقب شرف الدولة وكان قد طمع في الاستيلاء على بغداد بعد وفاة السلطان طغرلبك السلجوقي المقدم ذكره ثم رجع عن ذلك واستولى على ديار ربيعة ومضر وملك حلب واخذ الامارة من بلاد الروم وقصد دمشق وحاصرها وكان قد ياخذها فبلغه ان حران عصى عليه اهلها فوصل اليهم وحاربهم ففتحها وقتل خلقا كثيرا من اهلها وذلك في سنة ست وسبعين واربعمائه واتسعت له المملكة ولم يكن في بيته من ملك مثله وكانت سيرته من احسن السير واعدلها وكانت الطرق امنة في بلاده ومن جملة ما نقل عنه ان ابن حيوس الشاعر المقدم ذكره مات عنه وخلف اكثر من عشرة الاف دينار فحمل ذلك الى خزانته فرده وقال لا يتحدث عني احد اني اعطيت شاعرا مالا ثم شرهت نفسي واخذته وانه دخل خزانتي مال جمع من اوساخ الناس وكان يفرق الجزية في جميع بلاده ٭

الى الطالبيين ولا ياخذ منها شيئا وهو الذي عمر سور الموصل وكان ابتدا عمارته يوم الاحد ثالث شوال سنة اربع وسبعين واربعمائه وفرغ من عمارته في ستة اشهر واخباره كثيرة وجرى بينه وبين سليمان بن قتلمش السلجوقي صاحب الروم مصاف فقتل فيه على باب انطاكية في خامس عشرين صفر سنة ثمان وسبعين واربعمائه وعمره خمس واربعون سنة وشهر هكذا قاله محمد بن عبد الملك الهمداني في كتابه الذي سماه المعارف المتاخرة وذكر المامون في تاريخه انه وثب عليه خادم من خواصه فخنقه في الحمام وذكر له واقعة في ذلك سنة اربع وسبعين ووثب السلطان ملكشاه السلجوقي المقدم ذكره وولى ابا عبد الله محمدا في الرحبة وحران وسروج والخابور وزوجه اخته زليخا بنت السلطان الب ارسلان وكان والده مسلم بن قريش اعتقل اخاه ابا سالم ابراهيم بن قريش بقلعة سنجار مدة اربع عشرة سنة فلما قتل مسلم تعذر الامر لولده محمد في الامارة اجتمع اهله على ابراهيم المذكور فاخرجوه وقدموه عليهم ثم اعتقله ملكشاه لانه اخيه محمد المذكور فلما مات ملكشاه اطلقه وجمع ابراهيم العرب وحارب تاج الدولة تتش السلجوقي المذكور في حرف التاء بمكان يعرف بالمضيع فقتله تاج الدولة تتش السلجوقي المذكور صبرا في سنة ست وثمانين واربعمائه ومن امراء بني عقيل ايضا ابو الحرث مهارش بن المجلي بن عكيث بن قيان بن شعيب بن المقلد الاكبر بن جعفر بن عمرو بن المهنا المذكور في اول هذه الترجمة ومهارش المذكور هو صاحب الحديثة وهو الذي نزل عليه الامام القايم بامر الله في قضية البساسيري لما خرج من بغداد وبالغ في اكرامه والاحسان اليه واقام عنده سنة وهي واقعة مشهورة فلا حاجة الى شرحها وكان مهارش المذكور كثير الصدقة والصلوة ملازما للجمع والجماعات توفي في صفر سنة تسع وتسعين واربعمائه وعمره ثمانون سنة ٭ **ابو الفتوح مقلد بن نصر بن منقذ الكناني** الملقب مخلص الدولة والد الامير سديد الدولة ابي الحسن علي صاحب قلعة شيزر المقدم ذكره كان رجلا جليل القدر سائر الذكر دري السعادة في بيته وحفدته وقد تقدم في ترجمة والده المذكور طرف من بعض امورهم وكيف ملك القلعة وكان والده مقلد المذكور في جماعة كثيرة من اهل بيته مقيمين بالقرب من قلعة شيزر عند جسر بني منقذ المنسوب اليهم وكانوا يترددون الى حلب وحماه وتلك النواحي ولهم بها الدور النفيسة والاملاك الثمينة وذلك كله قبل ان يملكوا قلعة شيزر وكان ملوك الشام يكرمونهم ويجلون اقدارهم وشعراء عصرهم يقصدونهم ويمدحونهم وكان فيهم جماعة من اعيان الروساء كرماء اجلاء علماء وقد سبق ذكر اسامة بن مرشد وهو من احفاده ولم يزل مخلص الدولة في رياسته وجلالته الى ان توفي في ذي الحجة سنة خمسين واربعمائه بحلب وحمل الى كفرطاب ورايت في ديوان ابن سنان الخفاجي الشاعر يقول ما صورته وقال يرثيه وقد توفي في ذي الحجة سنة خمس وثلثين واربعمائه ورثاه القاضي ابو يعلى حمزة بن عبد الرزاق بن ابي حصين بهذه القصيدة وهي من رقايق الشعر وانشدها لولده ابي الحسن علي المذكور وساذكرها ان شاء الله تم وان كانت طويلة لكنها غريبة قليلة الوجود بايدي الناس وما رايت احدا يحفظها الا ابيات يسيرة فاحببت ذكرها لذلك وهي ٭
الا كل حي مقصدات مقاتله ٭ وآجل ما يخشى من الدهر عاجله
وهل ينفع الناجي السليم وهذه ٭ حبول الردى قدامه وحبايله
لعمر الفتى ان السلامة سلم ٭ الى الحين والمغرور بالعيش آمله
فيسلب اثواب الحياة معارها ٭ ويقضى غريم الدين من هو ماطله
مضى قيصر لم تغن عنه قصوره ٭ وجدل كسرى ما حمته مجادله
وما صد هلكا عن سليمان ملكه ٭ ولا منعت عنه اباه سرابله
ولم يبق للاسن بروح ويغتدي ٭ على سفر نائي عن الاهل قافله
وما نفس الانسان الا خزامة ٭ بايدي المنايا والليالي مراحله
فهل غال ريبا مخلص الدولة الذي ٭ وهل نزوي عن سواه غوايله
ولكنه حوض الحمام فمن يرد ٭ اليه وبالمسرعات نواهله
لقد دفن الاقوام اروع لم تكن ٭ بمعوزة طول الزمان فضايله
سيحمد ناها لتعليه ترابه ٭ الكفهم ظل الغمام ووابله
نقيه سحاب برقيه المحاهد به ٭ ويحجبها ليتعرف البر ساحله
كان ابن نصر سايرا في سريره ٭ جنى من الوسمي افتح هاطله ٭ يجر على الوادي فتثنى رماله

عليه وبالنادي فتبكي ارامله • مرى نعشه فوق الرقاب وطالما • مرى جوده فوق الركاب ونائله
انا عيه ان النفوس منوطة • بقولك فانظر ما الذي انت قائله • فيك الثرى لو تدر من حل في الثرى
جهلت وقد يستعظم الامر جاهله • هو السيد المستن للمتم بشره • وللجود عطفاه وللطعن عامله
انام يحوت الناس حتى كانما • عيونهم مما تفيض انامله • فيا عين سحي لا تشحي بنايل
على ماجد لم يرض النجح سائله • متى يبلو المال بعد بنانه • وان يبلو الضيم تندو عوامله
وكم عاد عنه بالمحار معتنع • وكم نال منه نافع ما يحاوله • له الغلب الغاشي على كل باسل
يجالده او كل خصم يجادله • مجالسه في روضة ظلها الندى • ولكنه في المجد مات مناجله
فيا عجبا انى حضرت ولم تطل • منازله بل كفه بل حمايله • جرت تحته العلياء مثل فرو جما
الى غاية طالت على من يطاوله • فمات حتى نال اقصى مرامه • كما يتقرا البدر تمت منازله
فيا طالما يعتاده الجيش عانيا • فيتركه اوغاديا فيناوله • صفوح عن الجاني وصفحه سيفه
اذا هم لم تقتله فالصفح قاتله • وادمع عين الطرف تعرك هلبه • وعادته ان يعرف الدم كاهله
فيا طرفه ماكان يحزنك حاملا • اذ بصارم لم ان نظهر لك حامله • لقد كثر اللبوس بعد مصروع
جرت بنان المشكلات تخوا كله • اذا ظن لا يخطي كان ظنونه • على ما يضل الناس عنه دلائله
فلا برحت عنه نوازل رحمة • سحابها موصولة واصايله • ورووا ثراه منهل العفو في عند
فقد درت العافين امر مناهله • فقضى الله ان يرزى الامير ومن له • صوافنه موتورة ومناصله
وكل فتى كالبدر يرتق حسه • اذا سامه اوكالذبالة ذابله • فلت صباه اليوم صلت امامه
وصلت على عير الشام صواهله • بني منقذ صبرا فان مصابكم • مصاب به صافي الامانم وناعله
لقد حل حتى كل واحد لوعه • اذالح فيها البين برجع عاذله • اذا طرحت ابكى الرجال فابتم
بني منقذ ومنا لنا وحمايله • وان فرس من وفر الزمان معرج • فانكم اوزاره ومعاقله
وصاحب على الصبر عنه بما غدا • مصاحبه صبر عن حبيب يزايله • وما نام حتى قام منك وراءه
اخو يقظات وافي العزم كامله • كانكما نزمان في فلك العلى • فطالعه هذا وذلك افله
وما كفلوك الامر الا لعلمهم • قيامك بالامر الذي انت كافله • سعيت الى نيل المكارم سعيه
ولو كنت لا تنهي كفتك فواضله • ولم تر ان ترقى بما كنت فاعلا • اصل لما الموضوع بالنقل فاعله
لعمرك اني في الذي عزكله • نزيك عيان ناصح الود ناحله • وكيف على القلب حر ولك الهوى حله
لقد خلت بين الشعاب دوائه • بحرت القصيدة بكمالها وقد تقدم في ترجمة الصالح طلائع ابن رزيك
وزير مصر مرثيه رثاه بها عمارة اليمني وهي على وزن هذه المرثيه ورويها ولم اذكرها هناك سوى ابيات قلائل بل
لكثرة وجود ديوان عمارة بايدي الناس وهذه لا تكاد توجد بكمالها فلهذا اثبتها هنا وتوفي اخو ابو الغيث
منقذ بن نصر سنة تسع وثلاثين واربعمائه ورثاه الشيخ الاديب ابو عبد الله بن سعيد بن يحيا بن الحسين بن محمد
بن الربيع سنان بن الربيع الخفاجي الحلبي الشاعر المشهور صاحب الديوان بقوله وهي من شعره القديم زمان
الصبا قوله • غربت خلائقك الحسان غريبة • ورعى الزمان دنوها ببعاد
ذهبت كما ذهب الربيع وخلفت • نفس الربيع حرارة الاكباد • الخفاجي المذكور رثى مخلص الدوله
المذكور بقصيدة طويلة رائيه ومدحه باخرى حائيه اجاد فيها ابو محمد مكي بن ابي طالب حموش بن محمد بن
مختار القيسي المقري اصله من القيروان وانتقل الى الاندلس وسكن قرطبة وهو من اهل التبحر في العلوم القران
والعربية حسن الفهم والخلق جيد الدين والعقل كثير التاليف في علم القران محسن لذلك مجود القراءات السبع
عالما بمعانيها ولد بالقيروان عند طلوع الشمس او قبلها بقليل لسبع بقين من شعبان سنة خمس وخمسين وثلثمائه وقال ابو عمرو الداني

انه ولد

انه ولد سنة اربع وخمسين ونشأ بها وترعرع وسافر الى مصر وهو ابن ثلث عشرة سنه واختلف بها الى المؤدبين العارفين
بعلوم الحساب ثم رجع الى القيروان وكان اكماله لاستظهار القران بعد فراغه من الحساب والاداب وذلك في سنه اربع و
سبعين وثلثمائة ثم عاد الى مصر ثانية بعد استكماله القراءات بالقيروان وذلك في سنه سبع وستين فحج تلك السنة حجة
الاسلام ثم ابتدأ بالقراءات على ابي الطيب عبد المنعم بن غلبون المقرئ بمصر في اول سنة ثمان وستين فقرا عليه بقية
السنة وبعض سنة اثنتين وثمانين ستة ورجع الى القيروان في سنة ثلث وقد بقي عليه بعض القراءات ثم عاد الى مصر مرة
ثالثة في سنة اثنتين وثمانين فاستكمل ما بقي له ثم عاد الى القيروان في سنة ثلاث وثمانين واقام بها يقرئ الى سنة
سبع وثمانين ثم خرج الى مكة واقام بها الى سنة تسعين وحج اربع حجج متواليه ثم رجع من مكة في سنة احدى وتسعين
فوصل الى مصر ثم رحل منها الى القيروان في سنة اثنتين وتسعين ثم رحل الى الاندلس وقدمها في رجب سنة ثلاث وتسعين
وثلثمائه وجلس للاقراء بجامع قرطبه فانتفع به خلق كثير وجودوا عليه القران وعظم اسمه في البلد وجل فيها قدره
ونزل عند دخوله قرطبه في مسجد النخيلة الذي بالرقاقين عند باب العطارين فاقرا به ثم نقله المظفر عبد
الملك بن ابي عامر الى الجامع الزاهرة فاقرا فيه حتى انصرمت دولة العامر فنقله محمد بن هشام المهدي الى المسجد الخارج
بقرطبه واقرا فيه مدة الفتنة كلها الى ان قلده ابو الحزم بن جهور الصلاة والخطبة بالمسجد الجامع بعد وفات
يونس بن عبد الله وكان ضعيفا متدينا مشهورا باجابة الدعاء وله في ذلك اخبار فمن ذلك ما حكاه ابو عبد الله
الطرفي المقرئ قال كان عندنا بقرطبه رجل فيه بعض الحده وكان له على الشيخ ابي محمد المذكور تسلط وكان
يدنو منه اذا خطب فيغمزه ويحصي عليه سقطاته وكان الشيخ كثيرا ما يتلعثم ويتوقف فحضر ذلك الرجل في بعض
الجمع وجعل يحد النظر الى الشيخ ويغمزه فلما خرج معنا ونزل في الموضع الذي كان يقرئ فيه قال لنا امنوا على دعائي
ثم رفع يديه وقال اللهم اكفنيه اللهم اكفنيه اللهم اكفنيه فامنا لنا فقعد ذلك الرجل وما دخل الجامع بعد ذلك
اليوم وله تصانيف كثيرة نافعة فمنها الهداية الى بلوغ النهاية في معاني القران الكريم وتفسيره وانواع
علومه وهو سبعون جزأ ومنتخب الحجة لابي علي الفارسي ثلثون جزءا وكتاب التبصرة في القراءات في خمسة اجزاء
وهو من اشهر تواليفه والموجز في القراءات جزأن وكتاب المأثور عن مالك في احكام القران وتفسيره عشرة
اجزاء وكتاب الرعاية بتجويد القراءة اربعة اجزاء وكتاب الايضاح لناسخ القران ومنسوخه ثلثة اجزاء وكتاب
الزاهي في اللمع الداله على مستعملات الاعراب اربعة اجزاء وكتاب التنبيه على اصول قراءة نافع وذكر الاختلاف في
عنه جزان وكتاب الانتصاف فيما رده على ابي بكر وزعم انه غلط فيه في كتاب الابانة ثلاثة اجزاء وكتاب
الرسالة الى اصحاب الانطاكي في تصحيح المد لورش ثلاثة اجزاء وكتاب الابانة عن معاني القراءات جزء وكتاب
الوقف على كلا وبلى في القران جزان وكتاب الاختلاف في الذبيح من هو جزء وكتاب بحرف كلا تبعهما مكان
بعض جزء وكتاب تنزيه الملائكة عن الذنوب وفضلهم على بني آدم جزء وكتاب الالفات المشددة في القران
جزء وكتاب اختلاف العلماء في النفس والروح جزء وكتاب ايجاب الجزاء على قاتل الصيد في الحرم خطأ على مذهب الامام
مالك والحجة في ذلك جزء وكتاب مشكل غريب القران ثلاثة اجزاء وكتاب بيان العمل في الحج من وقت الاحرام الى
زيارة قبر رسول الله صلعم جزء وكتاب فرض الحج على من استطاع اليه سبيلا جزء وكتاب التذكرة لاختلاف القراء جزء و
كتاب تنبيه الاحزاب جزء وكتاب منتخب كتاب الاخوان لابن وكيع جزءان وكتاب حروف المدغم جزءان و
كتاب شرح التمام والوقف اربعة اجزاء وكتاب مشكل المعاني والتفسير خمسة عشر جزءا وكتاب هجاء المصاحف جزء و
كتاب الرياض مجموع خمسة اجزاء وكتاب المنتقى في الاخبار اربعة اجزاء وله في القراءات واختلاف القراء وعلوم
القران تصانيف كثيرة ولولا خوف التطويل لاستوعبت ذكرها وتوفي يوم السبت عند صلاة الفجر ودفن
يوم الاحد ضحوة لليلتين خلتا من المحرم سنة سبع وثلثين واربعمائه بقرطبه ودفن بالربض وصلى عليه ولده
ابو طالب محمد وحموش بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم المضمومة وسكون الواو وبعدها شين معجمة وقد تقدم

الكلام على المتنبي والقيروان وقرطبة فاغنى عن الاعادة وابو الطيب عبد المنعم بن غلبون المقري المذكور في هذه الترجمة وذكره الثعالبي في كتاب اليتيمة فقال كان على دينه وفضله وعلمه بالقران ومعانيه واعرابه متفننا في سائر علوم الادب انشدت له قصيدة منها في ــــــــه • عليك باقلال الزيارة انها

اذا كثرت كانت الى الهجر مسلكا • الم تر ان الغيث يسأم دائما • ويطلب بالايدي اذا هو امسكا

ابو الحرم مكي بن ربان بن شبة بن صالح الماكسيني المولد الموصلي الدار المقرئ النحوي الضرير الملقب صاين الدين كان والده يصنع الانطاع بماكسين ومات فقيرا ولم يخلف شيا وترك ولده ابا الحرم المذكور وامه ومثلها فلم تقدر امه على القيام بمصلحته بسبب الفقر فتضجرت منه ففارقها وخرج من بلده وقصد الموصل واشتغل بها وتعلم القرا والادب ثم رحل الى بغداد واجتمع بايمة الادب وقرا على ابي محمد بن الخشاب وابن القصار وابن الانباري وابي محمد سعيد بن الدهان وقد تقدم ذكرهم ثم عاد الى الموصل وتصدر بها للافادة واخذ الناس عنه وانتشر ذكره في البلاد وبعد صيته وانتفع به خلق كثير وذكره ابو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل فقال هو جامع فنون الادب وحجة كلام العرب المجمع على دينه وعقله والمتفق على علمه وفضله رحل الى بغداد ولقي بها مشايخ النحو واللغة و الحديث وكان واسع الرواية تصدر نفسه للانتفاع عليه بالقران العزيز وجميع ضروب الادب ثم قال وانشد من شعره وقد اشتغل عليه بالموصل اعني ابن المستوفي المذكور • سئمت من الحياة فلم اردها

تسالمني وتحجبني بريبي • عدوي لا تقصر في اذاتي • وتفعل مثل ذلك بي صديقي

وقد اصبحت الحدباء داري • واهلوها بني بلوي العقيق • والحدباء كنية بالموصل ومن شعره

اذا احتاج النوال الى شفيع • فلا تقبله تضحي قرير عين • اذا عيف النوال لفرد من

فاولى ان يعاف لاثنتين • وله ايضا **قوله** • على الباب عبد يسال الاذن طالبا

به اذنا الا ان تمانك يحجب • فان كان اذن فهو كالخير داخل • عليك والا فهو كالشر يذهب

وهذا ماخوذ من قول ابن المستوفي • على الباب عبد من عبيدك واقف • سيماك معتمر بفكرك معترف

ايقبل كالاقبال لا زلت مقبلا • ويمضي كالادبار مثل الحوادث • ثم قال وكانت ولادته تقديرا وهو ابن ثمان وتسعين سنين وكان ابدا يتعصب لابي العلا المعري ويطرب اذا قرئ عليه شعره للجامع بينهما من العمى والادب فسلك مسلكه في النظم انتهى كلام ابن المستوفي قلت وحكى لي بعض من اخذ عنه انه لما كان ببلده كان جيرانهم ومعارفهم يسمونه مكيك لصغره فلما رحل واشتغل وحصل اشتاقت نفسه الى وطنه فعاد اليه فتسامع به من بقي ممن كان يعرفه فزاروه وفرحوا به لكونه فاضلا من اهل بلدهم وبات تلك الليلة فلما كان السحر خرج الى الحمام فسمع امراة في غرفتها تقول لاخرى ما تدرين من جاء فقالت لا فقالت مكيك بن فلانة فقال والله لا قعدت في بلد ادعى فيه مكيك وسافر من غير ترتب بعد ان كان قد نوى الاقامة بها مدة وعاد الى الموصل ثم خرج الى الشام في اخر عمره لزيارة بيت المقدس فانتهى اليه وقضى منه وطره ورجع الى الموصل من حلب وكان دخوله الى الموصل في شهر رمضان ولم يعش بعد ذلك الا قليلا وتوفي ليلة السبت السادس من شوال سنة ثلاث وستمائة بالموصل وخلف ولدا صغيرا ودفن بصحراء باب الميدان في مقبرة المعافى بن عمران جوار ابي بكر القرطبي وابن الدهان النحوي ويقال انه مات مسموما من جهة صاحب الموصل نور الدين ارسلان شاه المتقدم ذكره في حرف الهمزة لسبب اقتضى ذلك وربان بفتح الراء وتشديد الباء الموحدة وبعدها الف نون ساكنة والماكسيني بفتح الميم وبعد الالف كاف مكسورة وسين مهملة مكسورة ايضا ثم ياء ساكنة مثناة من تحتها وبعدها نون هذه النسبة الى ماكسين وهي بليدة من اعمال الجزيرة على نهر الخابور وهي على صغرها تشابه المدن في حسن بنائها ومنازلها

ابو عبد الله مكحول بن عبد الله الشامي من سبي كابل وقال ابن عائشة كان مولى لامراة من قيس وكان سنديا لا يفصح وقال الواقدي كان مولى لامراة من هذيل وقيل هو مولى لسعيد بن العاص وقيل مولى لبني الليث وقال ابن الخطيب كان من

ساول من اهل هراة فتزوج ملك من ملوك كابل ثم هلك عنها وهي حامل فانصرفت الى اهلها فولدت شهراب فلم يزل في اخواله بكابل حتى ولد له مكحول فلما ترعرع دخل في الرق الى سعيد بن العاص فوهبه لامراة من هذيل فاعتقته وكان معلم الاوزاعي المتقدم ذكره في حرف الهمزة وسعيد بن عبد العزيز قال الزهري العلماء اربعة سعيد بن المسيب بالمدينة والشعبي بالكوفة والحسن البصري بالبصرة ومكحول بالشام ولم يكن في زمنه ابصر منه بالفتيا وكان لا يفتي حتى يقول لا حول ولا قوة الا بالله هذا راي والراي يخطي ويصيب وسمع انس بن مالك وواثلة بن الاسقع وابا هند الداري وغيرهم وكان مقامه بدمشق وكان في لسانه عجمة ظاهرة ويبدل بعض الحروف بغيرها قال نوح بن قيس ساله بعض الامراء عن القدر فقال اساحر انا يريد اساحر انا وكان يقول بالقدر ورجع عنه وقال معقل بن عبد الاعلى القرشي سمعته يقول لرجل ما فعلت تلك الهاجه يريد الحاجة وهذه العجمة تغلب على اهل السند ويحكى عن ابي عطا السندي الشاعر المشهور واسمه مرزوق وهو من موالي اسد بن خزيمة انه كانت في لسانه هذه العجمة فاجتمع حماد الراوية وحماد عجرد والشاعر المقدم ذكرهما وحماد بن الزبرقان النحوي وبكر بن مصعب المزني في بعض الليالي ليتذاكروا فقالوا ما بقي شي الا وقد تهيا لنا في مجلسنا هذا فلو بعثنا الى ابي عطا السندي ليحضر عندنا ويكمل به المجلس فارسلوا اليه فقال حماد بن الزبرقان ايكم يحتال لابي عطا حتى يقول جراده وزج وشيطان وانما اختار له هذه الالفاظ لانه كان يبدل الجيم زايا ومن الشين سينا فقال حماد الراوية انا احتال له في ذلك فلم يلبثوا ان جاء ابو عطا فقال هياكم الله يريد حياكم الله فقالوا له مرهبا يريدون مرحبا على لغته فقالوا له الا تتعشى فقال تعشيت فهل عندكم نبيذ تشرب فقالوا نعم فاتي له بنبيذ فشرب حتى استرخا فقال له حماد الراوية يا ابا عطا كيف معرفتك باللغز فقال الهسن يريد حسن فقال له ملغزا في جراده • فما صفراء تكنى ام عوف • كان رجيلتيها منجلان

فقال زرادة فقال صدقت ثم قال ملغزا في زج • فما اسم حديدة في الرمح ترسى

دوين الصدر ليست بالسنان • فقال ابو عطا زز فقال حماد اصبت ثم قال ملغزا في مسجد بجوار بني شيطان وهو بالبصرة • اتعرف مسجدا لبني تميم • فويق الميل دون بني ابان

فقال هو في بني سيطان فقالوا احسنت ثم تنادموا وتفاكهوا الى السحر في رغد عيش وهذا ابو عطا من الشعراء المجيدين وكان عبدا اجرب والاجرب المثقوب الاذن وله في كتاب الحماسة مقاطيع نادرة ولولا خشية الاطالة والخروج عن المقصود لذكرت جملة من شعره وتوفي مكحول المذكور سنة ثماني عشرة وقيل اثنتي عشرة وقيل اربع عشرة ومائة وكابل بفتح الكاف وبعد الالف باء موحدة مضمومة ثم لام وهي ناحية معروفة من بلاد السند

ابو الفتح ملك شاه بن الب ارسلان محمد بن داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق الملقب جلال الدولة تقدم ذكر ابيه وجماعة من اهل بيته ولما توفي ابوه في التاريخ المذكور في ترجمته كان ملك شاه المذكور في صحبته في سفرته هذه فتولى الامر من بعده بوصية والده وتحليف الامراء والاجناد على طاعته ووصى وزيره نظام الملك ابا علي الحسن المتقدم ذكره في حرف الحاء على تفرقة البلاد بين اولاده ويكون مرجعهم الى ملكشاه المذكور ففعل ذلك وعبر بهم نهر جيحون راجعا الى البلاد وقد شرحت الواقعة في ترجمة والده فلا حاجة الى الاطالة فلما وصل الى البلاد وصل بعض اعمامه قد خرج عليه يقاتله وتصافا بالقرب من همدان فنصره الله عليه وانهزم عمه فتبعه بعض جند ملك شاه فاسره وجاء به الى ملك شاه فبذل له التوبة ورضي بالاعتقال دائما لا يقتل فلم يجبه ملك شاه الى ذلك فانفذ له خريطة مملوة من كتب امرائه وانهم حملوه على الخروج من طاعته وحسنوا له ذلك فدفعها السلطان للوزير نظام الملك واعطاه الخريطة ليفتحها ويقراها فيها فلم يفتحها وكان هناك كانون نار فرمى الخريطة فيه فاحترقت الكتب فسكنت قلوب العساكر وامنوا وقد وطنوا انفسهم على الخدمة بعد ان كانوا قد خافوا من الخريطة لان اكثرهم كان قد كاتبه وكان ذلك سبب ثبات القدم لملك شاه في سلطنته وكانت هذه معدودة في جملة اراء نظام الملك ثم ان ملك شاه امر بعمه فخنق بوتر قوسه واستقرت القواعد للسلطان وفتح البلاد واتسعت عليه الممالك وملك

ما لم يملكه أحد من ملوك الإسلام بعد الخلفاء المتقدمين فكان في مملكته جميع ما وراء النهر وبلاد الهياطلة و
باب الأبواب والروم وديار بكر والجزيرة والشام وخطب له على جميع منابر الإسلام سوى بلاد المغرب فإنه ملك من
كاشغر وهي مدينة في أقصى بلاد الترك إلى بيت المقدس ومن القسطنطينية إلى بلاد الخزر طولا وعرضا وكان قد [illegible] ممالكه
ملك الدنيا وكان من أحسن الملوك سيرة حتى كان يلقب بالسلطان العادل وكان منصورا في الحروب ومغرما بالعمائر
فحفر كثيرا من الأنهار وعمر على كثير من البلدان الأسوار وأنشأ في المفاوز رباطات وقناطر وهو الذي عمر جامع السلطان
ببغداد في سنة خمس وثمانين وأربعمائة وزاد في دار السلطنة بها وصنع بطريق مكة مصانع وغرم عليها أموالا
كثيرة خارجة عن الحصر وأبطل المكوس والخفارات في جميع البلاد وكان مولعا بالصيد حتى قيل إنه ضبط ما اصطاده
بيده فكان عشرة آلاف فتصدق بعشرة آلاف دينار وقال إنني خائف من الله سبحانه و
تعالى لإزهاق الأرواح من غير مأكلة وصار بعد ذلك كلما قتل صيدا تصدق بدينار وخرج من الكوفة لتوديع
الحاج فجاوز العذيب وشيعهم بالقرب من الواقصة وصاد في طريقه وحشا كثيرا فبنى هناك منارة من حوافر
الحمر الوحشية وقرون الظباء التي صادها في ذلك الموضع والمنارة باقية إلى الآن وتعرف بمنارة القرون في سنة
ثمانين وأربعمائة وكانت السبل في أيامه ساكنة والمخاوف آمنة تسير القوافل من وراء النهر إلى أقصى الشام و
ليس معها خفير ويمشي الواحد والاثنان من غير خوف ولا رهب وحكى محمد بن عبد الملك الهمذاني في تاريخه أن
السلطان ملكشاه المذكور توجه لحرب أخيه تتش فاجتاز بمشهد علي بن موسى الرضا بطوس ودخل مع نظام الملك
الوزير وصليا فيه وأطالا الدعاء ثم قال لنظام الملك بأي شيء دعوت قال دعوت الله أن ينصرك ويظفرك بأ
خيك فقال أما أنا فلم أدع بهذا قلت اللهم انصر أصلحنا للمسلمين وأنفعنا للرعية ثم نقل الهمذاني عقيب هذا وحكى أن
واعظا دخل عليه ووعظه فكان من جملة ما حكى له أن بعض الأكاسرة اجتاز منفردا من عسكره على باب بستان
فتقدم إلى الباب وطلب ماء ليشربه فأخرجت له صبية إناء فيه ماء السكر والثلج فشربه واستطابه فقال
كيف يعمل هذا فقالت إن قصب السكر عندنا يزكو حتى نعصره بأيدينا فيخرج منه هذا الماء فقال ارجعي و
احضري شيئا آخر وكانت الصبية غير عارفة به فمضت فقال في نفسه الصواب أن أعوضهم عن هذا المكان و
أصطفيه لنفسي فما كان بأسرع من خروجها إليه باكية وقالت إن نية السلطان قد تغيرت فقال ومن أين علمت
ذلك قالت كنت آخذ من هذا ما أريد من غير تعسف والآن قد اجتهدت في عصر القصب فلم يسمح ببعض ما كا
ن يخرج فعلم صدقها فرجع عن تلك النية ثم قال لها ارجعي الآن فإنك تبلغين الغرض وعقد على نفسه أن لا يفعل ما
نواه فخرجت الصبية ومعها ما شاءت من قصب السكر وهي مستبشرة فقال السلطان للواعظ لم لا تذكر للرعية
أن كسرى اجتاز على بستان فقال للناطور ناولني عنقودا من الحصرم فقال له ما يمكنني ذلك فإن السلطان لم يأخذ
حقه ولا يجوز لي خيانته فعجب الحاضرون من ذلك من مقابلته الحكاية بمثلها ومعارضته بما أوجب الحق له
عما أوجب الحق عليه وحكى الهمذاني أيضا أن سواديا لقيه وهو يبكي فسأله السلطان عن سبب بكائه فقال
ابتعت بطيخا بدريهمات لا أملك غيرها فلقيني ثلاثة أغلمة أتراك فأخذوها مني وما لي حيلة سواه فقال
امسك واستدعى فراشا وكان ذلك عند باكورة البطيخ وقال له إن نفسي تتوق إلى البطيخ فطف في العسكر
وانظر من عنده شيء فأحضره فعاد ومعه بطيخ فقال عند من رأيته قال عند الأمير فلان فأحضره وقال من أين
لك هذا البطيخ فقال جاء به الغلمان فقال أريدهم الساعة فمضى وقد علم قصد السلطان فيهم فهرب بهم فعاد فقال
لم أجدهم فالتفت إلى السوادي وقال هذا مملوكي وقد وهبته لك بحيث لم يحضر القوم الذين أخذوا متاعك
والله لأضربن رقبته فأخذ السوادي بيده فأخرجه من بين يدي السلطان فاشترى الأمير نفسه منه بثلاثمائة
دينار وعاد السوادي وقال يا سلطان قد بعت المملوك بثلاثمائة دينار فقال أوقد رضيت قال نعم قال امض مصاحبا
وكانت البركة واليمن مقرونين بناصيته وكان يدخل أصبهان أو بغداد أو بلدا من البلاد ويطلع عدد لا يحصى

بكثرته

بكثرته فيرخص السعر ويحط أثمان الأشياء عما كانت عليه قبله ويكسب المعيشون مع عسكره الكسب الكثير وحكى
الهمذاني أيضا أنه أحضرت إليه مغنية وهو بالري فأعجب بها واستطاب غناءها فهم بها فقالت يا سلطان إني أغار
على هذا الوجه الجميل أن يعذب بالنار وإن الحلال أيسر وبينه وبين الحرام كلمة فقال صدقت واستدعى القاضي فزوجه
منه وابتنى بها وتوفي عنها ومحاسنه أكثر من أن تحصى وحكى الهمذاني أيضا أن نظام الملك الوزير وقع للملاحين
الذين عبروا بالسلطان والعسكر نهر جيحون على العامل بأنطاكية وذلك لسعة مملكته وكان مبلغ أجرة المعابر أحد
عشر ألف دينار وتزوج الإمام المقتدي بأمر الله ابنة السلطان وكان السفير في الخطبة الشيخ أبا إسحاق الشيرازي
صاحب المهذب والتنبيه وأنفذه الخليفة إلى نيسابور لهذا السبب فإن السلطان كان هناك فلما وصل إليه أدى الرسالة
ونجز الشغل قال الهمذاني أيضا وعاد الشيخ أبو إسحاق إلى بغداد في أقل من أربعة أشهر وناظر إمام الحرمين هناك فلما
أراد الانصراف من نيسابور خرج إمام الحرمين للوداع وأخذ بركابه حتى ركب أبو إسحاق وظهر له في خراسان منزلة عظيمة
وكانوا يأخذون التراب الذي وطئته بغلته فيتبركون به وكان زفاف ابنة السلطان إلى الخليفة في سنة ثمانين وأربعمائة
وفي صبيحة دخولها عليه أحضر الخليفة المقتدي عسكر السلطان على سماط صنع لهم كان فيه أربعون ألف منا سكر وفي
بقية هذه السنة رزق الخليفة ولدا من ابنة السلطان سماه أبا الفضل جعفر وزينت بغداد لأجله وكان السلطان قد دخل
إلى بغداد دفعتين وهي من جملة بلاد مملكته يحتوي عليها ملكه وليس للخليفة فيها سوى الاسم فلما عاد إليها في الدفعة الثالثة
دخلها في أوائل شوال سنة خمس وثمانين وأربعمائة وخرج من فوره إلى ناحية دجيل لأجل الصيد فاصطاد وحشا و
أكل من لحمه فابتدأت به العلة وافتصد فلم يستكثر من إخراج الدم فعاد إلى بغداد مريضا ولم يصل إليه أحد من خاصته
فلما دخلها توفي ثاني يوم دخوله وهو السادس عشر من شوال سنة خمس وثمانين وأربعمائة وقيل إنه سم في خلال
به ولما مات لم يشهد له جنازة ولا صلى عليه أحد في الصورة الظاهرة ولا جلسوا للعزاء ولا قطع عليه ذنب فرس
كعادة أمثاله بل كان اختلس من العالم وحمل تابوته إلى أصبهان ودفن بها في مدرسة عظيمة موقوفة على طائفة
الشافعية والحنفية ومن عجيب الاتفاق أنه دخل بغداد في هذه المرة وكان للخليفة ولدان أحدهما الإمام المستظهر
والآخر أبو الفضل جعفر ابن بنت السلطان وقد تقدم ذكر ولادته وكان الخليفة قد بايع ولده المستظهر بولاية
العهد من بعده لأنه كان أكبر فألزم الخليفة أن يعزل المستظهر ويجعل ابن ابنته جعفر ولي العهد ويسلم بغداد إليه
ويخرج الخليفة إلى البصرة فشق ذلك على الخليفة وبالغ في استنزال السلطان عما هو عليه من الرأي فلم يفعل فسأل
المهلة عشرة أيام ليتجهز فأمهله فقيل إن الخليفة في تلك الأيام جعل يصوم ويطوي وإذا أفطر جلس على الرماد للإ
وهو يدعو الله على السلطان فمرض في تلك الأيام ومات وكفى الخليفة أمره ونجح الإمام المستظهر ابنه فتوفي في
سنة اثنتين وخمسمائة وقد تقدم ذكر أولاده الثلاثة المذكورين الملوك بركياروق وسنجر ومحمد كل واحد له
ترجمة في حرفه وكاشغر بفتح الكاف وبعد الألف شين معجمة ساكنة وغين معجمة مفتوحة وبعدها راء وقد ذكرت
أين هي فلا حاجة إلى إعادته والواقصة بفتح الواو وبعد الألف قاف مكسورة وبعدها صاد مهملة مفتوحة ثم هاء
ساكنة وهي منزل معروف بطريق مكة يقال لها واقصة الحزون والباقي معروف فلا حاجة إلى تقييده

أبو الحسن منصور بن إسماعيل بن عمر التميمي المصري الفقيه الشافعي الضرير أصله من رأس عين البلدة المشهورة بالجزيرة وأخذ
الفقه عن أصحاب الإمام الشافعي وعن أصحاب أصحابه وله تصنيفات في المذهب مليحة منها الواجب والمستعمل و
المسافر والهداية وغير ذلك من الكتب وله شعر جيد سائر وذكره الشيخ أبو إسحاق الشيرازي في طبقات الفقهاء
وأنشد له

عاب التفقه قوم لا عقول لهم ... وما عليه إذا عابوه من ضرر
ما ضر شمس الضحى والشمس طالعة ... أن لا يرى ضوءها من ليس ذا بصر
ومن شعره أيضا
لي حيلة فيمن ينم ... وليس في الكذاب حيله
من كان يخلق ما يقول ... فحيلتي فيه قليله
وله أيضا
الكلب أحسن عشرة

وهو النهاية في الخساسة * ممن ينازع في الرياسة * قبل اوقات الرياسة
وحكى انه اصابته صفعة في سنة شديدة صعد فوق سطح داره ونادى باعلى صوته في الليل *
الغياث الغياث يا احرار * نحن جيرانكم وانتم بحار * انما يحسن المواساة في الشدة
لا حين ترخص الاسعار * فسمعه جيرانه فاصبح على بابه ما يحمل بر وحكاياته واخباره مشهورة
وتوفي في جمادى الاولى سنة ست وثلثمائة بمصر وقال الشيخ ابو اسحاق في الطبقات انه مات قبل العشرين في
الثلثمائة والله اعلم **ابو علي المنصور الملقب الحاكم بامر الله** بن العزيز بن المعز بن المنصور بن القائم بن
المهدي صاحب مصر قد تقدم ذكر اجداده وجماعة من احفاده وسياتي ذكر ابيه في حرف النون ان شاء الله تعالى وكلهم
كانوا يتسمون بالخلفاء وتولى الحاكم المذكور عهد ابيه في حياته وذلك في شعبان سنة ثلث وثمانين وثلثمائة ثم
استقل بالامر يوم وفاة والده على ما سياتي في ترجمته ان شاء الله تعالى وكان جوادا بالمال سفاكا للدماء قتل عددا
كثيرا من اماثل اهل دولته وغيرهم صبرا وكانت سيرته من اعجب السير يخترع كل وقت احكاما يحمل الناس على العمل
بها منها انه امر الناس في سنة خمس وتسعين وثلثمائة بكتب سب الصحابة في حيطان المساجد والمقابر و
الشوارع وكتب الى سائر اعمال الديار المصرية يامرهم بالسب ثم امر بقلع ذلك ونهى عنه وعن فعله في سنة سبع
وتسعين وثلثمائة ثم تقدم بعد ذلك بمدة يسيرة بضرب من يسب الصحابة وتاديبه ومنها انه امر بقتل
الكلاب في سنة خمس وتسعين وثلثمائة فلم ير كلب في الاسواق والازقة الا قتل ومنها انه نهى عن بيع الفقاع والملوخيا وكبب
الترمس المتخذة لها والجرجير والسمك الذي لا قشر له وامر بالتشديد في ذلك والمبالغة في تاديب من يتعرض لشيء منه
وظهر على جماعة انهم باعوا شيئا منه فضربوا بالسياط وطيف بهم ثم ضربت اعناقهم ومنها انه في سنة اثنتين واربعمائة
نهى عن بيع الزبيب قليله وكثيره على اختلاف انواعه ونهى التجار عن حمله الى مصر ثم جمع بعد ذلك منه جملة كثيرة واحرق
جميعها ويقال ان مقدار النفقة التي غرموها على احراقه كانت خمسمائة دينار وفي هذه السنة منع من بيع العنب و
انفذ الشهود الى الجيزة حتى قطعوا كثيرا من كرومها ورموها في الارض وداسوها بالبقر وجمع ما كان في مخازن بها من
جرار العسل فكانت خمسة آلاف جرة وحملت الى شاطئ نهر النيل وكسرت وقلبت في بحر النيل وفي هذه السنة امر النصارى
واليهود الا الخيابرة بلبس العمائم السود وان يحمل النصارى في اعناقهم الصلبان ما يكون طوله ذراعا ووزنه خمسة ارطال
وان يحمل اليهود في اعناقهم قرامي الخشب على وزن صلبان النصارى ولا يركبوا شيئا من المراكب المحلاة وان تكون
ركبهم من الخشب ولا يستخدموا احدا من المسلمين ولا يركبوا حمار مكار مسلم ولا سفينة نوتيها مسلم وان يكون في
اعناق النصارى اذا دخلوا الحمام الصلبان وفي اعناق اليهود الجلاجل ليتميزوا بها عن المسلمين ثم افرد حمامات اليهود
والنصارى عن حمامات المسلمين وحط على حمامات النصارى الصلبان وعلى حمامات اليهود صور القرامي وذلك
في سنة ثمان واربعمائة وفيها امر بهدم الكنيسة المعروفة بقمامة وجميع الكنائس بالديار المصرية ووهب جميع
ما فيها من الآلات وجميع ما لها من الرباع والاحباس لجماعة من المسلمين وتتابع اسلام جماعة من النصارى
وفي هذه السنة نهى عن تقبيل الارض له وعن الدعاء له والصلاة عليه في الخطب والمكاتبات وان يجعل عوض
ذلك السلام على امير المؤمنين وفي سنة اربع واربعمائة امر ان لا ينجم احد ولا يتكلم في صناعة النجوم وان ينفى المنجمون
من البلاد فحضر جميعهم الى القاضي مالك بن سعيد الحاكم بمصر وكان عقد عليهم توبة واعفوا من النفي وكذلك
اصحاب الغناء وفي شعبان من هذه السنة منع النساء من الخروج الى الطرقات ليلا ونهارا ومنع الاساكفة من
عمل الخفاف للنساء وحبسهن في دورهن ولم تزل النساء ممنوعات من الخروج الى ايام ولده الظاهر
المقدم ذكره وكانت مدة منعهن سبع سنين وسبعة اشهر وفي شعبان سنة احدى عشرة واربعمائة تنصر جماعة
ممن كان اسلم من النصارى وامر ببناء ما كان هدمه من كنائسهم ورد ما كان اخذ من احباسها وبالجملة
فهذه نبذة من احواله وان شرحها يطول وكان ابو الحسن علي المعروف بابن يونس المنجم قد صنع له الزيج المشهور

المعروف

المعروف بالحاكمي وهو زيج كبير مبسوط ونقلت من خط الحافظ ابي الطاهر احمد بن محمد السلفي ان الحاكم المذكور كان جالسا
في مجلسه العام وهو حفل باعيان دولته فقرأ بعض القارئين قوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر
بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما والقارئ في اثناء ذلك يشير بيده الى الحاكم فلما فرغ من
القراءة قرأ شخص يعرف بابن المشجر وكان رجلا صالحا يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله
لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب وما قدروا
الله حق قدره ان الله لقوي عزيز فلما انتهى من قراءته تغير وجه الحاكم ثم امر لابن المشجر المذكور بمائتي دينار ولم يطلق للآخر
شيئا ثم ان بعض اصحاب ابن المشجر قال له انت تعرف خلق الحاكم وكثرة استحالاته وما نأمن ان يحقد عليك ثم يؤاخذك
بعد هذا فتتأذى معه ومن المصلحة عندي ان تغيب عنه فتجهز ابن المشجر للحج وركب في البحر فغرق فرآه صاحبه في النوم فسأله
عن حاله فقال ما قصر الربان معنا ارسى بنا على باب الجنة وذلك ببركة جميل نيته وحسن قصده والحاكم المذكور هو
الذي بنى الجامع الكبير بالقاهرة بعد ان كان قد شرع فيه والده العزيز بالله كما سياتي في ترجمته ان شاء الله تعالى فاكمله
ولده وبنى جامع راشدة بظاهر مصر وكان شروعه في عمارته يوم الاثنين سابع عشر ربيع الاول سنة ثلث وتسعين
وثلثمائة وتولى نيابته الحافظ ابا محمد عبد الغني بن سعيد والمصحح لزايجه ابا الحسن علي بن يونس المنجم وقد تقدم ذكرهما
وانشأ عدة مساجد بالقرافة وغيرها وحمل الى الجوامع من المصاحف والآلات الفضة والستور والحصر السامانيات ما له
قيمة طائلة وكان يفعل الشيء ونقيضه وكانت ولادته بالقاهرة ليلة الخميس الثالث والعشرين من شهر ربيع الاول
سنة خمس وسبعين وثلثمائة وكان يحب الانفراد والركوب على بهيمة وحده فاتفق انه خرج ليلة الاثنين السابع
والعشرين من شوال سنة احدى عشرة واربعمائة الى ظاهر مصر وطاف ليلته كلها واصبح عند قبر الفقاعي ثم توجه الى شرقي
حلوان ومعه ركابيان فاعاد احدهما مع تسعة من العرب السويديين ثم اعاد الركابي الآخر وذكر هذا الركابي انه خلفه
عند القبر والمقصبة وبقي الناس على رسمهم يخرجون يلتمسون رجوعه ومعهم دواب الموكب الى يوم الخميس سلخ الشهر المذكور
ثم خرج يوم الاحد ثاني ذي القعدة مظفر صاحب المظلة وحظي الصقلبي ونسيم متولي الستر وابن نشتكين
التركي صاحب الرمح وجماعة من الاولياء والاتراك فبلغوا دير القصير والموضع المعروف بحلوان ثم امعنوا في الدخول
في الجبل فبينما هم كذلك اذ ابصروا الحمار الاشهب الذي كان راكبا عليه المدعو بالقمر وهو على قرنة الجبل وقد
ضربت يداه بسيف فاثر فيهما وعليه سرجه ولجامه فتتبعوا الاثر فاذا اثر الحمار في الارض واثر راجل خلفه وراجل
قدامه فلم يزالوا يقصون هذا الاثر حتى انتهوا الى البركة التي في شرقي حلوان فنزل اليها بعض الرجالة فوجد فيها
ثيابه وهي سبع جباب ووجدت مزررة لم تحل ازرارها وفيها آثار السكاكين فاخذت وحملت الى القصر بالقاهرة
ولم يشك في قتله مع ان جماعة من المغالين في حبهم السخيفين العقول يظنون حياته وانه لا بد ان يظهر ويحلفون
بغيبة الحاكم وتلك خيالات هذيانية ويقال ان اخته دست عليه من قتله لامر يطول شرحه والمشجر بضم
الميم وفتح الشين المعجمة والجيم المشددة وبعدها راء وحلوان بضم الحاء المهملة وسكون اللام وفتح الواو وبعد
الالف نون وهي قرية مليحة كثيرة البر فوق مصر بمقدار خمسة اميال كان يسكنها عبد العزيز بن مروان بن الحكم
الاموي لما كان واليا بمصر نيابة عن اخيه عبد الملك بن مروان ايام خلافته وبها ولد ولده عمر بن عبد العزيز
ابو علي المنصور الملقب بالآمر باحكام الله بن المستعلي بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم العبيدي المذكور
قبله وقد تقدم بقية نسبه وسبق ذكر والده في الاحمديين في حرف الهمزة وبويع الآمر بالولاية يوم مات ابوه في
التاريخ المذكور في ترجمته وقام بتدبير دولته الافضل شاهنشاه بن امير الجيوش المذكور في حرف الشين وكان
مدبر والده وقد ذكرنا في ترجمته من اخبار الآمر باحكام الله المذكور ولما اشتد الآمر وفطن لنفسه قتل
الافضل حسبما تقدم شرحه واستوزر المأمون ابا عبد الله محمد بن ابي شجاع بن فاتك البطائحي واستولى هذا
الوزير عليه وقبحت سيرته واساء السيرة ولما كثر منه قبض عليه الآمر ليلة السبت رابع شهر رمضان سنة تسع

عشرة وخمسمائة واستصفى جميع أمواله ثم قتله في رجب سنة إحدى وعشرين وصلب بظاهر القاهرة وقتل معه خمسة من إخوته
لعمهم يقال له المؤتمن وكان من شكر المختبر احاط حاتم طرد مولد أخبار مشهورة وكان الآمر سيئ الرأي جائر السيرة مستهترًا
متظاهرًا باللهو واللعب وفي أيامه أخذ الفرنج مدينة عكا في شعبان سنة سبع وتسعين وأربعمائة وأخذوا طرابلس الشام
بالسيف ونهبوا ما فيها وأسروا رجالها وسبوا نساءها وأطفالها وحصل في أيديهم من أمتعتها وذخائرها وكتب دار
علمها وما كان في خزائن أربابها ما لا يحد عددًا ولا يحصى وعوقب من نجا من أهلها واستصفيت أموالهم ثم وصلها نجدة
المصريين بعد فوات الأمر فيها وفي هذه السنة ملكوا غزة وكان ترددهم عليها أول شعبان من السنة المذكورة وفيها ملكوا
بانياس وفيها تسلموا جبيل بالأمان وتسلموا قلعة تبنين يوم الجمعة لثمان بقين من ذي الحجة سنة إحدى عشرة وخمسمائة ثم
تسلموا مدينة صور يوم الاثنين لسبع بقين من جمادى الأولى سنة ثماني عشرة وخمسمائة وكان الوالي بها من جهة الأتابك
ظهير الدين طغتكين المذكور في حرف الطاء في ترجمة تتش بن ألب أرسلان وكان يومئذ صاحب دمشق ومن والاها
ولما ملكوا صور ضربوا السكة باسم الآمر المذكور مدة ثلاث سنين ثم قطعوا ذلك وأخذوا بيروت يوم الجمعة لحادي
العشرين من شوال سنة ثلاث وخمسمائة بالسيف وأخذوا صيدا لعشر بقين من جمادى سنة أربع وخمسمائة وقيل سنة
إحدى عشرة وقصد بردويل الفرنجي الديار المصرية ليأخذها فانتهى إلى الفرما ودخلها وأحرقها وأحرق جامعها ومساجدها
ورحل عنها وهو مريض فهلك في الطريق قبل وصوله إلى العريش فشق أصحابه بطنه ورموا حشوته هناك فهي ترجم إلى اليوم
ورحلوا بجثته فدفنوها بقمامة وسبخة بردويل التي في وسط الرمل على طريق الشام منسوبة إلى بردويل المذكور والحجارة الملقاة
هناك والناس يقولون هذا قبر بردويل وإنما هو هذه الحشوة وكان بردويل صاحب البيت المقدس وعكا وبلاد ساحل
الشام وهو الذي أخذ هذه البلاد المذكورة من المسلمين وفي هذه السنة أيضًا خرج المهدي محمد بن تومرت المقدم
ذكره من مصر وصاحبها الآمر المذكور إلى بلاد المغرب في زي الفقهاء وجرى هناك ما سبق شرحه في ترجمته وكانت
ولادة الآمر المذكور يوم الثلاثاء ثالث عشر المحرم سنة تسعين وأربعمائة بالقاهرة وتوفي وعمره خمس وثلاثون سنة ولما انقضت أيامه
خرج من القاهرة صبيحة يوم الثلاثاء ثالث ذي القعدة سنة أربع وعشرين وخمسمائة ونزل إلى مصر وعدى على الجسر إلى
الجزيرة التي قبالة مصر فكمن له قوم بالأسلحة وتواعدوا على قتله في السكة التي هناك إذ قرب منهم فلما مر بهم وثبوا عليه
بأسيافهم وكان قد جاز الجسر وحده مع عدة قليلة من غلمانه وبطانته وخاصته وشيعته فحمل في النيل في زورق
ولم يمت وأدخل القاهرة وهو حي وجيء به إلى القصر من ليلته فمات ولم يعقب وهو العاشر من أولاد المهدي عبد الله
بن القائم بسجلماسة المقدم ذكره وانتقل الأمر إلى ابن عمه الحافظ عبد المجيد المقدم ذكره وكان قبيح السيرة ظلم
الناس وأخذ أموالهم وسفك الدماء وارتكب المحذورات واستحسن القبائح المحظورات فابتهج الناس بقتله وكان ربعة شديد
الأدمة جاحظ العينين حسن الخط والمعرفة والعقل **قطب الدين مودود** بن عماد الدين زنكي بن آق سنقر المعروف
بالأعرج صاحب الموصل قد تقدم طرف من خبره في ترجمة أخيه نور الدين محمود صاحب الشام وذكر أولاده الثلاثة
وهم سيف الدين غازي الذي تولى السلطنة بعده وعز الدين مسعود بن عماد الدين زنكي صاحب سنجار وأسلفت في ترجمة
غازي ما جرى من نور الدين عقيب موت قطب الدين المذكور وأنه قصد الموصل ثم قرر أمر غازي المذكور فيها ورتب أحوال
أولاد أخيه كلهم وفي تلك السفرة بنى نور الدين الجامع النوري داخل الموصل وهو مشهور هناك [illegible] وكان
سبب عمارته على ما حكاه العماد الأصبهاني في البرق الشامي عند ذكر وصول نور الدين إلى الموصل أنه كان في الموصل خربة
متوسطة في البلد واسعة وقد أشاعوا عنها ما تنفر القلوب منها وقالوا ما شرع في عمارتها إلا من ذهب عمره ولم يتم على
مراده أمره فأشار عليه الشيخ الزاهد معين الدين عمر الملا وكان من كبار الصالحين بابتياع الخربة وبنائها جامعًا ف
أنفق عليها أموالًا جزيلة ووقف على الجامع ضيعة من ضياع الموصل وكان قطب الدين قد تولى السلطنة بالموصل
وتلك البلاد عقيب موت أخيه سيف الدين غازي الأكبر المقدم ذكره أيضًا وكان حسن السيرة عادلًا في حكمه
وفي دولته جمال الدين محمد الوزير الأصبهاني المعروف بالجواد المقدم ذكره وهو الذي قبض عليه حسبما سبق شرحه

وكان

وكان مدبر دولته وصاحب رأيه الأمير زين الدين علي كوجك والد مظفر الدين صاحب إربل وكان نعم المدبر والمشير لصلاح
وعزمه وحسن مقاصده مع شجاعة بأسه وديانته مشهورة وقد تقدم أيضًا ذكره في ترجمة ولده مظفر الدين في حرف الكاف
ولم يزل قطب الدين المذكور على سلطنته ونفاذ كلمته إلى أن توفي في شوال سنة خمس وستين وخمسمائة وقيل في الثالث
والعشرين من ذي الحجة من العام المذكور وذكر أسامة بن منقذ في كتاب له صغير ذكر فيه من أدركه في عمره من ملوك
البلاد أن قطب الدين المذكور توفي في سلخ شهر ربيع الآخر سنة ست وستين وخمسمائة وليس بصحيح فإن أخاه نور الدين كان
بالموصل في شهر ربيع الآخر وجاءته رسل الخليفة وهو مخيم على الموصل في الشهر المذكور ولم يتوجه نور الدين إليها إلا بعد
وفاة أخيه قطب الدين وكانت وفاته بالموصل ومن عمره أكثر من أربعين سنة بقليل وخلف عدة أولاد وأكثرهم
ملك البلاد وقد تقدم ذكر أبيه وجده وجماعة من أهل بيته **أبو فيد مؤرج بن عمرو الحرث** بن ثور بن حرملة بن
علقمة بن عمرو بن سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة السدوسي النحوي البصري أخذ العربية عن الخليل بن أحمد
ورواية الحديث عن سعيد بن الحجاج وأبي عمرو بن العلاء وغيرهما وكان يقول قدمت من البادية ولا معرفة لي بالقياس في العربية
وإنما كانت معرفتي قريحتي وإنما تعلمت أول القياس في حلقة أبي زيد الأنصاري بالبصرة ودخل الأخفش سعيد بن مسعدة
على محمد بن المهلب فقال له محمد من أين جئت فقال الأخفش من عند القاضي يحيى بن أكثم فقال ما جرى عنده قال سألني عن
الثقة المأمون المقدم من أصحاب الخليل بن أحمد من هو الذي كان يوثق بعلمه فقلت له النضر بن شميل وسيبويه ومؤرج
السدوسي وكان الغالب على مؤرج المذكور اللغة والشعر وله عدة تصانيف منها كتاب الأنواء وهو كتاب حسن وكتاب غريب
القرآن وكتاب جماهير القبائل وكتاب المعاني وغير ذلك واختصر نسب قريش في مجلد لطيف سماه حذف نسب قريش وكان
قد رحل مع المأمون من العراق إلى خراسان وسكن مدينة مرو وقدم نيسابور وأقام بها وكتب عنه مشايخها وكان له
شعر فمن ذلك ما أنشده هرون بن علي بن يحيى ابن المنجم في كتابه المسمى بالبارع وهو **قوله**
روعت بالبين حتى ما أراع له • وبالمصائب من أهلي وجيراني • لم يترك الدهر لي علقًا أضن به
إلا اصطفاه بنأي أو بهجران • ثم قال ابن المنجم المذكور وهذان البيتان من أملح ما قيل في معناهما وما
مثلهما في معناهما لبعض المحدثين • وفارقت حتى ما أراع من النوى • وإن غاب جيران علي كرام
فقد جعلت نفسي على اليأس تنطوي • وعيني على هجر الصديق تنام • ومن هاهنا أخذ ابن التعاويذي
المقدم ذكره **قوله** • وها أنا لا قلبي يراع لغائب • فيأسى ولا تلهيه حظ فيفرح
وهذا البيت من جملة قصيدة يذكر فيها توجعه لذهاب بصره ضمنًا قوله مشيرًا إلى زوجته •
وباكية لم تشك فقدًا ولا رمى • بجيرتها الأدنين ناء مطوح • رمتها يد الأيام في ليث غابها
بفادح خطب والحوادث تفدح • رأت جللًا لا الصبر يجمل بالفتى • على مثله يومًا ولا الحزن ينجح
فلا غرو أن تبكي الدماء لكاسب • لها كان يغدو في البلاد ويكدح • عزيز عليها أن تراني حاجة
وما لي في أرض البسيطة مسرح • وأن لا تؤدي العيس تنفخ في البرى • ونجود المذاكي في الأعنة تمرح
أظل حبيسًا في قرارة منزلي • رهين أسى أمسي عليه وأصبح • مقامي منه مظلم الجو قاتم
ومسماي ضنك وهو فيحان أفيح • إذا ما بنو ودي الحبيبة صبحًا • وما كنت لولا غدرة الدهر أصبح
كأني ميت لا ضريح لجنبه • وما كل ميت لا أبا لك يضرح • وها أنا لا قلبي يراع لغائب
فيأسى ولا يلهيه حظ فيفرح • فلله نصل قل من غرب راره • وعاد شبابي عاد وهو مصوح
وسقيًا لأيام ركبت بها الهوى • جموحًا وشأوي في هوى الغيد يجمح • وماضي صبا قضيت فيه لبانتي
خلاسًا وعين الدهر تاه تلمح • ليالي عند الغواني مكانة • فالخاطبا يرنو إلي ويطمح
ولي بها أصناف ما في الهوى • أعرض بالشكوى لها فتصرح • ودمعي طليق طائر يمرح بالهام
الناصر لدين الله خليفة بغداد ذيل المرزباني وجدت بخط محمد بن العباس اليزيدي ما مثاله أهدى أبو فيد

مورج السدوسي الحلي محمد بن ابي محمد كتابا فقال اليزيدي فيه يمدحه * سأشكر ما اولى ابن عمرو مورج
وامنحه حسن الثناء مع الود * اغر سدوسي نماه الى العلا * وان كان نصبا بالمكارم والمجد
اتانا ابو فيد بنوفل سيبه * فنقدح زندا غير كاب ولا صلد * فاصدرنا بالري والجود والندى
وما زال محمود المصادر والورد * كساني ولم استكسه متبرعا * وذلك اهنى ما يكون من الرفد
كسانيه فضفاضا اذا ما لبسته * ترقرقت مختالا لا وجرت غير القصد * كساني جمالا ان اردت تجملا
وثوب شتاء ان خشيت من البرد * ترى حسنا فيه كان طرازه * فرند حرير صيقل سل من غمد
ساشكر ما عشت السدوسي بن * واوصي بشكر السدوسي من بعدي * واخبار مورج كثيرة وكان قال
ابن النديم رايت بخط عبد الله بن المعتز مورج بن عمرو السدوسي كان من اصحاب الخليل بن احمد وتوفي
سنة خمس وتسعين ومائة في اليوم الذي توفي فيه ابو نواس وهذا انما يستقيم على قول من ذهب الى ان ابا نواس
توفي في سنة خمس وتسعين ومائة وقد سبق الخلاف فيه واما مورج فلا خلاف انه مات في هذه السنة وقد ذكر ابن
قتيبة في كتاب المعارف وغيره وابو فيد بفتح الفاء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة والفيد في
الاصل ورد الزعفران وقيل هو الزعفران بعينه ومورج بضم الميم وفتح الواو والهمزة وكسر الراء المشددة وبعدها جيم وهو اسم فاعل من قولهم ارجت بين القوم اذا اغريت بينهم وقد تقدم الكلام على السدوسي في ترجمة
قتادة في حرف القاف وقيل ان اسمه مرثد ومورج لقب له ومرثد بفتح الميم والثاء المثلثة بينهما راء ساكنة
وفي الاخر دال مهملة قال الجوهري في كتاب الصحاح يقال رثدت المتاع نضدته ووضعت بعضه على بعض او الى جنب
ثم قال بعد ذلك تركت بني فلان مرتدين ما يحملوا نعري اي اصدرين متاعهم قال ابن السكيت ومنه اشتق مرثد
وهو اسم رجل والنهد اسم من اسماء الاسد وكان مورج يقول اسمي وكنيتي غريبان اسمي مورج والعرب تقول
ارجت بين القوم وارشت اذا حرشت وانا ابو فيد والفيد ورد الزعفران ويقال فاد الرجل يفيد فيدا اذا مات

الكاظم

ابو الحسن موسى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم
احد الائمة الاثني عشر قال الخطيب في تاريخ بغداد كان موسى يدعى العبد الصالح من عبادته واجتهاده روي انه دخل
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسجد سجدة في اول الليل وسمع وهو يقول في سجوده عظم الذنب عندي فليحسن العفو
من عندك يا اهل التقوى ويا اهل المغفرة فجعل يرددها حتى اصبح وكان سخيا كريما وكان يبلغه عن الرجل انه
يؤذيه فيبعث اليه بصرة فيها الف دينار وكان يصر الصرر ثلاثمائة دينار واربعمائة دينار ومائتي دينار ثم يقسمها
في المدينة وكان يسكن في المدينة فاقدمه المهدي بغداد وحبسه فراى في النوم علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهو يقول
يا محمد فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم قال الربيع فارسل الي ليلا فراعني ذلك
فجئته فاذا هو يقرا هذه الاية وكان احسن الناس صوتا وقال علي بموسى بن جعفر فجئته به فعانقه واجلسه
الى جانبه وقال يا ابا الحسن اني رايت امير المؤمنين في المنام يقرا علي كذا وكذا فتؤمنني ان لا تخرج علي او على
احد من ولدي فقال والله لا فعلت ذلك وما هو من شاني قال صدقت اعطه ثلاثة آلاف دينار ورده الى اهله
الى المدينة قال الربيع فاحكمت امره ليلا فما اصبح الا وهو في الطريق خوف العوائق واقام بالمدينة الى ايام هرون
الرشيد فقدم هرون منصرفا من عمرة شهر رمضان سنة تسع وسبعين ومائة فحمل موسى معه الى بغداد وحبسه
بها الى ان توفي في محبسه وذكر ايضا ان هرون الرشيد حج فاتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم زائرا وحوله قريش ورؤساء القبائل
ومعه موسى بن جعفر فقال السلام عليك يا رسول الله يا ابن عم افتخارا على من حوله فقال موسى السلام عليك يا ابة
فتغير وجه هرون وقال هذا هو الفخر يا ابا الحسن انتهى كلام الخطيب وقال ابو الحسن علي بن الحسين بن علي
المسعودي في كتاب مروج الذهب في اخبار هرون الرشيد ان عبد الله بن مالك الخزاعي كان على دار هرون
الرشيد وشرطته فقال اتاني رسول الرشيد وقتا ما جاءني فيه قط فانتزعني من موضعي ومنعني من

تغيير

تغيير ثيابي فراعني ذلك فلما صرت الى الدار سبقني الخادم فعرف الرشيد خبري فاذن لي في الدخول عليه فدخلت فوجدته
قاعدا على فراشه فسلمت عليه فسكت ساعة فطار عقلي وتضاعف الجزع علي ثم قال يا عبد الله اتدري لم طلبتك في
هذا الوقت قلت لا والله يا امير المؤمنين قال اني رايت الساعة في منامي كان حبشيا قد اتاني ومعه حربة فقال ان
خليت عن موسى بن جعفر الساعة والا نحرتك بهذه الحربة فاذهب فخل عنه قال فقلت يا امير المؤمنين اطلق موسى
ابن جعفر ثلاثا قال نعم امض الساعة حتى تطلق موسى بن جعفر واعطه ثلثين الف درهم وقل له ان احببت المقام قبلنا
فلك عندي ما تحب وان احببت المضي الى المدينة فالاذن في ذلك لك قال فمضيت الى الحبس لاخرجه فلما راني
وثب الي قائما وظن اني قد امرت فيه بمكروه فقلت لا تخف قد امرني باطلاقك وان ادفع لك ثلثين الف درهم
وهو يقول لك ان احببت المقام قبلنا فلك كل ما تحب وان احببت الانصراف الى المدينة فالامر في ذلك مطلق لك
واعطيته ثلثين الف درهم وخليت سبيله وقلت له لقد رايت من امرك عجبا قال فاني اخبرك بينما انا نائم اذ
اتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا موسى حبست مظلوما فقل هذه الكلمات فانك لا تبيت هذه الليلة في الحبس فقلت بابي
وامي ما اقول فقال قل يا سامع كل صوت ويا سابق الفوت ويا كاسي العظام لحما ومنشرها بعد الموت اسالك باسمائك
الحسنى وباسمك الاعظم الاكبر المخزون المكنون الذي لم يطلع عليه احد من المخلوقين يا حليما ذا اناة لا يقوى
على اناته يا ذا المعروف الذي لا ينقطع ابدا ولا يحصى عددا فرج عني فكان ما ترى وله اخبار كثيرة وكانت
ولادته يوم الثلاثاء قبل طلوع الفجر سنة تسع وعشرين ومائة وقيل سنة ثمان وعشرين ومائة بالمدينة وتوفي يوم
الجمعة لخمس بقين من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة وقيل سنة ست وثمانين ببغداد وقيل انه توفي في حبسه وقال
الخطيب توفي في الحبس ودفن في مقابر الشونيزيين خارج بغداد وقبره هناك مشهور يزار وعليه مشهد عظيم
فيه من قناديل الذهب والفضة وانواع الالات والفرش ما لا يحد وهو في الجانب الغربي وقد سبق ذكر ابيه و
اجداده وجماعة من احفاده وكان الموكل به مدة حبسه السندي بن شاهك جد كشاجم الشاعر المشهور

ابو الفتح موسى بن ابي الفضل يونس بن محمد بن منعة بن مالك بن محمد الملقب كمال الدين الفقيه الشافعي تفقه
بالموصل على والده ثم توجه الى بغداد سنة احدى وسبعين وخمسمائة واقام بالمدرسة النظامية يشتغل على المعيد
بها السديد السلماسي المقدم ذكره وكان المدرس بها يومئذ الشيخ رضي الدين ابا الخير احمد بن اسمعيل بن يوسف
بن محمد بن العباس القزويني فقرا الخلاف والاصول وبحث الادب على الكمال ابي البركات عبد الرحمن بن محمد الانباري
المقدم ذكره وكان قد قرا الادب على الشيخ ابي بكر يحيى بن سعدون القرطبي الاتي ذكره ان شاء الله تعالى وهو بالموصل فتميز
وبهر ثم اصعد الى الموصل وعكف على الاشتغال ودرس بعد وفاة والده في التاريخ الاتي ذكره في ترجمته ان شاء
الله في موضعه بالمسجد المعروف بالامير زين الدين صاحب اربل وهذا المسجد رايته وهو على وضع المدارس
وتعرف الان بالمدرسة الكمالية لانه نسب الى الكمال الدين المذكور لطول اقامته به ولما اشتهر فضله انثال عليه
الفقهاء وتبحر في جميع الفنون وجمع من العلوم ما لم يجمعه احد وتفرد بعلم الرياضة ولقد رايته بالموصل في
شهر رمضان سنة ست وعشرين وستمائة وترددت اليه دفعات عديدة لما كان بينه وبين الوالد من المؤانسة
والمودة الاكيدة ولم يتفق لي الاخذ عنه لعدم الاقامة وسرعة الحركة الى الشام وكان الفقهاء يقولون
انه يدري اربعة وعشرين فنا دراية متقنة فمن ذلك المذهب وكان فيه اوحد الزمان وكان جماعة من الطائفة
الحنفية يشتغلون عليه بمذهبهم ويحل لهم مسائل الجامع الكبير احسن حل مع ما هي عليه من الاشكال المشهور
وكان يتقن فني الخلاف العراقي والبخاري واصول الفقه واصول الدين ولما وصلت كتب فخر الدين الرازي الى الموصل
وكان بها اذ ذاك جماعة من الفضلاء لم يفهموا اصطلاحه فيها سواه وكذلك الارشاد للعميدي
لما وقف عليها حلها في ليلة واحدة واقراها على ما قالوه وكان يدري فن الحكمة والمنطق والطبيعي والالهي
وكذلك الطب ويعرف فنون الرياضة من اقليدس والهيئة والمخروطات والمتوسطات والمجسطي وانواع الحساب

المفتوح منه والجبر والمقابلة والارثماطيقي وطريق الخطاين والموسيقى والمساحة معرفة لا يشاركه فيها غيره الا في ظواهر هذه العلوم دون دقائقها والوقوف على حقائقها وبالجملة فلقد كان كما قال الشاعر

وكان من العلوم بحيث يقضى * له في كل علم بالجميع

واستخرج في علم الاوفاق طرقا لم يهتد اليها احد سواه وكان يبحث في العربية والتصريف بحثا تاما مستوفى حتى انه كان يقرئ كتاب سيبويه والايضاح والتكملة لابي علي الفارسي والمفصل للزمخشري وكان له في التفسير والحديث واسماء الرجال وما يتعلق بها يد جيدة وكان يحفظ من التواريخ وايام العرب ووقائعها والاشعار والمحاضرات شيئا كثيرا وكان اهل الذمة يقرءون عليه التوراة والانجيل ويشرح لهما هذين الكتابين شرحا يعترفون انهم لا يجدون من يوضحهما لهم مثله وكان في كل فن من هذه الفنون كانه لا يعرف سواه لقوته فيه وبالجملة فان مجموع ما كان يعلمه من الفنون لم يسمع عن احد ممن تقدم انه كان قد جمعه ولقد جاءنا الشيخ اثير الدين المفضل بن عمر بن المفضل الابهري صاحب التعليقة في الخلاف والزيج والتصانيف المشهورة من الموصل الى اربل سنة ست وعشرين وستمائة ونزل بدار الحديث وكنت اشتغل عليه بشيء من الخلاف فبينما انا يوما عنده اذ دخل عليه بعض فقهاء بغداد وكان فاضلا فتجاريا في الحديث زمانا وجرى ذكر الشيخ كمال الدين في اثناء الحديث فقال له الاثير لما حج الشيخ كمال الدين ودخل بغداد كنت هناك فقال نعم فقال كيف كان اقبال الديوان العزيز عليه فقال ذلك الفقيه ما انصفوه على قدر استحقاقه فقال الاثير ما هذا الا عجب والله ما دخل الى بغداد مثل الشيخ فاستعظمت منه هذا الكلام وقلت له كيف تقول هذا فقال يا ولدي ما دخل بغداد مثل ابي حامد الغزالي والله ما بينه وبين الشيخ نسبة وكان الاثير على جلالة قدره في العلوم ياخذ الكتاب ويجلس بين يديه ويقرا عليه والناس يومئذ ذلك يشتغلون في تصانيف الاثير ولقد شاهدت هذا بعيني وهو يقرا عليه كتاب المجسطي ولقد حكى لي بعض الفقهاء انه سال الشيخ كمال الدين عن الاثير ومنزلته في العلوم فقال ما اعلم فقال وكيف هذا يا مولانا وهو في خدمتك منذ سنين عديدة ويشتغل عليك فقال لاني مهما قلت له تلقاه بالقبول وقال نعم يا مولانا فما ناظرني في بحث قط حتى اعلم حقيقة فضله ولا شك انه كان يعتمد هذا القدر مع الشيخ تادبا وكان معيدا عنده بالمدرسة البدرية وكان يقول ما تركت بلادي وقصدت الموصل الا للاشتغال على الشيخ ومن يقف على هذه الترجمة فلا ينسبني الى المغالات في حق الشيخ ومن كان من اهل تلك البلاد وعرف ما كان عليه الشيخ علم اني ما اعطيته وصفا ونعوذ بالله من الغلو والتساهل في النقل وقد ذكره ابو البركات المبارك ابن المستوفي المقدم ذكره في تاريخ اربل فقال هو عالم مقدم ضرب في كل علم وهو في علم الاوايل كالهندسة والمنطق وغيرهما ممن يشار اليه حل اقليدس والمجسطي على الشيخ شرف الدين المظفر الطوسي الفارابي يعني صاحب الاصطرلاب الخطي المعروف بالعصايم قال ابن المستوفي وورد عليه مسايل من بغداد في مشكلات هذا العلم فحلها واستصغرها ونبه على براهينها بعد ان حقرها وهو في الفقه والعلوم الاسلامية نسيج وحده ودرس في عدة مدارس بالموصل وتخرج عليه خلق كثير في كل فن ثم قال انشدنا لنفسه وانفذها الى صاحب الموصل يشفع عنده

لئن شرفت ارض بمالك رقها * فمملكة الدنيا بكم تتشرف
بقيت بقاء الدهر امرك نافذ * وسعيك مشكور وحكمك منصف
ومكنت من حفظ البسيطة مثلما * يمكن في امصار فرعون يوسف

قلت انا وقد انشدني هذه الابيات عنه احد اصحابه بمدينة حلب وكنت بدمشق سنة ثلث وثلثين وستمائة وبها رجل فاضل في علوم الرياضة فاشكل عليه مواضع من مسايل الحساب والجبر والمقابلة والمساحة واقليدس فكتب جميعها في درج وسيرها اليه الى الموصل ثم بعد شهرين عاد جوابه وقد كشف عن خفيها واوضح غامضها وذكر ما يعجز الانسان عن وصفه ثم كتب في اخر الجواب فليمهد العذر في التقصير في الاجوبة فان القريحة جامدة والفطنة خامدة وقد استولى عليها كثرة النسيان وشغلها حوادث الزمان وكثرا استما

استخرجناه

استخرجناه وعرفناه وبحثنا فيه بحيث صرنا كانا ما عرفناه وقال لي صاحب المسائل المذكورة ما سمعت هذا الكلام الا للاوايل المتقنين لهذه العلوم ما هذا من كلام ابناء هذا الزمان وقد اطلت الشرح في نشر علومه ولعمري لقد اختصرت وما الحق في اخوه الشيخ عماد الدين محمد المقدم ذكره تولى الشيخ المدرسة العلائية موضع اخيه لما فتحت المدرسة القاهرية تولاها ثم تولى المدرسة البدرية في ذي الحجة سنة عشرين وستمائة وكان مواظبا على القاء الدروس والافادة وحضر في بعض الايام جماعة من المدرسين وارباب الطيالس وكان العماد ابو علي عمر بن عبد النبي بن ماجوج بن يوسف الصنهاجي الكوفي الكندي النحوي النخابي حاضرا وانشد على البديهة

كمال كمال الدين للعلم والعلا * فهيهات ساع في مساعيك يطمع
اذا اجتمع النظار في كل موطن * فغاية كل ان تقول ويسمع
فلا تحسبوهم من عناد تطيلسوا * ولكن حياء واعترافا تقنعوا

وللعماد المذكور ايضا قوله

بحر الموصل الاذيال فخرا * على كل المنازل والرسوم
بدجلة والكمال هما شفاها * لهيم ولذي فهم سقيم
فذا بحر تدفق وهو عذب * وذا بحر ولكن من علوم

وكان الشيخ سامحه الله تعالى يتهم في دينه لكون العلوم العقلية غالبة عليه وكانت تعتريه غفلة في بعض الاحيان لاستيلاء الفكرة عليه بسبب هذه العلوم فعمل فيه العماد المذكور شعرا

اجدك ان قد جاد بعد التعبس * غزال بوصل لي واصبح مونسي
وعاطيته صهباء من فيه مزجها * كرقة شعري او كدين ابن يونس

وقد خرجنا عن المقصود ولا حاجة بنا اليه وكانت ولادته يوم الخميس خامس صفر سنة احدى وخمسين وخمسمائة بالموصل وتوفي بها رابع عشر شعبان سنة تسع وثلثين وستمائة ودفن في تربتهم المعروفة بهم عند تربة عنان خارج باب العراق وقد سبق ذكر ولده شرف الدين احمد في حرف الهمزة واخيه عماد الدين في حرف الميم وسياتي ذكر والدهم في حرف الياء وتوفي الشيخ رضي الدين الفتح ونبي مدرس المدرسة النظامية المذكور في اول هذه الترجمة في الثالث والعشرين من المحرم سنة تسع وخمسمائة وكانت ولادته في شهر رمضان سنة اثنتي عشرة وخمسمائة بقزوين ومولده بها ايضا ولولا خوف الاطالة لذكرت من مناقب الشيخ كمال الدين ما يستغرق الوصف وتقدم الكلام على الصنهاجي واما واما اللزني بفتح اللام وسكون الزاي وبعدها نون هذه النسبة الى لزنة وهي قبيلة من البربر تسكن بالقرب من بجاية من عمل افريقية

ابو عبد الرحمن موسى بن نصير اللخمي بالولاء صاحب فتح الاندلس كان من التابعين رضي الله عنهم وروى عن تميم الداري رضه وكان عاقلا كريما شجاعا ورعا لم يهزم له جيش قط وكان والد نصير على حرس معوية بن ابي سفيان ومنزلته عنده مكينة ولما خرج معوية لقتال علي رضه لم يخرج معه فقال له معوية ما منعك من الخروج معي ولي عندك يد لم تكافئني عليها فقال لم يمكني ان اشكرك بكفري من هو اولى بشكري منك فقال ومن هو فقال الله قال وكيف لا ام لك فقال كيف لا اعلمك هذا فاعفي فاعفاه فاطرق معوية مليا ثم قال استغفر الله ورضي عنه وكان عبد الله بن مروان اخو عبد الملك بن مروان واليا على مصر وافريقية فبعث اليه ابن اخيه الوليد بن عبد الملك ايام خلافته يقول له ارسل موسى بن نصير الى افريقية وذلك في سنة تسع وثمانين للهجرة وقال الحافظ ابو عبد الله الحميدي في كتاب جذوة المقتبس ان موسى بن نصير تولى افريقية والمغرب سنة سبع وسبعين فلما وصلها وقدمها ومعه جماعة من الجند بلغه ان باطراف البلاد جماعة خارجين عن الطاعة فوجه ولده عبد الله و اتاه بمائة الف راس من السبايا ثم وجه ولده مروان الى جهة اخرى واتاه بمائة الف راس قال الليث بن سعد فبلغ الخمس ستين الف راس وقال ابو شبيب الصدفي لم نسمع في الاسلام مثل سبايا موسى بن نصير ووجد اكثر مدن افريقية خالية لاختلاف ايدي البربر عليها وكانت البلاد في قحط شديد فامر الناس بالصوم والصلوة واصلاح ذات البين وخرج بهم الى الصحراء ومعه ساير الحيوانات وفرق بينها وبين

اولادها فوقع البكاء والصراخ والضجيج وقام على ذلك الى منتصف النهار ثم صلى وخطب بالناس ولم يذكر
الوليد بن عبد الملك فقيل له الا تدعو لامير المؤمنين فقال هذا مقام لا يدعى فيه لغير الله عز وجل فسقوا
حتى رووا ثم خرج موسى غازيا وتتبع البربر وقتل منهم قتلا ذريعا وسبى سبيا عظيما وسار حتى انتهى الى السوس
الادنى لا يدافعه احد فلما راى بقية البربر ما نزل بهم استامنوا وبذلوا له الطاعة فقبل منهم وولى عليهم واليا واستعمل
على طنجة واعمالها مولاه طارق بن زياد البربري ويقال انه من الصدف وترك عنده تسعة عشر الف فارس من البربر
بالاسلحة والعدد الكاملة وكانوا قد اسلموا وحسن اسلامهم وترك موسى عندهم خلقا يسيرا من العرب لتعليم البربر
القران وفرائض الاسلام ورجع الى افريقية ولم يبق بالبلاد من ينازعه من البربر ولا من الروم فلما استقرت له القواعد
كتب الى طارق وهو بطنجة يامره بغزو بلاد الاندلس في جيش من البربر ليس فيهم من العرب الا قليل فامتثل طارق
امره وركب البحر من سبتة الى الجزيرة الخضراء من بر الاندلس وصعد الى الجبل المعروف اليوم بجبل طارق لانه نسب اليه
لما حصل عليه وكان صعوده اليه يوم الاثنين لخمس خلون من رجب سنة اثنين وتسعين للهجرة في اثني عشر الف
فارس من البربر خلا اثني عشر رجلا وذكر عن طارق انه كان نائما في المركب وقت التعدية وانه راى النبي صلعم والخلفاء
الاربعة يمشون على الماء حتى مروا به فبشره رسول الله صلعم بالفتح وامره بالرفق بالمسلمين والوفا بالعهد ذكر ذلك ابن بشكوال
المتقدم ذكره في حرف الحاء في تاريخ الاندلس وكان صاحب طليطلة ومعظم بلاد الاندلس ملك يقال له لذريق وكان
طارق المذكور كتب الى موسى بن نصير اني فعلت ما امرتني به وسهل الله سبحانه في الدخول فلما وصل كتابه الى موسى بن نصير ندم
على تاخره وعلم انه ان فتح نسب الفتح اليه دونه واخذ في جمع العساكر وولى على القيروان ولده عبد الله وتبعه فلم يدركه الا
بعد الفتح وكان لذريق المذكور قد قصد غزو عدو له واستخلف في المملكة شخصا يقال له تدمير والى هذا الشخص تنسب بلاد
تدمير بالاندلس فلما نزل طارق من الجبل بالجيش الذي معه كتب الى لذريق الملك انه قد وقع بارضنا قوم لا ندري امن
السماء هم ام من الارض فلما بلغ ذلك لذريق رجع عن قصده في سبعين الف فارس ومعه العجل تحمل الاموال والمتاع وهو على
سريره بين دابتين عليه قبة مكللة بالدر والياقوت والزبرجد فلما بلغ طارقا دنوه قام في اصحابه فحمد الله واثنى عليه
بما هو اهله ثم حث المسلمين على الجهاد ورغبهم في الشهادة ثم قال ايها الناس اين المفر والبحر من ورائكم والعدو امامكم فليس لكم والله
الا الصدق والصبر واعلموا انكم في هذه الجزيرة اضيع من الايتام في مادبة اللئام وقد استقبلكم عدوكم بجيشه واسلحته
واقواته موفورة وانتم لا وزر لكم الا سيوفكم ولا اقوات الا ما تستخلصونه من ايدي عدوكم وان امتدت بكم الايام
على افتقاركم ولم تنجزوا لكم امرا ذهبت ريحكم وتعوضت القلوب من رعبها منكم الجراة عليكم فادفعوا عن انفسكم خذلان
هذه العاقبة من امركم بمناجزة هذا الطاغية فقد القت به اليكم مدينته الحصينة وان انتهاز الفرصة فيه لممكن لكم
ان سمحتم بانفسكم للموت واني لم احذركم امرا انا عنه بنجوة ولا حملتكم على خطة ارخص متاع فيها النفوس ابدا بنفسي واعلموا
انكم ان صبرتم على الاشق قليلا استمتعتم بالارفه الالذ طويلا فلا ترغبوا بانفسكم عن نفسي فما حظكم فيه باوفى من حظي
وقد بلغكم ما انشات هذه الجزيرة من الحور الحسان من بنات اليونان الرافلات في الدر والمرجان والحلل المنسوجة
بالعقيان المقصورات في قصور الملوك ذوي التيجان وقد انتخبكم الوليد بن عبد الملك من الابطال عربانا ورضيكم
لملوك هذه الجزيرة اصهارا واختانا ثقة منه بارتياحكم للطعان واستماحكم بمجالدة الابطال والفرسان ليكون حظه
منكم ثواب الله على اعلاء كلمته واظهار دينه بهذه الجزيرة ويكون مغنمها خالصة لكم من دون المسلمين سواكم والله
ولي انجادكم على ما يكون لكم ذكرا في الدارين واعلموا اني اول مجيب الى ما دعوتكم اليه واني عند ملتقى الجمعين حامل بنفسي على
طاغية قومه لذريق عاقل تسندون امركم اليه وان هلكت قبل وصولي اليه فاخلفوني في عزيمتي هذه واعلموا انكم
عليه واكتفوا الهم من فتح هذه الجزيرة بقتله فانهم بعده يخذلون فلما فرغ طارق من تحريض اصحابه على الصبر في
قتال لذريق واصحابه وما وعدهم من الخير الجزيل انبسطت نفوسهم وتحققت امالهم وهبت ريح النصر عليهم وقالوا
له قد قطعنا الامال مما يخالف ما عزمت عليه فاحضر اليه فانا معك وبين يديك فركب طارق وركبوا وقصدوا مناخ

لذريق

لذريق وكان قد نزل بمتسع من الارض فلما تراءى الجمعان نزل طارق واصحابه فباتوا ليلتهم في حرس الى الصبح فلما اصبح الفر
تعبوا وعبوا كتائبهم وجلس لذريق على سريره وقد رفع على راسه رواق ديباج يظله وهو مقبل في غابة من البنود
والاعلام وبين يديه المقاتلة بالسلاح واقبل طارق واصحابه عليهم الزرد ومن فوق رؤوسهم العمائم البيض وبا
يديهم القسي العربية وقد تقلدوا السيوف واعتقلوا الرماح فلما نظر اليهم لذريق قال اما والله ان هذه الصور للتي
رايناها ببيت الحكمة ببلدنا فداخله منهم رعب ونتكلم ههنا على بيت الحكمة ما بين تكملة حديث الواقعة واصل
خبر بيت الحكمة ان اليونان وهم الطائفة المشهورة بالحكمة كانوا يسكنون بلاد المشرق قبل عهد الاسكندر فلما ظهرت
الفرس واستولت على البلاد وزاحمت اليونان على ما كان بايديهم من الممالك انتقل اليونان الى جزيرة الاندلس لكونها
طرفا في اخر العمارة ولم يكن لها ذكر يوم ذاك ولا ملكها احد من الملوك المعتبرة ولا كانت عامرة وكان اول من عمر فيها واختطها
اندلس بن يافث بن نوح فسميت باسمه ولما عمرت الارض بعد الطوفان كانت صورة المعمورة منها عندهم على شكل طائر
راسه المشرق والجنوب والشمال جناحاه ورجلاه وما بينهما بطنه والمغرب ذنبه فكانوا يزدرون المغرب لنسبته الى اخس
اجزاء الطائر قلت ويجري في مجلس الحافظ ابي طاهر السلفي نادرة يصلح ان نذكرها ههنا وهي ان ابا اسحق ابرهيم بن عبد
المعروف بن الحسن التلبي كان في مجلسه وعبد العزيز السرقسطي لابي اسحاق يمازحه اسمع يا ابا اسحق ونشرها في الطائر ذنب
فقال له ابو اسحق هيهات ما عرفت انت انما كان ذلك الطائر المشبه به طاووسا وما فيه احسن من ذنبه وكانت اليونان
لا ترى قتال الامم بالحروب لما فيه من الاضرار والاشتغال عن العلوم التي كان امرها عندهم اهم الامور فلذلك انحا
من بين ايدي الناس الى الاندلس فلما صاروا اليها اقبلوا على عمارتها فشقوا الانهار وبنوا المعاقل وغرسوا الجنات و
الكروم وشيدوا الامصار وملؤوها حرثا ونسلا وبنيانا فعظمت وطابت حتى قال قائلهم لما راى بهجتها ان الطائر
الذي صورة العمارة على شكله وكان المغرب ذنبه كان طاووسا معظم جماله في ذنبه فاغتبطوا بها اتم اغتباط واتخذوا
دار الملك والحكمة بها مدينة طليطلة لانها وسط البلاد وكان اهم الامور عندهم تحصينها عن تصل بحرها من الامم
فنظروا فاذا ليس من يحسدهم على رغد العيش الا ارباب الشظف والشقاء وهم يوم ذاك طائفتان العرب والبربر
بالقرب في انهم على جزيرتهم المعمورة بهم فخافوهما فتحيروا لرفع هذين الجنسين من الناس طلسما فرصدوا لذلك
ارصادا ولما كانت البربر بالقرب منهم وليس بينهم سوى تعدية البحر ويرد عليهم منهم طوائف متخيرة الطباع خارجة
عن الاوضاع فازدادوا منهم نفورا وكثر تحذيرهم من مخالطتهم في نسل او مجاورتهم حتى ثبت ذلك في طبايعهم
وصار بعضهم مركبا في غرائزهم فلما علم البربر عداوة اهل الاندلس لهم وبغضهم لهم نفوهم وحسدوهم فلا تجد اندلسيا
الا مبغضا بربريا ولا بربريا الا مبغضا اندلسيا الا ان البربر احوج الى اهل الاندلس لكثرة وجود الاشيا بالاندلس
وعدمها ببلاد البربر وكان بنواحي جزيرة الاندلس ملك يوناني بجزيرة يقال لها قادس وكانت لابنته في غاية
الجمال فتسامع بها ملوك الاندلس وكانت جزيرة الاندلس كثيرة الملوك لكل بلدة او بلدتين ملك تناصفا منهم
في ذلك فخطبها كلهم وكان ابوها يخشى من تزويجها الواحد منهم اسخاط الباقين فتحير في امره واحضر ابنته المذكورة
وكانت الحكمة مركبة في طباع القوم ذكورهم واناثهم ولذلك قيل ان الحكمة نزلت من السماء على ثلاثة اعضاء من اهل
الارض على ادمغة اليونان وايدي اهل الصين والسنة العرب فلما حضرت بين يديه قال لها يا بنية اني قد اصبحت في
حيرة من امري قالت وما حيرتك قال قد خطبك ملوك الاندلس ومتى رضيت واحدا اسخطت الباقين فقالت
اجعل الامر الي تخلص من اللوم فقال وما تصنعين قالت اقترح لنفسي امرا من فعله كنت زوجته ومن عجز عنه
لم يحن به السخط فقال وما الذي تقترحين قالت اقترح ان يكون ملكا حكيما فقال نعم ما اخترتيه لنفسك وكتب في اجوبة
الملوك الخطاب اني قد جعلت الامر اليها فاختارت من الازواج الملك الحكيم فلما وقفوا على الاجوبة سكت عنها
كل من لم يكن حكيما وكان في الملوك رجلان حكيمان فكتب كل واحد منهما اليها انا الرجل الحكيم فلما وقفت على كتابيهما
قالت يا ابت بقي الامر على اشكاله وهذان ملكان حكيمان ايهما ارضيته اسخطت الاخر قالت ساقترح على كل واحد

منها امرا يا تيه بها فانها سبق الى الفراغ فيما التمسه تزوجت به فاذا دبما الذي تفرغ عليها قالتا انا ساكنتين هذه الجزيرة ونحن
محتاجون الى رحا نديرها واني متبرعة على احديهما اداريها بالماء العذب الجاري اليهما من ذلك البر ومتبرعة على الاخر ان يتخذ
لي طلسما تتحصن به جزيرة الاندلس من البربر فاستطرفا بوها اقتراحها وكتب الى الملكين بما قالت ابنته فاجابا الى ذلك
وتقاسما على ما اختارا وشرع كل واحد في عمل ما اليه من ذلك فاما صاحب الرحا فانه عمد الى خرز عظام اتخذها من الحجارة
ونضد بعضها الى بعض في البحر المالح الذي بين جزيرة الاندلس والبر الكبير في الموضع المعروف بزقاق سبتة وسدد الفرج التي
بين الحجارة بما اقتضته حكمته واوصل تلك الحجارة من البر الى الجزيرة واثاره باقية الى اليوم في الزقاق الذي بين سبتة
والجزيرة الخضرا والله اعلم واكثر اهل الاندلس يزعمون ان هذا اثر قنطرة كان الاسكندر عملها ليعبر عليها الناس
من سبتة الى الجزيرة والله اعلم اي القولين اصح فلما تم تنضيد الحجارة للملك الحكيم جلب اليها الماء العذب من موضع عال
في الجبل بالبر الكبير وسلطه في ساقية محكمة البناء وبنى بجزيرة الاندلس الرحا على هذه الساقية واما صاحب الطلسم فانه ابطا
عمله بسبب انتظار الرصد الموافق لعمله غير انه عمل امره واحكمه وابتنى بنيانا مربعا من حجر ابيض على ساحل البحر في رمل حفر اساسه
الى ان جعله تحت الارض بمقدار ارتفاعه فوق الارض فلما انتهى البناء المربع الى حيث ارتضاه صور من النحاس الاحمر والحديد
المصفى المخلوطين باحكم الخلط صورة رجل بربري له لحية وفي راسه ذوابة من شعر جعد قائم في راسه لجعودته متابط صورة
كسا قد جمع طرفيه على يده اليسرى بابدع تصوير واحكمه في رجليه نعل وهو قائم من راس البناء على مقدار رجليه فقط
وهو شاهق في الهوى طوله نيف وستين ذراعا او سبعين وهو محدد الاعلى الى ان ينتهي الى ما تحته قدر الذراع وقد مد يده
اليمنى بمفتاح قفل قابض عليه مشيرا الى البحر كانه يقول لا عبور وكان من تاثير هذا الطلسم في البحر الذي تجاهه انه لم ير قط
ساكنا ولا كانت تجري فيه قط سفينة حتى سقط المفتاح من يده وكان الملكان العاملان للرحا والطلسم يتسابقان الى
التمام من عملهما اذ كان السابق منهما التزويج وكان صاحب الرحا قد فرغ لكنه يخفي امره عن صاحب الطلسم حتى لا يعلم
به فيبطل الطلسم وكان يود على الطلسم حتى يحظى بالمراة والرحا والطلسم فلما علم باليوم الذي يفرغ صاحب الطلسم في اخره
اجرى الماء بالجزيرة من اوله وادار الرحا واشتهر ذلك فاتصل الخبر بصاحب الطلسم وهو في اعلاه يصقل وجهه وكان الطلسم
مذهبا فلما تحقق انه مسبوق ضعفت نفسه فسقط من اعلى البنا ميتا وحصل صاحب الرحا على المراة والرحا والطلسم وكان
كان من تقدم من ملوك اليونان يخشى على جزيرة الاندلس من البربر للسبب الذي قدمنا ذكره فاتفقوا وعملوا
طلسمات في اوقات اختاروا ارصادها واودعوا تلك الطلسمات تابوتا من الرخام وتركوه في بيت بمدينة طليطلة
وركبوا على ذلك البيت بابا واقفلوه وتقدموا الى كل من ملك منهم بعد صاحبه ان يلقي على ذلك الباب قفلا تاكيدا
لحفظ ذلك البيت فاستمر امرهم على ذلك ولما حان وقت انقراض دولة اليونان ودخول العرب والبربر الى جزيرة الاندلس
وذلك بعد مضي ستة وعشرين ملكا من ملوك اليونان من يوم عملهم الطلسمات بمدينة طليطلة وكان الملك لذريق
المذكور السابع والعشرين من ملوكهم فلما جلس في ملكه قال لوزرائه وارباب دولته قد وقع في نفسي من امر هذا
البيت الذي عليه ستة وعشرين قفلا واريد ان افتحه لانظر ما فيه فانه لم يعمل عبثا فقالوا ايها الملك صدقت لم يعمل
عبثا ولا اقفل سدى بل المصلحة ان تلقي عليه انت ايضا قفلا اسوة بمن تقدمك من الملوك وكان اباؤك واجدادك
لم يهملوا هذا فلا تهمله وسر بسيرتهم فقال لان نفسي تنازعني الى فتحه ولا بد لي منه فقالوا له ان كنت تظن فيه مالا
فقدره ونحن نجمع لك من اموالنا نظيره ولا تحدث علينا بفتحه حدثا لا نعرف عاقبته فاصر على ذلك وكان
رجلا مهيبا فلم يقدروا على مراجعته وامر بفتح الاقفال وكان على كل قفل مفتاحه معلقا فلما فتح الباب لم ير في البيت
شيئا الا مائدة عظيمة من الذهب مكللة بالجواهر وعليها مكتوب هذه مائدة سليمان بن داود عم وراى في البيت
ذلك التابوت وعليه قفل ومفتاحه معلق ففتحه فلم يجد فيه سوى رق وفي جانب التابوت صور فرسان
مصورة باصباغ محكمة التصوير على اشكال العرب وعليهم الفرا وهم معممون على ذوائب جعد ومن تحتهم
الخيل العربية وبايديهم القسي العربية وهم متقلدون بالسيوف المحلاة معتقلون الرماح فامر بنشر ذلك

الرق فاذا فيه متى فتح ذلك الرق هذا البيت وهذا التابوت المقفلان بالحكمة دخل القوم الذين صورهم في التابوت الى
جزيرة الاندلس وذهب ملك اليونان من ايديهم ودرست حكمتهم فهذا معنى بيت الحكمة المقدم ذكره فلما سمع لذريق
ما في الرق ندم على ما فعل وتحقق انقراض دولتهم فلم يلبث الا قليلا حتى سمع ان جيشا اقبل من الشرق جهزه ملك
العرب ليفتح بلاد الاندلس انتهى الكلام على بيت الحكمة ونعود الان الى تتمة حديث لذريق وجيش طارق بن زياد فلما
راى طارق لذريق قال لاصحابه هذا طاغية القوم فحمل وحمل اصحابه فتفرقت المقاتلة من بين يدي لذريق فخلص اليه
طارق وضربه بالسيف على راسه فقتله على سريره فلما راى اصحابه مصرع ملكهم اقتحم الجيشان وكان النصر للمسلمين ولم
تقف هزيمة اليونان على موضع بل كانوا يسلمون بلدا بلدا ومعقلا معقلا فلما سمع بذلك موسى بن نصير المذكور اولا عبر
الجزيرة بمن معه ولحق بمولاه طارق فقال له يا طارق انه لن يجازيك الوليد بن عبد الملك على بلائك باكثر من ان
يبيحك جزيرة الاندلس فاستبحه هنيئا مريئا فقال طارق ايها الامير والله لا ارجع عن قصدي هذا ما لم انته الى البحر المحيط
واخوض فيه بفرسي يعني البحر الشمالي الذي تحت بنات نعش فلم يزل طارق يفتح وموسى معه الى ان بلغ الى جليقية وهي
على ساحل البحر المحيط ثم رجع وذكر الحميدي في جذوة المقتبس ان موسى نقم على طارق اذ غزا بغير اذنه وسجنه وهم بقتله
ثم ورد اليه كتاب الوليد باطلاقه فاطلقه وخرج معه الى الشام وكان خروج موسى من الاندلس وافدا على الوليد
يخبره بما فتح الله سبحانه على يديه وما معه من الاموال في سنة اربع وتسعين للهجرة وكان معه مائدة سليمان بن
داود عم التي وجدت في طليطلة على ما حكاه بعض المؤرخين فقال كانت مصنوعة من الذهب والفضة وكان عليها
طوق لؤلؤ وطوق ياقوت وطوق زمرد وكانت عظيمة بحيث انها حملت على بغل قوي فما سار قليلا حتى تفسخت قوائمه
وكان معه تيجان الملوك الذين تقدموا من اليونان وكلها مكللة بالجواهر واستصحب ثلاثين الف راس من الرقيق
ويقال ان الوليد كان قد نقم عليه امرا فلما وصل اليه بدمشق اقامه في الشمس يوما كاملا حتى خر مغشيا عليه وقد اطلنا
هذه الترجمة كثيرا لكن الكلام انتشر فلم يمكن قطعه مع اني تركت الاكثر واتيت بالمقصود ولما وصل موسى الى الشام
ومات الوليد بن عبد الملك وقام من بعده سليمان اخوه وحج في سنة سبع وتسعين للهجرة وقيل سنة تسع وتسعين وحج
معه موسى بن نصير ومات في الطريق بوادي القرى وقيل بمر الظهران على اختلاف فيه وكانت ولادته في خلافة عمر بن
الخطاب رضي الله عنه والله اعلم **ابو الفتح موسى بن الملك العادل** سيف الدين ابي بكر بن ايوب الملقب الملك الاشرف
مظفر الدين اول شي ملكه من البلاد مدينة الرها سيره اليها والده من الديار المصرية في سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ثم
اضيفت اليه حران وكان محبوبا الى الناس مسعودا مؤيدا في الحروب من يوم لقي نور الدين ارسلان شاه صاحب الموصل
المذكور في حرف الهمزة وكان يوم ذاك من الملوك الاكابر وتواقعا في مصاف فكسره وذلك في سنة ستمائة وهي وقعة
مشهورة فلا حاجة الى تفصيلها ولما توفي اخوه الملك الاوحد نجم الدين ايوب صاحب خلاط وميافارقين وتلك النواحي اضيف
ملك الاشرف مملكته مضافة الى مملكته وتوفي يوم الاحد تاسع شهر ربيع الاول وذلك في سنة تسع وستمائة وكان
الملك الاوحد قد ملك خلاط في سنة اربع وستمائة فاتسعت حينئذ مملكته وبسط العدل الى الناس واحسن اليهم احسانا
لم يعهدوه ممن كان قبله وعظم وقعه في قلوب الناس وبعد صيته وقد ملك نصيبين الشرق في سنة ست وستمائة
واخذ سنجار سنة سبع عشرة وكذلك الخابور وملك معظم بلاد الجزيرة وكان يتنقل فيها واكثر اقامته بالرقة لكونها
على الفرات ولما مات ابن عمه الملك الظاهر صاحب حلب في التاريخ المذكور في ترجمته في حرف الغين عزم عز الدين كيكاوس
وغياث الدين كيخسرو بن قليج ارسلان صاحب الروم على قصد حلب فصار ارباب الامر بحلب الى الملك الاشرف
وسالوه الوصول اليهم لحفظ البلد فاجابهم الى سؤالهم وتوجه اليهم واقام بالياروقية بظاهر حلب مدة تلك
سنين وجرت له مع صاحب الروم ابن عمهم الملك الافضل صاحب سميساط وقائع مشهورة لا حاجة الى الاطالة في
شرحها ولما اخذت الفرنج دمياط في سنة ست عشرة وستمائة حسبما شرحناه في ترجمة الملك الكامل توجهت جماعة
من ملوك الشام الى الديار المصرية لانجاد الملك الكامل وتاخر عنه الملك الاشرف لمنافرة كانت بينهما فجاءه اخوه الملك

المعظم المتقدم ذكره في حرف العين بنفسه وارضاه ولم يزل يلاطفه حتى استصحبه فصادف عقيب وصولهم اليها
بانهم كما ذكرنا في ترجمة الملك الكامل محمد انتصار المسلمين على الفرنج وانتزاع دمياط من ايديهم وكان يرون ذلك بسبب
عزمهم وكان وصولهم اليهم في المحرم سنة ثمان عشرة وستماية واستناب اخاه الملك مظفر شهاب الدين غازي بن العادل في
خلاط فعصى عليه فقصده وتماسك واخذها منه يوم الاثنين ثاني عشر جمادى الاخرة سنة احدى وعشرين وستماية ولما مات
الملك المعظم في التاريخ المذكور في ترجمته قام بالامر من بعده ولده الملك الناصر صلاح الدين داود فقصده عمه
الملك الكامل من المصرية لياخذها منه فاستنجد بعمه الملك الاشرف وكان يومئذ ببلاد الشرق فوصل اليه واجتمع
به بدمشق ثم خرج منها متوجها الى اخيه الملك الكامل واجتمع به وجرى الاتفاق بينهما على اخذ دمشق من الملك الناصر
وتسليمها الى الملك الاشرف ويبقى للملك الناصر الكرك والشوبك ونابلس وبيسان وتلك النواحي وينزل الملك الاشرف
عن حران والرها وسروج والرقة وراس عين ويسلمها الى الملك الكامل واستتب الحال على ذلك وتسلم الملك الكامل بلاده في
الملك الاشرف دمشق لاستقبال رجب وشعبان من السنة ورحل الناصر الى بلاده التي بقيت عليه يوم الجمعة ثاني عشر
شعبان ثم دخل الملك الكامل دمشق في سادس عشر الشهر وعاد الى مكانه الذي كان فيه ثم دخل هو والاشرف الى القلعة
في ثامن عشر شعبان ثم سلمها الى اخيه الاشرف على ما تقرر بينهما في اواخر شعبان في سنة ست وعشرين وستماية واستقل
الملك الكامل الى بلاده التي تسلمها بالشرق ليكشف احوالها ويدبر امورها واجتزت في التاريخ المذكور بحران وهو
بها وانتقل الاشرف الى دمشق واتخذها دار اقامته واعرض عن بقية البلاد ونزل جلال الدين خوارزم شاه على خلاط
وحاصرها وضايقها اشد مضايقة واخذها في سنة ست وعشرين من نواب الملك الاشرف وهو مقيم بدمشق ولم يمكنه
في ذلك الوقت قصدها للدفع عنها لاعذار كانت له ثم عقيب ذلك دخل الى بلاد الروم بالاتفاق مع السلطان علاء
الدين كيقباد اخي غياث الدين كيكاوس المذكور فتظافرا على قصد خوارزم شاه وضرب المصاف معه فان صاحب الروم
ايضا كان يخاف على بلاده منه لكونه مجاورة على قربها بحوم في جيش عظيم من جهة الشام والشرق في خدمة
الملك الاشرف وعسكر صاحب الروم والتقوا ما بين خلاط وارزنكان بموضع يقال له بالرجان في يوم الجمعة ثامن
عشر شعبان سنة سبع وعشرين وستماية وانكسر خوارزم شاه وهي واقعة مشهورة وعادت خلاط الى الملك الاشرف
وقد خربت ثم رجع الى الشام وتوجه الى الديار المصرية واقام عند اخيه الملك الكامل مدة ثم خرج في خدمته قاصدين
آمد وبلادها وفتحها في مدة يسيرة وذلك في سنة تسع وعشرين وستماية واضافها الملك الكامل الى ممالكه
بلاد الشرق ورتب فيها ولده الملك الصالح نجم الدين ايوب المذكور في ترجمة والده وفي خدمته الطواشي شمس
الدين صواب الخادم العادلي ثم عاد كل واحد الى بلاده ثم كانت واقعة بلاد الروم والدربند في اواخر سنة احدى
وثلاثين وستماية وهي مشهورة ورجع الكامل والاشرف ومن معهما من الملوك بغير حصول مقصود ولما رجع
خرج عسكر صاحب الروم على بلاد الكامل بالشرق فاخذها ثم عاد الكامل والاشرف واتباعهما من الملوك الى
بلاد الشرق واستنقذوها من نواب صاحب الروم ثم رجعوا الى دمشق في سنة ثلاث وثلاثين وستماية وكنت
يومئذ بدمشق وفي تلك الدفعة رايت الكامل والاشرف وكانا يركبان ويلعبان بالكرة في الميدان
الاخضر الكبير كل يوم وكان شهر رمضان فكانا يقصدان بذلك تقضية النهار لاجل الصوم وقد كنت ارى
من تادب كل واحد منهما مع الاخر شيئا كثيرا ثم وقعت بينهما وحشة وخرج الاشرف عن طاعة الملك الكامل
ووافقته الملوك باسرها وتعاهد هو وصاحب الروم واصحاب حلب وصاحب حماه وصاحب حمص واصحاب
الشرق على الخروج على الملك الكامل ولم يتبع الملك الكامل سوى ابن اخيه الملك الناصر صاحب الكرك
ولانه توجه الى خدمته بالديار المصرية فلما تحالفوا وتحزبوا واتفقوا وعزموا على الخروج على الكامل مرض
الاشرف مرضا شديدا وتوفي يوم الخميس رابع المحرم سنة خمس وثلاثين وستماية بدمشق ودفن بقلعتها ثم نقل
الى تربته التي انشئت له بالكلاسة في جانب الشمالي من جامع دمشق فكانت ولادته سنة ثمان وستين

وخمسماية

وخمسماية ثم حققت الامر فكانت ولادته بقصر الزمرد بالقاهرة قبل اخيه المعظم بليلة واحدة وكانت ولادتهما
في موضع واحد من القصر وقيل بالديار المصرية بالقاهرة وقيل بقلعة الكرك هذه خلاصة احواله وكان سلطانا كريما حليما
واسع الصدر كريم الاخلاق كثير العطاء لا يوجد في خزانته شيء من المال مع اتساع مملكته ولا تزال عليه الديون للتجار
وغيرهم ولقد رايت يوما في دواة كاتبه وشاعره الكمال ابي الحسن علي بن محمد المعروف بابن النبيه المصري قبلها واصحابها نكر
عليه ذلك فانشد في الحال دوبيت * قد قال الملك الاشرف قولا رشدا * اتلافك يا كمال قلت عددا
جاوزت لعظم كسب ما تطلقه * تحتي فنقط في تغني ابدا * وطرب ليلة في مجلس انسه على بعض
الملاهي فقال لصاحب الملاهي تمن علي فقال تمنيت موسى بن خداه فاعطاه اياها وكان نائبه بها الامير حسام الدين المعروف
بالحاجب علي بن حماد الموصلي فتوجه ذلك الشخص اليه ليتسلمها منه فعوضه الحاجب عنها جملة كثيرة من المال وصالحه
عنها وكان له في ذلك غرائب وكان يميل الى اهل الخير والصلاح ويحسن الاعتقاد فيهم وبنى بدمشق دار حديث وفوض تدريسها
الى الشيخ تقي الدين عثمان المعروف بابن الصلاح المتقدم ذكره وكان بالعقبة ظاهر دمشق خان يعرف بابن الزنجاري
قد جمع انواع اسباب الملاذ يجري فيه من الفسوق والفجور ما لا يحد ولا يوصف فقيل له عنه ان مثل هذا ما ينبغي ان
يكون في بلاد المسلمين فهدمه وعمره جامعا وغرم عليه جملة مستكثرة وسماه الناس جامع التوبة كانه تاب الى الله واناب مما
كان فيه وجرت في خطابته نكتة لطيفة احببت ذكرها وهي انه كان بمدرسة الشام التي خارج البلد امام يعرف
بالجمال السبتي لم ار فيه شيخا حسنا ويقال انه كان في صباه يلعب بشيء من الملاهي وهي التي تسمى الجغانة ولما كبر حسنت طريقته
وعاشر العلماء واهل الصلاح حتى صار معدودا منهم فلما احتاج الجامع المذكور الى خطيب ذكر للملك الاشرف جماعة
ومنهم الجمال المذكور فتولى خطابته فلما توفي تولى موضعه العماد الواسطي الواعظ وكان يتهم باستعمال الشراب
وكان صاحب دمشق يومئذ الصالح عماد الدين اسمعيل بن الملك العادل بن ايوب فكتب اليه الجمال عبد الرحيم المعروف
بابن رزين الرحبي ابياتا وهي * يا مليكا اوضح الحق لدينا وابانه * جامع التوبة قد قلدني منه امانه
قال قل للملك الصالح اعلى الله شانه * يا عماد الدين يا من حمد الناس زمانه * كم الى كم انا في ضر وبؤس واهانه
لخطيب واسطي يعشق الشرب ديانه * والذي قد كان من قبل يغني بجغانه * فكما اخرتني ان لي قلا ابح جانه
ردني للنمط الاول واستبق ضمانه * وهذه الابيات في بابها في غاية الظرف وكان ابن الزويتيه المذكور قد
وصل الى الديار المصرية في رسالة من عند صاحب حمص وانشدني هذه الابيات وحكى لي السبب الحامل عليها وذلك
في بعض شهور سنة تسع واربعين وستماية ومدح الملك الاشرف اعيان شعراء عصره وخلدوا مدائحه في دواوينهم
فمنهم شرف الدين محمد بن عنين وقد سبق ذكره والبهاء اسعد السنجاري وقد سبق ذكره ايضا والشرف راجح الحلي وقد
ذكرته في ترجمة الملك الظاهر والكمال ابن النبيه المذكور وكانت وفاته سنة تسع عشرة وستماية بمدينة نصيبين الشرق
وعمره تقدير احدى وستين سنة كذا اخبرني صهره بالقاهرة ابو المهذب محمد بن الحسن بن يمن بن علي بن احمد بن محمد بن
عثمان بن عبد الحميد الانصاري المعروف بابن الدهان الموصلي الشاعر المشهور ومولده سنة سبع وسبعين و
خمسماية بالموصل وتوفي في شهر رمضان سنة ثمان وعشرين وستماية بميافارقين وغير هولاء خلق كثير

ابو عمران موسى بن عبد الملك الاصبهاني صاحب ديوان الخراج كان من جملة الروسا وفضلاء الكتاب واعيانهم
تنقل في الخدم في ايام جماعة من الخلفاء وكان اليه ديوان السواد وغيره في ايام المتوكل وكان مترسلا وله ديوان رسايل
وقد سبق طرف من خبره مع ابي العيناء في ترجمته وما دار بينهما من المحاورة في قصة نجاح بن سلمة وله شعر رقيق حسن
فمن ذلك قوله * لما وردنا القادسيه * حيث مجتمع الرفاق
وشممت من ارض الحجاز * نسيم انفاس العراق * ايقنت لي ولمن احب
بجمع شمل واتفاق * وضحكت من فرح اللقاء * كما بكيت من الفراق
لم يبق لي الا تجشم * هذه السبع الطباق * حتى يطول حديثنا

مصفات ما كنا فلا تفي • وهذه الابيات لحكاية مستظرفة احببت ذكرها هاهنا وقد اوردها الحافظ
ابو عبد الله الحميدي في كتاب جذوة المقتبس وغيره من ارباب تواريخ المغاربة وهو ان ابا علي الحسن بن علي الاشكري
المصري قال كنت رجلا من جلساء الامير تميم بن ابي تميم وممن يخف عليه جدا وهذا تميم هو ابو الحسن بن باديس المذكور في حرف
الباء قال فارسلني الى بغداد فابتعت له جارية رائعة فائقة الغنا فلما وصلت اليه دعا جلساءه قال وكنت فيهم ثم مدت
الستارة وامرها بالغنا فغنت • وبدا له من بعد ما اندمل الهوى • برق تالق موهنا لمعانه
يبدو كحاشية الرداء ودونه • صعب الذرى متمنع اركانه • فدنا لينظر كيف لاح فلم يطق
نظرا اليه وصده سجانه • فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه • والماء ما سمحت به اجفانه
وهذه الابيات ذكرها صاحب الاغاني للشريف ابي عبد الله محمد بن صالح الحسني قال ابن الاشكري فاحسنت الجارية
ما شاءت فطرب الامير تميم ومن حضر ثم غنت • سيليك عما فات دولة مفضل
اوايله محمودة واواخره • ثنى الله عطفيه والف شخصه • على البر مذ شدت عليه مازره
قال فطرب تميم ومن حضر طربا شديدا قال ثم غنت • استودع الله في بغداد لي قمرا
بالكرخ من فلك الازرار مطلعه • وهذا البيت لابن زريق الكاتب البغدادي من جملة قصيدة طويلة
قال الراوي فاشتد طرب الامير تميم وافرط جدا ثم قال لها تمني ما شئت فقالت اتمنى عافية الامير وسلامته
فقال لها والله لا بد ان تتمني فقالت على الوفا بما اتمنا ايها الامير فقال نعم فقالت اتمنى ان اغني بهذه النوبة في بغداد
قال فامتقع لون تميم وتغير وجهه وتكدر المجلس وقام وقمنا قال ابن الاشكري فلحقني بعض خدمه فقال لي ارجع فالامير
يدعوك فرجعت فوجدته جالسا ينتظرني فسلمت وقمت بين يديه فقال لي ويحك ارايت ما امتحنا به فقلت نعم ايها
الامير فقال لا بد لها من الوفا ولا اثق في هذا بغيرك فتاهب لتحملها الى بغداد فاذا غنت هناك فاصرفها فقلت سمعا
وطاعة قال ثم قمت وتاهبت وامرها بالتاهب واصحبها جارية له سودا تعادلها وتخدمها وامر بناقة ومحمل فادخلت فيه
وجعلها معي وصرت الى مكة مع القافلة فقضينا حجنا ثم دخلنا في قافلة العراق وسرنا فلما وردنا القادسية اتتني السودا
عنها فقالت تقول لك سيدتي اين نحن فقلت لها نزول بالقادسية فانصرفت اليها واخبرتها فلم البث ان سمعت صوتها
قد ارتفع بالغنا وغنت الابيات المذكورة فتصايح الناس من اقطار القافلة اعيدي بالله قال فما سمع لها كلمة
قال ثم نزلنا الياسرية وبينها وبين بغداد خمسة اميال في بساتين متصلة تنزل الناس بها فيبيتون ليلتهم ثم
يبكرون لدخول بغداد فلما كان وقت الصباح اذا بالسودا قد اتتني مذعورة فقلت ما لك فقالت ان سيدتي ليست
بحاضرة فقلت لها واين هي فقالت والله ما ادري قال فلم احس لها اثرا بعد ذلك ودخلت بغداد وقضيت حوائجي
بها وانصرفت الى الامير تميم فاخبرته خبرها فعظم ذلك عليه واغتم لها غما شديدا ثم ما زال بعد ذلك ذاكرا لها وواجما
عليها • والقادسية بفتح القاف وبعد الالف دال مهملة مكسورة وسين مهملة ايضا مكسورة وبعدها يا مثناة
من تحتها مشددة ثم ها ساكنة وهي قرية فوق الكوفة وعندها كانت الواقعة المشهورة زمن عمر بن الخطاب و
الياسرية بفتح اليا المثناة من تحتها وبعد الالف سين مهملة مكسورة ايضا ورا مكسورة وبعدها يا مثناة مشددة
ثم ها ساكنة وقد ذكرا ابن هي فلا حاجة الى الاعادة • وحكى اسحق بن ابرهيم اخو زيد بن ابرهيم انه كان يتقلد
بلاد القيروان نيابة عن موسى بن عبد الملك المذكور فاجتاز به ابرهيم بن العباس الصولي الشاعر المقدم ذكره وهو
يريد خراسان والمامون يوم ذاك بها وقد بايع بالعهد لعلي بن موسى الرضا وهي قصة مشهورة وقد امتدحه ابرهيم
المذكور بقصيدة ذكر فيها فضل آل علي وانهم احق بالخلافة من غيرهم قال اسحاق بن ابرهيم المذكور فاستحسنت
القصيدة وسالت ابرهيم بن العباس ان ينسخها لي ففعل ووهبت له الف درهم وحملته على دابة وتوجه الى خراسان
ثم تراخت الايام الى زمن المتوكل فتولى ابرهيم المذكور موضع موسى بن عبد الملك وكان يجب ان يكشف اسباب
موسى فعزلني وامر ان اعمل موامرة فعملت وحضرت للمناظرة عنها فجعلت احتج بما لا يندفع فلا يقبله عني ويحكم

الى الكتاب فلا يلتفت الى الحكم ويسمعني في خلال ذلك غليظ الكلام الى ان رجع الى الكتاب اليمين على باب من الابواب فحلفت عليه
فقال ليست يمين السلطان بعندك يمينا لانك رافضي فقلت له تاذن لي في الدنو منك فاذن لي فقلت له ليس مع تعريضك بمهجتي
للقتل صبر وهذا المتوكل ان كتبت اليه بما اسمعه منك لم آمنه على نفسي وقد احتملت كل ما جرى سوى الرفض والرافضي
من زعم ان علي بن ابي طالب رضه افضل من العباس وان ولده احق من ولد العباس بالخلافة ولست منهم قال ومن ذاك قلت انت وخطك
عندي به واخبرته بالشعر الذي عمله في المامون وذكر فيه علي بن موسى رضي الله عنه قال فوالله ما هو الا ان قلت له ذلك حتى سقط
في يده ثم قال لي احضر الدفتر الذي بخطي فقلت له هيهات لا والله او تتوثق لي بما اسكن اليه انك لا تطالبني بشي مما جرى على
يدي وتخرق هذه الموامرة ولا تنظر لي في حساب فحلف لي على ذلك بما سكنت اليه وخرق العمل المعمول واحضرت له الدفتر
فوضعه في خفه وانصرفت وقد زالت عني المطالبة ولموسى المذكور اخبار كثيرة اضربت عن ذكرها طلبا للاختصار وتوفي في شوال
سنة ست واربعين ومايتين • والسيروان بكسر السين المهملة وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح الرا والواو وبعد الالف نون
وهي كورة ماسبذان من اعمال الجبل وماسبذان بفتح الميم وبعد الالف سين مهملة وبا موحدة وذال معجمة مفتوحة
وبعد الالف نون وهي قرية كان بها المهدي بن المنصور والد هارون الرشيد وبها توفي وفي ذلك يقول مروان بن ابي
حفصة الشاعر المتقدم ذكره • واكرم قبر بعد قبر محمد • نبي الهدى قبر بما سبذان
عجبت لايد هالت الترب فوقه • ضحى كيف لم ترجع بغير بنان • والسيروان اسم لاربعة مواضع هذا احدها
وبلاد الجبل هي ما بين عراق العجم الفاصل بين عراق العرب وخراسان وبلاده المشهورة اصبهان وهمذان والري وزنجان
ابو منصور موهوب بن طاهر احمد بن محمد الخضر الجواليقي البغدادي الاديب اللغوي كان اماما في فنون الادب و
هو من مفاخر بغداد قرا الادب على الخطيب ابي زكريا التبريزي الآتي ذكره في حرف اليا ان شاء الله ولازمه وتلمذ له
حتى برع في فنه وهو متدين ثقة غزير الفضل وافر العقل مليح الخط كثير الضبط صنف التصانيف المفيدة ونشرت عنه
مثل شرح ادب الكاتب والمعرب ولم يعمل بجنسه اكبر منه وتتمة درة الغواص تاليف الحريري صاحب المقامات
سماه التكملة فيما تلحن فيه العامة الى غير ذلك وكان يختار في بعض مسايل النحو مذاهب غريبة وكان في اللغة امثل منه
من النحو وخطه مرغوب فيه ويتنافس الناس في تحصيله والمغالاة فيه وكان في اللغة امثل منه وكان اماما للامام
المقتفي بالله يصلي به الصلوات الخمس والف له كتابا لطيفا في علم العروض وجرت له مع الطبيب هبة الله بن صاعد
المعروف بابن التلميذ النصراني الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وقعة عجيبة وهي انه لما احضر اليه للصلوة به ودخل اول دخلة
ما زاد على ان قال السلام على امير المومنين ورحمة الله فقال له ابن التلميذ وكان حاضرا قايما بين يدي المقتفي وله ادلال الخدمة و
الصحبة ما هكذا يسلم على امير المومنين يا شيخ فلم يلتفت ابن الجواليقي اليه وقال للمقتفي يا امير المومنين لو حلفنا
ان نصرانيا او يهوديا لم يصل الى قلبه نوع من انواع العلم على الوجه لما لزمته الكفارة لان الله ختم على قلوبهم
ولن يفك ختم الله الا الايمان فقال له صدقت واحسنت فيما فعلت وكانما الجم ابن التلميذ بحجر مع فضله وغزارة
ادبه وسمع ابن الجواليقي من شيوخ زمانه واكثر واخذ عنه الناس علما جما وينسب اليه من الشعر شي قليل فمن
ذلك قوله ما رايته منسوبا اليه في بعض المجاميع ولم احققه له وهو • ورد الورى سلسال جودك فارتووا
ووقفت خلف الورد وقفة حايم • حيران اطلب غفلة من وارد • والورد لا يزداد غير تزاحم
ثم وجدت هذين البيتين لابن الخشاب من جملة ابيات وحكى ولده ابو محمد اسمعيل وكان انجب اولاده قال
كنت في حلقة والدي في يوم الجمعة بعد الصلوة بجامع القصر والناس يقرون عليه فوقف عليه شاب وقال يا سيدي
قد سمعت بيتين من الشعر ولم افهم معناهما واريد ان تسمعهما مني وتعرفني معناهما فقال قل فانشد
وصل الحبيب جنان الخلد اسكنها • وهجره النار يصليني به النارا • فالشمس بالقوس امست وهي نازلة
ان لم يزرني وبالجوزا ان زارا • قال اسمعيل فلما سمعهما والدي قال يا بني هذا شي من معرفة علم النجوم
وتسييرها لا من صنعة اهل الادب فانصرف الشاب من غير حصول فايدة واستحيا والدي من ان يسال عن شي

ليس عنده منه شيء وقام والى على نفسه ان لا يجلس في حلقته حتى ينظر في علم النجوم ويعرف تسيير الشمس والقمر والنجوم
فنظر في ذلك وحصل معرفته ثم جلس ومعنى البيت المسؤل عنه ان الشمس اذا كانت في اخر القوس كان الليل في غاية
الطول لانه يكون اخر فصل الخريف واذا كانت في اخر الجوزاء كان الليل في غاية القصر لانه اخر فصل الربيع فكانه يقول اذا لم
يزرني والليل عندي في غاية الطول وان تزارنا كان عندي في غاية القصر ولبعض الشعراء فيه للغزالي معتمد المذكور في المقامات
كل الذنوب لبلدان مغفورة • الا الذين تعاطوا ان يبقفوا • كون الجواليقي فيها ملقيا
ادبا وكون المغربي معتبرا • فاسيرتكته على فصاحته • ومعقول فطنته تعبير عن كدا
ونوادره كثيرة وكانت ولادته سنة ست وستين واربعمائة وتوفي يوم الاحد منتصف المحرم سنة تسع وثلاثين وخمسمائة
ببغداد ودفن بباب حرب بعد ان صلى عليه قاضي القضاة الزينبي بجامع القصر والجواليقي نسبة الى عمل الجواليق وبيعها وهي
نسبة شاذة لان المجموع لا ينسب اليه بل ينسب الى الواحد الا ما كان شاذا مسموعا في كلمات محفوظة مثل قولهم رجل انصاري
في النسبة الى الانصار والجواليق ايضا جمع جوالق شاذ لان الياء لم تكن موجودة في مفرده والمسموع فيه جوالق بضم
الجيم وجمعه جوالق بفتح الجيم وهذا باب مطرد في الرباعي جلاجل اذا كان وتوارد والجمع جلاجل بالجيم اذا كان قد يأتي
علابط وعلابط وهو السيد جمعه علابط ورجل علابط اذا كان شديدا وجمعه علابط ولهذا نظائر كثيرة ومراسم معرب في
الجيم والقاف لا يجتمعان في كلمة واحدة **ابو الحسن المؤيد بن محمد بن علي الطوسي** الاصل النيسابوري الدار المحدث المقدم
كان اعلا المتأخرين اسنادا لقي جماعة من الاعيان واخذ عنهم سمع صحيح مسلم من الفقيه ابي عبد الله محمد بن الفضل الفراوي
ذكره وهو اخر من بقي من اصحابه وسمع صحيح البخاري من ابي بكر وجيه بن طاهر بن محمد الشحامي وابي الفتح عبد الوهاب بن
شاه بن احمد الشاذياخي وسمع الموطا رواية ابي مصعب الا ما استثني منه من ابي العباس محمد بن هبة الله بن سهل بن عمر البسطامي
المعروف بالسيدي وسمع تفسير القرآن الكريم تصنيف ابي اسحاق الثعلبي من ابي العباس محمد بن محمد الطوسي المعروف بعباسة
وسمع ايضا من جماعة من شيوخ نيسابور منهم الفقيه ابو محمد عبد الجبار بن محمد الخواري وام الخير فاطمة بنت ابي الحسن
علي بن المظفر بن زعبل وحدث بالكثير ورحل اليه من الاقطار وبلغنا منه اجازة كتبها من خراسان باستدعاء الوالد في
جمادى الاخرة سنة عشر وستمائة وانما ذكرته لشهرته وتفرده في اخر عصره وكانت ولادته سنة اربع وعشرين وخمسمائة
تقديرا وتوفي في ليلة العشرين من شوال سنة عشر وستمائة بنيسابور ودفن من الغد ثم بعد اثبات هذه الترجمة على هذه
الصورة بسنين رايت بخط الشيخ المؤيد المذكور في اجازة وقد رفع في نسبه فقال كتب المؤيد بن محمد بن علي بن محمد
بن ابي صالح الطوسي **ابو سعد المؤيد بن محمد بن علي** بن محمد الالوسي الشاعر المشهور كان من اعيان شعراء
عصره كثير الغزل والهجاء ومدح جماعة من رؤساء العراق وله ديوان شعر كان منقطعا الى الوزير عون الدين يحيى بن
هبيرة وله مدائح جيدة وذكره العماد الكاتب الاصبهاني في كتاب الخريدة فقال ارتفع قدره وانتشى حاله ونفق شعره
وكان له قبول حسن واقتنى املاكا وعقارا كثيرة ومواشيه وحسن معاشه ثم عثر به الدهر عثرة صعب الدهر انتعاشه
وبقي في حبس الامام المقتفي اكثر من عشرين سنة الى ان خرج في اول خلافة الامام المستنجد سنة خمس وخمسين وخمسمائة
وقد عشي بصره من ظلمة المطمورة التي كان فيها محبوسا وكان يتزي بزي الاجناد وسافر الى الموصل وله شعر حسن
غزل الاسلوب مطرب ينظم مجموعه ويشتمل له من العلق المنكرة ما نبذ من ذلك قوله في صفة القلم
ومثقف يغني ويفني دائما • في طوري الميعاد والايعاد • قلم يفل الجيش وهو عرمرم
والبيض ما سلت من الاغماد • وهبت له الآجام حين نشا بها • كرم السيول وهيبة الاساد
قلت انا ولقد رايت هذه الابيات منسوبة الى غيره ولم يقل في القلم احسن من هذا المعنى ومعنى البيت
الثالث ماخوذ من قول بعضهم في وصف طنبور • وطنبور مليح الشكل يحكي
بنغمته الفصيح عندليبا • روى لما ذوى نغما فصاحا • حواها في تقلبه قضيبا
كذا من عاشر العلماء طفلا • يكون اذا نشا شيخا اديبا • وهذا معنى مطروق اكثرت الشعراء

استعماله فمن ذلك قول بعضهم • جاءت بعود يناغيها ويسعدها • انظر بدائع ما ياتي به النجد
غنت عليه ضروب الطير ساجعة • حينا فلما ذوى غنى به البشر • فلا يزال عليه الدهر مصطحبا
يهيجه الالحان الطير والوتر • ولبعضهم في المعنى ايضا • وعود له نوعان من لذة المنى
فبورك جان يجتنيه وغارس • فغنت عليه وهو رطب حمامة • وغنت عليه قينة وهو يابس
ولولا خوف التطويل والخروج عما نحن بصدده لذكرت عدة مقاطيع في هذا المعنى ثم قال العماد في بقية الترجمة
كان ولده محمد ذكيا له شعر حسن هاجر الى الملك العادل نور الدين بالشام سنة اربع وستين وكان ابوه معه فنهض
ونهض فانتقل الى دمشق فمات في الطريق بقرية يقال لها يشين انتهى كلام العماد ومن شعر المؤيد المذكور من جملة
قصيدة له رحمه الله • فيا بردها من نفحة حاجرية • على حر صدر ليس تخفى سمائمه
ويا حسنه طيفا وشى نور وجهه • بطيفي تغطاني من الشعر فاحمه • يجول وشاحاه على غصن بانة
سقاها الحيا فاخضر واهتز ناعمه • فلم ادر في شملنا الصبح بالنوى • ولم يبق منها غير معنى لا ازمه
وقفت بحزوى وهي منها معالم • قوارض جسمي قد تعفت معالمه • ووقف بنا ان في يميني ولا اتقي
وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه • ولو سوى رسم الجسمي صدودها • فتشجي وجهي كلما اهل طاسمه
ولا مثله ابيت فتعرم نظرة • بثانية والمتلف الشيء غارمه • فلله وجدي في الركاب كانه
دموعي وقد حنت بليل زوازمه • وقدمن كنف الثريا هلالها • فقبلته حتى تهادت مناظمه
وهي قصيدة طويلة اجاد فيها وقد وازن فيها قصيدة المتنبي على وجه التضمين واكثر شعره جيد وله ايضا
من جملة ابيات قالها وهو محبوس • رحلوا فلا تبت الدموع تحرقا • من بعدهم وتحجبت انا بابا في
وعلمت ان العود يقطر ماءه • عند الوقود لفرقة الاوراق • لا ينكر البلوى سوى نغمات رقي
فالحرق يحكم صفة الحراق • وكانت ولادته سنة اربع وتسعين واربعمائة بالموصل وتوفي
يوم الخميس الرابع والعشرين من شهر رمضان سنة سبع وخمسين بالموصل وكان خروجه من بغداد سنة
ست وخمسين وخمسمائة ولما ذكرت تاريخ ولاية المستنجد ذكرت نكتة غريبة احببت ذكرها وهو ما اخبرني به بعض مشايخ
العراق الفضلاء ان المستنجد راى في منامه في حياة والده المقتفي كان ملكا نزل من السماء فكتب في كفه اربع خاءات فلما
استيقظ طلب معبر الرؤيا وقص عليه ما راه فقال له تلي الخلافة في سنة خمس وخمسين وخمسمائة فكان الامر كذلك و
كان ذلك قبل وفاة والده بمدة والالوسي بضم الهمزة واللام وبعدها واو ساكنة ثم سين مهملة هذه النسبة الى الوس وهي
ناحية عند حديثة عانة على الفرات هكذا ذكره عز الدين بن الاثير المقدم ذكره فيما استدركه على الحافظ ابي سعد السمعاني
لانه قال الوس موضع بالشام عند طرسوس وهو بعيد عن الصواب لانه دخل بغداد في صباه وفيها [illegible]
الالوسي بمد الهمزة وضم اللام **ابو سعيد المهلب بن ابي صفرة** ظالم بن سراق بن صبح بن كندي بن عمرو بن عدي
بن وائل بن الحارث بن العتيك بن الاسد ويقال الازد بالسين الساكنة بن عمران بن عمرو بن مزيقيا بن عامر ماء
السماء بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد الازدي العتكي البصري قال الواقدي كان اهل دبا
اسلموا في عهد رسول الله صلعم ثم ارتدوا بعده ومنعوا الصدقة فوجه اليهم ابو بكر الصديق رضي عكرمة بن ابي جهل المخزومي
فقاتلهم فهزمهم واثخن فيهم القتل وتحصنوا في حصن لهم فحصرهم المسلمون ثم نزلوا على حكم حذيفة بن اليمان فقتل
مائة من اشرافهم وسبى ذراريهم وبعث الى ابي بكر وفيهم ابو صفرة غلام لم يبلغ فاعتقهم ابو بكر وقال اذهبوا حيث
شئتم فتفرقوا وكان ابو صفرة ممن نزل البصرة وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف هذا الحديث باطل اخطأ فيه الواقدي
لان ابا صفرة لم يكن في هؤلاء ولا راه ابو بكر قط وانما وفد الى عمر بن الخطاب وهو شيخ ابيض الراس واللحية فامره ان
يخضب فخضب وكيف يكون غلاما في زمن ابي بكر وقد ولد المهلب وهو من اصاغر ولده قبل وفاة النبي صلعم بسنتين
وقد كان في ولده قبل وفاة النبي صلعم بثلاثين سنة واكثر وكان المهلب المذكور من اشجع الناس وحمى البصرة من

من الخوارج وله معهم من الوقايع المشهورة ما اهملنا استقصى ابو العباس المبرد في كتاب الكامل اكثرها فهي تستحق
بصرة المهلب لذلك ولولا طولها لذكرت طرفا منها وكان سيدا جليلا نبيلا روي انه قدم على عبد الله بن الزبير ايام
خلافته بالحجاز والعراق وتلك النواحي وهو يومئذ بمكة حرسها الله فخلا به عبد الله يشاوره فدخل عليه عبد الله
بن صفوان بن امية بن خلف بن وهب القرشي الجمحي فقال من هذا الذي شغلك يا امير المومنين يومك هذا فقال
اما تعرفه قال لا قال هذا سيد العراق يعني المهلب بن ابي صفرة قال لئن فقال المهلب من هذا يا امير المومنين قال هذا
سيد قريش فقال هو عبد الله بن صفوان قال نعم وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف ايضا ولم يكن يعاب بشيء الا بالكذب وفيه
وقيل راح يكذب ثم قال ابن قتيبة بعد هذا وانا اقول كان المهلب اتقى لله واشرف وانبل من ان يكذب ولكنه كان
محربا وقد قال النبي صلعم الحرب خدعة وكان يعارض الخوارج بالكلمة يوري بها عن غيرها يرهب بها الخوارج وكانوا يسمونه
الكذاب ويقولون راح يكذب وقد كان النبي صلعم اذا اراد حربا ورى بغيرها وقال ابو العباس المبرد في الكامل في شرح ابيات رمي
بها المهلب بالكذب ما صورته وقولهم الكذاب لان المهلب كان فقيها وكان يعلم ما جاء عن رسول الله صلعم من قوله كل كذب
يكتب كذبا الا ثلثة الكذب في الصلح بين الرجلين وكذب الرجل لامرأته يعدها وكذب الرجل في الحرب يتوعد
ويتهدد وكان المهلب ربما صنع الحديث ليشد به امر المسلمين ويضعف به امر الخوارج وكان حي من الازد يقال لهم الندب ربما قال
اذا راوا المهلب رايحا اليهم قالوا راح المهلب يكذب وفيه يقول رجل منهم • انت الفتى كل الفتى لو كنت تصدق ما تقول
وذكر المبرد في كتاب الكامل في اواخره في فصل قتال الخوارج وما جرى بين المهلب والازارقة وكان ركب الناس قديما من الخشب
فكان الرجل يضرب بركابه فينقطع فاذا اراد الضرب والطعن لم يكن له معتمد فامر المهلب فضربت الركب من الحديد
فهو اول من امر بطبعها واخبار المهلب كثيرة وتقلبت به الاحوال وآخر ما ولي خراسان من جهة الحجاج بن يوسف الثقفي
المقدم ذكره فانه كان امير العراقين وضم اليه عبد الملك بن مروان خراسان وسجستان فاستعمل على خراسان المهلب المذكور
وعلى سجستان عبيد الله بن ابي بكرة فورد خراسان واليا عليها سنة تسع وسبعين للهجرة وكان قد اصيب بعينه على سمرقند
لما فتحها سعيد بن عثمان بن عفان في خلافة معوية بن ابي سفيان فانه كان معه وفي تلك الغزوة قلعت عين سعيد المذكور
وفيها قلعت عين طلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي المعروف بطلحة الطلحات المشهور بالكرم والجود وفي ذلك يقول المهلب
لئن ذهبت عيني لقد بقيت نفسي • وفيها بحمد الله عن تلك ما ينسي • اذا جاء امر الله اعيا خيولنا
ولا بد ان تعمى العيون لدى الرمس • ولم يزل المهلب واليا بخراسان حتى ادركته الوفاة هناك ولما حضره اجله عهد
الى ولده يزيد الآتي ذكره ان شاء الله واوصاه بقضايا واسباب ومن جملة ما قال له يا بني استعقل الحاجب واستظرف
الكاتب فان حاجب الرجل وجهه وكاتبه لسانه ثم توفي في ذي الحجة سنة ثلاث وثمانين للهجرة بقرية يقال لها زاغول من
اعمال مرو الروذ من بلاد خراسان رحمه الله وله كلمات لطيفة واشارات مليحة تدل على مكارمه ورغبته في حسن
السمعة والثناء الجميل فمن ذلك قوله الحياة خير من الموت والثناء الحسن خير من الحياة ولو اعطيت ما لم
يعطه احد لاحببت ان يكون لي اذن اسمع بها ما يقال في غدا اذا مت وكان المهلب يقول لبنيه يا بني احسن ثيابكم
ما كان على غيركم واشار الى هذا ابو تمام الطائي فيما كتبه الى من يطلب منه كسوة الطلب فانت العليم اي وصية
بها كان اوصى في الثياب المهلب • وذكر الطبري في تاريخه انه توفي سنة اثنتين وثمانين ولما مات رثاه الشعراء واكثروا
في ذلك فقال نهار بن توسعة الشاعر المشهور فيه • الا ذهب الغزو المقرب للغنى
ومات الندى والجود بعد المهلب • اقاما بمرو الروذ لا يبرحانها • وقد غيبا عن كل شرق ومغرب
وخلف المهلب عدة اولاد نجباء كرماء اجوادا امجادا قال ابن قتيبة في كتاب المعارف ويقال انه وقع الى الارض
من صلب المهلب ثلثماية ولد وقد تقدم في حرف الراء ذكر حفيده روح وبعده يزيد بن حاتم بن قبيصة بن
المهلب وسياتي ذكر يزيد في حرف الياء ان شاء الله ومن سراة اولاده المغيرة وكان له ابن تقدمه في قتال الخوارج
وله معهم وقايع ماثورة تضمنتها التواريخ بلا فيها بلاء ابان عن نجدته وشهامته وصرامته وتوجه صحبة ابيه

الى

الى خراسان واستخلفه عنه بمرو الروذ الشاهجان وتوفي بها في حياة ابيه سنة اثنتين وثمانين ورثاه ابو امامة زياد
الاعجم وهو زياد بن سلمى ويقال ابن جابر وهو من عبد القيس الشاعر المشهور بقصيدته الحايية السايرة التي اولها
قل للقوافل والغزاة اذا غزوا • للباكرين وللمجد الرايح • ان السماحة والمروة ضمنا
قبرا بمرو على الطريق الواضح • فاذا مررت بقبره فاعقر به • كوم الهجان وكل طرف سابح
وانضح جوانب قبره بدمائها • فلقد يكون اخا دم وذبايح • واظهر ببزته وعقد لوائه
واهتف بدعوة مصلتين شرامح • آب الجنود معقبا او قافلا • واقام رهن حفيرة وضرايح
وارى المكارم يوم زيل بنعشه • زالت بفضل فواضل ومدايح • رجعت لمصرعها البلاد واصبحت
منا القلوب لذاك غير صحايح • والآن لما كنت اكمل من مشى • وافتر نابك عن شباة القارح
وتكاملت فيك المروة كلها • واعنت ذلك بالفعال الصالح • وكفى لنا حزنا ببيت حله
اجر المغيرة ليس عنك ببارح • نفعت منابره وحط سروجه • عن كل طامحة وطرف طامح
واذا يناح على امرئ فتعلمي • ان المغيرة فوق نوح النايح • فتبكي المغيرة خيلنا ورماحنا
والباكيات برنة وصوايح • مات المغيرة بعد طول تعرض • للقتل بين اسنة وصفايح
ومنها • واذا الامور على الرجال تشابهت • وتورعت بمغالق ومفاتح
واري الصعالك للمغيرة اصبحت • تبكي على طلق اليدين مسامح • كان الربيع لهم اذا انتجعوا الندى
وخبت لوامع كل برق لايح • كان المهلب بالمغيرة كالذي • القى الدلاء الى قليب الماتح
فاصاب جمة ما استقى فسقى له • في حوضه بنوازع ومواتح • ايام لو يحتل وسط مفازة
فاضت معاطشها بشرب سايح • ان المهالب لن يزال لها فتى • يمري قوادم كل حرب لاقح
بالمقربات لواحقا آطالها • تجتاب سهل سباسب وصحاصح • متلبسا يعفو الكتايب حوله
ملح المتون من النضيح الراشح • ملك اغر متوج يسمو له • طرف الصديق بغض طرف الكاشح
وفناع الوية الحروف الى العدى • بسعود طير سوانح وبوارح • وهذه القصيدة من غرر القصايد
ونخبها ولولا خوف الاطالة لاثبتها كلها وهي طويلة تزيد على خمسين بيتا وقد ذكرها ابو علي القالي المقدم
ذكره في حرف الهمزة في كتابه الذي جعله ذيلا على اماليه وتكلم على بعض ابياتها وقد نسبها قوم الى الصلتان
العبدي الشاعر المشهور لكن الاصح انها لزياد الاعجم والبيت الثاني منها تستشهد به النحاة في كتبهم على جواز
تذكير المونث اذا لم يكن له فرج حقيقي وهو اشهر بيت في هذه القصيدة لكثرة استعمالهم وقد ناقض بعض الشعراء
معنى البيت الثالث والرابع فقال • اخلاي ان لم يكن هيما عقرتم • الى جنب قبره فاعقرن لي
وانضحا من دمي عليه فقد كان • دمي من نداه لو تعلمان • وصاحب هذين البيتين هو الزين
ابو محمد الحسن بن محمد بن علي بن ابي الضوء العلوي الحسيني رض نقيب باب التبن ببغداد وهما من جملة قصيدة
يرثي بها النقيب الطاهر ابا عبد الله ذكره الحافظ الكاتب في الخريدة وقال ان الشريف ابا محمد
المذكور توفي سنة سبع وثلثين وخمسماية ببغداد وذكر ابو الحسين علي بن احمد السلامي في كتاب تاريخ
ولاة خراسان ان رجلا سمع من زياد الاعجم هذه القصيدة قبل ان يسمعها المهلب فجاء الى المهلب
وانشده اياها فاعطاه ماية الف درهم ثم اتاه زياد الاعجم بهذه القصيدة قبل ان يسمعها المهلب فجاء
الى المهلب فانشده اياها فقال قد انشدنيها رجل قبلك فقال انما سمعها مني فاعطاه ماية الف وللمهلب
عقب كثير بخراسان يقال لهم المهالبة وفيهم يقول بعض شعراء الحماسة وهو الاخنس الطائي يمدح
المهلب قوله • نزلت على آل المهلب شاتيا • بعيدا عن الاوطان في الزمن المحل
فما زال بي معروفهم وافتقادهم • وبرهم حتى حسبتهم اهلي • والوزير ابو محمد المهلبي المقدم

ذكره في حرف الحاء وقد تقدم الكلام عليهما واما مزيقيا فهو بضم الميم وفتح الزاي وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر القاف
وسكون الياء المثناة وبعدها همزة ممدودة وهو لقب عمرو المذكور وكان من ملوك اليمن وانما لقب بذلك لانه كان
يلبس كل يوم حلتين منسوجتين بالذهب فاذا امسى خلعهما وكان يكره ان يعود فيهما ويانف ان يلبسهما احد غيره
وهو الذي انتقل من اليمن الى الشام والقصة يطول شرحها والانصار من ولده وهم الاوس والخزرج وحكى ابو عمر
بن عبد البر صاحب كتاب الاستيعاب في كتابه الذي سماه القصد والامم في انساب العرب والعجم وهو كتاب لطيف
الحجم ان الاكراد من نسل عمرو مزيقيا المذكور وانهم وقعوا الى ارض العجم فتناسلوا بها وكثر ولدهم فسموا الكرد
وقال بعض الشعراء يقصد ما قاله ابو عمر بن عبد البر قوله • لعمرك ما الاكراد ابناء فارس
ولكنهم كرد بن عمرو بن عامر • واما ابن عامر انما لقب بماء السماء لكثرة جوده ونفعه فشبه بالغيث واما
المنذر ابن ماء السماء اللخمي احد ملوك الحيرة فان اباه امرؤ القيس ابن عمرو بن عدي وماء السماء امه وهي بنت
عوف بن جشم من النمر بن قاسط وانما قيل لها ماء السماء لحسنها وجمالها واما دبا بفتح الدال المهملة والباء الموحدة
وبعدها الف مقصورة فهو اسم موضع بين عمان والبحرين اضيفت جماعة من الازد اليه لما نزلوه وكان الازد عند
تفرقهم حسبما ذكرناه في اول هذه الترجمة اضيفت كل طائفة الى الشيء غيرها فقيل ازد دبا وازد شنوءة وازد عمان و
ازد السراة ومرجع الكل الى الازد المذكور فلا يظن ظان ان الازد مختلف باختلاف المضاف اليه وقد قال الشاعر
وهو النجاشي واسمه قيس بن عمرو بن ملك بن حزن بن الحرث بن كعب بن الحارث الحارثي قوله
وكنت كذي رجلين رجل صحيحة • ورجل رمى بها ريب من الحدثان • فاما التي صحت فازد شنوءة
واما التي شلت فازد عمان • **ابو الحسن مهيار بن مرزويه الكاتب** الفارسي الديلمي الشاعر
المشهور كان مجوسيا فاسلم ويقال ان اسلامه كان على يدي الشريف الرضي ابي الحسن محمد الموسوي المقدم
ذكره وهو شيخه وعليه تخرج في نظم الشعر وقد وازن كثيرا من قصائده ذكر شيخنا ابن الاثير في تاريخه انه
اسلم في سنة اربع وتسعين وثلثمائة فقال له ابو القاسم ابن برهان يا مهيار قد انتقلت باسلامك في النار من زاوية
الى زاوية فقال وكيف ذاك فقال كنت مجوسيا فصرت تسب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان شاعرا جزل القول مقدما
على اهل وقته وله ديوان شعر كبير يدخل في مجلدات وهو رقيق الحاشية طويل النفس في قصائده ذكره الحافظ
ابو بكر الخطيب في تاريخ بغداد واثنى عليه وقال كنت اراه يحضر جامع المنصور في ايام الجمعات يعني ببغداد
ويقرا عليه ديوان شعره ولم يتفق لي ان اسمع منه شيئا وذكره ابو الحسن الباخرزي المقدم ذكره في كتاب
دمية القصر فقال في حقه هو شاعر له في مناسك الفضل مشاعر وكاتب تحت كل كلمة من كلماته
كاعب وما في قصيدة من قصائده بيت يتحكم عليه بلو وليت فهي مصبوبة في قوالب القلوب وبمثلها يعتذر
الزمان المذنب عن الذنوب ثم عقب هذا الكلام بمقاطيع من شعره وابيات من جملة قصائده وذكره
ابو الحسن علي بن بسام في كتاب الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة وبالغ في الثناء عليه وذكر شيئا من شعره
ومن شعره المشهور قصيدته التي اولها قوله • سقى دارها بالرقمتين وحياها
ملث يحيل الترب في الدار امواها • وكيف بوصل الحبل من ام مالك • وبين بلادينا زرود وحبلاها
يراها بعين الشوق قلبي على النوى • فيحظى ولكن من لعيني برؤياها • فلله ما اصفى واكدر حبها
وابعدها مني الغداة وادناها • اذا استوحشت عيني انست بانها • نظائر يقبيني اليها واشباهها
واعتنق الغصن الرطيب لقدها • وارشف ثغر الكاس احسب فاها • ويوم الكثيب الفرد استشرفت لي
مولهة تدعو في اتباع خشفها • تلفت خوفا لكل جنب قبلها • فتزداد حسنا مقلتاها وليتاها
فما انا بطرفي منك يا ام مالك • على صحة التشبيه انك اياها • فان لم تكن جيدها وجبينها
فانك انت الجيد وانت عيناها • الوامه في حب دار عذيره • ثبوت على رجم المطامع مرماها

دعوه ونجدا انهما شانا قلبه • فلولا نجد ما لمتم ما تعداها • وهبكم منعتم ان يراها بمقلته
فهل تمنعون القلب ان يتمناها • وليل بنات الاثل قصر طوله • سرى طيفها الا لذكرتها اهلا
تخطت الي الهول تمشي على الهوى • واختاره لا يصغر الله ممشاها • وقد كاد اسعاف الرجا ان يضلها
فما دلها الا وميض ثناياها • **ومن سائر شعره ايضا** • بكر العارض تحدوه النعامى
فسقاك الري يا دار اماما • وتجر عاطل الحسنى فيجلى فتجي • بالحسنى فيجلى وافرا على قبلي السلاما
وترحل فتحدث عجبا • ان قلبا سار عن جسم اقاما • قل لجيران الغضا اه على
طيب عيش بالغضا لو كان داما • نصل العام وما نساكم • وقصارى الوجد ان يبقى عاما
حملوا ريح الصبا نشركم • قبل ان تحمل شيحا وثماما • وابعثوا اشباحكم لي في الكرى
ان اذنتم لجفوني ان تناما • وهي قصيدة طويلة نقتصر من اطايبها على هذا القدر طلبا للاختصار
ومن رقيق شعره قصيدته التي منها قوله • ارقت فهل لها حجة تبلغ
على الارقين اشدة ترق • لشدتك بالمودة يا ابن ودي • فانك بي من ابن ابي احق
اسل بالجزع دمعك ان عيني • اذا استغربتها دمعا تعق • وان شق البكاء على الماقي
فلم اسلكه الا ما يشق • ولي في القناعة وقد احسن • يلحى على البخل الشحيح بماله
افلا تكون بعرضه وجهك تبخلا • ولقد اضم الى الفضل قناعتي • واليت مشتملا بها متزملا
وارى العدو على الخصاصة معبدا • يصف الغنى فيخالني متمولا • واذا امرؤ افنى الليالي حسرة
واماينا افنيتهن توكلا • اكرم بربك عن سؤال فانما • قدر الحيلة اقل من ان تسالا
ومن بديع مديحه قوله من جملة قصيدة • واذا راوك تفرقت ارواحهم
فكانها عرفتك قبل الاعين • واذا اردت بان تفل كتيبة • لاقيتها فتسم فيها واكتني
واكثر ديوانه مشهور فلا حاجة الى الاطالة في ايراد محاسنه وتوفي في ليلة الاحد لخمس من جمادى الاخرة
سنة ثمان وعشرين واربعمائة وفي تلك السنة توفي الرئيس ابو علي بن سينا الحكيم المشهور حسبما تقدم ذكره
في ترجمته ورايت في بعض التواريخ انه توفي سنة ست وعشرين والاول اصح وذكر الباخرزي المذكور في
كتاب الدمية ايضا ولده الحسين بن مهيار ونسب اليه القصيدة الحائية التي من جملتها قوله
يا نسيم الريح من كاظمة • شد ما هجت البكا والبرحا • وهذه القصيدة طويلة وهي
من مشاهير قصائد مهيار وما اعلم من اين وقع له هذا الغلط ومهيار بكسر الميم وسكون الهاء وفتح
الراء والياء المثناة من تحتها وبعد الالف راء ومرزويه بفتح الميم وسكون الراء وفتح الزاي والواو وبعدها ياء ساكنة
وهاء ساكنة وهما اسمان فارسيان لا اعرف معناهما هكذا وجدته والله اعلم بالصواب

حرف النون

ابو عبد الله نافع مولى عبد الله بن عمر رضي الله عنه كان ديلميا واصابه مولاه عبد الله في غزاته وهو
من كبار الصالحين التابعين سمع مولاه وابا سعيد الخدري وروى عنه الزهري وايوب السختياني ومالك
بن انس وهو من المشهورين بالحديث ومن الثقات الذين يؤخذ عنهم ويجمع حديثهم ويعمل به ومعظم
حديث ابن عمر عليه دار وقال مالك كنت اذا سمعت حديث نافع عن ابن عمر لا ابالي ان لا اسمعه من احد
اهل الحديث يقولون رواية الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر سلسلة الذهب لجلالة كل واحد من هؤلاء
الرواة وحكى الشيخ ابو اسحاق الشيرازي في كتاب المهذب في باب الوليمة عن نافع قال كنت اسير مع عبد الله

بن عمر رض فسمع زمارة راع فوضع اصبعيه في اذنيه ثم عدل عن الطريق فلم يزل يقول يا نافع تسمع حتى قلت لا فاخرج
اصبعيه عن اذنيه ثم رجع الى الطريق ثم قال هكذا رايت رسول الله صلعم صنع وفي هذا الاثر اشكال يسئل عنه الفقهاء
وهو ان ابن عمر كيف سد اذنيه عن استماع الزمارة ولم يامر مولاه نافعا بمثل ذلك بل مكنه منه وكان يساله كل وقت
هل انقطع الصوت ام لا وقد اجابوا عن الاشكال بان نافعا حينئذ كان صبيا فلم يكن مكلفا حتى يمنعه من الاستماع
ويرد على هذا الجواب سؤال اخر وهو الصحيح ان اخبار الصبي غير مقبول فكيف ركن ابن عمر الى اخباره في انقطاع
الصوت وهذا الاثر يعضد حجة من قال ان رواية الصبي مقبولة وفي ذلك خلاف مشهور وليس هذا موضع الكلام
عليه واخبار نافع كثيرة وتوفي سنة سبع عشرة وقيل سنة عشرين ومائة ابو رويم بن عبد الرحمن بن ابي نافع
نعيم مولى جعونة بن شعوب الليثي المقرئ المدني احد القراء السبعة كان امام اهل المدينة والذين صاروا الى قراءته ورجعوا
الى اختياره وهو من الطبقة الثالثة بعد الصحابة وكان محتسبا فيه دعابة وكان اسود شديد السواد قال ابن ابي
اويس وقال لي مالك رض قرات على نافع وقال الاصمعي قال لي نافع اصلي من اصبهان هكذا قال الحافظ ابو نعيم في تاريخ
اصبهان وكان قرا على ابي ميمونة مولى ام سلمة زوجة رسول الله صلعم وكان راوياه ورش وقالون وقد سبق ذكرهما
في حرف العين وتوفي نافع المذكور سنة تسع وستين ومائة وقيل سنة تسع وخمسين وقيل غير ذلك بالمدينة والاول
اصح وقيل ان كنيته ابو الحسن وقيل ابو عبد الله وقيل ابو عبد الرحمن وقيل ابو نعيم وجعونة بفتح الجيم وسكون
العين المهملة وفتح الواو والنون وبعدها هاء ساكنة وهو في الاصل اسم الرجل القصير ثم سمي به الرجل وان لم يكن
قصيرا وجعل علما عليه وكان جعونة حليف حمزة بن عبد المطلب وقيل حليف العباس بن عبد المطلب وقيل
حليف بني هاشم وشعوب بفتح الشين وضم العين المهملة وسكون الواو وبعدها باء موحدة وهو في الاصل اسم
المنية والشجعي بكسر الشين المعجمة وسكون الجيم وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى بني شجع وهو من بني عامر
بن ليث ولم يتعرض السمعاني الى ذكر هذه النسبة ابو الفتح ناصر بن ابي المكارم عبد السيد بن علي بن
المطرزي الفقيه الحنفي النحوي الاديب الخوارزمي كان له معرفة تامة بالنحو واللغة والشعر وانواع الادب قرا
ببلده على ابيه وعلى ابي المؤيد الموفق بن احمد بن محمد المكي خطيب خوارزم وغيرهما وسمع الحديث من ابي عبد الله
محمد بن علي بن ابي سعد التاجر وغيره وكان تام المعرفة في الاعتزال داعيا اليه ينتحل مذهب الامام ابي حنيفة
في الفروع فصيحا وكان في الفقه فاضلا وله عدة تصانيف نافعة منها شرح المقامات للحريري وهو على وجازته
مفيد محصل للمقصود وله كتاب المغرب تكلم فيه على الالفاظ التي يستعملها الفقهاء من الغريب وهو للحنفية
بمثابة كتاب الازهري للشافعية وما اقصر فيه فانه اتى فيه بالمقاصد والمعرب في شرح المغرب وهو كبير
وقليل الوجود والاقناع في اللغة ومختصر الاقناع ومختصر اصلاح المنطق والمصباح في النحو والمقدمة
المشهورة في النحو ايضا وله غير ذلك وانتفع الناس به وبكتبه ودخل بغداد حاجا سنة احدى وستماية وكان
معتزلي الاعتقاد وجرى له هناك مباحث مع جماعة من الفقهاء واخذ اهل الادب عنه وكان سائر الذكر مشهور
السمعة بعيد الصيت وله شعر حسن فمن ذلك قوله ۝ وزند ندى فواضله وري
وزند ربا فضائله نضير ۝ ودر جلالة ابدا ثمين ۝ ودر نواله ابدا غزير
وله ايضا قوله ۝ تعامى زماني عن حقوقي وانه ۝ يتيه على الزرقاء تيها تعاميا
وله ايضا قوله ۝ واني لاستحيي من المجد ان ارى ۝ حليف غوان او اليف اغاني
وان تنكروا فضلي فان رغاءه ۝ كفى لذوي الاسماع منكم مناديا ۝ وله اشعار كثيرة يستعمل فيها
التجانس وكانت ولادته في رجب سنة ثلث وثلثين وخمسماية بخوارزم وهو كما يقال خليفة الزمخشري
فانه توفي في تلك السنة بتلك البلدة كما سبق في ترجمته وتوفي المطرزي المذكور يوم الثلثا الحادي و
العشرين من جمادى الاولى سنة عشر وستماية بخوارزم ورثي باكثر من ثلثماية قصيدة عربية وفارسية

والمطرزي

والمطرزي بضم الميم وفتح الطاء المهملة وتشديد الراء وكسرها وبعدها زاء هذه النسبة الى من يطرز الثياب ويرقمها ولا اعلم هل
كان يتعاطى ذلك بنفسه ام كان في ابائه من يتعاطاه فنسب اليه وتوفي شيخه الموفق بن احمد الخطيب المذكور في صفر
سنة ثمان وستين وخمسماية بخوارزم ابو منصور نزار الملقب العزيز بالله بن المعز بن المنصور بن
القايم بن المهدي العبيدي صاحب مصر وبلاد المغرب وقد تقدم ذكر والده واجداده وولي العهد بمصر يوم الخميس
رابع عشر ربيع الاخر سنة خمس وستين وثلثماية واستقل بالامر بعد وفات ابيه وكان يوم الجمعة حادي عشر الشهر المذكور وفيه
الخلاف المذكور في ترجمته وسلم عليه بالخلافة وكان كريما شجاعا حسن العفو عند المقدرة وقضيته مع افتكين التركي غلام
الدولة مشهورة وعفى عنه لما ظفر به وكان قد عزم على محاربته ملا اجر له ولم يواخذه بما صدر عنه وقد سبق في ترجمة عضد
الدولة بن بويه المتقدم ذكره في حرف الفاء طرف من خبره لا حاجة الى اعادته وهي قضية تدل على حلمه وحسن عفوه وذكر الامير المختار
المعروف بالمسبحي في تاريخه انه الذي اختط اساس الجامع بالقاهرة مما يلي باب الفتوح وحفر وبني وبدي بعمارته
سنة ثمانين وثلثماية في شهر رمضان ثم قال المسبحي ايضا وفي ايامه بني قصر البحر بالقاهرة الذي لم يكن مثله في شرق ولا
غرب وقصر الذهب وجامع القرافة والقصور بعين الشمس وكان اسمر اصهب الشعر اعين اشهل العين عريض المنكبين
حسن الخلق قريبا من الناس لا يوثر سفك الدماء بصيرا بالخيل والجارح من الطير محبا للصيد مغرى به وبصيد السباع
ويعرف الجوهر والبز وكان اديبا فاضلا ذكره ابو منصور الثعالبي في كتاب يتيمة الدهر وارد له شعرا قاله في
بعض الاعياد وقد وافق بعض موت اولاده وعقد عليه الماتم وقال ۝ نحن بنو المصطفى ذوو محن
نجرعها في الحيوة كاظمنا ۝ عجيبة في الانام محنتنا ۝ اولنا مبتلى وخاتمنا
يفرح هذا الورى بعيدهم ۝ طرا واعيادنا ماتمنا ۝ ثم قال بعد فصل طويل وسمعت
الشيخ ابا الطيب ان المرواني صاحب الاندلس كتب اليه نزار صاحب مصر كتابا يسبه فيه ويهجوه فكتب اليه
اما بعد فانك قد عرفتنا فهجوتنا ولو عرفناك لاجبناك والسلم واشتد على نزار وافحمه عن الجواب وذكر
ابو الحسن الروحي في كتاب تحفة الظرفا في تاريخ الخلفا ان هذه الواقعة كانت بين الحكم المستنصر بالله
بن عبد الرحمن الناصر لدين الله وهو المرواني صاحب الاندلس وبين العزيز المذكور وان المستنصر كتب الى العزيز
يسبه ويهجوه فكتب اليه العزيز هذه الكلمات وقد تقدم الكلام في ترجمة جده المهدي عبيد الله طرفا من اخبار
نسبهم والطعن فيه واكثر اهل العلم بالنسب لا يصححونه وتقدم في ترجمة جده المعز حكاية الشريف
ابي محمد بن طباطبا ما دار بينه وبين المعز والى هذا العزيز في امر النسب وما اجاب به المعز وهذا كالمستفيض
بين الناس في مبادي ولايته العزيز المذكور صعد المنبر يوم الجمعة فوجد هناك ورقة فيها مكتوب شعرا
انا سمعنا نسبا منكرا ۝ يتلى على المنبر في الجامع ۝ ان كنت فيما تدعي صادقا
فاذكر ابا بعد الاب الرابع ۝ وان ترد تحقيق ما قلته ۝ فانسب لنا نفسك كالطايع
او لا دع الانساب مستورة ۝ وادخل بنا في النسب الواسع ۝ فان انساب بني هاشم
يقصر عنها طمع الطامع ۝ وانما قال فانسب لنا نفسك كالطايع لان هذه القضية جرت في خلافة
الطايع لله خليفة بغداد وصعد العزيز يوما اخر المنبر فراى ورقة فيها مكتوب شعرا
بالظلم والجور قد رضينا ۝ وليس بالكفر والحماقة ۝ ان كنت اعطيت علم غيب
فقل لنا كاتب البطاقة ۝ وانما كتب هذا لانهم كانوا يدعون علم المغيبات واخبارهم في ذلك
مشهورة وللابي الرقعمق احمد بن محمد الانطاكي المقدم ذكره قصيدة يمدح بها العزيز المذكور والجود ملتجيه
فيه وتزايدت مملكته على مملكة ابيه وفتحت له حمص وحماة وشيزر وحلب وخطب له ابو الذواد محمد بن
المسيب وهو اخو المقلد بن المسيب العقيلي صاحب الموصل بالموصل واعمالها في المحرم سنة اثنتين وثمانين
وثلثماية وضرب اسمه على السكة والبنود وخطب له باليمن ولم يزل في سلطانه وعظم شانه الى ان خرج

ينقص

إلى بلبيس متوجهاً إلى الشام فابتدأت به العلة في العشر الأخير من رجب سنة ست وثمانين وثلثمائة ولم يزل مرضه يزيد و
حتى ركب يوم الأحد لخمس بقين من شهر رمضان من السنة المذكورة إلى الحمام بمدينة بلبيس وخرج منها إلى منزل الأستاذ
أبي الفتوح برجوان المقدم ذكره وكان بصاحب خزانته بالقصر وأقام عنده وأصبح يوم الاثنين فاشتد به الوجع يومه ذا
وأصبح نهار الثلثا وكان يعرضه من حصاة وقولنج فاستدعى القاضي محمد بن النعمان وأبا الحسن محمد بن عمار الكتامي الملقب أمين
الدولة وهو أول من يلقب من المغاربة وكان شيخ كتامة وسيدها وخاطبهما في أمر ولده الملقب بالحاكم المقدم ذكره ثم استدعى
ولده المذكور وخاطبه أيضاً بذلك ولم يزل العزيز المذكور في الحمام والأمر يشتد به إلى بين الصلاتين من ذلك النهار وهو الثلثا
الثامن والعشرين من شهر رمضان سنة ست وثمانين وثلثمائة وتوفي في مسلخ الحمام هكذا قاله المسبحي وقال صاحب تاريخ
القيروان إن الطبيب وصف له دوا يشربه في حوض الحمام وغلط فشربه فمات من ساعته ولم ينكتم موته ساعة واحدة و
ترتب موضعه ولده الحاكم أبو علي المنصور المقدم ذكره وبلغ الخبر أهل القاهرة فخرج الناس غداة الثلثا لتلقي الحاكم
فدخل البلد وبين يديه البنود والرايات وعلى رأسه المظلة يحملها ريدان الصقلبي المذكور في ترجمة برجوان فدخل
القصر في القاهرة عند اصفرار الشمس ووالده العزيز بين يديه في عمارية وقد خرجت قدماه منها وأدخلت العمارية القصر
وتولى غسله القاضي محمد بن النعمان ودفن عند أبيه المعز في حجرة من القصر وكان دفنه عند العشاء الآخرة وأصبح
الناس يوم الخميس سلخ الشهر والأحوال مستقيمة وقد نودي في البلد أن لا مؤنة ولا كلفة وقد أمنكم الله على
أموالكم وأرواحكم فمن عارضكم أو نازعكم فقد حل ماله ودمه وكانت ولادة العزيز المذكور يوم الخميس رابع عشر
المحرم سنة أربع وأربعين وثلثمائة بالمهدية من أرض إفريقية وقال الفرغاني في تاريخه الصغير كان مولد العزيز بالله
يوم الأحد لإحدى عشرة ليلة خلت من المحرم من السنة المذكورة وقال المختار المسبحي صاحب التاريخ المشهور في ذكر
الحاكم وقد جرى ذكر والده العزيز يا مختار استدعاني والدي قبل موته وهو عاري الجسم وعليه الخرق والضماد
فاستدناني وقبلني وضمني إليه وقال واغمي عليك يا حبيب قلبي ودمعت عيناه ثم قال امض يا سيدي والعب
فأنا في عافية قال فمضيت والتهيت بما يلتهي به الصبيان من اللعب إلى أن نقل الله العزيز إليه فبادر إلى برجوان
وأنا على جميزة كانت في الدار فقال انزل ويحك الله الله فينا وفيك قال فنزلت فوضع العمامة بالجوهر على رأسي وقبل لي
الأرض وقال السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله قال وأخرجني حينئذ إلى الناس على تلك الهيئة فقبل جميعهم
الأرض وسلموا علي بالخلافة وأخباره كثيرة والاختصار أولى **أبو القسم نصر بن أحمد بن مأمون** البصري
المعروف بالخبز أرزي الشاعر المشهور وكان أمياً لا يتهجا ولا يكتب وكان يخبز خبز الأرز بمربد البصرة وكان ينشد
أشعاره المقصورة على الغزل والناس يزدحمون عليه ويتطرفون باستماع أشعاره ويتعجبون من حاله وأمره وكان
أبو الحسين محمد بن علي بن جعفر بن لنكك البصري الشاعر المشهور مع علو مقداره ينتاب دكانه ليسمع شعره واعتنى به
وجمع له ديواناً وكان نصر المذكور قد وصل إلى بغداد وأقام بها دهراً طويلاً وذكره الخطيب في تاريخه فقال قرئ عليه
ديوانه وروى عنه مقطعات من شعره المعافا بن زكريا الجريري وأحمد بن منصور بن محمد بن حاتم النوشري
وجماعة رووا عنه وذكره الثعالبي في كتاب اليتيمة وأورد عنه مقاطيع من ذلك قوله

خليلي هل أبصرتما أو سمعتما * بأكرم مولى قد تمشى إلى عبد * أتى زائراً من غير وعد وقال لي
أجلك عن تعليق قلبك بالوعد * فما زال نجم الوصل بيني وبينه * يدور بأفلاك السعادة والسعد
فطوراً على تقبيل نرجس ناظر * وطوراً على تقبيل تفاحة الخد * وأورد له أيضاً
ألم يكفني ما نالني من هواكم * إلى أن طفقتم بين لاه وضاحك * شماتتكم بي فوق ما قد أصابني
وما بي دخول النار في طي مالك * وذكر له أيضاً * كم أناس وفوا لنا حين غابوا
وأناس جفوا وهم حضار * عرضوا ثم أعرضوا واستمالوا * ثم مالوا وجاوروا ثم جاروا
لا تلمهم على التجني فلو لم * يتجنوا لم يحسن الاعتذار * ومن شعره أيضاً

وكان

وكان الصديق يزور الصديق * لشرب المدام وعزف القيان * فصار الصديق يزور الصديق
لبث الهموم وشكوى الزمان * ومن شعره أيضاً * كم أقاسي لديك قالاً وقيلا
وعدات أتت ومطلاً طويلا * حجة تنقضي وشهر يولي * وأمانيك بكرة وأصيلا
إن تفتني منك الجميل من الفعل * تعاطيت عنك صبراً جميلا * والهوى يستزيد حالاً فحالا
وكذا يسلي قليلاً قليلا * ويك لا تأمن صروف الليالي * إنها تترك العزيز ذليلا
فكأني بحسن وجهك قد صا * ح به اللحية الرحيل الرحيلا * فتبدلت حين بدلت بالشعـ
ـر ظلاماً وساء ذاك بديلا * فكأن لم تكن قضيباً رطيباً * وكأن لم تكن كثيباً مهيلا
عندها يشمت الذي لم تصله * ويكون الذي وصلت خليلا * وله أيضاً
رأيت الهلال ووجه الحبيب * فكانا هلالين عند النظر * فلم أدر من حيرتي فيهما
هلال الدجى من هلال البشر * ولولا التورد في الوجنتين * وما راعني من سواد الشعر
لكنت أظن الهلال الحبيب * وكنت أظن الحبيب القمر * وقال أحمد بن محمد بن حاتم النوشري
أنشدنا أبو القسم نصر بن أحمد الخبز أرزي لنفسه **قوله** * بات الحبيب منادمي
والسكر يصبغ وجنتيه * ثم اغتدى وقد استوى * صبغ الخمار بمقلتيه
وهبت له عيني الكرى * وتقوضت نظراً إليه * شكراً لإحسان الزمان
كما يبا عدي تمليه * ذكر الخطيب في تاريخ بغداد ما مثاله حكى أبو محمد الأكفاني البصري قال
خرجت مع عمي إلى عبد الله الأكفاني الشاعر وأبي الحسين بن لنكك وأبي عبد الله المفجع وأبي الحسن السباك في بطالة
عيد وأنا يومئذ صبي أصحبهم فمشوا حتى انتهوا إلى نصر بن أحمد الخبز أرزي وهو جالس يخبز على طابقه فجلست الجماعة عنده
يهنونه بالعيد ويتعرفون خبره وهو يوقد السعف تحت الطابق فزاد في الوقود فدخنهم فنهضت الجماعة عند تزايد
الدخان فقال نصر بن أحمد لأبي الحسين بن لنكك متى أراك يا أبا الحسين فقال له أبو الحسين إذا اتسخت ثيابي
وكانت ثيابه يومئذ جدداً على أنقى ما يكون من البياض للتجمل بها في العيد فمشينا في سكة بني سمرة فقال يا أصحابنا
إن نصراً لا يخلي هذا المجلس الذي مضى لنا معه من شيء يقوله فيه ونحن يجب أن نبدأه قبل أن يبدأنا واستدعى
دواة وكتب **قوله** * لنصر في فؤادي فرط حب * أنيف به على كل الصحاب
أتيناه فبخرنا بخوراً * من السعف المدخن للثياب * فقمت مبادراً وظننت نصراً
أراد بذاك طردي أو ذهابي * فقال متى أراك أبا حسين * فقلت له إذا اتسخت ثيابي
وأنفذ الأبيات إلى نصر فأملى جوابها فقرأناه فإذا هو قد أجاب * منحت أبا الحسين صميم ودي
فداعبني بألفاظ عذاب * أتى وثيابه كقتير شيب * فعدن له كريعان الشباب
ظننت جلوسه عندي لعرس * فجدت له بتمسيك الثياب * فقلت متى أراك أبا حسين
فجاوبني إذا اتسخت ثيابي * فإن كان التقزز فيه خير * فلم يكنى الوصي أبا تراب
وحكى أبو بكر محمد وأبو عثمان سعيد ابنا هاشم الخالديان الشاعران المشهوران في كتاب الهدايا والتحف
أن الخبز أرزي المذكور أهدى إلى ابن برداد والي البصرة تمراً وكتب معه **قوله**
أهديت ما لو أن أضعافه * مطرد عندك ما بانا * كمثل بلقيس التي لم يبن
إهداؤها عند سليمانا * هذا امتحان لك إن ترضه * بان لنا أنك ترضانا
قلت والشيء بالشيء يذكر وجدت في هذا الكتاب نادرة ظريفة فأحببت ذكرها وهي كان بأصبهان رجل
حسن النعمة واسع النفس كامل المروة يقال له سماك بن جعفر وكان يهوى جارية مغنية من أهل أصبهان لها
قدر ومعنى تعرف بأم عمرو فانتزعها أبوها وصانها ومنعها عنه من مبايعه وكتب عليه بذلك كتاباً

وحمل الكتب اليها على بغل فشاع الخبر بذلك وتحدث الناس به واستعظموه وكان باصبهان رجل يتخلف بيت
الركاكة يهوى مغنية اخرى فلما اتصل به ذلك ظن بجهله وقلة عقله ان سماكا اهدى الى ام عمرو جلودا بيضا
لا كتابة فيها وان هذا من الهدايا التي تتحف ويجل موقعها عند من يهدى اليه فابتاع جلودا كثيرة وحملها
على بغلين لتكون هديته ضعف هدية سماك وانفذها الى التي يحب فلما وصلت الجلود اليها ووقفت على الخبر نفخت
عليه وكتبت اليه رقعة تشتمه فيها وتحلف انها لا تكلمه ابدا وسال بعض الشعراء ان يعمل ابياتا في هذا المعنى لتودعها
الرقعة ففعل وكانت الابيات * لا عاد طوعك من عصاكا * وحرمت من وصلي مناكا
فلقد فضحت العاشقين * بقبح ما فعلت يداكا * ارايت من يهدي الجلود
الى عشيقته سواكا * واظن انك رمت ان تحكي * بفعلك ذا سماكا
ذاك الذي اهدى الصحائف * لام عمرو والصكاكا * فبعثت منتنة كانك
قد مسحت بهن فاكا * من لي بقربك يا رقيع * ولست اهوى ان اراكا
لكن لعلي ان اقطع * ما بعثت على قفاكا * ونقلت من هذا الكتاب ايضا
ان اللبادي الشاعر قد خرج من بعض مدن اذربيجان يريد اخرى وتحته مهر له رائع وكانت السنة
مجدبة فضمه الطريق وغلاما حدثا على حمار له فلما شاهده وراه راوية للشعر خفيف الروح حاضر الجواب
جيد الحجة فسرنا بقية يومنا فامسينا الى خان على ظهر الطريق فطلب من صاحبه شيئا ناكله فامتنع ان يكون عنده
شيء فرفقت به الى ان جاءني برغيفين فاخذت واحدا ودفعت الى ذلك الغلام واحدا وكان غمي على المهر ان يبيت بغير
علف اعظم من غمي على نفسي فسالت صاحب الخان عن الشعير فقال لما اقدر منه على حبة ولا ذرة فقلت له فاطلب لي
وحلفت له على ذلك فجاء ومضى وجاءني بعد طويل وقال قد وجدت مكوكين عند رجل حلف بالطلاق انه ما ينقصهما
عن مائتي درهم فقلت ما بعد يمين الطلاق كلام فدفعت اليه خمسين درهما فجاءني بمكوك فعلقته على دابتي
وحلت ادارت الفتى وحماره ورايت بغيره علف فاطرق قليلا ثم قال اتسمع ايدك الله ابياتا حضرت قلت
هاتها فانشد * ياسيدي شعري نفاية شعركا * فلذاك نظمي لا يقوم بنثركا
وقد ابسطت اليك في انشادها * هو في الحقيقة قطرة من بحركا * احسنتني وسررتني وبررتني
وحملت امري من مقدم امركا * واريد اذكر حاجتي ان تقضها * ان عند مدحك ما حييت وشكركا
انا في ضيافتك العشية هاهنا * فاجعل حماري في ضيافة مهركا * فضحكت واعتذرت اليه من اغفال
امر حماره وابتعت المكوك الاخر بخمسين درهما ودفعته اليه وبالجملة فقد خرجنا عن المقصود واخبار نصر
المذكور ونوادره كثيرة وتوفي سنة سبع عشرة وثلثمائة وتاريخ وفاته على هذه الصورة من تاريخ الهمذاني
الفارقي والخبزارزي بضم الخاء المعجمة وسكون الباء الموحدة وفتح الزاي وبعدها همزة ثم راء ثم زاي وفتح
الهمزة وضمها وتشديد الراء وتخفيفها في الارز تختلف باختلاف اللغات في هذه الكلمة وفيها ست لغات الاولى
بضم الهمزة والراء وتشديد الزاي والاخرى بفتح الهمزة والثانية مثل الاولى والثالثة ارز بضم الهمزة وسكون
الراء وتخفيف الزاي والرابعة مثل الثالثة لكن الراء مضمومة والخامسة رز بضم الراء وتشديد الزاي
والسادسة رنز بضم الراء وسكون النون وتخفيف الزاي وانما نسب المذكور الى هذه النسبة لانه كان يبيع
هذين الصنفين كما تقدم ذكره في اول هذه الترجمة وابن لنكك بفتح اللام وسكون النون وكافين مثل الاولى ومربد
البصرة بكسر الميم وسكون الراء وفتح الباء الموحدة وهو في الاصل اسم لكل مكان تحبس فيه الابل وغيرها ثم صار علما
على الموضع المذكور ابو المرهف نصر بن منصور بن الحسن بن جوشن بن منصور بن حميد بن اثال بن وبرة
بن عطاف بن بشر بن جندل بن عبيد الراعي ابن الحصين بن معاوية بن جندل بن قطن بن ربيعة بن عبد الله
بن الحارث بن نمير بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفه

بن قيس

بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان النميري الضرير الشاعر المشهور قدم بغداد في صباه وسكنها الى
حين وفاته وحفظ القران المجيد وتفقه على مذهب الامام احمد بن حنبل وسمع الحديث من القاضي ابي بكر محمد بن
عبد الباقي الانصاري وابي البركات عبد الوهاب بن المبارك الانماطي وابي الفضل محمد بن ناصر وغيرهم وقرا
الادب على ابي منصور الجواليقي الشاعر ومدح الخلفاء والوزراء والاكابر وحدث وكان زاهدا ورعا حسن
الشعر له ديوان شعر ذكره العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة وذكر اشياء من شعره واورد نسبه على هذه الصورة
وقال هو الذي املاه علي وعبيد الراعي المذكور في عمود نسبه هو الشاعر المشهور صاحب الديوان الشعر وكانت
بينه وبين جرير مهاجاة وكان ابو المرهف المذكور قد كف بصره بالجدري وهو ابن اربع عشرة سنة وذكر له العماد
في الخريدة هذا المقطوع من شعره * ترى يتالف الشمل الصديع * وامن من زماني ما يروع
وتامن بعد وحشتنا بنجد * منازلنا القديمة والربوع * ينازعني الى الحنساء قلبي
ودون لقائها بلد شسوع * واخوف ما اخاف على فؤادي * اذا ذكرت بايمن العلمين عصرا
مضى والشمل ملتئم جميع * فلم املك لدمعي رد غرب * وعند الشوق تعصيك الدموع
لقد حملت من طول التنائي * عن الاحباب ما لا استطيع * وشعره فيه رقة وجزالة وكان
ببغداد كثير الانقطاع الى الوزير عون الدين بن هبيرة الاتي ذكره ان شاء الله تعالى وله فيه مدايح وكانت
ولادته يوم الثلثا بعد العصر ثالث عشر جمادى الاخرة سنة احدى وخمسماية بالرقة وتوفي يوم الثلثا
الثامن والعشرين من شهر ربيع الاخر سنة ثمان وثمانين وخمسماية ببغداد ودفن بباب حرب والنميري
بضم النون وفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء هذه النسبة الى نمير بن عامر المذكور في
عمود النسب في اول الترجمة والباقي معروف ابو الفتوح نصر الله بن عبد الله بن مخلوف بن علي بن عبد
القوي بن قلاقس اللخمي الازهري الاسكندري الملقب القاضي الاعز الشاعر المشهور كان شاعرا مجيدا
وفاضلا نبيلا ولم يكن له لحية بل كان ثطا وفيه اشعار بسبب ذلك فاضربت عن ذكرها صحب الشيخ الحافظ
ابا طاهر احمد بن محمد السلفي المتقدم ذكره وانتفع بصحبته وله فيه غرر المدايح وقد تضمنها ديوانه وكان الحافظ المذكور
كثيرا ما يثني عليه ويتقاضاه بمدايحه وقصد القاضي الفاضل عبد الرحيم المتقدم ذكره بقصيدة موسومة احسن
فيها كل الاحسان واولها * ما ضر ذاك الريم ان لا يريم * لو كان يرثي لسليم سليم
وما على من وصله جنة * الا ارى من صده في جحيم * اعندما همت به روضة
اعل جسمي لا كون النسيم * رقيم خد نام عن ساهر * يا حجة النوم باهل الرقيم
وكيف لا يصرم ظبي وقد * سمعت في النسبة ظبي الصريم * وعاذل دام ودام الرجا
بهيم نادمتها في بهيم * يغيظني وهو على رسله * والمرء في غيظ سواه حليم
قلت له لما عدا طوره * والقلب مني في العذاب الاليم * اعنف فؤادي انه شاعر
من حبه في كل واد يهيم * يارب خمر فمه كاسها * لم اقتنع من شربها بالشميم
ابعث رشفا قبلا عندها * وقلت هذا زمزم والحطيم * فانثر اما عن ناحي الربا
يضحك او در العقود النظيم * لو كان قد قبل مستحسنا * ما قبل الفاضل عبد الرحيم
وكان كثير الحركات والاسفار وفي ذلك يقول شعرا * والناس كثر ولكن لا يقدر لي
الا مرافقة الملاح والحادي * ودخل في اخر وقته بلاد اليمن وامتدح بمدينة عدن ابا الفرج ياسر
بن ابي الندا بلال بن جرير المحمدي وزير محمد وابي السعود ولدي عمران بن محمد بن الداعي سبا بن زريع بن
العباس اليامي صاحب بلاد اليمن فاحسن اليه واجزل صلته وفارقه وقد اثرى من جهته فركب البحر فا
انكسر المركب به وغرق جميع ما كان معه بجزيرة الناموس بالقرب من دهلك وذلك يوم الجمعة خامس ذي

اذا انا الغيث في الربيع

ذي القعدة سنة ثلث وستين وخمسمائة فما دام اليه وهو عريان فلما دخل عليه انشده قصيدته التي اولها قوله
صدرنا وقد نادى السماح بنا ردوا • فعدنا الى مغناك والعود احمد • وهذه القصيدة من القصايد
المختارة ولو لم يكن فيها سوى هذا البيت لكفاه ثم انشده بعد ذلك قصيدة يصف فيها غرقه واولها قوله
سافر اذا حاولت قدرا • سار الهلال فصار بدرا • والماء يكسب ما جرى
طيبا ويخبث ما استقرا • وبنقله الدرر النفيسة • بدلت بالبحر نحرا
يا راويا عن ياسر • خبرا ولم يعرفه خبرا • اقرا بغرة وجهه
صحف المنى ان كنت تقرا • والثم بنان يمينه • وقل السلام عليك بحرا
وغلطت في تشبيهه • بالبحر فاللهم غفرا • اوليس نلت بنا غنى
جما ونلت بذاك فقرا • وعهدت هذا لم يزل • مدا وذاك يعود جزرا
وهذه القصيدة طويلة احسن فيها كل الاحسان ومعنى البيت الثاني منها ماخوذ من قول بديع الزمان
صاحب المقامات المقدم ذكره في حرف الهمزة في اول رسالة وقد ذكرتها في ترجمته وهي الماء اذا طال مكثه ظهر
خبثه والبيت الثالث من هذه القصيدة ايضا ماخوذ من قول صردر الشاعر المقدم ذكره في حرف الصاد وهو
قلقل ركابك في الفلا • ودع الغواني في الخدور • فمحالفوا اوطانهم
من بعض سكان القبور • لولا التنقل ما ارتقى • در البحور الى النحور
وله في جارية سوداء وهو معنى غريب • رب سوداء وهي بيضاء معنى • نافس المسك عندها الكافور
مثل حب العيون يحسبه الناس • سوادا وانما هو نور • ومحاسن ابن قلاقس نادرة وكانت
ولادته في ثغر الاسكندرية يوم الاربعاء رابع شهر ربيع الاخر سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة وتوفي في ثالث شوال
سنة سبع وستين وخمسمائة بعيذاب ودخل صقلية في شعبان سنة ثلاث وستين وكان وصوله الى اليمن سنة خمس وستين
وكان بصقلية بعض القواد يقال له ابو القاسم بن الحجر القايد فاتصل به واحسن اليه فصنف له كتابا سماه الزهر الباسم
في اوصاف ابي القاسم واجاد فيه ولما فارق صقلية راجعا الى الديار المصرية وكان في زمن الشتاء ردته الريح الى صقلية فكتب
الى ابي القاسم المذكور قوله • منع الشتاء من الوصول • مع الرسول الى دياري
فاعادني وعلى اختياري • كان من غير اختياري • ولربما وقع الحمار وكان
من غرض المكاري • وذكر العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة في ترجمة ابن قلاقس هذا الكتاب
منها اشياء حسنة نظما ونثرا ولولا خوف الاطالة لذكرت بعضها وزعم انه يقول للقاضي الوجيه ابي الحسن
ابن احمد المعروف بابن الذروي المصري الشاعر المذكور في ترجمة المبارك بن منقذ قوله
يا بحر كيف غرقت في بحر جرى • واقل جزء منك كالطوفان • وقلاقس بقافين الاولى مفتوحة و
الثانية مكسورة وبينهما لام الف وفي اخره سين مهملة وهو جمع قلقاس بضم القاف وهو معروف واللخمي تقدم
الكلام عليه وكذلك الازهري وعيذاب بفتح العين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الذال المعجمة وب
بعد الالف باء موحدة وهي بليدة على شاطئ بحر جدة يعدي منها الركب المصري المتوجه الى الحجاز في البحر فيعبرون في ليلة
واحدة في اغلب الاوقات فتصل الى جدة ومنها الى مكة مسافة يوم وبجدة قبر ام البشر حوا رضي الله عنها على ما يقال
وقبرها هناك ظاهر يزار وياسر المذكور قتله شمس الدولة المقدم ذكره عند دخوله الى اليمن ابو الفتح نصر الله
بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الاثير الجزري الملقب ضياء الدين
كان مولده بجزيرة ابن عمر ونشا بها وانتقل مع والده الى الموصل في رجب سنة تسع وسبعين وخمسمائة وبها
اشتغل وحصل العلوم وحفظ كتاب الله الكريم وكثيرا من الاحاديث النبوية وطرفا صالحا من النحو واللغة وعلم
البيان وشيئا كثيرا من الاشعار حتى قال في اول كتابه الذي سماه الوشي المرقوم ما مثاله وكنت حفظت من الاشعار

القديمة

القديمة والمحدثة ما لا احصيه كثرة ثم اقتصرت بعد ذلك على شعر الطائيين حبيب بن اوس يعني ابا تمام و
ابي عبادة البحتري وشعر ابي الطيب المتنبي فحفظت هذه الدواوين الثلثة وكنت اكرر عليها بالدرس مدة سنين حتى
تمكنت من صوغ المعاني وصار الادمان لي خلقا وطبعا وانما ذكرت هذا الفصل لغرض ان المبتدي ينبغي ان يجعل دابه في
الترسل حل المنظوم ويعتمد عليه في هذه الصناعة ولما كملت لضياء الدين المذكور الادوات قصد جناب الملك الناصر صلاح
الدين في جمادى الاخرة من السنة واقام عنده الى شوال من هذه السنة ثم طلبه ولده الملك الافضل نور الدين من والده فخيره
صلاح الدين بين المقام في خدمته والانتقال الى ولده وبقي المعلوم الذي يابا عليه فاختار ولده فمضى اليه وكان
يومئذ شابا فاستوزره ولده الملك الافضل نور الدين علي المقدم ذكره ولما توفي السلطان صلاح الدين واستقل ولده
الملك الافضل بمملكة دمشق استقل ضياء الدين المذكور بالوزارة وردت امور الناس اليه وصار الاعتماد في جميع الاحوال
اليه ولما اخذت دمشق من الملك الافضل وانتقل الى صرخد حسبما شرحناه في ترجمته وكان ضياء الدين قد اساء العشرة
مع اهلها فهموا بقتله فاخرجه الحاجب محاسن بن عجم مستخفيا في صندوق مقفل عليه ثم سار اليه وصحبه الى مصر لما استدعي
لنيابة ابن اخيه الملك المنصور وقد تقدم ذكر ذلك كله في ترجمة الملك الافضل فاغنى عن الاعادة ولما قصد الملك العادل
الديار المصرية واخذها من ابن اخيه كما ذكرناه هناك وتعوض الملك الافضل الديار الشرقية وخرج من مصر لم يخرج
ضياء الدين في صحبته لانه خاف على نفسه من جماعة كانوا يقصدونه فخرج منها مستترا ولما استقر الافضل
في سميساط عاد الى خدمته واقام عنده مدة مستقلا ثم في كيفية خروجه رسالة طويلة شرح فيها حاله وهي موجودة
في ديوان رسايله ثم فارق مخدومه الملك الافضل وخرج مغاضبا وعاد الى الموصل فلم يستقم حاله فورد اربل فلم يستقم
حاله فسافر الى سنجار ثم عاد الى الموصل واتخذها دار اقامة ولقد ترددت الى الموصل من اربل اكثر من عشر مرات و
هو مقيم بها وكنت اود الاجتماع به لاخذ عنه شيئا ولما كان بينه وبين الوالد من المودة الاكيدة فلم يتفق ذلك
ثم فارقت بلاد الشرق وانتقلت الى الشام واقمت به مقدار عشر سنين ثم انتقلت الى الديار المصرية وهو في قيد
الحياة ثم بلغني بعد ذلك خبر وفاته وانا بالقاهرة وسياتي تاريخه في اخر الترجمة ان شاء الله ولضياء الدين من
التصانيف الدالة على غزارة فضله وتحقيق نبله كتابه الذي سماه المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر وهو في
مجلدين جمع فيه فاوعب ولم يترك شيئا يتعلق بفن الكتابة الا ذكره وله كتاب الوشي المرقوم في حل المنظوم
وهو مع وجازته في غاية الحسن والافادة وله كتاب المعاني المخترعة في صناعة الانشاء وهو ايضا نهاية في بابه
وله مجموع اختار فيه شعر ابي تمام والبحتري وديك الجن والمتنبي وهو مجلد واحد كبير وحفظه مفيد
وقال ابو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل نقلت من خطه في اخر هذا الكتاب المختار ما مثاله •
تمتع به علقا نفيسا فانه • اختيار بصير بالامور حكيم • اطاعته انواع البلاغة فاهتدى
الى الشعر من نهج اليه قويم • وله ايضا ديوان ترسل في عدة مجلدات والمختار منه في مجلد واحد ومن
جملة رسايله ما كتبه الى مخدومه يصف فيه نزول الشتاء والبرد الشديد وينهي عنه انه سار في الخدمة وقد ضرب
فيه الزنجي مضاربه واسبل عليه ذوائبه وحمل كل قارة خفيرا وكل ديمة غديرا وخط كل رمح خطا في
كل جانب شطا كانه يواري بدوحة نافي بشيمة كرمها والشان صوب ديمها والملوك يستغفر الله من هذا التمثيل
العاري عن فائدة التحصيل وبعد تمايل الوادي بنباته ويملأ الوادي بعاته وليس ما ينبت زهرا يرهبه المصيف
او بمثل يا كله الخريف لكن ينبت ثروة بقوة الاعطاف وياكل المرتبع والمصطاف ثم استمر على سيرتها سالكا دروب
يحلها والشتاء ويدلها ولقد جاد حتى كثر وواصل حتى اضجر واسرف حتى اتصل بره بالعقوق وما خاف الملوك يلحقه
البوارق كانما خاف لمع البروق ولم يزل من وقايع قطره في حرب ومن شدة برده في كرب والسلم ولما سمع صاحبنا
الحسام الحاجري بن سنجر بن بهرام المعروف بالحاجري الاربلي المقدم ذكره هذا المعنى وهو قوله ومن شدة برده في
كرب اعجبه ونظمه بيانا ومن جملتها بيتا اودعه هذا المعنى وهو • ويلاه من برد رضاب لسانه •

يشكو الى العذال منه الحريق • واعجبا ينمل بي في الهوى • ما ينمل الاعداء وهو الصديق
ومن وقف على هذا البيت ربما تشوق الى الوقوف على بقية الابيات وهي قليلة فلا باس بذكرها وهي

بين لوى الجرع ووادي العقيق • من لا الى السلوان عنه طريق • جان جنى الخالة من ريقه
حلوا لثنى والثنايا رشيق • لو لم تكن وجنته جنة • ما انبتت ذاك العذار الانيق
ويلاه من برد رضابه له • اشكو الى العذال منه الحريق • واعجبا ينمل بي في الهوى
ما ينمل الاعداء وهو الصديق • ردحي فذا الظبي الذي قده • ينمل بعقل السمهري الرشيق

وقد سبق في ترجمة النقيب العطريسي في حرف الهمزة بيتين من جملة ابياته الكافية تتضمن هذا المعنى وهو قوله
احرقت يا ثغر الحبيب • حشاي لما ذقت بردك • واصل هذا المعنى لابن التعاويذي المتقدم ذكره في بيت من جملة قصيدته النونية المشهورة وهو • يذكي الجوى بارد من ثغره شبم • ويوقظ الوجد منه طرف وسنان • ومن رسائل ضياء الدين ما كتبه عن مخدومه الى الديوان العزيز من جملة رسالة وهو دولة هي الضاحكة وان كان نسبها الى العباس فهي خير دولة اخرجت للناس ولم يجعل شعارها من لون الشباب الا تفاؤلا بانها لا تهرم • وانها لا تزال محبوة من ابكار السعادة بالحب الذي لا يبلى والوصل الذي لا يصرم وهذا معنى اخترعه الخادم للدولة وشعارها وهو مما لم تخطه الاقلام في صحفها ولا اجالته الخواطر في افكارها ولم يعلم ضياء الدين في دعوى الاختراع لهذا المعنى وقد سبقه اليه ابن التعاويذي ايضا في قصيدته السينية التي مدح بها الامام الناصر لدين الله ابا العباس احمد اول يوم جلس في دست الخلافة وهو يوم الاحد مستهل ذي القعدة سنة خمس وسبعين وخمسمائة واول القصيدة هنا • طاف يسعى بها على الجلاس • كقضيب على رابية الميماس • ومنها عند التخلص وهو المقصود بالذكر هنا قوله

يا بهار المشيب من لي وهيهات • بليل الشبيبة الدماس • حال بيني وبين لهوي واطرابي
دهر احال صبغة راسي • ورأى الغانيات شيبي فاعرضن • وقلن السواد خير لباس
كيف لا يفضل السواد وقد صار • شعارا على بني العباس •

ولا شك ان ضياء الدين زاد على هذا المعنى لكن ابن التعاويذي هو الذي فتح الباب واوضح السبيل فسهل على ضياء الدين سلوكه وله في وصف المماليك من جملة كتاب يتضمن البشرى بهزيمة الكفار وهو فسلبوا وعاضتهم الدماء عن اللباس فهم في صورة عار وزي كاس وما اسرع ما خيط لهم لباسهم الاحمر غير انه لم يجب عليهم ولم يزر وما البوه حتى لبس الاسلام شعار النصر الباقي على الدهر وهو شعار نسجه اللسان الخارق لا الصانع الحاذق ولم يغب عن لابسه غاية البيض في طلا الهام والسمر الطعن بين الف الخط واللام واول هذا المعنى ماخوذ من قول البحتري • سلبوا واشرقت الدماء عليهم • محمرة فكانهم لم يسلبوا • وله رسالة يصف بها الديار المصرية وهي طويلة ومن جملتها فصل في صفة نيلها وقت زيادته وهو معنى غريب لم اقف لغيره على اسلوبه وهو عذب رضابه فضاهى جنى النحل واحمر صفحه فعلمت انه قد قتل المحل وهذا المعنى نهاية في الحسن وله كل معنى غريب بديع في الترسل وكان يعارض القاضي الفاضل في رسائله فاذا انشا رسالة انشا مثلها وكانت بينهما مكاتبات ومحاورات ولم يكن له في النظم شيء حسن وسأذكر منه انموذجا وهو •

ثلاثة تعطي الفرح • كاس وكوب وقدح
ما ذبح الزق لها • الا وللهم ذبح •

ومحاسنه كثيرة وقد طال الشرح وذكره ابو البركات ابن المستوفي في تاريخ اربل واثنى عليه وقال ورد اربل في شهر ربيع الاول سنة احدى عشرة وستمائة وكانت الولادة بالجزيرة في العشرين من شعبان سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وتوفي في احدى الجمادين سنة سبع وثلاثين وستمائة ببغداد وقد توجه اليها رسولا من جهة صاحب الموصل وصلى عليه من الغد بجامع القصر ودفن بمقابر قريش في الجانب الغربي بمشهد موسى بن جعفر قال ابو عبد الله محمد بن النجار البغدادي في تاريخ بغداد انه توفي يوم

الاثنين

الاثنين التاسع والعشرين من شهر ربيع الاخر من السنة وهو اصح لانه صاحب هذا الفن وقد تقدم ذكر اخويه مجد الدين ابي السعادات المبارك وابي الحسن علي الملقب عز الدين وكان الاخوة الثلاثة فضلاء نجباء رؤساء ولكل واحد منهم تصانيف نافعة

ابو الحسن النضر بن شميل

بن خرشة بن يزيد بن كلثوم ابي حية بن زهير الكيت بن عروة بن حليمة بن حجر بن خزاعي بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم التميمي المازني النحوي البصري كان عالما بفنون من العلم صدوقا ثقة صاحب غريب وفقه وشعر ومعرفة بايام العرب ورواية للحديث وهو من اصحاب الخليل بن احمد ذكره ابو عبيدة في كتاب مثالب اهل البصرة فقال ضاقت المعيشة على النضر بن شميل البصري بالبصرة فخرج يريد خراسان فشيعه من اهل البصرة نحو من ثلاثة الاف رجل ما فيهم الا محدث او نحوي او لغوي او عروضي او اخباري فلما صار بالمربد جلس فقال يا اهل البصرة يعز علي فراقكم ووالله لو وجدت كل يوم كيلجة باقلى ما فارقتكم قال فلم يكن فيهم احد يتكلف له ذلك وسار حتى وصل خراسان فافاد بها مالا عظيما وكانت اقامته بمرو وقد سبق في اخبار القاضي عبد الوهاب المالكي نظير هذه الحكاية لما خرج من بغداد وسمع من هشام بن عروة واسمعيل بن ابي خالد وحميد الطويل وعبد الله بن عون وهشام بن حسان وغيرهم من التابعين وروى عنه يحيى بن معين وعلي بن المديني وكل من ادركه من ائمة عصره ودخل نيسابور غير مرة واقام بها زمانا وسمع منه اهلها وله مع المامون بن هرون الرشيد لما كان مقيما بمرو حكايات ونوادر لانه كان يجالسه فمن ذلك ما حكاه الحريري في كتاب درة الغواص في اوهام الخواص ويقولون هو سداد من عوز فيلحنون في فتح السين والصواب ان يقال بالكسر ولهذا جاء في اخبار النحويين ان النضر بن شميل المازني استفاد بافادة هذا الحرف ثمانين الف درهم وساق خبره وذكر اسنادا انتهى فيه الى محمد بن ناصح الاهوازي قال حدثني النضر بن شميل قال كنت ادخل على المامون في سمره فدخلت ذات ليلة وعلي ثوب مرقوع فقال يا نضر ما هذا التقشف حتى تدخل على امير المؤمنين في هذه الخلقان قلت يا امير المؤمنين انا شيخ ضعيف وحر مرو شديد فاتبرد بهذه الخلقان قال لا ولكنك قشف ثم اجرينا الحديث فاجرى ذكر النساء فقال حدثنا هشيم عن مجالد عن الشعبي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلعم اذا تزوج الرجل المراة لدينها وجمالها كان فيه سداد من عوز فاورده بفتح السين قال فقلت صدقت يا امير المؤمنين وكذا حدثنا عوف بن ابي جميلة عن الحسن عن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلعم اذا تزوج الرجل المراة لدينها وجمالها كان فيه سداد من عوز قال وكان المامون متكئا فاستوى جالسا وقال يا نضر كيف قلت سداد قلت لان السداد هاهنا لحن قال او تلحنني قلت انما لحن هشيم وكان لحانة فتبع امير المؤمنين لفظه قال فما الفرق بينهما قلت السداد بالفتح القصد في الدين والسبيل والسداد بالكسر البلغة وكل ما سددت به شيئا فهو سداد قال او تعرف العرب ذلك قلت نعم هذا العرجي يقول • اضاعوني واي فتى اضاعوا • ليوم كريهة وسداد ثغر • فقال المامون قبح الله من لا ادب له واطرق مليا ثم قال ما مالك يا نضر قلت اريضة لي بمرو اتصابها وامززها قال افلا نفيدك مالا معها قلت اني الى ذلك لمحتاج قال فاخذ القرطاس وانا لا ادري ما يكتب ثم قال كيف تقول اذا امرت ان تترب قلت اترب قال فهو ماذا قلت مترب قال فمن الطين قلت طنه قال فهو ماذا قلت مطين قال هذه احسن من الاولى ثم قال يا غلام اتربه وطنه ثم صلى بنا العشاء وقال لخادمه تبلغ معه الى الفضل بن سهل قال فلما قرا الفضل الكتاب قال يا نضر ان امير المؤمنين قد امر لك بخمسين الف درهم فما كان السبب فيه فاخبرته ولم اكذبه فقال لحنت امير المؤمنين فقلت كلا انما لحن هشيم وكان لحانة فتبع امير المؤمنين لفظه وقد يتبع الفاظ الفقهاء ورواة الاثار ثم امر لي بثلاثين الف درهم فاخذت ثمانين الف درهم بحرف استفيد مني والبيت الذي استشهد به هو لعبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان الاموي العرجي الشاعر المشهور وهو من جملة ابيات وهي

اضاعوني واي فتى اضاعوا • ليوم كريهة وسداد ثغر • وصبر عند معترك المنايا
وقد شرعت اسنتها بنحري • اجرر في الجوامع كل يوم • فيا لله مظلمتي وقسري
كاني لم اكن فيكم وسيطا • ولم تك نسبتي في ال عمرو • عسى الملك المجيب لمن دعاه

سيجزيني ويعلم كيف شكري • فاجزي بالكرامة اهل ودي • واجزي بالضغاين اهل وتري
وكان سبب عمله لهذه الابيات ان احمد بن محمد بن هشام بن اسمعيل المخزومي وقال هشام بن الحكم لما كان والي مكه
منبر العرجي المذكور لانه كان يشبب بامه وهي من بني الحرث بن كعب ولم يكن ذلك لمحبته اياها بل ليفضح ولدها
المذكور واقام في حبسه تسع سنين ثم مات فيه بعد ان ضربه بالسياط وشهره في الاسواق فعمل هذه الابيات في السجن
وقد خرجنا عن المقصود ونرجع الان الى تتمة اخبار النضر بن شميل في ذلك ما حكاه الحريري في درة الغواص ايضا في اوايل
الكتاب في قوله ويقولون للمريض مسح الله ما بك بالسين والصواب فيه مصح فقد يحكى ان النضر بن شميل المازني مرض
فدخل عليه قوم يعودونه فقال له رجل منهم يكنى ابا صالح مسح الله ما بك فقال مسح بالسين ولكن قل مصح فقال له الرجل ان
السين قد تبدل من الصاد كما يقال الصراط والسراط وصقر وسقر فقال له النضر فاذا انت ابا سالح ويشبه هذه النادرة ما
حكي ايضا ان بعض الادباء جوز بحضرة الوزير ابي الحسن بن الفرات ان يقام بالسين مقام الصاد في كل موضع فقال له
الوزير اتقرا جنات عدن يدخلونها ومن سلح من اباءهم وازواجهم وذرياتهم ام من صلح فخجل الرجل وانقطع انتهى كلام
الحريري قلت انا والذي ذكره ارباب اللغة فيجوز ابدال الصاد من السين ان كل كلمة كان فيها سين وجاء
بعدها احد الحروف الاربعة وهي الطاء والخاء والغين والقاف يجوز ابدال السين بالصاد فتقول في الصراط السراط
وفي سخركم صخركم وفي مسغبة مصغبة وفي سيقل صيقل وقس على هذا كله ولم ار في شيء من كتب اللغة من ذكر هذا
نعم حكى فيه خلافا سوى الجوهري في كتاب الصحاح في لفظة صدغ فانه قال ربما قالوا السدغ بالسين قطرب عن
محمد بن المستنير ان قوما من بني تميم يقال لهم بلعنبر يقلبون السين صادا عند اربعة احرف يكون بعدها هذا يقولون
مراط وسراط وبسطه وبصطه وسيقل وصيقل وسرقت وصرقت ومسغبه ومصغبه ومسدغه ومصدغه وسخر
لكم وصخر لكم والسخب والصخب انتهى كلامه في هذا الفصل واخبار النضر كثيرة والاختصار اولى وله تصانيف كثيرة من
ذلك كتاب في الاجناس على مثال الغريب وسماه كتاب الصفات في عدة اجزاء الجزء الاول منه يحتوي على خلق
الانسان والجود والكرم وصفات النساء والجزء الثاني يحتوي على الاخبية والبيوت وصفة الجبال والشعاب
والجزء الثالث يحتوي على الابل فقط والجزء الرابع يحتوي على الغنم والطير والشمس والقمر والليل والنهار والالبان
والكماة والابار والحياض والارشيه والدلاء وصفة الخمر والجزء الخامس يحتوي على الزرع والكرم والعنب واسماء البقول
والاشجار والرياح والسحاب والامطار وله كتاب السلاح وكتاب خلق الفرس وكتاب الانواء وكتاب المعاني
وكتاب غريب الحديث وكتاب المصادر وكتاب المدخل الى كتاب العين للخليل بن احمد وغير ذلك من التصانيف وتوفي في
سلخ ذي الحجة سنة اربع ومايتين وقيل في اولها وقيل سنة ثلاث ومايتين بمدينة مرو من بلاد خراسان وبها ولد
ونشا بالبصرة ولذلك نسب اليها والنضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة وبعدها راء وشميل بضم الشين المعجمة وفتح
الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها لام وخرشنه بفتح الخاء المعجمة والراء والشين المعجمة وكلثوم بضم
الكاف والثاء المثلثه وبينهما لام ساكنة وعنتره بفتح العين والدال والسكب بفتح السين المهملة وسكون الكاف
وبعدها باء موحدة وانما قيل له السكب لقوله برق يضيء خلال البيت اسكوب وحليمه بفتح الحاء المهملة وكسر
اللام وسكون الياء المثناة من تحتها قال ابن الجوزي في كتاب الالقاب في ترجمة السكب هو زهير بن عروة بن جلهمة
جلهم بضم الجيم والهاء وبينهما لام ساكنة وهو في الاصل اسم لجنب الوادي وقيل الجلهة بفتح الجيم والهاء بغير ميم وبر متى
الزجد وحجر بضم الحاء المهملة وبعدها جيم ساكنة ثم راء وخزاعي بضم الخاء المعجمة وفتح الزاي وبعد الالف عين مهملة
مكسورة ثم ياء مشددة نسبة بالنسب الباقي معروف فلا حاجة الى ضبطه **ابو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطا**
بن ماه الامام الفقيه الكوفي مولى تيم الله بن ثعلبة وهو من رهط حمزة الزيات كان خزازا يبيع الخز وجده
زوطا من اهل كابل وقيل من اهل بابل وقيل من اهل الانبار وقيل من اهل نسا وقيل من اهل ترمذ وهو الذي
مسه الرق فاعتق وولد ثابت على الاسلام وقال اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة انا اسمعيل بن حماد بن النعمان بن

ثابت

ثابت بن النعمان بن المرزبان من ابناء فارس الاحرار والله ما وقع علينا رق قط وولد جدي سنة ثمانين وذهب ثابت
الى علي بن ابي طالب رضه وهو صغير فدعا له بالبركة فيه وفي ذريته ونحن نرجو من الله ان يكون استجاب ذلك لعلي فينا والنعمان
بن المرزبان بن ثابت هو الذي اهدى لعلي بن ابي طالب الفالوذج في يوم المهرجان فقال مهرجونا كل يوم هكذا قاله
الخطيب في تاريخه وادرك ابو حنيفة اربعة من الصحابة وهم انس بن مالك وعبد الله بن ابي اوفى بالكوفة وسهل بن سعد
الساعدي بالمدينة وابو الطفيل عامر بن واثلة بمكة ولم يلق احدا منهم ولا اخذ عنهم واصحابه يقولون لقي جماعة من الصحابة
وروى عنهم ولم يثبت ذلك عند اهل النقل وذكر الخطيب في تاريخ بغداد انه راى انس بن مالك واخذ الفقه عن حماد بن
ابي سليمان وسمع عطاء بن ابي رباح وابا اسحق السبيعي ومحارب بن دثار والهيثم بن حبيب الصراف ومحمد بن المنكدر ونافعا
مولى عبد الله بن عمر رضه وهشام بن عروة وسماك بن حرب وروى عنه عبد الله بن المبارك ووكيع بن الجراح والقاضي ابو
يوسف ومحمد بن الحسن الشيباني وغيرهم وكان عالما عاملا زاهدا عابدا ورعا تقيا كثير الخشوع دايم التضرع الى الله تعالى ونقله
ابو جعفر المنصور من الكوفة الى بغداد فاراد ان يوليه القضاء فابى فحلف عليه ليفعلن فحلف ابو حنيفة ان لا يفعل فحلف
المنصور ليفعلن فحلف ابو حنيفة ان لا يفعل فقال الربيع بن يونس الحاجب الا ترى امير المومنين يحلف فقال ابو
حنيفة امير المومنين على كفارة ايمانه اقدر مني على كفارة ايماني وابى ان يلي فامر به الى الحبس في الوقت والعوام يدعون
انه تولى عد اللبن اياما ولم يصح هذا من جهة النقل وقال الربيع رايت المنصور ينازل ابا حنيفة
في امر القضاء وهو يقول اتق الله ولا ترع في امانتك الا من يخاف الله والله ما انا مامون الرضا فكيف اكون مامون الغضب
ولو اتجه الحكم عليك ثم تهددتني ان تغرقني في الفرات او تلي الحكم لاخترت ان اغرق ولك حاشية يحتاجون الى من يكرمهم لك
ولا اصلح لذلك فقال له كذبت انت تصلح فقال له قد حكمت لي على نفسك كيف يحل لك ان تولي قاضيا على امانتك وهو كذاب
وحكى الخطيب ايضا في بعض الروايات ان المنصور لما بنى مدينة بغداد ونزلها ونزل المهدي في الجانب الشرقي وبنى مسجد
الرصافة ارسل الى ابي حنيفة فجيء به فعرض عليه قضاء الرصافة فابى فقال له ان لم تفعل ضربتك بالسياط قال او تفعل قال
نعم فقعد في القضاء يومين فلم يات احد فلما كان في اليوم الثالث اتاه رجل صفار ومعه اخر فقال الصفار لي على هذا
درهمان واربعة دوانيق من ثمن صفر فقال ابو حنيفة اتق الله وانظر فيما يقول الصفار فقال ليس له علي شيء فقال
ابو حنيفة للصفار ما تقول فقال استحلفه لي فقال ابو حنيفة للرجل قل والله الذي لا اله الا هو فجعل يقول فلما راه ابو
حنيفة معتزما على ان يحلف قطع عليه وضرب بيده الى كمه فحل صرة واخرج درهمين ثقيلين وقال للصفار هذان الدرهمان
عوض من باقيك فنظر الصفار اليهما فقال نعم فاخذهما فلما كان بعد يومين اشتكى ابو حنيفة فمرض ستة ايام ثم مات وكان يزيد
بن عمر بن هبيرة الفزاري امير العراقين اراده ان يلي القضاء بالكوفة ايام مروان بن محمد اخر ملوك بني امية فابى عليه فضربه
مائة سوط وعشرة اسواط كل يوم عشرة اسواط وهو على الامتناع فلما راى ذلك خلى سبيله وكان احمد بن حنبل اذا ذكر ذلك
بكى وترحم على ابي حنيفة وذلك بعد ان ضرب احمد على القول بخلق القران وقال اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة مررت مع ابي بالكناسة
فبكى فقلت له ما يبكيك فقال يا بني في هذا الموضع ضرب ابن هبيرة اباك عشرة ايام في كل يوم عشرة اسواط على ان يلي القضاء
فلم يفعل والكناسة بضم الكاف موضع بالكوفة وكان ابو حنيفة حسن الوجه وقال ابن المبارك كان حسن المجلس شديد
الكرم حسن المواساة لاخوانه وكان ربعة من الرجال وقيل كان طويلا تعلوه سمرة احسن الناس منطقا واحلاهم نغمة و
ذكر الخطيب في تاريخه ان ابا حنيفة راى في المنام كانه ينبش قبر رسول الله صلعم فبعث من سال محمد بن سيرين فقال ابن
سيرين صاحب هذه الرويا يثير علما لم يسبقه اليه احد قبله وقال الشافعي قيل لمالك هل رايت ابا حنيفة فقال نعم رايت
رجلا لو كلمك في هذه السارية ان يجعلها ذهبا لقام بحجته وروى حرملة بن يحيى عن الشافعي انه قال الناس عيال
هولاء الخمسة من اراد ان يتبحر في الفقه فهو عيال على ابي حنيفة وكان ابو حنيفة ممن وفقه الله له الفقه ومن اراد ان يتبحر في
الشعر فهو عيال على زهير بن ابي سلمى ومن اراد ان يتبحر في المغازي فهو عيال على محمد بن اسحق ومن اراد ان يتبحر في النحو
فهو عيال على الكسائي ومن اراد ان يتبحر في التفسير فهو عيال على مقاتل بن سليمان هكذا نقله الخطيب في تاريخه وقال

يحيى بن معين القراءة عندي قراءة حمزة والفقه فقه ابو حنيفة على هذا ادركت الناس وقال جعفر بن الربيع اقمت على
ابي حنيفة خمس سنين فما رايت اطول صمتا منه فاذا سئل عن الفقه تفتح وسال كالوادي وسمعت له دويا وجهارة بالكلام و
كان اماما في القياس وقال ابن عاصم دخلت على ابي حنيفة وعنده حجام ياخذ من شعره فقال للحجام تتبع مواضع البياض فقال
له الحجام لا تزد فقال ولم قال لانه يكثر قال فتتبع مواضع السواد لعله يكثر وحكيت لشريك هذه الحكاية فضحك وقال لو ترك
ابو حنيفة قياسه لتركه مع الحجام وقال عبد الله بن رجا كان لابي حنيفة جار بالكوفة اسكاف يعمل نهاره اجمع فاذا جنه
الليل رجع الى منزله وقد حمل لحما فطبخه وسمكة فشواها ثم لا يزال يشرب حتى اذا دب الشراب غرد بصوت وهو يقول
اضاعوني واي فتى اضاعوا * ليوم كريهة وسداد ثغر * فلا يزال يشرب ويردد هذا البيت حتى
ياخذه النوم وكان ابو حنيفة يسمع جلبته كل ليلة وابو حنيفة كان يصلي الليل كله ففقد ابو حنيفة صوته فسال
عنه فقيل اخذه العسس منذ ليال وهو محبوس فصلى ابو حنيفة صلاة الفجر من غد وركب بغلته واستاذن على الامير فقال
الامير ائذنوا له واقبلوا به راكبا ولا تدعوه ينزل حتى يطا البساط بغلته ولم يزل الامير يوسع له من مجلسه وقال ما حاجتك
قال لي جار اسكاف اخذه العسس منذ ليال فامر الامير بتخليته وكل من اخذ في تلك الليلة الى يومنا هذا فامر بتخليتهم اجمعين
فركب ابو حنيفة والاسكاف يمشي وراءه فلما نزل ابو حنيفة مضى اليه وقال له يا فتى اضعناك فقال لا بل حفظت ورعيت
جزاك الله خيرا عن حرمة الجوار ورعاية الحق وتاب الرجل ولم يعد الى ما كان عليه وقال ابن المبارك رايت ابا حنيفة في
طريق مكة وقد شوي لهم فصيل سمين فاشتهوا ان ياكلوه بخل فلم يجدوا شيئا يصبونه فيه فتحيروا فرايت ابا حنيفة وقد حفر في
الرمل حفرة وبسط عليها السفرة وسكب الخل على ذلك الموضع فاكلوا الشواء بالخل فقالوا له تحسن كل شيء فقال عليكم بالشكر
فان هذا شيء الهمته لكم فضلا من الله عليكم وقال ابن المبارك ايضا قلت لسفيان الثوري يا ابا عبد الله ما ابعد ابا حنيفة من
الغيبة ما سمعته يغتاب عدوا له قط فقال والله هو اعقل من ان يسلط على حسناته ما يذهبها وقال ابو يوسف دعا ابو
جعفر ابا حنيفة فقال الربيع حاجب المنصور وكان يعادي ابا حنيفة يا امير المؤمنين هذا ابو حنيفة يخالف جدك
كان عبد الله بن العباس يقول اذا حلف على اليمين ثم استثنى بعد ذلك بيوم او بيومين جاز الاستثناء وقال ابو حنيفة
لا يجوز الاستثناء الا متصلا باليمين فقال ابو حنيفة يا امير المؤمنين ان الربيع يزعم انه ليس لك في رقاب جندك بيعة
قال وكيف قال يحلفون لك ثم يرجعون الى منازلهم فيستثنون فتبطل ايمانهم قال فضحك المنصور وقال يا ربيع لا تعرض
لابي حنيفة فلما خرج ابو حنيفة قال له الربيع اردت ان تشيط بدمي قال لا ولكنك اردت ان تشيط بدمي فخلصتك
وخلصت نفسي وكان ابو العباس الطوسي سيء الراي في ابي حنيفة وكان ابو حنيفة يعرف ذلك فدخل ابو حنيفة على
المنصور وكثر الناس فقال الطوسي اليوم اقتل ابا حنيفة فاقبل عليه فقال يا ابا حنيفة ان امير المؤمنين يدعو الرجل منا فيامره
بضرب عنق الرجل لا يدري ما هو ايسعه ان يضرب عنقه فقال يا ابا العباس امير المؤمنين يامر بالحق ام بالباطل قال
بالحق قال انفذ الحق حيث كان ولا تسال عنه ثم قال ابو حنيفة ان هذا اراد ان يوثقني فربطته وقال يزيد بن الكميت
كان ابو حنيفة شديد الخوف من الله تعالى فقرا بنا علي بن الحسن المؤذن ليلة في العشاء الاخرة سورة اذا زلزلت و
ابو حنيفة خلفه فلما قضى الصلاة وخرج الناس نظرت الى ابي حنيفة وهو جالس يفكر ويتنفس فقلت اقوم لا يشتغل
قلبه فلما خرجت تركت القنديل ولم يكن فيه الا زيت قليل فجئت وقد طلع الفجر وهو قائم وقد اخذ بلحيته وهو يقول
يا من يجزي بمثقال ذرة خير خيرا ويا من يجزي بمثقال ذرة شر شرا اجر النعمان عبدك من النار وما يقرب منها من
السوء وادخله في سعة رحمتك قال فاذنت واذا القنديل يزهر وهو قائم فلما دخلت قال لي تريد ان تاخذ القنديل
قلت قد اذنت لصلاة الغداة فقال اكتم علي ما رايت وركع ركعتين وجلس حتى اقمت الصلاة وصلى معنا الغداة على وضوء
اول الليل وقال اسد بن عمرو صلى ابو حنيفة فيما حفظ عليه صلاة الفجر بوضوء العشاء اربعين سنة وكان عامة ليله
يقرا جميع القرآن بركعة واحدة وكان يسمع بكاؤه في الليل حتى يرحمه جيرانه وحفظ عليه انه ختم القرآن في الموضع الذي
توفي فيه سبعة آلاف مرة وقال اسماعيل بن حماد بن ابي حنيفة عن ابيه لما مات سالنا الحسن بن عمارة ان يتولى غسله

نتس

ففعل فلما غسله قال رحمك الله وغفر لك لم تفطر منذ ثلاثين سنة ولم تتوسد يمينك في الليل منذ اربعين سنة وقد اتعبت
من بعدك وفضحت القراء ومناقبه وفضائله كثيرة وقد ذكر الخطيب في تاريخه منها اشياء كثيرة ثم اعقب ذلك بذكر ما كان
الاليق تركه والاضراب عنه فمثل هذا الامام لا يشك في دينه ولا في ورعه وتحفظه ولم يكن يعاب بشيء سوى قلة العربية
فمن ذلك ما روي ان ابا عمرو بن العلاء المقرئ النحوي المقدم ذكره ساله عن القتل بالمثقل هل يوجب القود ام لا فقال لا
كما هو قاعدة مذهبه خلافا للامام الشافعي فقال له ابو عمرو ولو قتله بحجر المنجنيق فقال ولو قتله بابا قبيس يعني
الجبل الذي بمكة حرسها الله وقد اعتذر عن ابي حنيفة انه قال ذلك على لغة من يقول ان الكلمات الست المعربة بالحروف وهي
ابوه واخوه وحموه وهنوه وفوه وذو مال ان اعرابها في الاحوال الثلاث بالالف وانشدوا على ذلك *
ان اباها وابا اباها * قد بلغا في المجد غايتاها * وهي لغة الكوفيين وابو حنيفة من اهل الكوفة فهي لغته هذا وان
كان خروجا عن المقصود لكن الكلام ارتبط بعضه ببعض فانتشر وكانت ولادة ابي حنيفة سنة ثمانين للهجرة وقيل سنة
احدى وستين والاول اصح وتوفي في رجب وقيل في شعبان سنة خمسين ومائة وقيل احدى وخمسين والاول اصح وكانت وفاته
ببغداد في السجن ليلي القضاء فلم يفعل هذا هو الصحيح وقيل انه توفي في اليوم الذي ولد فيه الامام الشافعي ودفن بمقبرة
الخيزران وقبره هناك مشهور يزار وزوطا بضم الزاي وسكون الواو وفتح الطاء المهملة وبعدها الف مقصورة وهي
اسم نبطي وكابل بفتح الكاف وضم الباء الموحدة وبعد الالف وبعدها لام وهي ناحية معروفة من بلاد الهند ينسب اليها جماعة
من العلماء وغيرهم واما بابل ونسا فانهما معروفتان فلا حاجة الى الكلام عليهما وبنى شرف الملك ابو سعد محمد بن منصور الخوارزمي
مستوفي مملكة السلطان ملك شاه السلجوقي على قبر الامام ابي حنيفة مشهدا وقبة وبنى عنده مدرسة كبيرة للحنفية
ولما فرغ من عمارة ذلك ركب اليها في جماعة من الاعيان ليشاهدوها فبينا هم هناك اذ دخل عليهم الشريف ابو جعفر
المعروف بالبياضي المقدم ذكره وانشد * الم تر ان العلم كان مبددا * فجمعه هذا المغيب في اللحد
كذلك كانت هذه الارض ميتة * فانشرها فعل العميد ابي سعد * فاجازه ابو سعد بجائزة سنية و
لهذا ابو سعد مدرسة بمدينة مرو وله عدة ربط وخانات في المفاوز وكان ركين الجنبة وعمل المعروف وانقطع في آخر عمره
عن الخدمة ولزم بيته وكانوا يراجعونه في الامور وتوفي في المحرم سنة اربع وتسعين واربعمائة باصبهان ابو حنيفة
النعمان بن ابي عبد الله محمد بن منصور بن احمد بن حيون احد الائمة الفضلاء المشار اليهم ذكره الامير المختار المسبحي في تاريخه
فقال كان من اهل العلم والفقه والدين والنبل على ما لا مزيد عليه وله عدة تصانيف منها كتاب اختلاف اصول المذاهب
وغيره انتهى كلام المسبحي في هذا الموضع وكان مالكي المذهب ثم انتقل الى مذهب الامامية وصنف كتاب ابتداء
الدعوة للعبيديين وكتاب الاخبار في الفقه وكتاب الاقتصار في الفقه وقال ابن زولاق في كتاب اخبار قضاة
مصر في ترجمة ابي الحسن علي بن النعمان المذكور ما مثاله وكان ابوه النعمان بن محمد القاضي في غاية الفضل من اهل القرآن و
العلم بمعانيه وعالما بوجوه الفقه وعلم اختلاف الفقهاء واللغة والشعر الفحل والمعرفة بايام العرب والناس مع عقل
وانصاف والف لاهل هذا البيت من الكتب الاف اوراق باحسن تاليف واملح سجع وعمل في المناقب والمثالب
كتابا حسنا وله ردود على المخالفين وعلى ابي حنيفة وعلى مالك والشافعي وعلى ابن شريح وكتاب اختلاف الفقهاء
ينتصر فيه لاهل البيت وله القصيدة الفقهية لقبها بالمنتخبة وكان ابو حنيفة المذكور ملازما صحبة المعز
ابي تميم معد بن منصور المقدم ذكره ولما وصل من افريقية الى الديار المصرية كان معه ولم تطل مدته ومات مستهل
رجب سنة ثلاث وستين وثلثمائة بمصر وصلى عليه المعز وذكر ابن زولاق في تاريخه بعد ذكر وفاة المعز ولادة
وقضاة المغرب فقال قاضيه الواصل معه من المغرب ابو حنيفة النعمان بن محمد الداعي ولما وصل الى مصر وجلس هو
قد استخلف على القضاء ابا الطاهر الذهلي البغدادي فاقره انتهى كلام ابن زولاق وكان والد ابي عبد الله محمد قد عمر
يحكي اخبارا كثيرة نفيسة حفظها وعمره اربع سنين وتوفي في رجب سنة احدى وخمسين وثلثمائة وصلى عليه ولده
ابو حنيفة المذكور ودفن في باب سلم وهو احد ابواب القيروان وكان عمره مائة واربع سنين ولابي حنيفة اولاد

بمحاسرات منهم ابو الحسن علي بن النعمان اشرك المعز المذكور بينه وبين ابي طاهر محمد بن احمد بن عبد الله بن نصر بن بحير بن صالح الذهلي قاضي مصر في الحكم ولم يزل الاشتراك بينهما الى ان توفي المعز وقام بالامر ولده العزيز نزار وقد تقدم ذكرهما ايضا فرد الى القاضي ابا الحسن المذكور امر الجامعين ودار الضرب وهما على الاشتراك في الحكم واستمر على ذلك الى ان لحقت القاضي ابا طاهر المذكور رطوبة عطلت نصفه ومنعته من الحركة والسعي الا محمولا فركب العزيز المذكور الى الجزيرة التي بين مصر والجيزة في مستهل صفر سنة ست وستين وثلثمائة فحمل ابو طاهر اليه فلقيه والشهود معه عند باب الصياغة فرآه بحالة وساله استخلاف ولده ابي العلا لسبب ما يجده من الضعف فحكى عن الوزير انه قال ما بقي الا ان يتقلده ثم قلد العزيز تلك
هذا اليوم القاضي ابا الحسن علي بن النعمان المذكور القضاء مستقلا فركب الى جامع القاهرة وقرئ سجله ثم عاد الى الجامع العتيق بمصر وقرئ سجله وكان القاري اخاه ابا عبد الله محمد بن النعمان وكان في سجله القضاء بالديار المصرية والشام والحرمين والمغرب وجميع مملكة العزيز والخطابة والامامة والعيار في الذهب والفضة والموازين والمكاييل ثم انصرف الى داره في جمع عظيم ولم يتاخر عنه احد وانقطم القاضي ابو طاهر منقطعا في بيته عليلا واصحاب الحديث يترددون اليه ويسمعون عليه الى ان توفي سلخ ذي القعدة سنة سبع وستين وثلثمائة ومولده سنة ثمان وتسعين ونظر في القضاء ست عشرة سنة وسبعة عشر يوما واذن له العزيز ايضا ان ينظر في الاحكام في هذه المدة فلم يكن فيه فضل وكان قد حكم في الجانب الغربي ببغداد نيابة ثم انتقل الى مصر ثم ان القاضي ابا الحسن المذكور استخلف في الحكم اخاه ابا عبد الله محمدا وفوض اليه الحكم بدمياط وتنيس والفرما والجفار فخرج اليها واستخلف بها ثم عاد ثم سافر العزيز الى الشام في سنة سبع وستين وسافر معه القاضي ابو الحسن المذكور وخلف اخاه محمدا نائبا عنه في الحكم بين الناس وكان القاضي ابو الحسن متفننا في عدة فنون منها علم القضاء والقيام بموسكيته وعلم الفقه والعربية والادب والشعر وايام الناس وكان شاعرا مجودا في الطبقة العليا فمن شعره ما رواه ابو منصور الثعالبي في كتاب يتيمة الدهر وهو

ولي صديق ما مسني عدم ... مذ وقعت عينه على عدمي
اغنى واقنى وما يكلفني ... تثقيل كف له ولا قدم
قام بامري لما قعدت به ... ونمت عن حاجتي ولم ينم

واورد له الثعالبي في كتاب يتيمة الدهر ايضا في المعنى

صديق لي له ادب ... صداقة مثله نسب
رعى لي فوق ما يرعى ... واوجب فوق ما يجب
فلو نقدت خلائقه ... لبهرج عندها الذهب

واورد له ابو الحسن الباخرزي المقدم ذكره في كتاب دمية القصر واورد ها ايضا ابو محمد بن زولاق في كتاب اخبار قضاة مصر في ترجمة ابي الحسن المذكور

ابيات احسن فيها كل الاحسان وهي
رب خود عرفت في عرفات ... سلبتني بحسنها حسناتي
حرمت حين احرمت نوم عيني ... واستباحت حماي باللحظات
وافاضت مع الحجيج ففاضت ... من جفوني سوابق العبرات
ولقد اضرمت على القلب جمرا ... محرقا اذ مشت على الجمرات
لم انل من منى مني العيش حتى ... خفت في الخيف ان تكون وفاتي

ولم يزل ابو الحسن المذكور مستمرا على احكامه وافر الحرمة عند العزيز حتى اصابته الحمى وهو بالجامع ينظر في الاحكام فقام من وقته ومضى الى داره واقام عليلا اربعة وعشرين يوما وتوفي يوم الاثنين لست خلون من رجب سنة اربع وسبعين وثلثمائة واخرج تابوته من الغد الى العزيز وهو معسكر بسطح الجب عند الموضع المعروف الان بالبركة فوضع التابوت في المسجد المعروف بابن الجهيرة وسار العزيز اليه حتى صلى عليه في المسجد وردت الجنازة الى داره بالحمراء فدفن بها والحمراء محلة بمصر وهي ثلاث حمراوات وانما قيل لها الحمرا لنزول الروم بها وارسل العزيز الى اخيه ابي عبد الله المذكور في هذه الترجمة وكان ينوب عن اخيه ابي الحسن كما ذكرنا فقال ان القضاء لك بعد اخيك ولا نخرجه عن هذا البيت وكانت مدة ولاية ابي الحسن تسع سنين وخمسة اشهر وايام وكانت ولادته بالمغرب في شهر ربيع الاول سنة تسع وعشرين وثلاثمائة واقامت مصر بغير قاض ينظر فيها ثمانية عشر يوما

لان ابا عبد الله كان مريضا ثم خف عنه المرض فركب في قبة الى معسكر العزيز في يوم الخميس لثمان بقين من رجب ثم عاد من عنده الى الجامع العتيق بمصر في يوم الجمعة وقد قلده العزيز القضاء وخلع عليه وقلده سيفا فلم يقدر على النزول في الجامع لضعفه من العلة فسار الى داره ونزل ولده وجماعة من اهل بيته الى الجامع العتيق بمصر وقرئ سجله بعد صلاة الجمعة وكان مثل سجل اخيه ابي الحسن في جميع ولاياته وفي ذي القعدة سنة اربع وسبعين وثلثمائة استخلف ولده ابا القاسم عبد العزيز على القضاء بالاسكندرية بامر العزيز وخلع عليه العزيز وفي يوم الجمعة مستهل جمادى الاولى سنة خمس وسبعين عقد القاضي محمد بن النعمان المذكور نكاح ابنة عبد العزيز المذكور على ابنه القائد برجوان المتقدم ذكره في حرف الجيم وكان العقد في مجلس العزيز ولم يحضره الا خواصه وكان الصداق ثلثمائة الف دينار والكتاب ثوبا مصمتا وكان المعز ابو تميم معد والد العزيز المذكور قد تقدم وهو بالمغرب الى القاضي ابي حنيفة النعمان المذكور في اول الترجمة بعمل اسطرلاب فضة وان يجلس مع الصانع لعمله حتى يتقنه فاجلس ابو حنيفة ولده المذكور فلما فرغ الاسطرلاب حمله ابو حنيفة الى المعز فقال انزلت معه فقال لا انما محمد ابني فقال هو قاضي مصر فكان كما قال لان المعز كانت تحدثه نفسه ابدا باخذ مصر فلهذا نطق بهذا الكلام ووافقته السعادة مع المقادير في ذلك وكان القاضي محمد المذكور كان المعز اذا راني وانا صبي بالمغرب يقول لوالدي هذا قاضيك وكان جيد المعرفة بالاحكام متفننا في علوم كثيرة حسن الادب والدراية بالاخبار وايام الناس وله شعر فمن ذلك قوله

ايا مشبه البدر بدر السما ... لسبع وخمس مضت واثنتين
ويا كامل الحسن في نعته ... شغلت فؤادي واسهرت عيني
فهل لي من مطمع ارتجيه ... والا انصرفت بخفي حنين
ويفضح لي ذلك صفر اليدين ... فاما منت واما قتلت
فانت القدير على الحالتين

وكتب اليه عبد الله بن الحسن الجعفري السمرقندي

تقاولت القضاة علا فاما ... ابو عبد الاله فلا عديل
وحيدك في قضاء مثله غريب ... خطير في مفاخره جليل
نالوه بجهه ومضى اعتزاما ... كما يا لو السيف الصقيل
فيقضي والسداد له حليف ... ويعطي والغمام له زميل
لو اختبرت فضائله لقالوا ... يؤيده عليها جبرئيل

فكتب اليه القاضي محمد المذكور

اذا ارقى المنابر فهو قس ... وان حضر المشاهد فالخليل
قرأنا من قريضك ما يروق ... بدائع حاكها طبع رقيق
كان سطورها روض انيق ... تضوع بينها مسك فتيق
اذا ما انشدت ارجت وطابت ... منازلنا بها حتى الطريق
ولست الحه يا رتنا تشوق ... فواصلنا بها في كل يوم
وانا تائقون اليك فاعلم ... فانت لكل مكرمة حقيق

وقال ابن زولاق في اخبار قضاة مصر ولم نشاهد بمصر لقاض من القضاة من الرياسة ما شاهدناه لمحمد بن النعمان ولا بلغنا ذلك عن قاض بالعراق ووافق ذلك استحقاقا لما فيه من العلم والصيانة والتحفظ واقامة الحق والهيبة وفي المحرم سنة ثلاث وثمانين وثلثمائة استخلف ولده ابا القاسم عبد العزيز المذكور في الاحكام بالقاهرة ومصر على العظم وكان ينظر فيها يوم الاثنين والخميس لا غير فيقضي ويسمع البينات ويحكم ويسجل وكان يخلفه اولاد اولاد اخيه وهو عبد الله الحسين بن علي بن النعمان فصرفه لعشر خلون من جمادى الاولى سنة سبع وسبعين واستخلف ولده ابا القاسم المذكور في الاثنين والخميس خاصة وارتفعت رتبة القاضي محمد عند العزيز حتى اصعده معه الى المنبر يوم عيد النحر سنة خمس وثمانين ولما توفي العزيز في التاريخ المذكور في ترجمته تولى غسله القاضي محمد المذكور وقام بالامر من بعده ولده الحاكم المقدم ذكره فاقر القاضي محمدا على اشغاله وزادت منزلته عنده وحضر القاضي محمد المذكور وبسط يده وما حصلت له المنزلة والمكنة من الدولة كثرت علله ولازمه النقرس والقولنج وكان اكثر اوقاته عليلا والاستاذ ابو الفتوح برجوان المتقدم ذكره على جلالته وعظم شانه يعوده كل وقت ثم تزايدت علته وتوفي في ليلة الثلاثاء بعد العشاء الاخرة رابع صفر سنة تسع وثمانين وثلثمائة وركب الحاكم الى داره بالقاهرة وصلى عليه فيها ووقف على دفنه ثم انصرف الى القصر وكانت ولادته يوم الاحد لثلاث

ربما
خلون من صفر سنة اربعين وثلثمائة بالمغرب ووهب الحاكم داره لبعض اصحابه فنقل القاضي محمد الى داره التي بمصر يوم الاربعاء
لثلث خلون من شهر رمضان من السنة ثم نقل عشية الجمعة لاحدى عشرة خلون من شهر رمضان المذكور الى مقبرة اخيه وابيه بالقرافة
ولما مات ابو عبد الله المذكور اقامت مصر بغير قاض اكثر من شهر ثم قلد الحاكم صاحب مصر القضاء ابا عبد الله الحسين بن علي بن النعمان
الذي كان متولي عم ابيه ابي عبد الله المذكور وصرفه واستخلف ولده ابا القاسم عبد العزيز وقد تقدم ذكر ذلك وهذه الترجمة و
كانت ولاية الحسين المذكور سنة تسع وثمانين وثلثمائة واستمر في الحكم الى يوم الخميس سادس عشر شهر رمضان سنة اربع وتسعين
فصرف بابن عمه ابي القاسم عبد العزيز بن محمد المقدم ذكره ثم ضربت عنق الحسين بن علي المذكور يوم الاحد سادس المحرم سنة
خمس وتسعين في حجرته واحرقت جثته وذلك بامر الحاكم لقضية يطول شرحها واستقل ابو القاسم في الاحكام وضم اليه
الحاكم النظر في المظالم ولم يجتمعا قبله لاحد من اهله وعلت رتبته عند الحاكم واصعده على المنبر يوم عيد النحر بحضرة قائد
القواد وكذلك في عيد الفطر وتصلب في الاحكام وتشدد على جماعة من رؤساء الدولة ورسم على جماعة ممن وجب عليه
حق وامتنع من الخروج منه ولم يزل قاضيا في جميع ما فوضه اليه الحاكم الى ان صرفه عن ذلك جميعه يوم الجمعة سادس عشر
رجب سنة ثمان وتسعين وثلثمائة وفوض الحكم الى ابي الحسن مالك بن سعيد بن مالك الفارقي واخرجه من اهل بيت النعمان
ثم ان الحاكم امر الاتراك بقتل القاضي ابي القاسم عبد العزيز المذكور والقائد ابي عبد الله الحسين بن جوهر وابي اسمعيل بن
اخي القائد فضل بن صالح فقتلوهم مزقا بالسيوف في ساعة واحدة لامر يطول شرحه وذلك يوم الجمعة الثاني والعشرين من
جمادى الآخرة سنة احدى واربعمائة وكانت ولادة ابي القاسم المذكور يوم الاثنين مستهل شهر ربيع الاول سنة اربع
وخمسين وثلثمائة واما القاضي ابو الطاهر المذكور فقال الامير ابو منصور عبد الله الفرغاني المصري في تاريخه انه كثير
الرواية حسن المجالسة يجمع مع الشيوخ كهل مع الكهول شاب مع الشباب وتوفي في ليلة بقيت من ذي القعدة سنة سبع و
سبعين وثلثمائة **السيدة نفيسة رضي الله عنها** ابنة ابي محمد الحسن بن زيد بن الحسن بن علي رضي الله عنهم دخلت
مصر مع زوجها اسحق بن جعفر الصادق وقيل بل دخلت مع ابيها الحسن وان قبره بمصر لكنه غير مشهور وانه كان
والي المدينة من قبل ابي جعفر المنصور واقام بالولاية مدة خمس سنين ثم غضب عليه فعزله واستصفى كل شيء له
وحبسه ببغداد فلم يزل محبوسا حياة المنصور وولي المهدي فاخرجه من محبسه ورد عليه كل شيء ذهب له ولم يزل
معه فلما حج المهدي كان في جملته فلما انتهى الى الحاجر مات هناك وذلك في سنة ثمان وستين ومائة وهو ابن خمس وثمانين
سنة وصلى عليه ابن المهدي والحاجر على خمسة اميال من المدينة وقيل انه توفي ببغداد ودفن بمقبرة الخيزران والصحيح انه
مات بالحاجر هكذا قاله الخطيب في تاريخه وكانت نفيسة من النساء الصالحات العابدات التقيات ويروى ان الامام
الشافعي لما دخل مصر في التاريخ المذكور في ترجمته حضر اليها وسمع عليها الحديث وكان للمصريين فيها اعتقاد عظيم وهو
الى الآن باق كما كان ولما توفي الشافعي ادخلت جنازته اليها وصلت عليه في دارها وكانت في موضع مشهدها اليوم ولم
تزل الى ان توفيت في شهر رمضان سنة ثمان ومائتين ولما ماتت عزم زوجها المؤتمن اسحق بن جعفر الصادق على حملها
الى المدينة ليدفنها هناك فسأله المصريون بقاءها عندهم فدفنت في الموضع المعروف بها اليوم من
القاهرة ومصر عند المشاهد وهذا الموضع كان يعرف يوم ذاك بدرب السباع فخرب الدرب ولم
يبق هناك سوى المشهد وقبرها معروف باجابة الدعاء عنده وهو مجرب والله اعلم بالصواب

حرف الواو

ابو حذيفة واصل بن عطا المعتزلي المعروف بالغزال مولى بني ضبة وقيل مولى بني مخزوم كان احد الائمة البلغاء
المتكلمين في علوم الكلام وغيره وكان يلثغ بالراء فيجعلها غينا فلما قال ابو العباس المبرد في حقه في كتاب الكامل كان واصل
بن عطا احد الاعاجيب وذلك انه كان الثغ قبيح اللثغة في الراء فكان يخلص كلامه من الراء ولا يفطن

له لاقتداره على الكلام وسهولة الفاظه وفي ذلك يقول شاعر من المعتزلة وهو ابو الطروق الضبي يمدحه باطالة الخطب
واجتنابه الراء على كثرة ترددها كانها ليست فيه • عليم بابدال الحروف وقامع • لكل خطيب يغلب الحق باطله • وقال اخر
ويجعل البر قمحا في تصرفه • وخالف الراء حتى احتال للشعر • ولم يطق مطرا والقول يعجله
فعاذ بالغيث اشفاقا من المطر • ومما يحكى عنه وذكر بشار بن برد فقال اما لهذا الاعمى المكنى بابي معاذ من
يقتله اما والله لولا ان الغيلة خلق من اخلاق الغالية لبعثت اليه من يبعج بطنه على مضجعه ثم لا يكون الا سدوسيا
او عقيليا فقال هذا الاعمى ولم يقل بشارا ولا ابن برد ولا الضرير وقال من اخلاق الغالية ولم يقل المغيرية ولا المنصورية وقال لبعثت
ولم يقل لارسلت وقال على مضجعه ولم يقل على مرقده ولا على فراشه وقال يبعج ولم يقل يبقر وذكر بني عقيل لان بشارا كان
يتوالى اليهم وذكر بني سدوس لانه كان نازلا فيهم وذكر السمعاني في كتاب الانساب في ترجمة المعتزلي ان واصل بن عطا
كان يجلس الى الحسن البصري فلما ظهر الاختلاف وقالت الخوارج بتكفير مرتكب الكبائر وقالت الجماعة بانهم مؤمنون وان
فسقوا بالكبائر خرج واصل بن عطا عن الفريقين وقال ان الفاسق من هذه الامة لا مؤمن ولا كافر منزلة بين منزلتين
فطرده الحسن عن مجلسه فاعتزل عنه وجلس اليه عمرو بن عبيد فقيل لهما ولاتباعهما معتزلون وقد تقدم الكلام على ترجمة عمرو بن عبيد في
هذا الموضع في تسميتهم بالاعتزال ولاي شيء سموا بهذا الاسم وقد ذكرت في ترجمة قتادة بن دعامة السدوسي ان الذي
سماهم بذلك وكان واصل بن عطا المذكور يضرب به المثل في اسقاطه حرف الراء من كلامه واستعمل الشعراء ذلك في
شعرهم كثيرا فمنه قول ابي محمد الخازن من جملة قصيدة طويلة يمدح بها الصاحب ابا القاسم اسمعيل بن عباد
المقدم ذكره وهو • نعم تجنب لا يوم العطاء كما • تجنب ابن عطاء لفظة الراء
وقال اخر في محبوب له الثغ • اعد لثغة لو ان واصل حاضر • ليسمعها ما اسقط الراء واصل
وقال اخر في محبوب له الثغ • جعلت وصلي الراء لم تنطق به • وقطعتني حتى كانك واصل
وقال اخر • فلا تجعلني مثل همزة واصل • فيلحقني حذف ولا راء واصل
وقال ابو عمر يوسف بن هرون الكندي الاندلسي القرطبي الرمادي الشاعر المشهور الا انه لم يتعرض الى ذكر واصل
وكانت وفاته سنة ثلث واربعمائة • لا الراء تطمع في الوصال ولا انا • الهجر يجمعنا فنحن سواء
فاذا خلوت كتبتها في راحتي • وقعدت منتحبا انا والراء • وهذا الباب متسع لا حاجة الى الاطالة
فيه ويكفي منه هذا الانموذج وقد عمل الشعراء في اللثغة التي هي ابدال الثاء من السين شعرا كثيرا فمن ذلك ما
يعزى الى ابي نواس ولم اجدها في ديوانه الا ان يكون في رواية علي بن حمزة الاصبهاني فانها اكثر الروايات ولم
اكشف هذه الابيات منها وهي ابيات تحلو ظريفة واول القصيدة • وشادن سالته عن اسمه
فقال لي اسمي مرداث • بات يعاطيني بحاميته • وقال لي قد هيج الناث
اما ترى حسني اكاليلنا • زينها النسرين والآث • فغدوت من لثغته الثغا
فقلت اين الطاث والكاث • ولو شرعت في ذكر ما قيل على هذا النمط لطال الشرح ولم اجد في لثغة
الراء الا قليلا فمن ذلك قول بعضهم • اما وبياض الثغر ممن احبه • ونقطة خال الخد في عطفة الصدغ
لقد فتنتني لثغة موصلية • رمتني في تيار بحر هوى اللثغ • ومستعجم الالفاظ عقرب صدغه
مسلطة دون الانام على لدغي • يكاد اصم الصم عند حديثه • الى اللثغة الغناء من لفظه يصغي
يقول وقد قبلت واضح نحره • وكان الذي اهوى فلت الذي تبغي • وقد نفضت كاس الحيا واظرفت
على خده من لونها احسن الصبغ • تعفو ننشف الخمر من كعم عنقي • بريدك عند الشغب حكما على سكغ
ولقد اجاد هذا الشاعر وجمع في البيت الاخير الراء ثلاث مرات وابدلها بالغين وللخبز ارزي الشاعر المذكور المتقدم
ذكره في غلام يلثغ بالراء ايضا لكنه لم يستعمل اللثغة الا في اخر البيت الاخير • وشادن بالكرخ ذي لثغة
والماشطي في اللثغ • ما اشبه الزنبور في خصره • حتى حكى العقرب في الصدغ

في نعمه دوابق سابغ اذا ٭ احرف فليس شي السابغ ٭ ان قلت في صمي له ابن هوا
تبديله رد حتى لا ادعى ٭ وقد تسلسل الكلام وخرجنا عن المقصود من اخبار واصل بن عطا وكان طويل
العنق جدا بحيث كان يعاب به وفيه يقول بشار بن برد الشاعر المشهور المتقدم ذكره ٭
ماذا بليت بغزال له عنق ٭ كنقنق الدو ان ولى وان مثلا ٭ عنق الزرافة ما بالي وبالكم
تكفرون رجالا كفروا رجلا ٭ وكانت بينهما مناقشات واحقاد وقد تقدم كلام واصل في حق بشار وقال
المبرد في كتاب الكامل لم يكن واصل بن عطا غزالا ولكنه يلقب بذلك لانه كان يلزم الغزالين ليعرف المتعففات
من النساء فيجعل صدقته لهن ثم قال وكان طويل العنق ويروى عن عمرو بن عبيد انه نظر اليه من قبل ان يكلمه فقال
لا يفلح هذا ما دامت عليه هذه العنق وله من التصانيف كتاب اصناف المرجئة كتاب التوبة كتاب المنزلة بين المنزلتين
كتاب خطبته التي اخرج منها الراء كتاب معاني القرآن كتاب الخطب في التوحيد والعدل كتاب ما جرى بينه وبين
عمرو بن عبيد كتاب السبيل الى معرفة الحق كتاب في الدعوة كتاب طبقات اهل العلم والجهل وغير ذلك واخباره كثيرة وكانت
ولادته سنة ثمانين للهجرة بمدينة الرسول صلعم وتوفي سنة احدى وثلثين ومائة ٭ **ابو يزيد وثيمة بن موسى بن الفرات**
الوشا الفارسي الفسوي كان قد خرج من بلده الى البصرة ثم سافر الى مصر وارتحل منها الى الاندلس تاجرا وكان يتجر في الوشي
وصنف كتابا في اخبار الردة وذكر فيه القبائل التي ارتدت بعد وفات النبي صلعم والسرايا التي سيرها اليهم ابو بكر الصديق رض
صورة مقاتلتهم وما جرى بينهم وبين المسلمين في ذلك ومن عاد منهم الى الاسلام وقتال مانعي الزكوة وما جرى لخالد
بن الوليد المخزومي رض مع مالك بن نويرة اليربوعي اخي متمم بن نويرة الشاعر المشهور وصاحب المراثي المشهورة في
اخيه مالك وصورة قتله وما قاله متمم من الشعر في ذلك وما قاله غيره وهو كتاب جيد يشتمل على فوائد كثيرة وقد
تقدم في ترجمة ابي عبد الله محمد الواقدي انه صنف في الردة كتابا ايضا اجاد فيه ولم اعرف لوثيمة المذكور من التصانيف
سوى هذا الكتاب وهو الرجل مشهور وذكره ابو الوليد بن الفرضي صاحب تاريخ الاندلس في كتابه وذكره الحافظ ابن
عبد البر الحميدي في كتاب جذوة المقتبس وابو سعيد بن يونس في تاريخ مصر وابو سعيد السمعاني في كتاب الانساب
في ترجمة الوشا فقال كان يتجر في الوشي وهو نوع من الثياب المعمولة من الابريسم فعرف به جماعة منهم وثيمة عاد من
الاندلس الى مصر ومات بها يوم الاثنين لعشر خلون من جمادى الآخرة سنة سبع وثلثين ومائتين ووثيمة بفتح
الواو وكسر الثاء المثلثة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الميم وبعدها هاء ساكنة والوثيمة في الاصل
الجماعة من الحشيش والطعام والوثيمة الصخرة وبها يكنى سمي الرجل والله اعلم والوثيمة ايضا الحجر الذي يقدح بالنار
تقول العرب في امثالها لا والذي اخرج العذق من الجريمة والنار من الوثيمة العذق بفتح العين المهملة النخلة وفي
الجريمة النواة قال ابو سعيد بن يونس المصري في تاريخه كان لوثيمة ولد يقال له ابو رفاعة عمارة بن وثيمة حدث
عن ابي صالح كاتب الليث بن سعد بن يونس المصري في تاريخه وعن ابيه وثيمة وغيرهما وصنف تاريخا على السنين
وحدث به ومولده بمصر وتوفي ليلة الخميس لست بقين من جمادى الاخرة سنة تسع وثمانين ومائتين واما الفارسي
والفسوي فقد تقدم الكلام عليهما في ترجمة الشيخ ابي علي الفارسي النحوي وارسلان البساسيري فاغنى عن الاعادة
واذ ذكرنا متمم بن نويرة واخيه مالكا فلا بد من ذكر طرف من اخبارهما فانها مستحسنة كان مالك بن نويرة المذكور رجلا
سريا نبيلا يردف الملوك والردف موضعان احدهما ان يردفه الملك على دابته في صيد او غيره من مواضع
الانس والموضع الثاني انبل وهو ان يخلف الملك اذا قام عن المجلس فينظر بين الناس بعده وهو الذي يضرب
به المثل فيقال مرعى ولا كالسعدان وماء ولا كصدا وفتى ولا كمالك وكان فارسا شاعرا مطاعا في قومه وكان
فيه خيلاء وتقدم وكان ذا لمة كبيرة وكان يقال له الجفول وقدم على النبي صلعم فيمن قدم من العرب واسلم فولاه
النبي صلعم صدقات قومه ولما ارتدت العرب بعد موت النبي صلعم ومنعوا الزكوة كان مالك المذكور في جملتهم ولما خرج خالد
بن الوليد لقتالهم في خلافة ابي بكر نزل على مالك وهو مقدم قومه بني يربوع وقد اخذ زكاتهم وتصرف فيها فكلمه

خالد

خالد في منعها فقال له مالك انا اتي بالصلوة دون الزكوة فقال له خالد اما علمت ان الصلوة والزكوة معا لا تقبل واحدة دون
الاخرى فقال له مالك قد كان صاحبك يقول ذلك فقال خالد وما تراه لك صاحبا والله لقد هممت ان اضرب عنقك ثم تجادلا
في الكلام طويلا فقال له خالد اني قاتلك قال له او بذلك امرك صاحبك قال وهذه بعد تلك والله لاقتلنك وكان عبد الله
بن عمر وابو قتادة الانصاري حاضرين فكلما خالدا في امره فكره كلامهما فقال له مالك يا خالد ابعثنا الى ابي بكر فيكون هو
الذي يحكم فينا فقد بعثت اليه غيرنا ممن جرمه اكبر من جرمنا فقال له خالد لا اقالني الله ان اقلتك وتقدم الى ضرار بن
الازور الاسدي بضرب عنقه فالتفت مالك الى زوجته ام متمم وقال لخالد هذه التي قتلتني وكانت في غاية الجمال فقال
خالد بل الله قتلك برجوعك عن الاسلام فقال له مالك انا على الاسلام فقال خالد يا ضرار اضرب عنقه فضرب عنقه وجعل رأسه فضرب عنقه
اثفية لقدر وكان من اكثر الناس شعرا كما تقدم ذكره وكانت القدر على رأسه حتى نضج الطعام وما خلصت النار
الى الشوى من كثرته وقبض خالد امرأته فقيل انه اشتراها من الفيء وتزوج بها وقيل انها اعتدت بثلاث حيض ثم
خطبها الى نفسها فاجابته فقال لابن عمر وابي قتادة يحضران النكاح فابيا وقال له ابن عمر نكتب الى ابي بكر الصديق
ونذكر له امرها فابى وتزوجها فقال في ذلك ابو زهير السعدي ٭ الا قل لحي اوطئوا بالسنابك
تطاول هذا الليل من بعد مالك ٭ قضى خالد بغيا عليه لعرسه ٭ وكان له فيها هوى قبل ذلك
فامضى هواه خالد غير عاطف ٭ عنان الهوى عنها ولا متمالك ٭ واصبح ذا اهل واصبح مالك
الى غير شيء هالكا في الهوالك ٭ فمن لليتامى والارامل بعده ٭ بفارسها المرجو تحت الحوالك
ولما بلغ الخبر ابا بكر وعمر قال عمر لابي بكر ان خالدا قد زنا فارجمه قال ما كنت لارجمه فانه تاول فاخطأ قال فانه
قتل مسلما فاقتله به قال ما كنت اقتله به فانه تاول فاخطأ قال فاعزله قال ما كنت لاشيم سيفا سله الله عليهم
ابدا هكذا اورد هذه الواقعة وثيمة المذكور والواقدي في كتابيهما وهو العهدة عليهما وكان اخوه متمم بن نويرة
وكنيته ابو نهشل الشاعر المشهور كثير الانقطاع في بيته قليل التصرف في امر نفسه اكتفاء باخيه مالك فـ
كان لعجزه فلما بلغه قتل اخيه حضر الى مسجد رسول الله صلعم وصلى الصبح خلف ابي بكر فلما فرغ من صلاته وانفتل الى
محرابه وقام متمم فوقف بحذائه ثم اتكا على قوسه ثم انشد ٭ نعم القتيل اذا الرياح تناوحت
خلف البيوت قتلت يا ابن الازور ٭ ادعوته بالله ثم غدرته ٭ لو هو دعاك بذمة لم يغدر
واومى الى ابي بكر فقال والله ما دعوته ولا غدرت به ثم قال ٭ ولنعم حشو الدرع كان وحاسرا
ولنعم ماوى الطارق المتنور ٭ لا يمسك الفحشاء تحت ثيابه ٭ حلو شمائله عفيف المئزر
ثم بكى وانحط على قوسه فما زال يبكي حتى دمعت عينه العوراء فقام اليه عمر بن الخطاب فقال لوددت انك
رثيت اخي زيدا بمثل ما رثيت به مالكا اخاك فقال يا ابا حفص والله لو علمت ان اخي صار بحيث صار اخوك ما
رثيته فقال عمر ما عزاني احد بمثل ما عزيتني به وكان زيد بن الخطاب قتل شهيدا يوم اليمامة وكان عمر يقول
اني لاهش للصبا لانها تاتيني من ناحية اخي زيد وروي عن عمر انه قال لو كنت احسن الشعر كما تقول لرثيت
اخي كما رثيت اخاك ويروى ان متمما رثى زيدا فلم يجد فقال له عمر لم ترث زيدا اخي كما رثيت اخاك مالكا
فقال انه والله ليحركني لمالك ما لا يحركني لزيد وقال له عمر يوما انك لجزل فاين كان اخوك منك فقال كان
والله اخي في الليلة ذات الازيز والصراد يركب الجمل الثفال ويجنب الفرس الجرور وفي يده الرمح الثقيل
وعليه الشملة الفلوت وهو بين المزادتين حتى يصبح وهو متبسم الازيز بفتح الهمزة وزايين الاولى
منهما مكسورة بينهما ياء مثناة من تحتها صوت الرعد والصراد بفتح الصاد المهملة وتشديد الراء وفتحها وبعد
الالف دال مهملة غيم رقيق لا ماء فيه والثفال بفتح الثاء المثلثة والفاء وهو الجمل البطيء سيره ولا يكاد
يمشي لثقله والجرور بفتح الجيم على وزن فعول الفرس الذي يمنع القياد والشملة الفلوت التي لا تكاد
تثبت على لابسها والمزادة الراوية وهي معروفة وقال له عمر يوما اخبرنا عن اخيك قال يا امير المؤمنين لقد

ارتثموه في حي من احياء العرب فاجر اخي فاقبر فلما طلع على الحاضر ما اصر كان قاعدا الا قام على رجليه ولا بقيت
امراة الا تطلعت من خلال البيوت فما زال عرجه حتى لعوم برمتي فخلي هو فقال عمر ان هذا لهو الشرف والرمة
بضم الراء الحبل البالي ومنه قولهم دفع اليه الشي برمته واصله ان رجلا دفع الى رجل بعيرا بحبل في عنقه فقيل
ذلك لكل من دفع شيا بجملته وقال متمم ايضا لعمر اغار حي من احياء العرب على حي اخي مالك وهو غايب فجاء الصريخ
نخرج في اثرهم على جمل يسوقه من وبركبه من ختم ادركهم على مسيرة ثلاث وهم امنون فلما راوه فارسلوا
ما في ايديهم من الاسرى والنعم وهربوا وادركهم اخي فاستلبوا جميعا حتى كتفهم وصير بهم الى بلاده مكتوفين
فقال عمر قد كنا نعلم سخاوه وشجاعته ولم نعلم كلما تذكره ولمتمم في المراثي • لقد لامني عند القبور على البكا
رفيقي لتذراف الدموع السوافك • فقال اتبكي كل قبر رايته • لقبر ثوى بين اللوى والدكادك
فقلت له ان الشجا يبعث الشجا • فدعني فهذا كله قبر مالك • وهي في كتاب الحماسه في باب المراثي
وله فيه قصيدته العينيه وهي طويلة بديعة ومن محاسنها • وكنا كندماني جذيمة حقبة
من الدهر حتى قيل لن يتصدعا • وعشنا بخير في الحياة وقبلنا • اصاب المنايا رهط كسرى وتبعا
فلما تفرقنا كاني ومالكا • لطول اجتماع لم نبت ليلة معا • وقد يتشوف الواقف على هذا الكتاب
الى الوقوف على شي من اخبار جذيمة وهو بفتح الجيم وكسر الذال المعجمة وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح
الميم وبعدها هاء ساكنة وكنيته ابو مالك جذيمة بن مالك بن فهم بن دوس بن الاسد الازدي صاحب الحيرة
وما والاها وهو الابرش والوضاح وانما قيل له ذلك لانه كان ابرص وكانت العرب تهابه ان تنسبه الى البرص
فعرفته باحد هذين الوصفين وهو من ملوك الطوايف وكان بعد عيسى بثلاثين سنه وكان لا ينادم الا الفرقدين
وكان له ابن اخت يقال له عمرو بن عدي وقيل له العجمي نسبا وابن امرى ابن نماره بن لخم واسم الاخت المذكوره رقاش
وكان جذيمه شديد المحبة له فاستهوته الجن واقام زمانا يطلبه فلم يجده فاقبل رجلان من اهل الشام يقال
لاحدهما مالك والاخر عقيل ابنا فارج فصادفا عمرا في البرية وهو اشعث الراس طويل الاظفار فنظفاه وحملاه الى
جذيمة فسر بهما ان لما سوغه واصلحا حاله فقال لهما جذيمة من فرط سروره احتكما علي فقالا منادمتك ما بقيت وبقينا
فقال ذلك لكما فهما ندماء جذيمة اللذان يضرب بهما المثل وبقيا ينادمانه اربعين سنه لم يعيدا عليه حديثا حدثاه واياهما
عنى ابن خراش الهذلي بقوله في مرثية اخيه عروة قوله • تقول اراه بعد عروة لاهيا
وذلك رزء لو علمت جليل • فلا تحسبي اني تناسيت عهده • ولكن صبري يا اميم جميل
الم تعلمي ان قد تفرق قبلنا • نديما صفاء مالك وعقيل • وهذه حكاية مختصرة وان كان فيهم
فيه طول وانما قصدت الايجاز وذكر ابو العلي القالي في كتابه الذي جعله ذيلا على اماليه ان متمما المذكور
قدم على عمر بن الخطاب وكان به معجبا فقال يا متمم ما يمنعك من الزواج لعل الله ان ينمي منك ولدا فانكم اهل
بيت قد درجتم فتزوج امراة من اهل المدينة فلم تحظ عنده فطلقها ثم قال • اقول لهند حين لم ارض عقلها
اهذا دلال الحب ام انت فارك • ام الصرم تهوين فكل مفارق • على يسير بعد ما بان مالك
فقالت دعوه ما شيت تذكرها الكا على كل حال فلم يمض على هذا الامر قليل حتى طعن عمر ومتمم بالمدينة ثم رثى عمر في
الجملة فانه لم ينقل عن احد من العرب ولا غيره انه بكى على ميت ما بكى متمم على اخيه مالك وحكى الواقدي في
كتاب الرده ان عمر رض قال لمتمم ما بلغ حزنك على اخيك فقال لقد مكثت سنه لا انام بليل حتى اصبح ولا ارى
نارا رفعت بليل الا ظننت نفسي تخرج اذكرها بنار اخي كان يامر بالنار فتوقد حتى يصبح مخافة ان يبيت
ضيف قريبا منه حتى يرى النار فياوي اليها وهو بالضيف ابي مجبها اسر من القوم يقدم عليهم الغائب
لهم من السفر البعيد فقال عمر اكرم به وحكى الواقدي ايضا انه قال له ما لقيت على اخيك من الحزن فقال
كانت عيني هذه قد ذهبت واشار اليها فبكيت بالصحيحة واكثرت البكاء حتى اسعدتها العين الذاهبة وجرت بالدمع

فقال عمر

فقال عمر ان هذا الحزن شديد ما يحزن هكذا احد على هالك وقد ضربت الشعراء الامثال بمالك واخيه متمم في اشعارهم
فمن ذلك قول ابن حيوس الشاعر المقدم ذكره في جملة قصيدة • ونجمع بين مثل صريعي مالك
ويقبح بي ان لا اكون متمما • ومنه قول ابي بكر محمد بن عيسى الداني المعروف بابن اللبانه في قصيدته التي رثى
بها المعتمد بن عباد صاحب اشبيليه لما قبض عليه يوسف بن تاشفين حسبما شرحناه في ترجمة المعتمد وهي
حكيت وقد فارقت ملكك مالكا • ومن ولهي احكي عليك متمما • ومن ذلك ايضا قول بعضهم واظنه ابن منير
المذكور في حرف الهمزة وهو ايضا من جملة ابيات ثم حققت قائله وهو نجم الدين ابو الفتح محمد المعروف بابن المجاور
يا مالكا في القلب منك نويرة • لا تنثني عيني في هواك متمم • ومنه قول ابي الغنايم ابن المعلم الشاعر
المقدم ذكره من جملة ابيات يصف بها منزلا ويدعو له بالسقيا فقال • سقاه الحيا قبلي وجئت متمما
ولو ما لذ فيه دعيت متمما • ومنه قول القاضي السعيد ابن سنا الملك • بكيت بكلتا مقلتي كانني
ابمتمم ما قد فات عيني متمم • وهذا باب يطول شرحه وقد جاوز الحد بالخروج عما نحن بصدده والمتمم
بضم الميم وفتح التاء المثناة من فوقها وبعدها ميمان الاولى منهما مشددة مكسورة وصدا في قولهم ماء ولا كصدا فيه
ثلث لغات صدا بضم الصاد المهملة وتشديد الدال المهملة والف مقصورة وصداء مثل الاول لكن الصاد مفتوحة و
الالف ممدودة بعد ضم الصاد وفتح شد واللغة الثالثة صدا بتخفيف الدال وهمزة مثل الشين والصاد مفتوحة
وهي بير معروفه مشهوره ماؤها عذب • ابو عبادة الوليد بن عبيد بن يحيى بن عبيد بن شملال بن جابر بن سلمة بن
مسهر بن الحرث بن خيثم بن ابي حارثه بن جدي بن تدول بن بحتر بن عتود بن عنين بن سلامان بن ثعل بن عمرو
بن الغوث بن جلهمه وهو طي بن ادد بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان الطائي البحتري الشاعر
المشهور ولد بمنبج وقيل بجردفنه وهي قرية من قراها ونشا بها وتخرج بها ثم خرج الى العراق ومدح جماعة من الخلفاء
اولهم المتوكل على الله وخلقا كثيرا من الاكابر والروساء واقام ببغداد دهرا طويلا ثم عاد الى الشام وله اشعار كثيرة
ذكر فيها حلب ونواحيها وكان يتغزل بها وقد روى عنه اشياء من شعره ابو العباس المبرد ومحمد بن خلف بن المرزبان
والقاضي ابو عبد الله المحاملي ومحمد بن احمد الحكيمي وابو بكر الصولي وغيرهم قال صالح بن الاصبغ التنوخي المنبجي رايت
البحتري هاهنا عندنا قبل ان يخرج الى العراق يجتاز بنا في الجامع من هذا الباب واومى الى حجر المسجد يمدح اصحاب
البصل والباذنجان وينشد الشعر في ذهابه ومجيه ثم كان منه ما كان وحكى ابو بكر الصولي في كتابه الذي وضعه
في اخبار ابي تمام الطائي ان البحتري كان يقول اول امري في الشعر ونباهتي اني صرت الى ابي تمام وهو بحمص فعرضت عليه شعري و
كان يجلس فلا يبقى شاعر الا قصده وعرض عليه شعره فلما سمع شعري اقبل علي وترك سائر الناس فلما تفرقوا قال لي
انت اشعر من انشدني فكيف حالك فشكوت اليه خلة فكتب الى اهل معرة النعمان وشهد لي بالحذق وشفع لي اليهم و
قال امتدحهم فصرت اليهم فاكرموني بكتابه ووظفوا لي اربعة الاف درهم فكانت اول مال اصبته وقال ابو عبادة
المذكور اول ما رايت ابا تمام وما كنت رايته قبلها اني دخلت الى ابي سعيد محمد بن يوسف فامتدحته بقصيدتي
التي اولها • افاق صب من هوى فافيقا • ام خان عهدا ام اطاع شفيقا
فانشدته اياها فلما اتممتها سر بها وقال لي احسن الله اليك يا فتى فقال له رجل في المجلس هذا اعزك الله شعري
علقه هذا فسبقني اليك به فتغير ابو سعيد وقال لي يا فتى قد كان في نسبك وقرابتك ما يكفيك ان تمت به
الينا ولا تحمل نفسك على هذا فقلت هذا شعري اعزك الله فقال الرجل سبحان الله لا تقل هذا ثم ابتدا
فانشد من القصيدة ابياتا فقال لي ابو سعيد نحن نبلغك ما تريد ولا تحمل نفسك على هذا فخرجت متحيرا لا
ادري ما اقول ونويت ان اسال عن الرجل من هو فما ابعدت حتى ردني ابو سعيد ثم قال قد جنيت عليك فاحتمل نفقه
اتدري من هذا قلت لا قال هذا ابن عمك حبيب بن اوس الطائي ابو تمام فقم اليه فقمت اليه فعانقته
ثم اقبل يثني ويصف شعري وقال انما مزحت معك فلزمته بعد ذلك وكثر عجبي من سرعة حفظه

وروى الصولي ايضا في كتابه المذكور ان ابا تمام راسل ام البحتري في التزويج بها فاجابته وقالت اجمع الناس للاملاك
فقال الله اجل من ان يذكر بيننا ولكن نتصافح ونتناكح وقيل للبحتري ايما اشعر انت ام ابو تمام فقال جيده خير من
جيدي ورديئي خير من رديئه وكان يقال لشعر البحتري سلاسل الذهب وهو في الطبقة العليا ويقال انه قيل لابي العلا
المعري اي الثلاثة اشعر ابو تمام ام البحتري ام المتنبي فقال المتنبي وابو تمام حكيمان وانما الشاعر البحتري ولعمري ما انصفه ابن الرومي في قوله

والفتى البحتري يسرق ما قا ... ل ابن اوس في المديح والتشبيب
كل بيت له يجود معناه ... فمعناه لابن اوس حبيب

وقال البحتري انشدت ابا تمام شيئا من شعري فانشد بيت اوس بن حجر

اذا مقرم منا ذرا حد نابه ... تخمط فينا ناب اخر مقرم

وقال نعيت الي نفسي فقلت اعيذك بالله
من هذا فقال ان عمري ليس يطول وقد نشا لطيء مثلك اما علمت ان خالد بن صفوان المنقري راى شبيب بن شيبة
وهو من رهطه يتكلم فقال يا بني نعى نفسي الي احسانك في كلامك لانا اهل بيت ما نشا فينا خطيب الا مات من
قبله قال فمات ابو تمام بعد سنة من هذا وقال البحتري انشدت ابا تمام شعرا لي في بعض بني حميد وصلت به الى مال
له خطر فقال لي احسنت انت امير الشعراء بعدي فكان قوله هذا احب الي من جميع ما حويته وقال ميمون بن هرون
رايت ابا احمد احمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري المورخ وحاله متماسكة فسالته فقال كنت من جلساء المتوكل
فقصده الشعراء فقالت اتقبل الامير في مثل قول البحتري في المتوكل

فلو ان مشتاقا تكلف فوق ما ... في وسعه لمشى اليك المنبر

فرجعت الى داري واتيته وقلت قد قلت فيك احسن مما قاله البحتري فقال
هاته فانشدته

ولو ان برد المصطفى اذ لبسته ... يظن لظن البرد انك صاحبه
وقال وقد اعطيته ولبسته ... نعم هذه اعطافه ومناكبه

فقال ارجع الى منزلك وافعل ما امرك
به فرجعت فبعث الي سبعة الاف دينار وقال ادخر هذه للحوادث من بعدي ولك علي الجراية والكفاية ما دمت
حيا وللمتنبي في هذا المعنى

لو تعقل الشجر التي قابلتها ... مدت محيية اليك الاغصنا

وسبقهما ابو تمام بقوله

لو سعت بقعة لاعظام نعمى ... لسعى نحوها المكان الجديب

والبيت الذي للبحتري من جملة قصيدة طويلة احسن فيها كل الاحسان يمدح بها ابا الفضل جعفر المتوكل على
الله ويذكر خروجه لصلاة عيد الفطر واولها

اخفي هوى لك في الضلوع واظهر ... والام من كمد عليك واعذر

والابيات التي ترتبط بهذا البيت المقدم ذكره وهي هذه

بالبر صمت وانت افضل صائم ... وبسنة الله الرضية تفطر
فانعم بيوم الفطر عينا انه ... يوم اغر من الزمان مشهر
اظهرت عز الملك فيه بجحفل ... لجب يحاط الدين فيه وينصر
خلنا الجبال تسير فيه وقد غدت ... عددا يسير بها العديد الاكثر
فالخيل تصهل والفوارس تدعي ... والبيض تلمع والاسنة تزهر
والارض خاشعة تميد بثقلها ... والجو معتكر الجوانب اغبر
والشمس طالعة توقد في الضحى ... طورا ويطفيها العجاج الاكدر
حتى طلعت بضوء وجهك فانجلى ... ذاك الدجى وانجاب ذاك العثير
وافتن فيك الناظرون فاصبع ... يومى اليك بها وعين تنظر
يجدون رؤيتك التي فازوا بها ... من انعم الله التي لا تكفر
ذكروا بطلعتك النبي فهللوا ... لما طلعت من الصفوف وكبروا
حتى انتهيت الى المصلى لابسا ... نور الهدى يبدو عليك ويظهر
ومشيت مشية خاشع متواضع ... لله لا تزهى ولا تتكبر
فلو ان مشتاقا تكلف فوق ما ... في وسعه لمشى اليك المنبر
ابديت من فصل الخطاب بحكمة ... تنبي عن الحق المبين وتخبر
ووقفت في برد النبي مذكرا ... بالله تنذر تارة وتبشر

هذا القدر هو المقصود مما
نحن فيه وهذا الشعر هو السحر الحلال على الحقيقة والسهل الممتنع فلله دره ما اسلس قياده واعذب الفاظه
واحسن سبكه والطف مقاصده وليس فيه من الحشو شيء بل جميعه نخب وديوانه موجود وشعره سائر

فلا

فلا حاجة الى الاكثار منه ههنا ولكن نذكر من وقائعه ما يستظرف فمن ذلك انه كان له غلام اسمه نسيم فباعه
واشتراه ابو الفضل الحسن بن وهب الكاتب وقد سبق ذكر اخيه سليمان في حرف السين ثم ان البحتري ندم على
بيعه وتبعته نفسه وكان يعمل فيه الشعر وانه يذكر ان بيعه لم يكن من مراده فمن ذلك قوله

انسيم هل للدهر وعد صادق ... فيما يؤمله المحب الوامق
ما لي فقدتك في المنام ولم تزل ... عون المشوق اذا جفاك الشائق
اسفت انت من الزيارة رهبة ... منهم فهلا منع الخيال الطارق
اليوم جار بي الهوى متعمدا ... في اهله وعلمت اني عاشق
فليهن للحسن بن وهب انه ... يلقى احبته ونحن نفارق

وله فيه اشعار كثيرة ومن لطيف ما نقل عنه انه كان بمنبج شخص يقال له
طاهر بن محمد الهاشمي مات ابوه وخلف له مقدار مائة الف دينار فانفقها على الشعراء والزوار وفي سبيل الله
فقصده البحتري من العراق فلما وصل الى منبج قيل له انه قعد في بيته لديون ركبته فاغتم البحتري لذلك
غما شديدا وبعث بالمدحة اليه مع بعض مواليه فلما وصلته ووقف عليها بكى ودعا بغلام له وقال له بع داري
فقال له اتبيع دارك وتبقى على رؤوس الناس فقال لا بد من بيعها فباعها بثلاثمائة دينار واخذ صرة وربط فيها
مائة دينار وانفذها الى البحتري وكتب اليه معه رقعة فيها هذه الابيات

لو يكون الحباء حسب الذي انـ ... ـت لدينا به محل واهل
لحثيت اللجين والدر واليا ... قوت حثوا وكان ذاك يقل
والاديب الاريب يسمح بالعذ ... ر اذا قصر الصديق المقل

فلما وصلت الرقعة الى البحتري
رد الدنانير وكتب اليه

بابي انت انت للبر اهل ... والمساعي بعد وسعك قبل
والنوال القليل يكثر ان شا ... ء مرجيك والكثير يقل
غير اني رددت برك اذ كا ... ن ربا منك والربا لا يحل
واذا ما جزيت شعرا بشعر ... قضي الحق والدنانير فضل

فلما عادت الدنانير اليه حل الصرة وضم اليها خمسين دينارا اخرى وحلف ان لا يردها عليه وسيرها اليه فلما
وصلت الى البحتري انشا يقول

شكرتك ان الشكر للعبد نعمة ... ومن يشكر المعروف فالله زائده
لكل زمان واحد يقتدى به ... وهذا زمان انت لا شك واحده

وكان البحتري قد اجتاز بالموصل
وقيل براس عين فمرض بها مرضا شديدا وكان الطبيب يختلف اليه ويداويه فوصف له يوما مزورة ولم
يكن عنده من يخدمه سوى غلامه فقال للغلام اصنع هذه المزورة وكان بعض رؤساء البلد حاضرا عنده
وقد جاء يعوده فقال ذلك الرئيس هذا الغلام ما يحسن طبخها وعندي طباخ من صفته وصفته وبالغ في حسن
صنعته فترك الغلام عملها اعتمادا على ذلك الرئيس وقعد البحتري ينتظرها واشتغل الرئيس عنها ونسي امرها
فلما ابطات عنه وفات وقت وصولها اليه كتب الى الرئيس

وجدت وعدك زورا في مزورة ... حلفت مجتهدا احكام طاهيها
فلا شفا الله من يرجو الشفاء بها ... ولا علت كف ملق كفه فيها
فاحبس رسولك عني ان يجيء بها ... فقد حبست رسولي عن تقاضيها

واخباره ومحاسنه كثيرة فلا حاجة
الى الاطالة بذكرها وشعره غير مرتب حتى جمعه ابو بكر الصولي ورتبه على الحروف وجمعه ايضا علي بن حمزة الاصبهاني
ولم يرتبه على الحروف بل على الانواع كما صنف شعر ابي تمام وللبحتري ايضا كتاب حماسة على مثال حماسة
ابي تمام وله كتاب معاني الشعر وكانت ولادته سنة ست وقيل خمس ومائتين وقيل سنة مائتين وتوفي
سنة اربع وثمانين وقيل خمس وثمانين وقيل ثلاث وثمانين ومائتين والاول اصح وقال ابن الجوزي في كتاب
اعمار الاعيان توفي البحتري وهو ابن ثمانين وكان موته بمنبج وقيل بحلب والاول اصح وقال الخطيب في تاريخ
بغداد انه كان يكنى ابا الحسن وابا عبادة واشير عليه في ايام المتوكل ان يقتصر على ابي عبادة فانها اشهر
ونقل اهل الادب كثيرا ما يسالون عن قول ابي العلا المعري قال الوليد النبع ليس بمثمر واخطا سرب الوحش
من ثمر النبع فيقولون من هو الوليد المذكور واين قال النبع ليس بمثمر ولقد سالني عنه جماعة كثيرة

بالوليد هو البحتري المذكور له قصيدة طويلة يقول فيها • ويعرفني بحال الهدم جاهٌ له
والنجم عريان ما في فرعه عشر • وهذا البيت هو المشار اليه في بيت المعري وانما ذكرت هذا لانه فاتني ان اثبته وعبيد الله هو اخو ابو عبادة ابا يحيى الوليد البحتري اللذان مدحهما المتنبي بعيون قصائده وحميد البحتري الشاعر المذكور ولدا ولده وكانا رئيسين في زمانهما والبحتري هو احد اجداده كما تقدم ذكره في عمود نسبه وتجدد فيه وجردفنه بفتح الجيم وسكون الراء وفتح الدال وسكون الفاء وفتح النون وبعدها هاء ساكنة وهي قرية من قرى منبج ومنبج بفتح الميم وسكون النون وكسر الباء الموحدة وبعدها جيم وهي بلدة بالشام بين حلب والفرات بناها كسرى لما غلب على الشام وسماها منبه فعرب وقيل لها منبج وتكونها وطن البحتري كان يذكرها في شعره كثيرا فمن ذلك قوله في اخر قصيدة طويلة يخاطب فيها الممدوح وهو ابو جعفر محمد بن حميد الطوسي

لا انسين زمنا لديك مهذبا • وظلال عيش كان عندك سجسجا
في نعمة اوطنتها واقمت في • افنانها فكانني في منبج

وذكر المسعودي في كتاب مروج الذهب ان هرون الرشيد اجتاز بلاد منبج ومعه عبد الملك بن صالح وكان افصح ولد العباس في عصره فنظر الى قصر مشيد وبستان معمور بالاشجار كثير الثمار فقال لمن هذا فقال هو لك ولي بك يا امير المؤمنين قال وكيف بناء هذا القصر قال دون منازل اهلي وفوق منازل الناس قال فكيف مدينتك قال عذبة الماء باردة الهواء صلبة الموطا قليلة الادواء قال فكيف ليلها قال سحر كله انتهى كلام المسعودي وعبد الملك المذكور هو ابو عبد الرحمن عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب وكانت منبج اقطاعا له وكان مقيما بها وتوفي في سنة ست وتسعين ومائة بالرقة وله بلاغة وفصاحة اضربت عن ذكرها خوفا للاطالة والله اعلم

ابو الوليد بن طريف بن الصلت بن طارق بن سيحان بن عمرو بن قدوس بن عمرو بن مالك الشيباني الشاري هكذا ذكره ابن سعد السمعاني في كتاب الانساب في موضعين احدهما في ترجمة الارقم والاخرى في ترجمة السجاني بكسر السين المهملة احد الشجعان الطغاة والابطال كان راس الخوارج وكان مقيما بنصيبين والخابور وتلك النواحي وخرج في خلافة هرون الرشيد وبغى وحشد جموعا كثيرة فارسل اليه هرون جيشا كثيفا مقدمه ابو خالد يزيد بن مزيد بن زائدة الشيباني وسياتي ذكره في حرف الياء فجعل يخاتله ويماكره وكانت البرامكة منحرفة عن يزيد فاغروا به الرشيد وقالوا انه يراعيه لاجل الرحم والا فشوكة الوليد يسيرة وهو يواعده وينتظر ما يكون من امره فوجه اليه الرشيد كتاب مغضب وقال لو وجهت باحد الخدم لقام باكثر مما تقوم به ولكنك مداهن متعصب وامير المؤمنين يقسم بالله لئن اخرت مناجزة الوليد ليبعثن اليك من يحمل راسك الى امير المؤمنين فلقي الوليد فظفر عليه فقتله وذلك في سنة تسع وسبعين ومائة عشية خميس في شهر رمضان وهي وقعة مشهورة وتضمنتها التواريخ وكان للوليد المذكور اخت تسمى الفارعة وقيل فاطمة تجيد الشعر وتسلك سبيل الخنساء في مراثيها لاخيها صخر فرثت الفارعة اخاها الوليد بقصيدة اجادت فيها وهي قليلة الوجود ولم اجد في مجاميع كتب الادب الا بعضها حتى ان ابا علي القالي لم يذكر منها في اماليه سوى اربعة ابيات فاتفق لي ان ظفرت بها كاملة فاثبتها لغرابتها وحسنها وهي

بتل نباثا رسم قبر كانه • على جبل فوق الجبال منيف
تضمن مجدا عدمليا وسؤددا • وهمة مقدام وراي حصيف
فيا شجر الخابور مالك مورقا • كانك لم تجزع على ابن طريف
فتى لا يحب الزاد الا من التقى • ولا المال الا من قنا وسيوف
ولا الذخر الا كل جرداء صلدم • وكل رقيق الشفرتين حليف
كانك لم تشهد هناك ولم تقم • مقاما على الاعداء غير خفيف
ولم تستلم يوما لورد كريهة • من السرد في خضراء ذات رفيف
ولم تسع يوم الحرب والحرب لاقح • وسمر القنا ينهزنها بانوف
حليف الندى ما عاش يرضى به الندى • فان مات لا يرضى الندى بحليف
فقدناك فقدان الشباب وليتنا • فديناك من فتياننا بالوف
وما زال حتى ازهق الموت نفسه • شجا لعدو او لجا لضعيف
الا يا لقومي للحمام وللبلى • وللارض همت بعده برجيف
الا يا لقومي للنوائب والردى • ودهر ملح بالكرام عنيف

وللبدر من بين الكواكب اذ هوى • وللشمس لما ازمعت بكسوف
وللّيث كل الليث اذ يحملونه • الى حفرة ملحودة وسقيف
الا قاتل الله الجثا حيث اضمرت • فتى كان للمعروف غير عيوف
فان يك ارداه يزيد بن مزيد • فرب زحوف لفها بزحوف
عليه سلام الله وقفا فانني • ارى الموت وقاعا بكل شريف

ولها فيه مراث كثيرة فمن ذلك قولها فيه ايضا

ذكرت الوليد وايامه • اذا الارض من شخصه بلقع
فاقبلت اطلبه في السماء • كما يبتغي انفه الاجدع
اضاعك قومك فليطلبوا • افادة مثل الذي ضيعوا
لو ان السيوف التي حدها • يصيبك تعلم ما تصنع
نبت عنك اذ جعلت هيبة • وخوفا لصولك لا تقطع

وكان الوليد يوم المصاف ينشد

انا الوليد بن طريف الشاري • قسورة لا يصطلى بناري
جوركم اخرجني من داري

ويقال انه لما انكسر جيش الوليد وانهزم تبعه يزيد بنفسه حتى لحقه على مسافة بعيدة فقتله واخذ راسه ولما قتله وعلمت بذلك اخته المذكورة لبست عدة حربها وحملت على جيش يزيد فقال يزيد دعوها ثم خرج فضرب بالرمح فرسها وقال اغربي غضب الله عليك فقد فضحت العشيرة فاستحيت وانصرفت وطريف بفتح الطاء المهملة وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها فاء ونباثا لا اظنه في بلد نصيبين وهو موضع الوقعة المذكورة والخابور نهر معروف اوله من راس عين واخره عند قرقيسيا يصب في الفرات وعلى هذا النهر عدة بلاد صغار شبه الكبار في عمارة بلادها واسواقها وكثرة خيراتها وهو مشهور فلا حاجة الى ضبطه والشاري بفتح الشين المعجمة وبعد الالف راء وهو واحد الشراة وهم الخوارج وانما سموا بذلك لقولهم انا شرينا انفسنا في طاعة الله اي بعناها بالجنة حين فارقنا الائمة الجابرة والخنساء اسمها تماضر بضم التاء المثناة من فوقها وبعدها ميم وبعد الالف ضاد معجمة وهي ابنة عمرو بن الشريد السلمية والخنس تاخر الانف عن الوجه مع ارتفاع قليل في الارنبة ولذلك قيل لها الخنساء لانها كانت على هذه الصفة واخبارها مع اخيها مشهورة في مراثيها وغيرها وقد سبق طرف من اخبار صخر في ترجمة ابي احمد العسكري في حرف الحاء وقد اختلف في موضع قبره فقيل انه مدفون عند عسيب وهو جبل مشهور ببلاد الروم وان القبر الذي هناك ينسب الى امرئ القيس بن حجر الكندي الشاعر المشهور ليس لامرئ القيس وانما هو لصخر المذكور وقيل ان كل واحد من امرئ القيس وصخر مدفون هناك وقال الحافظ ابو بكر الحازمي المقدم ذكره في كتاب ما اتفق لفظه وافترق معناه ان عسيب جبل حجازي ودفن عنده صخر اخو الخنساء فعلى هذا يكون عسيب اسما لجبلين احدهما بالروم وهو الاشهر والاخر بالحجاز وكان من اللوازم لياقوت الحموي ان يذكره في كتابه الذي وضعه في البلاد المشتركة الاسماء ولم اجد ذكره فيه والله اعلم

ابو عبد الله وهب بن منبه اليماني صاحب الاخبار والقصص كانت له معرفة باخبار الاوائل وقيام الدنيا واحوال الانبياء عليهم السلم وسير الملوك وذكر عنه ابن قتيبة في كتاب المعارف انه كان يقول قرات من كتب الله تعالى اثنين وسبعين كتابا ورايت له تصنيفا ترجمه بذكر الملوك المتوجة من حمير واخبارهم وقصصهم وقبورهم واشعارهم في مجلد واحد وهو من الكتب المفيدة وكان له اخوة منهم همام بن منبه كان اكبر من وهب وروى عن ابي هريرة وهم معدودون من جملة الابناء ومعنى قولهم ذلك من الابناء ان ابا مرة سيف بن ذي يزن الحميري صاحب اليمن لما استولت الحبشة على ملكه ... الفرس يستنجدهم عليهم وقصته في ذلك مشهورة وخبره طويل وخلاصة الامر انه سير معه سبعة الاف وخمسمائة فارس من الفرس وجعل مقدمهم وهرز هكذا قاله ابن قتيبة وقال محمد بن اسحق لم يسر معه سوى ثمان مائة فارس فغرق منهم في البحر مائتان وسلم ستمائة قال ابو القاسم السهيلي والقول الاول اشبه بالصواب اذ يبعد مقاومة الجيش بستمائة فارس فلما وصل الجيش الى اليمن جرت الوقعة بينهم وبين الحبشة فاستظهرت الفرس عليهم واخرجوهم من البلاد وملك سيف بن ذي يزن وهرز واقاموا اربع سنين وكان سيف بن ذي يزن قد اتخذ من اولئك الحبشة خدما فخلوا به يوما وهو في متصيد له فزرقوه بحرابهم فقتلوه وهربوا

في رؤوس الجبال وطلبهم اصحابه فقتلوهم جميعا واستقر الامر باليمن ولم يملكوا منهم احدا غير ان اهل كل ناحية ملكوا عليهم رجلا من حمير فكانوا كملوك الطوايف حتى اتى الله تعالى بالاسلام ويقال انها بقيت في ايدي الفرس وتناوب كسرى فيها الى ان بعث رسول الله صلعم وباليمن من قواد ابرويز غلامان احدهما فيروز الديلمي والاخر دادويه و هما اللذان دخلا على الاسود العنسي مع قيس بن المكشوح لما ادعى الاسود النبوة باليمن وقتلوه والقصة في ذلك مشهورة فلا حاجة الى ذكرها والمقصود من هذا كله ان جيش الفرس لما استوطنوا اليمن تناهلوا وتزوجوا وولدوا اولادا فصار اولادهم يدعون الابناء لانهم ابناء اولئك الفرس وكان طاوس العالم المقدم ذكره منهم ايضا وقد اومات الى ذلك في ترجمته ولم اشرحه كما فعلت هاهنا واخبار وهب كثيرة فلا حاجة الى ذكر شيء منها ويكفي في هذا الموضع ذكر هذا القدر وتوفي وهب المذكور سنة عشر وقيل اربع عشرة في المحرم وقيل سنة عشر ومائة بصنعاء اليمن وعمره تسعون سنة وقد تقدم الكلام على صنعاء في ترجمة عبد الرزاق الصنعاني وفي هذه الترجمة اسماء عجمية لو قيدت لطال الشرح وهي مشهورة فتركتها لذلك

ابو البختري وهب بن وهب بن كثير بن عبد الله بن زمعة بن الاسود بن المطلب بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب القرشي الاسدي المدني حدث عن عبيد الله بن عمر العمري وهشام بن عروة بن الزبير وجعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه وغيرهم وروى عنه رجاء بن سهل الصاغاني وابو القاسم بن سعيد بن المسيب وغيرهما وكان متروك الحديث متهما بوضعه انتقل من المدينة الى بغداد في خلافة هرون الرشيد فولاه القضاء بعسكر المهدي في شرقي بغداد وقد تقدم الكلام على هذا الموضع في ترجمة الواقدي في حرف الميم ثم عزله فولاه القضاء بمدينة الرسول صلعم بعد بكار بن عبد الله الزبيري وجعل اليه ولاية حربها مع القضاء ثم عزله فقدم بغداد واقام بها الى ان توفي وذكر الخطيب في تاريخ بغداد في ترجمة القاضي ابي يوسف يعقوب بن ابرهيم الحنفي انه كان قاضي القضاة ببغداد فلما مات ولى الرشيد مكانه ابا البختري وهب بن وهب القرشي وكان فقيها اخباريا نسابا جوادا سريا سخيا يحب المديح ويثيب عليه العطاء الجزيل وكان اذا اعطى قليلا او كثيرا اتبعه عذرا الى صاحبه وكان يتهلل عند طلب الحاجة اليه حتى يراه من لا يعرفه فيقال هذا الذي قضيت حاجته وكان جعفر الصادق رضي الله عنه ذكره قد تزوج بامه بالمدينة وله عنه روايات واسانيد واسم امه عبدة بنت علي بن يزيد بن ركانة بن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف وامها بنت عقيل بن ابي طالب وقد ذكره الخطيب في تاريخ بغداد وبالغ في تقريظه والثناء عليه وفيه يقول شاعرها شعر

اذا امتحى وهب خلته برق عارض • تثق الارضين اسحم السكب
وما ضر وهبا ذم من خالف الملا • كما لا يضر البدر من نبحه الكلب
لكل اناس من ابيهم ذخيرة • وذخر بني فهر عقيد الندى وهب

قال فاستحسن ابو البختري ما كان وسر سرورا شديدا ودعا عونا له فاسر اليه شيئا فاتاه بصرة فيها خمسمائة دينار فدفعها اليه وحكى ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني في ترجمة ابي دلف العجلي قال اخبرني احمد بن عبيد الله بن عمار قال كنا عند ابي العباس المبرد يوما وعنده فتيان من ولد ابي البختري وهب بن وهب القاضي مر بحسن الوجه وفتى من ولد ابي دلف العجلي شبيه به في الجمال فقال المبرد لابن ابي البختري وهب بن وهب اعرف لجدك قصة طريفة في الكرم حسنة لم يسبقوا اليها فقال وما هي قال دعي رجل من اهل الادب الى بعض المواضع فسقوه نبيذا في مجلس غير الذي كانوا يشربون منه فقال فيهم

نبيذان في مجلس واحد • لايثار مثر على مقتر
فلو كان فعلك ذا في الطعام • لزمت قياسك في المسكر
ولو كنت تطلب شاو الكرام • صنعت صنيع ابي البختري
تتبع اخوانه في البلاد • فاغنى المقل عن المكثر

فبلغت الابيات ابا البختري فبعث اليه بثلثمائة دينار قال ابن عمار فقلت له قد فعل جد هذا الفتى في مثل هذا المعنى ما هو احسن من هذا قال وما فعل قلت بلغه ان رجلا افتقر بعد ثروة فقالت له امراته افترض في هذا الجند فقال

اليك عني فقد كلفتني شططا • حمل السلاح وقول الدارعين قف
امن رجال المنايا خلتني رجلا

اسمي واصبح مشتاقا الى التلف • تمشي المنايا الى غيري فاكرهها
فكيف امشي اليها بارز الكتف • حسبت ان نزال القرن من خلقي
او ان قلبي في جنبي ابي دلف

فاحضره ابو دلف فقال له كم املت امراتك ان يكون رزقك قال مائة دينار فقال كم املت ان تعيش قال عشرون سنة قال فذلك على ما املت امراتك من مالنا دون مال السلطان وامر باعطائه اياه قال فرايت وجه ابن ابي دلف يتهلل وانكسر ابن ابي البختري انكسارا شديدا انتهى كلام صاحب الاغاني في هذا الفصل وقد سبق في ترجمة ابي دلف القاسم بن عيسى العجلي ذكر هذه الابيات وقايلها وصورة الحال بينها وبين هذه الرواية اختلاف يسير واما الابيات الاولى التي في ابي البختري فهي لابي عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن بن عطية العطوي الشاعر المشهور ونسبه بالعطوي الى جده عطية المذكور وهو من اهل البصرة من موالي بني ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وكان معتزليا وله ديوان شعر وروى الخطيب ايضا في تاريخه ان ابا البختري قال لان اكون في قوم اعلم مني احب الي من ان اكون في قوم انا اعلم منهم لاني ان كنت اعلمهم لم استفد وان كنت مع من هو اعلم مني استفدت وروى ايضا في تاريخه ان هرون الرشيد لما قدم المدينة اعظم ان يرقى منبر النبي في قباء ومنطقة فقال ابو البختري حدثني جعفر بن محمد يعني جعفر الصادق عن ابيه قال نزل جبرئيل عليه السلام على النبي وعليه قباء ومنطقة محتجزا فيها بخنجر فقال المعافى التيمي

ويل وعول لابي البختري • اذا توافى الناس في المحشر
من قوله الزور واعلانه • بالكذب في الناس على جعفر
والله ما جالسه ساعة • للفقه في بدو ولا محضر
ولا راه الناس في دهره • يمر بين القبر والمنبر
يا قاتل الله ابن وهب لقد • اعلن بالزور وبالمنكر
يزعم ان المصطفى احمدا • اتاه جبريل التقي البري
عليه خف وقبا اسود • مخنجرا في الحقو بالخنجر

وحكى جعفر الطيالسي ان يحيى بن معين وقف على حلقته وهو يحدث الناس بهذا الحديث عن جعفر الصادق فقال له كذبت يا عدو الله على رسول الله قال فاخذني الشرط فقلت لهم هذا يزعم ان رسول رب العالمين نزل على النبي وعليه قباء قال فقالوا لي هذا والله قاص كذاب وافرجوا عني وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف وكان ابو البختري ضعيفا في الحديث وذكر الخطيب في تاريخه ان ابرهيم الحربي قال قيل لاحمد بن حنبل تعلم احدا روى لا سبق الا في خف او حافر او جناح فقال ما روى هذا الا ذاك الكذاب ابو البختري وله من التصانيف كتاب الرايات وكتاب طسم وجديس وكتاب صفة النبي صلعم وكتاب فضائل الانصار وكتاب الفضائل الكبير يحتوي على جميع الفضائل وكتاب نسب ولد اسمعيل يحتوي على قطعة من الاحاديث والقصص والاخبار والاشعار ومات كثيرة توفي سنة مائتين للهجرة ببغداد في خلافة المامون وقد ذكره ابن قتيبة في كتاب المعارف في موضعين عقد له اولا ترجمة وتكلم عليها ثم ذكره في ثلاثة اسماء في سمي ابو البختري وهب بن وهب وعده معه في ملوك العرب بهرام بن بهرام وفي الطالبيين حسن بن حسن وفي غسان الحرث الاصغر بن الحرث الاكبر هولاء الذين ذكرهم ابن قتيبة وقد جاء في المتاخرين ابو حامد الغزالي وهو محمد بن محمد بن محمد وقد سبق ذكره في المحمدين والبختري بفتح البا الموحدة وسكون الخاء المعجمة وفتح التاء المثناة من فوقها وبعدها راء وهو ماخوذ من البخترة التي هي الخيلاء وهو يتصحف على كثير من الناس بالبحتري وهو الشاعر المقدم ذكره وزمعة بفتح الزاي والميم والعين المهملة وبعدها هاء ساكنة وهي في الاصل اسم للشعر الزائد من وراء الظلف وبها سمي الرجل وقد تقدم الكلام على الاسدي والقرشي قلت وبعد الفراغ من هذه الترجمة ظفرت بنكتة ينبغي الحاقها بها وهو ان ابا البختري المذكور قال كنت ادخل على هرون الرشيد وابنه القاسم الملقب بالمؤتمن بين يديه فكنت ادمن النظر اليه عند دخولي وخروجي فقال بعض ندمائه ما ارى ابا البختري الا يحب ان يكون الغلام فلما دخلت عليه قال لي ذلك تدمن النظر الى ابي القاسم تريد ان تجعل انتقال الملك قلت اعيذك بالله يا امير المؤمنين ان ترهبني بالريبة وانما ادمن النظر اليه لان الصادق روى باسناده الى جده رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاث يزدن في قوة النظر النظر الى الخضرة والماء الجاري و

الرجه الحسن نقلتها من خط القاضي كمال الدين بن العديم من مسودة تاريخه والله اعلم بالصواب

حرف الهاء

الشريف ابو السعادات هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة العلوي الحسني المعروف بابن الشجري البغدادي
كان اماما في النحو واللغة واشعار العرب وايامها واحوالها كامل الفضايل متضلعا من الادب صنف عدة تصانيف من
ذلك كتاب الامالي وهو اكبر تواليفه واكثرها افادة واملاه في اربعة وثمانين مجلسا يوماده وهو يشتمل على فوايد
جمة من فنون الادب وختمه بمجلس قصره على ابيات من شعر ابي الطيب المتنبي تكلم عليها وذكر ما قاله الشراح فيها
وزاد من عنده ما سنح له وهو من الكتب الممتعة ولما فرغ من املائه حضر اليه ابو محمد عبد الله المعروف بابن الخشاب
المقدم ذكره والتمس منه سماعه عليه فلم يجبه الى ذلك فعاداه ورد عليه في مواضع من الكتاب ونسبه فيها الى الخطا
فوقف ابي السعادات المذكور على ذلك الرد فرد عليه في رده وبين وجوه غلطه وجمعه كتابا سماه الانتصار وهو على
صغر حجمه مفيد جدا وسمعه عليه الناس وجمع ايضا كتابا سماه الحماسه ضاهى به حماسة ابي تمام الطائي وهو كتاب
غريب مليح احسن فيه كل وله في النحو عدة تصانيف وما اتفق لفظه واختلف معناه وشرح اللمع وشرح التصريف
الملوكي وكان حسن الكلام حلو الالفاظ فصيحا جيد اللسان والتفهم وقرا الحديث بنفسه على جماعة من الشيوخ
المتاخرين مثل ابي الحسين المبارك بن عبد الجبار احمد بن القاسم الصيرفي وابي علي محمد بن سعيد بن نبهان الكاتب
وغيرهما وذكره الحافظ سعد السمعاني في كتاب الذيل وقال اجتمعت معه في دار الوزير ابي القاسم علي بن طراد الزينبي
وقت قراءتي عليه الحديث بنفسه وعلقت عنه شيئا من الشعر في المدرسة ثم مضيت اليه وقت قراءتي عليه الحديث
وقرات عليه جزءا من امالي ابي العباس ثعلب النحوي وحكى ابو البركات عبد الرحمن بن الانباري النحوي المقدم ذكره
في كتابه الذي سماه مناقب الادباء ان العلامة ابا القاسم محمود الزمخشري المقدم ذكره لما قدم بغداد قاصدا
الحج في بعض اسفاره مضى الى زيارة شيخنا ابي السعادات بن الشجري ومضينا اليه معه فلما اجتمع به انشده
قول المتنبي * واستكثر الاخبار قبل لقائه * فلما التقينا صغر الخبر الخبر
ثم انشده بعد ذلك * كانت مسائلة الركبان تخبرني * عن جعفر بن فلاح احسن الخبر
ثم التقينا فلا والله ما سمعت * اذني باحسن مما قد راى بصري * وهذان البيتان قد تقدم ذكرهما في
ترجمة جعفر بن فلاح وهما منسوبين الى ابي القاسم محمد بن هاني الاندلسي وقد تقدم ذكره ايضا وبينا فاتي
غيره ايضا قال ابن الانباري فقال العلامة الزمخشري روي عن النبي صلعم انه لما قدم عليه زيد الخيل قال له يا زيد
ما وصف لي احد في الجاهلية فرايته في الاسلام الا رايته دون ما وصف لي غيرك قال ابن الانباري فخرجنا من عنده
ونحن نتعجب كيف يستشهد الشريف بالشعر والعلامه بالحديث وهو رجل اعجمي وهذا الكلام وان لم يكن من كلام
ابن الانباري فهو معناه لاني لم انقله من الكتاب بل وقفت عليه منذ زمان وعلق بخاطري معناه وانما ذكرت
هذا لان الناظر فيه قد يقف على كتاب ابن الانباري فيجد بين الكلامين اختلافا فيظن اني تساهلت في النقل
وكان ابي السعادات المذكور نقيب الطالبيين بالكرخ نيابة عن والده طاهر وله شعر حسن فمن ذلك قصيدة
يمدح بها الوزير نظام الدين ابا نصر المظفر بن علي بن محمد بن جهير واولها * هذي السديرة والغدير الطافح
فاحفظ فوادك انني لك ناصح * يا سدرة الوادي الذي ان ضله * الساري هداه نشرها المتفاوح
هل عايد قبل الممات لمغرم * عيش تقضى في ظلالك صالح * ما انصف الرشا الضنين بنظرة
لما دعى مصغي الصبابة طامح * شط المزار به وبوي منزلا * بصميم قلبك فهو دان نازح
غصن يعطفه النسيم وفوقه * قمر يحف به ظلام جانح * واذا العيون تشاهدته لحاظها

لم يرو منه الناظر المتراوح * ولقد مررنا بالعقيق فشاقنا * فيها مرابع الفها ومسارح
ظلنا به نبكي فكم من مضمر * وجدا اذاع هواه دمع سافح * مرت الشمول بسوحها فكانما
تلك الرباع المقفرات نوافح * يا صاحبي تاملا حييتما * وسقى دياركما الملث الرايح
اربا بدت لعيوننا ام ربرب * ام خرد اكفالهن رواجح * ام هذه مقل الصوار برت لنا
خلل البراقع ام قنا وصفايح * لم يبق جارحه وقد واجهننا * الا وهن لبارزهن جوارح
كيف ارتجاع القلب من اسر الهوى * ومن الشقاوة ان يرام القارح * لو بله من ماء صارح شربة
ما ارتجت للوجد فيه لواعج * ومن هنا يخرج الى المديح فاضربت عنه خوف الاطالة ولم يكن المقصود
الا ابيات شي من نظمه ليستدل على طريقته فيه ومن شعره ايضا * هل الوجد خاف والدموع شهود
وهل مكذب قول الوشاة جحود * وحتى متى تفنى شؤونك بالبكا * وقد حد حد البكاء لبيد
واني وان حنت قناتي قبره * لنذونه في النايبات جليد * فيه اشارة الى ابيات لبيد بن ربيعة
العامري * تمنى ابنتاي ان يعيش ابوهما * وهل انا الا من ربيعة او مضر
فقوما فقولا بالذي تعلمانه * ولا تخمشا وجها ولا تحلقا شعر * وقولا هو المرء الذي لا صديقه
اضاع ولا خان العهود ولا غدر * الى الحول ثم اسم السلام عليكما * ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر
والى هذا اشار ابو تمام بقوله * ظعنوا فكان بكاي حولا بعدهم * ثم ارعويت وذاك حكم لبيد
وقال الشريف ابو السعادات المذكور انشدني ابو اسمعيل الحسين الطغرائي قلت وقد تقدم ذكره لنفسه
اذا ما لم تكن ملكا مطاعا * فكن عبدا لمالكه مطيعا * وان لم تملك الدنيا جميعا
كما تهواه فاتركها جميعا * هما شيان من ملك ونسك * ينيلان الفتى الشرف الرفيعا
فمن يقنع من الدنيا بشيء * سوى هذين يحيى بها وضيعا * وكان بين ابي السعادات المذكور
وبين ابي محمد الحسن بن احمد بن جكينا البغدادي الحريمي الشاعر المشهور وهو المذكور في ترجمة ابي محمد
القاسم بن علي الحريري صاحب المقامات تنافس وجرت العادة بمثله بين اهل الفضايل فلما وقف على
شعره عمل فيه * يا سيدي والذي يعيذك من * نظم قريض يصدى به الفكر
ما لك من جدك النبي سوى * انك ما ينبغي لك الشعر * وما جرياته كثيرة والاختصار اولى
وكانت ولادته في شهر رمضان سنة خمسين واربعمائة وتوفي يوم الخميس السادس والعشرين من شهر رمضان
سنة اثنتين واربعين وخمسمائة ودفن من الغد في داره بالكرخ من بغداد والشجري بفتح الشين المعجمة
والجيم وبعدها راء هذه النسبة الى شجرة وهي قرية من اعمال المدينة على ساكنها افضل الصلاة والسلام وشجرة
ايضا اسم رجل وقد سمت به العرب ومن بعدها وقد انتسب اليه خلق كثير من العلماء وغيرهم ولا ادري
الى من ينسب الشريف المذكور منهما هل نسبه الى القرية ام الى احد اجداده كان اسمه شجرة وقد تقدم الكلام على
الكرخ في ترجمة معروف الكرخي فاغنى عن اعادته **ابو القاسم هبة الله بن الحسين** بن يوسف وقيل احمد
المعروف بالبديع الاسطرلابي الشاعر المشهور احد الادباء الفضلاء كان وحيد زمانه في عمل الالات
الفلكية متقنا لهذه الصناعة وحصل له من جهتها مال جزيل في خلافة الامام المسترشد ولم يكن له من
يخلفه احد في شغله مثله وقد ذكره ابو المعالي الحظيري في كتابه الذي سماه زينة الدهر وذكره العماد الكاتب
في كتاب الخريدة وكل منهما اثنى عليه واورد عدة مقاطيع من شعره * اهدى لمجلسه الكريم وانما
اهدي له ما حزت من نعمايه * كالبحر يمطره السحاب وماله * فضل عليه لانه من مايه
وهذان البيتان من اشهر شعره وقيل انهما لغيره وله ايضا * اذا قنعت حمرة المنايا
لما اكتست خضرة العذار * وقد تبدا السواد فيه * وكاد يخط بعد في المداد

هكذا وجدت هذين البيتين في زينة الدهر تاليف ابي المعالي الحظيري منسوبين الى البديع المذكور ورايت في بعض المجاميع انهما لابي محمد بن حكينا المذكور في ترجمة الشريف ابن الشجري والله اعلم وهذه العباره من اصطلاح البغداديين فانهم يقولون كارتك في الحمام يعني انه ناسجعه لمختلس ثيابه والكاره عندهم في الدقيق بمثابة الجملة في ديار مصر ومن شعره ايضا ٭ قالوا نوم عشقته امرد الخد ٭ وقد قيل انه تكريش ٭ قلت فرخ الطاووس احسن ما كا ٭ ن اذا ما علا عليه الريش ٭ قوله تكريش لفظة عجمية والاكثر فيها نيك ريش معناه لحية جيدة وهو على ما تقرر من اصطلاح العجم انهم يقدمون ويؤخرون في الفاظهم المركبة فنيك جيدة وريش لحية وكان كثير الخلاعة يستعمل المجون في شعره وكان جمعه حتى يفضي الى الفحش في اللفظ فلهذا اقتصرت له على هذه النبذه مع كثرة شعره وكان يعد جمعه ودونه واختار ديوان ابن الحجاج ورتبه على مائة واحدى واربعين بابا وجعل كل باب في فن من فنون شعره وسماه درة التاج في شعر ابن حجاج وكان نظيفا في جميع حركاته وتوفي سنة سبع وثلثين وخمسمايه بعلة الفالج ودفن بمقبرة الوردية بالجانب الشرقي من بغداد والاسطرلابي بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وضم الطاء المهملة وبعدها راء ثم الف ثم باء موحدة هذه النسبه الى الاسطرلاب وهو الالة المعروفة ذكر كوشيار بن لبان بن باشهري الجيلي صاحب كتاب الزيج في رسالته التي وضعها في علم الاسطرلاب ان الاسطرلاب كلمة يونانية معناها ميزان الشمس وسمعت بعض المشايخ يقولون ان لاب اسم الشمس بلسان اليونانيين فكانه قيل اسطر الشمس اشارة الى الخطوط التي فيه وقيل ان اول من وضعه بطليموس صاحب المجسطي وكان سبب وضعه انه كان معه كرة فلكية وهو راكب فسقطت منه فداستها دابته فخسفتها فبقيت على هيئة الاسطرلاب وكان ارباب علم الرياضة يعتقدون ان هذه الصورة لا تتم الا في جسم كري على هيئة الافلاك فلما راه بطليموس على تلك الصورة علم انه يرتسم في السطح ويكون نصف دائرة ويحصل منه ما يحصل من الكرة فوضع الاسطرلاب ولم يسبق اليه وما اهتدى احد من المتقدمين الى ان هذا القدر يتاتى في الخط ولم يزل الامر مستمرا على استعمال الكرة والاسطرلاب الى ان استنبط الشيخ شرف الدين الطوسي المذكور في ترجمة الشيخ كمال الدين بن يونس وهو شيخه في فن الرياضة ان يضع المقصود من الكرة والاسطرلاب في خط فوضعه وسماه العصا وعمل له رسالة بديعة وكان قد اخطاه في بعض هذه المواضع فاصلحه الشيخ كمال الدين المذكور وهذبه والطوسي اول من اظهر هذا في الوجود ولم يكن احد من القدماء يعرفه وصارت الهيئة توجد في الكرة لانها تشتمل على الطول والعرض والعمق وتوجد في السطح الذي هو مركب من الطول والعرض بغير عمق وتوجد في الخط الذي هو عبارة عن الطول فقط بغير عرض ولا عمق ولم يبق سوى النقطة ولا يتصور ان يعمل فيها شي لانها ليست جسما ولا سطحا ولا خطا بل هي طرف الخط كما ان الخط طرف السطح والسطح طرف الجسم والنقطة لا تتجزى فلا يتصور ان يعمل فيها شي وهذا وان كان خارجا عما نحن بصدده لكنه ايضا فايدة والاطلاع عليه اولى من اهماله وساق الكلام جر

ابو القاسم هبة الله ابن الفضل بن عبد العزيز بن محمد بن الحسين بن علي بن احمد بن الفضل بن يعقوب بن يوسف بن سالم المعروف بابن القطان الشاعر المشهور البغدادي وقد سبق شي من شعره وطرف من خبره في ترجمة الحيص بيص في حرف السين وفي ترجمة ابن السوكد في اواخر حرف العين وكان ابو القاسم المذكور قد سمع الحديث من جماعة من المشايخ وسمع عليه وكان غاية في الخلاعة والمجون كثير المزاح والمداعبات مغرى بالولوع بالمتخرفين والهجاء لهم وله في ذلك نوادر ووقائع وحكايات ظريفة وله ديوان شعر وقد ذكره ابو سعيد السمعاني في كتاب الذيل فقال شاعر مجود مليح الشعر رقيق الطبع الا ان الهجاء غالب عليه وهو ممن يتقى لسانه ثلاث مرات قال كتبت عنه حديثين لا غير وعلقت عنه مقطعات من شعره وذكر الحافظ السلفي اباه ابا عبد الله الفضل بن عبد

العزيز وقال العز الاديب المحدثين ببغداد توفي ليلة الجمعة رابع عشر رجب سنة ثمان وعشرين واربعماية وقال ابو غالب شجاع بن فارس الذهلي مات يوم الاربعاء ودفن من الغد لست بقين من شهر ربيع الاول سنة ثمان وتسعين واربعماية بمقبرة معروف الكرخي وذكره العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة وكان مجمعا على ظرفه ولطفه وله ديوان شعر اكثره جيد وعبث فيه بجماعة من الاعيان وثلبهم ولم يسلم منه احد لا الخليفة ولا غيره ولقد اخبرني بعض المشايخ انه راه وقال كنت يومئذ صبيا فلم اخذ عنه شيئا لكني رايته قاعدا على طرف دكان عطار ببغداد والناس يقولون هذا ابن الفضل الهجاء وسمع الحديث من جماعة منهم ابوه وابو طاهر احمد بن الحسن الباقلاني وابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون الامين وابو عبد الله الحسين بن احمد بن محمد بن طلحة بن محمد بن عثمان النعالي الكرخي وغيرهم وله مع حيص بيص ماجريات فمن ذلك ان الحيص بيص خرج ليلة من دار الوزير شرف الدين علي بن طراد الزينبي فنبح عليه جرو كلب وكان متقلدا سيفا فوكزه بعقب السيف فمات فبلغ ذلك ابن الفضل المذكور فنظم ابياتا وضمنها بيتين لبعض العرب قتل اخوه ابنا له فتقدم ليقتاد منه فالقى السيف من يده وانشدها والبيتان المذكوران يوجدان في الباب الاول من كتاب الحماسة ثم ان ابن الفضل المذكور اخذ الابيات في رقعة وعلقها في عنق كلبة لها جرو وربت معها من طردها واولادها الى باب دار الوزير كالمستغيثة فاخذت الورقة من عنقها وعرضت على الوزير فاذا فيها ٭ يا اهل بغداد ان الحيص بيص اتى ٭ بفعلها كسبته الخزي في البلد ٭ هو الجري الذي ابدا تشاجعه ٭ على جري ضعيف البطش والجلد ٭ وليس في يده مال يديه به ٭ ولم يكن ببواء عنه في القود ٭ وانشدت جعرة من بعد ما احتسبت ٭ دم الابلق عند الواحد الصمد ٭ اقول للنفس تاساة وتعزية ٭ احدى يدي اصابتني ولم ترد ٭ كلاهما خلف من فقد صاحبه ٭ هذا اخي حين ادعوه وذا ولدي ٭ وهذا التضمين في غاية الحسن ولم اسمع مثله مع كثرة ما تستعمل الشعراء التضمين في اشعارهم الا ما انشدني الشيخ مهذب الدين ابو طالب محمد المعروف بابن الخيمي المذكور في ترجمة الشيخ تاج الدين الكندي في حرف الزاي لنفسه واخبرني انه كان بدمشق وقد رسم السلطان بحلق لحية شخص له وجاهة بين الناس فحلق بعضها وحصلت فيه شفاعة فعفي عنه في الباقي فعمل فيه ولم يصرح باسمه بل رمزه وستره وهو ٭ زرنا ابن ادهمنا قيل قد حلقوا ٭ جميع لحيته من بعد ما ضربا ٭ فلم ارى النصف محلوقا تعدت له ٭ مهنيا بالذي منها له وهبا ٭ فقام ينشدني والدمع يخنقه ٭ بيتين ما ضمنا مينا ولا كذبا ٭ اذا اتتك بحلق النقن طايفه ٭ فاخلع ثيابك منها ممعنا هربا ٭ وان اتوك وقالوا انها نصف ٭ فان اطيب نصفيها الذي ذهبا ٭ والبيتان الاخيران منها في كتاب الحماسه في باب مذمة النساء لكن الاول منهما فيه تغيير فان بيت الحماسه ٭ لا تنكحن عجوزا ان اتيت بها ٭ واخلع ثيابك منها ممعنا هربا ٭ وحضر ليلة الحيص بيص وابن الفضل المذكور على السماط عند الوزير في شهر رمضان فاخذ ابن الفضل قطاة مشوية وقدمها الى الحيص بيص فقال للوزير يا مولانا هذا الرجل يؤذيني فقال الوزير كيف ذلك قال لانه يشير الى قول الشاعر ٭ تميم بطرق اللؤم اهدى من القطا ٭ ولو سلكت سبل المكارم ضلت ٭ وكان الحيص بيص تميميا كما تقدم في ترجمته وهذا البيت للطرماح بن حكيم الشاعر وهو من جملة ابيات وبعد هذا البيت ٭ ارى الليل يجلوه النهار ولا ارى ٭ خلال المخازي عن تميم تجلت ٭ ولو ان برغوثا على ظهر قملة ٭ يكر على صفي تميم لولت ٭ ودخل ابن الفضل المذكور يوما على الوزير الزينبي المذكور وعنده الحيص بيص فقال قد عملت بيتين لا يمكن ان يعمل لهما ثالث لانني قد استوفيت المعنى فيهما فقال الوزير وما هما فانشد ٭ زار الخيال بخيلا مثل مرسله ٭ فما شفاني منه الضم والقبل ٭ ما زارني قط الا كي يوافقني ٭ على الرقاد فينفيه ويرتحل ٭ فالتفت الوزير الى الحيص بيص وقال له ما تقول في دعواه فقال ان اعادهما سمع لهما ثالثا فقال له الوزير اعدهما فاعادهما فوقف بيك

يديرود الحيص بيص لحظه ثم انشد • وما درى ان تقوى حيله نصبت • لطيفه حين اعيا اليقظة الحيل
فاستحسن الوزير ذلك منه وسمعت لبعض العاصرين ولم اتحققها انها له حتى اعينه وقد اخذ هذا المعنى فى
نظم ولحن فيه وهو • يا ضرة القمرين من لم تم • اردتيه واحلت ذاك على القضا
وحياة حبك لم ينم عن سلوة • لمكان ذلك للخيال تعرضا • لا تاسفى اذ نار طيفك فى الكرى
ما كان الامثل تخصك معرضا • ثم وجدت هذه الابيات لابى العلا بن ابى النبا المعروف ولما هجا قاضى القضا
جلال الدين الزينبى بالقصيدة الكافيه المتقدم ذكرها فى ترجمة ابن التعاويذى ولولا طولها لذكرتها سير اليه احد
العلما فاحضره وصفعه وحبسه فلما طال حبسه كتب الى مجد الدين ابن الصاحب استاذ دار الخليفه •
اليك اصل مجد الدين اشكو • بلاء صلت له مطيقا • وقوما بلغوا عنى محالا
الى قاضى القضاة الزينبى سيقا • فاحضرنى بباب الحكم خصم • غليظ جرنى كتفا وزيقا
واحفق نعله بالصفع راسى • الى ان اوحر القلب الخفوقا • على الحفض لادآء وقد صفعنا
الى ان ما هدينا الطريقا • فيا مولاى هب ذا الافك حقا • احبس بعدما استوفى الحقوقا
ولا حرج من الحبر انشد • عند الذى طرق بدا ننه • قد مخص من قدرى واذالى
والحبس ما غير لى خاطرا • والصفع ما لين اذا سالى • وقد سبق فى ترجمة الحيص بيص ابياته
الميميه فى هجوه وجواب الحيص عنها ولما ولى الوزير الزينبى المذكور الوزاره دخل عليه ابن الفضل المذكور
والمجلس محتفل باعيان الرؤسا وقد اجتمعوا للهنا فوقف بين يديه ودعا له واظهر السرور والفرح
ورقص فقال الوزير لبعض الحاضرين من يفضى اليه سره قبح الله هذا الشيخ فانه يشير برقصه الى ما تقوله
العامه فى امثالها ارقص للقرد فى زمانه وقد نظم هذا المعنى فى ابيات وكتبها الى بعض الرؤسا وهى •
يا كمال الدين الذى • همه منحص متخص • والرئيس الذى به • ذنب دهرى يمحص
خذ حديثى فانه • سنا سوف يرخص • كلما قلت قد تعقد • قوى تحتمصوا
ليس الاسير سالـ • وباب مجصص • وغواش على الروس • عليها المعز نصوا
فالرواشين والمنا • ظر والخيل ترقص • وانا القرد كل يوم • عند قوم ابيص
كل من صفق الزما • ن له قمت ارقص • فمتى اسمع التناء • وقد جاء مخلص
ومثل هذا قول بعضهم • اذا رايت امرأ وضيعا • قد رفع الدهر من مكانه • فكن له سامعا مطيعا
معظما من عظيم شانه • فقد سمعنا بان كسرى • قد قال يوما لترجمانه • اذا زمان السباع ولى
فارقص للقرد فى زمانه • وله القصيده الرائيه المشهوره التى جعلها على لسان الاكابر وجعل كل واحد منهم
يبثى وفيها يقول • تكربت تجمعنا ونحن بجهلنا • نمضى لناخذ ثوم ابن بجير
ومنها البيت السائر وهو • نسب الى العباس ليس يشينه • فى المصحف غيرا بالفلاح الاخضر
وانشدنى له بعض اصحابنا المتادبين • سعى لصلحه بينى • وبين الدهر فى الصلح • ايا دملات بنتى
على بيت من الملح • ودخل يوما على الوزير ابن هبيره وعنده نقيب الاشراف وكان ينسب الى البخل
وكان فى شهر رمضان والحر شديد فقال له الوزير اين كنت فقال فى المطبخ فقال له النقيب ويحك ايش
عملك فى شهر رمضان فى المطبخ فقال له بحيات مولانا كسرت الحر فتبسم الوزير وضحك الحاضرون وخجل
النقيب وهذا الكلام على اصطلاح اهل تلك البلاد فانهم يقولون كسرت الحر فى الموضع الفلانى اذا اختاروا
موضعا باردا يقيلون فيه وقصد دار بعض الرؤسا الاكابر فى بعض الايام فلم يؤذن له فى الدخول فعز عليه
فاخرجا من الدار طعاما واطعموا كلاب الصيد وهو يبصره فقال لمولانا يعمل بقوله اذ اناس لعن الله شجرة لا
يظلل اهلها وقعد يوما مع زوجته ياكل طعاما فقال لها اكشفى راسك ففعلت وقرا قل هو الله احد فقالت

ما الخبر فقال لان المراه اذا كشفت راسها لم تحضر الملائكة عليهم السلام واذا قرئ قل هو الله احد هربت الشياطين وانا اكره
الزحمة على المائده واخباره كثيره وكانت ولادته سنه سبع وسبعين واربعمايه وقال العماد سالت الشيخ عن مولده فقال ولدت
صاحى نهار الجمعه سابع ذى الحجه سنه ثمان وثمانين واربعمايه والله اعلم وتوفى يوم السبت الثامن والعشرين من شهر رمضان
سنه ثمان وخمسين وخمسمايه ببغداد ودفن بمقبرة معروف الكرخى ولولا ايثار الاختصار لذكرت من احواله ومضحكاته شيا
كثيرا فانه كان نادرة فى هذا الباب وقوله فى الابيات الداليه ولم يكن ينحاه عنه فى الموقد قا لبوآء بفتح الباء الموحدة وبعد الالف
همزة ممدودة معناها السواء يقال دم فلان بواء لدم فلان اذا كان كفوا له وجحدة المذكوره فى هذه الابيات بفتح الجيم
والدال المهملة وبينهما حاء مهملة ساكنة وفى الاخر هاء ساكنه وهو اسم من اسماء الكلبه هكذا سمعته ولم اره فى شى من كتب اللغة
بل الذى قاله ارباب اللغة ابا جعده كنية الذيب وجعده اسم النعجة كنى بها الذيب لمحبته اياها والله اعلم والمتوثى بفتح الميم و
تشديد التاء المثناه من فوقها وسكون الواو وبعدها ثاء مثلثة هذه النسبه الى متوث وهى بليده من نواحى كورة الاهواز

القاضى السعيد ابو القاسم هبة الله بن القاضى الرشيد ابى الفضل جعفر بن المعتمد سناء الملك ابى عبد الله محمد بن
هبة الله بن محمد السعدى الشاعر المشهور المصرى صاحب الديوان الشاعر البديع والنظم الرائق احد الفضلاء الرؤساء
النبلاء اخذ الحديث عن الحافظ السلفى كان كثير التخصص والتنعم وافر السعادة محظوظا من الدنيا اختصر كتاب الحيوان للجاحظ
وسمى المختصر روح الحيوان وهى تسمية لطيفة وله ديوان جميعه موشحات سماه دار الطراز وجمع شيئا من الرسائل الدائرة
بينه وبين القاضى الفاضل وفيه كل معنى لطيف واتفق فى عصره بمصر جماعة من الشعراء المجيدين وكان لهم مجالس يجرى
بينهم فيها مفاكهات ومحاورات يروق سماعها ودخل فى ذلك الوقت الى مصر شرف الدين بن عنين المتقدم ذكره فى المحمدين فا
حتفلوا به وعملوا له دعوات وكانوا يجتمعون على ارغد عيش وكانوا يقولون هذا شاعر الشام وجرت لهم محافل سطرت عنهم
ولولا خشية التطويل لذكرت بعضها ومن محاسن شعره بيتان من جملة قصيدة يمدح بها القاضى الفاضل وهما
ولو ابصر النظام جوهر ثغرها • لما شك فيه انه الجوهر الفرد • ومن قال ان الخيزرانة قدها
فقولوا له اياك ان يسمع القد • ومن شعره ايضا • لا الغصن يحكيك ولا الجوهر
حسنك مما كثروا اكثر • يا باسما ابدا لنا ثغره • عقدا ولكن كله جوهر
قال لى اللاحى الا تستمع • فقلت للاحى الا تبصر • وله يتغزل بجارية عمياء
شمس بغير الضوء تحجب • وفى سوى العينين لم تكسف • نعمت المرهف لكنها
تجرح بالجفن بلا مرهف • رايت منها الخلد فى حوزه • ومقلتى يعقوب فى يوسف
وله فى غلام ضرب ثم حبس • بنفسى من لم يضربوه لريبة • ولكن ليبدو الورد فى سائر الغصن
ولم يودعوه السجن الا مخافة • من العين ان تغدو على ذلك الحسن • وقالوا له شاركت فى الحسن يوسفا
فشاركه ايضا فى الدخول الى السجن • وله من جملة ابيات • وما كان تركى حبه عن ملاله
ولكن لامر يوجب القول بالترك • اراد شريكا بالذى كان بيننا • وايمان قلبى قد نهانى عن الشرك
وله ايضا • يا عاطل الجيد الا من محاسنه • عطلت فيك الحشا الا من الحزن
فى سلك جسمى در الدمع منتظم • فهل لجيدك فى عقد بلا ثمن • لا تخش منى فانى كالنسيم صبا
وما النسيم بمخشى على الغصن • وهذا البيت ماخوذ من قول ابن قلاقس وقد تقدم ذكره فى ترجمته وهو
عندما هممت به روضة • اعلى حسنى لاكون النسيم • ومن نوه فى وصف النيل فى سنة
كان ناقصا ولم توف الزيادة التى جرت بها العادة وقيل انه كتب فى جملة رسالة الى القاضى الفاضل
اما امر الماء فانه نضب شارعه وتقلص اصابعه وتيمم العبد لصلوة الاستسقاء وهم المقياس
من الصعب بالاستلقاء وهذا من احسن ما يوصف به نقصان النيل وكان بمصر شاعر يقال له ابو المكارم
هبة الله بن وزير بن مقلد الكاتب فبلغ القاضى السعيد المذكور عنه انه هجاه فاحضره اليه وادبه و

فكتب اليه زين الملك ابو الحسن علي بن مفرج المصري ... المعروف بابن المنجم الشاعر المشهور ... يا ابن النعم
قل للسعيد ادام الله نعمته • صديقك ابن جرير كيف تظلمه • صفيت تان غدا يحول منتقما
فكيف من بين هذا طلت تشتمه • هجوت بجو وهذا المصنع فيه بنيتا • لا الشرع يا بعض فيها بك يحترمه
فان تقل بالهجو عنك اشتم • فالمصنوع انه ايضا اليوم يولمه • ولما مدح السعيد المذكور شمس الدين
تورانشاه اخا السلطان صلاح الدين المقدم ذكره وتوجه الى اليمن بقصيدته التي اولها
تقنعت لكن بالحبيب المعمم • وفارقت لكن كل عيش مذمم • فضمنت عليه جماعة من شعراء مصر
وعابوا عليه الاستفتاح وهجوه فكتب اليه ابن الذروي ... المذكور في ترجمة سيف الدولة المبارك
بن منقذ • قل للسعيد مقال من هو محبه • منه بمحل بديعه ما اعجبا
لتصيرك الفضل المبين وانما • شعراؤنا جهلوا به المستقصيا • عابوا التقنع بالحبيب ولو رأى
الطائي ما قد حكته لتعجبا • ونوادر القاضي السعيد كثيرة وتوفي في العشر الاول من رمضان سنة ثمان
وستمائة بالقاهرة وذكر العماد الكاتب في كتاب الخريدة فقال كنت عند القاضي الفاضل في خيمته بمرج الدلهمية
ثامن عشر ذي القعدة سنة سبعين وخمسمائة فاطلعني على قصيدة له كتبها من مصر وذكر ان سنه لم يبلغ الى عشرين
سنة فاعجبت من نظمه ثم ذكر القصيدة الجيمية التي اولها • فراق قضى للهم والقلب بالجمع
وهجر تولى صلح عيني بالدمع • وعلى هذا التقدير يكون مولده في حدود سنة خمسين وخمسمائة ثم قال
العماد بعد الفراغ من ذكر هذه القصيدة ثم وصل ابن القاضي السعيد المذكور الى الشام في شهر رمضان سنة احد
وسبعين في الخدمة الفاضلية وجدته في الذكاء آية احرز في صبا فضل النظم والنثر غاية تلقى غرار العربية
باليمين رأيه قد اتخذ لاقبال القاضي في الفضل قبولا وجعل لخاطره على العطية محمولا وانا ارجو ان يرقى
رتبته في الصناعة ويحوز عند تمادي ايامه في العلم رغبته ويصفو من الصبا مشقته وتروي ... الديمة
نغبته وتنكشف فوائده ويبرز قلائده وتوفي والده ... في منتصف شهر رمضان سنة ثمانين وخمسمائة ثم رأيت
بخط بعض اصحابنا ممن له عناية بهذا الفن انه توفي في يوم الثلثا خامس ذي الحجة سنة اثنتين وتسعين ... له
منتصف شوال سنة خمس وعشرين وخمسمائة واما ابو المكارم هبة الله بن الوزير بن مقلد الشاعر الكاتب المصري
المذكور في هذه الترجمة فان عماد الدين الاصبهاني ذكره في كتاب الخريدة وقال عدت الى مصر في سنة ست وتسعين
وخمسمائة فما لقيته فاخبرت بوفاته • ابو القاسم وابو الكرم هبة الله بن علي بن مسعود بن ثابت بن هاشم
بن غالب بن ثابت الانصاري الخزرجي المنستيري الاصل المولد البلد المعروف بالبوصيري كان اديبا كاتبا
له سماعات عالية وروايات تفرد بها والحق الاصاغر بالاكابر في علو الاسناد ولم يكن في آخر عمره في درجته
مثله وسمع بعض الحافظ ابي طاهر السلفي وابرهيم بن حاتم الاسدي وعلي ابي صادق مرشد بن يحيى بن القاسم
المديني امام الجامع العتيق بمصر وسمع عليه الناس واكثروا ورحلوا اليه من البلاد وكان جده مسعود قدم من
المنستير الى بوصير واقام بها الى ان عرف فضله في دولة المصريين فطلب الى مصر وكتب في ديوان الانشاء ودون
له علي والد ابي القاسم المذكور بمصر واستقروا بها وشهروا وكان ابو القاسم يسمى سيد الاهل ايضا لكنه هبة
الله اشهر وكانت ولادته سنة ست وخمسمائة بمصر وقيل بل ولد يوم الخميس خامس ذي القعدة سنة خمسمائة
وتوفي في الليلة الثانية من صفر سنة ثمان وتسعين وخمسمائة بمصر وقيل دفن بسفح المقطم وذكر ... الحموي
في كتاب البلدان المشترك الاسماء انه مات في شوال والخزرجي بفتح الخاء المعجمة وسكون الزاي وفتح الراء وبعدها جيم هذه
النسبة الى الخزرج وهو اخو الاوس بفتح الهمزة وسكون الواو وبعدها سين مهملة وهما ابنا حارثة بن ثعلبة
بن عمرو مزيقياء بن عامر بن ماء السماء وعامة النسب معروف وهما ابنا قيلة بفتح القاف وسكون الياء المثناة
من تحتها وفتح اللام وبعدها هاء ساكنة ومن ذريتهما انصار النبي صلعم بالمدينة والمستير بضم الميم وفتح التا

وسكون

وسكون السين وكسر التاء المثناة من تحتها وبعدها راء وهي بليدة بافريقية بناها هرثمة بن اعين الهاشمي في سنة
ثمانين ومائة وكان هرون الرشيد تولاه افريقية وتقدم عليها يوم الخميس لثلاث بقين من شهر ربيع الآخر سنة
تسع وسبعين ومائة وقد تقدمت الحوالة على هذا الموضع في ترجمة الامير تميم بن المعز بن باديس وبوصير بضم الباء
الموحدة وسكون الواو وكسر الصاد المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء وتعرف ببوصير قوريدس
كوريدس وهي بليدة باعمال ... وتقدم الكلام في ترجمة عبد الحميد الكاتب على بوصير الفيوم وبالجيزة
ايضا بليدة يقال لها بوصير السدر ويكون بالسمنودية ايضا بليدة يقال لها بوصير فهذا الاسم يشترك فيه اربع بلاد
والكل بالديار المصرية والمستير بلد بين المهدية وسوسة تأوي اليها الصالحون المنقطعون للعبادة وفيه قصور
شبيهة بالخانقاهات وعلى تلك القصور سور واحد ذكره ياقوت في كتابه • ابو الحسن هبة الله بن ابي الغنائم
صاعد بن هبة الله بن ابرهيم بن علي المعروف بابن التلميذ النصراني الطبيب الملقب امين الدولة البغدادي ذكره العماد
الاصبهاني في كتاب الخريدة فقال سلطان الحكماء وبالغ في الثناء عليه وقال هو مقصد العالم في علم الطب بقراط عصره
وجالينوس زمانه ختم به هذا العلم ولم يكن في الماضين من بلغ مداه في الطب عمر طويلا وعاش نبيلا جليلا رأيته
وهو شيخ بهي المنظر حسن الرواء عذب المجتلى والمجتنى لطيف الروح ظريف الشخص بعيد الهم عالي الهمة ذكي الخاطر
مصيب الفكر حازم الرأي شيخ النصارى وقسيسهم ورئيسهم وله في النظم كلمات رائقة حلوة الجنى وغزارة
بهية ومن شعره في الميزان لغزا • ما واحد مختلف الاسماء • يعدل في الارض وفي السماء
يحكم بالقسط بلا رياء • اعمى يرى الارشاد كل رائي • اخرس لا من علة وداء
يغني عن التصريح بالايماء • يجيب ان ناداه ذو امتراء • بالرفع والخفض عن النداء
يفصح ان علق في الهواء • قوله مختلف الاسماء يعني ميزان الشمس الاسطرلاب وميزان الاوقات الرصد
وهو معنى قوله يحكم في السماء وميزان الكلام النحو وميزان الشعر العروض وميزان المعاني المنطق وهذه الموازين في
المكاييل والذرائع وغير ذلك ثم ذكر بعد ذلك جملة من مقاطيع شعره نأتي بذكر بعضها ان شاء الله تم وذكر في
ترجمة الحكيم معتمد الملك ابي الفرج يحيى بن التلميذ النصراني الطبيب ما مثاله وكان ابو الحسن بن صاعد حين
توفي ابو الفرج قام مقامه وهو ابن بنته فنسب اليه وعرف به وذكر في كتاب انموذج الاعيان من شعراء الزمان
فقال ادركت بالسماع وبالعيان ان ابن التلميذ المذكور كان متفننا في العلوم ذا رأي وعقل مبين طالت للخلفاء
والملوك خدمته وكانت منادمتهما احسن من البر المسبوك والدر المسلوك اجتمعت به مرارا في آخر عمره وكنت اعجب
من امره كيف حرم الاسلام مع كمال فهمه وغزارة عقله وعلمه والله يهدي من يشاء بفضله ويضل من يريد
بحكمته وكان اذا ترسل استطال وسطا واذا نظم ونعم بين ارباب النظم وسطا واورد شيئا من شعره ايضا وذكره
ابو المعالي الحظيري المقدم ذكره في حرف السين في كتاب زينة الدهر واورد له مقاطيع فمن ذلك قوله
يا من رماني عن قوس فرقته • بسهم هجر على تلافي فيه • ارض لمن غاب عنك غيبته
فذاك ذنب عقابه فيه • وذكر العماد في الخريدة البيت الثاني معزوا الى ابي محمد بن حكينا وضم اليه
بيتا قبله • لو لم ينله من العقاب سوى • بعدك عنه لكان يكفيه
وذكر له ايضا • عاتبت اذ لم يزر خيالك في • النوم لشوقي اليك مسلوب
فزارني منها وعاتبني • كما يقال المنام مقلوب • ومما ذكره له العماد في الخريدة
فقال انشدني ابو المعالي هبة الله بن الحسن بن محمد المطلبي قال انشدني ابو الحسن بن التلميذ لنفسه
كانت بليهنه الشبيبة سكرة • فصحوت واستأنفت سيرة مجمل • وقعدت ارتقب الفناء كراكب
عرف المحل فبات دون المنزل • والثاني منها ذكره ابن المنجم في كتاب البديع لمسلم بن الوليد الانصاري
وقد استعمله ابن التلميذ هنا تضمينا وذكر ان ابا محمد بن حكينا المذكور مرض فقصده ليعالجه فعالجه فلما عوفي

اعطاه دراهم فجعل فيه * لما نمنمته ربي مرض * الى التداوي والبر محتاج
اسي وداعي فعرت اشكر فعلي * امري للهموم فستراح * فقلت اذ سرني وابرالي
هذا طبيب عليه دزباج * وعمل فيه ايضا في الحسني * جاد واستنقذ المهج وقد
كاد ضنا ان يلف ساذ بيات * والذي يدفع الموت عن النفس * جدير بقسمه الارزاق
ونصدبه ان يعبر اليه دجلة ليداويه فكتب اليه * ان امرا القيس الذكي
هام ببنات الحمل * كان شفاه عبرة * وعبرة تصلح لي
وكان ابن حكينا المذكور قد نعى في اخر عمره وجرت بينهما منافرة واشتهى مصالحته فكتب اليه *
وان شئت ان تصالح بنا * ربن بردنا طرح عليه اباه * فسر اليه المطلب واسترضاه
وكانت له معه وقايع كثيرة ولما كتب اليه هذا البيت لان بشار بن برد كان اعمى كما تقدم ذكره في
ترجمته فلما شبه نفسه به وكان مطلوبه بردا ومعنى قوله فاطرح عليه اباه لان عادة اهل بغداد اذا
ارادوا الانسان ان يصالح من خاصمه وللخصم ممتنع يقال اطرح عليه فلانا يعني دخل عليه به ليشفع له وقد
حملت له التوريه في هذا البيت ومن الشعر المنسوب اليه وهو مشهور قوله ثم رجعنا للناصح بن البقا
نفر العباس فللغرام فضيته * لبيت على نهج الحجى تنقاد * مهما بقاء الذوق وهو بن عمهم
عرض ويغني دونه الاجناد * وقوله ايضا ذكره العماد في الخريدة ان هذين البيتين لابي علي المهندس
المصري * تقسم قلبي في محبة معشر * بكل فتى منهم هواي منوط
كان فؤادي مركز وهم له * محيط واهوائي اليه خطوط * وقوله ايضا
جوده كالطبيب فينا يداري * سوء احوالنا بحسن الصنيع * فهو كالمومياء اذا انكسر العظم
وكالترياق للملسوع * وقوله في ولد سعيد * جد سعيد جوهرنا بت
وجهه لي عرض زايل * به جهاني الت مشغوله * وهو الى غيرك بها مايل
وكان ابو القاسم علي بن افلح الشاعر المقدم ذكره قد نقه من المرض وهو يعالجه فكتب اليه يشكو جوعه
وكان قد نهاه عن استعمال الغذاء الا بامره والذي كتبه اليه * انا جوعان فانتقذني
من هذي المجاعه * فرجي في كسرة للخبز * ولو كانت قطاعه
لا تقل لي ساعة تصبر * مالي صبر ساعه * لخواء اليوم لا يقبل
في الخبز شفاعه * فوقف ابن التلميذ على الابيات وكتب جوابها *
هكذا اضياف مثلي * يتقاضون المجاعه * غير اني لست اعطيك مضرا
مضرا بشناعه * فتعلل ببريق * فهو خير من قطاعه
بجيادي فلربما * ارسمه سمعا وطاعه * فلما وصلت الابيات الى ابن افلح
كتب الجواب * ان من سوء مطعمك * قد توخيت اسماعه
غير اني لم اقل * من نفسي سمعا وطاعه * ودفعت الجوع والله
فلم استطع دفاعه * فاكفني كلفته الان * وارحني من صداعه
وكتب اليه ابن التلميذ * انا في الشعر ضعيف * الطبع مستزود البضاعه
ولك الخاطر قد ادى * طبعا وصناعه * ومتى لم تكفني شر الجوع
لم اكف صداعه * فعلي اسم قرى من اضحى * من بعد ساعه
وكان بين ابن التلميذ وبين اوحد الزمان ابي البركات هبة الله بن علي بن ملكا الحكيم المشهور صاحب
كتاب المعتبر في الحكمة تنافر وتنافس كما جرت العادة بمثله بين اهل كل فضيلة وصنعة ولهما في ذلك

امور ومجالس مشهورة وكان يهوديا ثم اسلم في اخر عمره واصابه الجذام فعالج نفسه بتسليط الافاعي على جسده بعد ان
جوعها فبالغت في نهشه فبرئ من الجذام وعمي وقصته في ذلك مشهورة فعمل فيه ابن التلميذ المذكور *
لنا صديق يهودي حماقته * اذا تكلم تبدوا فيه من فيه * يتيه والكلب اعلا منه منزلة
كانه بعد لم يخرج من التيه * وكان ابن التلميذ كثير التواضع واوحد الزمان متكبرا فعمل فيهما البديع الا
سطرلابي المقدم ذكره * ابو الحسن الطبيب ومقتفيه * ابو البركات في طرفي نقيض
فهذا في التواضع كالثريا * وهذا بالتكبر في الحضيض * ولابن التلميذ في الطب تصانيف
مليحة فمن ذلك كتاب اقراباذين وهو نافع في بابه وبه عمل الاطباء في هذا الزمان وله كناش وحواشي على كليات ابن
سينا وغير ذلك وكان شيخه في الطب ابا الحسن هبة الله بن سعيد صاحب التصانيف المشهورة منها كتاب التلخيص في
المغني في الطب وهو في جزء واحد وكتاب الاقناع وهو اربعة اجزاء وقد انتقدوا عليه هذه التسميه وقالوا كان
ينبغي ان يكون الامر بالعكس لان المغني هو الذي يغني عن غيره وكان الكتاب الاكبر اولى بهذا الاسم والاقناع هو
الذي يقنع القانع به فالمختصر اولى بهذا الاسم وله كل شي مليح من تصنيف في الطب او ادب وكان يحسن السمت
كثير الوقار حتى قيل انه لم يسمع منه بدار الخلافة مدة تردده اليها شي من المجون سوى مرة واحدة بحضرة المقتفي الخليفه
وذلك انه كان له راتب بدار الخلافة الموفر ببغداد فقطع ولم يعلم به الخليفة فاتفق انه كان عنده يوما فلما
عزم على القيام لم يقدر عليه الا بكلفه ومشقة من الكبر فقال له المكتفي كبرت يا حكيم فقال نعم يا مولانا وتكسرت قواريري
وهذا في اصطلاح اهل بغداد ان الانسان اذا كبر تكسرت قواريره ففطن الحكيم بهذه اللفظة فقال الخليفه هذا الحكيم
لم نسمع منه هزلا منذ خدمنا فاكشفوا قصته فكشفوها فوجدوا راتبه بدار الخلافة قد انقطع فطالعوا الخليفه
بذلك فتقدم برده اليه وكان الذي قطعه عون الدين ابن هبيرة وازاده اقطاعا اخر واخباره كثيرة وتوفي في
صفر سنة ستين وخمسمائة ببغداد وقد ناهز المائة من عمره وله ابن لا ينهض في تاريخه مات ابن التلميذ في عيد
النصارى وكان قد جمع من ساير العلوم ما لم يجتمع في غيره ولم يبق ببغداد من الجانبين من لم يحضر البيعه الا شهد جنازته
وليس في هذه الترجمة ما يحتاج الى التقييد سوى ملكا نجد اوحد الزمان وهو بفتح الميم والكاف وبينهما لام ساكنة
وبعد الالف نون وقد تقدم الكلام في ترجمة ابن الجواليقي ما دار بينهما بحضرة الامام المقتفي والله اعلم **ابو عبد الله**
هرون بن يحيا بن ابي منصور المنجم البغدادي الاديب الفاضل قد تقدم ذكر والده علي في حرف العين وكان
هرون المذكور حافظا راوية للاشعار حسن المنادمة لطيف المجالسة صنف كتاب البارع في اخبار الشعراء المولدين
وجمع فيه مائة واحدى وستين شاعرا وافتتحه بذكر بشار بن برد العقيلي وختمه بمحمد بن عبد الملك بن صالح واختار
فيه من شعر كل واحد عيونه وفي اوله اني لما عملت كتابي في اخبار الشعراء المولدين ذكرت ما اخترته من اشعارهم
وتحريت في ذكر الاختيار اقصى ما بلغته معرفتي وانتهى اليه علمي والعلماء تقول دل على عاقل اختياره وقالوا اختيار
الرجل من وفور عقله وقال بعضهم شعر الرجل قطعة من كلامه وظنه قطعة من علمه وطول الكلام في هذا وذكر
ان هذا الكتاب مختصر من كتاب الفه قبل هذا في هذا الفن وانه كان طويلا فحذف عنه اشيا وبالجملة فانه
من الكتب النافعة النفيسة فانه يغني عن دواوين الجماعة الذين ذكرهم فانه يحصر اشعارهم وانتخبها ونبه
وترك نبذها وهذا الكتاب هو الذي ذكرته في ترجمة العماد الاصبهاني وقلت ان كتاب الخريدة وكتاب الحظيري والباخرزي
والثعالبي فروع عليه وهو الاصل الذي انتحوا على منواله وله كتاب النساء وما جاء فيهن من الخبر ومحاسن ما قيل فيهن
من الشعر والكلام الحسن ولم اظفر له بشي من الشعر حتى اورده وذكر في كتاب البارع المذكور اباه ابا الحسن علي بن
يحيى بن ابي منصور وسرد له مقاطيع وقد ذكرته في ترجمة مفردة في حرف العين فلينظر هناك ثم اردفه بذكر اخيه
يحيى بن علي وسرد له جملة مقاطيع اوردها لا حاجة بنا الى ذكرها في هذا الموضع بل نذكرها في ترجمته ان شاء الله
وتوفي ابو عبد الله المذكور سنة ثمان وثمانين ومائتين وهو حدث السن وسوف نذكر اخيه يحيى بن علي في حرف الياء

وكان ابو منصور مجوسيا وهو منجم ابي جعفر المنصور امير المؤمنين وكان مجوسيا وكان ابنه ابو علي يحيى متصلا بذي الرياستين
الفضل بن سهل المتقدم ذكره وكان الفضل يعمل برايه في احكام النجوم فامتحنت الكاتبية على الفضل حسبما ذكرناه في ترجمته
صار يحيى بن علي المذكور منجم المامون ونديمه فانجمعا جميعا واختص به ثم رغب في الاسلام فاسلم على يده فصار بذلك مولاه
وهم اهل بيت فيهم جماعة من الفضلاء والادباء والشعراء جالسوا الخلفاء ونادموهم وقد عد منهم الثعالبي في كتاب
اليتيمة بابا مستقلا وذكر فيه جماعة منهم وتوفي يحيى المذكور بحلب عند خروج المامون الى طرسوس ودفن بها في مقابر قريش
وقبره هناك مكتوب عليه **ابو المنذر هشام بن عروة** بن الزبير بن العوام القرشي الاسدي قد تقدم ذكر ابيه
في حرف العين وكان هشام احد تابعي المدينة المشهورين المكثرين من الحديث المعدودين في اكابر العلماء وجلة التابعين
وهو معدود في الطبقة الرابعة من اهل المدينة رض سمع عمه عبد الله بن الزبير وابن عمر ورأى جابر بن عبد الله الانصاري
وانس بن مالك وسهل بن سعد وقيل انه رأى ابن عمر ولم يسمع منه وروى عنه يحيى بن سعيد الانصاري وسفيان الثوري
ومالك بن انس وايوب السختياني وابن جريج وعبد الله بن عمر والليث بن سعد وسفيان بن عيينة ويحيى بن
سعيد القطان ووكيع وغيرهم وقدم الكوفة ايام ابي جعفر المنصور فسمع منه الكوفيون وكان مولده سنة احدى
وستين للهجرة وقال ابو اسحق ابراهيم بن علي بن محمد الذهلي ولد عمر بن عبد العزيز وهشام بن عروة والزهري وقتادة
والاعمش ليالي قتل الحسين بن علي بن ابي طالب رض وكان قتله يوم عاشوراء سنة احدى وستين للهجرة وقدم بغداد على المنصور
وتوفي بها سنة ست واربعين ومائة وقيل سنة خمس واربعين ومائة وصلى عليه المنصور ودفن بمقبرة الخيزران بالجانب
الشرقي وقيل ان قبره بالجانب الغربي خارج السور بحذاء باب قطربل على شاطئ الخندق مقابل دار ابن جريد وهذا هو
معروف وعليه لوح منقوش انه قبر هشام بن عروة ومن قال انه بالجانب الشرقي قال ان القبر الذي بالجانب الغربي هو
قبر هشام بن عروة المروزي صاحب عبد الله بن المبارك وحدث بالمدينة والبصرة وذكر الخطيب في تاريخ بغداد ان
المنصور قال له يوما يا ابا المنذر تذكر يوم دخلت عليك انا واخواني الخلائف وانت تشرب سويقا بقصبة يراع
فلما خرجنا من عندك قال لنا ابونا اعرفوا لهذا الشيخ حقه فانه لا يزال في قومكم بقية ما بقي قال لا اذكر ذلك يا امير المؤمنين
فلما خرج هشام قيل له يذكرك امير المؤمنين ما تمت به اليه فتقول لا اذكره فقال لم اكن اذكر ذلك ولم يعودني الله
في الصدق الا خيرا وروي انه دخل على المنصور فقال يا امير المؤمنين اقض عني ديني قال وكم دينك قال مائة الف
قال وانت في فقهك وفضلك تاخذ دينا مائة الف ليس عندك قضاؤها قال يا امير المؤمنين شب فتيان من فتياني
فاحببت ان ابوئهم وخشيت ان ينتشر علي من امرهم ما اكره فبوأتهم واتخذت لهم منازل واولمت عنهم ثقة بالله
وبامير المؤمنين قال فرددها عليه مائة الف استعظاما لها ثم قال يا امير المؤمنين تسلم بالك عشرة الاف فقال يا
امير المؤمنين اعطنيها اعطيت وانت طيب النفس فاني سمعت ان رسول الله صلعم قال من اعطى عطية وهو بها طيب عنها
النفس بورك للمعطي والمعطى قال فاني بها طيب النفس واهوى الى يد المنصور يقبلها فمنعه قال يا ابن عروة انا
نكرمك ونكرمها عن غيرك واخباره كثيرة **ابو المنذر هشام بن ابي النضر** محمد بن السائب بن بشر بن عمرو
الكلبي النسابة الكوفي قد تقدم ذكر ابيه في المحمدين وما جرى له مع ابن يوسف الثقفي وحدث هشام عن ابيه
وروى عنه العباس وخليفة بن خياط ومحمد بن سعد كاتب الواقدي ومحمد بن ابي السري البغدادي وابو الاشعث احمد
بن المقدام وغيرهم وكان من اعلم الناس بعلم الانساب وله كتاب الجمهرة في النسب وهو من محاسن الكتب في هذا
الفن وكان من الحفاظ المشاهير ذكر الخطيب في تاريخ بغداد انه دخل بغداد وحدث بها وانه قال حفظت ما لم
يحفظه احد ونسيت ما لم ينسه احد وكان لي عم يعاتبني على حفظ القران فحفظته في ثلثة ايام فنظرت يوما في المراة
فقبضت على لحيتي لاخذ ما دون القبضة فاخذت ما فوق القبضة وله من التصانيف شي كثير فمن ذلك كتاب
حلف عبد المطلب وخزاعة وكتاب حلف الفضول وكتاب حلف تميم وكلب وكتاب المنافرات وكتاب بيوتات
قريش وكتاب فضائل قيس بن عيلان وكتاب الموءودات وكتاب بيوتات ربيعة وكتاب الكنى كتاب شرف

قصي وولده في الجاهلية والاسلام كتاب المثالب كتاب النوافل كتاب ادعاء زياد معاوية كتاب اخبار
زياد بن ابيه كتاب صنائع قريش كتاب المشاجرات كتاب المعاشات كتاب ملوك الطوائف كتاب ملوك كندة كتاب
افتراق ولد نزار كتاب تفريق الازد كتاب طسم وجديس وتصانيفه تزيد على مائة وخمسين تصنيفا واحسنها وانفعها كتابه
المعروف بالجمهرة في معرفة الانساب ولم يصنف في بابه مثله وكذلك كتابه الذي سماه المنزل في النسب ايضا وهو
اكبر من الجمهرة وكتاب الموجز في النسب وكتابه الفريد صنفه للمامون في الانساب وكتابه الملوكي صنفه لجعفر بن يحيى
البرمكي في النسب وكتابه [illegible] وكان واسع الرواية لايام الناس واخبارهم ومن رواياته قال اجتمعت بنو امية
عند معاوية بن ابي سفيان فتعاتبوا في تفضيل عمرو بن العاص وادعاء زياد ابن ابيه فتكلم معاوية ثم حملهم على الكلام
فقال في بعض الكلام انا الذي قاتل في يوم صفين • اذا تخازرت وما بي من خزر
ثم كسرت العين من غير عور • الفيتني الوى بعيد المستمر • احمل ما حملت من خير وشر
كالحية الصماء في اصل الشجر • اما والله ما انا بالواني ولا بالفاني واني انا الحية الصماء التي لا يسلم
سليمها ولا ينام كليمها واني لانا المرء ان هزت كسرت وان كويت انضجت ومن شاء فليتاور ومن شاء فليلوم
مع انهم والله لو عاينوا من يوم الهرير ما عاينت اولوا ما وليت لضاق عليهم المخرج ولتضايق بهم المنهج
اذ اشتد علينا ابو الحسن وعن يمينه وشماله والمباشرون من اهل البصائر وكرام العشائر هناك والله شخصت
الابصار وارتفع التراد وتقلصت الخصاء الى موضع الكلى وفارقت الامهات من تكلها وذهلت من حملها
واحمرت الحدق واغبر الافق والجم العرق وسال العلق وثار القتام وصبر الكرام وحام اللئام وذهب الكلام
وازبدت الاشداق وكثر العناق وقامت الحرب على ساق وحضر الفراق ونضا رب الرجال باعمار يسوقها ابيد
فناء من نبلها وتنقصف من رماحها فلا تسمع يومئذ الا التغمغم من الرجال والتحمحم من الخيل ووقع
السيوف على الهام كانه دق غاسل بخشبته على منضحته براب ذلك يوما حتى طفقنا الليل بغسقه وابلج
الصبح بفلقه ثم لم يبق من القتال الا الهرير والزئير لعلمتم اني احسن بلاء واعظم عناء فاصبروا على الولا منكم
والا فاياكم كما قال الشاعر • واغضي على اشياء لو شئت قلتها • ولو قلتها لم ابق للصلح موضعا
وان كان عودي من نضار فانني • لاكره من ان اخاطر خروعا • والماثور عنه كثير وتوفي في سنة
اربع ومائتين وقيل سنة ست والاول اصح **ابو عبد الله هشام ابن معوية** الضرير النحوي الكوفي صاحب
ابي الحسن علي بن حمزة الكسائي اخذ عنه كثيرا من النحو وله فيه مقالة تنسب اليه وله فيه تصانيف عديدة
فمن ذلك كتاب الحدود وهو صغير وكتاب المختصر وكتاب القياس وغير ذلك وكان اسحق بن ابرهيم بن
مصعب قد كلم المامون يوما فلحن في بعض كلامه فنظر اليه المامون ففطن لما اراد فخرج من عنده وجاء الى
هشام المذكور فتعلم عليه النحو قال ابو مالك الكندي توفي هشام بن معوية الضرير النحوي سنة تسع
ومائتين رحمه الله **ابو فراس همام** وقال ابن قتيبة في طبقات الشعراء هميم بالتصغير ابن غالب وكنيته
ابو الاخطل بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم واسم دارم بحر بن
مالك واسمه عوف سمي بذلك لجوده بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر التميمي المعروف
بالفرزدق الشاعر المشهور صاحب جرير كان ابوه غالب من جملة قومه واجلهم وسراتهم وامه
ليلى بنت حابس اخت الاقرع بن حابس وله مناقب مشهورة ومحامد ماثورة فمن ذلك انه اصاب
اهل الكوفة مجاعة وهو بها فخرج اكثر الناس الى البوادي فكان هو رئيس قومه وكان سحيم بن وثيل
الرياحي رئيس قومه واجتمعوا بمكان يقال له صوار في اطراف السماوة من بلاد كلب على مسيرة يوم من الكوفة
وهو بفتح الصاد المهملة وسكون الواو وفتح الهمزة وبعدها راء فعقر غالب لاهله ناقة وصنع منها طعاما

واهدى لقوم من بني تميم لهم جلة تمر وجفنا من ثريد ووجه الى سحيم جفنة فكفاها وضرب الذي اتاه بها وقال انا مفتقر
الى طعام غالب اذا نحر هو ناقة نحرت انا اخرى فوقعت المنافرة بينهما وعقر سحيم لاهله ناقة فلما كان من الغد عقر غالب
ناقتين فعقر سحيم لاهله ناقتين فلما كان اليوم الثالث عقر غالب ثلاثا فعقر سحيم لاهله ثلثا فلما كان اليوم الرابع
عقر غالب مائة ناقة فلم يكن عند سحيم هذا القدر فلم يعقر سحيم شيا واسرها في نفسه فلما انقضت المجاعة ودخل الناس
الكوفة قال بنو رياح لسحيم جررت علينا عار الدهر هلا نحرت مثل ما نحر وكنا نعطيك مكان كل ناقة ناقتين فاعتذر
ان ابله كانت غايبة وعقر ثلثماية ناقة وقال للناس شانكم والاكل وكان ذلك في خلافة علي بن ابي طالب رضه فاستفتي في
حل الاكل فقضى بحرمتها وقال هذه ذبحت لغير ماكلة ولم يكن المقصود منها سوى المفاخرة والمباهاة فالقيت لحومها على كناسة
الكوفة فاكلتها الكلاب والعقبان والرخم وهي قضية مشهورة وعمل فيها الشعرآء اشعارا كثيرة فمن ذلك قول جرير يهجو
الفرزدق وهذا البيت يستشهد به النحاة في كتبهم وهو من جملة قصيدة • تعدون عقر النيب افضل مجدكم
بني ضوطرى لولا الكمي المقنعا • ومن ذلك قول الاخطل في بني قطن بن نهشل • وتدسرني الا تعد مجاشع
من المجد الا حق قهاب بصوار • وكان غالب المذكور ابوه وسحيم المذكور هو ابن وثيل بن عمر بن جوين بن وهب
بن حميري الشاعر الذي يقول • انا ابن جلا وطلاع الثنايا • متى اضع العمامة تعرفوني
وهذا البيت من جملة ابيات وله ديوان شعر صغير والرثيل الرشا الضعيف وقيل الليف وكان الفرزدق كثير
التعظيم لقبر ابيه فما جاءه احد واستجار به الا نهض معه وساعده على بلوغ غرضه فمن ذلك ما حكاه المبرد في كتاب
الكامل ان الحجاج بن يوسف الثقفي لما ولى تميم بن زيد القيني بلاد السند دخل البصرة فجعل يخرج منها من
شا فجاءت عجوز الى الفرزدق فقالت اني استجرت بقبر ابيك واتت منه بحصيات فقال لها ما شانك فقالت ان تميم
بن زيد خرج بابن لي معه ولا قرة لعيني غيره فقال لها وما اسم ابنك فقالت خنيس فكتب الى تميم مع بعض من شخص اليه
تميم بن زيد لا تكونن حاجتي • بظهر فلا يعيا علي جوابها • وهب لي خنيسا واحتسب فيه منة
لعبرة ام ما يسوغ شرابها • فلما ورد الكتاب على تميم تشكك في الاسم فلم يعرف اخنيس ام حبيش ثم قال
انظروا من له مثل هذا الاسم في عسكرنا فاصيب ستماية بين خنيس وحبيش فوجه بهم اليه وحضر يوما الفرزدق
ونصيب الشاعر المشهور عند سليمان بن عبد الملك الاموي وهو يومئذ خليفة فقال سليمان للفرزدق انشدني
شيا فلما اراد سليمان ان ينشده مدحا له فانشد في مدح ابيه • وركب كان الريح تطلب عندهم
لها ترة من جذبها بالعصايب • سروا يخبطون الريح وهي تلفهم • الى شعب الاكوار ذات الحقايب
اذا انسوا نارا يقولون ليتها • وقد خصرت ايديهم نار غالب • فاعرض سليمان عنه كالمغضب فقال
نصيب يا امير المومنين الا انشدك في رويها ما لا يتضع عنها قال هات فانشد •
اقول لركب صادرين لقيتهم • قفا ذات اوشال ومولاك قارب • قفوا خبروني عن سليمان انني
لمعروفه من اهل ودان طالب • فعاجوا فاثنوا بالذي انت اهله • ولو سكتوا اثنت عليك الحقايب
فقال سليمان للفرزدق كيف تراه قال هو اشعر اهل جلدته ثم قام وهو يقول • وخير الشعر اشرفه رجالا
وشر الشعر ما قال العبيد • وكان نصيب عبدا اسود الجلد من اهل وادي القرى مكاتبا على نفسه
ومدح عبد العزيز بن مروان فاشتراه وولاه وكنيته ابو الحجنا وقيل ابو محجن وللفرزدق في مفاخر ابيه اشيا
كثيرة واما جده صعصعة بن ناجية فانه كان عظيم القدر في الجاهلية فاشترى ثلثين موودة منهن بنت لقيس بن
عاصم المنقري وفي ذلك يقول الفرزدق ويفتخر به • وجدي الذي منع الوائدات • واحيا الوئيد فلم يوءد
وهو اول من اسلم من اجداد الفرزدق وقد ذكره في كتاب الاستيعاب في جملة الصحابة وقد اختلف العلماء في اهل
المعرفة بالشعر في الفرزدق وجرير والمفاضلة بينهما والاكثرون على ان جريرا اشعر منه وكان بينهما من المهاجات و
المعادات ما هو مشهور وقد جمع لهما كتاب يسمى النقايض وهو من الكتب المشهورة وكان جرير قد هجاه بقصيدة

الرائية التي من جملتها • وكنت اذا حللت بدار قوم • رحلت بخزية وتركت عارا
فاتفق بعد ذلك ان الفرزدق نزل بامراة من اهل المدينة وجرى له معها قصة يطول شرحها وخلاصتها انه راودها
عن نفسها بعد ان كانت اضافته واحسنت اليه فتمنعت عليه فقطع فبلغ الخبر عمر بن عبد العزيز وهو يومئذ والي
المدينة فامر باخراجه من المدينة فلما اخرج واركبوه ناقة لينفوه قال قاتل الله ابن المراغة يعني جريرا كانه شاهد هذا الحال
حيث قال • وكنت اذا حللت بدار قوم • رحلت بخزية وتركت عارا
وشهد الفرزدق عند بعض القضاة شهادة فقال له قد اجزنا شهادتك ثم قال لاصحاب القضية زيدونا بالشهود فقيل
للفرزدق حين انفصل عن مجلس القاضي انه لم يجز شهادتك فقال وما يمنعه من ذلك وقد قذفت الف محصنة
ومن شعره المشهور قوله وهو مقيم بالمدينة قوله • هما دلتاني من ثمانين قامة
كما انقض باز اقتم الريش كاسره • فلما استوت رجلاي في الارض قالتا • احي فيرجى ام قتيل نحاذره
فقلت ارفعوا الاسباب لا يشعروا بنا • واقبلت في اعجاز ليل ابادره • احاذر بوابين قد وكلا بنا
واسود من ساج تصر مسامره • فلما بلغ جريرا الابيات عمل من جملة قصيدة طويلة •
لقد ولدت ام الفرزدق فاجرا • فجاءت بوزواز قصير القوادم • يوصل حبليه اذا جن ليله
ليرقى الى جاراته بالسلالم • تدليت تزني من ثمانين قامة • وقصرت عن باع العلى والمكارم
هو الرجس يا اهل المدينة فاحذروا • مداخل رجس بالخبيثات عالم • لقد كان اخراج الفرزدق عنكم
طهورا لما بين المصلى وواقم • فلما وقف الفرزدق على هذه القصيدة جاوبه بقصيدة طويلة يقول
في جملتها • وان حراما ان اسب مقاعسا • بآبائي الشم الكرام الخضارم
ولكن نصفا لو سببت وسبني • بنو عبد شمس من مناف وهاشم • اولئك ابائي فجئني بمثلهم
واعبد ان اهجو كليبا بدارم • ولما سمع اهل المدينة ابيات الفرزدق المذكورة اولا اجتمعوا وجاؤا
الى مروان بن الحكم الاموي وكان يومئذ والي المدينة من قبل معوية بن ابي سفيان الاموي فقالوا
له ما يصلح ان يقال هذا الشعر بين ازواج رسول الله صلعم وقد اوجب على نفسه الحد فقال مروان لست احده انا
ولكن اكتب الى من يحده ثم امره بالخروج من المدينة واجله ثلثة ايام وفي ذلك يقول الفرزدق •
توعدني واجلني ثلثا • كما وعدت لمهلكها ثمود • ثم كتب مروان الى عامله يامره فيه
ان يحده ويسجنه واوهمه انه قد كتب له بجائزة ثم ندم مروان على ما فعل فوجه عنه سفيرا وقال اني قلت شعرا
فاسمعه فانشد • قل للفرزدق والسفاهة كاسمها • ان كنت تارك ما امرتك فاجلس
ودع المدينة انها مرهوبة • واقصد لمكة او لبيت المقدس • واذا اجتنيت من الامور عظيمة
فخذن لنفسك بالزماع الاكيس • قوله فاجلس اي اقصد الجلسا وهي نجد وسميت بذلك لارتفاعها لان
الجلوس في اللغة هو الارتفاع ولما وقف الفرزدق على الابيات فطن لما اراد مروان فرمى الصحيفة وقال
مروان ان مطيتي محبوسة • ترجو الحباء وربها لم ييئس • وحبوتني بصحيفة مختومة
يخشى علي بها حباء النقرس • القي الصحيفة يا فرزدق لا تكن • نكداء مثل صحيفة المتلمس
ولنذكر صحيفة المتلمس فقد يتشوق الواقف على هذا الكتاب ان يعلم قصتها ومن خبرها ان المتلمس واسمه
جرير بن عبد المسيح بن عبد الله بن زيد بن دوفن بن حرب بن وهب بن جلي بن احمس بن ضبيعة
الاضجم بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان وانما لقب بالمتلمس لقوله من جملة قصيدة •
فهذا اوان العرض حي ذبابه • زنابيره والازرق المتلمس • وهو بضم الميم وفتح التاء المثناة من فوقها
واللام وكسر الميم الثانية وتشديدها وبعدها سين مهملة كان قد هجا عمرو بن هند اللخمي ملك الحيرة وهجا
ايضا طرفة بن العبد البكري الشاعر المشهور وهو ابن اخت المتلمس المذكور فاتصل هجوهما بعمرو بن هند المذكور

فلم يظهر لهما شيء من التغيير ثم مرحا، بعد ذلك فكتب لكل واحد منهما كتابا الى عامله بالحيرة وامر بقتلهما اذا وصلا اليه واوهمهما
انه قد كتب بصلتهما فلما وصلا الى الحيرة قال المتلمس لطرفة كل واحد منا قد هجا الملك ولو اراد ان يعطينا لاعطانا ولم يكتب لنا
الى الحيرة فهلم ندفع كتبنا لمن يقرأها فان كان فيها خير دخلنا الحيرة وان كان شرا فررنا قبل ان يعلم بمكاننا فقال طرفة ما كنت
لافتح كتاب الملك فقال المتلمس والله لا افتح كتابي ولا اعلم ما فيه ولا اكون كمن يحمل حتفه بيده فنظر المتلمس فاذا غلام قد
خرج من الحيرة فقال له اتقرأ يا غلام فقال نعم فقال هلم اقرأ هذا الكتاب فلما نظر اليه الغلام قال ثكلت المتلمس امه فقال لطرفة
افتح كتابك فما فيه الا ما في كتابي فقال ان كان اجترأ عليك فلم يكن ليجترئ علي وانا في صدور قومي فالقى المتلمس صحيفته
في نهر الحيرة ونزل الشام ومضى طرفة في وقته الى الحيرة فقتل وقصته في ذلك مشهورة فلا حاجة الى الاطالة فصار يضرب به المثل لكل
من قرأ صحيفة فيها قتله والى هذا اشار الحريري في المقامة العاشرة بقوله ففضضتها فض المتلمس من مثل صحيفة المتلمس
وللابله الشاعر المشهور المتقدم ذكره في المجاهد قصيدة يقول فيها * يقرا المنيم من صحيفة خسك
في البحر مثل صحيفة المتلمس * رجعنا الى تتمة خبر الفرزدق ثم انه خرج هاربا الى سعيد بن العاص الاموي
وعنده الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر فاخبرهم الخبر فامر له كل واحد منهم بمائة دينار وراحلة وتوجه خوفا من هجائه
ومن اخبار الفرزدق ما حكي انه نزل في بعض اسفاره في بادية واوقد نارا فرآها ذئب فاتاه فاطعمه من زاده وانشد

واطلس عسال وما كان صاحبا * دعوت بناري موهنا فاتاني * فلما دنا قلت ادن دونك انني
واياك في زادي لمشتركان * فبت اقد الزاد بيني وبينه * على ضوء نار مرة ودخان
وقلت له لما تكشر ضاحكا * وقائم سيفي من يدي بمكان * تعش فان عاهدتني لا تخونني
نكن مثل من يا ذئب يصطحبان * وانت امرؤ يا ذئب والغدر كنتما * اخيين كانا ارضعا بلبان
ولو غيرنا نبهت تلتمس القرى * رماك بسهم او شباة سنان * وكان قد انشد الفرزدق سليمان
بن عبد الملك الاموي قصيدته الميمية فلما انتهى منها الى قوله * ثلاث واثنتان فهن خمس
وسادسة تميل الى شمام * فبتن بجانبي مصرعات * وبت افض اغلاق الختام
كأن مفالق الرمان فيه * وجمر غضا عليه [illegible] * فقال له سليمان قد اقررت عندي
بالزنا وانا امام ولا بد من اقامة الحد عليك فقال الفرزدق ومن اين اوجبت علي يا امير المؤمنين الحد فقال لقول كتاب
الله حيث يقول والزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة فقال الفرزدق ان كتاب الله يدرأ عني
بقوله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون الى قوله انهم في كل واد يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون فانا قلت ما لم افعل فتبسم
سليمان وقال اولى لك وتنسب اليه مكرمة يرجى له بها الجنة وهي انه لما حج هشام بن عبد الملك في ايام خلافة
ابيه فطاف وجهد ان يصل الى الحجر ليستلمه فلم يقدر عليه لكثرة الازدحام فنصب له منبر وجلس عليه ينظر الى الناس
ومعه جماعة من اعيان اهل الشام فبينما هو كذلك اذ اقبل زين العابدين وقد تقدم ذكره وكان من احسن الناس وجها
واطيبهم ارجا فطاف بالبيت فلما انتهى الى الحجر تنحى له الناس حتى استلم فقال رجل من اهل الشام من هذا الذي
قد هابه الناس فقال هشام لا ادري مخافة ان يرغب فيه اهل الشام فقال الفرزدق وكان حاضرا انا اعرفه فقال
الشامي من هذا يا ابا فراس فقال * هذا الذي تعرف البطحاء وطأته * والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم * هذا التقي النقي الطاهر العلم * اذا رأته قريش قال قائلها
الى مكارم هذا ينتهي الكرم * ينمى الى ذروة العز التي قصرت * عن نيلها عرب الاسلام والعجم
يكاد يمسكه عرفان راحته * ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم * في كفه خيزران ريحه عبق
من كف اروع في عرنينه شمم * يغضي حياء ويغضى من مهابته * فلا يكلم الا حين يبتسم
ينشق نور الهدى عن نور غرته * كالشمس ينجاب عن اشراقها الظلم * مشتقة من رسول الله نبعته
طابت عناصره والخيم والشيم * هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله * بجده انبياء الله قد ختموا

الله شرفه قدما وعظمه * جرى بذاك له في لوحه القلم * وليس قولك من هذا بضائره
العرب تعرف من انكرت والعجم * كلتا يديه غياث عم نفعهما * يستوكفان ولا يعروهما عدم
سهل الخليقة لا تخشى بوادره * يزينه اثنان حسن الخلق والشيم * حمال اثقال اقوام اذا فدحوا
حلو الشمائل تحلو عنده نعم * لا يخلف الوعد ميمون نقيبته * رحب الفناء اريب حين يعتزم
عم البرية بالاحسان فانقشعت * عنها الغياهب والاملاق والعدم * من معشر حبهم دين وبغضهم
كفر وقربهم منجى ومعتصم * ان عد اهل التقى كانوا ائمتهم * او قيل من خير اهل الارض قيل هم
لا يستطيع جواد بعد غايتهم * ولا يدانيهم قوم وان كرموا * هم الغيوث اذا ما ازمة ازمت
والاسد اسد الشرى والبأس محتدم * لا ينقص العسر بسطا من اكفهم * سيان ذلك ان اثروا وان عدموا
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم * في كل بدء ومختوم به الكلم * يأبى لهم ان يحل الذم ساحتهم
خيم كريم وايد بالندى هضم * اي الخلائق ليست في رقابهم * لاولية هذا اوله نعم
من يعرف الله يعرف اولية ذا * فالدين من بيت هذا ناله الامم * ولما سمع هشام هذه القصيدة غضب
وحبس الفرزدق فانفذ له زين العابدين اثني عشر الف درهم فردها وقال مدحته لله لا للعطاء فقال انا
اهل بيت اذا وهبنا شيئا لا نستعيده فقبلها وقد سلف في حرف الجيم المتقدم ذكره صعد الوليد بن عبد الملك المنبر
فسمع صوت ناقوس فقال ما هذا فقيل البيعة فامر بهدمها وتولى بعض ذلك بيده فتتابع الناس يهدمون
فكتب اليه الاخرم ملك الروم ان هذه البيعة قد اقرها من كان قبلك فان يكونوا اصابوا فقد اخطات وان
تكن اصبت فقد اخطأوا فقالوا من يجيبه فقال الفرزدق انا اكتب اليه وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث
اذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكما وعلما [illegible]
واخبار الفرزدق كثيرة والاختصار اولى وتوفي بالبصرة سنة عشر ومائة قبل جرير باربعين يوما وقيل
بثمانين وقال ابو الفرج بن الجوزي في كتاب شذور العقود انهما توفيا سنة احدى عشرة ومائة وقال السكري
ان الفرزدق لقي علي بن ابي طالب وتوفي في سنة عشرة وقيل اثنتي عشرة وقيل اربع عشرة ومائة وقال ابن قتيبة
في طبقات الشعراء الفرزدق اصابته الدبيلة فقدم به البصرة واتى بطبيب فسقاه قارا ابيض فجعل
يقول اتعجلون لي النار وانا في الدنيا ومات وقد قارب المائة واسلم وقد سبق في ترجمة جرير ما قاله الفرزدق
لما بلغه وفاة جرير فاغنى عن الاعادة وذكر المبرد في كتاب الكامل ان الحسن البصري والفرزدق في
جنازة فقال الفرزدق للحسن اتدري ما يقول الناس يا ابا سعيد قال لا قال يقولون اجتمع في هذه الجنازة خير
الناس وشر الناس فقال الحسن كلا لست بخيرهم ولست بشرهم ولكن ما اعددت لهذا اليوم يا ابا فراس فقال
شهادة ان لا اله الا الله منذ ستين سنة وزعم بعض التميمية ان الفرزدق رؤي في النوم فقيل له ما صنع بك
ربك قال غفر لي فقيل باي شيء قال بالكلمة التي نازعت بها الحسن وهمام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى وفرزدق
بالفاء والجيم المكسورة وبعدها يا ومثناة من تحتها وعقال بكسر العين المهملة وفتح القاف ومحمد بن
سفيان هو احد الثلاثة الذين سموا محمدا في الجاهلية وذكرهم ابن قتيبة في كتاب المعارف وقال
السهيلي في كتاب الروض الانف لا يعرف من تسمى بهذا الاسم قبله اي قبل رسول الله صلعم الا ثلثة طمع اباؤهم
حين سمعوا بذكر محمد وبقرب زمانه وانه يبعث في الحجاز ان يكون ولدا لهم ذكره ابن فورك في كتاب الفصول
وهم محمد بن سفيان بن مجاشع جد الفرزدق الشاعر والاخر محمد بن احيحة بن الجلاح وهو اخو عبد المطلب
جد رسول الله صلعم لامه والاخر هو محمد بن حمران بن ربيعة وكان اباء هولاء الثلثة قد وفدوا على بعض الملوك
وكان عنده علم بالكتاب الاول فاخبرهم بمبعث رسول الله صلعم وباسمه وكان كل واحد منهم قد خلف امراته حاملة
فنذر كل واحد منهم ان ولد له ذكر ان يسميه محمدا ففعلوا ذلك واما مجاشع فبفتح الميم وبعدها الف شين

معجمة مكسورة ثم عين مهملة ودارم بفتح الدال المهملة وبعد الالف راء مكسورة وبعدها ميم وبقية النسب معروف والفرزدق
بفتح الفاء والراء وسكون الزاي وفتح الدال المهملة وبعدها قاف وهو لقب عليه واختلف كلام ابن قتيبة في تلقيبه
فقال في ادب الكاتب الفرزدق قطع العجين واحدتها فرزدقة وانما لقب به لانه كان جهم الوجه وقال في كتاب طبقات
الشعراء انما لقب بالفرزدق لغلظه وقصره وشبه بالفتيتة التي تشربها النساء الفرزدقة والقول الاول اصح لانه كان
اصابه جدري في وجهه ثم برا فبقي وجهه جهما متقبضا ويروى ان رجلا قال له يا ابا فراس كان وجهك احراح مجموعة
فقال تامل هل ترى فيها حر امك والاحراح بحاءين مهملتين جمع حر وهو الفرج وحذفت في الوجه الثانية فبقي حر
ومن جمع عادت الحا الثانية فقالوا احراح لان الجموع ترد الاشياء الى اصولها وكانت زوجة الفرزدق بنت عمه وهي
النوار بفتح النون ابنة اعين بن صعصعة بن عقال المجاشعي وجدها صعصعة هو الذي عقر الجمل الذي كانت عليه
ام المومنين عايشه يوم وقعة الجمل وكان قد خطبها رجل من قريش فبعثت الى الفرزدق تسله ان يكون وليها اذ كان
ابن عمها فقال لها ان بالشام من هو اقرب منى اليك وما امن ان يقدم قادم منهم فينكر ذلك علي فاشهدي انك قد جعلت
امرك اليه ففعلت فخرج بالشهود وقال لهم قد اشهدتكم انها قد جعلت امرها الي وانا اشهدكم اني قد تزوجتها
على ماية ناقة حمراء سود الحدق فغضبت من ذلك واستعدت عليه وخرجت الى عبد الله بن الزبير والحجاز والعراق
يوميذ اليه وخرج الفرزدق ايضا واما النوار فنزلت على خوله بنت منظور بن زبان الفزاري امراة عبد الله بن
الزبير فرققتها وسالتها الشفاعة لها واما الفرزدق فنزل على حمزة بن عبد الله بن الزبير ومدح حمزة المذكور
ورجاه في عوض الشفاعة فتكلمت خولة في النوار وتكلم حمزة في الفرزدق فانجحت خولة فامر عبد الله بن الزبير وهو ان
لا يقربها حتى يصير الى البصرة فيحتكما الى العامل عليها فخرجا وقال الفرزدق • اما بنوه فلم تنجح شفاعتهم
وشفعت بنت منظور بن زبانا • ليس الشفيع الذي ياتيك متزرا • مثل الشفيع الذي ياتيك عريانا
ثم ان الفرزدق تغوى بها وبقي زمانا لا يولد له ثم ولد له بعد ذلك عدة اولاد منهم لبطه وسبطه وخبطه وركضه
وزمعه وكلهم من النوار وليس لواحد منهم عقب الا من البنات ونقل ابن خالويه ان من اولاد الفرزدق كلطه
وطلطه ثم ان الفرزدق طلق النوار بعد ما يطول شرحه فندم على ذلك وله فيها اشعار فمنها قوله
ندمت ندامة الكسعي لما • غدت مني مطلقة نوار • وكانت جنتي فخرجت منها
كادم حين اخرجه الضرار • وله في ذلك اخبار ونوادر يطول شرحها وليس هذا موضعه ومات الفرزدق
ابن صعور فصلى عليه ثم التفت الى الناس فقال وما نحن الا مثلهم غير اننا • اقمنا قليلا بعدهم ثم نرحل
فمات بعد ذلك بايام **ابو الحسين هلال بن المحسن** بن ابي اسحق ابرهيم بن هلال بن ابرهيم بن هرون بن زهرون
الصابي الحراني الكاتب وهو حفيد ابي اسحاق الصابي صاحب الرسائل المشهورة وقد سبق ذكر جده في حرف الهمزة
سمع هلال المذكور ابا علي الفارسي النحوي المتقدم ذكره وعلي بن عيسى الرماني المتقدم ذكرهما ايضا وابا بكر احمد بن محمد
بن الجراح الخزاز وغيرهم وذكره الخطيب في تاريخ بغداد وقال كتبنا عنه وكان صدوقا وكان ابوه المحسن صابيا
على دين جده ابرهيم واسلم هلال المذكور باخره وسمع من العلماء في حال كفره لانه كان يطلب الادب وله من الكتب
له تصنيفا جمع فيه حكايات مستملحة واخبارا نادرة وسماه كتاب الاماثل والاعيان ومنتدى العواطف والاحسان
وهو مجلد واحد ولا اعلم هل صنف سواه ام لا وكان غرس النعمة ولده ابو الحسن محمد بن هلال المذكور وله
فضل بارع وتواليف نافعة منها التاريخ الكبير المشهور ومنها الكتاب الذي سماه الهفوات النادرة من
المغفلين المحظوظين والسقطات النادرة من العقلاء المحظوظين جمع فيه شيا كثيرا من الحكايات التي تتعلق
بهذا الباب فمنها ما نقلته منه ان عبد الله بن علي بن العباس وهو عم السفاح وابي جعفر المنصور ابني محمد بن
اخيه السفاح في اول ولايتهم نجمة من اهل الشام يطرفه بشيء لهم واعتقادهم وانهم حلفوا انهم ما عرفوا
لرسول الله صلعم قرابة يرثونه غير بني امية حتى وليتم انتم ونقلت منه ايضا حكاية وان كانت تخيفه لكرها

قربه

ظهيره ولا بد في الحاجب من الاحاطة وفرج القول بالجد والحكاية المذكورة هي ان ابا سعيد ماهك بن بندار المجوسي
الرازي كان من كبار كتاب الديلم المشهورين تخلفهم فيه اخبارهم وكان يكتب لعلي بن شاهان احد قواد الديلم فاراد الوزير
ابو محمد المهلبي ان ينفذ ماهك في بعض الخدم فقال له وقد اراد الخروج من عنده يا ابا سعيد لا تبرح من الدار حتى اوا فيك
على شيء اريده منك فقال السمع والطاعة لامر سيدنا الوزير ونهض من بين يديه فقال الوزير هذا رجل محبوس وربما
طال به الشغل وضاق صدره فانفذوا خلفه الى البواب ان لا يدعه يخرج من الباب فجلس ماهك طويلا واراد دخول
الخلا فقام يطلب ذلك فرأى الاخلية مقفلة وكان قد تقدم الوزير بذلك لانه كانت دار ابي جعفر الصيمري منشية
الرائحة لا صلاح بها كانت لعامة الناس توجد واما بيت الخلا الخاص فغير مقفل وعليه ستر مسبل فرفع الستر ليدخل
الفراش ودفعه فقال يا هذا ليس هنا خلا فقال بلا ادب اخرج فيه فصاحبه لم تمنعني ثم قال هذا خلا خاص لا يدخله غير
الوزير قال فبقية الاخلية قال مقفلة فكيف اعمل وقد رجعت فمنعني الحاجب ان اخرج فقال الفراش استاذن في
دخول خلا يستعمل لك بذلك دون ان يفتح لك الاخلية فتقضي حاجتك واشتد به الامر فكتب الى الوزير رقعة وفيها
قد احتاج عبد سيدنا الوزير ماهك الى بعض ما يحتاج الناس اليه ولا يحسن ذكره والفراش يقول لا تدخل والبواب
يقول لا تخرج وقد تحير العبد في البين والامر في الشدة فان راى سيدنا الوزير ان يتقدم لعبده بان يعمل ما ذكره مما
يحتاج اليه في خلا ثم فعل ان شاء الله والسلام ودفع الرقعة الى بعض الحجاب فاوصلها الى الوزير فلم يعلم ما اراد بالرقعة
فاستعمل الصورة فعرفه بها فضحك ووقع على ظهر الرقعة يجزي ابو سعيد اعزه الله ثم يحنث بحيث ان شا الله في
الجواب الحاجب به فاخذه ودفعه للفراش وقال هذا ما طلبت وهو توقيع سيدنا الوزير فقال الفراش التوقيعات
يقرها ابو العلا بن ابرونا كاتب ديوان الدار وانا لا احسن اكتب ولا اقرا فضاق ماهك في الدار حتى بلغ الى الداء
صلك الحال فضحك الفراش واخذ بيده وحمله الى بعض الحجر حتى قضى حاجته ونقلت من هذا الكتاب ايضا ان ارطاه
بن سهية دخل على عبد الملك بن مروان وكان قد ادرك الجاهلية والاسلام فراه عبد الملك شيخا كبيرا فاستنشده
ما قاله في طول عمره فانشده • رايت المرء تاكله الليالي • كاكل الارض ساقطة الحديد
وما تبغي المنية حين تاتي • على نفس ابن ادم من مزيد • واعلم انها ستكر حتى
توفي نذرها بابي الوليد • فارتاع عبد الملك وظن انه عناه لانه كان يكنى ابا الوليد وعلم ارطاه بهفوته
وزلته فقال يا امير المومنين اني اكنى بابي الوليد وصدقه الحاضرون فزال عن عبد الملك ذلك ونقلت منه
ايضا ان ابا العلا صاعد بن مخلد كاتب الموفق كتب كتابا فلم يفهم معناه فوقع الموفق فيه فقال فيه علي بن الغا
ارى الدهر يمنع من جانبيه • ويهدي الحظوظ الى عايبيه • وكم طالب سببا مخلصا
تاتيا عناه على طالبيه • ومن عجب الدهر ان الامير • اصبح اكتب من كاتبيه
والموفق المذكور هو ابو احمد طلحة بن المتوكل وهو والد المعتضد الخليفة العباسي ونقلت منه ايضا ان
اعرابيا شهد الموقف مع عمر بن الخطاب فصاح به صائح من خلفه يا خليفة رسول الله ثم قال يا امير المومنين
فقال رجل من خلفي دعا باسم ميت مات والله امير المومنين فالتفت اليه فاذا رجل من بني لهب بكسر اللام
وهم من بني نصر بن الازد وهم ازجر قوم وقد اشار كثير عزة الى ذلك في قوله
سالت اخا لهب ليزجر زجره • وقد صار زجر العالمين الى لهب • قال الاعرابي فلما وقفنا لرمي الجمار
واذا حصاة قد صكت صلعة عمر رضه فادمته فقال قائل اشعر والله امير المومنين والله لا يقف هذا الموقف
بعدها فالتفت اليه فاذا هو اللهبي بعينه فقتل عمر قبل الحول وهذه الحكاية في كتاب الكامل ايضا قال
له دعاه باسم ميت انما ذلك لان ابا بكر الصديق كان يقال له خليفة رسول الله فلما توفي وولي عمر
قيل له خليفة خليفة رسول الله فقال للصحابة هذا الامر يطول شرحه لان كل من يتولى يقال له الخليفة من كان
قبله حتى يتصل برسول الله صلعم وانما انتم المومنون وانا اميركم فقيل له امير المومنين فهو اول من دعي بهذا

الاسم وكان لفظة الخليفة مختصا بابي بكر فلهذا قال دعانا باسم ميت وذكر عمر بن شبة المتقدم ذكره في كتاب اخبار البصرة عن الشعبي
ان اول من دعي بهذا اللقب على المنبر ابو موسى الاشعري بالبصرة وهو اول من كتب لعبد الله امير المؤمنين فقال عمر اني لعبد الله واني لعمر واني
لامير المؤمنين وفي الخبر ان عمر قال يوما كيف نقول ابو بكر خليفة رسول الله وانا خليفة ابي بكر وانا خليفة خليفة رسول الله فهل من
اسم قال المغيرة لكلكم امير فقال المغيرة نحن المؤمنون وانت اميرنا فانت امير المؤمنين قال فانا امير المؤمنين وهو اول من سماه
امير المؤمنين عدي بن حاتم الطائي واول من سلم عليه بها المغيرة ابن شعبة وقد تقدم خبر المنصور وكانت ولادة هلال المذكور
في شوال سنة تسع وخمسين وثلثمائة وتوفي ليلة الخميس سابع عشر شهر رمضان سنة ثمان واربعين واربعمائة ابو عبد الرحمن
الهيثم بن عدي بن عبد الرحمن بن اسيد بن جابر بن عدي بن خالد بن خثيم بن ابي حارثة بن جدي بن تدول بن بحتر بن عتود بن
عنين بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن جلهمة وهو طيء الطائي الثعلي البحتري الكوفي كان راوية اخباريا ينقل من كلام العرب
وعلومها واشعارها ولغاتها الكثير وكان ابوه نازلا بواسط فكان يتجر وكان الهيثم يتعرض لمعرفة اصول الناس ونقل اخبارهم
فاظهر معايبهم واظهرها وكانت مستورة فكره لذلك ونقل عنه انه ذكر العباس بن عبد المطلب بشيء فحبس لذلك عدة سنين
ويقال انما نقل عنه ولد لعبوا عليه ما لم يقله وكان قد رماه قوم فلم يرضوه فانكروا ذلك عنه وحرفوا الكلام وكان يرى
راي الخوارج وله من الكتب المصنفة كتاب المثالب وكتاب المعمرين وكتاب بيوتات قريش وكتاب بيوتات العرب وكتاب
ادم عليهم وافتراق العرب ونزولها منازلها وكتاب نزول العرب خراسان والسواد وكتاب السبطي وكتاب مدايح اهل الشام
وكتاب تاريخ العجم وبني امية وكتاب من تزوج من الموالي في العرب وكتاب الوفود وكتاب خطط الكوفة وكتاب ولاة الكوفة
وكتاب تاريخ الاشراف وكتاب خواتم الخلفاء وكتاب قضاة الكوفة والبصرة وكتاب الملاحم وكتاب الخوارج وكتاب النوادر
وكتاب التاريخ على السنين وكتاب اخبار الحسن بن علي رضوان الله عليه وكتاب اخبار الفرس وكتاب عمال الشرط لامراء العراق وغير
ذلك من التصانيف واختص بمجالسة المنصور والمهدي والهادي والرشيد وروى عنهم قال الهيثم قال المهدي ويحك يا هيثم
ان الناس يخبرون عن الاعراب بسخاء وكرم وسماحة وقد اختلفوا في ذلك فما عندك فقلت على الخبير سقطت خرجت من
عند اهلي اريد ديار قوم لي ومعي ناقتي اركبها اذ ندت فذهبت فجعلت اتبعها حتى امسيت فادركتها ونظرت فاذا خيمة اعرابي
فاتيتها فقالت ربة الخباء من انت فقلت ضيف فقالت وما يصنع الضيف عندنا ان الصحراء لواسعة ثم قامت الى بر فطحنته
ثم عجنته وخبزته ثم قعدت فاكلت ولم البث اذا اقبل زوجها ومعه لبن فسلم ثم قال من الرجل فقلت ضيف فقال حياك
الله ثم قال يا فلانة اطعمت ضيفك شيئا فقالت لا ثم نهض الى الخبا وملا قعبا من لبن ثم اتاني به فقال اشرب فشربت
شربا هنيئا فقال ما اراك اكلت شيئا وما اراها اطعمتك فقلت لا والله فدخل عليها مغضبا وقال ويلك اكلت وتركت ضيفك
فقالت وما اصنع اطعمه طعامي وجرى بينهما الكلام حتى شجها ثم اخذ شفرة وخرج الى ناقتي فنحرها فقلت ما صنعت عافاك الله
فقال لا والله ما يبيت ضيفي جائعا ثم جمع احطابا واجج نارا واقبل يكبب ويطعمني ويأكل ويلقي اليها ويقول كلي لا اطعمك
الله حتى اذا اصبح تركني ومضى وقعدت مغموما فلما تعالى النهار اقبل ومعه بعير ما يسأم الناظر ان ينظر اليه فقال هذا
مكان ناقتك ثم زودني من ذلك اللحم ومما حضره وخرجت من عنده فضمني الليل الى خباء فسلمت فردت علي صاحبة
الخباء السلام وقالت من الرجل فقلت ضيف فقالت مرحبا بك حياك الله وعافاك ثم نزلت فعمدت الى بر فطحنته ثم
عجنته ثم خبزته خبزة روبتها بالزبد واللبن ثم وضعتها بين يدي وقالت كل واعذر فلم البث ان اقبل اعرابي كريه الوجه
فسلم فرددت السلام عليه فقال من الرجل فقلت ضيف فقال وما يصنع الضيف عندنا ثم دخل الى اهله فقال اين طعامي
فقالت اطعمته الضيف فقال اتطعمين طعامي الاضياف فتحاورا بالكلام فرفع عصا وضرب بها راسها فشجها فجعلت
اضحك فخرج الي وقال ما يضحكك فقلت خير فقال والله لتخبرني فاخبرته بقصة المرأة والرجل اللذين نزلت عليهما فاقبل
علي وقال ان هذه التي عندي هي اخت ذلك الرجل وتلك التي عنده اخت هذا فبت ليلتي متعجبا وانصرفت ويقرب من
هذه الحكاية ما روي ان رجلا من الاولين كان يأكل وبين يديه دجاجة مشوية فجاء سائل فرده خائبا وكان
الرجل مترفا فوقع بينه وبين امراته فرقة وذهب ماله وتزوجت امراته فبينا الزوج الثاني يأكل وبين يديه دجا

مشوية لجاء سائل فقال لامراته ناوليه الدجاجة فناولته ونظرت اليه فاذا هو زوجها الاول فاخبرته بالقصة فقال الزوج الثاني
وانا والله ذلك المسكين الاول خيبني فحول الله نعمته واهله الي لقلة شكره وحكى الهيثم ايضا ان الصمصامة سيف عمرو بن معدي
كرب الزبيدي الذي كان يسمى الصمصامة الى موسى الهادي بن المهدي وكان عمرو قد وهبه لسعيد بن العاص الاموي
فتوارثه ولده الى ان مات المهدي فاشتراه موسى الهادي منهم بمال جزيل وكان من اسمح ملوك بني العباس كفا واكرمهم عطاء
فجرد الصمصامة وجعلها بين يديه واذن للشعراء ودعا بمكتل فيه بدرة وقال قولوا في السيف فبدر ابن
يامين البصري وانشد • حاز صمصامة الزبيدي من بين • جميع الانام موسى الامين
سيف عمرو وكان فيما سمعنا • خير ما اغمدت عليه الجفون • اخضر اللون بين حديه برد
من ذباح تميس فيه المنون • اوقدت فوقه الصواعق نارا • ثم شابت به الذعاف القيون
فاذا ما سللته بهر الشمس • ضياء فلم تكد تستبين • ما يبالي من انتضاه لضرب
اشمال سطت به ام يمين • يستطير الابصار كالقبس المشعل • ما تستقر فيه العيون
وكأن الفرند والجوهر الجاري • في صفحتيه ماء معين • نعم مخراق ذي الحفيظة في الهيجا
يعصى به ونعم القرين • فقال الهادي اصبت ما في نفسي واستخفه السرور فامر له بالمكتل والسيف فلما
خرج قال للشعراء انما حرمتم من اجلي فشأنكم والمكتل ففي السيف غناي فاشترى منه السيف بمال جزيل وذكر
المسعودي في مروج الذهب اشتراه الهادي منه بخمسين الف درهم ومن هذه الابيات لا بعضها والذباح بضم الذال
المعجمة وفتح الباء الموحدة وبعد الالف حاء مهملة وهو نبت قاتل سمه وقد جاء كثيرا في الشعر ويعصى بفتح الصاد يقال
عصي بكسر الصاد يعصى اذا ضرب بالسيف وهو هاهنا نعصى يعصي اذا ارتكب الذنب وحكى المسعودي في مروج الذهب في
ولاية هشام بن عبد الملك ان الهيثم بن عدي المذكور روى عن عمرو بن هانئ الطائي قال خرجت مع عبد الله بن علي في
هدمهم السفاح والمنصور • فانتهينا الى قبر هشام بن عبد الملك فاستخرجناه صحيحا ما فقدنا منه الا خرمة انفه فضربه
عبد الله ثمانين سوطا ثم احرقه واستخرجنا سليمان بن عبد الملك من ارض دابق فلم نجد منه شيئا الا صلبه واضلاعه
وراسه فاحرقناه وفعلنا ذلك بغيرهما من بني امية وكانت قبورهم بقنسرين ثم انتهينا الى دمشق واستخرجنا الوليد بن
عبد الملك فما وجدنا في قبره لا قليلا ولا كثيرا واحتفرنا عن عبد الملك فما وجدنا منه الا شؤون راسه واحتفرنا عن
يزيد بن معاوية فما وجدنا منه الا عظما واحدا ووجدنا مع لحده خطا اسود كانما خط بالرماد بالطول في لحده ثم
تتبعنا قبورهم في جميع البلدان فاحرقنا ما وجدنا فيها منهم وكان سبب فعل عبد الله ببني امية هذا الفعل ان زيد بن
زين العابدين بن علي بن الحسين وقد سبق ذكره في ترجمة الوزير محمد بن بقية خرج على هشام بن عبد الملك ودعا الى نفسه
لطلب الخلافة وتبعه خلق من الاشراف والقراء فحاربه يوسف بن عمر الثقفي امير العراقين وسياتي ذكره فانهزم اصحاب زيد
وبقي في جماعة يسيرة فقاتلهم اشد قتال وهو يقول متمثلا • اذل الحياة وعز الممات
وكلا اراه طعاما وبيلا • فان كان لا بد من واحد • فسيري الى الموت سيرا جميلا
وحال المساء بين الفريقين فانصرف زيد مثخنا بالجراح وقد اصابه سهم في جبهته فطلبوا من ينزع النصل فاتي
بحجام من بعض القرى فاستكتموه امره فاخرج النصل فمات من ساعته ودفنوه في ساقية ماء وجعلوا على قبره التراب
والحشيش واجري الماء على ذلك وحضر الحجام مواراته فعرف الموضع فلما اصبح مضى الى يوسف بن عمر متنصحا فدله
على موضع قبره فاستخرجه يوسف وبعث راسه الى هشام فكتب اليه هشام ان اصلبه عريانا فصلبه يوسف كذلك
ففي ذلك يقول بعض الشعراء من بني امية يخاطب آل ابي طالب وشيعتهم من جملة ابيات •
صلبنا لكم زيدا على جذع نخلة • ولم ار مهديا على الجذع يصلب • وبنى تحته خشبة عمودا ثم كتب
هشام الى يوسف يامره باحراقه وتذريته في الرياح وكان ذلك في سنة احدى وعشرين وقيل اثنتين وعشرين
ومائة وذكر ابو بكر ابن عياش وجماعة من الاخباريين ان زيدا اقام مصلوبا خمسين شهرا عريانا فلم ير احد له

تتمة

عمرو بن سترا من الله نعم وله ذلك بالكناسة بالكوفة فلما كان في ايام الوليد بن يزيد وظهر ولده يحيى بن زيد بخراسان وهي واقعة
مشهورة كتب الوليد الى عامله بالعراق بالكوفة ان احرق زيدا بخشبته ففعل ذلك واذرى رماده في الرياح على شاطى الفرات
والله اعلم اي ذلك كان فهذا الذي حمل عبد الله بن علي على ما فعله ببني امية ما فعل انتصارا للنبي صلعم وانتقاما لهم بنظير
ما فعل بهم وقال الهيثم ايضا استعملت على صدقات بني شيبان فجاء بي رجل منهم فقال لي الا ادلك على عجب قلت بلى فانطلق
بي الى جبل فاذا هو ذا فيه صدع فقال لي ادخل فقلت ما يدخل الدليل فدخل فتبعته ودخل معنا السلمون وكان ربما
صار الجبل والشعب واذا نحن بضوء نور عنا منه واذا خرق ذاهب في الارض واذا عنكبوت في الجبل فجذبنا ها فاذا هي
سهام عاد واذا كتاب مضمور في الجبل معتادا صحيحا اكثروا اذا هو كتاب بالعربية وهو

الا هل الى ابيات سنح بذي اللوى ✽ لوى الرمل من قبل الممات معاد
بلاد لنا كانت وكنا نحبها ✽ اذا الناس ناس والبلاد بلاد

وروى ان ابا نواس الحسن بن هاني الحكمي الشاعر المقدم ذكره حضر مجلس
الهيثم ابن عدي في حداثته لا يعرفه فلم يستدنه ولا قرب مجلسه فقام مغضبا فسال الهيثم عنه فخبر باسمه فقال
انا لله هذه والله بليه ثم اجتمعا على يشي فرموا ابا اليه لتحتفه فصار اليه ودق الباب عليه واستاذن له فلما دخل
نزل واذا هو قاعد فصبى بينهما له وقد اصلح بيته ما يصلح به مثله فقال المعذرة الى الله ثم اليك والله ما عرفتك
وما الذنب الا لك حين علم تعرفنا نفسك فتقضي حقك وتبلغ الواجب من شكرك وبرك واظهر له قبول العذر
فقال الهيثم استعهدك من قول يتبرمك في فقال اما قد مضى فلا حيلة ولا آلات فيما استانفه وما الذي مضى
حملتهما فقال بيت مر وانا فيما ترى فانا انشد نية فدعم فالح عليه فانشد

يا هيثم بن عدي لست للعرب ✽ ولست من طي الا على نشب
اذا نسبت عديا في بني ثعل ✽ فقدم الدال قبل العين في النسب
فقام من عنده ثم بلغه بعد ذلك بقية الابيات

للهيثم بن عدي اي تلونه ✽ في كل يوم له رحل على خشب
فلا يزال اخا حل ومرتحل ✽ الى الموالي واحيانا الى العرب
له لسان يرجيه بمجهورة ✽ كانه لم يزل يغرى على قتب
كانني بك فوق الجسر منتصبا ✽ على جواد قريب منك في الحسب
حتى نراك وقد درعته قمصا ✽ من الصبيب مكان الليف والكرب
لله انت فما قربى تهم بها ✽ الا اجابت لها الا انساب من كثب

فعاد الهيثم اليه نواس وقال يا سبحان الله اليس قد امنتني وحلفت لي انك لا تهجوني فقال انهم يقولون
ما لا يفعلون واخبار الهيثم كثيرة وقد اطلنا الشرح وكانت ولادته قبل سنة ثلثين ومائة وتوفي في غرة المحرم
سنة وقيل سبع ومائتين فقال ابن قتيبة في كتاب المعارف سنة ست ومائتين وله عقب ببغداد وقال
السمعاني في كتاب الانساب في ترجمة النحوي انه توفي سنة ست ومائتين بفم الصلح ولم تكن لسنة تراد
عمره ان وفاته كانت عند الحسن بن سهل وقد تقدم في ترجمته بوران ان زفافها بالمامون كان في هذا التاريخ بهذا
الموضع والظاهر انه كان في جملة من حضر فتوفي هناك وقد تقدم الكلام على الطائي والبحتري والثعلي بالثاء المثلثة
وفتح العين وبعدها لام هذه النسبة الى ثعل بن عمرو بن الغوث بن طي وقد سبق تتمة هذه النسبة في هذه الترجمة في حرف
الراء فلينظر هناك ينسب الى ثعل المذكور عدة بطون منها بحتر وسلامات وغيرها ومن هذه القبيلة عمرو بن المسبح الثعلي
الذي قدم على رسول الله صلعم في وفود العرب فاسلم بالمدينة وهو ابن مائة وخمسين سنة وكان ارمى العرب وفيه يقول امرؤ
القيس بن حجر الكندي الشاعر المشهور رب رام من بني ثعل مخرج كفيه من ستره وهذا ما استشهد به
ابن قتيبة في كتاب طبقات الشعراء على ان عمرو بن امرء القيس من زمن رسول الله صلعم وانه كان قبله ثم دار ونحن هذا لم

حرف الياء

ياروق بن ارسلان التركماني كان مقدما جليل القدر في قومه واليه تنسب الطائفة الياروقية من التركمان وكان عظيم
الخلقة هايل المنظر سكن بظاهر حلب في جهتها القبلية وبنى على شاطى قويق في تل مرتفع هو واهله واتباعه ابنية كثيرة
وعماير متسعة وتعرف الان بالياروقية وهي شبيه القرية وسكنها هو ومن معه وهي الى اليوم معمورة مسكونة اهله يترددون
اليها اهل حلب في ايام الربيع وتنزهون هناك في الخضرة وعلى قويق وهو موضع كثير الانشراح والانس وتوفي ياروق
المذكور في المحرم سنة اربع وستين وخمسمائة هكذا ذكره بهاء الدين المعروف بابن شداد في سيرة صلاح الدين وياروق بفتح
الياء المثناة من تحتها وبعد الالف راء مضمومة وواو ساكنة وفي الاخر قاف وقويق بضم القاف وفتح الواو وسكون الياء المثناة
وبعدها قاف وهو نهر صغير بظاهر حلب يجرى في الشتاء والربيع وينقطع في الصيف وقد ذكرته الشعراء في اشعارهم كثيرا
خصوصا الصنابرية البحتري فانه كرر ذكره في عدة قصايد فمن ذلك قوله في جملة قصيدة ✽ يا برقا سفرا عن قويق فطرتي

حلب فاعلى القصر من بطياس ✽ عن منبت الورد المصفر صنعه
في كل ناحية ومجرى الاس ✽ ارض اذا استوحشت ثم اتيتها
حشدت على فانست ايناس ✽ وبطياس بفتح الباء الموحدة وسكون

الطاء وبعد الالف سين مهملة وهي قرية كانت بظاهر حلب ودثرت ولم يبق لها اليوم اثر وكان صالح بن علي بن
عبد الله بن العباس بن عبد المطلب عم العباسي قد بناها قصرا وسكنها هو وبنوه وهو بين النيرب والصالحية وهما
قريتان من شرقي حلب وكان القصر على الرابية المشرفة على النيرب ولم يبق منه في هذا الزمان سوى اثار دارسة هكذا
وجدته مضبوطا بخط بعض الفضلاء من اهل حلب **ابو الدر ياقوت** بن عبد الله الموصلي الكاتب الملقب امين
الدين المعروف بالملكي نسبة الى السلطان ابي الفتح ملك شاه ابن سلجوق بن محمد بن ملك شاه الكبير نزل الموصلي
اخذ النحو عن ابي محمد سعيد بن المبارك المعروف بابن الدهان النحوي وقرا عليه من تصانيفه جملة وكان ملازمه
وقرا عليه ديوان المتنبي والمقامات للحريري وغير ذلك وكتب كثيرا وانتشر خطه في الافاق وكان في نهاية
الحسن ولم يكن في اخر زمانه من يقاربه في حسن الخط ولا يؤدي طريقة ابن البواب في النسخ مثله مع فضل غزير
ونباهة تامة وكان مغرى بنقل الصحاح للجوهري فكتب منها نسخا كثيرة كل نسخة في مجلد واحد رايت منها عدة
نسخ وكل نسخة تباع بماية دينار وكتب عليه خلق كثير وانتفعوا به وكانت له سمعة كبيرة في زمانه وقصده
الناس من البلاد وسير اليه من بغداد النجيب ابو عبد الله الحسين بن علي بن ابي بكر الواسطي قصيدة مدحه بها
ولم يكن راه بل على السماع به وهي قصيدة جيدة في بابها ووصف حسن خطه فابلغ وهي

اين غزلان عالج والمصلى ✽ من ظباء سكن نهر المعلى
ابتلك الكثبان اغصان بان ✽ وبدور من افقها تتجلى
ام لتلك الغزلان حسن وجوه ✽ لو تراءت للحزن اصبح سهلا
اين جودان من الثريجر الفض ✽ اذا ما جرى النسيم استقلا
اين ذاك العرار من صبغة الورد ✽ اذا جاده الغمام وهلا
ابجرعا ننهلك ولكب ناتج ✽ دني في غصونه فتدلى
انقيب لماء دجلة كعتو ✽ كذب القاسطون حاشا وكلا
ابدار السلام في الارض شبه ✽ بجنان ترى لبغداد مثلا
كل يوم ترى وجوها خلاف ✽ الامس حسنا كانما هي تجلى
وصبايا يصبو الحليم اليهن ✽ اذا ما خطرن شكلا ودلا
يتعصبن بالعصايب الناصريا ✽ ت فيحللن منك عقدا وحلا
ليس يرقن فيك الا ولا ✽ يعرفن شيا غير الصحاح والا
ربع للتلاؤب فيه ربيع ✽ متوال اذا الربيع تولى
بلد تستفاد فيها المعالي ✽ والمعالي علما وحيا وهزلا
ليرتقيها من الكمال سوى ياقوت ✽ لو انها به تتحلى
من لها ان يضوع نشر امين ✽ الدين فيها حسنا ذال فضلا
لو رجت ان يزورها لا ترى الصبا ✽ ت منها تقول اهلا وسهلا
ولئن وافت الرواة برياه ✽ اليها فان رياه احلى
حجود له الاكارم تتلو ✽ وجواد عنه المكارم تتلى
جامع سائر العلوم ولولاه

لكانشام الفضايل تنجلي ٭ ذو يراع يخاف صولته الاسد ٭ ويعنو له الكتايب ذلا
واذا افتر ثغره عن سواد ٭ في بياض فالبيض والسمر خجلى ٭ يقظ في حراسة الملك لا يهمل
سهما ولا يجرد نصلا ٭ انما يبعث البلاغة ارسالا ٭ اذا كانت الصحايف رسلا
فيميد الجبال رهبا وخوفا ٭ لما قد امل فيها وامهلا ٭ ونراه طورا يحيل ببريه
بذاح العلوم فصلا ففصلا ٭ مثل وشي الرياض ركنظيم اللال ٭ يزهي خطا ولفظا ونقلا
فاتئد يا مريد مثل امين ٭ الدين مهلا انجبت نفسك مهلا ٭ سيدي يا اخا السماح وظل
المجد وابن العلا ورب المعلى ٭ انت بيرو الكاتب ابن هلال ٭ كابيه لا اخيرهم من تولى
ان يكن اولا فانك بالتفضيل ٭ اولا لقد سبقت وصلى ٭ يا امين الدين الذي حبي الله
به للسماح والفضل شملا ٭ انا من قاده الشكر اليك ٭ خي ظلي لا يتسلى
واذا سجل الشكر بعاض ٭ صار فيه اخو الشهادة عدلا ٭ فارض بكرا اماما قطا بوها
نكرو بانبه لتخطب بعلا ٭ لا اجزى بريد عنها ولا اجل ٭ ولكن رات لمدحك اهلا
ودعاه اليك داعي وداد ٭ جاء يسعى من حسن رايك وصلا ٭ واذا ما تعذر القرب والتقليب
كفيل به ورايك اعلا ٭ فابق واسلم ما جن الافق جيش ٭ من ظلام وجرد الصبح نصلا
وتوفي امين الدين المذكور بالموصل سنة ثماني عشرة وستمائة وقد اسن وتغير خطه من الكبر ٭ ابو الدر ياقوت
بن عبد الله الرومي الملقب مهذب الدين الشاعر المشهور مولى ابي منصور الجيلي التاجر اشتغل بالعلم واكثر من
الادب واستعمل قريحته في النظم فجاد فيه ولما تميز سمى نفسه عبد الرحمن وكان مقيما بالمدرسة النظامية
ببغداد وعده ابن الدبيثي في كتاب الذيل في جملة من اسمه عبد الرحمن وذكر انه نشا ببغداد وحفظ القران العزيز
وقرا شيئا من الادب وكتب بخطه كثيرا من الشعر واكثر النظم منه في الغزل والتصابي وذكر المحبة والاشواق
شعره يتحفظ الناس واورد له مقطوعا من الشعر وذكر انه انشده اياه وهو خليلي لا والله ما جزعا سوى
واظلم الا حسن او جزعا شوق ٭ وبقيته في المجموع الصغير واشعاره سايرة يتغنى بها وهي رقيقة لطيفة
فمن ذلك قوله ٭ ان غاض دمعك والاحباب قد بانوا ٭ فكل ما تدعي زور وبهتان
وكيف تانس او تنسى خيالهم ٭ وقد خلا منهم ربع واوطان ٭ لا اوحش الله من قوم نأوا فنأى
عن النواظر اقمار واغصان ٭ ساروا فسار فؤادي اثر ظعنهم ٭ وبان حين اصطباري ساعة بانوا
لا افتر ثغر الثرى من بعد بعدهم ٭ ولا نبح ايك لا ولا بان ٭ اجرى دموعي واذكى النار في كبدي
غداة بينهم هم واحزان ٭ فما نوح ترنم في مغانيه ٭ على الغصون الخلي الله سيران
لو كابد الصب ما كابدت من كمد ٭ فيكم لحاد له احد ولبنان ٭ وذاب يذبل من وجدي وزد في
رضوى ولا لما الفاه نهلان ٭ يا من تملك قلبي حسن بهجته ٭ سلطان حسنك ما لي منه احسان
كن كيف شئت فما لي عنك من بدل ٭ انت الذي لا القلبي دهو طان ٭ ومن شعره ايضا
الا مبلغ وجدي بها وغرامي ٭ وهل الى دار السلام سلامي ٭ نسيم الصبا بلغ تحية مشتم
الى معرف لم يرع عهد ذمامي ٭ وصف هجر الحوا في ابيه لعله ٭ يرق لذلي في الهوى وهيامي
بديع جمال بان صبري لبينه ٭ وعرضني اعراضه لحمامي ٭ بصيدا دلما صد عن عيني الكرا
وايزج دمعي هجره بمدامي ٭ حياتي وموتي في يديه وجنتي ٭ وناري ورقي في الهوى وادامي
نفى بعده عني ونلتي وقربه ٭ حياتي واسعادي وبرء سقامي ٭ ومن وجنتيه نار وجدي وحسرتي
نحولي ومن سقم الجفون سقامي ٭ ولكن عاذري بها عاذلي فدلاله ٭ دليل على وجدي به وغرامي
ورايت كثيرا من الفقهاء بالشام وبلاد الشرق يحفظون له قصيدة اولها ٭ حي لعهدك يا مشر بلا بلي

دنف بحبك ما ابل بلابلي ٭ يامن اذا ما لام فيه لوايلي ٭ اوضحت عذري بالعذار السائل
اجيز قتلي في الوجيز لعاشق ٭ ام حل في التهذيب ام في الشامل ٭ ام في المهذب ان يعذب عاشق
ذو مقلة عبرى ودمع هاطل ٭ ام طرفك الفتاك قد افتاك في ٭ تلف النفوس بسحر طرف بابلي
وهي اكثر من هذا لكن هذا القدر استحضره للخاطر في هذا الوقت منها وانشدني له بعض الادباء بمدينة حلب
ابياتا منها قوله ٭ الشمس والقمران اصلي شبا بلا ٭ فكيف سكنت القلب وهو جهنم
ثم ذكر انهم انتقدوا عليه في هذا البيت في بغداد فانكرت فيه ثم قلت لعله لا انتقاد من جهة انه ما يلزم من كونه
حلا شمايلا منهم ان يكون منهم وليس الممتنع ان لا يكون في جهنم فقال نعم هذا هو الذي اخذ عليه واخبرني بعض الافاضل
انه كان ببغداد سنة خمس عشرة وستمائة بالمدرسة النظامية فقعدت يوما
على بابها الحاجب ابي الدر المذكور ونحن نتذاكر الادب اذ جاء شيخ ضعيف القوى والحال يتوكا على عصا فجلس قريبا
منا فقال لي ابو الدر اتعرف هذا قلت لا فقال هذا مملوك الحيص بيص الذي يقول فيه ٭
تشرب او تفصد او تقتنا ٭ فلم تزد دعواي في طبا ٭ يملك بعض حبك كل قلبي
فان ترد الزيادة هات قلبا ٭ قال فجعلت انظر اليه واتفكر فيما كان عليه وما آل حاله اليه ولقد طلبت انا هذين
البيتين في ديوان الحيص بيص فلم اجدهما فيه ولابي الدر المذكور ديوان شعر سمعت انه صغير ولم اقف عليه بل
على مقاطيع كثيرة منه وشعره متداول بالعراق وبلاد الشام والشرق ويكفي هذا القدر وقد تقدم في حرف
الخاء في ترجمة الشيخ الخضر بن عقيل الاربلي ثلاثة ابيات له ايضا ورايت في بعض التواريخ المتاخرة ان ابا الدر الرومي
المذكور وجد ميتا في منزله ببغداد ثاني عشر جمادى الاولى سنة اثنتين وعشرين وستمائة وقال الناس انه كان قد
توفي قبل ذلك بايام والرومي بضم الراء وسكون الواو وبعدها ميم هذه النسبة الى بلاد الروم وهو اقليم مشهور
متسع كثير البلاد وههنا نكتة غريبة يحتاج اليها ويكثر السؤال عنها وهي ان اهل الروم يقال لهم بنو الاصفر وقد
استعملته الشعراء في اشعارهم فمن ذلك قول عدي بن زيد العبادي من جملة قصيدته المشهورة قوله ٭
وبنو الاصفر الكرام ملوك ٭ الروم لم يبق منهم مذكور ٭ ولقد سمعت ذلك كثيرا فلم اجد احدا
شفى فيه الغليل حتى ظفرت بكتاب قديم سمه اللطيف ولم يكن عليه اسم مؤلفه فنقلت منه ما صورته عن العباس
عن ابيه قال انحرفت ملوك الروم في الزمان الاول فبقيت منه امراة فتنافسوا في الملك حتى وقع بينهم شر واصطلحوا
على ان يملكوا اول من يشرف عليهم فجلسوا مجلسا لذلك واقبل رجل من اليمن معه عبد له حبشي يريد الروم فابق العبد
منه فاشرف عليهم فقالوا انظروا في اي شيء وقعتم فزوجوه بتلك المراة فولدت غلاما فسموه الاصفر فخاصمه المولى
فقال الغلام صدق انا عبده فارضوه واعطوه حتى رضي فبسبب ذلك قيل للروم بنو الاصفر لصفرة لون الولد
لكونه مولدا بين الحبشي والمراة البيضاء والله اعلم ٭ ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الجنس والمولد
الحموي المولى البغدادي الدار الملقب شهاب الدين اسر من بلاده صغيرا وابتاعه ببغداد رجل تاجر يعرف بعسكر
بن ابي نصر ابراهيم الحموي وجعله في الكتاب لينتفع به في ضبط تجارته وكان مولاه عسكر لا يحسن الخط ولا يعلم
شيئا سوى التجارة وكان ساكنا ببغداد وتزوج بها واولد عدة اولاد وكبر ياقوت المذكور وقرا شيئا من النحو و
اللغة وشغله مولاه بالاسفار في متاجره فكان يتردد الى كيش وعمان وتلك النواحي ويعود الى الشام ثم جرت
بينه وبين مولاه نبوة اوجبت عتقه فابعده عنه وذلك في سنة ست وتسعين وخمسمائة فاشتغل بالنسخ بالاجرة
وحصلت له بالمطالعة فوائد ثم ان مولاه بعد مدة عطف عليه واعطاه شيئا وسفره الى كيش ولما عاد
كان مولاه قد مات فحصل شيئا مما كان في يده واعطى اولاد مولاه وزوجته ما ارضاهم به وبقيت بيده بقية جعلها
راس ماله وجعل يسافر بها وجعل بعض تجارته كتبا وكان متعصبا على علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكان قد طالع شيئا من كتب
الخوارج فاشتبك في ذهنه منه طرف قوي وتوجه الى دمشق في سنة ثلاث عشرة وستمائة وقعد في بعض اسواقها وناظر بعض

من يتعصب لعلي منهم وجرى بينهما كلام ادى الى ذكره عليا بما لا يسوغ فثار الناس عليه ثورة كادوا يقتلونه فسلم منهم و
خرج من دمشق منهزما بعد ان بلغت القضيه الى والي البلد فطلبه فلم يقدر عليه ووصل الى حلب خائفا يترقب وخرج
عنها في العشر الاول في الثلث من جمادى الاخرة سنه ثلاث عشرة وستمايه وتوصل الى الموصل ثم انتقل الى اربل وسلك
منها الى خراسان وتحامى دخول بغداد لان المناظر له بدمشق كان بغداديا وخشي ان ينقل قوله فيقتل فلما انتهى الى خراسان
اقام بها يتجر في بلادها واستوطن مدينه مرو مدة وخرج عنها ومضى الى خوارزم وصادفه وهو بخوارزم خروج التتر وذلك
في سنه ست عشرة وستمايه فانهزم بنفسه كبعثه يوم الحشر من رمسه وقاسى في طريقه من المضايقه والتعب ما كان يكل عن
شرحه اذا ذكره فوصل الى الموصل وقد تقطعت به الاسباب واعوزه دني المأكل وخشن الثياب واقام بالموصل مدة مديدة ثم
انتقل الى سنجار وارتحل منها الى حلب واقام بظاهرها في الخان الى ان مات في التاريخ الاتي ذكره ان شاء الله ونقلت
من تاريخ الذي عمله ابو البركات بن المستوفي المقدم ذكره ان ياقوت المذكور قدم اربل في رجب سنه سبع عشرة
وستمايه وكان مقيما بخوارزم وفارقها للوقعه التي جرت فيها بين التتر والسلطان خوارزم شاه وكان متعينا بتتبع التواريخ
وصنف كتابا سماه ارشاد الالباء الى معرفه الادباء يدخل في اربع مجلدات كبار ذكر في اوله وجمعت في هذا الكتاب ما
وقع لي من اخبار النحويين واللغويين والنسابين والقراء المشهورين والاخباريين والمؤرخين والوراقين المعروفين والكتاب
المشهورين واصحاب الرسايل المدونه وارباب الخطوط المنسوبه المعينه وكل من صنف في الادب تصنيفا او جمع فيه
تاليفا مع ايثار الاختصار والاعجاز في نهايه الايجاز ولم آل جهدا في اثبات الوفيات وتبيين المواليد والاوقات
وذكر تصانيفهم ومستحسن اخبارهم والاخبار بانسابهم وشي من اشعارهم في ترددي الى البلاد ومخالطتي
للعباد وحذفت الاسانيد الا ما قل رجاله وقرب مناله مع الاستطاعه لاثباتها سماعا واجازة الا انني قصدت
صغر الحجم وكثرة العلم واثبت مواضع نقلي ومواطن اخذي من كتب العلماء المعول في هذا الشان عليهم والمرجوع في
صحه النقل اليهم ثم ذكر انه جمع كتابا في اخبار الشعراء المتاخرين والقدماء ومن تصانيفه ايضا كتاب معجم البلدان
وكتاب معجم الادباء وكتاب معجم الشعراء وكتاب المشترك وضعا المختلف صقعا وهو من الكتب النافعه وكتاب المبدا و
المال في التاريخ وكتاب الدول ومجموع كلام ابي علي الفارسي وعنوان كتاب الاغاني والمقتضب في النسب يذكر فيه
انساب العرب وكتاب اخبار المتنبي وكانت له همه عاليه في تحصيل المعارف وذكر القاضي الاكرم جمال الدين ابو الحسن
علي بن يوسف بن ابراهيم بن عبد الواحد الشيباني القفطي وزير صاحب حلب كان في كتابه الذي سماه انباه الرواة
على انباه النحاة ان ياقوت المذكور كتب اليه رسالة من الموصل عند وصوله اليها هاربا من التتر يصف فيها حاله
وما جرى له معهم وهي بعد البسملة والحمدلة كان المملوك ياقوت بن عبد الله الحموي قد كتب هذه الرساله من الموصل
في سنه سبع عشرة وستمايه حين وصوله من خوارزم من يد التتر الى ادام الله الحضرة مالك رقه الوزير جمال
الدين الاكرم ابي الحسن علي بن يوسف بن ابراهيم بن عبد الواحد الشيباني ثم التيمي تيم بن شيبان بن ثعلبه بن عكابه
اسبغ الله ظله واعلى درجته الساميه محله وهو يومئذ وزير صاحب حلب والعواصم شرحا لاحوال خراسان وما
الى يومه امره بعيدها فارتد ما اله واحجم عن عرضها على رايه الشريف اعظاما وتهيبا واقترابا من تقصيرها عن طوله
ونجبا الى ان وقف عليها جماعه من منتحلي صناعه النظم والنثر فوجدتهم مسارعين الى كتبها متنبين
على نقلها وما يتلك ان بمحاسن مالك الرق حليتها ورقى على درج الاحسان احلتها فحمله ذلك على عرضها على مولاه لا داره
عليها في تصحيحها والصفح عن زللها فليس كل من لحن في مقاصد هجينا ولا كل من اتى بنادرة احمد هجينا وها هي هذه الرساله

بسم الله الرحمن الرحيم ادام الله علو العلم واهليه والاسلام وبنيه ما سجم وحيا مرنجم
واعظامه ومن بسبوغ ظل المولى الوزير اعز الله انصاره وضاعف مجده واقتداره ونشر الويته واعلامه
واجرى بارجاء الارزاق في الافاق اقلامه واطال بقاه ورفع الى عليين علاه في نعمه لا يجحد بعدها ان
يحصي عدها ولا يعدها ولا ينتهي الى غاية مزيدها ولا تبلى جدتها ولا حديدها ولا ينيل ولا اعلاه

وادام دولته للدنيا والدين يرم شعثه ويبرم كونه ويرفع مناره ويحيي بحيي اثره اثاره ويعبق نوره وازهاره
وينير نواره ويضاعف انواره واسبغ ظله للعلوم واهلها والاداب ومنتحليها والفضايل وحامليها يشيد بتشييد
تصله مبانيها ويرمم بناصع مجده ثنيانها ويروض بيانع علائه رياضها ويعظم بحلومه الشريفه بين البريه شانها
ويمكن في اعلى درج الاستحقاق امكانها ويرفع بنفاذ الامر قدره للدول الاسلاميه والقواعد الدينيه ليبور قواعد
ويخرج ساعدها ويبين معانيها ويعضد بحسن الاياله معاضدها ويبهج بحمل الكامل مقاصدها حتى يعود بحسن
تدبيره غره في جبهه الزمان وسنه يقتدي بها من طبع الملوك الاحسان يكون له اجرها ما دار الملوان وكر الجديدان
وما ذر من الشرق شمس وما تاقت الى مناجاة حضرته الباهرة نفس وبعد فالمملوك ينهي الى المقام العالي المولوي
والمحل الاكرم العلي ادام الله سعادته مشرقه النور مبلغه السول واضحه الغرر باديه الحجول ما هو مكتنف
بالاريحيه العلويه عن تبيانه مستغن بما منحها من صفاء الالمعي ايضا قبله لا بيضاحه وبيانه فقد صحب ما
به على امير المؤمنين وابن عم امين المكلفين وهو شرح ما يعتقده من ولاه ويفتخر به من التعبد للحضرة الزهيه
والاعتزاء فلكفته تلك الالمعيه عن اظهار الشبه بالملق ما تحبه الطويه لان دلايل علو الملوك في دين ولايه
في الافاق واضحه وطبعه سكه اخلاص الوداد باسمه الكريم على صفحات الدهر لايحه واياته بذايع الفضل
التي طبق الافاق حتى اصبح بها بنو الكرام يتبتلون ويتلونه لاحاديث المجد المعربه الاسانيد بالمشاهدة
لديه متين ودعا اهل الافاق الى المالك في الايمان بامانه فضله الذي طبق الافاق حتى اصبح تلقا بالبين
وصدعه بجمله سودده التي تفرد بالتحلي بنظم شارده وضم مشرده بعرق للحسين مالوف لتداعي للفضل
كعبه لم يفتر ضرحا عن استطاع اليه سبيلا ويقتصر بقصدها على ذوي المقدرة دون المقترين بل السبيل
فان لكل منهم حظا يسره ونصيبا ينعشه ويعتمد فللعلماء الشرف المنجح من معينه وللعلماء افتناء الفضايل
من قطينه وللفقراء توقيع الامان من نوايب الدهر وغض جفونه ورضوه منا ساكنه للبهجه الشريفه التسليم
والتبجيل وللكف البسيط الاستلام والتقبيل وقد شهد الله تعالى على الملوك في سفره وحضره وعلنه وسره وجهره ونجواه
شعاره تعظيم مجالس الفضلاء وعامل العلماء بتلويح حضرته والفضايل المستفادة من فضله انتحاله بذلك
بين الانام موسطا لما نابح به في اثناء الكلام اذا انا شرفت الورى بتقا علي طيب ثرثرت بذكرهم احيي
الله مما شر ولياته مولدا فيه مثله المتاليه ولا اهلا ناكا في عبده من ايادي المتواليه اللهم رب الارض
المدحيه والسموات العليه والبحار الزاخرة المسجرة والمناجح المنجزة اسمع نداي واستجب دعائي وبلغنا في سمائه ما
ننهله ونحيه بمجد النبي وصحبه والروذبه وقد كان المملوك لما فارق ذلك الجناب الرفيع واتصل
عن مقعها العز الباب والفضل المنيف ارادة استغنا بالله الكالح واستدار خلف الزمن القشوم الحالج
اعتزازا بان في الحركه بركه والاغتراب داعيه الاكتساب والمقام على الاقتار ذل واهتمام وطليل البيت
في المحافل سكيت شعر وقفت وقوف الشك ثم استمر بي يقيني بان الموت خير من الفقر
فودعت من اهلي وبالغت ما به وسرت عن الاوطان في طلب اليسر وباكيه للبين قلت لها اصبري
فللموت خير من حيوة على عسر ساكسب مالا او اموت ببلدة يقل بها فيض الدموع على قبري
فامتطى غارب الامل الى الغربه وركب مركب التطواف كل صحبه قاطعا الاغوار والانجاد حتى بلغ السد
وكاد فلم يصحب له دهره الحرون ولا رق له زمانه المفتون شعر ان الليالي والايام لو سئلت
عن عيب انفسها لم تكتم الخبرا فكانه في جفن الدهر قذا او في حلقه شجى يدافعه بنيل الامنيه حتى
الممه الى ربقه المنيه شعر لا تنعم بارض او تسير الى اخرى تخص قريب عزمه ناي
يوما بحزوى ويوما بالعقيق وبالعذيب يوما ويوما بالخليصاء وتارة تنتحي نجدا وآونه
شعب الحزون وحينا قصر تيماء وهيهات مع حرفه الادب بلوغ وطر او ادراك ارب مع محود بن

لحظ ابتسام الدهر الغفل ولم ازل مع الزمان في تفند وعتاب حتى رضيت من الغنيمة بالاياب والمملوك مع ذلك يدافع الايام
ويزجيها ويعلل المعيشة ويرجيها متلفعا بالقناعة والعفاف مشتملا بالنزاهة والكفاف غير راض بذلك الشمل ولكن مكره
اخاك لا بطل متمثلا باخوان قد ابتعض خلائقهم واقرب براياتهم عاشرتهم بالالطاف ورضيتهم بالكفاف لاجرهم يتحامى ولا زنيم

شعر

يتغى ان كان لابد من اهل ومن وطن • فحيث امن القي رباء منى
وتردد نفسه ان يتحمل طرفا طامحا وان يركب طرفا جامحا اوان يلحف بيض طمح جناحا اوان يستنتج زندا واريا او يحا
وادنى الزمان ولا ابالي • هجرت فلا ازار ولا ازور • ولست بقائل ما عشت يوما
اسار الجند ام رحل الامير • وكان المقام بمدينة الموصل عند بعض السلطان فرحل بها من كتب العلو
والاداب وصحايف اولي الالباب ما شغله عن الاهل والوطن واذهله عن كل خل صفي وسكن نظم منها بلبابته
المفقوده المنشوده وبعثه نفسه المفقوده فاقبل عليها اقبال النهم الحريص وقابلها بهمام لا يرى عنها محيص لحمل
بنيه فصابتها وتنتبع محض جلتها وخلاقتها ويسرح طرفه في طرفها ويتلذذ بمبسوطها ووشيها واعتقد المقام بها

الخاب الان يجاور التراب • اذا ما الدهر بتني بحيش • طليعته اغتمام واغتراب
شنت عليه من جهتي كتيبا • امراء الذبالة والكتاب • وبت انفض من سيم الليالي بجانب من حقائبها
ارتاب بها اجلو هموم سننها كما جلي همومهم الشراب • الى ان حدث بخراسان ما حدث من الخراب والويل
المبير والتباب وكانت لعمر الله بلادا مونقة الارجاء رائقة الانحاء ذات رياض اريضة واهوية صحيحة مريضة قد
تغنت اطيارها فتمايلت طربا اشجارها وبكت انهارها فتضاحكت ازهارها وطاب نسيمها فصح مزاج اقاليمها ولعهد
تلك الرياض الانيقة والاشجار المتهدلة الوريقة وقد سارت اليها ارواح الجنائب تحمل عنبر السحائب فنفحت
مرجحا مدام الطل فيها على ازهارها كاللؤلؤ المنحل فما زالت تلك الصبا ترعى اشجاره وتحيا من النسيم خاره
فتمايلت ولا تمايل المحبين وتعانقت كاعناق العاشقين يلوح من خلالها ثغر تورد اشتياق المحب العليل تتنانه
شقيق غادي بين القصيل وربما اشتبه على الخبير باتلاف الخمر وفيها انابه رشاش القطر وتبدت انهار يسير باصو فيرتاح
اليها ناظره كانه صفوح من الصحبا ودنانير من الابريز وتتخلل ذلك انهار تخلله تغور المعشوق اذا عرضه
عاشق لله درها من نزهة ولحي ولعب ورتع وجملة امرها انها كانت انموذج الجنة بلا مريه فيها ننتهي لا تنتهي
تلك الامر قد اشتملت عليها المكارم وارحمت في رحابها الخيرات العارضة للعالم فكم فيها من حبر راقت حبره ومن امام
يوحب حياة الاسلام سيره اثار علومهم على صفحات الدهر مكتوبه وفضايلهم على محاسن الدين والدنيا محسوبه ذاك
كل قطر مجلوبه فما من منيف علم وفنون الا وهم فرسانه ولا من مسعف فضل الا وعندهم مغربه وايهم
نزهه وما ثنا من كرمهم اخلاق الاربحيه فيهم ولا اغراب في طلب انواع الاحسنه من معانيهم اطفالهم رجال
وشبانهم ابطال ومشايخهم ابدال شواهد مناقبهم باهره ودلايل مجدهم ظاهره ومن عجيب العجائب ان سلطانهم المالك
المالك دان عليه تركت بلك الممالك وقد للنفسه المهالك والاماني في المهالك ولحل الجبال الذل وطفق ادراك
يجوس في طلبه رجلا بل رجال كم ترك وراء حبات وعيون يغشاها كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين يكنتر وجل لم يرهم فيها فيوم
لخزون تترا بها الاولئك لهم الذار عن مقام الكرمين بل ابتلاهم تعجيلهم شاكرين وبلاهم فالقاهم صابرين فالختم بالشهيد
الابرار ورفعهم الى درجات المصطفين الاخيار وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم
والله يعلم وانتم لا تعلمون فما من خلال الديار الا الكفرة والالحاد وتحكم في تلك الاثار اولي الزيغ والعناد فاصبحت
تلك القصور كالممحو من السطور وامست تلك الاوطان مأوى للاصداء والغربان تتجاوب في نواحيها البوم وتتناوح
في ارجائها الريح السموم يستوحش فيها الانيس ويرثي لمصابها ابليس • كان لم يكن فيها اوانس كالدمى
واقيال ملك في بالنهم اسد • فمن حاتم في جوده وابن مامة • ومن احنف ان عد حلم ومن سعد
تداعى بهم صرف الزمان فاصبحوا • لنا عبرة تدمي الحشا لمن بعد • فانا لله وانا اليه راجعون من حادث

تتصم الظهر وتهدم العمر وتفت العضد وتوهي الجلد وتضاعف الكمد وتشيب الوليد وتخب لب الجليد وتسود
القلب وتذهل اللب تخيفه نعيق المملوك على عقبه ناكصا ومن الاوبة الى حيث تستقر فيه النفس بالامن آيسا بقلب
واجب ودمع ساكب ولب عازب وحلم غائب وتوصل وماكاد حتى بالموصل بعد مقاساة الاخطار وابتلاء واصطبار
وتجشم الاوزار واشراف غير مرة على البوار لانه مر بين سيوف مشرعة وعساكر مجتمعة ونظام عقود محلولة
مكروب مطلوبه وكان شعاره كلما علا متنا او قطع سببا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا فالحمد لله الذي اقدرنا على الحمد
ثبوت المحصور والعد وجملة الامر انه لولا فسحة الاجل لعز ان يقال سلم البائس ووصل ولعنق عليه اهلا لوداد صفقة
المغبون والحق بالف الف هالك بايدي الكفار او يعدون وخلف خلفه جميع ذخيرته وشهد بعينيه

شعر

تنكر لي دهري ولم يدر انني • اعز واحداث الزمان تهون • وبات يريني الخطب كيف اعتداؤه
وبت اريه الصبر كيف يكون • وبعد فليس المملوك فيما يبتلى به خاطره ويعذب قلبه وناظره الا بالتعليل بازاحة
العلل اذا هو بالحضرة الشريفة حل • فاسلم ودم وتمل العيش في دعة • ففي بقائك ما يسلي عن السلف
فانت الجنة والورى جسد • وانت درة الناس على الصدف • والمملوك الان بالموصل مقيم وبالحج
حزنه من هذا الامر المقعد المقيم يرجي وقته ويمارس حرفته ويجتنبه بكادت يقول له بلسان التوبيخ يا أيها المملوك ان في
ضلالك القديم تذبب نفس في تحصيل اغراض هي لعمر الله اعراض يجمعه بكتبها وامرها يتحفها فيصيبه فيها لوبل
واستماعه بها قليل ثم الرحيل فقد عزم بعد قضاء نهمته وبلوغ نصره وطلب قربه ان يتمها التوفيق ويركب سنن الطريق
عنانه ان يبلغ امنيته من المثول بالحضرة والتحاق بصره من مجد ما اولو نظره ويلقي عصا تسياره ترحال بفنائها التبيحي
ويقيم تحت ظل كنفها الى ان يبلغ الاجل الربيح ويتنظم نفسه في سلك عبيدها فيحضرها كما ينتمي اليها في عبيدها ان
ذخ السعادة نصبنه ويسمح له الدهر بعد الخفض برفعه فقد ضعفت قواه عن درك الامال وتجرع مرارة الزمان
والزلزال اذ جمعت البسيطة اخوانه وحجب الجديدان اقرانه ونزول الشيب بمذاره وضعفت منه اوطاره وانعق
بازاء الشيب على غراب شبابه فقنصه واكب نهار الحلم على ليل الجهل فقنصه وتبدلت محاسنه عند احبابه مساوي
وجمعه واستخلص عن حلة الشباب القشيب خلق الكبر والمشيب وشباب بان مني وانقضى قبل ان اقضي منه
اربي ما ارتجى يعني لما الفنا صبوت المشيب على مطلبي ولقد نبذ المملوك ايام الشباب بهذه الابيات

تنكر لي دهري منزلت واصبحت • معارفه عندي من النكرات • اذا ذكرتها النفس حنت صبابة
وجادت شئون العين بالعبرات • الى ان اتى دهر يحسن ما مضى • ويوسعني انكاره حسرات
فكيف ولما يبق من كاس مشربي • سوى جرع في قعره كدرات • وكل اوان صفوه في ابتدائه
وفي انتهاء منه جاة وقناة • والمملوك يستغفر انه لا يبتغي هذا الملك الذي يعنيه النظر اليه بعين الرضا
ولراي المولى الوزير الصاحب كيف الورى بالمشارق والمغارب فيما يلحظه بعبادة محل منه من رياسات قد
راتب والسلام ولقد طالت هذه الترجمة بسبب طول الرسالة ولم يكن قطعها وفيها حاجة الكمال بين الشعراء الكتاب
وكنا بعثنا بها اليها الاجانب انشدني ابو عبد الله محمد بن محمود المعروف بابن النجار البغدادي صاحب تاريخ بغداد قال
انشدني ياقوت المذكور لنفسه في غلام تركي قد رمدت عينه وعليها وقاية سوداء •
ومولد للترك تحسب وجهه • بدرا يضيء سناه بالاشراق • ارخى على عينيه فضل وقاية
ليرد فتنتها عن العشاق • بالله لو ان السوابغ دونها • نفذت فهل لوقاية من واق
وكانت ولادة ياقوت المذكور في سنة اربع وسبعين وخمسمائة ببلاد الروم فكذا قال وتوفي يوم الاحد
العشرين من رمضان سنة ست وعشرين وستمائة في الخان بظاهر مدينة حلب حسبما ذكرناه في اول الترجمة وكان
قد وقف كتبه على مسجد الزيدي الذي بدرب دينار ببغداد وسلمها الى الشيخ عز الدين ابي الحسن علي بن الاثير
صاحب التاريخ الكبير فحملها الى هناك ولما تميز ياقوت المذكور واشتهر سمى نفسه يعقوب وقدم حلب للاشتغال بها

في مستهل ذي القعدة سنة وفاته وكان عقيب موته رأى الناس يثنون عليه ويذكرون فضله وأدبه ولم يزيدوا على الاجتماع به أبو
زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن المري البغدادي الحافظ المشهور وكان إماما عالما حافظا
متقنا قيل إنه كان من قرية نحو الأنبار تسمى نقيا وكان أبوه كاتبا لعبد الله بن مالك وقيل إنه كان على خراج الري فمات
فخلف لابنه يحيى المذكور ألف ألف درهم وخمسين ألف درهم فأنفق المال جميعه على الحديث حتى لم يبق له نعل يلبسه وقال
يحيى المذكور كتبت من الحديث بيدي هذه ستمائة ألف حديث وقال راوي هذا الخبر وهو أحمد بن عقبة
وإني أظن أن المحدثين قد كتبوا له بأيديهم ستمائة ألف وستمائة ألف وخلف من الكتب مائة قمطر وثلاثين قمطرا وأربعة حباب
مملوءة كتبا وهو صاحب الجرح والتعديل وروى عنه الحديث كبار الأئمة منهم أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري وأبو الحسين
مسلم بن الحجاج القشيري وأبو داود السجستاني وغيرهم من الحفاظ وكان بينه وبين الإمام أحمد بن حنبل من الصحبة والألفة
والاشتراك والاشتغال بعلوم الحديث ما هو مشهور لا حاجة إلى الإطالة فيه وروى عنه هو وأبو خيثمة وكانا من أقرانه وقال
علي بن المديني انتهى العلم بالبصرة إلى يحيى بن أبي كثير وقتادة وعلم الكوفة إلى أبي إسحاق والأعمش وانتهى علم الحجاز إلى ابن شهاب
وعمرو بن دينار وصار علم هؤلاء الستة بالبصرة إلى سعيد بن أبي عروبة وشعبة ومعمر وحماد بن سلمة وأبي عوانة ومن أهل الكوفة
سفيان الثوري وسفيان بن عيينة ومن أهل الحجاز مالك بن أنس ومن أهل الشام الأوزاعي وانتهى علم هؤلاء إلى محمد بن
إسحاق وهشيم ويحيى بن أبي سعيد وابن أبي زائدة ووكيع وابن المبارك وهو أوسع هؤلاء علما ويحيى بن آدم وصار علم هؤلاء
جميعا إلى يحيى بن معين وقال أحمد بن حنبل كل حديث لا يعرفه يحيى بن معين فليس هو بحديث وكان يقول هاهنا رجل خلقه الله
لهذا الشأن يظهر كذب الكذابين يعني يحيى بن معين وقال ابن الرومي ما سمعت أحدا قط يقول الحق في المشايخ غير يحيى بن معين وغيره
كان يتحامل بالتلون وقال يحيى ما رأيت على رجل خطأ إلا سترته وأحببت أن أزين أمره وما استقبلت رجلا في وجهه
بأمر يكرهه ولكن أبين له خطأه فيما بيني وبينه فإن قبل ذلك وإلا تركته وكان يقول كتبنا عن الكذابين وسجرنا به التنور و
أخرجنا به خبزا نضيجا وكان ينشد: المال يذهب حله وحرامه * طرا ويبقى في غد آثامه
ليس التقي بمتق لإلهه * حتى يطيب شرابه وطعامه * ويطيب ما يحوي ويكسب كفه
ويكون في حسن الحديث كلامه * نطق النبي لنا به عن ربه * فعلى النبي صلاته وسلامه
وذكره الدارقطني فيمن روى عن الإمام الشافعي وقد سبق في ترجمة الشافعي خبر معه وما جرى بينه وبين أحمد بن حنبل
في ذلك وسمع عبد الله بن المبارك وسفيان بن عيينة وأمثالهما وكان يحج فيذهب إلى مكة على المدينة ويرجع على المدينة
فلما كان آخر حجة حجها على المدينة ورجع على المدينة فأقام بها ثلاثة أيام ثم خرج حتى نزل المنزل مع رفقائه فباتوا فرأى في النوم
هاتفا يهتف به يا أبا زكريا أترغب عن جواري فلما أصبح قال لرفقائه امضوا فإني راجع إلى المدينة فمضوا ورجع فأقام
بها ثلاثا ثم مات فحمل على أعواد النبي صلى الله عليه وسلم وكانت وفاته لسبع بقين من ذي القعدة سنة ثلاث وثلاثين ومائتين هكذا
قال الخطيب في تاريخ بغداد وهو غلط قطعا لما تقدم ذكره وهو أنه خرج إلى مكة للحج ثم رجع إلى المدينة ومات بها ومن يكون
يحج كيف يتصور أن يموت في ذي القعدة من تلك السنة فلو ذكر أنه توفي في ذي الحجة لأمكن وكان يحتمل أن يكون
هذا غلطا من الناسخ ثم ذكرت بعد ذلك أن الصحيح أنه مات قبل أن يحج وعلى هذا يستقيم ما ذكره من تاريخ الوفاة ثم
نظرت في كتاب الإرشاد في معرفة علماء الحديث تأليف أبي يعلى الخليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن الخليل
الحافظ أن يحيى بن معين المذكور توفي لسبع ليال بقين من ذي الحجة من السنة فعلى هذا يكون قد حج وذكر الخطيب
أيضا أن مولده كان آخر سنة ثمان وخمسين ومائة وذكر وفاته أنه بلغ سبعا وسبعين سنة إلا عشرة
أيام وهذا أيضا لا يصح من جهة الحساب فتأمله ورأيت في بعض التواريخ أنه عاش خمسا وسبعين سنة وصلى عليه
والي المدينة ثم صلي عليه مرارا ودفن بالبقيع وكان بين يدي جنازته رجل ينادي هذا الذي كان ينفي الكذب عن
حديث رسول الله ورثاه بعض المحدثين فقال: ذهب العليم بعيب كل محدث
وبكل مختلف من الإسناد * وبكل وهم في الحديث ومشكل * يعيا به علماء كل بلاد

ومعين

ومعين بفتح الميم وكسر العين وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون وبسطام بكسر الباء الموحدة وسكون السين
المهملة وفتح الطاء المهملة وبعد الألف ميم والباقي معروف فلا حاجة إلى ضبطه ورأيت في التاريخ أن يحيى بن معين بن غياث
بن زياد بن عون بن بسطام مولى الجنيد بن عبد الرحمن الغطفاني المري أمير خراسان من قبل هشام بن عبد الملك الأموي والأول
أشهر وأصح والله أعلم والمري بضم الميم وتشديد الراء وهذه النسبة إلى مرة غطفان وهو مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان
بن بغيض بن ريث بن غطفان وهي قبيلة كبيرة مشهورة وفي العرب عدة قبائل ينسب إليها لكل واحد منهم مري وأما
نقيا فقال السمعاني في كتاب الأنساب إنها بفتح النون وكسر القاف وسكونها وبعدها ياء مفتوحة تحتها نقطتان وبعدها ألف
بالمثناة وهي من قرى الأنبار منها يحيى بن معين الغطفاني قاله الخطيب ويقال إن نقيا كان من أهل هذه القرية

تم الجزء الثالث من كتاب وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان تأليف العالم العامل
التقي الفاضل النحرير الكامل أبي العباس أحمد بن خلكان الإربلي
ويتلوه في الجزء الرابع أبو محمد يحيى بن يحيى على يد
الفقير الحقير تراب أقدام المؤمنين درويش علي
بن شمس الدين في شهر شوال سنة
تسعين والف وصلى الله
على محمد النبي
وآله

ابو محمد يحيى بن يحيى بن كثير بن وسلاس وقيل وسلاس بن شملل بن منغايا الليثي اصله من البربر من قبيلة يقال لها مصمودة تولى بني ليث فنسب اليهم وجده كثير يكنى ابا عيسى وهو الداخل الى الاندلس وسكن قرطبة وسمع بها من زياد بن عبد الرحمن بن زياد اللخمي المعروف بشبطون القرطبي موطا مالك بن انس رضه وسمع بها من يحيى بن مضر القيسي الاندلسي ثم رحل الى المشرق وهو ابن ثماني وعشرين سنة فسمع من مالك بن انس الموطا غير ابواب في كتاب الاعتكاف شك في سماعها فاثبت روايته فيها عن زياد وسمع بمكة من سفيان بن عيينة وبمصر من الليث بن سعد وعبد الله بن وهب وعبد الرحمن بن القاسم وتفقه بالمدنيين والمصريين من اكابر اصحاب مالك بعد انتفاعه بمالك وملازمته له وكان مالك يسميه عاقل الاندلس وكان سبب ذلك فيما روي انه كان في مجلس مالك مع جماعة من اصحابه فقال قايل قد حضر الفيل فخرج اصحاب مالك كلهم لينظروا اليه ولم يخرج يحيى فقال له مالك ما لك لا تخرج فتراه لانه لا يكون بالاندلس فقال انما جئت من بلدي لانظر اليك واتعلم من هديك وعلمك ولم اجي لانظر الى الفيل فاعجب به مالك وسماه عاقل الاندلس ثم ان يحيى عاد الى الاندلس فانتهت اليه الرياسة بها وبه انتشر مذهب مالك في تلك البلاد وتفقه به جماعة لا يحصون عددا وروي عنه خلق كثير واشهر روايات الموطا واحسنها رواية يحيى بن يحيى المذكور وكان مع امامته ودينه معظما عند الامراء مكينا عفيفا عن الولايات متنزها جلت رتبته عن القضاء وامتناعه منه قال ابو محمد علي بن احمد المعروف بابن حزم الاندلسي المقدم ذكره مذهبان انتشرا في بدو امرهما بالرياسة والسلطان مذهب ابي حنيفة فانه لما ولي قضاء القضاة ابو يوسف يعقوب صاحب ابي حنيفة وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى كانت القضاة من قبله فكان لا يولي قضاء البلدان من اقصى المشرق الى اقصى افريقية الا اصحابه والمنتمين اليه والى مذهبه ومذهب مالك بن انس عندنا في بلاد الاندلس فان يحيى بن يحيى كان مكينا عند السلطان مقبول القول في القضاة فكان لا يلي قاض في بلاد الاندلس الا بمشورته واختياره ولا يشير الا باصحابه ومن كان على مذهبه والناس سراع الى الدنيا فاقبلوا على ما يرجون بلوغ اغراضهم به على ان يحيى بن يحيى لم يل قضاء قط ولا اجاب اليه وكان ذلك زايدا في جلالته عندهم وداعيا الى قبول رايه لديهم وحكى احمد بن ابي الفياض في كتابه قال كتب الامير عبد الرحمن المذكور قد نظر في شهر رمضان الى جارية كان يحبها حبا شديدا فعبث

فعبث بها ولم يملك نفسه ان وقع عليها ثم ندم ندما شديدا فسال الفقهاء عن توبته من ذلك وكفارته فقال يحيى بن يحيى يكفر ذلك بصيام شهرين متتابعين فلما بادر يحيى بهذه الفتيا سكت بقية الفقهاء حتى خرجوا من عنده فقال بعضهم لبعض وقالوا ليحيى ما لك لا تفته بمذهب مالك فعنده انه مخير بين العتق والاطعام والصيام فقال لو فتحنا له هذا الباب سهل عليه ان يطا كل يوم ويعتق رقبة ولكن حملته على اصعب الامور ليلا يعود ولما انفصل يحيى عن مالك ليعود الى بلاده ووصل الى مصر راى عبد الرحمن بن القاسم يدون سماعه من مالك فنشط للرجوع الى مالك ليسمع منه المسايل التي كان ابو القاسم دونها عنه فرحل رحلة ثانية فالفاه عليلا فاقام عنده الى ان مات وحضر جنازته فعاد الى ابن القسم وسمع منه سماعه من مالك ذكر ذلك ابن الوليد بن الفرضي في تاريخه وذكر فيه ايضا ما مثاله وانصرف يحيى بن يحيى الى الاندلس فكان امام وقته واوحد بلاده وكان رجلا عاقلا وقال محمد بن عمر بن لبابة فقيه الاندلس عيسى بن دينار وعالمها عبد الملك بن حبيب وعاقلها يحيى بن يحيى وكان يحيى ممن اتهم ببعض الامر في الهيج فخرج الى طليطلة ثم استامن فكتب له الامير الحكم امانا وانصرف الى قرطبة وكان احمد بن خالد يقول لم يعط احد من اهل العلم بالاندلس منذ دخلها الاسلام من الحظوة وعظم القدر وجلالة الذكر ما اعطيه يحيى بن يحيى وقال ابن بشكوال في تاريخه كان يحيى بن يحيى مجاب الدعوة وكان قد اخذ في نفسه وهيئته ومقعده هيئة مالك وحكي عنه انه قال اخذت بركاب ليث بن سعد فاراد غلامه ان يمنعني فقال دعه ثم قال لي الليث خدمك العلم فلم تزل بي الايام حتى رايت ذلك ثم قال وتوفي يحيى بن يحيى في رجب سنة اربع وثلثين وماتين وقبره بمقبرة ابن عباس يستسقى به وهذه المقبرة بظاهر قرطبة وزاد ابو عبد الله الحميدي في كتاب جذوة المقتبس ان وفاته كانت لثمان بقين من الشهر وقال ابو الوليد بن الفرضي في تاريخه انه توفي سنة ثلث وثلثين وقيل سنة اربع وثلاثين في رجب والله اعلم بالصواب رحمة الله عليه واما وسلاس فهو بكسر وسينين مهملتين الاولى ساكنة وبينهما لام الف وبعد الف نون فيقال وسلاس وسلاسن ومعناه بالبربرية يسمعهم وشملل بفتح الشين المعجمة وتشديد الميم وبعدها الف ولام ومنغايا بفتح الميم وسكون النون وفتح الغين المعجمة وبعد الالف ياء مثناة من تحتها وبعدها الف مقصورة معناها عندهم قاتل هذا والله اعلم وقد تقدم الكلام على الليثي والبربر ومصمودة **ابو محمد يحيى بن اكثم بن محمد** بن قطن بن سمعان بن مشنج التميمي الاسيدي المروزي من ولد اكثم بن صيفي التميمي حكيم العرب كان عالما بالفقه بصيرا بالاحكام ذكره الدارقطني في اصحاب الشافعي رضي الله عنه وقال الخطيب في تاريخ بغداد كان يحيى بن اكثم سليما من البدعة ينتحل مذهب اهل السنة سمع عبد الله بن المبارك وسفيان بن عيينة وغيرهما وقد تقدم ذكره في ترجمة سفيان وما دار بينهما وروى عنه ابو عيسى الترمذي وغيره وقال طلحة بن محمد بن جعفر في حقه يحيى بن اكثم احد اعلام الدنيا ومن قد اشتهر امره وعرف خبره ولم يستتر عن الصغير والكبير من الناس فضله وعلمه ورياسته وسياسته لامره وامر اهل زمانه من الخلفاء والملوك واسع العلم بالفقه كثير الادب حسن المعارضة قايم بكل معضلة وغلب على المامون حتى لم يتقدمه احد عنده من الناس جميعا وكان المامون ممن برع في العلوم فعرف من حال يحيى بن اكثم ما هو عليه من العلم والعقل ما اخذ بمجامع قلبه حتى قلده قضاء القضاة وتدبير اهل مملكته فكانت الوزراء لا تعمل في تدبير الملك شيا الا بعد مطالعة يحيى بن اكثم ولا نعلم احدا غلب على سلطانه في زمانه الا يحيى بن اكثم واحمد بن داود وسال رجل من البلغاء عن يحيى بن اكثم وابن ابي داود ايهما انبل فقال كان احمد يجد مع جاريته وابنته ويحيى يهزل مع خصمه وعدوه وذكر الفقيه ابو الفضل عبد العزيز بن علي بن عبد الرحمن الاشهنبي المعروف بابن اللبان في كتاب الفرايض في اخر مسايل الملقبات وهي الرابعة عشر المعروفة بالمامونية وهي ابوان وابنتان لم تقسم التركة حتى ماتت احدى البنتين وخلفت من في المسالة وسميت مامونية لان المامون اراد ان يولي رجلا على القضاء فوصف له يحيى بن اكثم فاستحضره فلما حضر دخل عليه وكان دميم الخلق فاستحقره المامون فعلم ذلك يحيى فقال يا امير المومنين ان كان القصد علمي لا خلقي فسله فسأله عن هذه المسالة فقال يا امير المومنين الميت الاول رجل او امراة فعلم المامون انه قد عرف المسالة فقلده القضاء وهذه المسالة ان كان الميت الاول رجلا فتصح المسالتان من اربعة وخمسين وان كانت امراة لم يرث الجد في المسالة الثانية لانه ابو ام فتصح المسالتان من ثمانية عشر سهما وذكر الخطيب في تاريخ بغداد ان يحيى بن اكثم ولي القضاء بالبصرة وسنه عشرون سنة ونحوها فاستصغره اهل البصرة فقالوا كم سن القاضي فعلم انه قد استصغر فقال انا اكبر من عتاب بن اسيد الذي وجه به النبي صلى الله عليه وسلم قاضيا على مكة يوم الفتح وانا اكبر من معاذ بن جبل الذي وجه به النبي صلى الله عليه وسلم قاضيا على اهل اليمن وانا اكبر من كعب بن سور الذي وجه به عمر بن الخطاب رض قاضيا على اهل البصرة فجعل جوابه احتجاجا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ولى عتاب بن اسيد مكة بعد فتحها وله احدى وعشرون سنة وقيل ثلث وعشرون سنة وكان اسلامه يوم فتح مكة وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اصحبك واكون معك فقال وما ترضى ان استعملك على ال الله فقال

فلم يزل عليهم حتى قبض رسول الله وبقي يحيى بها سنة لم يقبل شاهدًا فتقدم اليه احد الامناء وقال ايها القاضي قد وقفت الامور وتريثت
فقال وما السبب قال في ترك القاضي قبول الشهود فاجاز في ذلك اليوم منها سبعين شاهدًا وقال غير الخطيب كانت ولاية القاضي يحيى ابن اكثم
القضاء بالبصرة سنة اثنين ومايتين وقد سبق في ترجمة حماد بن ابي حنيفه ان يحيى المذكور ولي البصرة بعد اسماعيل بن حماد بن ابي حنيفه وذكر عمر
بن شبه في كتاب اخبار البصرة ان يحيى عزل عن قضاء البصرة في سنة عشر ومايتين وتولى اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفه وحدث محمد بن منصور
قال كنا مع المامون في طريق الشام فامر فنودي بتحليل المتعة فقال يحيى ابن اكثم لي ولابي العيناء بكرا اليه غدا فان رايتما للقول وجها
فقولا والا فاسكتا الى ان ادخل قال فدخلنا اليه وهو يستاك ويقول وهو مغتاظ متعتان كانتا على عهد رسول الله وعهد ابي بكر وانا
انهى عنهما ومن انت حتى تنهى عما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر فاوما ابو العيناء الى محمد بن منصور رجل يقول في عمر بن الخطاب
ما يقول نكلمه نحن فامسكنا فجاء يحيى بن اكثم فجلس وجلسنا فقال المامون ليحيى ما لي اراك متغيرا فقال هو غم يا امير المومنين
لما حدث في الاسلام قال وما حدث فيه قال النداء بتحليل الزنا قال الزنا قال نعم المتعة زناء قال ومن اين قلت هذا قال من كتاب الله عز و
جل وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى قد افلح المومنون والذين هم الى قوله لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت
ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون يا امير المومنين زوجة المتعة ملك يمين قال لا قال فهي الزوجة
التي عند الله ترث وتورث ويلحق الولد ولها شرايطها قال لا قال فقد صار متجاوز هذين من العادين وهذا الزهري يا امير المومنين روى عن
عبد الله والحسن ابني محمد بن الحنفية عن ابيهما علي بن ابي طالب قال امرني رسول الله صلعم ان انادي بالنهي عن المتعة وتحريمها بعد ان كان امر
بها فالتفت الينا المامون فقال محفوظ هذا من حديث الزهري قلنا نعم يا امير المومنين رواه جماعة منهم مالك رضي الله عنه فقال استغفر
الله ونادوا بتحريم المتعة قال ابو اسحاق اسمعيل بن اسحاق بن حماد بن زيد بن درهم الازدي القاضي الفقيه المالكي البصري وقد ذكر يحيى
بن اكثم فعظم امره وقال كان له يوم في الاسلام لم يكن لاحد مثله وذكر هذا اليوم وكانت كتب يحيى في الفقه اجل كتب فتركها الناس لطولها وله كتب في الاصول
وله كتاب اورده على العراقيين سماه كتاب التنبيه وبينه وبين داود بن علي مناظرات كثيرة ولقيه رجل وهو يومئذ على القضاء فقال اصلح
الله القاضي كم اكل فقال فوق الجوع دون الشبع قال فكم اضحك قال حتى يسفر وجهك ولا يعلو صوتك قال فكم ابكي قال لا تمل من البكاء
من خشية الله تعالى قال فكم اخفي من عملي قال ما استطعت قال فكم اظهر منه قال ما يقتدي بك البر الخير ويؤمن عليك قول الناس قال الرجل
سبحان الله قول قاطن وعمل ظاعن وكان يحيى من ادهى الناس واخبرهم بالامور ورايت في بعض المجاميع ان احمد بن ابي خالد الاحول وزير المامون
وقف بين يدي المامون وخرج يحيى بن اكثم من بعض المستراحات فقال له المامون اصعد فصعد وجلس على طرف السرير معه فقال احمد يا امير
المومنين ان يحيى صديقي ومن اثق به في جميع امري وقد تغير عما عهدته منه فقال المامون يا يحيى ان فساد امر الملوك بفساد خاصتهم وما يعدلكما
عندي احد فما هذه الوحشة بينكما فقال له يحيى يا امير المومنين والله انه ليعلم اني له على اكثر مما وصف ولكنه لما راى منزلتي منك هذه المنزلة
فاحب ان يتقول لك هذا ليامن مني وانه لو بلغ نهاية مساتي ما ذكرته بسوء عندك ابدا فقال المامون اكذلك هو يا احمد قال نعم يا امير المومنين
فقال استعين الله عليكما فما رايت اتم دهاء ولا اعظم فطنة منكما ولم يكن فيه ما يعاب به سوى ما كان يتهم به من الهنات المنسوبة اليه
الشايعة عنه والله اعلم بحاله فيها وذكر الخطيب في تاريخه انه ذكر لاحمد بن حنبل رضي الله عنه ما يرميه الناس به فقال سبحان الله سبحان الله من يقول
هذا وانكر ذلك انكارا شديدا وذكر عنه ايضا انه كان يحسد حسدا شديدا وكان مفننا فكان اذا نظر الى رجل يحفظ الفقه ساله عن الحديث
واذا راه يحفظ الحديث ساله عن النحو واذا راه يعلم النحو ساله عن الكلام ليقطعه ويخجله فدخل اليه رجل من اهل خراسان ذكي حافظ فناظره
فراه مفننا فقال له نظرت في الحديث قال نعم قال ما تحفظ من الاصول قال احفظ عن شريك عن ابي اسحق عن الحرث ان عليا رض رجم لوطيا
فامسك ولم يكلمه قال الخطيب ايضا ودخل يحيى بن اكثم ابنا مسعدة وكانا على غاية الجمال فلما راهما يمشيان في الصحن انشا يقول شعر

يا زائرين من الخيام ۞ حياكما الله بالسلام ۞ لم تاتياني وبي نهوض ۞ الى حلال ولا حرام
يحزنني ان وقفتماني ۞ وليس عندي سوى الكلام ۞ ثم اجلسهما بين يديه وجعل يمازحهما حتى انصرفا ويقال انه عزل عن الحكم بسبب
هذه الابيات ورايت في بعض المجاميع ان يحيى بن اكثم مازح الحسن بن وهب المذكور في ترجمة اخيه سليمان بن وهب وهو يومئذ صبي ثم جمشه فغضب
الحسن فانشد يحيى ۞ ايا قمرا جمشته فتغضبا ۞ واصبح لي من تيهه متجنبا
اذا كنت للتجميش والعض كارها ۞ فلا تمش في الاسواق الا منقبا ۞ ولا تظهر الاصداغ للناس فتنة ۞ وتجعل منها فوق خديك عقربا

فتقتل مسكينا وتفتن ناسكا ۞ وتترك قاضي المسلمين معذبا ۞ وقال احمد بن يونس الضبي كان زيدان الكاتب يكتب بين يدي يحيى بن اكثم
القاضي وكان غلاما جميلا متناهي الجمال فقرص القاضي خده فخجل الغلام واستحى وطرح القلم من يده فقال له يحيى خذ القلم واكتب
ما املي عليك ثم املا الابيات المذكورة والله اعلم وقال اسمعيل بن محمد بن اسماعيل الصفار سمعت ابا العينا في مجلس ابي عاصم
بن النبيل وكان ابو بكر يحيى ينازع غلاما فقال ان يسرق فقد سرق اب له من قبل هكذا ذكره الخطيب في تاريخه ان المامون
قال ليحيى المذكور من الذي يقول ۞ قاض يرى الحد في الزناء ولا ۞ يرى على من يلوط من باس
قال او ما يعرف امير المومنين من القايل قال لا قال يقوله الفاجر احمد بن ابي نعيم الذي يقول ۞
لا احسب الجور ينقضي وعلى الامة وال من ال عباس ۞ قال فافحم المامون خجلا وقال ان ينفى احمد بن ابي نعيم الى السند
وهذان البيتان من جملة ابيات شعر ۞ انطقني الدهر بعد اخراسي ۞ لنائبات اطلن وسواسي
يا بوس للدهر لا يزال كما ۞ يرفع ناسا ويحط من ناس ۞ لا افلحت امة وحق لها ۞ بطول نكس وطول اتعاس
ترضى بيحيى يكون سائسها ۞ وليس يحيى لها بسواس ۞ قاض يرى الحد في الزناء ولا ۞ يرى على من يلوط من باس
يحكم للامرد الغرير على ۞ مثل جرير ومثل عباس ۞ فالحمد لله كيف قد ذهب العدل ۞ وقل الوفاء في الناس
اميرنا يرتشي وحاكمنا ۞ يلوط والراس شر ما راس ۞ لو صلح الدين فاستقام لقد ۞ قام على الناس كل مقياس
لا احسب الجور ينقضي وعلى ۞ الامة وال من ال عباس ۞ وظني انها اكثر من هذا لكن الخطيب لم يذكر الا هذا القدر ونقلت من
امالي ابي بكر محمد بن القسم بن الانباري المقدم ذكره ان القاضي يحيى بن اكثم قال لرجل يا منبر وبما نحن ما نسمع الناس يقولون في قال ما اسمع
الا خيرا قال لما سالتك لتزكيني قال ما اسمعهم يرمون القاضي الا بالابنة قال فضحك وقال اللهم غفرا المشهور عنا غير هذا وحكى ابو الفرج
الاصبهاني في كتاب الاغاني ليحيى المذكور وقايع في هذا الباب وان المامون لما تواتر النقل عن يحيى بهذا اراد امتحانه واخلى له مجلسا واسند
واوصى مملوكا خزريا يقف عندهما وحده واذا خرج المامون يقف المملوك ولا ينصرف وكان المملوك في غاية الحسن فلما اجتمعا في المجلس
وتحادثا قام المامون كانه يقضي حاجة فوقف المملوك فتجسس المامون عليهما وكان قد قرر معه ان يعبث بيحيى فلما امر بان يحيى لا يتجاسر عليه حتى قام
المامون فلما عبث به المملوك سمعه يقول لولا انتم لكنا مومنين فدخل المامون وهو ينشد هذه الابيات ۞
وكنا نرجي ان نرى العدل في الورى ۞ فاعقبنا بعد الرجاء قنوط ۞ متى تصلح الدنيا ويصلح اهلها ۞ وقاضي قضاة المسلمين يلوط
وهذان البيتان لابي حكيمة راشد بن اسحق الكاتب وراشد له فيه مقاطيع كثيرة وذكر المسعودي في مروج الذهب في ترجمة المامون جملة من اخبار
يحيى في هذا الباب اضربنا عن ذكرها ومما يناسب حكاية المامون مع يحيى بسوال عن البيت لمن هو واجابه ببيت اخر من القصيدة ما يروى ان معاوية
بن ابي سفيان لما مرض مرض موته واشتد عليه علته وحصل الياس منه دخل عليه بعض اولاد علي بن ابي طالب يعوده ولا استحضر الان من هو فجلس واسند
جالسا على علته لئلا يشتفي به فضعف عن القعود فاضطجع وانشد شعرا ۞ وتجلدي للشامتين اريهم ۞ اني لريب الدهر لا اتضعضع
فقام العلوي من عنده وهو ينشد ۞ واذا المنية انشبت اظفارها ۞ الفيت كل تميمة لا تنفع
فتعجب الحاضرون من جوابه وهذان البيتان من جملة قصيدة طويلة لابي ذويب خويلد بن خالد الهذلي يرثي بها بنيه وكان قد هلك له خمس بنين
في عام واحد اصابهم الطاعون وكانوا هاجروا معه الى مصر وهلك ابو ذويب المذكور في طريق مصر وقيل في طريق افريقية مع عبد الله بن الزبير
ثم وجدت في كتاب نتايج الفطنة في نظم كليلة ودمنة ... ثم وجدت في كتاب ثلث المعاني لابن الهبارية في الباب التاسع من الكتاب المذكور ان الحسين بن علي بن ابي طالب رض دخل على معاوية في علته
فقال اسندوني ثم تمثل ببيت ابي ذويب فانشد البيت المذكور فسلم الحسين ثم انشد البيت الثاني والله اعلم وذكرها ابو بكر بن داود الظاهري
في كتاب الزهرة منسوبة الى الحسين بن علي رضي الله عنه والله اعلم قلت ولم يذكر ابن الهبارية والظاهري انه كان في علة الموت ولم يمكن ذلك لان
الحسن توفي قبل معاوية والحسين لم يحضر وفاة معاوية لانه كان بالحجاز ومعاوية توفي بدمشق ثم وجدت في اول كتاب التعازي تاليف ابي العباس
المبرد هذه القضية جرت للحسن بن علي رض ومعاوية بن ابي سفيان والظاهر ان ابن الهبارية منه نقلها والله اعلم ومثل ذلك ايضا ما يحكى ان عقيل بن
ابي طالب هاجر اخاه عليا رض الى معاوية فبالغ معاوية في اكرامه وزاد في بره ارغاما لعلي رض فلما قتل علي واستقل معاوية بالامر ثقل عليه امر عقيل فكان
يقطعه ما يكرهه لينصرف عنه فبينما هو يوما في مجلسه حفل باهل الشام فقال معاوية اتعرفون ابا لهب الذي نزل في حقه تبت يدا ابي لهب
ثم قال لاهل الشام لا تعرفونه ... فقال عقيل في الحال اتعرفون امراته التي قال الله تعالى في حقها وامراته حمالة الحطب في جيدها

حبل من مسد من هي فقالوا الانتقال من عمة هذا الى الاعور وكانت عمته ام جميل اخت حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف زوجة ابي لهب عبد العزى وهي المشار اليها
في دلالة التنزيه فكان تلك في الاجوبة المسكتة ويقرب من هذا ايضا ان بعض الملوك حاصر بعض البلاد وكان معه عساكر عظيمة كثيرة الرجال والخيل والعدد وكتب الملك
الحاصر الى صاحب البلد كتابا يشير عليه بانه يسلم البلد اليه ولا يقاتله وذكر ما عنده من الرجال والاموال والالات وفي جملة الكتاب قوله تعالى حتى اذا اتوا على واد النمل قالت
نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون فلما وصل الكتاب الى صاحب البلد تامله وقراه على خواصه وقال من يجاوبه
عن هذا قال بعض الكتاب يكتب اليه فتبسم ضاحكا من قولها فاستحسن الحاضرون جوابه ومثل هذا ايضا ما حكاه ابن رشيق القيرواني في كتاب الانموذج وهو ان عطية
الله بن ابراهيم بن شق الطريقي المعروف بابن المهذب المهدي الاصل القيرواني البلد الشاعر المشهور وكان مغرى بالسياحة وطلب الكيميا والاحجار وكان محروما مقترا
عليه ايضا مبتلا فالقا افادنا فخرج مرة يريد جزيرة صقلية فاسره الروم في البحر واقام مدة طويلة الى ان هادن ثقة الدولة يوسف بن عبد الله بن محمد بن ابي الحسين
صاحب صقلية الروم وبعث اليه بالاسرى فكان عطية الله المذكور فيمن بعث فامتدح عطية الله المذكور ثقة الدولة بقصيدة يشكره فيها على صنعه ويهجو
صلته فلم يصله بشيء ارضاه وكانت فيه رغبة تكلم وطلب طلبا شديدا وهو مستخف عند بعض من يعرف اهل صناعته وطالت المدة فخرج سكران يشتري
نقلا فاستعر الاوقد كتب وحمله صاحب الشرطة حتى ادخله على الامير ثقة الدولة فقال له ما الذي بلغني بانك قلت المحال ابقى الله سيدنا الامير فقال من هو
الذي يقول في شعره ۔ فالحر ممتحن باولاد الزنا ۔ فقال هو الذي يقول ۔ وعداوة الشعراء بئس المقتنى ۔ فتبسم ساعتئذ وامر له بجائزة و[illegible]
والخروج من المدينة كراهية ان تقوم عليه نفسه فيعاقبه بعد ان عفا عنه فخرج منها وهو المستشهد به عجز البيتين من شعر المتنبي من قصيدته النونية التي
يمدح بها بدر بن عمار واولها ۔ لحب ما منع الكلام الالسنا ۔ والذ شكوى عاشق ما اعلنا ۔ وهي قصيدة من مشاهير قصائده
واول البحر الاول ۔ وانا المسير عليك في بطله ۔ فالحر ممتحن باولاد الزنا ۔ واول البحر الثاني
ومكايد السفهاء واقعة بهم ۔ وعداوة الشعراء بئس المقتنى ۔ واذ قد ذكرنا ثقة الدولة المذكور فنذكر قصيدة ابي محمد عبد الله بن محمد التنوخي
المعروف بابن القاضي ميلة التي مدحه بها في عيد النحر وهي قصيدة بديعة لا توجد بكمالها في ايدي الناس ولقد ظفرت بها في ظهر كتاب ولم يكن عندي منها سوى
البعض وما سمعت احدا يروي منها الا ذلك القدر فاحببت اثباتها لحسنها وغرابتها وهي هذه ۔ واني لتدعوني الى ما شغفته
وفارقت معناه الاغن المشنف ۔ واجرع ساجي الطرف اما وشام ۔ فصغر ولما وقفه فوقف ۔ يطيب اجاج الماء من نحو ارضه
تجي وتندي ريحه وهو حرجف ۔ وايسني من وصله ان دونه ۔ متالف تسري الريح فيها فتتلف ۔ وغيران يجفو النوم كيلا ترى لنا
انام شهلا في الكرى يتالف ۔ تطل على ما كان من قرب دارنا ۔ وتغلته عما مضى يتاسف ۔ وجوم زن الرعديين ودقه
ترى برقه كالحية الصل تطرف ۔ كاني اذا ما لاح والرعد معولك ۔ وجفن السحاب الجون بالماء يذرف ۔ سليم وصوت الرعد راق ودقه
كنفث الرقى من سوء ما اتكلف ۔ ذكرتك ريا وما كنت ناسيا ۔ فاذكرتني لوعة تتضعف ۔ ولما التقينا محرمين وسيرنا
ثنيك ريا والركائب تسعف ۔ نظرت اليها والمطي كانما ۔ غواربها منها معاطس رعف ۔ فقالت اما منكن من يعرف الفتى
فقد رابني من طول ما يتشوف ۔ اراه اذا سرنا يسير حذاءنا ۔ ويوقف اخفاف المطي فيوقف ۔ فقلت لتربيها ابلغاها فانني
بها مستهام قالتا نتلطف ۔ وقولا لها يا ام عمرو اليس ذا ۔ منى والمنى من خيفه ليس يخلف ۔ فقالت فان يبدلي طارف الود فا
بان عن لي منك البنان المطرف ۔ وفي عرفات ما يخبر انني ۔ بعارفة من عطف قلبك اسعف ۔ واما دماء الهدي فهو هدى لنا
بدوم ودابي في الهوى يتالف ۔ وتقبيل ركن البيت اقبال دولة ۔ لنا وزمان بالمودة يعطف ۔ فاوصلنا ما قلته فتبسمت
وقلت احاديث العيافة زخرف ۔ بعيشي الم اخبرك الله فتى ۔ على لفظه برد الكلام المفوف ۔ فلا تامنا ما استطعتما كيد نطقه
وقولا سيدنيك انا اليوم اعيف ۔ اذا كنت ترجو في منى الفوز بالمنى ۔ ففي الخيف من اعراضنا تتخوف ۔ وقد انقضى الاحرام ان وصالنا
حرام وانا عن مرادك نصدف ۔ وهذا وقد تم بالحصاة مخبر ۔ بان النوى يقضي ديارك تقذف ۔ وجاذر نعارى ليلة النحر انه
سريع تنقل بين بالعيافة اعرف ۔ فلم ار مثلينا خليلي مودة ۔ لكل لسان ذو غرارين مرهف ۔ اما انه لولا الاغن المهفهف
واشنب براق ولحور اوطف ۔ كراجع مشتاق ونام مسهد ۔ وايقن مرتاب واقصر مدنف ۔ نعاد له في بذل ما ملكت يدي
لراج رجائي دون صحبي تعنف ۔ تقول اذا افنيت مالك كله ۔ وجدت من يعطيك قلت يوسف ۔ اعز قضاعي يكاد نواله
لكثرة ما يدعو الى السكر يجحف ۔ اذا نحن اخلفنا مخايل ديمة ۔ وجدنا حيا معروفه ليس يخلف ۔ وسعي يسعى الاملاك في طلب العلى
فقاد واكدوا ذا احث واقطف ۔ ويقضان شاب البطش باللين فالتقى ۔ بكفيه ما يرجى وما يتخوف ۔ حسام على من ناصب الدين مصلت

وستر على من دان بالله معدف ۔ يسايره جيشان راي وفيلق ۔ ويصحبه سيفان عزم ومرهف ۔ مطل على من ساءه فكانما
على حكمه صرف الردى يتصرف ۔ يرى رايه ما لا يرى عين غيره ۔ ويفهم سر ما ليس يقري المثقف ۔ رعى الله من يرعى حمى الدين عينه
ويحمي حمى الاسلام والليل اغضف ۔ ومن عده في مسرح الحمد مطلق ۔ وايعاده في ذمة الحلم موقف ۔ ومن يضرب الاعداء هز افتنني
صناديدهم والبيض بالهام تقذف ۔ وهام بحر صعصع الارض ذره ۔ كان الروابي منه بالليل تزلف ۔ كان الردينيات في رونق الضحى
اراقم في طام من الال ترجف ۔ يعود الدجى من بيضه وهو ابيض ۔ ويبدو الضحى من نقعه وهو اكلف ۔ ويحجب نور الشمس بالنقع عنهم
فتفعل الضبى في هامهم لا يكسف ۔ لهم كل لام منك جادوا اقبلق ۔ تسايل عنهم بالعوالي فتلحف ۔ اناما طو وكشحا على قرح عامهم
ويلوي من الالام ان شئت تعرف ۔ فكم من اغر الوجه غامر تركته ۔ وهارب من عشنون لحيته اكشف ۔ هو العضب الماضي بنواه فانثني
صريعا تراه جبيرا وهو اسقف ۔ لعمري لقد عاديت في الله طالبا ۔ رضاه وقد ابليت ما الله يعرف ۔ لطالبتهم في الاهل حتى تركتهم
زرايد في الاديان حتى تحنف ۔ فيا ثقة الملك الذي الملك سهمه ۔ يراش لاكباد العدى ويرصف ۔ هنيئا لك العيد الذي منك حسنه
بروق ومن اوصافك الغر يوصف ۔ بدا معلم الارجاء مزهو كانما ۔ على عطفه وشي العراق المفوف ۔ اتى بعد حول زائرا عن تشوق
وقد كان ذا اطرف القباب الطرف ۔ فطوفته عزا وسبقته به ۔ فلاح لنا وهو الحلي المشنف ۔ وقابله بالسعد بحلك جعفر
بنا الله من عيد بملكين يحنف ۔ فلا زلت تستجدي فتولي وترتجي ۔ فتكفي وتستدعى لخطب فتكشف ۔ تمت القصيدة
وكانت لثقة الدولة المذكور ولد يدعى تاج الدولة جعفر بن ثقة الدولة وكان اديبا شاعرا وله الابيات السائرة في غلامين على احدهما ثوب ديباج احمر
وعلى الاخر ثوب ديباج اسود ۔ ارى بدرين قد طلعا ۔ على غصنين في نسق
وفي ثوبين قد صبغا ۔ صباغ الخد والحدق ۔ فهذا الشمس في شفق ۔ وهذا البدر في غسق
وكان عمل هذه الابيات في سنة اربع وعشرين واربعماية ولما توجه المامون الى مصر وذلك في سنة سبع عشرة ومايتين دخلها لعشر خلون من
المحرم وخرج منها لسلخ صفر من السنة كان معه القاضي يحيى فولاه قضاء مصر وحكم بها ثلثة ايام ثم خرج المامون وعده ابن زولاق في جملة قضاة
مصر لذلك وروي عن يحيى بن اكثم انه قال اختصم الي في الرصافة الجد الخامس يطلب ميراث ابن ابن ابن ابنه وكان عبد الصمد بن [illegible] بن المعذل
بن غيلان بن الحكم العبدي البصري الشاعر المشهور يلازم التردد الى القاضي يحيى المذكور ويغشى مجلسه وكان بعض الاحيان لا يقدر
على الوصول اليه الا بعد مشقة وبعد ان يتقايسها فانقطع عنه بلامته زوجته في ذلك مرارا فانشدها ۔ تكلفني اذلال نفسي لعزها
وهان عليها ان اهان فتكرما ۔ تقول سل المعروف يحيى بن اكثم ۔ فقلت سليه رب يحيى بن اكثما ۔ ولم تزل الاحوال تختلف عليه
وتنقلب به الى ايام المتوكل على الله فلما عزل محمد بن القاضي احمد بن داود عن القضاء فوض الولاية الى القاضي يحيى وخلع عليه ثم عزل في سنة اربعين
ومايتين واخذ امواله وولي في رتبته جعفر بن عبد الواحد بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس الهاشمي فجاء كاتب الى القاضي
يحيى فقال سلم الديوان فقال شاهدان عدلان على امير المؤمنين انه امرني بذلك فاخذ منه الديوان قهرا وغضب عليه المتوكل فامر بقبض املاكه والزم
منزله ثم حج وحمل اخته معه وعزم على ان يجاور فلما اتصل به رجوع المتوكل له بدا له في المجاورة ورجع يريد العراق فلما انتهى وصل الى الربذة توفي يوم
الجمعة منتصف ذي الحجة سنة اثنتين واربعين ومايتين وقيل ثلث واربعين ودفن هناك رحمه الله تعالى وعمره ثلث وثمانون سنة واكثم بفتح
الهمزة وسكون الكاف وفتح الثاء المثلثة والتاء المثناة من فوقها ومعناهما واحد ذكره في كتاب المحكم ۔ وحكى ابو عبد الله الحسين بن عبد الله
بن سعيد قال كان يحيى بن اكثم القاضي صديقا لي وكان يودني واوده فمات يحيى فكنت اشتهي ان اراه في المنام فاقول له ما فعل الله بك فرايته
ليلة في المنام فقلت ما فعل الله بك فقال غفر لي الا انه وبخني ثم قال يا يحيى خلطت علي في الدنيا فقلت يا رب اتكلت على حديث حدثني به
ابو معاوية الضرير عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه انك قلت اني لاستحيي ان اعذب ذا شيبة في النار
فقال قد عفوت عنك يا يحيى وصدق نبيي الا انك خلطت علي في دار الدنيا هكذا ذكره ابو القاسم القشيري في الرسالة وقطن بفتح القاف والطاء
المهملة وبعدها نون وسمعان بفتح السين المهملة وبعدها نون وشيخ كشفت عنه كثيرا من الكتب وارباب هذه الصناعة فلم اقف منه على
حقيقة ثم وجدت في نسخة من تاريخ بغداد للخطيب وهي صحيحة مسموعة وقد قيد هذا الاسم بضم الميم وفتح النون المشددة وفي اخره جيم
هذا انتهى ما قدرت عليه والله اعلم بالصواب ثم وجدته بالمختلف والمؤتلف لعبد الغني بن سعيد كما قيل هاهنا والاسيدي بضم الهمزة وفتح
السين المهملة وكسر الياء المثناة من تحتها وتشديدها وبعدها دال مهملة هذه النسبة الى اسيد وهو بطن من تميم يقال له اسيد بن عمرو

بن تميم وقد تقدم الكلام على التميمي والمروزي والمرهبي بفتح الراء والباء الموحدة والذال المعجمة بعدها الف ساكنة وهي قرية من قرى المدينة على طريق الحاج ينزلونها عند عودهم
عليها وهي التي نفى عثمان بن عفان رضي الله عنه ابا ذر الغفاري اليها واقام بها حتى مات وقبره ظاهر هناك يزار وميلة بكسر الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح اللام
وبعدها هاء ساكنة وهي بلدة من اعمال افريقية وتوفي جعفر بن عبد الواحد القاضي المذكور ويكنى ابا عبد الله سنة ثمان وخمسين ومائتين وقيل سنة ثمان وستين وقيل
سنة تسع وستين بطرسوس **ابو زكريا يحيى بن معاذ الرازي** الواعظ احد رجال الطريقة ذكره ابو القاسم القشيري في الرسالة وعده من جملة المشايخ
وقال في حقه نسيج وحده في وقته له لسان في الرجاء خصوصا وكلام في المعرفة خرج الى بلخ واقام بها مدة ورجع الى نيسابور ومات بها ومن كلامه كيف يكون
زاهدا من لا ورع له تورع عما ليس لك ثم ازهد فيما لك وكان يقول الجوع للمريدين رياضة وللتائبين تجربة وللزهاد سياسة وللعارفين مكرمة والوحدة
جليس الصديقين والفوت اشد من الموت لان الفوت انقطاع عن الحق والموت انقطاع عن الخلق والزهد ثلثة اشياء القلة والخلوة والجوع ومن
خان الله في السر هتك ستره في العلانية وسمع اسحاق بن سليمان الرازي وحكى عن ابرهيم البلخي وعلي بن محمد الطنافسي وروى عنه الغربا من اهل الري
وهراة وخراسان احاديث مسندة قليلة وذكره الخطيب في تاريخ بغداد فقال قدم بغداد واجتمع اليه بها مشايخ الصوفية والنساك ونصبوا له منصة
واقعدوه عليها وقعدوا بين يديه يتحاورون فتكلم الجنيد فقال له يحيى اسكت يا خروف ما لك وللكلام اذا تكلم الناس وكان له اشارات وعبارات
حسنة فمن كلامه الكلام الحسن حسن واحسن من الكلام معناه واحسن من معناه استعماله واحسن من استعماله ثوابه واحسن من ثوابه
رضا من يعمل له ومن كلامه حقيقة المحبة ان لا تزيد بالبر ولا تنقص بالجفاء وكان يقول من لم يكن ظاهره من العلم ذهبا ومع
المريدين فضة ومع العارفين المنتهين درا وياقوتا فليس من حكماء الله المؤيدين وكان يقول احسن شي كلام صحيح من لسان فصيح في وجه
صبيح كلام دقيق يستخرج من بحر عميق على لسان رجل رفيق وكان يقول الهي كيف انساك وليس لي رب سواك الهي لا اقول لا اعود لاني
اعرف من نفسي نقض العهود ولكني اقول لا اعود لعلي اموت قبل ان اعود ومن دعائه اللهم ان كان ذنبي قد اخافني فان حسن ظني بك
قد اجارني اللهم سترت علي في الدنيا ذنوبا انا الى سترها في القيمة احوج وقد احسنت بي اذ لم تظهرها لعصابة من المسلمين فلا تفضحني في ذلك اليوم
على رؤس العالمين يا ارحم الراحمين ودخل على علوي زائرا له ومسلما عليه فقال له العلوي ايد الله الاستاذ ما تقول فينا اهل البيت قال ما
اقول في طين عجن بماء الوحي وغرس بماء الرسالة فهل يفوح منها الا المسك الهدى وعنبر التقى فحشا العلوي فاه بالدر ثم زاره من الغد فقال
يحيى بن معاذ ان زرتنا فبفضلك وان زرناك فلفضلك فلك الفضل زائرا ومزورا ومن كلامه ما بعد طريق الى صديق ولا استوحش
في طريق من سلك فيه الى الحبيب ومن كلامه مسكين ابن ادم لو خاف النار كما يخاف الفقر لدخل الجنة وقال ما جفا احد قط فات حتى حن الى
الموت واشتهاه اشتهاء الجائع الى الطعام لارتداف الآفات واستيحاشه من الاهل والاخوان ووقوعه فيما يتحير فيه صريح عقله وقال من لم ينظر
في التدقيق من الورع لم يصل الى الجليل من العطا وقال ليكن حظ المؤمن منك ثلث خصال ان لم تنفعه فلا تضره وان لم تسره فلا تغمه وان
لم تمدحه فلا تذمه وقال عمل كالسراب وقلب من التقوى خراب وذنوب بعدد الرمل والتراب ثم تطمع في الكواعب والاتراب هيهات انت
سكران بغير شراب ما اكملك لو بادرت املك وما اجلك لو بادرت اجلك وما اقواك لو خالفت هواك وسئل عن حقيقة المحبة فقال التي لا تزيد
بالبر ولا تنقص بالجفاء وله في هذا الباب كلام مليح وتوفي في سنة ثمان وخمسين ومائتين بنيسابور رحمة الله عليه وقال محمد بن عبد الله
قرأت على اللوح في قبر يحيى بن معاذ الرازي مات حكيم الزمان يحيى بن معاذ الرازي رحمة الله عليه ونضر وجهه والحقه بنبيه محمد يوم الاثنين
لست عشرة خلت من جمادى الاولى سنة ثمان وخمسين ومائتين **ابو زكريا يحيى** بن عبد الوهاب بن الامام ابي عبد الله محمد بن اسحاق
محمد بن محمد الاصبهاني بن يحيى بن منده بن بطه بن استندار بن جهاربخت بن فيروزان واسم منده ابرهيم ومنده لقب وقيل اسم الفيرزان
اسفندار والله تعالى اعلم العبدي كان من الحفاظ المشهورين واحد اصحاب الحديث المبرزين وقد سبق ذكر جده ابي عبد الله محمد في حرف الميم
وهو ابو زكريا بن ابي عمرو بن ابي عبد الله بن ابي محمد بن ابي يعقوب من اهل اصبهان وهو محدث بن محدث بن محدث بن محدث بن محدث
كان جليل القدر وافر الفضل واسع الرواية ثقة حافظا فاضلا مكثرا صدوقا كثير التصانيف حسن السيرة بعيدا من التكلف اوحد بيته
في عصره خرج التاريخ لنفسه ولجماعة من الشيوخ الاصبهانيين وسمع ابا بكر محمد بن عبد الله بن ريذة الاصبهاني واباه ابا عمرو وعمه
ابا الحسن عبيد الله وابا القاسم عبد الرحمن وابا العباس احمد بن محمد بن احمد النعمان القصاص وابا عبد الله محمد بن علي بن محمد الجصاص
وابا بكر محمد بن علي بن الحسين الجوزداني وابا طاهر احمد بن محمود الثقفي ورحل الى نيسابور وسمع بها ابا بكر احمد بن منصور البيهقي وبهمدان
ابا بكر محمد بن عبد الرحمن بن محمد النهاوندي وبالبصرة ابا القاسم ابرهيم بن محمد الشاهد وعبد الله بن الحسين السعداني وجماعة كثيرة

سوام وصنف تاريخ اصبهان وغير ذلك من المجموع ودخل بغداد حاجا وحدث بها واملى بجامع المنصور فكتب عنه الشيوخ منهم ابو الفضل محمد بن ناصر وعبد
القادر بن ابي صالح الجيلي وابو محمد عبد الله بن احمد بن احمد بن احمد بن الخشاب النحوي في خلق كثير لشهرته وجمته وروى عنه ابو البركات عبد الوهاب
بن المبارك الانماطي الحافظ وابو الحسن علي بن محمد بن ابي تراب الزنكوي الخياط البغدادي وابو طاهر يحيى بن عبد الغفار بن الصباغ وابو الفضل محمد بن هبة
الله بن العلا الحافظ وجماعة كثيرة وذكره الحافظ ابن السمعاني في كتاب الذيل وقال كتب لي الاجازة بجميع مسموعاته ثم قال سالت عنه ابا القاسم اسمعيل
بن محمد الحافظ فاثنى عليه ووصفه بالحفظ والمعرفة والدراية ثم قال سمعت ابا القاسم وابا بكر محمد بن ابي نصر بن محمد الكفتوائي الحافظ يقول بيت بن منده بدئ
بيحيى وختم بيحيى يريد في معرفة الحديث والعلم والفضل وذكره الحافظ عبد الغافر الفارسي المقدم ذكره في سياق تاريخ نيسابور فقال ابو زكريا يحيى بن عبد الوهاب
بن منده رجل فاضل من بيت العلم والحديث المشهور في الدنيا سافر وادرك المشايخ وسمع منهم وصنف على الصحيحين وكان يروي باسناد متصل
الى بعض العلماء انه قال كثرة الضحك امارة الحمق والعجلة من ضعف العقل وضعف العقل من قلة الراي وقلة الراي من سوء الادب وسوء الادب يورث
المهانة والمجون طرف من الجنون والحسد داء لا دواء له والنمائم تورث الضغائن وكان يروي بالاسناد المتصل الى الاصمعي انه قال دخلت في البادية
الى مسجد فقام الامام يصلي فقال انا ارسلنا نوحا الى قومه وارتج عليه فجعل يرددها ويقول انا ارسلنا نوحا فقال اعرابي من ورائه وهو قائم يصلي يا هذا
ان لم يذهب نوح فارسل غيره وكان يحيى المذكور كثيرا ما ينشد هذا

عجبت لمبتاع الضلالة بالهدى ... وللمشتري دنياه بالدين اعجب
واعجب من هاذين من باع دينه ... بدنيا سواه فهو من ذين اعجب

وكانت ولادته في غداة يوم السبت تاسع
عشر شهر شوال سنة اربع وثلثين واربعمائة وتوفي يوم عيد النحر سنة اثنتي عشرة وخمسمائة باصبهان ومولده ايضا بها رحمه الله ولم يخلف في بيت بن منده
بعده مثله وقال ابن ابي نقطة في كتاب الاكمال توفي يوم السبت ثاني عشر ذي الحجة من سنة احدى عشرة وخمسمائة وذكر ان مولد ابيه عبد الوهاب سنة ست
وثمانين وثلثمائة وتوفي في جمادى الاخرة من سنة خمس وسبعين واربعمائة رحمه الله تعالى وقد سبق الكلام على ضبط اسماء اجداده في ترجمة عبد الله بن محمد
ابو بكر يحيى بن سعدون بن تمام بن محمد الازدي القرطبي الملقب سابق الدين احد الائمة المتاخرين في القران وعلوم القران الكريم والحديث والنحو واللغة
وغير ذلك خرج من الاندلس في عنفوان شبابه وقدم ديار مصر فسمع بالاسكندرية ابا عبد الله محمد بن احمد بن ابرهيم الرازي وبمصر ابا صادق مرشد بن
يحيى بن القاسم المديني البصري وابا طاهر احمد بن محمد الاصبهاني المعروف بالسلفي وغيرهم ودخل بغداد سنة سبع عشرة وخمسمائة وقرا بها القران الكريم
على الشيخ ابي محمد عبد الله بن علي المقري المعروف بابن بنت الشيخ ابي منصور الخياط وسمع عليه كتبا كثيرة منها كتاب سيبويه وقرا الحديث على ابي
بكر محمد بن عبد الباقي البزاز المعروف بقاضي المارستان وابي القاسم بن الحصين وابي العز بن كادش وغيرهم وكان دينا ورعا عليه وقار وهيبة و
سكينة وكان ثقة صدوقا ثبتا نبيلا قليل الكلام كثير الخير مفيدا اقام بدمشق مدة واستوطن الموصل ورحل منها الى اصبهان ثم عاد الى الموصل واخذ
عنه شيوخ ذلك العصر وذكره الحافظ ابن السمعاني في كتاب الذيل وقال انه اجتمع بدمشق وسمع منه مشيخة ابي عبد الله الرازي وانتخب عليه اجزاء وساله
عن مولده فقال ولدت في سنة ست وثمانين واربعمائة بمدينة قرطبة من ديار الاندلس ورايت في بعض الكتب ان مولده سنة سبع وثمانين والاول اصح وكان
شيخنا القاضي بهاء الدين ابو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم المعروف بابن شداد قاضي حلب يفتخر بروايته وقراءته عليه وسياتي ذلك في ترجمته
ان شاء الله تعالى وقال كنا نقرا عليه بالموصل ونأخذ عنه وكنا نرى رجلا ياتي اليه فيسلم عليه وهو قائم ثم يمد يده الى الشيخ بشي ملفوف فياخذه الشيخ منه
ولا نعلم ما هو ويترك ذلك الرجل ويذهب فتقفينا ذلك فعلمنا انه دجاجة مسموطة كانت برسم الشيخ في كل يوم يبتاعها له ذلك الرجل ويسمطها ويحضرها
فاذا دخل الشيخ الى منزله تولى طبخها بيده وذكر في كتابه الذي سماه دلائل الاحكام انه لازم القراءة عليه احدى عشرة سنة اخرها سنة سبع وستين وخمسمائة
وكان الشيخ ابو بكر القرطبي كثيرا ما ينشد مسندا الى ابي الخير الكاتب الواسطي ورواها بالاسناد المتصل اليه انه قال شعر

جرى قلم القضاء بما يكون ... فسيان التحرك والسكون
جنون منك ان تسعى لرزق ... ويرزق في غشاوته الجنين

قال انشدنا ابو الغنائم عبد الباقي بن وهب بن حسان قال انشدنا ابو عبد الله محمد بن منيع بمصر لنفسه شعر

حيلة من ينم ... وليس في الكذاب حيله
من كان يخلق ما يقول ... فحيلتي فيه قليله

وتوفي الشيخ ابو بكر المذكور بالموصل في يوم عيد الفطر سنة سبع وستين وخمسمائة رحمة الله عليه **ابو سليمان وقيل ابو سعيد** يحيى بن يعمر العدواني الوشقي النحوي البصري كان تابعيا لقي عبد الله بن عمر وعبد الله بن العباس رضي الله عنهم وغيرهما وروى عنه قتادة بن دعامة السدوسي واسحق بن سويد العدوي وهو احد
قراء البصرة وعنه اخذ عبد الله بن ابي اسحق القراءة واستعمل بخراسان وتولى القضاء بمرو وكان عالما بالقران الكريم والنحو ولغات العرب واخذ النحو عن ابي الاسود الدؤلي
وقد تقدم ذكره ويقال ان ابا الاسود لما وضع باب الفاعل والمفعول به زاد فيه رجل فاقصر عنه فيحكى ان يكون هو يحيى بن يعمر المذكور اذا كان عداده في بني ليث لانه

حليف لهم وكان شيعيا من الشيعة الاولى القائلين بتفضيل اهل البيت من غير تنقص لذي فضل من غيرهم حكى عاصم بن ابي النجود المقرئ المقدم ذكره ان
الحجاج بن يوسف الثقفي بلغه ان يحيى بن يعمر يقول ان الحسن والحسين رضي الله عنهما من ذرية رسول الله صلعم وكان يحيى يومئذ بخراسان فكتب
الحجاج الى قتيبة بن مسلم والي خراسان وقد تقدم ذكره ايضا ان ابعث الي بيحيى بن يعمر فبعث به اليه فقال له انت الذي تزعم ان الحسن والحسين من
ذرية رسول الله والله لالقين الاكثر منك شعرا او لتخرجن من ذلك قال فهو اماني ان خرجت قال نعم قال فان الله جل ثناؤه يقول ووهبنا
له اسحق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا
ويحيى وعيسى الاية قال وما بين عيسى وابراهيم اكثر مما بين الحسن والحسين ومحمد صلعم فقال له الحجاج ما اراك الا وقد خرجت والله لقد قراتها
وما علمت بها قط وهذا من الاستنباطات البديعة الغريبة العجيبة فلله دره ما احسن ما استخرج وادق ما استنبط قال عاصم ثم ان الحجاج
قال له اين ولدت فقال بالبصرة قال اين نشات قال بخراسان قال فهذه العربية انى لك قال رزق قال اخبرني هل الحن فسكت قال اقسمت
عليك قال اما اذا سالتني ايها الامير فانك ترفع ما يوضع وتضع ما يرفع ذاك والله اللحن السيء ثم كتب الى قتيبة اذا جاءك كتابي هذا فاجعل
يحيى بن يعمر على قضائك والسلام وروى ابن سلام عن يونس بن حبيب قال قال الحجاج ليحيى بن يعمر اتسمعني الحن قال في حرف واحد قال في
اي قال في القرآن قال ذلك اشنع له ما هو قال تقول ان كان اباؤكم وابناؤكم الى قوله احب اليكم فتقرؤها بالرفع قال ابن سلام كانه لما
طال الكلام نسي ما ابتدا به قال الحجاج لا جرم لا تسمع لي لحنا قال يونس فالحقه بخراسان وعليها يزيد بن المهلب بن ابي صفرة والله اعلم اي ذلك
كان قال ابن الجوزي في كتاب شذور العقود في سنة اربع وثمانين للهجرة نفى الحجاج يحيى بن يعمر لانه قال له هل الحن فقال له تلحن لحنا خفيا قال
الحنت تلحن ثانيا فان وجدتك بعد بارض العراق قتلتك فخرج وحكى ابو عمر نصر بن علي عن نوح بن قيس قال حدثنا عثمان بن محصن قال خطب
امير بالبصرة قال اتقوا الله فانه من يتق الله فلا هوراة عليه فلم يدر ما قال الامير فسالوا يحيى بن يعمر فقال الهوراة الضياع يقول من يتق الله
فليس عليه ضياع قال القزاز في كتاب الجامع الهورات المهالك واحدها هورة قال الراوي فحدثت بهذا الحديث الاصمعي فقال هذا شيء لم اسمع
به شيء قط حتى كان الساعة منك ثم قال ان كلام العرب كثير لو اسمع لم اسمع بهذا قط وحكى الاصمعي قال حدثنا ابي قال كتب يزيد بن المهلب بن ابي صفرة
وهو بخراسان الى الحجاج بن يوسف كتابا يقول فيه انا لقينا العدو فاضطررناهم الى عرعرة الجبل ونحن بالحضيض فقال الحجاج ما لابن المهلب وهذا
الكلام فقيل له ان ابن يعمر عنده قال فذاك اذا وكان يحيى بن يعمر يعمل الشعر وهو القائل

ابى الاقوام الا بغض قومي قديما ابغض الناس السمينا

وقال خالد الحذاء كان لابن سيرين مصحف منقوط نقطه يحيى بن يعمر وكان ينطق بالعربية المحضة واللغة الفصحاء
طبيعة فيه غير متكلف واخباره ونوادره كثيرة وتوفي سنة عشرين ومائة ويعمر بفتح الياء المثناة من تحتها والميم وبينهما عين مهملة وفي الاخير راء وقيل
بضم الميم والاول اصح واشهر ويعمر بفتح الميم مضارع قولهم عمر الرجل بفتح العين وكسر الميم اذا عاش زمانا طويلا وانما سمي بذلك تفاؤلا لان يطول العمر كما يسمى يحيى
كذلك ايضا والعدواني بفتح العين المهملة والواو وبينهما دال مهملة ساكنة وبعد الالف نون هذه النسبة الى عدوان واسمه الحرث بن عمرو بن قيس عيلان
وانما قيل له عدوان لانه عدا على اخيه فهم بقتله والوشقي بفتح الواو وسكون الشين المعجمة وبعدها قاف هذه النسبة الى وشقة بن عوف بن
كثير بن يشكر بن عدوان المذكور

ابو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله

بن منظور الاسلمي المعروف بالفراء الديلمي الكوفي مولى بني اسد وقيل
مولى بني منقر كان ابرع الكوفيين واعلمهم بالنحو واللغة وفنون الادب حكي عن ابي العباس ثعلب انه قال لولا الفراء ما كانت عربية لانه خلصها
وضبطها ولولا الفراء لسقطت العربية لانها كانت تتنازع ويدعيها كل من اراد ويتكلم الناس فيها على مقادير عقولهم وقرائحهم فتذهب
واخذ النحو عن ابي الحسن الكسائي وهو الاجل المقدم ذكره من اشهر اصحابه واخصهم به ولما عزم الفراء على الاتصال بالمامون كان يتردد
الى الباب فبينما هو ذات يوم على الباب اذ جاء ابو بشر ثمامة بن الاشرس النميري المعتزلي وكان خصيصا بالمامون قال فرايت ابهة
اديب فجلست اليه ففاتشته عن اللغة فوجدته بحرا وفاتشته عن النحو فشاهدته نسيج وحده وعن الفقه فوجدته فقيها عارفا باختلاف
القوم وبالنجوم ماهرا وبالطب خبيرا وبايام العرب واشعارها حاذقا فقلت له من تكون وما اظنك الا الفراء فقال انا هو فدخلت واعلمت امير المؤمنين
المامون فامر باحضاره لوقته وكان سبب اتصاله به وقال قطرب دخل الفراء على الرشيد فتكلم بكلام لحن فيه مرات فقال جعفر بن يحيى
البرمكي انه قد لحن يا امير المؤمنين فقال الرشيد للفراء اتلحن فقال الفراء يا امير المؤمنين ان طباع اهل الحضر اللحن فاذا تحفظت لم الحن
واذا رجعت الى الطباع لحنت فاستحسن الرشيد قوله وقال الخطيب في تاريخ بغداد لما اتصل الفراء بالمامون امره ان يؤلف ما يجمع به
اصول النحو وما سمع من العربية وامر ان يفرد في حجرة من حجر الدار ووكل به جواري وخدما يقمن بما يحتاج اليه حتى لا يتعلق قلبه ولا تتشوف

نفسه الى شيء حتى انهم كانوا يؤذنونه باوقات الصلوات وصير له الوراقين والزمه الامناء والمنفقين فكان يملي والوراقون يكتبون حتى صنف الحدود في سنين
وامر المامون بكتبه في الخزائن فبعد ان فرغ من ذلك خرج الى الناس وابتدا يكتب المعاني قال الراوي واردنا ان نعد الناس الذين اجتمعوا لاملاء كتاب المعاني
فلم نضبطهم فعددنا القضاة فكانوا ثمانين قاضيا فلم يزل يمليه حتى اتمه ولما فرغ من كتاب المعاني خزنه الوراقون عن الناس ليكسبوا به وقالوا لا نخرجه الا
لمن اراد ان ننسخه له على خمس اوراق بدرهم فشكا الناس الى الفراء فدعا الوراقين فقال لهم في ذلك فقالوا انا صحبناك لننتفع بك وكل ما صنفته
فليس بالناس اليه من الحاجة ما بهم الى هذا الكتاب فدعنا نعيش به فقال قاربوهم تنتفعوا وينتفعوا به فابوا عليه فقال ساريكم وقال للناس اني ممل
كتاب معان اتم شرحا وابسط قولا من الذي امليت فجلس يملي فامل الحمد في مائة ورقة فجاء الوراقون اليه وقالوا نحن نبلغ الناس ما يحبون فنسخوا
كل عشرة اوراق بدرهم وكان سبب املائه كتاب المعاني ان احد اصحابه وهو عمر بن بكير كان يصحب الحسن بن سهل المقدم ذكره فكتب الى الفراء ان الامير الحسن
لا يزال يسالني عن اشياء من القران لا يحضرني فيها جواب فان رايت ان تجمع لي اصولا وتجعل ذلك كتابا ارجع اليه فعلت فلما قرا الكتاب قال
لاصحابه اجتمعوا حتى امل عليكم كتابا في القران وجعل لهم يوما فلما حضروا خرج اليهم وكان في المسجد رجل يؤذن فيه وكان من القراء فقال له اقرا فاتحة
الكتاب ففسرها حتى مر في القران كله على ذلك يقرا الرجل والفراء يفسره وكتابه هذا نحو الف ورقة وهو كتاب لم يعمل مثله ولا يمكن احدا ان يزيد عليه وكان المامون
قد وكل الفراء يلقن ابنيه النحو فلما كان يوما اراد الفراء ان ينهض الى بعض حوائجه فابتدرا الى نعل الفراء يقدمانه له فتنازعا ايهما يقدمه فاصطلحا
على ان يقدم كل واحد منهما فردا فقدماه وكان للمامون على كل شيء صاحب خبر فرفع ذلك الخبر اليه فوجه الى الفراء فاستدعاه فلما دخل عليه قال من اعز الناس
قال ما اعرف اعز من امير المؤمنين قال بلى من اذا نهض تقاتل على تقديم نعليه وليا عهد المسلمين حتى رضي كل منهما ان يقدم فردا قال يا امير المؤمنين
لقد اردت منعهما عن ذلك ولكن خشيت ان ادفعهما عن مكرمة سبقا اليها واكسر نفوسهما عن شريعة حرصا عليها وقد روي عن ابن عباس رضه انه امسك
للحسن والحسين ركابيهما حين خرجا من عنده فقال له بعض من حضر اتمسك لهذين الحدثين ركابيهما وانت اسن منهما فقال له اسكت يا جاهل
لا يعرف الفضل لاهل الفضل الا ذو الفضل فقال له المامون لو منعتهما عن ذلك لاوجعتك لوما وعتبا والزمتك ذنبا وما وضع ما فعلاه من شرفهما بل رفع
من قدرهما وبين عن جوهرهما ولقد ظهرت لي مخيلة الفراسة بفعلهما فليس يكبر الرجل وان كان كبيرا عن ثلاث عن تواضعه لسلطانه ووالده ومعلمه
وقد عوضتهما بما فعلاه عشرين الف دينار ولك عشرة الاف درهم على حسن ادبك لهما وقال الخطيب ايضا كان محمد بن الحسن الفقيه ابن خالة الفراء وكان
جالسا عنده فقال الفراء قل رجل انعم في النظر في باب من العلم فاراد غيره الا سهل عليه فقال له محمد يا ابا زكريا قد انعمت النظر في العربية فنسالك عن
باب من الفقه قال هات على بركة الله قال ما تقول في رجل صلى فسها وسجد سجدتي السهو فسها فيهما ففكر الفراء فيهما ساعة ثم قال لا شيء
عليه فقال له محمد ولم قال لان التصغير عندنا لا تصغير له وانما السجدتان تمام الصلوة فليس للتمام تمام فقال محمد ما ظننت ادميا يلد مثلك وقد ثبتت
هذه الحكاية في ترجمة الكسائي ونبهت عليها ثم ما ذكرته ههنا وكان الفراء لا يميل الى الاعتزال وحكى سلمة بن عاصم عن الفراء قال كنت انا وبشر المريسي
يعني المقدم ذكره في بيت واحد عشرين سنة ما علم مني شيئا ولا تعلمت منه شيئا وقال الجاحظ دخلت بغداد حين قدمها المامون في سنة اربع ومائتين وكان
الفراء يحبني واشتهى ان يتعلم شيئا من علم الكلام فلم يكن له فيه طبع وقال ابو العباس ثعلب كان الفراء يجلس للناس في مسجده الى جانب منزله وكان يتفلسف
في تصانيفه حتى يسلك في الفاظه كلام الفلاسفة وقال سلمة بن عاصم اني لاعجب من الفراء كيف كان يعظم الكسائي وهو اعلم بالنحو منه وقال الفراء
اموت وفي نفسي من حتى شيء لانها تخفض وترفع وتنصب ولم ينقل من شعره غير هذه الابيات وقد رواها ابو حنيفة الدينوري عن ابي بكر الطوال وهي

يا اميرا على جريب من الارض له تسعة من الحجاب
جالسا في الخراب يحجب فيه ما سمعنا بحاجب في خراب
لن تراني لك العيون بباب ليس مثلي يطيق رد الحجاب

ثم وجدت هذه لابي موسى المكفوف والله تعالى اعلم وولد الفراء بالكوفة
وانتقل الى بغداد وجعل اكثر مقامه بها وكان شديد طلب المعاش لا يستريح في بيته وكان يجمع طول السنة فاذا كان في اخرها خرج الى الكوفة
فاقام بها اربعين يوما في اهله يفرق عليهم ما جمعه ويبرهم وله من التصانيف الكتابان المقدم ذكرهما وهما الحدود والمعاني وكتابان في المشكل احدهما
اكبر من الاخر وكتاب البهي وهو صغير الحجم وقفت عليه بعد ان كتبت هذه الترجمة ورايت فيه اكثر الالفاظ التي استعملها ابو العباس ثعلب في كتاب الفصيح
وهو في حجم الفصيح غير انه غير مرتب على صورة اخرى وعلى الحقيقة ليس لثعلب في الفصيح سوى الترتيب وزيادة يسيرة وكان في البهي ايضا الفاظ ليست
في الفصيح لكنها قليلة وليس في الكتابين اختلاف الا في شيء قليل لا غير وله كتاب اللغات وكتاب المصادر في القران وكتاب الجمع والتثنية في القران
وكتاب الوقف والابتداء وكتاب آلة الكتاب وكتاب النوادر وكتاب الواو وغير ذلك من الكتب قال سلمة بن عاصم املى الفراء كتبه كلها حفظا
لم ياخذ بيده نسخة الا في كتابين كتاب ملازم وكتاب يافع ويفعة قال ابو بكر الانباري ومقدار الكتابين خمسون ورقة ومقدار كتب الفراء ثلاثة

الاف درهم وقد مدحه محمد بن الجهم بقصيدة على روي الواو الموصولة بالهاء المكسورة اضربت عن ذكرها خوف الاطالة وتوفي الفراء سنة سبع ومايتين
في طريق مكة وعمره ثلاث وستون سنة رحمه الله والفراء بفتح الفاء وتشديد الراء وبعدها الف ممدوده وانما قيل له فراء ولم يكن يعمل الفراء
ولا يبيعها لانه كان يفري الكلام ذكر ذلك الحافظ السمعاني في كتاب الانساب وعزاه الى كتاب الالقاب وذكر ابو عبيد الله المرزباني في كتابه ان زيادا والد
الفراء كان اقطع لانه حضر وقعة الحسين بن علي رضي الله عنه فقطعت يده في تلك الحرب هذا عندي فيه نظر لان الفراء عاش ثلاثا وستين سنة
فتكون ولادته سنة اربع واربعين ومائة وحرب الحسين رضه كان سنة احدى وستين من الهجرة فبين حرب الحسين وولادة الفراء اربع وثمانون سنة
فكم قد عاش ابوه فان كان الاقطع جده فيمكن والله تعالى اعلم ومنظور بفتح الميم وسكون النون وبعدها راء وقد تقدم الكلام في الديلمي وبني اسد واما بنو
منقر فهو بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف وبعدها راء وهو منقر بن عبيد بن مقاعس واسمه الحرث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد بن تميم بن مر وهم
وهي قبيلة كبيرة ينتسب اليها خلق كثير من الصحابة رضه وغيرهم ومنها خالد بن صفوان وشبيب بن شيبة وصفوان وشيبة ابنا عبد الله بن عمرو بن الاهتم
المنقري وهما اعني خالدا وشبيبا مشهوران بالفصاحة والبلاغة والخطابة ولخالد مجالس مشهورة مع امير المومنين السفاح ولشبيب مع
المنصور والمهدي وغيرهما وقد تقدم ذكر خالد وشبيب في ترجمة البحتري في حرف الواو ابو محمد يحيى بن المبارك بن المغيرة العدوي المعروف
باليزيدي المقري النحوي صاحب ابي عمرو بن العلاء المقري البصري وهو الذي خلفه في القيام بالقراءة بعده وسكن بغداد وحدث بها عن ابي
عمرو بن العلاء وابن جريج وغيرهما وروى عنه ابنه محمد وابو عبيد القاسم بن سلام واسحق بن ابراهيم الموصلي وابو خلاد وغيرهم وجماعة من اولاده
وحفدته وابو عمر الدوري وابو حمدون الطيب بن اسماعيل وابو شعيب السوسي وعامر بن عمر الموصلي وابو خلاد وغيرهم وخالف ابا عمرو في حروف يسيرة
من القران اختارها لنفسه وكان يودب اولاد يزيد بن المنصور بن عبد الله بن يزيد الحميري خال المهدي واليه كان ينتسب ثم اتصل الى هرون الرشيد
فجعل ولده المامون في حجره فكان يودبه وكان ثقة وهو احد القراء والفصحاء العالمين بلغات العرب والنحو وكان صدوقا وله التصانيف الحسنة
والنظم الجيد وشعره مدون والف كتاب النوادر في اللغة على مثال كتاب نوادر الاصمعي الذي صنفه لجعفر البرمكي وفي مثل عدده ورقه واخذ
علوم العربية واخبار الناس عن ابي عمرو والخليل بن احمد ومن كان معاصرهما وحكى عن ابي حمدون الطيب بن اسماعيل قال شهدت ابن ابي العتاهية
وقد كتب عن ابي محمد اليزيدي قريبا من الف جلد عن ابي عمرو بن العلاء خاصة ويكون ذلك عشرة الاف ورقة لان تقدير الجلد عشر ورقات واخذ
عن الخليل من اللغة امرا عظيما وكتب عنه العروض في ابتداء وضعه له الا ان اعتماده على ابي عمرو باللغة وكان ابو محمد المذكور يعلم الصبيان
بجدار ابي عمرو بن العلاء وكان ابو عمرو يميل اليه لذكائه وكان ابو محمد المذكور صحيح الرواية وله من التصانيف كتاب النوادر المقدم ذكره
وكتاب المقصور وكتاب الممدود ومختصر في النحو وكتاب النقط والشكل وقال ابن المنادي اكثر السوال عن ابي محمد اليزيدي ومحله من الصدق وبرئ
من التهمة لعدة من شيوخنا بعضهم اهل عربية وبعضهم اهل قران وحديث فقالوا هو ثقة صدوق لا يدفع عن سماع ولا يرغب عنه في شي
غير ما يتوهم عليه من الميل الى المعتزلة قد روى عنه الحرب بن عبد الله ابو عبيد القاسم بن سلام وكفى بهذا الامر فخرا منه به وكان
يجلس في ايام الرشيد مع الكسائي في مجلس واحد ويقريان الناس وكان الكسائي يودب المامون فامر الامين فان اباه امر الكسائي
ان ياخذ عليه بحرف حمزة واما المامون فان اباه امر محمدا ان ياخذ عليه بحرف ابي عمرو وقال الاثرم دخل اليزيدي يوما على الخليل بن احمد
وهو جالس على وسادة فاوسع له واجلسه معه فقال له اليزيدي احسبني ضيقت عليك فقال الخليل ما ضاق اثنين موضع لاثنين
متحابين والدنيا لا تسع متباغضين وسال المامون اليزيدي يوما عن شي فقال لا وجعلني الله فداك يا امير المومنين فقال لله درك
ما وضعت الواو قط في موضع احسن من موضعها في لفظك هذا ووصله وحمله وقال اليزيدي دخلت على المامون يوما والدنيا غضة
وعنده نعم تغنيه وكانت من اجمل اهل دهرها فانشدت ... وزعمت اني ظالم فهجرتني
ورميت في قلبي بسهم نافذ ... فنعم هجرتك فاغفري وتجاوزي ... هذا مقام المستجير العائذ ... هذا مقام فتى اضر به الهوى
قرح الجفون بحسن وجهك لائذ ... ولقد اخذتم من فوادي انسه ... لا شل ربي كف ذاك الاخذ ... فاستعادها المامون الصوت
ثلاث مرات ثم قال يا يزيدي ايكون شي احسن مما نحن فيه قلت نعم يا امير المومنين قال وما هو قلت الشكر لمن خولك هذا الانعام العظيم
الجليل فقال احسنت وصدقت ووصلني وامر بمائة الف درهم يتصدق بها فكاني انظر الى البدر وقد اخرجت والمال يفرق وشكا اليزيدي الى المامون
خلة اصابته ودينا لحقه فقال ما عندنا في هذه الايام ما ان اعطيناك بلغت به ما تريد فقال يا امير المومنين ان الوقت ضاق علي وان غرمائي
قد ارهقوني فافكر المامون واستقر الامر الى ان يحضر اليزيدي الى الباب اذا جلس المامون في مجلس الانس وعنده ندماوه ويكتب رقعة يطلب

فيها الدخول او اخراج بعض الندماء اليه فلما جلس المامون حضر اليزيدي الى الباب ودفع الخادم رقعة مختومة فادخلها الى المامون ففضها فاذا فيها
هذه الابيات ... يا خير اخوان واصحاب ... هذا الطفيلي على الباب ... فصيروني واحدا منكم
او اخرجوا الي بعض اصحاب ... فقراها المامون على بعض من حضر وقال ما ينبغي ان يدخل مثل هذا الطفيلي على مثل هذه الحال فارسل اليه المامون
يقول له دخولك في مثل هذا الوقت متعذر فاختر لنفسك من احببت ان تنادمه فلما وقف على الرسالة قال ما ارى لنفسي اختيارا سوى عبد الله بن
طاهر فقال له المامون قد وقع الاختيار عليك فصر اليه فقال يا امير المومنين فاكون شريك الطفيلي فقال ما يمكنني رد ابي محمد عن امرين فان احببت
ان تخرج اليه والا فافتد نفسك منه فقال على عشرة الف درهم فقال لا احسب ذلك منك يقنعه ومن مجالستك فلم يزل يزيده عشرة الاف على
عشرة الاف والمامون يقول لا ارضى له بذلك حتى بلغ مائة الف فقال له المامون فعجلها له فكتب له بها الى وكيله ووجه رسولا وارسل اليه المامون
وهو يقول اقبض هذا المبلغ في مثل هذا الحال اصلح لك من منادمته على مثل حاله فقبل ذلك منه وكان ظريفا في جميع احواله وحكى ابو احمد بن جعفر البلخي
في كتابه ان اليزيدي المذكور سئل الكسائي عن قول الشاعر ... ما رايت ... ولا ... مارينا خربا ... تفرق البيض عنه صقر ... لا يكون العير مهرا ... لا يكون المهر مهر
الخرب بفتح الخاء المعجمة والراء وفي اخرها الباء الموحدة الذكر من الحبارى والعير بفتح العين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء وهو الذكر من حمر الوحش
فقال الكسائي يجب ان يكون مهرا منصوبا على انه خبر كان ففي البيت على هذا التقدير اقواء فقال اليزيدي الشعر صواب لان الكلام قد تم عند قوله لا يكون الثاني
وهو موكد للاول ثم استانف الكلام فقال المهر مهر وضرب بقلنسوته الارض وقال انا ابو محمد فقال يحيى بن خالد البرمكي اتكتني بحضرة امير المومنين والله
ان خطا الكسائي مع حسن ادبه لاحسن من صوابك مع سوء ادبك فقال اليزيدي ان حلاوة الظفر اذهبت مني التحفظ قلت اما قول الكسائي في البيت اقواء
ليس بجيد فان اصطلاح ارباب العلم بالقوافي ان الاقواء يختص باختلاف الاعراب في حرف الروي بالرفع لا غير بان يكون احد البيتين مرفوعا والاخر مجرورا فاما اذا
كان الاختلاف بالنصب مع الرفع والجر فان ذلك يسمى اصرافا لا اقواء والى هذا اشار ابو العلاء المعري في قوله من جملة قصيدة طويلة يرثي بها الشريف الطاهر
والد الرضي والمرتضى المقدم ذكرهما وهي في صغره نعيب الغراب ... ينشا على الابطاء سالمة ... من الاقواء والاكفاء والاصراف
وهذا البيت متعلق بما قبله ولا يظهر معناه الا بذكر ما تقدم ولا حاجة لنا الى ذكره ها هنا بل ذكرنا موضع الاستشهاد لا غير وقد قيل ان الاصراف من جملة
انواع الاقواء فعلى هذا يستقيم ما قاله الكسائي وهذا الفصل وان كان دخيلا لكنه ما خلا من فائدة وغالب شعر اليزيدي جيد وقد ذكره هارون بن المنجم
المقدم ذكره في كتاب البارع واورد له عدة مقاطيع فمن ذلك قوله يهجو الاصمعي الباهلي المقدم ذكره ... ابن لي دعاء بني اصمع
متى كنت في الاسرة الفاصله ... ومنذ متى انت في الامر ... اذا صح اهلك من باهله ... ثم قال ابن المنجم وهذا البيت من نادر
ابيات المحدثين في الهجاء قلت انا وهذا ماخوذ من قول حماد بن عجرد في بشار بن برد يهجوه ... نسبت الى برد وانت لغيره
وهبك ابن برد ناك امك من برد ... وله ايضا في الهجاء ... استبق ود ابي المقاتل
حين تدنو من طعامه ... ان كسرة رغيفه ... او كسر عظم من عظامه ... ويصوم كرها ضيفه
لم ينو اجرا في صيامه ... وقد سبق في ترجمة ابي العباس المبرد مقطوع من شعره في شيبة بن الوليد وكان له اخبار ونوادر فمن ذلك ما رواه
انه اخذ رجل ادعى النبوة فاتي به المهدي فقال له انت نبي فقال نعم فقال والى من بعثت فقال وهل تركتموني اذهب الى احد ساعة بعثت
وضعتموني في الحبس وكان لليزيدي خمسة بنين وكلهم علماء ادباء شعراء رواة اخبار الناس وهم ابو عبد الله محمد وابراهيم وابو القاسم اسمعيل وابو عبد الرحمن
عبيد الله وابو يعقوب اسحق وكلهم الف في اللغة العربية وكان محمد اسنهم واشعرهم وهو القايل فيما رواه دعبل بن علي الخزاعي المقدم ذكره من جملة
ابيات وهي ... اذا ما كنت للحدثان عونا ... لعمرك ان ذا خطر عظيم ... انظعن والذي تهوى مقيم
عليك الهموم من بلوم ... شقيت بها فما انا عنه سال ... ولا هو ان شقيت به رحيم ... وهو القايل
ابعيد الدار موصولا بقلبي ولساني ... ربما باعدك الدهر فادنتك الاماني ... وله اشعار كثيرة جيدة وكان يودب للمامون مع ابيه ونقل بسمره في اخر
عمره وكان قد خرج مع المامون الى خراسان واقام بمدينة مرو في خدمته ثم بقي الى ايام المعتصم وخرج معه الى مصر فتوفي بها رحمه الله عليه واما
والده ابو محمد المذكور توفي في سنة اثنين ومايتين بخراسان والظاهر انه كان بمرو فانه كان قد خرج صحبة المامون من بغداد وكانت اقامة المامون
بمرو ثم وجدت في طبقات القراء لابي عمرو الداني انه توفي في التاريخ المذكور بمرو ثم قال بعد ذلك وقال ابن المنادي وقيل انه بلغ من السن دون المائة
اعوام بيسيرة ومات بالبصرة ودفن بها والاول اصح والله اعلم وقد تقدم في حرف الميم ذكر حفيده ابي عبد الله محمد بن العباس بن محمد بن ابي محمد اليزيدي
وشرح طرف من اخباره وفضله وتاريخ وفاته والعدوي بفتح العين والدال المهملة والواو هذه النسبة الى عدي بن عبد مناة بن اد بن طابخة ب

الياس بن المضر بن نزار بن معد بن عدنان وهي قبيلة كبيرة مشهورة ولم يكن ابو محمد المذكور منهم وانما كان من مواليهم كان جده المغيرة مولى لامراة من بني عدي
فنسب اليهم وقد سبق في اول هذه الترجمة ذكر سبب نسبته الى يزيد فاغنى عن الاعادة وفي ذريته جماعة كثيرة مفاضيل افاضل مشاهير اصحاب تصانيف واشعار
رايقة مشهورة ولولا خوف الاطالة لذكرت شيا منها واليزيديون يفتخرون بكتاب وضعه ابراهيم بن ابي محمد المذكور في اللغة وسماه كتاب ما اتفق لفظه
واختلف وافترق معناه وجمع فيه كل الالفاظ المشتركة في اسم المختلفة في المسمى وهو في اربع مجلدات وهو من الكتب النفيسة يدل على غزارة
علم مولفه وسعة اطلاعه ولهم غير ذلك تواليف حسنة نافعة ولذلك بقية اليزيديين صنفوا كتبا مشهورة مشكورة وكان يزيد الحميري خال المهدي متقدما
في دولة بني العباس ولي المنصور البصرة واليمن ومات في سنة خمس وستين ومائة بالبصرة وفيه قال ابن بشار بن برد الشاعر المقدم ذكره وهو
ابا خالد تذكرت سباح غمرة … صغيرا فلما شبت خيمت في الشاطي … وكنت جوادا سابقا ثم لم تزل … باخر حتى جئت تخطو مع الخاطي
وانت بما تزداد من طول رفعة … وتنقص من مجد كذاك بافراط … كسنور عبد الله بيع بدرهم … صغيرا فلما شب بيع بقيراط
قلت قد كشفت عن سنور عبد الله المظان وسالت اهل المعرفة بهذا الشان فما عرفت الخبر عن ذلك ولا عثرت له على اثر والله اعلم ثم اني
ظفرت بقول الفرزدق وهو هذا … رايت الناس يزدادون يوما … ويوما في الجليلات تنقص
كمثل الهر في صغر يغالى … به حتى اذا ما شب يرخص … ومن ههنا اخذ بشار قوله وليس المراد منه هرا بعينه بل كل هر يكون لقيمته
في صغره ينقص منها في كبره **ابو زكريا يحيى بن علي بن محمد** بن الحسن بن بسطام الشيباني التبريزي المعروف بالخطيب احد ايمة اللغة كانت له
معرفة تامة بالادب من النحو واللغة وغيرهما قرا على الشيخ ابي العلا المعري وابي القاسم عبد الله بن علي الرقي وابي محمد الدهان اللغوي وغيرهم
من اهل الادب وسمع الحديث بمدينة صور من الفقيه ابي الفتح سليم بن ايوب الرازي ومن ابي القاسم عبد الكريم بن محمد بن عبد الله بن
الدلال الشاري البغدادي وابي القاسم عبيد الله بن علي بن عبيد الله الرقي وغيرهم وروى عنه الخطيب الحافظ ابو بكر احمد بن علي
بن ثابت صاحب تاريخ بغداد والحافظ ابو الفضل محمد بن ناصر وابو منصور موهوب بن احمد الجواليقي وابو الحسن سعد الخير بن محمد بن
سهل الانصاري الاندلسي وغيرهم من الاعيان وتخرج عليه خلق كثير وتلمذوا له وذكره الحافظ ابو سعد السمعاني في كتاب الذيل وكتاب الانساب
وعدد فضايله ثم قال سمعت ابا منصور محمد بن عبد الملك بن الحسن بن خيرون المقري يقول ابو زكريا يحيى بن علي التبريزي ما كان
بمرضي الطريقة وذكر عنه اشياء ثم قال وذكرت مع ابي الفضل محمد بن ناصر الحافظ ما ذكره ابن خيرون فسكت وكانه ما انكر ثم قال ولكن كان ثقة
في اللغة وصنف في الادب كتبا مفيدة منها شرح الحماسة وكتاب شرح ديوان المتنبي وكتاب شرح سقط الزند وهو ديوان ابي العلا المعري وشرح
المعلقات السبع وشرح المفضليات وله تهذيب غريب الحديث وتهذيب اصلاح المنطق وله في النحو مقدمة حسنة والمقصود منها اسرار الصنعة
وهي عزيزة الوجود وله كتاب الكافي في علم العروض والقوافي وكتاب في اعراب القران سماه الملخص في اربع مجلدات وشرح كتاب الحماسة ثلثة شروح
اكبر واوسط واصغر وله غير ذلك من التواليف وقد سبق في ترجمة الخطيب ابي بكر احمد بن علي بن ثابت الحافظ ذكره وما دار بينهما عند قراءته عليه بدمشق
ولبث هناك وكان سبب توجهه الى ابي العلا المعري انه حصلت له نسخة من كتاب التهذيب في اللغة تاليف ابي منصور الازهري في عدة مجلدات
لطاف واراد تحقيق ما فيها واخذها عن رجل عالم باللغة فدل على المعري فجعل الكتاب في مخلاة وحملها على كتفه وسار من تبريز الى المعرة ولم يكن له
ما يستاجر به مركوبا فنفذ العرق من ظهره اليها فاثر فيها البلل وهي ببعض الوقوف ببغداد واذا راها من لا يعرف صورة الحال فيها ظن انها غريقة وليس
بها سوى عرق الخطيب المذكور هكذا وجدت هذه الحكاية مسطورة في كتاب اخبار النحوية الذي الفه القاضي الاكرم ابن القفطي الوزير بمدينة
حلب كان رحمه الله والله اعلم بصحة ذلك وكان الخطيب المذكور قد دخل مصر في عنفوان شبابه فقرا عليه بها الشيخ ابو الحسن طاهر بن بابشاذ
النحوي المقدم ذكره شيا من اللغة ثم عاد الى بغداد واستوطنها الى الممات وكان يروي عن ابي الحسن محمد بن المظفر بن نحرير البغدادي جملة من
شعره فمن ذلك قوله على ما حكاه السمعاني في كتاب الذيل في ترجمة الخطيب المذكور وهي من اشهر اشعاره وهي
خليلي ما احلى صبوحي بدجلة … واطيب منه في الصراة غبوقي … شربت على الماءين من ماء كرمة … فكانا كدر ذايب وعقيق
على قمري افق وارض تقابلا … فمن شارق حلو الهوى ومشوق … فما زلت اسقيه واشرب ريقه … وما زال يسقيني ويشرب من ريقي
وقلت لبدر التم تعرف ذا الفتى … فقال نعم هذا اخي وشقيقي … وهذه الابيات من ابدع الشعر واظرفه والبيت الاخير منها يستمد من معنى
قول ابي بكر محمد بن عيسى الداني المعروف بابن اللبانة الاندلسي في مدح المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية المقدم ذكره من جملة قصيدة طويلة له
سالت اخاه البحر عنه فقال لي … شقيقي الا انه الساكن العذب … مكاناه انى حمله شقيق البحر يجمعه عليه فقال الساكن العذب

مضطرب بلج وبعد الى خالص المدح بابدعه واول هذه القصيدة … بكت عند توديعي فما علم الركب … اذاك سقيط الطل ام لولو رطب
وتابعها سرب وانى لمخطي … نجوم الدياجي لا يقال لها سرب … وهي قصيدة طويلة ولولا خوف الاطالة والخروج عما نحن بصدده لذكرتها كلها
ولكن يكفي منها هذا الانموذج وكان الخطيب ايضا يروي عن ابن نحرير المذكور من شعره **قوله** يا نسا الحي من مضر
ان سلمى ضرة القمر … ان سلمى لا جنحت بها … اسلمت طرفي الى السهر … فهي ان صدت وان وصلت
مهجتي منها على خطر … وبياض الثغر اسكنها … في سواد القلب والبصر … وللخطيب المذكور شعر فمن ذلك
قوله فمن يسام من الاسفار يوما … فاني قد سئمت من المقام … اقمنا بالعراق على رجال
لئام ينتمون الى لئام … وقال الخطيب المذكور كتب الى العميد الفياض … قل ليحيى بن علي والاقاويل فنون
غير اني لست ممن يكذب فيها ويخون … انت عين الفضل ان مدت الى الفضل عيون … انت فخر الفضل وقد كان يهون … نعت من كان وانعت لعمري من يكون
قد مضى فيك قران ومضى فيه قرون … واذا قيس بك الكل تنحى ودجون … واذا انشغتم فالاحاديث شجون … قد سمعنا ودرينا منه سهل وحزون
ورايناك فكان فتعل وفنون … ابن شيبان وازد كلما ذال بطون … انت الاصل ومن دونك في العلم غصون … وانك البحر واعيان ذوي الفضل عيون
ليس كالسيف وان حلي في الكم جفون … ليس كالعقد المعلى ليس كالبيت بجون … ليس كالحد وان ابيض هزل ومجون … ليس في الحزن سواه ابدا بيض وجون
ليس كالابكار في اللطف وان انك عون … تلك الحسا دون كيف يشتم ان تكونوا … سبق الرابي بالخصل ففرنا ومنون … ذهب ما خالف في الخد حزاك وسكون
وثقال للثنايا قرب البطن الوكون … ان ودي لك تمايسم الود مصون … ليس لي فيه ظهور تتنافى وبطون … بل قلبي فيه صب بالصفات يكون
على الرهن وقد تعلق في الحب الرهون … ومن الناس امين في هواه وخيون … وقال ابن الجواليقي قال شيخنا الخطيب ابو زكريا فكتبت الى العميد الفياض
المذكور … قل للعميد اخي العلى الفياض … انا فاطم في بحر الفياض … شرفتني ورفعت ذكري بالذي
البستنيه من انت الفضفاض … البستني حلل القريض تفضلا … فرفلت فيها في علي ورياض … اني اتيتك بالحصا عن لولو
ابرزته عن خاطر مرتاض … وبخاطري عن مثل ذاك توقف … ما ان يكاد يجود بالابعاض … العارض البحر العظام مطر حدرك
ام درة تتقاس بالرضراض … اني اتيتك بالحصا عن لولو … ابرزته عن خاطر مرتاض … يا فارسا انتظم المرصع جوهرا
والنثر يكشف غمة الامراض … ترمي بر الغرض البعيد وقد غدا … فكري يقصر عن مدا الاغراض … لا تلزمني من ثناك موجبا
حقا فلست بحصر بالقاضي … فلقد عجزت عن القريض وربما … اعرضت عنه لما اعراض … انعم علي يبسط عذري انني
اتربهت عندكاك بالابقاض … وكانت ولادته في سنة احدى وعشرين واربعماية وتوفي فجاة يوم الثلاثا لليلتين بقيتا من جمادى الاخرة سنة
اثنتين وخمسماية ببغداد ودفن في مقبرة باب ابرز رحمه الله تعالى وبسطام بكسر البا الموحدة وسكون السين المهملة وفتح الطا المهملة
وبعد الالف ميم وتقدم الكلام على التبريزي اغنى عن الاعادة **ابو الحسين يحيى بن عبد الله المعطي** بن عبد النور الزواوي الملقب زين
الدين النحوي كان احد ايمة عصره في النحو واللغة وسكن دمشق زمانا طويلا واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به وصنف تصانيف
مفيدة ثم ان الملك الكامل رغبه في الانتقال الى مصر فسافر اليها وتصدر في الجامع العتيق بمصر لاقرا الادب وقرر له على ذلك جار ولم يزل
الى ان توفي في ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وستماية بالقاهرة ودفن من الغد على شفير الخندق بقرب تربة الامام الشافعي رض وقبره هناك
ظاهر ومولده سنة اربع وستين وخمسماية رحمه الله تعالى والزواوي بفتح الزا وبين الواوين الف هذه النسبة الى زواوه وهي قبيلة كبيرة
بظاهر بجاية من اعمال افريقيه ذات بطون وافخاذ **ابو احمد يحيى بن علي بن يحيى** بن ابي منصور المعروف بابن المنجم واسمه ابان بن حسيس
بن ورديد بن كادبن مهانيداد حسيس بن دادبن اشتاذ بن مهرحسيس بن يزدجر كان في اول امره نديم الموفق ابي احمد طلحة بن المتوكل
على الله والموفق المذكور والد المعتضد على الله ولم يزل على محاربة القرامطة وامره في ذلك مشهور وقصته طويلة وليس هذا موضع ذكرها ثم ان
يحيى المذكور نادم الخلفاء بعد الموفق واختص بمنادمة المكتفي بالله بن المعتضد وعلت رتبته عنده وتقدم على خواصه وجلسايه وكان
متكلما معتزلي الاعتقاد وله في ذلك كتب كثيرة وكان له مجلس يحضره جماعة من المتكلمين بحضرة المكتفي وصنف كتبا كثيرة فمن
ذلك كتاب الباهر في اخبار شعرا مخضرمي الدولتين ابتدى فيه بذكر بشار بن برد واخر من ثبت مروان بن ابي حفصة ولم يتمه وتممه
ولده ابو الحسن احمد بن يحيى وعزم على ان يضيف الى كتابه ايضا سائر الشعراء المحدثين فذكر منهم ابا دلامة ووالبة بن الحباب ويحيى
بن زياد ومطيع بن اياس واباعلي البصير وكان ابو الحسن احمد المذكور متكلما فقيها على مذهب ابي جعفر الطبري ونصح من مذهبه وكتاب

الاوقات وغير ذلك وليحيى المذكور مع المعتضد وقايع ونوادر فمن ذلك ما حكاه ابو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي في كتاب مروج الذهب عن يحيى المذكور انه قال
كنت يوما بين يدي المعتضد وهو مغضب فاقبل بدر مولاه وكان شديد الغرام فلما راه من بعيد ضحك وقال يا يحيى من الذي يقول من الشعراء
في وجهه شافع يمحو اساءته ... من القلوب وجوه حيث ما شفعا ... فقلت يقوله الحكم بن عمرو الشاري فقال لله دره في هذا الشعر فانشدني
ويلي علي من اطار النوم فامتنعا ... وزاد قلبي على اوجاعه وجعا ... كانما الشمس في اعطافه لمعت ... حسنا او البدر من ازراره طلعا
مستقبل بالذي يهوى وان كثرت ... منه الذنوب ومعذور بما صنعا ... في وجهه شافع يمحو اساءته ... من القلوب وجيه حيث ما شفعا
وذكر ابو الفتح كشاجم الشاعر المشهور في كتابه الذي سماه المصايد والمطارد في الفصل الذي ذكر فيه صيد الاسد في الشاب ما مثاله حدثني ابو احمد
يحيى بن علي بن يحيى المنجم النديم نديم المكتفي بالله قال وجد علي امير المؤمنين المكتفي بالله منصرفه من الري لمركوبي الماء منها الى المرحلة الاولى
قبل ان يركبه هو وذلك ان ابا العباس احمد بن عبد الصمد حملني على ذلك وسالني ان اكون معه في سفينة ففعلت ولم اظن ان المكتفي ينكر ذلك ولا يحتمل
تاخري عنه ولا اخلو له به فلما صرنا الى الدالية امر بان ارد منها الى قسا ديروانهم بها حتى اصيد له سبعا واحمله اليه فردني ووجه معي عدة من الغلمان
كانوا قد ركبوا الماء فكتبت اليه بابيات فلم تعطفه فرجعت الى المرحلة ووافيت عند ابي محمد عبد الله بن الحسن بن سعد القطربلي في ضعف وشرب
وصبوح وغبوق وهو على غاية من السرور بمقامي عنده وكان معنا ابو جعفر محمد بن سليمان بن محمد بن عبد الملك الزيات فكتبت من الرحبة كتابا
الى الوزير ابي الحسين القاسم بن عبيد الله وانفذت فيه شعرا اساله ان يقراه على المكتفي بالله وهو هذا
نفس الدهر اذ يسر والذي ... بعدنا بالاحبة الاجتماع ... فرماني واخوة لي بسهم ... قر النفس فهي منه شعاع
ردنا الى وراء من الناس ... قدما فاشتدت الاوجاع ... لو سمعنا بمثل ما نالنا افزعنا ... منه في سوالنا السماع
كلفونا صيد السباع ودانا ... لبحيران لم تقصدنا السباع ... ان عصينا فواجب اي قوم ... كلفوا فوق طوقهم فاطاعوا
كل شيء يجوز تكليفه الانسان ... الا ما كان لا يستطاع ... لم تزل تمزح الملوك ولكن ... مع ذاك المزاح جود وساع
ولو انا الوزير عنا فصعنا ... في سبيل الاله حق مضاع ... قد مددنا الايدي اليه واضحت ... غايبات بفضله الاطماع
شافع لا يخاف ردا اذا ما ... رد عما يريده الشفعاء ... عتبات الملوك يتبعها الانس ... وايثارها عطايا تباع
اولنا يا ولي دولته ... خير لديه فالخير النفاع ... وانفذ الكتاب محمد بن سليمان الخرايطي في الخرايط فلم يضع القاسم
من يده حتى دخل الى المكتفي فقراه عليه وانشده الابيات فاستحسنها وقال يكتب الساعة بتخلية سبيله وحمله الينا فلم يكن اسرع من ان
وافاني الرسول فوافيت وانشدت المكتفي بالله ببغداد هذه الابيات ... عاد ليلي القصير في كرخ بغداد
بتر قيسا على طويلا ... اجملوا ان تركوني وتمضون ... رهينا بها عريسا ذليلا ... مفردا بالعقارب مشترك الذنب
فصبرا حسبي برقة وكيلا ... ان قضى الله لي رجوعا الى بغداد ... لاهلا لكا بغتتي قتيلا ... وارانا الخليفة المكتفي بالله
وابن الخلايف المامولا ... كالذي قد عهدت لا مفزعا ... عني ولا واجدا ولا مستحيلا ... كل شيء اسامه هين عندي
اذا كان الراي منه جميلا ... فاستحسنها ورق لشكواي بها حتى تبين ذلك في وجهه وكلامه واخبار يحيى ومحاسنه كثيرة وكانت
ولادته سنة احدى واربعين ومايتين وتوفي ليلة الاثنين لثلث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول سنة ثلثمائة رحمه الله تعالى وقد تقدم
ذكر والده واخيه هرون وابن اخيه علي ولم ارفع في نسبهم الا في هذه الترجمة لاني لم اطلع بالنسب على هذه الصورة الا لما وصلت الى هذا
الموضع فنقلته كما وجدته في كتاب الفهرست لابي الفرج محمد بن اسحق النديم ولم اضبط شيئا من اسماء اجداده لاني لم اتحقق منها شيئا فنقلتها
كما وجدتها ابو بكر يحيى بن محمد بن عبد الرحمن بن بقي الاندلسي الشاعر المشهور صاحب الموشحات البديعة قال الفتح محمد بن عبيد الله القيسي
في كتاب مطمح الانفس في حق ابي بكر المذكور انه كان نبيل النظم والنثر كثير الارتباط في سلكهما والانتظام اخرجته الايام وطرا محاسنه بكرا
وما اصل الا ومجري في ميدان الاحسان الى ابعد امد وبقي من المعارف على اثبت عمد الا ان الايام حرمته وقطعت حبل عارفيه وصرمته ولم
يتمم له وطرا ولم تبحر عليه من الحظوة مطرا ولا سوغته من الحرمة نصيبا ولا انزلته مرعى خصيبا فصار راكب صهوات وقاطع فلوات
لا يستقر يوما ولا يستحسن قوما مع توهم لا يظفره بامان وتقلب دهر كواهي الجمان الا ان يحيى بن علي القاسم نزعه من ذلك الطيش
واقطعه جانبا من العيش وارتاه الى سماه وسقاه صوب نعمايه وبواه اثر النعم يحيى بن خلاله وصرف فيما في الدوشروف بغوا فيه
نواله وافرده منها بانفس ذخر وقلده منها بعضا بدرعة وذكر الفتح محمد بن عبيد الله القيسي المذكور في حقه ايضا في كتاب قلايد

العقبان

العقيان ودرر فرائد القريض وصاحب النثر الفصيح فبر والتعريض اقام شرايعه واظهر روايعه وصار عصيه طايعه اذا نظم ازرى بنظم العقود واتى باحسن
من رقم البرود صنفا عليه حرمانه وما صفا له زمانه انتهى كلام الفتح وقد اثبت لابي بكر المذكور هذا المقطوع من الشعر ولم ار الفتح ذكره في واحد من كتابيه
المذكورين مع انه احسن شعره واشهره وهو هذا ... بابي غزال الاغار لنته مقلتي ... بين العذيب وبين شطي بارق
وسالت منه زيارة تشفي الجوى ... فاجابني منها بوعد صادق ... بتنا ونحن من الدجى في خيمة ... ومن النجوم الزهر تحت سرادق
عاطيته والليل يسحب ذيله ... صهباء كالمسك الفتيق لناشق ... وضممته ضم الكمي لسيفه ... وذوابتاه حمائل في عاتقي
حتى اذا مالت به سنة الكرى ... زحزحته عني وكان معانقي ... ابعدته عن اضلع تشتاقه ... كيلا ينام على وساد خافق
لما رايت الليل اخر عمره ... قد شاب في لممه ومفارقي ... ودعت من اهوى وقلت تاسفا ... اعزز علي بان اراك مفارقي
وقد ذكر بعض هذه الابيات الحافظ ابو الخطاب بن دحية في كتابه الذي سماه المطرب من اشعار اهل المغرب ومن شعره قصيدة يمدح بها يحيى بن
علي بن القاسم المذكور في هذه الترجمة وهي طويلة ومن مديحها قوله ... نولان ليسا يحجبان عن الورى
كرم الطباع ولا جمال المنظر ... وكلاهما جمعا ليحيى فليدع ... كتمان نور علائه المشتهر ... في كل انف من جميل ثنائه
عرف يزيد على دخان المجمر ... رد من شمايله ورد من جوده ... بين الحديقة والغمام الممطر ... ندب عليه من الوقار سكينة
فيها حفيظة كل ليث مخدر ... مثل الحسام اذا انطوى في غمده ... الفى المهابة في قلوب الحضر ... ارني على الغيث الملث لانه
في كل كف منه خمسة ابحر ... اقبلت مرتادا لجودك انه ... صوب الغمام ترل لال الكوثر ... ورايت وجه النجح عندك ابيضا
فركبت نحوك كل لج اخضر ... يجري اليك بناسفين اليم ... مثل البعير مخزم في المنخر ... وبنات اعوج كل بر من منحنى
مما قطعن من الشباب الاقفر ... واورد له صاحب قلايد العقيان مقطوعا وهو هذا ... يا اقتل الناس الحاظا واطيبهم
ريقا متى كان فيك الصاب والعسل ... في صحن خدك وهي الشمس طالعة ... ورد يزيدك فيه الراح والخجل ... ايمان حبك في قلبي مجددة
من خدك الكتب ام من لحظك الرسل ... ان كنت تجهل اني عبد مملكة ... مرني بما شيت ابيه وامتثل ... لو اطلعت على قلبي وجدت به
من فعل عينك جرحا ليس يندمل ... وذكره العماد الكاتب في الخريدة واورد له عدة مقاطيع ثم اعاد ذكره في اخر الكتاب واورد له
وشمولة في الكاس يحسب انها ... سماء عتيق رصعت بالكواكب ... بنت كعبة اللذات في حرم الصبا ... فحج اليها اللهو من كل جانب
ومحاسنه في الشعر كثيرة وتوفي سنة اربعين وخمسمائة رحمه الله تعالى وبقي بفتح الباء وكسر القاف وتشديد الياء ابو الفضل يحيى بن سلامة
بن الحسين بن محمد الملقب معين الدين المعروف بالخطيب الحصكفي صاحب ديوان الشعر والخطب والرسايل ولد بطنزة ونشا بحصن كيفا وقدم
بغداد واشتغل بالادب على الخطيب ابي زكريا التبريزي المقدم ذكره واتقنه حتى مهر فيه وقرا الفقه على مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه واجاد
فيه ثم رحل عن بغداد راجعا الى بلاده ونزل ميافارقين واستوطنها وتولى بها الخطابة وكان اليه امر الفتوى بها واشتغل عليه الناس وانتفعوا
بصحبته وذكره العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة فقال في حقه كان علامة الزمان في علمه ومعري العصر في نظمه ونثره له الترصيع والتجنيس
والتقنيس والتطبيق والتحقيق واللفظ الجزل الرقيق والسهل العميق والتقسيم المستقيم والفضل السائر المقيم ثم قال العماد بعد كثرة الثناء عليه
وتعداد محاسنه كنت احب لقاءه واحدث نفسي عند وصولي الى الموصل الى الاتصال به وانا شغف بالاستفادة
كلف بمجالسة الفضلاء للاستزادة فعاق دون لقايه بعد الشقة وضعفي عن تحمل المشقة ثم ذكر له عدة مقاطيع فمن ذلك قوله هذه الابيات
وخليع بت اعذله ... ويرى عذلي من العبث ... قلت ان الخمر مخبثة ... قال حاشاها من الخبث
قلت فالارفاث تتبعها ... قال طيب العيش في الرفث ... قلت منها القيء قال اجل ... شرفت عن مخرج الحدث
وساجعها فقلت مني ... قال عند الكون في الحدث ... قلت انا ولقد اخذ الخطيب المذكور قوله شرفت عن مخرج الحدث من قول
بعضهم ولا اعرفه لكنها ابيات سايرة ... ولا تلمني في الخمر قلت له ... اني ساشربها حيا وفي جدثي
واسقني قهوة حمراء صافية ... صرفا حراما فاني غير مكترث ... فان يكن حللوها في الطبيخ ففي ... حشاي نارا تبقيها على الثلث
قالوا فلم تتقياها فقلت لهم ... اني انزهها عن مخرج الحدث ... ثم قال العماد الاصبهاني وانشدني لبعض الفضلاء ببغداد خمسة ابيات
كالخمسة السائرات مستحسنات مطبوعات مصنوعات وهي هذه ... اشكو الى الله من نارين واحدة
في وجنتيه واخرى منه في كبدي ... ومن سقامين سقم قد احل دمي ... من الجفون وسقم حل في جسدي ... ومن نمومين دمعي حين اذكره

بديع سري وواش منه بالرصد … ومن ضعيفين صبري حين اذكره … ووده ويراه الناس طوع يدي … مهفهف رق حتى قلت في عجبٍ
احضر خصري ام جلده جلدي … ومن مليح شعره ابيات في هجو مغنى وهي هذه الابيات فلله در قائلها … وسمع غناوه يبدلنا الفقر الغنا
شهدنا في عصبة رضيتهم لي قرنا … ابصرته فلم تخب فراستي لما دنا … وقلت من ذا وجهه كيف يكون محسنا … ورمت ان اروح للظن بي محسنا
فلت من بينهم هاربا عن لبنا … ويوم سلع لم يكن يوحي بسلع هينا … فانثال منه حاجب وحاجب منه انحنى … وامتلا المجلس من بين يديه امتنا
ارتج اذا وقع في الكنفس لباب العنا … وقال لما قال من يسمع في ظل الغنا … وما اكتفى باللحن والتخليط حتى لحنا … هذا وكم يجتش الوعد وكم نونا
يوهم رميا اثر قطعه ودندنا … وصاح صوتا نافرا يخرج عن حد البنا … وما درى مخضرم ماذا على القوم جنى … فذا يسد انفه وذا يسد الاذنا
بينهم جماعة تستر عند الاعينا … فاعتفطت حتى كدت من غيظ ابث الشجنا … وقلت يا قوم اسمعوا اما المغني او انا … اقسمت لا اجلس او يخرج هذا من هنا
جروا برجل الكلب ان اللسع هذا والضنا … قالوا الغداة حسنا او ردت عنا المحنا … فرت في اخراجه راحة نفسي والثنا … وحين ولى تخصفت تبهم معلنا
الحمد لله الذي اذهب عنا الحزنا … ولم اسمع كثرة ما قيل في هذا الباب مثل هذا المقطوع في هذا الغنا والخطيب المذكور ايضا في هذا الغنا
وسمع قوله بالكره مسموع … محجوب عن بيوت الناس ممنوع … عني فرقت عينيه وحرك لحيته … فقلنا الفتى لا شك مصروع
وقطع الشعر حتى رد اكثرنا … ان اللسان الذي في فيه مقطوع … لما رايت دعواه اتى امر بامرهم … ولا معنى فقط الا وهو مصفوع

وقد سبق له في ترجمة الشيخ في حرف القاف لغز في نعش وهو معنى مليح واكثر شعره على هذا الاسلوب واللطافة وجودة المقاصد وكان تشيع وهو في شعره ظاهر وكان بمدينة المهدية شابان بينهما مودة اكيدة ومعاشرة كثيرة فركب احدهما ظاهر البلد وطرد فرسه فتقنطر فمات وبقي الاخر يستعمل الشراب فشرب فمات في ذلك النهار فعمل فيهما بعض الادباء

تقاسما العيش صفوا والردى كدرا … وما عهدنا المنايا قط تقتسم
وحافظا الود حتى في حمامهما … وقل ما في المنايا تحفظ الذمم

فلما وقف الخطيب المذكور على البيتين قال هذا الشاعر قصر اذ لم يذكر سبب موتهما وقد عملت فيهما انا هذه الابيات

بنفسي اخيان من ازد … اصيبا بيوم مشوم عبوس
وهذا كميت من الصافنات … وهذا كميت من الخندريس

قلت لو قال هذا كميت من الصافنات وهذا كميت من الصافيات لكان احسن لاجل المجانسة ويجعل الاول بنفسي اخيان من امد … اصيبا بيوم شديد الاذاة او ما يناسب هذا ثم وجدت البيتين الاولين في كتاب الجنان تاليف القاضي الرشيد بن الزبير المقدم ذكره في حرف الهمزة وقد نسبهما الى الفقيه ابي علي الحسن بن احمد المعلم اللغوي لكن هكذا وجدت الحكاية بخط بعض المغاربة والله تعالى اعلم وللخطيب المذكور الخطب المليحة والرسائل المنشئات ولم يزل على رياسته وجلالته وافادته الى ان توفي سنة احدى وقيل ثلاث وخمسين وخمسمائة وكانت ولادته في حدود سنة ستين واربعمائة رحمة الله عليه والحصكفي بفتح الحاء وسكون الصاد المهملتين وفتح الكاف وفي اخرها فاء هذه النسبة الى حصن كيفا وهو قلعة حصينة شاهقة بين جزيرة ابن عمر وميافارقين وكان القياس ان ينسبوا اليه الحصني وقد نسبوا اليه ايضا كذلك لكن اذا نسبوا الى اسمين اضيف احدهما الى الاخر ركبوا من مجموع الاسمين اسما واحدا ونسبوا اليه كما فعلوا ههنا ولذلك نسبوا الى راس عين رسعني والى عبد الله عبدلي وعبد شمس وعبد الدار وعبدلي وعبشمي وعبدري وكذلك كل ما هو نظيره واما طنزه بفتح الطاء المهملة وسكون النون وفتح الزاء وفي اخرها هاء ساكنة فهي بلدة صغيرة بديار بكر فوق الجزيرة العمرية المذكورة خرج منها جماعة من المحدثين وغيرهم ونسبوا اليها قال عماد الدين الاصفهاني الكاتب في كتاب الخريدة منها ابراهيم بن عبد الله بن ابراهيم الطنزي وهو القايل

واني لمشتاق الى ارض طنزة … وان خانني بعد التفرق خلاني
سقى الله ارضا لو ظفرت بتربها … كحلت بها من شدة الشوق اجفاني

ثم قال عماد المذكور بعد هذا كان الشاعر حيا في شهر رمضان سنة ثمان وستين وخمسمائة

ابو طاهر يحيى بن تميم بن المعز بن باديس الحميري الصنهاجي صاحب افريقية وما والاها قد تقدم ذكر والده وبقية نسبه هناك وتقدم ذكر جماعة من اجداده في هذا الكتاب وكانت ولاية الامير المذكور يحيى بالمهدية خلافة عن ابيه تميم يوم الجمعة لاربع بقين من شهر ذي الحجة سنة سبع وتسعين واربعمائة والطالع السنبلة الدرجة السابعة من الجدي ثم استقل بالامر يوم وفاة والده وقد سبق ذكر ترجمته وكان عمر الامير يحيى يوم الاستقلال ثلاثا واربعين سنة وستة اشهر وعشرين يوما وركب على العادة واهل الدولة محفوفون به ورجع الى قصره وعليه لباس جميع اهل الدولة من الخواص والخلع بجملة سنية وكانوا قد غيروا لباسهم لموت ابيه ووهب الاجناد والعبيد اموالا كثيرة ووعدهم مواعيد سارة ورايت في كتاب الجمع والبيان في اخبار القيروان الذي الفه والد احمد عز الدين ابو محمد عبد العزيز بن شداد بن تميم بن المعز بن باديس ان الامير تميما قبل وفاته بمدة يسيرة غاضبه يحيى المذكور وكان في دار الامارة مع خاصته وجلسائه فقضى يحيى ومن معه

اليه فوجد تميما في بيت المال فامرهم بالجلوس ثم قال لاحدهم قم وادخل ذلك البيت وخذ منه الكتاب الذي صفته كذا في مكان كذا فقام واتى به واذا هو كتاب ملحمة فقال له من اوله عد كذا وكذا ورقة واقرا الصفحة التي ينتهي اليها واذا فيها الملك المعزز وهو الطويل القامة الذي على ذكره خال وفي جنبه الايسر شامة فقال الامير تميم اطبق الكتاب واردده الى موضعه ففعل ثم قال تميم اما العلامتان فقد رايتماهما وبقيت علي الثالثة فقم انت يا شريف وانت يا فلان حتى تحققا عندي خبر العلامة الثالثة فقاموا وقام يحيى معهم الى موضع مستور عن تميم وكشف لهم عن جنبه فراوا شامة على جنبه الايسر هلالية الشكل فاتوا تميما فعرفوه فقال لما اعطاه انا شيئا الله الذي اعطاه ثم قال اني اخبركم بحديث عجيب وذلك انه عرض علي النخاس والدته فاستحسنتها وملت نفسي اليها فاشتريتها وسلمتها الى خدام القصر وامرت النخاس ان يرجع الى القبض الثمن ثم دبرت في مال طيب حلال اخرج ثمنها منه فبينما انا مفكر في ذلك اذ سمعت الشاكي يصيح ويرفع صوته في الاذن على مطالعتي فاخرجت راسي من الطاق وقلت ما شانك فقال كنت الساعة احفر في قصر المهدية اذ وجدت صندوقا عليه قفل فيه كنز على حاله وجئت مطالعا بامره فانفذت معه من اتى به فاذا فيه اثواب مذهبات الاعلام فكان فيها الذهب فامرت بسبك اعلامها فلم تزد ولم تنقص عن ثمن الجارية فتعجب الحاضرون من ذلك ودعوا له ثم امر لهم بدنانير وكساوي وانصرفوا قال عبد العزيز المذكور وقد ادركت هذا الكتاب المذكور المشار اليه عند السلطان الحسن رحمه الله يعني الحسن بن علي بن يحيى المذكور وحكى عن الكتاب امورا وقضايا ذكر انها ستكون وكانت كما ذكر رجعنا الى حديث يحيى ولما جلس بالملك قام بالامر وعدل في الرعية وفتح قلاعا لم يكن ابوه يتمكن من فتحها قال عبد العزيز في تاريخه وفي ايامه يعني ايام يحيى وصل الى المهدية من طرابلس المهدي محمد بن تومرت المقدم ذكره قادما من الحج فنزل بمسجد معلق بمحرس السبب فاجتمع اليه جماعة من اهل المهدية وقرؤا عليه كتبا في علم اصول الدين وشرع في تغيير المنكر فرفع امره الى يحيى فاحضره وجماعة من الفقهاء فراى ما هو عليه من الخشوع والتقشف والعلم فساله الدعا فقال له اصلحك الله لرعيتك ونفع بك ذريتك واقام مدة يسيرة بالمهدية ثم انتقل الى المنستير فاقام بها مدة وانتقل الى بجاية وقد تقدم في ترجمة والده الامير تميم ان محمد بن تومرت المذكور اخبار تلك البلاد في ايامه والله اعلم اي ذلك كان ثم قال عبد العزيز وفي سنة اربع وخمسمائة اتى الى المهدية قوم غرباء فقصدوا يحيى بمطالعة زعموا فيها انهم من اهل الصناعة الكبيرة من الواصلين الى نهايتها فاذن لهم في الدخول عليه فلما مثلوا بين يديه سالهم ان يظهروا له من الصناعة ما يقف عليه فقالوا نحن نريك من القصدير المدخر والصفر حتى يرجع لا فرق بينه وبين الفضة ولمولانا من السروج والقضب والبنود والقباب والاواني ما طريق الفضة يجعل عوضا منها لما يريده ويستعمل جميع ذلك في مهماته وسالوه ان يكون ذلك في خلوة فاجابهم واحضرهم للعمل ولم يكن عند الامير يحيى سوى الشريف ابي الحسن علي والقائد ابراهيم قايد الاعنة وكانوا هم ثلاثة وكانت بينهم امارة فامكنتهم الفرصة فقال احدهم دارت النوطة فتواثبوا وقصد كل واحد منهم واحدا بسكاكينهم فاما الذي قصد الامير يحيى فقال انا استراح وكان يحيى جالسا على مصطبة فضربه فجاءت على ام راسه فقطعت طاقات في العمامة ولم تؤثر في ام راسه واستدرت به بالسكين على صدره فخدشته وضربه يحيى برجله فالقاه على ظهره فسمع الخدم الجلبة ففتحوا باب القصر عنده فدخل يحيى واغلق الباب دونهم واما الشريف فلم يزل به الذي قصده حتى قتله واما القائد ابراهيم فانه شهر سيفه ولم يزل يقاتل الثلاثة ثم وكسر الجند الباب الذي كان بينهم ودخلوا فقتلوهم وكان زيهم زي اهل الاندلس فقتل في البلد جماعة ممن لبس ذلك الزي وخرج الامير يحيى في الحال ومشى في البلد وسكن الفتنة وكان يحيى عادلا في دولته ضابطا لامور رعيته حازما في خرجه ودخله متبرا في جميع ذلك على ما يوجبه النظر العقلي وتقتضيه الرأي والحكمي ونعته في الملاحم الملك المعزز ويحقق له هذا النعت بهذه الواقعة التي ذكرناها وكان كثير المطالعة لكتب الاخبار والسير عارفا بها رحيما للضعفاء شفيقا على الفقراء يطعمهم في الشدايد ويرفقهم ويقرب اهل العلم والفضل من نفسه وساير العرب في بلاده هابوه وانكفت اطماعهم وكان له نظر حسن في صناعة النجوم وكان حسن الوجه على حاجبه شامة اشهل العينين مايلا في قده الى الطول دقيق الساقين وكان عنده جماعة من الشعراء قصدوه ومدحوه وخلدوا مدايحه في دواوينهم ومن جملة شعرائه ابو الصلت امية بن عبد العزيز بن ابي الصلت الشاعر المقدم ذكره اقام تحت كنفه بعد ان جاب الارض وتقاذفت به البلدان وله صنف الرسالة المشهورة التي وصف فيها مصر وعجايبها وشعرايها وعند ذلك وله فيه مدايح كثيرة اجاد فيها واحسن وله ايضا مدايح في ولده الحسن علي وولد ولده الحسن بن علي ومن جملة قوله فيه من مديح قصيدة

[illegible] … وارغب بنفسك الا عن ندى ووغى … فالمجد اجمع بين الناس والجود
كدأب يحيى الذي احيت مواهبه … ميت الرجاء باحسان المواعيد
معطي الصوارم والبيض النواعم والـ … ـجرد الصلادم والبزل الجلاعيد
ثم انثنى مضرب سرادقه … على اشم بعرنين المجد معتقد
اذا ابدا بسرير الملك محتبيا … رايت يوسف في محراب داود
من سره الخزر بالمادي ليسمم … واستوطنوا صهوات الصيم القود
محسدون على ان لا نظير لهم … وهل رايت عظيما غير محسود

وان تكن جمعتكم اسرة كرمت … فليس في كل عود نفحة العود
اقول للراكب المزجي مطيته … يطوي بها الارض من بيد الى بيد
لا تترك المدح اني شاعر … ونطلب الراي في صم الجلاميد
هذي بوادر يحيى غير ناضبة … وذا الطريق اليها غير مسدود
حكم سيوفك في غايات طالبه … وللسيوف قضاء غير مردود

وله فيه غير ذلك ولما كان يوم الاربعا وهو عيد النحر سنة تسع وخمسماية توفي يحيى فجاة وذلك ان منجمه قال له ان في تسيير مولدك في هذا النهار عليك عكسا فلا تركب فامتنع من الركوب وخرج اولاده ورجال دولته الى المصلى فلما انقضت الصلوة حضر رجال الدولة على ما جرت به العاده للسلام وقرا القراء وانشد الشعراء وانصرفوا الى الايوان فاكل الناس وقام يحيى الى المجلس للطعام فلما وصل الى باب المجلس اشار الى جارية من حظاياه فاتكا عليها فما خطا من باب البيت سوى ثلث خطوات حتى وقع ميتا وكان ولده علي نائبه على صفاقس وهي بلدة من اعمال افريقية فاحضر وعقدت له الولاية ودفن يحيى في القصر على ما جرت به العاده ثم نقل بعد سنة الى قصر السيده بالمنستير وهي بافريقية ايضا وخلف ثلثين ولدا ذكورا واما علي المذكور القايم مقام ابيه يحيى فان مولده بمدينة المهدية صبيحة يوم الاحد لخمس عشرة ليلة خلت من صفر سنة تسع وتسعين واربعماية وكان ابوه قد ولاه صفاقس فلما مات ابوه اجتمع اعيان دولته وكتبوا كتابا عن ابيه اليه يامره بالوصول اليه مسرعا فوصله الكتاب ليلا فخرج لوقته ومعه طايفة من امراء العرب وجد في السير فوصل الظهر يوم الخميس الثاني من يوم العيد ودخل القصر ولم يقدم شيا على تجهيز ابيه والصلاة عليه ودفنه وفي صبيحة يوم الجمعة ثالث عشر ذي الحجه جلس للناس ودخلوا عليه وسلموا بالاماره ثم ركب في جيوشه وجموعه ثم عاد الى القصر وفي ايامه توجه اخوه ابو الفتوح بن يحيى الى الديار المصرية ومعه زوجته بلارة بنت القسم وولده العباس صغير على التدبير فوصل الى الاسكندرية فانزل واكرم بامر الامر صاحب مصر يوميذ فاقام بها مدة يسيرة وتوفي فتزوجت زوجته بلارة بالعادل بن السلار واسمه علي المقدم ذكره في هذا الكتاب في حرف العين وشب العباس وتقدم بالحافظ صاحب مصر وولي الوزارة بعد العادل المذكور وذكر شيخنا ابن الاثير في تاريخه في حوادث سنة اثنتين وخمسماية حديث الثلاثة الذين جاوا الى يحيى في معنى الكيميا فقال كان مجيئهم في هذه السنة وانهم لما وثبوا على يحيى وجرى ما ذكرته قبل هذا اضاف ذلك يحيى الى ابي الفتوح المذكور هو واصحابه الى القصر وعليهم السلاح فمنعوا من الدخول وثبت عند يحيى ذلك انه كان باتفاق بينهم فاخرج ابو الفتوح وزوجته وهي ابنة عمه الى قصر زياد ووكل بهما الى ان مات يحيى وملك ابنه علي فسيرهما في البحر الى الديار المصريه فوصلا الى الاسكندرية انتهى كلامه ولم تزل امور علي بن يحيى جارية على السداد الى ان توفي يوم الثلاثا لسبع بقين من شهر ربيع الاخر سنة خمس عشرة وخمسماية ودفن في القصر بعد ان فوض الامر من بعده الى ولده ابي يحيى الحسن بن علي بن يحيى ومولد الحسن المذكور بمدينة سوسة في رجب سنة اثنتين وخمسماية فكان عمره يوميذ اثنتي عشرة سنة وتسعة اشهر ولما كان ثاني يوم وفاة ابيه خرج الناس فسلموا عليه وهنوه بما صار اليه ثم ركب والجيوش محتفة به وجرت في ايامه وقايع وامور يطول شرحها من ذلك ان رجار الفرنجي صاحب صقلية اخذ طرابلس الغرب عنوة بالسيف في يوم الثلاثا سادس المحرم سنة احدى واربعين وخمسماية وقتل اهلها وسبى الحريم والاطفال واخذ الاموال ثم شرع في عمارتها وتحصينها بالرجال والعدد ثم اخذ المهدية يوم الاثنين ثاني عشر صفر سنة ثلث واربعين وخمسماية وذلك ان الحسن بن علي لما علم عجزه عن مقاومته خرج من المهدية هاربا وقد استصحب ما خف عليه حمله من النفايس وخرج اهل البلد على وجوههم هاربين الا من اقعده العجز عن الحرب فدخل اليه الفرنج وملكوه وصادفوا فيه من الاموال والذخاير ما لا يعد ولا يحصى فكان عدة من ملك من اهل بيتهم اولهم زيري المقدم ذكره في حرف الزاء الى هذا الحسن بن علي تسعة ملوك ومدة ولايتهم مايتا سنة وثماني سنين وانقرضت دولة بني باديس ثم ان الحسن بن علي توجه الى المعلقة وهي قلعة حصينة بافريقية تجاه تونس وكان صاحبها محرز بن زياد احد امراء العرب فاقام عنده قليلا ثم ظهر له منه التضجر والسامة فقصد الديار المصرية ليكون عند الحافظ العبيدي صاحبها يوميذ فنمى خبره الى نايب رجار بالمهدية فجعل عليه العيون وعمل عشرين شينيا ليمسكه في البحر فبلغ الحسن ذلك فرجع عن هذا الراي ثم قصد الى ان يتوجه الى جهة عبد المومن بن علي بمراكش وانفذ ثلاثة من اولاده الى صاحب بجايه وهي اخر اعمال افريقية يستاذن في الوصول اليه وبعد ذلك يتوجه الى عبد المومن فاضمر له العذر وخاف من اجتماعه بعبد المومن ان يتفقا على ما فيه ضرره فكتب اليه كتابا على يد اولاده يقول له انه لا حاجة لك في الرواح الى عبد المومن ونحن نفعل معك ونصنع واجزل له من المواعيد الحسنة فتوجه اليه فلما قرب من بجاية لم يخرج للقايه وعدل به الى الجزاير وهي بلدة فوق بجاية من جهة الغرب وانزله بها في مكان لا يليق بمثله ورتب له من الاقامه ما لا يصلح لبعض اتباعه ومنعه من التصرف وكان وصوله الى الجزاير في المحرم سنة اربع واربعين وخمسماية ثم ان عبد المومن فتح بجايه في سنة سبع واربعين وهرب صاحبها الى القسطنطينية ثم ان رجار صاحب صقلية هلك في العشر الاول من ذي الحجة سنة ثمان واربعين وخمسماية ولما

هلك رجار ملك بعده ابنه غليم بن رجار وعليه قدم ابو الفتوح نصر الله بن قلاقس الشاعر المقدم ذكره ومدحه واجازه وذلك في سنة ثلث وستين وخمسماية ولما هلك غليم ملكت ابنته وهي ام الانبرور ملك المانيه في زماننا ثم هلكت ام الانبرور وخلفته صغيرا فملك واستمر ملكه وكان عاقلا فاضلا وبينه وبين الملك الكامل صاحب مصر مراسلات وغيرها ثم ان عبد المومن وصل الى المهديه وملكها بعد جهد جهيد وكان دخوله اليها بكرة يوم عاشورا سنة خمس وخمسين وخمسماية وهذا الحسن بن علي هو المزني فولى بها نايبا وكان الحسن بن علي قد وصل بصحبته فرتبه مع النايب ليتدبر امورها لكونه عارفا باحوالها واقطعه بها ضيعتين واعطاه دورا يسكنها هو واولاده واتباعه ولم اقف على تاريخ وفاة الحسن بن علي الذي ذكرته ثم قتل محرز بن زياد المذكور في وقعة سطيف في يوم الخميس في العشر الاوسط من ربيع الاول وقيل من ربيع الاخر سنة خمس وخمسين وخمسماية وهذا الحسن بن علي هو الذي صنف له ابو الصلت امية بن عبد العزيز بن ابي الصلت كتاب الحديقه

ابو علي يحيى بن خالد بن برمك

وزير هرون الرشيد وقد تقدم ذكر ولديه جعفر والفضل كل واحد منهم في بابه وكان جدهم برمك من مجوس بلخ وكان يخدم النوبهار وهو معبد كان للمجوس بمدينة بلخ توقد فيه النيران واشتهر برمك المذكور وبنوه بسدانته وكان برمك عظيم المقدار عندهم وساد ابنه خالد وتقدم في الدولة العباسيه وتولى الوزارة لابي العباس السفاح بعد ابي سلمة حفص الخلال المقدم ذكره وقد ذكرته في ترجمة جعفر وذكرت هناك تاريخ وفاته وقال ابو الحسن المسعودي في كتاب مروج الذهب لم يبلغ مبلغ خالد بن برمك احد من ولده في جوده ورايه وباسه وعلمه وجميع خلاله لا يحيى في رايه ووفور عقله ولا الفضل في جوده ونزاهته ولا جعفر بن يحيى في كتابته وفصاحته ولا محمد بن يحيى في سروره وبعد همته ولا موسى بن يحيى في شجاعته وباسه ولما بعث ابو مسلم الخراساني قحطبة بن شبيب الطائي لمحاربة يزيد بن عمر بن هبيرة الفزاري عامل مروان بن محمد على العراقين كان خالد بن برمك من جملة من كان معه فنزلوا في طريقهم بقرية فبينما هم على سطح بعض دورها يتغدون اذ نظروا الى الصحراء وقد اقبلت منها اقاطيع الوحش من الظباء وغيرها حتى كادت تخالط العسكر فقال خالد لقحطبة ايها الامير ناد في الناس وامرهم ان يسرجوا ويلجموا قبل ان يحيط عليهم الخيل فقام قحطبة مذعورا فلم ير شيا يروعه فقال يا خالد ما هذا الراي فقال ايها الامير اما ترى اقاطيع الوحش قد اقبلت فان وراءها الجمع كثيفا فما ركبوا حتى رأوا الغبار ولولا خالد لهلكوا واما يحيى فانه كان من النبل والعقل وجميل الخلال على كل حال وكان المهدي بن ابي جعفر المنصور قد ضم اليه ولده هرون الرشيد وجعله في حجره فلما استخلف هرون عرف له حقه وقال له يا ابت انت اجلستني في هذا المجلس ببركتك ويمنك وحسن تدبيرك وقد قلدتك الامر ودفع له خاتمه وفي ذلك يقول الموصلي واظنه ابرهيم النديم والد اسحق وهو

الم تر ان الشمس كانت سقيمة … فلما ولي هرون اشرق نورها
بيمن امين الله هرون ذي الندى … فهرون واليها ويحيى وزيرها

وكان يعظمه واذا ذكره قال ابي وجعل اصدار الامور وايرادها اليه الى ان نكب البرامكه فغضب عليه وخلده في الحبس الى ان مات فيه وقتل ابنه جعفر حسبما تقدم في ترجمته وكان من العقلاء والكرام النبلاء ومن كلامه ثلثة اشياء تدل على عقول اربابها الهديه والكتاب والرسول وكان يقول لولده اكتبوا احسن ما تسمعون واحفظوا احسن ما تكتبون وتحدثوا باحسن ما تحفظون وكان يقول الدنيا دول والمال عارية ولنا بمن قبلنا اسوة ولمن بعدنا عبرة وقال الفضل بن مروان المقدم ذكره سمعت يحيى بن خالد يقول من لم احسن اليه فانا مخير فيه ومن احسنت اليه فانا مرتهن به وقال القاضي يحيى بن اكثم سمعت المامون يقول لم يكن ليحيى بن خالد ولولده احد في الكفاية والبلاغة والجود والشجاعة ولقد صدق القايل حيث يقول

اولاد يحيى اربع كاربع الطبايع
فهم اذا اختبرتهم طبايع الصنايع

قال القاضي فقلت له يا امير المومنين اما الكفاية والبلاغة والسماحة فنعرفها فيهم واما الشجاعة فقال في موسى بن يحيى وقد رايت ان وليته ثغر السند وقال اسحق بن ابرهيم النديم الموصلي المقدم ذكره حدثني ابي قال اتيت يحيى بن خالد بن برمك فشكوت اليه ضيقة فقال ويحك ما اصنع بك ليس عندنا في هذا الوقت شي ولكن هاهنا امر ادلك عليه فكن فيه رجلا جاءني خليفة صاحب مصر يسالني ان استهدي صاحبه شيا وقد ابيت ذلك فالح علي وقد بلغني انك اعطيت بجارية لك ثلثة الاف دينار فهذا استهديه اياها واخبره انها قد اعجبتني فاياك ان تنقصها من ثلثين الف دينار وانظر كيف تكون قال فوالله ما شعرت الا بالرجل قد وافاني فساومني بالجارية فقلت لا انقصها من ثلثين الف دينار فلم يزل يساومني حتى بذل لي عشرين الف دينار فلما اسمعنيها ضعف قلبي عن ردها فبعتها وقبضت العشرين الفا ثم صرت الى يحيى بن خالد فقال لي كيف صنعت في بيعك الجارية فاخبرته وقلت له والله ما ملكت نفسي ان اجبت الى العشرين الفا حين سمعتها فقال انك لخسيس وهذا خليفة صاحب فارس قد جاءني في مثل هذا فخذ جاريتك فاذا ساومك بها فلا تنقصها من خمسين الف دينار فانه لا بد ان يشتريها منك بذلك قال فجاءني الرجل فاستمت عليه خمسين الف دينار فلم يزل يساومني حتى اعطاني ثلثين الف دينار فضعف قلبي عن ردها ولم اصبر فبعتها فاني جيته لله ثم صرت الى يحيى بن خالد فقال لي بكم بعت الجارية فاخبرته فقال ويحك الم تتادب بالاولى عن الثانية فقال فعلت والله ضعف

عن ترشني [illegible] الطمع فيه فقال هذه الجارية جاريتك فخذها اليك قال فقلت جارية افديت بها خمسين الف دينار ثم املكها اشهدك انها حرة ولكن قد
تزوجتها هكذا رايت هذه الحكاية ثم نظرت في كتاب اخبار الوزراء تاليف الجهشياري فقال ان يحيى قال لابراهيم الموصلي لا تقبل اقل من مائة الف دينار
وانه باعها بثلاثين الف دينار وقال الاصمعي دخلت على يحيى يوما فقال يا اصمعي هل لك زوجة فقلت لا قال فجارية قال لا قال فامر باخراج جارية
في غاية الحسن والجمال والظرف فقال لها قد وهبتك لهذا وقال لي يا اصمعي خذها لك فشكرته ودعوت له فلما رات الجارية ذلك بكت وقالت يا سيدي
تدفعني الى هذا فما ترى من سماجته وقبحه فقال لي هل لك ان اعوضك عنها الفي دينار ودخلت الجارية الى داره فقال لي انكرت على هذه الجارية
امرا فاردت ان اعاقبها بك ثم رحمتها فقلت له هلا اعلمتني حتى كنت لحقت على صورتي الاصلية من غير ان اسرح لحيتي واصلح عمتي واتطيب واتجمل
فضحك وامر لي بالف دينار اخرى وحكى اسحق النديم ايضا قال كانت صلاة يحيى بن خالد اذا ركب لمن تعرض له مائتي درهم فركب ذات يوم فتعرض له
اديب شاعر وانشد هذه الابيات ٭ يا سمي الحصور يحيى اتيحت ٭ لك من فضل ربنا جنتان
كل من مر في الطريق عليكم ٭ فله من نوالكم مائتان ٭ مائتا درهم لمثلي قليل ٭ هي منكم للقابس العجلان
قال له يحيى صدقت وامر بحمله الى داره فلما رجع من دار الخليفة ساله عن حاله فذكر انه تزوج وقد اخذ بواحدة من ثلاث اما ان تودي المهر
وهو اربعة الاف واما ان يطلق واما ان يقيم جاريا للمرمة ما يكفيها الى ان تهيا له نقلها فامر له يحيى باربعة الاف للمهر وباربعة الاف لثمن منزل
وباربعة الاف لما يحتاج اليه المنزل وباربعة الاف للبنية وباربعة الاف يستظهر بها فاخذ عشرين الفا وانصرف وقال محمد بن نادر الشاعر
المشهور حج هرون الرشيد ومعه ابناه الامين محمد والمامون عبد الله وحج معه يحيى بن خالد وابناه الفضل وجعفر فلما صاروا الى المدينة
جلس الرشيد ومعه يحيى بن خالد وابناه الفضل وجعفر فلما صاروا الى المدينة جلس الرشيد ومعه يحيى بن خالد فاعطى الناس عطايا ثم جلس الامين
واخوه ومعهم الفضل فاعطاهم العطايا وكان اهل المدينة يسمون ذلك العام عام الاعطية الثلاثة ولم يروا مثل ذلك قط فقلت في ذلك
اتانا بنو الاملاك من ال برمك ٭ فيا طيب اخبار ويا حسن منظر ٭ لهم رحلة في كل عام الى العدى ٭ واخرى الى البيت العتيق المطهر
اذا نزلوا بطحاء مكة اشرقت ٭ بيحيى وبالفضل بن يحيى وجعفر ٭ فتظلم بغداد وتجلو لنا الدجى ٭ بمكة ما حجوا ثلاثة اقمر
فما خلقت الا لجود اكفهم ٭ واقدامهم الا لاعواد منبر ٭ وذكر الخطيب في تاريخ بغداد في ترجمة ابي عبد الله محمد بن عمرو الواقدي
انه قال كنت حناطا بالمدينة في يدي مائة الف درهم للناس اضارب بها فتلفت فشخصت الى العراق فقصدت يحيى بن خالد فجلست يوما
في دهليزه وانست الخدم والحجاب وسالتهم ان يوصلوني اليه فقالوا اذا قدم الطعام اليه لم يحجب عنه احد ونحن ندخلك اليه ذلك
الوقت فلما حضر طعامه ادخلوني واجلسوني معه على المائدة فسالني من انت وما قصتك فاخبرته فلما رفع الطعام وغسلنا ايدينا
دنوت منه لاقبل يده وراسه فاشماز من ذلك فلما صرت الى الموضع الذي يركب منه لحقني خادم ومعه كيس فيه الف دينار فقال الوزير
يقرا عليك السلام ويقول استعن بهذا على امرك وعد الينا في اليوم الثاني فجلست معه على المائدة فانشا يسالني كما سالني في اليوم الاول فلما
رفع الطعام دنوت منه لاقبل راسه فاشماز مني فلما صرت الى الموضع الذي يركب منه لحقني خادم ومعه كيس فيه الف دينار فقال الوزير يقرا
عليك السلام ويقول استعن بهذا على امرك وعد الينا في غد فاخذته وانصرفت وعدت في اليوم الثالث فاعطيت مثل ذلك الذي اعطيته
في اليوم الاول والثاني فلما كان في اليوم الرابع اعطيت كما اعطيت قبل ذلك وتركني بعد ذلك اقبل راسه وقال انما منعتك ذلك لانه
لم يكن وصل اليك من معروفي ما يوجب هذا فالان قد لحقك بعض النفع يا غلام اعطه الدار العلانية يا غلام افرشه الفرش الفلاني يا غلام
اعطه مائتي الف درهم يقضي دينه بمائة الف درهم ويصلح شانه بمائة الف درهم ثم قال الزمني وكن في داري فقلت اعز الله الوزير لو اذنت
لي بالشخوص الى المدينة لاقضي الناس اموالهم ثم اعود الى حضرتك كان ذلك ارفق بي فقال قد فعلت وامر بتجهيزي فشخصت الى المدينة
فقضيت ديني ثم رجعت اليه فلم ازل في ناحيته ودخل يوما ابو قابوس الحميري فانشد ٭ رايت يحيى اتم الله نعمته ٭
عليه ياتي الذي لم ياته احد ٭ ينسى الذي كان من معروفه ابدا ٭ الى الرجال ولا ينسى الذي يعد ٭ فقضى حوايجه ووصله
بجملة من المال قلت قد حل هذا البيت الثاني شرف الدولة مسلم بن قريش وقد قال له رجل لا تنس ايها الامير حاجتي فقال اذا قضيتها
انسيتها ولمسلم بن الوليد الانصاري في يحيى بن خالد ٭ اجدك هل تدرين ان رب ليلة ٭ كان دجاها من قرونك ينشر ٭
صبرت لها حتى تجلت بغرة ٭ كغرة يحيى حين يذكر جعفر ٭ وكان يحيى يقول اذا اقبلت الدنيا فانفق فانها لا تفنى وان ادبرت
فانفق فانها لا تبقى وقال ذكر المنعم المنعم تكدير ونسيان المنعم عليه كفر وتقصير وقال النية الحسنة مع العذر الصادق يقومان

مقام النجح وقال اذا ادبر الامر كان العطب في الحيلة وقال الحسن بن سهل المعظم ذكره من عزيز الولاية لاخوانه علمنا ان الولاية اكبر منه اخذنا ذلك من
صاحب ديوان المكارم ابي علي يحيى بن خالد بن برمك وكان ليحيى كاتب يختص به ويحمده ويقربه من حضرته فعزم على ختان ولده فاحتفل له الناس
على طبقاتهم وهاداه اعيان الدولة ووجوه الكتاب والادباء والرؤساء على اختلاف منازلهم وكان له صديق قد اختلفت احواله وضاقت يده عما
يريده لذلك مما دخل عليه فيه غيره فعمد الى كيسين كبيرين نظيفين فجعل في احدهما ملحا وفي الاخر اشنانا مكفرا وكتب معهما رقعة نسختها لو تمت
الارادة لاسعفت بالعادة ولو ساعدت المكنة على بلوغ الهمة لاتبعت السابقين الى برك ولتقدمت المجتهدين في كرامتك لكن قعدت القدرة عن
البغية وقصرت الجدة عن مبادرات اهل النعم وخفت ان تطوى صحائف البر وليس لي فيها ذكر فانفذت المبتدا بيمنه وبركته والمختتم بطيبه
ونظافته صابرا على الم التقصير ومتجرعا غصص الاقتصار على اليسير فاما ما لم اجد اليه السبيل في قضاء حقك فالقايم فيه بعذري قول الله عز وجل ليس
على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج والسلام فلما حضر يحيى بن خالد الوليمة عرض عليه كاتبه الهدايا كلها حتى الكيسين
والرقعة فاستظرفهما وامر ان يملا الكيسين مالا ويرد عليه فكان ذلك اربعة الاف دينار وقال رجل ليحيى والله لانت احلم من الاحنف
بن قيس فقال له ما يقرب الي من اعطاني فوق حدي ونادى اسحق بن ابراهيم الموصلي احد غلمانه فلم يجبه فقال سمعت يحيى بن خالد يقول يدل
على حلم الرجل سوء ادب غلمانه وكان يحيى يساير الرشيد يوما فوقف له رجل فقال يا امير المؤمنين عطبت دابتي فقال الرشيد يعطى خمسمائة
درهم فغمزه يحيى فلما نزلوا قال الرشيد يا ابت اومات الي بشيء ولم اعرفه فقال له مثلك لا يجري على مثل هذا القدر لسانه انما يذكر
مثلك خمسة الاف الف عشرة الاف الف فقال اذا سالت مثل هذا كيف اقول فقال تقول يشترى له دابة وبالجملة فان اخبارهم كثيرة لا يحتمل
هذا المختصر الاطالة اكثر من هذا ولما قتل هرون الرشيد جعفر بن يحيى البرمكي كما ذكرناه في حرف الجيم في هذا الكتاب وكان حبسهما في
الرافقة وهي الرافقة القديمة تجاور الرقة الجديدة وهي البلد المشهور الان على شاطئ الفرات ويقال لهما الرقتان تغليبا لاحدى الاسمين
على الاخر كما قيل العمران والقمران وغير ذلك وحكى الجهشياري في كتاب اخبار الوزراء ان يحيى بن خالد اشتهى وهو في محبسه مضيق عليه
سكباجة فلم يطلق له اتخاذها الا بمشقة فلما فرغ منها سقطت القدر من يد المتخذ لها فانكسرت فانشد يحيى ابياتا يخاطب الدنيا مضمونها
الياس وقطع الاطماع ولم يزل يحيى في حبس الرافقة الى ان مات في الثالث من المحرم سنة تسعين ومائة فجاءة من غير علة وهو ابن سبعين
وقيل اربع وسبعين وصلى عليه ابنه الفضل ودفن في شاطئ الفرات في ربض هرثمة ووجد في جيبه رقعة فيها مكتوب بخطه قد تقدم
الخصم والمدعى عليه في الاثر والقاضي هو الحكم العدل الذي لا يجور ولا يحتاج الى بينة فحملت الرقعة الى الرشيد فلم يزل يبكي يومه كله وبقي
اياما يتبين الاسى في وجهه رحمه الله تعالى وكان يحيى يجري على سفيان الثوري رح في كل شهر الف درهم فكان سفيان يقول في سجوده اللهم
ان يحيى كفاني امر دنياي فاكفه امر اخرته فلما مات يحيى راه بعض اخوانه في النوم فقال له ما صنع الله بك قال غفر لي بدعاء سفيان وقيل ان
صاحب هذه القضية هو سفيان بن عيينة لا سفيان الثوري والله تعالى اعلم قال الجهشياري ندم الرشيد على ما كان منه من امر البرامكة
وتحسر على ما فرط منه في امرهم وخاطب جماعة من اخوانه بانه لو وثق منهم بصفاء النية لاعادهم الى حالهم وكان الرشيد كثيرا ما يقول حملونا
على نصحائنا وكفاتنا واوهمونا انهم يقومون مقامهم فلما صرنا الى ما ارادوا لم يغنوا عنا وانشد ٭ اقلوا علينا لا ابا لابيكم ٭
من اللوم او سدوا المكان الذي سدوا ٭ قلت هذا البيت للحطيئة الشاعر وبعده ٭ اولئك قوم ان بنوا احسنوا البنا ٭
وان عاهدوا اوفوا وان عقدوا شدوا ٭ قلت وذكر الزمخشري في كتاب ربيع الابرار ما مثاله انه وجد تحت فراش يحيى بن خالد البرمكي رقعة
فيها مكتوب ٭ وحق الله ان الظلم لؤم ٭ الى ديان يوم الدين نمضي ٭ وان الظلم مرتعه وخيم ٭
الى ديان يوم الدين نمضي ٭ وعند الله تجتمع الخصوم ٭ ابو المظفر يحيى بن محمد بن سعد بن الحسن بن جهم بن عمرو بن هبيرة
بن علوان بن الحوفزان وهو الحرث بن شريك بن عمرو بن قيس بن شرحبيل بن مرة بن همام بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن
علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان الشيباني الملقب عون الدين
هكذا ساق نسبه جماعة منهم ابن الدبيثي في تاريخه وابن القادسي في كتاب الوزراء وغيرهما وانما اخرج له هذا النسب بعد سنين من ولادته
وذكره الشعراء في مدائحه وهي في قرية من بلد العراق تعرف بقرية بني اوقر بالقاف من اعمال دجيل وهي دور عربايا بالعين المهملة والياء
المثناة من تحتها وتعرف الان بدور الوزير نسبة اليها وكان والده من اجنادها دخل بغداد في صباه واشتغل بالعلم وجالس الفقهاء والادباء
وكان على مذهب الامام احمد بن حنبل رض وسمع الحديث وحصل من كل فن طرفا وقرا الكتاب العزيز وختمه بالقراءات والروايات وفن النحو واطلع

على ايام العرب واحوال الناس ولازم الكتابه وحفظ الفاظ البلغا وتعلم صناعة الانشا وكان قرا اثر الادب على ابي منصور الجواليقي وتفقه على ابي الحسين
محمد بن محمد الفرا وصحبه الشيخ اباعبدالله محمد بن يحيى بن علي بن مسلم بن موسى بن عمران الزبيدي الواعظ وسمع الحديث النبوي من ابي عثمان اسمعيل بن محمد
بن ملة الاصبهاني ومن ابي القاسم هبة الله بن محمد بن الحصين الكاتب ومن بعدهما وحدث عن الامام المقتفي لامر الله امير المومنين وعن غيره وسمع منه خلق
كثير منهم الحافظ ابو الفرج بن الجوزي واول ولايته الاشراف بالاقرحه العربيه ثم نقل الى الاشراف على الاقامات المخزنيه ثم قلد الاشراف بالمخزن ولم يطل في ذلك مكثه
حتى قلد في سنة اثنين واربعين كتابة ديوان الزمام ثم ترقى الى الوزاره وكان سبب توليته الوزاره على ما حكاه الذي جمع سيرته انه قال من جملة ما رفع قدر
الوزير ونقله الى الوزارة ما جرى من مسعود البلالي شحنه بغداد نايب عن السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي وكان مسعود احد الخدم الحبشي الخصيان
الكبار من امراء دولته من سوادبه في الحضرة وخرج على معتاد الواجب وانتشار مفسدي اصحابه وكان وزير الخليفه اذ ذاك قوام الدين ابو القاسم
علي بن صدقة بن علي بن صدقة قد كتب عند الخليفه الى السلطان مسعود عدة كتب تسمة الانكار على مسعود البلالي على ما صدر منه فلم يرجع الجواب
فلما قلد عون الدين بن هبيرة كتابة ديوان الزمام خاطب الخليفه في مكاتبه السلطان مسعود بالقضيه فوقع اليه قد كان الوزير كتب في ذلك عدة
كتب فلم يجيبوه فراجع عون الدين في ذلك وسال ان اجيب فكتب من انشاءه رسالة وهي طويله فاضربت عن ذكرها وحاصل الامر فيها انه دعا
واذكر ما كان اسلافه يعاملون الخلفا من حسن الطاعه والتادب معهم والذب عنهم ممن يعتاب عليهم وشكا من مسعود البلالي وانه كاتب في
ذلك عدة دفعات وما جاءه جواب واطال القول في ذلك وكان هذا في سنة اثنين واربعين وخمسماية في شهر ربيع الاخر فما مضى على هذا الا
قليل حتى عاد الجواب بالاعتذار والزم مسعود البلالي والانكار لما اعتمده فاستبشر المقتفي باشارة عون الدين وعظم سروره بذلك وحسن موقع عون
الدين من قلبه ولم يزل عنده مكينا حتى استوزره قال مصنف السيرة كان ايضا من جملة اسباب وزارته انه في سنة ثلاث واربعين وصل الى بغداد
الامير بن تتش المسعودي صاحب الحلة وهو صقع بالعراق والملك السلطاني وقصداها في جموع كثيره وصدر منهم فتن عظيمه وتضمنتها التواريخ
فشرع الوزير قوام الدين بن صدقة في تدبير الحال فاخفق مسعاه فاستاذن عون الدين الخليفه في امرهم فاذن له في ذلك فخاطب هولاء
الخارجين عن الخليفه واحسن التدبير في ذلك حتى كف شرهم ثم قوي عليهم حتى نهبت العامه اموالهم وجرت المقادير بهذه الحال لرفع ابن هبيره
ووضع الوزير ابن صدقة فانه عند انقضاء هذا الفهم استدعى الخليفه المقتفي عون الدين بمطالعة على يد ابيه من امراء الدوله فتبين بغلة
لها التباني في اسرتها فركب الى دار الخلافة في جماعته وتسامع الناس بوزارته ولما وصل الى باب الحجره استدعى فدخل وقد جلس له المقتفي بمنه
للتاج فقبل الارض وسلم وتحدث ساعة بما لم يحط به غيرهما علما ثم خرج وقد جهز واله التشريف على عادة الوزرا فلبسه ثم استدعى ثانيا
فقبل الارض ودعا بدعاء اعجب الخليفه ثم انشد هذه الابيات وهي هذه ٭ ساشكر عمرا ما تراخت منيتي ٭
ايادي لم تمنن وان هي جلت ٭ راى خلتي من حيث يخفى مكانها ٭ فكانت بمرأى منه حتى تجلت ٭ وهي ثلاثة ابيات والثاني منهما بعد
الاول ٭ فتى غير محجوب الغنى عن صديقه ٭ ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت ٭ ولما انشد عون الدين هذين البيتين
غير نصف البيت الثاني منهما فان الشاعر قال ٭ فكانت قذى عينيه حتى تجلت ٭ فلما راى انه يخاطب الخليفه بهذه
العبارة غيرها تادبا ثم ان عون الدين خرج فقدم له حصان ادهم سابل الغرة محجل وعليه من الحلي ما جرت به عادتهم مع الوزرا والشرح في ذلك
يطول فاختصرته وخرج بين يديه ارباب المناصب واعيان الدوله وامراء الحضرة وجميع خدم الخلافه وساير حجاب الديوان والطبول تضرب
امامه والبنود وراءه محمول على عادتهم في ذلك حتى دخل الديوان ونزل عن طرف الايوان وجلس في الدست وقام لقراءة عهده الشيخ سديد
الدولة ابو عبدالله محمد بن عبد الكريم الانباري ولولا خوف الاطالة لذكرت العهد فانه بديع في بابه لكن قصدي الاختصار فاعرضت عن
ذكره وهو مشهور في ايدي الناس فلما فرغ من قراءته قرئ القران وانشد الشعرا وتولى الوزاره يوم الاربعاء ثالث شهر ربيع الاخر من سنة
اربع واربعين وخمسماية وكان لقبه جلال الدين فلما ولي الوزاره لقبوه عون الدين وكان عالما فاضلا ذا راي صايب وسريرة صالحة
وظهر منه في ايام ولايته ما شهد له بكفايته وحسن مناصحته فشكر له ذلك وحظي عند الرعايا وتوفرت اسباب السعاده له وكان مكرما
لاهل العلم يحضر مجلسه الفضلاء على اختلاف فنونهم ويقرى عنده الحديث عليه وعلى الشيوخ بحضوره ويجري من البحث والفوايد ما يكثر
ذكره وصنف كتبا من ذلك كتاب الافصاح عن شرح معاني الصحاح وهو يشتمل على تسعة عشر كتابا شرح الجمع بين الصحيحين وكشف عما
فيه من الحكم النبوية وكتاب المقتصد بكسر الصاد المهمله وشرحه ابو محمد بن الخشاب النحوي المشهور في اربع مجلدات شرحا مستوفى
واختصر كتاب المنطق لابن السكيت وله كتاب العبادات في الفقه على مذهب الامام احمد بن حنبل وله ارجوزة في المقصور والممدود وارجوزة

في علم الخط وغير ذلك وذكر شيخنا ابو الحسن علي المعروف بابن الاثير الجزري في تاريخه الصغير الاتابكي في فصل حصار الملك محمد وزير الدين بغداد وذلك في
ذي القعدة من سنة ثلاث وخمسين وخمسماية ان جد المقتفي لامر الله في حفظ بغداد وقام وزيره عون الدين بن هبيره هذا الامر المقام الذي
يعجز عنه غيره قال وامر المقتفي فنودي ببغداد من جرح فله خمسة دنانير فكان كل من جرح يوصل ذلك اليه فحضر بعض العامه عند الوزير مجروحا
فقال الوزير هذا جرح صغير لا يستحق عليه شيئا فعاد الى القتال فضرب في جوفه فخرجت امعاوه فعاد الى الوزير فقال يا مولانا الوزير يرضيك هذا
فضحك منه وامر له بصلة واحضر من عالجه انتهى كلام ابن الاثير قلت وهذا محمد هو ابن محمود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي وزين الدين هو الحسن بن علي
بن بكتكين المعروف بكجك والد مظفر الدين صاحب اربل قال عز ابن الاثير ان الملك اسمه محمد شاه وان هذه القضيه كانت في سنة اثنين وخمسين
والله تعالى اعلم ذكر ذلك ابن الجوزي في كتاب شذور العقود وهو اخبر لانه بلدية وهو بها وقد ذكرت محمد بن شاه في ترجمة ابيه وتوفي الامام المقتفي
لامر الله ابو عبدالله محمد بن المستظهر ثاني ربيع الاول سنة خمس وخمسين وخمسماية وبويع ولده المستنجد بالله ابو المظفر يوسف فدخل عليه
وبايعه واقره على وزارته واكرمه وكان خايفا منه ان يعزله فلم يعرض ولم يزل مستمرا في وزارته الى حين وفاته ومدحه جماعة من اماثل
شعراء عصره منهم ابو الفوارس سعد بن محمد المعروف بابن صيفي الملقب حيص بيص المقدم ذكره له فيه مدايح منتخبة من ذلك قوله
يهز حديث الجود ساكن عطفه ٭ كما هز شرب الحي صهباء قرقف ٭ وترسو اذا طاشت حبا القوم وانتحت ٭ صعاب النزاع من عزوع الخطب
مروم الذرى يا هاجر كل سبة ٭ ولكنه بالمجد صب مكلف ٭ يضيق بادنى العار ذرعا وصدره ٭ باهوال ما يدني من الحمد نفنف
اذا قيل عون الدين يحيى تألق ٭ الغمام وماس السمهري المثقف ٭ وكانت عوايده في بغداد في شهر رمضان ان الاعيان يحضرون
سماط الخليفه عند الوزير وهم يسمون السماط الطبق وكان حيص بيص من جملة من يحضر الطبق وكانت نفسه ابية وهمته غريبه واذا حضر
الطبق تخطاه وقعد فوقه من ارباب المراتب جماعة وليس منهم فضل فيجد في نفسه لذلك مشقة عظيمة فكتب الى الوزير عون الدين يستعفيه من
الحضور بهذه الابيات اللطيفه وهي هذه ٭ يا باذل المال في عدم وفي سعة ٭ ومطعم الزاد في صبح وفي غسق ٭
وحاشر الناس اغنيهم وفاضلهم ٭ الى مزيد من النعماء مندفق ٭ وفي كل يوم خوان من مكارمه ٭ يميرهم وهو يدعوهم الى الطبق ٭
فاض النوال فلا خوف منعة ٭ من بابه عدلك نادى الناس العزق ٭ وكل ارض بها صوب وساكبه ٭ حتى الوغى من نجيع الخيل والعرق ٭
من منكبي عن زحام انتخبت له ٭ تمكن الطعن من عرضي ومن خلقي ٭ وان رضيت برفا الذل منقصة ٭ وكم تكلفته جهلا فلم اطق ٭
انا المريض باجدادي وسوددها ٭ وليس غير اباي حافظ رمقي ٭ وهبه لي كعطاياك التي كثرت ٭ كالعز بالجود بالعز بالورق ٭
ان اصعد مجد الشمس من حرق ٭ على علاها المرماها الى الافق ٭ وان توهم قوم انه حمق ٭ فربما اشبه التوقير بالحمق ٭
واهدي الى الوزير عون الدين دواة بلور مرصعة بمرجان وفي مجلسه جماعة منهم حيص بيص فقال الوزير يحسن ان يقال في هذه الدواة
شي من الشعر فقال بعض الحاضرين وكان ضريرا ولم ار ابن تيقن على اسمه ٭ الين لداود الحديد كرامة
يقدره في السرد كيف يريد ٭ ولان لك البلور وهو حجارة ٭ ومعطفه صعب المرام شديد ٭ فقال حيص بيص شعرا
صيغت دواتك من يوميك فاشتبها ٭ على الانام بلور ومرجان ٭ فيوم سلمك مبيض بغيض ندى ٭ ويوم حربك قان بالدم القاني
ثم وجدت البيتين الاولين في كتاب الجنان تاليف القاضي الرشيد احمد بن الزبير الغساني المذكور في اوايل هذا الكتاب ونسبهما الى القاضي الرشيد
احمد بن قاسم الصقلي قاضي مصر وذكر انه دخل الافضل شاهان شاه امير الجيوش بمصر وقد تقدم ذكره ايضا فرايت بين يديه دواة من عاج محلاة بمرجان
فقال بديها ٭ الين لداود الحديد كرامة ٭ يقدره في السرد كيف يريد ٭ ولان لك المرجان وهو حجارة
على انه صعب المرام شديد ٭ وسمع ابو محمد عبدالله بن بختيار المعروف بالابله الشاعر المتقدم ذكره بقصايد يمدحها وهي احسنه فلهذا
ذكرتها وهي ٭ ولع النسيم ببانه الجرعا ٭ وصفاك الا الحلى والردعا ٭ يا دمية ضاقت خلاخلها ٭
عنها وضاقت بحجلها ذرعا ٭ قد كنت ذا دمع وذا جلد ٭ فبقيت لا جلدا ولا دمعا ٭ صيرت جسمي للضنا سكنا ٭
وسكنت بعد بثاله الجرعا ٭ يا من رنا ادما وسابحة ٭ قلبي لها الا المنحنا مرعا ٭ لانت بمثل الدعص مبسمها ٭
رحلت بعود اراكة طلعا ٭ واذا تراجعك الكلام فلا ٭ تعدم لايام الصبا رجعا ٭ ولقد سعت بالكاس يصحبني ٭
سكرى اللواحظ وعند المسعا ٭ في ستين المزهر ما صنعت ٭ ابراده عدن ولا صنعا ٭ باكرتني مغترفا تراه وما ٭
ركب لجهاد لبانة قرعا ٭ سلت عليه البارقا تنطبا ٭ لبس العذير لخوفها درعا ٭ يا عاذلي ان شئت تسمعني ٭

عدلا فشق لصخرة سمعا * طبقا جبلت على الغرام كما * جبل الوزير على الندى طبعا * وخرج بعد هذا الى البديع فاضربت عليه
خوف الاطالة ومدحه ابو الفتح محمد بن عبد الله سبط ابن التعاويذي المقدم ذكره بقصيدة واحدة وهي هذه * سقاها الحيا من اربع وطلول
حكت دنفي من بعدهم ونحولي * ضمنت لها اجفان عين قريحة * من الدمع مدرار الشئون هطول * لئن خال رسم الدار عما عهدته
فعهد الهوى في القلب غير محيل * خليلي قد هاج الغرام وشاقني * بشابارق بالاجرعين كليل * وو كل طرفي بالسهاد تشطري
قضاء ملي بالديون مطول * اذا قلت فد انحلت حشى صبابة * يقول وهل حب بغير نحول * وان قلت دمعي بالاسى فيك شاهد
يقول شهود الدمع غير عدول * فلا تعذلاني ان بكيت صبابة * على ما قضى عهد الوفاء ملول * فابرح ما يمني به الصب في الهوى
ملام حبيب او ملام عذول * ودون الكثيب الفرد بيض عقائل * لعين باهوال لنا وعقول * غدات النقت الحاظها وقلوبنا
فلم تخل الاعين دم وقتيل * الاحبذا وادي الاراك وقد و * بربا ك ريحا من شمال قبول * وفي ابرديه كلما اعتلت الصبا
شفاء فؤاد بالغرام عليل * دعوت سلوا فيك غير مساعد * وحاولت صبرا عنك غير جميل * تعرفت اسباب الهوى وحملته
على كاهل للنائبات حمول * فلم اخط في حب الغواني بطائل * سوى رعي ليل بالغرام طويل * الى كم تمنيني الليالي بماجد
نضير وقاري الحلم غير عجول * اقراخيا الاذى هواه معاطفي * واسحب تيها في هواه ذيولي * لقد طال عهدي بالنوال وانني
لصب الى تقبيل كف منيل * وان يدي يحيى الوزير لكافل * بمالي وعون الدين خير كفيل * وكان عون الدين كثيرا ما ينشد
هذه الابيات * ما ناصحتك خبايا الود من احد * ما لم ينلك بمكروه من العذل * مودتي لك تاباني ان تسامحني
بان اراك على شيء من الزلل * وذكر الشيخ شمس الدين ابو المظفر يوسف بن قزغلي بن عبد الله سبط الشيخ جمال الدين ابي الفرج بن الجوزي في تاريخه الذي
سماه مراة الزمان ورايته بدمشق في اربعين مجلدا وجميعه بخطه وكان ابوه قزغلي مملوكا لعون الدين بن هبيرة المذكور ودونه وجده بنت الشيخ
جمال الدين ابي الفرج بن الجوزي صاحب التاريخ المذكور فاولدها شمس الدين يوسف المذكور وسمع مشايخه ببغداد يحكون ان عون الدين قال كان سبب ولايتي المخزن
انه ضاق ما بيدي حتى فقدت القوت اياما فاشار علي بعض اهلي ان امضي الى قبر معروف الكرخي رضي الله عنه فاسال الله تعالى عنده فان الدعاء عنده مستجاب
قال فاتيت قبر معروف فصليت عنده ودعوت ثم خرجت لاقصد البلد يعني بغداد فاجتزت بقطفتا وهي محلة من محال بغداد فرايت مسجدا مهجورا
فدخلت لاصلي فيه ركعتين واذا انا بمريض ملقى على بارية فقعدت عند راسه فقلت له ما تشتهي فقال سفرجلة قال فخرجت الى البقال هناك فرهنت عنده
مئزري على سفرجلتين وتفاحة فاتيته بها فاكل من السفرجلة ثم قال اغلق باب المسجد فاغلقته فتنحى عن البارية وقال احفر هاهنا فحفرت واذا بكوز
فقال خذ هذا وانت احق به فقلت امالك وارث قال لا وانما لي اخ وعهدي به بعيد وبلغني انه مات ونحن من الرصافة قال وبينا هو يحدثني اذ قضى نحبه فغسلته
وكفنته ودفنته ثم اخذت الكوز وفيه مقدار خمسماية دينار واتيت الى دجلة لاعبرها واذا بملاح في سفينة عتيقة وعليه ثياب رثة فقال تعال
تعالى معي فنزلت معه واذا به من اكثر الناس شبها بذلك الرجل فقلت من اين انت قال من الرصافة ولي بنات وانا صعلوك فقلت فما لك من احد قال
لا كان لي اخ ولي عنه زمان وما ادري ما فعل الله به قال فقلت ابسط حجرك فبسطه فصببت المال فيه فبهت فحدثته الحديث فسالني ان اخذ
نصفه فقلت والله لا اخذ منه حبة ثم صعدت الى دار الخليفة وكتبت رقعة فخرج عليها اشراف المخزن ثم تدرجت الى الوزارة وقال جدي الشيخ ابو الفرج
في كتاب المنتظم وكان الوزير يسال الله تعالى الشهادة ويتعرض لاسبابها وكان صحيحا يوم السبت ثاني عشر جمادي الاول من سنة ستين وخمسماية
فنام ليلة الاحد في عافية فلما كان في وقت السحر قاء فحضر طبيب كان يخدمه فسقاه شيئا فيقال انه سمه ومات وسقي الطبيب بعده نحو
ستة اشهر سما فكان يقول سقيت كما سقيت ومات الطبيب وقال في المنتظم ايضا وكنت ليلة مات الوزير نائما على سطح مع اصحابي
فرايت في المنام كاني في دار الوزير وهو جالس فدخل رجل وبيده حربة فضربه بها بين انثييه فخرج الدم كالفوارة فضرب الحائط فالتفت
فاذا بخاتم من ذهب ملقى فاخذته فقلت لمن اعطيه انتظر خادما يخرج فاعطيه اياه فانتبهت وحدثت اصحابي فلما استتم الحديث حتى جاء
رجل فقال الوزير قد مات فقال لي بعض الحاضرين هذا محال انا فارقته امس العصر وهو على كل عافية فجاء اخر وصح الحديث وقال لي ولده لا بد
ان تغسله فاحضرت في غسله ورفعت يده لاغسل مغابنه قال للغابن مطاوي البدن مثل الابط وغيره واحدها مغبن بفتح الميم وكسر الباء الموحدة وسكون
الغين المعجمة قال فسقط الخاتم من يده فحين رايت الخاتم تعجبت من المنام قال ورايت في وقت غسله اثارا في وجهه وجسده تدل على انه مسموم
فلما خرجت جنازته غلقت الاسواق في بغداد ولم يتخلف عن جنازته احد وصلي عليه بجامع القصر وحمل الى باب البصرة فدفن في مدرسة له
انشاها وقد درست الان ورثاه جماعة من الشعراء انتهى كلام ابي الفرج بن الجوزي وقال مؤلف سيرة الوزير المذكور ان سبب موته كان انه

بلغا ثار المزاجه وقد خرج مع المستنجد الصيد فسقي مسهلا فقصر عن استفراغه فدخل الى بغداد يوم الجمعة سادس جمادى الاول راكبا مستخفيا ما الى
المقصورة لصلوة الجمعة فصلى بها وعاد الى داره فلما كان وقت صلاة الصبح عاوده البلغم فوقع مغشيا عليه فصرخ الجواري فافاق فسكتهن
وبلغ الخبر ولده عز الدين ابا عبد الله محمد وكان ينوب عنه في الوزارة فبادر اليه فلما دخل عليه قال له قد بعث استاد الدار عضد الدين
ابو الفرج محمد بن عبد الله بن هبة الله بن المظفر بن رئيس الرؤسا المعروف بابن المسلمة جماعة ليستعلم ما هذا الصياح فتبسم الوزير على ما
هو عليه من تلك الحال وانشد يقول * وكم شامت بي عند موتي جهالة * بظلم يسل السيف بعد وفاتي
ولو علم المسكين ماذا ينالـه * من الضر بعدي مات قبل مماتي * ثم تناول مشروبا فاستفرغ به ثم استدعى بماء فتوضى للصلاة وصلى
قاعدا فسجد فابطا عن القعود فحركوه فاذا هو ميت فطولع به الامام المستنجد بالله فامر بدفنه فخلف ولدين احدهما عز الدين المذكور والاخر شرف الدين
ابو البدر مظفر واما مولده فقد ذكر ابو عبد الله محمد بن القادسي في تاريخ الوزراء انه ولد في سنة سبع وتسعين واربعماية على ما ذكره من لفظه رحمه
الله قال بعضهم رايته في المنام بعد موته فسألته عن حاله فقال * قد سئلنا عن حالنا فاجبنا * بعد ما حال حالنا وحجبنا *
فوجدنا مضاعفا ما كسبنا * ووجدنا ممحصا ما اكتسبنا * ولما بلغ خبر موته عضد الدين ابو المظفر استاد الدار المذكور كان بحضرته سبط بن
التعاويذي المذكور قبل هذا وهو من موالي بني المظفر فان اباه كان مملوكا لبعض بني المظفر واسمه نشتكين فسماه ابنه عبد الله فاراد سبط بن التعاويذي
ان يتقرب الى عضد الدين لحلل ما بينه وبينه الوزير فانشده مرتجلا وقال هذه الابيات * قال لي الوزير قد مات قوم
ثم تبكي ابا المظفر يحيى * قلت اهون عندي بذلك رزيا * ومصابا بن المظفر يحيى * وقال اخر ولا اذكر اسمه الان لكنه من
الشعراء المشاهير * ايارب مثل الماجدين هبيرة * يموت ويحيى مثل يحيى بن جعفر * يموت يحيى كل فضل وسودد
ويحيى يحيى كل جهل ومنكر * والمقصود ان محاسنه كانت كثيرة وقد اطلعت هذه الترجمة حتى استوفيت مقاصدها ورايت في كتاب النبراس في
تاريخ خلفاء بني العباس تاليف ابي الخطاب بن دحية غلطة احببت التنبيه عليها في هذا المكان لكي لا يقف عليها احد فيظنه مصيبا
فيما ذكره وهو انه قال في خلافة المقتفي لامر الله ما مثاله وسعد بوزيره بن المظفر عون الدين يحيى بن محمد بن هبيرة وقد ذكر المورخون
فضائل جمة التي حازها عون الدين من بعده ثم ذكر مكرمة جرت لعمر بن هبيرة الفزاري امير العراقين في دولة بني امية وظن ابن دحية ان الوزير
المذكور من ذرية ذلك المتقدم وعجبت منه من ذلك اليوم فان الوزير شيباني النسب كما شرحناه في اول الترجمة وذلك فزاري النسب كما ياتي
في ترجمة ولده يزيد بن عمر بن هبيرة ان شاء الله تعالى وابن شيبان من فزارة ولا شك انه ما اوقعه في هذا الوهم الا ما راى في نسب الوزير
فقد جاء فيه جد من هبيرة فتوهم ان هذا هو ذاك وليس الامر كما توهمه ومثل ابن دحية لا يعذر فقد كان حافظا ومطلعا على امور الناس وهذا
امر واضح ولكن الخطا موكل بالانسان ثلث واكثر من جرى اسمه ذكره في هذه الترجمة قد تقدم ذكره في هذا التاريخ وافردت لكل واحد منهم ترجمة مستقلة
سوى الشيخ الزبيدي فانه كان كبير القدر يامر بالمعروف وينهى عن المنكر وما انتفع الوزير الا بصحبته وما ذكرته في هذا التاريخ فينبغي التنبيه
عليه اذ مثله لا يهمل وكان دخوله بغداد في سنة تسع وخمسماية وتوفي في شهر ربيع الاول سنة خمس وخمسين وخمسماية رحمه الله وقال ابو عبد
الله بن النجار في تاريخ بغداد ان مولد الزبيدي في ليلة الاربعا الثاني والعشرين من المحرم سنة ستين واربعماية وتوفي في يوم الاثنين مستهل شهر ربيع
الاخر سنة خمس وخمسين وخمسماية ودفن بمقبرة جامع المنصور ببغداد رحمه الله تعالى وقول الاخر * ايارب مثل الماجدين هبيرة *
يموت ويحيى مثل يحيى بن جعفر * فالمراد به ابو الفضل يحيى بن ابي القاسم عبد الله بن محمد بن المبرز بن جعفر الملقب زعيم الدين تولى النظر بالمخزن في جمادى الاخرة
سنة اثنتين واربعين وخمسماية الى سنة سبع وستين فيها ناب في الوزارة بعد عزل ابي الفرج بن المظفر ولم يزل على ذلك الى ان توفي وكان مشكور
محمود الطريقة محبا لاهل العلم وكان ولادته ليلة الجمعة بعد العشاء الاخرة التاسع والعشرين من شهر صفر سنة احدى عشرة وخمسماية وتوفي
ليلة العشرين من شهر ربيع الاول سنة سبعين وخمسماية ببغداد ودفن من الغد في الحربية رحمه الله تعالى ابو طالب يحيى بن ابي الفرج
سعيد بن ابي القاسم هبة الله بن علي بن زيادة الشيباني الكاتب المنشي الواسطي الاصل البغدادي المولد والدار والوفاة الملقب قوام
الدين وقيل عميد الدين كان من اعيان الاماثل والصدور والافاضل انتهت اليه المعرفة بامور الكتابة والانشاء والحساب مع مشاركة
في الفقه وعلم الكلام والاصول وغير ذلك وله النظم الجيد جالس ابا منصور ابن الجواليقي وقرا عليه وعلى من بعده وسمع الحديث من جماعة
وخدم الديوان من صباه الى ان توفي في عدة خدمات وكان مليح العبارة في الانشاء جيد الفكر حلو الترصيع لطيف الاشارة وكان
الغالب عليه في رسائله العناية بالمعاني الكثيرة طلب التسجيع وله رسائل مبتدعة وشعر رائق وفضل كثير من اذيذكر وتولى النظر

بديوان البصرة وواسط والحلة ولم يزل على ذلك الى ان طلب من واسط المحرم سنة خمس وسبعين وخمسماية ورتب حاجبا بباب النوبي وقلد النظر في المظالم ثم عزل عن ذلك في شهر ربيع الاول سنة سبع وسبعين ثم اعيد اليه في جمادى الاولى سنة اثنين وثمانين فلما قتل استاذ الدار وهو مجد الدين ابو الفضل هبة الله بن علي بن هبة الله بن محمد بن الحسن المعروف بابن الصاحب وكان قتله يوم السبت تاسع عشر شهر ربيع الاول سنة ثلث وثمانين وخمسماية ترتب ابن زياده المذكور ثم عزل في سنة خمس وثمانين وعاد الى واسط فاقام بها الى ان استدعي في شهر رمضان ثم رد اليه النظر في ديوان المقاطعات فكان على ذلك الى حين وفاته وكان حسن السيرة محمود الطريقة متدينا حدث بشي يسير وكتب الناس عنه كثيرا من نظمه ونثره فمن ذلك قوله

باضطراب الزمان ترتفع الانذال فيه حتى يعم البلاء
وكذا الماء ساكنا فاذا حرك ثارت من قعره الاقذاء

وكتب الى الامام المستنجد يهنيه بالعيد وهي هذه الابيات

يا ماجدا لم خلق قدر ان يهنيه لنا الهنا وبظل منك ممدود
الدهر انت ويوم العيد منك وما في العرف انا نهني الدهر بالعيد

وله

ان كنت تسعى للسعادة فاستقم تنل المراد ولو سموت الى السما
الف الكتابة وهو بعض حروفها لما استقام على الجميع تقدما

وله

لا تغبطن وزير الملوك وان اناله الدهر منهم فوق همته
هرون وهو اخو موسى الشقيق له لولا الوزارة لم ياخذ بلحيته

وله كل معنى مليح وله ديوان الرسايل وقفت عليه في بلادنا ولم يحضرني منه شي اثبته ههنا وقال ابو عبد الله محمد بن سعيد الدبيثي في تاريخه انشدنا ابو طالب يحيى بن سعيد بن هبة الله يعني زياده المذكور من حفظه قال انشدني ابو بكر احمد بن محمد الارجاني قدم بغداد علينا في سنة ثمان وثلاثين وخمسماية لنفسه قلت وهو ناصح الدين ابو بكر احمد الارجاني المقدم ذكره

ومقسومة العينين من دهش النوى وقد راعها بالعيس رجع حداء
تجيب باحدى مقلتيها تحيتي واخرى تراعي اعين الرقباء
ولما بكت عيني غداة وداعهم روت حولها الواشين طافوا فقيضت
لهم دمعها واستعصمت بحياء فغاروا وظنوا ان بكت لبكاي
بدت في محياها حيالات ادمعي وقد رقرقتها عبرة الغرباء

وكتب اليه ابو الغنايم محمد بن علي المعروف بابن المعلم الهرثي الشاعر المقدم ذكره وقد عزل عن نظر واسط

ولانت ان لم يسل الغيث للثرى تروي الورى بسماحك الهتان
لم يعزلوك عن البلاد لحالة تدعو الى النقصان والشنان
بل انهم رووا ايام جودك زاخرا حفظوا بلادهم من الطوفان

وحكى لي الوجيه ابو عبد الله محمد بن علي بن ابي طالب المعروف بابن سويد التاجر التكريتي قال كان الشيخ محي الدين ابو المظفر يوسف بن الحافظ جمال الدين ابو الفرج الجوزي الواعظ المشهور قد توجه رسولا من بغداد الى الملك العادل بن الكامل بن العادل بن ايوب سلطان مصر في ذلك الوقت وكان اخوه الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الملك الكامل محبوسا في قلعة الكرك يوميذ وقد شرحت ذلك في ترجمة الكامل في هذا التاريخ قال الوجيه فلما عاد محي الدين راجعا الى بغداد وقدم دمشق وكنت بها فدخلت عليه انا والشيخ جميل الدين ابو الفضل العباس بن بهمان الاربلي وكان رئيس التجار في عصره وجلسنا نتحدث معه فقال قد حلفت الملك الناصر داود صاحب الكرك انه لا يخرج الملك الصالح من حبس الا بامر اخيه الملك العادل فقال له الاصيل يا مولانا هذا امر الديوان العزيز فقال محي الدين وهل يحتاج الى ذا هذا اقتضت المصلحة ولكن انت تاريخ يا اصيل فقال يعني مولانا اني تذكرت وما ادري ما اقول وانا احكي لمولانا حكاية بقي للمعنى امر فهات من غرايب الحكايات قال هات فقال كان ابن رئيس الرؤسا ناظر واسط يحمل كل شهر حمل واسط وهو ثلثون الف دينار ولا يمكن ان يتاخر يوما واحدا عن العادة فتعذر في بعض الاشهر كمال الحمل فضاق صدره لذلك وذكر لنوابه فقالوا له يا مولانا هذا ابن زياده عليه من الحقوق اضعاف ذلك ومتى حاسبته قام بما يتم الحمل وزياده فاستدعاه وقال له لم لا تؤدي كما يؤدي الناس فقال انا معي خط للمستنجد بالله بالمسامحة قال فهل معك خط مولانا الامام الناصر قال لا قال قم واحمل ما يجب عليك قال ما التفت الا احد ولا احمل شيا ونهض من المجلس فقال النواب لابن رئيس الرؤسا انت صاحب الوسادتين وناظر النظار وما على يديك يد دوس هو هذا حتى يقابلك بمثل هذا القول ولو كبست داره واخذت ما فيها ما قال لك احد شيا وحاوه حتى ركب بنفسه واجناده وكان ابن زياده يسكن قبالة واسط وقدموا لابن رئيس الرؤسا السفن حتى يعبر اليه واذا بزبزب قد قدم من بغداد فقال ما قدم هذا الا لامر مهم ننظر ما هو ثم نعود الى ما نحن بسببه فلما دنا من الزبزب واذا فيه خادم من خدام الخليفة فصاح الارض الارض وناولوه مطالعة وفيها قد بعثنا خلعة ودواة لابن زياده فتحمل الخلعة على راسك والدواة على صدرك وتمشي برجلك اليه وتلبسه الخلعة وتحضره الينا وزيرا فحمل الخلعة على راسه والدواة على صدره ومشى اليه راجلا فلما راه ابن زياده انشد ابن رئيس الرؤسا

اذا الروح بينو يرجى ويتقى وما يعلم الانسان ما في المغيب

واخذ يتعذر اليه فقال له ابن زياده لا تثريب عليكم اليوم وركب في الزبزب الى بغداد وما علم احد ان ارسلت اليه الوزارة غيرهم فلما وصل الى بغداد اول

ما نظر فيه ان عزل ابن رئيس الرؤسا عن نظر واسط وقال هذا ما يصلح لهذا المنصب ثم قال الاصيل والا يا مولانا ان يخرج الملك الصالح ويعود بالبلد رسولا ويقع ويجيك في وجهه فانشده محي الدين

ويبشر في الموتى كليب لو انه ... وجي يوبب القار صناب كلاهما

فما كان الا مدة حتى خرج الملك الصالح من حبس الكرك وملك مصر وكان ما كان قلت وكنت بمصر ومحي الدين بها رسولا الى العادل وقبض العادل ومجي الصالح فخرج محي الدين الى لقاه وشاهدت ذلك هكذا ذكر لي الوجيه هذه الحكاية وفيها غلط اما من الوجيه ومن الاصيل فان ابن زياده لما ولي الوزاره وما تولى الا ما ذكرته من اوايل ترجمته فان كان هذا صحيحا فيكون ذلك لما طلب للانشا كما شرحته والله اعلم بالصواب قال ابن الدبيثي المذكور سالت ابا طالب بن زياده عن مولده فقال ولدت في يوم الثلثا الخامس والعشرين من صفر سنة اثنتين وعشرين وخمسماية وتوفي ليلة الجمعة السابع والعشرين من ذي الحجة سنة اربع وتسعين وخمسماية وصلي عليه بجامع القصر ودفن بالجانب الغربي بمشهد الامام موسى بن جعفر رضي الله تعالى عنهما ببغداد وزياده بفتح الزاي وهي قطعة من الزباد الذي يتطيب به النسوان واسمائهم

ابو الفضل يحيى بن نزار بن سعيد المنبجي ذكره الحافظ ابو سعيد عبد الكريم بن السمعاني في كتاب الذيل على تاريخ الخطيب الحنفي ببغداد فقال له شعر مطبوع غير متكلف وكتب لي ابياتا من شعره وسمعت منه وسالته عن مولده فقال ولدت في المحرم من سنة ست وثمانين واربعمائة بمنبج واورد له مقاطيع انشده اياها فمن ذلك قوله

لم يبغ غط زاد خط عذاره لما تنفذ في هواه البلابل
تموج بحار الحسن في وجناته فتقذف منها عنبرا في السواحل
ويجري بخدير الشبيبة ماوها فينبت ريحانا جنوب الجداول

قلت وقد خطر لي على هذا ماخذ وهو انه جعل في البيت الثاني بحار الحسن يموج في وجناته فقذف منها عنبرا الى السواحل فكيف جعل في البيت الثالث يجري بخدير الشبيبة ماءها وما معنى ماء الشبيبة بالنسبة الى بحار الحسن وما كفاه هذا حتى جعلها جداول الانهار واين الانهار من البحار ثم انه في البيت الثاني قد شبه العذار بالعنبر فكيف جعله في البيت الثالث ريحانا واين العنبر من الريحان وان كان كل واحد من العنبر والريحان قد جرت عادات الشعرا ان يشبهوا به العذار لكن في مقطوع واحد من الشعر ما لم عادة يجمعون بينهما وكنت قد سمعت في زمن الاشتغال بالادب بيتين استحسنتهما ولم اعرف قايلهما وهما هذان

يا عاذلي في حب ذي عارض ما البلد المخصب كالماحل
يموج بحر الحسن في خده فيقذف العنبر في الساحل

فلما كان في اوايل سنة اثنين وسبعين وستماية وقفت في القاهرة المحروسة على مجلد من كتاب السيل والذيل تاليف عماد الدين الكاتب الاصبهاني وقد جعله ذيلا على كتاب جريدة العصر فرايت في ترجمة يحيى بن نزار المنبجي المذكور وقد ذكر له مقدار عشرة ابيات يمدح بها السلطان نور الدين محمود بن زنكي رحمة الله عليه وفي جملة الابيات البيت الثاني من هذين البيتين فعلمت ان الذي نظم ذلك المعنى في البيت الثاني من الثلاثة هو الذي نظم هذا البيت في هذه الابيات الذي ذكرها في كتاب السيل ثم بعد ذلك بقليل جانا صاحبنا جمال الدين ابو المحاسن يوسف بن احمد المعروف بالحافظ اليغموري فذاكرنا وجرى ذكر البيتين وقال انهما للعماد الدين ابي المناقب حسام بن عزي بن يونس المحلي نزيل دمشق وذكر انه سمعهما منه وادعاهما لنفسه فقلت البيت الذي فيه المعنى ليس له بل هو ليحيى بن نزار المنبجي ويكون العماد المحلي قد نظم البيت الاول وجعله توطية للثاني واستعمله على وجه التضمين كما جرت العادة في مثله لكنه كان ينبغي له ان ينبه على انه تضمين كيلا يعتقد من يقف عليهما انهما له فان البيت الاول ليس في جملة ابيات يحيى المنبجي التي يمدح بها نور الدين رحمه الله تعالى ثم بعد ذلك خطرت لي مواخذة على العماد المحلي الا انه زاد في بيته الذي جعله توطية للثاني ما البلد المخصب كالماحل والخصب والمحل انما يكونا بسبب النبات وعدمه والبيت الثاني الذي هو للمنظمين شبه العذار بالعنبر واين النبات من العنبر والتوطية بين البيتين ليست ملايمة وهي المواخذة مثل المواخذة المتقدمة على الابيات الثلاثة وكنت وقفت على بيتين للعماد المحلي ايضا انشدهما عنه جماعة وهما

قيل لي من هويت قد عبث الشعر بخديه قلت ما ذاك عاره
جمرة الخد احرقت عنبر الخال فمن ذاك الدخان عذاره

وسنح لي عليهما مواخذة مثل مواخذة المذكورة وهي انه لما قيل له ان الشعر عبث بخد من الكرة لك بل قال ما ذا العذار فقد وافق على انه شعر غاية ما في الباب انه قال هذا الشعر ما هو عاره فكيف يقول بعد هذا جمرة الخد احرقت عنبر الخال فجعل العذار دخان العنبر واين دخان العنبر من الشعر بل كان ينبغي ان يقول لهم هذا ما هو شعر بل هو دخان العنبر حتى يتم له المعنى وقد نظم صاحبنا ورفيقنا في الاشتغال بحلب عون الدين ابو الربيع سليمان بن بنجلة الدين عبد المجيد الحلبي بيتين لطيفين بهذا المعنى وهما

لهيب الخد حين بدا لعيني هوا قلبي عليه كالفراش
فاحرقه فصار عليه خالا وها اثر الدخان على الحواشي

وقد احسن في هذا وتخلص من تلك المواخذة لكن وقع في مواخذة اخرى وهي انه جعل العذار دخان احتراق قلبه والعماد جعله دخان عنبر الخال وبين الدخانين فرق كبير فهذا طيب الرايحة وذاك كره الرايحة وقد سبق في ترجمة عبد الله بن صارة السنتريني بيتان ابدع فيهما وهي قوله

ومهفهف رقت حواشي حسنه وقلوبنا وجدا عليه رقاق

لم يكس سالفه العذار وانما ✻ نفضت عليه صباغها الاحداق ✻ والاصل في هذا الباب كله قول ابي اسحق ابراهيم العتابي الكاتب في غلام
الاسود واسمه يمن وقد سبق ذكر الابيات في ترجمته من هذا الكتاب والمقصود منها ههنا قوله في اولها ✻
لك وجه كان يمناك ✻ خطته بنملة امالى ✻ فيه معنى من البدور ولكن ✻ نفضت صبغها عليه الليالي
وساعون الذين فيهما المام يقول ابي الحسين احمد منير الطرابلسي المقدم ذكره ✻ لا تخالوا الخال يعلو خده ✻
قطرة من دم جفني نطفت ✻ ذاك من نار فؤادي جذوة ✻ فيه شاءت وانطفت ثم طفت ✻ وقد خرجنا من المقصود وانتشر
الكلام لكنه ما خلا من فائدة وقال ابو سعد السمعاني ايضا انشدني يحيى بن نزار المنبجي لنفسه وهو ✻ لو صد عني دلالا او معاتبة ✻
لكنت ارجو تلافيه واعتذره ✻ لكن ملالا فلا ارجو تعطفه ✻ جبر الزجاج عسير حين ينكسر ✻ وله غير هذا نظم مليح ومعان لطيفة
وقال ابو الفرج صدقة بن الحسين بن الحداد في تاريخه المرتب على السنين ما مثاله سنة اربع وخمسين وخمسمائة ببغداد في ليلة الجمعة سادس
ذي الحجة مات يحيى بن نزار المنبجي ودفن بالوردية قيل انه وجد في اذنه ثقلا فاستدعى انسانا من الطرقية فامتص اذنه فخرج شيء من مخه
فكان سبب موته رحمه الله قال السمعاني هو اخو ابي الغنائم التاجر المعروف وذكر ابا الغنائم ووصفه واثنى عليه في ترجمة مستقلة في كتاب الذيل
رحمه الله تعالى واما العماد الحلي فانه كان اديبا لطيفا ظريفا على ما يحكى عنه من النوادر وله نظم مليح في المقطعات دون القصائد وكان يحفظ
المقامات وشرحها وتوفي ليلة الاربعاء عاشر ربيع الاول سنة تسع وعشرين وستمائة بدمشق ودفن في مقابر الصوفية ومولده في سنة ستين
وخمسمائة تقديرا ونشا بالحلة فنسب اليها ويعرف بابن الحال ثم وجدت في مسودة تخطي بيتا منسوبا الى الوجيه ابي الحسن علي بن يحيى بن الحسن
بن احمد المعروف بابن الدويري الاديب الشاعر ✻ عذاره ند خاله ✻ وريقه من ماء ورد خده ✻
ثم وجدت منسوبا الى ابن سنا الملك المقدم ذكره والصحيح انها لابن سعدي هاني المقدم ذكره ✻ سمراء قد ازرت بكل اسمر ✻
بلونها ولينها وقدها ✻ انفاسها دخان ند خالها ✻ وريقها من ماء ورد خدها ✻ لو كتب البدر الى خدمتها ✻
مطلقا ترجمه بعبدها ✻ ورايت المهذب ابي نصر محمد بن ابراهيم بن الخضر الحلبي المعروف بابن البرهان الحاسب المنجم الطبري وهو هذا
ومهفهف راقت نضارة وجهه ✻ والعين تنظر منه لحسن منظر ✻ اصلى بنار الخد عنبر خاله ✻ فبدا العذار دخان ذاك العنبر
فعلمت ان العماد الحلي انما اخذ ذلك المعنى من احد هؤلاء والله تعالى اعلم واحكم ابو الحسين يحيى بن علي بن منصور بن الجراح بن الحسين بن محمد
بن داود بن الجراح المصري وهذه الزيادة في نسبه وجدتها بخط بعض الادباء ولا اتحققها والاول صحيح والله اعلم الكاتب الملقب تاج الدين
كتب في ديوان الانشاء بالديار المصرية مدة طويلة وكتب الكثير وكان خطه في غاية الجودة وكان فاضلا اديبا متقنا له نظم حسنة وشعر
فائق ورسائل انيقة سمع الحديث بثغر الاسكندرية المحروس على الحافظ ابي طاهر السلفي وابي الثنا حماد بن هبة الله الحراني وحدث وسمع
الناس عليه وله لغز في الدملج الذي يلبسه النسا وهو بديع في بابه فاحببت ذكره وهو نثر ✻ ما شي تقلبه حجر ✻ ووجهه قمر ✻ ان بذلته
صبر ✻ واعتزل البشر ✻ وان اجعته رضي بالنوى ✻ وانطوى على الخوى ✻ وان اشبعته قبل قدمك ✻ وصحب خدمك ✻ وان علقته ضاع ✻
وان ادخلته السوق ابا ان يباع ✻ وان اظهرته جمل المتاع ✻ واحسن الامتاع ✻ وان شددت ثانيه ✻ وحذفت منه القافيه كدر الحياه ✻
واوجب التخفيف في الصلوه ✻ واحدث وقت العصر الفجر ✻ ووقت الفجر الخدر ✻ وبين حسن العقبى وقبح الاثر ✻ هذا وان فصلته دعا لك
وابقى ما ان ركبته هالك ✻ وربما بلغك امالك ✻ وكثر مالك ✻ واحسن بعون المساكين مالك والسلام ✻ قلت وهذا اللغز قد يقف عليه
من لا يتوجه عليه فيعسر عليه تفسيره فيحتاج الى الايضاح فاقول اما قوله ما شي تقلبه حجر فمراده قلب حروف دملج فاذا قلبنا هذه الحروف يخرج منها
جلمد وهو الحجر وقوله ووجهه قمر يريد انه مستدير مثل القمر وقوله ان بذلته صبر واعتزل البشر فالبشر جمع بشرة فالانسان اذا القى دملج
عنه صبر واعتزل بشرته اذ ليس فيه اهلية المنع فهو يصبر ويعتزل المكان الذي كان فيه وقوله ان اجعته رضي بالنوى وهو لفظة مشتركة تقع
على البعد وعلى نوى التمر وعادتهم في البلاد العراق ان يطحنوا نوى التمر والرطب والبسر ويعلفوا به البقر وقصد ههنا هذه تورية فان الدملج
اذا خرج من العضد او من الساق فقد جاع لانه يكون فارغ الجوف ورضي بالنوى الذي هو البعد عن عضو صاحبه ويقولون وهو يرضى بالنوى اذا كان فقيرا
لا يجد ما يبلغ به فهو يجتزي بعض النوى وهذا يفعله اهل الحجاز والبلاد المجدوبة كثير القلة الاقوات عندهم فقد استعمل صاحب اللغز لفظة النوى
في هذين المعنيين وهذه هي التورية وقوله وانطوى على الخوى والخوى الخالي وان كان فارغ الجوف فهو خاو وقوله وان اشبعته قبل قدمك مراده بالا
ههنا البس الدملج فان صاحبه اذا لبسه فقد ملا جوفه ويكون فوق القدم فكان يقبله وقوله وصحب خدمك فيه تورية ايضا فان الخدم جمع خادم

وهذا الجمع قليل الاستعمال لهذا الواحد فانه لا يوجد واحد فاعل وجمعه فعل الا في الفاظ مسموعة مثل خادم وخدم وغايب وغيب وحارس وحرس وحامد وحمد
وغير ذلك فهو موقوف على السماع وخدم جمع خدمة ايضا وهو سير يشد في رسغ البعير يشد اليه سريحة النعل وبه سمي الخلخال خدمة لانه ربما كان من سيور
يركب فيه الذهب والفضة ويجمع على خدام ايضا وقوله وان علقته ضاع هذا فيه تورية ايضا فانه يقال ضاع الشي من الضياع وضاع الطيب اذا
عبقت الريح رائحته وقوله وان ادخلته السوق ابا ان يباع لان العادة فالسوق جمع ساق وفيه التورية ايضا لان السوق موضع البيع والشرا
والسوق كما ذكرناه وقوله ابى ان يباع لان العادة انه لا يباع الا اذا اخرج من العضو الذي هو فيه ولا يبلغ قبل اخراجه فكانه ابى البيع وقوله
وان اظهرته جمل المتاع واحسن الامتاع فهذا ظاهر لا يحتاج الى تفسير وقوله وان شددت ثانيه وهو الميم وحذفت منه القافيه وهي الجيم فيبقى دمل
وهو يكدر الحياه بالمه ويوجب التخفيف بالصلاة للالم ايضا وقوله واحدث وقت العصر الفجر والعصر فيه التورية ايضا لانه اسم للصلاه وهو مصدر لفعل
عصر وكذلك الفجر لانه اسم للصبح وهو مصدر لفعل فجر فالانسان في وقت عصر الدمل يحصل له الفجر والقلق واذا فجر وخلص منه حصل له الخدر
والراحه وقوله وجمع بين حسن العقبى وقبح الاثر فقد المقابله بين الحسن والقبح ولا شك ان عقب الانفجار الدمل حسنه وان كان الاثر قبيحا
وقوله وان فصلته دعا لك معناه انك اذا فصلت احد النصفين من لفظ الاخر الدملج من النصف الاخر والنصف الاخر منه والنصف الاول
منه دم وهو دعا للانسان بالدوام وقوله وابقى ان ركبته هالك فان الباقي منه لج واللج هو لج البحر وان كان النصف من الدملج مخففا ولج البحر مشدد
لكنهم يغتفرون مثل هذا في الالغاز والتصاحيف والاحاجي ولا يبالون به ولا شك ان ركوب البحر هائل ولهذا قال هالك وربما بلغك امالك لانه يوصل
الانسان الى الموضع الذي يقصده وقوله وكثر مالك معناه اذا ركبه الانسان للتجاره وقوله واحسن بعون المساكين مالك فعون المساكين هو السفينة كما
الله تعالى اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فهي عون لهم على حاجتهم وسد خلتهم ومال الشي عاقبة امره والله اعلم قلت وفي اللغز
ثمان لغات لغز بضم اللام وسكون الغين ولغز بضمهما ولغز بضم اللام وفتح الغين ولغز بفتح اللام وسكون الغين ولغز بفتحهما والالغوزة بضم الهمزة
وسكون اللام وضم الغين ولغيز بضم الغين وتشديد اللام مع القصر ولغيزا مثل الاول الا ان الغين مخففة مفتوحة ممدوده والله اعلم وقد طال
الكلام ولكن الحاجة دعت اليه كيلا يستوي فيه الناس على سامعه وكانت ولادة المذكور في ليلة السبت خامس عشر شعبان سنة احدى واربعين وخمسمائة
ووفاته سنة ست عشرة وستمائة بدمياط والعدو المخذول محاصرها وجراح بفتح الجيم وتشديد الرا وبعد الالف حا مهملة ثم ان العدو ملك دمياط
والله اعلم ونقلت من خط الشيخ مهذب الدين ابا طالب محمد بن علي اللغوي المعروف بابن الخيمي الحلي نزيل مصر ان العدو نزل على دمياط يوم الثلاثا ثاني عشر
شهر ربيع الاول سنة خمس عشرة وستمائة وتسلم البرج في يوم الثلاثا سادس عشر ذي القعدة من السنة واخذ الثغر يوم الثلاثا السادس والعشرين
من شعبان سنة ست عشرة واستعيدت منهم يوم الاربعا التاسع عشر من رجب سنة ثماني عشرة وستمائة ومدة ترددهم عليها الى ان
انفصلوا عنها ثلث سنين وثلاثة اشهر وتسعة عشر يوما ومن الاتفاق العجيب ترددهم عليها يوم الثلاثا واحاطتهم بها يوم الثلاثا وملكهم لها يوم الثلاثا وقد
جا في الخبر ان الله تعالى خلق المكروه يوم الثلاثا ولفظة دمياط سريانية واصلها دمياط بالذال المعجمة وتفسيره القدرة الربانية وكانها اشارة الى مجمع البحرين
العذب والملح والله اعلم ابو الحسين يحيى بن عيسى بن ابراهيم بن الحسين بن علي بن حمزة بن ابراهيم بن الحسين بن مطروح الملقب جمال الدين من اهل صعيد مصر
ونشا هنالك واقام بقوص مدة وتنقلت به الاحوال في الخدم والولايات ثم اتصل بخدمة السلطان الملك الصالح ابي الفتح ايوب الملقب نجم الدين بن السلطان
الملك الكامل بن الملك العادل ابن ايوب وكان اذ ذاك نايبا عن ابيه الملك الكامل بالديار المصرية ولما اتسعت مملكة الملك الكامل بالبلاد الشرقية
وصار له آمد وحصن كيفا والرها والرقة وراس عين وسروج وما انضم الى ذلك سير اليها ولده الملك الصالح المذكور نايبا عنه وذلك في سنة تسع
وعشرين وستمائة فكان ابن مطروح المذكور في خدمته ولم يزل يتنقل في تلك البلاد الى ان وصل الملك الصالح الى مصر مالكا لها وكان دخوله القاهرة
يوم الاحد السابع والعشرين من ذي القعدة سنة سبع وثلثين وستمائة ثم وصل ابن مطروح بعد ذلك الى الديار المصرية في اوايل سنة تسع وثلثين فرتبه
السلطان ناظرا في الخزانة ولم يزل يتقرب منه ويحظى عنده الى ان ملك الملك الصالح دمشق في المرة الثانية وكان ذلك في جمادى الاولى من سنة ثلث
واربعين وستمائة ثم ان السلطان بعد ذلك رتبه في دمشق نوابا فكان ابن مطروح في صورة وزيرها ومضى اليها فحسنت حاله وارتفعت منزلته
ثم ان الملك الصالح توجه الى دمشق ووصلها في شعبان سنة ست واربعين وجهز عسكره الى حمص لاستنقاذها من يد نواب الملك الناصر
ابي المظفر يوسف صلاح الدين صاحب حلب فانه كان قد انتزعها من صاحبها الملك الاشرف مظفر الدين ابي الفتح موسى بن الملك المنصور ابراهيم
بن الملك المجاهد اسد الدين شيركوه عنوة وكان منتميا الى الملك الصالح فخرج من مصر لاسترداد حمص ونفذ ابن مطروح عن ولايته بدمشق الى ان
ينكشف له ما يكون من امر حمص فبلغه ان الفرنج اجتمعوا بجزيرة قبرس على عزم قصد الديار المصرية فسير الى العسكر المحاصرين لحمص ان يتركوا

ذلك القصد وبعود الحفظ الديار المصرية فعاد بالعسكر وابن مطروح في الخدمة والملك الصالح متغير عليه منكر له لامور نقمها عليه فطرق الفرنج البلاد في اوايل سنة سبع واربعين وملكوا دمياط وخيم الملك الصالح بعسكره على المنصورة وابن مطروح مواظب للخدمة مع الامراض عنده وما مات الملك الصالح في ليلة نصف شعبان سنة سبع واربعين بالمنصورة وصل ابن مطروح الى مصر واقام بها في داره الى ان مات وهو جملة حاله على الاجمال وكانت ادواته جميلة وفضائله حميدة جمع بين الفضل والمروة والاخلاق الرضية وكان بيني وبينه مودة اكيدة ومكاتبات في الغيبة ومجالس في الحضرة يجري فيها مذاكرات ادبية لطيفة وله ديوان شعر انشدني اكثره ومن ذلك قوله في اول قصيدة طويلة وهي هذه

هي رامة فخذوا يمين الوادي ... وذروا السيوف تقر في الاغماد
وحذار من لحظات اعين عينها ... فلكم صرعن بها من الاساد
من كان منكم واثقا بفؤاده ... فهناك ما انا واثق بفؤادي
يا صاحبي ولي بجرعاء الحمى ... قلب اسير ما له من فادي
سلبته مني يوم بانوا مقلة ... مكحولة اجفانها بسوادي
وبحي من انا في هواه ميت ... عين على العشاق بالمرصاد
واغن مسكي اللمى معسوله ... لولا الرقيب بلغت منه مرادي
كيف السبيل الى وصال محجب ... ما بين بيض ظبى وسمر صعاد
في بيت شعر نازل من شعره ... فالحسن منه عالف في بادي
حرسوا مهفهف قده بمثقف ... فتشابه المياس بالمياد
قالت لنا الف العذار بخده ... في ميم مبسمه شفاء الصادي

وهي طويلة اقتصرت منها على هذا القدر للاختصار ومن قوله هذه الابيات

علقته من آل يعرب لحظه ... امضى وافتك من سيوف عريبه
اسكنته في المنحني من اضلعي ... شوقا لبارق ثغره وعذيبه
يا عاذلي ذاك التنور بطوفه ... خلوه لي انا قد رضيت بحبه
لدن وما مر النسيم بعطفه ... ارج وما نفخ العبير بجيبه

وقال في بعض اسفاره وقد نزل في طريقه بمسجد وهو مريض

يا رب ان عجز الطبيب فداوني ... بلطيف صنعك فاشفني يا شافي
اني نزيل وقد وفدت ضيوفك قد رحبت ... ومن شيم الكرام البر بالاضياف

ووجدت بعد موته رقعة مكتوب فيها هذين البيتين واخبرني انه جرى بينه وبين ابي الفضل جعفر بن شمس الخلافة الشاعر المقدم ذكره منازعة في بيت من جملة قصيدته التي اولها

من لي بغصن بالالحاظ ممنطق ... حلو الشمائل والتثني والمنطق
مترف الروادف مملوء من خصره ... اسمعت بالدنيا بمثر مملق

والبيت الذي وقع فيه النزاع واتول يا اخت الغزال ملاحة ... فتقول لا عاش الغزال ولا بقي

وزعم ان شمس الخلافة ادعى ان هذا البيت له وكان يحترز في ادعائه ولم يترك منه الدعوى بما اليس له والله تعالى هو المطلع على السراير وانشدني بعض اصحابه قال انشدني لنفسه

اسفا عليك تفيتها عن اضلعي ... يا من لبست عليه اثواب الضنا
ادرك بقية مهجة لو لم تذب ... صفرا من شعد بحر الادمع

وكان في مدة انقطاعه في داره وضيق صدره بسبب عطلته وكثرة كلفه قد حدث في عينيه كلحوه ضعف ثم انتهى الى العمى وكنت اجتمع به في كل وقت فتاخرت عنه مدة لعذر اوجب ذلك وكنت في ذلك الوقت انوب في الحكم بالقاهرة المحروسة عن قاضي القضاة بدر الدين ابي المحاسن يوسف بن علي الحاكم بالديار المصرية المعروف بقاضي سنجار فكتب الي ابن مطروح هذه الابيات اللطيفة

يا من اذا استوحش طرفي له ... عليه ماوى للبدر والشمس
لم يخل قلبي عنه من انس ... والقلب والطرف على ما هما

ومن جملة قصيدة طويلة وهي

ملك الملاح ترى العيون ... عليه دائرة نطق
وفي الفواد له سبق ... ويختم بين الضلوع

والبيت الاول ماخوذ من قول المتنبي وخصر تثبت الابصار فيه ... كان عليه من حدق نطاقا

والبطق بفتح اليا المثناه من تحتها والطا المهملة وبعدها قاف وهو عبارة عن جملة من الجند يبيتون كل ليلة حول خيمة الملك محيطين بها يحرسونها اذا كان مسافرا وهو لفظ تركي والسبق بفتح السين المهملة والبا الموحدة وبعدها قاف وهي خيمة الملك اذا كان مسافرا فانه يتقدم خيمة الى المنزل التي يتوجه اليها حتى اذا جاءها كانت مجهزة يترل فيها ولا يتوقف على انتظار وصول الخيم التي كان نهار يلتقيان منهما بيت المتنبي وهما

تذكرت ما بين العذيب وبارق ... مجر عوالينا ومجرى السوابق
اذا ما سقاني ريقه وهو باسم ... تذكرت ما بين العذيب وبارق

وهذا البيت للمتنبي في اول قصيدة بديعة طويلة وهي

تذكرت ما بين العذيب وبارق ... مجر عوالينا ومجرى السوابق

وكانت بينه وبين بها الدين زهير المقدم ذكره في حرف الزاي صحبة قديمة من زمن الصبا واقلتهما بلاد الصعيد حتى كانا كالاخوين وليس بينهما فرق في امور الدنيا ثم اتصلا بخدمة الملك الصالح وهما على تلك المودة وبينهما مكاتبات بالاشعار وما يجري لهما فاخبرني بها الدين زهير ان جمال الدين بن مطروح كتب اليه في بعض الايام يطلب منه درج ورق وكان قد ضاق به الوقت واظنهما كانا ببلاد الشرق

انلست يا سيدي من الورق ... تجد بدرج كعرض النفق

وان اتى بالمداد مقترنا ... فمرحبا بالخدود والحدق

قال بها الدين زهير وقد فتح الزاي من الورق وكسرها تنبيها على خاله فاد فكتبت اليه هذه الابيات

مولاي سيرت ما رسمت به ... وهو يسير المداد والورق
وعز عندي سيري اليك وقد ... شبهته بالخدود والحدق

ابو علي يحيى بن عيسى بن جزلة الطبيب صاحب كتاب المنهاج الذي رتبه على الحروف وجمع فيه من اسماء الحشايش والعقاقير والادوية وغير ذلك شيا كثيرا وكان نصرانيا ثم اسلم وصنف رسالة في الرد على النصارى وبيان عوار مذهبهم ومدح فيها الاسلام واقام الحجة على انه الدين الحق وذكر فيها معايب اليهود والنصارى وهي رسالة حسنة اجاد فيها قريت عليه في ذي الحجة سنة خمس وثمانين واربعمائة وكان سبب اسلامه انه كان يقرا على ابي الوليد المعتزلي ويلازمه فلم يزل يدعوه الى الاسلام ويذكر له الدلايل الواضحة حتى هداه الله تعالى وحسن اسلامه وهو تلميذ ابي الحسن سعيد بن هبة الله بن الحسن وبه انتفع في الطب وكان له نظر في علم الادب وكتب الخط الجيد وصنف للامام المقتدي بامر الله كثيرا من الكتب فمن ذلك كتاب تقويم الابدان وكتاب منهاج البيان فيما يستعمله الانسان وكتاب الاشارة في تلخيص العبارة ورسالة في مدح الطب وموافقته الشرع والرد على من طعن عليه ورسالة كتبها الى ايليا القس لما اسلم وغير ذلك من التصانيف وهو من المشاهير في علم الطب وعمله ذكره ابو المظفر يوسف سبط ابي الفرج بن الجوزي في تاريخه الذي سماه مراة الزمان فقال انه لما اسلم استخلفه ابو الحسن القاضي ببغداد في كتب السجلات وكان يطبب اهل محلته ومعارفه بغير اجرة ويحمل اليهم الاشربة والادوية بغير عوض ويتفقد الفقرا ويحسن اليهم ووقف كتبه قبل وفاته وجعلها في مشهد ابي حنيفة رضي الله عنه ذكر هذا كله في سنة ثلث وتسعين واربعمائة وعادته انه يذكر الانسان ويشرح احواله في سنة وفاته لان كتابه مرتب على السنين وذكر صاحب كتاب البستان الجامع لتواريخ الزمان ان ابن جزلة مات سنة ثلاث وتسعين واربعمائة وزاد ابو الحسن بن الهمداني في اواخر شعبان نقله عنه ابن النجار في تاريخ بغداد وذكر عنه ان اسلامه كان في سنة ست وستين واربعمائة وزاد ابن النجار في تاريخه يوم الثلاثا حادي عشر جمادى الاخرة رحمه الله وجزلة بفتح الجيم وسكون الزاي وفتح اللام وبعدها ها ساكنة والله اعلم

ابو الفتوح يحيى بن حبش بن اميرك الملقب شهاب الدين السهروردي الحكيم المقتول بحلب وقيل اسمه احمد وقيل اسمه وكنيته ابو الفتوح وذكر ابو العباس احمد بن ابي اصيبعة الخزرجي الحكيم في طبقات الاطباء ان اسم السهروردي المذكور عمر ولم يذكر اسم ابيه والصحيح الذي ذكرته اولا لانه هكذا ثبت الترجمة عليه فانه قد وجدته بخط جماعة من اهل المعرفة لهذا الفن واخبرني به جماعة اخرى لا اشك في معرفتهم فقوي عندي ذلك فترجمت عليه والله اعلم كان المذكور من علماء عصره قرا الحكمة واصول الفقه على الشيخ مجد الدين الجيلي بمدينة المراغة من اعمال اذربيجان الى ان برع فيهما وكان هذا مجد الدين الجيلي هو شيخ فخر الدين الرازي وعليه تخرج وبصحبته انتفع وكان اماما في فنونه وقال في طبقات الاطباء كان السهروردي اوحد اهل زمانه في العلوم الحكمية جامعا للعلوم الفلسفية بارعا في الاصول الفقهية مفرط الذكا فصيح العبارة وكان علمه اكثر من عقله ثم ذكر انه قتل في اواخر سنة ست وثمانين وخمسمائة والصحيح ما سنذكره في اخر هذه الترجمة ان شا الله تعالى وعمره نحو ست وثلثين سنة ثم قال ويقال انه كان يعرف علم السيميا وحكى بعض فقهاء العجم انه كان في صحبته وقد خرج من جامع دمشق قال فلما وصلنا الى القابون القرية التي على باب دمشق في طريق من يتوجه الى حلب لقينا قطيع غنم مع تركماني فقلنا للشيخ يا مولانا نريد من هذا الغنم راسا ناكله فقال معي عشرة دراهم خذوها واشتروا بها راس غنم وكان هناك تركماني فاشترينا منه راسا بها ومشينا قليلا فلحقنا رفيق له وقال ردوا الراس وخذوا اصغر منه فان هذا ما عرف يبيعكم يساوي هذا الراس اكثر من هذا وتقاولنا نحن واياه فلما عرف الشيخ ذلك قال لنا خذوا الراس وامشوا وانا اقف معه وارضيه فتقدمنا نحن وبقي شيخنا يحدثه ويطيب قلبه فلما ابعدنا قليلا تركه وتبعنا وبقي التركماني يمشي خلفه ويصيح به وهو لا يلتفت عليه ولما لم يكلمه لحقه بغيظ وجذب يده اليسرى وقال اين تروح وتخليني واذا بيد الشيخ قد انخلعت من عند كتفه وبقيت بيد التركماني ودمها يجري فبهت التركماني وتحير في امره ورمى اليد وخاف فرجع الشيخ واخذ تلك اليد بيده اليمنى ولحقنا وبقي التركماني راجعا وهو لا يلتفت اليه حتى غاب عنه ولما وصل الشيخ الينا راينا بيده منديلا لا غير قلت وعلى عندي مثل هذا اشيا كثيرة واستامه بصحتها وله تصانيف من ذلك كتاب التنقيحات في اصول الفقه وكتاب التلويحات وكتاب الهياكل وكتاب حكمة الاشراق وله الرسالة المعروفة بالغربة الغربية على مثال رسالة الطير لابي علي بن سينا ورسالة حي بن يقظان لابن سينا ايضا ومنها بالاخرة تامة اشار الى حديث النفس وما يتعلق بها على اصطلاح الحكماء ومن كلامه الفكر في صورة قدسية يتلطف بها طالب الارب بحثه ونواحي القدس دار لا يطاها القوم الجاهلون وحرام على الاجساد المظلمة ان تلج ملكوت السموات فوحد الله وانت بتعظيمه ملآن واذكره وانت من ملابس الاكوان عريان ولو كان في الوجود شمسان لانطمست الاركان فابى النظام ان يكون ما كان ما كان نتخبيت حتى قلت لست من ظاهر وظهرت من سعتي عني وقال اخر

لو علمنا اننا ما نلتقي ... لقضينا من سليمى وطرا
اللهم خلص لطيفي من هذا العالم

الاكوان

الكثيف وتنسب اليه اشعار فمن ذلك ما قاله في النفس على مثال ابيات ابن سينا العينية وهي مذكورة في ترجمته في حرف الحاء واسمه الحسين (الحكيم) تعالى هذا

خلعت هياكلها بجرعاء الحما ۞ وصبت لمغناها القديم تشوقا ۞ وتلفتت نحو الديار فشاقها ۞ ربع عفت اطلاله فتمزقا
وقفت تسائله فرد جوابها ۞ رجع الصدى ان لا سبيل الى اللقا ۞ فكانما برق تالق بالحما ۞ ثم انطوى فكانه ما ابرقا

ومن شعره المشهور ۞ ابدا تحن اليكم الارواح ۞ ووصالكم ريحانها والراح ۞ وقلوب اهل ودادكم تشتاقكم
والى لذيذ لقاكم ترتاح ۞ وارحمتا للعاشقين تكلفوا ۞ وكذا دماء البائحين تباح ۞ واذا هم كتموا تحدث عنهم
عند الوشاة المدمع السفاح ۞ وبدت شواهد السقام عليهم ۞ فيها لمشكل امرهم ايضاح ۞ خفض الجناح لكم وليس عليكم
للصب في خفض الجناح جناح ۞ فالى لقاكم نفسه مرتاحة ۞ والى رضاكم طرفه طماح ۞ عودوا بنور الوصل من غسق الدجى
فالهجر ليل والوصال صباح ۞ صافاهم فصفوا له فقلوبهم ۞ في نورها المشكاة والمصباح ۞ وتمتعوا فالوقت طاب لقربكم
راق الشراب ورقت الاقداح ۞ يا صاح ليس على المحب ملامة ۞ ان لاح في افق الوصال صباح ۞ لا ذنب للعشاق ان غلب الهوى
كتمانهم فنمى الغرام فباحوا ۞ سمحوا بانفسهم وما بخلوا بها ۞ لما دروا ان السماح رباح ۞ ودعاهم داعي الحقائق دعوة
فغدوا بها مستانسين وراحوا ۞ ركبوا على سنن الوفا ودموعهم ۞ بحر وشدة شوقهم ملاح ۞ والله ما طلبوا الوقوف ببابه
حتى دعوا واتاهم المفتاح ۞ لا يطربون لغير ذكر حبيبهم ۞ ابدا فكل زمانهم افراح ۞ حضروا وقد غابت شواهد ذاتهم
فتهتكوا لما راوه وصاحوا ۞ افناهم عنهم وقد كشفت لهم ۞ حجب البقا فتلاشت الارواح ۞ فتشبهوا ان لم تكونوا مثلهم
ان التشبه بالكرام فلاح ۞ قم يا نديم الى المدام فهاتها ۞ في كاسها اذ دارت الاقداح ۞ من كرم اكرام بدن ديانة
لا خمرة قد داسها الفلاح ۞

وله كل في النظم والنثر اشيا لطيفة لا حاجة الى الاطالة بذكرها وكان شافعي المذهب ويلقب بالمؤيد بالملكوت وكان يتهم بانحلال العقيدة والتعطيل ويعتقد مذهب الحكماء المتقدمين واشتهر ذلك عنه فلما وصل الى حلب افتى علماؤها باباحة قتله بسبب اعتقاده وما ظهر لهم من سوء مذهبه وكان اشد الجماعة عليه الشيخين زين الدين ومجد الدين ابنا جهبل وقال الشيخ سيف الدين الآمدي المقدم ذكره في حرف العين اجتمعت بالسهروردي في حلب فقال لي لا بد ان املك الارض فقلت له من اين لك هذا قال رايت في المنام كاني شربت ماء البحر فقلت لعل يكون هذا اشتهار العلم وما يناسب هذا فرايته لا يرجع عما وقع في نفسه ورايته كثير العلم قليل العقل ويقال انه لما تحقق القتل كان كثيرا ما ينشد

۞ ... ۞ ارى قدمي اراق دمي ۞ وهان دمي فها ندمي ۞

والاول ماخوذ من قول ابي الفتح علي بن محمد البستي المقدم ذكره

۞ ... ۞ الى حتفي مشى قدمي ۞ ارى قدمي اراق دمي ۞ فلم انفك من ندمي
وليس بنافعي ندمي ۞

وكان ذلك في دولة الملك الظاهر ابن السلطان صلاح الدين رحمه الله فحبسه ثم خنقه باشارة والده السلطان صلاح الدين وذلك في خامس رجب سنة سبع وثمانين وخمسمائة بقلعة حلب وعمره ثمان وثلثون سنة وذكره القاضي بهاء الدين المعروف بابن شداد قاضي حلب في اوائل سيرة صلاح الدين وقد ذكر حسن عقيدته فقال كان كثير التعظيم لشعائر الدين واطال الكلام في ذلك ثم قال وامر ولده صاحب حلب بقتل شاب نشا يقال له السهروردي قيل عنه انه معاند للشرائع وكان قد قبض عليه ولده المذكور لما بلغه خبره وعرف السلطان به فامر بقتله فقتله وصلبه اياما ونقل سبط ابن الجوزي في تاريخه عن ابن شداد المذكور انه لما كان يوم الجمعة بعد الصلاة سلخ ذي الحجة سنة سبع وثمانين وخمسمائة اخرج الشهاب السهروردي ميتا من الحبس بحلب فتفرق عنه اصحابه قلت واقمت بحلب سنين للاشتغال بالعلم الشريف ورايت اهلها مختلفين في امره وكل واحد يتكلم على قدر هواه فمنهم من ينسبه الى الزندقة والالحاد ومنهم من يعتقد فيه الصلاح وانه من اهل الكرامات ويقولون ظهر لهم بعد قتله ما يشهد له بذلك واكثر الناس على انه كان ملحدا لا يعتقد شيئا نسال الله العفو والعافية والمعافاة الدائمة في الدين والدنيا والاخرة وان يتوفانا اذا توفانا على مذهب اهل الحق والرشاد وهذا الذي ذكرته في تاريخ قتله هو الصحيح وهو خلاف ما نقلته في اول هذه الترجمة وقد قيل ان ذلك كان في سنة ثمان وثمانين وليس بشيء ۞ وحبش بفتح الحاء المهملة والباء الموحدة وبالشين المعجمة واميرك بفتح الهمزة وبعدها ميم مكسورة ثم ياء مثناة ساكنة وبعدها راء مفتوحة ثم كاف وهو اسم عجمي معناه امير تصغير امير وهم يلحقون الكاف في اخر الاسم للتصغير وقد تقدم الكلام على سهرورد في ترجمة الشيخ ابي النجيب عبد القاهر السهروردي فليطلب منه

ابو جعفر يزيد بن القعقاع القاري مولى عبد الله بن عياش بن ابي ربيعة المخزومي صاحب القراءة ويعرف ابو جعفر بالمدني اخذ القراءة عرضا عن ابن عبد الله بن عياش بن ابي ربيعة وعن ابي هريرة رض وسمع عبد الله بن عمر بن الخطاب رض ومروان بن الحكم ويقال قرا على زيد بن ثابت عرضا نافع بن عبد الرحمن بن ابي نعيم وسليمان بن مسلم بن جماز وعيسى بن وردان الحذاء وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم وله قراءة قال عبد الرحمن بن يزيد بن القعقاع ثقة وكان يقرئ الناس بالمدينة قبل وقعة الحرة وقال محمد بن القاسم المالكي ابو جعفر يزيد بن القعقاع مولى ام سلمة رضي الله عنها زوج رسول الله صلعم قال ويقال انه جندب بن فيروز مولى عبد الله بن عياش المخزومي وكان من افضل الناس وقال سليمان بن مسلم اخبرني ابو جعفر يزيد بن القعقاع انه كان يقرئ في مسجد رسول الله قبل الحرة وكانت الحرة على راس ثلث ستين من مقدم رسول الله المدينة واخبرني انه كان يمسك المصحف على مولاه عبد الله بن عياش وكان من اقرا الناس وكنت ارى كل ما يقرئ واخذت عنه قراءته واخبرني انه اتي به ام سلمة رضي الله عنها فمسحت على راسه وهو صغير ودعت له بالبركة قال سليمان المذكور وسالته متى اقرات القران قال فقال اقرات او قرات فقال قلت لا بل قرات فقال هيهات قبل الحرة في زمان يزيد بن معاوية وكانت الحرة بعد وفاة رسول الله بثلاث وخمسين سنة وقال نافع بن نعيم لما غسل ابو جعفر يزيد بن القعقاع القاري بعد وفاته نظروا ما بين نحره الى فؤاده مثل ورقة المصحف فما شك احد ممن حضر انه نور القران وقال سليمان بن مسلم اخبرني ابو جعفر يزيد بن القعقاع حين كان نافع يقرب به فيقول اترى هذا كان يا بني وهو غلام له ذؤابة فيقعد على ثم يكلمني وهو يضحك قال سليمان وقالت ام ولد ابي جعفر ان ذلك البياض الذي كان بين نحره وفؤاده صار غرة بين عينيه وقال سليمان رايا ابو جعفر بعد موته في المنام وهو على الكعبة فقلت ابا جعفر قال نعم اقرا اخواني عني السلام واخبرهم ان الله تعالى جعلني من الشهداء الاحياء المرزوقين واقرا ابا حازم السلام وقل له يقول لك ابا جعفر الكيس الكيس فان الله تعالى وملائكته يتراءون بمجلسك في العشيات وقال مالك بن انس رض كان ابو جعفر القاري رجلا صالحا يفتي الناس بالمدينة وقال خليفة بن خياط مات ابو جعفر يزيد بن القعقاع سنة اثنتين وثلثين ومائة بالمدينة وقال غيره مات سنة ثمان وعشرين ومائة وقال ابو علي الاهوازي في اول كتاب الاقناع في القراءة قال ابن جماز ولم يزل ابو جعفر امام الناس في القراءة الى ان توفي سنة ثلث وثلاثين بالمدينة وقيل انه توفي سنة ثلثين ومائة والله اعلم قلت وقد تكرر ذكر الحرة في هذه الترجمة في مواضع وقد يتشوق على الوقوف المعرفة ذلك من لا علم له به والحرة في الاصل اسم لكل ارض ذات حجارة سود وقد كانت بهذه الصفة قيل لها حرة والحرار كثيرة والمراد بهذه الحرة حرة واقم بالقاف المكسورة وهي بالقرب من المدينة الشريفة كان يزيد بن معوية بن ابي سفيان في مدة ولايته قد سير الى المدينة جيشا مقدمه مسلم بن عقبة المري فنهبها وخرج اهلها الى هذه الحرة فكانت الوقعة بها وجرى فيها ما يطول شرحه وهو مسطور في التواريخ حتى قيل انه بعد وقعة الحرة ولدت اكثر من الف بكر من اهل المدينة ممن ليس لهن ازواج بسبب ما جرى فيها من الفجور ثم اوصى لهم بامور يعتمدها ثم ان مسلم بن عقبة المري لما قتل اهل المدينة وتوجه الى مكة نزل به الموت بموضع يقال له ثنية هرشا فدعا حصين بن نمير السكوني وقال يا برذعة الحمار ان امير المؤمنين عهد الي ان اذا نزل بي الموت ان اوليك واكره خلافه عند الموت ثم قال لان دخلت النار بعد قتلي هذه الحرة اني اذا لشقي ومات ثم واقم فانه اسم اطم من اطام المدينة والاطم بضم الهمزة والطاء المهملة شيء يشبه بالقصر كان مبنيا عند هذه الحرة فاضيفت الحرة اليه فقيل حرة واقم والله اعلم

ابو روح يزيد بن رومان القاري مولى ابن الزبير بن العوام المدني احد القراء عرضا عن ابي عبد الله بن عياش بن ابي ربيعة المخزومي وسمع ابن عباس وعروة بن الزبير رضي الله عنهما وروى القراءة عنه عرضا نافع ابن ابي نعيم قال يحيى بن معين يزيد بن رومان ثقة وقال وهب بن جرير حدثنا ابي قال رايت محمد بن سيرين ويزيد بن رومان يعدان الاي في الصلوة وقال يزيد بن رومان كنت اصلي الى جنب نافع بن جبير بن مطعم فيغمزني فافتح عليه ونحن نصلي وروى يزيد ان الناس كانوا يقومون في زمن عمر بن الخطاب رض بثلاث وعشرين ركعة في شهر رمضان وتوفي يزيد في سنة ثلثين ومائة رحمه الله ورومان بضم الراء وسكون الواو وبعدها ميم ثم الف ونون

ابو خالد يزيد بن المهلب بن ابي صفرة الازدي قد تقدم ذكر ابيه في حرف الميم ورفعت نسبه وتكلمت عليه فاغنى عن الاعادة ههنا ذكر ابن قتيبة في كتاب المعارف وجماعة من المورخين انه لما مات ابوه في التاريخ المذكور في ترجمته كان قد استخلف ولده يزيد مكانه وبقي بين ثلثين سنة وهو متين فعزله عبد الملك بن مروان براي الحجاج بن يوسف الثقفي وولى مكانه بخراسان قتيبة بن مسلم الباهلي قلت وقد تقدم ذكره في ترجمة القاف وصار يزيد في يد الحجاج زوج اخته هند بنت المهلب وكان الحجاج يكرم يزيد لما يرى فيه من النجابة فيخشى منه ان لا يترتب مكانه فكان يقصده في كل وقت كي لا يثب عليه وكان الحجاج في كل وقت يسال المنجمين ومن يعاني هذه الصنعة ممن يكون مكانه هذا قول المورخين ونحو الى تمام ما ذكره في المعارف قال فعذبه الحجاج وهرب يزيد من حبسه الى الشام الى سليمان بن عبد الملك فاتاه فشفع له الى اخيه الوليد بن عبد الملك فامنه وكف عنه ثم ولاه سليمان خراسان حين افضت اليه الخلافة فافتتح جرجان ودهستان وادخل يزيد العراق فلما مات سليمان بن عبد الملك فصار الى البصرة فاخذه عدي بن ارطاة فاوثقه وبعث به الى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فحبسه عمر فهرب من حبسه واتى البصرة فلما مات عمر خالف يزيد بن عبد الملك فوجه اليه اخاه مسلمة فقتله وقال الحافظ ابو القسم

المعروف بابن عساكر في تاريخه الكبير يزيد بن المهلب ولي امرة البصرة لسليمان بن عبد الملك ثم ترعد عمر بن عبد العزيز وولي عدي ابن ارطاه وقدم به الى عمر مسخوطا عليه حكى عن انس بن مالك وعمر بن عبد العزيز وابيه المهلب رض روى عنه ابنه عبد الرحمن وابو عيينه بن المهلب وابو اسحق السبيعي وغيرهم وقال الاصمعي ان الحجاج قبض على يزيد واخذه بسوء العذاب وساله ان يخفف عنه العذاب على ان يأتيه كل يوم مائة الف درهم فان اداها والا عذبه الى الليل فاجتمع يوما ليشتري به عذاب يوم مائة الف درهم فدخل عليه الاخطل الشاعر فقال هذه الابيات

ابا خالد بادت خراسان بعدكم وقال ذوو الحاجات اين يزيد
فلا مطر المروان بعدك مطرة ولا اخضر بالمروين بعدك عود
فالسرى الملك بعدك نهجة ولا لجواد بعد جودك جود

قوله في البيت الثاني فلا مطر المروان هما تثنية مرو احدهما مرو الشاهجان وهي العظمى والاخرى مرو الروذ وهي الصغرى وكلتاهما مدينتان مشهورتان بخراسان وقد تقدم ذكرهما في هذا الكتاب قال فاعطاه مائة الالف فبلغ ذلك الحجاج فدعا به وقال يا مري اكل هذا الكرم وانت بهذه الحالة قال قد وهبت لك عذاب اليوم وما بعده قلت هكذا ذكر ابن عساكر والمشهور ان صاحب هذه الواقعة والابيات هو الفرزدق ثم اني رأيت هذه الابيات في ديوان زياد الاعجم والله اعلم بالصواب وذكر الحافظ ايضا ان يزيد لما هرب من الحجاج قاصدا سليمان بن عبد الملك وهو يومئذ بالرملة فاجتاز في طريقه بالشام على ابيات عرب فقال لغلامه استقنا من هولاء لبنا فاتاه بلبن فشربه فقال اعطهم الف درهم فاعطاهم فقال الحافظ ايضا حج يزيد بن المهلب فطلب حلاقا فجاء فحلق راسه فامر له بالف درهم فتحير ودهش وقال هذه الالف امضي الى امي فلانة اشتريها فقال اعطوه الفا اخرى فقال امراتي طالق ان حلقت راس احد بعدك فقال اعطوه الفين اخرى وقال المدايني كان سعيد بن عمرو بن العاص مواخيا ليزيد بن المهلب فلما حبس عمر بن عبد العزيز يزيد منع الناس من الدخول اليه فاتاه سعيد فقال يا امير المؤمنين لي على يزيد خمسون الف درهم وقد حلت بيني وبينه فان رايت ان تاذن لي فاقتضيه فاذن له فدخل عليه فسر به يزيد فقال كيف دخلت علي فاخبره سعيد فقال والله لا تخرج الا وهي معك فامتنع سعيد فحلف يزيد ليقبضها فوجه الى منزله حتى حمل الى سعيد خمسون الف درهم وزاد ابن عساكر فقال في ذلك قال بعضهم

فلم ار محبوسا من الناس ماجدا حبا زائرا في السجن غير يزيد
سعيد بن عمرو واذ اتاه اجازه بخمسين الفا عجلت لسعيد

وقال يزيد يوما والله للحياة احب الي من الموت وللثناء الحسن احب الي من الحياة ولو انني اعطيت ما لم يعطه احد لاحببت ان تكون لي اذن اسمع غدا ما يقال في اذا انا مت كريما وقد سبق ذكر هذا الكلام في ترجمة ابيه المهلب والاصح كلاهما لا من كلام يزيد والله اعلم وقال ابو الحسن المدايني باع وكيل ليزيد بن المهلب بطيخا اجاده من غلة بعض املاكه باربعين الف درهم فبلغ ذلك يزيد فقال تركتنا بقالين اما كان في عجائز الازد من تقسمه عليهن ومدحه عمر بن لجا بشعر يقول فيه هذه الابيات

آل المهلب قوم ان نسبتهم كانوا الاكارم اباء واجدادا
كم حاسد لهم يعيا بفضلهم وما درا من مساعيهم وما كادا
لو قيل للمجد حد عنهم وخلهم بما احتكمت من الدنيا لما حادا
ان العرانين تلقاها محسدة ولا ترى للئام الناس حسادا
ان المكارم ارواح يكون لها آل المهلب دون الناس اجسادا

وقال الاصمعي قدم على يزيد بن المهلب قوم من قضاعة فقال رجل

والله ما ندري اذا ما فاتنا طلب اليك من الذي يتطلب
ولقد ضربنا في البلاد فلم نجد احدا سواك الى المكارم ينسب
فاصبر لعادتك التي عودتنا اولا فارشدنا الى من نذهب

فامر له بالف دينار فلما كان في العام المقبل وفد عليه فانشد هذه

مالي ارى ابوابهم مهجورة وكان بابك مجمع الاسواق
حابوك ام هابوك ام شاموا الندى بيديك فاجتمعوا من الافاق
اني رايتك للمكارم عاشقا والمكرمات قليلة العشاق

فامر له بعشرة الاف درهم واجمع علماء التاريخ على انه لم يكن في دولة بني امية اكرم من بني المهلب ولم يكن في دولة بني العباس اكرم من البرامكة والله اعلم وكان لهم في الشجاعة ايضا مواقف مشهورة وحكى الجوزي في كتاب الاذكياء ان يزيد بن المهلب وقعت عليه حية فلم يدفعها عن نفسه فقال له ابوه ضيعت العقل من حيث حفظت الشجاعة ولما خرج عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بن قيس الكندي على الحجاج وقضيته مشهورة الى تستر فاجتمع اليه جماعة فذكروا يوما آل المهلب وتعصبهم فقال عبد الرحمن لحريش بن هلال السعدي وكان في القوم ما لك يا ابا قدامة لا تتكلم فقال والله ما اعلم احدا اصون لنفسه في الرخاء ولا ابذل لها في الشدة منهم وقدم عبد الرحمن بن سليم الكلبي على المهلب فراى بنيه قد ركبوا عن اخرهم فقال انس الله الاسلام بتلاحقكم اما والله لئن لم تكونوا اسباط نبوة انكم لاسباط ملحمة ومات ابن حبيب بن المهلب بن ابي صفرة فقدم اخاه يزيد ليصلي عليه فقيل له اتقدمه وانت اسن منه والميت ابنك فقال ان اخي قد شرفه الناس وشاع فيهم له الصيت ورمته العرب بابصارها فكرهت ان اضع

منه ما قد رفعه الله تعالى ونظر مطرف بن عبد الله بن الشخير الى يزيد بن المهلب وهو يمشي وعليه حلة يسحبها فقال له ما هذه المشية التي يبغضها الله ورسوله فقال يزيد اما تعرفني فقال بلى اولك نطفة مذرة واخرك جيفة قذرة وانت بين ذلك تحمل العذرة قلت وقد نظم هذا المعنى ابو محمد عبد الله بن محمد الباقي الخوارزمي

عجبت من معجب بصورته وكان من قبل نطفة مذره
وفي غد بعد حسن صورته يصير في الارض جيفة قذره
وهو على عجبه ونخوته ما بين ثوبيه يحمل العذره

وذكر الحافظ المعروف بابن عساكر في تاريخه الكبير في ترجمة ابي خداش مخلد بن يزيد بن المهلب ان مخلدا احد الاسخياء الممدحين وفد على عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يكلمه في امر ابيه يزيد وقد حبسه عمر وكان ابوه قد ولاه جرجان فاجتاز في طريقه بالكوفة فاتاه حمزة بن بيض الحنفي الشاعر المشهور في جماعة من اهل الكوفة فقام بين يديه وانشده

اتيناك في حاجة فاقضها وقل مرحبا يجب المرحب
ولا تكلنا الى معشر متى يعدوا عدة يكذبوا
فانك في الفرع من اسرة لهم خضع الشرق والمغرب
وفي ادب منهم ما نشأت فنعم لعمرك ما ادبوا
بلغت لعشر مضت من سنيك ما يبلغ السيد الاشيب
فهمك فيها جسام الامور وهم لداتك ان يلعبوا
وجدت فقلت الا سائل فيسال او راغب يرغب
فمنك العطية للسائلين وممن يابك ان يطلب

فقال هات حاجتك فقضاها وقيل امر له بمائة الف درهم وقدم على مخلد رجل كان قد زاره قبل ذلك فاجازه وقضى حقه فلما عاد اليه قال له مخلد الم نكن اتيتنا فاجزناك قال بلى قال فما ردك قال قول الكميت فيك

فاعطى ثم اعطى ثم عدنا فاعطى ثم عدت له فعادا
مرارا ما اعود اليه الا تبسم ضاحكا وثنى الوسادا

فاضعف له ما كان اعطاه وقال قبيصة بن عمر المهلبي كان يزيد بن المهلب قد فتح جرجان وطبرستان واخذ صول وهو رئيس من رؤسائهم قلت كان صاحب جرجان وهو جد ابراهيم بن العباس الصولي وابو بكر محمد بن يحيى الصولي الاديبين الشاعرين المشهورين قال فاصاب يزيد اموالا كثيرة وعروضا كثيرة فكتب الى سليمان بن عبد الملك اني قد فتحت طبرستان وجرجان ولم يفتحهما احد من الاكاسرة فمن كان بعدهم غيري وانا باعث اليك بقطار عليها احمال اموال وهذا ما يكون اولها عندك واخرها عندي فلما مات سليمان وافضت الخلافة الى عمر بن عبد العزيز رض بعد اخذه عمر بهذه العدة لسليمان فحبسه فقدم ابنه مخلد على عمر قال قبيصة المهلبي وهب مخلد من لدن خروجه من مرو الشاهجان الى ان ورد دمشق الف الف درهم فلما اراد مخلد الدخول على عمر لبس ثيابا مستنكرة وقلنسوة لاطية فقال له لقد شمرت قال انا شمرتم شمرنا واذا اسبلتم اسبلنا ثم قال له ما بالك قال وسع الناس عفوك وقد حبست هذا الشيخ فان تكن عليه بينة عادلة فاحكم عليه والا فيمينه او فصالحه على ضياعه فقال يزيد اما اليمين فلا تحدث العرب ان يزيد بن المهلب صبر عليها ولكن ضياعي فيها وفاء لما تطلب ومات مخلد وهو ابن سبع وعشرين سنة فقال عمر لو اراد الله بهذا الشيخ خيرا لابقى له هذا الفتى ويقال ان مخلد بن يزيد اصابه الطاعون فمات وصلى عليه عمر بن عبد العزيز ثم قال اليوم مات فتى العرب وانشد متمثلا

على مثل عمرو تذهب الناس حسرة وتضحى وجوه القوم مغبرة سودا

ورثاه حمزة بن بيض الحنفي المقدم ذكره بابيات منها

وعطلت الاسرة منك الا سريرك يوم يحجب بالثياب
واخر عهدنا بك يوم يحثى عليك بدابق سهل التراب

وقال الفرزدق يرثيه

وما حملت ايديهم من جنازة ولا البست اثوابها مثل مخلد
ابوك الذي تستهزم الخيل باسمه وان كان فيها في خميس مطرد
وقد علموا ان سيلحق بابنه هو الليث ليث الغاب لا بالمعرد

قلت وهذا يدل على ان مخلد بن يزيد مات في حدود سنة مائة للهجرة لان عمر بن عبد العزيز ولي الخلافة في صفر سنة تسع وتسعين وتوفي في رجب سنة احدى ومائة وقد مات عنده وصلى عليه ويدل ان مخلدا كان بدابق مرثية حمزة بن بيض ودابق قرية من اعمال حلب من جانبها الشمالي واليها ينسب المرج الذي يقال له مرج دابق وبه كانت وفاة سليمان بن عبد الملك وقبره هناك مشهور نعود الى ذكر يزيد قال ابو جعفر الطبري في تاريخه الكبير ان المغيرة بن المهلب كان نائبا عن ابيه بمرو وعمله كله فمات في رجب سنة اثنتين وثمانين كما ذكرناه في ترجمة المهلب فاتى الخبر يزيد فعلم اهل العسكر ولم يعلم المهلب واحب يزيد ان يبلغه من النساء فصرخن فقال المهلب ما هذا فقيل مات المغيرة فاسترجع وجزع حتى ظهر جزعه عليه فلامه بعض خاصته فدعا يزيد فوجهه الى مرو وجعل يوصيه بما يعمل ودموعه تنحدر على لحيته وكتب الحجاج الى المهلب يعزيه عن المغيرة وكان سيدا قلت وكان للمغيرة ابن اسمه بشر ذكره ابو تمام الطائي في كتاب الحماسة في الباب الاول اورد من شعره قوله في يزيد بن المهلب

جفاني الامير والمغيرة قد جفا وامسى يزيد لي قد ازور جانبه
وكلهم قد نال شبعا لبطنه وشبع الفتى لؤم اذا جاع صاحبه
فيا عم مهلا واتخذني لنوبة تنوب فان الدهر جم نوائبه

انا السيف الآن للسيف بنوة ... وشي لاتبنوا عليك مضاربه ... على اي باب ابتغي الاذن بعد ما ... حجبت عن الباب الذي انا صاحبه
رجعنا الى تتمة كلام الطبري وكان المهلب يوم مات المغيرة مقيما بكش وراء النهر يحارب اهلها فسار يزيد في ستين فارسا فلقيهم خمسمائة من الترك
في المفازة وحاصل الامر انه جرى بينهم قتال شديد ورمى يزيد في ساقه ثم ان المهلب صالح اهل كش على فدية وانصرف عنهم متوجها الى مرو فلما
وصل الى زاغول قرية من اعمال مرو والروذ اصابته الشوصة فدعا ولده حبيبا ومن حضره من ولده ودعا بسهام فحزمت وقال اترونكم
كاسريها مفرقة قالوا نعم قال هكذا الجماعة ثم اوصاهم وصية طويلة لا حاجة الى ذكرها ثم قال في اخرها وقد استخلفت يزيد وجعلت حبيبا
على الجند حتى تقدم بهم على يزيد فلا تخالفوا يزيدا فقال له ولده المفضل لو لم تقدمه لقدمناه ومات المهلب حسبما شرحناه في ترجمته
واوصى الى حبيب فصلى عليه حبيب ثم سار الى مرو وكتب يزيد الى عبد الملك بوفاة المهلب واستخلافه اياه فاقره الحجاج ثم انه عزله في سنة
خمس وثمانين واستعمل اخاه المفضل وكان سبب ذلك ان الحجاج وفد الى عبد الملك فمر في منصرفه بدير فنزله فقيل له ان في هذا الدير شيخا
من اهل الكتب عالما فدعا به وقال يا شيخ هل تجدون في كتبكم ما انتم فيه ونحن فقال نعم نجد ما مضى من امركم وما انتم فيه وما هو كائن فقال
امسمى ام موصوفا قال الا كل ذلك موصوفا بغير اسم واسم بغير صفة قال فما تجدون صفة امير المومنين قال نجده في زماننا الذي نحن فيه انه ملك
اقرع من يقم لسبيله يصرع قال ثم من قال اسم رجل يقال له الوليد قال ثم ماذا قال رجل اسمه اسم نبي يفتح به على الناس قلت وهو سليمان بن عبد
الملك قال افتعلم ما الي قال نعم قال فمن يليه بعدي قال رجل يقال له يزيد قال في حياتي ام بعد موتي قال لا ادري قال افتعرف صفته قال
يغدر غدرة لا اعرف غير هذا قال فوقع في نفسه انه يزيد بن المهلب وارتحل فسار سبعا وهو وجل من قول الشيخ وقدم فكتب الى عبد الملك يستعفيه
من العراق فكتب اليه قد علمت الذي تعزوه وانك تريد ان تعلم رايي فيك ثم ان الحجاج اجمع على يزيد فلم يجد له شيئا حتى قدم الخيار بن سبرة
وكان من فرسان المهلب وكان مع يزيد فقال له الحجاج اخبرني عن يزيد فقال حسن الطاعة لين السيرة قال كذبت اصدقني عنه قال الله اجل
واعظم قد اسرج ولم يلجم قال صدقت واستعمل الخيار على عمان بعد ذلك ثم كتب الى عبد الملك يذم يزيد وال المهلب وخلاصة الامر انه كثر القول
مع عبد الملك في ذلك الى ان كتب اليه قد اكثرت في يزيد وال المهلب وخلاصة الامر انه كثر القول مع عبد الملك في ذلك الى ان كتب اليه
قد اكثرت في يزيد وال المهلب فسم لي رجلا يصلح لخراسان فسمى له مجاعة بن سعد السعدي فكتب اليه عبد الملك ان رايك الذي دعاك
الى استفساد ال المهلب هو الذي دعاك الى مجاعة بن سعد فانظر لي رجلا صارما ماضيا لامرك فسمى قتيبة بن مسلم الباهلي فكتب
اليه وله فبلغ يزيد ان الحجاج عزله فقال لاهل بيته من ترون الحجاج يولي خراسان قالوا رجلا من ثقيف قال كلا ولكنه يكتب اليه رجل منكم
بعهده فاذا قدمت عليه ولى غيره واخلق بقتيبة بن مسلم قال فلما اذن عبد الملك للحجاج في عزل يزيد كره ان يكتب بعزله فكتب اليه ان
استخلف اخاك المفضل واقبل فاستشار يزيد حصين بن المنذر فقال له اقم واعتل فان امير المومنين حسن الراي فيك وانما اتيت من الحجاج
فان اقمت ولم تعجل رجوت ان يكتب اليه ان يقر يزيد قال انا اهل بيت بورك لنا في الطاعة وانا اكره المعصية والخلاف فاخذ في
الجهاز وابطا ذلك على الحجاج فكتب الى اخيه المفضل قد وليتك خراسان فجعل المفضل يستحث يزيد فقال له يزيد ان الحجاج لا يقرك ذلك بعدي
وانما دعاه الى ما صنع مخافة ان امتنع عليه قال بل حسدتني قال انا احسدك ستعلم وخرج يزيد في شهر ربيع الاخر سنة خمس وثمانين فعزل
الحجاج المفضل بقتيبة بن مسلم الباهلي فقال حصين وقيل فيروز بن حصين ليزيد شعرا ... امرتك امرا حازما فعصيتني
فاصبحت مسلوب الامارة نادما ... فما انا بالباكي عليك صبابة ... وما انا بالداعي لترجع سالما ... فلما قدم قتيبة خراسان قال للحصين
كيف قلت ليزيد قال قلت ... امرتك امرا حازما فعصيتني ... فنفسك ول اللوم ان كنت لائما ... فان بلغ الحجاج ان قد عصيته
فانك تلقى امره متفاقما ... قال فماذا امرته به فعصاك قال امرته ان لا يدع صفراء ولا بيضاء الا حملها الى الامير وفي تولية قتيبة
وعزل يزيد قال عبد الله بن همام السلولي ... اقتيبة قد قلنا غداة اتيتنا ... بدلا لعمرك من يزيد اعور ...
ان المهلب لم يكن كابيكم ... هيهات شانكم ادق واحقر ... شتان من بالصنج ادرك والذي ... بالسيف شمر والحروب تسعر
حولان باهلة الاولى في ملككم ... مات الذي فيكم وعاش المنكر ... قوله بدلا اعور هذا مثل يضرب للرجل المذموم يتولى بعد الرجل المحمود ويقال بدل
اعور وخلف اعور ويعني بالصنج ادرك يقال ان قتيبة كان يضرب بالصنج في مبدا امره وقوله حولان باهلة جمع احول وقد قيل ان هذه الابيات
ليست لعبد الله بن همام وانها لنهار بن توسعة اليشكري ثم ذكر الطبري في سنة تسعين ان الحجاج خرج الى الاكراد الذين غلبوا على عامة ارض فارس
فخرج يزيد معه واخوه المفضل وعبد الملك وجعل عليهم في العسكر فسطاطا قريبا من حجرته وجعل عليهم حرسا من

اهل

اهل الشام واغرمهم ستة الاف الف واخذ يعذبهم وكان يزيد يصبر صبرا حسنا وكان الحجاج يغيظه ذلك فقيل له انه رمي بنشابة فثبتت اصلها في ساقه
فهو لا يمسها شيء الا صاح فان حركت ادنى شيء سمعت صوته فامر ان يعذب ويدهق ساقه فلما فعل به ذلك صاح واخته هند عند الحجاج فلما سمعت
صياح يزيد صاحت وناحت فطلقها ثم انه كف عنهم واقبل يستاديهم فاخذوا يودون وهم يعملون في المخلص من مكانهم فبعثوا الى مروان بن المهلب
وهو بالبصرة يامرونه ان يضمر لهم الخيل ويري الناس انه انما يريد بيعها ويعرضها على البيع ويغلي بها لئلا تشترى فتكون عدة ان نحن قدرنا ان نخرج
من هاهنا ففعل ذلك مروان وحبيب بالبصرة يعذب ايضا وامر يزيد بالحرس فصنع لهم طعام كثير فاكلوا وامر بشراب فسقوا وكانوا متشاغلين
به ولبس يزيد ثياب طباخه ووضع على لحيته لحية بيضاء وخرج فراه بعض الحرس فقال كان هذه مشية يزيد فجاء حتى اذا استعرض وجهه
ليلا فراى بياض اللحية فانصرف عنه وقال هذا شيخ وخرج المفضل على اثره ولم يفطن به فجاؤوا الى سفينة وقد هيؤوها في البطائح وبينهم
وبين البصرة ثمانية عشر فرسخا فلما انتهوا الى السفينة ابطا عليهم عبد الملك وشغل عنهم فقال يزيد للمفضل اركب بنا فانه لاحق بنا فقال
المفضل وعبد الملك اخوه لا والله لا ابرح حتى يجيء ولو رجعت الى السجن فاقام يزيد حتى جاءهم عبد الملك وركبوا السفينة وساروا
ليلتهم حتى اصبحوا ولما اصبح الحرس علموا بذهابهم فرفع الى الحجاج ذلك ففزع لذلك الحجاج وذهب وهمه انهم ذهبوا قبل خراسان وبعث البريد
الى قتيبة بن مسلم يحذره قدومهم ويامره ان يستعد لهم وبعث الى امراء الثغور والكور ان يرصدوهم ويستعدوا لهم وبعث الى الوليد بن عبد
الملك يخبره بهم وانه لا يراهم ارادوا الا خراسان ولم يزل الحجاج يظن بيزيد ما صنع كان يقول اني لاظنه يحدث نفسه بمثل الذي صنع
ابن الاشعث بن قيس الكندي وكان قد خرج على عبد الملك بن مروان وقصته مشهورة مذكورة في التواريخ قال الطبري ولما دنا يزيد
من البطائح استقبلته الخيل قد هيئت لهم فخرجوا عليها ومعهم دليل فاخذ بهم الى السماوة واتى الحجاج بعد يومين فقيل له انما اخذ
الرجل طريق الشام وهذه الخيل حسرى في الطريق وقد اتي من رايهم متوجهين في البر فبعث الى الوليد يعلمه بذلك ومضى يزيد حتى قدم
فلسطين فنزل على وهيب بن عبد الرحمن الازدي وكان كريما على سليمان بن عبد الملك وجاء وهيب حتى دخل على سليمان فقال هذا يزيد
واخوته عندي وقد اتوا هرابا من الحجاج متعوذين بك فقال ائتني بهم فهم امنون لا يوصل اليهم ابدا وانا حي فجاء بهم حتى دخلوا عليه
فكانوا في مكان امن وكتب الحجاج الى الوليد بن عبد الملك ان ال المهلب خانوا مال الله وهربوا مني ولحقوا بسليمان فلما نبع الوليد بمكانهم
عند سليمان اخيه هون عليه بعض ما كان في نفسه وطار غضبا للمال الذي ذهبوا به وكتب سليمان الى اخيه الوليد ان يزيد بن المهلب
عندي وقد امنته وانما عليه ثلاثة الاف الف كان الحجاج اغرمهم ستة الاف الف فادوا ثلاثة الاف الف وبقيت ثلاثة الاف الف
فهي علي فكتب اليه لا والله لا امنه حتى تبعث به الي فكتب اليه لئن انا بعثت به لاجيئن معه فانشدك الله ان لا تفضحني ولا
تخفرني فكتب اليه الوليد والله لئن جئتني به لا اومنه فقال يزيد ابعثني اليه فوالله ما احب ان اوقع بينك وبينه عداوة
وحربا ولا ان تتشاءم بي الناس ابعث الي بي وارسل معي ابنك واكتب اليه بالطف ما قدرت عليه فارسل ابنه ايوب معه وكان الوليد
امره ان يبعث به اليه في وثاق فبعثه اليه وقال لابنه اذا اردت ان تدخل عليه فادخل انت ويزيد في سلسلة على الوليد ففعل ذلك
حتى انتهيا الى الوليد فدخلا عليه فلما راى الوليد ابن اخيه في سلسلة مع يزيد قال والله لقد بلغنا من سليمان ثم ان الغلام دفع الى عمه
كتاب ابيه وقال يا امير المومنين نفسي فداؤك لا تخفر ذمة ابي وانت احق من منعها ولا تقطع منا رجاء من رجا السلامة في
جوارنا لمكاننا منك ولا تذل من رجا العز بالانقطاع الينا لعزنا بك وقرئ الكتاب لعبد الله الوليد امير المومنين من سليمان بن عبد الملك
اما بعد يا امير المومنين فوالله اني لاظن لو استجار بي عدو قد نابذك وجاهدك فانزلته واجرته انك لن تذل جاري ولا تخفر
جواري بل لم اجر الا سامعا مطيعا حسن البلاء والاثر في الاسلام هو وابوه واهل بيته وقد بعثت به اليك فان كنت انما تغزو قطيعتي
والاخفار لذمتي والابلاغ في مساءتي فقد قدرت ان انت فعلت واني اعيذك بالله من احتراز قطيعتي والاخفار لذمتي والاخراج
وانتهاك حرمتي وترك بري وصلتي فوالله يا امير المومنين ما تدري ما بقائي وبقاؤك ولا متى يفرق الموت بيني وبينك فان
استطاع امير المومنين امده الله بسرور ان لا ياتي علينا اجل الوفاة الا وهو لي واصل ولحقي مؤد وعن مساءتي نازع فليفعل والله
يا امير المومنين ما اصبحت بشيء من امر الدنيا بعد تقوى الله فيها باسر مني برضاك وسرور ولكن رضاك مما التمس به رضوان الله تعالى
فان كنت يا امير المومنين تريد يوما من الدهر مسرتي وصلتي وكرامتي واعظام حقي فتجاوز لي عن يزيد وكل ما طلبته به فهو علي قال فلما
قرا كتابه قال لقد شققنا على سليمان ثم دعا ابن اخيه فادناه منه ثم تكلم يزيد فحمد الله تعالى واثنى عليه وصلى على النبي صلعم ثم قال يا امير

المومنين ان بلاونا عندكم احسن البلاء فمن ينس ذلك فلسنا ناسيه ومن يكفره فلسنا كافريه وقد كان من بلاءنا اهل البيت في طاعتكم
والطعن في عين اعدايكم في المواطن العظام في المشارق والمغارب ما ان المنة فيه عظيمة فقال له اجلس فجلس فامنه وكف عنه
ورجع الى سليمان وسعى اخوته في المال الذي كتب عليه وكتب الى الحجاج اني لم اصل الى يزيد واهل بيته مع سليمان فاكفف عنهم
واله عن الكتاب فيهم الي فلما راى ذلك الحجاج كف عنهم وكان ابو عيينة عند الحجاج عليه الف الف درهم فتركها له وكف عن حبيب
بن المهلب واقام يزيد عند سليمان تسعة اشهر في ارغد عيش وانعم بال لا ياتي سليمان هدية الا ارسل نصفها اليه وقال لبعض جلساء
يزيد لم لم يتخذ لك دارا فقال وما اصنع بها ولي دار حاصلة مجهزة على الدوام فقالوا له واين هي فقال ان كنت متوليا فدار
الامارة وان كنت معزولا فالسجن ومن كلام يزيد ما يسرني ان اكفى امور دنياي كلها ولي الدنيا بحذافيرها فقيل له ولم ذاك
قال لاني اكره عادة العجز ثم ان الحجاج مات في شهر شوال سنة خمس وتسعين للهجرة وقيل كانت وفاته لخمس بقين من شهر رمضان
من السنة المذكورة وعمره ثلث وخمسون سنة وقيل اربع وخمسون ولما حضرته الوفاة استخلف يزيد بن ابي كبشة على الحرب والصلاة
بالمصرين البصرة والكوفة وولى خراجهما يزيد بن مسلم فاقرهما الوليد وكذلك فعل بكل من استخلفه الحجاج وقيل بل الوليد هو الذي
ولاهما وكانت ولاية الحجاج العراقين عشرين سنة ثم توفي الوليد بن عبد الملك يوم السبت النصف من جمادي الاخرة سنة ست وتسعين
للهجرة بدير مروان قلت وهو بسفح جبل قاسيون ظاهر دمشق ودفن في مقابر باب الصغير بدمشق وبويع سليمان بن عبد الملك
فعزل يزيد بن ابي مسلم عن العراق وامر عليه يزيد بن المهلب وقال خليفة بن خياط جمع ليزيد المصران يعني الكوفة والبصرة سنة سبع وتسعين
والله اعلم وجعل صالح بن عبد الرحمن على الخراج وامره ان يقتل آل ابي عقيل قلت وهم اهل الحجاج قال فبسط عليهم العذاب فاخذ صالح
آل ابي عقيل فكان يعذبهم وكان يلي عذابهم عبد الملك بن المهلب وكان الوليد قد عزم على خلع اخيه سليمان من ولاية العهد وجعل
ولي عهده ولده عبد العزيز بن الوليد وتابعه على ذلك الحجاج وقتيبة بن مسلم الباهلي والي خراسان الذي تولى بعده يزيد بن المهلب كما
سبق ذكره فلما ولي سليمان خافه قتيبة بن مسلم وتوهم ان يعزله ويولي خراسان يزيد بن المهلب فكتب الى سليمان كتابا يهنيه
بالخلافة ويعزيه على الوليد ويعلمه بلاءه وطاعته لعبد الملك والوليد وانه على مثل ما كان لهما عليه من الطاعة والنصيحة ان لم يعزله عن خراسان
وكتب اليه كتابا اخر يعلمه فيه فتوحه ونكايته وعظم قدره عند ملوك العجم وهيبته في صدورهم ويذم المهلب وآل المهلب ويحلف بالله لئن استعمل
يزيد على خراسان ليخلعنه وكتب اليه كتابا ثالثا فيه خلعه وبعث الكتب الثلاثة مع رجل من باهلة وقال ادفع اليه هذا الكتاب
فان كان يزيد بن المهلب حاضرا فقراه ثم القاه اليه فادفع اليه هذا الكتاب فان قراه والقاه الى يزيد فادفع هذا الكتاب الثالث فان
قرا الاول ولم يدفعه الى يزيد فاحتبس الكتابين الاخرين قال فقدم رسول قتيبة بن مسلم على سليمان وعنده يزيد بن
المهلب فدفع اليه الكتاب فقراه ثم القاه الى يزيد فدفع اليه الكتاب الاخر فقراه ثم رماه الى يزيد فاعطاه الكتاب الثالث فقراه
فتغير لونه ثم دعا بطين فختمه ثم امسكه بيده وقال ابو عبيدة معمر بن المثنى كان في الكتاب الاول وقيعة في يزيد بن المهلب وذكر غدره
وكفره وقلة شكره وفي الكتاب الثاني ثنا على يزيد وفي الكتاب الثالث لئن لم تقرني على ما كنت عليه وتومنني لاخلعنك خلع النعل
ولاملانها عليك خيلا ورجالا ثم امر سليمان برسول قتيبة ان ينزل في دار الضيافة فلما امسى دعا به فاعطاه صرة فيها
دنانير فقال هذه جائزتك وهذا عهد صاحبك على خراسان فسر وهذا رسولي معك بعهده فخرج الباهلي ومعه رسول
سليمان فلما كان بحلوان تلقاهم الناس بخلع قتيبة فرجع رسول سليمان ودفع العهد الى رسول قتيبة فوصل اليه فاستشار
اخوته فقالوا لا تثق بسليمان بعد هذا ثم ان قتيبة قتل كما هو مشروح في ترجمته في حرف القاف مع الاختصار لان الشرح في ذلك
يطول ثم ان يزيد بن المهلب نظر في نفسه لما ولي العراق فقال ان العراق قد اخربها الحجاج وانا اليوم رجل اهل العراق ومتى
قدمتها واخذت الناس بالخراج وعذبتهم عليه صرت مثل الحجاج ادخل على الناس الحرب واعيد عليهم تلك السجون التي قد عافاهم
الله منها ومتى لم ات سليمان بمثل ما كان ياتيه به الحجاج لم يقبل مني فاتى يزيد سليمان فقال ادلك على رجل بصير بالخراج توليه اياها
هو صالح بن عبد الرحمن مولى بني تميم فقال له قد قبلنا رايك فاقبل يزيد الى العراق وكان صالح قدم العراق قبل يزيد
ونزل واسطا فلما خرج يزيد الى الناس تلقاهم صالح [illegible]
[illegible] من اهل الشام [illegible] الى المدينة قال لصالح قد [illegible] هذا الدار [illegible] صالح

حتى الى منزله وضيق صالح على يزيد فلم يملكه شيئا واتخذ يزيد الف خوان يطعم الناس عليها فاخذها صالح فقال له يزيد اكتب ثمنها علي واشترى
متاعا كثيرا وصك صكاكا الى صالح لباعتها منه فلم ينفذها فرجعوا الى يزيد فغضب وقال هذا عملي بنفسي فلم يكن الا ان جاء صالح فاوسع له يزيد
فجلس فقال ليزيد ما هذه الصكاك ان الخراج لا يقوم لها وقد انفذت لك منذ ايام صكا بمائة الف وعجلت لك ارزاقك وسالت مالا
فاعطيتك فهذا لا يقوم له شي ولا يرضى امير المومنين وتوخذ به فقال له يزيد يا ابا الوليد اجز هذه الصكاك هذه المرة وضاحكه فقال
اني اجيزها فلا تكثرن علي قال لما ولي سليمان يزيد العراق لم يوله خراسان فقال سليمان لعبد الملك بن المهلب كيف انت يا عبد الملك ان وليتك
خراسان قال يجدني امير المومنين حيث يحب ثم اعرض سليمان عن ذلك وكتب عبد الملك الى رجال من خاصته بخراسان ان امير المومنين
عرض علي ولاية خراسان فبلغ الخبر الى اخيه يزيد وقد ضجر من العراق وقد ضيق عليه صالح بن عبد الرحمن فليس يصل معه الى شي فدعا يزيد
عبد الله بن الاهتم فقال لي اريدك لامر قد اهمني وقد احببت ان تكفينيه قال امرني بما احببت قال انا فيما ترى من الضيق وقد اضجرني
ذلك وخراسان شاغرة وقد بلغني ان امير المومنين ذكرها لعبد الملك بن المهلب فهل من حيلة قال نعم سرحني الى امير المومنين فاني ارجو
ان اتيك بعهدك عليها قال فاكتم ما اخبرتك به وكتب الى سليمان كتابا يذكر فيه امر العراق ويذكر فيه الثناء على ابن الاهتم
وذكر له علمه بها وجهز ابن الاهتم وحمله على البريد واعطاه ثلثين الفا وسار سبعا فقدم بكتاب يزيد على سليمن فدخل عليه وهو يتغدى
فجلس ناحية فاتي بدجاجتين فاكلهما ثم قال له سليمن لك مجلس بعد هذا يعود اليه ثم دعا به بعد ثلث فقال له سليمن ان يزيد بن
المهلب كتب الي يذكر علمك بالعراق وبخراسان ويثني عليك فكيف علمك بها فقال انا اعلم الناس بها بها ولدت وبها نشات قال ما
احوج امير المومنين الى مثلك يشاوره في امرها فاشر علي برجل اوليه خراسان قال امير المومنين اعلم بمن يريد يولي فان ذكر منهم احدا اخبرته
برايي فيه هل يصلح ام لا فسمى سليمن رجلا من قريش فقال ليس من رجال خراسان فسمى عبد الملك بن المهلب فقال لا حتى عد رجالا وكان
في اخر من ذكر وكيع بن الاسود فقال يا امير المومنين رجل شجاع صارم مقدام وليس بصاحبها ومع انه لا يقود ثلثمائة فيرى لاحد
عليه طاعة قال صدقت ويحك فمن لها قال رجل اعلمه لم تسمه قال فمن هو قال لا ابوح باسمه الا ان يضمن لي امير المومنين ستر ذلك
وان يجيرني منه ان علم قال نعم سمه لي قال يزيد بن المهلب قال ذلك بالعراق والمقام بها احب اليه من المقام بخراسان قال قد علمت
يا امير المومنين ولكن تكرهه فيستخلف على العراق رجلا ويسير فقال اصبت الراي فكتب عهد يزيد بن المهلب على خراسان وكتب
اليه ان ابن الاهتم كما ذكرت من عقله ودينه وفضله ورايه ودفع الكتاب اليه وعهد يزيد اليه فسار سبعا فقدم على يزيد فقال له ما وراك
فاعطاه الكتاب فقال ويحك اعندك خير فاعطاه العهد فامر يزيد بالجهاز للمسير من ساعته ودعا ابنه مخلدا فقدمه الى خراسان فسار
من يومه ثم سار يزيد الى خراسان فقام بها ثلاثة اشهر او اربعة ثم غزا جرجان وطبرستان ودهستان وفتحها وذلك في سنة ثمان وتسعين
وقتل من اصحاب يزيد على حصار بعض قلاع جرجان خمسة الاف رجل فحلف يمينا مغلظة انه ليقتلنهم حتى تطحن الرحا بدمائهم فاكثر من قتلهم
وكانت الدماء لا تجري حتى صب عليها الماء فجرت فطحنت واكل مما طحنت بدمائهم ثم مات سليمن بن عبد الملك يوم الجمعة لعشر ليال بقين
من صفر سنة تسع وتسعين للهجرة وقيل لعشر مضين من صفر والله اعلم بالصواب بدابق قرية من شمالي حلب وعهد الى عمر بن عبد العزيز فعزل
عمر يزيد في هذه السنة عن العراق وجعل مكانه عدي بن ارطاة الفزاري فاخذ يزيد واوثقه وبعث به الى عمر بن عبد العزيز وكان عمر يبغض يزيد واهل
بيته ويقول هولاء جبابرة ولا احب مثلهم وكان يزيد يبغض عمر ويقول اني لاظنه مرائيا ولما وصل يزيد سأله عمر عن الاموال التي كتب بها
الى سليمن بن عبد الملك قال كنت من سليمان بن عبد الملك بالمكان الذي رايت وانما كتبت الى سليمان لاسمع الناس به وقد علمت ان سليمن لم يكن
لياخذني بشي مما سمعت ولا بامر اكرهه فقال له عمر ما اجد في امرك الا حبسك فاتق الله واد ما قبلك فانها حقوق المسلمين ولا يسعني تركها
فرده الى محبسه وذكر البلاذري في كتاب فتوح البلدان في الفصل المتضمن حديث جرجان وطبرستان ان يزيد بن المهلب لما فرغ من امر جرجان
سار الى خراسان فتلقته الهدايا ثم ولى ابنه مخلدا خراسان وانصرف الى سليمان فكتب اليه ان معه خمسة وعشرين الف الف درهم فوقع
الكتاب في يد عمر بن عبد العزيز واخذ يزيد به وحبسه وبعث عمر الى الجراح بن عبد الله الحكمي فسرحه حيرين ابنه فلم يلبث مخلد الا قليلا
حتى مات ولما ابى يزيد ان يودي المال الى عمر البسه جبة من صوف وحمله على جمل ثم قال سيروا به الى دهلك قلت وهي جزيرة في بحر عيذاب
بالقرب من سواكن كان الخلفاء يحبسون بها من نقموا عليه فلما خرج يزيد مروا به على الناس فجعل يقول ما لي عشيرة يذهب بي الى دهلك
انما يذهب الى دهلك بالفاسق المريب سبحان الله ما لي عشيرة فدخل على عمر سلامة بن نعيم الخولاني وقال يا امير المومنين اردد يزيد الى محبسه فاني اخاف

ان امضيته ان يتزعم قوم فاتى ربيت قوم قد غضبوا له فرده الى محبسه ولم يزل في محبسه حتى بلغه مرض عمر وقيل ان عدي بن ارطاة سلمه
الى وكيع بن حسان بن ابي اسود التميمي مغلولا مقيدا في سفينة ليوصله الى عين التمر حتى يحمل الى عمر فعرض لوكيع ناس من الازد لينتزعوه
منه فوثب وكيع وانتضا سيفه وقطع قلس السفينة واخذ سيف يزيد بن المهلب وحلف بطلاق امراته ليضربن عنقه ان لم يتفرقوا عنه
فناداهم يزيد واعلمهم بيمين وكيع فتفرقوا ومضوا به حتى سلمه الى الجند الذين بعين التمر وحمله الجند الى عمر فحبسه ولما كان يزيد في حبس
عمر دخل عليه الفرزدق فرآه مقيدا فانشا يقول ؛ اصبح في قيد السماحة والجود ؛ وحمل الديات والحسب ؛
لا بطر ان تزادفت نعم ؛ وصابر في البلاء محتسب ؛ فقال له يزيد ويحك ما صنعت اسات الي قال ولم ذلك قال تمدحني
على هذه الحالة فقال الفرزدق رايتك رخيصا فاحببت ان اسلف فيك بضاعتي فرمى يزيد اليه بخاتمه وقال شراؤه الف دينار وهو
ربحك الى ان ياتي راس المال واستمر في حبسه الى ان مرض عمر في سنة احدى ومائة فخاف يزيد بن المهلب من عبد الملك بن مروان
ان يلي الخلافة بعد عمر بن عبد العزيز وكان يزيد بن المهلب لما ولي العراق قد عذب آل ابي عقيل رهط الحجاج كما سبق ذكره وكانت ام الحجاج
بنت محمد بن يوسف بن الحكم بن ابي عقيل عند يزيد بن عبد الملك وهي ام الوليد بن يزيد الفاسق من بني امية وهي ابنة اخي الحجاج وكان
يزيد بن عبد الملك قد عاهد الله لئن امكنه الله من يزيد بن المهلب ليقطعن منه طابقا فكان يخشى ذلك فاخذ يعمل في الهرب فبعث
الى مواليه فاعدوا له ابلا وكان مرض عمر في دير سمعان فلما اشتد مرضه نزل يزيد من محبسه وخرج حتى اتى المكان الذي فيه ابله وقد واعدهم
اليه فاحتمل وخرج فلما جاز كتب الى عمر اني والله لو علمت انك تبقى ما خرجت من محبسي ولكن لم آمن يزيد بن عبد الملك فقال عمر اللهم ان كان
يريد بهذه الامة شرا فاكفهم شره واردد كيده في نحره ومضى يزيد بن المهلب وزعم الواقدي ان يزيد بن المهلب انما هرب من سجن عمر بعد موت
عمر ووجدت في مسودات تاريخ القاضي كمال الدين بن العديم الحلبي ان عمر حبس يزيد بن المهلب وابنه معاوية بحلب وهربا منها والله اعلم ثم توفي
عمر بن عبد العزيز يوم الجمعة وقيل الاربعاء لخمس ليال بقين من رجب سنة احدى ومائة رحمة الله عليه بدير سمعان وقيل انه مات لعشر بقين من رجب
من السنة وهو ابن تسع وثلاثين سنة واشهر وقيل انه مات بخناصرة وامه ام عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب رضه وكان يقال له اشج بني امية
وذلك ان دابة من دواب ابيه كانت نفحته قال نافع مولى ابن عمر كنت اسمع ابن عمر كثيرا يقول ليت شعري من هذا الذي من ولد عمر في وجهه علامة
يملأ الارض عدلا قال سالم بن الافطس ان عمر بن عبد العزيز رمحته دابة وهو غلام بدمشق فاتى امه ام عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب فضمته اليها
وجعلت تمسح الدم من وجهه ودخل ابوه عليها على تلك الحال فاقبلت عليه تعذله وتلومه وتقول ضيعت ابني ولم تضم اليه خادما ولا حاضنا
يحفظه من مثل هذا فقال لها اسكتي يا ام عاصم فطوباك ان كان اشج بني امية وقال حماد بن زيد ان عمر بن الخطاب رضه مر بعجوز تبيع لبنا
معها في سوق الليل فقال لها يا عجوز لا تغشي المسلمين وزوار بيت الله ولا تشوبي اللبن بالماء فقالت نعم يا امير المؤمنين ثم مر بها بعد ذلك
فقال لها يا عجوز الم اتقدم اليك ان لا تشوبي لبنك بالماء فقالت ما فعلته فقالت ابنة لها من داخل الخباء اغشا وكذبا جمعت على نفسك
فسمعها عمر فهم بمعاقبة العجوز فتركها لكلام ابنتها ثم التفت الى بنيه فقال ايكم يتزوج هذه لعل الله عز وجل يخرج منها نسمة طيبة مثلها
فقال عاصم بن عمر انا اتزوجها فزوجها اياه فولدت له ام عاصم فتزوج ام عاصم عبد العزيز بن مروان فولدت له عمر بن عبد العزيز ثم تزوج بعدها حفصة
وفيها قيل ليت حفصة من نساء ام عاصم ولما مات عمر بن عبد العزيز رض وولي مكانه يزيد بن عبد الملك بن مروان ثم ان يزيد بن المهلب لحق بالبصرة
فغلب عليها واخذ عامل يزيد بن عبد الملك وهو عدي بن ارطاة الفزاري وحبسه وخلع يزيد بن عبد الملك ورام الخلافة لنفسه فجاءته
احدى خطايا ام وبلت الارض بين يديه وقالت السلام عليك يا امير المؤمنين وانشدها ؛ مكانك حتى تنظري عم تنجلي ؛
عمايات هذا العارض المتالق ؛ قلت وهذا البيت له فرجة ابيات لبشر بن قطبة الاسدي قلت ولا حاجة الى تفصيل الحال فيه فان
شرحه يطول وهذه خلاصته ان يزيد بن عبد الملك جهز لقتاله اخاه مسلمة بن عبد الملك وابن اخيه العباس بن الوليد بن عبد الملك ومعهما
جيش وخرج يزيد بن المهلب للقائهم واستخلف على البصرة ولده معاوية بن يزيد وعنده الرجال والاموال والاسرى وقدم بين يديه اخاه
عبد الملك بن المهلب وسار حتى نزل العقر وهي عقر بابل من كربلاء الموضع الذي قتل فيه الحسين رض والعقر بفتح العين المهملة وسكون القاف
وبعدها راء وهو في الاصل اسم القصر والمواضع المسماة بالعقر اربعة احدها هذا ولا حاجة الى ذكر الباقي وقد ذكرها ياقوت الحموي في كتابه الذي سماه
المشترك وضعا قال الطبري ثم اقبل مسلمة بن عبد الملك حتى نزل على يزيد بن المهلب فاصطفوا ثم اقتتل القوم فشد اهل البصرة على اهل الشام فكشفوهم
ثم ان اهل الشام كروا عليهم فكشفوهم وكان على مقدمة جيش يزيد بن المهلب عبد الملك فلما انكشف جاء الى اخيه يزيد وكان الناس يبايعون يزيد

بن المهلب على كتاب الله وسنة نبيه وان لا تطأ الجنود بلادهم ولا بيضتهم ولا تعاد عليهم سيرة الفاسق الحجاج وكان مروان بن المهلب بالبصرة يحرض الناس
على حرب اهل الشام ويسرحهم الى اخيه يزيد وكان الحسن البصري يثبط الناس عن يزيد بن المهلب فقال يوما في مجلسه يا عجبا لفاسق من الفاسقين
ومارق من المارقين غبر برهة من دهره ينتهك الله في هؤلاء القوم كل حرمة ويركب لهم فيهم كل معصية وياكل ما اكلوا ويقتل من قتلوا حتى اذا منعوه لماظة كان
يتلظها قال انا لله غضبان فاغضبوا ونصب قصبا عليها خرق وتبعه رجراجة رعاع ما لهم افئدة وقال ادعوكم الى سنة عمر بن عبد العزيز الا ان من
سنة عمر بن عبد العزيز ان توضع رجلاه في قيد ثم يوضع حيث وضعه عمر فقال له رجل اتعذر اهل الشام يا ابا سعيد يعني ابا امية فقال انا اعذرهم
لا عذرهم الله والله لقد حدث ابن عباس رض ان رسول الله صلعم قال اللهم اني حرمت المدينة بما حرمت به بلدك مكة فدخلها اهل الشام ثلاثا لا يغلق
لها باب الا احرق بما فيه حتى ان الاقباط والانباط كانوا يدخلون على نساء قريش فينتزعون خمرهن من رؤوسهن وخلاخلهن من ارجلهن سيوفهم
على عواتقهم وكتاب الله تعالى تحت ارجلهم انما اقتل نفسي لفاسقين تنازعا هذا الامر والله لوددت ان الارض اخذتهما خسفا جميعا فبلغ
ذلك يزيد بن المهلب فاتى الحسن هو وبعض بني عمه متنكرين فسلما عليه ثم خلوا به فاشرأب الناس ينظرون اليهم فلاحاه يزيد فدخل في
ملاحاتهما ابن عم يزيد فقال له الحسن فانت وذاك يا ابن الحياء فاخترط سيفه ليضربه به فقال يزيد ما تصنع قال اقتله فقال له اغمد
سيفك فوالله لو فعلت لانقلب من معنا علينا ثم ويزيد بن المهلب هو الذي عناه ابن دريد في مقصورته المعروفة بالدريدية بقوله
وقد سما يزيد قبلي طالبا ؛ شاو العلى فما وهى ولا وشى ؛ وكل من شرح الدريدية تكلم على هذا البيت وشرح قصته وكانت
اقامة يزيد بن المهلب منذ اجتمع هو ومسلمة بن عبد الملك ثمانية ايام حتى اذا كان يوم الجمعة لاربع عشرة مضت من صفر سنة اثنتين
ومائة امر مسلمة ان تحرق السفن فاحرقت والتقى الجيشان ونشبت الحرب فلما رأى الناس الدخان وقيل لهم احرق الجسر انهزموا
فقيل ليزيد قد انهزم الناس فقال مم انهزموا فقيل له احراق الجسر فلم يلبث احد قال قبحهم الله بق دخن عليه فطار وكان
يزيد لا يحدث نفسه بالفرار وجاءه من اخبره ان اخاه حبيبا قتل فقال لا خير في العيش بعد حبيب قد كنت والله ابغض الحياة بعد
الهزيمة فوالله ما ازددت لها الا بغضا امضوا قدما فقال اصحابه قد علمنا ان الرجل قد استقتل واخذ من يكره القتال ينكص واخذوا
يتسللون وبقيت معه جماعة حسنة وهو يزدلف فكلما مر بخيل كشفها او جماعة من اهل الشام عدلوا عنه وعن سنن اصحابه فجاءه ابو
رؤبة المرجي وقال ذهب الناس هل لك ان تنصرف الى واسط فانها حصن تنزلها ويأتيك مدد اهل البصرة ويأتيك اهل عمان والبحرين
في السفن وتضرب خندقا فقال له قبح الله رايك الي تقول ذا الموت ايسر علي من ذلك فقال له اني اتخوف عليك اما ترى ما حولك من جبال
الحديد فقال له انا ابالها جبال حديد كانت او جبال نار اذهب عنا ان كنت لا تريد قتالا معنا واقبل على مسلمة لا يريد غيره حتى اذا دنا منه
دعا مسلمة بفرسه ليركبه فعطفت عليه خيول الشام وعلى اصحابه فقتل يزيد بن المهلب وقتل معه اخاه محمد وجماعة من اصحابه وقال القحل بفتح
القاف وسكون الحاء المهملة واخره لام بن عياش الكلبي لما نظر الى يزيد قال يا اهل الشام هذا يزيد لاقتلنه او ليقتلني ان دونه ناسا فمن يحمل
معي ويكفيني اصحابه حتى اصل اليه فقال له ناس من اصحابه نحن نحمل معك فحملوا باجمعهم فاضطربوا ساعة وسطع الغبار وانفرج الفريقان عن يزيد
قتيلا وعن القحل بن عياش بآخر رمق فاومى الى اصحابه يريهم مكان يزيد وجاء براس يزيد مولى لبني مرة فقيل له انت قتلته قال لا ولما اتى الوضيع
نظر الهذيل بن زفر الى بردون عائر فقال الله اكبر هذا برذون الفاسق بن المهلب قد قتله الله ان شاء الله تع فطلبوه فاتي براسه فلم
يعرف الراس فقال حيان النبطي مهما اطلتم فلا تظنون ان الرجل هرب وقد قتل فقال الحمد لله واما ابن دريد فقال انه سمع اباه بن الاشعث
وهو يقول قبح الله ابن الاشعث هو غلب على امره كان يغلب على الموت الاماتة ورعا قلت ذكر الامير ابو نصر ابن ماكولا في باب القحل والفحل
والعجل الاعمان ولد فقد سهر القحل بن عياش بن حسان بن سمير بن شراحيل بن عزيز قتل يزيد بن المهلب وقتله يزيد ضرب كل واحد منهما صاحبه
فقتله فلما اتى براسه لم يعرف ولم ينكر فقيل اغسل راسه فليعمم ففعل به ذلك فعرف فبعث به الى اخيه يزيد بن عبد الملك مع خالد بن الوليد
بن عقبة بن ابي معيط وقال خليفة بن خياط ولد يزيد بن المهلب سنة ثلاث وخمسين وتوفي في منتصف يوم الجمعة لاثنتي عشرة خلت من صفر سنة اثنتين
ومائة واشاعهم ولما جاءت هزيمة يزيد الى واسط اخرج معاوية بن يزيد بن المهلب اثنين وثلاثين اسيرا كانوا في يديه فضرب اعناقهم منهم
عدي بن ارطاة ثم خرج وقد قال له القوم ويحك انا لا نراك تقتلنا الا ان اباك قد قتل حتى اتى البصرة ومعه المال والخزاين وجاء المفضل
بن المهلب واجتمع جميع اهل المهلب وقد كانوا يتخوفون الذي كان فاعدوا السفن البحرية وتجهزوا بكل الجهاز وارادوا معاوية بن يزيد بن المهلب
ان يتامر على آل المهلب فاجتمعوا امروا عليهم المفضل بن المهلب وقالوا للمفضل اكبرنا سنا وانما ابنت غلام حدث السن كبعض فتيان السن كبعض

فيان اهلك فلم يزل المفضل عليهم حتى خرجوا الى كرمان وبكرمان فلول كثيرة فاجتمعوا الى المفضل وبعث مسلمة بن عبد الملك في طلب المهلب وطلبوا الفلول فادركوهم في عقبة بفارس فاشتد قتالهم فقتل المفضل وجماعة من خواصه ثم قتل آل المهلب من عند آخرهم الا ابا عيينة وعثمان بن المفضل وجماعة من خواصه فانهما نجوا ولحقا بخاقان ورتبيل وبعث مسلمة برؤوسهم الى اخيه يزيد وهو على حلب فلما نصبوا خرج لينظر اليهم فقال لاصحابه هذا راس عبد الملك هذا راس المفضل والله لكانه جالس معي يحدثني وقال غير الطبري لما حمل راس يزيد بن المهلب الى يزيد بن عبد الملك نال منه بعض جلسائه فقال له مه ان يزيد طلب جسيما وركب عظيما ومات كريما ولما فرغ مسلمة من حرب آل المهلب رثاه شاعر بمراث كثيرة حسنة منها قوله هذه الابيات

كل القبائل بايعوك على الذي ۞ تدعو اليه وتابعوك وساروا
حتى اذا اشتجر القنا وتركتهم ۞ لهن الاسنة اسلموك وطاروا
ان يقتلوك فان قتلك لم يكن ۞ عارا عليك وبعض قتل عار

قلت هذا ثابت قطنه من شعراء خراسان وفرسانهم وذهبت عينه وكان يحشوها قطنه وكان يزيد بن المهلب استعمله على بعض كور خراسان فلما علا المنبر ارتج عليه فلم ينطق حتى نزل فدخل عليه الناس فقال

فان لا اكن فيكم خطيبا فانني ۞ بسيفي اذا جد الوغا لخطيب

فقالوا لو كنت قلت هذا على المنبر كنت اخطب الناس ذكره ابن قتيبة في طبقات الشعراء وقال ابن الكلبي في جمهرة النسب هو ثابت بن كعب بن كرمان بن طرفة بن وهب بن مازن بن يعمر بن الاسد بن الحارث بن العتيك بن الاسد بن عمران بن عمرو من بني ماء السماء وقال غير الطبري ان الذي قتل يزيد بن المهلب هو الهذيل بن زفر بن الحارث الكلابي وقال الكلبي نشات والناس يقولون ضحى بنو امية بالدين يوم كربلاء وبالكرم يوم العقر وقال محمد بن واسع لما جاء نعي يزيد اشتهى باكية عمانية تندب القتلى آل المهلب وقال عباد بن عباد مكثنا نيفا وعشرين سنة بعد قتل آل المهلب لا نولد فينا جارية ولا يموت منا غلام وقال خليفة بن خياط ان يزيد بن المهلب قتل يوم الجمعة لاثنتي عشرة خلت من صفر وهو ابن تسع واربعين سنة رحمة الله عليه فلقد كان من سنة اثنتين ومائة فيما قتل يزيد بن المهلب يوم الجمعة لاثنتي عشرة خلت من صفر وهو ابن تسع واربعين سنة رحمة الله عليه فلقد كان من النجباء الكرماء الفرسان وروي ان مسلمة بن عبد الملك دخل على اخيه يزيد بن عبد الملك حين خلعه يزيد بن المهلب فرآه في نوبة مصبوغ فقال له اتلبس مثل هذا وانت ممن قيل فيه

قوم اذا حاربوا شدوا مآزرهم ۞ دون النساء ولو باتت باطهار

فقال له مسلمة ذلك ونحن نحارب اكفاءنا من قريش فاما ان نحقق ناعو فلا ولا كرامة قلت وهذا البيت للاخطل التغلبي النصراني الشاعر المشهور

ابو العلاء يزيد بن ابي مسلم دينار الثقفي مولاهم كان مولى الحجاج بن يوسف الثقفي وكاتبه وكان فيه كفاية ونهضة قدمه الحجاج بسببها وقد تقدم في ترجمة يزيد بن المهلب ان الحجاج لما حضرته الوفاة استخلفه على الخراج بالعراق فلما مات الحجاج اقره الوليد بن عبد الملك على حاله ولم يتغير عليه شيئا وقيل ان الوليد هو الذي ولاه بعد موت الحجاج وقال الوليد يوما مثلي ومثل الحجاج وابن ابي مسلم كرجل ضاع منه درهم فوجد دينارا ولما مات الوليد وتولى اخوه سليمان عزل يزيد بن ابي مسلم وبعث مكانه يزيد بن المهلب بن ابي صفرة الازدي المذكور قبله واحضر اليه يزيد بن مسلم في جامعة وكان رجلا قصيرا دميما قبيح الوجه عظيم البطن محتقر العين فلما نظر اليه سليمان قال لعن الله من اشركك في امانته وحكمك في دينه قال لا تفعل يا امير المؤمنين فانك رأيتني والامر مدبر عني ولو رايتني والامور مقبلة علي لاستعظمت ما استصغرت ولاستجللت ما احتقرت قال له سليمان قاتله الله فما اشد عقله واعضب لسانه ثم قال سليمان يا يزيد اترى صاحبك الحجاج يهوي بعد في نار جهنم ام قد استقر في قعرها فقال يزيد لا تقل ذلك يا امير المؤمنين فان الحجاج عادى عدوكم ووالى وليكم وبذل مهجته لكم فهو يوم القيامة عن يمين عبد الملك وعن يسار الوليد فاجعله حيث احببت وفي رواية اخرى انه يحشر غدا بين ابيك واخيك فضعهما حيث شئت قال سليمان قاتله الله فما اوفاه لصاحبه اذا اصطنعت الرجال فليصطنع مثل هذا فقال رجل من جلساء سليمان يا امير المؤمنين اقتل يزيد ولا تستبقه فقال يزيد من هذا فقال فلان بن فلان فقال يزيد والله لقد بلغني ان امه شعرها ما كان يوارى اذنيها فما تمالك سليمان ان ضحك وامر بتخليته ثم كشف عنه سليمان فلم يجد عليه خيانة ولا درهما ولا دينارا فهم باستكتابه فقال له عمر بن عبد العزيز انشدك الله يا امير المؤمنين ان تحيي ذكر الحجاج باستكتابك كاتبه فقال يا ابا حفص اني كشفت عليه فلم اجد عليه خيانة فقال عمر انا اوجدك من هو اعف من الدينار والدرهم منه فقال سليمان من هذا فقال ابليس ما مس دينارا ولا درهما بيده وقد اهلك هذا الخلق فتركه سليمان وحدث جويرية بن اسماء ان عمر بن عبد العزيز بلغه ان يزيد بن ابي مسلم في جيش من جيوش المسلمين فكتب الى عامل الجيش ان يرده وقال اني لاكره ان استنصر بجيش هو فيهم ونقل الحافظ ابو القاسم المعروف بابن عساكر في تاريخ دمشق في ترجمة يزيد المذكور عن يعقوب انه قال في سنة احدى ومائة امر يزيد بن ابي مسلم على افريقية

ونزع اسمعيل بن عبيد الله بن ابي المهاجر مولى بني مخزوم فسار الحسن سيرة وفي سنة اثنتين ومائة قتل يزيد وقال الطبري في تاريخه الكبير وكان سبب ذلك انه كان فيما ذكر عزم ان يسير فيهم بسيرة الحجاج بن يوسف الثقفي في اهل الاسلام الذين سكنوا الامصار ممن كان اصله من السواد من اهل الذمة فاسلم بالعراق ممن ردهم الى قراهم ورساتيقهم ووضع الجزية على رقابهم على نحو ما كانت تؤخذ منهم وهم على كفرهم فلما عزم على ذلك تؤامروا في امرهم واجمع على قتله فقتلوه وولوا على انفسهم الوالي الذي كان قبل يزيد بن ابي مسلم وكتبوا الى يزيد بن عبد الملك انا لم نخلع ايدينا من الطاعة ولكن يزيد بن ابي مسلم سامنا ما لا يرضى الله به والمسلمون فقتلناه واعدنا عاملك فكتب اليهم يزيد بن عبد الملك اني لم ارض ما صنع يزيد بن ابي مسلم واقر محمد بن ابي يزيد على افريقية وكان ذلك في سنة اثنتين ومائة وقال الوضاح بن خيثمة امرني عمر بن عبد العزيز باخراج قوم من السجن وفيهم يزيد بن ابي مسلم فاخرجتهم وتركته فحقد علي واني بافريقية اذ قيل قدم يزيد فهربت منه وعلم بمكاني فطلبني فظفر بي فحملت اليه فلما راني قال لطالما سالت الله تعالى ان يمكنني منك فقلت وانا والله لطالما سالت الله تعالى ان يعيذني منك فقال ما اعاذك الله والله لاقتلنك ولو سابقني فيك ملك الموت ثم دعا بالسيف والنطع فاتي بهما وامر بالوضاح فاقيم على النطع وكتف وقام وراءه رجل بالسيف واقيمت الصلوة فخرج يزيد اليها فلما سجد اخذته السيوف ودخل الى الوضاح من قطع اكتافه واطلقه واعيد الى الولاية محمد بن يزيد مولى الانصار والله اعلم قلت كان الوضاح حاجب عمر بن عبد العزيز فلما مرض امر باخراج المحابيس فاخرجهم سوى يزيد المذكور فلما مات عمر هرب الوضاح الى افريقية خوفا من يزيد وجرى ما جرى وكان مرض عمر بخناصرة هكذا ذكره الطبري محمد بن يزيد بن عساكر قال اسمعيل بن عبيد الله والله اعلم بالصواب واحضر اليه يزيد بن ابي مسلم في جامعة فالجامعة الغل لانها تجمع اليدين الى العنق وقوله كان رجلا قصيرا دميما الدميم بالدال المهملة القبيح المنظر ومنه قول بعضهم لا تزوجوا ابنائكم من الرجل الدميم فانه لا يعجبهن منهم ما يعجبهم منهن واما الذميم بالذال المعجمة فانه المذموم وكذا قول ابن الرومي الشاعر المشهور

كضرائر الحسناء قلن لوجهها ۞ حسدا وبغيا انه لدميم

بالدال المهملة ايضا وانما قيدته بالضبط لانه يتصحف على الناس كثيرا وخناصرة بضم الخاء المعجمة ثم نون وبعد الالف صاد مهملة مكسورة ثم راء وبعدها هاء وهي بلدة قد من اعمال الاحص من ولاية حلب من جهتها القبلية تشرق من ترب قنسرين كان عمر بن عبد العزيز يلم بها من جهة عبد الملك بن مروان ثم من جهة ولده سليمان بن عبد الملك وهي التي عناها المتنبي بقوله

احب حمصا الى خناصرة ۞ وكل نفس تحب محياها

وذكرها عدي بن الرقاع العاملي الشاعر المشهور في قصيدته الدالية المشهورة فقال

واذا الربيع تتابعت انواؤه ۞ ۞ ۞ ۞

ابو خالد يزيد بن ابي المثنى بن هبيرة بن معية بن سكين بن خديج بن بغيض بن مالك بن سعد بن عدي بن فزارة ونسب فزارة معروف فلا حاجة الى الاطالة بذكره قال ابن دريد معية تصغير معا وهو الواحد من امعاء البطن وقد ذكر ابن دريد هذا النسب قال اهل الصواب انه تصغير معاوية وسكين بضم السين المهملة وفتح الكاف وخديج بفتح الخاء المعجمة وبغيض بفتح الباء الموحدة والباقي معلوم لا حاجة الى ضبطه ذكر الحافظ ابو القاسم بن عساكر في تاريخه الكبير ان اصله من الشام وانه ولي قنسرين للوليد يزيد بن عبد الملك وكان مع مروان بن محمد اخر ملوك بني امية يوم غلب على دمشق وجمع له ولاية العراق مولده سنة سبع وثمانين ذكره ابن عياش في تسمية من ولي العراقين فقد جمع لها المصران وهما البصرة والكوفة وكذلك ذكره ابن قتيبة في كتاب المعارف في تسمية من ولي العراقين وعد الولاة الذين جمع لهم العراقان فكان اولهم زياد بن ابيه الذي استلحقه معاوية بن ابي سفيان واخرهم يزيد بن عمر بن هبيرة صاحب هذه الترجمة قال ولم يجمع العراقان لاحد بعدهم الا ومن ذكره ايضا قبل هذا في ترجمة ابيه عمر فقال وكان ابو جعفر المنصور حصر يزيد بواسط شهورا ثم امنه وافتتح البلاد صلحا وركب اليه يزيد في اهل بيته وكان ابو جعفر لا يعرف ملك هذا فيه ثم قتله وقال خليفة بن خياط وفي سنة ثمان وعشرين ومائة وجه مروان بن محمد يزيد بن عمر بن هبيرة واليا على العراق وذلك بعد قتل الضحاك بن قيس الشيباني الخارجي فسار حتى نزل هيت وكان سخيا جسيما طويلا خطيبا اكولا شجاعا وكان فيه حسد وذكره ابو جعفر الطبري في تاريخه في سنة ثمان وعشرين ومائة فقال وفي هذه السنة وجه مروان بن محمد يزيد بن عمر بن هبيرة الى العراق لحرب من بها من الخوارج ثم ذكر في سنة اثنتين وثلثين ومائة خروج قحطبة بن شبيب احد دعاة بني العباس لما اظهروا امرهم بخراسان وتلك النواحي وكان ابو مسلم الخراساني المقدم ذكره في حرف العين اعظم الاعوان واصل تلك القضية حتى انتظمت امورها كما هو مشهور وقد سبق في ترجمة ابي مسلم طرف من هذا الحديث ولا حاجة الى التطويل فيه وكان خروج قحطبة بارض العراق وقصد محاربة يزيد بن عمر بن هبيرة وجرت وقائع يطول شرحها وحاصل الامر ان قحطبة خاض الفرات عند الفلوجة القرية المشهورة بالعراق ليقاتل ابن هبيرة وكان في قبالته فغرق قحطبة في عشية الاربعاء عند غروب الشمس لثمان خلون من المحرم في هذه

السنة وقام ولده الحسن بن قحطبة مقامه في تقدمة الجيش وهي واقعة مشهورة طويلة وليس هذا موضع ذكرها وكان معن بن زائدة الشيباني المقدم ذكره من اتباع يزيد بن هبيرة المذكور ومن اكبر اعوانه في الحروب وغيرها فيقال انه في تلك الليلة ضرب قحطبة بن شبيب بالسيف على راسه وقيل على عاتقه فوقع في الماء فاخرجوه حيا فقال ان مت فادفنوني في الماء لئلا يقف احد على خبري وقيل في غرقه غير ذلك والله اعلم عدنا الى حديث ابن هبيرة وكان من خبره ان جيوش خراسان التي كان مقدمها قحطبة ثم ولده الحسن من بعده استظهرت عليه فهزمت عسكره ولحق ابن هبيرة بمدينة واسط فتحصن بها ثم وصل ابو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رض الملقب بالسفاح واخوه ابو جعفر عبد الله بن محمد الملقب بالمنصور من الحميمة بضم الحاء المهملة القرية التي كانت عسكر بني العباس فيها من اطراف الشام من ارض البلقاء الى الكوفة ومعهما جماعة من اشياعهم وثوابهم ومن قام معهم باقامة دولتهم وازالة دولة بني امية التي اميرها اذ ذاك مروان بن محمد بن مروان بن الحكم الاموي المعروف بالجعدي والمنبوز بالحمار اخر ملوكهم فلما وصل الى الكوفة بويع ابو العباس السفاح بها يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الاخر سنة اثنين وثلثين ومائة وقيل ان المبايعة كانت في شهر ربيع الاول والاول اصح وظهرت بنو العباس وقويت شوكتهم وادبرت دولة بني امية فعند ذلك وجه السفاح اخاه ابا جعفر المنصور الى واسط لحرب يزيد بن هبيرة فجاء المنصور الى العسكر الذي مقدمه الحسن بن قحطبة وهو مقابل يزيد بن هبيرة بواسط فنزل فيه قال ابو جعفر الطبري في تاريخه الكبير وجرت السفراء بين ابي جعفر المنصور وبين ابن هبيرة حتى جعل له امانا وكتب به كتابا فمكث يشاور فيه العلماء اربعين ليلة حتى رضيه ابن هبيرة ثم انفذه الى ابي جعفر فانفذه ابو جعفر الى ابي العباس السفاح فامره بامضائه له وكان راي ابي جعفر الوفاء له بما اعطاه وكان ابو العباس السفاح لا يقطع امرا دون ابي مسلم الخراساني صاحب الدعوة وكان لابي مسلم على السفاح عين يكتب اليه باخباره كلها فكتب ابو مسلم الى السفاح ان الطريق السهل اذا القيت فيه الحجارة فسد لا والله لا يصلح طريق فيه ابن هبيرة ولما تم الكتاب خرج ابن هبيرة الى ابي جعفر في الف وثلثمائة من البخارية فاراد ان يدخل الحجرة على دابته فقام اليه الحاجب وقال مرحبا يا ابا خالد انزل راشدا وقد اطاف بالحجرة عشرة الاف من اهل خراسان فنزل ودعا له بوسادة ليجلس عليها ثم دعا له بالقواد فدخلوا ثم قال له الحاجب ادخل يا ابا خالد فقال انا ومن معي فقال انما استاذنت وحدك فقام ودخل ووضعت له وسادة وحادثه ساعة ثم قام فلما قام اتبعه ابو جعفر بصره حتى غاب عنه ثم مكث يقيم عنده يوما وياتيه يوما في خمسمائة فارس وثلثمائة راجل فقال يزيد بن حاتم لابي جعفر ايها الامير ان ابن هبيرة لياتي فيتضعضع له العسكر وما نقص من سلطانه شيء فقال ابو جعفر قل لابن هبيرة يدع الجماعة وياتينا في حاشيته فقال له الحاجب ذلك فتغير وجهه وجاء في حاشيته نحو من ثلثين فقال له الحاجب كانك تاتينا متاهبا فقال ان امرتم ان نمشي اليكم مشينا فقال ما اردنا بك استخفافا ولا امر الامير بما امر به الا نظرا لك فكان بعد ذلك ياتي في ثلثة وقال محمد بن كثير كلم ابن هبيرة يوما ابا جعفر فقال يا هياه او يا ايها المرء ثم رجع فقال يا ايها الامير ان عهدي بكلام الناس بمثل ما خاطبتك به حديث فسبقني لساني بما لم ارده والح ابو العباس السفاح على ابي جعفر يامره بقتله وهو يراجعه فكتب اليه والله لتقتلنه او لارسلن اليه من يخرجه من حجرتك ثم يقتله فازمع على قتله فبعث ابو جعفر من ختم بيوت الاموال ثم بعث الى وجوه من مع ابن هبيرة فحضروا واخرج الحاجب من عند ابي جعفر وطلب ابن الحوثرة ومحمد بن نباتة وهما من الاعيان فقاما ودخلا وقد اجلس ابو جعفر ثلاثة من خواصه في مائة من جماعته في حجرة فنزعت سيوفهما وكتفا ثم ادخلوا بعدهما اثنين ففعل بهما كذلك وبعدهم جماعة اخرى وفعل بهم كذلك فقال موسى بن عقيل اعطيتمونا عهد الله ثم خستم به انا لنرجو ان يدرككم الله وجعل ابن نباتة يضرط في لحية نفسه فقال له الحوثرة ان هذا لا يغني عنك شيئا فقال كاني كنت انظر الى هذا فقتلوا واخذت خواتيمهم فانطلق حازم والهيثم بن شعبة والاغلب بن سالم في نحو من مائة وارسلوا الى ابن هبيرة انا نريد حمل المال فقال ابن هبيرة لحاجبه انطلق فدلهم عليه فاقاموا عند كل بيت نفرا ثم جعلوا ينظرون في نواحي الدار ومع ابن هبيرة ابنه داود وكاتبه عمر بن ايوب وحاجبه وعدة من مواليه وبني له صغير في حجره فجعل ينكر نظرهم فقال اقسم بالله ان في وجوه القوم لشرا فاقبلوا نحوه فقام حاجبه في وجوههم فقال وراءكم فضربه الهيثم بن شعبة على حبل عاتقه فصرعه وقاتل ابنه داود فقتل وقتل مواليه ونحى الصبي من حجره فقال دونكم هذا الصبي وخر ساجدا فضربوه وهو ساجد ومضوا برؤوسهم الى ابي جعفر فنادى بالامان للناس وقال ابو عطا السندي واسمه مرزوق وقيل افلح مولى بني اسد يرثي ابن هبيرة

الا ان عينا لم تجد يوم واسط ۞ عليك بجاري دمعها لجمود ۞ عشية قام النائحات وشققت ۞ جيوب بايدي ماتم وخدود

فان تمس مهجور الفناء فربما ۞ اقام به بعد الوفود وفود ۞ فانك لم تبعد على متعهد ۞ بلى كل من تحت التراب بعيد

قلت وهذه المرثية ذكرها ابو تمام الطائي في كتاب الحماسة في باب المراثي قلت الى هنا انتهى ما نقلته من تاريخ الطبري الكبير مقتضبا فاني جمعته من

موانع

مواضع حتى انتظم على هذه الصورة واما غير الطبري فانه قال لما قدم ابو جعفر على الحسن بن قحطبة تحول له الحسن من سرادقه فانزله فيه واقاموا يقتتلون اياما وثبت معن بن زائدة مع ابن هبيرة وطال الحصار عليهم وكان ابو جعفر المنصور يقول ابن هبيرة يخندق على نفسه مثل النساء وبلغ ابن هبيرة ذلك فارسل اليه انت القائل كذا ابرز الي لترى فارسل اليه المنصور ما اجد لي ولك مثلا الا كالاسد لقي خنزيرا فقال له الخنزير بارزني فقال له الاسد ما انت لي بكفو فان بارزتك فنالني منك سوء كان عارا علي وان قتلتك قتلت خنزيرا فلم احصل على حمد ولا في قتلك فخر فقال له الخنزير لئن لم تبارزني لاعرفن السباع انك جبنت عني فقال الاسد احتمال عار كذبك ايسر من تلطيخ براثني بدمك ثم ان المنصور كاتب القواد وفهم ابن هبيرة فطلب الصلح والامان فاجابه المنصور وكتب كتاب الصلح والامان وبعثه المنصور الى اخيه السفاح فامضاه وكتب فيما في كتاب الصلح والامان فان نكث ابن هبيرة او غدر فلا عهد له ولا امان وكان راي المنصور الوفاء له وقال ابو الحسن المدايني لما كتب المنصور بينه وبين ابن هبيرة كتاب الصلح خرج الى المنصور بينه وبينه ستر فقال ابن هبيرة ايها الامير ان دولتكم بكر فاذيقوا الناس حلاوتها وجنبوهم مرارتها تصل محبتكم الى قلوبهم ويعذب ذكركم على السنتهم وما زلنا منتظرين لدعوتكم قال فرفع المنصور الستر بينه وبينه وقال في نفسه عجبا لمن يامرني بقتل هذا وصار ابن هبيرة يخرج الى المنصور في اخر امره في ثلثة من اصحابه ثم يتغدى عنده وكان يثنى له وسادة فيقال انه كان يكاتب عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب رض ويدعوا اليهم والخلع السفاح فظفر السفاح بجوابه وجاءه كتاب ابي مسلم يحثه على قتله فكتب السفاح الى المنصور يامر بقتله فقال لا افعل ولي في عنقه بيعة وايمان فلا اضيعها بقول ابي مسلم فكتب السفاح ما اقتله بقول ابي مسلم بل بنكثه وغدره ودسيسته الى ال ابي طالب وقد ابح لنا دمه فلم يجبه المنصور وقال هذا فساد الملك فكتب اليه السفاح لست منك ولست مني ان لم تقتله فقال المنصور للحسن بن قحطبة اقتله انت فامتنع فقال حازم بن خزيمة انا اقتله فدخل عليه في جماعة من قواد خراسان وهو في القصر وعنده ابنه داود وكاتبه ومواليه وعليه قميص مصري وملاءة موردة وعنده الحجام وهو يريد ان يحجمه فلما راهم سجد فقتلوه وقتلوا ابنه وكاتبه ومن كان معه وحملوا راسه الى المنصور وكان معن بن زائدة غائبا عن السفاح فسلم وبعث المنصور براسه الى السفاح وكان ذلك في سنة اثنتين وثلثين ومائة وقال الهيثم بن عدي لما قتل ابن هبيرة قال بعض الخراسانيين لبعض اصحاب ابن هبيرة ما كان اكبر راس صاحبكم فقال له الرجل اما انكم كان اكبر وذكر الخطيب ابو زكريا التبريزي في كتاب شرح الحماسة في باب ذكر المراثي عند ذكره ابيات ابي عطا السندي الدالية المقدم ذكرها التي يرثي بها يزيد المذكور فقال وكان المنصور قد حلف له واكد الايمان فلما قتله وحمل راسه اليه قال المنصور للحرسي الى طنين راسه ما اعظمها فقال الحرسي طنين ايمانه اعظم من طنين راسه وهدم المنصور قصر واسط وقال الحافظ ابن عساكر في تاريخه الكبير كان ابن هبيرة اذا اصبح اتى بعس قلت العس بضم العين المهملة وتشديد السين المهملة وهو القدح الكبير فيه لبن قد حلب على عسل واحيانا على سكر فيشربه فاذا صلى الغداة جلس في مصلاه حتى تطلع الشمس ثم يدخل فيحضر اللبن فيدعو بالغداء فياكل دجاجتين وناهضين ونصف جدي والوانا من اللحم والنا بالموت ويتحول الى الكلة الكنسية ضاد معجمة وهي الفرخ من الحمام وقد تم يخرج فينظر في امور الناس الى نصف النهار ثم يدخل فيدعو جماعة من خواصه واعيان الناس فيدعو بالغداء فيتغدى ويضع منديلا على صدره ويتعاطى اللقم ويتابع فاذا فرغ من الغداء تفرق من كان عنده ودخل على نسائه حتى يخرج الى صلاة الظهر ثم ينظر بعد الظهر في امور الناس فاذا صلى العصر وضع له سرير ووضعت الكراسي للناس فاذا اخذ الناس مجالسهم اتوهم بعساس اللبن والعسل والوان الاشربة ثم توضع العساس بكسر العين المهملة جمع عس وقد تقدم الكلام عليه ثم وضع السفرة والطعام للعامة وتوضع له ولخاصته خوان مرتفع فياكل معه الوجوه الى المغرب ثم يتفرقون للصلاة ثم ياتيه سماره فيضربون مجلسا فيه حتى يذهب عامة الليل وكان يسال في كل ليلة عشر حوائج فاذا اصبح قضيت وكان رزقه ستمائة الف درهم وكان يقسم كل شهر في اصحابه من القراء والفقهاء والوجوه واهل البيوتات فقال ابعيد اشرته الصقي القاضي العقبة الكوفي وكانت سمانه ۞ اذا جئنا اعتيادا نال بنا الكرى ۞ لنا بابا حرى الراجبين عياض وعياض بوابه وبحرى الراجبين الدخول او الانصراف ولم يكن له صديق وكان اذا دعا بالمنديل قام الناس وقال شيخ من قريش اذن يزيد بن عمر بن هبيرة في يوم صيف شديد الحر للناس فدخل عليه وعليه قميص خلق مرقوع الجيب فجعلوا ينظرون اليه ويعجبون منه ففطن لهم فتمثل بقول ابراهيم بن هرمة ۞ قد يدرك الشرف الفتى ورداؤه ۞ خلق وجيب قميصه مرقوع ۞ ولجياده ومجلسه كثيرهم شهود قال خليفة بن خياط قتل ابن هبيرة بواسط يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة سنة اثنتين وثلاثين ومائة رحمه الله وقال ابو جعفر الطبري في تاريخه توفي الحسن بن قحطبة في سنة احدى وثمانين ومائة والله اعلم

ابو خالد يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن ابي صفرة الازدي

قد سبق ذكر بقية نسبه في ترجمة جده المهلب بن ابي صفرة وقد ذكرنا اخاه روح بن حاتم في حرف الراء وعم ابيه يزيد بن المهلب ومن ولده الوزير ابو محمد الحسن بن محمد المهلبي المقدم ذكره وهم اهل بيت كبير اجتمع فيه خلق كثير من الاعيان الامجاد النجباء ذكر ابن جرير الطبري في تاريخه ان الخليفة ابا

جعفر المنصور عزل حميد بن قحطبة عن ولاية مصر فولاها نوفل بن الفرات ثم عزله وولى يزيد بن حاتم وذلك في سنة ثلاث واربعين ومائة ثم ان المنصور عزله عن مصر
في سنة اثنتين وخمسين ومائة وجعل مكانه محمد بن سعيد وقال ابو سعيد بن يونس في تاريخه ولي يزيد بن حاتم مصر في سنة اربع واربعين ومائة وزاد غيره في
منتصف ذي القعدة ثم ان المنصور خرج الى الشام وزيارة بيت المقدس في سنة اربع وخمسين ومن هناك يزيد بن حاتم الى افريقية لحرب الخوارج الذين
قتلوا عامله عمر بن حفص وجهز معه خمسين الف مقاتل واستقر يزيد المذكور واليا بافريقية من يومئذ وكان وصوله اليها واستنقذها من الخوارج
في سنة خمس وخمسين ودخل مدينة القيروان في هذا التاريخ وكان جوادا سريا ممدوحا مقصودا امتدحه وقصده جماعة من الشعراء فاحسن جوائزهم وكان
ابو اسامة ربيعة بن ثابت الاسدي الرقي وقيل انه من موالي سليم وقد قصد يزيد بن اسيد بضم الهمزة وفتح السين المهملة بن زافر بن اسماء بن
اسيد بن تنقذ بن جابر بن تنقذ بن مالك بن عوف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن
مضر بن نزار بن معد بن عدنان وهو يومئذ وال على ارمينية وكان قد وليها زمانا طويلا لابي جعفر المنصور ثم من بعده لولده المهدي وكان
يزيد المذكور من اشراف قيس وشجعانهم ومن ذوي الاراء الصائبة ومدحه ربيعة المذكور بشعر اجاد فيه فقصر في حقه ومدح يزيد بن
حاتم المذكور وبالغ في الاحسان اليه فقال ربيعة قصيدة يفضل يزيد بن حاتم على يزيد بن اسيد وكان في لسان يزيد بن اسيد تمتمة فعرض
بذكرها في هذه الابيات ۞ حلفت يمينا غير ذي مثنوية ۞ يمين امرئ آلى بها غير آثم ۞ لشتان ما بين اليزيدين في الندى
يزيد سليم والاغر بن حاتم ۞ يزيد سليم سالم المال والفتى ۞ اخو الازد للاموال غير مسالم ۞ فهم الفتى الازدي اتلاف ماله
وهم الفتى القيسي جمع الدراهم ۞ فلا يحسب التمتام اني هجوته ۞ ولكنني فضلت اهل المكارم ۞ فيا ايها الساعي الذي ليس مدركا
بمسعاته سعي البحور الخضارم ۞ سعيت ولم تدرك نوال ابن حاتم ۞ لغاك امير واحتمال العظائم ۞ كفاك بناء المكرمات ابن حاتم
ونمت وما الازدي يهنا بنائم ۞ فيا ابن اسيد لا تسام ابن حاتم ۞ فتقرع ان ساميته سن نادم ۞ هو البحر ان كلفت نفسك خوضه
تهالكت في آذيه المتلاطم ۞ تمنيت مجدا في سليم سفاهة ۞ اماني خال او اماني حالم ۞ الا انما آل المهلب عزة
وفي الحرب قادات لكم بالخزائم ۞ هم الانف في الخرطوم والناس بعدهم ۞ مناسم والخرطوم فوق المناسم ۞ تفضلتكم آل المهلب بالعلى
وتفضيلكم حقا على كل عالم ۞ لكم شيم ليست تخلق سواكم ۞ سماح وصدق الباس عند الملاحم ۞ مهينون للاموال فيما ينوبكم
مناعيش دفاعون عن كل جارم ۞ وكنت قد ذكرت بعض هذه الابيات في ترجمة اخيه روح قال دعبل بن علي الخزاعي الشاعر المقدم ذكره قلت لمروان
بن ابي حفصة الشاعر وقد تقدم ذكره ايضا يا ابا السمط من اشعركم جماعة المحدثين قال اشعرنا بيتا قلت من هو قال الذي يقول
لشتان ما بين اليزيدين في الندى ۞ يزيد سليم والاغر بن حاتم ۞ ثم اني ظفرت بها اكمل من تلك فاحببت لذلك ان افرد ترجمة واذكر ما جرى
له لان مثله لا يصلح ان يكون ضمنه في ترجمة اخيه وكان ربيعة بن ثابت الرقي قد قصده قبل هذه المرة فلم ير منه من الاحسان ما كان يرجوه
فنظم ابياتا من جملتها هذا البيت ۞ اراني ولا كفران لله راجعا ۞ بخفي حنين من نوال بن حاتم
ولما عقد ابو جعفر المنصور ليزيد المهلبي يقوم بكتائب الحبشيين فقال ربيعة الرقي المذكور ۞ يزيد الخير ان يزيد قومي
سميك لا يجود كما تجود ۞ يقود كتيبة وتقود اخرى ۞ فترزق من يقود ومن تقود ۞ وهذا يدل على ان ربيعة المذكور
مولى بني سليم لقوله يزيد قومي وقد اشعب المشهور بالطمع على يزيد وهو بمصر فجلس في مجلسه فدعا بغلامه فساره فقال اشعب فقبل يده فقال
يزيد لم فعلت هذا قال اني رايتك ساررت غلامك فظننت انك امرت لي بشيء فضحك منه وقال ما فعلت هذا ولكني افعل ووصله واحسن اليه
وذكر الطرطوشي في كتاب سراج الملوك قال سحنون بن سعيد كان يزيد بن حاتم يقول والله ما هبت شيئا قط هيبتي لرجل ظلمته وانا
اعلم انه لا ناصر له الا الله تعالى فيقول الله حسبك الله بيني وبينك وذكر ابو سعد السمعاني في كتاب الانساب المهلبي التيمي الشاعر
وفد على يزيد بن حاتم بافريقية فانشده ۞ اليك قصرنا النصف من صلواتنا ۞ مسيرة شهر ثم شهر نواصله
فلا نحن نخشى ان يخيب رجاؤنا ۞ لديك ولكن اهنا البر عاجله ۞ فامر له يزيد بوضع العطايا في جنده وكان معه خمسون الف مرتزق فقال
من احب ان يبرني هذا من عطائي ومن عطاء بدرهمين فاجتمع له مائة الف درهم وضم يزيد الى ذلك اخرى ودفعها اليه قلت ثم
وجدت البيتين المذكورين لمروان بن ابي حفصة والله اعلم وقد ذكر الحافظ ابو القسم المعروف بابن عساكر في تاريخ دمشق وقال بعد
ذكر احواله وولايته ان يزيد بن حاتم قال لجلسائه استقوا الي ثلاثة ابيات فقال صفوان بن صفوان من بني الحارث بن الخزرج افيك فقالوا من
شئتم فكانما كانت في كمه وهي هذه الابيات ۞ لم ادر ما الجود الا ما سمعت به ۞ حتى لقيت يزيد عصمة الناس

لقيت اجود من يمشي على قدم ۞ مفضلا برداء الجود والباس ۞ لو نيل بالجد جود كنت صاحبه ۞ وكنت اولى به ثم كففت فقال اتتهم
من العباس ۞ فقلت لا اصلح فقال لا يسمعن هذا منك احد وقال يموت بن المزرع قال الاصمعي يوما وقد جئته مسلما عليه الى ان ذكر الشعراء
المحسنين المادحين من المولدين فقال يا ابا عثمان ان ابن المولى من المحسنين المادحين ولقد اسهرني في ليلتي هذه حسن مديحه يزيد بن حاتم حيث يقول
واذا تباع كريهة او تشترى ۞ فسواك بائعها وانت المشتري ۞ واذا تخيل من سحابك لامع ۞ سبقت مخيلته يد المستمطر
واذا صنعت صنيعة اتممتها ۞ بيدين ليس نداهما بمكدر ۞ واذا الفوارس عددت ابطالها ۞ عدوك في ابطالهم بالخنصر
ولما قدم عليه ابن المولى المذكور انشده وهو والي مصر ۞ يا واحد العرب الذي ۞ اضحى وليس له نظير
لو كان مثلك آخر ۞ ما كان في الدنيا فقير ۞ فدعا يزيد بخازنه فقال كم في بيت المال قال فيه من الورق والعين ما
مبلغه عشرون الف دينار فقال ادفعها اليه ثم قال يا اخا العرب المعذرة الى الله واليك والله لو ان في ملكي غيرها ما ادخرتها عنك وهذا ابن المولى هو
ابو عبد الله محمد بن مسلم ويعرف بابن المولى ويروى الاصمعي ايضا ان يزيد لما كان بافريقية جاءه البشير يخبره انه ولد له مولود بالبصرة فقال [illegible]
المغيرة وكان المشهور التيمي فقال بارك الله لك ايها الامير فيه وبارك له في بنيه كما بارك لجده في ابيه ولم يزل يزيد واليا بافريقية الى ان توفي بها يوم
الثلاثاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة سبعين ومائة بالقيروان ودفن بباب سلم واستخلف على افريقية ولده داود بن يزيد فعزله هرون
الرشيد في سنة اثنتين وسبعين ومائة وولاها عمه روح بن حاتم المقدم ذكره ابو خالد وابو الزبير يزيد بن مزيد بن زائدة وهو ابن اخي معن بن زائدة
الشيباني المقدم ذكره وقد استوفيت ذكر نسبه هناك ولا حاجة الى ذكر اعادته ههنا كان يزيد المذكور من الامراء المشهورين والشجعان المعروفين
وكان واليا بارمينية فعزله عنها هرون الرشيد بسنة اثنتين وسبعين ومائة وولاها اياه فضم اليه اذربيجان في سنة ثلاث وثمانين وقد سبق
طرف من خبره في ترجمة الوليد بن طريف الشيباني الخارجي فانه الذي تولى محاربته وقتله وذكر ارباب التواريخ ان الوليد بن طريف الشيباني لما خرج
على هرون الرشيد ببلاد الجزيرة وهي ما بين الفرات ودجلة وشط الموصل وذلك في سنة ثمان وسبعين ومائة واكثر جمعه من الشراة وانتشروا في تلك البلاد
ونهض اليهم عامل ديار ربيعة فقتلوه وصاروا الى ديار مضر فحضره عبد الملك بن صالح بن علي العباسي بالرقة فاستشار هرون الرشيد يحيى بن خالد
البرمكي فيمن يوجهه لحرب الوليد بن طريف الشيباني فقال له يحيى وجه موسى بن حازم التميمي فان فرعون كان اسمه الوليد فغرقه موسى فوجهه اليه
حيث كشف فلما اتاه الوليد في صحاري فهزمه الوليد وقتله ولما بلغ ذلك الرشيد وجه اليه معمر بن عيسى العبدي فكانت بينهما وقائع بناحية دارا
من ديار ربيعة فلما اتصل ذلك وكثرت جموع الوليد وظهر هذا الظهور العظيم قال الرشيد ليس لها الا الاعرابي يزيد بن مزيد الشيباني فقال بكر بن النطاح
الشاعر هذا البيت ... ۞ لا تبعثن الى ربيعة غيرها ۞ ان الحديد بغيره لا يفلح ۞ فوجه الرشيد اليه يزيد المذكور في
عسكر ضخم وامره بمناجزته فقصده يزيد وجعل الوليد يراوغه ويزيد يتبعه وكان الوليد ذا مكر ودهاء ثم كانت بينهما حروب صعبة وبلغ الرشيد
مماطلة يزيد بن مزيد الشيباني له فوجه اليه خيلا يعجبه ثم بعث اليه من يعنفه فسار يزيد في طلبه ثم نزل يصلي الصبح فلم يستتم صلاته حتى طلع
على الوليد في عسكره واصطفت الجيلان وتراجع الناس فلما ثبتت الحرب ناداه يزيد يا وليد ما حاجتك الى التشبيه بالرجال ابرز الي فقال نعم فبرز
بين الوليد وبين اليزيد ووقف العسكران ولم يتحرك منهما احد فتطاردا ساعة وكل منهما لا يقدر على صاحبه حتى مضت ساعات ثم
فامكنت يزيد منه الفرصة فضرب رجله فسقط وصاح بخيله فسقطوا عليه واحتزوا راسه ذكر ابو يعقوب اسحق بن ابراهيم المعروف بابن القراب
الهروي في تاريخه ان الوليد بن طريف قتله يزيد بن مزيد بالحديثة من اراضي الجزيرة قلت وحديثة الجزيرة وهي الحديثة الفراتية والحديثة بالقرب من عانة
وتعرف بحديثة النورة وهي على فراسخ من الانبار وهي غير حديثة الموصل ووجه يزيد بن مزيد براس الوليد الى الرشيد وبكتاب الفتح مع ابنه اسد بن
يزيد وفي ذلك يقول ابو الوليد مسلم بن الوليد الانصاري الشاعر المشهور وكان منقطعا الى يزيد ومختصا به ...
سل الخليفة سيفا من بني مطر ۞ يمضي فيخترم الاجسام والهاما ۞ لولا يزيد ومقدار له سبب ۞ عاش الوليد مع الغاوين اعواما
كم صبروا بآبائه سلفوا ۞ ابقوا من المجد آثارا واياما ۞ ولما انصرف الرجل الشجاع يزيد الى باب الرشيد قدم ووقع من هيبته
وقال له يا يزيد ما اكرم امير المؤمنين في قومك قال نعم الان منابرهم الجذوع التي يصلبون عليها اذا اصابوا وكان قتل الوليد في سنة تسع وسبعين
ومائة كما سبق ذكره في ترجمته ورثته اخته في تلك الابيات العائية المذكورة هناك وفيها تقول اخته الفارعة ...
يا بني وائل لقد فجعتكم ۞ من يزيد سيوفه بالوليد ۞ لو سيوف سوى سيوف يزيد ۞ قاتلته لاقت خلاف السعود
وائل بعضها تقتل بعضا ۞ لا يفل الحديد غير الحديد ۞ وقد روي ان هرون الرشيد لما جهز يزيد بن مزيد الى حرب الوليد بن

ظريف اعطاه ذو الفقار سيف النبي صلعم وقال له خذه يا يزيد فانك ستنتصر به فاخذه ومضى ومن كان من هزيمة الوليد وقتله ما تقدم شرحه وفي ذلك يقول مسلم بن الوليد
الانصاري من جملة قصيدة يمدح بها يزيد بن مزيد المذكور اذكرت سيف رسول الله سنته وباس اول من صلى ومن صاما
يعني باس علي بن ابي طالب رض اذ كان هو الضارب به وقد ذكر هشام بن الكلبي في كتاب جمهرة النسب شيا يتعلق بذي الفقار وهي فائدة يحسن ذكرها ها هنا
فانه في نسب قريش منبه ونبيه ابنا الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعد بن سهم القرشي كانا سيدا بني سهم في الجاهلية قتلا يوم بدر كافرين وكانا من المطعمين
والعاص بن منبه قتل مع ابيه وكان له ذو الفقار وقتله علي بن ابي طالب يوم بدر واخذه منه وقال غير ابن الكلبي ان ذو الفقار اعطاه النبي لعلي رض والفقار بفتح
الفاء جمع فقاره الظهر ويقال في جمعها فقار وفقارات ويقال ذي الفقار بكسر الفاء وسكون القاف ولم يات مثله في الجموع الا قولهم ابره وابار رجعنا الى
حديث ذي الفقار وكان سبب وصوله الى هرون الرشيد فيما ذكره ابو جعفر الطبري باسناد متصل الى المعتمر بن المتوكل وكانت امه تخدم فاطمة بنت الحسين
بن علي رض قالت كان ذو الفقار مع محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب يوم قتل في محاربة بجيش ابي جعفر المنصور العباسي والواقعة
مشهورة فلما احس محمد بالموت دفع ذو الفقار الى رجل من التجار كان معه وكان له عليه اربعماية دينار وقال له خذ هذا السيف فانك لا تلقى احدا من آل
ابي طالب الا اخذه منك واعطاك حقك فكان ذلك السيف عنده ذلك التاجر حتى ولي جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب نحو اليمن
والمدينة فاخبر عنه فدعا بالرجل واخذ منه السيف واعطاه اربعماية دينار فلم يزل عنده حتى قام المهدي بن المنصور وانصل خبره به فاخذه ثم صار الى موسى
الهادي ثم الى اخيه هرون الرشيد وقال الاصمعي رايت الرشيد بطوس متقلدا سيفا فقال يا اصمعي الا اريك ذا الفقار قلت بلى جعلني الله فداك
فقال استل سيفي هذا فاسللته فرايت فيه ثماني عشرة فقارة قلت خرجنا عن المقصود فلنرجع الى تتمة الحديث يزيد بن مزيد وذكر الخطيب
ابو بكر احمد بن علي بن ثابت البغدادي في تاريخ بغداد ان يزيد المذكور دخل على الرشيد فقال له الرشيد يا يزيد من الذي يقول فيك
لا يعبق الطيب كفيه ومفرقه ولا يمسح عينيه من الكحل قد عود الطير عادات وثقن بها فهن يتبعنه في كل مرتحل
فقال لا ادري يا امير المومنين قال ايقال فيك مثل هذا الشعر ولا تعرف قايله فانصرف خجلا فقال لحاجبه من بالباب من الشعراء فقال مسلم
بن الوليد الانصاري قال ومنذ كم هو مقيم بالباب قال منذ زمان طويل منعته من الوصول اليك لما عرفته من اضاقتك قال ادخله فادخله فانشده
هذه القصيدة حتى انتهى فقال للوكيل بع ضيعتي الفلانية واعطه نصف ثمنها واحبس نصفا فباعها بماية الف درهم فاعطى مسلما خمسين الفا ودفع الخبر
الى الرشيد فاستحضر يزيد وسيله عن الخبر فاعلمه الحديث فقال قد امرت لك بماتي الف درهم ويزيد الشاعر خمسين الفا وتحبس خمسين الفا لنفسك
قال ابو بكر بن الانباري قال انى سرق مسلم بن الوليد هذا المعنى من قول النابغة الذبياني حيث يقول

اذا ما غزوا بالجيش حلق فوقهم عصايب طير تهتدي بعصايب
يصاحبنهم حتى يغرن مغارهم من الضاريات بالدماء الدوارب
جوانح قد ايقن ان قبيله اذا ما التقى الجمعان اول غالب
لهن عليهم عادة قد عرفنها اذا عرض الخطي فوق الكواثب

الكواثب بالثاء المثلثة وبعدها الباء الموحدة جمع كاثبة وهي ما يقرب من منسج الفرس قريب من السرج قلت واول قصيدة مسلم بن الوليد الانصاري

اجررت حبل خليع في الصبي غزل وقصرت همم العذال عن عذلي
حاط الخلافة سيف من بني مطر اقام قايمه من كان ذا ميل
كم صار بالي ذرا عليا مملكة لولا يزيد بني شيبان لم يصل
ناب الامام الذي يفتر عنه اذا ما افترت الحرب عن انيابها العصل
يفتر عند افترار الحرب مبتسما اذا تغير وجه الفارس البطل
ينال بالرفق ما يعيي الرجال به كالموت مستعجلا ياتي على مهل
لا يرحل الناس الا عند حجرته كالبيت يفضي اليه ملتقى السبل
يكسو السيوف نفوس الناكثين به ويجعل الهام تيجان القنا الذبل
يغدو فتغدو المنايا في اسنته شوارعا تتحرى الناس بالاجل
اذا طغت فية من عقب طاعته عبا لها الموت بين البيض والاسل
تراه في الامن في درع مضاعفة لا يامن الدهر ان يدعى على عجل

وذكر ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني في ترجمة مسلم بن الوليد الا
نصاري قال يزيد بن مزيد ارسل الي الرشيد يوما في وقت لا يرسل فيه الي مثلي فاتيته لابسا السلاح مستعدا لامر ان اراده فلما راني ضحك
الي وقال من الذي يقول تراه في الامن في درع مضاعفة لا يامن الدهر ان يدعى على عجل لله من هاشم في ارضه جبل
وانت وابنك ركنا ذلك الجبل فقلت لا اعرفه يا امير المومنين فقال سوءة لك من سيد قوم يمدح بهذا الشعر ولا تعرف قايله وقد بلغ
امير المومنين فرواه ووصله وقايله مسلم بن الوليد فانصرفت فدعوت به فوصلته ووليته فقلت وهذا البيتان من جملة القصيدة
التي ذكرت منها الابيات التي قبلها وقد روي ان عمر معن بن زايدة كان يقدم علي اولاده فعاتبته امراته في ذلك وقالت لم تقدم يزيد
بن اخيك وتوخر بنيك ولو قدمتهم لتقدموا ولو رفعتهم لارتفعوا فقال لها ان يزيد قد بعد مني وله علي حق الولد اذ كنت عمه وفي نفسه فاست

بني انوا ابطلي وادنى من نفسي ولكني لا اجد عندهم من الغنى ما عنده ولو كان ما يضطلع به في الجد بعيد لصار قريبا او عدو لصار حبيبا وسادركت في
هذه الليلة ما تبسطين به عذري يا غلام اذهب فادع حسنا وزايدة وعبد الله وفلانا حتى اتى على جميع اولاده فلم يلبثوا ان جاوا في الغلايل
المطيبة والنعال السندية وبعد ذلك هداة من الليل فسلموا وجلسوا ثم قال ادع يا غلام ادع يزيد فلم يلبث يزيد ان دخل عجلا وعليه سلاحه فوضع رمحه
بباب المجلس ثم دخل فقال ما هذه الهيئة يا ابا الزبير فقال جاوني رسول الامير فسبق وهمي اليه انه يريدني لمهم فلبست سلاحي وقلت ان كان
الامر كذلك مضيت ولم ارجع وان كان على غير ذلك فنزع هذه الالة عني ايسر من كل شي فقال لهما معن انصرفوا في حفظ الله فلما انصرفوا
قالت زوجته قد تبين لي عذرك فانشد متمثلا نفس عصام سودت عصاما وعلمته الكر والاقداما
وصيرته ملكا هماما والى هذه الحالة اشار مسلم بن الوليد بقوله تراه في الامن في درع مضاعفة
وقد روي ان مسلم بن الوليد لما انتهى في انشاد هذه القصيدة الى هذا البيت قال له يزيد بن مزيد الممدوح هلا قلت كما قال
الاعشى بن بكر بن وايل في مديح قيس بن معدي كرب واذا تجي كتيبة ملمومة شهبا يجتنب الكماة نزالها
كنت المقدم غير لابس جنة بالسيف تضرب معلما ابطالها فقال مسلم قولي احسن من قوله لانه وصفه بالخرق والخرق بضم الخاء
المعجمة وسكون الراء وبعدها قاف وهو الاسم من عدم معرفة العمل وانا وصفتك قلت وقيس الذي مدحه الاعشى هو والد الاشعث
بن قيس الكندي احد الصحابة رضي الله عنهم اجمعين قلت وقد تقدم الكلام على قوله قد عود الطير عادات وثقن بها
وانه اخذ هذا المعنى من ابيات النابغة الباييه التي تقدم ذكرها وقد وافقه في اخذ هذا المعنى جماعة منهم ابو نواس قال عمرو بن الوراق
سمعت ابو نواس ينشد قصيدته الرايية التي اولها ايها المنتاب من عفره لست من ليلي ولا سمره
لا اذود الطير عن شجر قد بلوت المر من ثمره فحسدته عليها فلما بلغ الى قوله واذا مج القنا علقا
وترى الموت في صوره راح في ثنيي مفاضته اسد يدمى شبا ظفره تتاى الطير غدوته ثقة
بالشبع من جزره قلت له ما تركت للنابغة شيا حيث يقول اذا ما غزوا بالجيش حلق فوقهم
عصايب طير تهتدي بعصايب فقال اسكت فانه لحسن الاختراع لما اساءت الاتباع واخذ هذا المعنى ابو تمام حبيب بن اوس
الطائي فقال وقد ظللت عقبان راياته ضحى بعقبان طير في الدماء نواهل اقامت على الرايات حتى كانها
من الجيش الا انها لم تقاتل وقال المتنبي ايضا يطمع الطير فيهم طول اكلهم حتى يكاد على احيايهم يقع
والمتنبي ايضا في صفة الجيش وقد الم بهذا المعنى وذي لجب لا ذو الجناح امامه بناج ولا الوحش المثار بسالم
تمر عليه الشمس وهي ضعيفة تطالعه من بين ريش القشاعم اذا ضوءها لاقى من الطير فرجة تدور مثل البيض فوق الدراهم
ولما كان يزيد واليا على اليمن قصده ابو الشمقمق مروان بن محمد الشاعر المشهور الكوفي وكنيته ابو محمد وكان مشهورا بابي الشمقمق وهو
في حالة رثة وكان راجلا فمدحه وشرح حاله بقوله رحل اللطي اليك طالب الندى ورحلت نحوك ناقة نعلية
اذ لم تكن لي يا يزيد مطية فجعلتها لي في السفار مطيتي تجري امام اليعملات وتعتلي في السير تترك خلفها المهرية
من كل طاوية الصوى مزورة تطعا الكل تنوفة دوية تنتاب اكرم وايل في بيتها حسبا وقبة مجدها مبنية
اعني يزيدا سيف آل محمد فراح كل شديدة مخشية يوماه يوم للمواهب والجدى خضل ويوم دم وخطف منية
ولقد اتيتك وانقابك عالما ان لست تسمع مدحا بنسية فالصدقت يا سمعقي ولست اقبل مدحة بنسية اعطوه الف دينار
ومدحه ابو الفضل منصور بن سلمة النمري الشاعر المشهور بقصيدة طويلة بايية احسن فيها كل الاحسان منها قوله
لم يكن لبني شيبان من حسب سوى يزيد لفاتوا الناس بالحسب ما اعرف الناس ان الجود مدفعة للذم لكنه ياتي على النشب
وذكر ابو العباس المبرد في كتاب الكامل ان يزيد بن مزيد المذكور نظر الى رجل ذي لحية عظيمة وقد تلففت على صدره واذا هو خاضب
فقال له انك من لحيتك في مونة فقال له الرجل ولذلك اقول لها درهم في الدهن في كل ليلة
واخر للحناء يبتدران ولولا نوال من يزيد بن مزيد لصوت في حافاتهما الجلمان قال الجلمان بفتح الجيم واللام تثنية
جلم وهو المقص وقال له هرون الرشيد يوما يا يزيد اني قد اعددتك لامر كبير فقال يا امير المومنين ان الله قد اعد لك مني قلبا معقودا
بنصيحتك ويدا مبسوطة لطاعتك وسيفا مشحوذا على عدوك فاذا شيت فقل وذكر المسعودي في كتاب مروج الذهب ومعادن

بالجوهر ان هذه المقالة دارت بين هرون الرشيد ومعن بن زائدة عم يزيد المذكور ثم قال بعد هذا وقيل ان هذا الكلام من كلام يزيد بن مزيد قلت انا وهذا لا يمكن ان يكون بين الرشيد ومعن اصلا لان معنا قتل في خلافة ابي جعفر المنصور حسبما تقدم ذكره في ترجمته على الاختلاف بالسنة وهي بعد الخمسين والمائة فكيف يمكن ان يقول وذكر ابن عون في كتاب الاجوبة المسكتة ان الرشيد قال ليزيد المذكور في لعب الصوالجة كن مع عيسى بن جعفر فابى يزيد فغضب الرشيد وقال اتانف ان تكون فقال قد حلفت لامير المؤمنين ان لا اكون عليه في جد ولا لعب ورايت في بعض المجاميع حكاية عن بعضهم انه قال كنت مع يزيد بن مزيد واذا صائح بالليل يا يزيد بن مزيد فقال علي بهذا الصائح فلما جيء به قال له ما حملك على ان ناديت بهذا الاسم فقال نفقت دابتي ونفقتي وسمعت قول الشاعر فتيمنت به فقال وما قال الشاعر فانشد

اذا قيل من للجود والمجد والندى ... فناد بصوت يا يزيد بن مزيد

فلما سمع يزيد مقالته هش له وقال اتعرف يزيد بن مزيد قال لا والله قال انا هو وامر له بفرس ابلق وكان معجبا به ومائة دينار وقد اطلنا القول في هذه الترجمة لكن الكلام يجر بعضه بعضا ومحاسن يزيد كثيرة وتوفي في سنة خمس وثمانين ومائة ورثاه ابو محمد عبد الله بن ايوب التيمي الشاعر وقيل بل هذه المرثية لابي الوليد مسلم بن الوليد الانصاري الشاعر المشهور والصحيح انها للتيمي المذكور وهي

احقا انه اودى يزيد ... تبين ايها الناعي المشيد
اتدري من نعيت وكيف فاهت ... به شفتاك كان بها الصعيد
احامي المجد والاسلام اودى ... فما للارض ويحك لا تميد
تامل هل ترى الاسلام مالت ... دعائمه وهل شاب الوليد
وهل شيمت سيوف بني نزار ... وهل وضعت على الخيل اللبود
وهل تسقى البلاد عشار مزن ... بدرتها وهل يخضر عود
اما هدت لمصرعه نزار ... بلى وتقوض المجد المشيد
وحل ضريحه اذ حل فيه ... طريف المجد والحسب التليد
اما والله ما تنفك عيني ... عليك بدمعها ابدا تجود
وان تجمد دموع لئيم قوم ... فليس لدمع ذي حسب جمود
ابعد يزيد تختزن البواكي ... دموعا او يصان لها خدود
وتبكيه شاعر لم يبق دهر ... له نشبا وقد كسد القصيد
فان يهلك يزيد فكل حي ... فريس للمنية او طريد
لقد عزى ربيعة ان يوما ... عليها مثل يومك لا يعود

قلت وهذا البيت الاخير قد استعمله الشعراء كثيرا فمن ذلك قول مطيع بن اياس يرثي يحيى بن زياد الحارثي من جملة ابيات

فاذهب بمن شئت اذ ذهبت به ... ما بعد يحيى في الرزء من الم

وقول ابي نواس يرثي الامين

وكنت عليه احذر الموت وحده ... فلم يبق لي شيء عليه احاذر

وقول ابراهيم بن العباس الصولي يرثي ابنه بهذا

انت السواد لمقلة ... تبكي عليك وناظر
من شاء بعدك فليمت ... فعليك كنت احاذر

وذكر ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني في ترجمة مسلم بن الوليد بالاسناد متصل الى احمد بن ابي سعد قال اهديت الى يزيد بن مزيد جارية وهو ياكل فلما رفع يده من الطعام وطئها فلم ينزل عنها الا ميتا وهو ببرذعة فدفن في مقابر برذعة وكان مسلم بن الوليد معه في اصحابه فقال يرثيه

قبر ببرذعة استسر ضريحه ... خطرا تقاصر دونه الاخطار
ابقى الزمان على ربيعة بعده ... حزنا لعمر الله ليس بعار
سلكت بك العرب السبيل الى العلا ... حتى اذا سبق الردى بك حاروا
نفضت بك الاحلاس امال الغنى ... واسترجعت زوارها الامصار
فاذهب كما ذهبت غوادي مزنة ... اثنى عليها السهل والاوعار

وقد قيل ان هذا البيت الاخير انفع شيء قيل في المراثي وهذه الابيات في كتاب الحماسة في باب المراثي وبرذعة بفتح الباء الموحدة وسكون الراء وبعدها دال مهملة ثم عين مهملة وهي مدينة من اقصى بلاد اذربيجان قلت هكذا رايته في التواريخ واهل تلك البلاد يقولون برذعة من اقليم اران والله اعلم ويقال برذعة بالذال المعجمة وكذلك برذعة الدابة يقال لها بالدال والذال وقد قيل ان مسلم بن الوليد انما رثى بهذه الابيات يزيد بن احمد السلمي وقيل رثى بها مالك بن علي الخزاعي وان اول الابيات قبر بحلوان استسر ضريحه لان الذي قيلت فيه مات بحلوان بضم الحاء المهملة وهي اخر مدينة بارض السواد من اعمال العراق والله اعلم بالصواب في ذلك كله وذكر ابو عبد الله المرزباني في كتاب معجم الشعراء ان ابا البلهاء عمير بن عامر مولى يزيد بن مزيد الشيباني هو القائل

نعم الفتى فجعت به اخوانه ... يوم البقيع حوادث الايام
سهل الفناء اذا حللت ببابه ... طلق اليدين مؤدب الخدام
واذا رايت صديقه وشقيقه ... لم تدر ايهما ذوي الارحام

وذكر ابو تمام الطائي هذه الابيات في كتاب الحماسة في باب المراثي لمحمد بن بشير الخارجي وقيل ابن بسير بالسين المهملة وهو [illegible] وبشر من البشارة وهو من خارجة عدوان قبيلة وليس من الخوارج والله اعلم بالصواب في ذلك كله ورثاه منصور النمري وهي في كتاب الحماسة بقوله

ابا خالد ما كان ادهى مصيبة ... اصابت معدا يوم اصبحت ثاويا
لعمري لئن سر الاعادي واظهروا ... شماتا لقد مروا بربعك خاليا
فان يك افنته الليالي واوشكت ... فان له ذكرا سيفني اللياليا

وكان ليزيد ولدان نجيبان جليلان سيدان احدهما خالد بن يزيد وهو ممدوح ابي تمام الطائي وله فيه احسن المدائح وقد تضمنها ديوانه فلا حاجة الى ذكر شيء منها لشهرة ديوانه والاخر محمد بن يزيد كان موصوفا بالكرم وانه لا يرد طالبا فان لم يحضره مال لم يقل لا بل يعد ثم يعجل العدة ومدحه احمد بن ابي فنن صالح بن سعيد بقوله ثم وجدت هذه الابيات لابي الشيص الخزاعي في كتاب البارع

عشق المكارم وهو مشتغل بها ... والمكرمات قليلة العشاق
واقام سوقا للثناء ولم تكن ... سوق الثناء تعد في الاسواق
بث الصنائع في البلاد فاصبحت ... تجبى اليه محامد الافاق

وكان خالد بن يزيد قد تولى الموصل من جهة المامون فوصل اليها وفي صحبته ابو الشمقمق الشاعر الذي ذكره في هذه الترجمة فلما دخل الى الموصل نصب اللواء الذي كان له في سقف باب المدينة فاندق فتطير خالد من ذلك فانشده ابو الشمقمق ارتجالا بهذه الابيات

ما كان مندق اللواء لريبة ... تخشى ولا سوء يكون معجلا
لكن هذا الرمح اضعف متنه ... صغر الولاية فاستقل الموصلا

فبلغ الخليفة ما جرى فكتب الى خالد بن يزيد قد زدنا في ولايتك ديار ربيعة كلها لكون رمحك استقل الموصل ففرح بذلك واجزل جائزة ابي الشمقمق ولما انتقض امر ارمينية في ايام الواثق جهز اليها خالد بن يزيد المذكور في جيش عظيم فاعتل في الطريق ومات في سنة ثلاثين ومائتين ودفن بمدينة دبيل ارمينية رحمهم الله تعالى اجمعين

ابو عثمان يزيد بن ربيعة بن مفرغ

بن ذي العشيرة بن الحرث بن ذلال بن عوف بن عمرو بن يزيد بن منبه بن مرثد بن مسروق بن يزيد بن يحصب الحميري وبقية النسب من يحصب معروف فلا حاجة الى ذكرها ساق هذا النسب ابن الكلبي في كتاب جمهرة النسب غير انه لم يذكر كنية يزيد بل ذكرها صاحب الاغاني واكثر العلماء يقولون هو يزيد بن ربيعة بن مفرغ ويسقطون زيادا وقال صاحب الاغاني انما لقب جده مفرغا لانه راهن على سقاء من لبن يشربه كله فشربه حتى فرغه فسمي مفرغا وذكر في ترجمة حمزة السيد الحميري في كتاب الاغاني ايضا ان ابن عائشة قال مفرغ وهو ربيعة ومفرغ لقبه ومن قال ربيعة بن مفرغ فقد اخطا والله اعلم وقال الفضل بن عبد الرحمن النوفلي كان مفرغ المذكور حدادا باليمن فعمل لامراة قفلا وشرط عليها عند فراغه منه ان تحبسه بلبن كرش ففعلت وشرب منه ووضعه فقالت رد علي الكرش فقال ما عندي شيء افرغه قالت لا تبرح منه فغرغر في جوفه فقالت انك المفرغ فغلب عليه وهو من حمير فيما يزعم اهله وذكر ابن الكلبي وابو عبيدة ان مفرغا كان شعابا بتبالة قلت تبالة بفتح التاء المثناة من فوقها وبعدها باء موحدة ثم الف ولام وفي اخرها هاء وهي بليدة على طريق اليمن للخارج من مكة وهذا المكان كثير الخصب له ذكر في الاخبار والامثال والاشعار وهي اول ولاية وليها الحجاج بن يوسف الثقفي ولم يكن راها قبل ذلك فخرج اليها فلما قرب منها سال عنها فقيل له انها وراء تلك الاكمة فقال لا خير في ولاية تسترها اكمة ورجع عنها محتقرا لها وتركها فضربت العرب بها المثل الذي هو اهون من تبالة على الحجاج وقال الراوي فادعى يزيد انه من حمير وهو حليف آل خالد بن اسيد بن ابي العيص الاموي وقيل انه عبد للضحاك بن عبد عوف الهلالي فانعم عليه وكان يزيد غزلا شاعرا محسنا والسيد الحميري الشاعر المشهور من ولده وهو اسمعيل بن محمد بن بكار بن يزيد المذكور كذا ذكره ابن ماكولا في كتاب الاكمال ولقبه السيد وكنيته ابو هاشم وهو من كبار الشيعة وله في ذلك اخبار واشعار كثيرة مشهورة ومن محاسن شعر يزيد المذكور قوله من جملة قصيدة يمدح بها مروان بن الحكم الاموي وكان قد احسن مروان اليه

واقمت سوق الثناء ولم تكن ... سوق الثناء تقام في الاسواق
فكانما جعل الاله اليكم ... قبض النفوس وقسمة الارزاق

والبيت الاول من هذين البيتين تقدم ذكره في ترجمة يزيد بن مزيد بن زائدة الشيباني منسوبا الى احمد بن فنن الشاعر المشهور يمدح به خالد بن يزيد بن مزيد المذكور من جملة ابيات والله اعلم بالصواب في ذلك ولما ولي سعيد بن عثمان بن عفان رضي الله عنه خراسان عرض على يزيد بن مفرغ ان يصحبه فابى ذلك وصحب عباد بن زياد بن ابيه فقال له سعيد اما اذا ابيت ان تصحبني واثرت صحبة عباد فاحفظ ما اوصيك به ان عبادا رجل لئيم فاياك والدالة عليه وان دعاك اليها من نفسه فانها خدعة منه لك عن نفسك واقلل زيارته فانه ملول ولا تفاخره وان فاخرك فانه لا يحتمل لك ما كنت احتمله ثم دعا سعيد بمال فدفعه اليه وقال استعن به على سفرك فان صح لك مكانك من عباد والا فمكانك عندي ممهد فاتني ثم سار سعيد الى خراسان وخرج ابن مفرغ مع عباد فلما بلغ عبيد الله بن زياد امير العراقين صحبة يزيد لاخيه عباد شق عليه فلما سار عباد شيعه اخوه عبيد الله وشيعه الناس فجعلوا يودعونه فلما اراد عبيد الله ان يودع اخاه دعا بابن مفرغ وقال له انك سالت عبادا ان يصحبك فاجابك وقد شق علي فقال له ولم اصلحك الله قال لان الشاعر لا يقنعه من الناس ما يقنع بعضهم من بعض ولانه يظن فيجعل الظن يقينا ولا يعذر في موضع العذر وان عبادا يقدم على ارض حرب فيشتغل بالحروب وخراجه عنك فلا تعذره انت وتكسونا عارا وشرا فقال له لست كما ظن الامير وان لمعروفه عندي شكرا كثيرا وان عندي ان غفل امري عذرا ممهدا قال لا ولكن تضمن لي ان ابطا عنك ما تحبه ان لا تعجل عليه حتى تكتب الي قال نعم امض اذا على الطائر

الميرون قال فقدم عباد خراسان وقيل سجستان فاشتغل بخراجه وحروبه فاستبطاه ابن مفرغ ولم يكن لاخيه عبيد الله بن زياد يشكو كما ظن له
ولكنه بسط لسانه فذمه وهجاه وكان عباد كبير اللحية كانها جوالق فسار ابن مفرغ مع عباد فدخلت الريح بها فنفشتها فضحك ابن مفرغ
وقال لرجل من لخم وكان الى جانبه * * * * الا ليت اللحى كانت حشيشا * فنعلفها خيول المسلمينا *
فسعى بها اللخمي الى عباد فغضب من ذلك غضبا شديدا وقال لا تحملني عقوبتي هذا الشاعر مع صحبته لي وما اوخرها الا لاشفي نفسي
منه فانه كان يقوم ويشتم ابي في عدة مواضع وبلغ الخبر ابن مفرغ فقال اني لاجد ريح الموت من عباد ثم دخل عليه فقال ايها الامير اني كنت مع
سعيد بن عثمان وقد بلغك رايه في وجميل اثره علي وقد اخترتك عليه فلم احظ منك بطائل واريد ان تاذن لي في الرجوع فلا حاجة لي في
صحبتك فقال له اما اختيارك اياي فقد اخترتك كما اخترتني واستصحبتك حين سالتني وقد اعجلتني عن بلوغ محبتي فيك وطلبت الاذن
لترجع الى قومك فتفضحني فيهم وانت على الاذن قادر بعد ان تقضي حقك وبلغ عبادا انه يسبه ويذكره وسال منه فدس الى قوم كان لهم عليه
دين ان يقدموه اليه ففعلوا فحبسه واضر به ثم بعث اليه يعني الاراكة وبردا وكانت الاراكة قينة لابن مفرغ وبرد غلام رباهما وكان شديد
الظن بهما فبعث اليه مفرغ يبيع المرء نفسه وولده فاخذهما عباد منه وقيل انه باعهما فاشتراهما رجل من اهل خراسان فلما دخلا منزله
قال له برد وكان داهية اديبا اتدري ما اشتريت قال نعم اشتريتك وهذه الجارية قال لا والله ما اشتريت الا العار والدمار والفضيحة
ابدا ما حييت فجزع الرجل وقال كيف ذلك ويلك قال نحن ليزيد بن المفرغ والله ما اصاره الى هذه الحالة الا لسانه وشره افتراه يهجو عبادا
وهو امير خراسان واخوه عبيد الله امير العراقين وعمهم الخليفة معاوية بن ابي سفيان في ان استبطاه ويمسك عنك وقد ابتعتني وابتعت
هذه الجارية وهي نفسه التي بين جنبيه والله ما ارى احدا دخلته اشام مما دخلته منزلك فقال اشهدك انك واياها له ان شئتما
ان تمضيا اليه فامضيا وعلي اني اخاف على نفسي ان ابلغ ذلك ابن زياد وان شئتما ان تكونا عندي فافعلا قال فاكتب اليه بذلك فكتب الرجل
الى ابن مفرغ الى الحبس بما فعله فكتب اليه يشكر فعله وساله ان يكونا عنده حتى يفرج الله عنه وقال عباد لحاجبه ما ارى هذا يعني ابن مفرغ
يبالي بالمقام في الحبس فبع فرسه وسلاحه واثاثه واقسم ثمنها بين غرمائه ففعل ذلك وبقية على بقيته حبسه بها فقال ابن مفرغ في بيعهما
شريت بردا ولو ملكت صفقته * لما تطلبت في بيع له رشدا * لولا الدعي ولولا ما تعرض بي * من الحوادث ما فارقته ابدا *
يا برد ما مسنا دهر اضر بنا * من قبل هذا ولا بعنا له ولدا * والابيات اكثر من هذه فتركت الباقي وعلم ابن مفرغ انه ان اقام على ذم
عباد وهجائه وهو في حبسه زاد نفسه شرا فكان يقول للناس اذا سالوه عن حبسه ما سببه رجل ادبه امير ليقوم من اوده ويكف من غربه
وهذا لعمري خير من جر الامير ذيله على مداهنة صاحبه فلما بلغ ذلك عبادا رق له واخرجه من السجن فهرب حتى اتى البصرة ثم خرج منها
الى الشام وجعل ينتقل في مدنها هاربا ويهجو زيادا وولده فمن ذلك قوله في ترك سعيد بن عثمان بن عفان ثم واتباعه عباد بن زياد وبني كريع
برد عليه * * * اصرمت حبلك من امامه * من بعد ايام برامه * فالريح تبكي شجوها *
والبرق يضحك في الغمامه * لهفي على الامر الذي * كانت عواقبه ندامه * تركي سعيدا ذا الندى *
والبيت ترفعه الدعامه * ليثا اذا شهد الوغى * ترك الهوى ومضى امامه * فتحت سمرقند له *
وبنى بعرصتها خيامه * وتبعت عبد بني علاج * ها تلك اشراط القيامه * جاءت به حبشية *
سكاء تحسبها نعامه * من نسوة سود الوجوه * ترى عليهن الدمامه * وشريت بردا ليتني *
من بعد برد كنت هامه * هامة تدعو صدى * بين المشقر واليمامه * والهول يركبه الفتى *
حذر المخازي والسامه * والعبد يقرع بالعصا * والحر تكفيه الملامه * قلت قوله وتبعت عبد بني علاج عليه
بطن من ثقيف وسياتي ذكرهم عند ذكر الحرث بن كلدة في هذه الترجمة ان شاء الله تعالى قال ابو بكر بن دريد في كتاب الاشتقاق وانشد
الابي بكرة استيفقوا * هل تعدل الشمس بالسراج * ان ولا المنتى اعلى * من دعوة في بني علاج *
وهذا القول له سبب يذكر عند ذكر ابي بكرة بن نفيع بن الحرث في هذه الترجمة ان شاء الله وقوله في البيت الاخر سكاء تحسبها نعامه يقال
اذن سكاء اذا كانت صغيرة والسكاء ايضا التي لا اذن لها والعرب تقول كل سكاء تبيض وكل شرفاء تلد والشرفاء التي لها اذن طويله
والسكاء التي بفتح السين المهملة وتشديد الكاف والشرفاء بفتح الشين المعجمة وسكون الراء وبعدها فاء والضابط عندهم ان كل حيوان
له اذن ظاهرة فانه يلد وكل حيوان ليست له اذن ظاهرة فانه يبيض قال الراوي ثم ان ابن مفرغ لج في هجا بني زياد حتى نقش اهل البصرة

في اشعاره فطلبه طلبا شديدا حتى كاد يوخذ فلحق بالشام واختلف الرواة فيمن رده الى ابن زياد فقال بعضهم معوية بن ابي سفيان
وقال بعضهم بل رده يزيد بن معوية لان عبادا انما ولي سجستان في ايام يزيد قلت ثم ذكر صاحب الاغاني عقيب هذا الفصل ان سعيد
بن عثمان بن عفان رضه دخل على معوية بن ابي سفيان فقال علام جعلت ولدك يزيد ولي عهدك دوني فوالله لابي خير من ابيه وامي خير من
امه وانا خير منه وقد وليناك فاعزلناك وبنا نلت ما نلت فقال له معوية اما قولك ان اباك خير من اباه فقد صدقت لعمر الله ان عثمان
لخير مني واما قولك ان امك خير من امه فحسب المرءة ان تكون في بيت قومها وبرضيها بعلها ويحبب ولدها واما قولك انك خير من يزيد
فوالله ما يسرني ان لي بيزيد ملاء الغوطة مثلك واما قولك انكم وليتموني فاعزلتموني فما وليتموني وانما ولاني من هو خير منكم عمر بن الخطاب رضه
فاقررتموني وما كنت بئس الوالي لكم لقد رفقت باركم وقتلت قتلة ابيكم وجعلت الامر فيكم واغنيت فقيركم ورفعت الوضيع منكم فكلمه يزيد
في امره فولاه خراسان رجعنا الى حديث ابن مفرغ قال الراوي ولم يزل ينتقل في قرى الشام ويهجو ابني زياد واشعاره تصل البصرة فكتب عبيد
الله بن زياد الى معوية وقيل الى يزيد وهو الاصح يقول ان ابن مفرغ هجا زيادا وبني زياد بما هتكه في قبره وفضح بنيه طول الدهر وتعدى على
ابي سفيان فقذفه بالزنى وسب ولده وهرب من سجستان وطلبته حتى لفظته الارض وهرب من الشام يتمضغ لحومنا بها ويهتك
اعراضنا وقد بعثت اليك بما هجانا به لتنتصف لنا منه ثم بعث بجميع ما قاله ابن مفرغ فيهم فامر يزيد بطلبه فجعل ينتقل في البلاد حتى لفظته
الشام فاتى البصرة ونزل على الاحنف بن قيس قلت وهو الذي يضرب به المثل في الحلم وقد سبق ذكره واسمه الضحاك فاستجاره فقال
له الاحنف اني لا اجير على ابن سمية فاعذرني وانما يجير الرجل على عشيرته واما على سلطانه فلا ثم اتى مشيختهم فلم يجره احد فاجاره المنذر بن
الجارود العبدي وكانت ابنته تحت عبيد الله بن زياد وكان المنذر من اكرم الناس عليه فاغتر بذلك وادل بموضعه منه وطلبه عبيد الله
وقد بلغه وروده بالبصرة فقيل له اجاره المنذر بن الجارود فبعث عبيد الله الى المنذر فاتاه فلما دخل عليه بعث عبيد الله بالشرط فكبسوا
داره واتوه بابن مفرغ فلم يشعر ابن الجارود الا وابن مفرغ قد اقيم على راسه فقام ابن الجارود الى عبيد الله فكلمه فقال اذكرك الله ايها
الامير ان تخفر جواري فاني قد اجرته فقال عبيد الله يا منذر ليمدحن اباك ويمدحك قد هجاني وهجا ابي ثم تجيره علي لاها الله لا يكون
ذلك ابدا ولا اغفرها له فغضب المنذر من عنده واقبل عبيد الله على ابن مفرغ فقال له بئس ما صحبت به عبادا اذ قال بئسما صحبني عبادا
اخترته على سعيد بن عثمان وانفقت على صحبته جميع ما املكه وظننت انه لا يخلو من عقل زياد وحلم معاوية وسماحة قريش فعدل بي عن
ظني كله ثم عاملني بكل قبيح وتناولني بكل مكروه من حبس وغرم وشتم وضرب فكنت كمن شام برقا خلبا في سحاب جهام فاراق ماءه
طمعا فيه فمات عطشا وما هربت من اخيك الا لما خفت ان يجري فيما يندم عليه وقد صرت الان في يدك فشانك فاصنع بي ما شئت
فامر بحبسه وكتب الى يزيد بن معاوية يساله ان ياذن له في قتله فكتب اليه يزيد اياك وقتله ولكن تناوله بما ينكله ويشد سلطانك
ولا يبلغ نفسه فان له عشيرة هي جندي وبطانتي ولا ترضى بقتله مني ولا تقنع الا بالقود منك فاحذر ذلك واعلم انه الجد منهم ومني وانك
مرتهن بنفسه ولك في دون تلفها مندوحة تشفي من الغيظ فورد الكتاب على عبيد الله فامر بابن مفرغ فسقي نبيذا حلوا قد خلط معه الشبرم
وقيل التربد فاسهل بطنه فطيف به وهو على تلك الحال وقرن بهرة وخنزيرة فجعل يسلح والصبيان يتبعونه ويصيحون عليه والح عليه ما
يخرج منه حتى اضعفه فسقط فقيل لعبيد الله لا نامن ان يموت فامر به فغسل ففعلوا فلما اغتسل قال * *
يغسل الماء ما فعلت وقولي * راسخ منك في العظام البوالي * فرده عبيد الله الى الحبس وقيل لعبيد الله كيف اخترت له هذه العقوبة
فقال لانه سلح علينا فاحببت ان تسلح الخنزيرة عليه وكان مما قاله ابن مفرغ في عباد بن زياد من جملة ابيات تعديده * *
اذا اودى معاوية بن حرب * فبشر شعب قعبك بانصداع * فاشهد ان امك لم تباشر * ابا سفيان واضعة القناع *
ولكن كان امر فيه لبس * على وجل شديد وارتياع * وقال ايضا * الا ابلغ معاوية بن حرب *
مغلغلة عن الرجل اليماني * اتغضب ان يقال ابوك عف * وترضى ان يقال ابوك زان * فاشهد ان رحمك من زياد *
كرحم الفيل من ولد الاتان * واشهد انها ولدت زيادا * وصخر من سمية غير دان * قلت قوله فاشهد ان رحمك من
زياد البيت الثاني اخذه من قول ابي الوليد وقيل ابي عبد الرحمن حسان بن ثابت الانصاري رضي الله عنه في بيت من جملة ابيات وهو قوله
لعمرك ان الك من قريش * كال السقب من رال النعام * الال بكسر الهمزة وتشديد اللام وهو الرحم والسقب بفتح السين المهملة
وسكون القاف وبعدها باء موحدة وهو الذكر من ولد الناقة والرال بفتح الراء وبعدها همزة في اخره لام وهو ولد النعام وهذه الابيات

قال لها حسان في ابي سفيان بن الحرث بن عبد المطلب وهو ابن عم النبي صلعم وكان اخاه من الرضاعة ارضعتهما حليمة بنت ابي ذؤيب السعدية وكان من اكثر الناس شبها برسول الله صلعم وكان له فيه هجاء وكان حسان يجاوب عنه فمن ذلك هذه الابيات الميمية منها قوله

الا ابلغ ابا سفيان عني ... مغلغلة فقد برح الخفاء
هجوت محمدا فاجبت عنه ... وعند الله في ذاك الجزاء
اتهجوه ولست له بكفء ... فشركما لخيركما الفداء
فان ابي ووالده وعرضي ... لعرض محمد منكم وقاء

وانما اجاب حسان بامر النبي صلعم في ذلك قلت والجماعة الذين كانوا يشبهون النبي من اهله خمسة ابو سفيان المذكور والحسن بن علي بن ابي طالب رض وجعفر بن ابي طالب وقثم بن العباس بن عبد المطلب والسائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف وهو جد الامام الشافعي رض ثم ان ابا سفيان اسلم عام الحديبية او عام الفتح وكان ذلك في السنة الثامنة من الهجرة وحسن اسلامه وخرج مع النبي صلعم الى الطائف وحنين ولما انهزم المسلمون يوم حنين كان ابو سفيان احد السبعة الذين ثبتوا مع النبي حتى رجع اليهم المسلمون يوم حنين وكانت النصرة لهم وكسبوا من الغنائم ستة الاف راس من الرقيق ثم من النبي صلعم واطلقهم والشرح في ذلك يطول وليس هذا موضعه وكان ابو سفيان المذكور ممسكا لجام بغلة رسول الله صلعم ولم يفارقها وكان النبي صلعم يقول اني لارجو ان يكون فيه خلف من حمزة بن عبد المطلب وشهد له بالجنة فقال ابو سفيان بن الحرث من شباب اهل الجنة وسيد فتيان اهل الجنة والله اعلم واكثر العلماء يقولون كنيته اسمه ليس له اسم سواها وقيل ان اسمه المغيرة وقيل المغيرة اخوه وهو ابو سفيان لا غير وقيل انه ما رفع راسه الى رسول الله صلعم منذ اسلم حياء منه لما تقدم من هجائه رجعنا الى حديث ابن مفرغ وهو من شعره الذي اسند فيه هذه الابيات

الا طرقتنا اخر الليل زينب ... سلام عليكم هل لما فات مطلب
وقالت تجنبنا ولا تقربننا ... فكيف وانتم حاجتي اتجنب
يقولون هل بعد الثلثين ملعب ... فقلت وهل قبل الثلثين ملعب
لقد جل خطب الشيب ان كان كلما ... بدت شيبة يعرى من اللهو مركب

وذكر المطغري الاندلسي في تاريخه من جملة ابيات

فلو ان لحمي اذ وهى لعبت به ... كرام ملوك او اسود واذؤب
لهون من وجدي وسلى مصيبتي ... ولكنما اودى بلحمي كلب

ولما بلغ الحسين بن علي بن ابي طالب وفاة معاوية بن ابي سفيان وبيعة ولده يزيد بن معاوية عزم على قصد الكوفة لما كاتبه جماعة من اهلها كما هو مشهور في هذه الواقعة التي قتل الحسين بن علي رض فكان يتمثل كثيرا بقول يزيد بن مفرغ المذكور من جملة ابيات

لا ذعرت السوام في غلس الصبح ... مغيرا ولا دعيت يزيدا
يوم اعطي على المخافة ضيما ... والمنايا يرصدنني ان احيدا

فعلم من سمع ذلك منه انه سينازع يزيد بن معاوية في الامر فخرج الحسين الى الكوفة واميرها يومئذ عبيد الله بن زياد فلما قرب منها سير اليه جيشا مقدمه عمر بن سعد بن ابي وقاص فقتل الحسين رض بالطف وجرى ما جرى وروي ان معاوية بن ابي سفيان كتب الى الحسين رض اني لاظن في راسك نزوة ولا بد لك من اظهارها ووددت لو ادركتها فاغتفرتها لك وروي عن عمر بن عبد العزيز رض انه قال لو كنت من قتلة الحسين وغفر الله لي وادخلني الجنة لما دخلتها حياء من رسول الله صلعم وقال عبيد الله بن زياد لحارثة بن بدر الغداني ما تقول في وفي الحسين يوم القيمة قال له يشفع ابوه وجده صلعم ويشفع لك ابوك وجدك فاعرف من هنا ما تريد نقلت من تاريخ شمس الدين ابي المظفر يوسف بن قزغلي المعروف بسبط الحافظ الواعظ الذي سماه مراة الزمان ورايته بخطه في اربعين مجلدا بدمشق وقد رتبه على السنين فقال في السنة التاسعة والخمسين للهجرة بعد ان قص حديث ابن مفرغ مع بني زياد فقال في اخر الحديث ومات يزيد بن مفرغ في سنة تسع وستين للهجرة والله اعلم وقال ابو اليقظان في كتاب النسب مات عباد بن زياد في سنة مائة للهجرة بجرود قلت وجرود بفتح الجيم وضم الراء وسكون الواو وبعدها دال مهملة وهي قرية من اعمال دمشق من جهة حمص ويكون في ارضها من حمير الوحش شيء كثير يجاد للحصر ولما وصل بعض عسكر الديار المصرية الى الشام في اثناء سنة ستين وستمائة وتوجهوا بعسكر الشام الى انطاكية وكنت يومئذ بدمشق اقاموا عليها قليلا ثم عادوا فدخلوا دمشق في سلخ شعبان من السنة المذكورة اصطادوا من الحمر الوحشية شيئا كثيرا على ما قالوا فذبح واحد من الجماعة حمارا وطبخ لحمه الطبخ المعتاد فلما لم ينضج فزاد في الحطب والايقاد فلم يؤثر فيه شيئا ومكث يوما كاملا يفعل ذلك وهو لا يفيد فقام شخص من الجند واخذ الراس يقلبه فوجد على اذنه وسما فقرأه فاذا هو بهرام جور فلما وصلوا الى دمشق احضروا تلك الاذن عندي فوجدت الوسم ظاهرا وقد رق الشعر الاذن الا ان بقي كالهباء وبقي موضع الوسم اسود وهو بالقلم الكوفي وهذا بهرام جور من ملوك الفرس وكان قبل مبعث النبي صلعم بزمان طويل وكان من عادته انه اذا اكثر عليه ما يصطاده وسمه واطلقه والله يعلم كم كان لهذا الحمار وسمه والله اعلم لو ترك

ولم يزل يحوه قد كان يعيش وعلى الجملة فان حمار الوحش من الحيوانات المعمرة وهذا الحمار لعله عاش ثمانمائة سنة او اكثر وهذا جرود في ارضها خيل الدخن المشهور وقد ذكره ابو نواس في قصيدته التي ذكر فيها المنازل لما قصد الخطيب بمصر فقال هذا

رافين اشرافا كانيس تدمر ... وهن الى رعن المدخن صور

والمدخن بضم الميم وبالدال المهملة المشددة وفتح الخاء المعجمة وبعدها نون وسمي الدخن لانه لا يزال عليه مثل الدخان من الضباب ثم بعد هذا وجدت في كتاب مفاتيح العلوم تاليف محمد بن محمد بن يوسف الخوارزمي انه بهرام جور بن بهرام بن سابور الجنود بن سابور ذي الاكتاف وسمي بهرام جور لانه كان مولعا بصيد العير وهو الحمار الوحش والاصل ايضا انتهى كلامه ثم اني حسبت مدة ملكهم بعد هذا فكانت الى سنة الهجرة النبوية مقدار مائتين وست عشرة سنة فقد عاش هذا الحمار منذ وسمه بهرام الى ان ذبح في سنة ستين وستمائة مقدار ثمانمائة سنة او اكثر والله اعلم قلت وقد تكرر في هذه الترجمة حديث زياد وبنيه وسمية وابي سفيان ومعاوية وهذه الاشعار التي قالها ابن مفرغ فيهم ومن لا يعرف هذه الاسباب قد يتشوف الى الاطلاع عليها فنورد منها شيئا مختصرا فاقول ان ابا الخير الملك الذي ذكره ابو بكر بن دريد في المقصورة المشهورة في البيت الذي يقول فيها

وخامرت نفس ابي الخير الجوى ... حتى حواه الحتف فيمن قد حوى

كان احد ملوك اليمن واسمه كنيته وقيل هو ابو الخير يزيد بن شرحبيل الكندي وقيل هو ابو الخير بن عمرو تغلب عليه قومه فخرج الى بلاد فارس يستجيش كسرى عليهم فبعث معه جيشا من الاساورة فلما صاروا الى كاظمة ونظروا الى وحشة بلاد العرب وقلة خيرها قالوا الى اين نمضي مع هذا فعمدوا الى السم فدفعوه الى طباخه ووعدوه بالاحسان اليه ان القى ذلك السم في الطعام للملك ففعل ذلك فلما استقر الطعام في جوفه اشتكى وجعه فلما علم الاساورة بذلك دخلوا عليه فقالوا انك قد بلغت الى هذه الحالة فاكتب لنا الى الملك كسرى انك قد اذنت لنا في الرجوع فكتب لهم بذلك ثم ان ابا الخير خف ما به فخرج الى الطائف البلدة التي بالقرب من مكة وبها كان الحارث بن كلدة طبيب العرب الثقفي فجعل يعالجه فابراه فاعطاه سمية بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد الياء المثناة من تحتها وفي اخرها هاء وعبيدا بضم العين المهملة تصغير عبد وكان كسرى قد اعطاهما ابا الخير في جملة ما اعطاه ثم ارتحل ابو الخير يريد اليمن فانتقضت عليه العلة فمات في الطريق ثم ان الحرث بن كلدة الثقفي زوج عبيدا المذكور سمية المذكورة فولدت سمية زيادا على فراش عبيد فكان يقال له زياد بن عبيد وزياد بن سمية وزياد بن ابيه وزياد بن امه وذلك قبل ان يستلحقه معاوية كما سياتي ان شاء الله تعالى وولدت سمية ايضا ابا بكرة نفيع بن الحرث بن كلدة المذكور ويقال نفيع بن مسروح وهو الصحابي المشهور بكنيته وولدت ايضا شبل بن معبد ونافع بن الحرث وهؤلاء الاربعة هم الذين شهدوا على المغيرة بن شعبة بالزنا وسياتي خبر ذلك بعد الفراغ من حديث زياد ان شاء الله وكان ابو سفيان صخر بن حرب الاموي والد معاوية بن ابي سفيان يتهم في الجاهلية بالتردد الى سمية المذكورة فولدت سمية زيادا في تلك المدة لكنه ولد على فراش زوجها عبيد ثم ان زيادا كبر وظهرت منه النجابة والبلاغة وهو احد الخطباء المشهورين في العرب بالفصاحة والدهاء والعقل الكثير حتى ان عمر بن الخطاب رض كان قد استعمل ابا موسى الاشعري رض على البصرة فاستكتب زياد بن ابيه ثم ان زيادا قدم على عمر رض من عند ابي موسى فاعجب به عمر رض فامر له بالف درهم ثم تذكرها بعد ما مضى فقال لقد ضاع الالف اخذها زياد انه قدم عليه بعد ذلك قال له ما فعل الالف يا زياد قال اشتريت بها عبيدا فاعتقته يعني اباه فقال ما ضاع الالف يا زياد انت حامل كتابي هذا الى ابي موسى في عزلك عن كتابته قال نعم يا امير المؤمنين ان لم يكن ذلك عن سخطة قال ليس من سخطة قال فلم تعزلني قال كرهت ان احمل على الناس فضل عقلك واستكتب ابو موسى بعد ذلك الحصين بن ابي الحر العنبري فكتب الى عمر رض كتابا لحن في حرف منه فكتب اليه ان قنع كاتبك سوطا وكان عمر رض اذا وفد اليه من البصرة رجل احب ان يكون زياد الذي يشفعه من الخبر وكان عمر رض قد بعثه في اصلاح فساد وقع في اليمن فرجع من وجهه وخطب خطبة لم يسمع الناس مثلها فقال عمرو بن العاص اما والله لو كان هذا الغلام من قريش لساق الناس بعصاه فقال ابو سفيان اني لاعرف الذي وضعه في رحم امه فقال له علي بن ابي طالب رض ومن هو يا ابا سفيان قال انا قال مهلا يا ابا سفيان فقال ابو سفيان

اما والله لولا خوف شخص ... يراني يا علي من الاعادي
لاظهر سره صخر بن حرب ... ولم تكن المقالة عن زياد
وقد طالت مجاملتي ثقيفا ... وتركي فيهم ثمر الفؤاد

فلما صار الامر الى علي رض وجه زيادا الى فارس فضبط البلاد وحمى واصلح الفساد فكاتبه معاوية يروم افساده على علي رض فلم يفعل ووجه بكتابه الى علي وفيه شعر تركته فكتب اليه علي انما وليتك ما وليتك وانت اهل لذلك عندي ولن تدرك ما تريد مما انت فيه الا بالصبر واليقين وانما كانت من ابي سفيان فلتة زمن عمر رض لا يستحق بها نسبا ولا ميراثا وان معاوية ياتي المرء من بين يديه ومن خلفه فاحذره ثم احذره والسلام فلما قرا زياد الكتاب قال شهد لي ابو الحسن ورب الكعبة فذلك الذي جرا زيادا ومعاوية على ما صنعا

فلما قتل علي رض وتولى ولده الحسن ثم فوض الامر الى معاوية كما هو مشهور اراد معاوية استمالة زياد اليه وقصد تاليف قلبه ليكون معه كما كان مع علي رض فتعلق بذلك القول الذي صدر من ابيه بحضرة علي وعمرو بن العاص فاستلحق زيادا في سنة اربع واربعين للهجرة فصار يقال له زياد بن ابي سفيان فلما بلغ اخاه ابا بكرة ان معاوية استلحقه وانه رضي بذلك حلف يمينا ان لا يكلمه ابدا وقال هذا زنى امه وانتفى من ابيه والله ما علمت سمية رات ابا سفيان قط ويله ما يصنع بام حبيبة بنت ابي سفيان زوجة النبي صلعم اريد ان يراها فان حجبته فضحته وان راها فيالها مصيبة يهتك من رسول الله صلعم حرمة عظيمة وحج زياد في زمن معاوية ودخل المدينة فاراد الدخول على ام حبيبة لانه اختها على زعمه وزعم معاوية ثم ذكر قول اخيه ابي بكرة فانصرف عن ذلك وقيل ان ام حبيبة حجبته ولم تاذن له بالدخول عليها وقيل انه حج ولم يزد من قول ابي بكرة وقال جزا الله ابا بكرة خيرا فما يدع النصيحة على حال وقدم زياد على معاوية وهو نائب عنه وحمل معه هدايا جليلة من جملتها عقد نفيس فاعجب به معاوية فقال زياد يا امير المؤمنين دوخت لك العراق وجبيت لك برها وبحرها وحملت اليك سرها ولبها وكان يزيد بن معاوية جالسا فقال له اما انك ان فعلت ذلك فانا نقلناك من ثقيف الى قريش ومن عبيد الى ابي سفيان ومن القلم الى المنابر فقال له معاوية حسبك ورثت بك زنادي وقال ابو الحسن المدائني اخبرنا ابو الزبير الكاتب عن ابن ابي اسحق قال اشترى زياد اباه عبيدا فقدم زياد على عمر رض فقال ما صنعت باول شي اخذت من عطائك قال اشتريت به ابي فاعجب منه عمر وهذا بيان في استلحاق معاوية فقال يا معاوية لو لم تجد الا الزنج لاستكثرت بهم علينا قلة وذلة فاقبل معاوية على اخيه مروان بن الحكم وقال اخرج عنا هذا الخليع فقال مروان والله انه لخليع ما يطاق قال معاوية والله لولا حلمي وتجاوزي لعلمت انه يطاق الم يبلغني شعره في وفي زياد ثم قال مروان اسمعنيه فقال

الا ابلغ معاوية ابن صخر ۞ لقد ضاقت بما ياتي اليدان ۞
اتغضب ان يقال ابوك عف ۞ وترضى ان يقال ابوك زان

وقد تقدم ذكر بقية هذه الابيات منسوبة الى يزيد بن مفرغ وفيها خلاف هل هي ليزيد بن مفرغ ام لعبد الرحمن بن الحكم لمن رواها لابن مفرغ روى البيت الاول على تلك الصورة ومن رواها لعبد الرحمن رواها على هذه الصورة ولما استلحق معوية زيادا اقره ولحسن اليه وولاه صار من اكبر الاعوان على بني علي بن ابي طالب رض حتى قيل انه لما كان امير العراقين طلب رجلا من اصحاب الحسين بن علي بن ابي طالب يعرف بابن سرح وكان في الامان الذي كتب لاصحاب الحسن لما نزل الخلافة عن معوية فكتب الحسن الى زياد من الحسن الى زياد اما بعد فقد علمت ما كان اخذنا لاصحابنا من الامان وقد ذكر لي ابن سرح انك عرضت له فاحب ان لا تعرض له الا بخير والسلام فلما اتاه الكتاب وقد بداه بنفسه ولم ينسبه الى ابي سفيان غضب وكتب اليه من زياد بن ابي سفيان الى الحسن اما بعد فانه اتاني كتابك في فاسق يأويه الفساق من شيعتك وشيعة ابيك وايم الله لاطلبنه ولو كان بين جلدك ولحمك وان احب الناس الي لحما ان آكله للحم انت منه فلما قراه الحسن رض بعث به الى معاوية فلما قراه غضب وكتب الى زياد من معاوية بن ابي سفيان الى زياد اما بعد فان الحسن بن علي بعث الي بكتابك جواب كتابه كان اليك في ابن سرح فاكثرت التعجب منه وقد علمت ان لك رايين راي من ابي سفيان وراي من سمية فاما رايك من ابي سفيان فحكم وحزم واما رايك من سمية فما يكون راي مثلها ومن ذلك كتابك الى الحسن تسميه وتعرض له بالفسق ولعمري لانت اولى بذلك منه فان كان الحسن ابتدا بنفسه ارتفاعا عنك فان ذلك لن يضعك واما تركك تشفيعه فيما شفع اليك فحظ دفعته عن نفسك الى من هو اولى به منك فاذا اتاك كتابي فخل ما بيدك لابن سرح ولا تعرض له فيه فقد كتبت الى الحسن يخبره ان شاء اقام عنده وان شاء رجع الى بلده وان ليس لك عليه سبيل بيد ولسان واما كتابك الى الحسن باسمه ولا تنسبه الى ابيه فان الحسن ويحك من لا يرمى به الرجوان افاستصغرت اباه وهو علي بن ابي طالب ام الى امه وكلته وهي فاطمة بنت رسول الله صلعم فالآن حين اخترت له عقلت والسلام قوله لا يرمى به الرجوان بفتح الراء والجيم وهو لفظ مثنى ومعناه المهالك قلت قد رويت هذه الحكاية على صورة اخرى وكان سعيد بن سرح مولى كريز بن حبيب بن عبد شمس من شيعة علي بن ابي طالب رض فلما قدم زياد بن ابيه الكوفة واليا عليها اخافه وطلبه فاتى المدينة ونزل على الحسين بن علي فقال له الحسين ما السبب الذي ازعجك فذكر له قصته وصنيع زياد به فكتب اليه الحسين اما بعد فانك عمدت الى رجل من المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم فهدمت عليه داره واخذت ماله وعياله فاذا اتاك كتابي هذا فابن له داره واردد عليه ماله وولده وعياله فاني قد اجرته فشفعني فيه فكتب اليه زياد من زياد بن ابي سفيان الى الحسين بن فاطمة اما بعد فقد اتاني كتابك تبدا فيه باسمك قبل اسمي وانت طالب الحاجة وانا سلطان وانت سوقة وكتابك الي في فاسق لا يؤويه الا فاسق مثله وشر من ذلك توليه اياك وقد اويته اقامة منك على سوء الراي ورضى بذلك وايم الله لا تسبقني اليه ولو كان بين جلدك ولحمك فان احب لحم

الى ان اكله للحم انت منه فاسلمه بجريرته الى من هو اولى منه فان عفوت عنه لم اكن شفعتك وان قتلته لم اقتله الا بحبه اياك فلما قرا الحسين الكتاب كتب الى معوية يذكر له حال ابن سرح وكتابه الى زياد فيه واجابه زياد اياه ولف كتابه في كتابه وبعث به اليه وكتب الحسين الى زياد من الحسين بن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى زياد بن سمية عبد بني علاج الولد للفراش وللعاهر الحجر فلما قرا معاوية كتاب الحسين رض ضاقت به الشام وكتب الى زياد اما بعد فان الحسين بن علي رض بعث الي بجواب كتابك اليه في ابن سرح فاكثرت التعجب منك وعلمت ان لك رايين احدهما من ابي سفيان والاخر من سمية فاما الذي من ابي سفيان فحلم وحزم واما الذي من سمية فكما يكون راي مثلها ومن ذلك كتابك الى الحسين تشتم اباه وتعرض له بالفسق ولعمري انت اولى بالفسق من الحسين ولابوك اذ كنت تنسب الى ابي عبيد اولى بالفسق من ابيه وان كان الحسين بدا بنفسه ارتفاعا عنك فان ذلك لم يضعك واما تشفيعه فيما شفع اليك فيه فحظ دفعته عن نفسك الى من هو اولى به منك فاذا قدم عليك كتابي هذا فخل ما في يدك لسعيد بن سرح وابن له داره ولا تعرض له واردد عليه ماله فقد كتبت الى الحسين ان يخبر صاحبه بذلك فان شاء اقام عنده وان شاء رجع الى بلده فليس لك عليه سلطان بيد ولا بلسان واما كتابك الى الحسين باسمه ولا تنسبه الى ابيه فان الحسين من لا يرمى به الرجوان الى امه وكلته لا ام لك فهي فاطمة بنت رسول الله صلعم فتلك الفخر له ان كنت تعقل والسلام وفي عبيد الله بن زياد ما هجيت به يقول اسد علي من قول ابن مفرغ

فكر ففي ذاك ان فكرت معتبر ۞ هل نلت مكرمة الا بتامير ۞
عاشت سمية ما عاشت وما علمت ۞ ان ابنها من قريش في الجماهير ۞

وقال قتادة قال زياد لبنيه وقد احتضر ليت اباكم كان راعيا في ادناها واقصاها ولم يقع بالذي وقع به قلت فبهذا الطريق كان ينظم ابن مفرغ هذه الاشعار في زياد وبنيه ويقول انهم ادعياء حتى قال في زياد وابي بكرة ونافع اولاد سمية

۞ ان زيادا ونافعا وابا بكرة ۞ عندي من اعجب العجب ۞
هم رجال ثلاثة خلقوا ۞ في رحم انثى وكلهم لابي ۞
ذا قرشي كما يقول وذا ۞ مولى وهذا بزعمه عربي ۞

وهذه الابيات تحتاج الى زيادة ايضاح فاقول قال اهل العلم بالاخبار ان الحرث بن كلدة بن عمرو بن علاج بن ابي سلمة بن عبد العزى بن غيرة بن عوف بن قسي وهو ثقيف هكذا ساق هذا النسب ابن الكلبي في كتاب الجمهرة وهو طبيب العرب المشهور ومات في اول الاسلام وليس يصح اسلامه وروي ان رسول الله صلعم امر سعد بن ابي وقاص ان ياتي الحرث بن كلدة يستوصفه في مرض نزل به فدل ذلك على انه جائز ان يشاور اهل الكفر في الطب اذا كانوا من اهله وكان ولده الحرث بن الحرث من المؤلفة قلوبهم وهو معدود من جملة الصحابة رض ويقال ان الحرث بن كلدة كان رجلا عقيما لا يولد له ولد وانه مات في خلافة عمر رض ولما حاصر رسول الله صلعم الطايف قال ايما عبد نزل الي فهو حر فنزل من الحصن ابو بكرة قلت وهي بفتح الباء الموحدة وسكون الكاف وبعدها را ثم ها وهي التي تكون على البير وفيها الحبل يستقى بها الناس يسمونها بكرة بفتح الكاف وهو غلط الا ان كتاب مختصر العين حكاها بالفتح ايضا وهي لغة ضعيفة لم يحكها غيره فلذلك تكناه رسول الله ابا بكرة لذلك وكان يقول انا مولى رسول الله واراد اخوه نافع ان يدلي نفسه في البكرة فقال له الحرث بن كلدة انت ابني فاقم فاقام ونسب الى الحرث وكان ابو بكرة قبل ان يحسن اسلامه ينسب الى الحرث ايضا فلما احسن اسلامه ترك الانتساب اليه ولما هلك الحرث بن كلدة ولم يقبض ابو بكرة من ميراثه شيئا تورعا هذا عند من يقول ان الحرث اسلم والا فهو محروم لاختلاف الدين فلهذا قال ابن مفرغ الابيات الثلاثة البائية لان زيادا ادعى انه قرشي باستلحاق معاوية له وابو بكرة اعترف بولا رسول الله صلعم ونافع كان يقول انا ابن الحرث بن كلدة الثقفي وامهم واحدة وهي سمية المذكورة وهذا سبب نظم البيتين في آل ابي بكرة كما تقدم ذكره وعلاج جد الحرث بن كلدة كما ذكرناه هذه قصة زياد واولاده ذكرناها مختصرة قلت الآن اقول ان ابن مفرغ في البيت الثاني وكلهم لاب ليس بجيد فان زيادا انما نسبه احد الى الحرث بن كلدة بل هو ولد عبيد لانه ولد على فراشه اما ابو بكرة ونافع فقد نسبه الى الحرث فكيف يقول وكلهم لاب فتامله وذكر ابن النديم في كتابه الذي سماه الفهرست ان اول من الف في المثالب كتابا زياد بن ابيه فانه لما طعن عليه وعلى نسبه عمل ذلك لولده وقال لهم استظهروا به على العرب فانهم يكفون عنكم واما حديث المغيرة بن شعبة الثقفي والشهادة عليه فان عمر بن الخطاب رض قد رتب المغيرة اميرا بالبصرة وكان يخرج من دار الامارة نصف النهار وكان ابو بكرة المذكور يلقاه ويقول اين يذهب الامير فيقول في حاجة فيقول ان الامير يزار ولا يزور قالوا وكان يذهب الى امراة يقال لها ام جميل بنت عمرو وزوجها الحجاج بن عتيك بن الحرث بن وهب الجشمي وقال الكلبي في كتاب جمهرة النسب هي ام جميل بنت الافقم بن محجن

ابن ابي عمرو بن شعبة بن الهزم وعدادهم في الانصار وزاد غير ابن الكلبي الهزم بن رويبه بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية
بن بكر بن هوازن والله اعلم قال الراوي فبينما ابو بكرة في غرفة مع اخوته وهم نافع وزياد المذكوران وشبل بن معبد والجميع اولاد
سمية المذكورة فهم اخوة لام وكانت ام جميل المذكورة في غرفة اخرى قبالة هذه الغرفة فضربت الريح باب غرفة ام جميل ففتحته ونظر
القوم فاذا هم بالمغيرة مع المرأة على هيئة الجماع فقال ابو بكرة هذه بلية قد ابتليتم بها فانظروا فنظروا حتى تثبتوا فنزل ابو بكرة فجلس
حتى خرج عليه المغيرة من بيت المرأة فقال له ابو بكرة انه كان من امرك ما قد عرفت فاعتزلنا قال وذهب المغيرة ليصلي بالناس الظهر ومضى ابو
بكرة فقال لا والله لا تصلي بنا وقد فعلت ما فعلت فقال الناس دعوه فليصل فانه الامير واكتبوا الى عمر فكتبوا اليه فامرهم ان
يقدموا عليه جميعا المغيرة والشهود فلما قدموا عليه جلس عمر فدعا بالشهود والمغيرة فتقدم ابو بكرة فقال له رايته بين فخذيها
قال نعم والله لكاني انظر الى تشريم جدري بفخذيها فقال له المغيرة لقد الطفت في النظر فقال ابو بكرة لم آل ان اثبت ما يخزيك
الله به فقال عمر رض لا والله حتى تشهد لقد رايته يلج فيها ولوج المرود في المكحلة قال نعم اشهد على ذلك قال فاذهب عنك يا
مغيرة ذهب ربعك ثم دعا نافعا فقال له على ما تشهد قال على مثل شهادة ابي بكرة حتى تشهد انه ولج فيها ولوج المرود في المكحلة قال
نعم حتى بلغ قذذه قلت القذذ بالقاف المضمومة وبعدها ذالان معجمتان وهي ريش السهم قال الراوي فقال له عمر رض اذهب مغيرة ذهب
نصفك ثم دعا بالثالث فقال له على ما تشهد فقال على مثل شهادة صاحبي فقال له عمر اذهب مغيرة ذهب ثلثة ارباعك ثم كتب
الى زياد وكان غائبا فقدم فلما راه جلس له في المسجد واجتمع عنده رؤوس المهاجرين والانصار فلما راه مقبلا قال اني ارى رجلا
لا يخزي الله على لسانه رجلا من المهاجرين ثم ان عمر رض رفع راسه اليه وقال ما عندك يا سلح الحبارى وقيل ان المغيرة قام الى زياد
قال لا مخبأ لعطر بعد عروس قلت هذا مثل للعرب لا حاجة للكلام عليه فقد طالت هذه الترجمة كثيرا فقال له المغيرة يا زياد اذكر
الله تعالى واذكر موقف يوم القيمة فان الله تعالى وكتابه ورسوله وامير المؤمنين قد حقنوا دمي الا ان تتجاوز الى ما لم تر مما رايت
فلا يحملك سوء منظر رايته على ان تتجاوز فيما لم تر فوالله لو كنت بين بطني وبطنها ما رايت ان يسلك ذكري فيها قال فدمعت عينا
زياد واحمر وجهه وقال يا امير المؤمنين اما ان احق ما حق القوم فليس عندي ولكن رايت مجلسا وسمعت نفسا حثيثا وانتهارا
ورايته مستبطنها فقال له عمر رايته يدخل كالميل في المكحلة قال لا وقيل قال زياد رايته رافعا رجليها فرايت خصيتيه تتردد
الى بين فخذيها ورايت حفزا شديدا وسمعت نفسا عاليا فقال له عمر رايته يدخله ويخرجه كالميل في المكحلة فقال لا فقال عمر رض الله
اكبر قم اليهم فاضربهم فقام الى ابي بكرة فضربه ثمانين وضرب الباقين واعجبه قول زياد ودرأ الحد عن المغيرة فقال ابو بكرة بعد
ان ضرب اشهد ان المغيرة فعل كذا وكذا فهم عمر ان يضربه ثانية فقال له علي بن ابي طالب ان ضربته فارجم صاحبك فتركه واستتاب
عمر ابا بكرة فقال انما تستتيبني لتقبل شهادتي فقال اجل فقال لا اشهد بين اثنين ما بقيت في الدنيا فلما ضربوا الحد قال المغيرة
الله اكبر الحمد لله الذي اخزاكم فقال له عمر رض بل اخزى الله مكانا رأوك فيه وذكر عمر بن شبة في كتاب اخبار البصرة ان ابا بكرة لما جلد
امرت امه بشاة فذبحت وجعلت جلدها على ظهره فكان يقال ما ذاك الا من ضرب شديد وحكى عبد الرحمن بن ابي بكرة ان اباه حلف
لا يكلم زيادا ما عاش فلما مات ابو بكرة كان قد اوصى ان لا يصلي عليه زياد وان يصلي عليه ابو برزة الاسلمي وكان النبي آخى بينهما
وبلغ ذلك زيادا فخرج الى الكوفة وحفظ المغيرة بن شعبة ذلك لزياد وشكره ثم ان ام جميل وافقت عمر بن الخطاب رض بالموسم والمغيرة
هناك فقال له عمر اتعرف هذه المرأة يا مغيرة قال نعم هذه ام كلثوم بنت علي فقال عمر اتتجاهل علي والله ما اظن ان ابا بكرة كذب
عليك وما رايتك الا خفت ان ارمى بحجارة من السماء قلت ذكر الشيخ ابو اسحاق الشيرازي في اول باب عدد الشهود في كتاب
المهذب وشهد على المغيرة ثلثة ابو بكرة ونافع وشبل بن معبد وقال زياد رايت استا ينبو ونفسا يعلو ورجلين كانهما اذنا
حمار ولا ادري ما وراء ذلك فجلد عمر الثلثة ولم يحد المغيرة قلت وقد تكلم الفقهاء على قول علي رض ان ضربته فارجم صاحبك فقال
ابو نصر بن الصباغ المقدم ذكره وهو صاحب كتاب الشامل في المذهب يريد ان هذا القول ان كان شهادة اخرى فقد تم العدد
وان كان الاول فقد جلدته عليه والله اعلم وذكر عمر بن شبة في اخبار البصرة ان العباس بن عبد المطلب قال لعمر رض ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اقطعني البحرين فقال ومن يشهد لك بذلك قال المغيرة بن شعبة فابى ان يجيز شهادته قلت وقد طالت هذه
الترجمة وسببها انها اشتملت على عدة وقايع فدعت الحاجة الى الكلام على واحدة منها فانتشر القول لاجل ذلك وما خلا من فوايد

والله تعالى اعلم **ابو المكشوح يزيد بن سلمة بن سمرة بن سلمة** الخير بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة المعروف بابن الطثرية الشاعر
المشهور هكذا ساق نسبه ابو عمر الشيباني وانما قيل لجده سلمة الخير لانه كان لقشير ولد آخر يقال له سلمة الشر فاد وقد قيل انه يزيد بن المنتشر بن سلمة
وذكر ابن الكلبي انه يزيد بن الصمت احد بني سلمة الخير بن قشير وذكر البصريون انه من ولد الاعور بن قشير ذكر ابو الحسن علي بن عبد الله الطوسي في اول
ديوان يزيد بن الطثرية المذكور وكان قد اعتنى بجمعه فقال كان ابن الطثرية شاعرا مطبوعا عاقلا فصيحا كامل الادب وافر المروءة لا يعاب
ولا يطعن عليه وكان سيدا شريفا كالد اصل ومحل في قومه من قشير وكان شعراء بني امية مقدما عندهم وقال غير الطوسي كان يزيد بن الطثرية يسمى
مودقا سمي بذلك لحسن وجهه وحسن شعره وحلاوة حديثه فكانوا يقولون انه اذا جلس بين النساء ودقهن يقال استودقت المرأة وودقت
اذا مالت الى الفحل لاجل الجماع والاصل في هذه اللفظة ان تكون لذوات الحافر ثم نقلت الى بني ادم وهي بالدال المهملة والقاف المودق هو الذي
يجعل النساء يملن اليه وكان يزيد كثيرا ما يجلس عند النساء ويتحدث معهن ويقال انه كان عنينا لا ياتي النساء وليس له عقب وهو من اعيان
الشعراء ذكره ابو تمام الطائي في كتاب الحماسة في عدة مواضع فمن ذلك قوله في باب النسيب ، عقيلية اما ملاث ازارها
فدعص واما خصرها فبتيل ، تقيظ اكناف الحمى ويظلها ، بنعمان من وادي الاراك مقيل ، اليس قليلا نظرة ان نظرتها
اليك وكل ليس منك قليل ، فيا خلة النفس التي ليس دونها ، لنا من اخلاء الصفاء خليل ، ويا من كتمنا حبه لم يطع به
عدو ولم يؤمن عليه دخيل ، اما من مقام اشتكي غربة النوى ، وخوف العدى فيه اليك سبيل ، فلا تحملي ذنبي وانت ضعيفة
فحمل دمي يوم الحساب ثقيل ، وكنت اذا ما جئت جئت بعلة ، فافنيت علاتي فكيف اقول ، فما كل يوم لي بارضك حاجة
ولا كل يوم لي اليك رسول ، وكان ابو الفرج الاصبهاني صاحب كتاب الاغاني قد جمع شعر ابن الطثرية ايضا في ديوان واورد له قوله
الا بابي من قد برى الجسم حبه ، ومن هو موصوف الي حبيب ، ومن هو لا يزداد الا تشوقا ، وليس يرى الا عليه رقيب
واني وان احموا علي كلامها ، وحالت اعاد دوننا وحروب ، لمثن على ليلى ثناء يزينها ، وقاف باقواه الرجال تطيب
اليلى احذري نقض القوى لا يزل ، على النأي والهجران منك نصيب ، وكوني على الواشين لداء شغبة ، كما انا للواشي الد شغوب
فان خفت الا تحكمي مرة الهوى ، فردي فؤادي والمزار قريب ، **واورد له ايضا** ، بنفسي من لو مر برد بنانه
على كبدي كانت شفاء انامله ، ومن هابني في كل شيء وهبته ، فلا هو يعطيني ولا انا سائله ، واما ابو الحسن الطوسي فانه اورد له
هذه الابيات ، واني لاستحيي من الله ان ارى ، رديفا لوصل او علي رديف ، وان ارد الماء المطا خفية
واشرب وصلا منك وهو ضعيف ، ورايت في موضع اخر بعد البيت الاول ، واني للماء المخالطة القذى ، وان كثرت وراده لعيوف
واورد له الطوسي ايضا ، الا رب راج حاجة لا ينالها ، واخر قد يقضى له وهو جالس ، يجول لها هذا ويقضى لغيره
وتاتي الذي يقضى له وهو يائس ، واورد له ايضا ابياتا منها قوله هذه الابيات ، وقولا اذا عدت ذنوبا كثيرة
علينا تجنيناها ذنوبا تعتبا ، مسيئ لرجع ام بريء ظلمته ، وامسيئا تاب بعد واعتبا ، فلما ابت لا تقبل العذر وارتمى
بها كذب الواشين شاء وامعرا ، تغربت عنها بالسلو ولم اكن ، لو ظن عني بالمودة اقربا ، وكنت كذي داء تبغي لدائه
طبيبا فلما لم يجده تطببا ، واورد له ابو عبد الله المرزباني في كتاب معجم الشعراء وهي من الحماسة ايضا وقد رويت ايضا لعبد الله بن
الدمينة الخثعمي والله اعلم ، بنفسي واهلي من اذا عرضوا له ، ببعض الاذى لم يدر كيف يجيب
ولم يعتذر عذر البريء ولم يزل ، به سكتة حتى يقال مريب ، واورد له المرزباني في المعجم **ايضا**
حننت الى ريا ونفسك باعدت ، مزارك من ريا وشعبا كما معا ، قلت وهي ابيات في غاية الرقة واللطافة ذكرها ابو تمام الطائي في كتاب
الحماسة في اول باب النسيب وقيل انها للصمة بن عبد الله القشيري والله اعلم بالصواب في ذلك وقال ابو عمر يوسف بن عبد البر صاحب كتاب الاستيعاب
في اخبار الصحابة رض وقد تقدم ذكره في كتاب بهجة المجالس ما انشد للصمة بن عبد الله القشيري هذه الابيات ،
اما وجلال الله لو تذكرينني ، كذكراك ما كفكفت للعين مدمعا ، فقالت بلى والله ذكرا لو انه ، يصب على الصخر الاصم تصدعا
ثم قال بعد ذلك واكثرهم ينسبون اليه في هذا الشعر حننت الى ريا ونفسك وذكر الابيات بجملتها وذكرها في الحماسة وبعد الفراغ
منها قال ومنهم من ينسبها الى قيس بن ذريح والى المجنون ايضا والاكثر انها للصمة والله اعلم قلت وقد وقع الاختلاف في هذه الابيات العينية
هل هي ليزيد بن الطثرية ام لعبد الله بن الصمة ام لقيس بن ذريح ام للمجنون والله اعلم قلت كلها ذكره المرزباني في كتاب الموفق فقال انشدني

ابو الخنبس لابن الطثرية ؞ وحنت قلوصي بعد هدء صبابة ؞ فيا روعتا ما راع قلبي حنينها ؞ فقلت لها صبرا فكل قرينة
مفارقها لا بد يوما قرينها ؞ وأورد له أيضا ؞ كيف الفراق وانت او موتي من مشتى ؞ والنفس مولعة ودارك نابيه ؞
بيديك قتلي ان اردت منيتي ؞ وشفاء نفسي ان اردت شفائيه ؞ ولقد عرفت فما اوب لمذنب ؞ ما النفس عنك وان نأيت بسالبه ؞
وأورد له أيضا ؞ اذا نحن جئناكم بجمل بن بيتة ؞ حذار الاعادي وهي باد جمالها ؞ ولا تبتديها بالسلام ولم تقل
لهم من توقي شرهم كيف حالها ؞ وأورد له أشياء كثيرة غير هذا اقتصرت على هذا القدر قال ابو بكر احمد بن يحيى بن جابر البلاذري في كتاب
الانساب الاشراف بعد ما ذكر مقتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان الحكمي الاموي ووقايع جرت في سنة ست وعشرين ومائة
فكان في اثناء وقعة قتل فيها المنذلث بن ادريس الحنفي وقتل معه يزيد بن الطثرية المذكور على قرية يقال لها الفلج بفتح الفاء واللام وفي اخرها
الجيم واظنها من قرى اليمامة ثم وجدت في كتاب ابي بكر الحازمي الذي صنعه في اسماء المواضع ان فلج بفتح الفاء واللام واخره جيم قرية عظيمة
لبني جعدة بها منبر يقال لها الفلج الافلاج من ناحية اليمامة وقال غيره فلج بينها وبين هجر التي هي قصبة البحرين ستة ايام والله اعلم رجعنا الى ما
كنا فيه وذكر ابو اسحق الزجاج في كتاب معاني القران الكريم في سورة الفرقان ان الرس قرية باليمامة يقال لها فلج فتكون هذه القرية على ما ياتي
واما الذي جاء في قول الشاعر من مثل هذه الابيات ؞ وان الذي حانت بفلج دماؤهم ؞ هم القوم كل القوم يا ام خالد ؞
فانه بفتح الفاء وسكون اللام وهو واد بين البصرة وحمى ضرية قرية على القرب من مكة شرفها الله واما فلجة الذي جاء في شعر بعض العرب
الا حبذا اعلام فلجة بالضحى ؞ ونجم روابي جانبيها المنصب ؞ يقولون ملح ماء فلجة آجن ؞ اجل هو مملوح الى القلب طيب ؞
فهذا الاسم يقع على موضعين منزل بين مكة والبصرة والثاني موضع بالعقيق وكانت الوقعة في السنة التي قتل فيها الوليد المذكور بن يزيد
الاموي وكان قتل الوليد في جمادى الاخرة يوم الخميس لليلتين بقيتا من سنة ست وعشرين ومائة وذكر ابو الحسن الطوسي المذكور في هذه
الوقعة ان الراية كانت مع يزيد بن الطثرية فلما قتل المنذلث وهرب اصحابه ثبت يزيد بن الطثرية بالراية وكان عليه جبة خز فتشبثت في عشر
وهي بضم العين المهملة وفتح الشين المعجمة وبعدها راء مفتوحة ثم هاء وهي شجرة من شجر العضاه فمال فعثر فضربوه بنو حنيفة حتى قتلوه
قلت وذكر هذه الوقعة بعد قتل الوليد في التاريخ المذكور فيكون قتل يزيد بن الطثرية بعد تاريخ قتل الوليد بن يزيد وبين اخر سنة ست
وعشرين ومائة والله اعلم وذكر ابو الفرج الاصبهاني في اول الديوان الذي جمعه من شعر يزيد بن الطثرية ان بني حنيفة قتلته في خلافة
بني العباس والاول اصح ولما قتل يزيد بن الطثرية رثاه القحيف بن حمير بن سليم الندي بن عبد الله العقيلي ؞ بقوله ؞
الا تبكي سراة بني قشير ؞ على صنديدها وعلى فتاها ؞ ابا المكشوح بعدك من يحامي ؞ ومن يزجي المطي على وجاها ؞
ورثى القحيف ايضا الوليد بن يزيد ورثاه اخوه ثور بن سلمة ؞ بقوله ؞ ارى الاثل من بطن العقيق مجاوري
مقيما وقد غالت يزيد غوائله ؞ وذكر ابو تمام الطائي في الحماسة ان هذه الابيات لاخته زينب بنت الطثرية وقيل انها لامه والله اعلم
وذكر الطوسي المذكور ان هذه الوقعة كانت في العقيق وقال ياقوت الحموي في كتاب المشترك وضعا ان العقيق عشرة مواضع قال الاصمعي
الاعقة الاودية التي تشقها السيول ثم عد المواضع فقال الثالث عقيق عارض اليمامة وهو واد واسع مما يلي العرمة تتدفق فيه شعاب
العارض وفيه عيون وقرى ثم قال والعقيق من قرى اليمامة لبني عقيل وهو عقيق برة في طريق اليمن من اليمامة قلت فيحتمل ان يكون المراد
بقوله بطن العقيق في هذا البيت العقيق الاول ويحتمل العقيق الثاني والله اعلم وانما كني ابن الطثرية بابي المكشوح لانه كان على كشحه كي نار
والكشح بفتح الكاف وسكون الشين المعجمة وبعدها حاء مهملة وهي الخاصرة والطثرية بفتح الطاء المهملة وسكون الثاء المثلثة وبعدها
راء ثم ياء النسب وهاء التانيث وهي امه نسب يزيد المذكور اليها وهي من بني طثر بن عنز بن وائل والطثر الخصب وكثرة اللبن فقيل
ان امه كانت مولعة باخراج زبد اللبن ويقال ان امه ولدت في عام هذا وصفه وقيل بل ولدته في عام هذا شانه فسميت الطثرية وطثرة اللبن
زبدته والله اعلم قلت وهذا الكلام في النفس منه شيء لانهم قالوا ان امه من بني طثر بن عنز بن وائل فعلى هذا تكون امه منسوبة الى هذه
القبيلة فلا معنى لقولهم ان امه ولدت في عام هذا وصفه وفي عام هذا شانه وكانت امه تخرج الزبد من اللبن فتامله الا ان يكون
عندهم فيه خلاف هل هو منسوب الى القبيلة ام الى هذا المعنى الثاني والله اعلم بالصواب في ذلك ويروى لزينب الطثرية اخت يزيد المذكور
من الشعر شيء كثير فمن ذلك قولها في المديح ؞ ؞ ؞ ؞ اخي اذا ما جئت للعرف طالبا ؞ حباك بما تحوي عليه انامله ؞
ولو لم يكن في كفه غير نفسه ؞ لجاد بها فليتق الله سائله ؞ وينسب هذان البيتان الى زياد الاعجم ايضا والبيت الثاني منهما

يوجد في ديوان ابي تمام الطائي ايضا في قصيدته التي اولها ؞ ؞ اجل ايها الربع الذي خف اهله ؞ فقد ادركت فيك النوى ما تحاول ؞
والله اعلم ابو يوسف يعقوب بن ابي سلمة دينار وقيل ميمون الملقب بالماجشون القرشي التيمي من موالي آل المنكدر من اهل المدينة سمع عمر
رض وعمر بن عبد العزيز ومحمد بن المنكدر وعبد الرحمن بن هرمز الاعرج وروى عنه ابناه يوسف وعبد العزيز وابن اخيه عبد العزيز بن
عبد الله بن ابي سلمة وقال يعقوب بن شيبة الماجشون بن يعقوب بن سلمة مولى آل الهدير وكان يعقوب مع عمر بن عبد العزيز رض عمل المدينة
يحدثه ويانس به فلما استخلف عمر رض قدم عليه الماجشون فقال له عمر انا تركناك حين تركنا لبس الخز فانصرف عنه وذكر محمد بن سعد في
كتاب الطبقات وقال يعقوب بن شيبة قال المصعب وكان الماجشون يعين ربيعة الراي على ابي الزناد لان ابا الزناد كان معاديا لربيعة
فكان ابو الزناد يقول لمثلي ومثل الماجشون مثل ذئب كان يلح على اهل قرية فياكل صبيانهم فاجتمعوا له وخرجوا في طلبه فهرب منهم فانقطع
عنه الاصحاب الا فخار فانه لح في طلبه فوقف له الذئب فقال هولاء اعذرهم فانت ما لي ومالك ما كسرت لك فخارة قط والماجشون ما كسرت له
كبرا قط ولا بربطا قط وقال ابن الماجشون عرج بروح الماجشون فوضعناه على سرير الغسل فقلنا للناس نروح به فدخل غاسل اليه يغسله فرا
عرقا يتحرك في اسفل قدمه فاقبل الينا وقال ارى عرقا يتحرك ولا ارى ان اعجل عليه فاعتللنا على الناس بالامر الذي رايناه وفي الغد جاء
الناس وغدا الغاسل فرأى العرق على حاله فاعتذرنا الى الناس فمكث ثلاثا على حاله ثم استوى جالسا فقال ائتوني بسويق فاتي به
فشربه فقالوا له خبرنا ما رايت قال نعم عرج بروحي فصعد بي الملك الى سماء الدنيا فاستفتح له ففتح له ثم هكذا في السموات حتى انتهى
الى السماء السابعة فقيل له من معك قال الماجشون فقيل له لم ياذن له بعد بقي من عمره كذا وكذا سنة وكذا وكذا شهرا وكذا كذا يوما
وكذا كذا ساعة ثم هبط فرايت النبي صلعم وابا بكر عن يمينه وعمر عن يساره وعمر بن عبد العزيز بين يديه فقلت للملك الذي معي من هذا
قال عمر بن عبد العزيز قلت انه لقريب المقعد من رسول الله صلعم قال انه عمل بالحق في زمن الجور وانهما عملا بالحق في زمن الحق ذكره يعقوب بن شيبة
في ترجمة الماجشون وذكر ابو الحسن محمد بن احمد بن القواس الوراق ان يعقوب الماجشون مات سنة اربع وستين ومائة رحمه الله هذا كله
نقلته ووجدت في تاريخ الحافظ ابي القاسم المعروف بابن عساكر الذي جعله تاريخا لدمشق وذكر ابن قتيبة في كتاب المعارف في ترجمة
محمد بن المنكدر ان الماجشون من مواليه واسمه يعقوب وكان فقيها ثم قال بعد ذلك وكان الماجشون له اخ يقال له عبد
الله بن عبد سلمة وابنه عبد العزيز بن عبد الله يكنى ابا عبد الله توفي ببغداد وصلى عليه المهدي ودفن في مقابر قريش وذلك في سنة
اربع وستين ومائة قلت وقد تقدم في هذا الكتاب ترجمة ولده عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله وذكرت ما قاله العلماء في الماجشون
فاغنى عن الاعادة ههنا والله اعلم ما كسرت له كبرا ولا بربطا الكبر بفتح الكاف والباء الموحدة وبعدها راء وهو طبل ذو وجه واحد
والبربط بفتح البائين الموحدتين بينهما راء وفي اخره طاء مهملة وهو نوع من العود الذي للغناء واصله بر وهو الصدر بالفارسي
وبط هو الطائر المشهور فلما كان الملهي يشبه صدر البط سمي به فاسمه بالعربي العود والمزهر بكسر الميم وسكون الزاي وفتح الهاء وبعدها
راء وبالعجمي البربط ذكرناه ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم بن حبيب بن خنيس بن سعد بن حبتة الانصاري وسعد بن حبتة احد
احد الصحابة رضي الله عنهم وهو مشهور في الانصار بامه وهي حبتة بنت مالك من بني عمرو بن عوف واما سعد بن حبتة فهو عوف بن
بحير بن معاوية بن سلمى بن بجيلة حليف بني عمرو بن عوف الانصاري هكذا ساق نسب سعد بن حبتة في الاستيعاب واما الخطيب ابو بكر البغدادي
فانه قال في تاريخه هو سعد بن بحير بن معوية بن قحافة بن بليل بن سعد بن سدوس بن عبد مناف بن ابي اسامة بن سحمة بن سعد بن عبد الله
بن قداد بن ثعلبة بن معوية بن زيد بن الغوث بن بجيلة كان القاضي ابو يوسف المذكور من اهل الكوفة وهو صاحب ابي حنيفة رض
كان فقيها عالما حافظا سمع ابا اسحاق الشيباني وسليمان التيمي ويحيى بن سعيد الانصاري والاعمش وهشام بن عروة وعطا
ابن السايب ومحمد بن اسحق بن يسار وتلك الطبقة وجالس محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى ثم جالس ابا حنيفة النعمان بن ثابت
وكان الغالب عليه مذهب ابي حنيفة وخالفه في مواضع كثيرة وروى عنه محمد بن الحسن الشيباني الحنفي وبشر بن الوليد الكندي
وعلي بن الجعد واحمد بن حنبل ويحيى بن معين في اخرين وكان قد سكن بغداد وتولى القضاء بها لثلاثة من الخلفاء المهدي وابنه
الهادي ثم هرون الرشيد وكان هرون الرشيد يكرمه ويجله وكان عنده حظيا مكينا وهو اول من دعي بقاضي القضاة ويقال انه
اول من غير لباس العلماء الى هذه الهيئة التي هم عليها في هذا الزمان وكان ملبوس الناس قبل ذلك شيئا واحدا لا يتميز احد عن احد
بلباسه ولم يختلف يحيى بن معين واحمد بن حنبل وعلي بن المديني في ثقته في النقل وذكر ابو عمر بن عبد البر صاحب كتاب الاستيعاب

في كتابه الذي سماه كتاب الانتقاء في فضائل الثلاثة الفقهاء ان ابا يوسف المذكور كان حافظا وانه كان يحضر المحدث ويحفظ خمسين
ستين حديثا ثم يقوم فيمليها على الناس وكان كثير الحديث وقال محمد بن جرير الطبري وتحامى حديثه قوم من اهل الحديث من اجل غلبة الراي
عليه وتفريعه الفروع والاحكام مع صحبة السلطان وتقلده القضاء وحكى ابو بكر الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ان ابا يوسف قال
كنت اطلب الحديث والفقه وانا مقل رث الحال فجاء ابي يوما وانا عند ابي حنيفة فانصرفت معه فقال يا بني لا تمدن رجلك مع ابي حنيفة
فان ابا حنيفة خبزه مشوي وانت تحتاج الى المعاش فقصرت عن كثير من الطلب وآثرت طاعة ابي فتفقدني ابو حنيفة وسال عني
فجعلت اتعاهد مجلسه فلما كان اول يوم اتيته بعد تاخري عنه قال لي ما شغلك عنا قلت الشغل بالمعاش وطاعة والدي فجلست
فلما انصرف الناس دفع الي صرة وقال استمتع بها فاذا فيها مائة درهم وقال لي الزم الحلقة واذا فرغت هذه فاعلمني فلزمت الحلقة فلما
مضت مدة يسيرة دفع الي مائة اخرى ثم كان يتعاهدني وما اعلمته بخلة قط ولا اخبرته بنفاد شيء وكانه كان يخبر بنفادها حتى
استغنيت وتمولت ثم قال الخطيب وحكى ان والد ابي يوسف مات وخلف ابا يوسف طفلا صغيرا وان امه هي التي انكرت عليه حضوره
حلقة ابي حنيفة ثم روى الخطيب ايضا باسناد متصل الى علي بن الجعد قال اخبرنا ابو يوسف القاضي قال توفي ابي وخلفني صغيرا في حجر
امي فاسلمتني الى قصار اخدمه فكنت ادع القصار وامر الى حلقة ابي حنيفة فاجلس استمع فكانت امي تجيء خلفي الى الحلقة فتاخذ بيدي
فتذهب الى القصار وكان ابو حنيفة يعنى بي لما يرى من حضوري وحرصي على التعلم فلما كثر على ذلك امي وطال عليها هربي قالت لابي
حنيفة ما لهذا الصبي فساد غيرك هذا صبي يتيم لا شيء له وانا اطعمه من مغزلي وآمل ان يكسب دانقا يعود به على نفسه فقال
مري يا رعناء ها هو يتعلم اكل الفالوذج بدهن الفستق فانصرفت عنه وقالت له شيخ قد خرفت وذهب عقلك ثم لزمته فنفعني الله تعالى
بالعلم ورفعني حتى تقلدت القضاء وكنت اجالس الرشيد واكل معه على مائدته فلما كان في بعض الايام قدم الى هرون فالوذج فقال
لي يا يعقوب كل منه فليس كل يوم يعمل لنا مثلها فقلت وما هذه يا امير المؤمنين قال هذه فالوذج بدهن الفستق فضحكت فقال لي مما
تضحك قلت خيرا ابقى الله امير المؤمنين قال لتخبرني والح علي فخبرته بالقصة من اولها الى آخرها فتعجب من ذلك وقال لعمري
ان العلم ينفع دينا ودنيا وترحم على ابي حنيفة وقال كان يرى بعين عقله ما لا يرى بعين راسه وحكى علي بن المحسن التنوخي عن ابيه
عن جده قال كان سبب اتصال ابي يوسف بالرشيد انه كان قدم بغداد بعد موت ابي حنيفة فحنث بعض القواد في يمين فطلب
فقيها يستفتيه فجيء بابي يوسف فافتاه انه لم يحنث فوهب له دنانير واخذ له دارا بالقرب منه ودخل القائد يوما على الرشيد فوجده
مغموما فسال عن غمه قال شيء من امر الدين قد حزنني فاطلب لي فقيها استفتيه فجاءه بابي يوسف قال ابو يوسف فلما دخلت الى
ممر بين الدور رايت فتى حسنا عليه اثر الملك وهو في حجرة محبوس فاومى الي باصبعه مستغيثا فلم افهم منه ارادته وادخلت
الى الرشيد فلما مثلت بين يديه سلمت ووقفت فقال لي ما اسمك قلت يعقوب اصلح الله امير المؤمنين قال ما تقول في امام شاهد
رجلا يزني هل يحده قلت لا يجب فحين قلتها سجد الرشيد فوقع لي انه قد راى بعض اهله على ذلك وان الذي اشار الي بالاستغاثة
هو الزاني ثم قال الرشيد من اين قلت هذا قلت لان النبي قال ادرءوا الحدود بالشبهات وهذه شبهة يسقط الحد معها قال
واي شبهة مع المعاينة قلت ليس توجب المعاينة لذلك اكثر من العلم بما جرى والحدود لا تكون بالعلم وليس لاحد اخذ حقه بعلمه فسجد
مرة اخرى وامر لي بمال جزيل وان الزم الدار فما خرجت حتى جاءتني هدية الفتى وهدية امه وجماعته وصار ذلك اصلا للنعمة ولزمت
الدار فكان هذا الخادم يستفتيني وهذا يشاورني ولم يزل حالي يقوى حتى قلدني القضاء قلت وهذا يخالف ما نقلته قبل هذا
انه ولي القضاء لثلاثة من الخلفاء والله اعلم وقال طلحة بن محمد بن جعفر ابو يوسف مشهور الامر ظاهر الفضل وهو صاحب ابي حنيفة
وافقه اهل عصره ولم يتقدمه احد في زمانه وكان النهاية في العلم والحكم والرياسة والقدر واول من وضع الكتب في اصول الفقه
على مذهب ابي حنيفة واملى المسائل ونشرها وبث علم ابي حنيفة في اقطار الارض وقال عمار بن ابي مالك ما كان في اصحاب ابي
حنيفة مثل ابي يوسف لولا ابو يوسف ما ذكر ابو حنيفة ولا محمد بن ابي ليلى ولكنه هو نشر قولهما وبث علمهما وقال محمد بن الحسن
صاحب ابي حنيفة مرض ابو يوسف في زمن ابي حنيفة مرضا خيف عليه منه فعاده ابو حنيفة ونحن معه فلما خرج من عنده
وضع يديه على عتبة بابه وقال ان يمت هذا الفتى فانه اعلم من عليها واومى الى الارض وقال ابو يوسف سالني الاعمش عن مسالة
فاجبته فيها فقال لي من اين لك هذا قلت من حديثك الذي حدثتناه انت ثم ذكرت له الحديث فقال لي يا يعقوب اني لاحفظ هذا الحديث

قبل ان يجتمع ابواك وما عرفت تاويله حتى الآن وقال هلال بن يحيى كان ابو يوسف يحفظ التفسير والمغازي وايام العرب وكان اقل علومه الفقه ولم يكن في
اصحاب ابي حنيفة مثل ابي يوسف وذكر ابو الفرج المعافى بن زكريا النهرواني في كتاب الجليس والانيس عن الشافعي رضه انه قال مضى ابو يوسف ليسمع المغازي
من محمد بن اسحق او من غيره واخل بمجلس ابي حنيفة اياما فلما اتاه قال له ابو حنيفة يا ابا يوسف من كان صاحب راية جالوت قال له ابو يوسف انك
امام وان لم تمسك عن هذا سالتك والله على رؤس الملا ايما كان اولا وقعة بدر او احد فانك لا تدري ايهما كان قبل الاخر فامسك عنه وذكر في الكتاب
المذكور ايضا عن علي بن الجعد ان القاضي ابا يوسف كتب يوما وعن يمينه انسان يلاحظ ما يكتبه ففطن له ابو يوسف فلما فرغ من الكتاب التفت اليه
وقال له هل وقفت على شيء من خطاه فقال لا والله ولا حرف واحد فقال له ابو يوسف جزيت خيرا كفيتنا مؤنتك ثم انشد
كانه من سوء تاديبه ... اسلم في كتاب سوء الادب ... وقال حماد بن ابي حنيفة يوما وعن يمينه ابي يوسف وعن يساره زفر وهما
يتجادلان في مسالة فلا يقول ابو يوسف قولا الا افسده زفر ولا يقول زفر قولا الا افسده ابو يوسف الى وقت الظهر فلما اذن المؤذن رفع ابو حنيفة
يده فضرب بها فخذ زفر وقال لا تطمع في رياسة ببلدة فيها ابو يوسف وقضى لابي يوسف على زفر ولم يكن في اصحاب ابي حنيفة بعد ابي يوسف مثل زفر
وقال طاهر بن احمد الزبيري كان يجلس الى ابي يوسف رجل يطيل الصمت فقال له ابو يوسف الا تتكلم فقال بلى متى يفطر الصائم فقال اذا غابت الشمس
فقال فان لم تغب الى نصف الليل فضحك ابو يوسف وقال اصبت في صمتك واخطات انا في استدعائي لنطقك ثم تمثل بهذه الابيات
عجبت لازراء العيي بنفسه ... وصمت الذي قد كان بالقول اعلما ... وفي الصمت ستر للعيي وانما ... صحيفة لب المرء ان يتكلما
ومن كلام ابي يوسف صحبة من لا يخشى العار عار يوم القيمة وكان يقول رؤس النعم ثلثة اولها نعمة الاسلام التي لا تتم نعمة الا بها والثانية نعمة العافية
التي لا تطيب الحياة الا بها والثالثة نعمة الغنى التي لا يتم العيش الا بها وقال علي بن الجعد سمعت ابا يوسف يقول العلم شيء لا يعطيك بعضه حتى تعطيه
كلك وانت اذا اعطيته كلك من اعطائه البعض على غرر وكان ابو يوسف راكبا وغلامه يعدو وراءه فقال له رجل اتستحل ان تعدي غلامك
وراءك لم لا تركبه فقال اتجوز ان اسلم غلامي مكاريا قال نعم قال ابو يوسف فيعدو معي كما كان يعدو ولو كان مكاريا وقال يحيى بن عبد الصمد
خوصم امير المؤمنين الهادي الى القاضي ابي يوسف في بستان وكان الحكم في الظاهر للهادي وفي الباطن خلاف ذلك فقال الهادي للقاضي ابي يوسف
ما صنعت في الامر الذي نتنازع اليك فيه قال خصم امير المؤمنين يسالني ان احلف امير المؤمنين ان شهوده شهدوا على حق فقال له الهادي وترى ذلك
فقال قد كان ابن ابي ليلى يراه فقال اردد البستان عليه وانما احتال عليه ابو يوسف لعلمه ان الهادي لا يحلف وقال بشر بن الوليد الكندي قال لي
القاضي ابو يوسف بينا انا البارحة قد اويت الى فراشي فاذا داق يدق الباب دقا شديدا فاخذت علي ازاري وخرجت فاذا هرثمة بن اعين فسلمت
عليه فقال اجب امير المؤمنين فقلت يا ابا حاتم لي بك حرمة وهذا وقت كما ترى ولست آمن ان يكون امير المؤمنين قد دعاني لامر من الامور فان امكنك
ان تدفع بذلك الى غد فلعله ان يحدث له راي فقال ما لي الى ذلك سبيل قلت كيف كان السبب قال خرج الي مسرور الخادم فامرني ان آتي بك فقلت تاذن
لي ان اصب علي ماء واتحنط فان كان امر من الامور كنت قد احكمت امري وان رزق الله العافية فلن يضر فاذن لي فدخلت فلبست ثيابا جددا وتطيبت
بما امكن من الطيب ثم خرجنا فمضينا حتى اتينا دار امير المؤمنين هرون الرشيد فاذا مسرور واقف فقال له هرثمة قد جئت به فقلت لمسرور يا ابا
هاشم خدمتي وحرمتي وميلي وهذا وقت ضيق فتدري لم طلبني امير المؤمنين قال لا قلت فمن عنده قال عيسى بن جعفر قلت ومن قال ما عنده ثالث
ثم قال لي مر فاذا صرت في الصحن فانه في الرواق وهو ذاك جالس فحرك رجلك في الارض فانه سيسالك فقل انا قال ابو يوسف فجئت ففعلت ذلك فقال من
هذا قلت يعقوب قال ادخل فدخلت فاذا هو جالس وعن يمينه عيسى بن جعفر فسلمت فرد علي السلام فقال اظننا روعناك قلت اي والله وكذلك
من خلفي فقال لي اجلس فجلست حتى سكن روعي ثم التفت وقال يا يعقوب اتدري لم دعوتك قلت لا قال دعوتك لاشهدك على ان هذا عنده جارية
سالته ان يهبها لي فامتنع وسالته ان يبيعها فابى والله لئن لم يفعل لاقتلنه قال ابو يوسف فالتفت الى عيسى فقلت له وما بلغ الله بجارية تمنعها
امير المؤمنين وتنزل نفسك هذه المنزلة قال فقال عجلت علي في القول قبل ان تعرف ما عندي قلت وما في هذا الجواب قال ان علي يمينا في الطلاق والعتاق
وصدقة ما املك ان لا ابيع هذه الجارية ولا اهبها فالتفت الي الرشيد وقال هل في ذلك من مخرج قلت نعم قال وما هو قلت يهب لك نصفها ويبيعك
نصفها فيكون لم يهب ولم يبع فقال عيسى ويجوز ذلك قلت نعم قال فاشهدك اني قد وهبت له نصفها وبعته نصفها الباقي بمائة الف دينار ثم قال الجارية
فاتي بها وبالمال فقال خذها يا امير المؤمنين بارك الله لك فيها فقال الرشيد يا يعقوب بقيت واحدة فقلت وما هي قال هي مملوكة ولا بد ان تستبرا ووالله
ان لم ابت معها ليلتي هذه اني اظن نفسي ستخرج فقلت يا امير المؤمنين تعتقها وتتزوجها فان الحرة لا تستبرا قال فاني قد اعتقتها فمن يزوجنيها
قلت انا فدعا بمسرور وحسين فخطبت وحمدت الله تعالى ثم زوجته اياها على عشرين الف دينار ودعا بالمال فدفعه اليها ثم قال لي يا يعقوب

انصرف ودفع راسه الى مسرور وقال يا مسرور فقال لبيك قال احمل الى يعقوب مائة الف درهم وعشرين تختا ثيابا فحمل معي ذلك قال بشر بن الوليد فالتفت الى ابي يوسف وقال هل دخلت باسا فيما فعلت فقلت لا فقال خذ حقك منها فقلت وما حقي قال العشر فشكرته ودعوت له وذهبت الى قوم فاذا بعجوز قد دخلت فقالت ان ابنتك تقراك السلام وتقول لك والله ما وصل الي في ليلتي هذه من امير المومنين الا المهر الذي قد عرفته وقد حملت اليك النصف منه وخلفت الباقي لما احتاج اليه فقال رده فوالله لا قبلتها اخرجتها من الرق وزوجتها امير المومنين وترضى لي بهذا قال بشر فلم نزل نطلب اليه انا وعمومتي حتى قبلها وامر لي بالف دينار وقال ابو عبد اليوسفي ان ام جعفر زبيدة ابنة جعفر زوجة الرشيد كتبت الى ابي يوسف ما ترى في كذا واحب الاشياء الي ان يكون الحق فيه كذا فافتاها بما احبت فبعثت اليه بحق فضة فيه حقاق فضة مطبقات في كل واحدة لون من الطيب وجام دراهم وفي وسطها جام فيه دنانير فقال له جليس له قال رسول الله من اهديت له هدية فجلساوه شركاؤه فيها فقال ابو يوسف ذاك حين كانت الهدايا اللبن والتمر وقال يحيى بن معين كنت عند ابي يوسف القاضي وعنده جماعة من اصحاب الحديث وغيرهم فوافقه هدية ام جعفر احتوت على تخوت دبيقي ومصمت وشرب وطيب وتماثيل ند وغير ذلك فذاكرني رجل بحديث رسول الله صلعم من اتته هدية وعنده قوم جلوس فهم شركاؤه فيها فسمعه ابو يوسف فقال اني تعرض ذلك انما قال النبي صلعم والهدايا يومئذ الاقط والتمر والزبيب ولم تكن الهدايا على ما ترون يا غلام اشل الى الخزائن ونقلت من كتاب اسمر الليف ولم يذكر فيه من هو مصنفه قال كان عبد الرحمن بن مسهر اخو علي بن مسهر قاضيا على المبارك قلت المبارك بضم الميم بعدها باء موحدة وبعد الالف راء مفتوحة وبعدها كاف وهي بلدة بين بغداد وواسط على شاطئ دجلة قال فبلغ القاضي خروج الرشيد الى البصرة ومعه ابو يوسف القاضي في الحراقة فقال عبد الرحمن القاضي لاهل المبارك اثنوا علي عند امير المومنين وعند القاضي ابي يوسف فابوا عليه في ذلك فلبس ثيابه وقلنسوة طويلة وطيلسانا اسود وجاء الى الشريعة فلما اقبلت الحراقة رفع صوته وقال يا امير المومنين نعم القاضي قاضينا قاضي صدق ثم مضى الى شريعة اخرى وقال مثل مقالته الاولى فالتفت هارون الى ابي يوسف وقال يا يعقوب هذا شر قاض في الارض قاض في موضع لا ينبغي عليه الا رجل واحد فقال له ابو يوسف واعجب من هذا يا امير المومنين هو القاضي يثني على نفسه قال فضحك هارون وقال وهذا اظرف الناس هذا لا يعزل ابدا وقيل لابي يوسف انولي مثل هذا القضاء فقال انه اقام يسابي مدة وشكا الى الحاجة فوليته وقال ابو العباس احمد بن يحيى المعروف بثعلب صاحب كتاب الفصيح اخبرني بعض اصحابنا قال قال الرشيد لابي يوسف بلغني انك تقول ان هولاء الذين يشهدون عندي تقبل قولهم متصنعة فقال نعم يا امير المومنين قال وكيف ذاك قال لان من صح ستره وخلصت امانته ولم يعرفنا ولم نعرفه ومن ظهر امره وانكشف خبره لم ياتنا ولم نقبله فبقية هذه الطبقة وهم هولاء المتصنعة الذين اظهروا الستر وابطنوا غيره فتبسم الرشيد وقال صدقت وقال محمد بن سماعة سمعت ابا يوسف في اليوم الذي مات فيه يقول اللهم انك تعلم اني لم اجر في حكم حكمت فيه بين اثنين من عبادك تعمدا لقد اجتهدت في الحكم بما وافق كتابك وسنة نبيك صلعم وكلما اشكل علي جعلت ابا حنيفة بيني وبينك وكان عندي والله ممن يعرف امرك ولا يخرج عن الامر وهو يعلمه قلت وهذا الكلام ماخوذ من قول ابي محمد عبد الله بن الحسين بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقد روي يمسح على خفيه فقيل له تمسح فقال نعم قد مسح عمر بن الخطاب ومن جعل عمر بينه وبين الله تعالى فقد استوثق ذكره ابن قتيبة في كتاب المعارف في ترجمة علي رضي الله عنه واخبار ابي يوسف كثيرة واكثر الناس من العلماء والفضلاء عن تفضيله وتعظيمه وقد نقل الخطيب البغدادي في تاريخه الكبير الفاظا عن عبد الله بن المبارك ووكيع بن الجراح ويزيد بن هارون ومحمد بن اسمعيل البخاري وابي الحسن الدارقطني وغيرهم ويبنو السمع عنها فتركت ذكرها والله اعلم بحاله وكانت ولادة القاضي ابي يوسف سنة ثلث عشرة ومائة وتوفي يوم الخميس اول وقت الظهر لخمس خلون من شهر ربيع الاول سنة اثنتين وثمانين ومائة ببغداد وقيل انه توفي سنة اثنتين وسبعين ومائة والاول اصح وولي القضاء سنة ست وستين ومائة ومات وهو على القضاء رحمه الله واما ولده يوسف فانه قد نظر في الراي وتفقه وسمع الحديث من يونس بن ابي اسحق السبيعي والسري بن يحيى وغيرهما وولي القضاء بالجانب الغربي من بغداد في حياة ابيه وصلى عليه في مدينة المنصور بامر هرون الرشيد ولم يزل على القضاء الى ان مات في رجب سنة اثنتين وتسعين ومائة ببغداد وذكر الخطيب البغدادي ان ابا يوسف القاضي لما مات ولي الرشيد مكانه ابا البختري وهب بن وهب القرشي قلت وقد تقدم ذكره في حرف الواو وكان ابو يعقوب الخريمي الشاعر المشهور صديقا لابي يوسف ولابنه يوسف فلما توفي ابي يوسف سمع الخريمي رجلا يقول اليوم مات الفقه وانشد الخريمي في ذلك

يا ناعي الفقه الى اهله	ان مات يعقوب ولا يدري
لم يمت الفقه ولكنه	حول من صدر الى صدر
القاه يعقوب الى يوسف	فزال من طيب الى طهر
فهو مقيم فاذا ما ثوى	حل وحل الفقه في قبر

رحمهما الله تعالى وخنيس بضم الخاء المعجمة تصغير اخنس وهو الذي تاخر انفه عن وجهه مع ارتفاع قليل في الارنبة فالرجل اخنس والمرأة خنساء وهذا التصغير يسمى تصغير ترخيم وحقيقته ان تحذف منه الحروف الزائد وتصغر الباقي كما قالوا زهر وزهير واسود وسويد واحمد وحميد وغير ذلك وحبتة بفتح الحاء المهملة وسكون الباء الموحدة وبعدها تاء مثناة ثم هاء ساكنة وكشفت عن معنى هذا الاسم في عدة مواضع من كتب اللغة وغيرها المراجعة ويجيز فتح الباء الموحدة وكسر الباء وقيل بضم الباء والجيم المفتوحة والاول اصح والباقي معروف ولا حاجة الى الضبط وسعد بن حبتة من جملة من استصغر يوم احد هو والبراء بن عازب وابو سعيد الخدري فردهم النبي صلعم ورآه يوم الخندق وهو يقاتل قتالا شديدا مع حداثة سنه فدعاه وقال له من انت قال سعد بن حبتة فقال له اسعد الله جدك ومسح على راسه رضي الله عنه وخنيس هو صاحب جهار سوج خنيس بالكوفة وهو لفظ اعجمي تفسيره بالعربية اربع طرق لان هذا المكان رحبة مربعة تفرق الى اربع جهات والله اعلم ابو محمد يعقوب بن اسحق بن زيد بن عبد الله بن ابي اسحق الحضرمي بالولاء البصري المقرئ الكوفي المشهور وهو احد القراء العشرة وهو المقرئ الثامن وله في القراءات رواية مشهورة منقولة عنه وهو من اهل بيت العلم بالقراءات العربية وكلام العرب والرواية الكثيرة للحروف والفقه وكان من اقرأ القراء واخذ عنه عامة حروف القران مسندا وغير مسند من قراءة الحرميين والعراقيين واهل الشام وغيرهم واخذ القراءة هو عرضا عن سليمان سلام بن سليمان الطويل ومهدي بن ميمون وابي الاشهب العطاردي وغيرهم وروى عن حمزة حروفا وسمع الحروف من ابي الحسن الكسائي وسمع من جده زيد بن عبد الله وشعبة وقد اسناده في القراءة الى رسول الله صلعم فانه قرأ على سلام المذكور وقرأ سلام على عاصم بن ابي النجود وقرأ عاصم على ابي عبد الرحمن السلمي وقرأ ابو عبد الرحمن على علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقرأ علي على رسول الله صلعم وروى القراءة عن يعقوب المذكور عرضا جماعة منهم روح بن عبد المومن ومحمد بن المتوكل وابو حاتم السجستاني وغيرهم وسمع منه الزعفراني واقتدى به في اختياره عامة البصريين بعد ابي عمرو بن العلاء فهم او اكثرهم على مذهبه وكان طاهر بن عبد المنعم بن غلبون امام الجامع بالبصرة لا يقرأ الا بقراءة يعقوب وقال ابو الحسين المنادي قرأ يعقوب على ابي عمرو وغلط في ذلك وقال عبد الرحمن بن ابي حاتم سئل احمد بن حنبل رضي الله عنه عن يعقوب الحضرمي فقال صدوق وسئل ابو حاتم الرازي عنه فقال صدوق وقال ابو حاتم السجستاني كان يعقوب الحضرمي اعلم من ادركنا ورأينا بالحروف والاختلاف في القران الكريم وتعليله ومذاهبه ومذاهب النحو الكريم في القران الكريم وله كتاب سماه الجامع جمع فيه عامة اختلاف وجوه القراءات ونسب كل حرف الى من قرأ به وبالجملة فانه كان امام اهل البصرة في عصره في القراءات وكان يأخذ اصحابه بعدد اي القران الكريم فاذا اخطا احدهم في العدد اقامه وتوفي يعقوب المذكور في ذي الحجة وقيل في جمادى الاولى سنة خمس ومائتين رحمهم الله تعالى وبلغ من العمر ثمانيا وثمانين سنة وكان ابوه وجده وجده ابي اسحق عبد الله بن ابي اسحق الحضرمي فانه كان من الائمة الاعلام المشار اليه في علم النحو وقال ابو عبيدة معمر بن المثنى اول من وضع العربية ابو الاسود الدؤلي ثم ميمون الاقرن ثم عنبسة الفيل ثم عبد الله بن ابي اسحق الحضرمي وقد جاء في رواية اخرى ان عنبسة قبل ميمون والله اعلم بالصواب وكان في زمان عبد الله بن ابي اسحق عيسى بن عمر الثقفي وابي عمرو بن العلاء ومات عبد الله قبلهما وذكر ابو عبد الله المرزباني في كتاب المقتبس في اخبار النحويين ان المبرد قال اجمعت العلماء بالنحو ان اول من وضع العربية ابو الاسود الدؤلي وانه لقن عن الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه ثم اخذ النحو عن ابي الاسود عنبسة بن معدان المهري واخذه عنه ميمون الاقرن واخذه عنه عبد الله الحضرمي واخذه عنه عيسى بن عمرو واخذه عنه الخليل بن احمد واخذه عنه سيبويه واخذه عنه الاخفش وكان بلال بن ابي بردة بن موسى الاشعري قد جمع بين عبد الله وابي عمرو بن العلاء وبلال يومئذ متولي البصرة قال ابو عمرو فغلبني ابن ابي اسحاق بالهمز فنظرت فيه بعد ذلك وبالغت فيه وكان عبد الله كثير ما يأخذ على الفرزدق الغلط في شعره فقال الفرزدق والله لاهجونه ببيت يسير بين اهل الادب ويتمثلون به فقال

فلو كان عبد الله مولى هجوته	ولكن عبد الله مولى مواليا

وانما قال الفرزدق ذلك لان عبد الله مولى الحضرميين وهم حلفاء بني عبد شمس بن عبد مناف والحليف عند العرب مولى ولهم على ذلك شواهد ولولا خوف الاطالة لذكرت طرفا من ذلك ولكن ليس هذا موضع ذكره ابو عوانة يعقوب بن اسحق بن ابراهيم بن يزيد النيسابوري ثم الاسفرايني الحافظ صاحب المسند الصحيح المخرج على كتاب مسلم بن الحجاج كان ابو عوانة احد الحفاظ الجوالين والمحدثين المكثرين طاف بالشام ومصر والبصرة والكوفة وواسط والحجاز والجزيرة واليمن واصبهان والري قال ابو القاسم المعروف بابن عساكر في تاريخ دمشق سمع ابو عوانة بدمشق يزيد بن محمد بن عبد الصمد واسمعيل بن محمد بن قيراط وشعيب بن شعيب بن اسحق وغيرهم وبمصر يونس بن عبد الاعلى وابن اخي وهب والمزني والربيع ومحمدا وسعدا ابني عبد الحكم وبالعراق سعد بن نصر والحسن الزعفراني وعمر بن شبة وغيرهم وبخراسان محمد بن يحيى الذهلي

ومسلم بن الحجاج ومحمد بن رجا السندي وغيرهم وبالجزيرة علي بن حرب وغيرهم روى عنه ابو بكر الاسماعيلي واحمد بن علي الرازي وابو علي الحسين بن علي
وابو احمد بن علي وسليمان الطبراني ومحمد بن يعقوب بن اسماعيل الحافظ وابو الوليد الفقيه وابنه ابو مصعب محمد وابو عوانة حج خمس مرات وقال
كنت بالمصيصة فكتب الي اخي محمد بن اسحق وكان في كتابه   فان نحن التقينا بعد موت   شفينا النفس من مضض العتاب
وان سبقت بنا ايدي المنايا   فكم من غائب تحت التراب   وقال ابو عبد الله الحاكم ابو عوانة من علماء الحديث واثباتهم من الرحالة
في اقطار الارض لطلب الحديث توفي سنة ست عشرة وثلثمائة وقال حمزة بن يوسف السهمي روى بجرجان سنة اثنتين وتسعين ومائتين
قال الحافظ ابو القاسم بن عساكر حدثني الشيخ الصالح الاصيل ابو عبد الله محمد بن محمد بن عمر الصفار الاسفرايني قال قبر ابي عوانة باسفرايين
مزار العالم ومتبرك الخلق وبجنب قبره قبر الراوي عنه ابي نعيم عبد الملك بن الحسن الازهري الاسفرايني في مشهد واحد داخل المدينة على
يسار الداخل من درب نيسابور من اسفرايين وقريب من مشهده مشهد الامام ابي اسحق الاسفرايني عن يمين الداخل من باب نيسابور وبجنب
قبره قبر الاستاذ ابي منصور البغدادي امام الفقيه المتكلم صاحبه الصاحب بالجنب حيا وميتا المتظاهرين لنصرة الدين بالحجج
والبراهين سمعت جدي الامام عمر بن الصفار رحمه الله ونظر الى القبور حول قبر الامام الاستاذ ابي اسحق واشار الى المشهد وخارج
المشهد وقال قد قبر ههنا على مذهب الامام الشافعي رضه من الائمة والفقهاء اربعون اماما كل واحد منهم لو تصرف في المذهب وافتى برايه
واجتهاده يعني على مذهب الشافعي رضه لكان حقيقا بذلك والعوام يتقربون الى مشهد الاستاذ ابي اسحق اكثر مما يتقربون الى ابي عوانة وهم لا
يعرفون قدر هذا الامام الكبير المحدث ابي عوانة لبعد العهد بوفاته وقرب العهد بوفاة الاستاذ ابي اسحاق وابو عوانة هو الذي اظهر لهم مذهب
الامام الشافعي رضه باسفرايين بعدما رجع من مصر واخذ العلم من ابي ابراهيم المزني رحمه الله وكان جدي اذا وصل الى مشهد الاستاذ رايته
لا يدخله احتراما بل كان يقبل عتبة المشهد ويمر تحته بدرجات ويقف ساعة على هيئة التعظيم والتوقير ثم يعبر عنه كالمودع العظيم
عظيم الهيبة والهيبة واذا وصل الى مشهد ابي عوانة كان اشد تعظيما له واجلالا وتوقيرا او يقف من ذلك رحمهم الله تعالى وعوانة بفتح العين
المهملة وبعد الالف نون وقد تقدم الكلام على النيسابوري والاسفرايني فلا حاجة الى الاعاده **ابو يوسف يعقوب بن اسحق المعروف**
بابن السكيت صاحب كتاب اصلاح المنطق وغيره ذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق فقال حكى عن ابي عمرو اسحق بن مرار الشيباني ومحمد
بن مهنا ومحمد بن صبيح بن السماك الواعظ حكى عنه احمد بن فرج المقرئ ومحمد بن عجلان الاخباري وابو عكرمة الضبي وابو سعيد السكري وميمون
بن هارون الكاتب وغيرهم وكان يؤدب اولاد المتوكل وقال قال محمد بن السماك من عرف الناس داراهم ومن جهلهم ماراهم وراس المداراة
ترك المماراة وروى ابن السكيت صاحب ايضا عن الاصمعي وابي عبيدة والفراء وجماعة غيرهم وكتبه جيدة صحيحة منها اصلاح المنطق وكتاب
الالفاظ وكتاب في معاني الشعر وكتاب القلب والابدال ولم يكن له نفاذ في علم النحو وكان يميل في رايه واعتقاده الى مذهب من يرى تقديم
علي بن ابي طالب رضه قال احمد بن عبيد شاورني ابن السكيت في منادمة المتوكل فنهيته فحمل قولي على الحسد واجاب الى ما دعي اليه
من المنادمة فبينا هو مع المتوكل يوما جاء المعتز والمؤيد فقال المتوكل يا ابا يعقوب ايما احب اليك ابناي هذان ام الحسن والحسين فغض
ابن السكيت من ابنيه وذكر من الحسن والحسين ما هما اهله فامر الاتراك فداسوا بطنه فحمل الى داره فمات بعد غد ذلك اليوم وكان ذلك في
سنة اربع واربعين ومائتين وقال ابو عبد الله بن عبد العزيز وكان نهى يعقوب عن اتصاله بالمتوكل **شعر**
نهيتك يا يعقوب عن قرب شادن   اذا ما سطا اربى على كل ضيغم   فذق واحس ما استحسيته لا اقول اذ   عثرت لعا بل لليدين وللفم
وحكى ان الفراء سال ابن السكيت عن نسبه فقال خوزي اصلحك الله من دورق قلت وهي بفتح الدال المهملة وبعد الواو الساكنة راء ثم قاف
وهي بلدة من اعمال خوزستان قال ابن كثير الاهواز من خوزستان انتهى قال فبقي الفراء اربعين يوما في بيته لا يظهر لاحد من اصحابه
فسئل عن ذلك فقال سبحان الله استحي ان ارى ابن السكيت لاني سالته عن نسبه فصدقني وفيه بعض القبح وقال ابو الحسن الطوسي كنا في
مجلس ابي الحسن بن علي اللحياني وكان عازما على ان يملي نوادره ضعف ما املى فقال يوما تقول العرب مثقل استعان بذقنه يريدون
المعنى الظاهر فقام اليه ابن السكيت وهو حدث فقال يا ابا الحسن انما هو مثقل استعان بدفتيه يريدون الجمل اذا نهض بحمله استعان
بجنبيه فقطع الاملاء فلما كان المجلس الثاني املى فقال تقول العرب هو جاري مكاشري فقام اليه ابن السكيت فقال اعزك الله
وما معنى مكاشري انما هو مكاسري كسر بيتي الى كسر بيته قال فقطع اللحياني الاملاء فما املى بعد ذلك شيئا وقال ابو العباس المبرد
ما رايت للبغداديين كتابا احسن من كتاب ابن السكيت في المنطق وقال احمد بن ابي سعد شكوت الى ابن السكيت ضايقة فقال هل

قلت لا فاقول انا ثم انشدني **شعر**   نفسي تروم امورا لست مدركها   ما دمت احذر ما ياتي به القدر
ليس ارتحالك في كسب الغنى سفرا   لكن مقامك في ضر هو السفر   وقال ابن السكيت كتب رجل الى صديق له قد عرضت لي قبلك حاجة فان نجحت
فالفاني منها حظي والباقي حظك وان تعذرت فالخير مظنون بك والعذر مقدم لك والسلام ونقل من خطه ما مثاله عرض سلمان بن ربيعة الباهلي
الجند فمر عمرو بن معدي كرب الزبيدي على فرس له فقال سلمان هذا الفرس هجين فقال عمرو بل هو عتيق قال سلمان هو هجين فقال عمرو هو عتيق
فامر سلمان فعطش ثم دعا بطست فيه ماء ودعا بخيل عتاق فشربت فرس عمرو وهو القائل عتيق فثنى يده فشرب وهذا صنيع الهجين فقال له سلمان
انرى فقال عمرو اجل الهجين يعرف الهجين فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فكتب الى عمرو قد بلغني ما قلت لاميرك وبلغني ان لك سيفا تسميه الصمصامة
وعندي سيفا اسميه مصمما وايم الله لئن وضعته على هامتك لا اقلع حتى ابلغ رهابتك فان سرك ان تعلم احقا ما اقول فعد والسلام
والرهابة على وزن السحابة عظم في الصدر مشرف على البطن مثل اللسان والله اعلم وقال ابو عثمان المازني اجتمعت بابن السكيت عند محمد بن عبد
الملك الزيات الوزير فقال محمد بن عبد الملك لو سالت ابا يوسف عن مسئلة فكرهت ذلك وجعلت اباطئه وادافع مخافة ان اوحشه
لانه كان صديقا لي فالح علي محمد بن عبد الملك وقال لم تساله فاجتهدت في اختيار مسئلة سهلة لاقارب يعقوب فقلت له ما وزن
نكتل في الفعل من قوله فارسل معنا اخانا نكتل فقال لي نفعل فقلت فينبغي ان يكون ماضيه كتل فقال لا ليس هذا وزنه انما هو نفتعل
فقلت له نفتعل كم حرفا هو فقال خمسة احرف فانقطع وخجل وقال محمد بن عبد الملك فانما ناخذ كل شهر الفي درهم على انك لا تحسن وزن
نكتل قال فلما خرجنا قال لي يعقوب يا ابا عثمان هل تدري ما صنعت فقال لا والله لقد قاربتك جهدي وما لي في هذا ذنب قلت وذكر ابو الحسن
سيده هذه الحكاية في اول خطبة كتاب المحكم في اللغة لكنه قال ان ذلك كان بين يدي المتوكل والله اعلم وقال غير ابن عساكر كان يعقوب
بن السكيت يؤدب مع ابيه بمدينة السلام في درب القنطرة صبيان العامة حتى احتاج الى الكسب فجعل يتعلم النحو وحكي عن ابيه
انه كان قد حج فطاف بالبيت وسعى وسال الله تعالى ان يعلم ابنه النحو فتعلم النحو واللغة وجعل يختلف الى قوم من اهل القنطرة فاجروا له
كل شهر عشرة الاف درهم واكثر حتى اختلف الى بشر وهرون ابني هرون اخوين كانا يكتبان لمحمد بن عبد الله بن طاهر الخزاعي فازال يختلف
اليهما والى اولادهما دهرا فاحتاج الى رجل يعلم اولاده وجعل ولده في حجر ابراهيم بن اسحق المصعبي فرتب يعقوب وجعل له رزقا خمسمائة
درهم وقال ابو العباس ثعلب كان ابن السكيت يتصرف في انواع العلوم وكان ابوه رجلا صالحا وكان من اصحاب ابي الحسن الكسائي حسن
المعرفة بالعربية وكان سبب تعوده للناس وقصدهم اياه انه عمل شعر ابي النجم العجلي وجرده فقلت له ادفع لي اياه لانسخه فقال يا ابا
العباس حلفت بالطلاق انه لا يخرج من بين يدي ولكنه بين يديك فانسخه واحضر يوم الخميس فلما وصل اليه عرف بي فحضر بعضهم بي قوم
ثم انتشر ذلك فحضر الناس وقال ثعلب ايضا اجمع اصحابنا انه لم يكن بعد ابن الاعرابي اعلم باللغة من ابن السكيت وكان المتوكل قد ندبه
والزمه تاديب ولده المعتز بالله فلما جلس عنده قال له باي شيء يحب الامير ان يبدا اليوم من العلوم قال المعتز فاي الخف نهوضا منك
قال فاستعمل نعتز يسرا وله فالتفت الى يعقوب خجلا وقد احمر وجهه فقال يعقوب **شعر** يصاب الفتى من عثرة بلسانه
وليس يصاب المرء من عثرة الرجل   فعثرته في القول تذهب براسه   وعثرته بالرجل تبرى على مهل   فلما كان من الغد دخل يعقوب على
المتوكل فاخبره بما جرى فامر له بخمسين الف درهم وقال قد بلغني البيان وكان يعقوب انا اعلم من ابي بالنحو وابي اعلم مني بالشعر واللغة
وقال الحسين بن عبد المجيب الموصلي سمعت ابن السكيت يقول في مجلس ابي بكر بن شيبة **شعر**
ومن الناس من يحبك حبا   ظاهر الحب ليس بالتقصير   واذا ما سالته عشر فلس   الحق الحب باللطيف الخبير
وكان لابن السكيت شعر وهو مما تثق النفس به في ذلك **قوله**   اذا اشتملت على الياس القلوب
وضاق لما به الصدر الرحيب   ولم تر لانكشاف الضر وجها   ولا اغنى بحيلته الاريب   واوطنت المكاره واستقرت
وارست في اماكنها الخطوب   اتاك على قنوط منك غوث   يمن به اللطيف المستجيب   وكل الحادثات اذا تناهت
فموصول بها فرج قريب   وكان العلماء يقولون اصلاح المنطق كتاب بلا خطبة وادب الكاتب تاليف ابن قتيبة خطبة بلا كتاب
لانه طول الخطبة واودعها فوائد وقال بعض العلماء ما عبر على جسر بغداد كتاب في اللغة مثل اصلاح المنطق ولا شك انه من الكتب النافعة
الممتعة الجامعة لكثير من اللغة ولا نعرف في حجمه مثله في بابه وقد عني به جماعة فاختصره ابو القاسم الحسين بن علي المعروف بابن المغربي
الوزير المقدم ذكره وهذبه الخطيب ابو زكريا التبريزي وتكلم على الابيات الواقعة فيه ابن السيرافي وهو كتاب مفيد ولابن السكيت ايضا

كتاب الزبرج وكتاب الالفاظ وكتاب الامثال وكتاب المقصور والممدود وكتاب المذكر والمؤنث وكتاب الاجناس وهو كبير وكتاب الفرق
وكتاب السرج واللجام وكتاب فعل وافعل وكتاب الحشرات وكتاب الاصوات وكتاب الاضداد وكتاب الشجر والنبات وكتاب الوحوش وكتاب
الابل وكتاب النوادر وكتاب معاني الشعر الكبير وكتاب معاني الشعر الصغير وكتاب سرقات الشعراء وما اتفقوا عليه وغير ذلك من الكتب
ومع شهرته لاحاجة الى الاطالة في ذكر فضله وقد روي في قتله غير ما ذكرته اولا فقيل ان المتوكل كان كثير التحامل على علي رض وابنيه الحسن
والحسين وقد تقدم في ترجمة ابي الحسن علي بن محمد المعروف بابن بسام ابيات تدل على هذا ايضا وكان ابن السكيت من الغالين في محبتهم والتوالي
لهم فلما قال له المتوكل تلك المقالة قال ابن السكيت والله ان قنبر خادم علي بن ابي طالب رض خير منك ومن ابنيك فقال المتوكل سلوا
لسانه من قفاه ففعلوا ذلك به فمات وذلك في ليلة الاثنين لخمس خلون من رجب سنة اربع واربعين ومائتين وقيل سنة ست
واربعين وقيل سنة ثلث واربعين والله تعالى اعلم بالصواب وبلغ عمره ثمانيا وخمسين سنة ولما مات سير المتوكل لولده عشرة الاف درهم
وقال هذه دية والدك رحمه الله تعالى وقال ابو جعفر احمد بن محمد المعروف بابن النحاس النحوي كان اول كلام المتوكل مع ابن السكيت مزاحا
ثم صار جدا وقيل ان المتوكل امره ان يشتم رجلا من قريش وان ينال منه فلم يفعل فامر القرشي ان ينال منه فاجابه ابن السكيت فقال
له المتوكل امرتك فلم تفعل فلما شتمك فعلت وامر به فضرب وحمل من عنده وقيل لصريعا والله اعلم وقد تقدم في ترجمة عبد الله بن المبارك
مثل هذه القضية لما سال عن معوية وعمر بن عبد العزيز ايهما افضل والسكيت بكسر السين والكاف المشددة وبعدها ياء مثناة من
تحتها ثم تاء مثناة من فوقها وعرف بذلك لانه كان كثير السكوت طويل الصمت وكلما كان على وزن فعيل فعليل فانه مكسور الاول
وقوله خوزي بضم الخاء المعجمة وبعد الواو زاء هذه النسبة الى خوزستان وهو اقليم بين البصرة وبلاد فارس والله تعالى اعلم

ابو يوسف يعقوب بن الليث الصفار الخارجي قد ذكر اهل التاريخ من ذكر هذا الرجل وذكر اخيه عمرو وما ملكا من البلاد وقتلا من العباد
وما جرى للخلفاء معهما من الوقايع وقد اخترت من ذلك ما اودعته هذه الاوراق فاقول قال ابو عبد الله محمد بن الازهر الاخباري
حدثني علي بن محمد بن احمد وكان عالما بامر يعقوب بن الليث الصفار ومحاربته واول امره انه واخاه عمروا كانا صفارين في حداثتهما
وكانا يظهران الزهد وان رجلا من اهل سجستان كان مشهورا بالتطوع في قتال الخوارج يقال له صالح بن النضر الكناني المطوعي
من اهل بست فصحباه وحظيا به فقتلت الخوارج الذين يقال لهم الشراة اخا يعقوب المذكور فتولى مكانه درهم بن الحسن من المطوعة ايضا
يعني بموضع درهم كان مع صالح ثم ان صاحب خراسان احتال لدرهم حتى ظفر به فحمل الى بغداد فحبس بها ثم اطلق وخدم السلطان ولزم
بيته يظهر النسك والحج وذكر شيخنا عز الدين ابو الحسن علي بن محمد المعروف بابن الاثير في تاريخه سنة سبع وثلثين ومائتين ابتدا امر يعقوب
المذكور فقال في هذه السنة تغلب انسان من اهل بست اسمه صالح بن النضر الكناني على سجستان ومعه يعقوب بن الليث فعاد طاهر بن عبد الله
بن طاهر بن الحسين امير خراسان استنقذها منه ثم ظهر بها انسان اسمه درهم بن الحسن من المطوعة فتغلب عليها وكان غير ضابط لامور
عسكره وكان يعقوب بن الليث قائد عسكره فلما راى اصحاب درهم ضعفه وعجزه اجتمعوا على يعقوب بن الليث وملكوه امرهم لما راوا
من تدبيره وحسن سياسته وقيامه بامرهم فلما تبين له ذلك لم ينازعه في الامر وسلمه اليه واعتزل عنه واستبد يعقوب بالامر
وضبط البلاد وقويت شوكته وقصدته العساكر من كل ناحية فصار من امره ما انذكره رجعنا الى تمام ما ذكره علي بن احمد قال فلما دخل
درهم بن الحسن بغداد تولى يعقوب امر المطوعة وحارب الخوارج الشراة فرزق الظفر بهم حتى افناهم واخرب ضياعهم واطاعه اصحابه
بمكر ودهاء وطاعة لم يطيعوها احدا كان قبله ثم اشتدت صولته فغلب على سجستان وهراة وبوشنج وما والاها وكانت الترك
تحوم سجستان وملكهم رتبيل ويسمى هذا القبيل من الترك الدرارى فخص اهل سجستان على قتالهم واعلمهم انهم اضر من الشراة
الخوارج واوجب محاربتهم فغزا الترك فقتل رتبيل ملكهم وقتل ثلثة من ملوكهم بعد رتبيل وانصرف يعقوب الى سجستان وقد حمل
رؤوسهم مع رؤوس الوف منهم فرهبته الملوك الذين حوله منهم ملك الملتان وملك الرخج وملك الطبسين وملك زابلستان
وملوك السند ومكران وغيرهم واذعنوا له وكان قصده هراة وبوشنج في سنة ثلث وخمسين ومائتين وامير خراسان يومئذ محمد
بن طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعي وعامله عليها محمد بن اوس الانباري فخرج لمحاربته في تعبية وباس شديد وزي جميل
فحاربه واحسن مقاومته حتى احتال له يعقوب فحال بينه وبين دخول المدينة وهي بوشنج وانحاز محمد بن اوس منهزما فقيل له انه لم
يقاتله احد احسن مواقفة كما احسنها ابن اوس ودخل يعقوب بوشنج وهراة وصارت المدينتان في يده وظفر بجماعة من الطاهرية

وهم المنسوبون الى طاهر بن الحسين الخزاعي فحملهم الى سجستان حتى وجه المعتز بالله الخليفة اليه المعروف بابن بلعم وهو رجل من الشيعة برسالة وكتاب فاطلقهم
قال ابن الازهر الاخباري المذكور حدثني محمد بن عبد الله بن مرداد قال حدثني ابن بلعم المذكور قال صرت اليه بكتاب امير المؤمنين المعتز بالله الى زرنج
قلت وهي بفتح الزاء والراء وسكون النون وبعدها جيم وهي كرسي بلاد سجستان قال ابن بلعم فاستاذنت عليه فاذن لي فدخلت ولم اسلم عليه وجلست بين
يديه من غير امره فلما اخذه قلت له قبل كتاب امير المؤمنين فلم يقبله وفضه وتراجعت القهقرى الى الباب بمجلسه الذي كان فيه ثم قلت السلام عليك ايها
الامير ورحمة الله وبركاته فاعجبه ذلك واحسن مثواي ووصلني واطلق الطاهرية وقال ابن بلعم المذكور ايضا دخلت على يعقوب الصفار يوما فقال
ينبغي ان يجينا رجل مستامن من ناحية فارس ومعه ثلاثة انفس او اربعة بل هو تمام الخمسة قال فانكرت هذا منه فامسك فما علمت الا وحاجبه
قد دخل اليها فقال ايها الامير بالباب رجل مستامن ومعه اربعة انفس فاذن لهم فدخلوا عليه فالتفت الى الحاجب وقلت ادخلتهم في المخارق
فحلف لي ايمانا مغلظة انهم جاؤوا بغتة ما علم بهم احد من الناس وسالت يعقوب بعد ذلك وقلت ايها الامير لقد رابت منك عجبا اني ارى المستامنين
فكيف علمت بهم وقال اني اخبرك اني فكرت في امر فارس ورايت غرابا واقعا بازاء طريقها واختلجت احدى اصابع رجلي ثم تبع بعضها بعضا فعلمت انه عضو
شريف وانه سيانينا من ذلك الصقع قوم مستامنة او رسل فيسوا باجلة فكانوا هولاء وقال علي بن الحكم سالت يعقوب بن الليث الصفار عن الضربة
التي على وجهه وهي منكرة على قصبة انفه ووجنته فذكر ان ذلك اصابه في بعض وقايع الشراة وانه طعن رجلا منهم فرجع عليه فضربه هذه
الضربة فسقط نصف وجهه حتى رد وخيط قال فمكثت عشرين يوما في فمي انبوبة قصب وفمي مفتوح لئلا ينفرج راسي وكان يصب في حلقي
الشيء بعد الشيء من الغذاء قال الحاجب وقد كان مع هذه الضربة يخرج ويعبي اصحابه للحرب ويقاتل وارسل يعقوب الى المعتز بالله هدية سنية من
جملتها مسجد فضة مخلع يصلي فيه خمسة عشر انسانا وسيل ان لا يعطي بلاد فارس ويقرر عليه خمسة عشر الف الف درهم على ان يتولى اخراج علي
بن الحسين من قريش وكان على فارس ثم شخص يعقوب من سجستان في اثر كتابه الى المعتز يريد كرمان ثم نزل ثم قلت وهي بالباء الموحدة المفتوحة
وبعدها ميم مخففة وهي الحد الفاصل بين سجستان وكرمان قال وكان بكرمان العباس بن الحسين بن قريش اخو علي بن الحسين المذكور ومعه
احمد بن الليث الكردي فخرجا عن كرمان يريدان شيراز وقدم يعقوب اخاه علي بن الليث الى السيرجان قلت وهي بكسر السين المهملة وسكون
الياء المثناة من تحتها ثم راء وجيم وبعد الالف نون وهي مدينة بكرمان قال وضم اليه جماعة واقام هو على بم فرد احمد بن الليث الكردي اليه في
الطريق فجمع كثيرا من الاكراد وغيرهم فصاروا الى داربجرد قلت وهي بفتح الدال المهملة ثم راء والف وبعدها باء موحدة ثم جيم مكسورة ثم راء ودال بعد
الهاء مهملة وهذا الاسم يقع بالاشتراك على ثلثة مواضع الاول كورة عظيمة مشهورة بفارس قصبتها داربجرد والثاني قرية بفارس من اعمال
اصطخر فيها معدن الزيبق فيحتمل ان يكون مصيرهم الى الاولى والى الثانية واما الثالثة فهو موضع بنيسابور ولا يحتمل مصيرهم اليه لانه بخراسان
فلا تعلق له بفارس قال الراوي فظفر احمد بن الليث بجماعة من اصحاب يعقوب يطلبون العلف فقتلهم وهرب منهم جماعة ووجه احمد بن الليث
رؤوس من قتل من اصحاب يعقوب الى فارس فنصب علي بن الحسين رؤوسهم فبلغ الخبر يعقوب فدخل كرمان فندب علي بن الحسين لمحاربته طوق
بن المغلس في خمسة الاف من الاكراد سوى من تقدم مع ابن احمد بن الليث الكردي وسار حتى نزل على مدينة اياس من عمل كرمان فورد عليه كتاب
يعقوب وكان في عساكر طوق ثمانية رجل من الابناء فوافى يعقوب مدينة اياس فوقع بطوق وقتل اصحابه وهزم من بقي منهم وصبر الابناء
الثلثمائة حتى انتحو يعقوب فاعطاهم الامان فلم يقبلوا حتى قتلوا عن اخرهم وقتل يعقوب في هذه الوقعة الفي رجل واسر الفا واسر طوق بن المغلس
وقيده بقيد خفيف ووسع عليه في مطعمه ومطعمه وغيره واستخرج منه الاموال ورحل يعقوب عن اياس ودخل عمل فارس فخندق علي بن الحسين
على نفسه بشيراز وذلك في يوم الثلاثاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الاخر سنة خمس وخمسين ومائتين وكتب علي بن الحسين الى يعقوب
يعلمه ان طوق بن المغلس فعل ما فعل من غير امره وانه لم يامره بمحاربته وقال له ان كنت تطلب كرمان فخذها وتحلف بها والله وان كنت تطلب فارس
فكتاب امير المؤمنين بتسليم العمل اليه فانصرف فرد عليه يعقوب ان كتابا من السلطان معه لا يتهيأ ان يوصله حتى يدخل البلد وانه ان احلى له
البلد فقد ربح واراح غلته والا فالسيف بيننا والموعد مرج سنكان وهو مرج واسع بينه وبين شيراز ثلثة فراسخ وكتب صاحب البريد وجوه
البلد الى يعقوب يعلمونه انه ما ينبغي له ما ذهب له الله تعالى من التطوع والديانة وقتل الخوارج ونفيهم عن بلاد خراسان وسجستان التسرع الى
سفك الدماء لان علي بن الحسين لن يسلم البلد الا بكتاب الخليفة واعتداء اهل البلد للحصار وقد كانت المنهزمة من اصحاب طوق اسروا ثلثمائة نفس
من اصحاب يعقوب فحبسهم علي بن الحسين وقد كان طوق وقت خروجه الى يعقوب اشترى دارا بشيراز بسبعين الف درهم وقد انفق عليها
مالا فكتب طوق الى ابنه لا تقطع البناء على الدار فان الامير يعقوب قد اكرمني واحسن الي وسيل اطلاق الثلاثمائة الماسورين من اصحاب

يعقوب فان يعقوب ساله ذلك ليطلقه اذا وافوا اليه فقال علي بن الحسين اكتبوا الى يعقوب ليصلب طوق بن المغلس وانا اقل عبد من عبيده
اكرمه وسئل يعقوب طوق بن المغلس على امور علي بن الحسين فضعف امره عنده وتقرب طوق الى يعقوب بمال عنده بشيراز وانه كتب الى اهله في حمله
اليه ليتقوى به على حربه فامره يعقوب ان يفعل ذلك فكتب الى ابنه فوقع الكتاب في يد علي بن الحسين فاخذ المال وغيره من دار طوق وحمله الى داره
ونهض يعقوب واحتشد علي بن الحسين قال احمد بن الحكم قال لي يعقوب عن علي بن الحسين امسلم قلت نعم قال افرايت مسلما يوجه بالاكراد الى الكفا
الى بلاد المسلمين فيقتلونهم ويحملون نساءهم وياخذون اموالهم الم تعلم ان احمد بن الليث الكردي قتل بكرمان سبعمائة انسان على دم واحد
واقتص الاكراد ما بقي بكرمان من اهل البيوتات وحمل معهم نحو الفي امراة الى بلادهم افترى مسلما يرضى بهذا قال قلت فعل احمد هذا عن غير امره ثم قال
له يعقوب في بعض مناظراته قل لعلي بن الحسين ان معي قوما احرارا اجتبيتهم وليس يبالي احدهم الا بما يحبون فوجه الي ما يرضيهم ووجه لي في نفسي
ما يشبه مثلي من البر واذا فعلت فانا احول وعونك على من حاربك وادفع لك كرمان تاكلها وانصرف الى عملي وارحل الى يعقوب فنزل قرية يقال
لها خوزاستان ووافى احمد بن الحكم الى علي بن الحسين يوم الثلاثاء لثمان خلون من جمادى الاولى من السنة وعلى يده كتاب يعقوب قال ابن الحكم
فلم يفهم علي بن الحسين شيئا مما جئته به من الدهش وحاصل الكتاب بعد الدعاء له فهمت كتابك وذكرك ورودي هذا البلد العظيم خطره بغير اذن
امير المؤمنين فاني لست ممن تطمع نفسه في محاولة ظلم ولا ممن يمكنه ذلك وقد سقطت عنك مؤنة الاهتمام في هذا الباب فان البلد لامير
المؤمنين ونحن عبيده نتصرف بامره في ارضه وسلطانه في طاعة الله وطاعته وقد اسمعت من رسولك ووجهت اليه في جواب ما حملته
واداء ما يورده عليك مما جرى لنا ولك فيه صلاحا فان استعملته ففيه السلامة ان شاء الله تعالى وان ابيت فان قدر الله تعالى نافذ فلا
محيص عنه ونحن نعتصم بالله من الهلكة ونعوذ به من دواعي البغي ومصارع الخذلان ونرغب اليه في السلامة دينا ودنيا بلطفه ومنه ان شاء الله تعالى
وكتب يوم الاثنين لليلة خلت من جمادى الاولى سنة خمس وخمسين ومائتين ثم تزاحف الفريقان وقد اجتمع في عسكر علي بن الحسين خمسة عشر
الف انسان ووجه احمد بن الليث في الطلايع وذلك في غداة الاربعاء لاربع خلون من الشهر المذكور ولما كان يوم الخميس وافت طلايع يعقوب
ثم التقى الجيشان فحملوا حملة وفي التاشير ازالوا اصحاب علي بن الحسين عن مواضعهم وصدقت الجالدة فانهزموا ومروا على وجوههم لا يلوي احد
على احد وعلي بن الحسين يتبع اصحابه ويصيح بهم ان ارجعوا وقفوا ويشدهم الله تعالى ولم يلتفتوا اليه وبقي في عدة من اصحابه فوافق المنهزمة
ابواب شيراز مع العصر يوم الخميس المذكور وكانت الوقعة بعد الظهر فضاقت عليهم الابواب فمروا على وجوههم في نواحي شيراز وبلغت هزيمتهم
الاهواز وكانت القتلى منهم مقدار خمسة الاف واصابت علي بن الحسين ثلاث ضربات واعتورته فرسان يعقوب وسقط عن دابته فارادوا قتله
فاعلمهم انه علي بن الحسين فاخذوا عمامته ووضعوها في عنقه وقادوه الى يعقوب وطلب الذي اسره الثواب من يعقوب فامر له بعشرة الاف
درهم فابى ان ياخذها فقال انما جئتني بكلب اسره ما لك عندي غيرها فانصرف الرجل وتنع يعقوب عليا عشرة اسواط بيده واخذ حاجبه بلحيته
فنتف اكثرها وامر يعقوب ان يقيد قيدا فيه عشرون رطلا وصيره مع طوق بن المغلس في الخيمة وكان قد انفذ الى ابن المغلس وقيده ايضا ومضى
يعقوب من فوره الى شيراز وتفرق اصحاب علي بن الحسين في النواحي ثم دخل يعقوب شيراز والطبول تضرب بين يديه فظن ان اهل شيراز
يوذونه ويستحل دماءهم واموالهم لحربهم فلم ينطق احد الا انه كان وعد اصحابه ان هو ظفر ان يطلقهم وينهب شيراز وبلغ القوم من ذلك
فلزموا بيوتهم ورجع يعقوب من ليلته الى عسكره بعد ان طاف شيراز ولما اصبح نادى بالامان ان يخرجوا الى الاسواق فخرجوا الناس
ونادى في كتاب علي بن الحسين ان برئت الذمة ممن آواهم وحضرت الجمعة فامر الخطيب ودعا للامام المعتز بالله ولم يدع يعقوب لنفسه فقيل له
في ذلك فقال الامير لم يقدره بعد وقال ان مقامي عندكم عشرة ايام ثم ارجع الى العمل بسجستان وبعث اخاه الى منزل علي بن الحسين فاحضر الفرش
والاثاث وفتش على الاموال فلم يقف عليها فاحضر عليا وتهدده وتوعده فذكر انه بعثهم على المال فحمل ما ذكر له فاحضر الف بدره وقيل اربعمائة
بدره وعوض يعقوب اصحابه من نهب شيراز كل رجل ثلثمائة درهم ثم عذب يعقوب عليا انواع العذاب وعصر انثييه وشد الجوزتين على صدغيه
فقال اني قد اخفيت متى فيه قيمته اربعون الف دينار والح بالعذاب وقيده باربعين رطلا فدلهم على موضع في داره فاستخرجوا منه اربعة الاف
درهم ثم جواهر اكثر ثم الح عليه بالعذاب واعلمه انه لا يقنع منه دون ثلاثين الف الف دينار وخلط ووسوس من شدة العذاب وسلمه الى
الحسن بن درهم فضربه وعذبه وشتمه وعذب طوق بن المغلس ايضا وحبسهما في بيت واحد وارتحل يعقوب من شيراز يوم السبت لليلتين
بقيتا من جمادى الاولى من السنة الى بلاده وحمل علي بن الحسين وطوق بن المغلس معه فلما بلغ الى كرمان البسهما المصبغ من الثياب
وقنعهما بمقانع ونادى عليهما وحبسهما ومضى الى سجستان وخلع الخليفة المعتز بالله في ذلك لثلاث خلون من رجب من السنة المذكورة

وتولى الخلافة الامام المهتدي بالله في ذلك اليوم وخلع المهتدي مع صلاة الظهر من يوم الثلاثاء لاربع عشرة بقيت من رجب سنة ست وخمسين ومائتين
وبويع المعتمد بالله ولم يكن ليعقوب الصفار في خلافته كبير امر بل كان يغزو ويحارب من تلاه من الملوك بسجستان واعمالها ويطرق كور خراسان
وما قرب من قوهستان ونواحي هراة وبوشنج وما اتصل ايضا بسجستان ثم غزا يعقوب الى بلاد فارس وجبى غلاتها وجمع نحو ثلاثين الف الف درهم
وصار الى سجستان واقام محمد بن واصل بفارس يتولى الحرب والخراج ويكاتب الخليفة ويحمل بعض ما يجبى من الاموال فكان مقدار ما يحمل في السنة خمسة
الاف الف درهم من الخراج من بلاد فارس وكان مقيما بها غلبة عليها ولو امكن الخليفة صرفه عنها ببعض ولاته لما اقرها له ثم ورد الخبر في جماد
الاخرة من سنة ثمان وخمسين ومائتين بدخول يعقوب مدينة بلخ ثم خرج منها ودخل نيسابور في ذي القعدة من سنة تسع وخمسين واحتاط على محمد
بن طاهر الخزاعي امير خراسان وجميع الطاهرية ثم خرج عنها الى المحرم من سنة ستين ومائتين ومعه محمد بن طاهر مقيدا ونيف وستون من اهله وتوجه
بجرجان للقاء الحسن بن زيد العلوي امير طبرستان وجرجان ولما بلغ الحسن بن زيد ان يعقوب يقصده اخذ من اموال الخراج ثلث عشرة الف
الف درهم بقايا وسلفا وتخلص من جرجان الى طبرستان ودخل يعقوب جرجان ووجه من اصحابه من اخذ سارية طبرستان وكان بجرجان يعلق على
دوابه كل يوم الف قفيز شعيرا ثم خرج يعقوب الى طبرستان وخرج اليه الحسن بن زيد في خلق كثير واعلم يعقوب اصحابه انه يقتل من انهزم منهم وتقدم
في الحرب وتبعه خمسمائة من عبيده فحمل على الحسن واصحابه حملة واحدة فكانت الهزيمة على القوم وكان الحسن بن زيد قد اعد في كل قرية من طريقه لا
نهزامه برذونا وبغلا لانه كان رجلا كثير اللحم وتلاحق اصحاب يعقوب فتبع الحسن بن زيد في خمسة الاف خيل جريدة فغنم واخذ يعقوب مما
كان مع الحسن بن زيد ثلاثمائة وقر مالا اكثرها عين وظفر بجماعة من آل ابي طالب فاساء اليهم واسرهم وكانت الوقعة يوم الاثنين لاربع بقين من
رجب من سنة ستين ومائتين ثم تقدم يعقوب فدخل آمل قلت وهي بالهمزة الممدودة والميم المضمومة وبعدها لام وهي كرسي بلاد طبرستان قال
وهرب الحسن بن زيد الى مدينة يقال لها سالوس فلم يجد من اهلها ما كان يعهده منهم فتنحى عنهم ثم خرج يعقوب من آمل في طلب الحسن بن زيد
فرحل مرحلة واحدة وبلغه الخبر ان الحسين بن طاهر اخا عبد الله بن طاهر قد دخل مرو الروذ ومعه صاحب خوارزم في الفي ترك فانزعج يعقوب
لذلك وفتر في الايغال في طلب الحسن بن زيد فرجع وكتب الى امير الري في ذي الحجة من سنة ستين يامره ان يخرجه عن الري ويعلمه ان
امير المؤمنين قد ولاه اياها فبلغ ذلك الخليفة فانكره وعاقب غلمانه الذين كانوا يعرفون بالحبس واخذ الاموال ثم دخلت سنة احدى وستين
ومائتين ويعقوب ببلاد طبرستان فخرج من الحرم يريد جرجان فلحقه الحسن بن زيد من ناحية البحر فيمن اجتمع اليه من الديلم واهل الجبال
وطبرستان فشعث من يعقوب وقتل من لحق من اصحابه فانهزم يعقوب الى جرجان فجاءتها زلزلة عظيمة فتلف من اصحابه الفا انسان ورجعت
طبرستان الى الحسن بن زيد وهي آمل وسارية وما يتصل بهما واقام يعقوب بجرجان يعسف اهلها بالخراج وباخذ اموال الناس ودامت الزلزلة
ثلاثة ايام ووافى جماعة من اهل جرجان الى بغداد فسئلوا عن يعقوب الصفار فذكروه بالجبروت والعسف فعزم الخليفة على النهوض اليه
واستعد لذلك ولما رجع الصفار الى نحو الري ورجع الحاج من الموسم كتب الخليفة المعتمد على الله الى ابي عبيد الله بن طاهر بن الحسين وهو
يومئذ يتولى العراق بان يجمع الحاج من اهل خراسان وطبرستان وجرجان والري ويقرا عليهم كتابه اليه فجمع الحاج القادمين من اقاصي البلاد
وقرا عليهم كتاب امير المؤمنين بالوقيعة في الصفار وعمل به ثلاثين نسخة ودفع الى اهل كل كورة نسخة لتذيع الاخبار بهذه النسخ في الافاق ونمي الخبر
الى يعقوب الصفار بما كان من حبس غلمانه وعلم ما كان من جمع الحاج في دار عبيد الله بن طاهر وما دفع اليه من النسخ وانكشف له راي الخليفة ولما
دخل الى نيسابور واساء اهلها باخذ الاموال رجع يريد جهة سجستان في جمادى الاولى من سنة احدى وستين ولما رجع الى سجستان اخرج كتب
الخليفة الى اصحاب الممالك بخراسان وذوي الجاه والعدد بتولية كل رجل ناحية فوردت الكتب واصحاب الصفار متفرقون بباقي كور خراسان
ثم ان الصفار وصل الى عسكر مكرم من اعمال خوزستان وكاتب الخليفة وساله ولاية خراسان وبلاد فارس وما كان مضموما الى طاهر بن
الحسين الخزاعي من الكور وشرطتي بغداد وسر من راى وان يعقد على طبرستان وجرجان والري واذربايجان وقزوين وان يعقد له على كرمان
وسجستان والسند وان يحضر من قرئت عليهم الكتب التي نسخت في دار عبيد الله بن طاهر ويقرا عليهم خلاف ما قرئ عليهم اولا من ذكره
ليبطل ذلك الكتاب بهذا الكتاب ففعل ذلك الموفق بالله ابو احمد طلحة بن المتوكل على الله وهو اخو الخليفة المعتمد على الله وهو والد المعتضد
بالله الخليفة القائم بعد عمه المعتمد على الله وكان الموفق مستوليا على الامور كلها وليس للمعتمد معه سوى اسم الخلافة لا غير واجابه الى ما طلب
وجمع الناس وقرا عليهم ما اختار الصفار واجيب الى الولاية التي طلبها واضطربت الموالي بسر من راى من اجابة الخليفة الى ما طلبه الصفار
وتحركوا ثم ان الصفار لم يلتفت الى ما اجيب اليه من ذلك ودخل السوس وهي مدينة من اعمال خوزستان بالقرب من عسكر مكرم ولما دخلها عزم على محاربة

لخليفة المعتمد وتاهب له الخليفة ليحاربه اليه في الدجلة ثم تقدم الصفار وتقدم اليه عسكر الخليفة وكانت الموالي ارتابت واتهمت الخليفة الموفق
وتوهمت ان اقبال الصفار بسبب ما انفذت اليه من الكتب والاماني عجب العجب من خارج قصد من نواحي كرهى سجستان وهي الحد الفاصل بين
السند والترك وخراسان الوصول الى بلاد العراق لمحاربة الخليفة وهو في خمسين الف وعدده وتقادم مملكته في شرق الارض وغربها والصفار منعزل ذ
بحيث لبس له من بعضه ولا ينشا ذكره في هذا الامر ولما بلغ الخليفة ذلك دعا ببرد النبي وقضيبه واخذ القوس ليكون اول من رمى ولعن الصفار فطابت
نفس الموالي ولما كان سحرة يوم الاحد لتسع خلون من رجب وردت عسكر الصفار في التعبية في موضع يقال له اصطربند وهي قرية بين المسيب و
العاقول من النهروان الاوسط وجمع اصحابه ليحاربهم وتقدم بنفسه كما كان يفعل قبل ذلك واقبل وعليه دراعة ديباج سوداء ولما تواقف الصفان
خرج من الموالي خشنج القايد فقام بين الصفين وقال لاصحاب الصفار يا اهل خراسان وسجستان ما عرفناكم الا بطاعة السلطان وقراءة
القرآن وحج البيت وطلب الآثار وان دينكم لا يتم الا بطاعة الامام ولا نشك ان هذا الملعون قد موه عليكم وقال لكم ان السلطان قد كتب اليه بالمجيء
وهذا السلطان قد خرج لمحاربته فمن اراد منكم الحق وتمسك بدينه وبشرايع الاسلام فلينفرد عنه اذا كان شاق العصا مجاذبا للسلطان فلم
يجيبوه عن كلامه وكان هذا خشنج متدلفا شجاعا مقدما ولما تخلص محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعي امير خراسان من اسر
الصفار وقد تقدم ذكر اسره وجملة مقيدا قال له طاهر الا خشنج اشتريتنا باموالكم واهديتمونا الى ولد العباس فاسلمتنا تخلعون باملكنا الصنايع
والاموال حتى قدنا الجيوش وحاربنا عن بيضة الاسلام فلم تخرج من الدنيا حتى جاء بنا الصفار عنك يا والي خراسان مع مولانا امير المؤمنين وخلصناك
بعد الاسر والقيد الثقيل من مدينتنا الى مدينته على فعل كان وردنا بك من العراق الى خراسان فالحمد لله على ما تفضل به مولانا من خلاصك ولولا هذا
الفعل الجميل فيك رجعنا الى تتمة خبر الصفار قال الراوي وحزر عسكر الصفار فكان معسكره ميلا في ميل وكانت دوابهم على غاية الفراهة وقيل ان
جمعهم كان يزيد على عشرة الاف انسان ووضع الخليفة العطا في الجند وقطع ما في الطريق من الشجر والدغل واستعد للحرب وجدوا فيهـا
وشمروا وقيل ما هو الا ان تنصروا او تنهزموا فلا ترجع دولتكم اليكم ووقف الخليفة المعتمد بنفسه والى جانب ركابه محمد بن خالد بن يزيد بن مزيد
بن زايدة الشيباني وقد تقدم ذكر جده يزيد بن مزيد ووقف معهما جماعة اكثرهم الخليفة من اهل الباس والنجدة وتقدم بين يديه الرماة بالنشاب
وكشف الموفق الخليفة راسه وقال انا الغلام الهاشمي وحمل على اصحاب الصفار وقتل بين الطائفتين خلق كثير فلما راى الصفار تلك الحال
ولى راجعا تاركا امواله وخزاينه وذخايره ومر على وجهه فلم يتبعه العسكر وما افلت من اصحابه رجالة الا يسير اصابهم وادركهم النيل
فتساقطوا في الانهار لازدحامهم وثقل الجراح بهم وقال ابو الساج داود بن دوست وهو الذي ينسب اليه الاجناد الساجية ببغداد للصفار
لما انهزم ما رايت معك شيئا من تدبير الحروب فكيف كنت تغلب الناس فانك جعلت ثقلك واموالك واسراءك امامك وقصدت بلدا على قلة
المعرفة منك به وبمخايضه وانهاره بغير دليل وقاتلت يوم الاحد والريح عليك وسرت من السوس الى واسط في اربعين يوما واحوال العساكر مختلفة
فلما توافت عددهم وجاءتهم اموالهم واستحكم امرهم عليك واقبلت من واسط الى دير العاقول في يومين تاخرت عنك امكان الفرصة واقبلت
تعدو في موضع الثبت فقال الصفار لم اعلم اني احارب وما شككت في الظفر وتوهمت ان الرسل ترد الي بهذا فلم ير الا مر انيت بما قدرت
عليه قلت هذه اخر ما نقلته من كلام ابن الازهر مع الاختصار ونقلت من تاريخ ابي الحسين عبد الله بن احمد بن ابي طاهر الذي جعله ذيلا على تاريخ
ابيه في اخبار بغداد وقد اطال القول فيه فاختصرته وحذفت ما تكرر فيه فقال كان وثوب يعقوب بن الليث على درهم بن نصر كذا وغلبته
على سجستان ليوم السبت لخمس خلون من المحرم سنة سبع واربعين ومايتين وكانت ولاية درهم ثلث سنين بعد اخراجه صالح بن النضر وهو
رجل من بني كنانة من سجستان في ذي الحجة سنة سبع وثلثين ومايتين ولم يزل يعقوب الصفار مقيما بسجستان يحارب الشراة والاتراك
ويظهر انه متطوع حتى كان سنة ثلث وخمسين ومايتين فخرج الى هراة ثم قصد بوشنج وحاصرها واخذها عنوة وكان ذلك في خلافة المعتز بالله
ومات المعتز ويعقوب على حاله ولم يزل على ذلك الى ايام المعتمد على الله ثم دخل بلخ وخرج منها ثم وصل الى رامهرمز وهو يظهر الطاعة للخليفة
المعتمد وذلك في المحرم سنة اثنتين وستين ومايتين ثم ارسل رسله الى المعتمد فدخلوا بغداد لاربع عشرة ليلة خلت من جمادى الاخرة من السنة
المذكورة ثم صار الى واسط واقام بها اياما ثم صار الى دير العاقول يوم السبت لثلث خلون من رجب ثم صار الى اصطربند فنزل بها ولما اتصل
خبره بالمعتمد وانه يقصد بغداد جمع اصحابه من الاطراف خرج من سر من راى فاصعد الى ... ودخل بغداد يوم الاحد لخمس بقين من ذي
الحجة من السنة قال ابو الفرج كاتب القاضي ابي عمر لما نهض الخليفة لمحاربة الصفار لم تزل كتبه تنفذ اليه من الطريق يودعه بالانصراف ويحذره
سوء عاقبة فعله وان امير المؤمنين قد نهض اليه في العدة والعدد وكتب الصفار رواده باني قد علمت نهوض امير المؤمنين لتيسري

وبينه على موفقي منه ثم عبى الخليفة جيشه للقتال على القرية المذكورة وارسلوا الماء على طريق الصفار فكان سبب هزيمته فانهم احدروا عليه الطرف
وهو لا يدري بها واصطف الفريقان ولم يزل القوم يحمل بعضهم على بعض حتى انهزم الصفار وغنم الناس من اثقاله غنيمة عظيمة وتوهموا ان ذلك حيلة
منه ومكرا ولولا ذلك لاتبعوه ولقد حدثني من حضر ذلك ان رشق الجند الموالي وكان في ذلك الوقت عشرين الف سهم وانصرف الخليفة مسرورا بما
فتح الله عليه وكان من تخلص من اسره ذلك اليوم ابو عبد الله محمد بن طاهر امير خراسان وجاء الى الخليفة في قيده ففك عنه القيد وخلع عليه خلعة
سلطانية وذكر المعتمد ذلك اليوم انه راى تلك الليلة في المنام كان انسانا كتب على مصحف انا فتحنا لك فتحا مبينا وقص الرؤيا على
خواصه وقال لهم قد وثقت بنصر الله تعالى وقبل الوقعة وردت كتب الصفار الى الخليفة وفيها خضوع وتضرع ويخبر انه لم يجيء الا
بحضرة امير المؤمنين والتشرف بالمثول بين يديه والنظر اليه وان يموت تحت ركابه فقال المعتمد نحن في مخادعة الصفار بعد ما علمنا انه ماله
عندي الا السيف وامر الخليفة بالكتاب الى ابي احمد عبيد الله بن طاهر وهو عم محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر يخبره بالفتح وخلاص اخيه
محمد بن طاهر فكتب وهو يومئذ يتولى الشرطة ببغداد نيابة عن اخيه المذكور فانه كان يتولى خراسان وشرطتي بغداد وسر من راى وفي الكتاب
فصول طويلة وحاصله انه عدد ذنوب الصفار وما قابله الخليفة من الاحسان والانعام وانه قلده خراسان والبلاد التي تقدم ذكرها قبل هذا
وانه رفع مرتبته وامر بتكنيته في كتبه واقطعه الضياع السنية ولم يبق شيء مما يليه رفيد الخليفة صلاحه الا فعله فما زاده ذلك الا البغي
والطغيان والتمس اشياء ان تردعها نقصدا بواب الخليفة لاثارة الفتنة وابتغاء الغلبة فلم يزل امير المؤمنين اجابته الى ما التمس وتابع
الكتب بالرجوع الى اعماله الجليلة التي ولاها اياه وحذره التعرض لزوال النعم التي انعم عليه بها فتمادى عصيانه وخالفه وخرج عن طاعته
وعرف انه اقام على المصير الى الباب فتعدى عصاه وخرج عن طاعته واوجب عليه وقام على سبيل واحد في البغي والعصيان ولم تنهه الارشاد
ولم يزل استحوذ الشيطان عليه ويقوده الى الحين ويصده عن سبيل النجاة الى مهاوي الهلكة فلما تبين لامير المؤمنين ذلك منه راى ان
يمضي عليه حكم امر الله فنهض متوكلا على الله مستعدا على كفايته لدفع الملعون عما يحاوله وهو يعتنه السير الى المصرع الذي سبق به قضاء الله فيه
حتى توسط الطريق بين مدينة السلام وواسط واظهر اعلاما على بعضها الصلبان واستنجد اهل الشرك على اهل الايمان وبارز الله تعالى بسريرته
ليسلمه بجريرته وفارق شرايع الاسلام واحكامه نقضا للعهود ونكثا وخفرا للذمة واعلانا للشقاق فقدم امير المؤمنين اخاه الموفق بالله ابا
احمد ولي عهد المسلمين ومعه جماعة من موالي امير المؤمنين الذين اخلص الله طاعتهم وبث في الحامات عن دولته بصايرهم واتبعهم امير المؤمنين
بالرغبة الى الله تعالى في تاييدهم ونصرهم على عدوهم ولعنه امير المؤمنين في الاوقات والمواقف التي علم ان الله تعالى صدق نيته بها والحقه وباهلها
ووقف امير المؤمنين يتامل ما يكون من اجناده ومواليه واوليايه وتواصل الامداد والجيوش اليهم وكان الموفق بالله في قلب العسكر وظهر
للعين عدو الله في اشياع ضلالته قد ادرع العصيان وتسربل البغي واعتمد على وفور حشده وكثرة اتباعه فلما تراءى الجمعان شهر عدو الله واشياع
ضلالته السلاح واسرعوا الى موالي امير المؤمنين واوليايه وسرعت في الملعون وضلاله سيوف الحق تاخذ ورماحه طاعنة وسهامه نافذة
حتى اثخن الملعون بالجراح وراى اتباع ضلالته ما حل به فبادروه بالويل والثبور واكب عليهم موالي امير المؤمنين واولياؤه فقتلوهم وباشروا
منهم وعجل الله تعالى الى النار منهم جماعة ما لا يحصى عدده ولم يزل الامر كذلك حتى انتزع ابو عبد الله محمد بن طاهر مولى امير المؤمنين سالما من
ايديهم وحصروا من مستقرهم فولى الباقون منهزمين مغلوبين لا يلوون على شيء واسلم الله تعالى الملعون وبهم ما كانوا احووه وملكوه في سالف الايام
التي املى الله لهم في اقطار الارض من الاموال والامتعة والاثاث والابل والدواب والبغال والحمير فاتاه الله على الموالي وساير الاولياء وملكهم
اياه وصار ذلك بهم الى رحالهم وعلى الجملة فان هذا الكتاب اطال القول في ذلك فاختصرته ثم كتب في اخره وكتب عبيد الله بن يحيى يوم الاربعاء لاثنتي
عشرة ليلة خلت من رجب سنة اثنتين وستين ومايتين ثم قال هذا المؤرخ بعد هذا ومضى الصفار منهزما الى واسط فتخلف اصحابه اهل القرى
وتوجفوا اسلحتهم واسلابهم ولم يتبعه الموالي مخافة خدعته ولاشتغالهم كان بالنهب فامسكوا عنه ورجع الخليفة الى معسكره ثم رجع الصفار
الى السوس وجبى الاموال ثم قصد تستر وحاصرها واخذها ورتب فيها نايبا وكثر جمعه ثم رحل الى فارس في شوال وكان الخليفة قد رجع الى المداين
واقام بها يومين ثم رحل الى بغداد ومنها الى سر من راى ودخل يوم الجمعة لثلث عشرة ليلة خلت من شعبان ثم ذكر المؤرخ بعد هذا ورود الخبر الى
الخليفة بوفاة يعقوب بن الليث الصفار يوم الثلاثا لاربع عشرة ليلة خلت من شوال والذي اصيب في بيوت اموال الصفار من العين اربعة
الاف دينار ومن الورق خمسون الف درهم وتوفي احمد بن الاصبغ يوم الخميس لسبع بقين من شوال وقد كان الخليفة انفذه ليصلح امر يعقوب
فانصرف من عند يعقوب فلما قرب من واسط اتصل به وفاة يعقوب وقد كان قلد خراسان وفارس وكرمان والري وتمرو واصبهان

وصيرت اليه الشرطة ببغداد وسر من راى على ان يوليها من احب الى ان يوجه بلغني ما يجي من خراج البلاد التي تولاها من جميع الاعمال وتتولاه
عمرو بن الليث مكانه باجتماع عسكر يعقوب عليه وردت كتب عمرو الى الموفق الى الحضرة بالسمع والطاعة وان يتولى ما كان اخوه يتولاه.
فاجيبت الى سواله فولاه في ذي القعدة من السنة قلت ساقه هذا التاريخ يدل على ان يعقوب الصفار توفي في بقية سنة اثنتين وستين
ومايتين لانه حكى الوقعة في هذه السنة وان يعقوب انهزم قال عقيب هذا وورد الخبر بوفاة يعقوب في شوال ولم يذكر السنة فيدل
هذا على موته في تلك السنة والذي اعرفه من عدة تواريخ خلاف هذا فان ابا الحسين السلامي ذكر في كتاب تاريخ ولاة خراسان في
اول الفصل المختص بعمرو بن الليث انه اصابه القولنج فاشير عليه بالعلاج فامتنع منه واختار الموت عليه فمات بجنديسابور من خراسان
يوم الثلاثا لاربع عشرة ليلة خلت من شوال سنة خمس وستين ومايتين قال ابو الوفاء الفارسي رايت على قبر يعقوب صحيفة وقد كتب فيها
ملكت خراسان واكناف فارس ◦ وما كنت من ملك العراق بآيس ◦ سلام على الدنيا وطيب نسيمها ◦ كان لم يكن يعقوب فيها بجالس
ورايت بخطي في جلد مسوداتي ان يعقوب بن الليث الصفار توفي في سنة خمس وستين ومايتين بالاهواز وحمل تابوته الى جنديسابور
فدفن بها وكتب على قبره هذا قبر يعقوب المسكين وكتب بعده ◦ احسنت ظنك بالايام اذ حسنت
ولم تخف سوء ما ياتي به القدر ◦ وسالمتك الليالي فاغتررت بها ◦ وعند صفو الليالي يحدث الكدر ◦ ورايت بخطي ايضا في موضع اخر
انه توفي بجنديسابور ومات بها والله اعلم وهو قاصد العراق في التاريخ المذكور وكانت وفاته بعلة القولنج واخبره طبيبه
انه لا دوا له الا الحقنة فامتنع منها واختار الموت عليها وكانت مدة علته بالقولنج والعواق ستة عشر يوما ومدة تغلبه على سجستان
وتلك النواحي على اربع عشرة سنة وشهور وذكر شيخنا ابن الاثير في تاريخه في سنة خمس وستين ومايتين انه مات فيها يعقوب بن الليث
في تاسع شوال من السنة وذكر حديث القولنج وامتناعه من الحقنة وانه مات بجنديسابور من كورة الاهواز قلت وهي من اعمال
خوزستان بين العراق وبلاد فارس وكان شيخنا ايضا وكان الخليفة المعتمد قد انفذ اليه رسولا يترضاه ويستميله ويقلده اعمال
فارس فوصل الرسول اليه ويعقوب مريض فجلس عنده وجلس وجعل سيفا ورغيفا من الخبز الخشكار ومعه بصل واحضر الرسول فادى
الرسالة فقال له قل للخليفة اني عليل فان مت فقد استرحت مني واسترحت منك وان عوفيت فليس بيني وبينك الا هذا السيف حتى
اخذ بثاري او تكسرني وتفقرني فاعود الى هذا الخبز والبصل واعاد الرسول فلم يلبث يعقوب ان مات وقال ابن حوقل في كتاب المسالك
والممالك ان جنديسابور مدينة خصبة واسعة الخير بها نخل وزروع كثيرة ومياه وقطنها يعقوب بن الليث الصفار لخصبها
واتصالها بالمياه الكثيرة وكان الحسن بن زيد العلوي يسمي يعقوب السندان لثباته وكان قل ان يرى مبتسما وكان غازيا حازما
وكان يقول كل من عاشرته اربعين يوما ولا تعرف اخلاقه لا تعرفها في اربعين سنة ولما توفي عمرو واحسن التدبير والسياسة غاية
الاحسان حتى يقال ما ادرك في حسن السياسة والهداية الى قوانين المملكة منذ زمن طويل مثل عمرو بن الليث وذكر السلامي في كتاب
اخبار خراسان شيا كثيرا من كفايته وهيبته ونوابه بقواعد المملكة والولاية فتركته طلبا للاختصار وذكر انه كان ينفق الجند
في كل ثلاثة اشهر مرة ويحضر بنفسه على الملك وان عارض الجيش يقعد والاموال بين يديه والجند باسرهم حاضرون وينادي المنادي
اولا باسم عمرو بن الليث فيتقدم دابته الى العارض بجميع الة الفارس فيتفقدها ويامرون بوزن ثلثماية درهم باسم عمرو فيحمل اليه في صرة
فياخذ الصرة ويقبلها ويقول الحمد لله الذي وفقني لطاعة امير المومنين حتى استوجبت منه الرزق ثم يضعها في خفه فتكون لمن
ينزع خفه ثم يدعى بعد ذلك باصحاب الرسوم على مراتبهم فيستعرضون بالتمام التامة ودوابهم العرض ويطالبون بجميع ما يحتاج اليه
الفارس والراجل من صغير الة وكبيرها فمن اخل باحضار شي منها حرم رزقه فاعترض يوما فارسا كانت دابته في غاية الهزال فقال له
عمرو يا هذا تاخذ مالنا تنفقه على امراتك فتسمنها وتهزل دابتك التي عليها تحارب وتجاهد الارزاق امض فليس لك عندي شي فقال
له الجندي جلت لك الفداء لو اعترضت امراتي لاستسمنت فيها دابتي فضحك عمرو وامر باعطائه وقال استبدل بدابتك قلت ذكر
القاضي كمال الدين المعروف بابن العديم الحلبي رحمه الله في تاريخ حلب حكاية يليق ان اذكرها هاهنا لانه مثل هذه الحكاية وهي ان كسرى
انوشروان بن قباذ ولى رجلا من الكتاب نبيها معروفا بالعقل والكفاية يقال له بابك بن البهروان ديوان الجند فقال لكسرى
ايها الملك انك قلدتني امرا لا يصلح الا ان تحتمل لي بعض الغلظة في الامور وهو عرض الجنود في كل اربعة اشهر واخذ كل طبقة بكمال التهيؤ
ومحاسبة المؤدبين على ما ياخذون من تاديب الرجال بالفروسية والرمي والنظر في مبالغتهم في ذلك وتقصيرهم فان ذريعة الى

اجراء السياسة بمجاريها فقال كسرى ما المجاب بما سال باحظى من المجيب لاشتراكهما في فضله وانفراد المجيب بعد الراحة حقق مقالتك فامر فبنيت
له في موضع العرض مصطبة وبسط له عليها الفرش الفاخرة ثم جلس فنادى مناديه لا يبقين احد من المقاتلة الا حضر للعرض فاجتمعوا ولم ير كسرى
فيهم فامرهم فانصرفوا وفعل ذلك في اليوم الثاني ولم ير كسرى فيهم فامرهم فانصرفوا فنادى في اليوم الثالث ايها الناس لا يتخلفن احد من المقاتلة
ولا من اكرم بالتاج والسرير انه عرض لا رخصة فيه ولا محاباة فبلغ كسرى ذلك فتسلح بسلاحه ثم ركب فاعترض على بابك وكان الذي يوخذ
به الفارس تجفافا ودرعا وجوشنا وبيضة ومغفرا وساعدين وساقين ورمحا وترسا وجرزا تلزمه منطقة وطبرزينا وعمودا وجعبة
فيها قوسان بوترهما وثلاثين نشابة ووتران ملفوفين يعلقهما الفارس في مغفره فاعترض كسرى على بابك بسلاح تام خلا الوترين الذي
يستظهرهما فلم يجز بابك على اسمه فذكر كسرى الوترين فعلقهما في مغفره واعترض على بابك فاجاز على اسمه وقال لسيد الكماة اربعة الاف
درهم وكان الاكثر بالعهو من الورق اربعة الاف درهم فتفضل كسرى بدرهم واخذه فلما قام بابك من مجلسه دخل على كسرى فقال ايها الملك لا تلمني على ما
كان من اغلاظي فما اردت به الا التمهيد للعدالة والانصاف وحسم مادة المحاباة قال كسرى ما اغلظ علينا احد يريد به اودنا الا احتملناه رجعنا الى
اخبار عمرو بن الليث الصفار قال السلامي ايضا كان رافع بن هرثمة تبعا لابي نوح وكان ابي نوح احد قواد محمد بن طاهر الخزاعي فلما وافى يعقوب
الصفار نيسابور كان ابو نوح من جملة من مال الى يعقوب على محمد بن طاهر فلما انصرف يعقوب الى سجستان صحبه ابو نوح ومعه رافع بن
هرثمة وكان رافع رجلا طويل اللحية كريه الوجه قليل الطلاقة فدخل يوما الى يعقوب فخرج من عنده فقال يعقوب اني لا اميل الى هذا الرجل فليلحق
بحيث شاء فباع رافع جميع الاته ثم انصرف الى منزله بباميين وهي من قرى كنج رستاق واقام هناك الى ان استقدمه احمد بن عبد الله الخجستاني
وخجستان من جبال هراة من قرى باذغيس وكان الخجستاني من اتباع يعقوب الصفار ثم خلع طاعته وتغلب على نيسابور وبسطام في سنة احدى
وستين ومايتين وكان يظهر الميل الى الامراء الطاهرية مستميلا بذلك قلوب اهل نيسابور اليه حتى انه كان يكتب في كتبه احمد بن عبد الله الطاهري
ثم كتب الخجستاني الى رافع بن هرثمة وهو في بلده يستقدمه فقدم عليه فجعله صاحب جيشه وللخجستاني حروب ومواقف مشهورة وليس
الغرض ذكرها هاهنا ثم ان غلامين من غلمانه اتفقا عليه وقتلاه وقد سكر ونام وذلك في ليلة الاربعا لست بقين من شوال سنة ثمان
وستين ومايتين وكان رافع بن هرثمة غايبا فقدم بعد ذلك على جيش الخجستاني فقدموه عليهم وبايعوه بمدينة هراة وقتل نيسابور ثم عزل الموفق
بالله عمرو بن الليث الصفار عن ولاية خراسان وجعلها لابي عبد الله محمد بن طاهر الخزاعي في سنة احدى وسبعين ومايتين وهو مقيم ببغداد فاستخلف
محمد بن طاهر عليها رافع بن هرثمة ثم كتب الموفق بالله وردت على رافع بقصد جرجان وطبرستان وكان الحسن بن زيد العلوي قد توفي في سنة
سبعين ومايتين واستولى عليها اخوه محمد بن زيد فجاءه رافع في سنة اربع وسبعين ففارقها محمد بن زيد الى استراباد فحاصره بها مدة سنتين
ثم فارقها ليلا في نفر يسير الى بلاد الديلم واستولى رافع على طبرستان في سنة سبع وسبعين ومايتين ثم توفي الخليفة المعتمد على الله في رجب سنة
تسع وسبعين ومايتين وتولى الخلافة بعده المعتضد بالله ابو العباس احمد بن الموفق بالله المذكور وولى المعتضد ابا ابراهيم قلت وكانت
وفاة نصر لسبع بقين من جمادى الاخرة سنة تسع وسبعين بسمرقند قال وعزل رافع بن هرثمة عن خراسان وولاها عمرو بن الليث ودعي رافع
بالري ثم انه هادن الملوك المجاورين له ليستعين بهم على عمرو بن الليث فلما تم له ذلك خرج الى نيسابور فواقعه عمرو بن الليث في شهر ربيع الاخر
من سنة ثلاث وثمانين فعلم عمرو ان مقصده سرخس فقصدها عمرو لياخذ عليه الطريق فعلم رافع ذلك فخرج من ابيورد ومعه دليل فاخذ به على
جبال الطوس حتى ورد باب نيسابور فدخلها فعاد عمرو اليها فحاصرها وهو بها فانهزم رافع واصحابه ووصل الى نواحي خوارزم على المجازات وحمل
ما كان معه من الة ومال في شرذمة قليلة وذلك يوم السبت لخمس بقين من شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين ووجه اليه امير خوارزم نايبا
يقوم بخدمته وما يحتاج اليه الا انه يصل الى خوارزم فوجده النايب في خفة من اصحابه فقتله لسبع خلون من شوال يوم الجمعة سنة ثلاث وثمانين
وحز راسه وحمله الى عمرو بن الليث وهو بنيسابور فانفذ عمرو راسه الى المعتضد ولم يكن رافع بن هرثمة وانما هرثمة زوج امه فانتسب رافع اليه
لانه اشهر ورافع بن نومرد قال ابن جرير الطبري في تاريخه في سنة ثلاث وثمانين وفي يوم الجمعة لثمان بقين من ذي القعدة قرئت الكتب على
المنابر بقتل رافع بن هرثمة وقدم رسول عمرو بن الليث الصفار براس رافع الى بغداد يوم الخميس لاربع خلون من المحرم سنة اربع وثمانين ومايتين
على المعتضد فامر بنصبه في الجانب الشرقي الى الظهر ثم تحويله الى الجانب الغربي بقية النهار الى الليل ثم رده الى دار السلطان قال السلامي
ووصلت خراسان الى الشط جيحون لعمرو بن الليث قلت وقد مدح البحتري الشاعر رافع بن هرثمة وكناه ابا يوسف في مدحه وارسلها اليه
فارسل اليه عشرين الف درهم وله بالعراق قال السلامي لما وجه عمرو بن الليث براس رافع بن هرثمة الى المعتضد ساله ان يوليه على ماورا

النهر مثل ما كان برسم عبد الله بن طاهر فی عروه بذلك ثم ارسل اليه المعتضد هدايا فی صلته وهو فی نيسابور فابى ان يقبلها دون اللوا وعروه بما توليته اعمال ما وراء النهر فكتب الرسول المكتفی بالله بن المعتضد وكان بالری وعنده جماعة من خواص ابيه بما سأله عمرو فانفذوا اليه العهد والهدايا التی سيرها اليه المعتضد بالله وامتنع من اخذها وكان فی هذه الهدايا سبعة دسوت خلع فوضعت بين يديه وافاض الرسول الخلع واحدة بعد اخرى وكلما البس خلعة صلى ركعتين ثم وضع العهد قدامه وقال ما هذا فقال الذی سألته فقال عمرو ما اصنع به فان اسمعيل بن احمد لا يسلم الى ذلك الا بمائة الف سيف فقال انت سألته فتسلم الان لتتولى العمل من ناحيتك فاخذ العهد وقبله ووضعه بين عينيه ثم انفذ عمرو الى الرسول ومن معه سبعماية الف درهم وصرفهم ثم جهز عمرو جيشا الى اسمعيل بن احمد فعبر اسماعيل اليهم نهر جيحون وقاتلهم فقتل بعضهم وهزم الباقين وعمرو بن الليث الصفار فی نيسابور وكانت الوقعة يوم الاثنين لاربع عشرة ليلة خلت من شوال سنة ست وثمانين وعاد الى اسمعيل بخارا وهی فی اعمال ما وراء النهر قال السلامی انتدب عمرو بن الليث لحار اسماعيل محمد بن بشر فلما عبر اسمعيل جيحون دخل موسى المتحزی على محمد بن بشر وهو يحلق راسه فقال له استاذنت اسمعيل فی حلق راسك يعنی ان راسه لاسمعيل لانه انتصب لمحاربته فقال له محمد اعزب عنی لعنك الله ثم تحاربوا من الغد ثم انكشف اصحاب محمد بن بشر وقبضوا عليه وحز راسه فی جملة سائر الرؤس وحملوها الى اسمعيل وادخلوا جماعة من اصحابه ليميزوا الرؤس عن راس ابن بشر فلما علم بعضهم اسمعيل بما قال موسى المتحزی لابن بشر فتعجب مما جرى وذكر الطبری فی تاريخه فی سنة سبع وثمانين ومائتين ما مثاله وفی يوم الاربعا لخمس بقين من جمادى الاولى ورد كتاب فيما ذكر على السلطان انه كانت بين اسمعيل بن احمد وبين عمرو بن الليث وقعة فاسر عمرو واستباح عسكره وكان فی خبر عمرو واسمعيل ان عمروا سال السلطان ان يوليه ما وراء النهر وانا فی ثغر فاقنع بما فی يدك واتركنی فی هذا الثغر فابى اجابته الى ذلك وذكر له من امره نهر بلخ وشدة عبوره فقال لعمرو لو شئت ان اسكره ببدر الاموال واعبره لفعلت فلما يئس اسماعيل من انصرافه عنه جمع من معه من الدهاقين والتناء وعبر النهر الى الجانب الغربی وجاء عمرو بن الليث ونزل بلخ واخذ اسمعيل عليه عليه فصار كالمحاصر وندم على ما فعل وطلب المحاجزة فيما ذكر فابى اسمعيل عليه ذلك ولم يكن بينهم قتال كثير حتى هزم عمرو فولى هاربا ومر باجمة فی طريقه قيل له انها اقرب فقال للعامة من معه امضوا فی الطريق الواضح ومضى فی نفر يسير فدخل الاجمة فوحلت به دابته فوقعت ولم يكن له فی نفسه حيلة ومضى من معه ولم يلووا عليه وجاء اصحاب اسماعيل فاخذوه اسيرا فلما بلغ المعتضد ما جرى مدح اسمعيل وذم عمروا وقال يتقلد ابو ابراهيم اسماعيل كلما فی يد عمرو ويوجه اليه بالخلع ثم ذكر الطبری ايضا فی سنة ثمان وثمانين ما مثاله وفی اول جمادى الاولى يوم الخميس ادخل عمرو بن الليث بغداد وذكر لی ان اسمعيل بن احمد خيره بين المقام عنده اسيرا وبين توجيهه الى امير المؤمنين فاختار توجيهه الى امير المؤمنين فوجهه وقال السلامی فی اخبار خراسان ثم خرج عمرو الى بلخ فلاقاه بها اسمعيل فهزمه وقبض عليه وذلك يوم الثلاثا النصف من ربيع الاول سنة سبع وثمانين ومائتين وانفذه مقيدا الى سمرقند قلت وهی من بلاد ما وراء النهر وهذا النهر هو جيحون قال وضم اليه اخاه ابا يوسف ليخدمه الى ان ورد عليه من عند المعتضد عبد الله بن الفتح بعهد خراسان واللوا والتاج والخلع فی سنة ثمان وثمانين وقدم معه اشناس ليتولى حمل عمرو بن الليث الى بغداد فسلمه اسمعيل اليه فحمله وقال ابن ابی طاهر المذكور قبل هذا فی تاريخه ان عمرو بن الليث الصفار انهزم وقتل خلق كثير من اصحابه وكانت الوقعة على باب بلخ يوم الاربعا لاثنتی عشرة ليلة بقيت من ربيع الاخر سنة سبع وثمانين ومائتين وقبل ذلك هرب ابن ربيعه كاتب عمرو بن الليث الى اسمعيل بن احمد ومعه قايد من قواده فی خلق كثير فاصبح عمرو فی يوم الوقعة قد عرف الخبر ثم هرب اصحابه الى اسمعيل قبل عمرو وهرب واشتغل اسماعيل بالعسكر وبعث فی طلب عمرو جيشا فوجدوه واقفا على فرس فقبضوا عليه وسير اسمعيل الى المعتضد واخبره بما جرى وانه سيره الى سمرقند حتى يرد اليه امر امير المؤمنين فاشتد سرور الخليفه بذلك وقلد الخليفه اسمعيل ما كان يتقلده عمرو مضافا الى عمله وتوجه عبد الله بن الفتح الى اسماعيل بهدية سيف مشهور وقيل لعمرو ان تحرك فی امرك احد سيرنا راسك اليهم فلم يتحرك احد ووصلوا الى النهروان يوم الثلاثا لثلاث بقين من شهر ربيع الاخر سنة ثمان وثمانين وحل قيد عمرو فلما كان يوم الخميس مستهل جمادى الاولى ركب الخلفاء للقاية وعمرو فی القبة قد ارخى جلالها فلما بلغ باب الشماسية انزل عمرو من القبة والبس دراعة ديباج وبرنس السخط وحمل على جمل له سنامان يقال له الفالج كان نجيبا على هذه الصورة الفالج فی عماية الازل وكان عمرو قد اهداه للخليفه وقد البس الجمل الديباج وحلی بحلى وابيب وارسان مفضضه وادخل بغداد فاشتقها فی الشارع الاعظم الى دار الخليفه بقصر الحسنی وعمرو رافع يديه يدعو ويتضرع دهاء منه فرقت له العامة وامسكت عن الدعاء عليه ثم ادخل على الخليفه وقد

جلس

جلس له واحتفل به فوقف بين يديه ساعة وبينهما قدر خمسين ذراعا وقال له هذا بغيك يا عمرو ثم اخرج من بين يديه الى حجرته قد اعدت له وكان اخوه يعقوب الصفار وقد تزوج امرأة من العرب من بلد سجستان فلما توفی يعقوب تزوجها اخوه عمرو ثم توفيت ولم تخلف ولدا وكان لها الف وسبعماية جارية قال بعضهم كنت عند ابی علی بن الحسين بن محمد بن الفهم المحدث فدخل رجل من اصحاب الحديث فقال له يا ابا علی عمرو الصفار امس على جمل فالج من الجمال التی كان اهداها عمرو منذ ثلث سنين للخليفه فانشد ابو علی

وحسبك بالصفار نبلا وعزة ؎ يروح ويغدو فی الجيوش اميرا ؎
حباهم باجمال ولم يدر انه ؎ على جمل منها يقاد اسيرا ؎

وعمل فی ذلك محمد بن نصر بن بسام الشاعر المقدم ذكره

ايها المغتر بالدنيا اما ابصرت عمروا ؎ اركب الفالج بعد الملك قسرا ؎
وعليه برنس السخطه اذلالا وقهرا ؎ رافعا كفيه يدعو الله اسرارا وجهرا ؎
ان ينجيه من القتل وان يعطی صفرا ؎

قال الطبری وتوفی المعتضد ليلة الاثنين لثمان بقين من شهر ربيع الاخر سنة تسع وثمانين ومائتين وتولى الخلافة ولده المكتفی بالله ابو محمد علی وكان غائبا فی الرقة عند موت ابيه فقدم بغداد واليا يوم الثلاثا لثمان خلون من جمادى الاخرة من السنة بهدم المطامير التی كان ابوه اعدها لاهل الجرايم ومات عمرو بن الليث الصفار فی غد هذا اليوم ودفن بالقرب من القصر الحسنی وقد كان المعتضد عند موته لما امتنع من الكلام امر بقتل عمرو بالايماء والاشارة ووضع يده على رقبته وعلى عينيه اى اذبح الاعور وكان عمرو اعور فلم يفعل صافی الحرمی ذلك وهو الذی امره المعتضد بقتله وانما امتنع من قتله لعلمه بحال المعتضد وقرب وفاته وكره قتل عمرو ولما دخل المكتفی بغداد سال فيما قيل القاسم بن عبيد الله عن عمرو احی هو فقال نعم فسر بحياته وقال اريد ان احسن اليه وكان عمرو يهدی الى المكتفی ويبره كثيرا ايام مقامه بالری فی حيوة ابيه المعتضد فذكر ان القاسم كره سواله عنه ودس اليه من قتله وكانت مدة مملكته اثنتين وعشرين سنة تقريبا قلت وانما قيل ليعقوب الصفار لانه كان يعمل الصفر وهو النحاس وهو بضم الصاد المهملة وسكون الفاء وبعدها راء وكان اخوه عمرو يكری الحمير حكى شيخ من الصفارين قال كان يعقوب وهو غلام فی دكانه يتعلم علم الصفر ولم ازل اتامل بين عينيه وهو صغير ما آل امره اليه قيل له وكيف ذلك قال ما تاملته قط من حيث لا يعلم بتاملی اياه الا وجدته مطرقا اطراق ذی همة وفكر وروية فكان من امره ما كان وقال العلی بن المرزبان الاصبهانی الكاتب سئلت بعض اصحاب بنی الصفار عن عمرو بن الليث اخی يعقوب الصفار وصناعته وعمرو يومئذ محبوس بمدينة السلام فسكت عنی فلما توفی عمرو قال كنت سالتنی عن عمرو وصناعته ولم يكن من الحزم اخبارك وهو حی محبوس فاعلم انه الان لو رايته مكاريا الى ان عظم شان اخيه يعقوب وتمكن من خراسان فلحق به وترك كراء الحمير قلت ذكر جماعة من ارباب التاريخ فی كتبهم ان ابا احمد عبيد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعی المقدم ذكره فی هذا التاريخ كان يقول عجايب الدنيا ثلث جيش العباس بن عمرو الغنوی يوسر العباس وحده وينجو من القتل ثم يطلق ويقتل جميع جيشه وكانوا عشرة الف وجيش عمرو بن الليث يوسر عمرو وحده ويموت فی السجن ويسلم جميع جيشه وكانوا خمسين الفا وانا انزل فی بيتی بطالا ويولى ابن العباس الجسر ببغداد قلت وكان من حديث العباس بن عمرو الغنوی ان القرامطة لما اشتد امرهم وانتشروا فی البلاد ارسل اليهم المعتضد بالله فی سنة سبع وثمانين ومائتين جيشا مقدمه العباس المذكور فاسره ابو سعيد رئيس القرامطة فی الوقعة واسر جميع من معه من الجيش وفی اليوم الثانی من الوقعة احضر ابو سعيد القرمطی الاسرى فقتلهم باسرهم واحرقهم واطلق العباس فجاء الى المعتضد وحده وكان فی اخر شعبان من السنة وكانت الوقعة بين البصرة والبحرين وهی قصة طويلة مشهورة وهذا خلاصتها اذ ليس هذا موضع التطويل فی شرحها وسياتی ذكرها مع الاستقصاء فی التاريخ الكبير ان شاء الله قلت والبيتان المذكوران قبل هذا وانهما مكتوبان على قبر يعقوب الصفار والبيت الاول منهما ؎ ؎ وما كنت من ملك العراق بايس ؎ هذا نصف بيت ترتبها معويه بن ابی سفيان الاموی لما تغلب على الشام وجاء جرير بن عبد الله البجلی برسالة من عند علی بن ابی طالب رض وكان علی اذ ذاك مقيما بالكوفة فلما ادى جرير الرسالة الى معويه وانفض المجلس امر معويه بنزول جرير فی مكان قريب منه وجعل يترنم بهذه الابيات تلك الليلة ليسمع جرير بعيد ذلك على علی رض والابيات المشار اليها هی هذه

تطاول ليلی واعترتنی وساوس ؎ لات اتی بالترهات البسابس ؎
اتاك جرير والحوادث جمة ؎ بتلك التی فيها اجتداع المعاطس ؎
اكايده بالسيف بينی وبينه ؎ ولست لاثواب الدنی بلابس ؎
ان الشام اعطت طاعة يمنية ؎ تواضعها اشياخها فی المجالس ؎
فان يفعلوا اصدم عليا بجبهة ؎ تفت عليه كل رطب ويابس ؎
وانی لارجو خير ما انا نايل ؎ وما انا من ملك العراق بايس ؎

قلت الترهات بضم التاء المثناه من فوقها وتشديد الراء وبعد الهاء والالف تاء ثانيه والبسابس بفتح الباء الموحده وبعدها سين مهملة وبعد الالف باء ثانيه مكسوره ثم سين ثانيه وهی الباطل واصل الترهات الطرق الصغار غير الجادة تتشعب عنها الواحده ترهة فارسی معرب ثم استعيرت فی الباطل فقيل الترهات البسابس والجبهة الخيل والجبهة

الجماعة من الناس ايضا وكانت فالت اصدمه بالخيل والرجال والبلاد معروف لا حاجة الى تفسيره ورايت بخط بعض اهل هذا الفن ان عمرو بن الليث المذكور
لاثنتي عشرة ليلة بقيت من صفر سنة ثمان وثمانين ومائتين ثم قبض عليه غلام جده سبك السكري في سنة ست وتسعين ومائتين ومعه اخوه يعقوب
بن محمد وبعث بهما الى مدينة السلام ثم ولي بعده الليث بن علي بن الليث وهو ابن اخي يعقوب وعمرو المذكورين وكان قد تغلب على بلاد سجستان في سنة
ست وتسعين ومائتين وما جرى بين سبك السكري وطاهر بن محمد المذكور ما جرى واستقرت البلاد بيد السبكري فاستخلف الليث المذكور
على سجستان اخاه المعدل بن الليث وسار الى بلاد فارس فهرب السبكري منه يطلب من الخليفة النجدة فجرد المقتدر بالله الجيوش في شهر
رمضان سنة ست وتسعين وقدم عليها مونسا المظفر وبدرا الكبير والحسين بن حمدان والتقوا مع الليث بن علي فانهزم جيشه واسروه واخوه
محمد وابنه اسماعيل وعاد مونس الى بغداد ومعه الاسرى في المحرم سنة سبع وتسعين وشهر الليث بن الليث على على الفيل وولي المعدل بن علي
بن الليث على سجستان فسار اليه احمد بن اسماعيل الساماني في خلق كثير من الفارس والراجل فاخذ منه البلاد ثم ملك سبك السبكري الصفار
مدة ثم حمل ومعه محمد بن علي بن الليث البغدادي الى بغداد وانقضى امر الصفارية والله تع اعلم **ابو يوسف يعقوب بن ابي يعقوب**
بن يوسف بن ابي محمد بن عبد المومن بن علي القيسي الكومي صاحب بلاد المغرب قد تقدم ذكر جده عبد المومن وسياتي ذكر ابيه يوسف انشا الله كان
صافي السمرة حد الطول ما هو جميل الوجه افوه اعين شديد الكحل ضخم الاعضاء جوهري الصوت جزل الالفاظ من اصدق الناس لهجة وبحث عن
الاحوال بحثا شافيا وطالع مقاصد العمال والولاة وغيرهم مطالعة افادته معرفة جزئيات الامور ولما مات ابوه في التاريخ الاتي في ترجمته
اجتمع راي اشياخ الموحدين وبني عبد المومن على تقديمه فبايعوه وعقدوا له الولاية ودعوه امير المومنين كابيه وجده ولقبوه المنصور فقام بالامر
احسن قيام وهو الذي اظهر ابهة ملكهم ورفع راية الجهاد ونصب ميزان العدل وبسط احكام الناس على حقيقة الشرع ونظر في امور الدين والورع
والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واقام الحدود حتى في اهله وعشيرته والاقربين كما اقامها في سائر الناس اجمعين فاستقامت الاحوال في ايامه وعظمت الفتوح
ولما مات ابوه كان معه في الصحبة فباشر تدبير المملكة من هناك واول ما رتب قواعد بلاد الاندلس فاصلح شانها وقرر المقاتلين في مراكزها
ومهد مصالحها في مدة شهرين وامر بقراءة البسملة في اول الفاتحة في الصلوة وارسل بذلك الى سائر البلاد التي في مملكته فاجاب قوم وامتنع
اخرون ثم عاد الى مراكش التي هي كرسي ملكهم فخرج عليه علي بن اسحق بن محمد بن علي بن غانية الملثم المسوفي من جزيرة ميورقة في شعبان سنة
ثمانين وملك بجاية وما حولها فجهز اليه الامير يعقوب عشرين الف فارس واسطولا في البحر ثم خرج بنفسه في اول ثلاث وثمانين وخمسمائة فاستعاد
ما اخذ من البلاد ثم عاد الى مراكش في سنة ست وثمانين بلغه ان الفرنج ملكوا مدينة شلب وهي في غرب جزيرة الاندلس فتجهز اليها بنفسه وحاصرها
واخذها وانفذ في الوقت جيشا من الموحدين ومعه جماعة من العرب ففتح اربع مدن من بلاد الافرنج كان قد اخذوها من المسلمين قبل ذلك
باربعين سنة وخافه صاحب طليطلة وساله الصلح فصالحه خمس سنين وعاد الى مراكش فلما انقضت مدة الهدنة لم يبق فيها سوى القليل حتى خرج
طائفة من الفرنج في جيش كثيف الى بلاد المسلمين فنهبوا وسبوا فتجهز الامير لقصدهم في جحفل عرمرم من قبائل الموحدين والعرب واحتفل
وجاز الى الاندلس وذلك في سنة احدى وتسعين وخمسمائة فعلم الفرنج بذلك فجمعوا خلقا كثيرا من اقاصي بلادهم وادانيها واقبلوا نحوه قلت
ورايت بدمشق في اواخر سنة ثمان وستين وستمائة جزوا بخط الشيخ تاج الدين عبد الله بن حمويه شيخ الشيوخ كان بها وكان قد سافر الى
مراكش واقام بها مدة وكتب فصولا تتعلق بذلك الاقليم فمن ذلك فصل يتعلق بهذه الوقعة ينبغي ذكره هاهنا فقال لما انقضت الهدنة
بين الامير ابي يوسف يعقوب بن يوسف بن عبد المومن صاحب المملكة الغربية وبين الادفونش الفرنجي صاحب غرب جزيرة الاندلس
وقاعدة مملكته يومئذ طليطلة وذلك في اواخر سنة تسعين وخمسمائة عزم الامير يعقوب وهو حينئذ بمراكش على التوجه الى الجزيرة
الاندلس لمحاربة الفرنج وكتب الى ولاة الاطراف وتوابل الجيوش بالحضور وخرج الى مدينة سلا ليكون اجتماع العسكر بظاهرها فاتفق انه
مرض مرضا شديدا حتى ايس منه اطباؤه فوقف الحال عن تدبير ذلك الجيش فحمل الامير يعقوب الى مراكش فطمع المجاورون له من العرب
وغيرهم في البلاد وعاثوا عليها واغاروا على النواحي والاطراف وكذلك فعل الادفونش بما يليه من بلاد المسلمين بالاندلس واقتضى الحال
تفرقة جيوش الامير يعقوب شرقا وغربا واشتغلوا بالمدافعة والممانعة فكثر طمع الادفونش في البلاد وبعث رسولا الى الامير يعقوب
يتهدده ويتوعده ويطلب بعض الحصون المتاخمة له من بلاد الاندلس وكتب اليه رسالة من انشاء وزير له يعرف بابن الفخار وهي
باسمك اللهم فاطر السموات والارض وصلى الله على السيد المسيح روح الله وكلمته الرسول الفصيح اما بعد فانه لا يخفى على كل ذي ذهن
ثاقب ولا ذي عقل لازب انك امير الملة الحنيفية كما اني امير الملة النصرانية وقد علمت ما عليه روساء اهل الاندلس من التخاذل

والتواكل واهمال الرعية واخلادهم الى الراحة وانا اسومهم بحكم القهر وجلاء الديار واسبي الذراري وامثل بالرجال ولا عذر لك في التخلف عن نصرهم
انا امكنتك يد القدرة وانتم تزعمون ان الله تع فرض عليكم قتال عشرة منا بواحد منكم لا تستطيعون دفاعا ولا تملكون امتناعا وقد حكي لي عنك انك
قد اخذت في الاحتفال واشرفت على ربوة القتال وتماطل نفسك عاما بعد عام تقدم رجلا وتوخر اخرى فلا ادري اكان الجبن ابطا بك ام التكذيب
بما وعد ربك ثم قيل لي انك لا تجد الى جواز البحر سبيلا لعلة لا يسوغ لك التقحم معها وها انا اقول لك ما فيه الراحة لك واعتذر عنك على ان تفي بالعهود
والمواثيق والاستكثار من الرهان وترسل الي جملة من عبيدك بالمراكب والشواني والطرائد والمسطحات واجوز بجملتي اليك واقاتلك باعز الاماكن
لديك فان كانت لك فغنيمة كبيرة جلبت اليك وهدية عظيمة مثلت بين يديك وان كانت لي كانت يدي العليا عليك واستحقيت امارة الملتين والحكم
على البرين والله تعالى يوفق للسعادة ويسهل الارادة لا رب غيره ولا خير الا خيره ان شاء الله تع فلما وصل كتابه الى الامير يعقوب مزقه وكتب
على ظهر قطعة منه ارجع اليهم فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون ، الجواب ما ترى لا ما تسمع ،
وما كتب الا المشرفية عنده ، ولا رسل الا الخميس العرمرم ، قلت هذا البيت للمتنبي ثم امر بكتب الاستنفار واستدعى الجيوش من الامصار وضرب
السرادقات بظاهر البلد من يومه وجمع العساكر وسار الى البحر المعروف بزقاق سبتة فعبر الى الاندلس وسار الى ان دخل بلاد الفرنج وقد اعتدوا
واحتشدوا وتاهبوا فكسرهم كسرة شنيعة وذلك في سنة اثنين وتسعين وخمسمائة انتهى ما نقلته من الجزو المذكور قلت ثم وجدت في كتاب تذكرة
العاقل وتنبيه الغافل تاليف ابن الحجاج يوسف بن محمد بن ابراهيم الانصاري البياسي هذه المكاتبة وجوابها وقد كتبها الادفونش بن فرذلند الى امير
المسلمين يوسف بن تاشفين الاتي ذكره بعد هذا ان شاء الله تع وجواب يوسف على هذه الصورة والله تعالى اعلم قلت وذكر البياسي بعد هذا
ما يدل على انه نقلها من خط ابن الصيرفي الكاتب المصري فان كان كذلك فما يمكن ان تكون هذه الرسالة الى يعقوب بن يوسف لان ابن الصيرفي
متقدم التاريخ على زمان يعقوب بكثير والله اعلم ورايت جماعة من فضلاء المغاربة ينكرون هذا التاريخ ويذكرون ما نشرحه انشا الله وهو ان
الفرنج جمعوا جمعا عظيما وقصدوه وبلغ الامير يعقوب خبر مسيرهم وكثرة جموعهم فهاله ذلك وجد في السير نحوهم حتى التقوا في شمال قرطبة
على قرب قلعة رباح في مرج الحديد وفيه نهر يشقه فعبر الى منزلة الفرنج وصافهم وذلك في يوم الخميس التاسع من شعبان سنة احدى وتسعين
وخمسمائة واتفق في ذلك طريقة عجيبة فانهما كانا اكثر ما يصافون يوم الخميس ومعظم حركاتهم في صفر ووقع القتال وبرزت الابطال وصرت
الرجال فامر الامير يعقوب فرسان الموحدين وامراء العرب ان يحملوا ففعلوا فانهزم الفرنج فعمل فيهم السيف واستاصلهم وما نجا الا نفر يسير منهم
ولولا دخول الليل لم يبق منهم احد وغنم المسلمون اموالهم حتى قيل ان الذي حصل لبيت المال من دروعهم ستون الفا من الدروع واما الدواب
على اختلاف انواعها فلم يحصر لها عدد ولم يسمع في بلاد الاندلس بكسرة مثلها ومن عادة الموحدين انهم لا ياسرون مشركا محاربا ان ظفروا به
ولو كان ملكا عظيما بل تضرب رقابهم كثروا او قلوا فلما اصبح جيش المسلمين اتبعوهم فالفوهم قد اخلوا قلعة رباح لما داخلهم من الرعب فملكها
الامير يعقوب وجعل فيها واليا وجيشا ولكثرة ما حصل له من الغنائم لم يمكنه الدخول الى بلاد الفرنج في ذلك الوقت فعاد الى مدينة طليطلة وحاصرها
وقاتلها اشد قتال وقطع اشجارها وشن الغارات على بلادها واخذ من اعمالها حصونا كثيرة وقتل رجالها وسبى حريمها وخرب مبانيها وهدم
اسوارها وترك الفرنج في اسوء حال ولم يبرز اليه احد من القاتلة ثم رجع الى اشبيلية واقام الى اثناء سنة ثلث وتسعين فعاد الى بلاد الفرنج
مرة ثالثة وفعل فيها كفعله المتقدم فلم يبق للفرنج قدرة للقاتلة فضاقت عليهم الارض بما رحبت فارسلوا اليه يلتمسون منه الصلح فاجابهم الى ذلك
لما بلغه من اخبار علي بن ابي اسحق الميورقي المقدم ذكره في هذه الترجمة فانه كان قد خرج على بلاد افريقية وخرب اكثر بلادها وتوجه نحو الغرب
وسولت له نفسه النزول على بجاية لما علم من اشتغال الامير يعقوب بجزيرة الاندلس والجهاد فيها وتاخره عن بلاد المغرب مدة ثلث سنين
فاوقع الصلح بينه وبين ملوك بلاد الاندلس جميعهم على ما اختاره لمدة خمس سنين ثم عاد الى مراكش في اواخر سنة ثلث وتسعين ولما وصل
اليها امر باتخاذ الاحواض والروايا والالات السفرية المتوجهة الى بلاد افريقيه فاجتمع اليه مشايخ الموحدين وقالوا له يا سيدنا قد طالت غيبتنا
في الاندلس فلنا الان خمس سنين وغير ذلك فتنعم علينا بالمهلة هذا العام وتكون الحركة في اول سنة خمس وتسعين فاجابهم الى سؤالهم واستقل
الى مدينة سلا وشاهد ما فيها من المنتزهات المعدة له وكان قد بنى بالقرب من المدينة المذكورة مدينة سماها رباط الفتح على هيئة الاسكندرية
في اتساع الشوارع وحسن التقسيم واتقان البنا وتحسينه وتحصينه وبناها على البحر المحيط الذي هناك وهي على نهر سلا مقابلة لها من البر القبلي
وطاف تلك البلاد وتنزه فيها ثم رجع الى مراكش قلت وبعد هذا اختلفت الروايات في امره فمن الناس من يقول انه ترك ما كان فيه وتجرد وساح
في الارض حتى انتهى الى بلاد الشرق وهو مستخف لا يعرف ومات خاملا ومنهم من يقول انه لما رجع الى مراكش كما ذكرنا توفي في غرة جمادى الاولى وقيل في شهر

ربيع الاخر في سابع عشره وقيل في غرة صفر ولم ينقل شي من احواله بعد ذلك الى حين وفاته وكانت ولادته على ما ذكره في ليلة الاربعا رابع شهر ربيع الاول سنة
اربع وخمسين وخمسماية رحمه الله وكان ملكا جوادا عادلا متمسكا بالشرع المطهر ثم حكى لي جمع كثير بدمشق في شهور سنة ثمانين وستماية بالقرب من المجدل البليدة
التي من اعمال البقاع العزيزي قرية يقال لها حمارة والى جانبها مشهد يعرف بقبر الامير يعقوب ملك المغرب وكل اهل تلك النواحي متفقون على ذلك وليس عندهم
فيه خلاف وهذا القبر بينه وبين المجدل مقدار فرسخين من جهتها القبلية بغرب والله اعلم وكان يامر بالمعروف وينهى عن المنكر من غير محابات وكان يصلي
بالناس الصلوات الخمس ويلبس الصوف ويقف للمراة والضعيف وياخذ لهم بالحق واوصى ان يدفن على قارعة الطريق ليترحم عليه من يمر به وسمعت عنه حكاية
ليتوذكرها هنا وهي ان الامير الشيخ ابا محمد عبد الواحد بن الشيخ ابي حفص عمر والد الامير ابي زكريا يحيى بن عبد الواحد صاحب افريقية كان قد تزوج اخت
الامير يعقوب المذكور واقامت عنده ثم جرى بينهما منافرة فجاءت الى بيت اخيها الامير يعقوب فسير الامير عبد الواحد يطلبها فامتنعت عليه فشكا الامير
عبد الواحد الى قاضي الجماعة بمراكش وهو القاضي ابو عبد الله محمد بن علي بن مروان فاجتمع القاضي المذكور بالامير يعقوب وقال له ان الشيخ ابا محمد
عبد الواحد يطلب اهله ومضى على ذلك ايام ثم ان الشيخ عبد الواحد اجتمع بالقاضي المذكور المشهور في قصر الامير يعقوب بمراكش وقال له انت
قاضي المسلمين وقد طلبت اهلي وما جاوني فاجتمع القاضي بالامير يعقوب وقال له يا امير المومنين الشيخ عبد الواحد قد طلب اهله مرة وهذه الثانية
فسكت الامير يعقوب ثم بعد ذلك بمدة لقي الشيخ عبد الواحد القاضي بالقصر المذكور وقد جاء الى خدمة الامير يعقوب فقال له يا قاضي المسلمين
وقد قلت لك مرتين وهذه الثالثة انا اطلب اهلي وقد منعوني عنهم فاجتمع القاضي بالامير يعقوب وقال له مولانا الشيخ عبد الواحد قد تكرر
طلبه لاهله فاما ان تسير اليه اهله والا فاعزلني عن القضا فسكت الامير يعقوب وقيل انه قال يا ابا عبد الله ما هذا الا جد كثير ثم استدعا خادما
وقال له في السر تحمل اهل الشيخ عبد الواحد اليه فحملت اليه في ذلك النهار ولم يتغير على القاضي ولا قال له شيا يكرهه وتبع في ذلك حكم الشرع
المطهر وانقاد لاوامره وهذه حسنة تعد له وللقاضي ايضا فانه بالغ في اقامة منار العدل وكان الامير ابو يوسف يعقوب المذكور يشدد في الزام
الرعية باقامة الصلوات الخمس وقتل في بعض الاحيان على شرب الخمر وقتل العمال الذين تشكو الرعايا منهم وامر برفض فروع الفقه وان الفقهاء
لا يفتون الا بالكتاب والسنة النبوية ولا يقلدون احدا من الايمة المجتهدين المتقدمين بل تكون احكامهم بما يودي اليه اجتهادهم من
استنباطهم القضايا من الكتاب والحديث والاجماع والقياس ولقد ادركنا جماعة من مشايخ المغرب وصلوا الينا الى البلاد وهم على تلك الطريق
مثل ابي الخطاب بن دحية واخيه ابي عمرو ومحيي الدين بن العربي نزيل دمشق وغيرهم وكان يعاقب على ترك الصلوة ويامر بالنداء في الاسواق بالمبادرة اليها
فمن غفل عنها او اشتغل بمعيشة عزره تعزيرا بليغا وكان قد عظم ملكه واتسعت دايرة سلطنته حتى انه لم يبق بجميع بلاد المغرب من البحر المحيط
الى برقة الا من هو في طاعته وداخل في ولايته الى غير ذلك من جزيرة الاندلس وكان محسنا محبا للعلماء مقربا للادباء مصغيا للمدح مثيبا عليه
وله الف ابو العباس احمد بن عبد السلام الجراوي كتابه الذي سماه صفوة الادب وديوان العرب في مختار الشعر وهو مجموع مليح احسن في اختياره
كل الاحسان والى الامير يعقوب تنسب الدنانير اليعقوبية المغربية وكان قد ارسل اليه السلطان صلاح الدين ابو المظفر يوسف بن ايوب
الاتي ذكره انشاء الله رسولا من بني منقذ في سنة سبع وثمانين وخمسماية ليستنجده على الفرنج الواصلين من بلاد المغرب الى الديار المصرية وساحل
الشام ولم يخاطبه بامير المومنين بل خاطبه بامير المسلمين فعز ذلك عليه ولم يجبه الى ما طلبه منه والرسول المذكور هو شمس الدولة
بن الحرث بن عبد الرحمن بن نجم الدولة ابي عبد الله محمد بن مرشد وقد سبق في ترجمة اسامة بن منقذ تتمة نسبه هكذا ذكره الحافظ زكي الدين
عبد العظيم المنذري في كتاب الوفيات وقال توفي في سنة ستماية بالقاهرة ومولده في شيزر سنة ثلث وعشرين وخمسماية وله نظم
ونثر رجعنا الى الحديث يعقوب وكان من شعرا دولته ابو بكر بن عبد الرحمن بن عبد الجليل بن مجبر الاندلسي المرسي ولقد نضرت في ديوانه
فوجدت اكثر مدايحه في الامير يعقوب فمن ذلك قوله : اتراه يترك الغزلا * وعليه شب واكتهلا * كلف بالغيد ما علقت
نفسه السلوان مذ عقلا * غير راض عن سجية من * ذاق طعم الحب ثم سلا * ايها اللوام ويحكم * ان لي عن لومكم شغلا * ثقلت عن لومكم اذن
لم يجد فيها الهوى ثقلا * تسمع النجوى وان خفيت * وهي ليست تسمع العذلا * نظرت عيني لشقوتها * نظرات وافقت اجلا * غادة لما مثلت لها
تركتني في الهوى مثلا * هي ترتي الشباب فقد * صار في احشايها كحلا * ابطل الحق الذي بيدي * سحر عينيها وما بطلا * عرضت دلا اذا نطقت
بولوعي اعرضت خجلا * وبدا لي انها وجلت * من هنات تبعث الوجلا * حسبت اني ساحرها * اذ رات راسي قد اشتعلا * يا اسيلا الحي مثلكم
يتلافى الحادثات الجللا * قد نزلنا في جواركم * فشكرنا ذلك النزلا * ثم واجهنا ضيوفكم * فلقينا الهول والوهلا * اضيمتم من يجير بكم
ثم ما امنتم السبلا * ولديكم غضب انفسكم * فبئيتم بينها المقلا * لو تخصنا السيوف ولم * تك الاعين الخللا * عارضتنا منكم فية

احدثت في عهدنا دخلا * ثعلبات جفونهم * وهم لم يعرفوا ثعلا * اسرعوا الاعطاف ناعمة * حين اشرعن القنا الذبلا * واستقرتها عيونهم
فخلعنا البيض والاسلا * ورمتنا بالسهام فلم * نر الا الحلي والحللا * نضروا بالحسن فانتبهوا * كل قلب بالهوى اخذ لا * عطلتني الغيد من جلدي
وانا حليتها الغزلا * ثم قالت سوف تتركها * سلبا للحب او نفلا * قلت اما وهي قد علقت * بامير المومنين فلا * ما عدا انا سبلها ملكا
من راه ادرك الاملا * اودع الاحسان مختصرا * ما ادبته نفع العللا * فاذا ما الجود حركه * فاض في يمناه وانهملا * وهي قصيدة طويلة عدة
ابياتها ماية وبضعة ابيات فنقتصر منها على هذا المقدار وكانت وفاة هذا الشاعر في سنة سبع وثمانين وخمسماية بمراكش وهو ابن ثلاث وخمسين سنة
ودخل الاديب ابو اسحق ابراهيم بن يعقوب الكانمي الاسود الشاعر على الامير يعقوب فانشده : ازال حجابه عني وعيني
تراه من المهابة في حجاب * وقربني تفضله ولكن * بعدت مهابة عند اقترابي * وكانم بكسر النون جنس من السودان
وهم بنو عم تكرور وكل واحدة من هاتين القبيلتين لا تنسب الى اب ولا ام وانما كانم اسم بلدة بنواحي غانة وهي دار ملك السودان الذين بجنوب
المغرب فسمي هذا الجنس باسم هذه البلدة وتكرور اسم للارض التي هم بها وسمي جنسهم باسم ارضهم والجميع من بني كوش بن حام بن نوح عم والله
اعلم ولما حضرت الوفاة الامير يعقوب المذكور وقضى نحبه بايع الناس ولده ابا عبد الله محمد بن يعقوب ولقب بالناصر ونهض الى افريقية فهزم الميورقي
المذكور وارتجع المهدية من نوابه وقد كان استولى عليها في مدة اشتغال الامير يعقوب بالاعداء ثم عرك محمد بن يعقوب الى الجزيرة الاندلس فكانت
الوقعة العقاب في سنة تسع وستماية وتوفي محمد سنة عشر وستماية لعشر خلون من شعبان ومولده في سنة ست وسبعين وخمسماية والمغاربة
تقول ان محمد المذكور اوصى عبيده المشتغلين بحراسة بستانه بمراكش ان كل من ظهر لهم بالليل فهو مباح الدم لهم ثم اراد ان يختبر قدرته لهم فتنكر وجعل
يمشي في البستان ليلا فعندما راوه جعلوه عرضا لرماحهم فجعل يقول انا الخليفة انا الخليفة فما تحققوه حتى هلك والله اعلم بصحة ذلك ثم
ولي بعده ابو يعقوب يوسف بن محمد بن الامير يعقوب وتلقب المستنصر بالله ومولده في شوال سنة اربع وتسعين ولم يكن في بني عبد المومن
احسن وجها منه ولا ابلغ في المخاطبة الا انه مشغول بلذاته فلم يبرح عن حضرته فضعفت الدولة في ايامه ومات في شوال او ذي
القعدة سنة عشرين وستماية ولم يخلف ولدا فاتفق ارباب الدولة على تولية ابي محمد عبد الواحد بن يوسف بن عبد المومن لكبر سنه ووفور
عقله فلم يحسن التدبير ولا دارا اهل دولته فخلعوه وخنقوه بعد تسعة اشهر من ولايته ولما تولى عبد الواحد بمراكش كان بالاندلس ابو محمد
عبد الله بن الامير يعقوب المذكور فامتنع من بيعته وراى انه احق بالامر من عبد الواحد وخرج الى ما في جهته من بلاد الاندلس فاستولى عليها بغير
كلفة وتلقب بالعادل فلما خنق عبد الواحد بمراكش ثارت الفرنج بالاندلس على عبد الله المذكور وتواقعوا فانهزم اصحابه هزيمة شنيعة
وهرب هو في البحر وترك باشبيلية اخاه ابا العلا ادريس بن الامير يعقوب وقاسى عبد الله شدايد في طريقه الى مراكش من العربان
فلما وصلها اضطربت احواله وقبض عليه اهل مراكش وتعارضوا فيمن يقدمونه فوقع اختيارهم الى ابي زكريا يحيى بن الناصر محمد بن يعقوب
وهو اذ ذاك كامل على وجهه غر لم يجرب الامور ولم يلبث الا اياما قلايل حتى ورد الخبر من الاندلس ان ابا العلا ادريس بن الامير يعقوب
ادعى الخلافة باشبيلية وبايعه اهل الاندلس ثم آل الامر الى ان حصر العرب مراكش وهزموا عسكرها ثم بعد ايام حتى ضج منه اهل مراكش و
تشاموا به واخرجوه عنهم فهرب الى جبل درن ثم ارسل في الباطن جماعة من اهل مراكش ليعود اليها ويقتل من بها من اعوان ابي العلا ادريس
فحضر اليها وقتل المذكورين وجا ابو العلا من الاندلس وقد خرج عليه بها الامير محمد بن يوسف بن هود الجذامي ودعا الى بني العباس فمال اليه
الناس ورجعوا عن ابي العلا ادريس فانتهى الى مراكش ويحيى بها فتواقعوا وانهزم يحيى من ابي العلا الى الجبل واستولى ابو العلا على مراكش وجمع
يحيى رجالا وقصد ابا العلا بمراكش فهزمه ابو العلا مرارا واضعف جماعته والجاته الضرورة الى الاستجارة بقوم في حصن بجهة تلمسان وكان
لغلام منهم عنده ثار بابيه فرصده يوما وهو راكب فطعنه وقتله واستبد ابو العلا بالامر وتلقب بالمامون وكان شجاعا حازما صارما فتاكا
ثم ان ابا العلا مات في الغزو حتف انفه ولم احقق تاريخ وفاته ثم اخبرني بعض اهل بلادهم انه توفي سنة ثلثين وستماية والله اعلم ثم اخفى
ولده موته حتى دبر امره وبلغ مامنه وهو ابو محمد عبد الواحد بن ابي العلا ادريس وتلقب بالرشيد وتقدم بعد موت ابيه وغلب على اخيه الاكبر واستبد
بالامر وكان ابوه ابو العلا قد ازال اسم المهدي ابي عبد الله محمد بن تومرت المقدم ذكره من الخطبة فاعاده ولده الرشيد المذكور واستمال بذلك قلوب
جماعته وحبب اليهم وكان الى سنة احدى واربعين وستماية ملك المغرب الاقصى وبعض الاندلس ولم اعلم ما وراء ذلك حتى اذكره ثم بعد تسطير هذه
الترجمة كتب لي بعض اهل مراكش ممن عنده فضيلة ومعرفة وكان قريب العهد ببلاده ان الرشيد المذكور توفي غريقا في صهريج بستان له
بحضرة مراكش في سنة اربعين وستماية وكتم حاجبه امره مدة حتى جهل لذلك شهر وفاته وولي بعده اخوه لابيه المعتضد ويعرف بالسعيد وهو

ابو الحسن علي بن ادريس ثم خرج الى ناحية تلمسان وحاصر قلعة بينها وبين تلمسان مسافة يوم واحد وقتل هناك على ظهر فرسه في صفر من سنة ست واربعين
وستماية وولي بعده المرتضى ابو حفص عمر بن ابي ابراهيم بن يوسف في شهر ربيع الاخر من السنة وفي الحادي والعشرين من المحرم سنة خمس وستين وستماية
دخل الواثق ابو العلا ادريس بن ابي عبد الله بن يوسف بن عبد المومن المعروف بابي دبوس مراكش وهرب المرتضى الى ازمور وهي من نواحي مراكش
فقبض عليه عامله بها وبعث الى الواثق بذلك فامر الواثق بقتله فقتل في العشر الاخير من سنة خمس وستين وستماية بموضع يقال له
كاماه بعد ان خرج من مراكش بثلثة ايام واقام الواثق ثلث سنين وقتل في الحرب التي كانت بينه وبين بني مرين ملوك تلمسان وانقضت دولة
بني عبد المومن وكان قتل الواثق في المحرم سنة ثمان وستين بموضع بينه وبين مراكش مسيرة ثلثة ايام في جهتها الشمالية واستولى بنو مرين
على ملكهم وملكهم الان ابو يوسف يعقوب بن عبد الحق بن حمامه والله اعلم واما علي بن اسحق الميورقي فقد تكرر ذكره في هذه الترجمة وكان ابوه
ابراهيم اسحق بن محمد بفتح الحا المهملة وبعدها ميم مشددة مضمومة ثم را وابن علي ويعرف بابن غانية الصنهاجي صاحب ميورقة ومنورقة ويابسة
وهي ثلاث جزاير متجاورة في البحر الغربي فتوفي في سنة ثمانين وخمسماية وخلف اربع بنين وهم ابو عبد الله محمد توجه بعد موت ابيه الى الموحدين بالاندلس
فاعطوه مدينة دانية واحسنوا اليه غاية الاحسان وابو الحسن علي وابو بكر ويحيى خرجا الى بلاد افريقية وفعلا الافاعيل العجيبة المشهورة
بين الناس من الحروب والعيث في البلاد فمات علي ولا اعلم تاريخ وفاته لكنه كان حيا في سنة احدى وتسعين واستمر يحيى على حاله وطالت مدته
وذكره الحافظ زكي الدين عبد العظيم المنذري في كتاب الوفيات فقال خرج من ميورقة في شعبان سنة ثمانين وخمسماية واستولى على بلاد كثيرة
وكان مشهورا بالشجاعة والاقدام وتوفي في اواخر شوال من سنة ثلاث وثلاثين وستماية في البرية من نظر تلمسان وكان خروجه على بني عبد المومن
وبقي اصغر الاخوة وهو ابو محمد عبد الله ملك ميورقة الى سنة تسع وتسعين وخمسماية فجهز اليه الناصر محمد بن يعقوب المذكور اسطولا فنزل بساحل
ميورقة فبرز اليهم وكان شجاعا كريما فعثر به فرسه فسقط الى الارض فقتلوه وحملوا راسه الى مراكش واخذوا ميورقة وبقيت في ايديهم
الى ان تغلب الفرنج عليها في سنة سبع وعشرين وستماية وفعلوا باهلها العظايم من القتل والاسر وغير ذلك والاذفونش بضم الهمزة وسكون الدال
المعجمة وضم الفا وسكون الواو وبعدها نون ثم شين معجمة وهو اسم لاكبر ملوك الفرنج وهو صاحب طليطلة ابو عبد الله يعقوب بن داود بن عمر
بن عثمان بن طهمان السلمي بالولاء مولى ابي صالح عبد الله بن خازم السلمي والي خراسان كان يعقوب المذكور كاتب ابراهيم بن عبد الله بن الحسن
بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضه الذي خرج هو واخوه محمد بن عبد الله على ابي جعفر المنصور بالبصرة ونواحيها وقتلا في سنة خمس واربعين وماية
وقصتهما مشهورة في التواريخ وليس هذا موضع ذكرها وكان ابوه داود بن طهمان واخوته كتابا لنصر بن سيار عامل خراسان من جهة بني امية
ولما مات داود نشا ولداه علي ويعقوب المذكوران اهل ادب وفضل وافتنان في اصول العلوم ولما ظهر المنصور على ابراهيم بن عبد الله
المذكور ظفر بيعقوب بن داود المذكور فحبسه في المطبق في سنة اربع واربعين وماية وقيل في سنة ست واربعين ثلث ولعله ظفر بيعقوب قبل قتل
ابراهيم وذلك في اول خروجه والله اعلم وكان يعقوب سمحا جوادا كثير البر والصدقة واصطناع المعروف وذكره دعبل بن علي الخزاعي الشاعر المشهور في كتابه
الذي جمع فيه اسماء الشعراء وكان مقصودا امتدحه اعيان الشعراء من عصره مثل ابي الشيص الخزاعي وسلم الخاسر وابي حنش وغيرهم ولما
مات المنصور وقام بالامر ولده المهدي جعل يعقوب يتقرب اليه حتى ادناه واعتمد عليه وعلت منزلته عنده وعظم شانه حتى خرج كتابه الى
الدواوين ان امير المومنين قد اخا يعقوب بن داود فقال في ذلك سلم بن عمرو المعروف بالخاسر قل للامام الذي جاءت خلافته
تهدى اليه بحق غير مردود نعم القرين على التقوى اعنت بها اخوك في الله يعقوب بن داود وحج المهدي في سنة ستين وماية
ويعقوب معه وفي سنة احدى وستين تقدم اليه بتوجيه الامنا الى العمال في جميع الافاق ففعل ذلك فلم يكن ينفذ شي من الكتب للمهدي حتى
يرد كتاب من يعقوب الى الامين بانفاذه وكان وزير المهدي ابا عبيد الله معاوية بن عبيد الله بن يسار الاشعري الطبراني صاحب مربعة
ابي عبيد الله بن يسار الاشعري ببغداد وجده يسار مولى عبد الله بن عضاه الاشعري فلم يزل الربيع بن يونس المقدم ذكره في حرف الرا يسعى
بابي عبيد الله الى المهدي ووضع على ابنه الزندقة فقتله المهدي وكان الربيع بعد ذلك يقبح امره عنده ويقول له لا تثق الا برجل قتلت ابنه ويذكر كفاية يعقوب
بن داود حتى عزله عن الوزارة وافرده عن ديوان الرسايل واستوزر يعقوب في سنة ثلث وستين ثم ان المهدي عزل ابا عبيد الله عن ديوان
الرسايل في سنة سبع وستين ورتب فيه الربيع بن يونس المذكور وكان ابو عبيد الله يصل الى المهدي على عادته ورعاية منه بجفوة فقال في ذلك
علي بن الخليل الكوفي من جملة ابيات قل للامير ابي عبيد الله هل من باقيه يعقوب يلعب بالامور
وانت تنظر ناحيه ادخلته فعلا عليك كذا لشوم الناصيه واخذت حتفك جاهلا بيمينك المتراخيه وغلب يعقوب على امور المهدي

كلها وكان المنصور قد خلف في بيوت المال تسعماية الف الف درهم وستين الف درهم وكان الوزير ابو عبيد الله يشير على المهدي بالاقتصار
بالانفاق وحفظ الاموال فلما عزل وولي يعقوب زين له هواه فانفق الاموال واكب على اللذات والشرب وسماع الغنا واشتغل يعقوب بالتدبير
ففي ذلك يقول بشار بن برد الشاعر المشهور المقدم ذكره في حرف البا بني امية هبوا طال نومكم
ان الخليفة يعقوب بن داود ضاعت خلافتكم يا قوم فالتمسوا خليفة الله بين الزق والعود وكان ابو حارثة النهدي يتقلد خزن
بيوت الاموال فلما خلت من المال دخل الى المهدي ومعه المفاتيح وقال له اذا كنت قد انفقت جميع الاموال فما معنى هذه المفاتيح مر من يقبضها مني
فقال له المهدي دعها عندك فان الاموال تاتيك ثم سير في استخراج الاموال فوردت عليه في مدة يسيرة وقصر في النفقات قليلا فتوفرت
الاموال وتشاغل ابو حارثة في قبض ما ورد وتصحيحه فلم يدخل الى المهدي ثلاثة ايام فقال المهدي ما فعل هذا الاعرابي الاحمق فخبر بالسبب في
تاخيره فدعا به وقال له ما اخرك عنا فقال ورود الاموال فقال يا احمق توهمت ان الاموال لا تاتينا فقال يا امير المومنين ان الحادث لو حدث
واحتيج له في الاموال ولم يصبر الا به ولم ينتظر حتى تجيء في حمله وروي ان المهدي حج في بعض السنين فمر بميل وعليه كتابة فوقف وقراه
فاذا هو لله درك يا مهدي من رجل لولا اتخاذك يعقوب بن داود فقال لمن معه اكتب تحته على
رغم انف الكاتب لهذا وتعسا لجده فلما انصرف وقف على الميل فعلمنا لم يقف عليه الا لشي قد علق بقلبه من ذلك الشعر فكان كذلك
لانه اوقع بيعقوب بعد قليل وكثرت الاقوال في يعقوب ووجدت الاعدا فيه مقالا وذكروا خروجه على المنصور مع ابراهيم العلوي وعرفه
بعض خدمه انه سمعه يقول بنى هذا الرجل متنزها انفق عليه خمسين الف الف درهم من اموال المسلمين وكان المهدي قد بنى عيسى باذ واراد
المهدي امرا فقال له يعقوب هذا يا امير المومنين السرف فقال ويلك وهل يحسن السرف الا باهل الشرف وكان يعقوب قد ضجر مما كان فيه
وسال المهدي الاقالة وهو ممتنع ثم ان المهدي اراد ان يمتحنه بميله الى العلوية فدعا به يوما وهو في مجلس فرشه موردة وعليه ثياب موردة
وعلى راسه جارية على راسها ثياب موردة وهو مشرف على بستان فيه شجر وصنوف الاوراد فقال له يا يعقوب كيف ترى مجلسنا هذا قال على
غاية الحسن فمتع الله امير المومنين به فقال له جميع ما فيه لك وهذه الجارية لك ليتم سرورك وقد امرت لك بماية الف درهم فدعا له فقال
فقال له المهدي لي اليك حاجة فقام يعقوب قايما وقال يا امير المومنين ما هذا القول الا لموجدة وانا استعيذ بالله من سخطك فقال
فقال له احب ان تضمن لي قضاها فقال السمع والطاعة فقال له والله فقال والله ثلاثا فقال له ضع يدك على راسي واحلف ففعل ذلك فلما
استوثق منه قال له هذا فلان بن فلان رجل من العلوية احب ان تكفيني مونته وتريحني منه فخذه اليك فحوله اليه وحول ما احضر العلوي
ووجه فحمل اليه الجارية وما كان في المجلس والمال فاشتد سروره به وجعل الجارية في مجلس بقرب منه ليصل اليها ووجه
فاحضر العلوي فوجده لبيبا فهما فقال له ويحك يا يعقوب تلقى الله بدمي وانا رجل من ولد فاطمة بنت رسول الله صلعم فقال له يعقوب يا هذا
افيك خير فقال ان فعلت معي خيرا شكرت ودعوت لك فقال له خذ هذا المال وخذ اي طريق شيت فقال طريق كذا وكذا امن لي فقال امض مصاحبا
وسمعت الجارية الكلام كله فوجهت بعض خدمها به وقالت قل له هذا فعل الذي اثرته على نفسك بي وهذا جزاوك منه فوجه المهدي
فشحن الطرق على العلوي حتى ظفر بالعلوي والمال ثم وجه الى يعقوب فاحضر فلما راه قال له ما حال الرجل قال قد اراحك الله منه قال مات
قال نعم قال والله قال والله قال فضع يدك على راسي فوضع يده على راسه وحلف به فقال يا غلام اخرج الينا من في هذا البيت ففتح بابه
عن العلوي والمال بعينه فبقي يعقوب متحيرا وامتنع الكلام عليه فما درى ما يقول فقال له المهدي لقد حل دمك ولو اثرت اراقته لارقته ولكن
احبسوه في المطبق فحبس وامر بان يطوى عنه خبره وعن كل احد فاقام فيه سنتين وشهورا في ايام المهدي وجميع ايام الهادي موسى بن المهدي
وخمس سنين وشهورا من ايام الرشيد ورد ماله وخيره المقام حيث يريد فاختار مكة فاذن له في ذلك فاقام بها حتى مات في سنة سبع
وثمانين وماية ولما اطلق يعقوب ساله عن جماعة من اخوانه فاخبر بموتهم فقال لكل اناس مقبر بفنايهم
فهم ينقصون والقبور تزيد هم جيرة الاحياء اما محلهم فدان واما الملتقى فبعيد قلت وهذان البيتان في باب
المراثي في كتاب الحماسة قلت هكذا ذكر تاريخ وفاته ابو عبد الله محمد بن عبدوس الكوفي المعروف بالجهشياري في كتاب تاريخ الوزراء وذكر غيره
ان يعقوب بن داود مات سنة اثنتين وثمانين وماية والله اعلم بالصواب وقال عبد الله بن يعقوب بن داود اخرج المهدي حبسه في بير
وبنى عليه قبة فاقام فيها خمس عشرة سنة وكان يدلى له كل يوم رغيف خبز وكوز ماء واوذن باوقات الصلوة فلما كان في راس ثلاث عشرة
سنة اتاني ات في منامي فقال حنى على يوسف رب فاخرجه من قعر جب وبيت حوله غمم

قال محمد الله وقلت اتاني الفرج ثم مكثت حولا لا ارى شيئا فلما كان راس الحول الثاني اتاني ذلك الاتي فانشدني
عسى فرج ياتي به الله انه ۞ له كل يوم في خليقته امر ۞ قال ثم اقمت حولا اخر لا ارى شيئا ثم اتاني بعد ذلك الاتي بعد الحول فقال
عسى الكرب الذي امسيت فيه ۞ يكون وراءه فرج قريب ۞ فيامن خايف ويفك عان ۞ وياتي اهله النائي الغريب ۞
فلما اصبحت نوديت فظننت اني اوذن بالصلاة فدلي لي حبل اسود وقيل لي اشدد به وسطك ففعلت واخرجت فلما قابلت الضوء غشي بصري
فانطلقوا بي فادخلت على الرشيد فقيل لي سلم على امير المؤمنين فقلت السلام عليك يا امير المؤمنين المهدي ورحمة الله وبركاته فقال الرشيد
لست به فقلت السلام عليك ورحمة الله وبركاته الهادي فقال لست به فقلت السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقلت الرشيد فقال الرشيد فقال
يا يعقوب بن داود انه ما شفع فيك الي احد غير اني حملت الليلة صبية لي على عنقي فتذكرت حملك لي على عنقك فرثيت لك من المحل الذي كنت
فيه فاخرجتك وكان الرشيد يحمله يعقوب وهو صغير يلاعبه ولما حبس المهدي يعقوب رتب في الوزارة ابا جعفر الفيض بن ابي صالح وكان من غلمان
عبد الله بن المقفع وكان شديد الكبر وكان ابوه نصرانيا وفيه يقول الشاعر ۞ يا حابسي عن حاجتي ظالما ۞
احوجك الله الى الفيض ۞ ذاك الذي ياتيك معروفه ۞ كانما يمشي على البيض ۞ وطهمان بفتح الطاء المهملة وسكون
الهاء وبعدها ميم وبعد الالف نون وكانت ولادة ابي عبد الله معاوية الاشعري في سنة مائة وتوفي في سنة سبعين ومائة وقيل في سنة تسع
وستين وقيل مات في الوقت الذي مات فيه موسى الهادي وكانت وفاته ببغداد ودفن في مقابر قريش وتوفي الفيض في سنة ثلث وسبعين
ومائة وتولى الوزارة بعده الربيع بن يونس وقد سبق ذكره جميعه وقد سبق في ترجمة بشار بن برد الشاعر ذكر يعقوب بن داود انه اعان على قتله
ولما مات يعقوب رثاه ابو حنش المسائلي وقيل الهبيري واسمه حضير بن قيس البصري وعاش مائة سنة بابيات في كتاب الحماسة اولها ۞
يعقوب لا تبعد وجنبت الردى ۞ فليبكين زمانك الرطب الثري ۞

ابو الفرج يعقوب بن يوسف بن ابراهيم بن هرون بن داود بن كلس وزير العزيز بن معز العبيدي صاحب مصر المقدم ذكرهما كان يعقوب اولا يهوديا يزعم انه من ولد هرون بن عمران اخي موسى بن عمران عليهما السلام
وقيل انه كان يزعم انه من ولد السموءل بن عاديا اليهودي صاحب الحصن المعروف بالابلق وهو المشهور بالوفاء وقصته مع امرئ القيس الكندي
الشاعر المشهور مستفيضة بين العلماء في الوفاء له في ودايعه وكان يعقوب المذكور قد ولد ببغداد ونشأ بها عند باب القز وتعلم الكتابة
والحساب وسافر به ابوه من بغداد الى الشام وانفذه الى مصر سنة احدى وثلثين وثلثمائة فانقطع الى بعض خواص من الاستاذ كافور الاخشيدي
المقدم ذكره فجعله كافور على عمارة داره ثم صار ملازما الباب داره فرأى كافور من نجابته وشهامته وصيانته ونزاهته وحسن ادبه وادراكه ما
نفق عليه فاستخصه واجلسه في ديوانه الخاص فكان يقف بين يديه ويخدمه ويستوفي الاعمال والحسابات ويدخل يده في كل شي ثم لم تزل احواله
تترايد مع كافور حتى صار الحجاب والاشراف يقومون له ويكرمونه ولم تتطلع نفسه الى كتاب مال وارسل له كافور شيئا فرده عليه واخذ منه الثوب
خاصة وتقدم كافور الى ساير الدواوين ان لا يمضي دينار ولا درهم الا بتوقيعه فوقع في كل شي وكان يهودي يصل من السير الذي ياخذه هذا كله وهو على دينه
ثم اسلم وهو يوم الاثنين لثمان عشرة ليلة خلت من شعبان سنة ست وخمسين وثلثمائة ولزم الصلوة ودراسة القران الكريم ورتب لنفسه رجلا
من اهل العلم نحويا عارفا بالقران المجيد والنحو حافظا كتاب السيرافي فكان يبيت عنده ويصلي ويقرا عليه ولم يزل حاله يزيد وينمي مع كافور الى ان توفي
كافور في التاريخ المذكور في ترجمته وكان ابو الفضل جعفر بن الفرات المقدم ذكره في حرف الجيم وزيرا لكافور يحسده ويعاديه فلما مات كافور قبض
ابن الفرات على جميع الكتاب واصحاب الدواوين وقبض يعقوب بن كلس في جملتهم فلم يزل يتوصل ويبذل الاموال حتى افرج عنه فلما خرج من الاعتقال
اقترض من اخيه رغيبر مالا وتجمل به وسار مستخفيا طالبا بلاد المغرب فلقي القايد جوهر بن عبد الله الرومي مولى المعز العبيدي المقدم ذكره في الطريق وهو
متوجه بالعسكر والجيش والخزاين الى الديار المصرية ليملكها فرجع في الصحبة وقيل انه استمر على قصده وانتهى الى افريقية وتعلق بخدمة المعز معد
العبيدي المقدم ذكره ثم رجع الى الديار المصرية ولم يزل يترقى الى ان ولي الوزارة للعزيز نزار بن المعز معد وعظمت منزلته عنده واقبلت
عليه الدنيا وانثال الناس عليه ولازموا بابه ومهد قواعد الدولة وساس امورها احسن سياسة ولم يبق لاحد معه كلام وكان في ايام المعز
يتصرف في الخدم الديوانية ثم انتقل الى العزيز من بعده وتولى وزارة العزيز يوم الجمعة ثامن عشر رمضان سنة ثمان وستين وثلثمائة كذا قال
ابن زولاق في تاريخه بعد ذكر المعز وتاريخ وفاته ما مثاله ودخل مع المعز الوزير يعقوب بن كلس وهو اول من وزر للدولة الفاطمية بالديار
المصرية وكان من جملة كتاب كافور فلما وصل المعز احسن خدمته وبالغ في طاعته الى ان استوزره هذا اخر كلام ابن زولاق وقال غيره كان يعقوب
يحب اهل العلم ويجمع عنده العلماء ورتب لنفسه مجلسا في كل ليلة جمعة يقرا فيه بنفسه مصنفاته على الناس ويحضره القضاة والفقهاء والقراء وجميع

ارباب الفضائل واعيان العدول وغيرهم من وجوه الدولة واصحاب الحديث فاذا فرغ من مجلسه قام الشعراء ينشدونه المدايح وكان في داره قوم يكتبون
القران الكريم واخرون يكتبون كتب الحديث والفقه والادب حتى الطب ويعارضون ويشكلون المصاحف وينقطونها وكان من جملة جلسائه الحسن
بن عبد الرحيم المعروف بالزولاني مصنف كتاب الاسجاع ورتب في داره القراء والائمة يصلون في مسجد اتخذه في داره واقام في داره المطابخ
لنفسه ولجلسائه ومطابخ لغلمانه وحاشيته واتباعه وكان ينصب كل يوم خوانا لخاصته من اهل العلم والكتاب وخواص اتباعه ومن يستدعيه ونصب
عليه موايد عديدة ياكل عليها الحجاب وبقية الكتاب والحاشية وصنع في داره ميضاة للطهور بثمانية بيوت تختص بمن يدخل داره من
البيوت الغرباء وكان يجلس كل يوم عقيب صلاة الصبح ويدخل عليه الناس للصلاة وتعرض عليه رقاع الناس في الحوايج والظلامات وقرر
عند مخدومه العزيز جماعة جعلهم قوادا يركبون بالمراكب والعبيد ولا يخاطب واحد منهم الا بالقايد وكان من جملتهم ولاة القواد القايد
ابو الفتوح فضل بن صالح الذي تنسب اليه منية القايد فضل وهي بليدة باعمال الجيزة من الديار المصرية ثم ان الوزير المذكور شرع
في تحصين داره ودور غلمانه بالدروب والحرس والسلاح والعدد وعمرت ناحيته بالاسواق واصناف ما يباع من الامتعة ومن المطعوم
والمشروب والملبوس ويقال ان داره كانت بالقاهرة في موضع مدرسة الوزير صفي الدين ابي محمد عبد الله بن علي المعروف بابن شكر المختصة
بالطايفة المالكية وان الحارة المعروفة بالوزيرية التي في القاهرة داخل باب السعادة منسوبة الى اصحابه لانهم كانوا يسكنونها وكان الوزير ابا
الفضل بن الفرات المقدم ذكره يغدو اليه ويروح ويعرض عليه محاسبات القوم الذين يريد محاسبتهم ويعول عليه فيها ويجلس معه في
مجلسه وربما حبسه للاكل فياكل معه بعد ان جرى عليه منه ما سبق ذكره وكانت هيبته عظيمة وجوده وافرا واكثر الشعراء من مدايحه
ولقد نظرت في ديوان ابي حامد احمد بن محمد الانطاكي المعروف بابي الرقعمق الشاعر المقدم ذكره فوجدت اكثر مدايحه في الوزير المذكور والقصيدة
التي نقلت بعضها في ترجمته مدح بها الوزير المذكور ورايت في تاريخ الامير المختار عز الملك محمد بن القسم المعروف بالمسبحي المقدم ذكره
فصلا طويلا يتعلق بشرح الوزير المذكور ومعظم ما ذكرته هنا نقلته منه وصنف المذكور كتابا في الفقه مما سمعه من المعز وولده العزيز
وجلس في شهر رمضان سنة تسع وستين وثلثمائة مجلسا حضره العام والخاص وقرا فيه الكتاب بنفسه على الناس وحضر المجلس الوزير ابو
الفضل بن الفرات المذكور وجلس في الجامع العتيق جماعة يفتون الناس من هذا الكتاب وسمعت جماعة من المصريين يقولون ان الوزير المذكور
كانت له طيور فايقة اصلية مختارة تسبق كل طاير يسابقها وكان لمخدومه العزيز طيور ايضا سابقة فاخرة فسابقه العزيز يوما بعض الطيور
فسبق طاير الوزير فعز ذلك على العزيز ووجد اعداوه الى الطعن فيه سبيلا فقالوا للعزيز انه اختار من كل صنف اجوده واعلاه حتى الطيور ولم
يبق الا الادنى وقصدوا بذلك الاغراء به حسدا منهم لعله يتغير عليه فاتصل ذلك بالوزير فكتب الى العزيز هذه الابيات ۞
قل لامير المؤمنين الذي ۞ له العلا والنسب الثاقب ۞ طايرك السابق لكنه ۞ جاء وفي خدمته حاجب ۞
فاعجبه ذلك وسري عنه ما كان وجده عليه هكذا ذكره القاضي الرشيد بن الزبير المقدم ذكره في كتاب الجنان وذكر غيره ان هذين البيتين
لولي الدولة ابي محمد احمد بن علي المعروف بابن خيران الكاتب الشاعر المصري وقد سبق ذكره في ترجمة ابي الحسن علي بن احمد بن نوبخت الشاعر وانما
لم افرده بترجمة لاني لم اظفر بتاريخ وفاته وقد التزمت في هذا الكتاب اني لا اذكر الا من وقفت على تاريخ وفاته وذكر ابو القاسم علي بن منجب بن
سليمان الكاتب المعروف بابن الصيرفي المصري في جزء سماه الاشارة الى من نال الوزارة وذكر فيه وزراء المصريين العصر وابتدا بذكر يعقوب
المذكور فقال كان كاتبا يهوديا صاينا لنفسه محافظا على دينه جميل المعاملة مع التجار فيمن يتولاه واتصل بخدمة كافور الاخشيدي فحمد خدمته
ورد اليه زمام ديوان مصر والشام فضبطه له على احسن الاحوال وكان سبب حظوته عنده ان يهوديا قال له في دار ابن البلدي بالرملة ثلاثين الف دينار
مدفونة وقد توفي وكتب يعقوب الى كافور رقعة يقول فيها ان في دار ابن البلدي بالرملة عشرين الف دينار مدفونة في موضع انا اعرفه وانا اخرج احملها
فاجابه الى ذلك وانفذ معه البغال لحملها وورد الخبر بموت بكير بن هرون التاجر فجعل اليه النظر في تركته واتفق موت يهودي بالفرما ومعه احمال كتان فاخذها
وفتشها فوجد فيها عشرين الف دينار وكتب الى كافور بذلك فتبرك به فكتب اليه محاسبها ابتاع الكتان وحمل الجميع وسار الى الرملة فحفر الدار التي لابن
البلدي واخرج المال وهو ثلاثون الف دينار فكتب الى كافور اني عرفت الاستاذ انها عشرون الف دينار ووجدت ثلاثين الف دينار فازداد محله في قلبه
وتصوره بالثقة ونظر في تركة بن هرون ولم يزل يستقصي ويحصل منها الاكثر وارسل اليه كافور بصلة كثيرة فلم ياخذ منها الا الف درهم ورد الباقي وقال
هذه كفايتي فزاد امره عنده حتى كان يشاوره في اكثر اموره وقال عبد الله اخو مسلم العلوي رايت يعقوب قايما يساير كافور [illegible] وزير
بين جنسه وسار الى المغرب وخدم المعز وتولى امور العزيز في مستهل شهر رمضان سنة ثمان وستين وثلثمائة ولقبه بالوزارة وامر ان لا يخاطب

احدا الا بها ولا يكاتب الا بذلك ثم اعتقله في سنة ثلاث وسبعين وثلثمائة في القصر واقام معتقلا شهورا ثم اطلقه في سنة اربع وسبعين ورده
الى ما كان عليه ووجدت رقعة في دار الوزير المذكور في سنة ثمانين وثلثمائة وهي السنة التي توفي فيها نسختها ٭ احذروا من حوادث الازمان
وتوقوا طوارق الحدثان ٭ قد امنتم من الزمان ونمتم ٭ رب خوف مكمن في امان ٭ فلما قراها قال لا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم واجتهد ان يعرف كاتبها فلم يقدر على ذلك ولما اعتل علة الوفاة اخر السنة المذكورة ركب اليه العزيز عائدا وقال له وددت
انك تباع فابتاعك بملكي او تفدى فافديك بولدي فهل من حاجة توصي بها يا يعقوب فبكى وقبل يده وقال اما فيما يخصني فانت ارعى لحقي
من ان استرعيك اياه وارأف على مخلفي من ان اوصيك به ولكني انصح لك فيما يتعلق بدولتك سالم الروم ما سالموك واقنع من
الحمدانية بالدعوة والسكة ولا تبق على مفرج بن دغفل بن الجراح ان عرضت لك فيه فرصة ومات فامر العزيز ان يدفن في داره وهي المعروفة بدار
الوزارة في القاهرة داخل باب النصر في قبة كان بناها وصلى عليه والحده بيده في قبره وانصرف حزينا لفقده وامر بغلق الدواوين اياما
بعده وكان اقطاعه من العزيز في كل سنة مائتي الف دينار ووجد له من العبيد والمماليك اربعة الاف غلام ووجد له من الجوهر بمائتي الف
دينار وبز من كل صنف بخمسمائة الف دينار وكان عليه للتجار ستة عشر الف دينار فقضاها عنه العزيز من بيت المال وفرقت على قبره وذكر الحافظ
ابن عساكر في تاريخ دمشق فقال كان يهوديا من اهل بغداد خبيثا ذا مكر وله حيل ودهاء وفيه فطنة وذكاء وكان في قديم امره خرج الى
الشام فنزل الرملة وصار بها وكيلا وكسر اموال التجار وهرب الى مصر فتاجر كافورا الاخشيدي فراى منه فطنة وسياسة ومعرفة بامر الضياع
فقال لو كان مسلما لصلح ان يكون وزيرا فطمع في الوزارة فاسلم يوم الجمعة في جامع مصر فلما عرف الوزير ابو الفضل جعفر بن الفرات قصده
فهرب الى المغرب واتصل بيهود كانوا مع الملقب بالمعز وخرج الى مصر معه فلما مات الملقب بالمعز قام ولده الملقب بالعزيز واستوزر ابن كلس في سنة
خمس وستين وثلثمائة فلم يزل مدبر امره الى ان هلك في ذي الحجة سنة ثمانين وثلثمائة وقال غيره ابتدا المرض بالوزير المذكور يوم الاحد الحادي
والعشرين من ذي القعدة سنة ثمانين وثلثمائة واخذته سكتة ثم تزايد به المرض واشتد وانطلق لسانه ثم توفي ليلة الاحد على صباح الاثنين
لخمس خلون من ذي الحجة من السنة المذكورة وكفن في خمسين ثوبا واجتمع الناس كلهم من القصر الى داره وخرج العزيز وعليه الحزن
ظاهر وركب بغلته بغير مظلة وكانت عادته ان لا يركب الا بها وصلى عليه وبكى وحضر مواراته ويقال انه كفن وحنط بما مبلغه عشرة الاف
دينار وذكر من سمع العزيز وهو يقول واطول اسفي عليك يا وزير وبكى عليه القائد جوهر بكاء شديدا وانما كان بكاؤه على نفسه لانه عاش بعده
سنة واحدة وغدا الشعراء الى قبره ويقال انه رثاه مائة شاعر واخذت قصائدهم واجيزوا وقيل انه مات على دينه وكان يظهر الاسلام والصحيح
انه احسن اسلامه وقال يوما وقد ذكر اليهودي في مجلسه كلاما يسوء اليهود سماعه ثم بين عوراتهم وفساد مذهبهم وانهم على غير شيء وان اسم النبي
في التوراة وهم يجحدونه وكانت ولادته في سنة ثماني عشرة وثلثمائة ببغداد عند باب القز وكلس بكسر الكاف واللام المشددة وبعدها سين
مهملة والسموأل بن عاديا بفتح السين المهملة والميم وسكون الواو وبعدها همزة مفتوحة ثم لام وعاديا بعين مهملة وبعد الالف دال مهملة مكسورة
ثم ياء مثناة من تحتها وبعدها همزة مفتوحة ثم ممدودة واما القائد جوهر فقد تقدم ذكره في ترجمته واما القائد فضل فانه كان رجلا فاضلا
نبيلا كريما ممدحا واليه تنسب منية القائد فضل البليدة التي في اعمال الجيزة التي قبالة مصر وفيه يقول ابو القاسم عبد الصفار شاعر
دولة الحاكم بن العزيز المذكور ٭ انما الفضل غرة في وجوه المدائح ٭ اريحي رياحه عبقات الروائح ٭
كعبة الجود كعبة بين غاد ورائح ٭ انما تصلح الامور براي ابن صالح ٭ وكان مكينا في دولة الحاكم المذكور ثم نقم عليه وحبسه وضربت عنقه
في مجلسه يوم السبت لاحدى وعشرين ليلة خلت من ذي القعدة سنة تسع وتسعين وثلثمائة ولم يظهر منه جزع ولف في حصير واخرج من المجلس
التي كان محبوسا بها رحمه الله تعالى واما ابو القاسم الشاعر المذكور فان الحاكم المذكور قتله مع جماعة من الاعيان في يوم الاحد السادس
والعشرين من المحرم سنة خمس وتسعين وثلثمائة واحرقهم بالنار وكان قتل الجميع في جرم واحد والله اعلم

ابو يوسف يعقوب بن صابر

بن بركات بن عمار بن علي بن الحسين بن علي بن حوترة الحراني الاصل البغدادي المولد والدار المنجنيقي الملقب نجم الدين الشاعر المشهور ذكره
ابو عبد الله محمد بن سعيد المعروف بابن الدبيثي في تاريخه الذي جعله ذيلا لتاريخ الحافظ ابي سعد عبد الكريم بن السمعاني الذي ذيله في تاريخ بغداد
تاليف الحافظ ابي بكر احمد بن علي بن ثابت البغدادي وقد سبق ذكر كل واحد من هؤلاء الثلاثة في هذا التاريخ فقال ابن الدبيثي كان يعقوب
المذكور متقدما على اهل صناعته يعني في صنعة المنجنيق وما يتعلق به وكان فيه فضل ويقول الشعر سمع شيئا من الحديث من ابي المظفر ابن
السمرقندي وابي منصور بن الشطرنجي علقت عنه شيئا من شعره انشدني ابو يوسف يعقوب بن صابر لنفسه ٭

قبلت له وجنته فالتفت جيده ٭ خجلا ومال بعطفه المياس ٭ فانهل من خديه فوق عذاره ٭ عرق يحاكي الطل فوق الآس ٭
فكانني استقطرت ورد خدوده ٭ بتصاعد الزفرات من انفاسي ٭ سالته عن مولده فقال في ضحى يوم الاثنين رابع المحرم سنة اربع وخمسين وخمسمائة
وقال غير ابن الدبيثي كان ابن صابر المنجنيقي جنديا في ابتداء امره مقدما عند المنجنيقيين بمدينة السلام بغداد ولم يزل مغرى باداب السيف والقلم وصناعة
السلاح والرياضة واشتهر بذلك ولم يلحقه احد من ابناء زمانه في دولته وفهمه لذلك وصنف فيه كتابا سماه عمدة المسالك في سياسة الممالك ولم
يتممه وهو مليح في معناه يتضمن احوال الحروب بعينها وفتح الثغور وبناء المعاقل واحوال الفروسية والهندسة والمصابرة على الحصار والقلاع والرياضة
الميدانية والحيل الحربية وفنون العلاج بالسلاح وعمل ادارات الحرب والكفاح وصنوف الحيل وصنعها وقد قسم هذا الكتاب ورتبه ابوابا كثيرة كل باب
منه يشتمل على فصول وكان شيخا هشا لطيفا مليحا الشكل طيب المجاورة شريف النفس متواضعا فيه تودد وبشر وسكون وهو مع ذلك شاعر مكثر
مجيد ذو معان مبتكرة يقصد الشعر ويعمل المقاطيع وجمع من شعره كتابا مختصرا سماه معاني المعاني ومدح الخلفاء وكانت له منزلة لطيفة عند الامام
الناصر لدين الله ابي العباس احمد خليفة العصر ذلك الوقت قلت وكانت اخباره في حياته متواصلة الينا واشعاره تنقلها الرواة عنه
ويحكون وقائعه وماجرياته وما ينظم في ذلك من الاشعار الرائقة والمعاني البديعة ولم يتفق لي رؤيته مع المجاورة وقرب الدار من الدار لانه
كان ببغداد ونحن بمدينة اربل وهما متجاورتان لكن كثرة اطلاعي على اخباره وما ينقل الي من النظم المنقول عنه في وقته كاني كنت معاشره وما زلت
مشغولا ومشغوفا بشعره مستعذبا لاسلوبه فيه واجتمعت بخلق كثير من اصحابه والناقلين عنه منهم صاحبنا الشيخ عفيف الدين ابو الحسن علي بن
عدلان المعروف بالمترجم الموصلي فانه انشدني كثيرا من ذلك فمنه قوله ٭ كلفت بعلم المنجنيق ورميه ٭
لهدم الصياصي وافتتاح المرابط ٭ وعدت الى نظم القريض لشقوتي ٭ فلم اخل في الحالين من قصد حائط ٭ وانشدني عنه ايضا وذكر انه
لم يسبق اليه ٭ لا تكن واثقا بكظم الغيظ ٭ اعيا الا وحف غرار الغرور ٭ فالظبا المرهفات اقتل ما كانت
اذا اغمدت وهن في الصدور ٭ وانشدني ايضا له في جارية سوداء كان يهواها وهي حبشية بهذه الابيات ٭
وجارية من بنات الحبوش ٭ بذات جفون صحاح مراض ٭ تعشقتها للتصابي فشبت ٭ غراما ولم الك بالشيب راضي
وكنت اعيرها بالسواد ٭ فصارت تعيرني بالبياض ٭ وانشدني ايضا عنه ٭ وجارية عيرت للطواف ٭
وعبرتها حذرا تدمع ٭ فقلنا ادخلي البيت لا تجزعي ٭ ففيه الامان لمن يجزع ٭ سدانته لبني شيبة ٭
فقالت ومن شيبة افزع ٭ وانشدني عنه في غلام يتعلم السباحة في دجلة بغداد وقد لبس تبانا ازرق وشكوة منفوخة كما جرت عادة
من يتعلم العوم فقال في ذلك هذه الابيات ٭ بالرجال شكايتي من شكوة ٭ امست تعانق من احب واعشق ٭
جمعت هوى كهواي الا انها ٭ تطفو ويثقلني الغرام فاغرق ٭ ويغيرني التبان عند عناقه ٭ ارداف فهو العدو الازرق ٭
وقال صاحبنا الكمال ابن الشعار الموصلي صاحب كتاب عقود الجمان انشدني ابن صابر لنفسه هذه الابيات لكنه روى البيت الثاني منها على
صورة اخرى فقال ٭ حملت هوى كهواي فهي بوصله ٭ تطفو ويكبني الغرام فاغرق ٭ وهذا من المعاني النادرة فان العرب
اذا وصفت العدو بشدة العداوة قالت هو العدو الازرق وقد جاء هذا في كلامهم واشعارهم كثيرا واستعمله الحريري في المقامة الرابعة
عشرة فقال فمذ اغبر العيش الاخضر وازور المحبوب الاصفر اسود يومي الابيض وابيض فودي الاسود حتى رثى لي العدو الازرق فحبذا الموت الاحمر
من عرف الله الازرق وهو باب متسع لا حاجة الى الاطالة في ذكر شواهده وانشدني عنه ايضا في جماعة من الصوفية اضافهم جميع ما قدمه
لهم فكتب الى شيخهم يذكر حاله معهم ٭ مولاي يا شيخ الرباط الذي ٭ ابان عن فضل وعلياء ٭
اليك اشكو جور صوفية ٭ بالتواصي في وادد آراء ٭ اتيتهم بالزاد مستانزا ٭ وبت يشكو الجوع احشائي ٭
مشوا على الخبز ومن عادة ٭ الزهاد المشي على الماء ٭ وهي الى الان صنو في نجد ٭ لهم بخبز وبحلواء ٭
اولا تحذرهم والفنهم فما ٭ يحسن في شانهم رأيي ٭ وانشدني عنه في الصوفية ايضا ٭ قد لبس الصوف لترك الصفا ٭
مشايخ العصر لشرب العصير ٭ الرقص والشاهد من شانهم ٭ شر طويل تحت ذيل قصير ٭ وانشدني عنه ايضا وهو من المعاني
المستظرفة وهو هذه ٭ قالوا اراه يسل شعر عذاره ٭ وسباله مستهترا بزواله ٭ فتسل عنه وخذ حبيبا غيره ٭
فاجبتهم لا زلت عبد وصاله ٭ هل يحسن السلوان عن حب يرى ٭ ان لا يفارقني بنتف سباله ٭ وانشدني له غير عدلان وقال لما
كبر ابن صابر وضعفت حركته صار اذا مشى يتوكا على عصاه فقال في ذلك ٭ الفيت عن يدي العصا ٭

داعي المشيب الى الرحيل ، وكان ببغداد شخص يقال له ابن بردان
ومن الشبيبة للنزول ، وحلتها لما دعى ، ان ابن بشران ولست الومه
وكان كثير الاراجيف فمنع من ذلك فقعد على الطريق ينجم فقال ابن بصابر هذه الابيات فيه
من خيفة السلطان صرت منجما ، طبع المشوم على الفضول ولم يطق ، في الارض رجافا فارجف في السما ، قلت وانشدني الاديب شهاب الدين
ابو عبد الله محمد بن يوسف بن سالم المعروف بابن التلعفري لنفسه في بعض ليالي شهر رمضان سنة ثمان وثلثين وستماية بالقاهرة المحروسة
وهو من شعراء عصره المجيدين وهي هذه ، يا شيب كيف وما انقضى زمن الصبا ، عاجلت مني اللمة السوداء
لا تعجلن فوالذي جعل الدجى ، من ليل طرتي البهيم صباء ، لو انها يوم الحساب صحيفتي ، ما سرني كونها بيضاء
قلت لله در هذا الشاعر على نجم الدين بن صابر حتى كانه قد اخذت معظم لفظه وجميع معناه والوزن والروي وهو قوله
لو ان لحيته من تشيب صحيفته ، لمعاده ما اختارها بيضاء ، خلف انه لم يسمع بهذا البيت الابعد عمله للابيات المذكورة والله تعالى اعلم
بزقه وهذا البيت لابن صابر من جملة ابيات وهي ، قالوا بياض الشعر نور ساطع ، يكسو الوجوه مهابة وضياء
حتى سرت وخطاته في مفرقي ، فوددت ان لا افقد الظلماء ، وعدلت استبقي الشباب تعللا ، بخضابها فصبغتها سوداء
لو ان لحيته من تشيب صحيفته ، لمعاده ما اختارها بيضاء ، واخبرني بعض الادباء ان ابن صابر كتب الى بعض الرؤساء ببغداد
ما جئت اسال الله الواجب ما دكا ، اني لما اوليتني لشكور ، لكن ابيت عن المعال تحيرا ، لك ان سعيك عندها مشكور
وقد تعت بالقاهرة على كراريس فيها شعره وقد اجاد في كل ما نظمه ورايت فيها البيتين المشهورين المنسوبين الى جماعة من الشعراء ولا يعرف
قايلهما على الحقيقة وهما ، فيتيقن ان لست بالياقوت ، القى في لظى فان احرقتني
جمع النسج من حالك لكن ، ليس داود فيه كالعنكبوت ، فقال ابن صابر في جوابهما ، ايها المدعي الفخار دع الفخر
لذي الكبريا وذي الجبروت ، نسج داود لم يفد ليلة الغار ، وكان الفخار للعنكبوت ، وبقاء السمند في لهب النار
مزيل فضيلة الياقوت ، وكذاك النعام يلتقط الجمر ، وما الجمر للنعام بقوت ، قلت وعلى البيتين الاولين نظم جماعة
من المعاصرين لنا ابياتا فمن ذلك قول الكمال ابي محمد القسم بن القاسم بن عمر بن منصور الواسطي نزيل حلب صاحب شرح المقامات
يستري العنكبوت ، بعدها سيد وقد صار ، فوقه ثم بوت ، حتى ود القرى يبني سيدب
فقال المهذب ابو عبد الله محمد بن الحسن بن يمن الانصاري المعروف بابن الاردخل الموصلي نزيل ميافارقين
اذا جاوبت العنكبوت بمثله ، يحق له ود القرى يقتل نفسه ، اذا ما ادعى دين الهوى غير اهله ، ابى وقد قال الوزير مستطنا
وهذا ينظر الى قول بعضهم ، اذا شوركت في امر بدون ، فلا يلحقك عار او نبوب
في الحيوان يشرك اضطرارا ، ارسطاليس والكلب العقور ، وقول اخر ، وللزنبور والبازي جميعا
لدى الطيران اجنحة وخفق ، ولكن بين ما يصطاد باز ، وما يصطاده الزنبور فرق ، قلت وعلى ود القز ينبغي ان يذكر ما يقال
عن السرفوت بضم السين المهملة وبعدها را ساكنة ثم قال قال الجوهري في كتاب الصحاح وهي دويبة تتخذ لنفسها بيتا مربعا من دقاق
العيدان يضم بعضها الى بعض بلعابها على مثال الناووس ثم تدخل فيه وتموت يقال في المثل هو اصنع من سرفة ذكر لي بعض الفضلاء ان السرفة
هي الارضة وما ينبغي ان يلحق بالابيات المقدم ذكرها قول بعضهم ، ان اعوز الحاذق فاستبد لوا
مكانه احرق لم يحرق ، فلاعب الشطرنج من دابه ، وضع حصاة موضع البندق ، والاصل في هذا كله قول المتنبي
ومنها اقتصد راحتي قنص ، شهب البزاة سواء فيه والرخم ، ويقرب منه قول ابي العلاء المعري ايضا
وهل يبحر الضرغام قوت النفسه ، اذا ادخر النمل الطعامه لعامه ، قلت وفي هذه الابيات الاوايل ما يحتاج الى زيادة ايضاح ليسر كل
من يقف عليها يفهم معناها اما البيت الاول وما ذكره من امر الياقوت فان الياقوت من خاصيته ان النار لا تؤثر فيه والى هذا اشار
الجوهري في المقالة السابعة والاربعين بقوله من جملة ثلاثة ابيات ، وطال ما اصلي الياقوت جمر غضا
ثم انطفى الجمر والياقوت ياقوت ، وقال اخر في غلام له اسمه ياقوت ، ياقوت يا قوت قلب المستهام به
من المروة ان لا يمنع القوت ، سكنت قلبي وما تخشى تلهبه ، وكيف يخشى لهيب النار ياقوت ، وقد جاء في هذا الشعر كثير لكن
الاختصار اولى واما قول ابن صابر في الجواب في البيت الثاني في نسج داود لم يفد ليلة الغار الى اخره فهذه اشارة الى مهاجرة النبي صلعم وصحبه

ابا بكر الصديق رضي الله عنه فانهما خافا من مشركي مكة ان يتبعوهما فدخلا غار ثور بالثاء المثلثة وثور جبل بين مكة والمدينة بالقرب من مكة ونسج
العنكبوت في الحال على باب الغار فلما وصل المشركون اليه راوا اثر العنكبوت على الباب قالوا ليس ههنا احد فلو دخله احد ما كان العنكبوت نسج عليه
في الحال لان المشركين بادروا اليهما ليلحقوهما فاخفى الله تعالى امرهما وهي في معجزات النبي وقوله في البيت الثاني وبقاء السمند في لهب النار الى اخره السمند
بفتح السين المهملة والميم بعد النون الساكنة دال مهملة ويقال السمندل ايضا بزيادة اللام وذكروا انه طاير يقع في النار فلا تؤثر فيه ويعمل من ريشه مناديل
وتحمل الى هذه البلاد فاذا اتسخت المناديل طرحت في النار فتاكل الوسخ الذي عليها ولا يحترق المنديل ولا تؤثر فيها ولقد رايت منه قطعة ثخينة
منسوجة على هيئة حزام الدابة وهو طول الحزام وعرضه فجعلوها في النار فما عملت فيه فغمسوا احد جانبيه في الزيت ثم تركوه على فتيلة السراج
فاشتعل وبقي زمانا طويلا مشتعلا ثم اطفاوه وهو على حاله وما تغير منه شي ويقولون انه يجلب من بلاد الهند وان هذا الطاير يكون
هناك وفيه نكتة ينبغي ان تذكر ههنا وهي ان طرف تلك القطعة لما وضعوه على السراج وهو لا تعلق فيه فقال بعض الحاضرين هذا ما تعمل النار
فيه ولكن اغمسوا هذا الطرف في الزيت ثم اجعلوه في النار ففعلوا ذلك فاشتعل فظهر من هذا ان النار لا تؤثر فيه على تجرده بل لا بد من غمسه في
شي من الادهان ثم رايت بخط شيخنا موفق الدين عبد اللطيف بن يوسف البغدادي في كتابه الذي جعله لنفسه سيرة انه قدم للملك الظاهر
بن صلاح الدين صاحب حلب قطعة منه عرض ذراع في طول ذراعين فصاروا يغمسونها في الزيت ويوقدونها حتى يتقد الزيت وترجع بيضاء
كما كانت والله اعلم ومثله السرفوت دويبة تعشش في كور الزجاج في حال توقده واضطرامه وتبيض فيه وتفرخ ولا تعمل بها الا في موضع النار
المستمرة الدايمة فسبحان خالق الاشياء وهو بفتح السين المهملة والرا وضم الفاء وسكون الواو وبعدها تاء مثناه من فوقها واما البيت الرابع
الذي ذكر فيه النعام وانه يلتقم الجمر فهذا شي شاهدناه كثيرا وهو بين الناس معروف وليس بغريب وبالجملة فقد خرجنا عن المقصود لكن الكلام اتصل
بعضه ببعض فانتشر وتوفي ابن صابر المذكور في ليلة الثامن والعشرين من صفر سنة ست وعشرين وستماية ببغداد ودفن في يوم الجمعة غربيها
بالمقبرة الجديدة بباب المشهد المعروف بموسى بن جعفر وجوثة بفتح الحا المهملة وسكون الواو وفتح الثاء المثلثة وبعدها را وهي في الاصل اسم
لحشفة الذكر وبها سمي الانسان قال ابن الكلبي سمي ربيعة بن عمرو بن عوف بن بكر بن وايل حوثرة لانه جرح وتر بامراة معها قعب لها فاستامها
فاستكثرت فقال والله لو ادخلت حوثرتي فيه يعني كمرته لملاته والمنجنيقي بفتح الميم وسكون النون وفتح الجيم وكسر النون الثانية وسكون
اليا المثناه من تحتها وبعدها قاف هذه النسبة الى المنجنيق وهو معروف ولا قد جرى ذكره ينبغي الكلام عليه ففيه اشياء كثيرة غريبة منها انه
من جملة الالات المنقولة المستعملة والقاعدة في هذا الباب ان تكون ميمه مكسورة الا ما شذ عن ذلك في الفاظ قليلة مثل منخل ومدهن
ومسعط وغير ذلك مع ان ابن الجواليقي في كتاب المعرب حكى فيه اربع لغات فتح الميم وكسرها على القاعدة ومنجنوق بالواو وبدل اليا في
منجليق باللام عوض عن النون الثانية وحكي في الميم والنون الاولى للمنجنيق اقوال قيل انهما اصليتان وقيل زايدتان وقيل الميم اصلية والنون
زايدة والله اعلم ولحفر الشهاب بن التلعفري المذكور ان مولده في الخامس والعشرين من جمادى الاخرة بالموصل وتوفي في عاشر شوال سنة
خمس وسبعين وستماية بدمشق رحمه الله وانشد قبل موته لنفسه وهو اخر شعره وهو هذا ، اذا ما تاب من ترب فراشي
وبت مجاور الرب الكريم ، فهنوني اصيحابي وقولوا ، لك البشرى قدمت على كريم ، وهو اسم عجمي لان الجيم والقاف لا
يجتمعان في كلمة مثل الجرموق والجردق والجوسق والجلاهق والمنجنيق وغير ذلك وهذا باب مطرد وكذلك الجيم والصاد لا يجتمعان في كلمة عربية مثل الصهريج
والجص والصنجة والجصطل وغير ذلك وهو باب مطرد واذا جمعناه حذفنا احدى النونين فان حذفنا النون الاولى قلنا مجانيق وان حذفنا النون
الثانية قلنا مناجيق وقال الجوهري في كتاب الصحاح الاصل في المنجنيق من جي نيك تفسيره بالعربية ما اجودني وتفسير جي ايش وتفسير نيك جيد اي ايش
خير قال الجوهري ثم عرب فقيل منجنيق وذكر ابن قتيبة في كتاب المعارف وابو هلال العسكري في كتاب الاوايل ان اول من وضع المنجنيق جذيمة
الابرش ملك العرب وبلد الحيرة في ذلك الزمان وقال الواحدي في تفسيره الوسيط في سورة الانبيا ان المشركين لما عزموا على احراق ابراهيم
الخليل عم واضرموا النار لم يدروا كيف يلقونه فيها فجاءهم ابليس لعنه الله فدلهم على المنجنيق وهو اول منجنيق وضع فوضعوه فيه ثم رموا به والله اعلم
وهذا الفصل كله وان كان خارجا عن المقصود لكنه ما يخلو عن فايدة فلذلك بسطت القول فيه ابو البقا يعيش بن علي بن يعيش بن ابي
السرايا بن محمد بن علي بن المفضل بن عبد الكريم بن محمد بن حيان القاضي بن بشر بن حيان الاسدي الموصلي الحلبي المولد والمنشا الملقب موفق
الدين ويعرف بابن الصانع وقرا النحو على ابي السخا فتيان الحلبي وابي العباس المغربي النيروزي وسمع الحديث على ابي الفضل عبد الله بن احمد الخطيب
الطوسي بالموصل وعلى ابي محمد عبد الله بن عمر بن سويده التكريتي وبحلب من ابي الفرج يحيى بن محمود الثقفي والقاضي ابي الحسن محمد بن احمد بن محمد الطرسوسي

وخلد بن محمد بن نصر بن صغير القيسراني وبدمشق على تاج الدين الكندي وغيرهم وحدث بحلب وكان فاضلا ماهرا في النحو والتصريف رحل
من حلب في صدر عمره قاصدا بغداد ليدرك ابا البركات عبد الرحمن بن محمد المعروف بابن الانباري المقدم ذكره وتلك الطبقه بالعراق وبلاد الجزيره
فلما وصل الى الموصل بلغه خبر وفاته وقد ذكرت تاريخ موته في ترجمته فاقام بالموصل مده وسمع الحديث بها ثم رجع الى حلب ولما عزم على التصد ر
للاقراء سافر الى دمشق واجتمع بالشيخ تاج الدين ابي اليمن زيد بن الحسن الكندي الامام المشهور وقد تقدم ذكره في ترجمة الزاي وساله عن
مواضع مشكله في العربيه ومن اعراب ما ذكره ابو محمد الحريري في المقامة العاشره المعروفه بالرحبيه وهو قوله في اواخرها حتى اذا الالاء
الافق ذنب السرحان وان ابلج الفجر وحان فاستبهم جواب هذا المكان الكندي هل الافق وذنب السرحان مرفوعان او منصوبان
او الافق مرفوع وذنب السرحان منصوب او على العكس وقال له قد علمت قصدك وانك اردت اعلامي مكانتك من هذا العلم وكتب له خطه
والثناء عليه ووصف تقدمه في الفن الادبي قلت وهذه المسئله يجوز فيها الامور الاربعه والمختار منها نصب الافق ورفع ذنب السرحان
وقد ذكر ذلك تاج الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن المقدم المعروف بالبندهي في كتاب شرح المقامات ولولا خوف الاطاله لبينت ذلك
ولما وصلت الى حلب لاجل الاشتغال بالعلم الشريف وكان دخولي اليها يوم الثلاثا مستهل ذي القعده سنة ست وعشرين وستمايه وهي
اذ ذاك ام البلاد مشحونه بالعلماء والمشتغلين وكان الشيخ موفق الدين شيخ الجماعه في الادب لم يكن فيه مثله فشرعت في القراءة عليه
وكان يقري بجامعها في المقصوره الشماليه بعد العصر وبين الصلاتين بالمدرسة الرواحيه وكان عنده جماعة قد تمهروا وتميزوا به وهم ملازمون
مجلسه في وقت الاقراء وابتدات بكتاب اللمع لابن جني فقرات عليه معظمها مع سماعي لدروس الجماعة الحاضرين وذلك في اواخر سنة سبع
وعشرين وما اتممتها الا على غيره لعذر اقتضى ذلك وكان حسن التفهيم لطيف الكلام طويل الروح على المبتدي والمنتهي وكان خفيف الروح
ظريف الشمايل كثير المجون مع سكينة ووقار ولقد حضرت يوما حلقته وبعض الفقهاء يقرا عليه كتاب اللمع لابن جني فقرا بيت ذي
الرمة في باب النداء
ايا ظبية الوعساء بين جلاجل وبين النقا آانت ام ام سالم
فقال له الشيخ ان هذا الشاعر
لشدة ولهه في المحبة وعظم وجده بهذه المحبوبة ام سالم وكثرت مشابهتها الغزال كما جرت عادة الشعراء في تشبيههم النساء
الصباح الوجوه بالغزلان والمها اشتبه عليه الحال فلم يدر هل هي امراة ام ظبيه فقال آانت ام ام سالم واطال الشيخ موفق الدين
القول في ذلك وبسطه باحسن عباره بحيث يفهمه البليد البعيد الذهن وذلك الفقيه منصت مقبل بكليته حتى يتوهم من يراه على
تلك الصوره انه قد تعقل جميع ما قاله فلما فرغ الشيخ من شرحه قال الفقيه يا مولانا ايش في هذه المراة الحسنه تشبه الظبيه فقال له
الشيخ هذا قول منبسط تشبهها في ذنبها وقرونها فضحك الحاضرون وخجل الفقيه وما عاد بعدها حضر مجلسه قلت وجلاجل بفتح الجيم
ضمها اسم مكان والثانيه جيم وكنا يوما نقرا عليه بالمدرسة الرواحيه فجاءه رجل من الاجناد وبيده مسطور دين وكان الشيخ له عاده بالشهاده
في المكاتيب الشرعيه فقال له يا مولانا اشهد علي في هذا المسطور فاخذه الشيخ من يده وقرا اوله اقرت فاطمه فقال له الشيخ انت فاطمه فقال
الجندي يا مولانا الساعه تحضر وخرج الى باب المدرسه فاحضرها وهو يتبسم من كلام الشيخ ويقرب من هذا ما تقدم ذكره في ترجمة عامر الشعبي
ان شخصا دخل عليه وعنده امراة فقال ايكما الشعبي فقال له هذه وكنا يوما نقرا عليه في داره فعطش بعض الحاضرين وطلب من الغلام ماء
فاحضر له فلما شرب قال ما هذا الا ماء بارد فقال له الشيخ لو كان حارا لكان احب اليك وكنا يوما عنده بالمدرسة الرواحيه فجاء المؤذن
واذن قبل العصر بساعة جيده فقال له الحاضرون ايش هذا يا شيخ واين وقت العصر فقال الشيخ دعوه عسى ان يكون له شغل مهم فهو مستعجل
وكان يوما عند القاضي بهاء الدين المعروف بابن شداد قاضي حلب الاتي ذكره انشاء الله ذكر زرقا اليمامة وانها ترى الشي من المسافة البعيده
حتى قيل تراه من مسيرة ثلثة ايام فجعل الحاضرون يتولون ما علموه من ذلك فقال الشيخ موفق الدين انا ارى الشي من مسيرة شهرين فتعجب الكل
من قوله وما امكنهم ان يقولوا له شيا فقال له القاضي يا موفق الدين فقال لاني ارى الهلال فقال له كنت قلت مسافة كذا وكذا سنه فقال له
قلت هذا عرف الجماعة الحاضرون غرضي وكان قصدي الابهام عليهم وله نوادر كثيره يطول ذكرها وكنت يوما عنده وقد قدم من الموصل
رجلا من فضلاء المغاربه في علم الادب يحضر حلقته ويبحث في دروسه بحث رجل فاضل وجرى ذكر مباحث جرت له بالموصل مع جماعة
من ادبائها وقال العبد ضياء الدين نصر الله بن الاثير الجزري قلت وقد سبق ذكره قال فتجاورنا وتناشدنا فانشدته قول بعض المغاربه
وعذبني كان بنت خدوده
قلت هذه الابيات ذكرها ابو اسحق انها لبعض مشايخ القيروان رواها عنه ولم يعينه
اولام مسك تستبيح خلوقا
ترنا البنفسج بالشقيق وبصدها
تحت الزبرجد لولوا وعقيقا
فهم الذين اذا الخلي راهم

وجد المحرى بهم الى البه طريقا قلت ونصف البيت الثاني من قول ابن الروزي المصري في ابيات التي سبق ذكرها في ترجمة المبارك بن منقذ وهو قوله ومه درج
جرى نحت ياقوت اللماثم لولوا رطيب وابرا شاربا من زبرجد ومن المنسوب الى ابي محمد الحسن بن علي المعروف بابن وكيع التنيسي المقدم ذكره في
حرف الحاء وهو هذا
جوهري الاوصاف يقصر عنه كل فهم وكل ذهن دقيق
شارب من زمرد وثنايا لولو فوقها فم من عقيق
وذكرت بهذه الابيات بيتين كنت احفظهما ويحسن ذكرهما بعد هذا وهما
لما وقفنا للوداع وصار ما كنا نظن من النوى تحقيقا
نثروا على ورق الشقائق لولوا ونثرت من فوق البهار عقيقا
وكذلك بيت الواو الدمشقي
فاستمطرت لولوا من نرجس وسقت وردا وعضت على العناب بالبرد
وكذلك قول محمد بن سعيد العامري الدمشقي وقيل انها لابن نكله كيغلغ وهذه
لما اعتنقنا للوداع وعزبت عبراتنا عنا بدمع ناطق
فرقن بين معاجر ومحاجر وجمعن بين بنفسج وشقائق
وانا الفداء لظبية احداقنا موصولة من وجهها بحدائق
وينسب الى ابي الفتح الحسن بن ابي حصينه الحلبي الشاعر المشهور ومن هذا ايضا
ولما وقفنا للوداع وقلبها وقلبي بفيضان الصبابة والوجد
بكت لولوا رطبا وفاضت مدامعي عقيقا فصار الكل في نحرها عقدا
وانشدنا صاحب الحسام عيسى بن سنجر بن بهرام المقدم ذكره لنفسه وهو هذا
ولما التقينا ومن الزمان راى دمع عيني دما في الماق
فقال وعهدي من لولو اجري عقيقا وهذا التلاقي
فقلت او ابل دمع الوداع وهذا او اخر دمع الفراق
فقلت حبيبي لا تعجلن جعلت بذاك ميتا وباق
وكان الشيخ موفق الدين المذكور
كثيرا ما ينشد منسوبا الى ابي علي الحسن بن رشيق المقدم ذكره ثم كشفت ديوانه فلم اجد هذه الابيات
وقد كنت لا اتي اليك مخاتلا لديك ولا اثني عليك تصنعا
ولكن رايت المدح فيك فريضة علي اذا كان المديح تطوعا
فقمت بما لم يخف عنك مكانه من القول حتى ضاق فيما توسعا
فلا تتخالجك الظنون فانها مآثم واترك في التصحيح موضعا
فلو غيرك الموسوم عندي بريبة لاعطيت فيه مدعي القول ما ادعى
فوالله ما طولت بالحقد فيكم لسانا ولا عرضت للذم مسمعا
ولكنني اكرمت نفسي فلم تهن واجللتها من ان تذل وتخضعا
فبانت لا لان العداوة باينت وقاطعت لا لان الوفاء تقطعا
قلت وقد قيل في هذا الباب شي كثير ولا حاجة الى الاطاله وذكر الشيخ موفق الدين كتاب المفصل لابي القاسم الزمخشري شرحا مستوفا
وليس في جملة الشروح مثله وشرح تصريف الملوكي لابن جني وانتفع به خلق كثير من اهل حلب وغيرهما حتى ان الرؤسا الذين كانوا
بحلب في ذلك الزمان كانوا تلامذته وكانت ولادته لثلاث خلون من شهر رمضان سنة ثلاث وخمسين وخمسمايه بحلب وتوفي بها في الخامس
والعشرين من جمادي الاولى سنة ثلث واربعين وستمايه ودفن من يومه بتربته بالمقام المنسوب الى ابراهيم الخليل عم ابو بكر يموت بن
المزرع بن يموت بن عيسى المزرع بن موسى بن سيار بن حكيم بن جبله بن حصن بن اسود بن كعب بن عامر بن عدي بن الحرث بن الديل
بن عمرو بن غنم بن وديعه بن الكثير بن افصى بن دعمي بن جديله بن اسد بن ربيعه بن نزار بن معد بن عدنان العبدي البصري قلت ووجدت
في كتاب جمهرة النسب تاليف ابن الكلبي عند ذكره حكيم بن جبلة المذكور وقد ساق نسبه على هذه الصوره حتى الحقه بحكيم بن جبلة المذكور
والعهده عليه في ذلك ورايت بخطي في مسوداتي يموت بن المزرع بن الحرث بن ثعلبه بن عمرو بن ضمرم بن دهان بن بكر بن وديعة بن بكر بن
افصى المذكور والله اعلم بالصواب في ذلك كله وكان يموت قد سمى نفسه محمدا وذكره الخطيب البغدادي في تاريخه الكبير في المحمدين ثم ذكره في
حرف الياء وقال هو يموت بن اخت ابي عثمان الجاحظ وقد تقدم ذكره قدم يموت بن المزرع بغداد في سنة احدى وثلثمايه وهو شيخ كبير وحدث بها
عن ابي عثمان المازني وابي حاتم السجستاني وابي الفضل الرياشي ونصر بن علي الجهضمي وعبد الرحمن بن اخي الاصمعي ومحمد بن يحيى الازدي وابي اسحق
ابراهيم بن سفيان الزيادي وغيرهم وروى عنه ابو بكر الخرايطي وابو الميمون بن راشد وابو الفضل العباس بن محمد الرقي وابو بكر بن مجاهد
الرقي وابو بكر الانباري وغيرهم وكان اديبا اخباريا وله ملح ونوادر وكان لا يعود مريضا خوفا من ان يتطير باسمه وكان يقول بليت بالاسم
الذي سماني ابي به فاني اذا عدت مريضا فاستاذنت عليه قيل من هذا قلت انا ابن المزرع واسقطت اسمي ومدحه منصور الفقيه الضرير
الشاعر المشهور بقوله
انت تحيي والذي يكره يحيى ان يموت
انت صنو النفس بل انت لروح النفس
انت للحكمة بيت لا خلت منك البيوت
ومن اخباره انه قال اخبرني ابو الفضل الرياشي قال سمعت الاصمعي يقول كان سخط هرون الرشيد
على عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رض في سنة ثمان وثمانين ومايه وما كنت عند الرشيد وقد اتي بعبد الملك

يرفل في قيوده فلما نظر الرشيد اليه قال له هيه يا عبد الملك كأني والله انظر الى شؤبوبها قد همع والى عارضها قد لمع وكأني بالوعيد قد اقلع عن براجم بلا معاصم ورؤوس بلا غلاصم مهلا مهلا بني هاشم بي والله سهل لكم الوعر وصفا لكم الكدر والقت اليكم الامور اثناء ازمتها فخذ وحذار كم مني قبل حلول داهية خبوط باليد والرجل فقال له عبد الملك افذا اتكلم ام توأما فقال بل توأما فقال اتق الله يا امير المؤمنين فيما ولاك وراقبه في رعاياك التي استرعاك فقد سهلت والله لك الوعور وجمعت على خوفك ورجائك الصدور وكنت كما قال اخو جعفر بن كلاب

ومقام ضيق فرجته ۞ ببيان ولسان وجدل ۞ لو يقوم الفيل او فياله ۞ زل عن مثل مقامي وزحل

قال الغلابي يحيى بن خالد البرمكي اراد يضع من مقدار عبد الملك عند الرشيد فقال له يا عبد الملك بلغني انك حقود فقال اصلح الله الامير ان يكن الحقد هو بقاء الخير والشر عندي فانهما الباقيان في قلبي قال الاصمعي فالتفت الرشيد الي فقال يا اصمعي حررها فوالله ما احتج احد للحقد بمثل ما احتج به عبد الملك ثم امر به الى محبسه قال الاصمعي ثم التفت الي الرشيد وقال يا اصمعي والله نظرت الى موضع السيف في عنقه مرارا يمنعني من ذلك ابقاي على قومي في مثله قلت وعبد الملك بن صالح قد ذكرته في ترجمة ابي عبادة الوليد البحتري الشاعر المشهور ونبهت على تاريخ وفاته وروى يزيد بن المزرع ايضا ان محمد بن احمد بن عبيد الله ابا الحسن الكاتب المعروف بابن المدبر الكاتب الضبي الدستاني كان اذا امتدحه شاعر فلم يرض شعره قال لغلامه امض الى المسجد الجامع ولا تفارقه حتى يصلي مائة ركعة ثم اطلقه فتحاماه الشعراء الا الافراد المجيدين فجاءه ابو عبد الله الحسين بن عبد السلام المصري المعروف بابن الجمل فاستاذنه في النشيد فقال له قد عرفت الشرط قال نعم قال انشد

اردنا في ابي حسن مديحا ۞ كما بالمدح تنتجع الولات ۞ وقلنا اكرم الثقلين طرا
ومن كفاه دجلة والفرات ۞ فقالوا يقبل المدحات لكن ۞ جوائزه عليهن الصلات ۞ فقلت لهم وما تغني صلاتي
عيالي انما الشأن الزكاة ۞ فيأمر لي بكسر الصاد منها ۞ فتصبح لي الصلاة هي الصلاة ۞ فضحك ابن المدبر واستظرفه وقال
من اين اخذت هذا قال من قول ابي تمام الطائي ۞ هن الحمام فان كسرت عيافة ۞ من حائهن فانهن حمام

فاستحسن ذلك واحسن صلته وكان احمد بن المدبر يتولى الخراج بمصر فحبسه احمد بن طولون والله اعلم والمدبر بكسر الباء الموحدة المشددة وحدث ابن المزرع ايضا عن خاله ابي عثمان الجاحظ انه قال طلب المعتصم جارية كانت لمحمود بن الحسن الشاعر المعروف بالوراق وكانت تسمى نشوى وكان شديد الغرام بها وبذل في ثمنها سبعة الاف دينار فامتنع محمود من بيعها لانه يهواها ايضا فلما مات محمود اشتريت الجارية للمعتصم من تركته بسبعمائة دينار فلما دخلت عليه قال لها كيف رايت تركتك حتى اشتريتك من سبعة الاف دينار بسبعمائة دينار قالت اجل اذا كان الخليفة ينتظر لشهواته المواريث فان سبعين دينارا لكثيرة في ثمني فضلا عن سبعمائة فخجل المعتصم من كلامها وقال ابن المزرع حدثني من راى قبرا بالشام عليه مكتوب لا يغترن احد بالدنيا فاني كنت ابن من كان يطلق الريح اذا شاء ويحبسها اذا شاء ووجد ايضا قبر عليه مكتوب كذب المناص بطرامه لا يظن احد انه ابن سليمان بن داود انما هو ابن حداد يجمع الريح في الزق ثم ينفخ فيها الجمر قال فما رايت بينهما قبرين متشاقين والله اعلم ولابن المزرع اخبار وحكايات ونوادر لسنا نقصد الاطالة بل الايجاز بحسب الامكان الا انه ينتشر الكلام وكان له ولد يدعى ابا الفضل مهلهل بن يموت بن المزرع وكان شاعرا مجيدا ذكره المسعودي في كتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر فقال في حقه هو من شعراء هذا الزمان وهو سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة وفيه يقول ابوه مخاطبا له وهو هذا

مهلهل قد حلبت سطور دهري ۞ وكان لي بها الزمن العموت ۞ وحاربت الرجال بكل ربع ۞ فاذعن لي الحثالة والرتوت
فاوجع ما اجن عليه قلبي ۞ كريم عنده زمن عنوت ۞ كفى حزنا بضيعة ذي قديم ۞ وابناء العبيد لها البخوت
وقد اسهرت عيني بعد غمض ۞ مخافة ان تضيع اذا فنيت ۞ وفي لطف المهيمن لي عزاء ۞ بمثلك ان فنيت وان بقيت
فنجت بالارض وابغ بها علوما ۞ ولا تقطعك جائحة سبوت ۞ وان بخل العليم عليك يوما ۞ فذل له ودين بك السكوت
وقاتل بالعلم كان ابي جوادا ۞ يقال ومن ابوك فقل يموت ۞ يقرلك الاباعد والاعادي ۞ بعلم ليس يجحده البهوت

وكان يموت قد قدم مصر مرارا وكان اخر قدومه اليها في سنة ثلث وثلثمائة وخرج في سنة اربع وثلثمائة الى دمشق وقال ابو سليمان بن زبر في تاريخ بغداد وقال هو شاعر مليح الشعر في الغزل وغيره وسكن بغداد وسمع منه وكتب عنه شعره ابو بعضه ابراهيم بن محمد المعروف بنفطويه ثم قال الخطيب اخبرنا التنوخي قال قال لنا ابو الحسين احمد بن محمد بن العباس الاخباري حضرت في سنة ست وعشرين وثلثمائة مجلس تحفة القوال جارية ابي عبد الله بن عمر بن الباز يار وعن جانبي منبر ابو النضلة مهلهل بن يموت بن المزرع وعن يميني ابو

القاسم

القاسم بن ابي الحسن البغدادي فغنت تحفة من وراء الستارة ۞ بي شغل به عن الشغل عنه ۞ بهواه وان تشاغل عني
ظن بي جفوة فاعرض عني ۞ وبلا منه ما تخوف مني ۞ سره ان اكون فيه حزينا ۞ فسروري اذا تضاعف حزني
قال ابو النضلة هذا الشعر لي فسمعه ابو القاسم وكان يحسدني عن ابي نضلة فقال قل له ان كان الشعر له يزد فيه بيتا ففعلت ذلك على وجه جميل فقال

هو في الحسن فتنة قد صارت ۞ فتنتي في هواه من كل فن ۞ وكان المنسوب الى مهلهل ايضا
جلت محاسنه عن كل تشبيه ۞ وجل عن واصف في الناس يحكيه ۞ النرجس الغض والورد الجني له ۞ والاقحوان النضير النضر في فيه
انظر الى حسنه واستغن عن صفتي ۞ سبحان خالقه سبحان باريه ۞ دع يا لحاظه قلبي على عطبي ۞ فجاده مسرعا طوعا يلبيه
مثل الفراش تراني اذ ترى لهبا ۞ الى السراج فتلقي نفسها فيه ۞ وذكر الخطيب شعرا غير هذا فاضربت عن ذكره والمزرع بضم الميم وفتح الزاي وبعدها راء مشددة مفتوحة ثم عين مهملة هكذا قال لي الشيخ الحافظ زكي الدين ابو محمد عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله المنذري ولما حكيم بن جبلة المذكور في عمود هذا النسب فانه بفتح الحاء المهملة وكسر الكاف ويقال ايضا بضم الحاء وفتح الكاف ويقال جبلة وجبل وكان من اعوان علي بن ابي طالب رض ولما بويع علي بالخلافة بايعه طلحة بن عبيد الله التيمي والزبير بن العوام الاسدي رض فعزم علي رض على تولية الزبير البصرة وتولية طلحة اليمن فخرجت مولاة لعلي فسمعتهما يقولان ما بايعناه الا بالسنتنا وما بايعنا الا بقلوبنا فاخبرت مولاها بذلك فقال ابعدهما الله تعالى ومن نكث فانما ينكث على نفسه وبعث الى البصرة عثمان بن حنيف وحكيم بن جبلة المذكور على شرطة البصرة ثم ان طلحة والزبير لحقا بمكة وبها عائشة رض فاتفقوا وقصدوا البصرة وبها ابن حنيف المذكور فاتى حكيم بن جبلة الى ابن حنيف واشار عليه بمنعهم من دخول البصرة فابى وقال ما ادري ما راي امير المؤمنين في ذلك فدخلوها وتلقاهم الناس فوقفوا في مربد البصرة وتكلموا في قتل عثمان بن عفان رض فرد عليه رجل من عبد القيس فنالوا منه ونتفوا لحيته وترامى الناس بالحجارة واضطربوا فجاء حكيم بن جبلة الى ابن حنيفة فردها الى قتالهم فابى ثم انا عبد الله بن الزبير الى مدينة الرزق ليرزق اصحابه من الطعام الذي فيها وغدا حكيم بن جبلة في سبعمائة من عبد القيس فقاتله وقتل حكيم وسبعون رجلا من اصحابه وروى ان ابن جبلة قال لا مرة تركانت من الازد لاعلن بقومك اليوم عملا يكون به حديثا الناس فقالت له اظن قومي سيفرزونك ضربا يكون حديثا للناس فلقاه رجل فقال له يحيم فضرب عنقه فبقي معلقا بجلده فاستدار راسه وبقي معتلا بوجهه على دبره وكان ذلك قبل وصول علي رض بجيوشه اليهم ثم قدم عليهم وتقابل الجيشان يوم الخميس النصف من جمادى الاخرة سنة ست وثلاثين الهجرة عند موضع قصر عبيد الله بن زياد ثم كانت الوقعة العظمى المشهورة بوقعة الجمل يوم الخميس لعشر بقين من الشهر المذكور وكان اول الحدوم وقتل حكيم بن جبلة قبل ذلك باليام في هذا الشهر ايضا وقتل بين الفريقين سبعة الاف وقتل طلحة والزبير رض في ذلك اليوم لكن بغير قتال ولولا خوف الاطالة لشرحته وقال المامون في تاريخه وقيل ان اهل المدينة علموا يوم الجمل يوم الخميس قبل ان تغرب الشمس وفيه كان القتال وذلك ان نسرا مر بما حول المدينة معه شيء معلق فتامله الناس فوقع فاذا كف فيه خاتم وقعه عبد الرحمن بن عتاب بن اسيد ثم كل من كان بين مكة والمدينة من قرب من البصرة او بعد علموا بالوقعة مما نقلت النسور اليهم من الايادي والاقدام قلت وذكر كشاجم في كتاب المصايد والمطارد ان العقاب القت كف عبد الرحمن بمكة وكذلك ذكر في كتاب المهذب في باب الصلاة على الميت وذكر الكلبي وابو اليقظان في كتابيهما ان العقاب القتها باليمامة والله اعلم

ابو يعقوب يوسف بن يحيى المصري البويطي صاحب الشافعي رض كان واسطة عقد جماعته واظهرهم نجابة اختص بصحبته وقام مقامه في الدرس والفتوى بعد وفاته سمع الاحاديث النبوية من عبد الله بن وهب الفقيه المالكي المقدم ذكره ومن الامام الشافعي وروى عنه ابو اسمعيل الترمذي وابراهيم بن اسحاق الحربي والقسم بن المغيرة الجوهري واحمد بن منصور الرمادي وغيرهم وكان قد حمل في ايام الواثق بالله من مصر الى بغداد في مدة المحنة واريد على القول بخلق القران فامتنع من الاجابة الى ذلك فحبس ببغداد ولم يزل في السجن والقيد حتى مات وكان صالحا متنسكا عابدا زاهدا قال الربيع بن سليمان رايت البويطي على بغل في عنقه غل وفي رجليه قيد وبين الغل والقيد سلسلة من حديد فيها طوبة وزنها اربعون رطلا وهو يقول انما خلق الله سبحانه وتعالى الخلق بكن فاذا كانت كن مخلوقة فكان مخلوقا خلق مخلوقا فوالله لاموتن في حديدي حتى ياتي الله بقوم من بعدي يعلمون انه قد مات في هذا الشان قوم في حديدهم ولئن ادخلت عليه لاصدقنه يعني الواثق وقال ابو عمر بن عبد البر الحافظ في كتاب الانتقاء في فضائل الثلاثة الفقهاء ان ابن ابي الليث الحنفي قاضي مصر كان يحسده ويعاديه فاخرجه في وقت المحنة في القران العظيم فيمن اخرج من مصر الى بغداد ولم يخرج من اصحاب الشافعي غيره وحمل الى بغداد وحبس ومات في السجن يوم الجمعة وقال الشيخ ابو اسحق الشيرازي في كتاب طبقات الفقهاء كان يعقوب البويطي اذا سمع المؤذن وهو في السجن

يوم الجمعة اغتسل ولبس ثيابه ومشى حتى يبلغ الى باب السجن فيقول له السجان اين تريد فيقول اجيب داعي الله فيقول ارجع عافاك الله فيقول ابو يعقوب اللهم انك تعلم اني قد اجبت داعيك فمنعوني وقال ابو الوليد بن ابي الجارود وكان البويطي جاري فما كنت انتبه ساعة من الليل الا سمعته يقرا ويصلي وقال الربيع كان ابو يعقوب ابدا يحرك شفتيه بذكر الله تعالى وما رايت احدا انزع بحجة من كتاب الله من ابي يعقوب البويطي وقال الربيع ايضا كان لابي يعقوب منزلة من الشافعي رض وكان الرجل ربما يسال الشافعي عن المسئلة فيقول له سل ابا يعقوب فاذا اجابه اخبره فيقول هو كما قال وقال ايضا ربما جاء رسول صاحب الشرطة الى الشافعي فيوجه ابا يعقوب البويطي ويقول هذا لساني فقال الخطيب البغدادي في تاريخه لما مرض الشافعي مرضه الذي مات فيه فجاء محمد بن عبد الحكم لينازع البويطي في مجلس الشافعي فقال البويطي انا احق به منك وقال عبد بن الحكم انا احق بمجلسه منك فجاء ابو بكر الحميدي وكان في تلك الايام بمصر فقال الشافعي رض ليس احد احق بمجلسي من يوسف بن يحيى وليس احد من اصحابي اعلم منه فقال له ابن عبد الحكم كذبت فقال له الحميدي كذبت انت وكذب ابوك وكذبت امك وغضب ابن الحكم وترك مجالس الشافعي في مجلس الطاق وترك طاقا بين مجلس الشافعي ومجلسه وجلس البويطي في مجلس الشافعي في الطاق الذي كان يجلس فيه وقال ابو العباس محمد بن يعقوب الاصم رايت ابي في المنام فقال يا بني عليك بكتاب البويطي وليس في الكتب اقل خطا منه وقال الربيع بن سليمان كنت عند الشافعي انا والمزني وابو يعقوب البويطي فنظر الينا فقال لي انت تموت في الحديث وقال للمزني هذا لو ناظره الشيطان لقطعه او جدله وقال للبويطي انت تموت في الحديد قال الربيع فدخلت على البويطي في ايام المحنة فرايته مقيدا الى انصاف ساقيه مغلولة يداه الى عنقه وقال الربيع ايضا كتب الي ابو يعقوب من السجن انه ليأتي علي اوقات لا احس بالحديد حتى تمسه يدي فاذا قرأت كتابي هذا فاحسن خلقك مع اهل حلقتك واستوص بالغرباء خاصة خيرا وكثيرا ما كنت اسمع الشافعي رض يتمثل بهذا البيت

اهين لهم نفسي لكي يكرموها ولن تكرم النفس التي لا تهينها

واخباره كثيرة وتوفي يوم الجمعة قبل الصلاة في رجب سنة احدى وثلثين والاول اصح رض وقال ابن الفرات في تاريخه توفي يوم الثلاثاء ثاني رجب والله اعلم والبويطي بضم الباء الموحدة وفتح الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها طاء مهملة هذه النسبة الى بويط وهي قرية من الصعيد الادنى من ديار مصر ويوسف فيه ست لغات ضم السين وكسرها وفتحها مع الواو وضم السين وفتحها وكسرها مع الهمزة عوض الواو وفيه المجموع ست لغات والياء في اوله مضمومة في اللغات الست وسياتي نظيره في يونس **يوسف بن احمد بن يوسف بن كج الكجي** الدينوري كان احد ائمة الشافعية صحب ابا الحسين بن القطان وحضر مجلس ابي القاسم عبد العزيز الداركي وجمع بين رياسة العلم والدنيا وارتحل اليه الناس من الآفاق للاشتغال عليه بالدينور رغبة في علمه وجوده ونظره وله وجه في مذهب الشافعي رض وصنف كتبا كثيرة انتفع بها الفقهاء قال ابو سعد السمعاني لما انصرف ابو علي الحسين بن شعيب السنجي من عند الشيخ الاسفرايني اجتاز بابن كج فراى علمه وفضله فقال له يا استاذ الاسم لابي حامد والعلم لك فقال ذلك رفعته بغداد وحطتني الدينور وتولى القضاء ببلده وكانت له نعمة كثيرة وقتله العيارون بالدينور في ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان سنة خمس واربعمائة رحمه الله وكج بكاف مفتوحة وجيم مشددة وقد تقدم الكلام في الدينوري فاغنى عن الاعادة والكجي نسبة الى جده المذكور **ابو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر** بن عاصم النمري القرطبي امام عصره في الحديث والاثر وما يتعلق بهما روى بقرطبة عن ابي القاسم خلف بن القاسم الحافظ وعبد الوارث بن سفيان وسعيد بن نصر وابي محمد بن عبد المؤمن وابي عمر الباجي وابي عمر الطلمنكي وابي الوليد بن الفرضي وغيرهم وكتب اليه من اهل المشرق ابو القاسم السقطي المكي وعبد الغني بن سعيد الحافظ وابو ذر الهروي وابو محمد النحاس المصري وغيرهم قال القاضي ابو علي بن سكرة سمعت شيخنا القاضي ابا الوليد الباجي يقول لم يكن بالاندلس مثل ابي عمر بن عبد البر في الحديث وقال الباجي ايضا ابو عمر احفظ اهل المغرب وقال ابو علي الحسين بن احمد بن محمد الغساني الاندلسي الجياني المقدم ذكره ابن عبد البر شيخنا من اهل قرطبة بها طلب وتفقه ولزم ابا عمر احمد بن عبد الملك بن هاشم الفقيه الاشبيلي وكتب بين يديه ولزم ابا الوليد بن الفرضي الحافظ وعنه اخذ كثيرا من علم الحديث وداب في طلب العلم وافتن به وبرع براعة فاق فيها من تقدمه من رجال الاندلس والف في الموطا كتبا مفيدة منها كتاب التمهيد لما في الموطا من المعاني والاسانيد ورتبه على اسماء شيوخ مالك على حروف المعجم وهو كتاب لم يتقدمه احد الى مثله وهو سبعون جزءا وقال محمد بن حزم لا اعلم في الكلام على فقه الحديث مثله فكيف احسن منه ثم صنع كتاب الاستذكار لمذهب علماء الامصار فيما تضمنه الموطا من معاني الراي والاثار وشرح فيه الموطا على وجهه ونسق الاستيعاب وله كتاب جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله وكتاب الدرر في اختصار المغازي والسير

وكتاب

وكتاب العقل والعقلاء وما جاء في اوصافهم وله كتاب صغير في قبائل العرب وانسابهم وغير ذلك من تواليفه وكان موفقا في التاليف معانا عليه ونفع الله به ومن تقدمه في علم الاثر وبصره في الفقه ومعاني الحديث له بسطة كثيرة في علم النسب وفارق قرطبة وجال في غرب الاندلس مدة ثم تحول الى شرق الاندلس وسكن دانية من بلادها وبلنسية وشاطبة في اوقات مختلفة وتولى قضاء الاشبونة وشنترين في ايام ملكها المظفر بن الافطس وصنف كتاب بهجة المجالس وانس المجالس في ثلاثة اسفار جمع فيه اشياء مستحسنة تصلح للمذاكرة والمحاضرة من ذلك ان النبي راى في منامه انه دخل الجنة وراى فيها عذقا مدلى فاعجبه فقيل لمن هذا فقيل لابي جهل فشق ذلك عليه وقال ما لابي جهل والجنة والله لا يدخلها ابدا فانها لا يدخلها الا نفس مؤمنة فلما اتاه عكرمة بن ابي جهل مسلما فرح به وتأول ذلك العذق عكرمة ابنه ومنه ايضا انه قيل لجعفر بن محمد يعني الصادق كم تتاخر الرؤيا فقال راى النبي كان كلبا يلغ في دمه فكان شمر بن ذي الجوشن الضبابي قاتل الحسين رض وكان ابرص فكان تاخر الرؤيا الى خمسين سنة ومن ذلك ايضا ان النبي راى رؤيا فقصها على ابي بكر الصديق رض فقال يا ابا بكر رايت كاني انا وانت نرقى درجة فسبقتك بمرقاتين ونصف فقال يا رسول الله يقبضك الله تعالى الى مغفرته ورحمته واعيش بعدك سنتين ونصف ومن ذلك ان بعض اهل الشام قال لعمر بن الخطاب رض رايت كان الشمس والقمر اقتتلا ومع كل واحد منهما فريق من النجوم قال مع ايهما كنت قال مع القمر قال مع الاية الممحوة لا تعمل لي عملا وعزله وقتل مع معوية بن ابي سفيان بصفين وقالت عائشة رض كان ثلاثة اقمار سقطن في حجري فقال لها ابو بكر الصديق رض ان صدقت رؤياك دفن في بيتك ثلاثة من خير اهل الارض فلما دفن النبي في بيتها قال لها احد اقمارك وهو خيرها ومنه ايضا ان اعرابيا وقيل هو الحطيئة الشاعر اراد سفرا فقال لامرأته

عدي السنين لغيبتي وتصبري وذري الشهور فانهن قصار

فاجابته

اذكر صبابتنا اليك وشوقنا وارحم بناتك انهن صغار

فاقام وترك سفره وقال الهيثم بن عدي قال لي صالح بن حسان من افقه الشعراء فقلت افقه الشعراء وضاح اليمن حيث يقول

اذا قلت هاتي نوليني تبسمت وقالت معاذ الله من فعل ما حرم
فما نولت حتى تضرعت عندها واعلمتها ما رخص الله في اللمم

ومنه ايضا قيل لاسلم بن زرعة انهزمت من اصحاب مرداس غضب عليك الامير عبيد الله بن زياد فقال لئن يغضب علي حيا وانا حي احب الي من ان يرضى علي وانا ميت ومنه ايضا سب اعرابي اعرابيا فسكت فقيل له لم سكت عنه فقال ليس لي علم بمساويه وكرهت ان ابهته بما ليس فيه

يا للنبي عمرو وتالبه قدامه المثلوب والثالب
قلت له خيرا وقال الخنا كل على صاحبه كاذب

وقال علي بن الحسين رض اذا قال فيك رجل ما لا يعلم من الخير اوشك ان يقول فيك ما لا يعلم من الشر ومنه ايضا ذكر المغيرة بن شعبة عمر بن الخطاب رض فقال كان والله افضل من ان يخدع ومنه ايضا روي انه لما اهبط الله تعالى ادم عليه السلام الى الارض اتاه جبرائيل عليه السلام فقال يا ادم ان الله عز وجل قد احضرك ثلاث خصال لتختار منها واحدة وتخلي عن ثنتين فقال وما هن قال الحياء والدين والعقل قال ادم اني قد اخترت العقل فقال جبرائيل للحياء والدين ارتفعا فقد اختار العقل فقالا لا نرتفع فقال لهما اعصيتما قالا لا ولكنا امرنا ان لا نفارق العقل حيث كان وقال عبد الملك بن حميد من ابيات

الماء في دار عثمان له ثمن والخبز فيها له شان من الشان
عثمان يعلم ان الحمد ذو ثمن لكنه يشتهي حمدا بمجان
والناس اكيس من ان يحمدوا احدا حتى يروا عنده اثار احسان

ومن كتاب بهجة المجالس ايضا قال الرياشي خرج الناس بالبصرة ينظرون هلال شهر رمضان فراه رجل واحد منهم ولم يزل يومي اليه حتى راه معه غيره وعاينوه فلما كان هلال الفطر جاء الجماز صاحب النوادر الى ذلك الرجل فدق عليه الباب وقال له اخرجنا مما ادخلتنا فيه قلت وهذا الجماز ابو عبد الله محمد بن عمرو بن حماد بن عطاء بن ياسر مولى ابي بكر الصديق رض وهو ابن اخت سلم الخاسر قال السمعاني في حقه كان خبيث اللسان حسن النادرة وكان اكبر من ابي نواس وقيل في نسبه غير ذلك والجماز لقبه هو بفتح الجيم وتشديد الميم وبعد الالف زاء ومن نوادره انه قال اصبحت في يوم مطير فقالت لي امرأتي اي شيء يطيب في هذا اليوم فقلت لها الطلاق فسكتت عني ودخل عليه يوما بعض اخوانه وقد طبخ وعرف الطعام فقال الداخل لا اله الا الله ما اطيب القترة فقال الجماز للحرمان والله اطيب منه امرأته طالق ان ذقته وقال له السروي الشاعر ولدت امرأتي البارحة ولدا كانه دينار منقوش فقال له الجماز لاعن امه وللجماز ايضا شعر ذكره في كتاب الورقة فمن ذلك ما كتبه الى صاحب الملهوه وكان يلازم الجامع ثم انقطع عنه

هجرت المسجد الجامع والهجر له ريبه فلا نافلة تاتي ولا تشهد مكتوبه
واخبارك تاتينا على الاعلام منصوبه فان زدت فخذ العينة من ناكح العيبه

ومنه ايضا قال اردشير احذروا صولة الكريم اذا جاع واللئيم اذا شبع

واعلموا ان الكرام اصبر نفوسا واللئام اصبر اجساما قلت هذا كله نقلته من بهجة المجالس وفيه كفاية فلا حاجة الى الاطالة وتوفي الحافظ
ابو عمر المذكور يوم الجمعة اخر يوم من شهر ربيع الاخر من سنة ثلث وستين واربعمائة بمدينة شاطبة من شرق الاندلس وقال طاهر ابو
الحسن طاهر بن مفوز المعافري وهو الذي صلى عليه سمعت ابا عمر بن عبد البر يقول ولدت يوم الجمعة والامام يخطب لخمس بقين من شهر ربيع
الاخر سنة ثمان وستين وثلثمائة وقد تقدم في ترجمة الخطيب ابي بكر احمد بن علي بن ثابت البغدادي الحافظ انه كان حافظ المشرق وابو عبد البر
حافظ المغرب وماتا في سنة واحدة وهما امامان في هذا الفن والنمري بفتح النون والميم وبعدها راء هذه النسبة الى النمر بن قاسط بفتح
النون وكسر الميم وانما تفتح الميم بالنسبة الى خاصة وهي قبيلة كبيرة مشهورة وقد تقدم الكلام على القرطبي وشاطبة فاغنى عن الاعادة
وذكر ابو عمرو المذكور ان والده ابا محمد عبد الله بن محمد بن عبد البر توفي في شهر ربيع الاخر سنة ثلاثين وثلثمائة ومولده سنة ثلثين
وثلثمائة رحمه الله وكان ولده ابو محمد عبد الله بن يوسف من اهل الادب البارع والبلاغة وله رسائل وشعر فمن ذلك شعره قوله هذه
الابيات ۵ لا تكثرن تاملة ۵ واحبس عليك عنان طرفك ۵ فلربما ارسلته ۵
فرماك في ميدان حتفك ۵ وقيل انه مات في سنة ثمان وخمسين واربعمائة ابو محمد يوسف بن ابي سعيد الحسن بن عبد الله
المرزبان السيرافي النحوي اللغوي الاخباري الفاضل بن الفاضل قد تقدم ذكر ابيه الحسن في حرف الحاء كان محمد المذكور عالما بالنحو وتصدر
في مجلس ابيه بعد موته في التاريخ المذكور في ترجمته وخلفه على ما كان عليه وكان يفيد الطلبة في حيوة ابيه واكمل كتاب ابيه الذي
سماه الاقناع وهو جليل نافع في بابه فان اباه كان قد شرح كتاب سيبويه كما تقدم في ترجمته وظهر له بالاطلاع والبحث في حال التصنيف
ومات قبل التمام فتكمله ولده يوسف المذكور فلم يظهر لغيره مما يعاني هذا الشان وصنف بعد ذلك الاقناع فكانت ثمرة استفادته
حال البحث والتصنيف ومات قبل اتمامه فكمله ولده يوسف المذكور واذا تامله المنصف لم يجد بين القطعتين والمقصدين تفاوتا
كثيرا ثم صنف يوسف المذكور عدة كتب في شرح ابيات استشهادات كتب مشهورة مثل شرح كتاب سيبويه وهو الغاية في بابه وبسطه
وشرح ابيات اصلاح المنطق لجادفيه وشرح ابيات المجاز لابي عبيدة وابيات معاني الزجاج وشرح ابيات غريب المصنف لابي
عبيد القاسم بن سلام وغير ذلك وكانت كتب اللغة تقرا عليه مرة رواية ومرة دراية وقرئ عليه كتاب البارع للمفضل بن سلمة
وهو كتاب كبير في عدة مجلدات هذب به كتاب العين في اللغة المنسوب الى الخليل بن احمد المقدم ذكره واضاف اليه من اللغة شيئا كثيرا ونقل عن
ظهر نسخة بكتاب اصلاح المنطق قال ابو العلا المعري حدثني عبد السلام البصري خازن دار العلم ببغداد وكان لي صديقا صدوقا وقال كنت
في مجلس ابي سعيد السيرافي وبعض اصحابه يقرا عليه اصلاح المنطق لابن السكيت فمضى بيت حميد بن ثور ۵ ومطوية الاقراب اما نهارها
فسبت واما ليلها فذميل ۵ فقال ابو سعيد ومطوية اصلحه بالخفض ثم التفت الينا وقال هذه واو رب فقلت اطال الله بقاء القاضي انه قبله
ما يدل على الرفع فقال وما هو فقلت ۵ اتاك بي الله الذي انزل الهدى ۵ ونور واسلام عليك دليل ۵
ومطوية الاقراب فعاد واطلعه وكان ابنه ابو محمد حاضرا فتغير وجهه لذلك فنهض لساعته ودقته والغضب يستطير في شماء ثله الى دكانه
وكان يتمانا فباعها واشتغل بالعلم الى ان بلغ فيه الغاية فعمل شرح ابيات اصلاح المنطق قال ابو العلا حدثني من رآه وبين يديه اربع مائة
ديوان وهو يعمل هذا الديوان ولم يزل امره على سداد واشتغال وافادة الى ان توفي ليلة الاربعا لثلث بقين من شهر ربيع الاول سنة
خمس وثمانين وثلثمائة وعمره خمس وخمسون سنة ودفن من الغد وصلى عليه ابو بكر محمد بن موسى الخوارزمي وذكر ذلك هلال بن المحسن
الصابي الكاتب في تاريخه وقال غيره مولده في سنة ثلثين وثلثمائة وتوفي يوم الاثنين لثلث بقين من الشهر المذكور والله اعلم وكان دينا
صالحا ورعا متقشفا وكان بينه وبين ابي طالب احمد بن بكر العبدي النحوي المقدم ذكره مباحث ومناظرات منقولة بين الناس وليس هذا
موضع ذكرها وقد تقدم الكلام في ترجمة ابيه على السيرافي فلا حاجة الى الاعادة ههنا وقال ابن حوقل في كتاب المسالك سيراف فرضة عظمى
لفارس وهي مدينة جليلة وابنيتها ساج متصل الجبل يطل على البحر وليس بها ذرع ماء ولا زرع ولا ضرع وهي من اعمر بلاد فارس بالقرب
من جنابة ونجيرم والله اعلم ودون سيراف ينتهي الانسان على ساحل البحر الى حصن ابن عمارة وهو حصن منيع على البحر وليس بجميع فارس
حصن امنع منه ويقال ان صاحبه هو الذي قال الله تعالى في حقه وكان وراءهم ملك ياخذ كل سفينة غصبا وقال غير ابن حوقل كان اسم
هذا الملك الجلندي بضم الجيم واللام وسكون النون وفتح الدال المهملة وبعدها الف واليه اشار بعضهم يخاطب بعض الظلمة ۵
كان الجلندي ظالما ۵ وانت منه اظلم ۵ وقيل غير ذلك والله تعالى اعلم بالصواب ابو يعقوب يوسف بن يعقوب بن اسمعيل

بن خرزاذ النجيرمي اللغوي البصري نزيل مصر هو من اهل بيت فيه جماعة من الفضلاء الادباء ما منهم الا من هو ماهر في اللغة كامل الادب
متقن لها روى ابو يعقوب المذكور عن ابن يحيى بن زكريا بن يحيى بن خلاد الساجي وطبقته روى عنه ابو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي وغيره وكان
يوسف امثل اهل بيته وله خط ليس بالجيد في الصورة وهو في غاية الصحة وكذلك خطوط جماعة قريبة منه ولاهل مصر رغبة وتنافس
كثير في خطه حتى بلغت نسخة من ديوان جرير بخطه عشرة دنانير واكثر ما يرى الكتب القديمة في اللغة والاشعار والغريب وايام العرب
في الديار المصرية من طريقه فانه كان راويتها عارفا بها وكان اهل بيته يرتزقون بمصر من التجارة في الخشب وكان ابو عبد الله محمد
بن بركات بن هلال السعيدي النحوي المصري قد اخذ اللغة من اصحاب ابي يعقوب المذكور وادرك ابا يعقوب المذكور ولم ياخذ عنه
لانه راه وهو صبي فقال الموفق ابو الحجاج يوسف بن الخلال المصري كاتب الانشاء الاتي ذكره انشاء الله قال لي بركات رايت ابا يعقوب
وهو ماش في طريق القرافة وهو شيخ اسمر اللون كث اللحية مدوره وبيده كتاب وهو يطالع فيه في مشيه وهذا الذي ذكره ابن بركات
فيه نظر فان الحافظ ابا اسحاق ابراهيم بن سعيد بن عبد الله المعروف بالحبال ذكر في كتاب الوفيات الذي جمعه فقال توفي ابو يعقوب
بن خرزاذ النجيرمي في يوم الثلثا رابع المحرم سنة ثلث وعشرين واربعمائة وقال غيره ولد ابو يعقوب يوسف النجيرمي في يوم عرفة من
سنة خمس واربعين وثلثمائة رحمه الله وابن بركات المذكور ولد بمصر في سنة عشرين واربعمائة وتوفي بها في سنة عشرين وخمسمائة
وكان نحوي مصر هكذا قاله الموفق بن الخلال المذكور فكيف يمكن ان يرى ابا يعقوب وقد كان ابن بركات في تاريخ وفاة النجيرمي
في السنة الثالثة من عمره لكن لعله راى ولده والله اعلم وقال القاضي الفاضل ليس في شعر ابن بركات المذكور احسن من هذين البيتين
وعملهما في سائر العطار ۵ ياعنق الابريق من فضة ۵ ويا قوام الغصن الرطب ۵
هبك تجافيت فاقصيتني ۵ تقدر ان تخرج من قلبي ۵ وكان بركات قد اخذ النحو عن ابن باشاذ النحوي المقدم ذكره في حرف
الطاء وذكره القاضي الرشيد بن الزبير واثنى عليه وخرزاذ بضم الخاء المعجمة وبالراء المشددة وبعدها زاي وبعد الالف ذال معجمة
قلت هكذا يضبط اهل الحديث هذا الاسم وهو لفظ عجمي وتفسيره زاد بالعربية ابن واما خر بتشديد الراء فليس له معنى الا ان يكون اهل
العجمية قد غيروه كما جرت عادتهم في ذلك فيكون اصله خار بالالف وهو الشوك فيكون خارزاد معناه ابن الشوك وخرشيد ايضا
الشمس فان كانوا ارادوا هذا وحذفوا شيد فيحتمل وعلى الجملة فانهم يتلاعبون بالاسماء العجمية والله اعلم بالصواب ثم وجدت في كتاب
البلدان تاليف البلاذري في الفصل المتضمن حديث بلاد فارس واعمالها ارض اردشير خره ثم قال ومعنى اردشير خره اردشير بها
قلت واردشير بن بابك بن ساسان اول ملوك فارس الفرس كما هو مشهور بين الناس وعلى هذا يكون معنى خرزاد بها ولد كما هي
عادتهم في التاخير والتقديم وتقدير الكلام ولد بها اي بالناحية او غير ذلك والله اعلم والنجيرمي بفتح النون وكسر الجيم وسكون الياء
المثناة من تحتها وفتح الراء وفي اخرها ميم هذه النسبة الى نجيرم ويقال نجارم قال ابو سعد السمعاني في كتاب الانساب وهي محلة بالبصرة
وقال غيره وهي قرية على البصرة في طريق فارس عند سيراف والله اعلم وكذا هي في كتب المسالك والممالك وهي على بحر فارس وظاهر الحال
ان جماعة من اهلها دخلوا البصرة وسكنوا هذه المحلة وسميت باسم بلدهم والله تعالى اعلم بالصواب يوسف بن ايوب بن يوسف بن الحسين
بن وهرة ابو يعقوب الهمداني الفقيه العالم الزاهد العالم الرباني صاحب المقامات والكرامات قدم بغداد في صباه سنة ستين
واربعمائة ولازم الشيخ ابا اسحق الشيرازي المقدم ذكره وتفقه عليه حتى برع في اصول الفقه والمذهب والخلاف وسمع الحديث من
القاضي ابي الحسين محمد بن علي بن المهتدي بالله وابي الغنائم عبد الصمد بن علي بن المامون وابي جعفر محمد بن احمد بن المسلمة وطبقتهم وسمع
باصبهان وسمرقند وكتب اكثر ما سمعه ثم زهد في ذلك ورفضه واشتغل بالزهد والعبادة والرياضة والمجاهدة حتى صار علما من اعلام
الدين يهتدي به الخلق الى الله وقدم بغداد في سنة خمس عشرة وخمسمائة وحدث بها وعقد بها مجلس الوعظ بالمدرسة النظامية وصادف
بها قبولا عظيما من الناس قال ابو الفضل صافي بن عبد الله الصوفي في الشيخ الصالح حضرت مجلس شيخنا يوسف الهمداني في النظامية
وكان قد اجتمع العالم فقام فقيه يعرف بابن السقا واذاه وساله عن مسالة فقال له الامام يوسف اجلس فاني اجد من كلامك رائحة
الكفر ولعلك تموت على غير دين الاسلام قال ابو الفضل فاتفق انه بعد هذا القول بمدة قدم رسول النصراني من ملك الروم الى الخليفة
فمضى اليه ابن السقا وساله ان يستصحبه فقال له يقع لي ان اترك دين الاسلام وادخل في دينكم فقبله النصراني وخرج معه
الى القسطنطينية والتحق بملك الروم وتنصر ومات على النصرانية قال الحافظ ابو عبد الله محمد بن محمود المعروف بابن النجار

البغدادي في تاريخ بغداد في ترجمة يوسف الهمداني وسمعت ابا الكرم عبد السلام بن احمد المقرئ يقول كان ابن السقا قارئا للقرآن الكريم مجودا في تلاوته
حدثني من رآه بالقسطنطينية ملقى على دكة مريضا وبيده خلق مروحة يدفع بها الذباب عن وجهه قال فسألته هل القرآن على حفظك فقال ما
احفظ منه الا آية واحدة ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين والباقي انسيته نعوذ بالله من سوء القضاء وزوال نعمته وحلول نقمته ونسأله
الثبات على دين الاسلام آمين آمين آمين قال ابو سعد السمعاني يوسف بن ايوب الهمداني من اهل بوزنجرد قرية من قرى همدان مما يلي الري
الامام الورع التقي المتنسك العامل بعلمه والقائم بحقه صاحب الاحوال والمقامات الجليلة واليه انتهت تربية المريدين الصادقين واجتمع برباطه
بمرو جماعة من المنقطعين الى الله تعالى ما لا يتصور ان يكون في غيره من الربط في مثلهم وكان من صغره الى كبره على طريقة مرضية
وسداد واستقامة خرج من قريته الى بغداد وقصد الامام ابا اسحق الشيرازي وتفقه عليه ولازمه مدة مقامه ببغداد حتى برع في الفقه فقها
اقرانه خصوصا في علم النظر وكان الشيرازي يقدمه على جماعة كثيرة من اصحابه مع صغر سنه لعلمه بزهده وحسن سيرته واشتغاله بما يعنيه
ثم ترك كل ما كان فيه من المناظرة وخلا بنفسه واشتغل بما هو الاهم من عبادة الله تعالى ودعوة الخلق اليها وارشاد الاصحاب الى الطريق المستقيم
نزل مرو وسكنها وخرج الى هراة واقام بها مدة ثم سأل الرجوع الى مرو فاجاب ورجع اليها وخرج الى هراة ثانيا وعزم على الرجوع الى
مرو في آخر عمره وخرج منها متوجها الى مرو فادركته منيته بامين بين هراة وبغشور في شهر ربيع الاول في سنة خمس وثلاثين
وخمسمائة ودفن ثم نقل بعد ذلك الى مرو وكان مولده تقديرا لا تحقيقا في سنة اربعين او احدى واربعين واربعمائة ببوزنجرد رحمه الله
قلت هذا كله نقلته من تاريخ ابن النجار المذكور مقتضبا وفيه الفاظ تحتاج الى ايضاح اما وهب بفتح الواو والهاء والراء وفي آخرها
هاء ثانية وهو اسم جده المذكور ولا اعرف معناه بالعربي والقسطنطينية بضم القاف وسكون السين المهملة وفتح الطاء المهملة
وسكون النون وكسر الطاء الثانية وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر النون وفتح الياء الثانية وفي آخرها هاء ساكنة وهي اعظم
مداين الروم نسبت الى الذي بناها واما بوزنجرد بضم الباء الموحدة وسكون الواو وفتح الزاي والنون وكسر الجيم وسكون الراء وبعدها دال
مهملة وهي قرية من قرى همدان على مرحلة منها مما يلي ساوه كذا قاله ابو سعد السمعاني في كتاب الانساب واما مرو فقد تقدم الكلام
عليها واما بامين بالباء الموحدة وبعد الالف ميم مفتوحة ثم ياء مثناة من تحتها مكسورة وبعدها ياء ثانية ساكنة ثم نون فهي بليدة بخراسان
كما ذكر وهراة قد تقدم الكلام عليها وانها احدى كراسي خراسان فانها اربع مدن نيسابور وهراة ومرو وبلخ وبغشور بفتح الباء الموحدة
وسكون الغين المعجمة وضم الشين المعجمة وبعد الواو الساكنة راء وهي بليدة بخراسان ايضا بين مرو وهراة وقد تقدم في ترجمة الحسين
بن مسعود الفراء الفقيه البغوي انه منسوب اليها **ابو الحجاج يوسف بن سليمان** بن عيسى النحوي المعروف بالاعلم من اهل شنتمرية
الغرب رحل الى قرطبة في سنة ثلث وثلثين واربعمائة واقام بها مدة واخذ عن ابي القاسم ابراهيم بن محمد بن زكريا الافليلي وابي سهل الحراني
وابي بكر مسلم بن احمد الاديب وكان عالما بالعربية واللغة ومعاني الاشعار حافظا لجميعها كثير العناية بها حسن الضبط لها مشهورا
بمعرفتها واتقانها اخذ الناس عنه كثيرا وكانت الرحلة في وقته اليه وقد اخذ عنه ابو علي الحسين الغساني الجياني المقدم ذكره وجمع
وكف بصره وشرح ابيات الجمل في النحو لابي القاسم الزجاجي في كتاب مفرد وساعد شيخه الافليلي المذكور على شرح ديوان المتنبي وغالب ظني انه
شرح الحماسة فقد كان عندي شرح الحماسة للشنتمري في خمس مجلدات وقد غاب عني الان من كان مصنفه واظنه هو والله اعلم وقد اجاد
فيه وتوفي سنة ست وسبعين واربعمائة بمدينة اشبيلية من جزيرة الاندلس وكانت ولادته في سنة عشر واربعمائة رحمه الله تعالى ذكر
ابو الحسن شريح بن محمد بن شريح الرعيني الاشبيلي خطيب جامعها قال مات ابي ابو عبد الله محمد بن شريح يوم الجمعة منتصف شوال سنة
ست واربعين واربعمائة فسرت الى الشيخ الاستاذ ابي الحجاج الاعلم فاعلمته بوفاته فانهما كانا كالاخوين محبة وودا فلما اعلمته انتحب وبكا
كثيرا ثم استرجع ثم قال لا اعيش بعده الا اشهرا فكان كذلك ورايت بخط الرجل الصالح محمد بن حمير المقرئ الاندلسي رحمه الله تعالى ان ابا الحجاج
المذكور انما قيل له الاعلم لانه كان مشقوق الشفة العليا شقا فاحشا قلت ومن كان مشقوق الشفة العليا يقال له اعلم والفعل الماضي منه
علم بكسر اللام يعلم بفتحها ايضا والمراة علماء اذا كانت كذلك فاذا كان مشقوق الشفة السفلى يقال له افلح بالفاء والحاء المهملة والفعل
منه كما تقدم في الاعلم يقال له فلح بكسر اللام يفلح فلحا بفتحها فيهما وهذه القاعدة مطردة في العيوب والعاهات كلها ان يكون عين الفعل
الماضي مكسورة وفي المضارع والمصدر مفتوحة تقول حرس يحرس حرسا وبرص يبرص برصا وعمي يعمى عمى وكذلك جمعه واسم الفاعل منه
على افعل مثل احرس وابرص واعمى وكذلك اعلم وافلح وكان ابو يزيد سهيل بن عمرو القرشي العامري رضي الله عنه اعلم فلما اسر يوم بدر قال

عمر

عمر بن الخطاب رضي الله عنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم دعني انزع ثنيته فلا يقوم عليك خطيبا ابدا فقال النبي دع عمر فعسى ان يقوم مقاما تحمده وكان سهيل من
الخطباء الفصحاء البلغاء وهو الذي جاء في صلح الحديبية وعلى يده ابرم الصلح ثم انه اسلم وحسن اسلامه والمقام الذي وعد به صلى الله عليه وسلم لسهيل هو انه لما
قبض صلى الله عليه وسلم كان سهيل بمكة فارتدت جماعة من العرب وحصل عندها الخلاف فقام سهيل خطيبا وسكن الناس من الاختلاف فكان
هذا هو المقام المحمود وقول عمر رضي الله عنه دعني انزع ثنيته فلا يقوم عليك خطيبا ابدا فانما قال ذلك لانه كان مشقوق الشفة العليا فاذا
نزعت ثنيته تعذر عليه الكلام الا بمشقة وكلامه هذا الذي قصده عمر بن الخطاب وكان عنترة بن شداد العبسي الفارس المشهور افلح فكان
يقال له الفلحاء لفلحة كانت به وانما ذهبوا به الى تانيث الشفة والله اعلم وشنتمرية بفتح الشين المعجمة وسكون النون وفتح التاء المثناة من فوقها
والميم وكسر الراء وبعدها ياء مشددة من تحتها وبعدها هاء ساكنة وهو موضع بين مكة والمدينة كانت به بيعة الرضوان ويروى بتشديد
الياء الاخيرة ايضا **ابو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم بن عتبة** بن محمد بن عتاب الاسدي قاضي حلب المعروف بابن شداد الملقب
بهاء الدين الفقيه الشافعي توفي ابوه وهو صغير السن فنشا عند اخواله بني شداد فنسب اليهم وكان شداد جده لامه وكان يكنى اولا ابا العز
ثم غير كنيته وجعلها ابا المحاسن كما ذكرته ولد بالموصل ليلة العاشر من شهر رمضان سنة تسع وثلاثين وخمسمائة وحفظ بها القرآن الكريم
في صغره ثم لازم الشيخ ابا بكر يحيى بن سعدون القرطبي المقدم ذكره الى الموصل فلازمه وقرا عليه بالطرق السبع واتقن عليه فن القراآت قال ابو المحاسن
المذكور في بعض تواليفه اول من اخذت عنه شيخي الحافظ صائن الدين ابو بكر يحيى بن سعدون بن تمام بن محمد الازدي القرطبي رحمه الله فاني لازمت
القراءة عليه احدى عشرة سنة وقرأت الحديث وشروحه والتفسير ايضا حتى كتب لي بخطه شهد لي بانه ما قرا عليه احد اكثر مما قرات عليه وعندي
خطه بجميع ما قرات عليه في قريب من كراسين وقرات ما رواه جميعه عندي وانا ارويه عنه ومما سمعت عليه قرات البخاري ومسلم في عدة طرق
وغالب كتب الحديث وغالب كتب الادب وغيره واخر روايتي عنه شرح الغريب لابي عبيد القسم بن سلام قراته عليه في مجالس متعددة اخرها في العشر
الاخير من شعبان سنة سبع وستين وخمسمائة قلت وهي السنة التي مات فيها الشيخ القرطبي حسب ما ذكرته في ترجمته ثم قال ومنهم الشيخ ابو البركات
عبد الله بن الخضر بن الحسين المعروف بابن الشيرجي سمعت عليه بعض تفسير الثعلبي واجازني ان اروي عنه جميع ما رواه على اختلاف انواع الروايات
وكتب لي خطه بذلك في فهرست سماعي مورخا بخامس جمادى الاولى سنة ست وستين وخمسمائة وكان مشهورا بعلم الحديث والفقه وولي
قضاء البصرة ودرس بالاتابكية العتيقة يعني بالموصل ومنهم الشيخ مجد الدين ابو الفضل عبد الله بن احمد بن محمد بن عبد القاهر الطوسي الخطيب بالموصل
وهو مشهور بالرواية حتى يقصد من الافاق وعاش نيفا وتسعين سنة قلت كانت ولادة ابي الفضل ابن الطوسي الخطيب المذكور في منتصف
صفر سنة سبع وثمانين واربعمائة ببغداد بباب المراتب وتوفي ليلة الثلاثاء رابع شهر رمضان سنة ثمان وسبعين وخمسمائة بالموصل ودفن
بباب مقبرة الميدان رحمه الله عليه رجعنا الى تتمة كلام ابي المحاسن بن شداد وسمعت عليه يعني على الخطيب المذكور كثيرا من مسموعاته واجاز
لي جميع ما رواه يعني في السادس والعشرين من رجب سنة ثمان وخمسين وخمسمائة ومنهم القاضي فخر الدين ابو الرضا سعيد بن عبد الله بن
القاسم الشهرزوري سمعت عليه مسند الشافعي رضي الله عنه ومسند ابي عوانة ومسند ابي يعلى الموصلي وسنن ابي داود وكتب لي خطه بذلك وهو في
فهرستي وسمعت عليه الجامع لابي عيسى الترمذي واجاز لي رواية ما رواه وكتب لي خطه بذلك في شوال سنة سبع وستين وخمسمائة
ومنهم الحافظ مجد الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن علي الاشيري بن الصنهاجي اجاز لي جميع ما يرويه على اختلاف انواعه في فهرستي عندي
بذلك قلت توفي ابو محمد عبد الله الاشيري المذكور في شوال سنة احدى وستين وخمسمائة بالشام ودفن ببعلبك ظاهر باب حمص شمالي البلد
ومنهم الحافظ سراج الدين ابو بكر محمد بن علي الجياني قرات عليه صحيح مسلم من اوله الى اخره بالموصل والوسيط للواحدي واجاز لي رواية ما
يرويه في تاريخ سنة تسع وخمسين وخمسمائة فهذه اسماء من حضر في خاطري وقد سمعت من جماعة لم يحضرني رواياتهم عند جمع هذا الكتاب كشهدة
الكاتبة في ديوان بغداد وابي المغيث في ديوان الحربية والشيخ رضي الدين القزويني المدرس بالنظامية وجماعة شذت عني طرقهم فلم اذكرهم
اذ كان فيمن ذكر غنية هذا اخر ما ذكره عن نفسه وقال غيره انه قرا الفقه على ابي البركات عبد الله بن الشيرجي المذكور فقيه الموصل وكان
عالما زاهدا متقشفا توفي في جمادى الاولى سنة اربع وسبعين وخمسمائة بالموصل ودفن بظاهرها ثم اشتغل بالخلاف على الضياء بن ابي حازم
صاحب محمد بن يحيى الشهيد النيسابوري ثم بحث في الخلاف متفقهي اصحابه كالفخر النوقاني والبروي والعماد الميوقاني والسيف الخوارزمي والعماد
الميانجي ثم انحدر الى بغداد بعد ان ناهز الحلم ونزل بالمدرسة النظامية وترتب فيها معيدا بعد وصوله اليها بقليل واقام معيدا نحو اربع سنين
والمدرس بها يومئذ ابو نصر احمد بن عبد الله بن محمد الشاشي وكانت ولاية ابن الشاشي المذكور التدريس بالنظامية في شهر ربيع الاخر

من سنة ست وخمسين وعزل عنها في سلخ رجب سنة تسع وستين وتولاها بعده رضي الدين ابو الخير احمد بن اسمعيل القزويني في التاريخ المذكور وابو المحاسن المذكور مستمر بها على الاعادة وكان رفيقه في الاعاده السديد محمد السلماسي وقد تقدم ذكره ثم اصعد الى الموصل في سنة تسع وستين ورتب مدرسا في المدرسة التي انشاها القاضي كمال الدين ابو الفضل محمد بن الشهرزوري المقدم ذكره ولازم الاشتغال وانتفع به جماعة وله كتاب في الاقضية سماه ملجا الحكام عند التباس الاحكام ذكر في اوايله انه حج في سنة ثلث وثمانين وخمسماية وزار بيت المقدس والخليل عليه السلام بعد الحج والزيارة للرسول عليه السلام ثم دخل دمشق والسلطان صلاح الدين محاصر قلعة كوكب فذكر انه سمع بوصوله فاستدعاه اليه فظن انه يسئله عن كيفية قتل الامير شمس الدين بن المقدم ذكره فانه كان امير الحاج في تلك السنه من جهة صلاح الدين وقتل على جبل عرفات لامر يطول شرحه وليس هذا موضع ذكره فلما دخل عليه ذكر انه قابله بالاكرام التام وما زاد على السوال عن الطريق ومن كان فيه من مشايخ العلم والعمل وسئله عن جزو من الحديث ليسمعه عليه فاخرج له جزوا جمع فيه اذكار البخاري واقراه عليه بنفسه فلما خرج من عنده تبعه عماد الدين الكاتب الاصبهاني وقال له السلطان يقول لك اذا عدت من الزياره وعزمت على العود تعرفنا بذلك فلنا اليك مهم فاجابه بالسمع والطاعة فلما عاد عرفه بوصوله فاستدعاه وجمع له في تلك المدة كتابا يشتمل على فضايل الجهاد وما اعد الله سبحانه للمجاهدين يحتوي على مقدار ثلاثين كراسا فخرج اليه واجتمع به على بقيعة حصن الاكراد وقدم له الكتاب الذي جمعه وقال انه قد كان عزم على الانقطاع في مشهد بظاهر الموصل اذا وصل اليها ثم انه اتصل بخدمته صلاح الدين في مستهل جمادي الاولى سنة اربع وثمانين وخمسماية ثم ولاه قضاء العسكر والحكم بالقدس الشريف ولما كنت متولي الحكم بدمشق المحروسه جاءني في بعض شهور سنة ست وستماية اسجال قد ثبت مضمونه عند القاضي ابي المحاسن المذكور وهو يومئذ قاضي عسكر الصلاحي وقد انقطع ثبوته بموت شهوده فتعين رد اثباته عندي لذلك وتاملته لاخره لاني استغربته فقد كان شيخنا واخذنا عنه كثيرا وحصل الانتفاع بصحبته وعدنا الى بقية ما ذكره ابو المحاسن فقال انه كان قد حضر الى خدمة صلاح الدين في صحبة شيخ الشيوخ صدر الدين عبد الرحيم بن اسماعيل والقاضي محي الدين بن الشهرزوري لما وصلا اليه في رسالة واتفق في تلك الدفعه وفات البهاء الدمشقي المدرس كان بمصر في مدرسة منازل العز وخطيب مصر وان صلاح الدين عرض عليه تدريس المدرسة المذكوره فلم يفعل وانه حضر عند السلطان دفعة ثانيه في رسالة من الموصل وهو على حران وكان صلاح الدين مريضا يومئذ وذكر انه لما توفي صلاح الدين كان حاضرا وتوجه الى حلب لجمع كلمة الاخوة اولاد صلاح الدين وتحليف بعضهم لبعض وان الملك الظاهر غياث الدين صاحب حلب كتب الى اخيه الملك الافضل نور الدين علي بن صلاح الدين صاحب دمشق يطلبه منه فاجابه الى ذلك فارسله الظاهر الى مصر لاستحلاف اخيه الملك العزيز عماد الدين عثمان بن صلاح الدين وعرض عليه الظاهر الحكم بحلب فلم يوافق على ذلك فلما عاد من هذه الرساله كان القاضي بحلب قد مات فعرض عليه فاجاب هكذا ذكره في كتاب ملجا الحكام وذكر القاضي كمال الدين ابي القاسم عمر بن احمد المعروف بابن العديم في تاريخه الصغير الذي سماه زبدة الحلب في تاريخ حلب بامثاله وفي سنة احدى وتسعين وخمسماية اتصل القاضي بهاء الدين ابو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم بخدمة الملك الظاهر وقدم اليه الى حلب وولاه قضاها ووقوفها وعزل عن قضائها زين الدين بن البيان بن البانياسي نايب محي الدين بن الزكي وحل عنده بهاء الدين في رتبة الوزاره والمشاورة انتهى كلامه قلت وهذا القاضي زين الدين ابو البيان ساهر بن الفاضل بن سليمان الحميري ويعرف بيتهم بدمشق ببيت البانياسي وكان السلطان صلاح الدين قد ولى القاضي محي الدين محمد بن الزكي الدمشقي المقدم ذكره القضاء بحلب فاستناب فيها زين الدين بن البانياسي المذكور واستمر بها الى التاريخ المذكور وكانت حلب في ذلك الزمان قليلة المدارس وليس بها من العلماء الا نفر يسير فاعتنى ابو المحاسن بترتيب امورها وجمع الفقهاء بها وعمرت في ايامه المدارس الكثيره وكان الملك الظاهر قد قرر له اقطاعا جيدا يحصل منه جملة مستكثرة ولم يكن له خرج كثير فانه لم يولد له ولا كان له اقارب فتوفر له شي كثير فعمر مدرسة بالقرب من باب العراق قبالة مدرسة نور الدين محمود بن زنكي الشافعيه ورايت في تاريخ عمارتها مكتوبا على سقف مسجدها وهو الموضع المعد لالقاء الدروس وذلك في سنة احدى وستماية ثم عمر في جوارها دار الحديث النبوي وجعل بين المكانين تربة برسم دفنه فيها ولها بابان باب الى المدرسة وباب الى دار الحديث وشباكان الى الجهتين وهما متقابلان بحيث ان الذي يقف في احد المكانين يرى من يكون في المكان الاخر ولما صارت حلب على هذه الصورة قصدها الفقهاء من البلاد وحصل بها الاشتغال والاستفادة وكثر الجمع بها وكان بين والدي رحمه الله وبين القاضي ابا المحاسن المذكور مواسة كثيرة وصحبة صحيحة المودة من زمن الاشتغال بالموصل فخرجت اليه وكان اخي قد سبقني بمدة طويلة وكتب سلطان بلدنا الملك المعظم مظفر الدين ابو سعيد كوكبوري بن علي بن بكتكين

رحمه الله المقدم ذكره في حرف الكاف كتابا بليغا في حقنا يقول فيه انت تعلم ما يلزم من امر هذين الولدين وانهما ولد اخي وولد اخيك ولا حاجة الى تاكيد وصيته واطال القول في ذلك فتفضل القاضي ابا المحاسن وتلقانا بالقبول والاكرام واحسن حسب الامكان وعمل بما يليق بمثله وانزلنا في مدرسته ورتب لنا اعلاه الوظايف ولحقنا بالكبار مع الشبيبة في السن والابتدا في الاشتغال وقد تقدم في ترجمة الشيخ موفق الدين بن يعيش النحوي تاريخ دخولي الى حلب فاعفي عن الاعاده ولم انزل عنده الى ان توفي في التاريخ الاتي ذكره ولم يكن بمدرسته في ذلك الزمان درس عام لانه كان المدرس بنفسه وكان قد طعن في السن وضعف عن الحركة وحفظ الدرس والقاها قريب اربعة من الفقهاء والفضلاء برسم الاعادة والجماعة يشتغلون عليهم وكنت انا واخي نقرا على الشيخ جمال الدين ابي بكر الماهاني لانه كان من بلدنا ورفيق والدنا في الاشتغال عند الشيخ عماد الدين ابي حامد محمد بن يونس المقدم ذكره مات في ثالث شوال سنة سبع وعشرين وستماية وقد نيف على ثمانين سنة فترددت على الشيخ جمال نجم الدين بن عبد الله محمد ابن ابي بكر بن علي المعروف بابن الخباز الموصلي الفقيه الامام وهو اذ ذاك مدرس المدرسة السفينية فقرات عليه من اول كتاب الوجيز للغزالي الى الاقرار وعلى الجملة فقد خرجنا عما نحن بصدده بسبب اتصال الكلام وكان القاضي ابا المحاسن المذكور بيده حل الامور وعقدها لم يكن معه لاحد في الدولة كلام وكان سلطانها الملك العزيز ابا المظفر محمد بن الملك الظاهر بن السلطان صلاح الدين وهو صغير السن تحت حجر الطواشي شهاب الدين ابي سعيد طغرل وهو اتابكه ومتولي امره وامور الدوله باشارة القاضي ابي المحاسن لا يخرج عنهما شي من الامور وكان للفقهاء في ايامه حرمة تامه ورعاية كثيره خصوصا جماعة مدرسته فانهم كانوا يحضرون مجالس السلطان ويفطرون عنده في شهر رمضان على سماطه وكنا نسمع عليه الحديث ونتردد اليه في داره فقد كانت له قبة تختص به وهي مشتوية لا يجلس في الصيف والشتا الا فيها لان الهرم كان قد اثر فيه لانه صار كالفرخ الطاير من الضعف لا يقدر على الحركة للصلاة وغيرها الا بمشقة عظيمه وكانت النزلات تعتريه في دماغه فلا يفارق في تلك القبه وفي الشتا يكون عنده منقل كبير عليه من الفحم والنار شي كثير ومع هذا كله فلا يزال مزكوما وعليه الفرجيه البرطاسي والثياب الكثيره وتحته الطراحة الوثيرة فوق البسط ذوات الخمايل الثخينه بحيث انا كنا نجد عنده الحر والكرب وهو لا يشعر به لكثرة استيلاء البرودة عليه من الضعف وكان لا يخرج لصلوة الجمعة الا في شدة القيض واذا قام الى الصلوة بعد الجهد يكاد يسقط ولقد كنت انظر الى ساقيه اذا وقف للصلاة كانهما عودان رقيقان لا لحم عليهما وكان عقيب صلاة الجمعه يسمع المصلون عنده الحديث عليه وكان يعجبه ذلك وكان حسن المحاضره جميل المذاكره والادب غالب عليه وكان كثيرا ما ينشد في مجالسه

ان السلامة من ليلى وجارتها * الا تمر على حال بناديها

وكان يتمثل ايضا كثيرا بقول صردر الشاعر المقدم ذكره في حرف العين وهذا البيت من جملة قصيدة طويله وهو

وعهودهم بالرمل قد نقضت * وكذاك ما يبنى على الرمل

فانشده في بعض الايام فقال له بعض اصحابنا الحاضرين يا مولانا قد استعمل ابن المعلم العراقي هذا المعنى استعمالا مليحا فقال ابن المعلم هو بن الغنايم فقال نعم فقال ما اجنبنا كيف قال فانشده

نقضوا العهود وحق ما بني على * رمل اللوى بيد الهوى ان ينقضا

فقال يا فقيه وقد لطف بقوله بيد الهوى فقال له يا مولانا وقد استعمله في قصيدة اخرى فقال هات فانشده

ولم بني على الرمل * فكيف انتقض العهد

فاستحسنه وكان كثيرا ما ينشد ابيات ابي الفوارس سعد بن محمد المعروف بحيص بيص المقدم ذكره وكان يقول انه سمعها منه ويرويها عنه وقد تقدم ذكرها في ترجمة الحيص بيص فاغنى عن الاعاده واولها

لا تضع من عظيم قدر وان * كنت مشارا اليه بالتعظيم

وكان يقول انشدني القاضي الفاضل لبعضهم يحيى نزول صعد وهي بعض الابيات

قلت للنزلة لما ان الت بلهاتي * بحياتي خل حلقي هو دهليز حياتي

تلك هذان البيتان المنسوبان الى ابن الهبارية المقدم ذكره والله اعلم وكان كلما نظر الى نفسه على تلك الحاله من الضعف والعجز عن القيام والقعود والصلاه وساير الحركات ينشد

من يتمنى العمر فليدرع * صبرا على فقد احبايه
ومن يعمر يلق في نفسه * ما يتمناه لاعدايه

ثم وجدت هذان البيتان للظهير ابي اسحق بن نصر بن عسكر قاضي السلاميه المقدم ذكره في هذا الكتاب والله اعلم ذكر ذلك صاحبنا الكمال ابن الشعار الموصلي في كتاب عقود الجمان في ترجمة الظهير المذكور وهو ينظر الى قول ابي العلا المعري

تدعو بطول العمر افواهنا * لمن تناهى القلب في وده
يسره ان مد بقاله * وكلما يكره في مده

والاصل في هذا قول لبيد

كانت قناتي لا تلين لغامز * فالانها الاصباح والامساء
ودعوت ربي بالسلامة جاهدا * ليصحني فاذا السلامة داء

ودخل عليه رجل من اهل الغرب يقال له ابو الحجاج يوسف وكان قريب العهد ببلاده وورد حلب في تلك الايام

وكان فاضلا في الادب والحكمة فلما راه على تلك الهيئة من الهزل والنحافة انشده لو يعلم الناس ما في ان تعيش لهم
بكوا لانك من ثوب الصبا عارِ ولو اطاقوا انتقاصًا من حياتهم لما فدوك بشيء غير اعمار فاعجبه ذلك ودمعت عيناه وشكر له
وقال لي بعض اصحابنا سمعته يوما وهو يحكي للجماعة الحاضرين عنده قال لما كنا بالمدرسة النظامية ببغداد اتفق اربعة خمسة من الفقهاء
المشتغلين على استعمال حب البلاذر لاجل سرعة الحفظ والفهم فاجتمعوا ببعض الاطباء وسالوه عن مقدار ما يستعمل الانسان وكيف يستعمله
ثم اشتروا القدر الذي قال لهم الطبيب وشربوه في موضع خارج عن المدرسة فحصل لهم الجنون فتفرقوا وتشتتوا ولم نعلم ما جرى عليهم
وبعد ايام جاء الى المدرسة واحد منهم وكان طويل وهو عريان ليس عليه شي يستر عورته وعلى راسه بقيار كبير له عذبة طويلة خارجة عن
العادة وقد القاها وراه فوصلت الى كعبه وهو ساكت ساكن عليه السكينة والوقار لا يتكلم ولا يعبث فقام اليه من كان حاضرا من الفقهاء
وسالوه عن الحال فقال لهم كنا قد اجتمعنا وشربنا حب البلاذر فاما اصحابي فانهم جنوا وما سلم منهم الا انا وحدي وصار يظهر العقل العظيم والناموس
وهم يضحكون منه وهو لا يشعر ويعتقد انه سالم مما اصاب اصحابه وهو على تلك الحالة لا يفكر فيهم ولا يلتفت عليهم فاخبرني جماعة
ممن كانوا عنده قبل وصولنا اليه انه قدم عليه الاديب نظام الدين ابو الحسن علي بن محمد بن يوسف بن مسعود العبسي القرطبي المعروف
بابن خروف الشاعر فكتب اليه رسالة وفي اولها ابيات يستجديه فروة قرط وهي هذه الابيات بهاء الدين والدنيا
ونور المجد والحسب طلبت مخافة الانواء من نعماك جلد ابي وفضلك عالم اني
خروف بارع الادب حلبت الدهر اشطره وفي حلب صفا حلبي ذي الحسب الباهر والنسب
الزاهر يسحب ذيول السيراء ويجب النجاة من اهل القراء ويمن على الظروف البنية بجلد ابيه فان الصناع قريب عهده بالدباغ ما طل
طالب قرهصر ولا ضاع بل ذاع ثناه صاحبه وضاع اثبت حمايل الصوف لهراء من الرياح بكل ما هو جاء عصوف اذا ظهرها سحائب البرد وبها به
لما في الثياب له طرب اذا نزل الجليد والضرب ولا في اللباس له نظير اذا عري من ورقتها الغصن النضير لا كطيلسان ابن حرب ولا جلد عمرو
الممزق بالضرب كانه من جلد حمل الجرباء الذي يراعي البدر والنجم لا من جلد السخلة الجرباء التي ترعى الحمض الشيح والنجم فرجي النوع ارحبي الضرع
ليكون تارة لمحاياً وتارة بردا وهو في الحالين يحوحرا ديت برد الازل المهد بسعيد انجز للاولياء وعدا وللاعداء وعيدا ان شاء الله
تعالى والسلام وقد ذكرت في ترجمة ابي الفتح محمد بن سبط ابن التعاويذي رسالة كتبها الى العماد الكاتب الاصبهاني المقدم ذكره
يطلب فروة قرط ايضا وكل واحدة من الرسالتين بديعة في بابها وفي هذه الرسالة كلام يحتاج الى ايضاح وهو قوله لا كطيلسان ابن حرب
وهذا مثل مشهور بين الادباء فاذا كان الشيء باليا شبهوه بطيلسان ابن حرب ولذلك سبب لابد من ذكره وهو ان احمد بن حرب ابن اخي
يزيد المهلبي اعطى اسمعيل ابا علي بن ابراهيم بن حمدويه البصري الحمدوني الشاعر المشهور الاديب طيلسانا خلقا فعمل الحمدوني فيه مقاطيع عديدة
ظريفة سارت عنه وتناقلتها الرواة فمن ذلك قوله من ابيات يا ابن حرب كسوتني طيلسانا
مل من صحبة الزمان وصدا طال ترداده الى الرفو حتى لو بعثناه وحده لتهدى وقوله ايضا من ابيات
لقد جالت الرفاء حتى كانه ترى يحاول نشرانا يعلمه الرفوا وقوله ايضا يا ابن حرب كسوتني طيلسانا
انحله الزمان فهو سقيم فاذا ما رفوت منه الجانب محيي العظام وهي رميم وقوله ايضا
يا ابن حرب المك وترى برني طيلسانا قد كنت عنه غنيا فهو في الرفو الدهر يعرض في العرض على النار بكرة وعشيا
وقوله ايضا رينا طيلسانك يا ابن حرب يزيد المرء ذا الضعة اتضاعا اذا الرفاء اصلح منه بعضا
تداعى بعضه الباقي انصداعا يتم صاحبي فيقد شبرا واقد في ردتي ذراعا اجيل الطرف في طرفيه طولا
وعرضا ما ارى الا رقاعا فلست اشك ان قد كان دهرا لنوح في سفينته شراعا وقد غنيت اذا ابصرت منه
بقاياه على كتفي تداعى فقبل التفرق يا ضباعا ولا يك موقفا منك الوداعا وقال فيه ايضا وكتبها الى بعض الرؤساء
وهي هذه الابيات دعني ابكي كسوتي اذ ودعت فلا دمعي على البكا اذا دمعت يا ابن الحسين اما ترى دراعتي
سمجا تردت بالبلى وتدرعت فيها من التمزيق ما لو انه مرت به ريح الصبا لتقشعت تحكي تخرق طيلسان ابي الهنا
مذ تعلت البكا فتضعضعت لا ترتج الرحمن عنه انه اعدى ثيابي كلها فتقطعت فلتهد اشتد الجبال فانها
لو قاربته تخشعت وتصدعت وقال فيه ايضا يا ابن حرب كسوتني طيلسانا يبرع الرفو فيه وهو سباح

مات رفاؤه ومات بنوه وبدا الشيب في بنيهم وشاخوا وقال فيه ايضا طيلسان لو كان لفظا اذا ما
شك خلق في انه بهتان فهو كالطود اذ تجلى له الله فدكت قواه الاركان كم رفوناه اذ تمزق حتى
بقي الرفو وانقضى الطيلسان وقال فيه ايضا يا ابن حرب اني ارى في زوايا بيتنا مثل من كسوت جماعه
طيلسان رفوته وبرته الرفو منه وقد رفعت رقاعه فاطاع البلى فصار خليعا ليس يعطي الرفاء في الرفو طاعه
فاذا ما بدا لي فيه طمع انني فتى من اهل الصناعه وقال فيه ايضا قل لابن حرب طيلسانك
قد مرح منه احدث هو طيلسان لم يزل عمن مضى من قبل يورث فاذا العيون لحظته
فكانه بالخط يحرث يودي اذا لم ارفه فاذا رفوت فليس يلبث كالكلب ان تحمل عليه الدهر
او تتركه يلهث واما قوله ولا جلد عمرو الممزق بالضرب فيريد قول النحاة ضرب زيد عمرا فانهم ابدا يستعملون هذا المثال
ولا يمثلون بغيره فكانهم مزقوا جلده بكثرة الضرب ويقال انه عمل في هذا الطيلسان مائتي مقطوع في كل مقطوع معنى بديع وكان
الاصل الذي حمل الحمدوني المذكور في عمل هذه المقاطيع انه وقف على ابيات عملها ابو حمران السلمي بضم الحاء المهملة في طيلسان وكان قد اخلق
حتى بلي فقال فيه وهي هذه الابيات يا طيلسان ابي حمران قد برمت بك الحياة فما تلتذ بالعمر
في كل يومين رفاء يجدده هيهات ينفع تجديد مع الكبر اذا ارتداه لعيد او لجمعته تنكب الناس لا يبليه من النظر
وهذا البيت الثاني اخذه من قول النظام بتشديد الظاء المعجمة ابي اسحق ابراهيم بن سيار البلخي المتكلم المعتزلي في وصف غلام
رقيق البشرة وهي هذه الابيات رق فلو بزت سرابيله علقه الجو من اللطف
يجرحه اللحظ بتكراره ويشتكي الايماء بالكف وانشدني بعض الادباء بمدينة الموصل في شهر رمضان سنة ست وعشرين
وستمائة في هذا المعنى لبعض الشعراء توهمها طرفي فاصبح خدها وفيه مكان الوهم من نظري اثر
وصافحها قلبي فآلم كفها ومن لمس قلبي في اناملها عقر ولبعض الادباء الفقراء من جملة ابيات شكا فيها رقة حاله ورثاثة
ثيابه ما يقرب من هذا المعنى ولي ثياب رثاث لست اغسلها اخاف اعصرها تجري مع الماء
وقد قيل في هذا المعنى شيء كثير والاقتصار اولى عدنا الى ما كنا عليه وكان القاضي ابا المحاسن المذكور يسلك طريق البغاددة في ترتيبهم
واوضاعهم حتى انه كان يلبس ملبوسهم والرؤساء الذين كانوا يترددون اليه يترجلون عن دوابهم على قدر اقدارهم لكل واحد منهم مكان معين لا
يتعداه ثم انه توجه الى الديار المصرية لاحضار ابنة الملك الكامل ابن الملك العادل للملك العزيز صاحب حلب وكان قد عقد نكاحه عليها فسافر في اول
سنة تسع وعشرين او اخر سنة ثمان وعشرين وستمائة وعاد وقد جاء بها في شهر رمضان سنة تسع وعشرين من السنة المذكورة ولما وصل كان
قد استقل الملك العزيز بنفسه ورفعوا عنه الحجر وترك الاتابك طغرل من القلعة الى داره تحت القلعة واستولى على الملك العزيز جماعة من
الشباب الذين كانوا يعاشرونه ويجالسونه فاشتغل بهم ولم ير القاضي ابو المحاسن وجها يرتضيه فلازم داره الى حين وفاته وهو باق على
الحكم واقطاعه جار عليه غير ان ما في الباب انه لم يبق له حديث في الدولة ولا كانوا يراجعونه في الامر فكان يفتح بابه لاسماع الحديث كل يوم بين
العشائين وظهر عليه الخرف بحيث انه صار اذا جاءه الانسان لا يعرفه واذا قام ساله عنه ولا يعرفه واستمر على هذه الحالة مدة مديدة ثم مرض
ايام قلائل وتوفي يوم الاربعاء رابع عشر صفر سنة اثنتين وثلاثين وستمائة رحمه الله بحلب ودفن في التربة المقدم ذكرها وحضرت الصلاة
عليه ودفنه وما جرى بعد ذلك وصنف كتاب ملجا الحكام عند التباس الاحكام يتعلق بالاقضية في مجلدين وكتاب الموجز الباهر في الفقه وغير ذلك
وكتاب سيرة صلاح الدين بن ايوب رحمه الله وجعل داره خانقاه للصوفية لانه لم يكن له وارث ولازم الفقهاء والقراء تربته مدة طويلة يقرؤون
عند قبره وكان قد قرر لخدام كل واحد منهم من الشباكين المذكورين اللذين للتربة سبعة قراء وكان غرضه ان يقرا عنده كل ليلة ختمة كاملة فكان
كل واحد من القراء السبعة يقرا نصف سبع بعد صلاة العشاء الاخرة وفارقت حلب متوجها الى الديار المصرية في الثالث والعشرين من جمادي
الاخرة سنة ثلث وثلاثين وستمائة والامور جارية على هذه الاوضاع ثم بعد ذلك تغيرت تلك الامور وانتقضت قواعدها وذلك جميعه على ما بلغني وتوفي
الشيخ نجم الدين ابن الخباز المذكور في السابع من ذي الحجة سنة احدى وثلثين وستمائة بحلب ودفن بظاهرها خارج باب الاربعين وحضرت الصلاة
عليه ودفنه رحمه الله تعالى وكان مولده في التاسع والعشرين في شهر ربيع الاول سنة سبع وخمسين وخمسمائة بالموصل وتوفي الاتابك شهاب الدين
طغرل المذكور ليلة الاثنين الحادي عشر من المحرم سنة احدى وثلثين وستمائة بحلب ودفن بمدرسته الحنفية خارج باب اربعين وكان خادما

ارمني الجنس ابيض حسن الشيبه محمود الطريقه وحضر الصلاة عليه ودفنه رحمه الله تعالى وتوفي ابو الحسن بن خروف الاديب المذكور بحلب في سنة اربع
وستماية مترديا في جب **يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم بن عقيل** بن مسعود الثقفي وقد تقدم ذكر بقية نسبه في ترجمة الحجاج بن يوسف الثقفي فانه
ابن ابن عم الحجاج يجتمعان في الحكم بن ابي عقيل قال خليفة بن خياط ولى هشام بن عبد الملك يوسف بن عمر اليمن فقدمها لثلاث بقين من
رمضان سنة ست ومايه ولم يزل واليا بها حتى كتب هشام اليه في سنة عشرين ومايه بولايته على العراق فاستخلف على اليمن ابنه الصلت بن يوسف
قال البخاري كانت ولاية يوسف بن عمر العراق سنة احدى وعشرين ومايه الى سنة اربع وعشرين وقال غيره لما اراد هشام بن عبد الملك صرف
خالد بن عبد الله القسري عن العراق كان قد جاءه رسول يوسف بن عمر الثقفي من اليمن فدعا هشام بالرسول وقال له ان صاحبك قد تعدى
طوره وسال فوق قدره وامر بتخريق ثيابه وضربه اسواطا وقال له امض الى صاحبك فعل الله به وصنع ودعا بسالم اليماني مولى سالم بن
عنبسه بن عبد الملك وكان على ديوان الرسايل وقال له اكتب الى يوسف بن عمر وبيني امره به واعرض الكتاب علي فمضى سالم ليكتب ما امره به
وخلا هشام بنفسه وكتب كتابا صغيرا بخطه الى يوسف بن عمر فيه سر الى العراق فقد وليتك اياه واياك ان يعلم بك احد واشفني من ابن
النصرانيه يعني خالدا ومن عماله وامسك الكتاب وحضر الكاتب بالكتاب الذي كتبه فنهض عليه وغافله وجعل الكتاب الصغير في طيه مثني
وختمه ودفعه الى سالم وقال له ادفعه الى رسول يوسف ففعل ذلك وانفصل الرسول فلما وصل الى يوسف قال له ما وراك قال الشر امير المومنين
ساخط عليك وقد امر بتخريق ثيابي وضربي ولم يكتب جواب كتبك وهذا كتاب صاحب الديوان ففض الكتاب وقراه فلما بلغ الى اخره وقف
على الكتاب الصغير فاستخلف ابنه الصلت وسار الى العراق وقد كان يخالف سالما الكاتب على ديوان الرسايل بشير بن ابي طلحه من اهل الاردن
وكان فطنا فلما وقف على ما كان من هشام وقال هذه حيله وقد ولى يوسف بن عمر العراق فكتب الى عياض عامل احمد سالم وكان وادا
له ان اهلك قد بعثوا اليك بالثوب اليماني فاذا اتاك فالبسه واحمد الله تعالى واعلم طارقا بذلك وكان عامل خالد بن عبد الله
القسري على الكوفه وما يليها ثم ندم بشير على ما كان منه فكتب الى عياض ان القوم قد بدا لهم في البعثه اليك بالثوب اليماني فعرف
عياض ايضا طارقا بذلك فقال طارق الخبر في الكتاب الاول ولكن صاحبك ندم وخاف ان يظهر امره وركب الى خالد من ساعته
وخبره بالخبر فقال له ما ترى قال ان تركب من ساعتك هذه الى امير المومنين فانه اذا راك استحيا منك وزال شي ان كان في
نفسه عليك فقال له انا اذن لي ان اصير الى حضرته واضمن له جميع مال السنه قال وما مبلغ ذلك قال ماية الف الف درهم قال انحمل
انا وسعيد بن راشد الف الف درهم وكان سعيد يتقلد سقي الفرات والربيع وابان بن الوليد عشرين الف الف درهم وتفرق الباقي
على باقي العمال فقال والله اني اذا للئيم ان اسوغ قوما شيا ثم ارجع عليهم به فقال له انما نقيك ونقي انفسنا ببعض اموالنا ونستبقي
النعمه عليك وعلينا بك ونستانف طلب الدنيا خير من ان يطالب بالاموال وقد حصلت عند تجار اهل الكوفه فيتقاعسوا عنا ويتربصوا
بنا فنقتل وتذهب انفسنا ويحصل الاموال لهم ياكلونها فابى خالد ذلك عليه فودعه وقال اخر العهد بك ووافاهم يوسف بن عمر فمات
طارق في العذاب ولقي خالد وجميع عماله كل شر ومات منهم في العذاب بشر كثير وكان ما استخرج يوسف من خالد واسبابه تسعين الف الف
درهم قلت وقد تقدم طرف من خبر خالد بن عبد الله القسري في ترجمته فليطلب منه وقد تقدم في ترجمة عيسى بن عمر الثقفي النحوي ذكر يوسف
بن عمر المذكور وما جرى معه في الوديعه وقال ابو بكر احمد بن يحيى بن جابر البلاذري في كتاب انساب الاشراف واخبارهم ان هشام بن عبد
الملك كان قد تغير على خالد بن عبد الله القسري امير العراق لامور نقلت عنه فحقد عليه منها كثرة امواله واملاكه ومنها انه كان
يطلق لسانه في حق هشام بمكروه وغير ذلك من الاسباب فعزم على عزله واخفى ذلك وكان يوسف بن عمر الثقفي عامله على اليمن فكتب اليه هشام
بخطه يامره ان يقبل في ثلاثين من اصحابه الى الكوفه وكتب مع الكتاب بعهده الى العراق فخرج يوسف حتى صار الى الكوفه في سبع عشر يوما
فعرس قريبا منها وقد ختن طارق خليفة خالد القسري على الخراج ولده فاهدى اليه الف عتيق والف وصيف سوى المال والثياب وغير
ذلك فجاء رجل الى طارق وقال اني رايت قوما انكرتهم وزعموا انهم سفار وصار يوسف بن عمر الى دور بني ثقيف فامر بعض الثقفيين فجمع
له من قدر عليه من مضر ففعل فدخل يوسف المسجد مع الفجر فاذن المؤذن بالاقامه فقال حتى ياتي الامام فانتهره فاقام فتقدم يوسف
فصلى فقرا اذا وقعت الواقعه وسال سايل ثم ارسل الى خالد وطارق واصحابهما فاخذوا وان القدور لتغلي وقال ابو عبيدة حبس
يوسف خالدا فصالحه ابان بن الوليد عنه وعن اصحابه على تسعة الاف الف درهم فقال ما كنت لارجع عن شي رهنت به لساني واخبر
اصحاب خالد خالدا فقال اساتم حين اعطيتموه هذا المال في اول وهله ما يومنني ان ياخذها ثم يرجع عليكم فارجعوا اليه فاتوه فقال

انا اخبرنا خالدا انما فارقناك عليه من المال وليس عنده فقال انتم اعلم وصاحبكم واما انا فلا ارجع عليكم فان رجعتم لم اسعكم قالوا فانا رجعنا فقال لا
والله ما ارضى بتسعة الاف الف ولا بمثلها ومثلها فذكر ثلثين الف الف درهم وقال اشرس مولى بني اسد وكان تاجرا الى يوسف بن عمر اتانا كتاب هشام فقراه
يوسف فكتمنا ما فيه وقال اريد العمره فخرج وانا معه فاستخلف الصلت ابنه على اليمن فما كلم احدا منا بكلمة واحده حتى انتهى الى العذيب فاناخ وقال
يا اشرس اين دليلك فقلت هو ذا فسال الدليل عن الطريق فقال هذه طريق المدينه وهذه طريق العراق فقلت والله ما هي بايام عمره فلم يتكلم
حتى اناخ بين الحيره والكوفه في بعض الليل ثم استلقى على ظهره ووضع احدى رجليه على الاخرى وقال
فما لبثنا العيش ان قذفت بنا نوى غربة والعهد غير قديم يا اشرس يعني انشا انا اساله فاتيته برجل فقال سله عن ابن
النصرانيه يعني خالد القسري فقلت ما فعل خالد قال في الحمه اشتكى فخرج اليها فقال سله عن طارق فقال ختن ابنه فهو يطعم الناس بالحيره
وخليفته عطيه بن مقلاص يطعم الناس بالكوفه قال خل عن الرجل ثم ركب فاناخ بالرحبه ودخل المسجد فصلى يوسف ثم استلقى على ظهره
فمكث ليلا طويلا ثم جاء المؤذنون وزياد بن عبد الله الحارثي على الكوفه خليفة لابي عبد الله فاذنوا ثم اسلموا فخرج زياد فاقيمت
الصلاة فذهب زياد ليتقدم فقال يوسف يا اشرس نحه فقلت يا زياد تاخر عن الامير فتاخر زياد وتقدم يوسف وكان حسن القراءة
فصيحا فقرا اذا وقعت الواقعه وسال سايل فصلى الفجر فتقدم القاضي فحمد الله تعالى واثنى عليه ودعى للخليفه وقال لي ما اسم اميركم فاخبر
فدعا له بالصلاح فما تفرق اهل المسجد حتى جاء الناس ولم يبرح يوسف حتى ارسل الى خالد وولى ابان بن الوليد بفارس وولى بلال بن ابي
برده بالبصره وولى عبد الله بن ابي برده بسجستان وامر هشام بان يعزل عمال خالد جميعهم الا الحكم بن عوانه وكان على السند فاقره
حتى قتل هو وزيد بن علي في يوم واحد قتله بالكوفه ولما اتى خالد قيل له الامير يوسف قال دعوني من اميركم اهو امير المومنين قيل نعم
قال لا باس علي فلما قدم بخالد على يوسف حبسه وضرب يزيد بن خالد ثلاثين سوطا فكتب هشام الى يوسف اعطي الله عهدا لان شاك
خالدا شوكه لاضربن عنقك فخل سبيله بثقله وعياله فاتى الشام ولم يزل مقيما يغزو الصوايف حتى مات هشام وقيل ان يوسف
استاذن هشاما في بسط العذاب على خالد فلم ياذن له حتى الح عليه بالرسل واعتل بانكسار الخراج لما صار اليه والى عماله فاذن له فيه مرة واحده
وبعث حرسيا يشهد ذلك وحلف لان اتى على خالد اجله ليقتلنه به فلما دعى به يوسف جلس على دكان بالحيره وحضر الناس وبسط
عليه العذاب فلم يكلمه خالد حتى شتمه يوسف وقال يا ابن الكاهن يعني شقا احد اجداده وهو الكاهن المشهور قلت كما تقدم في ترجمة
خالد فقال له خالد انك لاحمق تعيرني بشرفي لكنك بن السباء انما كان ابوك سباء الخمر قلت معناه بياع الخمر قال ثم رد خالد الى
محبسه فاقام ثمانية عشر شهرا ثم كتب اليه هشام ان يامر بتخلية سبيله في شوال سنة احدى وعشرين ومايه وخرج ومعه جماعه
من اهله وغيرهم حتى اتى القرية وهي من ارض الرصافه فاقام بها بقية شوال وذي القعده وذي الحجه والمحرم وصفر لا ياذن له هشام
بالقدوم عليه وقال الهيثم بن عدي وخرج زيد بن زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه على يوسف بن عمر فكتب يوسف
الى هشام ان اهل هذا البيت من بني هاشم قد كانوا هلكوا جوعا حتى كانت همة احدهم قوت يومه فلما ولي خالد العراق قواهم بالاعمال
والاموال حتى تاقت انفسهم الى طلب الخلافه وما خرج زيد الا باذن خالد وما مقامه بالقرية الا لانها مدرجة الطريق فهو يسال عن
اخباره فقال هشام للرسول كذبت وكذب صاحبك ومهما اتهمنا خالدا فانا لا نتهمه في طاعته فامر بالرسول فوجئت عنقه وبلغ الخبر خالدا
فصار الى دمشق وقال ابو الحسن المدايني امرني يوسف بن عمر ببلال بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري وكان بلال عامل خالد القسري على
البصره فعذب فضمن ثلثماية الف درهم واخذ منه كفلاء فاحضرهم وهرب الى الشام فقال ان غلاما اراد ان يشتريه له دقاق يعرف
ويقال بل شرى له غلاما مدرعا فاحرقه فضرب فسعى به فاتى به يوسف بن عمر فامر به فاقيم بالشمس فقال ادنوني من امير المومنين فلم اعط
ما طلب فالحي ورده الى يوسف فعذبه حتى قتله وقال اخوه عبد الله بن ابي برده للسجان ارفع اسمي في الموتى فرفعه فقال يوسف ارنيه ميتا
فغمه السجان حتى مات ويقال كان بلال الذي سال السجان رفع اسمه في الموتى والمقتول في العذاب والله اعلم بالصواب وقال يونس النحوي
ما قتل بلالا الا دهاوه وسال السجان ان يرفع اسمه في الموتى ويعطيه بلالا ثم رفع اسمه في الموتى فقال يوسف اعرضوه علي فغمه حتى
مات وعرض عليه ميتا وقال المدايني ولى يوسف بن عمر بن صالح بن كريز ولاية فخرجت عليه ثلثماية الف فحبسه بها وبلال بن ابي برده يومئذ
محبوس فقال له بلال ادعي العذاب سالما دليته زنبيلا فانه يكره ذلك واياك ان تقول له زنبيل وجعل بلال يرد عليه القول في ذلك
فعذب سالم فنسي اسمه وكنيته وجعل يقول يا زنبيل اتق الله وكرر عليه القول في ذلك حتى اعله العذاب وهو يقول اقتل من غيظه عليه

قتل خالد عنده قال له بلال الهراخك عن زنبيل فقال وهل وقع في زنبيل غيرك انا ما كنت اعرف زنبيل الولاة وما منع سترك في سرآء ولا ضرآء وقال المدائني ايضا كان على شرط يوسف بن عمر العباس بن سعد المري وكان كاتبه قحذم بن سليمان بن ذكوان وزياد بن عبد الرحمن مولى ثقيف وعلى حرسه وحجابته جندب وفيه يقول الشاعر

اتانا امير شديد النكال ... لحاجب حاجبه حاجب

وقال الحافظ القاسم بن عساكر في تاريخ دمشق بلغني ان يوسف بن عمر كان قد احتجز آل الحجاج بن يوسف الثقفي ليعذبه ويطلب منه المال فقال اخرجوني لاسئل فدفع الى الحرث من تلك الجهتي يطوف به وكان معتقلا فانتهى به الى دار ابابان فقال يوسف دعني ادخل هذه الدار فان لي فيها عمة فاسالها فاذن له فدخل وخرج من الباب الاخر وهرب وذلك في خلافة سليمان بن عبد الملك وكان يوسف يسلك طريق ابن عم ابيه الحجاج بن يوسف في الصرامة والشدة والامور واخذ الناس في الشاق ولم يزل على ذلك الى حين عزله ذكر عمر بن شبة النميري في كتاب اخبار البصرة ان يوسف بن عمر وزن درهما فنقص حبة فكتب الى دور الضرب في العراق فضرب اهلها فاحصى في تلك الحبة مائة الف سوط ضربها الناس وكان يوسف عذوما في عمله وكان يطعم على خمسمائة خوان افضلها وادناها سوايا كل منها الشامي والعراقي وعلى كل خوان ترتيبه عليها السكر فنقص السكر من ترتيبه فتكلم اهلها فضرب الخباز ثلثمائة سوط والناس ياكلون فكان الخباز يتخذ الخرائط فيها السكر فكلما انفذ زاد وروى الحكم بن عوانه الكلبي عن ابيه قال لم يولد الملك بمثل كلب ولم تعمل المنابر مثل قريش ولم تطلب التراث بمثل تميم ولم ترع الرعايا بمثل ثقيف ولم تسد الثغور بمثل قيس ولم تهج الفتن بمثل ربيعة ولم يجب الخراج بمثل اليمن وقال الاصمعي قال ابن عمر لرجل ولاه عملا يا عدو الله اكلت مال الله فقال له فمال من اكل منذ خلقت والى الساعة ولو سالت الشيطان درهما واحدا ما اعطانيه وكان يضرب به المثل في التيه والحمق ذكر ذلك حمزة الاصبهاني في كتاب الامثال فقال فوهما انه واحمق عن بني امر وبهي في دولة الاسلام فمن حمقه ان حجاما اراد ان يحجمه فارتعدت يده فقال لحاجبه قل لهذا البائس لا تخف وما رضي ان يقول له بنفسه وكان الخياط اذا اراد ان يفصل ثيابه فان قال يحتاج الى زيادة ثوب اخر اكرمه وحباه وان فضل منه اهانه واقصاه لانه يكون قد نبهه على قصره ودمامته وكان يوسف بن عمر قد استعمل على خراسان نصر بن سيار الليثي وبقي الى اخر ايام بني امية وقضاياه ووقايعه مع ابي مسلم الخراساني مشهورة في مواضعها وفيه وفي ابي يوسف يقول سوار بن الاشعر هذه الابيات

اضحت خراسان بعد الخوف امنة ... من ظلم كل غشيم الحكم جبار
لما اتى يوسف اخبار ما لقيت ... اختار نصرا لها نصر بن سيار

وقال مقاتل بن حرب بعث الى يوسف بن عمر وهو امير العراق ان عاملا لي كتب الي انني قد بعثت لك كل خق ولق فما افعلت ان الخق ما اطمان من الارض واللق ما ارتفع منها انتهى كلامه قلت ذكر الجوهري في كتاب الصحاح ان الخق الغدير اذا جف وتقلع واللق الشق المستطيل وقيل الخق حفرة غامضة في الارض والخق بضم الخاء المعجمة وتشديد القاف واللق بضم اللام وتشديد القاف والله اعلم وكان يوسف بن عمر من اعظم الناس لحية واصغرهم قامة كانت لحيته تجوز سرته واستمر يوسف على ولاية العراق بقية مدة هشام بن عبد الملك فلما توفي يوم الاربعا لست خلون من ربيع الاخر سنة اربع وعشرين وقيل اثنين وعشرين سنة والله اعلم وكنيته ابو الوليد تولى ابن اخيه الوليد بن يزيد بن عبد الملك بعده فاقر يوسف بن عمر على ولايته بالعراق وقتل الوليد المذكور يوم الخميس لليلتين بقيتا من جمادى الاخرة سنة ست وعشرين ومائة وكان قد عزم على عزل يوسف بن عمر وتولية عبد الملك بن محمد بن الحجاج بن يوسف الثقفي وكانت ام الوليد يزيد المذكور ام الحجاج بنت محمد بن يوسف فالحجاج عمها فكتب الوليد الى يوسف بن عمر انك قد كتبت الي تذكر ان خالد بن عبد الله القسري اخرب العراق وكنت مع ذلك تحمل الى هشام ما تحمل وينبغي ان يكون قد عمرت البلاد حتى رددتها الى ما كانت عليه فاشخص الينا وصدق ظننا بك فيما تحمله الينا لعمارتك البلاد حتى نعرف فضلك على غيرك لما بيننا وبينك من القرابة فانك خالنا واحق الناس بالتوفير علينا وقد علمت ما زدنا لاهل الشام في العطاء وما وصلنا اهل بيتنا من جفوة هشام اياهم حتى اضر بيوت الاموال فخرج يوسف بن عمر بنفسه الى الوليد بن يزيد وحمل من الاموال والامتعة والانية ما لم يحمل الى العراق مثله وخالد بن عبد الله محبوس فلقاه حسان النبطي واخبره ان الوليد قد عزم على تولية عبد الملك بن محمد الحجاج وانه لا بد له من اصلاح امر وزرائه فقال يوسف ليس عندي شيء فقال له حسان عندي خمسمائة الف درهم فان شئت فهي لك وان شئت فارددها اذا تيسرت فقال له يوسف انت اعلم بالقوم ومنازلهم من الوليد ففرقها على قدر علمك فيهم ففعل ذلك فقدم يوسف والقوم يعظمونه وقدر يوسف بن عمر مع ابان بن عبد الرحمن النميري ان يشتري خالد بن عبد الله القسري باربعين الف الف درهم فقال الوليد ليوسف ارجع الى عملك فقال له ابان ادفع الي خالدا وادفع اليك اربعين الف الف درهم فقال الوليد ومن يضمن عنك

هذا

هذا المال فقال ليوسف اتضمن عنه قال يوسف ادفعه الي فانا استاديه خمسين الف الف درهم فدفعه اليه فحمله في محمل بغير وطاء وقدم به العراق فقتله كما شرحته في ترجمته ولما قتل الوليد بن يزيد وتولى بعده ابن عمه يزيد بن الوليد بن عبد الملك واطاعه اهل الشام وابرم له الامر ندب لولاية العراق عبد العزيز بن هرون بن عبد الملك بن دحية بن خليفة الكلبي فقال له عبد العزيز لو كان معي جند لقبلت فتركه وولاها منصور بن جمهور واما ابو مخنف فانه قال قتل الوليد بن يزيد بالبخراء في التاريخ المذكور وبويع يزيد بن الوليد بدمشق وسار منصور بن جمهور من البخراء في اليوم الذي قتل فيه الوليد الى العراق وهو سابع سبعة فبلغ خبره يوسف بن عمر فهرب وقدم منصور بن جمهور الحيرة في ايام خلت من رجب فاخذ بيوت الاموال واخرج الاعطاء لاهل العطاء والارزاق وولى العمال بالعراق واقام بقية ايام رجب وشعبان ورمضان وانصرف لايام بقيت منه ولما هرب يوسف بن عمر سلك طريق السماوة حتى اتى الى البلقاء فاستخفى بها وكان اهله مقيمين فيها فلبس زي النساء وجلس بينهن وبلغ يزيد بن الوليد خبره فارسل اليه من يحضره فوصل اليه فوجده بعد ان فتش عليه كثيرا جالسا على تلك الهيئة بين نسائه وبناته فجاء به على وثاق فحبسه يزيد عند الحكم وعثمان ابني الوليد بن يزيد وكان يزيد بن الوليد قد حبسهما عند قتله اباهما في الخضراء وهي دار بدمشق مشهورة قبلي جامعها وقد خربت الان ومكانها معروف عندهم ثم ان يزيد بن الوليد عزل منصور بن جمهور عن ولاية العراق وولاها عبد الله بن عمر بن عبد العزيز فاقام يوسف بن عمر في السجن مدة يزيد بن الوليد الى ان مات في ذي الحجة على الخلاف الكثير فيه هل مات في اول الشهر او في عاشره او بعد العاشر او في سلخ ذي القعدة سنة ست وعشرين ومائة وجعل ولي عهده اخاه ابراهيم بن الوليد ومن بعده عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك واستمر يوسف بن عمر في سجنه مدة ولاية ابراهيم بن الوليد فجاء مروان بن محمد اخر ملوك بني امية في اهل الجزيرة والقرابة وقنسرين وغلب على الامر وخلع ابراهيم بن الوليد وتولى مكانه وقيل عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك وكانت ولاية ابراهيم اربعة اشهر وخلع في شهر ربيع الاخر سنة سبع وعشرين ومائة وقيل كانت ولايته سبعين يوما لا غير وكان يزيد بن خالد بن عبد الله القسري مع ابراهيم بن الوليد فلما ظهر امر مروان بن محمد والتقى عسكره وعسكر ابراهيم وهرب عسكر ابراهيم ودخلوا دمشق ومروان وراءهم خافت جماعة ابراهيم ان يدخل مروان فيخرج الحكم وعثمان ابني الوليد من السجن ويجعل لهما الامر فلا يستبقا احدا ممن اعان على قتل ابيهما فاجمع رايهم على قتلهم فارسلوا يزيد بن خالد القسري ليتولى ذلك فانتدب يزيد المذكور مولى ابيه وهو ابو الاسد في جماعة من اصحابه فدخلوا السجن وشدخوا الغلامين بالعمد واخرجوا يوسف بن عمر فضربوا عنقه لكونه قتل خالد بن عبد الله القسري والد يزيد المذكور كما شرحناه في ترجمة خالد ولما قتل اخذوا راسه عن جسده وشدوا في رجليه حبلا فجعل الصبيان يجرونه في شوارع دمشق فمرت امراة به فرات جسدا صغيرا فقالت في اي شيء قتل هذا الصبي المسكين لما ترى من صغر جثته فقال بعضهم رايت يوسف بن عمر في مذاكيره حبل وهو يجر في ذلك الموضع وقد قيل انه قتل في العشر الاوسط من ذي الحجة سنة سبع وعشرين ومائة والله اعلم

ابو يعقوب يوسف بن تاشفين اللمتوني امير المسلمين وملك الملثمين وهو الذي اختط مدينة مراكش وقد تقدم في ترجمة المعتمد محمد بن عباد والمعتصم محمد بن صمادح المذكورين ببلاد الاندلس طرف من اخباره وما جرى له معهما وكيف احتلالها واسر ابن عباد وحبسه في اغمات وقد استوفيت الكلام عليه هناك وبقيت عليه الان ليعلم الواقف عليه ان ذلك الملك هو ذلك وانه عظيم الشان كثير السلطان ذكر ارباب التواريخ شيئا من احواله فاخترت في هذا الكتاب ما وجدته في سيرة ملوك المغرب لانه اوجب في تحديد من غيره لكنه لم يكن كثير ... حتى اني اذكره غير انه قال في اول النسخة التي نقلت منها هذا الفصل انه كتبها في سنة تسع وخمسين وخمسمائة وفرغ منها في غرة ذي القعدة من السنة بالموصل وهي في مجلد واحد لطيف فاخترت منه مقتضيا ما نسبنا له كان بن المغارب الحتوني لقبيلة تسمى زناتة بوادي فخرج عليهم من جنوبي المغرب من البلاد المتاخمة لبلاد السودان الملثمون يقدمهم ابو بكر ابن عمر منهم وكان رجلا ساذجا خير الطباع مؤثرا لبلاده على بلاد المغرب غير مائل الى الرفاهية وكانت ولاة المغرب من زناتة ضعفاء لم يقاوموا الملثمين فاخذوا البلاد من ايديهم من باب تلمسان الى ساحل البحر المحيط فلما حصلت لابي بكر بن عمر المذكور سمع ان عجوزا في بلاده ذهبت لها ناقة في غارة فبكت وقالت ضيعنا ابو بكر بن عمر بدخوله الى بلاد المغرب فحمله ذلك على ان استخلف على بلاد المغرب رجلا من اصحابه اسمه يوسف بن تاشفين ورجع الى بلاده الجنوبية وكان يوسف هذا رجلا شجاعا عادلا مقداما اختط بالمغرب مدينة مراكش وكان موضعها مكمنا للصوص وكان ملكا لعجوز مصمودية ... فلما تمهدت البلاد له تاق الى العبور الى جزيرة الاندلس وكانت محصنة بالبحر فانشا سفنا ومراكب واراد العبور اليها فلما علم ملوك الاندلس بما يرومه من ذلك اعدوا له عدة من المراكب والمقاتلة وكرهوا المامه بجزيرتهم الا انهم استهولوا جمعه واستصعبوا مدافعته وكرهوا ان يصبحوا بين عدوين الفرنج من شمالهم والملثمين من جنوبهم وكانت الفرنج تشتد وطاتها عليهم لان ملوك الاندلس كانت ترهب الفرنج باظهار دخول ...

ملك الغرب يوسف بن تاشفين وكان له اسم كبير لنقلة دولة زناته وملك الغرب في اسرع وقت فقد ظهر لابطال الملثمين في المعارك ضربات
بالسيوف تقد الفارس وطعنات تنظم الكلام فكان لهم بذلك ناموس ورعب في قلوب المتصدين لقتالهم وكان ملوك بلاد الاندلس يفيئون
الى ظل يوسف بن تاشفين ويحذرونه على ملكهم مما عبر اليهم وعاين بلادهم فلما راوا عزيمته متعدية على العبور ارسل بعضهم الى بعض وكاتبهم
وكاتبوه يستنجدون اراهم في امره وكان مفزعهم في ذلك الى المعتمد بن عباد لانه كان انجع القوم واكبرهم مملكة فوقع اتفاقهم على مملكته
ومكاتبته وقد تحققوا انه يقصدهم بيسالونه الاعراض عنهم وانهم تحت طاعته فكتب عنهم كاتب من اهل الاندلس كتابا هو اما بعد فانك ان
عرضت عنا نسبت الى كرم ولم تنسب الى عجز وان اجبنا داعيك نسبنا الى عقل ولم ننسب الى وهن وقد اخترنا لانفسنا اجمل نسبتنا فاختر
لنفسك اكرم نسبتك فانك بالمحل الذي لا يجب ان نسبق فيه الى مكرمة وان في استبقائك ذوي البيوت ما شئت من دوام لامرك وثبوت
والسلام فلما جاءه الكتاب مع تحف وهدايا وكان يوسف بن تاشفين لا يعرف اللسان العربي لكنه كان يجيد فهم المقاصد وكان له كاتب
يعرف اللغتين العربية والمرابطية فقال له ايها الملك هذا الكتاب من ملوك الاندلس يعظمونك فيه ويعرفونك انهم اهل دعوتك وتحت طاعتك
ويلتمسون منك ان لا تجعلهم في منزلة الاعادي فانهم مسلمون وهم من ذوي البيوتات فلا تغير بهم وكفى بهم من وراءهم من الاعداء الكفار
وبلدهم ضيق لا يحمل العساكر فاعرض عنهم اعراضك عمن اطاعك من اهل المغرب فقال يوسف بن تاشفين لكاتبه ما ترى انت فقال ايها الملك
اعلم ان تاج الملك وبهجته وشاهده الذي لا يرد بانه خليق بما حصل في يده من الملك ان يعفو اذا استعفي وان يهب اذا استوهب وكلما
وهب جزيلا كان اعظم لقدره فاذا عظم قدره تاصل ملكه واذا تاصل ملكه تشرف الناس بطاعته واذا كانت طاعته شرفا جاءه
الناس ولم يتجشم المشقة عليهم وكان وارث الملك من غير اهلاك لاخرته واعلم ان بعض الملوك الاكابر والحكماء البصراء بطريق تحصيل الملك
قال من جاد ساد ومن ساد قاد ومن قاد ملك البلاد فلما القى الكاتب هذا الكلام الى يوسف بن تاشفين بلغته فهمه فقال للكاتب اجب القوم
واكتب بما يجب في ذلك واقرا علي كتابك فكتب الكاتب بسم الله الرحمن الرحيم من يوسف بن تاشفين سلام عليكم ورحمة الله وبركاته تحية
من سالمكم وسلم اليكم وحكمه التاييد والنصر فيما حكم عليكم وانكم مما بايديكم من الملك في اوسع اباحة مخصوصون منا باكرم ايثار
وسماحة فاستديموا وفاءنا بوفائكم واستصلحوا اخاءنا باصلاح اخائكم والله ولي التوفيق لنا ولكم والسلام فلما فرغ من كتابه قراه على
يوسف بن تاشفين بلسانه فاستحسنه وقرن به يوسف درقا لمطية مما لا يكون الا في بلاده قلت اللمطية بفتح اللام وسكون الميم
وبعدها طاء مهملة ثم ياء مشددة مثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة هذه النسبة الى لمطه وهي بليدة عند السوس الاقصى
بينها وبين سجلماسة عشرون يوما قال ابن حوقل في كتاب المسالك والممالك وهي معدن الدرق اللمطية لا يوجد في الدنيا مثلها
على ما يقال والله اعلم قال وانفذ ذلك اليهم فلما وصلهم كتابه احبوه واعظموه وفرحوا بولايته ملك الغرب وتقوت نفوسهم على دفع الفرنج
وازمعوا ان راوا من ملك الفرنج ما يريبهم ان يجيزوا اليه يوسف بن تاشفين ويكون من اعوانه على ملك الفرنج فتحصل من يوسف بن
تاشفين براي دبره ما اراد من محبة الاندلس وكفاه الحرب لهم وان الادفونش بن فرذلند صاحب طليطلة قاعدة ملك الفرنج اخذ يجوس
خلال الديار ويفتتح بلاد الاندلس ويشتط على ملوكهم بطلب البلاد منهم وخصوصا المعتمد بن عباد فانه كان مقصودا فيه وقد تقدم في ترجمة
المعتمد ذكر تاريخ طليطلة والابيات التي قيلت في ذلك فنظر المعتمد في امره فراى ان الادفونش قد اخذه طمع فيما يلي بلاده فاجمع امره على
استدعاء يوسف بن تاشفين الى العبور على ما فيه من الخطر وعلم ان مجاوره غير الجنس مؤذية بالبوار وان الفرنج والملثمين وليث
يرعاه اولاده ناجا لهم احب اليهم من ان يرعوا خنازير الافرنج ولم يزل هذا الراي نصب عينيه مما اضطر اليه وان الادفونش خرج في بعض
السنين يتخلل بلاد الاندلس في جمع كثير من الفرنج فخافه ملوك الاندلس على البلاد واجفل اهل القرى والرساتيق من بين يديه ولجاوا
الى المعاقل فكتب ابن عباد الى يوسف بن تاشفين يقول له ان كنت للجهاد قاصدا فهذا اوانه فقد خرج الادفونش الى البلاد فاسرع في العبور
اليه ونحن معاشر اهل الجزيرة بين يديك وكان يوسف بن تاشفين ان رهبة فشرع في تعبية عساكره فلما ابصر ملوك الاندلس عبور اهل
المغرب يطلبون الجهاد كانوا قد عدوا من انفسهم بالمساعدة اعدوا ايضا للخروج فلما راى الادفونش اجتماع العزايم على مناجزته علم انه
عام نطاح فاستقر العزيمة للخروج فخرجوا في عدد لا يحصيه الا الله تعالى ولم يزل الجموع تتالف وتتدارك الى ان امتلات جزيرة الاندلس
خيلا ورجالا من الفريقين كل اناس قد التفوا على ملكهم فلما عبرت جيوش يوسف بن تاشفين عبر في اخرها وامر بعبور الجمال فعبر منها
ما اغص الجزيرة وارتفع رغاؤها الى عنان السماء ولم يكن اهل الجزيرة راوا جملا ولا كانت خيلهم رات صورها ولا سمعت اصواتها

وكانت تذعر منها وتقلق وكان ليوسف بن تاشفين في عبورها راي مصيب كان يحدق بها معسكره وكان يحضرها الحرب فكانت خيل الفرنج تحجم عنها
فلما تكاملت العساكر بالجزيرة تصدت الادفونش وكان نازلا بمكان افيح من الارض يسمى الزلاقة بالقرب من بطليوس قال البياسي بين المكانين
اربعة فراسخ وقال ايضا ان يوسف بن تاشفين قدم بين يدي حربه كتابا على مقتضى السنة يعرض الدخول في الاسلام او الحرب او الجزية ومن فصول
كتابه بلغنا يا ادفونش انك دعوت في الاجتماع بك وتمنيت ان يكون لك فلك تعبر البحر عليها الينا فقد اجزناه اليك وجمع الله في هذه العرصة بيننا وبينك
وسترى عاقبة دعائك وما دعاء الكافرين الا في ضلال فلما سمع الادفونش ما كتب اليه جاش بحر غيظه وزاد في طغيانه وقال اقسم ان لا
يبرح من موضعه حتى يلقاه ثم ان ابن تاشفين ومن معه قصدوا الزلاقة فلما وافاها المسلمون نزلوا تجاه الفرنج بها فاختار المعتمد بن عباد
ان يكون هو المصادم لهم اولا وان يكون يوسف بن تاشفين اذا انهزم المعتمد بعسكره بين ايديهم ردفهم يميل عليهم بعساكره وتتالف معه
عساكر المسلمين الاندلس فلما عزم على ذلك وفعلوه خذل الفرنج وخالطتهم عساكر المسلمين واستحر القتل فيهم فلم يثبت يفلت منهم غير
الادفونش في دون الثلاثين من اصحابه فلحق ببلده على اسوء حال فغنم المسلمون من اسلحته وخيله واثاثه ما ملا ايديهم خيرا قلت وكانت
الوقعة في يوم الجمعة الخامس عشر من رجب سنة تسع وسبعين واربعمائة وقيل في شهر رمضان في العشر الاول منه من السنة والله اعلم
وقال البياسي كان حلول العساكر الاسلامية بالجزيرة الخضراء في المحرم سنة تسع وسبعين واربعمائة فحكى ان موضع المعترك على اتساعه
ما كان فيه موضع قدم الا على جسد او دم واقامت العساكر بالموضع اربعة ايام حتى جمعت الغنائم فلما حصلت عف عنها يوسف بن تاشفين
واثر ملوك الاندلس وعرفهم ان مقصوده الغزو لا النهب فلما رات ملوك الاندلس ايثار يوسف بن تاشفين لهم بالمغانم استكثروه
واجتروه وشكروا له ثم ان يوسف بن تاشفين ابتغى الرجوع الى بلاده وكان عند قصده ملاقاة الادفونش تحرى المسير بالبر من غير ان
يمر بمدينة او رستاق حتى نزل الزلاقة تجاه الادفونش وهناك اجتمع بعساكر الاندلس وذكر ابو الحجاج يوسف بن محمد البياسي في كتاب
تذكير العاقل وتنبيه الغافل ان ابن تاشفين نزل على اقل من فرسخ من عسكر العدو في يوم الاربعاء وكان الموعد في المناجزة يوم السبت
الادنى فغدر الادفونش ومكر فلما كان سحر يوم الجمعة منتصف رجب من العام اقبلت طلائع ابن عباد والروم في اثارها والناس على
طمانينة فبادر ابن عباد الركوب وانبث الخبر في العساكر فماجت باهلها ووقع البهت ورجفت الارض وصار الناس يمشي على غير طريقه
ودهمتهم خيل العدو فغمرت ابن عباد وحطمت ما تعرض لها وتركت الارض حصيدا خلفها وجرح ابن عباد واصابه جرح اشواه وفر رؤساء
الاندلس واسلموا محلاتهم وظنوا انها وهنة لا ترتفع ونازلة لا تندفع وظن الادفونش ان امير المؤمنين من المنهزمين ولم يعلم ان العاقبة
للمتقين فركب امير المسلمين واحدق به اجناد خيله ورجاله من صنهاجة ورؤساء القبائل وقصد الى محلة الادفونش فاقتحموها ودخلوها وقتلوا
حاميها وضربت الطبول فاهتزت الارض وتجاوبت الافاق وتراجع الروم الى محلتهم بعد ان علموا ان امير المسلمين فيها فصدموا امير المسلمين
فافرج لهم عنها ثم كر عليهم فاخرجهم منها ثم كروا فافرج لهم عنها ولم تزل الكرات بينهم تتوالى الى ان امر امير المسلمين حشمه السودان
فترجل منهم زهاء اربعة الاف ودخلوا المعترك بدرق اللمط وسيوف الهند ومزاريق الزان فطعنوا الخيل فرمحت بفرسانها واحجمت عن
اقرانها وتلاحق الادفونش باسود نفذت من ادبعة فاهوى ليضربه فلصق به الاسود وقبض على عنانه وانتضى خنجرا كان متنطقا به
فاثبته في فخذه فهتك حلق درعه ونفذ فخذه مع بداد سرجه وكان وقت الزوال من ذلك فهبت ريح النصر وانزل الله سكينته على المسلمين
ونصر دينه وصدقوا الحملة على الادفونش واصحابه واخرجوهم عن محلتهم فولوا ظهورهم واعطوا اعناقهم السيوف وتصفعهم الى ان لحقوا
بربوة لجاوا اليها واعتصموا بها واحدقت بهم الخيل فلما اظلم الليل انساب الادفونش واصحابه من الربوة وافلتوا بعد ما نشبت فيهم
اظفار المنية واستولى المسلمون على ما كان في محلتهم من الاثاث والانية والمضارب والاسلحة وامر ابن عباد بضم رؤوس قتلى الروم
فنشر منها امامه كالتل العظيم ثم كتب ابن عباد الى ولده الرشيد كتابا وطار به الحمام يوم السبت سادس عشر المحرم يخبره بالوقعة والنصر وقد
روي ايضا ان امير المسلمين طلب من اهل البلاد وجميع الناس المعونة على ما هو بصدده فوصل كتابه الى المرية في هذا المعنى وذكر فيه ان جماعة
افتوه بجواز طلب ذلك اقتداء بعمر بن الخطاب رض فقال اهل المرية لقاضي بلدهم وهو عبد الله بن الفراء ان يكتب جوابه وكان هذا القاضي
من اهل الدين والورع على ما ينبغي فكتب اليه اما بعد ما ذكره امير المسلمين من اقتضاء المعونة وتاخري عن ذلك وان ابا الوليد الباجي وجميع
الفضلاء والفقهاء بالعدوة والاندلس افتوه ان عمر بن الخطاب اقتضاها وكان صاحب رسول الله وضجيعه في قبره ولا شك في عدله وليس
امير المسلمين بصاحب رسول الله ولا ضجيعه في قبره ولا ممن لا يشك في عدله فان الفقهاء والقضاة انزلوك بمنزلته في العدل فالله

شاء بلهم عن تقديم فيك ما اقتضاها عمر حتى دخل مسجد رسول الله صم وحلف ان ليس عنده درهم واحد من بيت مال المسلمين فينعقد عليهم
فليدخل المسجد الجامع هنالك بحضرة اهل العلم وتحلف ان ليس عندك درهم واحد من مال بيت مال المسلمين وحينئذ تستوجب ذلك والسلم
ولما قضى امير المسلمين من هذه الوقعة ما اقتضى امر عساكره بالمقام وان تشن الغارات على بلاد الفرنج وامر عليهم سير بن ابي بكر وطلب الرجوع في
طريقه فتكرم له المعتمد بن عباد فخرج الى بلاده وساله ان ينزل عنده فاجابه يوسف الى ذلك فلما انتهى الى اشبيلية مدينة المعتمد وكانت من
اجمل المدن منظرا ونظر الى موضعها واذا موضعها على نهر عظيم مستبحر تجري فيه السفن بالبضائع جالبة من بر الغرب وحاملة اليه في غربيها
رستاق عظيم مسيرة عشرين فرسخا يشتمل على الاف من الضياع كلها تين وعنب وزيتون وهذا الموضع هو المسمى بشرف اشبيلية وتمير
بلاد المغرب كلها من هذه الاصناف وفي جانب المدينة قصور المعتمد وابيه المعتضد في غاية الحسن والبهاء وفيها انواع ما يحتاج اليه من
المطعوم والملبوس والمشروب والمفرش وغير ذلك فانزل المعتمد يوسف بن تاشفين في احدها وتولى من اكرامه وخدمته ما اوسع شكر
ابن تاشفين له وكان مع ابن تاشفين اصحاب له يغرونه عن تامل تلك الحال وما هي عليه من النعمة والاتراف ويغرونه باتخاذ مثلها لنفسه ويقولون
له ان فائدة الملك قطع العيش فيه بالتنعم واللذة كما هو المعتمد واصحابه وكان يوسف بن تاشفين مقتصدا في اموره غير متطاول
ولا مبذر متنوق في صنوف الملاذ بالاطعمة وغيرها وكان قد ذهب صدر عمره في بلاده في شظف العيش فانكر على مغريه بالاسراف
وقال الذي يلوح من امر هذا الرجل يعني المعتمد انه مضيع لما في يده من الملك لان هذه الاموال التي تعينه في هذه الاحوال لابد ان يكون لها اربابا لا
يمكن اخذها القدر منهم على وجه العدل ابدا فاخذه بالظلم واخرجه في هذه الترهات وهذا من افحش الاستهتار ومن كانت همته في هذا الحد من
التصرف فيما لا يعدو الاجوفين متى تتجرد همته في حفظ بلاده وحفظ رعيته والتوفر على مصالحها ثم ان يوسف بن تاشفين سال عن احوال
المعتمد في لذاته هل تختلف فتنقص عما هي عليه في بعض الاوقات فقيل له بل كل زمانه على هذا قال افكل اصحابه وانصاره على عدوه ومنجديه
على الملك ينال حظا من ذلك قالوا لا قال فكيف يرون رضاهم عنه قالوا لا رضى لهم عنه فاطرق يوسف وسكت واقام يوسف عند المعتمد على تلك الحال
اياما وفي بعض تلك الايام استاذن رجل على المعتمد فدخل وهو ذو هيبة رثة وكان من اهل البصائر فلما دخل عليه قال اصلحك الله ايها الملك
ان من اوجب الواجبات شكر النعمة وان من شكر النعمة اهداء النصائح واني رجل من رعيتك حالي في دولتك الى الاختلال اقرب منها
الى الاعتدال لكنني ملتزم لك من النصيحة ما يستوجبه الملك على رعيته فمن ذلك خبر وقع في اذني من بعض اصحاب ضيفك هذا يوسف بن تاشفين
يدل على انهم يرون انفسهم وملكهم احق بهذه النعمة منك وقد رايت رايا فان اذنت لي الاصغاء اليه قلته قال له المعتمد قله قال رايت ان هذا
الرجل الذي اطلعته على ملكك رجل مستاسد على الملوك قد حطم بر العدوة واخذ الملك من بين ايديهم ولم يبق على احد منهم ولا يؤمن
ان يطمح الى الطماعية في ملكك بل في ملك جزيرة الاندلس كلها لما قد عاينه من بلهنية عيشك وانه لمختبر في مثل حالك سائر ملوك الاندلس
وان له من الولد والاقارب ممن يؤثر مسرا بهم ممن يود له الحلول بما انت فيه من خصب الجناب وقد داوى الاذفونش وجيشه واستاصل
شافتهم واعدمك منه اقوى ناصر عليه ان احتجت اليه فقد كان لك منه اقوى عضد واوفى مجن وبعد ان فات الامر في الاذفونش لا يفتك
الحزم فيما هو ممكن اليوم قال له المعتمد وما هو الحزم اليوم قال ان تجمع امرك على قبض ضيفك هذا واعتقاله في قصرك وتجزم انك لا
تطلقه حتى يامر كل من بجزيرة الاندلس من عسكره ان يرجع من حيث جاء حتى لا يبقى بالجزيرة منهم طفل ثم تتفق انت وملوك الجزيرة على
حراسة هذا البحر من سفينة تجري فيه بغزاة له ثم بعد ذلك تستحلفه باغلظ الايمان ان لا يضمر في نفسه عودا الى هذه الجزيرة الا باتفاق
منكم ومنه وتاخذ منه على ذلك يقنع هذا الرجل ببلاده التي لا يصلح الا له وتكون قد استرحت منه بعدما استرحت من الاذفونش وتقيم في موضعك
على خير حال ويرتفع ذكرك عند ملوك الجزيرة ويتسع ملكك وتنسب بهذا الاتفاق الى السعادة وحزم ويهابك الملوك ثم اعلم بعد هذا انما يتعين
حزمك في محاولة من عاملته هذه المعاملة واعلم انه قد يحيا لك من هذا الامر سماوي تتغانى الامم ويجري بحادر الدم دون حصول مثله فلما
سمع المعتمد كلام الرجل استصوبه وجعل يفكر في انتهاز هذه الفرصة وكان للمعتمد ندماء قد انهمكوا معه في العيش واللذات فقال احدهم
لهذا الرجل الناصح ما كان المعتمد على الله وهو امام اهل المكرمات ممن يعامل بالحيف ويغدر بالضيف فقال له الرجل الناصح انما الغدر اخذ
الحق من يد صاحبه لا دفع الرجل عن نفسه المحذور اذا ضاق به قال ذلك النديم لضيم مع وفاء خير من حزم مع جفاء ثم ان ذلك الناصح استدرك
الامر واتاه فشكر له المعتمد ووصله بصلة وانصرف واتصل هذا الخبر بيوسف بن تاشفين فاصبح غاديا فقدم له المعتمد الهدايا السنية
والتحف الفاخرة فقبلها ثم رحل فعبر من الجزيرة الخضراء الى سبتة قلت وهذا المكان المعروف بزقاق سبتة يعبر الناس فيه من احد البرين

الى الاخر عن بر الاندلس وبر العدوة وقد تقدم الكلام على هذا المكان ولما عبر يوسف الى بر العدوة اقام عسكره بجزيرة الاندلس تما اسرع
لم يتبع اثار الاذفونش فتوغل في بلاده ولما رجع الاذفونش الى موضعه سال عن اصحابه وشجعانه وابطال عسكره فوجد اكثرهم قد قتلوا ولم يسمع
الا نياح الثكالى عليهم فلم ياكل ولم يشرب حتى مات هما وغما ولم يخلف الا بنتا جعل الامر اليها فتحصنت بمدينة طليطلة واما عسكر ابن
تاشفين فانهم في غاراتهم هذه كسبوا من الغنائم ما لا يحد ولا يوصف وانفذوا ذلك الى بر العدوة واستاذن اميرهم سير بن ابي بكر يوسف بن
تاشفين في المقام بجزيرة الاندلس واعلمه انه قد افتتح معاقل في الثغور ورتب فيها مستحفظين ورجالا لا يغنون فيها وانه لا يستقيم لهذه
الجيوش ان تقيم بالثغور في ضنك العيش فكتب اليه ابن تاشفين يامره باخراج ملوك الاندلس من بلادهم والحاقهم بالعدوة فمن استعصى
منهم قاتله ولا ينفس عنه حتى يخرجه وليبدا منهم بمجاوري الثغور ولا يتعرض للمعتمد بن عباد ما لم يستول على البلاد ثم يولي تلك البلاد امراء
عسكره واكابرهم فابتدا سير بن ابي بكر بملوك بني هود من ملوك الاندلس ليستنزلهم عن معقلهم وهي روطه بضم الراء وسكون الواو ثم طاء
مهملة بعدها هاء قلعة منيعة من عاصمات الذرى بناها بنو هود في اعلاها وكان بها من الاقوات والذخائر المختلفات ما لا يفنيه الا زمان
ولم يقدر عليها فرحل عنها ثم جند اجنادا على صورة الفرنج وامرهم ان يقصدوا هذه القلعة مغيرين عليها ويكمن هو واصحابه بالقرب منها
ففعلوا ذلك فراهم صاحب القلعة فاستضعفهم ونزل في طلبهم فخرج سير بن ابي بكر فقبض عليه وتسلم القلعة ثم نازل بني طاهر بشرق
الاندلس فسلموا اليه وتحولوا الى العدوة ثم نازل بني صمادح بالمرية وكانت قلعتهم حصينة الا انهم لم يكن عندهم اجناد ولا انجاد من الرجال
فزحفوا اليهم وغلبوهم ولما علم المعتصم بن صمادح انه مغلوب دخل قصره فادركه اسف فقضى عليه فمات من ليلته فاشتغل اهله بدفنه فسلموا
المدينة ثم نازل المتوكل عمر بن الافطس ببطليوس وكان رجلا شجاعا عظيم القدر كبير البيت وكان ابوه المظفر بالله ابو بكر محمد بن عبد الله بن
سلمة التجيبي من فحول العلماء وكان ملكا له تصانيف اعظمها واشهرها الكتاب المنسوب اليه المظفري في علم التاريخ ثم ان مدينة بطليوس من اجل
البلاد لم يذعن ولا اقبل على غير المواقعة والقتال الى ان خامر عليه اصحابه فقبض عليه بالبدء على ولدين له فقتل صبرا وحمل اولاده الاصاغر الى
مراكش وسائر ملوك الجزيرة سلموا وتحولوا الى بر العدوة الا ما كان من المعتمد بن عباد فان سير بن ابي بكر لما فرغ من ملوك الجزيرة كتب
الى يوسف بن تاشفين انه لم يبق في الجزيرة من ملوكها غير المعتمد فارسم في امره بما تراه فامره بقصده وان يعرض عليه التحول الى بر العدوة باهله
وماله فان فعل فبها ونعمت فان ابى فينازله فلما عرض عليه سير بن ابي بكر ذلك لم يعطه جوابا فنازله وحاصره اشهرا ثم دخل عليه البلد
قهرا واستخرجه من قصره فسيره الى العدوة مقيدا فانزل باغمات واقام بها الى ان مات ولم يعتقل من ملوك الاندلس غيره وتسلم سير بن ابي
بكر الجزيرة كلها واستحوذ عليها فمات يوسف بن تاشفين في التاريخ الاتي ذكره ان شاء الله تعالى وافضى الملك الى ولده ابي الحسن علي بن يوسف
وكان رجلا حليما وقورا صالحا عادلا منقادا الى الحق والعلماء تجبى اليه الاموال من البلاد ولم يزعزعه قط حادث ولا طاف به مكروه قلت
وقد تقدم في ترجمة نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله بن خاقان القيسي صاحب كتاب قلائد العقيان انه جعل الكتاب المذكور باسم ابراهيم بن
يوسف بن تاشفين وان الذي امر بقتل الفتح المذكور هو علي بن يوسف بن تاشفين وعلى يده انقرض ملكهم وسياتي شرح ذلك مفصلا وقد
تقدم في اوائل هذه الترجمة ان يوسف بن تاشفين هو الذي اختط مدينة مراكش قال صاحب هذا الكتاب الذي نقلت منه هذه الترجمة
في اخر الكتاب ان مراكش مدينة عظيمة بناها الامير يوسف بن تاشفين بموضع كان اسمه مراكش معناه امش مسرعا بلغة المصامدة وكان
ذلك الموضع ماوى اللصوص وكان المارون فيه يقولون لرفقائهم هذه الكلمة فعرف الموضع بها وقال غير مؤلف هذا الكتاب بنى ابن تاشفين
مدينة مراكش في سنة خمس وستين واربعمائة قال ابن دحية في كتابه الذي سماه النبراس في خلفاء بني العباس وكانت مزرعة لاهل نفيس
فاشتراها منهم بماله الذي خرج به من الصحراء ونفيس بفتح النون وتشديد الفاء وسكون الياء المثناة من تحتها جبل مطل على مراكش قلت وبنى
بنو امي اغمات في المغرب الاقصى وذلك انه لما توطنت نفسه على الملك واطاعته قبائل البربر وذهب من يخالفه من لمتونة صرف همته الى ابتناء هذه
المدينة وكان في موضعها قرية صغيرة في غابة من الشجر وبها قوم من البربر فاختطها يوسف وبنى بها القصور والمساكن الانيقة وهي في مرج
فسيح وحولها جبال على فراسخ منها وبالقرب منها جبل لا يزال عليه الثلج وهو الذي يعدل مزاجها وحرها وفي سنة اربع وستين واربعمائة
نزل يوسف على مدينة فاس وكانت اذ ذاك من قواعد بلاد المغرب العظام وضيق على اهلها فاقر العامة بها ونفى البربر والجند بعد ان حبس
بعضهم فعند ذلك قوي شانه وتمكن بالمغرب الاقصى والادنى سلطانه مع ما صار بيده من بلاد جزيرة الاندلس كما شرحناه وكان حازما
سائسا للامور ضابطا لمصالح مملكته مؤثرا لاهل العلم والدين كثير المشورة لهم وبلغني ان الامام حجة الاسلام الغزالي رحمه الله لما سمع ما

هو عليه من الاوصاف الحميدة وميله الى اهل العلم عزم على التوجه اليه فوصل الى الاسكندرية وشرع في تجهيز ما يحتاج اليه فوصل خبر وفاته فرجع عن ذلك العزم وكنت وقفت على مثل هذا الفصل في بعض الكتب وقد ذهب عني في هذا الوقت اين وجدته وكان يوسف معتدل القامة اسمر اللون نحيف الجسم خفيف العارضين دقيق الصوت وكان يخطب لبني العباس وهو اول من تسمى بامير المسلمين ولم يزل على حاله وعزه وسلطانه الى ان توفي يوم الاثنين لثلاث خلون من المحرم سنة خمس مائة وعاش تسعين سنة ملك منها مدة خمسين سنة رحمه الله تعالى وذكر شيخنا عز الدين بن الاثير في تاريخه الكبير ما مثاله سنة خمس مائة وتوفي امير المسلمين يوسف بن تاشفين ملك المغرب والاندلس وكان حسن السيرة خيرا عادلا يميل الى اهل العلم والدين ويحكمهم في بلاده ويصدر عن رايهم وكان يحب العدل والعفو والصفح عن الذنوب العظام فمن ذلك ان ثلثة نفر اجتمعوا فتمنى احدهم الف دينار يتجر بها والاخر عملا يعمل به لامير المسلمين والاخر زوجته وكانت من احسن النسا ولها الحكم في بلاده فبلغه الخبر فاحضرهم واعطى متمني المال الف دينار واستعمل الاخر وقال للذي تمنى زوجته يا جاهل ما حملك على هذا الذي لا تصل اليه ثم ارسله اليها فتركته في خيمة ثلثة ايام تحمل اليه في كلها طعاما واحدا ثم احضرته فقالت له ما اكلت في هذه الايام قال طعاما واحدا فقالت كل النسا شي واحد وامرت له بمال وكسوة واطلقته ولما خرج عبد المومن بن علي المقدم ذكره قاصدا جهة البلاد المغربية لياخذها من علي بن يوسف بن تاشفين المذكور وكان مسيره على طريق الجبل فسير علي بن يوسف ولده تاشفين ليكون في قبالة عبد المومن ومعه جيش فساروا في السهل واقاموا على هذه مدة فتوفي علي بن يوسف في اثنا ذلك في التاريخ المذكور فقدم اصحابه ولده اسحق بن علي وجعلوه نايب اخيه تاشفين على مراكش وكان صبيا وظهر امر عبد المومن ودانت له الجبال وفيها غمارة والله والمصامدة وهم امم لا يحصى فخاف تاشفين بن علي واستشعر القوم وتيقن ان دولتهم ستزول فاتى مدينة وهران وهي على البحر وقصد ان يجعلها مقره فان غلب على الامر ركب منها في البحر الى الاندلس يقيم بها كما اقامت بنو امية بالاندلس عندما انقرضت دولتهم بالشام وبقيت البلاد وظاهر وهران ربوة على البحر تسمى صلب الكلب وباعلاها رباط ياوي اليه المتعبدون وفي ليلة السابع والعشرين في شهر رمضان سنة تسع وثلاثين وخمس مائة صعد تاشفين الى ذلك الرباط ليحضر الختم في جماعة يسيرة من خواصه وكان عبد المومن يجمعه وتاجره وهي وطنه كما ذكرته في ترجمته واتفق انه ارسل جيشا الى وهران فوصلها في اليوم السادس والعشرين من شهر رمضان ومقدمهم الشيخ ابو حفص عمر بن يحيى صاحب المهدي فكمنوا عشيه وعلموا بانفراد تاشفين في ذلك الرباط فقصدوه واحاطوا به واحرقوا بابه فايقن الذين فيه بالهلاك فخرج تاشفين راكبا فرسه وشد الركض عليه ليثب الفرس النار وينجو فترامى الفرس نازلا لم يملك عنده ولم يملكه اللجام حتى تردى في جرف هناك الى جهة البحر على حجارة في وعر فتكسر الفرس وهلك تاشفين في الوقت وقتل الخواص الذين كانوا معه وكان عسكرهم في ناحية اخرى لا علم لهم بما جرى في الليل وجاء الخبر بذلك الى عبد المومن فوصل الى وهران وسمى ذلك الموضع الذي فيه الرباط صلب الفتح ومن ذلك الوقت نزل عبد المومن من الجبل الى السهل ثم توجه الى تلمسان وهي مدينتان قديمة ومحدثة وبينهما شوط فرس ثم توجه الى فاس فحاصرها واخذها في سنة اربعين وخمس مائة ثم قصد مراكش في سنة احدى واربعين فحاصرها احدى عشر شهرا وفيها اسحاق بن علي وجماعة من مشايخ دولتهم قدموه بعد موت ابيه علي بن يوسف بن تاشفين نايبا عن اخيه تاشفين فاخذها وقد بلغ القحط من اهلها الجهد واخرج اليه اسحق بن علي ومعه سير بن الحاج وكان من الشجعان وخواص دولتهم وكانا مكتوفين واسحق دون البلوغ فعزم عبد المومن ان يعفو عن اسحق لصغر سنه فلم يوافقه خواصه وكان لا يخالفهم فخلا بينهم وبينهما فقتلوهما ثم نزل عبد المومن في القصر وذلك في سنة اثنين واربعين وخمس مائة وانقرضت دولة بني تاشفين قلت وقد ذكرت في ترجمة المعتمد بن عباد ان يوسف بن تاشفين عاد الى الاندلس في العام الثاني من وقعة الزلاقة وذكرت ههنا ما يدل على انه عاد اليها واتفقوا بعدهم الذين اخذوا بلاد الاندلس له فتحي يتعبه الواقف على هذا الكلام ان هذا متناقض والعذر في هذا اني وجدته في ترجمة بن عباد على تلك الصورة ووجدته في هذه الترجمة على هذه الصورة والله اعلم ثم رايت في كتاب تذكير الغافل تاليف ابي الحجاج يوسف البياسي ان ابن تاشفين لما جاز البحر قصد اشبيلية فخرج بن عباد الى لقايه ووعد الضيافة والاقامة ثم خرج من الاشبيلية بقضه وقضيضه قاصدا بطليوس وجرت الواقعة المذكورة ثم عاد بن تاشفين الى بلاده وان بن عباد جاز البحر ومضى اليه في سنة احدى وثمانين واستنجده على ما يجاوره من بلاد العدو فاكرمه بن تاشفين واجابه الى الجهاد ثم عاد بن عباد الى بلاده واستعد العدة ولحقه بن تاشفين في رجب من سنة احدى وثمانين ثم خرج الاذفونش في جيش كثيف وكان ملوك الاندلس اجتمعوا عند بن تاشفين فلما راى ما فعل بن الاستعداد بالجمع الكثير رحل من مكانه واوهم خواصه ان ملوك الاندلس يرفقون عنده ويخلون بينه وبين الاذفونش فاصغى الكلام

وعمل في نفسه قولهم فاخذ في الحركة الى البرية وتحرك الجميع بحركته وجاز البحر عائدا الى بلاده وقد غير صدره على ملوك الاندلس وبقي له تغير عليهم وخافوا فشرعوا في تحصين بلادهم وتحصيل الاقوات وارسل بعضهم الى الاذفونش يكونون عونا له على من ابن تاشفين فاجابهم الاذفونش بالاعادة والمساعدة وكان قد سير له هدايا والطاف كثيرة فقبلها منه وحلف له على جميع ما التمس منه واتصل ذلك بابن تاشفين فاستشاط غيضا ثم ان ابن تاشفين جاز البحر ثالث مرة وقصد قرطبة وهي لابن عباد فوصلها في جمادى الاولى سنة ثلاث وثمانين وقد سبقه اليها ابن عباد فخرج اليها بالضيافة وجرى معه على عادته ثم ان ابن تاشفين اخذ غرناطة من صاحبها عبد الله بن بلقين بن باديس بن حبوس وحبسه فطمع ابن عباد في غرناطة وان ابن تاشفين يعطيه اياها فرمى له بذلك فاعرض عنه ابن تاشفين وخاف ابن عباد منه وعمل على الخروج عنه فقال له انه جاءه كتب من اشبيلية وهم خايفون من العدو والجار وبلغهم واستاذنه في العود اليهم فاذن له فعاد ثم رجع ابن تاشفين الى بلاده وجاز البحر في شهر رمضان من سنة ثلث وثمانين واقام ببلاده الى ان دخلت سنة اربع وثمانين ثم عزم على العبور الى الاندلس لمنازلة بن عباد وبلغ ذلك بن عباد فاخذ في التاهب والاستعداد ووصل بن تاشفين الى سبتة وجمع العساكر الكثيرة وقدم عليهم سير بن ابي بكر فجازوا البحر وضايقوا بلاد ابن عباد فاستصرخ بالاذفونش فلم يلتفت اليه وكان كما ذكرته والله اعلم وفي هذه الترجمة ذكر الملثمين فيحتاج الى الكلام عليه ووجدت ان اصل هولاء القوم من حمير بن سبا وهم اصحاب خيل وابل وشاء ويسكنون الصحاري الجنوبية وينتقلون من ماء الى ماء كالعرب وبيوتهم من الشعر والوبر واول من جمعهم وحرضهم على القتال واطمعهم في تلك البلاد عبد الله بن ياسين الفقيه وقتل في حرب جرت مع برغواطة وقام مقامه ابو بكر بن عمر الصنهاجي الصحراوي المقدم ذكره ومات في حرب السودان وقد ذكرنا حديث يوسف بن تاشفين وسبب تقدمه وهو الذي سمى اصحابه المرابطين وهم قوم يتلثمون ولا يكشفون وجوههم فلذلك سموهم الملثمين وذلك سنة لهم يتوارثونها خلف عن سلف وسبب ذلك على ما قيل ان حمير كانت تتلثم لشدة الحر والبرد وتفعله الخواص منهم فكثر ذلك حتى صار تفعله عامتهم وقيل بل كان سببه ان قوما كانوا من اعدائهم كانوا يقصدون غفلتهم اذا غابوا عن بيوتهم فيطرقون الحي وياخذون المال والحريم فاشار عليهم بعض مشايخهم ان يبعثوا النساء في زي الرجال الى ناحية ويقعدون هم في البيوت متلثمين في زي النساء فاذا اتاهم العدو وظنوهم النساء يخرجون عليهم ففعلوا ذلك وثاروا عليهم بالسيوف فقتلوهم فلزموا اللثام تبركا بما حصل لهم من الظفر بالعدو وقال شيخنا الحافظ عز الدين بن الاثير في تاريخه الكبير بامثاله وقيل ان سبب اللثام لهم ان طايفة من لمتونة خرجوا مغيرين على عدو لهم فخالفهم العدو الى بيوتهم ولم يكن بها الا المشايخ والصبيان والنساء فلما تحقق المشايخ انه العدو امروا النساء ان يلبسن ثياب الرجال ويتلثمن ويضيقنه حتى لا يعرفن ويلبسن السلاح ففعلن ذلك وتقدم المشايخ والصبيان امامهن واستدار النساء بالبيوت فلما اشرف العدو راى جمعا عظيما فظنه رجالا وقال هولاء عند حريمهم يقاتلون عنهن قتال الموت والراي ان نسوق النعم ونمضي فان تبعونا قاتلناهم خارجا عن حريمهم فبينما هم في جمع النعم من المراعي اذ اقبل رجال الحي فبقي العدو بينهم وبين النساء فقتلوا من العدو واكثروا وكان من قتل النساء اكثر فمن ذلك الوقت جعلوا اللثام سنة يلازمونه ولا يعرف الشيخ من الشاب ولا يزيلونه ليلا ولا نهارا ومما قيل في اللثام

قوم لهم درك العلى في حمير ... وان انتموا صنهاجة فهم هم
لما حووا احراز كل فضيلة ... غلب الحياء عليهم فتلثموا

وكان يوسف بن تاشفين مقدم جيش وكان ابو بكر بن عمر قد اتى سجلماسة في سنة ثلث وخمسين وحاصرها وقاتل اهلها اشد قتال واخذها ثم رتب عليها يوسف بن تاشفين فكان ما كان والله اعلم بالصواب

ابو يعقوب يوسف بن ابي محمد عبد المومن بن علي القيسي الكومي

صاحب المغرب قد تقدم ذكر ابيه عبد المومن في حرف العين وذكر ولده يعقوب بعد هذا ولما توفي والده في التاريخ المذكور في ترجمته وخلع محمد بن عبد المومن استقل ولده المذكور بالملك وكان ولي العهد قبله اخوه محمد بن عبد المومن ونقش على الدنانير اسمه وكان ذلك باستحلاف ابيه وتخليفه الجند له فظهر منه اشتغال بالراحة بما ادى الى ابطال ترتيبه وخلعه يوسف وكان لهما اخ اخر اسمه ابو حفص عمر وولاه جزيرة الاندلس وكان يوسف المذكور فقيها حافظا متقنا لان اباه هذبه وقرن به وباخوته اكمل رجال الحرب والمعارف فنشا في ظهور الخيل بين ابطال الفرسان وفي قرارة العلم بين افاضل العلماء وكان ميله الى الحكمة والفلسفة اكثر من ميله الى الادب وبقية العلوم وكان اماما عادلا ضابطا لخراج مملكته عارفا بسياسة رعيته وربما كان يحضر حتى لا يكاد يغيب ويغيب حتى لا يكاد يحضر وله في غيبته نواب وحكام قد فوض الامور اليهم لما علم من صلاحهم لذلك والدنانير اليوسفية منسوبة اليه فلما تمهدت له الامور واستقرت قواعد ملكه دخل الى جزيرة الاندلس لكشف مصالحها وتفقد احوالها وكان ذلك في سنة ست وستين وخمس مائة وفي صحبته مائة الف فارس من العرب والموحدين فنزل باشبيلية فخافه الامير ابو عبد الله محمد بن سعد بن محمد بن سعد بن محمد بن سعد المعروف بابن مردنيش صاحب شرق الاندلس مرسية وما انضاف اليها وحمل على قلبه فمرض مرضا شديدا ومات وقيل ان امه سقته السم لانه كان اساء العشرة مع اهله وخواصه وكبراء دولته فنصحته واغلظت عليه في القول فتهددها وخافت بطشه فعملت عليه فقتلته

بالسم وكان موته في التاسع والعشرين من رجب سنة سبع وستين وخمسمائة باشبيلية ومولده في سنة ثماني عشرة وخمسمائة في قلعة من اعمال طرطوشة
يقال لها بنشكلة وهي من الحصون المنيعة ولما مات محمد بن سعد جاء اولاده وقيل اخوته الى الامير يوسف بن عبد المؤمن وهو باشبيلية فسلموا
اليه جميع بلاد شرق الاندلس التي كانت لابيهم وقيل لاخيهم فاحسن اليهم الامير يوسف وتزوج اختهم واصبحوا عنده في اعز مكان ثم ان الامير
يوسف شرع في استرجاع بلاد المسلمين من ايدي الفرنج وكانوا قد استولوا عليها فاتسعت مملكته بالاندلس وصارت سراياه تغير الى
الى باب طليطلة وهي كرسي بلادهم واعظم قواعدهم ثم انه حاصرها فاجتمع الفرنج كافة عليه واشتد الغلاء في عسكره فرجع عنها وعاد الى
مراكش في سنة خمس وسبعين ثم قصد بلاد افريقية وفتح مدينة قفصة ثم دخل جزيرة الاندلس في سنة ثمانين ومعه جمع كثيف وقصد غرب
بلادها فحاصر مدينة شنترين شهرا فاصابه مرض فمات منه في شهر ربيع الاول سنة ثمانين وخمسمائة وحمل في تابوت الى اشبيلية رحمه الله
تعالى وكان قد استخلف ولده ابا يوسف يعقوب بن يوسف المتقدم ذكره وذكر شيخنا ابن الاثير في تاريخه ان يوسف مات من غير وصية بالملك
لاحد من اولاده فاتفق رأي قواد الموحدين واولاد عبد المؤمن على تمليك ولده يعقوب فملكوه في الوقت الذي مات فيه ابوه لئلا يكونوا
بغير ملك يجمع كلمتهم لقربهم من بلاد العدو وكان خليع اخيه ابي محمد عبد الله بن عبد المؤمن في شعبان سنة ثمان وخمسين واستبداد
يوسف حينئذ بالامر واجتمع اكابر اصحابهم على خلعه وتولية الامير يوسف وقد روي له شعر لكنه ليس بالجيد فلم اذكر منه شيئا واما محمد
بن سعد بن مردنيش المذكور فيروى له ... وحقها انها جفون ... تسل من لحظها المنون
لا صبر عنها ولا عليها ... الموت من دونها يهون ... لاركبن الهوى اليها ... يكون في ذاك ما يكون
قلت ثم وجدت هذه الابيات في كتاب الملح لابن القطاع وقد نسبها الى ابي جعفر احمد بن صمادح التجيبي والله اعلم وقال الباسي في حماسته هو ابو
جعفر احمد بن الحسين بن خلف بن النبي البجري الازدي والله اعلم بالامر لمن ذكر هذه الابيات
صدني عن حلاوة التشييع ... اجتنابي مرارة التوديع ... لم يقم انس ذا بوحشة هذا ... فرأيت الصواب ترك الجميع
وله في صفة قنديل ... وقنديل كان الضوء فيه ... محاسن من احب فقد تجلى ... اشار الى الدجا بلسان افعى
فشمر ذيله فرقا وولى ... ولما مات ابو يعقوب يوسف هذا رثاه بقصيدة طويلة اجاد فيها واولها
جل الاسى فاسل دم الاجفان ... ماء الشؤون لغير هذا الشان ... ومردنيش بفتح الميم وسكون الراء وفتح الدال المهملة وسكون الياء
المثناة من تحتها وبعدها شين معجمة وهي بلغة الفرنج اسم العذرة وبنشكلة بضم الباء الموحدة والنون وسكون الشين المعجمة وضم الكاف
وفتح اللام وبعدها هاء والباقي معروف لا حاجة الى ضبطه والتجيبي في نسب الشاعر المذكور بكسر الباء الموحدة وتشديد النون والابذي
بضم الهمزة وتشديد الباء الموحدة وبعدها ذال معجمة هذه النسبة الى بلدة بالاندلس من كورة جيان بناها عبد الرحمن بن الحكم وجددها
ابنه محمد قلت ولما فرغت من ترجمة يوسف بن عبد المؤمن صاحب هذه الترجمة وجدت مجموعا بخط العماد بن جبريل المصري ناظر بيت المال
بالديار المصرية وقد تقدم ذكره في ترجمة ابي اسحاق العراقي الفقيه المذكور في اوائل هذا الكتاب وفيه فوائد من اخبار المغاربة وغيرهم
فنقلت ما يضاف الى هذه الترجمة وهو ان عبد المؤمن كان في حياته قد عهد الى اكبر اولاده وهو محمد وبايعه الناس وكتب ببيعته الى
البلاد فلما مات عبد المؤمن لم يتم له الامر لانه كان على امور لا يصلح معها الملك من ادمان شرب الخمر واختلال الراي وكثرة الطيش وجبن
النفس ويقال انه مع هذا كان به ضرب من الجذام واضطرب امره واختلف الناس فيه فخلع وكانت مدة ولايته خمسة واربعين يوما
وذلك في شعبان من سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وكان الذي سعى في خلعه اخوته يوسف وعمر ابنا عبد المؤمن ولما تم خلعه دار الامر بين الاخوين
المذكورين وهما من نجباء اولاد عبد المؤمن ومن ذوي الراي فتأخر عنها ابو حفص عمر وسلم الامر الى اخيه يوسف فبايعه الناس واتفقت عليه الكلمة
وكان ابيض تعلوه حمرة شديد سواد الشعر مستدير الوجه افوه اعين الى الطول ما هو في صوته جهارة رقيق حواشي اللسان حلو الالفاظ حسن
الحديث طيب المجالسة اعرف الناس كيف تكلمت العرب واحفظهم لايامها في الجاهلية والاسلام صرف عنايته الى ذلك ولقي فضلاء اشبيلية ايام
ولايته ويقال انه كان يحفظ صحيح البخاري سديد الملوكية بعيد الهمة سخيا جوادا استغنى الناس في ايامه وكان يحفظ القرآن الكريم مع جملة
من الفقه ثم طمح الى علم الحكمة وبدأ من ذلك بعلم الطب وجمع من الكتب شيئا كثيرا وكان ممن صحبه من هذا الشان من العلماء ابو بكر محمد بن الطفيل
كان متحققا بجميع اجزاء الحكمة قرأ على جماعة من اهلها منهم ابو بكر محمد بن الصائغ المعروف بابن باجه وغيره ولابن الطفيل هذا تصانيف كثيرة وكان
حريصا على الجمع بين علم الشريعة والحكمة متفننا ولم يزل يجمع اليه العلماء من كل فن من جميع الاقطار ومن جملتهم ابو الوليد محمد بن احمد بن

رشد الاندلسي ولما استوثق ليوسف الامر وملك بلاد ابن مردنيش من الاندلس خرج الى اشبيلية قاصدا بلاد الادفونش من الاندلس ايضا فنزل على
مدينة له تسمى وبذة فاقام محاصرا لها شهورا الى ان اشتد عليهم الحصار وعطشوا فارسلوا في تسليم المدينة وان يعطيهم الامان على نفوسهم فامتنع
من ذلك فلما اشتد بهم العطش سمع لهم في بعض الليالي لغط عظيم واصوات هائلة وذلك انهم اجتمعوا باسرهم ودعوا الله تعالى فجاءهم مطر
عظيم ملأ ما كان عندهم من الصهاريج فارتووا وتقووا على المسلمين فانصرف عنهم الى اشبيلية بعد ان هادنهم مدة سبع سنين وكان
يرتفع اليه من خراج بقية البلاد في بر العدوة وفي بر الاندلس وفي سنة تسع وسبعين تجهز للغزو في جيش عظيم وعبر الى جزيرة الاندلس ونزل
اشبيلية كعادته في اصلاح شانهم ثم رحل الى شنترين وهي بلدة من غرب الاندلس وهي في غاية المنعة والحصانة وحاصرها وضيق عليها فلم يقدر
عليها وهجم الشتاء وخاف المسلمون من البرد وزيادة مد النهر وان لا يقدروا على العبور وتنقطع عنهم المادة فاشاروا عليه بالرجوع الى اشبيلية
فاذا طاب الزمان عاد اليها فقبل ذلك منهم وقال نحن راحلون غدا ان شاء الله تعالى ولم ينتشر هذا الحديث لانه قاله في موضع الخاصة فكان اول
من قوض ورحل ابا الحسن علي بن عبد الله بن عبد الرحمن المالقي الخطيب وكان من اهل العلم والفضل فلما رآه الناس قد قوض خباه قوضوا ايضا
ثقة به لمكانه من الدولة ومعرفتهم انه بامرها فعبر تلك الليلة اكثر العسكر على النهر خشية الزحام وطلبا لجيد المنازل ولم يبق الا من كان بقرب
خباء الامير يوسف بن عبد المؤمن ولا علم له بذلك فلما رأى الروم عبور العساكر وبلغهم جواسيسهم ما عزم عليه الامير يوسف واصحابه خرجوا
منتهزين الفرصة وحملوا حتى انتهوا الى جهة الامير يوسف فقتل على بابه خلق كثير من اعيان الجند وخلصوا الى الامير يوسف فطعنوه تحت سرته
طعنة كانت سبب منيته وتداركهم الناس فانهزم الروم وجعل الامير يوسف في محفة وعبر به النهر ولم يسر به سوى ليلتين ومات في الثالثة
فلما وصلوا الى اشبيلية صبروه وصيروه في تابوت وحملوه الى تين مل ودفن هناك عند ابيه عبد المؤمن والمهدي محمد بن تومرت وكانت وفاته
يوم السبت لسبع خلون من رجب من سنة ثمانين وخمسمائة وكان قبل موته بشهر ينشد هذا البيت ويردده في اوقات كثيرة وهو
طوى الجديدان ما قد كنت انشره ... وانكرتني ذوات الاعين النجل ... وقام بعده بالامر ولده ابو يوسف يعقوب فبويع في حياة ابيه وقيل ان
اشياخ الدولة اتفقوا على تقديمه بعد وفاة ابيه والله اعلم وكان الاديب ابو العباس احمد بن عبد السلام الكوراني وكوريا قبيلة من البربر
منازلهم بضواحي مدينة فاس وقيل ان هذه القبيلة انما يقال لها جراوة بفتح الجيم وقد تبدل الجيم كافا فيقال لها كراوة والنسب اليها جراوي
وكراوي وكان هذا الاديب ماهرا في حفظ الاشعار القديمة والمحدثة وتقدم في هذا الشان وجالس عبد المؤمن ثم ولده يوسف ثم ولده
يعقوب وجمع كتابا يحتوي على فنون الشعر على وضع الحماسة لابي تمام الطائي وسماه صفوة الادب وديوان العرب وهو كثير الوجود بايدي
الناس وهو عند اهل الغرب كالحماسة عند اهل الشرق والمقصود من ذكر هذا الاديب انه كانت له نوادر نادرة وملح مستحسنة عند اهل
الادب فمن ذلك انه حضر يوما الى باب دار الامير يوسف وهناك الطبيب سعيد الغماري وغمارة بضم الغين المعجمة قبيلة من البربر ايضا فقال الامير
يوسف لبعض خدمه انظر من بالباب من الاصحاب فخرج الخادم الى الباب ثم عاد اليه فقال احمد الكوراني وسعيد الغماري فقال الامير يوسف من
عجائب الدنيا شاعر من كوريا وطبيب من غمارة فبلغ ذلك الكوراني فقال وضرب لنا مثلا ونسي خلقه اعجب منهما والله خليفة من كومية فبلغ ان
الامير يوسف لما بلغه ذلك قال اعاقبه بالحكم عنده والعفو فيه تكذيبه ومن شعره من جملة قصيدة مدح الامير يوسف المذكور وهو معنى غريب
ان الامام هو الطبيب وقد شفى ... علل البرايا ظاهرا ودخيلا ... حل البسيطة وهي تحمل شخصه ... كالروح توجد حاملا محمولا
ومن شعره ايضا في ذم اهل فاس وهي مدينة بالمغرب فيما بين سبتة ومراكش ... مشى اللؤم في الدنيا طريدا مشردا
يجوب بلاد الله شرقا ومغربا ... فلما اتى فاسا تلقاه اهلها ... وقالوا له اهلا وسهلا ومرحبا ... وله كل شعر مليح وكان شيخنا امتنا
جاوز ثمانين سنة وتوفي في اخر ايام الامير يعقوب بن الامير يوسف وقد ذكرت تاريخ وفاة الامير يعقوب في ترجمته فكشف منها وله
مدائح في الامير عبد المؤمن بن علي واولاده الى اخر زمنه واما شنترين بفتح الشين المعجمة وسكون النون وفتح التاء المثناة من فوقها وكسر
الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون فهي مدينة في غرب الاندلس وذكر ابن حوقل في كتاب المسالك والممالك ان شنترين على البحر
المحيط وبها يقع العنبر ولا يعلم ببلاد الروم والمحيط عنبر يقع في غير هذا الموضع وشيء يقع بالشام ويقع بشنترين في وقت من السنة دابة تحك
الحجارة في وسط البحر فيقع منها على وبر في لين الخز ولونه الذهب يجمع منه ما يغزل وينسج ثيابا وتتلون الثوب الوانا ويحجر عليه ملوك بني امية
بالاندلس فلا ينقل ولا يشترى ويزيد الثوب على الف دينار لعزته وحسنه والله اعلم قلت وحكى لي بعض الفضلاء من اهل الاندلس انه راى قطعة من
هذه الثياب هناك واراد ان يصفها لي فاراد ان يعبر حالي ثم قال لكنها ارفع وانعم من نسج العنكبوت فتعالى الله ما اجل قدرته والطف حكمته

واحسن صنعته وكيف خص كل صنع بنوع من الغرائب سبحانه وتعالى ولله در ابو نواس حيث يقول

وفي كل شيء له آية … تدل على انه واحد

ابو المظفر يوسف بن ايوب بن شاذي الملقب الملك الناصر صلاح الدين صاحب الديار المصرية والبلاد الشامية والفراتية واليمنية قد تقدم في هذا الكتاب ذكر ابيه ايوب وجماعة من اولاده وعمه اسد الدين شيركوه واخيه الملك العادل ابي بكر محمد وجماعة من اولاده وغيرهم من اهل بيته وصلاح الدين كان واسطة العقد وشهرته اكثر من ان يحتاج الى التنبيه عليه اتفق اهل التاريخ على ان اباه واهله من دوين بضم الدال المهملة وكسر الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون وهي بلدة في آخر عمل اذربيجان من جهة اران وبلاد الكرج وانهم اكراد روادية بفتح الراء والواو وبعد الالف دال مهملة ثم ياء مثناة من تحتها مشددة وبعدها هاء والروادية بطن من الهذبانية بفتح الهاء والذال المعجمة وبعد الالف نون مكسورة ثم ياء مشددة مثناة من تحتها وبعدها هاء وهي قبيلة كبيرة من الاكراد وقال لي رجل فقيه عارف بما يقول وهو من اهل دوين ان على باب دوين قرية يقال لها اجدانقان بفتح الهمزة وسكون الجيم وفتح الدال المهملة وبعد الالف نون مفتوحة وقاف وبعد الالف الثانية نون اخرى وجميع اهلها اكراد روادية ومولد ايوب والد صلاح الدين بها وشاذي اخذ ولديه اسد الدين شيركوه ونجم الدين ايوب وخرج بهما الى بغداد ومن هناك نزلوا تكريت ومات شاذي بها وعلى قبره قبة داخل البلد ولقد تتبعت نسبهم كثيرا فلم اجد احدا ذكر بعد شاذي ابا آخر حتى اني وقفت على كتب كثيرة بالاملاك والاوقاف باسم شيركوه وايوب فلم ار فيها سوى شيركوه بن شاذي وايوب بن شاذي لا غير وقال لي بعض كبراء بيتهم هو شاذي بن مروان وقد ذكرت ذلك في ترجمة ايوب وشيركوه ورايت مدرجا رتبه الحسن بن غريب بن عمران الحرشي يتضمن ان ايوب بن شاذي بن مروان بن علي بن عنترة بن الحسن بن علي بن احمد بن علي بن عبد العزيز بن هدبة بن الحصين بن الحرث بن سنان بن عمرو بن مرة بن عوف بن اسامة بن بيهس بن الحرث صاحب الحمالة بن عوف بن ابي حارثة بن مرة بن نشبة بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ثم رفع بعد هذا في النسب الى ان انتهى الى آدم عليه السلام ثم ذكر بعد ذلك ان علي بن احمد بن علي بن عبد العزيز ويقال انه ممدوح المتنبي ويعرف بالخراساني وفيه يقول من جملة قصيدة

شرق الجو بالغبار اذا سار … علي بن احمد القمقام

واما الحارث بن عوف بن ابي حارثة صاحب الحمالة فهو الذي حمل الدماء بين عبس وذبيان وشاركه في الحمالة خارجة بن سنان اخو هرم بن سنان وفيهما قال زهير بن ابي سلمى المزني قصائد منها قوله

على مكثريهم حق من يعتريهم … وعند المقلين السماحة والبذل

وهل ينبت الخطي الا وشيجه … وتغرس الا في منابتها النخل

وهذا آخر ما ذكره في المدرج وكان قد قدمه للملك المعظم شرف الدين عيسى بن الملك العادل صاحب دمشق وسمعه عليه هو وولده الملك الناصر صلاح الدين ابو المفاخر داود بن الملك المعظم وكتب لهما بسماعهما عليه في آخر رجب سنة تسع عشرة وستماية انتهى ما نقلته من المدرج ورايت في تاريخ حلب الذي جمعه كمال الدين ابو القاسم عمر بن احمد المعروف بابن العديم الحلبي بعد ان ذكر الاختلاف في نسبهم قال وقد كان المعز اسمعيل بن سيف الاسلام بن ايوب ملك اليمن ادعى نسبا في بني امية وادعى الخلافة وسمعت شيخنا القاضي بهاء الدين عرف بابن شداد يحكي عن السلطان صلاح الدين انه انكر ذلك وقال ليس لهذا اصل اصلا قلت شيخنا الحافظ عز الدين ابو الحسن علي بن محمد المعروف بابن الاثير الجزري صاحب التاريخ الكبير في تاريخه الصغير الذي صنفه للدولة الاتابكية ملوك الموصل في فصل يتعلق باسد الدين شيركوه ومسيره الى الديار المصرية فقال كان اسد الدين شيركوه ونجم الدين ايوب وهو الاكبر ابنا شاذي من بلد دوين واصلهما من الاكراد الروادية فقدما العراق وخدما مجاهد الدين بهروز بن عبد الله الغياثي شحنة العراق قلت وهذا مجاهد الدين كان خادما روميا ابيض اللون تولى شحنة بالعراق من جهة السلطان غياث الدين محمد بن ملكشاه السلجوقي المقدم ذكره وذكره الدبيثي من اهل بيته وكان صاحب همة في عمل الصالح الجليلة وعمارة البلاد واسع الصدر والصبر في البذل والانفاقات والمطاولة والمراجعة اذا امتنع عليه الغرض وكانت تكريت اقطاعا له وكان خادم السلطان محمد والد مسعود المذكور وبني في بغداد رباطا وقف عليه وقفا جيدا ومات يوم الاربعاء الثالث والعشرين من رجب سنة اربعين وخمسماية وهو بكسر الباء الموحدة وسكون الهاء وضم الراء وسكون الواو وبعدها زاي وهو لفظ عجمي معناه يوم نوحيه على التقديم والتاخير على عادة كلام العجم قال شيخنا ابن الاثير فراى بهروز مجاهد الدين في نجم الدين عقلا ورايا حسنا وحسن سيرة فجعله دزدار تكريت انتهى قلت دزدار بضم الدال المهملة وسكون الزاي وفتح الدال المهملة وبعد الالف راء وهو لفظ عجمي معناه حافظ وهو الوالي ودز بالعجمية القلعة ودار الحافظ لسان الفرس معه اخوه اسد الدين فلما انهزم اتابك الشهيد عماد الدين زنكي بالعراق من قراجا تلك وهي وقعة مشهورة خلاصتها ان مسعود بن ملكشاه السلجوقي المقدم ذكره وعماد الدين زنكي صاحب الموصل قصد احصار بغداد في ايام الامام المسترشد بالله فارسل الخليفة قراجا الساقي وهو يومئذ صاحب بلاد فارس وخوزستان يستنجده فاتاه وكبس عسكرهما وانهزما بين يديه وانكسرا وذكر في تاريخ الدولة السلجوقية انها كانت في شهر ربيع الآخر سنة ست وعشرين وخمسماية على تكريت وقال اسامة بن منقذ المقدم ذكره في كتابه الذي ذكر فيه البلاد وملوكها الذين كانوا في زمانه انه حضر هذه الوقعة مع زنكي في التاريخ المذكور وذكر ذلك في موضعين احدهما في ترجمة اربل والثاني في ترجمة تكريت رجعنا الى ما كنا فيه فوصل زنكي الى تكريت فخدمه نجم الدين ايوب واقام له السفن فعبر دجلة هناك فتبعه اصحابه فاحسن نجم الدين اليهم وسيرهم وبلغ ذلك الى بهروز فنسبه اليه وانكر عليه وقال له كيف ظفرت بعدونا فاحسنت اليه واطلقته ثم ان اسد الدين قتل انسانا بتكريت لكلام جرى بينهما فارسل مجاهد الدين اليهما فاخرجهما من تكريت فقصدا عماد الدين زنكي قلت وكان اذ ذاك صاحب الموصل قال فاحسن عماد الدين اليهما وعرف لهما خدمتهما واقطعهما اقطاعا حسنا وصارا من جملة جنده فلما فتح عماد الدين زنكي بعلبك جعل نجم الدين دزدارها فلما قتل زنكي قلت وقد سبق ذكر ذلك في ترجمته قال فحصر عسكر دمشق قلت وكان صاحب دمشق يومئذ مجير الدين ابق بن محمد بن بوري بن الاتابك ظهير الدين طغتكين وهو الذي حاصره نور الدين محمود بن زنكي في التاريخ المذكور وذكر ذلك في موضعين احدهما في ترجمة اربل والثاني في ترجمة تكريت رجعنا الى ما كنا فيه فوصل زنكي الى تكريت فخدمه نجم الدين ايوب واقام له السفن فعبر دجلة هناك فتبعه اصحابه دمشق واخذها منه قال شيخنا ابن الاثير فارسل نجم الدين ايوب الى سيف الدين غازي بن زنكي صاحب الموصل وقد قام بالملك بعد والده ينهي اليه الحال ويطلب منه عسكرا يرحل صاحب دمشق عنه وكان سيف الدين في ذلك الوقت في اول ملكه وهو مشغول باصلاح ملوك الاطراف المجاورين له فلم يتفرغ له وضاق الامر على من في بعلبك من الحصار فلما راى نجم الدين ايوب الحال وخاف ان يؤخذ قهرا ارسل اليه في تسليم القلعة وطلب اقطاعا ذكره فاجيب الى ذلك وحلف له صاحب دمشق عليه وسلم القلعة اليه ووفى له صاحب دمشق بما حلف عليه من الاقطاع والتقدم وصار عنده من اكبر الامراء واتصل اخوه اسد الدين شيركوه بالخدمة النورية بعد قتل ابيه زنكي قلت هو نور الدين محمود بن زنكي صاحب حلب وكان يخدمه في ايام والده فقربه نور الدين واقطعه وكان يرى منه في الحروب آثارا يعجز عنها غيره لشجاعته وجراءته فصارت له حمص والرحبة وغيرهما وجعله مقدم عسكره قلت ثم خرج بعدها شيخنا ابن الاثير رحمه الله الى حديث مسير اسد الدين الى الديار المصرية وما تجدد لهم هناك وليس هذا الموضع هذا الفصل بل نتم حديث صلاح الدين صاحب هذه الترجمة في مبدا امره حتى نصير الى آخره ان شاء الله تعالى ويندرج فيه حديث المملكة وما صار حالهم اليه وان كان قد سبق في ترجمة اسد الدين شيركوه طرف من اخبارهم لكن ما استوفيته هناك اعتمادا على استيفائها هاهنا ان شاء الله تعالى قلت اتفق ارباب التواريخ ان صلاح الدين مولده سنة اثنتين وثلاثين وخمسماية بقلعة تكريت لما كان ابوه وعمه بها والظاهر انهما اقاموا بها بعد ولادة صلاح الدين الا مدة يسيرة لانه قد سبق القول ان نجم الدين واسد الدين لما خرجا من تكريت كما شرحناه وصلا الى عماد الدين زنكي فاكرمهما واقبل عليهما ثم ان عماد الدين زنكي قصد حصار دمشق فلم يحصل له ثم رجع الى بعلبك فحاصرها اشهرا وملكها في رابع عشر صفر سنة اربع وثلاثين وخمسماية كما ذكره اسامة بن منقذ المقدم ذكره في كتابه الذي ذكر فيه البلاد وملوكها وذكر ابو يعلى حمزة بن اسد الدين المعروف بابن القلانسي في تاريخه الذي جعله ذيلا على تاريخ ابي الحسين هلال بن الصابي ان عماد الدين حاصر بعلبك يوم الخميس العشرين من ذي الحجة سنة ثلث وثلاثين ثم ذكر في مستهل سنة اربع وثلاثين انه جاءه الخبر بفراغ عماد الدين من ترتيب بعلبك وقلعتها وترميم ما تشعث منها والله اعلم واذا كان كذلك فيكون قد خرجوا من تكريت في بقية سنة اثنتين وثلاثين التي ولد فيها صلاح الدين او في سنة ثلث وثلاثين لانهما اقاما عند عماد الدين بالموصل ثم لما حاصر دمشق وبعدها بعلبك واخذها رتب فيها نجم الدين ايوب وذلك في سنة اربع وثلاثين كما شرحته فيتعين ان يكون خروجهم من تكريت في المدة المذكورة تقديرا والله اعلم قلت اخبرني بعض اهل بيتهم وقد سالته هل تعرف متى خرجوا من تكريت قال سمعت جماعة من اهلها يقولون انهم خرجوا منها في الليلة التي ولد فيها صلاح الدين فتشاءموا به وتطيروا منه فقال بعضهم لعل فيه الخيرة وما تعلمون فكان كما قال ولم يزل صلاح الدين تحت كنف ابيه حتى ترعرع ولما ملك نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي دمشق في التاريخ المذكور في ترجمته لازم نجم الدين ايوب خدمته وكذلك ولده صلاح الدين وكانت مخايل السعادة عليه لائحة والنجابة تقدمه من حالة الى حالة ونور الدين يرى له ويؤثره ومنه تعلم صلاح الدين طرائق الخير وفعل المعروف والاجتهاد في امور الجهاد حتى تجهز للمسير مع عمه شيركوه الى الديار المصرية كما سنشرحه ان شاء الله تعالى وجدت في بعض تواريخ المصريين ان شاور المقدم ذكره هرب من الديار المصرية من الملك المنصور ابي الاشبال

ضرغام بن عامر بن سوار الملقب فارس المسلمين اللخمي المنذري لما استولى على الدولة المصرية وقهره واخذ مكانه في الوزاره كعادتهم في ذلك
وقتل ولده الاكبر طي بن شاور فتوجه شاور الى الشام مستغيثا بالملك العادل نور الدين ابي القاسم محمود بن زنكي وذلك في شهر رمضان
سنة ثمان وخمسين وخمسماية ودخل دمشق في الثالث والعشرين من ذي القعده من السنه فتوجه نور الدين معه الامير اسد الدين شيركوه
بن شاذي في جماعة من عسكره كان صلاح الدين في جملتهم في خدمة عمه وهو كاره للسفر معهم وكان لنور الدين في ارسال هذا
الجيش غرضان احدهما قضاء حق شاور لكونه قصده ودخل عليه مستصرخا والثاني اثارا استعلام احوال مصر فانه كان يبلغه انها
ضعيفة من جهة الجند واحوالها في غاية الاختلال فقصد الكشف عن حقيقة ذلك وكان كثير الاعتماد على شيركوه لشجاعته ومعرفته
وامانته فانتدبه لذلك وجعل اسد الدين شيركوه ابن اخيه صلاح الدين مقدم عسكره وشاور معهم فخرجوا من دمشق في جمادي الاولى
سنة تسع وخمسين فدخلوا مصر واستولوا على الامر في رجب من السنه وقال شيخنا القاضي بهاء الدين ابو المحاسن يوسف المعروف بابن
شداد المقدم ذكره في كتابه الذي وسمه بسيرة صلاح الدين انهم دخلوا مصر في تاريخ جمادي الاخرة سنة ثمان وخمسين وخمسماية والقول الاول
اصح لان الحافظ ابا طاهر السلفي ذكر في معجم السفر ان الضرغام بن سوار قتل في سنة تسع وخمسين وخمسماية وزاد غيره فقال يوم الجمعه
الثامن والعشرين من جمادي الاخره من السنه عند مشهد السيدة نفيسة فيما بين القاهره ومصر واحتز راسه وطيف به على رمح وبقيت
جثته هناك ثلثة ايام تاكل منها الكلاب ثم دفن عند بركة الفيل وعمرت عليه قبة الى الان باقية في موضعها تحت الكبش المستجد بناوه وراي
فيها جماعة من الفقرا والحرافيش مقيمين وقد قيل ان الضرغام انما قتل في رجب من سنة تسع وخمسين وقد اتفقوا ان الضرغام قتل عند
قدوم اسد الدين وشاور الى الديار المصرية فما يمكن ان يكون دخولهم مصر في سنة ثمان وخمسين لان الضرغام لا خلاف في قتله في سنة تسع
وخمسين وانه كان في اول وصولهم والحافظ السلفي اخبر بذلك لانه كان مقيما بالبلاد وهو اضبط لهذه الامور من غيره لان هذا فنه
وهو اتقن الناس به ولما وصل اسد الدين وشاور الى الديار المصرية واستولوا عليها وقتلوا الضرغام وحصل لشاور مقصوده وعاد الى منصبه
وتمهدت قواعده واستمرت اموره غدر باسد الدين شيركوه واستنجد بالفرنج عليه وحصروه في بلبيس وكان اسد الدين قد شاهد البلاد
وعرف احوالها وعرف انها مملكة بغير رجال تمشي الامور فيها بمجرد الايهام والمحال فطمع فيها وعاد الى الشام في الرابع والعشرين من ذي
الحجة سنة ثمان وخمسين بناء على ما قرره اولا ان دخولهم البلاد كان في سنة ثمان وخمسين واقام اسد الدين مدة متفكرا في تدبير
عوده محدثا نفسه بالملك لها مقررا قواعد ذلك مع نور الدين الى سنة اثنتين وستين وخمسماية وبلغ شاور حديثه وطمعه في البلاد
فخاف عليها وعلم ان اسد الدين لا بد له من قصدها فكاتب الفرنج وقرر معهم انهم يجيون الى البلاد ويمكنهم منها تمكينا كليا ويعينونه على
استيصال اعدايه وبلغ نور الدين واسد الدين مكاتبة شاور للفرنج وما تقرر بينهم فخافا على الديار المصرية ان يملكوها ويملكوا
بطريقها جميع البلاد فتجهز اسد الدين وانفذ معه نور الدين العساكر وصلاح الدين في خدمة عمه اسد الدين وكان توجههم من
الشام في شهر ربيع الاول سنة اثنتين وستين وخمسماية وكان وصول اسد الدين الى البلاد مقارنا لوصول الفرنج اليها واتفق
شاور والمصريون باسرهم والفرنج على اسد الدين وجرت حروب كثيرة ووقعات وانفصل الفرنج عن البلاد وانفصل اسد الدين راجعا الى
الشام وكان سبب عود الفرنج ان نور الدين جرد العساكر الى بلادهم واخذ المنيطرة منهم في رجب من السنة وعلم الفرنج وخافوا
على بلادهم فعادوا اليها وكان سبب عود اسد الدين الى الشام ضعف عسكره بسبب موافقة الفرنج والمصريين وما عاينوه من الشدايد
والاهوال وما عاد حتى صالح الفرنج على ان ينصرفوا كلهم عن مصر وعاد الى الشام في بقية السنه وقد انضاف الى قوة الطمع في الديار
المصرية شدة الخوف عليها من الفرنج لعلمه بانهم كشفوها كما كشفها وعرفوها كما عرفها واقام بالشام على مضض وقلبه قلق والقضاء يسوقه
الى شي قدر لغيره وهو لا يشعر بذلك وكان عوده في ذي القعده من السنة المذكوره الى الشام وقيل انه عاد في ثامن عشر شوال من السنة المذكوره
والله اعلم ورايت في بعض المسودات بخطي ولا اعلم من اين نقلته ان اسد الدين لما طمع في الديار المصرية توجه اليها في سنة اثنتين
وستين وسلك طريق وادي الغزلان وخرج عند اطفيح فكانت فيها وقعة البابين عند الاشمونين وتوجه صلاح الدين الى الاسكندرية
فاحتمى بها وحاصره شاور في جمادي الاخرة من السنة ثم عاد اسد الدين من جهة الصعيد الى بلبيس وتم الصلح بينه وبين المصريين وسيروا
له صلاح الدين فساروا الى الشام ثم ان اسد الدين عاد الى مصر مرة ثالثة وقال شيخنا ابن شداد وكان سبب ذلك ان الفرنج جمعوا فارسهم
وراجلهم وخرجوا يريدون الديار المصرية ناكثين لجميع ما استقر مع المصريين واسد الدين طمعا في البلاد فلما بلغ ذلك اسد الدين ونور

الدين لم يسعهما الصبر دون ان سارعا الى قصد البلاد اما نور الدين فبالمال والرجال ولم يمكنه المسير بنفسه خوفا على البلاد من الفرنج ولانه كان قد
حدث له نظر الى جانب الموصل بسبب وفاة علي بن بكتكين قلت هو زين الدين والد السلطان مظفر الدين كوكبوري صاحب اربل وقد تقدم ذكره في ترجمة
ولده كوكبوري فانه توفي في ذي الحجة سنة ثلث وستين وخمسماية وسلم ما كان في يده من الحصون لقطب الدين ابن مودود ما عدا اربل فانها كانت له من اتابك
زنكي واما اسد الدين فبنفسه وماله واخوته واهله ورجاله ولقد قال لي السلطان صلاح الدين قدس الله روحه كنت اكره الناس للخروج في هذه الدفعة
وما خرجت مع عمي باختياري وهذا معنى قوله وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وكان شاور لما احس بخروج الفرنج الى مصر على تلك القاعدة سير الى اسد الدين
يستصرخه ويستنجده فخرج مسرعا وكان وصوله الى مصر في شهر ربيع الاول سنة اربع وستين وخمسماية ولما علم الفرنج بوصول اسد الدين الى مصر على
اتفاق بينه وبين اهلها رحلوا راجعين على اعقابهم ناكصين واقام اسد الدين بها يتردد اليه شاور في الاحيان وكان وعدهم بمال في مقابلة ما
خسروه من النفقه فلم يوصل اليهم وعلقت مخاليب اسد الدين في البلاد وعلم انه متى وجد الفرنج فرصة اخذوا البلاد وان شاور يلعب به تارة وبالفرنج
اخرى وملاكها فقد كانوا على البدعة المشهورة وتحقق اسد الدين انه لا سبيل الى الاستيلاء على البلاد مع بقاء شاور فاجمع رايه على القبض عليه اذا
خرج اليه وكان الامراء الواصلون مع اسد الدين يترددون الى خدمة شاور وهو يخرج في الاحيان الى اسد الدين يجتمع به وكان يركب على عادة
وزرائهم بالطبل والبوق والعلم ولم يتجاسر على قبضه احد من الجماعة الا السلطان بنفسه وذلك انه لما سار اليهم تلقاه راكبا وسار الى جانبه
واخذ بتلابيبه وامر العسكر بان يقصدوا اصحابه ففروا ونهبهم العسكر وانزل شاور الى خيمة مفردة وفي الحال ورد توقيع على يد خادم
خاص من جهة المصريين يقول لا بد من راسه جريا على عادتهم في وزرائهم فحز راسه وارسل اليهم وسيروا الى اسد الدين خلع الوزاره فلبسها
وسار ودخل القصر وترتب وزيرا وذلك في سابع عشر ربيع الاول سنة اربع وستين وخمسماية ودام امرا ناهيا والسلطان صلاح الدين رحمه الله
تعالى مباشر الامور مقررها لمكان كفايته ودرايته وحسن رايه وسياسته الى الثاني والعشرين من جمادي الاخرة من السنة المذكورة فمات
اسد الدين قلت وقد تقدم حديث اسد الدين وصورة موته فلا حاجة الى شرحه هاهنا وكذلك وفاة شاور وهذا كله نقلته من كلام شيخنا
ابن شداد في سيرة صلاح الدين لكنني اتيت منه بالمقصود وحذفت الباقي ورايت بخطي في جملة مسوداتي ان اسد الدين دخل القاهره
يوم الاربعا سابع عشر ربيع الاخر من سنة اربع وستين وخمسماية وخرج الى العاضد عبد الله العبيدي اخر ملوك مصر المقدم ذكره وتلقاه
وحضر يوم الجمعه التاسع من الشهر الى الايوان وجلس الى جانب العاضد وخلع عليه واظهر له شاور ودا كثيرا فطلب اسد الدين منه مالا
ينفقه في عسكره فدافعه فارسل اليه ان الجند تغيرت قلوبهم عليه بسبب عدم النفقه فاذا خرجت فكن على حذر منهم فلم يكترث شاور
بكلامه وعزم ان يعمل دعوة يستدعي اليها اسد الدين والعساكر الشاميه ويقبض عليهم فاحس اسد الدين بذلك فاتفق صلاح الدين
وعز الدين جورديك النوري وغيرهما على قتل شاور واعلموا اسد الدين فنهاهم عنه وخرج شاور الى اسد الدين وكانت خيامهم على شاطي
النيل بالمقس فلم يجده في خيمته وكان قد راح الى زيارة الامام الشافعي رضه بالقرافة فقالوا لشاور نمضي اليه فاتفقوا فساروا اليه جميعا فسايره
صلاح الدين وجورديك وانزلاه عن فرسه وكتفوه فهرب اصحابه فاخذوه اسيرا ولم يمكنهم قتله بغير اذن نور الدين وجعلوه في خيمة ورسموا
عليه جماعة فارسل العاضد يامرهم بقتله فقتلوه وسيروا براسه على رمح الى العاضد وذلك يوم السبت لسبع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع
الاول وقيل الاخر من السنة المذكوره وقيل ان اسد الدين لم يحضر ذلك لما قصد شاور جهة اسد الدين لقيه صلاح الدين وجورديك
ومعهما بعض العسكر فسلم بعضهم على بعض وساروا ثم فعلا هذه القضية والله اعلم ثم ان العاضد استدعى اسد الدين عقيب قتل شاور
وكان في الخيم فدخل القاهره فراى جمعا كثيرا من العامة فخافهم فقال لهم ان مولانا العاضد يهب دار شاور فتفرقوا ومضوا لنهبها ودخل
على العاضد فلقاه وافاض عليه خلع الوزاره ولقبه الملك المنصور امير الجيوش ثم انه مات يوم الاحد لسبع بقين من جمادي الاخرة من السنة
المذكوره بعلة الخوانيق وقيل انه سم في حنك الوزاره لما خلع عليه وكانت وفاته بالقاهره ودفن بدار الوزاره ثم نقل الى المدينة النبوية عليه السلم
فكانت مدة وزارته شهرين وخمسة ايام وقيل ان اسد الدين دخل على العاضد يوم الاثنين التاسع عشر من ربيع الاخر من السنة المذكوره
والله اعلم قلت قد تقدم في ترجمة كل واحد من شاور واسد الدين ذكر شي من هذه الامور التي ذكرتها هاهنا وانما اعدت الكلام فيها لانني
استوفيتها هاهنا اكثر من هناك وايضا فان المقصود في هذا كله سيرة صلاح الدين وتنقلاته وما جرى له من اول امره الى اخره فاحببت ذكر
ذلك على سياقة واحدة كي لا ينقطع الكلام فيبقى ابتر فاقول ذكر المورخون ان اسد الدين لما مات استقرت الامور للسلطان صلاح الدين
بعده وتمهدت القواعد ومشى الحال على احسن الاوضاع وبذل الاموال وملك قلوب الرجال وهانت عنده الدنيا فملكها وشكر

نور الله عليه فتاب عن الخمر واعرض عن اسباب اللهو وتقمص بقميص الاجتهاد والجد وما زال على قدم الخير وفعل ما يقربه الى الله تعالى الى ان مات
قال شيخنا ابن شداد سمعته يقول رحمه الله لما يسر الله تعالى لي الديار المصرية علمت انه اراد فتح الساحل لانه اوقع ذلك في نفسي ومن حين استتم
له الامر ما زال يشن الغارات على الفرنج الى الكرك والشوبك وغيرهما وغشي الناس من سحايب الافضال والانعام ما لم يورخ من غير تلك الايام
وهذا كله وهو وزير متابع القوم لكنه يقول بمذهب اهل السنة غارس في البلاد اهل الفقه والعلم والتصوف والدين والناس يهرعون
اليه من كل صوب ويفدون عليه من كل جانب وهو لا يخيب قاصدا ولا يعدم وافدا الى سنة خمس وستين وخمسماية ولما عرف نور الدين
استقرار امر السلطان بمصر اخذ حمص من نواب اسد الدين وذلك في رجب سنة اربع وستين ولما علم الفرنج ما جرى من المسلمين وعساكرها
وما تم للسلطان من استقامة الامر بالديار المصرية علموا انه يملك بلادهم ويخرب ديارهم ويقلع اثارهم لما حدث له من القوة والملك واجتمع
الفرنج والروم جميعا وقصدوا الديار المصرية فقصدوا دمياط ومعهم الات الحصار وما يحتاجون اليه من العدد ولما سمع فرنج الشام ذلك اشتد امرهم فسرقوا
حصن عكار من المسلمين واسروا صاحبها وكان مملوكا لنور الدين يقال له خطلخ العلمدار وذلك في شهر ربيع الاخر من سنة خمس وستين
ولما راى نور الدين ظهور الفرنج ونزولهم على دمياط قصد شغل قلوبهم فنزل على الكرك محاصرا لها في شعبان من السنة المذكورة فقصده فرنج
الساحل فرحل عنها وقصد لقاهم فلم يقفوا له ثم بلغه وفاة مجد الدين بن الداية وكانت وفاته بحلب في شهر رمضان سنة خمس وستين
فاشتغل قلبه لانه كان صاحب امره وعاد يطلب الشام فبلغه امر الزلازل بحلب التي اخربت كثيرا من البلاد وكانت في ثاني شوال
فسار يطلب حلب فبلغه موت اخيه قطب الدين بالموصل قلت وقد ذكرت ذلك في ترجمته واسمه مودود قال وبلغه الخبر
وهو بتل باشر فسار من ليلته طالبا بلاد الموصل ولما بلغ صلاح الدين قصد الفرنج دمياط استعد لهم بتجهيز الرجال وجميع الالات
اليها ووعدهم بالامداد بالرجال ان نزلوا عليهم وبالغ في العطايا والهبات وكان وزيرا محكما لا يرد امره في شيء ثم نزل الفرنج عليها
واشتد زحفهم وقتالهم عليها وهو رحمه الله تعالى يشن الغارات عليهم من خارج والعسكر يقاتلهم من داخل ونصر الله تعالى
المسلمين به وبحسن تدبيره فرحلوا عنها خايبين فاحرقت مناجيقهم ونهبت الاتهم وقتل من رجالهم خلق كثير واستقرت قواعد صلاح
الدين وسير طلب والده نجم الدين ليتم له السرور وتكون قصته مشاكلة لقصة يوسف عليه السلام فوصل والده اليه في جمادى الاخرة من سنة
خمس وستين قلت هكذا ذكر ابن شداد في تاريخ وصوله الى مصر والصواب فيه هو الذي ذكرته في ترجمته وسلك معه من الادب ما جرت
به عادته والبسه الامر كله فابى ان يلبسه وقال يا ولدي ما اختارك الله تعالى لهذا الامر الا وانت كفو له ولا ينبغي ان تغير موضع السعادة
فحكمه في الخزاين كلها ولم يزل وزيرا حتى مات العاضد في التاريخ المتقدم ذكره قلت اكثر ما ذكرته في هذا الفصل منقول من كلام شيخنا ابن
شداد في سيرة صلاح الدين وفيه زوايد من غيرها والذي ذكره شيخنا الحافظ عز الدين بن الاثير المذكور قبل هذا في تاريخه الاتابكي ان
كيفية صلاح الدين ان جماعة من الامراء النورية الذين كانوا بمصر طلبوا التقدم على العساكر وولاية الوزارة يعني بعد موت اسد الدين
منهم الامير عين الدولة الياروقي وقطب الدين خسرو بن تليل وهو ابن اخي ابي الهيجا الهذباني الذي كان صاحب اربل قلت هو صاحب
المدرسة القطبية التي بالقاهرة ومنهم سيف الدين علي بن احمد الهكاري وجده كان صاحب قلاع الهكارية قلت هو المعروف بالمشطوب
والد عماد الدين احمد بن المشطوب وقد تقدم ذكره في ترجمة مستقلة قال ومنهم شهاب الدين محمود بن الحارمي وهو خال صلاح الدين
وكل واحد من هولاء يخطبها لنفسه وقد جمع ليغالب عليها فارسل العاضد صاحب مصر الى صلاح الدين وامره بالحضور في قصره ليخلع
عليه خلع الوزارة ويوليه الامر بعد عمه وكان الذي حمل العاضد على ذلك ضعف صلاح الدين فانه ظن انه اذا ولى صلاح الدين
وليس له عسكر ولا رجال كان في ولايته مستضعفا يحكم عليه ولا يجسر على المخالفة وانه يضع على العسكر الشامي من يستميلهم اليه فاذا
صار معه البعض اخرج الباقين وتعود البلاد اليه وعنده من العساكر الشامية من يحميها من الفرنج ونور الدين اراد امرا واراد
الله خارجه قلت هذا المثل المشهور بين العلماء وسياتي الكلام عليه بعد الفراغ من هذه الترجمة ان شاء الله تعالى عدنا الى الكلام الاول
فامتنع صلاح الدين وضعفت نفسه عن هذا المقام فالزمه واخذ كارها ان الله تعالى ليعجب من قوم يقادون الى الجنة بالسلاسل فلما
حضر في القصر خلع عليه خلع الوزارة الجبة والعمامة وغيرهما ولقب الملك الناصر وعاد الى دار اسد الدين ولم يلتفت اليه احد من
اولئك الامراء الذين يريدون الامر لانفسهم ولا خدموه وكان الفقيه ضياء الدين عيسى الهكاري معه قلت وقد سبق ذكره في ترجمة
مفردة قال ابن الاثير فسعى مع سيف الدين علي بن احمد حتى امال اليه وقال له ان الامر لا يصل اليك مع وجود عين الدولة والحارمي

وابن تليل فمال الى صلاح الدين ثم قصد شهاب الدين الحارمي وقال له ان هذا صلاح الدين هو ابن اختك وملكه لك وقد استقام له الامر
فلا تكن اول من يسعى في اخراجه عنه ولا يصل اليك ولم يزل به حتى احضره ايضا عنده وحلفه له ثم عدل الى قطب الدين وقال له ان صلاح
الدين قد اطاعه الناس ولم يبق غيرك وغير الياروقي وعلى كل حال فيجمع بينك وبين صلاح الدين ان اصله من الاكراد فلا يخرج الامر
عنه الى الاتراك ووعده وزاد في اقطاعه فاطاع صلاح الدين وعدل ايضا الى عين الدولة الياروقي وكان اكبر الجماعة فلم تنفعه
رقاه ولا نفذ فيه صلاحه ونحوه وقال انا لا اخدم يوسف ابدا وعاد الى نور الدين ومعه غيره فانكر عليهم فراقه وقد فات الامر
ليقضي الله امرا كان مفعولا وثبت قدم صلاح الدين ورسخ ملكه وهو نايب عن الملك العادل نور الدين والخطبة لنور الدين في
البلاد كلها ولا يتصرفون الا عن امره وكان نور الدين يكاتب صلاح الدين بالامير الاصفهسلار ويكتب علامته في الكتب تعظيما
ان يكتب اسمه وكان لا يفرده في كتاب بل يكتب الامير الاصفهسلار وكافة الامراء بالديار المصرية يفعلون كذا وكذا واستمال صلاح
الدين قلوب الناس وبذل الاموال مما كان اسد الدين قد جمعه وطلب من العاضد شيا يخرجه فلم يمكنه منعه فمال الناس اليه واحبوه
وقويت نفسه على القيام بهذا الامر والثبات وضعف امر العاضد فكان كالباحث على حتفه بظلفه وارسل صلاح الدين يطلب من نور
الدين ان يرسل اليه اخوته فلم يجبه الى ذلك وقال اخاف ان يخالف احد منهم عليك فتفسد البلاد ثم ان الفرنج اجتمعوا ليسيروا
الى مصر فسير نور الدين العساكر وفيهم اخوة صلاح الدين منهم شمس الدولة توران شاه بن ايوب قلت وقد تقدم ذكره في ترجمة مستقلة
قال وهو اكبر من صلاح الدين فلما اراد ان يسير قال له ان كنت تسير الى مصر وتنظر الى اخيك انه يوسف الذي كان يقوم في خدمتك وانت
قاعد فلا تسر فانك تفسد البلاد واحضرك حينئذ واعاقبك بما تستحقه وان كنت تنظر اليه انه صاحب مصر وقايم مقامي وتخدمه
بنفسك فسر اليه واشدد ازره وساعده على ما هو بصدده فقال افعل معه من الخدمة والطاعة ما يصل اليك ان شاء الله تعالى فكان معه كما
قال ثم قال شيخنا ابن الاثير بعد هذا باوراق في فصل يتعلق بانقراض الدولة المصرية واقامة الدولة العباسية بها في المحرم سنة سبع وستين
وخمسماية فقال قطعت خطبة العاضد صاحب مصر وخطب للامام المستضيء بامر الله امير المومنين وكان السبب في ذلك ان صلاح الدين
يوسف بن ايوب لما ثبت قدمه في مصر وزال المخالفون له وضعف امر العاضد ولم يبق من العساكر المصرية احد كتب اليه الملك العادل يامره بقطع
الخطبة العاضدية واقام الخطبة العباسية فاعتذر صلاح الدين بالخوف من وثوب اهل مصر وامتناعهم من الاجابة الى ذلك لميلهم الى الدولة
المصريين فلم يصغ نور الدين الى قوله وارسل اليه يلزمه بذلك الزاما لا فسحة له فيه واتفق ان العاضد مرض وكان صلاح الدين قد عزم على
قطع الخطبة فاستشار امراءه كيف الابتداء بالخطبة العباسية فمنهم من اقدم على المساعدة واشار بها ومنهم من خاف ذلك الا انه لا يمكنه
الا الامتثال امر نور الدين وكان قد دخل الى مصر انسان اعجمي يعرف بالامير العالم وقد رايته في الموصل كثيرا فلما راى ما هم فيه من الاحجام
قال انا ابتدي بها فلما كان اول جمعة من المحرم صعد المنبر قبل الخطيب ودعا للمستضيء بامر الله فلم ينكر احد ذلك فلما كان الجمعة الثانية امر
صلاح الدين الخطباء بمصر والقاهرة بقطع خطبة العاضد بالعه واقامة الخطبة للمستضيء بامر الله ففعلوا ذلك ولم ينتطح فيها عنزان
وكتب بذلك الى الديار المصرية وكان العاضد قد اشتد مرضه فلم يعلمه اهله واصحابه بذلك وقالوا ان سلم فهو يعلم وان توفي فلا ينبغي ان
ننغص عليه هذه الايام التي بقيت من اجله فتوفي في يوم عاشوراء ولم يعلم ولما توفي جلس صلاح الدين للعزاء واستولى على قصره وجميع
ما فيه وكان قد رتب فيه قبل وفاة العاضد بهاء الدين قراقوش وهو خصي يحفظه قلت وقد تقدم ذكره في ترجمة ايضا قال وجعله
كاستاذ العاضد فحفظ ما فيه حتى تسلمه صلاح الدين ونقل اهل العاضد الى مكان منفرد ووكل بحفظهم وجعل اولاده وعمومته
وابناءهم في ايوان في القصر وجعل عندهم من يحفظهم واخرج من كان فيه من العبيد والاماء فاعتق البعض ووهب البعض وباع البعض
واخلى القصر من اهله وسكانه فسبحان من لا يزول ملكه ولا تغيره مر الايام وتعاقب الدهور ولما اشتد مرض العاضد ارسل
يستدعي صلاح الدين فظن ان ذلك خديعة فلم يمض اليه فلما توفي علم صدقه وندم على تخلفه عنه وكان ابتداء الدولة العبيدية بافريقية
والمغرب في ذي الحجة سنة سبع وتسعين ومايتين واول من ظهر منهم المهدي ابو محمد عبيد الله وبنى المهدية وملك افريقية كلها قلت هكذا ذكر
شيخنا ابن الاثير في تاريخ الاسلام استيلاء المهدي عبيد الله على افريقية والصواب فيه هو الذي ذكرته في ترجمته فيكشف منه ثم انه قال
ولما مات المهدي عبيد الله قام بالامر بعده ولده القايم ابو القاسم محمد ثم ذكرهم واحدا واحدا حتى انتهى الى العاضد المذكور قال وانقرضت
دولتهم وكانت مدة دولتهم مايتي سنة وستا وستين سنة وكان مقامهم بمصر مايتي سنة وثماني سنين وملك منهم اربعة عشر وهم

المهدي والقايم والمنصور والمعز والعزيز والحاكم والظاهر والمستنصر والمستعلي والامر والحافظ والظاهر والفايز والعاضد اخرهم قلت وقد
ذكرت كل واحد من هولاء بترجمة مستقلة فى هذا الكتاب فمن اختار الوقوف على احوالهم فليطلبه فى اسمه ولا حاجة الى ذكره ههنا قال شيخنا
بن الاثير وقد اتينا ذكرها اجملناه مستقصا فى التاريخ الكبير يعني كتابه الذي سماه الكامل وهو مشهور ومن انفع الكتب فى بابه قال ولما
استولى صلاح الدين على القصر واموالة وذخايره واختار منه ما اراد ووهب اهله وامراءه وباع منه كثيرا وكان فيه من الجواهر والاعلاق
النفيسه ما لم يكن عند ملك من الملوك قد جمع على طول السنين وممر الدهور فمنه القضيب الزمرد طوله نحو قبضه ونصف والجبل الياقوت
وغيرهما ومن الكتب المنتخبه بالخطوط المنسوبه والخطوط الجيده نحو مايه الف مجلد ولما خطب للمستضي بامر الله بمصر ارسل نور الدين اليه
يعرفه ذلك فخلع عليه اعظم خلع وسير اليه الخلع الكامله مع عماد الدين صندل المقتفوي اكراما له لان عماد الدين كان كبيرا المحل فى
الدولة العباسيه وكذلك ايضا سير خلعا لصلاح الدين الا انها اقل من خلع نور الدين وسيرت الاعلام السود لتنصب على المنابر وكانت
هذه اول اهبة عباسيه دخلت مصر بعد استيلاء العبيديين عليها انتهى ما قاله شيخنا بن الاثير قلت ولما وصل الخبر الى الامام
المستضي بامر الله ابي محمد الحسن بن الامام المستنجد وهو والد الامام الناصر لدين الله بما تجدد من امر مصر وعود الخطبة والسكة بها
باسمه بعد انقطاعها هذه المدة الطويله نظم ابو الفتح محمد بن سبط بن التعاويذي المقدم ذكره قصيدة طنانه مدح بها الامام
المستضي وذكر هذا الفتوح المتجدد له وفتح بلاد اليمن ايضا وهلاك الخارجي بها الذي سمى نفسه المهدي وذلك فى سنة احدى
وسبعين وخمسمايه وكان صلاح الدين قد ارسل له من ذخاير مصر واسلاب المصريين شيا كثيرا واولها

قل للسحاب اذا امرته ... بدمعه والمعاهد والدمن ... يد الجنايب فارجعن ... عج بالملوك فاسمح
يا منزل الانس الجميع ... بعد الاحبه والسكن ... وملعب الحي الاغن ... سكنت بك الارام من
اين استقلت بالحبيب ... اسقى الغوادي من زمن ... ركابه ومتى ظعن ... شوقي الى زمن الحمى
شوق المغرب شردته ... بشملنا بك ما قطن ... يد البعاد عن الوطن ... ولعهده والزمان
وتراك ما غبرت مسا ... وطن وتربك لي وطن ... رحه وماؤك ما اجن ... وظباءك الاتراب بي
لام العذول ولا درى ... واخجل الرشا الاغن ... وجدي وبليا لي بمن ... وجدي بمن فضح القضيب
ما ضر من هو فتنتي ... محبته وقلبي مرتهن ... لو كان يرحم من فتن ... دمعي طليق في
يا محنتي اودي الصد ... الحسرات بعدك والحزن ... ود بعاشق بك ممتحن ... غادرته وقفا على
كلف الفواد معذبا ... بعيد عهدي بالوسن ... بين الاقامة والظعن ... عطفا على قرح الجفون
لا تبخلي فالبخل يذ ... صريع بادية ودن ... هب بهجة الوجه الحسن ... ولرب ليل بت فيه
اختال في مرح وا ... اذا انثنى محض البدن ... سحب فضل ذيلي والردن ... مع مخطف لدن القوام
لا كنتي كفرت ليلة ... ابي محمد الحسن ... دررته عنه وعن ... بمدايح المستضيء
المستقر من الخلافة ... سنن النبي على سنن ... فى الشواهق والفتن ... يا جاريا فى العدل من
يا جامعا خلق النبو ... لك والمعاقل والمدن ... ة والخلافة فى قرن ... دانت لهيبتك المما
بالمشرفيات الصوارم ... من الصعيد الى عدن ... والمثقفة اللدن ... واتتك اسلاب الملوك
سلب الدعي بارض مصر ... فى القديم وذو يزن ... والمطلل فى اليمن ... مما اقتناه ذو رعين
وشفيت منهم بالظبا ... عنهم الحصون ولا الجنن ... تلك الضغاين والاحن ... لم تغن عنهم حين رد
امست سباياهم تقاد ... عرض النوايب والمحن ... اذلة سوق البدن ... غادرت عرضهم دهم
فى كل يوم من جيو ... المومنين بها علن ... شك غارة فيها اشتن ... واعدت سر الاولياء
ورحضت ما ابقته ... المنابر لم تكن ... اثار الخوارج من درن ... فكان دعوتهم على تلك

وهي طويله فنقتصر منها على هذا القدر ففيه كفايه ومدحه ايضا بقصيدة اشار فيها الى هذا المعنى وليس على خاطري من هذه
القصيدة سوى غزلها فاحببت ذكرها لكونه فى غاية الحسن واللطافه وهي هذه الابيات المذكوره

اهلا بطلعة زاير فضح الدجا بضيايها ... سمح الزمان بوصلها فدنت على عدوايها ... باتت تعاطيني المدام وكنت من اكفايها ... فاذا دنت بجفونها واذا نات بجفا صفايها
لا تلتقي ابدا مواعدها بيوم وفايها ... الشمس من حسد لها والبدر من رقبايها ... والصبح فوق لثامها والليل تحت ردايها ... مضرية تمنى اذا انتسبت الى حمرايها
باتت واطراف الرماح تحول بين خبايها ... فالوجد دون فراقها والوجد دون لقايها ... ولقد عتبت بربها بعد النوى وغنايها ... والعين فى الاطلال ساكبة على اطلايها
ونفت التندى فى مطالعها بدور سمايها ... وبكيت حتى كدت اغرق باني جرعايها ... يا من جنى الايدي التي انست بطول بكايها ... غادرت بين جوانحي نفسا تموت بدايها
تشتاق عيني ان تراك وانت فى سودايها ... فاذا انجلت بنظرة سمحت بجرعا مايها ... فكانما كف الخليفه اسبلت بعطايها ... وبعدها شرع فى المدايح وابدع فيها
جميعها وساذكر بعد هذا عند اواخر هذه الترجمه شيا من مدايحه فى صلاح الدين ان شاء الله تعالى فقد كان يسير قصايده اليه وهو ببغداد
فتصل اولا الى القاضي الفاضل ومعها مديح للفاضل وهو الذي يعرض قصايده على صلاح الدين رحمه الله ثم ذكر شيخنا بن الاثير بعد
هذا فصلا يتضمن حصول الوحشة بين نور الدين وصلاح الدين باطنا فقال وفى سنة تسع وستين ايضا حدث ما اوجب نفرة نور الدين
عن صلاح الدين وكان الحادث ان نور الدين ارسل الى صلاح الدين يامره بجمع العساكر المصرية والمسير بها الى بلاد الفرنج والنزول على الكرك
ومحاصرته ليجمع هو ايضا عساكره ويسير اليه ويجتمعا هناك على حرب الفرنج والاستيلاء على بلادهم فبرز صلاح الدين من القاهرة
فى العشرين من المحرم وكتب الى نور الدين يعرفه ان رحيله لا يتاخر وكان نور الدين قد جمع عساكره وتجهز واقام ينتظر ورود
الخبر من صلاح الدين برحيله ليرحل هو فلما اتاه الخبر بذلك رحل عن دمشق عازما على قصد الكرك فوصل اليه واقام ينتظر وصول صلاح
الدين اليه فاتاه كتابه يعتذر اليه فيه عن الوصول باختلال البلاد وانه يخاف عليها مع البعد عنها فعاد اليها فلم يقبل نور الدين
عذره وكان سبب تقاعده ان اصحابه وخواصه خوفوه من الاجتماع بنور الدين فحينئذ لم يمتثل امر نور الدين شق ذلك عليه وعظم
عنده وعزم على الدخول الى مصر واخراج صلاح الدين عنها فبلغ الخبر الى صلاح الدين فجمع اهله وفيهم والده نجم الدين وخاله شهاب
الدين الحارمي ومعهم ساير الامراء واعلمهم ما بلغه عن عزم نور الدين على قصده واخذ مصر منه واستشاره فلم يجبه احد منهم
بشيء فقام تقي الدين عمر بن اخي صلاح الدين قلت وقد تقدم ذكره ايضا فى ترجمة مستقله قال وقال اذا جاء قاتلناه وصددناه ووافقه
غيره من اهله فشتمهم نجم الدين ايوب وانكر ذلك واستعظمه وكان ذا راي ومكر وعقل وقال لتقي الدين اقعد وسبه وقال لصلاح الدين
انا ابوك وهذا شهاب الدين خالك اتظن ان فى هولاء من يحبك ويريد لك الخير مثلنا فقال لا فقال والله لو رايت انا وهذا خالك
شهاب الدين نور الدين لم يمكنا الا ان نترجل اليه ونقبل الارض بين يديه ولو امرنا ان نضرب عنقك بالسيف لفعلنا فاذا كنا نحن هكذا
كيف يكون غيرنا وكل من تراه من الامراء والعساكر لو راى نور الدين وحده لم يتجاسر على الثبات على سرجه ولا وسعه الا النزول وتقبيل الارض
وهذه البلاد له وقد اقامك فيها واراد عزلك فاي حاجة له الى المجي يامرك بكتاب حتى تقصد خدمته وتولي بلاده من يريد وقال للجماعة
كلهم قوموا عنا نحن مماليك نور الدين وعبيده يفعل بنا ما اراد فتفرقوا على هذا وكتب اكثرهم الى نور الدين بالخبر ولما خلا ايوب بابنه
صلاح الدين قال له انت جاهل قليل المعرفه تجمع هذا الجمع الكثير وتطلعهم على نفسك فاذا سمع نور الدين انك عازم على منعه من
البلاد جعلك اهم الامور اليه واولاها بالقصد ولولا قصدك لم تر معك احدا من هذا العسكر وكانوا اسلموك اليه واما الان بعد هذا
المجلس فسيكتبون اليه ويعرفونه قولي وتكتب انت اليه وترسل فى المعنى وتقول اي حاجة الى قصدي يا خذني بحبل يضعه فى عنقي
فهو اذا سمع هذا عدل عن قصدك واستعمل ما هو اهم عنده والايام تندرج ان شاء الله والله فى كل وقت فى شان ففعل صلاح الدين
بما اشار به والده فلما راى نور الدين الامر هكذا لم يقصده وكان هذا من احسن الاراء واجودها انتهى الى ما ذكره بن الاثير وقال شيخنا بن شداد
فى السيرة ولم يزل صلاح الدين على قدم بسط العدل ونشر الاحسان وافاضة الاحكام والانعام على الناس سنة ثمان وستين وخمسمايه فعند ذلك
خرج بالعسكر يريد بلاد الكرك والشوبك وانما بدا بها لانها كانت اقرب اليه وكانت فى الطريق تمنع من يقصد الديار المصريه وكان لا يمكن ان تعبر
قافلة حتى يخرج هو بنفسه يعبرها فاراد توسيع الطريق وتسهيلها فحاصرها فى هذه السنه وجرى بينه وبين الفرنج وقعات وعاد ولم يظفر منها
بشي ولما عاد بلغه وفاة والده نجم الدين ايوب قبل وصوله اليه قلت وقد ذكرت تاريخ وفاته فى ترجمته قال ولما كانت سنة تسع وستين
راى قوة عسكره وكثرة عدده وكان بلغه ان باليمن انسانا استولى عليها وملك حصونها يسمى عبد النبي بن المهدي فسير اخاه توران شاه اليه
فقتله واخذ البلاد منه وقد بسطت القول فى ذلك فى ترجمته ثم توفي نور الدين فى سنة تسع وستين حسبما شرحته فى ترجمته فلا حاجة الى اعادته وبلغ
صلاح الدين ان انسانا يقال له الكنز جمع باسوان خلقا عظيما من السودان وزعم انه يعيد الدولة المصريه وكان اهل مصر يوثرون عودهم

فانضافوا الى الكنز المذكور فجهز صلاح الدين اليه جيشا كثيفا وجعل مقدمهم اخاه الملك العادل فساروا والتقوا فكسروهم وذلك في السابع من صفر
سنة سبعين وخمسماية واستقرت له قواعد الملك وكان نور الدين رحمه الله تعالى قد خلف ولده الملك الصالح اسمعيل المذكور في ترجمة ابيه وكان بد
مشق عند وفاة ابيه وكان بقلعة حلب شمس الدين علي بن الداية وشاذبخت وكان ابن الداية قد حدثته نفسه بامور فسار الملك الصالح من دمشق الى
حلب فوصل الى ظاهرها في المحرم من سنة سبعين ومعه سابق الدين فخرج بدر الدين حسن بن الداية واخيه حسن المذكور واودع الثلاثة السجن
في ذلك اليوم قتل ابو الفضل بن الخشاب لفتنة جرت بحلب وقيل بل قتل قبل قبض اولاد الداية بيوم لانهم تولوا تدبير ذلك ثم ان صلاح الدين بعد
وفاة نور الدين علم ان ولده الملك الصالح صبي لا يستقل بالامر ولا ينهض باعباء الملك واختلفت الاحوال بالشام وكاتب شمس الدين
المقدم ذكره صلاح الدين فتجهز من مصر في جيش كثيف وترك بها من يحفظها وقصد دمشق مظهرا انه يتولى مصالح الملك الظاهر
بالتسليم في يوم الثلاثاء سلخ ربيع الاخر سنة سبعين وخمسماية وتسلم قلعتها وكان اول دخوله دار ابيه قلت وهي الدار المعروفة بالشريف
العقيقي وهي اليوم في قبالة المدرسة العادلية مشهورة هناك بالعقيقي قال واجتمع الناس اليه وفرحوا به وانفق في ذلك اليوم مالا جزيلا
واظهر السرور بالدمشقيين وصعد القلعة وسار الى حلب فنازل حمص واخذ مدينتها في جمادى الاولى من السنة ولم يشتغل بقلعتها وتوجه
الى حلب ونازلها في اليوم الشريف يوم الجمعة سلخ جمادى الاولى من السنة وهي الوقعة الاولى ثم ان سيف الدين غازي بن قطب الدين مودود
بن عماد الدين زنكي صاحب الموصل لما احس بما جرى علم ان الرجل قد استفحل امره وعظم شانه وخاف ان غفل عنه استحوذ على البلاد واستقرت
قدمه في الملك وتعدى الامر اليه فانفذ عسكرا وافرا وجيشا عظيما وقدم عليه اخاه عز الدين مسعود بن قطب الدين مودود وساروا
يريدون لقاءه ليردوه عن البلاد فلما بلغ ذلك صلاح الدين رحل عن حلب مستهل رجب من السنة عائدا الى حماه ورجع الى حمص فاخذ
قلعتها ووصل عز الدين مسعود الى حلب واخذ معه عسكر ابن عمه الملك الصالح بن نور الدين صاحب حلب يومئذ وخرجوا في جمع عظيم ولما عرف
صلاح الدين بمسيرهم سار حتى وافاهم على قرون حماه وراسلهم وراسلوه واجتهد ان يصالحوه فما صالحوه وارادوا ان ضرب المصاف معه ربما
نالوا به غرضهم والقضاء يجر الى امور وهم بها لا يشعرون فتلاقوا فقضى الله تعالى انهم انكسروا بين يديه واسر جماعة منهم فمن عليهم وذلك في تاسع عشر
شهر رمضان من السنة عند قرون حماه ثم سار عقيب كسرتهم ونزل على حلب وهي الدفعة الثانية فصالحوه على اخذ المعرة وكفرطاب وبارين
ولما جرت هذه الواقعة كان سيف الدين غازي يحاصر اخاه عماد الدين زنكي صاحب سنجار وعزم على اخذها منه لانه قد انتمى الى صلاح الدين
وكان قد قارب اخذها فلما بلغه الخبر وان عسكره انكسر خاف ان يبلغ اخاه عماد الدين الخبر فيشتد امره ويقوى جانبه فراسله وصالحه
ثم سار من وقته وساعته الى نصيبين واهتم بجمع العساكر والانفاق فيها وسار الى البيرة وعبر الفرات وخيم على الجانب الشامي وارسل الى ابن عمه
الملك الصالح بن نور الدين صاحب حلب حتى يستقر له قاعدة يصل اليها ثم انه وصل الى حلب وخرج الملك الصالح الى لقائه واقام على حلب
مدة وصعد قلعتها جريدة ثم نزل وسار الى تل السلطان قلت وهي منزلة بين حماه وحلب قال ومعه جمع كثير فارسل صلاح
الدين الى مصر فطلب عسكرها فوصل اليه وسار بهم حتى نزل على تل السلطان وتصافوا بكرة نهار الخميس العاشر من شوال سنة احدى وسبعين
وجرى قتال عظيم وانكسرت ميسرة صلاح الدين بمظفر الدين بن زين الدين قلت هو صاحب اربل المقدم ذكره قال فانه كان على ميمنة سيف الدين
فحمل صلاح الدين بنفسه فانكسر القوم واسر منهم جمعا من كبراء الامراء فمن عليهم واطلقهم وعاد سيف الدين الى حلب فاخذ منها خزانته وسار حتى
عبر الفرات وعاد الى بلاده ومنع صلاح الدين من تتبع القوم ونزل في بقية ذلك اليوم في خيامهم فانهم تركوا اثقالهم ففرق صلاح الدين الاصطبلات
ووهب الخزائن واعطى خيمة سيف الدين لابن اخيه عز الدين فرخشاه قلت هو ابن شاهنشاه ابن ايوب وهو اخو تقي الدين عمر صاحب حماه
وفرخشاه قلت هو صاحب بعلبك وهو والد الملك الامجد بهرام شاه صاحب بعلبك قال وسار الى منبج فتسلمها ثم سار الى قلعة عزاز يحاصرها
وذلك في رابع ذي القعدة من سنة احدى وسبعين وعليها وثب جماعة من الاسماعيلية على صلاح الدين فنجاه الله تعالى منهم وظفر بهم واقام
عليها حتى اخذها في رابع عشر ذي الحجة من السنة ثم سار حتى نزل على حلب في سادس عشر الشهر المذكور واقام عليها مدة ثم رحل عنها وكانوا قد اخرجوا
له ابنة صغيرة لنور الدين سالته عزاز فوهبها لها ثم عاد صلاح الدين الى مصر ليتفقد احوالها وكان مسيره في شهر ربيع الاول من سنة اثنتين
وسبعين وكان اخوه شمس الدولة توران شاه قد وصل اليه من اليمن فاستخلفه بدمشق ثم تاهب للغزاة وخرج يطلب الساحل حتى
وافى الفرنج على الرملة وذلك في اوايل جمادى الاولى سنة ثلث وسبعين وكانت الكسرة على المسلمين في ذلك اليوم قلت وذكر الاجل بطول شرح
قال فلما انهزموا لم يكن لهم حصن قريب ياوون اليه فطلبوا جهة الديار المصرية وضلوا في الطريق وتبددوا واسر منهم جماعة منهم الفقيه عيسى الهكاري

وتبددوا وكان ذلك وهنا عظيما جبره الله تعالى بوقعة حطين المشهورة واما الملك الصالح صاحب حلب فانه تخبط امره وقبض على كمشتكين صاحب
دولته وطلب منه تسليم حارم اليه فلم يفعل فقتله ولما سمع الفرنج بقتله نزلوا على حارم طمعا بها وذلك في جمادى الاخرة من السنة فلما راى اهل
قلعتها الخطر من جهة الفرنج سلموها الى الملك الصالح في العشر الاواخر من شهر رمضان من السنة رحل الفرنج عنها واقام صلاح الدين بمصر
حتى لم شعثه وشعث اصحابه من اثر كسرة الرملة ثم بلغه تخبط الشام فعزم على العود اليه واهتم بالغزاة فوصل رسول قليج ارسلان صاحب
الروم يلتمس الصلح ويتضور من الارمن فعزم على قصد بلاده قلت وهي بلاد السيس الفاصلة بين حلب والروم من جهة الساحل قال لينصر
قليج ارسلان عليه فتوجه اليه واستدعى عسكر حلب لانه كان في الصلح انه متى استدعاه حضر اليه ودخل بلاد ابن لاون واخذ في طريقه
حصنا واخربه ورغبوا اليه في الصلح فصالحهم ورجع عنهم ثم راسله قليج ارسلان في صلح الشرقيين باسرهم واجاب الى ذلك وحلف صلاح
الدين في عاشر جمادى الاولى سنة ست وسبعين وخمسماية ودخل في الصلح قليج ارسلان والمواصلة بعد تمام الصلح الى دمشق ثم منها الى مصر
ثم توفي الملك الصالح بن نور الدين في التاريخ المذكور في ترجمة والده وكان قد استحلف امراء حلب واجناده لابن عمه عز الدين مسعود
صاحب الموصل قلت وقد تقدم ذكره وهو ابن اخي قطب الدين مودود فلما مات سيف الدين في التاريخ المذكور في ترجمته قام مقامه عز
الدين مسعود المذكور قال فلما بلغ عز الدين خبر موت الملك الصالح وانه اوصى له بحلب بادر الى التوجه اليها خوفا ان يسبقه صلاح الدين
فياخذها فكان اول قادم اليها مظفر الدين ابن زين الدين قلت هو صاحب اربل وكان اذ ذاك صاحب حران وهو مضاف الى المواصلة
لان تلك البلاد كانت لهم قال فوصلها مظفر الدين في ثالث شعبان سنة سبع وسبعين وفي العشرين منه وصلها عز الدين مسعود وصعد
الى القلعة واستولى على ما بها من الحواصل وتزوج ام الملك الصالح في خامس شوال السنة قلت ثم ان شيخنا ابن شداد ذكر بعد هذا امورا
ذكرتها في ترجمة عز الدين مسعود بن مودود وترجمة اخيه عماد الدين زنكي وترجمة تاج الملوك بوري اخي صلاح الدين فلا حاجة الى اعادتها
هاهنا فمن اراد الوقوف عليها يكشفها في هذه التراجم قلت وحاصل الامر ان عز الدين مسعود قايض اخاه عماد الدين زنكي صاحب سنجار
عن حلب بسنجار وخرج عز الدين عن حلب ودخلها عماد الدين زنكي فجاءه صلاح الدين وحاصره فلم يقدر عماد الدين على حفظ حلب وكان
نزول صلاح الدين على حلب في السادس والعشرين من المحرم سنة تسع وسبعين وخمسماية وقال ابن شداد نزل عليها في سادس عشر
المحرم والله اعلم فتحدث عماد الدين زنكي مع الامير حسام الدين طمان بن غازي بن يلقى بن تخول من جبل صلو بحلب في السر عما يفعله فاشار
عليه بان يطلب منه بلادا وينزل عنه له عن حلب بشرط ان يكون له جميع ما في القلعة من الاموال فقال له عماد الدين وهذا كان في نفسي
ثم اجتمع حسام الدين طمان بصلاح الدين في السر على تقرير القاعدة في ذلك فاجابه صلاح الدين الى ما طلب ودفع له سنجار والخابور ونصيبين
وسروج ودفع لطمان الرقة لسفارته بينهما وحلف صلاح الدين على ذلك في سابع عشر صفر من السنة وكان صلاح الدين قد نزل على سنجار
واخذها في ثاني رمضان سنة ثمان وسبعين واعطاها لابن اخيه تقي الدين عمر فلما جرى الصلح على هذه الصورة اعطاها عماد الدين وتسلم
صلاح الدين قلعة حلب وصعد اليها يوم الاثنين السابع والعشرين من صفر سنة تسع وسبعين وخمسماية واقام بها حتى رتب امورها
ثم رحل عنها في الثاني والعشرين من السنة وجعل فيها ولده الملك الظاهر المقدم ذكره في ترجمة مستقلة وكان صبيا وولى القلعة سيف
الدين ازكوج الاسدي وجعله يرتب مصالح ولده ثم سار صلاح الدين الى دمشق في التاريخ المذكور وقال ابن شداد وتوجه من دمشق
لقصد محاصرة الكرك في الثالث من رجب من السنة وسير الى اخيه الملك العادل وهو بمصر يستدعيه ليجتمع به على الكرك فسار اليه
بجمع كثير وجيش عظيم فاجتمع به على الكرك في رابع شعبان من السنة فلما بلغ الفرنج الخبر حشدوا واخلفوا كثيرا وجدوا الى الكرك ليكونوا
من قبالة عسكر المسلمين فخاف صلاح الدين على الديار المصرية فسير اليها ابن اخيه تقي الدين عمر ورحل عن الكرك في سادس عشر شعبان
من السنة واستصحب اخاه الملك العادل معه ودخل دمشق في الرابع والعشرين من شعبان من السنة واعطاه حلب ودخلها في يوم الاثنين الثاني
والعشرين من شوال من السنة وكان الملك الظاهر احب اولاد ابيه اليه لما فيه من الخصال الحميدة ولم ياخذ منه حلب الا لمصلحة راها
في ذلك الوقت وقيل ان العادل اعطاه على اخذ حلب ثلثماية الف دينار يستعين بها على الجهاد والله تعالى اعلم ثم ان صلاح الدين راى ان عود الملك
العادل الى مصر وعود الظاهر الى حلب اصلح قيل كان سبب ذلك ان الامير علم الدين سليمان بن جندر وقال لصلاح الدين وكان بينهما موانسة قبل
ان يملك البلاد وقد سايره يوما وكان من امراء حلب والملك العادل لا ينصفه ويقدم عليه غيره وكان صلاح الدين قد مرض على حصار الموصل
ورحل الى حران واشرف على الهلاك فلما عوفي ورجع الى الشام واجتمعا في المسير قال وكان صلاح الدين قد اوصى لكل واحد من اولاده بشيء من

البلاد باي راي كنت تظن ان وصيتك تمضي كانك كنت خارجا الى الصيد وتعود فلا يخالفوك اما تستحي ان يكون الطاير اهدى منك الى المصلحه
قال وكيف ذلك وهو يضحك قال اذا اراد الطاير عشا لفراخه قصد اعلى الشجر ليحمي فراخه وانت سلمت الحصون الى اهلك وجعلت اولادك على
الارض هذه حلب وهي ام البلاد بيد اخيك وحماة بيد ابن اخيك تقي الدين وحمص بيد ابن اسد الدين وابنك الافضل مع تقي الدين بمصر يخرجه
متى شاء وابنك الاخر مع اخيك في خيمة يفعل به ما اراد فقال له صدقت واكتم هذا الامر ثم اخذ حلب من اخيه واعطاها ابنه الملك الظاهر
واعطى الملك العادل بعد ذلك حران والرها وميافارقين ليخرجه من الشام ويتوفر الشام على اولاده فكان ما كان قلت وقد تقدم في ترجمة
عز الدين مسعود بن قطب الدين مودود صاحب الموصل فصل يتعلق بنزول صلاح الدين على الموصل وحصارها ثلث مرات قال شيخنا
بن الاثير في تاريخه انه نزل عليها في الدفعة الثالثة وكان زمن الشتا وعزم على المقام واقطاع جميع بلاد الموصل وكان نزوله في شعبان
من سنة احدى وثمانين وخمسمائة فاقام شهر شعبان ورمضان وترددت الرسل بينه وبين صاحبها فبينما هم كذلك اذ مرض صلاح الدين
فعاد الى حران ولحقته الرسل بالاجابة الى ما طلب وتم الصلح على ان يسلم اليه صاحب الموصل شهرزور واعمالها وولاية القرابلي وما وراء الزاب
من الاعمال وانه يخطب على المنابر وينقش اسمه على السكة ولما حلفا ارسل صلاح الدين بحران نوابه وتسلم البلاد التي استقرت القاعدة على تسليمها
وطال مرض صلاح الدين بحران واشتد به حتى ايسوا منه فحلف الناس لاولاده وكان عندهم الملك العزيز عماد الدين عثمان وعنده اخوه العادل فجاءه
من حلب وهو ملكها يومئذ وجعل لكل واحد شيا من البلاد وجعل العادل وصيا على الجميع ثم انه عوفي وعاد الى دمشق في المحرم من سنة اثنتين
وثمانين ولما كان مريضا بحران كان عنده ناصر الدين محمد بن شيركوه وله من الاقطاع حمص والرحبة فسار من عنده الى حمص واجتاز بحلب واحضر
جماعة من الاحداث ووعدهم واعطاهم مالا ولما وصل الى حمص راسل جماعة من اهل دمشق ووعدهم على تسليم دمشق اليه اذا مات صلاح الدين
فعوفي ولم يمض قليلا حتى مات ناصر الدين ليلة عيد النحر من السنة فانه شرب الخمر فاكثر منه فاصبح ميتا وقيل ان صلاح الدين وضع عليه
انسانا يحضر عنده ونادمه وسقاه سما فلما اصبحوا من الغد لم يروا ذلك الشخص وكان يقال له الناصح بن العميد فسالوا عنه فقالوا انه
سار من ليلته وكان هذا مما قوى الظن والله اعلم فلما توفي اعطى قطاعه ولده شيركوه وعمره اثنتي عشرة سنة وخلف من الاموال والدواب
والاثاث شيا كثيرا فحضر صلاح الدين الى حمص واستعرض تركته واخذ اكثرها ولم يترك الا ما لا خير فيه ثم قال شيخنا بعد هذا كله وبلغني
ان شيركوه حضر عند صلاح الدين بعد موت ابيه بسنة فقال له الى اين بلغت في القران فقال له الى ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما
ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا فتعجبت الجماعة وصلاح الدين من ذكائه والله اعلم بصحة ذلك قال ابن شداد ولما وصل صلاح
الدين الى دمشق عقيب مرضه وابلاله سير يطلب اخاه الملك العادل فخرج من حلب جريدة ليلة السبت الرابع والعشرين من شهر ربيع الاول
من سنة اثنتين وثمانين ومضى الى دمشق واقام في خدمة السلطان صلاح الدين وجرت بينهما احاديث ومراجعات وقواعد تقررت الى
جمادي الاخرة من السنة فاستقر الامر على عود الملك العادل الى مصر واخذت حلب منه وسار الى الملك الظاهر انه دخل حلب مالكا في
مثل يوم وفاته وعينت هناك التاريخ واسم اليوم هكذا وجدته وما ادري من اين نقلته وسلم السلطان ولده الملك العزيز الى الملك العادل وجعله
اتابكه وقال لي ابن شداد قال لي الملك العادل لما استقرت هذه القاعدة اجتمعت بخدمة الملك العزيز والملك الظاهر وجلست بينهما وقلت للملك
العزيز اعلم يا مولاي ان السلطان امرني ان اسير في خدمتك الى مصر وانا اعلم ان المفسدين كثير وما يخلوان يقال عني ما لا يجوز ويخوفونك
مني فان كان لك عزم ان تسمع منهم فقل لي حتى اجي فقال كيف يتهيا ان اسمع منهم او ارجع الى رايهم ثم التفت الى الملك الظاهر وقلت له
انا اعرف ان اخاك ربما سمع في اقوال المفسدين وانا فما لي الا انت وقد قنعت بمنبج متى ضاق صدري من جانبه فقال مبارك وذكر كل
خير وزوج السلطان ولده الملك الظاهر غازي خاتون ابنة اخيه الملك العادل ودخل بها يوم الاربعا السادس والعشرين من شهر رمضان
من السنة ثم كانت وقعة حطين المباركة على المسلمين قال وكانت في يوم السبت رابع عشر شهر ربيع الاخر سنة ثلاث وثمانين وخمسماية
في وسط نهار الجمعة وكان كثيرا ما يقصد لقاء العدو في يوم الجمعة عند الصلاة تبركا بدعاء المسلمين والخطباء على المنابر وذلك الوقت سار بمن
اجتمع له من العساكر الاسلاميه وكانت عدة تجوز العدد والحصر على تعبيه حسنة وهيبة جميلة وكان قد بلغه عن العدو انه اجتمع في
عدة كثيرة بمرج صفورية بارض عكا عندما بلغهم اجتماع العساكر الاسلاميه فسار ونزل على بحيرة طبرية ثم رحل ونزل على طبرية على سطح الجبل ينتظر
بقصد الفرنج له اذا بلغهم نزوله بالموضع المذكور فلم يتحركوا ولا خرجوا من منزلتهم وكان نزولهم في الموضع المذكور يوم الاربعا الحادي والعشرين
من شهر ربيع الاخر فلما راهم لا يتحركون نزل جريدة على طبرية وترك الاطلاب على حالها قبالة العدو ونازل طبرية وهجمها واخذها في ساعة واحدة

وانهب مالها واخذوا في القتل والسبي والحريق وبقيت القلعه محتمية بمن فيها ولما بلغ العدو ما جرى على طبرية قلقوا لذلك ورحلوا نحوها فبلغ السلطان
ذلك فترك على طبرية من يحاصرها قلعتها ولحق بالعسكر فالتقى بالعدو على سطح جبل طبرية الغربية منها وذلك في يوم الخميس الثاني والعشرين من
ربيع الاخر وحال الليل بين العسكرين قياما على مصاف الى بكرة يوم الجمعه الثالث والعشرين منه فركب العسكران وتصادما والتحم القتال
واشتد الامر وذلك بارض قرية تعرف بلوبيا وضاق الخناق بالعدو وهم سايرون كانهم يساقون الى الموت وهم ينظرون وقد ايقنوا
بالويل والثبور واحست نفوسهم انهم في غد يومهم ذلك من زوار القبور ولم تزل نار الحرب تضطرم والفارس مع قرنه يصطدم ولم يبق
الا الظفر ووقع الوبال على من كفر فحال بينهم الليل بظلامه وبات كل واحد من الفريقين في سلاحه صبيحة يوم السبت فطلب كل من الفريقين
مقامه وتحقق المسلمون ان من ورايهم الاردن ومن بين ايديهم بلاد العدو وانهم لا ينجيهم الا الاجتهاد في الجهاد فحملت اطلاب المسلمين
من جميع الجوانب وحمل القلب وصاحوا صيحة رجل واحد فالقى الله الرعب في قلوب الكافرين وكان حقا علينا نصر المومنين ولما
احس القومص بالخذلان هرب منهم في اوايل الامر وقصد جهة صور وتبعه جماعة من المسلمين فنجا منهم وكفى الله شره واحاط
المسلمون بالكافرين من كل جانب واطلقوا عليهم السهام وحكموا فيهم السيوف وسقوهم كاس الحتوف وانهزمت طايفة منهم فتبعها
ابطال المسلمين فلم ينج منها احد واعتصمت طايفة منهم بتل يقال له تل حطين وهي قرية عندها قبر شعيب عليه السلم فضايقهم المسلمون
واشعلوا حولهم النيران واشتد بهم العطش وضاق بهم الامر حتى كادوا يستسلمون للاسر خوفا من القتل فاسر مقدموهم وقتل الباقون
وكان ممن سلم واسر من مقدميهم الملك جفري واخوه والبرنس ارناط صاحب الكرك والشوبك وابن الهنفري وابن صاحب طبرية
ومقدم الديويه وصاحب جبيل ومقدم الاسبتار قال ابن شداد ولقد حكى لي من اثق به انه راي بحوران شخصا واحدا معه نيف وثلاثون
اسيرا قد ربطهم بطنب خيمة لما وقع عليهم من الخذلان ثم ان القومص الذي هرب في اول الامر وصل الى طرابلس فاصابه ذات الجنب
فهلك منها واما مقدما الاسبتار والديويه فان السلطان قتلهما وقتل من بقي من صنفهما حيا واما البرنس ارناط فان السلطان كان
قد نذر ان ظفر به قتله وذلك لانه قد عبر به بالشوبك قوم من الديار المصرية في حال الصلح فغدر بهم وقتلهم فناشدوه الصلح الذي بينه
وبين المسلمين فقال ما يتضمن الاستخفاف بالنبي صلعم وبلغ ذلك السلطان فحملته حميته ودينه على ان نذر دمه ولما فتح الله تعالى عليه
بنصره جلس في دهليز الخيمة لانها لم تكن نصبت بعد وعرضت عليه الاسارى وصار الناس يتقربون اليه بمن في ايديهم منهم وهو فرح بما فتح
الله على يده للمسلمين ونصبت له الخيمة فجلس فيها شاكرا لله تعالى على ما انعم به واستحضر الملك جفري واخاه والبرنس ارناط وناول السلطان
الملك جفري شربة من جلاب وثلج فشرب منها وكان على اشد حال من العطش فشرب منها وناولها البرنس وقال السلطان للترجمان
قل للملك انت الذي سقيته والا انا فما سقيته وكان من جميل عادة العرب وكريم اخلاقهم ان الاسير اذا اكل وشرب من مال من اسره
امن فقصد السلطان بقوله ذلك ثم امر بمسيرهم الى موضع عينه لهم فمضوا بهم اليه فاكلوا شيا ثم عادوا اليه ولم يبق عنده سوى
بعض الخدم فاستحضرهم واقعد الملك في دهليز الخيمة واستحضر البرنس ارناط واوقفه بين يديه وقال له ها انا انتصر لمحمد منك ثم عرض عليه
الاسلام فلم يفعل فسل النيمجاه فضربه بها فحل كتفه وتمم قتله من حضر واحضرت جثته ورميت على باب الخيمة فلما راه الملك على تلك الحال
لم يشك في انه يلحقه به فاستحضره وطيب نفسه وقال له لم تجر عادة الملوك ان يقتلوا الملوك واما هذا فانه تجاوز الحد وتجرى على الانبياء
صلوات الله عليهم وبات الناس على اتم سرور في تلك الليلة ترتفع اصواتهم بحمد الله تعالى وشكره وتهليله وتكبيره حتى طلع الفجر ثم نزل
السلطان على طبرية يوم الاحد الخامس والعشرين من شهر ربيع الاخر وتسلم قلعتها في ذلك النهار واقام عليها الى يوم الثلاثا ثم رحل
طالبا عكا فكان نزوله عليها يوم الاربعا سلخ ربيع الاخر وقاتلها بكرة يوم الخميس مستهل جمادي الاولى سنة ثلث وثمانين فاخذها
واستنقذ من كان بها من اسارى المسلمين وكان اكثر من اربعة الاف نفس واستولى على ما فيها من الاموال والذخاير والبضايع
لانها كانت مظنة التجار وتفرقت العساكر في بلاد الساحل ياخذون الحصون والقلاع والاماكن المنيعه فاخذوا نابلس وحيفا وقيسارية
وصفورية والناصرة وكان ذلك لخلوها من الرجال لان القتل والاسر افنى كثيرا منهم ولما استقرت قواعد عكا وقسم اموالها واساراها
سار يطلب تبنين فنزل عليها يوم الاحد حادي عشر جمادي الاولى وهي قليعة منيعه فنصب عليها المناجنيق وضيق بالزحف خناق
من فيها وكان فيها ابطال معدودون وفي دينهم متشددون فقاتلوا قتالا شديدا ونصره الله تعالى عليهم فتسلمها منهم يوم الاحد
ثامن عشره عنوة واسر من بقي فيها بعد القتل ثم رحل عنها الى صيدا فنزل عليها وتسلمها في غد يوم نزوله عليها وهو يوم الاربعا العشرون

من جمادي الاولى واقام عليها ريثما قرر قواعدها وسار حتى الى بيروت فنازلها ليلة الخميس الثاني والعشرون من جمادي الاولى وركب عليها
المناجيق ودوام الزحف والقتال حتى اخذها يوم الخميس التاسع والعشرين من الشهر المذكور وتسلم اصحابه جبيل وهو على بيروت ولما فرغ
باله من هذا الجانب راى قصد عسقلان ولم ير الاشتغال بصور بعد ان نزل عليها ثم راى ان العسكر قد تفرق فى الساحل وذهب
كل واحد يحصل لنفسه وكانوا قد ضرسوا من القتال وملازمة الحرب والنزال وكان قد اجتمع فى صور من بقى فى الساحل من الفرنج فراى
ان قصده عسقلان اولى لانها ايسر من صور فاتى عسقلان ونزل عليها يوم الاحد السادس عشر من جمادي الاخرة من السنة
وتسلم على طريقه اليها مواضع كثيرة كالرملة والداروم واقام على عسقلان المناجيق وقاتلها قتالا شديدا وتسلمها يوم السبت
سلخ جمادي الاخرة من السنة واقام عليها الى ان تسلم اصحابه غزة وبيت جبريل والنطرون بغير قتال وكان بين فتح عسقلان
واخذ الفرنج لها من المسلمين سنة خمس وثلثون سنة فانهم كانوا اخذوها من المسلمين فى السابع والعشرين من جمادي الاخرة سنة
ثمان واربعين وخمسماية هكذا ذكره شيخنا ابن شداد فى السيرة وذكر الشهاب ياقوت الحموي فى كتابه الذي سماه المشترك وضعا
المختلف صقعا انهم اخذوها من المسلمين فى رابع عشر جمادي الاخرة من السنة قال ابن شداد لما تسلم عسقلان والاماكن المحيطه
بالقدس شمر عن ساق الجد والاجتهاد فى قصد القدس المبارك واجتمعت اليه العساكر التى كانت متفرقة فى الساحل فسار نحوه
معتمدا على الله مفوضا امره اليه منتهزا الفرصة فى باب الخير الذي حث على انتهازه بقوله صلعم من فتح له باب خير فلينتهزه فانه لا
يعلم متى يغلق دونه وكان نزوله فى الجانب الغربي فى يوم الاحد الخامس عشر من رجب سنة ثلث وثمانين وخمسماية وكان مشحونا بالمقا
من الخيالة والرجالة وحزر اهل الخبرة ممن كان معه من المقاتلة وكانوا على ستين الفا خارجا عن النساء والصبيان ثم انتقل لمصلحة
راها الى الجانب الشمالي فى يوم الجمعة العشرين من رجب ونصب المناجيق وضايق البلد بالزحف والقتال حتى اخذ النقب فى السور
مما يلي وادي جهنم ولما راى اعدا الله ما نزل بهم من الامر الذي لا مدفع له عنهم وظهرت له امارات فتح المدينه وظهور المسلمين عليهم
وكان قد اشتد روعهم لما جرى على ابطالهم وحماتهم من القتل والاسر وعلى حصونهم من التخريب والهدم وتحققوا انهم صايرون الى ما
صار اولئك اليه فاستكانوا واخلدوا الى طلب الامان واستقرت القاعدة بالمراسلة من الطايفتين وكان تسلمه يوم الجمعة السابع
والعشرين من رجب وليلة كانت المعراج المنصوص عليها فى القران الكريم فانظر الى هذا الاتفاق العجيب كيف يسر الله عوده الى المسلمين فى
مثل زمان الاسرا بنبيهم وهذه علامة قبول هذه الطاعة من الله وكان فتحه عظيما شهده من اهل العلم خلق ومن ارباب الخرق والزهد
عالم وذلك ان الناس لما بلغهم ما يسره الله تعالى على يده من فتوح الساحل والقدس قصده العلما من مصر والشام بحيث لم يتخلف
احد منهم وارتفعت الاصوات بالضجيج والدعاء بالتهليل والتكبير فصليت فيه الجمعة يوم فتحه وخطب الخطيب قلت وقد تقدم فى ترجمة
القاضي محي الدين بن محمد بن علي المعروف بابن الزكي الخطبة التى خطب بها ذلك اليوم فيكشف منه ورايت فى رسالة القاضي الفاضل
المعروفة بالقدسية ان الخطبة التى خطب ايت يوم الجمعة رابع شعبان والله اعلم وقد ذكرنا فتوح القدس وقد تقدم ذكر الخطبه
التى خطبت يوم الجمعة بها بليق ان تذكر الرسالة التى كتبها القاضي الفاضل الى الامام الناصر لدين الله ابي العباس احمد ابن المستضيء
بالله تتضمن الفتوح فانها بديعة بليغة فى بابها ولم اذكرها بكمالها اخترت منها احسنها وتركت الباقي لانها طويلة وهي
ادام الله تعالى ايام الديوان العزيز النبوي ولا زال مظفر الجد بكل جاحد غنيا بالتوفيق عن راي كل زايد موقوف المساعي على اشتاء
مطلقات المحامد مستيقظ النصر والنصل فى جفنه راقد وارد الجود والسحاب على الارض غير وارد متعدد مساعي الفضل وان كان لا
يلقى الا بشكر واحد ماضي حكم العدل بعزم لا يمضي الا بنسل غوي ورشد راشد ولا زالت غيوث فضله الى الاولياء انوا الى المرابع وانوارا
الى المساجد وبعوث رعبه الى الاعداء خيلا الى المراقب وخيالا الى المراقد كتب الخادم هذه الخدمة تلو ما صدر عنه مما كان يجري مجرى
التباشير لصبح هذه الغزوة والعنوان لكتاب وصف النعمة فانها بحر للاقلام فيه سبح طويل ولطف يحمل الشكر فيه عبء ثقيل وبشرى للخواطر
فى شرحها مارب وبشرى للايسار فى ايسادها مسارب ولله تعالى فى اعادة شكره والنعمة الراهنة دوام لا يقال معه هذا مضى وقد
صارت امور الاسلام الى احسن مصايرها واستتب عقايد اهله على ابين بصايرها وتقلص ظل رجاء الكافر المبسوط وصدق
الله اهل دينه فلما وقع الشرط وقع المشروط وكان الدين غريبا فهو الان فى وطنه والفوز معروضا فقد بذلت الانفس فى ثمنه وامر امر
الحق وكان مستضعفا واهل ربعه وكان قد عفى حين عفا وجاء امر الله تعالى واوف اهل الشرك راغمون وانجت السيوف الى الاجال وهي

نايم وصدق الله وعده فى اظهار دينه على كل دين واستطارله انوار بانت ان الصباح عندها جنان الجنين واسترد المسلمين تراثا كان عنهم ابقا
وظفروا يقظة بما لم يصدقوا انهم يظفرون به طيفا على النايي طارقا واستقرت على الاعلى اقدامهم وخفقت على الاقصى اعلامهم وتلاقت على الصخرة
قبلهم وشفيت بها وان كانت صخرة كما يشفى بالما غليلهم ولما قدم الدين عليها عرف منها سوايد قلبه وهنا كفوها الحجر الاسود بيت عظمتها
من الكافر بحجر وكان الخادم لا يسعى سعيه الا لهذه العظمى ولا يقاس تلك البوسى الا رجاء هذه النعمى ولا يناجز من يستمطله فى حربه
ولا يعاقب باطراف القنا من يتمادى فى عتبه الا لتكون الكلمة مجموعة فتكون كلمة الله هي العليا وليفوز بجوهر الاخرة لا بعرض الادنى
من الدنيا وكانت الالسن ربما سلقته فانضج قلوبها بالاحتقاد وكانت الخواطر ربما غلب عليها عليه مراجلها فاطفاها بالاحتمال
والاصطبار ومن طلب خطيرا خاطر ومن رام صفقة رابحة خاسر ومن سما الا يجلى غمرة غامر والافال العتق بلا بين بحث بيوت الاعداء
الاحاجم العاجم فيعضها ويضحت فى ايديها مهز التراجم فيعضها هذا الى كون العدو لا يقضى به فرض الله فى الجهاد ولا يرعى به حق فى
العباد ولا يوفى به واجب التقليد الذي تطوقه الخادم فى ايتر قضوا بالحق وبه يعدلون وخلفا كانوا فى مثل هذا اليوم يسالون لا جرم
انهم ورثوا سريرهم وسريرهم خلفهم الاظهر ونجلهم الاكبر وبقيتهم الشريفه وطليعتهم المنيفة وعنوان صحيفة فضلهم لا عدم سواد القلم
وبياض الصحيفه فما غابوا لما حضر ولا عظوا لما نظر بل وصلهم الاجر لما كان به موصولا وشاطروه العمل لما كان عنه منقولا ومنه مقبولا
وخلص اليهم المضاجع ما اطمانت به جنوبها والى الصفايح ما عبقت به جيوبها وفاز منه بذكر لا تزل الليل به سهيرا والنهار به بصيرا
والشرق يهتدي بانواره بل يلجوه من ذاته هتف به الغرب بانواره فانه نوره لا يكشر اعشاق السدف وذكر لا تواري به اوراق الصحف
وكتاب الخادم هذا وقد اظهر الله بالعدو والذي تشطت قناه شعفا وطارت فرقه فرقا وفل سيفه فصار عصا وصدعت حصاته
وكان الاكثر عددا وحصا وكلت حملاته وكان قدرة الله تصرف فيه العنان بالعنان وعقوبة من الله تعالى ليس لصاحب يد بها يدان عثرت
قدمه وكانت الارض لها حليفة وغضت عينه وكانت عيون السيوف دونها كثيفه ونام جفن سيفه وكانت نقضته ترتوي نطف الكرى
من جفونه وجدعت انوفه سماحه وطالما كانت شامخة بالمنى اوراعفة بالمنون واضحت الارض المقدسه الطاهرة وكانت الطامث
والرب الفرد الواحد وكان عندهم الثالث وبيوت الكفر مهدومة وبيوت الشرك مهدومة وطوايف المحامية مجمعة على تسليم القلاع الحاميه
وشجعانه المتوافية مذعنة لبذل القطايع الوافيه لا يرون فى ما الحديد لهم عصمه ولا فى نار الانفة لهم نصره قد ضربت عليهم الذلة
والمسكنه وبدل الله مكان السيئة الحسنة ونقلت عبادته من ايدي المشامه الى ايدي الميمنه وقد كان الخادم لقيهم اللقاة الاولى
فامده بمداركته وانجده بملايكته فكسرهم كسرة ما بعدها جابر وصرعهم صرعة لا ينتعش بعدها بمشية الله كفر واسر منهم من اسرت
به السلاسل وقتل منهم من قتلت به المناصل واجلت المعركة من صرعى من الخيل والسلاح والكفار ومن اصناف بحيل فانه قتلهم بالسيف
الافلاق والرماح الاكسار فنيلوا ابثار من السلاح ونالوه ايضا بثار فكم اهله بسيوف بقراضن الضراب بها حتى عادت كالعراجين
وكم انجم قنا بنات الصعاد حتى صارت كالطاعين وكم فارسيه ركض عليها فارسها الشهيم الى الاجل فاختلسه وفغر لك العرش فاها
فاذا نوها ان دهش القرن على نعت المسانه وافترسه وكان اليوم مشهودا وكانت الملايكة شهودا وسيد او ثق وثايقه واكد وصلة
بالدين وعلايقه وهو صليب الصلبوت وقايد اهل الجبروت مادهموا قط بامر الاوقام بين دهمائهم يبسط لهم باعه وكان مد اليدين فى
هذه الدفعة وداعه لا جرم انهم يتهافتون على ناره فراشهم ويجتمع فى ظل ضلاله خفاشهم ويقاتلون تحت ذلك الصليب اصلب
قتال واصدقه ويرون ميثاقا يبنون عليه اشد عهد ويعدونه سورا تحفر الخيل خندقه وفى هذا اليوم اسرت سراتهم وذهبت
دهاتهم ولم يفلت منهم معروف الا القومص وكان لعنه الله مليا يوم الظفر بالقتال ومليا يوم الخذلان بالاحتيال فنجا ولكن كيف
طار خوفا من ان يلحقه منسر الرمح او جناح السيف ثم اخذه الله تعالى بعد ايام بيده واهلكه لموعده فكان لعدتهم فذلك واستغل من
ملك الموت الى مالك وبعد الكسرة مر الخادم على البلاد فطواها بما نشر عليها من الراية العباسيه السوداء صبغا البيضاء صنعا الخا
هي وقلوب اعدايها العالية هي وعزايمها اولياءها المستضاء بانوارها اذا فتح عينها النشر واشارت بانامل العذبات الى وجه النصر
فافتتح بلد كذا وكذا وهذه كلها امصار ومدن وقد تسمى البلاد وهي مزارع وقرى وكل هذه ذوات معاقل ومعاجل وبحار وجزاير
جوامع ومنابر وجموع وعساكر يتجاوزها الخادم بعد ان يحرزها ويتركها وراه بعد ان ينتهزها ويحصد منها كفرا ويزرع منها ايمانا ويحط من
جوامعها صلبانا ويرفع اذانا ويبدل المذابح منابر والكنايس مساجد ويبوى اهل القران بعد اهل الصلبان للقتال عن دين الله مقاما

ويقر عينه وعيون اهل الاسلام ان يعلق النصر منه ومن عساكره بجار ومجرور وان يظفر بكل سور ما كان يخاف زلزاله ولا زياله الى يوم
ينفخ في الصور ولم يبق الا القدس وقد اجتمع اليها كل شريد منهم وطريد واعتصم بمنعتها منهم كل قريب منهم وبعيد وظنوا انها من الله
تعالى مانعتهم وان كنيستها الى الله شافعتهم فلما نازلها الخادم راى بلدا كبلاد وجمعا كيوم التناد وعزايم قد تالبت وتالفت على
الموت فنزلت بعرصته وهان عليها مورد السيف وان تموت بغصته فزاول البلد من جانب فاذا اودية عميقة ولجج وعرة عريقة و
سور قد انعطف عطف السوار وابرجة قد نزلت مكان الواسطة من عقد الدار فعدل الى جهة اخرى كان للمطامع عليها معرج وللخيل
فيها متولج فنزل عندها واحاط بها وضرب خيمته بحيث يناله السلاح باطرافه ويزاحمه السور باكتافه وقابلها ثم قاتلها ونزلها
ثم نازلها وبرز اليها ثم بارزها وحاجزها ثم ناجزها ثم ضمها ضمة ارتقب بعدها الفتح وصدع جمعها فاذا هم لا يصبرون على
عبودية الحد عن عتق الصفح فراسلوه ببذل قطيعة الى مدة وقصدوا نظرة من شدة وانتظارا لنجدة فعرفهم الخادم في لحن القول
واجابهم بلسان الطول وقدم المنجنيقات التي تتولى عقوبات الحصون عصيها وحبالها واوتر لهم قسيها التي تضرب ولا تفارقها
سهامها ولكن تفارق سهامها نصالها فصافحت السور فاذا سهمها في ثنايا شرفاتها سواك وقدم النصر نسرا من المنجنيق يخلد اخلاده الى الارض
ويبعد علوه الى السماك فشج مرادع ابراجها واسمع صوت عجيجها صم اعلاجها ورفع منار اجاجها فاخلى السور من الستارة والحرب
من النظارة وامكن النقاب ان يسفر للحرب النقاب وان يعيد الحجر الى سيرته الاولى من التراب فتقدم الى الصخر فمضغ سرده بانياب
معوله وحل عقده بضرب الدال على لطافة انمله واسمع الصخرة الشريفة انينه واستغاثته الى ان كادت ترق لمقتله وتبرا بعض الحجارة
من بعض واخذ الخراب عليها موثقا فلن تبرح الارض وفتح من السور باب سد من نجاتهم ابوابا واخذ ينقب في حجره قال عنده الكافر يا ليتني كنت
ترابا فحينئذ يئس الكفار من اصحاب الدور كما يئس الكفار من اصحاب القبور وجا امر الله وغرهم بالله الغرور وفي الحال خرج حطا
كفرهم ودنا امرهم ابن بارزان سايلا ان يوخذ البلد منهم بالسلام لا بالعنوة وبالامان لا بالسطوة والقى بيده الى التهلكة وعلا ذلك ورق
المملكة وطرح جنبه الى التراب لابتعاظه طامح وبذل مبلغا من القطيعة لا يطمح اليه طرف امل طامح وقال هاهنا اسارى مسلمين يتجاوزون
الالوف وقد تعاقد الفرنج على انهم ان هجمت الدار وحلت الحرب على الظهور والاوزار بدوا بهم فعجلوا وثنوا بنسا الفرنج واطفالهم
فقتلوا ثم استقتلوا بعد ذلك فلا يقتل خصم الا بعد ان ينتصف ولا يبتك سيف من يد الا بعد ان تقطع او ينقصف فاشار الامرا
بالاخذ الميسور من البلد المأسور فانه ان اخرجوا فلا بد ان يخرج الرجال الانجاد ويبذلوا نفوسهم في الاخراج قبيل ان ... له
المراد وكانت الجراح في العساكر قد تقدم منها ما اثقل الحركات وثقل الحركات فقبل منهم المبذول عن يد وهم صاغرون
وانصرف اهل الحرب عن قدرة وهم ظاهرون وملك الاسلام خطة كان عهده بها دمنة سكان فخدمها الكفر الى ان صارت
روضة جنان لا جرم ان الله اخرجهم منها واهبطهم وارضى اهل الحق واسخطهم فانهم خذلهم الله حموها بالاسل والصفاح
وبنوها بالعمد والصفاح واودعوا الكنايس بها وبيوت الديوية والاستبارية منها كل غريبة من الرخام الذي يطرد ماؤه ولا ينطرد
لالاؤه قد لطف الحديد في تجزيعه وتفنن في توشيعه الى ان صار الحديد الذي فيه باس شديد كالذهب الذي فيه نعيم عتيد
فما ترى الا مقاعد كالرياض لها من بياض الترخيم رقاق وعمدا كالاشجار لها من التنبيت اوراق وامر الخادم برد الاقصى الى
عهده المعهود واقام له من يوفيه ورده المورود واقيمت الخطبة يوم الجمعة رابع شعبان فكادت السموات يتفطرن للسجوم لا
للنجى مرة للوجوب والكواكب منها تنتثر للطرب لا للرجوم ورفعت الى الله كلمة التوحيد وكانت طرقها مسدوده وظهرت قبور الانبيا
وكانت بالنجاسات مكدوره واقيمت الخمس وكان التثليث يقعدها وجهرت الالسنة بالله اكبر وكان سحر الكفر يعقدها وجهر باسم
امير المؤمنين في وطنه الاشرف من المنبر فرحب به ترحيب من بر بمن بر وخفق علماه في حفافيه فلو طار سرورا لطار بجناحيه وكتاب
الخادم وهو مجد في استفتاح بقية الثغور واستشراح ما ضاق بمادة الحرب من الصدور فان قوى العساكر قد استنفدت مواردها
وايام الشتا قد مردت مواردها والبلاد الماخوذة المشار اليها قد جاست العساكر خلالها ونهبت ذخايرها واكلت غلالها فهي بلاد
ترفد ولا تسترفد وتجم ولا تستنفد ينفق عليها ولا ينفق منها الاساطيل لبحرها وتقام المرابط بساحلها ويدأب في عمارة اسوارها
ومرمات معاقلها وكل مشقة بالاضافة الى نعمة الفتح محتمله واطماع الفرنج بعد ذلك غير مرجية ولا معتزله فان يدعوا دعوة يرجوا
الخادم من الله تعالى انها لا تسمع ولن يكفوا ايديهم من اطراف البلاد حتى تقطع وهذه البشاير لها تفاصيل لا تكاد من غير الالسنة

تستخفى

تستخفي ولا بما سوى المشافهة تخلص فلذلك نفذ الخادم لسانا شارحا ومبشرا صادحا يطالع بالخبر على سياقته ويعرض جيش المسرة من طليعته الى ساقته
وهو فلان والله المرشد والموفق هذا اخر رسالة الفاضلية وكان في عزمي اختصارها والاقتصار على محاسنها فلما شرعت فيها تاقت نفسي عسى
ان يقف عليها من يؤثر الوقوف على جميعها فاكملتها ورجعت عن الراي الاول وهي قليلة الوجود بين ايدي الناس وكانت النسخة التي نقلتها منها
سقيمة ولقد اجتهدت في تحريرها حتى صحت على هذه الصورة حسب الامكان وقد عمل عماد الدين الاصبهاني الكاتب رسالة في فتح القدس ايضا لكنه اراد
التطويل بكتابتها فتركتها وجمع كتابا وسماه الفتح القسي في الفتح القدسي وهو في مجلدين ذكر فيه ما في هذه الوقعة ورايت منذ زمان رسالة
مليحة انشاها ضياء الدين ابو الفتح نصر الله المعروف بابن الاثير الجزري المقدم ذكره في حرف النون تتضمن فتح القدس ايضا وكل واحد من ارباب
صناعة الانشا كان يريد يمتحن خاطره بما يعمل في ذلك والقاضي الفاضل رئيس اهل هذا الفن واذا شرع في شيء من الباب لا يستطيع احد ان يجاريه
او يباريه فلهذا ذكرت رسالته ورفضت غيرها خوفا من الاطالة وكان قد حضر الرشيد ابو محمد عبد الرحمن بن بدر بن الحسن بن مفرج النا
بلسي الشاعر المشهور هذا الفتح فانشد صلاح الدين قصيدته المشهورة التي اولها هذا الذي كانت الامال تنتظر
فليوف لله اقوام بما نذروا واذ قد فرغنا من هذا الامر فلنرجع الى تتمة ما ذكره شيخنا بهاء الدين في السيرة الصلاحية قال ونكس
الصليب الذي كان على قبة الصخرة وكان شكلا عظيما ونصر الله الاسلام على يده نصرا عزيزا قلت وقد تقدم في ترجمة ارتق طرف من اخبار
القدس وان الافضل امير الجيوش اخذه من ولدي سقمان وايلغازي ثم ان الفرنج استولوا عليه يوم الجمعة الثالث والعشرين من شعبان
سنة اثنتين وتسعين واربعماية وقيل في ثماني شعبان وقيل يوم الجمعة السادس والعشرين من رمضان من السنة ولم يزل بايديهم
حتى استنقذه منهم السلطان صلاح الدين في التاريخ المذكور نعود الى كلام ابن شداد وكانت قاعدة الصلح انهم قطعوا على انفسهم على
كل رجل عشرين دينارا وعن كل امرأة خمسة دنانير صورية وعن كل صغير ذكر او انثى دينارا واحدا فمن احضر قطيعته نجا بنفسه والا
اخذ اسيرا وافرج عمن كان بالقدس من اسارى المسلمين وكانوا خلقا عظيما واقام به يجمع الاموال ويفرقها على الامراء والرجال
ويحبو بها الفقراء والفقهاء والعلماء والزهاد والوفاد عليه ويتقدم بايصال من قام بقطيعته الى مامنه وهي مدينة صور ولم يرحل
عنه ومعه من المال الذي جبي له شيء وكان يقارب مايتي الف دينار وعشرين الف دينار وكان رحيله عنه يوم الجمعة الخامس والعشرين
من شعبان من السنة ولما فتح الله القدس حسن عنده قصد صور وعلم ان اخر امرها ربما عسر عليه فسار نحوها حتى اتى عكا فنزل
عليها ونظر في امورها ثم رحل عنها متوجها الى صور في يوم الجمعة خامس عشر شهر رمضان من السنة فنزل قريبا منها وسير لاحضار
الات القتال ولما تكاملت عنده نزل عليها في ثاني عشر من الشهر المذكور وقاتلها وضايقها واستدعى اسطول مصر وكان يقاتلها
في البر والبحر ثم سير من حاصر هونين فسلمت اليه في الثالث والعشرين من شوال من السنة ثم خرج اسطول صور في الليل وكبس
اسطول المسلمين واخذوا المقدم والرئيس وخمس قطع للمسلمين وقتلوا خلقا كثيرا من رجال المسلمين وذلك في السابع والعشرين
من الشهر المذكور فعظم ذلك على السلطان وضاق صدره وكان الشتاء قد هجم وتراكمت الامطار وامتنع الناس من القتال لكثرة
الامطار فجمع الامراء واستشارهم فيما يفعل فاشاروا عليه بالرحيل لتستريح الرجال ويجتمعوا للقتال فرحل عنها وحملوا من الات الحصار
ما امكن واحرقوا الباقي الذي عجز عن حمله لكثرة الوحل والمطر وكان رحيله يوم الاحد ثاني ذي القعدة من السنة وتفرقت العساكر
واعطى كل واحد منهم دستوره وسار كل قوم الى بلادهم واقام هو مع جماعة من خواصه بمدينة عكا الى ان دخلت سنة اربع وثمانين وخمسماية
ثم نزل على كوكب في اول المحرم من السنة ولم يبق معه الا القليل وكان حصنا حصينا وفيه الرجال والاقوات فعلم انه لا يؤخذ الا بقتال شديد
فرجع الى دمشق ودخلها في سادس عشر ربيع الاول من السنة قال ابن شداد ولما كان على كوكب وصلت الى خدمته ثم فارقته ومضيت
لزيارة القدس والخليل عليه السلام ودخلت دمشق يوم دخول السلطان اليها قلت قد ذكرت هذا في ترجمته قال واقام بدمشق خمسة ايام
ثم بلغه ان الفرنج قصدوا جبيل واغتالوها فخرج مسرعا وكان قد سير يستدعي العساكر من جميع المواضع وسار يطلب جبيل فلما عرف
الفرنج بخروجه كفوا عن ذلك وكان قد وصله وصول عماد الدين صاحب سنجار ومظفر الدين بن زين الدين وعسكر الموصل الى حلب قاصدين
خدمته والغزاة معه فسار نحو حصن الاكراد قال ابن شداد في السير انا اتصلت بخدمة السلطان في مستهل جمادى الاولى سنة اربع
وثمانين وجميع ما ذكرته قبل ذلك فهو رواية عمن اثق به ومن هاهنا ما اسطره الا ما شاهدته او اخبرني به من اثق به خبرا يقارب العيان قال
لما كان يوم الجمعة رابع جمادى الاولى دخل السلطان بلاد العدو على تعبية حسنة ورتب الاطلاب وسارت الميمنة اولا ومقدمها عماد

الدين زنكي والقلب في الوسط والميسرة في الاخير ومقدمها مظفر الدين بن زين الدين ثم وصل الى انطرسوس ضاحي نهار الاحد سادس جمادي الاولى فوقف قبالتها ينظر اليها لان قصده كان جبلة فاستهان بامرها وعزم على قتالها فسير من رد الميمنة وامرها بالنزول على جانب البحر والميسرة من الجانب الاخر ونزل هو موضعه والعساكر محدقة بها من البحر الى البحر وهي مدينة راكبة على البحر ولها برجان كالقلعتين فركبوا وقاربوا البلد فزحفوا واشتد القتال وبادروا فما استتم نصب الخيام حتى صعد المسلمون سورها واخذوها بالسيف وغنم المسلمون جميع من بها واحرق البلد واقام عليها الى رابع عشر جمادي الاولى وسلم احد البرجين الى مظفر الدين فما زال يحاربه حتى اخربه واجتمع به ولده الملك الظاهر كان قد طلبه فجاء في عسكر عظيم ثم سار يريد جبلة وكان وصوله اليها في ثاني عشر جمادي الاولى وما استتم نزول العسكر عليها حتى اخذ البلد وكان فيه مسلمون مقيمون وقاض يحكم بينهم وقوتلت القلعة قتالا شديدا ثم سلمت بالامان في يوم السبت تاسع عشر جمادي الاولى من السنه واقام عليها الى الثالث والعشرين منه ثم سار عنها الى اللاذقية وكان نزوله عليها يوم الخميس الرابع والعشرين من جمادي الاولى وهو بلد مليح خفيف على القلب غير مسور وله مينا مشهور وله قلعتان متصلتان على تل يشرف على البلد واشتد القتال الى اخر النهار فاخذ البلد دون القلعتين وغنم الناس منه شيئا عظيما لانه كان بلد التجار وجدوا في امر القلعتين بالقتال والنقوب حتى بلغ طول النقب ستين ذراعا وعرضه اربعة اذرع فلما راى اهل القلعة الغلبة لاذوا بطلب الامان وذلك في عشية يوم الجمعة الخامس والعشرين من الشهر والتمسوا الصلح على سلامة نفوسهم وذراريهم واموالهم ما خلا الغلال والذخاير والسلاح والات الحرب فاجابهم الى ذلك ورفع العلم الاسلامي عليها يوم السبت واقام الى يوم الاحد السابع والعشرين من الشهر ورحل عنها الى صهيون ونزل عليها يوم الثلاثا التاسع والعشرين من الشهر واجتهد في القتال واخذوا البلد يوم الجمعة ثاني جمادي الاخرة ثم تقدموا الى القلعة وصدقوا القتال فلما عاينوا الهلاك طلبوا الامان فاجابهم اليه بحيث يوخذ من الرجل عشرة دنانير ومن المراة خمسة ومن كل صغير ديناران الذكر والانثى سوى واقام السلطان بهذه الجهة حتى اخذ عدة قلاع منها بلاطنس وغيرها من الحصون المتعلقة بصهيون ثم رحل عنها واتى بكاس وهي قلعة حصينة على العاصي ولها نهر يخرج من تحتها وكان النزول عليها يوم الثلاثا السادس من جمادي الاخرة وقاتلوا قتالا شديدا الى يوم الجمعة تاسع الشهر ثم يسر الله تعالى فتحها عنوة فقتل اكثر من بها واسر الباقون وغنم المسلمون جميع ما كان بها ولها قليعة تسمى الشغر وهي في غاية المنعة يعبر اليها منها بجسر وليس عليها طريق فسلطت المناجيق عليها من جميع الجوانب وراوا ان لا ناصر لهم فطلبوا الامان وذلك في يوم الثلاثا ثالث عشر الشهر ثم سالوا المهلة ثلثة ايام فامهلوا وكان تمام فتحها وصعود العلم السلطاني على قلعتها يوم الجمعة سادس عشر الشهر ثم سار الى برزية وهي من الحصون المنيعة في غاية القوة يضرب بها المثل في بلاد الفرنج يحيط بها اودية من جميع جوانبها وعلوها خمسماية ونيف وسبعون ذراعا وكان نزوله عليها يوم السبت الرابع والعشرين من الشهر ثم اخذها عنوة يوم الثلاثا السابع والعشرين منه ثم سار الى دربساك فنزل عليها يوم الجمعة ثامن رجب وهي قلعة منيعة وقاتلها قتالا شديدا ورقي العلم الاسلامي عليها يوم الجمعة الثاني والعشرين من رجب واعطاها الامير علم الدين سليمان بن جندر وسار عنها بكرة يوم السبت الثالث والعشرين من الشهر ونزل على بغراس وهي قلعة حصينة بالقرب من انطاكية وقاتلها مقاتلة شديدة وصعد العلم الاسلامي عليها في ثاني شعبان وراسله اهل انطاكية في طلب الصلح فصالحهم لشدة ضجر العسكر من البيكار وكان الصلح معهم لا غير على ان يطلقوا كل اسير عندهم والصلح الى سبعة اشهر فان جاءهم من ينصرهم والا سلموا البلد ثم رحل السلطان فساله ولده الملك الظاهر صاحب حلب ان يجتاز به فاجابه الى ذلك فوصل حلب في حادي عشر شعبان واقام بالقلعة ثلاثة ايام وولده يقوم بالضيافة حق القيام وسار من حلب فاعترضه تقي الدين عمر ابن اخيه واصعده الى قلعة حماة وصنع له طعاما واحضر له سماعا من جنس ما تعمل فيه الصوفية وبات فيها ليلة واحدة واعطاه جبلة واللاذقية وسار على طريق بعلبك ودخل دمشق قبل شهر رمضان بايام يسيرة ثم سار في اوايل شهر رمضان المذكور الى الكرك فسلمها نواب صاحبها وخلصوه بذلك لانه كان في الاسر من نوبة حطين ثم سار الى كوكب وضايقوها وقاتلوها مقاتلة شديدة والامطار متضاعفة والرياح عاصفة والعدو متسلط بعلو مكانه فلما تيقنوا انهم ماخوذون طلبوا الامان فاجابهم اليه وتسلمها في منتصف ذي القعدة من السنه ثم نزل الى الغور واقام بالمخيم بقية الشهر واعطى الجماعة دستورا وسار مع اخيه الملك العادل يريد زيارة القدس ووداع لاخيه لانه كان متوجها الى مصر فدخل القدس في ثامن ذي الحجة وصلى بها العيد وتوجه في حادي عشر ذي الحجة الى عسقلان لينظر في امورها واخذها من اخيه وعوضه عنها الكرك ثم مر على بلاد الساحل يتفقد احوالها ودخل عكا واقام بها معظم المحرم من سنة خمس وثمانين يصلح احوالها ورتب بها الامير بهاء الدين قراقوش واليا وامره بعمارة

سورها وسار الى دمشق ودخلها في مستهل صفر من السنة واقام بها الى شهر ربيع الاول من السنه ثم خرج الى شقيف ارنون وهو موضع حصين فخيم في مرج عيون بالقرب من الشقيف في سابع عشر ربيع الاول واقام اياما يباشر قتاله كل يوم والعساكر تتواصل اليه فلما تحقق صاحب الشقيف انه لا طاقة له به نزل الى نفسه فلم يشعر به الا وهو قايم على باب خيمته فاذن له في دخوله اليه فاكرمه واحترمه وكان من اكابر الفرنج وعقلائهم وكان يعرف بالعربية وعنده اطلاع على شيء من التواريخ والاحاديث وكان حسن التاتي لما حضر بين يدي السلطان واكل معه ثم خلا به وذكر انه مملوكه وتحت طاعته وانه يسلم اليه المكان من غير تعب واشترط ان يعطى موضعا يسكنه بدمشق فانه بعد ذلك لا يقدر على مساكنة الفرنج واقطاعا بدمشق يقوم به وباهله وشروطا غير ذلك فاجابه الى ذلك في اثناء ربيع الاول وصله الخبر بتسليم الشوبك وكان السلطان قد اقام عليه جمعا يحاصرونه مدة سنة كاملة الى ان نفد زاد كل من كان فيه فسلموه بالامان ثم ظهر للسلطان بعد ذلك ان جميع ما قاله صاحب الشقيف كان خديعة فرسم عليه ثم بلغه ان الفرنج قصدوا عكا ونزلوا عليها يوم الاثنين ثالث عشر رجب سنة خمس وثمانين وفي ذلك اليوم سير صاحب الشقيف الى دمشق بعد الاهانة الشديدة واتى عكا ودخلها بغتة ليقوي قلوب من بها وسير استدعى العساكر من كل ناحية فجاءته وكان العدو مقدار الفي فارس وثلاثين الف راجل ثم تكاثر الفرنج واستفحل امرهم واحاطوا بعكا ومنعوا من يدخل اليها ويخرج وذلك يوم الخميس سلخ رجب فضاق صدر السلطان لذلك ثم اجتهد في فتح الطريق اليها لتستمر السابلة بالميرة والنجدة وشاور الامراء فاتفقوا على مضايقة العدو لينفتح الطريق ففعلوا وانفتح الطريق وسلكه المسلمون ودخل السلطان عكا فاشرف على امورها ثم جرى بين الفريقين مناوشات في عدة ايام وتاخر الناس الى تل العياضية وهو مشرف على عكا وفي هذه المنزلة توفي الامير حسام الدين طمان المقدم ذكره في هذه الترجمة وذلك ليلة النصف من شعبان من سنة خمس وثمانين وخمسماية وكان من الشجعان ثم ان شيخنا ابن شداد ذكر بعد هذا وقعات ليس هذا موضعها وتطول هذه الترجمة باستيفاء الكلام فيها اذ ليس الغرض سوى المقاصد لا غير وانما ذكرت فتوح هذه الحصون لان الحاجة قد تدعو الى الوقوف على تواريخها مع اني لم اذكر الا ما يكثر التطلع على الوقوف عليه واضربت على الباقي قال ابن شداد سمعت السلطان ينشد وقد قيل له ان الوخم قد عظم بمرج عكا وان الموت قد فشا في الناس بيتين يقول

اقتلوني ومالكا ... واقتلوا مالكا معي

يريد بذلك انه قد رضي ان يتلف اذا تلف اعداء الله قلت هذا البيت له سبب يحتاج الى شرح وذلك ان الملك الحرث المعروف بالاشتر النخعي كان من الشجعان والابطال المشهورين وهو من خواص علي بن ابي طالب رضي الله عنه تماسك في يوم وقعة الجمل المشهورة وهو وعبد الله بن الزبير بن العوام وكان ايضا من الابطال وابن الزبير ايضا يوميذ مع خالته عايشة ام المومنين رض وكان طلحة والزبير يحاربون عليا فلما تماسكا صار كل واحد منهما اذا قوي على صاحبه جعله تحته وركب على صدره وفعلا ذلك مرارا وابن الزبير ينشد

اقتلوني ومالكا ... واقتلوا مالكا معي

يريد بذلك الاشتر النخعي وهذه خلاصة القول في ذلك وان كانت القصة طويلة وهي في التواريخ مبسوطة وقال عبد الله بن الزبير لاقيت الاشتر في يوم الجمل فما ضربته ضربة حتى ضربني ستا وسبعا ثم اخذ برجلي والقاني على الخندق وقال والله لولا قرابتك من رسول الله صلعم ما اجتمع منك عضو الى عضو ابدا وقال ابو بكر بن شيبة اعطت عايشة رض الذي بشرها بسلامة الزبير لما لاقى الاشتر عشرة الاف درهم وقيل ايضا ان الاشتر دخل على عايشة رض بعد وقعة الجمل فقالت له يا اشتر انت الذي اردت قتل ابن اختي يوم الوقعة فانشدها

اعايش لولا انني كنت طاويا ... ثلثا لالفيت ابن اختك هالكا
غداة ينادي والرماح تنوشه ... باخفض صوت اقتلوني ومالكا
فنجاه مني اكله وشبابه ... وخلوة جوف لم يكن متماسكا

قال زجر بن قيس دخلت مع عبد الله بن الزبير الحمام فاذا في راسه ضربة لو صببت قارورة من دهن فيها لاستقر فقال لي اتدري من ضربني هذه الضربة قلت لا قال ابن عمك الاشتر النخعي قال ابن شداد ثم ان الفرنج جاءتهم الامداد من داخل البحر واستظهروا على الجامع الاسلامية بعكا وكان فيهم الامير سيف الدين علي بن احمد المعروف بالمشطوب الهكاري والامير بهاء الدين قراقوش الخادم الصلاحي وضايقوهم اشد مضايقة الى ان غلبوا عن حفظ البلد فلما كان يوم الجمعة سابع عشر من جمادي الاخرة من سنة سبع وثمانين وخمسماية خرج من عكا رجل عوام ومعه كتب من المسلمين يذكرون حالهم وما هم فيه وانهم قد تيقنوا الهلاك ومتى اخذوا البلد عنوة ضربت رقابهم وانهم صالحوا على ان يسلموا البلد وجميع ما هم فيه من الالات والعدة والسلاح والمراكب ومايتي الف دينار وخمسماية اسير مجاهيل ومائة اسير معينين من جهتهم وصليب الصلبوت على ان يخرجوا بانفسهم سالمين ومن معهم من ذراريهم والاموال والاقمشة المختصة بهم وضمنوا للمركيس لانه كان الواسطة في هذا الامر اربعة الاف دينار فلما وقف السلطان على الكتب المشار اليها انكر ذلك انكارا عظيما وعظم عليه هذا الامر وجمع اهل الراي من اكابر دولته وشاورهم فيما يصنع واضطربت اراوه وتقسم فكره وتشوش حاله وعزم على ان يكتب في تلك الليلة مع العوام وينكر عليهم المصالحة على هذا الوجه وهو يتردد

في هذا فلم يشعر الا وقد ارتفعت اعلام العدو وصلبانه وناره وشعاره على سور البلد وذلك في ظهيرة يوم الجمعة سابع عشر جمادى الاخرة من
السنة وصاح الفرنج صيحة عظيمة وعظمت المصيبة على المسلمين واشتد حزنهم ووقع فيهم الصياح والعويل والبكاء والنحيب ثم ذكر ابن شداد
بعد هذا ان الفرنج خرجوا من عكا قاصدين عسقلان ليأخذوها وساروا على الساحل والسلطان وعساكره قبالتهم الى ان وصلوا الى
ارسوف فكان بينهما قتال عظيم ونال المسلمين منه وهن شديد ثم ساروا على تلك الهيئة تتمة عشر منازل مسيرهم من عكا فاتى السلطان الرملة
واتاه من اخبره بان القوم على عزم عمارة عكا وعزم عمارته وتقويتها بالرجال والعدد والالات فاحضر السلطان ارباب مشورته وشاورهم في امر عسقلان
وهل الصواب خرابها ام بقاؤها فاتفقت اراؤهم ان يبقى الملك العادل في العدو ويتوجه هو بنفسه ويخربها خوفا من ان يصل العدو
ويستولي عليها وهي عامرة ويأخذ بها القدس وينقطع بها طريق مصر وامتنع العسكر من الدخول وخافوا مما جرى على المسلمين بعكا
ورأوا ان حفظ القدس اولى فتعين خرابها من عدة جهات وكان هذا الاجتماع يوم الثلاثاء سابع عشر شعبان من سنة سبع وثمانين و
خمسماية فسار اليها سحر يوم الاربعاء ثامن عشر الشهر قال ابن شداد وتحدثت مع ولده الملك الافضل في امرها ايضا ثم قال لي لان افقد ولدي
جميعهم احب الي من ان اهدم منها حجرا ولكن اذا قضى الله ذلك وكان فيه مصلحة للمسلمين فما الحيلة في ذلك قال ولما اتفق الرأي
على خرابها اوقع الله تعالى في نفسه ذلك وان المصلحة فيه لعجز المسلمين عن حفظها وشرع في خرابها سحر يوم الجمعة التاسع عشر من شعبان
من السنة وقسم السور على الناس وجعل لكل امير وطائفة من العسكر بدنة معلومة وبرجا معينا يخربونه ودخل الناس البلد ووقع فيهم الضجيج والبكاء
وكان بلدا خفيفا على القلب محكم الاسوار عظيم البناء مرغوبا في سكنه فلحق الناس على خرابه حزن عظيم وعظم عويل اهل البلد عليه لفراق
اوطانهم وشرعوا في بيع ما لا يقدرون على حمله فباعوا ما يساوي عشرة دراهم بدرهم واحد وباعوا اثني عشر طير دجاج بدرهم واحد
واختبط البلد وخرج الناس باهلهم واولادهم الى المخيم وتشتتوا فذهب قوم منهم الى مصر وقوم الى الشام وجرت عليهم امور عظيمة
واجتهد السلطان واولاده في خراب البلد كيلا يسمع العدو فيسرع اليه ولا يمكن من خرابه وبات الناس على اصعب حال واشد تعب
مما قاسوه في خرابها وفي تلك الليلة وصل من جانب الملك العادل من اخبر ان الفرنج تحدثوا معه على الصلح وطلبوا جميع البلاد الساحلية
ورأى السلطان ان ذلك مصلحة لما علم من نفس الناس من الضجر من القتال وكثرة ما عليهم من الديون وكتب اليه يأذن له في ذلك وفوض
الامر الى رأيه واصبح يوم الجمعة العشرين من شعبان وهو مصر على الخراب واستعمل الناس عليه وحثهم على العجلة فيه واباحهم ما في الهري
الذي كان مدخرا للميرة خوفا على هجوم الفرنج والعجز عن نقله وامر باحراق البلد فاضرمت النار في بيوته وكان سورها عظيما ولم يزل
الخراب يعمل في البلد الى سلخ شعبان من السنة واصبح يوم الاثنين مستهل شهر رمضان امر ولده الملك الافضل ان يباشر ذلك بنفسه وخواصه
ولقد رأيته يحمل الخشب بنفسه لاجل الاحراق وفي يوم الاربعاء ثالث شهر رمضان تأخر السلطان بالعسكر الى جهة الجبل ليتمكن الناس من
ان يسيروا دوابهم لاحضار ما يحتاجون اليه ودار حول النطرون السلطان وهي قلعة منيعة فامر باخرابها وشرع الناس في ذلك ثم ذكر
ابن شداد بعد هذا ان الانكتار وهو من اكابر ملوك الفرنج سير رسوله الى الملك العادل يطلب الاجتماع به فاجابه الى ذلك واجتمعا يوم
الجمعة ثامن عشر شوال من السنة وتحادثا معظم ذلك النهار وانفصلا عن مودة اكيدة والتمس الانكتار من العادل ان يسأل السلطان
ان يجتمع به فذكر العادل ذلك للسلطان فاستشار اكابر دولته في ذلك ووقع الاتفاق على انه اذا جرى الصلح بيننا يكون الاجتماع بعد
ذلك ثم لم يقع ثم وصل رسول الانكتار وقال ان الملك يقول اني احب صداقتك ومودتك وانت تذكر انك اعطيت هذه البلاد الساحلية لاخيك
فاريد ان تكون حكما بيني وبينه وتقسم البلاد بيني وبينه ولا بد ان تكون لنا علاقة بالقدس واطال الحديث في ذلك فاجابه السلطان بوعد جميل
واذن له في العود في الحال وتأثر لذلك تأثرا عظيما وقال ابن شداد وبعد انفصال الرسول قال لي السلطان متى صالحناهم لم تؤمن
غائلتهم ولو حدث بي حادث الموت ما كانت تجتمع هذه العساكر وتقوى الفرنج والمصلحة ان لا نزول عن الجهاد حتى نخرجهم من
الساحل او يأتينا الموت هذا كان رأيه وانما غلب على الصلح قال ابن شداد ثم ترددت الرسل بينهم في الصلح واطال القول في ذلك تركته
اذ لا حاجة اليه وجرت بعد ذلك وقعات اضربت عن ذكرها لطول الكلام فيها وحاصل الامر انه انعقد الصلح بينهم وكانت الايمان يوم الاربعاء
الثاني والعشرين من شعبان سنة ثمان وثمانين وخمسماية ونادى المنادي بانتظام الصلح وان البلاد الاسلامية والنصرانية واحدة في الامن
والمسالمة فمن شاء من كل طائفة ان يتردد الى بلد الطائفة الاخرى من غير خوف ولا محذور وكان يوما مشهودا نال الطائفتين فيه من المسرة ما لا
يعلمه الا الله تعالى وقد علم الله ان الصلح لم يكن عن مرضاته وايثاره لكنه رأى المصلحة في الصلح لسآمة العسكر ومظاهرتهم بالمخالفة وكان مصلحة في

علم الله تعالى فانه اتفقت وفاته بعد الصلح فلو اتفق ذلك في اثناء وقعاته كان الاسلام على خطر ثم اعطى للعساكر الواردة عليه من البلاد البعيدة برسم
النجدة دستورا فساروا عنه وعزم على الحج لما فرغ باله من هذه الجهة وتردد المسلمون الى بلادهم وجاءوا هم الى بلاد المسلمين وحملت البضائع والمتاجر
الى البلاد وحضر منهم خلق كثير لزيارة القدس وتوجه السلطان الى القدس الشريف ليتفقد احوالها واخوه الملك العادل الى الكرك وابنه الملك الظاهر
الى حلب وابنه الملك الافضل الى دمشق واقام السلطان بالقدس يقطع الناس ويعطيهم دستورا ويتأهب للمسير الى الديار المصرية وانقطع
شوقه عن الحج ولم يزل كذلك الى ان صح عنده مسير مركب الانكتار متوجها الى بلاده في مستهل شوال فعند ذلك قوي عزمه على ان يدخل الساحل
جريدة يتفقد القلاع البحرية الى بانياس ويدخل دمشق يقيم بها اياما قلائل ويعود الى القدس ومنه الى الديار المصرية قال شيخنا ابن شداد
امرني بالمقام في القدس الى حين عوده لعمارة مارستان انشاه بها وتكميل المدرسة التي انشاها فيه وسار منه ضاحي نهار الخميس السادس من
شوال من سنة ثمان وثمانين وخمسماية ولما فرغ من افتقاد احوال القلاع وازاحة خللها دخل دمشق بكرة الاربعاء سادس عشر شوال وفيها اولاده
الملك الافضل والملك الظاهر والملك مظفر الدين الخضر المعروف بالمشمر واولاده الصغار وكان يحب البلد ويؤثر الاقامة فيه على سائر
البلاد وجلس للناس في بكرة يوم الخميس السابع والعشرين منه وحضروا عنده وبلوا شوقهم منه وانشده الشعراء ولم يتخلف عنه احد من العام
والخاص واقام ينشر جناح عدله ويهطل سحاب انعامه وفضله ويكشف مظالم الرعايا فلما كان يوم الاثنين مستهل ذي القعدة عمل الملك
الافضل دعوة للملك الظاهر لانه لما وصل الى دمشق وبلغه حركة السلطان اقام بها ليتملى بالنظر اليه ثانيا وكان نفسه قد احست بدنو
اجله فودعه في تلك الدفعة مرارا متعددة ولما عمل الملك الافضل الدعوة اظهر فيها من الهمم العالية ما يليق بهمته وكانه اراد بذلك مجازاته
عما خدمه به حين وصله الى بلده وحضر الدعوة المذكورة ارباب الدنيا والاخرة وسأل السلطان الحضور فحضر جبرا لقلبه وكان يوما
مشهودا على ما بلغني ولما تصفح الملك العادل احوال الكرك واصلح ما قصد اصلاحه فيه سار قاصدا البلاد الفراتية فوصل الى دمشق
في يوم الاربعاء سابع عشر ذي القعدة وخرج السلطان الى لقائه واقام يتصيد حوالي غباغب الى الكسوة حتى لقيه وسارا جميعا
يتصيدان وكان دخولهما الى دمشق آخر نهار يوم الاحد حادي عشر ذي القعدة سنة ثمان وثمانين واقام السلطان بدمشق واخوه
واولاده يتفرجون في اراضي دمشق ومواطن الصيد وكانه وجد راحة مما كان به من ملازمة التعب والنصب والسهر وكان ذلك
كالوداع لاولاده ومرابع نزهه ونسي عزمه الى مصر وعرضت له امور اخرى وعزمات غير ما تقدم قال ابن شداد ووصلني كتابه الى القدس
يستدعيني لخدمته وكان شتاء شديدا ووحلا عظيما فخرجت من القدس في يوم الجمعة الثالث والعشرين من المحرم سنة تسع وثمانين
وكان الوصول الى دمشق في يوم الثلاثاء ثاني عشر صفر من السنة وركب السلطان للتلقي الحاج يوم الجمعة خامس عشر صفر وذلك
آخر ركوبه ولما كانت ليلة السبت وجد كسلا عظيما وكان تنصف الليل حتى غشيته حمى صفراوية وكانت في باطنه اكثر منها في ظاهره
واصبح يوم السبت متكسلا عليه اثر الحمى ولم يظهر ذلك للناس لكن حضرت عنده انا والقاضي الفاضل ودخل ولده الملك الافضل وطال جلوسنا
عنده واخذ يشكو قلقه في الليل وطاب له الحديث الى قرب الظهر ثم انصرفنا وقلوبنا عنده فتقدم الينا بالحضور على الطعام في خدمة
ولده الملك الافضل ولم تكن للقاضي الفاضل في ذلك عادة فانصرف ودخلت الى الايوان القبلي وقد مد السماط وابنه الملك الافضل
قد جلس في موضعه فانصرفت وما كانت لي قوة استيحاشا له وبكى في ذلك اليوم جماعة تفاؤلا لجلوس ولده في موضعه ثم اخذ المرض يتزايد
من حينئذ ونحن نلازم التردد من طرفي النهار وندخل اليه انا والقاضي الفاضل في النهار مرارا وكان مرضه في راسه وكان من امارات
انتهاء العمر غيبة طبيبه الذي قد عرف مزاجه سفرا وحضرا ورأى الاطباء فصده في الرابع فاشتد مرضه وقلت رطوبات بدنه وكان
عليه اليبس ولم يزل المرض يتزايد حتى انتهى الى غاية الضعف واشتد مرضه في السادس والسابع والثامن ولم يزل يتزايد ويغيب ذهنه
وكان التاسع حدثت له غشية وامتنع من تناول المشروب واشتد الخوف في البلد وخاف الناس ونقلوا اقمشتهم من الاسواق وعلا
الناس من الكآبة والحزن ما لا يمكن حكايته ولما كان العاشر من مرضه حقن دفعتين وحصل من الحقن بعض الراحة وفرح الناس
بذلك ثم اشتد مرضه وايس منه الاطباء ثم شرع الملك الافضل في تحليف الناس ثم انه توفي بعد صلوة الصبح من يوم الاربعاء السابع والعشرين
من صفر سنة تسع وثمانين وخمسماية وكان يوم موته يوما لم يصب الاسلام والمسلمون بمثله منذ فقد الخلفاء الراشدون رضي
الله عنهم وغشي القلعة والملك والدنيا وحشة لا يعلمها الا الله تعالى وبالله لقد كنت اسمع من الناس انهم يتمنون فداء من يعز عليهم بنفوسهم
وكنت اتوهم ان هذا الحديث على ضرب من التجوز والترخص الى ذلك اليوم فاني علمت من نفسي ومن غيري انه لو قبل الفداء لفدي بالانفس

ثم جلس ولده الملك الافضل للعزاء وغسله الدولعي قلت الدولعي المذكور هو ضياء الدين ابا القاسم عبد الملك بن زيد بن يس بن زيد
بن نايد بن جميل التغلبي الارمني الدولعي الشافعي خطيب جامع دمشق توفي ثاني عشر ربيع الاول سنة ثمان وتسعين وخمسماية وساله
عن مولده فقال في سبع وخمسماية ثم ذكر غير هذا والله اعلم ودفن بمقابر الشهدا بباب الصغير قال واخرج بعد صلاة الظهر رحمه الله
في تابوت مسجى بثوب فوط فارتفعت الاصوات عند مشاهدته وعظم الضجيج واخذ الناس في البكا والعويل وصلوا عليه ارسالا ثم
اعيد الى الدار التي في البستان وهي التي كان متمرضا بها ودفن في الصفة الغربية منها وكان نزوله في حفرته قريبا من صلاة العصر ثم اطال
بن شداد القول في ذلك فحذفته خوفا من الملالة وانشد في اخر السيرة بيت ابي تمام الطائي وهو   ثم انقضت تلك السنون واهلها
فكانها وكانهم احلام   رحمه الله تعالى وقدس روحه فلقد كان من محاسن الدنيا وغرايبها وذكر سبط ابن الجوزي في تاريخه في سنة
ثمان وسبعين وخمسماية ما مثاله في خامس المحرم خرج صلاح الدين من مصر فنزل البركة قاصدا الشام وخرج اعيان الدولة لوداعه
وانشده الشعرا ابياتا في الوداع فسمع قايلا يقول في ظهر الخيمة وهي هذه   تمتع من شميم عرار نجد
فما بعد العشية من عرار   فطلب القايل فلم يوجد فوجم السلطان وتطير الحاضرون فكان كما قال فانه اشتغل ببلاد الشرق والفرنج
ولم يعد بعدها الى مصر قلت وهذا البيت من جملة ابيات في الحماسة في باب النسب وذكر شيخنا عز الدين بن الاثير في تاريخه الكبير هذه القصة
على صورة اخرى فقال ومن عجيب ما يحكى من التطير انه لما برز من القاهرة اقام بخيمته حتى يجتمع العساكر وعنده اعيان دولته والعلما
وارباب الاداب فمن مودع له وساير معه وكل واحد يقول شيا في الوداع والفراق وفي الحاضرين معلم لبعض اولاده فاخرج راسه من بيت
الخيمة وانشد هذا البيت فانقبض صلاح الدين وتطير بعد انبساطه وتنكد المجلس على الحاضرين فلم يعد اليها الى ان مات مع طول المدة
وذكر ابن شداد ايضا في اوايل السيرة انه مات ولم يخلف في خزانته من الذهب والفضة سوى اربعين درهما ناصرية وجرما واحدا ذهبا
صوريا ولم يخلف ملكا ولا دارا ولا عقارا ولا بستانا ولا قرية ولا مزرعة وفي ساعة موته كتب القاضي الفاضل الى ولده الملك الظاهر
صاحب حلب بطاقة مضمونها لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ان زلزلة الساعة شي عظيم كتبت الى مولانا السلطان
الملك الظاهر احسن الله عزاه وجبر مصابه وجعل فيه الخلف في الساعة المذكورة وقد زلزل المسلمون زلزالا شديدا وقد حفرت
الدموع المحاجر وبلغت القلوب الحناجر وقد ودعت اباك ومخدومي وداعا لا تلاقي بعده وقبلت وجهه عني وعنك واسلمته الى الله
تعالى مغلوب الحيلة ضعيف القوة راضيا عن الله تعالى ولا حول ولا قوة الا بالله وبالباب من الجنود المجندة والاسلحة المعدة ما لم يدفع
البلا ولا ملك يرد القضا وتدمع العين ويخشع القلب ولا نقول الا ما يرضي الرب وانا عليك لمحزونون يا يوسف واما الوصايا فلا تحتاج
اليها والارا فقد شغلني المصاب عنها واما لايح الامر فانه ان وقع الاتفاق فما عدمتم الا شخصه الكريم وان كان غيره فالمصايب
المستقبلة اهونها موته وهو الهول العظيم قلت لله دره فلقد ابدع في هذه الرسالة الوجيزة مع ما تضمنه من المقاصد السديدة
في تلك الحال التي يذهل فيها الانسان عن نفسه قلت وقد ذكرت كل واحد من اولاده المذكورين وهم الافضل والظاهر والعزيز في ترجمة
مستقلة وبينت تاريخ مولده وموته سوى الملك الظاهر المعروف بالمشمر فاني لم اذكر له ترجمة مستقلة وقد ذكرته هاهنا فيحتاج
الى شي من احواله فاول لقبه مظفر الدين وكنيته ابو الدوام وابو العباس الخضر وانما قيل له المشمر لان اباه لما قسم البلاد
بين اولاده الكبار قال له وانا مشمر فغلب عليه هذا اللقب وكان مولده في القاهرة في سنة ثمان وستين وخمسماية في خامس
شعبان وهو شقيق الملك الافضل وتوفي في جمادي الاولى سنة سبع وعشرين وستماية بحران عند ابن عمه الملك الاشرف بن
الملك العادل ولم يكن الملك الاشرف يوميذ ملكها وانما كان مجتازا عند دخوله الروم لاجل الخوارزمية في العرب ثم ان
السلطان صلاح الدين بقي مدفونا بقلعة دمشق الى ان بنيت له قبة في شمالي الكلاسة التي هي شمالي الجامع دمشق ولها بابان
احدهما الى الكلاسة والاخرى في زقاق غير نافذ وهو مجاور المدرسة العزيزية قلت وقد دخلت الى هذه القبة من الباب الذي هو من
باب الكلاسة وقرات عنده وترحمت عليه واحضر لي القيم ومتولي القبة بقجة فيها ملبوس لبدنه وكان من جملته قبا اصفر قصير
وراس كميه باسود فتبركت به قال ثم نقل من مدفنه بالقلعة الى هذه القبة في يوم عاشورا وكان الخميس من سنة اثنين وتسعين
وخمسماية ورتب عنده القرا ومن يخدم المكان ثم ان ولده الملك العزيز عماد الدين عثمان المقدم ذكره لما اخذ دمشق من اخيه
الملك الافضل بنى الى جانب هذه القبة المدرسة العزيزية ووقف عليها وقفا جيدا وللقبة المذكورة شباكا الى هذه المدرسة وهي من

اعيان مدارس دمشق وزرت قبره في اول جمعة من شهر رمضان سنة ثمانين وستماية وقرات على صندوق قبره ورفاته مما مثاله اللهم فارض عن تلك
الروح وافتح له ابواب الجنة فهي اخر ما كان يرجوه من الفتوح وذكر قيم المكان ان هذا من كلام القاضي الفاضل والله اعلم وتاملت السلطان صلاح
الدين الديار المصرية لم يكن بها شي من المدارس فان الدولة المصرية كان مذهبها مذهب الامام الشافعي وقد تقدم ذكرها في ترجمة نجم الدين الخبوشاني
وبنى مدرسة بالقاهرة في جوار المشهد المنسوب الى الحسين بن علي وجعل عليه وقفا كثيرا وجعل دار سعيد السعدا خادم المصريين خانقاه
ووقف عليها وقفا طايلا وجعل دار ابن سعد عباس المذكور في ترجمة الظافر العبيدي والعادل بن السلار مدرسة الحنفية وعليها وقف جيد
ايضا والمدرسة التي بمصر المعروفة بزين التجار وقفها على الشافعية ووقفها جيد ايضا وبنى بالقاهرة داخل القصر مارستانا وله وقف جيد
وله بالقدس ايضا مدرسة ووقفها كثير وخانقاه بها ايضا وله بمصر مدرسة للمالكية ولقد افكرت في نفسي في امور هذا الرجل وقلت انه
سعيد في الدنيا والاخرة فانه فعل في الدنيا هذه الافعال المشهورة من الفتوحات الكثيرة وغيرها ورتب هذه الاوقاف العظيمة وليس فيها
شي منسوب اليه في الظاهر فان المدرسة التي في القرافة ما تسميها الناس الا الشافعي والمجاورة للمشهد لا يقولون الا المشهد والخانقاه
لا يقولون الا الخانقاه سعيد السعدا والمدرسة الحنفية ايضا لا يقولون الا مدرسة السيوفية والتي بمصر لا يقولون الا مدرسة زين
التجار والتي بمصر المالكية وهذه صدقة السر على الحقيقة والعجب ان له بدمشق في جوار البيمارستان النوري مدرسة يقال لها الصلاحية
فهي منسوبة اليه وليس لها وقف وله بها مدرسة المالكية ايضا ولا تعرف به وهذه النعم من الطاف الله تعالى به وكان مع هذه المملكة
المتسعة والسلطنة العظيمة كثير التواضع واللطف قريبا من الناس رحيم القلب كثير الاحتمال والمداراة وكان يحب العلما واهل
الخير ويقربهم ويحسن اليهم وكان يميل الى الفضايل ويستحسن الاشعار الجيدة ويرددها في مجالسه حتى قيل انه كان كثيرا ما ينشد قول ابي
منصور محمد بن الحسين بن احمد بن الحسين بن اسحق الحميري وقيل هما لابي محمد احمد بن علي بن خيران العامري كان اميرا بالمرية من بلاد
الاندلس وليس كان جده خيران من بني المنصور بن ابي عامر فنسب اليه والله اعلم   وزارني طيف من اهوى على حذر
من الوشاة وداعي الصبح قد هتفا   فكدت اوقظ من حولي به فرحا   وكاد يهتك ستر الحب بي شغفا   ثم انتبهت وامالي تخيل لي
نيل المنى فاستحالت غبطتي اسفا   وقيل انه ايضا كان يعجبه قول نشو الملك ابي الحسن علي بن مفرج المعروف بابن المنجم المعري الاصل المصري
الدار والوفاة وهو في خضاب الشيب ولقد احسن فيه   وما خضب الناس البياض لقبحه   واقبح منه حين يظهر ناصله
ولكنه مات الشباب فسودت   على الرسم من حزن عليه منازله   قالوا فكان اذا قال ولكنه مات الشباب يمسك كريمته وينظر اليها
ويقول اي والله مات الشباب وذكر العماد الكاتب الاصبهاني في كتاب الخريدة ان السلطان صلاح الدين اول ملكه كتب الى بعض
اصحابه بدمشق هذه الابيات   ايها الغايبون عنا وان كنتم لقلبي بذكركم جيرانا
انني مذ فقدتكم لا اراكم   بعيون الضمير عندي عيانا   واما القصيدتان التي ذكرت ان سبط بن التعاويذي انفذهما اليه من
بغداد قال احدهما واظنها قصيدة صردر المقدم ذكره وقد ذكرت منها ابياتا في ترجمة الوزير الكندري واولها
اكذا يجازي ود كل قريب   وقصيدة سبط بن التعاويذي وهي هذه الابيات الحسنة   ان كان دينك في الصبابة ديني
فقف المطي برملتي يبرين   والثم ثرى لو شارفت بي هضبه   ايدي المطي لثمته بجفوني   وانشد فوادي في الظبا معرضا
فبغير غزلان الصريم جنوني   ونشيدتي بين الخيام وانما   غالطت عنها بالظبا العين   لولا العدى لم اكن عن الحاظها
وقدودها بجوازي وعيوني   لله ما اشتملت عليه قبابهم   يوم النوى من لولو مكنون   من كل تايهة على اترابها
في الحسن غانية عن التحسين   خود ترى قمر الزمان اذا بدا   ما بين سالفة لها وجبين   عادين ما لمعت بروق ثغورهم
الا استهلت بالدموع شوني   ان تنكروا نفس الصبا فلانها   مرت بروضة قلبي المحزون   واذا الركايب في الجبال تلفتت
فحنينها لتلفتي وحنيني   يا سلم ان ضاعت عهودي عندكم   فانا الذي استودعت غير امين   او عدت مغبونا فما انا في الهوى
لكم باول عاشق مغبون   وهافة عسف الفراق بمطلق   العبرات في اسر الغرام رهين   ما لي ووصل الغانيات اروم ما
ولقد بخلن علي بالماعون   وعلام اشكو والدما مطاحة   بلحاظهن اذا لوين ديوني   هيهات ما في البيض ود امري
اربى وقد اربى على الخمسين   ومن البلية ان تكون مطالبي   جدوى بخيل او وفا خؤون   ليت الظنين على المحب بوصله
لقن السماحة من صلاح الدين   واما القصيدة الثانية التي هي   حتام ارضى في هواك وتغضب

والامي تجنى على وتعتب ما كان لي لولا ملالك زلة لما مللت زعمت اني مذنب خذ في افانين الصدود فان لي
قلبا على العلات لا يتقلب اتظنني اصبو بعدك سلوة هيهات عطفك من سلوي اقرب لي فيك نار جوانح ما تنطفي
حرقا وماء مدامع لا ينضب انسيت اياما لنا ولياليا للهو فيها والبطالة ملعب ايام لا الواشي يعد ضلالة لـدى
ولهي عليك ولا العذول يؤنب قد كنت تنصفني المودة راكبا في الحب من اخطاره ما اركب واليوم اقنع ان يمر بمضجعي
في النوم طيف خيالك المتاوب ما خلت ان جديد ايام الصبا يبلى ولا ثوب الشبيبة يسلب حتى تجلى ليل الغواية واهتدى
سار الدجى وانجاب ذاك الغيهب وتناكر البيض الحسان فاعرضت عني سعاد وانكرتني زينب قالت وريعت من بياض معارفي
وتحول جسمي بان منك الاطيب ان تنقمي سقمي فخصرك ناحل او تنكري شيبي فثغرك اشنب قلت لله دره فلقد اجاد في هذا المعنى
كل الاجادة غير انه ظن ان الشيب بياض الثغور وعليه بنى هذا المعنى حتى تم له المقصود فانه لما عيرته بالسقم قابلها بنحول الخصر فقال لها
ان كنت نحيلا فخصرك ايضا نحيل ثم لما انكرت شيبه قابلها بان ثغرها اشنب فكان لها بياض شيبي من مقابلة ثغرك الاشنب وليس الامر كما
ظن فان الشنب في اللغة هو حدة الاسنان وقيل بردها وعذوبتها والصحيح انه حدتها وهو دليل على الحداثة لان الاسنان في اول طلوعها
حادة فاذا مرت عليها السنون احتكت وذهبت حدتها وهذا المعنى ينظر الى قول النابغة الذبياني من جملة قصيدته المشهورة وهو
لا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب ومثله ايضا ما انشدني بهاء الدين زهير بن محمد الكاتب المقدم ذكره
لنفسه من جملة ابيات وهو قوله ما فيه عيب سوى فتور عينيه فقط وقد تقدم ذكر هذا البيت في ترجمة عروة بن الزبير
فيكشف هناك وهي هذه الابيات يا طالبا بعد الشباب غضارة من عيشه ذهب الزمان المذهب
اتروم بعد الاربعين بلوغها وصل الدمى هيهات عز المطلب ومن الشقاوة وقد شاب الطالب يبغا تطلبه وفوقك اشيب
لولا الهوى العذري يا دار الهوى ما هاج لي طرب وميض خلب كلا ولا استحدثت اخلاف الحيا ونداء صلاح الدين هام صيب
وقد مدحه جميع شعراء عصره وانتجعوه من البلاد فمنهم العلم الشاتاني واسمه الحسن وقد تقدم ذكر مدحه بقصيدته الرائية التي اولها
ارى النصر مقرونا برايتك الصفرا فسر واملك الدنيا فانت بها احرى ومدحه المهذب ابو حفص عمر بن محمد بن علي بن ابي نصر المعروف بابن
الشحنة الموصلي الشاعر المشهور بقصيدته التي اولها سلام مشوق قد براه التشوق على جيرة الحي الذين تفرقوا
وعدد ابياتها مايه وثلاثة عشر بيتا وفيها البيتان السايران احدهما واني امرؤ احببتكم لمكارم
سمعت بها والاذن كالعين تعشق وقد اخذه من قول بشار بن برد المقدم ذكره يا قوم اذني لبعض الحي عاشقة
والاذن تعشق قبل العين احيانا والبيت الثاني من قصيدة ابن الشحنة قوله وقالت لي الامال ان كنت لاحقا
بابناء يعقوب فانت الموفق ومدحه ابن قلاقس وابن الذروي وابن المنجم وابن سناء الملك وابن الساعاتي والحران الاربلي وابن
دهن الحصا الموصلي ومحمد بن اسماعيل بن حمدان الحبراني وغير هولاء وقد ذكرت اكثر هذه الجماعة في هذا التاريخ وعذري في تطويل هذه الترجمة
قول المتنبي وقد اطال ثنائي طول لابسه ان الثناء على التنبال تنبال التنبال الرجل القصير وهو بكسر
التاء المثناة من فوقها وبعدها نون قلت قد تقدم في هذه الترجمة عند ذكر ارسال العاضد الى صلاح الدين وطلبه اياه ليخلع عليه بولاية الوزارة
ذكر المثل المشهور وهو اردت عمرا واراد الله خارجة وقد يقف عليه من لا يعرف سبب هذا المثل ولا المراد منه فاحببت ان اشرحه كي لا يحتاج
من يقف عليه الى كشفه من مكان اخر فاقول عمرو المذكور هو عمرو بن العاص بن وايل بن هاشم بن سعيد بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب
بن لوي بن غالب القرشي السهمي كنيته ابو عبد الله وقيل ابو محمد احد الصحابة اسلم سنة ثمان من الهجرة قبل فتح مكة ومكة فتحها رسول الله في شهر
رمضان من السنة وقيل انه اسلم بين الحديبية والخيبر والاول اصح وقدم هو وخالد بن الوليد المخزومي وعثمان بن ابي طلحة القرشي العبدري على
رسول الله صلعم بالمدينة مسلمين فلما دخلوا عليه ونظر اليهم قال قد رمتكم مكة بافلاذ كبدها وقال الواقدي قدم عمرو بن العاص مسلما على
رسول الله قد اسلم عند النجاشي ملك الحبشة وقدم معه عثمان بن طلحة وخالد بن الوليد فقدموا المدينة في صفر سنة ثمان من الهجرة وقيل انه
لم يات من ارض الحبشة الا معتقدا للاسلام وذلك ان النجاشي قال له يا عمرو وكيف يعزب عنك امر ابن عمك فوالله انه لرسول الله حقا قال
انت تقول ذلك قال اي والله فاطعني فخرج من عنده مهاجرا الى النبي صلعم وبعثه رسول الله على سرية الى الشام يدعوا اخوال ابيه الى الاسلام
فبلغ السلاسل في بلاد قضاعة وهو ماء بارض جذام وبذلك سميت الغزوة ذات السلاسل فكان معه ثلثمائة رجل فخاف عمرو فكتب

الى رسول الله صلعم يستمده فامده بجيش مائتي فارس من المهاجرين والانصار فيهم اهل الشرف فيهم ابو بكر وعمر وامر عليهما ابو عبيدة بن الجراح فلما
قدموا على عمرو بن العاص قال انا اميركم وانما انتم مددي فقال ابو عبيدة بل انت امير من معك وانا امير من معي فابى عمرو فقال ابو عبيدة ان رسول
الله عهد الي اذا قدمت الى عمرو فتطاوعا ولا تختلفا فان خالفتني اطعتك قال عمرو فاني اخالفك فسلم اليه ابو عبيدة وصلى خلفه في الجيش
كله وكانوا خمسمائة وولى رسول الله عمرو بن العاص ويزيد بن ابي سفيان الاموي وابا عبيدة الجراح وشرحبيل على عمان فلم يزل عليها حتى
قبض رسول الله صلعم وفي سنة اثنتي عشر بعث ابو بكر رضي الله عنه عمرو بن العاص ويزيد بن ابي سفيان الاموي وابا عبيدة الجراح وشرحبيل الى
الشام بصرى صلحا وتوفي ابو بكر رضي الله عنه واستخلف عمر فولى ابا عبيدة على الجيش وفتح الله تعالى عليه الشام فولى يزيد بن ابي سفيان على
فلسطين وهي كورة قصبتها الرملة ولما مات ابو عبيدة استخلف معاذ بن جبل ومات معاذ فاستخلف يزيد بن ابي سفيان ومات يزيد فاستخلف
اخاه معاوية بن ابي سفيان وكتب الى عمر بعهده على ما كان عليه اخوه يزيد وكان موت هولاء كلهم في طاعون عمواس في سنة
ثماني عشرة للهجرة وعمواس بفتح العين المهملة والميم وفي اخرها سين مهملة وهي قرية بالشام بين نابلس والرملة وكان الطاعون بها
في العام المذكور وقيل بل مات يزيد بن ابي سفيان في ذي الحجة تسع عشرة من الهجرة بدمشق والله اعلم وذلك بعد فتح قيسارية وكان عمر
قد ولى عمرو بن العاص رض بعد موت يزيد بن ابي سفيان فلسطين والاردن وتولى معاوية دمشق وبعلبك والبلقاء وولى سعيد
بن عامر بن حذيم حمص ثم جمع الشام كلها لمعاوية وكتب الى عمرو فسار الى مصر فافتتحها في سنة عشرين للهجرة فلم يزل عليها الى حين مات
عمر فاقره عثمان رض اربع سنين او نحوها ثم عزله وولى عبد الله بن سعد بن ابي سرح العامري وكان اخا عثمان رض من الرضاعة
فاعتزل عمرو بن العاص رض في ناحية فلسطين وكان ياتي المدينة احيانا فلما قتل عثمان رض سار الى معاوية باستجلاب معاوية اياه
وشهد صفين مع معاوية وكان منه في صفين وقضية التحكيم ما هي مشهورة عند اهل العلم بهذا الفن وكان قد طلب من معاوية
انه اذا تم له الامر يولته الامصار وكتب اليه في بعض الايام يطلبه معاوي لا اعطيك ديني ولم انل
به منك دنيا فانظرن كيف تصنع فان تعطني مصرا فاربح صفقة اخذت بها شيخا يضر وينفع ثم ولاه معاوية مصر فلم يزل اميرا الى
ان مات يوم عيد الفطر من سنة ثلث واربعين للهجرة وقيل سنة اثنتين واربعين وقيل سنة احدى وخمسين والاول اصح وعمره تسعون
سنة ودفن بسفح المقطم وصلى عليه ابنه عبد الله ولما رجع صلى بالناس العيد ثم عزل معاوية عبد الله بن عمرو بن العاص وولى اخاه
عتبة بن ابي سفيان فمات عتبة بعد سنة او نحوها فولى معاوية مسلمة بن مخلد وكان عمرو بن العاص من فرسان قريش وابطالهم في
الجاهلية وكان من الدهاة في امور الدنيا المقدمين في الراي وكان عمر رض اذا استضعف رجلا في رايه قال اشهد ان خالقك وخالق
عمرو واحد يريد خالق الاضداد وذكر ابو العباس المبرد في كتاب الكامل ان عمرو بن العاص لما حضرته الوفاة دخل عليه ابن العباس رض فقال
له يا ابا عبد الله كنت اسمعك كثيرا تقول وددت لو رايت رجلا عاقلا حضرته الوفاة حتى اسئله عما يجد فكيف تجد قال اجد كان السماء مطبقة
على الارض وكاني بينهما وكاني اتنفس من خرق ابرة ثم قال اللهم خذ مني حتى ترضى ودخل عليه ولده عبد الله فقال له يا ولدي خذ ذلك الصندوق
فقال لا حاجة لي به فقال انه مملو مالا فقال لا حاجة لي به فقال ليته مملو بعرا ثم رفع يديه وقال اللهم انك امرتنا فعصينا ونهيتنا فاركبنا
فلا بريء فاعتذر ولا قوي فانتصر ولكن لا اله الا انت ثم فاظ قلت يقال فاظ وفاض بالظاء والضاد اي مات قال الشاعر
لا يدفنون منهم من فاظا واما خارجة المذكور في هذا المثل فانه خارجة بن حذافة بن غانم بن عبد الله بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدي
بن كعب القرشي شهد فتح مصر واختط وكان امير ربع المدد الذين امدهم عمر بن الخطاب عمرو بن العاص في فتح مصر وكان على شرطة مصر
في امرة عمرو بن العاص لمعاوية بن ابي سفيان الاموي قتله خارجي بمصر في سنة اربعين للهجرة وهو يحسبه انه عمرو بن العاص هكذا نقله ابن يونس
في تاريخه تاريخ مصر وذكر في كتاب الاستيعاب لابي عمر بن عبد البر وساق نسبه على هذه الصورة ثم قال يقال انه كان يعدل الف فارس وذكر
بعض اهل النسب والاخبار ان عمرو بن العاص كتب الى عمر يستمده بثلاثة الاف فارس فامده بخارجة بن حذافة والزبير بن العوام والمقداد
بن الاسود وشهد خارجة فتح مصر وقيل انه كان قاضيا لعمرو بن العاص بها وقيل انه كان على شرطة عمرو ولم يزل بها الى ان قتل وقتله احد الخوارج
الثلاثة الذين كانوا انتدبوا لقتل علي بن ابي طالب ومعاوية بن ابي سفيان وعمرو بن العاص فاراد الخارجي قتل عمرو فقتل خارجة هذا وهو
يظنه عمرا وذلك انه كان قد استخلفه عمرو على صلاة الصبح ذلك اليوم فلما قتله اخذوا ودخل على عمرو فقال لهم من هذا الذي اخذ حق عليه
فقالوا عمرو بن العاصي فقال ومن قتلت فقالوا خارجة قال اردت عمرا واراد الله خارجة وقيل ان الخارجي الذي قتله لما ادخل على عمرو قال له

اردت عمرا واراد الله خارجة والله اعلم من قال ذلك منهما والذي قتل خارجه هذا رجل من بني العنبر بن عمرو بن تميم يقال له زادويه وقيل انه مولى لبني
العنبر وقد قيل ان خارجه الذي قتله الخارجي بمصر على بن عمرو بن العاص رجل يسمى خارجه بن سهم على ان عمرو بن العاص انتهى ما قاله صاحب الاستيعاب
وقال غيره ان عمرو بن العاص اصابه شيء في بطنه فتخلف في منزله تلك الليله يغشى الناس فضربه الخارجي فقتله فقال عمرو بقول ما نفعني بطني
قط الا تلك الليله قلت فهذا اصل المثل في قولهم اردت عمرا واراد الله خارجه والى هذا اشار ابو محمد عبد الله بن عبدون الاندلسي في قصيدته التي
رثى بها الافطس ملوك بطليوس واولها ‌ الدهر يفجع بعد العين بالاثر ‌ بقوله ‌ فليتها اذ فدت عمرا بخارجة
فدت عليا بما شاءت من البشر ‌ وهي من غرر القصائد جمعت تاريخا كبيرا وشرحها الاديب ابو مروان عبد الملك بن عبد الله بن بدرون الحضرمي
الشبلي شرحا مستوفيا وهذا البيت يحتاج الى شرح ايضا وهو من تتمة الكلام على المثل المذكور لكنني اذكره مختصرا فانه طويل ذكر اهل العلم التاريخ ان عليا
بن ابي طالب رضي الله عنه لما بويع بالخلافة في اليوم الذي قتل فيه عثمان بن عفان رضي الله عنه خرج عليه من قاتله في وقعة الجمل وقد ذكرت طرفا من هذه الوقعة في ترجمة
يموت بن المزرع سابقا الكلام هناك فذكرت المقصود منه ثم كانت وقعة صفين عند خروج معوية بن ابي سفيان الاموي وعمرو بن العاص على علي بن ابي طالب
فتوجه اليهم من العراق وجاءوه من الشام والتقوا على صفين وهو موضع على شاطئ الفرات بالقرب من الرحبة وهي وقعة مشهورة وهي في سنة
سبع وثلاثين من الهجرة ولما غلب اهل الشام طلبوا من علي رضي التحكيم فاجابه اليه بعد معاودات كثيرة فخرج عليه جماعة من اصحابه وقالوا احكمت
في دين الله ولا حكم الا الله ورحلوا الى النهروان فمضى اليهم وقاتلهم واستأصلهم الا اليسير منهم وهي ايضا واقعة مشهورة لقتال الخوارج
ولما طال الامر في ذلك اجتمعوا وقالوا ان عليا ومعاوية وعمرو بن العاص قد افسدوا امر هذه الامة فلو قتلناهم لعاد الامر الى حقه فقال
عبد الرحمن بن ملجم المرادي انا اقتل عليا فقالوا وكيف لك بذلك قال اغتاله وقال الحجاج بن عبد الله الصريمي انا اقتل معوية ويعرف
هذا الصريمي بالبرك وقال زادويه وقد تقدم الكلام وقيل زادويه وقد تقدم الكلام عليه في الكلام على خارجه بن حذافة انا اقتل عمرا
واجمعوا اراءهم على ان يكون ذلك في ليلة واحدة فدخل ابن ملجم الكوفة وعلى رضي بها فاشترى سيفا بالف درهم فاسقاه السم حتى لفظه
فلما خرج علي لصلاة الصبح كان ابن ملجم قد كمن له فضربه على راسه وقال الحكم لله لا لك وقيل انه ضربه في صلاة الصبح وذلك في صبيحة
يوم الجمعة لسبع عشرة ليلة مضت من شهر رمضان سنة اربعين للهجرة وقيل غير هذا التاريخ وقدم البرك الصريمي على معوية بدمشق
فضربه فجرح اليته وهو في الصلوة ويقال انه قطع عرق النسل فما حبل بعدها واما عمرو فقد سبق الكلام عليه عند قتل خارجه هذا
تفسير المثل والبيت الشعري على سبيل الاختصار والله تعالى اعلم بالصواب **ابو الحجاج يوسف بن محمد** المعروف بابن الخلال الملقب
بالموفق صاحب ديوان الانشاء بمصر في دولة الحافظ ابي الميمون عبد المجيد العبيدي المقدم ذكره ومن بعده قال عماد الدين الكاتب
الاصبهاني في كتاب الخريده في حقه هو ناظر مصر وانسان ناظرها وجامع مفاخرها وكان اليه الانشاء وله قوة على الترسل يكتب كما يشاء
عاش كثيرا وعطل في اخر عمره واقعد لزوم بيته الى ان تعوض منه القبر وتوفي بعد ملك الملك الناصر مصر بثلث او اربع سنين وذكر له عدة
مقاطيع من الشعر نورد شيئا منها بعد هذا ان شاء الله وذكره ضياء الدين ابو الفتح نصر الله المعروف بابن الاثير الجزري الموصلي المقدم
ذكره في الفصل الاول من كتابه الذي سماه الوشي المرقوم في حل المنظوم فقال حدثني القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي البيساني رحمه الله بمدينة
دمشق في سنة ثمان وثمانين وخمسماية وكان اذ ذاك كاتب الدولة الصلاحية فقال كان فن الكتابة بمصر في زمن الدولة العلوية غضا
طريا وكان لا يخلو ديوان المكاتبات من راس يراس مكانا وبيانا ويقيم لسلطانه بقلمه سلطانا وكان من العادات ان كلا من ارباب الدواوين
اذا نشأ له ولد وشدا شيئا من علم الادب احضره الى ديوان المكاتبات ليتعلم فن الكتابة ويتدرب ويرى ويسمع قال فارسلني والدي وكان
اذ ذاك قاضيا بثغر عسقلان الى الديار المصرية في ايام الحافظ وهو احد خلفائها وامرني بالمصير الى ديوان المكاتبات وكان الذي يرأس
به في تلك الايام رجلا يقال له ابن الخلال فلما حضرت الديوان ومثلت بين يديه وعرفته من انا وما طلبتي رحب بي وسهل ثم
قال لي ما الذي اعددت لفن الكتابة من الالات فقلت ليس عندي شيء سوى اني احفظ الكتاب الكريم وكتاب الحماسه فقال في
هذا بلاغ ثم امرني بملازمته فلما ترددت اليه وتدربت بين يديه امرني بعد ذلك ان احل شعر الحماسه فحللته من اوله الى اخره
ثم امرني ان احله مرة ثانية فحللته انتهى ما ذكره ابن الاثير قلت وبعد ان نقلت ما قاله ضياء الدين على هذه الصورة اجتمع بي
من له عناية بالادب خصوصا هذا الفن ومن هو اعرف باحوال القاضي الفاضل وقال لي هذا الذي ذكره ابن الاثير ما يمكن تصحيحه ولعله
قد غلط في النقل لان القاضي الفاضل لم يدخل الى الديار المصرية الا في الظافر ابن الحافظ وكان وصوله اليها مع ابيه في امر تخص بهم

ثم اني وجدت في بعض تعاليقي بخطي ما ادري من اين نقلته ان القاضي الاشرف والد القاضي الفاضل كان من اهل عسقلان وكان من
بيوت الحكم والنظر بمدينة بيسان فدخل الى مصر في زمن الظافر بن الحافظ الكلام جرى بينه وبين والي الناحيه لشيء كبير كان عندهم
له قيمة كبيره فلاحى الوالي في حقه واطلقه فاستدعى الوالي الى مصر الى ذلك وطولب بمال طويل فاحتمى ببعض امراء الدوله وجعل الاقاويل
في حق القاضي الاشرف فاستدعي وصودر الى ان لم يبق له شيء ولم يكن معه من الاولاد سوى القاضي الفاضل فحمل على قلبه وتوفي
بالقاهره ليلة الاحد حادي عشر شهر ربيع الاول من سنة ست واربعين وخمسماية ودفن بسفح المقطم ثم توجه القاضي الفاضل الى
ثغر الاسكندريه وحضر عند حديد قاضي البلد وناظره وعرفته بالسمعه واستكتبه واخذ الفرج عسقلان تحضر اخويه اليه
وكانت من مكاتبات ابن حديد ترد الى مصر بخطه وهي في غاية البلاغه فحسده كتاب الانشاء على فضله وخافوا من تقدمه عليهم
فسعوا الى الظافر وقالوا انه في المكاتبة قصير وكان صاحب ديوان الانشاء القاضي الاثير بن بنان فحكي انه دخل على الظافر فقال
له نكبت الحديد يقطع يد كاتبه فتعصب له ابن بنان وقال يا مولانا هذا الرجل ما منه تقصير وانما حسده هؤلاء الكتاب فسعوا به
ليبعدوا ابن مولانا الظافر فكتبت ابن حديد ليرسله الينا ويكتب لنا قال ابن بنان كنت بعد ذلك في مجلس الظافر فرايت القاضي الفاضل
قد حضر وهو قائم بين يديه ثم استخدمه والله اعلم قال العماد في الخريده انشدني مرهف بن اسامة بن منقذ قال انشدني الموفق
بن الخلال لنفسه من قصيدة ‌ عذبت ليالي بالعذيب حوالي ‌ وخلت مواقف بالوصال حوالي
ومضت لذاذات يقضي ذكرها ‌ تقضي الحلي ويشهم السوالي ‌ وحلت موردة الخدود فاورثت ‌ في الصبوة الخالي بحسن الخال لي
قالوا سلو ابني هلال اصلها ‌ صدقوا كذاك البدر فرع هلال ‌ قال العماد في الخريدة ايضا ونقلت من كتاب جنان الجنان
ايضا وهو رياض الاذهان تاليف الرشيد بن الزبير المقدم ذكره من شعر ابن الخلال قوله ‌ واغن سيف لحاظه
يفري الحسام بحده ‌ فضح الصوارم واللدا ‌ ن بقده وبقده ‌ عجب الورى لما بيت ‌ وقد تمنيت بعده
وتباد حسبي ناحلا ‌ يصلى بوقدة صده ‌ كبقاء عنبر خاله ‌ في نار صفحة خده ‌ وقوله
اما اللسان فقد اخفى وقد كتما ‌ لو امكن الجفن كف الدمع حين همى ‌ اصمتم بسهام اللحظ مهجته ‌ فهل يلام اذا اجرى الدموع دما
قد صار بالسقم من تعذيبكم علما ‌ ولم يرح بالذي من جوركم علما ‌ فاعلى ضامت ابدى لصدكم ‌ في كل جارحة منه السقام فما
واورد له في الشمعة هذه الابيات المذكور للحسنه ‌ ‌ وصحيحة بيضاء تطلع في الدجى ‌ صبحا وتشفي الناظرين بدائها
شابت ذوائبها اوان شبابها ‌ واسود مفرقها اوان فنائها ‌ كالعين في طبقاتها ودموعها ‌ وسوادها وبياضها وضيائها
وذكر العماد ايضا في الخريده في ترجمة القاضي ابي المعالي عبد العزيز بن الحسين بن الحباب ابياتا كتبها ابن الحباب المذكور الى الرشيد ابن
الزبير في نكتة جرت للموفق ابن الخلال المذكور وقال العماد كان خاله ولم يذكر ايهما خال الاخر وكان ابن الحباب قد حصل له بسبب
نكبة ابن الخلال صداع والابيات المشار اليها ‌ تسمع معالي يا ابن الزبير ‌ فانت خليق بان تسمعه
بلينا بذي نسب شابك ‌ قليل الحيا في زمان الدعه ‌ اذا ناله الخير لم نرجه ‌ وان صفعوه صفاعد معه
وهذا من قول حصين بن حنظلة السعدي الخارجي يخاطب قطري بن الفجاءة رئيس الخوارج والمقدم ذكره وهو هذا ‌ ‌
وانت الذي لا نستطيع فراقه ‌ حياتك لا نفع وموتك ضائر ‌ ثم اني كشفت عن قول العماد وكان خاله ولم يبينه فوجدت ابن
الخلال المذكور خال ابن الحباب المذكور وذكر العماد ايضا في كتاب السيل والذيل الذي جعله ذيلا على خريدة ابن الخلال ايضا واورد له هذه
الابيات ‌ وغزال نار وجنته ‌ اذكت النيران في كبدي ‌ وله طرف لو احظه
بصرت شوقي على جلدي ‌ فرقت عيني سوالفه ‌ فتوارت منه بالزردي ‌ والبيت الاخير ماخوذ من قول ابي
محمد الحسن بن حكينا البغدادي الشاعر المشهور ‌ طرفك رمى قلبي باسهمه ‌ فالخد منك تلبس الزردا
وقد روي لغيره والله اعلم ثم وجدت في كتاب خريدة العصر تاليف عماد الدين الكاتب الاصبهاني لعبد السلام بن الحكم المعروف بابن الصوفي
الواسطي ‌ ‌ لو كان امري الى اوبيدي ‌ اعددت لي قبل بينك العددا ‌ ربيقته الشهد والدليل على
ذلك نحل بخده صعدا ‌ وذكر ابو الحسن بن علي بن ظافر الازدي المصري في كتاب بدايع البدايه ان ابا القاسم بن هاني الشاعر
المتاخر هجا ابن الخلال المذكور وبلغه هجوه فاضمر له حقدا واتفق بعض المواسم التي جرت عادة ملوك مصر الحضور فيه لاستماع المدايح

فجلس الحافظ ابو الميمون عبد المجيد صاحب مصر اذ ذاك فانشده الشعراء وانتهى الموفق بن هلال المذكور انه اشتد وانجاب فقال الحافظ
للموفق المذكور كيف تسمع فاثنى عليه واستجاد شعره وبالغ في وصفه ثم قال له ولكن لم اسمع مثل قول ابي القاسم بن هاني شاعر
هذه الدولة ومظهر مفاخرها وناظم مآثرها لولا بيت اظهر به الكفر عند هذه البلاد فقال له الحافظ ما هو فتحرج من انشاده
فابى الحافظ الا ان ينشده وفي اثناء ذلك صنع بيتا وهو ... فعظم ذلك على الحافظ وقطع صلته
فعظم ذلك على الحافظ وقطع صلته وكان يفرط في عتوه والله اعلم وعزل الخلال بديوان الانشاء الذي طعن في البيت وعزل
عن الحركة فانقطع في بيته ويقال ان القاضي الفاضل كان يرعى له حرمة الصحبة والتعليم فكان يجري عليه ما يحتاج اليه الى ان مات
في الثالث والعشرين من جماد الآخرة سنة ست وستين وخمسماية رحمه الله تعالى ابو عمر يوسف بن هرون الكندي
المعروف بالرمادي الشاعر المشهور ذكره الحافظ ابو عبد الله الحميدي في كتاب جذوة المقتبس فقال انه من اهل الادب وكان من اهل
رماده موضع بالمغرب شاعر قرطبي كثير الشعر سريع القول مشهور عند الخاصة والعامة هنالك لسلوكه في فنون من المنظوم
مسالك تنفق عند الكل حتى كان كثير من شيوخ الادب في وقته يقولون فتح الشعر بكندة وختم بكندة يعنون امرء القيس والمتنبي
ويوسف بن هرون وكانا متعاصرين واستدل على ذلك بما حدث به ابو علي اسماعيل بن القاسم القالي عند دخوله الاندلس انه انشد
التي اولها هذا البيت ، من حاكم بيني وبين عذولي ، الشجو شجوي والعويل عويلي ، وكان وصول ابي علي القالي الى
الاندلس في سنة ثلثين وثلثماية قلت وقد سبق ذلك في ترجمته وذكر له الحميدي ومقاطيع وبدائع من الشعر واورد له شيئا
في الطير وسجن مدة قلت وقد ذكر ابو منصور الثعالبي في كتاب يتيمة الدهر ابياتا ليوسف بن هرون وقد ادرك ابا علي القالي وانشده
بعد البيت المذكور قوله ، في اي جارحة اصون معذبي ، سلمت من التعذيب والتنكيل ، ان قلت في بصري فثم مدامعي
او قلت في كبدي فثم غليلي ، وتلك شبيات نزل بمعترف ، ... ووجه مرايب وقتيل ، ...
ذلك لقد سمعت بزلة المعزول ، قلت ثم خرج بعد هذا المديح وكان قد وصف الصيد والروض فمن هذه الابيات
روض تعاهده السحاب كانه ، متعاهد من عهد اسماعيل ، قسه الى الاعراب تعلم انه ، اولى من الاعراب بالتفضيل
حازت قبايلهم لغاة فرقت ، فيهم وحاز لغات كل قبيل ، فالشرق خال بعده فكانما ، نزل الخروب بربعه الماهول
فكانه شمس بدت في غربنا ، وتغيبت من شرقهم بافول ، ياسيدي هذا ثنائي لم ازل ، ... ولا عوضت بالتبديل
من كان يامل نايلا فانا امرؤ ، لم ارج غير العتب في تاميل ، وله يمدح غلاما [illegible] من جملة ابيات
لا الراح تطمع في الوصال ولا انا ، الهجر يجمعنا ونحن سوا ، ... فاذا خلوت كتبتها في راحتي ، وبكيت منتحبا انا والراح
وله فيه ايضا ، اعد لغنته في الراح لوان واصلا ، ... تسقط الراح واصل ، قلت هذا واصل بن عطاء المتقدم
ذكره في حرف الواو وقد ذكرت هناك هذا الشاعر وشيئا من شعره وروي عن ابي علي البغدادي بعض التآليف كتاب النوادر من
تآليفه وقد اخذ عنه ابو عمر بن عبد البر قطعة من شعره واخذ عنه بعض ... وابن حيان وتوفي سنة ثلاث وسبعين
يوم العنصرة فتيرا معدما ودفن بمقبرة كلع انتهى كلامه قلت يوم العنصرة يوم مشهور ببلاد الاندلس وهو عيد النصارى كالميلاد
وغيره وهو اليوم الرابع والعشرين من حزيران فيه ولد يحيى بن زكريا عليهما السلام والعنصرة بفتح العين المهملة وسكون النون
وفتح الصاد المهملة والراء في اخرها هاء وفي هذا اليوم حبس الله تعالى الشمس على يوشع بن نون عليه السلام حين قتل الجبارين عليه
الصلوة والسلام والرمادي بفتح الراء والميم وبعد الالف دال مهملة هذه النسبة الى رماده قال ياقوت الحموي في كتابه
الذي سماه المشترك وضعا والمختلف صقعا في باب الرمادة عشرة مواضع وعدها فقال الثالث رمادة المغرب ينسب اليها
يوسف بن هرون الكندي الرمادي الشاعر القرطبي وكلع بفتح الكاف واللام وبعدها عين مهملة وهي مقبرة بقرطبة والله اعلم
وذكر ابن سعيد في كتاب المغرب في اشعار اهل المغرب ان الرمادي المذكور كتب صناعة الادب بخدمة ابي يحيى بن هود بل
الكفيف حلم ادباء الاندلس وهو القائل ، ... ، ... اهلها امير والسقام حجيبي
جعلوا لي الى هواهم سبيلا ، ثم سدوا علي باب الرجوع ، ثم قال وتوفي يحيى بن هذيل المذكور في سنة تسع وثمانين
وثلثماية وهو ابن ست وثمانين سنة ابو يعقوب يوسف بن دنين الشاعر المعروف بابن الدلا الموصلي كان فاضلا ذكره ابو الفتح

محمد بن علي الدهان في تاريخه وقال انه هلك مع الحاج سنة خمس واربعين وخمسماية لما خرجت عليهم رعب وقد ذكره عماد الدين الكاتب الاصبهاني
في كتاب خريدة القصر وذكره ابو المعالي سعد بن علي الحظيري المقدم ذكره في كتاب زينة الدهر ومن مشهور شعره قوله في رجل احول وقد احسن فيه
مدور الكعب ما تخذه ، ليل عرس وليل عرس ، لو نظرت عينه الثريا ، اخرجها في بنات نعش
ولد غير هذا اشيا حسنة قال شيخنا الحافظ عز الدين ابو الحسن علي بن محمد المعروف بابن الاثير الجزري في مختصر كتاب الحافظ عز الدين
ابو الحسن وهو مختصر كتاب الحافظ ابي سعيد عبد الكريم بن السمعاني الذي عمله في الانساب ما مثاله قلت فان الزعبي بكسر الزاي وسكون
العين المهملة وآخره باء موحدة نسبة الى زغب بن مالك وفي ابن خفاف ابن امرئ القيس بن بهثة بن سليم بطن مشهور من سليم وهذه
زعب هي التي اخذت الحاج سنة خمس واربعين وخمسماية فهلك منهم خلق عظيم قتلا وجوعا وعطشا ثم ان الله تعالى رمى زعبا بالقلة
والذل بعده الى الآن ودنه بضم الدال المهملة والدار بفتحها وتشديد الراء وبعدها الف مقصورة والله اعلم ابو المحاسن يوسف بن
اسمعيل بن علي بن احمد بن الحسين بن ابراهيم المعروف بالشواء الملقب شهاب الدين الكوفي الاصل الحلبي المولد والمنشا والوفاة كان اديبا
فاضلا متفننا بعلم العروض والقوافي شاعرا يقع له في النظم معان بديعة في البيتين والثلاثة وله ديوان شعر كبير يدخل في اربع مجلدات
وكان زيه على زي الحلبيين الاوايل في اللباس والعمامة المشقوقة وكان كثير الملازمة لحلقة الشيخ تاج الدين ابي القاسم احمد بن هبة الله بن سعد
الله بن سعد بن مقلد المعروف بابن الجبراني الحلبي النحوي اللغوي الفاضل واكثر ما اخذ الادب عنه وبصحبته انتفع وعاشر الشيخ
ابا الفتح مسعود بن ابي الفضل النقاش الحلبي الشاعر المشهور زمانا وتخرج عليه في عمل الشعر وكان بيني وبين الشهاب المذكور مودة اكيدة
ومؤانسة كثيرة ولنا اجتماعات في مجالس نذكرها في الادب وانشدني كثيرا من شعره وما زال صاحبي منذ اواخر سنة ثلاث وثلثين وستماية
الى حين وفاته وقبل ذلك كنت اراه قاعدا عند ابي الجبراني المذكور في موضع تصدره بجامع حلب كان يكثر التمشي في الجامع ايضا على جاري عادتهم
في ذلك كما يعملون في جامع دمشق ولم يكن بيننا اذ ذاك معرفة وكان حسن المحاورة مليح الايراد مع السكون والتاني واول شيء انشدني من
شعره هذه الابيات ، هاتيك يا صاح ربا لعلع ، ناشدتك الله فعرج معي ، وانزل بنا بين بيوت النقا
فقد غدت آهلة المربع ، حتى نطيل اليوم وقفا على ، الساكن او عطفا على الموضع ، وانشدني لنفسه ايضا
ومهفهف عني الزمان بخده ، فكساه ثوبي ليله ونهاره ، لا تعجبوا عذري محاسن وجهه ، ان غض عندي منذ غضي عذاره
وانشدني يوما انشاده مناشدة جرت بيننا قول شرف الدين ابي المحاسن محمد المعروف بابن عنين الدمشقي المقدم ذكره في صدر حرف الميم المعروف
بابن مارة البخاري وقيل السرخسي ، ما لابن مارة دونه لعفاته ، خرط القتادة او سيال الفرقد
مالا للزوم الجمع يمنع صرفه ، في راحته مثل المنادى المفرد ، فقال هذا ليس بجيد فقلت له ولم ذلك فقال ليس من شرط المنادى
المفرد ان يكون مضموما ولا بد فقد يكون المنادى مفردا ولا يكون مضموما بان يكون نكرة غير معين كما تقول يا رجلا ويكون انا اعمل في هذا شيئا
ثم انا اجتمعنا بعد ذلك في الجامع فقال قد عملت في ذلك المعنى بيتا فاسمعه ثم انشد ، لنا خليل له خلال ، تعرف في اصله الاخس
اضحت له مثل حيث كف ، وودت لو انها كامس ، قلت له وهذا ايضا فيه كلام فقال وما
هو فقلت حيث فيها لغات فمن العرب من بنيها على الضم ومنهم من بنيها على الكسر ومنهم من بنيها على الفتح وفيها لغات غير هذا واما امس فمنهم
من بنيها على الكسر ومنهم من يقول انها اسم معرب لكنه لا ينصرف وانشد واهل اللغة ، لقد رايت عجبا مذ امسا
عجائزا مثل السعالى خمسا ، هذا اذا كانت اسم معرفة فاما اذا كانت نكرة فانها معربة قولا واحدا فسكت وكان كثيرا ما يستعمل الجوهري في شعره
من ذلك قوله ولا ادري انشدنيه ام لا فانه انشدني كثيرا من شعره وما ضبطت كل ما انشدنيه وكذلك كل شيء اذكره بعد هذا الا ان تحقق الحال
في سماعي منه فاورده مهملا فمنه هذه الابيات ، وكنا خمس عشر في التيام ، على رغم الحسود بغير آفه
فقد اصبحت تنوينا واضحى ، حبيبي لا تفارقه الضبافه ، وله ايضا في غلام ارسل احد صدغيه وعقد الآخر
ارسل صدغا ولوى قاتلي ، صدغا فاعيا بهما واصفه ، فخلت ذا في خده حية ، تسعى وذا عقربا واقفه
ذا الف ليست لوصل وذا ، واو ولكن ليست العاطفه ، ومن هذا النمط ما انشدنيه بهاء الدين زهير بن محمد الكاتب المقدم ذكره
من جملة ابيات وهي ، عصى عطفت بالوصل يا واو صدغه ، علي فاني اعرف الواو تعطف ، ولابي المحاسن الشوا ايضا
ناديت وهي الشمس في شهرة ، والجسم الخيفة بالبرقع ، يا زاهيا اعرف من مضمر ، صل واهيا انكر من شيء

ولـه في المدايح فتًى فاق الورى كرمًا وباسًا عزيز الجار مخضر الجناب ترى في السلم منه غيث جود
وفي يوم الكريهة ليث غاب اذا ما سل صارمه بحرب اراق البرق في كف السحاب وله ايضا في شخص لا يكتم السر
لي صديق غدا وان كان لا ينطق الا بغيبة او محال اشبه الناس بالصدى ان تحدثه حديثا اعاد في الحال
ولـه ايضا قالوا حبيبك قد تضوع نشره حتى غدا منه الفضاء معطرا فاجبتهم والخال يعلو خده
اوما ترون النار تحرق عنبرا قلت وقد تقدم في ترجمة يحيى بن نزار المنبجي عدة مقاطيع من شعر العماد الجلي وغيره وفيها الالمام بهذا
المعنى ولابي المحاسن ايضا هواك يا من له اختيال مالي على مثله احتيال فسمه ادفعا له بحسنى
ثلاثة ما لها انتقال وعدك مستقبل وصبري ماض وشوقي اليك حال ولـه ايضا
فديت بنفسي راس عين ونرجسا وبيض السواقي حول زرقتها سوا اذا راقني فيها جواري عيونها اراق دمي منها عيون جواريها
ولـه ايضا ان كان قد حجبوه عني غيرة منهم عليه فقد منعت بذكره كالمسك ضاع لنا وضاع مكانه
عني فاغنى نشره عن نشره ولـه في غلام قد ختن هنات من اهواه عند ختانه فرحا وقلت وقد عراه وجوم
يبديك من الم المريك امريء يخشى عليك اذا اتاك نسيم امعذبي كيف استطعت على الاذى جلدا واجزع ما يكون الريم
لو لم تكن هذي الطهارة سنة قد سنها من قبل ابراهيم لفتكت جهدي بالمزين اذ غدا في كفه موسى وانت كليم
ومعظم شعره على هذا الاسلوب وقد اوردت منه انموذجا فيه كفاية وكان من المغالين في التشيع واكثر اهل حلب ما كانوا يعرفونه الا بالنحاس
الشواء وبعد هذا رايت في كتاب عقود الجمان الذي وضعه صاحبنا الكمال بن الشعار الموصلي وقد بنى ترجمة المذكور على يوسف وكنيته ابو المحاسن
واخذ عنه كثيرا من شعره وهو من اخبر الناس بحاله ذلك في وقته وكان مولده تقديرا في سنة اثنين وستين وخمسماية فانه كان لا يحقق
مولده وتوفي يوم الجمعة تاسع عشر المحرم سنة خمس وثلثين وستماية بحلب ودفن بظاهرها بمقبرة باب انطاكية غربي البلد ولم احضر الصلاة
عليه لعذر عرض لي في ذلك الوقت رحمه الله تعالى ولقد كان نعم الصاحب رايما شيخه بن الحران المذكور من طي بحتري وكان من قرية في
اعمال عزاز يقال لها جبرين تورا ستايا فنسب اليها هكذا اخبر عن نفسه وكان متضلعا في علم الادب خصوصا اللغة فانها كانت غالبة
عليه وكان متبحرا فيها وكان متصدرا في جامع حلب في المقصورة الشرقية المشرفة على صحن الجامع قبالة المقصورة التي يصلي فيها قضاة
حلب يوم الجمعة ولقد كنت يوما قاعدا في هذه المقصورة عند الدار بن الذي الى جهة الصحن فاذا به قد حضر ومعه جماعة من اصحابه
وفيهم الشهاب ابو المحاسن الشواء المذكور وجلس في المحراب الصغير الذي في هذه المقصورة وهو موضع تصدره فجعلت بالي من كلامه وانا في
ذلك الوقت مشتغل بالادب فسمعته يتكلم في قاعدة الافعال الثلاثية التي اولها واو وهي على فعل بكسر العين مثل وجل وغيره وان مضارعه
فيه اربع لغات يوجل وييجل وياجل وايجل الا ما شذ من الافعال الثمانية وهي ورم وورث ووريَ وومق ووثق ووفق وولي
ان مضارعها ايضا بالكسر كماضيها وشذ من ذلك قولهم وسع يسع ووطا يطا وانما انفتح هذان الفعلان فان المضارع لاجل
حرف الحلق واطال الكلام في ذلك بما لم اقدر على حفظه في ذلك الوقت ولم اسمع منه غير هذا الفصل وكان مولده يوم الاربعا الثاني والعشرين
من شوال سنة احدى وستين وخمسماية وتوفي يوم الاثنين سابع رجب من سنة ثمان وعشرين وستماية بحلب ودفن بسفح جبل جوشن
رحمه الله تعالى ابو الحجاج يوسف بن محمد بن ابراهيم الانصاري البياسي احد فضلاء الاندلس وحفاظها المتقنين كان اديبا
عارفا فاضلا مطلعا على اقسام كلام العرب من النظم والنثر وراويا لوقايعها وحروبها وايامها بلغني انه كان يحفظ كتاب الحماسة تاليف
ابي تمام الطائي والاشعار الستة وديوان ابي تمام المذكور وديوان ابي الطيب المتنبي وسقط الزند ديوان ابي العلا المعري الى غير ذلك
من الاشعار من شعراء الجاهلية والاسلام وتنقل في بلاد الاندلس وطاف باكثرها ولما قدم من جزيرة الاندلس الى مدينة تونس جمع
للامير ابي زكريا يحيى بن عبد الواحد بن ابي حفص صاحب افريقية كتابا سماه كتاب الاعلام بالحروب الواقعة في صدر الاسلام ابتدا
فيه بمقتل عمر بن الخطاب وختمه بخروج الوليد بن طريف الشاري على هرون الرشيد ببلاد الجزيرة الفراتية وقد ذكرت ترجمة الوليد
المذكور وخبره بما جرى له ومقتله على يد يزيد بن مزيد بن زايدة الشيباني وقد ذكرت يزيد المذكور وخبره وما جرى له في ترجمة مستقلة
ايضا قبل هذا واستوفيت القصة في الترجمتين وهذا الكتاب وطالعته وهو في مجلدين اجاد في تصنيفه وكلامه فيه كلام عارف بهذا
الفن ورايت فيه كتاب الحماسة في مجلدين وقد قرئت النسخة عليه وعليها خطه كتبه في اواخر شهر ربيع الاخر سنة خمس وستماية

وقال في اخر الكتاب كان الفراغ من تاليفه وترتيبه بمدينة تونس حرسها الله تعالى في شوال سنة ست واربعين وستماية ونقلت من اوله
بعد الحمد لله ما شاء الله اما بعد فاني كنت في اوان حداثتي وزمان شبيبتي ذا ولوع بالادب ومحبة في كلام العرب ولم ازل متتبعا ومتفتشا
عن قواعده ومبانيه الى ان حصلت لي منه جملة لا يسع الطالب المجتهد جهلها ولا يصلح بالناظر في هذا العلم الا ان يكون عنده مثلها
وحملتني المحبة في ذلك العلم والولوع به على ان جمعت مما اخترته واستحسنته من اشعار العرب جاهليها ومخضرميها واسلاميها
ومولدها ومن اشعار المحدثين من اهل المشرق والاندلس وغيرهم ما تحسن به المحاضرة ويحمل عليه المناظرة ثم اني رايت ان ابقاوها
دون ان تدخل تحت قانون يجمعها وديوان يرو لقها موذن بذهابها ومود الى فسادها فرايت ان اضم مختارها واجمع مستحسنها
تحت ابواب تقيد نافرها وتضم نادرها ونادرها ونظرت في ذلك فلم اجد اقرب تبويبا ولا احسن ترتيبا مما بوبه ورتبه ابو تمام
ابن اوس رحمه الله تعالى في كتابه المعروف بكتاب الحماسة وحسن الاقتدا والتوخي لمذهبه لتقدمه في هذه الصناعة وانفراده منها باوفر
حظ وانفس بضاعة واتبعت في ذلك مذهبه ونزعت منزعه وقرنت الشعر بما يجانسه ووصلته بما يناسبه وفحت ذلك والحق
على قدر استطاعتي وبلوغ جهدي وطاقتي قلت واطال القول بعد هذا بما لا حاجة لنا بذكره ونقلت منه شيا من ذلك ما ذكره في
باب المراثي قال ابو علي القالي البغدادي انشدنا ابو بكر بن دريد انشد ابا حامد السجستاني
الا في سبيل الله ماذا تضمنت بطون الثرى واستودع البلد القفر بدور اذا الدنيا دجت اشرقت بهم وان اجدبت يوما فايديهم القطر
فيا شامتا بالموت لا تشمتن بهم حياتهم فخر وموتهم ذكر حياتهم كانت لاعدايهم عمى وموتهم للفاخرين بهم فخر
اقاموا بظهر الارض فاخضر عودها وصاروا ببطن الارض فاستوحش الظهر ونقلت من ارباب النسب قول العباس بن احنف
تحمل عظيم الذنب ممن تحبه وان كنت مظلوما فقل انا ظالم فانك ان لا تغفر الذنب للهوى يفارقك من تهوى وانفك راغم
وقول الوأواء الدمشقي هكذا وغالب ظني انهما لابي فراس بن حمدان والله اعلم بالله ربكما عوجا على سكني
وعاتباه لعل العتب يعطفه وعرضا بي وقولا في حديثكما ما بال عبدك بالهجران تتلفه فان تبسم قولا في ملاطفة
ما ضر لو بوصال منك تسعفه وان بدا لكما في وجهه غضب فغالطاه وقولا ليس نعرفه وقول المجنون
تعلقت ليلى وهي بكر صغيرة ولم يبد للاتراب من ثديها حجم صغيرين نرعى البهم يا ليت اننا الى اليوم لم نكبر ولم تكبر البهم
البهم الصغار من اولاد الضان الواحدة بهمة بفتح البا الموحدة وسكون الها وهذان البيتان يستدل بهما النحاة على انتصاب الحال من
الفاعل والمفعول به معا بلفظ واحد فان صغيرين انتصب على الحال من التا في قوله تعلقت وهي فاعله ومن ليلى وهي مفعوله ومثله
قول عنترة العبسي متى ما تلقني فردين ترجف روادف اليتيك وتستطارا نصب فردين على الحال من ضمير
الفاعل والمفعول من تلقني ذكره ابن الانباري في كتاب اسرار العربية في باب الحال وقال الوأواء الدمشقي ايضا ذكره في حماسته البياسي المذكور
ورايت ولع كل الناس منتظره احلى من الامن عند الخايف الوجل الى على الليل ليلا من دوايبه فهابه الصبح ان يبدو ولم يجل
اراد بالهجر قتلي فاستجرت به فاستقل بالوصل روحي من يدي اجلي فصرت فيه امير العاشقين وقد صارت ولاة اهل العشق من قبلي
وقال علي بن عطية البلنسي رحمه الله تعالى وهو ابن الزقاق ومرتجة الاعطاف اما قوامها
فلدن واما ردفها فرداح الممت فكان الليل من قصر بها يطير وما غير السرور جناح وبت وقد زارت بانعم ليلة
تعانقني حتى الصباح صباح على عاتقي من ساعديها حمايل وفي خصرها من ساعدي وشاح وقال احمد بن الحسين ابن خلف الجرد
باني اليابري قلت هو المقدم ذكره في ترجمة يوسف بن عبد المؤمن صاحب المغرب وكان قد اخرجه صاحب ميورقة وسيره في البحر
فسار وابوهم بنت عليم الريح فردتهم فقال احبتنا الاولى عتبوا علينا فاقصونا وقد ازف الوداع
لقد كنتم لنا جذلا وانسا فهل في العيش بعدكم انتفاع اقول وقد صدرنا بعد يوم اشوق بالسفينة ام تراع
اذا طارت بنا حامت عليكم كان قلوبنا فيها شراع وقال الواثق بالله وله فيه غنا شعر
ما كنت اعرف ما في البين من حزن حتى تنادوا بان قد جي بالسفن قامت تودعني والدمع يغلبها فجمجمت بعض ما قالت ولم تبن
مالت علي تفديني وترشفني كما يميل نسيم الريح بالغصن فاعرضت ثم قالت وهي باكية يا ليت معرفتي اياك لم تكن
واورد له في باب القرى والاضياف والفخر والمدايح قول ابي الحسن جعفر بن ابراهيم بن الحاج اللورقي هذه الابيات الحسنة

عجبا لمن يطلب المحامد ۞ وهو يطلب ما لديه ۞ ولباسط اماله للمجد ۞ لم يبسط يديه
لم لا احب الضيف او ۞ ارتاح من طرب اليه ۞ والضيف ياكل رزقه ۞ عندي ويحمدني عليه
ومما ينسب الى عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال حين كف بصره هذه الابيات ۞ ۞ ان ياخذ الله من عيني نورهما
ففي لساني وقلبي منهما نور ۞ قلبي ذكي وذهني غير ذي دخل ۞ وفي فمي صارم كالسيف مطرود ۞ وذكر في باب المجاز والعتاب وما يتعلق
بهما لابي العالية احمد بن ملك الشامي والله اعلم ۞ ادم بغداد والمقام بها ۞ من بعد ما خبرة وتجريب
ما عند املاكها لمرتقب ۞ رفد ولا فرجة لمكروب ۞ خلوا سبيل العلا لغيرهم ۞ ونازعوا في العشوق والحروب
يحتاج راجي النجاح عندهم ۞ الى ثلاث من بعد تقريب ۞ كنوز قارون ان تكون له ۞ وعمر نوح وصبر ايوب
وانشد ابو بكر محمد بن يحيى الصولي لابي العطاف الكوفي في صالح بن عبد الرحمن بن نشيط ۞ ۞ يا ابن الوليد ابن لنا
ان البيان له حدود ۞ مالي اراك مسيبا ۞ اين السلاسل والقيود ۞ اعلا الحديد بارضكم
ام ليس يضبطك الحديد ۞ قلت الى ههنا نقلت من كتاب الحماسة المذكور وفيه كفاية اذ كان الغرض ايراد شيء من اخبار هذا الرجل ليستدل به
على معرفته في الشعر وكان مولده يوم الخميس الرابع عشر من شهر ربيع الاول سنة ثلاث وسبعين وخمسماية وتوفي يوم الاحد الرابع من ذي القعدة سنة
ثلاث وخمسين وستماية بمدينة تونس والبياسي بفتح الباء الموحدة والياء المشددة المثناة من تحتها هذه النسبة الى بياسه مدينة كبيرة بالاندلس
معدودة من كور جيان هكذا قاله ياقوت الحموي في كتاب المشترك والله اعلم **يونس بن حبيب النحوي** قال ابو عبد الله المرزباني في كتاب
المقتبس في اخبار النحويين هو مولى ضبة وقيل مولى بني ليث ابن بكر بن عبد مناة بن كنانة وقيل مولى هلال بن هريم من بني ضبيعة بن بجالة
وهو من اهل جبل ومولده سنة تسعين ومات سنة اثنتين وثمانين ومائة وكان يقول اذكر موت الحجاج وقيل مولده سنة ثمانين ولم يرى
الحجاج وعاش مائة سنة وسنتين وقيل ثمانيا وتسعين سنة وقال غير المرزباني اخذ يونس الادب عن ابي عمرو بن العلاء وحماد بن سلمة وكان
النحو غالب عليه وسمع من العرب وروى عنه سيبويه كثيرا وسمع منه الكسائي والفراء وله قياس في النحو ومذاهب يتفرد بها وكان من الطبقة
الخامسة وكانت حلقته بالبصرة ينتابها الادباء وفصحاء العرب واهل البادية وكان ابو عبيدة معمر بن المثنى اختلفت الى يونس اربعين سنة املا
كل يوم الواحي من حفظه وقال ابو زيد الانصاري النحوي جلست الى يونس بن حبيب عشر سنين وجلس عليه قبلي خلف الاحمر عشرين سنة
وقال لي يونس قال لي رؤبة بن العجاج حتام تسالني عن هذه البواطل وازخرفها لك اما ترى الشيب قد بلغ في لحيتك وليونس من الكتب التي
صنفها كتاب معاني القرآن الكبير وكتاب اللغات وكتاب الامثال وكتاب النوادر والصغير وقال اسحق بن ابراهيم الموصلي عاش يونس ثمانيا وثمانين سنة
ولم يتزوج ولم يتسر ولم تكن له همة الا طلب العلم ومحادثة الرجال وقال يونس [illegible] ان اول الشعر [illegible] بيت عدي بن زيد
العبادي ۞ ايها الشامت المعير بالدهر ۞ اانت المبرأ الموفور ۞ قلت وهذا البيت من جملة ابيات
سائرة بين الادباء فيها مواعظ وعبر وبعد هذا البيت ۞ شعر ۞ ام لديك العهد الوثيق من
الايام ام انت جاهل مغرور ۞ من رايت المنون خلدن ام من ۞ ذا عليه من ان يضام خفير ۞ اين كسرى كسرى الملوك انوشروان
ام اين قبله سابور ۞ وبنو الاصفر الكرام ملوك الروم ۞ لم يبق منهم مذكور ۞ واخو الحضر اذ بناه واذ
دجلة تجبى اليه والخابور ۞ شاده مرمرا وجلله كلسا ۞ فللطير في ذراه وكور ۞ لم يهبه ريب المنون فباد
الملك عنه فبابه مهجور ۞ وتذكر رب الخورنق اذ اشرف يوما ۞ وللهدى تفكير ۞ سره ماله وكثرة ما يملك
والبحر معرضا والسدير ۞ فارعوى قلبه وقال وما ۞ غبطة حي الى الممات يصير ۞ ثم بعد الفلاح والملك والامة
وارتهم هناك القبور ۞ ثم صاروا كانهم ورق ۞ جف فالوت به الصبا والدبور ۞ قلت وهذه الابيات يحتاج الى تفسير
طويل وشرح يطول الكلام ويخرجنا عن المقصود فان اكثرها يتعلق بالتاريخ وبعضها شيء يتعلق بالادب فاقتصرت على الابيات بلا شرح
وتركت الباقي [illegible]
[illegible] ما كنت اوفى شبابي كنه غرته ۞ حتى انقضى فاذا الدنيا له تبع ۞ وقال يونس [illegible]
الاحباب سقم الالباب وانشد فيه [illegible] ۞ لو كنت [illegible] عليهما عينا ۞ [illegible]

لم يبلغا للقصار من حقيهما ۞ شرخ الشباب وفرقة الاحباب ۞ وقال يونس لم يقل لبيد في الاسلام سوى بيت واحد وهو
الحمد لله اذ لم ياتني اجلي ۞ حتى لبست من الاسلام سربالا ۞ وقال ابو عبيدة معمر بن المثنى قدم جعفر بن سليمان العباسي من عند
الخليفة المهدي فبعث الى يونس بن حبيب فقال اني وامير المؤمنين اختلفنا في هذا البيت والله اعلم ۞ والشيب ينهض في الشباب كانه
ليل يصيح بجانبيه نهار ۞ فما الليل والنهار فقال الليل الليل الذي تعرف والنهار النهار الذي تعرف فقال زعم المهدي ان الليل فرخ الكروان
والنهار فرخ الحبارى وقال ابو عبيدة القول في البيت ما قاله يونس والذي قاله المهدي معروف في الغريب من اللغة وقال يونس كان جبلة
بن عبد الرحمن يخرج الى طباخه الرقاع يستدعي بها الطعام وفيها الالفاظ الغريبة الوحشية فلا يدري الطباخ بما فيها اتاه حتى يعطيها الى
ابي اسحق ويحيى بن يعمر وغيرهما ليفسرون ما فيها من الالفاظ فاذا عرف الطباخ بما فيها استدعاه فقال له يوما ويحك اني اصوم معك
فيقول الطباخ سهل كلامك حتى يسهل طعامك فيقول يا ابن اللخناء افادع غريبتي لعيك وكان يونس من اهل جبل وهي بليدة على دجلة
ما بين بغداد وواسط وكان لا يود ان ينسب اليها فلقيه رجل من بني عمير فقال له يا ابا عبد الرحمن ما تقول في جبل تنصرف ام لا فتشككه
يونس فالتفت العميري فلم ير احدا يشهده عليه فتركه حتى اذا كان من الغد وجلس للناس اتاه العميري فقال يا ابا عبد الرحمن ما تقول
في جبل تنصرف ام لا فقال يونس الجواب ما قلته لك امس وجبل بضم الجيم وضم الباء الموحدة المشددة وكذا قال الحافظ السمعاني في كتاب
الانساب وهذه جبل منها ابو الخطاب الجبلي الشاعر المشهور ومن شعره ۞ **قوله** ۞ كم حيث بحولي مرتمها
شوقي اليه لما قدرت اجوبه ۞ وركبت اخطارا اليك مخوفة ۞ ولحبت اخطو اليك ركوبه ۞ قال السمعاني وتوفي ابو
الخطاب المذكور في ذي القعدة سنة تسع وثلثين واربعماية وكان بينه وبين ابي العلا المعري مشاعرة وكتب اليه ابو العلا قصيدته التي
اولها هذا البيت ۞ ۞ غير مجد في ملتي واعتقادي ۞ قلت هذا غلط منه بل كتبها ابو العلا المعري الى ابي حمزة الحسن بن
عبد الله الفقيه الحنفي المعري قاضي منبج وقد ذكره القاضي كمال الدين عرف بابن العديم الحلبي وحبيب اسم امه ولهذا الامر يعرفونه فانه
لا يعرف له اب ويقال انه ولد ملاعنة ويقال انه اسم ابيه فهو ينصرف والله اعلم وكذلك محمد بن حبيب النسابة ايضا ودخل يونس المسجد
يوما وهو يتهادى بين اثنين من الكبر فقال له رجل كان يتهم في مودته بلغت ما ارى يا ابا عبد الرحمن فقال هو الذي ترى لا بلغته فاخذ هذا
المعنى جماعة من الشعراء فنظموه وقال ابو الخطاب زياد بن يحيى مثل يونس كمثل كوز ضيق الراس لا يدخله شيء الا بعسر فاذا دخله لم يخرج منه
يعني انه لا ينسى شيء وقد ذكرنا تاريخ مولده وموته في اول الترجمة وقد قيل انه توفي سنة ثلث وثمانين وقيل خمس وثمانين وقال عبد
الباقي بن قانع سنة اربع وثمانين ومائة وقيل انه عاش ثمانيا وتسعين سنة **ابو موسى يونس بن عبد الاعلى** بن موسى بن
ميسرة بن حفص بن حيان الصدفي المصري الفقيه احد اصحاب الشافعي رض والمكثرين في الرواية عنه والملازمة له وكان كثير الورع متين الدين
وكان علامة في علم الاخبار والصحيح والسقيم لم يشاركه في زمانه هذا احد وقد سبق في هذا الكتاب ذكر حفيده ابي سعيد عبد الرحمن بن يونس
المذكور صاحب تاريخ مصر وذكر ولده عند الحفيد ابي الحسن علي بن ابي سعيد عبد الرحمن بن احمد بن يونس وهو المنجم المشهور صاحب الزيج
وكل واحد منهم امام في فنه واخذ يونس القراءة عرضا عن ورش وسقلاب بن شينة ومعلى بن دحية عن نافع وعن علي بن كيسة بن سليم
عن حمزة بن حبيب الزيات وسمع سفيان بن عيينة وعبد الله بن وهب المصري وروى القراءة عنه مواس بن سهل ومحمد بن الربيع واسامة
بن محمد ومحمد بن اسحق بن خزيمة ومحمد بن جرير الطبري وغيرهم وكان محدثا جليلا وذكره ابو عبد الله القضاعي في كتاب خطط مصر فقال كان
من افضل اهل زمانه وكان من العقلاء يروى عن الشافعي رض انه قال ما رايت في مصر اعقل من يونس بن عبد الاعلى وصحب الشافعي واخذ عنه
الحديث والفقه وحدث بها عنه ولبس حبيش في ديوان الحكم وعقب وله دار مشهورة في خطة مكنى بلطيها اسمه وتاريخها في سنة خمس عشرة
ومائتين وكان احد الشهود اقام بمصر شاهدا ستين سنة وذكر غير القضاعي ان يونس بن عبد الاعلى روى عنه الامام مسلم بن الحجاج
القشيري وابو عبد الرحمن النسائي وابو عبد الله بن ماجه وغيرهم وقال ابو محمد الحسن بن زولاق في كتاب اخبار قضاة مصر ان القاضي
بكار بن قتيبة لما ولي قضاء مصر وتوجه اليها من بغداد لقي في طريقه محمد بن الليث قاضي مصر كان قبله بالجفار خارجا من مصر الى العراق فقال
فقال له بكار انا رجل غريب وانت عرفت البلد فدلني على من اشاوره واسكن اليه فقال له عليك برجلين احدهما عاقل وهو يونس بن عبد الاعلى
فاني سعيت في دمه فعفى عني يحقن دمي والاخر ابو هارون موسى بن عبد الرحمن بن القاسم فانه رجل زاهد فقال بكار صف لي الرجلين فقال
اما يونس فرجل طويل ابيض ووصف موسى فلما دخل بكار مصر ودخل الناس اليه دخل شيخ فيه صفة يونس فرفعه بكار واقبل عليه

ويقول يا اباموسى في كل حديث فينا بكار كذلك اذ قيل الحجاج يونس فاقبل على الرجل فقال له يا هذا من انت وما شكوتك كذا لو افتيت اليك سرا لحى ثم دخل
يونس فاكرمه ورفعه واتاه موسى بن عبد الرحمن فاختص به واخذ دايماه وقيل ان موسى المذكور اختص بالقاضي بكار وكان يتبرك بر لزمه
فقال له يوما يا اباهرون من اين المعيشه قال من وقف وقفه ابي فقال له بكار ايكفيك قال قد اكتفيت به وقد سالني القاضي فاريد ان
اسيله قال سل قال هل ركب القاضي دين بالبصره حتى تولى بسببه القضا قال لا قال فهل رزق ولدا احوجه الى ذلك قال لا ما نكحت قط
قال فلك عيال قال لا قال فهل اجبرك السلطان وعرض عليك العذاب وخوفك قال لا قال فضربت اباط الابل من البصرة الى مصر لغير
حاجة ولا ضرورة هذه علي ولا دخلت عليك ابدا فقال يا اباهرون اقلني قال انت بدات بالمسيله ولو سكت لسكت ثم انصرف عنه ولم يعد اليه
ابدا بعدها وقال يونس رايت في المنام قايلا يقول لي ان اسم الله الاكبر لا اله الا الله ونقلت من كتاب المنظم في اخبار من سكن المقطم قال في
ترجمة يونس المذكور ومن حكاياته التي حكاها عن غيره ان رجلا جا الى نخاس فقال له اسلفني الف دينار الى اجل فقال له النخاس من يضمن المبلغ فقال له الله تعا
فاعطاه المبلغ فسافر بها الرجل في البحر فلما ان بلغ الاجل اراد الخروج اليه فحبسه الريح فعمل تابوتا وجعل فيه الف دينار وغلقه وسمره والقاه في البحر وقال اللهم
هذا الذي ضمنته لي وخرج صاحب المال ينتظر قدوم الذي معه المال فراى سوادا في البحر فقال ايتوني بهذا فاتي بالتابوت ففتحه فاذا هو بالف دينار ثم ان
الرجل جمع الفا بعد ذلك وطاب الريح فجاء الى النخاس وسلم عليه فقال له النخاس من انت فقال انا صاحب الالف هذه الالف فقال له النخاس لا
اقبلها منك حتى تخبرني ما صنعت بها فاخبره بالذي صنع وان الريح لم يطب فقال له النخاس قد ادى الله عز وجل عنك الالف ووصلت وله
اخبار كثيرة وروايات ماثوره وكان يونس يروي للشافعي رضه ⁂ ما حك جلدك مثل ظفرك ⁂
فتول انت جميع امرك ⁂ واذا قصدت لحاجة ⁂ فاقصد لمعترف بفضلك ⁂ وقال يونس قال لي الشافعي يا يونس
دخلت بغداد فقال لا فقال ما رايت الدنيا ولا رايت الناس وقال يونس سمعت من الشافعي كلمة لا تسمع الا من مثله وهي رضى الناس
غاية لا تدرك فانظر ما فيه صلاح نفسك وقال علي بن قريد كان يونس بن عبد الاعلى يحفظ الحديث ويتوم به ذكره ابو عبد الرحمن احمد بن
شعيب النسوي فقال هو ثقة وقال غيره ولد يونس في ذي الحجة سنة سبعين ومايه وتوفي يوم الثلثا ليومين بقيا من شهر ربيع الاخر
سنة اربع وستين ومايتين وهي السنة التي مات فيها المزني وكانت وفاته بمصر ودفن في مقابر الصدف وقبره مشهور بالقرافه
واما ابوه عبد الاعلى فانه يكنى ابا سلمه وكان رجلا صالحا ومن كلامه من اشترى ما لا يحتاج اليه باع ما يحتاج اليه وقال ولده يونس
والامر عندي كما قال وتوفي عبد الاعلى المذكور في المحرم سنة احدى ومايتين ومولده سنة احدى وعشرين ومايه واما ابنه الحسن احمد بن يونس
والد ابي سعيد عبد الرحمن بن احمد صاحب تاريخ مصر فان ابنه ابا سعيد عبد الرحمن ذكر في تاريخه انه ولد في ذي القعده سنة اربعين ومايتين
وتوفي يوم الجمعه اول يوم من رجب سنة اثنتين وثلثمايه وقال وهو عديد الصدف وليس من انفس الصدف وكان من مواليهم والصدفي بفتح الصاد
والدال المهملتين وبعدها فا هذه النسبة الى الصدف بكسر الدال وذكر السهيلي انه بكسر الدال وفتحها وانما فتحوا الدال في النسب مع كسرها في غير
النسب كيلا يتوالى كسرتين قبل ياءين كما قالوا في النسبة الى النمر نمري وغيره وقد اختلفوا في اسم الصدف فقيل هو ملك بن سهل بن عمرو بن
قيس هكذا قاله القضاعي في كتاب الخطط وزاد السمعاني في كتاب الانساب فقال على هذا النسب فقال الصدف بن سهل بن عمرو بن قيس بن معوية
بن جشم بن عبد شمس بن وايل بن الغوث بن حيدن بن قطن بن عريب بن زهير بن ايمن بن الهميسع بن حمير بن سبا وقال الدارقطني واسم الصدف
شهال بن دعمي بن زياد بن حضرموت وقال الحازمي في كتاب العجالة في النسب هو عمرو بن ملك والله اعلم وقال القضاعي دعوتهم مع كنده وانما
سمي الصدف لانه صدف بوجهه عن قومه حين اتاهم سيل العرم فاجمعوا على ردمه فصدف منهم بوجهه تلقا حضرموت فسمي الصدف
ويقال انما سمي الصدف لانه كان رجلا شجاعا لا يرعن لاحد من العرب فبعث اليه ملك غسان ليقدم به عليه فعدى على الرسول فقتله
وخرج هاربا فبعث الملك اليه رجلا في خيل عظيمة فكان كلما جاء حيا من احياء العرب سال عن الصدف فيقولون صدف عنا ومار بنا
له وجها فسمي الصدف من يوميذ ثم لحق بكنده فنزل فيهم قال ارباب علم النسب اكثر الصدف بمصر وبلاد المغرب والله اعلم قلت
خرجنا عن المقصود لكنه ما يخلو من فايده **ابو الفضل يونس بن محمد بن منعة** بن ملك بن محمد بن سعد بن سعيد بن عاصم
بن عايد بن كعب بن قيس بن الملقب رضي الدين والد الشيخين عماد الدين ابي حامد محمد وكمال الدين ابي الفتح موسى وقد تقدم
ذكرهما قلت هكذا وجدت نسبه بخط بعض اصحابنا المتادبين ولم اعلم من اين له الزياده والذي اعرف من نسبه هو الذي ذكرته
في ترجمة ولديه والله اعلم كان الشيخ يونس المذكور من اهل اربل ومولده بها وقدم الموصل فتفقه بها على تاج الاسلام ابي

عبد الله الحسين بن نصر المعروف بابن خميس الكعبي الجهني المقدم ذكره وسمع عليه كثيرا من كتبه ومسموعاته ثم انحدر الى بغداد وتفقه بها على الشيخ ابي
منصور سعيد بن محمد بن عمر المعروف بابن الرزاز مدرس النظاميه ثم صعد الى الموصل وتدبرها وصادف بها قبولا تاما عند المتولي بها الامير زين
الدين بن الحسين علي بن بكتكين والد الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل المقدم ذكره في حرف الكاف وفوض تدريس مسجده المعروف به
وجعل نظره اليه فكان يدرس ويناظر ويفتي ويقصده الطلبة للاشتغال عليه والمباحثة مع ولديه المذكورين ولم يزل على قدم الفتوى والتدريس
والمناظرة الى ان توفي بالموصل يوم الاثنين سادس المحرم سنة ست وسبعين وخمسمايه وسمعت بعض خواصهم يقول توفي سنة خمس وسبعين
واما ولده الشيخ كمال الدين يقول بل توفي سنة ست وسبعين والله اعلم بذلك ودفن بتربة المجاورة لمسجد زين الدين المذكور رحمه الله وكان
عمره ثمانيا وستين سنة وقد تقدم ذكر حفيده ايضا شرف الدين احمد بن الشيخ كمال الدين موسى بن يونس المذكور فانه خرج من بيتهم جماعة
من الفضلاء وانتفع بهم اهل تلك البلاد وغيرهم وكانوا مقصودين من بلاد العراق والعجم وغيرهما رحمهم الله اجمعين وله شعر في ذلك
قوله ⁂ لها زورة في كل عام مرة ⁂ تمر شهور الحول لا تتجمع ⁂ وصال وصد لا لشي سوى انها
على خلق الدنيا تجود وتجمع ⁂ وله غير ذلك **يونس بن يوسف بن مساعد الشيباني** ثم المخارقي شيخ الفقرا اليونسيه
وهم منسوبون اليه ومعروفون به كان رجلا صالحا وسالت جماعة من اصحابه عن شيخه من كان فقالوا لم يكن له شيخ بل كان مجذوبا وهم يسمون
من لا شيخ له بالمجذوب يريدون بذلك انه جذب الى طريق الخير والصلاح ويذكرون له كرامات اخبرني الشيخ محمد بن احمد بن عبيد كان قد
راه صغيرا وذكر ان اباه احمد كان صاحبه قال كنا مسافرين والشيخ يونس معنا فنزلنا في الطريق على عين بوار وهي التي يجلب منها الملح البواري
وهي بين سنجار وعانة قال وكانت الطرق مخوفة فلم يقدر احد منا ينام من شدة الخوف ونام الشيخ يونس قال فلما انتبه قلت له كيف قدرت
تنام فقال لي والله ما نمت حتى جاء اسمعيل بن ابراهيم عليه السلام وخفر القفل فلما اصبحنا رحلنا سالمين ببركة الشيخ يونس قال وعزمت
مرة على دخول نصيبين وكنت عند الشيخ يونس في قريته فقال اذا دخلت البلد فاشتر لنا لام مساعد قال وكانت في عانته وهي ام ولده
فقلت له وما بها حتى تشتري لها الكفن فقال ما يضر فذكر انه لما عاد وجدها قد ماتت وذكر له غير هذا من الاحوال والكرامات وانشدني
له مواليا وهو ⁂ انا حميت الحمى وانا سكنت فيه ⁂ وانا رميت الخلايق في بحار التيه ⁂ من كان يبغي العطا مني فاني اعطيه
وانا فتى ما ادانى من بدا تشبيه ⁂ وذكر الشيخ محمد المذكور ان الشيخ يونس توفي في سنة تسع عشرة وستمايه في قريته وهي القنيه من اعمال
دارا وهي بضم القاف وفتح النون وتشديد اليا المثناة من تحتها وقبره مشهور بها يزار وكان قد ناهز تسعين سنة من عمره رحمه
الله تعالى والله اعلم بالصواب واليه المرجع والماب في يوم الفصل والحساب تم الجزء الرابع
من الكتاب المسمى بوفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان بحمد الله
تعالى وعونه وحسن توفيقه ومنه وذلك في ظهرية
يوم الاحد سادس وعشرون شهر
جمادى الاخرة سنة
اثنين وتسعين
والف والحمد
لله
وحده
م

ربه ذی المواهب